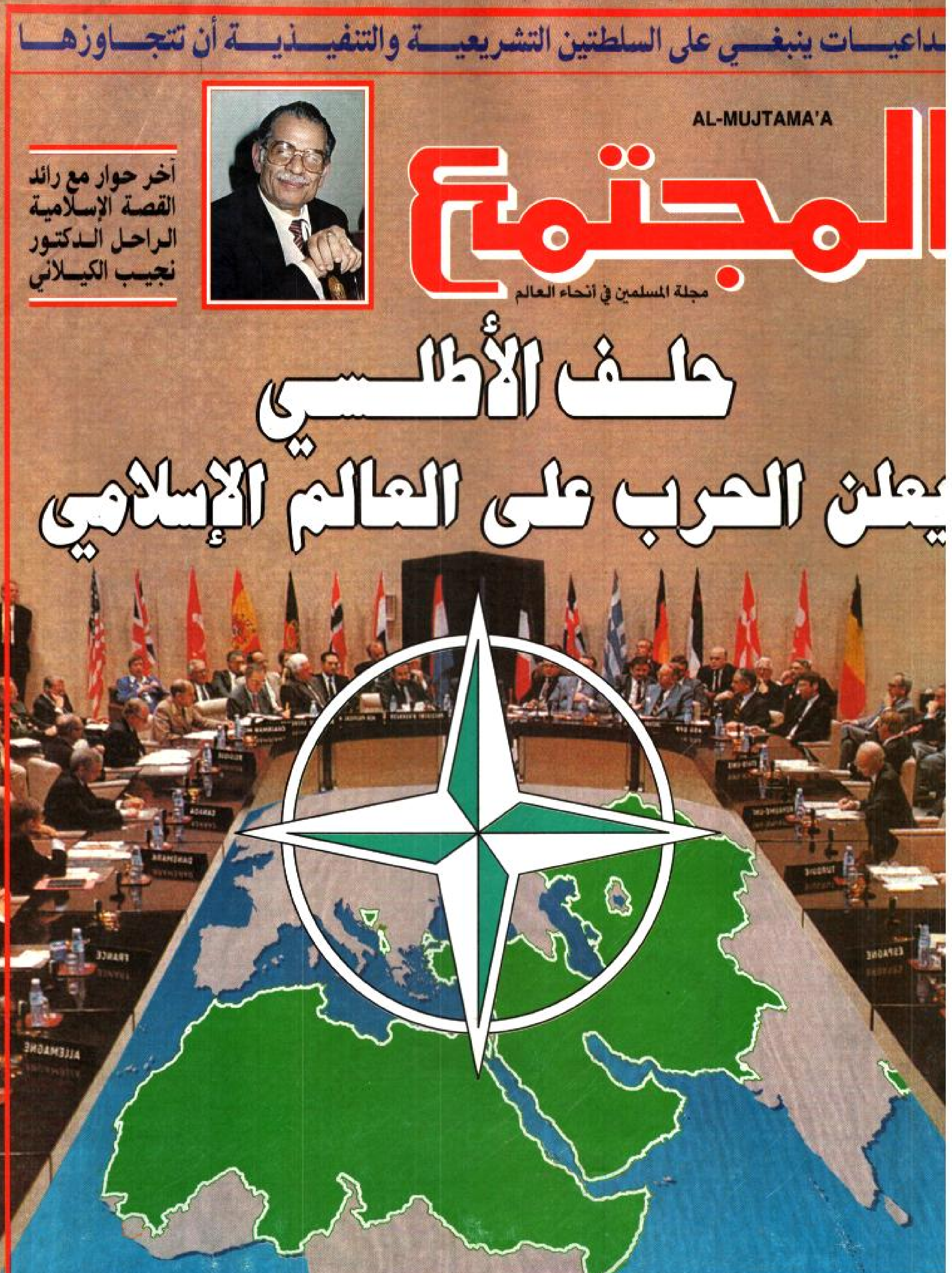
Tuesday (No. 1143) 28/3 - 3/4/1995 (Year 26)

العدد (١١٤٣) ٢٧ شوال - ٤ ذو القعدة ١٤١٥ هـ الموافق ٢٨ مارس - ٣ إبريل ١٩٩٥ م السنة ٢٦



٣٥٠ فلسا - السعودية ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيها - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



حولى - مجمع الرحاب - السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

رأي القارئ

الأمــــــــل

الأمل.. الأمل....

كلمة مشرقة وضّاءة، تنطق بها الألسن.

الأمل.. شمعة تلوح في سماء اليأس، فتبدد ظلماته حتى تبعث في نفس الشخص شعوراً سيأتيه بطوق النجاة، والخروج من واقعه المرير.

لكن هناك خاطرة تدور في ذهني، وتتردد في وجداني: لماذا يتشبث الإنسان بالأمل؟!

لماذا لا يجعل أمله متصلاً بحبل الله المتين؟ ولماذا لا يوثق علاقته بخالقه وبارئه؟! ولماذا يحيد عن جادة الطريق، وينفرد بأهوائه، وبُنيّات أفكاره حتى تُرديه؟ ولماذا يصل الإنسان إلى درجة كبيرة من فقدان الأمل ويصل إلى متحدر اليأس والقنوط؟ ولماذا كل هذا الهروب والبُعد عن الله عز وجل؟

لماذا لا تلوح بارقة الأمل في الاتصال بالله عز وجل؟ لماذا كل هذا الانحدار إلى الهاوية؟ لماذا يعصي الإنسان ربه القائل: «ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون»، وقوله: «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون»، من هذه الآيات، ومن هذه الإشراقات، نبدأ المسيرة، ونبدأ الرحلة، ونشحذ الهمم لاستكمال دواعي النصر والقوة واتباع الطريق السوي للتقرب من الله، وتجديد الأمل بقربه، والاستمتاع بجنابه، وطلب عفوه ورضاه، حتى يمدنا بعونه وتوفيقه، وحتى تطمئن قلوبنا بذكر الله، وحتى نكون ممن قال الله عز وجل فيهم: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب».■

عائش عطية البشري - جدة - السعودية

د. عبد العظيم الديب يرد على قارئ:

تمزيق الأكراد.. انتقام صليبي من صلاح الدين

تفضل الشاعر «نه زي كوران» بالتعقيب على مقالي المنشور في العدد «١١٠٨»، بعنوان: «شيء من التاريخ = هذه الإقليمية التجزيئية وجذورها».

ولقد فزعتُ، وجزعتُ، وعجبتُ!! حينما قرأت تعقيبه الذي بدأه بقوله: «انتابني شعور بالأسى، وإحساس بالغبن لشعب يراد له أن يُمسح من على الخارطة، ويُلغى من سجلات التاريخ هو الشعب الكردي....».

نعم.. فزعتُ، وجزعتُ، وعجبتُ!!، فلم أكن أتصور أن يصل أمر هذه الإقليمية وأثر هذه التجزيئية إلى هذه الدرجة من البشاعة، وإلى هذه الدرجة من الحساسية، التي تجعلنا نتشبث بها، ونكره أن نناقش جذورها، ونعمى عن آثارها.

بل كنت أتصور أن المقال - وهو يعالج هذا التمزق الذي ابتليت به ديار الإسلام - سيقع من الابن العزيز موقع الرضا، ويراه نقطة ضوء في هذا الظلام الذي يحيط بديار الإسلام كلها، وأرض كردستان جزء منها، هذا التمزق الذي دبر لأمتنا بليل، هذا التمزق الذي انتقل أثره إلى تمزيق النفوس وتشويه الوجدان، وتلويث المشاعر، وبعثرة الرؤية، حتى صار المسلمون يضرب بعضهم رقاب بعض، وأصبحت أقوات العباد وأرزاقهم، تدفع للغرب ثمناً لسلاح فتاك معلوم مسبقا أنه لن يوجه إلا إلى صدور المسلمين.

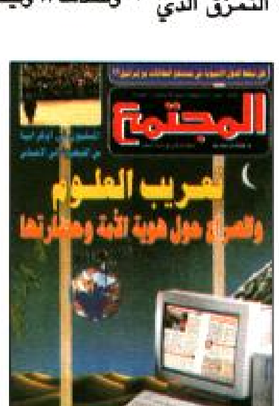
■ د. عبد العظيم الديب

وكنت أنتظر من ابني العزيز (الشاعر الكردي) أن يعرف - عندما يقرأ المقال - لماذا مُزّق الشعب الكردي بين عدة دول؟ ولماذا لا يُراد له أن يكون دولة واحدة، لقد مزّقت كل أقاليم دار الإسلام إلى دويلات، مزّق المغرب العربي، ومزّق وادي النيل، ومزقت الجزيرة العربية، ومزق الشام..! لم تمزق كردستان وحدها!!

ونحن معك نقول: وأسفًا على ما يجري للأكراد، وقد قلتُها قبلك في مناقشة علمية: إن هذا التمزيق للأكراد نوع من الانتقام الصليبي من صلاح الدين.

كنت أتوقع من ابني وأخي الشاعر الكردي أن يطالب بمزيد من هذه الدراسات للكشف عن هاتيك السراديب الخفية التي تصنع فيها هذه المؤامرات على أمة الإسلام، وأرجوه أن يعود إلى المقال ليقرأه ثانية - بعيون واعية - ليعرف سر ما تعانيه كل بلادنا.. وليست كردستان وحدها.. وليتأكد أن ما انتابه من إحساس بالأسى، والغبن، لا علاقة له بما قلتُه في مقالي.

إن القومية - كردية كانت، أو عربية، أو طورانية - لو كانت موجودة بهذه الصورة لما وُجد «صلاح الدين» الذي نباهي به الدنيا، إن الذي كان هو صلاح الدين «المسلم»، ومن هنا (فقط) دانت له - عن طواعية - مصر، ودانت له الشام، وهتفت به وله، كل ديار الإسلام!! بل مازلنا للآن كلما ادلهم الليل ننادي: قم يا صلاح الدين.



■ «المجتمع» العدد (١١٠٨)

ردود خاصة

● **الأخ: يوسف فايز الدوسري - السعودية**

قصيدتك «سرايفو» تحتاج إلى الوزن، وإلى التراكيب الفصيحة أكثر من حاجة سرايفو إلى الأسلحة الثقيلة التي ترد عنها عادية المعتدين، فهي أقرب إلى الحديث النثري الذي يفتقر إلى اللغة السليمة، إذا كنت مصمما على الشعر فعليك أن تقرأ كثيرا في النثر والشعر من القديم والحديث حتى يستقيم عودك وينضج أداؤك بإذن الله.

● **الأخوة: جمعية الثقافة العربية بهامبورج**

وصلت رسالتكم نهنئكم بمناسبة افتتاح قسم المطالعة وقد أحلنا طلبكم إلى القسم المختص، ولن يطول الوقت حتى يصلكم ما تريدون.

● **الأخ: محمد حسين عبدالرحمن السلفي - مدير جامعة إصلاح المسلمين - سيمولتلا - الهند**

طمأنتنا رسالتكم على وصول المجلة إليكم، ندعو الله أن تسد ثغرة في المجالات الكثيرة التي تنشطون بها وأن

إن راية الإسلام هي التي أنجبت صلاح

الدين، وسيف الدين قطز، والظاهر بيبرس، وعز الدين أيبك، والصالح أيوب، والناصر قلاوون، ومحمد الفاتح، و... و... و...، وما قاتل أحد من هؤلاء باسم الكردية، ولا باسم الجركسية، ولا باسم المصرية، ولا باسم الشامية، ولا باسم الطورانية.

بنيّ العزيز.. لو راجعت هذا الفصل المؤسف من تاريخنا - فصل القومية - لعرفت كيف نشأت أو بالأحرى انشئت في عقر دار الخلافة أولا؟! حتى إذا شمخ الأتراك بأنافهم، وتغنّوا (بالطورانية) جاء من نفخ في أناف العرب، فنادوا بعروبتهم، ثم توالى مسلسل الانشطار، حتى صارت القوة، والدولة دولا.

بُنيّ العزيز.. أرجو أن تكون مع سلفك العظيم الشاعر الألباني محمد عاكف، الذي وقف في وجه قومه الألبان، عندما ثارت النزعة القومية الألبانية سنة ١٩١٢، فكان على رأس المستنكرين لهذه النزعة العنصرية، وكان من شعره الذي خلده التاريخ، ما ترجمته:

إن ملتكم هي الإسلام، فما هذه القومية القبلية؟

هل العرب أفضل من الترك، أو أن اللاظ أفضل من الشركس والكرد؟

ماذا دهاكم؟ هل تقسمون بلاد الإسلام إلى أجزاء متعددة؟

اسمعوها مني أنا الألباني.. أسفي على بلادي المبتلاة!!

وأن تقول مع الذين يهتفون دائما، صباح مساء:

أبي الإسلام لا أب لي سواه
إذا افتخروا بقيس أو تميم،
«وكلما ذكر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءه من لُب أوطاني»
والله من وراء القصد.■

د. عبد العظيم محمود الديب
استاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة
جامعة قطر

التغيير مسئولية الشعوب

كثير من الناس يعزون التخلف والمشاكل التي تعاني منها الأمة الإسلامية إلى الحكام والمسئولين فيها فقط، ويقولون إن الحكومات لو كانت إسلامية لاختلف الوضع.

ويحلو لبعض الناس أن يحلم بالعيش في ظلال الخلافة الراشدة، ويرى أن العيش في ظلالها سيكون كالعيش في الجنة التي وعد المتقون، ونحن نقول بأن ذلك يدل على سوء فهم للواقع والتاريخ وطبيعة الحياة الدنيا، وذلك لا يرجع إلى عيب أو نقص في الخلافة الإسلامية، وإنما يرجع إلى عيب في المسلمين أنفسهم.

لنفترض أن رجلا كعمر بن عبدالعزيز - رضي الله عنه - جاء للحكم في هذا الزمن، فهل سيرضى الناس به؟ وهل سيتقبلون السياسات والأساليب الإسلامية في كافة المجالات؟

إن دور الحكام لا يمكن التقليل من شأنه، وإن مسئوليتهم مسئولية عظيمة، ولكن ذلك لا يعفي الشعوب من التقصير، ولا يعطيهم العذر للاستمرار في الخطأ والركون إلى الشهوات والملذات بحجة أنهم غير مسئولين.

إن الشعوب الإسلامية عليها مسئولية كبيرة في ما وصلت إليه حال الأمة من ضعف وهزيمة وتخلف وذلة وهوان.

إن المطلوب من الشعوب كثير جدا، وإن كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية يستطيع أن يفعل الكثير إذا أراد أن يسهم في إنقاذ أمته، فلابد أن يشعر كل فرد بأنه جزء هام في المجتمع، وأن المجتمع كله قد يعاقب ويحرم بسببه.

فكل فرد مطلوب منه أن يغير ما بنفسه من ضعف واتباع للهوى والشهوات، وبُعد عن الإسلام وعدم تطبيق للشريعة.■

د. عبدالله الأمين - بيشاور - باكستان

تكون سبيلا إلى التواصل الثقافي معكم، كما نشكر لكم اهتمامكم البالغ بإرسال مقترحاتكم التي تدل على حرصكم الشديد على المجلة وعلى القضية التي نسعى لخدمتها وتحقيق أهدافها.

● **الأخ: بدر عبد الهادي سليم - صباح السالم ص.ب ٧٢٦ - رمز بريدي (٤٤٠٠٠) - الكويت**

رغبتك بتبادل المعلومات والتعارف مع أحد القراء يدل على انفتاحك ورغبتك بتطوير نفسك وتوسيع معارفك وأصدقائك، كل الذي نرجوه منك بعد نشر اسمك وعنوانك هو أن ترابط عند صندوق البريد لاستقبال سيل الرسائل الذي سينهال عليك، نرجو أن لا يكون ذلك سببا لإلهائك عن دراستك وواجباتك.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٠ شوال ١٤١٥هـ - ٢١ مارس ١٩٩٥م - العدد ١١٤٢ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمـــد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمـــد الراشـــد

مدير التحرير
أحمـــد منصـــور

باختصار

إبادة الأكراد

وسط صمت غريب من العالم وتأييد مريب من القوى الكبرى نفَّذت تركيا أكبر حملة عسكرية في تاريخها ضد المسلمين الأكراد في جنوب البلاد وشمال العراق بدعوى القضاء على إرهاب حزب العمال الكردستاني، وقد جددت هذه الغارات المدمرة ضد الأكراد الحديث مـرة أخـرى عن حـملة الإبادة التي تمارس ضـدهم منذ زمن طويل من قِبَل الدول التي تقاسمتهم وقطعتهم أشلاء، وتأبى عليهم حق الحياة.

إن الأكراد قوم مسلمون وإننا نشجب الظلم الذي يقع عليهم من أي مصدر كان، وعلى تركيا بدل أن تستعمل لغة السلاح والإبادة ضد الشعب الكردي المسلم أن تستعمل لغة الحوار، وإعطاء الأكراد الحقوق كجزء من الشعب التركي.

وإن لغة السلاح والعنف المستعمل ضد الشعب الكردي المسلم سيزيد الطين بلة، وسوف ينمِّي حب الانتقام، ويزيد من موجات العنف والعنف المضاد، وهذا خطر يصيب تركيا التي يعيش بها ملايين الأكراد، والذين يُغضبهم ويُثيرهم حملات الجيش التركي ضد إخوانهم وأبناء عمومتهم.

إن هذا الوضع المأساوي سيؤثر على الاقتصاد والتنمية والوضع السياسي في داخل تركيا بأكثر مما يصيب الأكراد، وإننا ننصح باتباع سبل التفاهم والحوار والاستجابة للمطالب الشرعية المعقولة، وإنهاء حملات التصفية ضد شعب مسلم أعزل.



بعد أن منحها العالم الإسلامي اعترافه دون غيره من دول العالم وهو ما مكن لها من بلورة وضعها الدولي.. بدأت مقدونيا في رد الجميل للمسلمين (٤٠٪) بمذبحة عرقية خبيثة.. تغلق جامعة المسلمين الوحيدة وتمنع الأذان وتغلق المساجد بعد رفع الصلبان عليها.التفاصيل ص٣٤.



السلطة هي الجزار الأول في الجزائر.. ليس ذلك اتهاما تطلقه المعارضة الجزائرية بل اعترافات جنود السلطة أنفسهم تفجرت على ألسنتهم.. ضابط يعترف باغتيال ١٤ من زملائه.. وثانٍ يدس السم لـ ١٦٠٠.. وثالث يكتب رسالة تهديد لنفسه.. اعترافات شرطي جزائري هرب لباريس ص ٤٢.



ملامح صورة الغرب عند الحركة الإسلامية المعاصرة.. كيف تكونت؟ وما هو دور العقيدة الإسلامية والتاريخ والواقع المعاصر في تشكيل هذه الصورة؟ ولماذا ترفض الحركة الإسلامية الادعاء بعالمية حضارة الغرب؟ ..رؤية بحثية لإبراهيم البيومي غانم ص ٣٨.

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت


لجنة العالم الإسلامي
لجنة خيرية تعمل في
10 دول إسلامية
تحوي نصف مليار
مسلم موحِّد
لجنة العالم الإسلامي
ت:٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٤
رقم الحساب ٢٥٢٦٢٦٤
٧٠٦٤/٩
بيت التمويل الكويتي

تداعيات ينبغي على السلطتين تجاوزها

فيما يناقش اليوم مجلس الأمة طلبا قدمه خمسة وعشرون نائبا لمناقشة موضوع تعطيل جريدة «الأنباء الكويتية» واستخدام الحكومة المرسوم الملغي للمادة «٣٥» مكرر من قانون المطبوعات والنشر، فإن ثمة قضايا حساسة بالغة الأهمية تتفاعل في الأجواء العامة للبلاد تهيئ لسيادة مناخ سياسي متوتر، ومنذر بعاصفة قوية تدفع إلى إشكالية العلاقة بين السلطتين (التشريعية والتنفيذية)، وما التصعيد السياسي الحاد الذي مر في الأسابيع الماضية وعاشته الكويت إلا مقدمات لتلك العاصفة المرتقبة، حيث لا تزال هناك قضايا رئيسية وحساسة معلقة ومؤجلة، وعلى رأس هذه القضايا تعديل قانون المديونيات والمراسيم الأميرية التي صدرت في فترة الحل والطلب المجمد والذي يحتمل أن يقدم بشأنه استجواب وزير التربية والتعليم العالي (بعد ثبوت حذف آيات من مقررات التربية الإسلامية) واستقلال القضاء، وترخيص إصدار الصحف، وقضية منع الموظف الحكومي من العمل في الصحافة بموجب المادة (٢٥) فقرة ٣ مكرر من قانون الخدمة المدنية.

وإذا كانت هذه القضايا الهامة الحساسة قد بدأت تتفاعل فإن كلتا السلطتين تعيشان حالة من الانقسام والإحباط لا تخفى على المراقبين، حيث يعيش أعضاء مجلس الأمة حالة من الانقسام الشديد بين أقطابه وتياراته وتكتلاته استطاعت الحكومة النفاذ من خلالها وإحداث تنافر بين أجزائه عبر القضايا المطروحة للنقاش داخل قبة البرلمان وخارجه.

وكذلك فإن الحكومة ليست بأحسن حالا من المجلس فقد بدا واضحًا عدم الانسجام بين أعضاء الحكومة وخصوصا بين الوزراء المنتخبين وغيرهم، فالاختلاف في معالجة القضايا المطروحة خصوصا بعد صدور قرار إغلاق جريدة «الأنباء» الكويتية وتسرب الأخبار بعد اجتماعات مجلس الوزراء من احتمالات حدوث استقالة جماعية أو جزئية نتيجة حدوث شبهة دستورية في إحياء مادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات.

وفي ظل هذه الحالة من التنافر الخارجي بين السلطتين والتنافر الداخلي بين أجزاء السلطتين (التشريعية والتنفيذية) فإن التوتر يزداد وصوت الانفعال يعلو على حساب المصلحة الوطنية العامة.

ولهذا فإن التوتر الذي شهدته الكويت وما ستفرزه الأيام القادمة يجب احتواؤه وأن تتعاون السلطتان حفاظا على الاستقرار السياسي والذي ينعكس بدوره على الأداء العام للحياة العامة في الكويت وفي ظل ذلك فإننا ندعو كلتا السلطتين إلى:

- تغليب المصلحة العامة على أي شيء سواها وأن لا تكون المعركة السياسية فيها غالب ومغلوب، ومنتصر ومهزوم، مع البعد عن التحدي وتصفية الحسابات الشخصية بين الأطراف المختلفة.
- الاستناد إلى القواعد الدستورية واللوائح المنظمة للتعامل مع القضايا المطروحة وعدم القفز من فوقها أو الالتفاف حولها في أسلوب التعامل بين السلطتين، وإعمال دولة القانون والمؤسسات الدستورية.
- الحرص على تماسك الجبهة الداخلية ونبذ عناصر الفرقة والفتنة والشقاق والحرص على المصلحة العليا للبلاد.

إن احترام السلطتين كلتيهما لبعضهما البعض وتدعيم العلاقة فيما بينهما وتفعيل الأطر الدستورية هو هدف لهذه المرحلة لتجنيب البلاد نتائج الصراع السياسي المرتقب.■



لجنة الدعوة تجهز القافلة الإغاثية الثانية للشيشان

صرح عبد اللطيف الهاجري - رئيس لجنة الدعوة الإسلامية - لـ«المجتمع» أن مكتب اللجنة في القفقاس (منطقة سوفيتية) يقوم بتجهيز قافلة اللجنة الثانية للمنكوبين الشيشان، وتحتوي على مواد غذائية وملابس عاجلة وهدايا للأطفال.

وقال: إن اللجنة وزعت قافلتها الإغاثية الأولى بنجاح على اللاجئين واحتوت على ٦ شاحنات كبيرة محملة بالمواد الغذائية والأدوية واحتياجات الأطفال من الحليب والألبسة، وأشار إلى أن حكومة داغستان قدمت تسهيلات كبيرة لنجاح هذه القافلة.



■ شاحنات الإغاثة للشيشان

وأوضح أن هناك حملة إغاثية أخرى تنفذ حاليا بجمهورية انجوشيا المجاورة للشيشان وتستفيد منها مئات الأسر المهاجرة هناك.■

«جو كليبود» الأمريكي:

وجدت الإسلام منطقيا إلى أبعد الحدود فأسلمت!!

وصل إلى الكويت المواطن الأمريكي من أصل أفريقي «جو كليبود» الذي أعلن إسلامه مؤخرا وأصبح اسمه داود، وقد زار داود لجنة التعريف بالإسلام برفقة أخ له في الإسلام جاء ليشهر إسلامه هو الآخر.

وصرح داود داخل اللجنة أن السبب في إسلامه هو قراءته عن الإسلام وقناعته بأنه دين منطقي ومعقول إلى أبعد الحدود من ذلك أن موقف الإسلام من عيسى - عليه السلام - منطقي للغاية، وقال إن كوني أستطيع أن أمد يدي إلى القرآن الكريم وأقرؤه وأفهمه فأجد فيه الحلاوة والحياة فهذا أيضاً أكثر من معقول، وكون الله واحداً أحداً لا شريك له وهو وحده مدبر الكون وفاطر السماوات والأرض وما بينهما معقول ومقبول جداً، وأكد أن هذه الأشياء عندما تدبرتها لم أجد غير أن أصبح مسلماً.

إن أحداً من أهلي لم ينكر علي إسلامي، ولكن بعض الأصدقاء استاؤوا من المسألة وهجروني ولكنهم سرعان ما عادوا إلي بسبب الإصرار الواضح مني على البقاء في ديني الجديد من جانب، وبسبب التغيير الذي رأوه مني من حسَن إلى أحسن.

أضاف: لقد صرت بعد الإسلام صدوقاً ورؤوفاً، أساعد المُعْدَم، وصرت مسالماً هادئاً أتقي الله في كلامي وأحاسب نفسي على كل تصرفاتي حتى لا أقع فيما يغضب الله.■

المسابقة الذهبية لحفظ القرآن

خطوة رائدة من لجنة النشء الإسلامي للاهتمام بالأحداث

أقامت لجنة النشء الإسلامي المسابقة الذهبية لحفظ القرآن الخاصة بنزلاء دور الأحداث الذين تتراوح أعمارهم بين ١١ - ١٧ سنة، وقد شارك عدد جيد من النزلاء في هذه المسابقة، وشارك فيها كل من دار الرعاية ودار الضيافة ودار التقويم وأشرفت لجنة النشء على المسابقة كما أقامت حفلا لتوزيع الجوائز على المشاركين وزعت خلاله الدروع على جميع المشاركين تشجيعاً لهم على حفظ كتاب الله تعالى.■

في الهدف

بين الضوء الأخضر والخطوط الحمراء.. قرار تعطيل «الأنباء»

كان من المفترض أن يكون اللقاء الذي تم في قصر الشعب - وضم سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء وبعض الوزراء من جانب، وأعضاء مكتب مجلس الأمة - رئيس المجلس ونائبه ورؤساء اللجان الدائمة، وبعض الأعضاء من جانب آخر، القصد منه التباحث والتشاور بخصوص الاستجواب الثاني الذي ينوي بعض أعضاء مجلس الأمة تقديمه لوزير التربية والتعليم العالي، ولكن أثناء اللقاء تم التطرق لدور الصحافة وتأثيرها على مجريات الأحداث السياسية على الساحة المحلية فالهجوم النيابي على الصحافة كان بمثابة ضوء أخضر للسلطة التنفيذية لضرب الصحافة فجاء قرار مجلس الوزراء بتعطيل جريدة «الأنباء» خمسة أيام كرد فعل سريع، وبذلك تكون السلطة التنفيذية قد فهمت الرسالة النيابية بطريقة خاطئة فلقاءات «الأنباء» لا ترقى إلى أن تكون سبباً في تعطيلها ومعاقبتها هذه العقوبة القاسية .. وعلى البعض الذي صرح أن استجواب وزير التربية لا يرقى إلى طرح الثقة، على هؤلاء أن يصرحوا الآن بأن لقاءات «الأنباء» لا ترقى إلى تعطيلها - فمعاقبة «الأنباء» هذه العقوبة القاسية تهديد لحرية الصحافة وتحجيم لدورها الرائد في دعم المسيرة الديمقراطية، ونحن على يقين بأن «الأنباء» ما هي إلا ضحية لوشاية وصلت للسلطة التنفيذية بطريق الخطأ فالخطوط الحمراء التي يجب أن لا تتعداها الصحافة لا تنطبق على لقاءات «الأنباء» فيجب التمييز بين الضوء الأخضر والخطوط الحمراء في اتخاذ القرارات السياسية.

لقد لجأت الحكومة في تعطيلها لجريدة الأنباء إلى قانون مطعون فيه سبق لمجلس الأمة أن أبطله ورفضه وهذا ما أجمع عليه المتخصصون من رجال القانون والدستور حيث أكدوا أن استناد الحكومة في قرارها إلى المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات لا يعتد به قانونياً ولا دستورياً، بمقتضى ذلك تكون الحكومة قد وضعت نفسها والسلطة التشريعية معها في مأزق حرج.■

خالد بو رسلي

كن دؤوبا ولا تكن ملولا

الصيد

أوردت صحيفة القبس الكويتية بتاريخ ١٦/٣/١٩٩٥م صفحة ٢٥ في تحقيق عن الملل تحت عنوان «الحياة مملة أم مزدحمة» للمحرر عبد العزيز الطويل (هذا الرد لأحد الملتقى بهم وهو (وليد الهويشل) (لقد أصبحت الحياة مملة جداً، هذا ما نعيشه في هذه الأيام وأعتقد أن السبب الحقيقي هو عدم اللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، وقلة الإيمان في نفوسنا.

فيجب علينا الرجوع إلى كتاب الله ـ عز وجل ـ والإكثار من النوافل والحرص على الصلاة، فهذا حسب اعتقادي خير علاج)انتهى.

التعليق

١ ـ إن الحياة ليست مملة كما يتصورها البعض، والإنسان معرض للفرح والحزن، والفراغ والانشغال، والفقر والغنى، والربح والخسارة، والصحة والمرض، والعافية والابتلاء، فعلى الإنسان أن يواجه هذه الأقدار بالصبر في البأساء والضراء وقد أثنى الله على الصابرين، قال تعالى: «والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون» (البقرة:١٧٧).

٢ ـ إن من أسباب الملل الذي يعيشه بعض شباب الإسلام اليوم وعدم سعادتهم هو فراغهم من تحمل مسئولية الدعوة إلى الله تعالى وعدم انشغالهم بالأعمال الخيرية وتوجيه المجتمع نحو المعروف ونهيه عن المنكر ولو وجهوا أجزاء من جهودهم إلى ذلك لما شعروا بالملل قال الشاعر:

قل للذي يبغي السعادة
هل علمت من السعيد؟
إن السعادة أن تعيش
لفكرة الحق التليد
لعقيدة كبرى تحل
قضية الكون العتيد
من عاش يحملها ويهتف
باسمها فهو السعيد

٣ ـ حتى لا يشعر الإنسان بالملل عليه أن يدفع نفسه دفعاً، ويجرها جراً إلى مجالس الصالحين والدعاة المخلصين لينشرح صدره برفقتهم وحسن خلقهم، ويبتعد عن أولي الهوى والضلالة ممن أغفل قلبه عن ذكر الله ـ عز وجل ـ.

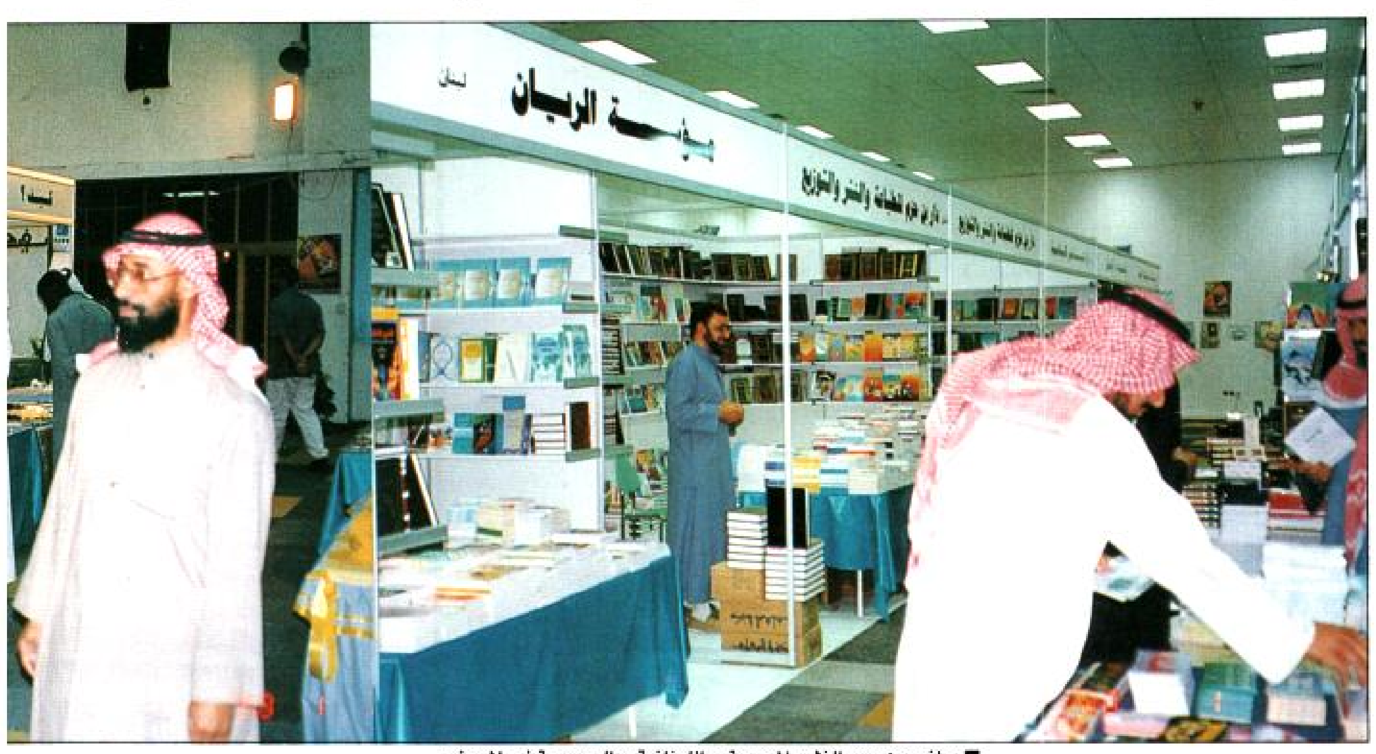
٤ ـ إن رضاء النفس وعدم شعورها بالملل قرين الصبر على تحمل أذى ما يقول الملحدون المستهزئون بالدين والجاحدون لنعمة الله بل دعوتهم للحق والدعاء لهم.

٥ ـ لعل بعض الناس والدعاة يصيبهم اليأس والإحباط والملل من كثرة العقبات وطول الطريق في دعوة الله تعالى وتكالب الأمم عليهم، وذلك الإحباط والكسل والخمول الممل سببه النفس الأمارة بالسوء، وشياطين الإنس والجن وبريق الدنيا من مال أو منصب أو سلطان أو وجاهة (وما لم يكن المرء فطنا مستعداً لهذه العقبات فإنه يصاب بالقعود والملل)، فكن دؤوبا في عملك ودعوتك ولتكن النملة في دأبها لك مثلا.■

عبد الله سليمان العتيقي

أقامته جمعية الإصلاح الاجتماعي

معرض الكتاب الإسلامي في الكويت نقلة من المحل



■ جانب من دور النشر المصرية، واللبنانية، والسعودية في المعرض

تغطية: مبارك عبد الله

الحياة الثقافية مثل الحياة الاجتماعية أو السياسية، مسكونة بالمفاجآت والمبادرات، وعندما تتوقف المبادرة وتختفي المفاجآة تكون الحياة الثقافية قد تحولت إلى نوع من النمطية المكرورة التي تعني بالشكل وتهمل المضمون، وأصبحت تعاني من إحدى حالات العقم حيث تفقد الثقافة جوهرها وبالتالي تألقها وعطاءها، ويغدو مكانها الطبيعي زاوية غير مضيئة في أحد متاحف التاريخ، وليس أياً من مواقع التأثير في الأحداث أو التوجيه للأفكار.

من هنا خطا معرض الكتاب الإسلامي الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت في الفترة من ٣/١١ إلى ١٩٩٥/٣/٢٤ خطوة هامة في عامه العشرين، حيث أريد له أن يتحول من المحلية إلى الدولية باستقدام عدد من المكتبات ودور النشر من ثلاث من الدول العربية كمرحلة أولى وهي المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، ولبنان وفي هذا ما فيه من الانفتاح ومن توسيع الآفاق ومن التواصل الثقافي بين مختلف البلدان العربية ومن ثم الإسلامية في مراحل قادمة إن شاء الله.

فترة المعرض

خلال جولة في أنحاء المعرض ولدى سؤال أصحاب المكتبات أفاد بعضهم بأن وقت المعرض لم يكن مناسباً نظراً لإقامته بعد عدة معارض محلية ودولية أقيمت في الكويت في الفترة السابقة أضف إلى ذلك تأخر المعرض عن شهر رمضان كما جرت العادة في الأعوام الماضية انعكس على إقبال الجمهور ومن ثم على حجم المبيعات.. بينما أشار ناشرون آخرون إلى أن ذلك كله لم يؤثر على إنتاجية المعرض أو كمية المبيعات نظراً لوجود الكثير من أوجه التطوير في معرض هذا العام ولعل من أهمها وجود مكتبات غير كويتية من أقطار مختلفة.

الكتاب التراثي يحقق أعلى نسبة في المبيعات

في إشارة إلى حركة الشراء صرح عدد من أصحاب المكتبات بأن أعلى نسبة سجلت في مبيعات الكتاب التراثي، وذلك لاعتبارات عدة منها ما يمثله الكتاب التراثي من أصالة وما يعنيه الإقبال عليه من رغبة في العودة إلى الجذور رداً على كل محاولات التغريب التي يبذل لتصميمها وتكريسها الكثير من الجهود والأنشطة بالإضافة إلى الميزانيات الضخمة التي لو قدر أن ينفق عشرها على مثل هذه المحاولات لكانت كافية، إلا أن تيار الأصالة أقوى وأوسع من كل محاولات التغريب.

...ة إلى الدولية



الكتاب الإسلامي في الصدارة

في كل معرض يقام سواء كان إسلاميًا أو رسميًا فإن الكتاب الإسلامي يتصدر قائمة البيع ويقبل الجمهور عليه إقبالا منقطع النظير مما جعل المكتبات ودور النشر تتفنن في عروضها وفي اختياراتها المميزة لإرضاء ذوق القارئ المسلم الذي لم تعد تشده كل العناوين ولا تبهره كثير من اللافتات وهذا يترجم المقولة التي تؤكد أن وعي القارئ عامل أساسي في تطوير العملية الثقافية وفي رفع مستوى العطاء الثقافي من ذلك ما ذكره ناشر لبناني عندما سألناه عن نوعية الكتب التي يتعامل بها قال: إن كتبنا مميزة فيها خبرة وفيها جهد ولئن لاحظ المشتري بعض الارتفاع في سعرها فلن يصده ذلك عن اقتنائها نظرًا لعدم توفرها بهذه النوعية وبهذا الإخراج المتميز في كثير من المكتبات ودور النشر التجارية.

أما مكتبة المعارف ـ مصر فقد ذكر مسئولها بأنهم ترجموا العديد من القصص الأجنبية، ولكنهم عادوا فأخرجوا القصص الإسلامي الذي يستهوي الجمهور بأسلوب حديث محبب إلى النفوس فأصدروا قصص الأنبياء للأطفال وضمنوها بعض الصور والمشاهد الموحية ونفس الشيء فعلوه مع عجائب المخلوقات في كتاب الله.. لمجموعة من القصص والحكايات لا تختلف في أسلوبها وإخراجها عن القصص الأجنبي، ولكنها بنكهة عربية وطعم إسلامي لأن جمهور القراء يميلون إلى هذا اللون من القصص وخاصة إذا أضيف إليه شيء من التطوير والعرض الممتاز.

المكتبات السعودية.. إقبال لافت للنظر

أما المكتبات السعودية فقد حققت أعلى نسبة من المبيعات لتوفير العديد من الكتب الشرعية الحديثة والقديمة لديها بالإضافة إلى الخصم الذي وصل إلى ٥٠٪ وهذان العاملان أسهما في تنشيط حركة البيع والشراء وازدحام الجمهور أمام المكتبات السعودية.

مجمع الملك فهد.. تسعة ملايين نسخة من المصحف الشريف

مشرف جناح الملك فهد في المعرض حامد بن عبد الحي أبو خضير ذكر بأن الطاقة الإنتاجية للمجمع حوالي تسعة ملايين نسخة سنويًا وكان المجمع قد أنشئ في عام ١٤٠٥ هـ ويستخدم أحدث الوسائل الفنية في طباعة المصحف الشريف وإخراجه، وقد شملت إصدارات المجمع في البداية ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية والفرنسية باعتبارها الأكثر انتشارًا في العالم، ثم تلا ذلك إنتاج ترجمات لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة.. وفي خلال العام الهجري الحالي بلغ مجموع الإصدارات (٤٣) إصدارًا لأنواع كثيرة من المصاحف منها أربع عشرة ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى اللغات التالية منها على سبيل المثال: الصينية، الهروساوية، الفرنسية، الأندونيسية، التركية، القازاقية، الصومالية، البوسنة والهرسك، الألبانية التاميلية، البنغالية، الأوردية، بالإضافة إلى قيام المجمع بإنتاج مجموعة من أشرطة التسجيل لكامل المصحف الشريف لكبار القراء منهم الشيخ الحذيفي وشيخ القراء في المملكة والشيخ محمد أيوب محمد يوسف.

في ختام حديثه ذكر مشرف جناح مجمع الملك فهد في معرض الكتاب الإسلامي بأن إحدى لجان المجمع مهمتها توزيع المصحف الشريف على كافة حجاج بيت الله الحرام لدى مغادرتهم من مختلف منافذ المملكة البرية والبحرية والجوية.

نعود إلى الكويت حيث المكتبات ودور النشر المعروفة بالإضافة إلى الأجنحة الخاصة بلجان جمعية الإصلاح الاجتماعي وغيرها من اللجان الخيرية.

فهناك جناح لجنة العالم الإسلامي ـ جمعية الإصلاح الذي يعرض الفيلم الترفيهي «رحلة سلام» والذي أنتجته بالتعاون مع المركز العالمي للرسوم المتحركة والذي تأسس في ٩٢/١١ في منطقة جنوب ولاية كاليفورنيا الأمريكية لأسباب منها القرب من شركات إنتاج أفلام الكرتون «وولت ديزني» ولإنتاج أفلام بعدة لغات وهذه المنطقة غنية بمثل هذه الطاقات الكبيرة.

كما يتيح للمركز مواكبة التطورات المستمرة والسريعة أولا بأول في مجالات التكنولوجيا التي تخدم أعمال المركز.

هذا وقد استهدف المركز بالدرجة الأولى توفير البديل المناسب والملائم الذي يحمل في معناه قيمًا ومفاهيم إسلامية منتقاة عوضًا عن تلك الأفلام التي تأتي من الغرب حاملة معها قيمهم التي لا تخلو من انحطاط وفساد في الأخلاق والسلوك.

ثم هناك لجنة التعريف بالإسلام التابعة لجمعية النجاة الخيرية والتي تعرض على شاشتها الصغيرة عددًا من المحاضرات والأناشيد وفي أكثر من مرة أدنو من جناح اللجنة كانت صورة الشيخ أحمد ديدات الداعية المعروف وهو يلقي إحدى محاضراته التي خصص معظمها للمقارنة بين الأديان مع إثبات تفوق الديانة الإسلامية وبطلان ما عداها بالحجة والمنطق العقلي.

مدير المعرض وكلمة أخيرة

في الختام كان لقاؤنا مع السيد قيس العلي مدير المعرض الذي صرح بأن الإقبال الملحوظ لمعرض الكتاب الإسلامي ما زال مستمرًا بمعدل ١٠٠٠ زائر يوميًا، وهذا ينعكس بصورة إيجابية على المبيعات، حيث ظهرت زيادة واضحة في حجمها.

كما أن من الملاحظ الإقبال الجماهيري على المشاركات الخارجية وزيادة ملفته في مبيعات كتب الأطفال ذات الصبغة الإسلامية، ومن المتوقع تضاعف الإقبال في الأسبوع الأخير نظرًا لنسبة الخصم التي تتراوح بين ٢٥ ـ ٤٥٪ خاصة في أجنحة المكتبات الخارجية ... وأضاف مدير المعرض بأنه تم توزيع استبيان لمعرفة رأي رواد المعرض والاستفادة منها في معارض المستقبل التي يرجى أن تكون أكثر تنظيمًا وتطويرًا وتجاوبًا مع حاجات ومتطلبات القراء الكرام.■

صدى وقف جريدة «الأنباء».. المادة ٣٥ مكرر ظهرت في حقبة غابت فيها الدستورية

د. محمد المقاطع: احترام الدستور واجب.. والحفاظ على الاتفاقات التي تتم بين الحكومة والمجلس ضروري



كتب: المحرر المحلي

أكد د. محمد المقاطع - رئيس قسم القانون العام بكلية الحقوق بجامعة الكويت - أن المادة ٣٥ مكرر هي من بين المواد التي وجدت في حقبة زمنية انعدمت فيها أسس الشرعية والدستورية، حيث كانت الحياة الدستورية والديمقراطية والبرلمانية معطلة، وكنا في ذلك الوقت في أوضاع أقرب إلى الدولة الاستبدادية البوليسية وفقا للمنطق القانوني كما نسميها، ولكننا اليوم في دولة دستورية وقانونية لا تتصرف إلا وفقا للقانون والدستور، ومن هنا فلم يكن من المقبول إعادة أجواء هذه الأوضاع للأذهان مرة أخرى.

وأشار إلى أن مسألة النيل من الحريات السياسية والنظام الديمقراطي يجب أن تكون على رأس جدول أولويات مجلس الأمة، ويجب أن تنال اهتمام الأعضاء على حد سواء.

وذكر الدكتور المقاطع في لقاء أجرته معه الزميلة «الأنباء» عقب استئناف صدورها بعد توقف خمسة أيام أن تعطيل الحكومة لـ«الأنباء» من خلال الارتكاز على قانون المطبوعات والنشر واستخدام المادة «٣٥» مكرر الملغاة هو من المسائل الخطيرة، فالحكومة ما زالت على قناعة وتتصرف بعدم قناعتها بالمؤسسات الدستورية والقانونية القائمة بالدولة.

المادة ٧١ من الدستور

وأكد د. المقاطع أن المادة ٣٥ مكرر بوضعيتها التي كانت عليها غير مقبولة، وإذا كانت هذه المادة قد الغيت فإن إعمال المرسوم بالقانون الخاص بهذه المادة برغم أن مجلس الأمة قد قام بإلغاء هذا المرسوم بقانون، فيه مصادرة لحق المجلس في فرض الرقابة وفقا للمادة ٧١ من الدستور، فللمجلس الحق في فرض رقابته على «المراسيم بقانون» الصادرة في فترة حل مجلس الأمة وهو يمارس اختصاصا دستوريا مخولا له بموجب المادة ٧١ من الدستور بشكل واضح، فإذا ما قرر المجلس بالأغلبية المقررة في الدستور إلغاء مثل هذه المراسيم يكون أمر المراسيم بقوانين التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة منتهية ولا يجوز إعمال أحكامها ولا الاستناد إليها، والمادة ٣٥ مكرر هي إحدى هذه المواد التي صدرت مراسيم بقوانين وقام المجلس بإلغائها، ومن ثم فكأنما الحكومة تريد أن تصادر حق المجلس في أعمال رقابته واختصاصه التشريعي بإلغاء المراسيم بقوانين الصادرة في فترة غيابه، وكأنما هي تريد أن تقول: إن القضية الخاصة بتسيير النظام الدستوري في الدولة قضية اجتهادية، وكل يعمل ما شاء دون أن يلتفت إلى الأسس والقواعد التي تحكم هذا الموضوع، وهذا أمر خطير لأن هنالك نظاما ودستورا، ومواده محددة تعالج هذا الموضوع، وهو أمر لا يحتمل الاجتهاد فيه.

وأكد أن الاحترام للاتفاقات التي تتم بين السلطتين أمر مهم جدا، ويجب أن ينزل بمنزلته المناسبة واللائقة خاصة أنه اتفاق على مستوى السلطات، ومن ثم يجب ألا يتم التعجل في أي قرار قبل حسم أي موضوع داخليا أو قضائيا، أما أن تتم ممارسة الأحكام الدستورية على النحو الذي حدث بشأن المادة ٣٥ مكرر فهذا أمر في غاية الخطورة ويجب ألا يكون مبررا أو مسوغا للتجاوزات.



■ د. محمد المقاطع



■ جمال الكندري

المضبطة رقم ١٦ والقانون ٣٥ مكرر

ومن جانبه أكد مقرر لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد جمال الكندري أن مجلس الأمة الغى المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات والنشر بناء على تقرير من اللجنة إلى المجلس في ٥/ ١/ ١٩٩٣م - عن الأمر الأميري بالقانون رقم ٧٣/ ١٩٨٦م بتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر الصادر به القانون رقم ٣/ ١٩٦١ والمرسوم بقانون رقم ١٣٤/ ١٩٩٢م بتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر، واستشهد الكندري بالمضبطة رقم ١٦ لدور الانعقاد الأول التي تضمنت تقريري اللجنة حول الأمر الأميري والمرسوم بالقانونين السابقين وحصولهما على أغلبية ساحقة من المجلس تؤكد الموافقة على الإلغاء.■

لأنه يسمح باقتحام البيوت عند الفجر ويمثل اعتداء على الحريات

مجلس الأمة يرفض قانون التفتيش عن الأسلحة

كتب : خالد بو رسلي

ناقش مجلس الأمة الأسبوع الماضي عددا من التقارير الهامة والمدرجة على جدول الأعمال أبرزها: تقرير اللجنة الداخلية والدفاع عن مشروع مقدم من الحكومة بتجديد العمل بالمرسوم بالقانون رقم ٢٤/ ٩٢ في شأن إجراءات التفتيش الخاصة بضبط الأسلحة والذخائر والمفرقعات المحظورة، وقد رفض النواب تجديد العمل بهذا القانون، وتحدث النواب حول هذا الموضوع، فقال النائب محمد ضيف الله شرار: لقد انتهت مبررات القانون، ونريد من الحكومة دراسة حول توفر الأسلحة وإلا اعتبرناها متقاعسة ولا يجب أن نكافئها على تقاعسها بالتجديد.

وتحدث النائب: شارع العجمي فقال: القانون تم تحت غطاء الكثير من المخالفات التي يجب أن توقف، مطلوب مساءلة من استخدم القانون في الإخلال بحرمة المساكن، لم يعد هناك داع لهذا القانون، لقد رخص البعض الأسلحة ثم سحبت دون وجه حق، وأرجو أن لا يوافق هذا المجلس الموقر على إهانة المواطنين.

اقتحام البيوت عند الفجر

وقال النائب أحمد باقر: هذا القانون كان أصلا مرسوما وصدر بحجة الوضع الأمني في الكويت بعد العدوان، والآن أرى انه لا مبرر له خاصة أنه يسمح باقتحام البيوت عند الفجر ودخول غرف النوم والحمامات وهذا غير مقبول.

وأضاف أنه بإمكان الحكومة استصدار قرار للتفتيش ولكن لا داعي لهذا القانون غير الحضاري الذي يسيء لسمعة الكويت.

وأكد النائب عبدالله الرومي أن هذا القانون يمثل اعتداء على حريات الأشخاص لأنه يسمح بتفتيش منطقة كاملة، دون تحريات جدية في تحديد أصحاب السلاح.■



■ احمد باقر



■ عبد الله الرومي

بيت الزكاة يوضح كيفية إخراج زكاة الأنعام

دعا مدير مكتب الشئون الشرعية فى بيت الزكاة الشيخ على سعود الكليب الإخوة أصحاب الإبل والبقر والغنم إلى إخرج زكاة الأنعام التى يملكونها وخاصة فى هذا العام حيث منّ الله علينا بالأمطار المباركة.

وعن شروط وجوب الزكاة فى الأنعام قال: إن الإسلام اشترط حولان الحول لقوله ﷺ: (لا زكاة فى مال حتى يحول عليه الحول) مؤكداً أن أولاد الأنعام تضم إلى أمهاتها وتتبعها في الحول، وذكر أن من شروط وجوب الزكاة أيضاً بلوغ النصاب موضحاً أن نصاب الإبل خمس، ونصاب البقر ثلاثون، ونصاب الغنم أربعون، ومن الشروط كذلك أن تكون سائمة وهى الراعية أى المكتفية بالرعى أكثر أيام السنة فى الكلأ المباح، مشيراً إلى أن الإمام مالك، والليث بن سعد ذهبا إلى أن الزكاة تجب حتى فى المعلوفة، وأوضح أن الهيئة الشرعية لبيت الزكاة أخذت بهذا الرأى فأوجبت زكاة الأنعام على السائمة والمعلوفة، وأما بالنسبة للعوامل من الإبل والبقر التى يستخدمها صاحبها فى الحرث أو السقى أو الحمل وما شابه ذلك فأكد أن لا زكاة فيه.

وعن زكاة الأنعام المعدة للتجارة أوضح أنها تعامل معاملة عروض التجارة، وأن زكاتها تحسب بالقيمة لا بعدد الرؤوس المملوكة، لذا لا يشترط النصاب المذكور سالفاً لوجوب الزكاة فيها بل يكفى أن تبلغ قيمتها نصاب زكاة النقود لتجب الزكاة فيها فيضمها مالكها إلى ما عنده من عروض التجارة والنقود ويخرج الزكاة عنها بنسبة ربع العشر (٢.٥٪) متى ما استوفت شروط وجوب زكاة التجارة المبينة مسبقاً.■

مساندة برلمانية للعمال المضربين بشركة نفط الكويت

مؤتمر نيابي يطالب الحكومة بإنصاف العمال ويحمل مجلس إدارة الشركة المسئولية

العمال أصحاب حق ولهم مواقف مشرفة لبلدهم وخاصة إبان الغزو

كتب: هشام الكندري

أجمع عدد من أعضاء مجلس الأمة على ضرورة دعم ومساندة عمال النفط المضربين في دائرتي الإنتاج بشركة نفط الكويت حتى يستجيب مجلس إدارة الشركة لمطالبهم، جاء ذلك في المهرجان الخطابي الذي أقيم الأسبوع الماضي بهذا الصدد، وقد أكد رئيس اتحاد عمال نقابة النفط محمد السرحان في المهرجان أن النقابة تسعى لوضع حد للإضراب، إلا أن المسئولين في الشركة يواصلون تعنتهم ويرفضون اللجوء للحل الودي، الأمر الذي يؤدي إلى تصعيد الموقف وينعكس سلبًا على عمليات الإنتاج.

ضغط حكومي على النقابة

وأوضح أن التحرك الحكومي يتركز في الضغط على النقابة دون الشركة، وقال إذا كانوا يرون أنه لا تفاوض إلا بعد تعليق الإضراب فإننا نرى أنه لا رفع للإضراب حتى تتحقق المطالب، وأعرب العضو تركي العازمي عن قناعته بأن العمال أصحاب حق ومواقفهم مشرفة خاصة إبَّان الغزو العراقي ومرحلة ما بعد الغزو وتؤكد أحقيتهم وقال إذا كان الجمود الوظيفي يحدث بسبب المؤهلات العلمية فإن هناك العديد من القيادات في الشركة لا يحملون مؤهلات ولكنهم يحملون الخبرة والتي تتفوق على المؤهل.

وقال النائب خالد العدوة إن موقف العمال في دائرتي الإنتاج والبحرية يزيد أعضاء مجلس الأمة إصرارًا على انتزاع الحق من إدارة الشركة واستغرب العدوة موقف الشركة في التذرع بالتكاليف المادية في الوقت الذي تنفق فيه الحكومة الملايين والمليارات بهدف وبدون هدف، وأضاف: لن نقف مكتوفي الأيدي في حال تعرض العمال لأي إجراءات تأديبية.

حل مجلس الإدارة إذا ثبت تجاوزه

وأوضح النائب شارع العجمي بأن أعضاء مجلس الأمة كانوا يتابعون قضية الإضراب منذ بدايتها ولم يغب عنهم المشاركة منذ الساعات الأولى، ولكن كان لدينا أمل بحل القضية وديا حتى لا يقال بأن هناك إشعالا للفتنة بين الشعب الكويتي، وطالب بحل مجلس إدارة شركة نفط الكويت وكل مجالس الإدارات النفطية في حالة ثبات ارتكابها التجاوزات.



■ شارع العجمي ■ مبارك الدويلة

مساعي ودية لحل المشكلة

وذكر النائب د. عبد الله الهاجري، أنه بذل جهودًا بشكل ودي مع الوزراء المعنيين للتوصل إلى حل ينهي المشكلة القائمة ولكن الجهود باءت بالفشل في ظل عدم استجابة مجلس إدارة شركة نفط الكويت للمساعي الودية، وقال بأن العمال وقع عليهم ظلم لا مثيل له، حيث مضت سنوات عديدة دون حصولهم على ترقياتهم، وهو ما أحبط عزيمتهم مؤكدًا أن مطالب العمال تطلب وقفة مشرفة من نواب الأمة.

مطالب مشروعة

أما النائب مبارك الدويلة فذكر أن التزام العمال بالإضراب يؤكد شرعية مطالبهم وأن المسئولين في القطاع النفطي وحدهم يتحملون مسئولية ما ينتج عن الإضراب، حيث إن المضربين يطالبون بحقوقهم المشروعة ولو أعطوا تلك المطالب لما اضطروا للإضراب، ولذلك فإن الشركة تتحمل أية سلبية تحدث لعملية الإنتاج.

وأكد أن المتسبب الرئيسي في لجوء العمال للإضراب هو مجلس إدارة شركة نفط الكويت وليس نقابة النفط وذلك من خلال تصعيد القضية وعدم الاستجابة لمساعي الحل الودي الذي دعت إليه النقابة.■

المجلس في أسبوع



■ غنام الجمهور

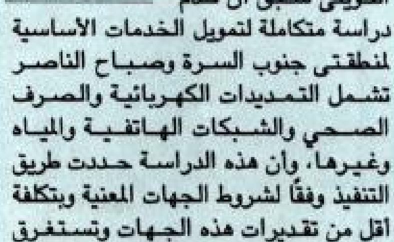
● ذكر النائب غنام الجمهور أن المسئولين في وزارة التربية يحاولون تحميل أنفسهم المسئولية الأساسية فيما حدث من تغيير للمناهج، وذلك لإبعاد وزير التربية عن ذلك، وأعرب الجمهور عن شكٍّ في صحة هذا الكلام مؤكدًا أن وزير التربية يعلم بذلك علم اليقين وإن لم يكن يعلم فقد علم من مجلس الأمة، حيث إنني تحدثت معه عن موضوع حذف الآيات القرآنية ولكنه كان يتحدى ويقول.

« إلى قيام الساعة لن يكون ذلك».



■ محمد ضيف الله شرار

● أكد النائب محمد ضيف الله شرار رئيس لجنة المرافق العامة أهمية مساهمة القطاع الخاص في المشروعات العامة، وذكر أن بيت التمويل الكويتي سبق أن قدم دراسة متكاملة لتمويل الخدمات الأساسية لمنطقتي جنوب السرة وصباح الناصر تشمل التمديدات الكهربائية والصرف الصحي والشبكات الهاتفية والمياه وغيرها، وأن هذه الدراسة حددت طريق التنفيذ وفقًا لشروط الجهات المعنية وبتكلفة أقل من تقديرات هذه الجهات وتستغرق مدة التنفيذ ٣ سنوات.





بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

تساءلت وكالات الأنباء العالمية في الأسبوع الماضي عن سر تحول الملاكم الأمريكي «مايك تايسون» إلى مثقف ورع بعد ثلاث سنوات قضاها في السجن، حيث وجد الأمن والسلام في اعتناق الإسلام، وكما يقولون إن السجن كان أفضل فرصة لتايسون، حيث أتاح له فرصة النظر إلى الحياة بمنظار جديد بطيء بدلا من اللمحات الخاطفة التي كانت تمر بسرعة أمامه من قبل.

وتحول تايسون ـ بطل الملاكمة العالمي ـ إلى الإسلام يؤكد هيبة الإسلام الغالبة ويؤكد أيضا أن فطرة الإنسان لو خليَّ بينها وبين الإسلام لما اختارت إلا الإسلام، وقد ناقشت في مقالين سابقين مدى افتتان الأمير تشارلز بالإسلام، ووقوفه أمام عظمة الإسلام.

وإسلام تايسون يذكرنا بالملاكم المسلم الشهير محمد علي كلاي، الذي أسلم عام ١٩٦٠م، وهو الآن يدير أضخم مؤسسة للدعوة الإسلامية في الولايات المتحدة، وقد دخل الإسلام عبر هذه المؤسسة ما يقارب مليوني شخص منذ إنشاء هذه المؤسسة منذ تسعة عشر عاما، وهذه المؤسسة قد قامت ببناء ما لا يقل عن ٢٥٠ مسجدا، وإنشاء ٣٥٠ كتابا لتحفيظ القرآن الكريم، و٤٧ معهدا لتدريس تعاليم الإسلام في مختلف أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الواضح أن حركة الإسلام الواسعة في الولايات المتحدة للدعوة داخل السجون كان لها الدور العظيم في إسلام الكثيرين، حيث أسلم أكثر من مائة ألف سجين أمريكي خلال السنوات العشر الماضية، وقد استطاع الاتحاد الإسلامي لأمريكا الشمالية أن ينسق شئون دعوة السجناء مع إدارة السجون الأمريكية، حيث تم تعيين نخبة من الأئمة لرعاية شئون السجناء وكانت هذه الجهود مثار إعجاب الإدارة الأمريكية.

لقد انتقلت جهود المسلمين بقيادة هذا الاتحاد الذي يضم كثيرا من المؤسسات الإسلامية إلى عمل استراتيجي جديد، وهذا العمل يتمثل في وضع المسلمين كحقيقة وكوزن له اعتبار في الحياة السياسية والاجتماعية في الولايات المتحدة وأمريكا الشمالية.

ولذلك فإنه ينبغي للمؤسسات الرسمية والدول الإسلامية وخصوصا وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية تنسيق ودعم جهود هذه المؤسسات، فمن الواضح أن تكوين لوبي إسلامي ضاغط في الولايات المتحدة سيكون عونًا ونصرًا للمسلمين في العالم، فاليهود لديهم وسائل ضغط عالية الأداء، قوية التنظيم، دقيقة العمل، وقد استطاعت تلك الجهود أن تنسق حلفا استراتيجيا قويا قادرا على تحقيق سياسات «إسرائيل» في الشرق الأوسط منذ أوائل الخمسينيات حتى اليوم.

والولايات المتحدة اليوم تجمع ما لا يقل عن ستة ملايين مسلم وهي قوة بشرية كبيرة، والمسلمون بدؤوا يحسِّنون من تنظيم مؤسساتهم، وتم مؤخرا تشكيل مجلس شورى يضم جميع المسلمين في أمريكا ويضم جميع المنظمات والمؤسسات الإسلامية، كما يوجد نحو ١٥ ألف مسلم في الجيش الأمريكي مما جعل القيادة العسكرية الأمريكية تقوم بتعيين إمام مسلم في الجيش، وتكليف الاتحاد الإسلامي بتعيين ثلاثة علماء مسلمين على درجة علمية عالية للإشراف عليها، وقامت وزارة الدفاع الأمريكية بإنشاء فرع للاتحاد الإسلامي داخل الجيش.

إن إسلام «تايسون» ومن قبله «محمد علي كلاي» ليضع المسلمين أمام مسئولياتهم لنشر الإسلام في الولايات المتحدة، كما يذكرنا بأن الإسلام هو الذي يملك بقوته وعظمته الضربة القاضية التي تعيد الناس إلى صوابهم وحقيقتهم.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

البشير: سنقف إلى جوار مصر في حال تعرضها لعدوان صهيوني



■ الفريق: عمر البشير

أكد الرئيس السوداني عمر البشير وقوف السودان بكل إمكاناته إلى جانب مصر في حال تعرضها لأي عدوان من قبل العدو الصهيوني، وقال في مقابلة نشرت الأسبوع الماضي مع صحيفة «القدس العربية»، الصادرة باللغة العربية في لندن قال إن إسرائيل تواصل محاولاتها حصار مصر وترفض التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، معربًا عن ثقته بأن إسرائيل ستهاجم مصر فور علمها بأنها امتلكت القدرات العلمية والتقنية العسكرية المتقدمة، وأضاف أن السودان سيساعد في الدفاع عن مصر في مواجهة مثل هذا الهجوم على الرغم من الخلافات بين القاهرة والخرطوم لا سيما بشأن إقليم حلايب الحدودي.

وشدد الرئيس السوداني على أن العدو الصهيوني سيظل هو العدو مهما جرى من توقيع اتفاقيات سلام معه حيث لم تغير هذه الاتفاقيات من سياسة إسرائيل العدوانية تجاه الأمة العربية ولذلك فإن السودان سيظل يعتبرها عدو العالم العربي كله.■

د. يوسف القرضاوي: الجهاد ضد العدو الصهيوني واجب شرعي

أكد الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي، أن أي تعامل مع الكيان الصهيوني الغاصب هو باطل شرعا، ويحمل شيئا من الركون إلى الذين ظلموا أو الولاء للذين يحادون الله ورسوله ويحاربون الإسلام والمسلمين.

وقال إنه فرض عين على أهل فلسطين خاصة والمسلمين عامة أن يقاوموا هذا الكيان العدواني المغتصب، وأن يجاهدوا لطرده بالأنفس والأموال مهما كلفهم ذلك من جهد ومشقة.

وأشار إلى أن هؤلاء الصهاينة المغتصبون سعوا ويسعون - على عكس المعتدين السابقين على المسلمين - إلى تفريغ فلسطين من أهلها ليسكنوها هم ويقيموا فيها دولتهم الظالمة، وكانت وسائلهم لتحقيق ذلك المجازر ضد الشعب الفلسطيني.

وأوضح أن الموقف الشرعي بناء على ذلك هو الرفض القاطع والمقاومة المستميتة والجهاد الدائم حتى يحق الله الحق ويبطل الباطل.

ومن أجل ذلك يجب شرعا رفض السلام مع الصهاينة المغتصبين للأرض، المشردين لأهلها، السافكين لدمائهم، فهذا ليس بسلام، وإنما هو وهن واستسلام، والله تعالى يقول: «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم».

وفي ضوء هذه الحقائق: ننظر فيما سأل عنه الأخوة في فلسطين المحتلة سنة (١٩٤٨م) عن جواز دخولهم في برلمان الدولة اليهودية (الكنيست) حيث يرى بعضهم أن هذا يحقق لهم مكاسب ومصالح لجماعتهم، ويشد أزرهم في مواجهة الدولة، إلى آخر ما يقال في هذا المجال.

والذي تبين لي بعد تقليب أوجه النظر، وتعميق البحث في القضية، والنظر في ملابساتها المختلفة: أن الموقف الصحيح - من الوجهة الشرعية - يقتضي رفض الدخول في برلمان العدو الصهيوني (الكنيست) لما يوحي به ذلك من اعتراف ضمني بحقهم في الوجود، أو البقاء على الأرض المغتصبة، وهو ما يجب تأكيد نفيه باستمرار، ومعارضته على الدوام، ولا يجوز لنا - نحن أصحاب الدار - أن نسلم للمعتدين بما اغتصبوا من أرض، ولا أن نتصرف تصرفا يشعر بذلك، مهما طال المدى، فإن مضى الزمن لا يحيل الباطل حقا، ولا يجعل الحرام حلالا.

والمنطق الذي رفضنا به السلام المزعوم، هو الذي نرفض به المشاركة ببرلمان القوم.

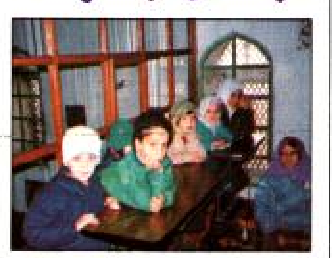
على أننا لو نظرنا إلى الأمر بمعيار المصلحة نظرة إمعان وتدقيق في ضوء فقه الموازنات، لوجدنا أن المصلحة الحقيقية - لا المتوهمة - والمصلحة البعيدة المدى - لا القصيرة المدى -، والمصلحة الشاملة لكل الشعب الفلسطيني ولقضيته، ومصلحة الجهاد واستمراره، ومصلحة الدعوة الإسلامية وتغلغلها: كلها تحتم منابذة القوم، والتعامل معهم على أنهم دخلاء غاصبون، أو لصوص سارقون، وبذلك يعيشون منبوذين في ضمير الشعب، مرفوضين من أبنائه، فاقدي الشرعية في فكرهم ووجدانهم، وفي هذا خسارة معنوية كبيرة على العدو، وكسب معنوي عظيم لنا، يضاف إلى رصيدنا في المقاومة والصمود.

والقواعد الفقهية تقرر عند الموازنة بين المفاسد والمصالح، أو بين المصالح بعضها وبعض: أن درء المفسدة مقدم على جلب المصلحة، وأن المصلحة الكلية مقدمة على المصلحة الجزئية، وأن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة، وأن المصلحة الطويلة الأمد مقدمة على المصلحة القصيرة الأمد.

وعلى هذا يحرم الاشتراك في برلمان العدو ومؤسساته المماثلة، إلا ما اقتضته ضرورة معينة، فلها أحكامها الخاصة، وهي تقدر بقدرها، ولا يتوسع فيها، حتى لا يصبح الاستثناء أصلا.

وعلى أبناء فلسطين جميعا، أن يستمسكوا بحقهم، ويعضوا عليه بالنواجذ، صابرين مصابرين مرابطين، كما قال الله تعالى: «يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، وأن يدعوا الله بما دعاه به المؤمنون من أصحاب طالوت: «ربنا أفرغ علينا صبرًا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين»، اللهم آمين.■

هيئة الإغاثة الإسلامية كفلت ١٠ آلاف من أطفال البوسنة



■ أطفال من البوسنة

تواصل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية التي تتخذ من واشنطن مقرا لها أعمالها الإغاثية في البوسنة والهرسك والتي بدأتها منذ اندلاع الحرب الصربية ضد المسلمين.

وقد كفلت الهيئة حتى الآن أكثر من ١٠ آلاف من أطفال البوسنة الأيتام والمحرومين، كما وزع مكتب الهيئة في مدينة زينتسا مواد إغاثية وطبية بما قيمته ٢٠ مليون دولار.

وتبنت الهيئة التي تعد من اكبر الهيئات الإغاثية العاملة في البوسنة مشروع كفالة العائلات البوسنوية في فصل الشتاء القارس إضافة إلى عملها اليومي في تأمين الرعاية الصحية والغذائية والتعليمية لأبناء البوسنة خاصة في المناطق المنكوبة.

وصرح يوسف سراج الدين - مندوب الهيئة - لـ «المجتمع» والذي عاد لتوه من البوسنة قادما من الشيشان بأن السكان (المهاجرين والمقيمين) يعانون من قلة الغذاء والدواء كما يملؤهم الرعب من المستقبل المجهول، وقال إن الحياة في مدينة موستار ذات الإبداع المعماري الجميل صارت كئيبة بعد أن هدمت بيوتها ومساجدها وأحرقت أسواقها، كما أن المياه والكهرباء والغاز الطبيعي لم تعد متوفرة إلا ساعات محدودة، وأضاف أن مدينة ترافنيك تحولت إلى مدينة أشباح تحيط بها الجبال من كل جانب وتهزها الانفجارات المدوية من جراء القصف بين الحين والآخر.■

وبدأ إدخال العملة المزورة للأردن بأيدي الصهاينة

قالت مصادر صحفية نقلا عن مصدر أمني أن مجموعة من السياح الإسرائيليين حاولت إدخال كمية كبيرة من الدنانير الأردنية المزورة بغية ترويجها داخل الأردن، وقالت إن رجال الأمن تمكنوا من إفشال المحاولة، وألقوا القبض على مجموعة منهم وبحوزتها الكمية كاملة.

وقالت المصادر الأمنية أن اثنين من السواح الإسرائيليين الذين كانوا يركبون في إحدى الحافلات السياحية المتجهة إلى الأردن أثارا الشكوك حولهما بتصرفاتهما الغريبة، الأمر الذي دفع رجال الأمن إلى إيقاف المركبة وتفتيشها حيث وجد بحوزة الاثنين آلاف الدنانير المزورة.

وأضافت هذه المصادر أنه قد تم تسفير السائحين اللذين اشتركا بعملية التهريب إلى «إسرائيل»، وتم إتلاف الكمية كاملة.

وقالت المصادر أن السياح الذين ضبطت بحوزتهم الدنانير المزورة يعملون في شبكة إسرائيلية متخصصة في التزوير، وأن أحد أعضاء الشبكة له علاقة بأحد كبار أعضاء المجلس المحلي في بلدة الناصرة، وأنه هو الذي ساعده في إدخال تلك الدنانير المزورة.

وقد أكدت الإذاعة الإسرائيلية خبر التهريب هذا في حين نفته وزارة السياحة الأردنية.

وكان البنك المركزي الأردني قد أعلن في فترة سابقة عن اكتشافه لكميات من الدنانير الأردنية المزورة، ودعا المواطنين لتوخي الحذر.

يذكر أن السياح الإسرائيليين كانوا قد أدخلوا كميات كبيرة من الدولارات المزورة إلى مصر في فترة سابقة.■

تطبيع × تطبيع

● قال منظمو معرض «القدس الدولي للكتاب» الذي أقيم في مدينة القدس المحتلة إن ثلاثة دول عربية هي: مصر، والمغرب، والأردن تشارك في المعرض الذي فتح أبوابه يوم الأحد ١٢/ ٣/ ١٩٩٥م، واستمر المعرض الذي افتتحه عازرا وايزمن - رئيس الكيان الصهيوني - وإيهود أولمرت - رئيس بلدية القدس - حتى ١٧ مارس (آذار) الحالي.

● قال المحامي أحمد الزعبي - رئيس حزب الأحرار الأردني - إن وفدا من حزبه سيلتقي أعضاء من الكنيست الإسرائيلي أثناء زيارة الوفد إلى بعض العواصم الأوروبية، وستعقد اللقاءات على هامش ورش عمل ودورات تدريبية ترعاها المجموعة الأوروبية.

● بعد سلسلة المقابلات التي أجراها مع الإذاعة الإسرائيلية، غادر المغني الأردني عمر العبد إلى الكيان الصهيوني لإحياء حفلات موسيقية هناك، كما زار الكيان الصهيوني أيضا وائل أبو نوار صاحب فرقة «ميراج» الأردنية الفنية.

● وصل اليهودي جوزيف أهارو - مندوب مصانع كتربلر في سويسرا - إلى عمان لإجراء بعض الدراسات الاستشارية بهدف فتح التعاون بين الأردن وفرع الشركة في «إسرائيل».

● أعلنت شركة الطيران الأردنية (الملكية الأردنية) أنها وشركة العال (الإسرائيلية) قد بدأتا بتنظيم خطوط سياحية مشتركة منذ بضعة أيام، ويسمح اتفاق جرى التوصل إليه بين الشركتين للقادم من الولايات المتحدة إلى الكيان الصهيوني على متن العال بالعودة على متن الملكية عن طريق عمان، وقد قررت الشركتان إطلاق حملة دعائية لجلب السياح، كما قررتا توسيع نطاق التعاون فيما بينهما.

● دشن الملحق الثقافي الإسرائيلي في عمان برنامج التطبيع الثقافي بزيارة قام بها إلى المدرسة الإنجليزية في عمان الغربية، في حين قام صحفي إسرائيلي بزيارة لمدرسة الأمير حمزة التابعة للجمعية الشركسية.

● وصلت إلى الكيان الصهيوني يوم الثلاثاء ٢٨/ ٢/ ١٩٩٥م، أول فرقة موسيقية أردنية لإحياء حفلات داخل الكيان الصهيوني، وستقيم فرقة «الميراج» الأردنية أولى حفلاتها في مدينة حيفا في فلسطين المحتلة.

● رشحت وزارة الاقتصاد المصرية د.مجدي فرحات لرئاسة مكتب التمثيل التجاري المصري المقرر افتتاحه في تل أبيب خلال الأسابيع القادمة، يأتي إنشاء المكتب تعبيراً عن زيادة التعاون الاقتصادي بين القاهرة وتل أبيب في الفترة الأخيرة.

● يبحث المسئولون الأردنيون والصهاينة اعتماد مطار العقبة كمطار مشترك للطرفين، وصرح أحمد جويد - مدير عام سلطة الطيران المدني الأردني - أنه في حال التوصل لاتفاق بهذا الشأن فسوف يتم وضع الخطوط اللازمة لتحديثه حتى يستوعب الحركة الجوية المتزايدة لكلا الطرفين بحيث يتم الاتفاق مع الطرف الآخر على عملية التوسعة اللازمة ليصبح مطاراً دوليا إقليميا في المنطقة.

احتجاجات ضد مشاركة «إسرائيل» في سوق القاهرة الدولية

بعد انقطاع دام ٨ سنوات، بسبب الاعتداء الذي نفذه تنظيم ثورة مصر ضد عدد من رعاياها، اشتركت «إسرائيل» هذا العام في معرض القاهرة الصناعي - الزراعي، المقام حاليا في أرض المعارض بمدينة نصر، والذي يشارك فيه حوالي ٤٠ دولة عربية وأجنبية، وذكرت مصادر مسئولة أن «إسرائيل» تشارك في المعرض من خلال منتجات حوالي ٣٠ شركة من الشركات العاملة في مجالات: التكنولوجيا والمواد الغذائية والمقاولات والسياحة، كما يضم الوفد الإسرائيلي عددا كبيرا من رجال الأعمال، بهدف إجراء اتصالات وعقد صفقات مع نظرائهم المصريين والعرب المشاركين في المعرض والمقيمين، وقد عبرت القوى الوطنية والأحزاب السياسية المعارضة عن رفضها واستنكارها لموافقة الحكومة على اشتراك «إسرائيل» في المعرض، وذلك في الندوة التي عقدتها «الحركة الشعبية لمناهضة الصهيونية ورفض التطبيع» بمقر حزب العمل قبيل افتتاح سوق القاهرة الدولية، وشارك فيها عدد من رؤساء وقيادات الأحزاب.

من ناحية أخرى وصل إلى القاهرة في الأسبوع الماضي وفد برلماني إسرائيلي، لأول مرة منذ توقيع اتفاقيات كامب ديفيد ١٩٧٩م، وسط موجة من الدهشة والاستنكار بين القوى والأحزاب السياسية التي عبرت عن استيائها لاستقبال الوفد خصوصا في ظل الخلافات الدائرة الآن حول قضية التوقيع على معاهدة حظر انتشار أسلحة الدمار الشامل مع «إسرائيل»، وعقد النواب المستقلون وأعضاء من حزب التجمع اجتماعا في مقر مجلس الشعب أدانوا فيه استقبال الوفد - الذي يمضي يومين في القاهرة - «في الوقت الذي تنقل إلينا الأخبار تهديدات إسرائيل لمصر وكل العرب بالحرب، كما تهدد مسيرة السلام بمزيد من العقبات، وتصر على بناء المستوطنات»، وقد ذكرت المصادر الرسمية أن مجلس الشعب المصري لم يوجه الدعوة للوفد الإسرائيلي. ■

احتفالات هندوسية مهووسة يسقط فيها ٣٥ قتيلا و١٣٠ جريحا



■ من الاحتفالات الهندوسية

في احتفالات سادها الهوس الأسبوع الماضي بمناسبة مهرجان الربيع في الهند قتل ٣٥ شخصا على الأقل وجرح ١٣٠ آخرون في اشتباكات جرت بين الهندوس بعضهم البعض.

وذكرت وكالة «برس ترست» أن ٢٩ شخصا قتلوا في حوادث متفرقة بعدة مناطق من ولاية بيهار الشرقية، كما توفي شخص إثر إسرافه في تناول مشروبات كحولية، كما قتل خمسة أشخاص على الأقل في اشتباكات أخرى بولاية جوجارات الغربية، وفرقت الشرطة بالقنابل المسيلة للدموع حشودا للجماهير الهندوسية في ولاية راجاستان الشمالية خلال نفس الاحتفالات.

الجدير بالذكر أن الهندوس اعتادوا في هذه الاحتفالات السنوية إلقاء المياه والأصباغ على بعضهم البعض، لكن خلال السنوات الأخيرة أصبح يسودها حوادث العنف التي يسقط فيها عشرات القتلى والجرحى. ■

الكمنولث السوفيتي يعقد مؤتمرا عن الصحوة الإسلامية

عقد رؤساء الهيئات الأمنية والمخابرات من رابطة الدول المستقلة السوفيتية «الكمنولث» أول مؤتمر لهم الأسبوع الماضي منذ انهيار الاتحاد السوفيتي تم خلاله بحث تأثير الحرب الدائرة فى الشيشان والصحوة الإسلامية المتنامية على الأوضاع السياسية فى دول الكمنولث كما تم بحث قضايا التنسيق الأمنى والمخابراتى بينهم، وقد مثل روسيا فى هذا المؤتمر الذى عقد فى بلدة قرب موسكو مدير وكالة مكافحة التجسس ومساعد الرئيس الروسي لقضايا الأمن القومى. ■

نصر جديد للكتلة الإسلامية في فلسطين

ذكرت جريدة «القدس المقدسة» أن الكتلة الإسلامية في فلسطين المحتلة في كلية الأمة بالرام، فازت بجميع المقاعد التسعة لمجلس اتحاد الطلبة، وذلك للمرة الثالثة على التوالي وبفارق كبير عن الكتلة المنافسة، وقد تنافست على المقاعد كتلتان هما: كتلة الشهيد عبدالكريم بدر عن الكتلة الإسلامية، وكتلة بيت المقدس عن حركة الشبيبة التي تمثل حركة فتح، في حين انسحبت كتلة الأسير الفلسطيني بسبب مطالبتها بأن تجري الانتخابات حسب مبدأ التمثيل النسبي. ■

اتحاد العلماء في باكستان يصدر اتفاقا للوفاق الوطني



■ أحداث العنف الأخيرة في باكستان

عقدت جمعية اتحاد العلماء الباكستانية مؤتمرا عاجلا لمناقشة حوادث العنف المذهبية الأخيرة في باكستان بين السنة والشيعة، وحضر المؤتمر الذي عقد في مركز الجماعة الإسلامية في مدينة المنصورة الباكستانية ٥٠٠ عالم من جميع المذاهب الفقهية، وتم خلاله توقيع اتفاق وفاق بينهم يؤكد على احترام جميع المذاهب الإسلامية ونبذ الخلافات السياسية التي تفضي إلى الصراع والمواجهة بين المسلمين.

في الوقت نفسه كثف القاضي حسين أحمد - أمير الجماعة الإسلامية - اتصالاته واجتماعاته مع القادة السياسيين والدينيين من السنة والشيعة للوصول إلى صيغة للوفاق الوطني وذلك بعد أن ارتضاه الطرفان المتنازعان من السنة والشيعة حكما في خلافاتهما. ■

٤٣ دولة تنافست على تسويق أسلحتها في «أيدكس ٩٥»

بحضور ٥٥ وزيرًا للدفاع ورئيسًا للأركان و١٢٠٠ شخصية افتتح في أبو ظبي الأسبوع الماضي معرض «ايدكس» الثاني لمعدات وأجهزة الدفاع في الشرق الأوسط.

ويعد هذا المعرض أكبر معرض دولي يقام في الشرق الأوسط لهذا الغرض حيث تشارك فيه ٦٠٨ شركات من ٤٣ دولة تعرض أحدث وأهم تقنياتها في مجال المعدات العسكرية، كما انه يعد فرصة كبيرة لعقد الصفقات الدفاعية وشراء أحدث الأسلحة في الوقت نفسه فقد تم تجهيز ميناء «زايد» لاستقبال أكثر من ١٧ فرقاطة ومدمرة وكاسحة الغام و٣ غواصات للمشاركة في معرض هذا العام.

ويأتي في مقدمة الدول المشاركة في معرض هذا العام الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين وجنوب إفريقيا ومن الدول العربية مصر وسلطنة عمان ودولة الإمارات.

وتعد شركة «بريتش ايروسبيس» من اهم الشركات البريطانية (٩٠ شركة) المشاركة حيث تقدم نظام الدفاع الجوي «جرناس» المصمم خصيصًا لملاءمة الظروف الجوية والجغرافية لمنطقة الخليج والشرق الأوسط. وقد أكد وزير الدولة البريطاني لشئون مشتريات الدفاع أن بلاده تأمل في الاستفادة من هذا المعرض في فتح أسواق جديدة للمعدات البريطانية سواء في الخليج أو في أسواق أخرى غير مألوفة.

وقد عرضت الشركات الأمريكية الفرقاطة «اف اف ام» التي أطلق عليها فرقاطة القرن القادم، وتعتبر الشركات الأمريكية منطقة الخليج سوقًا رئيسية لها بعد نجاح تجربتها في حرب الخليج.

من ناحية أخرى أكد المسئولون الروس اهتمام الرئيس يلتسين بمشاركة الشركات الروسية في المعرض وخاصة بعد النجاح الذي حققته في معرض عام ١٩٩٣ الذي أقيم لأول مرة والذي أبرمت خلاله صفقات للسلاح الروسي بعشرات الملايين من الدولارات، وأكد وزير الدفاع التركي أن بلاده مهمة بعرض أحدث ما لديها من سلاح وتكنولوجيا متقدمة في مجال صناعة الأسلحة لتأكيد مكانة بلاده في سوق السلاح.■

قساوسة.. لكنهم شواذ جنسيا

تفجرت قضية جديدة ضد قساوسة الكنيسة الإنجليكانية في لندن تكشف عن قساوسة جدد يمارسون الشذوذ الجنسي، فقد اعترف ديفيد هوب ـ ثالث أكبر رجال الكنيسة ـ الأسبوع الماضي بشذوذه، وإن كان قد برر ذلك بوقوفه في منطقة رمادية من هذه الجريمة لكونه غير متزوج.

وقد جاء اعتراف ديفيد هوب بعد الحملة المفزعة من قبل جماعة بيتر تاتشيل التي تطلق على نفسها اسم جماعة «الغضب»، التي فجرت جدلا واسعا حول موقف الكنيسة من الجنس، وذكر بيتر تاتشيل في تصريح لوكالة بريس اسوسيشين البريطانية أن جماعته تحاول إقناع ثلاثة آخرين من أساقفة الكنيسة بالاعتراف علنا وطواعية بالشذوذ، كانت الجماعة قد كشفت عن أسماء عشرة أساقفة في العام الماضي زعمت أنهم شواذ أيضا، من جهة أخرى كشفت صحيفة «صنداي تايمز» أن القسيسة روس هنت من كمبردج قررت الكشف علنا عن أنها سحاقية.

المعروف أن الكنيسة الإنجليكانية لا تدين الشذوذ الجنسي على خلاف الكنيسة الكاثوليكية لكنها لا تبيح لقساوستها ممارسته.■

في مجرى الأحداث

الراقصون حول المقبرة!

بينما سحائب الألم ما زالت تغطي مدينة الخليل حزنا على أولئك الذين سقطوا غدرًا في ساحة المسجد الإبراهيمي وهم سجود لله كان الراقصون يتمايلون بكؤوس الخمر حول مقبرة القاتل طربا واحتفاء بجريمته!

هكذا تدافع العشرات من اليهود الأسبوع الماضي إلى مقبرة المجرم الطبيب «باروخ جولد شتاين» في مستوطنة كريات اربع المتاخمة لمدينة الخليل حيث حولوا احتفالهم بكرنفال «بوريم» (أحد الأعياد في توراتهم) إلى يوم احتفاء «بباروخ» وشربوا وهم يتصايحون نبيذا باسمه تكريما لذكراه.

هذا ما فعله الكبار .. أما الأطفال الصغار فقد تنكروا في زي باروخ تشبهًا به، بصفته مثلا اعلى لهم.

وصور التكريم من الصهاينة للسفاح منذ اقتحامه للحرم الإبراهيمي ليحصد ٢٧٠ ساجدًا بين يدي الله بين قتيل وجريح لم تنقطع حتى الآن ، فقد أصدر له ميخائيل بن هورين كتابا يمجد فعلته ، كما اقام عشاقه ومعجبيه نصبًا تذكاريًا على قبره رغم أنف السلطات ! وقال أفيشاي رافيف عضو حركة كاخ الذي أشرف على عملية البناء : إننا نقيم هذا النصب إحياء لذكرى باروخ ومن اجل نقل رسالته للأجيال القادمة.

إن قبر السفاح صار يمثل جاذبية لقلوب الصهاينة الذين يتدافعون إليه يوميا ليقبلونه بصفته واحد من أبرز قديسيهم ، ومن هناك يرسلون برسالة السلام الحقيقية المشبعة بدماء العرب والمسلمين.

لسنا في حاجة لتحليل هذه الأفاعيل ، ولكننا فقط نلفت الانتباه إلى أن تاريخهم في فلسطين كله مذابح وشربًا من دماء الأبرياء ، ومذبحة الإبراهيمي لم تكن الأولى ولن تكون الأخيرة فقد سبقتها مذابح من دير ياسين إلى كفر قاسم، وباروخ لم يكن أول السفاحين ولن يكون آخرهم فقد سبقه بيجين وشارون ورابين.

لا تقل إن ما يحدث عند قبر «باروخ» هو من فعل حركة «كاخ» المتطرفة المحظورة، فالتطرف والحظر موجود عندنا نحن... ونحن فقط! وإنما هي سياسة مؤسسة حاكمة وعقيدة شعب ملطخه بالدماء منذ القدم، فقد نشر عبد الله التل في كتابه (خطر اليهود على الإسلام والمسيحية) مقابلة مع ثلاثة من الضباط الصهاينة الذين ارتكبوا مجزرة كفر قاسم، دارت حول دوافع جريمتهم ونظرتهم بصفة عامة للعرب والمسلمين.

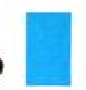
فقال (مالنكي) : الموت لأي عربي في إسرائيل معناه الحياة لأي إسرائيلي، والموت لأي عربي خارج إسرائيل معناه الحياة لإسرائيل كلها وأنا مطمئن لحسن المعاملة من السلطات لأن ما قمت به هو واجب وطني وديني.

وقال (شالوم) متباهيًا: لقد ضربت الرقم القياسي في القتل (١٥) وكان حظي احسن من زملائي في اختيار المكان الذي وقفت فيه.

وقال (غبريال دهان) : كنت متعطشًا للدم العربي ، وقد شربت حتى سكرت وإذا سمحت الظروف فسوف أعاود الشرب.■

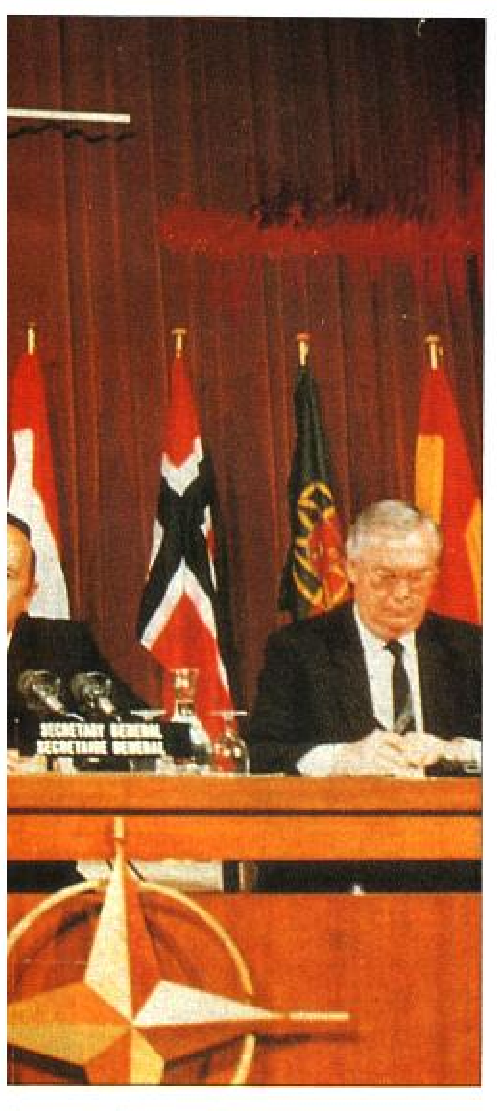
... وعليكم *السلام*

شعبان عبد الرحمن



حلف الأطلسي يعلن الحرب على العالم الإسلامي

تحليل بقلم: أحمد منصور



لم يكن إعلان أمين عام حلف الأطلسي ويلي كلاس في فبراير الماضي باعتبار الأصولية الإسلامية خطرًا يماثل خطر الشيوعية على الغرب إبان الحرب الباردة مفاجأة لدى كثير من المراقبين الذين يرصدون تحركات القائمين على حلف الأطلسي منذ شهور عديدة، لكن المفاجأة كانت في أن تصريحات ويلي كلاس جاءت شبه متطابقة لنص تصريحات أدلى بها في نفس الوقت شيمون بيريز - وزير الخارجية الإسرائيلي - الذي كان في زيارة للولايات المتحدة الأمريكية، حيث أعلن بيريز بأن «الأصولية الإسلامية هي أكبر تهديد للسلام والاستقرار والاقتصاد في العالم بعد الشيوعية».

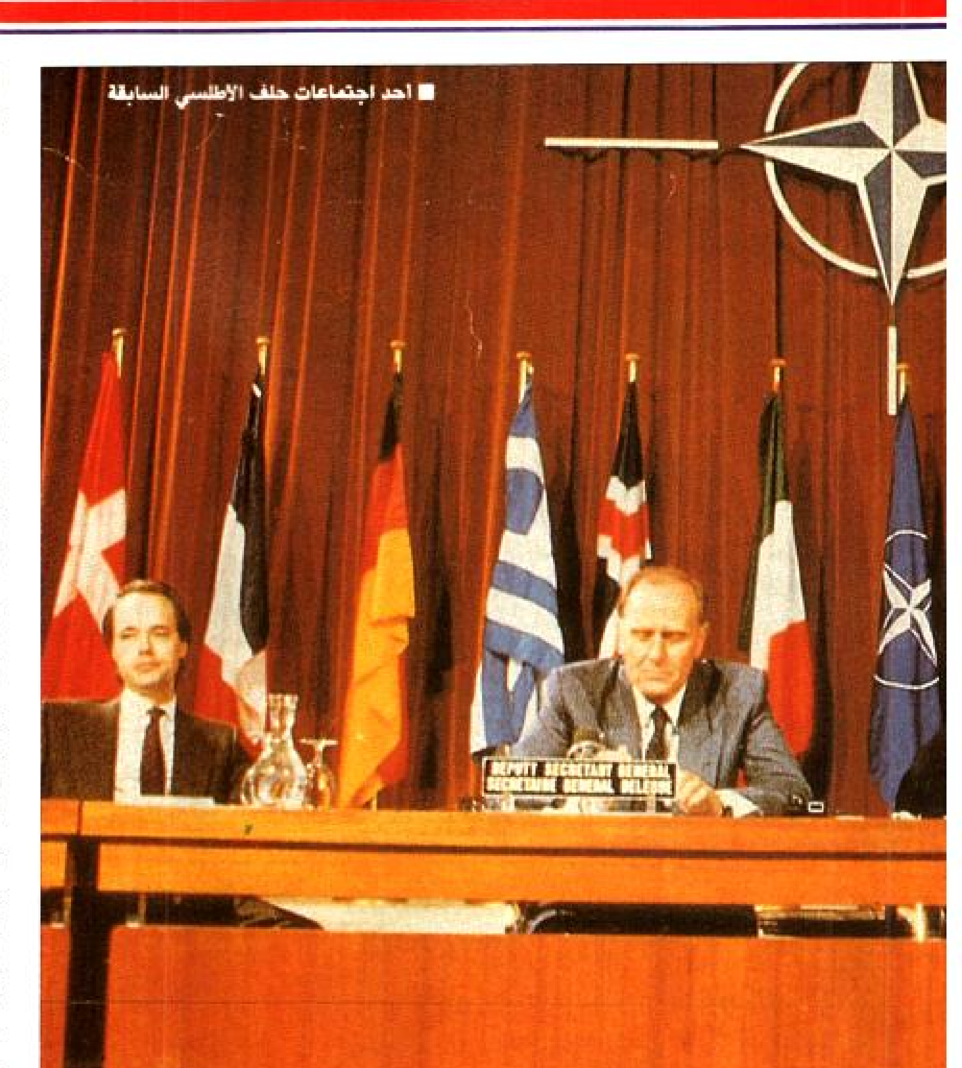
وكان ويلي كلاس وزير الخارجية البلجيكي السابق والمتهم في قضايا فساد ورشوة في بلاده قد اختير أمينا عامًا لحلف الأطلسي في سبتمبر الماضي ١٩٩٤، وبعد اختياره بأيام قليلة فُوِّض بإعداد ورقة عمل حول «خطر الأصولية في زعزعة استقرار منطقة البحر المتوسط» وذلك بطلب من وزير الدفاع الأسباني ودعم وزيري دفاع فرنسا وإيطاليا بعد اجتماع دام يومين في إشبيلية ضم وزراء الدفاع في الدول الست عشرة الأعضاء في حلف الأطلسي، وانتهى في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٤، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يحضر فيها وزير الدفاع الفرنسي بنفسه اجتماعًا للحلف، حيث اجتمع مع كل من وزير الدفاع الأمريكي، ووزير الدفاع البريطاني، كلا على حدة، وحذرهما من خطر الأصولية المتنامي في العالم الإسلامي وضرورة تحرك بلديهما في نفس اتجاه فرنسا.

وقد سبقت اجتماع إشبيلية اجتماعات عديدة لوزراء خارجية ودفاع الحلف، دارت كلها حول محور الأصولية الإسلامية وسبل مواجهتها بعدما استقر الغرب - واهمًا - على تحديدها عدوًا بديلا للشيوعية التي سقطت في عام ١٩٩١، ورغم قدم هذه الفكرة لدى الغرب ووجود صراعات قديمة في أوروبا بين المسلمين والأوروبيين دخلتها أطراف كثيرة، إلا أن الفرنسيين والأسبان والإيطاليين ظلوا يحملون راية العداء للإسلام وذلك لكثرة المواجهات التي وقعت بينهم وبين المسلمين منذ ما يزيد على تسعة قرون.

ومن العوامل التي ساعدت على ظهور هذه الفكرة أيضًا هذا الكم الكبير من الدراسات والأبحاث والندوات التي نشرتها مراكز التفكير في الغرب واستطاعت أن تؤثر بها على صناع القرار هناك.

مراكز الدراسات

أما مراكز الدراسات والأبحاث والتفكير التي تملأ الولايات المتحدة على وجه الخصوص والدول الغربية على وجه العموم والتي بدأت نشأتها في منتصف الستينيات، ثم أصبحت محورًا هامًا من محاور صناعة القرار والتأثير في الغرب فقد حولت كل اهتماماتها ودراساتها التي كانت منصبة نحو الاتحاد السوفيتي إلى العالم الإسلامي، وصار لا يمر أسبوع إلا وتعقد فيه عشرات الندوات على امتداد رقعة الولايات المتحدة، والدول الغربية تبحث كلها عن العدو الجديد الذي أطلقوا عليه اسم «الخطر الأخضر» إشارة إلى العالم الإسلامي، ولأن كثيرًا من مراكز الدراسات والتفكير هذه يسيطر عليها اليهود أو يوجهونها أو يدعمونها، فقد استطاع الصهاينة أن يقنعوا الغرب بأن عدو اليهود هو عدوهم في يوم وليلة، متغافلين عن الواقع المرير الذي يعيشه العالم الإسلامي في هذه المرحلة، وظلت الأفكار تتبلور هنا وتطرح هناك حتى جاء بحث المفكر الأمريكي «صموئيل هنتنغتون» الذي نشره في مجلة «الشئون



■ أحد اجتماعات حلف الأطلسي السابقة

الدولية» في صيف عام ١٩٩٣ لتصبح نظرية صراع الحضارات التي طرحها هنتنغتون هي المحور الذي يدور حوله الغرب، وتتلخص نظرية هنتنغتون كما ذكرها في بحثه المثير قائلا: «إن نظريتي هي أن المنبع الأساسي للصراع في العالم مستقبلا ليس ايديولوجيا ولا اقتصاديًا، إن الانقسام الكبير داخل الإنسانية سيكون ذا طبيعة ثقافية، إن الدولة - الأمة - سوف تكون دائمًا هي المحرك الأقوى للشئون العالمية، غير أن الخلافات الأساسية في السياسة الكونية سوف تتمحور بين قوميات ومجموعات من ثقافات وحضارات مختلفة»، مشيرًا بذلك في بحثه إلى ثماني حضارات عالمية هي الغربية والكونفوشيوسية واليابانية والإسلامية والسلافية والأرثوذكسية والهندوسية واللاتينية والأمريكية والإفريقية.

وسرعان ما أصبح صموئيل هنتنغتون كأنه المفكر الذي استطاع أن يفهم ما لم يفهمه غيره من البشر، ونشرت في أعقاب دراسته مئات الدراسات والأبحاث والمقالات التي أيدتها وحولت الصراع القادم إلى صراع بين جهتين فقط هما الإسلام والغرب، وكتب مئات الغربيين - غير المنصفين - يحذرون من «الخطر الأخضر» القادم وضرورة الاستعداد لمواجهته، فيما ضاعت أفكار المنصفين وأطروحاتهم ونداءاتهم على بني قومهم بأن الإسلام لن يكون خطرًا عليهم أدراج الرياح.

وعلت صيحات هنتنغتون وأنصاره مثل برنارد لويس، وفرانسيس فوكوياما، ويوسف ناي، وروبرت كابلان، وأشعيا يومان، وجان كلود بارو، ودانيال بايبس وجوديث ميللر، ومئات آخرين على صيحات أطلقها منصفون غربيون مثل جون اسبوزيتو، وجون فول، وإيفون حداد، وجون كين، ولويس كانتورى، وروبرت كرين، وجريق نوكس وآخرين من المنصفين، حتى جاء إعلان ويلي كلاس في فبراير ١٩٩٥م ليؤكد بأن الغرب قد سار في الاتجاه المغاير وأعلن الحرب بالفعل على العالم الإسلامي.

إرهاصات مسبقة

سبق إعلان كلاس إرهاصات مسبقة كثيرة أخذت زخمها الكبير في الاجتماع الضخم الذي عقد في اسطنبول يومي التاسع والعاشر من يونيو ١٩٩٤، حيث شارك أربعون وزيرًا للخارجية والدفاع بالدول الغربية في اجتماعين منفصلين ضم الأول مجلس وزراء حلف الأطلسي، والثاني أعضاء مجلس تعاون شمال الأطلسي الذي يضم كافة الدول الأوروبية سواء الشرقية منها أو الغربية حتى أن روسيا شاركت فيه، وكان محور الاجتماعين يدور حول وضع خطة لمواجهة الخطر القادم الذي يمكن أن يواجه النظام العالمي الجديد بعد زوال قوة الشيوعية، بل وانصهار جزء كبير منها في النظام الجديد، وبعد عشرات الاجتماعات التي عقدت بين الوزراء الأعضاء في الحلف قبل هذا الاجتماع الأخير وبعده كلف أمين عام الحلف ويلي كلاس رسميًا بإعداد ورقة عمل للحلف عن خطر الأصولية الإسلامية، وذلك في أعقاب انعقاد مؤتمر وزراء دفاع الحلف الذي عقد في إشبيلية في إسبانيا في سبتمبر ١٩٩٤، وقد دعم الطلب في حينه ثلاث دول هي: فرنسا، وإسبانيا وإيطاليا، وتعتبر هذه الدول الثلاث - حسب رأي كثير من المراقبين - هي رأس الرمح الذي يدفع حلف الأطلسي والاتحاد الأوروبي إلى التركيز على حالة عدم الاستقرار في البحر المتوسط وضرورة مواجهة المد الإسلامي.

ورغم أن دول الحلف جميعها قد خفضت ميزانيات دفاعها للأعوام القادمة، إلا أن فرنسا كانت الوحيدة التي أصرت على زيادة ميزانية دفاعها زيادة مضطردة للخمس سنوات القادمة ابتداءً من عام ١٩٩٤، مع زيادة عدد الجيوش وزيادة كفاءتها القتالية، وأصدرت لهذه الغاية كتابًا «ابيض» أكدت فيه انها لن تتراجع أمام تضاعف الأزمات في حوض البحر الأبيض المتوسط، وتربط الدول الثلاث أحداث تاريخية وصدامات قديمة تتعلق بدول العالم الإسلامي والحملات الصليبية التي قامت ضده انطلاقا من فرنسا قبل تسعة قرون.

وقد مهد ويلي كلاس لإعلانه بعده لقاءات وحوارات صحفية نشرت في العديد من الصحف الغربية.

ففي حوار نشرته صحيفة «سوديتش

زيتونج» الألمانية في الثاني من فبراير الماضي قال كلاس: «إن الأصولية هي على الأقل خطيرة كما كانت الشيوعية ونرجوكم ألا تقللوا من شأن هذا الخطر» وقال أيضاً إنه يرى أن حلف الأطلسي يمكنه التصدي للتهديد الذي يشكله المتطرفون الإسلاميون، بينما هو يعيد تحديد دوره بعد أن كسب الحرب الباردة، ثم أضاف: «إن حلف الأطلسي هو أكثر من تحالف عسكري، فقد أخذ على نفسه الدفاع عن المبادئ الأساسية للحضارة التي تربط أمريكا الشمالية وأوروبا الغربية» وفي حوار آخر نشرته الإيندبندنت البريطانية في نفس الوقت قال كلاس: «إن الخطر الذي يشكله الأصوليون الإسلاميون هو من أهم التحديات التي تواجه الغرب بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة وزوال خطر الشيوعية»، وأكد كلاس على ضرورة «ألا نقلل من المخاطر الناجمة عن الأصوليين الإسلاميين، فمن واجبنا أن ننظم حواراً خاصاً مع الدول التي تواجه ذلك النوع من الصعوبات» وبعدما أوضح أن الحلف سيدعو دولاً عدة لبدء مناقشات حول الأمن في حوض المتوسط، تم توجيه الدعوة بالفعل إلى مصر و«إسرائيل» والمغرب وتونس وموريتانيا حيث اجتمع كلاس مع سفراء هذه الدول في بروكسيل، وجرى التنويه إلى أن هذه العلاقات ستدور في البداية في نطاق المبادلات النظامية، لكنها سوف تتطور بعد ذلك إلى تعاون أوسع في مجال الأمن، حيث يمكن أن يصل الأمر إلى ضم هذه الدول كأعضاء في حلف الأطلسي.

الدعم الأوروبي

برغم محاولة سفراء بعض الدول الأوروبية لدى حلف الأطلسي التنصل من تصريحات كلاس ونشر سفراء فرنسا وأسبانيا واليونان وبريطانيا تصريحات في الصحف تدين إعلان كلاس إلا أن واقع وتصرفات هذه الدول كان يخالف ذلك، فكلاس تحرك بناء على طلب وتكليف من دول حلف الأطلسي في اجتماع اشبيلية لإعداد ورقة عمل لمواجهة الأصولية، حتى أن خوليان جارثيا فارجاس - وزير الدفاع الأسباني - قد رسم في هذا الاجتماع صورة كالحة عن اكتساح الأصولية الإسلامية لشمال إفريقيا، وصور بروزها للحاضرين بأنها الخطر الداهم على أمن أوروبا كلها، أما نظيره الفرنسي فرانسوا ليوتار فقد ذهب إلى أبعد من ذلك وقال وهو يخاطب الحضور ويحرضهم على المسلمين: «إن الأصولية الإسلامية تغرز خنجرها عميقاً في صدر أوروبا وإفريقيا» وقد أجابه بعد ذلك وزير التعاون الاقتصادي والتنمية الألماني كارل ديتر شبرانفر بتصريح نشرته «أوغسبورغ الجمانية» الألمانية قال فيه: «إن فرنسا لم تعد منذ فترة طويلة هي البلد الوحيد المهدد، وإن التطرف الإسلامي يهدد ألمانيا أكثر فأكثر».

وتساءل سبرانفر قائلاً: «لماذا علينا أن نسمح بدون حدود عليا ببناء مساجد وإدخال نمط الحياة الإسلامية إلى بلادنا بينما لا ترفع هناك في الوقت نفسه القيود المفروضة على المسيحيين والتمييز بحقهم».

وفي تصريح آخر إلى مجلة «جنرال ابتراتيفر» اليومية التي تصدر في بون أكد شبرانفر في عددها الصادر في ٦ فبراير الماضي على ضرورة «تعاون دول الاتحاد الأوروبي مع الدول الإسلامية التي تدعو للسلام ودعمهم حتى يتمكنوا من تطويق الأصولية»، وقد تطابق هذا مع أطروحات سابقة للمستشار هيلموت كول، حيث قال كول في اجتماع ضمه مع ٢٠٠ من كبار المسئولين الغربيين المهتمين بشئون الدفاع في ميونخ في ٢٩ يناير ١٩٩٤ «لا يسعني إلا أن أنصح الغربيين بأن يستفيقوا من سباتهم، فهناك خطر حدوث مواجهة مع ٨٠٠ مليون مسلم في العالم» وكان كول يتحدث في أعقاب عودته من الولايات المتحدة ولقائه بالرئيس الأمريكي كلينتون، وقال كول: «إن الخطط الأمنية لأوروبا وحوض البحر الأبيض المتوسط في حاجة إلى إعادة نظر في ضوء ما يجري في الجزائر والمغرب ومصر وتونس» وأكد كول في خطابه على أن العاصمتين الألمانية والفرنسية تتبادلان المعلومات وتتعاونان عن كثب في متابعة الأنشطة الإسلامية.

أما الموقف البريطاني فإنه يسير بتنسيق وترتيب مع الموقف الفرنسي، خاصة فيما يتعلق بمسلمي البوسنة والإعلان مراراً عن عدم السماح بقيام دولة إسلامية أو تكتل إسلامي في قلب أوروبا يكون له تهديده على دول المنطقة.

أمين عام حلف الأطلسي ظل ستة أشهر يعد ورقة العمل لمواجهة العالم الإسلامي

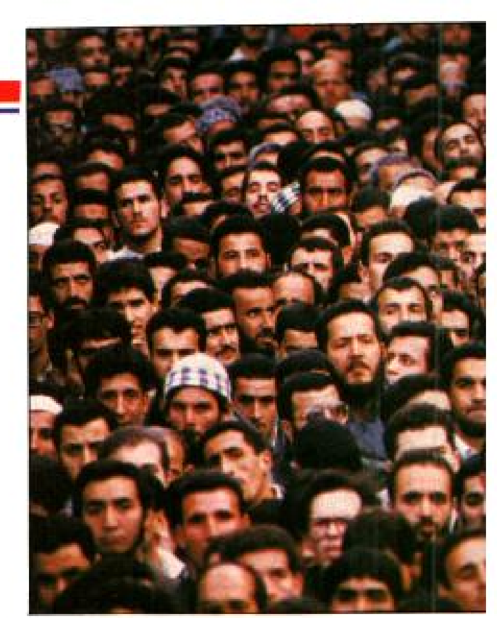
أما باقي دول الحلف فإنها تسير وراء هذه الدول.

الموقف الأمريكي

أخذت حدة تصريحات المسئولين الأمريكيين المعادية للإسلام تتصاعد مع وصول الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى البيت الأبيض في يناير ١٩٩٣ ووقوعه تحت الضغط الإسرائيلي المستمر واستسلامه لمطالب اليهود حتى صار كل لقاء يتم بين كلينتون ورابين تعقبه مباشرة تصريحات تحمل تهديدات مباشرة للأصولية الإسلامية، وكانت آخر التصريحات التي أدلى بها مسئولون في هذا الإطار هو ما صرح به وزير الدفاع الأمريكي وليم بيري أثناء ندوة عقدت في ميونخ في الخامس من فبراير الماضي وشارك فيها مسئولون كبار وخبراء من حلف شمال الأطلسي حيث قال بيري «سأعمل خلال اجتماعاتنا الوزارية المقبلة على حث أعضاء حلف الأطلسي على تركيز اهتمامهم على ظاهرة تنامي الحركات الإسلامية الأصولية في منطقة البحر الأبيض المتوسط».

أما نيوت جينجريتش - رئيس مجلس النواب الأمريكي - الذي كان أول مطلب له بعد توليه منصبه في يناير الماضي هو أن تنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس باعتبارها عاصمة «إسرائيل» الأبدية فقد قال في مؤتمر صحفي عقده في واشنطن أمام ضباط في الجيش وجهاز الاستخبارات الأمريكي في السادس من فبراير الماضي: «إن على الولايات المتحدة أن تعتمد على استراتيجية متماسكة وواضحة لمقاومة التطرف الديني» و«تقديم المساعدات إلى الجزائر من أجل الصمود والبقاء وكذلك للنظامين في مصر وتركيا» ، وأضاف بأن المطلوب هو وضع استراتيجية صلبة لمكافحة ما أسماه بـ«الشمولية الإسلامية».

غير أن «القانون الشامل لمكافحة الإرهاب ١٩٩٥» والذي تقدمت به الحكومة الأمريكية إلى الكونجرس في أوائل فبراير الماضي والذي يتكون من ١١٣ صفحة ويضم سبعمائة مادة ومادتين يعتبر من أكثر القوانين التي يمكن أن تحد من تحركات المسلمين أو أنشطتهم في الغرب، كما يعطي السلطات الأمريكية حق محاربة المد الإسلامي في أي مكان خارج الولايات المتحدة، وقد شرح رئيس الكونجرس نيوت جنجريتش ملخص هذا القانون في أنه يمنع وصول الأصوليين إلى السلطة في أية دولة في العالم ويهدف إلى تطوير استراتيجية فعالة لمساعدة قوى جديدة على تسلم السلطة



في إيران والسودان، وكذلك التعاون مع أصدقاء الولايات المتحدة في الغرب والعالم لاتخاذ موقف موحد من الأصولية.

ورغم أن القانون، لم يشر بوضوح إلى الأصولية الإسلامية إلا أنه فُصِّل عليها، وتتهم الجمعيات الإسلامية الأمريكية جماعات الضغط اليهودية في الولايات المتحدة بأنها تقف وراء هذا القانون الذي يستهدف العمل الإسلامي على وجه الخصوص، وقد أصدر المجلس الإسلامي الأمريكي بيانًا انتقد فيه مشروع القانون، وقال عبد الرحمن العمودي رئيس المجلس: «إن ما اطلعنا عليه أثار قلقنا الشديد لما وجدناه من محتويات تتناقض مع المبادئ الأولية للحقوق المدنية التي كفلها الدستور الأمريكي للمواطنين في الولايات المتحدة» كما أن «القانون أشبه ما يكون بقوانين الطوارئ في بعض دول العالم الإسلامي»، وأشار العمودي بأن القانون بوضعه الحالي موجه بالتحديد إلى الحركات الإسلامية.

الدور الصهيوني

لا نستطيع إغفال الدور الصهيوني في تصعيد هذه المواجهة إن لم يكن تحريكها جميعها، فالكيان الصهيوني هو المعني أولا بالمد الإسلامي والصحوة الإسلامية التي تملأ العالم الإسلامي، وهو الذي يعيش أجواء الحرب مع المسلمين سواء داخل فلسطين المحتلة أم خارجها، ومع موجة الفساد المستشرية في الإدارات الغربية بعمومها وجد اليهود فرصتهم في الاختراق والتوجيه وإقناع الغرب المتخبط بأن أعداء «إسرائيل» هم أعداء الغرب، وأن الإسلام هو الخطر الأول على الجميع. ففي رحلة قام بها حاييم هيرتزوج - رئيس الكيان الصهيوني السابق - إلى بولندا في مايو ١٩٩٢ ألقى خلالها خطابًا أمام البرلمان البولندي قال فيه: «إن الأصولية الإسلامية وتجدد العداء للسامية لا يزالان يهددان الشعب اليهودي»، ويقول أثناء زيارة قام بها لبريطانيا في فبراير ١٩٩٣: «إن الأصولية الإسلامية هي الخطر الأكبر على العالم الحر»، ويكرر الكلام نفسه في لاهاي وهولندا، ومن هناك وجه خطابا إلى الدول العربية ناشدها فيه «توحيد جهودها لمكافحة ظاهرة التطرف الإسلامي وذلك من أجل إحلال السلام في الشرق الأوسط».

أما إسحاق رابين رئيس حكومة العدو الصهيوني فإنه يكرس كل جهده الآن وجهد حكومته لمحاربة المد الإسلامي والصحوة الإسلامية التي يعتبرها الخطر الحقيقي المهدد للكيان الصهيوني، ويشكل هذا الموضوع محور اهتمامه في معظم خطبه ولقاءاته سواء داخل الكيان الصهيوني أم خارجه، ويعطي لهذا الموضوع اهتمامًا لدى زياراته للولايات المتحدة التي يتردد عليها بصفة دائمة، ففي مؤتمر اتحاد المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة إيباك والذي عقد في إبريل ١٩٩٣ قال رابين: «إننا لسنا متأكدين - بعد - من أن الرئيس كلينتون وفريقه يدركان تمامًا خطر الأصولية الإسلامية والدور الحاسم الإسرائيلي في محاربتها»، ثم يستطرد قائلا: «إن مقاومتنا ضد الإرهابيين المسلمين القتلة مقصود منها أيضًا إيقاظ العالم الذي يرقد في سبات عميق على حقيقة أن هذا خطر جاد وحقيقي يهدد السلام العالمي، والآن نقف نحن الإسرائيليين في خط النار الأول ضد الإسلام الأصولي ونحن نطالب كل الدول وكل الشعوب أن يكرسوا انتباههم إلى الخطر الضخم الكامن في الأصولية الإسلامية».

وفي أعقاب لقائه مع الرئيس كلينتون بعد هذا الخطاب أشار رابين إلى اتفاق إسرائيلي أمريكي يقضي بملاحقة الحركات الإسلامية التي وصفها بأنها تقف في طريق السلام، وأكد رابين على أن كلا من الولايات المتحدة وإسرائيل سوف تبحثان في المستقبل القريب

الصهاينة يحركون العالم كله من أجل المواجهة مع العالم الإسلامي

وبكثير من الاستعجال في كيفية مواجهة مختلف «أوجه التعصب الذي أدى إلى الإرهاب القاتل الذي وصل إلى الولايات المتحدة أخيرًا»، وفي مؤتمره الصحفي الذي عقده مع كلينتون دعا رابين إلى إشراك ما أسماه «بالدول الحرة» من أجل التشاور حول الوسائل الرامية إلى «كبح جماح الأصولية» التي تشكل - على حد زعمه - تهديدًا لأمن إسرائيل ودول المنطقة.

واستكمالا لتلك المسيرة فقد كشفت مصادر «إسرائيلية» في الثاني عشر من فبراير الماضي لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن بنود قالت إنها جزء من خطة استراتيجية لمحاربة «الأصولية الإسلامية»، وقالت إنه تم عرضها على وزراء مجموعة الترويكا الأوروبية خلال زيارتهم التي قاموا بها إلى تل أبيب في أوائل فبراير الماضي.

التنسيق الصهيوني الغربي

إن ربطا بسيطا بين تصريحات هيرتزوج ورابين وتصريحات الغربيين نجد أن هناك تنسيقًا وتطابقًا في التصريحات والآراء والمواقف ، وما أعلنه رابين في الولايات المتحدة في إبريل ١٩٩٣ صار واقعًا قائمًا في فبراير ١٩٩٥ وبالتالي فإن إعلان حلف الأطلسي هو وليد تحركات وتكتيكات ودراسات وأبحاث وزيارات ولقاءات ومؤتمرات استمرت على مدار سنوات عديدة، قام اليهود الصهاينة فيها بدور كبير وهي تدفع كلها نحو المواجهة والصدام.

سحق الشعوب

إن المراقب لهذه التوجهات الجديدة لا يمكنه إغفال ما تهدف إليه، فإعلان الحرب على «الأصولية الإسلامية» بالمفهوم الغربي والمفهوم الصهيوني هو إعلان الحرب على أصول الإسلام وجذوره، تلك الأصول التي يرفض أي مسلم أن يتخلى عنها أو يتنازل عن التمسك بها، ومن ثم فإن هذا الإعلان موجه إلى الشعوب المسلمة وإلى العالم الإسلامي بأسره، وليست هناك فئة مستثناة، وإذا كان بعض المسئولين الغربيين حاولوا ليَّ عنق هذه الحقيقة فإن المستشار الألماني هيلموت كول قد أشار إليها بوضوح في يناير ١٩٩٤ بوضوح حينما قال: «لا يسعني إلا أن أنصح الغربيين بأن يستفيقوا من سباتهم فهناك خطر حدوث مواجهة مع ٨٠٠ مليون مسلم في العالم».

وبالتالي فلم يعد على الشعوب المسلمة سوى أن تدرك هذه الحقيقة وتتعامل مع هذا الواقع قبل أن تسحق.■

الفضائح تلاحق أمين عام حلف الأطلسي بعد إعلانه الحرب على العالم الإسلامي

بون: نبيل شبيب

القصة المثيرة التي تكاد تُسقط الأمين العام لحلف شمال الأطلسي «فيلي كلاس» من منصبه الآن بدأت قبل سبع سنوات، عندما نظرت الحكومة البلجيكية عام ١٩٨٨م، في صفقة شراء ٤٦ طائرة مروحية عسكرية من شركة «أوجستا» الإيطالية بقيمة مليار فرنك بلجيكي أو ما كان يعادل حوالي ٣٠٠ مليون دولار أمريكي، وكان صاحب القرار المبدئي هو وزير الاقتصاد البلجيكي آنذاك فيلي كلاس، وتمت الصفقة.. وانكشفت الرشوة المرتبطة بها بعد حين، فالقضية مفروغ منها من هذه الزاوية، أمّا السؤال المطروح فهو كم من الرؤوس السياسية ستسقط نتيجة لها، وهل ينجو منها كلاس بالذات أم لا ينجو؟

إن عدم سقوط كلاس - وهذا احتمال ضعيف - لا ينفي بقاء آثار القضية عالقة به ومؤثرة سلبيا على تعامل الحلف مع القضايا الكبيرة التي يواجهها حاليا، مثل التوسع شرقا دون تجديد المواجهة مع الروس، أو مساعي استعادة مصداقية الحلف الضائعة في البلقان، أو جهود تصفية جو العلاقات الأمريكية - الأوروبية داخل الحلف؟، ومما يرجِّح عدم نجاة كلاس من قضية الرشوة، ما يتردد في بروكسل عن رغبة بعض ذوي النفوذ في حزبه الاشتراكي أن يجعلوا منه كبش الفداء الأول، للنجاة بالحزب نفسه من الاضمحلال النهائي في الانتخابات القريبة، لا سيما بعد أن قدم رئيس الحكومة الحالي جان لوك ديهان موعدها، ربما لإضعاف الشريك الائتلافي من الاشتراكيين، وفي حالة سقوط كلاس من منصب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي يتصاعد احتمال تجدد النزاع بين أعضائه، وقد بدأت التكهنات بالفعل على ضوء ما ينتظر من معارضة بعض الدول الأوروبية أن يزداد النفوذ الألماني إذا تحققت الرغبة الأمريكية في أن يتولى المنصب وزير الدفاع الألماني روهي، رغم أن الأمين العام السابق فورنر كان من ألمانيا أيضا.

الذاكرة العاملة بالتنشيط

ولم تكن قضية الرشوة مجهولة عندما اختير كلاس لهذا المنصب قبل أقل من خمسة شهور، كما لم يكن مجهولا احتمال تورطه فيها، ولكن سؤاله عن ذلك بصورة تقليدية وجد جوابا قاطعا بالنفي، ليس لتورطه فقط، بل شمل النفي علمه بوقوع الرشوة نفسها قبل كشف التحقيقات عنها، وكانت قد تضمنت دفع مبلغ يعادل زهاء ١,٧ مليون دولار تحت عنوان «تبرع» من شركة أوجستا لصالح الحزب الاشتراكي البلجيكي، الشريك في الائتلاف الحكومي في بروكسل، والذي ينتمي كلاس إلى الجناح الفلامنكي منه، وعندما انكشف أمر الرشوة في مطلع عام ١٩٩٤م، اضطر عدد من كبار زعماء الحزب إلى الاستقالة، ورفعت عنهم الحصانة، بمن فيهم جوي كوم نائب رئيس الحكومة البلجيكية آنذاك، ووصلت التحقيقات حول التورط في الرشوة إلى رئيس الحزب ووزير الخارجية سابقا فرانك فاندنبروك، وخلفه في رئاسة الحزب وزير الداخلية أثناء عقد الصفقة لويس توباك، بينما بقي كلاس الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الحكومة ووزير الاقتصاد خارج دائرة الاتهامات، رغم التساؤل المعبّر عن الشك في دوره، وعلى وجه التحديد عن أسباب تفضيله الصفقة المذكورة مع الشركة الإيطالية على عرضين جيِّدين آخرين من جانب شركات فرنسية وألمانية، ورغم أن القيادات العسكرية البلجيكية كانت تعطي الأفضلية لهذين العرضين.

ووصلت التحقيقات في فبراير «شباط» الماضي إلى مرحلة تؤكد حسب بيانات النيابة العامة البلجيكية في «لييج» أن قضية الرشوة طُرحت في اجتماع على أعلى المستويات بحضور كلاس كوزير للاقتصاد، وسارع كلاس - وربما أخطأ فتسرع - إلى إنكار ذلك إنكارًا قاطعًا، تجاه حلف شمال الأطلسي نفسه، وتجاه الرأي العام عبر الإذاعة البلجيكية، فكرر التأكيد على «عدم علمه من قريب أو بعيد بأية صورة من الصور بوقوع الرشوة أو بعروض الشركة الإيطالية بصددها»، وانكشف أن أحد المشاركين في الاجتماع المذكور، وهو فاندنبروك قد أقر بذلك في هذه الأثناء، وإذا بالأمين العام للحلف «يتذكر» فيعلن عبر التليفزيون وبعد أربع ساعات فقط من التصريح الإذاعي الأول، أنه قد حضر فعلا اجتماعا طُرح فيه السؤال بصورة عابرة عن قبول تبرع من الشركة الإيطالية، وكان جميع الحاضرين على اتفاق كامل بصدد رفض مثل هذا التبرع، ولم يستغرق الحديث سوى ١٠ ثوان فقط.

والتحقيقات جارية.. ومن أخطر ما يمكن أن تكشف عنه حقيقة الملابسات التي رافقت مقتل أندريه كولس عام ١٩٩١م، وكان من الساسة ذوي النفوذ في الحزب الاشتراكي البلجيكي، وترددت عقب قتله شائعات تقول إنه حصل على معلومات تفصيلية عن قضية الرشوة فأصبح «مصدر خطر» على رفاقه الحزبيين، ولكن لم تظهر المعلومات المزعومة إلى حيز الوجود، ولم تتحول الشائعات إلى يقين.

■ فيلي كلاس

وعلى أية حال لم يعد السؤال الأهم ما هي حقيقة موقف كلاس أنذاك.. والواقع أن المتهم الرئيسي المعتقل - مع آخرين - والذي أشرف مباشرة على نقل المبلغ عبر مصارف سويسرية وهولندية إلى مالية الحزب الاشتراكي، أي إيتيان مانجي المسئول عن صندوق الحزب أنذاك، قد أدلى باعترافات لا يزال يؤكد فيها أنه انفرد بقرار قبول الرشوة رغم رفضها من جانب زعماء الحزب، وتصرف دون علمهم، ولكن حتى لو صح ذلك وثبت، فلا يستبعد أن نسيان الثواني العشرة أو تناسيها من جانب كلاس في الاجتماع المشار إليه من مطلع عام ١٩٨٩م، سيؤدي إلى سقوطه الآن، وكان وزراء دفاع الحلف قد اعتمدوا على مصداقيته الشخصية فأعلنوا الثقة به بصورة استعراضية على ضوء تصريحاته الأولى، فلما جاء القسط الثاني المناقض من التصريحات بعد تجدد حيوية ذاكرته المفاجئ، تجنبوا الإعراب عن موقف يسانده، ومضى وزير الدفاع الهولندي شوطا أبعد فرأى ضرورة استقالة كلاس أو تجميد أعماله، والمهم هنا أن أقرانه في الحلف لم يعترضوا على هذا الطلب، ويستثنى الموقف الأمريكي على لسان آل جور، نائب الرئيس الأمريكي أثناء زيارته الأخيرة لبروكسل، ولكن يوجد من يرجع تفسير ذلك باعتبارات ديبلوماسية، فقد كان الموقف الأمريكي أقرب إلى المجاملة الاضطرارية قبيل بدء الزيارة الرسمية الأولى من جانب فيلي كلاس كأمين عام للحلف إلى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وكان متفقا على موعدها قبل وصول قضية الاتهام بالرشوة إلى مستوى النيل من مصداقية كلاس نفسه.

ركوب موجة «عداء الأصولية»

وامتدّ انهيار الثقة بالأمين العام للحلف إلى صفوف العاملين مباشرة معه من كبار الموظفين داخل المقر الرئيسي في بروكسل، فبدأت تصدر التعليقات التهكمية أحيانا بصورة علنية، بعد أن كان التهامس بها قائما خلال الشهور القليلة الماضية على وجوده في هذا المنصب، وقد بدأ الانزعاج من أسلوبه غير الديبلوماسي في التعامل مع أكثر من قضية، كان معظمها مرتبطا بموسكو ومستقبل العلاقات معها، ثم بلغ هذا الانزعاج ذروته عقب تصريحاته الفظة الأخيرة بأنه يعتبر «الأصولية الإسلامية على جانب من الخطر على الغرب هو على الأقل في مستوى خطر الشيوعية عليه سابقا»، والواقع أن هذا الانزعاج لم يعبر عن نفسه على الفور بل بدأ

تصريحات «كلاس» تحرج بعض الدول العربية لأنها تكشف استعانتها بالقوى الأجنبية في مواجهة مواطنيها

الحديث عنه عندما ظهر أن ردود الفعل في الأوساط الإسلامية شديدة، وأن في هذه العلنية لموقف الحلف إحراجاً كبيرا للدول التي كان التصريح يستهدف تبرير التعاون معها في مكافحة ما يسمى «الأصولية الإسلامية»، وكان قد صدر التصريح باللفظ المذكور قبل عدة أسابيع في جريدة «زود دويتشه» الألمانية أثناء الزيارة الرسمية الأولى للأمين العام للحلف في ألمانيا قبيل مشاركته في مؤتمر ميونخ السنوي الحادي والثلاثين للشئون الأمنية، ثم صدر التصريح نفسه في مقابلات صحفية أخرى بعد المؤتمر، وطوال الفترة لم يصدر احتجاج عن طرف غربي ولا عن أطراف «رسمية» أخرى...

ورغم أن كلاس حاول تخفيف المقصود من كلامه ولجأ - بالأسلوب الغربي التقليدي المعروف - إلى التمييز بين الأصولية والإسلام، والمتطرفين وغير المتطرفين، كما أنكر وجود علاقة بين هذا التصريح وبين الدعوة إلى تعاون الحلف مع دول مختارة من الشمال الإفريقي بالإضافة إلى الكيان الإسرائيلي.. ورغم هذه المواقف فلا ريب في العلاقة المباشرة بين هذا وذاك، إنما أصبحت المشكلة الرئيسية المطروحة هي «الأسلوب الفظ المباشر»، بل إن الدعوة إلى التعاون بين الحلف والأطراف المذكورة تكررت أثناء مؤتمر ميونخ ولاسيما على لسان وزير الدفاع الأمريكي

التعاون على حرب الإسلاميين قائم على قدم وساق.. والانتقادات تقتصر على أسلوب الإعلان عن ذلك فقط

ويليام بيري، مع تجنب الحديث المباشر عن أن الهدف من ذلك هو مكافحة «أصولية وتطرف وإرهاب» أو هو حرب غربية متصاعدة ضد تصاعد وتيرة انتشار التيار الإسلامي وامتداد الصحوة الإسلامية عالميا، وفي الشمال الإفريقي على وجه التخصيص.

والواقع أن هذه القضية مطروحة رسميا قبل عهد كلاس بزمن طويل، ودخلت وثائق الحلف منذ مؤتمر ميونخ للشئون الأمنية عام ١٩٩٠م، وقمّة روما لحلف شمال الأطلسي بعد عام واحد، تحت عنوان تطوير المهام المستقبلية للحلف، وعلى هامش تسمية المنطقة الإسلامية بمجموعها «قوس الأزمات»، ويعتبر التعاون أو «الحوار» الذي بدأ الآن من خلال استقبال السفراء المعنيين في المقر الرئيسي للحلف في بروكسل دون إعلان رسمي عن النتائج، خطوة تتابع ما سبقها، وتعطيه بعداً بضمّ «إسرائيل» رسميا إلى هذه الحلقة استناداً إلى ما تم قطعه من أشواط لتطويع المنطقة بمجموعها باسم «إحلال السلام».

وفي هذا الإطار لم يكن احتجاج بعض الأطراف الغربية أو الدول العربية على تصريحات كلاس موجها لمضمون تلك التصريحات، بل كان موجها إلى أسلوب طرحها فقط، أي بشكل أدى أولاً إلى ردود فعل شديدة في الاتجاه المعاكس لهدفها، في البلدان الإسلامية وفي صفوف الجاليات الإسلامية داخل الدول الغربية المعنية، كما أنه أدى ثانيا إلى إحراج الدول العربية المعنية، فرغم أنها تسعى في الأصل بنفسها إلى الاستعانة بأية قوة خارجية لمواجهة ما يشهده الشمال الإفريقي من توجه إسلامي يتنامى عاما بعد عام، تعلم أن الحصول على ذلك العون، بمشاركة إسرائيلية، وبصورة استعراضية تعبر عنها تصريحات كلاس وما تلاها من حوار في بروكسل، يؤدي إلى ردود فعل مضادة داخل الدول العربية المعنية نفسها.

ولابد من الإشارة في الختام إلى خطأ التصورات القائلة بالربط بين مصير كلاس المعرّض للسقوط - ربما عقب اجتماع مقبل لحلف شمال الأطلسي في مايو «أيار» المقبل - وبين مصير تصريحاته والمواقف المبنية عليها تحت عنوان مكافحة «الأصولية»، أو تحت عنوان «مناورات عسكرية مشتركة»، أو ما سوى ذلك من العناوين، فسيان هل سقط كلاس أم لا، ستبقى هذه هي سياسة الحلف نفسه، التي بدأت منذ سنوات وتتخذ حاليا أشكالا تطبيقية أظهر للعيان ممّا مضى، ومن المنتظر المزيد من التطوير لها إلى أن تجد من جانب المسلمين ما يكفي من الوعي بها والعزم على مواجهتها.■

الدكتور توفيق الشاوي لـ «المجتمع»:

الخطر الأصفر هو الذي يهدد الغرب ول

أثار إعلان ويلي كلاس - أمين عام حلف الأطلسي - مؤخرا باعتبار الإسلام هو العدو البديل للغرب بعد سقوط الشيوعية ردود فعل واسعة النطاق في العالم الإسلامي باعتبار هذا الإعلان حربا مباشرة وواضحة ضد العالم الإسلامي.

وكان أكثر الناس تأثرا بهذا التصريح وإدراكا لأبعاده هم مفكرو الأمة ومحللوها الذين يعايشون منذ عدة عقود مقاصد الغرب ومطامعه في المنطقة، ولإدراك أبعاد هذا التصريح وخلفياته التقت «المجتمع» مع الأستاذ الدكتور توفيق الشاوي الذي يعتبر واحدًا من أبرز المحللين للعلاقات الغربية العربية حيث عايشها عن قرب منذ منتصف الأربعينيات.

ولد الدكتور توفيق الشاوي في محافظة دمياط بمصر عام ١٩١٨م، وتخرج من كلية الحقوق جامعة القاهرة عام ١٩٤١م، وعين وكيلا للنائب العام المصري بعد تخرجه، ثم حصل بعد ذلك على الدكتوراة من جامعة باريس في عام ١٩٤٩م، وعين بعدها أستاذا للقانون الدولي بجامعة القاهرة.

دخل د.الشاوي معترك الحياة السياسية في عمر مبكر فشارك في نشاط الحركات الوطنية في شمال إفريقيا منذ منتصف الأربعينيات، وشارك كمستشار قانوني لوفد جامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة في دورة ١٩٤٨م و١٩٥٠م، وكان د.الشاوي أحد مؤسسي البنوك الإسلامية والمدارس الإسلامية الدولية، وله عشرات الكتب، والأبحاث، والمقالات المنشورة بالعربية والفرنسية، ومن أشهر كتبه وأحدثها «فقه الشورى والاستشارة»، و«الشرق الأوسط والأمة الوسط».

وللدكتور الشاوي حضور بارز في المنتديات والمحافل الدولية كمفكر ومحلل يطرح أفكاره من منظور إسلامي عميق.

ومن هنا فإن الحوار معه له أهميته الخاصة وأبعاده الكبيرة خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين العالم الإسلامي والدول الغربية... فإلى نص الحوار...

«إسرائيل» زُرعت في قلب العالم الإسلامي لتكون قاعدة لكل المصالح الأجنبية في المنطقة

● ما هو تحليلك لما أعلنه ويلي كلاس - أمين عام حلف الأطلسي - مؤخرا من أن الإسلام أصبح الخطر الذي يهدد الغرب بعد سقوط الشيوعية؟

- تعليقات الدوائر الغربية على هذا التصريح كافية إذا راجعناها فهي في مجموعها تقرر أن هذا الرجل يريد أن يعطي للحلف دورا جديدا وأهمية فقدها بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث لم يعد هناك دور له بعد انتهاء الصراع بين الكتلة الغربية والكتلة السوفيتية، بل أصبحنا نسمع الآن أن هناك خطوات نحو انضمام روسيا الاتحادية وهي الصورة الجديدة للاتحاد السوفيتي إلى حلف الأطلسي.

وهذا الحلف كان أساس وجوده والهدف من وجوده هو مواجهة القوة السوفيتية التي كانت تهدد التحالف الغربي الذي تتزعمه أمريكا ودول غرب أوروبا والآن يشعر أن الحلف لم يعد له مبرر للبقاء، وأعتقد أن الصهيونية انتهزت هذه الفرصة وقامت بدعاية ضخمة وحملة دبلوماسية كبيرة لإقناع أمريكا أولا، والدول الغربية ثانيا بأن هناك خطرا جديدا يجب أن يبقى من أجله حلف الأطلسي، وهذا الخطر في نظره هو الخطر الإسلامي.

والحقيقة أن الخطر الإسلامي هو خطر على «إسرائيل»، وليس خطرًا على الدول الأوروبية أو الولايات المتحدة، ولكن كعادة «إسرائيل» فإنها تحاول أن تتستر وراء غيرها والآية الكريمة تظهر ذلك «ضُربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس وباؤوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة» (آل عمران: ١١٢).

أما اليهود أو الصهاينة فرغم أنهم أقلية في العالم إلا أنهم رغم ذلك يطمعون في السيطرة على العالم كله، وهذا هدف قديم، وقد ساروا خطوات نحو تحقيقه وهم يعتقدون دائما كما قالت الآية لا يستطيعون أن يخرجوا من دائرة القلة والأقلية إلى دائرة السيطرة إلا بتحالفهم مع قوى أخرى ودفع هذه القوى إلى الصف الأول وهم يعملون من ورائهم، وهذا في الحقيقة ثابت منذ وجدت الدولة الإسلامية وكثيرون يعتبرون أن اليهود كان لهم دور كبير في الحروب الصليبية، حيث استطاعوا أن يهيجوا أوروبا كلها في الهجوم على العالم الإسلامي من قبل.

...س الخطر الإسلامي



■ الدكتور توفيق الشاوي

● هل معنى ذلك أن اليهود قد اخترقوا حلف الأطلسي؟

- هم يحاولون ولا تستطيع أن تلومهم بأنهم يعملون لمصلحتهم، وهنا أريد أن أشير إلى أن حلف الأطلسي أو أمينه العام لم يعلن ما أعلنه بإيعاز من الدول المعادية فقط، وإنما بتحريض وطلب رسمي وفعلي من بعض الحكومات في المنطقة العربية، وهذه هي التي سعت وتسعى منذ فترة طويلة كي تستنجد بالقوى الغربية وتثيرها لتقوم بحملة على الإسلام تارة باسم «الأصولية»، وتارة باسم «التطرف والتشدد»، وتارة باسم «الإرهاب» وما إلى ذلك من أسماء قصد منها إثارة العداء على المسلمين.

فبعض هذه الحكومات تترنح وتشعر بأنها فقدت مصداقيتها وفقدت سندها من قِبَل شعوبها لذلك فهي تبحث عن سند أجنبي لها، وهذا السند الأجنبي الآن لم يقف عند حد الدول الغربية، وإنما يشمل وبالدرجة الأولى «إسرائيل» التي تعتبر الانتفاضة والصحوة الإسلامية هما عدوها الأول الذي يجب محاربته.

● ما هو تصورك للاستراتيجية الجديدة لحلف الأطلسي بعد هذا الإعلان؟

- الاستراتيجية الجديدة لحلف الأطلسي هي أن حلف الأطلسي سوف يسعى لإحكام قبضته على المنطقة وسوف يسعى لربط حكوماتها بمواثيق ونصوص تجعلها تابعة له وفرعا من فروع الأجهزة العاملة لحسابه والتي تعمل لتمكينه من السيطرة العالمية هذا هو الهدف المباشر.

● هل المستهدف من وراء هذه التصريحات وهذه التحركات الصحوة الإسلامية فقط أم الشعوب الإسلامية؟

- لا فرق في نظري بين الاثنين.. ما هي الصحوة الإسلامية؟ الصحوة الإسلامية لم يعرِّفها أحد، لكن الصحوة الإسلامية عندنا هي مرحلة من مراحل النهوض الذي تسير فيه الأمة الإسلامية يتمثل في وجود تأييد شعبي من أغلبية الشعوب للحركات الإسلامية هذا ما يسمى بالصحوة الإسلامية.

وقبل ذلك كانت تسمى باسم النهضة الإسلامية وكانت في غالب الأحيان تتمثل في حركات يقوم بها نخبة مثقفة وناهضة تحيي أو تدعو إلى إحياء الأصول الإسلامية وجعلها أساسا لنهضة شعوبنا ووحدتها وقوتها.

وكانت هذه الحركات تمثل أقلية على المسرح السياسي في كل الدول العربية لأن الميدان كانت تسيطر عليه ما تسمى بالحركات الوطنية والحركات القومية وجاءت بعد ذلك الاشتراكية وكلها كانت تزاحم الحركات الإسلامية وتجعلها في صفوف الأقلية، وحينما جاءت بجبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر فوجئ العالم بأن أغلبية كاسحة من الشعب تؤيد هذا الاتجاه، هنا تسمى صحوة إسلامية، هي صحوة الشعوب إلى تبني أهداف الحركات الإسلامية فأصبح الهدف الآن ليس مجرد الحركات الإسلامية أو الأحزاب الإسلامية ولا الهيئات الإسلامية وإنما هو الشعوب الإسلامية ذاتها، وقصة الشعوب هذه سابقة بينتُها في ردي على كتاب مايلز كوبلار في كتابي «الدبلوماسية والميكافيلية في العلاقات العربية والإسلامية» وبينت أنه منذ ولدت «إسرائيل» وجد اتجاه أكيد وصريح وواضح للدول الأجنبية الطامعة في السيطرة علينا والتي هي تحرك «إسرائيل» وتعتبرها أداة لتحقيق مطامعها فـ«إسرائيل» ليست دولة اليهود فقط وإنما هي دولة الدول الطامعة جميعا في السيطرة على العالم الإسلامي، هذه الدول وضعت لنفسها مبدأ هو: طالما أن هذه الشعوب العربية كارهة لوجود «إسرائيل» وراغبة في زوالها وأن هذا هو رأي الأغلبية الساحقة للشعوب العربية جميعا فلابد أن يسعى الغرب لمساعدة حكومات مستبدة لكي تفرض على هذه الشعوب قرارات لا تقبلها وهذه القرارات هي لصالح «إسرائيل» ولصالح من وراء «إسرائيل» هذا مبدأ وجد منذ بداية الانقلابات العسكرية في العالم العربي بانقلاب حسني الزعيم في سوريا عام ١٩٤٩م وتبعها الانقلابات العسكرية التي وقعت في أقطار عربية أخرى.

الغربيون مقتنعون بأن الحضارة الغربية تحمل من داخلها بذور فنائها وأنها في طريقها للسقوط والانهيار

المواجهة القادمة بين الإسلام والغرب ستكون مواجهة عقائدية

ومادام اتجاه الشعوب المسلمة الآن نحو الإسلام فإذن لابد أن يقوم الغرب بمقاومة مسيرة هذه الشعوب نحو الإسلام بعد أن يفرضوا على الحركات الإسلامية أن تكون في صف المعارضة بل في صف المقاومة وأن تدخل في مجابهة إعلامية وثقافية وسياسية بل وعسكرية في بعض الأحيان مع هذه الحكومات التي أصبحت «إسرائيل» تعلن رضاها عن كثير منها وسوف يبقى هذا طالما بقيت هذه الشعوب تعارض وجود «إسرائيل».

وأحب أن أقول بأن «إسرائيل» لا تمثل مطلقا مصالح بني إسرائيل ولا مصالح اليهود، وإنما هي قاعدة لجميع المصالح الأجنبية في المنطقة ويعتبرها البعض حاملة طائرات وضعتها الدول الكبرى في وسط المنطقة لكي يجعلوها قاعدة لتهديد المنطقة العربية والشعوب العربية والإسلامية ويمكنوها من هذا التهديد بواسطة السلاح النووي والدعم العسكري والروابط المستمرة المميزة مع أمريكا وأوروبا وبواسطة الدعم السياسي والاقتصادي المتواصل لها.

● **هل معنى ذلك أن هذا الإعلان ليس وليد سقوط الشيوعية وإنما يخطط له من قديم؟**

- ليس على هذا المستوى.. فموقف الغرب من العالم الإسلامي قديم لكن موقفهم الحقيقي من العالم الإسلامي ليس الآن بالخطر الذي يصوره به أمين عام حلف الأطلسي لأن العالم الإسلامي لا يملك الآن قوة عسكرية ولا وحدة سياسية ولا أية قوة تجعله خطرا على الغرب.

فتحويل هذه الكيانات المتناثرة والمتنازعة إلى قوة مخيفة ووصفها بأنها خطر على الحضارة الغربية هذا هو الجديد، وكلمة الخطر على الحضارة الغربية كلمة لها أصل، وأصلها أن كثيرا من فلاسفة الغرب أصبحوا الآن مقتنعين تماما بأن الحضارة الغربية تحمل في داخلها بذور فنائها، وأنها في طريقها للانهيار الحتمي، لأن هذه سُنة الكون، وسنة الكون أنه ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع، وقد وجدت إمبراطوريات عديدة على مدار التاريخ ولكن لم توجد إمبراطورية واحدة منهم بقيت إلى الأبد مهما كانت عظمتها، بالعكس كلما وصلت واحدة إلى قمة العظمة كلما قاربت من الانهيار بما في ذلك الإمبراطورية الإسلامية وقبلها الإمبراطورية الرومانية.

فالإمبراطورية الأمريكية الأوروبية السوفيتية هذه الإمبراطوريات تحمل داخلها عوامل الفناء وتزحف عليها من الداخل عوامل الانهيار، فالخطر على هذه الدول وعلى هذه الشعوب وعلى هذه الحضارة هو خطر من داخلها، ولكن كالعادة بعض الناس لا يريد أن يرى الحقيقة حتى إذا رآها لم يتحدث عنها بما فيها من العيوب، ولكن بعضهم يقول ويكتب خاصة من الأمريكيين حيث يقولون: إن حضارتنا سائرة نحو الانهيار ويجب أن نعالجها من داخلها.

● **ما هي أبرز مظاهر هذا الانهيار؟**

- أبرز تلك المظاهر تتمثل في الانهيار الخلقي والفساد الاجتماعي والليبرالية التي لا حدود لها.

● **هل كانت هذه المظاهر عبر التاريخ كفيلة بإسقاط الإمبراطوريات الكبرى؟**

- نعم.. الإمبراطورية الرومانية كيف انهارت.. صحيح أنها هُزمت على أيدي المسلمين لكن هزيمتهم لم تكن السبب في انهيارهم، وإنما كانت الهزيمة نتيجة للانهيار الداخلي وكذلك الحال الآن، لو جاءت مجموعة من البرابرة من وسط آسيا وهاجموا الحضارة الغربية وقضوا عليها فلن يكونوا هم السبب الرئيسي في القضاء عليها، ولكن لأنها في ذاتها أصبحت مهتزة ومهترئة، وواضح مما دار في مؤتمر السكان الذي عُقد في القاهرة في العام ١٩٩٤م، أن الغرب يتجه بقوة إلى طريق الفساد الاجتماعي ولا يستطيع ولا يريد أن يعالج نفسه منه، ويريد أن يغرق العالم كله معه.. هذا هو الخطر.

لكن بعض الساسة والمنتفعين لا يريدون أن يعترفوا بعجزهم عن علاج هذا السرطان الذي يهدد كيان المجتمعات الغربية فيبدءون بالتلويح لها بالخطر الإسلامي أو الخطر الأصفر.

وهم دون شك يعتبرون أن الخطر الأصفر هو الخطر الأكبر عليهم، لأن الخطر الأصفر خطر قديم تمثله الصين واليابان ودول جنوب شرق آسيا وهذه دول قوية وقادرة على أن تقضي الآن على الدول الغربية، ولكن هذا سيأتي بالتدريج وهم يعلمون هذا لكن المغفلين تضللهم «إسرائيل» والصهاينة وبدلا من أن يدركوا بأن الخطر الأصفر هو الذي يهددهم وهذا معروف من قديم عندهم في كتبهم وفي رؤوسهم لكنهم لا يتكلمون عنه لأن إعلامهم ليس بيدهم.

الإعلام الغربي والأمريكي بيد الصهيونية والماسونية وأصحاب رؤوس الأموال وهؤلاء لا يهمهم مصلحة الشعب الأمريكي ولا مصلحة الشعب الأوروبي، ومهما فعلت الصين فسوف يرضخون ويركعون أمامها حتى تفتح لهم سوقها وكذلك اليابان.

فهناك فرق بين مصلحة الشعوب وبين مصلحة الأقليات الحاكمة وهي الرأسمالية وبكل أسف الصهيونية سيطرت على مخ الرأسمالية لأن الصهيونية أصبحت تملك زمام النظام الرأسمالي في العالم، فهم دخلوا إلى رأس القوة الرأسمالية ويسيرونها لصالحهم وعن طريقها يسيطرون على الإعلام، ويسيطرون على الأحزاب، ويسيطرون على الدول، ويسيطرون على الحكومات، وحتى على الفلاسفة والكتّاب، وأنت ترى حكاية الكتب التي يحاكمون أصحابها، حيث حاكموا في أوروبا الكتّاب الذين قالوا لا توجد محارق لليهود في العهد النازي، وكأن هذه القضية أصبحت محور العالم وتجرى وراءها شعوب أوروبا وأمريكا مثل النعاج لتثبت أنها شعوب جاهلة، وأصبحت تُساق إلى حتفها، وأنا هنا أشير بل وأؤكد على أن الصهيونية هي التي ستقضي على الشعوب الغربية أو ستعمل لذلك، لأنها تتحالف مع العناصر الرأسمالية لابتزاز كل الناس بما فيهم الشعوب الغربية.

● **هل معنى ذلك أن المواجهة القادمة للغرب لن تكون مع العالم الإسلامي وإنما مع الشعوب الصفراء؟**

الصهيونية تستعدي الغرب على العالم الإسلامي وتقدم المسلمين كعدو جديد على حلف الأطلسي مواجهته



■ احد اجتماعات حلف الأطلسي الذي تحركه اليهود بإعلامهم الموجه ضد الإسلام

- المعطيات تؤكد على ذلك لكنهم يشغلون أنفسهم الآن بمواجهة مع العالم الإسلامي وأعتقد أن هذه وسيلة فقط لاجتذاب الحكومات المتهافتة عليهم وجعلها أداة طيعة في يدهم ولكن هم لا يعرفون أن الخطر الأكبر هو الخطر الأصفر.

● هل نعتبر إعلان ويلي كلاس هو إعلان من الغرب للحرب على العالم الإسلامي؟

- هذا ليس بجديد.. لقد أعلن هذه الحرب من قديم، فمنذ وجدت «إسرائيل» أعلنت الحرب على الشعوب وتقرر أنه لا يسمح لأية دولة من هذه الدول بأن يوجد فيها حكومة ممثلة للأغلبية.

● ما هي طبيعة المواجهة القادمة بين الإسلام والغرب إن حدثت؟

- هي أولا مواجهات عقائدية فنحن لابد أن ندافع عن الأصول العقائدية وكلمة الأصولية واضحة، فهم يقولون إنهم يعادون الأصولية، فهم لا يقولون إنهم يعادون الشعوب، بالعكس هم يقولون إننا نريد الشعوب أن تتماشى معنا على أن تتخلى عن الأصولية الإسلامية فهم لا يعلنون معاداتهم لحكومة أو شعب أو حزب وإنما يركزون هجومهم على الأصول والأصالة سواء كانت أصالة إسلامية أو حتى أصالة وطنية لأن الأصالة الوطنية لم تكن في يوم من الأيام منفصلة عن الأصالة الإسلامية والإسلام والوطنية لم ينفصلا طوال عصور الهجوم الاستعماري على بلادنا إلا على يد النظم القطرية المتهافتة التي جاءت على أنقاض دولة الخلافة الإسلامية الكبرى الموحدة، وأرادت أن تجعل لها أساسا نظريا بادعاء أنهم وطنيون بدلا من أن يقولوا إننا إسلاميون وأن هدفنا هو إعادة الدولة الكبرى دفنوا دول الخلافة الكبرى وأقاموا دولهم.

● هل تعتقد أن هذه المعطيات يمكن أن تصيب الشعوب الإسلامية بالإحباط وذلك مع حالة الضعف العام التي يعاني منها العالم الإسلامي والقوة الظاهرة لـ«إسرائيل» خاصة في الجانب العسكري والنووي؟

- لا أعتقد أن هذه المعطيات يمكن أن تصيب الشعوب الإسلامية بالإحباط وإنما تجعل الواقع واضحا لدى الشعوب، لقد خدعت الشعوب الإسلامية من قبل حينما أوهمتها حكومات وأحزاب وحكام بأنهم إذا تركوا الأصول الإسلامية فمن الممكن أن تعينهم الدول الغربية وأن تقدم لهم المساعدات فقبلت بعض الشعوب الخدعة واستسلمت هذه الحكومات لمطالب الغرب على أمل أن تُحَسِّن أوضاعها المعيشية والاقتصادية فتبين أنهم يزدادون غرقا في الوحل وكانت محصلات هذه الحكومات كارثة وأفاقت الشعوب الآن على أن هذه الحكومات ليست سوى صورة جديدة من صور السيطرة الأجنبية، وعلى حد قول أحد زملائنا أننا الآن أيقنا أن الاستقلال كان أعلى مراتب الاستعمار.

● ما هو الدور الذي يمكن أن تقوم به الشعوب المسلمة للرد على هذه الحملة الجديدة؟

- الشعوب العربية الإسلامية بعدما أيقنت أن هجوم القوى الطامعة فيها بقصد اقتلاع الأصول لأن هذه الأصول هي أكبر سلاح له للبقاء ولتحقيق أهدافه ونهضته إلا أن يعيد اعتبار هذه الأصول ويدافع عنها لأنها هي القوة التي يمكن أن تؤدي به إلى أن ينهض في المستقبل وينشئ أمة متحدة مستقلة قوية إن شاء الله.■

الحكومات التي فقدت سندها من قبل شعوبها في العالم العربي تتسول النجدة من الغرب وتقف مع اليهود في خندق واحد

الائتلاف اليمني الحاكم على مفترق الأزمة الاقتصادية

صنعاء: ناصر يحيى



■ علي عبدالله صالح ■ عبد الله الأحمر

في تقرير سابق عن العلاقة بين حزبي الائتلاف الحاكم في اليمن، جاءت إشارة إلى أن الأزمة الاقتصادية التي تمر بها اليمن ستكون هي التحدي الأكبر الذي سيواجهه كل من المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح.

ومنذ بداية العام الجديد، وبسبب ضرورات إعداد الميزانية الجديدة للدولة، التي لم تعرف إلا ميزانية واحدة فقط منذ إعلان قيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠م، بدأت تظهر تباينات واضحة في كيفية معالجة العجز المالي المتوقع للميزانية الجديدة، والتي يتوقع أن يكون قريباً من ٥٠٪ من إجمالي الميزانية العامة للدولة!

وفي محاولة لتخفيف العجز الرهيب للميزانية قام كل حزب في الائتلاف الثنائي بتقديم تصوره الخاص لتخفيف نسبة العجز، لكن المقارنة بين التصورين كشفت عن اختلاف واضح في تحديد أولويات كل طرف في تحديد وسائل الإصلاح الاقتصادي، وإن كان الطرفان يكادان يتفقان في تحديد مظاهر الأزمة وأسبابها..



ورقة المؤتمر والمستقبل المجهول

حدد ممثلو المؤتمر الشعبي العام في الائتلاف الحاكم خطوات لتقليص العجز في الميزانية، وكان أهم هذه الخطوات:

١ ـ رفع الدعم الحكومي فوراً عن كل الخدمات الحكومية، وبالأخص رفع أسعار المشتقات النفطية بنسبة ٣٠٠٪.

بالإضافة ـ طبعاً ـ إلى العبارات المألوفة عن تخفيض النفقات ومحاربة الفساد وزيادة إيرادات الدولة.. ولكن دون تحديد تفاصيل تلك الأمور.

أما التجمع اليمني للإصلاح فقد ظل يقاوم كل ضغوط شريكه في السلطة لإعلان فوري للإصلاحات الاقتصادية، مستنداً إلى قرار مجلس شورى الإصلاح الذي كلف ممثلي الإصلاح في الحكومة بالامتناع من أية موافقة على رفع الدعم الحكومي عن المواد الأساسية إلا بعد الرجوع إلي المجلس.

وفي أعقاب إجازة عيد الفطر الماضي انعقدت دورة استثنائية لمجلس شورى الإصلاح لمناقشة الوضع الاقتصادي والمقترحات المقدمة لإصلاح الوضع الاقتصادي المختل!.

وفي نهاية الدورة أصدر مجلس شورى الإصلاح بياناً أوضح فيه وجهة نظر التجمع في عملية الإصلاح الاقتصادي ولاسيما سد عجز الميزانية، حيث طالب البيان بضرورة إجراء تخفيضات كبرى في نفقات الدولة تكون بديلا عن رفع أسعار المشتقات النفطية وإلغاء الدعم الحكومي للمواد الأساسية.. مع تشديد قوي على أن يسبق كل ذلك إصلاح إداري جذري في المصالح الإيرادية للدولة كالجمارك ـ الضرائب ـ الزكاة..

كما جدد البيان التأكيد على ممثلي الإصلاح في الحكومة بالامتناع عن اتخاذ أي موقف يخالف ما جاء في البيان.

ويكاد الخلاف ينحصر في المطلب الأول للإصلاح الاقتصادي: فالإصلاحيون يرفضون بتاتاً رفع سعر المشتقات النفطية لما يعنيه ذلك من اشتعال جنوني للأسعار يهدد سلامة البلد ويوفر فرصاً لحدوث قلاقل واهتزازات لن تكون في صالح البلد.. في الوقت الذي يمكن تحقيق الهدف باتخاذ خطوات أخرى تهدف إلى تخفيف المعاناة عن المواطنين وإقناعهم بأن هناك جدية حقيقية في إصلاح الأوضاع الإدارية والاقتصادية الفاسدة.. وهو أمر سيؤدي.. إلى تفهم المواطنين لإجراءات الإصلاح الاقتصادية وبالتالي تحملهم لأي مصاعب متوقعة.

وأما المؤتمريون فيصرون على أن سياسة الإصلاح الإداري تحتاج إلى زمن طويل، فيما تدهور الأوضاع الاقتصادية يستدعي حلا سريعاً يتمثل في رفع أسعار المشتقات النفطية، مما يوفر للدولة عدة مليارات من الريالات تسهم في سد العجز!

توقعات مستقبل العلاقة بين طرفي الائتلاف

بالرغم من تمسك كل طرف بتصوراته عن كيفية البدء في الإصلاح الاقتصادي، إلا أن ممثلي المؤتمر والإصلاح ما يزالون يواصلون نقاشاتهم للوصول إلى حل وسط فيما تعددت تكهنات الوسط السياسي في اليمن حول مستقبل الائتلاف..

ويمكن إيجاز أهم التوقعات كالتالي

١ ـ أن يفشل طرفا الائتلاف في الوصول إلى حل يوافق عليه الطرفان.. الأمر الذي يعني إقالة الحكومة وفض الائتلاف الثنائي بعد ستة شهور فقط من إعلانه..

وبالطبع فهناك جهات كثيرة داخل اليمن وخارجه تتمنى فض الائتلاف وإخراج الإسلاميين من السلطة.. وهو أمر يجد مبرراته من أن الائتلاف يعيق عملية اتخاذ القرارات ويعرقل إنقاذ البلد حسب مزاعمهم!

بالإضافة إلى ذلك فإن مشاركة الإسلاميين ما تزال تثير حفيظة العلمانيين في اليمن، وتدفعهم إلى شن حملة إعلامية مسعورة للتحذير مما يسمونه الخطر الأصولي الذي يزحف ببطء للانفراد بالسلطة.. ويستدلون على ذلك بأن الإسلاميين منعوا اليمن من الانخراط في عملية التطبيع مع الكيان الصهيوني، الأمر الذي يوجد ثغرات في عملية السلام التي تقودها الولايات المتحدة.

ومن مقتضيات هذا التوقع انفراد المؤتمر بالسلطة وانتقال الإسلاميين إلى المعارضة!.

٢ ـ التوقع الثاني يتمثل في الوصول إلي حل وسط غير جذري يؤدي إلى استمرار التأزم الاقتصادي.

٣ ـ التوقع الثالث يتمثل في احتمال أن يدعو حزب المؤتمر الشعبي العام إلى حكومة وفاق وطني مع عدد من الأحزاب الصغيرة كالبعث العراقي.. تمكنه من تنفيذ أطروحاته.

والواقع أن الأزمة الاقتصادية في اليمن بقدر ما تمثل شبحاً رهيباً إلا أنها قابلة للانتهاء فيما لو توفرت نيات طيبة للوصول إلى حل واقعي يأخذ في اعتباره أن معاناة المواطنين غير قابلة للازدياد!.

ويرغم أن اليمن مرّ بأزمات خطيرة منذ إعلان الوحدة، إلا أن هذه الأزمة هي الأولى التي لا يشعر أحد أنها تهدد كيان الدولة أو تنذر بحرب أهلية شرسة فما زال الخلاف يدور في إطار العملية الديمقراطية، دون أن يفكر طرف في تحريك دباباته وطائراته.. لأن طرفاً واحداً في الائتلاف ليس لديه مانع من العودة إلى كراسي المعارضة!■

ضابط روسي في جحيم جروزني (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

الانتصار الذى اعلنه الروس على المقاتلين الشيشان لم يكن سوى انتصار مزيف بكل المقاييس ولم يكن هذا راى كافة المراقبين فحسب، وإنما هذا ما جاء على لسان كثير من المسئولين الروس انفسهم

ولم يكن دخول الجنود السوفيت إلى جروزني إلا دخولا إلى المحرقة وإلى الجحيم، وذلك حسب اعتراف اقر به احد الضباط الروس الذين دخلوا إلى جروزني، وكان من المقاتلين الروس السابقين فى افغانستان، وقد وصف المراقبون تقرير الضابط الروسى الذى نشرته مجلة «تايم» الأمريكية مؤخرا وترجمته «القبس» بانه اجرا تقرير يكتب من ارض المعركة حتى الآن.. يقول الضابط الروسي:

اضاءت المباني المشتعلة الطريق امام موكبنا الذى يتالف من ثلاث ناقلات مدرعة للجنود اثناء دخولنا إلى الشوارع الضيقة الخالية من المارة فى وسط جروزني فى إحدى الليالي شديدة الظلام، وكانت مهمتنا تتمثل فى اختراق الكتيبة الآلية التى تدافع عن القصر الرئاسي ضد الهجوم الروسي على العاصمة الشيشانية، التى لم يسبق لنا الدخول إليها.

كانت الطريق مليئة بالدبابات الروسية المعطوبة، وعندما سمعت صوت انفجار اعتقدت انه كمين قد نصب لنا، فاغمضت عيني كما افعل دائمًا عندما ارى طفلا فى عيادة الأسنان، على امل ان يقع الانفجار واموت دون ان ارى شيئًا.. لكن مررنا بسلام ولم نر اثرا للكتيبة الآلية.

وكثيرًا ما تعرضت لإطلاق النار اثناء السنتين اللتين خدمتهما فى افغانستان كملازم فى الفرقة رقم ١٠٣ المنقولة جوا والتى كان يقودها وزير الدفاع الحالي بافيل جراتشيف، لكن الوضع المرعب فى شوارع جروزني يختلف عن كل التجارب التى مررت بها فى افغانستان، ولم يكن لدى قائد عربتنا خريطة للمدينة ولم تكن لديه اية فكرة عن الجهة التى كان يقصدها، ولم يكن قادرا حتى على إجراء اتصالات لاسلكية مع القوات الأخرى، واعترف بانه قد تم اختياره عشوائيًا مع قوات من وحدات اخرى وطلب إليهم التقدم باتجاه المدينة.

وعندما سرحت من الخدمة العسكرية فى عام ١٩٩٢، كنت اعرف ان الجيش الروسي لم يكن سوى نسخة من الجيش السوفيتي، لكنى كنت آمل ان اكون على خطا، فبالرغم من الهزيمة التى لحقت بنا فى افغانستان، إلا اننا اكتسبنا خبرات قتالية كبيرة اثناء السنوات التسع من الحرب.. ومع انتهاء الحرب فى عام ١٩٨٩، كان ثمة عدد كاف من الضباط ربما واحد من بين كل خمسة ضباط. ممن خدموا فى افغانستان وتعلموا فنون حرب العصابات، ومن المؤكد ان هؤلاء المخضرمين الذى يطلق عليهم اسم «الأفغان» والذين يتولى الكثيرون منهم قيادة عملية جروزني الآن، لم ينسوا شيئًا مما تعلموه، وبعد ان قضيت اسبوعين مع الوحدات التى ارسلت إلى شيشانيا، لم تعد لدى اى اوهام.

لقد بدات الحرب فى شيشانيا فى الوقت نفسه تقريبًا من شهر ديسمبر، الذى بدات فيه الحرب الأفغانية قبل خمسة عشر عاماً، لكن هذا هو الشيء المشترك الوحيد بين الحربين، ففى افغانستان استطاعت مجموعة صغيرة من القوات الخاصة من جهاز المخابرات السوفيتية كي. جي. بي والاستخبارات العسكرية وبمساعدة عدة وحدات من قوات المظليين، احتلال العاصمة كابول خلال يوم واحد وبخسائر قليلة، اما فى حرب الشيشان، فقد بدا ان قادتنا قد تناسوا هذا الدرس تمامًا عندما اخذوا بملاحقة الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف، لقد كان يتعين عليهم استخدام قوات النخبة بدلا من القوات التى تفتقر للخبرة والتدريب الكافيين.

فى افغانستان، لم يتم ابدًا إرسال مجندين يؤدون الخدمة الإلزامية إلى الجبهة مباشرة، فقد كانوا يخضعون لفترة تدريب وإعداد لمدة شهرين فى مخيمات خاصة اقيمت فى مناطق مختلفة من الاتحاد السوفيتي (السابق) حيث كانوا يوضعون فى ظروف مناخية وتضاريسية تشبه تلك التى سيواجهونها فى افغانستان، اما فى الشيشان، فقد التقيت بالعديد من الشباب الصغار الذين تم إرسالهم إلى ميدان القتال بعد استدعائهم لأداء الخدمة العسكرية مباشرة، فقد تم إرسال احد الألوية التى وصلت لتوها من سيبيريا، إلى مدينة جروزني ليلا دون ان تكون لأفرادها اية معرفة بالمدينة، وكان الضباب كثيفًا ولم يكن باستطاعتك ان ترى لمسافة عشر خطوات امامك.

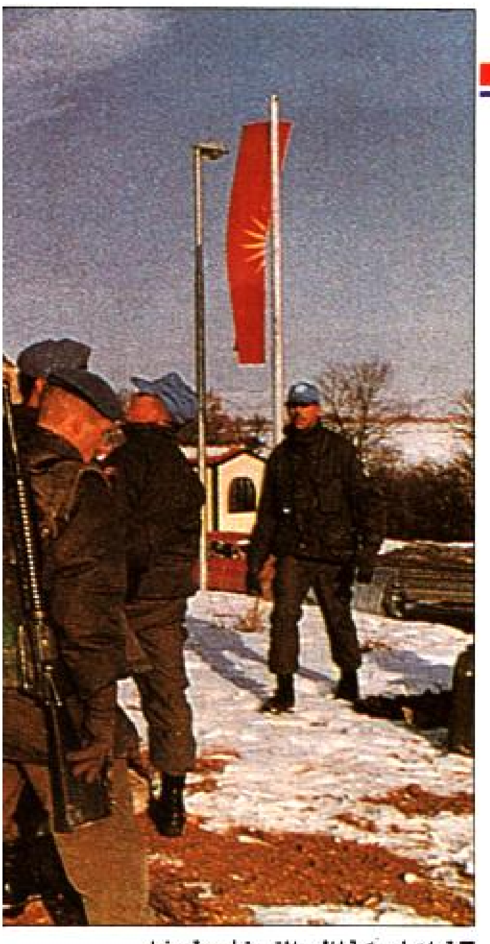
واخبرني قائد اللواء المدرع انه كان ينبغي تدريب جنوده على القتال، خاصة وانهم التحقوا بالخدمة قبل أيام فقط من إرسال اللواء إلى ارض المعركة فى جروزني، واضاف يقول: «ربما لا تصدقني إذا قلت لك انه كان لدي بعض الضباط غير الجاهزين للخدمة والذين درسوا لمدة ستة اشهر، لكنهم لا يعرفون شيئا عن الدبابة، حتى إنني علمتهم كيفية إدارة برج الدبابة»!

وكان من المفترض بهذا اللواء المدرع، وفقا للخطط التى وضعتها القيادة العسكرية، ان يكون من اوائل القوات التى تقتحم جروزني. وفعلا، هذا ما كان: فبعد عشر ساعات من القتال المرير، لم يتبق من دبابات اللواء سوى عشرين دبابة دخلت إلى جروزني!■

مذبحة بدون دماء لمسلمي مقدونيا

اسطنبول: محمد العباسي

يبدو أن الاعتراف بالجميل لا مجال له في الساحة السياسية وهو ما يبدو جليا من تصرفات جمهورية مقدونيا تجاه ٤٠٪ من سكانها المسلمين، فتلك الدولة التي أعلنت انفصالها عن يوغسلافيا الاتحادية عام ١٩٩١م، وكانت تتسول الاعتراف بها للحصول على وضع قانوني دولي يمكنها من مواجهة الأطماع اليونانية والصربية والبلغارية اعترفت تركيا بها كثاني دولة في العالم، ثم اعترفت بها دول منظمة المؤتمر الإسلامي وهو ما شكل لها رافداً هاماً لبلورة وضعها الدولي، نراها تقوم حاليا بعملية تطهير عرقي غير دموي يطول المسلمين الألبان والأتراك والباموك والشينجان، وهو الأمر الذي يثير الريبة من حكام مقدونيا اللهم إلا إذا كان ذلك ياتي في إطار تاكيدهم للصرب واليونانيين الذين يطمعون في ضم مقدونيا، بانهم يسيرون على نفس نهجهم ويدعمون خطتهم لتطهير البلقان من المسلمين وإجبارهم على الرحيل لتتحول بذلك واحة السلام التي كان يصف بها الرئيس المقدوني بلاده ذات الـ ٣٣ مجموعة عرقية، إلى بركان ثائر من التعصب القومي، ولتؤكد كذلك نبوءة المراقبين بان الهدوء الذي تعيشه مقدونيا ربما لن يطول كثيرا، وأنها ستسير على طريق البوسنة والهرسك.



■ قوات أمريكية للأمم المتحدة في مقدونيا

ولكن الذي يعصف بالهدوء والسلام ليس اليونان أو الصرب كما كان يعتقد المراقبون بل المقدونيون أنفسهم، إذ أن تواجد القوات الأمريكية في مقدونيا وضع حداً للأطماع الصربية واليونانية في مقدونيا، وبالطبع لن يكون ذلك من أجل مقدونيا بل لضمان المصالح الأمريكية في المنطقة إذ يهم واشنطن عدم امتداد نار حرب البوسنة والهرسك إلى مقدونيا لأن ذلك يعني تورط تركيا واليونان لتصبح حربا أوروبية تجد واشنطن نفسها مضطرة للتورط فيها - على حد قول جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي السابق -.

عناصر الخطة المقدونية ضد المسلمين

وتعتمد الخطة المقدونية الجديدة والتي اتضحت معالمها بشكل لا لبس فيه يوم ١٧ فبراير ١٩٩٥م على تجفيف المنابع الثقافية عندما اقتحمت قوات الأمن الجامعة الألبانية في مدينة كالفاندالن في اليوم الأول لافتتاحها وأوقفت الدراسة فيها بزعم عدم قانونيتها، وهو الأمر الذي أدى إلى مقتل الألباني الأصل عبدالسلام أحمين، وإصابة ١١ مسلماً آخرين، علاوة على إصابة ١٧ مقدونيا من الشرطة، وتم اعتقال ميلجيان فوزي - إحدى مؤسسي الجامعة -، وكذلك البروفيسور فاضل سليمان - مسئول الجامعة -، وتم إبعاد جوزيف ديوجوردي - عضو مجلس النواب الأمريكي السابق - الذي كان يحضر حفل الافتتاح.

يأتي ذلك في إطار عملية تجفيف المنابع الثقافية للمسلمين وإبعادهم عن لغتهم ودينهم، إما لصهرهم عرقيا، أو لإجبارهم على الهجرة، أو لإخضاعهم لعمليات التبشير الواسعة التي يقودها الفاتيكان بين الألبان، إذ كان البابا جون الثاني قد قام بزيارة لألبانيا عام ١٩٩٣م من أجل ذلك الهدف.

كما تمنع السلطات المقدونية أيضا التعليم باللغة التركية في مناطق الأقلية التركية.

تجفيف المنابع الدينية

علاوة على عدم السماح بترميم المساجد والجوامع والأماكن الأثرية الإسلامية التي بنيت أثناء الحكم العثماني هناك، كما تم إغلاق الجوامع بزعم تحولها إلى أماكن أثرية وتم رفع الصلبان عليها بدلا من الأهلة ومنع الأذان أيضا بأمر من وزير الداخلية بزعم المحافظة على الاستقرار على حد قول الوزير المقدوني.

وفي إطار عملية إزالة الآثار الإسلامية فإن الآثار العثمانية التي تضررت أثناء زلزال عام ١٩٦٣م، مثل مسجد «كوسه قدير»، ومسجد «دوكانجيلر»، ومسجد «خاتو تحجيلر»، ومسجد «حاجي حورمز»، ولم يساعد الصرب أثناء وجود جمهورية يوغسلافيا على ترميمها إلا أن المقدونيين قرروا هدمها في إطار ما يسمى خطة التعمير الجديدة، ليواكب ذلك عملية هدم الآثار الإسلامية في البوسنة والهرسك وكوسوفا والسنجق، وهو الأمر الذي يجب قراءته بارتياب لأن المصادفات لا يمكن أن تكون هكذا.

وذلك في الوقت الذي لم تعط فيه السلطات المقدونية إذناً للمسلمين ببناء مساجد بديلة بدلا من التي هدمت وأقيم مكانها منازل للضباط رغم أن المسلمين يشكلون ٤٠٪ على أقل تقدير من سكان مقدونيا.

وهناك دليل آخر للتعسف الديني ضد المسلمين في مقدونيا إذ تم إعادة كافة القيم غير المنقولة التي كان الشيوعيون قد نقلوها من الكنيسة أثناء الحكم الشيوعي، ولم تفعل تلك السلطات الأمر نفسه مع الأوقاف الإسلامية والتي كان قد تم الاستيلاء عليها هي الأخرى.





■ خريطة تبين موقع مقدونيا

إغلاق الجامعة الألبانية في مقدونيا بالقوة المسلحة وهدم الجوامع التاريخية وعدم إعطاء رخص لبناء جوامع أخرى

ومن خلال استقراء تلك العينة من الممارسات المقدونية المتمثلة في منع الأذان وعدم السماح بتعمير المساجد القديمة بدعوى أنها من الآثار، ثم تقوم الدولة بهدمها بزعم خطط التعمير بينما تمنع بناء مساجد بديلة، ومعنى ذلك أنه سيأتي وقت لن يكون هناك مسجد في مقدونيا التي كانت مزروعة بالمساجد الفخمة والضخمة.

حرب التعداد

ولم تكتف السلطات المقدونية بذلك بل قررت إصدار إحصائيات رسمية تقلل من عدد المسلمين رغم تناقض ذلك مع إحصائيات سابقة، وبالطبع فإن لذلك بعد سياسي سنوضحه لاحقا، فنتائج الإحصاء الأخير الذي تم العام الماضي ١٩٩٤م، وظهر مؤخرا خلال العام الجاري يشير إلى أن عدد سكان مقدونيا حاليا ٢ مليون و٧٥ ألف و١٩٦ نسمة يشكلون ٣٣ مجموعة عرقية منها ٦ مجموعات رئيسية.

ووفقا للإحصائية التي أصدرها معهد الإحصاء المقدوني يبلغ عدد المقدونيين مليون و٣٧٨ ألف و٦٨٧ مقدونيا، و٤٧٨ ألف و٩٦٧ ألبانيا، و٨١ ألف و٦١٥ تركيا، و٤٧ ألف و٤٠٨ من الشينجان الروم، بينما عدد الصرب ٣٩ ألف و٨٦٦ صربيا، و٨٥٩٤ من الأولاه، وتتوزع القوميات الأخرى على ٤٠ ألف و٧٩ نسمة.

ويتوزع السكان في العاصمة اسكوبيا وفقا للتوزيع العرقي كما يلي: ٣٥٤ ألف و٣٧٧ مقدونيا، و١٢٢ ألف و٩١٤ ألبانيا، و٢٠ ألف و٩٦٦ من الشينجان، و١١٢ ألف و٦٣٩ تركيا، و١٩ ألف و٦٦٤ صربيا، و٢٢٢٩ من (الأولاه).

كما يشكل الألبان أغلبية في غرب مقدونيا، والأتراك أغبية في شرقها، وقد اعترضت كافة القوميات على الإحصاء مؤكدة تلاعب الدولة فيه، وأشارت كل قومية إلى أن عددها الحقيقي يبلغ ضعف ذلك.

رد الفعل المعارض

ومن ناحيته أكد أردوغان سراج ـ الأمين العام للحزب الديمقراطي التركي ـ أن الإحصاء الأخير مزور، وطالب بإعطائه وثيقة رسمية حول ذلك مدللا على تلاعب الحكومة بنتائج إحصاء ١٩٩١م، والذي أشار إلى أن عدد الأتراك في مقدونيا بلغ ٩٧ ألف و٤١٦ تركيا، منهم ٢٢ ألف و٩٧٨ نسمة يسكنون العاصمة، فكيف تراجع العدد بهذا الشكل، وأين نسبة المواليد، وطالب الحكومة بمنحه وثيقة رسمية حول هجرة الأتراك، والذي أكد أنه لا يمكن أن ترتفع بهذا الحجم مطلقا رغم أن التعليم متوقف باللغة التركية.

وهذا أيضا ينعكس على الألبان الذين يؤكدون بأن عددهم لا يقل عن ٥٠٪ من سكان مقدونيا مشيرين إلى تزايد حجمهم خاصة وأن نسبة المواليد لديهم مرتفعة، علاوة على هجرة البعض من المناطق التي يسيطر عليها الصرب إلى مقدونيا احتماءً في إخوانهم هناك ولبعدها عن احتمالات القيام بعمليات تطهير عرقي مثلما يحدث في البوسنة والهرسك وذلك لوجود القوات الأمريكية.

فساد النظام الانتخابي

كما أن النظام الانتخابي أيضا غير عادل ـ على حد قول أردوغان سراج ـ مدللا على ذلك بأنه في انتخابات الدور الثاني دخل الأتراك بثمانية مرشحين فاز منهم الدكتور كنعان غاصب فقط، وحصل على ٤٦٨٠ صوتا من الأصوات التي حصل عليها المرشحون الأتراك وعددها ١١ ألف و١٦٨ صوتا، وفي الدائرة ١٦ حصل المرشح التركي على ١٨٨٦ صوتا، وفي الدائرة ١٠٩ حصل مرشح تركي آخر على ٢٧٦٣ صوتا إلا أنه لم ينجح ولم يدخل البرلمان رغم وجود نواب فيه بـ ١٦٦٠ صوتا، وآخرين بـ ١٩٠٠ صوت، بينما لم يدخل النائب التركي بـ ٢٧٦٣ صوتا، رغم أن عدد الأتراك

وفقا للإحصاء الحكومي المزيف ٨١ ألف و٦١٥ بينما يمثل الصرب نائبان في البرلمان، رغم أن تعدادهم ٣٦ ألف و٨٦٦ صربيا.

ويمثل الألبان ١٨ نائبا رغم أنهم يشكلون ٤٠٪ على الأقل من سكان مقدونيا وفقا لرأي المراقبين، وبالتالي فإن ١٩ نائبا مسلما لا يمكنهم تقديم اقتراح أو قانون، بينما حزب الاتفاق المدني الصربي الذي له مقعدان في البرلمان المقدوني ذي الـ ١٢٠ مقعدا يمكنه ذلك بدعم من المقدونيين ليستمر بذلك النظام غير الديمقراطي وإن اختلفت الأقنعة.

وبالتالي يفقد المسلمون دورهم في إدارة البلاد سواء من الناحيتين التنفيذية أو التشريعية ويصبحون عرضة لضغوط سياسية بسبب عدم وجود دعم سياسي خارجي لهم، مثلما يحدث للصرب، إذ أن قوة نائبين صربيين فقط تفوق بكثير قوة النواب الإسلاميين، لأن أوسكوب تخشى ويقشعر بدنها من صربيا، ولا تهتم مطلقا بالعالم الإسلامي وتركيا خاصة التي لها مصالح في مقدونيا.

الرد الرسمي

إلا أن سترو جرافان كوفسكي - وزير الخارجية المقدوني - يقول في تصريحات للصحف التركية حول شكاوى الأقلية التركية وعدم حصولهم على حقوق متساوية مع المقدونيين: إن عملية عدم تمثيلهم في البرلمان بشكل كاف يرجع لتوزعهم على مناطق مختلفة مما يشتت أصواتهم، وبالنسبة للعملية التعليمية فإن ذلك يرجع لعدم وجود مدارس أو أعداد كافية من المدرسين، وأكد على أن علاقات تركيا ببلاده قوية مشيرًا إلى زيارة وزير الخارجية التركي لمقدونيا في عام ١٩٩٣م، وقيام حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب التركي - بزيارة أخرى في أغسطس الماضي، وأشار إلى توقيع اتفاقيات التعاون الاقتصادي بين البلدين ومد خط بري بينهما أيضا، والتعاون في محاربة الإرهاب، ودعم أنقرة لبلاده لعضوية الناتو، ومجلس الأمن والتعاون الأوروبي، ومنظمة التعاون الاقتصادي لدول البحر الأسود، علاوة على تقديم تركيا مساعدات في مجال التعليم العسكري للجيش المقدوني.

وحول تصميم الحكومة المقدونية على إغلاق الجامعة الألبانية التي لم تكلف الحكومة مليما واحدًا قال جونر إسماعيل - وزير الدولة والمتحدث الرسمي -: إن الألبان هم الذين بدءوا بإطلاق النار على قوات الأمن التي وجدت نفسها مضطرة للرد عليهم، كما أن قرار الحكومة بإغلاق الجامعة يرجع لمخالفة ذلك الأمر للقانون والدستور، كما انتقد بشدة رسالة التهنئة التي بعث بها الرئيس الألباني صالح بريشيا وتم إلقائها في حفل افتتاحها يوم ١٧/ ٢/ ١٩٩٥م.

وقال ديما دجيروف - وزير الداخلية المقدوني - إن سبب التوتر يرجع لمظاهرة يوم الجمعة في مدينة «مالار اتشيتزا» اسم «المدينة بالمقدونية» مما أدى إلى حدوث تصادم بين الشرطة والألبان، وأدى إلى مقتل واحد واعتقال رئيس الجامعة.

من ناحيته أرسل إبراهيم روجوفا - زعيم ألبان كوسوفو - رسالة إلى الرئيس المقدوني يوم ٢٠/ ٢/ ١٩٩٥م طالبه فيها بالسماح بفتح الجامعة باعتبار ذلك من حقوق المواطنين الدستورية.

وكان الدكتور فاضل سليمان قد أكد بأن الألبان سيدافعون بأرواحهم عن جامعتهم وهويتهم ودينهم ولن يظلوا صامتين بعد الآن مؤكدًا بأنه لن يضيع حق وراءه مطالب، ودعا العالم الإسلامي إلى دعم المطالب المشروعة للألبان في كوسوفو ومقدونيا ولكافة المسلمين في البلقان.

المخاوف المقدونية

ويؤكد المراقبون أن المخاوف التي تحكم سياسة مقدونيا تجاه الألبان تكمن في خشيتها من إقامة ألبانيا الكبرى في دولة تضم الألبان في مقدونيا وكوسوفا والسنجق مع ألبانيا، وهو الأمر الذي تخشاه أوسكوبيا خاصة بعد نجاح مجموعات من الشباب في إقامة اتحاد إسلامي في مقدونيا تنضوي تحته كافة التنظيمات الإسلامية في مقدونيا، والتي شكلها المواطنون الألبان من الطلاب الذين درسوا في جامعة الأزهر وبعض الدول العربية الأخرى وإيران، علاوة على ضم المسلمين من القوميات الأخرى ليكون بذلك ممثلاً للمسلمين واحتمال حصوله على اعترافات خارجية أو دعم من دول أخرى، واتصاله باتحادات مماثلة في ألبانيا وكوسوفا والسنجق.

المقدونيون يمنعون الآذان بزعم تهديد الاستقرار.. بينما الكنائس تقرع الأجراس ليل نهار

الموقف التركي

وبالطبع فإن تلك المخاوف لا أساس لها ولكنها - تأتي على شاكلة المخاوف الموجودة في الدول العربية من المجموعات الإسلامية بهدف تخويف حكومتها من دعمها، وهو الأمر الذي حدث بالفعل إذ إن تركيا التي تعتبر المسئولة رقم واحد عن مسلمي ألبانيا لم تحرك ساكنا من التصرفات الاستفزازية المقدونية، بل إن الرئيس دميريل أكد مرارا وتكرارا أنه بإمكان مقدونيا استخدام المرافئ التركية لحاجتها في مجال النقل بعد إغلاق مرفأ سالونيكا اليوناني أمام البضائع المرسلة إلى مقدونيا، وهو ما يحدث بالفعل حاليا.

وإذا كانت تركيا بموقفها من مقدونيا تثبت دورها الإقليمي والتأكيد على أنها دولة متحضرة، إلا أن ذلك لا يعني عدم استخدام نفوذها لحماية المسلمين هناك، لأن تجفيف المنابع الثقافية والدينية للمسلمين والتقليل من أعدادهم، وانتهاك حقوقهم السياسية بإبعادهم عن التشريع في البلاد يعتبر عملية تطهير عرقي ومجازر بدون دماء، ويمكن تسمية ذلك بعملية الموت البطيء دون حراك، وذلك اتقاء من رد الفعل العالمي.

فمشكلة مقدونيا ليست مع المسلمين الألبان والأتراك وغيرهم ولكنها مع اليونان التي تريد ابتلاعها، ومع صربيا التي لا تنفي أنها ضمن مخططها لصربيا الكبرى، وبلغاريا التي اعترفت بمقدونيا كشعب لا كدولة لتضمها مستقبلا في بلغاريا الكبرى، أيضا إذ أنها تعتقد أن اليونان وصربيا حصلا على نصيب الأسد من مقدونيا في الماضي وعليها تعويض ذلك في الحاضر.

ولكن كما يبدو فإن الرئيس كيرو غليغوروف يريد إثبات الولاء لخط التطهير العرقي وتشجيعه له ما دام الضحايا من المسلمين، وذلك لتبييض سجله السلافي ليرضى عنه سلوبودان ميلوفيتش - الجزار الصربي -، وأندرياس باباندريو اليوناني الذي يدعم نفس الاتجاه، وهو ما يظهر جليا في تراقيا الغربية، وجنوب ألبانيا التي يريد انتزاعها وضمها إلى اليونان.

والمسلمون كعادتهم في انتظار بدء المذبحة لمسلمي مقدونيا للتحرك، و«المجتمع» تضع الصورة أمام أعين الحكومات والشعوب الإسلامية للتحرك قبل فوات الأوان وليكن ما حدث في البوسنة، وما يحدث في الشيشان درسا علينا تعلمه للتحرك على كافة الأصعدة لدعم مسلمي مقدونيا. ■



جهاد الغرباء والراية المقدسة (٢-٤)

د. توفيق الواعي

بعد ما عشتُ في صغري فترة الأمة المغيبة تماما عن كل شيء والعقول المهزومة، والشباب العابث، والهوية الضائعة، والثقافة الغريبة، واليأس القاتل، عاصرتُ في صباي تكوين اللبنات المتقدمة التي يُراد لها أن تحمل الدعوة إلى الله، وواكبت تأسيس السواعد الفتية التي يطلب منها حمل الرسالة إلى المعمورة، وشاهدتها وهي تخوض غمار الدعوة في بحور العبث والاستسلام، وظلمات الجهالة والعماية، مجاهدة جهاد الغرباء، مكافحة كفاح الشرفاء، في أوقات عجيبة، وظروف غريبة، وأوضاع محيرة، ولكنهم قد أنار الله بصيرتهم بالوحي، وصان سمعهم بالهدى، وزكّى لسانهم بالمعروف والصدق، إذا تكلم أحدهم فكأنه نبي، وإذا خطب فكأنه صديق، وإذا تحدث فكأنه ملهم، فقابل ربهم عَطَشَ الناس، وصادفت دعوتهم عشق الجماهير، وسمع نداءهم موات الأمة، وفقه حديثهم رمم العقول، ولكن الباطل بخبثه لم يقف مكتوف الأيدي، والضلال بحقده لم ينظر إلى ذلك نظر المتفرج، فاجتمع على الدعاة غربان النحس، وبوم الخراب، وسيوف الظلم، وسلك الرجال سبيل أصحاب الدعوات، ولكن الصحب المؤمن كان على علم بخطوات الطريق الطويل، وعقبات الجهاد الشاق، تعلموا ذلك من رائدهم الفذ، وقائدهم المحنك، ومدربهم الرباني حين قال لهم ما حفظوه عن ظهر قلب، ووعوه بعمق فكر من أول الطريق: «أحب أن أصارحكم أن دعوتكم لا زالت مجهولة عند كثير من الناس، ويوم يعرفونها ويدركون مراميها وأهدافها ستلقى منهم خصومة شديدة، وعداوة قاسية، وستجدون أمامكم كثيرا من المشقات، وسيعترضكم كثير من العقبات، وفي هذا الوقت وحده تكونون قد بدأتم تسلكون سبيل أصحاب الدعوات، أما الآن فلا زلتم مجهولين ولا زلتم تُمهدون للدعوة، وتستعدون لما تتطلبه من كفاح وجهاد، سيقف جهل الشعب بحقيقة الإسلام عقبة في طريقكم، وستجدون من أهل التدين ومن العلماء الرسميين من يستغرب فهمكم للإسلام، وينكر عليكم جهادكم في سبيله، وسيحقد عليكم الرؤساء والزعماء وذوو الجاه والسلطان، وستقف في وجهكم كل الحكومات على السواء وستحاول كل حكومة أن تحد من نشاطكم وأن تضع العراقيل في طريقكم.

وسيتذرع الغرب والشرق بكل طريق لمناهضتكم، وإطفاء نور دعوتكم، وسيستعينون في ذلك بالحكومات الضعيفة، والأخلاق الفاسدة، والأيدي الممتدة إليهم بالسؤال، وإليكم بالإساءة والعدوان، وسيثير الجميع حول دعوتكم غبار الشبهات، وظلم الاتهامات، وسيحاولون أن يلصقوا بها كل نقيصة، وأن يظهروها للناس في أبشع صورة، معتمدين على قوتهم وسلطانهم، ومعتّدين بأموالهم ونفوذهم «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»، وستدخلون بذلك ولاشك في دور التجربة والامتحان، فتسجنون وتعتقلون، وتنقلون، وتشردون، وتصادر مصالحكم، وتعطل أعمالكم، وتفتش بيوتكم، وقد يطول بكم مدى هذا الامتحان «أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يُفتنون»، ولكن الله وعدكم من بعد ذلك كله نصرة المجاهدين، ومثوبة العاملين، «فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين»، فهل أنتم مصرون على أن تكونوا أنصار الله؟».

عشت معركة المصحف، ومذبحة الحريات، وملحمة الدكتاتورية، وغزو القوانين الاستثنائية، وسيطرة الهمجية، وسطوة الفرعونية، إلى أن:

تعودت مس الضر حتى ألفتهُ
وأحوجني طول البلاء إلى الصبر
وقطعتُ أطماعي من الناس آيسا
لعلمي بصنع الله من حيث لا أدري

رأيت زمن الإرهاب وعهد المؤامرات، حتى كان الرجل يمسي فيظن أنه لا يصبح، ويصبح فلا يتأكد أنه يمسي، وليس لأحد كبر أم صغر، جل أم حقر، قيمة أو إنسانية، أو حرية، أو كرامة، يروي الأستاذ أحمد أبو الفتح الوفدي - رئيس جريدة المصري - فيقول: كان الأستاذ حسن الهضيبي قد تم الإفراج عنه بعد سجنه الطويل ويقيم في منزله إقامة جبرية، فأراد سليمان بك ثابت أن يزور زميله في القضاء المستشار حسن الهضيبي، وكان الأستاذ قد عمل بالقضاء قبل توليته منصب المرشد العام، طلب سليمان بك ثابت الإذن بالزيارة كي يتم السماح له بالدخول إلى مسكن الأستاذ الهضيبي الذي كانت تحرسه قوة لتطبق عليه الإقامة الجبرية فوافقت الجهة المختصة، وذهب سليمان بك إلى منزل المستشار الهضيبي، وكانت الزيارة عاطفية بعد عناق طويل لغياب الصديقين بعضهما عن بعض طويلا، وانصرف من مسكن الأستاذ الهضيبي، ولكنه لم يعد إلى منزله، وسألت الأسرة سائق سيارته الذي أوصله إلى منزل الأستاذ الهضيبي، وكان ينتظره أن يرجعه إلى منزله، فقال: كنت واقفا إلى جوار السيارة أمام الباب فجاءني رجل لا أعرفه يخبرني أن سليمان بك يبلغه بأن يعود إلى المنزل وهو سيعود مع صديق له موجود معه، وبعد ثلاثة أيام نشرت الصحف عن رجل توفي أثناء ركوبه الأتوبيس ولم يعثر معه على شيء يثبت شخصيته، وتم دفنه في مقابر الفقراء بالمحمدي، وكان المجهول هو سليمان بك ثابت، لأنه قضى في قضية لم تعجب السلطة، ثم روى قصة أخرى عن محمد بك سليمان الذي قبض عليه عند نزوله من الطائرة وأخذ إلى السجن الحربي، فأخذه حمزة البسيوني ليحقق معه بعد أن حفر له حفرة في الصحراء وأوقفه على حافتها وسأله أسئلة لم ترق له إجابته عليه فضربه بالرصاص فوقع في الحفرة فأهالوا عليه التراب، وذلك لأنه قابل أحمد أبو الفتح صدفة في جنيف فسلم عليه وانصرف.

رأيت العدالة كم بكت، ورأيت الحرية كم وئدت، ورأيت الكرامة كم ديست، ورأيت الإنسانية كم عُبِّدت، ورأيت الأيام كم اسودت، ورأيت السجون قد امتلأت، والمشانق قد علقت، والمآتم قد نصبت، ولكن هل منع ذلك نور الدعوة إلى الله، وأطفأ اشتعالها؟ أم زادها توهجا، وأكسبها أتباعا، وورثها أنصارا؟، وذهب الظالمون وبقي أنصار الحق المبين، وبقيت فلول الهالكين تنتظر الفتح للراية المقدسة يحملها المسلمون القادمون الراكعون الساجدون.■

مصادر تكوين صورة الغرب عند الحركة الإسلامية المعاصرة

(العقيدة والتاريخ والواقع)

بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

لصورة الغرب عند الحركة الإسلامية ثلاثة ملامح اساسية هي الاستعمار الظالم، والتقدم التكنولوجي، ونمط المعيشة او طريقة الحياة الغربية. وثمة اساس نظري ينتج هذه الصورة، ويسهم في تحديد موقف الحركة الإسلامية من الغرب بصفة عامة، سواء كان هذا الموقف بالقبول او بالرفض، بالأخذ او بالرد.

ويتكون هذا الأساس النظري من ثلاثة مصادر اساسية هي: العقيدة الإسلامية، والتاريخ، والواقع المعاصر، وتختلف الأهمية النسبية لكل مصدر من هذه المصادر في تشكيل الخلفية الفكرية المعرفية التي تكمن خلف رؤية الحركة للغرب من ناحية، وتؤثر في تحديد ملامح هذه الرؤية ذاتها من ناحية أخرى، وهي في كل الأحوال جزء من رؤية أشمل للعالم وليس للغرب فحسب.

إن صورة الغرب عند الحركة الإسلامية هي جزء من «رؤية العالم» Weltans chaung لديها، وهذه الرؤية تتسم بالكلية والشمول للعالم المحيط بها في ماضيه وحاضره ومستقبله، والغرب - بأي تعريف من التعريفات هو جزء من هذا العالم الذي تدركه الحركة وتصوغ رؤاها عنه وتحدد مواقفها منه.

قد يكون «الغرب» هو مركز رؤى العالم لدى ذاته إلى الدرجة التي يصبح فيها مرادفا لمفهوم «العالم» ولكن الحركة الإسلامية تضعه في جزء من رؤيتها للعالم، وأحيانا في هامش هذه الرؤية، وهي في كل الحالات لا تساوي بين «الغرب» و «العالم» أو بين «حضارة الغرب» و «حضارة العالم» رغم ما يروجه الغرب وأنصاره من دعاوي وادعاءات باسم «العولمة» أو «العالمية» مستخدما ثورة المعلومات والنظام الإعلامي الجديد بأفلامه وأخباره ومراكز بحوثه وأنظمة البث المباشر ذات القدرة الهائلة على نقل المنظومة القيمية الغربية إلى كل أرجاء العالم.

إذن فالحركة الإسلامية لا تسلم بعالمية الغرب، ولا بعالمية حضارته المتقدمة من الناحية النظرية على الأقل، وترى أن بها من الخصوصيات ما يحول بينها وبين صفة العالمية، كما ترى أن لدى الشعوب والحضارات الأخرى - وفي مقدمتها شعوبنا العربية وحضارتنا الإسلامية - ما يؤهلها للإسهام في صنع حضارة عالمية جديدة تكون أكثر إنسانية من حضارة الغرب التي طغت عليها المادة وأكلتها الأثرة والأنانية.

مصادر رؤية الحركة الإسلامية

ومن منظور «رؤى العالم» نجد أن المصادر الثلاثة المشار إليها آنفا وهي: «العقيدة، والتاريخ، والواقع» لا تسهم فقط في إنتاج صورة الغرب لدى الحركة الإسلامية وفي إعادة إنتاجها، وإنما تسهم أيضا في تكوين رؤية شاملة عن العالم الذي تسعى الحركة لاستعادة موقع القيادة فيه مستقبلا ليكون بيد الأمة الإسلامية وبيان ذلك كما يلي:

أ - العقيدة

تؤسس الحركة الإسلامية رؤيتها للعالم - والغرب جزء منه - على أصل عقيدي ديني إسلامي في إطار فهمها الشامل للإسلام كمنهج حياة ينبثق منه تصور كلي للحياة وما فيها من ارتباطات بين الإنسان والكون

الحركة الإسلامية ترفض ادعاء عالمية حضارة الغرب وترى أن شعوبنا لديها ما تسهم به في صنع حضارة عالمية جديدة تكون أكثر إنسانية من حضارة الغرب

والخالق سبحانه وتعالى، وثمة أربعة مفاهيم أساسية (عقيدية - إسلامية) تقوم بالدور الاكبر في صياغة تلك الرؤية وهي:

١ - **العالمية**، وهي صفة من صفات الرسالة الإسلامية، فالإسلام هو دين للبشرية كلها قال تعالى: «قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا» (الأعراف: ١٥٨)، وهذه العالمية تفرض على المسلمين القيام بواجب تبليغها إلى كل بني الإنسان، ومن ثم فإنها تجعل المسلم يتطلع دوما لزعامة العالم او على الأقل المنازعة عليها، والوصول إلى الآخرين أينما كانوا، والقيام بدوره الرسالي معهم ليسهم في بناء نظام عالمي إنساني على مبادئ الإسلام السمحة، وكلما زاد شعور المسلم باختلال النظام العالمي وشيوع المظالم فيه زاد تطلعه لأداء دوره العالمي لهداية البشر.

٢ - **وحدة الإنسانية** وهي بمثابة الأساس الاجتماعي لعالمية الإسلام، الذي جاء ليقرر وحدة بني البشر بنسبتهم جميعا إلى أب واحد، وأم واحدة، وبعبوديتهم جميعا لله الواحد عز وجل، فالأدمية والعبودية لله وحده هما سبيل الإسلام لوحدة الإنسانية وتحقيق العالمية في ظلها.

وهذا المفهوم يتناقض مع مسعى الغرب لفرض عالميته عن طريق القوة السافرة أو حتى المستترة في الوقت الذي يمارس فيه كافة أنواع التمييز والتفرقة العنصرية ولا يقيم وزنا للتدين والعبودية لله وحده، وغايته هو أن يوحد العالم على قاعدة الاقتصاد وليس الدين.

٣ - **الجهاد في سبيل الله**، وهو فريضة ملزمة لا يتوجه خطاب التكليف بها إلى كل مسلم مستطيع فقط، وإنما يتوجه أيضا إلى الحكومة الإسلامية باعتبارها إطارا نظاميا للتعبير عن إرادة الأمة، وتحقيق مهمتها في تبليغ الرسالة الإسلامية للعالمين.

إن مفهوم الجهاد - والقتال أحد معانيه - من شأنه أن يعيد تقسيم العالم طبقا لأسس فقهية مختلفة تماما عن الأسس السائدة التي تقسمه إلى شمال وجنوب، أو شرق وغرب، أو عالم أول وعالم ثالث، أو متقدم ومتخلف. فالنظر الإسلامي يُقَسِّم العالم إلى دور حسب موقفها من الدعوة الإسلامية فهناك دار الإسلام، ودار العهد، ودار الحرب على نحو ما هو مفصل في أبواب الحرب والجهاد في كتب الفقه.

ويختلف منهج الجهاد المحكوم بآداب

وأخلاقيات الإسلام عن «الحرب» التي طورتها حضارة الغرب، وجعلت منها أداة تخريب ودمار ظلم واستعباد، على عكس الجهاد الذي هو في جوهره أداة هداية وتحرر من الظلم والاستعباد.

٤ - أستاذية العالم : وهذا المفهوم مستمد من قوله تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس» ويعني أن تكون ريادة البشرية في يد الأمة الإسلامية، وساعتئذ سينعم العالم بالسلام الإسلامي، ويعيش الجميع في ظله آمنين متمتعين بحرياتهم المختلفة وفي مقدمتها الحرية الدينية إذ «لا إكراه في الدين».

إن تحليل تلك المفاهيم الأربعة في وثائق وكتابات الحركة الإسلامية المعاصرة قد أكد لنا أن الغرب في رؤيتها مرشح لأن يكون ساحة للعمل، وموضوعا للفعل، وميدانا لنشر الدعوة والجهاد لإخلاء العالم من الفساد، ولتكون كلمة الله هي العليا، ويكون الدين كله لله.

وقد كان للإخوان المسلمين السبق في إعادة إحياء تلك المفاهيم والتأكيد عليها، وذلك منذ تأسيسها في أواخر العشرينيات، إبان بلوغ التحدي الاستعماري الغربي أوجه وقمته، وواصلت الحركة الإسلامية جهودها في لفت أنظار المسلمين إلى تلك المبادئ التي تنطوي بالضرورة على رفض زعامة الغرب للعالم، كما تتضمن التبشير بانهيار حضارته وصعود حضارتنا الإسلامية من جديد.

ب - التاريخ

إذا كانت الحركة الإسلامية تتخذ من العقيدة مرجعية عليا لتؤسس عليها رؤيتها للغرب و(للعالم) كما ذكرنا آنفا، فإنها تستمد من التاريخ الشواهد والأدلة، وتستخلص الدروس والعبر التي تؤيد وجهة نظرها وتثبت رؤيتها، ويصبح التاريخ مصدرا للتعرف على السنن الاجتماعية، ومخزنا للحكمة والموعظة.

وبهذا المعنى يحتل التاريخ مساحة كبيرة في تكوين رؤية الحركة الإسلامية عن العالم وعن الغرب في العصر الحديث بصفة خاصة، وفقا لمنهج انتقائي لا يسوي بين مراحل أو وقائع التاريخ المختلفة، كما لا يهتم بها كلها، وينطبق هذا على نظرة الحركة لتاريخ العالم كله ونظرتها لتاريخ الإسلام، وتاريخ أوروبا والغرب الحديث بصفة عامة، إذ يحتل التاريخ العام للعالم مكانة هامشية في وعي الحركة، ولا يكاد يظهر أثره في تكوين رؤيتها للعالم أو للغرب.

أما تاريخ الإسلام فالحركة تهمل منه عصر الانحطاط والتدهور إهمالا عاما غير مؤسس على منهج نقدي، في الوقت الذي تركز فيه على تاريخ الصدر الأول للإسلام وعصر الازدهار الحضاري، وهذا التركيز يسهم على نحو فعال في تكوين وعيها بالتاريخ ورؤيتها للعالم وللغرب، على نحو يتناقض مع وعيها بتاريخ أوروبا والغرب الحديث بصفة خاصة، فالأول هو تاريخ الذات الحضارية، وهو من صنعها، ويبعث على الفخر والاعتزاز، أما الثاني فمن صنع الغرب، ومن تقصيرنا نحن في الوقت نفسه، وهو تاريخ تدهور الأمة وانقيادها لغيرها، وعلى أية حال فإن الحركة ترى أن الأيام دول، وأن للتاريخ دورات، وللحضارة دورات أيضا.

وإيمان الحركة بفكرة الدورات التاريخية، يسهم على نحو فعال في تكوين رؤيتها لحضارة الغرب على أنها مؤقتة وإلى زوال، كما يسهم في تغذية تطلعها لاستعادة قيادة العالم وتأسيس حضارة جديدة ومتميزة، ويدعم هذا التطلع أيضا اعتقادها بأن تاريخ التقدم يتحرك في مسار دائري، متنقل ومتعدد المراكز، وليس مسارا خطيا واحديا يحتكره مركز واحد، ومن ثم فإن احتكار الغرب لمركز التقدم وقيادته للعالم لن يدوم لأن ذلك ضد حركة التاريخ وسننه الثابتة، «ولن تجد لسنة الله تبديلا».

هذا على مستوى التأصيل المعرفي - النظري لدور التاريخ في تكوين رؤية الحركة عن الغرب، أما تفاصيل هذه الرؤية وخاصة في ما يتعلق بالغرب الحديث والمعاصر، فتقدمها نظرية المؤامرة، التي ينسج الغرب خيوطها باستمرار ضد أمتنا وضد وحدتها ونهضتها، وتجد الحركة أن مجريات الواقع وحوادثه تؤكد ذلك.

جـ - الواقع

يأتي الواقع ليعزز المعطيات العقيدية والتاريخية التي تنتج صورة الغرب لدى الحركة الإسلامية فأينما تمد البصر في أرجاء العالم الإسلامي تجد الكثير من المآسي والمظالم التي يمارسها الغرب وأعوانه، لدرجة أنه قد استقر في ذهن أبناء الحركة أنه لا توجد أمة يسيء إليها الغرب مثل أمتنا الإسلامية، اقتصاديا بالنهب والتخريب، وسياسيا بالتبعية ودعم الاستبداد، وعسكريا بالحروب والفتن والتدمير.

الأساس النظري لصورة الغرب لدى الحركة الإسلامية يقوم على العقيدة الإسلامية والتاريخ والواقع المعاصر

وقد يشير الواقع إلى بعض إيجابيات التقدم العلمي والتكنولوجي الغربي بالنسبة لمجتمعات أمتنا، بل وبالنسبة للحركة الإسلامية ذاتها، إلا أن أهمية هذه الإيجابيات تتضاءل مقارنة بمساوئ الممارسات الاستعمارية، والمواقف السلبية للدول الغربية من قضايا فلسطين، والبوسنة، وكشمير، وغيرها من القضايا الإسلامية.

أما بالنسبة لنمط الحياة الاجتماعية الغربية، وانتقال عاداتها في المأكل والملبس والمشرب، وانتشارها بين أبناء مجتمعات العالم الإسلامي فهو أمر يثير مخاوف الحركة الإسلامية، وكلما زادت موجة تقليد هذا النمط واتسعت قاعدته الاجتماعية في بلادنا، زاد قلق الحركة من جهة الغرب وحضارته الحديثة، لا لأن ذلك يهدد هوية الأمة ويهدر خصوصياتها الاجتماعية والثقافية فحسب، وإنما لأنها ترى أن الانفلات الحاصل في طريقة معيشة أهل الغرب يؤدي إلى تشويه فطرة الإنسان التي فطره الله عليها، وتحط من كرامته وتفقده الشعور بآدميته، وتضرب الحركة على ذلك أمثلة كثيرة أهمها: إباحة الشذوذ الجنسي، وتقنين الفاحشة وتيسير طرق ارتكابها، وما ينتج عن ذلك من مساوئ وأمراض اجتماعية وجسدية.

إن الواقع بمجرياته وضغوطه المستمرة، يؤكد على الحقيقة المرة التي ترفضها الحركة الإسلامية، وهي حقيقة تدهور «الأمة الإسلامية» في مقابل استعلاء أمم الكفر والظلم والفساد، وتزداد مرارات الحركة من هذا الواقع عندما ترى أغلبية حكام وحكومات البلدان الإسلامية تابعين لسياسات دول الغرب وخطط حكوماته، الأمر الذي يدفع الحركة إلى مزيد من رفض «الواقع»، والسعي لتغييره بما في ذلك تغيير موازين القوى المختلة لصالح الغرب على حساب أمتنا.

صورة الغرب - إذن - لدى الحركة الإسلامية لاينتجها مصدر أو أصل نظري واحد، وإنما تشترك فيها العقيدة والتاريخ والواقع، بنسب متفاوتة تحتل فيها العقيدة مكانة المرجعية العليا الحاكمة، بينما يحتل التاريخ المساحة الأكبر في تشكيل ملامح الغرب باعتبار أن التاريخ هو ذاكرة الأمة، وسجل للعبرة، ومن خلاله تتم قراءة نصوص العقيدة ذاتها، كما يتم تفسير ضغوط الواقع ومعطياته الراهنة، أما الواقع فهو لحظة الحاضر، وخلاصة الماضي ومقدمة لاستشراف المستقبل، وهو من هذه الزاوية لا يمكن قبوله أو الرضا به، لأن المستقبل للإسلام ولأمته لا للغرب وحضارته المادية.■

(*) ماجستير في العلوم السياسية - جامعة القاهرة، وباحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

مع اقتراب الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية

تحولات فى موازين القوى السياسية فى ظل حملة انتخابية مسعورة

باريس: محمد الغمقي

«لم اشاهد حملة انتخابية اسوأ من الحملة الانتخابية الرئاسية الحالية» بهذه الكلمات لخّص وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا الوضع السائد هذه الأيام فى فرنسا على المستوى السياسي حيث اشتد التنافس بين مختلف المرشحين إلى حدّ التراشق بالألفاظ النابية خاصة داخل نفس الكتلة اليمينية بين انصار «شيراك» عمدة باريس و «بالادور» الوزير الأول الحالي.

الرقم الاشتراكي الصعب

والمعلوم أن دخول معطيات جديدة فى الحملة الانتخابية الرئاسية الفرنسية غيّر موازين القوى والمعادلات التى نشأت عن رفض رئيس المجموعة الأوروبية السابق «جاك دولور» ترشيح نفسه لمنصب الرئاسة فى فرنسا ممثلا للاشتراكيين، وتحدث بعض المراقبين عن ضربة قاصمة لليسار الفرنسي.

بيد أن تطورات حدثت داخل الحزب الاشتراكي الذى لم يستسلم ولم يحبط أمام الهزة الكبرى الناتجة عن غياب «دولور» كمرشح لا يُستبعد وصوله إلى سدة الحكم، ذلك انه بعد تصويت سري فى إطار مناضلي الحزب، تم اختيار وزير التعليم الأسبق فى الحكومة الاشتراكية «ليونال جوسبان» ليقود الحملة الانتخابية باسم الحزب الاشتراكي بدل «ايمانيولي» الأمين العام الحالي لهذا الحزب الذى لم يحصل على ثقة الاشتراكيين خاصة بعد اتهامه بالتورط فى استخدام بعض الشركات كغطاء لتمويل حزبي.

وأحدث بروز «جوسبان» على الساحة كرقم صعب فى اللعبة الانتخابية، تحولات عميقة فى الرأى العام، وتفيد آخر الإحصائيات أن هذا المرشح الأخير من حيث توقيت ترشحه يمثل منافساً خطيراً للكتلة اليمينية حيث يتوقع أن يتجاوز عقبة الدورة الأولى فى ٢٣ إبريل القادم بعد أن كان التنافس محصوراً بين مرشحين من الكتلة اليمينية نفسها أى «بالادور» و«شيراك».

تراجع بالادور وتقدم شيراك

إن الإحصائيات تؤكد تغيراً هاماً فى ميزان القوى القديم إذ لم يعد «بالادور» الوزير الأول الحالي فى الطليعة من حيث الشعبية وينافسه «شيراك» بشكل مفاجيء وبفارق كبير، والأسباب فى ذلك تعود إلى تأخر الوزير الأول فى الدخول العملي فى الحملة الانتخابية ووجد صعوبة فى التوفيق بين صورته كوزير أول لحكومة يمينية متعايشة مع الرئيس الاشتراكي «ميتران» وبين صورته كمرشح لمنصب الرئاسة.

من ناحية أخرى، اثارت وسائل الإعلام حول شخص الوزير الأول عدة تساؤلات بخصوص ممتلكاته وثرواته



■ ميتران.. من يخلفه؟

لكن سرعان ما هاجم هذا الأخير الإشاعات التى تروّج حول هذا الموضوع وقام بتقديم كشف رسمي لهذه الثروات والأملاك ومع ذلك بقيت الآثار النفسية على الرأى العام.

هل تنتهي معركة اليمين واليسار

وأمام هذه التحولات، يتوقع أن القطبية الثنائية التاريخية القائمة فى فرنسا بين اليمين واليسار بدأت تشهد اهتزازاً كما اثبتته الحملة الانتخابية، فهذا التقسيم ذو الطابع الأيديولوجي والبراغماتي فى أساسه بين دعاة التغيير وتضييق فجوة التفاوت الاجتماعي بين اليسار من جهة والمحافظين على الأوضاع القائمة من اليمين من جهة أخرى.

ويبدو أن المرشح الاشتراكي نجح فى إبراز أصالة المبادئ الاشتراكية التى يتبناها عندما طرح فى حملته الانتخابية قضايا حسّاسة وليست محل إجماع لدى الرأى العام الفرنسي مثل دعوته إلى العودة إلى العمل بنظام حق الأرض وليس حق الدم أى ربط الهوية أو الجنسية الفرنسية بمسألة الإقامة على الأرض الفرنسية بقطع النظر عن الجنس او الأصل وليس على أساس الارتباط الدموي عن طريق الهوية الموروثة.

ولعل هذه المسألة ستكون من بين القضايا الأساسية فى جلب عدد كبير من اصوات المسلمين من اصول أجنبية خاصة وإن الحكومة اليمينية الحالية قد اعتمدت سياسة على اساس حق الدم ورفضت إعطاء الجنسية الفرنسية لأبناء المهاجرين المولودين بفرنسا حتى يبلغوا سن السادسة عشرة فيختاروا بين أن يكونوا فرنسيين او اجانب.

الفضائح السياسية

كما أثار المرشّح الاشتراكي مسألة حسّاسة أخرى تتعلق بما يُسمّى بالتصنّت للمكالمات الهاتفية التى كشفت عنها وسائل الإعلام لمتابعة بعض الشخصيات الفكرية والسياسية والنخبة داخل فرنسا، وتبين أن هذا الأسلوب انتهجه كلّ من الايليزي (المقر الرئاسي) والحكومة اليمينية الحالية، ودعا «جوسبان» إلى إيقاف عمليات التصنّت الداخلية بمبدأ احترام حقوق الإنسان وحرمة حياته الخاصة وحل الجهاز المختص فى هذه المتابعات وإلحاق العناصر القائمة عليه بجهاز سلامة أمن الدولة من أعمال التخريب والمخدرات.

ومع اقتراب موعد الانتخابات يحاول كلّ طرف إبراز عيوب منافسيه وكسب اكثر ما يمكن من الأصوات ولهذا فإن الرأى العام يتابع باهتمام تطورات موازين القوى وأطروحات وبرامج المرشحين كما بدأ المسلمون الفرنسيون يتحسسون مواقف المرشحين ليختاروا من هو اكثرهم خدمة وتوافقا مع مصالح الوجود الإسلامي فى فرنسا مما يدل على بداية وعي سياسي فى صفوف الجالية المسلمة فى هذه البلاد.■



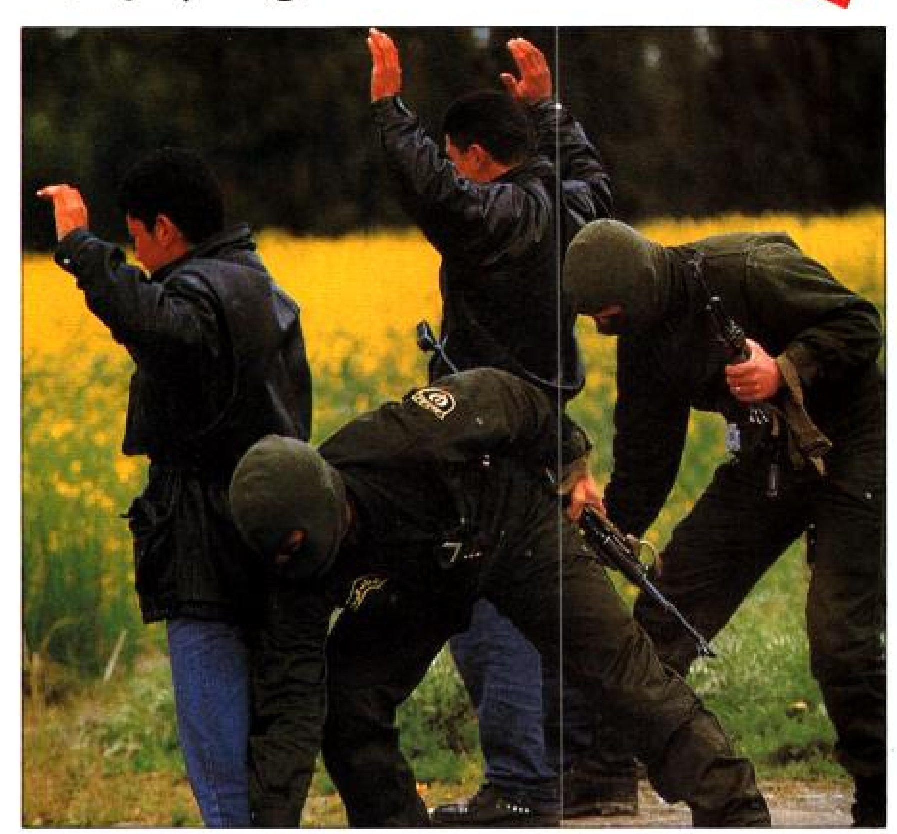
■ إدوارد بالادور وجاك شيراك

■ ليونال جوسبان



الجارديان اعترافات شرطي جزائري هرب إلى باريس:

السلطة هي الجزار الأول في الجزائر



■ أسلوب الشرطة في التعامل مع المواطنين

بقلم: دومينيك لوغيلدو (*)

كانت الشرطة تتحرك خلال الليل، وكان فؤاد يتنحى جانبًا في أغلب الأحيان بينما يطرق زملاؤه الضباط على الباب ويستدعون رب البيت نصف النائم، طلقة واحدة ويتهاوى الرجل على عتبة البيت.

ويهرع الأولاد باتجاههم بينما يغادر فؤاد مع زملائه وقد غطى وجهه بقلنسوة وهو يحمل بندقية كلاشينكوف في يده وأقراصا منبهة في جيبه.

معظم العمل كان على هذا الشكل، فالشرطة تتلقى رسالة أو مكالمة هاتفية من مجهول، وتنطلق المجموعة إلى العمل للقيام باعتقال أو لتنفيذ الإعدام «ودون أن تعرف ما إذا كان الرجل مسلحًا أو بريئًا»، كما يذكر فؤاد.

وكان فؤاد على علاقة طيبة بزملائه، إذ أنهم كانوا مدينين له بحياتهم، فعندما تعثرت خطة لنصب كمين لأحد رجال الجماعة الإسلامية المسلحة في الساحة الرئيسية في الجزائر العاصمة كان فؤاد هو الذي أخرج مسدسه وأطلق النار.

كان الإرهابي في التاسعة عشرة ويرتدي زي مقاتلي الجماعة:

بنطلون الجينز وجاكيت جلدية وقرط صغير ومحفظة صغيرة على خصره تحتوي على مسدس.

ولا يبدي فؤاد أي ندم على إطلاقه النار: «كنت أعرف ما فعله وفي هذه الحالات اقتل، واقتل بدليل..».

ولكنه في أحد الأيام جلس وهو يبكي في سكنه بمركز الشرطة إثر أمر وصل من قيادة الشرطة الجزائرية، فقد حظر الأمر على الضباط حمل أسلحتهم لدى الذهاب إلى بيوتهم إذا كانوا يعيشون في منطقة خطيرة من العاصمة، والفكرة من وراء ذلك هي الحيلولة دون الاستيلاء على أسلحتهم إذا ما تعرضوا لهجوم من المتطرفين.

وكان ذلك الأمر بمثابة القشة النهائية، ويقول فؤاد: «لم نعد شيئًا.. لقد أرادوا تحويلنا إلى مجانين متعطشين للدماء».

نشأ فؤاد في حي يوكاليبتوس أحد أكثر العاصمة الجزائرية فقرا والذي أصبح الآن معقلا للإسلاميين: «كنا ١٤ شخصًا نعيش في شقة مكونة من غرفتين».

وكان فؤاد ينام في المطبخ.

وبدأت أولى شكوكه حول منحى الحرب الأهلية خلال تشييع رفاقه من الشرطة، وكان أقارب رجال الشرطة القتلى يحذرون زملاءهم المذهولين من لمس النعش قائلين: «لم يكن الإسلاميون هم الذين قتلوه بل أنتم».

وقد قتل أكثر ضباط الشرطة شعبية في البداية «ربما لصدم الناس وجعلهم يشعرون بالاشمئزاز» كما يقول، وبعضهم قتل على الرغم من حماية الجنود لهم، وكانت هنالك المزيد من الحالات الشاذة، فقد اعترف أحد الضباط باغتيال ١٤ من زملائه، وقد تم اكتشاف أحد الضباط الضالعين في قتل عدد من رجاله وهو يكتب رسائل تهديد لنفسه لكي يغطي على دوره في الاغتيالات.. أما المناوب الليلي في أكاديمية الشرطة فقد دس السم في الحساء المقدم لـ ١٦٠٠ من الطلاب.

وبدأ فؤاد يواجه تدخلات في عمله اليومي، ويتحدث عن تعقبه لسيارة كانت قد استخدمت مؤخرًا في إحدى الهجمات: «كنا قد لمحناها لتونا وكنا سعداء جدًا، وفجأة شاهدناها وهي تدخل معسكر الأمن

العسكري، ونقلت ذلك على جهاز اللاسلكي ولكنهم أبلغوني أن «المهمة انتهت، عد إلى القاعدة».

وفي مناسبة أخرى تلقى فؤاد أمرًا بالتوقف عن تعقب سيارة كانت قد استخدمت في قتل أحد رجال الشرطة في الشارع، ويقول: «مرت السنوات وأصبح كل شيء مشوشًا. وكانت لدينا قناعة بأن بعض الناس كانوا يقتلون على يد الحكومة، وأن هناك شكلا آخر من أشكال الإرهاب القانوني إضافة إلى الشكل الأول، لم يكن بإمكانك أن تثق بأحد، لا الأمن العسكري ولا رجال الدرك ولا الشرطة، كانوا كلهم يقتلون بعضهم ويلعبون لعبة مزدوجة».

*هذه الرواية تتكرر في روايات ثلاثة من رجال الشرطة السابقين في الجزائر: سمير وأحمد وكامل الذين لجأوا إلى باريس قبل ستة أشهر: كنا نحارب الجماعة الإسلامية المسلحة وأدركنا، بل ناقشنا المسألة بيننا، إن الأحداث الكبيرة كانت تقوم بها جهات حكومية، اغتيال الرئيس الجزائري محمد بوضياف عام ١٩٩٢ على يد قاتل وحيد، والهجوم على القنصلية الفرنسية وهي مبنى محاط بالثكنات العسكرية.. كيف يمكن لهذه الأمور أن تحدث دون تواطؤ وتلاعب من الدولة؟ فعلى رأس الحكومة يوجد أشخاص لهم مصلحة في استمرار الحرب وتأخير تصفية الحسابات، ووجد فؤاد وسمير وأحمد وكامل أنفسهم عالقين في حرب مشبوهة يتبدل فيها العدو باستمرار.

ومع حلول صيف العام الماضي أصبح التوتر لا يحتمل، ولم يكن فؤاد قد وطأ بقدمه عتبة بيته منذ ١٧ شهرًا، كان ينام على مكتب في مركز الشرطة ويرسل ثيابه إلى المصبغة، ويزعم أن رؤساءه تخاطفوا كل الشقق التي كانت مخصصة لرجال الشرطة من أمثاله ممن جاءوا من معاقل الإسلاميين ووضعته أجهزة الأمن العسكرية تحت المراقبة بعد أن سمع أحد أصدقائه وهو يتحدث في أحد المرات عن ارتيابه بوجود مؤامرة من قبل الدولة.

وتم اتهام بعض الضباط بالعمالة المزدوجة وتعرضوا للتعذيب، حيث كانت توصل أجسادهم بالكهرباء مع خرقة مبللة في أفواههم، أو كانوا يربطون إلى سلم ويترك السلم لكي يقع إلى أن يعترفوا، وقد أصيب أحدهم بالجنون.

وفي هذا الجو السائد كان ضباط الشرطة المستقيلون يتعرضون للاغتيال، وكذلك أولئك الذين بقوا في وظائفهم «كنا نتلقى مدى صغيرة ملفوفة بالقماش عن طريق البريد».

ويقول أحمد «كنا جزائريين جدًا عندما انضممنا إلى قوات الشرطة، لم نكن قد عرفنا حرب الاستقلال، وكنا نؤمن بالانتخابات وبنهاية العنف ونهاية فساد أجهزة الشرطة، كنا نتعلم الإجراءات القانونية، وكانوا يرسلوننا إلى الأحياء التي نقطن فيها وكان ذلك تحولا عظيمًا بالنسبة لساكن المدينة».

ولكن حتى في بدايات الحرب الأهلية الجزائرية أحس رجال الشرطة المثاليون بوجود خلل ما.

كان الشبان يرحلون دون سبب إلى معسكرات في الصحراء، وتعرض آخرون للتعذيب، ويقول فؤاد: «كنت أشعر في قرارة نفسي بأن ذلك كان مجحفًا.. ولكنني لذت بالصمت».

وقد لاذ بالصمت أيضًا عندما تم قتل أول زميل له. كان عمره ١٩ عامًا وقد قطعوا رأسه، ولاذ بالصمت أيضًا عندما أمره رؤساؤه بإطلاق النار ليلا دون إنذار: «ومع ذلك كنت أعرف أن الشبان كانوا غالبًا يتجولون في الخارج لأنهم تركوا أسرتهم لأشقائهم الصغار لكي يناموا عليها، وبينما هم ينتظرون كانوا يدخنون سيجارة عند أسفل الدرج.

ويضيف: «أصبحنا مصاصي دماء من العيش ليلا والأوامر بإطلاق النار على أي شيء يتحرك».

وتمكن صديقه أحمد من المغادرة بحجة تمضية إجازة، وقد أرسل له رسالة من باريس يقول فيها: «ابق وسط القذارة إذا كان ذلك ما ترغب به».

ثم حصل فؤاد على إجازة، وقبل صعوده إلى الطائرة سلم بطاقة الشرطة وغادر الجزائر دون أن يخبر أمه، وفي باريس انضم إلى أحمد وكامل وغيرهما من رجال الشرطة اللاجئين بعضهم استأجروا أماكن في كراجات في الضواحي، وبعضهم يعيشون مع أقاربهم، وعلى الرغم من أنهم تقدموا بطلبات كلاجئين إلا أن الأمل ضئيل في احتمال منحهم حق اللجوء.

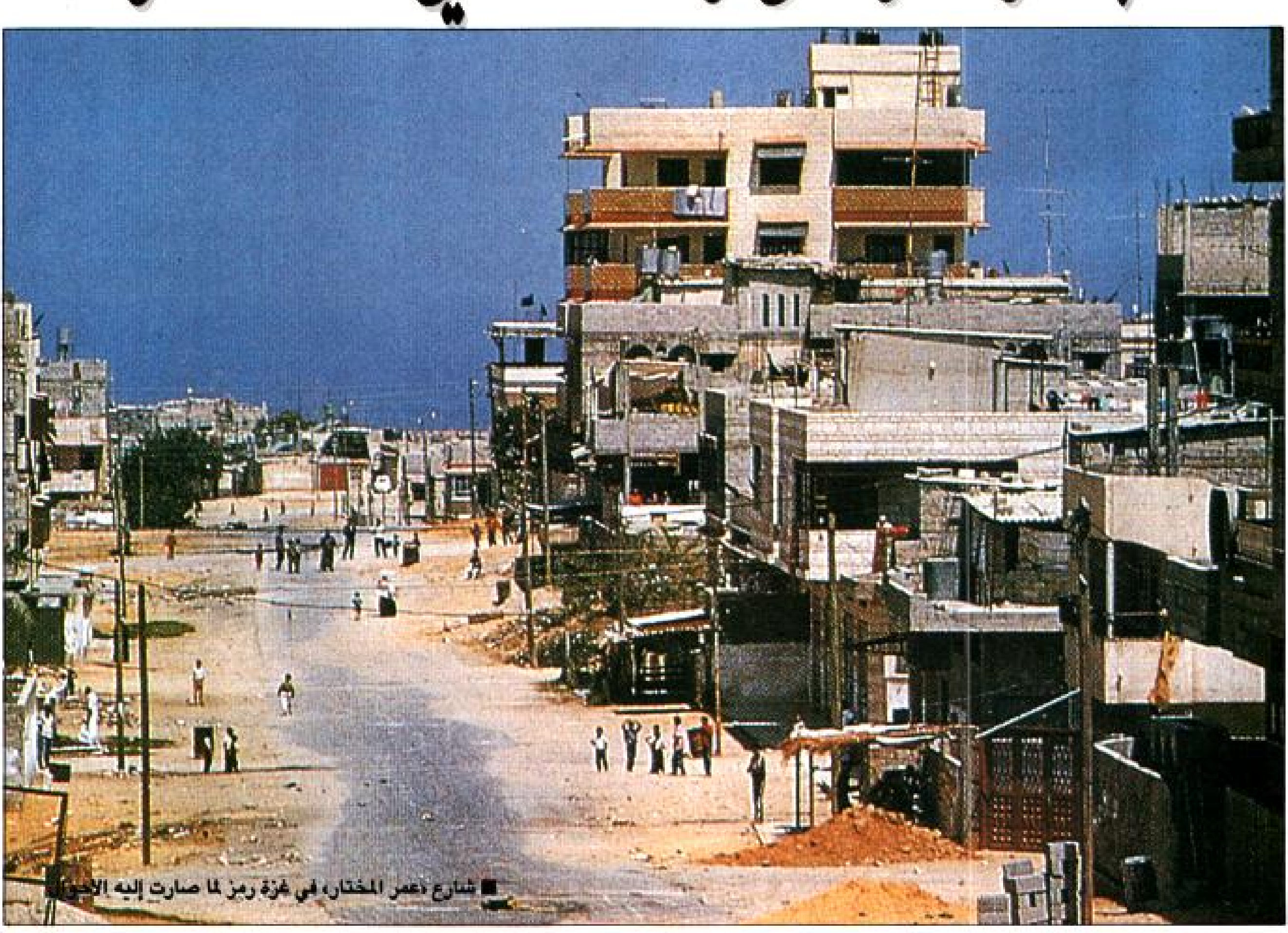
وذات يوم في باريس التقى فؤاد بأحد أصدقاء طفولته: «هو كان في جبهة الانقاذ الإسلامي وأنا كنت شرطيًا ولكن أيا منا لم يعر ذلك أي اهتمام» وتعانق الرجلان.

ويقول فؤاد إن إحساسه كشرطي قد تضاءل الآن، ويقول عن رؤسائه: «لقد أساءوا لنا كثيرًا وغالبًا ما تركونا لندافع عن أنفسنا». وهو يريد لهم أن يواجهوا العدالة.■

(*) محرر في الجارديان، وحق الترجمة لجريدة «الأنباء».

الصحافة الأمريكية تتحدث عن :

التخبط والفوضى والفساد في سلطة عرفات



■ شارع «عمر المختار» في غزة رمز لما صارت إليه الأحوال

واشنطن: محمد دلبح

نشرت الصحافة الأمريكية مؤخرًا سلسلة من التقارير الإخبارية والتحليلية عن الأوضاع في منطقة الحكم الذاتي في غزة واريحا التي تتولى إدارتها السلطة الفلسطينية التي يترأسها ياسر عرفات.. واللافت للنظر أن تلك التقارير أوضحت أن الوضع هناك يتسم بالتخبط وضياع المسئولية فالكل هناك مسئول وفي نفس الوقت يتنصل من المسئولية بحيث إن المواطن الفلسطيني الذي اعتاد خلال فترة الاحتلال الإسرائيلي المباشر لغزة واريحا طوال ٢٧ عامًا لم يعد يدري هذا المواطن. بعد ثمانية أشهر من تسلم عرفات السلطة - أين يقع مصدر القرار الإداري لتسيير معاملاته.

ويقول أحد هذه التقارير على سبيل المثال - أن وكيل توزيع لصحف أجنبية ودولية في غزة منذ فترة الاحتلال الإسرائيلي لم يعد الآن يعمل في هذا المجال، والسبب في ذلك كما يقول «الآن احتاج إلى تصريح، لكن ليس هناك أحد يمكنه إرشادي من أين أحصل عليه، وقد طلبت مني سكرتيرة لعرفات تقديم طلب، وعندما سألتها ما إذا كانت تستطيع أن تخبرني من أين أحصل على التصريح، كان جوابها أنها لا تعرف.

وطبقًا لتلك التقارير فإنه بالرغم من أن عرفات يُسَيِّر الأمور بدعوى أن لديه خططا لتنظيم انتخابات وتوسيع الحكم الذاتي ليشمل الضفة الغربية، فإن الفلسطينيين

يستعيدون دروس الشهور الثمانية من حكم السلطة الفلسطينية في غزة وأريحا، والدرس الأساسي كما يقول منصور الشوا الرئيس السابق لبلدية غزة هو انه «ينبغي إرغام عرفات على السير في طريق محدد، إنه لا يستطيع أن يحكم بنفس الطريقة التي كان يقوم بها في لبنان وتونس.

قرارات واعتقالات تعسفية

وتمضي تلك التقارير إلى القول أنه لا أحد في غزة قد فكر أن إقامة «حكومة» سيكون امرا سهلا، وخاصة أن غزة تعاني من دمار في البنى التحتية وكثافة سكانية هائلة وأكثر من ٥٥ بالمائة من القوة العاملة عاطلة عن العمل، وتفتقد لأي مصدر دخل، ولكن مع بدء تسلم سلطة عرفات صلاحيات سلطة الاحتلال الإسرائيلي السابقة فإن رجال الأعمال يقولون بأن الأمر أصبح بالنسبة لهم أكثر صعوبة، والصحفيون الذين كانوا يخضعون للرقابة أثناء الاحتلال الإسرائيلي المباشر يواجهون الآن الإغلاق، ومنظمات حقوق الإنسان بدأت تدين الاعتقالات التعسفية التي تمارسها الشرطة الفلسطينية إلى حد أنها قامت باعتقال أحد أبرز النشطاء الفلسطينيين في الدفاع عن حقوق الإنسان، المحامي راجي الصوراني الذي سبق اعتقاله من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي وكانت منظمة رصد حقوق الإنسان في الشرق الأوسط منحته قبل ثلاثة أعوام جائزتها التقديرية.

ويخشى العديد من الفلسطينيين أن يعمل عرفات على خلق صورة أكثر مسخًا للأنظمة العربية الشمولية في المنطقة.. وهي الشكل الوحيد من الأنظمة التي عرفها عرفات واحتك بها.

وقد تزامنت هذه المشاعر مع تشدد وتصلب سلطات الاحتلال الإسرائيلي في تعاملها مع عرفات ومماطلتها في تنفيذ بنود اتفاق الحكم الذاتي بل وفي تشددها في تفسير تلك البنود لجهة الطلب من عرفات القيام بالمهام التي ينص عليها اتفاق أوسلو بشأن توفير الأمن لإسرائيل الأمر الذي يتطلب قمع وضرب ونزع سلاح القوى الفلسطينية في غزة المناهضة للصلح مع «إسرائيل»، وخاصة تلك التي تقوم بعمليات عسكرية فدائية ضد أهداف إسرائيلية، وكما تقول الصحافة الأمريكية فإن قرار عرفات بتشكيل محكمة أمن دولة في غزة لمحاكمة منفذي العمليات العسكرية ضد أهداف إسرائيلية يؤكد تلك المخاوف.

خيبة رجال الأعمال

ولا يقتصر الأمر على خيبة سكان غزة فقط إزاء المصاعب التي يواجهها الناس تحت السلطة الفلسطينية، بل يمتد الوضع ليشمل رجال الأعمال والمستثمرين الذين يرغبون في إقامة بعض المشاريع الاقتصادية في غزة وأريحا، حيث تراجعوا بسبب الافتقار إلى إطار عمل قانوني يحمي استثماراتهم، إذ إن غزة تعتمد في اقتصادها على التعامل النقدي، وليس هناك قوانين للضرائب، أو للاستثمارات البنكية، كما لا توجد سلطة نقد، أو آلية لجمع الدفعات المتأخرة للقروض البنكية، وقد أصبح جو العمل الاقتصادي في غزة تحت سلطة عرفات أكثر سوءًا، وتقول تقارير الصحافة الأمريكية أن السلطة الفلسطينية قامت بمنح شركة إسرائيلية حقوقًا خاصة لا ينازعها أحد لتوريد الأسمنت وحديد البناء إلى غزة، كما منحت شركة إسرائيلية أخرى حقوق توريد النفط إلى غزة، وقد قام عرفات بذلك دون علم مسئول الاقتصاد في سلطته أحمد قريع «أبو علاء».

السماسرة

وربما كان التقرير المطول الذي نشرته صحيفة وول ستريت جورنال على صدر صفحتها الأولى يوم الثاني من شهر فبراير ١٩٩٥ يتضمن معلومات أكثر وضوحا وتفصيلا عن «الوسطاء» الذين يديرون أعمال عرفات لجهة الصفقات الاقتصادية والتجارية لسلطة الحكم الذاتي بعيدًا عن «وزرائه ذوي الاختصاص»، وتقول الصحيفة أن ما يميز هؤلاء الوسطاء ليس أنهم غير فلسطينيين فقط بل إن بعضهم من اليهود الإسرائيليين

عملاء الموساد يتحولون إلى مستشارين اقتصاديين لياسر عرفات

وبعضهم سبق أن عمل في جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية المعروف باسم «الموساد» أو من الذين تعاونوا معه، ومن بين هؤلاء الوسطاء بيير رزق الذي عمل رئيسا لجهاز الاستخبارات التابع للقوات اللبنانية الانعزالية والذي كان يتعامل بشكل مباشر مع الموساد وجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، أما الثاني فهو جبرائيل بانون وهو إسرائيلي مغربي المولد معروف بعلاقاته مع الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، ويقيم الاثنان حاليا في باريس، وتقول الصحيفة أن الاثنين يلعبان دورًا مهمًا في صياغة قرارات عرفات الاقتصادية والسياسية أيضًا، ونسبت الصحيفة إلى ويليام بينزلر محامي بانون قوله أن مسئولين إسرائيليين ممن يرتبط معهم بانون بعلاقات وثيقة لعبوا دورًا في تشجيعه على العمل مع عرفات في شهر نوفمبر ١٩٩٣، ومنذ ذلك الحين برز بانون كواحد من أهم مساعدي عرفات الاقتصاديين.

وكان دور كل من رزق وبانون قد برز بعد انكشاف ما يقال أنه فضيحة صفقة شبكة الهاتف التي تنوي السلطة الفلسطينية تركيبها في غزة حيث نصح بيير رزق عرفات بأن يرسي الصفقة على شركة أي تي أي (ITI) التي تتخذ من ضاحية ماكلين قرب واشنطن مقرا لها، وقد تبين أن رئيس تلك الشركة هو نزار دلول ابن وزير الدفاع اللبناني محسن دلول وزوج ابنة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري، وتقول الصحيفة أن العلاقات بين عرفات ورزق تعود إلى عام ١٩٨١ عندما طلب منه عرفات فتح قناة اتصال ديبلوماسية مع الإسرائيليين لتجنب قيامهم بغزو لبنان الذي تم فيما بعد في يونيو ١٩٨٢، وبعد أن تسلم رزق مسئولية استخبارات القوات اللبنانية عام ١٩٨٥ عمل مع عرفات ضد الفصائل الفلسطينية المتحالفة مع سوريا في المخيمات الفلسطينية في لبنان، ونسبت الوول ستريت جورنال إلى بيير رزق قوله «لقد وجدنا أرضية مشتركة، وقد طورنا علاقات ثنائية نشطة جدًا».

شبكة الهاتف

وتقول الصحيفة أن عرفات أخذ بنصيحة رزق ووقع عقد صفقة الهاتف في تونس في الثالث من أكتوبر ١٩٩٣ مع شركة اى تي أى مفضلا إياها على شركتي «إيه تى أند تي»

(A T & T) وإم سي اي، (M C I) التي يصفها السكرتير التنفيذي للشركة دينيس سكوناكر بأنها تمنح الحقوق الخاصة.. لبناء وتشغيل واستغلال شبكة الاتصالات المحلية والدولية في غزة والضفة الغربية لمدة ٢٥ عاماً، وينص الاتفاق على منح الشركة حرية الوصول إلى كافة الأموال والمنح والمساعدات الخاصة بالاتصالات التي تقدم للسلطة الفلسطينية أو للحكومات التالية وأن تكون متوفرة لشركة أي تي أي بدون أية تكاليف، وقد جاء توقيع العقد بعد عشرين يوماً فقط من توقيع اتفاق الحكم الذاتي بواشنطن.

جهاز اقتصادي جديد

وقد أوكل إلى بانون مسئولية جهاز جديد قام بإنشائه باسم مؤسسة مستشاري سياسة الاستراتيجية والتنمية ومهمتها صياغة وتنفيذ سياسة صناعية باستخدام موارد وتمويل خاص وعام، ويرى بعض المسئولين الأمريكيين والفلسطينيين في تلك المؤسسة نهاية للمجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار (بكدار) المخول من البنك الدولي في محاولة لحماية الدول المانحة بوضع قيود على تعاملات عرفات المالية.

وتقول الصحيفة أن بانون بعث إلى عرفات بمذكرة في ١١ إبريل ١٩٩٤ أشار فيها إلى أن تشكيل تلك المؤسسة التي يترأسها مصممة لكي تمنحه (عرفات) استقلالية بعيداً عن مطالب البنك الدولي حتى لا يكون المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية والإعمار أداة إرهاب من قبل البنك (الدولي).

وقد عقد مؤخراً اجتماع صاخب في الغرفة التجارية في غزة حيث أعرب التجار عن استنكارهم للصفقات التي تعقدها السلطة الفلسطينية وهاجموا مسئولي السلطة حول ذلك، ونسبت مجلة «يو. إس. نيوز اند وورلد ريبورت» إلى أحد متعهدي البناء الأغنياء في غزة قوله «لقد خسرنا المنافسة التجارية»، وقد طلب عدم الإفصاح عن هويته حتى لا يتعرض لانتقام السلطة الفلسطينية بأن تحرمه من المناقصات التجارية التي تتولى عرضها، وربما كان أوضح وصف لحالة التخبط والمزاجية التي تتميز بها قرارات عرفات هو ما نقلته صحيفة وول ستريت جورنال عن الاقتصادي الفلسطيني



MIDDLE EAST

The Seeds of Civil War

With Arafat loyalists and Hamas militants exchanging threats, turmoil intensifies in the Gaza Strip

■ الصحافة الأمريكية
وما تفعله الشرطة الفلسطينية في الشعب

سمير البرغوثي عندما قال «يوماً ما ستأتي مجموعة من رجال الأعمال إلى عرفات لتعرض منتوجها وسيقول لهم بأن ينفذوا ذلك، وفي اليوم التالي ستأتي مجموعة أخرى إليه وتقول بأن لديهم سعراً أفضل، ربما لنفس المنتوج وسوف يقول لهم بأن ينفذوا ذلك، ويضيف البرغوثي موضحاً «لا أحد يعرف أين تتم صياغة السياسة الاقتصادية، ولا أحد يدري ما الذي يجري، وفي الواقع ليس هناك من شيء قد أنجز».

ولا يقتصر هذا السلوك التعسفي والاعتباطي للسلطة الفلسطينية في تعاملها مع رجال الأعمال عند هذا الحد بل يمتد بحيث يمكن لأي مواطن عادي في غزة أن يلمسه لدى تعامله معها، فالغزيون لدى وصولهم إلى حاجز إيريز الذي يفصل بين غزة وفلسطين المحتلة عام ١٩٤٨ غالباً ما يطلب منهم دفع ضرائب جمركية (أداءات) للسلطة الفلسطينية، وهو ما يعتبر انتهاكاً لاتفاق القاهرة الموقع في مايو ١٩٩٤ بين عرفات ورابين، الذي يأذن لإسرائيل بجمع تلك الضرائب وتحولها فيما بعد إلى السلطة الفلسطينية، ويقول أحد هذه التقارير أنه عندما طلب مسئولو الجمارك الفلسطينية مؤخراً من مواطن فلسطيني يعمل لدى

الإنجاز البارز لعرفات هو إنشاء ستة أجهزة للأمن في غزة

الإسرائيليين كان تلقى مجاناً من صاحب العمل الإسرائيلي ثلاجة قديمة دفع ١٠٠ دولار ضريبة جمارك، فإن العامل الفلسطيني «القرفان» لم يجد بداً من إلقاء الثلاجة على جانب الطريق قبل عبوره نقطة العبور باتجاه غزة حتى يتجنب الدفع.

وتشير هذه التقارير إلى تزايد المشاعر من ذلك النوع في غزة التي تؤدي بالفلسطينيين إلى ضرورة ممارسة ضغوط على عرفات حتى يتغير، وقد اندفع بعض الشخصيات المعروفة في غزة على شاكلة الدكتور حيدر عبد الشافي الرئيس السابق للوفد الفلسطيني المفاوض إلى الأعداد لتشكيل حركة ديمقراطية في الضفة الغربية وغزة لتقييم أداء السلطة الفلسطينية استعدادا لما يعتقد أنه انتخابات قادمة لمجلس الحكم الذاتي.

وعبثاً يحاول مستشارو عرفات أن يقنعوه بأنه ببساطة لا يمكن له أن يستقبل كل الناس وأنه ينبغي أن يحيل هؤلاء الناس طالبي المساعدة إلى أقسام إدارات السلطة ذات الاختصاص، لكنه يرفض ذلك بإصرار عجيب، ويتولى مستشاره الخاص لشئون «الصفقات» الاقتصادية محمد رشيد إلى جانب خالد سلام المفاوضات الخاصة بتلك الصفقات نيابة عنه، متجاوزين «وزراء» عرفات.

وبالطبع فإن المانحين الأجانب والبنك الدولي يقومون بدفع رواتب موظفي إدارات سلطة الحكم الذاتي شهرياً وهو ما يحافظ على الحد الأدنى للمعيشة لعشرات الآلاف من الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة.

ويبدو أن المليارى دولار التي كانت تلك الدول وعدت بها قبل نحو عام ونصف سوف تنفق فقط في هذا الاتجاه، أما مشاريع التنمية فلا يبدو أنها ستقام في مدى العامين المقبلين، وهو الأمر الذي يعتقد الكثيرون أنه الفترة التي ستبدأ فيها المفاوضات على المرحلة النهائية، ولا أحد يدري مصيرها، فيما يقول أحد مستشاري عرفات وهو نبيل أبو ردينة في رده على الذين يشتكون من أداء السلطة الفلسطينية «إن كافة هذه المشاكل هي خارج سيطرتنا، وبالطبع ليس كل سكان غزة يتفقون مع ما يقوله أبو ردينة، وكما تقول مجلة «يو. إس. نيوز أند وورلد ريبورت» في تقرير لها من غزة أن الأمر الوحيد الذي أنجزه عرفات هو إقامة ستة أجهزة أمن تتصارع فيما بينها، ولا أحد يعرف لماذا تم تشكيل هذا العدد ■

صفحات من دفتر الذكريات (٤١)

معيزة.. ومصالي حاج وحزب الشعب الجزائري

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



لقد ذكرت «مصالي حاج» عدة مرات، وقد حان الوقت ليعرف القارئ كيف التقيت به لأول مرة، وكيف عرفت شخصيته وجهاده في سبيل استقلال الجزائر.

كان ذلك في بداية إقامتي في باريس عام ١٩٤٦م، وكان الوطنيون الجزائريون يعتبرون أن باريس هي العاصمة الحقيقية التي تدار منها شئون الجزائر، التي تصر فرنسا على اعتبارها جزءا من الجمهورية الفرنسية وليست مجرد مستعمرة من مستعمراتها، وانها كانت تضم محافظات فرنسية، كما ان وجود عدد كبير من الجزائريين الذين يعملون في باريس مكن الحركة الوطنية من تنظيم مركز قوي لحزب الشعب الجزائري يضم اكبر عدد من هؤلاء العمال الكادحين في فرنسا، والذين يؤمنون بمستقبل وطنهم.

ثم إن الظروف في باريس كانت تمكنهم من أن يقوموا بنشاط لا يمكنهم أن يقوموا به في الجزائر نفسها، نظرا لأن الحكام الفرنسيين في الجزائر كانوا يطبقون قوانين خاصة لقمع الجزائريين وإرهابهم والاستبداد بهم، ويسمونها «القوانين الأهلية»، وتطبق على المسلمين وحدهم، ولا تطبق على الفرنسيين أو الأجانب وهي تختلف عن القوانين الفرنسية التي تطبق في فرنسا، رغم أن الجزائر في نظرهم جزء من فرنسا، ورغم أن القوانين الفرنسية تطبق على الفرنسيين والأجانب المقيمين في الجزائر.

المستعمرون يعتبرون الجزائريين غرباء

وكانوا يصفون الجزائريين دائما بأنهم «المسلمون»، ولا يسمونهم جزائريين، بل بالعكس يعتبرون الفرنسيين المقيمين في الجزائر هم الجزائريون وهم المواطنون الكاملون، أما أهل الجزائر فكانوا يسمونهم «مسلمين»، ومعنى ذلك في ذهنهم انهم طبقة معادية لهم، أو يسمونهم «الأهالي» إشارة إلى انهم طائفة مستضعفة مضطهدة يتمنون أن يجدوا الطريق إما لاستغلالها استغلالا مفرطا وإما لإبادتها، وكلا الأمرين في نظرهم لا مفر منه، فالاستغلال هو وسيلة من وسائل الإبادة، لأنه يضطر عددا كبيرا منهم إلى الهجرة إلى فرنسا وإلى بلاد أوروبا للعمل فيها، وهؤلاء مصيرهم انهم يذوبون هناك في تلك المجتمعات الأوروبية والمسيحية، أما الذين يعيشون في الجزائر فيعيشون في رعب مستمر لا يتمتعون بأي حق من حقوق الإنسان سواء حرية الكلام أو العمل السياسي، أو حتى حرية العمل الزراعي أو التجاري فالأرض كلها تقريبا نزعت من الأهالي المسلمين وأعطيت للمستعمرين الفرنسيين يملكونها ويسيطرون على من يعملون بها، كأنهم عبيد للأرض طبقا للنظام الإقطاعي الأوروبي في العصور الوسطى، حيث كان الفلاحون عبيدا يلتصقون بالأرض ويملكهم مالك الأرض، فضلا عن حرمانهم من أن تكون لهم ثقافتهم العربية أو الإسلامية.

محاربة التعليم العربي الإسلامي

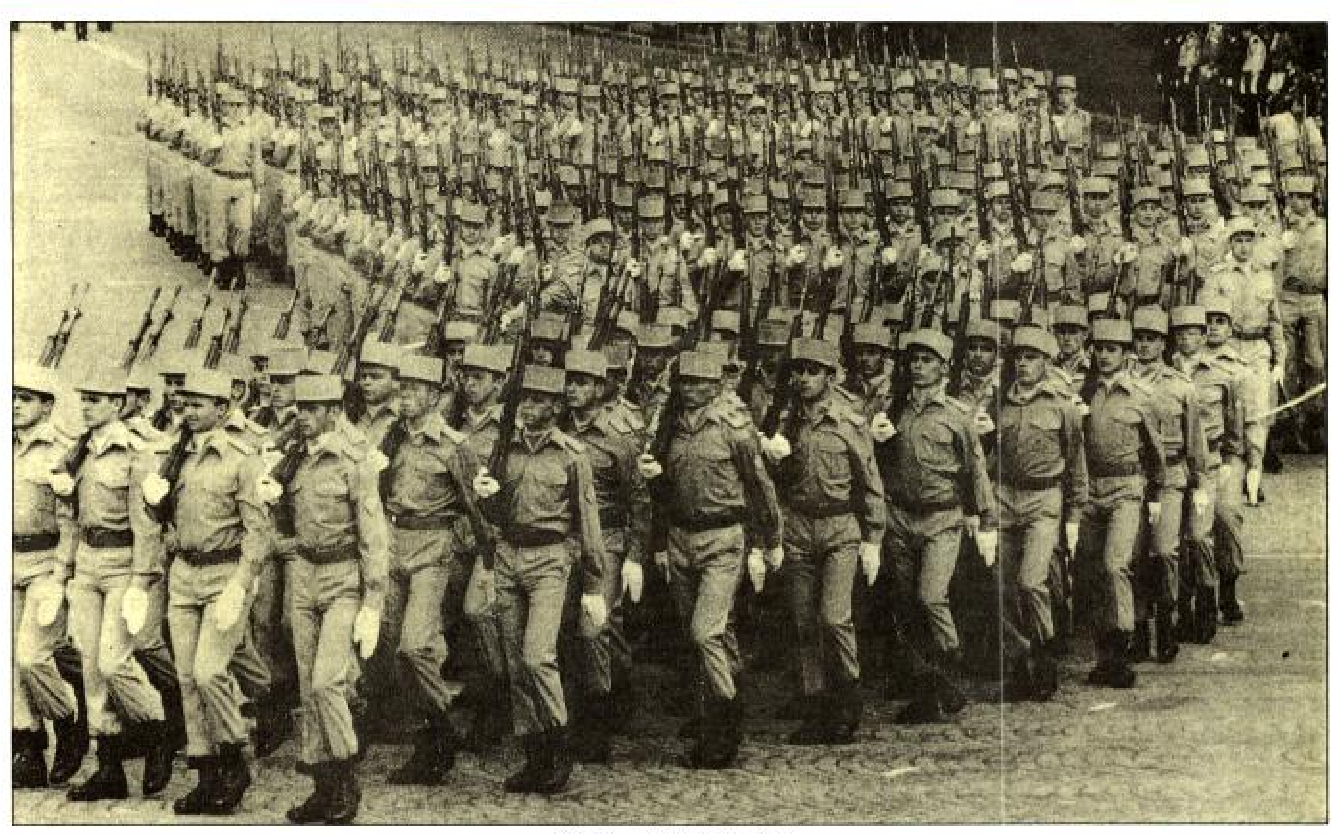
وكانت الإدارة الفرنسية تحارب التعليم العربي والإسلامي وتعتبر أن إنشاء مدرسة عربية جريمة يعاقب من يرتكبها، وهكذا فإن المسلم الجزائري بمجرد خروجه من الجزائر يشعر بانه انتقل إلى عالم آخر يمارس فيه بعض الحقوق الإنسانية التي يتمتع بها البشر جميعا وإن كانوا رغم ذلك يضطهدون أيضا في فرنسا، ولكن بأساليب وبإجراءات تختلف عما يجري في الجزائر فهي تصرفات مخالفة للقانون الفرنسي وليست مدعمة بقوانين أهلية مثل تلك التي تحكم في الجزائر، وفرق بين اضطهاد بالقانون والاضطهاد المخالف للقانون، فإن الاضطهاد المخالف للقانون يعطي للمضطهد الحق في أن يصرخ ويستنجد ويحتج ويقاوم في بعض الأحيان، وهذا هو ما يفعله الجزائريون المقيمون في فرنسا، ولكنهم كانوا يفضلون المقاومة السلمية، وإذا اضطر بعض أفرادهم للمقاومة الفعلية باستعمال السلاح أو العنف فإنهم لم يكونوا يترددون فيها، وقد أدى ذلك إلى أن الفرنسيين يتهمونهم كثيرا بأنهم يلجئون للعنف في فرنسا، وسبب اللجوء للعنف اعتقادهم بأن الآخرين يخالفون قوانينهم في معاملتهم ويستبدون حتى في فرنسا نفسها، لكن الحركة الوطنية قدمت لهم بديلا عن العنف الفردي، وهو المقاومة السياسية والتنظيم الحزبي، لذلك أصبح للحزب الوطني «حزب الشعب» قاعدة صلبة من الجزائريين المقيمين في فرنسا وفي باريس بصفة خاصة، وكلهم عمال، لا يوجد منهم تاجر إلا نادرا، في حين كان هناك بعض التجار من المغاربة ومن التونسيين ولهم محلات تجارية وبعضهم كان يتمتع بقدر لا بأس به من الثراء، أما الجزائريون فكانوا كلهم عمالا.

المستوطنون الفرنسيون بالجزائر يصفون الجزائريين بالمسلمين ولا يرونهم مواطنين

التعرف على مسئولي حزب الشعب

لقد بدأت الحركة الوطنية داخل نقابات العمال الفرنسية، فتسربت إلى بعض قادتهم الأفكار الاشتراكية ولكنها لم تصرفهم عن قضيتهم الوطنية، كما أنها لم تتعمق في الجماهير، إن الحركة الوطنية الجزائرية تمتاز بأنها بدأت في باريس، ولذلك فإنها كانت تعتبر باريس قاعدتها، وموطنها، وعاصمتها، وميدان عملها الأول، وأن عدوها هو الحكومة الفرنسية وليس فقط العاملون أو الموظفون أو المعمرون المستوطنون في الجزائر.

وكان من حسن حظي في أول عهدي بباريس أنني تعرفت على المسئول عن حزب الشعب الجزائري في فرنسا، وهو الشهيد المرحوم «إبراهيم معيزة»، وكان يسكن في منزل



■ الاستعمار الفرنسي للجزائر

بالحي اللاتيني بالقرب من حديقة «لوكسامبورج» ويعيش مع زوجته وابنته، وكانت معرفتي به عن طريق اثنين من التونسيين: أولهما صديقي الأستاذ «محمد الميلي»، وكان طالبا يدرس علوم المواصلات والاتصالات السلكية في باريس، وعندما عرفته قلت له إن عليّ أن أتعرف على المسئولين في جميع الحركات الوطنية في شمال إفريقيا وأولهم الجزائريون، فقال لي: إن لي صديقا تونسيا هو السيد «الطاهر جيجة»، وكان طالبا في السربون في كلية الآداب، قال لي: إن «جيجة» هو تونسي ولكنه لا يعمل إلا مع الجزائريين ويعتبر نفسه عضوا مجندا في حزب الشعب الجزائري لأنه في نظره الحزب الوطني الشعبي الحقيقي، فأعجبني ذلك والتقينا «بجيجة» في مطعم الطلبة «طلبة شمال إفريقيا» الموجود في سان ميشيل في رقم (١١٥) وكانوا يعرفونه دائما بـ (١١٥).

ما زال هذا المطعم موجودا، فقد رأيته في آخر زيارة لي لفرنسا، وهو عبارة عن دور أرضي في إحدى العمارات يقدم لهم الغذاء بسعر معقول يكاد يقارب سعر المطاعم الجامعية في المدينة الجامعية، وطبعا هذا بفضل العمالة الرخيصة والاجتهاد في المشتريات بالجملة، وكذلك معونات من بعض الجهات العربية والإسلامية وبعض الهيئات التي ترعى الطلاب.

لقد التقيت «بجيجة» وأخذني إلى منزل «إبراهيم معيزة»، وكان شابا رقيقا طيب الحديث وقد رحب بي كثيرا لأنه كان يشعر بشيء من العزلة وخصوصا بعد الحرب، وسبب العزلة كما أعرف أو كما لاحظت، أن إخواننا الجزائريين عموما يشعرون بأن جميع أبناء الدول العربية والإسلامية يبتعدون عنهم ويخشون الاتصال بهم، لأن الفرنسيين يخوفونهم من ذلك ويشيعون لديهم أنهم فرنسيون، ولا يجوز لهم أن يعاملوهم على أنهم مواطنون عرب، أو أنهم جزء من الأمة العربية أو الإسلامية، وقد لمست هذا بنفسي في أول وصولي لباريس، إذ طلبت من الملحق الثقافي أن يعطيني خطابا إلى الجهات الفرنسية المختصة في وزارة الداخلية لكي أزور الجزائر زيارة سياحية أو دراسية، ولكنه رفض وقال لي ابتعد عن الجزائر فلا دخل لنا بها، لأن الفرنسيين يعتبرونها جزءًا من فرنسا، فقلت له:

حزب الشعب بقيادة «مصالي حاج» يستقطب الجزائريين في حركة سياسية منظمة لمقاومة المحتل الفرنسي معتمداً على العروبة والإسلام

وإذا كانت جزءًا من فرنسا، ونحن في فرنسا فلماذا يمنعوننا من زيارة جزء من بلادهم العزيزة!

قال: هكذا.. هذه سياستهم ونحن ليس من مصلحتنا الآن أن ندخل معهم في معركة من أجل الجزائر، اشتغل بعلومك ودروسك ولا تفكر في هذا الموضوع إطلاقا.

لقد سكتُ على مضض، لأنني وعدت الشيخ «الفضيل الورتلاني» بأن أعمل كل ما استطيع لكي أزور الجزائر، وأتعرف عليها وأعرف واقعها، وهذه النية لازمتني طوال مدة إقامتي في فرنسا، وقد استطعت أن أزور تونس، وطنجة، والمنطقة الشمالية في المغرب، أما الجزائر، فقد عدت لمصر دون أن أتمكن من دخولها، لكن الله عوضني عن ذلك أنني دخلتها في أول يوم من أيام الاستقلال كما سأذكر فيما بعد في عام ١٩٦٢م.

أثناء إقامتي في فرنسا لاحظت أن الجزائريين عموما كانوا يشعرون بأن المسلمين والعرب المنتمين إلى البلاد الأخرى بما فيهم أبناء تونس والمغرب الأقصى يتعالون عليهم وكأنهم يقولون لهم بصيغة ضمنية نحن مواطنون لدولة عربية وقد تكون محتلة أو تحت الحماية، ولكن بلادكم في نظر فرنسا مستعمرة وأنتم أبناء المستعمرات، هذه العزلة جعلت الأخ «إبراهيم معيزة» يأنس كثيرا بأن طالبا من الشرق يبحث عنه ويجلس ويتحدث معه في شئون الجزائر،

ويقول له: إن الجزائر بلادنا جميعا، ونقلت له صورة عن أحوال أبناء الجزائر وشمال إفريقيا في مصر ونشاطهم، وتبين لي أنه لم يكن هناك أي اتصال مباشر بين هاتين المجموعتين من أبناء الحركة الوطنية، إذ لم يكن هناك أية مراسلة بسبب ظروف الحرب، وأذكر أن الذين ودعوني في مصر لم يقل لي أحد منهم أنه يعرف مندوب الحركة الوطنية في فرنسا (رغم أنه يمثلها في مصر)، لكي اتصل به في فرنسا، وقالوا لي: أنت هناك تبحث وتسأل حتى تعرف، وقد يكون هذا بسبب سرية الحركة وقد يكون بسبب انقطاع الاتصال زمن الحرب وهو الأغلب.

تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية

إن «معيزة» بدأ يقص علي تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وكيف نشأت هذه الحركة في فرنسا نظرًا لوجود قدر من الحرية يسمح لهم بالنشاط والاجتماع والخطابة والكلام والاتصال بالصحف، والصحف طبعا هي صحف فرنسية ولا تهتم بقضاياهم إلا من باب الإثارة لا أكثر ولا اقل، وقال: بلاشك إن اليساريين الفرنسيين وخصوصا الشيوعيين والاشتراكيين والنقابيين منهم بصفة خاصة كانوا أول الناس اتصالا بهم، لاحبا فيهم، لكن لأن النقابات كانت تريد توسيع قاعدتها نظرا لوجود عدد كبير من العمال من أبناء شمال إفريقيا، وكان لهم الحق في الانضمام إلى النقابات، فكانت النقابات الأولى والكبرى كان يسيطر عليها الاشتراكيون والشيوعيون، ولكن وجدت بعد ذلك نقابات الأحزاب الأخرى، وكان هناك صراع وتنافس كبير بين هذه النقابات.

هذا التنافس استفاد منه أبناء الجزائر وأبناء شمال إفريقيا في أنه أصبح لهم موقع يستطيعون أن يمارسوا فيه بعض النشاطات ويبذلوا جهدهم للشكوى من سوء الأحوال في بلادهم وتبليغ الرأي العام الفرنسي شكاوى بلادهم وشعوبهم.

عندما التقيت بالسيد إبراهيم معيزة لأول مرة قالوا لي بأنه الآن مشغول بحملة يقوم بها الحزب في الجزائر وفي فرنسا للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين والمسجونين السياسيين عامة، وخصوصا الذين اعتقلوا إثر حوادث سطيف وقسنطينة في (٨ مايو ١٩٤٥م) التي اهتز لها الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا، وكذلك الإفراج عن مصالي حاج المحكوم عليه بالإعدام أو بالأشغال الشاقة المؤبدة، والذي قضى مدة طويلة في سجن «لامبيز» في الصحراء الكبرى، وهو سجن مخصص للمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة، ودعاني لحضور أحد الاجتماعات التي نظمها لهذا الغرض وهناك وجدت قاعة مملوءة بالجزائريين وكانوا يشتعلون حماسا، وكان المتحدثون مجموعة من الجزائريين والفرنسيين يشيدون بحزب الشعب وزعيمه



■ مصالي حاج

«مصالي حاج» ويتحدثون عن الفضائح التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وعن حوادث «سطيف» وضحاياها الذين قتلوا والذين سجنوا، وأيدوا المطالبة بالإفراج عنهم.

جهاد مصالي حاج الوطني

حضرت اجتماعات أخرى من هذا القبيل، وكانت لي لقاءات متكررة مع «إبراهيم معيزة»، عرفت فيها كثيرا عن تاريخ الحركة الوطنية في الجزائر، وتاريخ زعيمها «مصالي حاج»، الذي كان عاملا من العمال الذين جاءوا للبحث عن الرزق، وكان يتنقل من عمل إلى عمل، وكلها كانت أعمال يدوية عادية، وأنه دخل النقابة وهيأت له شخصيته أن يبرز نشاطه في النقابة الفرنسية اليسارية، وشجعه النقابيون ليستفيدوا منه في جذب العمال الجزائريين إلى نقابتهم، وبدأ يدعو العمال الجزائريين أن يدافعوا عن حقوق شعب الجزائر، وعن عروبتها وإسلامها، وأنشأ في عام ١٩٢٦م حركته وسماها «نجم شمال إفريقيا»، ومعنى ذلك أنه كان يهدف لوحدة الأقطار الثلاثة، وعندما قرر العودة للجزائر ليمارس نشاطه هناك في عام ١٩٣٧م،

فرنسا كانت تعتبر الجزائر جزءا منها فقبضت على «مصالي حاج»، وأصدرت عليه حكما بالإعدام لأنه يطلب الاستقلال لشعبه

أنشأ حزب الشعب الجزائري وبسببه اعتقل وحكم عليه بالإعدام الذي عدل إلى السجن المؤبد، لأن حزب الشعب الذي أنشأه يطالب باستقلال الجزائر وانفصالها عن فرنسا، وهذه خيانة لفرنسا، لأنها في نظرهم حركة انفصالية وجناية طبقا للقانون الفرنسي الذي يقرر أن الجزائر جزء من فرنسا يضم ثلاثة محافظات فرنسية وراء البحار.

وقد لاحظت أن هذه النظرة الفرنسية كانت عقبة في طريق وحدة الأحزاب الوطنية في شمال إفريقيا، لأن المغاربة أو التونسيين كانوا يخشون التورط مع الجزائريين تورطا يؤدي إلى أن يقعوا تحت طائلة القانون الجنائي الفرنسي، ومع ذلك كان الجمهور متحمسا لإيجاد صيغة من التعاون والتضامن بين هذه الحركات الوطنية، وقد لاحظت أن الحركة الوطنية الجزائرية كانت دائما تعتبر وحدة الحركات الوطنية في شمال إفريقيا في صالحها لأن الجزائر كان وضعها أسوأ بكثير من وضع تونس والمغرب من الناحية القانونية والناحية السياسية، حيث إن تونس والمغرب دولتان موضوعتان تحت الحماية، أما الجزائر فهي تعتبر مستعمرة أو إقليما ضمته فرنسا إليها، وطول مدة إقامتي بفرنسا كنت أعتب على إخواننا المغاربة والتونسيين، لأن عندهم قدرًا أكبر من الأنانية ومن الظن الخاطئ بأن قضية بلادهم هي قضية سهلة وليس من مصلحتها أن ترتبط بقضية الجزائر التي فيها صعوبات كبيرة، وهذا هو ما كان يمنع من وحدة الكفاح، وحاولت طول مدة إقامتي أن أجذب الجميع إلى خطط متفق عليها ومنسقة قدر الإمكان، ولكن هذا المسعى لم يكن يلقى نجاحا عند المغاربة والتونسيين نتيجة ذلك الفهم الخاطئ.

المهم أنه في يوم من الأيام بعد شهور قليلة وبعد عدة مقابلات مع «معيزة» أخبرني أن مسعاهم قد أحرز نجاحا وأن الحكومة الفرنسية تتجه إلى الإفراج فعلا عن «مصالي حاج» وعن كثير من المعتقلين السياسيين في الجزائر، وقال لي إنه يتوقع وصول «مصالي حاج» إلى باريس لأن الفرنسيين لا يريدون أن يسمحوا له بالذهاب إلى الجزائر، إلا عن طريق باريس، وفعلا أبلغني بوصول «مصالي»، وقدمني إليه في منزله، وجلست معه مدة طويلة، ثم تعددت مقابلاتي معه.

بعد أن وصل مصالي إلى فرنسا كان يستعد للعودة للجزائر وكان متفائلا، وكلف «إبراهيم معيزة» بأن يسبقه إلى هناك ليقوم بما يلزم من استعدادات لنقل الحركة إلى الجزائر، وبعد شهور قليلة من تعارفي مع «إبراهيم معيزة» عاد إلى بلاده، وكان هذا آخر لقاء لنا لأنني سمعت فيما بعد أنه توفي في «حادث سيارة»، ولحق بقافلة الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم من أجل الجزائر، وهم كثيرون قبله.. وكثيرون بعده.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



وقفة تربوية

إعداد: عبد الحميد البلالي

هل التوبيخ أسلوب تربوي؟

«يا غبي، يا أحمق، يا فاشل، أخوك أحسن، منك لا ترجى منك فائدة،... إلخ».

هل هذه العبارات التي يستخدمها الكثير من الآباء والأمهات أسلوب ناجح أو مؤثر في تغيير بعض طباع أبنائنا وبناتنا؟!

كثير من أولياء الأمور لا يفعل ذلك كعادة تعود عليها، بل يقوم بها لأنه يعتقد أنها أسلوب ناجح ومحفز لتغيير الطبع، عندما يقارن نفسه بالآخرين الذين يفضلهم أولياء الأمور عليه.

الواقع يقول غير ذلك، حيث إن هذا «التوبيخ» من شأنه أن يرسخ في أعماق الأطفال بأنهم يحملون هذه الصفات، ومع الوقت يبتدأ الطفل أو المراهق بتقمص حقيقي لهذه الصفات فيصبح غبيًا أو فاشلا أو كسولا أو محبطًا أو بائسًا إلى آخر هذه الصفات التي كان يوصف بها..

والأصل أن يقول الآباء أو الأمهات إن رأوا بطئًا في فهم أبنائهم «أنت ذكي وممتاز، وحاول أن تجيب على هذه المسألة» أو يقول له «خطؤك لم يكن نابعًا من غباء، إنما أنت ذكي جدًا، ولكنك لم تركز، وكل ما في الأمر قليل من التركيز».

أو يقول له عندما يخطئ بالتعامل مع الآخرين «الإنسان الناجح هو الذي يستفيد من خطئه في الصواب، وأنت إنسان مؤدب، وخلوق، ومحبوب، ومن كانت فيه هذه الصفات سهل عليه أن يتخلق بالخلق الفلاني» وهكذا يغرس أولياء الأمور صفات الخير ويعمقونها في نفوس أبنائهم، حتى تكون طبعًا فيهم وسجية من سجاياهم.■

أبو بلال

قبسات تربوية

أدب المعلـ

بقلم: محمد الجاهوش

روى الإمام أبو نعيم بسنده إلى أبي الدرداء أنه قال: يا أهل دمشق، أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء، فما يمنعكم من مودتي؟ وإنما مؤنتي على غيركم، ما لي أرى علماءكم يذهبون؟ وجهالكم لا يتعلمون؟ وأراكم قد أقبلتم على ما تُكُفِّل لكم به! وتركتم ما أمرتم به، ألا إن أقواماً بَنوا شديدا، وجمعوا كثيراً، وأمّلوا بعيداً، فأصبح بنيانهم قبوراً، وأملهم غروراً، وجمعهم بوراً، ألا فتعلّموا، وعلّموا فإن العالم والمتعلّم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما. (حلية الأولياء: ١/٢١٣).

رغم انقضاء القرون وتوالي الأزمان، فسيبقى رجال الرعيل الأول معلمي الأمة، وهداة الركب.

كرامة خصهم الله تعالى بها، حيث وردوا النبع صافيًا، وشربوا منه عَلَلا بعد نَهَل، فبلّ صداهم، وروى ظمأهم، وأنار قلوبهم، ثم أهداهم للدنيا، معلمين ومربين، فطلعوا في دُجُنّتها كواكب نيرات، وماجوا في صحرائها أبحر خير زاخرات، أناروا للسابلة معالم السبيل، وأنقذوا الحيارى من تيه الغفلة والضياع. فمضى الركب راشدا، يحمل الإسلام نوراً وحضارة، ويبني - على هداه - ساميات النفوس قبل منيعات الحصون، ويستبدل بمفاهيم الجاهلية قيم العقيدة والإيمان، فأخذ من الدنيا وأعطاها:

فضل الإسلام

خلصها من الطغاة الجبارين، وأعطاها الرحماء المؤمنين، طهرها من الحقد والبغضاء، وأعطاها الحب والإخاء، نقاها من الشرور والآثام، ومنحها الخير والوئام، أزال الانحراف والفجور، وأعطاها الطهر والعفاف، نفى عنها الحروب المدمرة، والغزو والسلب، وأعطاها المحبة والسلام والعدل والرحمة، فَنَعِم الناس بكرامة العيش في ظلال القرآن: متراحمين متبادلين، متناصفين، مؤثرين، متناصحين، لا يدخرون جهداً في نشر الإسلام وتبليغ رسالته.

وأبو الدرداء - حكيم الأمة - واحد من المجاهدين المربين الذين وقفوا عمرهم على تعليم القرآن وتلقينه لأبناء الإسلام، وكانت له في الشام مجالس مشهودة، ومواقف محمودة، فني الزمان ومحيت العصور وما تزال مجالسه نبراس هداية ومعلم رشاد.

دروس في التربية

وتأمل - أخي - أدب المعلم، وحذقه، وصدق عاطفته، وحرصه على نقل الخير وقبوله، لقد بدأ خطاب مستمعيه بأحب صفة يلتقي عليها المؤمنون (أنتم الإخوان في الدين).

ومقتضى الأخوة الحب والمودة، وبذل النصح، ودفع الأذى، وتقديم العون.

إنه يقول لهم: لا تجفلوا مني، فأنا أخوكم، لن أسمعكم إلا ما فيه خيركم، ولن أدعوكم إلا إلى ما ينجيكم، إنكم إخواني وذلك من حقكم عليّ.

ثم إنكم جيراني: وهذا يرتب لكم حقًا ثانيًا، حقًا أوصى الله به، وأعلى المصطفى ﷺ من شأنه وقدمه على حق القرابة في كثير من الأحيان (ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه) كما حذر من أذيته، والإساءة إليه، فليس بمؤمن من لا يأمن جاره بوائقه.

ثم أنتم الأنصار على الأعداء: فكيف يتناصر المتباعدون؟ إن النصر مقرون بصدق الإخاء وحسن الجوار، والتقاء القلوب على كلمة سواء ولا يتأتى شيء من ذلك إلا إذا صفا الود، وجلس الإخوان بعضهم إلى بعض، يدرسون واقعهم، وإمكاناتهم، ويرتبون أوضاعهم بناءً على ما يكتشفون من معطيات.

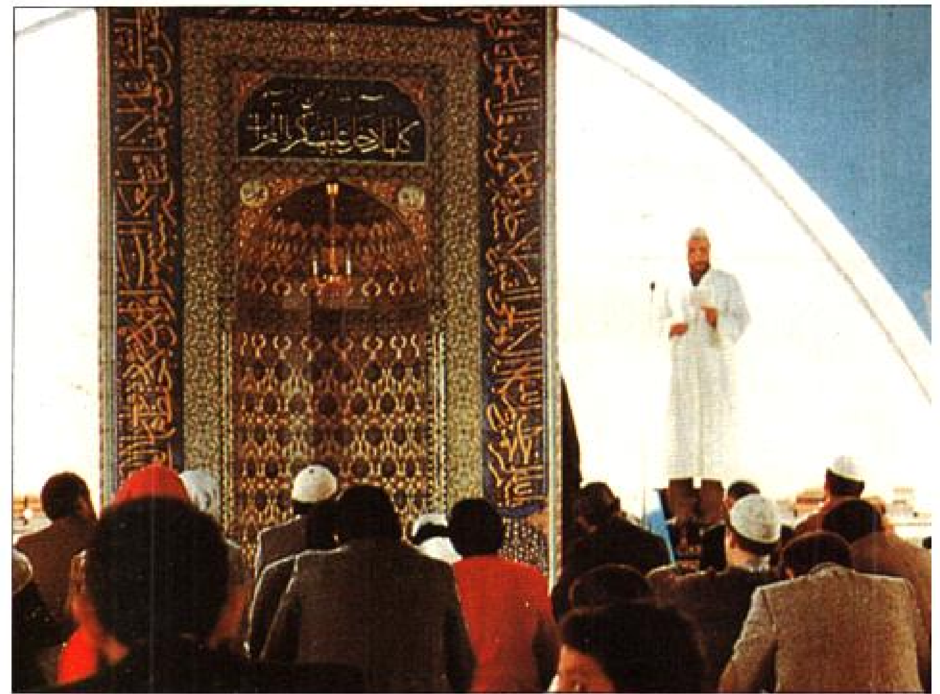
قل لا أسألكم عليه أجراً: خلق قديم في الناس أن ينفروا ممن يرزؤهم أموالهم أو شيئًا منها، ولذلك نزل الوحي يأمر النبي أن يصارح قومه بأنه لا يطمع في أموالهم، ولا يطمح إلى شيء مما في أيديهم «قل لا أسألكم عليه أجراً إن هو إلا ذكرى للعالمين» (الأنعام: ٩٠).

ونفى عنه سبحانه ذلك «وما تسألهم عليه من أجر إن هو إلا ذكر للعالمين» (يونس: ١٠٤).

ومن هذه المشكاة أخذ أبو الدرداء فأعلم مستمعيه أن مؤنته على غيرهم، فما من غاية سوى محض النصح، وإخلاص الود، وصدق الإخاء.

هذا التمهيد وما فيه من المرغبات كفيل أن

م وحرصه على نقل الخير



يستميل القلوب والأسماع، فإذا ما أنس المربي أن وسائله آتت أكلها، نشر ما في جعبته، وألقى على المستمعين ما يريد من أمر ونهي، أو نصح وإرشاد، وطرح ما يراه من حلول للمشكلات، وما يعتبره علاجاً للأمراض.

المرض الذي عالجه حكيم الأمة: لقد عالج نوعين من الأمراض، وهي أمراض قديمة حديثة:

الأول: إهمال العلوم الشرعية، وعدم العناية بتحصيلها، لاسيما علوم الكتاب والسنة.

الثاني: الإقبال على زهرة الحياة الدنيا وزخرفها، وصرف الأوقات في كسبها وتحصيلها.

وغير خاف أن مثل هذا النوع من الاهتمام يكون على حساب إتقان الواجبات، وأداء الفرائض بالصورة المرضية.

بصر نافذ: لم يكتف أبو الدرداء - وكذلك شأن المربي الحكيم - بتشخيص الداء، وإبراز معالمه، بل تعمق في العلاج حتى لامس شغاف القلوب، ومس لب العقيدة، وأصل الإيمان.

(قد أقبلتم على ما تكفل الله به) وصرفتم أوقاتكم في تحصيل الحاصل، لأن الرزق قدر محتوم وكتاب سابق «وفي السماء رزقكم وما توعدون» (الذاريات:٢٢) فلن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها، ففيم التسابق والتنافس؟ وعلام الخشية والأسى؟

إن العاقل من يقيم أمره على سنن القصد والرشاد، ويزن عمله بميزان الإسلام حيث لا إفراط ولا تفريط.

ضرب المثال أبلغ من المقال: لم يلق أبو الدرداء كلامه غفلا عن الحجة أو البرهان، شأن من يريد تسجيل موقف، أو إبراء ذمة، لا إنه أولا وقبل كل شيء داعية إلى الله تعالى، فإذا كان من واجب الداعية: الدعوة والإبلاغ، فمن واجبه كذلك اتباع الوسائل التي يعتقد

المربي الناجح يشخص الداء ويبرز معالمه ويضع العلاج ويحسن تقديمه

نجاحها وإسهامها في تحقيق المطلوب.

وضرب المثل المحسوس - كان وسيبقى - من أقوى أسباب تحريك القلوب الغافلة، والنفوس اللاهية وإيقاظها للتبصر والاعتبار، ولولا ذلك ما كثر وروده في الكتاب الكريم، وسنة نبينا العظيم ﷺ.

فلا عجب أن ينهل أبو الدرداء - وهو حكيم الأمة - من منهلهما، ويهتدي بهديهما، لقد انتزع من واقع الناس وما يشاهدون ما يجعلهم موقنين بصدق كلامه وشدة حرصه على نجاتهم وسلامتهم، وليس أبلغ في التأثير من المشاهدة والعيان، إنها حقيقة اليقين التي لا تدفع ولا يملك المرء إزاءها إلا الإذعان والتسليم.

(لقد سبقكم أقوام، بنوا شديدا، وجمعوا كثيراً، وأملوا بعيداً، فماذا كانت نهاية ذلك كله لقد أصبح بنيانهم قبوراً، وأملهم غروراً، وجمعهم بوراً!).

المساكن سكنت، والآمال قبرت، والأموال وزعت، خرجوا من الدنيا فرادى - كما خلقوا أول مرة - وتركوا ما خولوا وراء ظهورهم، للوارث المهنأة، وعليهم الإثم والمرزأة.

وهذا شأن من يترك ما أمر به ويقبل على ما ضمن له خالقه - عز وجل - «وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين».

الجهل سبب الغفلة: لا يحسن بالمربي الحكيم أن يكتفي بتشخيص الداء وضرب الأمثال ويترك الناس بعد ذلك يضربون في متاهات التماس العلاج، يصيبونه مرة ويخطئون مرات، إن إنجاح العملية التربوية يقتضي إسهامه في وصف العلاج، وتوجيه الأنظار إلى أهميته، وخطورة تركه.

وهنا نجد أبا الدرداء - رضي الله عنه - قد وصف الدواء وحث على تعاطيه: ألا فتعلموا ففي العلم شفاء من الجهل، وتبصير من العمى، وإنقاذ من الضلال، والعالم والمتعلم في الأجر سواء، ولا خير في الناس بعدهما.

هذه طريق سلف الأمة في بناء النفوس، وتربية القلوب، نعرضها للدعاة - في عصرنا - عساهم يقتبسون من سناها، ويفيدون من أسلوبها، ويهتدون بهداها، ففيها الفوز والصلاح، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ولسوف يجهد السير قوافلنا ما دام الحداة معرضين عن الحداء القديم، غير مولين وجوههم شطر البيت العتيق «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

كيف تتولد الأفكار (٥)

أسلوب اتخاذ القرار

بقلم: د. نجيب الرفاعي

تعارف الناس أن يكون البطل بينهم صاحب العضلات المصارع القوي، ولكن في ميزان الإسلام البطل من يسيطر على نفسه ويحافظ على اتزانه، يقول الرسول ﷺ: ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب، ونتيجة لضغوط العمل في حياة الإنسان فإنه أحياناً يخرج عن السيطرة الذاتية على نفسه بصورة غضب.

مرة أخرى يأمرنا ديننا أن لا نبالغ في ردود أفعالنا تجاه الآخرين قال تعالى: «وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»، ما هي العوامل التي تستطيع من خلالها السيطرة على أعصابك فلا تفقد بالتالي نجاح فكرتك؟

استمع إلى عقلك الباطن

يتكون عقل الإنسان كما يقول علماء النفس من منطقتين العقل الواعي وهو الجزء المستخدم في حالة الوعي واليقظة ويشكل ١٠٪ من عقل الإنسان ويقوم بتنظيم حياة الإنسان، والعقل اللاواعي أو العقل الباطن، وهو يشكل ٩٠٪ من عقل الإنسان ويقوم بدور كبير في تنظيم الأعمال اللاإرادية كأجهزة الهضم والتنفس والدورة الدموية.

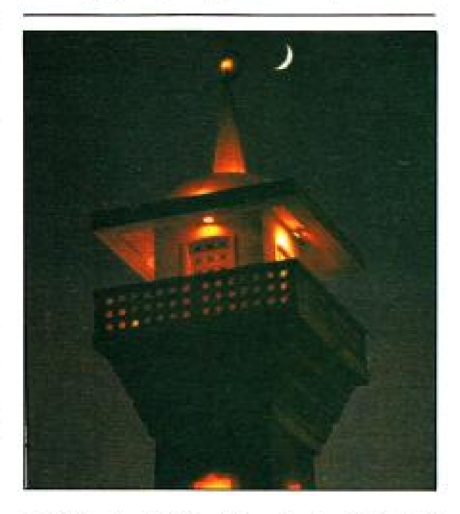
كما أن من أهم أعماله مساعدة العقل الواعي في الوصول إلى الفكرة الجيدة أو الحل المناسب ويتم ذلك في حالة أحلام اليقظة أو الشرود أو الغفوة.

ذات يوم كان اديسون يفكر في مشكلة حول المطاط، وبينما كان يصطاد السمك وهو في هذه الحالة من التأمل قفز إلى ذهنه - أو استمع إلى عقله الباطن - فكرة تهجين نوعين من أشجار المطاط وبالفعل قام بالتهجين واستطاع استخراج ١٤٪ من هذا النبات مادة المطاط فمكن الولايات المتحدة الأمريكية من انتاج مادة تركيبية ضرورية لكسب الحرب العالمية الثانية.

ماذا يقول عقلك الباطن عن فكرتك؟

ما خاب من استشار

الشورى كلها خير.. فنحن نفكر بقدر



العقول التي تساعدنا في الحكم على الفكرة، ورد في الأقوال العربية: (إذا شاورت العاقل صار عقله لك) و(الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه).

قال يوسف بن الماجشون: قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن عم لي ونحن صبيان: (لا تستحقروا أنفسكم لحداثة أسنانكم فإن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا أعياه الأمر المعضل دعا الأحداث فاستشارهم لحدة عقولهم وكان يشاور حتى المرأة).

وما ضل من استخار

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك بفضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، أو قال في عاجل أمري وآجله، فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به، ثم قال: ويسمي حاجته». رواه البخاري.

هذا هو دأب المسلم يربط أموره جميعها بالله والله هو الموفق أولا وأخيرا، هل استخرت؟

أمسك خواطرك

الخواطر ليس لها وقت محدد أو مكان محدد والمبدع من يجهز سنارة القلم ليصطاد هذه الخواطر فيودعها في ورقة أو مذكرة، يقول ديوبولد فان دلين: (تولد الأفكار في لحظات خاطفة وقد تتلاشى من مخيلتك إلى الأبد ما لم تسارع بتدوينها، قد تظهر الأفكار المثمرة في أغرب الأوقات ولن تبزغ هذه الأفكار دائماً وأنت تعالج المشكلة المتعلقة بها ولكن قد تواتيك ومضة من الاستبصار في الوقت الذي تكون فيه مشغولا بأعمال أخرى أو مشتركا في محادثة أو منصتا إلى محاضرة، وحتى لو بدأت هذه الفكرة لحظة ورودها واضحة تماماً أو مهمة للغاية بحيث يستحيل نسيانها فهناك دائماً احتمال أن تضيع منك فيما بعد، لذلك حينما تنبت في عقلك نواة لفكرة احفظها مباشرة كتابة للاستفادة منها في المستقبل، فالاحتفاظ بمذكرات منظمة إبان البحث يستثير التفكير الناقد ويؤدي إلى اكتشاف أفكار جديدة).

هل لديك الآن خاطر حول مشروعك؟ ما هو؟ سارع بكتابته.

تأمل الفكرة من كل جوانبها

لأننا نعشق أفكارنا فإننا نهيم بها طرباً وقد يكون ذلك نتيجة أننا أعجبنا بزاوية صغيرة في هذه الفكرة.. ولكن الفكرة لا تحتوي على زاوية واحدة، بل في معظم الأحيان زوايا وجوانب عدة.. مالية، اجتماعية، سياسية..

هل تأملت كافة الزوايا في فكرتك؟ هل أدركت كافة الاحتمالات؟

لا تستعجل

قال النبى ﷺ لأشج عبد القيس: «إن فيك لخصلتين يحبهما الله الحلم والأناة». وقال أيضاً ﷺ «التأنى من الله والعجلة من الشيطان».

وورد فى حكم العرب قديماً (ليس التهور من الشجاعة).

(نجا المتأنى وخاب العجل)

وفى الأقوال الانجليزية (الزلة دائماً فى السرعة).

(ما يأتى سريعاً ، يذهب سريعاً).

إن مما يفسد الفكرة الجيدة هو الاستعجال فيها، هل حقا أنت مستعجل؟ هل درست الفكرة جيداً؟

ثق بنفسك

الثقة بالنفس مفتاح النجاح، الثقة بالنفس تعنى دائماً أنك قادر على إدارة العمل وإنجاحه بما تمتلك من طاقة وجهد ومال، والثقة بالنفس تعنى انك تفكر دائماً بالنجاح ولاتعير انتباها لما يقوله الناس عن فكرتك، برفعك علم وشعار (أستطيع)، و(قادر)، و(سأنجح).

كيف ترفع من ثقتك بنفسك؟

أركض

يقولون (العقل السليم فى الجسم السليم)، ولكى تصل إلى حكم واقعى وجيد لفكرتك تحتاج الآن أن تتوقف عن القراءة وتخرج لتجرى أو تمشى.

إن هذه العملية الرياضية سوف تشغل الجزء المنطقى من العقل وإطلاق الجزء العاطفى من العقل على التفكير بصورة مركزة على مشروعك وبالتالى تقييم فكرتك بصورة سليمة.

تريض.. انهض من مكانك وتحرك.■

التميز.. قيمة إيمانية رفيعة يبرز بها المؤمن (٢من٢)

وقضية التميز من القضايا التى وعاها السلف رضوان الله عليهم فأوصوا بها الأتباع وتدبر معي حديث أبى ثعلبة الخشنى حول هذا الأمر فقد روى أبو داود والترمذى عن أبى أمية قال: قلت يا أبا ثعلبة كيف تقول فى هذه الآية «يا أيها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم» فقال: أما والله لقد سألت عنها خبيراً، سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: ائتمروا بالمعروف وانتهوا عن المنكر، حتى إذا رأيتم شحاً مطاعاً وهوى متبعاً، ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام، فإن من ورائكم أياماً، الصبر فيهن كالقبض على الجمر للعامل مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم».

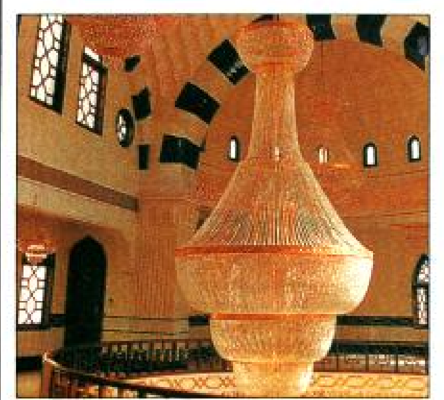
ويتجلى هذا المعنى فى وصية علي ـ رضى الله عنه ـ لابن الكواء فقد أخرج العسكرى عن سليم بن قيس العامري قال: سأل ابن الكواء علياً عن السنة، وعن البدعة، وعن الجماعة والفرقة، فقال: يا بن الكواء حفظت المسألة فافهم الجواب: السنة ـ والله ـ سنة محمد ﷺ، والبدعة ما فارقها، والجماعة ـ والله ـ مجامعة أهل الحق وإن قلوا، والفرقة مجامعة أهل الباطل وإن كثروا.

وقد حدث إسحاق بن راهويه بحديث إن الله لم يكن ليجمع أمة محمد على ضلالة فإذا رأيتم الاختلاف فعليكم بالسواد الأعظم فقال رجل يا أبا يعقوب من السواد الأعظم؟ فقال: محمد بن أسلم وأصحابه ومن تبعهم، ثم قال: لو سألت الجهال عن السواد الأعظم لقالوا: جماعة الناس ولا يعلمون إن الجماعة عالم متمسك بأثر النبى ﷺ وطريقته فمن كان معه وتبعه فهو الجماعة.

وهذا ما يشير إليه الصحابى الجليل عبدالله بن مسعود فى حواره مع عمرو بن ميمون حيث يقول له: تدرى ما الجماعة؟ قال قلت: لا، قال: إن جمهور الجماعة فارقوا الجماعة، الجماعة ما وافق الحق وإن كنت وحدك.

ويقول نعيم بن حماد: إذا فسدت الجماعة فعليك بما كانت عليه الجماعة قبل أن تفسد وإن كنت وحدك حينئذ.

وباعتبار هذا المعنى وصف إبراهيم عليه السلام بأنه كان أمة فقال تعالى: «إن إبراهيم كان أمة» فقد أتى على هذا النبى الكريم حين من الدهر كان فيه وحيدا فريدا ليس على وجه الأرض من موحد سواه فلم يفت هذا فى عضده ولم يضعف من عزيمته على مواجهة الباطل والتصدى لأربابه وتحدى قواهم الشريرة وأساليبهم المجرمة.



وإن نظرة فى أحاديث الفتن لتشير إلى منهج اختطه الرسول الكريم ﷺ للمؤمن فى مواجهة الأوضاع المتردية والانحرافات الظاهرة لاسيما فى هذا الزمن الذى نعيشه إذ يوصينا بأن نكون من الغرباء الذين يتصدون لتيار الفساد والضلالة والضياع، فقد روى الإمام أحمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ «ذات يوم ونحن عنده: «طوبى للغرباء، فقيل من الغرباء يا رسول الله؟ قال: أناس صالحون فى أناس سوء كثير من يعصيهم أكثر ممن يطيعهم».

وروى الترمذى عن كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: «إن الدين بدأ غريباً، ويرجع غريباً فطوبى للغرباء الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي» وروى الإمام أحمد عن جابر إن النبى ﷺ:«قال لكعب بن عجرة: أعاذك الله من إمارة السفهاء، قال: وما إمارة السفهاء؟ قال امراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضى، ومن لم يعنهم على ظلمهم فأولئك منى وأنا منهم وسيردون على حوضي».

فالتميز قيمة إيمانية عظيمة ترتفع بصاحبها إلى المعالى وتبوئه المكانة الرفيعة والقيمة السامية فى الدنيا والآخرة.■

شوقى محمود الأسطل

رحيل الروائي الإسلامي الأول الدكت

بقلم: الدكتور حلمي محمد القاعود (*)

مساء الاثنين الخامس من شوال ١٤١٥هـ (مارس ١٩٩٥)، انتقل إلى رحاب الله تعالى، الكاتب والأديب والشاعر الإسلامي «نجيب الكيلاني» بعد صراع طويل مع المرض الخبيث، حيث أجرى أكثر من عملية جراحية دقيقة، إحداها في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وقد شاءت إرادة الله أن يختاره إلى جواره بعد عمر حافل بالجهاد من أجل دينه.

وُلِدَ نجيب الكيلاني في قرية «شرشابة» مركز «زفتى» عام ١٩٣١م، وتخرج في كلية الطب بجامعة القاهرة (فؤاد الأول سابقا) أوائل الخمسينيات، وعمل بمستشفيات الحكومة المصرية، ولكنه تعرض لمحنة الاعتقال والتعذيب أكثر من مرة بسبب اهتمامه بالدعوة الإسلامية، وغادر مصر بعد هزيمة ١٩٦٧م، للعمل في البلاد العربية ومنها الكويت والإمارات، حيث استمر في الأخيرة قرابة العشرين عاما، إلى أن أحيل على التقاعد عند بلوغه الستين قبل خمسة أعوام تقريبا.

أديب متميز

كانت بدايات نجيب الكيلاني القصصية مبشرة بمولد كاتب متميز، فحصل في منتصف الخمسينيات وأواخرها على عدد من الجوائز المهمة مثل: جائزة المجمع اللغوي، وجائزة وزارة التربية والتعليم، وحظيت روايته «الطريق الطويل» باهتمام خاص، حيث اشترت منها الوزارة كميات كبيرة لمكتبات المدارس، وترصد الرواية قصة كفاح أسرة فقيرة من أجل تعليم ابنها وتحرز نجاحاً كبيرا مع وجود المعوقات والصعوبات المادية والاجتماعية، وظهرت في هذه الرواية روح إسلامية متسامحة، تبلورت فيما بعد في بقية رواياته وقصصه.

لجأ نجيب الكيلاني إلى التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية يستقي منهما روافد أعماله الروائية والقصصية، فكتب مجموعة من الأعمال المهمة التي قدمت التاريخ والسيرة في أسلوب قصصي جيد، يحقق المتعة والفائدة في آن واحد، فضلاً عن قدرته على اختيار الأحداث والشخوص التي تمثل معادلا للواقع المعاصر بأحداثه وشخوصه، ويمكن القول: إن التاريخ كان منجما ثرًا استدعاه نجيب الكيلاني، أو صاغه من جديد في صورة روائية ليعالج من خلاله واقعاً راهنا مَوّارًا بالأحداث والأحزان والآمال في لغة فنية تحقق ما يسمى بالسهل الممتنع، ومن أبرز أعماله الروائية: «نور الله» في جزءين، قاتل حمزة، حارة اليهود، دم لفطير صهيون، أرض الأنبياء، مواكب الأحرار (نابليون في الأزهر)، اليوم الموعود، النداء الخالد، أرض الأشواق، رأس الشيطان، عمر يظهر في القدس....

وإلى جانب التاريخ والسيرة فإن نجيب الكيلاني قد غزا ميدانا بكرا لم يتجه إليه أحد قبله، وهو صياغة تاريخ المسلمين المظلومين في عديد من الدول والمناطق، حيث قامت قوى الشر بالتعتيم على مأساتهم وما جرى لهم، مثلما جرى في تركستان (الصين، وروسيا) وإندونيسيا، ونيجيريا، وإثيوبيا، لقد تكشفت هذه المأساة مؤخرا بسقوط الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له، وعرف الناس من خلال الأحداث الدامية في القوقاز والبوسنة والهرسك، وإثيوبيا، وإريتريا أن هناك مسلمين مضطهدين محرومين من دينهم وأشقائهم المسلمين في بلاد العرب وغيرها، كان نجيب الكيلاني أسبق الكتّاب، ولعله الوحيد من العرب، الذين عرّفوا بهؤلاء الضحايا، فكتب «ليالي تركستان»، «وعذراء جاكرتا»، «وعمالقة الشمال»، «والظل الأسود».

الكيلاني .. وتطوير الرواية

وفي السنوات الأخيرة قفز نجيب الكيلاني قفزة فنية هائلة، حين انتقل إلى رصد الواقع المعاصر ومعالجته روائيا، فيما يمكن أن نطلق عليه «الواقعية الإسلامية»، وهي مختلفة بلا ريب عن الواقعية الأوروبية (الاشتراكية والانتقادية) لأنها محكومة بروح الإسلام وعدالته غير المنحازة لطبقة أو فئة.. إنها واقعية تنحاز للحق وللإنسان الذي كرّمه الخالق، وفي هذه القفزة يعالج نجيب الكيلاني قضايا المجتمع من خلال الظواهر الطارئة والغريبة التي طرأت على أهله وناسه، والقيم المادية التي استجدت فأفسدت النفوس والقلوب والعقول، وجعلت المقاييس الاجتماعية تبتعد عن تحقيق العدل والحرية والتسامح والرحمة، لقد كتب نجيب الكيلاني مجموعة من الروايات الجميلة التي تستبطن الواقع والإنسان معا في رؤية



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

مسائل عديدة، يثار بشأنها الجدل، وتتعدد حولها الآراء، وفجأة يخيم الصمت، وتتوقف المنازلات الكلامية.. وتسود حالة من التفكر والتدبر، لقد دخل الحلبة أحد أعلام العلماء، فأدلى بدلوه، وعرض فتواه التى تلخص رأيه وتحدد موقفه من هذه المسألة أو تلك.

بعدها يعود الجدل إلى سابق عهده.. وربما أكثر حدة واندفاعاً، نتيجة تغير المواقع وتبدل القناعات، وبتأثير الاضطراب الفكرى الذى أحدثته هذه الفتوى، التى يعتبرها بعضهم حكمًا شرعيًا، بينما ينظر إليها آخرون على أنها مجرد رأى اجتهادى لعالم من العلماء.

ثم تهدأ العاصفة ثانية، ليستمع المتحاورون إلى فتوى جديدة تصدر عن علم آخر من أعلام العلماء، تشارك الفتوى الأولى فى الموضوع وتعارضها فى الحكم.. وتحدث شرخًا آخر فى بنية الجمهور.. وتضيف إلى الفئتين السالفتين فئة ثالثة.. تختلط عندها الرؤى.. وتتشابه الأمور، ويصعب معها التحديد.. فئة تتسم بالحيرة، وتنتابها عوامل الحسرة والضياع.

وهنا تبرز الحاجة إلى «الإجماع» كمرجعية شرعية، وضرورة فكرية واجتماعية، ويصبح «الإجماع» هو القرار الذى يحسم القضايا، ويفصل فى الأحكام، وينهي الخلاف، ويشكل الرأى المعتبر الذى لا يشذ عنه إلا متهم فى علمه أو مشكوك فى ولائه، وتتحول المسائل أو الآراء التى لا ينعقد «الإجماع» حولها إلى آراء فردية.. لا مانع من عرضها أو الاستماع إليها، لكن من غير أن تكتسب ما للإجماع من مشروعية، وتحظى بما له من قداسة واعتبار، فهل يتفهم جمهورنا المتابع والمهتم والذى لا تنقصه الغيرة ـ هذا الواقع، ويتقبل الرأى الآخر رغم اختلافه معه؟ وهل ينهض علماؤنا الأجلاء على اختلاف مدارسهم ومجمعاتهم الفقهية بهذه المهمة الصعبة؟■

ور نجيب الكيلاني



■ د. حسن عباس زكي - الأمين العام لجمعيات الشبان المسلمين العالمية - يُسلم الدكتور نجيب الكيلاني درع رابطة الأدب الإسلامي العالمية

إسلامية نقية، وأسلوب متميز استطاع أن يعتمد على السرد الحي، والحوار الشفاف، محققًا - ربما لأول مرة - قدرة فريدة على تضمين الحوار الروائي آيات قرآنية وأحاديث شريفة، دون أن يشعر القارئ بالافتعال أو التكلف، ومن هذه الروايات: «اعترافات عبدالمتجلي»، و«امرأة عبدالمتجلي»، و«أقوال أبو الفتوح الشرقاوي»، و«ملكة العنب»، و«مملكة البلعوطي»، و«أهل الحميدية»، و«الرجل الذي آمن»....

لقد ظل نجيب الكيلاني وفيا للأسلوب الروائي التقليدي، ولكنه طوّره من الداخل - إذا صح التعبير - فقد استطاع مثلا أن يضمن الحوار آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة - كما سبقت الإشارة - وأخذ يختزل الوصف، مركزًا على أبرز الملامح في الشخوص أو الأماكن أو الأحداث، وراح يطعم وصفه بصور جزئية فيها من الطرافة والجدة أكثر مما فيها من التقليد والتكرار، وفي الوقت ذاته استفاد بما يسمى الاسترجاع (الفلاش باك)، والمونولوج (الحوار الداخلي) إلى حد ما، وتخلى عما يمكن تسميته بالثرثرة الفلسفية أو السياسية التي تطبع أعمال كثير من الروائيين، لقد كتب نجيب الكيلاني في اثنتين وثلاثين رواية طويلة، مما يجعله واحداً من أغزر كتابنا الروائيين.

وإلى جانب الرواية، فقد كتب عددا من المجموعات القصصية القصيرة استوحاها غالبا من عمله طبيبا أو من البيئة القروية التي عاش فيها طفولته وشبابه أو من التاريخ، وتقرب مجموعاته القصصية من عشر مجموعات منها: «موعدنا غدا»، و«العالم الضيق»، و«عند الرحيل»، و«دموع الأمير»، و«فارس هوازن»، و«حكايات طبيب».

شاعر وباحث

وكان «نجيب الكيلاني» شاعرا أيضا، له أكثر من خمسة دواوين من بينها: «أغاني الغرباء»، و«عصر الشهداء»، و«نحو العلا»، و«كيف ألقاك»، ويتسم شعره في مجمله بالبساطة والوضوح والتعبير الفطري المباشر، وهو غير التعبير الفج المباشر، وتحس في شعره بالصدق والعفوية في آن واحد، وقد صاغه صياغة عمودية صافية، ويذكر أن له ديوانا ضائعًا حدثني عنه - يرحمه الله - فقده في فترة الاعتقال أيضا.

وفي المجال الإبداعي كتب نجيب الكيلاني المسرحية، وله بعض المسرحيات التي استلهمها من التاريخ، ومنها مسرحية «على أسوار دمشق».

أما في مجال البحث، فقد تنوعت الموضوعات التي طرقها نجيب الكيلاني، فقد كتب في الثقافة الإسلامية والبحوث الأدبية والقضايا الصحية والطبية التي تهم قطاعات عريضة من الناس، ومن أهم البحوث التي نشرها بحثه عن «محمد إقبال»، وقد بدا في كثير من أفكاره ورؤاه متأثرا بالشاعر الباكستاني الكبير الذي يمثل مرحلة مهمة من مراحل الجهاد الإسلامي في العصر الحديث، ثم بحوثه حول نظرية الأدب الإسلامي وتصوراته لهذا الأدب الذي صار اليوم حقيقة راسخة، وله رابطة عالمية تحمل اسمه وتدعو إليه، وتصدر مجلة فصلية تضم بين غلافيها أهم ما ينتجه الأدباء الإسلاميون المعاصرون، ولعل كتابه «الإسلامية والمذاهب الأدبية»، مع كتابه «مدخل إلى الأدب الإسلامي» من أبرز بحوثه في هذا المجال.

ويمكن القول: إن رصيده في الكتب الثقافية التي تتناول الإسلام وقضاياه لا يقل أهمية عن كتبه وبحوثه الأدبية، فله كتب: «الطريق إلى اتحاد إسلامي»، و«الإسلام والقوى المضادة»، و«نحن والإسلام»، و«تحت راية الإسلام»، و«حول الدين والدولة»، و«أعداء الإسلامية»، وغيرها...

أما في المجال الصحي والطبي فله كتاب: في رحاب الطب النبوي، ولعله أول من تناول هذا الموضوع الذي يكتب عنه الكثيرون الآن، وله كتب صحية أخرى منها: «الدواء سلاح ذو حدين»، و«الصوم والصحة»، و«الغذاء والصحة»، و«التيفوئيد»، و«الدفتريا عدو الطفولة»، و«مستقبل العالم في صحة الطفل»، «الجدري والجديري»، و«التحصين وقاية لطفلك»، و«احترس من ضغط الدم»...

إنسانية الكيلاني

وبصفة عامة فإن الإنتاج الأدبي والفكري والعلمي لنجيب الكيلاني يتسق تماما مع تكوينه الإنساني، فأدبه وفكره وعلمه جميعا تصب في نهر الخير والفضيلة والنهضة، وهي معالم تميز شخصيته وتطبعها بطابع المودة والتسامح والإرادة الصلبة، إنه محب للخير في كل زمان ومكان، وباحث عنه بالوسائل المتاحة، وكان يعي جيدا أن الخير هو المنتصر مهما كانت قوة الشر وجبروته، ولعل هذا يفسر سر تحول الكثير من شخصياته، وانتقالها من عالم الجريمة إلى عالم الفضيلة، وهو انتقال فطري عفوي تلقائي، ويأتي بطريقة فنية محكمة لا افتعال فيها ولا تكلف، ثم إنه كان متسامحا ولا ينظر للوراء ولا يختزن كراهية ولا عداوة لأحد، بل إنه يجعلك في بعض الأحيان تأسى من أجل بعض الأشرار دون أن تحقد عليهم، لقد منحته قيم الإسلام روحا طيبة، خصبة، تعطي وتثمر حتى في أحلك اللحظات، وكان يوقن في كل الأحوال أن الجزاء عند خالق العباد وليس عند العباد، ومن هنا نستطيع أن نفهم لماذا آثر الإنتاج على الدعاية، والإبداع على الشهرة، ومع أن كثيرين أقل منه موهبة ومكانة طارت بصيتهم الركبان الإعلامية، فإنه لم يشعر بأنني أسف على تجاهله في الحياة الأدبية المعاصرة، وكان حريصا على أن يذكر لي أن بعض رواياته تجاوزت في طبعاتها المائة ألف نسخة، وهو رقم غير قليل إذا عرفنا أن متوسط توزيع الرواية عند المشاهير في حدود خمسة آلاف نسخة فقط.

لقد أعطى نجيب الكيلاني الكثير، وأغدق الكثير على من يستحق، ومن لا يستحق، وكان مؤلما لي بصفة خاصة أن من لا يستحق تنكر له، ولم يف بجزء بسيط مما كان ينبغي أن يقدم للرجل، لقد طلب أحدهم مبلغا ضخما ليشارك بمقالة عنه في عدد خاص تصدره مجلة إقليمية محدودة الانتشار، ورحل الرجل دون أن يعلم بهذا الجحود الذي ليس غريبا على صاحبه، ولكني علمت وانفعلت وتأثرت، ومهما يكن من أمر، فإن الأجيال التي تقرأ نجيب الكيلاني أكثر وفاء من بعض الذين أحسن إليهم وهم لا يستحقون، فقد عبّر عن نبض الأمة، وحمل هويتها عبر سطوره، وواجه قضايا الناس بشجاعة الشرفاء النبلاء، كما واجه المرض الخبيث بشجاعة المؤمن ويقين المجاهد.

نسأل الله أن يرحم نجيب الكيلاني، وأن يدخله فسيح جناته، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

(*) أستاذ النقد الأدبي بجامعة طنطا.



القاهرة: محمود خليل

برحيل الأديب الإسلامي الكبير الدكتور نجيب الكيلانى إلى رحمة الله تعالى فى الخامس من شوال الحالي لعام ١٤١٥هـ يكون الأدب الإسلامي قد خسر رائدًا كبيرًا من رواده، وعلمًا بارزًا من أعلامه، تميز بشمول الموهبة وعمقها، وتفرد بالمعالجة الإسلامية النظيفة الناضحة لكل إبداعاته من شعر ورواية وقصة ومسرح ونقد، كما أسهم (الكيلانى) بقسط كبير فى ميدان التنظير الرائد للأدب الإسلامي.. كل هذا النتاج الضخم الذى بلغ السبعين كتابًا، أبدعه المرحوم نجيب الكيلانى بقدرة ومهارة ونسج فنى محكم جعل شجرته الإبداعية وارفة الظلال غنية الثمار منذ بواكيره الأولى وإلى آخر يوم فى حياته وقد انفردت المجتمع بنشر آخر حوار مع الكيلانى - رحمه الله - فى العدد ١١٤٠ وفى هذا اللقاء خص د. نجيب الكيلانى مجلة «المجتمع» بالعديد من الأسرار وفتح لها صدره فى لقاء طويل استمر قرابة الثلاث ساعات وطاف خلاله «الكيلانى مع المحرر حول قضايا أمتنا السياسية والفكرية.. واسترسل خلالها الأديب الكبير الراحل بتلقائية من يستشعر رضوان الله، وبحكمة من ينتظر الرحيل، وكان أهم ما ندم عليه الكيلانى خلال رحلته الإبداعية الطويلة أنه قال.. رغم أننى قدمت للمكتبة الإسلامية سبعين كتابًا.. إلا أننى سوف أظل نادمًا لأننى لم أقدم قصة حياة الشهيد الإمام «حسن البناء فى عمل روائى خاص.. رغم احتشادى لهذا العمل الخالد أكثر من مرة لذلك فقد أوصيت زوجتى بأن تكتب أول ما تكتب عن حسن البنا وسيد قطب رضوان الله عليهما.

سيرة نبوغ

ولد الراحل الكبير د. نجيب الكيلانى بقرية شرشابة مركز زفتى بمحافظة الغربية بجمهورية مصر العربية فى عام ١٩٣١، وحصل على الثانوية العامة عام ١٩٤٩ من مدرسة طنطا الثانوية ثم التحق بكلية الطب جامعة القاهرة.

اعتقل وهو بالسنة النهائية بكلية الطب عام ١٩٥٥ لانتمائه لجماعة «الإخوان المسلمين» وحكم عليه بالسجن عشر سنوات ثم أفرج عنه فى منتصف عام ١٩٥٩ بعفو صحى، إثر إصابته بأعصاب القدمين من جراء التعذيب الرهيب بالسجون والمعتقلات التى طاف عليها فى تلك الفترة وهى السجن الحربى، وسجن أسيوط وسجن القناطر وسجن مصر العمومى وسجن القاهرة وأبو زعبل وطرة.

من المفارقات المضحكة المبكية فى هذه الفترة أن المرحوم الكيلانى كان قد تقدم لمسابقة وزارة التربية والتعليم فى تلك الفترة فى الرواية الطويلة.. فكتب رواية «الطريق الطويل» وتقدم بها من المعتقل تحت اسم مستعار.. ففازت بالجائزة الأولى وقررت الوزارة تدريسها بالمرحلة الثانوية العامة.. وخرج الكيلانى من المعتقل ليتسلم الجائزة من جمال عبدالناصر.. ثم ليعود إلى المعتقل مرة أخرى.

ثم توالت بعد ذلك إبداعاته بغزارة مبهرة.. وموهبة فريدة وكان من قبل قد أصدر وهو طالب بمدرسة طنطا الثانوية ديوانه الشعري الأول «نحو العلا» ثم أصدر وهو بالمعتقل روايات اليوم الموعود وليل العبيد، وليل الخطايا، وفى الظلام، وعذراء القرية، ورأس الشيطان، والربيع العاصف، والذين يحترقون، وطلائع الفجر، وابتسامة فى قلب شيطان، والكأس الفارغة،... إلخ إلى جانب أنه أصدر وهو بالمعتقل أيضًا دراسته الفريدة حول إقبال فليسوف الإسلام العظيم «إقبال الشاعر الثائر، ونال به أيضًا جائزة وزارة التربية والتعليم عام ١٩٥٧ (قسم التراجم والسير) كما أصدر ديوانيه أغانى الغرباء، وعصر الشهداء.

لابد من الرحيل

عاد الكيلانى للالتحاق بالسنة النهائية بكلية الطب، وعمل بالوحدة المجمعة بقريته شرشابة عقب تخرجه عام ١٩٦٠، ثم انتقل إلى العمل بوزارة المواصلات.. وما أن بدأ فى التقاط أنفاسه إلا وأعيد اعتقاله فى عام ١٩٦٥م، ضمن الحملة الناصرية الخرقاء فى اعتقال كل من سبق اعتقاله.. وخرج من المعتقل بعد (خيبة ١٩٦٧) - وهنا أشار عليه إخوانه.. بأنه لابد من الرحيل.. فترك مصر يوم إلقاء عبدالناصر لبيان ٣٠ مارس عام ١٩٦٨ وظل بالخارج.. بدولة الإمارات العربية المتحدة حوالى ربع قرن من الزمان إلى أن عاد ذلك الطائر الجميل المهاجر فى العام الماضى.. مثقلا بهموم الغربة والمرض.. ومعبأ بقضايا وهموم أمتنا الإسلامية.. ورغم غزارة إنتاجه الضخم الذى يزيد على السبعين كتابًا.. إلا أن الكيلانى - رحمه الله - كان طاقة إبداعية هائلة.. وقد أطلعنى على عشرات المشروعات الفكرية والأدبية التى كان ينوى الكتابة فيها.

كانت آخر إبداعاته «ملكة العنب» و«اعترافات عبدالمتجلى» و«مملكة البلعوطى» الذى صدر قبيل وفاته بيومين.. وقد أوصى زوجته بكتابة «الجزء السادس» من رحلته الروائية الطويلة «لمحات من حياتى».

تزوج الراحل الدكتور «نجيب الكيلانى» عام ١٩٦٠ من الأديبة الإسلامية كريمة شاهين، ومن



■ من أعمال الأديب الراحل فى سلسلة «كتاب الأمة»



■ الأديب الراحل الدكتور نجيب الكيلاني

الله عليه بثلاثة ذكور وأنثى واحدة وأبناؤه هم (الدكتور جلال، والدكتورة عزة، والمهندس حسام الدين، ومحمود المحامي).

ترجمت أعمال الكيلاني إلى العديد من لغات العالم كالإنجليزية والفرنسية والألمانية والأردية، والصينية، وتم تدريسها بالمدارس والجامعات، كما قدم العديد من الباحثين والكتاب دراسات حول أدب الكيلاني منهم النقاد «عباس خضر، ورجاء النقاش، ود.أحمد زكي، وسيد قطب، ومحمد قطب، ومحمد المر، ود.حلمي القاعود وغيرهم» كما دارت حول أدبه عدة رسائل في الماجستير والدكتوراه.. كما حصل على عشرات الأوسمة والنياشين والجوائز المحلية والدولية.

الكلمات الخاصة

يصح أن نسمي الكيلاني أديب الكلمات الخاصة.. حيث اتسم قاموسه الإبداعي بالمستوى الرفيع والإنسانية السامية، كما كان - رحمه الله - أديب التجارب الصعبة خاصة في رواياته عمر يظهر في القدس، وعذراء جاكرتا، وعمالقة الشمال والظل الأسود.. ويكاد يكون الأديب الوحيد في العالم الإسلامي الذي حمل هموم المسلمين وجسدها في أعمال أدبية روائية من الحبشة إلى نيجيريا إلى أندونسيا وتركستان وأسبانيا.. وكان - رحمة الله عليه - يتمنى أن يقدم عملا خالدا لمنطقة البوسنة والقوقاز إلا أن أمراضه كانت قد ثقلت عليه.

ولا أكون مبالغًا إذا قلت إن «الكيلاني» رجل ظلمته موهبته حيث إن نجيب الكيلاني «الشاعر» قد ظلم كثيرًا إلى جانب تلك الموهبة العريضة الفائقة في دنيا القصة والرواية، فالرجل قد أصدر ستة دواوين من عيون الشعر الإسلامي العذب الذي خرج معظمه «مشويًا» على لهيب السجون والمعتقلات.. ومرفرفًا في دنيا الآمال والأمنيات..

كما أن كتبه التنظيرية تمثل علامة بارزة في مسيرة الأدب الإسلامية.. يأتي في مقدمتها .. الإسلامية والمذاهب الأدبية، وأعداء الإسلامية، ومدخل إلى الأدب الإسلامي وغيرها التي يلخص بها الكيلاني رحلته وتجاربه ليقول..

الأديب الحق موقف.. وموقف الأديب المسلم ينبع من عقيدته.

وليقول.. لم أسجل حادثة من الحوادث.. أو أبرز شخصية من الأشخاص، أو أجري حوارًا في عمل أو اخط سطرًا في كتاب إلا كان وراء ذلك هدف وغاية كبيرة.

فهل تراني بلغت ما أريد؟ أرجو ذلك.■



إصدارات

أبعاد الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني - الإسرائيلي

لاشك أن اتفاق المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي الموقع بواشنطن في ١٣ سبتمبر (أيلول) ١٩٩٣م، قد تناوله العديدون بالدروس والتحليل، إلا أن الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني - الإسرائيلي الموقع بباريس ٢٩ إبريل (نيسان)، لم يتناوله الدارسون كسابقه، رغم أنه يعد الثمرة العملية والترجمة الاقتصادية لاتفاق إعلان المبادئ.

وحيث إن الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني - الإسرائيلي قد جاء مُشكلاً في مضامينه وأبعاده، فإن كتابا لمركز دراسات الشرق الأوسط - عمان، قد صدر حديثا بعنوان «أبعاد الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني - الإسرائيلي» خصص لقراءة مواد الاتفاق قراءة تحليلية اقتصادية بحتة، تدرس محدداته التي ترمي إلى استمرار تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد الإسرائيلي، وتوظيفه لمصلحة الثاني ليكون مدخله لاختراق الاقتصاد العربي، وتستشرف هوامشه التي تسمح بانفتاح الاقتصاد الفلسطيني على الاقتصاد العربي عامة والأردني خاصة.

علما أن الكتاب في أصله أوراق عمل قدمها أساتذة متخصصون وخبراء اقتصاديون في حلقة البحث العلمية التي أقامها المركز في شهر يونيو (حزيران) ١٩٩٤م، وهم أ.د.محمد صقر، د.بسام الساكت، د.تيسير عبدالجابر.

يقع الكتاب في ٩٠ صفحة من القطع المتوسط، ويطلب الكتاب من «دار البشير» للنشر والتوزيع، أو من المركز مباشرة.

عنوان مركز دراسات الشرق الأوسط:
الأردن - عمان (الوسط) - ص.ب ٢٠٥٤٣ - فاكس ٦١٣٤٥٢ - هاتف ٦١٣٤٥١.



للداعيات فقط

حقيقـة الأدب

يقول ابن حزم - رحمه الله - في كتابه مداواة النفوس: «إذا حضرت مجلس علم فلا يكن حضورك إلا حضور مستزيد علماً وأجراً، لا حضور مستغن بما عندك طالباً عثرة تشنعها أو غريبة تشيعها فهذه أفعال الأرذال الذين لا يفلحون في العلم أبداً».

تعالى بنا نقف لحظات مع هذه العبارة ومع الإمام ابن حزم وكأنه - رحمه الله - يعيش بيننا اليوم، فنرى بعين الواقع كيف أن هذه العبارة تنطبق على فئة من الناس حين تحضر مجالس العلم وتكون أبعد ما تكون عن أخلاق طلاب العلم في تواضعهم وحسن استماعهم وحرصهم على الفائدة، من الناس اليوم من يحضر مجالس العلم ليجادل ويبرز نفسه وما لديه من ثقافة ويروح يثرثر بما لديه وهو كما يقول احد علمائنا الأفاضل: «لا يحسن حتى الكلام»، إن من الغرور الذي يهدم الدين والخلق أن يظن الفرد انه بقراءته لكذا كتاب وسماع كذا حديث قد غدا من العلماء، ويروح بالتالي يضع نفسه في مصافهم ويعطي نفسه من الأهمية والعلم ما لهم لا له.

إن حقيقة الإيمان ومدى قوته تظهر على شخصية صاحبه، في فلتات لسانه وأداء جوارحه وأول علامة ذلك التواضع، فكلما زاد علم المرء كلما زاد تواضعه ومن تواضع لله رفعه، وقيل إن حضور مجالس العلم ينبغي معرفة آدابها والتحلي بها وليس الحضور فقط وأن يخلص نيته لله تعالى في هذا الأمر، وحين نستعرض سير علمائنا نرى كيف كانوا في تواضعهم رغم العلوم الكثيرة التي برعوا فيها، إننا في قراءتنا لسيرهم المختلفة نقف عجباً أمام عبقريتهم وذكائهم اللامع بالنسبة للعلوم التي دونوها وتفوقوا فيها، ورغم ذلك نكون اكثر عجباً حين نتأمل في أخلاقهم وسموهم فليتنا نقتدي بهم.■

سعاد الولايتي

حكم تاريخي لمحكمة مصرية ينتصر لحجاب ال[...]

رجاء النقاش وصف الحجاب بالعفريت فأدا[...]

المحكمة: «النقاش تعدى على الإسلام مجسداً في فريضة الحجاب الشرعية، وحط من شأنه وأعلن حنقه وسخطه على الحجاب، وقبح النساء الملتزمات به عمداً وعن قصد...»

القاهرة: خاص بالمجتمع

أصدرت محكمة المنصورة دائرة الجنح المستأنفة في مصر حكماً تاريخياً لصالح حجاب المرأة المسلمة وضد الذين يسخرون منه أو يحاولون المساس به تحت ستار حرية الفكر والرأي.

الحكم الذي أصدرته المحكمة جاء ضد الكاتب الصحفي رجاء النقاش رئيس تحرير مجلة «حواء» الأسبوعية وهو حكم نهائي ونافذ تأييداً لحكم المحكمة أول درجة ويقضي بتغريم النقاش مبلغ ٥٠١ جنيهاً على سبيل التعويض المؤقت وعشرة جنيهات أتعاب محاماة وهو ما يتيح لخصم النقاش بمزيد من القضايا ضده.

(ماذا فعل رئيس تحرير مجلة «حواء» المصرية بالضبط مع الحجاب وماذا قال نص الحكم وتفاصيل الحكم ضده؟

في الرابع عشر من شهر سبتمبر ١٩٩٣ صدرت مجلة الكواكب حاملة مقالاً لرجاء النقاش بعنوان «سهير البابلي» ولماذا لم تدخل السجن؟ وصف فيه المحجبات بالعفاريت وقال «... إن سهير البابلي لا تؤمن بهذا الحجاب التقليدي القبيح الذي يجعل من المرأة مثل العفريته التي يخيفها بها الأجداد».

مواطن غيور تصدى للقضية

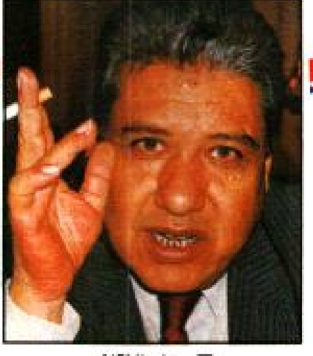
وقد دفع هذا الهجوم على حجاب المرأة المسلمة بأحد المواطنين في المنصورة هو السيد محمد عبد الرحمن بتحريك النيابة العامة التي تضامنت معه في رفع قضية رقم ١٠٤١٦ لسنة ١٩٩٣ جنح السنبلاوين - إحدى المدن التابعة لمحافظة الدقهلية، ضد النقاش اتهمه فيها بالتحريض على فريضة فرضها الله العظيم ووصفها بالقبح، وسب جميع النساء المسلمات العفيفات، وقال المدعي انه باعتباره مسلماً غيوراً على شرع الله العظيم وفروضه ودينه، وأن أمه وزوجته وأخته وابنته من اللاتي وصفهن «النقاش» بالعفريتات، وقد أدانت محكمة الدرجة الأولى «النقاش» مما دفعه للاستئناف فأدانته محكمة الاستئناف أيضاً وذكرت في أسباب إدانتها كلاماً جديراً بالتسجيل يؤصل النظرة للحجاب ويحدد قيمة وقداسة هذه الفريضة الشرعية التي لا يجب أبداً أن لا تكون مزاعم حرية الرأي قنطرة لتسليط السهام عليها والتحقير منها، واستندت المحكمة في حكمها إلى أحكام سابقة ومراجع معتبرة لكبار القانونيين في مصر قالت المحكمة:

حرية الاعتقاد.. ومن يجادل في أصول الدين

وقد استقر القضاء على «أنه وإن كانت حرية الاعتقاد مكفولة بمقتضى الدستور، إلا أن هذا لا يتيح لمن يجادل في أصول دين من الأديان أن يمتهن حرمته أو يحط من قدره أو يزدريه عن عمد منه، فإذا تبين أنه كان يبتغي بالجدل الذي أثاره المساس بحرمة الدين والسخرية منه، فليس له أن يحتمي من ذلك بحرية الاعتقاد، وأن توافر القصد الجنائي هنا - كما في كل الجرائم - هو من الأمور التي تستخلصها محكمة الموضوع من الوقائع والظروف المطروحة أمامها، ولا يشترط في

...رأة المسلمة....

ته محكمة استئناف المنصورة



■ رجاء النقاش

الحكم بالعقوبة أن يذكر فيها صراحة سوء نية المتهم، بل يكفي أن يكون في مجموع عباراته ما يفيد ذلك «جلسة ١٩٤١/١/٢٧ طعن رقم ٦٥٣ سنة ١١قضائية، مجموعة الربع قرن ص ٢٩٢».

كما قضت محكمة جنايات مصر بأن «الحد الذي يجب أن تقف عنده المساجلة والمناقشة في المسائل الدينية هو دون الامتهان والازدراء **وكل ما من شانه أن يحط من قدر الدين ويسقط من كرامته وكل ما يستمع له لفظ التعدي الذي استعمله المشرع وليست الإهانة جزءاً لا يتجزأ من حرية المناقشة العلمية او الفلسفية، إذ إن ميزة هذه المناقشة التي تتميز بها وطابعها الذي تعرف به هو ان تكون رزينة محتشمة، اما السباب والتحقير واللدد والشطط في الخصومة فلا تتصل بالمناقشة الكريمة بسبب، ولا تؤدي لها اية خدمة بل على العكس تعقد سبيلها وتقلبها من وسيلة إقناع واقتناع إلى ساحة خصومة وذريعة هياج وسبب لإثارة الخواطر، فليس إذن لمن توسل بما وصل إلى حد التعدي ان يتذرع بتلك الحرية، ولا ان يتمحك بالرغبة في البحث العلمي لان هذا التعدي يثير المسائل ولا يقدم البحث خطوة بل هو يجعل طريقه مظلماً بما يثيره في نفوس الناس من نار الغضب والتعصب.** «جلسة ١٩٣٩/٥/١٠ المحاماة س ٢٠ رقم ٤٥ س ١٠٢، ومشار إليه في مؤلف «المستشار - مصطفى مجدي هرجة، التعليق على قانون العقوبات في ضوء الفقه والقضاء» مكتبة رجال القضاء الطبعة الثانية ١٩٩١/١٩٩٢ ص ٧١٠»، وكما ان الدستور المصري قد اقر حرية العقيدة وكفالة تعظيم الشعائر الدينية وبخاصة الدين الإسلامي، في المادة ٤٦ والمادة ٤٧، وفي المادة الثانية على «أن الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتنا الرسمية ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيسي للتشريع، كما أن حرية الرأي، وإن لم يطلقها هو لكن اورد عليها قيوداً قانونية تكفل ممارستها دون المساس بحقوق الآخرين، وكما كانت دار الإفتاء قد أفتت بأن سب الدين يعد كفراً، ومن فعله كان كافراً مرتداً عن دين الإسلام بلا خلاف بين ائمة المسلمين، وأن الأمر في ذلك لا يحتاج إلى بيان.

حجاب المرأة.. تزيين للمجتمع بمكارم الأخلاق

ولما كان حجاب المرأة وعدم سفورها أو تبرجها من فرائض الإسلام المعلومة بالضرورة لكل مسلم والثابتة بالكتاب والسنة والإجماع، ولما كان الشارع قد قصد من فرض الحجاب على المرأة المسلمة إلى تجنيب المجتمع الإسلامي رذيلتي الزنا والاغتصاب وما يترتب عليهما من سقوط المجتمع ضحية للفساد وفريسة للموبقات، كما قصد إلى تزيين المجتمع المسلم بمكارم الأخلاق وفضائل القيم والمبادئ وحسن الصلة بين المسلمين وما ينشأ عن هذا من صلاح للمجتمع.

وقد أجمع المسلمون على هذه الأحكام منذ عهد الرسول ﷺ وحتى اليوم، ولم ينازع في ذلك أحد من العلماء المعتد بقولهم «رد علماء الإسلام على وزير التربية والتعليم - رد لجنة الفتوى بالجامع الأزهر في شأن فتوى الزي المفروض على طالبات المدارس بقرار وزير التعليم رقم ١١٣ الصادر في ١٩٩٤/٥/١٧.

وأضافت المحكمة: لقد دأب بعض أعداء الإسلام ممن اتخذوا من هواهم إلهاً، ومن أوكار الرذيلة قبلة، ومن الانحراف والغواية شعيرة، الذين يكفرون بالله ويؤمنون بالطاغوت ويفصلون بين الدين والدنيا زاعمين أن لا مكان للدين سوى المساجد ولو كان بأيديهم لهدموا المساجد.. كما خربوا نفوسهم، ويفرحون بازدياد الضلال بين الناس وينزعجون لعودة الضالين إلى حظيرة الإسلام، دأب هؤلاء على انتقاد أحكام الدين الإسلامي الحنيف وإنكارها والتشكيك فيها، وعلى التمييز غير المشروع بين مصادرها للتحلل من الالتزام به وعلى تشجيع الأخذ بالبدع والاستعانة بغير الله والتصدي لمن يتمسك بالكتاب والسنة وعلى السخرية من الشباب والرجال الملتزمين دينياً والمسلمات المحجبات العفيفات وإرهابهم، وقد قال الله سبحانه وتعالى عن هؤلاء: «يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون إلا انفسهم وما يشعرون. في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. الا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. وإذا قيل لهم امنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء الا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون. وإذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون. الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون. أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» (البقرة:٩:١٦).

ما يفعله أعداء الإسلام يولد الضغينة في نفوس المسلمين

ولا شك أن ما يفعله أعداء الإسلام من شأنه أن يولد الضغينة والكراهية في نفوس المسلمين الملتزمين بأحكام دينهم وقواعد القانون ويدفعهم إلى مقابلة افعالهم بافعال أخرى ويلقي بذور الفتنة والعداوة بين ابناء المجتمع الواحد ويقسمهم إلى مجموعات - متعارضة متناحرة، الأمر الذي يشكل ضرراً بالغاً باستقرار المجتمع ونظامه العام ومصالحه الحيوية، مما يلقي على عاتق الدولة واجب التصدي بشدة لهؤلاء الأعداء والحيلولة بينهم وبين تنفيذ مخططاتهم.

ولما كان المتهم، قد عبر عن شديد عدائه للإسلام وكراهيته له - إذ إنه في مقاله المذيل بتوقيعه والمنشور بمجلة الكواكب المصرية في عددها (رقم ٢١٩٨ الصادر في الرابع عشر من شهر سبتمبر لسنة ١٩٩٣م) وقد تعدى على الدين الإسلامي مجسداً في فريضة الحجاب الشرعية، عن طريق إحدى الوسائل العلنية، بأن امتهن حرمته وأذراه وحط من شأنه وأعلن سخطه وحنقه عليه، وقبح النساء الملتزمات به عن قصد وعمد وسابق تخطيط وتدبير، إذ إنه يعلم يقيناً أن حجاب المرأة من فرائض الشرع الإسلامي، ولما كان هذا فإن التهمة موضوع الطعن تكون ثابتة تماماً قبله، الأمر الذي يتعين معه على المحكمة أن تقضي برفض الطعن بالاستئناف موضوعاً وبتأييد حكم محكمة أول درجة.■

صحة الأسرة

ماذا تعرف عن اليرقان ؟

بقلم : د. زياد التميمي (*)

هو عرض لمجموعة مختلفة من الأمراض وهو عبارة عن ارتفاع نسبة المادة الصفراء في الدم وهذه تنتج عن تحلّل (تكسر) الكريّات الدموية الحمراء.

أنواع اليرقان

● ما يكون قبل الكبد : وهو الناتج عن تحلل (تكسرّ) الكريّات الدموية الحمراء كما يحدث في المواليد أو في حالة نقص بعض الإنزيمات الخاصة (مثل مرض التفول (FAVISM) أو بعض أمراض الدم الوراثية مثل فقر الدم المنجلي (Sickle Cell Anemia) ونوع الصفار هنا غير مباشر (Indirect Bili Rubin).

● وإذا كان كبديّ المنشأ فالعلّة تكمن في التهاب أو عيب يصيب الخلايا نفسها فلا تقوى على هدم ما يصلها أو تلفظ ما قد هدمت أصلا إلى الدم مثل حالات التهاب الكبد الوبائي الفيروسي بأنواعه المختلفة وهنا نجد الصفار بنوعيه المباشر وغير المباشر (Direct & Indirect Bilirvbin).

● وأما إذا كانت العلّة تكمن في موضع ما بعد الكبد أي القنوات الصفراوية كوجود حصوات أو سرطان رأس الغدد المعتكلة (البنكرياس) أو غيره فالصفار من النوع المباشر.

ويمكننا تقسيم اليرقان إلى صنفين عامين الحميد والخبيث، وذلك بحسب السبب المؤدي إلى ظهوره، وأكثر الأنواع انتشاراً هو من النوع الحميد، وتقع ضمن هذه الفرقة يرقان المواليد (Neonatal Jaundice) الذي يحتاج إلى وقفة خاصة فسببه الأساسي هو تكسر الكريات الحمّر الزائدة عن حاجة المولود والتي تكون قد أدت خدماتها خلال حياته الرحميّة وانتهى دورها، وحين تكسرها في الطحال يستفاد من الحديد الناتج، وأمّا النفايات فتذهب للكبد لتحليلها واستبعادها، وبما أن المادة الصفراء تنتشر مع الدم فإنها تترسب في الأعضاء عموماً ومنها الجلد والعين فتظهر جليّة للمشاهد.

وهذه حالة طبيعية (Fisioloqic Jaundice) تنتهي خلال الأسبوعين الأولين من عمر الوليد، ويجب أن تكون قد بدأت في اليوم الثاني أو الثالث من العمر وأن لا تزيد نسبتها في الدم عن خمسة عشر في المئة، وهذا النوع من اليرقان لا يحتاج إلى علاج إطلاقًا لأنه ذاتي الانتهاء.

أخطر الأنواع

أما أخطر الأنواع من اليرقان التي تحتاج إلى علاج في المواليد فهي النوع الناتج عن عدم توافق فصيلة الدم مع الأم وأهم طريقتين لعلاجه الأشعة الفوق بنفسجية التي يعرض تحتها الطفل على فترات متقطعة فتعمل هذه الأشعة بتحليل الصفار إلى مركبات يسهل استبعادها من الجسم.

والطريقة الأخرى للعلاج هي تغيير الدم للمولود وهذه عمليّة سهلة يجرى فيها تغيير جزئي لدم الوليد بالدم المتطابق والذي لا يحوي المادة الصفراء، وبتكرار العملية بمعدل خمسة عشر سنتيمترا كل ٢ - ٣. دقائق حيث تنتهي العملية في حوالي ساعة وتكون نسبة الصفار قد خففت بالدم الجديد إلى النصف أو أقل.

وهناك أنواع أخرى من صفار المواليد التي تحتاج إلى علاج ولكن ذلك يعتمد على السبب في كل حاله.

مضاعفات اليرقان : أهمها هي تلك التي يصاب بها الطفل المولود في أيامه القلائل الأولى من حياته، وذلك إذا كانت نسبة الصفار فوق عشرين بالمئة وكان من النوع غير المباشر ولم يعالج بطريقة فنيّة، وتكون المضاعفات الأشد على الجهاز العصبي حيث تترسب المادة الصفراء في المراكز العصبية الفاعلة وفي قشرة الدماغ مسببة عطبًا تكون عاقبته التخلف العقلي.

بعبارة مختصرة نقول أن الصفار (اليرقان) عَرَضٌ لأمراض عديدة وأغلبها سهل وله علاج، ويرقان المواليد هو من نوع خاص لا يحتاج إلى علاج إذا توفرت الشروط التي ذكرنا آنفًا.

والبحث عن السبب ومعالجته هي نقطة الارتكاز وتحصين الأطفال ضد الكبدي الوبائي (ب) أساسية مع التحصينات الأخرى.■

(*) رئيس قسم الأطفال - مستشفى الرس - السعودية.

اللوز.. دواء لمرضى القلب

يلجأ كثير من الناس إلى تناول اللوز كعنصر هام في نظامهم الغذائي نظرًا لكثرة فوائده للصحة بشكل عام.. ولأهميته لمرضى الكوليسترول والقلب بشكل خاص.

إن اللوز لا يحتوي إطلاقًا على الكوليسترول، ذلك العنصر الدهني الذي يشكل ارتفاع نسبته في دمائنا سببًا لكثير من أمراض القلب، وعلى عكس الدّهون الأحادية غير المشبعة التي يتشكل منها اللوز، فإن الدهون المشبعة الضارة تساعد على تشكيل طبقة من الدهون على جدران الأوعية الدموية مما يؤدي إلى تصلبها وانسدادها، وبالتالي إلى إعاقه جريان الدم وحدوث السكته القلبية.

وقد أظهرت البحوث الأخيرة عدم احتواء اللوز على الكوليسترول، بل أنه يساعد على تخفيض نسبته في الدم لدى الأشخاص العاديين، حيث إن الدهون الأحادية غير المشبعة التي يحتوي اللوز على ٦٥٪ منها تعمل كمنظف حيوي عندما تمتص شوائب الكوليسترول من مجرى الدم.

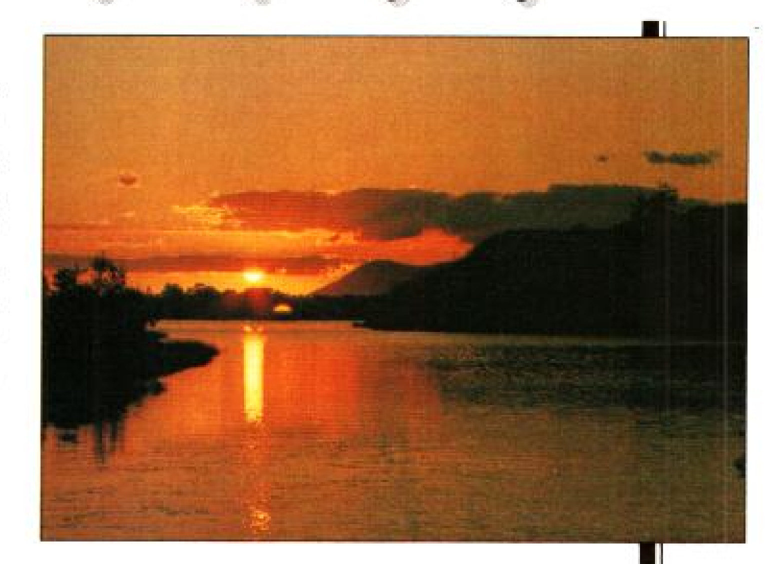
واللوز يحتوي على كمية كبيرة من فيتامين (E) الذي يخفف من التعرض لأمراض القلب ويساعد على التخلص من أخطار الدهون المشبعة الضارة بصحة القلب هذا وقد أثبتت الدراسات الحديثة علاقة الغذاء بأمراض شرايين القلب، وكشفت الإحصائيات بأن المكسرات هي الأطعمة الوحيدة التي تساعد على حماية الأشخاص من السكته القلبية..

وأخيرًا تناول كمية معتدلة من اللوز بانتظام لا يساعد على التقليل من أمراض القلب فقط، وإنما يمنح الجسم بالإضافة إلى ذلك نشاطًا وحيوية دائمة.■

غسان عبد الحليم عمر

إلى الأخت الداعية ....

فقه الفرائض .. و «دعوة» عاجلة لحجاج النوافل



بقلم : زينب الغزالي الجبيلي

كثيرة هي تلك القضايا والمواقف التي تحتاج منا، نحن الدعاة، العاملين في سبيل الله، إلى المراجعة والتقويم، وبالتالي إلى التصويب والتصحيح، وصولا إلى فهم أعمق لمعالم ديننا الحنيف، وتطبيق أفضل لما يدعو إليه إسلامنا العظيم، وهو ما يمكن أن نسميه «فقه الواقع» وكيفية النظر إليه من منظور الأهداف الكبرى للإسلام والمصلحة العليا للأمة.. إننا يجب أن نسأل أنفسنا بين الحين والآخر، بعيداً عن العواطف الزائدة، التي تضر أكثر مما تفيد : ما هي أولويات الدعوة الإسلامية في هذا العصر؟ ما القضايا الأساسية التي يجب أن نوليها اهتمامنا؟ ونلزم بها أنفسنا؟ وغني عن البيان أن ما يكون على رأس الأولويات والاهتمامات في عصر ما قد لا يصلح في عصر آخر أن يحتل نفس المرتبة، وما يكون أقل أهمية في زمن ما، ربما يأتي على رأس الأولويات في زمن آخر، وما يكون مهما في بلد ما قد يكون أكثر أهمية في بلد آخر، أو أقل أهمية في بلد ثالث، وهكذا..

والعلماء العاملون والدعاة المجتهدون، والخبراء المتخصصون، يجب أن يحددوا هذه الأولويات وأن يرشدوا الأمة للأخذ بها، ويكشفوا لها عن أهميتها وضرورتها، وليس مقبولا أن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء قضايا العصر، وتفاعل المسلمين معها، تفاعلا إيجابياً مؤثراً.. إنني أثق في أن الأمة على استعداد كامل لتصحيح خطواتها، وتصويب رؤاها، إذا ما اتضح أمامها الطريق المستقيم الذي يكشف معالمه في كل مرحلة، العلماء والدعاة والمتخصصون، الذين هم ورثة الأنبياء، ورواد الهداية الربانية.

وفي عصرنا الحالي، تطفو قضايا وموضوعات ومشكلات في حياة الأمة، قد ترتفع إلى رتبة الفرائض والواجبات، وليس النوافل والمستحبات، والقاعدة الأصولية تقول: «إن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدي الفريضة» فليس منطقياً أن ينشغل الناس بالنوافل، بينما يضيعون الفرائض ولا يقومون بها على الوجه الأكمل، والقضية التي أطرحها هنا هي قضية «الحج النافلة» إن هناك عشرات الألوف من أبناء الأمة الذين منّ الله عليهم بأداء فريضة الحج، وهي مرة واحدة في العمر، نجدهم يسارعون لأداء الحج مرات ومرات، ومن الناحية الفقهية فإنها نوافل، يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها، ومن الناحية الواقعية فإن هذه النوافل تحتاج إلى أموال كثيرة لإقامتها، فالشخص «المصري» يحتاج إلى ما يزيد على العشرة آلاف جنيه (ثلاثة آلاف دولار) لأداء فريضة الحج، وبالتالي فالشخص «المغربي» يحتاج أكثر وهكذا، ولو تصورنا أن هناك عشرة آلاف مصري سبق لهم الحج وأداء الفريضة، فإن حج النافلة يكلفهم جميعاً مائة مليون جنيه، وإذا تصورنا عشر دول إسلامية لها نفس المتوسط، فإن حج النافلة يكلفها جميعاً حوالي مليار جنيه أي حوالي ٣٠٠ مليون دولار في السنة الواحدة، وهذا المبلغ يكفي لإنقاذ مجتمعات بأكملها ورفع مستواها الصحي والتعليمي والحياتي بشكل عام.

إنني أعتقد أن من القضايا التي ترتفع في هذا العصر إلى مرتبة الفرائض، إقامة المدارس في المناطق والدول المحرومة منها في بلاد المسلمين، وبناء المستشفيات لتوفير الرعاية الصحية وتدعيم الخدمة الطبية، أيضاً كفالة الأيتام والأرامل، والإنفاق على طلاب العلم، وبناء المصانع والمعاهد الصناعية حتى ولو كانت مشروعات استثمارية لأنها في النهاية تخدم المصلحة العليا للأمة، أيضاً بناء المساكن لتوفير مسكن صحي لكل أسرة مسلمة، كذلك مساعدة المقبلين على الزواج من غير القادرين، وقضاء الديون عن الغارمين، وإعانة المجاهدين بالمال والسلاح، كما في البوسنة والهرسك،وكما في الشيشان وغيرها، ودعم كافة وسائل الإعلام بين المسلمين، وغيرها من القضايا..

إنني أعشق الكعبة المشرفة، وأشتاق دوماً إلى المسجد الحرام والمسجد النبوي، وأتلهف لرؤية البقاع المقدسة، لكنني أرى مصالح الأمة في هذا العصر تحتاج إلى رؤية جديدة وفهم جديد، ونحن الآن على أبواب الاستعداد للحج، فهل يعيد «حجاج النوافل» حساباتهم ويضعوا الأموال التي ائتمنهم الله عليها، في مكانها الصحيح، بما يخدم قضايا الأمة، ويزيد من ثوابهم عند الله، ويحقق القاعدة الأصولية «إن الله لا يقبل نافلة، حتى تؤدى الفريضة»؟ هذه دعوتي، أرجو لها التوفيق والقبول، ولله الأمر من قبل ومن بعد.■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت

احتجاب المرأة من المرأة

السؤال : امرأة عندها خادمتان، واحدة مسلمة، والثانية غير مُسلمة، فهل يجوز أن تنزع حجابها وتلبس القصير وغيره من الملابس المعتاد لبسها في البيت، أم أن هذا يجوز للمسلمة ولا يجوز لغير المسلمة؟

الجواب : اتفق الفقهاء على أن عورة المرأة المسلمة هي ما بين السرة والركبة، وعلى هذا يجوز أن تنكشف فيما ذكر بالنسبة للخادمة المسلمة على ألا تكون هذه الخادمة ممن تنقل أوصافها وأخبارها للرجال.

أما بالنسبة للخادمة غير المسلمة فإن جمهور الفقهاء ـ عدا الحنفية ـ يعاملونها معاملة الرجل الأجنبي بالنسبة للمسلمة، فلا يجوز عندهم أن تنظر إلى شيء من بدنها ـ عدا الوجه والكفين ـ على الخلاف المعروف في أنهما من العورة أو ليسا من العورة.

ودليل أن غير المسلمة بالنسبة للمسلمة كالرجل الأجنبي قوله تعالى: «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو بني أخواتهن أو نسائهن» (النور: ٣١)، فالآية الكريمة حصرت من يجوز أن يطلع على عورة المرأة المسلمة، ونصت على «نسائهن» والمراد النساء المسلمات فلو جاز نظر المرأة الكافرة لما بقي للتخصيص فائدة، وذهب الحنابلة وقولهم أقوى دليلا من الجمهور ـ وهو الراجح والله أعلم ـ إلى أنه لا فرق بين نظر المسلمة إلى المسلمة أو غير المسلمة، قال الإمام أحمد: ذهب بعض الناس إلى أنها لا تضع خمارها عند اليهودية والنصرانية، وأما أنا فأذهب إلى أنها لا تنظر إلى الفرج ولا تَقْبَلُها ـ أي لا تكون قابلة لها ـ حين تلد.

وقد استدل الحنابلة لذلك بأدلة منها: أن النساء الكوافر من اليهوديات وغيرهن قد كن يدخلن على نساء النبي ﷺ، فلم يكن يحتجبن، ولا أُمِرْنَ بحجاب، وقد قالت عائشة ـ رضي الله عنها ـ : جاءت يهودية تسألها، فقالت: أعاذك الله من عذاب القبر، فسألت عائشة رسول الله ﷺ ـ وذكر الحديث، وقالت أسماء بنت أبي بكر ـ رضي الله عنها ـ: «قدمت عليَّ أمي وهي راغبة ـ يعني عن الإسلام ـ فسألت رسول الله ﷺ أن أصلها، قال: «نعم»، واحتجوا أيضا: بأن الحجب بين الرجال والنساء لمعنى لا يوجد بين المسلمة والذمية، وهو وجود الشهوة والفتنة، فوجب ألا يثبت الحجب بين المسلمة وغير المسلمة قياسا للمسلم على الذمي، وقالوا أيضا: إن الحجاب إنما يجب بنص أو قياس، ولم يوجد واحد منهما، وأما قوله تعالى: «أو نسائهن» فيحتمل أن يكون المراد: جملة النساء لا تخصيص النساء المسلمات.

ثياب المرأة وزينتها المباحة

السؤال : نلاحظ أن النساء وخاصة الفتيات يلبسن في أيام العيد ملابس ملفتة للنظر، ويعملن الزينة في الوجه ويضعن الروائح، فهل هذا جائز وما هي حدود الجواز؟

الجواب : لا يختلف يوم العيد عن غيره بالنسبة للباس المرأة فلا يجوز لها أن تظهر أمام الأجانب بغير اللباس الشرعي، الذي يستر ما عدا الوجه والكفين، ولا تتطيب بما تفوح رائحته وتمر على الرجال أو تجلس بمجالسهم، ولو كانت مجالس علم أو عبادة.

والذي ينبغي أن تفعله الفتيات في يوم العيد هو لبس ملابس الزينة التي يرغبنها، وسترها بعد ذلك بالعباءة بحيث لا يرى من هذه الثياب شيء وتنزعها بعد ذلك في زياراتها لأهلها أو صديقاتها، وأما الروائح وزينة الوجه أو المكياج فلا تظهر به كذلك أمام الأجانب، ولها أن تضعه في بيتها لاستقبال أهلها وصديقاتها ومحارمها.

دفع الزكاة إلى الجهات العاملة لإقامة شرع الله

السؤال : هل يجوز دفع الزكاة إلى حزب أو جماعة أو جمعية إسلامية في بلدان لا تقيم شرع الله، علما بأن هدف هذه الأحزاب أو الجماعات أو الجمعيات إقامة حكم الشريعة الإسلامية والدعوة إلى الإسلام، وذلك بطرق ديمقراطية، وتحتاج للوصول إلى أهدافها إلى مصروفات كثيرة تعمل دعايات وندوات وكتيبات لغرض الانتخابات وهذا كله يتطلب مبالغ كبيرة، فهل يجوز دفع الزكاة لها لهذا الغرض؟

الجواب: بينَّ الله تبارك وتعالى الأصناف التي تستحق الزكاة وحصرها ـ عز وجل ـ في ثمانية أصناف وهي الواردة في قوله عز وجل : «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم» وفي تفسير قوله تعالى : «وفي سبيل الله» ذهب كثير من الفقهاء إلى أن المراد به الجهاد والغزو في سبيل الله، وذهب آخرون إلى أن في سبيل الله يشمل كل طريق موصل إلى مرضاة الله عز وجل.

ونميل إلى القول الثاني وهو التوسيع في معنى «في سبيل الله» في حدود النصرة ونشر الدعوة الإسلامية وإعلان كلمة الله، وهذا الذي يسنده الدليل القوي، فإن لفظ «في سبيل الله» عام يشمل الجهاد بالسلاح لمحاربة الأعداء ـ وهذا أخص وأهم من غيره ـ كما يشمل كل ما كان فيه مرضاة الله عز وجل لأن اللفظ عام ولم يرد دليل يخصصه

فى الجهاد فحسب، فيبقى على عمومه فيشمل سائر مصالح المسلمين، وبخاصة ما فيه نصرتهم ونشر الدعوة الإسلامية والجهاد الذى عناه الفقهاء قديمًا، هو الجهاد فى ظل الدولة الإسلامية دولة خلافة المسلمين، فتدفع الزكاة فى أخص وأهم القضايا وهى تقوية جيش الدولة، ونشر الدعوة والجهاد ماضيان إلى يوم الدين.

ومما لاشك فيه اليوم أن استئناف الحياة الإسلامية لإقامة الدولة مطلب عظيم وواجب فى عنق كل قادر على عمل شيء بقدر استطاعته، فالمقصود الأول لمعنى «فى سبيل الله» اليوم هو دعم كل جهد يكون سبيلا لدفع الكفر ونظمه، ولقيام الدولة الإسلامية.

وهذه الأحزاب والجماعات والجمعيات الإسلامية التى تروم استئناف الحياة الإسلامية وإزاحة نظم الكفر، وإحلال شريعة الله مكانها، يجوز دفع الزكاة إليها ويكفى أن يغلب على الظن انها قادرة علي التأثير فى تحقيق ذلك ولو تحقيق أمر جزئى يكبر مع الأيام، وتدفع الزكاة حينئذ لكل عمل يكون وسيلة لتحقيق الغاية المذكورة، لأن الوسائل تأخذ حكم الغايات، وما كان مقدمة لواجب كان واجبًا، فما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب على أن تكون الوسائل مشروعة، فإذا كان القائمون على هذه الأحزاب والجماعات والجمعيات أهل ثقة، وكان عملهم منظمًا واتبعوا الوسائل المشروعة دون تبذير تأكد اعطاؤهم من الزكاة سواء أكانت وسائلهم تربوية، أو ثقافية، أو إعلامية، أو دعائية انتخابية أو سياسية ويتأكد دعمهم خاصة إذا لم تقم الحكومات بدعمهم وتقوية شوكتهم، أو كان خصم الإسلام يدعم غيرهم ويعرقل سيرهم.

رؤية النساء للرجال فى التلفاز

السؤال: هل يجوز للمراة أن تنظر إلى الرجال فى التلفزيون فى التمثيليات والمسرحيات؟

الجواب: إذا أمنت الفتنة فيجوز لها أن تنظر إلى الرجال فيما عدا ما بين السرة والركبة، ومستند ذلك حديث عائشة رضى الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يسترنى بردائه، وانا أنظر إلى الحبشة يلعبون فى المسجد» (البخارى ٣٣٦/٩ ومسلم ٦٠٩/٢) وبهذا قال الحنفية والحنابلة، وقيده المالكية بالوجه والأطراف عند أمن الفتنة.

وأما مستند من قال: إنه لا يجوز لها النظر مطلقًا ولو لم يكن عورة فحديث مختلف فى صحته، وهو ما روى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: كنت عند رسول الله ﷺ وعنده ميمونة، فاقبل ابن أم مكتوم وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فقال ﷺ: «احتجبا منه» فقلنا: يا رسول الله أليس أعمى لا يبصرنا ولا يعرفنا؟ فقال النبى ﷺ: «أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه» (أخرجه أبو داود ٣٦١/٤) وقال عنه ابن حجر فى فتح البارى (٥٥٠/١١) حديث مختلف فى صحته).

كشف الركبة والفخذ فى النشاط الرياضى للرجال

السؤال: هل يجوز للشباب أن يكشف عن ركبته فى النشاط الرياضى داخل المدرسة أو خارجها، أو أن الركبة تعتبر عورة فيجب سترها وتغطيتها؟

الجواب: لعل الراجح من كلام الفقهاء فى هذا أن الركبة ليست من العورة، وهذا ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، وإنما العورة هى ما بين السرة إلى الركبة، والركبة غير داخلة، لكن الفخذ داخله ومستند ذلك ما روى عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «ما فوق الركبتين من العورة» (التلخيص ٢٧٩/١ لابن حجر وقال ضعيف الإسناد).

والحنفية والمشهور عن المالكية أن الركبة من العورة ومستندهم ما روى عن النبى ﷺ أنه قال: «الركبة من العورة» (الدار قطنى ٢٣١/١ وهو ضعيف) وتكون الفخذ من العورة من باب أولى ولعل الدليل الأقوى يسند قول من قال: إن الركبة والفخذ ليستا من العورة وهو خلاف المشهور عند المالكية والرأى الآخر عند الحنابلة، ومستندهم ما رواه أنس رضى الله عنه أن النبى ﷺ «حسر يوم خيبر الإزار عن فخذه حتى انى لأنظر إلى بياض فخذه عليه الصلاة والسلام» (مسلم ١٠٤٤/٢) وبما ورد أن النبى ﷺ كشف فخذه فدخل عليه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما وهو على ذلك، فلما دخل عثمان رضى الله عنه سترها وقال: ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة» (مسلم ١٨٦٦/٤).

التصدر للفتوى بغير علم إثم

السؤال: ما هو قولكم في بعض الشباب من طلبة العلم الشرعي الذين لا يُسألون عن شيء إلا اجابوا، وإذا سالنا اهل العلم اجابوا بجواب آخر، وتبين خطأ اجتهاد الشباب، فهل على هؤلاء الشباب إثم؟

الجواب: ينبغي على من يتصدر للإفتاء أن يكون مبدؤه قول: لا ادري حتى يدري، وكان الإمام مالك رحمه الله يقول في أغلب ما يُسأل عنه: لا ادري، وسُئل مرة مسألة فقال: لا ادري، فقيل له: إنها مسألة خفيفة سهلة فغضب، وقال: ليس في العلم شيء خفيف، أما سمعت قول الله عز وجل: «إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا»، وكان مالك يقول ايضا: «ما افتيتُ حتى شهد لي سبعون اني اهل لذلك، وقد قرر الفقهاء أن من أفتى الناس وليس بأهل للفتوى فهو آثم عاص، ومن أقره من ولاة الأمور على ذلك فهو آثم.

قال ابن دريد:

ومن كان يهوى أن يرى متصدرا
ويكره لا ادري أصيبت مقاتله

وفي الصحيحين: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا من صدور الرجال، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، فإذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا، فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا»، وقال الإمام أحمد: من عرض نفسه للفتوى فقد عرضها لأمر عظيم، إلا انه قد تلجئ الضرورة، وقال بعض أهل العلم: تعلَّم لا ادري فإنك إن قلت لا ادري علموك حتى تدري، وإن قلت لا ادري سألوك حتى لا تدري.

وقال عتبة بن مسلم: صحبت ابن عمر اربعة وثلاثين شهرا، فكان كثيرا ما يُسأل فيقول: لا ادري، وسُئل الشافعي عن مسألة فسكت، فقيل له: الا تجيب؟ فقال: حتى أدري الفضل في سكوتي أو في الجواب (أعلام الموقعين ٤/ ٢١٧)، فالحذر من الفتوى والتسرع فيها فإنها قد تهوي بصاحبها وتودي به إلى المهالك، وله في قول «لا أدري» منجاة.

والله المستعان.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

كُتّاب الوحي

١ ـ ابو بكر الصديق ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ١٣هـ.

٢ ـ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ٢٣هـ.

٣ ـ عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ٣٥ هـ.

٤ ـ علي بن ابي طالب ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ٤٠ هـ.

٥ ـ زيد بن ثابت ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ٤٥هـ.

٦ ـ ابيّ بن كعب ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ٣٠هـ.

٧ ـ معاوية بن ابي سفيان ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ٦٠هـ.

٨ ـ خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ٢١هـ.

٩ ـ ابان بن سعد ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ١٣ هـ.

١٠ ـ ثابت بن قيس ـ رضي الله عنه ـ توفي سنة ١٢ هـ.■

صالح بن سليمان التويجري
السعودية

يا بني

* يا بني إياك إذا سُئِلَ غيرك أن تكون أنت المجيب كأنك أصبت غنيمة أو ظفرت بعطية، فإنك إن فعلت ذلك أزريت بالمسئول، وعنفت السائل، ودللت السفهاء على سفاهة صمتك، وسوء أدبك.

* يا بني العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله تعالى، وواحدة في ترك مجالسة السفهاء، يا بني زينة الفقر الصبر، وزينة الغني الشكر، يا بني لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من العافية.■

أحمد بن عبدالوهاب القرينيس
الإحساء ـ السعودية

منوعات

* **فطنة وذكاء عائشة ـ رضي الله عنها ـ:**
عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله: أرأيت لو نزلت واديا فيه شجر أكل منه، ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيها كنت ترتع بعيرك؟ قال: «في التي لم يرتع منها» تعني: أن النبي ﷺ لم يتزوج بكرًا غيرها، رواه البخاري.

* **فراسة طالب العلم:**
تكلم شاب يوما عند الشعبي، فقال الشعبي: ما سمعنا بهذا، فقال الشاب: كل العلم سمعت؟ قال: لا، قال: فشطره؟ قال: لا، قال: فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه، فأفحم الشعبي.

* **فراسة رجل:**
أحضر رجل بين يدي المأمون قد اذنب فقال له: أنت الذي فعلت كذا وكذا؟ قال: نعم، أنا ذاك يا أمير المؤمنين الذي أسرف على نفسه، واتكل على عفوك، فعفا عنه.

* **فراسة أديب:**
قال بعض الأدباء لصديق له: أنت والله بستان الدنيا، فقال الآخر: أنت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان.

أيمن سعيد باجودة

بين الدنيا والآخرة

قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما: دخلتُ على عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ حين طعن فقلتُ: أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس، وقبض رسول الله ﷺ وهو عنك راض، ولم يختلف في خلافتك اثنان.

فقال: أعد عليَّ، فأعدتُ عليه، فقال:
«والله الذي لا إله غيره، لو أن ما في الأرض من صفراء وبيضاء لي، لافتديت به من هول المطلع».■

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الكويت

هل تعلم؟

* أن الكاتب المشهور المعروف عباس محمود العقاد لم يكن يحمل في جعبته سوى الشهادة الابتدائية، ووصل إلى ما وصل بثقافته واطلاعه وقراءته؟! (المرجع: مجلة الأدب الإسلامي).

* أن كلمة «عِرْض» في اللغة العربية لا توافقها كلمة أخرى في أية لغة، وقد ورد في الحديث الشريف: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله وعِرْضه».■

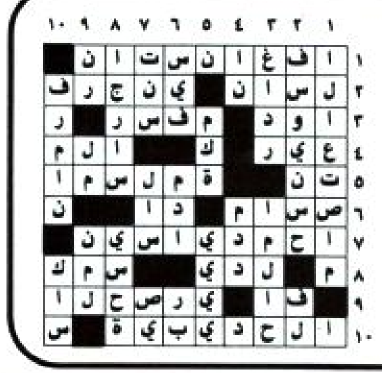
أبرار البار ـ جدة ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات:

١ ـ الأوم. ٢ ـ بلباو. ٣ ـ فيينا.
٤ ـ بنبري. ٥ ـ فرنسا. ٦ ـ جاكوب شيك.
٧ ـ أنعام. ٨ ـ الأسبانية.
والإجابة هي: أبيّ بن كعب.

الكلمات المتقاطعة:



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ف	غ	ا	ن	س	ت	ا	ن	■
٢	ل	س	ا	ن	■	ي	ن	ج	ر	ف
٣	ا	و	د	■	م	ف	س	ر	■	ر
٤	ع	ي	ر	■	ك	■	■	ا	ل	م
٥	ت	ن	■	■	ة	م	ل	س	م	ا
٦	ص	س	ا	م	■	د	ا	■	■	ن
٧	ا	ح	م	د	ي	ا	س	ي	ن	■
٨	م	■	ل	د	ي	■	■	س	م	ك
٩	■	ف	ا	■	ي	ر	ص	ح	ل	ا
١٠	ا	ل	ح	د	ي	ب	ي	ة	■	س

من هو ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

عندما استشهد قال: «فزتُ ورب الكعبة» ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

عكس حلال ١ + ٢ + ١٠ + ٧

احد الوالدين ٣ + ٥

الكبش الصغير ٩ + ٤ + ٨

حشرة نافعة ٦ + ٩ + ٨

أحرف متشابهة ٦ + ١١

محمد بن عوض الرحماني
الليث ـ السعودية

سؤال... وجواب....

في برنامج بين السائل والمجيب، وجّه مقدم البرنامج السؤال التالي إلى ثلاث فتيات:

كم يساوي ٢ + ٢؟

اجابت الأولى : ٤.

وأجابت الثانية : ٢٢.

وأما جواب الثالثة فكان : ٤ أو ٢٢.

فالأولى : عاقلة.

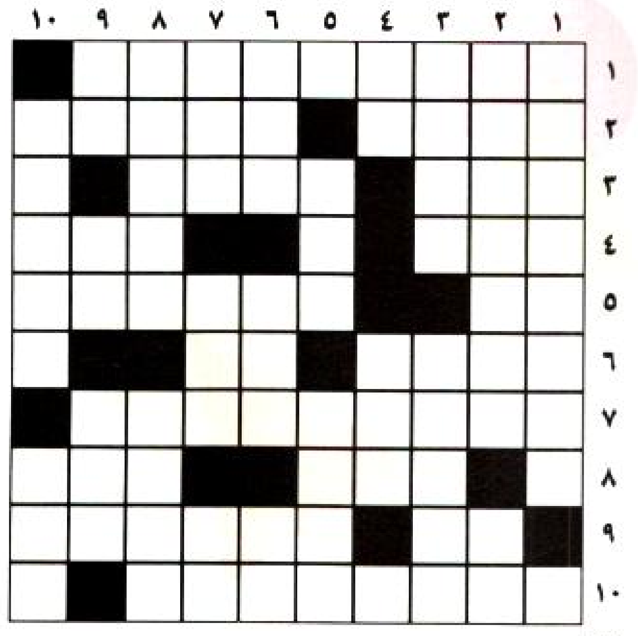
والثانية : ذكية.

والثالثة : خيالية.

فما رأيك أنت أيها القارئ؟ ■

طلال علي العتيبي
الكويت

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ لقب ابو بكر رضي الله عنه ـ في الدهون.
٢ ـ لقب عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٣ ـ للزراعة ـ نضوج «للدجل». ٤ ـ جمع «معكوسة». سورة في القرآن.
٥ ـ سورة في القرآن. ٦ ـ عكس الحرام ـ ظهر وبان.
٧ ـ دولة عربية. ٨ ـ في الجسم ـ يقذف «معكوسة».
٩ ـ في الجسم «معكوسة» ـ عقل «معكوسة» ـ البحر.
١٠ ـ للتمني ـ أوساخ.

عموديا :

١ ـ للاستفهام «معكوسة» ـ الرجاء.
٢ ـ للتمني ـ حروف متشابهة ـ يرشد «معكوسة».
٣ ـ قاسي ـ في الرقبة. ٤ ـ مرشد ـ في الطيور «معكوسة».
٥ ـ غير ناضج «معكوسة» ـ الاسم الثاني لمؤسس حركة إسلامية معاصرة «معكوسة». ٦ ـ لقب عمر بن الخطاب «معكوسة».
٧ ـ عكس الخير «معكوسة» ـ ريان «مبعثرة».
٨ ـ من اعلام الحركة الإسلامية ـ وجع «معكوسة».
٩ ـ حرف جر ـ شرد ـ نرى «مبعثرة». ١٠ ـ متشابهان ـ صفة لعذاب جهنم.

عبد الحميد شمسان الزريقي ـ جدة ـ السعودية

مأثورات عربية

كلنا حماميز الله

كان لرجل من الأعراب ولد اسمه حمزة فبينما هو يمشي مع أبيه إذا برجل يصيح بشاب: يا عبدالله، فلم يجبه ذلك الشاب، فقال: الا تسمع؟ فقال: يا عم كلنا عبيد الله، فأي عبدالله تعني، فالتفت أبو حمزة إليه وقال: يا حمزة الا تنظر إلا بلاغة هذا الشاب، فلما كان من الغد إذا برجل ينادي شابا يا حمزة، فقال حمزة بن الأعرابي: كلنا حماميز الله فأي حمزة تعني؟ فقال له ابوه: ليس يعنيك يا من اخمد الله به ذكر ابيه.

قناعة

بينما فَتْحُ الموصلي في أصحابه إذا بصبيين معهما رغيفان: على رغيف أحدهما كامخ، وعلى رغيف الآخر عسل، فقال صاحب الكامخ لصاحب العسل: اطعمني من عسلك، فقال: اطعمك على أن تكون لي كلبا، فقال: انا كلبك، فجعل في فمه خرقة يجره بها، فالتفت الموصلي إلى أصحابه وقال: لو قنع هذا بكامخه لم يصر كلبا لصاحب العسل.

الصابر والشاكر

نظرت امرأة من أهل البادية في المرآة وكانت جميلة الوجه، وزوجها بشع الوجه، فقالت له: إني لأرجو أن ندخل الجنة أنا وأنت، فقال لها: كيف ذلك؟ فقالت: أما أنا فلأني ابتليت بك فصبرت، وأما انت فلان الله تعالى قد انعم عليك بي فشكرت، والصابر والشاكر في الجنة.

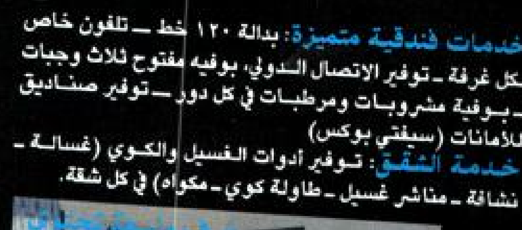
كلام أعجبني

قال احد الحكماء: كلمات لو رحلت المطي فيهن لا تصيبوهن قبل أن تدركوا مثلهن: لا يرجون عبدٌ إلا ربه، ولا يخافن إلا ذنبه، ولا يستحي من لا يعلم أن يتعلم، ولا يستحي إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول: الله أعلم ■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

خدماتنا

- السفر جوا • باصات حديثة • عمارة ممتازة بالعزيزية • مخيم منى وعرفة مكيف
- رحلات تعريفية قبل المناسك
- استقبال الحجاج بالمطار • تنقلات يومية للحرم والسوق



خدمات فندقية متميزة: بدالة ١٢٠ خط ـ تلفون خاص لكل غرفة ـ توفير الاتصال الدولي، بوفيه مفتوح ثلاث وجبات ـ بوفية مشروبات ومرطبات في كل دور ـ توفير صناديق للأمانات (سيفتي بوكس)

خدمة الشقق: توفير أدوات الغسيل والكوي (غسالة ـ نشافة ـ مناشر غسيل ـ طاولة كوي ـ مكواه) في كل شقة.

خدمة الغرف: نظام المبيت ـ سرائر فخمة ـ توفير جميع مستلزمات الغرف ـ توفير هاتف لكل غرفة.

خدمات أخرى: الاتصال الدولي على مدار اليوم صناديق الأمانات (سيفتي بوكس) ـ ديوان كبير يليق بالحجاج وضيوفهم ـ توفير الصحف اليومية والمجلات الإسلامية ـ مكتبة ضخمة للمطالعة.

عمارة فخمة في العزيزية







بعض سيارات الحملة



هدايا قيمة لكل حاج



هدايا قيمة لكل حاج

بوفيه مفتوح ثلاث وجبات

بوفيهات ومرطبات في كل دور

خدمات الحملة

١ - الحج وفق الكتاب والسنة
٢ - الذهاب والعودة جوا
٤ - مخيم منى وعرفة مكيف
٥ - بوفيه مفتوح
٦ - خدمات فندقية متميزة
٧ - توفير الاتصال الدولي
٩ - توفير سيفتي بوكس



الامتياز والتفوق ناتجان عن العناية الخاصة بحجاجنا الكرام

مواعيد التسجيل من الرابعة عصرا الى ١٠ مساء في مقر الحملة

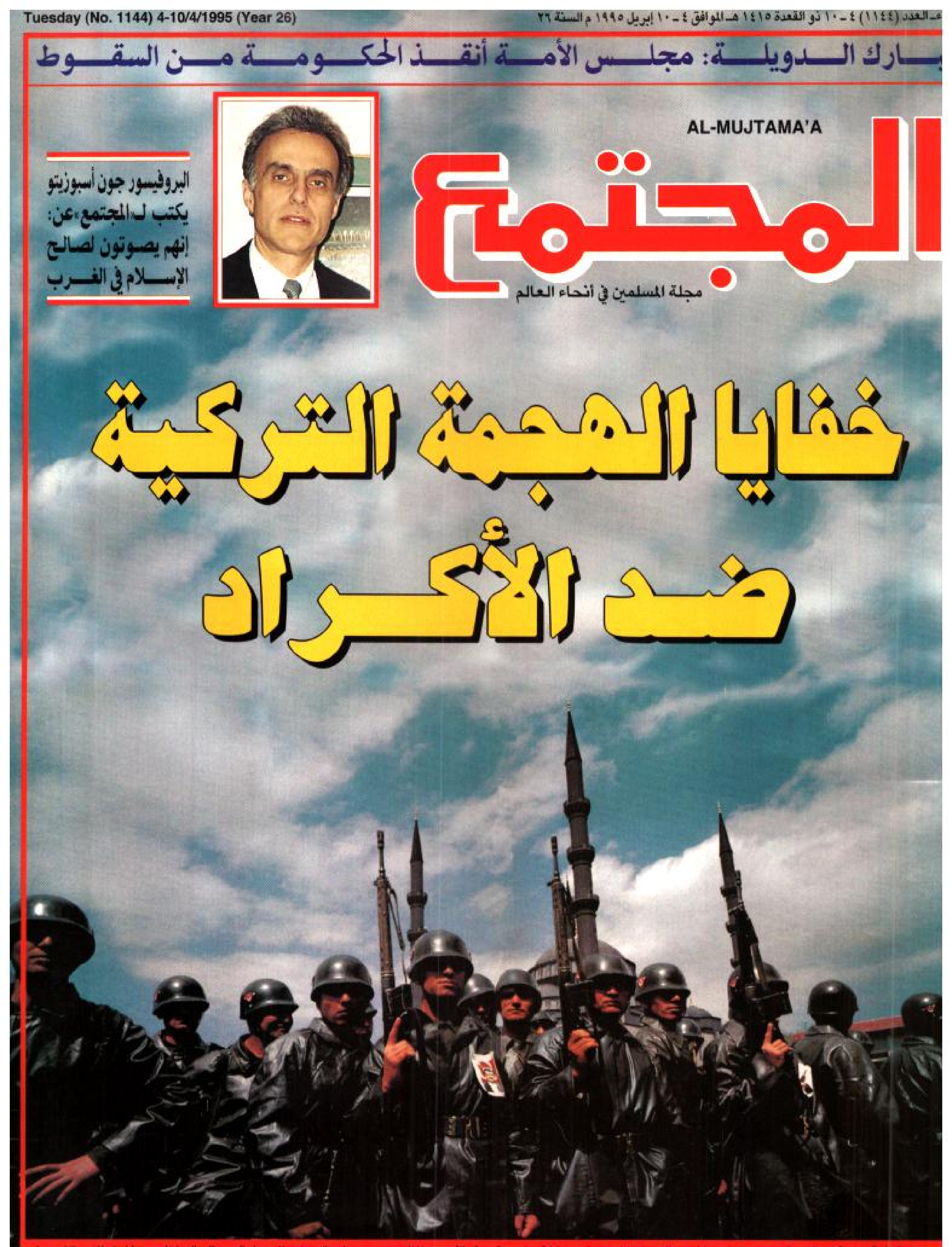
الكويت - كيفان - مقابل كلية الشريعة - قطعة ٦ - شارع السويس ٦٧ - منزل ٦

هاتف ٤٨٤٦٣٧٥ / ٤٨٤٦٦١٨ فاكس ٢٤٠٠٧٧٨ - ص.ب ٢٦١٨٦ الصفاة 13122

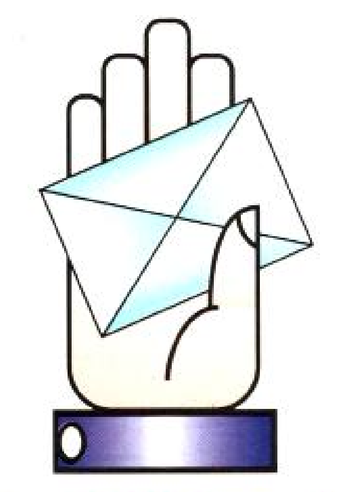
عبدالسلام ٩٠٧٤٥٦٩ - عمر ٩٠٦٣٣٤٨ - عبدالرزاق ٩٤٤٩٤٤ - عبدالرحيم ٩٤٧٠٩٨٠ - خالد ٩٠٤٠٨٢٢

باصات حديثة موديل ٩٥





Tuesday (No. 1144) 4-10/4/1995 (Year 26)
العدد (١١٤٤) ٤ ـ ١٠ ذو القعدة ١٤١٥ هـ الموافق ٤ ـ ١٠ إبريل ١٩٩٥ م السنة ٢٦
بارك الدويلة: مجلس الأمة أنقذ الحكومة من السقوط
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
البروفيسور جون أسبوزيتو
يكتب لـ«المجتمع» عن:
إنهم يصوتون لصالح
الإسلام في الغرب
خفايا الهجمة التركية
ضد الأكراد
٢٥٠ فلساً ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A. $



رأي القارئ

تهنئة وتذكير

أقدم لكم أسمى التهاني وأجمل التبريكات بمناسبة انقضاء خمس وعشرين عاماً على المسيرة الطيبة لهذه المجلة المباركة.. فهنيئاً لكم ما أسلفتم، وبارك الله لكم فيما قدمتم ونشرتم ووفقكم فيما ادخرتم مستقبلاً.

ولا أنسى وأنا في غمرة الفرح بكم والتحدث بنعمة الله علينا بهذه المجلة المباركة أن أوصي إخواني بأمور منها:

١ ـ التأكيد على التأصيل الشرعي لجميع ما ينشرونه من مقالات وتحليلات.

٢ ـ مراعاة جانب الاختلاف في الرأي والتمسك بالآداب الواردة في ذلك وقبول النقد البناء الهادف مهما كان مصدره.

٣ ـ سعة الاطلاع على واقع العمل الإسلامي والدعوة إلى الله ومعالجة مشكلاته وأخطائه بحكمة وبصيرة.

٤ ـ التوسع في معرفة واقع الأقليات الإسلامية في العالم واحتياجاتها في الوقت الحاضر وذلك لأنه ما نشر وينشر حولها يعد معلومات قديمة ومبعثرة.

فأرجو منكم مشكورين قبول هذه الملاحظات وما أظنها غائبة عنكم ولا أشك مطلقاً في حرصكم عليها ولكن هي من باب قوله تعالى «وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين».■

محمد عبد العزيز الشيخ حسين

السعودية

برنامج مشبوه على محطة الـ«M.B.C»



تذيع محطة MBC حلقات من برنامج أسمته «وثائقنا» وعنوانه «سنوات الحرب» يدور ـ ويشكل مركز إلى حد الشك في مصداقيته ـ على ما يروج بشأن ما حدث لليهود أيام الحكم النازي في ألمانيا من تعذيب وقتل واضطهاد، وترتفع في أحداثه المواقف المشحونة بالإثارة العاطفية المبالغ فيها، والغريب أنه ناطق بالعربية على غير عادة الكثير من الأفلام الأجنبية التي تذيعها المحطات العربية، كل هاتيك شكوك تثور حول السر في إذاعة هذا البرنامج في هذه الأيام بالذات وعلى اختيار وقت حساس، وقت الظهيرة من يوم الجمعة حيث معظم أفراد الأسر متواجدون في البيت ينتظرون الغداء؟

إن ما تروجه الصهيونية العالمية مبالغاً فيه بشأن ما حدث لليهود في ألمانيا خاصة، وأوروبا عامة قضية مشكوك في صدقها، وكم كتب باحثون غربيون متخصصون في إثبات عدم دقة المعلومات المذاعة بشأن هذه القضية، وعملت وسائل الضغط الصهيونية العالمية في ترتيب ما حدث في ألمانيا لتحقيق أهدافهم من تخويف اليهود من الحياة في الغرب ودفعهم دفعاً إلى الهجرة إلى فلسطين لتنفيذ مخططهم ولإراحة شعوب أوروبا من اليهود أساتذة الإفساد في الأرض.

وحتى لو افترضنا أن اليهود حدث لهم ما حدث في ألمانيا أو في الغرب، فما لنا نحن؟ ولماذا تصدع رؤوسنا به، على حين أن اليهود يقومون صباح مساء بارتكاب أبشع الجرائم ضد أبناء فلسطين؟ هل نحن في حاجة إلى أن نبصر شعوبنا بما يفعله اليهود بأبنائنا من تنكيل وقتل وتجويع، أم إلى أن نثير في قلوب شعوبنا الشفقة والرثاء على ما حل باليهود المساكين؟! وإذا كان الغرب قد فعل بهم ذلك ـ كما يدعي البرنامج المشبوه ـ فلماذا لا يذاع على الغربيين المجرمين؟ ولماذا لا ينتقم اليهود لأنفسهم من الغربيين؟ صحيح أنهم فرضوا على ألمانيا إتاوات أو تعويضات، ولكنهم جاءوا ومعهم الغرب ليأخذوا منا نحن ـ بفضل حماة بلادنا الأشاوس ـ ثمن ما لم نقترف، ويتقاضوه منا دماء وأعراضاً وأرضاً وأمناً واستقلالاً.■

داود الجبالي عثمان

الكويت

جمعية بيادر السلام النسائية وتهنئة رقيقة إلى «المجتمع»

خمسة وعشرون عاما وأنت على هذي المسيرة..
كنت وما زلت مشرقة منيرة..
حملت صوت الحق وكنت به جديرة..
عرضت هذا الدين عرض حاذقة خبيرة..
وقفت في وجه الصعاب وكنت صامدة قديرة..
كشفت كل المكائد وكنت عارفة بصيرة..
وصرت لهذا الدين خير نصيرة..
أعطيك صوتي أنا البيادر..
وأقول إني بك فخورة..■

رئيسة مجلس الإدارة

دلال عبد الله العثمان

الكويت

ردود خاصة

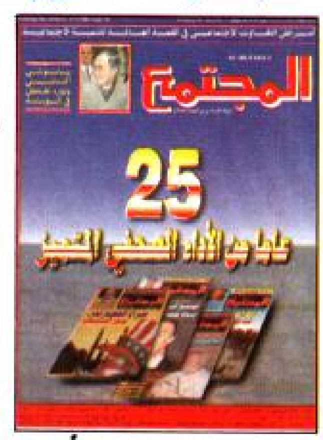
● **الأخ: عادل المنصور ـ مكة المكرمة**
شكراً للاقتراحات المفيدة التي نرجو أن تأخذ طريقها إلى التنفيذ في المستقبل بإذن الله، أما عن عنوان إذاعة الحياة البوسنية فهو: ت: ٤٤٣١١٣ ـ ٧١٠ ـ ٣٨٧ ـ ٠٠ ف ٤٤٢١٢٣، ت: ٦١٨٨٢٥ ـ ٤٤٣١٣٢، وليس لها عنوان بريدي لظروف الحرب القائمة.

● **الأخوة ـ جمعية الإرشاد والإصلاح ـ الجزائر**
المواضيع التي ذكرتموها في رسالتكم من المنتظر أن تصدر في كتيبات وستكون متوفرة في المكتبات ومعارض الكتب إن شاء الله.

● **الأخ: محمد بن محمد رفاعي الرمسيسي ـ الرياض ـ السعودية**
وصلتنا رسالتك والرجاء أن تعود للمقال الذي تنتقد ثانية وثالثة لتناقش ما هو موجود فيه من أفكار وآراء لا ما تتخيله وتسلط الضوء عليه، مع العلم أنه خارج نطاق الموضوع المشار إليه.

● **الأخ: محمد أحمد صو ـ سيراليون**
شكراً لحرصك واهتمامك وندعو الله أن تتحسن أحوالك لتلتقي مع صفحات المجتمع

الشجـرة الطيبـة



خمسـة وعشـرون عـامًا من العطاء المتواصل دون كلل أو ملل ، خمسة وعشرون عـامًا من الصـدع بالحق والدفـاع عن المظلومين من أبناء الأمة الإسلامية فى شتى بقاع العالم ، خمسـة وعشـرون عـامًا من مسيرة الخير والتقدم والازدهار فى المجلة شكلا ومضـمـونا حـتى صـارت الأيادى تنتظرها فى لهفة وشوق كل أسبوع.

حقـا لقد أثبتت المجلة وهى تشق عباب الأمواج المتلاطمة بتيارات الإعلام المعادية للإسلام والمسلمين إنها مع الحق لا تزيغ عنه ولا تحيد ، ثابتة ثبات الجبال، مستمدة العون والتوفيق من البارى - عز وجل .

وفى الختـام أسال الله - عز وجل - أن يجزى الإخوة الأفاضل الذين ساهموا بجد وعمل دؤوب فى إخراج المجلة بالثوب اللائق فكانت منذ نشأتها كالشجرة الطيبة تؤتي أكلهـا كل حين بإذن ربهـا ، وافـرة الظلال، يستظل تحت ظلها أولئك الذين أحرقتهم نار الظلم والجور.■

د. محمد صديق قرشي
افغانستان

استكمالا للرسالة الصحفية

أهنئكم بمناسـبـة مـرور ٢٥ عـامًا على صدور مجلتنا العزيزة على نفوسنا المدافعة عن كياننا ، وبهذه المناسبة أقول لكم إن كثيرًا من المواضيع والتحقيقات الصحفية والمقالات التى تنشر فى «المجتمع» لا ينشر أمثالها فى الصحف والمجلات العربية، وكثير جدًا من المسلمين فى أنحاء العالم لا يعرفون اللغة العربية، ولذلك لا يمكنهم الاستفادة منها .

لذلك أرى أنه إتمامًا لرسـالتكم فى نشـر الإسلام والتعريف بقضاياه وإبداء وجهة نظر الإسلام فى قضايا العالم ، أن تخصصوا خمس صفحات أو أكثر تنشرون عليهـا ترجمات لبعض محتويات كل عدد مما له أهمية سياسية أو اقتصادية أو دعوية أو فقهية أو غير ذلك.

وفى رأيي أن مثل هذه الترجمات ستعود بالفائدة على الإسلام والمسلمين كمـا أنها ستزيد من قراء «المجتمع»، فكما أننا نترقب صدورها ونحسب له السـاعـات فإن الذين سيطلعون على تلك الترجمات سيكون لهم نفس الترقب والاهتمام.■

محمد يوسف الشاذلي
المدينة المنورة - السعودية

كل اسبوع وما ذلك على الله بعزيز.

● **الأخت: نبيه بو طراحه - وهران - الجزائر**

الكتب التى ذكرتيهـا متوفرة لدى الناشر الذى تعرفين عنوانه جيدًا رجاء مراسلته لتأمين ما تحتاجينه من كتب وإصدارات.

● **الأخ: عبد العزيز سليمي - كرمانشاه - إيران**

سعدنا بوصول المجلة إليكم آملين أن تجدوا فيها ما يعينكم ويسدد خطاكم، شكرًا للمقترح الذى سنأخذه بعين الاعتبار.

● **الأخ: احمد بن على الزهراني - مكة المكرمة**

يمكنك مراسلة الشيخ الدكتور توفيق الواعى على العنوان التالي ص.ب ١٧٤٣٨ الخالدية - الرمز البريدي ٧٢٤٥٥ كلية الشريعة جامعة الكويت - دولة الكويت.

تنويـه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعى - الكويت

الثلاثاء: ٤ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ٤ إبريل ١٩٩٥م - العـدد ١١٤٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا ... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى : الكويت ص . ب (٤٨٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

هذه الدماء التي تسيل في الجزائر

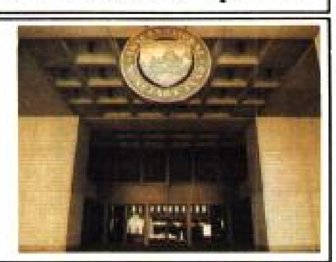
تفاقم الأحداث الدامية في الجزائر، وزيادة عدد القتلى والجرحى في المصادمات التي تقع هناك كل يوم، ووصول الأمر إلى مقتل ألف نفس مسلمة في يوم واحد في الأسبوع الماضي في مجزرة دامية أكدت مصادر صحفية جزائرية أنها وقعت لأشخاص غير مسلحين كانوا في طريقهم لحضور احتفال أو احتجاج على حرب الإبادة القائمة ضد الشعب الجزائري، وقبل ذلك مجزرة أخرى لمعتقلين إسلاميين غير مسلحين قتل فيها ما يقرب من ثلاثمائة شخص، خلاف عشرات يقتلون كل يوم بطرق وأساليب تصفية بشعة تخالف كل قوانين البشر وطبيعتهم ثم تصدر البيانات الرسمية التي تتهم الإسلاميين، ثم يهرب بعض جنود وضباط الشرطة إلى فرنسا ويؤكدون أنهم شاركوا في قتل زملاء لهم وتصفية مدنيين أبرياء بأوامر من قادتهم حتى يتم إلصاق التهمة بالإسلاميين وتشويه كل ما هو إسلامي أمام الرأي العام العالمي، هذا الأمر بحاجة إلى تحرك إسلامي وعالمي للوقوف على حقيقة الوضع بالجزائر ومعرفة من الجاني الحقيقي ومن الضحية، فإبادة شعب مسلم بهذه الطريقة الوحشية والوقوف عند حد البيانات الرسمية في تفسير هذه الإبادة أمر بحاجة إلى تحقيق واسع وتحرك كبير لإيقاف سفك هذه الدماء، فحرمة دم المسلم عند الله من أعظم المحرمات.

إن الدنيا تقوم ولا تقعد إذا قتل يهودي هنا أو مسيحي هناك، لأنهم لهم دول تحمي أدميتهم، أما أن يهون المسلمون حتى على أنفسهم بهذه الطريقة فهو أمر خطير ونقطة سوداء في تاريخ الأمة، وما كان لأمة مسلمة أن يحدث ما يحدث فيها ثم يعتبر البعض هذا شأناً داخلياً لا علاقة لهم به.

إن للدول خصوصياتها بحق، لكن حماية دماء المسلمين واجب على الأمة كلها أن تقوم به حتى يتم وقف هذه المجازر التي تجري تحت سمع الدنيا وبصرها «وحتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله».■



من هناك.. على الحدود بين مصر والكيان الصهيوني حيث يوجد «ترمومتر» التطبيع ومرآته العاكسة.. «المجتمع» ذهبت إلى منفذي «رفح» و«العوجة» لرصد حركة التبادل والتدفق السياحي وما يكتنفها من محاولات الاختراق الصهيوني لمصر، ودور رجال الجمارك والأمن المصري لصد هذه المحاولات.. التفاصيل ص ٢٨.



ارتبطت الديون والاستدانة بالسقوط في هاوية التبعية للقوى الكبرى، وقد كانت الاستدانة الخارجية دائما هي البوابة الواسعة التي يدخل منها الاستعمار للشعوب التي تجد نفسها مضطرة للانسلاخ الحضاري والتوجه نحو الغرب.. المسألة تتكرر حديثا كما تكررت قديما، ومن المهم هنا أن نتعرف على الجذور التاريخية للاستعمار المالي المعاصر.. اقرأ ص ٣١



للمرة الأولى في تاريخ العلاقات الأمريكية الإسرائيلية تُعين أمريكا سفيرا يهوديا لها في تل أبيب، كيف تم اختياره؟ وما هو دور اللوبي الصهيوني الضاغط على الإدارة الأمريكية في هذا التعيين؟ ولماذا تعتبره الأوساط أخطر سفير أمريكي هناك؟ القصة كاملة ص ٤٥.

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

خليج الأمن .. ودسائس الشياطين

شهدت بعض دول مجلس التعاون الخليجي خلال السنتين الماضيتين انتشار زمرة من عناصر المخابرات لبعض الدول العربية جاءوا بصيغة «الخبراء الأمنيين» ليقوموا بالتحريض على الجماعات الإسلامية في الخليج وليسعوا لاختلاق الفتنة بين الحكومات وبين هذه الجماعات.

وظهرت آثار ودسائس ومؤامرات هذه الزمرة في بعض أقطارنا الخليجية، بصدور أحكام بالسجن بمدد تصل إلى عشرين عاما ضد شباب متمسك بدينه، وتم التضييق على النشاط الإسلامي، وصودرت حرية النشر والصحافة في بعض الأقطار الأخرى، وادعى أولئك الخبراء زوراً وبهتاناً أن هناك تطرفاً وأسلحة ودعماً للإرهاب، ثم تبين لجهات الأمن وللحكومات كذب ادعاءات ودسائس «الخبراء»، وظهر أن لا تطرف ولا سلاح ولا نوايا للتخريب بين أي من رجال الدعوة الإسلامية في الخليج، وإنما كما عبَّر مسئول أمني خليجي: «كان الغرض من قدوم «الخبراء» إلى الخليج هو نقل الاضطراب الذي صنعته أيدي «الخبراء» في أقطارهم وعند حكوماتهم إلى الأقطار والحكومات الخليجية».

إننا نهيب بالأجهزة المختصة في عواصم دول مجلس التعاون - ونعلم أن على رأسها عقلاء ومخلصين كثيرين - أن لا يجعلوا لخبراء الفتنة والشر يداً بين الحكومات والشعوب في الخليج، ونربأ برجال الحكم وأصحاب القرار في بلادنا الخليجية الآمنة أن يروا في ما ترسمه المخابرات الخارجية وتدبره لشعوبنا ولرجال الدعوة الإسلامية بين ظهرانينا رأياً أو حكماً جديراً بالاعتبار.

لقد شهدت بعض الدول العربية وعلى مدى عقود متوالية دوراً خبيثاً لأجهزة الأمن والمخابرات فيها ضد الدعوة الإسلامية، وخاضت هذه الأجهزة حرباً مجرمة ضد كل من يعلن عقيدة الإسلام شعاراً ومنهجاً، فما لبث أن حفظ الله العقيدة من أعدائها، ولكن فرط البطش والطغيان من لدن الأجهزة المتوحشة ما لبث أن خلق تطرفاً وعنفاً مضاداً من قِبَل أفراد كانوا ضحية الاضطهاد المخابراتي.

وتريد بعض الأجهزة العربية المتعاونة مع الموساد والمخابرات الغربية الآن أن تنقل هذه التجربة المريرة إلى عموم الخليج الآمن، وتريد أن تزعم أن لها دوراً مفيداً في معالجة أمر التطرف الذي لا وجود له في الخليج، فتختلق من كل صغيرة وكبيرة من أمر الدعوة الإسلامية هنا خطراً وتطرفاً مزعوماً.

لقد زعمت بعض هذه الأجهزة أن العمل الخيري في الخليج يمول الإرهاب، ثم عجزت عن إيجاد الدليل على ذلك، ثم ما لبثت الحكومات التي تشرف على هذه الأجهزة أن اعترفت بفضل هذه الجمعيات الخيرية وأشادت بإنجازاتها.

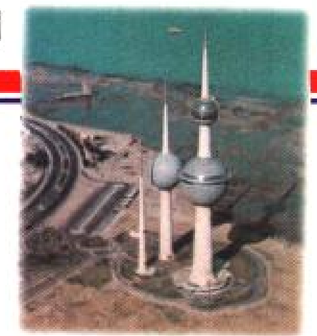
والآن ومن جديد تريد هذه الأجهزة أن تُوحي إلى حكومات المنطقة أن الإسلاميين في الخليج عقبة أمام اتفاقات التسوية مع الصهاينة وأن التضييق عليهم وقمع حرياتهم شرط لدخول الخليج في هذه التسويات!

وهذا ما يؤكد أن أجهزة العنف والبطش المخابراتية في بعض الأقطار العربية إنما هي متحالفة مع خطط الصهاينة والقوى الدولية المناوئة للإسلام، بل إن بعض هذه الأجهزة مخترق من الخارج ويوجه إلى ما يحقق مآرب وأهداف المشروع الصهيوني في المنطقة.

إننا نؤكد للمسئولين في حكوماتنا الخليجية كذب وفجور ودسائس الأجهزة المخابراتية ضد الدعوة الإسلامية في خليجنا الآمن، ونطالب هؤلاء المسئولين أن يحفظوا بلادنا والصحوة الإسلامية المباركة فيها من الفتنة التي تسعى إليها هذه الأجهزة.

فالصحوة الإسلامية في الخليج وفي الأقطار الإسلامية الأخرى لم تعد محصورة في مجموعات من الأفراد، بل أصبحت وعياً جماهيرياً لدى أفراد المجتمعات الإسلامية، وما من دليل على ذلك أكثر من أن الفكرة الإسلامية هي أكثر الأفكار جذباً للجمهور، وأعظمها قبولا في مجال التنافس السياسي والبرلماني والخيري، فلن يتمكن أحد من الادعاء بأن اعتقال بعض رجالات الدعوة أو إقفال بعض الصحف والجمعيات كفيل بالقضاء على الصحوة الإسلامية وإيقاف مد الدعوة بل العكس من ذلك.

وإذا كان زخم المؤامرة الصهيونية على شعوب المنطقة يستدعي في بعض مراحله الضغط على الحكومات للنيل من الإسلاميين، فإن عقلاء وحكماء الخليج يعلمون أن الشر كل الشر هو في مطاوعة ومسايرة المؤامرة الصهيونية، ويدركون أن أبناء الدعوة الإسلامية - وإن اختلفت وجهات نظرهم مع الحكومات في بعض الطروحات - هم أحرص الناس على استقرار وأمن البلاد الخليجية، لأنها وطنهم وهم أحرص الناس على الأوطان.■



المؤتمر العالمي الرابع للزكاة يوصي بـ:

إنشاء هيئة عالمية للزكاة في دول العالم الإسلامي

الدعوة لتطبيق فريضة الزكاة مع ازدياد عدد الدول المقننة لها

كتب: طالب المسلّم

ناشد المؤتمر العالمي الرابع للزكاة شعوب وحكومات الدول الإسلامية أن تسعى جاهدة لإصدار القوانين والأنظمة التي تحقق تطبيق فريضة الزكاة في واقع المجتمعات المسلمة إحياءً لركن الزكاة، وتكافلا وتراحما بين المسلمين، ولدورها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وقد لاحظ المؤتمرون في بيانهم الختامي الذي صدر في «داكار» (٢٣/ ٣) ازدياد عدد الدول التي قننت جمع الزكاة وتوزيعها خلال العقد الأخير، كما أكد البيان الختامي على دور الزكاة في معالجة مشكلة الفقر باعتباره أهم المصارف، ولما له من أثر سلبي على أمن المجتمع واستقراره.

وأوصى المؤتمر بإنشاء أمانة دائمة للمؤتمر العالمي للزكاة، وأسند لبيت الزكاة في الكويت، رعاية هذه الأمانة بالتعاون مع المنظمات والهيئات الزكوية والبحثية والخيرية ذات الاهتمام بترقية أحوال المسلمين الاقتصادية والاجتماعية، ومن أبرز أعمال هذه الأمانة إعداد الدراسات اللازمة وتهيئة الظروف الملائمة لإقامة هيئة عالمية للزكاة، ومن شأن هذه الهيئة في حال قيامها أن تدفع العمل في مجال الزكاة والعمل الخيري إلى الأمام لتحقيق قفزات نوعية في هذا المجال.



■ عبدالقادر العجيل

كان المؤتمر قد انعقد في «داكار» في الفترة من ٢١ - ٢٣/ ٣ تحت رعاية الرئيس السنغالي عبده ضيوف.

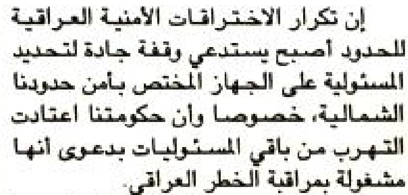
وتجدر الإشارة إلى أن بيت الزكاة في دولة الكويت يبذل جهوداً بناءة في خدمة فريضة الزكاة والعمل الإنساني الخيري محليا وخارجيا، وتسهم أنشطته ومشاريعه الخارجية في تكريس الدور الحضاري الذي تقوم به الكويت في خدمة قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية في دول العالم الإسلامي.■

اتفقوا على إفشال جلسة مجلس الأمة بلعبة «النصاب»

وزراء ونواب الحكومة سجلوا حضورهم وتوزعوا بين الاستراحة والمكاتب

كتب: خالد بو رسلي

لم يكن السبب الرئيسي في رفع جلسة مجلس الأمة الأسبوع الماضي عدم اكتمال النصاب فقد تبين من كشف التوقيع أن الحضور من النواب والوزراء يكفي عددهم لاكتمال النصاب ولكن عدم حضور بعض النواب لقاعة المجلس وجلوسهم في قاعة الاستراحة أو في مكاتبهم أدى إلى فشل انعقاد الجلسة، ومما يذكر أن بعض النواب عبر عن استيائه للنائب مبارك الدويلة وحديثه عن المجلس - ننشر جزءاً من حديث الدويلة في ديوانيته في مكان آخر من المجلة - فالأعضاء الذين عاتبوا النائب الدويلة قبل جلسة الأسبوع الماضي لم يكونوا على صواب، فقد ثبت بالدليل القاطع أن هناك من الأعضاء من يسعى إلى إفشال عمل مجلس الأمة، فبالإضافة إلى إفشال مشاريع القوانين والاقتراحات وبالذات الإسلامية منها والشعبية، وكذلك إفشال جلسات اللجان وعدم حضور اجتماعات اللجان أو الخروج من الاجتماع قبل نهايته، فلا يألوا بعض الأعضاء جهدا في إفشال حتى جلسات مجلس الأمة الأسبوعية فهم سائرون على هذا النهج منذ بداية الفصل التشريعي السابع - مجلس ٩٢ - فالحملة الإعلامية على مجلس الأمة وأعضائه من بعض الكتاب العلمانيين وأسلوب الاستهزاء والسخرية الذي انتهجه وزير التربية منذ بداية عمل المجلس وتصرفات بعض النواب الذين يدعون أنهم حماة الديمقراطية وأنهم يعتلون المنبر الديمقراطي أصبحت مكشوفة.■



في الهدف

أين «رجال» الحكومة؟

إن تكرار الاختراقات الأمنية العراقية للحدود أصبح يستدعي وقفة جادة لتحديد المسئولية على الجهاز المختص بأمن حدودنا الشمالية، خصوصا وأن حكومتنا اعتادت التهرب من باقي المسئوليات بدعوى أنها مشغولة بمراقبة الخطر العراقي.

فالمجرمون وعملاء النظام العراقي ما فتئوا يخترقون الحدود والخندق الأمني، ويعبثون بالأمن هناك، وهناك اعتقاد بأن بعض من أسروا على الحدود وقعوا في كمين من هؤلاء ولم يتجاوزوا الحدود خطأً كما يقال، وفي عدد من الحالات دخل المجرمون وخرجوا دونما رادع.

إننا نعلم أن وزارة الداخلية وحرس الحدود يتحملان مسئولية الخمسة كيلو مترات الأولى من الشريط الحدودي، ثم تنتشر بعد ذلك وحدات الجيش ووزارة الدفاع، فأي الجهتين مسؤول عن الاختراقات؟ وأي الوزيرين يجب أن نحاسب؟

لقد ملّ كل من حضر اجتماعاً مع رجال القيادة السياسية الكويتية من سماع أسطوانة متكررة تطرح بين يدي أي مشكلة، وهذه الأسطوانة هي أن الحكومة مشغولة بمواجهة أخطار النظام.

فإذا وقعت تجاوزات مالية قيل إن الحكومة مشغولة بخطر الشمال، وإذا هزأ وزير بالدين والقرآن قيل إن الحكومة مهتمة بأمن الحدود، وإذا اعترض أحد على نوايا الحكومة في تبديد المال العام في أحد المشاريع قالت إن الأولوية هي في مواجهة دسائس العدو الشمالي!

هذا العدو الشمالي ما فتئ يعطي الدليل تلو الدليل على فشل حكومتنا في مواجهته، ومع الأسف!! وشعور معظم المواطنين أنه - لولا الله - ثم الدعم الدولي للكويت لتجاوزت اختراقات العراقيين الحدود التي تقف عندها الآن، لأنه لا توجد حكومة جادة تقف أمام المعتدين!!■

هشام الكندري

شكر وتقدير من



إلى كل قرائها وأحبائها الذين أرسلوا عشرات البرقيات والتهاني بمناسبة مرور خمسة وعشرين عاما على إصدارها.. سائلين الله تعالى أن يتقبل منا ومنهم خالص الأعمال.. وأن يثبتنا وإياهم على الحق.. وعلى الله قصد السبيل

صيد وتعليق

التعاون واجب.. بوركت يا د. عبد الرزاق

الصيد

أوردت صحيفة «الوطن» العدد (٦٨٦٨) بتاريخ ٢٦/ ٣/ ١٩٩٥م مقالا تحت عنوان: فتاوى أعلام السلفية جواز تعاون الجماعات دعوية» للكاتب الدكتور الفاضل عبد الرزاق الشايجي:

(قول الشيخ عبد العزيز بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية - في فتواه المؤرخة في ١/ ٤/ ١٤٠٧هـ حين سؤاله عن جماعة التبليغ: «إن الواجب على أهل العلم هو التعاون معهم على البر والتقوى وإصلاح ما قد يغلطون فيه، وهكذا غيرهم مثل: جماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في باكستان والهند وغيرهم كلهم عنده نقص، والواجب التعاون على البر والتقوى والتعاون على ما ينفع المسلمين، والنقص يجب على أهل العلم أن يتعاونوا لإزالته والتنبيه عليه حتى تكون الدعوة من الإخوان جميعا متقاربة ومتعاونة ومتساندة حتى ينفع الله بهم الجميع)، انتهى.

وقد أورد الدكتور في تكملته للموضوع في عدد «الوطن» رقم ١٣١٧/ ٦٨٧١ بتاريخ ٢٩/ ٣/ ١٩٩٥م تحت نفس العنوان في الصفحة ٢٥ قول الشيخ الألباني في جماعات الدعوة الإسلامية وموقفه من الإخوان: «هؤلاء جماعات أعتقد وجودهم ضروري لأن جماعة واحدة منهم لا تستطيع أن تقوم بكل واجب يفرضه الإسلام بشرط واحد وهو أن يكونوا جميعا في دائرة واحدة متفقين على الأسس والقواعد التي ينبغي أن ينطلقوا منها ليتفاهموا ويتقاربوا». انتهى.

التعليق

١ - إننا نشكر الدكتور عبدالرزاق الشايجي على تناوله هذه الموضوعات التي تجمع القلوب، وتصفي النفوس، وتوحد الكلمة، وترص الصف، وتجمع الفتاوى النافعة والإرشادات الدالة على وجوب التعاون والتناصح بين فصائل الدعاة، وإلى المزيد.

٢ - أمرنا الله بالاعتصام بحبله المتين جميعا بقوله: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا»، كما نهانا عن التنازع بقوله: «وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

٣ - الدعاة إلى الله مأمورون بنص القرآن الكريم بموالاة بعضهم بعضا والوقوف بجانب بعض في السراء والضراء، وذلك ولاية أخوة ومحبة ومودة، قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»، وقال رسولنا ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

٤ - الدعاة الصادقون لا يحملون غلا على أحد من دعاة الإسلام أو من سبقهم في الدعوة إلى الله بل يدعون لإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان بالمغفرة.

٥ - نداء إلى جميع الأحبة ممن لا زالوا يعتقدون أن انفرادهم دون التعاون مع إخوانهم في الدعوة هو الأصوب أن يراجعوا موقفهم هذا ويصوبوه في ضوء القرآن الكريم والسنة الصحيحة.■

عبد الله سليمان العتيقي

في الصميم

جلسة بلا «نصاب»!!

«إننا هنا في هذا المجلس ننتظر حتى عام ١٩٩٦ لنرحل !!».

* عضو مجلس الأمة الكويتي

قالها بمرارة أحد الأعضاء المخلصين في مجلس الأمة وتكررت على لسان أكثر من نائب مخلص وصادق!!

هل الأمور وصلت إلى طريق مسدود بين نواب مجلس الأمة والحكومة لتخرج هذه التصريحات؟!!

إن نواب مجلس الأمة الذين يشعرون بخيبة أمل وبإحباط نتيجة المواقف الكثيرة من قبل الحكومة لتضعيف وتهميش دور المجلس وذلك من خلال رفض الحكومة لكثير من المشاريع التي تعبر عن رأى الشارع الكويتي وبالتالي فإن الشارع الكويتي يعلم ويدرك من هو السبب الرئيسي في محاولة إفشال دور البرلمان ووأد الديمقراطية في الكويت!!

تبين ذلك من خلال تلك المشاريع التي أسقطتها الحكومة ومنها على سبيل المثال رفض مشروع المدينة الجامعية التي أصبحت حلماً يستحيل تطبيقه!! وكذلك رفضها لتعديل المادة الثانية من الدستور لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع!!

وآخرها تعطيل صحيفة «الأنباء» لتتعدى بذلك على الحريات الصحفية وتكون سابقة في التعدي على الحريات!!

فهل كان يظن أحد منا بأننا نتراجع إلى هذا المدى بعد أن مرت علينا كارثة الاحتلال البغيض والتي يفترض أن تكون درساً قاسياً يعلمنا الاتحاد ووحدة الصف والشورى واحترام مبادئنا التي ندعو لها!!

أما الذي حدث في الجلسة الأخيرة لمجلس الأمة يوم الثلاثاء الماضي حيث لم تعقد الجلسة وذلك لعدم اكتمال النصاب !! حيث إن الوزراء والنواب الذين حضروا بالمجلس كانوا ٣٧ نائباً أما الذين دخلوا القاعة فقد كانوا ٣٠ نائباً فقط وكانوا بحاجة إلى نائب واحد من الأعضاء السبعة الذين كانوا يفضلون الراحة في مكاتبهم الأنيقة في المجلس وأفشلوا الجلسة !! وكان يفترض من هؤلاء النواب الممثلين للأمة والشعب أن يكونوا على مستوى المسئولية والتحدي!! وأن يكونوا عوناً للمجلس لا عبئاً عليه!! وهم بذلك يخدمون الدور الحكومي في النيل من الديمقراطية وتضعيف المجلس وتصويره للناس على أنه لا يصلح ولا يقدم ولا يؤخر!!

إن هذه النظرة الضيقة خاطئة ولها ردود أفعال سلبية على الناس وعلى الحكومة أيضاً !! وهي لا تعي معنى هذه السلبية؟!!

ذلك أن المفترض أن الحكومة إذا أرادت أن تكسب المواطن فعليها أن تتقدم هي بمشاريع القوانين وتتعاون مع المجلس لأن كل ذلك يسجل في صالحها.. ويعود أيضاً لها كحكومة وللمصلحة العامة بالخير وبالنتيجة الإيجابية..

أما محاولة وضع العصا في «دولاب» المجلس لإفشال دوره فهو عين الخطأ!! ■

عبد الرزاق شمس الدين



مبارك الدويلة في ديوانيته

مجلس الأمة أنقذ الحكومة من السقوط

الحكومة قصرت في قضايا المناهج والعاملين بشركة النفط وتعطيل جريدة «الأنباء»

كتب : هشام الكندري

أوضح الدويلة من خلال الندوة التي اقامها بديوانيته تحت عنوان «المجلس الذي انقذ الحكومة»، أن مجلس الأمة تخاذل وانقذ الحكومة من السقوط حيث لم يحسم الأمور في ثلاث قضايا هي قضية: وزير التربية، وإضراب العاملين بشركة نفط الكويت، وتعطيل جريدة الأنباء.

فحول قضية وزير التربية وبالتحديد في جلسة المجلس الأعلى للتخطيط ذكر وزير التربية حسبما نقلت صحيفة الوطن انه لم يعلم عن تغيير مناهج التربية الإسلامية إلا من النواب والصحافة، ثم كان يوم الأحد ١٨ مارس حيث اجتمع مجلس الوزراء الذي استدعى مجموعة من وكلاء الوزارة المعنيين بموضوع المناهج واثبتوا أن التغيير لم يكن بتوجيه من الوزير وهذا بحد ذاته يعد إدانة للوزير من وجهين: أولهما ان التغيير تم دون علمه وهو مسئول أمام القانون عن ذلك، والإدانة الثانية انه انكر خلال جلسة الاستجواب حدوث أي تغيير في المناهج، وأكد أن القضية كادت تعصف بالحكومة بعد أن ادركت جيداً أن الوزير مسئول من الناحية السياسية امام مجلس الأمة.

وقال إننا بانتظار رد الحكومة وقد التقيت بوزير الدولة لشئون مجلس الوزراء وقلت له إن الصحف تقول بأن مجلس الوزراء قد برأ الربعي فرد عليّ الوزير مؤكداً أن المجلس لم يتخذ أي قرار حتى هذه اللحظة.

الإضراب.. والحكومة

ثم تناول إضراب العاملين بشركة نفط الكويت واعتبرها القضية الثانية التي كادت تعصف بالحكومة فقال إن المعلومات التي كانت متوفرة لدى الحكومة تفيد أن الإضراب سيفشل ولن يكون هناك اي التزام غير انهم فوجئوا بأن الإضراب نجح بنسبة ١٠٠٪ واستمر لمدة سبعة أيام متتالية، وكان على الحكومة أن تتعامل مع الإضراب بطريقة ودية ولكنها عاندت وكابرت حتى أحرجها الاستمرار بالإضراب فاضطر وزير النفط إلى مقابلة مسئول النقابة حيث تم الاتفاق على أن يتم تعليق الإضراب وينظم لقاء بينه وبين النقابة على أن يتعهد الوزير بحل مشاكل وقضايا العمال.

إيقاف.. الأنباء

ووصف القضية الثالثة التي كادت تؤدي إلى استقالة الحكومة بأنها القشة التي قصمت ظهر البعير مؤكداً أن تعطيل جريدة الأنباء كان مفاجئاً وغريباً واعتمدت الحكومة فيه على معلومات خاطئة بأن لها الحق في تعطيل الصحف وصدر قرار من مجلس الوزراء بتعطيل الصحيفة استناداً إلى المادة ٣٥ مكرر، لكن الحكومة اكتشفت ان هذه المادة تم إلغاؤها من قبل ونُشر الالغاء في الجريدة الرسمية في وقته موضحاً أن الحكومة كانت تظن أن الإلغاء لم ينشر في الجريدة الرسمية وبذلك اكتشفت ان القرار خاطئ ولابد من معالجة الوضع، وتساءل الدويلة لماذا يحلون مجلس الأمة ؟ هل يتم حله لأنه يريد أن يناقش قراراً اصدرته الحكومة استناداً إلى مادة غير دستورية وقانونية، وإن الحكومة ليس لها حجة أم أن المسألة تخويف من حل المجلس حتى تتجمد فعالياته وتمر دورات انعقاده دون أن يقدم شيئاً او ينجز ما تطلعت إليه الجماهير.

إثبات وجود المجلس... ومسئولية الحكومة

واضاف أنه ما دام المجلس يراعي الحكومة ويخاف على إزعاجها فإن هذا المجلس يمثل الحكومة ولا يمثل الشعب متمنياً من المجلس أن يثبت وجوده ويستمر في الدفاع عن مطالب الشعب وطموحه وحديثه وأن تحترم الحكومة مسئوليتها السياسية وتقدم استقالتها او على اقل تقدير استقالة وزير التربية والوزير الذي ورطها في إيقاف الأنباء بعد أن ثبت أن هناك تغييراً في المناهج إلى جانب بطلان استنادها إلى المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات والنشر موضحاً انه ليس عيباً أن تستقيل الحكومة او يستقيل بعض الوزراء فهذا يجري في العديد من الدول المتقدمة وبعض الوزراء يرددون انه إذا ظهر خلل في أي قطاع من قطاعات الدولة فإن الوزير المعني بالقطاع يستقيل، واشار إلى أن هناك خللا واضحاً في أداء مجلس الوزراء نفسه، حيث استند في تعطيل صحيفة إلى مادة غير قانونية وقد حدث في مقابلة رئيس الحكومة مع رئيس المجلس ان اعترف رئيس الحكومة بأنها أخطأت في استنادها إلى هذه المادة .. ثم لا نرى أحداً يحرك ساكناً .. واعرب الدويلة عن أسفه لأن الحكومة اثبتت فعلا انها تقف ضد مصالح الشعب في كثير من القضايا، فقد وقفت ضد حقوق العمال ومصالحهم، وضد حقوق الطلبة، والآن تريد تعديل قانون المديونيات وهو ضد حقوق الشعب ومصالحه، وحكومة من هذا النوع من الأفضل لها أن ترحل.■



■ مبارك الدويلة

المجلس في أسبوع

● أوضح رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل أن اللجنة وافقت على الاقتراح المقدم من بعض النواب والذي يقضي بصرف رواتب الأطباء والمرضين غير الكويتيين الذين عملوا بالمستشفيات الحكومية خلال الغزو العراقي لدولة الكويت وأن اللجنة مقتنعة باستحقاق هؤلاء للرواتب مما دفع اللجنة للموافقة.

وافقت لجنة العرائض والشكاوى على اقتراح بقانون بتعويض من تضررت مساكنهم الخاصة من جراء الغزو العراقي الغاشم.. المعلوم أن الحكومة لم تتخذ أي إجراء إزاء شكاوى أصحاب هذه المساكن.■

هشام الكندري

الخبير الاقتصادي جاسم السعدون في ديوانية «دعيج الشمري»:

الحكومة في مأزق بين عجز الميزانية وفرض الرسوم.. وتسامحها بشأن المديونيات

كتب: خالد بو رسلي

اكد الخبير الاقتصادي جاسم السعدون في ندوة بديوانية دعيج الشمري بالفيحاء (السبت ٢٥/ ٣) إلى ضرورة احترام قانون المديونيات وتطبيقه، ووصف القانون بانه من «اكرم» القوانين الصادرة لمعالجة الديون المعدومة، وأشار إلى ان الكلام عن تردد الحكومة في تطبيق القانون واحتمالات تعديله هي التي دفعت المدينين إلى التوقف عن السداد النقدي وفقا لخيار السداد ٤٥٪، وأضاف السعدون: بالنسبة لاحتمالات التعديل فإن هناك صراعا رئيسيا بهذا الخصوص بين الحكومة ومجلس الأمة، وان الكفتين متعادلتان حاليا، لكن الحكومة لا تضمن النصاب الكافي من الأصوات حتى يمكنها التعديل (٣١ نائبا)، وأنها لو كانت ضامنة لهذا العدد دون تكلفة سياسية لأقدمت على التعديل، كما انها غير قادرة على إقناع الناس بصحة موقفها بالنسبة للعجز من الميزانية العامة وفرض الرسوم على المواطنين في نفس الوقت الذي تبدى فيه تسامحًا بالنسبة لقانون المديونيات الصعبة.

التسامح مع ٨٨٪ من المدينين

وذكر الخبير الاقتصادي: أنه سبق له ان طالب من خلال اقتراح تقدم به سابقا أن يتم حل المشكلة سياسيا واجتماعيا بطرح حل متسامح لحوالي ٨٨٪ من عدد المدينين ديونهم تساوي ٨٪ من إجمالي الدين، فيما ١٢٪ من المدينين مديونيتهم تساوي ٩٢٪ من إجمالي المديونية، اي حوالي ١١٦٢ مدينا نصفهم شركات ونصفهم الآخر افراد وبالإمكان متابعة مراكزهم المالية، وأشار إلى أن البعض يطالب حاليا بجملة من التعديلات على قانون المديونيات مثل خفض نسبة السداد الآجل والقبول بالسداد العيني كجزء من التسوية والقبول كذلك بالتعويضات لتكون جزءا من السداد.

وأضاف أن نتيجة لذلك فإن من يتحمل الفروق بين الرقمين هو المال العام مشيرا إلى أن تأجيل السداد النقدي لمدة سنتين إضافيتين يعني التنازل عن حوالي ١٥٠ ـ ٣٧٠ مليون دينار.

وانه إذا تم تسديد مبالغ السداد النقدي واستثمارها بنسبة ٨٪ فإنها تساوي ٣,٧ اضعاف ما يمكن تحصيله من رسوم من كافة الناس في الموازنة المقبلة، كما أنه لو تم استخدامها في تسديد سندات المديونية الصعبة فيمكن ان توفر ٢٣٠ مليون دينار في السنة.

واضاف السعدون: أنه إذا تم تأجيل السداد الآجل ٨ سنوات إضافية فإن إجمالي ما سوف ندفعه سيكون ٧٠٠٠ مليون دينار وتكون تكلفة القانون بنهاية المطاف ٩٠٠٠ مليون دينار وهذا المبلغ اكبر من كل احتياطات البلد.■



■ د. جاسم السعدون ■ دعيج الشمري

ناقش مآسي الأقليات وضحايا الحرب والفقر

١٥٠ من العلماء والمفكرين في المؤتمر الخامس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

كتب : طالب المسلم

عقدت الجمعية العامة في الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية مؤتمرها الخامس (من ٢٨ - ٣/٣٠) وذلك بحضور ١٥٠ من الشخصيات الإسلامية البارزة على امتداد العالم الإسلامي، وتناولت مناقشات المؤتمر أهم قضايا المسلمين في العالم وهمومهم وخاصة الأقليات المسلمة والمنكوبين من جراء الحرب والفقر، كما تمت مناقشة خطورة ثالوث الفقر الجهل والمرض على العالم الإسلامي وما تؤدي إليه من نتائج تتسبب في تخلف المسلمين.

وقد أجرى المؤتمر مراجعة لنشاطات الهيئة وما قدمته خلال مسيرتها في السنوات الماضية والاستماع إلى مقترحات الحضور حول كل ما من شأنه دفع عجلة الهيئة للأمام.

وقد خصص المؤتمر فقرة للتعريف بجائزة الإمام البخاري التي رصدتها لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة، وجاء مشروع الجائزة انطلاقا من أهداف مشروع التواصل الحضاري مع أحفاد الإمام البخاري وإبراز الدور المؤثر لعلماء ومفكري شعوب روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى.

كان د. بدر الماص مدير إدارة الإعلام ورئيس تحرير مجلة «الخيرية» قد عقد قبل المؤتمر مؤتمراً صحفياً تحدث فيه عن الموضوعات المطروحة على جدول أعمال المؤتمر.

مشروع المليار دولار

وعن مدى نجاح الهيئة في تطبيق فكرة جمع مليار دولار واستثمارها لإنفاقها لصالح المسلمين وقال إن الهيئة وضعت عند تأسيسها خطة لجمع التبرعات تحقيقاً لهذا الهدف وقد نجحت في جمع مبلغ كبير من المال غير ان العدوان العراقي تسبب في إيقاف المشروع، لكن مجلس الإدارة في اجتماعه الأخير شكل لجنة من المدير العام مع بعض الأعضاء وكلفهم بالقيام بجولة في (ماليزيا، الإمارات، سنغافورة) للبحث عن مجالات افضل للاستثمار بعد دراسات اقتصادية ميدانية.



■ يوسف الحجي ■ د. يوسف القرضاوي

الجدير بالذكر ان الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية هي مؤسسة إسلامية ذات طابع عالمي ونشاط خيري يشمل المسلمين في كل مكان، واشهرت رسمياً كهيئة عالمية مقرها الرئيسي في الكويت عام ١٩٨٦ بعد جهود حثيثة من مجموعة من رجال الخير وعلماء المسلمين من مختلف مناطق العالم، وعلى رأسهم الدكتور يوسف القرضاوي الذي كان أول من دعا لجمع مليار دولار (دولار من كل مسلم) لتستثمر ثم تنفق لخدمة الإسلام والمسلمين. ■

عملية «فولاذ» و(عمليات جبل كي ..كي)

بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

عملية «فولاذ» والتي قامت بها القوات التركية في العشرين من مارس الجاري ضد قوات حزب العمال الكردستاني حظيت بموافقة الإدارة الأمريكية، حيث اعتبرت هذا الاجتياح بانه استعمال للقوة محدود ولا يخرق القانون الدولي، ويبدو ان ذلك الموقف يلتقي مع مصلحة الولايات المتحدة في أن تملأ تركيا الفراغ الحالي في شمال العراق دون إحداث تقسيم للعراق، وفي نفس الوقت دون أن تنشأ دولة كردية جديدة تكلف حسابات جديدة من الموازنة السياسية.

لكن هناك ما يثير الريبة من أن هناك دورًا إسرائيليًا في الموضوع حيث إن الحكومة التركية تريد بهذه العملية إيجاد واقع استراتيجي جديد بتوغلها ٤٠ كيلو مترًا داخل العراق لإيجاد ما يسمى «بالمنطقة الأمنية»، وقد قبلت واشنطن وموسكو تفسيرات وتعهدات انقرة بهذا الشان وإسرائيل في اجتياحها للبنان عام ١٩٨٢م واختراقها للقانون الدولي تم بنفس الحجة وبنفس المنطق وتحت سمع الولايات المتحدة وبصرها، لكن المتتبع للعلاقة الثلاثية خلف الكواليس بين المنظمات الاستخبارية للولايات المتحدة (C.I.A) وإسرائيل (الموساد) وتركيا (تي. إن. إس. إس) الجهاز الأمني الوطني التركي، يجد أن عمليات كثيرة قد نسقت فيما بينها حيث شكلت هذه الأجهزة، فيما بينها «منظمة ترايدنت» في أواخر عام ١٩٥٨ بالإضافة إلى منظمة (السافاك) الإيرانية التي كانت جهاز الاستخبارات في عهد الشاه، وكانت القضية الكردية هي أهم القضايا الأمنية التي لاقت اهتمامًا واسعًا من هذه الدول، وقد سعت إسرائيل منذ أوائل الخمسينات لرسم سياسة (الاستراتيجية المحيطية) والتي من خلالها تطوق الدول العربية بعلاقات امنية خاصة مع إيران وتركيا، وكانت الولايات المتحدة تستخدم الموساد عبر تنسيقها مع (C. I . A) للقيام بعمليات خاصة وفق ميزانية خاصة سرية لا تدخل ضمن مصاريف الوكالة، وكان الرمز الداخلي لهذه العلمليات هو (جبل كي..كي) (Montain . K.K).

وكانت القضية الكردية هي إحدى العمليات السرية التي دخلت ضمن هذه العمليات، وكان عملاء الاستخبارات الإسرائيلية مهتمين بالاكراد منذ أن استطلع روفن شيلوه - مسئول الاستخبارات الأول - موطنهم الجبلي في الثلاثينيات، وفق ما يذكره أندرو كوكبيرن في كتاب «علاقات خطرة»، ومع أن الأكراد منتشرون في إيران وتركيا والعراق والاتحاد السوفييتي إلا أن الأغلبية تتركز في العراق، في عام ١٩٦٠ بدأ الأكراد ثورة مسلحة ضد الحكم العراقي وواجهوا عقبات كبيرة من حيث إنهم مطوقون من دول تحيط بهم، ولذلك فاي نجاح كردي يمكن أن يشكل مشاكل كبيرة لتركيا وإيران والاتحاد السوفييتي وسوريا، وكان الشاه منزعجًا من هذا التهديد فاتفق مع الإسرائيليين على تبني عصيان كردي في العراق، وقام «كيمحي» من المخابرات الإسرائيلية بزيارة كردستان عام ١٩٦٥ ثم في السنة التالية تجول وزير إسرائيلي في تلك الجبال، وقد اقامت المخابرات الإسرائيلية مستشفى ميدانيًا لعملائها، وكان يعقوب نمرودي - مسئول المخابرات الإسرائيلي في إيران - يقوم بالتنسيق مع (السافاك) في ذلك، وكانت المساعدات الإسرائيلية على شكل تدريب واستشارات، وعند بدء حرب حزيران ١٩٦٧ طالب العراقيون بوقف القتال لمواجهة الإسرائيليين في جبهة موحدة لكن «أحد الثوار» من الجانب الكردي رفض الفكرة، ولم يكن هذا الثائر إلا واحدًا من المستشارين الإسرائيليين، والإسرائيليون ما زالوا يفرضون رقابة صارمة على عملياتهم في المناطق الكردية، وقد أحيطت كل العمليات بالسرية بالتنسيق مع (C.I.A) بالرغم من معارضة وزارة الخارجية الأمريكية لهذه العملية، وبعد اتفاق صدام حسين مع الشاه عام ١٩٧٥ اغلقت الحدود مع الأكراد وتم التخلي عن رعاية الأكراد، واليوم امريكا تتخلى عن رعاية الأكراد بعد أن استنفدت كل الأغراض لتحقيق استقرار في العلاقات مع تركيا، فهل وراء عملية «فولاذ» الجديدة اموال عمليات «جبل كي.. كي» في إطار جديد وفي موقع آخر.؟!■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأمم المتحدة تحرم منظمات الإغاثة الإسلامية من استخدام طائراتها في البوسنة



■ ياسوشي اكاشي

أصدر ياسوشي أكاشي - المبعوث الخاص للأمين العام للأمم المتحدة - تعليمات سرية الأسبوع الماضي للمفوضية العليا لشئون اللاجئين يحرم الهيئات الإغاثية الإسلامية العاملة في البوسنة من السفر على طائرات الأمم المتحدة من وإلى البوسنة والهرسك بينما ترك الباب مفتوحا لاستخدام هذه الطائرات للهيئات الإغاثية الأخرى، ورغم أن المفوضية عزت ذلك القرار في بيان لها لزيادة الطلب على الطائرات ومواجهة مصاعب مادية، إلا أنه لم يقدم أي أسباب منطقية أخرى لهذه التفرقة بين الهيئات إلا حرمان الهيئات الإسلامية أو التي يعمل في صفوفها مسلمون من هذه الميزة الهامة، وأكد قرار اكاشي على احتفاظ المنظمات التي لديها برامج إغاثية ممولة بشكل مباشر من قبل المفوضية وكذلك المنظمات التابعة للحكومات المتبرعة والعاملة في برامج لصالح المفوضية احتفاظها بذلك الحق دون غيرها من المنظمات، وأصدرت المفوضية قائمة بأسماء هذه المنظمات إمعاناً في التفرقة.

وذكرت مصادر «المجتمع» في البوسنة أن مجلس التنسيق لهيئات الإغاثة (غير حكومية) العاملة في البوسنة وهي المتضررة من هذا القرار قد بعث برسالة احتجاج للمفوضية أكدت فيها أن ما تقوم به هيئات الإغاثة غير الحكومية تضارع من حيث الأهمية والجدوى ما تقوم به الأمم المتحدة والمنظمات الحكومية من جهود في البوسنة، وقال المجلس إن مبررات المفوضية غير مقبولة وأنه سيؤدي إلى تحويل عملها إلى مهمة مستحيلة داخل البوسنة، خاصة أن العبور براً من الأراضي الصربية يمثل خطورة كبيرة، كما أن استخدام الطرق الكرواتية ما زال يواجه مصاعب كبيرة، وكانت الأعمال الإغاثية التي قامت بها المنظمات الإسلامية مثار إشادة من التقارير الصادرة عن الأمم المتحدة.■

السلطات السورية تفرج عن ٥٢٩ من الإخوان المسلمين

افرجت السلطات السورية عن ٥٢٩ من معتقلي الإخوان المسلمين في السجون السورية، وقد عرف من المفرج عنهم ٩٠ اسما فقط، وذكرت جريدة «السبيل» الأردنية الأسبوعية التي نشرت الخبر في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي أن هناك انباء شبه مؤكدة باتجاه السلطاه السورية نحو تبييض السجون من المعتقلين في غضون الشهر ونصف الشهر، أي حتى حلول عيد الأضحى المبارك.

كانت الجهود قد بذلت أكثر من مرة لتحقيق مصالحة بين التيار الإسلامي والسلطات السورية إلا أنها تعثرت أكثر من مرة، لكن يبدو أن هناك اتجاها قويا لفتح صفحة جديدة هناك، خاصة في هذه الآونة.■

القوات السودانية تستعيد مدينة «الناصر» معقل رياك مشار

استعادت الحكومة السودانية سيطرتها على مدينة «الناصر» بولاية أعالي النيل والمعقل الرئيسي لحركة «استقلال جنوب السودان» التي يقودها رياك مشار منذ انشقاقه عن حركة المنشق جون قرنق عام ١٩٩١م.

وقد وجهت الحكومة بذلك ضربة شبه قاضية لحركة مشار، وذكر بيان رسمي اذاعه راديو ام درمان (السبت ٢٥/ ٣) انه تم تحرير المدينة بعد ظهر السبت واقيمت فيها الصلاة، وقال البيان أنه تم تأمين المدينة ومنطقة حوض السوباط من الداخل حتى يستطيع المواطنون الذين هربوا منها من العودة إليها ثانية.

وأشار البيان الصادر عن القوات المسلحة السودانية إلى أن قرار استعادة المدينة اتخذ بعد تراجع فصيل «مشار» عن التزاماته ودعوته للانفصال بين الشمال والجنوب والتنكر لوحدة السودان.■

المخابرات الصهيونية: مصر عدو عام ١٩٩٥



■ رابين

قالت تقارير أمنية قدمها مسئولو المخابرات فى الكيان الصهيونى لحكومة إسحاق رابين على مدى الأسبوعين الماضيين إن مصر تبذل جهوداً وتنفق أموالا طائلة على تسليح نفسها على الرغم من أزمتها الاقتصادية ومعاهدة السلام التى وقعتها إسرائيل منذ ١٦ عاماً.

وذكرت صحيفة «ها آرتس» الإسرائيلية التى نقلت فقرات من هذه التقارير مع صحيفة «يديعوت احرونوت» قالت نقلا عن مسئولي المخابرات أن مصر تبدو بصورة متزايدة عدواً لإسرائيل فى عام ١٩٩٥م، وأوضحت أن المسئولين اعربوا للحكومة الإسرائيلية عن قلقهم الشديد من تنامي قدرة مصر العسكرية.

كما ذكرت تقارير المخابرات الحربية الصهيونية أن مصر ستمتلك بنهاية هذا العام ١٦٠ مقاتلة أمريكية الصنع من طراز (F - 16) و٢٤ طائرة هليكوبتر مقاتلة أمريكية من طراز «أباتش»، وقالت التقارير إن رصيد مصر من الدبابات ارتفع بنسبة ١٥٪ بالمقارنة بعام ١٩٧٣، وأن مصر تلقت مؤخراً فرقاطتين امريكتين، وأنها تعمل على بناء صواريخ أرض - أرض مداها ٣٠٠ كيلو متر.

وقد تواكبت هذه المزاعم مع ما أعلنه مسئول صهيونى كبير أن «إسرائيل» تشعر بالأمن فى ظل وجود الف صاروخ عربي

بعـيـد المدى يمكن أن يطولهـا خاصة من جانب سوريا وأن هذه الصـواريخ سـيـصل عددها إلى ألفين خـلال الخـمـس سنوات القادمة.

ويعزو المراقبون هذه الحملة من التقارير الصهيونية المعلنة حول تنامي قوة مصر العسكرية ليست إلا مناورة صهيونية للهروب من الضغوط التي تمارس ضدها لاتخاذ موقف إيجابي بشأن التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية ومفاوضات السلام المتعثرة.■

بعد فضيحته:

ويلي كلاس يدخل من البـاب الخلفي لمبنى حلف الأطلسي



■ ويلي كلاس

يتـعـرض حلف الأطلسي لمصاعب شبه خانقة صارت تفـقـده يومـيـا المزيد من المصداقية وذلك بعد فضيحة الرشوة التي لوثت سمعته أمينه العام ويلي كلاس الذي يتعرض لانتقادات عنيفة من قبل مسئولين بلجيكين وشخصيات أجنبية تطالبه بالاستقالة وتتهمه بالتشبث بمنصبه حتى صار - وفق ما نشرته وكالات الأنباء - مجبرا على استخدام المدخل الخلفي لمبنى حلف الأطلسي في بروكسل لتجنب كاميرات الصحفيين.

كان اسم كلاس قد ورد مؤخرا ضمن فضيحة رشاوي تلقاها الحزب الاشتراكي البلجيكي الحاكم ضمن فضيحة بيع طائرات هليوكبتر للجيش البلجيكي وكان كلاس وقتها من كبار شخصيات الحزب الحاكم، حيث شغل منصب وزير الشئون الاقتصادية وهو المنصب المعني أولا بهذه الصفقة، وقد أدت هذه الفضيحة لاستقالة وزير الخارجية البلجيكي يوم الخميس (٢٣/ ٣) مما يزيد الضغوط على كلاس الذي ما زال متشبثا بمنصبه، والمعروف أن كلاس كان قد أعد خطة قبيل فضيحة كلاس من المصاعب التي يتعرض حلف الأطلسي الأخيرة بعد فشله الذريع في البوسنة ووصول العلاقات مع موسكو إلى طريق مسدود.■

إغلاق مكاتب إغاثية إسلامية في مقدونيا

داهمت قوات الأمن في جمهورية مقدونيا في منتصف الشهر الماضي منازل عدد من الطلبة المسلمين المتطوعين للعمل في بعض المكاتب الإغاثية وصادرت ممتلكاتهم وألقت بهم خارج الحدود في وضع مأساوي في البرد القارس، وبدون أية وسيلة لمواصلة السفر لأقرب مدينة خارج الحدود، كما قامت قوات الأمن بمصادرة محتويات مكاتب مؤسستي الوقف والحرمين للإغاثة وإغلاقهما.

وقد ذكرت هيئات الإغاثة في بيان لها أن اشتباكات وقعت في نفس الوقت بين المسلمين والمقدون في مدينة «توتوفا» ذات الأغلبية المسلمة بعد افتتاح إحدى الكليات هناك وسقط خلالها بعض القتلى.

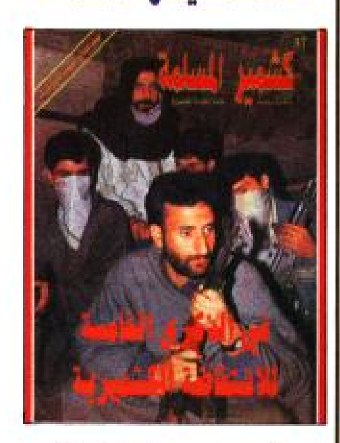
الجدير بالذكر أن مقدونيا هي إحدى مقاطعات البلقان والتي يواجه المسلمون فيها حملة عرقية مستمرة على شاكلة ما يحدث في البوسنة وكوسوفا.■

مواجهات بين المسلمين البنجال والبوذيين

احتدمت مواجهات عنيفة ببنجلاديش بين المسلمين والبوذيين سقط خلالها حسب بيانات الشرطة ـ التي نشرتها وكالات الأنباء ـ مائة بين قتيل ومصاب على الأقل، بينهم ٣٥ مصابا من الشرطة، وكانت الاشتباكات قد اندلعت في جنوب البلاد يوم الأربعاء قبل الماضي بين المسلمين ورجال القبائل البوذيين واستمرت لعدة ساعات وأدت لاحتراق ٣٠٠ منزل على الأقل.

جدير بالذكر أن هناك نزاعاً طويلا يدور في هذه المنطقة التي تقع على الحدود بين بنجلاديش والهند بسبب مطالبات البوذيين المستمرة بالاستقلال بالمنطقة التي يزعمون ملكيتها لهم في حين يؤكد المسلمون العكس، وقد أدى هذا النزاع الذي استمر طوال سبعة عشر عاما ماضية إلى مقتل ٤ آلاف شخص من الطرفين.■

سلطات الأمن الباكستانية تداهم مركز مجلة «كشمير المسلمة»



داهمت سلطات الأمن الباكستانية بعد ظهر السبت ٢٥/ ٣/ ١٩٩٥م المركز الإعلامي لمجلة «كشمير المسلمة» الذي يرأسه البروفيسور أمين الدين ترابي، واعتقلت مدير المركز خالد محمود بعد أن استولت على جميع الملفات والأوراق في المركز، ويجيء هذا الهجوم على المركز في نفس اليوم الذي وصلت فيه هيلاري كلينتون ـ قرينة الرئيس الأمريكي ـ لإسلام أباد في زيارة استغرقت يومين.

وذكرت مصادر «المجتمع» في إسلام أباد أن القاضي حسين أحمد ـ أمير الجماعة الإسلامية الباكستانية ـ عقد مؤتمرا صحفيا وصف فيه الحادث بأنه سيؤثر على القضية الكشميرية، وانتقد سياسة وزارة الداخلية الباكستانية، مشيرا إلى أنه سبق أن هوجم مركز الكشميريين في بيشاور قبل عدة أيام.

من جانب آخر اتفق قاضي حسين أحمد الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري مساء اليوم نفسه وناقش معه المواجهة القائمة بين القوى السياسية الباكستانية وسبل تسويتها.■

اليوم: العلاقة بين الإسلام والمسيحية في ندوة بواشنطن

تبدأ اليوم في واشنطن وعلى مدى يومين ندوة هامة عن مستقبل العلاقة بين الإسلام والمسيحية، وينظم هذه الندوة مركز التفاهم الإسلامي المسيحي الذي يرأسه المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو ـ أستاذ علم الحضارات في جامعة جورج تاون ـ.

وتتضمن الندوة ست جلسات تناقش الإصلاح الديني في القرن الـ ٢١ وتطور العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في أسيا وإفريقيا وبين المسلمين والمسيحيين في الغرب وحقوق الإنسان التعددية والعلاقة بين المرأة والرجل.

ويحضرها عدد من كبار الباحثين والأساتذة في الجامعات والمراكز البحثية العالمية.■

الإسلاميون اكتسحوا انتخابات الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة

أعاد التيار الإسلامي تأكيد سيطرته على القطاع المثقف في الأردن عندما اكتسحت قوائمه مقاعد مجلس طلبة الجامعة الأردنية وجامعة مؤتة، فقد حقق الاتجاه الإسلامي فوزا ساحقا في انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة الأردنية التي أجريت يوم ٢٠/ ٣/ ١٩٩٥م، واستطاع حصد (٥٥) مقعدا من أصل (٦٩) جرى الانتخاب فيها، في حين أجلت انتخابات كلية العلوم التربوية (التربية) حتى يوم الإثنين ٢٧ من الشهر الجاري، وذلك بسبب أعمال الشغب التي قام بها بعض الطلبة المحسوبين على اتجاهات أخرى بعد أن شارف الاتجاه الإسلامي على اكتساح مقاعدها الـ ١١.

وفي جامعة مؤتة استطاع الاتجاه الإسلامي الاحتفاظ بمركزه التقليدي كمتصدر لمجلس الطلبة في تلك الجامعة، فمن أصل (٦٨) مقعدا وهي عدد مقاعد مجلس الطلبة، فازت الكتلة الإسلامية بـ (٤٨) منها محافظة على أغلبية كبيرة داخل المجلس.

وكانت انتخابات الجامعتين قد شهدت تنافسا واضحا بين الكتلة الإسلامية وبين كتلة (الوطن) التي تمثل الاتجاه الرسمي، إضافة إلى بعض الكتل المستقلة.

ويأتي التنافس في وقت يستعد فيه مجلس الوزراء إلى إقرار قانون اتحاد طلبة الأردن، وهو قانون طرح منذ فترة بعيدة، لكن الحكومة أخرت البت فيه بسبب سيطرة الإسلاميين على مجالس الطلبة، وبانتظار ما ستسفر عنه الانتخابات الحالية.■

هجوم على مسجدين في ألمانيا بالقنابل الحارقة

شن مجهولون هجومين الأسبوع الماضي على مسجدين في مدينتي «أيسن»، و«روتنبرغ» الألمانيتين، وجاء الهجومان بالقنابل الحارقة فجر الجمعة (٢٤/ ٣)، وقد أخلت الشرطة المناطق المحيطة بالمسجدين حتى تم إخماد الحرائق التي نشبت من جراء تفجير القنابل ولم يصب أحد بسوء.

وذكرت وكالات الأنباء أن المسجدين تابعين «للاتحاد الإسلامي التركي» وهو ما جعل هذه الهجمات ضمن سلسلة الحوادث المتكررة ضد الممتلكات التركية في ألمانيا خلال الفترة الماضية.

المعروف أن الأتراك وممتلكاتهم هم الأكثر تعرضا للحملة العنصرية التي تجتاح أوروبا ضد الأجانب.■

طائفة وثنية وراء الهجوم بالغاز على مترو أنفاق طوكيو

ألقت قوات الشرطة اليابانية القبض الأسبوع الماضي على ٥٠ شخصا من أعضاء إحدى الطوائف الوثنية وتدعى «أوم شيزي كيو» وذلك بعد أن حاصرت مقرها في إحدى القرى الصغيرة غربي العاصمة طوكيو، وذكرت وكالة «رويتر» للأنباء أن هذه التحركات من قبل الشرطة جاءت بعد اشتباهها بوجود صلة بين الطائفة وحادث الهجوم بغاز الأعصاب على مترو أنفاق طوكيو الذي أدى إلى مقتل ١٠ أشخاص ومرض ٥٥٠٠ آخرين.

وقد عثرت الشرطة اليابانية خلال مداهمتها لمقر الطائفة المذكورة على سائل يبدو أنه من نفس نوع السائل الذي استخدم في الهجوم بغاز الأعصاب مترو الأنفاق، وقالت وكالة الأنباء اليابانية (جي ـ جي ـ برس) أن الشرطة عثرت على أفراد الطائفة الذين كانوا متواجدين داخل مقرها وهم في حالة غيبوبة بينما كان إلى جوارهم ثلاثين وعاء به مادة سامة لتمديد غاز السارين

على ما يبدو.

المعلوم أن هذه الطائفة الوثنية تضم عدة آلاف من اليابانيين برئاسة شوكو أشارا «٣٩٠ سنة»، وهي تؤمن بأن نهاية العالم ستقع في عام ١٩٩٧م، وقد نفت صلتها بحادث مترو طوكيو.■

للشيشان: معونات إنسانية من الندوة العالمية للشباب الإسلامي



قامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي التي تتخذ من السعودية مقرا لها بتوزيع شحنات من المعونات الغذائية والدوائية على المنكوبين الشيشان داخل البلاد وفي ضواحي جروزني وذلك من خلال وفد الندوة الذي قام مؤخرًا بزيارة للشيشان.

وقد أكد الوفد عقب عودته مؤخرا في بيان له أن الصمود الشيشاني المستمر يرجع أولا إلى عون الله ثم القوة الروحية التي يتمتع بها المجاهدون، من جهة ثانية ذكر نائب رئيس الشيشان في خطاب له مؤخرا أن عدد قتلى العدوان الروسي بلغ ٥٥ ألف قتيل من الأطفال والشيوخ والنساء، وبلغ عدد المهاجرين ٣٥٠ ألف مهاجر، كما أن عدة قرى في ضواحي جروزني محيت من وجه الأرض، وأن الروس استخدموا في هذه الحرب بعض الأسلحة المحرمة دوليا كالقنابل العنقودية.

من ناحية أخرى وفي تحرك متأخر وضعيف قررت الأسبوع قبل الماضي دول الاتحاد الأوروبي تجميد الاتفاقية التجارية المعقودة بين الاتحاد وروسيا حتى تلوح بوادر حل للصراع في الشيشان، ودعا وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم الأسبوع الماضي في فرنسا موسكو للعمل على تخفيف القلق الذي تسببه عملياتها العسكرية في الشيشان، وذلك قبل المضي في تنفيذ الاتفاقية.■

خطوة جديدة في التعاون بين مسلمي وكروات البوسنة

وقعت الحكومة البوسنوية اتفاقية جديدة مع الحكومة الكرواتية في العاصمة الكرواتية زغرب مساء (الجمعة ٢٤/ ٣) على مستوى رئيسي وزراء البلدين، وتتضمن اتفاقا تجاريا وآخر حول الحدود بين البلدين، وكذلك حول عودة المهاجرين وإلغاء التأشيرة لمواطني البلدين، وأفادت مصادر «المجتمع» في زغرب أن رئيس الوزراء الكرواتي نيكست فلافتس وصف الاتفاق بأنه خطوة كبيرة للأمام وسيساعد في تقدم الحل السياسي في المنطقة الأمر الذي في مصلحة كل من الشعبين البوسنوي والكرواتي، وأضاف الوزير بأنه سيتم مواصلة المباحثات في سراييفو في مايو القادم، حيث وافقت الحكومة الكرواتية على دعوة الحكومة البوسنوية لزيارة العاصمة البوسنوية سراييفو في حين صرح سلاجيتش بأن هذه الاتفاقية هي بداية النجاح في مسيرة الشعبين وتقدم اتفاق الفيدرالية في البوسنة والهرسك والكونفدرالية بين البوسنة والهرسك ودولة كرواتيا.■

في مجرى الأحداث

الـM.B.C تُرَوِّج لليهود؟!

الجمعة (٣/٢٤) قدمت الـ M.B.C. حلقة كاملة ضمن برنامجها «وقائع سنوات الحرب» عن الويلات التى لاقاها اليهود على أيدى النازية خلال الحرب العالمية الثانية.

انفطر قلبي وأنا أشاهد هذه الويلات.. فالمسلم لا يرضى الظلم ناهيك عن الذبح حتى ولو كان ليهودي، ولو سلمنا بما حدث لليهود بصرف النظر عن حقيقته أو مدى تهويله من قبل آلة الدعاية الصهيونية، فإن ذلك لن يغير من الحقيقة في شيء.. حقيقة اليهود المحفورة في التاريخ الإنساني.. إن تاريخهم ليس كله ظلماً واضطهاداً أو مذابح على أيدى النازية وهذا بالضبط ما يحاولون به استغفال العالم وخاصة العرب، ولكن ذلك هو فصل واحد من تاريخهم الملطخ بدماء الأبرياء... المكلل بالغدر والخسة بدءا من أنبياء الله حتى أهلنا في فلسطين، وإن تغافل ذلك أو إسقاطه في هذه الأيام بالذات ومن قبل قناة تلفزيونية مشهود لها وتخاطب المشاهد العربي في كل مكان يجعلنا نتساءل مباشرة هل هي رسالة لتذويب قلب المواطن العربي حبًا وشفقة على اليهود تمهيداً لخطوات أوسع من التطبيع ؟ أم أن ترتيب حلقات البرنامج المعد سلفًا هو الذى حكم بذلك؟

لقد سبق الـ M.B.C. كتاب غربيون وقساوسة ومطارنة - كشهود عيان - في تسجيل بشاعة المجازر التى ارتكبها اليهود ضد أهلنا في فلسطين، ففى ليلة العاشر من إبريل عام ١٩٤٨ اقترفت عصابات الهاجاناه اليهودية مذبحة دير ياسين الشهيرة ذبحوا فيها ٢٥٠ من النساء والأطفال والرجال، وقد دفع الجو الرهيب الذى صنعته المذبحة بـ ٦٣٥ ألف عربي إلى الفرار من المنطقة تاركين ديارهم وأملاكهم لليهود وعاشوا أياماً من الرعب التى يشيب لهولها الولدان.. واترك للراهبة مارى تيريز والأب بول جوتييه وصف هذا الجو في كتابهما «القدس ودم الفقراء»: «شاهدنا كيف كان الأطفال يهرعون في الطرقات صارخين بحثًا عن أمهاتهم.. والأمهات يبحثن عن أطفالهن ويتساقط الكثيرون قتلى برصاص الغزاة المغتصبين.. لقد وجدنا خمسة أطفال موتى يسبحون في دمائهم وكان عمر أصغرهم ١٥ يومًا.. شاهدنا الجنود الإسرائيليين يقتلون امرأتين من أجل سرقة حليهما».

أما «مايكل ادمز» مراسل صحيفة مانشستر جارديان البريطانية فقد اختتم رسالة بعث بها لقرائه عبر صحيفته عن حالة الرعب التى عمت فلسطين في تلك الآونة بالقول: «لقد كانت لي آلامي وأمراضي خلال أربع سنوات كسجين حرب في ألمانيا ولكن الألمان لم يعاملوني بالفظاعة التى يعامل بها الإسرائيليون العرب في قطاع غزة وغالبيتهم من النساء والأطفال...

دماء المجازر على أرض فلسطين ما زالت تتفجر... ففى الأسبوع الماضي فقط كشف المؤرخ بيتى موريس إن الجيش الصهيوني ارتكب ١٢ مجزرة على الأقل خلال عام ١٩٤٨ وحده..

عفواً لم نتحدث بعد عن مذبحة كفر قاسم.. وقرية أبو شوشة.. وقلقيلية.. وبيت محسير وصبرا وشاتيلا...و... و... فقد تكفينا الـM.B.C. الحديث عنها مستقبلا .. وعندها سيكون الحديث أكثر تشويقًا لأنه سيكون بالصوت والصورة التى تزلزل القلوب مثلما فعلت يوم الجمعة المذكور عن اليهود.■

شعبان عبد الرحمن

الأسباب الحقيقية لحملة الإبادة التركية ضد الأكراد

■ جنود الأتراك يأسرون مجموعة من الأكراد

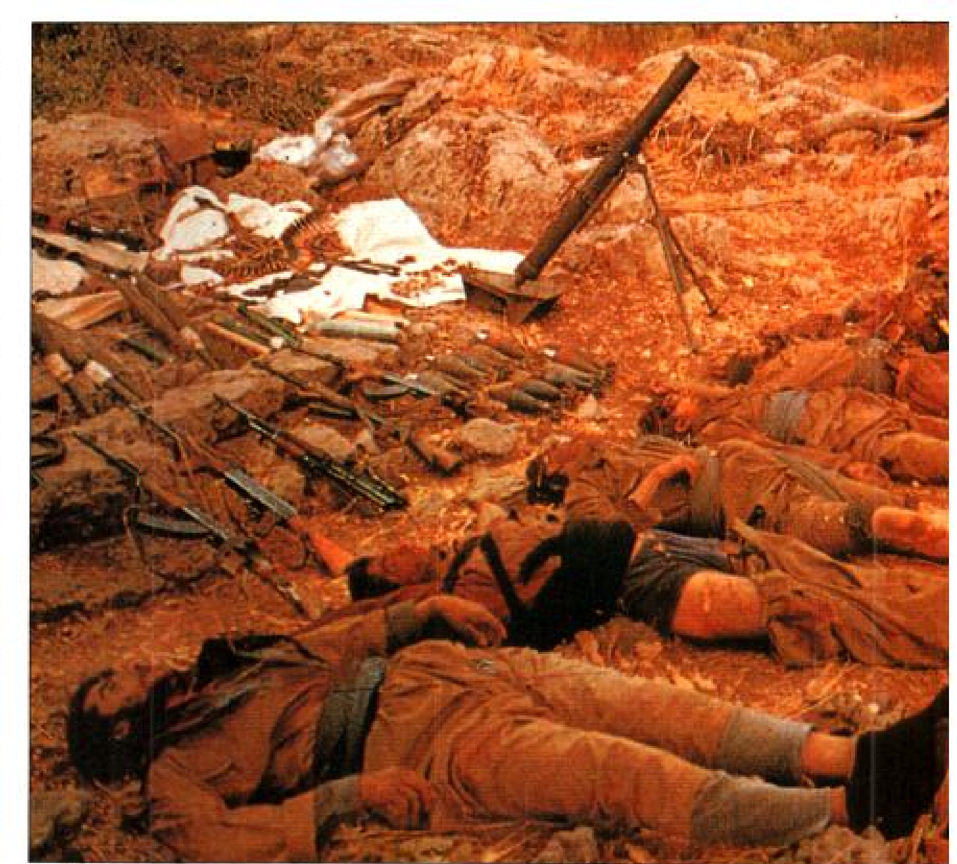
اسطنبول: محمد العباسي

العملية العسكرية التى يقوم بها الجيش التركى شمال العراق منذ يوم ٢٠ مارس الماضى، والحشود الإيرانية على الحدود مع العراق فى نفس المنطقة التى تشهد العمليات العسكرية بالإضافة إلى تكثيف الوجود العسكرى العراقى خلف خط عرض ٣٦، وقيام العراقيين بقصف القرى الكردية فى نفس الوقت، يشير إلى ان ثمة مؤمراة تنفذ ضد الشعب الكردى ليس فى شمال العراق فحسب، ولكن فى كافة المناطق التى يقطنها الأكراد فى الدول الثلاث، الذين اكدوا بموقفهم هذا حقيقة المقولة التى تتردد دائمًا بأن «الأضداد يجتمعون ضد الأكراد»، وهو الأمر الذى سيزيد بالقطع من تنامي القومية الكردية التى لم تفلح طلقات الرصاص فى إخمادها فى نفوس هذا الشعب المسلم بل زادتها اشتعالا والتهابًا.

والموقف الغربي من القضية الكردية والذى يبدو مؤيدًا للحقوق الإنسانية للاكراد لا يعدو أن يكون أكثر من محاولة لتجميل الوجوه الغربية التى خلقت المشكلة الكردية فى مؤامرة لوزان والذى تم فيها فسخ معاهدة سيفر التى كانت تنص على إعطاء الأكراد حق تقرير المصير مثلهم مثل العرب، علاوة على محاولة شغل الدول التى يعيش فيها الأكراد بمشاكل داخلية لممارسة الضغوط السياسية عليها، والضحية فى جميع الأحوال هم الأكراد أولا وشعوب تركيا والعراق وإيران ثانيًا.

خلفية الأحداث

ولفهم الصورة بشكل أوضح يجب قراءة الأحداث الأخيرة فى ضوء الصراع المفتعل بين حزبى الديمقراطي الكردستانى بزعامة مسعود بارزانى والاتحاد الوطنى الكردستانى بزعامة جلال الطالبانى قبل نهاية العام الماضى، إذ تؤكد كافة المعلومات وجود أصابع للاستخبارات التركية والعراقية فى إشعالها، وإن كان عنوانها اختلافات الجانبين على العوائد الجمركية لباب الخابور الذى فتحته تركيا العام الماضى، وبالطبع فإن لكل من انقرة وبغداد أهدافها من وراء ذلك التعاون إذ يريد أن إثبات عدم أهلية الأكراد لحكم أنفسهم للعالم وهو ما وضح جليًا من خلال انقسام


■ قتلى أكراد

شمال العراق إلى منطقتين منفصلتين بالفعل، إحداهما لطالباني والأخرى لبارزاني، والهدف الثاني الضغط على الطالباني لرفع حمايته عن حزب العمال الكردي الذي يشن حرباً انفصالية ضد تركيا وإجباره على استئناف المفاوضات مع نظام بغداد لحل مشكلة شمال العراق في إطار الوحدة الترابية للأراضي العراقية وهو ما ستستفيد منه بالقطع تركيا إذ إن إقامة دولة كردية في شمال العراق يهدد الوحدة الترابية لتركيا.

أهداف الغزو

وعلى هذه الخلفية بدأت عملية الغزو التركي لشمال العراق لتحقيق هدفين: الأول لفت انتباه المجتمع الدولي إلى أهمية إعادة ملأ الفراغ في شمال العراق والذي بسببه تزايدت حدة العمليات الإرهابية في المنطقة على حد قول الأتراك في تلميح إلى حزب العمال الكردي، وبالتالي ضرورة رفع العقوبات عن العراق وإعادة تأهيله للحياة الدولية لضمان الاستقرار في المنطقة، والهدف الثاني تقليم أظافر الطالباني وإخضاعه لوصاية أنقرة مثله مثل البارزاني، وإن كان الهدف المعلن من العملية كما جاء في بيان رئاسة الأركان التركية هو القضاء على ٥ آلاف من عناصر حزب العمال الكردي في شمال العراق، إلا أن حشد تركيا لـ ٣٥ ألف جندي في منطقة الغزو علاوة على ١٠٠ ألف آخرين بالقرب من منطقة العمليات يشير إلى أن الهدف ليس حزب العمال الكردي الذي غادر المنطقة قبل الهجوم بأسبوعين، ونتائج العمليات تؤكد ذلك، إذ إنه في الأسبوع الأول من القتال بلغ عدد القتلى في صفوف حزب العمال الكردي وفقاً للبيانات التركية ١٧٠ قتيلا فقط.

سيناريو الأكراد

وهو الأمر الذي يجعل سيناريو الأكراد والذي يثار في أروقة المخابرات الأمريكية مطروحاً للتفكير إذ إن واشنطن تدارست سيناريو إقامة فيدرالية كردية تضم أكراد العراق وسوريا وإيران تحت الهيمنة التركية بمعنى إعادة تخطيط حدود المنطقة من جديد، فقد ذكر المعلق التركي حسن جمال في جريدة «صباح» في شهر مارس عام ١٩٩٣ على لسان كيندال أنه لا يمانع في ذلك، وأضاف محتاطاً أنه يجب عدم استعمال القوة عند إعادة تخطيط الحدود من جديد، وكذلك يجب عدم إهمال التاريخ، فقد تم الاتفاق بين الأتراك والأكراد في عهد السلطان سليم على أساس المساواة، وبذلك الاتفاق أصبحت الدولة العثمانية هي القوة الحاكمة في المنطقة على مدى ثلاثة قرون، وأنه إذا تم اتفاق مشابه اليوم فإنه يؤدي نفس النتيجة.

وأضاف حسن جمال في مقاله أن مجموعة «راند» للدراسات الاستراتيجية كانت قد أعدت تقريراً بناءً على طلب القوات الجوية والبرية الأمريكية حول ذلك السيناريو الذي كان يتبناه الرئيس التركي الراحل تورغوت أوزال، والخطة وفقاً لفكر أوزال تبدأ بانفصال أكراد العراق على أن تأخذ تركيا موقفاً وديّاً تجاه ذلك، وهو ما سيؤدي إلى أن تنظر تلك الدولة إلى تركيا كمركز جانبية خاص وإن بها أكبر عدد من الأكراد يصل إلى ١٢ مليون في تركيا من ٢٠ مليون عدد أكراد العالم، وبالتالي يمكن أن تكون تلك الدولة تحت الإشراف التركي، وبهذا الشكل يكون لتركيا سيطرة مهمة على المناطق الكردية في العراق وإيران بل إن جلال الطالباني نفسه غير وجهة نظره، إذ كان يؤمن أن ذلك لا يتحقق مع الأتراك ولكنه يتحقق مع العرب، فأصبح يؤمن بتحقيقه مع الأتراك بعد عهد تورغوت أوزال.

وبالتالي فإن الغزو التركي لشمال العراق يستهدف إما تحقيق سيناريو أوزال أو هو الأمر الذي سيعطي تركيا هيبة إقليمية أو المشاركة في ضمان الوحدة الترابية للعراق وهو ما سينعكس بالطبع بالإيجاب على الأمن القومي التركي ويؤكد هيبة أنقرة ثانياً، وهي أهداف استراتيجية لا يمكن التقليل من شأنها عند قراءة الأحداث الحالية وفي كلتا الحالتين سيكون الأكراد ضحية اما تحت التسلط العراقي او الهيمنة التركية.

وبالطبع لا يمكن أن تقوم تركيا بعملية الغزو والتي وصفتها تانسو تشيللر رئيسة الوزراء التركية في تصريحات صحفية نشرتها صحيفة «صباح» يوم ١٩٩٥/٣/٢٦ بأنها أكبر وأهم عملية تقوم بها القوات المسلحة التركية منذ إعلان الجمهورية، دون إبلاغ واشنطن والعواصم الغربية بها والتي أعطت أنقرة الضوء الأخضر عندما قال كلينتون لتشيللر أنه لا يمانع ذلك بشرط عدم حدوث أضرار بالمدنيين، إلا أن الموقف الغربي من العملية تغير بعد عدة أيام وأصبح قلقاً من التطورات الجارية، وهو الأمر الذي انتقده الرئيس دميريل، مما يعني أن الغرب ربما يكون أراد توريط تركيا في تلك العملية لمواصلة ممارسة الضغوط عليها خاصة وأنه لا يريد تركيا قوية ومهابة الجانب في المنطقة.

وربما يرجع تغير الموقف الغربي بسبب قيام إيران بحشد قواتها على الحدود مع العراق في المنطقة الكردية بشمال العراق والتي لم تعارض العملية العسكرية في بدايتها إذ إن السفير الإيراني في أنقرة صرح عقب قيام تركيا بعملية الغزو بعد لقائه مع المسئولين الأتراك الذين أبلغوه بالعملية وأهدافها تمنياته بنجاحها، كما أبلغ دميريل نظيره الإيراني بها هاتفيا، وبالطبع فإن القوات الإيرانية ستغزو هي الأخرى شمال العراق في حالة تأكدها من نية أنقرة بالبقاء، ولن تستطيع العواصم الغربية معارضة ذلك آنذاك وهو ما فطنت إليه مؤخرا لذلك بدأت تظهر نبرات المعارضة للعملية التي سيكون ضحيتها الشعب الكردي الذي تلقى الويلات على أيدي صدام حسين والأنظمة الأخرى في المنطقة.

الحلول المرفوضة

وبالطبع فإن حل المشكلة الكردية الخاصة بتركيا في شمال العراق ليست منطقية خاصة وأن هذه ليست المرة الأولى لدخول الجيش التركي الأراضي العراقية لمتابعة عناصر حزب العمال الكردي، بل إن الحل كان في تنفيذ توصيات قمة الإرهاب التي عقدت في يوليو ١٩٩٣م، إذ قامت تانسو تشيللر باتصالات مكثفة مع السياسيين الأتراك لمناقشة أفضل السبل لمواجهة ما أسمته الإرهاب الذي أصبح يهدد استقرار تركيا في إشارة إلى عمليات حزب العمال الكردي ضد الأهداف التركية، واتفق معظم قادة الأحزاب على الحل المدني للمشكلة وسحب ملفها من الجيش الذي عليه حماية الحدود الخارجية للبلاد فقط، واقترحوا تشكيل قوة خاصة لمواجهة الإرهاب وإنشاء مجلس أعلى لمقاومة الإرهاب وهو ما رآه حسام الدين جندروق - رئيس مجلس الشعب - غير قانوني مقترحا تفعيل لجنة حقوق الإنسان بشكل أكثر، فمسعود يلماظ - رئيس حزب الوطن الأم - الذي يؤيد العملية العسكرية الحالية كان قد أكد لتشيللر في قمة الإرهاب دعمه لكل الخطوات الضرورية لمواجهة الإرهاب، واقترح السماح بتدريس اللغة الكردية كلغة اختيارية، والسماح ببث متلفز لمدة معينة يوميا باللغة الكردية لتأكيد الحقوق الثقافية للأكراد.

أما نجم الدين أربكان - رئيس حزب الرفاه - والذي انتقد قوة المطرقة (الانتشار السريع) واتهمها بأنها أبلغت حزب العمال الكردي بقيام تركيا بعملية عسكرية ضده (عملية الغزو الأخيرة) مما أدى إلى انسحاب كافة عناصر الحزب من المنطقة كان قد قدم لتشيللر خطة علاج متكاملة لعلاج المشكلة الكردية تعتمد منهج الأخوة الإسلامية وإقامة النظام العادل، ونبذ النظام التسلطي الحالي، بالإضافة إلى إخراج قوة المطرقة، ورفع الحظر عن العراق، وتشكيل قوة خاصة لمكافحة الإرهاب، وإلغاء حالة الطوارئ في المنطقة وتنميتها اقتصاديا.

أما دينز بيغال - رئيس حزب الشعب الجمهوري السابق - فاقترح سحب القوات المسلحة من جنوب شرق تركيا وتشكيل قوة أمن خاصة لمواجهة الإرهاب، وأبدى موافقته على استخدام اللغة الكردية في التعامل اليومي على أن تكون اللغة التركية هي اللغة الرسمية للبلاد، وهو ما أيده أيضا محسن يازي أوغلي - رئيس حزب الوحدة الكبير - الذي طالب بسحب الملف من أيدي الجيش.

ودعم كل من بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي -، وألب أرسلان الحل الأمني للمشكلة، كما طالبا بعد الغزو التركي لشمال العراق بإقامة منطقة عازلة لضمان أمن تركيا.

الحل العسكري

إلا أن تشيللر ضربت بذلك عرض الحائط وقررت الحل العسكري للمشكلة الكردية، وهو مادفع ماهر قينان - رئيس الاستخبارات التركية السابق - إلى القول في حوار صحفي مع صحيفة «زمان» التركية يوم ٢٦ مارس الماضي أن عملية التدخل في شمال العراق التي بدأت يوم ٢٠ مارس الماضي جاءت كمحاولة من تشيللر لإعادة المصداقية إلى نفسها والتي فقدتها بسبب أحداث العلويين الأخيرة في أسطنبول وسقوط ١٨ عسكريا تركيا قتلى على أيدي حزب العمال الكردي في توغلي خلال شهر مارس، مما كان يلزم معه القيام بعملية خارجية ضد الإرهاب.

تشيللر ضربت عرض الحائط بتوصيات رؤساء الأحزاب التركية حول معالجة المشكلة الكردية وتبنت الحل العسكري

ولا يمكن بالقطع نفي دور العنصر الداخلي في القيام بالعملية، إذ إن تشيللر تواجه مشكلات داخلية كثيرة لا تستطيع حلها، مما يقضي بضرورة البحث عن قضية خارجية لشغل الرأي العام بها، ولن يكون هناك أفضل من غزو شمال العراق الذي لا توجد فيه أية سلطة.

لأنه إذا كانت تركيا عاقدة العزم بالفعل على تصفية حزب العمال الكردي لكانت الاستخبارات التركية قد أبلغت رئاسة الأركان عن موعد اجتماع حزب العمال الكردي في معسكر «بوته» الذي انعقد في الفترة من ٨ - ٢٧ يناير الماضي وحضره عبدالله أوجلان و٣١٧ من القيادات العليا خاصة وأن الاستخبارات كان لديها علما بالاجتماع قبل ثلاثة أيام من انعقاده - وذلك وفقا لما نشرته صحيفة «اقشام» التركية يوم ٢٥/ ٣/ ١٩٩٥م، مما أثار الجنرال باموك أوغلي - قائد اللواء التركي في هكاري -، وقال لسوغاز كوكسال - رئيس الاستخبارات - غاضبا: لو علمت بالأمر لكنت قد أرسلت ٣ طائرات كوبرا للقضاء عليهم، وبالتالي لم يكن هناك داع وقتها للعملية الأخيرة.

وهو ما نفاه سوغاز في اليوم الثاني، إلا أن وكالة الأنباء الكردية أكدت عقد الاجتماع في ذات الوقت بالفعل، مما يعني أن هناك خلافا في الرأي بين الاستخبارات والجيش في معالجة المشكلة الكردية، خاصة وأن تشيللر كانت قد اتهمت كوكسال أيضا عام ١٩٩٣م، بأنه لم يبلغها عن مواقع ومعسكرات حزب العمال الكردي في كل من: إيران وسوريا وشمال العراق، وأبرزت الصحف التركية ذلك الأمر وقتها.

الغرب يتراجع عن التأييد غير المباشر للغزو بعد الحشود الإيرانية خشية غزوها شمال العراق

وعموما فإن أهم ما نتج عن العملية العسكرية في شمال العراق، ظهور اقتراحات جديدة مثل إقامة ميكانيزم أمني بغطاء دولي في شمال العراق، مما يعني تكريس الوجود الأجنبي في المنطقة أولا، وإبقاء الوضع على ما هو عليه ليمكن إشعاله في الوقت الذي يريده الغرب ثانيا، وليبقى الأكراد بذلك ضحايا للسياسات الخاطئة في الدول التي يعيشون فيها، وأداة إشعال للحروب في المنطقة يكونون هم أول ضحاياها ■

الإخوان المسلمون يفوزون بمقعدين فى مجلس نقابة الصحفيين المصرية

تراجع التيار الناصرى والتيار الحكومى ومفاجآت فى نتائج الانتخابات

القاهرة: بدر محمد بدر



■ إبراهيم نافع



■ محمد عبد القدوس

■ جموع الصحفيين في جمعيتهم العمومية

أسفرت نتائج انتخابات التجديد الكلى لمجلس نقابة الصحفيين المصرية عن فوز إبراهيم نافع للمرة الرابعة بمنصب النقيب لمدة أربع سنوات قادمة، وحصل على ١٤٨٤ صوتًا بعد منافسة قوية لم تحسم إلا فى اللحظات الأخيرة مع جلال عارف المرشح الناصرى المعارض الذى حصل على ١٠٥٣ صوتًا، وعلى مستوى المجلس احتفظ سبعة مرشحين بمقاعدهم وعلى رأسهم محمد عبدالقدوس الفائز للدورة السادسة على التوالى والذى حصل على ١٨٠٢ صوتًا وهو أعلى الأصوات كعادته دائمًا، بالإضافة إلى علي هاشم وجلال عيسى ومجدى رضا وأمينة شفيق وإبراهيم حجازى وحاتم زكريا، وانضم خمسة أعضاء جدد للمجلس وهم يحيى قلاش وحصل على ١٠٤١ صوتًا وعبد العزيز خاطر وحصل على ١٠١٨ صوتًا وصلاح عبد المقصود وحصل على ١٠٠١ ثم حسن الرشيدى ٩٨١ ومحمد رجائى الميرغنى ٨٣٦ صوتًا، وبهذا يتشكل المجلس الجديد من أربعة يمثلون التيار الرسمى بالإضافة إلى النقيب، وخمسة يمثلون التيار المستقل الخدمى، وواحد يمثل التيار الناصري واثنين يمثلون التيار الإسلامى - إخوان مسلمون.

وقد تميزت معركة انتخابات النقابة لهذه الدورة بالمنافسة الشديدة بين المرشحين، وظلت النتائج غير واضحة المعالم حتى اللحظات الأخيرة من فرز الصناديق، ويمكن تلخيص أهم ما أسفرت عنه نتائج الانتخابات لهذه الدورة فيما يلى:

١ - اشتعال حدة المنافسة بصورة لم تكن متوقعة على منصب النقيب، واضطرار إبراهيم نافع لتقديم ما يطلق عليه الصحفيون «رشاوى انتخابية» مثل اعتماد خمسين جنيهًا شهريًا لكل صحفي كبدل تدريب ليصبح البدل الشهرى ٨٠ جنيهًا يصرف من نقابة الصحفيين، والإعلان عن إنشاء مدينة جديدة للصحفيين بمنطقة السواح بالأميرية وتخصيص ١٠٪ من شقق وزارة الأوقاف التى تبنيها خلال العامين القادمين للصحفيين، وأيضًا دعم مشروع العلاج ومشروع التكافل وبناء مبنى جديد للنقابة يتكلف أكثر من خمسة عشر مليونًا من الجنيهات خلال الدورة القادمة.. وبالرغم من الإعلان عن هذه الامتيازات قبيل إجراء الانتخابات بأيام قلائل، وما يعنيه من حسم المعركة إلا أنها ظلت معلقة حتى اللحظات الأخيرة، وهذا يؤكد حاجة المجتمع الصحفى إلى التغيير والبحث عن شخصيات قوية لإدارة النقابة.

٢ - نجاح حركة الإخوان المسلمين فى الحصول على مقعد ثان فاز به صلاح عبدالمقصود، الذى خاض الانتخابات تحت شعار «الإسلام هو الحل»، «الصوت الإسلامى» وحصوله على أكثر من ألف صوت من مجموع أعضاء الجمعية العمومية الذين شاركوا فى الانتخابات وبلغوا حوالى ٢٦٠٠ عضو، وذلك بالرغم من كافة الظروف التى حاولت عرقلة هذا الفوز ومنع حركة الإخوان من الفوز بهذا المقعد، إلى الدرجة التى أعلن فيها إبراهيم نافع قبيل ساعات من إجراء الانتخابات أنه «لن يتحالف مع الإرهاب، ولو كان ذلك آخر «كارت» يتمسك به وكان يقصد صلاح عبد المقصود، وكتب سعيد سنبل يوم الانتخابات مؤكدًا أن محمد عبد القدوس لو خاض الانتخابات بصفته إخوانيًا لما فاز، وكتب عادل حمودة مدير تحرير روز اليوسف عن «امتداد مواسير الغاز السام إلى نقابة الصحفيين بدخول التيار الإخوانى إليها».

وكان صلاح عبد المقصود قد حصل فى الدورة الماضية على ٥٤٥ صوتًا وكان ترتيبه الثالث فى المقاعد الاحتياطية، لكنه اكتسب فى هذه الدورة أكثر من ٤٥٠ صوتًا جديدًا واحتل المركز العاشر فى الترتيب للمقاعد الأصلية.

خسارة اليساريين والحكوميين

٣ - خسارة التيار اليسارى والناصري لأحد المقاعد، بعد أن كان ممثلا بمقعدين فى الدورة الماضية، جلال عارف، وشويكار الطويلة، باعتبار أن أمينة شفيق أقرب للتيار الحكومي، وأصبح له مقعد واحد جديد فى هذه الدورة يمثله يحيى قلاش - جريدة الجمهورية - وجاء تراجع التيار اليسارى والناصرى لصالح الإسلاميين.

٤ - فقد التيار الرسمى الحكومى مقعدين كان يحتلهما سلامة أحمد سلامة، الذي لم يترشح لهذه الدورة وأسامة سرايا الذى لم يتمكن من الفوز بالرغم من بقائه فى المجلس لخمس دورات متتالية، وبالتالى أصبح للتيار الحكومى أربعة مقاعد فقط بالإضافة إلى النقيب، مما يقتضى ضرورة التحالفات مع الآخرين بعد أن كان هذا التيار يشكل هيئة مكتب النقابة من خلال قائمته بشكل أساسى دون الآخرين.

٥ - بالرغم من امتلاك مؤسسة الأهرام لأكبر عدد من الأصوات (حوالى ٦٥٠ صوتًا) إلا أنها تراجعت من حيث التمثيل داخل المجلس إلى مقعدين فقط، بينما ارتفع ممثلو «الأخبار» إلى ثلاثة مقاعد و«الجمهورية» إلى أربعة مقاعد، واحتفظت روز اليوسف والوفد بمقعد مجدى مهنا ووكالة أنباء الشرق الأوسط مقعد واحد، ولواء الإسلام وصحف الإخوان المتوقفة عن الصدور مقعد واحد.. والمعروف أن المؤسسات الكبيرة تمثل أكثر من ٧٥٪ من أصوات الصحفيين، فالأهرام (٦٥٠ صوتًا) والأخبار (٥٥٠ صوتًا) والجمهورية أكثر من ٤٠٠ صوت والوكالة (أ.ش.أ) ما يقرب من ٤٠٠ صوت.

أما أهم ما تمثله انتخابات نقابة الصحفيين بالنسبة للتيار الإسلامى، فهو أنها النقابة السادسة التى تتقدم فيها حركة الإخوان المسلمين سواء من حيث الأصوات أو المقاعد، منذ تطبيق القانون رقم ١٠٠ لسنة ٩٣ الخاص بالنقابات المهنية، والذى كان يهدف إلى وقف سيطرة الحركة الإسلامية على النقابات وإزاحتهم عنها، وهذه النقابات الخمس هى الصيادلة والعلميين ونقابات المحامين الفرعية ونقابة الزراعيين ومؤخرًا نقابة المعلمين، وتأتى انتخابات نقابة الصحفيين لتؤكد استمرار المد الإسلامى فى النقابات المهنية المصرية، كدليل على استمرار هذا المد فى الشارع المصرى، مما يعزز فرص الحركة فى الانتخابات البرلمانية المقبلة.■

المؤتمر الـ٧٨ لنوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية:

المطالبة بدعوة الشعب للاستفتاء حول الموقف من المعاهدة النووية

رفض تشكيل اللجان العلمية بالجامعات وإعادة النظر في نظام الثانوية العامة الجديد

القاهرة: مراسل المجتمع

عقد أعضاء نوادي هيئات التدريس بالجامعات المصرية، مؤتمرهم العام الثامن والسبعين في مقر نقابة التجاريين بمدينة الإسماعيلية، وسط ظروف سياسية ومهنية متوترة، طالب أعضاء هيئات التدريس المشاركون في المؤتمر، الرئيس مبارك بدعوة المواطنين للاستفتاء في التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، أو عدم التوقيع في ضوء امتناع إسرائيل عن توقيعها إعمالا لنص المادة ١٥٢ من الدستور المصري التي تنص على ضرورة استفتاء الشعب في المسائل المهمة التي تتصل بمصالح البلاد العليا ، وأكد المؤتمر تأييده التام لموقف الرئيس مبارك من عدم توقيع مصر إلا إذا وقّعت إسرائيل، وحذر المؤتمر العام في توصياته ومناقشاته من الاختراق الصهيوني للتعليم العام والجامعي، وحمّل أعضاء هيئات التدريس بالجامعات أمانة عدم تطبيع العلاقات وصد كل محاولات الاختراق حتى تحل القضية الفلسطينية حلا شاملا عادلا يقيم دولة فلسطين على أرضها ويعيد القدس الشريف.

وقرر المؤتمر العام إدانة عضو هيئة التدريس الذي يخالف هذا الحظر، وإدراج اسمه في كتاب أسود يصدره المؤتمر كل ستة أشهر، وأكد الدكتور حسن مشرف - نائب رئيس نادي تدريس المنصورة - أن أساتذة الجامعات المصرية لن يطبّعوا العلاقات مع اليهود إطلاقًا، لأن بيننا وبينهم ثأر ودم وقال: «إنهم قتلوا أولادنا ودمروا مساكننا، واغتصبوا أعز مقدساتنا، ولابد من اتخاذ إجراءات حاسمة مع أي عضو هيئة تدريس يزور إسرائيل، حفاظًا على أمننا القومي...».

وشن الدكتور محمد عبد الله - رئيس نادي جامعة الزقازيق - هجومًا شديدًا في كلمته أمام المؤتمر العام على محاولات الاختراق الصهيوني للجامعات المصرية، مؤكدًا أن الباحثين الإسرائيليين ملأوا جامعاتنا، ليسوا كزائرين أو كباحثين علميين، بل كجواسيس، يدرسون واقعنا وينقلون أسرارنا، ويحيكون المؤامرات ضدنا، ولابد أن يكون لكل عضو من أعضاء هيئات التدريس دور في كليته لمقاومة هذا التغلغل الصهيوني، وإذا لم نكن قادرين على ذلك فلا قيمة لنا ولا معنى!

على المستوى الوطني والنقابي طالب أعضاء المؤتمر بضرورة إجراء الانتخابات القادمة لمجلس الشعب والشورى بنزاهة وحرية تسفر عن ترجمة صادقة لإرادة الشعب المصري، كما طالب المؤتمر بضرورة وقف العمل بقانون الطوارئ قبل إجراء الانتخابات، وإخضاع جميع مراحلها لإشراف فعلي كامل من القضاء، حتى ولو استغرق ذلك عدة أيام، واستنكر المؤتمر تصرفات الحكومة ضد النقابات المهنية مناشدًا إياها ترك شئون النقابات لأعضائها وترك الجمعيات العمومية باعتبارها صاحبة الحق الأصيل في محاسبة مجالس الإدارة لاتخاذ ما تراه في صالحها، وأشار المؤتمر في توصياته إلى أن النقابات المهنية تمثل التنظيم الديمقراطي للمجتمع المدني، وهي الصورة المشرقة للتنظيم الديمقراطي في البلاد، وناشد المؤتمر سرعة الإفراج عن القيادات النقابية التي تم اعتقالها قبل أكثر من شهرين.

اللجان العلمية للترقيات

وعلى المستوى المهني أعرب المؤتمر عن أسفه الشديد لتشكيل اللجان العلمية الجديدة للترقيات دون استشارة أعضاء هيئات التدريس، وفق ما جرى عليه العرف الجامعي وقانون تنظيم الجامعات من استشارة الأقسام العلمية، وطالب المؤتمر بضرورة إلغاء تشكيل وطريقة عمل اللجان العلمية الجديدة وإعادة عرض الموضوع على الأقسام العلمية بالكليات لإبداء آرائها، حتى يأتي تشكيل هذه اللجان بما يحقق الصالح العام في الجامعات المصرية.. كما رفض المؤتمر محاولات إلغاء مظاهر الديمقراطية داخل الجامعات، مثل إلغاء انتخابات العمداء، وتحويل الجامعات إلى مرافق خاضعة للسلطة المركزية لوزير التعليم، والذي خص نفسه برئاسة جميع المجالس الجامعية، وإطلاق يده في التحقيق مع أي عضو من أعضاء هيئة التدريس من خلال رؤساء الجامعات، الذين حوّلوا بالفعل أعضاء هيئات تدريس ورؤساء نواد للتحقيق ومجالس التأديب، مثلما حدث مع الأستاذ الدكتور محمد عبد الله رئيس نادي الزقازيق، والأستاذ الدكتور الشافعي بشير أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي بجامعة المنصورة.

رئيس نادي جامعة الزقازيق يشن هجومًا شديدًا على محاولات الاختراق الصهيوني للجامعات المصرية ويؤكد أن الباحثين الصهاينة جواسيس ينقلون أسرارنا ويحيكون المؤامرات ضدنا

وطالب المؤتمر بإعادة النظر في نظام الثانوية العامة الجديد، الذي زاد من معاناة الأسر المصرية، وأكد المؤتمر أن نظام الثانوية العامة الجديد انطوى على عيوب خطيرة، تسببت في عدم الانتهاء من تدريس المناهج الدراسية، وسوء الحالة النفسية للطلاب وضخامة العبء المادي الذي ألقى على الأسرة بسبب مضاعفة الدروس الخصوصية على مدى عامين كاملين، بالإضافة إلى التوزيع غير المتوازن لدرجات المواد التي يمتحن فيها الطالب، حيث حازت درجات السنة الثانية من المرحلة الثانوية على ثلثي مجموع الدرجات، بينما أصبح نصيب السنة الثالثة ثلث الدرجات فقط.

وقد اختتم المؤتمر العام للنوادي أعماله التي استمرت يومًا واحدًا، وسط تصميم الأعضاء على انتزاع حقهم في التعبير عما يحقق المصلحة العليا للتعليم والبحث العلمي وأساتذة الجامعات في مصر، والمعروف أن المؤتمر العام للنوادي يقوده التوجه الإسلامي ويشارك فيه أكثر من ٨٠٪ من الجامعات المصرية، بينما تحاول بعض الجهات الرسمية إيجاد نواد بديلة، تكون مهمتها الخدمات المادية فقط، ولا شأن لها بالعمل السياسي والوطني وما يدور في الجامعات، وهو ما يلقى معارضة شديدة داخل الوسط الجامعي.■

ضابط روسي في جحيم جروزني (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

ويواصل الضابط الروسي تقريره قائلا:

«لقد كانت الظروف التي واجهها الجنود الروس في شيشانيا ماساوية، في افغانستان كان الجنود يحصلون على كميات كبيرة من اللحوم المعلبة، والحليب المكثف، والعصير، والبسكويت، والشاي، والستيرنو، والأرز، اما في شيشانيا، فكل ما رايت الجنود ياكلونه هو البرغل مع قليل من اللحم.

ولم ار في شيشانيا جنديا روسيا واحدا يمتلك حقيبة للنوم او كفوف او اية معدات اخرى تلزم الجندي، وفي الحقيقة يتولد لديك الانطباع بان الجنود الروس قد خرجوا لتوهم من الكهف، حيث ما زالوا يطهون طعامهم فوق المواقد وينامون على الأرض بدلا من الخيام، فلم تتح الفرصة للجنود لتغيير ملابسهم الداخلية او الاستحمام لأسابيع، وبدا كما لو أن الروس يخوضون هذه المعركة قبل مائتين او ثلاثمائة سنة، وكان الفارق الوحيد ان ما كان يحمله جنودنا في اياديهم القذرة ليس بنادق من الطراز القديم بل بنادق الية متقدمة.

لقد اثيرت ضجة كبرى في افغانستان عندما وقع جندي واحد اسيرا في يد المجاهدين الأفغان، وقد بذل جهاز المخابرات «كي. جي. بي» والاستخبارات العسكرية جهودا لتحديد اماكن الأسرى السوفييت ثم يبدا القادة الميدانيون المفاوضات لتحريرهم.

في البداية حاولوا التعامل من منطلق القوة باللجوء إلى القصف والتفجير وإطلاق الصواريخ على القرى، وإذا واصل المجاهدون رفضهم إطلاق السجناء، كانت تبذل جهود لدفع فدية لتخليصهم من الأسر، وكثيرا ما كان يتم إجراء مقايضة الأسرى بالطحين والكاز والملابس واحيانا بالأموال النقدية، وفي أحيان قليلة بالأسلحة.

اما في حرب الشيشان، فإن القيادة العسكرية لا تتحدث مجرد حديث عن مصير المفقودين او الأسرى من الضباط والجنود، وتعين على الأمهات المنكوبات الذهاب إلى شيشانيا لتخليص ابنائهن.

في افغانستان كنا على يقين باننا إذا قتلنا، فسوف ندفن في وطننا، فقد كان يتم سحب الجثث من ارض المعركة، وعندما كان المجاهدون يرفضون تسليم جثة جندي روسي، كنا ندفع بوحدة عسكرية او لواء او حتى فرقة عسكرية لتخليص جثة ذلك الجندي، واحيانا كانت تلحق بنا خسائر كبيرة في مثل هذه العمليات، لكن كان لدينا إصرار كبير على استرجاع جثث الجنود القتلى لدفنها في الوطن.

إنه ليؤلمني ان اصف كيف تترك جثث الجنود الروس القتلى احيانا في العراء لتاكلها الكلاب، وبعضها يتهشم تحت جنازير الدبابات الروسية ذاتها او يدفن تحت انقاض البنايات التي يدمرها القصف المدفعي والصاروخي الروسي.

وهناك شيئان اثارا قلقي على نحو خاص في شيشانيا:

الأول: انني رايت كتائب عسكرية روسية تتعرض للقصف على بعد ٢ ـ ٣ كيلو مترات من الوحدات الروسية الأخرى التي لم تتحرك لمساعدتها، وذلك لأن هذه الوحدات قامت بمهامها اليومية ولم يعد يفترض فيها المشاركة في اية مهام اخرى لذلك اليوم، ويمكنني القول بثقة كبيرة إن ذلك لم يحدث ابدا في افغانستان.

الثاني : ادهشني الكم الهائل من الميداليات التي تدفقت على الضباط والجنود ممن حاربوا في شيشانيا، حيث إنني اعرف احد هؤلاء الضباط الذي تقلد وساما لشجاعته، وذلك لأنه ترك موزدوك في شمال أوسيتا، حيث مقر قيادة أركان الجيش الروسي، وذهب إلى شيشانيا لعدة ايام لكنه لم يشارك ابدأ في القتال.

كان على الجندي المشارك في حرب افغانستان، لكي يتقلد مثل هذا الوسام، أن يخوض المعارك طوال ما يزيد عن العام.

لقد خرجتُ من شيشانيا بإحساس مرعب، إذ ان الحرب الأفغانية لم تكن شيئا مقارنا بهذه الحرب، بل لا ابالغ إن قلت إنها كانت نزهة في الحديقة بالمقارنة مع هذه الحرب.

والمثل الروسي يقول: «إن الإنسان الحكيم يتعلم من اخطاء الآخرين، اما الغبي فلا يتعلم إلا من اخطائه هو»، وبعد زيارتي للجبهة في شيشانيا، توصلت إلى نتيجة مؤداها اننا نحن الروس لم نفشل فقط في تعلم الدروس من اخطاء الآخرين، بل إننا لم نتعلم من أخطائنا، ويتم الآن إجبارنا على تكرار هذه الأخطاء».

هذه الشهادة الوثيقة من هذا الضابط الروسي لا تحتاج إلى تعليق مهما حاول الروس أن يثبتوا انهم قد انتصروا على الشيشان، لقد دمر الروس جروزني هذا حق، وحولوا اجمل مدن القوقاز إلى خراب واطلال ثم رفعوا العلم الروسي على بقايا القصر الجمهوري بها، في محاولة لإقناع انفسهم بانهم اصبحوا منتصرين في الوقت الذي يدركون فيه جيدا انهم مهما اعلنوا عن انتصارات فسوف يظلون حتى في نظر انفسهم هم المنهزمون.■

«المجتمع» ترصد من «رفح» و«العوج

الصهاينة مازلوا يسعون لإدخال الأغذية الفاسدة والحاملة للأمراض يقظة من رجال الجمارك والأمن المصري لألاعيب اليهود

شعبان عبدالرحمن يكتب من رفح

محاولات العدو الصهيوني اختراق العقلية المصرية، وتدمير الاقتصاد المصري والثروة الزراعية والتربة لم تتوقف منذ نشأة الكيان الصهيوني وقيامه، غير أن كامب ديفيد فتحت ابواب مصر على مصراعيها أمامه، وها هي الدول العربية تتبارى الآن في سرعة إقامة علاقات مع الكيان الصهيوني، وتتضافر جهود الدول الكبرى مع الكيان الصهيوني لإقامة السوق الشرق أوسطية التي يسود فيها العدو على دول المنطقة، ولتقديم صورة واقعية عن الاختراق الصهيوني لأرض الكنانة باعتبارها تمثل ثقلا سكانيا واقتصاديا كبيرا في العالم العربي، قام الزميل شعبان عبد الرحمن بزيارة لمنطقة الحدود المصرية مع فلسطين حيث رصد ظاهرة الاختراق الصهيوني لمصر عبر بوابتي رفح والعوجة وتجول في سيناء التي تعتبر بوابة مصر الشرقية وخرج لنا بهذا التقرير الموضوعي الذي نقدمه إلى المتهافتين على العلاقات مع العدو الصهيوني.

«المجتمع»

على امتداد الحدود بين الجانبين توجد ثلاثة منافذ في رفح، والعوجة، وطابا، ويتركز الضغط في التبادل على منفذي رفح والعوجة، الأول لمرور المسافرين والثاني لعملية التبادل التجاري بين الجانبين.

في ميناء رفح تسير الحركة بهدوء وتدفق المرور ما زال في معدله الطبيعي، برغم أن السلطة الفلسطينية لم تتسلم المنفذ عمليا من الجهة الأخرى (فلسطين) وما زال اليهود هم الذين يديرون الحركة والعلم الصهيوني ما زال مرفوعًا عليه والتعامل - بيننا عند المنفذ - ما زال يتم مع الميناء.. ويضيف أن الذين عبروا بتدفق هم جنود الشرطة الفلسطينية وبعدهم فالمرور عادي عند معدله، أما بالنسبة للتدفق السياحي فقد انخفضت نسبته بمقدار ٣٠٪ حيث يستقبل الميناء يوميا ٨ أتوبيسات من السائحين الأجانب من داخل الكيان الصهيوني بينهم أتوبيس واحد صهاينة، وإن كان المعدل قد



■ بوابة منفذ رفح من جهة مصر

تزايد في الفترة الأخيرة، ويؤكد لي خبير سياحي أن الزيارات السياحية لمصر بالنسبة للأجانب تتم في إطار برنامج متكامل يتم وضعه للسائح من قبل الشركات المنظمة بحيث تشمل مصر والكيان الصهيوني وأن البرنامج يركز على أن يكون الوقت المخصص لمصر ينحصر في المواقع الأثرية الهامة، وأنهم لا يتركون وقتا كافيا لسائحي المجموعات ليقضوه في مصر حتى لا يفرغ كل ما في جيبه، وحسب تعبير مسئول أمني في رفح أنهم «ينفضونه» في إسرائيل ولذلك تكون حمولة السائح من الدولارات خلال دخوله مصر قادما من الكيان الصهيوني تكون خفيفة.

الضجة الإعلامية حول الاختراق الصهيوني للزراعة خفضت نسبة البذور المغشوشة... لكن محاولات التهريب مازالت مستمرة

ارتفاع نسبة التبادل التجاري

وفي قسم الرقابة على الصادرات التقيت بأحمد القصاص - مدير الرقابة على الصادرات في كل من منفذي رفح والعوجة - حيث لفت انتباهي إلى أن منفذ رفح هو منفذ لعبور الأشخاص بالدرجة الأولى، و«العوجة» هو منفذ تبادل الرسائل التجارية مؤكدا أن نسبة التبادل التجاري بين مصر و«العدو الصهيوني» ارتفعت بعد توقيع اتفاق غزة اريحا بنسبة ٦٠٪ وأوضح أن نسبة ما تستورده مصر تساوي ١٠٪ مما تصدره لليهود أي أن تصدير السلع

ق».. محاولات الاختراق الصهيوني لمصر

المصرية أكثر بكثير من الاستيراد.. ثم قال أنه يعمل في المنافذ منذ ١٣ سنة أي منذ بداية التطبيع وكانت عمليات التبادل التجاري تنحصر يوميا في رسالة واحدة فقط بينما الآن قفزت إلى ٨ رسائل في المتوسط وتزداد.

وأشار إلى أن مصر تستورد من الصهاينة خراطيم الري بالتنقيط وملحقاتها وقطع غيار السيارات والمكيفات وخراطيم الضغط العالي والتفاح والموز وكتاكيت عمر يوم.. أما مصر فتصدر لهم الموبيليا (الأثاث)، والكتب الثقافية والدينية (لأهل فلسطين) والبتومين (الأسفلت) والطُّفْل والحناطير ولب البطيخ والزلط «نوع الفينو» الذي يستخدم في عمل الأرضيات والمزايكو والجرانيت، وفحم الشيشة (أسبوعيا ٥٠ طنا).

لكن شهود عيان آخرين أفادوني بأنه يتم أيضا تصدير الزلط (نوع ساندوتش) والطوب الرملي المستخدم في عمليات البناء وهو الذي كان يتم تصديره منذ ثلاث سنوات، حيث كان يستخدم في بناء المستوطنات الصهيونية وقد قمت بالكشف عنه في حينه من خلال مطاردة للحافلات التي تنقله من القاهرة حتى العوجة، ونشرت تفاصيل المطاردة في الصحف المصرية ومن يومها توقفت هذه العمليات تماما، ولكن يبدو أن عمليات تصدير الطوب هذه قد بدأت بعد غزة - أريحا وربما سيكون الزعم هو تعمير غزة أريحا وليس بناء المستوطنات.

ويواصل أحمد القصاص موضحا أن طبيعة عمله تتركز في مراقبة جودة السلع ومواصفاتها، وأنه بناء على ذلك يقوم بفحص السلع ومطابقتها بالمواصفات وما تحتاج منها إلى تحاليل لإثبات جودة مواصفاتها يتم حجزها ويؤخذ منها عينة ترسل للمعمل المركزي الخاص بالصادرات والواردات بالقاهرة بعد أن يتم تشميع الرسالة ويتم إخطارنا بالنتيجة بالتليفون خلال ٤٨ ساعة، وقال إنه بعد توقيع غزة - أريحا تم رفض أكثر من رسالة من الموز الصهيوني (الرسالة ٢٧ طنا) لإصابتها بعفن بنسبة ٤٠٪ وحملها لحشرات غير موجودة في مصر من الممكن أن تسبب وباءً عاما، ويلفت الانتباه إلى أن المصدِّر اليهودي أعاد بعض هذه الرسائل ثلاث مرات محاولاً إدخالها ولكنها رفضت بحسم، ويشير في هذا الصدد إلى مراوغات الصهاينة وكثرة جدالهم وتعدد حيلهم فقد كانت المناقشات تستمر معهم لمدة خمس ساعات يحاولون فيها بكل أساليبهم إدخالها ولكن دون جدوى، كما تم رفض أكثر من ألف كرتونة من صلصة الطعام ثبت انتهاء فترة صلاحيتها.

ويؤكد عبد اللطيف السعيد - مسئول الحجر الزراعي - ومعه أحمد القصاص (الرقابة) ومطاوع عبدالحليم (حجر صحي) أن أخطر شيء يتم التدقيق عليه حاليا فيما هو قادم من إسرائيل... المأكولات بكل أنواعها زراعية أو تصنيعية وتقاوي الزراعات.. يقول عبداللطيف السعيد أن المأكولات لكي نسمح بدخولها فلابد أن تكون حاصلة على شهادة وموافقة من هيئة الإشعاع الذري، أما البذور



■ التقاوي .. على رأس قائمة التهريب

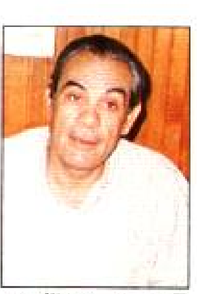
والتقاوي فلابد من حصولها على شهادة صلاحية وموافقة على الدخول من لجنة التقاوي المصرية وهذه الموافقات لا يحصل عليها إلا المستوردون.

(ملحوظة : علمت من مصادر في وزارة الزراعة أن القطاع المسئول عن استيراد التقاوي رفض مؤخراً دخول وكيل استيراد البذور الصهيونية في مناقصة استيراد عدد من البذور والتقاوي، وسبب ذلك هو الحملة الإعلامية الشديدة ضد البذور الصهيونية وهذا في حد ذاته نوع من الحد في التعامل في مجال البذور والتقاوي بالذات).

ويضيف عبداللطيف السعيد: أن أي كميات من المأكولات وخاصة عسل النحل يتم إعدامها فورا بعد مصادرتها مع حاملها لأن علمنا أن العسل الإسرائيلي يحمل طاعون «الفاروا» الذي يدمر إنتاج العسل، كما أن أي بذور يتم ضبطها تعدم فوراً، نحن نعتبرها غير صالحة طالما لا تحمل شهادة الصلاحية وموافقة لجنة التقاوى حفاظا على ثروتنا الزراعية من أية أوبئة.

التقاوي.. التجارة السرية الرابحة

ويعيد الجميع التأكيد على أن الحسم في إعدام هذه الأصناف شاع بين المسافرين، فقلت نسبته كثيرا ولكن الشيء الذي لم تتم السيطرة عليه تماما هو تهريب التقاوى والبذور، أولا لسهولة ذلك، فالمسافر أو المسافرة يمكنها بسهولة أن تحمل ربع كيلو بذور في أي مكان وخاصة بذور الطماطم التي وصل سعر الكيلو منها ٦٠ ألف جنيه،



■ حمدي الأهتم مدير جمرك الميناء



■ تدمير الإنتاج الزراعي هدف صهيوني بعيد

والسبب الرئيسي في استمرار محاولات تهريب البذور والتقاوي هو أن مزارع سيناء ما زال يجد فيها أجود الأصناف التي تعطيه أعلى إنتاج، هكذا يؤكد عدد من المزارعين، ولذلك فإن التجارة السرية الرائجة في رفح والعريش ما زالت تجارة التقاوي والناس تتحايل على إدخالها بشتى الطرق.

محمود أمين ـ نقيب الزراعيين في شمال سيناء ـ ويعمل في الزراعة بمزارعه منذ خمس سنوات يقول إن عمليات التهريب بالنسبة للتقاوي قلت بعد غزة ـ أريحا بنسبة ٣٠٪ لزيادة الاستحكامات ومع ذلك ما زال المزارع وأنا شخصيا نعتمد في الزراعة على التقاوى اليهودية.. ويرد على ما يتردد عن غش التقاوي أو تحميلها بأمراض وأوبئة مدمرة للزراعة بأنه كان من الممكن أن يحدث من بداية التطبيع، ولكني أعتقد أن خطة اليهود ربما تغيرت الآن وهم يسعون لكسب الثقة في السوق المصري بالنسبة لكل منتجاتهم وأولها أنهم يسعون لضمان السوق المصري (أكبر سوق في الشرق الأوسط) وهذا في حد ذاته أخطر علينا من تسميم التقاوي.

قلت له: وهل تعتقد أن العدو الصهيوني من الممكن أن يساعدك على زيادة إنتاجك الزراعي وتحقيق الاكتفاء الزراعي بهذه الدرجة؟

قال: أعلم أنهم يهود.. وأنهم أعداؤنا.. وأن الصراع بيننا لن ينتهي بنص القرآن.. وأعلم أن مئات الأفدنة من الطماطم (نوع أورنيت) التي استوردت تقاويها من إسرائيل قد بارت في العام الماضي وحدث كساد في الإنتاج ولكن في مقابل ذلك هنا زراعات لم تظهر فيها الأمراض حتى الآن، والأهم فليس عندي البديل الذي يساعدني على الزراعة لكي أعيش ونحن نختار هذه البذور كبديل مر.

البذور المغشوشة

سألت كل من قابلتهم تقريبا عن سر الضجة التي كنا نسمعها عن ضبط كميات كبيرة من التقاوي والبذور الصهيونية المغشوشة، فقال لي مصدر أمني أن ذلك كان يحدث بالفعل من قبل ولكنه قلّ حاليا بنسبة ٨٠٪ وطبقا لقاعدة حصول التقاوي على شهادة من لجنة التقاوي المصرية بالصلاحية فإن أية كميات مهربة يتم ضبطها توضع في خانة غير الصالحة ويتم مصادرتها وإعدامها فوراً.

ويؤكد العديد ممن قابلتهم في الجمرك أو في سيناء أن غش البذور لن ينتهي.. فهذه تجارة مهربة وكل ما يهم مهربها أن يحقق ربحا كبيرا لا يهمه إنتاج ولا غيره.. ومن ثمّ تعددت أساليب الغش.. فمن الممكن أن يكون الصهاينة هم الذين يغشوه ويلوثوه ويهربوه لنا.. حسب المصدر الأمني.. هل هم يهمهم مصلحتنا في أي شيء.. ولذلك يتم الإعدام بعد المصادرة.

ومن ناحية أخرى فإن المهرب نفسه القادم من فلسطين يمكن أن يحصل على العبوات الفارغة للتقاوي الأصلية ويصنع هو تقاوى بطريقته ويضعها في هذه العبوات بعد الحصول ـ بأية طريقة ـ عليها من مصانعها ويبيعها على أنها أصلية، هذا يحدث وخاصة مع الطماطم التي وصل سعرها ٦٠ ألف جنيه للكيلو.. وهكذا تتعدد أساليب الغش ويبقى المزارع في سيناء هو حقل التجارب.. وهو وحظه.

وبمناسبة التهريب وانخفاض نسبته فإنه على أي حال يظل منحسراً وقليلاً عن طريق المنافذ ولا يتعدى الكميات البسيطة التي لا تزيد عن الجرامات خاصة من التقاوي.

أنفاق التهريب في رفح

أما العمليات التهريبية الكبرى فإنها تتم بعيدا عن المنافذ، وكانت أكثر الطرق شيطانية في هذا السبيل طريقة التهريب من تحت الأرض وكان ميدانها مدينة رفح المصرية على الحدود مع رفح الفلسطينية حيث يتفق المهرب من مصر مع المهرب من رفح الفلسطينية، على حفر أنفاق تحت الأرض من ساحة بيت أحدهما على جانب إلى ساحة بيت الطرف الآخر.

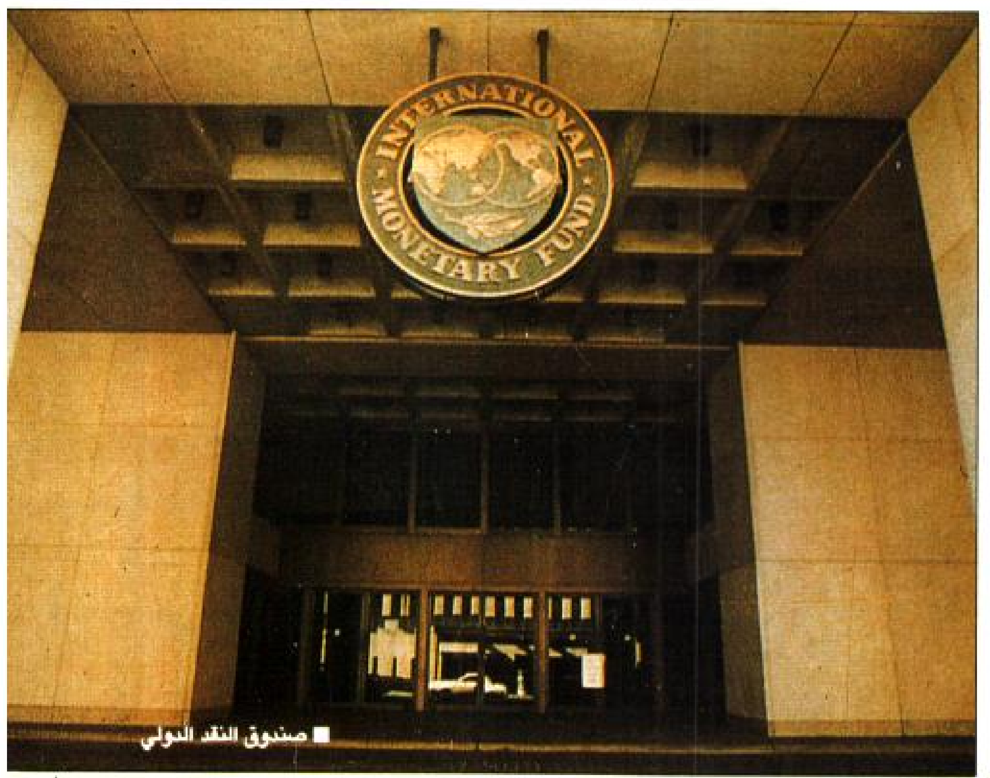
يقول لي العديد من أهل رفح أن هذه الطريقة تولدت من خبرة الناس بحفر آبار المجاري أمام بيوتهم.. فليس في رفح شبكة صرف صحي وكل بيت يحفر أهله حفرة أمامه يتجمع فيها الصرف ليختفي بعد ذلك في أعماق الرمال، هذه الطريقة ولّدت لدى العديد من الناس خبرة الحفر التي استخدمها المهربون في حفر أنفاقهم التي تبدأ بحفر بئر عمق ٨ أمتار ثم يجري بعد ذلك حفر النفق بعد تجهيز البئر تماما، وبالطبع فإن ذلك يكون شيئا عاديا (حفر الآبار) عند كل الناس ولذلك تتم العملية بنجاح.

وهكذا محاولات التهريب لن تنتهي طالما تحقق أرباحاً طائلة من المال.

ويبقى بعد كل ذلك أن نؤكد من خلال هذه الجولة أن الصهاينة لم يعودوا قانعين باختراق مصر ببذور ملوثة أو دولارات مزيفة ولكنهم يطمحون وبإلحاح على التهام السوق المصري كله التهاما بصفته أكبر سوق في المنطقة، ولذلك فإنهم يحاولون خلق نوع من الثقة فيه فذلك أكثر فائدة من المسائل الأخرى ... وربما يكون هذا هو التكتيك الجديد.. تكتيك السوق الشرق أوسطية! ■

لم يعد الصهاينة قانعين باختراق مصر ببذور ملوثة ولكنهم يطمحون في التهام السوق المصري كله

الجذور التاريخية للاستعمار المالي المعاصر



■ صندوق النقد الدولي

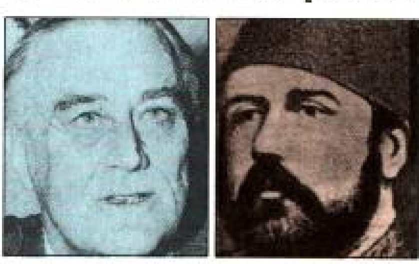
بون: نبيل شبيب

في عام ١٨٥٤م بدأت مصر بالاستدانة الخارجية، ورافق ذلك الانسلاخ الحضاري والتوجه الغربي، الذي عبّر عنه قول الخديوي إسماعيل: «بلدي لم يعد في إفريقيا فنحن اليوم نشكل جزءًا من أوروبا»، ومع بداية الأخذ بالتقنين الغربي بدأ تراكم الديون الخارجية، فارتفعت في الفترة بين ١٨٦٣ و١٨٧٦م من ٣ إلى ٦٨,٥ مليون جنيه، واوصلت عام ١٨٧٦م إلى العجز عن السداد، فتشكلت «لجنة الدين العام» بمشاركة الدول الأوروبية الدائنة، فكانت بمثابة «مجلس وصاية» ونواة السقوط في براثن الاحتلال البريطاني عام ١٨٨٢م.

وفي عام ١٨٥٦م بدأت الدولة العثمانية بالاستدانة الخارجية، ورافق ذلك أيضا الانسلاخ الحضاري والتوجه الغربي، الذي عبّر عنه مرسوم الباب العالي وهو يقرر: «إعادة تنظيم الدولة على أسس أوروبية حديثة»، وتتكرر الصورة المذكورة أعلاه، من حيث الأخذ بالتقنين الأوروبي، ومن حيث تراكم الديون التي ارتفعت بين ١٨٥٨ و١٨٧٥م من ٥,٥ إلى ٢١٨ مليون ليرة تركية، وكذلك من حيث تشكيل «مجلس إدارة الدين العام العثماني» بمشاركة أوروبية، وكان نواة مزيد من الانهيار الذي أدى في النهاية إلى السقوط الأخير مع الحرب العالمية الأولى.

وهذا شأن تونس أيضا وقد بدأت بالاستدانة عام ١٨٣٠م، وعجزت عن السداد فبدأت أشكال الوصاية الخارجية عام ١٨٦٧م، وانتهت إلى الاحتلال الفرنسي عام ١٨٨١م.

كان الطريق واحدًا وكانت النتائج متماثلة على الدوام، ولم يكن هذا «الاستعمار المالي المستورد» ينطوي من البداية على حتمية العجز عن السداد نتيجة انعدام التخطيط، ونتيجة الفوائد الربوية المركبة بما يجعل الخدمات المالية للدين تستهلك ما قد يتحقق من أرباح عن طريق استثماره محليا فحسب، بل كان ينطوي أيضا على أشكال من الاستغلال والنهب المالي، بصورة مباشرة، ومن ذلك على سبيل المثال أن نسبة الفوائد الربوية على الديون المصرية كانت بين ١١,٩٪، وعلى الديون التركية بنسبة ١٠٪، بينما كانت النسبة المتداولة داخل البلدان الأوروبية الدائنة حوالي ٥٪، كذلك فقد اقترنت الاستدانة الأجنبية بجلب المستشارين الأجانب واستيراد البضائع من الدولة الدائنة، فكانت تستعيد القروض والفوائد المركبة وزيادة عليها من خلال «الأسعار الباهظة» أيضا، ومن الأمثلة على ذلك مشروع بناء مرفأ الإسكندرية بالقروض، وقد كلّف مصر آنذاك ٢,٣ مليون جنيه، وبعد بضع سنوات قدّرت لجنة حيادية التكاليف الحقيقية فكانت في حدود ١,٤ مليون جنيه.



■ الخديوي إسماعيل ■ روزفلت

إن حصول الدولة المستدينة على مبلغ ١٠٠ جنيه مثلا، كان يعني بعد خصم الخدمات والفوائد الربوية حصولها على أقل من ٦٨ جنيها، فإذا أضيف إلى ذلك استغلال الشركات لموقعها المتميز باعتبارها من الدولة الدائنة، لم يبق أكثر من ٤٠ جنيها، وكان من المفروض أن تحقق الدولة المستدينة إذن أرباحا من استثمار هذا المبلغ بما يزيد على ٦٠٪ أثناء فترة التسديد، كيلا تكون خاسرة، وكيلا تصل إلى مرحلة العجز عن السداد، وكان هذا مستحيلا في الماضي، ومستحيلا في الوقت الحاضر، وهو ما يمثّل أحد الأسباب الرئيسية، لما يوصف بأزمة الديون في البلدان النامية.

ولم يكن ذلك مجهولا في الغرب، حيث تكونت منذ القرن التاسع عشر شبكة مصارف مالية تتعامل بصورة لا تختلف اختلافا يذكر عما هو سائد الآن رغم اكتسابه مع الزمن صورة «هيكل دولي» أشد فعالية، لا سيما وقد تحوّل التنافس بين الدول الدائنة على الاستغلال في أواخر العصر الاستعماري العسكري، إلى تعاون وثيق في العصر الاستعماري المالي الراهن.



■ بطرس غالى يتحدث فى مؤتمر السكان بالقاهرة

تدويل الاستعمار المالي

جنبا إلى جنب مع تكوين الأمم المتحدة وترسيخ السيطرة السياسية والأمنية عالميا عن طريق «أنظمة مجلس الأمن» وسواه من الأجهزة والمنظمات الدولية، بدأت تكوين المؤسسات الدولية لترسيخ السيطرة الاقتصادية والمالية أيضا، فأثناء الحرب العالمية الثانية بدأت مناقشة وضع صيغة جديدة للفترة التالية، وأبرز ما ظهر آنذاك كان أفكار الخبير البريطاني جون ماينارد كانياس، وملخصها أن تدعم الدول ذات الفوائض التجارية العالمية الدول الأخرى وفق نظام «رسوم ضرائبية» تصاعدية، تخفف الفوائض لتمنع الانهيار العالمي كما وقع أواخر العشرينات الميلادية، وجوهر هذه الأفكار أن النقد وسيلة للدفع وليس سلعة بقيود ذاتية، وهذا ما كان رد فعل على ما ظهر من مساوئ للرأسمالية على أرض الواقع، لا سيما عند الانهيار الاقتصادي الشامل في أواخر العشرينيات الميلادية، وظهرت مقابل ذلك أفكار رأسمالية متشددة، وتبناها وزير المالية الأمريكي في تلك الفترة هنري مورجنتاو، وتقوم على أساس تثبيت مسئولية العجز التجاري على الدولة التي تعاني منه، وليس على أساليب التعامل الدولي بغض النظر عمّا تشهده من انحرافات، وبالتالي فعلى الدولة نفسها العمل - عن طريق الاستدانة غالبا - لتحسين وضعها الذاتي، وتعني الاستدانة الفوائد الربوية وتحقيق الميزات للدولة الدائنة في النهاية، على غرار ما كان في القرن التاسع عشر الميلادي تماما، والجدير بالذكر أن هذا التصور الأمريكي يتناقض من الجذور مع تعامل واشنطن هذه الأيام مع سواها، ومن ذلك عجزها في التبادل التجاري مع اليابان، فهي تطالب اليابان بفتح أسواقها بإجراءات «فوقية»، بدلا من مطالبة الأمريكيين الا يكون نمو حجم الاستهلاك داخل بلادهم أكبر وأسرع من نمو حجم الإنتاج المحلي، وبتعبير آخر تحمل مسئولية العجز على الدولة الأخرى وليس على نفسها كما تقضي أفكار مورجنتاو.

ولكن التصور الأمريكي المذكور هو الذي فرض نفسه في ظل ظروف الحرب العالمية الثانية ومعطياتها، فكان محور المؤتمر الدولي الذي انعقد لمدة ثلاثة أسابيع في يوليو (تموز) ١٩٩٤م، بدعوة من الرئيس الأمريكي روزفلت، وظهرت بناء عليه «مبادئ بريتون وودس» نسبة إلى اسم القرية الصغيرة التي استضافت المؤتمر بمشاركة ٤٤ دولة، وهي المبادئ التي يتعامل بها صندوق النقد الدولي والمصرف المالي العالمي المنبثقان عن المؤتمر، واللذان يحتفل الآن بمرور خمسين سنة على قيامهما.

ويقول جاك بولاك - أول مدير تنفيذي لصندوق النقد الدولي - إن الإدارة الأمريكية فرضت نفسها على الأوروبيين المشاركين في المؤتمر وهم في مرحلة الهزيمة أمام النازية، وعلى الدول النامية التي لم يكن لها وزن يذكر، فجميع ما تقرر كان متفقا عليه بين واشنطن ولندن قبل انعقاد المؤتمر.

وتحولت المؤسستان العالميتان بذلك إلى وسائل - كالأمم المتحدة - لتنفيذ ما تقرره بضعة مصارف مالية مركزية في بعض الدول، كما يشهد إدوارد بيرنشتاين - مدير أعمال صندوق النقد الدولي سابقا، وأحد المشاركين في مؤتمر بريتون وودس -، وأصبحت المؤسستان بذلك «أدوات منحازة ماليا وسياسيا في مصالح الشمال على حساب مصالح الجنوب» كما ورد في وثيقة الدول النامية الموجهة إلى صندوق النقد الدولي بمناسبة مرور خمسين عاما على قيامه، فصندوق النقد الدولي «يضع برامج ذات نتائج وخيمة بالنسبة إلى شعوب البلدان النامية ويطالب الحكومات بتنفيذها دون مراعاة آثارها، رغم أن الاستقرار

«الاستدانة الأجنبية اقترنت بجلب المستشارين الأجانب واستيراد البضائع من الدول الدائنة والأسعار الباهظة للخدمات التي تقدمها الدول المقرضة»

السياسي والثقة بين السكان والسلطة شرطان لا غنى عنهما من أجل تحقيق استقرار اقتصادي» حسب تعبير البروفيسور «جيفرس زاكس» من جامعة هارفارد، وأحد كبار الخبراء الرأسماليين المعتمدين في دعم التحولات الاقتصادية في شرق أوروبا بعد سقوط الشيوعية.

المساعدة الخانقة

إن ما يُسمى سياسة المساعدات الإنمائية قام من البداية على أسس استعمارية محضة، فلم تكن أزمة الديون الراهنة نتيجة تطورات غير منتظرة، بل نتيجة توجهات مقصودة تستهدف السيطرة المالية والاقتصادية إلى جانب السياسية والأمنية، ومرت إلى الآن ثلاثة عقود وصفت بعقود «التنمية»، وقيل إن أهداف العقد الأول ١٩٦٠ ـ ١٩٧٠م هو تحقيق نمو اقتصادي في الدول المستدينة بمعدل ٥٪ سنويا وزيادة وسطي الدخل الفردي فيها بمعدل ٣٪ سنويا، ولم يتحقق الهدفان، بل ازدادت رفاهية الدول الدائنة إلى درجة الترف الاستهلاكي، وكان هذا معروفا من البداية، ويعبر عنه مثلا جورج وود - الرئيس السابق للمصرف المالي العالمي - وهو يقول في وقت مبكر، يوم ٢٦/ ٩/ ١٩٦٧م في مؤتمر انعقد في ريو دي جانيرو: «إن خدمة الديون الرسمية السابقة أبطلت مفعول ثلثي حركة انتقال رؤوس الأموال إلى البلدان السائرة في طريق النمو، وإذا بقيت الأمور على هذا النحو، فإن معونات التنمية سوف تأكل نفسها بنفسها»، واستمرت الأمور رغم إدراك نتائجها كما كانت، طوال العقد الثاني من عقود التنمية، وابتداءً من عام ١٩٨٢م أصبح حجم انتقال الأموال من الدول النامية إلى الصناعية، على شكل أقساط مستحقة وفوائد ربوية، أكبر من حجم انتقال الأموال بصورة معاكسة على شكل قروض جديدة، وهذا ما وصلت إلى تثبيته مثلا «لجنة عالمية مستقلة» انبثقت عن حوار الشمال والجنوب برئاسة المستشار الألماني الأسبق فيلي برانت، ونشرت تقريرها المفصل بصدده في عام ١٩٨٠م، قبيل انفجار ما عرف بأزمة ديون المكسيك، وهو أيضا ما قدرت لجنة عالمية مستقلة أخرى نتائجه في دراسة لحركة رؤوس الأموال عالميا، بما يعادل أكثر من ١٠٠٠ مليار دولار خلال ١٥ سنة فقط من العالم النامي إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ومثل ذلك من العالم النامي إلى أوروبا، وحوالي ٥٠٠ مليار دولار من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم ذلك كانت الحصيلة النهائية هي أن حجم الديون المتراكمة على العالم النامي، قد تجاوز ١٣٠٠ مليار دولار في الوقت الحاضر.

ولا تشمل هذه الأرقام خسائر على أصعدة أخرى، لا يتسع المجال لتعدادها جميعا، ومثال عليها أن تلبية متطلبات خدمة الديون التي أصبحت شرطا للحصول على قروض جديدة لتسديد القديمة، بدأت تستهلك أرباح المشروعات الإنمائية الأخرى التي تعتمد على الديون من الأصل، وتوجد دراسات علمية عن ذلك تبين «تصاعد» ما يُسمى «استنزاف الأرباح» عاما بعد عام، جنبا إلى جنب مع تصاعد حجم الديون الخارجية، وقد بلغ بعد خمس سنوات فقط من بدء «العقد الإنمائي الأول»، أي عام ١٩٦٥م ما يعادل ٣٤٥٠ مليون دولار، ثم في الأعوام التالية على التوالي ما يعادل ٤٠٥٠ ثم ٤٢٠٠ ثم ٤٩٠٠ ثم ٥٣٠٠ مليون دولار وهكذا إلى أرقام خيالية في الوقت الحاضر، تعبر عن المجاعات وانهيار هياكل اقتصادية بكاملها.

والجدير بالذكر في هذا الموضع أن ما رافق مؤتمر السكان العالمي الأخير في القاهرة من تعليل الدعوة إلى الحد من الإنجاب بالعجز عن تأمين الغذاء للأجيال المقبلة، يتناقض مباشرة مع تطور المنتجات الزراعية والغذائية في البلدان المعنية بهذه الدعوة، وقد ازداد حجم هذه المنتجات محليا بما يعادل ١٦٤,٨٪ مقابل زيادة السكان بنسبة ٩٢,٦٪ خلال فترة العقود الثلاثة للتنمية، أي من عام ١٩٦١ إلى عام ١٩٩٠م، ولكن الزيادة ضاعت نهائيا فيما استهلكته «خدمة الديون» وليس «الأفواه الجائعة من المواليد» كما تعبر عن ذلك دعوة الحدّ من الإنجاب، ويلفت النظر أن الصين بالذات نجت من هذا التطور رغم زيادتها السكانية في الفترة نفسها بمعدل ٧٣٪ وكانت «موضع حصار غربي» زمنا طويلا، نجت فيه من سياسة «المساعدات الخارجية الخانقة».

هذا مع أن قيمة القروض الإنمائية الموصوفة بالمساعدات زهيدة بحد ذاتها، وعلاوة على أنها لم تتجاوز قط نسبة ٣,٥ بالألف بدلا من ٧ بالألف من الإنتاج الاجتماعي العام للدول الدائنة، كما قررت لنفسها قبل زهاء ثلاثين سنة، فإن مما يبيِّن حجمها على أرض الواقع كمثال، ما ورد في دراسة لجنة مختصة تابعة للاتحاد الأوروبي عن الأوضاع الزراعية فيه، وتذكر الدراسة التي لا تزال تحت الإعداد حاليا، أن ما ينفقه الاتحاد لإتلاف الفائض من المنتجات الزراعية والغذائية، ولدعم الفلاحين المتضررين نتيجة لذلك، ولدعم الأسعار في الأسواق العالمية بصورة تخالف مبادئ ما يسمى السوق الحرة للتجارة العالمية يصل حجمه السنوي إلى أكثر من ٣٦ مليار دولار، أي ما يعادل أكثر من ثلاثة أضعاف ما تدفعه سائر دول الاتحاد الأوروبي معا، تحت عنوان «مساعدات إنمائية» لأكثر من ١٣٠ دولة نامية في أنحاء العالم.

وتبقى في الختام الإشارة إلى أن سياسة «القروض» تستخدم في الوقت نفسه من أجل دعم المرتكزات الإقليمية التابعة للقوى الدولية المهيمنة، فمعايير تحديد حجم تلك القروض لا تصدر عن المقارنة بين عدد السكان، أو مستوى الدخل الفردي، أو ما شابه ذلك من العناصر الموضوعية ذات العلاقة بهدف «التنمية»، بل كان ولا يزال العنصر الحاسم سياسيا محضا، والمثال الصارخ المعروف هو التعامل مع الكيان الإسرائيلي في فلسطين، ولبيان ما يعنيه ذلك بالأرقام التي نختارها كمثال عشوائي، لا يختلف بمضمونه عن أمثلة أخرى عديدة متوفرة، وهو من عام ١٩٨٦م، عندما كان وسطي دخل الفرد الإسرائيلي ٨٦٥٠ دولارا في السنة، وكان حجم «المساعدات الإنمائية» الخارجية يعادل ٢٨٢ دولارا للفرد الواحد في العام الواحد، وبالمقابل كان وسطي دخل الفرد النيجيري مثلا يعادل ٢٩٠ دولارا في السنة، وكان حجم «المساعدات الإنمائية» الخارجية يعادل ١,٠٩ دولار للفرد الواحد في العام الواحد.

إن تاريخ الاستدانة الخارجية وواقعها الراهن، يؤكدان على أن سبيل الخروج من التخلف إلى التقدم، مشروط بالاستغناء الكلي عنها، ولا يتحقق ذلك قطعا دون صيغة قوية شاملة، تحتاج إلى حديث آخر، وجهد كبير وهادف من جانب الخبراء والمختصين المخلصين■

> «بعد ترسيخ السيطرة السياسية والأمنية سعت الدول المستعمرة لترسيخ السيطرة الاقتصادية والمالية فكونت المؤسسات الاقتصادية الدولية»

> «المساعدات الإنمائية قامت على أسس استعمارية تهدف إلى السيطرة المالية»

إنهم يعطون أصواتهم للإسلام في الغرب (١ من ٣)

واقع الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي



بقلم: البروفيسور جون أسبوزيتو (*)

يعتبر الغرب الإسلام السياسي ويشار إليه دائمًا بـ «الأصولية الإسلامية» مصدر خطر رئيسي للاستقرار الإقليمي لمنطقة الشرق الأوسط وللمصالح الغربية في العالم الإسلامي. فالثورة الإيرانية، والهجوم على السفارات الغربية، واختطاف واحتجاز الرهائن، وأعمال العنف من قبل جماعات تسمي نفسها بجند الله، والحرب المقدسة (الجهاد)..

هذه كلها أصبحت مؤشرًا لدى الغرب لظهور إسلام متطرف يتجه إلى التصادم مع الغرب، إن الثورات في بلدان العالم الإسلامي من الجمهوريات الإسلامية السوفيتية سابقًا، وكشمير، والضفة الغربية وقطاع غزة، والمواجهات بين الإسلاميين المتطرفين وقوات الأمن في مصر وشمال إفريقيا، وحادث تفجير المركز التجاري الدولي، هذه كلها قد عززت صورة التوسع والانفجار الإسلامي ودوره في السياسات الدولية.

ومع انتصار الديمقراطية في شرق أوربا وانهيار الإمبراطورية السوفيتية، يصبح الإسلام أكبر تجمع يتمتع بإمكانية التحول إلى قوة دولية، فأتباعه الذين يبلغون حوالي بليون مسلم ينتشرون في كل بقاع الأرض.. حيث المسلمون يشكلون الأغلبية في حوالي ٤٨ دولة تمتد من إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا، وهم في تزايد مستمر وبدرجة ملحوظة في الولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد السوفيتي سابقًا وأوروبا، وبالنسبة للعالم الغربي الذي تعود على النظرة الدولية والسياسية الخارجية القائمة على تنافس القوى العظمى على النفوذ إن لم يكن بغرض الهيمنة - فإن الرغبة الجامحة التي تجتذب تلك القوى تكمن في محاولة معرفة القوى الأيديولوجية الدولية الأخرى، والتي عادة ما ينظر إليها باعتبارها «إمبراطورية الشر» (evil empire) والتي تسعى إلى ملء الفراغ الذي نشأ عن انتحار الشيوعية. «وليس من المهم كيف ومتى تنتهي الحرب، فالغضبة الإسلامية - في تصور الغرب - أصبحت تهدد استقرار ووجود الأنظمة التقليدية الموالية للغرب من المغرب إلى باكستان».

(*) أستاذ علم الحضارات ورئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون - واشنطن - حق النشر بالعربية لـ «المجتمع».

إن الاعتقاد بأن اختلاف وجهات النظر الدولية، وتباين القيم والحضارات سوف يقود إلى مواجهة بين الإسلام والغرب، نجده ينعكس في العناوين الرئيسية للمقالات وفي التعليقات، والتي تتخذ عناوين مثيرة مثل «الحروب الصليبية مازالت مستمرة»، و«هلال الأزمات الجديدة: الانتفاضة الدولية»، و«الإسلام الصاعد قد يهيمن على الغرب»، و«جذور الغضب الإسلامي»، و«حرب الإسلام ضد التقدم»، و«صدام الحضارات»، ففي الوقت الذي تجتذب فيه مثل تلك العناوين انتباه الرأي الغربي العام وتأسر خياله، فإنها تبالغ في تشويه حقيقة وطبيعة الإسلام، والحقائق السياسية التي تسود في العالم الإسلامي وعلاقاته المتنوعة مع الغرب، كما أنها تعزز وتكرس بدرجة مثيرة للدهشة ذلك الفهم الثقافي الساذج والنمطي (stereotyping) للعرب والمسلمين، إن الكثيرين في الغرب يساوون بين الإسلام والحرب المقدسة، والحقد والكراهية، والتطرف والعنف، والمغالاة واضطهاد النساء!!

فهل الإسلام والغرب يتجهان نحو اصطدام محتوم؟ وهل هناك مواجهة توشك أن تقع بين الإسلام والغرب؟ وهل الأصولية الإسلامية تهدد الاستقرار في العالم الإسلامي وتهدد المصالح الأمريكية في المنطقة؟ وما هو رأى صنّاع القرار السياسي لسياسة الولايات المتحدة تجاه الإسلام السياسي؟

الانتفاضة الإسلامية؟

ظهر الإسلام كقوة دولية ذات وزن في حقبتي السبعينيات والثمانينيات، واتخذت النهضة الإسلامية بعدًا شمل العالم كله من السودان وحتى اندونيسيا، ووجدت صدى في معظم أنحاء العالم الإسلامي، وبدأ رؤساء الحكومات الإسلامية يلجأون إلى الدين لاكتساب الشرعية ولاستقطاب التأييد الشعبي في العديد من الأقطار الإسلامية.

إن الدول ذات التوجهات الإسلامية كانت تعد من بين أقوى الدول تحالفًا مع الولايات المتحدة مثل باكستان، كما كان من بينها أكثر الدول عداءً للولايات المتحدة مثل ليبيا وإيران.

والمنظمات الإسلامية الأصولية تعددت أيضًا في أشكالها، فهناك العديد منها الذي آثر العمل من خلال نظام الحكم كما هو الحال بالنسبة للإخوان المسلمين في مصر والأردن والجماعة الإسلامية في جنوب آسيا، وتولى بعض النشيطين الإسلاميين مناصب وزارية في الأردن والسودان وإيران وماليزيا وباكستان، وفي نفس الوقت نجد أن جماعات توصف بأنها متطرفة تعتبر أقلية مثل جماعة المجتمع الإسلامي في مصر والمشهورة بجماعة التكفير والهجرة، وجماعة الجهاد والجماعة الإسلامية قد اتجهت إلى أسلوب العنف ومهاجمة مسئولي الحكومة والسياح الأجانب، وذلك في سبيل الإطاحة بالأنظمة السياسية السائدة، لقد كان الإسلام عاملا مهمًا في نضال ومقاومة الحركات الوطنية في أفغانستان والجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وكشمير وفي الصراعات الطائفية في لبنان والهند وتايلاند والصين والفلبين.

إن أواخر عقد الثمانينيات ومطلع عقد التسعينيات يعكسان صورة أكثر تعقيدًا، ويوضحان حقيقة تنوع الحركات الإسلامية المعاصرة، حيث أصبحت صحوة النشاط الإسلامي جزءًا من المؤسسات والحياة اليومية في التيار العام للمجتمع.

فالمنظمات الإسلامية تدير المدارس والمصحات والمستشفيات والبنوك ودور النشر وتقدم الخدمات الاجتماعية، إضافة إلى ظهور



جيل جديد من صفوة المثقفين من ذوى التعليم الحديث ذي التوجه الإسلامى اكثر من التوجه العلمانى، والذى قد نجده فى مختلف التخصصات (الأطباء والمحامون والمهندسون والمعلمون والعاملون فى المجالات الاجتماعية)، ويسعى هؤلاء إلى تطبيق ما يعتبرونه البدائل الإسلامية لتغيير المجتمع، وفى دول مثل مصر والأردن ظهرت هذه الجماعات فى قيادات المنظمات المهنية والنقابات، والأهم من ذلك أن العديد من المنظمات الإسلامية قد انتظمت وانضمت إلى جموع الأصوات المنادية بالليبرالية السياسية والتحول الديمقراطي.

التحول الديمقراطي

فى أعقاب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ عاودت مسألة الليبرالية السياسية والتحول الديمقراطي الظهور إلى السطح كقضية فى قدومها إلى الشرق الأوسط وفى الدبلوماسية الغربية، فقد كانت الديمقراطية بطيئة فى قدومها إلى الشرق الأوسط رغم النفوذ الغربى وظهور أنظمة برلمانية مزيفة فى بعض بلدان الشرق الأوسط، فإن الواقع السياسى كان دائمًا يسوده التسلط والفردية؛ فالأحزاب السياسية محظورة أو ممنوعة بشدة، والانتخابات كثيرا ما كانت مزورة دائما، ومن بين دول منطقة الشرق الأوسط هناك ست أنظمة وراثية وسبع دكتاتورية، وفي الجزائر ومصر وتونس يهيمن نظام الحزب الواحد على الساحة السياسية فيها.

إن الحركات الديمقراطية والضغوط التى مورست على الحكومات فى الدول الإسلامية من أجل مزيد من الليبرالية قد سبقت قيام حرب الخليج، ومع اكتساح موجة الديمقراطية للاتحاد السوفيتي وشرق أوربا في عامي ١٩٨٩ - ١٩٩٠ تزامنت مطالب المسلمين في الاتحاد السوفيتي مع الاستقلال، وكذلك الانتفاضة الفلسطينية، ومطالب مسلمى كشمير بالاستقلال عن الهند، والتى اجتذبت اهتمام الكثيرين من مختلف أنحاء العالم الإسلامى، وبدأ النشيطون العلمانيون والإسلاميون فى توجيه الانتقادات إلى الأنظمة الحاكمة مستعملين لغة الليبرالية السياسية والديمقراطية، وواصل العلمانيون والإسلاميون والأحزاب السياسية ضغوطهم من أجل إحداث إصلاحات سياسية فى مصر وتونس والجزائر والأردن وباكستان، وبعد أحداث حرب الخليج تعالت الأصوات لتعم المنطقة بكاملها.

وسائل الإعلام الغربية تلعب دورا كبيرا في تشويه صورة الإسلام لدى الغربيين

وفى بعض الحالات نجد أن الدعوة إلى الليبرالية السياسية والتحول الديمقراطى فى العالم الإسلامى قد أدت إلى حدوث قدر كبير من الليبرالية السياسية، بينما أدت فى بعض الحالات إلى المزيد من القمع والبطش، وفى الحالات التى فتحت فيها بعض الأنظمة نظامها السياسي، شاركت المنظمات الإسلامية فى الانتخابات، واستطاعت أن تظهر كمعارضة رئيسية فى دول مثل مصر وتونس والأردن، ففى الأردن فاز الإسلاميون بـ ٣٢ مقعدا من أصل ثمانين مقعدًا فى البرلمان، بل إنها تقلدت خمسة مناصب وزارية، وفى الجزائر اكتسحت الجبهة الإسلامية للإنقاذ الانتخابات البلدية والانتخابات البرلمانية فى مطلع التسعينيات وبدا أنها على وشك استلام السلطة، غير أن الجيش تدخل وأوقف هذه العملية، إن احتمالات نجاح الحركات الإسلامية فى الانتخابات أدت إلى لجوء بعض الحكومات كما فى تونس والجزائر ومصر إلى استعمال أسلوب القمع السياسى، واتهام المتطرفين الإسلاميين بأنهم يمهدون لمصادرة الديمقراطية وذلك باستغلال النظام السياسى بهدف الوصول إلى السلطة ومن ثم فرض خططهم السياسى.

الغرب والأنظمة المتسلطة

إن المطالبة بالديمقراطية تزعج كلا من الأنظمة الفردية المتسلطة في العالم الإسلامي وكذلك الدول الغربية، فالأنظمة الفردية المتسلطة تخشى من المعارضة حتى تلك التي تخفي نفسها برداء القيم التي يدعو ويروج لها الغرب، وبالنسبة للزعماء في دول الغرب فإن الديمقراطية تعني احتمال زوال الصداقات القديمة والمستقرة والتي يطلق عليها أحياناً «الدول العميلة» CLIENT STATES والتي قد تتحول إلى دول أكثر استقلالية وصعوبة التكهن بسياساتها قد يأتي في أعقابها تحول في الأنظمة القديمة الصديقة إلى أخرى مستقلة، غير قابلة للتوجيه، وهو مما يخشى معه عدم حصول الغرب على النفط بسهولة، وبذلك فإن الاستقرار في الشرق يعني بالنسبة للغرب «المحافظة على الوضع الراهن».

إن عدم الحماس للتحرر السياسي في الشرق الأوسط كان يفسر دائماً بدعوى أن الثقافة العربية والإسلامية تعتبر معادية للديمقراطية، والدليل الذي كان يقدم لذلك هو غياب التراث الديمقراطي وعلى وجه التحديد «انعدام الديمقراطية في العالم الإسلامي» لماذا هذا الغياب الصارخ للأنظمة الديمقراطية؟.

إن الواقع السياسي للعالم الإسلامي لم يكن ملائماً لتطور التقاليد الديمقراطية والمؤسسات الديمقراطية، كما أن الاستعمار الأوروبي ومرحلة ما بعد الاستقلال التي تولى الحكم فيها ضباط وعسكريون سابقون، قد ساهمت في تكريس هذا الواقع الذي لم يهتم إلا قليلا بمسألة المشاركة السياسية وبناء المؤسسات الديمقراطية القومية.

كما أن الوحدة الوطنية والاستقرار والشرعية السياسية كانت دائماً مغيبة ومحجمة بواسطة الطبيعة المزيفة للدول الحديثة، والتي رسمت حدودها السياسية القوى الاستعمارية وتم تعيين رؤساء لها بواسطة الدول الأوربية، أو الذين اغتصبوا السلطة عن طريق القوة، كذلك فإن السياسات الاقتصادية والجهل وتفشي البطالة، خاصة وسط الأجيال الحديثة، أدى إلى تفاقم الأوضاع وإلى انعدام الثقة في الحكومات وإلى زيادة الإقبال والتجاوب لنداءات «الأصولية الإسلامية».

لقد كان للنجاحات الانتخابية للمرشحين الإسلاميين في الجزائر ومصر والأردن وتونس والسودان دورها في تغذية مخاوف الحكام المنزعجين، وفي مناخ كانت فيه معظم الحكومات تعيش في ظل الخوف من «الأصولية الإسلامية» في الفترة التي أعقبت عام ١٩٨٩م، فإن ذلك الخوف قد وفر ذريعة للحكومات لتواصل تقييد الحريات السياسية وتحجيم التحول الديمقراطي، وفي أحسن الحالات كانت تصرفات الحكام تعتبر، كما يقول دبلوماسي غربي، بمثابة انفتاح على ديمقراطية «آمنة».

الحرية السياسية في بعض الأقطار الإسلامية مكنت الحركات الإسلامية من الفوز في الانتخابات والمشاركة في الحكومات

إن معالجة كل من الحكومتين التونسية والجزائرية لعملية التحرر السياسي، وكذلك الحال في مصر، تعكس الطرح أعلاه: نعم للانفتاح والتغيير في ظل إشراف الدولة وهيمنتها، ولا للانفتاح وتغيير النظام الذي قد يجيء بالنشيطين الإسلاميين إلى السلطة من خلال صناديق الاقتراع والعملية الديمقراطية، فأحزاب المعارضة يمكن تحملها طالما ظلت ضعيفة نسبياً أو تحت سيطرة الدولة ولا تهدد الحزب الحاكم.

ولعل من المشاكل الرئيسية التي تواجه الحركات الإسلامية هي قدرتها - إن هي تسلمت زمام السلطة - على التعامل مع التنوع والتعددية، فحرية التعبير ووضع الأقليات في الدول ذات الأغلبية المسلمة من المسائل الخطيرة والمعقدة، كما أن هناك تساؤلات مزعجة بشأن حقوق النساء والأقليات في ظل الحكومات ذات التوجه الإسلامي.

إن الطريقة التي اتبعت هنا إذن ليست المطالبة بحق تقرير المصير على الطريقة الويلسونية (WILSONIAN)، وذلك على الرغم من أن كثيراً من هذه الانتفاضات قد تبنت هذه اللغة، وذلك لأن تقرير المصير في العالم الإسلامي مسموح به للمسلمين فقط، والطريقة التي اتبعت هي الدعوة لوحدة إسلامية والمطالبة بالسيادة على الأراضي التي يشكل فيها المسلمون الغالبية.

قضايا يجب أن تبحث لدى الإسلاميين

إن وضع غير المسلمين وأثر التعددية

الغرب يشارك الأنظمة المتسلطة في الخوف من وجود حرية سياسية في العالم الإسلامي

السياسية يظلان من القضايا الإسلامية المعاصرة، وبدون إعادة ترجمة وتوضيح نموذج الحكم الإسلامي فيما يتعلق بالأقليات غير الإسلامية والتي تعتبر أقلية محمية «ذميين» فإن أية دولة ذات توجه أيديولوجي - إسلامي ستكون في أفضل حالاتها ديمقراطية محدودة ذات محتوى تعددي هش، بحيث لا يسمح توجهها الأيديولوجي بتولي غير المسلمين للمناصب القيادية في الدولة، كما لا يسمح بإقامة أحزاب سياسية تمثل أيديولوجيات معارضة ذات توجهات علمانية أو شيوعية كما هو الحال مثل إيران وباكستان، ولعل من المفيد أن نتذكر أن المسيحية قد واجهت نفس الحاجة إلى إعادة ترجمة وإصلاح تقاليدها ومفاهيمها، لتتمكن من استيعاب المفاهيم الحديثة المتعلقة بالتعددية والتسامح، وفي الفاتيكان الثانية قبلت الكاثوليكية الرومانية رسمياً مبدأ التعددية، ولعلي يجدر بي الإشارة هنا إلى أن الحوار والنقاش موجودان في العالم الإسلامي اليوم، حيث يتناول المثقفون ورجال الدين هذه القضايا بالنقاش في محاولة للخروج بضوابط وأسس لهذه القضايا.

إن الزمن وحده كفيل بأن يكشف عما إذا كان تمسك بعض الحركات الإسلامية المعاصرة بالديمقراطية ومشاركتها في العمليات الانتخابية هي مجرد وسيلة - فقط - للوصول إلى السلطة أم إنها مسألة إيمان واقتناع، ومرحلة تحول عن بعض التقاليد والمفاهيم والتي تعتبر نتاجاً لعملية إعادة ترجمة المفاهيم الدينية من منظوري العقيدة والتجربة، واستناداً إلى سجل التجارب فإن من المتوقع أنه في حالة وصول الحركات الإسلامية إلى السلطة، مثلما هو الحال بالنسبة لأنظمة عديدة في الشرق الأوسط «علمانية أو إسلامية» فإن قضايا التعددية السياسية وحقوق الإنسان تظل قضايا ساخنة تثير الجدل والتوتر لذلك فإن المزيد من التحرر والمشاركة السياسية يعتبر جزءاً من عملية التحول التي تحتاج إلى وقت وخبرة لتطوير تقاليد سياسية جديدة ومؤسسات سياسية جديدة، ولكن إذا فشلت محاولات المشاركة في العمليات الانتخابية وتم قمع أو تجاهل مجموعة ما - كما حدث بالنسبة لشمال إفريقيا - فإن تيار الديمقراطية كبديل سياسي واجتماعي قوي وفعال سوف يتأثر سلباً وبصورة كبيرة في عيون الكثيرين.■

في العدد القادم:

نظرة الغرب الخاطئة للعالم الإسلامي

معالم على الطريق



د. توفيق الواعي

«هولاكو».. والراية المقدسة (٢-٤)

قال لي صديقي: أيقظتنا بالحقيقة المُرّة، ولفتنا إلى العلة المهلكة، ثم دغدغت عواطفنا بالأماني الخُلّب والوعود الحسان، والحال كما هو الحال، ذهب الظالمون والباغون، وجاء السفاحون والجزارون، وذهبت البسمة، وجاءت اللوعة، وولت الفرحة، وذُرفت الدمعة، وتغير الحال، وبَعُدَ المنال:

تغيرت البلاد ومن عليها
ووجه الأرض مُغْبرٌ قبيح
تغير كل ذي لون وطعم
وقل بشاشة الوجه الصبيح

أفلا ترى أن «هولاكو» قد عاد من جديد ليعمل عمله في الأمة؟ أفلا تراه يجلس على أكوام الجماجم كل يوم، ويحصد الأرواح كل ساعة، ويقطع الأوصال كل برهة، ويشرب الدماء صباح مساء؟ أفلا تراه يشرب الأنخاب على الأجساد الشابة، ويشنف الأسماع بأنين الفتية الهلكى؟ أفلا تراه يلتهم الأرواح، ويقضم النفوس، ويطحن العظام، ويأكل الأكباد، ويهضم القلوب، ويبعثر الأحشاء بنهم لم يسبق له مثيل، ووحشية لم تجر لها سابقة حتى عند «هولاكو» التتار أو جنكيز المغول؟ ألم تره وما تُرضي نهمته المئات أو الألوف، وما ترد جوعته الحشود أو الجموع؟ تتضارب الأقوال، وتتناقل الأخبار، بما لا يُصدَق من كثرة الهول، وما لا يعقل من عظم الفجيعة، ثلاثون ألفا، أربعون ألفا، هذا ما يعلنون، أم تراه مضروبا في عشرة مما يقولون؟! الله أعلم بما يوعون أو ما يضمرون، أفلا ترى الوجوم مجللا بالسواد، والعيون ملفعة بالضباب، والديار محزمة بالخراب، والظلم باقيًا لم يحطم قيده أحد، والبغي عاتيًا لم يغير بأسه قلم، والخطب هادرًا لم يكسر موجه جهاد أو جلاد؟! واستمر الظلم حتى صار طبيعة، واستقر الخسف حتى صار قانونا:

لقد كان فينا الظلم فوضى فهذبت
حواشيه حتى صار ظلما منظما

ألم تر الثكالى يقطّعهن البكاء على أولادهن الصرعى، وأزواجهن القتلى، وأولادهن اليتامى؟ ألم تر الأمة تأكل بعضها من الحقد، وتقتل نفسها من الهم، وتتفطر روحها من الغيظ، والكل يجيش نفسه للثأر، ويُعد نفسه للانتقام، ويدخر قواه للطوفان؟ فترضع الأطفال المرارة والحزن، ويُطعم الأشبال اللوعة والانتقام، ويَنهض الجميع للتشفي لرد الصاع صاعين:

نم يا صغيري لا تشتكي المرارة والمحن
فلسوف أرضعك الجراح مع اللبن
حتى أنال على يديك مُنىً وهبت له الحياة
يا من رأى الدنيا ولكن لن يرى فيها أباه

ستمر أعوام طوال في الأنين وفي العذاب
وأراك يا ولدي قوي الخطو موفور الشباب
تأوي إلى أم محطمة مُغضنة الإهاب
وهناك تسألني كثيرا عن أبيك وكيف غاب
هذا سؤال يا صغيري قد أعدّ له الجواب

فلئن حَييتُ فسوف أسرده عليك
أو مت فانظر من يسر به إليك
فإذا عرفت جريمة الجاني وما اقترفت يداه
فانثر على قبري وقبر أبيك شيئا من دماه

غدك الذي كنا نؤمل أن يُصاغ من الورود
نسجوه من نار ومن ظلم تدجج بالبرود
مات الأبيّ ولم نسمع بصوت قد بكاه
وسعوا إلى الشاكي الحزين فألجموا بالرعب فاه

● فقلتُ: نعم يا صديقي، لا تخف، فهو مشهد من قصة حمراء في أرض خصيبة، كتبت وقائعها على جدر مضرجة رهيبة، قد شادها الطغيان أكفانا لعزتنا السليبة، مشت الكتيبة تنشر الأهوال في إثر الكتيبة، والناس في صمت وقد عقدت لسانهم المصيبة، أنا يا صديقي مؤمن بأن هذا البغي ليس له حدود، وأن هذا النحس قد شق الخدود، وأن أرباب الدنايا يولغون أفواههم وأسنانهم وأظفارهم بدم الضحايا، وأن المؤامرة واسعة المدى تلف بالصمت الرهيب، سبعون ألفا، لا بل يزيد ويزيد، لا يُسمع البارود في أجسادهم بل ولا حصد المدافع من قريب أو بعيد، سبعون ألفا!! لو كانوا كلابا أو حميرا لضجت الدنيا، فضلا عن نقابات الحمير، والأذن الغربية يطربها بل يسعدها هذا النسف المبيد، والسمع العربي والحس العربي في «يوبيله الفضي» يمرح على نغمات الجراح، ويرقص على جسد الحمى المستباح، والمسلمون منظمون في منظّمة عليّة تطرح التأييد والتبريك لإزهاق أرواح زكيّة، وأشم رائحة البخور مباركا للأيدي الدنيّة.

لكن يا صديقي: أين «هولاكو» القديم، وأين أضرابه؟ بل أين خدامه من رهط العبيد؟ لم يصمدوا أمام أمتنا طويلا، بل طواهم العزم الحديد، وتنادت الفرسان في عين جالوت بالنصر المبين، وولت جيوش الظلام وقد هلك العبيد.

يا صديقي.. هذا ليس زمن الأغبياء، ولا عصر الجهالة والطغاة، وقد قامت الأمة في كل اتجاه، يا صديقي هذي علامات النصر «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِبوا جاءهم نصرنا» هذا هو آخر ما في الجَعبة، فما هلك طغاة الأخدود إلا بعد أن نصبوا الأخاديد، وما باد فرعون إلا بعد أن ذبح كل وليد، وما جاء طوفان نوح إلا بعد أن عم الكفر وطم، وما هلك قوم لوط إلا بعد أن انتشر الفساد وعمّ، ولكن يا صديقي أين عزمك، ومددك، وعونك، وقسمك في بناء أمتك، ورفعة غدك المأمول؟ حتى يطلع الإصباح وينبثق الفلاح، ويغرد مؤذن النجاح:

لكن إذا انتصر الضياء ومزقت
بيد الجموع شريعة القرصان
فلسوف يذكرني، ويكبر همتي
من كان في بلدي حليف هوان
وإلى لقاء تحت ظل عدالة
قدسية الأحكام والميزان

ويومها ستحمل الراية المقدسة مجلجل الصوت بذلك النداء الحبيب «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» فهل تصدق يا عزيزي؟!!.. ■



المواجهة القادمة بين البيت الأبيض والكونجرس حول مبيعات الأسلحة للدول العربية

واشنطن: محمد دلبح

تسعى إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون إلى تجنب مواجهة مع الكونجرس بشأن مبيعات الأسلحة الأمريكية للدول العربية الخليجية من جراء قانون كان الكونجرس أصدره العام الماضي ويبدأ سريان مفعوله في الثلاثين من شهر إبريل الجاري يحظر بموجبه بيع أسلحة لدول تمتثل لأحكام نظام المقاطعة الاقتصادية العربية لإسرائيل، ويقول مسئولون أمريكيون أنه بدون وقف العمل ببعض فقرات القانون من قبل الرئيس بيل كلينتون بدعوى إضراره بمصالح الأمن القومي للولايات المتحدة، فإن القانون من شأنه حظر بيع الأسلحة الأمريكية لدول مثل المملكة العربية السعودية والكويت، وشركات أمريكية وأجنبية تخشى من التعامل التجاري مع إسرائيل بسبب نظام المقاطعة الاقتصادية العربية المفروض منذ أكثر من أربعين عاماً.

وتقول مصادر في وزارة الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض إن الامتثال لقانون الكونجرس المعروف باسم «قانون مناهضة التمييز لعام ١٩٩٤» الذي كان قدمه عضو مجلس الشيوخ هانك براون (جمهوري من ولاية كولورادو) المعروف بأنه من أشد أنصار إسرائيل في الكونجرس - من شأنه أن يحرم الولايات المتحدة مبيعات أسلحة تقدر بمليارات الدولارات ليس إلى دول عربية حليفة للولايات المتحدة فقط بل أيضاً إلى دول غربية حليفة أعضاء في حلف الناتو مثل بريطانيا وألمانيا، ويحظر ذلك القانون على الحكومة الأمريكية بيع أو تأجير أية منتوجات عسكرية أمريكية إلى أي بلد أو منظمة دولية من سياستها أن تطلب من الشركات الأمريكية عدم التعامل مع إسرائيل، وهذا يعني أن القانون الجديد في حال تنفيذه سوف يطول شركات ومؤسسات في ٦٤ بلداً من بينها بريطانيا، ألمانيا، مصر، الأردن وكافة دول مجلس التعاون الخليجي الست، ومن المعروف أن لدى الحكومة الأمريكية عقود مع السعودية والكويت تتعلق بمبيعات أسلحة تصل إلى عدة مليارات من الدولارات.

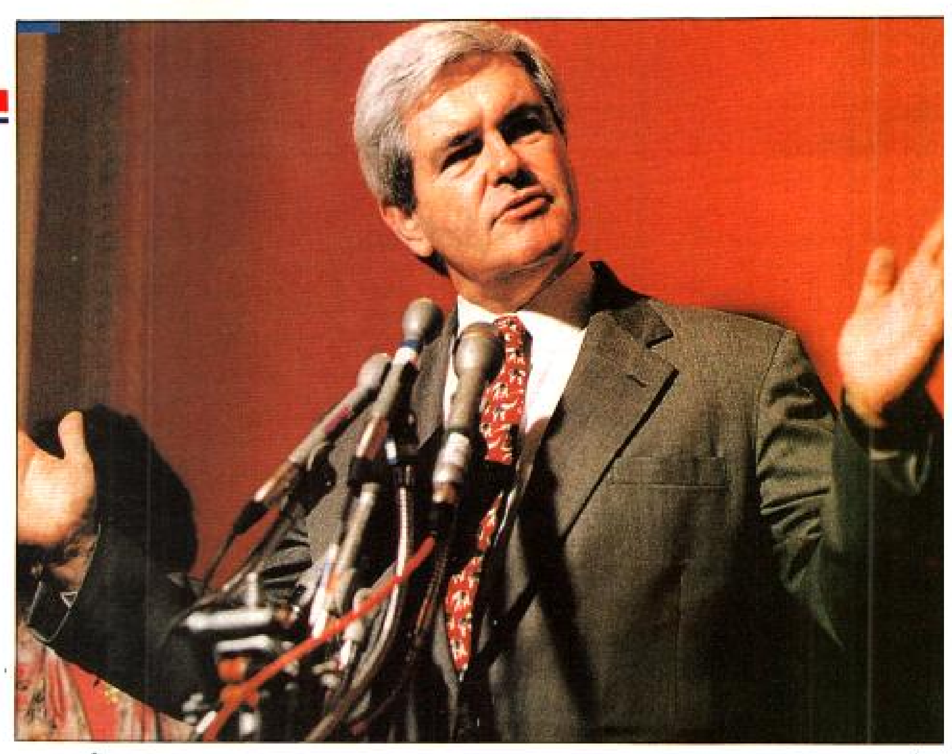
ومن المعروف أنه وفقاً لقانون إدارة التصدير لعام ١٩٧٧ في الولايات المتحدة يطلب من الشركات الأمريكية أن تبلغ وزارة التجارة الأمريكية عن أية طلبات من دول أو شركات أجنبية بالامتثال لقوانين المقاطعة العربية لإسرائيل، ويقول وكيل وزارة التجارة لشئون إدارة التصدير بيل رينش بأن قائمة الدول التي يحظر بيعها أسلحة أمريكية تضم اسم أية دولة تنتمي إليها أية شركة تمتثل لقوانين المقاطعة العربية الاقتصادية لإسرائيل.

وبالرغم من مرور أكثر من عام على صدور ذلك القانون إلا أن مسئولين من مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض ووزارة الخارجية والدفاع إلى جانب وزارة التجارة الأمريكية بدأوا الآن البحث في أنسب الطرق لاحترام القانون دون الإضرار بالتعاون مع الدول العربية «المعتدلة».

وتقول نائبة الرئيس التنفيذي لشركة الرابطة الأمريكية للصادرات والمساعدات الأمنية أنا ستاوت بأن الاستجابة لقانون الكونجرس يعتبر «كارثة»، وأضافت بأن البيت الأبيض بحاجة لأن يعمل بسرعة قبل أن تبدأ عطلة الكونجرس في منتصف شهر إبريل الجاري، وإلا قد تجد إدارة كلينتون صعوبة في تجاوز ذلك القانون.

وقد عقد مسئولون يمثلون الوزارات الأمريكية والوكالات الحكومية المذكورة سابقاً أول اجتماع لهم بهذا الشأن يوم السادس عشر من شهر مارس الماضي لتقرير أي الدول التي ستتأثر بهذا القانون وما إذا كان يتعين على إدارة كلينتون الطلب بوقف العمل به، وذكر مصدر بوزارة الخارجية الأمريكية أن إدارة كلينتون في هذه المرحلة سوف تنظر كيف سينفذ ذلك القانون، «ونعمل على اكتشاف الخيارات التي ستكون متاحة لنا، وهذا القانون بوضوح سيكون له تأثير واسع».

ويشير مسئولون أمريكيون إلى أن التقدم الذي تم إحرازه في المنطقة العربية على صعيد عملية الصلح بين دول عربية وإسرائيل قد يقلل من أهمية وتأثير ذلك القانون، إذ منذ صدوره فقد توصل الأردن إلى اتفاقية صلح مع إسرائيل وأقام بموجبها علاقات دبلوماسية كاملة مع إسرائيل، كما أن المغرب وإسرائيل تبادلا فتح مكاتب تمثيلية، فيما أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي في مطلع شهر أكتوبر عن وقف العمل



بأحكام نظام المقاطعة العربية من الدرجتين الثانية والثالثة.

ويؤكد وزير التجارة الأمريكي رونالد براون أنه بالرغم من التقدم في عملية التسوية العربية الإسرائيلية فإن العديد من الدول لا تزال تطبق أحكام المقاطعة العربية ضد إسرائيل على الشركات الأمريكية التي تتعامل مع إسرائيل، وكان براون قام بعدة زيارات لدول عربية حث فيها تلك الدول على وقف العمل بتلك الأحكام، كما أن وزيري الخارجية والدفاع الأمريكيين طلبا من الدول العربية التي دابا على زيارتها إلغاء العمل بقوانين المقاطعة ضد إسرائيل، وقال براون في مقابلة معه أن «هناك مستويين من الحوار في الشرق الأوسط: واحد على السطح والثاني هو الحقيقي تحت السطح»، مشيرًا إلى أنه يتم تغريم الشركات الأمريكية التي تمتثل لأحكام نظام المقاطعة العربية ضد إسرائيل.

ويجمع مسئولون أمريكيون في القطاعين العام والخاص على أن تطبيق القانون المعني سوف يخلق أزمة اقتصادية كبيرة إذ ينتظر أن يتحول نحو ٣٠٪ من طلبات المعدات العسكرية من السوق الأمريكية إلى سوق الصناعات العسكرية الأوروبية، ومن شأن تعطيل بيع السعودية الأسلحة الأمريكية المتعاقد عليها ومن بينها طائرات إف ـ ١٥ المقاتلة على سبيل المثال من شأنه أن يتسبب في تخفيض خط إنتاج تلك الطائرات ورفع أسعار الطائرة الواحدة منها، مما قد تجد معه إسرائيل صعوبة لشراء تلك الطائرات، إضافة إلى وقف مشاريع برامج تحديث الأسلحة في دول الخليج العربية، وتشمل المعدات العسكرية التي تم التعاقد على بيعها إلى تلك الدول ولكن لم يتم تسليمها بعد دبابات من طراز إم١ إي٢ (M1 A2) وعربات مدرعة من طراز برادلي، وتأجير فرقاطة بحرية من طراز إف إف ـ ٧ (FF-7).

وكانت إدارة كلينتون قد أقرت مؤخرًا سياسة جديدة تركز على ضرورة تجنب تزويد دول بكميات من الأسلحة زائدة عن الحد حتى لا تتسبب في إثارة عدم الاستقرار في المناطق التي توجد فيها هذه الدول، غير أن المسئولين الأمريكيين ذكروا أن من المرجح أن يكون تأثير تلك السياسة ضئيلا جدًا على مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى المنطقة العربية وآسيا، التي طالما اشتكى الأعضاء الديمقراطيون في الكونجرس من أن تزويدها بالأسلحة يثير نزاعات إقليمية جديدة.

ولكن في الوقت نفسه فإن المسئولين الأمريكيين يقولون إن الباعث على إقرار السياسة الجديدة هو الرغبة في عدم إلحاق المزيد من الأضرار في الصناعات العسكرية الأمريكية التي تشهد انخفاضًا حادا في عوائدها، ومن المعروف أن تلك الصناعات الأخرى ذات الصلة تستوعب ملايين العمال الأمريكيين، ولذلك فإن ما يسعى له كلينتون من وراء تبني السياسة الجديدة هو تعزيز الصناعات العسكرية الأمريكية في تساوق مع السياسة التي يتبناها الجمهوريون الذين يسيطرون حاليا على الكونجرس، التي تدعو إلى زيادة الإنفاق العسكري إلى الحد الذي يطالبون فيه إلى العودة لمبادرة الدفاع الاستراتيجي المعروفة باسم حرب النجوم.

وقال مسئول كبير بوزارة الدفاع الأمريكية طلب عدم الإفصاح عن هويته أن مبيعات الأسلحة الأمريكية التي وافقت عليها الحكومة الأمريكية للعام الحالي ١٩٩٥ تبلغ فقط ١٠ مليارات دولار، وهي تقل عن ثلثي مبيعات العام الماضي التي بلغت نحو ٣٢ مليار دولار، غير أن المسئول الأمريكي قال بأن السبب في انخفاض المبيعات لا يعود إلى قرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون أو الرغبة في خفض الأسلحة التقليدية في العالم، بل إنه حدد سببين لذلك الانخفاض:

● إن بعض الزبائن الأكثر استيراد للأسلحة وتحديدًا في المنطقة العربية تعاني من نقص في السيولة النقدية بسبب مصاعبها الاقتصادية والمشتروات السابقة من الأسلحة.

● مبيعات الأسلحة الضخمة خلال السنوات السابقة في العالم التي حازت الولايات المتحدة على ما لا يقل عن ثلاثة أرباعها قد تسببت في تشبع السوق بالأسلحة الأمريكية المتطورة.

وكان وزير الدفاع الأمريكي وليام بيري قام في النصف الثاني من شهر مارس الماضي بجولة في منطقة الخليج هدفت إلى حث زعماء دول المنطقة على شراء مزيد من الأسلحة الأمريكية.■

استمرار الحرب الروسية القذرة ضد مسلمي الشيشان



■ دمار وخراب في الشيشان.. تحت انظار العالم

اسطنبول: مراسل المجتمع

بينما تتجه انظار عواصم العالم إلى شمال العراق تتابع عمليات الغزو التركى وتقيم نتائجها على مصالحها تزداد وتيرة الحرب القذرة فى الشيشان، وكان العالم يبحث عن مبرر للإشاحة بوجهه عن ماساة الشيشان التى تساهم فى إحساسه بالشعور بالذنب، ففى يوم الغزو التركى ٣/٢٠ لشمال العراق كان القائد الشيشانى سعيد حسن تاتاييف يصرخ فى وجه العالم: «القوات الروسية على بعد ٢٠ كيلو متر من مدينة شالى العاصمة الجديدة بعد تدمير جروزنى القصف يشتد، يسقط المدنيون صرعى القصف الجوى والمدفعى، ماساة جروزنى تتكرر، الكلمات لا تفيد بالطبع لأنها تذهب ادراج الرياح مثل ما حدث من قبل، ولا ينفع فى مثل تلك الأحوال إلا القتال حتى النهاية، فالشعار الحالى إما الشهادة وإما الشهادة وكلاهما بالمفهوم الشيشانى يعنى النصر.

شامل داكوييف رئيس بلدية افتورى التى تبعد مسافة ١٥ كيلو متراً جنوب العاصمة يصرخ هو الآخر، فالطائرات الروسية تقصف المناطق السكنية وتدمر أكثر من ١٢ منزلا ويطالب بالنجدة لإنقاذ المدنيين دون جدوى إلا أن الله لم يترك افتورى وحدها، فبسلاح الضباب الكثيف اصطدمت طائرة هليوكوبتر بالجبال الشامخة فتسقط ويقتل الروس الثلاث بها، فشكراً لله فهو الداعم الدائم للشيشان كما قال داكوييف.

مولودى ادوجوف المتحدث باسم الرئيس الشيشانى ذكرنى ما كان قد قاله من قبل انه يخشى عندما تطول الحرب أن ينسى العالم الشيشان أو يتعود على الشعور بالألم فيبقى الوضع على ما هو عليه، وقال فى اتصال هاتفى مع «المجتمع» القوات الروسية الغازية تستهدف أرجون الاستراتيجية وشالى العاصمة، المقاتلون الشيشان نجحوا فى وقف الهجمات والحد من الاندفاعة الروسية، نعرف أن البقاء فى المدن أمر صعب ولكننا لن ننسحب إلى الجبال إلا بعد أن تتحول كل المدن إلى رماد وأطلال لتكون وصمة عار فى جبين روسيا وتذكاراً لحروب الإبادة ورمزاً للبربرية وتقاعس الإنسانية.

شامل باسييف أحد قادة المقاومة يقول: لا أعرف كم سيمكننا المقاومة، أرجون محاصرة من كل اتجاه والمقاتلون الشيشان يحاولون فتح الثغرات فى ذلك الطوق الفولاذى، فكسره ضرورى جداً لأن المدينة الاستراتيجية تمسك فى راحتيها الطرق بين المدن الهامة مثل جودار ماسى وشالى.

واضاف باسييف فى كلماته لـ «المجتمع» سيتلقى الروس العتاة درساً لن يكون أقل من جروزنى، وإذا كان عدد القتلى الروس قد بلغ حتى ٢٠ مارس ١٩٩٥ حوالى ١٨ الف قتيل مقابل الف شهيد شيشانى، فإنه فى أرجون وشالى قد يكون اكثر من ذلك بكثير: فلن يصعد المجاهدون الشيشان إلى الجبال بشكل كامل إلا بعد أن يلقنوا الأعداء الروس درساً تاريخياً جديداً، فالعبرة ليست فى احتلال أطلال المدن فقط، بل فى البقاء فيها بشكل آمن، وهو الأمر الذى لم يتحقق حتى فى جروزنى.

وقال بكلمات مفعمة بالتصميم والتحدى والحزن: قد تسقط سكريورت وأرجون وشالى إلا أن جبال القوقاز لن تسقط أبداً فهى خط الدفاع الذى لا يقهر كما أن الاحتياطى الاستراتيجى المتمثل فى النفسية الشيشانية الإسلامية الاستقلالية لا ينفد أبداً، فالمقاومة ستستمر حتى النصر.

فشل موسكو فى تشكيل الإدارة

ويمكننا بالتالى معرفة حقيقة الأوضاع فى الشيشان من خلال تلك العينة من اقوال سعيد حسن تاتاييف، وشامل داكوييف، وشامل باسييف، ومولودى ادوجوف فالحرب القذرة تشتد، والقصف لم يتوقف لحظة، والقوات الغازية مصممة على مواصلة غيها، وقد يستمر ذلك حتى العام المقبل الذى ستتم فيه الانتخابات الروسية على المستويين الرئاسى والبرلمانى، ولن يكون للرئيس الروسى اية فرصة فى الفوز إلا إذا نجح فى القضاء على مقاومة الشيشان لتكون بذلك فرصة للمباهاة القومية بعرضها فى الدعاية الانتخابية، وهو ما يصمم أسود الشيشان على عدم منحه إياها، فكلما ازداد النزيف فى الشيشان اتسع الجرح فى الكرملين، ولذلك تزداد ضراوة المعارك بين الجانبين، فلكل اهدافه الاستراتيجية إلا انها فى النهاية تصب لصالح الشيشان مهما كانت النتائج المنظورة على ساحة القتال.

ويكفى أن يلتسين حتى نهاية شهر مارس الماضى لم يتمكن من فرض إدارة شيشانية تتولى بشكل دستورى، رغم انه وعد بذلك فى يناير الماضى، وكل ما فعله لم يعدُ أكثر من توقيع

قرار رئاسى بضرورة عمل دستور جديد وإجراء انتخابات جديدة فى الشيشان، ولا أحد يعرف أية شيشان يقصد، فوفقا لتقرير وفد لجنة حقوق الإنسان التابعة للبرلمان الأوروبى التى زارت المنطقة خلال الشهر الماضى «مارس» قالت: إن عدد اللاجئين فى جبال الشيشان بلغ حوالى ٢٠٠ ألف، وهناك ١٥٠ ألف آخرون فى جمهورية الداغستان، ويوجد أيضاً ١٢٠ ألف فى الانجوش، فهل ستجرى الانتخابات فى الجبال ومعسكرات اللاجئين ؟ وكان كونستانزا كرهل رئيس اللجنة قد أكد فى تقريره مخالفات وانتهاكات روسيا لكافة مواثيق حقوق الإنسان، وقال إن ما رآه وما سمعه أثناء التحقيقات صدمه جداً.

وهل يقبل الشعب الشيشانى أن يتولى عمر افتخارنوف رئيس المجلس المؤقت والعميل الروسى الذى باع وطنه مقابل دراهم معدودة لموسكو أن يكون هو رئيسه المقبل؟

بالطبع لا.. ولكن لا يوجد بديل آخر لدى موسكو إلا هذا الرجل الذى حاول تجميل وجهه بانتقاد بعض الممارسات الروسية فى الشيشان رغم أن القوات الروسية دخلت الشيشان من خلال مناطق نفوذه، وهى خيانة قومية لا تغتفر.

أحد قادة المقاومة الشيشانية : إذا سقطت مدن الشيشان فإن جبال الشيشان لن تسقط أبدا

الموقف الدولي

وعلى صعيد الموقف الدولى مازال الاتحاد الأوروبى على موقفه، إذ إنه فى انتظار أن تنفذ موسكو مطالبه بضرورة إيجاد حل سياسى للأزمة الشيشانية من أجل توقيع الاتفاقية، هذا ما أعلنه كل من كلاوس كينكل وزير الخارجية الألمانى وآلان جوبيه وزير الخارجية الفرنسى فى الأسبوع الأخير من شهر مارس الماضى.

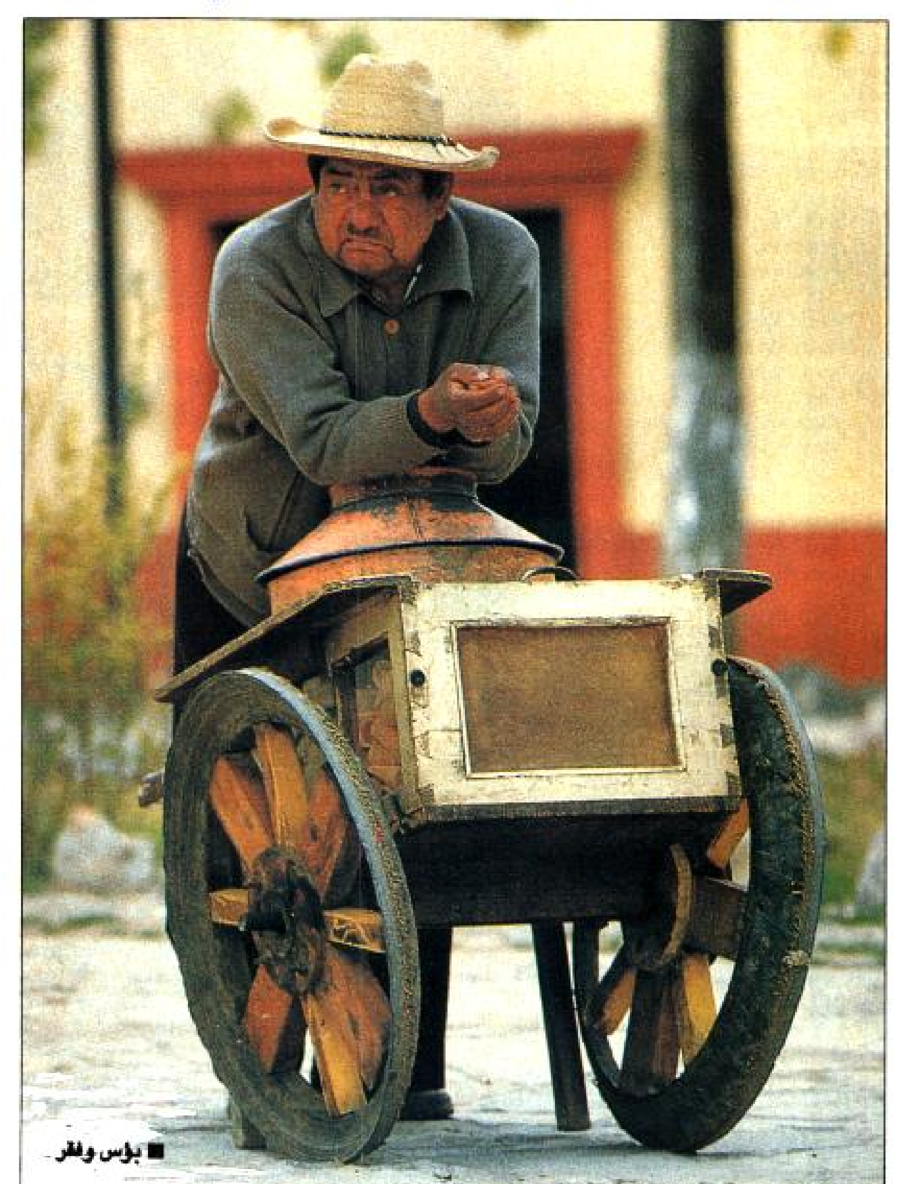
أما وارن كريستوفر وزير الخارجية الأمريكى فقال فيما يشبه التحذير لموسكو وفقاً لما ذكرته صحيفة ينى يوزيل يوم ١٩٩٥/٣/٢٣ إن علاقات روسيا مع مجموعة السبع الكبار ستدخل مرحلة الخطر بسبب استمرار استخدام القوة فى الشيشان مشيراً إلى أن الشدة فى الشيشان خطأ حقيقى.

فالصورة المفجعة فى الشيشان فى نهاية شهر مارس الماضى تزداد قتامة ودموية، فالقصف الروسى من الجو والبر ما زال مستمراً، والمدن تتهاوى وتتحول إلى أنقاض، والشعب إما يسقط ضحية للقصف أو يلجأ للجبال التى تستعد لاستقبال المقاتلين الذين ما زالوا يقاتلون فى المدن، والاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة يكتفيان بالتهديد ملوحين بعدم توقيع المعاهدة مع روسيا فى محاولة لامتصاص ضغوط الرأى العام لديهما أولا ولإيجاد المبرر بعدم توقيع ذلك ثانياً وبالتالى يوظفون الورقة الشيشانية لتحقيق ذلك، وليس من أجل عيون الشيشان، فالمصالح فقط هى التى تحكم سياسة هؤلاء.

والنتيجة النهائية خلال أربعة شهور من القتال هى : إمكانية المقاومة مهما كانت قوة العدو، وسقوط ورقة التوت عن عورة دعاة حقوق الإنسان من دول ومنظمات، إذ ثبت أنها وسيلة لإخضاع المخالفين فقط، وبالتأكيد على أننا نعيش زمن غثاء السيل إذ تتداعى علينا الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، فهناك قصعة فى فلسطين وأخرى فى البوسنة والهرسك وثالثة فى كشمير ورابعة فى طاجيكستان وخامسة فى الشيشان وسابعة فى شمال العراق وثامنة، وتاسعة وعاشرة.. إلى ما لا نهاية.■

مقاومة الفقر في الشمال كما في الجنوب

واقع العالم الإسلامي



■ بؤس وفقر

مونتريال: جمال الطاهر (*)

في ندوة عالمية عقدت مؤخرا في مونتريال عن مقاومة الفقر في الشمال والجنوب، دارت مناقشات واسعة على امتداد ثلاثة أيام بين خبراء من كندا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية، يمثلون مؤسسات عديدة حول العديد من جوانب هذا الموضوع، وكان أبرزها اختلاف مظاهر الفقر وحدوده بين دول الشمال ودول الجنوب، واختلاف المطالب، والمعالجات بين دول الشمال ودول الجنوب، وأخيرا، حظوظ مواجهة الفقر بين الجهتين.

فالفقر في دول الجنوب ليس أمرا طبيعيا بقدر ما هو نتاج لتراكم العديد من العوامل السالبة، وعدم نمو الجنوب، مع شيء من التفاوت فيما بينها، لا يرجع إذن إلى كونها كلها دولا فقيرة، بمعنى أنه ليس لديها الإمكانيات، بل إن الدراسات تؤكد أن عموم دول الجنوب غنية بالموارد الطبيعية إلى درجة أن البعض يجعل من غناها هذا عاملا أساسيا لعدم نمائها بسبب استهدافها من طرف حركة الاستعمار سابقا، ومن طرف القانون الدولي (الجات مثلا)، حاليا.

ولتقريب الصورة أكثر يمكن أن نأخذ حالة العالم الإسلامي باعتباره أكبر مكون من مكونات عالم الجنوب جغرافيا، وبشريا، وماديا، كمثال يمكن أن نؤكد من خلاله أن فقره ليس فقرا طبيعيا تبرره قلة الموارد المادية والبشرية، وإنما هو إفراز لجملة من العوامل والأسباب التي تراكمت ولا تزال في دول العالم الإسلامي منذ عقود عديدة.

العالم الإسلامي.. المساحة والسكان

تبلغ المساحة الاحتمالية للعالم الإسلامي ٣٢,٦ مليون كلم٢، أي ما يقارب ٣٠٪ من جملة مساحة العالم، أي ٣,٥ أضعاف مساحة الولايات المتحدة الأمريكية أو الصين، وتبدو هذه المساحة الشاسعة مقسمة إلى ٥٤ بلدا يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا من حيث حجم المساحة، وكمثال معبر عن ذلك، يمكن أن نأخذ مثال الجزائر التي تبلغ ١١٩١ أضعاف مساحة جزر القمر، ٣٨٤٢ مساحة البحرين، و٧٩٤٠ مساحة ملديفيا.

أما من حيث عدد السكان، فإن التعداد العام لسكان دول العالم الإسلامي يبلغ حاليا ١,١ مليار نسمة (منهم ١٤٪ فقط من غير المسلمين، مع إضافة قرابة ٣٠٠ مليون من المسلمين الذين يعيشون كأقليات في أماكن عديدة من العالم)، ويمثل سكان العالم الإسلامي ٢٢٪ من إجمالي سكان العالم، وهي نسبة مماثلة لما هو في الصين مع

اختلاف هام، وهو أن مساحة العالم الإسلامي كما أشرنا سابقا تمثل ٣,٥ أضعاف مساحة الصين، وتشير الدراسات إلى أنه من المتوقع أن يرتفع عدد سكان العالم الإسلامي في سنة ٢٠٢٥ إلى ٢,٢ مليار نسمة، أي بزيادة نسبتها ١٠٠٪، أي بما يمثل ٢٦٪ من جملة سكان العالم، مقابل زيادة بنسبة ٥٠٪ فقط في حالة الصين ١,٥ مليار نسمة فقط.

ولقياس أوجه المفارقات في وضعية العالم الإسلامي، يمكن أن نأخذ كمثال على ذلك القطاعات الأساسية التالية:



■ محنة التعليم

١.التعليم

تفيد إحصائيات آخر تقرير سنوي ١٩٩٤ للبنك الدولي أن ٨٠٪ من مجمل سكان العالم الإسلامي لا يحسنون لا القراءة ولا الكتابة منهم ٤٧٪ من الكهول وهي نسبة عالية جدا قياسا للعديد من دول الشمال النامية التي تتجه فيها هذه النسبة إلى (صفر ٪)، وتتفاوت نسبة الأمية بين بلد مسلم وآخر: ٧٪ في ألبانيا، و٢٣٪ في اندونيسيا، و٧١٪ في افغانستان، و٨٣٪ في بوركينا فاسو، كما تشير هذه الإحصائيات إلى أن ١٥٠ مليون طفل في سن الدراسة في العالم الإسلامي محرومون من التعليم لأسباب مادية، أما عن التعليم العالي الذي يعتبر المصدر الأساسي للبحث العلمي، فإن جملة الهياكل الأساسية الموجودة في العالم الإسلامي لا تؤمن الدراسة الجامعية إلا لأقل من ٤ مليون فقط، أي ما يقارب ٣٦٠ عن كل ١٠٠,٠٠٠ طالب مقابل ٤٨٠٠ في الولايات المتحدة.

٢.الصحة

تشير كل المعطيات أن سكان العالم الإسلامي يعيشون أتعس ظروف صحية في العالم بحيث نجد طبيبا واحدا لكل ٢١٠٠ ساكن مقابل ٥٤٠ ساكنا في استراليا، ويرتفع هذا الفارق أكثر بكثير في حالة بعض الدول الإسلامية مثل أثيوبيا ٧٨,٨٧٠، ويفسر هذا الضعف في الرعاية الصحية ارتفاع نسبة وفيات الأطفال في العالم الإسلامي التي تصل بشكل عام إلى ٧٠ حالة عن كل ١٠٠٠ ولادة حية، ونجدها ترتفع أكثر في افغانستان إلى ١٦٥، وفي مالي إلى ١٦٦، في حين أنها لا تزيد عن ٦ في الولايات المتحدة، وعن ٥ في كل من اليابان والسويد.

٣.الفلاحة

رغم أن جغرافية العالم الإسلامي تتكون في عمومها من مجتمعات زراعية، فإن بلدانه لا تزال غير قادرة على تحقيق اكتفائها الذاتي من الغذاء مما عمّق ارتباطها بدول الشمال وبالسوق العالمية، وزاد في عجز ميزانياتها، فالواردات من الحبوب، مثلا، التي كانت في حدود ٣٦,٢٣ مليون طن في سنة ١٩٦٩م/ ١٩٨٠م ارتفعت خلال عشرية الثمانينات إلى حدود ٦٣مليون طن أي بزيادة جملية قيمتها ٧٥٪ أي في حدود ٦,٨٪ سنويا، ومع أن عوامل هذا الضعف وهذا العجز عن تحقيق الأمن الغذائي عديدة منها: نوعية الأرض، الهياكل، التقنيات المستعملة.. إلا أننا يمكن أن نأخذ كمثال على ذلك كمية الأسمدة المستعملة، ففي الوقت الذي يتوفر فيه العالم الإسلامي على ٨٠٪ من احتياطي الفوسفات في العالم، نجد أن فلاحته غير مستفيدة من هذا الاحتياطي بالقدر المطلوب، ١٠ كلج فقط في السنة من الفوسفات لكل هكتار في العالم الإسلامي، مقابل ٥٣٠ كلج في كندا، و٧٨٣ في المملكة المتحدة، و٢٧٦٨ في اليابان، وينتج عن هذا الأمر ضعف المردود الزراعي الذي يدور حول ١٥٠٠ كلج لكل هكتار خلال عقد الثمانينات في العالم الإسلامي مقابل ٨٠٠٠ كلج في هولندا في نفس الفترة.

سكان العالم الإسلامي يعيشون أتعس ظروف صحية

٤.الديون والدخل القومي الخام

لا يتجاوز معدل الدخل السنوي الخام للفرد في العالم الإسلامي ٨٦٤ دولارا، واعتبارا من عدد سكان العالم الإسلامي يصل مجمل الدخل العام في كل العالم الإسلامي إلى ٩٥٤ مليار دولار، أي ما يعادل تقريبا ٧٣٪ من الدخل القومي الخام الفرنسي رغم أن سكان فرنسا لا يمثلون سوى ٠,٠٥ من جملة سكان العالم الإسلامي، وتبدو المفارقة أكبر إذا ما قارنا الدخل الخام السنوي الإسلامي بنظيره الأمريكي الذي وصل في سنة ١٩٩٢م إلى ٥٨٦٦,٦ مليار دولار مع فارق جوهري، وهو أن جملة سكان الولايات المتحدة هي أقل من ثلث سكان العالم الإسلامي.

وتفيد الأرقام إلى أن العالم الإسلامي إذا ما اعتبرناه بلدا واحدا سيكون ترتيبه ١٦٨ ضمن دول العالم ٢٢٥ من حيث قيمة الدخل السنوي الخام، أي بعد الفلبين مثلا، وتشير نفس هذه التقارير إلى تراجع معدل الدخل السنوي الخام للفرد في العالم الإسلامي حيث كان في سنة ١٩٩٣م، (٩٦٩) دولارا ليصبح في سنة ١٩٩٢م لا يتجاوز ٨٦٤ دولارا فقط، أي بنسبة تراجع قيمتها ١٢٪ خلال عشرية واحدة، ويعود هذا التراجع أساسا إلى تراجع سعر البترول في العالم خلال السنوات الأخيرة ويقدر تراجع الدخل

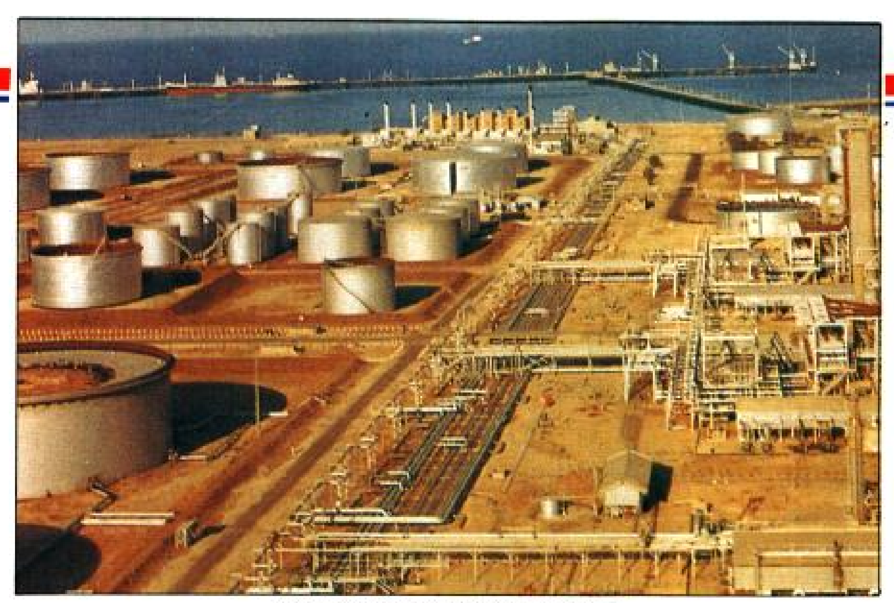
السنوي الخام بقدر ما تتعاظم الديون الخارجية لدول العالم الإسلامي، حيث قفزت جملة هذه الديون من ١٦٥,٩٤١ مليون دولار في سنة ١٩٨٠م إلى ٤٦٩,٩٨٥ مليون في سنة ١٩٩٢م، اي بزيادة جملية قيمتها ١٨٣٪، اي ١٥٪ في السنة، وهي أعلى نسبة زيادة في العالم.

٥- البنية التحتية: الطرقات والسكك الحديدية

يمثل تواضع البنية التحتية من الطرقات والسكك الحديدية في العالم الإسلامي عائقا كبيرا أمام جهود ومشاريع التنمية، فمن مساحة جملة قدرها ٢٢,٦ مليون كم٢ لا يوجد في العالم الإسلامي سوى ٦١٣,٠٠٠ كلم٢ فقط من الطرق المعبدة، أي ما يعادل تقريبا ٨٥٪ من شبكة الطرقات الموجودة في فرنسا التي لا تزيد مساحتها عن ٠,١٧٪ من جملة مساحة العالم الإسلامي، أما بلجيكا التي لا تزيد مساحتها عن ٣٠,٥١٣ كلم٢ نجدها تتوفر هي الأخرى على ١٢٩,٦٠٣ كلم٢ من الطرق المعبدة، اي ٢١٪ مما هو موجود في كامل العالم الإسلامي، وتصل شبكة الطرقات المعبدة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى ٥,١٦٩,٠٩٢ كلم، أي ٨,٤ أضعاف ما هو موجود في كامل العالم الإسلامي.

أما عن السكك الحديدية، فإن الفوارق تبدو شاسعة جدا هي الأخرى، إذ لا يوجد في العالم الإسلامي سوى ٩٠,٠٠٠ كلم سكك حديدية، مقابل ٤٢,٠٠٠ كلم في ألمانيا، و٢٠٥,٠٠٠ كلم في الولايات المتحدة، وحتى الهند الذي يعتبر بلدا متخلفا يتوفر على ٧٥,٠٠٠ كلم في مساحة هي أصغر بكثير من مساحة العالم الإسلامي التي لا تتعدى ٣,٣ مليون كلم٢.

ثم إن المتوفر من هذه السكك الحديدية في العديد من دول العالم الإسلامي قد بناه الاستعمار، ولذلك فغالبا ما نجده يربط بين المناجم والموانئ والتجمعات السكنية الكبرى، وهو ما يدل على أنه وضع لخدمة الاستعمار من خلال تسفير المواد الخام، وليس من الداخل إلى الداخل، لتيسير تنقل الأشخاص والبضائع والتواصل لتنمية البلد المستعمر، وتفسر هذه الوضعية إلى حد ما ضعف نسبة التبادل التجاري الحالي بين بلدان العالم الإسلامي التي لا تتجاوز ٨٪ فقط رغم



■ المواد الخام لا يستفيد منها العالم الثالث

قرب والتصاق عديد من الدول بعضها ببعض.

هل الفقر طبيعة في العالم الإسلامي؟

نفهم إذن من خلال هذه المعطيات الدالة في حالة العالم الإسلامي، أن المؤهلات والإمكانيات الطبيعية البشرية لا تكفي لوحدها لمواجهة الفقر ومظاهره فضلا عن تحقيق التنمية والنهوض، إن الفقر كما رأينا ليس طبيعة انطولوجية مرتبطة بالتكوين الذاتي لدول العالم الإسلامي، خاصة وعالم الجنوب، عامة، وإنما هو مسألة مكتسبة في عمومها يمكن أن نجد ما يبررها في نوعية السياسات والأولويات المتبعة في هذه المجتمعات الفقيرة، يضاف إلى ذلك طبعا الإطار الدولي العام وما يسود فيه من قيم وقوانين.

ما أسبابه الرئيسية؟

وفي العموم وزيادة على تراجع الخلفية الفكرية الواضحة والمشروع الاجتماعي المنشود، يمكن اختزال بقية الأسباب الرئيسية للفقر في سبب واحد محوري، وهو غياب السوق الداخلية سواء على مستوى كل جزء من اجزاء عالم الجنوب أو على مستوى كل الجنوب، فدول العالم الإسلامي، مثلا لا تزال تخلو من سوق داخلية فضلا عن سوق إسلامية مشتركة تسود فيها قوانينه الخاصة به، وتنعكس فيها سياساته الداخلية والخارجية، فدول العالم الإسلامي لا تمثل في عمومها سوى تابع مهمش للسوق العالمية بعد أن كانت لعقود طويلة مصدرا لتهريب المواد الخام واليد العاملة.

الفقر ومظاهره في العالم الإسلامي ليس طبيعة ذاتية.. وإنما هو مسألة ناتجة عن نوعيات السياسات والأولويات المتبعة

ماهي آفاق علاجه؟

وإذا ما كان الحديث اليوم يدور في الغرب حول ضرورة تعديل النظام الاقتصادي القائم في اتجاه تفعيله من جديد بطريقة معينة تساعد على مواجهة أو على الأقل التقليل من انحرافاته، فإن الحديث الذي يجب أن يدور في فضاءات العالم الإسلامي، خاصة، والجنوب، عامة، لابد أن يتمحور حول ضرورة إيجاد وتوليد النظام الاقتصادي الخاص به الذي من شأنه أن يساعد على بناء اقتصاد وطني متوازن وسوق حرة غير تابعة، وبالتالي، فإذا كانت مواجهة الفقر في دول الشمال ممكنة من خلال الإصلاح والمعالجة والتكييف، فإن هذه المواجهة لن تكون متيسرة في دول الجنوب ومنها العالم الإسلامي إلا من خلال التأسيس وإعادة تشكيل الأوضاع انطلاقا من خصوصيات الذات ومصالحها دون تعد على الآخر طبعا. ■

(*) المدير التنفيذي لمركز دراسات تنمية المغرب العربي - كندا



مارتن إنديك .. أخطر سفير أمريكي يعين لدى «إسرائيل»

بقلم: آل كامين (واشنطن بوست) (*)

واجه وزير الخارجية الأمريكي وارين كريستوفر مشكلة عويصة في الصيف الماضي عندما كان على وشك اختيار سفير جديد للولايات المتحدة في «إسرائيل»، وكان عليه أن يختار شخصا يرتاح معه الإسرائيليون ويعتبرونه خبيرا في عملية السلام، ويسهل عليه في نفس الوقت الوصول إلى كبار المسئولين، وبعد بحث متواصل وجهود مضنية، وجد كريستوفر ضالته في شخص مثالي الا وهو: مارتن إنديك.

وقد تولى إنديك منصب مساعد مدير مجلس الأمن القومي لشئون الشرق الأوسط، كما كان مساعدا مقربا للرئيس كلينتون لشئون الشرق الأوسط إلى جانب كونه خبيرا بارزًا في شئون المنطقة، ورئيسا سابقا لمراكز التفكير Think Tanks المناصرة لإسرائيل، كما أن إنديك كان يحظى بتقدير كبير من جانب الوزير كريستوفر ومستشار الأمن القومي انطوني ليك.

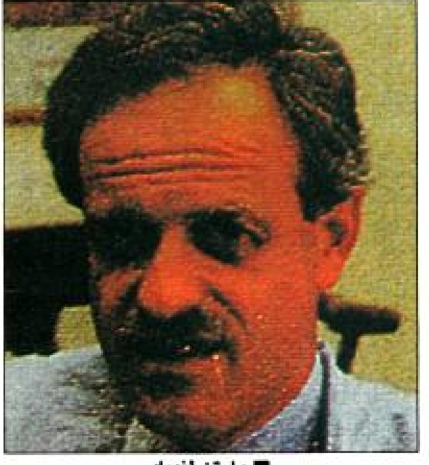
وإذا كان من المرجح أن تقوم لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس بإقرار تعيين إنديك في ذلك المنصب، فإن اختياره يُعتبر خروجاً عن العادة، كما أن مجرد ترشيحه لمنصب السفير في «إسرائيل» يكشف في الوقت ذاته كيف تمكن أستاذ جامعي زائر - فضلا عن كونه استراليا - من المناورة في عالم مراكز التفكير إلى التربع على قمة السلك الدبلوماسي الأمريكي في غضون بضع سنوات.

وإذا ما تم إقرار تعيين إنديك في هذا المنصب الجديد، سيكون أول سفير يهودي يعين لدى «إسرائيل» منذ قيام الدولة اليهودية، وذلك مخالف للعرف السائد منذ مدة طويلة لدى وزارة الخارجية الأمريكية التي دأبت على الاعتقاد بأن إرسال يهودي كسفير إلى «إسرائيل» - أو يوناني إلى اليونان، أو إيطالي إلى إيطاليا، سيؤدي حتما إلى صراع المصالح بين البلدين.

وقد يكون إنديك آخر مواطن أمريكي يحصل على الجنسية الأمريكية حديثا ويتم إرساله إلى الخارج لتمثيل بلاده - فقد نشأ في استراليا ثم أصبح مواطنا أمريكيا في شهر يناير ١٩٩٣م، وكان ذلك قبل أسبوع من قيام الرئيس بيل كلينتون بتعيينه بمنصب مدير لدى مجلس الأمن القومي، وعلاوة على ذلك فإن إنديك قد يكون أول سفير سبق وإن عمل لدى استخبارات دولة أخرى، حيث كان في عام ١٩٧٨م نائبا لمدير الاستخبارات الخاصة بالشرق الأوسط في استراليا، كما أن إنديك البالغ من العمر ٤٣ سنة، سيكون أول سفير إلى «إسرائيل» منذ ١٩٧٣م، يتم تعيينه في هذا المنصب دون خبرة سابقة في السلك الدبلوماسي، فلم يتسلق إنديك السلم الوظيفي الطويل في الخارجية الأمريكية، ولم يقايض أيضا هذا المنصب مقابل تقديم مساهمات سياسية، بل إنه مولع بالسياسة، وكان النزاع العربي الإسرائيلي محور اهتماماته السياسية.

وعلى الرغم من غرابة خلفيته، فإن إنديك يحظى بتأييد لدى أوساط السياسة الخارجية، وقد ذكر وليام كوانت وهو مساعد سابق للرئيس كارتر وغالبا ما كان يختلف في الراي مع إنديك، إن هذا الأخير يتمتع بصفات تؤهله ليكون سفيرا جيدا حيث «أنه يمتاز بمهارات دبلوماسية جيدة كما يتسم بالذكاء السياسي».

ويحظى إنديك ايضا بتأييد من قبل منظمة التحرير الفلسطينية ويؤكد ذلك ما ذكره حسن عبدالرحمن - مندوب المنظمة في واشنطن - حيث قال لا تهمنا ديانة إنديك وخلفيته الثقافية ذلك أنه يفهم سياسة المنطقة، ونستطيع العمل معه، إن ولاءه لـ«إسرائيل» إلى جانب ما يتمتع به من بصيرة صائبة قد يكون في خدمة عملية السلام، وإن أي فرد يهتم بجوهر المصالح الإسرائيلية ويتمتع برؤية مستقبلية ثاقبة سيقف حتما إلى جانب تحقيق سلام عادل مع الشعب الفلسطيني».


■ مارتن انديك

بيد أن هناك من يُؤاخذ على إنديك ارتباطه الوثيق بالجماعات المناصرة لـ«إسرائيل»، فهناك وليام هارون - سفير أمريكا السابق لدى «إسرائيل» - والذي وصف ترشيح إنديك لهذا المنصب بأنه «خطأ فادح يسيء لليهود وإسرائيل والولايات المتحدة ولعملية السلام».

الصعود الخاطف

ويُرجع إنديك فضل صعوده الخاطف إلى رغبة أمريكا في الترحيب «بكل من يملك فكرة صائبة وقسطا من الطاقة والطموح»، ويُشيد المعجبون به وبذكائه الذي ينم عن عبقرية المقاول الذي ينجح دائما في حشد التأييد السياسي القوي والدعم المادي السخي، كما أن ابتسامته الملطفة تذكر بالممثل الكوميدي البريطاني تيري توماس في حين يصفه منتقدوه بأنه داهية برزت مهاراته في تكوين

الشبكات وانتزاع الانتصارات السياسية في مدينة تعج بالضالعين في هذا المجال.

وقد روى إنديك في الماضي لبعض أصدقائه والمراسلين عن الأسباب التي دفعته إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، حيث ذكر أنه ترك عمله لدى الاستخبارات في استراليا لأنه كان يشعر بالإحباط نتيجة المعارك البيروقراطية التي كانت تشهدها تلك الأجهزة إلى جانب كون اهتمامه منصبا في منطقة واحدة لا عن سواها ألا وهي: منطقة الشرق الأوسط.

إن إنديك الذي يحمل درجة الدكتوراة في العلاقات الدولية من جامعة استراليا الوطنية قد عمل على سبيل الهواية في مجال التدريس الجامعي لمدة ثلاث سنوات قبل أن يكتشف أن الطلبة في استراليا قد فقدوا حماسهم لدراسة شئون الشرق الأوسط، كما تجاهلها البيروقراطيون، ولم يلبث إلا أن طلب إجازة للتفرغ العلمي لمدة ستة شهور للعمل لدى جامعة كولومبيا في عام ١٩٨٢م، وأثناء تواجده في نيويورك، دعاه صديق قديم له إلى مساعدته في إنشاء لإدارة البحوث التابعة للوبي الصهيوني القوي المعروف باللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك».

ولم يمض سنة على تواجد إنديك في تلك الإدارة إلا انتابه الإحباط مرة ثانية، ذلك أن الأبحاث التي كان يقدمها لم يؤخذ على محمل الجد، لأن «إيباك» كانت تُنظر إليها على أنها هيئة وضعت من أجل الدعاية لإسرائيل، وفي نفس الوقت كان يراود إنديك شعور بأن مراكز التفكير التقليدية في واشنطن كانت موالية للعرب إلى أبعد الحدود.

وبفضل دعم تلقاه من أحد أعضاء مجلس إدارة الإيباك وتبرعات بلغت قيمتها مائة ألف دولار أمريكي، ومعظمها من الجماعات اليهودية في أمريكا ـ تمكن إنديك من الوصول إلى منصب المدير التنفيذي لمعهد واشنطن للشئون السياسية في الشرق الأدنى، وذلك في مطلع عام ١٩٨٥م.

الابتعاد عن «الإيباك»

وكان من الضروري الحيلولة دون تحول هذا المعهد إلى مركز آخر للدراسات الأكاديمية، وقد ذكر أحد العاملين فيه في بداية إنشائه: «إننا لم نكن نشعر بأن مهمتنا كانت محصورة في نسج الأفكار، بل كنا نحاول التأثير على الخريطة السياسية للبلد، فقد نظرنا بدقة إلى طبيعة محيط صناع



■ اللوبي الصهيوني وراء تعيين إنديك

السياسة الأمريكية، وكنا نسعى إلى التأثير عليهم وتثقيفهم أيضا، وكان يراودنا شعور بأن السياسة الأمريكية في آنذاك كانت قائمة على اقتراحات خاطئة كان من واجبنا العمل على تغييرها وجعلها أكثر تأييدا لإسرائيل».

بيد أن إنديك كان يدرك تماما أنه كان من الأهمية بمكان نأي المعهد الجديد عن «إيباك» حرصا على مصداقية ذلك المعهد، كما أنه كان يدرك أهمية الاستماع إلى وجهات النظر العربية ونشرها إلى جانب حرصه على التأكيد على رفضه الشديد بوصف ذلك المعهد على أنه جزء أو فرع من الإيباك، أو أنه

مناصر لإسرائيل»، بل كان يؤكد على أنه جهة مستقلة وموالية لأمريكا».

ويعترف منتقدو إنديك ـ بشيء من الندم ـ بنجاح هذا الأخير في إعادة تحديد دوره هو شخصيا وكذلك دور ذلك المعهد، وقد ذكر جيمس زغبي ـ وهو مدير المعهد العربي الأمريكي ـ «أن ما عمله إنديك ورفاقه هو إخفاء ميولهم لإسرائيل مع تحدي كل من يجرأ على إثبات العكس، وقد نجحت بالفعل تلك الخطة».

وقد ذكر كانديت «أن إنديك نجح في تحويل ذلك المعهد إلى منظمة جادة وذات مصداقية، حيث كان ينتظر من إنشائه بأن يصبح سندا للإيباك، وبالفعل كان يبدو كذلك في البداية، ولكن إنديك جعله أكثر استقلالية.

وقد ارتفعت ميزانية المعهد على نحو سريع إلى أن تجاوزت مليون دولار أمريكي وعمل فيه عشرة موظفين، ثم أصبح مركزاً للنقاش حول شئون الشرق الأوسط بل فاق الإقبال على معدل الإقبال على المراكز الفكرية التقليدية.

وقد انضمت إلى هيئة مستشاري المعهد كوكبة من الشخصيات البارزة من أمثال ولتر

«« أنديك يعمل على إخفاء ميوله الصهيونية حتى يمكنه تقديم أجل الخدمات لإسرائيل في الإدارة الأمريكية »»

ـمونديل ـ نائب الرئيس سـابقـا ـ، وجـورج شولتز، والكسندر هوج ـ وزيري الخارجية سابقا ـ، وجين كيرك باتريك ـ سفيرة امريكا سابقا لدى الأمم المتحدة ـ.

وقد صرح خليل جهشان ـ رئيس الرابطة الوطنية للعرب الأمريكيين أن ما قام به إنديك «يعتبر أكبر إنجاز يتم تحقيقه في مجال تشكيل الجماعات الضاغطة (اللوبي) والتأثير على صنع القرار منذ أن وطئت قدماي تراب هذه المدينة وذلك قبل ٢٠ سنة مضت».

مستشار من الطراز الأول

كان إنديك في عام ١٩٨٨م، أحد الزعماء اليهود الذين كان يستشيرهم مايكل دوكاكيس ـ مرشح انتخابات الرئاسة، وحاكم ولاية ماساتيوشيت ـ آنذاك، حول قضايا الشرق الأوسط، وفي بداية عام ١٩٨٩م شرح وزير الخارجية جيمس بيكر الخطوط العريضة للسياسة الخارجية الأمريكية، وذلك من خلال خطاب مقتبس من دراسة أعدها المعهد في عام ١٩٨٨م، حيث حثت تلك الدراسة على التدرج والتمهل في عملية السلام مع بناء ثقة متبادلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وقد تولى ستة أشخاص ممن قاموا بإعداد تلك الدراسة مراكز قيادية من بين صناع القرار في ظل إدارة الرئيس جورج بوش.

وقد كان إنديك مستشارا للرئيس بوش لشئون الشرق الأوسط في عام ١٩٨٩م، وقد دعاه إلى تولي هذا المنصب دينيس روس الذي تعارف مع إنديك عندما عملا معا داخل الإيباك، وقد كان دينيس روس رئيسا للتخطيط السياسي لدى الخارجية الأمريكية في ظل إدارة الرئيس بوش، وأصبح اليوم مسئولا عن السياسة الخاصة بالشرق الأوسط.

وأثناء الحملة الانتخابية الرئاسية التي شهدها عام ١٩٩٢م، كان إنديك ومعهده يزودون المشورة للديمقراطيين والجمهوريين على حد سواء.

غير أن الجهود التي بذلها إنديك من أجل كلينتون كانت أكثر بروزاً، فقد كان يقدم النصائح للرئيس في عام ١٩٩١م، قبل إعلان هذا الأخير عن ترشيح نفسه، وقد استشاره الرئيس بعد تلك السنة ثلاث مرات، كما أعد له إنديك دراسة سياسة خاصة بفريق عمل الرئيس أثناء الفترة الانتقالية.

وكان رأي إنديك المستسقي من خلال كتاباته وخطاباته هو الاستمرار على نهج الرئيس جورج بوش، غير أنه كان يعتقد بأن نهاية الحرب الباردة وهزيمة العراق في حرب الخليج، وانتخاب حكومة من العمال في «إسرائيل» ـ وكل هذه العوامل مجتمعة ـ قد أتاحت للرئيس كلينتون فرصة ذهبية لدفع عملية السلام إلى الأمام.

وقد ذكر مصدر حضر جلسات الاستشارة بين الرئيس كلينتون وإنديك، حيث ذكر هذا الأخير للرئيس أن بإمكانه الحصول على أربع اتفاقيات قبل نهاية فترة ولايته الأولى، واحدة بين «إسرائيل» والمنظمة، وثانية بين «إسرائيل» والأردن، وثالثة مع لبنان، ورابعة مع سوريا، وقد ذكر المصدر أيضا أن الرئيس كلينتون عقب على ذلك قائلا: «هذا ما أصبو إليه بالفعل».

مارتن إنديك لم يحصل على الجنسية الأمريكية إلا في عام ١٩٩٣م.. ويعتبر أول سفير أمريكي يهودي لدى «إسرائيل»

إنديك ضابط سابق في الاستخبارات الاسترالية وليس لديه أية خبرة ديبلوماسية سابقة

وعندما عرض مدير مجلس الأمن القومي انطوني ليك على إنديك منصب مستشار لدى البيت الأبيض في منتصف شهر ديسمبر ١٩٩٢م، كانت هناك عقبة أمام قبول إنديك لذلك المنصب: ذلك أنه لم يكن آنذاك مواطنا أمريكيا، ولو أنه قد حصل على الإقامة في أمريكا «الجرين كارت» في عام ١٩٨٧م، وقد طلب الحصول على الجنسية الأمريكية في منتصف عام ١٩٩٢م، وبعده بقليل أكمل الخمس سنوات المطلوبة للحصول على الإقامة الدائمة.

وقد شارك في امتحان الحصول على الجنسية لدى إدارة الهجرة والجنسية في أرلبغتون حيث أخطأ في سؤال واحد وهو عن عدد أعضاء الكونجرس، وقد أقسم اليمين الدستوري للحصول على الجنسية في حفلة جماعية أقيمت لدى المحكمة الفيدرالية بتاريخ ١٢ يناير ١٩٩٣م.

وبعد مرور ١٠ أيام على ذلك التاريخ زاول إنديك عمله كمستشار في البيت الأبيض، واحتج العرب الأمريكيون على تعيينه في ذلك المنصب، حيث صرح السيد جهشان بأنه: «لم يكن من الحكمة اختيار شخص معروف بانحيازه فيما يختص بقضايا الشرق الأوسط لكي يتحكم في المعلومات التي تمر به قبل أن تصل إلى مكتب الرئيس»، لكن جهشان لم يبد أي اعتراض على ترشيح إنديك لمنصب السفير إلى «إسرائيل»، غير أن عضو الكونجرس سابقا والرئيس الوطني للجنة الأمريكية العربية لمكافحة التميز العنصري جيمس رزق قد اعترض على ذلك الترشيح ولو أنه أضاف بأن إنديك «بتواجده هناك، سوف يعود على أمريكا بضرر أقل من بقائه في البيت الأبيض».

أما هاروب فقد علق قائلا بأنه: إذا كان ترشيح إنديك بمثابة مخالفة العادة على عدم إرسال يهودي سفيرا لأمريكا في إسرائيل، فإنه من الخطأ أيضا ترشيح شخص كان يعمل في الإيباك تلك اللجنة المعروفة بولائها الكبير لإسرائيل، فضلا عن أنه لم يمض على حصول إنديك على الجنسية الأمريكية إلا عامان فقط.

ويقول مؤيدو إنديك أن خلفيته ستساعده على التحدث بكل صراحة مع المسئولين الإسرائيليين، وأكد ذلك سفير أمريكا في «إسرائيل» سابقا صمويل لويس، قائلا: «لا أعتقد أن هناك شخصا آخر أحسن من إنديك في تولي ذلك المنصب، ذلك أن إنديك يحظى بالمصداقية لدى الحكومات العربية، كما سبق وأن اضطلع بدور رئيسي في عملية السلام إلى جانب معرفته معرفة تامة لكل الأطراف المعنية فضلا عن قدرته على التفوق على أي شخص آخر في إحراز النتائج الإيجابية في هذا المضمار».■

(*) ترجمه إلى العربية: عمر ديوب.



ابن الشعب العربى المسلم زعيم حزب الشعب الجزائري

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



اشرت إلى لقاءاتي الأولى عام ١٩٤٦ مع «مصالي حاج» عقب وصوله إلى باريس عائداً من سجن «لامبيز» في الصحراء الكبرى في طريقه إلى وطنه، ليستأنف جهاده لتحرير شعبه من الاستعمار الفرنسي.

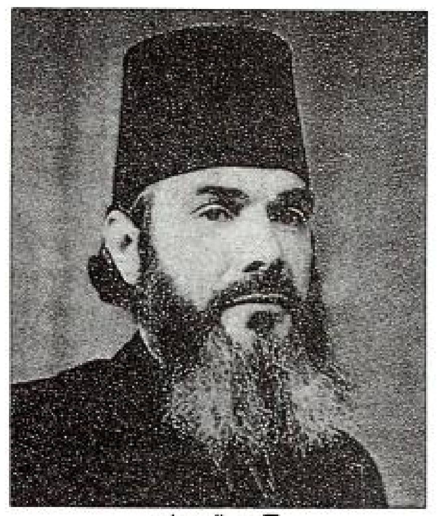
لقد شاهدت بنفسي مدى الحماس الذى قوبل به في الاجتماعات الحاشدة بالآلاف من مواطنيه الجزائريين في فرنسا، وجميع العرب والمسلمين المقيمين بها، وتابعت استعداداته للعودة إلى وطنه ليقود كفاح حزبه من اجل التحرير الكامل، لكن قوى الشر والبغى حرمته من ذلك ومنعته من دخول الجزائر وفرضت عليه الاعتقال في باريس تحت اسم الإقامة الجبرية، ثم زادت فمنعته من دخول باريس ذاتها والمنطقة المحيطة بها مسافة مائة كيلو متر.

وقد ذكرت في مقال سابق زياراتي المتكررة له، وكان يرافقني في كثير منها أحد المسئولين عن الحزب في فرنسا، وأولهم صديقي العزيز الشاب الشهيد إبراهيم معيزة الذى كان مندوب الحزب في فرنسا، كما أشرت إلى ما رواه لي «مصالي» عن تأثره بلقائه بعد الحرب العالمية الأولى مع الأمير شكيب أرسلان الذى جعله ينتقل من ساحة العمل النقابي إلى العمل الوطني وأنشأ حركة وطنية سماها «نجم شمال إفريقية» عام ١٩٢٦م، ثم ذكرت انتقاله إلى الجزائر وإنشاءه حزب الشعب الجزائري عام ١٩٣٧م، ثم اعتقاله، لأن الحزب نادى بالاستقلال ومحاكمته والحكم عليه بالإعدام وإيداعه بسجن «لامبيز» حتى عام ١٩٤٦م باعتبار أن طلب الاستقلال يعتبر حركة انفصالية وخيانة عظمى للجمهورية الفرنسية التي تعتبر الجزائر جزءاً منها.

الاغتيال السياسي

لقد كان الإفراج عنه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وليد حوادث «سطيف» ٨ مايو ١٩٤٩م التي راح ضحيتها آلاف المتظاهرين، لأنهم طالبوا بالاستقلال ورفعوا راية الأمير عبدالقادر، وكان الهدف من الإقامة الجبرية محاولة من الاستعمار لترويضه، لكنهم فشلوا فقرروا إبعاده نهائياً وفرض الإقامة الجبرية عليه طوال حياته، ولم يكن ذلك إلا وسيلة لاغتياله سياسياً وإيجاد بديل عنه.

كان البديل الأول هو عباس فرحات الذى أسس حزب البيان، وهذا البيان الذى يشير إليه اسم الحزب كان عبارة عن برنامج يتضمن المطالبة بفرنسة الشعب الجزائري نهائياً أو إدماجه في المجتمع الفرنسي باسم المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات باعتبارهم جميعاً فرنسيين، ولما رفع ديجول شعار الاتحاد الفرنسي وأنشأ برلماناً يضم ممثلين عن الشعوب في المستعمرات، ليكون الاتحاد اسماً مستحدثاً للإمبراطورية الاستعمارية، سارع عباس فرحات وحزبه إلى تأييد هذا الاتحاد وطالب هو وحزبه بإدخال الجزائر في الاتحاد الفرنسي ورشح عدداً من أنصاره للانتخابات التي قاطعها حزب الشعب، ودخل هو وستة من أصدقائه ممثلين عن شعب الجزائر في الاتحاد الفرنسي وأحيطوا بهالة إعلامية فرنسية لتحويل الحركة الوطنية إلى الاتحاد الفرنسي بدلا من الاستقلال، وعارض ذلك حزب الشعب برئاسة «مصالي حاج» بعد انتهاء الدورة البرلمانية لمجلس الاتحاد الفرنسي، وفي غياب «مصالي حاج» ومحاصرته في فرنسا اجتمعت اللجنة المركزية لحزب الشعب في الجزائر وقررت دخول الانتخابات لبرلمان الاتحاد الفرنسي تحت مظلة هيئة جديدة أنشأتها، هي «حركة انتصار الحريات الديمقراطية» واعتبروها مستقلة حتى يبقى حزب الشعب مستمراً على خطته في رفض الاندماج في الاتحاد الفرنسي الديجولي، ولتكون هذه الجبهة الجناح السياسي للحزب على أن تبقى أجهزة الحزب تحت سيطرة


■ مصالي حاج

الجناح العسكري السري، واعتبر كثيرون ذلك التحايل غير مقنع وأنه كان انحرافاً عن مبدأ الحزب الذى يصر على المطالبة بالاستقلال ويرفض الاندماج، حتى ولو كان في صورة اتحاد فرنسي، أما هم فعللوا ذلك بضرورة سد الطريق على حزب البيان ورئيسه عباس فرحات حتى لا ينجح في حركته التي تهدف إلى الاندماج في فرنسا وفعلا نجح مرشحو حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ولم ينجح أحد من مرشحي حزب البيان، وخسر عباس فرحات المعركة، لكن نتج عن ذلك نوع من الازدواجية في المسئولية وهي التي ترتب عليها انقسام الحزب.

عندما جاء هؤلاء النواب إلى باريس كان يرأسهم الدكتور الأمين «دباغين» الذى كانت لي معه جولات طويلة وجلسات عديدة، فهمت منها أن هناك من يسعون للإيقاع بينه وبين «مصالي حاج» وقد تم فعلا إبعاده بعد ذلك ودخلت مجموعة أخرى موالية لمصالي حاج برئاسة «مزغنة»، ومع ذلك استمر الشقاق بين اللجنة المركزية وبين مصالي حاج، مما أدى إلى انقسام داخل حزب الشعب وصراع بين «مصالي حاج» ومن معه وبين أغلبية اللجنة المركزية، وقد نما هذا الصراع حتى أضعف الحزب وهدد الحركة الوطنية كلها، واتجه مندوبو الحزب في القاهرة وهم (محمد خيضر، بن بللا، الشاذلي مكي، حسين آيت أحمد) إلى السعي للتوفيق بين

الطرفين، وأيدوا خطة التنظيم السري العسكري في بدء الكفاح المسلح باعتبار ذلك أحسن وسيلة لإخراج الحزب من هذا الانقسام.

مخابرات ناصر تعتقل مندوبي مصالي

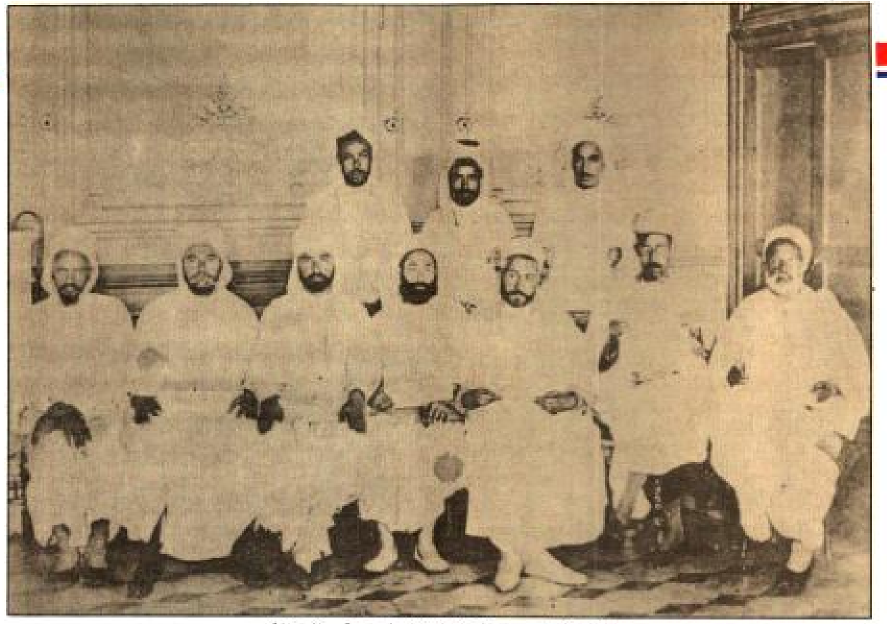
كما أنني أشرت في حلقة سابقة إلى أن بن بللا شخصياً هو ومحمد خيضر طلبا مني السفر إلى فرنسا لإقناع «مصالي» لتأييد خطتهم في بدء الكفاح المسلح وإنهاء حالة الانقسام في الحزب، وذهبت إليه وتحدثت معه مقترحاً أن يرسل ممثلين له إلى مصر للالتقاء بالمجموعة التي تمثل الحزب لدى الجامعة العربية، لأن مناقشة هذه الأمور معه في المعتقل (غير مأمونة) ووافق على ذلك ورحب به واختار لذلك «مزغنه» ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومعه «فيلالي» الذي كان اسمه الحركي «عابد» وفي يوم وصولهم إلى مصر وقبل اجتماعي بهم اعتقلت في السجن الحربي، وبعد مدة قصيرة علمت بأن اثنين منهما هما «مزغنه والشاذلي» قد اعتقلا أيضاً، ولم أعرف شيئاً عن سبب ذلك ولا الغاية منه ثم علمت بعد ذلك بأن ثالثهم وهو الفيلالي قد اغتيل في فرنسا بعد أن أفلت من الكمين الذي نصب للثلاثة في مطار القاهرة.

والآن سأنقل للقارئ ما كتبه السيد فتحي الديب الذي كان المسئول الأول عن هذه العملية الغامضة الخطيرة.

يذكر سيادته في صفحة (٦٩) أن «مصالي» فوض ساعده الأول أحمد مزغنه بخطاب تفويض مؤرخ ٢٥ نوفمبر ١٩٥٤م ولحقه زميله عبد الله الفيلالي، في حين فوضت اللجنة المركزية حسين الأحول، وأورد صورة كتاب التفويض الموقع عليه من مصالي حاج بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٤٥م، وهو موجه إلى سعادة الأستاذ الكبير السيد عبدالخالق حسونه بصفته أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، وحضرات السادة معاونيه الأمناء المساعدين وسوف أنشر نصه كاملاً في المرفقات.

يظهر من صيغة الخطاب أنه كتب في الجزائر، وأن مصالي وقع عليه وأرسله لمندوبي الحزب في القاهرة ليساعدوا «مزغنه» في إعادة تأسيس وفد الحزب بالقاهرة بما اتفقت عليه كلمتنا واقتضته رغبة الأحرار والمجاهدين، أي أن «مزغنه» بصفته ممثل «مصالي» سيكون رئيساً لبعثة الحزب لدى الجامعة العربية، وسيكون ذلك ضماناً لبقاء «مصالي» رئيساً للحركة الوطنية بجناحها السياسي والعسكري.

إن مندوب «مصالي» كما يذكر السيد السفير قدم له خطاب التفويض بمكتبه يوم ١٩٥٥/١/٦ وأضاف ما يلي : «وحضر إلى مكتبي يوم الخميس (٦ يناير ١٩٥٥م) السيد أحمد مزغنه، مندوب «مصالي حاج» وقدم لي كتاب التفويض ودار بيننا حديث طويل التزمت فيه بكل ما تم الاتفاق عليه في البنود السابق



■ أعضاء جمعية علماء المسلمين في الجزائر

ذكرها، ووجدت من«مزغنه» تقبلاً لكل ما طرحته، وتم الاتفاق في نهاية اللقاء على قيامي بتهيئة اجتماع يضم إلى جبهة الكفاح هؤلاء الثلاثة ولينضم إليه باعتباره نائباً لمصالي حاج، لتبادل وجهات النظر والتوصل إلى اتفاق يوحد جهودهم كأبناء للشعب الجزائري.

وفي صفحة (٧٢) من كتابه يذكر ما تم الاتفاق عليه في اجتماع بمنزله ١٩٥٥/١/١٠م، حيث قال : «وناقشنا موقف توحيد جهود جبهة الكفاح الجزائري خارج الجزائر، وطرح الأخ بن بللا المبادئ الثلاثة التي وضعها جيش التحرير كشرط أساسي للانضمام لجبهة التحرير الجزائرية، ووافق أحمد مزغنه على المبادئ الثلاثة وأعلن إيمانه بها، وعرضت على المجتمعين وجهة نظر مصر والثورة السابق إيضاحها».

وفي صفحة (٧٣) قال : «حررت محضراً للاجتماع بما تمّ فيه وما استقر رأي الجميع عليه من اتفاق، ووقعوا عليه جميعاً، ووقعت عليه أنا وزميلي عزت سليمان كشاهدين على الاتفاق يوم ١٠ يناير ١٩٥٥م، واعتبرنا ما تم خطوة طيبة على الطريق وقررنا الاستمرار في ممارسة ضغوطنا على باقي الهيئات وممثلي الأحزاب للانضمام للجنة المتفق على تكوينها، وكلفت أحمد سعيد بإذاعة خبر انضمام «مصالي الحاج» إلى جبهة التحرير بعد اعترافه بالمبادئ الثلاثة، وحقق الإعلان أثره في اتصال ممثلي الأحزاب والهيئات بنا لبحث إمكانية انضمامهم للجنة».

ويلاحظ أن سيادته لم يورد صورة هذا المحضر ضمن ملاحق كتابه رغم كثرة ما تضمنته هذه الملاحق مما هو أقل من ذلك أهمية.

وفي صفحة (٧٧) يقول:

ثامناً : ممثلو مصالي الحاج يباشرون التآمر، لم يكن مداد الميثاق الذي وقعه ممثلو مصالي الحاج قد جف بعد، وإذا بنا نعلم أن ثلاثي مجموعة مصالي بدأ في القيام بالعديد من الاتصالات للتخريب على الثورة واعتزامهم السفر إلى ليبيا وفرنسا تحت شعار جبهة التحرير لبث الفرقة وتشكيك الجزائريين بقادة الثورة، وحاولوا إيهامنا بقرارهم السفر لإقناع عناصرهم بالاندماج تحت لواء جبهة التحرير، واجتمعنا على الفور بالأخ أحمد بن بللا لدراسة الموقف، وانتهينا إلى خطورة ما يمكن أن يقدموا عليه ضد الثورة، وطلب مني بن بللا سرعة التدخل لعدم تمكينهم من الوصول لا إلى ليبيا أو فرنسا، وهم (أحمد ميزغنه وعبد الله الفيلالي، والشاذلي مكي) ورغبة منا ومنه في عدم اللجوء للتصفية الجسدية قررنا اختطافهم من الطائرة بعد تحركها للإقلاع، والتحفظ عليهم تحت حراسة مشددة عليهم لمنع اتصالهم بالخارج بأية صورة، وعاوننا في ذلك اليوزباشي حسين حافظ - رئيس حرس الجمارك بالمطار - وتمت العملية بنجاح وفي سرية تامة دون أن يشعر بها مودعوهم بالمطار، وذلك بالنسبة لأحمد مزغنه والشاذلي مكي، وتم نقلهما إلى أحد السجون الحربية بعد أن كلفنا مدير السجن بتهيئة المكان المريح والبعيد عن أي اتصال بداخل السجن أو خارجه ووضعنا لهم نظام حياة مريحاً خاصاً، وزودت غرفتهما بكل وسائل الراحة، وتم تغذيتهما تغذية خاصة واستمروا في هذا المكان حتى عام ١٩٥٨م، أما عبد الله الفيلالي فقد سافر قبل قرارنا التحفظ عليهم، وشاء القدر أن يلقى مصرعه بعد وصوله إلى باريس بثلاثة أيام على يد أحد خصومه لخلاف فيما بينهما، وأرسلنا برقية باسم مزغنه والشاذلي من ليبيا إلى معاوني «مزغنه والشاذلي» بالقاهرة تفيد وصولهما سالمين، وهكذا تم إبعاد أنصار مصالي عن الميدان نهائياً وقضينا على مؤامرة أنصار مصالي التخريبية».■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

الإيمان البصير مصدر سعادة الإنسان

بقلم : محمد ابو سيدو

يقوم العالم على أركان أربعة: علم العلماء، وعدل الرؤساء، وصلوات الأتقياء، وشجاعة الشجعان.

والعلماء في كل العصور كالأسرجة المتألقة والمصابيح المعلقة، تمنحنا الضياء وتنقل لنا صور الأشياء.

«هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب».

لقد كان للعلماء المسلمين الفضل الأكبر في تقدم البشرية ولولاهم لتأخرت النهضة العلمية مئات السنين.

فقد توفروا على البحث والدرس، ونبغوا في كل ألوان المعرفة، وقدموا للبشرية، إنتاجًا رائعًا لا يزال خالدًا على مر الزمان.

إن كثيرًا من النظريات العلمية الحديثة تمتد جذورها إلى علماء العصر الإسلامي منذ قرون وأجيال.

وما حضارة اليوم إلا وليدة لتلك الحضارة التي أوقد مشاعلها علماء الإسلام والتي حفظت العلوم والفنون والآداب، ويشهد بذلك علماء الغرب أمثال غوستفال لوبون في كتابه حضارة العرب.

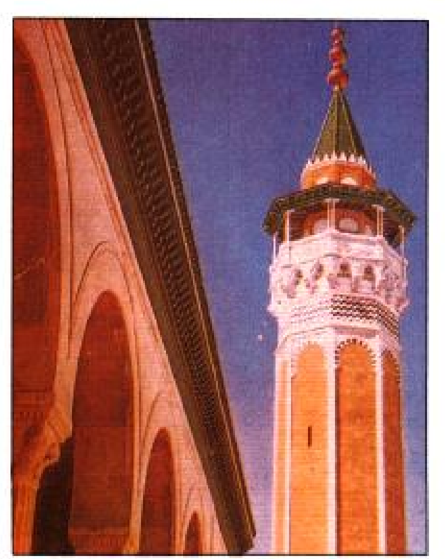
ما الفخر إلا لأهل العلم انهم
على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه
والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدًا
الناس موتى وأهل العلم أحياء

إن هذا الكون يسير وفق نظام دقيق لو اختل أمر بسيط من أموره لأدى إلى اختلال الكون كله، وذلك أن أمور الحياة يعتمد أحدها على الآخر وقد سخرت من وراء ستار لخدمة هذا الإنسان.

فمن الذي علم الزهرة أن تخرج سائلا خاصًا له القدرة على جذب حبوب اللقاح؟ ومن الذي علم النحلة وزودها بهذه الأشعار المنتشرة على جسمها لحمل حبوب اللقاح؟.

ومن الذي وضع الرحيق في بتلة الزهرة من قبل أن تتفتح؟!، هذا النظام الدقيق الذي سخر الزهر وسخر النحل من نعم الله سبحانه الذي سخر لنا هذا:

هل في قلوب الملحدين عماء
أم في قلوب الملحدين عناء
فإذا الطبيعة أدركت وتصرفت
قلنا الطبيعة والإله سواء
الله أحيا الكائنات بسره
وبسره تتفاعل الأشياء



إن مصمم العقل الالكتروني الدكتور كلورم يقول : «إن الفيزياء الحديثة قد علمتني أن الطبيعة أعجز من تنظيم نفسها أو تسيطر على نفسها».

جل العليم الحكيم الذي خلق فهدى، والذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى، والذي جعل كل شيء عنده بمقدار.

جل صاحب الفضل العظيم الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم.

والملحدون وكلهم متجاهل
أو جاهل لا يقبل البرهانا
قالوا: الزمان هو الرقى وقولهم
يوهي الجحود ويدعم الإيمانا
من أوجد الأسماك في أبحارها
من كون الأجسام والإنسان
من قيد الأبحار في قيعانها
من نظم الأفلاك والأكوانا

يقول الدكتور وأين أولت المختص بالكيمياء الجيولوجية وعضو الجمعية الجيولوجية الأمريكية : هناك ظواهر عديدة لا يمكن تفسيرها أو إدراك معناها إلا إذا سلمنا بوجود الله، والاعتقاد بوجود الله لابد أن يقوم على الإيمان، والإيمان هنا هو الإيمان البصير وليس الإيمان الأعمى - الإيمان الذي يقوم على العقل والتدبر، وقد آمن كثير من الناس بالله فذاقوا حلاوة الإيمان في أنفسهم وفي قلوبهم، بل في العالم المادي الذي تهتم العلوم بدراسته.

وفي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد.

«يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورًا مبينًا».■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

صنفان من الدعاة

بسبب الأحاديث المتواترة والكثيرة في فضل تعلم العلم، يتجه جمع من الدعاة نحو كتب العلم يغترفون منها ما يستطيعون ليبددوا ظلام الجهل بنور العلم.

وقد يوفق بعضهم «وهم قليل جدًا» بالعثور على عالم يتعلمون العلم على يديه بمنهجية وأصول علمية، أو الدارسة في أمهات الجامعات الإسلامية، أما الذين لم يوفقوا لذلك، وهم الأكثر، فإنهم يتجهون إلى كتب العلم والأشرطة اعتمادًا على أنفسهم، فإذا ما جهلوا أمرًا لم يفهموه رجعوا إلى بعض العلماء يستوضحون منهم ما غم عليهم، ومن هؤلاء وأولئك يخرج صنفان من الدعاة:

الصنف الأول: هم أولئك الذين تخرجوا من الجامعات العلمية الشرعية بالدراسات العليا وما دونها، وتتلمذوا على يد بعض المشايخ بالطرق العلمية المنهجية، فبعض هؤلاء يعتقد أنه هو العالم ودونه جاهل لا يفهم من العلم شيئًا وأنه لا يمكن تحصيل العلم إلا بهذه الطريقة، والتي قد تكون متعسرة على معظم الدعاة، وإلا فلا يتعبوا أنفسهم، ويبالغ في ذلك إذ أنه يستكثر عليهم حتى اسم «طالب علم»، فيضيق بذلك واسعًا، ويصرف الدعاة عن طلب العلم بصورة غير مباشرة دون أن يشعر.

والصنف الآخر هم جمهور الدعاة، والذين تعلم بعضهم العلم من بطون الكتب والأشرطة، وسؤال العلماء، فبعض هؤلاء يظنون أنهم قد وصلوا إلى أعلى الدرجات من العلم.

فيقومون بتسفيه رأي العالم الفلاني والعالم العلاني، ولا يقبلون من أحد نصيحة، إغترارًا منهم بسبب كثرة ما قرؤوا.

كلا الصنفين من الدعاة قد سلك طريق الغلو، وكلاهما مغرور، والعلم الحقيقي هو الذي يجعل صاحبه متواضعًا، كما أنه ليس حكرًا على أحد، وليس مستحيلا على أحد تعلم العلم، وليس طريقه عسيرًا كما يصوره البعض إذا ما خلصت النيات، وابتغى بطلبه وجه الله تعالى.■

أبو بلال

ترتيب الواجبات

روى البيهقي أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه بعد أن خذل الله الأحزاب ورد الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرًا ولم يحققوا هدفًا بل عادوا يجرون أذيال الخيبة.. «عزمت عليكم ألا تصلوا العصر حتى تأتوا بني قريظة» فغربت الشمس قبل أن يأتوهم، فقالت طائفة من المسلمين: إن رسول الله ﷺ لم يرد أن تَدَعُوا الصلاة فصلوا، وقالت طائفة: «والله إنا لفي عزيمة رسول الله، وما علينا من إثم. فصلت طائفة إيمانًا واحتسابا، وتركت طائفة إيمانًا واحتسابًا، ولم يعنف رسول الله ﷺ واحدًا من الفريقين» من خلال هذا الخبر الذي يرويه البيهقي تتضح لنا القضايا التالية:

احترام الإسلام لآراء الفقهاء ما دامت صادرة عن اجتهاد بريء سليم ومستندة إلى دليل يدعم حجيتها ويقوي وجهتها، والناس عادة أحد رجلين: رجل يقف عند حدود النص الظاهرة لا يتجاوزها ويلتزم بحرفيتها لا يتخطاها، ورجل يتبين حكمتها، ويستكشف غايتها، ويستجلي الأهداف التي تجنى من ورائها حتى ولو خالف ذلك الظاهر القريب منها، وكلا الفريقين يشفع له إيمانه واحتسابه سواء منهما من أصاب الحق أم من بعد عنه «من اجتهد فأصاب فله أجران، ومن اجتهد فأخطأ فله أجر».

إن ترتيب الواجبات المنوطة بأعناق العباد من أهم ما يحدد رسالة المسلم في الحياة بل إنه لا يفهم دينه فهمًا صحيحًا إلا إذا فقه هذا الترتيب المطلوب، فالإسلام تعاليم وأعمال شتى، منها الفرائض ومنها النوافل، ومن الفرائض ما يتعلق بالأعيان والأفراد ومنها ما يتعلق بالجماعة والأمة. فالتقصير في الأولى ضرره يعود على الشخص وحده أولًا، ولكن التقصير في الثانية يعود بالوبال والدمار على الأمة كلها، ولابد أن يعلم المسلم أن الله لا يقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، والذي يستكثر من النوافل والتطوع في الوقت الذي يهمل فيه الفرائض أو يشغل نفسه بفريضة يغني فيها غيره عنه، ويترك فريضة لا يسد فيها غيره شخص ضاعت عنده معالم الحق وصار يضرب في بيداء التخبط، والفرائض المطلوبة لحفظ الإيمان كالأغذية المطلوبة لحفظ الأجسام، وعلى المسلم الفاقه لدينه العامل لدعوته البصير بمعالم الحق أن يُقسِّم وقته وينظمه على هذه الفرائض المطلوبة فلا يشغله واجب عن واجب، ومن باب أولى لا تشغله نافلة عن فريضة، قال أبو النصر التمار: جاء رجل يودع بشر بن الحارث وقال قد عزمت على الحج فتأمرني بشيء؟ فقال له: كم أعددت للنفقة ؟ فقال : ألفي درهم، قال بشر: فأي شيء تبتغي بحجك : تزهدًا، أو اشتياقًا إلى البيت أو ابتغاء مرضاة الله تعالى؟ قال : ابتغاء مرضاة الله تعالى، قال فإن أصبت مرضاة الله تعالى وأنت في منزلك وتنفق ألفي درهم وتكون على يقين الله من مرضاة الله تعالى أتفعل ذلك؟ قال : نعم، قال اذهب فأعطها عشرة أنفس : مدين يقضي دينه، وفقير يرم شعثه، ومعيل يغني عياله، ومربي يتيم يفرحه، وإن قوى قلبك تعطيها واحدًا فافعل فإن إدخال السرور على قلب المسلم، وإغاثة اللهفان، وكشف الضر، وإعانة الضعيف أفضل من مائة حجة بعد حجة الإسلام»(إحياء علوم الدين ٣/٣٩٧). ■

محمود علي

النافذة التربوية

كاسحات الذنوب (١)

يقول الحق سبحانه وتعالى : «والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثامًا. يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا. إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيما»، يا له من رب رحيم بعباده لطيف بهم، أبَعْدَ هذه الكبائر العظيمة من شرك بالله وقتل للنفس والزنى والتي توعَّد الله مقترفيها بالعذاب العظيم يوم الجزاء والخلود فيه مع المذلة والمهانة، أبَعْدَ ذلك كله يبدِّل الله سيئاتهم حسنات؟!!

نعم إنها رحمة الله بعباده التي لا تحدها حدود !! ولكنَّ ذلك لا يكون من فراغ بل لابد من أمور ثلاثة ذكرها الله وهي التوبة والإيمان والعمل الصالح مجتمعة، ونلاحظ أن الحق (زاد في الترغيب بالأمور الثلاثة بالإتيان بالإلفاء ربطًا للجزاء بالشرط دليلا على أنه سببه) (نظم الدرر جـ٥ ص٣٢٨)، وهكذا يبدل اللهُ للنادم على ارتكابه هذه الذنوب العازم على عدم الرجوع إليها سيئاته حسنات فيتمنى لو كانت سيئاته أكثر!!

ولقد روى مسلم في صحيحه أن بعضهم يقول : رب إن لي سيئات ما رأيتها. لقد جعل الله التوبة هي أول خطوة في الاتجاه الصحيح لغفران الذنوب ولإبدال السيئات إلى حسنات، يقول ابن القيم معلقًا على قوله تعالى : «وتوبوا إلى الله جميعًا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون». (وهذه الآية في سورة مدنية، خاطب الله بها أهل الإيمان وخيار خلقه أن يتوبوا إليه، بعد إيمانهم وصبرهم، وهجرتهم وجهادهم، ثم علَّق الفلاح بالتوبة تعليق المسبب بسببه وأتى بأداة «لعل» المشعرة بالترجي، إيذانا بأنكم إذ تبتم كنتم على رجاء الفلاح فلا يرجو الفلاح إلا التائبون).

واسمعوا إلى النبي الكريم الذي غُفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو يقول «يا أيها الناس، توبوا إلى الله، فوالله إني لأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة». فالبدار البدار إلى التوبة، والمسارعة المسارعة إلى الندم على التقصير في حق الله في الأيام الماضية، وقف بين يدي خالقك خاشع القلب راغم الأنف مستغفرًا عما بدر منك وردد معي قول الشاعر:

اعف عني وأقِلْني عثرتي
يا غياثي لملمَّات الزمن
لا تعاقبني فقد عاقبني
ندم أقلق روحي في البدن
إن تؤاخذني فمن ذا ارتجي
وإذا لم تعف عن ذنبي فمن ؟

عبد اللطيف الصريخ

مفهوم المعارضة في الإسلام

بقلم: جاسم المهلهل الياسين



للمعارضة في الإسلام اعتبارها، لا حبًا في المعارضة وإلا كانت جدلا مذمومًا لا قيمة له، وإنما هي بيان لأفضل السبل وأحسن الآراء التي تحقق مصالح الناس وهي بهذا المفهوم منهج للعدل قويم يلتزم به المسلمون، فلا يأنف كبير من أن يقال له أخطأت، ولا يخشى صغير من أن يقال له: تجرأت، فالحق رائد الجميع، والصواب في الأعمال والأقوال هو المبتغى، وعفة اللسان وحسن التوجه في رفق ورحمة هو الوسيلة لبيان الأخطاء دون تعرض للأشخاص بتجريح أو إساءة، وإنما التعرض للأعمال والأقوال حيث توزن بميزان الشرع مع الالتزام بالضوابط اللازمة لذلك ومع الأخذ في الحسبان بتقاليدنا الأصيلة والعادات القويمة التي لا تحيد عن الدين.

نقول هذا لعلمنا أن منهج المعارضة الإسلامية يقوم على قواعد شرعية:

أولا: المنكر يُزال:

وهل يرضى أحد من الناس يحب الخير للمجتمع وللناس حوله بمنكر؟ إن إزالة المنكر أمر فرضه الشرع لينفي عن المجتمع خبث الشر والإثم والبهتان، وليبقى عنصر الصلاح فيه قائمًا، والأخلاق فيه سائدة.

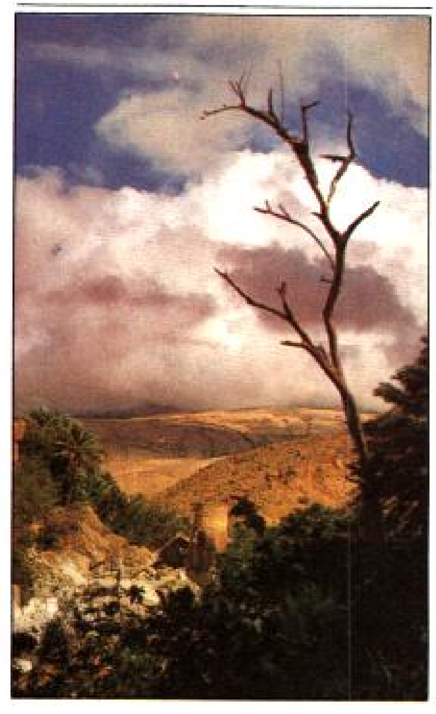
والقرآن الكريم قرر ذلك، قال تعالى: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله».

وقال ﷺ: «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان».

وقد بيَّن رسول الله ﷺ أن إزالة المنكر قد يدفع الإنسان ثمنها حتى يصل به الأمر إلى حد أن تزهق نفسه وهذا غير مانع من العمل الجاد على إزالة المنكرات لأن من يُقْتل في سبيل الله هو من الشهداء بل هو سيد الشهداء، قال ﷺ: «سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله».

ثانيًا: درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة:

إذ لا قيمة لمنفعة تقوم بجانبها مفسدة،



وإلا لأودت المفسدة بالمنفعة في النهاية، وسد الذرائع مُقَدَّم على جلب المصالح، فإنكار المنكر يجب ألا يترتب عليه ما هو أكبر منه أو يضيع على صاحب الفضيلة من الخير ما هو أكبر من أثر إنكار المنكر.

ثالثًا: الأخذ بأخف الضررين واجب:

فالمنكر لا يزال بمنكر أشد منه وإلا عمَّ الضرر وساد الفساد، فدور اللهو التي تأخذ من وقت الناس وأموالهم ما لا طائل وراءه، ولا جدوى منه ولا نفع له في خلق ولا دين منكر ينبغي أن يُزال، ولكن إزالته بالاعتداء على العاملين فيه أو محاولة هدمه منكر أشد، ولا يُزال المنكر الأخف بالمنكر الأشد لأن ذلك يترتب عليه أضرار قد تلحق بالكثيرين من الناس، فيكون الضرر أشد والمنكر أعم.

رابعًا: الأصل في العلاقة مع الحاكمين المناصحة لا المنابذة:

فالدين النصيحة، ونصيحة الحاكم مقدمة على نصيحة غيره، لأن في صلاحه صلاح الأمة كلها، وأولى بنا أن نبتعد عن المنابذة مهما كانت المغريات من حولها، وأن نبدأ بالمناصحة وأن نحرص عليها حتى تثمر ثمرتها وتؤتي أكلها.

خامسًا: اختلاف الرأي لا يُفْسد للود قضية:

وهذا يتحقق إذا انتفت الذاتية الشخصية، وبرز الصالح العام فصار هو المهيمن والمحرك، حينئذ يبقى الود رغم ظهور الخلاف لأن النيات سليمة، والرغبة في الإصلاح العام هي أساس القول والعمل على السواء.

سادسًا: إن المجالس المنتخبة ليست عصا موسى التي تحل بها كل المشكلات:

بل هي منهج للوصول إلى القرار الصحيح ثم متابعة هذا القرار ومراقبته، بحيث تتوفر له عوامل التنفيذ الكفيلة بالإصلاح وتنتفي عنه الموانع الكفيلة بالإخفاق.

سابعًا: التغيير لا ينصب على فئة دون أخرى:

فالتغيير إلى الأفضل والأحسن أمر يشترك فيه النظام بجميع مؤسساته والأفراد على اختلاف توجهاتهم، بحيث يكون التغيير عميقًا نابعًا من أعماق النفوس فتعلو الهمم، ويتغير الأداء من الفتور إلى القوة، ومن قلة الإنتاج إلى غزارته، ومن التغافل والأثرة، إلى اليقظة والإيثار ومن هنا يحدث التغيير الحقيقي الذي جاء في كتاب ربنا «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وفي هذا الإطار فإن الهواجس القائمة بين القوى بعضها وبعض وبين المفكرين بعضهم وبعض ينبغي أن تتغير لتحل محلها الثقة والاحترام المتبادل، في ضوء الأخلاقيات التي لا تمتهن المقدسات ولا تعتدي على الحرمات، ولا تسخر بالأشخاص أو الهيئات.

وإن بعض الأنماط التي بدأت تظهر في مجتمعنا مما يخالف عاداته وتقاليده، ومما لا يرتضيها شرع ولا دين ينبغي أن تتغير، فلا يكاد يمر يوم دون أن تقرأ في الصحف عن جريمة هنا، أو سرقة هناك، أو اعتداء على أعراض الناس أو إهمال للمصالح التي بها يتقدم المجتمع ويرقى، وكل ذلك يجب أن يلحقه التغيير، حتى يقوم البناء الحضاري للأمة على أساس سليم.

بهذه الضوابط الكلية، والقواعد العامة تكون المعارضة منهجًا للحياة الرشيدة القويمة، التي يعلو فيها صالح المجموع على صالح الفرد، والتي تختفي فيها الذاتية والأثرة ليحل محلها المجموع والإيثار فيتحقق بها الخير والرشاد. ■

كيف تتولد الأفكار (٦)

الانطلاق : هذه هي المرحلة الرابعة والأخيرة من مراحل تكوين الفكرة، والتي تعتبر الإجراءات العملية لتنفيذ الفكرة وإخراجها لحيز الوجود، وهي تتكون من العناصر التالية:

حارب : تريد أن تنفذ فكرتك وتراها على أرض الواقع وأنت جالس مرتاح على مكتبك الوفير.. لا تتحرك!! لا يمكن.. إذا كنت الآن مقتنعاً ١٠٠٪ في فكرتك.. ادخل معركة الحياة وحارب من أجلها وإلا سيكون مكانها إلى الرفوف حالها حال التحف الفنية تنظفها كل شهر من التراب والغبار.

من الكلمات المأثورة (ليس هناك عمل دون خطر ومن لا يريد التعرض للخطر لا يفعل شيئاً)، والمهم هو وزن الخطر ومحاولة التخفيف من آثاره ومواجهته بكل جراءة وثبات).

كيف تحرك فكرتك نحو التطبيق؟

أنت مبدع : نحن في الواقع ما نحدث به أنفسنا، انتبه إلى حديثك الداخلي في نفسك هل هو حديث إيجابي بناء أم حديث سلبي هدام، إن كنت تحدث نفسك بأنك مبدع ومصمم وقوي، فأرض الواقع ستتجاوب مع هذه الرسائل الداخلية وإلا العكس هو الصحيح.

بقلم: د. نجيب الرفاعي

يقول مصطفى أمين: أنت تستطيع أن تصلح الكون فهذا الكون هو أنت وإذا أصلح كل منا نفسه انصلح الكون.

ويقول عنتر مخيمر: لا تسرف في التفكير في أخطاء الماضي وأحزانه أو في هموم يمكن أن تأتي مع الغد حتى لا تسقط في هوة بئر أملس الجدران، حالك الظلمة، عميق الأغوار.

هل أنت مبدع؟ بم تحدث نفسك الآن؟

اذكر الله : قال تعالى : «ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

والاطمئنان يعني هنا اتزان رائع في حياة الإنسان بين الروح والمادة.

فالقلوب المطمئنة لا تعرف التردد، والقلوب المطمئنة لا تعرف الخوف، والقلوب المطمئنة لا تعرف الهزيمة.

يقول عبد الله بن عباس - رضي الله عنه -: إن للحسنة نوراً في القلب، وضياء في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق.

ارجع إلى كتب الأذكار واختر طائفة منها.. واذكر الله كثيراً ينشرح صدرك ويقوى قلبك.

خطط : سألوا ونستن تشرشل - رئيس وزراء بريطانيا في الحرب العالمية - عن سر نجاحه فقال: أن تعرف متى تتكلم ومتى تسكت، ومتى تضرب، ومتى تتراجع، ولكن أن تعرف قبل كل شيء أن تفكر بعقلك وقلبك معاً.

هل بإمكانك الآن أن تتخيل نفسك وقد حققت أهدافك.. كيف حققتها؟ ما هي خطتك؟

كن غير راض : الكمال لله وحده، وأعمالنا وأفكارنا كونها وليدة تفكير بشر فهي عرضة للنقد والتقويم باستمرار.. إن الرضى بالأعمال قد يغلق باب العيوب لهذه الأعمال فلا نراها، كما أن النظر إلى هذه العيوب باستمرار قد يفقدنا الثقة بأنفسنا.

إن الاتزان مطلوب، يقول أحد الإداريين: إننا نفكر في النجاح والإخفاق كنقيضين في حين أن الأمر ليس هكذا، إنهما رفيقان: بطل وشريكه.

وفي الأمثال العربية (لولا الخطأ ما كان الصواب).

ما هي الأشياء التي أنت الآن غير راض عنها؟■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

قال - وهو يرتب أوراقًا متناثرة على مكتبه - هل قرأت يا صديقي عن هجرة العقول، التي أثيرت في الصحافة قبل فترة، ولا تزال تثار بين الحين والآخر كلما فقدت الأمة أحد أعلامها من ذوي العقول النادرة والخبرات الفائقة .. رحل عنها إلى بلاد أكثر أمنًا وإلى أمم أكثر تقديرًا للعلماء، واهتمامًا واحتفاء بمواهبهم وعطاءاتهم الرائعة؟

قلت له: أليس من الأفضل لهؤلاء أن يصبروا على الإيذاء والتجاهل أملا في إحداث نهضة شاملة تغير الكثير من القناعات، وتصلح الكثير من الأوضاع غير السوية في بيئتهم التي لها عليهم حق وفضل في كل الأحوال؟

قال - وهو يخلع نظارته ويشير بها - لاشك أن هذا أفضل فيما لو تركوا يعملون بحرية وأتيحت لهم الفرصة التي تساعد على ظهور إبداعاتهم، مع إمكانية الاستفادة منها وتوظيفها في خدمة المجتمع وإيقاظ الأمة من سباتها العميق.

ولكنها حساسية السياسة يا صاحبي التي تجعل بعض أصحاب النفوذ يستشعرون الخطر .. ويتصورون أن وجود مثل هذه النوعيات يؤثر على وجودهم ويكشف الجهل المستشري والذي يكمن وراء انتفاشهم وصولجانهم، ويتوارى خلف الهيبة التي تغشى الأبصار، والسطوة التي تأخذ بمجامع القلوب.

قلت له: ألا يمكن أن يكون هناك نوع من التكامل بدل الحساسية بحيث يستعينون بهم ويضعونهم في أماكنهم المناسبة وبذلك يشغلونهم ويرضونهم ويربحون خبراتهم ومعارفهم وإنجازاتهم؟

- باهتمام بالغ -

قال: هذه تتطلب منهم أن يطوروا أنفسهم ليتمكنوا من استيعاب الكفاءات الموجودة من حولهم، وليتغلبوا على عقدة النقص الكامنة في أعماقهم، والتي تجعلهم يرهبون أصحاب الكفاءات بدل أن يستفيدوا منهم.

قلت له: وهل يحدث مثل هذا التطوير الإداري في المدى المنظور؟

قال - وفي عينيه بريق الأمل - المهم أن يبدأ .. حتى لو طال انتظارنا له بعض الشيء.■

إصدارات

مجلة الدراسات الإسلامية (عدد خاص حول الإسلام في منطقة البلقان)

العدد الأخير (العدد الثاني من المجلد الخامس) من مجلة الدراسات الإسلامية عدد خاص يعالج موضوع الإسلام في منطقة البلقان، فقد استرعت الأحداث المأساوية الأخيرة في هذه المنطقة الانتباه العالمي، وفي الوقت نفسه أسفرت عن جهل كبير وسوء تفاهم على أرفع المستويات لصانعي القرارات الدولية، وكإسهام متواضع لتشجيع الفهم الموضوعي لشئون هذه الناحية الجنوبية الشرقية من أوروبا تم اختيار الموضوعات التي تركز على تاريخ هذه المنطقة حتى نهاية الإمبراطورية العثمانية.

تصدر مجلة الدراسات الإسلامية في مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، وتقوم بطباعتها وتوزيعها مطبعة جامعة أوكسفورد تحت إدارة الدكتور فرحان أحمد نظامي مدير مركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية، وإشراف مجلس استشاري يضم العلماء والباحثين الأكاديميين من العالمين: الإسلامي والغربي، من أمثال سماحة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي، ندوة العلماء، لكناؤ، وفضيلة الدكتور يوسف القرضاوي، جامعة قطر، والبروفيسور عبدالعزيز الدوري، جامعة الأردن، والبروفيسور جعفر شيخ إدريس، معهد العلوم الإسلامية والعربية، أمريكا، والبروفيسور إكمال الدين إحسانغلو، مركز الأبحاث للدراسات الإسلامية من التاريخ والفن والثقافة، اسطنبول، والبروفيسور محسن مهدي، جامعة هارفارد، والبروفيسور علي مزروعي، جامعة نيويورك، نيكامتن.

إنها مجلة أكاديمية علمية جامعة، تعنى بالدراسة العلمية لجميع نواحي الإسلام والعالم الإسلامي، صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٠، ومنذ أول يوم من صدورها فقد نالت المجلة استقبالا كبيرًا واحتفاءً عظيمًا في الأوساط العلمية والدوائر الأكاديمية.

ومن أبرز المقالات والبحوث التي تضمنتها أعداد المجلة إلى الآن: اسطنبول مدينة إسلامية للكاتب خليل انالجك، والاستشراق ودراسة الفلسفة الإسلامية للبروفيسور محسن مهدي، وهل الإنسان خليفة الله في الأرض للكاتب جعفر شيخ إدريس، والإمام ابن تيمية وتأثيره في آسيا الجنوبية للبروفيسور خليق أحمد نظامي، ومكانة القرآن الكريم والسنة النبوية في تطوير الفقه الإسلامي للبروفيسور ظفر إسحاق انصاري، والإسلام ومشكلة الديون الدولية للكاتب محمد عمر جابرا، والسنة والحديث وعمل أهل المدينة للدكتور يسين دوتن، وسيد قطب الشهيد، والعدالة الاجتماعية (١٩٤٨ - ١٩٤٥) للكاتب عدنان مسلم، وعلم أسماء الرجال كمنهج في دراسة الحديث للدكتور افتخار زمان، والتجمعات الإسلامية في الصين المعاصرة، بروز الإسلام من جديد بعد الثورة الثقافية للكاتب مائيكل دلين.



وإن العدد الأخير من المجلة عدد خاص، وبالرغم من أن معظم المقالات في هذا العدد تعنى بالبوسنة والهرسك فإنها ليست الجزء الوحيد من البلقان حيث كان للإسلام تاريخ طويل وممتد، وعلى كل فإن هذا الجزء من المنطقة يتصف بعمق وسعة تأثير الإسلام فيه عبر القرون، ومن ثم يوفر المصادر الثرية والتي تؤهل الباحثين لإضفاء النور على أهمية الإسلام التاريخية والاجتماعية والثقافية في المنطقة، ولا شك أن حدود البحث تتجاوز الحدود السياسية، وتشمل النسبة السكانية، والدين والعمارة والأدب.

ويحتوي هذا العدد على المقالات التالية:

«أسلمة البلقان مع التركيز الخاص على البوسنة».

«نفوذ الإسلام وتكيفه في البوسنة بين القرنين الخامس عشر والتاسع عشر»

«رحلة ابن بطوطة في شمال شرق البلقان».

الإسلام والمسلمون في البوسنة ١٨٧٨ - ١٩١٨م هجرتان وفتويان.

الأدب الفارسي في البوسنة والهرسك.

دمار الآثار المعمارية في البوسنة: تقرير مؤقت.

ولمزيد من التفاصيل يرجى الاتصال بالعنوان التالي:

Journals subscrition Dept, Oxford University Press, Walton Street, Oxford OX2 6DP, UK.

محمد أكرم الندوي

زميل مركز أكسفورد للدراسات الإسلامية

واحة الشعر

شعر: أمينة قطب

في الساحة الدامية

تقول الثكالى ... ثكالى الجهاد … وقد غاب من افقهن الشهيد
ترى نلتقي بعد هذا الفراق … ونلقى احباءنا من جديد؟
ولا من يروع أمن المساء … ولا رجفة فى الصباح الوليد
وما اضمروه لقتل الدعاة … وسفك الدماء وسجن مديد
وما نقموا غير أن الدعاة … ابوا ان يذلوا كذل العبيد
أبوا رهن أعمارهم للضياع … بلا بيعة للعزيز المجيد
أبوا ان تباح بلاد وأرض … روتها الدماء وعزم الأسود
ابوا ان تدنس تلك البقاع … بأقدام شعب شقي كنود
ابوا ان يكونوا الحمير التي … تطأطئ أعناقها للقرود
فهاج الطغاة وهاج العميل … وهدد بالسحق، نسل الأسود
وكل أبي من العابدين … ابى الانصياع لأمر اليهود
فهل ثم لليل من آخر … وهل من شروق لفجر جديد؟
أجل ايها السائلون الكرام … هناك الوعود بفجر مجيد
يجيء على موعد فى الزمان … يحدده رب هذا الوجود
وهل تنتهي درجات العذاب … ونحظى بأحبابنا من جديد ؟
أجل ايها الصابرون الكرام … هناك اللقاء ووعد الخلود
هناك على الضفة المرتجاة … تقام عدالة رب الوجود
فيا شقوة المجرمين الجناة … بما أجرموا فى الزمان البعيد
هناك تسعر نار اللظى … لكل جنود اللعين المريد
هنالك يبدأ عيش النعيم … لجند الجهاد وأهل العهود
ولقيا على الخلد ممتدة … لكل عزيز كريم شهيد
يقين يخفف عنا الهموم … فنمضي على بيعنا لا نحيد
ولا ننثني تحت عسف الطغاة … ولا نستذل لحكم العبيد
فهيا نجدد عهد الوفاء … ونمضى على عتبات الخلود
نبيع متاع الحياة الضئيل … لنيل عطاء الرحيم الودود
فنعم العطاء لمن قد وعى … وبالصبر نال عطاء المزيد
هناك ستضحي الدموع الغزار … لآلئ نور وبشرى خلود

* * *

القصة الشعرية في ديوان «أشواق وأحلام» للشاعر: خالد البيطار

بقلم: أحمد الخاني

القصة في الأدب أسلوب ممتع شيق جذاب، وإذا كان هذا في النثر فكيف به في الشعر بما في هذا الفن من خيال وتشبيه وموسيقا؟.. هذا ما وجدته في ديوان «أشواق وأحلام»، وجدت فيه شاعرية مرفرفة، وروحاً متوقدةً تطلعاً إلى مواطن الصبا وأحلام الطفولة.

وعنوان الديوان هو عنوان أول قصيدة فيه، وهذا النهج سائغ، وهو حظ مشاع بين شعراء العربية، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً أكثر من أن يحصيها العد كديوان «أشواق الغرباء» للدكتور محمد وليد..

في «أشواق الغرباء» نجد القصة الشعرية، لم تبدأ من مطلعها، وإنما بدأت من البيت السابع:

نأيت، وقلبي لا يصدق أنني
نأيت، ولا يدري إلى أين يذهب

ويقص علينا شاعرنا رحلة المعاناة والشوق والحنين في غربته، فالقصة تخبرنا أن الشاعر سار دربه الطويل مبتعداً عن وطنه، فلم يصدق بادئ ذي بدء أنه اغترب إلى أن ذاق مرارة الغربة واكتوى بنارها، فأذعن حينذاك للأمر الواقع.

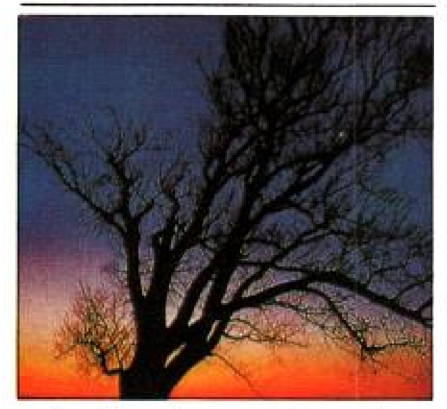
وتحت ظروف قاهرة من الغربة والضغط النفسي والشوق والحنين في الغربة يرى شاعرنا بلده في الأحلام، وهذا التعويض هو المعادل الموضوعي لإعادة التوازن العاطفي في إحساس الشاعر، وفي الأحلام يرى شاعرنا ما كان يتمنى أن يراه في اليقظة، فهو يروي لنا في قصته حلمه الجميل، وأنه طاف في مدينته «حمص» على ملاعب صباه، وزار إخوته وداره وجيرانه وشيخه الذي كان له بمنزلة الأب، ثم يفيق من أحلامه وفي نفسه حسرة:

أيا جرح قلبي أنت في الصحو مؤلم
فدع ليَ أحلام المنى تتسرب

نحن هنا إزاء قصة شعرية جعلها شاعرها داخل إطار، إن صح التعبير فهو يقدم إليها ببضعة أبيات، ثم يوظف هذه القصة في شعره بعد الفراغ منها واكتمالها ببضعة أبيات أخرى يختم بها القصيدة.

ولنحاول أن نتعرف عناصر القصة في هذه القصيدة:

وأول هذه العناصر هو «الموضوع»، وهو هنا البعد عن الوطن وحنين الشاعر إليه، وقد تجلى في القصة قوياً أسراً، أخذ على الشاعر أقطار نفسه، فعبر عنه بلهفة المحب المشوق المحروم.



والعنصر الثاني من عناصر القصة هو «الشخصيات».

وشاعرنا هو بطل القصة الوحيد، يروي أحداثها بنفسه عن نفسه.

وقد رسم لنا البطل ملامحه النفسية ونقل إلينا ما يعتلج في صدره، وأظهر أدق الأحاسيس بريشة فنان مبدع غمسها بدم قلبه وشعوره ووجدانه.

أما «الحوار» فمن التمسه في القصة لا يجده، ولما كان بطل القصة وحيداً فربما كان عذره أنه لا يجد من يحاوره، وهذه نقطة يحسن بالشاعر أن يتغلب عليها بأن يقيم «منولوجاً» مع نفسه بين تردد وحزم، وإقدام وإحجام، أو أن نفسه تقول له ما لا ينبغي من نسيان الوطن والعيش في الغربة، فيه صفة الذوبان ونسيان الماضي، والشاعر يؤنب نفسه مثلاً على هذه الخواطر القاتلة والمنطق الذي ينسف في الإنسان كل أصالة.

و«الحركة القصصية» جاءت وليدة السرد المباشر والأسلوب الذي تغلب عليه التقريرية.

أما «الصراع» فلا صراع بالمعنى الحرفي أو الشكلي وإن كانت القصيدة كلها صراعاً مع الواقع ورفضاً له، على نحو ما جاء في قوله:

سأمضي على دربي وإن طال، والتوت
حبالي فلا الهو ولا أتنكب

لكن هذا البيت جاء قبل الختام ببيت واحد، جاء خارج أسوار الأسلوب القصصي في القصيدة.

وتأتي «الحبكة القصصية» جيدة متماسكة مترابطة مع سير الأحداث، يأخذ بعضها برقاب بعض.

والقصة بلا «عقدة» وبلا حل.. أو أن العقدة ملحوظة في الحدث وهو البعد عن الوطن، ولم تسر في خط بياني صاعد إلى نقطة لا يستطيع القارئ أن يتنبأ بحلها، وقد جاء الاستيقاظ من النوم هو الحل، ويستطيع القارئ أن يقول: إن الحل غائب فنياً.

وآخر عناصر القصة «الهدف» وهو في هذه القصة واضح يفهمه القارئ بسهولة ويسر، وهو اطلاع القارئ العربي المسلم على ما يجري في الساحة من تجاوزات مرهقة للأحرار الشرفاء ومصادرة حرياتهم الشخصية لا لذنب اقترفوه بل إن ذنبهم أنهم ليسوا مذنبين مجرمين.. ويمكن لهذه القصة أن تندرج تحت عنوان «على هامش القصة الشعرية» لغياب بعض العناصر القصصية الفنية.

ولكننا إذا أردنا أن نتعرف عناصر الشعر في هذا الأسلوب القصصي فماذا نجد؟

نجد صدق الإحساس، وهذا الصدق هو الذي مد الشاعر بالكثير من غرر اللفظ، وكريم المعاني، وروائع الصور، ويبدو أن طفولة الشاعر كانت غنية، لذلك رشح عقله الباطن من مخزونه، هذه الصورة الفنية الفذة:

أحسن إلى تلك العصافير في الضحى
لها بين أغصان الشجيرات ملعب

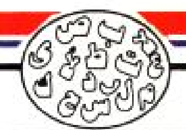
إلى نهرها ينساب وسط سهولها
يتيه دلالاً حينما يتشعب

وقد ضمَّن الشاعر تجربته الشعورية بقيمة تعبيرية تلائمها، وجاءت الموسيقا الشعرية الداخلية متموجة تنتهي بجلجلة يثيرها حرف الباء المضموم كأنه قرعات الطبل أو طلقات المدافع، وربما كان للعقل الباطن دور في هذا الاختيار، اختيار القافية دون تدخل مباشر من الشاعر.

والقارئ حينما يعيش مع القصيدة في وجدانها وانسيابيتها ربما لا يخفي إعجابه بالمتعة الفنية في أثناء قراءتها إلى ما يحمله المضمون من قيم عليا، والشكل من قيم جمالية.

إن الشاعر خالد البيطار يملك الأدوات الفنية للقصة الشعرية، وهو يمتلك ناصية الشعر فناً وإبداعاً.

ولو التفت إلى الأسلوب القصصي الذي بداه في هذه القصيدة واستمر عليه في كثير من قصائد هذا الديوان - وإن كانت جميعاً دون هذه القصيدة فناً قصصياً - لأتى بقصة شعرية ناضجة، ولغدا رافداً جديداً في هذا الفن القصصي الشعري المتميز الذي لا يقتحمه إلا الأفذاذ من شعراء العربية.■



التذكير والتأنيث.. فى الكون وفى اللغات!

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

قضية «الزوجية» من المحاور الأساسية فى نظام الخلق الإلهي «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون» «سبحان الذى خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن انفسهم ومما لا يعلمون» ، «وما خلق الذكر والأنثى» لهذا كان طبيعيًا أن تكون ظاهرة «المذكر - المؤنث» فى اللغات إحدى الملامح البارزة المعبرة عن تلك القضية الكونية.

تعرف هذه الظاهرة فى الدراسات اللغوية بقضية «النوع» (gender) ، وللغات منها مواقف مختلفة:

هناك لغات تكاد تخلو من هذه الظاهرة فلا تفرق بين المذكر والمؤنث فى نظام تركيب الجملة، ومن امثلة ذلك:

١ - الإنجليزية: The man is good, the woman is good. اللهم إلا فى بعض الضمائر، مثل: He took his, she took her book.

٢ - السواحيلية (اللغة الرئيسية فى شرق إفريقيا) لا تفرق تمامًا بين النوعين: ذهب الرجل إلى السوق (Mwana-mume alikwenda sokoni) ذهبت المراة إلى السوق (Mwanam-ke alikwenda sokoni)

وهناك لغات قسمت الكائنات إلى ثلاثة انواع: مذكر ومؤنث ومحايد (لا مذكر ولا مؤنث)، واشهرها فى ذلك الألمانية ، وليس وراء هذا التقسيم منطق واضح، وإنما هو عرف لغوي محض ، ويكون التمييز بين الأنواع باستعمال اداة معينة لكل نوع قبل الاسم ، ولواحق معينة في الصفات... إلخ. للمحايد das ، للمؤنث die، للمذكر des وفى الإنجليزية شيء من ذلك: للمحايد It، للمؤنث She، للمذكر He.

فماذا عن اللسان العربي؟

أ - التزمت العربية بالتقسيم الإلهي الكونى للموجودات (الزوجين - النوعين) ، فكل اسم فيها إما: مذكر او مؤنث ، وكل منهما إما: **حقيقي** (فى الأنواع الحية، كالبشر والحيوانات ونحوها) وإما **مجازى** (لغوى) (كالجمادات ونحوها) ، وليس فى العربية شيء محايد (بدون نوع) ، وما كان من الأحياء مذكرًا يبقى مذكرًا حتى لو حمل علامة التأنيث:

(حضر طلحة واسامة ومعاوية وقتيبة) ولم نقل: حضرت.. والعكس ايضًا: (جاءت هند ودعد وأمل وصباح: اسماء مؤنث) ولم نقل: جاء...

ب - واصرت العربية على إبقاء التمايز بين النوعين فى كل ما يتعلق بهما من أجزاء الجملة:

الأفعال والصفات والضمائر الشخصية والإشارية والموصولة ، حتى لو كان النوع غير حقيقي ، تامل الجمل التالية:

١ - الرجل الذي قابلته امس كان شريكًا لي في تجارة.

٢ - المراة التى تزوجتها كانت زميلة أختى فى الدراسة.

٣ - الكتاب الذي اعجبت به أثَّر فى كثيرين قبلك.

٤ - الرسالة التى ارسلتها إليَّ اثلجت صدور الجميع.

جـ - اعتبرت العربية ان التأنيث فرع عن التذكير ، فصيغة المذكر هى الأصل ، وتحول إلى المؤنث بإضافة علامة التأنيث: مسلم/ مسلمة.

وإذا أريد التعبير عن النوعين معًا، بصرف النظر عن العدد الموجود من كل منهما، اعتمدت صيغة المذكر التى هى الأصل:

- حضر الطلاب (شاملا الذكور والإناث)، فإذا قلنا: حضرت الطالبات ، كان للإناث وحدهن.

- «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (حديث شريف) (لا حاجة إلى أن نقول: ومسلمة كما يحرص البعض ، لأن الحديث جاء على منهج العربية الأصيل).

فإذا نُصَّ على المؤنث بعد المذكر (الذى يشمل النوعين) أشار ذلك إلى شيء زائد وتركيز خاص مقصود على الإناث ، كما فى قوله تعالى:

«يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرًا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرًا منهن..» جاء هذا فى موضوع السخرية فقط ، أما فى بقية الآية فاستعملت صيغة المذكر للجميع: «..ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب...» وكذلك فيما بعدها من آيات.. (الحجرات:١١- ١٣).

فاللسان العربي - فى هذا الباب - أكثر اللغات انسجامًا مع النظام الكونى الذى ابدعه الخالق العليم الذى اصطفى هذا اللسان ليوحي به إلى عباده منهجه الخاتم!!■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

الشيخ الخريصي (عالم بريدة) في رحمة الله

صبيحة يوم الاثنين الثامن والعشرون من شهر رمضان المبارك ١٤١٥هـ انتقل إلى رحمة الله تعالى الشيخ الجليل: صالح بن أحمد الخريصي - رئيس محاكم القصيم سابقا -، وقد نعاه ابناؤه وتلاميذه إلى أهالي مدينة بريدة - المملكة العربية السعودية، الذين توافدوا للصلاة عليه في اكبر مصليات العيد في المدينة، حيث اجتمع جمهور غفير في جنازة الراحل العزيز.

ولقد ترك الشيخ الخريصي - رحمه الله - أعظم الأثر في نفوس إخوانه ومحبيه وعامة الناس الذين كانوا ينظرون إليه كشجرة مباركة يستظلون بها ويجنون من ثمارها اليانعة.

ومن مآثره أنه كان بالإضافة إلى جَلَدِه في طلب العلم وفي تعليمه يبذل من جاهه ووقته لمساعدة الناس وحل مشاكلهم، وقضاء حاجاتهم، وله مواقف مشهودة في الحكم بين الناس، والإصلاح بين الخصوم، وإزالة أسباب الشقاق والنزاع، وقد كان المختلفون يخرجون من مجلسه راضين مقتنعين متصافين.

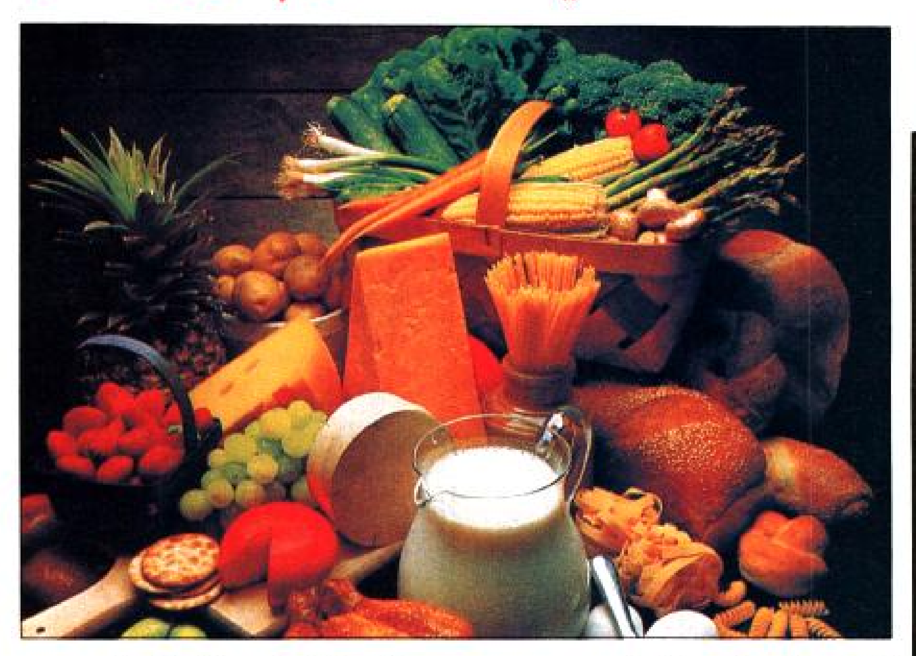
نسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه الصبر والسلوان.■

محمد بن أحمد الخريصي



صحة الأسرة

هذه الأغذية .. تقاوم الإرهاق



إعداد : غسان عبد الحليم

تلعب المواد الغذائية التى نتناولها دورًا رئيسًا فى الحفاظ على أجسامنا.

والتعب الذى يؤدى إلى الإرهاق يمكن أن يكون مرتبطًا بتخمة غذائية، تمامًا مثل ارتباطه بنقص التغذية.

المشمش : تعطي هذه الفاكهة طاقة للجسم، وتؤثر على المزاج، فيؤدي تناولها إلى الغبطة نظرًا لشكلها ولونها اللطيف.

الثوم: يجب الإكثار من تناوله، نيئًا أو مطبوخًا، لمحاربة التعب الفيزيولوجي والذهني، ولمكافحة الأمراض المعدية، وخلال فترات النقاهة بعد المرض.

الموز : ملئ بالطاقة وهو أفضل غذاء لمقاومة التعب الفيزيولوجي الناتج عن مجهود ضخم.

الجزر: يعزز مناعات الجسم، ويعطي لونًا جميلا للبشرة، ويقوي النظر ويقول اخصائيو الطب الطبيعي: إن تناولنا ثلاث جزرات يوميًا يجعلنا نحافظ على نشاطنا دائمًا.

الكرفس: غذاء مفضل للتخلص من السموم فى الجسم وهو يمد الجسم بالمعادن.

الملفوف (الكرنب): مضاد للالتهابات فى الجهاز الهضمي وهو غذاء مقوٍ.

السبانخ: مقو ومضاد لفقر الدم.

الشُمَّار: فعال جدًا لتنشيط الأعصاب وهو جنس من أنواع البقول.

العدس: مادة غنية جدًا، ويعتبر غذاء كامل، ملئ بالطاقة، وينصح الأطباء أن تتناوله الأمهات بعد الولادة، وكذلك العمّال والأطفال.

العسل : منشط ومليء بالطاقة وهو مفيد جدًا فى حالات المجهود الكبير والطويل.

الذرة البيضاء: وهى نوع من الحبوب لا يهتم الناس عادة بتناولها، لكنها فعالة جدًا ضد التعب الذهنى والنفسى.

البصل : يكون بالنسبة لأولئك القادرين على هضمه نيئًا مصدرًا ممتازًا ليكسبهم الحيوية.

البقدونس: ملئ بالفيتامينات، وهو واحد من المواد الغذائية التى يجب أن نتناولها بكثرة وبصفة أساسية.

التفاح: ينصح بتناوله عند الاستيقاظ للاستفادة من قدرته المنشطة.

العنب: ملئ بالطاقة والفيتامينات، مما يجعل منه غذاء طاقويًا فريدًا من نوعه.

الأرز الكامل : أى الرز بقشوره، غنى بالسكر، بطئ الهضم، وهو غذاء مفيد يمد بالطاقة اللازمة للمجهود الطويل، كذلك فهو ينظم الوظائف الهضمية فى الأمعاء.■

للداعيات فقط

تعالي نرتقي

حين تواجه الفرد منا مشاكل عائلية - المراة على وجه الخصوص - يصاب بهم وقنوط يقلل من حماسه الدعوى ويؤثر على عمله بشكل عام، والمراة لكونها تمتاز بعاطفتها الجياشة وحاستها المرهفة قد تستغرقها هذه المشاكل فتصبح هى محور تفكيرها الدائم الذى يمنعها بالتالى من التفكير خارج نطاق هذا الحيز وتؤثر على عطائها الدعوى بشكل كبير يجعلها تفقد حماسها واهتماماتها الخارجية.

إننا ندرك لاشك أن الحياة لا تسير هنيئة مريئة دومًا، وأنه لابد من منغصات من هنا وهناك تنغص على كل فرد منا، ولذا فإن الفرد إذا ما استجاب لهذه المنغصات فى كل حين وقع فريسة لها وما استطاع الخروج من حيزها، بل قد يكون العلاج هو فى الهروب من هذه المنغصات بالعمل الخارجي وهل هناك ما هو أفضل من العمل فى سبيل الله؟

حين كنت أطالع فى سيرة الأديبة الإنجليزية اجاثا كريستى وجدت أن حياتها الاجتماعية كانت سلسلة من المشاكل والأزمات العائلية فقد كان زواجها من الشاب ارشيبلد كريستى والذى استمر أربعة عشر عامًا سلسلة من المشاكل حتى انتهى بالطلاق، وتزوجت بعد ذلك عالم الآثار ماكسى ادغار مالوان، الأزمات العائلية التى عانت منها الأديبة إجاثا كريستى لم تمنعها من تقديم إنتاج غزير فى الأدب فقد بلغ عدد رواياتها ثمانين رواية بيع منها خمسمائة مليون نسخة وهذا رقم قياسى لم تبلغه اية كاتبة قبلها، وحتى شكسبير يأتى فى الدرجة الثانية بالنسبة للرواج، هذا إلى جانب ثمانى مسرحيات ترجمت إلى العديد من اللغات.

حين نرى تلك الهمة فى العطاء والعمل نتساءل الا يجدر أن تكون همتنا نحن الداعيات إلى الله تعالى أقوى وأشد حرصًا، خصوصًا ونحن نطمع لنيل أجر أخروى يفوق بكثير ذلك الأجر الذى يطلبه طلاب الدنيا!!■

سعاد الولايتى

المـرأة.. والبناء التربـوي

التربية الإسلامية .. لماذا؟

بقلم د. ليلى عبد الرشيد عطار(*)

شغلت مسألة التربية أذهان الآباء والأمهات والقائمين على شئون التربية والتعليم، فبرزت عدة تساؤلات تدور حول التربية، منها.. هل أربي طفلي على مبادئ التربية الحديثة في البيت والمدرسة والمجتمع بكافة مؤسساته ؟ أم أربيه على نهج وقيم الآباء والأجداد ؟ وهل هذا النهج يصلح لهذا الزمان ؟ وما هي الوسائل والأساليب التي اتبعها في التربية؟ إلى غير ذلك من التساؤلات التي تثير القلق والحيرة عند المربين.

قد تفضل بعض الأمهات تربية طفلها على مبادئ التربية الحديثة حتى يستطيع مسايرة التطور الحضاري الحاصل، وإذا سألتها لماذا لا تربي طفلك على النهج التربوي الإسلامي؟ فتجيب قائلة: إنني فعلا أربيه على النهج التربوي الإسلامي، فأعلمه أحكام الصلاة والصيام والزكاة والحج، أما الآداب (الايتكيت) والعلوم والأخلاقيات فمن مبادئ التربية الحديثة حتى لا يصبح طفلي معقداً لا يستطيع مسايرة هذا الزمان؟!

عجبًا . هل انحصرت التربية الإسلامية في تعليم الطفل العبادات؟

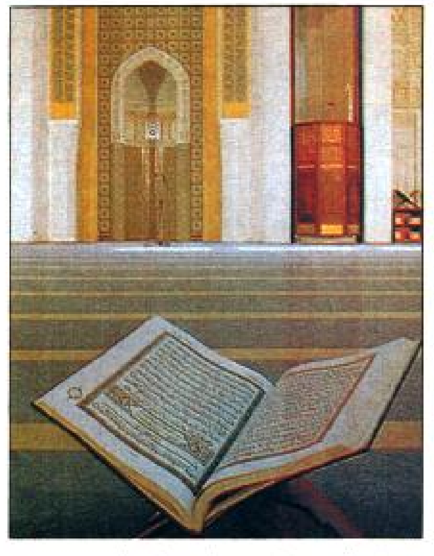
أليست هذه التربية الفريدة المنطلقة من كتاب الله - عز وجل - وسنة نبيه الكريم ﷺ بأحكامها وتشريعاتها وآدابها وأخلاقياتها وحدودها هي التي ربت صحابة رسول الله ﷺ، فكانوا خير أمة أخرجت للناس؟

هل هذا يعني أن التربية الإسلامية عجزت في هذا الزمان أن تربي أفراد هذه الأمة؟

أم أن أفرادها عجزوا عن أن يفهموها ويستوعبوها ويطبقوها في حياتهم العامة والخاصة، وفي تعليمهم وتربيتهم ليروا ثمرتها، ثم بعد ذلك يستطيعون أن يحكموا عليها إما بإمكانية تطبيقها .. أو إقصائها عن حياتهم؟

إن ابتعاد المسلمين اليوم عن فهم دينهم بشموله وتكامله، ولّد لديهم قناعة خطيرة بأن منهجنا التربوي الإسلامي قاصر عن إمدادنا بكل ما نحتاجه لتربيتنا وتعليمنا المعاصر في البيت والمدرسة والمجتمع بكافة مؤسساته، فدفعهم هذا الفهم والجهل بما فيه، إلى استيراد النظم التعليمية وقيمها ومبادئها من الشرق والغرب دون تحر وحذر أثناء النقل الحرفي بأن هناك اختلافًا في العقيدة والتصور والسلوك، فأدى ذلك إلى إعداد أفراد مزدوجي الشخصية.

لذلك لابد أن تتصدر التربية الإسلامية التربيات السابقة واللاحقة لما تتميز به عن غيرها من التربيات، فالتربية الإسلامية تربية ربانية من وضع الله - عز وجل - وليست من وضع البشر كما في التربية الحديثة أو التربيات الأخرى، كذلك التربية موافقة لطبيعة النفس البشرية كما خلقها الله - عز وجل - وهي مزودة بالدوافع والانفعالات والعواطف، كما أنها متوازنة بين جميع جوانب الشخصية الإنسانية دون إفراط أو تفريط، كما أنها شاملة ومتكاملة لجميع ما يحتاجه الإنسان في جميع مراحل نموه في حياته الدنيا والآخرة، كذلك تتميز التربية الإسلامية بأن مبادئها وأحكامها وآدابها ثابتة لا تتغير بتغير الزمان أو المكان أو الأهواء أو المصالح.



إن الخصائص والمميزات التي تختص بها التربية الإسلامية تدفعنا إلى معرفة ما فيها ودراستها دراسة وافية مستفيضة للاستفادة من دررها النفيسة في تربيتنا وتعليمنا المعاصر.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات - جدة.

المسلمون في عيون أطفال إيطاليا

روما: خاص لـ«المجتمع»:

تحت هذا العنوان نشرت جريدة «Corriere della Sera» بتاريخ ١٧/ ١/ ١٩٩٤م، مقالا جاء فيه:

● «هؤلاء الناس ليسوا جبناء أو أشرارًا أو بخلاء ولكنهم ذوو خلق حسن وبارعون خاصة أنهم لا يفتخرون بحفظهم للقرآن، وأخيرا أود أن أقول إنهم أناس محترمون جدا».

هكذا كتبت «روسانا» وعمرها عشر سنوات، حيث زارت المعهد الثقافي الإسلامي بشارع ينّر (٥٠) هي وزملاؤها بالسنة الخامسة الابتدائية بمدرسة مينتسوري بمدينة «بولاتي».

● «لقد قضيت صباحا لطيفا في محيط ضيق بعض الشيء في حجمه إلا أننا لاحظنا أنه يحتوي على كنوز كثيرة يجب أن نكتشفها، هكذا لاحظت بتلك العيون البريئة والمليئة بحب الاستطلاع لكل خفايا الأمور... «لقد لاحظت أن دليلنا في هذه الزيارة كان يرتدي غطاءً للرأس وأن البنات كانت ترتديه كذلك مع زيادة شريط عريض أو قبعة، مع أن الأطفال لا يرتدونه، هذا لأن الذكور لهم قواعد خاصة بهم، أما بالغي الرشد يجب أن يرتدوا غطاء رأس أبيض اللون»، هكذا



وصفه الطفل أويسكار.

● لقد طلبت المدرسة من الأطفال أن يكتبوا آراءهم بعد هذه التجربة، تحت عنوان: «العربي المسلم بالنسبة لي هو:.....».

كل الأطفال سجلوا على أن المسلمين رغم أن لهم عادات وتقاليد مختلفة عنا إلا أنهم لطفاء وكرماء ومؤدبون وأذكياء جدا.

● فالطفل فرانشيسكو كتب: «إنني أعتبر المسلم صديق لي رغم أنه يختلف عني».

● الاختلاف في الدين واللغة والعادات التي تلفت انتباهنا وفي بعض الأحيان نستغربها، فالصغيرة روسانا تحاول شرح هذه العادات قائلة: «إن المسلمين في الأماكن العامة لا يصافحون النساء».

● لقد جذب انتباه كل الأطفال وتكونت لديهم فكرة واضحة عن الأهمية الفائقة التي يعطيها المسلم لديانته في حياته اليومية، حيث كتبت الطفلة اليساندرا: «إن الصلاة بالنسبة للمسلم شيء مهم جدا، إنهم يصلون دائما بدون فتور، وإنهم مستعدون للتضحية بكل شيء من أجل ربهم».

● بينما الصُغيران روبيرتو وأوسكار جذب انتباههما بصفة خاصة: أن هذا الدين مبني على خمس قواعد وهو يشبه الوصايا العشر بالنسبة لنا.

● وقد قال كل التلاميذ أنهم معجبون جدا بهذه الذاكرة الفذة، فقد كتبت الطفلة ليزا «إنها تحسد هؤلاء الصغار على ذاكرتهم القوية».

وجذبت انتباه الأطفال تلك العادات التي تختلف عن عاداتهم التي يُعلمهم إياها آباؤهم وأمهاتهم كعدم المصافحة باليد مثلا بين الرجال والنساء، ثم تلك العادة في الوضوء قبل كل صلاة، حيث يغسلون أفواههم، وأنوفهم، وآذانهم، وأيديهم، وشعرهم، وأرجلهم عدة مرات في اليوم الواحد»، قال الطفل كارلو: «إن المسلمين حينما يكونون في الصلاة ينعزلون عن كل ما يحيط بهم».

وقد تكونت فكرة واضحة لدى هؤلاء الأطفال أن المسلمين رغم اختلافهم عنا إلا أن أطفالهم يأكلون الشيكولاته، ويشربون عصير الفواكه كما نفعل نحن.■

دراسة أمريكية وأخرى فنلندية تثبت:

زيت الزيتون والحليب وقاية من سرطان الثدي

ذكرت جريدة المعهد القومي للسرطان الأمريكية أن التجارب أثبتت أن نسبة السيدات المعرضات للإصابة بسرطان الثدي تنخفض إلى النصف بالنسبة للسيدات اللاتي اعتدن تناول زيت الزيتون بكثرة ضمن غذائهن اليومي، كما أثبتت تجربة شملت ٤ آلاف امرأة من فنلندا بين سن ٢٠ - ٥٩ سنة أن نسبة الإصابة بنفس المرض تنخفض إلى الثلث بين السيدات اللاتي يتناولن أكثر



من نصف لتر حليب يوميا عمن يهملن ذلك.■

الرياضة المنتظمة ثلاث مرات أسبوعيا تحقق السعادة

أكدت الممارسات المنظمة للتمارين الرياضية بمعدل ٣ مرات أسبوعيا على إمكانية رفع الروح المعنوية لمن يمارسها، ذلك إلى جانب الاحتفاظ برشاقة الجسم، فقد اكتشف العلماء مؤخرا أن الرياضة بهذه الطريقة تجعل المخ يطلق «كميائيات السعادة» أو ما يسمى بهرمون «الأندورفين» الذي يجعل المرء يشعر بالسعادة.■

السرطان غول لا يخيف

بقلم: د. زياد التميمي (*)

السرطان هو تحوّل طارئ على خليّة أو مجموعة خلايا في عضو ما (مثل الكبد، المرئ، المعدة، الدماغ، العظام... إلخ) بحيث يؤدي هذا التحوّل إلى ضرر معين في نظام الخلية فتخرج عن انظمة الجسم وقواعده المعهودة وتصبح متمردة على تعليماته وأوامره وتعمل لحسابها الخاص فيتغير حجمها وشكلها ووظيفتها.

كما تصبح لها إمكانات تدميرية لأعضاء فاعلية وحيوية أو عمل اضطرابات هرمونية وعصبية لأعضاء مختلفة في الجسم.

الأعراض والتشخيص: هناك اختلاف كبير جدًا في الأعراض الناتجة عن مرض السرطان، وذلك يعتمد على نوعية السرطان وشدة خبثه، وعلى العضو المصاب ومدى اهميته، وكذلك على عمر المريض أو جنسه .. وتتراوح الأعراض بين اختلال وظيفة العضو المصاب (عسر هضم أو حموضة في سرطان المعدة والجهاز الهضمي مثلا) او انحباس سوائل الجسم (مثل سرطان المثانة) أو زيادة النزف والإصابة بالالتهابات مثل اللوكيميا (سرطان الدم) إلخ. لكن المهارة تكون في تشخيص المرض في مراحله الأولى حيث يكون العلاج جذريًا، وقد تقدمت وسائل التشخيص بشكل يدعو إلى العجب، حيث دخلت في حيز التنفيذ تقنيات فائقة الدقة مكّنت الطبّ من أن يجوب ظلمات الجسم وزواياه بحثًا وتفتيشًا وتنقيبًا.

ومن هذه التقنيات الأشعة السينية العادية والملونة بالصبغة العاكسة للأشعة التي تحقن من طرق شتى في غياهب الجسم فتنير تلكم الظلمات للعلم والمعرفة، وكذلك التصوير الكمبيوتري المقطعي الذي يمكننا من أخذ صور تشريحية على مسافات قصيرة وبالعدد الذي نريد افقيًا أو عموديًا، كذلك هناك التصوير بالموجات الصوتية العادية والملونة وبالرنين المغناطيسي، واخيرًا وليس آخرًا المناظير التي اصبح علمها مستقلا بذاته.

الأسباب: مما لا شك فيه أن عدد حالات السرطان عمومًا تزداد ليس فقط بطريقة تناسبية اي بسبب القدرة على اكتشاف ما هو موجود أصلا، ولكن أيضًا بطريقة مطلقة اي بسبب ظهور حالات جديدة لم تكن أصلا.

فقد حمل التطوّر الصناعي وثورته إلى البشرية ما لا يحصى من وسائل الراحة والرفاهية لكن ذلك لم يكن يخلو من (السلبيّات القاتلة!) الا وهي إفرازات الصناعة من مخلفات كيماوية سامّة وتلوّث بيئي رهيب.

وكذلك استعمال الأدوية والعقاقير بآلاف الأطنان لملايين البشر، واختلال النظام الحياتي والغذائي للناس.

وإدخال عادات سيئة مضرة بالصحة مثل (التبغ) يبدو واضحًا ان هذه الأسباب كلها أو غيرها مما يحاول الطب اكتشافه هي أسباب مادية بحتة، ولكننا نحن المسلمين لنا نظرةٌ أخرى فوق مادية ولا نستطيع إلا أن نعزي هذه الأمراض لنوع آخر من المسبّبات ومنها شيوع الفواحش والآثام والمنكرات قال رسول الله ﷺ فيما ينقله البخاري عن ابن عمر: «يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله ان تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا .. إلخ الحديث».

عدم اتباع تعاليم الدّين الحنيف في الطعام والشراب، ففي الأثر: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع» كم من الناس مسلمين أو غيرهم يطبق هذه القاعدة الذهبية التي جمعت حكمة الطب وبلاغته، فالاقتصاد في الطعام بما لا يؤدي إلى إرباك الجهاز الهضمي وعمله الدائم، وكذلك عدم إدخال الطعام على الطعام مما قد يؤدي إلى تفاعلات كيماوية بين مواد مختلفة تؤدي بدورها إلى سرطنة خلايا الأمعاء والمعدة التي يرهقها العمل المتواصل فتتمرد وتثور.

وهنا لابدّ من الإشارة إلى أهمية الصوم التي أثبتها الطب بكل وضوح مما يعتبر فخرًا لهذا الدين.

نسيان أو تناسي الهوية الإسلامية وتقليد اليهود والنصارى حذو القذة بالقذة، مما يؤدي إلى الإصابة بمثل ما يصابون به من عواقب وخيمة.

عدم ذكر الله على الطعام والشراب وغيره، فإن اسم الله عظيم يدفع الشر والضرر بإذنه تعالى فمعروف أن ذكر اسم الله يقي مما هو أخطر من السرطان: وفي حديث عمر بن أبي سلمة أمر الرسول أياه «يا غلام سمّ الله».

هل من علاج؟ إن الخطوة الأولى لأي علاج هي الوقاية، فالأمة الإسلامية لابدّ لها من أن تعود لربها ودينها وسنة نبيّها في كل صغيرة وكبيرة.

ففي ذلك إبراز شخصيتها المستقلة وعاداتها السليمة النابعة من الدين الصحيح والذي يميزها عن غيرها من الأمم.

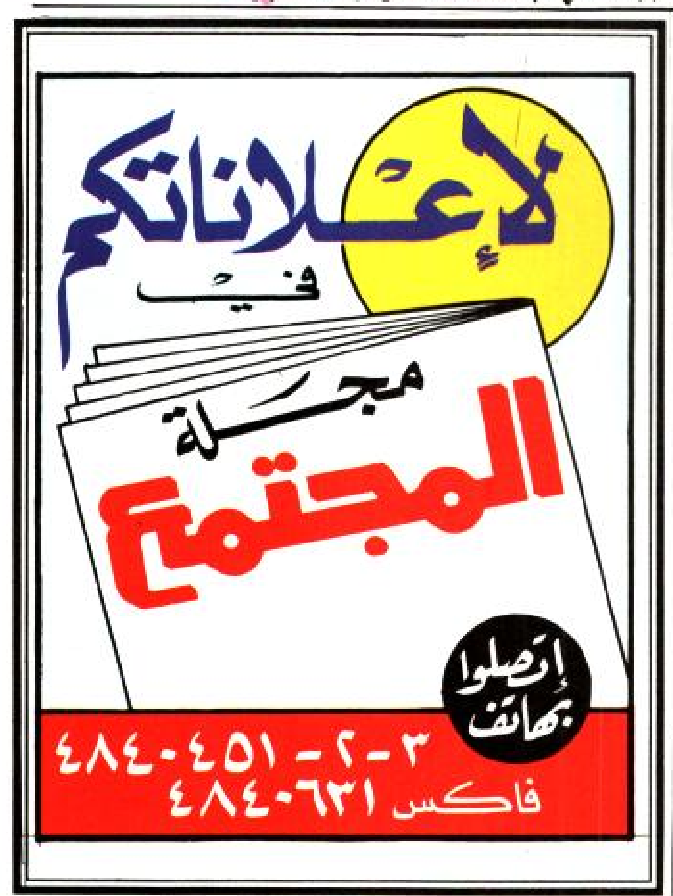
فإذا قدّر الله ووقع البلاء فاللجوء إلى الله ودعاؤه والتضرع إليه هو عين العقل والصواب.

مع الأخذ بالأسباب في التداوي بما ورد عن رسولنا الحبيب ﷺ مثل قوله في حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه: «ماء زمزم لما شُرب له..».

وكذلك الأخذ بكل الأسباب المتوفرة في المعالجة بما وصل إليه الطب والأطباء من ادوية وعقاقير كيماوية أو جراحية أو شعاعية.

وبعد هذا كله هل يصل المسلم إلى درجة اليأس والقنوط؟ كيف ذلك وقد جاءته البشائر من الرسول الكريم ﷺ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «الشهداء خمسة: المطعون، والمبطون، والغريق، وصاحب الهرم، والشهيد في سبيل الله» رواه الشيخان.■

(*) اخصائي طب الأطفال - مستشفى الرس - السعودية.



التدخل لتحدي

قضية فقهية علمية



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

الإسلام أباح العزل وهو نوع من التحكم كما أباح للمسلم أن يدعو الله بأن يرزقه ذكراً أو أنثى

التحكم لا شيء فيه على النطاق الفردي لأنه مثل العزل ولكنه يصبح قضية خطيرة إذا كان على نطاق عام يشمل المجتمع ولتقنين معين

السؤال: ما حكم الإسلام في المسلم الذي يريد ذرية من الذكور وقد رزقه الله عدداً من الإناث، هل يجوز له شرعاً أن يذهب إلى بعض الأطباء ليقوموا له ببعض الأعمال والفحوصات حتى يرزقه الله ذرية من الذكور، وهل تعارض عقيدة المسلم هذه القضية التي تسمى «التحكم بنوع الجنين» وهل يعارض ذلك قوله تعالى: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غداً وما تدرى نفس بأى ارض تموت إن الله عليم خبير» وهل يعتبر هذا الفعل تغييراً لخلق الله؟

الجواب: هذا سؤال ذو وجهين أو جانبين: علمي وفقهي وقد أجابت عنه ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام «المنعقدة في الكويت بتاريخ ١١ شعبان ١٤٠٣ الموافق ٢٤ مايو ١٩٨٣ وكان الجواب في جملة ما تناولته أبحاث الندوة، ونبدأ ببيان الجانب العلمي ليمكن تصور الموضوع ثم بناء الحكم الشرعي عليه.

الجانب العلمي من القضية

هناك إنجازان علميان في الموضوع:

الأول: معرفة جنس الجنين ذكراً أو أنثى بواسطة امتصاص بعض من السائل المحيط بالجنين بواسطة إبرة من الرحم، وفيه بعض خلايا الجنين من سطح جسمه، وتفحص هذه الخلايا ومنها يعرف جنس الجنين.

الثاني: اكتشاف الاختلاف بين المنوي المفضي للذكورة والمنوي المفضي للأنوثة في طائفة من الصفات كالكتلة والسرعة والقدرة على اختراق المخاط اللزج في قناة عنق الرحم، والاستجابة للتفاعل الكيميائي لمخاط عنق الرحم وغير ذلك.

وقد تم هذا في النطاق الحيواني ويطبق في صناعة تربية الحيوان، وذلك بتحضير كمية كبيرة من السائل المنوى تجمع من عدد كبير من الفحول أمكن فصلها قسمين: احدهما ترجح فيه المنويات المفضية إلى الأنوثة والآخر ترجح فيه المنويات المفضية إلى الذكورة وباستعمال أحد القسمين في التلقيح الصناعي للإناث أمكن أن يميل ميزان الفردية من النسبة الطبيعية وهي حوالي خمسين في المائة لكل جنس إلى نسبة ٧٠٪ إلى ٣٠٪ في اتجاه الجنس المطلوب.

الجانب الفقهي من القضية

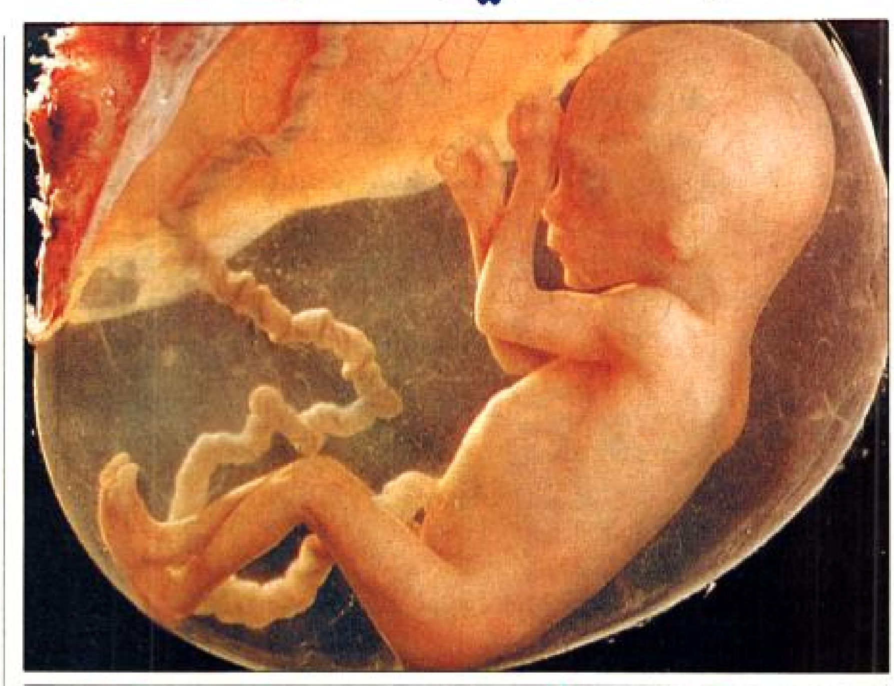
وأما من الناحية الفقهية فيمكن توضيح وبيان الحكم الشرعي والإجابة بكل وضوح عن القضايا المذكورة في السؤال وهي: هل التحكم بنوع الجنين يعتبر مصادما لعقيدة المسلم لأنه يعتبر تدخلا في إرادة الله - عز وجل - وهل يعتبر هذا تغييراً لخلق الله - عز وجل - وهل الآية الكريمة المذكورة في السؤال تتصادم مع علم الله بما في الأرحام؟

فيجاب عن هذا بأن الموضوع لا يدخل في باب العقيدة مطلقًا بل يجب أن نعتقد أن كل ما يتوصل إليه الإنسان إنما هو بإرادة الله وعلمه، فلو فرضنا أن طبيبا أو مجموعة من الأطباء غير المسلمين توصلوا إلى قضية التحكم في نوع الجنين، هل معنى هذا أن إرادتهم وعلمهم غلب إرادة الله وعلمه، لا يحق لمسلم أن يعتقد هذا وإلا خرج من الملة والدين والعياذ بالله، فإرادة الله هي الغالبة لا ريب، وأن النتيجة النهائية التي تحصل هي إرادة الله، والله - عز وجل - هو الذي أقدرنا على ذلك، وهو الذي أوصل إلى هذه النتيجة، فالمسألة ليست عقائدية قطعاً وإنما هي هل حلال أن نفعل ذلك أم حرام؟

ومن ناحية أخرى فإن هذا الموضوع ليس فيه تغيير لخلق الله، فالحيوان المنوى هو الحيوان المنوى، والبويضة هي البويضة، وإنما هناك تدخل من الإنسان في أن تلقح هذه البويضة بنوع من الحيوان المنوى فهنا لا تغيير لخلق الله تبارك وتعالى، والله له الخلق والأمر، والحيوان المنوى، خلقه والبويضة خلقه، والموضوع لا يدخل في تغيير خلق الله، وإنما هو يدخل في قضية الأحكام وهل هذا يجوز أو لا يجوز.

والتحكم إذا خلا من المقاصد الفاسدة والشريرة، فهو من باب أخذ الأسباب والمعالجات التي تكون قبل الحمل، كتحديد موعد التقاء الزوجين أو أخذ أدوية معينة، وقد أباح الإسلام العزل وهو نوع من التحكم ومن ناحية أخرى أجاز الإسلام أن يدعو المسلم ربه أن يرزقه ذكراً أو أنثى، وقد سأل

نوع الجنين في ميزان العلم والشرع



التحكم في نوع الجنين لا يصادم عقيدة المسلم مطلقاً لأن كل ما يتوصل إليه الإنسان إنما هو بإرادة الله وعلمه الذي أقدرنا على ذلك

نبي الله زكريا عليه السلام أن يرزقه الله ذكرًا فقال: «فهب لي من لدنك وليًا يرثني» (مريم :٥) فلا مانع من الحرص على ذلك والدعاء به، وإن من المقرر: أن ما يحرم فعله يحرم طلبه، وأن من شروط الدعاء ألا يسأل أمرًا محرمًا.

ومن جانب آخر يثبت أن لا منافاة لفعل التحكم مع إرادة الله لأن مراد الله لا يعرف للإنسان إلا بعد وقوعه، وإرادته تمضي طبقًا لما يشاء سبحانه ولاراد لأمره، وهذا مقتضى العقيدة الإيمانية الصحيحة في مسألة القضاء والقدر. فالعلم بالمقدور علما سابقًا لوقوعه هو مما اختص الله به ولا يتخلف عنه القضاء الواقع، وإن الذي يقع فعلا مهما تخللت من أسباب شتى أو قامت من موانع وصوارف هو المقدور المغيب، وما قواعد الوراثة إلا نظم وأسباب كونية أودعها الله في مخلوقاته يرفعها متى تعلقت بذلك إرادته سواء كان ارتفاعها حلالا أو حرامًا، ذلك أن الحرام وازعه هو ما في نفوس المؤمنين من منزلة الخطاب القوي الرادع عن عصيانه، وليس هو الموانع القهرية في صورة المعجزة أو العقوبة المعجلة.

وقد يتوهم البعض أن التحكم في جنس الجنين مصادم لقوله تعالى: «يهب لمن يشاء إناثا ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكرانا وإناثا ويجعل من يشاء عقيمًا» (الشورى: ٤٩ ـ ٥٠) فيما سبق من بيان أن المسلم يعتقد أن إرادة ومشيئة الله هي النافذة، فلا تصادم مع الآية ولذلك جاز أن تذهب المرأة أو الرجل إلى الطبيب لعلاج العقم أخذًا بالأسباب ولا أحد يعارض في هذا.

والقضية المهمة ينبغي أن نلاحظها هنا هو أن هذا التحكم ليس في أيدي المسلمين الذين يراقبون الله فيما يقدمون عليه، ومن جانب آخر فإن عمل ذلك على نطاق فردي لا شيء فيه، مثل العزل أو تنظيم النسل، ولكن يصبح قضية خطيرة إذا كان على نطاق عام يشمل المجتمع لتقنين معين، فالعزل أو تنظيم النسل جائز في الحالات الفردية، لكنه لا يجوز تعميمه باعتباره قانونًا عامًا وقد جاء في توصيات ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام في موضوع التحكم التالي: اتفقت وجهة النظر الشرعية على عدم جواز التحكم في جنس الجنين إذا كان ذلك على مستوى الأمة، أما على المستوى الفردي فإن محاولة تحقيق رغبة الزوجين المشروعة في أن يكون الجنين ذكرًا أو أنثى بالوسائل الطبية المتاحة، لا مانع منها شرعًا عند بعض الفقهاء المشاركين في الندوة، في حين رأى غيرهم عدم جوازه خشية أن يؤدي إلى طغيان جنس على جنس».

والذي يظهر لنا والله أعلم أن عملية التحكم أو الاصطفاء لجنس معين هو في ذاته عمل طبي لا تلحقه الحرمة إلا إذا أفضى إلى مُحرم لأنه يصبح حينئذ وسيلة وطريقًا للحرام فيأخذ حكمه.

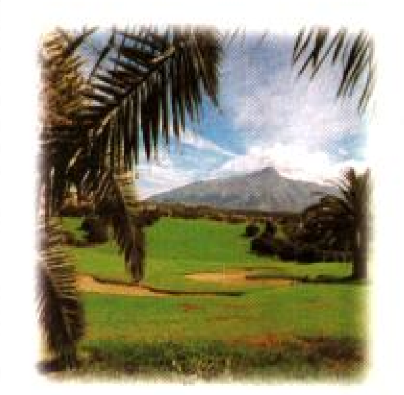
وهو إذا طبق على نطاق عام كان ذريعة إلى فساد فيما قد يحدثه الناس من فوضى واختلال في توازن الذكورة والأنوثة.

وأما إذا طبق على نطاق فردي وكان قبل الحمل فلا مانع منه.. والله أعلم.

وأما ما ورد في السؤال مما إذا كان هناك مصادمة وتعارض لعلم الطب اليوم لنوع الجنين ذكرًا أو أنثى مع قوله تعالى: «إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام..».

فيجاب بأنه لا تعارض إطلاقًا بين علم الطب لنوع الجنين وعلم الله عز وجل ومثل هذه الآية قوله تعالى: «الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار. عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال» (الرعد: ٨ ـ ٩).

فعلم الله ـ عز وجل ـ ليس محصورًا في معرفة ما في الأرحام من الذكورة أو الأنوثة، وإنما علم الله يشمل كل ما يتعلق بما في الرحم هل سيعيش هذا الجنين أم سيموت، هل سيكون سعيدًا أو شقيًا، من أهل النار أو من أهل الجنة، ذكيًا أو غبيًا.. إلى آخر ذلك، وأما علم الإنسان فمحصور في معرفة أنه ذكر أو أنثى، وهذا العلم بإرادة الله ومشيئته ـ عز وجل ـ فهو الذي مكن الإنسان أن يصل بعلمه إلى ذلك «وما تشاءون إلا أن يشاء الله» (الإنسان: ٣٠).■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

من فوائد ذكر الله

١ ـ طرد الشيطان.
٢ ـ يرضي الرحمن.
٣ ـ يزيل الهم والغم من القلب.
٤ ـ يجلب للقلب الفرح والسرور.
٥ ـ يقوي البدن والوجه.
٦ ـ ينير القلب والوجه.
٧ ـ يجلب الرزق.■

خزامى الجار الله

بريدة ـ السعودية

هل تعلم ؟

١ ـ أن عباس بن فرناس أول من حاول الطيران.
٢ ـ أن ابن النفيس هو مكتشف الدورة الدموية الصغرى.
٣ ـ أن صاحب السيرك يعيش مع الحيوانات المفترسة كالنمر والأسد.
٤ ـ أن الدلفين صديق الإنسان ومنقذه في حالات كثيرة.■

عبدربه احمد

السعودية

من أجمل ما قرأت وسمعت

* الصادقون في عواطفهم لا يبالون بالمظاهر.
* قال حسن عبدالله آل الشيخ بألم: قل لي لماذا تتكاثر الجرائم وأعمال العنف في المجتمعات الإسلامية؟ قلت: لأنها لم تعد إسلامية؟
* قيل لأفلاطون: ما هو الشيء الذي ينبغي أن لا يقال ولو كان حقاً؟ قال: مدح الإنسان لنفسه.
* الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى
* قال محمد بن واسع: «لو أن للذنوب رائحة ما استطاع أحد أن يجالسني».
* والنفس إن أُمِرَتْ بالعنف آبيةٌ
وإن هي أُمِرَت باللطف تأتمر
* سُئِل عابد: أمَنْ أطال في صلاة القنوت خَير أم من أطال في السجود؟ فقال: بل من أخلص فيهما.
* قال الأستاذ العقاد: الكلمة القصيرة يطيلها السامع بالتأمل والحرية، والكلمة الطويلة يختزنها للوعي والذاكرة.
* قال مورق العجيلي: «خير من العُجْبِ بالطاعة أن لا تأتي بطاعة».■

ابرار البار ـ جدة ـ السعودية

أسباب سوء الفهم

١ ـ سوء النية.
٢ ـ سوء الظن.
٣ ـ وجود خلفية مسبقة حقيقية أو متوهمة.
٤ ـ إهمال الظروف المتعلقة بالشخص الذي أساء فهمه من حيث الزمان والمكان.
٥ ـ القول باللازم.
٦ ـ عدم إدراك الموضوع.
٧ ـ الربط المتكلف.
٨ ـ التصحيف وركاكة الفهم.

العلاج

١ ـ إحسان الظن.
٢ ـ عدم قصد تتبع الأخطاء والزلات.
٣ ـ الدقة في النقل.
٤ ـ التكامل في النظرة للشخص والأعمال.■

من محاضرة للشيخ محمد الدويش.

اختيار : أبو محمد ـ الكويت

علاج الأمراض بالقرآن الكريم والسنة

علاج العين :
«الكمأة من المن، وماؤها شفاء للعين» أخرجه البخاري ١٠/ ١٧٢، والكمأة هي الفقع.

علاج الحمى:
«الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء» أخرجه البخاري ١٠/ ٨٥.

علاج البهاق :
«تقرأ سورة الفاتحة سبع مرات في زيت الزيتون، ثم تدهن المكان الذي فيه بهاق لمدة شهر يبرأ بإذن الله» تجربة ناجحة لأحد الصالحين.

علاج الألم والوجع :
ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: «أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر» أخرجه مسلم ١٧٢٨.

عبدالرحمن عبدالوهاب السمدان

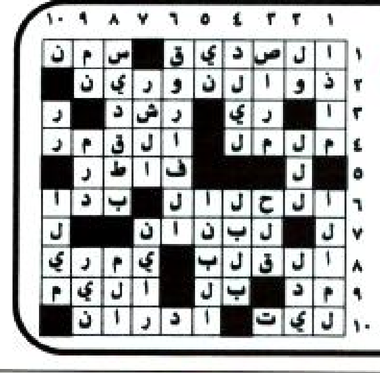
السرة ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

من هو : حرام بن ملحان.

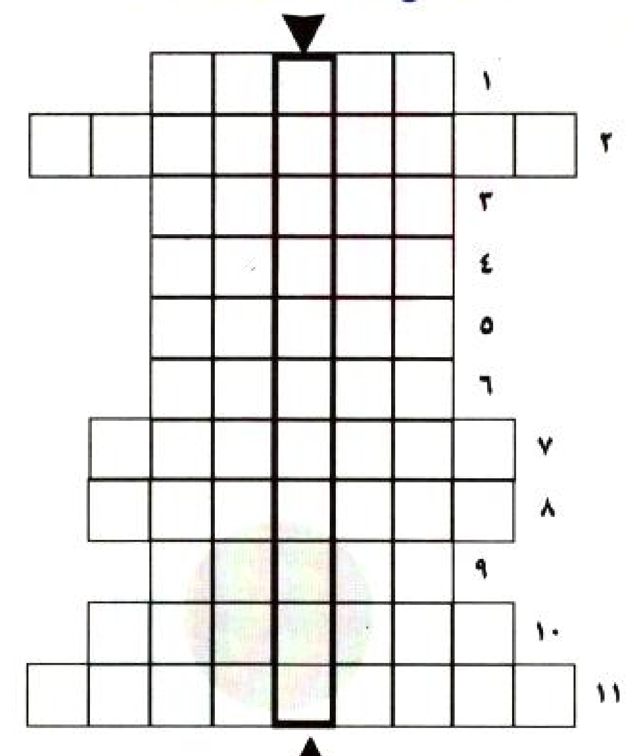
الكلمات المتقاطعة :

مربعات الكلمات المتقاطعة التي نزلت في العدد الماضي لم تكن هي الخاصة بالعدد لذا لزم التنويه، ونأسف لهذا الخطأ.



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	ص	د	ي	ق	■	س	م	ن
٢	ذ	و	ا	ل	ن	و	ر	ي	ن	■
٣	ا	■	ر	ي	■	ر	ش	د	■	ر
٤	م	ل	م	ل	■	ا	ل	ق	م	ر
٥	■	ل	■	■	■	ف	ا	ط	ر	■
٦	ا	ل	ح	ل	ا	ل	■	ب	د	ا
٧	ل	■	ل	ب	ن	ا	ن	■	■	ل
٨	ا	ل	ق	ل	ب	■	ي	م	ر	ي
٩	م	د	■	ب	ل	■	ا	ل	ي	م
١٠	ل	ي	ت	■	ا	د	ر	ا	ن	■

عمود الكلمات



تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل؟

١ ـ الحركة التي يقوم بها الجسم وتصل سرعتها إلى ٣٢٠كم/ساعة.
٢ ـ دولة إفريقية.
٣ ـ بلدة سورية.
٤ ـ الدولة الثانية في العالم من حيث عدد السكان.
٥ ـ وسيلة التكاثر لدى الطيور.
٦ ـ عاصمة فيتنام.
٧ ـ مدينة جزائرية.
٨ ـ دولة عربية.
٩ ـ اسم البحر الذي يصب فيه نهر الفالوجا.
١٠ ـ إحدى الدول الأوروبية.
١١ ـ الدولة التي يوجد فيها أكبر عدد من البراكين النشطة.■

ماهر علي السعيد
السعودية

الاسم المركب

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

شاعر وصحفي كويتي، اشتغل معظم حياته في التعليم أسس مجلة «الكويت» هاجر في آخر حياته لجاوه بأندونيسيا ليشتغل بالدعوة وهناك توفي، من آثاره «تحذير المسلمين من اتباع غير سبيل المؤمنين» يتكون اسمه من ١٥ حرفا.

- إذا جمعت الحروف ١ + ٤ + ١٥ تحصل على شعب اضطهد النبي هود ـ عليه السلام ـ ورد ذكره في القرآن الكريم.
- إذا جمعت الحروف ٧ + ١٤ + ٣ تحصل على الاسم الأول لأحد حكماء قريش في الجاهلية هو ابن عم عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ.
- إذا جمعت الحروف ١٠ + ٥ + ١٣ + ٩ + ٣ تحصل على الاسم الجديد الذي اطلق على مدينة عدن.
- أما إذا جمعت الحروف ١ + ١١ + ٩ + ٨ + ١٢ تحصل على لقب اشتهر به الشاعر الجاهلي عدي بن ربيعة.

فمن هو هذا المعلم والداعية....؟

عبد العزيز الرشيد

من بديع القول

من أدب الصحابة

روى البغوي في معجمه عن ابن عمر أنه قيل للعباس: أنت أكبر، أم النبي ﷺ؟ قال: هو أكبر مني، وأنا وُلِدتُ قبله.

لم تنصفونا

قال عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي على المنبر: «ألا تنصفونا يا معشر الرعية؟ تريدين منا سيرة أبي بكر وعمر ولم تسيروا في أنفسكم ولا فينا بسيرة رعية أبي بكر وعمر».

عماد بن صالح الناجم ـ الأحساء ـ السعودية

أقوال وحكم

ولا تستوي الحسنة ولا السيئة :

شتم رجل الشعبي، فقال له: إن كنت كما قلت فغفر الله لي، وإن لم أكن كما قلت فغفر الله لك.

قال رجل لضرار بن القعقاع: والله لو قلت واحدة لسمعت مني عشرا، فقال له ضرار: والله لو قلت عشرا فلن تسمع مني واحدة.

أخلاق عالية :

شتم رجل الأحنف بن قيس فلم يرد عليه ومشى في طريقه، فمشى الرجل خلفه وهو يزيد في شتمه، فلما قرب الأحنف من قبيلته وقف وقال للرجل: إن كان قد بقي في نفسك شيء فقله كي لا يسمعك أحد من الحي فيؤذيك..

المتناقضات :

سمع أعرابي متعلق بأستار الكعبة وهو يناجي ربه: اللهم إن استغفاري مع إصراري للؤم، وإن تركي استغفارك مع علمي بسعة عفوك لعجز، فكم تحببتِ إليّ بالنعم مع غناك عني، وكم أتبغضُ إليك بالمعاصي مع فقري إليك».■

مرشد عبدالله الشيزاوي
الكويت

Tuesday (No. 1145) 11-17/4/1995 (Year 26)
العدد (١١٤٥) ١١ ـ ١٧ ذو القعدة ١٤١٥ هـ الموافق ١١ ـ ١٧ إبريل ١٩٩٥ م السنة ٢٦



يناريو الكامل لضلوع عرفات مع الصهاينة في تنفيذ مجزرة غزة ضد «حماس»

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



النحناح لـ«المجتمع»: أزمة الجزائر تتلخص في عدم وجود سلطة منتخبة

«المجتمع» في قلب أحداث الشيشان:

قصة إبادة شعب!

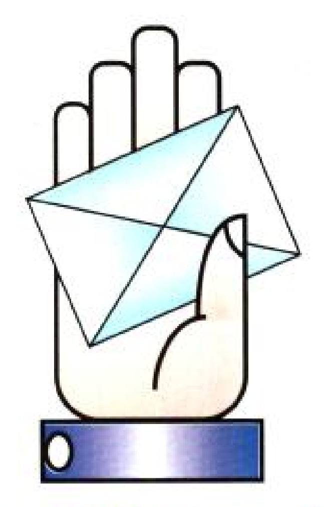
روايات وحشية لجرائم الروس ضد مسلمي الشيشان



ـيت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS, 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A. $

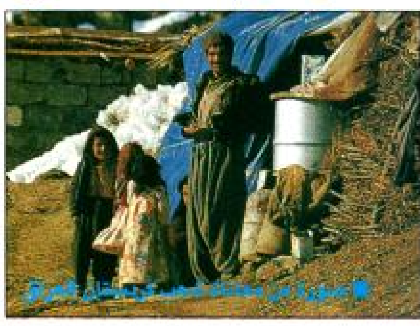


الوكيل العام
شركة
مخزن التجهيزات
المعرض الرئيسي/الكويت
ش عبد الله السالم
ت 243-3409
معرض مجمع المثنى
ش فهد السالم
ت 243-5843
معرض السالمية
ش سالم المبارك
ت 571-6085
5719634
معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي
392-2771/2
الفروانية
الشارع الرئيسي
474-0321
474-0287



رأي القارئ

المحسن الكريم.. هل تسمعني؟



لا اكتمكم ان مجلة «المجتمع» جديدة على أبناء شعب كردستان، فقبل الغزو العراقي للكويت كان هناك خطر وحصار شديد على المجلات الإسلامية، اما بعد ان تحررت الكويت ونلنا نحن أيضًا قسطًا من الحرية في كردستان العراق فقد اخذت «المجتمع» تصل إلينا حيث استلمنا الأعداد التي تفضلتم بإرسالها.

وأشاعت طلعتها بهجة في نفوسنا وأملا عزيزًا في قلوبنا، لكن تبقى بعض الصعوبات التي تحول دون انتشار المجلة في ربوع كردستان.. فهل نطمع في وصول صوتنا إلى الإخوة المحسنين جزاهم الله عنا كل خير رجاء أن يتكرموا مشكورين بتسديد قيمة الاشتراك في المجلة لأعداد تتناسب مع ما عهدناه من اريحيتهم وما اشتهروا به من نبل ومروءة، وأخيرًا نرجو مزيدًا من الاهتمام بما يعانيه احفاد صلاح الدين الأيوبي من ويلات ومحن ومصائب وجزاكم الله عن شعب كردستان العراق كل خير.■

خالد عبد الله
عن المكتب الإعلامي للحركة الإسلامية كردستان العراق

ملاحظة فاتت على محرركم



■ «المجتمع، العدد ١١٤٢»

اهنئكم على صدور العدد ١١٤٢ والذي بصدوره تكون «المجتمع» قد دخلت عامها الخامس والعشرين فاقول وفقكم الله تعالى إلى مزيد من التقدم والنجاح.. وقد قرات في هذا العدد الملف الذي اعده محرروكم بهذه المناسبة، وكان بحق ملفًا فيه الكثير من الفائدة والتعريف بهذه المجلة الرائدة.

إلا انني لي ملاحظة على احد كتاب المجلة ارجو ان يتسع صدره وكذلك صفحات مجلتنا الرائدة لتقبلها.

فقد قرات في زاوية «في الصميم» التي يكتبها الأخ عبد الرزاق شمس الدين.. قوله وهو يتكلم عن مجلة المجتمع «.. وهي كذلك الوحيدة التي كتبت مقالات عن الهجوم الوحشي الذي قام به جنود صدام على الأكراد في شمال العراق في منطقة حلبجة» فإن قول الأخ عبد الرزاق انها الوحيدة فيه بخس لحق من كتب عنها.. وللحق اقول.. إن مجلة الاعتصام المصرية التي أُوقفَت ظلمًا وعدوانًا كتبت عن هذه المأساة كتابة ممتازة في حينها وكذلك وثّقتْها بالصور.. وهي المجلة التي عرفت هذه المأساة عن طريقها.. وإن كان الأخ عبد الرزاق اعتذر لـ «المجتمع» عن عدم نشرها للمأساة أن المقالات لم تكن تجاز من الرقابة وانها يختم عليها «لا ينشر».

فاقول للاخ عبد الرزاق ما رايك لو قرا مراسل «الاعتصام» في حلبجة عبارتك الا يصاب بالإحباط فحتى إخوانه - من الإسلاميين - لم يشهدوا له ولمجلته بالفضل وكان الأولى بالأخ عبد الرزاق ان يكتب «.. ولا اعلم مجلة كتبت عن هذه المأساة» لان عدم العلم بالشيء لا يدل على نفيه..

ارجو منكم ان يتسع صدر مجلتكم لهذه الملاحظة.. وكما عودتمونا على قول الحق ولو كان على انفسكم.

عبد العزيز بن عثمان اللميلم
عيون الجواء - السعودية

المجتمع : نشكرك على هذه الملاحظة التي نتفق معك فيها آملين ان نكون عند حسن ظن قرائنا بنا.

رسالة أسبوعية

ارفع إليكم اسمى التهاني لمرور ٢٥ سنة على صدور أول عدد من مجلة «المجتمع» التي كانت خلالها صوت الإسلام الحر على مستوى العالم فقد تمكنت من سد الثغر الواسع في إعلام الدول الإسلامية الذي مازال يسير إلى الهاوية بخطى حثيثة، ارفع إليكم هذه الكلمات أقل تعبير عن إحساسي بالمجهود الذي يقوم به أحباؤنا من أفراد أسرة المجلة، وأضم معها مقترحا أحببت أن لا تغفله إدارة المجلة.

وهو أن ترسل المجلة رسالة اسبوعية تخاطب فيها رواد المساجد الناطقين بالعربية في اقطار العالم (في أوطانهم وغربتهم) بحيث تكون سلسلة أسبوعية تقتطع من المجلة لتلصق على لوحات المساجد، وفي ذلك الخير الكثير لثقتنا لقدرتكم على اختيار الموضوع المناسب في الوقت المناسب والإخراج المتميز، وخاصة إن كانت هذه النشرة في وسط المجلة ليسهل اقتطاعها.

نرجو من الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه خير الأمة الإسلامية.

سامي محمد الورثان
الخبر - السعودية

المجتمع: نشكر للاستاذ سامي متابعته لنا ، ونسال الله ان نكون عند حسن ظنه، وان يوفقنا للقيام بهذه المسئولية الكبيرة.

ردود خاصة

● **الاخ : عبد الستار محمد زيدان - الولايات المتحدة**

وصلتنا رسالتك التي أبديت فيها استعدادك لتناول الحركة الماسونية ومخاطرها، ونحن من جهتنا نرحب بالفكرة وبانتظار ما وعدت به من مقالات وبالمواصفات التي ذكرتها من حيث استقاء المعلومات من صميم المحافل الماسونية.

● **الأخ: عبد السلام المطيري - الرياض**

نشكرك جزيل الشكر على التهنئة الرقيقة والدعاء الخالص ونأمل أن نكون دائمًا عند حسن ظن القراء الأعزاء اللذين نحرص أن نقدم لهم ما ينير الدرب ويهدي السبيل ويقوي اواصر الأخوة.

● **الأخ: ابو جعفر - رفحاء - السعودية**

«الحرم» يحرم فيه ما يحل في غيره وعلى هذا فكل مسجد حرم حيث لا يجوز أن يدخله الجنب والحائض إلا عابري سبيل .. هذه واحدة أما الثانية وهي ما ذكرته من أن مسجد الخليل ما هو إلا مقبرة لوجود القبور فيه وأن لا تجوز الصلاة فيه .. ألا ترى أن المسجد النبوي تقام

السفير التركي يعلق على ما ورد في «المجتمع»

السيد : محمد البصيري .. المحترم
رئيس تحرير مجلة «المجتمع»
دولة الكويت

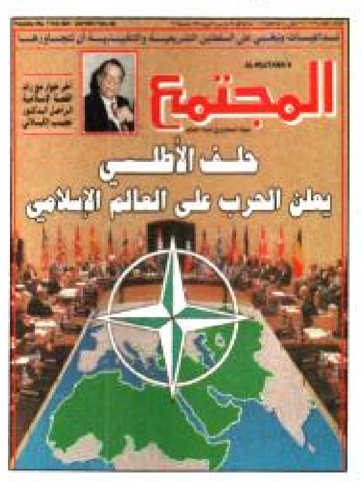
أود توضيح بعض النقاط بخصوص العملية العسكرية التي قامت بها القوات التركية في شمال العراق، وإشارة إلى مضمون المقال المنشور في مجلة «المجتمع» العدد «١٠٤٣» الصادر بتاريخ ٢٨ مارس ١٩٩٥م، والخالي من الأدلة والبراهين:

أولا: تم تنفيذ العملية ضد منظمة إرهابية انفصالية ماركسية - لينينية ودموية، وهي منظمة «PKK»، ولم تكن تلك العملية موجهة ضد الأكراد التركيين ولا ضد الأكراد المقيمين في شمال العراق، إن تلك المنظمة التي تستغل غياب السلطة في شمال العراق، وخاصة في أعقاب حرب الخليج، قد أقامت قواعد عديدة لتدريب أعضائها المجرمين الإرهابيين، كما جمعت مخزونا كافيا من الأسلحة والمعدات العسكرية إلى جانب زراعة المخدرات من نوع «الحشيش» لبيعها وإيجاد ملاذ أمن يلوذون إليه بعد ارتكابهم هجمات على القرويين الأبرياء داخل تركيا، وقد تم إعلان هذه المنظمة كتنظيم إرهابي وإجرامي ليس داخل تركيا فحسب، وإنما في كثير من البلدان.

وبعد توضيحي لهذه الحقائق عن تلك المنظمة، فإنني أؤكد على أن كل دولة في العالم لها حق أدبي وقانوني في محاربة الإرهاب من أجل حماية مواطنيها وسيادتها وسلامة أراضيها، وهذا ما تمارسه تركيا.

ثانيا: إن كل المواطنين سواسية أمام القانون بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الدينية داخل تركيا.

وأخيرا وليس بآخر ولوضع النقاط على الحروف، فإن تركيا - على الرغم من كون مواردها المادية محدودة - تعد من دول المنطقة التي تقوم باحتضان المحتاجين في شمال العراق، وأود أيضا التذكير بالجهود التركية في سبيل تخفيف معاناة أولئك الذين هربوا من بيوتهم نتيجة عمليات الاضطهاد التي وقعت عليهم في عامي ١٩٨٨، و١٩٩١م، في أعقاب حرب الخليج مباشرة.



■ المجتمع - العدد (١٠٤٣)

وأذكر أيضا بقيام تركيا بإرسال مواد غذائية أساسية وأدوية وتوصيل الكهرباء للأفراد الذين كانوا يتألمون تحت وطأة المعاناة في شمال العراق، وعلى عكس المعلومات المغرضة التي تم نشرها، فإن تلك المساعدات لم تكن مقصورة على الأكراد فحسب، وإنما شملت أيضا التركمان، والعرب، والآشوريين إلى جانب الجماعات العرقية الأخرى.

وأتمنى نشر هذه الرسالة في مجلتكم لكي ينتهز قراؤكم فرصة الاطلاع على الحقائق التي تضمنتها ■

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

السفير : مهمت نوري أزين
سفير تركيا في الكويت

«المجتمع» : رغم تحفظنا على معظم ما ورد في هذه الرسالة فقد نشرناها عملاً بحق الرد.

الصلاة فيه رغم وجود القبور ولم يقل أحد بعدم جواز الصلاة فيه. أما الثالثة فنحن نشكرك على الاقتراحات والنصائح التي ننتظرها منك دائماً.

● **الأخ: نايف العجمي - السعودية**

نشكرك على التهنئة التي أرسلتها بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على إصدار مجلة «المجتمع» التي نسأل الله أن يجعلها زخراً لشباب الإسلام وصوتًا قويًا يبرز قضايا المسلمين ومشاكلهم ويعبر عن تطلعاتهم وأمانيهم.

● **الأخ: خالد بن محمد الرس - السعودية**

كان لابد من نشر الفتوى ونشر الرد عليها ومناقشة الموضوع من مختلف الجوانب ووجهات النظر حتى يكون الناس على بينة من أمرهم، أما عن الاشتراكات فإنها تصل سليمة بإذن الله.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٤ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ٤ إبريل ١٩٩٥م - العدد ١١٤٤ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

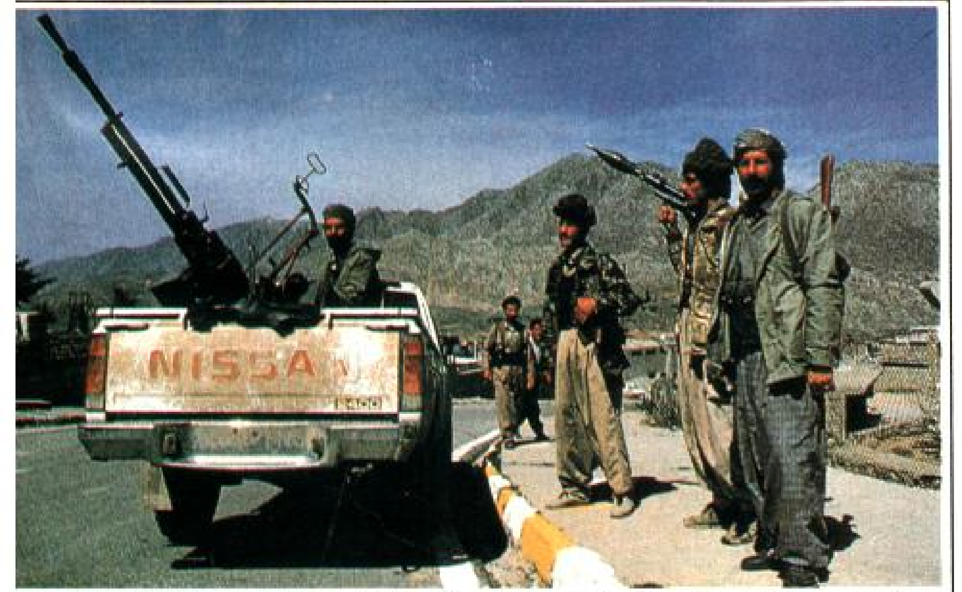
باختصار: المشروع الإسلامي يحوز ثقة الجميع

جاءت نتائج انتخابات جمعية المعلمين في الأسبوع الماضي والتي أسفرت عن فوز قائمة الإسلاميين بالتزكية لتمثل أول سابقة في تاريخ انتخابات أكبر جمعية كويتية تضم في صفوفها عشرة آلاف معلم.

وبقدر ما أكدت هذه النتائج إجماع معلمي الكويت على القائمة الإسلامية دون منازع، فإنها تؤكد في نفس الوقت على التصويت من هذا القطاع المثقف والهام لصالح المشروع الإسلامي، وهي رسالة واضحة وصريحة تبرز بجلاء استمرار تمسك وثقة الشعب الكويتي بالمشروع الإسلامي وتعلقه بشريعته وبالمناهج التربوية التي تنبع من عقيدته، ورفضه القاطع لأي تبديل أو تغيير يهدف إلى تشويهها.

كما أنها رسالة واضحة لكل من يحاول التشكيك في مصداقية هذا التوجه، ولكل من يحاولون الحيلولة بين الكويت وإسلامها وشريعة ربها بأن محاولتهم ستبوء بالفشل الذريع.

فشكراً لجمعية المعلمين ورئيسها وأعضائها على ما قاموا به من مشاريع وأنشطة أكسبتهم ثقة الجميع.



يوما بعد يوم.. تتكشف تفاصيل لعبة التوريط التي حاكتها أطراف دولية، وسهلت لها أطراف إقليمية للإيقاع بتركيا في مطب القضية الكردية بقصد إضعافها اقتصاديا، وتعريضها لردود فعل غاضبة تحول على الأقل من دخولها اتفاقية الوحدة الجمركية.. التفاصيل ص ٣٢.



معركة الصدام بين الحضارة الإسلامية والغربية واقعة لا محالة، وسلاح الغرب فيها لن يكون الآلة العسكرية، وإنما الغزو الإعلامي من الفضاء ذلك السلاح السري الأكثر خطورة من الاحتلال العسكري والذي أعدوه جيدا لحسم المعركة لصالحهم كيف ذلك؟ التفاصيل ص ٣٨.

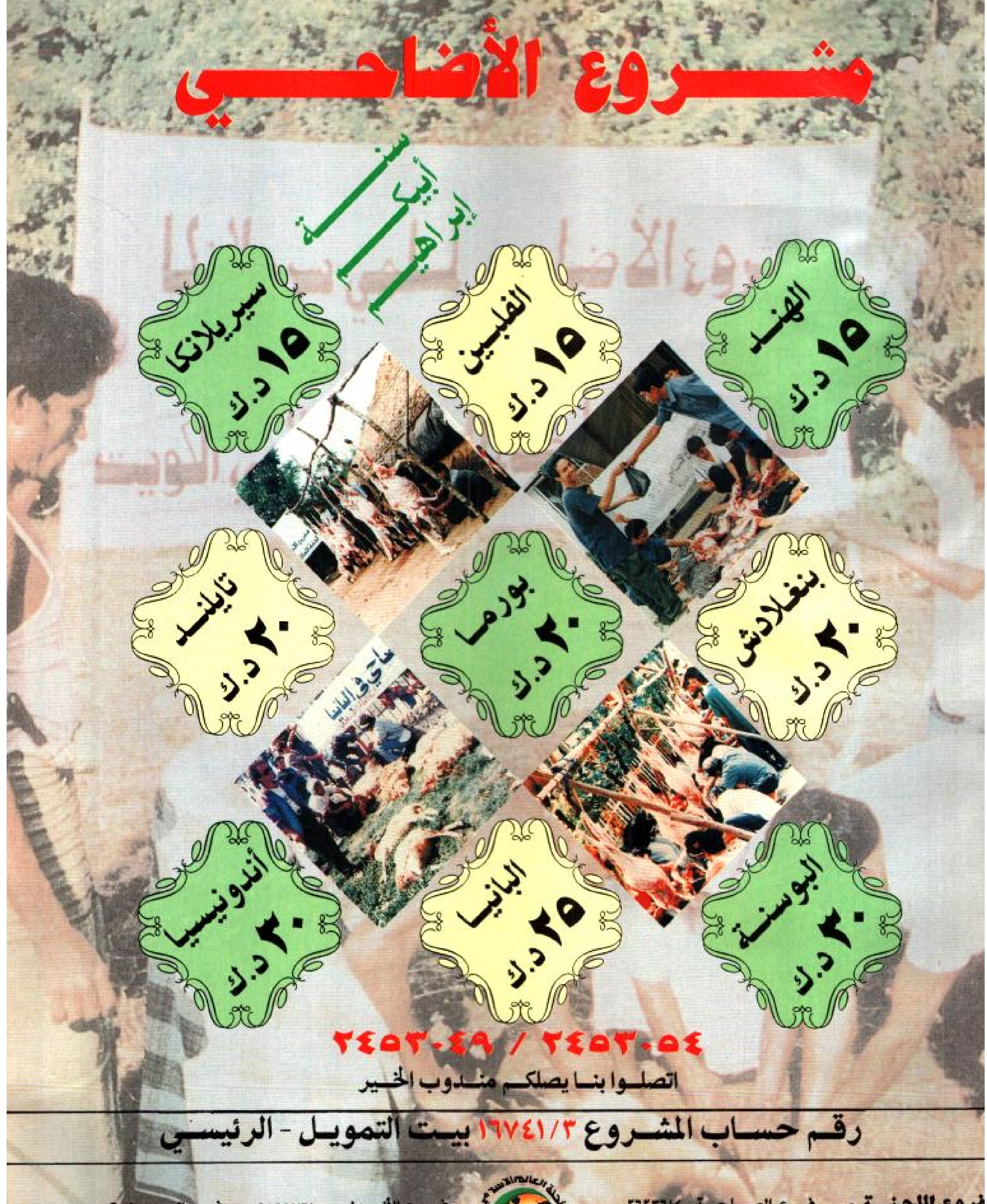


الغرب يعتبر الصحوة الإسلامية هي عدوه الأول.. التعصب أعمى عقلاءه.. ورغم ذلك سيظل هناك تحدٍ أكبر يواجه الغرب.. ما هو؟.. المفكر الأمريكي جون اسبوزيتو يواصل تحليله لنظرة الغرب الخاطئة للعالم الإسلامي.. ص ٤٢.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



مشروع الأضاحي
سنة
أبيكم
إبراهيم
الهند
١٥ د.ك
الفلبين
١٥ د.ك
سيريلانكا
١٥ د.ك
بنغلادش
٢٠ د.ك
بورما
٢٠ د.ك
تايلند
٢٠ د.ك
البوسنة
٣٠ د.ك
ألبانيا
٢٥ د.ك
أندونيسيا
٣٠ د.ك
٢٤٥٣٠٥٤ / ٢٤٥٣٠٤٩
اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير
رقم حساب المشروع ١٦٧٤١/٣ بيت التمويل - الرئيسي

أطفئوا نار الفتنة بنظرات العقول

أثارت أحداث البحرين ـ ولا تزال ـ قلق أهل الخليج وأسفهم، فالأحداث مست الدماء والممتلكات وحالت دون المصالح الاقتصادية وأضرت بالمرافق الخدمية، وكان ضحاياها في كل الأحوال مواطنين بحرينيين أشقاء تجمعهم بنا أخوة الدين والدم والجوار.

وكان العنف الذي خرج من ثنايا الخلاف بين الجهات الرسمية البحرينية والفريق المعارض لها مفاجأة محيرة لمن عرف أهل البحرين عن قرب ولمن لمس فيهم خلق التروي والمسالمة والبعد عن التوتر والتطرف والحرص على تفادي سفك الدماء.

ولقد بدا واضحاً أن ما سيق من مبررات ومسببات مفترضة لأحداث البحرين إنما يعكس عناصر قديمة في الساحة البحرينية واجتهادات سياسية متداولة منذ سنوات عديدة، وكان خروجها عن المألوف ودخولها في نفق الحوار الدامي والمواجهة الاقتتالية انعطافة مؤسفة في سير الأمور ونتيجة قاتمة كان عقلاء البحرين والحكماء في كلا الجانبين المتنازعين يتمنون تجنبها.

إن خطورة الحدث البحريني تتضح أكثر إذا ما درست التداعيات الأخرى الناتجة عنها، فاصابة قطر خليجي بفتنة الاحتراب بين أبناء الشعب الواحد وظاهرة الاقتتال بين الأجهزة الرسمية وفريق من المواطنين سوف تنعكس آثارها على قوة الحلقة البحرينية في سلسلة الأمن الخليجي، وهو ما سيخلق وضعاً أقل تماسكاً في منظومة مجلس التعاون التي لا تنقصها الأخطار والتهديدات.

كما أن استمرار الفتنة وتشعبها سيفتح الباب واسعاً لتورط العنصر الخارجي والدولي في الساحة البحرينية في صورة تخرج بالأزمة الداخلية من طورها المحدود حالياً إلى طور بالغ الوعورة والتعقيد.

إن واجب الأخوة الإسلامية والجوار العربي الخليجي يفرض علينا في الخليج أن نهرع لعون البحرين حكومة وشعباً، وأن نطلب من كل الأطراف ذات القرار في الأحداث الجارية أن تبدأ حواراً سريعاً لتفادي تصاعد الأزمة وتداعياتها وأن يتم الأخذ بيد المتجاوزين للحدود والممارسين للفتنة عن الاستمرار في دفع البحرين الشقيقة إلى ما لا يحبه لها إلا كل حاقد وشامت.

وانه من الواضح أن قضايا بحرينية داخلية محدودة مثل «الحريات» و«المشاكل المعيشية» كانت المدخل إلى الأحداث الأخيرة، وهذه القضايا قد يدخل فيها الحق والباطل، وقد يتحدث فيها الوطني المخلص يريد الإصلاح والخير كما قد يتدخل فيها المغرض وصاحب الفتنة يريد السوء والشر للبحرين وأهلها، والفرق بين هذا وذاك أن الأول ترضيه لغة الحوار ويسعده أن تتحقق من خلال المكاسب والمصالح الشعبية بأنواعها، في حين أن المغرضين يريدون للغة القتل أن تستمر وأن يسعى كل طرف لإلغاء الطرف الآخر وأن تخرب البلاد بعد عمارها.

وهذه القضايا موجودة، وبسعي البحرين ـ الحكومة مع الشعب ـ إلى حلها سوف تتراجع المكامن التي تخرج منها الفتنة، فالأزمة المعيشية الناتجة عن بطالة بعض المواطنين مشكلة اقتصادية وإدارية بحتة يمكن التوصل إلى تخفيفها عن طريق تطوير الاقتصاد البحريني وترشيده وحصوله على الدعم الواجب من الأشقاء في المنظومة الخليجية.

أما قضايا الحريات والمشاركة السياسية فلاشك أنها قضية خاصة بالبحرينيين ومن الممكن ـ بل من الواجب ـ أن يتوصلوا إلى حلول ناجحة لها في إطار الخصوصية البحرينية وبما يدركونه من عوامل وعناصر مفهومة على أرض الواقع.

إننا لا نعتقد أن البحرين في حالة حرب ولا نظن ـ إن شاء الله ـ أن شيئاً مثل هذا سيقع، فنحن نعلم أن الحكماء والعقلاء بين صفوف شعبنا البحريني العزيز قادرون على الأخذ بيد الجهلاء ومنعهم مما يزيد الشقاق ويشعل الفتنة.

ونظن أن الأحداث الأخيرة ستنتهي عند حد معين لأن الواقع لا يسمح بذلك، ولأن دروس هذه الأحداث تم استيعابها من قبل كل الأطراف، ونتمنى أن يوفق الله البحرينيين إلى صيغة دائمة من المصالحة الشعبية والتفاهم السياسي تدفع بالبلاد إلى مرحلة جديدة من التوافق والازدهار، وتجعل ما عكر صفو الجزيرة الآمنة وما شاب سماءها من دخان صفحة مطوية من الماضي.■



المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
25
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء

نكبات العالم الإسلامي على مائدة المؤتمر الخامس للهيئة الخيرية

* يوسف الحجي: محنة المسلمين تضع على الهيئة أعباء ثقيلة

* الرئيس البوسني: مأساة المسلمين هي آلام المخاض لميلاد جديد للأمة يتميز باليقظة والصلابة



■ جانب من العلماء المشاركين في المؤتمر

كتب: المحرر المحلي

على مدى يومين ناقش أكثر من ١٥٠ من العلماء والمفكرين المهتمين بالعمل الخيري مآسي الأقليات الإسلامية وضحايا الحرب والفقر في العالم... المناقشات دارت في اجتماعات المؤتمر الخامس للجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من (٢٨ - ٣/٣٠).

المؤتمر من جهته أجرى بصفة أساسية مراجعة شاملة لنشاط الهيئة وما قامت به من أعمال إغاثية في شتى أنحاء العالم بلغت في العام الماضي فقط ٤٥ مشروعا كبيرا يتوقع الانتهاء منها خلال الأشهر القادمة بتكلفة مليون و٢٥٠ ألف دينار كويتي، وذلك من الإيرادات والتبرعات التي دخلت الهيئة والتي تبلغ مليونين ومئتين وستة وعشرين ألف دينار.

وقد تميز حضور المؤتمر بالتنوع من بقاع مختلفة في العالم خاصة المناطق المنكوبة مثل الشيشان، والبوسنة، ومناطق الأقليات الإسلامية في أوروبا وآسيا وأمريكا.

كما تميز المؤتمر بثقل الشخصيات التي شاركت في مناقشات مثل الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي، والمفكر الإسلامي الدكتور فتحي يكن، والدكتور أحمد الملط نائب المرشد العام للإخوان المسلمين، والمشير سوار الذهب رئيس السودان السابق، ومحفوظ النحناح رئيس حزب المجتمع الإسلامي الجزائري، والدكتور حسين حامد حسان رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان، والدكتور أحمد العسال نائب رئيس الجامعة الإسلامية بباكستان، وغيرهم... ومن الكويت: السيد عبدالله العلي المطوع رئيس جمعية الإصلاح، والدكتور علي الزميع وزير الأوقاف، ورئيس المؤتمر، والسيد يوسف جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الذي أكد في افتتاح المؤتمر أن الظروف الصعبة التي يمر بها العالم الإسلامي تضع على كاهل الهيئة أعباء ثقيلة وواجبات صعبة تستنهض همم الغيورين من رجالات الإسلام ليهبوا لنجدة إخوانهم وإغاثتهم، وأشار إلى أن الدعم المعنوي والمادي الذي يقدمه الشعب الكويتي بكافة مستوياته كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في كل ما تقدمه الهيئة وجميع الجمعيات والمنظمات الخيرية في الكويت ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى.

رسالة بيجوفيتش

وفي جلسات النقاش لفت الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش الأنظار برسالته التي وجهها للمؤتمر نظراً لتعذر حضوره.. قال فيها:

يطيب لي أن أتحدث إلى هذا الجمع الخيِّر الذي يضم نخبة من خيرة أبناء هذه الأمة المنصورة إلى يوم الدين، بإذن الله تعالى، إن المجتمعين الأفاضل هم أولئك الذين مدوا أيديهم بصدق وإيمان لنصرة إخوانهم في البوسنة والهرسك، وتضميد جراحنا، وسد جوعتنا، ومسح دموع أطفالنا، وكفالة أيتامنا وأبناء شهدائنا، وشدّ عضدنا وأزرنا.

إن إخوانكم في جمهورية البوسنة والهرسك وأبناءكم من الأمة الإسلامية يتطلعون إليكم وإلى نتائج اجتماعكم التي تأمل أن تزيد من تدفق الخير معنويا وماديا إلى كل شعوب الأمة التي هي الآن في أشد الحاجة إلى العون والمساعدة، إن مجرد ترتيب هذا اللقاء لدليل على تجديد شباب هذه الأمة وزيادة حيويتها بفعل النكبات التي تصيبها، ولقد كانت الام المخاض التي عانت منها هذه الأمة والتي تمثلت في الحرب ضد جمهورية البوسنة والهرسك، ومناطق أخرى من العالم - هي التي صاحبت ميلادَ عهد جديد من الأمة يتميز باليقظة والصلابة والعزيمة، والنصر بإذن الله.

إن إخوانكم في البوسنة والهرسك صامدون وواثقون من النصر - إن شاء الله - وأحوالهم في تحسن مستمر، وقوتهم في ازدياد دائم، وإن كانت مازالت بعيدة عن الأحوال الطبيعية المطمئنة، لذلك ننتظر منكم مزيدا من البذل، ومشاركة فعالة في برامج الحكومة الإغاثية والتعليمية.

د. القرضاوي: أعداؤنا يتجمعون ضدنا في كل مجالات الحياة ونحن مطالبون بجمع قوة الأمة وتجنيبها أسباب

■ يوسف الحجي ■ د. يوسف القرضاوي

ضربات ضد الصحوة

في نفس الهموم .. هموم نكبات الأمة والعدوان على شعوبها، جاء حديث الداعية الإسلامي الكبير الدكتور يوسف القرضاوي، والذي أكد قائلا:

كنا في الماضي القريب في مرحلة صحوة، ولكن جاءت الضربات على مستوى هذه الصحوة، حتى إننا سمعنا أن رئيس وزراء إسرائيل طلب في اجتماع حاشد استئصال الأصوليين فصفق له الحاضرون ومنهم مسلمون، ومع ذلك لازلنا نعتقد أن الإسلام منتصر، ولدينا المبشرات بذلك من كتاب الله.. «... ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»، ومن حديث رسول الله ﷺ: «ليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار...»، إننا واثقون بأن النصر لابد منه لأن الإسلام قوته من ذاته، إننا نريد أن نوعي الدعاة بمحاولة جمع قوة الأمة وتجنيبها أسباب الخلاف، آخذين بالقول المأثور «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه».

وأشار القرضاوي: أن أعداءنا يتجمعون ضدنا في كل مجالات الحياة، ونحن نزداد كل يوم فرقة، إننا في حاجة للتأكيد على فقه الأولويات، كما أننا بحاجة إلى وعي ما يطلبه منا الإسلام، إن علينا واجبا للإسلام، وواجبا للدعوة، وإذا انفض جمعنا فمن واجبنا أن نحمل هموم هذه الأمة، إننا نواجه محناً كثيرة في عالمنا الإسلامي ولا ملجأ لنا إلا الله، ولا قوة لنا إلا بالتلاحم وجمع الشتات، ومن واجبنا أن نخطط لأن الإسلام يدعونا للتخطيط.

حديث عن الشيشان

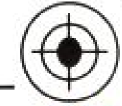
قضية الشيشان طرحت نفسها على المناقشات خاصة بعد أن تحدث الشيخ أحمد حمزة الشيشاني - رئيس مركز الرسالة الخيري في جروزني - مؤكدا أن الشيشان مازالوا صامدين حتى الآن بعد أربعة أشهر من حرب الإبادة الروسية، ورغم تقدير الروس بإنهاء المعركة خلال ساعتين، نحن نقاتل بعتاد قليل، ولكن عون الله لنا كان أكبر من أي عون آخر، لقد ألقى الله الرعب في قلوبهم حتى إن بعضهم تجمد ميتا داخل دبابته، وفي الليل يتسلل جنودهم للقرى الشيشانية ويسلمون أسلحتهم للمدنيين مقابل ملابس ونقود يهربون بها من الميدان، وقال: إننا نحارب تحت قيادة واحدة هو رئيس الأركان الذي يحظى باحترام وتقدير الجميع، وأذكّر الجميع بأن الله سيسأل المسلمين عنا يوم القيامة عما قدموه لنا وعما تقاعسوا عن تقديمه، والعرب هم أول من يُسأل عن الإسلام، لأنهم قاطرة العجم إذا توقفت توقفوا، وإذا تحركت تحركوا.

انتهى الشيخ أحمد حمزة من عرضه للقضية وعقب عليه الدكتور أحمد العسال - نائب رئيس الجامعة الإسلامية بإسلام أباد - مطالبا الشيشان بضرورة الإسراع في تأسيس مركز إعلامي يستخدم كل الوسائل المتاحة لإعلام العالم بتطورات القضية ويمد الأمة بكل المعلومات المطلوبة عن القضية.

المفكر الإسلامي فتحي يكن اقترح على الهيئة في هذا الصدد اتخاذ قرار على غرار القرار الذي اتخذ من قبل لدعم الشعب الفلسطيني، وهو تشكيل لجنة لدعم صمود الشعب الشيشاني وإرسال مذكرات لحكومات الدول العربية والإسلامية ومطالبتها بموقف داعم للشيشان ورادع للروس.

وتواصلت أعمال المؤتمر ومناقشاته ليصدر في النهاية توصياته ولتكون برنامج عمل الهيئة في المرحلة القادمة.

فقد ركزت التوصيات على ضرورة العمل لدفع المعاناة عن أهل كشمير وسد حاجاتهم من المعونات، كما أكدت التوصيات على ضرورة الإسراع بتقديم المعونات العاجلة للمناطق والبلدان الإسلامية الأخرى التي تشهد ترويعا ومحنا، وخاصة الشيشان، والبوسنة، وفلسطين، وإعطاء الأولوية دائما في تقديم المعونات للمناطق التي تتعرض للحروب والدمار.■



في الهدف

المجلس بين هاجس الحل وفرص البقاء

لا نختلف جميعا على أن مجلس الأمة هو بمثابة ذلك الصرح الديمقراطي العتيد الذي تشكل بمحض الإرادة الشعبية، وهذا يُعَد تأصيلا عميقا للمعنى المطلوب للديمقراطية وفق الأسس الصحيحة التي يراعى فيها مبادئ الدين الإسلامي القويمة والعادات والتقاليد المميزة لشعبنا الكويتي المحافظ بطبيعته.

ورغم ذلك فإننا بين الفينة والفينة تطرق مسامعنا أصوات تجعلنا نعيش أجواء الحل، كما حدث في صيف عام ١٩٨٦م، يوم أن رفض الشعب الكويتي بكل فئاته وبجميع توجهاته إسلامية كانت أو ليبرالية أو مستقلة يوم أن رفض الحل الذي كان نتيجة وقوف الحكومة والمجلس على مفترق طرق تعذر معها الوصول إلى صيغة وفاق بين السلطتين أدى في النهاية إلى الحل، ولكن الوضع الآن يختلف بالكلية عما سبق، ففي السابق لم تكن الأجواء السياسية والاجتماعية كما هي عليه الآن، فلاشك أن أبواق النظام العراقي مازالت تبحث عن بغيتها في تفسير أي حدث في الكويت على أنه خلاف حقيقي وانقسام حاد وخطير، وهي بذلك تحاول زعزعة أمن واستقرار الكويت.

إن مجلس ما بعد التحرير لم يأت وليد ظروف عادية، وإنما جاء بعد اجتماع القوى الشعبية والحكومة على ضرورة إعادة الحياة النيابية والتمسك بدستور ٦٢، في ذلك المؤتمر الشعبي التاريخي في جدة في تلك الظروف العصيبة، وقد كان قرارا صائبا جسد ذلك التلاحم الشعبي، وأصبحت مسألة إعادة الحياة النيابية مسألة وقت، ولاشك أن وأد الحريات قضية تعاني منها دول كثيرة بعضها قريب منا، في وقت وصلنا نحن فيه إلى أن يخولنا الدستور بمساءلة أي مسئول حكومي يثبت عليه أي تجاوز، إن المحافظة على هذا المكتسب ليس بالأمر الهين فما الذي سنستفيده من التستر على من يسيئون للكويت إذا تقلدوا مناصب قيادية؟ إن مصلحة الكويت العليا فوق كل اعتبار، وليس هناك درس أبلغ من مأساة الثاني من أغسطس التي مازلنا نعاني من آثارها في التركيبة النفسية والإسكانية والاجتماعية لبلدنا، إن التضحية بالمصالح الشخصية والمكاسب الوقتية من أجل هدف أسمى، وغاية أغلى هو ما يجب أن تنصب الجهود عليه، وتتوجه الأنظار إليه، إن الأيام حبلى بالأحداث التي تحتاج للرجال المخلصين، وكما قيل:

والليالي من الزمان حبالى ... مثقلات يلدن كل عجيب.■

علي ثني العجمي

معرض للتقنيات بمدرسة النجاة

تقيم مدرسة النجاة الخاصة للبنين (المرحلة المتوسطة والثانوية) معرضا للتقنيات التربوية بمقرها ـ حولي ـ شارع شرحبيل، في الفترة من ١٧ ـ ٢٤/ ٤/ ١٩٩٥م، ولمدة أسبوع.

علما بأن يوم ١٩/ ٤/ ١٩٩٥م، مخصص لمدارس البنات صباحا، وللعائلات مساء.■

بالتزكية فازت القائمة الإسلامية بمقاعد جمعية المعلمين


■ د. احمد الهولي

فازت قائمة «المعلمين» بمقاعد جمعية المعلمين بالتزكية، وذلك في الانتخابات التي أجريت يوم الاثنين (٤/٣)، ويمثل هذا الفوز بالتزكية السابقة الأولى في تاريخ انتخابات جمعية المعلمين التي تعتبر اكبر جمعية نفع عام في الكويت (تضم ١٠ الاف عضو).

وقد جاء فوز قائمة «المعلمين» وهي قائمة الإسلاميين التي كان على راسها الدكتور احمد الهولي كنتيجة للإنجازات التي حققوها خلال الدورة النقابية السابقة في قيادة الجمعية والرضا من قبل اعضاء الجمعية بالطرح الإسلامي المعتدل خلال الممارسة في الدورات السابقة.

كان الإسلاميون قد حققوا إنجازات ملموسة بالجمعية مما ادى إلى ترسيخ العلاقات المتينة بين مجلس الإدارة والقاعدة العريضة من المعلمين من شتى التوجهات.■

في جلسة مجلس الأمة السرية عن حوادث التسلل للحدود الشمالية
الحكومة تتعهد بتقديم تقريرها الأمني خلال ٣ أشهر

كتب: خالد بو رسلي

تعهدت الحكومة امام مجلس الأمة بتقديم تقريرها الأمني المتعلق بحوادث التسلل العراقية على الحدود الشمالية وما سوف تتخذه من إجراءات تجاه هذه القضية الحساسة، وقد منح النواب فترة ثلاثة شهور للحكومة لتقديم تقريرها الأمني، فقد جاء ذلك في الجلسة السرية التي عقدها مجلس الأمة الأسبوع الماضي والتي استغرقت ست ساعات ناقش خلالها الأوضاع على الحدود الشمالية وعمليات التسلل.

ومما يذكر أن بعض النواب طالب اثناء النقاش بتغيير بعض قيادات وزارة الداخلية، وضرورة مشاركة الحرس الوطني في حفظ الحدود، إلى جانب تكليفهم بحراسة المنشآت النفطية بدلا من افراد الداخلية، وفي ختام الجلسة اقر المجلس مجموعة توصيات ابرزها إزالة المزارع في منطقة الخمسة كيلو مترات المنزوعة السلاح، وتعويض أصحابها، وزيادة كفاءة مراكز قوة الحدود وخفر السواحل، وأحيل اقتراح للجنة المالية بتخصيص ٥٠ مليون دينار لقوة الحدود تستقطع من ميزانية تعزيز الدفاع العسكري، وكذلك اقتراح بإعادة حفر بعض أجزاء الخندق التي ردمت بفعل العوامل الجوية، وعمل اسلاك شائكة على امتداد الحدود واستحداث مراكز جديدة بين المراكز الحالية، وإنشاء شوارع موازية للمراكز لتسهل حركة التنقل لرجال الأمن.


■ وزير الداخلية

ومن جانبه أعلن وزير الداخلية أن التعزيز يشمل القدرة البشرية والمعدات، وقال: نحن واثقون من قدرتنا، وقواتنا مستنفرة لكننا لا نستطيع وقف جميع عمليات التسلل لأنه لا توجد دولة في العالم تستطيع وقف جميع عمليات التسلل التي تتم عبر الحدود.■



وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

نقيب أطباء مصر: ينفي تورط النقابة في أية أعمال إرهابية

نفى الدكتور حمدي السيد - نقيب الأطباء المصريين - تورط أيا من أعضاء لجنة الإغاثة الإنسانية التابعة للنقابة في أعمال تخالف القانون.

وقال الدكتور حمدي السيد العضو البارز في الحزب الوطني الحاكم وعضو مجلس الشعب أيضا، في بيان رسمي صدر يوم الإثنين (٣/ ٤) ووزع على الصحفيين أن نقابة الأطباء المصرية تفخر بالإنجاز الإنساني والحضاري الذي تقوم به لجنة الإغاثة الإنسانية على مدى سنوات عملها الطويلة، والتي شهدت به كل الهيئات في المحافل الدولية والدول المعنية ومن بينها كبار المسئولون في البوسنة والهرسك، وأعضاء الحكومة اليمنية والمسئولون في جامعة الدول العربية والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وسفراء مصر في الخارج، كما أن النقابة تفخر بدور اللجنة في الصومال والبوسنة واليمن وغيرها من الدول، وأشار بيان نقيب أطباء مصر أيضا إلى أحداث الزلزال والسيول، وكارثة زاوية عبدالقادر، وكارثة المقطم وغيرها.

وكرر البيان نفيه القاطع لقيام اللجنة بأي عمل خارج النشاط الإغاثي، وأنه ليس صحيحا على الإطلاق ما تردد من أن اللجنة كانت معبرا لدعم الإرهاب والتدريب العسكري لأن موقف النقابة كان ولازال هو الحفاظ على أمن مصر واستقرارها ونبذ الإرهاب وتوظيف إمكانات المهنة في دعم العمل الإنساني في كل مكان.

وأدان البيان كل محاولات تشويه السجل الناصع للجنة الإغاثة المشهود له على المستوى القومي والمحلي والذي كان يقدم دائما باسم مصر، وكانت السلطات المصرية قد أعلنت الخميس (٣٠/ ٣) أنها كشفت مخططا إرهابيا يقوم عليه خمسة من قادة الإخوان المسلمين أعضاء اللجنة (مجلس النقابة يقوده الإخوان) ويعمل على تسفير الإسلاميين للخارج لتلقي تدريبات عسكرية والعودة لمصر بعد ذلك لتنفيذ عمليات إرهابية، واعتقلت السلطات بناء على ذلك أربعة من الأطباء العاملين في لجنة الإغاثة مازالوا قيد الاعتقال.

من جهتها أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بيانا السبت (١/ ٤/ ١٩٩٥م) في القاهرة أكدت فيه أن هذه الاتهامات تفتقر إلى دليل واحد من أدلة الاتهام وأن خطأها وتلفيقها واضح ولايعدو إلا أن يكون نوعا من الاصطناع والاختلاق المقصود بهما محاولة التشويه المتعمد لجماعة الإخوان خاصة في أعقاب انتخابات نقابة الصحفيين التي أكدت جموع الصحفيين فيها انحيازهم الواسع والعريض للتيار الإسلامي المعتدل، كما أنها تأتي مع مقدم الانتخابات التشريعية والنقابية لتوحي بصورة غير مقبولة للأجواء التي يراد من قبل جهات بعينها أن تجري من خلالها هذه الانتخابات، وكرر الإخوان في بيانهم تأكيد إدانتهم واستنكارهم لشتى أشكال العنف من أية جهة، ورفضهم للإرهاب بشتى صوره ومن شتى مصادره، كما أكدوا ويؤكدون على أسلوب الحوار وسيلة وسبيلا على كافة الساحات.

من ناحية أخرى أعلن الإخوان في تصريح رسمي صدر في القاهرة (٣/ ٤) استنكارهم لدعوة الصهاينة للمشاركة في معرض القاهرة الدولي، وطالب البيان السلطات بالإفراج عمن تم اعتقالهم (٤٥ فردا) خلال ممارسة حقهم مع آخرين في الاحتجاج على هذه المشاركة الصهيونية. ■

«حماس» تتهم الصهاينة والمنظمة بتدبير انفجار غزة

دخلت العلاقة بين حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وسلطة الحكم الذاتي برئاسة عرفات منعطفا جديدا وخطيرا، وذلك بعد ضلوع السلطة الفلسطينية بالتعاون مع سلطات العدو الصهيوني في تدبير حادث انفجار القنبلة الذي وقع الأحد (٢/ ٤) في غزة وأودى بحياة أربعة ناشطين في حركة «حماس» بينهم كمال كحيل - القائد العسكري لكتائب عز الدين القسام في غزة - إضافة إلى طفل وامرأة وإصابة شخصين آخرين.

وكانت وسائل الإعلام الصهيونية قد روجت فور وقوع الحادث أنه وقع بينما كان القتلى يعدون قنبلة في شقتهم، وقال شيمون بيريز - وزير خارجية العدو الصهيوني - في تصريحات عقب الحادث أن القتلى قتلوا أنفسهم ولا علاقة لإسرائيل بهذه القضية، كما سارعت السلطة الفلسطينية بنفي تورطها في الحادث، لكن محمود الزهار - أحد المسئولين السياسيين في «حماس» - اتهم الصهاينة والسلطة الفلسطينية بأنهما وراء هذا الانفجار، وقال في خطبة له بأحد مساجد غزة عقب الحادث أنه مؤامرة شارك فيها الجميع.


■ بيريز ■ عرفات

في الوقت نفسه لم تمنع محاولات السلطة الفلسطينية - دفن الشهداء دون مظاهرات - ثلاثة آلاف من أنصار «حماس» من التظاهر عقب تشييع الجنازة حاملين الأعلام الخضراء ومرددين «الانتقام سيكون في تل أبيب».

الجدير بالذكر أن كمال كحيل «٢٨ عاما» الذي استشهد في العملية يعد من أبطال «حماس» المشهود لهم بالشجاعة وبتنفيذ عمليات بطولية ضد العدو، وقد كان مطلوبا من قِبَل السلطات الإسرائيلية منذ أربع سنوات لخطورته على الصهاينة. ■

خطة سرية بلغارية لإجبار المسلمين الأتراك على الهجرة

علمت «المجتمع» من نائب مسلم في بلغاريا أن هناك خطة شديدة السرية يتم تنفيذها حاليا في بلغاريا لتفريغها من المسلمين



بدون ضغوط واضحة، إذ يتم حاليا إغراء المسلمين الأتراك في القرى ببيع أراضيهم ومنازلهم بأسعار مرتفعة، وفي خلال الشهور الأخيرة ارتفعت نسبة المبيعات ٣ أضعاف.

كما دخل تركيا خلال السنوات الأربع الأخيرة ٣٠٠ الف مواطن بلغاري معظمهم من المسلمين الأتراك، جدير بالذكر أن عدد المهاجرين من بلغاريا إلى تركيا نتيجة الضغوط التي تمت في الثمانينيات بلغ ٣٢٠ الف مواطن عاد منهم إلى بلغاريا ثانية ٣٠ الف.

وأكد المصدر أن السلطات البلغارية تستفيد من حملة الإبادة الحالية في البوسنة والهرسك وتوظفها لتخويف مسلمي بلغاريا، علاوة على عودة الشيوعيين إلى الحكم في صوفيا وهو ما أثار الذعر في صفوف مسلمي بلغاريا ٢٥٪ من السكان بشكل كبير، وهو الأمر الذي دفع الكثير من المسلمين إلى التفكير في الخروج من بلغاريا وبيع ممتلكاتهم بكامل إرادتهم بدلا من أن يجبروا على ذلك.■

● تطبيع × تطبيع

● مازال الوزير الأردني إبراهيم عز الدين - وزير الدولة لشئون رئاسة الوزراء - معتكفا في منزله، وسبب اعتكاف الوزير الذي بدأ منذ فترة طويلة عائد إلى تحفظ الوزير على المخالفات الرسمية للمسيرة الديمقراطية والاندفاع نحو التطبيع مع العدو الصهيوني.

● قال يوسي بيلين - نائب وزير الخارجية «الإسرائيلي» -: إن سلطنة عمان وافقت من حيث المبدأ السماح لطائرات شركة «العال الإسرائيلية» بالتحليق فوق أراضيها، وقد جاء تصريح بيلين بعد اجتماع عقده مع وزير الدولة العماني للشئون الخارجية يوسف بن علوي عبدالله يوم الثلاثاء ٢١/ ٣/ ١٩٩٥م في القاهرة، وقد ناقش الجانبان أيضا مسألة رفع المقاطعة الاقتصادية كليا.

● أعلنت مصادر أردنية رسمية أن أعمال وصل شبكتي الكهرباء (الأردنية - الإسرائيلية) قد بدأت يوم الاثنين الموافق ٢٧/ ٣/ ١٩٩٥م، وأنها ستستمر لمدة ثلاثة أشهر، وستبدأ بربط شبكتي الكهرباء في ميناءي العقبة الأردني، وإيلات (الإسرائيلي).

● أعلن مسئولون صهاينة أن المغرب ستكون ثالث دولة ستفتح مكاتبها في «إسرائيل» بعد مصر والأردن، فقد قامت لجنة تابعة لوزارة الخارجية المغربية باستئجار مكتب لهذه الغاية في حي أنيق في تل أبيب، حيث كانت تقع مكاتب السفارة الزائيرية، وقال المسئولون إن البعثة ستضم ثلاثة دبلوماسيين برئاسة (طلال غفراني).

● قال ممدوح البلتاجي - وزير السياحة المصري - إن حكومته تسعى إلى إقامة تكامل سياحي مع «إسرائيل»، وأكد في حديث لجريدة «الحياة» اللندنية الصادرة يوم ٢٥/ ٣/ ١٩٩٥م أن مصر وإسرائيل ستقومان بحملة للتسويق السياحي في جنوب إفريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأقصى.

● قام وفد اقتصادي مؤلف من ممثلين عن القطاعين العام والخاص في الأردن بزيارة إلى الكيان الصهيوني خلال النصف الثاني من شهر مارس الماضي، وقد أجرى الوفد مباحثات مع مسئولين صهاينة حول إنشاء مصنع أردني - إسرائيلي مشترك لتصنيع الحافلات السياحية.

السويد تنظم مؤتمراً لخلق تفاهم أكبر مع الإسلام

قررت حكومة الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم في السويد عقد مؤتمر في شهر يونيو المقبل يتركز حول خلق فهم أكبر بين الإسلام وأوروبا، وقالت لينا فالين - وزيرة خارجية السويد - في تصريحات لجريدة «الشرق الأوسط» (الأحد ٢/ ٤): إن فكرة إيجاد تفاهم بين الحضارتين الإسلامية والأوروبية موجودة في بلدان أوروبية أخرى، وأضافت: إن فكرة المؤتمر المقبل تولدت بعد لقاءات أجرتها مع مجموعات من الشباب السويدي لمست خلالها مشاعر الخوف من الإسلام، وكذلك الفضول في معرفة الثقافة الإسلامية، وأكدت أنه بالتعاون مع مجموعات مختلفة فإنه يمكن تحقيق خطوات كبيرة للوصول للتفاهم المتبادل.

وأشارت الوزيرة السويدية إلى أن الفكرة لا تقتصر على عقد مؤتمر واحد في هذا الصدد، بل إن ذلك سيكون الأول في سلسلة الاجتماعات والمؤتمرات التي ستتخللها لقاءات أصغر حجماً، وأن العمل سيتركز بشكل واسع جدا بحيث يشمل المدارس ومختلف الحركات الشعبية في السويد كي يطلعوا على ما يتميز به ذوو الخلفية الإسلامية واطلاعهم في نفس الوقت على العناصر المشتركة التي تجمعنا.■

محامو مصر يلتفون حول نقابتهم

في محاولة من المعارضين للتيار الإسلامي الذي يقود النقابات المهنية في مصر لعرقلة مسيرة نقابة المحامين رفع صبري مبدي - عضو المجلس المعارض للإسلاميين - ومعه مجموعة من المحامين اليساريين والعلمانيين دعوى للحراسة على النقابة وذلك على شاكلة الدعوى التي رفعها نفس التيار المعارض في نقابة المهندسين وفشلت.

وقد قضت محكمة عابدين للأمور المستعجلة الأسبوع الماضي بتأجيل نظر الدعوى للأحد (١٦/ ٤)، وشهدت الجلسة أحداثا ساخنة وحضورا مكثفا من المحامين المتضامنين مع مجلس النقابة، كما شهدت حضورا مكثفا من كبار المحامين في مصر للدفاع عن مجلس النقابة، وانضم مئات من المحامين كمتدخلين في الدعوى إلى جانب مجلس النقابة وأثبت ممثلو النقابات الفرعية (٢٤ نقابة) حضورهم متضامنين مع مجلس النقابة.



في نفس الوقت أصدرت لجنة الوعي النقابي بيانا وزع على المحامين والصحفيين حاملا بعض الوقائع التي تدين المجموعة التي رفعت الدعوى وقيام مجلس النقابة السابق الذي تنتمي إليه هذه المجموعة بتبديد ١٥ مليونا من الجنيهات في عامين من أموال النقابة دون سند، وأن التحقيقات أدانت صبري مبدي وآخرين بتبديد مليون ونصف المليون جنيه، وحولتهم إلى محكمة تأديبية التي أحالتهم للنائب العام، من ناحية أخرى ذكرت مصادر صحفية في القاهرة أن مجلس النقابة دعا لعقد جمعية عمومية للمحامين لمناقشة التطورات التي تمر بها النقابة وكيفية التصرف مع أعضاء النقابة الذين رفعوا دعوى الحراسة ضد النقابة.■

قرنق يعلن وقفا لإطلاق النار في جنوب السودان

أعلن جون قرنق - زعيم حركة التمرد في جنوب السودان وقفا لإطلاق النار لمدة شهرين بدءاً من الخميس ٣٠/ ٣/ ١٩٩٥م، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده قرنق في اليوم نفسه بالعاصمة الكينية نيروبي، وقال فيه إنه اتخذ هذا القرار استجابة لنداء الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر، لكن قرنق طالب في الوقت ذاته المجتمع الدولي بنشر مراقبين في جنوب السودان لمراقبة الهدنة.

من جهة ثانية علق العميد محمد بشير سليمان الناطق الرسمي للقوات المسلحة الأسبوع الماضي على إقدام القوات السودانية على تحرير مدينة الناصر أكبر معاقل المنشق «ورياك مشار» قائلا: إن هناك ميثاقا كان قد وقع عام ١٩٩٢م، مع «الفصيل المتحد» الذي يتزعمه المنشقان «رياك مشار، ولام أكول» على أن تظل مدينة «الناصر» منطلقا للسلام مع هذا الفصيل، لكن «مشار» نكث في وعوده وروج لدعوته في فصل جنوب السودان عن شماله، كما أنه سعى للعودة مرة أخرى للاتحاد مع جون قرنق.

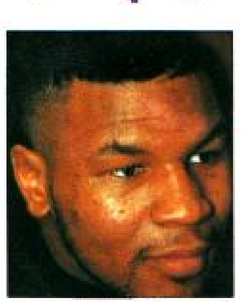
المعروف أن مدينة «الناصر» تقع على ضفاف نهر السوباط جنوب ولاية أعالي النيل، وهي أكبر مدن الولاية بالقرب من الحدود السودانية الأثيوبية، كما تعد أيضا أكبر مركز تجاري في المنطقة.

في الوقت نفسه أكد الرئيس السوداني عمر البشير أمام الجماهير التي احتشدت أمام القيادة العامة للجيش احتفالا بتحرير مدينة «الناصر» مواصلة سير تحرير كافة المناطق حتى يكتمل تحرير كل الأراضي السودانية، وقال: إن دماء الشهداء حسمت أمر تطبيق الشريعة الإسلامية في السودان مؤكدا أنه لا تفاوض حول هذا الأمر.

من ناحية أخرى فتح السودان وبريطانيا صفحة جديدة من تحسين العلاقات بينهما حيث قبل وزير الخارجية السوداني أوراق اعتماد سفير جديد لبريطانيا، وذكرت إذاعة أم درمان السودانية أن لقاء ثنائيا عقد بين الجانبين جرى خلاله بحث العلاقات الثنائية والوضع في السودان في ضوء وقف إطلاق النار بالجنوب، وإعلان الرئيس السوداني العفو العام يوم الثلاثاء (٢٧/ ٣)، وأعلنت الحكومة السودانية أنها سترسل قريبا سفيرها إلى لندن لتعود العلاقات بين الجانبين على مستوى السفراء بعد انقطاع دام ١٧ شهرا.

كان السودان قد طرد السفير البريطاني عام ١٩٩٣م، بسبب خلاف نشب بشأن زيارة قام بها جورج كاري كبير أساقفة كانتربري للسودان، وردت بريطانيا بطرد مماثل للسفير السوداني في لندن.■

«تايسون» احتفل بالحرية في المسجد



■ تايسون

أدى الملاكم الأمريكي العالمي المسلم مايك تايسون صلاة شكر فور خروجه من السجن السبت ٢٥/ ٣/ ١٩٩٥م، وذلك بالمركز الإسلامي بمدينة بلينفيلد بولاية انديانا، وذلك قبل مغادرته إلى مسكنه بولاية أوهايو، حضر الصلاة محمد علي كلاي - بطل العالم السابق في الملاكمة في الوزن الثقيل - والمثل الأعلى لتايسون، وداويت عبدالقوي - بطل العالم السابق في الوزن المتوسط، كما شهدها أعداد غفيرة من المسلمين الذين رددوا التكبيرات ابتهاجا بالإفراج عن البطل المسلم، كما تدافع إلى الصلاة العشرات من الصحفيين من مختلف الصحف ومحطات التليفزيون الذين استخدموا طائرات خاصة لمتابعة صلاة الشكر، والتقاط الصور، وقد أهدت طفلة (٩ سنوات) نسخة من المصحف الشريف لتايسون ثم تناول طعام الإفطار مع الحضور، وكان تايسون قد اعتنق الدين الإسلامي أثناء وجوده بالسجن بمساعدة أحد شيوخ المركز، وتم الإفراج عنه مؤخرا بعد قضائه نصف فترة العقوبة لحسن سيره وسلوكه، وكان تايسون قد شارك في صلاة الجمعة الأخيرة في شهر رمضان الماضي، وصام الشهر كله، وقال أحمد الحطاب - المدير التنفيذي لمنظمة مسلمي شمال أمريكا -: إن تايسون أظهر قدرة فائقة على حفظ آيات القرآن الكريم وترديدها بلغة عربية واضحة وصحيحة.■

انتخابات رئاسية ساخنة في قبرص التركية

تشهد جمهورية شمال قبرص التركية الانتخابات الرئاسية الثالثة منذ إعلان استقلالها - لم يعترف بها أحد سوى تركيا - وذلك يوم ١٥ إبريل الجاري يتنافس فيها ٧ مرشحين هم: الرئيس الحالي رؤوف دنكطاش الذي يشن حملة انتقادات واسعة النطاق ضد باقي المرشحين وهم: درويش اروغلي - الأمين العام لحزب الوحدة الوطني - صاحب أعلى عدد في مقاعد مجلس الشعب التركي، ورئيس الوزراء السابق، ويرفع شعار «التغيير في القمة شرط استقرار البلد»، وأوزكر اوزجور - الأمين العام لحزب الترك الجمهوري، ومساعد رئيس الوزراء - ويدعمه اليسار في شمال قبرص، ويقول في دعايته الانتخابية: «إن دنكطاش سيدخل الحزب الديمقراطي بعد خروجه من الرئاسة.

يرفع مصطفى اكينجي - الأمين العام لحزب الاستقلال الكامل شعار «لا ولاية لتركيا ولسنا قطعة من قبرص»، أما الباي دور دروان - الأمين العام لحزب قبرص الجديد - أعلن أنه يجب إبراز الكارت الأحمر لدنكطاش الذي تسبب في إظلام البلد.

وهناك مرشحان مستقلان في الانتخابات أيضا هما: سامي جودن اوغلي، وإيبان قيماجد.

وذكرت مصادر عليمة لمراسل «المجتمع» في اسطنبول أنه من المتوقع إجراء جولة ثانية في الانتخابات لصعوبة تخطي أي من المرشحين نسبة الـ ٥٠٪ المطلوبة في الجولة الأولى، وأكثر المرشحين للإعادة هما: رؤوف دنكطاش الذي يقود النضال ضد القبارصة اليونانيين منذ الستينات، وأوزكر اوزجور الذي يميل لحل سياسي وتقديم تنازلات لليونانيين بهدف الاستقرار.■



في مجرى الأحداث

العـــار !

هل نحن أمام حقيقة.. أم خيال؟ الإنسان الأوروبي المنتشي بحضارته والمهووس بحقوق الإنسان يتلذذ بمشاهد قتل النساء والأطفال.. وينتشي وهو يشاهد الضحية «تفرفر» غارقة في دمائها.. ويدفع في سبيل ذلك الاف الدولارات.

عفواً.. ليست المشاهدة عبر افلام الفيديو، أو شاشات السينما، إنما مشاهدة حية في مواقع المجزرة الوحشية الدائرة ضد المسلمين على ارض البوسنة من خلال رحلات منظمة تقوم بالترويج لها شركات سياحية أوروبية في مدينة تورنتو الإيطالية ويتوافد عليها أسبوعيا عشرات الأوروبيين من أصحاب القلوب الرقيقة مثل رقة شفرات الحلاقة! الكلام ليس كلامنا على أية حال ولكنه كلام منظمة «Gianni Tognoni» الإيطالية المعنية بحقوق الإنسان في إيطاليا.

ففي يوم الجمعة (٣٠/ ٣) اقامت هذه المنظمة دعوى أمام «محكمة الشعوب» القضائية الاعتبارية بمدينة تورنتو تتهم فيها شركة سياحية مرموقة «لم يكشف عن هويتها» بتنظيم رحلات لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في مواقع الأحداث في البوسنة للاستمتاع بمشاهدة عمليات قنص الضحايا المسلمين، وأحيانا المشاركة في هذه العمليات، وكشفت المنظمة الحقوقية أن طائرة تابعة لهذه الشركة تنطلق في كنف الظلام مساء الجمعة من كل أسبوع حاملة مجموعة من السياح لتحط بهم في مطار خاص قرب مناطق الموت، وعرف هذا النوع من الرحلات باسم «سياحة الحرب» التي حققت هذه الشركة أرباحاً طائلة من ورائها.

تبدأ الرحلة بدفع الرسوم المطلوبة فيحصل السائح بمقتضاها على زي قتال وحذاء وخوذة حديدية حتى يكون قضاء الرحلة في جو آمن، ويسمح للسائح نظير مقابل إضافي استئجار بندقية قنص أو رشاش ليشارك بنفسه في صناعة هذه المتعة الوحشية، المسألة تطورت حتى أصبحت هواية التدريب على «القنص الحي» من وظائف هذا النوع من الشركات السياحية.

وتقول المنظمة إن اكبر ضحايا «سياحة القنص» التي تعد سابقة لم يُسمع بها بعد في سجل الإجرام الدولي هم من النساء اللواتي يضطررن لقطع مسافات طويلة حاملات أواني المياه على رؤوسهن إلى بيوتهن ,لقد تواكبت هذه الفضيحة الوحشية مع فضيحة سياحية أخرى هي «سياحة الجنس» التي تنظمها شركات سياحية مماثلة في مواقع سرية في أوروبا وتقوم على اختطاف الأطفال من ذويهم في المناطق المنكوبة وتأجيرهم كفريسة للشواذ من هواة الأطفال!.

إن الكلاب تعوي إذا شاهدت كلبا يتألم.. وتهب لنجدته إذا داهمه اي مكروه.. إن للغابة قيما وأخلاقا أيا كانت.. لكن يبدو أن أخلاق الحضارة لم ترق بعد لأخلاق وقيم الوحوش في الغابة.

إنها حضارة بلا قلب.. عديمة الضمير.■

شعبان عبد الرحمن

تفاصيل مجزرة حي «الشيخ رضوان» في غزة

السيناريو الكامل لضلوع عرفات مع الصهاينة في تنفيذ المجزرة

قطاع غزة المحتل: خاص لـ «المجتمع»

استشهد أربعة أشخاص، وأصيب اكثر من ٣٠ آخرين بجروح في الانفجار الهائل الذي وقع ظهر يوم الأحد الماضي ٢ إبريل ١٩٩٥ في منزل مكون من ثلاثة طوابق في حي «الشيخ رضوان» في مدينة غزة، وحسب مصادر مختلفة فإنه في الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر سمع صوت انفجار هائل عثر على اثره على أشلاء أربع جثث، بينهم جثة الشهيد كمال كحيل أحد ابرز القادة في كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس، والذي تطارده سلطات الاحتلال الإسرائيلي منذ أربعة أعوام.

وعلى اثر هذا الحادث أعلن قائد الشرطة الفلسطينية في غزة أن مجموعة من كتائب عز الدين القسام كانت في المبنى تعد المتفجرات، إلا أن الدكتور محمود الزهار أحد رموز حركة حماس في قطاع غزة قال إن حماس لا تصنع قنابل في حي سكني، وقال إن الرجال قتلوا غيلة في مؤامرة نفذها خبير مفرقعات، واتهمت حركة حماس في بيان وزع في مدينة غزة مساء الأحد السلطة الفلسطينية وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بتدبير الانفجار، وقالت إن المجزرة استهدفت عدداً من قيادات ومطاردي كتائب القسام الذين كانت سلطات الاحتلال الصهيوني ووحداتها الخاصة تتعقبهم وتطاردهم منذ بضع سنوات، وأكد بيان لكتائب القسام انه ليس من أسلوب الكتائب إعداد عبوات ناسفة في مبان آهلة بالسكان.

وفي ضوء هذا الحادث تشير إرهاصات عديدة قبل وقوعه إلى تورط السلطة الفلسطينية فيه، وأهمها تهديدات السلطة لحركة حماس، حيث قال ياسر عرفات رئيس السلطة في مقابلة مع صحيفة يديعوت أحرانوت العبرية نشرت يوم الثلاثاء الماضي ٢٨ مارس ١٩٩٥م: «إذا لم يتصرف «المتطرفون» كما يجب فسأسلط عليهم رجالي الذين سيسحقونهم»، مشيراً إلى أنه قرر اتخاذ إجراءات بشن حملات لاعتقال معارضيه والتلويح بنزع أسلحتهم.

وقد تبع هذه التصريحات إجراءات اتخذتها السلطة لتحجيم حركة حماس وجهازها العسكري، أهمها الإعلان عن تشكيل لجنة امنية مشتركة مع جهاز المخابرات الإسرائيلية (الشين بيت) قبل بضعة أيام من حادث «الشيخ رضوان»، وإصدار عرفات قراراً بتشكيل «محكمة أمن دولة عليا»، حيث فسر ذلك بأنه يهدف إلى تقويض ومعاقبة كل من يعارض السلطة واتفاقيات السلام مع إسرائيل، وقد حولت السلطة بالفعل اثنين من مطاردي حركة حماس إلى هذه المحكمة.

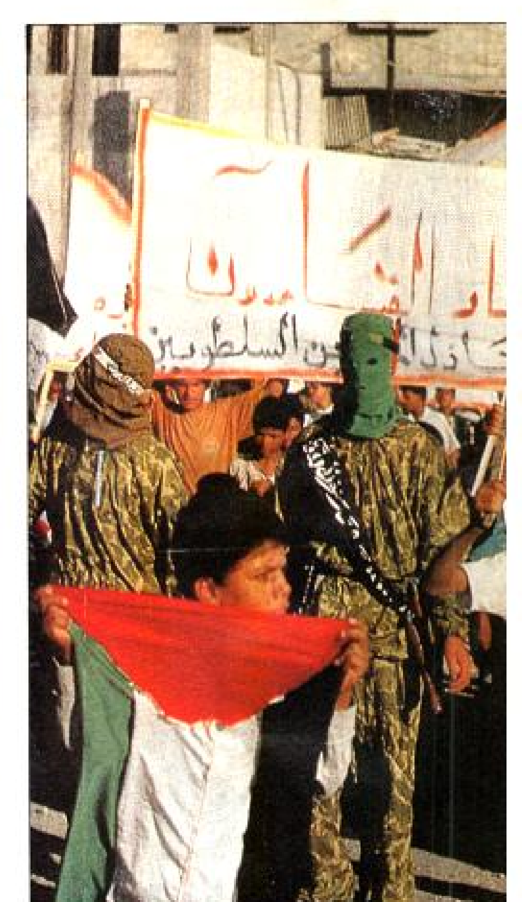
وهناك دلائل أخرى تشير إلى تورط إسرائيل والسلطة الفلسطينية في هذه المجزرة، ومنها قيام الأجهزة الأمنية الإسرائيلية قبل ايام من الحادث بتوزيع تقرير عن الشهيد كمال كحيل الذي راح ضحية الانفجار، ووصفته بأنه من أخطر المطلوبين لقوات الأمن الإسرائيلية، وانه احد تلامذة المطارد يحيى عياش الملقب بـ«المهندس»، كما جاء في صحيفة يديعوت أحرانوت في يوم ٣ إبريل ١٩٩٥ «أن إسرائيل صفت المطلوب رقم ١ في قطاع غزة»، وذكرت صحيفة دافار الصهيونية في نفس اليوم «أن مقتل المطلوب كمال كحيل يعد أول نصر لرئيس الشاباك الجديد»، كما صرح العميد نصر يوسف قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة قبل أيام من الحادث حسب جريدة الرأي الأردنية في تقرير لمراسل لها من قطاع غزة يوم ٤ إبريل ١٩٩٥م «أنه على استعداد للتضحية بمئة جندي مقابل الإمساك بكمال كحيل».

ويستنتج في ضوء هذه التصريحات أن الاستخبارات الإسرائيلية وأجهزة السلطة الفلسطينية قد كثفت في الفترة الأخيرة من عمليات البحث عن كمال كحيل وأعضاء خليته، وأنهما ربما حصلتا على معلومات عن اماكن تواجده من خلال الاعتقالات الأخيرة والتحقيقات مع أعضاء حماس، وخاصة التحقيق مع المعتقل وسام فرحات الذي اعتقل بعد اتهامه بمحاولة تفجير شاحنة مفخخة قبل أسبوعين في مدينة بئر السبع، حيث قال محاميه صالح محاميد «إن وسام قال في محضر التحقيق الذي أجري معه أنه التقى كمال كحيل في منزل في حي «الشيخ رضوان» وتلقى على يديه تدريبات على استخدام السلاح في بساتين حول مدينة غزة، كما طاردت الشرطة الفلسطينية يوم الخميس الماضي ٣٠ مارس ١٩٩٥ الشهيد كمال كحيل في منطقة حي «الشيخ رضوان» بقطاع غزة لكنه نجح في الإفلات منهم.

ومن الدلائل التي تشير إلى تورط إسرائيل والسلطة الفلسطينية أيضاً بالمجزرة، قيام الأجهزة الأمنية الفلسطينية بخطف احد جرحى المجزرة وهو نضال دبابيش من المستشفى، وذلك أثناء قيام أهله بزيارته، وقالت مصادر الأمن الوقائي الفلسطيني أنها قامت باعتقاله، فيما ادعى العميد غازي الجبالي قائد شرطة مدينة غزة، أن نضال قد قتل في الانفجار على الرغم من تأكيدات ضباط آخرين بانه موجود، ثم اعترف الجبالي في وقت لاحق بانه محتجز لدى السلطة، الأمر الذي يعكس سعي السلطة لحجب الحقيقة، حيث يعد نضال دبابيش شاهد العيان الرئيس على كيفية حدوث المجزرة وهو الساعد الأيمن للشهيد كمال كحيل حسب تقارير المخابرات الإسرائيلية.

تحليل المجزرة ومسئوليتها ومترتباتها

لابد في معرض تحليل حادث حي «الشيخ رضوان» بغزة - من تحديد الطرف او الأطراف المسئولة عنه، وخلفيات وقوعه، وموقع هذا الحدث في سياق الصراع الدائر حول مشروع الحكم الذاتي، وآثاره المحتملة على هذا الصراع من مختلف الجوانب، ففي مجال تحديد الجهات المسئولة عن الحادث، ينبغي الإشارة إلى أن أجهزة الأمن الإسرائيلية (الشين بيت والشاباك وغيرها) قد قامت في السنوات السابقة بعمليات تصفية عديدة لأفراد كتائب القسام والجهاد الإسلامي، كان آخرها اغتيال الشهيد هاني عابد من زعماء حركة الجهاد الإسلامي عبر تفجير عبوة مفخخة فيه، ويلعب العملاء المزروعون في صفوف الشعب وقوات الشرطة الفلسطينية ووحدات



■ مجاهدون من فصائل عز الدين القسام



المستغربين ووحدات الأمن الصهيوني المختارة دورًا أساسيا في توفير المعلومات وتنفيذ مهمات الاغتيال بحق الأبطال المجاهدين، وتتركز هذه العمليات على اغتيال المطاردين والمطلوبين والقادة العسكريين للمقاومة، ولذا لا تختلف عملية حي «الشيخ رضوان» عن سابقاتها، خاصة وأنها موجهة ضد البطل كمال كحيل أحد قادة كتائب القسام في غزة، وهو المطلوب منذ مدة طويلة لأجهزة الأمن الصهيوني لمسئوليته عن عدد من العمليات البطولية ضد أفرادها، ويؤيد ذلك ما ورد في بعض الصحف الإسرائيلية من أن أجهزة الأمن الإسرائيلية قد صنفت كحيل المطلوب رقم ١ في غزة.

على أنه يجب إدراك حقيقة أن هذه الأجهزة لا تستطيع وحدها تنفيذ العملية نظرًا لمحدودية حركتها في منطقة الحكم الذاتي، وصعوبة ملاحقة تحركات رجل خبير ومدرب مثل الشهيد كحيل، والسؤال المطروح هنا: هل حدث تعاون بين أجهزة الأمن الإسرائيلي وبين أجهزة سلطة الحكم الذاتي في تنفيذ عملية الاغتيال هذه؟

إن جملة معلومات وشواهد تدل على قيام مثل هذا التعاون، وعلم السلطة المسبق بهذا العمل الإجرامي، نورد أهمها فيما يلي:

١ - لقد كان الشهيد كمال كحيل مطلوبًا أيضًا لأجهزة الحكم الذاتي الأمنية بتكليف من أجهزة العدو، وبدعوى مشاركته في الدفاع عن جماهير المصلين في الأحداث التي أعقبت مذبحة مسجد فلسطين التي ارتكبتها هذه الأجهزة بحق أبناء الشعب العام الماضي، بل إن اسم الشهيد قد ورد على لسان العميد يوسف نصر في معرض التهديد والوعيد، وقد تم الإغارة على مخبأ الشهيد أكثر من مرة من قبل أجهزة عرفات الأمنية.

٢ - رغم الغموض الذي يكتنف الحدث فقد كان السيناريو الذي قدمته الشرطة الفلسطينية للأحداث معدا، فالشرطة أعلنت بعد أقل من نصف ساعة من وقوع الحادث، «أن المكان مصنع للمتفجرات تديره عناصر القسام .. وهي على يقين من أن الشهيد كحيل كان موجودًا في المكان .. وهي للمرة الأولى لم توجه من قريب أو بعيد أصبع الاتهام للكيان الصهيوني ولا لعملائه كما هي عادتها .. وإن حماس هي المسئولة بشكل كامل عن الحادث وتعريض حياة المدنيين للخطر»!!.

٣ - يأتي هذا الحادث بعد أيام قلائل من تعهد عرفات في لقاء صحفي بسحق المتطرفين المعارضين لعملية السلام في غزة.

٤ - رفض مسئولو الدفاع المدني في غزة ادعاءات العميد غازي الجبالي بوجود مصنع للأسلحة وصواريخ من صنع إسرائيلي وحقائب ملغومة ومواد كيماوية خطيرة، الأمر الذي حدا به لمنع مديرية الدفاع المدني من توزيع بيان صادر عنها يتضمن شهادتها حول حقيقة ما حدث، وإصدار بيان مزور باسم مديرية الدفاع المدني.

٥ - بات من المؤكد أن أجهزة الاستخبارات الصهيونية وأجهزة الأمن في سلطة الحكم الذاتي الهزيل على علم مسبق بالمكان الذي كان يختبئ فيه الشهيد كمال كحيل في حي «الشيخ رضوان»، وأنها استطاعت الوصول إلى طرف خيط يقود إلى معرفة المكان، حيث أكد المحامي صالح محاميد (من سكان الأراضي عام ١٩٤٨) - محامي المعتقل

■ شرطة عرفات تختطف شاهد الإثبات الوحيد ضدها من داخل المستشفى

الفلسطيني وسام فرحات الذي تم اعتقاله على خلفية حافلة بئر السبع - أن فرحات اعترف خلال تحقيقات العدو معه قبل حوالي أسبوعين بأنه التقى مع الشهيد كمال كحيل في المنزل الذي يختبئ فيه في حي «الشيخ رضوان»، ومن ثم تم إبلاغ الأجهزة الأمنية في سلطة عرفات بهذه المعلومات، والشروع في تنفيذ مخطط الاغتيال عبر اللجنة الأمنية الصهيونية - العرفاتية المشتركة.

٦ - إن هذا التعاون الأمني يأتي منسقًا مع روح ونصوص اتفاق غزة - أريحا وملحقاته والرسائل المتبادلة بشأنه والاتفاقات الأمنية التي نتجت عنه، والتي تتعهد السلطة الفلسطينية بموجبها بالتعاون مع أجهزة العدو الصهيوني في مجال ملاحقة رجال المقاومة المخالفين للاتفاق وتأديبهم وتسمح لهذه الأجهزة بتعقب هؤلاء في مناطق الحكم الذاتي وتسليم المطلوبين منهم لها، وتلزم هذه الاتفاقات سلطة عرفات بالتعاون مع العدو في مجال جمع وتبادل المعلومات عن القوى الإسلامية المناهضة للاتفاق، والامتناع عن ملاحقة العملاء، واستيعاب هؤلاء في أجهزة السلطة الرسمية، ولقد قادت المعلومات التي قدمتها أجهزة عرفات في العام الماضي العدو للاستدلال على مكان الجندي المخطوف نخشون فاكسمان في بيت في قرية بير نبالا، مما أدى إلى استشهاد واعتقال أفراد خلية القسام المنفذة للعملية.

ولاشك أن أهالي القطاع الصامد قد استعادوا يوم الإثنين الماضي ٣ إبريل ١٩٩٥م ذكريات الممارسات الصهيونية الهمجية وهم يرون مرتزقة عرفات يختطفون جثث الشهداء، ويدفنونها في ظلمة الليل بعيدًا عن أهاليهم، ويحظرون الجنازات والمسيرات تمامًا كما كان يفعل الاحتلال الصهيوني من قبل، لقد كان الدرس واضحًا أمام أعينهم، فالاحتلال لم ينته، وكل ما في الأمر أنه أوكل مهمته القذرة في ملاحقة المجاهدين والاعتداء على حرمات دم الشعب، وملاحقة أبطاله إلى عرفات وزمره المسماة بالأجهزة الأمنية!

إن ما حدث في غزة في الأسبوع الماضي يعد مؤشرًا على بداية معركة قادمة ليس من السهل إيقافها بعد أن أعطى عرفات الأذن بشنها ضد الجهاد الفلسطيني، ولا يتوقع أن تنتهي هذه المعركة إلا بتدمير قوى الطرفين، وخروج العدو منتصرًا ومستمرًا في احتلال الأرض والمقدسات، فيما يلعق شعب فلسطين جراحه وآلامه، إن المراقبين يؤكدون أن عرفات يرتكب خطأ كبيرًا في لحظات حاسمة من تاريخ الشعب الفلسطيني إذا اعتقد أنه يستطيع أن يلعب بنيران الفتنة دون أن يحترق بها وتحترق معه بقايا ماضيه كقائد للثورة.■

■ ضحايا غارة روسية على سوق في «شالي»

« المجتمع » في قلب أحداث الشيشــان

حرب الإبادة الروسية لشعب الشيشان المسلم



أسعد طه يكتب من الشيشان

باستثناء محلات ماكدولاند والبيتزا الإيطالية فإن شيئا جديدا هاما لم يطرأ على موسكو منذ زيارتي الأخيرة لها قبل ثلاث سنوات، نفس النمط من الحياة البدائية الروتينية في بعض الأحيان، والهمجية في أحيان أخرى، والكئيبة في كل الأحيان.

وفي كل مرة أزور فيها موسكو تتجدد دهشتي: أي حياة تعيسة تلك التي جلبتها لأهلها نظمهم الشيوعية البائدة؟ وأي إغراء فيها حال دون أن ينتفضوا ضدها، أو على الأقل لا يقعوا أسرى القناعة بها؟

إلا أن الفارق الذي يفصل بين العواصم الأوروبية وموسكو هو ذاته الذي يفصل بين موسكو و(محجي قلعة) عاصمة داغستان، إحدى الوحدات السياسية في الفيدرالية الروسية.

وشأن (محجي قلعة) في هذا التخلف شأن كل الجمهوريات والمناطق المسلمة التي ضمت عنوة إلى الشقيق الأكبر في موسكو.

هبطت بنا الطائرة في العاصمة الداغستانية الساعة السابعة مساء متأخرة فقط ساعتين، لأجد شرطيا يقف على بابها يفحص جوازات سفر الركاب رغم أن الرحلة المتجهة إلى



■ بعد هجوم روسي على المستشفيات... طفل اصابته حروق بليغة



■ المراة ودور قوي في دعم المجاهدين معنويا

أهالي داغستان يتعاطفون مع الشيشان ويعقدون المؤتمرات الشعبية لدعم القضية الشيشانية رغم أنف الحكومة الشيوعية

داغستان تعد داخلية في العرف الروسي، وهي كذلك ايضا حسب النظام الدولي الجديد في رؤيته لأزمة المسلمين هناك، لكن النظام الشيوعي كان يحول دون انتقال الناس بين أرجاء بلاده الشاسعة إلا وفق تصاريح خاصة.

من سلم الطائرة إلى الشارع مباشرة ومنه إلى فندق المدينة الرئيسي الذي يبلغ حدًا من التواضع لا يمكن وصفه، والحديث عن امور مثل التدفئة أو الاتصالات الهاتفية (الداخلية وليست الدولية) هو ترف لاحاجة للبشر هناك به.

في الصباح بدات أتحسس معالم العاصمة الداغستانية التي بدت لي متعبة ومثقلة تحت وطأة إفرازات حقبة شيوعية واستعمارية طويلة، لكن المدهش هو السمت الإسلامي العام، والمساجد المكتظة عن آخرها بالمصلين في صلوات الجمع، وإن كانت تحكمهم غالبا خرافات الصوفية، ويبدي عامة الأهالي الداغستانيين تعاطفا شديدا مع «الإخوة» في الشيشان وتعقد من حين لآخر مؤتمرات شعبية لدعم القضية الشيشانية، لكن الحكومة الشيوعية التي مازالت تعتلي رقاب المسلمين هناك تحول دون أعمال علنية لدعم المقاتلين الشيشان وتبدي ولاءها الشديد لموسكو.

من (محجي) توجهتُ إلى بلدة خسافيروت الواقعة على الحدود الشرقية الفاصلة بين داغستان والشيشان والتي تعد النقطة الأولى لاستقبال اللاجئين الشيشان من النساء، والعجائز والأطفال الفارين من مناطق الحرب، ويسكن البلدة أعداد كبيرة من الأهالي الذين تعود أصولهم إلى الشيشان، ويقول بعضهم: إن هذه البلدة تقع ضمن جمهورية الشيشان، لكنها ضمت إلى داغستان عندما رحل الشيشانيون عن بلادهم عقابا لهم من ستالين على ما اتهمهم به من دعم للألمان.

والبلدة على اتساعها تبدو كما الريف في بلادنا لكنها تكتظ باللاجئين الذين استقبلهم الأهالي في بيوتهم الخاصة، ورفضوا تسكينهم باستثناء مجموعة قليلة في المدارس أو النوادي وغيرها من الأماكن التي يستقبل فيها اللاجئون عادة.

وتوزع خلسة البيانات القادمة من الشيشان تحث الأهالي الداغستانيين على الثورة، وحذرت إحدى هذه البيانات التي وقعت في أيدي «أبناء داغستان الشجعان من أن التاريخ لن يرحمهم إذا تخاذلوا عن نصرة الشيشان»، وذكرهم البيان «بأيام الإمام شامل عندما حاربنا معكم ضد القيصر، وحان دوركم الآن في رد النصرة»، وفي بيان آخر يتداوله الداغستانيون وعدت القيادة العسكرية الشيشانية بتحرير كل القوقاز من الروس المحتلين، ووصف البيان موقف حكومة داغستان بأنه مخز، وناشد الشعب الداغستاني بأن يبدأ خطوة عملية للمشاركة في الحرب المقدسة ضد الروس»، واختتم البيان بالموت للروس المحتلين، والله معنا وسنظل نجاهد من أجل الله والله أكبر.

جرائم الحرب الروسية في الشيشان

وتغذي روح التمرد ضد الروس القصص المؤلمة التي يتناقلها القادمون من أرض الشيشان، وحكت (ليدا حاجيفي) القادمة من

جروزني أنها شاهدت بنفسها طفلا لا يتعدى العاشرة من عمره ممدداً على الأرض بعد أن قطع الجنود الروس أطرافه الأربعة، وقالت إنها عادت إلى جروزني بعد أن كانت قد غادرتها لجمع بعض حاجاتها الثمينة، وفي طريق عودتها مرت بقرية «بترافلاكسي» والتي تبعد ثلاثة كيلو مترات جنوب العاصمة، وحكى لها أهل القرية عن جرائم الجنود الروس، وقالت إنها شاهدت رجلا مقتولا يدعى أيوب يبلغ من العمر اثنين وأربعين عاما تعرض للاغتصاب من قبَل الجنود الروس أمام أبنائه ثم قتل بعد الجريمة، وأضافت المرأة التي كانت تتحدث بصوت متهدج في مركز لتجمع اللاجئين: إن عشرات من الفتيات والنساء في الشيشان قد تعرضن للاغتصاب.

وقالت إيزان زاجالافيا القادمة من مدينة شالي: إن الطائرات الروسية قصفت قسم الولادة في مستشفى المدينة مما أدى إلى مقتل غالبية الأطفال حديثي الولادة الذين كان يضمهم المستشفى، وقالت إن الأهداف المدنية مستهدفة من قبَل الطائرات الروسية التي تركز على قصف الأسواق الرئيسية وأماكن تجمع اللاجئين.

ويعاني مستشفى البلدة والذي ينقل إليه المصابون والجرحى من الشيشان من حالة صحية مزرية، خصوصا إذا علمنا أنه يعاني من نقص في المواد الطبية وغياب الأجهزة الحديثة حتى من قبل الحرب التي أدت إلى مزيد من التدهور في مستوى الرعاية التي يقدمها للمصابين، وكل من رأيتهم هم من النساء والأطفال، أما الرجال المصابون فقد كانوا هنا قبل أن يقوم الجيش الروسي بمحاصرة المستشفى وترحيل الرجال المصابين ومعاملتهم كأسرى حرب.

وفي قسم الأطفال رأيت اثني عشر طفلا منهم أربعة في حالة خطيرة يفترشون الأسِرّة المتواضعة وقد جردوا من ملابسهم تماما بعد أن أصيبوا بحروق بالغة بفعل القنابل الروسية، وقد استلقى أحدهم على بطنه بعد أن نُهشت مؤخرته وبان العظم مختلطا بالدم.

إلى العاصمة جروزني

عبر طرق جبلية وعرة شققت طريقي إلى داخل الأراضي الشيشانية وعلى طول الطريق كانت السيارات العامة والخاصة تحمل شحنات بشرية من اللاجئين، ولأن الأرض طينية فقد حدث بها في أكثر من مكان هبوط من جراء سقوط الأمطار، ويضطر الناس إلى عبور هذه المناطق مترجلين بينما أعينهم معلقة إلى السماء، فالطائرات الروسية الشجاعة تلاحق النسوة والأطفال الهاربين من مناطق الحرب، وفي أحد المنعرجات كانت هناك شاحنة محترقة بالكامل إثر إصابتها بقذيفة من طائرة مروحية، وكان بعض الرجال يخلصون جثث الضحايا المحترقة من حطامها.

بيانات المقاومة الشيشانية في داغستان: التاريخ لن يرحمكم إذا تخاذلتم عن نصرة الشيشان

ها هو نفس المشهد يتكرر والذي عانيت منه كثيرا في البوسنة والهرسك.. ها هي نفس الوجوه، نفس القسمات.. نفس الجريمة: الإصرار على حمل الإسلام هوية وعقيدة.. عجائز يتمنون الموت ولا يفارقون الأرض، والبيت الذي عاشوا فيه سنوات العمر.. أطفال تبدو عليهم معالم الذعر والخوف من مستقبل غير معروف.. وآثار الطريق تبدو عليهم واضحة..

مع مجموعة من المقاتلين دخلت جروزني من مدخلها الجنوبي الذي مازالت القوات الشيشانية تتحكم فيه، وتنطلق منه لتمارس مهامها القتالية.

ليس بوسعي وصف المدينة، فمن الصعب أن تجد ولو بناية واحدة سليمة معافاة، وقد انتشر الدمار وآثار الحرائق في كل مكان، ولا مجال للحديث عن إعادة التعمير، فالمدينة تحتاج إلى مدينة جديدة بكل ما يلزم ذلك من شبكات طرق وخدمات عامة... إلخ.

المشهد الغريب هو الصواريخ الروسية التي كانت تقذفها الطائرات وسقطت ولكنها لم تنفجر وقد انتشرت هنا وهناك بأعداد كبيرة، وسألت نفسي ماذا يمكن أن يحدث لو انفجرت كل هذه الصواريخ.. ويخرج الناس بحثا عن مصدر للماء أو سعيا لسد الاحتياجات الأساسية بعد أن توقف أو كاد نبض الحياة في المدينة الحزينة.. لم أمكث طويلا في الضاحية الصغيرة من جروزني التي مازالت بيد المسلمين وخرجت متجها إلى بلدة شالي.

كانت الشمس تودع النهار وركبنا لنصل إلى مشارف بلدة شالي، واحدة من ثلاث مدن تمثل أهدافا رئيسية للهجمات الروسية المتواصلة، وشاهدتُ أمام مركز القيادة أعدادا



■ قتلى روس في المعارك السابقة في جروزني

من المقاتلين الشيشان وقد عادوا لتوهم من ساحة المواجهة، متعبين لكنهم مستبشرون بنصر آت لا محالة، وقال أحدهم: إذا لم نحصده نحن فسوف يجنيه أبناؤنا لكن الروس الغرباء لا حياة لهم فوق أراضينا.

بحلول الليل غرقت شوارع المدينة في ظلام دامس فيما كانت تسمع زخات الرصاص هنا وهناك، في الوقت الذي كانت فيه المدافع الثقيلة ومنصات إطلاق الصواريخ تعزف سيمفونية فريدة تصم الآذان، وتبث الرعب في النفوس، وتهز بقايا بنايات المدينة المدمرة.

وأحصيت سقوط قذيفة كل نصف دقيقة دون انقطاع حتى ساعات الفجر الأولى، وعلى عكس ما كنت أتوقع فإن القصف الروسي يشتد في المساء لإجهاض أية عمليات تسلل انتحارية تقوم بها القوات الشيشانية عادة في الليل.

غير أن هذه الأجواء الموحشة لم تمنع مَنْ تبَقّى من الأهالي في المدينة منْ أن يفترش بعضهم الطريق عارضين بضاعتهم للبيع، وهي عادة ما تكون سجائر ومشروبات للمقاتلين تباع في أضواء الشموع، وتسهم عائداتها في توفير بعض الاحتياجات بعد أن توقف أو كاد يتوقف نبض العمل والحياة.



■ هجمات جهادية مستمرة للشيشانيين حتى في الأماكن التي احتلها الروس

وبانقضاء ساعات الليل اشتد القصف الروسي ليتحول الليل إلى نهار مع القذائف المضيئة التي تطلقها القوات الروسية فتبقى معلقة في السماء لفترة طويلة، وبعد أن كنا نسمع أصوات الطائرات الروسية الحاملة للمؤن بدأنا نسمع صوت الطائرات المقاتلة التي لا تتوقف عن قصف المدينة حتى في المساء، وسقطت بالقرب منا بعض القذائف، ولم تنفجر إلا واحدة، وسمعت صرخة مدوية، وعرفت بعد ذلك أنها أصابت مقتلا، وتذكرت البيانات الروسية التي تتحدث عن تجنب القوات الروسية للمناطق المدنية والسكنية.

مع ساعات الصبح الأولى يهدأ القصف نسبيا، وأرى شوارع البلدة خاوية، إلا من المقاتلين الأشداء عائدين من خطوط القتال أو في الطريق إليها، وقد راعني المشهد تماما، فقد رأيت أحياء بأكملها وقد دمرتها الطائرات الروسية فلم تُبق فيها حجرا على حجر، لكن الناس مازالت تقاوم وإرادة الحياة لديها لا تلين، وشاهدت عجوزا في السبعين وهي تلملم مخلفات ما دمرته الطائرات الروسية من أمام بيتها وكأنها تتهيأ لاستكمال حياتها اليومية بشكل طبيعي، وكانت تنظر بغضب معترضة على السيارات المارة أمامها تحمل الجيران وأمتعتهم راحلين إلى الأقرباء في الجبال بعيدا عن متناول القصف الروسي.

والتقيت في بلدة شالي - التي قيل إنها سقطت بعد خروجنا منها - مع أصلان مسخادوف - قائد القوات الشيشانية - الذي اتهم روسيا بأنها تخوض حربا بربرية لم يسبق لها مثيل، وأنها تستخدم كل الوسائل العسكرية المتاحة لديها بما فيها المحرمة دوليا لقهر الشيشان، لكنه اعتبر أن القوات الروسية لم تتم فعليا احتلال أية رقعة من الأراضي الشيشانية، وقال: إنه ليست هناك أرض يمكن القول أن القوات الروسية تسيطر عليها بالكامل، فمقاتلونا يتواجدون على الطرق الرئيسية، وفي مداخل المدن، ويقومون باستمرار بعمليات على كل الأراضي التي تنتشر فيها القوات الروسية، وقدر قائد القوات الشيشانية خسائر القوات الروسية بثمانية عشر ألف جندي وحوالي ستمائة آلية عسكرية، فيما بلغت خسائرنا ألف شهيد لأن الرقم الحقيقي للضحايا هم من المدنيين.

وخلال جولاتنا على أكثر من موقع على خطوط المواجهة الشيشانية - الروسية فإن القادة العسكريين الشيشان قللوا من أهمية الأنباء التي تتحدث عن سقوط أكثر من مدينة

■ القوات الروسية تنجح في اقتحام المدن ولكنها تفشل في السيطرة عليها وتتغير باستمرار الخطوط الفاصلة بين الطرفين

شيشانية في أيدي الروس.

وحسب رأيهم فإن القوات الروسية قد تنجح في اقتحام المدن الشيشانية لكنها تفشل في السيطرة عليها، وتتغير يوميا الخطوط الفاصلة بين الطرفين باستمرار الهجمات العاكسة التي تشنها القوات الشيشانية.

ويعد المقاتلون الشيشان أنفسهم لحرب استنزاف طويلة الآن، ويراهنون على عدم قدرة القوات الروسية على مواجهتها، وهي التي تحتاج إلى إمدادات يومية تجلبها من على بعد آلاف الكيلو مترات مما سيصيب الاقتصاد الروسي بالانهيار إذا ما استمرت الحرب سنوات طويلة.

ويعتقد المقاتلون الشيشان أن الحرب ستدخل مرحلتها الأصعب عندما ينتقلون إلى الجبال ويستشهدون على ذلك بخمسة وعشرين عاما استطاع خلالها الزعيم الوطني الشيشاني الإمام شامل إدارة حرب عنيفة ضد القوات الروسية منطلقا في عملياته العسكرية من الجبال قبل أكثر من مائة وخمسين عاما.

غير أن قدرًا من الفوضى ما زال يحكم سلوك القوات الشيشانية لكنها في ذات الوقت تمتلك كميات لا بأس بها من الأسلحة والذخائر، كما أنها استولت على أعداد غير قليلة من الدبابات الروسية التي أعادت طلاءها ورفعت عليها الأعلام الشيشانية.

عبر هذا الطريق الجبلي الوعر شققت طريق العودة متذكرا أن ما يحدث في هذه المدينة المنكوبة شالي تعايشه أيضا المدن الشيشانية الأخرى، وألوف اللاجئين يهرعون تاركين البيوت والممتلكات بحثا عن منطقة أمان، وأعداد المصابين والجرحى تزداد، والحديث عن الجرائم التي ترتكبها القوات الروسية لا يتوقف، كما توقف الإعلام العالمي عن الحديث عن الحرب الدائرة في الشيشان.

الزائر لمدن الموت الشيشانية ليس بوسعه إلا أن يندهش ثم يندهش.. فالدم الأحمر القاني يسيل غزيرا غزيرا ويملأ الأرض، لكن العالم المتحضر المدافع عن حقوق الإنسان مازال يراه أمرًا روسيا داخليا لا حاجة لقلق الضمير الإنساني بشأنه.■

«المجتمع» تتجول في مخيمات الشيشان:

الوضع المأساوي للمهاجرين الشيشان

أنجوشيا: يوسف سراج الدين (*)

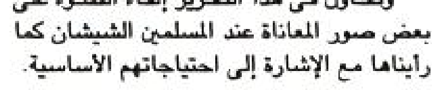


■ حريص على مواصلة الجهاد رغم إصابته

لقد فُجع العالم باسره في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٤م عندما اصاب قلب العالم جرح جديد، اصيب به الإنسان وكرامة الإنسان، ففي شمال القوقاز وبالتحديد في جمهورية الشيشان ملات المشاهد المؤلمة والصور المحزنة شاشات التلفاز، وغطت الصفحات الأولى في الصحف والمجلات العالمية، فالشوارع قد امتلات بالجثث التي غطتها الثلوج، والبيوت والمباني مدمرة محترقة، والشعب بات بلا ماوى ولا غذاء ولا ماء ولا دواء ولا كهرباء، فلا حياة هناك، وكان مدينة جروزني والتي كانت تُعد عروس القوقاز اصبحت اليوم (مدينة اشباح).

ففي غضون أسابيع قليلة شردت الحرب اكثر من ٥٠٠ الف إنسان شيشاني من منازلهم ووطنهم ليصبحوا لاجئين يعطف عليهم الناس ويقدمون لهم المساعدة، وقد عُرف شعب الشيشان بأنه شعب كريم عزيز النفس اعتاد على الحياة الكريمة، ولكن الحروب تجعل السيد عبداً وتجعل الكريم ذليلا، وهذا ما حدث في الشيشان.

وكالعادة، تناقلت وكالات الأنباء أخبار الحرب والقتال بشكل سريع ومكثف في البداية باعتبارها مادة جديدة ومثيرة، وعرضت حجم معاناة الشيشان وبالذات اللاجئين الذين لم تصلهم اية مساعدات إنسانية وذلك لصعوبة إيصالها لمناطق اللاجئين الذين ما زالوا يعانون من شدة البرد وقلة الغذاء والدواء والكساء وفقدان المأوى .. فمن لهم؟



ونحاول في هذا التقرير إلقاء الضوء على بعض صور المعاناة عند المسلمين الشيشان كما رأيناها مع الإشارة إلى احتياجاتهم الأساسية.

الأحوال المعيشية للاجئين:

يبلغ عدد اللاجئين حتى الآن ٥٠٠ الف لاجئ وهم موزعون كالاتي:

- ١٨٠ الف لاجئ داخل جمهورية الشيشان.
- ١٦٥ الفًا في جمهورية أنغوشيا.
- ١٣٠ الفًا في جمهورية داغستان.
- ٢٥ الفًا في مناطق اخرى.

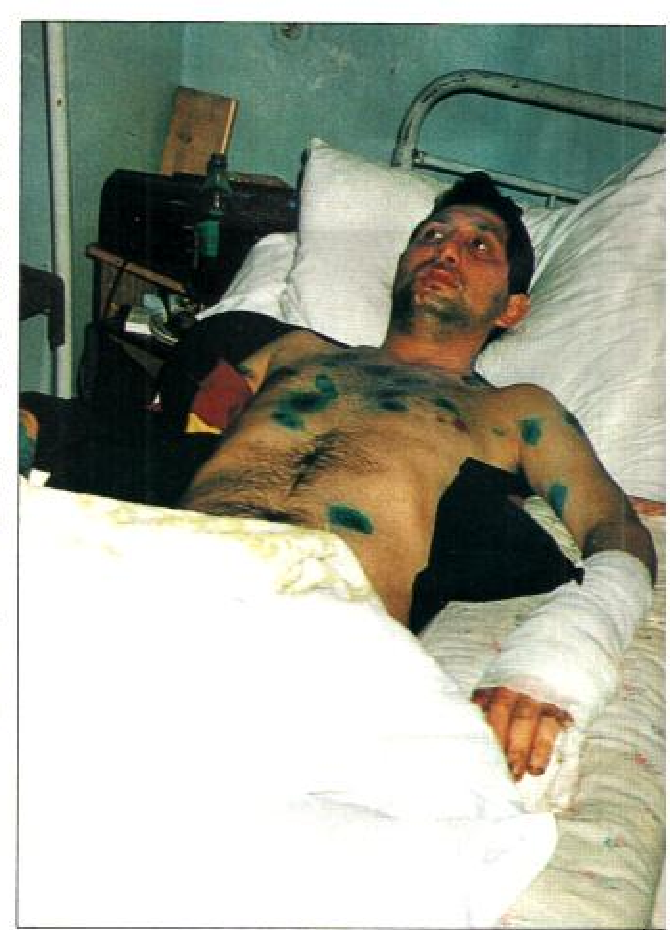
يتجمع في جمهورية أنغوشيا وحدها ١٦٥ الف لاجئ من الشيشان، يتمركز معظمهم في إقليم سونجنسكي على الحدود بين الشيشان وأنغوشيا، وفي إقليم نازران عاصمة أنغوشيا حيث يعيش عدد كبير منهم في محطة للسكك الحديدية، ينامون داخل العربات ولا يجدون من الاغطية والملابس ما يقيهم ثلوج الشتاء وبرده القارس، اما الطعام فقليل جداً لا يفي بحاجة هذا العدد الكبير.

ودخلنا محطة القطارات حيث كانت عيون الأطفال والأمهات تتجه إلينا بالسؤال «من انتم» .. ماذا تريدون؟ .. هل احضرتم لنا الطعام والغذاء؟ .. هل احضرتم لأطفالنا الحليب؟ ... عيون الأمهات فاضت بالدموع، وعيون الأطفال ضاعت بين اليأس والأمل.. بين الحاضر والمستقبل.. ومن نافذة إحدى العربات سألنا طفل بريء «أين عبدالكريم؟» فسألنا «من عبدالكريم؟» فأخبرونا انه أخ حضر إلى المنطقة قبل أسبوعين وشارك في توزيع المساعدات، فذاكرة هذا الطفل مازالت مرتبطة باليد الحنونة التي امتدت له بالمساعدة في وقت المحنة.

وعن بُعد سمعنا مجموعة من الشيشان يقرأون القرآن الكريم ويدعون، وبجانبهم مجموعة من النساء يبكين بصوت مسموع، وقفنا هناك وأردنا التقاط بعض الصور فاقترب منا رجل ومنعنا من التصوير، فسألنا عن السبب فقال: «انتم الإعلاميون تأتون هنا وتصورون وتتكلمون معنا وتذهبون إلى بلادكم لتعكسوا الحقائق، فلا نريدكم»، فأخبره المترجم «إن هذا الوفد جاءوا ليساعدوكم»، فسمحوا لنا بالتجول في العربات ومرافق المحطة وسمحوا لنا كذلك بالتقاط بعض الصور.

ودخلنا إحدى العربات التي يعيش فيها عدد كبير من اللاجئين، فرأينا بعضهم ينام على أسِرّة صغيرة وبعضهم ينام على مقاعد العربة، والبعض الآخر يتناوبون النوم لعدم توفر أماكن، وأما الأغطية المتوفرة فلا تكاد تكفي نصف اللاجئين، وينام الباقون بدون أغطية، وبالنسبة

(*) المسئول الإعلامي بهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية في امريكا الشمالية.



■ مصاب شيشاني في مستشفى نازران - انجوشيا

للتدفئة في العربات، فبعضها يحتوي على مدافئ تعمل بالفحم الحجري، والبعض الآخر لا يجد المقيمون فيها شيئا يقيهم برد الشتاء، وأما دورات المياه فهي خارج العربات، مما يضطر اللاجئين للخروج إليها في البرد الشديد، وقالت إحدى الأمهات في تلك العربة «أنا عندي خمسة أطفال، هرب معي ثلاثة منهم واثنان قتلوا أثناء القصف الجوي»، وقالت أيضا: «كان بيتنا في جروزني كبيرا وجميلا، بنيناه قبل أربع سنوات فقط ولكنه قصف أمام أعيننا ونحن هناك»، ثم فاضت عيناها بالبكاء.

وأثناء تجوالنا في المحطة رأينا الأطفال الأبرياء يتنقلون بين العربات بحثا عن الدفء أو الطعام، وقد خصصت هذه المحطة عربتين لتقديم الطعام، يتناول فيها اللاجئون الطعام حسب جدول محدد، ويأكلون وجبتين يوميا غالبا ما تكون مكونة من شوربة خضار وبعض الخبز، ولا شيئا آخر.

وننتقل إلى إقليم آخر وهو مدينة سونجنسكي الواقعة على الحدود الأنغوشية - الشيشانية، وهي أول مدينة في انغوشيا يدخلها اللاجئون الهاربون من الحرب، ويعيش في هذه المدينة عدد كبير من اللاجئين، يقيمون في مباني رياض الأطفال والمدارس والمصحات، ففي إحدى روضات الأطفال يقيم أكثر من ١٠٧ أشخاص ما بين شيخ وامرأة وطفل، معظمهم من الأطفال، جميعهم ينامون ويأكلون في هذا المبنى الذي يضم غرفة صغيرة وصالة كبيرة نسبيا (١٨ × ١٣ مترا)، وكثيرا ما ينام الكبار جوعى ليوفروا بعض الطعام لأطفالهم، وفي الصباح الباكر ترى اللاجئات ينتشرن بين بيوت الأنغوش ليجمعن قليلا من الطعام للأطفال، ومن أكثر المواد التي يحتاجها الأطفال هناك هي حليب الأطفال، حيث إنه مادة شبه مفقودة، كما أن اللاجئين يتناوبون فترات النوم كي يتسع المكان للجميع، وقد فرح الأطفال كثيرا حين زرناهم.

وكان من بين النساء امرأة في الستين من عمرها اسمها مليكة، وقفت معها وهي تبكي وتقول: «إننا لم نستلم أية مساعدات منذ أن وزعتم علينا المعونات في الشهر الماضي، أين المنظمات الدولية؟ لماذا لم يقدموا لنا شيئا حتى الآن؟»، وتابعت وهي تجهش بالبكاء: «الطعام يكاد ينفد وحليب الأطفال يكاد ينفد، وبالمناسبة فقد نسينا طعم اللحم، ماذا سنفعل؟ هل ستقدمون لنا مساعدات أخرى؟».

ومشهد آخر في مدينة نالتشك في جمهورية قبردين بلقاريا، وفيها ما يزيد عن ٨ آلاف لاجئ، حيث زرنا إحدى المصحات والتي يسكنها أكثر من ١٧٠ عائلة من اللاجئين الشيشان معظمهم من الأطفال، تقدم لهم إدارة المصحة الطعام والرعاية، وأثناء تجوالنا بين غرف اللاجئين شاهدنا كيف تسكن عائلتان في غرفة واحدة، وكيف ينام أكثر من ٢٠ شخصا في غرفة مساحتها ٤×٤ مترا مربعا، وشاهدنا بعض الأطفال الذين فقدوا ذويهم أثناء القصف وهربوا من الحرب مع جيران لهم، وجلسنا مع عائلة مكونة من أم وخمسة أطفال خرجوا من جروزني بدون أحذية في رحلة استغرقت يومين كاملين مشوا فيها تحت الثلوج والمطر، وبين الجبال الوعرة حتى وصلوا نالتشك.

أما أمينة فهي دائمة البكاء على أمها وأبيها وزوجها واثنين من أبنائها قتلوا أثناء القصف، وتقارن في حديثها كيف كانت تعيش في بيت كبير كالقصر دمر أثناء القصف، وكيف تعيش الآن مع طفليها في هذه المصحة كلاجئين.

هذه مشاهد وصور تكاد تكون قطرات بسيطة من بحر المعاناة الشديدة والمستمرة التي يعيشها اللاجئون الشيشان في مناطق تواجدهم بعيدا عن بيوتهم ومدنهم ووطنهم.

الوضع الصحي للاجئين

نتيجة لتواجد اللاجئين في تجمعات كبيرة ونتيجة لقلة توفر المياه والدواء والعلاج المناسب، بدأت حالات مرض الجرب (الحكة) تنتشر بين اللاجئين بسرعة فائقة، بالإضافة إلى عدد من الأمراض المعدية الأخرى التي بدأت بالتفشي، وذكر نائب رئيس وزراء أنغوشيا في لقاء معه بأن عددا من الأوبئة والأمراض بدأت تتفشى بين اللاجئين، ويكمن الخوف في أن فصل الصيف أصبح على الأبواب، وإذا استمر الحال على ما هو عليه الآن فستكون سرعة انتشار الأوبئة والأمراض كبيرة جدا، وهذا قد يهدد حياة اللاجئين إضافة إلى سكان أنغوشيا.

أما بالنسبة للمستشفيات والمستوصفات والعيادات فعددها قليل جدا، ولا تفي إلا بالقليل من الحاجة، وهناك أيضا نقص شديد في الأدوية وخاصة في الأمصال والمضادات الحيوية، وقد زرنا عدة مستشفيات في المنطقة للاطلاع على سير العمل وعلى أوضاع المرضى والمصابين.

ففي مدينة نازران قمنا بزيارة مستشفى نازران الحكومي وهو أكبر مستشفى في انغوشيا حيث رافقنا في هذه الزيارة الدكتور يحيى - نائب وزير الصحة -، وقد رأينا هناك حالات صعبة جدا لبعض المصابين والمرضى، فهذه امرأة انغوشية أصيبت برصاصة في رأسها وشظايا في أنحاء مختلفة من جسمها، وكانت النتيجة فقدانها للذاكرة، وأما الشاب أمين فقد أصيب في الحوض في جروزني واستخدم خلال رحلته من جروزني إلى المستشفى وسائل المواصلات التالية: المشي على الأقدام، الحصان، التراكتور، السيارة، الباص، وشاب آخر اخترقت رصاصة أسفل قدمه واستقرت في ساقه ولم يستطع الأطباء استخراجها حتى الآن، وهذه فتاة في السادسة عشرة من عمرها أصيبت بشلل كامل نتيجة إصابتها، والحالات كثيرة والقصص مؤلمة.

وينام في الغرفة الواحدة في مستشفى نازران ثمانية مرضى وفي بعض الحالات عشرة، والأدوية المتوفرة لا تفي بالحاجة، وليس هناك أجهزة طبية متطورة تساعد الأطباء في أداء عملهم، فعلى سبيل المثال لا الحصر يملك المستشفى جهاز أشعة متنقلاً وحيداً يستخدم في تصوير جميع الحالات المتواجدة التي تصل إلى المستشفى، ويشير رئيس الأطباء في المستشفى «إذا تعطل الجهاز - لا سمح الله - فلن نستطيع تصوير أية حالة أو معالجتها».

أما في محطات القطارات فالوضع الصحي للاجئين صعب للغاية، وذلك بسبب تدني مستوى النظافة، حيث إن موقع المحطة سيء وغير صحي، فهناك البرد الشديد وانعدام النظافة، واستخدام دورات المياه الخارجية التي تخلو من نظام الصرف الصحي، إضافة إلى ندرة الأحذية والبطانيات، وبرودة الطقس التي تجعل اللاجئين فريسة سهلة للأمراض والأوبئة، جميع هذه العوامل أدت إلى تدهور الوضع الصحي هناك .

الوضع النفسي للاجئين

يعيش اللاجئون الشيشان وضعا نفسيا في غاية الصعوبة، فهناك عدة عوامل تجعلهم يعيشون هذا الوضع، فبعدهم عن بيوتهم وأهليهم ووطنهم، وما يجري في بلدهم من قصف وتدمير، وطبيعة حياتهم الجديدة والانتقال من الحياة العزيزة الكريمة إلى حياة التشرد والمذلة والاعتماد على المساعدات والصدقات، والانتقال من أصحاب أرض إلى لاجئين، بالإضافة إلى الاستفزازات الروسية من جهة، والخوف على النفس والعرض من جهة أخرى، وهذه الأخيرة على وجه الخصوص بدأت تدخل في قلوب اللاجئين الخوف، فقد وقعت عدة حوادث بشعة جعلت اللاجئين يعيشون في رعب شديد ولا يعرفون معنى للأمان.

ومن هذه الحوادث: عندما دخلنا محطة القطارات في نازران رأينا مجموعة من الرجال يقرأون القرآن ويتلون الأدعية وبجانبهم مجموعة من النساء اللاجئات يبكين، فسألنا عن السبب فتقدم رجل وقال: «إننا نؤبن طفلة عمرها ٨ سنوات يتيمة ليس لها أحد هنا»، فسألنا كيف توفيت فبكى الرجل وقال: «خرجت ليلة أمس لقضاء حاجتها فاختطفها مجهولون، وبعد منتصف الليل شاهد بعض الناس الطفلة تخرج من سيارة روسية فيلقيها ركاب السيارة أرضا ثم يركبون السيارة ويدهسونها ويلوذون بالفرار وتبقى الطفلة تتخبط في دمها في البرد الشديد حتى توفاها الله، وبعد الكشف عليها تبين أن الطفلة كانت قد اغتصبت قبل قتلها، وها نحن نؤبنها»، واستمر في البكاء ثم قال: «ما ذنب هذه الطفلة اليتيمة؟» ثم يسترسل قائلا: «إننا لن نعرف طعم النوم بعد الآن ففي أية لحظة قد تتعرض بناتنا ونساؤنا للاغتصاب والقتل، لم نسلم منهم في جروزني حتى لحقوا بنا إلى هنا، كل يوم تحلق طائرات روسية مروحية على ارتفاعات منخفضة فوق المحطة، ونحن نظن أن السبب هو استفزاز بعض اللاجئين للقيام بأعمال انتقامية فيتخذها الروس سببا لقصفنا، كنا في بلدنا آمنين ولكننا هنا مشردون لاجئون مهددون وغير آمنين»، وكان من يسمعه حولنا قد فاضت أعينهم بالبكاء.

هذه صورة حية لجانب من جوانب حياة اللاجئين الشيشان، والحوادث المماثلة كثيرة جدا، فهم لا يحسدون على ما هم فيه من حال.

ضرورة التحرك لتقديم المساعدات

وفي نهاية المطاف فإن التحرك الفوري من أجل مساعدة اللاجئين الشيشان أمر في غاية الأهمية وخاصة أن الحرب لا تزال مستمرة، ولا تلوح في الأفق بوادر نهاية متوقعة، وفي نفس الوقت يتزايد عدد المحتاجين للمساعدات الإنسانية، فالغذاء والدواء والغطاء، وعلى وجه الخصوص حليب الأطفال هي من أهم الاحتياجات الأساسية هناك.

إن جميع هذه المساعدات بالرغم من ضخامتها لا تغطي إلا جزءا بسيطا من حاجة اللاجئين، والحقيقة المؤلمة أن الأطفال يشكلون الغالبية العظمى من المتضررين فنسبة الأطفال تصل إلى ٧٠٪ من مجموع اللاجئين، كما أن المستشفيات قد امتلأت بالمرضى والمصابين، أما الدواء المتوفر فقليل جدا والأوبئة تهدد حياة اللاجئين خاصة وأن المنطقة كانت حتى وقت قريب تعاني من مرض الكوليرا، وتتوالى النداءات في المنطقة تطالبنا بالتحرك السريع لزيادة الدعم وزيادة حجم المساعدات الإنسانية ■

إنجاز حضاري هائل للولايات المتحدة!



بقلم: أحمد منصور

يحتفل العالم هذا العام بذكرى مرور خمسين عاماً على الإنجاز الحضاري الهائل الذى حققته الولايات المتحدة فى ٦ و ٩ اغسطس عام ١٩٤٥م حينما فجرت اول قنبلتين نوويتين على مدينتي هيروشيما ونجازاكى اليابانيتين، فمحتهما من الوجود مع كل المدنيين الموجودين فيهما من النساء والأطفال والكبار والصغار والأقوياء والضعفاء والأغنياء والفقراء والسعداء والأشقياء والمرضى والأصحاء، فنفذت بذلك اضخم مجزرة جماعية وأكبر جريمة أخلاقية فى تاريخ البشرية.

فخلال ثلاثة ايام قتل ما يقرب من مائتين وخمسين الف شخص وجرح اكثر من مائة الف فى مدينتين فقط، وبقيت آثار الإشعاع والتشوية تؤثر فى اجيال متتابعة من سكان المدينتين، وكان من بين القتلى طلاب مدارس يستمعون إلى مدرسيهم، واطفال صغار يمرحون فى الحدائق بين الزهور، واطفال رضع كانوا على صدور امهاتهم، وعجائز لا يملكون دفع الأذى عن انفسهم او التسبب في الضرر لغيرهم، وقبل ارتكاب هذه الجريمة الكبرى ارتكبت الولايات المتحدة ضد المدنيين اليابانيين جرائم اخرى من اكبرها قيام الطائرات العسكرية الأمريكية من طراز ب٢٩ خلال يومى ٩، ١٠ مارس ١٩٤٥م بإسقاط قنابل النابلم الحارقة على الأماكن المزدحمة بالسكان فى العاصمة طوكيو، مما أدى إلى مصرع ثمانين الفا من المدنيين خلال يومين.

وإذا كانت الحروب تدفع الساسة فى بعض الأحيان إلى التخلي عن ادنى المستويات الأخلاقية والمشاعر الآدمية فى الحروب ومنها عدم التعرض للمدنيين خاصة من النساء والأطفال وكبار السن فإن ما اقدم عليه الأمريكيون يفوق كل أوصاف الجشع الآدمى والإحساس الإنسانى، فخطورة تفجير القنبلتين النوويتين على هيروشيما ونجازاكى لا تكمن فى هذه الجريمة الكبرى التى ارتكبت فى حق الإنسانية كلها فحسب، وإنما تكمن فى رفض الولايات المتحدة حتى الآن الاعتراف بهذه الجريمة او قبول مبدأ مناقشتها بشيء من الموضوعية والمواجهة مع النفس، ولم يقف الأمر عند حد المسئولين الأمريكيين والساسة الذين سحقوا حياة ربع مليون من البشر فى ضغطتين اثنتين على أزرار فى الطائرتين اللتين القيتا القنبلتين على هؤلاء البشر، وإنما وصل الأمر إلى حد رفض الطيارين الذين ارتكبوا هذه الجرائم بحق الإنسانية أن يعتذروا عنها او يبدو شعوراً بالذنب تجاه ضحاياهم من النساء والأطفال والضعفاء الذين قتلوا فى لحظات معدودات وقتلت معهم احلامهم وذكريات ماضيهم وآمال مستقبلهم، بل إن هؤلاء الطيارين يعتبرون ما اقدموا عليه هو إنجاز حضاري حتى أن الطيار الذى كان قد كلف بإلقاء قنبلة ثالثة على مدينة يابانية ثالثة ثم الغيت مهمته بعد استسلام اليابان قال: «لقد شعرت فى ذلك الوقت بخيبة امل حينما ابلغونى بإلغاء العملية، فقد اردت ان اعرف كيف يكون ذلك» اما الطيار بول تيبتس الذى القى القنبلة الأولى فقد قال فى إجابته عن سؤال طرحته عليه الواشنطن بوست مؤخراً عن مدى شعوره بالذنب او المعاناة نتيجة لفعلته التي سحقت مدينة كاملة بكل ما عليها من الجماد والبشر: «لا.. لم يحدث ان عانيت من اى ارق نتيجة للتفكير فى هذه المسالة ولن أعاني ابدًا من مثل ذلك.. فانا لم اقم بعمل يمكن ان اخجل منه».. وقال طيار امريكى آخر ممن شاركوا فى إلقاء القنبلة دون ان يبدو عليه اى نوع من التاثر «لقد كنا فى تلك الأيام ننفذ الأوامر.. صحيح ان كثيرين من الناس قتلوا فى انفجار واحد كبير ولكن القنبلة كانت إنجازًا انقذ حياة الكثيرين ايضًا».

إن نجاح الولايات المتحدة فى تكوين نفسيات من جنودها يحملون هذا العداء الكبير للإنسانية والاستهانة التامة بسحق مائة الف إنسان او اكثر بقنبلة واحدة واعتبار ذلك إنجازًا او شيئًا من تنفيذ الأوامر او عملا لا يستحق اى شكل من اشكال الندم او المعاناة او الشعور بالأرق او الإحساس بالخجل لهو فى حد ذاته جريمة فى بناء الإنسان وتحديد أسلوب تفكيره ونظرته لبنى البشر فى العصر الحاضر، ومخالفة لكل سنن الكون ومسيرة البشرية وحكمة وجود الإنسان على هذه الأرض، وإذا كان المفترض أن يربى الناس على محاسبة انفسهم والندم على اخطائهم والاعتراف بذنوبهم كأساس لأسلوب بشرى يضمن استمرارية الحياة وحفظ حقوق الإنسان عليها، فإن تربية امة كاملة من قادتها إلى جنودها على المكابرة والعناد والاستهانة بالبشر وعدم احترام آدميتهم وعدم الاعتراف بالخطأ والندم عليه والاعتذار عنه بل واعتباره إنجازًا حضاريًا لهم يعتبر من أكبر الجرائم التى ارتكبتها الولايات المتحدة بعد تفجير قنابلها النووية فوق رؤوس النساء والأطفال في هيروشيما ونجازاكي قبل خمسين عاما.

وتبقى النظرة إلى المستقبل مخيفة ومرعبة فى ظل وجود امة يفكر ابناؤها بهذه الطريقة، وتتولى اليوم قيادة العالم، وهى تملك آلاف القنابل التى ربما تكون أكثر فتكا ملايين المرات من قنبلتيْ هيروشيما ونجازاكي، بل إنه فى قلب امتنا الآن يوجد كيان صهيوني مزروع تدعمه الولايات المتحدة بقوة يملك مائتيْ قنبلة نووية من المؤكد أن كل واحدة منها اكثر فتكا من قنبلة هيروشيما التى فجرت قبل إعلان قيام الكيان الصهيونى، وإذا كان الأمريكيون لا يملكون حتى الآن اى مقومات اخلاقية تجاه حياة النساء والأطفال والعجائز والبشر بصفة عامة فى الدول التى لا تملك الردع النووي، فإن اليهود وما يقومون به الآن فى فلسطين المحتلة كفيل ببيان سلوكيات هؤلاء التى سيتعاملون بها معنا إذا قدر لهم أن يستعملوا ايا من القنابل النووية التى فى أيديهم ضدنا أو ضد البشرية بصفة عامة.. لكن العجيب فى الأمر ليس فى امتلاك هؤلاء الذين لا يحترمون ادمية الإنسانية لهذه القنابل الفتاكة، ولكنه فى استسلام البشرية لهم والإذعان لسيادتهم حتى يسوقوها - دون رحمة - مثل النعاج إلى مصيرها المحتوم.■

محفوظ النحناح لـ «المجتمع»:

الانتخابات الحرة هي المخرج الأساسي للـ

حاوره: أحمد منصور

دخلت أحداث الجزائر إلى نفق مظلم وطريق شبه مسدود، وذلك منذ الاعتداء على إرادة الشعب الجزائري بعد نتائج انتخابات العام ١٩٩١م، فإذا ظهرت بارقة أمل من هنا أو هناك حتى يعود الهدوء إلى البلاد ويقف نزيف الدماء تظهر أطراف خفية لا تريد للجزائر الاستقرار أو الهدوء، وإنما تريد لها أن تنزلق في دوامة لا تنتهي من العنف وسفك الدماء وعدم الاستقرار، ومن آن لآخر نسعى لاستجلاء الحقيقة، وإدراك الواقع والبحث عن مخرج لمأساة هذا الشعب المسلم صاحب التاريخ الجهادي ضد الاحتلال الفرنسي، ويبرز وسط هذه الخطوب صوت الشيخ محفوظ النحناح - رئيس حركة المجتمع الإسلامي «حماس» - رافعا شعار الوسطية والاعتدال في جو غلب عليه التشنج والتطرف من أطراف النزاع المختلفة في الجزائر.

ولد الشيخ محفوظ النحناح في مدينة البليدة التي تقع في أحضان جبال الأطلس عام ١٩٤٢م، لعائلة محافظة، حيث حرص أبوه على تعليمه اللغة العربية والثقافة الإسلامية في المدارس الحرة بعيدا عن الهيمنة الفرنسية التي كانت تسيطر على المؤسسة التعليمية الرسمية في الجزائر، وكانت نشأة النحناح على اللغة العربية والثقافة الإسلامية لها تأثيرها في كافة مراحل حياته.

فقد شارك في حرب التحرير ضد المحتل الفرنسي في الخمسينيات، ودخل إلى معترك الحياة السياسية في وقت مبكر من حياته، وبعد حصول الجزائر على استقلالها في العام ١٩٦٢ اتجه إلى العمل الدعوي الإسلامي، وكان لوجود عشرات الأساتذة والمدرسين الإسلاميين الذين وفدوا إلى الجزائر من مصر، وفلسطين، والعراق، وسوريا، خلال أعوام ٦٣، ٦٤، ١٩٦٥م للمشاركة في إعادة الجزائر إلى هويتها الإسلامية العربية دور في نقل فكر الحركة الإسلامية المعاصرة ونقل معالم الصحوة الإسلامية إلى الجزائر، وكان النحناح واحدا ممن تأثروا بهذا الفكر في تلك الفترة، إلا أن اتجاه الحكومة الجزائرية بقوة إلى الاشتراكية العلمانية في ذلك الوقت أدى إلى تقليص نشاط الإسلاميين وجهدهم في العمل العام، وقد أدى هذا إلى توجه النحناح مع مجموعة أخرى من الإسلاميين إلى تأسيس حركة إسلامية سرية في أوائل السبعينيات أطلقوا عليها اسم «حركة الموحدين» وركزوا جهدهم على الدعوة لعودة الجزائر إلى هويتها الإسلامية والوقوف ضد الاتجاه الاشتراكي العلماني ونظام الحزب الواحد الذي أعلنه بومدين، إلا أنه تم اعتقال ثلة منهم وحوكموا في عام ١٩٧٥م، وحكم على النحناح بالسجن لمدة خمس سنوات، حيث أفرج عنه في عام ١٩٨١م وبعد وفاة بومدين ومجيء الشاذلي بن جديد في أوائل الثمانينيات سمح بن جديد بتعديل الدستور والسماح بالتعددية السياسية في البلاد، فأنشأ النحناح جمعية الإرشاد والإصلاح وكان منهجها اجتماعيا وثقافيا وتربويا إلى أن جاءت مرحلة العمل السياسي والتعددية السياسية في البلاد، فأعلن النحناح في عام ١٩٩١ عن إنشاء حركة المجتمع الإسلامي «حماس» وبقيت جمعية الإرشاد والإصلاح تمارس دورها كما هي.

وانطلقت حركة المجتمع الإسلامي على الساحة السياسية في الجزائر معتمدة المنهج السياسي التربوي الإسلامي السلمي في عملية التغيير، فبقيت بذلك بعيدة عن ساحة الصراع، ومع وصول الوضع في الجزائر إلى المستنقع الذي وصل إليه يبقى صوت العقل دائما مميزا وسط أصوات المتشنجين على الساحة الجزائرية.. وكان هذا الحوار مع الشيخ محفوظ النحناح.....

أزمة الجزائر تتلخص في عدم وجود سلطة منتخبة وانعدام الثقة بين الأحزاب

● **ما هي رؤيتك وتوصيفك للوضع الراهن الآن في الجزائر؟**

○ الوضع الجزائري يتسم حاليا بشيء من الانغلاق في العمل السياسي، وبشيء من تصاعد وتيرة العمل المسلح والمواجهة الأمنية التي يكون من خلالها الضحية الأول والأخير هو الشعب الجزائري ومكتسباته ومنجزاته في الفترة الأخيرة، وما صحب هذا الموضوع من تجاوزات، وما صحبه من مداهمات واعتقالات، وما صحبه أيضا من مخالفات شرعية قام بها البعض من باب فقه الاستحلال الذي استحل أموال الناس وأعراضهم، ويبدو أنه لا مخرج من هذه الأزمة التي قد تؤدي إلى آفاق يصعب غلقها، وخصوصا إذا وجدنا أن التشنج من الأطراف السياسية المتعارضة في الجزائر تؤدي - لا سمح الله - إلى حرب أهلية أو إلى تدخل قوى خارجية، وبالأخص أن ثمة أطرافا سياسية يمكن تصنيفها بالشكل الآتي:

١ - طرف سياسي فيه نوع من الاعتدال والرغبة في الحوار والمصالحة الوطنية - ونحن من دعاة هذا الاتجاه.

٢ - وطرف آخر يتصف بالتطرف والمغالاة لدرجة أن يصرح بعضهم قائلا: إنه لا حوار.. لا مصالحة.. لا هدنة.

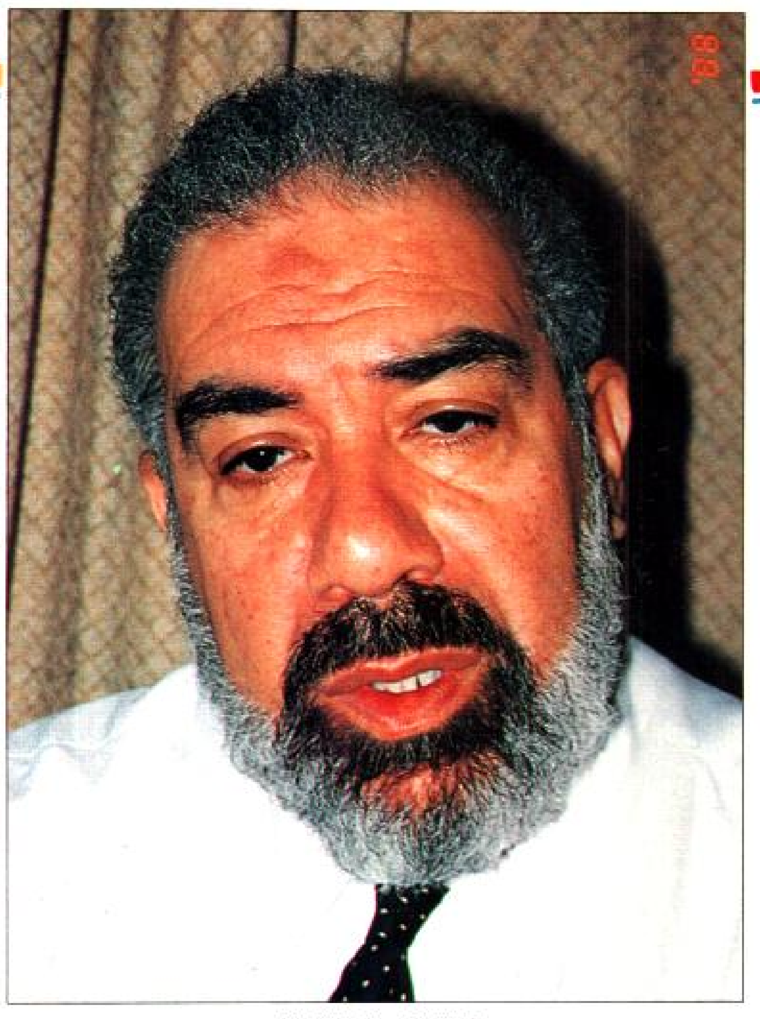
٣ - وطرف ثالث استئصالي يوجد في بعض أجهزة السلطة وبعض دوائرها ومؤسساتها مما لا يبشر بخير من خلال هذه المواقف المتشنجة.

ويبدو أن هذا التشنج تدفع إليه بعض أطراف خارجية، بعضها يصطاد في الماء العكر، وبعضها يريد أن يستفيد من هذه الفتنة العمياء التي ما تركت الوضع في حال من الاستقرار، والهدف هو إغراق الجزائر في دوامة من الاقتتال والصراع بين أبناء البلد الواحد، وفتح المجال لحرب أهلية - لا سمح الله - وتمرير جملة من المشروعات الاقتصادية والاتفاقات الدولية، فضلا عن المشروع الصهيوني الذي يراد تمريره في هذه الظروف من خلال عملية الارتماء والتطبيع والاستسلام للعدو الصهيوني.

● **عرضت «حماس» مؤخرا مشروعا للمصالحة الوطنية في الجزائر، فما هو الجديد في هذا المشروع؟ وماذا يختلف عن سابقه؟**

○ الحقيقة أن هذا المشروع يدخل في دائرة المصالحة الوطنية والسعي نحو الصلح لقوله تعالى: «والصلح خير»،

أزق الجـــزائري



■ الشيخ محفوظ النحناح

وقوله تعالى: «وأصلحوا ذات بينكم» وقد وجدنا أن ملتقيات الحوار التي دارت في الجزائر بين الأحزاب الأربعة، والأحزاب السبعة، والأحزاب الثلاثة والعشرين كانت تدور بين قواسم مشتركة، كما أن الحوار الذي دار بين الأحزاب والسلطة يدور حول قواسم مشتركة فيها اتفاق كبير مع بقية الأحزاب، ثم حصلت حوارات وملتقيات في سانت إجيديو في إيطاليا تحت مظلة كاثوليكية حضرنا ملتقاها الأول، وأقصينا عن حضور الملتقى الثاني، غير أننا وجدنا أن في هذا الملتقى جملة من المبادئ الإيجابية والأفكار الطيبة.

فعملنا في حركتنا على تجميع الإيجابيات في هذه الحوارات والتي يلتقي عليها كل الشركاء السياسيين وضعنا من خلالها وثيقة قدمناها إلى كل من يعنيهم الأمر فيما يتعلق بالعمل السياسي في الجزائر، فسلمنا نسخة منها إلى السلطة وأخرى للسياسيين الذين يمثلون جبهة الإنقاذ، وسلمناها كذلك إلى بعض الأحزاب التي نرى أنها ذات أهمية في الساحة الجزائرية، فضلا عن المنظمات الكبرى مثل: منظمة المجاهدين التي تحمل تحت مظلتها كثيرا من الفعاليات الجهادية التي حاربت الاستعمار الفرنسي ولا تريد للجزائر سوى الخير.

نحن الآن في انتظار ما تسفر عنه مناقشاتهم حول هذه الأرضية وبعد عودتنا إن شاء الله إلى الجزائر سوف نجلس مع هؤلاء جميعا ونؤشر على كل نقطة يتفق عليها الجميع لتكون محور الحوار والمصالحة مع جميع الأطراف السياسية.

أما الحوار الذي تريده بعض الأطراف على أن يكون السلاح فوق طاولة الحوار فهذا ما لا ندعو إليه ولا نقبله، لأنه قد يفتح أبوابا لكل من يريد أن يتحاور عبر مسلسل الدماء، وهذا ما لا نريده لا في هذه الظروف ولا في الظروف القادمة.

● ما هي الخلافات الجوهرية بين مشروع المصالحة الذي تقدمتم به والمشروع الذي قدمته المعارضة من خلال اجتماع روما؟

○ أقول إن أهم ما ورد في ملتقى سانت إيجيديو وأهم ما ورد في حوارات الجزائر يوجد في هذه الوثيقة التي قدمناها، لم نضع أنفسنا كبديل فيها، وإنما وضعنا خير ما في هذه الملتقيات التي جرت في الجزائر وفي غير الجزائر.

● هل غبتم أم غيبتم عن اجتماع روما، وما هي الأسباب؟

○ بكل وضوح عملت بعض الأطراف السياسية على إقصائنا، وهذا من غرائب العمل السياسي في الجزائر، ولكن نحن تجاوزنا عملية الإقصاء إلى تقديم هذه الوثيقة حتى للذين عملوا على إقصائنا، لأن الوضع في الجزائر يتطلب تسامحا وتنازلا وعدم حمل الأحقاد في القلوب والصدور خشية أن يستمر هذا الانزلاق إلى المجهول، وهذا ما لا نريده للشعب الجزائري في هذه الظروف.

وإن الذين عملوا على إقصائنا يدركون بأننا نعرف مناوراتهم وألاعيبهم السابقة، ويعرفون أيضا بأننا ندرك مقدمات عملهم في الأيام اللاحقة، لكننا نتجاوز عن هذا كله بغية عدم فتح الجراح، لكي ننطلق يدا بيد من أجل حقن الدماء الجزائرية، سواء بالمفاهيم الإسلامية ومصطلحاتها أو بقواعد اللعبة السياسية، هذا أمر أساسي.

الأمر الثاني هو أن تخرج الجزائر من أزمتها من خلال حوار يجري بين الأطراف السياسية للوصول إلى إيجاد سلطة منتخبة، ففي الجزائر أزمة حادة يمكن إيجازها في:

أولا : انعدام سلطة منتخبة.

ثانيا : انعدام الثقة بين أحزاب المعارضة وأحزاب السلطة.

ثالثا : أزمة عنف حادة جدا.

فما هو العمل إذن؟ لابد من العودة للشعب حتى يقول كلمته في الرجال ويقول كلمته في البرامج، وإذا لم تتسارع كل القوى السياسية نحو صندوق الانتخاب، فمعناه أن هناك قبولا ورضا لهذه الدماء التي تجري في جنبات الجزائر وشوارعها ووهادها، كما حدث في الأيام الأخيرة في المجزرة التي حدثت قرب عين الدفلة.

> **إن ما يحدث في الجزائر سببه الرئيسي هو التشنج المعهود في الإنسان الجزائري**

● يشير بعض المراقبين إلى أن حركة «حماس» تسير في خط مغاير لباقي أحزاب المعارضة الجزائرية.. ما هو تعليقكم على هذا الأمر؟

○ ماذا تقصد بالمعارضة الجزائرية؟

● هي أحزاب المعارضة التي اجتمعت في روما.

○ أحزاب المعارضة التي اجتمعت في روما هناك منها من يقف في موقف المعارضة لكن أقدامهم داخل السلطة ولسانهم فقط في المعارضة فهل العبرة بالمعارضة الشكلية؟ أم المعارضة الإيجابية البناءة؟

نحن اخترنا أن نكون في المعارضة الإيجابية البناءة بعيداً عن الانتهازية وبعيدا عن السير فوق الجماجم والدماء والأشلاء.

● **الوضع يتفاقم في الجزائر كل يوم عن الآخر.. وتزداد المجازر خاصة من قبَل السلطة، فما هي في تصوركم أسباب تفاقم الوضع يوما بعد يوم؟**

○ نحن نقول بطريقة واضحة إن ما يحدث في الجزائر سببه الرئيسي هو التشنج المعهود في الإنسان الجزائري، وكما يقال عندنا في الجزائر «التغننت» أي روح العناد، هذه مسألة أساسية في نفسية الإنسان الجزائري، هذه واحدة.

الأمر الثاني: هذا التفاقم الذي جلب معه تجاوزات من بعض رجال الأمن في حقوق الإنسان الجزائري ومداهمات للبيوتات، ونسف بعض المساكن للسكان، والسجون والمعتقلات، هذه من جانب السلطة وفي جانبها أيضا مخالفات شرعية، لا نقول هذا من باب أن هؤلاء ينافسوننا أو ننافسهم، وإنما من باب أن هذه الجماعات المسلحة اعترف بعضها أنه يتجاوز، واعترف في حق غيره من المسلحين بأن لديهم مخالفات، إذن فقد أصبح الأمر متعلقا باتباع الهوى والتعصب المفضيين إلى مسلسل استمرار العنف واستمرار العمل المسلح والمواجهة الأمنية، وما إلى ذلك من هذه المعاني الخطيرة.

نحن نقول إن الأساس هنا هو أن يعود السلاح إلى إغماده، وأن يجلس الناس إلى بعضهم، وأن يكون للقضاء استقلالية تامة، وأن يتلقى المجرم جزاءه من عدالة نزيهة، وأن يتحاور الجميع في كيفية الخروج من هذه الأزمة للوصول إلى:

أولا: إيجاد قواعد ديمقراطية سليمة لا تسيل فيها الدماء.

ثانيا: حقن هذه الدماء التي تجري.

ثالثا: انتخابات يفرزها الصندوق، لا لمصلحة فلان أو لمصلحة فلان، وإنما لمصلحة المجتمع الجزائري، لأن أي مكسب للاستقلال في الجزائر هو مكسب للحوار الجزائري، وأية نتيجة لهذا المسلسل العنيف فهي خسارة للجوار الجزائري عربيا وإفريقيا ومتوسطيا.

● **هذا الموقف الذي تتخذونه عرّضكم لكثير من المشاكل سواءً من قبَل السلطة أو من قبَل المعارضة ووصل الأمر إلى تعرّضكم لعدة محاولات للاغتيال، علاوة على مقتل بعض زعماء الحركة، ما هو تفسيركم لمعارضة الطرفين سواءً السلطة أو الجماعات المسلحة لموقفكم؟**

○ نحن نعتقد بأن حركتنا حركة لابد وأن تدفع ضريبة الاعتدال والوسطية، وما دمنا نمثل الوسطية والتوازن مع الأطراف المتعارضة فحتما أي تصريح أو أي موقف نتخذه سوف يحسب على طرف ما.

إما أن يحسب على طرف العمل المسلح المتعفن، وإما أن يُحسب على طرف السلطة التي تفتقر إلى الشرعية، لكننا ندرك بأن أصحاب العنف سوف يدفعون ثمنًا غاليا، ومعه سيدفع المشروع الوطني والمشروع الإسلامي تشويهين خطيرين لا يمكن أن ينجلي عنهما الغبار إلا بعد عقود من الزمن، ولهذا آثرنا أن تكون خطتنا معتمدة على المنهج القرآني القائل: «ولنصبرن على ما آذيتمونا»، إذ أن هناك أطرافا في الطبقة السياسية والمسلحة في الجزائر تريد أن تزج بحركتنا وتلوث أيدينا بدماء المسلمين، وقد قررت حركتنا من خلال مؤسساتنا الشورية بألا نلطخ أيدينا بدماء شعب الجزائر.

فلم نكن سببا في إفلاس البلاد لأن النظام السياسي منذ ثلاثين عاما هو الذي قهر البلاد والعباد ووضع الجزائر على حافة الانهيار، وترك الجزائر تئن تحت وطأة صندوق النقد الدولي، والبنوك العالمية، وهي بلد بترولي غني، فمن الذي كان سببا في هذا؟ فلم نكن نحن ولا الجبهة الإسلامية للإنقاذ، ولا الحركة السياسية التي توجد الآن في الساحة الجزائرية، وإنما النظام السياسي في الجزائر هو الذي أدى إلى هذا الإفلاس.

ثانيا: أن هذه الدماء التي تسيل في الجزائر لم نلوث أيدينا بها وإنما لوثها التشنج والعناد من جانب بعض العناصر من الجماعات المسلحة، أو المنتسبين للجبهة الإسلامية للإنقاذ، أو العناصر التي تنتسب إلى رجال الأمن بحيث يلوثون شرف الدولة وسمعة السلطة وما إلى ذلك.

لهذا نحن اخترنا أن نسير في هذا الخط الوسط، قد يدرك بعض الناس الأسباب الحقيقية لهذا التوازن، وقد لا يدرك البعض، لأنه بكل وضوح نحن اخترنا المنهج التربوي الإسلامي السلمي، واخترنا ألا نلوث أيدينا كما لوث غيرنا يده واخترنا ألا نكون سببا في الأزمة، كما اخترنا أن نساهم بصفة إيجابية لحل الأزمة الجزائرية.

وحتماً هذا الاعتدال وهذا التوازن يفرض علينا أن ندفع ثمنه لأن الثمن بالفعل هو ثمن غال، واختار خيرة الرجال من حركتنا أمثال الشيخ الشهيد محمد بو سليماني والدكتور حمود حنبلي خريج جامعة القاهرة وأمثال الدكتور الحسن ابن سعد الله خريج القاهرة والأستاذ علي العايب، ومع ذلك اخترنا هذا الأسلوب وقررنا السير فيه حتى وإن طال المدى تطبيقا للآية «ولنصبرن على ما آذيتمونا» والمستقبل سيكشف المعادن كما تكشف هذه الفتنة صحة المعدن الإسلامي الحقيقي في بلادنا.

ولا بأس أن نقول بأن هناك عناصر كثيرة ممن ناوءونا في عام ١٩٨٩، و٩٠ و١٩٩١ وخاصمونا ولجوا في الخصومة معنا فوجدناهم في الأيام الأخيرة يأتون إلينا ويستسمحوننا على ما صدر منهم من ممارسات لا أخلاقية من خلال التصريحات أو السباب أو الشتائم، ونحن لا نحمل حقداً لأحد ما دام الله تعالى قد فتح باب التوبة لعباده فلماذا لا يغض المسلم الطرف عن إخوانه تطبيقًا للآية «والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين».

● **ما هو تفسيرك للموقف الأمريكي والموقف الفرنسي مما يدور في الجزائر؟**

○ أنتم تعرفون بأن الدول الكبرى لا يهمها سوى مصالحها، والتنافس الأمريكي الفرنسي على المنطقة العربية والشرق أوسطية كما تسمى في المصطلحات الحديثة هو تنافس وصراع من أجل تحقيق أوسع المصالح، والجزائر جزء من مصلحة فرنسا وجزء من مصلحة أمريكا والغرب برمته، فإذا استطاع الجزائريون أن يثبتوا قدراتهم على أن لديهم مصالح تهم الغرب وأثبت الأوربيون والأمريكان بأن لديهم مصالح في المنطقة وكان هناك تبادل مصالح بيننا وبين هؤلاء بنسب متفاوتة فلا ضير في هذا على الإطلاق، أما إذا كان هذا على حساب مصالح شعوبنا والكيل بمكيالين كما هو الشأن في ممارسة الأمريكان لديمقراطيتهم مع الداخلين إلى أراضيهم.

نحن نقول لابد من وجود مصالح مشتركة وتفاهم مشترك ضمانًا لمصالح هذه الشعوب ولدول هذه الشعوب، وكل ممارسة تؤدي إلى تضييع مصلحة بلد من البلدان تعتبر نوعًا من الإقصاء ونوعا من الديكتاتورية.

فأصحاب الهمم العالية وأصحاب الغيرة الإسلامية يرفضون الكيل بمكيالين، ومن هنا فإن التنافس بين أمريكا وبين فرنسا يعود إلى سبب رئيس وهو أن القطب الأمريكي إلى جوار القطب الأصفر إلى جوار قطب السقف الأوروبي في تنافس كبير حول المصالح الحيوية لهذه البلدان، والكل يريد

حركتنا دفعت وتدفع ثمنا باهظا بسبب منهج الاعتدال والوسطية الذي نسلكه

التنافس بين القوى الكبرى على الجزائر لن ينجح إلا في إطار تمزيقها وبث الفرقة بين شعبها المسلم

أن يجعل منطقة الشرق العربي بما فيه الجزائر منطقة نفوذ خاصة تحت نطاق النظام الدولي الجديد، فهل يستطيع الجزائريون أن يتجاوزوا محنتهم، وأن يدرك السياسيون ورجال الطبقة السياسية من أن الخطر الموجود في الجزائر قد ينسحب على أقطار أخرى في المستقبل، هذا سؤال أول.

أما السؤال الثاني: هل يدرك الجوار الجزائري والأشقاء العرب المسلمون على المستوى الرسمي وعلى المستوى الشعبي أن ما يجري على الساحة الجزائرية قد يفرز ممارسات تشبه ما يجري في الجزائر في بلدانهم مستقبلا؟ نحن نتصور أن النظام الدولي الجديد لا يمكن أن ينجح له أي مشروع إلا في إطار تجزيئي تفتيتي شرذمي للوطن العربي والأمة الإسلامية، يحضرني هنا أن الأمة الإسلامية كانت أمة واحدة بنص القرآن ثم تحولت إلى أمة عربية بنص الجامعة العربية ثم تحولت إلى وحدات وطنية، وأصبحت الآن الوحدات الوطنية معرضة للهزات الانفصالية والاستقلالية كما هو الشأن في بعض بلدان المشرق وكما هو الشأن في بلاد المغرب، فهل نستطيع أن نكون في مستوى الصراع الحضاري من أجل إيجاد وحدة وطنية ووحدة عربية ووحدة إسلامية ووحدة إنسانية حفاظًا على مصلحة حقوق الإنسان والسير بمنهج إسلامي يحمل بذور العمل الديمقراطي وتجسير العلاقات بين الحاكم والمحكوم؟ أم يبقى هذا الصراع أبديًا لا يستفيد منه سوى الذين يلتقون على حوار الشرق والغرب أو حوار الشمال والجنوب أو المشروع الإسرائيلي الصهيوني؟

● **في الختام .. ما هي رؤيتكم لمستقبل الجزائر في ظل الوضع الراهن؟**

○ القرآن الكريم يقول «لكل أجل كتاب» ويقول «إن مع العسر يسراء» ولعل المحنة التي تمر بها البلاد تكسب الجزائريين تجربة عظيمة مثل ما اكتسبوا تجربة من أيام الاستعمار وكيفية الوصول إلى التمسك والوحدة ثم أيام الجهاد الجزائري وكيف كان الجزائريون متآخين ومتحدين وأصبحوا مضرب الأمثال لكثير من الشعوب وكثير من الأوطان التي استقلت بسبب من الله أولا، ثم بسبب من الجهاد الجزائري أقول .. إن التجربة التي تخوضها الجزائر ستكون أيضًا قدوة ونموذجًا لكثير من الشعوب العربية والإفريقية والمتوسطية .. هذا هو الجانب الأول.

الجانب الثاني هو أن هذه الفتنة مهما طالت فإنها إلى انحسار وزوال، إن مع العسر يسرا، ومن هنا نريد أن نتخفف من أعبائها ونقلص من ظلها وأن نحيدها على ألا تمس مقاصد الشريعة وهي الكليات الخمس: الحفاظ على الدماء والحفاظ على الأموال والحفاظ على الأعراض التي أصبحت منتهكة.

فالجزائريون دينهم واحد ولا خلاف بينهم في ذلك على غرار ما يحدث في البوسنة بين المسلمين والصرب، فلابد إذن من الانتخابات حتى يقول الناس كلمتهم في الرجال والأشخاص، فلماذا إذن هذا التعنت؟ اللهم إلا إذا كان من ورائه يد خبيثة سواء داخل البلاد أم خارجها يعنيها أن يتضرر الشعب ويعنيها أن تستفيد من هذا الصراع، فهل من عودة جادة إلى صندوق الانتخابات؟ وهل من عودة جادة إلى انتخابات تعددية، هل من عودة جادة لتحقيق معنى الشورى والديمقراطية، هل من عودة جادة لكي تحتل المؤسسة العسكرية موقعها لحماية البلاد لأنها سليل جيش التحرير الوطني وسليل المجاهدين؟ وهل من عودة حتى يحيا ضمير هؤلاء المتعنتين من كل الأطراف سواء كانوا استئصاليين أو كانوا متطرفين.

وهل تتمكن الطبقة السياسية من أن تتجاوز أنانيتها للوصول إلى انتخابات رئاسية بالدرجة الأولى حتى تضمن وجود رئيس للجمهورية الجزائرية يحافظ على الوحدة الترابية ويحافظ على المسار الديمقراطي وعلى الحريات العامة للمواطنين بعيدًا عن كل أنواع الاستهتار؟

هذه الأسئلة نوجهها إلى كل من يعنيه أمر الجزائر؟

ثم سؤال آخر أوجهه إلى علماء الأمة ودعاة الإسلام فيها: هل يرضيهم أن يروا هذه الدماء الغزيرة سواء كان الظلم من هذا أو من ذاك هل يرضيهم أن يروا هذه الدماء ويسكتون؟ ■



■ النحناح أثناء حواره مع مدير التحرير

يجب أن يتحرك علماء الأمة من أجل إيقاف نزيف الدماء في الجزائر

خطة توريط دولية لتركيا في شمال العراق



اسطنبول: محمد العباسي

تشير تطورات عملية (الشفق) التي قامت القوات التركية تحت اسمها بغزو شمال العراق بـ٣٥ ألف جندي يوم ٢٠ مارس الماضي، والتي أصبح اسمها حاليا «الحركة الفولاذية» إلى أن الأهداف المعلنة ليست هي الحقيقية للقيام بتلك العملية التي وصفتها تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - بأنها الأكبر في تاريخ الجمهورية التركية منذ قيامها عام ١٩٢٤م.

إذ يبدو أن هناك خطة دولية لتوريط تركيا في مستنقع شمال العراق لتحقيق هدفين:

الأول: عرقلة دخولها الوحدة الجمركية والتي تم توقيع الاتفاق بشأنها بينها وبين الاتحاد الأوروبي في مارس الماضي، وهو ما هددت به ألمانيا علنا، والتي فرضت حظراً على تركيا من جانبها بسبب عملية الغزو.

الثاني: هو إضعاف تركيا اقتصاديا، إذ إن العملية ستتكلف ٢ مليار دولار، وفي حالة الاستمرار والبقاء مدة أطول - وهو الأمر المتوقع - فإن الإنفاق سيكون أكثر، علاوة على أن الآثار الاقتصادية للحروب لا تظهر بشكل جلي إلا بعد انتهائها، وكذلك إظهار تركيا بمظهر الدولة الغازية، والتي تهدد الأمن الإقليمي في المنطقة مما سيعمق الشعور بالعداء نحوها، وبالتالي لا يمكنها إعطاء ظهرها للغرب والتوجه إلى نطاقها الإقليمي للتعاون معه، فالغرب يخطط أن تبقى تركيا - هكذا - غير محددة الهوية والاتجاه لتظل حائط الصد فيما بين العالم الإسلامي والغرب.

أهداف خطة التوريط

كما أن الغرب يستهدف من توريط تركيا في تلك الحرب تعميق الشعور القومي لدى الأكراد سواءً في تركيا أو العراق ووضع القضية الكردية على جدول الأعمال الدولية بزعم حقوقهم الإنسانية - وهو الأمر الذي يجب أن نعترف به إذ إن الأكراد من الشعوب المظلومة بسبب عاملي التاريخ والجغرافيا، وبالتالي ضرورة البحث عن حل للمشكلة الكردية، فإذا كان قد تم إقامة منطقة آمنة شمال العراق شمال خط عرض ٣٦ بعد قيام قوات صدام حسين بمهاجمة الأكراد بوحشية، وهي المنطقة التي تقوم القوات التركية حاليا بعملياتها فيها، فإنه من الممكن أن يتم عمل ذلك جنوب شرق تركيا - المنطقة الكردية - لحماية السكان الأكراد مثلما حدث في شمال العراق، على أن يتم مستقبلا أيضا تنفيذ ذلك في شمال شرق إيران، دون أن يتم إعلان دولة كردية، إذ إن الهدف الدولي من توظيف الورقة الكردية لا يعدو أن يكون أحد عوامل الضغط والتركيع على دول المنطقة وضمان دورانها في الفلك الغربي، إذ ستبقى ظلال معاهدة سيفر، والتي اعترفت بحق الأكراد في تقرير مصيرهم، وهو ما تم نسخه في معاهدة لوزان إرضاءً لمصطفى كمال الذي ألغى الخلافة الإسلامية في تركيا ستبقى


■ البارزاني

■ الطالباني

إحدى وسائل تدجين تلك الدول القومية، فهناك محاولات لإحياء سيفر وبالتالي إعادة رسم الحدود من جديد ليس بهدف التجاوب مع حقوق الإنسان ولكن لتوظيفها في خدمة المصالح الغربية.

الخدعة الغربية

فالغرب الذي يعارض العملية العسكرية في شمال العراق، كان يعلم بالتحرك التركي قبل أن يتم إذ العالم أجمع كان يعرف أن القوات التركية ستغزو شمال العراق، بل إن قوة المطرقة «الانتشار السريع» كانت تقدم لتركيا صورًا ومعلومات حول تحركات حزب العمال الكردي هدف العملية، ومرت القوات التركية من أمامها، بل ما وقفت قوة المطرقة طلعاتها الاستطلاعية في الأيام الأولى لعملية الغزو، رغم أن هدف وجود تلك القوة منع صدام حسين من ضرب الأكراد، ولكن يبدو أن هناك فرقا بين أكراد العراق وأكراد تركيا - بدليل على الانفصامية السياسية -، والسؤال الهام هنا هو: لماذا لم يتم معارضة ذلك قبل بداية العملية؟ وهل كان قول كلينتون الرئيس الأمريكي لتانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - في المحادثة الهاتفية قبل القيام بالغزو توريطا لها مثلما فعلت السفيرة الأمريكية بصدام حسين قبل غزوه للكويت؟ إذ إن كلينتون لم يعارض العملية، بل قال لها: ولكننا لا نريد إضرارًا بالمدنيين، وهي إشارة بالموافقة على الغزو بشرط عدم إحداث أضرار بالمدنيين لتكون تلك الجملة الأخيرة هي السوط الذي تستخدمه واشنطن لجلد أنقرة، وطلاء لتجميل وجهها السياسي أمام الرأي العام العالمي، فليست هناك حرب بدون أضرار تطول المدنيين حتما.

بل إن كلاوس كينكل - وزير الخارجية الألماني - الذي أقام الدنيا ولم يقعدها بعد بسبب الغزو التركي لشمال العراق لم يعارض العملية بشكل قطعي عندما كان يزور أنقرة ضمن وفد الترويكا بعد بداية العملية بيومين، إذ سألها كينكل - وفقا لما نشرته «حريت» يوم ٢٧/ ٣/ ١٩٩٥م - متى تنسحبون؟ قالت: تفضلوا احضروا جنودكم، وحققوا لنا الأمن على الحدود، وأنا أسحب جنودي خلال ساعة واحدة، فرد كينكل قائلا: لن تكون قوة عسكرية من منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، عند ذلك قالت تشيللر: «ما دام الأمر كذلك فلتتركونا نحل المشكلة وفقا لما نراه مناسبا، وسننسحب فورا بعد ذلك، إنني لا أريد إضافة أعباء مالية على كاهلنا، ونحن نعاني من مشاكل اقتصادية كبرى، ولكنني في الوقت ذاته لا أريد أن أرى أي «إرهابي» أو حتى طائر واحد يخترق حدودنا».

فالدول الغربية شاهدت القوات التركية تدخل

البارزاني يستقوي بالأتراك على الطالباني.. وعمر سوريس يقترح ولاية الموصل

عدة مرات شمال العراق، وفي إحدى المرات كان عدد الجنود الأتراك حوالي ٢٠ ألفا ولم تعارض، فما الذي حدث هذه المرة؟ إذا ما استبعد الموقف اليوناني الذي طالب الاتحاد الأوروبي باتخاذ موقف ضد الغزو على أساس أن هناك عداء مستحكما بين تركيا واليونان، فالهدف واضح من كل تلك الضجة المثارة ليس حماية الأكراد من تركيا في شمال العراق، لأن ما يحدث في جنوب شرق الأناضول حاليا أشد فتكا، إذ يقوم أكثر من ١٥٠ ألف جندي بعمليات واسعة النطاق ضد عناصر حزب العمال الكردي هناك منذ بداية إبريل الجاري، فالهدف هو ممارسة الضغوط على تركيا وتشويهها أمام الرأي العام العالمي.

التقاعس الإقليمي

بل إن إيران التي أيدت العملية في بدايتها، إذ أبلغ الرئيس التركي دميريل نظيره الإيراني بها هاتفيا، كما صرح السفير الإيراني في أنقرة يوم ٢١/ ٣/ ١٩٩٥م، بعد قيام الخارجية التركية باستدعائه لإبلاغه بأهدافها بأنه يتمنى النجاح للقوات التركية، تراجعت عن ذلك التأييد وفقا لما أذاعته وكالة الأناضول يوم ٣/ ٤/ ١٩٩٥م، بأن طهران أبلغت أنقرة عبر سفير الأخيرة لديها بضرورة سحب قواتها من شمال العراق وإنهاء العملية العسكرية التي تقوم بها، لما في ذلك من خطورة على وحدة الأراضي العراقية وعلى المدنيين.

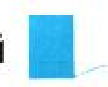
أما سوريا التي لم تنبس ببنت شفة عند

عرقلة دخول تركيا الوحدة الجمركية وإضعافها اقتصاديا وتعميق الشعور القومي الكردي أهم أهداف التوريط

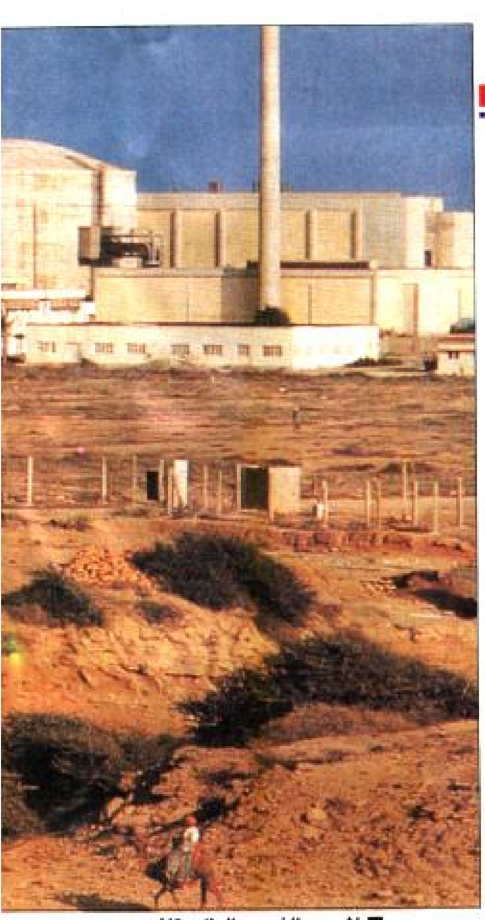
عملية الغزو لم تبد قلقها من التوغل التركي في شمال العراق إلا يوم ٢/ ٤/ ١٩٩٥م، عندما اتصل أردال أينونو - وزير الخارجية التركي - بنظيره السوري فاروق الشرع.

وبالتالي يتضح أن هناك ثمة مؤامرة لتوريط تركيا في شمال العراق شاركت فيها الأطراف الدولية والإقليمية، بغض الطرف عنها في البداية، ومحلية في العراق سواء من قبل نظام بغداد الذي لم يعارض العملية التي تمت بناء على اتفاق سري بينه وبين أنقرة، والذي أدانها بعد عدة أيام في محاولة لتجميل وجهه، أو من قبل مسعود البارزاني - زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني - الذي تتم العملية العسكرية في مناطق نفوذه، إذ اجتمع مع قائد الجندرمه التركي في سلوبي في فبراير الماضي وتم إخباره بنية تركيا القيام بالعملية - وإن كان ينفي ذلك حاليا، والتي ستضعف عدوه التقليدي جلال الطالباني - زعيم الحزب الوطني الكردساني - حتى ولو أصبح البارزاني مثل أنطوان لحد اللبناني الحارس الإسرائيلي، ويكون بذلك حارسا لأمن تركيا، بل إن عمر حيدر سورش - زعيم حزب المحافظين الأكراد، والذي نصح القوات التركية بالانسحاب بسرعة حتى لا تتعرض لموقف مشابه لما حدث للقوات الإسرائيلية في جنوب لبنان، اقترح في تصريحات لصحيفة «ملليت» التركية يوم ١/ ٤/ ١٩٩٥م، إحياء فكرة ولاية الموصل وإقامة كونفدرالية مع تركيا، مما يعني تقسيم العراق، وإخضاع الأكراد والتركمان والعرب والأقليات التي تعيش في شمال العراق لتركيا.

وتركيا كانت على ثقة بأنه ليس من المنطق القيام بحملة عسكرية قوامها ٣٥ ألف جندي لمواجهة ٢٥٠٠ من عناصر حزب العمال الكردي، خاصة وأنه لم يتم القضاء إلا على ٣٠٠ كردي خلال أسبوعين وفقا للأرقام التركية الرسمية، ولكن الهدف غير المعلن هو تأكيد هيبتها الإقليمية وفتح الطريق أمام كونفدرالية الموصل أو الضغط باتجاه إعادة سلطة بغداد لشمال العراق - وهو الأمر المرفوض دوليا حاليا - ليتمكنا معا من سحق الأكراد، فجميع الأطراف المحلية والإقليمية والدولية وظفوا الورقة الكردية لتحقيق أهدافا ومصالح متباينة ليس من بينها مصلحة الأكراد، لأنهم لو كانوا يريدون خيرا بالأكراد لأقاموا لهم دولة.■



الاستراتيجية النووية الأمريكية تجاه العالم في ظل النظام العالمي الجديد



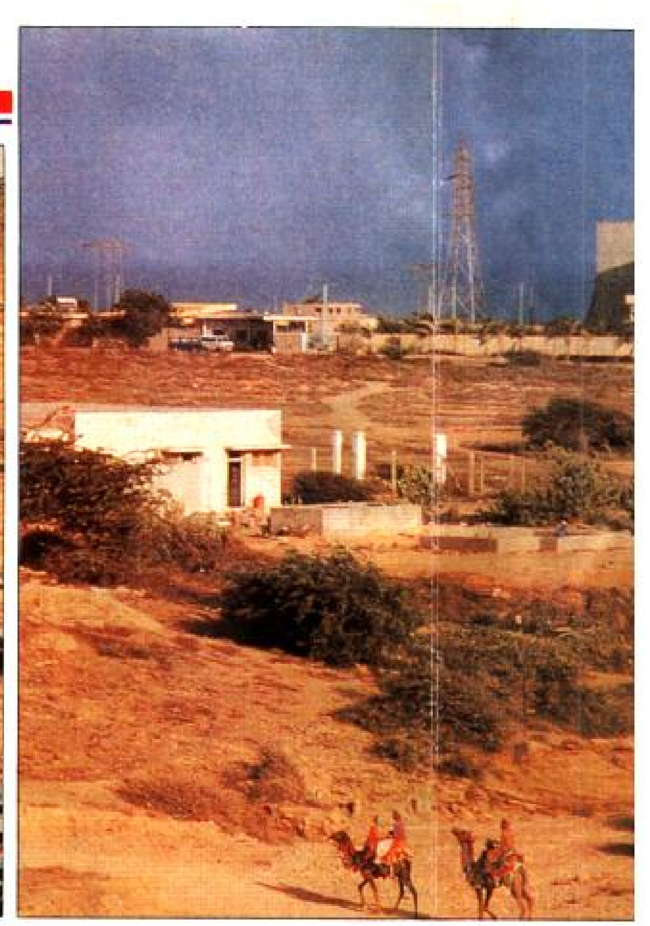
■ المجمع النووي الباكستاني

مانشيستر «بريطانيا»: د. نادر أحمد

بعد سقوط المعسكر الاشتراكي برئاسة الاتحاد السوفييتي في نهاية الثمانينيات وانتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي تغيرت كثيرا الاستراتيجية السياسية والعسكرية الغربية التي استندت أساسا على تلك المواجهة، ومن جملة الأمور التي استدعت إعادة النظر الاستراتيجية النووية الأمريكية لمواجهة احتمال حصول دولة من دول العالم الثالث على سلاح نووي يمكنه تهديد مصالح الولايات المتحدة وحليفاتها، ويقول جون باورز - المستشار السياسي للوكالة الاتحادية الأمريكية للطوارئ في مقال له نشر في مجلة اوربز في شتاء هذا العام: إن السياسة النووية الأمريكية نجحت بدرجة هائلة في احتواء الخطر النووي الشيوعي لفترة أربعة عقود، لأن تلك السياسة اعتمدت على التاكد من ان القادة الروس سيطروا بصورة تامة على السلاح النووي، وانهم تفهموا خطورة ذلك السلاح بالنسبة للطرفين، لكن تطور الأحداث بعد انتهاء الحرب الباردة ادى إلى خلق حالة من الارتباك في السياسة النووية الأمريكية، ويقول باورز: إن خطر السلاح النووي اليوم هو اعظم من اية فترة مضت منذ إلقاء القنبلة النووية على هيروشيما قبل خمسين عاما.

ومن الجدير بالأمر ان باورز يشير إلى حقيقة لم تكن تذكر من قبل وهي تسريب الولايات المتحدة بعض أسرارها النووية إلى الاتحاد السوفيتي في مطلع الستينيات كجزء من استراتيجية الاحتواء النووي والتفاهم بين القوتين العظميين آنذاك، ويمكن للولايات المتحدة وحليفاتها العيش باطمئنان في حالة حصول الصين والهند وجنوب إفريقيا وإسرائيل على السلاح النووي، إذ توجد مع هذه الدول مصالح كثيرة مشتركة وتفاهم مستمر، لكن الولايات المتحدة لا يمكن أن تقبل حصول اية دولة إسلامية حتى وإن كانت ضمن المحور الأمريكي على مثل هذا السلاح، ولهذا السبب أثارت الولايات المتحدة مسألة إمكانية حصول الباكستان على السلاح النووي في منتصف الثمانينيات كجزء من تلك الاستراتيجية القديمة لوضع ضغط عالمي وحثُ الباكستان على التخلي عن ذلك التوجه، المهم في هذا الأمر أن سياسة نزع الأسلحة النووية من دول العالم الثالث استدعت ضرورة إعادة النظر في بداية التسعينيات وعلى ضوء المستجدات السياسية الجديدة وسياسة النظام العالمي الجديد الذي ركز عليه الرئيس الأمريكي بوش في عام ١٩٩٠م، وفي تلك الفترة مرت الولايات المتحدة بفترة من العزل السياسي بعد انتهاء الحرب الباردة وبروز العامل الاقتصادي الذي سيطرت عليه ألمانيا الموحدة واليابان، ويتطرق إلى هذه الحقيقة جون بولوش وهافي موريس في كتابهما «حرب صدام» الذي نشر عام ١٩٩١م، ويقول الكاتبان: إن الولايات المتحدة عاشت في عزلة كبيرة كادت أن تفقدها موقع قيادة العالم، وأن مسألة الدور المستقبلي للولايات المتحدة كانت في تخبط، خصوصا بعد بروز دور اليابان وألمانيا، في نفس الوقت بدأت أوروبا في الشعور بنوع من الاستقلالية عن المحور الأمريكي، وهي استقلالية يمكن أن تكون عسكرية واقتصادية في آن واحد، ومن هذا كان على الولايات المتحدة أن تعمل بجدية وبسرعة للسيطرة على قيادة العالم في ظل التطورات الجديدة التي سادت الكثير من دول أوروبا الشرقية والغربية في بداية التسعينيات، ويبدو أن صدام حسين وفر الفرصة الذهبية للولايات المتحدة لإعادة التصدر في قيادة العالم، وذلك لاحتلاله دولة الكويت، وهي دولة عربية مجاورة كانت تربطه معها علاقات حميمة إبان الحرب العراقية الإيرانية، تلك الفرصة لم يكن ليفوتها الرئيس الأمريكي بوش لاستعادة قيادة العالم، وحسب ملاحظات المحللين السياسيين فإن السرعة والنشاط التي أبداها بوش أثارت الكثير من الأسئلة حول حقيقة التوجه الأمريكي وهل هو لتحرير الكويت أو لأسباب أخرى كثيرة تتعلق بمصالح أمريكا في المنطقة، وبالطبع فإن هذا يثير سؤالا آخر وهو: هل صدام دخل الكويت بمحض إرادته أم أن هناك أصابع خفية شجعته بالخفاء لأسباب تتعلق بمصالحها الاقتصادية والعسكرية؟

إن مسألة احتلال دولة الكويت أدت في نفس الوقت بالولايات المتحدة لإعادة رسم استراتيجياتها المختلفة وعلى رأسها الاستراتيجية النووية، وأثار بعض المستشارين العسكريين للحكومة الأمريكية أسئلة تتعلق حول شخصية صدام حسين، وهل كان بإمكان الولايات المتحدة مواجهته في حالة امتلاكه للسلاح النووي، بل وإن شخصية صدام غير المنطقية وغير المتوازنة لا يمكن الاعتماد عليها، لو امتلك حاكم العراق السلاح النووي وهو الرجل الذي استخدم السلاح الكيمياوي ضد شعبه وعلى مرأى ومسمع العالم، لذلك كان لابد من استبدال الاستراتيجية النووية القديمة باستراتيجية جديدة أكثر حزما في مواجهة حصول دول العالم الثالث وخصوصا الإسلامي لمثل هذا السلاح، وطبقا للمعلومات الغربية فإن صدام كان يسعى وبجدية للحصول على مثل هذا السلاح وبتشجيع من الغرب، لذلك كان لابد من التخلص من هذه الإمكانية بطريقة أو بأخرى،





■ صواريخ عراقية تم تدميرها بمعرفة مفتشي الأمم المتحدة

ولكن كيف حصل العراق على مثل هذه التقنية ومن الذي شجعه عليها؟

ماهي حقيقة القنبلة النووية العراقية؟

بدون أي شك لم يخف النظام العراقي طموحه لامتلاك القنبلة النووية، وهي حقيقة أكدها صدام حسين في الكثير من خطاباته وتصريحاته الإعلامية، حتى أنه تبجح أمام الرأي العام العالمي بامتلاكه لصمامات التفجير النووي، بل إن صدام حسين أكد في تصريح له عرض على شاشة التليفزيون الفرنسي في عام ١٩٨٩م أن العراق لا يملك السلاح النووي، إلا أنه لا يرى أية مشكلة في الحصول عليه بمساعدة إحدى الدول الغربية، هذا الأسلوب الإعلامي الأحمق استغل بجدارة من قبل الحملات الإعلامية الأمريكية والإسرائيلية لضرب مقدرات العراق النووية، وكان صدام لم يحصل على التقنية بدون موافقة ومباركة الغرب خلال فترة حربه مع إيران، بل وإن الإعلام الغربي صور العراق وكأنه من الدول العظمى المتطورة تقنيا والتي تمتلك المصانع والكوادر الضرورية لهذه الصناعة، في الوقت الذي كان ولا يزال الشعب العراقي يرزخ فيه تحت وطأة الاضطهاد السياسي والضغط الاقتصادي.

وفي الواقع فإن طموح العراق النووي لم يكن وليد الحقبة الزمنية التي سبقت احتلال الكويت وإنما يرجع إلى منتصف السبعينيات وبروز نجم صدام حسين كرئيس حقيقي للنظام العراقي وأفول نجم أحمد حسن البكر، ومما عزز تلك المرحلة الثروة الهائلة التي جناها صدام من عائدات النفط وازدهار أسواقها مما دفعه للانتقال عبر عواصم الكثير من الدول الأوروبية كمرشح أساسي لقيادة دول عدم الانحياز، لذلك يمكن أن نعزو أسباب الطموح العراقي النووي إلى عاملين أساسيين هما: إيران التي كانت تمثل العدو الرئيسي للولايات المتحدة بالإضافة إلى العامل الشخصي وهو حب صدام حسين للظهور كقائد عربي وعالمي على مسرح الأحداث الدولية، وخلال فترة منتصف السبعينيات أرسل النظام العراقي الكثير من الطلبة الموالين لحكمه في بعثات دراسية إلى الدول الغربية للتخصص في مجالات الكيمياء الصناعية والفيزياء النووية وهندسة المفاعلات الذرية، وكانت حصة الأسد من نصيب بريطانيا وفرنسا وأمريكا، وقد دربت الشركات الألمانية الكوادر العراقية للتخصص في برامج الصناعة النووية، وبرامج التدريب هذه كانت جزءا من الجهود العراقية للحصول على الكادر المتخصص في الصناعات العسكرية النووية بدلا من الاعتماد المباشر على الخبراء الأجانب، وأشرفت على برامج التدريب هذه شركات وهمية تابعة أساسا للمؤسسة العسكرية العراقية التي أشرف عليها أقارب صدام، ومن هذه الشركات مؤسسة «الفاو العامة» التي مقرها بغداد والتي كان هدفها الحصول على الأجهزة والمعدات اللازمة من مصادرها الغربية، وتمت عملية نقل التقنية بصورة هادئة خلال فترة الثمانينيات وبمباركة الولايات المتحدة وحليفاتها حتى أزمة احتلال الكويت في مطلع التسعينيات، وعلى سبيل المثال التقى وفد من شركة «مان التقنية الألمانية» سرًا مع وفد عراقي يضم مهندسين متخصصين في تقنية تصميم أجهزة النبذ الطاردة في عام ١٩٨٨م، لتزويدهم بمثل هذه المعدات التي تستخدم لعزل اليورانيوم المخصب.

تقنية صناعة القنبلة الذرية

يتطلب صنع القنبلة النووية الحصول على كمية معينة من اليورانيوم العالي التخصيب، ويمكن الحصول على هذه الكمية إما عن طريق الكميات المتولدة عن المفاعلات النووية السلمية أو الحصول عليها من مصدر خارجي، وكانت الطريقة الأخيرة هي التي استخدمتها «إسرائيل» في الستينيات لسرقة كميات من اليورانيوم المخصب من أوروبا وهربتها عن طريق البحر إلى مجمع مفاعل ديمونه الإسرائيلي، هذا إن صح القول أنها سرقت وأنها لم تعط مجانا لإسرائيل.

ويستخدم اليورانيوم المخصب أو البلوتونيوم في قلب القنبلة للحصول على التفاعل الانشطاري التسلسل الذي لا يمكن وقفه، وينتج البلوتونيوم صناعيا بواسطة المفاعلات الذرية عن طريق تشعيع الوقود النووي في وحدة صناعية كيميائية معزولة، وقد منع العراق من الحصول على هذه المادة بعد أن قصفت «إسرائيل» مفاعل تموز في عام ١٩٨١م. أما اليورانيوم فيمكن إنتاجه في

وحدة صناعية لفصل النظائر المشعة وباستخدام تقنية النبذ الطارد الغازية، وتستخدم في القنبلة الذرية عاكسات معدنية مصنوعة من اليورانيوم الطبيعي أو البريليوم أو التنجستن الذي يحيط بالمواد الانشطارية ويجمعها معا لأطول فترة ممكنة للسماح بالعملية الانشطارية بالاستمرار، وعكس النيوترونات إلى المواد الانشطارية للإسراع من عملية الانشطار النووي، وهذه العملية ليست بالصعبة، ويمكن الحصول على موادها بسهولة، وتحيط بالعاكسات المعدنية من الخارج عبوات ناسفة شديدة الانفجار لتشكيل موجات ارتجاجية تركز على المواد المشعة، وتضغط هذه الموجات القوية على المواد المشعة لابتداء العملية الانشطارية، لكن هذا يتطلب وضع العبوات الناسفة ذات الانفجار البطيء والسريع حول العاكسات بطريقة خاصة للحصول على الموجات المطلوبة. أما صمام انفجار القنبلة فهو عبارة عن مجموعة من الأجزاء الالكترونية التي يمكنها إحداث الانفجار في العبوات الناسفة التقليدية، ولكن صمام القنبلة النووية يجب أن يعمل خلال فترة جزء من الواحد بالألف من الثانية، ويملك الصمام مكثف الانفجار وزر سريع الانفتاح، ومن المعلوم أن صدام حسين تبجح أمام عدسات الكاميرات العالمية قبل حرب تحرير الكويت بامتلاكه الصمام الالكتروني للقنبلة النووية في الوقت الذي تنفي فيه «إسرائيل» دائما امتلاكها لأي سلاح نووي ، وهذا دليل واضح على حب تبجح صدام وكشفه للأوراق التي يمتلكها مما وفر الفرصة الثمينة لتهيئة المجتمع الدولي نفسيا لضرب مقدرات العراق.

وتشير مصادر الاستخبارات الغربية أن ثلاثة علماء عراقيين من مؤسسة «القعقاع» العسكرية حضروا مؤتمرا علميا أمريكيا في عام ١٩٨٩م، حول تقنية صمامات الانفجار (الكرايترون) وقاموا بالاستفسار حول صناعتها وكيفية الحصول عليها، وبالفعل اشترى العراق حوالي ١٥٠ مكثفا الكترونيا يستخدم في صناعة صمامات الانفجار من شركة ماكسويل الكترونيكس الأمريكية عام ١٩٨٩م، ويتطلب الانشطار النووي وجود كمية معينة من مصدر نيوتروني يقوم بقصف المواد المشعة وابتداء عملية الانشطار، ويمكن إنتاج النيوترونات إما بواسطة مصادر من البريليوم والبولونيوم أو مولد نيوتروني متقدم، وقد حصل العراق على مولدات نيوترونية لاستخدامها في استكشافات النفط لكن هذه غير مؤهلة للاستخدام في صناعة القنبلة النووية إلى معدن يستخدم في القنبلة، وهذه العملية بسيطة تتطلب عزل اليورانيوم المخصب عن وقود المفاعل ويمكن القيام بها خلال فترة قصيرة لا تتجاوز الثلاثة أسابيع، ولعل من أصعب مراحل تصنيع القنبلة النووية هي مرحلة الحسابات النظرية التي تتطلب استخدام الحاسبات الالكترونية السريعة جدا، وتستخدم هذه الحاسبات للقيام بحسابات التصميم والتصنيع والسلوك الديناميكي وقوة الانفجار المتوقعة، وتستخدم أيضا لدراسة الخواص الفيزيائية والكيميائية للمواد المستعملة في درجات الحرارة والضغط العاليين، وعملية الانشطار التسلسل والاستمرار بها، وغيرها من الحسابات، ومع أن هناك حاجة مهمة للقيام بمثل هذه الحسابات إلا أنه من الممكن القيام بها بدون استخدام الحاسبات السريعة، بالإضافة إلى ذلك فإن تصنيع مثل هذه القنبلة يتطلب تجربتها مختبريا وميدانيا، وهي عملية تحتاج إلى خبرة ودراية فائقة بالإضافة إلى أجهزة معقدة يضمنها أجهزة لقياس الأشعة السينية الصادرة عن الانفجار وغيرها من الأجهزة الالكترونية، وتعتقد الدوائر العلمية أن العراق لا يملك مثل هذه القدرة والأجهزة للقيام بعملية الاختبار.



■ صاروخ توماهوك لحظة انفجاره

الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة

من هذا يتبين أن العراق بإمكانياته المحدودة وبالرغم من انفتاح الأسواق الصناعية الأوروبية والأمريكية في الثمانينيات لم يتوصل إلى القدرة الكاملة لإنتاج مثل هذا السلاح الفتاك، بعكس «إسرائيل» التي زودت بكل ما تحتاجه ـ ومجانا ـ لتطوير المواد والمعدات التي تكفي لإنتاج العشرات من القنابل النووية، ومع ذلك كان يجب التخلص من طموحات صدام النووية وهذا ما تم عبر لجان الأمم المتحدة التي استهدفت التخلص من جميع الأجهزة والمعدات والمواد التي بذل من أجل الحصول عليها البلايين من الدولارات، بل وإن المواد المشعة التي يمكن أن تستخدم في صنع السلاح النووي تم نقلها إلى روسيا وأمريكا وبموافقة النظام العراقي.

وبعد نجاح هذه التجربة الميدانية من الأسلحة النووية في دولة من دول العالم الثالث بدأت الاستراتيجية الجديدة تتخذ أبعادا مختلفة، وتستهدف الاستراتيجية النووية الأمريكية الآن بعض الجوانب والاحتمالات المختلفة منها: كيفية مواجهة الصراعات النووية المحلية والتي منها احتمال الاشتباك النووي بين الهند والباكستان خصوصا عند عدم وجود السيطرة التامة للولايات المتحدة أو روسيا على مثل هذه الدول، ومع ذلك فإن مثل هذه الدول لا يمكن أن تشكل خطرا مباشرا على الولايات المتحدة لبعد المسافة الجغرافية إلا أنه يمكن ضرب مصالحها القريبة مما يعرضها للخطر.

ومن الاحتمالات الأخرى إمكانية حصول بعض الجهات المعادية والإرهابيين على سلاح نووي يمكنه تعريض الولايات المتحدة من الداخل أو الخارج للخطر.

أما الاحتمال الثالث والمهم: فهو انتقال التقنية النووية والمواد من دول المعسكر الشيوعي سابقا إلى دول غير حليفة للولايات المتحدة ومنها إيران والعراق وليبيا وكوريا الشمالية، وبالفعل تسعى الولايات المتحدة وبعض حليفاتها للحد من تسرب مثل هذه التقنية إلى دول أخرى، وترتكز هذه الاستراتيجية الآن على مقولة: إن الذي يسعى للحصول على السلاح النووي لابد أنه يسعى أيضا لاستخدام مثل ذلك السلاح، لذلك فإن الاستراتيجية التي تم تطبيقها على العراق يمكن أن تطبق على دول مماثلة لحثها على التخلص من التوجه النووي.

ويركز بعض المختصين الأمريكان على استراتيجية أخرى وهي استراتيجية الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة بنجاح في عهد الرئيس الأمريكي كنيدي بعد أن سربت بعض المعلومات النووية للاتحاد السوفيتي وساعدت السوفييت للسيطرة على سلاحهم النووي، وهذا التوجه الجديد يركز على مساعدة بعض الدول ذات التوجه النووي (بالطبع الحليفة منها أو التي يمكن جذبها نحو المحور الأمريكي) للسيطرة على الأسلحة التي تنتجها تلك الدول ومن ثم الحد من استخدامها ضد مصالح الولايات المتحدة، وضمن هذا التوجه تساعد الولايات المتحدة تلك الدول في برامج التدريب والتعليم والتخطيط لوضع برنامج كامل للسيطرة الداخلية على تلك الأسلحة، وربما استخدم هذا التوجه مع كوريا الشمالية إبان الأزمة الأخيرة للحد من الطموح النووي الكوري، بالإضافة إلى ذلك هناك تركيز أيضا على سياسة الدرع النفسي والعسكري، وهي السياسة التي يعتقد الأمريكان أنها نجحت في منع صدام من استخدامه سلاحه الكيمياوي ضد قوات الحلفاء إبان أزمة احتلال الكويت، وضمن هذه الاستراتيجية توفر الولايات المتحدة القوات والتقنية اللازمة وتوزعها ضمن مناطق معينة من العالم خصوصا المناطق الساخنة لتشكيل قوة ردع حازمة، وضمن الاستراتيجية الجديدة يمكن للولايات المتحدة استخدام قنابل نووية ميدانية صغيرة وأسلحة ذكية كصواريخ توماهوك التي استخدمت ضد العراق لضرب المواقع النووية التي يشتبه بها في أية دولة من دول العالم الثالث كجزء من سياسة الردع الحازم.

لهذا فإن مغامرة صدام حسين باحتلاله الكويت أدت بالولايات المتحدة إلى إعادة النظر في الكثير من الأمور الاستراتيجية، وبذلك قدمت تلك المغامرة خدمة لايمكن أن تجزي لتركيز الهيمنة الأمريكية على مقدرات الشعوب خصوصا العالم الإسلامي في القرن القادم■

الإسلام الصاعد والراية المقدسة (٤ من ٤)

د. توفيق الواعي

الحوادث الكبار دائما ما تكون مقدمات للانتصارات الكبيرة، والإرهاصات الداوية غالبا ما تكون مبشرات للفتوحات العظيمة، والناظر إلى العالم اليوم يرى أنه يموج هذيانا بذكر الإسلام، ويهدر غليانا بالحقد على دعوته، والكيد له، والتحريض عليه، حتى لتظن أن نبيا للإسلام قد ظهر، أو هجوما للكتائب قد وقع، وهذا في الحقيقة ليس لوهم يخايل الغرب أو لسراب يخدع العالم، وإنما لرصد للظاهرة الإسلامية، ودراسة للبنية المنهجية لهذا الدين، والتي تبين منها كما يقول دكتور مراد هوفمان في هذا العام ٩٤ - ٩٥: «إن الإسلام لا يطرح نفسه بديلا «خيارا» للمجتمعات الغربية والصناعية، إنه بالفعل هو البديل» وهذا الطرح، وهذه الرؤية رآها جوته قبله، حيث تقول الأستاذة الدكتورة «آنا ماري شمل» عميدة الاستشراق في العصر الحديث في حديثها مقدمة لكتاب «الإسلام كبديل» في عام ١٩٩٢م: «أخيرا ينبغي ألا ننسى بَيْتَيْ جوته في الديوان الشرقي الغربي الذي يشهد له بالبصر العميق في عالم الفكر الإسلامي» حيث يقول:

إن يك الإسلام معناه القنوت
فعلى الإسلام نحيا ونموت

وقبل ذلك رأينا بول شمتز يؤلف كتابا عن الإسلام يحذر الغرب منه باسم «الإسلام قوة الغد العالمية» يشرح فيه خطر الإسلام الغازي على الغرب، وهذا ما يؤيده «توماس أرنولد» في كتابه الدعوة إلى الإسلام، حيث قال: «إذا كانت دولة الإسلام قد انقسمت وانهارت وحدتها السياسية، فإن فتوح الإسلام الروحية بقيت لا تحول دونها الحوائل، حدث هذا برغم غارات المغول على بغداد، وقيام حكام الأندلس بطرد المسلمين من الأندلس، كان ذلك يجري والمسلمون يضعون أقدامهم في أرض جديدة ويدخلون أهلها في دين الله، تلك جزيرة سومطرة، أرخبيل الملايو، وهكذا قام الإسلام في ساعات أزمته السياسية بطائفة من أعظم غزواته الروحية».

وهذا أيضا جانب يخيف الأنظمة التي تحكم بالديمقراطية حيث تتحرك الشعوب في مساحة واسعة من الحرية الشخصية والمذهبية، وتعيش في أزمة حقيقية نفسية واجتماعية وخلقية، تصيبها باليأس والقنوط من الحياة، فحيث تجد قوة الإسلام الروحية فإنها لاشك سترتمي في أحضانه، والإسلام مازال يتمتع بقدرته الحيوية روحيا واجتماعيا وقيميا كقوة مستعدة للانطلاق، وهذا هو ما دعا رجلا غربيا مفكرا مثل «هملتون جيب» يقول: «إن الإسلام ما يزال في قدرته أن يقدم للإنسانية خدمة سامية جليلة، فليس هناك أية قوة يمكن أن تنجح نجاحا باهرا في تأليف الأجناس المتنافرة في جبهة واحدة، أساسها المساواة، فإذا وضعت منازعات دول الشرق والغرب العظمى موضع الدرس، فلابد من الالتجاء إلى الإسلام لحسم النزاع، ومازال الإسلام يسلك سبيلا وسطا بين المتناقضات الشديدة، فهو يقف في مكان وسط بين تلك الرأسمالية والبلشفية» إذن فالإسلام يمثل العملاق العجيب الذي بيده مفاتيح حل تلك الأزمات البشرية المستعصية، ولكن الأمة الإسلامية التي تحمل هذا المنهج قد طرحته أرضا وذهلت عنه وعن نفسها، وهذا لا يعني نهاية الحياة والتاريخ أو الحكم على الأمة بالموت وعدم النهوض بل العكس هو الصحيح، وهذا هو ما يقرره «رينيه ميليه» حيث يقول: «يهمني هنا أن أقول: لا نستطيع أن نحكم على أمة الإسلام بالسقوط، لأن الأمة التي أمكنها أن تنهض من الجاهلية في وقت ما، يمكنها أن تعيد نهضتها في المستقبل» إذن وبعد كل هذا البيان لا تحسب إرهاصات الغرب وضجيجه هذا شيئا جاء من فراغ أو أمرا نشأ من عدم، وإنما هي حسابات ودراسات مؤكدة وعليها ألف دليل ودليل، وتكثيف الغرب لحملاته على الإسلام، وجعله العدو الأول، وتحريض بعض السلطات عليه، واتهام العاملين للإسلام بالتهم الجزافية، وكبتهم، وسجنهم، وتشريدهم، بل وقتلهم ليس للتلهي أو الأحقاد الشخصية، وإنما للخوف والرعب من البديل، ولتوقع المعركة والصراع الذي سينشأ في المستقبل القريب بين قوى يعدونها عدوة، وهي قوة خير وسلام وإنقاذ، وهذا شأن الباطل دائما.

والمسلم الدائر مع رحى الإسلام والحامل لمنهجه يجب أن يكون على مستوى تلك الأحداث، وعلى مستوى المسئولية، وأن يفتح بصره وبصيرته حتى لا يقع في مصيدة عدوه، وليعلم أن الإسلام في حركته الواعية قد أصبح عالمي الانتشار يمثل عند الأمة أملها وخلاصها الذي يداعبها بانفراج الهم، وزوال الغم، وانحسار النحس الذي لازم الأمة سنين طوالا، كما يجب أن يعلم المسلم أن الإسلام اليوم ليس هو الكلمة فقط، وإنما أصبح نماذج إنسانية حية تضحي بالنفس والنفيس، وتعطي من مالها ودمها، ووقتها، وجهدها محتسبة طيبة هانئة مستقرة، بل عاشقة والهة.

هواي له فرض تعطف أم جفا
ومنهله عذب تكدر أم صفا
وكلْتُ إلى المعشوق أمري كله
فإن شاء أحياني وإن شاء أتلفا

وما أصدق قول ربنا في ذلك: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» كما يجب أن يعلم المسلم كذلك أن الإسلام أصبح واقعا معاشا، فالمنظمات الإسلامية تدير المدارس، والمصحات، والمستشفيات، والبنوك، والنقابات، ودور النشر، وتقدم الخدمات الاجتماعية بكفاءة ورجولة وطهارة وأساليب حضارية، بجيل من صفوة المثقفين من ذوي التعليم الحديث ذي التوجه الإسلامي في جميع التخصصات، أطباء، محامون، مهندسون، معلمون، عاملون في المجالات الاجتماعية والسياسية والصحفية والإسلامية ليرى المسلم حياة الإسلام الحقيقية بين يديه ويلمس واقعها، ويراها بعينيه:

خذ ما رأيت ودع شيئا سمعت به
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

كما يجب أن يعلم المسلم أن مع العسر يسرا، وأن مع الشدة فرجا، وأن مع التوكل مخرجا «ومن يتق الله يجعل له مخرجا».

فإذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت
فموصول بها الفرج القريب

وصدق الله العظيم: «ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا» وسيكون ذلك إن شاء الله ويحمل الإسلام الصاعد الراية المقدسة، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.■



الأقمار الصناعية

سلاح الغرب السري ضد المسلمين

لندن: هشام العوضي

لست من أنصار التصديق المطلق بنظرية التضاد المباشر بين «الإسلام والغرب»، ذلك أن مصطلح (الغرب) يحتاج إلى تحديد أكثر وهو ومحاولة اختزال مفهوم معقد في لفظ واحد، فضلا عن أنه أمر مضلل، ومحاولة مجحفة في حق منهجية البحث والتحليل.

صحيح أن المعنى الشائع للغرب في أدبياتنا الإسلامية ينحصر في توصيف مؤسساته السياسية أو منظومته الفكرية والفلسفية بدلا من الأخذ في الاعتبار جوانبه الحياتية الأخرى، إلا أن مشكلة المصطلح تظل قائمة خاصة وأن الذين يحبذون استخدامه من الإسلاميين في خطابهم الفكري، أو الدعوي، يقعون من حيث لا يشعرون في فخ (غربي) منصوب من أجل تعميق حالة التبعية لجهة «جغرافية» وثقافية معينة، تتخذ من أسباب وجودها مركزًا للكون، وما سواها يتحول بعد ذلك إلى شمال وجنوب أو «شرق أوسط»!.

مسئولية الغرب عن التطرف

وقد يكون الغرب مسئولا عن تعزيز (نمطية) الغرب السياسي - الصليبي - المتآمر.. إلخ، ذلك أن (الحرب) غير الشريفة التي تخوضها أجهزة إعلامه تستفز المشاعر، إلى درجة تدفعها إلى حالات من التطرف البغيض في التعبير عن الاستياء، والغرب مسئول بلاشك عن معظم حالات التطرف هذه، إما من خلال دعمه لأنظمة هي الأخرى متطرفة في علمانيتها، ونية استئصالها للوجود الإسلامي، أو من خلال تشويه واقع الصحوة الإسلامية، بل واقع الإسلام تحت باب (الموضوعية) فبالنسبة للحالة الثانية (حالة التشويه) سيصاب الباحث المنصف بالعجز لو أنه حاول حصر المقالات أو البرامج (الإذاعية والتليفزيونية) التي تنتقص من حقيقة الإسلام، ذلك أنه ما من يوم يمر، إلا وهناك همز ولمز مباشر أو غير مباشر بالإسلام، أمام واجهة «الأصولية»، و«التطرف»، و«الإرهاب».. إلخ.

وفيما يلي تطوافة سريعة على أهم المواقف

التي تبنتها بعض الصحف البريطانية في الفترة الأخيرة ، ونظرة عامة إلى بعض جوانبها في محاولة متواضعة ولكن جادة لاستشراف مستقبل العلاقة بين «الإسلام والغرب» بالمعنى التقليدي الشائع لمصطلح (الغرب).

تعقب الإسلاميين هل يتحول إلى سياسة أوروبية موحدة؟!

حادثة اختطاف الطائرة الفرنسية في مطار «هواري بومدين» على ايدي أربعة من الجزائريين، ومقتلهم فيما بعد من قبل السلطات الفرنسية، اطلع الغرب على الوجه (السلبي) للغلو من ناحية، ووفر لأجهزة الإعلام مادة دسمة، استثمرتها بشكل ذكي لتشوية صور الإسلام والمسلمين، بل يصح القول بأن (الحادثة) أتاحت فرصة أخرى لتطبيق المزيد من السياسات المتعسفة في حق الجاليات الإسلامية في أوروبا، وصار هناك اعتقاد له ما يبرره، بأن الفروقات بين السياسة الفرنسية تجاه الإسلاميين وبين مثيلاتها في لندن أو بون ، مجرد فروقات فنية في الوسائل، وإن المسألة مسألة وقت قبل ان تذوب هذه الاختلافات وتصبح هناك سياسة أوروبية أمنية موحدة، في مواجهة «المد الأصولي» - على حد وصفهم - ففي الأول من شهر يناير ١٩٩٥ ، نشرت صحيفة «الصنداى تايمز» نقلا عن مصادر امنية بريطانية مقالا جاء فيه أن اجهزة المخابرات البريطانية (MI5) قد بدات في رصد مراكز تجمع الجالية الجزائرية في لندن، ورصد تحركات الناشطين فيها في جمع التبرعات وتوزيع المنشورات.

سبقت هذه السياسة الأمنية، سياسة أخرى مماثلة في حق المؤسسات الإسلامية (الخيرية) و(الإعلامية) المتعاطفة مع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ، وكان هذا في سياق إطلاق بالونات الاختبار ، وجس النبض لبقية قطاعات الجالية الإسلامية ، ومدى قابليتها لتقبل سياسات أخرى غير مبررة.

الإندبندنت: الإسلام والتطرف وجهان لعملة واحدة!

من جانب اخر نشرت صحيفة أخرى (متزنة) كالاندبندنت في عددها الصادر بتاريخ ٦ (يناير) ١٩٩٥ مقالا تحذر فيه من «إنه من الخطأ الفادح على (الغرب) أن يفرق في تعاملاته بين الإسلام كدين، وبين التطرف كظاهرة» فكلاهما وجهان لعملة واحدة.. «أو بين الإسلام المعتدل والآخر المتشدد» فالحقيقة هي انهم يقفون جميعاً في مربع واحد هو: التوسع على حساب إفناء الآخرين.. «والآخرون هنا هم نحن الغرب..! مثل هذا التحذير له مدلوله، فهو يمثل صوتاً مسموعاً (بل ومتطرفاً) ينادى بمحاولة (الحرب) بدلا من السلام وبالتصادم عوضاً عن التعاون والتعارف، وهذا مرة أخرى يعزز عن النمطية الإسلامية من أنه داخل المنظومة الغربية نفسها هناك تطرف علماني استئصالي بغيض ، بل وفي بعض الأحيان إرهاب فكري مقصود.

حرب النجوم بين أمريكا والاتحاد السوفيتي هل تتحول إلى حرب الأطباق الهوائية بين الإسلام والغرب؟!

في عددها الصادر بتاريخ (يناير) ١٩٩٥ كتب (ماليز روثفن) صاحب كتاب «الإسلام في العالم» مقالة المطول في صحيفة (الصنداى تايمز) عن «سلاح الغرب السري ضد الإسلام» والحاسم لمعركة الصدام بين الغرب والإسلام، وهذا السلاح - ليس سلاح الدبابات كما كان في الماضي - وإنما هو سلاح الفضاء والأقمار الصناعية.

يستعرض (روثفن) في بداية مقاله نظرية بروفيسور الدراسات الاستراتيجية في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة، صموئيل هتنجنون، في حتمية صدام الحضارات، ومنها صدام الحضارة الإسلامية بالأخرى الغربية، مشيراً - أي روثفن - إلى أن ما يحدث حالياً في الشيشان والبوسنة والجزائر ، إضافة إلى فلسطين وكشمير قد يمثل احد بوادر هذا الصدام. ويعدد بعض الإشارات المغلوطة (المقصودة أو الناجمة عن الجهل) عن طبيعة الإسلام يتحدث (روثفن) عن تأثير الإعلام كالراديو) دو ن الحاجة إلى (الكيبل) وبالتالي دون تدخل حكومي ، ويضيف (روثفن) .. «هناك خيار آخر ينادى به بعض الإسلاميين وهو توفير البديل الإعلامي من خلال إنشاء قنوات فضائية إسلامية.. ولكن «هل يأمل أولئك الإسلاميون مضاهاة التعقيدات التكنولوجية لمحطات البث المعروفة كالـ BCC والـ CNN بل حتى لو نجح البديل الإسلامي فإن - روثفن - يعتقد بأن الإسلاميين سيضطرون إلى استخدام مفاهيم وقيم (غربية) لتسويق برامجهم الإعلامية المنشودة.

ثم يقول «أما بالنسبة للمستقبل القريب ، يبدو أن الغرب يتحكم الآن في موجات بث افكاره إلى جميع أنحاء العالم» وهذا من شأنه أن يحسم معركة (الصراع) الغربي - الإسلامي لصالح الغرب.

اتصلت من جانبي (بماليز روثفن) لأتعرف أكثر على نظريته، فقال لي: «أنا أعتقد بأن العالم سيشهد صداماً حضارياً بين الإسلام والغرب.. ولكن ليس على الأرض هذه المرة، وإنما في الفضاء .. والمسلمون إذا حاولوا منع الغزو الإعلامي ، فسيفشلون..» وتحدث (روثفن) عن الدراسات التي أجراها على بعض محطات التليفزيون الأمريكية التابعة للأصوليين الأمريكان والمناهضين لعلمانية الغرب وإباحيته.. «فوجدت أنهم يستخدمون في برامجهم التبشيرية أو الاصلاحية ذات القيم الغربية، العلمانية التي يحاربونها، زاعماً بأن الإسلاميين اليوم، لن يقيموا محطات فضائية مكافئة للغرب

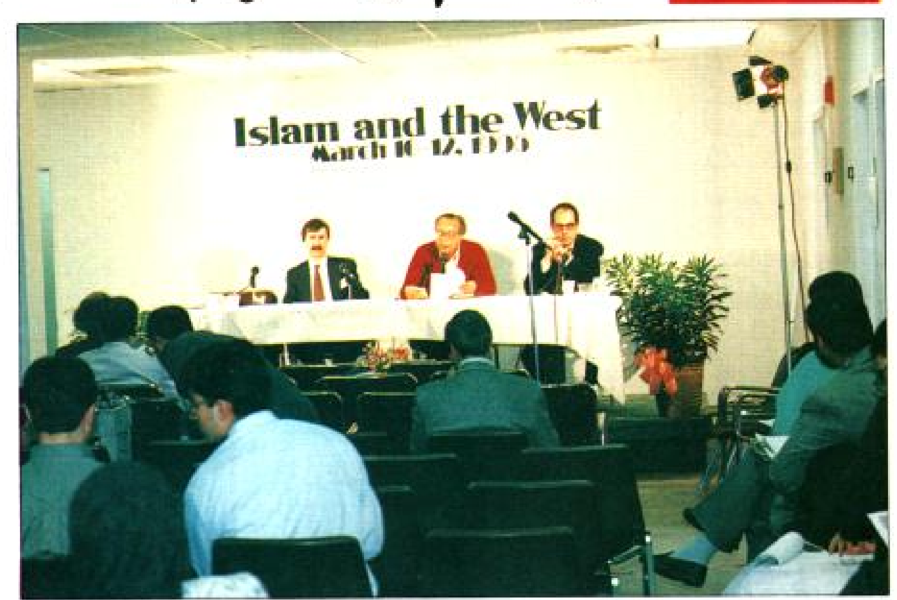
ماليز روثفن : الإعلام الغربي من خلال الأقمار الصناعية والأطباق الهوائية أخطر على المسلمين من الاحتلال العسكري

الغربي (من خلال الاقمار الصناعية والأطباق الهوائية) على العالم الإسلامي، ومن أن هذ التأثير - سلبياً كان أم إيجابياً - سيحسم معركة صراع الحضارات التي تكلم عنها هتنجنون، لصالح الغرب ، لأنه يكون (استعماراً) أشد خطورة من وجود العسكر وآلياته الحربية، ويضرب (روثفن) أمثلة على ذلك.. «فهناك ما يزيد على (١٠٠) الف طبق هوائي في الجزائر تتلقى برامج مختلفة من إيطاليا وألمانيا وهولندا .. ويضيف بعض التجار في دبي بأن ما يربو على (١٠) آلاف طبق هوائي يدخل إيران شهرياً (كتب هذا المقال قبل منع إيران استيراد الأطباق الهوائية) ، ويشير أيضاً إلى تحديدات التطور التكنولوجي في مجال البث الفضائي .. حتى ولو وصل الإسلاميون إلى السلطة ، فهل سينجحون حقاً في منع انتشار الأطباق الهوائية؟ إن حجم هذه الأجهزة يتضائل بدرجة تجعلها سهلة التهريب والإخفاء» بل هناك محاولات قائمة لتطوير التليفزيون في قوة استقباله لموجات البث المختلفة في العالم ، (فيصبح دون الاستعانة بمفاهيم الغرب الإعلامية ، فضلا عن تكنولوجيتهم وإشارة (روثفن) هنا إلى صعوبة فصل (التكنولوجيا) عن (الأيديولوجيا)، وأضاف باختصار «نعم ! سيكون هناك صدام حضاري ، ولكنه لن يكون عسكرياً ، أو فكرياً بالضرورة ، ولكنه إعلامي بالدرجة الأولى..».

وأخيراً فإذا كان (روثفن) قد استثنى العنصر الفكري من محاولة الصراع، ربما لعلمه بأنه لو تم من هذا الجانب ، فسيحسم المعركة لصالح الحضارة الإسلامية كما حسمتها من قبل مع الصليبين في الأندلس ، أو التتار في بغداد ، وإذا كان لا يفصل بين الفكر والآلة، فالتحدى لا يزال قائماً أمام الإسلاميين لتطوير تكنولوجيا الإعلام بما يتوافق مع أيديولوجيا المفاهيم، والانتقال من مجرد التنظير للقيم الإعلامية كالصدق والموضوعية .. إلخ.

إلى مرحلة تطبيق هذه القيم إلى برامج ذات أبعاد معقدة تتناسب ومتطلبات عصر الأقمار الصناعية.■

ندوة في واشنطن حول: الإسلام والغرب .. قراءة معرفية



■ جانب من المحاضرين في الندوة

واشنطن: المجتمع

تثير مسالة العلاقة بين الإسلام والغرب اهتماما واسعا في الدوائر الغربية السياسية والأكاديمية - على السواء - منذ مطلع الثمانينيات، وذلك نظرًا للتطورات البارزة التي شهدها العالم الإسلامي فيما يتعلق بصعود حركة الإسلام السياسية، وللأهمية الاستراتيجية الكبرى لعالم الإسلام، وقد بدا واضحا في السنوات الأخيرة أنه رغم الاحتكاك التاريخي بين الإسلام والغرب، فإن قدرًا ضئيلًا من التفاهم، بل والمعرفة الأولية، قد توافر حتى الآن لدى كل من الطرفين تجاه الآخر، أدى ذلك بالتالي إلى اتساع ملحوظ في برامج الدراسات الإسلامية والشرق أوسطية في الجامعات الغربية، كما أدى ذلك - ولم يزل - إلى عقد سلسلة لا تنتهي من الندوات والمؤتمرات حول الموضوع على جانبي الأطلنطي.

إن أهمية هذه الندوة تبرز في أنها الأولى التي تعقد على هذا المستوى الرفيع من البحث والعلم ومحاولة القراءة المعرفية، من خلال وجهة نظر وتوجيه إسلامي، وعلى أرض مؤسسة إسلامية، وهو ما يؤكد على المستوى الأكاديمي والثقافي، أن أصحاب الشأن الأصليين - وهم المثقفون والمفكرون - في مسألة «الإسلام والغرب» قد أصبحوا طرفا فاعلا في الحوار الذي كان شبه منحصر في القضايا السياسية والاقتصادية، وأصبح بإمكان المفكرين أن يساهموا - ولو بقدر - في تحديد برنامج وإشكاليات ومسائل العلاقة والحوار.

الإعداد للندوة

كان التفكير منذ بداية مرحلة الإعداد لهذه الندوة أن تكون منطلقاتها معرفيةً، وأن تضم أكاديميين وعلماء مسلمين، وغير مسلمين من كافة التخصصات المتصلة بمسألة الإسلام والغرب من هذه الزاوية، وتكفي نظرة واحدة إلى المساهمين في برنامج الندوة لتتضح هذه النقطة، فقد كان هناك علماء في الدراسات الإسلامية، والعلوم السياسية، والتاريخ، والأدب، والاجتماع، ويعتبر أغلبهم - إن لم يكن جميعهم - من المعروفين عالميا في مجالات تخصصهم بكتاباتهم وفكرهم.

وقد كان ممكنا بالطبع أن تنضم لهم شخصيات من دوائر صنع القرار في الولايات المتحدة، لو كان هناك ما يكفي من الوقت لدعم هؤلاء، وإدخال الندوة على جدول مواعيدهم، ولكن قصر فترة الإعداد للندوة لم يسمح بتحقيق مثل هذا الهدف، ورغم ذلك، فيمكن القول - من خلال الاهتمام الأمريكي الإعلامي بالندوة - إضافة إلى اهتمام هيئة الإذاعة والتليفزيون البريطانية ومحطات الإعلام العربية، أن رسالة الندوة قد وصلت إلى كل المهتمين بالأمر، إضافة إلى ذلك فإن بعض الأساتذة والعلماء الأمريكيين الذين شاركوا في أعمال الندوة يعتبرون من القريبين جدا من دوائر صنع القرار في البلاد، وقد وصلتهم رسالة الندوة بأن هذه العلاقة لا يمكن تصحيح مسارها بدون جهود معرفيةٍ وأكاديمية مشتركة يعمل علماء ومفكرو الجانبين فيها كفريق عمل موحد يقوم بحفريات معرفية في عقل كل من الجانبين وذاكرته التاريخية.

وإذا لم تتح فترة الإعداد القصيرة لمعظم المشاركين إعداد أوراق مكتوبة في صيغتها النهائية، غير أن المساهمات كانت بشهادة معظم الحاضرين على أرفع مستوى ممكن من العلم والفكر وثقابة النظر والتأمل، وستجري خلال الشهرين أو الثلاثة القادمة عملية تفريغ شاملة لأعمال الندوة، وبالاتفاق والمراجعة مع المساهمين، يجري إعداد صيغة نهائية للأوراق والمناقشات ومن ثم نشرها كاملة في كتاب.

أعمال الندوة

ضمت أعمال الندوة ثماني جلسات على مدى ثلاثة أيام، واختتمت بجلسة حرة (مائدة مستديرة) استمرت لأكثر من أربع ساعات.

شملت الجلسة الافتتاحية ثلاثة متحدثين بارزين: أ.د.طه جابر العلواني، متحدثا باسم المعهد العالمي للفكر الإسلامي، وأ.د.جون فول، متحدثا باسم الضيوف، وأ.د.سيد حسن نصر باعتباره ضيفا خاصا للندوة من جامعة جورج واشنطن، وأشار ثلاثتهم لأهمية الندوة وأهمية الموضوع، وقدموا أبعادا جديدة للحوار حول: «الإسلام والغرب»، مؤكدين وجود أرضية قوية لهذا الحوار، كان تركيز ثلاثتهم بشكل خاص على ضرورة طرق الأبعاد المعرفية الثقافية والدينية والتاريخية للعلاقة بين الإسلام والغرب قبل التطرق إلى ما هو سياسي، إذ إن تلك الأبعاد هي التي رسخت - ومازالت - نظرة كل طرف إلى الآخر، وقد شهد مساء الجمعة ١٠ مارس (آذار) ١٩٩٥م الجلسة الثانية للندوة، وهي التي ضمت كلا من: د.سليمان نيانغ من جامعة هاورد (الإسلام والغرب: ملاحظات أوليّة)، وأ.د.محمي فتحي عثمان من كاليفورنيا (الإسلام والغرب: نظرة متفائلة)، ود.عزيزة الهبري من جامعة ريشموند (المسلمون في ظل حضارة غربية عالمية: رؤية استراتيجية)، نظر المساهمون الثلاثة في هذه الجلسة إلى بعض جوانب الخلفية التاريخية للعلاقة بين الإسلام والغرب، كما ألقى كل منهم الضوء على بعض أسباب ومعوقات قيام علاقة صحية بين الطرفين،

وقد ساهمت المناقشة التي دارت بين المساهمين في هذه الجلسة والحاضرين في تحديد أدق لوجهات النظر المطروحة حول العامل الصهيوني، وجهل رجال الإعلام، والخوف من الظاهرة الإسلامية، والعلمنة والتحديث، وقوة عنصر الإيمان في المجتمعات الغربية، ومدى إمكان تحجيم أو تجاوز كل عامل من هذه العوامل.

ابتداءً من صباح اليوم الثاني للندوة (السبت ١١ مارس/ آذار) أصبحت المساهمات أكثر تحديدا وتخصصا، حيث عالجت الجلسات من الثالثة إلى الثامنة محاور خاصة.

ففي الجلسة التي ضمت كلا من جون فول (ملاحظات حول النظرة الخاطئة للربط بين الغرب مع الحداثة) ولويس كنتوري من جامعة ميرلاند (هيغل والدين والإسلام)، تركز الحديث حول إشكالية الحداثة والتحديث وإمكانية وجود مسافات أخرى خارج التجربة العلمانية الانقسامية التي شكلت ملامح التاريخ الغربي الحديث، وكانت الجلسة التالية (وهي الرابعة من أعمال الندوة) من أكثر الجلسات حرارة، فقد شارك فيها تشارلز بتروورث من جامعة ميرلاند بمساهمة (الآخر باعتباره شرا)، دافع فيها عن استمرار وقوة العنصر الإيماني والأخلاقي في الغرب، في حين قدم رالف كوري من جامعة فيرفيلد (الخطاب الإمبريالي الجديد في أمريكا تجاه الشرق الأوسط) رؤية مناهضة، أشار فيها إلى عمق الاتجاه الإمبريالي المعادي لكل ما هو «خارج» و«آخر» في الخطاب الغربي، وقد طرح د.أنس الشيخ علي من لندن، المساهم الثالث في الجلسة (الإسلام في الرواية الأمريكية والبريطانية الشعبية) أدلة إضافية من الأدب الشعبي البريطاني ـ الأمريكي لمقولة رالف كوري، لم يشمل النقاش الساخن الذي أعقب هذه الجلسة حوارا بين المساهمين والقاعة فحسب، بل حوارا بين المساهمين أنفسهم كذلك.

ركزت مساهمات الجلسة الخامسة التي قدمها كل من: د.علي المزروعي من جامعة نيويورك (الإسلام في عالم غربي أكثر محافظة)، وأنتوني سوليفان من جامعة ميتشمان (الحوار والخطأ: نحو إعادة تشكيل التخاطب الإسلامي المسيحي)، وإحسان باقبي من جامعة شو (المسلمون في سياق أمريكي، على جوانب مباشرة للعلاقة بين الإسلام والغرب في اللحظة الحضارية)، وقد كشفت مساهمات هذه الجلسة ملامح هامة لتعقيد الخارطة الفكرية الغربية ـ المسيحية، وللأبعاد المختلفة للجالية الإسلامية في الغرب، وأهمية ملاحظة المتغيرات في الفكر والسياسة في الغرب، خاصة على مستوى صعود الاتجاهات المحافظة والتمييز فيما بينها مع إشارات إلى دور الجاليات وواجباتها نحو تغيير التصورات الغربية نحو الإسلام.

أما الجلسة السادسة، التي اختتمت بها أعمال اليوم الثاني للندوة، فقد طرحت وجهات نظر إسلامية ثلاث للغرب والفكر الغربي، قدم



■ د.طه جابر العلواني ■ جون فول

عبدالوهاب المسيري من مصر، وبارفيز منصور من استوكهولم، ود.منى أبو الفضل من واشنطن ثلاث مقارنات بالغة العمق، على المستوى الفلسفي والفكري والمعرفي، لحقبة عصر الأنوار الغربية، للعلمانية الغربية، لموقع الإيماني والمقدس العلوي في رؤية الغرب للإنسان والعالم، ولأهمية وعي المسلمين بكل هذا في رؤيتهم لمجتمعاتهم المعاصرة ولمستقبلهم ولعلاقاتهم مع الغرب.

بدأت أعمال اليوم الثالث للندوة بجلسة ضمت موضوعات ثلاثة: معضلة التحديث في العالم الإسلامي: وجهة نظر صانع القرار الغربي (غراهام فوللر)، المثقفون المسلمون في تركيا (شريف ماردين) من جامعة أمريكا، والبعد غير العنفي للإسلام السياسي في شمال إفريقيا (جون انتلس) من جامعة فوردام، ونظراً لأن موضوعات هذه الجلسة طرحت خصوصيات جغرافية معاصرة، فقد أثارت هي أيضا حيوية بالغة في النقاش بين المساهمين والقاعة.

لقد ركز فوللر ـ على سبيل المثال ـ على ما يراه صانع القرار الغربي من عداء الإسلام السياسي للغرب، من احتمالات تهديد المصالح الغربية، ومن عدم قابلية الحركة الإسلامية للتنبؤ والتحليل في سلوكها السياسي، وفتح شريف ماردين الباب على مصراعيه لإعادة تعريف ما هو علماني، وما هو إسلامي في تاريخ العالم الإسلامي الحديث مركزا تحليله بشكل خاص على مثقفي الدولة العثمانية في مراحلها الأخيرة وبداية الدولة التركية.

أما جون أنتلسي، فقد أكد ضرورة إعادة النظر في الأزمة المتواصلة في شمال إفريقيا من حيث القيام بقراءة أكثر دقة لبرنامج الحركات الإسلامية.

ورغم كون الجلسة الثامنة من آخر جلسات العمل، فإنها لم تخلُ من حيوية خاصة، كان البعد الخاص لهذه الجلسة هو التاريخ، التاريخ

رالف كوري من جامعة «فيرفيلد» الأمريكية: الخطاب الأمريكي والغربي تجاه العرب والمسلمين يتسم بالعداء

الفلسفي للعلاقة بين الإسلام والغرب (مهدي أمين رضوي) من كلية ميري واشنطن، والتاريخ العسكري لهذه العلاقة (شهاب الصراف)، وفي الحالتين شهدت الندوة ومشاركوها آراء بالغة العمق والجرأة، فقد أكد رضوي أن التأثير بين الفلسفة الإسلامية والأوروبية والعصور الوسطى كان طبيعيا، لأن كليهما حمل قدرا كبيرا ـ رغم اختلاف الخصوصيات ـ من الإيمان واحترام المقدس، في حين يصعب الحوار والتأثير حاليا لأن طريق العلمنة الغربي قد قطع أشواطا واسعة في حين لم يقدم الفكر الإسلامي بعد الإجابات الضرورية لأسئلة الحداثة والتحديث، وفي المقابل شكك شهاب الصراب في أسس أنموذج التحليل السائد الذي عزى التراجع والتدهور الإسلامي في المرحلة ما قبل القرن التاسع عشر إلى العامل العسكري.

وأخيرا، شهد بعد ظهر الأحد حتى مطلع المساء، جلسة المائدة المستديرة التي طرحت داخلها مسائل عديدة أخرى للنقاش، كما أعيد النظر في بعض القضايا الهامة التي أثيرت خلال الندوة، وقد طرحت كل من: (مهجة قحف) مساهمتين قصيرتين وهامتين حول رؤية الأدب الغربي لمسألة المرأة في الشرق الأوسط، ورؤية منهج تاريخ العالم الإسلامي في المدارس الأمريكية، واختتمت هذه الجلسة الحرة والهامة بمساهمة طويلة وشاملة للدكتور طه جابر العلواني، تناولت إشكاليات عدة في الفكر الإسلامي المعاصر، كما في رؤيتنا الفقهية للعالم، مؤكدا ضرورة إعادة بناء هذه الرؤية على أساس من مقاربة جديدة للقرآن.

نتائج الندوة

لعل من الممكن القول، بدون أي درجة من المبالغة، أن ردود الفعل الإسلامية وغير الإسلامية (الأمريكية)، لمن ساهم أو شارك في هذه الندوة، كانت جميعها إيجابية، وقد وضعت الندوة ـ بقوة ـ المسلمين والمعهد العالمي للفكر الإسلامي في قلب دائرة الحوار الدائر والمستمر حول الإسلام والغرب.

كانت هذه الندوة بمعنى من المعاني مغلقة، أي أن المشاركين في أعمالها قدموا بدعوات خاصة، وذلك للحفاظ على مستوى عالٍ من الحوار، ورغم ذلك فقد كان متوسط الحاضرين أكثر من مائة مشارك عبر الجلسات المختلفة، ووصل في بعضها إلى أكثر من مائة وعشرين مشاركا.

كان التوجه العام في الندوة أن يستمر المعهد في برنامج ندوات سنوية حول الموضوع، وقد استقرت المشاورات في النهاية أن تعقد ندوة العام القادم تحت عنوان: «الإسلام والغرب: البُعد الديني»، كما يجري العمل الآن لعقد ندوتين حول: «الإسلام والغرب» في كل من فرنسا وبريطانيا خلال الشهور القليلة القادمة بإذن الله لتعميق هذا التصور.■

إنهم يعطون أصواتهم للإسلام في الغرب (٢ من ٣)

نظرة الغرب الخاطئة للعالم الإسلامي

بقلم: البروفيسور جون اسبوزيتو (*)

من الدروس المستفادة من التجربة السوفيتية أنها أثرت على الصياغة السياسية لدينا إزاء العالم الإسلامي، فالاحتفال بانهيار الشيوعية وانتصار الديمقراطية قد صاحبهما شعور متنام بالحجم الذي وصل إليه الخوف والنزوع إلى تصوير العدو بالشيطان، الأمر الذي أعمى نظر الكثيرين عن حقيقة شخصية وحجم الخطر السوفييتي.

وإن النظر إلى الاتحاد السوفييتي من منظار أو مجهر «إمبراطورية الشر» كان دائمًا يعتبر أمرًا مقنعًا أيديولوجيا وعاطفيا، ومبررًا لنا لصرف وإهدار طاقات وإمكانيات ضخمة، وداعما لتطوير عسكري - صناعي واسع وضخم.

وهكذا فإن نظرتنا النمطية المبسطة للعدو وطبيعة الخطر السوفييتي المبالغ في تضخيمه قد أثبتتا أنهما كانتا مكلفتين، وعلى الرغم من المعلومات والتحليلات الاستخباراتية الضخمة، فإن قليلين هم الذين عرفوا في النهاية «إن الإمبراطور كان عاريا» وإن الأجهزة الحكومية والمستودعات الفكرية (Academic think tanks) لم تتكهن بحجم وسرعة تفتت الامبراطورية السوفيتية.

إن المخاوف المبالغ فيها والنظرة المتحجرة التي دفعت بنا إلى اتخاذ خطوات هرقلية ضد العدو الخرافي قد أعمت نظرنا عن حقيقة التنوع داخل الاتحاد السوفييتي والمتغيرات الضخمة التي كانت تحدث هناك.

تكرار الخطأ مع العالم الإسلامي

وهكذا نجد أنفسنا اليوم في محاولتنا للفهم وللتعامل مع العالم الإسلامي أمام تحد لمقاومة الأساليب والحلول النمطية السهلة، وإن أسهل الطرق لفهم الإسلام والإسلام السياسي كخطر هو أن نقتنع سلفًا وبلا مقدمات بوجود خطر إسلامي دولي (Pan Islamic)، ذي طبيعة ضخمة (Monolithic)، وعدو تاريخي تقف عقيدته وطروحاته (أجندته) على النقيض من الغرب، وإن مثل هذا الفهم يقود إلى تأييد الأنظمة المتسلطة والفردية القائمة في العالم الإسلامي بأي ثمن بدلا من المغامرة بقبول نظام حكم إسلامي تريده شعوب المنطقة.

وأكثر الطرق صعوبة هو الابتعاد عن الحلول النمطية والسهلة، كما كانت النظرة المبسطة إلى الاتحاد السوفييتي وشرق أوربا من خلال منظار «إمبراطورية الشر» لها ثمنها الكبير، فإن الأمر كذلك بالنسبة لنظرة الإدارة الأمريكية وأجهزة الإعلام في مساواتها للإسلام والأصولية الإسلامية بالراديكالية والإرهاب ومعاداة أمريكا، تلك النظرة التي كلفت كثيرًا وعرقلت فهمنا وتكييفنا لمواقفنا كما لاحظ باتريك بارنارمان، وهو دبلوماسي بريطاني سابق، ومحلل سياسي لوزارة الخارجية البريطانية والذي ذكر في كتابه «نظرة إلى الإسلام»، إن كيفية تفكير غير المسلمين بأوضاع الإسلام هي التي تحدد الأسلوب الذي يتعاملون به مع المسلمين، كما أنها تحدد في المقابل طريقة تعامل المسلمين ونظرتهم لغير المسلمين «إن التحدي الذي نواجهه اليوم يتمثل في الاعتراف بتنوع الحركات الإسلامية وقادتها، وتأكيد الدوافع والأسباب وراء الواجهات والصراعات مع الأحداث والملابسات بدراية وبأساليب إيجابية بدلا من الأخذ بالأحكام المسبقة والتوقعات وردود الأفعال».

إن التأييد الأمريكي لـ«إسرائيل» والأنظمة القمعية في المنطقة يزيد موجة العداء الإسلامي العام لها

نظرتنا لشرق أوروبا والعالم الإسلامي

إن مشاعر الفرحة والابتهاج بعملية التحول الديمقراطي في شرق أوروبا يقابلها الخوف في مقارنة حادة، أو في أفضل الحالات صمت الحكومة الأمريكية (وكثيرين في الغرب بكل تأكيد) إزاء مطالب شبيهة لتلك الحركات الإسلامية الشعبية في العالم الإسلامي بصورة أشمل، كما أن الفشل في التحدث علانية وبقوة لصالح التحول الديمقراطي في منطقة الشرق الأوسط، وإدانة الأنظمة القمعية التي تبطش بالحركات الإسلامية في مصر والجزائر وتونس يحرم الإسلاميين في الواقع نفس الحقوق في المشاركة السياسية وحقوق الإنسان كبقية الناس، ويثير في نفس الوقت تساؤلات كثيرة حول الأسلوب «الانتقائي selective» لعملية التحول الديمقراطي تجاه (كما هو الحال بالنسبة للمعركة ضد الشيوعية أثناء الحرب الباردة) تفسير الاستقرار بمفهوم تأييد سياسة الأمر الراهن "Status quo" حتى ولو كانت بعض الأنظمة فردية ومتسلطة.

إن السبب الذي يساق لغض النظر والاستمرار في تأييد أنظمة الشرق الأوسط الفردية المتسلطة هو إثارة التساؤل في قابلية طبيعة الإسلام أو الثقافة العربية للتحول الديمقراطي.

ومن المفارقات أن مثل تلك الاتهامات لم تُثر بالنسبة لحالة الاتحاد السوفييتي وشرق أوربا، ولا ندري هل كان ذلك لأن شعوب شرق أوروبا والاتحاد السوفييتي والتي غرقت لعقود طويلة في خضم الحكم الشيوعي والاشتراكي أقل قابلية للحكم الاستبدادي؟ أم ذلك لأننا نعتقد بأن الثقافة والتقاليد اليهودية - المسيحية المشتركة في الغرب قد وفرتا أرضية أيديولوجية مشتركة قوامها الديمقراطية؟

إن السطحية والمعالجة النمطية والتاريخ والتجربة والتعصب الديني والفكري (Chauvin-ism) تعمي حتى بصيرة أكثر الناس اعتدالا وتعقلا في الغرب عندما يتعاملون مع العالمين العربي والإسلامي، وبالطبع يمكن إثارة تعليقات

(*) أستاذ علم الحضارات ورئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون - واشنطن - حق النشر بالعربية لـ «المجتمع».



■ السلطة تستخدم القمع في مواجهة الإسلاميين

مشابهة بالنسبة لتعامل بعض المسلمين مع الغرب، والنتيجة هي ازدواجية في نظرة الطرفين لبعضهما البعض كمصدر خطر، مما أوجد شعوراً بين الطرفين يؤكد على حتمية المواجهة مستقبلاً.

وفى بعض الحالات نجد أن موقف الغرب من الشيوعية قد تحول إلى أو تكرر لمواجهة خطر جديد هو «الأصولية الإسلامية»، ومن المؤكد خلال حقبة التسعينيات أن آثار الاستقطاب تتجلى فى النزعات السائدة لدى الأنظمة الموجودة فى العالم الإسلامى والغرب، وأجهزة الإعلام وكثير من المحللين، وتتلخص فى القفز إلى النتائج وبدون أدنى اعتبار لتنوع المنظمات الإسلامية واختلاف الأطر الاجتماعية، لتصل إلى أن «الأصولية الإسلامية» هي أساسا خطر وتهديد عالمي، وبناء على تلك النظرة الغربية تستغل كثير من الحكومات الإسلامية خطر الإسلام الأصولي لضرب الحركات الإسلامية.

إنهم ينشرون المخاوف من الخطر الداهم للراديكالية الإسلامية بالنسبة للمنطقة وللغرب، مثلما فعل كثيرون فى السابق عندما استغلوا مناهضة الشيوعية كذريعة لفرض الحكم الفردى المتسلط ولكسب تأييد وعون الدول الغربية، وهم الآن يعلنون خطر المنظمات الإسلامية، ويقومون باعتقال قادتها، وينتهكون حقوق الإنسان بدعوى أنهم يواجهون شبابا متطرفين يهددون مستقبلها.

إن النظرة النمطية الغربية بوجود حركة أصولية متحدة ذات طابع دولى، يهدد استقرار العالم العربى وكذلك المصالح الغربية تستغل بواسطة الدبلوماسيين العرب التابعين لدول لها علاقات قوية مع الغرب والذين يقولون «إن الأصولية ذات محتوى عالمى، ولديها فروع فى كل مكان، والتوسع الأصولى سوف يهدد بطبيعة الحال الدول الصناعية عندما يهتز استقرار معظم الدول العربية».

التحليلات غير الدقيقة

إن تركيز هذه النظرة على الراديكالية ومساواة الإسلام بالتطرف الذى يهدد بمواجهة الغرب قد صار من الأمور الشائعة والمسلم بها، وإننا دائماً معرضون من خلال أجهزة الإعلام والنشر لطرح عاطفى يعتمد على الإثارة والتفخيم ويعزز التعميمات السطحية والأفكار النمطية بدلا من تحدى فهمنا للتاريخ بالتساؤل من ـ Who ولماذا ـ Why، والأسباب الحقيقية للعناوين الرئيسية "Headlines" وكما كان الحال بالنسبة للموقف تجاه الشيوعية فى عهد ماكارثى فإن عدم انتقاد الأصولية الإسلامية ببساطة فى الندوات واللقاءات الحكومية والأكاديمية ينظر إليه باعتباره انحيازا أو تعاطفاً مع العدو.

إن فرحة الغربيين بالتحولات الديمقراطية في أوروبا الشرقية يقابلها خوف وصمت إزاء نفس مطالب الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي

وهناك درس يجب الاستفادة منه وهو فشل المحللين الأذكياء الذين ظلوا يحذرون من مخاطر التهديد الشيوعى الداهم فى الوقت الذى كان فيه الاتحاد السوفييتى يتفتت من الداخل، وهذا يؤكد أن التحليلات المبتورة والتى تعزز الطروحات النمطية المريحة والفرضيات العلمانية الغربية (وهى الفكرة التي توشك أن تكون «الأصولية العلمانية») يجب تجاوزها إذا كان علينا أن نتفادى المزالق الأيديولوجية الناتجة عن التحليلات السياسية التى تعتمد على عامل تضخيم الخطر.

لابد من إدراك حقيقة الإسلام

إن تجربة العقد الماضى تنبهنا إلى ضرورة أن نكون أكثر وعيًا للتنوع داخل الحركات الإسلامية الذي يكمن وراء الوحدة الظاهرية للإسلام، وأن نأخذ فى الاعتبار التحليل الأكثر دقة للوحدة والتنوع فى الإسلام والمسائل الإسلامية، إن الأفكار والآراء المتعارضة قد ولدت مجتمعات وشعوبا إسلامية متعددة وقادة ومنظمات إسلامية عديدة، إن تنوع الأنظمة العسكرية لضياء الحق باكستان أو جعفر نميرى وعمر البشير الآن فى السودان وعلاقاتها المتضاربة مع الغرب، والحركات الإسلامية المختلفة قد تم تشويهها بتثبيت المعنى وتضخيم الصورة والإصرار على تسميتها بالأصولية الإسلامية.

وراء الإشارة العامة لبديل إسلامى أو لمبادئ أيديولوجية عامة نجد مستويات متعددة للخطاب السياسى (discourse) عندما ننظر

لمجموعة عريضة من الأنظمة والمجتمعات والمنظمات الإسلامية.

إن هناك الكثير من الاختلافات وأوجه الشبه في المفاهيم والتفسيرات الإسلامية لطبيعة الدولة، والقانون الإسلامي ووضع النساء والأقليات، كما أن هناك اختلافات حادة بالنسبة للوسائل (صناديق الاقتراع ومراكز الخدمات الاجتماعية والمواجهات العنفية) التي تستعمل لتطبيق وتحقيق نظام أو نموذج حكم إسلامي، وهكذا نجد اليوم، كما كان في الماضي تنوعا كبيرًا في المفاهيم والتفسيرات، والتوضيحات والتطبيقات الإسلامية، والإسلام السياسي، مثل الدعوة لأي دين أو إيدولوجية، يمكن أن يكون مؤثرًا كما يمكن أن يكون مصدر خطر، إن الأيديولوجيات العلمانية قد اثبتت بنفس القدر أنها عرضة للاستغلال والمناورة، إن نشر إرادة الله كنشر الديمقراطية يمكن أن يكون مبررًا مقبولا للتحول إلى الإمبريالية والقهر والظلم باسم الله وباسم الدولة.

التحدي الإسلامي للمجتمعات الغربية

إن الإسلام السياسي يتحدى المجتمعات الغربية دينيا واجتماعيا وسياسيا في نهاية الأمر، لأنه في بعض صوره، تساؤل مباشر (ورفض في بعض الحالات) ضد التقاليد والموروثات التي نعيشها (المادية التحررية - الفردية) رغم أنها تكون تجسيمًا كاريكاتيريا لمدى التزامنا بالقيم التي نؤمن بها (حق تقرير المصير والمشاركة السياسية، التسامح وحرية التعبير)، وإن قبول التحدي بأن تسير كما تتحدث (walk the way you talk) قد يكون أمرًا مزعجًا ولكنه في حد ذاته ليس أمرًا مجحفًا، كما أن الإسلام السياسي نفسه يواجه تحديًا من ذات نفسه ويحتاج إلى انتقاد ذاته وذلك لكي يرتفع إلى مستوى المبادىء التي يبشر بها ويطالب الآخرين بالتمسك بها، وأن يتفادى ويستنكر التجاوزات التي ترتكبها الحكومات أو المنظمات التي تعرف نفسها بأنها إسلامية، وأخيرًا أن يتحمل المسئولية أو يتقاسمها، في لومه للغرب بأنه سبب إخفاق المجتمعات الإسلامية، إن واقع المجتمعات الإسلامية اليوم يساهم في خلق المناخ الذي يمكن فيه انتشار الإسلام والمنظمات الإسلامية النشطة في مجال التنمية السياسية والاجتماعية في معظم الدول الإسلامية.

كذلك فإن الدول الإسلامية تعيش في أجواء الأزمات حيث يعبر فيها الكثير من مواطنيها عن فشل الدولة والصيغ العلمانية للحكم من قومية واشتراكية. ويستند حكام هذه الدول والصفوة الحاكمة فيها إلى شرعية هشة في مواجهة سخط شعبي متنام ومعارضة، حيث ينشط في صفوفها الحركيون الإسلاميون ويصبحون أكثر الناس تأثيرًا وأعلى صوتًا. إن مدى فشل الأنظمة الحاكمة في الدول ذات الغالبية المسلمة في مواجهة المطالب الاجتماعية والاقتصادية لمجتمعاتها وتقييدها للمشاركة السياسية، وعدم مبالاتها لحاجتها الماسة في جعل الإسلام جزءًا لا يتجزأ من هويتها الوطنية وإيديولوجيتها أو أن تبدو في مظهر الدول المعتمدة على الغرب، هذه كلها تساهم في إيجاد بديل سياسي إسلامي، ومن هنا فإن السياسات الإسلامية المعاصرة تعتبر تحديًا أكثر من كونها خطرًا، إنها تشكل تحديًا للغرب لكي يعرف ويفهم تنوع التجربة الإسلامية، وهي تحد لحكومات الدول الإسلامية لكي تكون أكثر استجابة للمطالب الشعبية من أجل التحرر السياسي والمزيد من المشاركة الشعبية، ولكي تتسامح مع الحركات الإسلامية بدلا من قمعها، ولكي تبنى مؤسسات ديمقراطية راسخة، وفي نفس الوقت تتحدى القوى الغربية لكي تقف بجانب القيم الديمقراطية التي تؤمن بها، وتعترف بشرعية المنظمات الشعبية وحق الشعوب في اختيار حكوماتها وقادتها، وكما يكشف التاريخ والتجربة الأوروبية والأمريكية فإن عملية التحول الديمقراطي تعتبر تجربة غير معروفة النتائج، ولكنها في ذات الوقت عملية مخاطر وانعكاسات على المدى البعيد والقريب. إن المسائل الشرعية السياسية، والمشاركة الشعبية في السلطة، والهوية الوطنية، والعدالة الاجتماعية والاقتصادية لا يمكن الاستمرار في وصفها وتحديدها وفرضها من أعلى دون دفع ثمن غال لذلك، سواء الآن أو في المستقبل من منظور التطور السياسي والوطني والاستقرار الإقليمي.



■ المسلمون في الغرب .. تمسك بالعقيدة

موجة العداء لأمريكا

إن التأييد الأمريكي للأنظمة القهرية من شأنه أن يكثف درجة العداء لأمريكا (Anti Americanism) كما وضح لنا في إيران الشاه ولبنان والسودان والضفة الغربية وقطاع غزة.

ولا يستطيع أحد أن ينفي أو يتجاهل حقيقة وجود مشاعر عداء قوي ضد الغرب في العالم الإسلامي خاصة ضد أمريكا في أوساط كثير من المعتدلين والمتطرفين (علمانيين كانوا أم إسلاميين). ويتجلى ذلك في التسليم بأن الولايات المتحدة ضد الإسلام وتنحاز بصورة سافرة إلى إسرائيل، وفي إلقاء اللوم في أصل علل وأمراض المجتمعات الإسلامية على التأثيرات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية الغربية.

وفي نفس الوقت فإن الربط بين (المساواة المزدوجة "double equation") بين الخمينية والإسلام والتطرف الراديكالي والأصولية ينتج عنها افتراض أن كل الحركات الإسلامية في جوهرها وطبيعتها معادية للغرب، ويتم بالتالي انتقاص أسباب العداء الحقيقية لأمريكا

والراديكالية الأصولية، إن الحركات تكون مدفوعة بالدرجة الأولى إلى معارضة سياسات غربية محددة أكثر من كونها عداء حضاريا، والفوارق بين الغرب والمجتمعات الإسلامية يمكن توضيحها من خلال تنافس المصالح السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، إن «الوجود» و«السياسة» الأمريكية - وليس حقداً وراثياً ضد الأمريكيين - هما دائماً الدوافع الرئيسية وراء التصرفات المعادية لأمريكا ومصالحها التجارية والعسكرية، كما أن المصالح الأمريكية يمكن أن تجد أفضل مناخ باتباع السياسات الواضحة والتي تسير على خط معتدل في التعاون مع الدول الإسلامية الصديقة، والتمسك بسياسة واضحة وثابتة بما يتعلق بحقوق المواطنين في تقرير مستقبلهم بالوسائل الديمقراطية.

إن الافتراض الغربي بأن المزج بين الدين والسياسة يقود تلقائياً إلى التطرف والتشدد كان سبباً رئيسياً في الوصول إلى نتيجة أن الإسلام والديمقراطية لا يتفقان، كما أن الفشل في التمييز بين الحركات الإسلامية، أي بين المعتدلين (الذين يرغبون في المشاركة والعمل من خلال النظام وإحداث التغيير من القاعدة) والمتطرفين والمتشددين يعتبر نوعاً من التبسيط الذي يؤدي إلى نتائج عكسية، فالحكومة الأمريكية لا تساوي بين تصرفات الزعماء والمنظمات اليهودية والمسيحية المتطرفة وبين الديانة اليهودية والديانة المسيحية من ناحية عامة، وبنفس القدر فإن الحكومة الأمريكية لا تدين المزج بين الدين والسياسة في إسرائيل، وبولندا، وشرق أوروبا، وأمريكا اللاتينية، إلا أنها يغيب لديها قدر كبير من التمييز عندما يتم التعامل مع الإسلام، فربط الرئيس ريجان بين القذافي والإرهاب الليبي بالحركات الإسلامية الأصولية في مختلف أنحاء العالم وذلك في إعلانه قصف الطائرات الأمريكية لليبيا يؤكد ما رآه واعتبره الكثيرون نهجاً عدوانياً ومعادياً للإسلام، كما أن خطاب نائب الرئيس الأمريكي دان كويل أمام تخريج طلبة عسكريين في أنديانابولس في عام ١٩٩٠ والذي ربط فيه بين النازية والشيوعية والأصولية الإسلامية المتطرفة يعكس أيضاً طرحاً مماثلاً خاطئاً.

إن الاعتقاد الأمريكي بوجود خطر إسلامي

إن التعصب الديني في الغرب يعمي بصيرة حتى عقلاء الغربيين حينما يتعاملون مع العالم الإسلامي

قادم يساهم دائماً في تعزيز الأنظمة القهرية في العالم الإسلامي وفي خلق نوع من «الإشباع النفسي»، كما أن إجهاض عملية المشاركة الشعبية في السلطة بواسطة الحكومات التي تلغي الانتخابات أو تقوم بقمع الحركات الإسلامية الشعبية التي تثبت قوتها من خلال العملية الانتخابية كما حدث في تونس والجزائر، يشجع بعض الحركات الإسلامية على التوجه نحو العنف والتطرف، كما أن الكثيرين من الذين يتعرضون لتجربة العنف من قبل الدولة (الملاحقة والاعتقال والتعذيب، أو يرون زملاءهم يتعرضون للتعذيب والموت في السجون) سيصلون إلى نتيجة واحدة وهي أن السعي إلى «الديمقراطية» طريق مسدود. وسيضطرون إلى الانسحاب من المشاركة في العملية السياسية ويزداد اقتناعهم بأن القوة أو العنف هو طريقهم الوحيد ضد الأنظمة القهرية، كذلك فإن الصمت الأمريكي الرسمي أو دعمها السياسي والاقتصادي لتلك الأنظمة يفسر ويترجم على أساس أنها تواطؤ ودليل على الازدواجية في الموقف الأمريكي إزاء تطبيق الديمقراطية، فقهر السلطة وانتهاكات حقوق الإنسان وسكوت الولايات المتحدة الأمريكية عن تلك الممارسات من شأنه أن يخلق الظروف الملائمة التي تقود إلى المواجهة السياسية والعنف ويعطي مبرراً للحكومات في العالم الإسلامي وبعض صناع القرار في الولايات المتحدة لإضفاء الشرعية على هذه الأنظمة الاستبدادية لاعتقاداتهم السابقة واستنتاجاتهم القائلة بأن الحركات الإسلامية عنيفة في جوهرها ومعادية للديمقراطية وتشكل خطراً على الأمن والاستقرار الإقليمي.

على الولايات المتحدة احترام حقوق المسلمين

وعلى عكس رأي البعض، فإن الولايات المتحدة يجب عليها في الأساس أن لا تعارض تطبيق الشريعة الإسلامية في العالم الإسلامي، وكذلك استيعاب الحركيين (activists) الإسلاميين في الحكم، لأن هذه أمور داخلية تهم مواطني الدول الإسلامية فقط ولهم الحق في تحديد خياراتهم، كذلك فإن الأفراد والمنظمات ذات التوجهات الإسلامية يجب تقييمها بنفس المعيار الذي يتم به تقييم غيرهم من القادة والأحزاب المعارضة، ورغم رفض بعض المجموعات والأفراد فإن معظم القادة والحكومات ذات التوجهات الإسلامية ستكون أكثر حرصاً ودقة في علاقتها مع الولايات المتحدة، وسيتصرف هؤلاء عموماً من منطلق مصالحهم الوطنية ويبدون مرونة تعكس قبولهم بحقائق العلاقات الدولية المتشابكة، إن على الولايات المتحدة أن تؤكد بالقول والفعل بأن إيمانها بحق تقرير المصير والمشاركة الشعبية في السلطة يشمل قبولها بوجود مجتمع ودولة ذات توجه إسلامي طالما أن ذلك يعكس الرغبة الشعبية لشعوب العالم الإسلامي ولا يشكل تهديداً مباشراً للمصالح الأمريكية.

إن على الولايات المتحدة أن تتفادى أن يُنظر إليها كدولة تتدخل في برامج الأسلمة التي تبادر إليها بعض الأنظمة، أو أن تبدو بمظهر المعادية لنشاطات الحركات والمنظمات الإسلامية والتي لا تشكل برامجها ونشاطاتها خطراً مباشراً عليها.

والسياسة الأمريكية باختصار، يجب أن تصاغ وتطبق في الإطار الذي يسمح بالاعتراف بالخلافات الإيديولوجية بين الغرب والإسلام، والقبول بذلك إلى أقصى حد ممكن أو على الأقل التسامح.■

في العدد القادم:

التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية

صفحات من دفتر الذكريات (٤٣)

المؤامرة التخريبية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

لي اعتراض كبير على العبارة التي نقلتها عن كتاب السفير فتحي الديب، وذكر فيها أنه باعتقاله السيدين (ميزغنة والشاذلي مكي) ووضعهما في السجن الحربي مع الإخوان المسلمين. وكنت معهم في ذلك السجن الرهيب، وأعرف ماذا يعني هذا الاعتقال. لا يتورع عن أن يتباهى بذلك، زاعمًا أنه بهذا نجح في إبعاد أنصار مصالي حاج عن الميدان نهائيا وأنه قضى على ما يسميه مؤامرة أنصار مصالي التخريبية، وأنا أقول له وللقراء، ولكل من يسمع قولي إنه لا حق له في اتهام مصالي وأنصاره بأنهم دبروا ما يسميه مؤامرة تخريبية دون أن يقدم دليلا واحدًا على صدور أي رد فعل أو قول من جانبهم يبرر هذا الاتهام.

لقد تعودت المخابرات في عهد عبدالناصر وبعده على إلقاء تهم جزافية لا أساس لها ضد كل من يريدون إزاحته من طريق انفرادهم بالسلطة في مصر، وهذا موضوع داخلي في مصر لا محل لمناقشته هنا، لكنني أعتقد أن استعمال هذه الافتراءات لإزاحة زعماء وطنيين في بلاد عربية شقيقة مثل الجزائر كانت سياسة تخريبية باغية أدت إلى ما وصل إليه العالم العربي الآن من تمزق وانهيار أمام أعدائه.

إنه لم يقدم دليلا واحدًا على اتهامه لمصالي وأنصاره، أما أنا فإنني أتطوع بأن أقدم له أدلة عديدة على أن الأسلوب اللاأخلاقي الذي استعمله لاعتقال مساعدي مصالي حاج لإقصاء الزعيم مصالي وأنصاره عن ميدان الجهاد هو الذي كان مؤامرة تخريبية، وأنه في نظري وضع بذور الفتنة الحالية التي يدفع ثمنها شعب الجزائر من دماء أبنائه الذين تعلن السلطة الانقلابية قتلهم يوميا وتتباهى بذلك بصورة رسمية وعلنية.

انحرافات المخابرات الناصرية

إنني أمل أن يعترف السيد السفير بالانحرافات التي ارتكبتها المخابرات الناصرية في هذه القضية، بل وحبذا لو اعتذر عنها، لأن الظروف التي اقتضتها في ذلك الوقت قد زالت، ومن واجبنا أن نواجه الفتن الخطيرة التي أدت إليها هذه السياسة التخريبية بمبادرات إنسانية وموضوعية وعادلة، لا بترديد ادعاءات ابتكرت لأهداف إعلامية في ذلك الوقت وأهم هذه الانحرافات ما يلي:

١ - إنني أول من له الحق في مناقشة ادعاءات السيد السفير، لأنني أعتبر نفسي قد ساهمت عن غير علم في خطتهم للإيقاع بهؤلاء الزعماء الوطنيين الجزائريين وأن هدفهم كان إخلاء الساحة من كل من له شخصية أو دور وطني، يحتمل (مجرد احتمال) أن يكون عائقا في سبيل خطتهم للدعاية لمن يريدون أن يكون هو الزعيم العربي الأوحد للعالم العربي كله بعد إخلاء الميدان ممن يحتمل (مجرد احتمال) أن ينافسوه في هذه الزعامة، ولا أن يدعي أن مندوبي مصالي الذين دبر لهم الكمين يدبرون مؤامرة تخريبية، ثم لا يقدم دليلا واحدا عليها.

لا أعتقد أنه لم يعرف من صديقه بن بلا - وما زال بن بلا حيا - أنه هو الذي طلب مني أن أسافر إلى فرنسا لمقابلة زعيمه مصالي حاج، وأنني التقيت به فعلا في صيف ١٩٥٤م، وأقنعته بإرسال من يثق فيهم إلى مصر لكي يلتقوا بإخوانهم الذين يمثلون حزب الشعب لدى الجامعة العربية، ويشاركون معهم في تدعيم الكفاح الوطني بالوسيلة التي يتفقون عليها، وأنني أقنعته بأن إتمام اللقاء في القاهرة أفضل من لقاء في أي مكان آخر، لأنها توفر للجميع ضمانات الأمن والكتمان.

والآن فقد كشف لي السيد فتحي الديب في كتابه عن أنني خدعت الرجل، وساهمت بطريق غير مباشر وعن غير قصد في مؤامرته، وأنني مكنته هو ورجال المخابرات الناصرية من اعتقال اثنين من أكبر أنصار مصالي، وربما من قتل الثالث (عابد)، لأنه كان أهم الشخصيات التي يعتمد عليها مصالي حاج.

إنني لم ألتق بالزعيم مصالي حاج بعد ذلك، وأحمد الله على ذلك لأنني أتصور الآن شعوره بعد هذا الغدر الذي أقدمت عليه المخابرات المصرية، ولو كنت قابلته لكان من حقه أن يلومني ويعتب عليّ، وعلى جميع «الإخوة المصريين» ويقول لي: إنني خدعته وغررت بأصدقائه وأصدقائي، وساهمت في وقوعهم في هذا الكمين.

وناحية أخرى هي أنني لا أشك في أن المخابرات الفرنسية قد استطاعت أن تستغل هذا الحادث وأن ترسم صورة رهيبة لما حدث للوفد الذي أرسله «مصالي» للقاهرة، وأن تنشر ذلك في صفوف المجاهدين، وذلك زيادة في حصارهم «لمصالي» وأنهم حاولوا زعزعة ثقته بالرجولة والشهامة العربية، بل وبالعروبة كلها، وأنها ليست كما يعتقد الجزائريون جميعا في ذلك الوقت.

لو كان عندي شبهة (مجرد شبهة) في أن ذهابي إلى مصالي حاج لإقناعه بإرسال وفد يمثله في القاهرة هو جزء من مؤامرة تخريبية لتمزيق الحزب الوطني الجزائري الأصيل بقصد إبعاد أنصار «مصالي» نهائيا من الميدان كما يقول فتحي الديب، لما قبلت القيام بهذه الرحلة والمساهمة في هذه المؤامرة التخريبية.

وعزائي الآن أنني مازلت أعتقد أن بن بلا عندما طلب مني السفر كان مخلصا وصادقا في رغبته في إعادة وحدة الحزب، وأنه يعرف أن «مصالي» وحده هو الذي يمكنه أن يحقق هذه الوحدة، وأن وحدة الحزب هي ضرورة لنجاح مشروع الكفاح المسلح، وإذا كان حضور أنصار «مصالي» للقاهرة قد حرك نوازع الشر لدى البعض، وزين لهم شياطين السوء أن يغدروا بهم دون اكتراث بما تمليه قيم الإسلام والعروبة والرجولة والشرف فإن ذلك في نظري لم يكن من ابتكار بن بلا ولا تفكيره، وأقصى ما يمكن أن ينسب إليه هو أنه علم به، وسكت عنه أو قبله مضطرا.

خدمة المخابرات الفرنسية

إنني أتذكر ما قاله لي «مصالي» أن المحقق العسكري الفرنسي قد سأله عن سبب تعلقه بعروبة الجزائر، وأنه أجابه قائلا إن الدم الذي

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ مجاهدون جزائريون ضد الاستعمار الفرنسي

يجري في عروقه هو دم عربي، وأن العروبة هي وعاء الإسلام، وهو عقيدة الجزائر كلها، ولذلك لا يمكن أن يتخلى عن هذه الصفة، والآن أتصور أنهم دسوا له من يقول له إن عروبة اليوم قد تدنت وفسدت وبعدت عن أصولها الإسلامية، وأصبحت تبيح لمن يرفعون شعارها الغدر والقتل حتى لمن جاءوا إليهم سفراء ومبعوثين يعطيهم العالم كل حصانة وحماية، حتى ولو كانت الجهة التي أرسلتهم جهة معادية فإن قوانين الحرب ذاتها حتى في عهد الجاهلية لا تبيح قتل الرسل الذين يرسلهم الأعداء فما بالك بالرسل الذين يرسلهم الوطنيون الأصلاء؟!

والغريب أن يتم ذلك الغدر بعد أن اقنعوهم بتأييد كل ما اقترحوه وتعاهدهم معهم على تأسيس جبهة التحرير وتوقيعهم على ذلك، وإعلان صوت العرب بانضمام مصالي وجماعته إلى الجبهة، الأمر الذي جعل بقية الهيئات والأحزاب تسارع للانضمام لها كما يعترف بذلك في كتابه.

بعد ذلك كله، وبعد أن أخذوا منهم كل ما يريدون يغدرون بهم بهذا الأسلوب المخابراتي الغادر، ويتباهى الآن السيد السفير بنجاح العملية في اعتقالهم سرًا بالسجن الحربي وإيهام أعوانهم وأصدقائهم في مصر والخارج بأنهم وصلوا إلى ليبيا، ببرقية أرسلها عميل لهم كان مكلفا باستقبالهم وتصفيتهم جسديا لو كانوا أفلتوا، مما مكن المخابرات الفرنسية أن تذيع أنهم قتلوا غدرا.

لاشك أن مخابرات السيد السفير بهذه السرية التي يتباهي بها إنما قدمت للمخابرات الفرنسية خدمة كبرى، وفتحت لهم الباب ليبلغوا مصالي أنهم غُدر بهم وتم اغتيالهم، ولا يعرف أحد في أي أرض دفنوا.

تصور يا سيدي السفير حزبا عريقا يبلغ أنصاره العديدون في كل مكان بالجزائر وفرنسا بهذه الصورة المفزعة للحادث، لاشك أنهم سيهبون للانتقام ممن يظنون أنهم كانوا وراء هذا الكمين، وخاصة أنصار بن بللا، وبذلك بدأ مسلسل الاغتيالات المتبادلة التي راح ضحيتها من المجاهدين أعداد لا تحصى، وكل هذا أنتم الذين فتحتم بابه وحرضتم عليه، وبدأتم به، وسنعود لهذه النقطة في موضع آخر.

٢ - أنه لا يشير إلى الكيفية التي جعلت «عبدالله الفلالي» يفلت من قبضتهم، لأنها تقطع بالأسلوب الدنيء الذي استعملوه، والذي ذكره لي محمد خيضر شخصيا، وأشرت إليه، وهو أن المخابرات المصرية هي التي أرسلت إلى أحد عملائها من الجزائريين في طرابلس بليبيا لكي يرسل لهم دعوة لزيارته في ليبيا وفعل ذلك، وليس الأمر كما يزعم أنهم هم الذين قرروا الذهاب إلى ليبيا أو فرنسا للعمل ضد ما يسميه الثورة.

يذكر سيادته بالحرف الواحد أنه بعد اعتقال (ميزغته والشاذلي): «أرسلنا برقية باسم ميزغته والشاذلي من ليبيا إلى معاوني ميزغته والشاذلي بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين، وهذا يؤكد رواية محمد خيضر أن هذا العميل الذي أرسل برقية إلى معاونيهما بالقاهرة تفيد بوصولهما سالمين كذبا وافتراءً حتى لا يعلم أحد بما حدث لهما من اعتقال بالمطار بالطريقة المخابراتية التي يتباهى بها ويتغنى بدقة التدبير لهذا الكمين هو ذات العميل هو الذي دعاهما لزيارته في ليبيا، وأن ذلك ربما كان هدفه تكليفه باغتيالهما إذا فرض، وأفلتا من الكمين المعد لهما في القاهرة، وأعتقد أن هذا حدث فعلا بالنسبة لاغتيال (عابد) كما ستوضحه فيما بعد.

اغتيال الفلالي

٣ - إنني أطالب السيد السفير أن يبين لنا في طبعة تالية أو بأية وسيلة أخرى كيف أفلت (عابد) عبدالله الفلالي وحده من هذا الكمين البوليسي الذي يتباهى بدقته وإحكامه، وأقول له ما قاله لي محمد خيضر: «إن عابد كان أكثر ذكاءً وحذرًا من زميليه الآخرين، ويظهر أنه شم رائحة التآمر، فتوجه إلى المطار ووجد طائرة

متوجهة إلى باريس وسافر فيها قائلا لصديقيه إنه لا عمل له في ليبيا يبرر استجابته للدعوة التي وصلتهم، وأنه فيهما الكفاية.

وكان جزاؤه على إفلاته من قبضة المخابرات في مصر أن أرسلوا له من اغتاله في فرنسا، وسوف أعود لذلك فيما بعد.

إن السيد السفير نفسه لم يستبعد فكرة الاغتيال في كتابه، بل إنه يمن علينا انه بهذا الكمين الذي مكنه من اعتقالهما بالسجن الحربي قد حقق رغبة (من صاحب هذه الرغبة بالضبط؟) في عدم اللجوء إلى ما يسميه التصفية الجسدية، وهذا يؤيد قولي بأن هذه التصفية كانت مقررة لو افلتا من الكمين ومن الاعتقال، كل ما هنالك انها كانت ستتم في ليبيا لإبعاد الشبهة عنهم، والادعاء بأنها تصفية حسابات شخصية كما يدعي فعلا بالنسبة لعبدالله الفلالي الذي قُتِل في فرنسا بعد أن افلت من الكمين بطريقة لم يوضحها في كتابه.

٤ - إنه يُلمح في كتابه إلى ان بن بللا كان ضالعا في هذه المؤامرة الدنيئة، وكنت أتمنى أن يرجع إلى بن بللا قبل نشر هذا الاتهام، وهو ما زال قريبا منه، واشك كثيرا في انه هو الذي طلب ذلك كما يدعي صديقه السيد السفير.

٥ - إن ذلك كله كان في بداية الثورة، وإن كان سيادته لم يذكر لنا تاريخ هذا الكمين بالضبط، ولكنني اعتقد انه كان أول حادث استخدمت فيه التصفية الجسدية بين فئات المجاهدين واستمرارها طوال مدة الثورة بصورة مفزعة، صورها في كتابه في مواضع كثيرة سأشير لها فيما بعد.

سأذكر للقارئ تفسيري لهذه الوقائع، على انه لن يجهد نفسه ليجد تفسيرا اقرب منه إلى الصواب أو الحقيقة دون تحامل او تحيز.

لقد تجاوب «مصالي الحاج» وممثلوه في القاهرة مع كل ما يؤدي إلى وحدة الحركة الوطنية وتضامن الجميع في إطار جبهة التحرير لنجاح القضية الجزائرية منذ اندلاع الثورة الجزائرية المباركة على حد تعبيره في خطابه.

من جانب المخابرات الناصرية يشير فتحي الديب إلى انهم قرروا قبل ان يلتقوا بهم ما يلي: «المبادرة باستقبال مندوبي الأحزاب الجزائرية ومجاراتهم فيما سيطرحونه من آراء بالنسبة لأهمية تحقيق وحدة الشعب الجزائري على ان نبدأ بتجميع كل فروع حزب الشعب أولاً ثم تجميع باقي الأحزاب بما فيها جمعية العلماء بعد ذلك في بوتقة الثورة، في إطار فتح صفحة جديدة، مع اتخاذي وزميلي عزت سليمان موقفا حياديا مع تركيز كامل على المبادئ الرئيسية التالية كأساس جوهري لقبول انضمام اي فرد في إطار تشكيل جبهة التحرير الجزائرية (الجهاز السياسي للثورة).

قوله: إنهم قرروا مجاراتهم فيما يقترحونه لوحدة الصف يُفهم منه أن اتجاههم الباطن غير الظاهر، وأن وحدة الصف ليست - في نظرهم - إلا وسيلة لاستدراجهم، لكن إلى حد معين فما هو، إنه لا يريد أن يصرح به، ولكنه يشير إليه بقوله إنه هو وزميله عزت سليمان سيلتزمون موقفا محايدا، بمعنى انهم متفرجون لا ينوون أن يلتزموا بما يتم الاتفاق عليه بين الطرفين.

اعتقد أن الشيء الوحيد الذي لم يكن محل مناقشة وكان مفهوما ضمنيا بين الطرفين هو أن مصالي حاج هو رئيس الحزب ورئيس جبهة التحرير، والرئيس الأعلى لكل موسسات الجبهة، لأن مصالي حاج باعتباره الزعيم الوطني الذي اسس الحزب والحركة كان معلوما للجميع.

بقاء مصالي زعيما يتعارض مع سياسة الاستعمار

لكن بقاء مصالي على راس الحركة كان يتعارض مع استراتيجية الاستعمار الفرنسي، لأن المخابرات والحكومة الفرنسية يعرفون عنه تمسكه بأصالته الإسلامية والعربية وانه لا يمكن بحال من الأحوال تحويله عن هذا الاتجاه الذي يصممون على اقتلاعه من شمال إفريقيا، سواء كانت تحت حكمهم أو حصلت على استقلالها «الوطني»، ولو وجدوا منه مرونة كما وجدوا عند بورقيبة لاتفقوا معه مباشرة كما فعلوا مع بورقيبة.

يتضح لي أن الهدف الاستعماري في هذه المرحلة هو إيجاد «وطنيين» يقتنعون بأن بعدهم عن الإسلام او عداءهم له، هو الذي يمكنهم من التفاهم مع القوى الأجنبية وجني ثمار هذا التفاهم كما جناها أتاتورك وأصحابه في تركيا.

هذا هو الهدف الاستعماري الاستراتيجي الذي ما زال قائما وواضحا ومؤكدا حتى اليوم.

وعلينا أن نتساءل: هل سايرت المخابرات المصرية السياسة الفرنسية في هذا الهدف؟ وإلى اي حد سارت في هذا الطريق؟ وما السبب الذي دعاه لذلك؟

في نظري أنه سبب حزبي أو شخصي لا اكثر، فهم يريدون إزاحة الإخوان المسلمين من طريق النظام الناصري، بسبب أن زعماءها - على الأقل - يعارضون احتكارهم للسلطة وانفرادهم بالحكم وتحويله إلى دكتاتورية عسكرية.

المخابرات الناصرية تعودت إلقاء التُهم جزافا ودون دليل ضد كل من تريد إزاحته عن طريق عبد الناصر لينفرد بالسلطة

من الناحية الشخصية فإن عبدالناصر بعد انفراده بالسلطة في مصر تطلع إلى زعامة المنطقة العربية كلها، ورفع شعار القومية العربية، وتسلل لصفوف مستشاريه وأعوانه من زينوا له أن نجاحه في هذا الهدف «القومي» لا يمكن أن يتم إلا إذا فرغت «القومية العربية» من الإسلام، وأنه بذلك سيحظى بدعم لا حدود له من الكتلة السوفيتية فضلا عن تشجيع مستتر او خفي من جانب «إسرائيل» وحلفائها الأمريكان والأوروبيين وفي مقدمتهم فرنسا.

كان المنطق المستتر للمخابرات المصرية إذن أنها لا تتعاون إلا مع من يعلن ولاءه للزعيم الأوحد، ولا تقبل ولاءً لأي زعامة أصيلة أخرى، إنها تريد أعوانًا وأتباعا، لا شركاء وأندادا.

رغم أن هذا كان في ضمير رجال الخابرات إلا أنهم قرروا أن يمروا بمرحلة «مجاراة» أولية فيها يفتحون صدورهم للأحزاب والزعماء حتى يصلوا إلى القاعدة الشعبية المؤيدة لهم، ثم لا مانع من استبعادهم بعد ذلك.

وقد حاولوا مع كل زعماء المغرب العربي بأقطاره الثلاثة، ولم ينجحوا في إزاحة من تساندهم قوى أجنبية مثل بورقيبة، او من تساندهم قوى شعبية استعصت عليهم، مثل ملك المغرب الذي رفض حزب الاستقلال التخلي عن مطالب إعادته للعرش ولم ينجحوا في إزاحة الزعيم الأمير «مصالي حاج» إلا لأن السياسة الفرنسية ساعدتهم في ذلك.

والظاهر أنهم وجدوا من الجزائريين المنتمين لحزب الشعب ذاته مَنْ قَبِلَ التخلي عن مصالي حاج، ولو كان هذا التخلي نتيجة للضغط والإغراء، واستغلال حاجتهم للسلاح لمواصلة الكفاح.

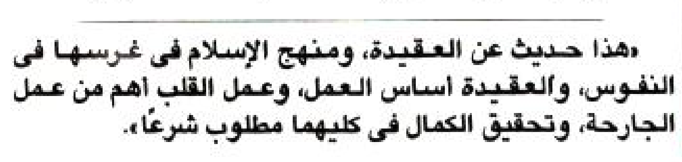
ولذلك دبروا هذا الكمين الذي يتباهى به وغرسوا به عداوات لا تنتهي بين أعضاء الحزب الوطني الذين بقوا على ولائهم لزعيمهم، والآخرين الذين سايروا سياسة الاستخبارات المصرية من أجل الحصول على المال والسلاح، وبذلك نرى أن هذه الاستخبارات هي التي دبرت المؤامرة التخريبية للقضاء على حزب الشعب ونجحت فيها، ولكن نتائجها ما زالت تهدد كيان الجزائر وشعبها العربي المسلم كما نرى الآن.

فإذا كان اتهام انصار «مصالي» بتدبير مؤامرة تخريبية لا دليل عليه، فإن تدبير المخابرات المصرية لمؤامرة تخريبية ضد حزب الشعب الجزائري ورئيسه مصالي مؤكد، تدل عليه دلائل كثيرة.■

في العدد القادم:
الإسلام والجهاد والدولة الإسلامية



نظرات في التربية



بقلم: فضيلة الشيخ محمد عبد الله الخطيب

«هذا حديث عن العقيدة، ومنهج الإسلام في غرسها في النفوس، والعقيدة أساس العمل، وعمل القلب أهم من عمل الجارحة، وتحقيق الكمال في كليهما مطلوب شرعًا».

يقول الرافعي: «إن لله عبادًا استخصهم لنفسه، أول علامته فيهم أن الذل تحت أقدامهم، وهم يجيئون إلى الحياة لإثبات القدرة الإنسانية على حكم طبيعة الشهوات، التي هي نفسها طبيعة الذل، وهؤلاء لا يرون فضائلهم فضائل ولكنهم يرونها أمانات قد ائتمنوا عليها من الله، لتبقى بهم معانيها في هذه الدنيا، فهم يزرعون في الأمم زرعًا بيد الله، ولا يملك الزرع غير حقيقته «كتاب وحي القلم».

هؤلاء الرواد والعُبّاد الذين تخرجوا من جامعة الإسلام الكبرى، وتربوا على المنهج الإسلامي الصحيح، وذهب من أمام عيونهم الضباب الذي يغشى على الأبصار، فرأوا الدنيا على حقيقتها، وعرفوا سر وجودهم والغاية من خلقهم، لقد أيقنوا أن الكون كله كون الله، إنه كون كل شيء فيه بقدر، لا تتحرك فيه ذرة إلا بتدبير ومشيئة من خالقه جل جلاله.

إنه لا وجود على الإطلاق لأرباب من دون الله، إنها كلها ضلالات، كلها أهواء، كلها هباء، لقد تربوا على قوله تعالى «إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم آذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون» (الأعراف:)

إن هؤلاء العباد تجردوا من أسناد البشر والأرض كلها وارتكنوا إلى سند الله وحده، الذي يحمي ويحب عباده الصالحين الذين يبلغون رسالاته ويحملون الحق إلى هذه الدنيا، إن الله يأمر رسوله ﷺ أن يعلن حقيقة موقفه والجانب الذي يركن إليه «إن وليِّيَ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين» (الأعراف:)

إن جوار الله أعظم وأعز من جوار العبيد، العبيد الذين قال الله في شأنهم «والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون» «وإن تدعوهم إلى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون».

وإذا كانت هذه التوجيهات القرآنية على آلهة الوثنية القديمة في أيام الجاهلية، فإنها أيضًا على الآلهة المدعاة في العصور الحديثة، فإنها كذلك لا تسمع ولا تبصر، ولا تقدم ولا تؤخر، ولا تغني ولا تفقر.

التربية تحرير للمسلم

إن التربية الإسلامية الصحيحة هي التي تحرر الإنسان من داخله أولا، كما قال الصحابي الجليل «إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العبيد إلى عبادة الله وحده» وفي الأثر «ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

إن التربية الحقة هي التي تصون قلب المسلم أولا من عبادة أحد غير الله، ومن الخوف لأحد غير الله، فما لأحد عليه غير الله من سلطان، وما من أحد يميته أو يحييه إلا الله، وما من أحد يملك له ضرًا ولا نفعًا سوى الله، وما من أحد يرزقه في الأرض ولا في السماء، وليس بينه وبين الله وسيط أو شفيع، والله وحده هو المالك، والكل سواه عبيد، لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم شيئًا، والقرآن ينادي بأعلى صوت «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئًا ولا يتخذ بعضنا بعضًا أربابًا من دون الله، فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون» (آل عمران:).

والعقيدة قوة ساحرة، إذا تمكنت من شعاب القلب، وتغلغلت في حناياه، واستقرت في أعماقه، جعلت المستحيل ممكنا، وإن رجل العقيدة الحقة أرسخ أهل الأرض يقينًا بأن الله ناصره ومظهر دينه، ولذلك فهو يعيش بها، ويسير طوعًا لها، ويجد راحته واستقراره وسعادته حيث تلقى عقيدته الرحب والسعة والأمن والأمان.

«إن أصحاب الرسالات رُهَناء ما تحملوا من أمانات ضخمة، فمغانمهم ومغارمهم وحلهم وترحالهم وصداقتهم وخصومتهم، ترجع كلها

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

ضوابط الفهم الأخوي

روى أبو قدامة المقدسي في كتاب المتحابين في الله «أن فتحًا الموصلي جاء إلى منزل صديق له يقال له عيسى التمار، فلم يجده، فقال للخادمة: أخرجي إليّ كيس أخي، فأخرجته، ففتحه، وأخذ منه درهمين، وجاء عيسى إلى منزله، فأخبرته الخادمة بمجيء فتح، وأخذه الدرهمين، فقال: إن كنت صادقة فأنت حرة.

فنظر، فإذا هي صادقة فعتقت». (كتاب المتحابين في الله ص ٧٧) هذا الخبر وأمثاله يستخدمه كثير من الدعاة استخدامًا خاطئًا، وينبني علي هذا الاستخدام نتائج سلبية كبيرة وخطيرة في حياة الدعاة، والسبب في ذلك تجريد مثل هذه الأخبار من الضوابط والأصول التي تحكم العلاقة الأخوية، ومن هذه الضوابط أن الأصل في المال الحرمة ولا يجوز لأحد أن يعتدي على مال الآخر، وأن من مقاصد الشرع الخمسة حفظ المال، ومن فروع هذا الأصل قول الرسول ﷺ: «لا يحل مال إمرىء إلا عن طيب نفس منه» ومن هذا نفهم أنه لا يجوز الأخذ من مال أخيك إلا عن طيب نفس منه، أي إلا إذا بلغت العلاقة بينك وبينه إلى درجة عالية من الإخاء تستيقن أنه «يفرح ويتمنى» أن تأخذ من ماله، وأنه يعتبر ذلك ممارسة عملية وتعبيراً عن صدق المحبة والإخاء، أما إذا لم تعلم منه ذلك، ولم تصل العلاقة إلى هذه الدرجة فالأصل في ذلك الحرمة، ولا يجوز أن يختبر بعضنا الآخر في هذا الأمر، ثم يكون التقييم مبنيًا على هذا الأمر، حيث إن القلوب لا يملكها الإنسان، ولابد أن يحب أحد إخوانه أكثر من الآخر، كما كان الرسول ﷺ يحب عائشة - رضي الله عنها - أكثر من باقي نسائه، ولكنه كان يعدل بينهن جميعًا.■

أبو بلال



إلى المعانى التى ارتبطوا بها وعاشوا لأجلها»(فقه السيرة للغزالى).

رجل العقيدة

يتمثل رجل العقيدة فى رجل كالإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - وأرضاه، لقد كان فى محنته أكبر من هذه الدنيا وما عليها، فعاش للحق، ومن أجله ضحى، وفى سبيل نصرته جاهد، لقد آمن بأن الإسلام مبدأ لا يساوم عليه، يقول الرافعى فى وحى القلم: «وكنت لا أزال أعجب من صبر شيخنا أحمد بن حنبل، وقد ضرب بين يدى المعتصم بالسياط حتى غشى عليه، فلم يتحول عن رأيه - كان امتحان الإمام الذى أريد منه: أن يقول بخلق القرآن فلم يقل به - فعلمت الآن أنه لم يجعل فى نفسه للضرب معنى الضرب، ولا عرف للصبر معنى الصبر الآدمى، ولو هو صبر على هذا صبر إنسان لجزع وتحول، ولو ضرب إنسان لتغير وتألم، ولكنه وضع فى نفسه معنى ثبات السنة، وبقاء الدين، أنه هو الأمة كلها لا أحمد بن حنبل، فلو تحولّ لتحول الناس، ولو ابتدع لابتدعوا، فكان صبره صبر أمة كاملة لا صبر رجل فرد».

بين سليمان وأبى حازم

وهذه صورة أخرى من صور رجال العقيدة ومواقفهم، صورة المؤمن القوى، المؤمن الجرئ فى الحق، لا يخشى فى الله لومة لائم، وفى هذا الحوار الدليل الكامل على ما نقول.

يقول الإمام ابن كثير:

«دخل سليمان بن عبد الملك المدينة حاجًا، فقال: هل بها رجل أدرك عدة من الصحابة؟ قالوا نعم أبو حازم «سلمة بن دينار».

فأرسل إليه، فلما أتاه قال: يا أبا حازم ما هذا الجفاء؟ قال: والله ما عرفتنى قبل هذا، ولا أنا رأيتك فأى جفاء رأيت منى؟

فالتفت سليمان إلى الزهرى قائلا: أصاب الشيخ وأخطأت أنا.

يا أبا حازم: ما لنا نكره الموت؟

فقال: عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة، فتكرهون الخروج من العمران إلى الخراب.

قال: صدقت.

فقال يا أبا حازم: ليت شعرى ما لنا عند الله غدا؟

قال: قال الله تعالى «إن الأبرار لفى نعيم وإن الفجار لفى جحيم».

قال سليمان: فأين رحمة الله؟

قال أبو حازم: قريب من المحسنين.

قال سليمان: ليت شعرى كيف العرض على الله غدًا؟

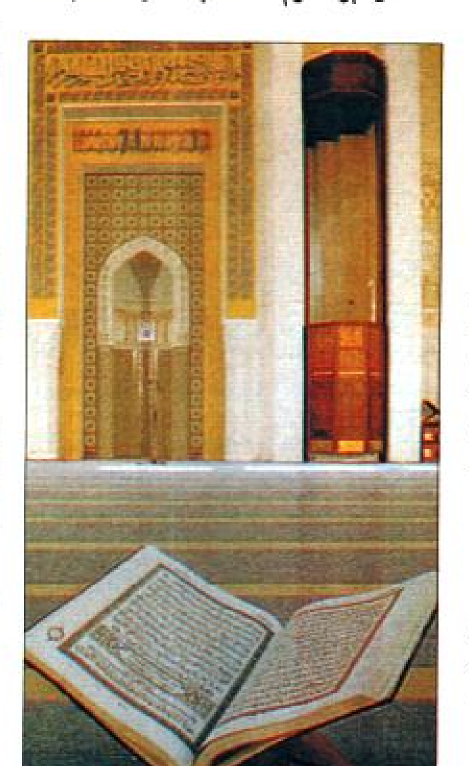
قال أبو حازم: أما المحسن كالغائب يقدم على أهله، وأما المسئ كالآبق يقدم به على مولاه.

فبكى سليمان واشتد بكاؤه ثم قال: يا أبا حازم: كيف لنا أن نُصلح؟

قال أبو حازم: تدعون عنكم الصلف وتتمسكون بالمروءة وتعدلون.

قال يا أبا حازم: وكيف المأخذ من ذلك؟

قال أبو حازم: تأخذه بحقه وتضعه بحقه فى أهله.



قال سليمان: فما أعدل العدل؟

قال أبو حازم: كلمة صدق عند من ترجوه وتخافه.

قال: فما أفضل الصدقة؟

قال: جهد المقل إلى يد البائس الفقير لا يتبعها منّ ولا أذى.

قال: فماأسرع الدعاء إجابة؟

قال: دعاء المحسن للمحسنين.

قال: يا أبا حازم: من أكيس الناس؟

قال: رجل ظفر بطاعة الله تعالى فعمل بها ثم دلّ الناس عليها.

قال يا أبا حازم: هل لك أن تصحبنا وتصيب منا ونصيب منك؟

قال: كلا.

قال: ولم؟!

قال: إنى أخاف أن أركن إليكم شيئًا قليلا فيذيقنى الله ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا يكون لى منه نصير.

قال يا أبا حازم: ارفع إلىّ حاجتك.

قال: نعم تدخلنى الجنة وتخرجنى من النار.

قال: ليس ذلك.

قال: فمالى من حاجة سواها.

قال: يا أبا حازم فادع الله لى.

قال نعم: «اللهم إن كان سليمان من أوليائك فيسره لخير الدنيا والآخرة، وإن كان من أعدائك فخذ بناصيته إلى ما تحب وترضى».

قال يا أبا حازم: أوصنى.

عزوف عن الدنيا

قال نعم سوف أوصيك وأوجز: نَزِّه الله تعالى وعظِّمه أن يراك حيث نهاك، أو يفتقدك حيث أمرك.

ثم قام فقال سليمان: يا أبا حازم: هذه مائة دينار، انفقها ولك عندى أمثالها كثير.

فرمى بها وقال: والله ما أرضاها لك، فكيف أرضاها لنفسى؟ إنى أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياى هزلا وردى عليك بذلا، إن كانت هذا المائة دينار عوضًا عما حدثتك، فالميتة والدم ولحم الخنزير فى حال الاضطرار أحل منه، وإن كانت من مال المسلمين فلا حاجة لى فيها، إن بنى إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حيث أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة فى علمهم، فلما نكسوا وسقطوا من عين الله تعالى، وآمنوا بالجبت والطاغوت كان علماؤهم يأتون إلى أمرائهم ويشاركونهم فى دنياهم.

لقد قضت سنة الله أن يكون لهذه العقيدة روادًا من بنى الإنسان، يعدهم الخالق سبحانه وتعالى ويصنعهم ليكونوا علامات مضيئة على الطريق الطويل، وليكونوا نماذج راقية يحذو حذوها كل من يحرص على الوصول إلى مرضاة الله وحده، إن الأخلاق هى البحر من هذا الدين، والعقيدة هى الساحل المحيط بالبحر، والعقيدة بلا أخلاق ساحل لبحر لا ماء فيه، فلا هو بحر ينفع،ولا هو بر يزرع، والدين بلا آداب عالية، وأخلاق سامية ليس بدين...

اللهم بك نعوذ أن يكون فقرنا فى ديننا، ونسألك النفع الذى يصلحنا بطاعتك، ونسألك بركة الرضا بقضائك، ونسألك القوة على الرضا والطاعة يا أرحم الراحمين».■

من فقه الانتخابات (١)

بقلم الشيخ: جاسم مهلهل الياسين

إنشاء المؤسسات وإدارتها بالطريقة الجماعية من أكبر الأسباب الدافعة لبقاء الأمم والدول، حيث الإنسان نفسه فاعلا غير مهمل، منتجًا غير معطل، والرجل هو الذى يرفض ان يكون عالة على مجتمعه وامته..

قد رشحوك لأمر لوفطنت له
فاربا بنفسك أن ترعى مع الهمل

وكانت العرب تعتبر الجلوس وعدم المشاركة فى البناء نوعًا من المسبة والمنقصة ولهذا جاء الزبرقان بن بدر إلى عمر بن الخطاب يشكو الحطيئة بانه هجاه فى قوله:

دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فإنك انت الطاعم الكاسي

وعلى هذا فالمشاركة فى صناعة الأمة وأحداثها ويومياتها وعدم الانعزال عنها من ضروريات بناء واستكمال الشخصية، وإتاحة المشاركة فى اختيار قادة المجتمع، نوع من الرقى فى بناء الفرد فى المجتمع وهو كذلك نوع من ترسيخ الانتماء والتفاعل فى تنفيذ قرارات المؤسسة، وهذه المشاركة ليست بالضرورة أن تلتزم صورة واحدة، بل العقل البشرى ولاد يوضع له الهدف وهو إتاحة الفرصة باكبر قدر ممكن لشرائح المجتمع لصناعة مجتمعها مع الالتزام بأصول الدين وقواعده، ثم يترك للعقل البشرى أن يدرس التجارب الحياتية فى العالم أجمع ليأخذ أحسنها ويترك الخطأ منها، وخلاصة الأمر أن المشاركة فى العملية الانتخابية لأى مؤسسة فى البلد هى نوع من الجدية والعطاء والخروج من السلبية والإحباط.

وفى موضوع الاختيار سنتحدث عن بعض القواعد التى تراعى أثناء عملية الاقتراع وممارسة الانتخاب:

القاعدة الأولى: الإخلاص وتجديد النية

فالإنسان فى زحمة العمل قد يغفل عن استحضار النية،وقد كان سلفنا رضوان الله عليهم دائمًا يستحضرون النية، فكان أحدهم يقول إنى منذ أكثر من عشرين سنة لم أشرب الماء إلا بنية، وهذا يستلزم السلوكيات الصحيحة فى العمل النقابى وهى:

أ ـ الابتعاد عن الكذب: فأي كسب انتخابى يأتى بالكذب يُعتبر كسبًا حرامًا، وسيترتب عليه تضييع الأمانة كما فى قوله ﷺ «إذا وُسِدَ الأمر لغير أهله فانتظر الساعة».

القاعدة الثانية: إخضاع عملية الاختيار لميزان الحق

إن ميزان المؤمن فيه من الدقة ما يجعل من لا يعرف فى فقه السياسة الشرعية يقع فى اضطراب مستمر وهو يعيش يوميات العمل السياسى، فالاختيار هو نوع من الاستنجار من جهة، وهو توكيل من جهة أخرى، ولذلك نرى أن تتم ملاحظة الأمور التالية:

أ ـ التكامل بين القوة والأمانة: قال الله تعالى: «إن خير من إستأجرت القوى الأمين» فهو قوى يهابه الرعاء فيفسحون له الطريق، وقوي يقدر على العمل، وكل عمل تقُدر له القوة المناسبة، وهو أمين ـ بكل معنى الأمانة، والقوة والأمانة عند اجتماعها فى الرجل تهفو إليه الفطر السليمة التى لم تفسد بأي تلوث.

ب ـ التكامل بين العلم والحفظ: قال الله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام: «قال اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم» إن الأمة اليوم تحتاج إلى الحفيظ العليم، ليحفظ ما نحن فيه ويصونه، ثم تكون عنده قدرة على إدارة الأمور.

جـ ـ التمكن: قال الله تعالى: «إنك اليوم لدينا مكين أمين».

فهو نظيف لا يضع القيد فى عنقه، ولا يتهافت على نظرة رضا وكلمة سواء.

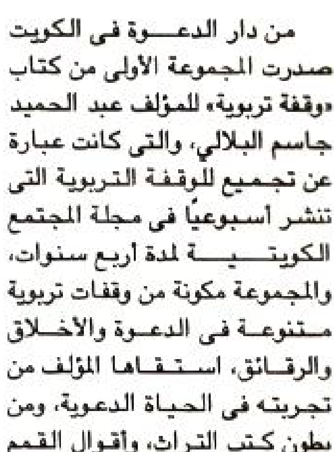
القاعدة الثالثة: استشعار مبدأ النصرة فى التعامل مع الخيرين

والنصوص فى ذلك كثيرة، قال ﷺ: «من جهز غازيًا فى سبيل الله فقد غزا» فالتجهيز نوع من النصرة، ويبدأ من الدعاء بالكلمة ثم بالتأييد بالمال، وهكذا كل ما هو من باب النصرة، وقال ﷺ «من دل على خير فله مثل أجر فاعله» والنصرة لها اثر كبير فى حسم الأمور، فهذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى خلافة الصديق يُنهى الإشكال بمناصرة للحق فيقول للصديق فى سقيفة بنى ساعدة «امدد يدك ابايعك» أيها الناس إن رسول الله ﷺ قد اختاره لديننا فكيف لا نختاره لدنيانا، وسلفنا كانوا قادة فى فهم النصرة، فالأنصار يقولون: «ليتنا متنا قبله وما شهدنا دفنه» يقصدون النبى ﷺ. فيقول عدي بن حاتم: بل انا لا اتمنى ذلك، فقالوا: لم، قال: لأنصره وأصدقه ميتًا كما صدقته ونصرته حيًا».■



إصدار جديد ...

وقفة تربوية .. المجموعة الأولى




من دار الدعوة في الكويت صدرت المجموعة الأولى من كتاب «وقفة تربوية» للمؤلف عبد الحميد جاسم البلالي، والتي كانت عبارة عن تجميع للوقفة التربوية التي تنشر أسبوعيًا في مجلة المجتمع الكويتية لمدة أربع سنوات، والمجموعة مكونة من وقفات تربوية متنوعة في الدعوة والأخلاق والرقائق، استقاها المؤلف من تجربته في الحياة الدعوية، ومن بطون كتب التراث، وأقوال القمم من رجال الدعوة والحديث والرقائق، وميزة الكتاب أنه يصلح كخواطر يستعين بها المربون والوعاظ بعد الصلوات، أو يستعين بها المدرسون لتلاميذهم، أو الآباء لأبنائهم.

والكتاب من القطع المتوسط ولا تزيد عدد صفحاته على مائة وخمسين صفحة، ومتوفر لدى دار الدعوة للنشر والتوزيع في الكويت - ص. ب: ٢٩٧٥٨ الصفاة، فاكس: ٢٤٦٠٥١٧

قريبا على صفحات «المجتمع»:

المفكر الإسلامي الدكتور:

أحمد العسال



نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام أباد

يكتب لـ «المجتمع» عن:

العاملون للإسلام وتحديات المرحلة

النافذة التربوية

كاسحات الذنوب (٢)

الشعور الإيماني: هو أحد تلك الكاسحات التي تبدل الذنوب إلى حسنات، وهو ذلك الشعور الذي استعذب به بلال بن رباح تعذيب أبي جهل له، وهو ذاته الذي دفع بخبيب بن عدي أن يقول عند صلبه:

ولست أبالي حين أُقتل مسلمًا ... على أي جنب كان في الله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزّع

وهو تلك الروح التي سرت في أبدان المسلمين الأوائل فصبروا على الاضطهاد والحصار والهجرتين.

هو ذلك الاحساس الذي خالج شغاف قلوب العرب في الجاهلية فحولها إلى قلوب حية تنبض بالحياة وينبثق منها النور إلى جميع بقاع الأرض، إنه النفخة العلوية التي ترفع الإنسان إلى مصاف الملائكة الأطهار الأبرار.

يقول سبحانه: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» ولقد استعمل الله هنا أداة البعد - أولئك - تنبيها على علو رتبتهم وشرف منزلتهم.. جعلني الله وإياكم منهم.. آمين.

العمل الصالح: وهو الضلع الثالث في أضلاع مثلث كاسحات الذنوب التي إذا اجتمعت في الفرد منا فإن الله يبدل سيئاته حسنات حيث يقول سبحانه: «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحًا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورًا رحيمًا» فهو - أي العمل الصالح - ترجمة صادقة للتوبة النصوح، ولا ينطلق به الإنسان إلى ربه إلا بعد إيمان يتبعه حب يعقبه عمل.

أخي السائر إلى الله.. إن الأعمال الصالحة تغفر الذنوب، وتمحو الخطايا، فالصلاة إلى الصلاة والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهنّ، والمشي إلى المساجد وإسباغ الوضوء على المكاره وانتظار الصلاة بعد الصلاة يمحو الله بهنّ الخطايا ويرفع الدرجات، وكذلك الذكر بأنواعه من تهليل وتسبيح وحمد واستغفار جعل الله جزاءها «... ومحيت عنه مئة سيئة» و«..غفرت ذنوبه» و«.. حُطّت خطاياه» وهذه أمثلة لسعة رحمة ربنا جل وعلا «غافر الذنب وقابل التوب».

أخي الحبيب.. لنتقرب إلى رب البريات ولنعمل الصالحات، فهي الدليل على صدق الإيمان كما أسلفنا، واقلع عن الذنوب مهما صغرت «ولا تنظر إلى صغر المعصية ولكن انظر إلى عظمة من عصيت» فالصغير يستحيل إلى كبير إذا اجتمع.

خلِّ الذنوب صغيرها وكبيرها فهو التُّقى
واصنع كماشٍ فوق أرض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرةً إن الجبال من الحصى

عبد اللطيف الصريخ

ثقافة الشباب والأسر (١ من ٢)

ظاهرة تغريب المجتمعات الإسلامية.. الأسباب والعلاج


■ د. صلاح الراشد


■ د. محمد اللويني


■ م. حمود التوحيد

أدار الحوار: د. عادل الزايد

يتحدث الجميع في هذه الأيام عن علاقة الإسلام بالغرب وعلاقة الغرب بالإسلام، وهناك من يتحدث عن ضرورة تقريب وجهات النظر، وزيادة عدد قناطر الاتصال والتقارب بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات الغربية، والسماح بقدر أكبر من التخالط، وفي ذات الوقت تتعالى أصوات رافضة لأي تقارب مع الغرب مخافة أن تتأثر المجتمعات بما يعرف بالتغريب.

وقد وجدنا أنفسنا ملزمين بضرورة الحديث عن هذه القضايا الفكرية، فكانت حلقة النقاش هذه التي دارت حول محورين رئيسيين:

- الأول: لماذا حدث التغريب في مجتمعاتنا؟ وما هي أسبابه؟!

- الثاني: ما هي الحلول التي تمكننا من تجاوز التأثير السلبي للتغريب على الشباب والمجتمع؟!

وقد تناقشنا حول هذين المحورين مع كل من: الأستاذ صلاح الراشد، والدكتور محمد الثويني، والمهندس حمود التوحيد.

● المحور الأول:

المجتمع: الجميع يتحدث اليوم عن التغريب في المجتمعات الإسلامية ويتحدث عن أثر هذا التغريب في المجتمعات الإسلامية، والسؤال لماذا ظهر التغريب بين شبابنا وفي أسرنا؟!

د. ثويني: أنا سأطرح القضية من ناحية المجتمع الكويتي كمثال، وهنا لابد أن نعرف بأن هذه الأسر وهؤلاء الشبان يعيشون في المجتمع الكويتي والمجتمع الكويتي، جزء من المجتمع العربي الإسلامي الذي هو بدوره جزء من المجتمع الدولي، فالذي يسري في المجتمع الدولي سينتقل بلاشك بالتدريج إلى المجتمع العربي، ومن ثم ينتقل إلى المجتمع الكويتي فيتأثر به الشباب.

وفي الآونة الأخيرة لنقل خلال الـ ٥٠ أو ٦٠ سنة الأخيرة بدأت تكنولوجيا الغرب تنتقل إلى العالم الثالث بشكل عام، وظهور التكنولوجيا أحدث تغييراً جذرياً في أسس تقييم الفرد، فبعد أن كانت الأسس التي يُقيّم عليها الفرد هي المبادىء، والمفاهيم والأعراف وقبل ذلك دينه واعتقاده أصبح الآن التقييم قائم على أسس مادية بحتة.

هذه النقلة العلمية أدت إلى أن ينصبَّ اهتمام الدول على المادة وعلى الآلة، وبدأ الاهتمام بالإنسان ينحدر، فالآلة وفر لها كل مستلزماتها، ولكن أهملت مستلزمات الإنسان، وهذا تماماً ما حدث في المجتمع الكويتي حيث انصب الاهتمام على استيراد الآلة دون أي التفاتة إلى تنقية هذه الآلة، مما قد تؤثر به سلبياً على المجتمع، وهكذا أصبح جزء من حياتنا اليومية أن نمارس هذه الإيجابيات والسلبيات دون أن يكون هناك تمييز بينها.

المقبول والمرفوض من التغريب

● **صلاح الراشد:**

أولا لابد أن نضع سؤالا جديداً ونقول هل التغريب في حياة الشباب والأسر مقبول أم مرفوض؟!

وقطعاً فإن الإجابة ستكون أن هناك شيء من التغريب مقبول، وهناك أشياء من التغريب مرفوضة، فالرسول ﷺ يقول: «الحكمة ضالة المؤمن فأنى وجدها فهو أحق الناس بها»، ولاشك أن هناك من الحكمة موجود عند غيرنا، فالرسول ﷺ استخدم الخندق على الطريقة الفارسية، والمنبر على الطريقة الرومية، ولو وجد في ذلك الوقت حكماً من شعوب أخرى لاستخدمها الرسول ﷺ، فإذا «التغريب» ليست كلمة سلبية تماماً وليست كلمة إيجابية كلياً وإنما فيها من هذا وذاك.

فإذا ضربنا أمثلة على الإيجابيات في المجتمع الغربي سنجد:

١ - إنهم قاموا بتأصيل فنون التعاملات الزوجية، أوجدوا لها معاهد وكورسات وهذا لاشك أنه شيء إيجابي.

٢ - ونظام الإرشاد الذي تكاد تكون منه مجتمعاتنا الإسلامية خالية.

٣ - كذلك تأطيرهم للثقافات فنسمع Parents Education (Family Education عن وهكذا فهم يعطون الجميع وسائل لوضع حلول للمشاكل التي ممكن أن تصادفهم في حياتهم وهذه أيضاً مفقودة في مجتمعاتنا، والأمر متروك للتجربة الفردية في معالجة هذه المشاكل.

ولا مانع من أن نستفيد من هذه الإيجابيات في مجتمعاتنا، بل ونستقبلها بصدر رحب، ونضعها ضمن الأطر الإسلامية، ونغلفها بغلاف عقيدتنا ومبادئنا.

طبعاً هناك بعض الأمور غير المقبولة في المجتمعات الغربية، وهي التي نرفضها عقلا وشكلا، فمثلا الغرب عندما بدأ بشكل تعريفاته الثقافية فإنه أخذ مجاله الواسع بدون حدود، حتى أصبح تلمس تعريف واضح للحرية لدى الغرب أمر في منتهى الصعوبة.

الخواء الفكري.. والهزيمة النفسية

● **المهندس حمود التوحيد:**

أحب أن أضيف نقطة مهمة وهي قضية الخواء النفسي.

فبعد الإحباط الذي أصاب المسلمين بهزيمتهم في الأندلس سقطت الهوية داخل أنفسنا فبحثت الأسر وبحث الشباب عن هوية جديدة، وبالتالي تهيئة النفوس لاستقبال أي فكر دخيل دون أن تجهد نفسها بالتمييز بين الغث والسمين الذي دخل على ثقافتنا الإسلامية.

ومن خلال تجربتي الشخصية فأستطيع أن أقول إن الشباب الكويتي والخليجي بشكل عام عندما سافر بالآلاف لتلقي الدراسة في الخارج وهو يعاني من هذا الخواء النفسي سقط فريسة لهذه الأفكار دون أية مقاومة تذكر، وهذا ما حدث تماماً للمجتمع الياباني بعد هزيمتهم في الحرب

العالمية الثانية، صحيح أنهم نهضوا تكنولوجيا وغَزَوْا الغرب بهذه التكنولوجيا إلا أنهم انهزموا في المعركة الثقافية وفقدت أسرهم تلك القيم اليابانية التي كانوا يفتخرون بها.

المجتمع: هنا لابد أن نسأل عن المتهم فيما أصاب الأسرة والشباب من تغريب سلبي إن صح التعبير؟

د. ثويني: على مدى السنوات العشرين الماضية ونحن نشير بأصابع الاتهام نحو الشباب ونحمله مسئولية ما أصابه من تغير في أفكاره، فهل نحن محقون فيما ذهبنا إليه، أم أننا نتجنى على الشباب؟

أنا لا أبرر تصرفات الشباب، ولكن أنا أقول لابد أن نعلم أننا أيضًا جزء من هذه المشكلة.

الحلم بالتحلم.. والعلم بالتعلم

فبالمختصر المفيد هؤلاء الشباب يفتقدون القدوة التي تلقنهم وتعلمهم وترشدهم، فالرسول ﷺ يقول: «الحلم بالتحلم، والعلم بالتعلم»، فالشباب بحاجة إلى التوجيه النفسي والتوجيه الذهني والعقلي، فالرسول ﷺ كان يحرص على مخالطة الشباب في تجمعاتهم وهو يقوم بالتوجيه المباشر فعندما مر الرسول ﷺ على مجموعة من الشباب قال لهم: «ارموا بني إسماعيل إن أباكم كان راميًا فتقول المجموعة الثانية كيف نرمي يا رسول الله وأنت معهم فيقول ارموا وأنا معكم جميعًا».

لكن اليوم.. أين هي القدوة التي تلعب هذا الدور؟ من الذي يقوم بهذا التوجيه المباشر؟ نحن تركنا هذا الدور ليلعبه كتاب جامد وقد يكون لا يتناسب مع روح العصر تركناه للتلفزيون تركناه لكثير من الوسائل الأخرى وتركنا التوجيه المباشر بيننا وبين الشباب.

هذا جانب والجانب الآخر هو غياب الدور الأسري في توجيه أبناء هذه الأسرة.

● **الأستاذ صلاح الراشد:**

أولا: أنا أحب أن أقسم الشباب إلى نوعين:

١ ـ شباب نافع.

٢ ـ شباب تائه.

وذلك لكي لا نتهم مجمل الشباب بالتيه، ففي الحقيقة نحن نملك مجموعة من الشباب المنتج المعطاء وهذا ليس فقط في الكويت وإنما في عموم العالم العربي يعني نحن لابد أن نشعر بشيء من الاعتزاز عندما نتكلم عن شخص عربي استطاع في شبابه ومن خلال حساباته أن يكون وراء أول مكوك يحط على القمر وهو العالم العربي فاروق الباز وغيره من العرب الشباب الذين استطاعوا أن يقدموا الكثير للبشرية في مجالات عدة، وكنت أحبذ لو ركزنا حديثنا على هذه النماذج الإيجابية كي نبث الإيجابية في نفوس الشباب.

أنا أصنف الأسباب التي أدت إلى تغريب فكر الشباب إلى:

١ ـ الدور الذاتي.

٢ ـ الدور الأهلي.

٣ ـ الدور الحكومي.

الدور الذاتي هو الذي أشار إليه الأخ حمود في حديثه، وهو ضياع هوية الشباب المسلم، لم يعد عنده هدف وغاية رئيسية في حياته، وهذا بلاشك سيؤدي إلى ضياع الشاب.

الدور الحكومي، حقيقة أهمل مسألة الشباب إهمالا شبه تام، فعلى سبيل المثال فقد احتجنا أن ننتظر إلى عام ١٩٩٣م حتى تخرج الهيئة العامة للشباب، وننظر مثلا للوزارات المسئولة:

نجد وزارة الشئون الاجتماعية والعمل والذي من المفترض أن يكون دورها الرئيسي هو الشئون الاجتماعية ويمثل الشباب فيه النصيب الأكبر أهملت هذا الدور شبه إهمال كامل، وصبت اهتمامها على ناحية العمال والعمالة وغيرها من الأمور، وهذا الاستنتاج توصلت إليه من مشاهدة عن قرب لا عن استنتاج من أحاديث الغير.

ووزارة التربية المسئولة عن تربية الأجيال تجد الشاب يمضي ٢٢ سنة من عمره في المدارس ثم يتخرج وهو لا يعرف شيئًا عن تاريخه ولا عن لغته ولا دينه بل إن موضوع التربية ازداد انقلابا في الآونة الأخيرة.

وهل دور وزارة الداخلية، هو الزج بالمجرمين في السجون فحسب، أعتقد أن هذا الأمر لابد من إعادة دراسته من قبل المسئولين عن هذه الوزارة، بل إن هذه السجون لا تلعب الدور المطلوب منها في إعادة تأهيل هؤلاء المسجونين فـ ٧٠ ـ ٨٠٪ منهم يعودون للسجن مرات ومرات بعد الخروج منه.

ودور الإعلام في توجيه الشباب؟ نحن مازلنا نستورد إعلامنا من الخارج قابلين أفكار غربية لتربية أبنائنا، وأين دور وزارة الأوقاف في توجيه الشباب؟ الآن خصصت صناديق كثيرة لأمور عديدة، ولكن لم يخصص صندوق واحد للشباب، إننا نختصر كل ذلك بالقول أن الدور الحكومي في توجيه الشباب شبه ضائع.

البطاقات الشخصية

١.الشيخ صلاح الراشد:

ـ بكالوريوس علم اجتماع وماجستير دراسات إسلامية.

ـ أخصائي البرمجة العصبية للذهن.

ـ أمين عام لجنة التعريف بالإسلام.

ـ مقدم ومعد برنامج الهلال المشرق (The bright crerent) في البرنامج الثاني بتلفزيون الكويت.

٢.د. محمد الثويني:

ـ دكتوراه في السلوك الحركي (علم النفس الرياضي).

ـ عضو اللجنة الاستشارية لمدير عام الهيئة العامة للشباب والرياضة.

ـ نائب رئيس لجنة مصابيح الهدى.

٣.المهندس حمود التوحيد:

ـ بكالوريوس هندسة معمارية.

ـ رئيس مجلس إدارة جمعية السرة.

ـ عضو اللجنة المعمارية بجمعية المهندسين.

ـ عضو لجنة التحكيم جمعية المهندسين.

أما بالنسبة للدور الأهلي فهناك فجوة كبيرة بين العلماء والشباب... والعلماء لهم دور كبير في توجيه الشباب وهو الذي أشار له د. ثويني في حديثه عندما تحدث عن دور القدوات في تربية الشباب وتوجيههم، وهذا أيضًا ما أشار له الحسن البصري عندما قال: «اثنان إذا صلحا صلح حال الأمة، العلماء والأمراء».

دور جمعيات النفع العام

ويدخل أيضًا تحت الدور الأهلي جمعيات النفع العام، وجمعيات النفع العام في الدول المتحضرة تُدعم من قبل الحكومات لأن الحكومات تدرك أن العمل الحكومي لا يتغلغل في المجتمعات وإنما الذي يتغلغل هو جمعيات النفع العام لأنها جزء منه، ولذلك فهذه الحكومات تحرص على دعم هذه الجمعيات، فعلى سبيل المثال في أمريكا فإن أي مواطن له الحق أن يقوم بدفع الضرائب المفروضة عليه من قبل الحكومة لإحدى جمعيات النفع العام بدلا من دفعها.

وعندما تصوغ الحكومة الأمريكية خطتها السنوية فإنها تضع كثيرًا من بنودها لمنفعة جمعيات النفع العام، أما في دولنا العربية فإن هناك بين الحكومات وجمعيات النفع العام صدام مبطن، وهذا يمثل عرقلة رئيسية لدور الجمعيات في دعم المجتمعات.

وعن تجربتي الشخصية فأقول إنه عندما أردنا أن نقوم بعمل شعبي في بريطانيا من خلال لجنة التعريف بالإسلام قدمت لنا الحكومة البريطانية تسهيلات من أجل تحقيق ذلك من السماح للتجار المسلمين بدفع ضرائبهم لنا، بل إن الأمير شارلز بعث برسالة خاصة لنا في اللجنة يشكرنا فيها، في حين نحن هناك في الكويت لا نلقى أية مساعدة بل يضيق علينا في بعض الأحيان.

● **المهندس حمود التوحيد:**

في اعتقادي أن هناك عتابا للاستراتيجية الخاصة بحماية الشباب.

فمثلا التاريخ الأمريكي مفروض على كل طالب في الجامعة دراسته حتى على الأجانب الدارسين هناك، دراسة التاريخ تجعلك أكثر التصاقًا بالمجتمع الذي تنتمي إليه، ولكن أين نحن من إلصاق شبابنا بتاريخه؟

ناهيك عن دور الإعلام الذي جعل الشباب أكثر قربا من الحضارات الغربية منه إلى حضارته الأم بما استورده من منتجات إعلامية من الخارج.

وهناك قضية مهمة أحب أن أشير إليها بحكم كوني رئيسًا لإحدى الجمعيات التعاونية وكوني في جسد الحركة التعاونية، أقول إن دور الجمعيات التعاونية في تنمية المجتمع شبه مهمل على الرغم من أننا نملك في الكويت ما يقرب من ٤٣ جمعية تعاونية منتشرة في مختلف مناطق الكويت، إلا أن اللائحة الداخلية لهذه الجمعيات لا تنص على بنود واضحة للعمل الاجتماعي داخل المناطق إنما الأمر متروك للاجتهادات الذاتية لمجلس الإدارة وهذا في العادة لا ينتج عن عمل مؤثر على عموم المجتمع■



إصدارات

الزكاة.. الضمان الاجتماعي الإسلامي

لما كانت مشكلات الفقر والحرمان والظلم الاجتماعي، أهم مشكلات الحياة، ولما كانت الزكاة وهي ركن من أركان الدين قد أوجبها الله وقاية من هذه المشكلات، وعلاجًا وركيزة هامة للتكافل الاجتماعي، وعدالة التوزيع تؤخذ من أموال الأغنياء حقًا معلومًا للفقراء، فما أحوجنا في كل بلد إسلامي أو عربي إلى إقامة مجتمع التكافل الاجتماعي والاقتصادي من جديد.. والسبيل إلى ذلك أن يصدر في كل دولة قانون للزكاة تتولى تنفيذه جهة عامة مستقلة ينشئها ذلك القانون في كل قطر.

وهذا البحث القيم الزكاة.. «الضمان الاجتماعي الإسلامي» محاولة لإلقاء الضوء على المعالم الرئيسية لنظام الزكاة بوصفها أهم أنظمة التكافل الإسلامي ومقارنتها بالأنظمة الحديثة للتأمين والضمان الاجتماعي، مع بحث علاقتها بالضرائب وتنظيم إدارة شئونها مستقلة عن الإدارات الحكومية وعن الميزانية العامة للدولة بالإضافة إلى إبراز أحكام الزكاة في شكل مشروع قانون يشير إلى عديد من اللوائح.

ولابد من الإشارة إلى أن محاولة تقنين أحكام الزكاة هي بمثابة المذكرة الإيضاحية لمشروع القانون الذي يوصف عادة من قبل معارضي الحل الإسلامي بالغموض وعدم التحديد.

وإن هذه المحاولة لتطمئن الذين يخافون من مجرد الحديث عن الشريعة الإسلامية أو ذكر الحل الإسلامي لأنهم يستحضرون في أذهانهم بعض التطبيقات التاريخية المحددة بزمانها أو بيئتها أو أنه مجرد نظام للتجريم والعقاب.

هذا وقد خصص الكاتب الباب الأول من كتابه عن الحديث عن وجوب إصدار قانون بشأن الزكاة.

وفي الباب الثاني يعرض لتمويل الضمان الإسلامي، أي أحكام الإيرادات في نظام الزكاة فيلخص شروط وجوب الزكاة في المال ويذكر الأموال التي تجب فيها الزكاة والملزمين بأداء الزكاة وعن ضمانات التمويل ثم العلاقة بين الزكاة والضرائب.

أما الباب الثالث: فيدرس فيه مصارف الزكاة المذكورة في الآية الكريمة، وفي نهاية الباب يتحدث عن الأقليات غير الإسلامية ومدى استفادتها من منافع وخدمات الضمان الإسلامي.

ويقارن في الباب الرابع من الكتاب بين الزكاة والأنظمة الحديثة للتأمين الاجتماعي والضمان الاجتماعي والمساعدات العامة.

ويبحث في الباب الخامس مشروعات تقنين الزكاة في مصر والأنظمة التشريعية للزكاة في المملكة العربية السعودية وفي ليبيا وفي السودان وفي الكويت ثم يقترح مشروع قانون للزكاة يشتمل على صياغة لما رجحناه في الأبواب السابقة من أحكام التمويل والمنافع.■

الكتاب: الزكاة.. الضمان الاجتماعي الإسلامي.
المؤلف: المستشار عثمان حسين عبدالله.
الناشر: دار الوفاء ج. م. ع. المنصورة
ت: ٣٤٧٤٢٣ ص. ب: ٢٣٠ تلكس: ٢/٤٠٠٤ DWFA UN
الصفحات: ٢٦٤ من القطع المتوسط.

إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

قد يحقق شيئًا من الشهرة، ويبلغ بعض آماله الصغيرة، لكنه أبدًا لن يكون الكاتب الذي يخلد ذكره، وينعكس على المجتمع أثره، إنه قد يحصل على الأموال، ويؤمن مصالحه ومصالح مقربيه، لكنه إذا انكشف أمره فسيلعنه كل من عرفه، وسينطفئ ذكره، فلا يمر بخاطر إنسان، فضلا عن أن يستقر في قلبه ووجدانه، إنه ينمحي سريعًا كما ظهر سريعًا، مع الفارق أنه ظهر فجأة من غير أن يتعرف عليه قراؤه أو يكتشفوا مواهبه وإمكاناته، أما عندما يسقط فسيعلم الجميع أنه استغل غفلتهم واستفاد من جهلهم بحقيقته، ونصب نفسه بطلا يعتمد على إيهام العقول والعيون، فلا ترى ما يخفيه من زيف، وما يقوم عليه من أساس لا يثبت أمام أبسط صور التجريب والاختبار، فكيف به أمام العواصف العاتية التي لا يصمد أمامها إلا الرجال الذين غدت دماء قلوبهم مدادًا لأقلامهم وعكست خلجات نفوسهم ونبضات قلوبهم الآلام والآمال التي تراود أحلام أمتهم وتتردد في كل أنحائها وأرجائها؟!

ولئن كان القدماء قد شددوا النكير على محترفي السرقات الأدبية أو العلمية والتي ربما لا تنكشف إلا بعد سنوات أو عقود من الزمان، فإن لصوصية الكتابة الحديثة قد تنفضح بعد ساعات من وقوعها نظرًا لوجود الوسائل وإمكانية المتابعة والمراجعة والمقارنة..

وإذا غاب عن بعضهم أن المقال الذي ذيل بتوقيع هذا الكاتب المزعوم ما هو إلا صورة طبق الأصل لمقال نشر قبل مدة لكاتب آخر أو هو ترجمة حرفية من صحيفة أو كتاب أجنبي، فهل يغيب عن الكاتب المزيف أنه إن كذب على الناس فلا يستطيع أن يكذب على نفسه وإن خدعهم واستغفلهم فليس بمقدوره أن يخدعها أو يستغفلها.

وإن أمكنه أن يستوعب أو يتحمل أو يصمد أمام صور السخرية والاحتقار التي توجه له من الآخرين وأبسطها وصفه بأنه من هواة «القص واللزق» فهل يتحمل مواجهة نفسه وتأنيب ضميره أم أنه خلا من الرقابة الوجدانية، ولم يعد يبالي بابتسامات المراقبين!!■

أوقـــات

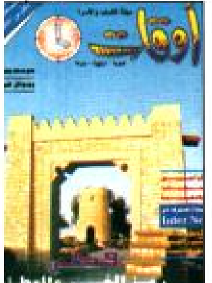
صدر العدد السابع من مجلة أوقات والتي يرأس تحريرها الزميل سعيد أحمد الأصبحي، وهي مجلة شهرية ترفيهية ثقافية منوعة، تهتم بالشباب والأسرة وتقرأ في هذا العدد:

أوقات سياحية، وهي تحقيق عن دولة قطر الشقيقة رمز الخير والعطاء، ومن خلال التحقيق تتعرف على قطر وعلى إنجازاتها وأماكنها السياحية والتي تستحق الزيارة.

واقرأ عن الوسادة الهوائية ودورها في تحقيق الأمان والسلامة وطريقةعملها في السيارة.

في الأوقات القانونية تجد القضايا المطروحة مثل: الأم أحق بحضانة أولادها ولا يحق للزوج أخذهم عنوة، للوافدة الحق في اكتساب الجنسية ولا تفقدها بالطلاق، يحق للزوجة الاستقلال براتبها دون تعرض الزوج لها.

في الأوقات الكمبيوترية تتعرف على شبكة Inter Net، وبعض المصطلحات الكمبيوترية، ثم الجديد في السوق.



في أوقات المرأة تجد موضوعا خاصا عن تربية الطفل ودور الوالدين في هذه التربية، وكيف يحكم أحد الزوجين على الآخر، وأصول الإتيكيت، والزوجة المثالية، ووجبة العدد «رستو الدجاج مع البطاطا».

أوقات للطفولة قصة «رفيق السوء»، والتلوين، بعض التسالي، هذا عدا الصفحات الثابتة من أعلام المسلمين، حدث في مثل هذا الشهر، التسالي والألعاب والمسابقات والجوائز.

مع أوقات وتحلو الأوقات انتظرها كل شهر.

للمراسلة ص.ب (٥٧) السالمية (٢٢٠٠١)

تليفون: ٢٦٢٠٨٨٨ - فاكس ٥٦٥٨١٥٠ ■

واحة الشعر



شعر : د. محمد وليد(*)

الحجـــاب

لماذا ضاقت ثقافة التنوير الفرنسية عن قبول الحجاب وما ضاقت عن التعري والفحش؟ سؤال تطرحه طالبة مسلمة عن مدى قدرة الثقافة العلمانية على احتمال حق الاختلاف والمغايرة حينما يكون المخالف هو الإسلام.

بِحجابي .. ونقابي..
وبأحكام الكتاب
أدْرُجُ العمر وأحيا..
حرّةً رغمَ الصّعاب
قدَمي في الأرضِ لكنْ
هامتي فوق السّحابِ

* * *

يا حجابي..
أنتَ عنواني إلى الطُّهر .. وللخير انتسابي..
كيف أصبحتَ غريبًا..
في زمان الإغتراب ..
قال أصحاب الهوى أنّي قضيتُ العُمرَ في القفر اليبابِ
وَتنكّبْتُ عنِ الدنيا وضيعتُ شبابي..
قُلتُ يا قومُ اسألوني عن رِغابي..
واسألوا أفراحَ قلبي..
والرضي ملءَ إهابي
واسألوا الأطيارَ عنّي
واسألوا زهرَ الرّوابي
واسألوا الأكوانَ عن مَعنى حجابي ..

* * *

إنّهُ ليس رداءً فوق رأسي..
إنّهُ تاجٌ منَ الطُّهر ومن نور الكتاب..
إنّهُ دنيا من الحق .. ومِنْ وَحي الصوابِ
إنّهُ نَهْجُ حياة
يربطُ الأرضَ بأركان السّموات الرِّحاب
إنه نورٌ سَرَى في حماة الطينِ فاضحى
نَيِّرًا مثلَ الشِّهاب
إنه في هذه الدنيا فلاحٌ..
ونجاةُ الروح في يومِ الحساب

* * *

يا فرنسا ..
أين من حرّية الإنسان منعي من حجابي؟
كيف غابَ الفكرُ في بحرِ الهوى والاضطراب
أين غابَ النّورُ والتنويرُ في ذاكَ الضبابِ
ولماذا ضاقت الدّنيا عن الطهر
ومَا ضاقتْ بِعُرْيٍ واغتصابِ؟!

* * *

إننى أرفضُ عصرًا
يَذبحُ العفّةَ .. يجرى خلفَ أوهام السّراب
ويَغضُ الطرفَ عن لحم الضحايا بين أنياب الذئاب..
ويُعاني من خواء الروح ألوان العذاب..
إننى أرفضُ ناسًا..
وَزَنوا التِّبْرَ بميزانِ التُّراب
وَجَروا خلفَ هواهمْ ..ككِلاب
في زمانِ الخصب تجري..
خلفَ أسراب الكلاب
إيه «سالومي»(١) أيا سُمَّ الأفاعي
سالَ في شهد الرِّضاب
إن تَكُنْ أُختك في العُهرِ «مَدُونا»(٢)
فانا فاطمةُ الزهراءُ أختى..
وإلى الخنساء حُبّي وانتسابي
وإذا الحرية الشّوهاءُ جاءتك بعُرْيٍ
فانا حُرِّيتى جاءت تهادى في حجابي

* * *

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية
١ - سالومي : امراة يهودية داعرة بسببها قُطع راس سيدنا يحيي عليه السلام.
٢ - مَدُونا: غانية امريكية معاصرة مشهورة بالإباحية.

ملحمة الشيشان في شعر «محمد أحمد الصديق»

بقلم: حسن علي دبا

نداء الحق.. والإيمان والتحدي.. قادمون مع الفجر.. قصائد إلى الفتاة المسلمة، أناشيد للصحوة الإسلامية، وأناشيد للطفل المسلم، هكذا يقول الحجر، جراح وكلمات، وطيور الجنة، تلك هي إبداعات الشاعر أحمد محمد الصديق قبل أن يكتب ملحمة الشيشان.

كم غنى شعراء الأرض لفلسطين؟ كم صار الشعر ورموز الصلب وسب المولى سبحانه أنظمة تتكرر عند القوم؟ لكن الصديق لا يخفي هوية، بل ويناجي الرب:

صيامك يا نفس فيه الخلاص
من الضعف والعجز والمأتم
ومعراجك الفذ تقوى الإله
فركضًا إلى الله.. لا تحجمي

نبض الإيمان حيٌ دومًا في نفس الشاعر، لا يتنحي عن قول الحق، قد لا تجد منطقة وسطى في فكره.. هل يترك هذا الشاعر الشيشان في تلك المحنة دون مشاركة كبرى منه؟!.

هذا ما كان في ملحمة الشيشان.. وماذا كان التعريف النقدي للملحمة هو أنها عمل قصصي - شعرًا أو نثرًا - له قواعد وأصول، يشاد فيه بذكر الأبطال والملوك وآلهة الوثنيين، ويقوم على الخوارق والأساطير، ويتمثلون له بالإلياذة عند الإغريق، والشاهنامة عند الفرس.. ويقولون بغيابه عند العرب.. إذا كان الأمر كذلك، فإن أحمد محمد الصديق قد احتذى ما أبدعه من قبل الشاعر الإسلامي الكبير أحمد محرم حينما كتب الإلياذة الإسلامية ليقدم دليلا عمليًا على أن العربية يمكنها أن تبدع فنّ الملحمة دون أن تلتزم بوهم وعبث الآلهة اليونانية الوثنية التي تدل على طفولة العقل الإنساني الذي يعجز عن تنزيه الإله المعبود، ويُنزله منزلة البشر.

المسرح والصراع واليونان

لقد أنكروا وجود مسرح عربي أو إسلامي اعتمادًا على ارتباط المسرح بالصراع اليوناني الذي يكون بين الآلهة والبشر عادة، ولم يفطنوا إلى هذا الصراع المسرحي القوي بين الخير والشر في النفس الإنسانية، خاصة ما كان منه في القصص الديني، والقرآني خاصة.. (قصة سيدنا يوسف عليه السلام مثالا) (انظر تحليل د. حسين علي محمد لها في كتابه القيم عن القرآن والفن).


■ الشاعر محمد أحمد الصديق

تأتي مأساة الشيشان لتكشف سوءة جهلنا بأمة مسلمة، لم تمتد لها يد العون من الأمة الإسلامية الكبرى حتى بعد الاستقلال وسقوط الاتحاد السوفييتي.

ولم تمتد لها يد التعريف لترفع عنها كاهل الشر الجاثم عليها من الاحتلال الروسي السابق.. ليفاجأ العالم بصلابة وقوة للشيشان اجتذبت الشاعر الصديق فراح يقلب أوراق التاريخ ليحكي - شعرًا - صراع الأهل هناك ضد غزاة الماضي والحاضر.. فقد وقفوا ضد القياصرة.

وقفوا لعُبّاد الصليب
ومن تمادى في عماه

ثم قادهم الإمام شامل للجهاد:

وتجمعت في وحدة شماء أشتات القبائل
وإلى المعارك قادها سيف الإمام الفذ شامل
بعزيمة الإيمان يضرب وهو يفتتح المعاقل

أما الصراع ضد الشيوعية فقد سجله الشاعر الصديق وأشاد بالصمود أمام البلاشفة، وهتف لسقوط الشيوعية:

سحقوا الغني مع الفقير.. وكل ذي خلق ودين
وتزودوا في حربهم لله بالحقد الدفين
لكنهم سقطوا.. ومرّغ أنفهم في الخاسرين
وتقوضت أحلام «ماركس» وهو يرقد في السعير

ثم يروي إعلان استقلال الشيشان في ١٩٩١م.. وبدء جنود الطاغية في العربدة:

ويعربد الطاغوت.. تُقرعه الشعارات الجديدة
يرغي ويزبد هائجًا في بحر غضبته الشديدة
والخمر تملأ رأسه.. تلهو بفكرته البليدة

بعدها يرد الدعاوى الزائفة، ويبعث بالتصميم وبالثبات للشيشان:

إني أرى فصل النهاية للجبابرة الطغاة
هيا أعدي أمة القوقاز مقبرة الغزاة
وغدًا ستزهر في رباك الخضر أفراح الحياة

ويختتم مخاطبًا (جروزني):

هي جولة.. لكنما الأيام حبلى بالأماني
ستدور دورتها غدًا.. وتفوز خيلك في الرهان
وصباحك الموعود يُشرق بالسلام والأمان

لم تكرس الملحمة لتمجيد بطل محدد، لكنها دارت وجالت في معركة حقيقية، لا أساطير فيها ولا خوارق.. هل كانت جروزني (ومعناها الرعب باللغة الروسية) هي البطل الحقيقي في الملحمة من الجانب الفني؟ هل يمكن أن يكون صمود جروزني في حد ذاته أمرًا خارقًا أمام قوة عسكرية روسية تمتلك ترسانات من الأسلحة المدمرة؟! قال الصديق:

إن الضعيف هو القوي إذا أبى عيش النعام

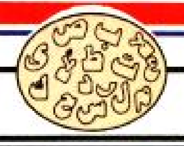
بين النحوي والصديق

إن اعتبارنا لـ «جروزني» بطلا للملحمة ومحاولة تشريح الأصول النقدية والعسكرية لها لا يجعل قبلتنا تتجه نحو اليونان أو الرومان، فيما يمكن أن يبدو مختلفًا مع ما قاله الشاعر الإسلامي د. عدنان النحوي (ملحمة البوسنة) من أن الملحمة في المفهوم الإسلامي المستند إلى كتب النقد الحديث هي الحروب التي تدور بين المسلمين وغيرهم في آخر الزمن أو التعبير عن انطباعات الإنسان نحو قضية أو موقف.. إن هذا الرأي قول رائد، لكنه لم يصبح مسلمة بعد، فإن المطولات الشعرية - وللدكتور حلمي القاعود كتاب هام فيها - هي الباب المفتوح لتدخل منه هذه الأعمال - بذلك المفهوم النحوي - لا الملاحم.. وإن ما عند الآخرين ليس مرفوضًا أو مقبولا على إطلاقه.

وإن القاسم المشترك والفهم المستقر في علم النقد الأدبي هو الأصل في الأدب الإسلامي - تنظيرًا - ما لم يصطدم بالعقيدة الإسلامية في أصولها وفروعها.. وما دامت الملحمة المعاصرة بعيدة عن أساطير وصراع الآلهة اليوناني، فإنها هي الملحمة فنًا وبناءً.

فنيات الملحمة

الزمان والمكان والقصة والموقف يدعو إلى الثبات واستمرار الجهاد، وهذه هي أدوات الشاعر الفنية يستحضر بها التاريخ القوي، ويستشهد بثبات أهل الحق (فالباطل المنفوش سوف يزول (كالزبد المهدد بالزوال) ولا تغيب الصورة عن رؤية الشاعر لقضيته رغم حماستها، فإنه يوظف كل بعد من الحياة يأسى عليه ليقف به - بعد أن ينعيه - معترفًا بخطأ أمته ليشد من أزر الشيشان..





وتأتي الألفاظ والكلمات - كعادة الشاعر - مليئة بالرمز الإسلامي العام، منبئة عن عقيدته وتمسكه بها، غير عابئ بالآخرين، ممثلاً بذلك روحًا قوية تعضد من عزم إخوانه المسلمين في هذه المأساة فيبعث هذه الملحمة (نجوى) يعلقها على صدر المدينة.. مُصرًا على هذا الوسام الذي انجزه في أيام معدودة شحذ فيها الفكر والعاطفة بكل اقتداء.

وإذا كانت دراسة الشاعر الجامعية ودراسته العليا في الدراسا ت الإسلامية (تخرج في جامعة أم درمان الإسلامية وأكمل دراساته في جامعة الأزهر بمصر) فإن البعد الإسلامي لا يشرك معه أبعادًا أخرى في أشعار الشاعر جميعًا..

وإذا كان الشاعر والمفكر والفقيه د.يوسف القرضاوي قد رأى محورين أساسيين في شعر الصديق - حينما قَدَّم ديوانه (نداء الحق) هما دينه ووطنه فإن فلسطين وطن الشاعر ومسقط رأسه لم تكن وطنه الأوحد، بل كان العالم الإسلامي بأجمعه هو الوطن الحقيقي الذي عزم على انتصاره دائمًا، وإن كان الصديق قد غنى للقدس طويلا - دون صلب ونوح وكفر كما فعل غيره من شعراء فلسطين، فإن (جروزني) لم تغب عنه كما لم تغب أفغانستان أو البوسنة أو الأكراد أو كشمير أو الجزائر!!

ولذلك لا يعجب المرء حينما يجد أناشيد الشاعر أحمد محمد الصديق الإسلامية والوطنية تذاع في معظم وسائل الإعلام العربية، كما دخلت قصائده مناهج الدراسة الأدبية في دولة قطر ودول أخرى بالمنطقة، كما تناول دارسوه بأبحاثهم شعره وفنه.

إن «ملحمة الشيشان» علم وموقف جاد يضاف إلى إبداعات أحمد الصديق رائدًا من رواد الأدب الإسلامي خاصة شعره.■

التذكير والتأنيث.. والأزمة النسائية

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

في الحلقة السابقة تناولنا قضية «النوع» - المذكر والمؤنث - في اللغات، ومدى علاقتها بقضية الزوجية (الذكر والأنثى) في نظام الكون الذي خلقه الله تعالى بحكمته، ورأينا أن العربية أقرب لغات الأرض إلى القانون الكوني، حيث اقتصرت على التقسيم الثنائي وجعلته شاملا لكل الأسماء وما يتعلق بها، على حين أهملته بعض اللغات، واعتمدت لغات أخرى تقسيمًا ثلاثيًا (مذكر - مؤنث - محايد).

وفي هذه الحلقة نلمس جانبًا اجتماعيًا طريفًا لهذه الظاهرة اللغوية حيث نرصد مواقف بعض الشعوب وبعض الفئات الاجتماعية منها.

إن تقسيم الخالق الحكيم البشر إلى نوعين، وسواهم إلى زوجين متكاملين هو مظهر من مظاهر عظمته سبحانه وإبداعه وقدرته: «ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون»، وليس فيه حط من قدر أحد النوعين أو الزوجين، والتذكير والتأنيث اللغويان أشد بعدا عن فكرة التمييز الاجتماعي المهين بينهما في المرتبة أو الوظيفة، قد يتسرب إلى بعض النفوس تساؤل عن أبعاد ذلك التقسيم، لكنه سرعان ما يتخلص من ذلك عند أول توضيح للمؤمن بالله، ولهذا لم يكن هذا الأمر مشكلة عند نساء المسلمين.

لكن بعض الأفراد أو الفئات في بعض المجتمعات الأخرى - نتيجة أشكال من الخلل والظلم الاجتماعي، خاصة ضد المرأة - أصاب النساء بلون من الحساسية المفرطة، أو المرضية، فصار كل شيء يذكرهن بهذه المشكلة، حتى نظام اللغة ومظاهر المؤنث فيها، فبدأن يطالبن بالمساواة مع الرجال حتى في هذا الجانب اللغوي، لقد صار من الأعراف اللغوية السائدة في تلك البيئات أن يجمع بين ضميري المذكر والمؤنث في الجملة الواحدة تفاديًا للاتهام بالتمييز «الجنسي» فيقال في الإنجليزية:

He / She must finish his/ her work before leaving.

وبعض الولايات في أمريكا وكندا قننت لهذا الأمر بحيث صار الخروج عليه يعد مخالفة قانونية تعرض فاعلها للمؤاخذة.

وقد بلغ التطرف بالحركة النسائية في الغرب، خاصة في الولايات المتحدة، ذروته في هذا المجال إلى حد الإقدام على تغيير الكتاب المقدس (الإنجيل والتوراة) ليتمشى مع فكرة اللغة الخالية من التمييز أو الانحياز الجنسي حسب زعمهن، فصدرت، في أكتوبر ١٩٨٣، طبعة من ذلك الكتاب بدلت فيها كل الكلمات ذات الصيغ المذكرة إلى أخرى خالية من ذلك، على الرغم من أن الانجليزية يقل فيها جدًا الأخذ بقاعدة المذكر والمؤنث، وقد عرضت مجلة الـ «نيوزويك» صفحة من الطبعة النسائية وقارنتها بمقابلتها من النص الأصلي تحت عنوان «الكتاب المقدس في مواجهة الكتاب المقدس» (عدد ٢٤ أكتوبر ١٩٨٣، ص٤٩).

وكما هي عادة عشاق جحر الضب من المسلمين، وجدنا من أخواتنا اللاتي دينهن الإسلام من تنادي بـ: حذف (نون النسوة) من اللغة العربية، من أجل إثبات مساواة المرأة بالرجل!! وهو أمر مضحك ومبك في آن !! كما وجدنا من أصحاب الأقلام من حاول تقليد المسلك الغربي فيأتي بغرائب حين يكتب: «إنه / ها...» (يعني: «إنه وإنها...»)، ومنهن من تكتب على كتبها أو باب مكتبها: (دكتور فلانة... مدير / رئيس / عميد...) بدون تاء، وقد تغضب إذا خاطبتها بصيغة المؤنث، وهناك من يبني على هذه التصورات الواهية المستوردة أحكامًا خطيرة، فيتهم الإسلام - مثلا - بأنه لا يشجع تعليم النساء بدليل الحديث النبوي: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (حيث اقتصر على لفظ المذكر ولم يذكر المسلمة - بالتاء)، وهذا - عذرًا - جهل بقواعد العربية وتسرع لا مبرر له، فالقرآن يكاد يكون كله على هذا النحو في مخاطبة الناس: «يا أيها الذين آمنوا...»، «قد أفلح المؤمنون...»، «إن في ذلك لآيات لأولي الألباب»... إلخ والمخاطب في كل هذه الآيات وآلاف مثلها النوعان جميعًا: الرجال والنساء.■

(*) مدرس بجامعة الكويت



نساء لم يذكرهن التاريخ

أختي المسلمة الداعية إلى الله تعالى:

أذكر لكِ نموذجا من النماذج التي ينبغي علينا أن نحتذي بها في طريقنا إلى الله ودعوتنا إلى منهج المولى تبارك وتعالى، هذا المنهج الحق، وهذه الداعية هي:

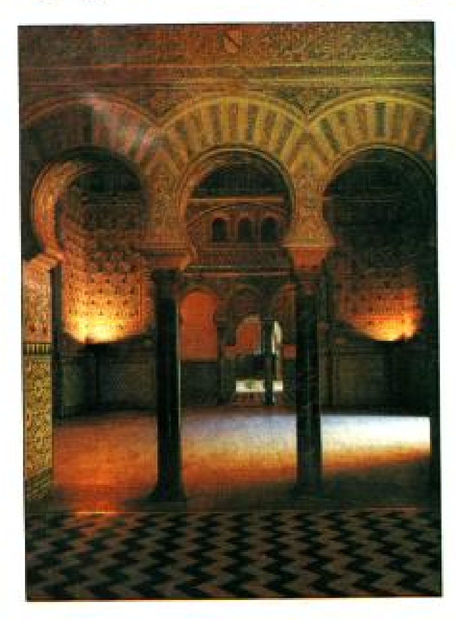
أوشان أنور: نجمة تسطع في سماء تركيا، ومثال من أروع الأمثلة الحية التي تلحق القول بالعمل، فهي امرأة صالحة، وداعية مخلصة، حافظة لكتاب الله تعالى، نشأت في قرية اسمها «قيصرى» بالقرب من اسطنبول، نشأت في بيت علم ومعرفة، فأبوها شيخ متخرج من الأزهر، فنالت نصيبها من التربية على يد والدها، فما لبث حتى انتقلت إلى مدينة اسطنبول وقابلت أستاذة جامعية اسمها «حيرى» فقرأت عليها القرآن فأعجبت «حيرى» بحفظها للقرآن الكريم، وقالت لها: هل تحبين أن تخرجي زكاة عن نفسك؟ فقالت أوشان: كيف ذلك؟ فأجابت «حيرى»: بأن تقومي بتدريس القرآن الكريم للنساء.

يا إلهي ما أعظم هذه النصيحة! وما أرفع هذه المنزلة عند الله، منزلة من تقوم بتدريس كتاب الله لبنات جنسها.

وبالفعل قامت أوشان أنور بافتتاح دار لتحفيظ القرآن في بيت إحدى الأخوات، وفي السنة الأولى انتظم ستون طالبة، وفي السنة الثانية ضاق البيت بالطالبات، وأصبح العدد ٢١٠ طالبة، فطلبت إحدى الأخوات أن تنتقل المدرسة إلى بيتها لأنه أكبر، وبعد ذلك لم تعد البيوت تكفي، لأن العدد أصبح كبيرا، فطلبت أوشان ومعها بعض الأخوات من الأوقاف السماح لهن بتعليم البنات في المساجد، فرفضت الأوقاف طلبهن.

عندها قامت داعيتنا الفاضلة أوشان ببيع ذهبها وبمساعدة أهل الخير تم شراء قطعة أرض، تم البناء عليها، وكانت عبارة عن غرفة كبيرة وحمامات، ثم تطورت الأمور حتى أنشأت أختنا الفاضلة دارًا تسمى بـ«دار السنبلة» حتى انتظم فيها أكثر من خمس عشرة ألف طالبة، حفظت الكثيرات منهن القرآن الكريم حتى أصبح بعضهن معلمات في الدار، والبعض الآخر تزوجن وانشغلن ببيوتهن وتربية أطفالهن التربية الإسلامية.

أما الآن فدار السنبلة تضم أربعمائة وخمسين طالبة، منهن مائة طالبة يتيمة، كما



أن بها مسكنا داخليا للطالبات، ويجري في المدرسة تحفيظ القرآن الكريم وتدريس كتب السيرة مقابل أجور رمزية.

والحمد لله فمن بين جميع هؤلاء الطالبات يوجد مائة وخمس عشرة طالبة حافظة لكتاب الله كاملا مع تفسيره وتجويده.

وللعلم فلقد كانت أوشان تشرف على دور ثمان لتعليم القرآن الكريم، أما الآن بعد أن اعتلت صحتها فإنها قصرت نشاطها على الدار التي تملكها وهي «دار السنبلة» بالإضافة إلى دار أخرى للأيتام في ضاحية «يللوا» باسطنبول، وهي تستعد الآن لاستقبال مائة وخمسين طفلا من أبناء البوسنة والهرسك.

وقبل أن أنهي سطور موضوعي هذا أعترف لك أختي المسلمة أوشان بتقصير كثير من فتيات الإسلام تجاه بنات جنسهن في تعليمهن القرآن الكريم، بل تجاه أبائهن وأمهاتهن وأبنائهن، فكم من فتاة مسلمة لا نجدها تهتم إلا بنفسها وتربي نفسها تاركة الدعوة إلى الله تعالى فأقول لك يا أختي المسلمة الداعية عليك واجب تجاه أهلك بأن تعلميهم القرآن والسنة، وتجعلين أبنائك ينشئون على القرآن وسيرة سيد الأنام محمد بن عبدالله ﷺ.■

أم خولة القرينيس

للداعيات فقط

الابتلاء .. من سنن الدعوات

لاشك أننا نوقن جميعا أن الحياة لا تسير هينة لينة، بل إن فيها من المنغصات الكثير، يتساوى في ذلك الغني والفقير، والعالم والجاهل، والكبير والصغير، والرجل والمرأة، والداعية تعاني أكثر ما تعاني حين ترى إعراض الناس من حولها عن دعوتها، أو استخفافهم بأفعالها وأقوالها، بل تثبيطهن لهمتها في أحيان كثيرة، وهي في ذلك لن تكون أول من عانى من هذا الأمر، ولن تكون الأخيرة كذلك، سبقها في هذه المعاناة الأنبياء والرسل، وسيظل من يأتي بعدها يعاني أيضا حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهذه سنة الله في خلقه، وابتلاؤه للسائرين في طريق دعوته، وقد اخترت لك اليوم نبذة يسيرة من سيرة الإمام (أبو الأعلى المودودي) فيما يتعلق بموضوعنا الذي نتحدث عنه، فقد عانى المودودي - رحمه الله - من إعراض الناس، كما عانى من إعراض الصديق، فالطريق طويل، والمسار موحش، والمنغصات كثيرة، والمغريات أكثر، وأنى للصديق أن يصبر مع المودودي على ضعف في القوة، وصعوبة في المسير؟ وحتى أولئك الذين كانوا ينضمون إليه في فترات ما، سرعان ما كانوا ينفضون عنه، وينجرفون عن الطريق، ولقد وصفهم الإمام المودودي فقال: إن من السهل على هؤلاء أن يتقبلوا الرصاص في صدورهم من أجل عمل فوضوي، إلا أنهم ليسوا على استعداد للقيام بعمل يستلزم الصبر لعدة أشهر، أو أن يندرجوا تحت عمل منظم، ويصف حاله معهم فيقول: «إن ما ابتليت به من جنون لايمكن أن يساويني فيه أي مجنون، فمنذ سنوات وأنا أبلغ أفكاري إلى الناس، كلما اقتربت منهم أراهم وكأنهم ابتعدوا عني، وروحهم غريبة عن روحي، أذانهم صارت غريبة عن لغتي، هذه الدنيا ما هي إلا عالم أخر لا تأنس إليه طبيعتي!!».

انتهى كلام المودودي - رحمه الله - وليس لنا من تعليق سوى أنه لاشك أن معاناتنا اليوم أقل مما عاناه بكثير■

سعاد الولايتي

الشـــاي.. فوائـده ومضـاره

يعتبر الشاي من أكثر المشروبات انتشارا في العالم، ويتناوله الناس بمختلف أعمارهم وطبقاتهم الاجتماعية، وهو مشروب يقدم عادة للضيف، كما تتناوله الأسرة عند الوجبات الغذائية المختلفة، وخاصة عند الإفطار.

أصل الشاي وسبب تسميته

يقول الصينيون إن إمبراطورهم «شيم نونج» الذي عاش منذ آلاف السنين كان أول من عرف الشاي واستعمله، إذ كان مرة يغلي ماء بنار أذكاها من أغصان دقيقة انتزعها من شجيرة كانت قريبة منه فتطايرت من الشجيرة بضع وريقات جافة كانت عالقة بالأغصان وسقطت في الماء الحار، وعندما استعمل الإمبراطور الماء تبين له أنه اكتسب طعما لذيذا ورائحة زكية من تلك الورقيات التي لم تكن سوى وريقات الشاي.

وظل الشاي لفترة طويلة مشروب الأغنياء وحدهم نظرًا لندرته، وارتفاع ثمنه، ولكن انتشاره وكثرة استيراده، وإقبال الناس عليه جعلته في متناول الجميع وخفضت ثمنه إلى حد يتناسب مع الجميع، أما بالنسبة لتسميته، فيجب الإشارة إلى أن كلمة شاي ليست عربية الأصل، وإنما هي صينية، كما أن كلمة (Tea) صينية أيضا وهي مستمدة من الكلمة الصينية القديمة «تاي».

الشاي.. أنواع وألوان

للشاي أنواع عديدة، وألوان عديدة أيضا، فمنه الأحمر والأخضر والأبيض، ومنه السيلاني والهندي والياباني، وهذا الاختلاف ناجم عن طريقة التحضير، لأن وريقات الشاي



الغضة تكون عادة خضراء اللون قبل قطفها، وهي تحتوي على خمائر «أنزيمات» تفعل فعلها في الوريقات إذا ما تخمرت بعد قطافها، فتبدل من طعمها ولونها، ولا يعتمد طيب الشاي وجودته على النكهة فحسب بل أيضا على التربة التي ينبت فيها وتكوينها.

فوائد الشاي

إن المادة المنبهة الموجودة في الشاي، والتي تسمى «شايين» تشبه «الكافئين» الموجودة في القهوة، وهي مادة منبهة للأعصاب إذا استعملها الإنسان باعتدال، أما الرائحة الخاصة للشاي، فتأتي من الزيت الطيار الموجود في أوراقه، أو من بعض الروائح التي تضيفها معامل الشاي لتزكي رائحته، ويحتوي الشاي أيضا على «التوفيلين» وهي مادة مقوية للقلب، مدرّة للبول، وعلى ضوء هذه المحتويات التي يضمها الشاي يمكن اعتباره مفيدا في بعث نشاط الجسم، وعلاج الصداع، ويعمل على تنبيه وإنعاش الفكر، والمساعدة على حصره وتركيزه، وتنبيه الجهاز التنفسي خصوصا بعد الإغماء، ويستعمل الشاي غرغرة مع الليمون في حالة التهاب اللوزتين، ويدفئ الجسم في الشتاء، ويمنع العطش في الصيف، كما تجدر الإشارة إلى أن الشاي يساعد على الهضم إذا أخذ بعد الطعام بثلاث أو أربع ساعات على أن يكون خفيفا مرقّقا.

مضار الشاي

ينصح بعدم الإكثار من تناول الشاي، وكذلك الامتناع عن شرب الشاي الأسود المغلي لفترات طويلة، لأنه يحتوي على نسب عالية من الكافيين والتانين، فكلما استمرت أوراق الشاي في الماء تزايدت نسبة التانين، الذي يتحول بدوره إلى حامض التانيك الذي يؤدي إلى مرارة الشاي، ويسبب عسر الهضم، وتهيج الغشاء المخاطي المبطن للفم والمعدة والأمعاء.

ومن أضرار الشاي أيضا أنه إذا أخذ قبل تناول الطعام يحول دون إفراز العصارات الهاضمة فيسوء الهضم، وكلما زاد غلي الشاي ازداد ضرره لأن ذلك يزيد من انحلال التافين الموجود في الأوراق، وبالتالي يؤدي من يتناوله، وخاصة الذين لهم استعداد للبدانة وكذلك الذين تتولد لديهم الحصيات سريعا.

ومن الجدير بالذكر أن تناول الشاي مباشرة بعد الأكل الذي يحتوي على الحديد يعمل على عدم استفادة الجسم من هذا المعدن الثمين، ولذلك ينصح الأطباء بالانتظار فترة قبل شرب الشاي.■

غسان عبد الحليم عمر

بسبب دعوة التليفزيون للنحافة:

أطفال بريطانيا مصابون بفقدان الشهية العصبي

ذكرت صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية الأسبوعية في عددها الصادر ١٩٩٥/٤/٢م أن عددا من الأطفال البريطانيين لم تتجاوز أعمارهم ست سنوات دخلوا المستشفى لإصابتهم بمرض فقدان الشهية العصبي الذي يؤدي لنقص الوزن، وقالت الصحيفة إن ذلك راجع لاهتمام الأطفال الزائد بإنقاص وزنهم من خلال نظام غذائي صارم، وعزت الصحيفة إلى فريق من الباحثين في جامعة سوانسي قولهم أن أكثر من ربع أعداد الأطفال التي تتراوح أعمارهم بين خمس وسبع سنوات يريدون أن يكونوا أكثر نحافة ملقين بالمسئولية على التليفزيون الذي ؟؟؟ في برامجه النحافة عند النساء وأولياء الأمور الذين اكتسب منهم أطفالهم حرصهن على النحافة.■

المرأة.. والبناء التربوي

ضوابط الاختيار الأمثل للزوجين

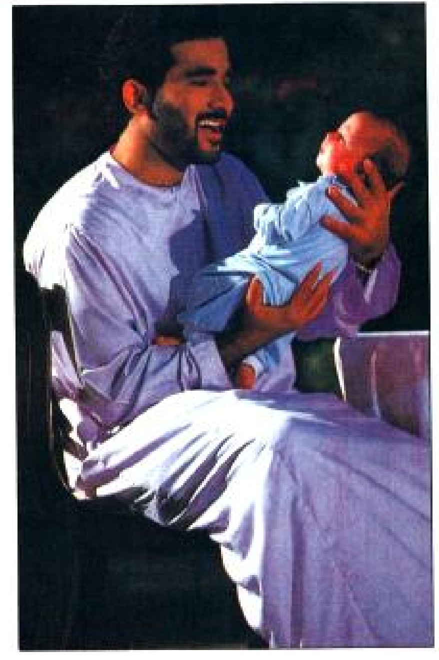
بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تشترط كل مؤسسة او هيئة حكومية فيمن يتقدم للعمل لديها ان يكون مؤهلا ومعداً إعداداً جيداً، حتى يتقن عمله، فالطبيب يعد إعداداً جيداً حتى يكون طبيباً ماهراً، وكذلك المهندس والمعلم والصيدلي، وكل فرد في المجتمع حتى يستطيع أن يدير دفة تخصصه بكفاءة واقتدار، إلا الأم التي تعد هؤلاء جميعاً لإدارة دفة الحياة لا تجد الإعداد التربوي المناسب في البيت والمدرسة، وللأسف! الأسرة عندما تجهز ابنتها لبيت الزوجية لا تنسى صغيرة ولا كبيرة إلا وتحضرها لها إلا أن تعدها لتكون أماً صالحة ومربية فاضلة وزوجة وفية وفق المنهج التربوي الإسلامي، ليعينها في تربية أولادها تربية إسلامية سليمة، فنجدها تتخبط في عملية التربية والتوجيه، وتجتهد فيها اجتهادات قد تصيب وقد تخطيء فيها لأنها لا تستند على أسس علمية أو تربوية سليمة، فينشأ هذا الطفل وهو يحمل بين جنباته نتائج هذه الاجتهادات التي تنعكس على مستقبل حياته سلباً أو إيجاباً.

لذلك كفل المنهج التربوي الإسلامي للطفل المسلم جميع الضمانات التي تهيء له المحضن التربوي الصالح، لينشأ نشأة سليمة تؤهله لممارسة دوره التعبدي في عمارة الأرض وإقامة الحضارة ابتداءً باختيار الأبوين.. وانتهاء بالمجتمع بكافة مؤسساته.

إن أول خطوة على طريق هذا الإعداد لهذا المحضن الأمين هو الاختيار الأمثل للوالدين، لأن الطفل سيتربى في أحضانها، وينشأ على مبادئهما، ويتأثر بسلوكهما، ويتشرب من أخلاقهما، ويتصف بصفاتهما، ويتطبع بطباعهما، لذلك حرص الإسلام على إقامة الزواج على أمتن الأسس، وأقوى المبادئ، لتتحقق الغاية منه وهي الدوام والبقاء والاستقرار ومنع التصدع الداخلي، وحماية هذه الرابطة من الخلاف والنزاع والشقاق و حتى ينشأ الأطفال في جو من الحب والألفة والود والسكينة والاطمئنان، قال الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

وقد يتساءل المرء ما هي شروط هذا



الاختيار ؟ وما فائدتها في عملية التربية ؟ وما أثرها في الحاضر والمستقبل على شخصية الطفل من جميع الجوانب؟

لقد حدد المنهج التربوي الإسلامي مواصفات كل من الزوجين، وضوابط الاختيار، سأوجز في ذكرها بما يسع المجال لها:

١ ـ أن تكون مسلمة. قال تعالى : «ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم».

وقال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة الجدعاء، هل ترى فيها من جدعاء؟»، لأن اختلاف ديانة الزوجة عن الزوج المسلم يؤثر في عقيدة الطفل وآدابه وسلوكه وأخلاقه.

٢ ـ أن تكون امرأة عفيفة غير زانية، قال الله تعالى : «الزاني لا ينكح إلا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين».

٣ ـ أن تكون ذات دين وخلق، قال عليه الصلاة والسلام: «تنكح المرأة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك» حتى تعطي من ذات نفسها المؤمنة التقية الخلوقة لطفلها، فيتشربه ويتصف به.

٤ ـ أن تكون ولوداً غير عقيم، قال عليه الصلاة والسلام : «تزوجوا الودود الولود فإني مفاخر بكم الأمم»، وقوله ﷺ: «سوداء ولود خير من حسناء عقيم».

٥ ـ أن تكون بكراً، لقوله ﷺ: «الا بكراً تلاعبك وتلاعبها».

٦ ـ أن تكون عاقلة متزنة في تصرفاتها وسلوكها، لقول عمر بن الخطاب : «لم يقم جنين في بطن حمقاء تسعة أشهر إلا خرج مائقاً» اي أحمق غبياً.

٧ ـ الا تكون شديدة الغيرة: حتى لا تشغل زوجها بشكوكها، وتنشغل عن تربية أطفالها تربية إسلامية سليمة ـ وقد سئل الرسول ﷺ: «الا تتزوج من نساء الأنصار ؟ فقال : إن فيهم لغيرة شديدة».

٨ ـ أن تكون المرأة من أسرة غير أسرته، لأثر عامل الوراثة في ضعفه أو قوته.

٩ ـ أن تكون متصفة بصفة الوداد، لقول ﷺ: «إن الود يتوارث»، فيمكن أن يرث الطفل من والدته صفة الشدة والقسوة والغلظة.. إلى غير ذلك.

١٠ ـ أن تتميز بالنضج الانفعالي والاتزان النفسي، فلا تكون سريعة الغضب، سريعة البكاء، سريعة الانفعال.. وغيره حتى لا يرث الأطفال هذه الصفات.

١١ ـ أن يكون هناك توافق اجتماعي بينهما في المستوى الاقتصادي والأسرى، حتى لا يسبب التفاوت بينهما في النزاع والشقاق فلا تستمر الحياة الزوجية بينهما ويتأثر الأطفال صدلاً. وهذه الشروط تنطبق على الزوج والزوجة، لقوله ﷺ: «تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم».

أما أهمية هذا الاختيار وأثره على شخصية الطفل حاضراً ومستقبلا، فلأن الطفل يكتسب من والديه والمحيطين به الآداب والسلوكيات والأخلاقيات واللغة والذوق والعادات والتقاليد.. وكل ما يؤهل لأن يقوم بدوره مستقبلا، وأي خلل في التربية يؤدي إلى خلل في شخصيته الحاضرة والمستقبلة، لذلك كان هذا التدقيق في الاختيار لاستقرار الأسرة وحسن نشأة الأطفال.■

(*) استاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية البنات - جدة

رسالة دكتوراة في الصحافة النسائية

حصل الباحث أسامة محمد علي مشعل على درجة الدكتوراه من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عن الرسالة التي تقدم بها للجامعة حول «الصحافة النسائية»، وهي عبارة عن دراسة تحليلية تقويمية مقارنة على عينة من المجلات النسائية الأسبوعية، في الفترة من ١/ ٧/ ١٤١٠ إلى ٣٠/ ٦/ ١٤١١هـ.

وتناولت الرسالة بالبحث مكانة المرأة، وقضاياها في العالم العربي، كما تناولت مفهوم الصحافة النسائية المعاصرة ونشأتها وأسباب بروزها وتطورها، وقد تضمنت الرسالة دراسة ميدانية على عدد كبير من الرجال والنساء، ناقشها الباحث وحلل نتائجها، وقدم على ضوئها نموذجا مقترحا لمجلة نسائية عربية، وقوّم واقع المجلات المدروسة في ضوء النموذج المقترح، وأشرف على الرسالة الدكتور عبد القادر طاش - رئيس تحرير جريدة «عرب نيوز» ورئيس تحرير جريدة «المسلمون» سابقا -■

أسرة هندية تشهر إسلامها



أشهرت أسرة كاملة من الهند إسلامها يوم الجمعة (٢٤/ ٣) بمقر لجنة التعريف بالإسلام الكويتية بعد أن شرح لهم دعاة اللجنة مبادئ الإسلام.

الجدير بالذكر أن لجنة التعريف بالإسلام قامت مؤخرا باستقدام بعض الدعاة متعددي اللغات من الخارج بهدف الوصول إلى أكبر شريحة من الجاليات المقيمة في الكويت الطيبة، وحرصت اللجنة على طرح الإسلام نقيا، ولدفع الشبهات العالقة بأذهان الناس، كذلك فإن اللجنة شهدت مؤخرا إشهار إسلام ستة أشخاص من جنسية آسيوية دفعة واحدة، ويذكر أن اللجنة تستقبل في هذه الأيام أحد أكبر الدعاة المتطوعين وهو الشيخ أحمد ليمو وزوجته الداعية عائشة ليمو من نيجيريا وهما من الدعاة المتميزين الذين قدموا ولا يزالون يقدمون الكثير للعمل الدعوي في قارة إفريقيا.■

أزواج وزوجات (مجموعة قصصية واقعية)

«أزواج وزوجات».. كتاب جديد للكاتبة سعاد عبدالرحمن الولايتي، يقع في ٢٠٨ صفحة من القطع المتوسط، ويضم مجموعة من القصص الواقعية التي نشرت بعضا منها في مجلة «المجتمع» الكويتية، كما تضم تجارب سلبية وإيجابية على لسان أصحابها من أزواج وزوجات يتم عرضها من خلال أسلوب قصصي.■

فلذات الأكباد

كثير من انحرافات الشباب ترجع رواسبها إلى سوء التربية الأولى، لذلك اهتم الإسلام بهذه الفترة لما لها من كبير الأثر والخطر، وتعهد الطفولة بضروب من قوانين التهذيب والتأديب وتشريعات التربية والتقويم، ودعم هذه الحقيقة بدعائم قوية وأسس متينة حتى تتلقفه المراحل الأخرى، وهو أصلب عودا وأمتن بناء يحمل معه حصيلة خلقية، ويكمن في دخيلته تعاليم أساسية راسخة وزاد من إعداد الصالحين.

فالإسلام أوجب على الآباء رعاية الأبناء وتربيتهم تربية أساسها الدين والخلق، كما روي عن معلم البشرية محمد ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع».

فإذا اعتاد الأبناء الصلاة عند حداثتهم فإذا اقترب من البلوغ عند العاشرة أو ما بعدها وهفت نفسه إلى الفرار من العبادة أو التهاون فيها وإهمال شأنها فعلاجه الضرب الرقيق.

والنفس كالطفل إن تهمله شب على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

وقد اتجه علماء التربية وعلماء النفس حديثا إلى الأخذ بهذا العلاج، وقالوا إن بعض الأطفال كالوحوش الصغيرة وتسيطر عليهم نزوات وتسيرهم نزعات فلابد للوالدين أن يغلفا تهذيبهما بغلاف من الرحمة، ورحم الله الشاعر حيث قال:

قسا ليزدجروا ومن يك حازما ... فليقس أحيانا على من يرحم

تلك القسوة الرحيمة أو الرحمة القاسية من أسس التربية المنزلية التي تعتمد عليها الأسرة، أما إذا تخلت الأسرة عن هذا الأسلوب ففرطت في العقاب، أو أفرطت في الحنو اهتزت شخصية الأبناء واستخفوا بالمسئولية.

والعطف الأبوي على الطفل يجب أن يكون بالقدر المعقول والطريقة الحكيمة، عطف مقرون بالحكمة وحب ممزوج بالشدة لا إفراط ولا تفريط، لا يترك الطفل يعبث بما يشاء وبمن يشاء.

والطفل كذلك إذا حرم من العطف فإنه يشذ كما يشذ إذا زاد عليه العطف، ولا يصلحه إلا جرعات قسوة، ورشفات حنان، وبسمات عطف، ولمسات توجيه وتثقيف وإرشاد.

يقول زيد بن علي: إن خير الأبناء من لم يدعه الحب إلى التفريط، وخير الأبناء من لم يدعه التقصير إلى العقوق.

والمنزل دنيا الطفل، وأول مجتمع تتفتح عليه عيناه، وتنمو حواسه، فيه يكتسب اللغة والعادات والمعرفة، وتتكون شخصيته وثقافته العقلية والشخصية.

فعلى الآباء والأمهات أن يخطوا في صفحة الطفولة النقية البيضاء ما يراد من تعاليم ومثل، وأن يكون كل منهم المثل الأعلى لهذه المُثل التي يريدون غرسها في الأبناء.

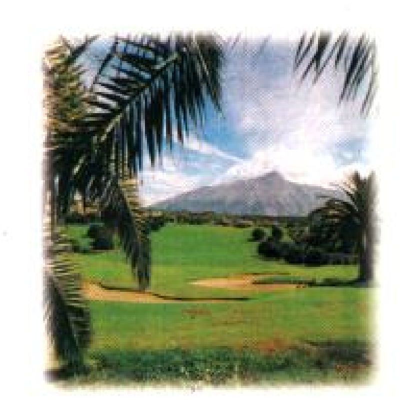
وقد تلجأ بعض الأمهات إلى ترك الأطفال للخدم وفي هذا ضرر كبير على الأطفال وجناية، حيث يتأثر الطفل بشخصية الخادم وعقليته، والحكمة تقول: «اعط ولدك خادمك يكن بدل الخادم اثنان».

والرسول ﷺ يضع القاعدة التربوية الخالدة بقوله: «من كان له ولد فليتصاب له» فيكون معه كما يكون مع الصبي ملاطفة له وإيناسا.

ويقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «أحب أن يكون الرجل في أهله كالصبي فإذا احتيج إليه كان رجلا».

وينشأ ناشئ الفتيان فينا ... على ما كان عوده أبوه■

محمد أبو سيدو



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

الأخـــوّة

إن الأخ الصالح خير لك من نفسك، لأن النفس أمّارة بالسوء، والأخ لا يأمرك إلا بالخير!!، والأخوّة أغصان تغرس في القلوب فتثمر على قدر العقول.

قيل لأحد الحكماء: ما الأصدقاء؟ قال: نفس واحدة في أجساد متفرقة، والعاقل من يصحب الأخيار، ويبتعد عن الفجار، لأن صحبة الأخيار تورث الخير، وصحبة الأشرار تورث الشر، والمودة والأخوة سبب التآلف، والتآلف سبب القوة، والقوة إذا بُنيت على التقوى كانت حصنا منيعا، وركنا شديدا، ودرعًا واقيا.

قال الله تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» (آل عمران: ١٠٣).

قال أحد الحكماء: الرجل بلا أخ كشمال بلا يمين.

أخاك أخاك إن مَنْ لا أخـًا له
كساعٍ إلى الهيْجا بغير سلاحِ
وإن ابن عمّ المرء فاعلم جناحه
وهل ينهض البازي بغير جناحِ

«الأخ مرآة أخيه يريه حسناته وسيئاته».■

حمد عبدالله العجمي
صباح السالم - الكويت

اللســـان

كم من صائم قد فسد صومه يوم فسد لسانه، وساء منطقه، واختل لفظه، وليس الصوم من الجوع والعطش، بل للتهذيب والتأديب، ففي اللسان أكثر من عشرة أخطاء إذا لم يتحكم فيه، فمن عيوبه الكذب، والغيبة، والنميمة، والبذاء، والسب، والفحش، والزور، واللعن، والسخرية، والاستهزاء وغيرها، وربّ كلمة هوى بها صاحبها في النار على وجهه أطلقها بلا عنان، وسرحها بلا زمام، وأرسلها بلا خطام.

اللسان طريق الخير، وسبيل للشر، ففوزه ذكر الله والاستغفار والحمد والشكر والتوبة، وخيبته هتك الأعراض، وقول الفحش والتأثر بالأقوال، فيا أيها الصائمون رطبوا ألسنتكم بذكر الله، وهذبوها بالتقوى، وطهروها من المعاصي.■

محمد بن عوض الرحماني
السعودية

خلوا عنها

جيء إلى رسول الله ﷺ بسفانة بنت حاتم الطائي أسيرة فقالت:

يا محمد ، هلك الوالد، وغاب الوافد، فإن رأيت أن تخلي عني، ولا تشمت بي أحياء العرب، فإن أبي كان سيد قومه، كان يفك العاني، ويحمي الذمار، ويفرج عن المكروب، ويطعم الطعام، ويفشي السلام، ولم يطلب إليه طالب قط حاجة فرده، أنا ابنة حاتم الطائي».

فقال النبي ﷺ: «يا جارية، هذه صفة المؤمن، لو كان أبوك مسلما لترحمنا عليه، خلو عنها فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق».■

مرشد عبدالله الشيزاوي
الفحيحيل - الكويت

فـــوائد

* جمع النبي بين تقوى الله وحُسن الخلق لأن تقوى الله تصلح ما بين العبد وبين ربه.

* وحُسن الخلق يصلح ما بينه وبين خلقه: فتقوى الله توجب له محبة الله، وحسن الخلق: يدعو الناس إلى محبته.

* مَنْ خلقه الله للجنة لم تزل هداياها تأتيه من المكاره، ومَنْ خلقه للنار لم تزل هداياها تأتيه من الشهوات.

* لما طلب ادم الخلود في الجنة من جانب الشجرة عوقب بالخروج منها، ولما طلب يوسف الخروج من السجن من جهة صاحب الرؤيا لبث فيه بضع سنين.■

نجاح شحاته - السعودية

المراحل التي يمر بها الخلق ستٌّ

الأولى : سفر السلالة من الطين.

الثانية : سفر النطفة من الظهر إلى البطن.

الثالثة: من البطن إلى الدنيا.

الرابعة : من الدنيا إلى القبور.

الخامسة : من القبور إلى العرض للحساب.

السادسة : من العرض إلى منزلة الإقامة إما جنة أو نار.

أختاه .. قد قطعنا نصف السفر.. نسأل الله الإعانة والسداد في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة.. اللهم آمين.■

خزامى الجار الله
بريدة - السعودية

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

١ - العطش. ٢ - موريتانيا.
٣ - الباب. ٤ - الهند.
٥ - البيض. ٦ - هانوي.
٧ - الأغواط. ٨ - الجزائر.
٩ - قزوين. ١٠ - إيطاليا.
١١ - أندونيسيا.
فيكون الصحابي : عتبة بن غزوان.

من هو :
عبد العزيز الرشيد.

من هـــي ؟

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩

من الأخوات الداعيات في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، ولها أنشطة دعوية ناجحة ومعروفة، تحمل شهادة دكتوراه، ولها عدة مؤلفات في الأسواق، ولها أخ يحتل منصبا حكوميا مرموقا، وهي من الخطيبات المعروفات في منطقة الحجاز (جزاها الله خيرا).

١ + ٤ عضو من أعضاء الحس.
٢ + ٦ + ٧ + ٢ + ٩ بمعنى عدل ومساواة.
٣ + ٨ + ٩ ألوان تظهر في السماء بعد هطول الأمطار.
٢ + ٤ + ٥ مؤنث عبد.■

ابرار البار ـ السعودية

قطــوف

* من حرم المعرفة لم يجد للطاعة لذة.
* لو تفكر الناس بعظمة الله ما عصوه.
* من أحب الدنيا كره الموت.
* العجب أن تستكثر عملك وتقلل عمل غيرك.
* أسعد الناس ثلاثة: قلب عالم، وبدن صابر، وقناعة بما في اليد.■

هدى إسماعيل الحلو ـ جدة ـ السعودية

ضراعة عاص

قال أبو نواس:

يارب إن عظمت ذنوبي كـثـرة ... فلقد علمتُ بأن عفوك أعظـم
إن كان لا يرجوك إلا محسنٌ ... فبمن يلوذ ويستجير المجـرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعا ... فإذا رددت يديَّ من ذا يرحم

حميد محمد الجبرتي ـ وادي قديد ـ مكة المكرمة ـ السعودية

لعبة درج الكلمـات

١	و												
٢	ز												
٣	ا												
٤	ا												
٥	ا												
٦	ب												
٧	ك												
٨	د												
٩	ل												
١٠	ا												
١١	ي												

لعبة درج الكلمات تجمع بين لعبة الكلمات المتقاطعة ولعبة جمع الأحرف، صل فقط الخانات التي على طرف درج، وقد سهلنا لك المهمة بإعطائك رأس كل كلمة، وبعد الانتهاء اجمع الأحرف التي في الدرج من أعلى إلى أسفل فتحصل على قائد عربي مشهور، فتح مصر وشيد مدينة الفسطاط، واشترك في التحكيم بعد معركة صفين، ونصر معاوية بدهائه.

الكلمات التفسيرية :

١ ـ ابتعد عن الإثم والمعاصي وكف عن الشبهات واجبنٌ واصغر لله.
٢ ـ بئر في مكة المكرمة حفرها إسماعيل ـ عليه السلام ـ.
٣ ـ معركة مشهورة بين الفرس والمسلمين جرت عند جسر الفرات.
٤ ـ شعب يقطن البلاد المجاورة للقطب الشمالي.
٥ ـ من هاجر وغادر وطنه ليقيم في الغربة.
٦ ـ مستشرق ألماني له «تاريخ الشعوب الإسلامية».
٧ ـ دولة في أمريكا الوسطى عاصمتها سان خوسيه.
٨ ـ واحة في جوف السرحان بالمملكة العربية السعودية اجتمع فيها الحكماء: أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص بعد معركة صفين.
٩ ـ أول سلاطين الدولة العثمانية ومؤسسها عام ١٣٨٨م «معكوس».
١٠ ـ فيلسوف وطبيب وعالم من كبار فلاسفة المسلمين وأطبائهم، عُرِفَ بالشيخ الرئيس.
١١ ـ شاعر توفي ببغداد عام ١٣٤٩م أول من نظم البديعيات من دواوينه «درر النحور» «معكوس».■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر

من عبادة السلف

عبادة عمر الفاروق رضي الله عنه

عن عبدالله بن شداد بن الهاد قال: سمعتُ عمر ـ رضوان الله عليه ـ يقرأ في صلاة الصبح «سورة يوسف»، فسمعت نشيجه وإني لفي آخر الصفوف وهو يقرأ: «إنما أشكو بثي وحزني إلى الله»، وكان في وجه عمر ـ رضي الله عنه ـ خطان أسودان من البكاء، وكان يكثر الصيام، حتى عُرف به، وكان يحب الصلاة في وسط الليل، قال نافع: «كان رضي الله عنه يقول لأبي موسى الأشعري: يا أبا موسى ذكرنا ربنا فيقرأ وهم يسمعون ويبكون».

عبادة عبدالله بن عباس رضي الله عنهما

أخبرنا عنه عبدالله بن مليكة، قال: صحبت ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ من مكة إلى المدينة، فكنا إذا نزلنا منزلاً قام شطر الليل والناس نيام من شدة التعب، ولقد رأيته ذات ليلة يقرأ: «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد»، وظل يكررها ويبكي بصوت عال حتى طلع الفجر، وقد عُرِفَ رضي الله عنه أنه كان صوام نهار، قوام ليل.

عبادة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

روى القاسم بن محمد ابن أخي عائشة عن تعبدها قال: كنتُ إذا غدوت أبدا إلى بيت عائشة أسلم عليها، فغدوت يوما فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ: «فمنَّ الله علينا ووقانا عذاب السَمُوم»، وتبكي! فذهبت ثم رجعتُ فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي، وكانت رضي الله عنها تسرد «تتابع» الصوم حتى عُرفت به.■

سعد عطية المولد
الحموم ـ مكة المكرمة ـ السعودية

مشروع إيصال المجتمع إلى كل المسلمين





للمساهمة فى مشروع «إيصال المجتمع الى كل المسلمين»

حيث يوجد لدينا طلبات وعناوين أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامى على مستوى العالم يتردد عليهم عشرات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول «المجتمع» اليهم بلهف وشوق كما تترقبها عزيزى القارئ كل أسبوع.

وما عليك إذا أردت أن تساهم فى وصول «المجتمع» الى إخوانك الذين يترقبونها في أطراف الدنيا لمدة عام كامل إلا أن تحوّل فقط ١٠٠ دولار أمريكى أو مايعادلها قيمة:

«اشتراك لصالح مركز إسلامى» أو قارئ مسلم لا يملك ثمن الاشتراك

إذا كنت جاداً فى عدم انقطاع عملك الصالح فى حياتك وبعد مماتك فساهم فى وصول هذا العلم الذى ينتفع به وهذا الصوت المتفرد على الساحة العالمية إلى من يترقبونه فى أنحاء العالم.

سارع بملء القسيمة المرفقة وحدد عدد المراكز الإسلامية التى ستتكفل بوصول «المجتمع» إليها لنوافيك بأسمائها وعناوينها.

«المجتمع» مجلة المسلمين فى أنحاء العالم

تضع قضايا العالم الإسلامى وقضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامى.

العنوان: الكويت-الصفاة-ص.ب ٤٨٥٠-الرمز البريدى 13049 التحرير ت: ٢٥١٩٥٣٩-٢٥٧٣٠٢٧
الاشتراكات ت: ٢٥٦٠٥٢٥-٢٥٦٠٥٢٦-٢٥٦٠٥٢٦-فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤-٢٥٢١٨٢٦

Tuesday (No. 1146) 18-24/4/1995 (Year 26)

ء ـ العدد (١١٤٦) ١٨ ـ ٢٤ ذو القعدة ١٤١٥ هـ الموافق ١٨ ـ ٢٤ إبريل ١٩٩٥ م السنة ٢٦

أوسمة الصهيونية على صدر ياسر عرفات



تشارلز يدعو للاستفادة من الإسلام، وكيسنجر يحذر من تنامي الأصولية



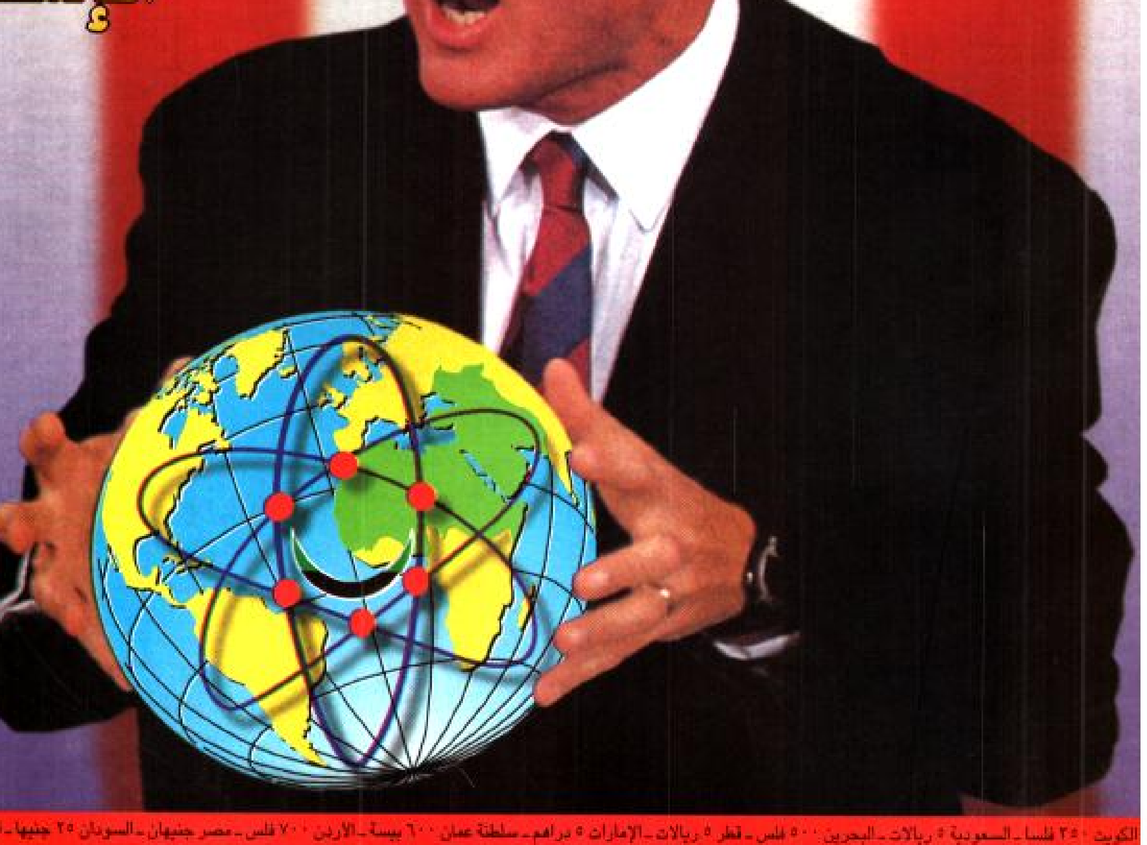
AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الحصار الأمريكي للبرنامج النووي الإسلامي



الكويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK



جودة عالية

أسعار مُغرية • مواصفات قياسية • فرصة للربح

وَفّرنا لك مَا تريد وَأكثر..!



السعر المميز
129 د.ك.

C21MM24

• تلفزيون ملون ٢١ بوصة • ٢١ نظام • أنبوب صورة مربع مستوى • نظام توليف أوتوماتيكي كامل • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

السعر المميز
175 د.ك.

CMX2510R

• تلفزيون ملون ٢٥ بوصة • ١٤ نظام • أنبوب صورة مربع مستوي • نظام صوت محيط ستريو هاي فاي • نظام توليف أوتوماتيكي للقنوات • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

تلفزيون ملون
٢٠ بوصة
١٤
بوصة

السعر المميز
95 د.ك.

C20ME13



• ٣ نظام • نظام توليف أوتوماتيكي لـ٣٠ برنامج • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • وظيفة إغلاق تلقائي مع مؤقت نوم • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

C14MA23

السعر المميز
62 د.ك.

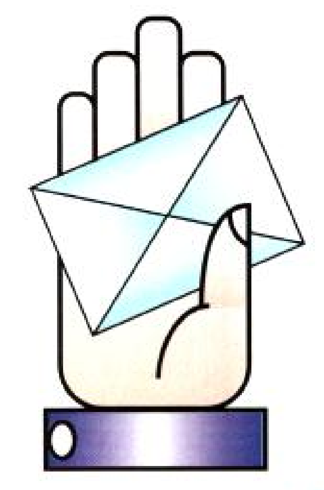
كوبون للمشاركة في السحب على جوائز سانيو القيّمة مقابل كل 10 د.ك من مشترياتك

سانيو تجعل من منزلك جنّة الدنيا

فترة العرض : من 6 مارس - 30 ابريل 95
موعد السحب : 16 مايو الساعة 7:30 مساءً
مكان السحب : معرض سانيو - ش عبد الله السالم

الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبدالله السالم - ت 3421-242
معرض سانيو - شارع عبدالله السالم ت 8850-241
معرض الشويخ ت 7628-484 / 3365-484
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت: 4882-244 / 4881-242



رأي القارئ

إلى صانعي الكلمة

يحرص الطلاب المتفوقون في الثانوية العامة على اختيار كليات الطب والهندسة والصيدلة لأن هذه الكليات تدر على المنتسبين إليها ربحًا أوفر، لكن الكليات الأكثر تأثيرًا على أمتنا الإسلامية هي كليات الآداب والفلسفة والعلوم السياسية، هذه الكليات تبقى للطلاب الأقل تفوقًا، علمًا بأن هذه الكليات سيتخرج منها صانعوا الكلمة التي تؤثر على المجتمعات وتغير المواقف وتحلل الأمور كما تراها أعينهم، فلو نظرنا إلى العوامل التي تدفع بالشاب المسلم إلى مثل هذه الكليات، سنجدها منحصرة في رغبة الأهل وطلب الماديات من مال ووجاهة ومناصب حكومية، حيث يرمي الطالب أو ولي أمره خلف ظهره ما للدين من أولوية وما للدعوة من حق في مثل هذا التوجه الذي سوف يؤثر على مجتمع بأكمله، وعلى الطرف الآخر نجد صانعي الكلمة اليوم منهمكين في تحليل الواقع وإلقاء الضوء على القضايا المعاصرة غير مبالين بالجيل الجديد، ذلك الجيل الذي يبحث عمن يعينه على سلوك الدرب الأمثل في اختيار الكلمة التي يمكن له من خلالها أن يعبر عن آمال وآلام جيله.■

عبد الحميد ضاهر مدلله
الكويت

من يساهم في وصول «المجتمع» إلى المسلمين في أوكرانيا؟

يسر إخوانكم في اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا فرع أوكرانيا أن يقدموا لكم جزيل الشكر والاحترام على تلك الاشتراكات المجانية التي منحتموها للاتحاد في أوكرانيا وللحقيقة فقد قدمت لنا «المجتمع» وما زالت تقدم مادة إعلامية إسلامية فريدة تميزت بصدق الخبر وواقعية التحليل ومنهجية الطرح الأمر الذي جعل «المجتمع» علما ومنارة شامخة بارزة تبين الحق وتدافع عنه وتكشف الزيف وتفضح أهله، لقد أثبتت «المجتمع» من خلالها تناولها البناء ومعالجتها لكل القضايا الإسلامية أنها بحق مجلة المسلمين الأولى في كل أنحاء العالم، وإننا إذ نشيد بـ«المجتمع» وبالدور الذي تقوم به من تنوير للرأي العام الإسلامي لندعو الله أن يكتب لها البقاء والصمود في وجه كل الأعاصير وأن ييسر لها من يأخذ بيدها إلى الأمام ما دامت الأرض والسماوات.

أيها الأخوة الكرام إننا نعلم تمامًا حجم الجهد ومقدار التكلفة التي تتحملونها في سبيل إيصال «المجتمع» إلى كل مسلم ومع ذلك ونظرًا لظروفنا المادية الصعبة من جهة ولأن «المجتمع» هي المجلة الإسلامية الوحيدة التي تصلنا من جهة أخرى فإننا نرجو منكم تجديد اشتراكاتنا، هذا طبعًا إن كان ذلك بالإمكان وإليكم مرفق بهذه الرسالة كشف بعناوين فروع الاتحاد في مدن أوكرانيا المختلفة وهي سبع فروع.■

وتقبلوا فائق الشكر وجزيل الاحترام

أخوكم: رئيس الاتحاد في أوكرانيا

المجتمع: نأمل أن يجد نداؤكم تجاوبًا من بعض قراء «المجتمع» الكرام الذين أسهموا في وصول المجتمع إليكم من قبل وإلى مئات المراكز الإسلامية على مستوى العالم وسوف نوافيكم بالاشتراكات المطلوبة حال تبرع القراء الكرام باشتراكات لصالحكم.

عمل الخير موقف حضاري



■ أنشطة العمل الخيري ممتدة خارج الكويت

لقد كنت في زيارة إلى دولة الكويت الشقيقة في العام الماضي ودهشت لسرعة عودة الحياة، إلى طبيعتها بعد العدوان الآثم، والحقيقة التي أود أن أقولها هي إعجابي الشديد بأعمال الخير التي كانت منتشرة بشكل طيب في أرجاء الكويت الحبيبة، فأينما كنت تذهب تجد لجانًا وصناديق التبرعات والتي تحث وتشجع أبناء الكويت على البذل والعطاء لصالح فقراء ومنكوبي المسلمين في كل مكان، أسأل الله العلي القدير أن يراجع القائمون على الأمر قرارهم بإزالة صناديق التبرعات لأعمال الخير الذي هو عنوان الحضارة الفاضلة.■

عبد الله بن نوفل الربيعة
السعودية ـ الرياض

ردود خاصة

● **الأخ: حمدى رفيق ـ بسكرة ـ الجزائر**

نرحب بك صديقًا عزيزًا للمجلة ونرجو أن تتاح لك الفرصة للاطلاع عليها دائمًا مع تمنياتنا بالثبات والتوفيق.

● **الأخ: أبو ايوب ـ كرسندار ـ روسيا**

لعلك الآن تتمتع بمطالعة باب الفقه والمجتمع والذى عاد إلى الظهور بعد انقطاعه ـ لأسباب طارئة ـ بحلة جديدة وهى أن يعرض لموضوع واحد يناقشه ويغطيه من كل الجوانب وذلك بعد كل عدة أعداد.. أما مقترحك الآخر فنرجو أن ترسل مادة الصفحة الطبية المقترحة ونموذج عن الأسئلة والإجابات التى تحدثت عنها لنرى إن كانت مناسبة وشكرًا لاهتمامك.

● **الأخ: أبو العز بن عبدالسلام المدني ـ المدينة المنورة**

الحديث عن الشهادة والشهداء يشحذ الهمم ويصقل العزائم شريطة أن يعرض عرضًا قويًا يتناسب مع قوة الإقدام التى أبداها الشهيد وهذا يتطلب بعض التفاصيل ولا يكفى أن تقول كان عائدًا فأصابته قنبلة فـ... علمًا بأن نهاية كلمتك كانت شيقة ومؤثرة.

● **الأخ: سليمان بصي ـ الرياض ـ السعودية**

السلام الذي نريد

لماذا لا نؤمن بكل الآداب والأخلاق مستوحين معانيها من القرآن؟

ولماذا نردد أن الإسلام دين السلام، وأن الله اسمه السلام، وأن الجنة دار السلام، وأن تحية الملائكة للمؤمنين في الجنة السلام ومع ذلك لا نأخذ المعنى والقضية كلها من القرآن ومن الهدى النبوي؟!!

أمرنا الله بأن نأخذ حذرنا فما فعلنا.

«يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم»، «ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة».

وأمرنا الله أن نحرس حدودنا وأن نرابط عليها، وأن نجند حملات استطلاعية مستمرة لمراقبة عدونا حتى لا يفاجئنا بما نكره.

«يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا» وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ: «عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله».

فما هو مقدار اهتمامنا بتأمين الحدود وحراستها والسهر عليها؟ خصوصًا في الوقت الذي نقل فيه عدونا ميدان المواجهة من الأرض المحتلة إلى الأرض التي سماها الحزام الأمني و(رابط) عليها بكل صلف وغرور ونحن نتفرج عليه وكل منا في حاله، مشغول بنفسه ؟!! بل وصل الأمر بالعدو أن يطلق على من يقاومونه في هذا المكان إرهابيين، ويوافقه على هذا الوصف كثيرون منا؟!!

وأمرنا الله بأن نعد لعدونا ما نستطيع من قوة وأمرنا أن نُرهِبَ ولا نُرهَبَ، وأن نخوف بموقفنا البطولي منه أعداء آخرين كانوا يحلمون بالطمع فينا فيسمعون بنا فيخافون ؟!! «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم».

فهل نحن فينا هذه الصفات؟!! أم نحن خانعون راضون بكل الشروط مفرطون في الأرض والعرض والشرف والكرامة ومع ذلك نقول: إننا نفاوض من مركز القوة لا الضعف؟

■ جروزني بعد الدمار والحرب

وأمرنا الله بأن تتوحد كلمتنا على الحق، وأن تتوافق آراؤنا من أجل الحق وأن لا نتذبذب فنصفق للرأي والرأي المضاد، فالحق واحد لا يتغير فهل نحن كذلك ـ بالله عليكم ؟!!

وأمرنا الله بأن تكون دار الإسلام دارًا واحدة، ووطن المسلمين واحدًا لا فرق بين القاهرة وسراييفو، ولا بين كشمير ومكة، ولا بين جنوب السودان وفلسطين، ولا بين جروزني ودمشق، وأن العدوان على أي مسلم في أي أرض هو عدوان على المسلمين جميعًا فهل نحن كذلك بالله عليكم؟!!

وهل الحكم العلماني الصليبي الإلحادي على أمة الإسلام أن تتوزع وتتفرق وتتشتت ويكيد بعضها لبعض و تنشغل بنفسها عن عدوها، هو الحكم الصحيح؟!!

ألم يقل الله لنا «فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم»؟!! ألم يقل لنا «وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين»؟!!.

إن للسلام الذي نريده شروطًا وضوابط فهل تحقق شيء منها؟ ■

عبد العزيز أحمد رضوان

مفتش أول وعظ كفر الشيخ ـ مصر

شكر الله لك حرصك ومتابعتك وإن كان في الأمر متسع للآراء راجين أن تذكرنا دائمًا وأن تتحفنا بنصائحك التي لا غنى لنا عنها.

● **الأخت: أم عزام ـ الدمام ـ السعودية**

قصيدتك «دمعة سجين» فيها عاطفة ولا تخلو من معنى جميل لكن صياغتها في قالب الشعر أفقدها بعض تأثيرها ما رأيك في إعادة كتابتها بأسلوب النثر فهو أقل شروطًا وضوابط من كتابة الشعر.

● **الأخ: صبحي الهندي ـ الكويت**

الضعيف عندما يصرخ.. يلفت الأنظار إليه فصراخه محاولة لتحقيق الذات لكن ذاتنا الإسلامية لا تتحقق إلا بالأفعال التي تأتي بالغد المنشود إن شاء الله.. كلماتك تحتاج إلى تعديل في ميزانها لتكون في قافلة الشعر الفاعل.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١٨ ذو القعدة ١٤١٥هـ ـ ١٨ إبريل ١٩٩٥م ـ العدد ١١٤٦ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا.. وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

الوحدة الوطنية لشعب الكويت

تستمع لجنة الشئون الداخلية والدفاع بمجلس الأمة لاقتراح عشرين من السادة النواب بشأن تعديل قانون الجنسية الصادر بالأمر الأميري رقم ١٥ لسنة ١٩٥٩م.

ويدعو اقتراح الأعضاء إلى منح «المتجنسين» شهادة الجنسية الكويتية الأصلية وهو ما يتيح لهم فرصة التمتع بحقوقهم السياسية كاملة من المشاركة في الانتخابات والترشيح لها.

ولعل حسم هذه القضية يعد من الأمور الملحة لأنه يدعم بقوة الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الكويتي ويحقق المزيد من الانتماء والعطاء للوطن، وهو ما يصب في النهاية في إرساء دعائم استقرار وأمن البلاد.

لقد أثبت الشعب الكويتي دون استثناء خلال محنة عام ١٩٩٠م حبه وانتماءه لوطنه، حيث تقاسم الجميع مرارة العدوان الغادر وصمدوا جميعا في الدفاع عن الوطن، وبعد أن تم تحريره شاركوا جميعا في بنائه وازدهاره، ومن هنا فإنه يتحتم حسم هذه القضية خاصة في هذه الآونة التي تتواصل فيها محاولات الأعداء المتربصين بالكويت اللعب على شق الصف الوطني أملا في تحقيق مآربهم العدوانية ضد بلدنا العزيز.

وفق الله الجميع للعمل على استقرار الكويت ووحدة شعبه.■



منذ عام ١٩٦١م وأمريكا تحاصر البرنامج النووي المصري بأساليب خبيثة وضغوط فجة، وبينما سقطت مصر تماما في الحصار أفلتت باكستان بأعجوبة، وعلى الطرف الآخر انطلق المشروع النووي الصهيوني والهندي كأداة إرهاب للعالم الإسلامي.. التفاصيل في ملف العدد ص ٢٥ ـ ٣٦.



استحداث لجنة مختصة بقوانين الزكاة والبنوك الإسلامية وتنقية الجهاز الإداري من الفساد والمفسدين هو الجديد في برنامج الإصلاح الاقتصادي اليمني... فهل سيتم ذلك بصورة جدية، خاصة أن البرنامج يعد المحاولة الأخيرة للخروج من عنق الزجاجة؟.. اقرأ ص ٢٢.



في المؤتمر الذي عُقد مؤخرا في لندن عن «بريطانيا.. وموقعها من العالم»، دعا الأمير تشارلز لمد جسور التفاهم بين الغرب والإسلام.. بينما حذر هنري كسينجر من «الأصولية» داعيا أمريكا وأوروبا لإرساء علاقة خاصة ضد العدو المشترك.. التفاصيل ص ٤٢.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت



رقم حساب المشروع ١٦٧٤١/٣ بيت التمويل الرئيسي

اتصلوا بنا على هاتف

٢٤٥٣٠٥٤ / ٢٤٥٣٠٤٩

يصلكم مندوب الخير

فرع الصباحية: ٣٦٢٣٦١٤	فرع العديلية: ٢٥٢١٨٢٣	فرع الأندلس: ٤٨٩٩٧٦١
فرع الفحيحيل النسائي: ٣٩٢١٠٢١	فرع الرقة: ٣٩٤٢٦٢٠	فرع خيطان: ٤٧٦٣٣٩٣
		فرع الصليبخات: ٤٨٧٨٤٩٥

لجنة العالم الإسلامي

أسلوب متميز في العمل الخيري

الأوسمة الصهيونية على صدر عرفات

«من المستحيل ان اسمح بعودة الجيش الإسرائيلي إلى قطاع غزة مرة اخرى، إن عرفات ورجاله يقومون بما عجز الجيش الإسرائيلي عن القيام به في غزة طوال اكثر من خمس وعشرين عاما»، كان هذا التصريح الذي اعلنه إسحاق رابين - رئيس وزراء العدو الصهيوني امام الكنيست الإسرائيلي يوم الأربعاء الماضي هو احد الأوسمة الرفيعة التي نالها ياسر عرفات على ايدي اليهود بعد عمليات القمع المستمرة التي يقوم بها ضد ابناء الشعب الفلسطيني، وكان وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز قد منح عرفات وساما آخر حينما رد على بعض منتقدي سياسة حكومته إزاء دعم عرفات قائلا: «إن عرفات سيكون قادراً على القضاء على الإرهاب بطريقته الخاصة بدون محاكمات او استئناف، وبدون إثارة مشاكل مع جماعات حقوق الإنسان، وبدون اعتراض الأمهات على محاكمات ابنائهن».

وكان بيريز قد اعلن بان «إسرائيل» قد طلبت من الولايات المتحدة تقديم الدعم الاقتصادي لعرفات وسلطة الحكم الذاتي، وسرعان ما تحقق ذلك اثناء زيارة نائب الرئيس الأميركي آل جور لمنطقة اريحا في ٢٥ مارس الماضي وإعلانه عن منح سلطة عرفات دعما امريكيا مقداره ٦٥ مليون دولار، وذلك مقابل سعي السلطة الفلسطينية للقضاء على معارضي مسيرة الاستسلام في المناطق الخاضعة لها، مع دعم جهاز الشرطة الفلسطيني بالتدريبات والمنح والمكافآت التي تعينه على اداء مهمته في قمع الفلسطينيين، وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور قد زار قطاع غزة قبل زيارة آل جور بعشرة ايام، واعلن عن دعم بريطانيا لجهاز الشرطة الفلسطيني بخمسين سيارة مصفحة لمقاومة الإرهاب - على حد زعمه - علاوة على مبلغ ١٢٠ مليون دولار، وكان هذا الدعم الأمريكي البريطاني دافعا لعرفات ليزيد من قمعه للمواطنين الفلسطينيين الذين شعروا بانهم قد تحولوا من سلطة الاحتلال الإسرائيلي إلى سلطة احتلال عميلة تنفذ حسب تصريح - رابين - ما عجز الجيش الإسرائيلي عن تنفيذه، ضد الفلسطينيين في قطاع غزة، يؤكد هذا ما اعلنه مصدر عسكري إسرائيلي لصحيفة الأوبزرفر البريطانية في الأسبوع الماضي، حيث قال: «إن عرفات يقوم بإصدار الأوامر باعتقال المئات من الفلسطينيين بعد كل عملية تتم في قطاع غزة، وهو تحول بذلك إلى اداة قمعية تنفذ اكثر مما تطلبه الحكومة الإسرائيلية»، اما صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية فقد وصفت مستشاري عرفات بانهم مجموعة من الوسطاء اليهود وبعضهم من الضباط السابقين في جهاز «الموساد» او الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية.

ومع فشل عرفات الذريع في تحقيق اي من وعوده التي وعد بها الفلسطينيين عند عودته إلى غزة، فإن نجاحاته كلها تصب في الحفاظ على امن «إسرائيل» وحياة جنودها، فهناك تسعة آلاف جندي فلسطيني يقومون ليل نهار بملاحقة مجاهدي حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ومصاحبة الدوريات الإسرائيلية في جولاتها في قطاع غزة المحتل، وبالعودة إلى البنود السرية لاتفاقية اوسلو التي تم تسريبها، ونشرتها «المجتمع» قبل اكثر من عام نجد ان عرفات يلتزم حرفيا ببنودها التي تصب جميعها في الحفاظ على «إسرائيل» وامنها وسيادتها على فلسطين المحتلة، وان يصبح عرفات برجاله التسعة آلاف كما هو الآن حاميا للكيان الصهيوني من الجنوب، كما يقوم انطوان لحد بحماية الكيان الصهيوني في جنوب لبنان.

وقد خطى عرفات خطوات واسعة في هذا المجال مع الكيان الصهيوني من ابرزها التضييق على المساجد وانشطة الإسلاميين فيها وإقامة لجان تنسيق امنية مع «إسرائيل» في كل المجالات، وإقامة محاكم عسكرية شبيهة بمحاكم الكيان الصهيوني اصدرت عدة احكام حتى الآن على بعض مجاهدي «حماس» و«الجهاد»، ولم يتورع عرفات عن ان يعلن عن نيته في تصفية حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» حينما تحدث إلى صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية في الثامن والعشرين من مارس الماضي قائلا: «إذا لم يتصرفوا كما يجب فسأسلط عليهم رجالي الذين سيسحقونهم»، وحينما قامت حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» بالعمليتين الاستشهاديتين ضد جنود الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة في الأسبوع الماضي، اتصل وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر في العاشر من إبريل الجاري مع ياسر عرفات وابلغه بان اعتقال المئات من انصار حماس والجهاد لا يكفي لقمع معارضي مسيرة السلام - حسب زعمه - وإنما يجب أن يتم نزع سلاح الفصائل الفلسطينية المعارضة للاستسلام باسرع وقت ممكن، وفي اليوم التالي مباشرة نفذ عرفات الأوامر واعطى مهلة وجيزة لـ«حماس» و«الجهاد» حتى يقوموا بتسليم اسلحتهم وإلا فسوف يسلط عليهم جنوده الذين ياتمرون باوامر رابين وكريستوفر.

إن اوصاف العمالة والخيانة اصبحت اوصافا لا تناسب الدور الكبير الذي يقوم به عرفات في خدمة الصهاينة والوقوف ضد مصالح الشعب الفلسطيني بل والأمة العربية كلها مع تدعيم السيطرة الفلسطينية على قطاع غزة، لكن هذه الأفعال الفاضحة التي يقوم بها عرفات ومعاونوه سوف تفتح الطريق امام حرب دموية جديدة في قطاع غزة بين جيش عميل بزي وطني، وشعب لا يزال يبحث عن حقوقه المغتصبة على موائد اللئام، لكن الحقوق المغتصبة لن تعود عبر موائد المفاوضات، وإنما طريق استرجاعها هو طريق الأولين الذين سلكوا ساحات الوغى وميادين الجهاد فاعادوا للأمة عزها ومجدها عبر التاريخ كلما اعتدى عليها معتد او استولى غاصب على جزء منها، لأنه لن يضيع حق وراءه مجاهد، اما عرفات وزمرته من العملاء فمزبلة التاريخ ممتلئة بامثالهم من الذين اخذوا الأوسمة من الأعداء ثم سحقتهم الشعوب بعد ذلك بالأقدام.

وسوف يحقق الله وعده وينصر جنده ولو كره الكافرون، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■



التطبيع بين الواقع والتاريخ

يتردد بين الحين والآخر صدى أصوات تنادي بالتطبيع مع الكيان الصهيوني من حيث كونه أثرًا واقعًا عاجلا أم آجلا، وأصبح من مستلزمات الواقع المستجد الذي تفرضه طبيعة المرحلة ونوعية الظروف، والواقع الاستسلامي للأمة وهذه الأصوات باتت تصدر من مسئولين كبار حتى أن منهم من صرح للصحف بأن التطبيع آت لا محالة وكان المسألة أصبحت مسألة وقت لا أكثر ولا أقل، وما أثاره بعض النواب مؤخرًا من قضية حذف الآيات المتعلقة باليهود والنصارى من منهج التربية الإسلامية ما هو إلا جزء من ديناميكية التدرج لتهيئة الأجواء ثم بعد ذلك تعالوا نستعرض معًا ماذا يقول التاريخ عن طبائع اليهود المصادمة لصميم اعتقادنا.

لقد علمنا التاريخ أن أسهل ما لدى اليهود هو التنصل من عهودهم ومواثيقهم «أو كلما عاهدوا عهدًا نبذه فريق منهم» لقد علَّم اليهود أجيالهم عبر السنين أن كره المسلمين هو من أخص خصائص الملة اليهودية، بل هو من المسلمات الاعتقادية لديهم، وبالمقابل لقد أرشدنا القرآن إلى حقيقة ما تنطوي عليه نفسية اليهود قاطبة «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» يعني أن عداءهم لنا أشد من عداء الكفار والمشركين ومن لديه أدنى معرفة بالتاريخ وخصوصًا تاريخ اليهود لا يملك إلا أن يقتنع بهذه الحقيقة.

وإذا كان هؤلاء قد غدروا بأشرف الخلق وهو النبي ﷺ - وهم لم يلمسوا منه إلا كل بر ووفاء باعتراف قادتهم فكيف بنا نحن؟

إننا ننتظر وقفة صادقة من مجلس الأمة في وجه كل من يحاول أن يفكر ولو مجرد التفكير في هذا الأمر، فإذا كانت هناك قضايا مصيرية لدينا يتوجب البت فيها بكل صدق وحزم، فإن هذه القضية تأتي على قمة القضايا التي لا تتعلق بهذا الجيل فقط، بل ستنعكس نتائجها على الأجيال القادمة.■

على تني العجمي

لجنة الدعوة الإسلامية نفذت القافلة الإغاثية الثالثة للشيشان

رئيس اللجنة: منظمات بوذية وتنصيرية بدأت تتحرك بين المهاجرين

نظمت لجنة الدعوة الإسلامية مؤخرًا قافلة إغاثة عاجلة ثالثة للشيشان في جمهورية الأنجوش المجاورة للشيشان والتي نزح إليها أعداد كبيرة من الأسر المهاجرة حيث قام مكتب اللجنة في (نالجشك) بالأنجوش بتنظيم قافلة من (١٠) شاحنات كبيرة محملة بالمواد الغذائية والتجهيزات الدوائية المتنوعة بالإضافة إلى لوازم الأطفال والنساء الضرورية إلى مدينة (نزران) وما حولها من القرى حيث تتجمع الأسر المهاجرة الشيشانية، هذا وقد بلغ عدد الذين استفادوا من هذه القافلة الثالثة (٢٨٦٨٠) مهاجرًا.

وصرح عبد اللطيف الهاجري رئيس اللجنة لـ«المجتمع»: إن اللجنة عازمة على تنظيم قافلة رابعة للإغاثة في الشهر القادم بمشيئة الله تعالى بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك يتم إرسالها إلى الأسر المهاجرة في جمهورية الأنجوش تتضمن مواد غذائية ودوائية وكسوة العيد للأطفال، وعن العقبات التي واجهت اللجنة في تنفيذ مشروع قوافل الإغاثة قال الهاجري أن مندوبينا تعرضوا للعديد من المواقف الحرجة والخطرة، إضافة إلى المعوقات الإدارية التي تعترض طريقنا والتي لا تجدها المنظمات غير الإسلامية فهي تعمل بكل حرية ودعم وقد ظهرت مؤخرًا منظمة (الكريشا) البوذية كمنظمة إغاثية تعمل وتتحرك بكل حرية بين الأسر الشيشانية داخل وخارج العاصمة غروزني.



■ عبد اللطيف الهاجري

وشدد الهاجري على ضرورة مواصلة الدعم للأسر الشيشانية التي شردتها الحرب حتى لا نتركهم عرضة للمنظمات والهيئات غير الإسلامية التي بدأت تنتشر بينهم بكل حرية لتفسد عليهم دينهم.■

بمشاركة ٣٦ إعلاميا من المؤسسات الصحفية

«كونا» تنظم برنامجا تدريبيا لتطوير القدرات الإعلامية للمحررين الجدد

كتب: هشام الكندري: أفتتح في كونا السبت (٤/١) برنامجا تدريبيا لتطوير القدرات الإعلامية لمجموعة من المحررين الكويتيين الجدد بالإضافة إلى مجموعة من العاملين في المجال الإعلامي بوزارة الإعلام وجمعية الصحفيين والصحف المحلية. وقال نائب رئيس التحرير لشئون التدريب والمتابعة بوكالة الأنباء الكويتية «جاسم أرتي» إن برنامج كونا التدريبي الذي بدأ من ١/٤/٩٥ ويستمر إلى ٣/٥/٩٥ يهدف أساسا إلى خلق جيل جديد من الصحفيين الكويتيين يكون قادرا على التغلب على الصعوبات الناتجة عن نقص المعلومات والإلمام بأصول وقواعد العمل الصحفي، وذلك عن طريق تدريب العاملين في المجال الإعلامي وإطلاعهم على أصول وقواعد العمل الصحفي، وأسس كتابة الأخبار، وحثهم على متابعة الأخبار والأحداث بصفة مستمرة، والالتزام بأخلاقيات المهنة، ويشارك فيها ٣٦ إعلاميا من مختلف المؤسسات الصحفية في الكويت.■

طارق العيسى رئيسا لإحياء التراث الإسلامي

تم انتخاب المهندس: طارق العيسى رئيسًا لمجلس الإدارة بجمعية إحياء التراث الإسلامي خلفا للشيخ: خالد سلطان بن عيسى في أول اجتماع عقده مجلس الإدارة بعد انتهاء أعمال الجمعية العمومية، كما تم انتخاب كل من الشيخ: عبد الله دخيل الجسار نائبًا للرئيس، والمهندس: عبد الرحمن المطوع أمينا للسر، والشيخ: حمد الفصام أمينا للصندوق.

وقد وجه أعضاء مجلس الإدارة الجديد جزيل الشكر والامتنان للشيخ: خالد سلطان بن عيسى - رئيس مجلس الإدارة السابق على جهوده المتميزة في تحمل مسئولية العمل ورئاسة الجمعية على مدى الأربعة عشر عامًا الماضية.



■ خالد السلطان ■ طارق العيسى

وجدير بالذكر أن المهندس: طارق العيسى هو عضو سابق في مجلس الإدارة، ومدير لإدارة بناء المساجد والمشاريع الإسلامية التابعة للجمعية.■





حكومة الولايات المتحدة الامريكية و شركة الخليج الطبية المساهمة ش.م.ك.م

ويمثلها	ويمثلها
السيد / جوني إي. براون	السيد / محمد الفداغي
مستشار الشئون التجارية بسفارة الولايات المتحدة الامريكية بدولة الكويت	نائب رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب والمدير العام

يوقعان عقد تقديم منحة من حكومة الولايات المتحدة الامريكية لشركة الخليج الطبية المساهمة ش.م.ك.م. لعمل الدراسة الاولية لإنشاء مستشفى الكويت الامريكي العائد لشركة الخليج الطبية المساهمة ش.م.ك.م.

GOVERNMENT OF THE UNITED STATES OF AMERICA & GULF MEDICAL CO. K.S.C.C.

Represented by	*Represented by*
Mr. Johnny E. Brown	Mr. Mohammad Al-Faddaghi
Counselor for Commercial Affairs in the Embassy of the United States of America in the State of Kuwait	Deputy Chairman and General Manager

SIGNING A GRANT AGREEMENT FROM THE GOVERNMENT OF THE UNITED STATES OF AMERICA TO THE GULF MEDICAL CO. K.S.C.C. TO CONDUCT A FEASIBILITY STUDY FOR THE CONSTRUCTION OF THE KUWAIT-AMERICAN HOSPITAL FOR GULF MEDICAL CO. K.S.C.C. IN THE STATE OF KUWAIT

الدكتور لويس سكادر



شركة الخليج الطبية المساهمة (ش.م.ك.م)

تتقدم بالشكر الجزيل لشعب وحكومة الولايات المتحدة الامريكية

على تقديمها المنحة المالية لعمل الدراسة الأولية لانشاء مستشفى الكويت الامريكي العائد لشركتنا والذي سينشأ بمنطقة حولي قرب محافظة حولي ومجمع الرحاب.

ونحن نوقع عقد تقديم هذه المنحة مع حكومة الولايات المتحدة الامريكية، لنذكر بإعتزاز الدور الكبير الذي لعبته الولايات المتحدة الأمريكية بتحرير الكويت وعودة الشرعية وقبل إكتشاف النفط حيث أن أول مستشفى انشئ بالكويت هو المستشفى الامريكي خلال الفترة من ١٩١٣-١٩٦٧، وتقديراً لما قام به الرواد الاوائل من الاطباء الأمريكيين والذين قدموا خدماتهم الطبية المجانية خلال عملهم بالمستشفى الامريكي رغم قساوة الحياة المعيشية بالكويت آنذاك، سوف تحمل أجنحة مستشفى الكويت الامريكي الحديث أسماءهم لتبقى في ذاكرة الكويتيين.

إن مستشفى الكويت الأمريكي هذا وبرعاية حكومة الولايات المتحدة الامريكية سيكون من أحدث المستشفيات في العالم، وسيقدم أرقى خدمات الرعاية الطبية بمعداته المتقدمة ذات التكنولوجيا العالية وكوادره الفنية الامريكية ١٠٠٪.

ونحن نتطلع الى موعد وضع حجر الاساس لبناء هذا المستشفى المتطور لندعو الله سبحانه وتعالى ان يعيد أسرانا لأهلهم وذويهم سالمين ليشاركوننا فرحتنا وسرورنا بهذا الحدث الكبير.

وفقنا الله لخدمة وطننا الحبيب تحت ظل

حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى وسمو ولي العهد الأمين.

صيد وتعليق

لماذا السكوت على المنكر؟

الصيد

أورد الأخ عبد الله النجار في صحيفة الوطن في ١٩٩٥/٤/٣م صفحة ٨ تحت عنوان «وكالة جديدة بضاعتها فتيات» (...هناك وكالات من نوع جديد وغريب ومتخصصة باستيراد الفتيات.. من عدة دول! لا للعمل في الشركات.. بل للعمل في الشقق.. والمنازل المشبوهة...) انتهى.

التعليق

١ - إن هناك بؤرًا للفساد في بعض الشقق والمزارع المشبوهة ومع علم وزارة الداخلية اليقيني بها إلا انها لا تحرك ساكنا في القضاء على هذه البؤر الخبيثة فيستشري الفساد في البلاد.

٢ - أعتقد أن أجهزة وزارة الداخلية المختصة بهذا الشأن مثل شرطة الآداب وفرق مكافحة المخدرات مجمدة لسبب ما وإلا فلماذا هذه الشقق والمزارع المشبوهة؟

٣ - إن هناك رجال شرطة مخلصين ومستعدين لتطهيره من هذه البؤر الفاسدة إلا أنهم يؤثرون السلامة لعلمهم أن هناك عقابا معاكسًا لكل مخلص.

٤ - إن للشعب الكويتي دورًا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك الحكومة فلما قصر الجميع في ذلك ولم تطبق الحدود الشرعية برزت ظواهر الفساد والمنكر.

٥ - أدى انتشار المنكر إلى كثير من الظواهر السلبية في مجتمعنا، منها:

- التفكك الأسرى ومشكلاته.
- ازدياد المتعالجين في الطب النفسي والسجون من تعاطي المخدرات وغيره من جنح وجرائم.
- كثرة حوادث المرور والخمور.
- كثرة حوادث الانتحار والقتل.
- الاختلاسات بالملايين وعدم تسديد الديون من القادرين.
- انتشار الربا والأكل الحرام.
- عدم الهيبة من المخفر والحكومة او القضاء لتباطؤ إجراءات أخذ الحقوق وعدم الحزم مع المجرمين وفشل القانون الوضعي.

٦ - إن الله - عز وجل - أمرنا بتطبيق شرعه لننجو من المنكرات والمحرمات، قال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون» (الجاثية:١٨) فهل طبقنا حدوده؟

٧ - إننا نعقد الأمل الكبير على أعضاء مجلس الأمة الإسلاميين و غيرهم بالاهتمام بالموضوع وجعله من أولوياتهم وذلك لإقرار الأمن والأمان وإغلاق شقق ومزارع الزنا والمخدرات.

٨ - إن عدم تحكيم كتاب الله سبب للقلق والقلاقل والشقاق وتسليط أعدائنا علينا، عن عبد الله بن عمر قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال يا معشر المهاجرين.. لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشى فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا.. ولم ينقضوا عهد الله ورسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم» فلنعتبر مما مضى ومما نحن فيه ولنسرع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يا شعب الكويت الكريم ويا أمة الإسلام العظيم، قال تعالى: «وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون» «الأنعام:١٢٠».■

عبد الله سليمان العتيقي

في الصميم

متى يتوقف اختراق حدودنا الشمالية ؟

حوادث التسلل العراقي على حدودنا الشمالية لها أول وليس لها آخر!! في كل يوم قصة وحادثة عبور لحدودنا!!

على الرغم من حفر الخندق الحدودي على طول الجبهة الكويتية - العراقية... كان آخرها حادثة الاعتداء على مزرعة «الصفران» في منطقة العبدلي، حيث قام جنود عراقيون «من الاستخبارات العراقية» يحملون أسلحة «رشاشة» بتهديد العاملين في المزرعة وارهبوهم ثم أطلقوا النار على ابن صاحب المزرعة وتركوه يسبح في بركة من دمائه!!

وسرقوا ونهبوا ما قدروا على حمله!!

وعادوا من حيث أتوا «معززين» «فخورين» بهذا الإنجاز والصيد «السهل» «الثمين»!! دون أية مقاومة!! ومن قبلها كانت حادثة تهريب الأغنام العراقية!! عبر الجسر الذي اقيم على الخندق الحدودي!!

أكثر من ٧٠٠ «سبعمائة رأس غنم» تعبر بسلام هذا الخندق الذي طال الكلام عن محاسنه ومزاياه ومنافعه وجدواه، وأثره في صد العدو، وكبت الحسود، حتى أصبح في بالنا كأنه «سور الصين» العظيم، أو «خط بارليف» الشهير!!

ثم اتضح أنه لا يُسمن ولا يغني من جوع!! حيث طمرت الرمال جانبا من جوانب الخندق، وأصبح المرور منه سهلا ميسورا، فأين الرقابة الدورية المستمرة للخندق؟ وأين الصيانة والمتابعة؟!

إن قضية الأمن لا توازيها أية قضية أخرى.. والمطلوب توفير كل الوسائل الممكنة واللازمة لحماية حدودنا الشمالية من هجمات المتسللين العابثين، وإلا فأين الـ١٠ مليارات دولار التي خُصصت لتعزيز ميزانية الدفاع؟ أين التقنية والتكنولوجيا في المراقبة والردع وحماية الحدود؟!!

لقد أصبح من المهم ومن الضرورة بمكان التنسيق بين وزارة الدفاع ووزارة الداخلية لمنع التسلل الحدودي، بل والقضاء عليه تماما!! بل يجب أن يكون التسلل إلينا من سابع المستحيلات في نظر المتسللين المجرمين، هذا وإلا فإن أمن الوطن والمواطن يصبح مهددا، ونكون في عرضة للخطر في أية لحظة ينوي العدو فيها النيل من استقرارنا ووجودنا وكياننا.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

شركة استثمارية مشتركة بين بيت التمويل الكويتي ومجموعة أبرار الماليزية

وقع بيت التمويل الكويتي ومجموعة «ابرار الماليزية» اتفاقية المساهمين لشركة «الإجارة» برأس مال ١٢ مليون دولار أمريكي.

وصرح السيد المخيزيم - رئيس مجلس إدارة بيت التمويل - إثر التوقيع أن بيت التمويل الكويتي قام خلال الفترة الماضية بإعداد دراسات مستفيضة حول أسواق جنوب شرق آسيا بهدف بحث فرص الاستثمار المختلفة خصوصاً في المجالات المالية والبنوك والشركات الاستثمارية وشركات الإجارة بالتعاون مع عدد من المستشارين هناك.

وتقوم شركة الإجارة بمقتضى الاتفاقية بنشاطين رئيسيين الأول، يتمثل في التمويل بأسلوب التأجير للمؤسسات والشركات الكبيرة، أما الثاني فهو أسلوب تأجير المنتهي بالتملك للأفراد لتغطية احتياجات المستهلك من السيارات والأثاث وغيرها من السلع الاستهلاكية، كما تغطي الشركة بيوع الأجل والمرابحة.


■ بدر المخيزيم

وذكر المخيزيم أن بيت التمويل يسعى من خلال مجموعة أبرار الماليزية إلى تغطية أسواق دول شرق آسيا الأخرى مثل اندونيسيا وتايلند وبروناي، ويذكر أن بيت التمويل الكويتي يقوم حاليًا بدراسة وتقييم عدة فرص استثمارية في مجالات متعددة في جنوب شرق آسيا، ويتوقع أن يتم الإعلان عنها في القريب إن شاء الله.■

إنشاء الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة بأصول ٢ مليون دينار

كتب: خالد بو رسلي

اصدر وزير الأوقاف والشئون الإسلامية ورئيس مجلس شئون الأوقاف، د.علي الزميع قرارا بإنشاء الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة، والذي رصد له أصول وقفية تبلغ قيمتها مليوني دينار، وأكد الدكتور الزميع أن الوقف رسالته قديما وحديثا المساهمة في صناعة الحضارات، ولذلك فلابد من إحياء دوره الريادي في صناعة الأمة، مشيرا إلى أن الوقف يعطي الإسلام بُعده الحضاري أمام العالم، ويظهرنا كمجتمع متحضر بأصالتنا الفكرية.

ومن جانب آخر أوضح عبدالمحسن العثمان - الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف - استراتيجية الأمانة والهيكل التنظيمي فيها وسياسات الأمانة في إنشاء الصناديق الوقفية ونظم العمل فيها شارحا جانبا من تطلعات الأمانة العامة المستقبلية.

وذكر صلاح الغزالي - مدير شئون الصناديق في الأمانة العامة - أن الصندوق يهدف إلى توفير مختلف أوجه الرعاية المناسبة للأسرة الكويتية بجميع أفرادها في مراحل العمر المختلفة، ودعم تنمية عوامل تماسكها، وتهيئة المناخ المناسب لتفادي وقوعها في المشاكل الأسرية، والوقوف على الظواهر السلبية التي تضعف الروابط الاجتماعية وتهدد كيان الأسرة ووسائل علاجها، مع الاهتمام بإقامة المشروعات التي تنمي المهارات والمعارف وتصقل المواهب، وتُسهم في تلبية وتوفير مختلف احتياجات الأسرة.

واختتم الغزالي قوله بأن الصندوق الوقفي لرعاية الأسرة يعتبر الصندوق الرابع الذي انتهت إجراءات تأسيسه بعد الصندوق الوقفي للتنمية العلمية، والصندوق الوقفي لرعاية المعاقين والفئات الخاصة، والصندوق الوقفي للثقافة والفكر.■

افتتاح فرع جديد للجنة العمل الاجتماعي

كتب: هشام الكندري: وسط حضور نخبة من الشخصيات الرسمية وجمهور غفير من المواطنين افتتح جاسم الدوب أمين سر العاصمة - نيابة عن محافظ العاصمة - لجنة العمل الاجتماعي لمنطقة الدوحة والصليبخات.

وقد صاحب الافتتاح كلمات ترحيب بالضيوف ومجموعة من الأناشيد والأشعار التي القاها الشباب والنشء الإسلامي، والتي حازت قبول الحاضرين، وقد قام الحاضرون بجولة تفقدوا خلالها أرجاء الفرع الجديد وأفرع نشاطاته.■

المجلس في أسبوع

● أوضح رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل د.عبدالله الهاجري أن مشروع الضمان الصحي الذي تنوي الحكومة الاستفادة منه في فرض الرسوم الصحية وتنظيم العلاج لن ينجز في دور الانعقاد الحالي الثالث لمجلس الأمة.

■ د.عبدالله الهاجري


■ غنام الجمهور

● قال رئيس لجنة دراسة الخطة الإسكانية لمجلس الأمة النائب غنام الجمهور أنه يفضل حل المجلس على بقائه مغيبا عاجزًا لا يملك صلاحية اتخاذ القرارات التي تصب في صالح المواطنين، معلقا على قرار مجلس الوزراء بالإصرار على سياسة توزيع البيوت الحكومية بمساحة لا تتجاوز ٢٥٠ مترا مربعا.

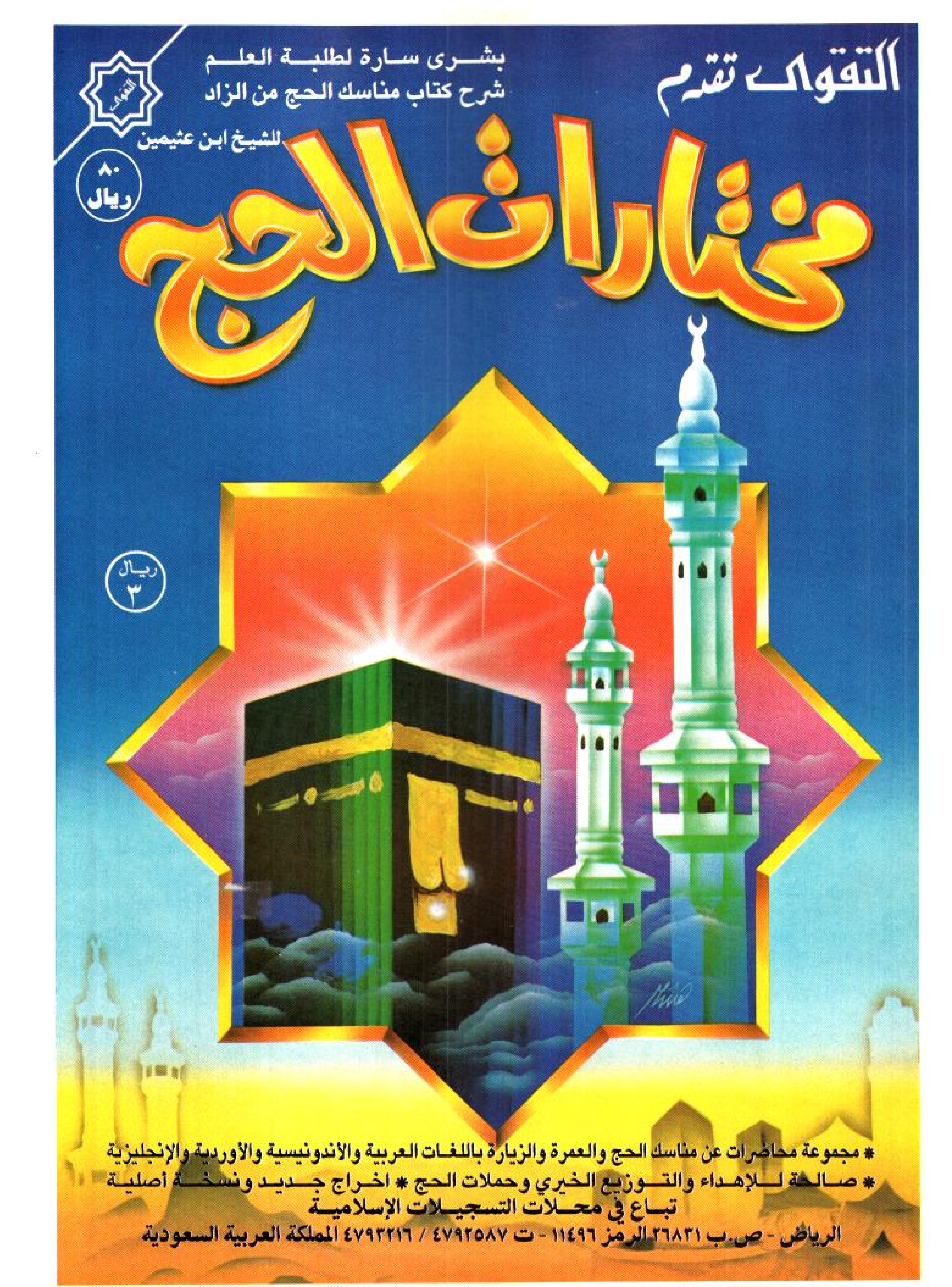
● نفى رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون وجود اى تنسيق مع الحكومة وبأى شكل من الأشكال حول إحالة طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور إلى المحكمة الدستورية.

● وجه مبارك الدويلة سؤالا إلى وزير الدفاع يكشف جميع المناقصات التى وقعتها الوزارة بعد التحرير وحتى تاريخ إعداد الرد.

● قدم خالد العدوة سؤالا لوزير الإعلام طالبًا موافاته بأسماء مقدمي البرامج الإذاعية والتلفزيونية وجنسياتهم ومؤهلاتهم مع بيان راتب كل منهم ومقدار المكافآت التى تصرف لهم شهريًا وسنويًا ومدى صحة أن إحدى المذيعات تتقاضى مكافأة مقدارها أربعة آلاف وخمسمائة دينار نظير اشتراكها في تقديم البرامج فقط إضافة إلى مرتبها وما الجهة المختصة بتحرير مقدار المكافأة.■

■ خالد العدوة

هشام الكندري



التقوى تقدم
بشرى سارة لطلبة العلم
شرح كتاب مناسك الحج من الزاد
للشيخ ابن عثيمين
٨٠ ريال
مختارات الحج
ريال ٣
* مجموعة محاضرات عن مناسك الحج والعمرة والزيارة باللغات العربية والأندونيسية والأوردية والإنجليزية
* صالحة للإهداء والتوزيع الخيري وحملات الحج * اخراج جديد ونسخة أصلية
تباع في محلات التسجيلات الإسلامية
الرياض - ص.ب ٢٦٨٣١ الرمز ١١٤٩٦ - ت ٤٧٩٢٥٨٧ / ٤٧٩٣٢١٦ المملكة العربية السعودية

مناقشة الرد على الخطاب الأميري في مجلس الأمة تحولت للحديث عن «المراسيم»

هجوم نيابي ضد لجوء الحكومة إلى المحكمة الدستورية بشأن المادة «٧١» من الدستور

كتب: خالد بو رسلي



■ محمد ضيف الله شرار ■ شارع العجمي

استغل أعضاء مجلس الأمة مناقشة تقرير لجنة الرد على الخطاب الأميري في جلسة الأسبوع الماضي لتكون فرصة للحديث عن موضوع «المراسيم» التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة، وبالذات لجوء الحكومة إلى المحكمة الدستورية لتفسير المادة ٧١ من دستور دولة الكويت.

فقد تحدث النائب مبارك الدويلة مؤكدا أن البلاد تتمتع بديمقراطية حقيقية ولكن هناك ايضا من لا يرغب في استمرارها وينزعج من ممارساتها، كما أن هناك من يحاول إلغاء الديمقراطية، وإحالة المادة ٧١ خير دليل على ذلك، وقال إنه لا خلاف على انه من حق الحكومة اللجوء للمحكمة الدستورية، ونحن في نفس الوقت ملزمون باحترام قرار المحكمة، كما أننا نحترم القضاء الكويتي، واستدرك متسائلا: هل الوقت مناسب لبحث هذا الموضوع؟ وهل نحن مستعدون لتحمل النتائج؟

كما تحدث النائب محمد ضيف الله شرار - عضو اللجنة التشريعية - مشيرا إلى اهمية تدعيم التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، وقال إن طلب تفسير المادة ٧١ يؤكد انعدام هذا التعاون، واكد على ضرورة احترام نص المادة ٥٠ من الدستور والتي تدعو إلى الفصل بين السلطات.

وأضاف أن مجلس الأمة تراخي في ممارسة دوره السياسي والقانوني دون تعليق المراسيم بقوانين، وأوضح أن هناك مراسيم من الضروري أن ينظر إليها المجلس، وأن هناك سوابق دستورية، وأن الأعراف الدستورية تأخذ بالأحكام الدستورية، وهناك خشية من أن يصبح الحل غير الدستوري هو المنفذ امام الحكومة، كما أن الحكم الذي سيصدر قد تكون له آثار وخيمة.

وقال النائب عبد العزيز العدساني إن من الأولويات التعاون بين السلطتين، وأمامي رسالة موجهة من سمو ولي العهد بتاريخ مارس ١٩٨١م، مرفق بها المراسيم للعرض على مجلس الأمة في ذلك الوقت، ونرجو أن تتراجع الحكومة عما قررته.

وتحدث النائب شارع العجمي فقال: نحن نناقش هذه القضايا للكويت وللتاريخ، وأكد أن مبدأ التعاون تحول إلى تهاون وعدم ثقة، لا سيما بعد تحويل طلب تفسير المادة «٧١» من الدستور للمحكمة الدستورية، وقد تجرأت الحكومة على استخدام هذه الخطوة التي يشوبها الانتقاص من الدستور، وأن الكويت لا تحتمل هذه الخطوة من قبل الحكومة.

وتحدث النائب عبدالله الرومي - وهو عضو اللجنة التشريعية في مجلس الأمة - فقال: حكم المادة «٧١» واضح ولا معنى لاستيضاح الحكومة حول المادة، صحيح أن القانون يعطي الحكومة الحق، لكن ليس هناك مجال للتحدث بالتفصيل فيما يتعلق بالحقوق، ومضابط المجلس واضحة، ومسجل فيها كل شيء، وليس من مصلحة البلاد أن نفجر الصراعات بينما المفروض أن يكون شغل الحكومة الشاغل حماية الأرواح والحدود، وليس حماية مصالح الأطراف، وقال إن المراسيم عرضت في مجلس ٨١ وصوت الوزراء مع أعضاء المجلس على رفضها.

وأضاف: إنني أخاطب العقلاء، والحكومة الموقرة أن تحمي الدستور، فاحترام الدستور يتطلب الالتزام بأحكامه وأن المادة «٧١» لا تحتاج لتفسير، معربا عن أمله في معالجة هذا الأمر بحكمة، لأن مصلحة الكويت تقتضي حماية الدستور.■

جانب من مناقشات مجلس الأمة

هل الحكومة على طرف نقيض مع الرغبة الأميرية بشأن تطبيق الشريعة؟



■ مبارك الدويلة

سيطر الحديث عن المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية على جانب كبير من جلسة مجلس الأمة التى عقدت الأسبوع الماضى لمناقشة الرد على الخطاب الأميرى وقد تحدث النائب مفرج نهار موضحًا أن الحديث عن تطبيق الشريعة الإسلامية يأتى لعدة أسباب أولا.. لأنه أمر من الله سبحانه وتعالى، وثانيًا تحقيق لعهد قطعه الأعضاء على انفسهم، وثالثا: الوقفة الشعبية العارمة تجاه تلك القضية، نحن نسمع عن جرائم يقشعر لها البدن من انتهاك لحرمات الله دون رادع من القانون، فماذا يردع اصحاب النفوس الضعيفة؟

أن الأمير - حفظه الله - شكل لجنة لتطبيق الشريعة الإسلامية لكن هناك من يشكك فى إمكانية تطبيقها.

وناشد الأعضاء التركيز على هذا الموضوع، هذه مؤكد أن السفينة إن غرقت فإن الجميع سيغرقون، وقال إن كنا عاجزين فلنعلنها للملا بأننا لا نستطيع تطبيق الشريعة.

وقال مبارك الدويلة : إن سمو الأمير - حفظه الله - أبدى الرغبة لتطبيق الشريعة وشكل لجنة لتهيئة الأجواء، من اجل تطبيقها لكن بعض المسئولين لا يريدون لهذه الأجواء أن تتهيأ والدليل رفض تعديل المادة الثانية من الدستور، كما أن الحكومة بإصرارها على رفض إنشاء الجامعة الجديدة لا تريد تهيئة الأجواء، مع اهمال تدريس القرآن الكريم واصرار وزارة التربية على تعطيل الموضوع دليل على ذلك.

وأوضح أن وزير الأوقاف انجز مشروع الزكاة فى شهرين لكن مجلس الوزراء رفض أن يقره للآن.

وطالب لهذه الأسباب بضرورة تغيير أسلوب العمل فى مجلس الوزراء وتساءل: منذ إنشاء أول حكومة دستورية فى ١٩٦١م ماذا قدمت الحكومات فى التدريج بتطبيق الشريعة الإسلامية؟ واستدرك بأنه حتى عمليه الأجواء فهى غير متحققة وليست هناك اية بوادر من الحكومة لتحقيق ذلك.

وتحدث النائب عايض علوش : فأكد ضرورة أن تكون فى معية الله - سبحانه وتعالى - إن كنا نريد الأمن.. وتساءل إن كنا نريد تطبيق الشريعة الإسلامية.. فأين نحن من الشريعة الإسلامية فى إعلامنا وتربيتنا؟.. إننا لسنا على استعداد لأن يحل علينا غضب الله.■



بين العقيدة الإسلامية والعقيدة السينمائية

بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

دار حوار بيني وبين احد المختصين في كتابة السيناريو السينمائي حول ضرورة الاهتمام بالفيلم الكرتوني للأطفال وأهميته، وقد تعجبت لما أثاره المختص من أن ما يعرض في غالبية الأفلام الأجنبية الكرتونية منها والحية يعتمد اعتماداً كلياً على فن يسمى «بالعقيدة السينمائية»، وهو فن يدرس في الكليات الفنية السينمائية المتخصصة، وانه من القلائل المحظوظين الذين تخصصوا في هذا الفن والذي يهدف إلى تغيير عقيدة المشاهد وإجراء تحويلات على فكره الديني والثقافي، وتغييرات في بنيته النفسية بشكل غير مباشر، وإسقاط العقيدة الخاصة بالفيلم في اللاوعي عند المشاهد، فهناك العشرات من المشاهد في الفيلم الواحد والتي يصممها السينارست تركز على مجموعة من الإسقاطات في اللاوعي حتى تتصلب لتصبح حقائق واعية في نفسية المشاهد، فالفتاة الجميلة دائماً هي التي تلبس الصليب حتى يسقط تناسب الجمال مع طبيعة المعتقد والقوة التي تنصر الحق «رامبو» «سوبر مان».. لونها ابيض وتحمل حضارة الرجل الأبيض وقدراته الخارقة في إحداث التغيير الإيجابي للأفضل واحيانا في مكان الصراع تجد الصليب موجوداً على جدران موقع الحادث او أن يوشم البطل بالصليب، ففي فيلم «الصليب». وفق رواية صديقنا السينارست. ما إن يمس الشيطان اي إنسان في الفيلم فإنه يتحول إلى إنسان قاتل ومتوحش يقتل اقاربه ومعارفه، ويدور صراع بين بطل الفيلم وهو شاب منحرف وبين الشيطان، وعندما يلجأ هذا الشاب إلى منزل مستخدماً جميع الأسلحة الحديثة في محاربة الشيطان فإنه لا يفلح في صده وقتله إلا حينما يقترب الشيطان منه في احد البيوت القديمة، ولكن نظراً لوجود انعكاس لصورة الصليب في المرآة التي كانت خلف بطل الفيلم فإن الشيطان تدريجياً يختفي ولا يعود او يموت، ويبدأ الشاب بمراجعة نفسه ويعرف أن الصليب كان سبب نجاته، فيبدأ في العودة إلى رشده والبحث وتقصي الحقيقة التي ابتعد عنها.

وفي السينما الغربية فإن إيحاءات العقيدة السينمائية رسمت بصورة مباشرة او غير مباشرة صورة سيئة عن العرب المسلمين، ففي افلام الرسوم المتحركة تجد أن الشخصيات الشريرة ترتدي الكوفية والعقال وتسمى هذه الشخصيات بأسماء علي ومحمد وجعفر، وفي بعض الأفلام الحية يُرسم العرب على انهم جبناء ومتخلفون وشاذون جنسياً وإرهابيون في افلام «قبل الشيخ الأخير»، و«هجوم الصحراء»، و«كابتن سندباد»، و«الصليبيون الجبابرة»، و«هدية»، و«موت اميرة»، و«الراعي والأسد»، و«الشبكة»، و«الأحد الأسود»، و«الخطأ والصواب»، ومسلسلات تلفزيونية مثل «ملائكة شارلي»، «وملفات روكفورد».

لقد كانت الأفلام في الولايات المتحدة إلى عهد قريب تركز على «قوة الوطن والشخصية» في العقيدة السينمائية وانتقلت منذ فترة وجيزة لتركز على (قوة الدين والثقافة) وإذا عرفنا أن غالبية شركات الإنتاج في العالم يسيطر عليها اليهود فإن استهداف عقيدة الإسلام والعالم الإسلامي هي (العقيدة الجديدة) لعالم الأفلام الكرتونية والحية.

ومن هنا يتجذر في وعي المسلمين خطورة الصناعة السينمائية كوسيلة لتغيير العقائد، ولذلك فإن من الأهمية بمكان الاهتمام بتدريس فن إيصال العقيدة الإسلامية عبر العقيدة السينمائية للمتخصصين في كليات الإعلام مع عقد مؤتمرات وندوات بين المتخصصين في العقيدة الإسلامية والعاملين في مجال الصناعة السينمائية وخاصة ما يتعلق بأفلام الأطفال والناشئين للوقوف ضد هذا الطوفان الجديد، والأمر الآخر هو ما يتوجب على كليات الشريعة والدعوة والعاملين من حقل الدعوة والعلماء العاملين في التفكير الجدي حول مشكلات الصناعة السينمائية من المنظور الشرعي وعلاج المشكل الشرعي في العمل السينمائي والاستفادة من هذه الصناعة كآلة ووسيلة من وسائل الدعوة إلى الله ونشر الدعوة الإسلامية في أرجاء المعمورة.

إن استفادة ملايين من أطفال المسلمين وبالغيهم ونشر الدعوة بين مليارات البشر على وجه الكرة الأرضية عبر آلة السينما هو بمثابة جهاد جديد للمسلمين وللعاملين في الحقل السينمائي والدعوة الإسلامية، وإن هذا لواجب الإسلامي العظيم تتحمله ثلاث شرائح:

العلماء العاملين المجتهدين في الشرع لوضع العاملين في الحقل السينمائي على ارض صلبة من الشرعية ولإذكاء الدافعية لهذا العمل.

العاملين في حقل وصناعية السينمائية لترسيخ العقيدة الإسلامية عبر العقيدة السينمائية).

راس المال الإسلامي الذي يدعم تلك الجهود استثماراً او تقرباً إلى الله.

إن أملنا يتجدد في هؤلاء جميعا لإنشاء صناعة سينما تبشر بالعقيدة الإسلامية.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خبير اقتصادي: ديون الأردن في أعلى معدلاتها بنهاية ١٩٩٥

عمان: مراسل المجتمع: قال الدكتور فهد الفانك أن الأردن سينهي عام ١٩٩٥م بمديونية أكبر مما هي عليه قبل شطب الديون الأمريكية عليه، مؤكدا أن شطب بعض الديون الأمريكية على الأردن ليس بذي جدوى في ظل استمرار تعرض الاقتصاد الأردني لهزات خارجية، وقال في محاضرته التي أقامها في نادي روتاري عمان مؤخرا: إن التحسن الطفيف الذي طرأ على الاقتصاد الأردني خلال الفترة الماضية كان بسبب عوامل لا علاقة لها بتخفيض الديون.

واستعرض الفانك بعضا من المؤشرات الاقتصادية التي بدت إيجابية، فقال: إن انخفاض المستوردات لم يأت بسبب الإنتاج المحلي، بل كان بسبب الركود الذي تعرض له السوق الأردني، مستدلا على ذلك بسوق عمان المالي الذي انخفض معدل التداول فيه بنسبة ٧,٩٪ حسب إحصائيات البنك المركزي الأردني، وقال: إن سبب عدم انخفاض مؤشر السوق المالي بنسبة كبيرة عائد إلى وجود أسهم لشركات عالمية ذات ثقل كبير تمنع انهيار السوق (البنك العربي).

وعن انخفاض الدولار عالميا، أكد الفانك أن هذا الانخفاض أثر بشكل سلبي على أداء الاقتصاد، وذلك بسبب كون معظم مستوردات الأردن من اليابان وأوروبا، وقال إن انخفاض الدولار له أثر سلبي على المديونية الأردنية، خاصة إذا ما علمنا أن معظم الديون الأردنية بالدولار قد تم شطبها، وتشكل العملات الأردنية والين الياباني ما نسبته ٩٠٪ من ديون الأردن الخارجية، وهذه العملات قد ارتفع سعرها.

وعلى الرغم من أن الحكومة الأردنية قد وعدت بالرفاهية الاقتصادية بعد عملية التسوية نتيجة شطب الديون الأمريكية، إلا أن ديون الأردن مرشحة إلى مزيد من الارتفاع، وقد يسفر عام ١٩٩٥م عن مزيد من الديون الأردنية، وهو ما يعني زيادة الأعباء المعيشية نتيجة شطب الديون.■

٥٠ قتيلا وجريحا في ٣ عمليات استشهادية ضد الصهاينة



■ عناصر من حماس

نفذت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحركة الجهاد الإسلامي ثلاث عمليات فدائية الأحد (٤/٩) ضد العدو الصهيوني أسفرت عن مقتل وإصابة ما يقرب من خمسين شخصا.

فقد شهد قطاع غزة عمليتي تفجير سيارتين ملغومتين قرب مستوطنتي كفر داروم، ونتساريم، قتل فيها سبعة وأصيب أربعون، كما أطلقت النار على سيارة جيب عسكرية في عملية ثالثة أسفرت عن إصابة عدد من الجنود.

تأتي هذه الهجمات عقب انفجار «حي الشيخ رضوان» بغزة (٤/٢) الذي أسفر عن استشهاد ستة بينهم ناشطين من حماس والذي اتهمت فيه «حماس» السلطة الفلسطينية بالضلوع في تدبيره مع الصهاينة، وفي رد فعله على هذه العمليات الفدائية أكد ياسر عرفات - رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية - في تصريحات صحفية بمدينة غزة إصراره على مكافحة ما أسماه بالإرهاب.

هذا وقد شنت شرطة الحكم الذاتي الفلسطيني حملة اعتقالات واسعة طالت حسبما ذكرت وكالات الأنباء ١٥٠ من المنتمين لحركة «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

من ناحية أخرى أصدرت محكمة الدولة التي شكلها ياسر عرفات في غزة أول حكم لها منذ تأسيسها الأحد (٤/٩) ضد المواطن الفلسطيني سمير علي الجدي (٢٨ سنة)، بالسجن ١٥ عاما مع الشغل بتهمة الإخلال بالأمن.

ومن جهتها أكدت حركة «حماس» أنها لن توقف عملياتها ضد العدو الصهيوني، وقالت في بيان لها أمس: «إننا ننصح المستوطنين بمغادرة قطاع غزة قبل أن يدفنوا في ترابه الذي يلعنهم....»، كما أكدت حركة الجهاد الإسلامي أن عملياتها الانتحارية ستستمر دون توقف.■

حائط «برلين» جديد للفصل بين إسرائيل والدولة الفلسطينية

كشفت صحيفة «صن» الأمريكية النقاب عن خطة إسرائيلية لفصل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني عن «إسرائيل» بمنطقة عازلة باتساع ٢ كيلو متر ومزودة بالأسلاك الشائكة وطائرات الهليوكبتر وأبراج المراقبة، والكلاب البوليسية بامتداد ٢٠٠ ميل، وبتكلفة تصل إلى نصف بليون دولار، وقالت إن لجنة خاصة يرأسها موسى شاحات أتمت الإثنين قبل الماضي، وضع اللمسات النهائية للخطة لتقديمها لرئيس الوزراء إسحاق رابين، الذي سبق وأعرب أكثر من مرة عن رغبته في الفصل بين اليهود والفلسطينيين وعهد لشاحات برئاسة اللجنة في أعقاب نجاح عدد من العمليات الفدائية الانتحارية التي قام بها فلسطينيون داخل «إسرائيل».

وتلقى الخطة الإسرائيلية معارضة شديدة من كتلة الليكود المعارضة التي ترى أن عملية الفصل ستعني الاعتراف بقيام دولة فلسطينية.■

تعديل وزاري محدود وإصلاح إداري واسع في اليمن



■ عبد العزيز عبد الغني

صنعاء: ناصر يحيى: يتوقع أن تشهد اليمن قريبا إجراء تعديل وزاري محدود في حكومة الائتلاف الثنائي التي يرأسها عبدالعزيز عبدالغني، وتضم حزب المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح.

يعد العميد يحيى المتوكل - وزير الداخلية - هو أبرز المرشحين للخروج من الوزارة الذي غاب عن المسرح السياسي في الفترة الماضية بسبب مرضه، وكذلك وزراء التموين والتجارة والنفط والثروات المعدنية، والخدمة المدنية والإصلاح، وعلى صعيد الجهاز الإداري للدولة فإن النية متجهة لتغيير عدد كبير من رؤساء المصالح الإيرادية والمؤسسات التموينية والمصانع التابعة للدولة.

وغير خاف بالطبع أن التعديل

الوزاري المنتظر يأتي بمثابة إعادة ترتيب لصفوف الائتلاف الحاكم الذي يطمح للقيام بدوره القادم وهو أكثر قوة وانسجاما.

ورغم أن أصواتا كثيرة كانت تنادي بتغيير الحكومة كلها، إلا أن تغيير الحكومة يطيل من أمد حالة اللاوزن ويدخل الدولة في إجراءات طويلة يفرضها الدستور والحياة البرلمانية مثل المشاورات الطويلة، وإعداد برنامج وزاري جديد لنيل ثقة البرلمان وما يقتضي كل ذلك من مناقشات، وحوارات، ومساومات.. إلخ.

وسيكون الفيصل في هذا الأمر هو حركة التغييرات الإدارية في المصالح الإيرادية، والتي ترشح التوقعات لها: شركة الطيران اليمني - الضرائب - الجمارك - المؤسسة الاقتصادية - ومصنع الإسمنت.

ويتكهن المراقبون في الساحة اليمنية أن يتم التعديل الوزاري المحدود بعد إقرار مجلس النواب اليمني للميزانية الجديدة (١٩٩٥م)، وهي الميزانية الأولى المعلنة منذ ٣ سنوات.■

مؤتمر حاشد للنقابات المهنية المصرية يطالب بإلغاء القانون «١٠٠» وتعديلاته


■ سيف الإسلام البنا ■ ابو العلا ماضي

طالبت النقابات المهنية المصرية في مؤتمر حاشد عقدته (السبت ٤/٨) بمقر نقابة المحامين الحكومة المصرية بإلغاء القانون «١٠٠» الذي أقره مجلس الشعب من قبل، والتعديلات التي أجريت عليه في فبراير الماضي والتي وصفها سيف الإسلام البنا - أمين عام نقابة المحامين - بأنها تتعارض مع اتفاق الحرية النقابية الدولي الذي وقعته مصر، كما طالب المؤتمر الذي حضره ممثلون عن ١٤ نقابة مهنية الحكومة بالكف عن إصدار قوانين من شأنها إعاقة الحركة النقابية.

وأكد المهندس أبو العلا ماضي - أمين عام مساعد نقابة المهندسين - ومقرر لجنة التنسيق بين النقابات المهنية أن اللجنة ستواصل مساعيها دفاعا عن مصالح المهنيين وحقوقهم معربا عن دهشته للهجمة التي تتعرض لها النقابات المهنية رغم احترام مجالسها للقانون والدستور.

وقد عرض الدكتور محمد علي بشر - أمين عام نقابة المهندسين خلال المؤتمر نتائج دراسة أجريت مؤخرا عن النقابات المهنية في مصر تشير إلى أن المحاولات الجارية لتشويه صورة النقابات تؤدي لتحفظ العديد من الجهات في التعامل معها مما يضيع الكثير من مصالح المهنيين.

المعروف أن التعديلات التي أجراها مجلس الشعب على قانون النقابات قد لاقت ردود فعل غاضبة قوية بين المهنيين في مصر لأنها تحرمهم من الكثير من حقوقهم المهنية وتضع مصير النقابات في أيدي غير مختصين.■

بعد «البابري».. حشود هندوسية لتدمير مسجد «فاراناس»

توافد ما يقرب من خمسين ألف هندوسي الأسبوع قبل الماضي، على مدينة «فاراناس» بهدف الاستعداد لتدمير مسجد «فاراناس» الذي يعود تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادي، ويزعم الهندوس أن أحد آلهتهم كان موجودا في مكان المسجد، وأن المسلمين بنوه على أنقاض معبدهم بعد أن دمروا إلههم المزعوم.

وذكرت أنباء صحفية بناء على معلومات واردة من الهند أن المتوافدين تظاهروا حول المسجد وهم يرددون «أمس البابري.. واليوم فاراناس»، وقد جاءت هذه التحركات من قبل الهندوس استجابة لدعوة من منظمة «فيشوا هندو باريشاد» المتعصبة التي تدعو لتصفية المسلمين من الهند رافعة شعار «الهند للهندوس».■

بعد إسرائيل.. الأقباط يطالبون أمريكا بعقاب مصر!!

واشنطن : المجتمع : وجهت الكنيسة القبطية في المهجر رسالة مفتوحة للرئيس الأميركي بل كلينتون تناشده الضغط على الحكومة المصرية للعدول عما أسمته سياسة التمييز الديني التي تتبعها ضد الأقباط داخل مصر، زعمت الرسالة التي وقعتها المنظمات القبطية في أمريكا واستراليا وكندا وأوروبا أن الأقباط البالغ عددهم ١٢ مليون يتعرضون لحملات كراهية منظمة تشارك فيها وسائل الإعلام الحكومية جنبا إلي جنب مع الجماعات المسلحة، وقد اشارت في هذا الصدد إلى تقرير الخارجية الأمريكية لحقوق الإنسان الصادر في مطلع هذا العام والذي زعم أن الحكومة تعتقل المسيحيين الذين تحولوا من الإسلام إلى المسيحية، وتضطهد المسيحيين في مؤسسات التعليم وتجبر التلاميذ على حفظ آيات من القرآن الكريم، كما تميز ضدهم في فرص العمل وتمنعهم من العمل في البوليس والقوات المسلحة.

تضمنت الرسالة اتهامات للحكومة تشمل كما زعموا عدم تعيين محافظين من الأقباط وعدم السماح لهم بالترقي إلى الرتب العليا بالجيش والبوليس والبعثات الدبلوماسية، ومنع الطلبة المسيحيين من الالتحاق بكليات الطب، وزعمت أن البرامج الدينية في التليفزيون تتضمن عداء للأقباط وتقليلا من شأنهم، وأن الحكومة استولت على أراضي خاصة بالكنيسة القبطية، ونقلت ملكيتها إلى وزارة الشئون الإسلامية (تقصد وزارة الأوقاف) وإن المحكمة الإدارية أصدرت حكما بإعادة هذه الأراضي إلى الكنيسة ورفضت الحكومة تنفيذه.

وانتقدت الرسالة، التي نشرتها صحيفة «الواشنطن بوست» الثلاثاء قبل الماضي، متزامنة مع زيارة الرئيس حسني مبارك للولايات المتحدة، ما أسمته بإصرار الحكومة المصرية على تضمين البطاقات الشخصية والعائلية بيان الديانة حتى يسهل التمييز ضد المسيحيين وادعت أن عددا من الأقباط وجدوا أن شهادات ميلاد أبنائهم تضمنت أن دينهم الإسلام مما جعلهم غير قادرين على تغيير هذه البيانات خشية الاتهام بأنهم مرتدون عن الدين الإسلامي.


■ مبارك ■ كلينتون

دعت الرسالة الرئيس كلينتون وأعضاء الكونجرس بالضغط على حكومة الرئيس مبارك، وقطع المعونات الاقتصادية عنها حتى توقف سياسات التمييز الديني ضد الأقباط ودعم حقوقهم الدينية وإعادة أراضي الكنيسة (المغتصبة).

الجدير بالذكر أن هذه ليست المرة الأولى التي يردد فيها أقباط المهجر هذه المزاعم التي لا وجود لها إطلاقا، فقد تكررت هذه المزاعم بدرجات متفاوتة مع كل زيارة يقوم بها الرئيس المصري لأمريكا منذ عهد الرئيس السابق أنور السادات.■

محاولة روسية لخداع اللاجئين الشيشان

تحاول القوات الروسية إقناع عشرات الآلاف من اللاجئين الشيشان الذين فروا إلى الجبال هربا من الحرب إلى المدن الشيشانية مرة أخرى.

ويفيد المراقبون أن هذه المحاولة من القوات الروسية تأتي بقصد أن الحياة الطبيعية قد عادت إلى المدن التي يحتلها الجيش الروسي، خاصة مدينتي شالي وغوديرميس، حيث يبدو استئناف الحياة أسهل من مدينة جروزني المدمرة بالكامل، وفي نفس الوقت يهدف الروس بهذه المحاولة إلى تحاشي وقوع أكبر قدر من الخسائر بين المدنيين وبالتالي الاحتجاج الدولي، خلال القصف المكثف الذي ينوي الروس توجيهه للجبال، حيث يتحصن المقاتلون الشيشان.

وقد أعلن قائد القوات الروسية في مدينة «شالي» الخميس (٤/٦) أنه سيفتح طريقا للسكان الراغبين في العودة إلى المدينة.

كان القسم الأكبر من سكان مدينة شالي قد فر من المدينة خلال الغارات الوحشية الروسية ضد المدينة في نهاية مارس الماضي.■

جبهة تحرير مورو الإسلامية تنفي صلتها بأحداث «إيبيل»

مانيلا : المجتمع : نفت جبهة تحرير مورو الإسلامية صلتها بالهجوم الذي وقع على بلدة «إيبيل» الواقعة في جنوب الفلبين الثلاثاء ٤/٤ وراح ضحيته عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، وأكدت الجبهة في بيان أصدرته القيادة العامة (السبت ٤/٨)، أنها مازالت تتمسك بمبادئ الجهاد الإسلامي التي تحرم قتل المدنيين من النساء والأطفال وكبار السن العاجزين، وتحرم إتلاف الأموال والزروع وأماكن العبادة والمؤسسات المدنية.

وطالبت الجبهة بسرعة إقرار حقوق شعب مورو، وإيجاد حل عادل لقضيته، وناشدت منطقة مورو الواقعة في جنوب الفلبين بالوقوف صفا واحدا خلف المجاهدين لممارسة الضغوط على الحكومة الفلبينية وصولا لهذا الهدف.■

في سابقة هي الأولى: الشرطة الإيطالية تداهم مسجدا وتعتقل مصلين

روما : المجتمع : في سابقة هي الأولى داهمت الشرطة الإيطالية مؤخرا مسجد مدينة «ريجوكالابريا»، حيث اعتقلت عددا من المصلين واقتادتهم إلى مركز الشرطة للتحقق من أوضاعهم القانونية في البلاد.

وقد اعتبر اتحاد الهيئات والجاليات الإسلامية في إيطاليا في بيان له هذا السلوك انتهاكا صارخا لمشاعر المسلمين ومقدساتهم ودعا جميع المؤسسات والهيئات والمنظمات لاستنكار الحادث، كما دعت المسلمين إلى مزيد من التمسك بدينهم وتوحيد جهودهم والعمل على تقديم الصورة الطيبة للإسلام.■

منظمة العفو الدولية: ٧١٥ كشميريا ماتوا تحت وطأة التعذيب الهندي

كشفت منظمة العفو الدولية في أحدث تقرير لها (مارس ١٩٩٥ ـ العدد الثالث) أن المئات وربما الآلاف من الكشميريين لقوا حتفهم على أيدي القوات الهندية داخل السجون والمعتقلات منذ نشوب الصراع المسلح عام ١٩٨٩م، في ولاية «جامو وكشمير».

وأكدت المنظمة أن لديها معلومات موثقة عن ٧١٥ معتقلا تم تعذيبهم حتى الموت أو أطلق عليهم الرصاص مباشرة، وقالت إنه ربما يكون عدد القتلى الحقيقي خلال السنوات الخمس الماضية أكبر من ذلك.

واستشهدت المنظمة بالإضافة إلى ما لديها من معلومات موثقة بصحيفة «تايمز أوف إنديا» التي

ذكرت في مارس ١٩٩٣م أن حالات القتل في الحجز بولاية جامو وكشمير تعد «ظاهرة شبه يومية».

وأشارت المنظمة في تقريرها إلى أن الحكومة الهندية دابت على إنكار الادعاءات التي تفيد شيوع التعذيب ضد المحتجزين بالرغم من أن كريشناراو - حاكم الولاية - اعترف بأن ذلك مسألة معروفة للجميع.■

جمعية قطر الخيرية: مشاريع تنموية في البوسنة بتكلفة مليوني ريال

الدوحة : حسن علي دبا : في إطار دعم جمعية قطر الخيرية لصمود شعب البوسنة والهرسك، ومن خلال مكاتبها الثلاثة هناك قدمت الجمعية مجموعة من المعونات والمشروعات اشتملت على إقامة مشروع للتدريب على الخياطة وإعداد اللباس الإسلامي وتوزيعه على النساء المسلمات، وإنشاء مركز حرفي لتدريب الشباب على الكمبيوتر وإصلاح الأدوات الكهربائية وحرفة النجارة، كما اشتملت هذه المعونات التي بلغت حسب بيان رسمي صادر عن الجمعية الأسبوع الماضي أكثر من مليوني ريال قطري إنشاء ناد للشباب ليكون مكانا للتعليم والثقافة والتوجيه وتكاليف سيارة إسعاف للإخلاء الجراحي، وتسييرها كعيادة طبية متنقلة في سراييفو، وقيمة كفالة لأساتذة وطلاب الكلية الإسلامية في سراييفو، وكفالة لمدرسي وطلبة المدرسة الثانوية في دوبرينيا، إضافة إلى كفالة عدد من الأئمة بمساجد البوسنة للإمامة وتحفيظ القرآن الكريم.

أما في المجال الثقافي فقد اشتملت هذه المعونات على تكاليف طباعة خمسة آلاف نسخة من ترجمة معاني جزء عم من القرآن الكريم.■

استفتاء عام في كازاخستان للتمديد للرئيس حتى عام ٢٠٠٠م



■ نزاربايف

اسطنبول : محمد العباسي: من المقرر إجراء استفتاء شعبي في كازاخستان يوم ٢٩ إبريل الجاري بهدف التمديد للرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربايف، وستكون صيغة سؤال الاستفتاء كالتالي: هل توافق على التمديد لرئاسة الرئيس نور سلطان حتى نهاية عام ٢٠٠٠م أم لا؟

جدير بالذكر أن المحكمة الدستورية العليا في كازاخستان قد أصدرت حكما خلال شهر مارس الماضي يقضي بعدم دستورية مجلس الشعب الكازاخستاني وكافة ما صدر عنه من قرارات، وذلك لوجود مخالفات قانونية في العملية الانتخابية، وعلى إثر ذلك قرر الرئيس الكازاخستاني حل مجلس الشعب وعمل انتخابات جديدة في يونيو المقبل، كما أقال الوزارة أيضا إلا أنه أعاد تكليف رئيس الوزراء بتشكيل حكومة إجراءات إلى موعد الانتخابات المقبلة.

ومن المتوقع الموافقة على التمديد للرئيس الكازاخستاني الذي يحظى بشعبية في بلاده بسبب دوره في عمليات الإصلاح الاقتصادي والسياسي التي تجرى في البلاد.؟■

في مجرى الأحداث

«عفَن» الحضارة

روائح الإباحية العفنة باتت تنبعث بإيقاع سريع من مؤسسات الحكم والمؤسسة الروحية التي تمثل العمود الفقري للمجتمع الغربي بل ولأي مجتمع... حسناً.. نعلم أن الإباحية صارت منذ زمن من معالم هذا المجتمع وأنها لم توقف مسيرة تقدمه العلمي وازدهاره الاقتصادي، لكن ذلك هو الظاهر، لأن سوس هذا المرض سيظل ينخر في عظام ذلك البنيان الهائل حتى يفاجئ الجميع بالانهيار.. وشهادة التاريخ على حضارات مماثلة ليست ببعيدة.

لكن ما يعجل بالزلزال هو أن تصاب مؤسسات الحكم هناك بهذا الوباء، وأن تغرق النخب الحاكمة لأذنيها في مستنقع الإباحية، ففضائح الأمير تشارلز وديانا لم تعد خافية على أحد، واتهام كلينتون من إحدى مساعداته السابقات، ومن قبله بوش.. وابنة ميتران غير الشرعية، وفضيحة ميجور الأخيرة مع سيدة تكبره بـ١٣ عاما، والفضائح التي أطاحت حتى الآن بـ١٧ وزيرا بريطانيا بدءاً من «تيم بيو» حتى «روبرت هيوز» تظل كلها مؤشرات خطر تعري المؤسسات العليا لإدارة الحكم وتهز من صورتها كثيرا في نظر شعوبها.

نعم.. لقد أحيطت هذه الفضائح بتحقيقات صارمة، ولاقى المتورطون فيها مصيرهم بالطرد خارج مؤسسات الحكم، لكن المسألة فيما يبدو لم تعد حالات فردية بقدر ما أصبحت مرضا مزمنا يهدد باغتيال هذه الحضارة، وفي كل الأحوال سيظل الأخطر من ذلك كله انبعاث هذه الروائح العفنة بإيقاع أسرع من داخل الكنيسة التي من المفروض أنها تقوم بدور الارتقاء الروحي، فإذا بنا نفاجأ بأنها تحولت لحانات ومواخير لممارسة الفاحشة على أيدي رجال الكنيسة أنفسهم الذين اعترفوا علنا بأفاعيلهم دونما خجل!

«فديفيد هوب» ثالث أكبر رجال الكنيسة الإنجليكانية (بريطانيا) لم يجد حرجا بعد أن حاصرته الجرائم من أن يعترف على الملأ بشذوذه ويهدد في الوقت نفسه بالكشف عن ثلاثة آخرين من القساوسة.. ومن قبله تفجرت فضيحة مماثلة لعشرة من القساوسة تابعين لنفس الكنيسة ,أما في الكنيسة الكاثوليكية فقد أسفر مسلسل الجرائم الخلقية عن تورط ٢٥٠٠ من الكهنة والقساوسة الأمريكان في جرائم انتهاك أعراض الأطفال، ومن بين القساوسة من تعدى سن الستين واعتدى على أكثر من مائة طفل بريء، وأصحاب القداسة! من القساوسة اعترفوا علنا بذلك في تصريحات صحفية وبرامج تليفزيونية أهمها البرنامج التليفزيوني الشهير (A&E).

المسألة لم تقلق الفاتيكان لكن وللحق فإن تراكم تلك الفضائح دفعت بالكاردينال «جوزيف بيرناردين» الذي يحتل المرتبة الثانية بسلك الكهنوت وتتنادى به الأوساط الكنسية في أمريكا ليكون خليفة «لبابا الفاتيكان» لتكوين لجنة برئاسته لعلاج هذا المرض معلنا أنه عاهد نفسه على تنظيف حوية الكنيسة وتطهيرها حتى تصبح المكان الموثوق به لإرشاد الكبار وتعليم الصغار.. وقد أحيا كلام الرجل الأمل لكن سرعان ما قتل هذا الأمل عندما أعلن عن ضبط هذا الرجل متلبسا بارتكاب الفاحشة مع طفل قاصر وكشفت الـ «C.N.N.» في حملتها الشعواء ضده أن الطفل قدم له هدية من أحد القساوسة.■

شعبان عبد الرحمن

برنامج الإصلاح الاقتصادي في اليمن

المحاولة الأخيرة للخروج من عنق الزجاجة!

صنعاء: ناصر يحيى

باستثناء بعض التظاهرات في مدينتين اثنتين، فإن ردود فعل الشارع في اليمن تجاه القرارات الاقتصادية للحكومة لم يكن في مستوى التوقعات الصحفية - بل والرسمية - التي كانت تتوقع - أو تخشى - من حدوث اضطرابات شعبية عنيفة شبيهة بما كان يحدث في بلدان عربية أخرى..

وكانت الأزمة الاقتصادية في اليمن قد وصلت حداً شديد الوطأة عندما عجز حزبا الائتلاف الحاكم (المؤتمر الشعبي + الإصلاح) عن الوصول إلى رؤية مشتركة لمعالجة العجز المالي المتوقع في الميزانية الجديدة لعام ١٩٩٥م - مما انعكس سلباً على الأوضاع الاقتصادية التي كانت تنتظر إجراءات حازمة لإصلاح المسار.

وبينما ترجحت كفة إعلان فض الائتلاف الثنائي، وتهيأت أوساط عديدة لمرحلة ما بعد ذلك.. إلا أن قيادات الحزبين فاجأت الجميع بالتوصل إلى اتفاق بعد لقاء غير معلن ضم الرئيس علي عبد الله صالح وعدد من قيادات الإصلاح، وعلى إثرها انعقدت سلسلة من اللقاءات تم فيها التوصل إلى مشروع مشترك للإصلاحات الاقتصادية والإدارية، مما يوحي بأن الرئيس اليمني اقتنع بأطروحات الإسلاميين في ضرورة ألا تقتصر المعالجات على رفع الأسعار وتحميل المواطنين العبء الأكبر في برنامج الإصلاح مع ضرورة أن يصاحب كل ذلك إصلاح إداري وتغيير حقيقي، للقيادات الإدارية العليا التي فشلت في أداء مهامها..

ملامح الإصلاح

كان أهم ملمح في برنامج الإصلاح الاقتصادي هو إصلاح سياسات الأسعار، ولاسيما فيما يتعلق بدعم المواد الغذائية الأساسية (لم يتم الإعلان عنها بعد)، ورفع أسعار الخدمات العامة كالكهرباء والمياه والوقود حتى تقترب من سعرها الحقيقي بقدر الإمكان.. ولعل هذه الإجراءات هي التي كانت مصدر التخوف الأكبر من حدوث قلاقل شعبية.

أما بالنسبة لعملية الإصلاح الإداري فقد تمثلت في جملة من القرارات المعلنة بهدف تخفيض نفقات الحكومة بنسبة كبيرة، وشملت تقليص عدد السفارات وتخفيض أعداد الموظفين الدبلوماسيين، وإغلاق كل الملحقيات العسكرية والثقافية والإعلامية في الخارج، وإيقاف الابتعاث للدراسة الجامعية، وتخفيض مخصصات الدوائر الحكومية من الأجور الإضافية والمكافآت.. إلخ.. بالإضافة إلى إيقاف شراء الكماليات واستيرادها!



■ عبد العزيز عبد الغني

كما شملت الإجراءات تشكيل لجنة خاصة بقوانين الزكاة والبنوك الإسلامية.. وهي مسألة كانت من صلب اهتمام الإسلاميين منذ فترة طويلة.. فجباية الزكاة - مثلاً - لا تتم بصورة منظمة وملزمة.. ومع ذلك فهي تمنح خزينة الدولة سبعمائة مليون ريال سنوياً.

والواضح أن برنامج الإصلاح المعلن جاء مستوعباً لأهم الأفكار التي دافع عنها الإسلاميون بقوة.. إيماناً منهم بأن هناك فرصة حقيقية للبدء في عملية إصلاح جذرية تجنب اليمن اللجوء - مستقبلاً - لإجراءات قاسية جداً.

وبإلقاء نظرة متأملة في البرنامج المعلن، يتضح أنه يحتوي على نقاط قوية وتحديد جريء لمكامن الخلل في الهيكل المالي والإداري للدولة الذي صار يشكل عبئاً ضخماً تلتهم مرتباته الشهرية نصف ميزانية الدولة.. أو ١٠٠٪ من إيراداتها!

ولعل هذه المشكلة بالذات ستكون إحدى العقبات الكبرى أمام إصلاح الوضع الاقتصادي.. فهناك مليون موظف مدني وعسكري يشكلون أزمة للحكومة.. فلا هي قادرة على الاستغناء عنهم خوفاً من ردود الفعل.. ولا هي قادرة على الإبقاء عليهم، لأن معنى ذلك تمييع عملية الإصلاح الاقتصادي!

وهناك قضية اصطلح على تسميتها بتنقية الجهاز الإداري للدولة من (الفساد والفاسدين).. وطغت المناقشات والتعليقات في هذا الأمر على كل شيء، وصارت هدفاً للعناوين الصارخة في صحف المعارضة والائتلاف الحاكم على حد سواء! إذ الواضح أن هناك قناعة شعبية - ورسمية - بأنه بدون إحداث تغيير حقيقي في قيادات الجهاز الإداري للدولة فلن يكون هناك خط نجاح لأي برنامج إصلاح اقتصادي!.

ليس سراً أن الحكومة اليمنية كانت تتحسب جداً من حدوث اضطرابات في الشارع اليمني على غرار ما حدث في ديسمبر ١٩٩٢م، ولاسيما أن حالة العداء الإعلامي بين الائتلاف الحاكم والمعارضة قد بلغت حداً كبيراً من السخونة والتوتر كما دعا الحكومة إلى توقع قيام المعارضة بتحريك الشارع المتأزم - أصلاً - بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة.

وبالنظر إلى حجم ردود الفعل الشعبي وطبيعتها تجاه القرارات الاقتصادية، فإنه من الواضح أنها كانت دون التوقعات بنسبة كبيرة جداً، بل إن ما حدث في جامعة (عدن) كان في الأساس احتجاجاً على تأخر صرف مكافآت المواصلات التي تسلمها الطلاب.. ولأن أبرز ما في قرارات الإصلاح الاقتصادي كان رفع سعر الوقود بنسبة ١٠٠٪، فقد أدى ذلك إلى ارتفاع فجائي في أسعار المواصلات.. مما دفع بالطلاب إلى الخروج في مسيرات احتجاجية لم تعدم فوضويين اندسوا وسطها في محاولة لتحويلها إلى تعبيرات غاضبة تدميرية..

المعارضة تكتفي بالبيانات

أما على مستوى أحزاب المعارضة، فقد اكتفت بإصدار بيانات ونشر تعليقات ومقالات حادة ضد برنامج الحكومة مع شيء من توابل المعارضة الداعية إلى اعتصام شعبي أو عصيان مدني أو التلويح بتحريك الشارع في مظاهرات صاخبة.. لكن واقع أحزاب المعارضة يكشف عن وضعية عاجزة عن اتخاذ قرارات مواجهة حقيقية أو حتى سلمية.. وخاصة أن معظم تلك الأحزاب هي عبارة عن هياكل قيادية نخبوية تفتقد إلى القواعد اللازمة لتحقيق تهديدات قياداتها!.

ويبقى الحزب الاشتراكي الفصيل الأوسع في المعارضة والذي يمتلك جماهير ما تزال موالية له.. لكن خيبة أمل الجماهير في حزبها في الأزمة السياسية الأخيرة، جعلها لامبالية بما يصدر عن حزبها الذي صار يتمثل في أكثر من واجهة سياسية.. بينما يبدو أن قيادة الحزب المؤقتة ما تزال تفضل ألا تثير غضب الدولة التي ما تزال تدعمها مالياً بملايين الريالات حتى الآن!!

وعلى أية حال، فإن أحداً لا يستطيع الجزم بأن الائتلاف الحاكم قد نجح في تجاوز عنق الزجاجة تجاه ردود الفعل الشعبي.. بينما تبقى الحكومة مطالبة بتقديم أدلة واضحة على جديتها في تطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي والإداري وعندها فقط يمكن القول بأن الشارع اليمني قد وافق على منح الائتلاف الحاكم فرصة أخيرة لتحقيق إصلاحات حقيقية مهما كان ثمنها قاسياً ومؤلماً!.■

الانتخابات الرئاسية والنفوذ اليهودي في فرنسا (١ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

في مزايدة واضحة على قضايا العرب والمسلمين وانحياز واضح للدولة الصهيونية، اعلن إدوار بالادور - رئيس الوزراء الفرنسي المرشح للرئاسة - «إن القدس هي روح إسرائيل، وإن اليهودية هي الدين الوحيد الذي اراد الله من خلاله ان يتجسد الإيمان به على الارض، ولا شيء يشبه ذلك في اي دين اخر»، واستطرد بالادور الذي كان يتحدث إلى مجلة «اكتوياليتيه جويف» الفرنسية اليهودية نشرته في الخامس من إبريل الجاري قائلاً: «إن القدس تخص اليهود اكثر مما تخص بقية الأديان، وإن فرنسا سوف تنقل سفارتها من تل ابيب إلى القدس بعد تسوية وضع المدينة المقدسة بين الإسرائيليين والفلسطينيين»، واضاف بالادور قائلا: «علينا دَيْن للشعب اليهودي لأننا تركناه يستهشد»!! (في الحرب العالمية الثانية).

ولم تكن هذه هي التصريحات الأولى التي يدلي بها بالادور بشكل يبرز ارتماءه الواضح في احضان اللوبي اليهودي في فرنسا طمعا في دعمه له بعد اهتزاز موقفه في الانتخابات الرئاسية إثر تورط حكومته في بعض الفضائح قبيل الانتخابات بفترة وجيزة، وكان بالادور قد ادلى بحوارات صحفية وإذاعية عديدة للصحف والإذاعات اليهودية في فرنسا يؤكد فيها على أن «إسرائيل» لن تجد افضل منه رئيسا لفرنسا، ففي حوار نشرته صحيفة «تريبيون جويفي» اليهودية الفرنسية في الثالث والعشرين من مارس الماضي قال بالادور: «لم تكن العلاقات بين فرنسا و«إسرائيل» افضل مما هي عليه الآن خلال الخمسة والعشرين عاما الماضية»، واضاف بالادور «لقد اعربت بوضوح في عدة مناسبات عن صداقتي لـ«إسرائيل»، كما اعطت الحكومة التي اقودها بُعداً جديدا للعلاقات بين فرنسا و«إسرائيل» في مجالات كثيرة»، ومضى يقول: «هذه ايضا هي اول مرة تعطى فيها مثل هذه الحماية الكبيرة للاماكن الدينية والمدارس اليهودية».

ورغم ان اليهود في فرنسا لا يزيدون عن ٧٠٠ الف نسمة وهو ما يوازي اقل من ٢٪ من عدد الناخبين ولا يعتبرون قوة تصويت ضاغطة في الانتخابات الفرنسية إلا ان المراقبين يشيرون إلى قدرة اللوبي اليهودي في فرنسا على زعزعة الأوضاع واستمالة الراي العام بقوة نفوذهم في المجتمع الفرنسي، ويؤكد هؤلاء على ان اللوبي اليهودي قد لعب دورا كبيرا في إسقاط الرئيس الفرنسي الأسبق ديجول في انتخابات ١٩٦٩م، وكذلك تصعيد الرئيس الفرنسي الحالي فرانسوا ميتران وإسقاط الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان الذي يعتبر من اكثر حلفاء «إسرائيل» الذين وصلوا إلى قصر الإليزيه ودعموا سياستها منذ إعلان قيامها على انقاض فلسطين في عام ١٩٤٨م.

فلم يكن ميتران قد اتم عامه الأول في قصر الإليزيه حتى قام بزيارته الأولى إلى الكيان الصهيوني في عام ١٩٨٢م، ونقل «جاك اتالي» احد مستشاري ميتران المقربين في مذكراته التي نشرها في باريس عام ١٩٩٣م، تحت عنوان «فاربتيم»، قول ميتران في اعقاب هذه الزيارة «إنني اول رئيس دولة فرنسي اقوم بزيارة الاراضي المقدسة منذ عهد القديس لويس عام ١٢٥١م (وهو تاريخ اخر حملة صليبية فرنسية على القدس)، واضاف اتالي الذي يعتبر من ابرز المفكرين الصهاينة في اوروبا، والذي عمل مستشاراً لميتران لمدة خمس سنوات، «لقد قام ميتران بزيارة «إسرائيل» ست مرات قبل زيارته الرسمية الأولى لها عام ١٩٨٢م، كما ان احد ابناء ميتران امضى عاما في احد الكيبوتزات الإسرائيلية».

اما فاروق مردم بيك صاحب كتاب «فرنسا والصراع العربي الإسرائيلي» الذي نشره بالفرنسية في بداية عام ١٩٩٣م، فيقول بان مواقف ميتران في دعم الكيان الصهيوني واضحة للغاية «فحينما حصل الاعتداء الاسرائيلي على المفاعل النووي العراقي في عام ١٩٨١م، رفض ميتران إدانة إسرائيل حتى لفظيا رغم ان فرنسا هي التي بنت هذا المفاعل، ورغم مقتل احد الفرنسيين فيه، وبعد ذلك بشهر واحد وفي نفس العام ١٩٨١م، قامت الطائرات الحربية الإسرائيلية بشن غارات على بيروت، وطلب وزير الخارجية الفرنسي - وقتها - كلود شيسون ان يكون لفرنسا موقف إلا ان ميتران رفض بشدة توجيه اي إدانة لـ«إسرائيل»، وقال قولته التي كررها مرارا «إنني لا يمكن أن اسمح بعقوبات تقع على شعب إسرائيل».

وفي ديسمبر عام ١٩٨١م، اعلنت «إسرائيل» عن ضم مرتفعات الجولان السورية إليها، ولم يغير ميتران موقفه او يجري اية تعديلات على زيارته التي كان يعد للقيام بها إلى «إسرائيل» بل إن مردم بك يؤكد في كتابه على ان ميتران حينما زار «إسرائيل» قبيل الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان في عام ١٩٨٢م، قام رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية بعرض خرائط لمواقع الفلسطينيين في لبنان على ميتران مما يعني علم ميتران المسبق بخطة الاجتياح الإسرائيلي التي لم يدنها بل إنه لم يحرك ساكنا حتى حينما وصل الإسرائيليون إلى بيروت وحاصروها عام ١٩٨٢م.

اما حينما قام ميتران بزيارته الثانية إلى «إسرائيل» في ديسمبر ١٩٩٢م، فقد سبقها بتقديم بعض الهدايا الرمزية إلى الكيان الصهيوني، حيث وصف المقاطعة العربية للكيان الصهيوني بانها «لا اخلاقية وغير مقبولة»، واكد اثناء افتتاحه للبيت الفرنسي الإسرائيلي في باريس أن باريس ستقدم مشروعا إلى الدول الأوروبية لمعاقبة اية شركة اوروبية تلتزم بقرارات المقاطعة العربية، ولذلك فقد وصفت المصادر الإسرائيلية ميتران بانه «ضيف كريم لاتحتاج علاقاته الودية مع إسرائيل واهتماماته بامنها وسلامها وصلاته الخاصة بالشعب اليهودي ومبادئه الدينية برهانا»، اما شيمون بيريز - وزير الخارجية الإسرائيلي - فقد وصف زيارة ميتران بانها «ستسمح بالعودة إلى الصداقة الكبيرة التي كانت تربط بين فرنسا و«إسرائيل» والتي تقوم حاليا على العلاقات الاقتصادية وكانت في الماضي ترتكز على التعاون العسكري».

وإشارة بيريز للتعاون العسكري إشارة قوية فقد لعبت فرنسا دورا كبيرا في مساعدة «إسرائيل» على إنتاج القنابل النووية، حيث قامت بتزويد مفاعل ديمونا النووي الإسرائيلي بمعمل فصل البلوتونيوم عن الأورانيوم، مما يسمح لإسرائيل بإنتاج قنابل نووية بشكل لا نهائي، كما أن كافة العاملين في هذا المفاعل حصلوا على تدريباتهم في المختبرات الفرنسية، وحينما فاحت رائحة الدعم الفرنسي النووي للكيان الصهيوني طلبت مصر من فرنسا ان تقوم بتسليح مصر نوويا عوضا عن قيامها بتسليح إسرائيل إلا ان فرنسا أعلنت رفضها للطلب المصري.

هذا الدور الكبير الذي قام به ميتران جعل بالادور يوقن بان الطريق إلى الإليزيه يمر عبر تل ابيب.■

القيادات الإسلامية الأمريكية تطالب الكونجرس بحماية الدستور والحريات المدنية

واشنطن: مراسل المجتمع: تلبية لدعوة وجهها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية CAIR والمجلس الإسلامي الأمريكي AMC اجتمع في واشنطن في بداية الشهر الجاري ممثلون عن كبرى المنظمات الإسلامية الأمريكية في لقاء يعتبر الأول من نوعه للتعبير عن استيائهم تجاه مشروع الإدارة الأمريكية المتعلق بقانون مكافحة الإرهاب والذي يشكل خطرا على الحريات المدنية للمواطنين الأمريكان ويضع العراقيل أمام ممارسة حقوقهم القانونية في حرية التعبير عن الرأي السياسي وتقديم الإعانات الإنسانية للمحتاجين خارج أمريكا.

وقد اتفق المشاركون على خطة شاملة لمواجهة مشروع القانون تضمنت تفعيل الجالية العربية والإسلامية والاتصال بأعضاء الكونجرس وتكثيف الحملات الإعلامية على كافة المستويات وتنشيط التحالفات السياسية مع المنظمات غير العربية أو الإسلامية بغية تحقيق الأهداف المشتركة.

وقد أكد مندوبو هذه المؤسسات من خلال بيان صحفي مشترك دعمهم وتأييدهم القوي لجهود الإدارة الأمريكية في مكافحة كافة أشكال الإرهاب إلا أنهم أكدوا أن هذه الجهود يجب ألا تتجاوز الحريات المدنية للأفراد والمؤسسات في الحقوق التي كفلها الدستور الأمريكي لكل من يعيش في أمريكا وألا تكون مبررا لتشويه صورة الأقليات الدينية والعرقية عن طريق استحداث قوانين تعسفية تنال الأبرياء.

ويأتي هذا التحرك ضمن نشاط واسع تشارك فيه الأقليات التي قد تتضرر من القانون المقترح كالأيرلنديين والمكسيكيين بالإضافة إلى الكنائس وجمعيات حقوق الإنسان وجمعيات الحريات المدنية.

وقد نوه المشاركون إلى أن قانون مكافحة الإرهاب قبل بنوداً غير دستورية منها:

١ - التعرض للتحقيق من قبل الحكومة بسبب الاعتقاد الديني أو الانتماء العرقي.

٢ - السماح للسلطات بمراقبة الأفراد والأماكن العامة (كالمساجد والكنائس وقاعات الاجتماعات) والتجسس بأية وسائل ممكنة دون إذن من القاضي ودون إبداء الأسباب.

٣ - إمكانية تعرض المواطنين والمقيمين للاعتقال دون إبداء الأسباب وبالتالي ممارسة الإبعاد في حق المقيمين الشرعيين (غير أصحاب الجنسية الأمريكية) بناء على معلومات سرية حيث لا يستطيع محامي المتهم الحصول عليها للدفاع عن موكله حتى لو كان بريئا.

٤ - الحد من مقدرة الأفراد والمؤسسات على جمع التبرعات وتقديمها للمحتاجين خارج الولايات المتحدة.

وبالرغم من أن مشروع القانون لا يذكر المسلمين أو العرب البتة إلا أن كافة الاستشهادات التي استدل بها في افتتاحية نص المشروع على انتشار الإرهاب في داخل وخارج الولايات الأمريكية تتعلق بأعمال قام بها عرب أو مسلمون مع استثناء أية أعمال إرهابية وقعت على يد أفراد أو منظمات غير عربية أو إسلامية مما يوحي بأن المستهدف بهذا القانون هو الجالية العربية والإسلامية أكثر من غيرها.

وقد قامت وفود من أبناء الجالية الإسلامية في واشنطن ومن المشاركين في الاجتماع بزيارة بعض أعضاء الكونجرس المعنيين حيث ناقشوا معهم القانون وحصلوا على وعود من بعضهم بالأخذ بعين الاعتبار بمطالب الجالية الإسلامية وتحفظاتها.■

الحصار الأمريكي للبرنامج النووي الإسلامي

أعد هذا الملف

أحمد منصور

عبد الستار أبو حسين - القاهرة

رأفت يحيى - إسلام أباد

عاطف الجولاني - عمان

موسى علي - لندن

يتعرض البرنامج النووي للدول الإسلامية لحصار كبير منذ أول خطوة سعت إليها مصر في هذا المجال في عام ١٩٦١م، وفيما تم إيقاف كافة الخطوات التي سعت إليها مصر في هذا المجال سواء بقرارات سياسية داخلية واضحة الأبعاد أو ضغوط خارجية تستهدف منح الكيان الصهيوني تفوقا نوعيا وتهديدا مباشرا لكافة الدول الإسلامية المحيطة، فقد سعت باكستان للقيام بخطوات ملموسة لتأمين نفسها من عدوها اللدود المتمثل في الهند والذي يمتلك أسلحة نووية متقدمة.

لكن الولايات المتحدة التي قامت بدور رئيسي في دعم المشروع النووي الهندي، هي نفسها التي قامت وتقوم بدور رئيسي في محاصرة المشروع النووي الإسلامي سواء الذي بدأ في مصر قبل ما يقرب من خمسة وثلاثين عاما ثم توقف، أو الذي بدأته باكستان بعد ذلك أو دول إسلامية أخرى، وفي هذا الملف الذي ننشره مع حلول موعد تجديد التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي تتزعمها الولايات المتحدة، نعرض للدور الذي قامت به الولايات المتحدة في حصار المشروع النووي الإسلامي طوال السنوات الماضية ودعمها اللامتناهي للمشروع النووي الصهيوني.



قصة الحصار الأمريكي للبرنامج النووي المصري



قصة البرنامج النووي المصري - أقدم البرامج النووية العربية - هي قصة الفشل العربي في امتلاك رادع نووي يضع حداً للغطرسة الإسرائيلية ويحمي ملايين العرب والمسلمين من نار الرؤوس النووية الصهيونية، ويصون كرامتنا من الخضوع والابتزاز والهيمنة، ويوقف زحف الحقبة الصهيونية التي أطلت بوادرها.

لماذا وقع البرنامج النووي المصري في وهدة الحصار الأمريكي الصهيوني دائما، وفي مستنقع البيروقراطية أحيانا، وعانى من تخاذل الظهير السياسي من كل الأنظمة التي حكمت مصر خلال العقود الثلاثة الماضية؟ وهل السعي المصري والعربي للسلاح النووي هو إبقاء على دور ومكانة إقليمية أم حماية لوجود؟ وكيف نعيش في ظل مرحلة الاحتكار النووي الإسرائيلي؟ تلك عينة من الأسئلة التي يسعى هذا التحقيق للإجابة عليها.

البداية

في يوليو ١٩٦١م وبعد حوالي ست سنوات من إنشاء لجنة الطاقة الذرية تم افتتاح أول مفاعل نووي تجريبي في أنشاص بقوة ٢ ميجاوات فقط، وذلك كخطوة أولى في مشروع طموح لبناء ١٠ مفاعلات تزيد طاقتها الإجمالية على ٩ آلاف ميجاوات.

وجاءت الخطوة الثانية - التي لم يُكتب لها النجاح - في عام ١٩٦٣م عندما طرحت مصر مناقصة عالمية لإنشاء مفاعل نووي في سيدي كرير - غرب الإسكندرية - لتوليد الطاقة وتحلية المياه، ولكن أمريكا وأوروبا رفضتا المشروع، ولم يتحمس له الاتحاد السوفييتي فتجمد المشروع وبدلاً من إحيائه وافقت الحكومة المصرية في العام الماضي ١٩٩٤م، على إنشاء مشروع بديل يتمثل في إنشاء معمل لتكرير البترول في نفس المنطقة برأسمال مصري - إسرائيلي قدره ١,٥ مليار دولار!!.

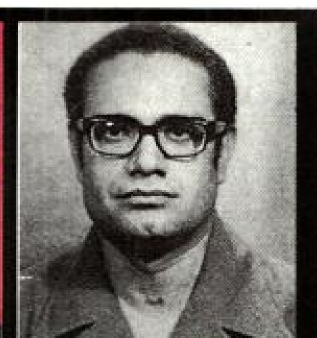
ومع احتدام الصراع مع الغرب تجمد المشروع النووي المصري وتوقف تنفيذ بنوده الطموحة، ومع هزيمة يونيو ١٩٦٧م، تبدلت أولويات القيادة السياسية وقدمت البرنامج النووي على طبق من ذهب للغرب فوقعت على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٦٨م سعيا لضمان التأييد العالمي لاسترداد الأراضي المحتلة من «إسرائيل» وإثبات حسن نية العرب، وتاه المشروع وسط الإجراءات السياسية والاستعدادات العسكرية لمعالجة آثار هزيمة ١٩٦٧م.

الحصار الأمريكي

بعد حرب رمضان وكما يقول الدكتور فوزي حماد - رئيس هيئة الطاقة الذرية السابق - كان من المتوقع أن ترفع أمريكا اعتراضها على البرنامج النووي المصري خاصة مع تبدل تحالفات مصر الدولية، وبدء علاقاتها الخاصة مع واشنطن وتأكد نيتها السلمية في استغلال الطاقة بعد التوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

وبدا كما لو كان ذلك قد تحقق بالفعل، طبق زيارة نيكسون لمصر عام ١٩٧٤م، وقعت الحكومة المصرية على اتفاقية تعاون مع لجنة الطاقة الذرية الأمريكية لبناء سلسلة من المفاعلات واستئناف خطة الستينات الطموحة، وارسى أول عطاء على شركة وستنجهاوس لإنشاء مفاعل نووي لتوليد الكهرباء بطاقة ٦٠٠ ميجاوات، ووافقت مصر على كافة الشروط التي طلبتها أمريكا، وعلى رأسها شرط احتكار تقديم اليورانيوم المخصب للمفاعل النووي حتى تضمن مراقبته والسيطرة عليه، وهو نفس الشرط الذي تضمنته اتفاقية تسوية الأزمة النووية بين كوريا الشمالية وأمريكا مؤخرا - ورغم الخطوات الجادة التي اتخذتها مصر لتنظيم وتفعيل إمكاناتها النووية بإنشاء هيئة الطاقة الذرية، وهيئة المواد النووية، وهيئة المحطات النووية في أواخر الستينات إلا أن واشنطن كشفت عن حقيقة وأهداف تعاونها النووي مع مصر وهو ضمان تجميد البرنامج النووي المصري والسيطرة عليه وعدم إتاحة الفرصة لمصر للجوء إلى بدائل أخرى.

في نهاية عهد السادات وفي ڤيتو صريح في آخر سنوات حكمه واستجابة للضغوط الأمريكية صدقت مصر على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية بعد ١٣ عاما من التوقيع عليها، وكانت حسابات هذه الخطوة مبنية على أن ذلك من شأنه كسر الڤيتو الأمريكي على البرنامج النووي المصري والحصول على مساعدات دولية في مجال الاستخدام السلمي للذرة طبقا لبنود المعاهدة، وبالفعل تقدمت مصر بطلب رسمي إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية لتنفيذ المادة الثانية من هذه المعاهدة، وذلك بتقديم المساعدات الفنية



■ د. فوزي حماد



■ د. عزت عبد العزيز



■ أمين هويدي



■ أحد الانفجارات النووية

والعلمية لبناء مفاعلات نووية تسد العجز في احتياجات الطاقة بمصر، وبدئ في الإجراءات الإدارية لبناء مفاعل نووي في الضبعة، إلا أن أمريكا رفضت بيع المفاعل لمصر وحاصرت المشروع فلجأت القاهرة إلى فرنسا لشراء المفاعل، إلا أن الضغوط الصهيونية لاحقتها فحل الدور على ألمانيا لشراء مستلزمات المشروع ووافقت بون على ذلك، وتم توفير المستلزمات المالية للمشروع من خلال إنشاء صندوق الطاقة البديلة عن طريق تجنيب جزء من عائدات بيع البترول.

حصار البنك الدولي

استغرقت هذه المناورات بين مصر وأمريكا ٤ سنوات، وعندما عرفت واشنطن أن المشروع النووي المصري سيرى النور، أرسلت نائب رئيس البنك الدولي إلى القاهرة في ديسمبر ١٩٨٥م، حاملا معه فيتو أمريكي صريح على المشروع النووي المصري ورد في تقرير سلمه إلى د.علي لطفي - رئيس الوزراء وقتها - وقدم التقرير إلى صانع القرار المصري المبررات التي يمكن أن يستند إليها في تجميد البرنامج النووي بادعاء مخاطر التسريب الإشعاعي للمشروع - وكانت آثار حادث انفجار مفاعل تشرنوبل وقتها ماثلة للعيان - وعدم جدواه الاقتصادية)، ورغم أن الدكتور علي فهمي الصعيدي - رئيس هيئة المحطات النووية يومئذ - فنّد هذه المزاعم الأمريكية وقال في صراحة إنها ضد المصلحة المصرية إلا أن القرار السياسي كان في صف وجهة النظر الأمريكية، وتأكد أن المشروع النووي المصري - كما يقول د. الصعيدي - يتوقف على القرار السياسي بالدرجة الأولى وليس على اعتبارات فنية أو اقتصادية.

والذي لم يتحدث عنه الدكتور الصعيدي أن قرار تجميد البرنامج النووي المصري منذ عام ١٩٨٥م كان جزءاً من مخطط لوقف كل المشاريع الاستراتيجية في مصر التي تعتبرها «إسرائيل» خطرا على ضمان استمرار تفوقها في المنطقة، فبعد البرنامج النووي جاء الدور على مشروع إنتاج الصواريخ طويلة المدى المسمى «كوندور» الذي كانت تشارك فيه مصر والأرجنتين والعراق، ولم تكتف واشنطن بأقل من انسحاب مصر من المشروع مقابل الموافقة على إنتاج الدبابة م ١ في مصر بعد توقف إنتاجها في أمريكا!!.

ولم تكن الضغوط الخارجية وحدها التي جمدت البرنامج النووي المصري، ذلك أن بنية البرنامج ذاته لم تكن مبشرة إذ إنه ولد منذ البداية كمجموعة متناثرة من الهيئات أو الإدارات أو المعاهد التي يتبع كل منها واحدة من الوزارات البيروقراطية، وبالتالي خضع لكل القيود القاتلة للبيروقراطية، فكما يقول أحد قيادات هيئة الطاقة الذرية، ظلت تبعية الهيئة لوزارة الكهرباء قيدا على كل محاولات النهوض بها، ويتساءل لماذا لا تتجمع الهيئات التي يتكون منها البرنامج النووي المصري في تكوين واحد مستقل يتبع رئيس الدولة أو رئيس الوزراء مباشرة؟ إن كل المشاريع النووية التي حققت نجاحا قامت على نفس الفلسفة الإدارية، والاستقلال والرعاية تماما كما حدث في الهند التي تزامنت بداياتها معنا، وباكستان التي بدأت بعدنا وسبقتنا الآن.

تفنيد المزاعم

الدكتور عزت عبد العزيز - رئيس هيئة الطاقة الذرية الأسبق، ومستشار الأمم المتحدة الحالي - يخرج عن هدوئه المعتاد وهو يفند المزاعم الأمريكية لتبرير تجميد المشروع النووي لمصر فيقول: بداية فإن الحديث عن هذا المشروع يجب ألا يقتصر على الاعتبارات الفنية أو الاقتصادية، بل يجب أن ننظر للموضوع في سياقه الصحيح باعتباره رمزا لدخول عصر جديد، فامتلاك تكنولوجيا الذرة يعني نقلة نوعية تشبه اختراع الآلة الكاتبة أو استبدال الطاقة بالشراع للسفن.

ومن ناحية أخرى فإن الأسباب الحقيقية التي دفعت أمريكا لمحاربة وتجميد برنامجنا النووي هي نفس الحجج التي تفرض إحياء وتنشيط هذا البرنامج، فإذا كانت واشنطن تطارد الإمكانات النووية في أي بلد عربي أو مسلم محاباة لإسرائيل لضمان استمرار احتكارها للسلاح النووي فإن هذا المسلك الأمريكي دعوة لسباق تسلح نووي في المنطقة وما يمثله ذلك من مخاطر على البشرية أعرف حقيقة حجمها بحكم تخصصي، لقد أخضعت كل الدول العربية والإسلامية ما تملكه من إمكانات نووية للتفتيش الدولي، وانضمت إلى اتفاقية حظر الانتشار النووي وكان على أمريكا أن تطلب من «إسرائيل» أن تحذو حذونا بدلا من أن تمارس ضغوطها السافرة لتمرير تجديد أبدي لهذه المعاهدة يستثني «إسرائيل» ويكرس انفرادها النووي.

ويضيف الدكتور عزت بأسى بالغ: هذه هي حقيقة الموقف الأمريكي والغربي عموما من برنامجنا النووي، إنه نوع من العنصرية تسعى لحرماننا من تكنولوجيا الذرة ودعك مما يقولونه

حول مخاطر التسرب الإشعاعي أو عدم الجدوى الاقتصادية للمشاريع النووية، فهذه أكاذيب مفضوحة هم أول من يعرف حقيقتها وحتى لا ينخدع أحد بها فإنني أؤكد أن المفاعلات النووية كمصدر للطاقة ـ ناهيك عن كونها رمزًا لتملك تكنولوجيا الذرة ـ أرخص من مصادر الطاقة الأخرى، فلو أن لدينا محطة نووية لتوليد الطاقة بقوة ١٠٠٠ ميجاوات لمدة ٣٠ عاما ستصل تكلفة إنشائها إلى ٤ مليارات دولار، وتكلفة وقود التشغيل إلى ٢٠ مليون دولار، أما لو كانت هذه المحطة تعمل بالبترول فإن تكلفة الوقود اللازم لها خلال نفس المدة يزيد على ٦ مليارات دولار، ناهيك عن تكلفة إنشاء المحطة ذاتها.

مخاطر تسرب الإشعاع

أما ما يقال حول مخاطر التسرب الإشعاعي أو التلوث من جراء النفايات لمحاربة البرنامج النووي المصري فإن الذي أطلق هذه المخاوف هو حادث مفاعل تشرنوبيل، وهو من أقدم وأردأ أنواع المفاعلات، ظهرت بعده أجيال أكثر تقدما مصممة على منع التسرب الإشعاعي ذاتيا حتى لو حدث انفجار للمفاعل عن طريق ما يسمى: الدفاع في العمق «Defence in Depth» وذلك بإحاطة المفاعل بسلسلة من حواجز التسرب تنتهي بالحاوي «Container» الذي يتكون من طبقة خرسانية مسلحة عرضها ١٢ سم مبطنة بطبقة من الصلب سمكها ٣سم من شأنها أن تمنع تسرب أي إشعاع إلى الخارج وهو ما حدث بالفعل في حادث مفاعل ـ ثري ميلز إيلاند ـ في أمريكا في أواخر السبعينات بل إن كثيرا من المفاعلات في أوروبا وأمريكا تقع بجوار المناطق السكنية.

وبلغة الأرقام يضيف د. عزت عبدالعزيز: إن ضحايا تكنولوجيا الذرة أقل من ضحايا تحطم طائرة أو انقلاب سيارة في ظل وجود أكثر من ٤٥٠ مفاعل نووي في العالم.

آخر المحاولات المصرية لإحياء البرنامج النووي يكشف عنها الدكتور حافظ حجي ـ رئيس هيئة المحطات النووية ـ عندما تم الاتفاق مع كندا على بناء مفاعلين نووين من نوع: كاندور، وهو طراز متقدم للغاية ويعمل ذاتيا، أي انه يخلصنا من مشاكل النفايات وغيرها من مخاطر التسرب ـ رغم أن تكنولوجيا معالجة النفايات قضت على هذه المشاكل ـ ولكن المشروع تجمد مرة أخرى.

ومع مطلع التسعينات صدرت تعليمات عليا بوقف كافة الاتصالات التي تجريها الهيئات النووية مع كندا، وفنلندا، والبرازيل، والمانيا، وغيرها من الدول لتنشيط البرنامج النووي المصري في مجال الاستخدام السلمي للذرة، ومن أعجب ما سمعت عن مبررات هذه الخطوة ما ذكره مصدر سياسي مرشح للعمل في رئاسة الجمهورية أن هذا القرار المصري كان للوصول إلى آخر مدى ممكن في طمأنة أمريكا وإسرائيل من أجل الاستجابة لجعل منطقة الشرق الأوسط خالية من الأسلحة النووية!!.

أكثر من ٦٠٠ عالم ذرة مصري من حملة الماجستير والدكتوراة يجلسون بلا عمل فيما التحق ٤٠٠ آخرون بمعاهد الأبحاث النووية في أنحاء العالم

وترتب على ذلك أن بقي أكثر من ٦٠٠ من علماء الذرة في مصر من حملة الماجستير والدكتوراه بلا عمل بعد أن جاهدوا قدر الإمكان لإحياء البرنامج النووي المصري ولم يلحقوا بـ ٤٠٠ من زملائهم فروا وإلى الخارج ولم يطيقوا هذا الحصار.

أصل الحكاية

يجب إذن أن ننظر إلى البرنامج النووي المصري بعيدا عن التماحيك الاقتصادية أو الفنية وأن تطرح المسألة في سياقها الصحيح عندئذ يصبح هذا المشروع محكا رئيسيا في مستقبل التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ووسيلة ـ تكاد تكون وحيدة ـ لمواجهة الاحتكار النووي الإسرائيلي وحماية وزن مصر الإقليمي وصد الوصاية الإسرائيلية عن المنطقة العربية.

الخبير الاستراتيجي اللواء دكتور ممدوح عطية ـ مدير سلاح الحرب الكيماوية السابق في مصر ـ شغلته الإجابة على السؤال الكبير، كيف يعيش العرب والرؤوس النووية الصهيونية فوق رؤوسهم؟ وطرح بإجابة معتبرة استحق عليها درجة الدكتوراه.

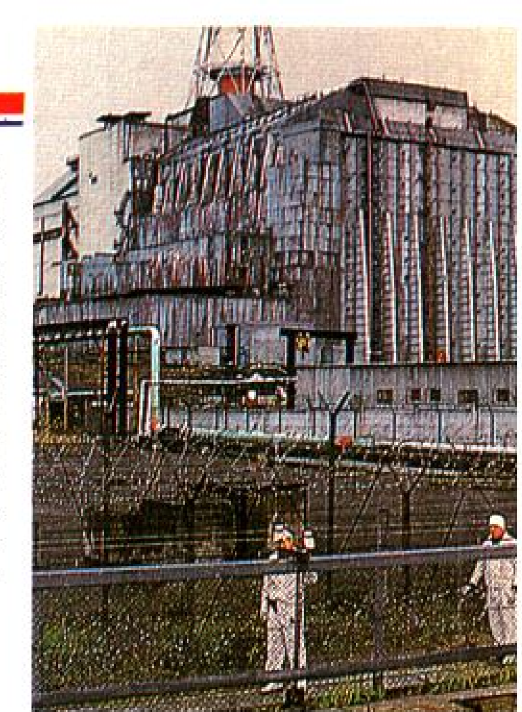
الصهاينة يستخدمون سلاحهم النووي في ابتزاز العرب وفرض الاستسلام عليهم وإرغامهم على الجلوس على موائد المفاوضات

يصف اللواء عطية الخطر النووي الإسرائيلي بأنه خطر واقعي لا تفرضه فقط تخرصات التلمود ونصوص التوراة ـ أسفار خرقيال ـ التي أشارت إلى معركة «هرمجدون» ـ حيث سيستخدم اليهود الأسلحة النووية ضد المسلمين هناك، وهناك ٤٠ مليون من الإنجيليين في أمريكا يؤمنون بهذه المقولات، فهذا الخطر لا ينبع فقط من مخاطر استخدام الأسلحة النووية ولكن يتجاوز الاستخدام إلى التوظيف، حيث لجأت الدولة اليهودية إلى توظيف سلاحها النووي لابتزاز العرب وفرض الاستسلام عليهم وإرغامهم على الجلوس معها على مائدة المفاوضات بشروطها والاعتراف بها، وإدارة هذه المفاوضات على أساس أن هناك منتصر هو «إسرائيل» ومهزوم هم العرب، ويترتب على ذلك انتزاع صك نهائي بالتنازل عن الأراضي المحتلة عامي ٤٨، ٦٧، وإذا استمر الاحتكار النووي الإسرائيلي كما يقول اللواء عطية فمن المتوقع أن تمارس إسرائيل سياسة الإخضاع على العرب، وتحقيق الهيمنة السياسية على المنطقة ليس فقط بفرض الإرادة الإسرائيلية وشروط التسوية كما تراها الدولة الصهيونية، ولكن بالتدخل في الأوضاع العربية، وتشكيل انماط الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الأقطار العربية حسبما تقتضي مصلحة «إسرائيل» وهذا ليس كلاما خياليا نقوله ولكنه حقائق تؤكدها مجريات الأمور، فقد طلب بيريز تغيير مقررات مناهج التعليم العربية، ودعا الجنرال بنيامين بيلد ـ قائد سلاح الجو السابق في إسرائيل ـ إلى مشاركة بلاده في ثروات المنطقة حتى لو تطلب ذلك استخدام أسلحة الدمار الشامل!!.

كيف السبيل؟

في ظل هذه المعطيات يصبح امتلاك العرب ـ وليس مصر فقط ـ سلاحا نوويا دفاعا عن الوجود وليس حفاظا على دور إقليمي، ولكن كيف يحدث هذا؟

يجيب أمين هويدي ـ وزير الحربية ورئيس جهاز المخابرات الأسبق في مصر ـ يجب أولا: إعادة المصداقية إلى الردع العربي لأنه في ظل غياب هذه المصداقية فسوف تستمر «إسرائيل» في تدمير أية خطوة مصرية أو عربية لامتلاك أسلحة نووية، وتتوقف مصداقية هذا الردع على وجود قوة عسكرية فعالة وإرادة لاستخدام هذه القوة، وتصديق من العدو لفعالية هذه القوة وإمكانية استخدامها، وتكمن نقطة الضعف في مصداقية الردع العربي ليس في غياب القوة ـ كما يقول اللواء هويدي ـ ولكن في غياب إرادة استخدامها وبالتالي عدم تصديق العدو لنا وهو الأمر الذي يفسر لماذا لم تمنع قوة العرب



■ مفاعل تشيرنوبل

«إسرائيل» من شن الحرب تلو الأخرى دون خشية من العقاب؟

في ظل هذه الوضعية لا يمكن حماية أية جهود لامتلاك السلاح النووي من الانتقام الإسرائيلي وبذلك يصبح امتلاك مظلة نووية عربية متوقفا على الاحتماء بمظلة ما أسميته بالرادع فوق التقليدي - يشمل الأسلحة الكيماوية، والبيولوجية، والصاروخية - لأن تحقيق الردع المؤكد المتبادل مع «إسرائيل» لن يتم إلا بكسر احتكار «إسرائيل» للرادع النووي وأي حديث عن تحقيق الأمن العربي بغير هذا الطريق فهو حديث عن استمرار عدم الاستقرار في المنطقة بغض النظر عن التسويات التي تمت أو التي يجري إعدادها لأنها تحمل في ثناياها عوامل نسفها نظرًا لتحققها في ظل خلل توازن القوى، وليس هناك خطر على استقرار منطقة ما أكثر من وجود جار قوي وسط جيران ضعفاء، وهو ما تسعى «إسرائيل» إلى تحقيقه في ظل احتكارها للرادع النووي.

كسر الاحتكار

في سعينا لكسر الاحتكار النووي الإسرائيلي يذكرنا اللواء ممدوح عطية بأن احتكار أحد طرفي الصراع للرادع النووي لا يمنع الطرف الآخر من التصدي له فقد انتصرت فيتنام على امريكا وانتصرت أفغانستان على الاتحاد السوفيتي، وتصدت الأرجنتين لبريطانيا في حرب فوكلاند، إذًا المهم في الردع ليس وسيلته المستخدمة، ولكن في قوته التدميرية ولذا يتفق اللواء عطية مع أمين هويدي على أن الرادع فوق التقليدي هو أفضل مظلة عربية لامتلاك العرب سلاحا نوويا، فهو يزيد من تنوع وسائل الردع بما يعطي العرب مرونة أكبر في إدارة الصراع ويقلل من احتمالات العدوان، ويزيد من اهتزاز ثقة المعتدي.

أما على مستوى الاستخدام فإن الرادع فوق التقليدي يحقق نقاط قوة للعرب يعددها اللواء عطية في:

□ يحقق تلوثا في الأسلحة والمعدات لمدة ٢٤ ساعة مما يعرقل استخدامها ويعطي الفرصة لاتخاذ الإجراءات الدفاعية المناسبة ضد أية أعمال هجومية.

□ يحقق نسبة خسائر العدو تصل إلى ٣٥٪ من حجم القوة البشرية وبذلك يفقده القدرة على القيام بأعمال هجومية.

□ يحقق تلوثا في الجو والأرض مما يعرقل أعمال حشد العدو والفتح الاستراتيجي لقواته البرية والبحرية.

ويتبع امتلاك الرادع فوق التقليدي التعاون مع الدول الإسلامية صاحبة الخبرات النووية المتقدمة والاستفادة من الكوادر العربية النووية في الخارج وتطوير قوات بحرية وجوية وصاروخية قادرة على حمل رؤوس فوق تقليدية أو نووية. ■

عبد الستار أبو حسين: القاهرة

الحصار الأمريكي للبرنامج النووي الباكستاني

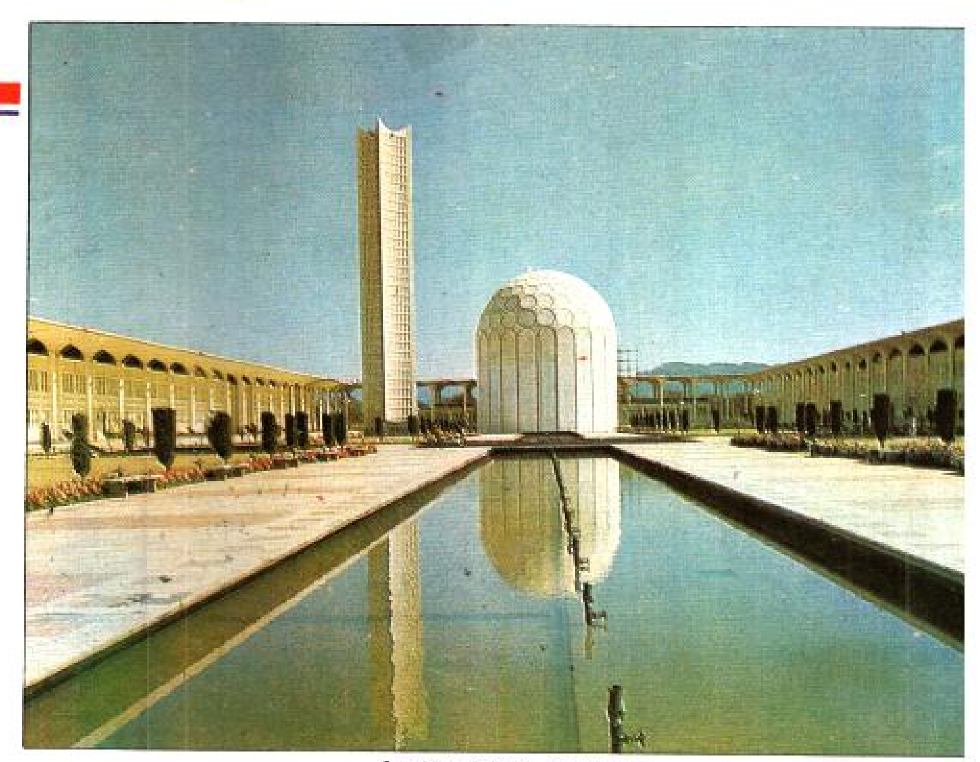
انفردت منطقة جنوب آسيا دون غيرها من المناطق الإقليمية الأخرى في العالم بخصوصية نووية بعد انتهاء الحرب الباردة جعلتها من أكثر البؤر توترا، وأكثرها قابلية للانفجار النووي في أي وقت، فكل من الهند وباكستان يمتلكان قدرات نووية معتبرة وإن كانت غير متكافئة، ويتنازعان حول كشمير منذ استقلال الدولتين عام ١٩٤٧، وأدى ذلك لدخولهما في ثلاث حروب، أسفرت الأخيرة منها عن ضياع نصف الأراضي الباكستانية عام ١٩٧١م، فيما يعرف اليوم بدولة بنجلاديش، وبحلول انعقاد المؤتمر التاريخي لمراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي (NPT) في النصف الثاني من شهر إبريل الجاري وإمكانية تمديد المعاهدة إلى ما لا نهاية أو لفترة زمنية محدودة، حظيت قضية الانتشار النووي في جنوب آسيا باهتمام أوسع، نظراً لعدم توقيع الهند وباكستان على المعاهدة وتأكيدهما من جديد رفضهما التوقيع عليها، وإن اختلفت تبريرات كل طرف إزاء هذا الرفض، وترتب على ذلك مزيد من الاهتمام الدولي والذي أعني به هنا - بطبيعة الحال - الولايات المتحدة التي تباين سلوكها السياسي عمومًا نحو الدولتين في نفس الوقت الذي اختلف فيه تعاطي الحكومتين الهندية والباكستانية مع هذا السلوك الأمريكي.

على الرغم من تأكيدات الهند المستمرة أن برنامجها النووي قاصر على الأغراض السلمية وأن شروعها في هذا المجال جاء بعد إجراء الصين تفجيرها النووي الأول عام ١٩٦٤م إلا أن البيان الذي أدلى به جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند عقب استقلال بلاده يحمل في طياته دلالات هامة تؤكد رغبة الهند المبكرة في امتلاك سلاح نووي تأكيدًا لتطلعاتها في أن تصبح قوة إقليمية ودولية لها وزنها، فقد أشار رئيس الوزراء الهندي إلى ضرورة البدء في امتلاك قدرات نووية لتوظيفها في الأغراض السلمية، لكنه أكد في الوقت نفسه على ضرورة امتلاك قدرات نووية لاستخدامها في أغراض أخرى إذا لزم الأمر، وأيا ما كانت الخطوات التنفيذية التي اتخذت في ذلك الوقت فإن امتلاك سلاح نووي إذا لزم الأمر للدفاع عن وحدة أي دولة وأراضيها يعد جزءًا من سيادة كل دولة طالما أصبح هذا السلاح أحد الآليات المستخدمة في الحروب المعاصرة، وجاء عام ١٩٦٢م الذي شهد هزيمة عسكرية هندية على يد القوات الصينية، ثم ما تلا ذلك من إجراءات تفجير نووي صيني عام ١٩٦٤م ليضع الهند في موقف حرج أمام جارتها القوية، وكان طبيعيًا أن يشكل هذا التطور حافزًا للهند على الإسراع في تطوير برنامجها النووي الذي شرعت بالفعل في تنفيذه بعد الاستقلال مباشرة، وكانت المحصلة نجاحها في إجراء أول تفجير نووي لها بعد مرور عشرة أعوام على التفجير النووي الصيني، ولم يكن نجاح الهند في تحقيق هذا التقدم مستندًا إلى قدراتها الذاتية في هذا المجال، فقد لعبت كل من الولايات المتحدة وكندا وفرنسا دورًا أساسيا في الانتقال بالهند إلى هذه المرحلة المتقدمة في مجال التكنولوجيا النووية، ولتعد بذلك أول دولة تتخطى العتبة النووية بعد الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

الضغط الأمريكي لتجميد البرنامج النووي الباكستان

كان طبيعيًا والحالة هكذا أن تتخذ باكستان إجراءً مضادًا خاصة بعد هزائمها المتكررة أمام الهند وضياع نصف أراضيها في حربها الأخيرة عام ١٩٧١م وتجاهل حلفائها الأمريكيين الاتفاقيات العسكرية المبرمة بينهما، والتي كانت تقضي بالتدخل الأمريكي لصالح باكستان في حالة تعرضها لاعتداء خارجي، وهو ما لم يحدث، بل على العكس فإن الولايات المتحدة فرضت حظرًا عسكريًا على باكستان أثناء الحرب، في الوقت الذي تدفقت فيه المساعدات العسكرية السوفييتية للهند قبل وأثناء الحرب، الأمر الذي أحدث خللا كبيرًا في ميزان القوى العسكرية التقليدية لصالح نيودلهي، أدركت باكستان أن امتلاك رادع نووي هو الخيار الأمثل لمواجهة التفوق العسكري الهندي في مجال الأسلحة التقليدية بالإضافة إلى ما تمتلكه من سلاح نووي بعد تفجيرها الذي أجرته عام ١٩٧٤م بالقرب من الحدود الباكستانية، وقد لعب عالم الذرة الباكستاني الدكتور عبد القدير خان الذي كان يعمل خبيرًا نوويا بأحد المؤسسات العلمية في أوربا دورًا جوهريًا في تأسيس المشروع النووي الباكستاني ولينجح في إدخال أحدث تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم في برنامج باكستان النووي بعيدًا عن أي دعم أو مساعدة خارجية، وساعد على ذلك أيضا التدخل السوفييتي في أفغانستان وحاجة الولايات المتحدة لباكستان في تلك المرحلة لمواجهة التقدم الشيوعي في المنطقة، وترتب على ذلك أن تغاضت واشنطن - إلى حين - عن سياسة باكستان النووية حتى كان عام ١٩٨٩م عندما انسحبت القوات السوفييتية من أفغانستان، وهنا كانت بداية مرحلة جديدة في العلاقات الباكستانية الأمريكية، إذ قررت الولايات المتحدة وقف جميع المساعدات الاقتصادية المقررة لباكستان كما فرضت حظرًا على بيع معدات وأسلحة عسكرية لإسلام أباد وألغت صفقات تم الاتفاق عليها بين الدولتين من بينها صفقة طائرات ف - ١٦ التي سددت باكستان أكثر من ٦٠٠ مليون دولار من قيمتها، وربطت الولايات المتحدة بين المشروع النووي الباكستاني وهذه السياسات، هذا في الوقت الذي لم تمارس فيه واشنطن هذا السلوك تجاه الهند بل أخذت العلاقات بينهما منحنىً إيجابيًا سريعًا، ورغم المفاجأة التي فجرها رئيس وزراء باكستان الانتقالي معين قريش عام ١٩٩٣م والتي تضمنت إقدام باكستان على تجميد برنامجها النووي عام ١٩٨٩م تحت الضغوط الأمريكية إلا أن واشنطن استمرت في ضغوطها وطالبت بضرورة إجراء تفتيش على البرنامج النووي الباكستاني كشرط لاستئناف بيع معدات وأسلحة عسكرية لباكستان، ويبدو أن الضغوط الأمريكية المتزايدة على إسلام أباد دفعت الأخيرة للقبول بتأسيس محطة لمراقبة ورصد الأنشطة النووية تولت الولايات المتحدة إقامتها على الأراضي الباكستانية وعلى مقربة من برنامج باكستان النووي في منطقة شاكوال، وقد أثار هذا التطور جدلا واسعًا حول الهدف من إنشاء هذه المحطة وهل الهدف منها مراقبة النشاط النووي

■ تجارب نووية هندية



■ معهد باكستان للعلوم النووية

الباكستاني الذي جمد منذ عام ١٩٨٩م أم رصد النشاط النووي الإيراني أو الهندي أو الصيني في المنطقة؟. والغريب أن هذه المحطة جاء الإفصاح عن تأسيسها مصادفة في أحد المؤتمرات الصحفية بالولايات المتحدة مؤخراً، وعلى الرغم من كل ذلك فإن هذا التجاوب الباكستاني تجاه الولايات المتحدة لم يثن الأخيرة عن المضي في سياستها الرامية لا لوقف نشاط البرنامج النووي الباكستاني فحسب بل إلى تقليص ما لدى باكستان من قدرات نووية تدريجيا كخطوة، نحو إنهاء هذه القدرات، وفي المقابل فقد تواصل نشاط البرنامج النووي الهندي وبصورة متقدمة بحيث اتسعت الفجوة الإنتاجية النووية بين الهند وباكستان من ٦ ـ ١ عام ١٩٨٩م إلى ١٠ ـ ١ عام ١٩٩٤م ويتوقع أن تصل هذه الفجوة إلى ٢٠ ـ ١ عام ١٩٩٧م، ولم يقتصر الأمر على القدرات النووية بل في مجال أجهزة التوصيل (Deliver system) وأعني بها خصوصاً الغواصات النووية والصواريخ التكتيكية والاستراتيجية، فقد نجحت الهند عام١٩٨٩م في إجراء اختبار على صاروخ (إله النار عند الهندوس) والذي يصل مداه ٢٥٠٠ كم ويستطيع حمل طن من الرؤوس النووية ويبلغ طول الصاروخ ١٩م ويمكن إطالة مدى الصاروخ بتخفيف حمولته من الرؤوس النووية وهو بذلك يشكل تهديداً خطيراً لا لباكستان فحسب بل للصين وجمهوريات آسيا الوسطى وغرب آسيا والشرق الأوسط وشرق إفريقيا، كما نجحت الهند في اختبار صاروخ برزفي الذي يصل مداه قرابة ٢٥٠كم ويستطيع حمل رؤوس نووية ونشرت الهند هذا الصاروخ بالفعل داخل الجيش الهندي، ويتوقع نشر أعداد منه بالقرب من الحدود الباكستانية قريباً، ويستطيع هذا الصاروخ أن يطول أقصى هدف استراتيجي في باكستان التي تفتقر إلى وجود عمق يمكنها من تفادي هذه الصواريخ، ويتوقع أن تحصل الهند قريبا على غواصة نووية «شارلي» وتزويدها بصواريخ بالستية، ورغم التحفظ الأمريكي المهذب تجاه هذا التنافس الهندي العسكري الآخذ في الصعود بصورة خطيرة إلا أن الهند لم تبد أي تجاوب يذكر للتحفظات الأمريكية واعتبرت سياستها العسكرية جزءًا من سيادتها التي لا يجب المساومة عليها، كما حققت الهند تقدماً عسكرياً في مجال الأسلحة التقليدية بحيث أصبحت تنتج ٧٥٪ من متطلباتها العسكرية لتكون بذلك أقوى جيش في العالم ولتمتلك رابع أقوى أسطول بحري في العالم أيضاً وبمقارنة هذا الوضع بباكستان نلاحظ أن إسلام أباد لا تمتلك سوى صاروخ هنف الذي لا يزيد مداه عن ٨٠ كم وتعتمد في جزء كبير من تسليحها على الولايات المتحدة التي فرضت كما سبق وأشرت حظراً على بيع أو صيانة أي أسلحة أمريكية لباكستان منذ عام ١٩٨٩م، ومن هنا تأتي الأهمية القصوى التي يشكلها السلاح النووي لدى باكستان إذا كانت إسلام أباد قد نجحت بالفعل في تحويل اليورانيوم المشع إلى قنابل نووية جاهزة للإطلاق.

الضغط الخارجي على باكستان

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذه اللحظة التاريخية هو «هل تستطيع أن تحتفظ باكستان بما لديها من قدرات نووية يمكن توظيفها كرادع في مواجهة الهيمنة الهندية في المنطقة رغم الهوة الإنتاجية بين الدولتين؟ يبدو من الاتجاه الدولي العام والظروف التي تمر بها باكستان أن مسألة تجريدها من قدراتها النووية قضية مطروحة بقوة رغم الدعم الشعبي الذي يتمتع به البرنامج النووي في باكستان، فقد برز تيار ليبرالي في باكستان يثير فكرة التغاضي عن امتلاك قدرات نووية والسعي نحو تحويل النفقات العسكرية الكبيرة إلى مشاريع التنمية والنهوض بالمستوى المتدني الذي يعاني منه الشعب الباكستاني بصرف النظر عما تنتهجه الهند المجاورة، ويبرر أصحاب هذا التيار الذي يبدو أنه مدعوم من الخارج بقوة، يبرر طروحاته بأنه لا مجال للدخول في سباق عسكري مع الهند لأن باكستان في هذه الحالة ستكون الخاسر الحقيقي، ويطرح أصحاب هذا المشروع تصورات مرنة لحل القضية الكشميرية، ويقلل من الهوية الحقيقية التي على أساسها نشأت باكستان، ويشتبك أصحاب هذا التيار مع بعض القوى الإسلامية النشيطة في باكستان حول الكثير من القضايا المصيرية الباكستانية، وكما يشير بعض المراقبين فإن الحكومة الباكستانية تبدو أقرب للمعسكر الليبرالي ويعلل هؤلاء المراقبين ذلك بالإجراءات التمهيدية التي اتخذتها السلطات الباكستانية تجاه بعض القوى الدينية في الآونة الأخيرة.

وعلى المستوى الدولي وأعني به الولايات المتحدة خصوصاً، فيبدو أن الولايات المتحدة عازمة مع اقتراب موعد مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي وتمديدها يبدو أن الولايات المتحدة مصممة على وضع حد للبرنامج النووي الباكستاني حيث تراهن حاليا على توسيع نشاط الاستثمار في مجال الطاقة ووقع عدد من الاتفاقيات بالفعل بين الولايات المتحدة وباكستان في هذه المجال وهو ما اعتبره البعض بديلا للطاقة النووية التي يمكن أن تعلل باكستان وجود البرنامج النووي للحصول على هذه الطاقة، وفي الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة تحاول إيجاد حلول سريعة على غرار ما تم في الشرق الأوسط لإنهاء النزاع الكشميري باعتباره محور التوتر في جنوب آسيا ويعني انتفاؤه افتقار باكستان لمبررات الاحتفاظ بقدرات نووية، وبالتالي تعطي الولايات المتحدة لنفسها وعبر الشرعية الدولية! المبرر الكافي لاتخاذ إجراءات متماثلة نحو البرنامج النووي الباكستاني على غرار ما حدث للبرنامج النووي لكوريا الشمالية، وما يحدث للمنشآت النووية لشعب العراق هذه الأيام، وربما يعزز هذا المعنى ما قاله أحد الخبراء الروس في إسلام أباد مؤخراً من أن مجلس الأمن سيكون بمقدوره اتخاذ الإجراءات المناسبة بعد تمديد معاهدة الانتشار النووي ضد الدول التي تمتلك قدرات نووية من غير دول النادي النووي الدولي لكن هل سيكون ذلك مقصوداً به كل من إسرائيل وباكستان والهند؟ يبدو أن الأمر سيكون غير ذلك فهناك تحذير من أن بعض الدول مثل باكستان وإيران وقازاخستان من الخطر إبقاء سلاح نووي لديهم، غير أن هذا التحذير لم يشمل بطبيعة الحال الهند وإسرائيل وهو ما يشير إلى ما يمكن أن تشهده المرحلة القادمة من تطورات على مستوى السلام النووي.■

رأفت يحيى ـ إسلام أباد

العجز العربي أمام القوة النووية للكيان الصهيوني

في استطلاع للراي أجري مؤخرا أعرب ٦١٪ من الإسرائيليين عن تاييدهم لوجوب العمل على زيادة القدرة العسكرية لإسرائيل، مقابل ٣٩٪ فقط أعربوا عن اعتقادهم بضرورة التركيز على المفاوضات، وفي الوقت الذي تمارس فيه الولايات المتحدة والدول الغربية ضغوطا على الدول العربية والإسلامية لتخفيض برامج تسلحها العسكري وتقليص قدراتها العسكرية، فإن هذه الأطراف تعمل وبشكل حثيث على زيادة القدرات العسكرية الإسرائيلية لتبقى القوة المهيمنة في المنطقة.

ففي العام السابق ١٩٩٤م، توصلت الولايات المتحدة مع الإسرائيليين إلى اتفاق تقوم الولايات المتحدة بموجبه بتزويد «إسرائيل» بـ٥٠ طائرة أمريكية متطورة من طراز إف ١٦، وعشر مروحيات من طراز بلاك هوك، و٤٥٠ مصفحة، و٣٣٦ شاحنة، وقبل أيام قام سلاح البحرية الإسرائيلي بتدشين ثالث سفينة حربية قاذفة للصواريخ تم بناؤها في الولايات المتحدة من طراز سار - ٥، ويبلغ طول هذه السفينة ٨٦ مترا، وعرضها ١٢ مترا، ووزنها ١٣٠٠ طن، وتستطيع المكوث داخل البحر مدة ٢٤ يوما دون الحاجة إلى مساعدة من السواحل.

كما تقوم ألمانيا ببناء غواصتين بحريتين متطورتين من طراز دولفين في أحواض السفن الألمانية لتسليمها لسلاح البحرية الإسرائيلي عام ١٩٩٧م، وتبلغ تكاليف الغواصة الواحدة حوالي ٣٢٠ مليون دولاراً، وتزن ١٩٢٥ طنا، وتحمل ١٤ طوربيدا وصواريخ بحر - بحر، والجدير بالذكر أن هاتين الغواصتين ستقدمان كهدية من الحكومة الألمانية، فيما ستقوم ألمانيا بتمويل ٥٠٪ من تكاليف غواصة ثالثة من نفس الطراز بناءً على اتفاق مع الحكومة الإسرائيلية.

تطوير الصواريخ

أما على صعيد تطوير القدرات العسكرية الذاتية فإن الجيش الإسرائيلي يقوم بصناعة صاروخ «جيتش» المضاد للصواريخ على غرار صواريخ الباتريوت، ومن المتوقع أن تكون المنظومة الأولى منه جاهزة في غضون سنوات قليلة، ورغم فشل صاروخ روسي من طراز اس.اس ٢٤ في وضع قمر صناعي إسرائيلي تجسسي من طراز ستارت في مداره بالفضاء الخارجي في ٢٨/ ٣/ ١٩٩٥م، فقد قامت «إسرائيل» بعد أسبوع فقط في ٥/ ٤/ ١٩٩٥م، بإطلاق قمر صناعي آخر من طراز أفق - ٣ لأغراض التجسس من إحدى القواعد جنوب تل أبيب، وهو الثالث من نوعه بعد القمرين الاختباريين اللذين أطلقتهما عام ١٩٨٨م، و١٩٩٠م، ويدور القمر الإسرائيلي الجديد حول الأرض مرة كل ٩٠ دقيقة، ويمر في مساره الفضائي فوق سوريا وإيران والعراق، حيث يمر فوق دمشق مباشرة، ويمر على مسافة ١٥٠ كيلو متر إلى الشمال من العاصمة الإيرانية طهران، وعلى مسافة ٤٠٠ كيلو متر إلى الشمال من بغداد، ومن المقرر أن تطلق «إسرائيل» قمراً صناعيا آخر في شهر نوفمبر (تشرين ثاني) المقبل يحمل اسم أموس - ١ بواسطة صاروخ من مجموعة أريان أسباس الأوروبية، ويتم تصنيع هذه الأقمار الإسرائيلية في معهد التخنيون في مدينة حيفا.

وفي حين يطلب من الدول العربية والإسلامية تخفيض ميزانياتها العسكرية انسجاما مع أجواء السلام التي تخيم على المنطقة!! فإن الميزانية العسكرية الإسرائيلية لعام ١٩٩٥م، قد زادت بنسبة ٧,٩٪ عن العام الماضي، حيث بلغت ٨,٣ مليار دولار بزيادة ٦٠٠ مليون دولار، وتشكل هذه الميزانية ١٧,٨٪ من مجمل أرقام الميزانية الإسرائيلية البالغة ٤٩ مليار دولار، ويضاف إلى تلك الميزانية العسكرية التي ترد تحت بند ميزانية الدفاع، ٣٥٠ مليون دولار تخصص لنفقات أجهزة الأمن الداخلي (الشين بيت)، والاستخبارات (الموساد) التي ترتبط مباشرة برئيس الوزراء.

الانحياز الغربي لـ«إسرائيل»

ولا يتوقف الانحياز الغربي لصالح العدو الإسرائيلي على الأسلحة التقليدية، وإنما يتعداها إلى الأسلحة النووية التي تزعم الأطراف الغربية أنها حريصة على منع انتشارها في العالم، وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل خاص، فالولايات المتحدة تصرّ على أن توقع مصر والدول العربية على تجديد معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية التي يفترض التوصل إليها خلال الشهر الحالي والقادم، رغم أن أية دولة عربية لا تمتلك حتى الآن مشاريع نووية يمكن أن تسفر في فترة قريبة عن امتلاك السلاح النووي، في حين أن الولايات المتحدة وبقية الدول الغربية تغض الطرف عن رفض الحكومة الإسرائيلية التوقيع على المعاهدة، رغم أن مركز الدراسات والخبراء، والمجلات المتخصصة يؤكدون امتلاكها لحوالي ٢٠٠ رأس نووية جاهزة للإطلاق ضد أهداف محددة على الخرائط، وتشمل مرافق حيوية عسكرية وصناعية واقتصادية هامة في العالم العربي، كما تمتلك صواريخ بالستية طويلة المدى طراز أريحا - ١ مداها ٥٠٠ كيلو متر، وأريحا - ٢



■ صواريخ إسرائيلية

مداها ١٥٠٠ كيلو متر، وصواريخ لانس.

ولا تكتفي الولايات المتحدة بالسكوت عن البرامج النووية الإسرائيلية، بل إن المسئولين في الإدارة الأمريكية يتبنون المواقف الإسرائيلية ويدافعون عن وجهة النظر الإسرائيلية الرافضة للتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وقد جاءت تصريحات الرئيس الأمريكي كلينتون، ونائبه آل جور، ووزير خارجيته كريستوفر متطابقة تماما مع الموقف الإسرائيلي الذي يرفض التوقيع على المعاهدة بحجة وجود دول في المنطقة تهدد الوجود الإسرائيلي، وترى الولايات المتحدة أن الأطراف العربية يجب أن توقع على المعاهدة دون ربط ذلك بتوقيع دول أخرى، ودون التقيد بأية جداول زمنية حول ذلك.

رفض إسرائيلي كامل

ولا يقتصر الرفض الإسرائيلي للتوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية على الجانب الرسمي، وإنما يتعداه إلى الجانب الشعبي، ففي استطلاع للرأي نشرت نتائجه في ٢٤/ ٢/ ١٩٩٥م، عارض ٧١٪ من الإسرائيليين التوقيع على المعاهدة، ويذكر أن «إسرائيل» لم تنضم إلى معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية فيما وقعتها غالبية الدول العربية، وفي وقت مبكر.

السياسة النووية الإسرائيلية

وتتلخص المحاور الأساسية التي ترتكز عليها السياسة الإسرائيلية النووية في المحاور التالية:

١ - العمل بشكل حثيث على امتلاك السلاح النووي وتطويره.

٢ - منع أي طرف عربي أو إسلامي من امتلاك السلاح النووي، وضرب أية محاولات في هذا الاتجاه في مهدها، كما حصل عام ١٩٨١م، حيث قامت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي بقصف المفاعل النووي العراقي (أوسيراك)، وقد صرح أمين عام تكتل الليكود إيفيت ليبرمان في ٨/ ٣/ ١٩٩٥م أن «إسرائيل ستمنع بكل الوسائل روسيا من بناء مفاعل نووي في إيران».

٣ - إبقاء مسألة امتلاكها للأسلحة النووية غامضة، وتجنب تأكيد أو نفي هذا الأمر، والهدف من ذلك هو تجنب انعكاسات الإعلان بشكل رسمي عن امتلاك مثل هذه الأسلحة، وفي الوقت نفسه تحقيق هدف الردع للدول العربية والإسلامية، وإخافتها من التفكير في ضرب الأهداف الإسرائيلية، أو دخول حرب معها، ولتحقيق هذا الهدف فإن مصادر إسرائيلية تقوم وبشكل غير مباشر بتسريب معلومات مضخمة حول القدرات الإسرائيلية النووية، والكل يذكر كيف قامت «إسرائيل» عام ١٩٨٦م، باختطاف

استراتيجية «إسرائيل» النووية تقوم على منع أي طرف عربي أو إسلامي من امتلاك السلاح النووي وضرب أية محاولة تسير في هذا الاتجاه

الخبير الإسرائيلي في المجال النووي الذي كان يعمل في مفاعل ديمونة الإسرائيلي موردخاي فانونو بحجة أنه قام بتسريب معلومات حول الترسانة الإسرائيلية النووية، لمجلة «الصاندي تايمز» البريطانية.

وقد بدأ الاهتمام الإسرائيلي بامتلاك السلاح النووي منذ بداية الخمسينات، وتم بناء مفاعل ديمونة النووي في صحراء النقب عام ١٩٥٧م، بمساعدة فرنسا، وتجري فيه الاختبارات الصاروخية الإسرائيلية، وأقيم فيه مصنع صاروخ أريحا - ٢، ويعتبر مركزا للقاعدة الصاروخية الإسرائيلية، ومخزنا سريا لقنابل تل نوف النووية، والأسلحة النووية التكتيكية، وإضافة إلى مفاعل ديمونة فإن هنالك العديد من المواقع النووية في كفر زخاريا، وبير يعقوب، والجليل، وقد أكد وزير الخارجية المصري قبل أيام أن «إسرائيل» تقيم مشروعا نوويا على بعد كيلو مترات من الحدود المصرية، وهاجم تفرد «إسرائيل» بمعاملة خاصة في موضوع التوقيع على معاهدة الحدّ من انتشار الأسلحة النووية، وقال: «إن هذه التفرقة تمس الكرامة العربية»، ولكن ماذا عن الموقف العربي وما يعمله لمواجهة هذه الأخطار والتحديات؟

الموقف العربي

فقد جاء قرار جامعة الدول العربية الشهر الماضي هزيلا ومخزيا ومتجاوبا مع الضغوط الأمريكية، وترك المجال لكل دولة عربية لكي

أصبحت إسرائيل تملك ٢٠٠ رأس نووي وصواريخ بعيدة المدى وصواريخ تجسس وتقنيات عسكرية هائلة بينما العرب ينتظرون القرار السياسي

تتخذ قرارها المستقل حول مسألة التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وهو ما سيؤدي إلى توقيع الغالبية العظمى من الدول العربية على تلك المعاهدة دون ربط ذلك بتوقيع «إسرائيل»، وهذا ما تريده بالضبط الحكومة الإسرائيلية والإدارة الأمريكية، أن تبقى يد «إسرائيل» طليقة في امتلاك مختلف الأسلحة التقليدية وغير التقليدية، وفي الوقت نفسه حرمان الأطراف العربية من قدرة الدفاع عن نفسها أمام التهديدات الإسرائيلية، فضلا عن أن تتمكن من تشكيل خطر على الكيان الإسرائيلي، ولذلك تبقى «إسرائيل» هي الطرف الوحيد في المنطقة القادر على المبادرة في ظل عجز عربي إرادي مرده عجز أصحاب القرار السياسي في عالمنا العربي والإسلامي، وعدم رغبتهم بمواجهة الضغوط التي تمارسها القوى الدولية المتسلطة، وقد أشار وزير العلوم الإسرائيلي الأسبق يوفال نئمان - المسئول عن لجنة الطاقة الذرية - في مقال صحفي إلى أن بإمكان العرب الحصول على السلاح النووي وفق طريقين: التطوير الذاتي، أو اقتناء قنابل جاهزة، وأضاف أن إمكانية اقتناء قنبلة ذرية جاهزة كانت ممكنة وواقعية جدا مع انهيار الاتحاد السوفييتي حيث يوجد حوالي ٣٠ ألف رأس نووي.

إن المشكلة ليست في إمكانية الحصول على السلاح النووي فحسب، فهي وإن كانت صعبة إلى حد ما فإنها ممكنة، ولكن المشكلة كما ذكرنا هي في القرار السياسي الذي حرم العرب من امتلاك السلاح النووي كسلاح رادع للسلاح النووي الإسرائيلي، فالقاعدة المعروفة أنه إذا امتلك طرفان متعاديان سلاحا نوويا فإن ذلك يبطل مفعوله ويردع كل طرف من استخدامه تحسبا لرد الطرف الآخر، حيث لم يستخدم السلاح النووي حتى الآن ضد دولة تمتلك مثل هذا السلاح، وإنما استخدم ضد أطراف لا تمتلك قدرة الرد بالمثل.

وليس من قبيل المبالغة أو التضخيم القول بأن استمرار سياسة العجز العربي مقابل الجهود الإسرائيلية الحثيثة لتطوير قدراتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية، وجهودها في المجال الاستخباري والتجسسي، سيؤدي إلى مزيد من الاختلال في موازين القوى سيصب كما هو الحال دائما لصالح العدو الإسرائيلي الذي يحسن استثمار أوراقه بأفضل صورة ممكنة، وفي ضوء هذا التصعيد الإسرائيلي العسكري الذي يمكن أن نصفه بأنه استعداد المحارب الذي يتوقع المعركة في كل لحظة، بل ويعدّ لها، لنا أن نتساءل عن حقيقة ما يسمى بمسيرة السلام المزعوم!! وعن الاستعدادات العربية والإسلامية لمواجهة تحديات المرحلة المقبلة!! ■

عاطف الجولاني - عمان

هل تملك «إسرائي



■ أسلحة نووية إسرائيلية

القى الخلاف المصري - الإسرائيلي الأخير بشأن التوقيع على معاهدة الحد من انتشار السلاح النووي في العالم والتي ستجدد هذا الشهر الضوء مجددا على امتلاك الدولة العبرية لمخزون استراتيجي من السلاح النووي متعدد الأقطاب، ومدى اثر ذلك على دول المنطقة التي دخلت منذ عام ١٩٩٢م، بمفاوضات للتسوية السياسية بعد نصف قرن من الصراع العسكري.

وتعتبر القضية النووية من المسائل الأكثر حساسية لدى الوسط السياسي والأمني الإسرائيلي، ويحظر على اي من المسئولين في الوسطين العسكري والسياسي الإدلاء بتصريحات حولها، ما لم يكن قد تم الاتفاق مسبقا بشأنها، ويفسر ذلك ان الأزمة الأخيرة انحصر التعامل بشأنها بين رئيس الوزراء ووزير الدفاع إسحاق رابين، ووزير خارجيته شمعون بيريز، وتحاشى الوزراء الآخرون الخوض في تفاصيل الخلاف وموقف «إسرائيل» منه.

وإذا كانت ظروف الحرب والتوتر التي سادت المنطقة العربية قد مكنت «إسرائيل» من التسلح والاحتفاظ بمخزون واسع النطاق من السلاح غير التقليدي بأنواعه النووية والبيولوجية والكيماوية، فإن التحولات التي شهدتها المنطقة عقب دخول الأطراف العربية في مفاوضات التسوية، وحديث الولايات المتحدة عن نظام عالمي جديد، وطرح واشنطن لمبادرة للحد من التسلح عقب حرب الخليج، والتي تبناها الرئيس السابق جورج بوش في أكتوبر «تشرين

ل» القدرة على قصف العرب بالسلاح النووي؟

أول» ١٩٩١م، منحت دول المنطقة فرصة الاعتراض على التسلح الإسرائيلي، خاصة أن الأخيرة تطالب في ضمن قائمة الاشتراطات بخفض مستوى السلاح العربي، ومنع الأطراف العربية والإسلامية من الاحتفاظ بأي سلاح غير تقليدي، كمقدمة لما تعتبره «سلاماً شاملاً» تشارك فيه جميع الدول.

ويعتقد الخبراء والمحللون أن الأجواء الإقليمية والدولية الجديدة قد عقدت المهمة الإسرائيلية في الاحتفاظ بمستوى عال من التسلح النوعي ـ رغم استمرار الولايات المتحدة في دعم مبدأ التفوق الإسرائيلي على الدول العربية في الميدان العسكري.

القوة النووية الإسرائيلية.. طبيعة وخصائص

أدت سياسة «الغموض» التي يتبعها القادة الإسرائيليون في التعامل مع الشأن النووي إلى دفع المحللين لإطلاق العديد من التكهنات المبنية على خيوط من المعلومات المتناثرة، سواء التي تكشف عنها أجهزة المخابرات الغربية، أو التي تدلي بها وسائل الإعلام، أو التي يكشف النقاب عنها عاملون سابقون في الشبكة النووية الإسرائيلية.

والاعتقاد السائد أن القوة النووية الإسرائيلية تقوم على أربعة أسس تشمل:

١ ـ الرؤوس النووية بنوعياتها المختلفة (قنابل ـ صواريخ....).

٢ ـ أدوات توصيل السلاح النووي إلى الأهداف.

٣ ـ قواعد إطلاق القذائف أو الصواريخ.

٤ ـ أنظمة السيطرة والاتصال والإشراف والتوجيه.

وإذا كانت استراتيجية إسرائيل النووية تمثل امتداداً لما هو سائد في الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة وفرنسا بحكم التعاون بعيد المدى، وتبادل الخبرات والتقنية العالية، فإن الإسرائيليين مضطرون للاحتفاظ بخصائص تميزهم عن نظرائهم الأوروبيين والأمريكيين بحكم عوامل جغرافية واستراتيجية وأمنية، مما يترك أثره على عدد ونوعية الرؤوس النووية التي تمتلكها «إسرائيل»، ومسائل أخرى تتعلق بطرق التحميل، ووسائل النقل، وقواعد الإطلاق.

لقد شغل معظم الباحثين على مدى العقود الثلاثة الماضية بتتبع حجم التسلح النووي الإسرائيلي، مما شغلهم عن معرفة وسائل حصول الإسرائيليين على التقنية التي تمكنهم من وضع السلاح النووي، وكيفية امتلاكهم للمواد الأساسية وخاصة مادة البلوتونيوم، إلى جانب استيعابهم لخبراء في خارج إسرائيل، كما حصل عندما انفرط عقد الاتحاد السوفييتي، وانتقل عدد من العاملين في الحقل النووي لديه إلى «إسرائيل» دون أن تبدي الولايات المتحدة والدول الغربية أي اعتراض على ذلك.

وفي إطار تحديد حجم القوة النووية الإسرائيلية يعتقد الخبير العربي فؤاد جابر أن إسرائيل تقوم بتصنيع أربع قنابل نووية كل ثلاث سنوات، وذلك من خلال حساب أن نسبة إنتاج البلوتونيوم في المفاعلات التي تعتمد على اليورانيوم الطبيعي كوقود هي نحو «غرام» واحد لكل يوم عمل يولد فيه المفاعل ألف كيلو وات حراري، وباعتبار أن طاقة مفاعل ديمونا تشكل نحو ٢٤ ميغاوات، فإن ثلث الطاقة تعادل ٢٦ يوم عمل ذات ألف كيلووات حراري في اليوم الواحد، أي مقابل كل ميغاوات حراري تنتج عن طاقة التفاعل الانشطاري في المفاعل يتم إنتاج «غرام» واحد في البلوتونيوم، وإذا كانت الظروف الفنية القائمة ملائمة لعمل المفاعل بطاقته القصوى وهي ٣٠٠ يوم عمل، فإن «إسرائيل» تستطيع أن تنتج ١٠٢ كيلو غراماً من البلوتونيوم سنويا، وهو ما يكفي لصناعة قنبلة وثلث كل عام.

وقدرت مجلة «تايم» الأمريكية في عام ١٩٧٦م أن «إسرائيل» تمتلك في حينها ١٣ قنبلة ذرية، وذلك استناداً إلى تصريحات أفضى بها مسئولون إسرائيليون، وأكدت أن الباحثين الإسرائيليين تمكنوا من تطوير طرق جديدة تسمح باختصار الوقت اللازم لإنتاج القنابل الذرية بحيث استطاعوا خلال الفترة ما بين عام ١٩٦٨ ـ ١٩٧٣ من تطوير ذلك العدد من الأسلحة النووية.

وتشير بعض التقديرات إلى أن «إسرائيل» بدأت بإنتاج السلاح النووي منذ عام ١٩٦٥م، وأنها تمكنت خلال عشر سنوات من ذلك التاريخ من إنتاج نحو ٨٥ كيلو جراماً من مادة «البلوتونيوم ـ ٢٣٩»، وهو ما يكفي لصناعة ٨ قنابل نووية شبيهة بالقنبلة التي استخدمتها الولايات المتحدة في قصف منطقة هيروشيما في اليابان، وتكفي أيضا لصناعة ١٤ قنبلة ذات انشطار واحد، وفي عام ١٩٧٦ كشفت الاستخبارات الأمريكية عن أن «إسرائيل» تملك ما بين ١٠ ـ ٢٠ سلاحا نوويا، وفي عام ١٩٨٤م، أعلن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن عن أن الإسرائيليين يمتلكون نحو ١٥٥ رأساً نووياً، يزن كل رأس نحو ١٥ كيلو طن.

ماذا لو امتلك المسلمون سلاحا نوويا مكافئا؟

وتعتبر دراسة أعدها عدد من الخبراء الفرنسيين والعرب ونشرت عام ١٩٨٩م الأكثر شمولية في بحث مسألة حجم القوة النووية الإسرائيلية، حيث أخذت الدراسة بالحسبان ثلاثة عوامل رئيسية في تحديد الحجم وهي:

أ ـ حاجة إسرائيل لقنابل نووية صغيرة تكون محدودة الإشعاع لمراعاة الوضع الجغرافي.

ب ـ تعدد الأهداف المعادية، والحاجة إلى ضرب عدة أهداف في وقت واحد.

جـ ـ سهولة وسرعة نقل القنابل الصغيرة، وتكلفة الإنتاج المنخفض قياساً للقنابل النووية الكبيرة الحجم.

وانطلاقا من تلك العوامل، فإن الدراسة تعتقد أن «إسرائيل» تمتلك الحجم التالي من السلاح النووي:

١ ـ نحو ٣٠ قنبلة من وزن ٨ كيلو جرام من البلوتونيوم، وهي من القنابل كبيرة الحجم، والتي تم إنتاجها في بداية النشاط النووي.

٢ ـ نحو ١٠٠ ـ ٢٠٠ قنبلة من النوع الصغير جدًا، والذي لا يتجاوز وزنها ٢,٥ كيلو غراماً.

٣ ـ تملك إسرائيل القدرة على أن تضيف ثلاث قنابل سنويا بدءاً من العام ١٩٨٦م الذي أعلنت فيه أنها تملك ٢٠٠ رأس نووي.

هل تملك إسرائيل القدرة على استخدام سلاحها النووي؟

تتوفر لدى إسرائيل رؤوس ذرية تشمل قنابل تلقى من القاذفات الثقيلة والمتوسطة، أو رؤوساً يتم تحميلها بواسطة صواريخ أرض ـ أرض متوسطة المدى، كما يوجد لديها أسلحة نووية تكتيكية منذ بداية النصف الثاني من السبعينيات، وهي عبارة عن رؤوس صغيرة وذات قوة تدميرية محدودة تستخدم في مسرح العمليات، وقد تمت صناعتها بالتعاون ما بين إسرائيل ونظام جنوب أفريقيا العنصري السابق، وأهم خصائص الرؤوس النووية الصغيرة أن قوتها التدميرية لا تتجاوز ٢ كيلو طن، أي أنها تغطي مساحة ٥٠ كيلو مترًا مربعًا، ويمكن أن تطلق هذه القنبلة من مدفع هاوتزر عيار ١٥٥ مليمترا، أو بواسطة مدفع محمول على متن

سفينة، أو بواسطة صاروخ جو ـ أرض.

إلى جانب ذلك فإن إسرائيل تمتلك ما يربو على ٣٥ قنبلة هيدروجينية تقدر طاقة الواحدة منها بنحو ٢٠٠ كيلو طن.

إن قابلية الرؤوس النووية الإسرائيلية للاستخدام الفعلي، وإحداث تغييرات استراتيجية جوهرية على الأطراف المحيطة بها، استنادًا إلى الخصائص الذاتية، والأوضاع العامة لتلك الرؤوس، وأبعاد المسرح العملياتي وأهدافها المحتملة هي المعيار الذي يحدد مصداقية هذه القوة النووية.

ويرتكز التخطيط النووي الإسرائيلي على اعتبار أن إلحاق نسب تدمير عالية بالأهداف الرئيسية في الدول العربية المحيطة قد يكون كافيًا لردع هذه الدول من شن هجوم عسكري واسع، غير أن الاعتقاد السائد هو أن إسرائيل سعت منذ مطلع الثمانينات لامتلاك أعداد من الأسلحة النووية دون مبررات أمنية، بما في ذلك تعدد الأهداف ومصادر التهديد.

وحسب قول الخبير الإسرائيلي شاي فيلدمان فإن هناك ما بين ٢٥ ـ ٣٥ هدفًا بارزًا لدى الدول العربية المحيطة، مما يتطلب استخدام ما بين ٣٠ ـ ٤٠ قنبلة ذات قوة ٢٠ ـ ٦٠ كيلو طن لكل هدف من أجل الردع الفعال، وتشمل تلك الأهداف دول سورية، مصر، الأردن، العراق، ليبيا، والسعودية على المستوى الاستراتيجي.

وتبعًا لتقديرات فيلدمان، فإن استخدامات إسرائيل ستكون كالتالي:

١ ـ نحو ٦ قنابل هيدروجينية من عيار ٢٠٠ كيلو طن للتعامل مع ٦ عواصم عربية.

٢ ـ نحو ٨ قنابل ذرية من عيار ٢٠ كيلو طن للتعامل مع المدن الكبيرة في الدول العربية.

٣ ـ نحو ١٢ قنبلة ذرية عيار ١٠ كيلو طن للتعامل مع الأهداف الحيوية والمدن العربية الصغيرة.

وبالتالي فإن إسرائيل ليست بحاجة سوى لـ ٢٦ سلاحًا نوويًا متنوعًا.

هل تقف الجغرافيا ضد إسرائيل النووية؟

يبحث الخبراء في إطار دراسة القوة النووية لإسرائيل عن الافتراضات القائلة باحتمال تأثر الأخيرة جراء استخدامها لسلاحها النووي، وتثور في هذا الاتجاه ثلاثة آراء:

الأول: أن تأثر إسرائيل في حال استخدامها السلاح النووي ضد أهداف عربية غير بعيدة ستكون عالية.

الثاني: أن احتمالات تأثر إسرائيل بالغبار الذري ستكون أعلى في حال اتبعاها طريقة التفجير على سطح الأرض منها في حال اتباعها طريقة التفجيرات الهوائية.

الثالث: أن استخدام إسرائيل لأسلحة نووية ذات قوة تدميرية كبيرة سيؤثر عليها بصورة أكبر من استخدامها أسلحة ذات قوة تدميرية صغيرة.

في ضوء ذلك يمكن الاعتقاد أنه كلما استخدمت إسرائيل قنابل نووية ذات قوة تدميرية صغيرة بطريقة التفجير في الهواء ضد أهداف بعيدة، قلت احتمالات تأثرها بالانفجار النووي، كما أنه كلما استخدمت قنابل نووية ذات قوة تدميرية كبيرة بطريقة التفجير على سطح الأرض، ضد أهداف قريبة زادت احتمالات تأثرها بالانفجار النووي.

وبالتالي فإنه لا يمكن القول إن السلاح النووي الإسرائيلي غير قابل للاستخدام بسبب العوامل الجغرافية التي تجعل خط الأمان النووي محدودًا، كما أنه يصعب الافتراض بأن إسرائيل تمتلك قوة نووية قابلة للاستخدام بصورة كاملة، لقد أثبتت العقود الأربعة الماضية أن إسرائيل تستخدم سلاحها النووي كعامل ردع وتهديد للدول العربية والإسلامية، وتسود الخشية أوساط المسئولين الإسرائيليين من امتلاك أية دولة عربية أو إسلامية سلاحا نوويا أو مكافئا، وفي حال تحقق ذلك فإن قدرة الدولة العبرية على الاستمرار في لغة التهديد تصبح محط تساؤل، إذ تفتقر «إسرائيل» إلى البعد الاستراتيجي الجغرافي الذي يمكنها من امتصاص أية ضربة عسكرية واسعة، مما يفسر سعي تل أبيب المتواصل لإجهاض أية محاولة عربية أو إسلامية لصناعة سلاح نووي أو كيماوي أو غير تقليدي.■

موسى علي: لندن

خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس

مدير الهيئة العربية للطاقة الذرية لـ «المجتمع»:

أمريكا هي صاحبة النصيب الأكبر في مخالفة بنود المعاهدة النووية

الدولة التي تدعو إلى التوقيع على الاتفاقية النووية هي التي ساعدت «إسرائيل» ومكنتها من امتلاك السلاح النووي

انتقد الدكتور محمود بركات ـ مدير الهيئة العربية للطاقة الذرية ـ الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية لما قدمته من مساعدات للبرنامج النووي العسكري لإسرائيل التي رفضت السماح للهيئة الدولية للطاقة الذرية بتفتيش منشآتها النووية بينما تتعرض الدول العربية الموقعة على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية لضغوط وحصار ضد قدراتها النووية السلمية.

وقال الدكتور بركات في مقابلة خاصة مع «المجتمع»: إن المعاهدة في ظاهرها خير كثير ليس فقط على الدول العربية ولكن أيضًا على العالم أجمع، فهي تحظر انتشار الأسلحة النووية وكلنا وراء هذا الهدف، إلا أن الممارسة العملية في تطبيق المعاهدة شابها الكثير من الأخطاء مما يجعلنا نخضع هذه التجربة لتقييم شامل ودقيق لتحقيق وضع أمني أفضل.

وأضاف الدكتور بركات أن التطور التكنولوجي أدى إلى ظهور أسلحة نووية في إسرائيل تم في ظل وجود معاهدة حظر الانتشار، صحيح أن إسرائيل لم تنضم للمعاهدة ولكن صحيح أيضًا أن المساعدات التي تلقتها وتمكنت بفضلها من إنتاج هذه الأسلحة جاءت من دول رئيسية ومؤسسة في الاتفاقية، على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وبذلك أصبحنا أمام وضع فريد، فالدولة التي تقود لواء تجديد المعاهدة ـ أمريكا ـ هي صاحبة أكبر نصيب في مخالفة بنودها ولذا يجب أن تكون لنا وقفة تجاه هذه المعاهدة في ظل توجهاتنا وتوجهات الآخرين نحوها طوال الفترة الماضية فهذا حق ثابت لنا.■



■ د. محمود بركات



ضياع القيم وعصور القهر الإنساني

د. توفيق الواعي

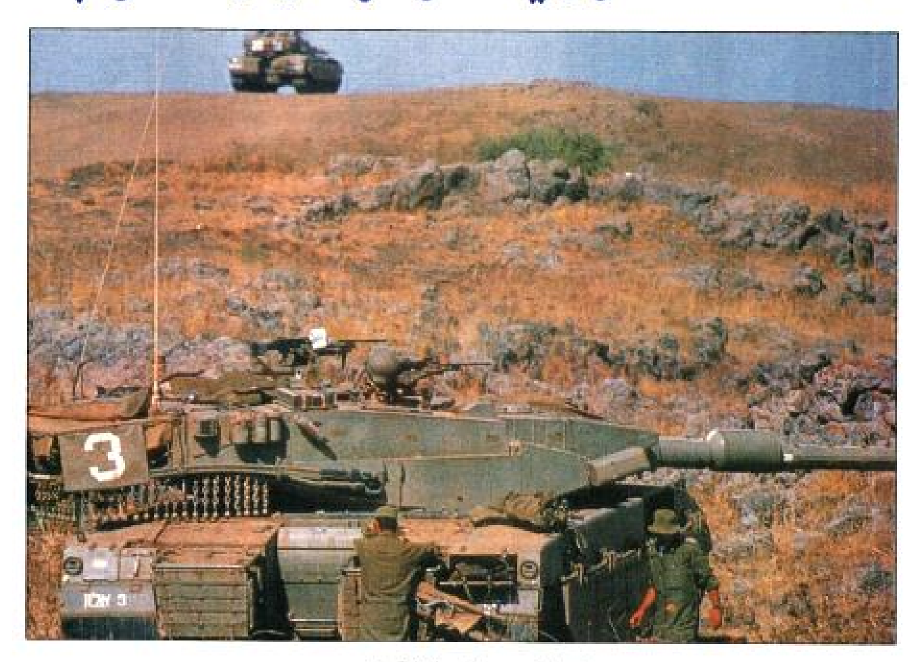
ضياع القيم هو ضياع لإنسانية الإنسان، وقتل لروحه، وحفز لنفسه الأمارة بالسوء، وتحريض لحيوانيته السبعية، وإثارة لغرائزه الهمجية، وقذف لشهواته البهيمية، وهل يصلح فرد هذا شأنه؟ وهل يُنْتَفَع بإنسان هذه طبيعته؟ وهل تسود أمم هذه لبناتا؟ وهل تتقدم شعوب هذا نسيجها؟ وهذا ما دعا الكثير من الساسة غربيين وشرقيين إلى الإيمان العميق بعد تجارب مريرة، إلى طرح سؤال واضح المعالم بين القسمات وهو: «هل تستطيع قوة عالمية لا تهتدي بمجموعة من القيم المماثلة في عالميتها أن تمارس هيمنتها على نفسها أو غيرها فترة طويلة؟!» وتكون الإجابة بالاستحالة لمعارضتها طبيعة الإنسان نفسه ومخالفتها لسنن الحياة وقانون الاستقرار البشري، ولهذا كان القرن العشرين بتخليه عن القيم وعن الأخلاقيات واتباعه للمذاهب المنحرفة عصر ما يسمى بسياسة الجنون المنظم أو المتفلت.. ولم يقتصر ذلك الجنون على السبق من حيث إراقة الدماء فقط، ولكنه تجاوز ذلك إلى كونه أكثر المحاولات البشرية إجراما في السيطرة على النفس البشرية داخليا وخارجيا بحجة خلق مدينة فاضلة بديلة عن هداية الله، ولكن بأساليب قهرية دموية متعسفة فاضحة، وبحجة خلق مجتمع فاضل جبري، يُقام على أساس من التصفيات الجسدية لمن يُدّعى عليهم بأنهم غير صالحين اجتماعيا وغير قابلين للإصلاح أو معارضين أو غير متعاونين أو مخالفين عرقيا أو اجتماعيا لطبقة الآلهة لتلك المدينة أو المجتمع الفاضل، وكان لابد لهؤلاء الآلهة البشرية أن يخترعوا من المذاهب والنظم ما يسير عليه البشر، وما يكون دستورا لتلك المجتمعات، وقد كان، واغتصبت الهتلرية، واللينينية، والأستالينية، دور الوحي الإلهي، ورفضوا الأديان، وأنكروا الروحيات، وأغرقوا أنفسهم في المادة، فصادموا ملكات الإنسان، وغالبوا نواميس الكون، وأرادوا إقرار مذاهبهم وأديانهم الجديدة بالحديد والنار، فماذا كان؟ كان القرن العشرون قرن المذابح المليونية وعصر المجازر الدموية التي تفوق مقدرة التصور البشري، وتعظم عن إدراك التخيل الإنساني، لأن كمية الهول الذي لم يسبق له مثيل جعله غير قابل للفهم أو مستوعب للعقل، لأن حرب هذا القرن قد حصدت حوالي ٨٧ مليون نسمة، وهذا الرقم يوازيه أو يطغى عليه أخلاقيا أرقام أخرى مروعة تبرر وصم هذا القرن بأنه قرن المذابح المليونية، إنها أعداد الأفراد العزل بسبب الكراهية المذهبية، وبسبب محاولة فرض مذاهب ونظم مخترعة تلفظها الطبيعة البشرية والفطرة الإنسانية، لأربعة فقط من الدمويين في العصر الحديث.

يقول «برجنسكي» مستشار الأمن القومي السابق لرئيس الولايات المتحدة الأمريكية، ومستشار مركز الدراسات الاستراتيجية الدولي: «إن مجموع القتلى في أثناء هذا القرن لأسباب دينية وأيديولوجية من الذين ماتوا بعيدا عن المعارك الحربية يصل إلى ثمانين مليون نسمة، وبالتالي فإن ما لا يقل عن ١٦٧ مليون نسمة وربما ١٧٥ مليونا قد لقوا مصرعهم في مجازر وقفت خلفها السياسة، وهذا الرقم أكبر من إجمالي ضحايا كل الحروب والمعارك الأهلية والاضطهادات الدينية عبر التاريخ الإنساني كله، أفليس جديرا بهذا القرن أن يسمى بقرن الكوارث والنكبات والفواجع البشرية؟! وأن يسمى بعصر القهر المذهبي والقتل الأيديولوجي للمذاهب والنظم المخترعة التي بعدت عن منهج الله فشقيت وضلت، وسفكت الدماء، وعاشت الضنك الحقيقي في الحياة، وصدق الله: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا»، إنني ولإيضاح هذا الضنك سأتحدث عن ضحايا أربعة فقط من زعماء تلك المذاهب الأيديولوجية على لسان «برجنسكي» فباسم المذهب تسبب هتلر في قتل ٥,٠٠٠,٠٠٠ من أعراق مختلفة يهود وغيرهم، هذا بالإضافة إلى ٨٠٠,٠٠٠ من الغجر، و٢,٠٠٠,٠٠٠ بولندي، وحوالي ٦,٠٠٠,٠٠٠ سوفييتي، هذا خلاف الملايين الذين قتلوا في الحرب، هذا خلاف من اتهمهم بالخيانة والخروج عليه، وخلاصة القول فإن هتلر وحده قتل ١٧ مليون نسمة، ومع هذا فقد تفوق عليه ستالين في سبيل إقرار المذهب الشيوعي، فبعد أن قتل لينين حوالي ٨ مليون نسمة، تضاعف هذا الرقم ثلاث مرات على يد ستالين الذي تسبب في قتل ما لا يقل عن ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ عشرين مليون نسمة وقد يصل إلى ٢٥ مليونا، وتفصيل ذلك كما يلي: مليونا رميًا بالرصاص، مليونين في معسكرات العمل من المعارضين، مليونًا على أعواد المشانق، ٧ مليون من الريفيين نتيجة التأميم، ١٢ مليون منهم في معسكرات العمل، مليونا في النفي الجماعي والتهجير، هذا عدا ملايين المعارضين والمتهمين بالخيانة!! وكانت الخسائر البشرية في الصين على يد «ماو» بسبب تنفيذ التجربة الشيوعية مفزعة تفوق سابقتها في الاتحاد السوفييتي، حيث كانت حصيلتها حوالي ٢٩,٠٠,٠٠٠ تسعة وعشرين مليونا، مليونان أعدموا لأنهم أعداء الشعب، و٢٧ مليونا من الفلاحين نتيجة التطبيق الجبرى للملكية الجماعية، فكانت هذه الأرقام حصيلة أربعة فقط، هم هتلر، ولينين، وستالين، وماو، هذا عدا حساب الأرواح البشرية التى دفعت من أجل محاولة مدينة فاضلة في أوروبا الشرقية والتى تكلفت ٣ ملايين، وهذا عدا كوريا الشمالية وفيتنام وكمبوديا وكوبا وتقدر أعداد الضحايا لذلك بأربعة ملايين وباختصار فإن الجهود الفاشلة لبناء مجتمع شيوعى أهلكت أرواح ما يربو على ٦٤ مليون نسمة في هذا العصر، هذا عدا البلاد التى كانت تتشبه بهذا المعسكر كبلاد الشرق الأوسط وغيرها، وبعد هذا الضياع وسفك الدماء انهدمت هذه المذاهب والمبادىء وأصبحت كجيف تزكم الأنوف، ولكن هل صحا المخدوعون بهذه الأباطيل أم باتوا يبحثون عن جيف أخرى وينقبون عن مبادىء شرود تعيد التجربة الدموية وتعمق الضنك الإنساني وتقتل القيم وتقطّع الأخوة وتعبد الناس لآلهة من البشر لا ترحم ولا تهتدى؟ وهل عرفت الإنسانية واهتدى الضالون في هذا العصر إلى الإرهابيين الحقيقيين؟ وهل هدأت الذئاب البشرية وتركت الناس لمنهج ربها ورحمة خالقها؟ أم أنها استنعجت حتى تلاقى فرصة واستنامت حتى تنقض على الفريسة؟!

وإذا الذئاب استنعجت لك مرة
فحذار منها أن تعود ذئابا
فالذئب أخبث ما يكون إذا اكتسى
من جلد أولاد النعاج ثيابا

وهل تصحو العزائم المسلمة وتأتى الأيدى الحانية والمناهج المؤمنة لتنعم البشرية وترتاح ويفرح المؤمنون بنصر الله؟■

المعاهدة السورية الإسرائيلية هل باتت على الأبواب؟!



عمان: مراسل المجتمع

عقب توقيع اتفاق أوسلو والمعاهدة الأردنية - الإسرائيلية، اتجهت الأنظار نحو المسار السوري - الإسرائيلي الذي واجه تعثرا واضحا خلال السنوات الثلاث الماضية وتم تعليقه أكثر من مرة.

ومع نهاية جولة وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر الأخيرة للمنطقة، والتي كان هدفها الرئيسي كسر حالة الجمود على المسار السوري - الإسرائيلي واستئناف المفاوضات المعلقة منذ ثلاثة شهور، تناقلت وكالات الأنباء المختلفة معلومات تفيد بحدوث تقدم حقيقي وجوهري في المواقف التفاوضية لكلا الجانبين، الأمر الذي دفع المراقبين للمسار السوري الإسرائيلي للتكهن بإمكانية توصل الطرفين لمعاهدة تسوية خلال الأشهر المتبقية من العام الحالي، فما هي حقيقة هذه المعلومات التي تتناقلها وسائل الإعلام؟ وهل تشير بالفعل إلى إمكانية تحقيق تقدم دراماتيكي سريع كما تشير كثير من التوقعات؟

المعلومات التي تسربت عن جولة كريستوفر الأخيرة أشارت إلى أن الوزير الأمريكي واجه صعوبة كبيرة في التقريب بين وجهات النظر المتباعدة للطرفين، وفي إقناعهما بضرورة استئناف المفاوضات المعطلة منذ فترة ليست قصيرة، مما اضطر كريستوفر إلى الاتصال بالرئيس الأمريكي كلينتون لوضعه في صورة الوضع المتأزم، وقد قام كلينتون بدوره بالاتصال برئيس الوزراء الإسرائيلي الذي أبدى في نهاية المطاف استعدادا لتقديم بعض التنازلات في القضايا التي كانت تعترض مسار المفاوضات، وفي مقدمتها إبداء الاستعداد الإسرائيلي لانسحاب كامل من الجولان، وتسهيل الشروط الإسرائيلية حول الترتيبات الأمنية التي يطالب بها الجانب الإسرائيلي.

وقد أشارت صحيفة يديعوت أحرونوت الإسرائيلية إلى أن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين ووزير خارجيته شمعون بيريز، أبلغا كريستوفر أن «إسرائيل» ستوافق على انسحاب كامل من الجولان إذا ما توصلت مع سوريا إلى اتفاق حول الترتيبات الأمنية، وقد أسفرت جولة كريستوفر بالفعل عن استئناف المفاوضات السورية - الإسرائيلية، حيث عقد سفيرا الطرفين في واشنطن عدة اجتماعات تضاربت الأنباء حول مدى التقدم الذي حققته، ولكن الجديد في تلك المفاوضات أنها بدأت تناقش التفاصيل التي كانت سوريا ترفض سابقا مناقشتها، والتي تركز بشكل كلي على الترتيبات الأمنية التي تطالب بها «إسرائيل»، وتشمل هذه الترتيبات إقامة مناطق منزوعة السلاح على جانبي الحدود، ونشر مراقبين دوليين، وإقامة محطات إنذار مبكر.

ومع أن المسئولين السوريين ووسائل الإعلام السورية يحرصون على التشكيك بصحة الأنباء التي تتحدث عن تحقيق تقدم جوهري في المفاوضات وعلى خلاف المسئولين الأمريكيين الذين يحرصون على إشاعة أجواء إيجابية مفعمة بالتفاؤل، فإن ثمة مؤشرات جدية تعزز التكهنات المتفائلة بتحقيق تقدم ملموس قد يتبلور إلى صيغ معينة من الاتفاقات في الفترة القادمة.

فالإدارة الأمريكية التي تدرك أهمية تحقيق تقدم على المسار السوري الإسرائيلي بما يعزز سياستها الخارجية في انتخابات الرئاسة في العام القادم، بدأت تشعر بضرورة قيامها بجهود مضاعفة خلال الفترة المتبقية للانتخابات الأمريكية والإسرائيلية، وقد بدأت مصادر أمريكية تتحدث عن أن الفترة التي يمكن خلالها التوصل إلى تسوية سورية - إسرائيلية، لا تتعدى التسعة أشهر المتبقية من العام الحالي، وانه إذا لم يتحقق ذلك خلال هذه الفترة فمن الصعب جدا التوصل إلى مثل هذه التسوية بسبب انشغال الأمريكيين والإسرائيليين بالانتخابات عام ١٩٩٦م.

وعلى الجانب الإسرائيلي، فإن رئيس الوزراء إسحاق رابين كان قد أظهر ترددا في وقت سابق بين أن يدخل الانتخابات القادمة بمعاهدة سلام مع سوريا وبين دخولها بمواقف متشددة على المسارات التفاوضية المختلفة، لقطع الطريق على حزب الليكود المتشدد الذي يستند في حملته الانتخابية على نقد «تنازلات» حزب العمل واستعداده للتنازل عن كامل الجولان والقبول بـ«دولة فلسطينية»، في الضفة والقطاع!!.

وقد حسم رئيس الوزراء الإسرائيلي تردده لصالح الخيار الثاني، وهو التشدد في مواقفه السياسية على المسارين الفلسطيني والسوري، وبدأ باتخاذ مواقف متشددة على أمل تحسين موقفه الانتخابي في مواجهة زعيم الليكود بنيامين نتنياهو، ولكن محاولات رابين هذه باءت بالفشل، واظهرت جميع استطلاعات الرأي تقدم نتنياهو عليه بفارق كبير.

وامام هذا الفشل، فيبدو أن رابين وجد نفسه مضطرا للعودة إلى الخيار الأول، وهو التوصل إلى تسوية على المسار السوري حتى لو تضمن ذلك دفع ثمن معين في الجولان، وقد رد رابين في كلمة القاها مؤخرا أمام مؤتمر

لحزب العمل على اتهامات حزب الليكود بقوله: «إن من يقول أنه يمكن الحصول على سلام مع الاحتفاظ بالجولان إنما يمارس الكذب».

ويمكن إضافة سبب آخر، غير الدافع الانتخابي، ربما يكون له دور هام في إقناع الحكومة الإسرائيلية بضرورة التقدم على المسار السوري، وهو أن غالبية الدول العربية تجد نفسها محرجة من إقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية كاملة مع «إسرائيل» قبل التوصل إلى تسوية على المسار السوري، الأمر الذي أقنع الإسرائيليين بصعوبة الوصول إلى تطبيع كامل في العلاقات مع الدول العربية بمعزل عن إحراز تقدم مع السوريين.

أما الموقف السوري فإن تغييرا ملموسا قد طرأ على تصريحات المسئولين السوريين، فقد عبر وزير الخارجية السوري فاروق الشرع عن أمله في أن تسفر الأشهر القليلة القادمة عن التوصل إلى نتائج جديدة، أما نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام فقد بدأ يناقش في تصريحاته تفاصيل الجوانب الأمنية للتسوية بين الجانبين، وأشار إلى أن سوريا تريد أن يكون المراقبون على الحدود بين الطرفين مرتبطين بمجلس الأمن، وأن يكونوا على جانبي الحدود، وبالتقابل والتساوي والتوازن.

وقد وصف وزير البيئة الإسرائيلي يوسي ساريد تصريحات المسئولين السوريين بأنها «أكثر اعتدالا» في حين قال وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز إن «علاقاتنا مع سوريا تأخذ حاليا شكلا مناسبا جدا ومرضيا جدا مما يجعلني ابني آمالاً كبيرة»، وقد نسبت صحيفة معاريف الإسرائيلية إلى مصدر إسرائيلي رفيع للغاية أن الرئيس السوري تعهد لوزير الخارجية الأمريكي بالسماح بإقامة ممثلية دبلوماسية إسرائيلية في دمشق قبل استكمالها الانسحاب الإسرائيلي من الجولان.



■ كريستوفر ■ رابين

ومن المؤشرات كذلك على التغيير الذي طرأ على الموقف السوري، ما نقلته وسائل الإعلام عن نية السوريين ترحيل قادة المنظمات الفلسطينية المعارضة من سوريا، ويذكر أن «إسرائيل» تطالب منذ فترة بالتضييق على فصائل المعارضة الفلسطينية التي تتخذ من سوريا مقرا لها، وقد صرح نائب وزير الخارجية الإسرائيلي قبل أيام بأن «إسرائيل» لن يكون بإمكانها أن تصنع السلام مع سوريا طالما أن المنظمات الإرهابية تتخذ من دمشق مقرا لها»، وعلى الرغم من أن السوريين يحاولون التقليل من أهمية الأنباء التي تتحدث عن نية سوريا اتخاذ خطوات معينة بخصوص الفصائل الفلسطينية المعارضة، فإن معلومات مؤكدة أشارت إلى أن المسئولين السوريين قد أبلغوا قادة تلك الفصائل بأن عليهم أن يتهيأوا لاحتمالات التوصل إلى تسوية سورية - إسرائيلية في المرحلة القادمة، وأن عليهم أن ينسجموا مع المعطيات الجديدة التي ستنجم عن ذلك.

ورغم صعوبة الجزم بأن معاهدة تسوية سورية - إسرائيلية قد أصبحت على الأبواب، فإن دلائل قوية تشير إلى أن احتمال التوصل إليها خلال الشهور القادمة بات متوقعا ومرجحا، وربما كان علينا أن ننتظر عدة أشهر لنرى إن كانت معاهدة عربية - إسرائيلية ثالثة ستوقع بعد كامب ديفيد والمعاهدة الأردنية الإسرائيلية.

ولاشك أن توقيع مثل هذه المعاهدة في حال حصوله سيكون له أضرار وانعكاسات سلبية بالغة الخطورة على الوضع العربي والإسلامي المتردي وسيؤدي إلى تحطيم ما تبقى من حواجز أمام التطبيع والاختراق الصهيوني للمنطقة، حيث ستتذرع الأطراف العربية والإسلامية المختلفة بأن السلام الشامل قد تحقق في المنطقة وبالتالي فليس هناك حرج من إقامة علاقات طبيعية مع «إسرائيل».■

إنهم يعطون أصواتهم للإسلام في الغرب (٣ من ٣)

التحديات التي تواجه الصحوة الإسلامية

بقلم: البروفيسور جون اسبوزيتو (*)

ونحن نقترب من القرن الحادي والعشرين نجد أن الانبعاث الإسلامي في السياسة الإسلامية لم ينحسر، بل بالعكس ثبّتَ جذوره بصورة أقوى انتشارًا، إن تنوع وتعدد أوجه حركات البعث الإسلامي طمس بالمعادلة التي تساوي بين الصحوة الإسلامية والأصولية أو آية الله الخميني، إن تأثير المد الإسلامي يمكن ملاحظته من خلال الحجم الذي وصل إليه كجزء من التيار العام للحياة اليومية للمجتمعات الإسلامية وليس شيئًا محصورًا في إقليم أو جماعات هامشية، والمفارقة هنا أن هذه الظاهرة قد جعلت الكثيرين ينظرون إليه كمصدر خطر كبير، في حين أن المؤسسات العلمانية تجد عونًا وأحيانًا تحديا ومنافسة من قبل المؤسسات ذات التوجه الإسلامي كالمدارس والمصحات والمستشفيات والبنوك ودور النشر ومراكز الخدمات الاجتماعية، وقدرة هذه المؤسسات على توفير الخدمات المطلوبة ينظر إليها بواسطة الأنظمة الحاكمة كنوع من الانتقاد أو التهديد المبطن إن لم يكن سافرًا، وفضحًا لمحدودية وفشل هذه الأنظمة.

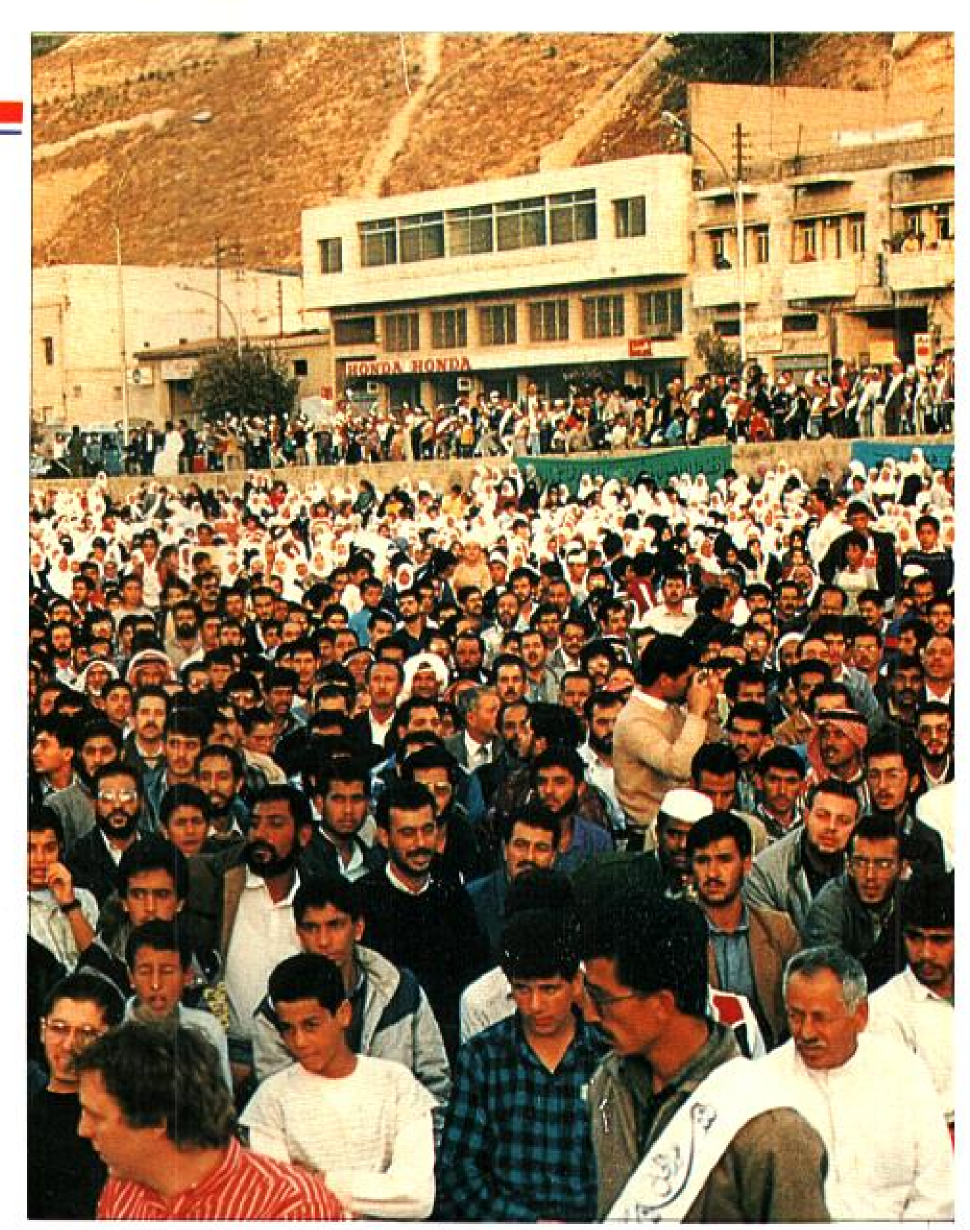
وبنفس القدر فإن ظهور بديل آخر من الصفوة المتعلمة من ذوي التعليم الحديث والتوجهات الإسلامية، يقدم بديلا يمثل تحديًا بالنسبة للافتراضات العلمانية الغربية ولأسلوب الحياة داخل هذه المؤسسة.

والأمر المقلق كثيرا بالنسبة للبعض هو أن العديد من الحركات الإسلامية في السنوات الأخيرة قد انضمت إلى المنادين بالتحرر السياسي، فمن شمال إفريقيا إلى جنوب شرق آسيا يشارك هؤلاء في العمليات الانتخابية، وعلى عكس توقعات البعض أحرزوا نجاحات مذهلة، وقد خلق هذا معضلة سياسية وتحليلية، لقد كان تبرير إدانة وقمع الحركات الإسلامية يستند إلى أنها كانت جماعات متطرفة وصغيرة وعلى هامش المجتمع والاستقرار الإقليمي، لكن المفارقة تكمن في أن عمل المنظمات الإسلامية اليوم من خلال التنظيم قد جعل هذه المنظمات أكثر قوة ومنعة وخطرًا على الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي وعلى البعض في الغرب، إن أولئك الذين وصفوا هذه الحركات بأنها لا تمثل قطاعات هامة من الشعب، وأدانوها ووصفوها بالتطرف وتهديد النظام يتهمون الآن تلك الحركات بأنها تحاول «اختطاف الديمقراطية».

إن الحركات الإسلامية تشكل بكل تأكيد تحديًا لنظام المؤسسات القائمة، وتحديًا للفرضيات التي قادت كثيرًا من الأنظمة وصناع القرار السياسي، إن الميل نحو تركيز الاهتمام على القلة المسيطرة على السلطة وأقلية الصفوة ذات التوجهات الغربية والعلمانية، والعمل على تحويل الفرضيات والإغراءات العلمانية إلى مُثل وموجهات للتطور الاجتماعي والسياسي، قد أعميا أنظار الكثير عن حقائق اجتماعية عميقة، ففي كثير من المجتمعات الإسلامية يبقى الدين أكثر عمقا، (pervasive) رغم أنه وبمرور الوقت نجد أن القوى الاجتماعية والوعي السياسي العام أقل علمنة مما كان يتوقع لهما، إن قوة أي فكر أو اعتقاد عندما تنضم إلى الإخفاقات الاقتصادية والسياسية للأنظمة والمؤسسات القائمة لم تكن أمرًا متوقعًا أو مفهومًا بالنسبة لأولئك الذين تعودوا على مشتقات العلمانية (Isms) من قومية (Nationalism) واشتراكية (Socialism) وشيوعية (communism)، ونتيجة لذلك فإن صدمة الثورة الإيرانية ومؤخرًا القوة الانتخابية للحركات الإسلامية في الجزائر وتونس ومصر والأردن والسودان واليمن قد أرغمت الكثيرين على مواجهة ما لم يكن متوقعا حدوثه أو التفكير فيه، إن هذا التحدي باسم الإسلام لوجهة نظرنا الدولية وفهمنا للذات وللفكر العلماني التقليدي والسياسات التي شكلت تقاليدنا وقيمنا، ينظر إليه دائمًا نظرة الرفض واعتباره أمرًا غير عادي (abnormal) وانحرافًا (deviant) وغير منطقي (Irrational) وتطرفًا (extremist). إنه يمثل تحديًا للنظام القائم، وتحديًا لما نعتقد بصحته ولما نقوم بعمله، وبالنسبة للمثقفين الغربيين من ذوي الإدراك العلماني الواسع وصناع القرار السياسي والخبراء، وكثيرين من الصفوة في العالم الإسلامي فإن الدين يشكل خطرًا على الحياة العامة، خطرًا رجعيًا وأصوليا سواء كان ذلك إسلاميًا أو مسيحيًا، وبالنسبة لعدد من الحكومات الإسلامية التي تفتقر إلى الشرعية الشعبية وتستند قاعدة حكمها على القوة والبطش فإن المزج بين الديمقراطية غير المقيدة (Uncontrolled democracy) والإسلام يشكل خطرًا حقيقيا عليها. أما الحكومات الغربية والتي تعودت على التحالفات العملية (براجماتية) مع الأنظمة (والتي هي غير ديمقراطية، وقمعية، ويسيطر عليها صفوة من ذوي التوجهات الغربية) فإن الانزلاق نحو المجهول المتمثل في احتمالات قيام حكومة

> **إحراز الحركات الإسلامية نجاحات مذهلة في الانتخابات خلق للسلطة معضلة سياسية عرت أسلوب القمع الذي تتخذه السلطة ضد هذه الحركات**

(*) أستاذ علم الحضارات ورئيس مركز التفاهم الإسلامي المسيحي في جامعة جورج تاون - واشنطن.



اصولية أمر ليس مغريًا على الإطلاق. ونتيجة لذلك فإن التحدي الذي يشكله الانبعاث الإسلامي المعاصر للمؤسسة السياسية والفكرية يترجم بسهولة على اساس أنه خطر. إن التحدي لا يجب بالضرورة أن يكون مصدر تهديد وخطر للاستقرار الإقليمي أو للمصالح الغربية. ومن المؤكد أن الجماعات سواء كانت علمانية ام إسلامية، والتي تحاول فرض إرادتها عن طريق الاغتيالات والعنف الثوري تعتبر تهديدًا مباشرًا. إن كثيرا من الحركات الإسلامية المعاصرة اليوم تمثل تحديًا لمبادىء حق المصير والتنوع الفكري والسياسي الذي نؤمن به، والحركات الشعبية التي تشارك في الحياة السياسية تمثل تحديًا مضاعفًا، فمن ناحية نجد أن الحكومات في الدول الإسلامية والغرب التي تؤمن بالتحرر والتعددية السياسية والديمقراطية تواجه التحدي لكي تثبت صدق التزامها وتمسكها بتلك المبادىء، ومن ناحية أخرى نجد أن الحركات الإسلامية في حال مجيئها إلى السلطة ستواجه هي الأخرى تحديات لكي توفر لمعارضيها وللأقليات نفس الحقوق والمبادىء المتعلقة بالتعددية السياسية والمشاركة الشعبية والتي يطالبون بها الآن.

إن التنوع، وليس الوحدة الكبرى (mono-lithic unity) هو القاعدة وليس الاستثناء في السياسات الإسلامية، وعلى سبيل المثال فإن إيران ما بعد الثورة الإسلامية، وباكستان والسودان ولبنان ومصر قد اثبتت كما هو الحال بالنسبة للسياسات العلمانية، وجود تنافس في المصالح والأجندة (الموضوعات) والقيادة، وإذا سمح بالظهور فإنها تقسم بدلا من أن توحد الحركات الإسلامية داخل الدولة الواحدة. لقد كانت جبهة الإنقاذ في الجزائر (FIS) جبهة أو منظمة توفر مظلة لتيارات عديدة ومتنوعة من الأفكار التي جمعتها ليس فقط بسبب معارضتها لحكم حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري (NFL)، ولكن ايضا بسبب قمع السلطة الذي خلق ايديولوجية مشتركة، وفي الوقت الذي طالبت فيه المنظمات الإسلامية في باكستان بقيام دولة إسلامية منذ عقود فإنها اثبتت عدم قدرتها على خلق قيادة متماسكة وثابتة، ناهيك عن الاتفاق على أجندة مشتركة، ورغم الالتزام الإسلامي المشترك وعلاقات المصاهرة فإن المنظمات الإسلامية السودانية - الترابي والصادق المهدي - ظلت على خلاف اكثر مما كانت متحدة.

إن قوة المنظمات والأحزاب الإسلامية تعزى دائمًا إلى أنها تشكل الصوت الوحيد الأقوى والمحرك للمعارضة في المجتمعات ذات الأنظمة السياسية المنغلقة نسبيًا، والقوة الانتخابية لحزب النهضة التونسي والجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر والإخوان المسلمين في الأردن لم تجيء فقط من النواة القوية للأتباع الملتزمين، ولكن أيضًا من حقيقة أن هذه المنظمات كانت أكثر التنظيمات قبولا وصلاحية للقيام بدور البديل. وهكذا فإن مؤيديهم شملوا ليس فقط الذين صوتوا لصالح طرحهم الإسلامي، ولكن أيضا أولئك الذين أرادوا ببساطة التصويت ضد النظام السائد. إن انفتاح النظام السياسي قد يعزز ويقوي أحزاب المعارضة المتنافسة ويضعف بالتالي سيطرة الأحزاب الإسلامية على أصوات المعارضين. ويجب أن نتذكر أن عضوية المنظمات الإسلامية تشكل أقلية من حيث العددية وليس اغلبية السكان، وأخيرًا فإن واقع التنافس المفتوح على الأصوات (والمجيء إلى السلطة والحكم وسط مصالح متصارعة) قد ترغم الجماعات الإسلامية (كما تفعل هي الآن بالنسبة للأحزاب العلمانية) على تبني وتوسيع أيديولوجيتها وبرامجها استجابة للحقائق المحلية وتنوع المواقع والمصالح.

إن الجميع يواجهون التحدي لكي يعترفوا بأن التحول الديمقراطي عملية تحمل في طياتها التجريب ومن الضروري أن يصاحب ذلك الفشل والنجاح، وإن تحول الغرب من الملكيات الإقطاعية إلى دول ديمقراطية قد أخذ كثيرًا من الوقت والتجربة والخطأ. وصاحبت هذه العملية ثورات سياسية وفكرية هزت كلا من الدول والكنيسة. إن عملية التغيير بالنسبة للثقافة السياسية والقيم والمؤسسات لم تحدث بين ليلة وضحاها. إنها عملية طويلة وبطيئة تصاحبها الاختلافات والنقاش والاعتراك بين الأصوات المتنافسة والأجنحة ذات النظرات والمصالح المتنافسة.

إنها رحلة طويلة ولكنها - مع ذلك - يجب أن تبدأ. ■

في مؤتمر «بريطانيا.. وموقعها من العالم»



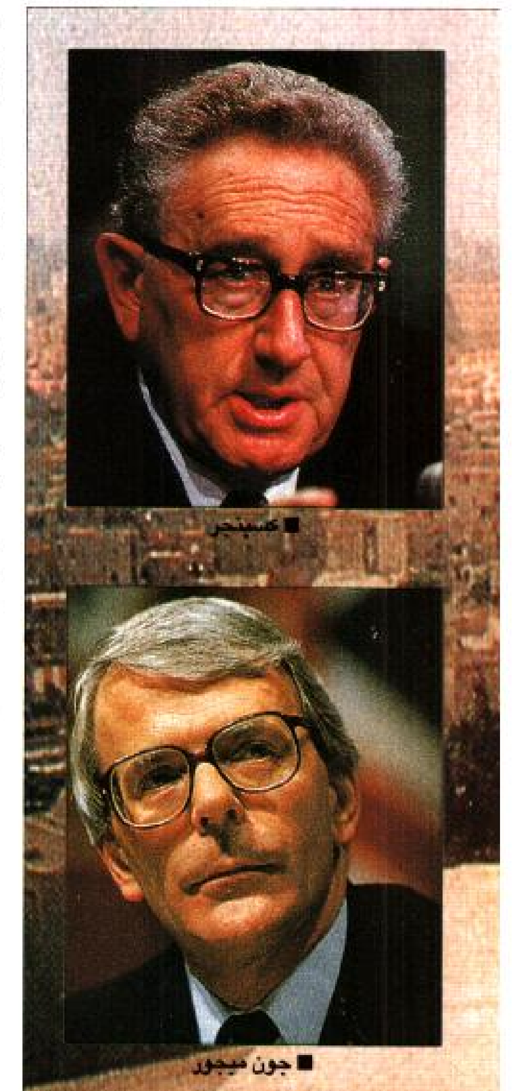
■ تشارلز اثناء زيارته لمصر

تشارلز يدعو للاستفادة من الإسلام.. وكسينجر يحذر من

لندن: هشام العوضي

بمناسبة مرور ٧٥ عاما على تأسيسه، قام المعهد الملكي البريطاني للشئون الخارجية، بالتعاون مع وزارة الخارجية البريطانية، بتنظيم مؤتمر حول «بريطانيا.. وموقعها من العالم»، حضره عدة شخصيات من بينها ولي العهد البريطاني الأمير تشارلز، ورئيس الوزراء «جون ميجور»، ووزير الخارجية «دوجلاس هيرد»، إضافة إلى وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق هنري كسينجر، إضافة إلى ٧٠٠ شخص مثلوا كافة قطاعات المجتمع من رجال أعمال ودبلوماسيين وأكاديميين، و٢٠٠ صحفي لجرائد أوروبية وعالمية.

ويهدف المؤتمر الذي عُقد في ٢٢ مارس الماضي، واستمر ليوم واحد إلى مناقشة دور بريطانيا الجديد في ظل الأوضاع الراهنة، بما في ذلك سياستها الخارجية وموقفها من الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ففي غضون الحرب الباردة، كانت السياسة البريطانية الخارجية مرتبطة بشكل أو بآخر بالسياسة الأمريكية، أما الآن وفي أعقاب سقوط الاتحاد السوفييتي، والتقارب «المقنن» بين دول أوروبا الغربية، وظهور ألمانيا على الساحة الأوروبية من جديد كقوة اقتصادية هذه المرة، فقد بدت الحاجة البريطانية ملحة، لرسم معالم سياسية خارجية جديدة، تتناسب وهذه المتغيرات، فهل نجحت بريطانيا


■ كسينجر
■ جون ميجور

تنامي «الأصولية»

على إثر فعاليات المؤتمر الذي تكلف ٣٠ ألف جنيه استرليني في تحقيق هذا الهدف؟ وهل خرج الحضور في نهاية المؤتمر بتصور واضح على ماهية وطبيعة سياسة بريطانيا المستقبلية؟ لنستعرض أولا أهم فعاليات المؤتمر، ثم نحاول الإجابة عن هذه التساؤلات.

تشارلز يدعو للاستفادة من الإسلام

في كلمته المختصرة، دعا الأمير تشارلز بريطانيا إلى التعلم من مبادئ الإسلام الداعية إلى الخير، والرامية إلى تحقيق السلام بين الغرب والعالم الإسلامي، وقال بأنه يود أن يرى جميع المؤسسات الأكاديمية الفاعلة في بريطانيا، تساهم في صنع جسر التواصل والتفاهم بين الغرب والإسلام.

وأضاف تشارلز في كلمته التي جاءت فريدة لصالح المسلمين، بأن «جسر التواصل» لن يكون إلا عندما يتوفر الاستعداد عند بريطانيا للتعلم من الإسلام، والموازنة بين مقتضيات الواقع ومتطلبات الروح، وتأتي كلمة ولي العهد البريطاني ضمن سلسلة من الكلمات ألقاها في مناسبات مختلفة أشاد فيها بالإسلام، من ضمنها خطابه الشهير في جامعة أكسفورد عن «الإسلام والغرب» وزيارته المؤخرة إلى مصر والتقائه بشيخ الأزهر، ويبدو أن كلمته في مؤتمر «بريطانيا.. وموقعها من العالم» المتعلقة بالإسلام لم تلق عن عمد أية تغطية محترمة من الصحف ووسائل الإعلام البريطانية، فقد أغفلت معظم الصحف الإنجليزية تقريبا - ما عدا صحيفة «الديلي تلغراف» التي نشرت على صدر صفحتها الأولى: تشارلز يدعو للتعلم من الإسلام - هذا الجزء، وركزت بالمقابل على الجزء المتعلق بهوية وتاريخ بريطانيا، وفي كل الأحوال فالجالية الإسلامية تثمن للأمير تشارلز السباحة ضد تيار النخبة الإنجليزية، واتخاذ هذا الموقف المبدئي، للاتزان والاعتدال في التعامل مع المسلمين.

ميجور: لا نريد الانعزال عن العالم

يواجه رئيس الحكومة البريطانية جون ميجور حملة قوية تشنها عليه أقطاب المعارضة لسياسة حزبه تجاه الاتحاد الأوروبي، فلا زال البعض يتصور أن بإمكان بريطانيا أن تعيش معزولة عن العالم كما كانت في الماضي، امبراطورية لا تغيب عنها الشمس، ولا يزال الصراع قائما على مستوى النقاشات المحلية بين ذكريات الماضي وتحديات المستقبل، ولعل هذا ما عبرت عنه كلمة ميجور التي كانت منشغلة بالرد على معترضي الاندماج الشامل في الاتحاد الأوروبي، «لابد أن نرفع أبصارنا إلى القضايا العالمية، ولا ننكفئ على أنفسنا، فليس هناك أخطر من التفكير «الإقليمي» الضيق والمعزول عن العالم»، وقد جاءت كلمة ميجور متزنة في سياقها العام بين التأكيد على سيادة بريطانيا واستقلاليتها كبلد له تاريخ، ولا ينبغي أن «ينسى موقعه من العالم ككل»، وبين تقوية سيادته (الاقتصادية) من خلال الدخول إلى السوق العالمية والاتحاد الأوروبي، «فنحن لا نستطيع أن نعيش كما كنا في السابق دولا منعزلة، وذلك في ظل تشابك التحديات الأمنية والاقتصادية»، وفيما يتعلق بسياسة بريطانيا الخارجية نحو العديد من القضايا المختلفة، أكد ميجور على دعمه الكامل لإصلاحات يلتسين الاقتصادية والسياسية، بغض النظر عن ما قد يعتريها من بعض السلبيات كتدخله في «الشيشان»، كما أكد على الاستمرار في فضح الاعتداء على حقوق الإنسان في الصين، والاستمرار في «قضاء واجباتنا نحو هونج كونج»، وفي معرض إشارته إلى الدور الريادي الذي لعبته وتلعبه بريطانيا في الأمم المتحدة والكومنولث والدول الصناعية السبع، نوه ميجور على أهمية إشراف الاتحاد الأوروبي على الانتخابات الفلسطينية، كما أثار عدة أسئلة صعبة عن مستقبل الأمم المتحدة، والعلاقة بين دول حلف شمال الأطلسي (ناتو)، والعلاقة مع أواسط وشرق أوروبا، وكيفية التعامل مع مخاطر الإرهاب، والجريمة، والفقر، غير أنه لم يحاضر بتقديم الأجوبة الواضحة على هذه التساؤلات أو غيرها.

كيسنجر يحذر من تنامي الأصولية

في معرض كلمته التي جاءت منصبة على السياسة الأمريكية بدلا من السياسة البريطانية وهي موضوع المؤتمر، تحدث وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق هنري كسينجر، عن العلاقة التاريخية والخاصة التي فرضتها الحرب العالمية بين الولايات المتحدة وبريطانيا، وقال بأن الظروف الآن قد تغيرت، وأن العلاقة صارت أمريكية - أوروبية، وأفاد كسينجر بأن الاعتقاد بأن أمريكا هي القوة العظمى الوحيدة في المنطقة فيه تبسيط للواقع، فقد تكون أمريكا هي الأقوى عسكريا فعلا، «ولكن الظروف السياسية الآن قد تغيرت بحيث صارت القوة الاقتصادية والتكنولوجية هي الأهم».

ومع أنه اعترف بأن هذه هي المرة الأولى التي لم تتضح فيها معالم سياسة أمريكية خارجية بعد، وذلك لغياب «العدو الأيديولوجي» إلا أن كسينجر حذر بشدة من تنامي الأصولية في شمال أوروبا، ومن تلك «القوى التي تدمج الدين والسياسة بمفهوم تبشيري»، - في إشارة غير مباشرة إلى الإسلام - والذي جاء كردة فعل «للفلسفات المادية التي طغت على الحضارة الغربية».

وعقب كسينجر على توصيفه «للأصولية» بدعوة الولايات المتحدة وأوروبا إلى تكوين علاقة خاصة فيما بينهما، متجنبا تبرير ذلك بوجود «العدو المشترك»، والوقوع في نفس الغلطة التي وقع فيها الأمين العام لحلف «الناتو» فيلي كلاس عندما صرح بأن «الأصولية» الإسلامية صارت العدو الجديد للحلف بعد الشيوعية، حيث قال كسينجر: «لا أقول أن هذه العلاقة الجديدة متوجبة لعدم وجود عدو مشترك، ولكن لوجود مشاكل مشتركة» (لاحظ استخدام التعبير المغاير مع الإبقاء على نفس مضمون فيلي كلاس)، هذا وقد انتقد كسينجر سياسة كلينتون متهما إياها بأنها قائمة على التأثر بالحدث عوضا عن وجود الاستراتيجية والتجربة، واستبعد أن يكون هناك تقاربا مستقبليا على أساس المصلحة بين أمريكا

وألمانيا «فهذا ليس في صالح أيٍّ من الدولتين»، وبالنسبة لسياسة بريطانيا الخارجية فقد أكد وزير الخارجية الأسبق «بأنها يجب أن تتحدد من الآن» مضيفا بأن بريطانيا وقعت في خطأ تاريخي كبير عندما «عزلت نفسها عن أوروبا في نهاية الحرب العالمية الثانية، كما طالب كسينجر بإيجاد منطقة «تجارية» حرة في شمال الأطلسي، وعن رأيه في الاتحاد الأوروبي أشار كسينجر إلى أنه يفضل كونفدرالية أوروبية، وليس فيدرالية أوروبية.

أما قائد قوات الأمم المتحدة السابق في البوسنة، مايكل روز، فقد كانت كلمته مختصرة وبسيطة بشكل لا يتناسب مع حجم المأساة التي عايشها، فقد أثنى على الدور البريطاني ودور الأمم المتحدة في البوسنة، وطالب بأن تكون القضايا المشابهة للبوسنة وغيرها تحت إشراف «الناتو» مستقبلا، وليس الأمم المتحدة، وفي هذا إشارة إلى رغبة روز في إعطاء حلف «الناتو» دورا جديدا، ومبررا شرعيا لوجوده بعد انتهاء الظروف التاريخية التي أوجدته، وأضاف روز: «ولقد تحدثت فعلا حول هذا الموضوع مع الأمين العام للأمم المتحدة السيد بطرس غالي، واقترحت أن ينتقل ملف «البوسنة» إلى «الناتو»، غير أنه رفض ذلك بحجة أن هذا سيضعف من أهمية وقيمة الأمم المتحدة في حل النزاعات الدولية».

وزير الخارجية يدافع عن وزارته

تميزت خطابات وزير الخارجية البريطاني «دوجلاس هيرد» في الأربع سنوات الأخيرة بأنها منشغلة بالرد على من يتهجمون على مؤسسات الدولة وعلى رأسها وزارته، حيث بلغت مصروفات وزارة الخارجية في الآونة الأخيرة حوالي ١,٣ بليون جنيه استرليني، وهناك نية جادة من قبل وزير الاقتصاد للتحقيق في لوازم مصروفات الخارجية، وبما أن هيرد قد أشرف بنفسه على تنظيم هذا المؤتمر، فقد انتهز الفرصة كي يدافع مرة أخرى عن نفسه أمام من يشككون في مصداقيته، ومن جانب آخر شدد هيرد على موقف بريطانيا الثابت من الاندماج في الاتحاد الأوروبي، ومن أنه قرار «لا رجعة فيه» كما أكد على متانة الصداقة بين الولايات المتحدة وبريطانيا، ومن أنها ليست قائمة على الماضي فحسب، وإنما على التفاهم المشترك حول «عالم أكثر حرية، وأكثر أمنا»، ويأت هذا «الغزل» في الوقت الذي تشهد فيه العلاقة الأمريكية - البريطانية توترا بسبب استقبال الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مؤخرا لجري آدمز من جماعة (IRA) الإيرلندية، والسماح له بجمع التبرعات داخل الأراضي الأمريكية.

كانت هذه هي أهم فعاليات المؤتمر وليست كله، فقد كانت هناك كلمات أخرى متفرقة تحدثت عن اقتصاد بريطانيا، ومن أن دولا كاليابان مثلا لا تمانع من التعامل مع الشركات البريطانية حتى لو بقيت بريطانيا خارج نطاق العملة الأوروبية الموحدة، وأفادت رئيسة إحدى شركات «الأمن» اليابانية (شركة نيكو - أوروبا) في كلمتها بأن اليابان تفضل لبريطانيا عدم الدخول في مشروع العملة الموحدة، إذ أن عدم دخولها يعني «انخفاض أسعار العمالة البريطانية، وفرق في قيمة العملة.. وهذا ما نريده»، وكانت هناك آراء مضادة لهذا الطرح، وداعية في الوقت ذاته إلى الاندماج الكامل مع الاتحاد الأوروبي.. فـ«بريطانيا داخل عضوية الاتحاد الأوروبي منذ ٢٠ سنة، ولست أدري لماذا لانزال نسأل إلى الآن عن سلبيات هذا الانضمام؟»، فهناك اعتقاد بأن بريطانيا ستهمش اقتصاديا لو بقيت خارج إطار الاتحاد الأروبي، وهذا على عكس التوجه الألماني مثلا، الذي لم يصل إلى قوته الاقتصادية الحالية إلا حينما تعامل مع قضاياه المحلية من منظور ارتباطه بالاتحاد الأوروبي.


■ دوجلاس هيرد

وبعيدا عن السياسة والاقتصاد، كانت هناك كلمات متعلقة بالثقافة البريطانية وأثر هذه الثقافة على بقية دول العالم، فهناك اعتزاز خاص لدى البريطانيين بأن تكون اللغة الإنجليزية اللغة العالمية في التعامل والمخاطبة، ومن هذا المنطلق، وكما دعا بعضهم، تستطيع بريطانيا أن تكون «جامعة العالم» وهو دور جديد يضاف إلى جانب الأدوار السياسية والاقتصادية، فبريطانيا مطالبة - على حد قول أحدهم - بتصدير لغتها إلى كافة أنحاء العالم عن طريق مؤسساتها في الخارج مثل «هيئة الإذاعة البريطانية» (BBC)، والمجالس البريطانية، وأساتذتنا في الخارج، والطلاب الوافدين في داخل بريطانيا.

نتائج المؤتمر

الذي يحضر هذه المؤتمرات يلاحظ التوجه (الدعائي) فيها أكثر من التوجه البحثي، للخروج بنتائج وقرارات، وربما كان هذا هو المقصود حقا، وهو الهدف الآخر من المؤتمر، فالمطلوب هو إعادة الثقة في نفس الشعب البريطاني بمكانة بلده، وقدرتها السياسية والاقتصادية، بل والتراثية على التأثير والتميز، ففي ظل السياسة البريطانية المتسارعة نحو الاندماج مع الاتحاد الأوروبي، ومع اقتراب موعد الانتخابات الحكومية، يرى حزب المحافظين بأن تحديد هوية شعبه أمر مهم، وتذكيره بماضيه وتاريخه استراتيجية مطلوبة في المرحلة الراهنة للرد على أولئك الذين يقولون بتميع الهوية البريطانية داخل الهوية الأوروبية، وهو في الوقت نفسه فرصة جيدة لتحسين صورة الحزب وقيادته في مواجهة كافة القضايا والتحديات الصعبة، على أن نتائج المؤتمر تركت الانطباع لدى الحضور بأن «موقع بريطانيا من العالم» غير واضح فعلا، ولم يتحدد حتى الآن.

أوراق المؤتمر وكلمات المشاركين.عدا الأمير تشارلز.أغفلت دور العالم الإسلامي ووضعته في خانة المستهلك للمنتوجات البريطانية

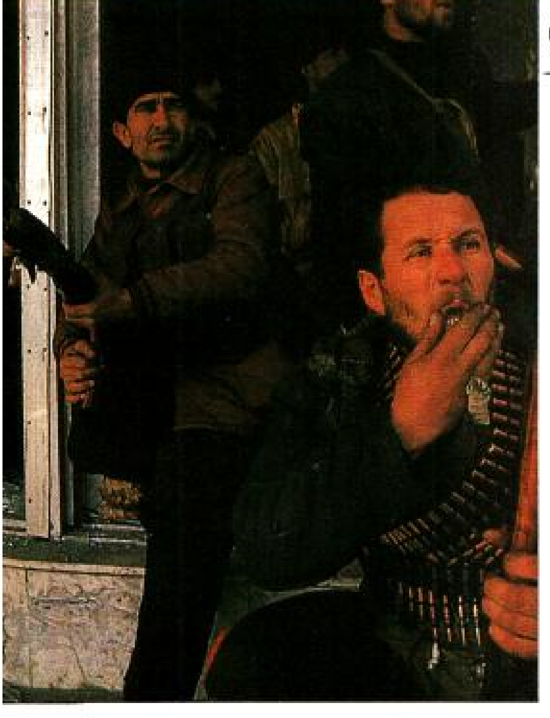
ولقد تفوت آثار هذا الانطباع بالذات عند الصحفيين الأجانب الذين لا يزالون يعتقدون بأن بريطانيا تعاني من «مأساة» على كافة الأصعدة، من جانب آخر أوضح المؤتمر غياب الخطوط الحمراء بين عملية الاندماج الكلي مع الاتحاد الأوروبي، وبين المحافظة على سيادة الدولة، واستقلالية مؤسساتها، ومما يزيد من عوامل غياب هذه الخطوط، هو الصراع الحاد بين ذكريات «الإمبراطورية» وبين مستقبل واعد تحت إشراف قوة أوروبية موحدة، وبالنسبة للأخيرة، فهناك ترقب بريطاني واضح للنمو الاقتصادي القوي والمتسارع لألمانيا، ويمثل هذا بحد ذاته ورقة قوية يلعب بها الحزب البريطاني الحاكم في وجه معارضيه، ولإقناع الشعب في الداخل بسياسته الرامية للاندماج مع الاتحاد الأوروبي.

وفيما يتعلق بالعالم الإسلامي، فالملاحظ أن أوراق المؤتمر وكلمات الضيوف - فيما عدا كلمة الأمير تشارلز تقريبا - قد أغفلت دوره تماما، وأدرجته كما هي العادة في خانة (المستهلك) للمنتوجات البريطانية، وهذا ما أشارت إليه كلمة رئيس الوزراء ميجور عندما تناولت الحديث عن صادرات بريطانيا التجارية إلى دول العالم، ولا يقتصر (الاستهلاك) العربي والإسلامي للتجارة فقط، وإنما للثقافة البريطانية كذلك كاللغة وغيرها، وغني عن القول بأن الحديث عن (تصدير) اللغة الإنجليزية معناه الحديث عن تصدير القيم والمعاني الإنجليزية والغربية أيضا، فهل يمثل هذا وجها آخر من أوجه الإمبريالية الفكرية؟ أم أنه من وجهة نظر المُصدر مجرد (تمدين) للعوام غير الغربيين؟ كما تظهر هذه النظرة المتعالية في رغبة بريطانيا في أن يشرف الاتحاد الأوروبي على الانتخابات الفلسطينية، وما في هذا من مدلولات أخرى واضحة.. ويبقى السؤال قائما وهو: هل نجحت بريطانيا في مؤتمرها الذي استغرق يوما واحداً في أن تحدد موقعها من العالم؟! ■



أطلقوا سراح الشيشان

للمعلق الروسي اليكس أزيو معرف. مجلة تايم الأمريكية (*)



إذا لم يتصرف ابنك بأدب .. اقتله!! هذه فيما يبدو هي هي القاعدة التي تتبعها روسيا حيال المشكلة الشيشانية، إن القتل العشوائي في شيشانيا هو ما أطلق عليه المفكر الفرنسي تاليراند «أسوأ من جريمة»، إن كل يوم يمر على هذه الحرب يضعف الأسباب التي تقدمها الحكومة لتبريرها، إذا كان الرئيس يلتسين يهتم بمصلحة روسيا فليوقف هذه الحرب قبل فوات الأوان، فهناك ما هو أهم وأجدر بالاعتبار من استقلال شيشانيا.

يجب أن أعترف هنا أن لي اهتماما شخصيا بهذا الأمر وهو أن جزءاً من عائلتي - وهم ليسوا شيشان - منشأهم الأصلي جروزني - لقد عشت جزءاً من شبابي هناك، ولذلك وجدت نفسي لا أصدق الدمار الذي خلفته الغارات الروسية على المدينة، وتساءلت لماذا شنت روسيا هذه الحرب؟ ولماذا الآن؟ ومن المستفيد من كل ذلك؟

الحجة الأساسية ليلتسين في شن هذه الحرب هي المحافظة على وحدة الدولة الروسية وعدم تشجيع الاتجاهات الانفصالية أينما كانت، ويبدو أن الغرب قد اقتنع بهذه الحجة ولكنها حجة باطلة تماما، فالحقيقة هي أنه عند بداية المشكلة الشيشانية في صيف ١٩٩٤م، كانت كل الجمهوريات الروسية لديها نزعات انفصالية بما في ذلك تتارستان، وباشكورتوستان، ويالوتيا قد توصلت إلى حلول مرضية مع موسكو وهمدت بذلك حمى الانفصال لديها، ووضح لدى تلك الجمهوريات أنها في حاجة لموسكو بنفس القدر الذي تحتاجهم موسكو، وفي الواقع لم تكن هناك نية صادقة للانفصال إلا عند شيشانيا، ولكن الآن بعد هذا الدرس القاسي في جروزني فإنهم قطعا بدأوا يعيدون التفكير في موقفهم.

كذلك فإن الحجة الثانية التي يحتج بها يلتسين أهمية شيشانيا الاستراتيجية لروسيا وهي حجة باطلة أيضا، فشيشانيا لا تملك أياً من أسلحة الدمار الشامل، والدولة الوحيدة التي لديها حدود معها هي جورجيا - الجمهورية السوفييتية السابقة.. فبتعداد سكانها الذين يزيدون قليلا على ١,٢ مليونا وبكونها لا تملك شواطئ على أي بحر، فمن المستبعد جدا أن تشكل خطرا على روسيا إذا استقلت، ولكن من ناحية أخرى يصعب التقليل من الدمار الذي سببته هذه الحرب على تماسك القوات الروسية في استمرار روح القتال عندها، فهناك انقسامات عميقة لدى العسكر الروس، وقد انتقد ثلاثة من مساعدي وزير الدفاع بافين لاشيف - منهم الجنرال بوريس غروموف أحد أبطال الحرب الأفغانية المحبوبين - انتقدوا الحملة على شيشانيا علناً، إن الانضباط والروح المعنوية عند القوات متدنية جدا واستمرار الحرب سيزيد الطين بلة.

ثم هناك تبرير آخر وهو أنه يتوجب على روسيا السيطرة على شيشانيا لمحاربة المافيا الروسية، وقد يكون الشيشان يمثلون جزءاً من عصابات الإجرام الروسي، ويطلق عليهم صقلية روسيا، والحنق على المافيا الشيشانية يتفشى بشكل واسع في موسكو وهو ما يفسر عدم الحماس الدافق ضد مغامرة يلتسين، ولكن هل محاولة القضاء على العصابات والجريمة المنظمة لا تكون بالغارات الجوية أو طلقات المدافع، والمؤسف جدا أنه في الوقت الذي يموت فيه المدنيون العاديون (والروس) تحت قصف القنابل في جروزني أو يقاتل الآخرون في الخنادق حولها يظل رجال العصابات يعيشون في رغد العيش في مساكنهم في موسكو.

الخلاصة أنه ليس هناك مبرر لكل الحجج التي تُساق لهذه الحرب، فكلما تصاعدت كلما زاد الثمن، وخرج الأمر من اليد.

ومن الواضح أن القوات الشيشانية لا تستطيع الصمود أمام الروس، ولكن أي نصر هناك لن يشكل نهاية للحرب، ومحاصرة جروزني ستخلق منها سراييفو أخرى، ومحاولة اقتحامها سترفع من أعداد الضحايا الروس، وبذلك تشكل ثمنا غاليا لا يستطيع يلتسين ولا غراتشيف تحمله، أما احتلالها فسوف يؤدي إلى حرب عصابات في كل القوقاز.

كما أن استمرار الحرب سيزيد من ثمنها الاقتصادي والسياسي، فالأزمة الشيشانية تأتي في أسوأ وقت بالنسبة للاقتصاد الروسي، في اللحظة التي يبدو فيها أن الاقتصاد يتجه نحو الانتعاش والثبات، وحتى لو توقفت الحرب الآن فإن تكلفة الحرب وتكليف تعمير ما بعدها قد قدر بأكثر من بليون دولار.

في نفس الوقت فإن الحرب قد مزقت التقارب المتنامي بين الحكومة والبرلمان والذي بدأ يبرز من ربيع ١٩٩٤م، مما أعطى ليلتسين ومساعديه موقفا ليتخلوا عنه واحدا تلو الآخر، والمجموعة الوحيدة التي تقف فيه هم ثلة من الوطنيين المتعصبين أمثال فلاديمير زيرونسكي.

ومع الانقسام المرير بين السياسيين والعسكر وحالة القلق التي يعيشها كل المجتمع، يتأكد أن روسيا لا تحتمل حربا رئيسية مهما كانت المبررات، إن على يلتسين سحب قواته إلى حدود شيشانيا والبدء في مفاوضات غير مشروطة، ويجب البدء في إرسال المعونات التي وعد بها الشيشان، وكذلك مساعدتهم في محاولة إرساء أسس النظام والأمن شريطة أن تتعاون شيشانيا في الحرب ضد الجريمة المنظمة، وبدء إعطائهم الاستقلال التام يجب أن يكون على مائدة المفاوضات.

إن الحرب بدأها شخص واحد ولهذا الشخص القدرة على وقفها، إن مستقبل يلتسين السياسي في المحك، ولقد برهن في أكثر من موقف أنه بإمكانه التصرف بطريقة حاسمة، ولكن السياسة ليست حرب شوارع إنه الآن يحتاج أن يتصرف بطريقة مختلفة وإذا لم يجتز هذا الاختبار بنجاح فإن سقوطه سيكون أسوأ من سقوط سلفه ■

(*) ترجمة الدكتور محمد سامي خليفة.

صفحات من دفتر الذكريات (٤٤)

الإسلام والجهاد والدولة الإسلامية



بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

في المقدمة التي كتبها أحمد بن بللا في عام ١٩٨٠م عن الحركة الوطنية التي أنشأها مصالي حاج باسم حزب الشعب، قال عن مصالي حاج ما يلي:

«عندما فقدنا كل شيء امتدت إلينا يد الله - عز وجل - لتنقذنا من خلال صوت هذا الرجل، إنه صوت سيدي الحاج الذي غرس فينا فكرة الوطنية، لكنها لم تكن وطنية مما يعرفه الغرب بعيدة عن الله، بل وطنية تحركها معتقداتنا، ويغذيها إيماننا بالله، وبالإسلام».

هذه هي بداية حزب الشعب الجزائري الذي نشأ فيه بن بللا وإخوانه أعضاء الجهاز العسكري السري الذين أرسلوه إلى القاهرة في عام ١٩٥٤م، ليطلب لهم مساعدات من الجامعة العربية، كانت الجامعة العربية في نظرهم كما عرفوها في عهد عبد الرحمن عزام تحنو على الوطنيين في أقطار إفريقيا الشمالية وترعاهم وتتبنى قضاياهم وتدافع عنها في المحافل الدولية، وتؤيد مطالبتهم بالاستقلال، وقد ذكرت لقاء عزام مع مصالي الحاج في باريس الذي حضرته وقد قال له بالحرف الواحد: إن الجامعة أو أي جهة أخرى لن تعطيكم الاستقلال فعليكم أن تأخذوه بجهادكم، ومن حقكم علينا أن نساعدكم في جهادكم بكل ما نستطيع.

أمانة الجامعة تحت وصاية مخابرات ناصر

والآن وقد قرر حزب الشعب أن يبدأ مرحلة الكفاح المسلح فقد أرسل مندوبه لطلب مساعدات «عسكرية» من الجامعة العربية.

لكنه فوجئ هو وإخوانه بأن الأمانة العامة للجامعة أوقفت مساعداتها المالية عنهم فجأة بدون سبب يعرفونه، ثم جاءتهم دعوة من الأمين العام المساعد عبد المنعم مصطفى لاجتماع لوح فيه بالمساعدات المالية إذا كونوا هيئة موحدة لجميع أقطار إفريقيا الشمالية الخاضعة لفرنسا آنذاك، ولما اجتمعوا وجدوا مع الأمين العام مساعداً له، هو السيد فتحي الديب مؤلف كتابه الذي كشف لنا فيه عن أنه عُين مساعداً للأمين العام المساعد لشئون العلاقات العربية دون أن يخفي أنه ضابط في المخابرات المصرية، وأنه بقي يحتفظ بهذه الصفة، أي أن الأمانة العامة أصبحت تحت إشراف المخابرات المصرية، وقف بن بللا مندوب الجهاز العسكري لحزب الشعب وقال لهم صراحة نحن لم نأت لنطلب مالاً، بل نريد سلاحاً.

وهنا استدرجه مندوب المخابرات إلى جلسة خاصة وأفهمه أنهم يمكن أن يزودوهم بالسلاح، ولكن بشروط أولها التخلي عن الانتماء الحزبي.

منذ ذلك التاريخ إلى عام ١٩٥٦م تعاون بن بللا مع المخابرات المصرية التي يمثلها السيد فتحي الديب ومعاونه السيد عزت سليمان تحت إشراف السيد زكريا محيي الدين والرئيس جمال عبد الناصر، وقد قبل شروطهم مضطراً، وعذره أن حاجتهم للسلاح ملحة وضرورية، وقد سبق أن لاحظت أنني أعتقد أن السياسة التي سارت عليها المخابرات الناصرية تشير إلى تنسيق بينهم وبين مخابرات فرنسا، وبعض الجهات الأجنبية الأخرى، وفيها من وجهة نظري بعض العناصر الصهيونية، وكان الهدف الأول المشترك بين هذه الجهات جميعاً هو القضاء على الإخوان المسلمين، بل واقتلاع الاتجاه الإسلامي الذي يؤيدها أو من يتعاون معها، كلما كان ذلك ممكناً.

> **فرنسا وافقت على استقلال الجزائر بعد أن اطمأنت إلى أن السلطة سيتسلمها علمانيون تخلوا عن هدف الجهاد في إقامة دولة إسلامية**

اقتلاع التوجه الإسلامي

أعتقد أن كتاب السيد السفير فتحي الديب يزودنا بوقائع ووثائق تؤكد هذا التنسيق الذي أدى في النهاية إلى اعتراف فرنسا بالاستقلال بعد أن اطمأنت إلي أن السلطة في الجزائر سيتسلمها وطنيون يتخلون عن مطلب الجهاد الجزائري المتضمن إنشاء دولة إسلامية، واكتفوا بالاستقلال الوطني لجمهورية شعبية ديمقراطية.

وهذا معناه أن كلا الطرفين المخابرات الفرنسية والمصرية حققا مطلباً، لكن تفريغ الاستقلال الوطني من الانتماء الإسلامي هدف استراتيجي للقوى الاستعمارية، في حين أن استبعاد الإخوان المسلمين من الميدان السياسي كان في نظر الوطنيين مجرد هدف مرحلي، في نظري.

وأنا أعتقد أن ذلك كان في فكر عبد الناصر وبن بللا، وأنهم كانوا يظنون أو يدعون أنهم يمكنهم أن يعودوا إلى الخط الإسلامي بدون الإخوان المسلمين أو على أشلائهم وأنقاضهم بشرط أن يضمنوا لأنفسهم البقاء في السلطة واحتكارها.

إنهم نسوا أن خطة الاستعمار تستوجب إزاحتهم بعد أن يؤدوا مهمتهم المرحلية في تحويل الحركات الوطنية إلى الاتجاه العلماني، وقد تكفل بإزاحتهم في سوريا والعراق حزب البعث العفلقي، أما في مصر فما زال التوجه العلماني يتابع مسيرته لاقتلاع الإخوان المسلمين بعد أن تبين أن ما قام به الناصريون لم ينجح في ذلك الذي تطلبه القوى الأجنبية وخاصة إسرائيل.

أما في شمال إفريقيا فنحن نرى القمع الوحشي الذي يمارسه حزب فرنسا ضد

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ الزعماء الذين اختطفتهم فرنسا أثناء حرب التحرير

الإسلاميين، وأن فرنسا وحلفاءها وبعض الحكومات «العربية» تدعم هذه الطغمة العسكرية.

الوثائق تؤكد إسلامية الحركات الوطنية

لاشك أنه في البداية يظهر من الوثائق التي يقدمها الكاتب أن الحركات الوطنية كانت تعتبر جهادها إسلامياً، وأن الجزائر عند استقلالها لابد أن تكون دولة إسلامية عربية، إن كتاب السيد السفير قدم لنا صور وثائق تأسيس جبهة التحرير وفي صفحة (٦٤٤) نجد ميثاقها الموقع في ١٧ فبراير ١٩٥٥م ونص المادة الرابعة منه هو ما يلي:

«الجزائر عربية مسلمة العقيدة، فهي بالإسلام والعروبة كانت، وعلى الإسلام والعروبة تعيش». وهذا الميثاق نجد أن أول الموقعين عليه هو الشيخ البشير الإبراهيمي، ويليه الشيخ الفضيل الورتلاني، ثم باقي الموقعين بعدهما، وهذا هو ما نلاحظه في نص «اللائحة الداخلية لجبهة تحرير الجزائر الموقع في ١٨ فبراير ١٩٥٥م، والمنشور صورته في صفحة(٦٤٦).

وفي كلتا الوثيقتين نجد توقيع كل من أحمد مزغنة والشاذلي مكي الممثلين لمصالي الحاج، وأهمية هذه الوثائق أنها وقعت في القاهرة تحت إشرافه، أي أنه أقرها.

لكن هناك ما هو أهم من ذلك، وهو بيان أول نوفمبر الذي نشره المجاهدون في الجزائر في يوم بدء الكفاح المسلح، وأنه يتضمن بوضوح ما سموه برنامجنا السياسي، والبند الأول فيه حسب تعبيرهم الخطوط الرئيسية للبرنامج السياسي»، وأولها أن «الهدف هو الاستقلال الوطني وذلك بواسطة إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية واجتماعية داخل إطار المبادئ الإسلامية».

أما البند الثالث بعنوان المرمى الخارجي، وأولها: «تحقيق وحدة شمال إفريقية في إطارها الطبيعي وهو العروبة والإسلام».

هذا هو الاتجاه الأصيل للحركة الوطنية الجزائرية، وهو يدخل بلا شك ضمن ما يسمونه بالأصولية الإسلامية، إن لم يكن الآن ففي المستقبل القريب.

يشير السفير فتحي الديب في صفحة (٨٧ و ٨٨) من كتابه إلى انزعاج السلطات الفرنسية وهجومها على هذا الاتجاه، ويخص بالذكر مقالاً نشرته جريدة Le Monde الفرنسية بتاريخ ٢٢ ابريل ١٩٥٥، ومقال Paris Maatch. بتاريخ ١٤ مايو ١٩٥٥م، وقال «لقد اخترتهما بالذات باعتبار الصحيفتين من أشهر الصحف الفرنسية ولهما سمعتهما الخارجية والداخلية وتأثيرهما في الرأي العام الفرنسي».

وقد لخص هذين المقالين في ثماني نقاط يهمنا منها نص النقطة الرابعة (د) وعبر عنه بأنه : «محاولة التشكيك في نوايا المصريين والزج - الذي لا يستند لأي واقع - بحركة الإخوان المسلمين في شئون الكفاح المسلح!!.

إن ممثل المخابرات المصرية يستنكر إشارة هذين المقالين في أكبر الصحف الفرنسية في ذلك الوقت إلى دور الإخوان المسلمين في شئون الكفاح المسلح».

إنني أذكر القارئ بأن هذين المقالين إنما نشرا في فرنسا بعد أن أعلن في العالم كله عن اعتقال الإخوان المسلمين جميعاً في مصر الذي بدأ يوم ٢٧ أكتوبر ١٩٥٤م (أي قبل أيام معدودة من التاريخ المحدد لبدء الكفاح المسلح في الثورة الجزائرية وهو أول نوفمبر ١٩٥٤م)، بل إن مقال باري ماتش بالذات نشر بعد نشرها صورة جثة الشهيد عبد القادر عودة معلقاً في حبل مشنقة المخابرات الناصرية التي كان يمثلها السيد السفير فتحي الديب قبل ذلك بأسابيع معدودة، في عددها الذي ذكر لي صديقي «بوزوزو» أن ضابط السجن عرضه عليه ليذكره بأن أصدقاءهم المصريين يفعلون بالمسلمين في مصر ما لم تفعله فرنسا في الجزائر حتى ذلك الوقت، وإذا فعلته بعد ذلك فلن يكون فعلها إلا اقتداء بما فعله المصريون.

ومع ذلك فإن هذه المجلة ذاتها هي التي يقول لنا السيد السفير أنها تشير إلى دور الإخوان المسلمين في الكفاح المسلح، وهو ما يستنكره السيد السفير بحجة أنه لا يستند للواقع.

نحن نرد عليه بأنه يشير إلى الواقع الذي كان يراه هو في مصر، لكن الفرنسيين الذين كتبوا هذه المقالات كانوا يعرفون واقع الجزائر أكثر مما تعرفه المخابرات المصرية.

على كل حال فإن عبارة السيد السفير ذاتها تشير إلى أنه يقصد شيئًا غير ما تقصده المجلة الفرنسية، فهو يتكلم عن شئون الكفاح المسلح كأنه يقصد العمل المكتبي الذي يتولاه هو في مكتبه بالقاهرة مع من يعتبرهم ممثلين لجيش التحرير في الخارج، أما المقال الفرنسي فإنه يشير إلى الكفاح المسلح الذي يقع بعيدًا عنه في أرض المعركة في جميع أنحاء الجزائر، وهم أقدر منه على معرفة دوافع المجاهدين واتجاهاتهم وأهدافهم، وكلمة المجاهدين ذاتها تكفي لتأكيد أن الإسلام هو مصدر الطاقة الثورية وأن غايتها هي الدولة الإسلامية.

إن الصحافة الفرنسية تقصد بإشارتها لدور الإخوان المسلمين أمرين:

١ - أن كثيرًا من العناصر العاملة في أرض المعركة بالجزائر كانوا في نظر المخابرات الفرنسية من الإخوان المسلمين أو ممن دربهم الإخوان وتولوا تربيتهم وتكوينهم في مصر قبل الاعتقالات أو في الجزائر ذاتها، والذين يطلبون الشهادة، ومنهم صديقنا «بوزوزو» الذي رويت لقائي معه في موضع آخر.

٢ - أن المبادئ الإسلامية التي يدعو لها الإخوان بشأن الدولة الإسلامية أو الحكومة الإسلامية أو الحكومة الوطنية في إطار المبادئ الإسلامية ظاهرة وواضحة في بيانات الثورة ومواثيقها.

لاشك أنه بالنسبة للنقطة الأولى فإن السيد السفير يعرف أن الفرنسيين الذين لهم مخابراتهم وجيوشهم وشرطتهم وإدارتهم في الجزائر يعرفون عنها أكثر مما يعرف هو في الماضي والحاضر.

بالنسبة للنقطة الثانية فإن الوثائق التي نشرها في كتابه وأشرنا إليها وخاصة ميثاق تأسيس جبهة التحرير تؤيد ما نشرته الصحف الفرنسية، لأنه واضح في عباراته أن كاتبه ومحرره هو الشيخ البشير الإبراهيمي المعروف بأسلوبه الخطابي، فضلا عن أنه كان أول الموقعين هو والشيخ الفضيل الورتلاني الذي يصفه فتحي الديب بأن علاقاته مشبوهة بالإخوان المسلمين، بل هو منهم كما يعرف الجميع.

إن السيد السفير يعتبر أن الهدف من الإشارة لدور الإخوان المسلمين في هذه المقالات هو حسب تعبيره محاولة التشكيك في نوايا المصريين.

وأنا أعتقد أنه صادق في ذلك، لأن معناه أن المخابرات الفرنسية لديها علم بنوايا الحكومة المصرية وتعرف أنها ضد الإخوان المسلمين ومن يسيرون في الاتجاه الإسلامي لكنها الآن تجد أن هناك ما يجعلها تشكك في أن المصريين يفعلون غير ذلك، لأنهم يتبنون أهدافًا إسلامية في الجزائر، كانوا يدعون أنهم تبرءوا منها منذ شنقوا زعماء الإخوان.

عملاء القوى الأجنبية يخترقون الحركات الوطنية لحرف اتجاهها

كما أنني أعتقد أن هذه المقالات قصد بها توجيه بعض من يعملون لحسابها في مصر للسعي لتغيير هذا الاتجاه نحو الإسلام في الجزائر، لذلك فإني أشك في أنهم دسوا عملاء لهم لاختراق صفوف الثورة في مصر، بل وفي الجزائر ذاتها، وسعوا لإقناع بعض القادة الذين يعتبرون منافسين لبن بللا الموالي للمصريين للعمل على تجاهل هذا الطابع الإسلامي، وكان من نتيجة ذلك ما يسمى بمؤتمر «وادي الصمام» الذي يعطون له أهمية كبرى في التوجه العلماني للشعارات الاشتراكية وتجاهل الأصول والأهداف الإسلامية، والذي يؤكده السيد السفير أن بن بللا عارض هذا الاتجاه العلماني، وكان يخشى أن يكون له أثره في خروج الثورة عن أهدافها الأصلية العربية والإسلامية، كما أن معارضي بن بللا أصحاب التوجه العلماني كانوا ضد الدور الذي يقوم به في مصر باعتباره يربط بين العروبة والإسلام.

لقد أصبح هدفهم إذن هو دفع النظام الناصري لكي يفصل بين العروبة والإسلام، ونجحوا في ذلك بعد اعتقال بن بللا وزملائه في عام ١٩٥٦م.

بعد نشر هذه المقالات أي في شهر أغسطس ١٩٥٥م تحركت عناصر في الداخل تسللت إلى صفوف الحركة من دعاة الاشتراكية أو العلمانية، ودفعوا عبان رمضان الذي كان يعتبر نفسه القائد الأول للثورة في الداخل إلى عقد مؤتمر مع أنصاره في وادي الصمام له شهرة كبيرة لدى المؤرخين الاشتراكيين والفرنسيين، والمعروف أن مؤتمر وادي الصمام قد تجاهلت قراراته كل إشارة إلى العروبة والإسلام.

الصحافة الفرنسية تشير إلى دور الإخوان في تربية الكوادر الجهادية التي تقود المعركة ضد فرنسا والتي تغذيها روح الإسلام

مؤتمر قادة الولايات

وقد اجتمع قادة الولايات الهامة بعد ذلك في ديسمبر ١٩٥٦م أي بعد اعتقال بن بللا هو وزملائه، وأصدروا قرارًا باستنكار ما قرره وادي الصمام، وأكدوا تمسكهم بأن الجزائر دولة إسلامية عربية، وكان هذا ردًا عمليًا على الاتجاه الذي تبناه مؤتمر وادي الصمام الذي يتجاهل الأهداف العربية الإسلامية وكان هذا الرد من داخل الجزائر لا من جانب حكومة مصر ومخابراتها، وقد سجل ذلك السيد السفير في كتابه، إذ نجده في صفحة (٢٩١) يشير إلى عقد اجتماع بمكان ما على أرض الجبهة الشرقية يوم ١٥ ديسمبر ١٩٥٦م، وذكر أسماء قادة الولايات الذين حضروه (بل نشر صورتهم في صفحة (٢٩٢)، ويقول إنهم استعرضوا قرارات مؤتمر وادي الصمام المنعقد في ٢٠ أغسطس ١٩٥٥م وقرروا:

١ - عدم الاعتراف بقرارات المؤتمر المذكور، لأنها تخالف الاتجاه الأول للثورة إلى جانب عدم النص على أن الجزائر دولة إسلامية عربية.

إن قادة الثورة وهي في أوج عمليات الكفاح يعلنون كما يقول السفير في كتابه أن الجزائر دولة إسلامية عربية، وهو يعلم أن الأوروبيين عمومًا وفرنسا خاصة تعتبر الإخوان المسلمين حركة عامة تشمل كل من يدعو لإقامة دولة الإسلام، فإذا كان يستنكر ما كتبته الصحف الفرنسية التي تلوح له بما يسميه «دور حركة الإخوان في الكفاح المسلح» فإن معنى ذلك في نظري أنه اعتبر أن ما تكتبه تلك الصحف قصد به تأنيب السلطات المصرية لأنها لم تقم بكل ما يلزم لوقف التيار الإسلامي في الجزائر، وأن الفرنسيين الذين يعرفون اعتقالات الإخوان وإعدام زعمائهم في مصر ونشروا صورهم معلقين على حبال المشانق يعتبرون أن ذلك لم يكن كافيًا لكي تفي المخابرات المصرية بكل ما كانوا ينتظرونه منها لوقف المد الإسلامي المتنامي في الجزائر، بل وفيه تلويح بأن ذلك سوف يبيح لفرنسا اتخاذ موقف آخر من الحكم العسكري في مصر، والذي أخذ صورة العدوان الثلاثي، والذي كانوا يستعدون له سرًا، وبدأ، فعلا بعد ذلك بشهور معدودة.

خلاصة ذلك أن الاتجاه الذي تبنته مصر في بداية الثورة الجزائرية لم يكن يستبعد الاتجاه الإسلامي من وثائق جبهة التحرير، ولا من صفوف الجبهة في الجزائر وأن ذلك لم يعجب المخابرات الفرنسية التي صممت على تغيير هذا الاتجاه بالإغراء تارة أو الضغط تارة أخرى حتى وصل الأمر إلى التخطيط للعدوان الثلاثي، ثم خطف الزعماء الخمسة واعتقالهم بقصد ترويضهم، ويظهر أنهم نجحوا في ذلك أكثر مما نجحوا مع زعيمهم «مصالي حاج»، واعتقادي أن العامل الأول في هذا التحول هو المخابرات الناصرية.■

من فقه الانتخابات (٢)

القواعد التي تراعى أثناء ممارسة الانتخابات



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

القاعدة الرابعة: الانتباه لحرب الإشاعة

قال الله تعالى: «لتُبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرًا»، وقد كانت الإشاعة تستخدم سابقًا ضد الأنبياء، ففي قصة نوح - عليه السلام - «ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن يتفضل عليكم» وقالوا عن موسى عليه السلام «قال للملأ حوله إن هذا لساحر عليم».

وفي زمن النبي ﷺ كانت هناك إشاعات كثيرة من أشدها على الأمة قصة الإفك، ورجوع ابن سلول بثلث الجيش في غزوة أحد، وعلى المسلم أن يحرص على التعامل الشرعي مع الإشاعة كما في النصوص القرآنية:

١ - «يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

٢ - «لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرًا، وقالوا هذا إفك مبين».

٣ - «ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم».

٤ - الابتعاد عن اللغو «والذين هم عن اللغو معرضون».

القاعدة الخامسة: استشعار أن الكثرة والقلة إنما هي من فضل الله سبحانه وتعالى

قال الله تعالى: «واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين»

وقال الله تعالى: «واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره، ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون» وسبل قوة القلة كثيرة من أهمها الاعتصام بحبل الله العظيم «واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا» وهذا الاعتصام لا يتم تصوره إلا وفق قاعدة الإيمان «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون»، وهنا تصغر الأحقاد التاريخية، والثارات القبلية والأطماع الشخصية والرايات العنصرية، ويتجمع الصف القليل تحت لواء الله الكبير المتعال، فيكثر القليل ويقوى الضعيف.

القاعدة السادسة: حب الخير للآخرين

وتسخير الوجاهة لنصرة حقهم، ودرء الشرور عنهم واحتمال الأذى منهم - إن وجد - دون مبادلتهم إياه، واضعين أمام أعيننا قول الرسول ﷺ «فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم» والأمر بعد لا يقف عند حد كف الأذى، بل يتعداه إلى تقديم الخير للناس ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، والواجب أن نحقق في أنفسنا ومع غيرنا من إخواننا تلك المقولة: «كونوا مع الناس كالشجر يرمونه بالحجر فيسقط عليهم الثمر» فلا ينال الناس منا - وإن أساءوا لنا - إلا الخير والعافية، وقمة الخير تتحقق في مساعدة الآخرين على طاعة الله وتيسير هذه الطاعة لهم،وهذا ميراث الصالحين الذي ترثه أجيال المسلمين، منذ جسد زهير بن نعيم الباجي هذا الميراث في قوله «وددت أن جسدي قُرض بالمقاريض وأن هذا الخلق أطاعوا الله» ويعم الخير بذلك كل ما يحبه الناس ويرتضونه مما يؤيده الشرع الحنيف ويتمثل هذا في طاعة الله، وفي حب الناس الذي يرتفع ويرتفع حتى يصل إلى درجة الإيثار، وهذا ما بينه سلمان الداراني في قوله: «إني لألقم اللقمة أخا من إخواني فأجد طعمها في حلقي» وإلى جانب ذلك يكون احترام الآخرين حتى في غيابهم نوعًا من أنواع الخير، وعلامة من علامات الحب، وثمرة من ثمار سلامة الصدر من الأحقاد.

وهذا الإمام أحمد بن حنبل كان متكئًا من علة أصابته فذكر عنده إبراهيم بن طهمان، فجلس الإمام وسئل في ذلك فقال: «ما ينبغي أي يذكر الصالحون فيتكأ».

وبهذه الأمور يقطع السبيل أمام المفسدين، فلا يجدون للفساد موضعًا، لأنهم عرفوا الخير وطبقوه ومارسوه، وهذا هو الأحنف بن قيس، قيل له: «أخبرني الثقة عنك بسوء، فقال: الثقة لا ينم»، وينبغي ألا يسمع الناس إلا الخير الذي لا نفاق فيه، وإلا الحق الذي لا مرية فيه، ليزدادوا بذلك قوة على قوتهم وإنتاجًا على إنتاجيتهم، ويعم التآلف والتراحم بينهم، وهذا زاهر يضع الرسول ﷺ كفيه الشريفتين على عينيه ويقول: من يشتري العبد؟ ويلمح زاهر أن الذي يقول ذلك الرسول فيقول: إذن يا رسول الله تجدني كاسدًا. فيقول له الرسول ﷺ «لكنك عند الله لست بكاسد» ولا نترك الكلام هنا حتى نقول: إن حب النفع للناس أساس نصرتهم، وقد روى: «أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس» وفي الحديث: إن لله تعالى أقوامًا اختصهم بالنعم لمنافع العباد ما بذلوها، فإن منعوها نزعها الله منهم وحولها إلى غيرهم» وهذا هو التناصر الحق أن يعمل الإنسان لخدمة الآخرين وهو يرى أنه إنما يفعل ذلك لنفسه ليصدق عليه قول الرسول ﷺ: «ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» ومع هذا الخير لابد من دفع المفسدة عن المسلمين مهما كلفت الإنسان من جهد أو مال، وأهون ما يمكن كفه عن الناس إساءة الظن بهم «إن بعض الظن إثم»، «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث» وسوء الظن إن لم يمنعه الإنسان ويكفه كان مدعاة لشرور لا حصر لها، فهو يؤدي إلى التجسس، ويؤدي ذلك إلى الغيبة وإلى القطيعة بين المسلمين التي تكون شرًا يقضي على الأخضر واليابس، وفي الحديث «إنك إن تتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم».

وكف الشر عن الناس مقدم على تقديم الخير لهم حتى يكون الخير خالصًا من شائبة الأذى فيتحقق معنى النصرة على الوجه الأمثل الذي ينتفع به الناس جميعًا.■



وقفات مع الإمام الهضيبي

بقلم: شوقي محمود الأسطل

إن لله رجالا صنعهم على عينه، فحصنهم بالتقوى، وملأ قلوبهم بنوره، وأحياها بذكره، وصانها من الشبهات والشهوات، وأعدها لتحمل الخطوب والملمات والثبات عند الباس وتراكم سحب الياس واشتداد الظلمات، لقد اختارت العناية الربانية الصديق - رضي الله عنه - في أحلك اللحظات وأصعب الأوقات ليقود القافلة وسط طريق وعر، صعب المسالك مليء بالأخطار والعقبات، روى ابن كثير في البداية والنهاية عن هشام بن عروة عن أبيه قال واصفًا حال المسلمين بعد وفاة نبيهم صومبايعة الصديق «... وقد ارتدت العرب إما عامة وإما خاصة في كل قبيلة، ونجم النفاق، واشرأبت اليهودية والنصرانية، والمسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم ص وقلتهم وكثرة عدوهم، فقال له الناس: إن هؤلاء جل المسلمين والعرب على ما ترى قد انتقضت بك وليس ينبغي لك أن تفرق عنك جماعة المسلمين، فقال: والذي نفس أبي بكر بيده لو ظننت أن السباع تخطفني لأنفذت بعث أسامة كما أمر به رسول الله ص ولو لم يبق في القرى غيري لأنفذته». وأنقذ الله الأمة بأحد رجالها وهي سنة من سننه ونعمة من نعمه تتكرر في كل عصر بأمثال الصديق والفاروق وأحمد وصلاح الدين وابن تيمية والعز بن عبد السلام..

أولئك آبائي فجئني بمثلهم
إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وإمامنا الذي سنرطب القلوب بذكره واحد من الذين ساروا على نهج أولئك الأماجد فحملوا الراية وقادوا السفينة في خضم بحر متلاطم الأمواج حتى وصلوا بها - بإذن ربها - إلى بر الأمان فهيا لنتأمل سطوراً من سفر سيرة هذا العلم الشامخ والإمام الرباني المنقذ.

١ - قوته في الحق واستعلاؤه بإيمانه: كان رحمه الله يردد دائمًا «والله لو لم يبق معي على هذا الأمر سوى أخ واحد لبقيت معه» إنها عزة المؤمن وقوة يقينه وشدته في أمر الله، مرت بزنزانته إحدى لجان التحقيق أيام عبد الناصر فوجدوه قائمًا يصلي فانتظروا حتى أتم الصلاة وقالوا له: هل يلزمك شيء؟ فنظر إليهم نظرة لها مغزاها ثم قال: هذه الزنزانة أرحب من دنياكم كلها ودخل في صلاته من جديد يقول الشاعر جمال فوزي .. وأذكر يوم ترحيله من السجن الحربي إلى منزله وكانت زنزانتي بجوار زنزانته فسمعته يقول للضباط: من قال لكم إني أريد أن أخرج من السجن؟! أنا آخر واحد يخرج فليخرج كل الإخوان قبلي ووجه لهم ألفاظًا في غاية القسوة .. وفي الأعياد التي كانت تمر بنا ونحن في المعتقل كان رغم ظروفه الصحية يقف ويعانق كل أخ .. وكان يتحدث مع كل من يتصل به عن الصبر والثبات .. ويروي الدكتور أحمد الملط: مر حمزة البسيوني بنا ونحن قد اصطففنا نردد أغنية حسب الأوامر والسياط تلهب ظهورنا حتى وصل إلى الإمام الهضيبي وقال: عجبك هذا يا هضيبي؟ فنظر إليه الإمام ثم قال: اسمع.. اذهب إلى عبد الناصر وقل له إن كل الإخوان هؤلاء أرواحهم في يد من خلقهم وليست في يده امش فإذا بالمجرم ينسحب ومعه كلابه وبيده كرباجه دون أن ينطق بكلمة واحدة.

وعندما بدأت حملة الاعتقالات في عام ١٩٥٤م كان رحمه الله في جولة دعوية في بلاد الشام فنصحه أحباؤه والغيورون عليه بالبقاء خدمة للدعوة فرفض ذلك بإباء وأصر على العودة سريعًا ليعطي من نفسه القدوة في المواجهة والصبر والاحتساب وتحمل تبعات القيادة في مثل هذه الظروف، يقول رفيق رحلته عبد الحكيم عابدين «شعرت بوطأة الزمهرير ساعة أغلق علي باب الزنزانة رغم ما كنت أشعر به من قوة وشباب وما كنت متجهزًا به من فرش وأغطية فرأيت مشاعري كلها مشدودة إلى الإمام لما أعلم من مرضه وكبر سنه ومعاناته من الروماتزم الذي يحتاج أشد الفتيان معه إلى مضاعفة

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

عندما تفسد علاقتك بالناس

مادمنا موجودين على هذه الأرض ونتعامل مع البشر، فلابد أن نتعرض للظلم يومًا، ولأذى الناس يومًا، ولحرماننا من حقوقنا يومًا، وللمعاملة القاسية يومًا، وللمخاصمة يومًا، وهكذا كل يوم لا ينفك الإنسان من خير يحصل عليه من الناس، أو أذى يصيبه منهم، وغالب الناس يلجؤون إلى أصحاب الجاه والقوة لينصفوهم ويرجعوا إليهم حقوقهم عندما يتعرضون لذلك الأذى من الآخرين أو يتصنعون ويداهنون من آذاهم ليحصلوا منهم ما يريدون، وهكذا حال معظم الناس، ومع ذلك فإن النتائج لذلك الصنيع لا تكون مضمونة في جميع الأحوال، وحتى لو نجحت فإن القائم بالمعروف يستعبد من أسدى إليه المعروف، ويرى دائمًا أنه صاحب فضل عليه أو ربما أخذ منه مقابل تلك الخدمة شيئًا ما، وينسى الناس سلوك طريق أسهل بكثير من اللجوء إلى البشر طريق مضمون النتائج.

وطريق لا يكلف صاحب الحاجة إراقة ماء وجهه، ولا كثرة التعب الذي يحصل عليه جراء جريه وراء الناس، إنه الطريق إلى الله تعالى فلا عليه سوى إحسان العلاقة بينه وبين الله تعالى، فيحسن الله علاقته بالناس، إنه ميزان إيماني كان يتعامل به الصحابة الكرام، ومن تبعهم من جيل التابعين، واسمع لسيد من ساداتهم الإمام القدوة شيخ المدينة سلمة بن دينار وهو يقول لمن اختلت عندهم الموازين «لا يحسن عبد فيما بينه وبين الله، إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد، ولا يعوِّر فيما بينه وبين الله - عز وجل - إلا أعورَ فيما بينه وبين العباد».

ولمصانعة وجه واحد أيسر من مصانعة الوجوه كلها، إنك إذا صانعت هذا الوجه، مالت الوجوه كلها إليك، وإذا أفسدت ما بينك وبينه، شنئتك الوجوه كلها»(صفة الصفوة ١٥٧/٢) أو ليس هذا الطريق أسهل بكثير من اللجوء إلى البشر؟ ■

أبو بلال


الإمام الهضيبي في طريقه إلى المحكمة

الدفء وقت الشتاء فعمدت إلى فروة ذات وبر كثيف ودفعت بها إلي الحارس ليسلمها له لقاء اجر اغراه .. غير أن الحارس لم يلبث أن عاد وهي معه ليخبرني أن الهضيبي أمر بإعادتها وأنه لا يشعر بأي برد .. وبعد يومين قابلته أمام دورة المياه فعاتبته فإذا به يقاطعني: لقد شفيت والله يا عبد الحكيم ببرد هذه الزنزانة من كل ما أثقلني من أمراض في غابر السنوات.

٢ ـ المساواة بين الإخوان ورفضه التميز عنهم: تدهورت حالته الصحية في عام ١٩٥٧م واشتدت عليه الأمراض فقررت لجنة من الأطباء أنه لا يمكنه تحمل ظروف السجن فصدر قرار بالإفراج عنه، نقل على أثره إلى بيته ليواصل العلاج .. ومرت فترة من الزمن شعر بعدها بتحسن في صحته فأرسل إلى المسئولين يشعرهم بتحسن حالته ورغبته في العودة إلى السجن ليكون مع إخوانه ووسط محبيه .. أي عظمة هذه ؟! وصدقت يا سيدي يا رسول الله عندما قلت: «أمتي كالغيث لا يدري أوله خير أم آخره»، أشفق عليه مدير السجن يوماً لكبر سنه وبرودة الجو فأحضر مدفأة إلى زنزانته ولم يكن بداخلها فلما عاد أخرجها رافضاً التميز عن باقي إخوانه، في لقاء معه لأحد الإخوان في فترة السجن فإذا بالأخ يسأله عن ابنه إسماعيل الهضيبي وكان مسجوناً فإذا به يثور في وجهه قائلاً:

لماذا إسماعيل؟ كلكم عندي إسماعيل.

٣ ـ التجرد والتضحية:

ما يملك من أجل الدعوة وعرض أبناءه جميعاً للاعتقال والتعذيب، وعندما صدر قرار حل الجماعة عام ١٩٤٨م أيام الإمام البنا بادر بالاتصال به حيث وضع نفسه وبيته وأولاده ومنصبه وماله تحت تصرف الدعوة ورهن إشارة الإمام البنا، وكان قليل الكلام يغلب عليه الصمت، يمقت الظهور ويرفض أن تؤخذ له صورة، كما رفض تسجيل مذكراته إيثاراً لما يحتسبه عند الله من أجر، وكان حريصاً على نقاء الفكرة وصفائها لذا فقد استل قلمه وهو في سجنه ليرد على دعاة التكفير ويسطر كتابه القيم الرائع «دعاة لا قضاة».

٤ ـ عفة يده ولسانه:

يتناول قرشاً واحداً من مال الجماعة طيلة فترة تسلمه لمنصب المرشد العام، بل كان حريصاً على دفع اشتراكه كأي أخ، وعندما كان موظفاً لم يكن يستحل لنفسه أن يكتب خطاباً خاصاً على ورقة من الأوراق التي تحت يده، وكان يصر على الحكم وفق الشريعة في جميع ما يقع تحت يده من قضايا، سأله يوماً رئيس محكمة النقض والإبرام: يا حسن .. ألست معي أن أكثر أحكام التشريع المدني الحديث تقابل أحكاماً في الفقه الإسلامي؟ فقال: بلى، قال الرئيس فما هو سبب مطالبتك دائماً بالرجوع إلى الشريعة وتطبيق أحكامها؟ فقال: إن الله يقول: «وأن احكم بينهم بما أنزل الله» ولم يقل بمثل ما أنزل الله، وعندما عرض عليه مشروع تنقيح القانون المدني المصري عام ١٩٤٥م سجل كتابه أنه يرفض مناقشته لأنه لم يقم أساساً على الكتاب والسنة.

٥ ـ مما قيل فيه رحمه الله: قال العلامة المحدث الشيخ عبد الفتاح أبو غدة: لقد علم الأجيال عزيمة الأبطال وثبات الرجال وكانت حياته صورة دعوية إيماناً وصبراً ورعاية للحق وجهراً به وثباتاً عليه .. لقد هزنا نبأ وفاة والدنا الأستاذ المرشد .. وإنا على نهجه لسائرون حتى نلحق به.

ويقول عمر التلمساني ـ رحمه الله ـ إن الإحاطة بالرجل ومواقفه الباهرة وصبره العجيب ورجولته النادرة تستوعب صفحات مجلدات، ولكن من لي بعلم عالم أو ذكاء كاتب حتى أوفي هذه الشخصية حقها من الإجلال والإكبار.

ـ ويقول الكاتب مصطفى أمين: رأيته يستقبل المحنة بابتسامه كأنه يستقبل النعمة، لا يجحد لفاضل فضله ولا يذكر إنساناً بسوء.

٦ ـ من أقواله:

ـ أيها الإخوان أقيموا دولة الإسلام في صدوركم تقم على أرضكم.

ـ إن الدعوات لا تقوم على الرخص، وعلى أصحاب الدعوات أن يأخذوا بالعزائم فالرخص يأخذ بها صغار الرجال.

ـ إن فلسطين لن تعود إلى أهلها إلا بمثل القوة التي سلبت بها.

هذا ما يسره الله في هذه العجالة، والله أسأل أن يرزقنا حسن الاقتداء بهذه القمم الشامخة.■

خواطر في النفس

«وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»

خلق الله النفس البشرية وأوجد فيها غرائز جبلية متعددة.

فأوجد فيها غريزة الحب والكراهية .. وغريزة الحنان، وغريزة حب التملك والرئاسة ... وغريزة حب المال .. وغريزة الشهوة... إلخ.

ومن بين تلك الغرائز التي أوجدها الله في تلك النفس الضعيفة (غريزة التنافس)، فالتنافس من مداعي هذه النفس البشرية لإظهار قدراتها واستعراض طاقاتها أمام الآخرين، وإبراز جوانب التفوق والإبداع في شخصيتها.

فلو وضعت النفس أمام متحد لها لأبدت الغضب والتضجر لذلك الخصم المنافس، فتعد نفسها روحيا وجسدياً وذهنياً ثم تفرغ تلك القوى من أي شاغل يشغلها يحول دون الوصول إلى مرتبة التفوق في ذلك السباق .. فسبحان الله المبدع الخالق.

ومن هذه الغريزة الجبلية استثار الله تلك النفوس إلى أسمى معالي التنافس وأعلى مراتب التفوق في الوصول إلى جناته، والفوز برضوانه، فهيج العواطف وأثار المشاعر وترك الوسائل والفرص ميسرة حسبما يختاره كل متنافس، ثم بين بعد ذلك أن التنافس إنما هو تاج التنافسات الذي يجب أن تسعى إليه النفوس لإبراز مواهبها وطاقاتها.

قال الله تعالى «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون».

فلو تخيّل الإنسان أن له منزلة في تلك الجنان بتقييم عمله الذي يعمل به في هذه الدنيا ثم رأى بعد ذلك أن هناك آخر قد علاه بالمنزلة وفاقه بالأجر لتمنى أن هذه الدنيا قد أعيدت له مرة أخرى ليعمل ويعمل .. ويجتهد في إرضاء الله بكل ألوان العمل التي ترضيه وتنفع المسلمين وتكون وفق مقاييس شرع الله.■

فائز بن أحمد

النافذة التربوية

حياة القلوب

«إنه لتمر بي أوقات أقول فيها: إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب» إنها كلمات أطلقها ذلك العارف بالله الذي ذاق طعم الإيمان وأحس بحلاوته تخالج نفسه وروحه، نعم هي الحياة الطيبة والعيشة السعيدة التي وعد الرحمن عباده حيث يبشرهم تعالى بقوله «من عمل صالحاً من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون» فالعمل الصالح هو الطريق المؤدي لهذا المطلوب الذي ينشده كل عاقل، والعمل الصالح هو ما بينه الله في الوحي من القرآن والسنة، فهذان النوران بهما حياة القلوب وجلاء الأحزان «أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس».

يا لها من سعادة يحس بها أولئك النفر الذين عاشوا لله وعملوا لله وضحوا لله وماتوا له «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين» وهم فرحون مسرورون لأن قلوبهم كانت تسبح في الملأ الأعلى وإن كانوا يبدون غير ذلك، يقول أحدهم: (إنه ليمر بالقلب أوقات يرقص فيها طرباً) وذلك لما تخلصوا من جحيم المعاصي والذنوب وتعلقوا بالله علام الغيوب ورحم الله ابن المبارك حيث قال:

رأيت الذنوب تميت القلوب ... وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب ... وخير لنفسك عصيانها

اللهم إنا نسألك الفوز في القضاء، وعيشة السعداء، وميتة الشهداء، ومرافق الأنبياء في جناتك جنات الخلود .. اللهم آمين.■

عبد اللطيف الصريخ

العاملون للإسلام.. وتحديات المرحلة

جاء الإسلام الحنيف دينا يتحدى الباطل ويواجهه، بل ويلاحقه «وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين لو أردنا أن نتخذ لهوًا لا تخذناه من لدنا إن كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون»، ولذا كانت معجزته الكبرى ـ القرآن العظيم ـ تحديًا باهرًا لكل منكر ومعاند وجاحد: «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين»، ولا غرو أن كان حملته والداعون إليه ظاهرين ومؤيدين مهما ادلهمت الظروف وأجلبت عليهم الأمم مصداقًا لقول النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين ولعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

وإذا كان هذا الأمر من المقررات الواضحات، ومن المسلمات المعروفات، فعلى العاملين لهذا الدين ألا يحسوا في أنفسهم ضعفًا ولا ضيقًا إذا ما وجدوا تحديات تواجههم على الطريق، أو مناوشات تأتيهم من هنا أو هناك، فذلك هو طريق الإسلام وطريق دعوات الأنبياء كلهم، عليهم وعلى نبينا أفضل وأتم التسليم.

والمهم أن يعوا سنن الله ـ عز وجل ـ في تجديد حياة الأمة وإقالتها من عثرتها والأخذ بيدها من كبوتها، وأن يأخذوا العبرة والعظة من تاريخ النبوات ويفقهوا سنة خاتمهم وإمامهم نبينا وحبيبنا محمد ﷺ، «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثًا يفترى»، «لقد كان لكم فيهم أسوة حسنة»، «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة».

ولقد أراد الله ـ عز وجل ـ أن تكون سننه ونواميسه ضابطة لحركة الأمم تُعطى الأمة من التمكين في هذه الحياة بمقدار تحقيقها لهذه السنن، وتعاقب بقدر إخفاقها وبعدها عن تلك النواميس: «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم..» «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين» فلا تجري حركة التاريخ ولا تمضي قافلة البشرية عبثًا ولا سدى، ولكنها مضبوطة انضباط قوانين الكون وحركته، وصدق الله «وتوكل على الله الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا»، «سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا».



بقلم الدكتور:
أحمد العسال (*)

على العاملين للإسلام ألا يحسوا في أنفسهم ضعفا إذا ما واجهوا التحديات والعقبات لأن ذلك هو طريق أصحاب الدعوات من الأنبياء والمرسلين

قانون التدافع

مضى تاريخ هذه الأمة الشاهدة على الناس، والقائمة على أمر الله في الأرض على قانون التدافع، وعلى سنة الصراع بين الحق والباطل، وشهد تاريخها مدًا وجزرًا وعلوًا وهبوطا، وقوة وتمكينا، وضعفًا وعجزًا ولذا كان على العاملين للإسلام أن يستوعبوا في سيرتهم فقه كتاب الله العظيم وما حواه من سير وقصص، وما سجله عن الحضارات السالفة من نعت ووصف، وأن تكون السيرة الهادية والمعلمة للمصطفى ﷺ أمام أعينهم وبين جوانحهم، وأن يضبطوا حركتهم وخطوهم في كل أمر بمقاصد تلك الشريعة السمحة التي هي الإطار الكامل للحق الذي لا يخرج عنه شيء، ولا أمر «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء» وأن ينزلوا عند أمرها، ويتقيدوا بحلالها وحرامها وأمرها ونهيها «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون»، «وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وإن كثيرًا من الناس لفاسقون».

هذه مقدمة أساسية يترتب عليها، وينبني عليها موقف العاملين والفاقهين لهذا الدين من التحديات الكبيرة التي تواجه هذه الأمة، جعلناها بين يديْ حديثنا نستنير بها وتحكم قولنا وتضبط تفكيرنا، وعلى الله قصد السبيل ومنه وحده نستمد العون والهداية وهو حسبنا ونعم الوكيل.■

يعطي الله الأمة من التمكين في الأرض بمقدار تحقيقها لسننه في الكون.. ويعاقبها بقدر تخليها عن هذه السنن

(*) نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد.

ثقافة الشباب والأسر (٢:٢)

الشباب طاقة كامنة وإذا انتبهنا إليها سيتفجر منها العطاء

المؤسسات الشبابية القائمة تغطي ٣٠٪ من الشباب فقط

أدار الحوار: د. عادل الزايد

فى الحلقة الماضية دار النقاش حول المحور الأول، الا وهو أسباب التغريب في المجتمعات، واستخلص الضيوف بأن هناك ثلاثة دوائر رئيسية وراء حدوث التغريب في المجتمعات وهى الدائرة الذاتية، وهو ما رمز له المتحدثون بانه الخواء النفسي، والدائرة الأهلية، وهو ما لخصه المحاضرون بانه غياب القدوة من جهة ومن جهة أخرى بأنه غياب الدعم الحكومي في دعم جمعيات النفع العام، ولكن الجميع اتفق على أن الهم الأكبر ملقى على عاتق الحكومة بمؤسساتها المختلفة من وزارات الدولة وهيئاتها وإداراتها وأنها لا تقوم بالدور المطلوب منها أو المخطط له عند تأسيسها.

ويما أن قضية الثقافة بالنسبة للشباب والأسر، قضية مهمة جداً حيث إن الثقافة هى المؤثر الرئيسي على شخصية الشباب والأسر بل وعلى أخلاقيات المجتمع، ويما أنه من الضروري أن نفكر إيجابياً كان لابد بأن نصل بالحوار إلى المحور الثاني للنقاش.

والذى يدور حول الحلول التى تمكننا من تجاوز التأثير السلبي للتغريب على الشباب المسلم؟!

ـ المجتمع : استخلصنا من الحوار الأول أن التغريب إما أن يكون ذا أثر إيجابي وهذا أمر مرغوب، وإما أن يكون ذا أثر سلبى وهو أمر مرفوض، والسؤال الآن كيف يمكن أن نتجنب الأثر السلبى لهذا التغريب؟!

د. محمد الثويني: لابد في البداية أن أعيد التركيز على نقطة مهمة كنت قد ذكرتها في بداية الحديث وهى أن المجتمع قد اهتم بالتنمية التكنولوجية ولكنه لم يهتم بتنمية الإنسان، والإنسان هو الذى لابد أن يكون صلب الاهتمام.

فنحن إذا بحاجة للاهتمام بالشباب، فالشباب طاقة كامنة لابد من الانتباه إليها، ومتى ما انتبهنا إليها فإنها سيتفجر منها العطاء.

وأعتقد اننا هنا في الكويت فقط نملك طاقات من الشباب التى أثبتت وجودها في العديد من المجالات والمواقف، في المجالات العلمية، والاجتماعية، والعمل الخيرى وغيرها من المجالات، ولكن هذا التفوق حدث عندما أتيحت الفرصة لهؤلاء الشباب وهيئت لهم الظروف.

فإذن لابد من أن تتوفر الرغبة عند الدولة لتوفير الظروف لهؤلاء الشباب للعطاء، وهذه هى الخطوة الأولى نحو الحل فإن هذه الرغبة الحكومية هى التى ستؤدى إلى توفير التوجه على مستوى المجتمع كله نحو الاهتمام بالشباب.

الخطوة الثانية للحل: أعتقد أنه من الضروري من حصر جميع المؤسسات الحكومية والأهلية التى لها اهتمام بالشباب، ومن ثم نرى إمكانيات هذه المؤسسات إذا كانت بحاجة للتطوير طورناها، أو أن ننشأ الناقص من هذه المؤسسات بحيث تغطى جميع أوجه اهتمامات هؤلاء الشباب من تربوية وفنية وذهنية وبدنية، حتى لا يقتصر الأمر على الحشو التربوى ونتجاهل بقية جوانب الإبداع في شخصية الشاب والأسرة، بعض التجارب الموجودة الآن في المجتمع الكويتى من اجل تنمية الشباب والأسرة هى ناجحة، منها الحكومي والأهلي، فعلى سبيل المثال النادي العلمي والدورات الصيفية التى ينظمها معهد الكويت للأبحاث العلمية، لجنة النشء الإسلامى، لجنة التوعية الاجتماعية، لجنة مصابيح الهدي، وهذا لا يعنى أن هذه التجارب هى خالية من السلبيات لا، إنما هى تجارب تستحق الإشادة حتى نعطيها الدفعة التي تحتاجها من أجل استمرار العطاء، ولابد أيضا من إعادة تقييم عطائها من أجل تلافى السلبيات.

تأصيل التجارب

ولكن لابد أيضاً من تأصيل هذه التجارب وتنسيقها من أجل أن يكون لها أثر أوضح وأكثر في التأثير في المجتمع، فلو حصدنا إمكانيات هذه المؤسسات واللجان جميعاً لوجدنا، أنها لا تستطيع أن تغطى أكثر من ٧ ـ ٩ آلاف من مجموع الشباب الموجود في المجتمع والذى قد يصل إلى ٣٠ ألف شاب موزعين على فئات سنية مختلفة، وتجمعهم اهتمامات متباينة ومتنوعة فلذلك نحن لا نستطيع أن نطلب من هذه المؤسسات أكثر مما تستطيع لأن هذا قد يكون له تأثير سلبى على هذه المؤسسات وبالتالى على المجتمع، كذلك لا نستطيع كذلك أن نغفل دور المساجد من خلال وزارة الأوقاف في تنمية الحس الدينى عند الناشئة والشباب من خلال الندوات الدينية وحلقات تحفيظ القرآن.

ولكن جميع هذه المؤسسات لا تعمل من خلال خطة مشتركة من أجل خدمة جميع الشباب.

وحقيقة كلنا أمل في الهيئة العامة للشباب والرياضة بأن تقوم بدور الرابط بين جميع هذه المؤسسات، وللحقيقة فإن الهيئة العامة للشباب والرياضة مهتمة بالتعاون مع أى جهة من شأنها خدمة الشباب من كافة الجوانب، ولكن هناك ضرورة ملحة في أن تحدد الدولة اتجاه هذه اللجنة حتى لا يقتصر عملها على

النهوض بالشباب لن يتم إلا في إطار خطة متكاملة تتعاون فيها الحكومة مع الجمعيات الأهلية والمؤسسات مع المسجد





■ الشيخ صلاح الراشد



■ د. محمد الثويني



■ م. حمود التوحيد

الرياضة، وهنا لابد من ذكر قضية هامة وهي ان كل ناد رياضي يخصص له ضمن ميزانيته بند للخدمات الثقافية ولكن لغياب أهل الاختصاص في الجانب الثقافي عن الأندية الرياضية ادى إلى تجميد هذا البند في الميزانية.

دور حكومي جاد

الشيخ صلاح الراشد: أنا الخص الحل في ضرورة إيجاد دور حكومي جاد من أجل النهوض بالشباب، وذلك على صعيد كافة الوزارات بحيث تقدم وزارة الإعلام برامج ثقافية وترفيهية مدروسة وموجهة، ووزارة التربية ضرورة إعادة صياغة المناهج وتحريكها بحيث تناسب المرحلة والزمان، وهكذا على صعيد كافة الوزارات.

وكذلك لابد من وجود دعم حكومي للدور الأهلي، ولا يقصد بالدعم هنا الدعم المادي وحسب - وإن كان هذا أمر هام - ولكن يقصد بالدعم هنا أيضاً الدعم المعنوي والإداري، وفتح الطريق لهذه المؤسسات الأهلية للوصول للأسرة وللشباب.

ولابد من إيجاد لجنة، اقترح أن تكون مشكلة من جهات حكومية ومن جهات أهلية وتقوم بوضع دراسة لوضع الشباب الحالي والمؤثرات المباشرة التي تأثر في ثقافة الشباب، ومن ثم تضع دراسة مستقبلية للعمل على النهضة بهؤلاء الشباب.

المهندس حمود التوحيد: حقيقة أحب أن أكد على ضرورة دراسة الفترة الماضية والحالية وعلى أساس ذلك توضع خطة مستقبلية للعناية بالأسر والشباب وأنا هنا لا اود أن القي بكل الحمل على عاتق الحكومة ولكن لابد على القطاع الأهلي أن يقوم بدوره على الشكل الأكمل في هذا الجانب، وهنا أنا حقيقة أجد نفسي ملزماً بتوجيه شيء من اللوم إلى بعض الفرق المسرحية التي لا تراعي وهي تضع حساباتها المادية - قصة المسرحية والسيناريو والحوارات المتبادلة حيث يصل الأمر في كثير من هذه المسرحيات إلى درجة غير مقبولة على الإطلاق.

ولذلك اعتقد أن القطاع الأهلي لابد أن يقوم أعماله بذاته، أنا كرئيس مجلس إدارة إحدى الجمعيات التعاونية أعتقد أن هناك دوراً رئيسياً لابد وأن تلعبه هذه المؤسسات، وأعتقد أن الوسيلة الأفضل لخدمة الشباب والأسر هي التعامل مع اللجان المختصة مثل لجنة مصابيح الهدى ولجنة النشء الإسلامي وغيرها من اللجان والمؤسسات الأهلية والحكومية التي من شأنها أن تخدم قطاع الشباب والأسرة، وذلك من خلال إعطاء الفرصة لهذه اللجان للاستفادة من خدمات المنطقة لتقديم انشطتهم الهادفة.■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كانت كلماته متتابعة متدافعة، تتزاحم في فمه، ثم تخرج على شكل كتل تشابكت فيها الكلمات، وتداخلت الحروف فلا تدري أنت تسمع القصة من أولها أو من آخرها أو من وسطها.

سمعت الرواية كلها وفهمت مضمونها .. لا تعجب .. فقد كنت أعرف أسلوب صاحبي الانفعالي، وطريقته في السرد .. بعد هنهية من الصمت .. انتظر خلالها في أن أصدر حكمًا هميونيًا ضد الطرف الآخر الذي أثار غضبه وجرى معه الخلاف الذي أوحى له بكل هذه الانفعالات والعبارات الحانقة.. قلت له : وماذا عنه هو، ماذا يقول وما هي وجهة نظره؟ كنت أتحدث بهدوء، زاده غضبًا على غضب .. وعندما استوعب قولي انفجر في وجهي صارخًا : جئتك شاكيًا مستنصرًا وتقابلني بهذا البرود .. ليس هناك مجال للحكمة ولا وقت للنظر والتفكير .. ألست صديقي وأخي الذي لم تلده أمي؟! .. فلماذا لا تهب لنجدتي وتتجاوب مع ما عرضته عليك من آلامي وأحزاني وجروحي؟! ـ هكذا يتوهم ـ لم أشأ أن أزيد فجيعته .. بإجاباتي .. استأذنته قليلا وذهبت إلى الطرف الآخر، سمعت منه كلامًا معقولا واستشفيت من سمته رجاحة واتزانًا، قلت في نفسي قد يكون مظهرًا خادعًا .. ناقشته حاولت استثارته فلم أجد فيه سوءًا ولا في منطقه اعوجاجًا، تركته مقتنعًا أن صاحبي الأول لو كان يملك مثل عقل الثاني أو مثل أعصابه أو مثل معالجته للأمور لما ثار هذه الثورة ولما انفعل كل ذلك الانفعال، ولو أنني استجبت له وكونت فكرتي عن الشخص الغائب من غير الرجوع إليه ومعرفة رأيه، لكنت قد ارتكبت غلطة طالما أججت نيران العداوة وحكمت على الأبرياء، ووضعتهم في عداد المتهمين .. دون ذنب منهم أو جريرة، لأننا لم نكلف أنفسنا مشقة استجلاء الحقيقة، والوقوف على أقوال المتخاصمين .. هذه الغلطة .. لا يسببها إلا التسرع في الحكم بدوافع الحب والكراهية، ولا يمسحها إلا الاعتذار عما حدث، والتثبت أو التبين ـ في التعبير القرآني ـ عند التعامل مع أقوال الناس وأخبارهم ومعلوماتهم، مخافة أن يصاب بريء بجهالة، فنصبح على ما فعلنا نادمين.■

محاربة اللغة العربية



بقلم : حسين صديق يحيى حكمي

ما نيلَ من لغة قوم كمل نيلَ من اللغة العربية برغم بيانها، وجمالها، وعذوبة ألفاظها، وسلاسة تراكيبها، ولو أن معاول الهدم التي تضرب في سورها بيد أعدائها لهانَ الأمر ولقلنا سنّةٌ مضت عليها الحياة.

ولكن أن ينادي من أصله عربيٌ والعرب قومه، والعربية لسانه ـ ينادي بهدم اللغة العربية وتحطيمها فهذا مثار الدهشة والعجب، وإن كان في هذا الزمان أضحى العجب في أمر كل العرب.

كان دُعاة تحطيم اللغة العربية من وراء حجاب بينما يظهر في الصورة إما قوم مستغفلون، أو عباقرة اختاروا الشهرة في مقابل رفض لغتهم، ولا غرو في عصر لا يشاد بأستاذ اللغة العربية حتى يدرسها ويقدم فيها بحثًا باللغة الفرنسية لا عجب .. وليس هذا بأهون ممن يفكر بالفرنسية ويكتب بالعربية.

في أواخر ١٨٨١م اندلعت أول دعوة صارخة لمحاربة اللغة العربية حين اقترح المقتطف كتابة العلوم بلغة الحديث، أي باللهجة المتداولة، وفي سنة ١٩٠٢م هاجت الدعوة مرة أخرى حين ألّف أحد قضاة محكمة الاستئناف الأهلية في مصر من الإنجليز كتابا، واسم فضيلته القاضي: دملور، وسمّى مصنّفه العظيم: لغة القاهرة، ووضع له قواعد واقترح ابن فارس عصره وزمانه أن تتخذ لغة للعلم والأدب وأن تكتب بالحروف اللاتينية، وقد أشادت المقتطف بهذا السفر الجليل.

وفي سنة ١٩٢٦م دعا مهندس الري في مصر وهو السير وليم ولكوكس إلى هجر اللغة العربية، وترجم أجزاء من الإنجيل إلى ما سمّاه (اللغة المصرية) . ونوّه به من أدباء مصر سلامة موسى وأيّد فكرته.

وقد تسللت هذه الدعوى للأسف إلى المسمّى بمجمع اللغة العربية ظهر ذلك في مجلته الناطقة باسمه في مقالات متسلسلة بعنوان: اللهجة العربية العامة، كتبها عضو المجمع على اسكندر معلوف، وبهذا يصدق المثل: من مأمنه يؤتى الحذر.

أو كما يقال : حاميها حراميها. وإنّه الأمر الذي وُسِّد إلى غير أهله وبعده تنتظر الساعة.

وفي ١٩٤٣م قام أبرز أعضاء هذا المجمّع لحماية اللغة العربية وهو عبد العزيز فهمي باقتراح كتابة العربية بالحروف اللاتينية، ولا عجب فقد كان في هذا المجمع من ليسوا عربًا أصلا بل لقد كان فيهم مستشرقون ممن هو معروف بصفة الاستعمارية مثل المستشرق جبُ وغيرهم.

وقد رحب جب أيما ترحاب بفكرة عبد العزيز فهمي لاسيما وأنه ذكر في كتابه : إلى أين يتجه الإسلام؟ أن العربية من الروابط التي تربط المسلمين بعضهم ببعض وتشعرهم بوحدتهم فرأى هدمها وتحطيمها.

ثم جاء بعد ذلك كل متقرب إلى أعداء المسلمين يحمل راية حرب اللغة العربية حتى وجدنا من شعراء العصر ومن ينظر إليهم بعين الإكبار أو التقدير أو التقديم في مجال الشعر والأدب وجدنا من يرفع تلك الراية، فهذا سعيد عقل اللبناني النصراني من كبار دعاة اللهجة العامية بديلا عن اللغة العربية الفصحى، وقد سمّى ديوانًا له : يارا. نظم قصائده بالعربية ولكن كتبه بالحروف اللاتينية.

وهكذا صارت لغتنا الفصحى كلما أصابتها سهام تكسرت النصال على النصال.■

شعر :د. عبد الكريم المشهداني

خذلوك يا بيهاتش

حَيِّ المشـــــارفَ والبطاحـــا   والفــتـحَ مِنْ «بيــهــاتــش» لاحــا
والأســـد رابضـــةً علـى الأر   جـــاءِ تعـــتنق الســـلاحا
الصـــامـــدين ومـــا يُبـــ   ــالونَ العـــواصفَ والرياحـــا
خـــاضـــوا الملاحمَ فـــيكِ يا   «بيـــهـــاتش» عَزْمـاتٍ صـحـــاحا
وتدافـــعـــوا للذود عن   أرض الحِمى أنْ تُسـتـبـاحـا
أو يصـبـغـوا بدمـائهم   آفاقـهـا سـاحًا فـسـاحًا
لا زادَ إلا الصـبـرَ والبـا   رودَ والماءَ القَراحـا
إلا صـدورَهُمُ التـي   جعلوا الرصاصَ لها وِشاحا
نـورُ الشـهـادة زانَهُمْ   فـتـألقـوا غُرًّا صِباحا
إن أظلمـتْ مِنْكِ الرحـ   ـابُ فسوف يُذْكُون الجِراحا
وسـيـشـعلون لكِ القلـ   ـوبَ فـتـشـرقين بهم صَباحًا
تقف الصليـبـيـاتُ صـفًا   لا تخـاف لهـا افـتـضـاحًا
وتصـول تجلـو المِخْلَبَ الغـ   ـدَّارَ والوجـهَ الوقـاحـا
ووقـفتِ وحـدك إذ تخـو   ضينَ الأسنَّةَ والصـفـاحا
وتواجـهـين الطعنَ والطـ   ـاعونَ والموت الصُراحا

* * *

والمسلمـون وقـد أضـا   ـعوا الرأيَ وامتـهنوا المِراحا
وتساقطوا همـمـا وأوصـ   ـالا وأفـئـدة طلاحـا
خذلوك يا «بيهاتش» وانتـ   ـظروا بكِ القَدَرَ المُتاحا
يا للرجـال !! أليس قـد   مـلأوا الدُنى خُطَبًا فصاحا
وتـنـاقـلوا عَبْرَ الإذا   عـات التَفَجُّعَ والنُواحـا
مـا ينفع التهـريجُ إن   خـارت عـزائمُنا كُساحا
مجـد العروبة ضاع يا   «بيـهاتش» فاحتسبي الكفاحا
وتناهبـتـه الجاهليـ   ـاتُ اكتساحًا واجتياحا
مـذ أغـمـدوا تلك السيو   فَ وكَسَّروا تلك الرماحا
وتنكبوا سَنَنَ الجـهـادِ   ليـمـلأوا الدنيا صياحًا
انسـاهُمُ الذلُّ المـ   ـآثرَ والمفـاخرَ والنجـاحا
باتوا كِـرامًا للعـدو   ولِلأخ العـاني شِحـاحا
لا خـالدًا هتـفـوا ولا   استـدعـوا لنجدتهم «صلاحا»
شـعبُ طوى الراياتِ   واسـتـحلي المهانة واستراحا

* * *

في محاضرة بنادي الرياض الأدبي:

الاتجاهات الإسلامية في أشعار شبلي النعماني

الرياض: خاص

عن الشاعر العالم الهندى محمد شبلي النعماني، ألقى الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم، الأستاذ بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، محاضرة قيمة، في نادى الرياض الأدبى، حضرها العشرات من أساتذة الجامعات والأدباء والمثقفين، وحظيت بتعليق العديد منهم وتعقيبهم عليها، نظرًا لما حوته من أفكار وقضايا ذات أهمية بالنسبة لجهاد المسلمين في الهند على مدى القرن الحالي والقرن السابق.

كان المحاضر قد أعدّ صفحات كثيرة ليلقيها، ولكن تحديد الوقت بالنسبة له حرم المستمعين من متابعة كثير من أشعار شبلي النعماني، وبخاصة أن المحاضرة كانت تحت عنوان «الاتجاهات الإسلامية في شعر شبلي النعماني».. بيد أن الحضور استمتعوا بحيوية المحاضر وقدرته على الارتجال واستيعابه لحياة النعماني وأشعاره التى ترجمها عن الأردية (المحاضر من المتخصصين في الأردية ونال الماجستير عن شعر محمد إقبال الذى قاله بها).

سيرة حياته

بدأ المحاضر حديثه عن حياة شبلي النعماني وجهاده في سبيل الدعوة الإسلامية ونبوغه المبكر في الشعر، وإجادته اللغة العربية، والنظم بها إلى جانب الفارسية والأردية، وقد ولد النعماني عام ١٨٥٧م (١٢٧٣هـ) عام الثورة الإسلامية في الهند ضد الإنجليز، في بلدة «أعظم كره» الهندية، وتعلم في مدارسها العقيدة والشريعة ودرس اللغة العربية والفارسية واهتم بدراسة الحديث والفقه، ثم سافر إلى الحج وهو في التاسعة عشرة، وزار تركيا والشام ومصر، والتقى بالعديد من رجالات اليقظة الإسلامية ومنهم الإمام محمد عبده، وتلميذه محمد رشيد رضا صاحب «المنار» التى شارك فيها بقلمه، وكان مهتمًا بإصلاح التعليم في بلاده والبلاد الإسلامية فقارن بين نظمه في البلاد التى زارها، ورأى نظام كلية «دار العلوم» بالقاهرة هو أفضل نظم التعليم التى تجمع بين الأصالة والمعاصرة، كما تحافظ على الهوية الإسلامية في وجه التغريب.. وقد توفى «النعماني مع بداية الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م (١٣٣٣هـ).

جهاده العلمي والتعليمي

عمل النعماني أستاذًا للغتين العربية والفارسية بجامعة «على كره»، والتقى بسيد أحمد خان الذى كان يدعو إلى الأخذ عن الإنجليز كل شيء عدا الدين، ولكنهما افترقا في أخريات أيام سيد خان حيث بدا اختلاف المنهج بينهما واضحًا وعميقًا، فانتقل النعماني إلى «لكنهؤ» وأسس ندوة العلماء ودار المصنفين، والأولى ما زالت قائمة حتى اليوم ويرأسها سماحة الشيخ أبو الحسن الندوى رئيس رابطة الأدب الإسلامى العالمية، والداعية المشهور.

وكان للنعماني دوره في تصحيح المفاهيم الإسلامية، وقد رد على جورجي زيدان في كتابه «التحدى الإسلامى» ونشر رده بالعربية في مجلة «المنار».

قد ألف النعماني مجموعة من البحوث في السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي منها: سيرة النبىﷺ في جزءين، والمأمون، والفاروق، وسيرة النعماني، كما أصدر عددًا من الدواوين الشعرية بالفارسية والأردية، وله أشعار بالعربية أيضًا.

نبغ شبلي في نظم الشعر مبكرًا، وكانت له أبيات وقصائد بالعربية نظمها في مطلع شبابه، ولقيت استحسان والده وأساتذته، وقد وضح الاتجاه الإسلامى في شعره منذ بواكيره حيث اهتم بقيم الإسلام وقضايا المسلمين والصراع مع المستعمرين والمتغربين.

وقد تلا المحاضرة مجموعة من قصائده التى قام بترجمتها عن الأردية والفارسية، كما قام الدكتور حسين على محمد بنظم إحدى قصائد النعماني التى ترجمها المحاضر نثرا، وكانت عن العيد وقد لقيت استحسان الحاضرين، لقد اهتم «شبلي» بقضية المسلمين المزمنة وهى قضية التخلف أو التأخر والانحطاط التى كانت الشغل الشاغل لعلماء الإسلام في زمانه، فتناولها كثيرًا في أشعاره وردّ على الذين يرجعون انحطاط المسلمين إلى الإسلام ذاته، كتب قصيدة طويلة جاء فيها:

يقول الجميع صار واضحًا للعيان أنه في زماننا لم تعد للإسلام عزة في أى مكان.

وسوف تعرفون أين تجدون الأمة الذليلة.. فلم يعد الأمر قاصرًا على العراق أو الشام أو الجزيرة.

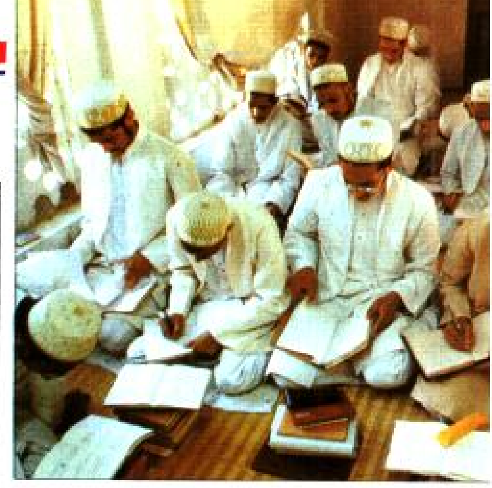
التوحيد هو المقدم في أمور العقيدة، لو طلبت وصفه فلن تجد له اسمًا في أى مكان.

شدوا الرحال لزيارة الأضرحة والعتبات.. ما هذا إلا عبادة اللات ومناة.

الآن انظروا إلى العمل.. ماذا تشاهدون؟ ليس هناك التزام بالأحكام في أى بلد.. في أى مكان؟

شاع كل ما هو خلاف الدين.. فافهم تمامًا.. هذا ليس خداعًا، وكلامى ليس فيه إبهام، فطبقًا للحقائق السابقة.

←



■ مسلمون هنود في إحدى المدارس في الهند

فاعلم ان تردى الأمة سبب واضح، فاكشف الغمة.

إن ترك الالتزام بالإسلام ليس من الإسلام في شيء يا همام!!

أيضاً، فإن شبلي انتقد المفتونين بالتعليم الحديث المنقول عن أوربة والمهتمين بأبطالها وتاريخها.. لقد وجه إليهم أشعاره منتقداً:

«صرتم كالضيوف على موائد أوربة.

ليس عدلا ان تصبحوا من جملة أهل أوربة..

ليس عدلا ان تنكروا القرآن والسنة

ليس عدلا ان تخضعوا لفلسفة أوربة

رحتم تعدّدون القياصرة واحداً بعد الآخر..

ليس عدلا إذا تغافلتم ونسيتم عمر وحيدر وعثمان».

لقد كان إحساس شبلي بوحدة المسلمين قوياً وغلاباً، وقد رأى مناسبة جيدة للتعبير عن ذلك حين قام وفد من مسلمي الهند بزيارة جرحى المسلمين في حرب البلقان وكان الوفد برئاسة الدكتور الأنصاري، فوجه أبياته إلى الأنصاري متحدثاً عن شجاعة الوفد وخسة المحتلين الكفرة ومشيداً بالجهاد والمجاهدين:

«أسألك حقاً أنصاري انت أم مهاجر؟ فقد تركت أهل الوطن وهاجرت إلى ديار الأصحاب..

لا تخشى السيوف أو الخناجر.

هل يحلم أحد بما نلتم من سعادة؟ عالجتم جراح المسلمين وجاهدتم كل عدوّ فاجر.

فاشرحوا لإخوانكم الموالين للإنجليز..

اشرحوا ما رأيتموه من أساليب سفك الدماء يتقنها كل كافر!

وإن أراد أحد أن تفهموه جنون الحماسة الإسلامية فافهموه..

فقد رأيتم المجنون يهيم بعشق ليلاه..

يصيح، ينادي، واإسلاماه».

لقد قدمت المحاضرة شاعراً إسلامياً مجاهداً رقى معارج الأصالة والبناء، وكافح في ظروف صعبة، وأسس صرحاً علمياً وفكرياً ودعوياً ما زال يعمل حتى الآن..

إن العرب المسلمين بحاجة إلى التعرف على الآداب الشرقية الإسلامية التى أهملت طويلا ويجهلها كثير من مثقفيهم.■

القلب المكاني

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

من الظواهر الطريفة في اللغات، وفى اللغة العربية خاصة، ظاهرة «القلب المكاني»، وهو - كما يدل اسمه - قلب أو تبديل في أماكن أو مواقع بعض الوحدات اللغوية، والأغلب ان يكون ذلك بين أصوات الكلمة الواحدة، ويقل حدوثه في العربية نظراً لشدة الانضباط لدى مستخدميها ومحافظتهم على قواعدها، على نراه يكثر في العامية لقلة ذلك فيها.

اولا : أمثلة من الفصحى:

١ - (واحد) قلبت إلى (حادى) (فى مثل : حادى عشر) هكذا:

	الكلمة الأصلية				الكلمة المقلوبة			
الأصول	١		٢	٣	٢		٣	١
الكلمة	و	ا	ح	د	ح	ا	د	ي
الوزن	ف	ا	ع	ل	ع	ا	ل	ف

وقس على ذلك الأمثلة التالية:

الكلمات الأصلية: (يئس - وجه - جذب)

قلبت إلى : (أيس - جاه - جبذ) على التوالى.

ولعل من القلب أيضاً : (أنعم النظر - أمعن -) * (قلقل - لقلق)

ويرى بعض اللغويين أن «ركبة» (بضم الراء) مقلوبة عن مادة : برك البعير، حيث أن الركبة هى أبرز الأعضاء في عملية البروك : كما أنها في بعض اللغات السامية - أخوات العربية - Birku, Burka (التطور النحوى للغة العربية . ج . برجشتراسر - تنقيح د. رمضان عبد التواب، ١٩٨٢، ص ٣٦)

ثانياً : بين الفصحى والعامية:

تكون الكلمة في الفصحى فتأخذها العامية فتغير فيها، ومن ذلك ان يصيبها «القلب المكاني»، من أمثلة ذلك ما يأتى:

الكلمات الفصيحة : زوج * التنصت * وازع * أرانب * حفر * خلخل * ملعقة * خلط

الكلمات المقلوبة: جوز * التصنت * واعز * أنارب * فحر * لخلخ * معلقة * خلبط > لخبط

ومن الأمثلة الطريفة : مرطبان (الإناء الزجاجى المعروف) صارت : برطمان - بطرمان.

أسباب القلب المكاني:

يبدو أن المسألة تبدأ بخطأ في النطق (خاصة عند الأطفال) ثم يتهاون الناس في تصحيحه فيتعود عليه اللسان وتألفه الآذان، فيشيع ويأخذ مكانه بين ألفاظ اللغة، وأحيانا يستملح الناس ذلك الخطأ من الصغار فيجارونهم فيه مزاحاً ومداعبة فيستمرئ الصغير ذلك النطق الذى لا يدري عن الخطأ فيه شيئاً، فيصبح جزءا من معجمه اللغوى.

ولقد رأيت قبل يومين طفلة في سن السابعة تقريباً تنهر أختين لها صغيرتين وتطلب منهما البقاء في البيت وهما تبكيان، فلما سألتها عن سبب فعلها قالت إن أمها طلبت منها ذلك حتى لا يترك أخوهن الصغير وحده فـ «يكبى» فطلبت منها إعادة الكلمة ثانية فنطقتها «يكبى» وهى - بالطبع - تريد «يبكى» فقدمت الكاف على الباء من باب القلب المكاني، حاولت أن أصحح لها ولكنها كانت في عجلة من أمرها فلم تصغ إلى.

من هنا ننوه بأهمية التيقظ اللغوي من الوالدين خاصة، والكبار عامة، حتى لا تتفشى أمثال هذه الأخطاء على الألسنة، وبذلك نسد باب التشويه اللغوى.■



نافذة الحوار

حاول أيها القارئ الكريم أن تلتقط أمثال هذه الأخطاء على المستوى الفصيح والعامي والبحث عن أصولها، وإن شئت فابعث بنسخة منها إلى «المجتمع».

(*) مدرس بجامعة الكويت.



صحفية كندية تتلاعب بمشاعر المسلمين

عينة رديئة من افتراءات الغرب المتواصلة ضد الحجاب

مونتريال: جمال الطاهر

هذه عينة رديئة من سلسلة الافتراءات المتواصلة من الإعلام الغربي ضد الحجاب والإسلام، نقدمها للقارئ المسلم.... فقط ليكون على بينة بآخر ما وصل إليه ضمير الإعلام الغربي في التعاطي مع المسلمين وقيمهم، ففي مبادرة غريبة هي الأولى من نوعها في الإعلام الكندي، نشرت جريدة «لابراس» اليومية الفرنسية الصادرة بمونتريال يوم ٢٧ مارس الماضي مقالة في صفحتها الأولى للصحفية «ناتالي بيروتسكي» بعنوان «خلف الحجاب: الحجاب الذي يستفز» مرفقة بصورة لهذه الصحفية وهي ترتدي الحجاب الإسلامي على غير عادتها طبعاً.

والمقالة هي عبارة عن رواية لتجربة شخصية ليوم واحد عاشتها هذه الصحفية، وهي ترتدي الحجاب الإسلامي (الخميس ٢٣ - الجمعة ٢٤ مارس) تقص فيها بأسلوب جد ساخر مستهجن «الحقائق المغلوطة التي توصلت إليها بعد هذه - المغامرة الكابوس - كما عبرت عن ذلك في آخر مقالتها.

ذكرت هذه الصحفية كيف أنها أرادت معرفة حقيقة ما يخفى الحجاب الإسلامي الذي ما انفك يثير حول حق أو منع لباسه جدلاً كبيراً في كيباك المقاطعة الفرنسية الوحيدة في كندا، لمعرفة ذلك قررت هذه الصحفية لبس الحجاب الإسلامي بنفس الطريقة التي تلبسه بها النساء المسلمات (تقول أنه قد ساعدتها في ذلك صديقة عربية قالت أنها كانت ترتدي الحجاب ثم تخلصت منه) والخروج إلى الشارع لمعرفة ماذا يمكن أن يثيره حولها هذا الحجاب من تصرفات ومواقف لدى الناس.

بالحجاب في الحافلة

تقول هذه الصحفية إن الموقف الأول الذي تعرضت له وهي ترتدي الحجاب كان في حافلة مزدحمة بالركاب، بها العديد من النساء والشابات الكنديات، وكان أن قادتها «الصدفة» لتقف أمام رجل ترك لها مكانه لتجلس فيه بكل تلقائية وبدون سابق معرفة ولا تبادل لأي كلمة، هذا الموقف غير المألوف لديها لم تجد له هذه الصحفية تعليلاً إلا أن يكون هذا الرجل مسلماً قد استفزه حجابها أكثر مما استفزته زينة النساء الأخريات!

المشكلة الكبرى للحجاب من وجهة نظر الصحفية هو أنه وإن أحدث لإقصاء النساء من المجتمع للسيطرة عليهن وإبقائهن في البيوت، فإن المبرر الحقيقي والخفي للحجاب في الإسلام هو حماية الرجال المسلمين.

وفي سياق تأكيد هذه «الحقيقة» قالت الصحفية أنه «بمجرد أن أمر أمام مسلمين في الطريق (ولست أدري كيف تستطيع هذه البارعة، إلا أن تكون عليمة وخبيرة بعوالم الرجال، أن تميز من وجوه المارة بين المسلم من غير المسلم) فإنني ألاحظ مدى إثارة واستفزاز الحجاب لهم، فنظراتهم المشتعلة تمتلئ إشارات، وقسمات وجوههم تتمدد». وفي المقابل تقول أنها قد لاحظت عدم اكتراث الكنديين (وغير المسلمين بشكل عام) بها وبحجابها وأن أكثر ما يثيره لديهم الحجاب هو صورة القديسة البريئة والمشبعة بقيم الإنسانية.

الموقف الثاني كان في المترو، ومجمله كيف أن الرجال المسلمين يضحكون إليها بمجرد ملاقاتها وكيف أنهم يفسحون لها المجال لتمر قبلهم أو أمامهم، وكيف أنهم كانوا يرسلون إليها النظرات المشحونة.

الموقف الثالث كان في مسجد الأمة الإسلامية الواقع في وسط مدينة مونتريال، تروي هذه الصحفية كيف أنها دخلت المسجد في غير وقت الصلاة «ضحى» فوجدت رجلاً مسناً يغط في نوم عميق ويصدر منه شخير مزعج جداً، تقول أنها قد تكون أزعجته عندما قطعت عنه نومته الصباحية، ولكنه ما لبث أن وثب يمشي على أربع عندما رآها أمامه، وراح يطوف بها أرجاء المسجد المفروش كله بالزرابي والسجاد وهو يتلطفها.

الموقف الرابع كان في مفترق طرق قريب من المسجد عندما لمحها شابان كانا يجلسان في مطعم عربي فخرجا إليها مسرعين ولم يترددا في مكالمتها بدون سابق معرفة بينهم أو طلب منها، لم يكن المطلوب شيئاً كثيراً حتى نصبح أعز الأصدقاء في العالم إذا لم نصبح زوجين (بمعنى رجلين) وامرأة!!.

وختمت هذه الصحفية مقالتها أن الحجاب وتصرفات المسلمين تجاه المرأة المحجبة لا تبدو لها سوى نوعاً من الرياء والنفاق ليس إلا، متسائلة: هل هذا ما يخفيه الإسلام في موضوع المرأة

للداعيات فقط

أزمة أخلاق

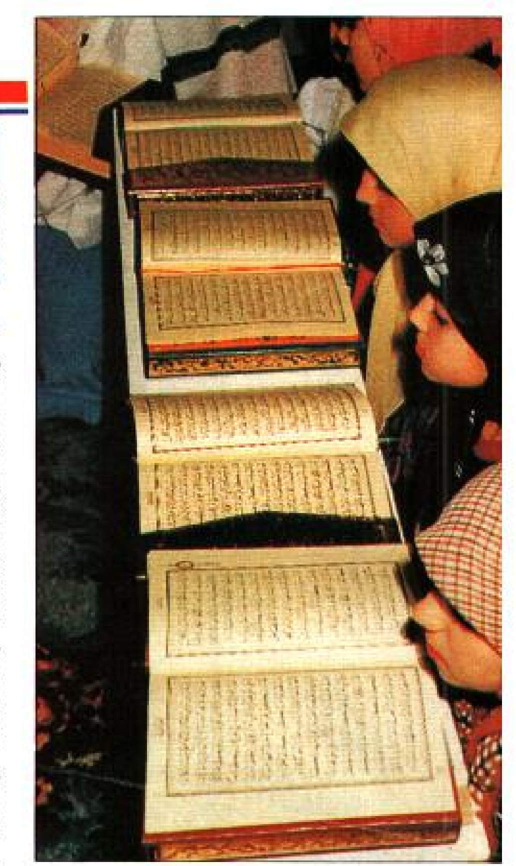
طالبة هي من طالبات كلية الشريعة، وفي السنة الثانية على ما أظن، استمعت لها وهي تتحدث عن أساتذتها في كلية الشريعة، ويالعجب ما سمعت!! فقد نعتت أحدهم بالكذب وآخر بالجهل ونقص العلم الشرعي لديه، أما الثالث فقد تلفظت عنه بصفة يأنف رجل الشارع الأمي من ذكرها ناهيك عن طالبة جامعية تتلقى العلم في أعلى صروحه!!

لا أدري ما هي العلة الحقيقة لدى هذه الطالبة وأمثالها، أهو الجهل الذي تعاني منه؟ أم هو سوء الخلق الذي تربت عليه والذي أدى بها إلى تسفيه أساتذتها من علمائنا الأفاضل بنعوت لا تليق بالمؤمن ذي الخلق الفاضل؟ أم أن بليتها هي في الاثنين معاً.. الجهل وسوء الخلق!!

إن الجهل وسوء الخلق هما أول الآفات التي تقصم شخصية الداعية وتتنكب بها عن الطريق المستقيم، وأن المرء كلما ازداد علمه ازداد تواضعه واحترامه وهيبته لشيوخه وأساتذته لا العكس، وإن كانت هذه الطالبة وهي لا زالت في أول الطريق وفي بداية تحصيل علومها الشرعية قد أخذها الغرور كل مأخذ وزين لها الشيطان سوء أعمالها وأقوالها تلفظت بما تلفظت به فماذا سنسمع منها حين تتخرج من الجامعة إذن؟! وإلى أي مدى سيصل بها الغرور والزهو والجهل؟!

إن هذه الطالبة وأمثالها سرعان ما سيتساقطن على طريق الدعوة، فإن هذا الطريق لا يحتمل إلا من أخلص النية حين نوى السير في هذا الطريق، وإلى جانب النية الخالصة خلق فاضل نبيل يرتقي بصاحبه ولا ينزل به إلى الحضيض!! ■

سعاد الولايتي



من أكاذيبها: الحجاب أكثر إثارة من التبرج.. ويؤدي لسجن المرأة في البيت!!

والحجاب، تقييد المرأة باسم الدين ثم سحبها من دورة الحياة اليومية ؟ ثم تضيف يوم الجمعة وصلت مغامرتي مع عالم الحجاب إلى نهايتها، ومن حسن حظي أنني لم أكن قد تحولت إلى الإسلام - إن الله قد يكون كبيراً ولكنه بالنسبة لي صغير جداً - «وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا»، يوم الجمعة شعرت وأنا أخلع حجابي بأنني إمرأة حرة.

وتعد هذا المقالة الاستفزازية من أسواء ما كتب في الإعلام الكندي عن الإسلام والمسلمين، والأخطر منها أنها قد تمثل حلقة جديدة في سلسلة متصاعدة في الصحافة الفرنسية بكندا ضد الإسلام والمسلمين. فالتعاطي الإعلامي في هذه المقاطعة الفرنسية الوحيدة في كندا بل في كامل القارة الأمريكية، المتشنجة ضد الإسلام والمسلمين بفعل انفعالها بسياسة فرنسا التي تتزعم الحرب ضد الإسلام وأهله.

إن هذا التعاطي قد يأخذ، انطلاقاً من هذه المقالة، بعداً جديداً قد تتجه فيه الأقلام نحو التخلي عن روح الموضوعية والنزاهة والعلمية وعن أخلاق المهنة ومواصفات العمل الصحفي المحترف والمحترم مقابل السقوط في مستنقعات التشويه والاستفزاز والاستهتار بقيم وعقيدة ومشاعر المسلمين، وبهذا السقوط الذي بدأنا نعيش مقدماته، تخرج هذه المقالات عن أخلاق وقيم وثقافة المجتمع الكندي المعروف، على الأقل إلى غاية الآن، بتسامحه وانفتاحه على الآخرين واحترامه لهويتهم وثقافتهم، كما تخرج هذه المقالات أيضاً عن قوانين ومواثيق المجتمع الكندي بما في ذلك مقاطعة كيباك. فإذا ما كان موقف مفوضية حقوق الإنسان بكيباك (الذي أشرنا له بالتفصيل في عدد سابق من «المجتمع») صريحاً في القول بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي في المدارس العمومية استناداً إلى مبدأ احترام حق أساسي من حقوق الإنسان وهو حرية المعتقد والتدين، فإن هذه المقالة تقف في مقابلة ومخالفة واضحة لموقف المفوضية المشار إليه ورأيها القانوني الذي «لا معقب له» في السلم الإداري في كيباك، الشيء الذي قد يسمح للمسلمين في كندا بمتابعة ومقاضاة هذه الصحفية.

تجني واضح

إن هذا التجني الواضح من طرف هذه الصحفية البولونية الأصل والمهاجرة إلى كندا منذ عقدين أو أكثر بقليل والتي لم تنفك تكتب سيلا من المقالات المتحاملة والعنصرية حتى ضد المهاجرين الذين ليس لها ما يميزها عنهم سوى سبقها في الهجرة إلى هذا البلد، إن هذا التجني قد قلب عالم الفضيلة والعفة الذي يسود مجتمع المسلمين الملتزمين بدينهم إلى عالم جنسي مادي وهابط، فالرجل الذي ترك لها مكانه في الحافلة لتجلس فيه إكراماً لها ولحجابها يصبح في نظرها معقداً أو شهوانياً ومثاراً بالحجاب الذي تلبس، والعجوز الذي أحسن استقبالها وطاف بها في أرجاء المسجد كما يفعل ذلك في كل مرة يزور المسجد شخص جديد، رجلا كان أو امرأة، هذا الرجل الذي انقطع لخدمة ورعاية بيت الله سبحانه وتعالى يصبح عندها «برميلا» ومكبوتا جنسيا ومتصابيا.

إن كل هذه المواقف تدين الصحفية وليس الأشخاص الذين ذكرت، هذه المواقف دليل على عمق أخلاق الإسلام في حسن معاملة المرأة، وقد أوصى بذلك محمد ﷺ، وخاصة عندما تكون هذه المرأة مسلمة ملتزمة بدينها وبحجابها في بلد مثل كندا كل ما فيه يدعو المرأة إلى العري والتبرج.. ثم إن من عادة المسلمين المهاجرين في كندا الزيادة في إكرام معاملة المسلمات من أصل كندي وذلك تكريماً لهن وتقديراً لما قد يجنيه من سوء معاملة من طرف محيطهن العائلي والاجتماعي تصل في بعض الحالات إلى حد المقاطعة التامة وأكثر من ذلك التدخل في حياتهن الجديدة للتشويش عليهن.

هذا إذا ما جارينا هذه الصحفية واعتبرنا كل من تعاملت معهم في هذه المواقف هم من المسلمين، أما إذا ما أردنا أن نجعل الأمور في نصابها، فإن السؤال الذي من المفروض أن تجيب عليه هذه الصحفية هو كيف استطاعت أن تجزم بأن كل هؤلاء الرجال الذين اعترضتهم في الطريق، في الحافلة وفي المترو هم من المسلمين؟! ليس من المسلمين فحسب ولكن من المسلمين الملتزمين بدينهم ؟ أم أنها تعتبر كل مهاجر أسود الشعر هو مسلم بالضرورة، أو أن كل عربي هو مسلم رغم وجود العرب النصارى والعرب الأرمن والعرب اليهود؟!

أعلى نسبة ضرب للنساء

في الأخير بقي أن نشير إلى أنه كان الدافع الرئيسي لهذه الصحفية، كما حاولت أن تدعي، هو الانتصار للنساء المسلمات المكبلات بالحجاب، فإننا نلفت نظرها إلى أن المرأة الكندية والكيبيكية أساساً تعاني من مشاكل عديدة وعويصة، أحرى بهذه الصحفية أن تهتم بها بدل أن تجري وراء القضايا المفتعلة. لعل هذه الصحفية قد نسيت أو تناست هروباً من الحقيقة أن نسبة النساء الكيبيكيات اللاتي يتعرضن للضرب من طرف أزواجهن أو عشاقهن هي أعلى نسبة في العالم، كما أن نسبة حالات المضايقة الجنسية التي تتعرض لها النساء في الشغل خاصة و في الشارع عامة هي من بين النسب المرتفعة جداً في العالم، وكذلك نسبة حالات الاعتداء الجنسي على الأطفال.. أما عن نسب إدمان المخدرات والكحول ونسبة الجريمة، والجريمة المنظمة في أوساط الشباب، فإنها هي الأخرى في تصاعد مفزع منذ مدة ليست بالقصيرة، ليس هذا توصيفاً لحالة المجتمع الكندي، ذلك أن هذه الحالة معقدة إلى درجة استعصائها على فرق ضخمة من الباحثين والخبراء.■

ملتقى لجنة العمل الاجتماعي تحت عنوان «بناء الأسرة»

أقامت لجنة العمل الاجتماعي التابعة لجمعية الإصلاح فرع الصليبخات والدوحة، الملتقى الاجتماعي الأول في الفترة من ٨ - ١٢/ ٤ تحت عنوان «بناء الأسرة» وبشعار «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة».

وقد استضافت اللجنة عدداً من العلماء من الكويت والمملكة العربية السعودية في هذا الملتقى منهم الشيخ: أحمد القطان، والشيخ ناظم سلطان، ومازن الفريح، وسليمان الجيلاني، وصالح الحمودي.

وقد ناقش هذا الملتقى المشاكل الأسرية وسبل وضع الحلول المناسبة لها بهدف تنشئة الأسرة المسلمة على طاعة الله.■



■ الشيخ : أحمد القطان

التهاب اللوزتين.. كيف نتعامل معه (١ من ٢)

بقلم د. زيادة التميمي (*)

لعل أكثر الأمراض انتشارًا في منطقتنا العربية ذات المستوى المعيشي المتوسط عمومًا) ـ في مجتمع الأطفال هي التهابات المجاري التنفسية.

خاصة التهاب اللوزتين والحنجرة، (والتهاب اللوزتين سمي التهابًا لوجود حرارة وألم وورم كما لو أنه لهب ..ويمكن) تقسيمه إلى صنفين: الحاد والمزمن.

أما الحاد فهو ما يحدث فجأة ولمدة معينة من الزمن ثم ينقضي إما تلقائيًا أو تحت تأثير العلاجات، وقد يكون فيروسيا أو جرثوميًا مصحوبًا بإفرازات صديدية أو مائية أو بلغمية، وأعراضه هي الحرارة والألم وعدم القدرة على الرضاعة أو البلع وفقدان الشهية وظهور التعب العام وميل المريض إلى الخلود إلى الراحة والهدوء وقلة الحركة وربما حدث العكس في الطفل الصغير من صياح وانزعاج وسهولة الاستثارة.

وأما الالتهاب المزمن، فالمقصود به تغيرات موضوعية في اللوزتين فتتضخم حجمًا وتبهت لونًا وتظهر على سطحها نتوءات وأغوار مصحوبة بأعراض أبطأ وأطول في الاستدامة مثل شحوب الوجه وتغير شكله بالاستطالة والتنفس من الفم وبقائه مفتوحًا



أغلب الوقت ونزول اللعاب منه، مع تنفس مصحوب بخشخشة وشخير أثناء النوم وأحيانًا توقف التنفس لفترة صغيرة ثم عودته بعنف من جديد وتقطع النوم والتقلب الكثير خلاله.

فإذا ما كان الالتهاب المزمن مصحوبًا بعدوى من جراثيم خاصة تسمى (الجراثيم السبحية فصيلة بيتا حالة الدم مجموعة أ) فإن المخاوف تزداد من تضاعف حالة المريض بظهور مرض الروماتيزم الحاد.

العوامل المساعدة في ظهور الإلتهابات الحادة:

عوامل تساعد على ظهور الالتهابات الحادة:

أولا: تعرض الطفل لأشخاص جُدد كل يوم مما يجعله عرضة لأنواع متجددة من الجراثيم والفيروسات التي لا مناعة في جسمه ضدها وبالتالي ممرضة له.

ثانيًا: تعرض الطفل للمؤثرات الجوية المتبدلة بطريقة حادة مما يؤثر على عمل الغشاء الخاطي المبطن للجهاز التنفسي فيختل.

ثالثًا: العيش في مكان شبه مغلق مع وجود اكتظاظ سكاني مما يؤدي إلى إشباع الهواء المتنفس بالجراثيم وغيرها وبالتالي ازدياد فرصة العدوى (وهذا بالضبط ما يحصل في فصل الشتاء).

العوامل التي تساعد على حصول الالتهابات المزمنة

أولا: ضعف مقاومة جسم الطفل إما لأسباب مولدية أو طارئة مثل خلل الجهاز المناعي أو نقص فيتامينات أو معادن الجسم أو سوء التغذية عمومًا.

ثانيًا: الفقر وما يحمله من اكتظاظ السكان، ثالثا استمرار العوامل المؤدية إلى الالتهابات الحادة، مثل التغيرات الجوية اليومية الحادة جرّاء نقل الطفل من مكان لآخر وبالتالي تعرضه لمؤثرات بيئته وأشخاص جُدد.■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس بالسعودية

أطباء إيطاليون: الرضاعة الطبيعية وقاية من الزائدة الدودية

ذكرت النشرة الطبية البريطانية في تقرير لها الجمعة (٣/٣١) أن الأطفال الذين يرضعون رضاعة طبيعية لمدة ١٣٠ يومًا هم أقل عرضة للإصابة بالتهاب الزائدة الدودية الحاد عن أولئك الذين يرضعون عن طريق ثدي الأم لفترة دون ذلك، جاء ذلك بناء على بحث ميداني أجراه أطباء إيطاليون في جامعة نابولي الإيطالية... نتائج الدراسة جاءت بناء على فحص أجري على ٢٢٢ طفلا نقلوا إلى إحدى مستشفيات نابولي مصابين بالتهاب حاد في الزائدة الدودية، مقابل نفس العدد اختير عشوائيًا كعينات مقارنة.

الدراسة ذكرت أنه من المحتمل أن يكون من بين أسباب هذه النتائج أن تكون مكونات المناعة في لبن الأم توفر نظامًا للمضادات الجينية يمكنه أن يقلل من فرصة الإصابة بالزائدة .. وصدق الله العظيم: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين..».■

٣ ملايين ماتوا العام الماضي بسبب التدخين

توفى نحو ثلاثة ملايين شخص من جميع أنحاء العالم خلال العام الماضي بسبب التدخين . اكد ذلك تقرير طرح أمام المؤتمر الدولي لأمراض الرئة الذي انعقد في مدينة برشلونة الأسبانية (٤/١)، وقال التقرير إن واحدًا من بين ثلاثة أشخاص تتراوح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة والثلاثين في الدول النامية قد يتعرض للوفاة بسبب التدخين بحلول عام ٢٠٠٠م.

وكشف التقرير أن التدخين يعد سببًا مباشرًا وراء حالات السرطان و٣٠٪ من الوفيات التي تحدث بسبب هذا المرض.

وقال إن ١٥٪ من الوفيات في أسبانيا (٤٥ ألف سنويًا) تتعلق بشكل مباشر بالتدخين.■

صحح معلوماتك عن هذه الأغذية

هل البطاطس جيدة للصحة؟ وهل تسبب زيادة الوزن؟

ـ صحيح.. البطاطس فعلا جيدة ومفيدة لصحة الإنسان لأنها غنية بالفيتامين C، هذا بالإضافة إلى كونها تحتوى على بوتاسيوم وماغنسيوم وحديد، وهى معادن يعاني العديد من النساء في الوقت الحالى من نقصها.. وهناك اعتقاد خاطئ بأن البطاطس تساعد على زيادة الوزن في حين أنها تحتوى على نصف قدر السعيرات التى يحتويها الخبز حيث يحتوى كل ١٠٠ جرام منها على ٨٠ أو ٩٠ سعراً حرارياً، والبطاطس غنية بالمثل بمجموعة فتيامينات B ولا بد من مراعاة عدم طهوها لمدة طويلة حتى لا تفقد فيتاميناتها.

هل يعتبر الكيوي غنيًا بالفيتامينC؟

ـ صحيح.. بالرغم من اختلاف الخبراء حول قيمة هذا الفيتامين.. ولكنهم يتفقون حول فكرة واحدة وهى أنه يحتوى على نفس القدر من فيتامين C المتوفر في الحمضيات.

هل صحيح أن الشيكولاته واللحوم الباردة تتسبب في ظهور بثور على الوجه؟!

ـ خطأ.. ذلك لأن استهلاك الشيكولاته واللحوم الباردة بصورة معتدلة ليس هو السبب في ظهور حب الشباب، كما أنها لا تزيد حب الشباب تفاقماً إذا كان موجوداً من قبل، لأن سبب ظهور حب الشباب يعود إلى خلل في الهرمونات.

هل صحيح أن الفول السوداني المحمص في الفرن ليس دهنياً؟!

ـ خطأ.. فمهما كانت الطريقة التى تتناولين بها الفول السوداني فهو دهني للغاية تماماً كالبندق حيث يحتوى على ٥٠٪ من المواد الدهنية أى ما يعادل ٥ملاعق صغيرة من الزيت في كل ١٠٠ جرام، والجدير بالذكر أن ١٠٠ جرام من الفول السوداني في المحمص تحتوى على ٦٠٠ سعر حراري وقليل من الأطعمة تحتوى على هذا القدر الهائل من النشويات إضافة إلى احتواء الفول السوداني على سكريات وهيوليات (وهى أجسام تدخل في تركيب حجيرات الأنسجة الحيوانية والخلايا النباتية) كذلك فإن الفول السوداني غنى بالألياف والأملاح المعدنية وفيتامين B.



هل صحيح انه يجب التخلص من زيت القلي إذا دخّن؟!

ـ صحيح.. لأنه يصبح عسر الهضم في هذه الحالة.

هل تحتوى المحار على قدر كبير من الفيتامينات؟!

ـ صحيح.. شريطة أن تؤكل غير مطهوة وطازجة، وهى مفيدة في الشتاء حيث تحتوى على فيتامين C الذى يقاوم الزكام بفعالية، هذا بالإضافة إلى احتوائها على معادن وأملاح معدنية تفيد الجسم.

هل صحيح أن البيضة ذات القشرة البيضاء اقل جودة من غيرها؟!

ـ خطأ.. لأن لون القشرة ليس له دخل بنوع البيضة وجودتها بل بجنس الدجاجة.■

إعداد : غسان عبد الحليم



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

روح التواضع

يقول ابن القيم ـ رحمه الله ـ في مدارج السالكين:

وروح التواضع: أن يتواضع العبدُ لصولة الحق، بأن يتلقى سلطان الحق بالخضوع له، والذل، والانقياد، والدخول تحت رقِّه، بحيث يكون الحق متصرفا فيه تصرف المالك في مملوكه، فبهذا يحصل للعبد خُلُق التواضع، ولهذا فسَّر النبي ﷺ الكِبْر بضده، فقال: الكِبْرُ بَطَرُ الحق، وغمص الناس» رواه مسلم.

فبطرُ الحق: ردُّه وجحده، والدفع في صدره، كدفع الصائل، و«غمص الناس»: احتقارهم، وازدراؤهم، ومتى احتقرهم وازدراهم: دفع حقوقهم، وجحدها، واستهان بها.

ولما كان لصاحب الحق مقال وصولة: كانت النفوس المتكبرة لا تقرُّ له بالصولة على تلك الصولة التي فيها، ولاسيما النفوس المبطلة، فتصول على صولة الحق بكبرها وباطلها، فكان حقيقةُ التواضع: خضوع العبد لصولة الحق، وانقيادهُ لها، فلا يقابلها بصولته عليها.

وبلغ عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ أن ابنا له اشترى له خاتما بألف درهم، فكتب إليه عمر:

«بلغني أنك اشتريت فصاً بألف درهم، فإذا أتاك كتابي فبع الخاتم، وأشبع به ألف بطن، واتخذ خاتما بدرهمين، واجعل فصَّهُ حديدا صينيا، واكتب عليه: رحم الله امرءًا عرف قدر نفسه».

وقال عروة بن الزبير ـ رضي الله عنهما ـ: رأيتُ عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ على عاتقه قربة ماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، لا ينبغي لك هذا، فقال: لما أتاني الوفود سامعين مطيعين، دخلت نفسي نخوة، فأردت أن أكسرها، فرحم الله تلك النماذج المضيئة في سماء الأمة، وجمعنا بهم بحبنا لهم، ووقانا الله شر المتكبرين وجور الجائرين.■

د. سمير إسماعيل الحلو
المدينة المنورة ـ السعودية

القلب

* يزداد قلب المؤمن من سماع الآيات إيمانا، ومن التفكر يقينا، ومن الاعتبار هداية.

* وقلب المؤمن يصوم عن الكِبر فلا يسكن الكِبر قلب المؤمن، فإذا سكنَ أصبح هذا القلب مريضا سقيما.

* وقلب المؤمن يصوم عن العجب، والعجب تصور الإنسان كمال نفسه، وأنه أفضل من غيره، وأن عنده من المحاسن ما ليس عند الآخرين، وهذا هو الهلاك بعينه، ودواء هذا العجب النظر إلى عيب النفس، وكثرة التقصير، والسيئات والخطايا التي فعلها العبد، واقترفها ثم نسيها، وعلمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى.

* وقلب المؤمن يصوم عن الحسد، لأن الحسد يحبط الأعمال الصالحة ويطفئ نور القلب، ويعطل سيره إلى الله تعالى.■

عبدالكريم بن محمد الصمعاني
القصيم ـ السعودية

أقوال متفرقة

* السعادة الحقيقية هي تلك السعادة التي لا تكون وقتية.
* القلق والخوف المستمر دليل ضعف الإيمان بالله.
* المسلم لا يشتم ولا يسب، لأن قلبه مملوء بالتسامح والحب.
* المسلم ليس إلا إنسانا بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معان.
* الإنسان يقع في صراعات كثيرة في الدنيا، ولكنها لا تأتي في مثل صراع الإنسان التائه وقت الاحتضار.
* الشعور برعاية الله وحبه يجعل الإنسان يشعر بالانتماء والحب لأي مكان يذهب إليه، ولا يشعر بالغربة حتى لو فقد الوطن والأسرة.■

شروق الجدعاني ـ السعودية

مقتطفات

* **لا تنشغل عن الصلاة..** قال عمر بن عبدالعزيز ـ رضي الله عنه ـ: اجتنب الانشغال عند حضور الصلاة فإن من يضيع الصلاة فهو لما سواها في شرائع الإسلام أشد تضييعا.

* **من تصاحب؟** قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ:

لا تصاحب أخا الجهل إياك وإياه
كم من جاهل أردى حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء إذا هو ماشاه

* **التجارة الرابحة:** قال لقمان الحكيم لابنه: يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعا، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعا.

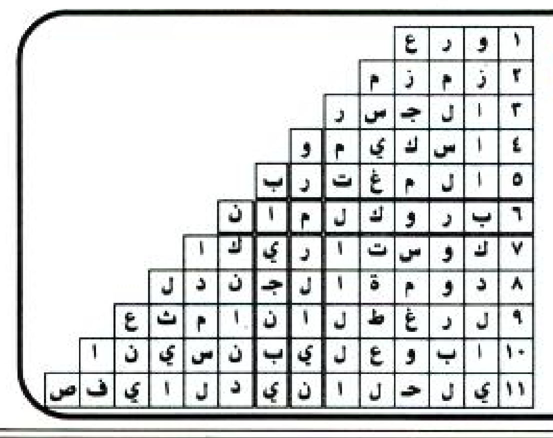
* **كلمة للتدبر:** «ومن وعظ أخاه سراً فقد سره وزانه، ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه».■

نواف يوسف المضاحكة ـ الأندلس ـ الكويت

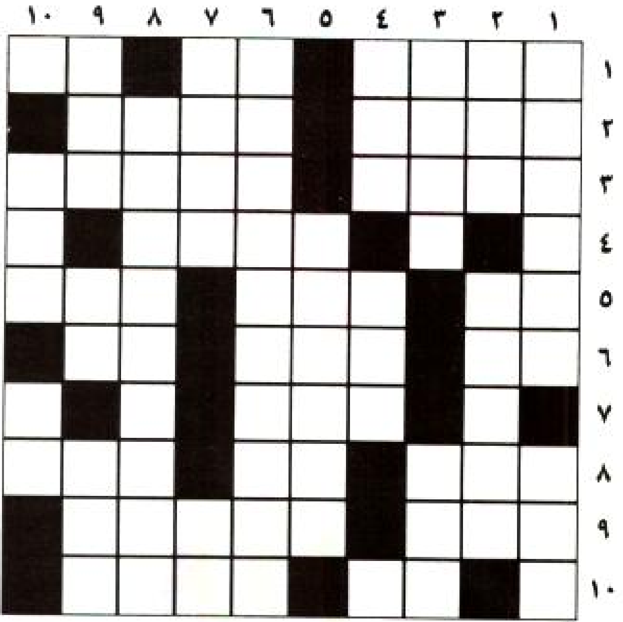
إجابات العدد الماضي

من هي:
فاطمة نصيف.

درج الكلمات:



الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ ـ في حديث رمضان «يا باغي الشر....» ـ شيء قاتل ـ حرف جر.
٢ ـ عطاء (معكوسة) ـ أظلم الليل.
٣ ـ شـهرة (مبعـثرة) ـ آلة حرب استعملت أولا في غـزوة الطائف.
٤ ـ جمع برميل بحذف علامة الجمع (مبعثرة).
٥ ـ نصف شوكة ـ راث (معكوسة) ـ رجوع.
٦ ـ مفرد فنون ـ حمى (مبعثرة) ـ تفتح باب الشيطان.
٧ ـ فعل مزيد فيه لازم ولكن مجرده متعد بنفسه.
٨ ـ بلي ـ حرف جوا ب ـ شيء يقال لمن ليس له مفلس.
٩ ـ صلة ومعونة ـ إناء صغير من جلد.
١٠ ـ سنم ـ وسيلة للنقل استعملته العرب قديما..

عموديا :

١ ـ تغير رائحة الفم بطول الإمساك عن الأكل أو الكلام ـ وسخ.
٢ ـ جمع موق ـ عملة دولة غنية بغرب ألمانيا (معكوسة).
٣ ـ ناقة فتية (معكوسة) ـ حزن بالغ.
٤ ـ إدامة النظر إلى شيء ـ كلا (مبعثرة).
٥ ـ سورة من القرآن ليس فيها حرف ميم (معكوسة).
٦ ـ صحابي جليل قتلته الجن.
٧ ـ الذي يطيل رداءه ـ حرف عطف.
٨ ـ يسمى العام التاسع من الهجرة النبوية بهذا الاسم.
٩ ـ ضحك من غير صوت (معكوسة) ـ متشـابهان ـ اكثر بالدعاء.
١٠ ـ مطر خفيف دائم ـ داء في الرئة (معكوسة).

محمد مفهوم بن محمد سنوسي ـ كالي ـ سريلانكا

من هــو ؟

صحابي جليل قاد إحدى غزوات النبي ﷺ واستشهد فيها يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع :

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤

١٤ + ٢ + ٦	من أصنام المشركين في الجاهلية.
٦ + ٧ + ٨	يخرج من النار.
٩ + ١١ + ١٠	بمعنى وضوء.
١٣ + ٢	حب.
١ + ٤ + ٣ + ٥	اسم مشتق من عدم الجور.
١١ + ١٢ + ١٣ + ٣	الرقم الذي يلي الصفر

عبد العزيز الربعي

الشقة ـ بريدة ـ السعودية

الأعداد المتتالية

ما هي الأعداد الأربعة المتتالية التي يساوي مجموعها:
٤٥٤ ـ ٢٢٤ ـ ٥٨ ؟

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

أقــوال وحكـم

● **وقفة مع الدنيا** : الدنيا عسل مشوب بسم، وفرح موصول بغم، فلا تغرنك زهرتها، ولا تفتنك زينتها.

● **إضــاءة** : يستحيل إرضاء الناس في كل الأمور، ولذا فهمنا الوحيد ينبغي أن ينصهر في إرضاء ربنا.

● **كلمة مضيئة** : إذا أساءت إليك أختك بقول فاحمليه على حسن الظن، وإلا فاتهمي نفسك بسوء الفهم، فذلك أدعى لدفع الشر وجلب المودات.

● **لا يا أختاه** : لا يتحسر أهل الجنة إلا على شيء واحد الا وهو ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها.

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

فوائــد

● **البلل ولا الضياع** : ذهب أعمى يغتسل في عين ماء فنزل بثيابه فقالوا له: بللت ثيابك. قال: أن تبتل عليّ أحب إليّ من أن تجف على غيري.

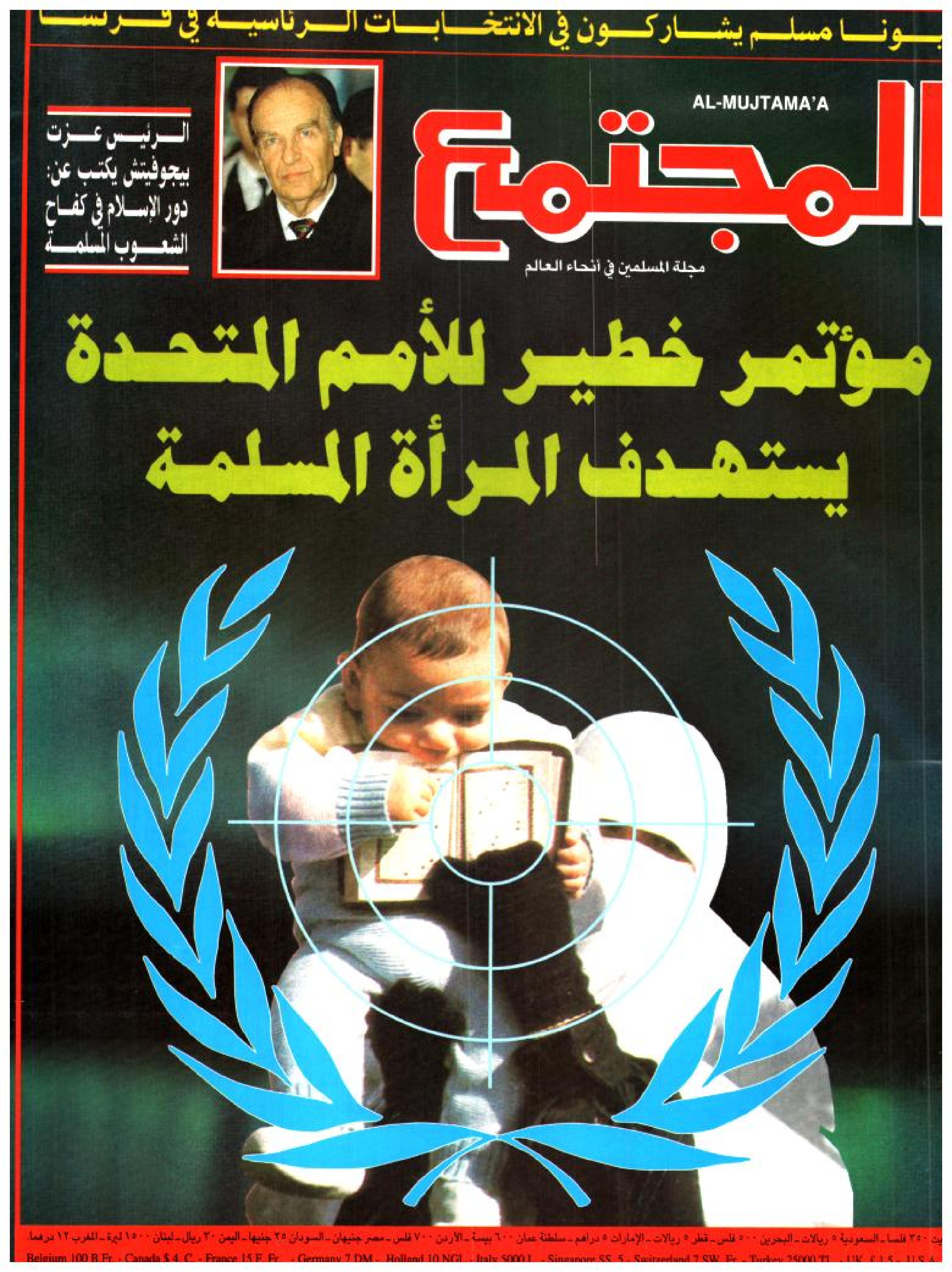
● **يستحق العزل** : ولى معاوية رجلا قال في مجلس، له: لعن الله المجوس يتزوجون أمهاتهم، والله لو أعطيت مئة ألف ما تزوجتُ أمي.. فبلغ ذلك معاوية فعزله، وقال: قاتله الله.. أترونه لو زادوه على مئة ألف فعل؟!!

● **أنواع الدم** : المهجة دم القلب، والرعاف دم الأنف، والعلق الدم الشديد الحمرة، والنجيع الدم إذا مال إلى السواد.

حميد محمد الجبرتي ـ وادي قديد ـ مكة المكرمة



المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٢٠٣٧
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦



يونا مسلم يشاركون في الانتخابات الرئاسية في فرنسا
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الرئيس عزت
بيجوفيتش يكتب عن:
دور الإسلام في كفاح
الشعوب المسلمة
مؤتمر خطير للأمم المتحدة
يستهدف المرأة المسلمة
يت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A.

SONY

سونى

تلفزيون الغد بين يديك اليوم

سونى

ترينترون

كيرارا باسو **وايد**

تلفزيون الغد من سوني ذو الشاشة العريضة يتيح لك مشاهدة التلفزيون كما تشاهد العالم . فالشاشة العريضة ٩:١٦ نفس نسبة قياس شاشة السينما - تماثل تقريبا مجال الرؤية الطبيعية لديك بحيث يداخلك إحساس بأنك جزء من المشهد . كما أن أنبوب ترينترون (HD) يعطيك صورة شديدة النقاء والوضوح لدرجة مذهلة وكأنها صورة طبيعية ، في الوقت الذي يعمل فيه نظام الباحث المزدوج ١٢٠/١٠٠ هيرتز على التخلص من الاهتزاز من أجل أفضل تجربة تلفزيونية حيوية وقريبة من الواقع عرفت حتى الآن . وبتوفر أربعة أشكال متنوعة للشاشة العريضة فإن لك أن تختار الطريقة التي تريد أن تستمتع بها لتحويل البث التلفزيوني ، والأفلام وألعاب الفيديو وبرامج أخرى إلى الطريقة الأوضح ، والأزهى والأكثر حيوية ... طريقة سوني . تلفزيون الغد هو تلفزيون كيرارا باسو ذو الشاشة العريضة - من سوني اليوم .

الوكيل العام :
شركة مخزن التجهيزات

ش عبد الله السالم ت 243-3409

ش فهد السالم ت 243-5843

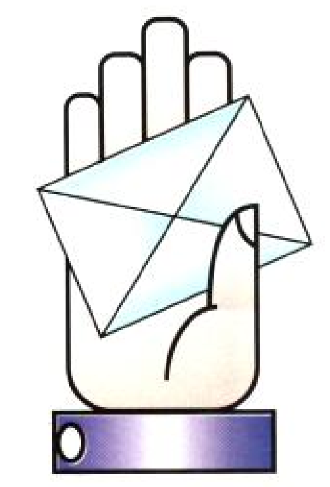
معرض السالمية
ش سالم المبارك ت 571-6085 5719634

معرض الفحاحيل
الشارع الرئيسي 392-2771/2

الفروانية
الشارع الرئيسي 474-0321 474-0287

ت 433-9448 431-7760

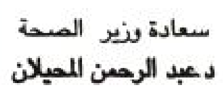




رأي القارئ



نداء عاجل إلى وزير الصحة الكويتي



سعادة وزير الصحة
د.عبد الرحمن المحيلان

تحية طيبة وبعد...

نرجو التكرم بإعادة افتتاح مركز إسعاف صبحان الذي تم إغلاقه في شهر سبتمبر ١٩٩٤م وذلك لأهميته بالنسبة لوجود مصانع ومخازن الكويت، وكثرة الأيدي العاملة فيها، وكثرة تعرضهم لحوادث الحروق والجروح الناتجة عن أعمالهم، ناهيك عن حوادث السيارات، وآخر الحوادث حادث انهيار سور مصنع من المصانع هناك، حيث تعتبر هذه المنطقة منطقة معزولة عن باقي مناطق الكويت.

وقد أنشئ مركز إسعاف صبحان عام ١٩٨٧م، ويقوم بتغطية إصابات العمل في منطقة صبحان كلها، هذا المركز الذي عرف بجهوده الجبارة أثناء الغزو الغاشم، وبقرار من مدير إدارة الطوارئ الطبية أغلق هذا المركز الحساس.

وبكتابنا هذا نطالب بإعادة المركز كما كان في السابق وذلك من أجل المصلحة العامة، ونُحمِّل المسئولين في إدارة الطوارئ الطبية المسئولية الكاملة عما ينتج من إصابات أو خسائر في الأرواح، والمنطقة تسند بسيارة إسعاف من مستشفى الفروانية، فهل هذا يعقل؟! نرجو التكرم بالنظر في طلبنا هذا.. شاكرين حسن تعاونكم.■

مقدم الكتاب : أصحاب ومدراء مصانع وشركات ومخازن صبحان، وجميع العاملين في البترول والإطفاء والصحة والبلدية والأشغال والكهرباء في صبحان.

همسة في أذن «المجتمع»



لا يسعني بداية إلا أن أقدم شكري لجهودكم الحثيثة، وإيمانا مني بأن كل واحد منا على ثغر من ثغور الإسلام، ورغبة في تطوير المجلة إلى الأفضل وإسهاما في دفع عجلة التطوير خطوة إلى الأمام حيث المستقبل الواعد والأمل المنشود أعرض عليكم بعض المقترحات والملاحظات، راجياً أن تجد منكم أذنا صاغية وللمجلة تنوير أو إثراء هي داعية إليه وطامحة فيه:

١ - أن تقوم المجلة بصياغة ردة الفعل الإسلامية تجاه حدث من الأحداث بصورة رسالة توجه إلى أحد المسئولين أو أحد القائمين على الهيئات الدولية أو أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي.. وتتضمن شكر هؤلاء على موقف وقفوه في مساندة قضية من قضايانا الكثيرة أو تذكيراً بوعد قطعوه على أنفسهم أو احتجاجاً على موقف غير منصف وقفوه ضد قضايانا العادلة.. بعد ذلك يقوم القارئ باقتطاع الرسالة والتوقيع عليها وإرسالها إلى الجهة المعنية.

٢ - لاحظت أن بعض المواضيع لم تأخذ حقها من التغطية والمعالجة على رغم العناوين العريضة والمانشيتات التي تشد الانتباه كما حصل في موضوع الغلاف في العدد «١١٣٩».

في الختام لا يسعني إلا أن أشيد بفكرة الملفات التي تستوعب قضية كاملة وتناقشها من جميع الزوايا ومختلف وجهات النظر وتعطي القارئ المتابع صورة واضحة ومتكاملة عن القضية المطروحة.

ومعذرة إن كنت أثقلت..

فأنا لم أرد إلا النصيحة لمجلتي الغالية.■

هاشم بن عبد الله السيد الهاشم
الإحساء - السعودية

تحية لـ «المجتمع» من السويد

ابتداء أحييكم وأهنئكم - والعالم الإسلامي - بمناسبة استقبال «مجلة المجتمع» السنة السادسة والعشرين من عمرها المبارك.. راجياً المولى العظيم أن يمد عمرها من عمرنا، وحياتها من حياتنا.. فإن حياة - الأعمال الكريمة - إن طالت فإلى الكمال والقوة تكون وليست - كحياتنا - إلى الضعف والشيخوخة تنحدر..

والحق الحق أقول: أن المسلم جديرٌ به لا ينسى فضل وجود «المجتمع» بين المسلمين في العالم وهي تقدم لهم مزيداً من الوعي والفكر والحقيقة، ذلك أنه يعلم أن معظم الصحافة العالمية أسيرة بأيدي اليهود أو أذنابهم.■

عبد الغني أبو مسار
يوتبوري - السويد

ردود خاصة

● **الأخ: أحمد السالم - السعودية**

لا شكر على واجب نذرنا أنفسنا لأدائه والوفاء بمتطلباته كما نشكرك على تصحيح اسم الشيخ علي بن عبد الخالق القرني الذي ناله خطأ مطبعي لا يخفى على أمثالك.

● **الأخ: عبدالغني أبو مسار - يوتبوري - السويد**

يبدو أنك قارئ متابع وباحث ممتاز مما جعلك تقترح إبراز رقم العدد على غلاف المجلة لتسهيل مهمة من يريد المراجعة والمقارنة وتحديد المصدر، بقي أن نهمس في أذن المخرج لعله يأخذ ملاحظتك بعين الاعتبار وهو يعد الأعداد القادمة بإذن الله.

● **الأخ: أبو حمد المقدس - أوكرانيا**

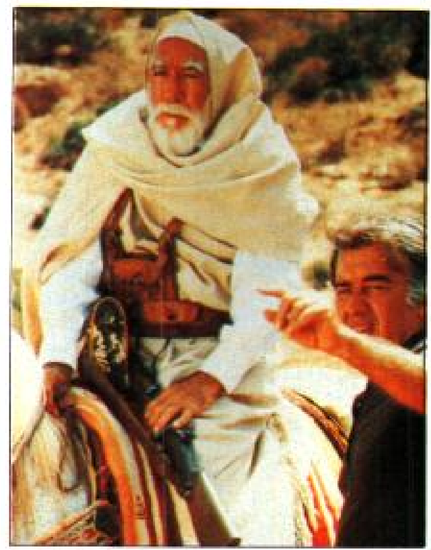
أحبك الله الذي أحببتنا من أجله وندعوه تعالى أن يعينك في غربتك ومهمتك وأن ييسر لك سبل السلامة آمين.. من جهة طلبك فإن بعض الصعوبات تقف حائلا دون تحقيقه الآن آملين أن نتمكن مستقبلا من تلبية رغبتك.

● **الأخ: خالد مأمون محمود**

الأفلام التاريخية...
هل يمكن توظيفها لعرض البطولات الإسلامية؟

من منا لم يشاهد الفيلم التاريخي للمخرج العبقري «مصطفى العقاد».. إنه فيلم «عمر المختار» لقد ابدع المخرج وابدع الممثلون في أداء ادوارهم، لقد كان الفيلم ومضة عالمية لتاريخنا الحديث، وصورة بسيطة لأحد أعلام الجهاد في عصرنا الحالي بقدر ما كانت التجربة ناجحة وهائلة إلا انها كانت وحيدة في عالم الفن السابع كما يقال، لقد اهملنا جانبا عظيما يمكن لحضارتنا أن تؤدي رسالتها من خلاله وإنه مما يؤسف له هذا الكم الهائل من افلامنا الذي يذهب في قصص الغراميات والملهيات، وكأننا على مدار التاريخ الممتد زهاء اربعة عشر قرنا لم نستطع ان نوظف احداثه لتكون افلاما يفخر بها جيلنا الحديث، إن ٩٩٪ من افلامنا يمثل احط ما في مجتمعاتنا من عادات دخيلة، اقول دخيلة ليست من المجتمع ونسيجه في شيء، ويبقى ١٪ يمثل الاعتدال والرؤية الصحيحة وإن كان فيه بعض الدخن.

ثم إن أشهر افلام الغرب وعالم السينما في هوليود هي أفلام الغرب التاريخية «الكاوبوي»، من هم «الكاوبوي»؟ إنهم رعاة البقر، وقطاع الطرق في عهد الحرب الجنوبية الشمالية في أمريكا، إنهم قتلة السكان الأصليين ومغتصبو الأرض، هذا هو التاريخ الأمريكي الذي يذاع وتصنع له الألقاب والمسميات البطولية، نسأل منذ كم سيقال منذ ٢٠٠ سنة فقط، وتاريخنا الناصع لا نجد من يحدثنا عنه ولا عن البطولات فيه وما اكثرها، وإذا جئنا لنظرة الغرب للمستقبل نراه يعتقد سيطرته على العالم



■ المخرج مصطفى العقاد اثناء تصوير فيلم «عمر المختار»

وغزوه للفضاء ومحادثته للغرباء الفضائيين فهو «السوبر مان»، وهو العالم الفذ، وهو منقذ امريكا من اللصوص والدجالين.

فهذه فكرتهم وقد نشروها عالميا ووضعوا لها الألقاب، فماذا قدمنا نحن؟ إنها دعوة قلب للمخلصين ولمحبي هذه الأمة إذا كنتم ترون أن لهذه الأمة حقا فأدوا حقها عليكم، إن حضارتنا غنية ولكن اين المؤرخ الصادق، وأين المتحدث الورع الأمين العالم المحتسب، دعوة حارة لكل قارئ يحب الخير لأمته ويغار عليها أن يسعى ويعمل.. فقد طال الانتظار.■

محمد عبد الله

الدوحة - قطر

- **الجبيل - السعودية**

كان بودنا أن ترسل لك المقالات التي طلبتها لولا انها توقعنا في شيء من الحرج لا نحسبك ترضاه لنا مع تقديرنا لحرصك ومتابعتك.

● **الأخ: عبد الغني حسن - جيبوتي**

عنوان البرفيسور جون اسبوزيتو هو:

Mr.s/ CENTER FOR MUSLIMCHRISTIAN UNDERSTANDING
37 TH & O STREETS, N.W.
513 INTERCULTURAL CENTER
WASHINGTON, D.C 20057
U.S.A امريكا

ونعتذر عن طلبك الآخر.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٥ ذو القعدة ١٤١٥هـ - ٢٥ إبريل ١٩٩٥م - العدد ١١٤٧ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: أمن الخليج ودور وزراء الداخلية في ترسيخه

جاء الاجتماع الاستثنائي لوزراء الداخلية العرب في المنامة في الأسبوع الماضي ليؤكد على حقيقة هامة مفادها أن أمن دول الخليج كل لا يتجزأ، وقد جاء الاجتماع في ظل مرحلة وظروف دقيقة تمر بها المنطقة بشكل عام تقتضي تنسيقا لمواجهة التحديات الكبيرة التي تهدد أمنها واستقرارها، ولعل مساعي الكيان الصهيوني والقوى الأجنبية الأخرى لاختراق دول المنطقة وبث الفتن والنزاعات بين شعوبها وحكوماتها، وزعزعة أمنها من خلال التحريض والتشكيك ودس العملاء يعتبر من أخطر هذه التحديات التي تقتضي من وزراء الداخلية السعي لمحاصرتها والقضاء عليها.

ولعل وزراء الداخلية يدركون جيدا بخبرتهم أن هناك من يعمل لحساب المخابرات الأجنبية والموساد الصهيوني ويقومون بالتحريض على أبناء الصحوة الإسلامية، واتهامهم بالتطرف والإرهاب، وخليجنا ولله الحمد ليس فيه تطرف ولا إرهاب.

إن إغلاق الباب أمام التطرف وأمام مساعي الحركات الهدامة لا يأتي إلا من خلال فتح المجال أمام العمل الإسلامي الصحيح حتى يقوم بدوره كاملا في المجتمع، فيستوعب طاقات الشباب ويسيرها في الطريق الصحيح، ويحول بين المحرضين العابثين بأمن هذه المنطقة واستقرارها وبين أهدافهم الخبيثة.

إننا نأمل من وزراء الداخلية أن يعملوا على تفويت الفرصة على هؤلاء الذين يتمنون زوال نعمة الأمن عن هذه البلاد، وأن يسعوا بحكمتهم وإدراكهم لحقيقة العمل الإسلامي الداعم للخير البعيد عن الفتن للحفاظ على هوية الشعوب وترسيخ الروابط بينها والقضاء على الفتن في مهدها حتى يظل خليجنا آمنا مستقرا.



شهدت الأمم المتحدة في الأسبوع الماضي حشدا نسائيا عالميا لإعداد أوراق وثائق أخطر مؤتمر دولي عن المرأة تشهده بكين في سبتمبر القادم.. ماذا تقول الأوراق؟ وما دور التوجهات الكنسية واليهودية فيها لإعلان الحرب على المرأة المسلمة؟ .. التفاصيل ص ٢٨ ـ ٣٦.



كانت القمة الثالثة بين الرئيس الأمريكي كلينتون ورئيسة الوزراء التركية تانسو تشيللر محفلا لمجموعة من التنازلات التركية التي تقضي حتما على دورها الإقليمي في القوقاز والبلقان والشرق الأوسط.. كيف ذلك؟ .. التفاصيل ص ٤٢.



جاء حصاد عشر سنوات من قيادة الإسلاميين للنقابات المهنية في مصر متمثلا في إحداث نهضة مشرفة للحركة النقابية جعلت منها من أكثر الميادين حيوية في المجتمع المدني المصري، وأعادت لمصر مكانتها النقابية عربيا وإسلاميا.. التفاصيل في حديث شامل مع د.عبد المنعم أبو الفتوح ـ أمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب .. ص ٢٢

في هذا العدد

صفحة

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

الأضحية .. وكسوة العيد

هدية أهل الخير لفقراء المسلمين

البلد / الأضحية	باكستان "أفغان - طاجيك كشمير"	أفغانستان "أفغان - طاجيك"	آسيا الوسطى والشيشان	الصين
الخراف	٢٥ د.ك	٢٣ د.ك	١٠ د.ك	١٥ د.ك
البقر	٨٠ د.ك	٧٠ د.ك	٦٠ د.ك	-

البلد / الكسوة	باكستان وأفغانستان	المهاجرون الكشمير	الصين	آسيا الوسطى والشيشان
كسوة العيد	٣ د.ك	٣ د.ك	٥ د.ك	٥ د.ك

كفالة حاج من الصين ٨٥٠ د.ك.

إتصلوا بنا يصلكم مندوبنا

ت: ٢٤٣٥٧٤٠ - ٢٥٧٢٤٩٩

إدارة النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٥١

المنطقة العاشرة ٣٦١٣٠٧١



لجنة الدعوة الإسلامية

جمعية الإصلاح الاجتماعي

هل يفلت هؤلاء هذه المرة؟

كشف التقرير الذي أعدته اللجنة الفرعية البرلمانية حول التجاوزات المالية في وزارة الدفاع عن تجاوزات مالية مذهلة في صفقات عقدت بمليارات الدولارات، حيث اشار التقرير إلى ان مليارات الدولارات قد انفقت على صفقات دون حاجة فعلية إليها، كما أنها «لم تحقق العائد المرجو منها، وظهر فيها تجاوز للقوانين وتجاهل لراي جهات الاختصاص».

وكشف التقرير الذي جاء في ١٢٠ صفحة متضمنا ٤٢ ملفا ملحقا عن تجاوزات في ٣٥ صفقة سلاح وعقد عسكري اشتملت على مخالفات تتضمن شراء طائرات تدريب بريطانية من نوع «توكانو» بمبلغ ٤٢,٦ مليون جنيه استرليني وضعت في المخازن دون استخدام مع نفقات تخزين لها بلغت ٣ ملايين جنيه، كذلك شراء مدافع فرنسية من نوع (GCT) بمبلغ ٦٥١,٧ مليون فرنك فرنسي ووضعها في المستودعات دون استخدام مع تكلفة ٢,١ مليون فرنك رسوم صيانة، واشار التقرير إلى تعاقد وزارة الدفاع مع شركة (CMSI) الامريكية لتطهير جزء من الأراضي الكويتية من مخلفات الحرب بعقد قيمته ١٥٣ مليون دولار في حين تقدمت شركات أخرى لتقديم الخدمة نفسها بأسعار اقل كثيرا من هذا السعر ورفض طلبها، كما تضمن التقرير التعاقد مع شركات أخرى لتطهير الألغام بمبلغ ٤٣ مليون دينار كويتي وهو ما يوازي ١٤٤ مليون دولار، ثم قيام هذه الشركات بالتعاقد من الباطن مع شركات أخرى بمبالغ زهيدة واستولت هي على الفارق مع علم وزارة الدفاع بذلك دون أن تقوم الأخيرة باتخاذ أية إجراءات.

كما انتقد التقرير شراء وزارة الدفاع لتجهيزات ومعدات لا حاجة للجيش بها، علاوة على شراء قطع غيار ومعدات من طرف واحد من دون النظر في عروض شركات أخرى، كذلك شراء مواد كيماوية من الخارج مع توافرها في الكويت، إضافة إلى إدخال تعديلات مبهمة على بعض العقود ترتبت عليها تكاليف إضافية كبيرة.

كذلك انتقد التقرير بشدة تجاهل وزارة الدفاع تقديم المعلومات التي طلبها مجلس الأمة حول عدد من الصفقات مثل «نظام الإنذار المبكر لشركة هيوز الأمريكية، وعقد شراء دبابات م١ الأمريكية، وعقد شراء «مدرعات وورير البريطانية»، حيث اعتبرت الوزارة أن الوثائق الخاصة بهذه الصفقات تعتبر «سرا من أسرار الدفاع».

وتطرق التقرير إلى جداول إحصائية مستقاه من مصادر دولية اشارت إلى أن نصيب الفرد العسكري الكويتي من جملة الإنفاق العسكري يصل إلى ٨٩ الف دولار سنويا، وهو يفوق ضعف الرقم الخاص بالجندي الإسرائيلي والذي يبلغ ٤١,٤٠٤ دولار للفرد.

وفي حين انفقت الكويت عام ١٩٨١م ١,١ بليون دولار على جيش يتكون من ١٢,٥٠٠ جندي، ومائة طائرة، و٢٣٥ دبابة انفقت كل من السودان، والأردن، واليمن الشمالي مجتمعة ١,٠٥٨ بليون دولار فقط على جيوشها التي يبلغ مجموعها ١٩٠ الف جندي، و٤٠٠ طائرة، و٢٢٠٠ دبابة.

كذلك اشار التقرير إلى أن الكويت قد قررت مخصصات إضافية للتسلح خلال الفترة من ١٩٧٣م إلى ١٩٩٠م قدرت بحوالي ١١,١ بليون دولار ضاعت كلها يوم الغزو العراقي للبلاد، وأن الحكومة الآن بصدد إنفاق ما يوازي ١١,٧ بليون دولار للفترة من ١٩٩٢م وحتى ٢٠٠٤ م، وقد انفق نصف هذا المبلغ بالفعل خلال السنوات الثلاث الماضية.

وقد اورد التقرير مقارنة بين التزايد المضطرد للإنفاق العسكري في الكويت وبين التقدم القليل الذي احرزته الكويت في قدراتها الدفاعية، وقال التقرير «إن نتائج المقارنة هنا حقا مفزعة، فكما هو واضح فإن الزيادة السنوية في الإنفاق العسكري مقارنة بالطاقة البشرية ونوعيتها تبين أن الحديث عن بناء قوات مسلحة عصرية قادرة على حماية الدولة هو محض هراء»، واكد التقرير على أن «الحقيقة الجلية أنه خلال الثلاثين عاما الماضية، وحتى كارثة الغزو الغاشم لم تحدث سوى زيادة ضئيلة لا تذكر في القوى البشرية خصوصا في العنصر الوطني على رغم النفقات الدفاعية التي تجاوزت بلايين الدولارات».

وتساءل التقرير عما إذا كانت «هذه الأموال قد صرفت لبناء الجيش الكويتي ليصبح أداة ردع مؤثرة تملك القدرة على الدفاع عن استقلال الدولة وسيادتها، وحماية كامل حدودها، أم أنها ذهبت ضحية هدر المال العام؟».

إننا لا نملك امام هذه الحقائق المذهلة التي رفعتها اللجنة الفرعية البرلمانية في هذا التقرير سوى أن نطالب القيادة السياسية الكويتية بان تحرك الأمر باقصى سرعة إلى القضاء حتى يقول كلمته، وحتى يلقى كل مسيء إلى هذا الشعب وإلى مقدراته جزاءه، وان توسد الأمور لأهلها خاصة للأمناء وأصحاب الخبرة، وان توضع ضوابط ورقابة دقيقة لكل الصفقات والعقود والممارسات التي تتم حرصا على أموال الشعب وثروات البلاد، وحتى تتم التحقيقات ويقول القضاء كلمته، فإننا نذكر بالثناء ممثلي الأمة الذين كشفوا هذه الحقائق، فالقضية الآن هي قضية وطن وعلى ابنائه البررة أن يتكاتفوا جميعا للحفاظ عليه والوقوف ضد العابثين بمقدراته «والله يقول الحق وهو يهدي السبيل».■



في الهدف

لهذا انتصرت الحكومة دائما..

اندفاع الحكومة نحو تفسير المادة ٧١ من الدستور وإقدامها على مواجهة فجّة مع المجلس بمثل هذا البرود ينبغي أن يدفع بالنواب إلى إعادة قراءة الأزمة بمنظار جديد.

فالتوجه نحو المحكمة الدستورية - لغرض انتقاص مجلس الأمة صلاحيات واضحة منحها إياه الدستور - إنما جاء حلقة من سلسلة الصعود الحكومي على ظهر المجلس، وانتصاراً آخر تكاد السلطة أن تحققه على المؤسسة النيابية.

ليقرأ النواب الفضلاء الذين ثاروا أخيرا لحماية الدستور أداء مجلسهم الموقر منذ بدأ أعماله ليشهدوا نجاح الحكومة المرة تلو الأخرى في هزيمة المعارضة البرلمانية وإسقاط المشاريع الإصلاحية تارة، وتمرير القوانين غير الشعبية تارة أخرى.

ألم تنجح الحكومة في منع المجلس من تشكيل لجنة تحقيق في كارثة الغزو؟ ألم تنجح في فرض قرارها المشئوم شراء المديونيات على النواب وعلى الشعب الكويتي، ألم تعرقل مطالب النواب في تحقيق الخدمات الإسكانية وغيرها من المشروعات الحيوية؟

ألم تنجح الحكومة في الاستعانة بفريق من النواب ضد فريق آخر؟

وتمكنت من ضمان أصوات نواب - ارتفع صوتهم أخيرا ضدها في شأن المادة ٧١ - في معاركها لإحباط مطالب شعبية تقدم بها نواب آخرون؟ ثم ألغت الحكومة المكسب البرلماني اليتيم المتمثل في مشاركة المجلس في مفاوضات تشكيل الحكومة عندما ضربت ضربتها في إبريل ١٩٩٤م، وأجرت التعديل الوزاري منفردة وسط تصفيق فريق من النواب.

إن توغل السلطة التنفيذية في اختراقها للصف البرلماني يوجب على النواب أن يراجعوا مواقفهم والأرضية التي يقفون عليها، وأن تبدأ العودة إلى الأساس الذي انطلق منه مجلس ١٩٩٢م، عندما تكاتفت القوى والتجمعات السياسية من أجل غاية موحدة وهي دفع السلطة للنزول إلى رأي الشعب والاستجابة لمطالبه.

إن أحداً من النواب لا يحق له الزعم أنه قادر على قيادة المواجهة وحيدا أو أن نخبة من النواب تمتلك الحق - وحدها - في تحديد الأولويات البرلمانية أو اللحظة التي ينبغي على المجلس أن ينهض بكل أسلحته الدستورية لمواجهة طغيان الحكومة.

كما أنه في ظل الروح الديمقراطية الحقيقية لا يتاح لطرف برلماني أن يزعم أنه يمتلك المواضيع الأكثر أهمية دون غيره، أو أن يعطي لنفسه الحق في وضع المقاييس التي تتحدد عندها الروح الوطنية أو البطولة البرلمانية.

لقد استثمرت السلطة في الكويت الاختلافات المتزايدة بين القوى السياسية ووسعت من الشقوق في الجسم النيابي وحاربت كتلاً متفرقة من النواب في كل معركة فكسبت المعارك جميعا.

إن الدرس المرير الذي بدأ النواب - جميعهم - يستوعبونه من أزمة تفسير المادة ٧١ - والتي لم تنته بعد - يتمثل في أهمية عودة القوى والتجمعات السياسية داخل البرلمان إلى التكاتف وتجاوز الخلافات أملاً في تشكيل جبهة ناجحة في وجه خصمها المستأسد.

وأثبتت هذه الأزمة أن لا طرف في البرلمان بقادر وحده أن يحصل من الحكومة داخل الغرف المغلقة أو اللقاءات الجانبية على شيء، لا يتمكن العمل البرلماني الموحد للنواب من انتزاعه من الحكومة.

إن النواب الذين اجتمعوا غداة إعلان نتائج الانتخابات في أكتوبر ١٩٩٢م حري بهم أن يجتمعوا مرة أخرى ليعيدوا ترتيب أوراقهم ويصلوا إلى حلول لخلافاتهم ويحددوا برنامجا سياسيا موحدا يحقق لكل كتلة سياسية مشاريعها ومطالبها في إطار العمل البرلماني المنسق.

وبدون إعادة تكوين هذه الجبهة لن تحقق أشتات الكتل البرلمانية نجاحا يذكر، وستظل الحكومة هي المنتصر المؤكد في كل المناسبات، حتى يقول الشعب الكويتي كلمته في انتخابات ١٩٩٦م.

مراقب

بيت الزكاة يعقد ندوته الخامسة لقضايا الزكاة المعاصرة





د.خالد المذكور — عبد القادر العجيل

عقدت الاثنين ٤/١٧ في لبنان الندوة الخامسة لقضايا الزكاة المعاصرة، وقد دعا الدكتور عجيل جاسم النشمي في كلمة ألقاها داخل الندوة العلماء والفقهاء والاقتصاديين لعرض الزكاة بما تستحقه من أهمية بالغة في الاقتصاد الإسلامي المعاصر الذي ما زال يحاول أن يجد مكانه اللائق به في خريطة الاقتصاد العالمية.

كما تحدث الدكتور خالد المذكور عن تأسيس الهيئة الشرعية العالمية للزكاة فأشار إلى أنها أسست لتكون مرجعاً في حل المشكلات والقضايا المعاصرة للزكاة ووضع الدراسات اللازمة لتطبيقها على الوجه الأمثل.

وتحدث الدكتور الشيخ مروان قباني مدير عام الأوقاف الإسلامية في لبنان ورئيس صندوق الزكاة عن دار الفتوى وعن نشاطها في مجال فريضة الزكاة من خلال مؤسسة صندوق الزكاة التي قامت منذ أحد عشر عاماً استجابة للأمر الإلهي بتطبيق ركن من أركان الدين يهدف إلى تشكيل المجتمع المتراحم والمتكافل الذي دعا إليه الإسلام.

وقد ناقشت الندوة موضوع زكاة نهاية الخدمة في بحث مقدم من قبل الدكتور محمد نعيم ياسين والدكتور عبد الستار أبو غدة، كما ناقشت موضوع «مصرف الغارمين» في بحث مقدم من الدكتور محمد الزحيلي والدكتور عمر الأشقر.■

اللجان الخيرية بدأت مشروع الأضاحي

بدأت لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي استعداداتها لتنفيذ مشروع الأضاحي وكسوة عيد الأضحى المبارك للمهاجرين والفقراء والأيتام بجميع مناطق عملها في باكستان، وآسيا الوسطى، وكشمير، والطاجيك، والشيشان، والصين، وأفغانستان، وقد بدأت اللجنة في استقبال تبرعات أهالي الخير لهذا المشروع، من ناحية أخرى بدأت لجنة فلسطين التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في تلقي التبرعات لمشروع الأضاحي لهذا العام لأهل فلسطين، وجدير بالذكر أن اللجنة دأبت منذ تأسيسها على تنفيذ هذا المشروع بنجاح.■



اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة
الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية
لجنة مسلمي آسيا
لجنة فلسطين الخيرية





مشروع الأضاحي



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ما عمل آدمي من عمل يوم النحر أحب الى الله من إهراق الدم»

«رواه الترمذي»

البلد	القيمة
أوغندا	١٢
الهند	١٥
بنغلاديش	١٥
سيريلانكا	١٥
تايلند	١٥
النيجر	١٥
الصومال	١٥
روسيا والجمهوريات الإسلامية	١٥

البلد	القيمة
البانيا	٢٠
اللاجئين الشيشان	٢٠
باكستان	٢٠
الفلبين	٢٠
نيجيريا	٢٥
البوسنة	٢٥
أندونيسيا	٣٠
فلسطين	٥٠

نستقبل تبرعاتكم للأضاحي في:

- مبنى الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية في الشرق – شارع أحمد الجابر – دروازة عبدالرزاق – ت ٢٤٤٨٧٨٦
- مبنى الهيئة في الرقة بجانب شبرة الخضار وبيت التمويل الكويتي – ت ٣٩٦٤٤٨٠/١/٢
- اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة في مبنى الهيئة – الدور الرابع – ت ٢٤٥٥٥٠٥
- لجنة فلسطين الخيرية – في مبنى الهيئة – الدور الخامس – ت ٢٤٥٥٥٠٩/٨
- لجنة مسلمي آسيا – في مجمع الأوقاف – برج ١٧ – الدور الثامن – ت ٢٤٠٣٧٦٧/٨
- فرع لجنة مسلمي آسيا : فرع الشعب بجانب الجمعية – ت ٢٦٣١٥٩٨ – فرع العمرية مقابل الجمعية – ت ٤٧٢٦٠٢٧ – فرع العارضية – مقابل الجمعية – ت ٤٨٨٤٤٠١ – فرع خيطان – مقابل الجمعية – ت ٤٧٢٦٢٩٨ – فرع الجهراء – شارع المضخة – مقابل المخبز الآلي – ت ٤٧٧٣٤٠١

في الصميم

أزمة دستورية أم حكومية؟!

القرار الأخير للحكومة بشأن تحويل المراسيم التي صدرت أثناء حل مجلس الأمة وتحويلها للمحكمة الدستورية خلق انطباعاً لدى الشعب الكويتي بأن الحكومة لا تريد للديمقراطية أن تستمر أو تتقدم في الكويت!! وإلا كيف تطلب الحكومة تفسيراً لمادة هي أوضح من الشمس في رابعة النهار؟!!

وإن الحكومة بهذه المجازفة تعرض نفسها قبل المجلس لخطر التعدي على الدستور والقانون!! سواء علمت أم لم تعلم بذلك الآن!!

قد يقول قائل: إن الحكومة لها حق دستوري في طلب التفسير .. نعم نحن لا نختلف على ذلك، ولكن طلب التفسير لمادة واضحة كل الوضوح ولا تحتاج إلى إيضاح وتفسير يضع علامات استفهام حول طلب الحكومة .. وإننا نخشى أن تفتح الحكومة بطلبها هذا ثغرة دستورية هي في غنى عنها، وستخرج علينا في المستقبل طلبات تفسير لمواد الدستور مما قد يؤدي إلى صدام بين السلطات الثلاث .. فماذا تقول المادة ٧١ من الدستور الكويتي التي تطلب الحكومة تفسيرها: «إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد مجلس الأمة أو في فترة حله، ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، جاز للأمير أن يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون، على أن لا تكون مخالفة للدستور أو للتقديرات المالية في قانون الميزانية.

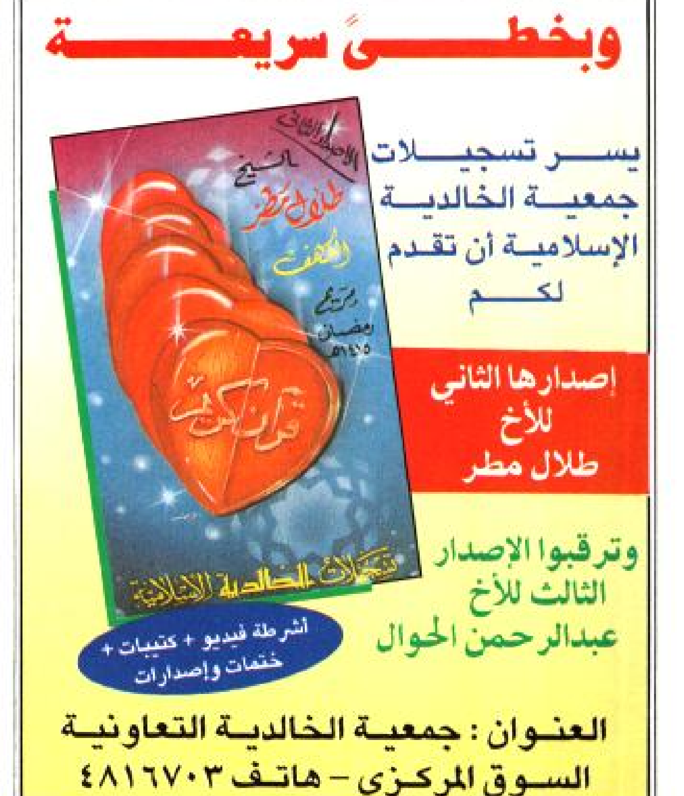
ويجب عرض هذه المراسيم على مجلس الأمة خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ صدورها، إذا كان المجلس قائماً، وفي أول اجتماع له في حالة الحل أو انتهاء الفصل التشريعي، فإذا لم تعرض زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى إصدار قرار بذلك، أما إذا عرضت ولم يقرها المجلس زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون، إلا إذا رأى المجلس اعتماد نفاذها في الفترة السابقة أو تسوية ما ترتب من آثارها بوجه آخر».

انتهت المادة ٧١ فهل تحتاج إلى مذكرة تفسيرية أو إحالة للمحكمة الدستورية؟

إن الأمر الأكثر غرابة لدوافع الحكومة هو أن جميع المراسيم التي عرضت على مجلس الأمة أثناء حله في سنة ١٩٧٦ وفي ١٩٨٦ أن هذه المراسيم عرضت ولم تعترض الحكومة إلا الآن؟!! فما السر في ذلك؟!!

إن الحكومة تنوي تحجيم وتقزيم الديمقراطية والبرلمان في الكويت!! وإن الحكومة التي لم تستفد ولم تع دروس كارثة الاحتلال والتشرذم للكويت والكويتيين بحاجة إلى إعادة تأهيل وتصحيح مسارها المعوّج الذي يقودنا إلى نفق مظلم لا يعلم مداه إلا الله!!■

عبد الرزاق شمس الدين



الملتقى الثاني للجنة النشء الإسلامي (فرع الجهراء)

أقامت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي (فرع الجهراء) ملتقاها الثاني لأولياء الأمور يوم الأحد ٤/١٦، وقد ألقى الشيخ أحمد القطان محاضرة في الملتقى بعنوان «تربية الأبناء في الإسلام»، وتخلل الملتقى كلمات لرئيس اللجنة - سعد السلطان وعدد من الناشئين وأولياء الأمور.■

عبد الرحمن الرويح في رحاب الله


■ عبد الرحمن الرويح

انتقل إلى رحمة الله الأستاذ عبدالرحمن الرويح (٨٣ سنة)، بعد حياة حافلة في الحقل التربوي حيث عمل مدرساً للغة الإنجليزية بالإضافة إلى عضويته في غرفة التجارة والصناعة الكويتية، وعضويته في جمعية الهلال الأحمر.

وقد كان - رحمه الله - من أوائل العاملين في المجال التعاوني حيث شغل منصب أول رئيس لمجلس إدارة جمعية الشويخ والشامية.

والفقيد هو والد الأستاذ وليد الرويح - مدير بيت التمويل الكويتي -، و«المجتمع» إذ تقدم العزاء للأستاذ وليد الرويح وآل الرويح الكرام، تسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.■



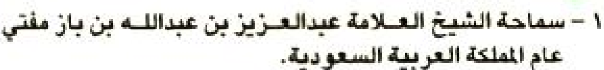
جمعية الهداية والإحسان الإسلامية
لبنان

الميزانية الشهرية للمشاريع ٥٠,٠٠٠ دولار
فلا تنسوا اخوانكم من الزكاة والصدقة

معاهد الهداية الإسلامية ٥ فروع في لبنان



اختر سهمك من الخير



مشاريعنا .. اصلاح وبناء

كفالة الطالب ٣٠ دولار

كفالة اليتيم ٣٥ دولار — كفالة الداعية ٢٠٠ دولار

أثنى عليها وزكاها وزكى مؤسسها ودعا الى دعمها كل من:

١ – سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية.
٢ – سماحة الشيخ محمد صالح بن عثيمين.
٣ – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت.
٤ – جمعية احياء التراث الإسلامي – الكويت.
٥ – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية قطر.
٦ – دائرة الأوقاف والشؤون الإسلامية الشارقة إ.ع.م
٧ – رئيس محاكم الشارقة إ.ع.م.
٨ – هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية – السعودية.
٩ – مؤسسة الحرمين الخيرية الرياض.
١٠ – جمعية دار البر دبي. ١١ – فضيلة الشيخ عبدالله الجلالي.
١٢ – الشيخ عبدالله المعتاز – إدارة بناء المساجد – الرياض.
١٣ – د.صالح السحيمي – رئيس قسم العقيدة – الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.
١٤ – العديد من العلماء والشخصيات والجمعيات الإسلامية تبلغ العشرات.



رئيس الجمعية الشيخ داعي الإسلام الشهال في احدى محاضراته خارج لبنان



تعليم وترفيه وتسلية للأيتام، وجولة رعاية واهتمام لرئيس الجمعية



طلاب القسم الداخلي بحاجة الى دعمك وزكاة مالك



مسجد انس بن مالك رضي الله عنه تبنته الجمعية بتمويل من جمعية دار البر بدبي

مشاريع حفر الآبار لمناطق لا تصل إليها مياه الشرب

الإصلاح من أهم أهدافنا.. آلاف الأشرطة ستبدل من أغنية الى قرآن كريم



فصل من احدى الدورات الصيفية التي تبلغ العشرات في شتى المناطق اللبنانية



مركز الجمعية الرئيسي – طرابلس – أبي سمراء

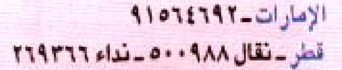


أرقام حساب الجمعية

الكويت: ١٦١٠١٠٠٠٧٦٠٠ بيت التمويل الكويتي – فرع ضاحية صباح السالم.
لبنان: ٣٠-٢٢٢١٣٦-٣٤٠٠-٦٠٢ بنك عودة – طرابلس.
الإمارات: بنك دبي الإسلامي – الشارقة ٥٤٨٦٣٩٤٠١-٥٢٠-٠٧ – المشاريع. ٥٤٨٦٤٣٢٠١ – صدقات. ٥٤٨٦٤١٦٠١ – الزكاة. ٥٤٨٦٤٢٤٠١ – المعهد الشرعي.

للاستفسار يرجى الاتصال :

لبنان – ص.ب ١٠٨ طرابلس – هاتف ٦٢٦٦٣٣ / ٤٤٠٠٣٦-٦-٠٠٩٦١
الإمارات – ٩١٥٦٤٦٩٢
الكويت – ص.ب ٧ هدية – نقال ٩٦٠٥٤٩٨ – بيجر ٩١٨٥٦٥٨ / ٩٢٣٠٣٠٧
قطر – نقال ٥٠٠٩٨٨ – نداء ٢٦٩٣٦٦



رسالة إلى وزير التربية الكويتي

بقلم: أ.د. عبد القادر بن عبد الرحمن حيدر

النقاشات والمداولات التي طرحت في مهرجان الجنادرية في الرياض والتي شارك فيها بعض المفكرين العرب ما هي إلا بداية جيدة لانطلاقة طويلة الأمد يكون هدفها تشخيص الام هذه الأمة ومن ثم بدء العلاج والاستمرار عليه على أصول بعيدة عن الترسبات الفكرية والعقدية.

وقد كان لمساهمة معالي وزير التربية في دولة الكويت العزيزة وما عرضه من نقاط تتركز على عوائق والام التعليم في الدول العربية اثر واضح في إثراء تلك المداولات حول التحدي التربوي الذي يواجه الأمة، حيث إن من أبرز النقاط التي ركز عليها هي ضرورة ان يكون التصحيح في مفاهيم التعليم مبنيًا على القواعد والأصول الشرعية وليس هناك مجال للتفاوض حول تلك الأساسيات وان لكل امة ثوابتها.. كما نوه على أن هناك تقتيرًا في الصرف على التعليم والبحث العلمي في دولنا، ذلك إذا ما قورن بما يصرف للدفاع والتسلح الحربي.. كما أن هناك نقطة أخرى تستحق الذكر في كلمته وهي أن الأمم المتقدمة كاليابان والمانيا استفادت من الأزمات، وبدأت أول الأمر بدراسة وتصحيح مفاهيم أزماتها التربوية حتى استقامت كياناتها الأخرى.

بناء على تلك الحيثيات وحيث إنه لم يفسح لنا المجال لمناقشة الزميل الدكتور الربعي فلذلك رأيت أن أشاركه ـ بناء على ما سلف ـ ما يجيش في خاطري حول التعليم والتصحيح.

الحفاظ على الهوية

إن بدايات التعليم في منطقتنا العربية كانت على أيدي الكثير من المتحمسين الذين لديهم شيء من العلم الشرعي المؤصل منه والموروث، إلا أن هذه البدايات البسيطة لم تستمر على هذا المنوال وذلك لوجود الحاجة لدراسة العلوم الطبيعية وغيرها حيث إن الدول الغربية أصبحت المنهل الذي يشد إليها الرحال لطلب العلم.

لم يكن هناك جدل على ذلك على الإطلاق مع الافتراض ان يكون اكتساب المعلومات ومن ثم تدريسها في مناهج أو منتديات دولنا مبنيا على التأصيل الشرعي، فعلى سبيل المثال لا الحصر نرى أن اليابان والصين لم تتنازلا على الإطلاق عن تراثهما، ولذلك ذهب الكثيرون منهم إلى أمريكا وغيرها من الدول الغربية للاستفادة مما لديهم من مبتكرات علمية وتقنية ولكنهم نقلوا فقط ما يتوافق مع ثقافاتهم العريقة.. وإن لهذا الأسلوب المحافظ الدور الكبير في جعل اليابان



■ د. أحمد الربعي

والتي كانت مهزومة في حربين وكذلك الصين دولا متميزة في تقدمها الثقافي والتقني وليست دولا كارتونية ليست لها هوية.

إن مشكلة التعليم في بعض دول الخليج هي الاقتباس الكامل عن التعليم في دول مجاورة حاك فيها الاستعمار أصول التعليم، ولذا لم يراع فيه منذ البداية الجوانب الشرعية، والتي من اهمها ترجيح المصالح على المفاسد، ولذا فإن الرعيل الأول من المبتعثين في بداية القرن قد انذهلوا بالحضارة الغربية والتقدم التقني واعتقدوا أن احد أساسيات التقدم العلمي هو التقليد المطلق للدول الأوروبية المتقدمة في جميع الأحوال الاجتماعية والثقافية، ولذا فانهم نقلوا جميع تلك النظم وبمساعدة أيد خفية إلى دولهم، كما أن للحاجة والحماس الناصري آنذاك أثر كبير في تصدير هذا التيار بقضه وقضيضه إلى الدول العربية الأقل ثقافة، فلو تساءلنا يا معالي الوزير أليس من أساسيات الدين ـ التي لا يختلف فيها ـ عدم تبرج النساء واختلاطهن بالرجال؟ وهذه بديهة عرفناها وعرفها آباؤنا وأجدادنا، ولذلك فإن بداية التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي قامت ولازالت قائمة على تلك الفطرة.. وهنا يحق لسائل أن يسأل أليس من باب أولى أن يكون ذلك الفصل في المراحل المتقدمة كالجامعة؟ هناك من يسوغ عدم تطبيق ذلك لأسباب مادية لصعوبة إيجاد مبان خاصة وعدم وجود المدرسين. وهذا في واقع الأمر تصور ينقصه بعد النظر لأن المباني الجامعية قد تكون امتدادا لمباني التعليم في المراحل الثانوية، كما أن هذا الأمر يخص موضوع الدفاع عن الأعراض والقيم، وكما أسلف معاليكم انه يصرف الجزء الأكبر من الميزانية في بعض الدول للأغراض الدفاعية.

معالي الوزير: إني اشاركك الرأي في أن لكل أمة ثوابتها وحاجاتها واعتقد بأن الكويت ومعظم دول الخليج لا تختلف في تلك الجوانب عن المملكة العربية السعودية والتي كانت لها تجربة أقرب ما تكون للنموذج في عملية تدريس المرأة، حيث إنه منذ البداية فصلت إدارة تعليم البنات عن إدارة تعليم الأولاد، بل إن كفاءة إدارة تعليم البنات تفوق إدارة تعليم الأولاد، ولا أخفي سرا أني كنت أراهن على فشل تلك التجربة، غير أنها أثبتت نجاحها وأصبحت هناك أكثر من خمس جامعات توجد فيها المرأة العميدة والأستاذة، وقد تخرجت منها نسوة بشهادة الدكتوراه لا تقل كفاءتهن على الإطلاق عن الرجال، ومن هنا استطاع المجتمع السعودي أن يجمع بين التحصيل العلمي والثبات الثقافي.. كما أتمنى يا معالي الوزير أن تعمم تلك التجربة على دول مجلس التعاون الخليجي!

البحث العلمي

أما فيما يخص البحث العلمي فإنه كما ذكر معاليكم بأن ما تصرفه إسرائيل أكثر مما يصرفه العرب جميعًا، بل وأضيف إليه أن واحدا من الأقسام العلمية في أمريكا لديه ميزانية للبحث العلمي أكثر مما هو موجود في أي جامعة من جامعاتنا العربية، والسبب في ذلك هو أن غالبية العقول التي تحكم العالم العربي عقول عسكرية لا ترى الدفاع عن الأوطان إلا بمنظار التسليح العسكري ومفهوم الأمن لديها هو الشك وكثرة التحقيقات.. وكان ثمرة أن النظام العراقي جند أكثر من ٤ ملايين من شبابه فعطل بذلك عجلة الحياة الثقافية والمدنية فتحولت الجامعات العريقة هناك إلى معسكرات ومعارض للشعارات الجوفاء، وأصبحت ميادين للتظاهرات، وإذا سألتهم عن إيجاد ميزانية للبحث العلمي تحججوا بعجز في الميزانية العامة للدولة، ولكنهم يجدون كل المداخل والتبريرات لإيجاد موارد لشراء أسلحة مدمرة أو تقنيات للأغراض البحثية بالإيذاء والدمار، ولذا كانت هذه بداية السقوط والداء العضال الذي ينخر في جسد هذه الأمة.

معالي الوزير: كم نتمنى أن تتحول تلك الاقتراحات والتوصيات إلى واقع ملموس في إيجاد تعليم نابع من مجتمعنا، خصوصًا وأن أمتنا كانت مستهدفة منذ بداية هذا القرن، وقد حان الوقت لنتعاون في تأصيل جميع العلوم على أن ننطلق من أسس بعيدة عن التشنجات وأن يتولى زمام التغييرات التصحيحية نفر من ذوي التخصصات والخبراء من أبناء هذا البلد المعهود له بالولاء والانتماء، وأن نتجنب فوضى الوصاية التي عانت منها تلك الأمة. ■

(*) أستاذ بجامعة الملك سعود بالرياض.

أدعو هؤلاء للاستقالة من الحكومة

يحق لنواب مجلس الأمة بجميع توجهاتهم السياسية أن يخافوا من طلب تفسير المادة «٧١» للمحكمة الدستورية من أن يفرغ الدستور من محتواه لتضفي الشرعية على القوانين التي تصدر أثناء فترة حل المجلس.

من هنا كان جميع الأعضاء الذين تحدثوا في جلسة الثلاثاء الماضي (١٣ نائبًا بينهم الرئيس السعدون) نبهوا إلى خطورة الطلب الحكومي على الدستور وعلى مسيرة الحياة النيابية في الكويت ، إلا أنه مع هذا الإجماع النيابي والشعبي من خلفه خرج الوزير والنائب أحمد الربعي مدافعًا عن وجهة نظر الحكومة بل وصل الأمر به في تلك الجلسة إلى أن يتهم زملاءه النواب بأنهم أسرى الماضي!!

إن الوزراء المنتخبين (العنجري والربعي والعون والمدعج) مطالبون أكثر من غيرهم بإيضاح موقفهم تجاه هذه القضية ، فقد كانوا فيما مضى من سنوات مع بقية القوى السياسية والشعبية الكويتية من المدافعين عن مجلس ١٩٨٥ ومن المطالبين بعودة الحياة النيابية المعطلة لسنوات من عام ٨٦ وحتى عام ٩٢ ، والمطالبة بإعادة العمل بدستور ٦٢ الذين جمدت بعض مواده، وشكلوامجموعة ٨٥ النيابية التي شكلت بدورها مجموعة الـ ٤٥ والتي رأسها الدكتور عبد المحسن المدعج وتحركوا على المستوى الشعبي بقوة وأوجدوا اللقاءات المثيرة في دواوين الإثنين وما صاحبها من مواجهات ساخنة ودامية وكان كل ذلك التحرك الشعبي برفقة الوزراء الأربعة بالوزارة الحالية من أجل المحافظة عى المكتسبات الشعبية وإطلاق الحريات بإطار العمل بدستور ١٩٦٢م.

إن الدهشة لتعترينا الآن ونحن نرى أصحاب ذلك النضال الشعبي بالأمس وهم يقفون اليوم ليعتمدوا مذكرة الحكومة في مجلس الوزراء والمتعلقة بتفسير المادة «٧١» من الدستور من المحكمة الدستورية ومع ما يشوب هذا الطلب من وأد للديمقراطية وتعطيل للعمل بأحكام الدستور وإضفاء الشرعية المشبوهة على إجراءات الثالث من يوليو عام ١٩٨٦م.

فها هم بذلك قد نقضوا مواقفهم ومبادئهم التي أعلنوها بالسابق وعرفهم الشعب فيما مضى من خلالها ، ومع هذا يبقى بالوقت متسع من خلال الإصغاء الجيد لنصيحة زملائهم النواب بجلسة الثلاثاء الماضية بالاستقالة من هذه الحكومة .. وهذا بالضبط ما يجب عليهم عمله.■

خضير العنزي

سفير البوسنة بالكويت يزور «مُجمع السنابل»



■ الشيخ جاسم المهلهل في استقبال سفير البوسنة

قام سفير البوسنة في الكويت بزيارة في الأسبوع الماضي لمقر الأمانة العامة للجان الخيرية «مجمع السنابل» التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي والتقى خلالها مع الأمين العام للجان جاسم مهلهل الياسين، وقد أعرب السفير البوسني خلال الزيارة عن شكر بلاده لجميع اللجان الخيرية العاملة في البوسنة على ما قدمته من معونات غذائية وطبية، ورعاية الأطفال، وتوفير المساكن للأرامل والمشردين، والتي كان لها دور في إبراز قضية البوسنة إعلاميا.

وقال: إن الشعب الكويتي المحب للخير قد تفاعل تفاعلا إيجابيا مع قضية البوسنة مما خفف من محنة أهلها.■

صيد وتعليق

مصير العملاء

الصيد

أوردت صحيفة «الأنباء» الكويتية في العدد ٦٧٨٠ بتاريخ ٣٠/ ٣/ ١٩٩٥م في الصحفة «٢٧» تحت عنوان: «عملاء إسرائيل السابقون يبحثون عن وطن» الفقرات الآتية:

إنهم يعيشون في حديقة.. أسرتهم من مقاعد الحديقة، أما اغتسالهم الصباحي فيقومون به في كهف مجاور، مشردون.. مدمنو خمور.. سارقون.

ويقول سويطي البالغ من العمر ٤٠ عاما: «كنت المتعاون رقم واحد مع اليهود في القدس الشرقية عندما عملت مع السلطات الإسرائيلية، للتجسس على أبناء الحي وعمري السابع عشر، ولكنهم لا يحتاجون إلي الآن وقد ألقوا بي إلى الكلاب، وقول آخر معلقا على وضعه: «لقد أكلوا لحمي والآن يريدون التخلص من عظامي ولو خيرت الآن، لما كنت سأعمل لصالحهم ثانية».

وأوردت «القبس» الكويتية عدد ٧٨٦١/ ١٩٩٥م صفحة «١٠» هذا العنوان: «إسرائيل تسعى لإبعاد المتعاونين».. انتهى.

التعليق

١ - إن الله لا يحب كل خائن لأمته الإسلامية، عميلا لأعدائها، جاسوسا لليهود، كفورا بأنعم الله غادراً لشعبه، أثيما، قال تعالى: «إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما» (النساء: ١٠٧)، «أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين» (البقرة: ١٦).

٢ - إن مصير كل خائن خزي في الدنيا وعذاب في الآخرة، فهو مكروه من أمته وشعبه وربه، مكروه من اليهود أنفسهم أعداء أمتنا، فهم أول من ينبذون أعوانهم من العرب وغيرهم بعد استيفاء مصالحهم وأهدافهم، فشيمتهم الغدر، وها هم يرمون أعوانهم كالكلاب في شوارع القدس المحتلة.

٣ - يجب على الشعوب الإسلامية أن تكره من يوالي أعداءها من جواسيس وخونة، ومنافقين وعلمانيين حتى يعودوا إلى الله تعالى، وقد نفى الله عز وجل الإيمان عَمَّنْ يوالي هؤلاء، قال تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» (المجادلة: ٢٢).

٤ - إننا ننادي هؤلاء بالعودة والتوبة النصوح إلى الله، وأن يكونوا عيونا لأمتهم لا عيونا عليها، وسيجدون الله توابا رحيما، قال تعالى: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما» (النساء: ١١٠)، وقد بيّن الله حكم المنافقين بأنهم في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا، إلا الذين تابوا وأصلحوا وأخلصوا دينهم لله، قال تعالى: «إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا. إلا الذين تابوا وأصلحوا واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما» (النساء: ١٤٥، ١٤٦). ■

عبدالله سليمان العتيقي

لجنة العمل الاجتماعي بمنطقة الروضة أقامت ملتقاها الثاني



■ جانب من الحاضرين في الملتقى

أقامت لجنة العمل الاجتماعي التابعة لجمعية الإصلاح بمنطقة الروضة ملتقاها الأول الأسبوع الماضي تحت عنوان «بناء الأسرة»، وشارك فيها عدد من الدعاة والمسئولين، وكان محافظ العاصمة قد افتتح أعمال اللجنة التي صرح رئيسها يوسف بن حمد أن الدعوة إلى الخير مهمة عظيمة وأنها استجابة لقوله تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير» وذكر السيد عبد الله المطوع - رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي لـ«المجتمع» أن هذه اللجنة تمثل انطلاقة خير ونور للمنطقة لتضم أبناءها وتحفظهم من الضياع وتهيئ لهم الأماكن الجيدة والنظيفة لأنهم فخر البلد وأمنها، والجدير بالذكر أن نخبة كبيرة من مسئولي الدولة كانوا ضمن الحضور. ■

هشام الكندري

تداعيات المادة «٧١» من الدستور

التوتر بين الحكومة ومجلس الأمة يزداد اشتعالا

بقلم: خالد بو رسلي

شهدت العلاقة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية توترًا شديدًا وصراعًا حادًا وصل إلى حد تبادل الاتهامات والتهديد بالنتائج السلبية التي قد تفرض نفسها على الساحة السياسية، فقد تم تداول عبارات حل مجلس الأمة سواء الحل الدستوري أو الحل غير الدستوري - وعبارة «أعداء الديمقراطية» «والحكومة لا تؤمن بالديمقراطية»، «وهناك من تزعجه الحياة البرلمانية» «والناس ملت من مجلس الأمة».. إلخ وغيرها من العبارات التي سادت جلسة مجلس الأمة في الأسبوع الماضي عند مناقشة الرسالة التي بعث بها سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء لمجلس الأمة حول طلب الحكومة الدستورية تفسير المادة ٧١ من الدستور.

والنقاش الساخن الذي تشهده الساحة المحلية حول موضوع المراسيم التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة وإصرار مجلس الأمة على حقه الدستوري في النظر لهذه المراسيم وإصرار الحكومة بحقها الدستوري للجوء إلى المحكمة الدستورية لتفسير المادة ٧١ من الدستور ليضع علامات استفهام حول طبيعة العلاقة بين السلطتين في الفترة القادمة، فالمراقبون المحليون يضعون عدة سيناريوهات محتملة قد تسير بموجبها أحداث المرحلة المقبلة، ولا نريد أن نستبق الأحداث ولكن هذا هو الهاجس الذي يسيطر على الشارع الكويتي بصورة عامة.

نص المادة ٧١

ونحن في صفحة البرلمانيات قد استعرضنا موضوع المراسيم في أعداد سابقة وطرحنا آراء النواب وركزنا على أعضاء اللجنة التشريعية ورأيهم في المادة ٧١ من الدستور والتي تنص على ما يلي:

«إذا حدث فيما بين أدوار انعقاد مجلس الأمة أو في فترة حله ما يوجب الإسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، جاز للأمير أن يصدر في شأنها مراسيم تكون لها قوة القانون، على أن لا تكون مخالفة للدستور أو للتقديرات المالية الواردة في قانون الميزانية.

ويجب عرض هذه المراسيم على مجلس الأمة خلال خمسة عشر يومًا من تاريخ صدورها، إذا كان المجلس قائمًا، وفي أول اجتماع له في حالة الحل أو انتهاء الفصل التشريعي، فإذا لم تعرض زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون بغير حاجة إلى إصدار قرار بذلك، أما إذا عرضت ولم يقرها المجلس زال بأثر رجعي ما كان لها من قوة القانون، إلا إذا رأى المجلس اعتماد نفاذها في الفترة السابقة أو تسوية ما ترتب من آثارها بوجه آخر».

وذكرنا أن نص المادة واضح لا لبس فيه، وجاء رأي أغلبية الأعضاء أن نص المادة لا يستدعي اللجوء للمحكمة الدستورية وطلب التفسير منها، وعلى ضوء ذلك شكك النواب بنوايا الحكومة في طلبها تفسير المادة ٧١ من الدستور وبالذات توقيت طلب التفسير، وقد جاء على لسان أكثر من نائب أن طلب الحكومة في هذا الوقت بالذات يحمل عدة علامات استفهام، ويكشف عن نوايا مبيتة ضد مجلس الأمة وضد الديمقراطية وضد العمل بالدستور، وحول هذا الموضوع تساءل النائب



عبد العزيز العدساني فقال: ما الذي دفع الحكومة بعد هذه الفترة لإعادة قضية المراسيم؟ وأبدى النائب مخاوفه فقال: لا نريد خوض النفق المظلم.

وتحدث النائب خالد العدوة فقال: يؤلمنا في هذا الوقت أن تلجأ الحكومة للمحكمة الدستورية ونعتقد أنه يحمل شقًا سياسيا في غاية الخطورة، وأتعجب من الحكومة عندما استجوبنا الربعي كانت تطلب منا التهدئة وهي تلجأ للمحكمة الدستورية وتصادر أحد حقوق السلطة التشريعية.

وتحدث النائب عدنان عبد الصمد فقال: الذي يحدث اليوم أكبر من إلغاء أو تعليق الدستور، ما في أحد يقدر على منع حل مجلس الأمة - وهو بذلك يرد على وزير العدل - واستغرب من د. الربعي الذي يقول لا تدخلونا في الماضي، فكيف لا نشير إلى الماضي؟ مذكرة الحكومة المقدمة للمحكمة الدستورية فيها تناقضات.. الناس تسأل لم تنشر قضية المراسيم في سنة ١٩٨١ وتم إثارة الموضوع الآن، والحكومة تحاول أن تبدو بريئة كبراءة الذئب من دم ابن يعقوب!!.

اللجان قالت كلمتها

وتحدث النائب شارع العجمي - عضو اللجنة التشريعية - فقال إن الوضع خطير وخطورته تكمن في أن الحكومة أقدمت على تقديم هذه المراسيم ولم تضرب على يدها، وجاءت بها في جلسة بالمجلس في دور الانعقاد الأول وعرضت على اللجان، وقالت اللجان كلمتها الفصل فيها سواء بالموافقة أو بالرفض، لكن المحزن أنه عندما ترفض قوانين أو مراسيم تعيد حقوق الشعب الكويتي المسلوبة من قبل المتطاولين على المال العام تأتي الحكومة وتلوي المفاهيم والقواعد في التعامل مع المجلس وتطلب، إحالة هذا الأمر إلى المحكمة الدستورية!

مازلت أرجو أن تتدارك الحكومة الأمور ويتداركها أهل الرأي من أهل هذا البلد حتى يحتفظ بالمكتسبات للشعب الكويتي ويبقى حق الكويت قائمًا متمثلا في نزاهة وسلامة دستور ٦٢.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الصهاينة يقتلون ثلاثة من «حماس».. ومحكمة عرفات العسكرية تسجن اثنين



■ عناصر من حركة الجهاد الإسلامي

ارتفعت حدة المواجهة في غزة بين سلطة الحكم الذاتي بقيادة ياسر عرفات من جانب، وحركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» من جانب آخر، فقد واصلت المحكمة العسكرية التي شكلها عرفات خصيصا لمحاكمة الإسلاميين إصدار أحكامها بالسجن على أعضاء الحركتين، حيث قضت المحكمة السبت ١٥/ ٤ بالسجن لمدة عامين على اثنين من أعضاء حركة «حماس» بتهمة التدريب بأسلحة غير مرخصة!! وكانت نفس المحكمة قد أصدرت في وقت سابق أحكاما أخرى بالسجن على ثلاثة فلسطينيين آخرين من «الجهاد الإسلامي».

وقد رحبت واشنطن بتشكيل هذه المحكمة وأدائها لكن محامين اتهموها بانتهاك الحقوق المشروعة للمتهمين.

في الوقت نفسه قتلت قوات العدو الصهيوني ثلاثة من أعضاء حركة «حماس» الأحد ١٦/ ٤ في كمين نصبه الجنود الصهاينة في الضفة الغربية المحتلة، وذكر الجيش الصهيوني في بيان له أن القتلى الثلاثة ينتسبون إلى كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري «لحماس» وأنهم نفذوا عددا من العمليات الدموية، وكانوا يستعدون لتنفيذ عملية جديدة.

كانت سلطة الحكم الذاتي قد شنت حملة اعتقالات واسعة طالت مائتين من حركة «حماس»، و«الجهاد» عقب العمليات الاستشهادية الأخيرة التي أدت إلى مقتل ما يقرب من خمسين صهيونيا، وصاحب هذه الحملة من قِبَل سلطات الحكم الذاتي إعلانَ ياسر عرفات نزع سلاح الحركات الإسلامية وإعطائهم مهلة حتى ١٢ مايو القادم لكن مسئولي حركتي «حماس»، و«الجهاد الإسلامي»، أكدوا رفضهم لذلك لأنها خطوة تصب في خدمة الاحتلال الصهيوني.

من جهة أخرى وصفت جماعة الإخوان المسلمين في الأردن ما تقوم به سلطة الحكم الذاتي من ممارسات قمعية ضد القوى الإسلامية بأنه معول هدم لوحدة الشعب الفلسطيني الوطنية، وأن استمرار هذه الممارسات سيجعل من سلطة الحكم الذاتي وجها آخر للاحتلال ورديفا للعدوان الصهيوني.

ودعت في بيان لها صدر في الأردن الأسبوع الماضي سلطة الحكم الذاتي إلى الانحياز للشعب الفلسطيني والتوقف عن الاستجابة للشروط الصهيونية لأن ذلك لا يخدم إلا أهداف العدو في فلسطين والمنطقة كلها ■

قوات البوسنة تحرر عدة مواقع جنوب سراييفو



■ قوات مسلمة في سراييفو

تمكنت القوات البوسنية من تحرير عدد من المواقع جنوب العاصمة البوسنية سراييفو، وذلك في هجوم مباغت شنته ظهر يوم (١٦/ ٤) ضد القوات الصربية التي انسحبت من مواقعها تفاديا للخسائر، في نفس الوقت أحكمت القوات البوسنية حصارها على مرتفع «مايفتسا» شرقي مدينة توزلا، وذكرت مصادر قوات جيش البوسنة في «توزلا» أن القوات الصربية تلقت مؤخرا دعما عسكريا من صربيا لمساعدتها في فك الحصار البوسنوي عن تلك المرتفعات، وقالت المصادر أن مدينة توزلا مازالت مهددة بالقصف الصربي.

وقد تبادل الزعماء السياسيون والعسكريون لصرب البوسنة الاتهامات بشأن المسئولية عن خسائرهم الأخيرة أمام القوات البوسنية وهو ما يمكن أن يؤدي إلى تعميق الشقاق بينهم.

في الوقت نفسه وجه الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش رسالة لشعب البوسنة حثه فيها على الاستعداد للمواجهة المتوقعة مع القوات الصربية بعد انتهاء الموعد الرسمي للهدنة في نهاية الشهر الجاري، وكان الرئيس بيجوفيتش قد رفض تمديد تلك الهدنة مالم توافق القوات الصربية على خطة مجموعة الاتصال الدولية كأساس للحل، كما أعلن رفضه تجميد الأوضاع في البوسنة على ما هي عليه، وأكد في هذا الصدد رفضه إجراء أية اتصالات مباشرة أو غير مباشرة مع «رادوفان كارازيتش» زعيم صرب البوسنة حتى يقبل بخطة مجموعة الاتصال الدولي ■

تدريس العلوية في تركيا

اسطنبول: محمد العباسي:

قررت وزارة التربية والتعليم إضافة دروس حول العلوية، وذلك في مناهج التربية الدينية في المدارس التركية، يذكر أن تعليم المواد الدينية يتم بشكل إجباري في الابتدائية والمتوسطة.

وكان نوزت إياز - وزير التعليم التركي - الذي كان قد أطاح بقيادات التربية والتعليم المحافظة وأغلق المجلة الدينية في العام الماضي قد أصدر تعليماته لإعداد دروس العلوية، وتم إسنادها إلى كل من البروفيسور سليمان سارتياش، والبروفيسور عز الدين دوغان، والبروفيسور قدري أروفان، والبروفيسور نصرت خطيب أوغلي.

تأتي تلك الخطوة كمحاولة من قِبَل الحكومة لامتصاص غضب الطائفة العلوية في تركيا والتي يقدر عددها بـ١٥ مليونا، وتطالب بإقامة معاهد علوية والمشاركة في رئاسة الشئون الدينية التي تضم علماء السنة فقط، وكذلك عدم إقامة جوامع في المناطق العلوية والسماح لهم بإقامة بيوت الجمع في كافة مناطقهم وتجمعاتهم (بيت الجمع هو مكان عبادة العلويين).

كانت اسطنبول قد شهدت خلال شهر مارس الماضي أحداث عنف علوية بسبب قيام مسلحين مجهولي الهوية بمهاجمة محطة علوية، وأسفرت الأحداث عن قتل ٢٢ شخصا ■

على أيدي القوات التركية.. نساء أكراد يتعرضن للإذلال والقتل والاغتصاب



■ الأكراد بؤس وشقاء

اتهمت منظمة العفو الدولية قوات الحكومة التركية بارتكابها انتهاكات ضد نساء الأكراد في الأقاليم الجنوبية الشرقية لتركيا، وذلك منذ إعلانها اتباع سياسة «الصراع الشامل» ضد مقاتلي حزب العمل الكردستاني.

وقالت المنظمة في أحدث تقاريرها عن حقوق المرأة في العالم «مارس ٩٥» أن الجنود الأتراك خلال هجومهم على القرى التي يشتبه في تأييدها لحزب العمال كانوا يضربون النساء ويقومون بإذلالهن على الملأ، بما في ذلك النساء الحوامل والفتيات الصغيرات والعجائز المتقدمات في السن.

وذكرت المنظمة أن نساء لقين حتفهن في الهجمات الانتقامية التي تشنها قوات الأمن على المناطق المدنية من البلدات الواقعة جنوب شرقي تركيا، كما تعرضت مجموعة أخرى من النساء للاغتصاب في حجز الشرطة واختفت العديدات منهن.■

محاولة سفير!

السفير اليمني في القاهرة حاول إقناع الوفد البرلماني اليمني - الذي زار مصر مؤخرا - بعدم زيارة أو استقبال وفد الإخوان المسلمين، أسوة بغيرهم من أحزاب المعارضة المصرية!

الوفد اليمني رفض محاولات السفير واستقبل وفد الإخوان الذي كان في مقدمته الأستاذ مصطفى مشهور نائب المرشد العام.■

«ليبرتي»: تدهور حقوق الإنسان في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

أعربت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي عن قلقها الشديد إزاء تدهور حقوق الإنسان والحريات العامة في مناطق الحكم الذاتي في غزة وأريحا خاصة ما يتعلق بالإجراءات التعسفية التي تنال من العاملين في مجالي حقوق الإنسان والصحافة.

وقالت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها في بيان أصدرته (٤/٦) أن هذه الإجراءات بدأت تأخذ منحنى خطيرا بعد انتهاك سلطات الحكم الذاتي «مركز غزة للحقوق والقانون» واحتجاز مديره راجي الصوراني لمدة ١٦ ساعة استجوب خلالها عن موقف «مركزه» المعارض لإنشاء المحاكم الخاصة في مناطق الحكم الذاتي، والتي تناط بها صلاحيات تنال من الحقوق الأساسية للمواطنين وتهدد كثيرا من حرياتهم.

وأشارت المنظمة أن هذه الخطوة من سلطات الحكم الذاتي تبعث على القلق الشديد، إذ أن عددا كبيرا من المؤسسات غير الحكومية التي عملت طوال فترة الاحتلال في مجال رصد أوضاع حقوق الإنسان ومقاومة الإجراءات التعسفية للاحتلال باتت في خطر في ظل سياسات القمع التي تمارسها السلطة الفلسطينية منذ بدء ممارسة عملها.

وكشفت «ليبرتي» أن السلطة الفلسطينية تقوم برصد مكثف لأنشطة المؤسسات غير الحكومية بهدف إغلاقها بحجة أن دورها زال بانتهاء الاحتلال، وحذرت من أن ذلك لو حدث فإنه يعد مؤشرا سيئا يكاد يكرر التجارب المريرة التي عانت منها شعوب العالم العربي في ظل أنظمة ما بعد الاستقلال.■

حملة تخويف من التطرف ضد تدريس الإسلام في مدارس ولاية ألمانية!!

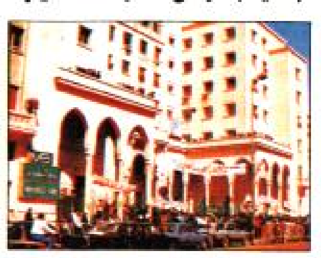
أحدث القرار الذي اتخذته وزارة التعليم في ولاية «نورد راين ويستفالين» الألمانية يوم ١٤/ ١/ ١٩٩٥م بإدخال تدريس الدين الإسلامي ضمن مناهج مدارسها أحدث جدالات واسعة ومستمرة حتى الآن في أروقة المؤسسات السياسية والتعليمية والدينية، وتدور هذه الجدالات حول صحة التصورات السياسية التي دفعت وزارة تعليم الولاية والحكومة الاشتراكية نحو هذا القرار في وقت تعاني فيه حسب تحليلات المراقبين الغربيين من النشاط الإسلامي المتصاعد هناك.

وذكرت مصادر صحفية أن الولاية تبرر اتخاذها هذا القرار للحيلولة دون تدريس الدين الإسلامي في المساجد بطرق عنيفة يمارسها أصوليون ومتطرفون لتلاميذ المدارس، لكن أوساط الكنائس والأحزاب المحافظة ترى في ذلك تشجيعا للنشاط المتطرف الذي يحمل في بطانته خطر تحويل المدارس إلى مراكز للنشاط الأصولي المنظم.

يأتي ذلك في الوقت الذي تعرب فيه العديد من الكنائس الكاثوليكية والأوساط الاجتماعية الألمانية عن امتعاضها من ازدياد عدد المساجد وتحولها إلى مراكز لنشاط الجماعات الإسلامية الأصولية على حد زعمها، وتجيء ردود الفعل هذه ضد تدريس الدين الإسلامي في الولاية رغم أن صاحب فكرتها هو أحد المطارنة «والتر كاسبر».

وقد أكد وزير التعليم في الولاية ردا على هذه التخوفات أن ولايته ستمضي في تنفيذ قرارها بتدريس الدين الإسلامي في المدارس الابتدائية والمتوسطة والإعدادية لتكون بذلك أول ولاية تتخذ هذا القرار، المعلوم أن المسلمين يشكلون القوة الثانية في ألمانيا بعد المسيحية، حيث يوجد ١,٦ مليون مسلم منهم ٧٠٠ ألف دون سن العشرين.■

نقابة المهندسين المصرية تستأنف ضد حكم قضائي جديد بفرض الحراسة عليها



■ نقابة المهندسين

عاودت حرارة الأزمة بين الحكومة المصرية والنقابات المهنية ويقودها الإسلاميون الارتفاع من جديد بعد أن أصدرت محكمة الأزبكية بالقاهرة السبت ١٥/ ٤ حكما باستمرار حكمها بفرض الحراسة على نقابة المهندسين الصادر في فبراير الماضي، وذلك بناء على الدعوى التي رفعها الدكتور عبدالمحسن حمودة ومجموعة من المهندسين المدعومين من الحكومة ضد النقابة.

وقد عقد المجلس الأعلى لنقابة المهندسين فور صدور هذا الحكم مؤتمرا صحفيا تحدث فيه الدكتور سعد الراجحي - نقيب المهندسين المعين من الجمعية العمومية الأخيرة بدلا من المهندس حسب الله الكفراوي الذي سحبت منه الثقة، فأكد أن مهندسي مصر يحترمون القضاء، ويلتزمون بتنفيذ أحكامه شريطة أن تكون صحيحة ونهائية، مشيرا إلى أن حكم محكمة الأزبكية ليس نهائيا، حيث قدمت طلبات استئناف للمحاكم المختلفة على هذا الحكم، وقال: إن المجلس الأعلى للنقابة سيواصل مهامه في خدمة المهندسين.

وقال الدكتور محمد علي بشر - أمين عام النقابة - إن مجلس النقابة قدم طلب استئناف جديداً لوقف تنفيذ الحكم، وأشار إلى أن هذا الحكم منعدم لأنه يتضمن تسليم النقابة العامة للحارس القضائي محمد صبري عبدالحميد الذي اعتذر عن تولي هذه المهمة.

وأعلن الدكتور محمود حسين - أمين الصندوق - أن الوضع المالي للنقابة سليم تماما، وأن ملاحظات الجهاز المركزي للمحاسبات على بعض الأمور المالية هي ملاحظات شكلية تتعلق بأمور محاسبية.

من جهة أخرى قررت محكمة جنوب القاهرة الأحد ١٦/ ٤ تأجيل النظر في الدعوى المرفوعة من ١٣ محامياً يقودهم محمد صبري مبدي - عضو مجلس النقابة (حكومي) بفرض الحراسة على نقابة المحامين إلى يونيو المقبل.

الجدير بالذكر أن دعاوى فرض الحراسة على النقابات المهنية تعد من المحاولات الأخيرة التي يقوم بها معارضو التيار الإسلامي الذي يقود النقابات لمحاولة انتزاع النقابات من تحت قيادته ولكن كل المحاولات التي بذلت لهذا الهدف فشلت حتى الآن، حيث أكد النقابيون دائما التفافهم حول مجالس النقابة الإسلامية وتأييدهم لها.■

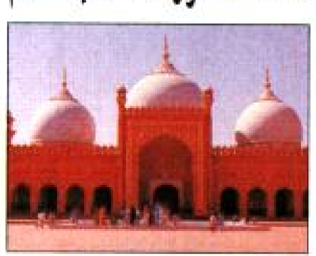
بسبب سوء المعاملة والحرمان من الصلاة: سجناء مسلمون يضربون عن الطعام في كندا

مونتريال: جمال الطاهر:

أعلن السجناء المسلمون (عددهم ٣٦ سجينا) في سجن «كونزافيل» بمقاطعة كيباك بكندا في الفترة الأخيرة دخولهم في إضراب عن الطعام لحمل إدارة السجن على «الاستجابة لمطالبهم المشروعة المتمثلة أساسا في تمكينهم من مكان مناسب لأداء صلاة الجمعة وفي تحسين نوعية الأكل المقدم لهم، ومن جهتها، فقد ذكرت إدارة السجن أنها لا تمانع في تمكين السجناء المسلمين من أداء صلاة الجمعة، ولكنها لا تزال تبحث عن المكان المناسب، وقد رفض السجناء المضربون عن الطعام هذه الحجة مستدلين «بحزم إدارة السجن وسرعة تحركها لتأمين أماكن مماثلة لساجين من ديانات أخرى».

وفي تعليقه على هذه الحادثة ذكر متحدث باسم «الاتحاد الإسلامي بكيباك» أن «السجناء المسلمين في سجون كيباك يعانون بشكل عام من سوء المعاملة، الشيء الذي يستدعي من وجهة نظره، سرعة تحرك المنظمات الإسلامية المهتمة لتحسين هذه الوضعية والدفاع عن حقوق السجين المسلم في هذا البلد.■

جمعية هندية تروج افتراءات مسعورة ضد الإسلام



■ أحد المساجد في الهند

تقوم جمعية «هندوشيفاترست» الهندوسية بحملة افتراءات مسعورة ضد الإسلام والمسلمين من خلال مجموعة من الكتب تصدرها تباعا داخل الهند، (صدر منها حتى الآن (٣٥ كتابا)، ودعت إلى هدم كل مساجدهم وممارسة حملة تطهير عرقي ضدهم.

وقد وجهت هذه الجمعية الحاقدة سلسلة طويلة من الافتراءات والأكاذيب والسباب ضد النبي ﷺ، ووصفت القرآن بأنه كتاب يحث على الزنا، ويعلم الخيانة، وعدم الولاء للوطن، ويحث على قتل الهندوس.

وزعمت هذه الكتب بأن مكة المكرمة كانت تابعة لملكة «راجا فيكراما» الهندوسية، وأن الحجر الأسود كان وما زال أحد نُصب اليهود داخل الكعبة، وأن المسلمين اغتصبوا أرض مكة بما فيها الكعبة من الهندوس.

وادعت الحملة المسعورة أن كل مساجد المسلمين في الهند قامت على أنقاض معابد الهندوس التي هدمها المسلمون وحثت الهندوس بناء على ذلك على هدم كافة مساجد المسلمين زاعمة أن المسلمين يخبئون الأسلحة في المساجد والمقابر، وطالبت بعدم السماح للمسلمين ببناء أي مسجد جديد، وإحراق جثثهم بعد موتهم لتفادي إقامة مقابر لهم في الهند،

كما طالبت بفرض تحديد النسل على المسلمين، وروجت هذه الحملة المسعورة إلى أنه لا يوجد مسلم صالح في العالم، ووصفتهم بالخيانة!! داعية إلى حملة تطهير عرقي ضد المسلمين الذين لم يعد لهم حق البقاء في الهند بعد إقامة دولة باكستان.■

جمعية إحياء التراث: ٣ مساجد جديدة في مدينة «الباسان» التاريخية بألبانيا



■ طارق العيسى
رئيس جمعية إحياء التراث

أقامت جمعية إحياء التراث الإسلامي الكويتية ثلاثة مساجد جديدة في مدينة «الباسان» الألبانية الواقعة على بعد ٥٥ كم جنوب شرق العاصمة تيرانا، وقد جاءت عملية بناء هذه المساجد في مدينة «الباسان» بعد فك الحظر عن بناء المساجد في ألبانيا الذي دام خلال الحكم الشيوعي، وقد اشتهرت مدينة «الباسان» منذ الفتح العثماني بكثرة مساجدها التي انتشرت في كل منطقة، لكن الحكم الشيوعي هدم معظمها ولم يبق منها إلا ثلاثة مساجد فقط، ويبلغ تعداد سكان هذه المدينة حاليا مائة الف نسمة معظمهم من المسلمين والباقي من المسيحيين الأرثوذوكس.

الجدير بالذكر أن جمعية إحياء التراث أنشأت أيضا في العاصمة تيرانا أكثر من ٣٦ مسجدا.■

هجوم مسلح على التلفاز التركماني في أربيل

اسطنبول: مراسل المجتمع: صرح مظفر أصلان - زعيم الحزب التركماني الوطني العراقي - بأن مبنى التلفاز التركماني في أربيل بشمال العراق تعرض لهجوم مسلح يوم الثلاثاء ١٠/ ٤/ ١٩٩٥م، أسفر عن إصابة شخصين بجراح، علاوة على خسائر مادية.

وقال إن الهجوم جاء خلال مسيرة الاحتجاج التي تم تنظيمها احتجاجا على العملية العسكرية للجيش التركي في شمال العراق، وذلك في مدينة أربيل التي تخضع لسيطرة قوات جلال الطالباني زعيم الاتحاد الوطني الكردستاني.

وطالب أصلان بمد قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٨ إلى مناطق التركمان الأخرى بهدف ضمان أمنهم، وأن تكون قوة المطرقة وتركيا ضامنتين للتركمان.■

لأول مرة.. سفراء عرب يلبون رسميا دعوة «إيباك» الصهيونية

واشنطن: محمد بلبع: تعقد منظمة «إيباك» التي تمثل اللوبي الصهيوني بواشنطن مؤتمرها السنوي السادس والثلاثين في الفترة من ٧ - ٩ مايو المقبل، وسوف يلقي الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ورئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين، إضافة إلى رئيس مجلس النواب الأمريكي نويت غينغريش وزعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت دول وزعيم الأقلية الديمقراطية في المجلس توم داشل، وزعيم الأقلية الديمقراطية، كما سيتحدث أمام المؤتمر رئيس الأركان الإسرائيلي السابق الجنرال المتقاعد إيهود باراك حول التسوية السورية الإسرائيلية ومرتفعات الجولان.

وتأكيدا لمسار اللوبي الإسرائيلي في المرحلة الراهنة والقادمة فإن برنامج المؤتمر يتضمن جلسة نقاش حول «إيران: العاصفة القادمة».

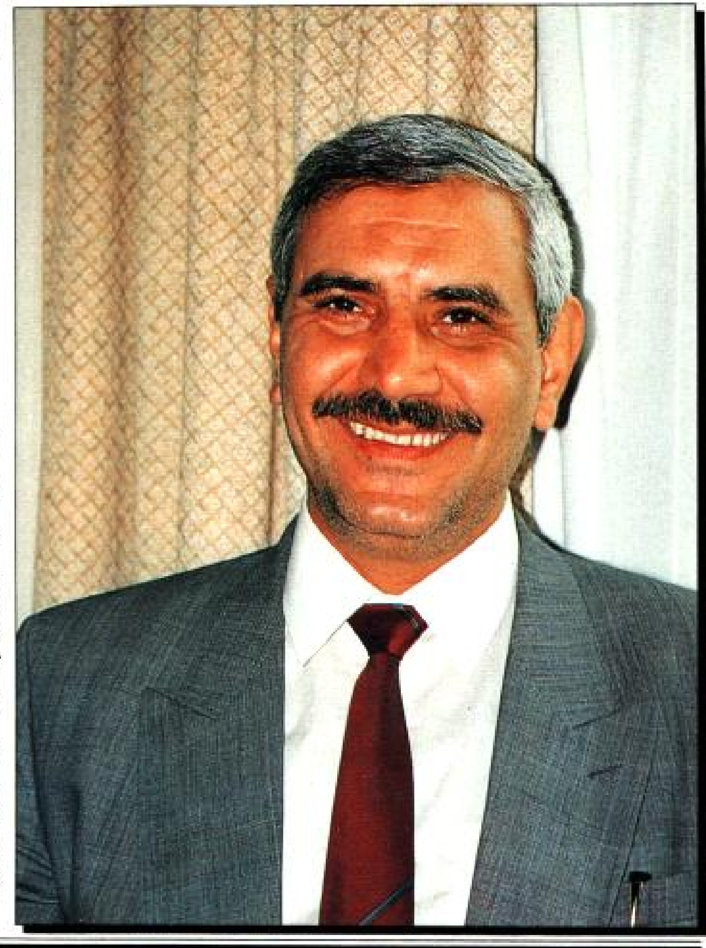
ومن الملفت للنظر ان من بين المدعوين إلى حفل العشاء الرئيسي الذي تقيمه إيباك إلى جانب السفير الإسرائيلي لدى الولايات المتحدة كل من سفراء الأردن، ومصر، والمغرب، وتونس، وتركيا.■



د. عبد المنعم أبو الفتوح ـ أمين عام مسا

الإسلاميون أعادوا للنف

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن



الأحداث المتلاحقة التي تواكبت على النقابات المهنية المصرية، وكان أخطرها التعديلات الأخيرة على قانون الانتخابات، والتي لاقت معارضة شديدة من القوى السياسية والمهنيين عموما، ثم محاولة فرض الحراسة على بعض النقابات، وأخيرا الاتهامات الموجهة للجنة الإغاثة الإنسانية.. كانت كلها محور حوار «المجتمع» مع الدكتور عبدالمنعم ابو الفتوح (٤٥ سنة) أمين عام مساعد اتحاد الأطباء العرب، ونائب رئيس اتحاد المنظمات الطبية للدول الإسلامية، وهو واحد من الذين قادوا عملية دخول التيار الإسلامي للنقابات المهنية وكانت باكورته في نقابة الأطباء عام ١٩٨٤م.

● بعد ما يقرب من عشر سنوات من قيادة الإسلاميين لمجلس نقابة الأطباء وبعدها مجالس النقابات المهنية الأخرى.. ما هو تقييمك لهذا الالتفاف من قبَل المهنيين حول الإسلاميين، وماهي دوافعه وابعاده؟

○ منذ أن أنشئت نقابة الأطباء عام ١٩٣٩م، وقبلها كان الذي يمثل نقابة أطباء مصر هي الجمعية الطبية المصرية، والنقابة كتجمع طبي في مصر يعتبر تجمعا إسلاميا، بطبعه، حيث إن الوسط الطبي المصري هو وسط متدين بطبعه وأمين علميا وخلقيا، وهذا هو الغالب على سلوك أبناء مهنة الطب المصريين.

لكن هذا الاتجاه الموجود في الوسط الطبي تطور بشكل تستطيع أن تسميه طفرة في الأداء المهني الطبي عام ١٩٨٤م، بدخول بعض افراد من التيار الإسلامي إلى نقابة الأطباء، وهذا أحدث نقلة طبية في نقابة الأطباء المصرية حيث إنه في ذات السنة التي دخل فيها الإسلاميون نقابة الأطباء ارتفع عدد حضور الانتخابات إلى ١٣ ألف طبيب بعد أن كان في الانتخابات السابقة ٣ آلاف فقط، وتواصلت إيجابية الحضور المكثف للانتخابات حتى وصل العدد في انتخابات عام ١٩٩٢م، إلى ٢٩ ألف طبيب، فالعدد دائما كان في زيادة، وفي كل الانتخابات (٤ دورات) كان تيار الإخوان يعرض نفسه على القاعدة الطبية ويحوز فيها على ثقتهم والحمد لله، حيث كان يحصل على ٦٠ ـ ٧٠٪ من أصوات الحضور، وبقية الأصوات كانت تذهب لبقية التيارات، وهذا الالتفاف الشعبي حول هذا التيار في النقابات المهنية ونقابة الأطباء كان له عدة أسباب:

* حرية الانتخابات ونزاهتها وهذا هو ما يفتقده المثقفون في الانتخابات العامة، لكن في انتخابات النقابات يجدون فرصا للتعبير عن ذاتهم.

* أن التيار الإخواني حرص على أن تكون انتخابات النقابة انتخابات قومية وليست حزبية، حيث يرشح فيها تيار الإخوان بصفته الشخصية والفردية رافعا شعار «الإسلام هو الحل» لكن لم يكن ضمن أهدافه ولا في سياسته أن تكون النقابة حزبية ولكن تظل محتفظة بطابعها القومي وأن تكون نقابة لكل الأطباء.

* نجاح التيار الإسلامي في تحويل النقابات المهنية إلى دور للأطباء والمهنيين، وأن تكون أماكن لتقديم الخدمة لأعضاء المهنة، وحرص على تطوير الأداء المهني العلمي، وحرص على القيام بالمواقف المهنية الوطنية للنقابات، مثل الموقف من التطبيع مع العدو الصهيوني، والموقف من معاهدة انتشار الأسلحة النووية، وغيرها من المواقف التي تمثل جموع الأطباء مثل موقف زيادة المقبولين في كلية الطب وما تؤثر عليه من الأداء المهني.

هذه كلها أسباب تجمعت وأدت إلى ازدياد عدد الحضور في الانتخابات دورة بعد دورة.

● من خلال ما ذكرتم.. اشير إلى ما يلتقطه البعض من مسيرتكم النقابية مثل استغلال العمل المهني من أجل مواقف خاصة بعيدة عن العمل المهني، ومن ناحية أخرى محاولات التيار الإسلامي قصر

المهنيون التفوا حول الإسلاميين لحفاظهم على قومية النقابات وارتقائهم بالمهنة

...د اتحاد الأطباء العرب .يتحدث لـ «المجتمع»:

...ابات المهنية مكانتها العربية والإسلامية

المجلس على نفسه وترتيب العملية الانتخابية لتحقيق هذا الهدف، اي ان الاتهام يصل إلى ان هنــاك شبهة تزويــر مــن قبلكـم للانتخابات؟

○ الاتهامات المرسلة التي لا تقوم على دليل سهلة، ومن السهل على اي إنسان توجيه اي اتهام لإنسان اخر او اي فصيل وطني إذا كانت التهم ينقصها الدليل، هذه مسألة سهلة وبسيطة، لكني كما ذكرت أكثر من مرة وفي اكثر من موقف اتحدى اي إنسان ان يقدم دليلا على اي اتهام يوجه لتيار الإخوان داخل النقابات، اتحداه.. وساحة القضاء مفتوحة وهي الفيصل بيننا وبينهم، لكن المسألة: ان هناك دوافع حزبية تحرك من يكيلون هذه الاتهامات، إنهم يخشون في الانتخابات العامة القادمة (مجلسي الشعب والشورى) أن يفشلوا كما فشلوا في الانتخابات النقابية (العلمانيون وبقايا التنظيم الطليعي).

هؤلاء الذين يكيلون الاتهامات لنا من العلمانيين وبقايا التنظيم الطليعي الذين جروا وطننا العزيز الغالي مصر إلى هزيمة منكرة في ١٩٦٧ عادوا يطلون برؤوسهم مرة أخرى ليقودوا البلد إلى هزيمة جديدة، هؤلاء وهؤلاء.. هم الذين يقودون الحملة ضد التيار الإسلامي لأنهم مقبلون على اختبار شعبي قاسي عليهم، وهو الانتخابات العامة في أكتوبر، وهم يريدون أن يحضروا من الآن لتزوير إرادة الأمة حتى لا يفشلوا في الانتخابات كما فشلوا في انتخابات النقابات المهنية، فقد كانوا يدخلون انتخابات النقابات بقوائم مشتركة ضد قوائم «الإسلام هو الحل» ولكنها كانت لا تحوز على اكثر من ٥٪ من اصوات الناخبين.

أنزه الانتخابات

ويشهد الجميع أن الانتخابات التي أجراها التيار الإسلامي في النقابات من أنزه الانتخابات والدليل على ذلك.. انهم إذا كان لديهم ثمة تزوير فلماذا لا يقومون بالطعن على الانتخابات أمام القضاء، فالقانون يسمح بذلك، مثلما طعن الإسلاميون على انتخابات المعلمين الأخيرة (منذ شهر) وحصلوا على حكم قضائي بإلغائها بعد أن ثبت أن الذي نفذها وأشرف عليها ليس القضاء، وإنما أعضاء الحزب الوطني وأعضاء التنظيم الطليعي وأصحاب المصالح وزوروها مستخدمين البلطجة في تزويرها، فإذا كان هناك اي ظل لاتهامهم لنا هذا فليقيموا قضايا وليكسبوها كما كسبناها نحن.

إنهم لم يستطيعوا الصمود أمام التيار الإسلامي في انتخابات نزيهة، فلجأوا للتشويه، وتجاربهم في انتخابات أعضاء نواد هيئات التدريس، والنوادي الرياضية، والنقابات المهنية، والتي دخلوا فيها وكانت نتائجهم سيئة، وهم يريدون تجاوز العملية الديمقراطية وعملية التغيير السلمي إلى تغيير بالعنف، من أجل ذلك فأنا أتهم هؤلاء بأنهم صانعو العنف في مصر، وهم خطر وأكبر أسباب العنف في مصر لأنهم يدفعون البلاد دفعا إلى إغلاق كل منافذ الحركة السلمية، أمام الناس وأمام الشعب وأمام الشرفاء، وكأنهم بذلك يشجعون تيار العنف في مصر ويدعونه للاستمرار ويعطونه الوقود ويدفعون الأجهزة المختلفة دفعا لاستمرار استخدامها للعنف ضد الناس، وكذلك دفع الناس لاستخدام العنف ضد الحكومة، وهكذا تجري هذه اللعبة القذرة ضد مصلحة الوطن والتي يقودها التنظيم الطليعي وبقاياه والعلمانيون أصبحت مكشوفة وملفوظة من قبل كل المخلصين والوطنيين، ونحن كفصيل وطني نعتز بوطننا ندعو النظام للانتباه لهذه اللعبة، وأن يتوافق مع شعبه ويفتح قنوات التغيير السلمي والمشاركة الشعبية حتى يجد كل مواطن شريف يحترم الدستور والقانون الطريق الذي يشارك به في خدمة وطنه وشق الطريق الذي يراه للمشاركة في التعبير عن رأيه.

موقف السلطة الحاكمة

● في رؤيتك.. هل يمكن أن تسفر هذه المحاولات في شل الحركة النقابية أو الحيلولة بين قيادة التيار الإسلامي الجارفة لها؟

○ المسألة تتوقف على مدى استجابة السلطة الحاكمة في مصر لهذا التيار.. تيار العلمانيين والتنظيم الطليعي.. والتيار الإسلامي التقدمي الموجود في النقابات والذي يتطور بشكل طيب ويحقق إنجازات لوطنه ولأبناء مهنته إذا سلكوا معه المسلك الديمقراطي فلهم ذلك، ونحن نسلم بأن يدخل أمام الإسلاميين أي فصيل وأي شخص في انتخابات حرة نزيهة، وإذا نجح فنحن نسلم بنجاحه ونحترم الإرادة الجماعية، ولكن إذا استخدموا العنف وسلاح التشريع الظالم، فحتما يستطيعون أن يوقفوا هذا التيار كما فعلوا مع الاتحادات الطلابية في الجامعات المصرية، فحينما استخدموا الشطب الهائل والشامل ضد الإسلاميين نجحوا في اسقاط اتحادات الطلاب الإسلامية لانه لم يعد هناك مرشحين غير مرشحي التنظيم الطليعي من أسرة «حورس» التى اعادها رجال التنظيم الطليعى مرة أخرى للجامعات وبالتالى.. هذه الأساليب البوليسية إذا استخدمت في اى مجال فإنها تشله.

لكن.. في تقديري أن التيار الإسلامي المعتدل في مصر أصبح تيارًا شعبيًا يمثل كل المصريين الشرفاء الذين يملأون مصر ويقومون بواجبهم مشرفين لهذا الوطن فى الداخل والخارج، ومصادرة تيار بهذه الشعبية أمر يستحيل على اى مجموعة أو اى فصيل أو اى نظام، ومن ثم فإنه سيزداد تقدما وقوة وتنمية لوطنه.

● الوقفة الصلبة التى يقفها التيار الإسلامى ومنها موقفه في النقابات ضد التطبيع مع العدو الصهيوني والفساد.. هل يمكن أن تكون من بين أسباب هذه الهجمة ضد النقابات؟

أمين عام الجامعة العربية ووزيري الصحة والخارجية يدعمون نشاطنا الإغاثي الذي رفع اسم مصر في الخارج

الجهاز المركزي يدقق حسابات لجنة الإغاثة.. والجمعية العمومية تراقب أعمالها

○ حتما إن الصهيونية في المنطقة العربية وأذنابها في بعض النظم العربية أصبح لها تأثير، وإن التيار الإسلامي والوطني الذي يقاوم محاولة السيطرة الصهيونية أو تركيع المنطقة العربية والإسلامية لصالح الصهيونية سيجد حتما مقاومة من أنصار الصهيونية في المنطقة، وإن العقبة الكؤود أمام هذا التطبيع هي بلا شك التيار الإسلامي، ومن هنا فمن المؤكد أن من الدوافع التي تدفع أذناب الصهيونية لتعويق حركة التيار الإسلامي وأدائه وانتشاره في المجتمع العربي والإسلامي هو موقفنا تجاه الصهيونية وموقفنا ضد الفساد المستشري في المنطقة العربية والإسلامية، وضد المرتشين الذين يعيشون على قوت الأمة ويستحلون مال الشعب وينهبونها نهبا.. هؤلاء لا يريحهم أن يصل الأطهار أو الشرفاء إلى مناطق التأثير في الأمة لأنهم يعلمون أن وصولنا سيكون عقبة أمام فسادهم، ولكن على أي الأحوال فنحن نعمل ونواصل مسيرتنا مستعينين بالله وحده ولدينا الثقة الكاملة في أن الله سيحق الحق ويبطل الباطل ولوكره المجرمون.

أتحدى أي إنسان يقدم دليلا واحدا يطعن في أداء الإسلاميين النقابي وساحة القضاء هي الفيصل بيننا

الحوار مع الآخرين

● الحوار مع الآخرين.. خاصة مع من اسميتهم بالعلمانيين وبقايا التنظيم الطليعي وكذا كل المعارضين لكم كتيار إسلامي.. ألا تراه ضرورة للوصول إلى نقاط تفاهم وكشف ما هو غير مفهوم أو غامض على هؤلاء بالنسبة للإسلاميين.. خاصة أن العديد من هؤلاء العلمانيين انتقل إلى خندق الإسلاميين بعد الحوار؟

○ قضية الحوار بالنسبة لنا هي قضية أصلية، لأن أصل الدعوة إلى الله هو الحوار، ومن هنا فليس لدينا مانع من الحوار مع كل الناس بكل اتجاهاتهم، ولكن إذا كان الحوار سيصبح مضيعة للوقت واستهلاكًا للطاقة فلن تكون منه فائدة، كما أن الحوار إذا تم فلابد أن ينضبط بضوابط أهمها: احترام تراث ومبادئ وقيم هذه الأمة التي تتمثل بالدرجة الأولى في الإسلام واحترام مقدساته.

- احترام المصلحة العليا للوطن وتقديمها على أي مصلحة ذاتية.
- احترام عملية التغيير السلمي وأن نقبل جميعًا نحن وهم بتداول السلطة.
- أن يتخلى الجميع عن العنف وحمل السلاح والقهر.. سواء كان هذا العنف أفرادًا أو مؤسسات أو غيرها.

حينما نتفق على هذه الضوابط الأربعة فلن يكون لدينا مانع من التحاور مع أي تيار آخر لأننا نعتبر كما قلت أن الحوار هو أساس الدعوة إلى الله وأساس حركتنا.

وأحب أن أشير إلى أننا تحاورنا مع الشيوعيين والعلمانيين والناصريين الذين احترموا هذه المبادئ، ونحن لا نصر في هذه الحوارات أن ينتقلوا لخندقنا ولكن كي نصل لأرضية مشتركة يتفق على التعاون فيها الجميع بالإسلام.

نعم.. وقفتنا ضد التطبيع مع العدو الصهيوني من بين أسباب الهجمة علينا

رصيدنا على المستوى العربي والإسلامي

● بعد عشر سنوات من قيادة التيار الإسلامي للحركة النقابية في مصر.. ما هو في تقديرك حجم رصيدها على المستوى العربي والإسلامي؟

○ استطاع التيار الإسلامي بفضل الله أن يكسر عزلة الحركة النقابية المصرية التي كانت مفروضة من قبل على مصر حتى أصبحت مصر مقرًا لكثير من الاتحادات النقابية العربية ولأول مرة منذ اتفاقية كامب ديفيد صار للنقابيين المصريين مواقع هامة في الاتحاد النقابيه العربية، وأصبحت مصر مقرًا لاتحادات المنظمات الطبية للدول الإسلامية ومقرًا للاتحاد الإسلامي للمنظمات الهندسية، ولم يكن ذلك موجودًا من قبل، فنجاح التيار الإسلامي في النقابات المهنية داخل مصر انعكس على النجاحات التي حققها على المستوى العربي والإسلامي.



■ الجمعيات العمومية .. دليل حي على التأييد الجارف للإسلاميين

● تداعيات الهجمة الأخيرة على النقابات كمؤسسات مدنية ما هو صداها ورد فعلها على المستوى الدولي؟

○ التعديلات الأخيرة على قانون انتخابات النقابات المهنية لاقت بالفعل استنكارًا من الاتحادات المهنية الدولية حتى النقابات العمالية الدولية، لأن ما حدث من تعديلات يمثل سلوكًا غير مسبوق أن تتدخل السلطة التشريعية في إصدار تشريع لنقابات أو مؤسسات مدنية نقابية دون الرجوع لأعضاء الجمعية العمومية أصحاب الحق الأصيل في أي تعديل، ونرجو أن تستجيب السلطة التشريعية وتعدل عن هذه التعديلات.

الإغاثة والهجمة الأخيرة

● وماذا عن العمل الإغاثي في نقابة الأطباء.. نشاته ونشاطه بالضبط؟

○ النشاط الإغاثي في نقابة الأطباء بدأ عام ١٩٨٥ باجتماع بيني وبين الدكتور صبري زكي وزير الصحة الأسبق رحمه الله، والدكتور محمد البنهاوي نائب رئيس جامعة عين شمس وأستاذ جراحة المخ والأعصاب، بهدف أن يكون لنا مشاركة كأطباء وأصحاب مهنة إنسانية في الكوارث التي تحل بالإنسانية سواء داخل مصر أو خارجها، وبدأ النشاط الإغاثي في ضوء ذلك بهذه اللجنة الثلاثية، والحمد لله تطور العمل الإغاثي، وبدأ بتقديم الخدمات الطبية والإنسانية للمهاجرين الأفغان وتطور الأداء بعد ذلك حتى شاركت لجنة الإغاثة في إغاثة الشعب الصومالي تحت إشراف جامعة الدول العربية وشاركت في أحداث الزلزال في مصر وأحداث غرق زاوية عبد القادر ومدينة ادكو (محافظة الاسكندرية).. وأصبح اسم مصر في ساحات الإغاثة الإنسانية على مستوى العالم لا يرفعه أحد إلا هذه اللجنة، فقد كان اسم مصر غائبًا

في ساحة الجهاد الأفغاني وساحة البوسنة والهرسك، وغيرها ولم ترفعه إلا لجنة الإغاثة الإنسانية.. حتى في المصائب الداخلية كاد الدور الحكومي أن يغيب لكن سرعة تحرك لجنة الإغاثة ووصولها إلى مناطق الكوارث كان دافعاً للدور الحكومي بالتحرك.

فالذي قامت به هذه اللجنة في ميدان الإغاثة الإنسانية منذ عام ٨٥ حتى الآن هو عمل مشرف بكل المقاييس لمصر وللمصريين، لكن الحاقدين ضد أي عمل وطني يشرف مصر يسعون لتشويه هذه الصورة الطيبة التي شارك في صنعها أبناء مصر.. مصدر التبرعات الرئيسي والدعم البشري للجنة، والذين خرجوا ليشرفوا اسم مصر في ميادين الإغاثة بمناطق الكوارث في العالم حتى «بوروندي» وهي دولة غير إسلامية..

الجمعية العمومية والجهاز المركزي

● **وما تعليقك على الاتهامات الأخيرة للجنة ومحاولات إلصاق عملها بالتعاون مع الإرهاب بطريق مباشر أو غير مباشر؟**

○ لجنة الإغاثة.. خاضعة لقانون نقابة الأطباء، ويراقبها مجلس النقابة والجمعية العمومية والجهاز المركزي للمحاسبات، وتخضع مثلها مثل كل لجان النقابة لكل النظم والقوانين واللوائح وتلتزم بها، والجهاز المركزي يراقب ميزانيتها منذ أكثر من ثماني سنوات ويعتمد هذه الميزانيات بما فيها آخر ميزانية.. ميزانية ١٩٩٤م دون ملاحظات ذات قيمة على أدائها فضلاً عن ذلك وعلى ساحة العمل الواقعي يشهد كل الذين يزورون مواقع المآسي الإنسانية بأداء اللجنة وما تقدمه من خدمات إنسانية، وتقارير الأمم المتحدة تشير إلى الجهد الموفق للجنة في ساحة البوسنة والصومال ومرج الزهور وغيرها.

اعتقد أن ما يحدث هو حملة تشوية لكل عمل طيب من أعداء مصر في الداخل والإساءة إليه ومحاولة ربطه بمسائل لا أصل لها وكان آخر هذه المحاولات القبض على بعض العاملين في لجنة الإغاثة الإنسانية واتهام شخصية إغاثية قدمت الكثير للجنة هو الزميل الدكتور أشرف عبد الغفار عضو مجلس النقابة ومحاولات ربط بعض أعمال الإرهاب وأعمال اللجنة، وكل ذلك سلوك لا ينبغي أن نتوقف عنده كثيراً.

وأنا كمراقب لنشاط اللجنة من خلال موقعي في عضوية اللجنة، ومن خلال موقعي في اتحاد الأطباء العرب واتحاد المنظمات الطبية للدول الإسلامية، فإن لنا تقاريرنا كاتحادات دولية تشرف هذه اللجنة.

● **إذا بعد الحملة الأخيرة على اللجنة ومن قبل القرارات العسكرية بحظر جمع التبرعات.. كيف سيكون أداء اللجنة في رأيك؟**

○ هذه الأشياء لم تؤثر حتى الآن على اللجنة، لأنه إذا كان يوجد من يحاولون شل العمل الخيري والإنساني والإسلامي للنقابة فإنه هناك أيضاً شخصيات من الأجهزة الرسمية نذكرها بكل تقدير واحترام ووطنية على رأسها الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية والدكتور علي عبد الفتاح وزير الصحة وعمرو موسى وزير الخارجية.. وغيرهم ممن وقفوا إلى جوار العمل الإغاثي لنقابة الأطباء وعاونته كثيرا، وهذا ما جعل العمل الإغاثي يتجاوز العقبات التي توضع في طريقه.■

لا مانع لدينا من الحوار مع أي تيار ولكننا ندعو الجميع للتخلي عن القهر والعنف وحمل السلاح



مليونا مسلم فرنسي يصوتون في الانتخابات الرئاسية

باريس: محمد الغمقي

الانتخابات في فرنسا تحولتْ إلى المحور الرئيسي المرتبطة به الأوضاع في هذا البلد الأوروبي، وستكون الفترة ما بين الدورتين الأولى والثانية (٤/٢٣ - ٥/٧) من المراحل الدقيقة في الحياة السياسية الفرنسية بالنظر إلى القطبية التي ستشهدها الحملة الانتخابية لاختيار احد المرشحين اللذين ستفرزهما الدورة الأولى.

ويستعد المسلمون في هذا الموعد الانتخابي بثقل خاص بعد أن دخل إلى دائرة الناخبين عدد من أبناء الجالية الإسلامية في سن الانتخاب.

وقد كان الاجتماع الثاني لجمعية «الشباب المسلم في فرنسا» أيام ١٥ و ١٦ و٤/١٧ في البورجيه بضواحي باريس مناسبة هامة لتدارس عملية ترشيد تصويت الناخبين من المسلمين في الانتخابات الرئاسية ثم الانتخابات البلدية، وكان هذا الاجتماع تحت عنوان «الإسلام والشباب المسلم في فرنسا»، وحضره أكثر من ٨ آلاف مسلم ومسلمة من الشباب.

والقيت في هذا المؤتمر محاضرات تناولت قضايا تتمحور حول المشاركة الإيجابية للمسلمين في المجتمع الفرنسي مع الاحتفاظ بالهوية الإسلامية والتمسك بها.

تنامي الوعي السياسي

وتطرق المحاضر هاني رمضان إلى موضوع بعنوان «الإسلام دين الوسطية» حيث يعتبر هذا الموضوع بمثابة المدخل الأساسي والإطار الشامل لفلسفة الاندماج داخل المجتمعات الغربية بالنسبة للجاليات الإسلامية المتواجدة بصفة مستقرة في هذه البلاد ذات الأغلبية المغايرة لهوية المسلمين وثقافاتهم.

أما الأستاذ ميشال رونار المختص في شئون الهجرة فقد كانت محاضرته بعنوان «الإسلام وفرنسا» والإيجابيات التي يقدمها كل طرف للآخر، وتحدث رئيس منظمة «الشباب المسلمون في فرنسا» عن «الشخصية الإسلامية»، في حين تناول الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا عبدالله بن منصور موضوعا آنيا بعنوان «المسلمون عشية الانتخابات»، أما الأستاذ طارق رمضان المفكر الإسلامي المعروف في أوروبا - ورئيس المركز الإسلامي في سويسرا فقد تحدث عن «المسلمون والحوار» وهي مسألة دقيقة في ظل العلاقات الغربية الحالية التي يغلب عليها طابع التوتر.

وتوجه الأستاذ طارق أوبرو رئيس مجمع الأئمة إلى الشباب الحاضرين بكلمة تحت عنوان : «اعرف ربك واستقم وأحب الآخرين». أما الأمين العام لمنظمة الشباب المسلمين في فرنسا، فكانت بعنوان «خدمة المسلمين» إلى جانب ندوة تُعَرِّف بالمنظمة ودورها في خدمة الإسلام.

والجدير بالملاحظة أن هذه التدخلات وغيرها ركزت على محاور أساسية مثل الحضور الإسلامي في فرنسا باعتباره أمرًا واقعًا يقتضي الاعتراف به وبأهله، وتم تحميل الشباب المسلم مسئوليته خلال الانتخابات بالحضور .. كما وقع التلميح بأن أصواتهم «المسلمين» قادرة على ترجيح الكفة لصالح هذا المرشح أو ذاك.

والمتابع لبعض التدخلات يشعر بالوعي المتنامي داخل الجالية المسلمة في فرنسا بأهمية موعد الانتخابات الرئاسية ثم البلدية.

فقد ذكر فريد عبد الكريم بأنه «لا مجال لتأسيس حزب سياسي إسلامي لأن في فرنسا يجب أن تلعب ورقة الديمقراطية»، واعترض على «كل تصويت ديني» وعبرّ عن تمنيه أن يحرض هذا المؤتمر الشباب المسلم على القيام بدور في الحياة السياسية وأضاف بأن المسلمين المقيمين في هذا البلد الأوروبي «فرنسيون ذوو حقوق كاملة ويجب أن يعاملوا بهذه الصفة».

من ناحيته، شجع عبد الله بن منصور الشباب الحاضر بقوله «تثبتون بواسطة بطاقاتكم الانتخابية أنكم مسلمون وفرنسيون» وقال «يجب اختيار المرشح الأكثر استعداداً للاستجابة لطموحكم» دون أن يقدم اسماً معيناً لترشيحه وذكر بأن الإسلام يجب أن لا يشكل مجموعة ضغط في «المجتمع» مؤكداً على أن النسبة المقدرة لعدد المسلمين الذين يحق لهم الاختيار والتصويت «تفوق المليونين من الأفراد».

إثبات الوجود

ولعل التنامي السريع لأبناء المسلمين في فرنسا يجعل من هذه الكتلة عنصرا جديدا وورقة هامة في الانتخابات القادمة ابتداءً من الموعد الانتخابي الحالي، وبعد نجاح الحملة التي قامت بها جمعية «الشباب المسلم في فرنسا» لتشجيع المسلمين على ترسيم أسمائهم في قائمة الناخبين، جاء المؤتمر ليؤكد على التعبئة الكاملة من أجل تحويل الثقل الإسلامي إلى واقع ملموس من خلال المشاركة في الانتخابات وإبراز مظاهر الصحوة الإسلامية (خاصة اللباس الإسلامي) عند الذهاب إلى مكاتب الاقتراع وعدم الركون إلى عملية الاحتفاظ بالأصوات لأن ذلك يضيع مصلحة كبرى على الإسلام والمسلمين في هذه الرقعة من الأرض، كما يبرز



■ تجمع للجالية الإسلامية في فرنسا

مؤتمر الشباب المسلم الملامح الرئيسية للخريطة الاجتماعية والثقافية والسياسية في المستقبل القريب والبعيد، ذلك أن الأجيال الصاعدة ستحمل مشعل الوعي بأهمية الحضور الإسلامي في ديار الغرب، والانتخابات الرئاسية والبلدية وغيرها محطات رئيسية لإثبات الوجود والدور والوزن الحقيقي والذي سيتولى بدرجة أولى هذه المهمة هم من الشباب الذين سيكونون مصدر إشعاع على بقية أفراد الجالية عن طريق سرعة الاتصال والإقناع.

ولهذا يعتبر هذا المؤتمر الثاني دفعاً جديداً لمسلمي فرنسا من أجل المشاركة الإيجابية في عملية بناء المجتمع عبر المحطة الانتخابية.

والأهمية في ذلك تعود إلى تقدم بعض المسلمين الحاملين للجنسية الفرنسية والذين يزيد عددهم عن مليوني مسلم لهم حق التصويت في الصف الأول من المهمة الملقاة على كاهلهم في ترشيد العملية الانتخابية والاستفادة من أصوات المسلمين ليس فقط في الدفاع عن مظاهر الصحوة الإسلامية (مثل الحجاب بالخصوص) وإنما أيضاً في القيام بواجب وطني وديني في تمكين ساسة غربيين مخلصين يخدمون مصالح الإسلام والمسلمين أو على الأقل لا يتحولون إلى أداة قمع وعرقلة للنشاط الإسلامي داخل البلاد الغربية وخارجها.

والجدير بالاهتمام أن الهدف الأساسي للحملة الحالية التي يتبناها مؤتمر الشباب المسلم يتعلق بحق الاعتراف بالدين الإسلامي وبالحضور الإسلامي في فرنسا من ناحية وتمكين المسلمين المقيمين في هذه الديار من الحصول على حقوقهم والتعامل معهم كسائر أصحاب العقائد والديانات الأخرى التي يضمن لها حق الاعتراف بهم وبدياناتهم وهي المقاييس التي على ضوئها اختيار الرئيس القادم لفرنسا من وجهة نظر إسلامية ■

الانتخابات الرئاسية والنفوذ اليهودي في فرنسا (٢ من ٢)



بقلم: أحمد منصور

رغم أن اليهود الفرنسيين لا يزيد عددهم عن سبعمائة الف نسمة من عدد سكان فرنسا البالغين ٦٥ مليون نسمة، وانهم بذلك يشكلون نسبة ضئيلة للغاية مقارنة بعدد السكان، إلا ان تاثيرهم في صناعة القرار في فرنسا يفوق حجم اية جماعة ضغط او لوبي آخر، والأمر لا يقف عند حد مساعدة شخص مثل فرانسوا ميتران للبقاء أربعة عشر عاما في قصر الإليزيه، مما جعل ميتران الذي عُرف بتاريخه الغامض ـ الذي فسرته عدة كتب صدرت مؤخرا في باريس منها: «ميتران.. الزعيم الماسوني»، و«ميتران والأربعين حرامي» ـ من اكثر الزعماء الفرنسيين دعما لإسرائيل حتى أن وزير الخارجية الإسرائيلي شيمون بيريز أشار في حوار نشرته صحيفة «لوفيجارو» الفرنسية في أوائل إبريل الجاري إلى ان ميتران كان يدعم «إسرائيل» من منطلق عقائدي، وقال بيريز رداً على سؤال حول علاقته الحميمة مع ميتران: «لقد كان ميتران خير صديق لنا، وهو واحد من قلة من رجال الدولة الذين يعرفون مشكلات الشرق الأوسط جيدا، فالرئيس ميتران معجب باليهود وهو يقرا التوراة بانتظام، ذات يوم كنت أزوره وقد وجدت نفسي وحيدا في غرفته فالقيت نظرة على الكتب الموجودة على طاولته فلاحظت انها تتعلق بالأزهار والطيور والأدب الروسي، مع كتاب توراة مفتوح وتبدو عليه هيئة الكتاب الذي غالبا ما يتم استعماله».

وقد نبعت قوة يهود فرنسا ونفوذهم من خلال عوامل عديدة من اهمها تركزهم في باريس والمدن الرئيسية الكبرى وحرصهم على السرية التامة في كافة تحركاتهم مما ساعدهم في السيطرة على مجالات التأثير الرئيسية في البلاد مثل: المجال السياسي، والمجال الاقتصادي، والمجال الإعلامي، ومجال التعليم، وهي أخطر المجالات تاثيرا في بناء اية دولة.

ففي المجال السياسي رغم أن فرنسا لم يحكمها رئيس يهودي حتى الآن إلا أن اليهود استطاعوا في أعقاب الحرب العالمية الثانية إيصال اكثر من رئيس فرنسي موالٍ تماما للمصالح اليهودية إلى قصر الإليزيه، مثل: جورج بومبيدو، وفرانسوا ميتران، حتى ان شارل ديجول الذي كان يبدو مواليا للقضايا العربية كان يتبادل ـ كما قال بيريز ـ إعجابا عميقا مع بن جوريون، كما أن فرنسا قد أمدت «إسرائيل» في عهده بكثير من التكنولوجيا العسكرية والنووية، كما قدم اليهود بعض رؤساء الوزارات الفرنسية مثل: ليون بلوم، وبيير مانديس، وميشيل دوبريه، وقد ضم هؤلاء في وزاراتهم عددا من مشاهير الوزراء الفرنسيين اليهود، مثل: موريس شومان، وليون هامون وكثيرين غيرهم.

أما في المجال الاقتصادي.. فإن النفوذ اليهودي وصل إلى كافة القطاعات الاقتصادية، ففي قطاع البنوك.. يسيطر اليهود على اثنين من اكبر المصارف الفرنسية وهما: «بنك إخوان روتشيلد»، و«الشركة الفرنسية»، وفي قطاع التجارة.. يملك اليهود اشهر المتاجر الفرنسية في مجال الأزياء والعطور والفراء، وصناعة الأحذية، والأقمشة، والمجوهرات مثل: «محلات جاليري لافاييت»، و«تيد بيلادوس»، و«برانتون»، و«اندريا»، و«ناتالي»، و«ليفي». وفي قطاع الطاقة والبترول يسيطر اليهود على عشرات الشركات التي تعمل في هذا المجال مثل: «الشركة العامة للطاقة والكهرباء»، و«الاتحاد المالي للصناعة الكهربائية»، و«اتحاد الكهرباء»، كذلك يسيطر اليهود على قطاع الصناعات الحربية، وتشير «موسوعة العلوم السياسية»، التي أصدرتها جامعة الكويت إلى أن اليهود الفرنسيين ساهموا بجهد كبير في تطوير الصناعة الفرنسية للطائرات عامة وطائرات «الميراج» على وجه الخصوص، كذلك يمتلك اليهوديان: براون وفرانك اكبر شركة لصناعة الأقنعة الواقية من الغاز في فرنسا.

اما في المجال الإعلامي فيمتلك اليهود عددا كبيرا من الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية، ونصف الشهرية، علاوة على نفوذهم وامتلاكهم لأسهم كبيرة في الصحف والمجلات الكبرى مثل: «لوفيجارو» و«لكسبرس»، «ولفرانس»، وعلاوة على الصحافة يوجد لليهود نفوذ كبير في التليفزيون الفرنسي، كذلك يوجد لهم نفوذ كبير في مجال صناعة السينما، ومن بين الممثلين اليهود الفرنسيين المشهورين: انوك إيميه، وسيمون سينيوريه، ومارسيل مارسو.

ولأن اليهود يدركون خطورة التعليم فقد سعوا في أعقاب الحرب العالمية الثانية إلى النفوذ في كافة المؤسسات التعليمية الرئيسية في فرنسا مثل: الجامعات والإدارات التعليمية، بل ووزارة التعليم نفسها، وتشير «موسوعة العلوم السياسية»، إلى أن رئيس الوزراء اليهودي الفرنسي ليون بلوم، قد وعى هذه الحقيقة جيدا، فاوكل وزارة التعليم إلى اليهودي جون زاي الذي احاط نفسه بلفيف من العناصر اليهودية في المجال التربوي كان لهم تاثيرهم من خلال المناهج التي وضعوها في تقليل اهتمام الناشئة بالجوانب الأخلاقية، كما توزع عشرات الأساتذة اليهود على الجامعات الفرنسية وأصبحت جامعة باريس أحد معاقلهم الرئيسية، اما الأكاديمية الفرنسية فقد برز من بين أسماء الأكاديميين اليهود بها أندريه مالرو، وجوزيف تيسل، كما يسيطر اليهود على ميزانية وزارة التعليم مما يمكنهم من توجيه مجالات الدراسات والبحث العلمي.

هذا النفوذ الواضح والكبير لليهود في فرنسا في هذه المجالات الأساسية رغم عددهم المحدود كان من الدوافع الأساسية التي جعلت المرشح الفرنسي للرئاسة إدوار بلادور ينحاز بوضوح إلى المشروع الصهيوني والدولة الصهيونية في تصريحاته أملا في أن يكون الرئيس القادم بعد ميتران، لكن هذا النفوذ اليهودي يؤكد على حقيقة هامة انه سواء وصل بالادور ام شيراك إلى قصر الإليزيه فإن اي رئيس قادم لفرنسا سوف يدور تجاه مصالح الكيان الصهيوني في نفس الفلك الذي دار فيه مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الرؤساء سواء كان ديجول أو بومبيدو أو ميتران.■

الأمم المتحدة تعد العدة لـ:

أخطر مؤتمر عالمي عن المرأة

أوراق المؤتمر تنبع كلها من التوجهات اليهودية والمسيحية



■ الأمم المتحدة ورعاية هذه المؤتمرات المشبوهة



د. أحمد يوسف يكتب من نيويورك

شهدت مباني الأمم المتحدة في حي منهاتن بمدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية أضخم حشد نسائي عالمي على المستوى الرسمي، وكذلك على مستوى المنظمات غير الحكومية (NGOS)، فقد جاءت الوفود وفي جعبة كل منها الكثير من الأفكار، وتضمنت أوراقها العديد من التوصيات والاقتراحات الخاصة بالمرأة ومستقبلها بآمل الحشد والتعبئة لها، وتطلعا إلى أن تجد هذه الأفكار والاقتراحات سبيلا لها في المسودات النهائية التي سيتم مناقشتها والتصديق عليها في العاصمة الصينية بكين في شهر سبتمبر القادم.

لقد اكتظت القاعات والصالات بالوفود النسائية القادمة من كل فج عميق، وكان الحال أشبه بسوق عكاظ حيث ينادي كل وفد على بضاعته وأفكاره، ويبحث عن نصير يتحالف معه ويتلاقى على «أجندته» ومخططاته.

لقد كانت الملامح الإفريقية والآسيوية (غير العربية) زاهية في ألوانها وأشكالها، وتتحرك بحرقة وتتنقل من قاعة إلى قاعة بهمة ونشاط، فالكل حريص على مناقشة النقاط التي تهمه واستطلاع مواطن الاختلاف والتقاطع مع الآخرين، وكانت مشاعر الخوف والقلق من استبداد الرؤية الغربية ومظاهر الإباحية الطاغية فيها بادية في حسابات الوفود القادمة من الشرق.

لقد لفت نظري وأنا أتنقل بين القاعات الخاصة بالندوات أن هذا العالم يمور بالحركة والحياة، وأن القرارات التي يتم الاتفاق والمصادقة عليها ما هي إلا نتاج لمساع كثيرة واتصالات واسعة، وجهود تنوء بمكرها وكلكلها الليالي والأيام، وأن المسلمين - والإسلاميين على وجه الخصوص - في غيبة عما يدور في الخفاء، وأن الكثير مما يتم تحضيره وطبخه في دهاليز المنظمات الدولية هم عنه في مشغلة أخرى، ولكن هذا التجاهل والغياب سيفتح لهم هموما وجراحات في مستقبل الأيام، إذا لم يحدث التدارك المطلوب قبل فوات الأوان.

المسلمون وضرورات التحرك

بالرغم من أن الكثير من النصوص التي تحملها عرائض واقتراحات الوفود الإفريقية والآسيوية وبعض الدول الأوروبية لا تتناقض بالكلية مع روح النصوص والمفاهيم الإسلامية، بل إن الكثير منها يلقى استجابات وتأييدا لدى المجتمعات الإسلامية، إلا أن هناك نقاطا تتضمنها اقتراحات الوفود الغربية لا يمكننا كمسلمين وحتى كمجتمعات شرقية محافظة أن نتسامح في قبولها أو التعامل معها، لأنها تتناكر كلية مع أبجديات الخلق الإسلامي والقيم العائلية، مثل قضايا إباحة الإجهاض والسماح بقيام علاقات جنسية شاذة بين النساء، وما إلى ذلك من إسفافات لا تبقى للروابط الأسرية معنى أو وجوداً.

وإذا حاولنا استعراض خلفيات ما جرى

ويجري، وملامح الفرص المتاحة بين ذلك بهدف استقراء صور التحرك المطلوب على الساحة الإسلامية لاستثمار موسم «المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة» والذي سيعقد في بكين خلال شهر سبتمبر القادم، حيث ستشارك فيه مئات الوفود الحكومية وغير الرسمية، وسيكون فرصة للتعريف بالإسلام من خلال تناول جانب ومكانة المرأة فيه، فإنه يتضح لنا أن القليل من الجهد والمال يمكن أن يوفر - اليوم - سنوات طويلة من الدعوة والإعلام، إذا ما أحسن البعض الإعداد والتجهيز بالمادة المطبوعة والنخبة المختارة من المسلمات المشاركات في هذا المؤتمر.. إن مؤتمر بكين سيكون ملتقى عالميا للمرأة بمختلف انتماءاتها الثقافية والدينية والاجتماعية، ولن تسنح فرصة ذهبية بمثل تلك الفرصة ليتعرف الناس فيها على رسالة الإسلام ومضامينها الأخلاقية والقيمية، والتي تشكل خلاصا للبشرية من استبداد النزعة المادية التي لا ترى في المرأة إلا وسيلة إغراء للدعاية والإعلان، وهي الصورة التي حاولت الدكتور شريفة زهور - الأستاذة بجامعة إنديانا الأمريكية - أن تعبر عنها في كتابها: «ظهور الحجاب ثانية: أيديولوجية الجنس عند المجتمع الإسلامي في مصر المعاصرة» قائلة: «إن المرأة في الغرب يتم التعامل معها كجسد جمالي لتسويق السلع والبضائع، أما إمكانياتها العقلية والعاطفية والروحية فلا قيمة لها، وتتوقف وظيفتها على قدرات مظهرها وشكلها الخارجي وصلاحيته للعرض والإغراء... وهي الحالة التي ترفضها المرأة في الشرق».

إن مؤتمر بكين هو حشد نسائي عالمي يتطلب أن يحظى بحضور إسلامي يجسد مثالية النموذج الذي يمكن التطلع إليه والاقتداء به بين نساء العالمين، حيث المرأة المسلمة التي تشهد نماذجها العاملة كافة مجالات الحياة السياسية والاجتماعية، متمتعة بأرقى الوظائف وحظوة المكانة في مجتمعها الأسري والوظيفي، وهذا الحال ربما يشكل أفضل رد على الهجمة الغربية - الصهيونية المعادية للإسلام، والتي لا تكف عن اتهامه بإذلال المرأة واضطهادها.

لقد حاولت إحدى سيدات الوفد التركي أثناء مداخلتها في الجلسة التي عقدها اتحاد المرأة المسلمة الإشارة إلى أن مجيء الإسلاميين إلى الحكم في تركيا سيكون معناه ضياع ثمرة ربع قرن من الجهود التي بذلتها الحركة النسائية في مشوار نضالها للوصول إلى ما وصلت إليه الآن في بلادها.. وهنا قامت الدكتورة سمية أبو كشوة - من الوفد النسائي السوداني - بالرد عليها قائلة: «إنني الآن عضو في برلمان بلادي مع ٢٥ امرأة أخرى، وهي نسبة تمثل ١٠٪ وإننا نتطلع إلى زيادة ذلك، ولكن هذا النجاح أيضا جاء ثمرة لجهود بذلناها ولم يكن عطية من أحد، وإنه لابد - حتى في المجتمع الإسلامي والدولة الإسلامية - من السعي والكد سياسيا واجتماعيا لبلوغ المرام، وهذا حق يحفظه الإسلام لنا ويضمن عدالة مطالبتنا به، فليست هناك قيود تحد من تحقيق ذلك، ولكن توجد بعض الضوابط والأحكام».

وكان هذا الرد إجابة حاسمة للكثير من الأسئلة الحائرة التي كانت تدور في نفوس العديد من النساء المشاركات في ذلك اللقاء.

في الطريق إلى بكين.. العملية التحضيرية

يجري حاليا بالفعل القيام بالأعمال التحضيرية للمؤتمر العالمي المعني بالمرأة، وقد تم تعيين السيدة غيرترود مونغيلا من جمهورية تنزانيا أمينة عامة للمؤتمر، وإن مكتبها وشعبة النهوض بالمرأة، المسؤولان عن تنظيم المؤتمر وإعداد وثائقه، موجودان في مقر الأمم المتحدة بنيويورك، وتقوم لجنة مركز المرأة بدور اللجنة التحضيرية للمؤتمر، وهذه اللجنة التي أنشئت في عام ١٩٤٦، هي هيئة حكومية دولية تتألف من ٤٥ من الدول الأعضاء وتجتمع سنويا، وتتولى

مؤتمر بكين سيكون حشدا نسائيا عالميا يتطلب حضورا إسلاميا قويا يبرز عظمة موقف الإسلام من المرأة ويفشل الكثير مما تم طبخه في دهاليز المنظمات الدولية

مسئولية رسم سياسات وتوصيات عالمية من أجل النهوض بالمرأة، وقد عقدت اللجنة بالفعل ثلاث دورات كانت آخرها تلك التي عقدت في نيويورك في الفترة من ١٥ مارس (آذار) إلى ٢ إبريل (نيسان) ١٩٩٥م.

مؤتمر بكين: أهداف وتطلعات

تتمثل أهداف المؤتمر في التالي:

١ - اعتماد «منهاج عمل» يركز على القضايا الرئيسية «مجالات الاهتمام الحرجة» - التي تحددت بوصفها عقبات تعترض سبيل النهوض بالمرأة في العالم، وسوف يعكس المنهاج الاستعراض والتقييم الجاريين للنهوض بالمرأة منذ عام ١٩٨٥م، في ضوء أهداف استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠، وهذه الوثيقة ستقترح وتعرض أهدافا استراتيجية متناسبة وإجراءات تتخذها الحكومات، والمجتمع الدولي والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والأفراد من أجل إزالة العقبات التي ما زالت تحول دون مشاركة المرأة بصورة كاملة ومتساوية في التنمية في جميع مجالات الحياة.

وستتضمن إجراءات من أجل استئصال شأفة الفقر، والقضاء على اللامساواة في مجال التعليم، وضمان ما يتصل بذلك من سبل الحصول على الرعاية الصحية والعمل والمشاركة الاقتصادية، وزيادة مستوى حماية البيئة وحفظها، ووضع حد للامساواة في تقاسم السلطة وصنع ا لقرار، وتحسين صورة المرأة في وسائط الإعلام، وتعزيز حقوق الإنسان للمرأة والقضاء على العنف ضدها.

٢ - تحديد الإجراءات ذات الأولوية التي يجب أن يتخذها المجتمع الدولي، بما في ذلك منظومة الأمم المتحدة في الفترة بين عامي ١٩٩٦ و٢٠٠١ من أجل النهوض بالمرأة.

٣ - حشد جهود المرأة والرجل، سواء على مستوى صنع السياسات أو مستوى القواعد الشعبية تحقيقا لتلك الأهداف.

إن التطلع لتحقيق شراكة إيجابية ومنصفة بين الرجل والمرأة يتطلب عمل الكثير لتغيير المواقف النمطية المستمرة، بهدف تحسين أوضاع المرأة في العالم أجمع، وتعزيز حقوقها الإنسانية والدفاع عنها، إن جنس المرأة - كما قال توينبي - يعاني من حالة ظلم وقعت عليه، فلقد كلفنا المرأة بوظيفة الرجل والمرأة، إن البعض يأمل في أن تكون قرارات وتوصيات مؤتمر بكين خطوة نحو رغبة «جنس المرأة» باللحاق بالرجل المتميز عليها، وبالمساواة معه في الحقوق التي تنكر الرجال لها.

إن النظر في وثائق ومسودات اللجان التحضيرية ولهجة اللقاءات التي تعقدها الهيئات المسيطرة على «أجندة المؤتمر» تعطي انطباعا بأن الإطار الذي صيغت فيه هياكل الأوراق الرئيسية تعكس فقط الثقافة اليهودية - المسيحية، وإنها قد تم بلورتها بصورة تخدم التوجهات الغربية ونزعتها التحررية، التي تطالب بها الحركة النسائية في الولايات المتحدة وأوروبا.

وفي اللقاء الذي عقده «اتحاد المرأة المسلمة» عبرت الدكتورة صالحة حسين رئيسة وفد المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة قائلة: «إن الكثير من الشعوب ستجد في هذه الوثائق مخالفات تتناقض مع بعض الأبعاد الدينية في بلادها...» أما الدكتورة سمية أبو كشوة فإنها ترى «أن النظر إلى هذه الوثائق خارج إطارها الغربي هي أشبه بحالة من يرى الأشياء بنظارة مكسورة، حيث تتراءى له الأوضاع مشوهة ومحيرة».

وفي نهاية اللقاء أعربت الكثير من النساء

المسلمات عن قناعتها بأن هذه الوثائق تعكس ـ دونما شك ـ ثقافة الشمال، وإنه ليس من السهل تغيير الشيء الكثير منها، وإن الأمر يتطلب الوعي ببعض النقاط ومحاولة كسب موافقة وتأييد أكبر عدد ممكن من الوفود الإفريقية والآسيوية إلى جانبها، والعمل على ضمان التصويت الجماعي إيجابيا عليها في بكين.

إن موضوع المرأة لا زال يتمتع بحساسية شديدة في الغرب، وإن الصورة المشوهة لأوضاع المرأة في بلاد الغرب والمسلمين تطغى على الذاكرة والثقافة الغربية، وإن الإسلاميين مطالبون قبل غيرهم بتحصين هذه الثغرة والرد على اتهامات الغربيين بأن الإسلام يتعامل مع المرأة على أنها «مجتمع الحريم»!! بما في هذه الصورة السينمائية من تحريف وتزييف لا يمت إلى الحقيقة بشيء، فقد نادى الإسلام بأعلى صوته «إن النساء شقائق الرجال»، وإن «الذكر والأنثى بعضهم من بعض».

لقد أشارت الدكتورة عزيزة الهبري ـ أستاذة القانون بجامعة ريتشموند الأمريكية ـ إلى «أن المرأة المسلمة تبدو ـ اليوم ـ مستهدفة من حركة المرأة الغربية، فالمشاكل القائمة في الغرب وأزمة التفاهم بين الرجل والمرأة يحاولون إسقاطها على المجتمعات الإسلامية».

وحذرت د. الهبري من المحاولات التي تجرى في بعض الدول بغرض «فرض أجندة العمل النسوي الغربية لاستهداف مجتمع المرأة المسلمة التي تحيا واقعا مختلفا بالكامل عن مجتمعات وهموم المرأة في الغرب، كما أنها تعيش في ظل قيم وأعراف ـ أيضا ـ مختلفة ومغايرة من حيث مكانة المرأة ورسالتها في المجتمع والدولة».

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية: اجتهاد موفق ومبادرة فريدة

إن الأمر يتطلب ـ على حد تعبير الأستاذة مها نور الدين من جامعة إنديانا ـ تحركا عاجلا دونما إبطاء، إن الاتحادات النسائية الإسلامية بالغرب وفي بلاد المسلمين يتوجب عليها إعداد قائمة بالتوصيات والتحفظات التي تمثل وجهة النظر الإسلامية فيما يتعلق بالمرأة وقضاياها، إلى الجهات المشرفة على الأعمال التحضيرية للمؤتمر، لاعتمادها وأخذها بعين الاعتبار عند المناقشة والنظر في كافة المقترحات المقدمة وبدء التصويت عليها».

بالرغم من طغيان الوفود العلمانية المشاركة على أجواء المؤتمر، إلا أن حضور وفد المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وكذلك وفد هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية (فرع واشنطن)، قد أعطيا نكهة خاصة لحيوية المطالب والاهتمامات الإسلامية بالمؤتمر، وقد كان هذا الحضور المنظم فرصة ثمينة للتعرف على العديد من النساء المسلمات ـ اللاتي جئن عبر الوفود الحكومية وغير الحكومية ـ ومشاركتها الرأي والحوار، فيما يتوجب العمل له منذ الآن وحتى لقاء سبتمبر المقبل في بكين.

لقد عقدت الأخوات المسلمات الأمريكيات لقاءً موسعا بالتعاون والتنسيق مع وفدي المجلس الإسلامي العالمي وهيئة الإغاثة، وقد كان هذا اللقاء ثرياً بالحوارات والنقاش، وشاركت فيه الدكتورة منى أبو الفضل، والسيدة شريفة الخطيب، وكريمة التوميري إضافة إلى العديد من مندوبات المنظمات غير الحكومية من الكويت وإيران وأذربيجان وباكستان ومصر وفلسطين وتركيا... إلخ.

ولقد قام وفد الهيئة في نهاية اللقاء بتوزيع أشرطة الفيديو والكاسيت والكتب الخاصة بموضوع المرأة المسلمة على الوفود المشاركة باللقاء، وهي لفتة كريمة، وخطوة صحيحة للتعريف بالحقوق التي منحها الإسلام للمرأة وكفلتها الشريعة الإسلامية لها، وهي وسيلة حضارية للرد على صور التشويه والتحريف التي تم إلحاقها بالمرأة المسلمة باعتبارها «مجتمع الحريم»، كما اعتادت أن ترسمها مشاهد الأفلام الأمريكية والأوروبية، ولقد بذل المجلس الإسلامي وهيئة الإغاثة جهدا رائدا وملحوظا، ولقد لقيت تحركاتهما استحسان وتعاون الكثير من الوفود النسائية غير الحكومية، الأمر الذي ترك في نفسي انطباعا بأن الخير يتوطن في نفوس الكثيرين، ولكنه يحتاج إلى شيء من المرونة والحكمة والرفق لإخراجه واستثماره في دائرة المشروع الإسلامي ـ الإحيائي الكبير.

لقد أثارت رؤية وفد المجلس الإسلامي وهيئة الإغاثة داخل مباني الأمم المتحدة وتفاعلها في الندوات المختلفة، ولقاءاتها الجانبية استفهامات عديدة، دفعتني للتساؤل عن سر اهتمام ومشاركة هذه المؤسسات الخيرية والإغاثية بمثل هذه المؤتمرات، فكان رد الأستاذ سليمان العلي ـ رئيس مكتب هيئة الإغاثة العالمية بواشنطن ـ بالقول: «إن هذا المؤتمر يشكل أهمية خاصة بالنسبة للهيئة، حيث إن إحدى مجالات اهتمامنا هو المرأة المهاجرة واللاجئة، والمضطهدة، وكذلك النساء من ذوي الدخل المحدود، وهذا يفتح لنا مجال القول بأن أكثر النساء المهاجرات والمضطهدات أو اللواتي يعانين من حالات الفقر المدقع هن من المسلمات، وأن هذا المؤتمر يأتي محاولة لخدمة المرأة عموما، وقد رفع المؤتمر شعار: «العمل من أجل المساواة والتنمية والسلم».

ونحن من هذا الباب نجد أنفسنا ملزمين بأن يكون للصوت الإسلامي صدى وحضور داخل هذه المنتديات العالمية، لما له من انعكاس على تلك المسلمات المعذبات في الأرض بسبب الظلم والفقر أو الاضطهاد والحاجة في معسكرات اللجوء والتشرد».

وحول الانطباعات التي تشكلت لدى الوفد نتيجة لمشاركته ومتابعته لأنشطة المؤتمر، أجاب الأستاذ سليمان العلي بأن هناك عدة أمور ينبغي القيام بها والعمل من أجلها وهي:

١ ـ التوعية الجماهيرية بحقوق ودور المرأة المسلمة في المجتمع، ومحاولة التمييز بين ما هو من الشريعة أو من العادات، والتي سبب تداخلها في تشويه صورة المرأة ومكانتها.

٢ ـ متابعة الأنشطة التي تجري على الساحة المحلية والعالمية ومحاولة سد الثغرات التي تجد بعض الاتجاهات العلمانية فيها فرصة للطعن والتشويه.



■ إبعاد المرأة منذ الطفولة عن الإسلام .. من أهدافهم

٣ ـ الاتصال والتنسيق مع المنظمات النسائية المختلفة على المستويين المحلي والإقليمي لإيجاد نقاط التقاء واتفاق للعمل المشترك.

٤ ـ تدريب كوادر نسائية (إسلامية) ملتزمة وواعية لتقود عملية التفاعل والتغيير والنهوض، حيث إن مخاطبة النساء وخاصة في المحافل الدولية لن يكتب لها النجاح إذا لم تكن عبر نماذج إسلامية نسائية تعطي المثال والقدوة.

٥ ـ إن الأمر يتطلب تشكيل لجان إسلامية متخصصة لدراسة وثائق الأمم المتحدة ولجانها التحضيرية، وتقديم البديل الإسلامي الذي يجد له مساحات للتقاطع والتلاقي معها.

وأضاف الأستاذ العلي بأن بكين لن تكون نهاية المشوار، وإن كانت قراراتها ستجد طريقها

بيان من المجلس الإسلامي للدعوة والإغاثة وهيئة الإغاثة العالمية يحذر من:

وثيقة مؤتمر بكين

بمناسبة اقتراب موعد انعقاد مؤتمر بكين بدات الجمعيات الإسلامية المعنية في إصدار بياناتها وملاحظاتها وتحذيراتها من هذا المؤتمر، وقد جاء بيان المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي يرأسه السيد كامل الشريف، وهيئة الإغاثة العالمية في واشنطن التي يرأسها السيد سليمان العلي كبداية لهذه البيانات.. وقد وزع البيان في مؤتمر نيويورك.

يعقد في بكين في شهر سبتمبر ١٩٩٥م المؤتمر العالمي للمرأة تحت رعاية الأمم المتحدة، ومن المقرر أن يتم فيه اعتماد برنامج العمل المقترح ونحن ننبه إلى أن وثيقة المؤتمر تتضمن عناصر لا يمكن قبولها لأنها تتغاضى عن المواقف والممارسات التي تضرب عرض الحائط بمكانة

إلى قوانين الكثير من دول العالم الثالث، وإن الحاجة الآن غدت ملحة لأن تكون هناك ترتيبات مسبقة مع الوفود الرسمية المحلية وغير المحلية لتبني وجهة النظر الإسلامية، أو الاتفاق على «أجندة» تتضمن نقاطا يمكن الالتقاء عليها والتصويت لها في بكين.

وإذا كان لنا أن نتصور ما سيكون عليه الحال في بكين في شهر سبتمبر القادم، فإن إلقاء نظرة على عدد النساء اللاتي قمن بالتسجيل لحضور المؤتمر والتي بلغت ٢٥ ألف امرأة تمثل مئات الوفود الرسمية وغير الحكومية، يمكن أن تعطي فكرة عن أهمية هذا المؤتمر وضرورات الإعداد للمشاركة فيه، وحتى هذا اليوم فإن ٤٩٣ منظمة غير حكومية قد تم رفض طلبات حضورها إلى بكين من قبل اللجنة المختصة بالأمم المتحدة لأسباب مختلفة.

لقد انتهت أعمال اللجان التحضيرية لمؤتمر نيويورك دون أن ينتهي النقاش والحسم لكلمة (الجنس/ Gender) التي سيتم استخدامها في تعبيرات الوثائق، فقد احتجت الوفود الإسلامية والكاثوليكية المحافظة على هذه الكلمة لما تبطنه من معانٍ واعتبارات، فقد أشارت السيدة خديجة كرار من الوفد السوداني قائلة: «لقد اكتشفنا أن هذه الكلمة تعني شيئا آخر غير الرجال والنساء، وإنها تتوسع لتتضمن الشواذ والشاذات جنسيا، وأي شيء شاذ آخر يمكنك أن تتصوره».

وأضافت: «إن هذا المؤتمر يريدنا أن نتفهم الأشياء بمنطق البلاد التي تمنح الحرية المطلقة ولا تضع أي قيود وضوابط عليها، إنهم يحاولون أن يجعلوا من الإباحية حالة صحية طبيعية» (واشنطن بوست - ٨ إبريل ١٩٩٥م).

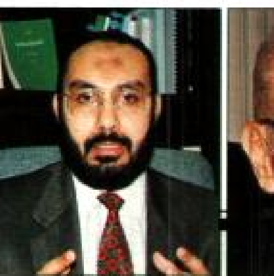
معلومات أساسية عن المؤتمرات العالمية للأمم المتحدة المعنية بالمرأة

عقدت الأمم المتحدة عدة مؤتمرات في فترات زمنية مختلفة، حيث عقد المؤتمر الأول الذي عقد أثناء السنة الدولية للمرأة في مكسيكو سيتي في عام ١٩٧٥م، خطة عمل أسفرت عن إعلان الجمعية العامة للأمم المتحدة عن التزام تبني الأمم المتحدة للمرأة، وفي عام ١٩٧٩م اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اتفاقية للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة، تلك الاتفاقية التي تضم إلى اليوم ١٣٣ دولة طرفا فيها، وتقوم لجنة الخبراء المستقلين باستعراض تنفيذ الاتفاقية، ومناقشة التقارير المرفوعة، وتقديم التوصيات إلى الحكومات من أجل زيادة مستوى التحسين، وتظهر هذه الأنشطة التزام الحكومات بتحقيق تغيير وتقدم إيجابي في هذا الصدد.

وفي المؤتمر الثاني، الذي انعقد في كوبنهاجن بالدانمرك في عام ١٩٨٠م تم اعتماد برنامج عمل للنصف الثاني من عقد الأمم المتحدة للمرأة، مع التشديد على التعليم والعمل والصحة.

أما المؤتمر العالمي الثالث الذي انعقد في نيروبي بكينيا في عام ١٩٨٥م، لاستعراض وتقييم التقدم الذي تم إحرازه والعقبات التي صودفت أثناء العقد الخاص بالمرأة، واعتمدت استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة للفترة الممتدة حتى عام ٢٠٠٠ بتوافق الآراء، وهيأت الاستراتيجيات إطارا للعمل على الصعد الوطنية والإقليمية والدولية لتشجيع تمكن المرأة وتمتعها بحقوق الإنسان.

وكشف تقييم أجرته في سنة ١٩٩٠ لجنة الأمم المتحدة لمراكز المرأة للاستراتيجيات التطلعية عن أن المجتمع العالمي أصبح أكثر إدراكا للمسائل المؤثرة على المرأة وأشد إحساسا بها، غير أن هناك قدرا لا بأس به من فتور الانطلاقية نحو التنفيذ، ويهدف المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة في بكين إلى إذكاء هذا الزخم والتركيز على مسائل جديدة، مثل العنف ضد المرأة بما في ذلك مسألة المضايقة الجنسية والتي وضعت الآن على جدول الأعمال العالمي.■



■ كامل الشريف ■ سليمان العلي

المرأة وكرامتها ومن ثم تهدد بنية المجتمع.

وإذا كانت هناك نية لمعالجة قضايا المساواة والتنمية بجدية فإنه ينبغي المحافظة على قدر من التنظيم البنيوي والداخلي الذي يعكس القيم الأساسية السائدة في كل مجتمع، إننا نعترف بالمساواة المعنوية والروحية بين الرجل والمرأة، ولكن من الأهمية بمكان معالجة مبدأيْ العدل والتكامل بينهما، ذلك أن المرأة هي بحاجة إلى ما هو أكثر من المساواة في دورها الأساسي داخل الأسرة والمجتمع بما فيه دورها الفريد في الإنجاب.

إن الأسرة هي نواة كل مجتمع وإن استقرارها ينعكس بشكل مباشر على المرأة التي قد تتهم في حالة غياب ذلك الاستقرار بأنها مصدر الضعف في المجتمع ومن هذا المنطلق، فإننا نؤكد في هذا الصدد على أهمية تشجيع الاستقرار داخل الأسرة وتعزيز القيم الروحية والمثل الدينية التي تعزز دور المرأة الإيجابي وتوفر الدعم البنيوي الضروري للفتاة وهو ما يمكنهما من التعبير عن قدراتهما.

إننا نعترف بحق المرأة في فرص متكافئة ولكن دون أن يترتب عليه تحملها عبئا مساويا أو أكبر على عاتقها في سبيل تحقيق ذلك، وعلينا أن نعترف بدورها الأساسي في الإنجاب وتربية النشء، على أن تكون المسئولية الاقتصادية في إعالة الأسرة ملقاة على عاتق الرجل وذلك مع الاعتراف أيضا بأن خروج المرأة للعمل يجب أن يكون أمرا اختياريا وليس جبرا من قبل الزوج أو العائلة.

إننا نطالب بأن يتم الاعتراف بالعمل الذي تقوم به المرأة داخل بيتها وكذلك التقدير لذلك العمل باعتباره مساهمة إيجابية في المجتمع، ويجب الأخذ به بعين الاعتبار عند تحديد امتيازات الضمانات الاجتماعية وعند وضع خطط المعاشات وامتيازات رعاية الأطفال والمرضى وكبار السن المقعدين في البيت.

إننا نعترف ونتعهد بتعزيز حقوق الإنسان الخاصة بالمرأة سواء في إنسانيتها أو في أنوثتها، غير أننا نعترف أيضا بأن حقها في الاختيار يجب أن يكون متوازنا مع مسئولياتها تجاه نفسها وتجاه المجتمع، وفي داخل المجتمعات الإنسانية حيث تكون العلاقة بين الأفراد والأدوار مترابطة ومتكاملة، فإن الحرية تحدها حقوق الآخرين، ولا يوجد مجتمع بدون روابط وحدود للأفراد وكذلك الجماعات.

إننا لا نؤيد حرية الاختيار في الميل الجنسي أو الاختلاط الجنسي أو ترك حبل الإجهاض على الغارب أو هندسة الجينات أو أي شكل من أشكال التدخل الطبي أو غير الطبي الذي من شأنه أن يسبب ضررا على صحة الفتاة أو المرأة وينال من مكانتها في المجتمع.

إننا نطالب الرجال بتحمل مسئولياتهم تجاه أسرهم وأن يعرفوا بأن الأبوة ميزة لكنها مسئولية في نفس الوقت.

كما ندعو أيضا إلى تطوير المؤسسات الاقتصادية والقانونية التي تعنى بضمان تحمل الرجل مسئولياته وواجباته في رعاية وتربية الأطفال الذين هم من أصلابهم.

ونوصي باتخاذ إجراءات لضمان استقرار الحياة الزوجية والصحة العائلية وتحمل الأبوين مسئولياتهما الأبوية والوفاء بواجباتهما الاجتماعية والاقتصادية كل منهما تجاه الآخر وكذلك تجاه أطفالهما، كما نركز على ضرورة احترام الأطفال للأبوين وبتبادل الزوجين الاحترام وكذلك تبادل الإخوان والأخوات الاحترام.

ونود معالجة «أسباب» المشكلة وجذورها بدلا من الاكتفاء بالتطرق للظروف وخاصة من ناحيتيْ الصحة والرعاية الاجتماعية، وعلى سبيل المثال، فبالنسبة لمعالجة مرضى «الإيدز» طالبنا بإجراء أكثر من اختبار واحد على المريض أو توفير إبر مجانية لهم.. وإننا نسعى إلى رفع المستوى الاجتماعي والأخلاقي للمجتمع ومعالجة المشاكل من جذورها.

يقول الله في محكم كتابه: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».■

مؤتمر بكين

حرب خبيثة تستهدف المرأة المسلمة

بقلم: شعبان عبد الرحمن

سبتمبر القادم.. ستكون بكين ملتقى لأكثر من ٢٥ الف امراة من انحاء العالم في مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عن «المراة»، وذلك بغية الخروج بميثاق عالمي عن حقوق المراة يلتزم بها الكون باختلاف جنسياته ودياناته وظروفه المعيشية، وهذا الميثاق الذي بدات بوادره في الظهور سياتي متفقا مع فكر وقيم وعادات الشمال او الغرب ليتم فرضها فرضا على الجنوب والذي تمثل غالبية دوله العالم الإسلامي.. فما السبب؟

والترتيب لصدور مثل هذا الميثاق يجري على مدى عشرين عاما ماضية في اروقة مؤتمرات المنظمات الدولية والأمم المتحدة وصاحبتها دائما حملات إعلانية وإعلامية عن حقوق المراة... براقة وخادعة في ظاهرها وفي حقيقتها تصطدم مع فطرة وإنسانية المراة، بل إن حقيقتها المجردة تصل إلى حد التجارة بهذه القضية، ونظرة سريعة لما دار عن المراة في مؤتمر «القاهرة ٩٤»، و«كوبنهاجن ٩٥»، وما سبقهما وما لحقهما من ملتقيات يتبين الخيط المستقيم الرابط بين هذا النوع من المؤتمرات وعلاقتها بالمشروع الصهيوني العام.

بملاحظة أولية نجد أن شعارات مؤتمر «بكين» ودعاواه من أجل المرأة تحمل بين طياتها أنواعا من الخداع والتلفيق والتعميم، فالوثيقة الأساسية المقدمة للمؤتمر تحمل مجموعة من العناوين التي لا يملك المخدوع بها سوى الإعجاب والتأييد لها.. فعنوان الوثيقة الرئيسي هو: «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، واكتظت بنودها بمجموعة مماثلة من الشعارات الجذابة مثل «المساواة في الحقوق بين الرجل والمرأة»، و«المشاركة التامة للمرأة في التنمية»، «إقرار الحماية القانونية لحقوق المرأة»، و«الاعتراف بالمسئولية المشتركة لكل من الرجال والنساء في تنشئة أطفالهن»، و«القضاء على التمييز ضد المرأة في الحياة السياسية».

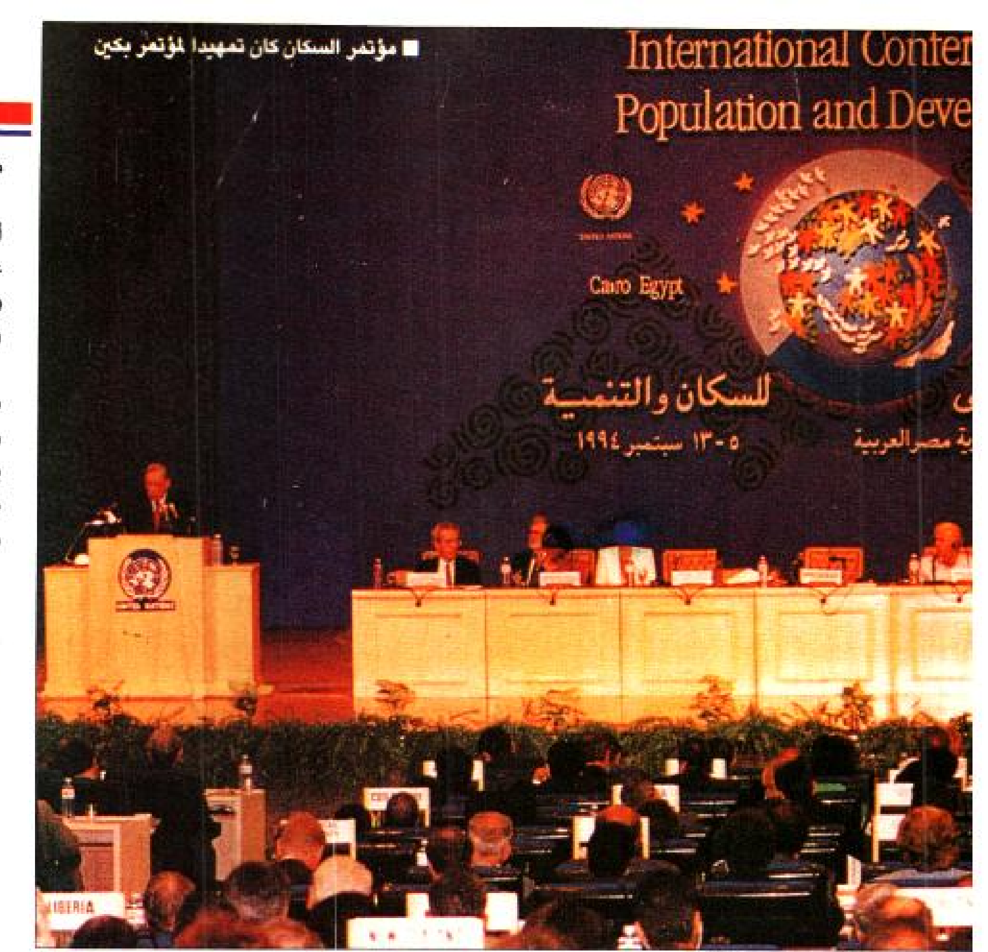
في الوقت نفسه تم دس مجموعة أخرى من الأهداف الخبيثة على شاكلة: «تشجيع التعليم المختلط لأنه يقضي على أي مفهوم نمطي عن دور الرجل والمرأة»، و«تحقيق معلومات تربوية تساعد على ضمان صحة الأسرة ورفاهيتها»، و«الحق في الوقاية الصحية»، و«الحق في الاشتراك في الأنشطة الترويحية»، و«الحصول على نفس حقوق الرجل في الحركة والأسفار»، و«حرية اختيار السكن والإقامة»..... إلخ.

هذه عينة من شعارات الوثيقة التي وقعت عليها ٩٣ دولة في العالم بينها خمسة دول إسلامية هي: أندونيسيا، وبنجلاديش، وتونس، ومصر، والعراق، وصارت نافذة المفعول منذ الثالث من سبتمبر عام ١٩٨١م، وبالتأكيد سيتبعها وثائق أخرى حتى انعقاد مؤتمر سبتمبر ١٩٩٥م.

«منافستو» جديد!

ومن القراءة الأولية لها يتبين أنها محاولة لإيهام الناس «بمنافستو» جديد في كلامه وبنوده للانتصار لحقوق المرأة دون أية إشارة للأديان وخاصة الإسلام الذي أرسى دعائم حقوق المرأة وشدد على تكريمها ونص على حقوقها الاجتماعية والسياسية والمدنية كأفضل ما يكون التكريم، لكن الوثيقة أوردت سلسلة حقوق المرأة في التعليم والسياسة واختيار الزوج ورعاية الأسرة، وكأنها من اجتهادها هي أو كأنها اكتشاف جديد توصلت إليه بينما الإسلام سبقها وسبق غيرها في النص على ذلك.

المسألة لم تتوقف عند إغفال الإسلام حقه ولكنها انقلبت بطريقة خبيثة وغير مباشرة إلى إلصاق كل النقائص التي لحقت بحقوق المرأة بالإسلام والإسلام نفسه، وكأنه مطلوب البراءة من الإسلام أولا إذا كان مطلوبا إعطاء المرأة حقها وإنقاذها من كافة أشكال التمييز، هذا الكلام لم تقله الوثيقة مباشرة، وإنما تفسره أنشطة بعض الجمعيات النسائية المنتشرة في العالمين العربي والإسلامي، وتسير على خُطى المنظمات الدولية المهتمة بقضية المرأة، وكان لهذه الجمعيات دائما صوت عالٍ ومدعوم في التركيز على هذا الجانب، فقد وصلت الجرأة ببعض عضوات هذه الجمعيات إلى إعلان أن الشريعة الإسلامية ركزت كل السلطات في يد الرجل، وأن القانون الإسلامي وضع دفة إدارة الأسرة فقط في يد الرجل، وهو ما دعا الدكتورة سهير السكري (مصر) عضو جمعية المرأة العربية، ومعها كثيرات من الأعضاء إلى الإعلان من داخل مؤتمر القاهرة للسكان عن «منافستو» جديد لعقد الزواج ملأته بمجموعة من الغرائب من بينها الدعوة إلى عدم الاعتراف بأطفال الزوجة الثانية، وتاريخ كثير جمعيات المرأة



■ مؤتمر السكان كان تمهيدا لمؤتمر بكين

العربية المنتشرة في كثير من الأقطار مع وضع الإسلام كمتهم أول في سجل انتهاك حقوق المرأة غني عن الذكر ولذلك فنحن لا نبالغ إذا قلنا إنه إذا كانت المنظمات الدولية تصدر الإشارات العدائية ضد الإسلام فإن المنظمات العربية التابعة لها تقوم بدور الهجوم السافر.

لقد حفلت وثيقة المؤتمر كما قلنا بكم كبير من الشعارات معظمها لا يختلف عليه اثنان ولكن الخطير فيها أنه تم دس مجموعة من الشعارات التي تصطدم مع الأديان وخاصة الإسلام وتشجع على الإباحية وتجعلها من حقوق المرأة المحمية بالقانون، فالعنوان هو «اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة»، وهدفه الاصطدام مباشرة مع أحكام الشريعة الإسلامية وثوابتها وخاصة أحكام الميراث بزعم أن فيها تمييزاً ضد المرأة، وللأسف الشديد فقد جاء إعلان عمّان لمنتدى المنظمات العربية غير الحكومية الصادر في ٥/ ١١/ ١٩٩٤م، مؤكدا على ما أعلنته الوثيقة الدولية «عمياني» مطالبا بإلغاء كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

ومن بين البنود الخطيرة أيضا ما ذكرته الوثيقة من «حق المرأة في الأنشطة الترويحية»، و«الحصول على نفس حق الرجل في الحركة والأسفار»، و«تشجيع التعليم المختلط»، وهي بنود أو شعارات تم صياغتها بطريقة مطاطة تميل للتلميح أكثر من التصريح، وتم دسها بين مجموعة البنود والشعارات الأخرى الجادة تحت بند حقوق المرأة ومن ينكرها فهو إذا ضد حقوق المرأة.. أو هو عدو للمرأة!

وثيقة بكين لا تنفصل عن وثيقة القاهرة

ولعل هذا الكلام عن حرية المرأة في «الترويح» و«الاختلاط»، و«الأسفار»، و«صحة الأسرة»، الذي جاء في الوثيقة لا ينفصل أبدا عما جاء في وثيقة مؤتمر القاهرة الدولي للسكان (٥ - ١٣ سبتمبر ١٩٩٤م) التي تحدثت بفجاجة عن هذه المعاني بتأكيدها في الفصل السابع الصفحة ٤١ على ضرورة تلبية الحاجات التثقيفية والخدمية للمراهقين كي يتمكنوا من التعامل مع نشاطهم الجنسي بطريقة إيجابية، وفي الصفحة من (٥٠ - ٥٣) أكدت على ضرورة تشجيع التطوير المناسب للنشاط الجنسي المسئول! وضرورة الخصوصية والسرية والاحترام بشأن

الهدف المشترك بين مؤتمرات: «القاهرة ٩٤» و«كوبنهاجن ٩٥» و«بكين»

ممارساتهم الجنسية!!

في نفس السياق.. سياق حرية الإباحية، أكدت وثيقة القاهرة على ضرورة تربية الشباب على احترام حق المرأة في تقرير المصير.. والمصير هنا ليس حق تقرير مصير الوطن، وإنما حق مصير المرأة في حياتها الإباحية!

إذاً فكلام الوثيقة التي ستعرض على مؤتمر بكين عن حق المرأة.. في «الترويج»، و«الاختلاط»، و«السفر»، و«صحة الأسرة»، لا ينفصل بأي حال عن كلام وثيقة «المرأة» في مؤتمر القاهرة.. فالحديث كله صادر عن منظمة واحدة، والعقول المفكرة والمخططة هي هي، والموضوع هو نفس الموضوع.

على العموم فإن كلام الوثائق يأتي دائما بصورة مخففة لكن النوايا والأهداف تنكشف كاملة داخل أروقة المناقشات، وهذا نوع آخر من الخداع، فمؤتمر القاهرة أحيط وقتها بهالة كبيرة من الحديث عن أهميته بالنسبة للتنمية وحل المشاكل الاقتصادية والعمل على رفع المستوى المعيشي والتعليمي للشعوب خاصة - شعوب العالم الثالث - وتقديم مزيد من الرعاية الصحية لها، كما حفلت الهالة التي أحاطت بالمؤتمر بالحديث عن أهميته بالنسبة للاجئين والمنكوبين في مناطق الحروب والكوارث، وهي هي نفس الهالة التي يحاول الإعلام العالمي إحاطة مؤتمر بكين بها من حديث عن حقوق المرأة السياسية الضائعة، وحقوقها في المشاركة في عملية التنمية وحقوقها الاجتماعية كزوجة بدءاً من حرية اختيار الزوج، إلى حرية المشاركة على قدم المساواة مع الرجل في إدارة وتقرير مصير الأسرة، إلى آخره من هذه الشعارات الجذابة.

نسيان كل المبادئ

لكن المنتظر أن يواصل مؤتمر بكين نفس لعبة الخداع التي مورست في مؤتمر القاهرة وهي نسيان كل هذه الشعارات الجذابة والمبادئ السامية تماما والتركيز فقط على انتزاع توصيات تكون في شكل قانون ملزم لجميع المجتمعات لإباحة الشذوذ والإباحية والإجهاض كحق من حقوق المرأة، وكحق من حقوق المراهقين بالذات وهو هو نفس الخط الذي سارت عليه قمة «كوبنهاجن» التي صدر عنها في ١٣/ ٣/ ١٩٩٥م، «برنامج العمل والإعلان ضد الفقر»، والتي حاولت خلالها الوفود الغربية الربط بين حل مشاكل العالم الثالث والقضاء على جوعه، وبين إرغامه على تقرير جريمة الإجهاض، وإرساء مذهب الإباحية وتعليم الجنس، ذلك رغم أن قمة كوبنهاجن عقدت تحت عنوان «التنمية الاجتماعية»!.

وفي الوقت الذي هربت فيه الدول الغربية في مؤتمر القاهرة من أي التزامات مالية أو اقتصادية أو خدمية للمساهمة في تنمية الشعوب الفقيرة، والتي تتحمل المرأة فيها القسط الأكبر من المعاناة.. هربت كذلك من أية التزامات تجاه تنمية الكون في قمة «كوبنهاجن» بل إنها لم توافق على اقتراح وزيرة الصحة الفرنسية بتخصيص ٠,٦٪ من دخول الدول الصناعية للمساهمة في تنمية دول الجنوب التي تشكل المرأة ٦٦٪ من الأميين، و٧٠٪ من المحرومين فيها.

لقد حدا الخداع والتلفيق في مؤتمر القاهرة بسيدة هندية للصراخ داخل المؤتمر قائلة: «هذا مؤتمر عجيب.. لا نسمع فيه إلا الحديث عن حرية الإجهاض وتنظيم النسل والصحة الجنسية، بينما أطفالنا جائعون ولا يشربون مياها نظيفة، ولا يذهبون إلى مدارس، ويفتقدون الرعاية الصحية.. ولا يتحدث أحد عن ذلك.. إنه مؤتمر تنظيم النسل فقط».

وهو ما دفع سفير المغرب لدى مصر أيضا إلى القول بصراحة داخل المؤتمر: «نحن لا نتحدث عن الجنس وإنما نتحدث عن الأجيال المقبلة، وإذا لم تساعدونا - موجها حديثه للغرب - في التنمية فلن نستطيع تنفيذ برامج تنظيم الأسرة».

لكن كل هذا الكلام وغيره في نفس الموضوع ذهب ادراج الرياح.. وسار المؤتمر على نفس خطه المرسوم في مناقشات الإباحية والشذوذ وتحديد نسل الكون، وإن كانت وقفة الدول الإسلامية الصلبة مع دول أخرى أفشلت الكثير مما يبيتون.

وهكذا يبدو أن الخط الذي سيسير عليه مؤتمر بكين هو نفس خط مؤتمر القاهرة وكوبنهاجن.. شعارات جذابة في إنسانيتها وطهارتها، أما التركيز فسيكون على الجزئية إياها... الإباحية والشذوذ والفوضى الجنسية، وسيضاف عليها الطعن في أحكام الشريعة الإسلامية وتسليط المدفعية الثقيلة عليها تمهيدا للخروج بوثيقة جديدة للمرأة في شتى أنحاء العالم تمثل «الدين الجديد» عندهم، أملا في تحويل الكون إلى قرية واحدة تسودها فوضى الإباحية ولا يحكمها دين أو قيم، ولذلك «سبب» نتعرض له بعد قليل.

ومؤتمر بكين القادم ليس هو بداية المطاف في سبيل تحقيق هذا الهدف وإنما هو «المحطة» السادسة ضمن مؤتمرات الأمم المتحدة ومنتدياتها ولقاءاتها التمهيدية بدءًا من «مؤتمر الأمم المتحدة لإزالة جميع الفوارق بين الرجل والمرأة» عام ٧٩، ومرورا بمؤتمر «استراتيجية النظرة الأمامية في قضية المرأة» عام ١٩٨٥م، إلى مؤتمر القاهرة للسكان عام ١٩٩٤م، و«قمة كوبنهاجن» ١٩٩٥م... وكلها تهدف إلى خروج المناقشات التي ستشارك فيها ٢٥ ألف امرأة - المتوقع حضورهن - في مؤتمر بكين بميثاق عالمي للمرأة يصبح قانونا دوليا يلتزم به الكون ويكون الأساس فيه أن تكون المرأة حرة في إجهاض نفسها وممارسة حريتها على أوسع الأبواب، وبلا ضوابط.

قضية المرأة والمشروع الصهيوني

ونحن لا نعتقد انه يمكن الفصل بين ما يتم التدبير له للتجارة بقضية المرأة وبين المشروع الصهيوني المدعوم من الغرب الذي تتركز أهم أهدافه في القضاء على الترابط الأسري، وتقطيع المجتمعات إلى أشلاء، وبالتالي نسف البنية الاجتماعية من الأساس، وهو ما يضعف الشعوب ويسهل من مهمة ابتلاعها أو تطويعها لما يشاءون من أهداف، ولعل الخطورة تكمن في الدعوات القوية بتقنين الإباحية والإجهاض والشذوذ بدرجة تجعل الحكومات والسلطات في المجتمعات هي الحارس لممارسة هذه الجرائم ضد أي تدخل من أي شخص بدءًا من الأبوين وأولياء الأمور حتى الأزواج، وإن اعترضوا فإنهم يلقون الجزاء القانوني، وكل ذلك تحت شعار واحد براق هو: «حرية المرأة»، أو «حرية الحياة الجنسية»، ولا يتصور أي مسلم كيف سيكون حاله عندما يمارس ابنه أو ابنته أو زوجته أو أخته أو أخيه شيئا من هذه الموبقات تحت ستار القانون، وإذا تدخل للنصح أو المنع فإنه يتعرض للجزاء القانوني!.

وهذا بالتأكيد يخلف أسرة متشاحنة أو أسرة مصابة بالتحلل من الأخلاق، وهي في كل الأحوال أسرة ضعيفة تنتج في المحصلة النهائية مجتمعات ضعيفة، تجمعها سمة واحدة هي التفسخ الاجتماعي، وبالتالي يتحول الكون إلى نسيج واحد متهرئ يسهل التلاعب به كيف يشاء...

ظاهرة تطليق الأسرة في استراليا

ما نقوله له اكثر من دليل وبيان عملي داخل المجتمعات الغربية، والمثل الفج يأتي دائما من استراليا التي تنتشر فيها الإباحية والشذوذ والإجهاض، بعد أن تم إطلاق حرية المرأة هناك بلا حدود وتحت حماية الدولة والقانون.

وقد قدر لي أن التقي في الفترة الأخيرة مع ثلاثة من الشخصيات المهمة بالأوضاع الاجتماعية في استراليا بحكم معيشتها هناك منذ عشرات السنين، اثنان من العاملين في الحقل الاجتماعي، وواحد من المهندسين المصريين المسيحيين الذي استقر هناك منذ ٢٥ عاما وهو صاحب نشاط تجاري على أوسع نطاق.. الجميع أكدوا أن تقنين الإباحية والشذوذ والحرية الجنسية عموما أسفرت عن ظاهرة «تطليق الأسرة»، وهي ظاهرة منتشرة الآن وتقاسي منها الأسر هناك الويلات، فالواقع أن الشاب أو الفتاة أو الزوجة لهم الحق في عرف القانون بممارسة الإباحية والشذوذ بكل حرية دون رأي الوالدين أو الزوج... الخروج والدخول للمنزل في أي وقت، وبأي طريقة، ومع أي صديق أو صديقة، وممارسة ما يعن لهم، وإن حدث أن اعترض الوالدان أو الزوج فإن الشاب او الفتاة أو الزوجة يتوجهون للشرطة للإبلاغ عن تلك المضايقة فما يكون من السلطات إلا فصل الشاب أو الفتاة أو الزوجة عن الأسرة بالقوة وتوفير السكن والمعيشة والراتب المناسب لهم في حياة مستقلة تماما، وإن قدم ولي الأمر التماسا باستعادة زوجته أو أحد أبنائه فتكون موافقتهم بشرط عدم التعرض لحريتهم نهائيا، وهكذا يعيش الآباء والأزواج مع أبنائهم وزوجاتهم في شبه طاعة عمياء، لأن على رقابهم سيف «تطليق الأسرة»، الذي تحميه الدولة، والذي يقف اليهود وراءه، حيث يسيطرون على عصب الحياة الاقتصادية والإعلامية فيها.

قال لي المهندس المصري: إن اليهود يعملون بكل وضوح لتنفيذ مشروعهم العالمي في قيادة العالم، وإن استراليا هي إحدى المناطق التي تنفذ فيها البروفة بكل فجاجة، وإن خطواتهم لتحقيق ذلك تتركز في محاور عدة أخطرها السيطرة على مصادر الغذاء...

ومحاولة إيجاد المجتمع العالمي ذي الصبغة

كالعادة.. دس بنود الترويج للإباحية في وثيقة المؤتمرين مجموعة من المبادئ النبيلة



■ قتل الأجنة تحت ستار حرية الإجهاض

الحرية بلا حدود أسفرت عن: ظاهرة «تطليق الأسرة» في استراليا.. و٥٠٪ من الأمهات المراهقات يلدن سفاحا في أمريكا

نسف البنية الاجتماعية للمجتمعات وإسقاط العالم في مستنقع الشقاء هدف صهيوني عالمي

أو السمت الواحد الذي تسيطر عليه «الإباحية» الديناميت الناسف لأي تماسك أسري تحت شعار «حرية المرأة»، وبالتالي يمكن تفتيت المجتمعات إلى أفراد - وليس أسر - يسهل قيادتهم ويكون لكل فرد «رقم» فقط وليس كيان.

أليس هذا ما تحاول مؤتمرات الأمم المتحدة عن المرأة تحقيقه؟!

الإباحية تحرق المجتمع الأمريكي

وحال الأسرة في أمريكا لم يعد بأقل سوءاً من حال الأسرة في أستراليا.. بعد أن تم فتح المجال على مصراعيه للحريات الجنسية تحت نفس الشعارات عن حرية المرأة، وإن كانت المسألة أكثر وضوحا في خطورتها باستراليا فذلك راجع لأن عدد السكان هناك ما زال بسيطا (٧ ملايين)، بينما عدد سكان أمريكا يزيد على المائتين والخمسين مليون نسمة، ومع ذلك فالظاهرة صارت مقلقة، إذ إن البيانات الراصدة لها داخل المجتمع تؤكد أن استطلاعات الرأي أظهرت أن ٨٠٪ من الأمريكيين يعارضون الإجهاض كوسيلة لضبط النسل وذلك بعد النتائج المذهلة التي تمخضت عن الإباحية، ففي بيان لثمانية من أعضاء الكونجرس الأمريكي يحذر من هذه الظاهرة، أكد هذا البيان أن عدد الأطفال الذين يقتلون في أمريكا بسبب الإجهاض يصل إلى ١٥٠ مليوناً سنويا، ويؤكد أن إباحة الإجهاض صاحبها تدني في الاحترام للطفل الذي لم يولد بعد ولحياة الأسرة بشكل عام حتى صارت الحياة البشرية أقل قيمة بعد أن فقدت احترامها كهبة ثمينة منذ نشأتها.

وفي بيان آخر لـ ٥١ من رؤساء المنظمات الإسلامية العاملة في بريطانيا، أكدوا فيه أن الفوضى الجنسية ستغرق البشرية بلاشك في مستنقع الشقاء، فقد أدى إطلاق العنان لهذه الفوضى إلى أن أصبحت نسبة العلاقات الجنسية خارج الزواج تفوق كل تصور، وأن حالة اغتصاب تقع كل ست دقائق في أمريكا، ولم يتجاوز سن بعض المغتصبين الثالثة عشرة بينما سن المغتصبة ثمانية أعوام، وصارت أكثر من ٥٠٪ من الأمهات المراهقات يلدن بغير علاقة زوجية، وخلص البيان إلى أن الأسر المحطمة التي يزداد عددها وجرائم الاعتداء على النساء التي تتفشى هي نتيجة طبيعية للانحلال الجنسي.

جمعيات مقاومة الفوضى الجنسية في أمريكا

هذه الظاهرة المقلقة حركت مشاعر واهتمامات قطاعات كبيرة في المجتمع الأمريكي والتي نهضت لتأسيس جمعيات متخصصة كل رسالتها مقاومة هذه الفوضى الجنسية مثل جمعية «الأمهات الصغيرات»، و«المنظمة الدولية للحق في الحياة»، وقد التقيت خلال مؤتمر القاهرة للسكان بالسيدة «دالي أوليارى» مؤسسة جمعية «الأمهات الصغيرات»، والسيد «بيل شيروين» رئيس «المنظمة الدولية للحق في الحياة»، ونائبته «اليفيا كاتز».

قالت «دالي أوليارى»: إن منظمات تعليم الجنس نفذت إلى المجتمع بطريقة خبيثة بعد أن أوهموا الناس أنهم يعملون لحماية أبنائهم من الأمراض الجنسية فسقط الكثير في حبالهم، وتبين بعد ذلك أنهم يعلمون الأطفال من عمر ١٣ سنة الجنس بكل ممارساته، وهو شيء يحطم الأطفال والشباب، وقالت إنها خاضت معركة قاسية حتى تمكنت من سحب ابنتها من هذه المدارس.

وقال «بيل شيروين» إن الساسة الكبار في أمريكا يؤيدون الإجهاض ويدعمون الإباحية، وقد ربطوا مساعداتهم للدول بتقرير ذلك، فأيرلندا حصلت على ٣٠٠ مليون دولار هدية لها على موافقتها على إباحة الإجهاض، وهناك معونات باهظة «مليار دولار، منها ٤٠٠ مليون من أمريكا، و٦٠٠ مليون من اليابان) كدفعة أولى لرعاية مشاريع تنظيم الأسرة!.

وثائق وبيانات «جمعية الحق في الحياة» لا تتوقف عند فضح أساليب العدوان على المرأة تحت ستار المسمى المعسول «حرية الإجهاض»، وحرية «الترفيه» التي يحاولون خداع المرأة بها، فقد كشفت هذه الجمعية عن نوع مأساوي هو «الإجهاض الانتقائي»، والذي يعتمد على انتقاء جنس الجنين بعد معرفته بالطرق العلمية الحديثة، وقد أشارت المنظمة إلى أن هذه الظاهرة صارت شائعة في الصين، والهند، والولايات المتحدة، وكوريا، وبريطانيا، وأن غالبية حالات الإجهاض فيها تكون لأجنة «الأنثى»، وهو ما يتسبب في إجهاض ٣ آلاف جنين أنثى يوميا في الهند وحدها، هذا إضافة إلى أن ما بين ٦٠ - ١٠٠ مليون امرأة أو فتاة مفقودة في العالم نتيجة للإهمال! أليس ذلك هو العدوان الحقيقي على المرأة؟!.

لم نعد في حاجة إلى أدلة لنؤكد أن شعارات الحرية وحقوق المرأة وحقها في التمتع والترفيه ما هي إلا قنطرة تعبر عليها المنظمات الدولية المشبوهة لنسف أسس المجتمعات وضرب بنيتها وتماسكها، والتي تعد المرأة عمودها، والهدف الأخير هو تذويب المجتمعات، واختصارها إلى أشتات من الأفراد حتى تسلس قيادتها.

فهل ننتبه إلى ما يبيتون؟ ■

في أول انتخابات طلابية عامة في اليمن

الإسلاميون المرشح الأقوى للفوز

صنعاء: ناصر يحيي

بدات في الأسبوع الماضي انتخابات تكميلية في المدارس الثانوية والجامعات اليمنية.. تمهيداً لقيام اول اتحاد طلابي موحد في اليمن.

ورغم إعادة توحيد شطريْ اليمن في مايو ١٩٩٠م، إلا ان الحركة الطلابية اليمنية ظلت تعاني من التمزيق والشتت حتى اليوم.. بسبب رفض جهات رسمية لعملية التوحيد والاندماج خوفاً من سيطرة التيار الإسلامي على الحركة الطلابية.

ومنذ قيام الوحدة اليمنية تكرس انشقاق الحركة الطلابية اليمنية إلى ثلاثة اشكال كالتالي:

- المجلس الطلابي المركزي.. في المحافظات الجنوبية والشرقية وكان يخضع لسيطرة الحزب الاشتراكي. وخاصة في هيئاته القيادية.
- الاتحاد العام لطلاب اليمن (الدورة الرابعة)، وهو يضم مجموعة الطلاب الموالية للمؤتمر الشعبي العام في المحافظات الشمالية.. وخاصة في جامعة صنعاء.
- الاتحاد العام لطلاب اليمن (الدورة الخامسة) الذي يسيطر عليه الإسلاميون.. ولكنه غير معترف به رسمياً.

وبالإضافة إلى ذلك، فهناك عدد من المنظمات الطلابية ذات التأثير المحدود تنتمي لأحزاب صغيرة مثل البعثيين والناصريين.

ورغم أن اتفاق الوحدة كان يقتضي توحيد محل المنظمات والنقابات المتماثلة في شطريْ اليمن سابقاً، إلا أن العملية أُستُهْدِفَتْ لاتفاق سري بين الحزب الاشتراكي والمؤتمرَ الشعبي أثناء الفترة الانتقالية باحتكار السيطرة على النقابات فيما بينهما بحيث تم توحيد معظم النقابات والمنظمات الجماهيرية الشعبية باستثناء تلك التي يسيطر عليها الإسلاميون مثل: نقابة المعلمين اليمنيين ـ الاتحاد العام لطلاب اليمن ـ منظمة الحقوقيين اليمنيين.. فيما تم فرض قيادة رسمية بقرار جمهوري في منظمة اتحاد نساء اليمن بعد نجاح الإسلاميات في انتخابات المحافظات!.

أما بالنسبة للطلاب فقد بدأت في العام الأول للوحدة انتخابات الاتحاد العام لطلاب اليمن في المدارس الثانوية وكليات جامعة صنعاء.. وعندما اكتسح الإسلاميون الانتخابات الأولية، تم إيقاف انتخاب الهيئة التنفيذية للاتحاد، والتسويف في موعد انعقاد المؤتمر العام، مما ادى إلى قيام فروع الاتحاد في الكليات والمدارس الثانوية بالدعوة إلى عقد المؤتمر العام (الدورة الخامسة) وانتخاب هيئة تنفيذية جديدة لم تلق اعترافاً رسمياً إلا في إطار جامعة صنعاء فقط!

وظل التمزق هو الحال السائدة في النقابات والمنظمات المشار إليها، وتعثرت كل الجهود والمحاولات التي بُذلت لتوحيدها نتيجة المكايدات السياسية والرغبة في عدم الالتزام بنتائج اي انتخابات ديمقراطية لا يعرف أحد نتيجتها الحقيقة!

وكما جرى الأمر في جامعة صنعاء، تكرر ذلك في جامعة عدن، حيث حقق الإسلاميون نجاحاً ساحقاً في معظم الكليات مما دفع الحزب الاشتراكي ـ الذي كان مهيمناً على الأمور في المحافظات الجنوبية حينذاك ـ إلى إيقاف المرحلة الأخيرة من الانتخابات خوفاً من سيطرة الإسلاميين التي شكلت ضربة قوية للاشتراكيين الذين فوجئوا بالجيل الذي تربى في ظل أعتى نظام ماركسي في العالم الإسلامي يعطي ثقته للإسلاميين!.

وهكذا تم الإبقاء على واقع الحركة الطلابية في اليمن موزعة الولاءات ممزقة التنظيمات.. لكن النشاط الطلابي اتخذ شكلا آخر كان بعيداً عن هيمنة السلطات الرسمية.. إذ استمرت الجمعيات العلمية في كل أقسام الكليات الجامعية تمارس نشاطها وتجري انتخاباتها تحت إشراف هيئات التدريس.

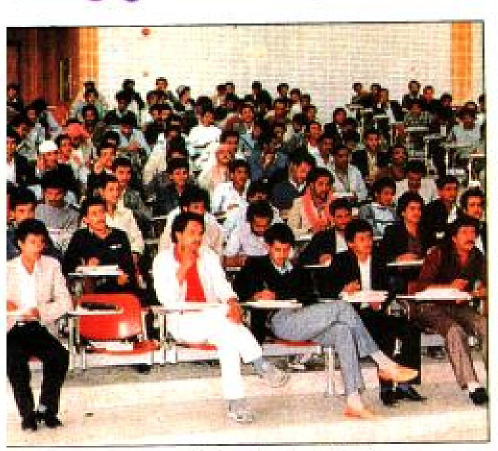
اتفاق جديد

وقبل أسابيع أعلنت المنظمات الطلابية الثلاث المذكورة في بداية التقرير ـ عن وصولها إلى اتفاق نهائي حول توحيد الحركات الثلاث في كيان نقابي واحد يتم انتخاب كافة هيئاته القيادية بطريقة ديمقراطية.

وبالطبع فقد شكلت هزيمة الاشتراكيين في الحرب الأخيرة نهاية لنفوذهم الطاغي على نقابات وهيئات عديدة.. وكان لابد نتيجة لذلك أن تنتفي العوائق الكبرى التي تعترض توحيد الطلاب اليمنيين.

ومع كل ذلك فقد شهدت مفاوضات التوحيد مصاعب حقيقية ومناورات لضمان نتائج معينة لبعض القوى السياسية. حتى كادت تلك المفاوضات تبوء بالفشل، وكاد الإسلاميون يعلنون فشل المفاوضات ويدعون إلى انتخابات جديدة دون اتفاق على التوحيد!

ويبدو أن المعترضين على إجراء انتخابات حرة قد أفزعهم ذلك الأمر.. فأعلنوا موافقتهم بصورة نهائية على توحيد المنظمات الثلاث وإجراء انتخابات لاختيار قيادة جديدة للحركة الطلابية اليمنية!



■ طلاب جامعة صنعاء

وفي الساحة الطلابية اليمنية يبرز التيار الإسلامي كاقوى المرشحين لتحقيق نجاح كبير في كثير من الكليات، فالمؤشرات الواضحة تدل على ان الإسلاميين يكتسحون انتخابات معظم الجمعيات العلمية بفارق كبير عن خصومهم.. وآخر تلك النجاحات تحققت في كلية التربية في تعز، حيث نجحت قوائمهم في جميع الأقسام.

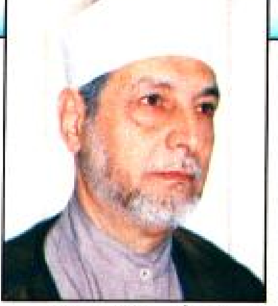
ولعل هذا الواقع يجعل كثيراً من الأساتذة الماركسيين والعلمانيين يرفعون أصواتهم بالتحذير من فوز ساخن للإسلاميين يعزز نجاحهم في نقابة هيئة التدريس.

أما حزب المؤتمر الشعبي فلا يزال يعاني من ضعف تكويناته القاعدية في أوساط الطلاب والشباب، ولذلك فلا يتوقع أن يحقق نجاحاً ما إلا إذا شارك في قوائم تنسيقية مع الإسلاميين لكن الاتفاق الأخير لا يلزم أحداً بالتنسيق.

بالنسبة لبقية التيارات الأخرى، فقد اعلن الناصريون عن إنشاء (الحركة الطلابية المستقلة) للمشاركة في الانتخابات القادمة، بينما ما يزال الاشتراكيون ـ ولا سيما في جامعة صنعاء ـ يعانون من الحالة السيئة لحزبهم.. ولكن يتوقع أن يحدث تنسيق بينهم وبين بقية الأحزاب الأخرى الموالية لهم.

ولأن الانتخابات الطلابية القادمة هي الأولى من نوعها في اليمن، فيتوقع ـ بالطبع ـ أن تشهد اهتماماً ساخناً من المجتمع السياسي والإعلامي، فكل تيار سوف يعد نتائج الانتخابات مؤشراً على نفوذه ومستقبله السياسي وخاصة أن تاريخ الأحزاب السياسية في اليمن بدأ من ساحات المدارس الثانوية والجامعات العربية في القاهرة وبيروت ودمشق..

النتائج النهائية للانتخابات يتوقع أن تظهر قبيل إجازة العيد القادم وحتى ذلك الموعد سيبدأ مؤشر الأحداث في الساحة الطلابية يرتفع باستمرار في أول تجربة من نوعها!..■



أجراس الخطر.. والأشاوس الصم

د. توفيق الواعي

أجراس الخطر التي تدق في أجواء الأمة العربية هذه الأيام، يبدو أنها لا تسمعها الآذان الصم، ولاتعيها القلوب الغلف، وحملات الضغط التي تتعرض لها الأمة لصالح أعدائها في هذه الأوقات تظهر للمتأمل أن الأفهام البله لم تستوعبها أو تقدرها قدرها، ووسائل الخداع والمكر التي تحيط بشعوبنا صباح مساء، وأساليب الترغيب والترهيب التي يُنْذَن بها في أجوائنا الساعة، يبدو أنها أفقدتنا الإحساس بالكرامة أو القدرة على التفكير السليم، أو الشعور بالخطر المحدق من حولنا، وأي خطر أكبر من الخطر النووي الذي يتنامى عند أعدائنا، ويتكاثر عند المتربصين بنا، والمحتلين لديارنا، والطامعين في بلادنا؟! وأية كارثة أشد من امتلاك عدونا لترسانات من الأسلحة، بل وتصنيعها وتطويرها، ونحن نيام فاقدو الإحساس والوعي.

قد أذهل بل يعتريني الدوار إذ أرى «إسرائيل» رغم ترسانتها العسكرية التي لا توازيها ترسانة أسلحة العرب مجتمعة، والتي ليس عندها بترول، ولا أنهار، ولا موارد، ولا معادن كما يقولون، تصنع الصواريخ، بل تقوم بتصنيع الصواريخ المضادة للصواريخ، فصنعت صاروخ «جيتش» المضاد للصواريخ على غرار صواريخ الباتريوت، وصنعت أقمار التجسس، وقد أطلقت في ٢٨/ ٣/ ١٩٩٥م، قمرًا للتجسس ليدور حول الأرض مرة كل ٩٠ دقيقة، ويمر فوق دول الشرق الأوسط للتجسس، وستطلق قمرًا آخر في شهر نوفمبر القادم بواسطة صواريخ إسرائيلية الصنع من مجموعة «أريان أسباس» المُصنّع في معهد «التخنيون» في مدينة حيفا، هذا فضلا عن ترسانة «إسرائيل» النووية، وصناعاتها النووية التي تقوم على أربعة اتجاهات:

الأول: الرؤوس النووية بنوعياتها المختلفة «قنابل» وتتكون من قنابل كبيرة الحجم، وقنابل متوسطة، وقنابل صغيرة، «صواريخ»، تستطيع أن تحمل هذه القنابل.

الثاني: أدوات توصيل السلاح النووي إلى الأهداف التي تريد «إسرائيل» الوصول إليها.

الثالث: قواعد إطلاق القذائف والصواريخ ثابتة ومتحركة.

الرابع: أنظمة السيطرة والاتصال والإشراف والتوجيه.

هذا فضلا عن صناعة الطائرات والدبابات والمصفحات والمدافع الثقيلة والخفيفة وما يلزمها من ذخيرة، وكذلك الألغام البرية والبحرية... إلخ، هذا عدا الأسلحة التي تتدفق عليها من كل حدب وصوب، هذا وقد بدأت «إسرائيل» التصنيع الحربي من أول يوم أنشأت فيه الدولة، وبدأت التصنيع النووي في ١٩٥٧م، يوم أن كنا ننعم بظلال الثورات المباركات، وكان زعماؤنا الأشاوس يصرحون بمناسبة وغير مناسبة بأننا سنلقي بإسرائيل في البحر، وكانت العنتريات العربية تنطلق من الإذاعات بالخطب الرنانة كأنها زئير الأسود الكواسر، وهم أسود كرتونية، وأرانب برية، وصدق من قال:

أرانب غير أنهمو ملوك
مفتحة عيونهمو نيام
بأجسام يحر القتل فيها
وما أسيافها إلا الكلام

ونحن كشعوب أو كرعايا عرب أو لأمة إسلامية، لا ندري ما يفعل بنا اليوم وغدا، ولا بماذا سيتصرف بنا رعاتنا حفظهم الله، وأطال في أعمارهم!! وهل سنظل بغير سلاح حتى «ولا سكاكين البصل»؟ وهل سنظل بدون تصنيع حتى ولا «البلاليص القناوي»؟ وهل سنبقى بدون رادع حتى ولا أطفال الحجارة؟ وهل سنظل نساق إلى المجازر خافضي الرؤوس ولا عزاء؟ مستسلمي النفوس ولا رجاء؟ وهل سنظل بلا عزائم ولا كرامة ولا همة ولا وزن ولا أمان أو أمن؟ وهل سنظل نجر بمقامع من حديد، ونجلد بسياط من لهيب؟، وهل ستظل الأمة مغيبة عن مصائرها، بعيدة عن همومها، غريبة عن ديارها؟ مقطوعة اللسان، مصمومة الآذان، مهدومة الأركان؟ بغير نصير حتى من عزائمها، وبدون قوة حتى من سواعدها:

من كان ذا عضد يُدرك ظُلامَتَهُ
إن الذليل الذي ليست له عضد

إن الأمة تتأخر كل يوم، وتنحدر كل ساعة، حتى أصبحت وبكل المقاييس مهزومة في كل ميدان، متخلفة في كل ناحية، هابطة في كل مجال، ولا نسمع إلا أحاديث عرقوب، أو صياح البوم، أو نعيق الغربان.

ليت الغراب غداة ينعق دائبا
كان الغرابُ مُقطع الأوداج

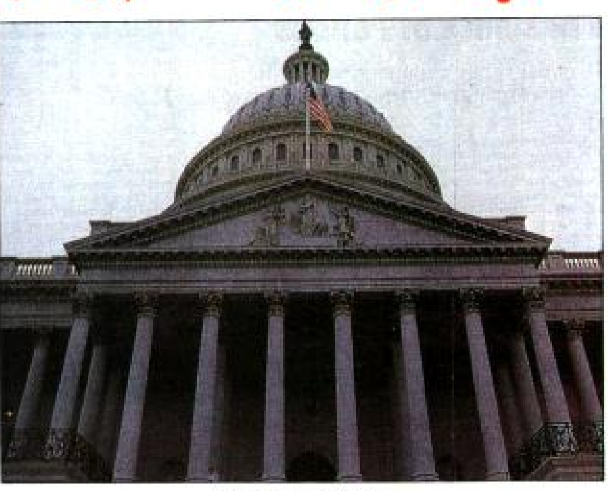
ولا يعقل أن تكون أمة لها من التاريخ ومن التراث ومن المنهج ما يبعث الجماد، ويرفع الخامد، ويبعث الرمم، تصبح متخلفة إلى هذا الحد، منحطة إلى هذا القدر، تائهة إلى هذا الكم، تُساق بالعصي، وتجر بالسلاسل حتى من قِبَل أعدائها، تقطع أشلاء وهي جسد واحد، وتمزق إربا وهي عروق ودماء متصلة، فلا يحس منهم أحد أو تسمع له ركزا، الجزائر تحترق بالفتن والعمالات، وليبيا تقهر بالحصار والتنازلات، والسودان يجوع ويستنزف ويُحرّض عليه، والصومال يتمزق وينتحر، ولبنان، وفلسطين، وأفغانستان، وآخرون وآخرون، يموج موج البحر بالفتن الداخلية والعداوات الحدودية، والأحقاد العصبية، فمن المسئول عن ذلك؟ ومن المُحاسب عليه؟ وهل رؤوس الأمة بعيدة عن المسئولية؟ وهل هي قادرة على تخطي العقبات، أو خوض الأزمات في هذا الزمن الذي لا يصلح له الصغار؟ ولا يرفع الهمة فيه إلا الكبار وأصحاب العزائم الذين إذا قالوا فعلوا، وإذا جاهدوا صبروا، وإذا حكموا عدلوا، وقديما فتح الأندلس قلة من الكبار، وأضاعها ثلة من الصغار بعد أن أمرضوا نفوس المسلمين، وأضاعوهم حتى قال قائلهم:

مما يزهدني في أرض أندلس
ألقاب معتصم فيها ومعتضد
ألقاب مملكة في غير موضعها
كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد

فهل يسمح للكبار أن يقارعوا الأمواج العاتية؟ وأن يكونوا ربابنة للسفن الماخرة؟ وقادة للركب المتقدم؟ وحداة للعزائم المبدعة، وهل يرتاح الصغار ويريحون؟ فهذا ليس عصرهم أو ميدانهم، هل يكون ذلك؟ أظن أن الحوادث والتاريخ، ورصيد الأمة الإيماني، ورحمة الله سيحقق ذلك قريبا، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

الكونجرس يبحث دعم عرفات وإرسال قوات للجولان

واشنطن: محمد دلبح



■ الكونجرس الأمريكي

أكد رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي بنيامين غيلمان أنه سيدعو إلى عقد جلسة استماع خلال شهر مايو المقبل حول إرسال الإدارة الأمريكية قوات إلى مرتفعات الجولان كجزء من ترتيبات أمنية قد يتم التوصل إليها بين سوريا وإسرائيل، وقد أبلغ غيلمان ذلك إلى بعض غلاة أنصار إسرائيل خلال اجتماعهم به في اليوم الثاني من الشهر الجاري في منزله بنيويورك، وقال غيلمان إن لدى الكونجرس «تحفظات شديدة» حول وضع جنود أمريكيين في مرتفعات استراتيجية.

غير أن إدارة كلينتون وإسرائيل تقولان بأن من المبكر جداً مناقشة إمكانية وضع قوات أمريكية كجزء من قوة متعددة الجنسيات لمراقبة اتفاق سلام بين إسرائيل وسوريا، وقد ذكر مسئول إسرائيلي الأسبوع الماضي أن المسألة هي «افتراضية» كما أن مصدراً مسئولاً بوزارة الخارجية الأمريكية وصف الاقتراح بعقد جلسة استماع بأنها «من السابق لأوانها» طالما أن الطرفين سبق لهم أن أشاروا إلى أنهم يؤيدون وضع مثل تلك القوات في الجولان إذا ما طلبت سوريا وإسرائيل ذلك.

وتقول مصادر أمريكية أن أعضاء الوفد الذين التقوا مع غيلمان يتبنون وجهة نظر تكتل الليكود الإسرائيلي وأنهم يعملون في إطار مخطط يجرى تنفيذه بالتنسيق مع الزعماء الجمهوريين في الكونجرس لنسف عملية التسوية العربية الجارية بين سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وإسرائيل وتقويض فرص التوصل إلى تسوية سورية إسرائيلية، ويعمل هؤلاء في إطار ائتلاف غير محكم من الجماعات اليهودية الأمريكية وتكتل الليكود لاستخدام الكونجرس لتمرير ثلاث مبادرات تستهدف مجتمعة تقويض المحادثات الإسرائيلية - السورية، والإسرائيلية - الفلسطينية ويحاولون أن يدفعوا الكونجرس إلى عمل ما فشلوا به في دفع الكنيست الإسرائيلي ورئيس الحكومة الإسرائيلية لعمله وهو مقايضة الأرض العربية بسلام إسرائيلي.

وتهدف المبادرة الأولى إلى منع استخدام القوات الأمريكية لمراقبة اتفاق سلام سوري إسرائيلي، برغم أن مثل هذا الوجود الأمريكي يمكن أن يساعد في توطيد الاتفاق، كما حصل بين مصر وإسرائيل، وينظر محللون وخبراء سياسيون إلى الطلب الذي تقدم به أربعة رؤساء لجان فرعية تابعة للجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب إلى غيلمان لعقد جلسة استماع بهذا الشأن إلى أنه يهدف إلى توليد معارضة للفكرة، ويقوم بتشجيع أعضاء الكونجرس لحساب تكتل الليكود، وخارج قنوات الحكومة الإسرائيلية.

وتتمثل المبادرة الثانية في محاولة دفع الكونجرس إلى الإعلان أن منظمة التحرير الفلسطينية لا تمتثل لقانون «تسهيل السلام في الشرق الأوسط» ويقضي هذا القانون الذي يتطلب تجديده كل ستة أشهر بأن يشهد الكونجرس بحلول الثلاثين من يونيو المقبل أن منظمة التحرير الفلسطينية ملتزمة بتنفيذ بنود اتفاق الحكم الذاتي الذي وقعته مع إسرائيل في سبتمبر ١٩٩٣م، وفي حالة إعلان عدم الامتثال ينبغي قطع المساعدات المالية والاتصالات الدبلوماسية الأمريكية مع ياسر عرفات.

بيلين يدافع عن عرفات

ويعتبر موضوع امتثال المنظمة من الأمور التي تلقي بظلالها حاليا على العلاقات بين حكومة رابين وبعض الجماعات اليهودية الأمريكية، الأمر الذي دفع بنائب وزير الخارجية الإسرائيلي يوسي بيلين في اجتماع معهم بنيويورك يوم الحادي والثلاثين من شهر مارس الماضي إلى الدفاع عن عرفات حيث وصف ما يقال بأنه خرق فلسطيني لاتفاق سبتمبر ١٩٩٣م بأنه ليس سوى «أمور فنية»، واقترح بأن المتطلبات «الفنية» للسلام أقل بشكل محدد من روح السلام، وقال بأنه يمكن وضع كتاب كامل عن انتهاكات اتفاق الصلح بين مصر وإسرائيل ولكن بعد مرور ١٨ عاماً فلا يزال اتفاق كامب ديفيد قائماً «ولا أحد اقترح إلغاء (ذلك) السلام»، وأضاف في معرض دفاعه عن عرفات بأن مسألة الامتثال «ليست أيديولوجية، ولكنها براغماتية، والاختبار الحقيقي سوف يكون اختبار الدم».

وتشجع حكومة رابين الكونجرس على الإبقاء على صفقة المساعدات المالية والاقتصادية الأمريكية المقررة لسلطة الحكم الذاتي والتي تبلغ في حدها الأقصى ٥٠٠ مليون دولار، فيما تدعو الجماعات اليهودية الأمريكية الليكودية والأكثر تطرفاً ومعاداة للفلسطينيين والعرب الكونجرس إلى تعليق تلك المساعدات إلى حين أن تحرز سلطة الحكم الذاتي تقدماً أكبر في محاربة المنظمات المناهضة للاتفاق، والتي تمارس الكفاح المسلح ضد إسرائيل، وقد وصف بيلين تعليق المساعدات بأنه «كارثة»، وأنه الأكثر نجاحاً لحماس، وقال بأن إسرائيل وحدها هي التي تقرر ما إذا كانت منظمة التحرير ممتثلة أم لا، وقد دفع ذلك بأحد مسئولي منظمة «إيباك» إلى الرد على بيلين بالقول «أن حماية أرواح الأمريكيين هو ليس كما يقول بيلين ليس من شأننا إنه في رأس هذا الشأن».

الكونجرس ونقل السفارة

وتتعلق المبادرة الثالثة بدعوة ٩٣ من أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي الذي يبلغ عدده مائة عضو وزارة الخارجية الأمريكية إلى نقل السفارة الأمريكية لدى إسرائيل من تل أبيب إلى القدس بحلول شهر مايو ١٩٩٩م، وبالرغم من أن إسرائيل كانت طوال السنوات السابقة تشجع وتحث على هذا المطلب، إلا أن الرسالة التي أرسلها هؤلاء الأعضاء إلى وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر بهذا المضمون لا تحظى بتشجيع حكومة إسحق رابين حاليا بالرغم من أنها تريد فعلا حصول ذلك، لأنها تدرك أن اتخاذ هذا القرار الآن سوف يفجر المحادثات مع سلطة الحكم الذاتي التي تعلن أن القدس عاصمة الشعب الفلسطيني، وفي حالة عدم استجابة الإدارة الأمريكية لهذا الطلب، وعد أعضاء الكونجرس بإجازة قانون يحقق هذا الغرض.

ويرى محللون أن هذه المبادرات الثلاث تستند إلى جوانب قانونية، إذ ينبغي على الكونجرس أن يمحص بعناية دور القوات الأمريكية في أي اتفاق سلام سوري إسرائيلي.■

حقوق الإنسان الضائعة تحت سلطة عرفات



بقلم: د. ياسر صالح بو شناق (*)



اشهر قليلة وتكمل حكومة الرئيس ياسر عرفات عامها الأول في حكم قطاع غزة ومدينة اريحا وسط ضغوط اقتصادية وسياسية وامنية متزايدة، فقد استمر إخلال الدول الغربية المانحة بالتزاماتها المالية التي سبق ان وعدت بتقديمها إلى سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني لبناء الاقتصاد الفلسطيني الناشئ، كما يستمر التواجد العسكري الإسرائيلي داخل مناطق الحكم الذاتي بما يعنيه ذلك من استمرار الاحتلال باشكال اخرى، وهو ما يزيد ضغوط المعارضة الإسلامية (حماس والجهاد الإسلامي) التي سبق لها ان رفضت الاتفاق الإسرائيلي ـ الفلسطيني، واستمرت في كفاحها المسلح ضد المحتل بعمليات طالت قوات الأمن الفلسطينية وليس الإسرائيليين وحدهم.

ولعل من قبيل البديهيات القول بأن الإنسان الفلسطيني الذي قاسى الأمرين تحت احتلال غاشم وعنيف ودموي بطبعه، كان من حقه أن يأمل بعد مجيء السلطة الوطنية أن ينعم بأمنه ويتمتع بحقوقه الإنسانية، ولعل هذا ما يجعلنا نطرح السؤال الذي لابد من طرحه هنا، وهو هل حققت السلطة الوطنية أمل المواطن في أن ينعم بحقوقه الإنسانية الأساسية؟ فمع تقديرنا لحداثة التجربة الفلسطينية الوليدة والضغوط الداخلية والخارجية التي تواجهها فإن طرح هذا السؤال يبدو ضروريا في ظل توالي التقارير الحقوقية الدولية التي لم تعد تقتصر على اتهامات لسلطات الاحتلال الإسرائيلي، وأضافت إليها للمرة الأولى اتهامات السلطة الوطنية الفلسطينية.

إن فتح ملف حقوق الإنسان في مناطق الحكم الذاتي ليس أمرا سابقا لأوانه كما قد يظن بعض المتعاطفين مع حكومة الرئيس عرفات لسببين:

الأول: أن المواطن الفلسطيني الذي يتعرض لأقسى أنواع الانتهاكات الإنسانية من جانب سلطات الاحتلال لايمكن أن يتحمل انتهاكات مزدوجة تشارك فيها حكومته الوطنية.

الثاني: أن السكوت عن هذه الانتهاكات في هذه المرحلة المبكرة من عمر السلطة الفلسطينية قد يفتح الباب أمام انتهاكات أكبر وأشد خطورة خاصة مع احتمال تزايد وصعود المعارضة الوطنية وتمايز فصائلها عقب الانتخابات المزمع إجراؤها، من هذا المنطلق يكون من المفيد للجانبين (للسلطة الوطنية والمواطن الفلسطيني)، أن تراجع ما حوته تقارير منظمات حقوق الإنسان الدولية أهمها وأخطرها تقرير لجنة مراقبي حقوق الإنسان الدولية الذي صدر الشهر الماضي.

ولعل من قبيل التكرار أن نشير إلى انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لحقوق الإنسان الفلسطيني حتى في مناطق الحكم الذاتي التي من المفترض ـ وفقا للاتفاق ـ أن تكون خاضعة خضوعا تاما للسلطة الوطنية، فما يقوم به الاحتلال ليس جديدا ـ وفي ظننا انه سيستمر إلى أن يقضي الله أمرا كان مفعولا وتتحرر فلسطين وتعود السيادة الكاملة لأصحاب الأرض والوطن، فلا زالت سلطات الاحتلال تمارس من سياستها العدوانية التي تمارسها منذ نصف قرن تقريبا دون توقف ولم يحد من عنفها اتفاق الحكم الذاتي.

لقد شملت الاتهامات الموجهة إلى السلطة الوطنية انتهاكات كان يمكن قبولها من جانب سلطات الاحتلال الغاشم على أساس أنها ـ أي هذه الانتهاكات نتيجة طبيعية للاحتلال، وأصبحت لكثرتها واستمراريتها من قبيل نظام الحياة اليومية في الأراضي المحتلة، ويبدو الأمر كما لو كانت سلطات الاحتلال قد ورثت السلطة الوطنية أساليبها العنيفة في التعامل مع المعارضين وانتهاك حقوقهم الإنسانية، ولا نريد هنا الانسياق وراء الآراء التي تقول إن انتهاك السلطة الوطنية لحقوق مواطنيها أو بالأصح معارضيها كان شرطا إسرائيليا خبيثا وبندا سريا غير مكتوب في اتفاق الحكم الذاتي، فلم تشذ السلطة الوطنية عن سلطات الاحتلال عندما شنت في الفترة بين اغسطس ونوفمبر من العام الماضي حملة تطهير واسعة النطاق اعتقلت فيها المئات من المعارضين ـ لها وللاحتلال الإسرائيلي ردا على أعمال فدائية مشروعة ضد قوات الاحتلال ـ الذين لم يكن لهم أدنى صلة بهذه الأعمال، وليس ببعيد حملة الاعتقالات التي شنتها قوات الأمن الفلسطينية مساء الحادي عشر من نوفمبر الماضي واعتقلت خلالها ـ وفقا لتقديراتها هي ـ ١٤٠ شخصا من الذين تشك ـ مجرد شك ـ في أن لهم صلة بالجماعة التي أعلنت مسئوليتها عن العمل الفدائي الذي وقع على الطريق بين غزة وخان يونس وأودى بحياة ثلاثة إسرائيليين، وغالبا ما تتم عمليات المداهمة والاعتقال دون إذن قضائي، ودون إبداء الأسباب، ودون إعلام المعتقل بحقوقه القانونية، أو إعلام ذويه بذلك، وقد اكدت هذه الحقائق الهيئات الحقوقية الدولية والمحلية العاملة في الأراضي المحتلة مثل: هيئة التضامن الدولي، ومركز معلومات حقوق الإنسان الوطني من خلال مقابلات حية مع الذين سبق اعتقالهم، والمؤكد كما تقول جماعة الحق لحقوق الإنسان: إن عمليات الاعتقال ما هي إلا عمليات خطف مسلح، وليست عمليات قبض قانوني، ولذلك تحجب سلطات الأمن المعلومات عن أهالي المعتقلين الذين يتنقلون بين مراكز الشرطة والسجون بحثا عن أبنائهم.

عمليات الاعتقال التي تقوم بها سلطة عرفات هي عمليات خطف مسلح وليست عمليات اعتقال قانوني

وقد أشارت هيئة التضامن الدولي ـ التي يستشهد بها تقرير لجنة مراقبة حقوق الإنسان الدولية كثيرا ـ إلى اقتران عمليات الاعتقال بالعنف من جانب رجال الشرطة مثل تحطيم أبواب المنازل أثناء مداهمتها وإطلاق أعيرة نارية في الهواء، وهذا ما حدث في الحملة التي اعتقل فيها ٢٠٠ من انصار حركة حماس في ١٣ أكتوبر الماضي في أعقاب حادث اختطاف جندي إسرائيلي، ولا يتوقف الأمر مع الأسف عند حد الاعتقال إذ يستتبع ذلك في بعض الحالات عمليات تعذيب بدني داخل المعتقلات خاصة لأولئك الذين يشتبه في تعاونهم مع سلطات الاحتلال.

ولعل ما يجب الإشارة إليه هنا هو عداء السلطة الوطنية الفلسطينية غير المبرر لحرية الإعلام والصحافة، فرغم تاريخ مرير مع سلطات الاحتلال استطاعت الصحافة الفلسطينية خلاله الحفاظ على تواجدها على الساحة رغم كل مالاقته من عنت، وجدت هذه الصحافة نفسها تواجه ما لم تكن تتوقعه من أبناء جلدتها، فقد تم إغلاق صحيفة النهار لمدة ٥ أسابيع، وتعطيل توزيع الصحف في قطاع غزة.

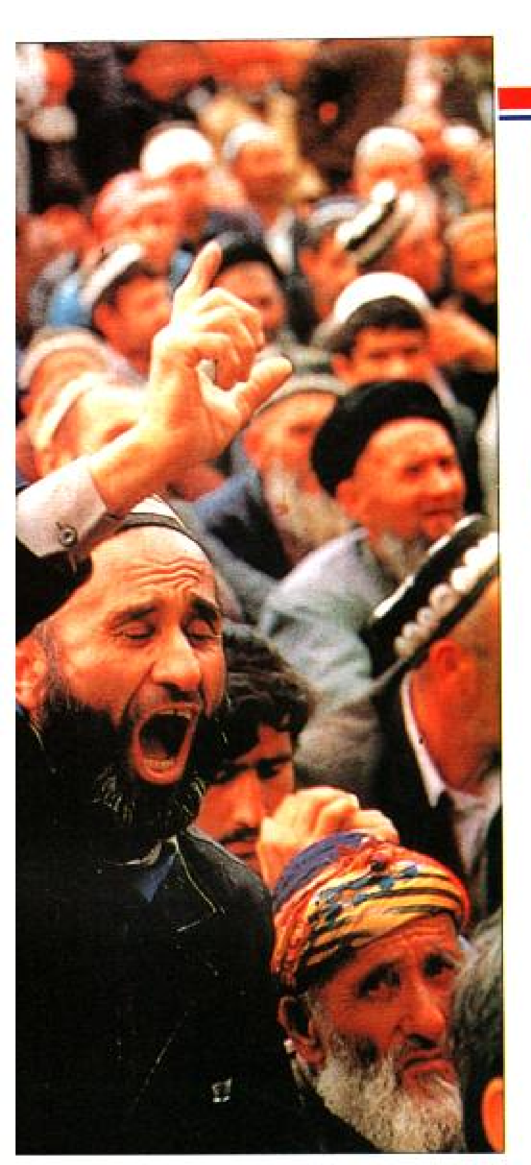
إن هذه الانتهاكات التي حفل بها العام الأول من عمر سلطة الحكم الذاتي يجب أن تتوقف على الفور حتى لا تكبر بها وحتى لا تكون بديلا ممسوخا للاحتلال الإسرائيلي الغاشم.■

(*) رئيس هيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان ـ واشنطن.

على ضوء تفجر القتال في طاجيكستان

هل يحتل الروس جمهوريات آسيا الوسطى؟

إسلام أباد: رأفت يحيى



بعد استرخاء عسكري دام أكثر من خمسة شهور، تخللتها بعض المناوشات العسكرية، تفجر القتال من جديد في طاجيكستان، وعلى نطاق واسع، منذرا بحلول صيف ساخن، على الجبهتين العسكرية والسياسية، حيث تتهيأ الأطراف الداخلية، والإقليمية ذات الشأن، لهذه المواجهة التي قد تحمل في طياتها مزيداً من التورط الروسي ليس في طاجيكستان فحسب بل ربما في جمهوريات آسيا الوسطى الأخرى ضمن استراتيجية عسكرية روسية متنامية تستهدف العودة بصورة مرحلية لتكريس نفوذها السابق في الجمهوريات الإسلامية.

منذ اتفاق المعارضة الطاجيكية - التي تضم قوى ديمقراطية وأغلبية إسلامية - على وقف إطلاق النار مع حكومة دوشنبيه في أكتوبر من العام الماضي خلال الجولة الثالثة من المحادثات التي جرت في إسلام أباد وذلك كخطوة تمهيدية نحو توسيع دائرة النقاش لتشمل تشكيل إدارة انتقالية محايدة تتولى الإشراف على إجراء انتخابات تشارك فيها مختلف القوى الوطنية الطاجيكية كمخرج للأزمة التي تشهدها البلاد حالياً، منذ ذلك الحين والطرف الروسي الذي كان أحد الأطراف الأساسية الراعية للمحادثات بين الحكومة والمعارضة - لم يلتزم بمقررات وقف إطلاق النار في البلاد، واستمر في تصعيد هجماته على المواقع العسكرية التابعة للمعارضة الطاجيكية، ورغم تحذيرات المعارضة الطاجيكية المتكررة من أن انتهاكات القوات الروسية - التي ارتفع عددها إلى ٣٥ ألفاً في طاجيكستان - لوقف إطلاق النار في البلاد من شأنه أن يؤثر سلباً على عملية السلام في طاجيكستان، ورغم ذلك فإن الروس واصلوا هجماتهم على عدد من مواقع تمركز المعارضة، واستطاعوا بالفعل إنزال مظليين بواسطة طائرات مروحية في عدد من الوديان التي تقع داخل مناطق نفوذ المجاهدين الطاجيك، وعلل الروس نشاطهم العسكري بأنه لا يتعارض مع اتفاق وقف إطلاق النار باعتبارهم - حسب تفسيرهم - لم يكونوا طرفاً في الاتفاق.

هذا التفسير الروسي لوقف إطلاق النار اعتبرته المعارضة الطاجيكية تحايلاً روسيا على الاتفاق لا يمكن السكوت عليه، واضطرت المعارضة نتيجة لذلك للتصدي للقوات الروسية واستطاعت خلال أقل من ثمانية أيام حسب معلومات حصلت عليها «المجتمع» من دولت عثمان - نائب زعيم المعارضة الطاجيكية - من قتل أكثر من ١٧٠ جندياً روسياً وجرح ٢٠٠ آخرين وإجبار الروس على الانسحاب من جميع المواقع التي استولوا عليها ومواقع أخرى لهم بعد أن خلفوا وراءهم كميات كبيرة من السلاح والعتاد العسكري، وكمحاولة من جانب القوات الروسية لتضليل الرأي العام الدولي اتجهت إلى قصف خمسة مدن في شمال أفغانستان بدعوى تواجد مراكز لتدريب المجاهدين الطاجيك على الحدود الأفغانية - الطاجيكية، وأدى القصف إلى مقتل أكثر من ١٥٠ مدنيا بينهم الكثير من الأطفال والنساء الأفغان، وقد كان للقصف الجوي الذي شنته المقاتلات الروسية على المدن الشمالية الأفغانية أثره النفسي العميق في صفوف الأفغان الذين نظموا مظاهرات نددوا فيها بالقصف الروسي لبلادهم وحذروا الروس من مغبة الإقدام على مهاجمة بلادهم مرة أخرى مؤكدين تأييدهم الكامل للمجاهدين الطاجيك في حربهم ضد القوات الروسية انتقاماً لهذا القصف البربري، وليس غريباً أن يعلن سكان الشمال الأفغاني تأييدهم للمجاهدين الطاجيك حيث يقطن المنطقة الشمالية أكثر من ٤,٥ مليون أفغاني من أصل طاجيكي بما يزيد عن عدد السكان الطاجيك بطاجيكستان بمليون ونصف مليون، وعلى الرغم من أن هذا الإعلان من قبل الأفغان الطاجيك لم يدخل حيز التنفيذ بعد إلا أن مجرد الإدلاء به يعد مؤشراً ذا مغزى فيما يمكن أن تكون عليه طبيعة الصراع في طاجيكستان إذا ما تحول هذا الإعلان عن التأييد إلى واقع عملي، آخذين في الاعتبار تجربة أفغانستان في حربها مع القوات الروسية، وهو ما تعمل له موسكو ألف حساب - بصرف النظر عما يدور في أفغانستان اليوم من قتال داخلي.

وقد أكد دولت عثمان - نائب زعيم المعارضة الطاجيكية - لـ «المجتمع»: خلو أفغانستان من أية مراكز عسكرية تابعة للمعارضة الطاجكية وقالت إن طاجيكستان توفر لهم مناخاً أكثر أمنا في تدريب قواتهم هناك دون الحاجة للخروج لأية دولة أخرى حيث يسيطرون على أكثر من ٦٠٪ من الأراضي الطاجيكية.

نتائج العمليات العسكرية الأخيرة

كشفت نتائج العمليات العسكرية المحدودة التي جرت بين قوات المعارضة الطاجيكية والقوات الروسية عن عدد من الحقائق الهامة أولها: ارتفاع معنويات

القوات المعارضة بصورة كبيرة رغم ضآلة تسليحها في مواجهة ترسانة الروس العسكرية، ويرجع ذلك لاعتبارين أساسيين، الأول هو التأثير غير المباشر للحرب الدائرة الآن في الأراضي الشيشانية وما ارتكبه الروس من جرائم فاقت كل تصور ضد الشعب الشيشاني المسلم، هذا الواقع الشيشاني المأساوي خلق جواً مشحوناً بالانتقام من الروس بين المجاهدين الطاجيك حيث نجحوا خلال زمن قياسي في قتل وجرح عدد كبير من الروس وإجبارهم على ترك الكثير من المواقع التابعة لهم.

أما الاعتبار الثاني فيتمثل أساساً في خواء معنويات القوات الروسية التى تفتقر لوجود أى هدف يدفعها للقتال من أجله بعد أن سقطت الشعارات الشيوعية التى ظلت مبرراً لاحتلال أراضي الغير بالقوة.

دول الجــــوار

أما على مستوى دول الجوار وخاصة أوزبكستان وقازاقستان وقرجيزستان الذين شاركوا بقوات محدودة إلى جانب القوات الروسية في الدفاع عن النظام الحاكم في دوشبينة فقد عقد رؤساء هذه الدول الثلاث اجتماعاً طارئاً في مدينة تشمكنة على الحدود الأوزبكية ـ القازاقية وناقشوا الأوضاع المتأزمة في طاجيكستان وأكدوا على ضرورة أن تعقد الجولة الرابعة من المحادثات بين الحكومة والمعارضة الطاجيكية في «الماتا» عاصمة قازاقستان وليس في العاصمة الروسية موسكو، وأبدى الرؤساء الثلاثة مواقف أكثر مرونة عن ذى قبل تجاه المعارضة الطاجيكية إذ شكك هؤلاء الرؤساء، ولأول مرة في نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية التى جرت في طاجيكستان مؤخراً، ويعد هذا الإعلان تحولا كبيراً في مواقف هذه الدول خاصة أوزبكستان وقازاقستان، الذين يتخذون مواقف أكثر تشدداً تجاه الإسلام في بلادهم.

لماذا هذا التحول؟

يرى بعض المراقبين أن التحول المفاجئ في مواقف رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى تجاه الوضع في طاجيكستان ربما يكون مناورة اقتضتها الانتصارات الكبيرة التى حققتها المعارضة خلال الأسبوعين الماضيين، وأن هذه المرونة تستهدف استدراج المعارضة نحو جولة جديدة من المحادثات تسفر عن تبريد الجبهات العسكرية من جديد والحيلولة دون فتح جبهة جديدة أمام القوات الروسية المشغولة حالياً في الشيشان، وقد يكون ذلك وارداً، خاصة وأن موسكو تحظى بنفوذ كثيف في المؤسسات المختلفة المؤثرة داخل جمهوريات آسيا الوسطى للآن، لكن المعارضة تدرك خطورة ذلك جيداً، بل وتعتبره خطيئة عسكرية إذا انجرت لهذا الفخ، خاصة وأنها باتت تدرك طبيعة المفاوض الروسي المخادع، وقد يكون قبولها بوقف إطلاق النار في أكتوبر الماضي أمراً تكتيكياً باعتباره جاء متزامنا مع دخول فصل الشتاء وما يترتب عليه من صعوبة حركة المقاتلين، وإن ارتبط في نفس الوقت ببدء القوات الروسية في شن هجومها الغادر على جمهورية الشيشان الأمر الذى اتاح لها فرصة تهدئة الأوضاع في طاجيكستان حتى تفرغ من مهمتها التى كما يبدو لن تنتهي منها بسلام.

غير أن هناك رأياً آخر له وجاهته أيضاً إزاء هذا التحول في موقف رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى، فبعد قرار موسكو إرسال مزيد من القوات الروسية إلى طاجيكستان في الفترة الأخيرة والتى بلغت ما يقارب من عشرة آلاف بدأ رؤساء هذه الجمهوريات يتخوفون من

قتل أكثر من ١٧٠ جنديا روسيا وجرح ٢٠٠ وإجبارهم على الانسحاب من جميع المواقع التي استولوا عليها والاستيلاء على كميات كبيرة من السلاح والعتاد العسكري الروسي

الأحداث التى ترمي إليها موسكو من جراء هذا التحرك العسكري، خاصة وأن القيادة العسكرية الروسية بدأت تعيد النظر في مواقفها إزاء جمهوريات روسيا الوسطى وترى ضرورة إعادتها للحظيرة الروسية ضمن الإمبراطورية القيصرية، ويؤكد هذه الهواجس طبيعة السلوك العسكري الذى تمارسه القوات الروسية في الشيشان هذه الأيام وإصرار روسيا على إخضاع الجمهوريات تحت سيطرتها بالقوة، ويخشى رؤساء هذه الجمهوريات الإسلامية من أن يتكرر هذا السيناريو مرة أخرى في جمهورياتهم مع التدفق المستمر للقوات الروسية نحو الجنوب الإسلامي، ويؤكد هذه الحقيقة أيضاً التصريحات التى اعتاد عضو البرلمان الروسي الجمهوري جيرنوفسكي ترديدها، وكان آخرها خلال زيارته للهند الشهر الماضي إذ دعا لأن تكون حدود الإمبراطورية الروسية مع الهند وأن تغيب عن خريطة العالم (جمهوريات آسيا الوسطى ـ وأفغانستان وباكستان) التى تفصل بين روسيا الحالية والهند، ويعزز هذه الهواجس أيضاً ما ذكره تقرير لمؤسسة كارنجي اندومنت مؤخراً من أن روسيا ستسعى خلال العام المقبل ١٩٩٦م لتعزيز نفوذها العسكري والسياسي في جمهوريات آسيا الوسطى وسوف تعمل روسيا عبر الأقلية الروسية المؤثرة في مختلف جمهوريات آسيا الوسطى للتمهيد من جديد لهذه الخطوة، وهو أمر بات يزعج مختلف رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى بما في ذلك الشيوعيين القدامى أيضاً، وأذكر هنا مثلا حيا لأحد الدبلوماسيين الروس الذى كان يزور إسلام أباد قبل ثلاثة أسابيع وسألته عن موقف بلاده من جمهوريات آسيا الوسطى قال: «يكفينا منها قازاقستان فهى تضم جالية روسية كبيرة تصل إلى ٤٠٪ من سكانها وتزيد مساحة قازاقستان وحدها على مساحة جمهوريات آسيا الوسطى الأخرى، وتزخر بثروات طبيعية هائلة يتسابق الغرب مع روسيا على استثمارها حالياً».

وهناك تفسيرات أخرى لمواقف جمهوريات آسيا الوسطى مما يجرى في طاجيكستان حالياً، فالبعض يرى أن رؤساء هذه الجمهوريات يخشى من خطر امتداد عدوى «الجهاد» إلى بلاده خاصة مع تزايد الصحوة الإسلامية في هذه الجمهوريات من ناحية وتحذير الغرب لرؤساء هذه الجمهوريات من الخطر الإسلامي القادم، ومن أبرز هؤلاء الذين حذروا الجمهوريات الإسلامية رئيس حلف الناتو عندما دعا رؤساء جمهوريات آسيا الوسطى للتنبه من خطورة الأصولية الإسلامية كما أكد هذا المعنى أيضاً وزير الدفاع وليام بري خلال جولته لدول آسيا الوسطى بحثاً عن مناطق نفوذ جديدة للغرب هناك.

لاشك أن هذه الانتصارات حركت معان هامة لدى شعوب آسيا الوسطى ولقيادتها معاً، إذ أنها كشفت بوضوح خطورة المطامع الروسية في المنطقة وإصرار موسكو على العودة إليها واستعبادها من جديد، وقد يكون ذلك أهم دلالة لهذه الانتصارات، لكن ذلك لا يعني أن الطريق أمام المعارضة الطاجيكية سهلة حتى لو نجحت في هزيمة القوات الروسية في بلادها مع الإشارة هنا إلى أن طاجكستان ليس لها جيش نظامي دائماً يعتمد النظام الحاكم أساساً على الجيش الروسي في الدفاع عنه.

لقد سبق ونجح الأفغان في هزيمة الجيش الأحمر في أفغانستان ولكنهم فشلوا إلى الآن في تحقيق أى إنجاز يذكر يتوج هذه الانتصار، إن التحديات التى تواجه المعارضة الطاجيكية ربما تكون أشد صعوبة نظراً للمعضلات العرقية والاقتصادية والاجتماعية التى تعاني منها جمهوريات آسيا الوسطى وطاجيكستان خصوصاً، فهل .. يدرك القادة الطاجيك طبيعة هذه المخاطر ويحددون أولويات لأهدافهم؟، إن مستقبلهم مرهون باستيعاب دروس أبناء عمومتهم الطاجيك الأفغان والبشتون.■



■ القوات التركية في شمال العراق

التضحية بالقبارصة الأتراك والتعاون مع الأرمن

اسطنبول: محمد العباسي

للمرة الثالثة خلال فترة رئاسته يلتقي الرئيس بيل كلينتون بتانسو تشيللر، رئيسة الوزراء التركية على مائدة المباحثات لتداول العلاقات الثنائية وتنسيق المواقف في القضايا الإقليمية والدولية، وإن كان قد التقى بها عدة مرات على هامش بعض الاجتماعات الدولية، ورغم أن زيارة تشيللر لواشنطن التي بدأت يوم ١٦ إبريل الجاري كانت ذات أبعاد ثقافية مرتبطة بالمهرجان التركي إلا أن التطورات في شمال العراق ومقترحات واشنطن لحل مشكلة بحر إيجه مقابل انسحاب تركيا من قبرص والتوتر في العلاقات التركية - الأذربيجانية فرض على الرحلة الطابع السياسي وجعل الرئيس كلينتون يوافق على اللقاء الذي كانت أنقرة تصر على إتمامه منذ بدأت الاستعدادات للرحلة بينما كانت ترفض واشنطن إجراء أية مفاوضات سياسية أثناء الزيارة، وإن لم تمانع من لقاء مجاملة على هامشها، كانت تشيللر قد زارت واشنطن في أكتوبر ١٩٩٣م، وإبريل ١٩٩٤م.

ولكي يمكن الحصول على نتائج مهمة من لقاء كلينتون - تشيللر بعثت واشنطن وفداً إلى أنقرة يوم ١٠ إبريل الجاري يضم كل من ستروب تالبوت - مساعد وزير الخارجية الأمريكي، وريتشارد هول بروك - مساعد وزير الخارجية للشئون الأوروبية، وجان لورال - مساعد مستشار الخارجية لشئون الدفاع -، وجوزيف نيه - مساعد وزير الدفاع المسئول عن الأمن الدولي - بهدف مناقشة تفاصيل جدول أعمال لقاء القمة، والذي سيتضمن القضايا التالية: التدخل التركي في شمال العراق، وضرورة حل المشكلة القبرصية، وتحسين العلاقات التركية - اليونانية بقبول مقترحات بناء الثقة الأمريكية، والقيام باتخاذ خطوات جادة في مجالي الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وتأتي أهمية مفاوضات تشيللر الشاقة في واشنطن في أنها تجري وسط تهديدات أوروبية بتطليق تركيا من الاتحاد الأوروبي رغم أن العلاقة بين تركيا وتلك الاتحاد لم تتعد شكل الاتفاق الأولي - على حد وصف المعلقين الأتراك - إذ إن موافقة المجلس الأوروبي على دخول تركيا الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي لا تقدم ولا تؤخر لأن التصديق النهائي في يد البرلمان الذي أوصى - من قبل - بإخراج تركيا من كافة المؤسسات الأوروبية بسبب عدم احترامها لحقوق الإنسان - أي عدم حل المشكلة الكردية وبسبب المشكلة القبرصية -، وبالتالي فإن تشيللر ستقدم كافة التنازلات لواشنطن التي تعتبر خط دفاعها الأخير في الغرب بعدما أدارت ظهرها لها بسبب الأكراد - السبب المُعلن! - وأهم تلك التنازلات سيكون الانسحاب من شمال قبرص وترك القبارصة الأتراك لحال سبيلهم وهو ما ظهرت بوادره بسحب ٣٠ صاروخاً مضاداً للدروع خلال الأيام الماضية من الجزيرة، وقبلها سحب ٥٠ دبابة في

نوفمبر الماضي، وكذلك التقاء الفريق القومي التركي لكرة اليد مع نظيره القبرصي خلال الشهر الماضي «مارس» مما يعني اعترافا غير رسمي من تركيا بقبرص والتي كانت قد سحبت اعترافها بها عام ١٩٧٤م.

وتشيللر تعرف جيدا «أنه لا تغيير في مبادئ السياسة الأمريكية.. ولن تغير علاقاتها مع تركيا المعتمدة على المصالح المتبادلة بعيدة المدى»... إلا أنها تدرك كذلك كم كافحت تركيا لرفع الحظر الذي كان مفروضا على أنقرة من واشنطن بسبب تدخلها في قبرص وكان ذلك أثناء حكم الرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر، ولكن ذلك الأمر كان في النظام العالمي السابق ذي القطبين.

وإذا كانت مقترحات بناء الثقة التي حملها هولبروك لكل من أثينا يوم ٩ إبريل الجاري وأنقرة في اليوم التالي والتي تهدف إلى حل الخلافات التركية - اليونانية قد نالت بعض الرضى اليوناني إذ إنها لا تعارض مد حدود مياهها الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا، وإن كان التطبيق الأولي سيكون في بحر بومبا في الغرب وجزيرة كريت في الجنوب، فإن إقرار البرلمان اليوناني للاتفاقية الدولية للبحار سيعطي أثينا حق القيام بذلك في الوقت الذي تشاء في بحر إيجه، وهو ما يهدد الأمن القومي التركي، وسيكون ذلك بعد حل المشكلة القبرصية بكل تأكيد لتكون تركيا بذلك قد ألقت بكافة أوراق الضغط مقابل سراب الوعود، إذ إن الرئيس كلينتون سيكون المستفيد الأول

ضد أذربيجان

بتحقيقه وعده الانتخابي - للوبي اليوناني - بحل المشكلة القبرصية، علاوة على تأكيده للناخب الأمريكي بتحقيق نجاحات خارجية، أما اليونان فستحصل بذلك على هيبة إقليمية ستستفيد منها حتما في البلقان إذ تسعى للقيام بدور بلقاني مؤثر مع صربيا لتشكيل قوة ضغط إقليمية في شرق ووسط أوروبا، وهو ما سيؤثر حتما على الدور التركي المحتمل هناك، وسيكون له تأثيراته السلبية على المسلمين في البوسنة والهرسك والسنجق وكوسوفو ومقدونيا وألبانيا، ولن تنفع زيارة محمد جولان - وزير الدفاع التركي - للأخيرة والتي بدأها يوم ١١ إبريل في تهدئة مخاوف الألبان، إذ إن التنازل عن القبارصة الأتراك مقابل تحقيق بعض المكاسب البسيطة سيكون بمثابة الضربة الأخيرة في هيبة تركيا الإقليمية في البلقان وليس في علاقاتها مع اليونان فقط، وهو الأمر الذي تعيه أجنحة داخل المؤسسة الحاكمة في تركيا إلا أنه وبسبب الضبابية التي تعيشها تركيا بسبب الغزو التركي لشمال العراق تجعل اتخاذ القرار متعارضا مع المصالح القومية لتركيا في نطاقها الإقليمي.

انتهاء الدور الإقليمي لتركيا في القوقاز والبلقان والشرق الأوسط

وإذا كانت أحداث الشيشان الحزينة، وموقف تركيا المخزي الذي اعتبر القتل الروسي لمسلمي الشيشان أمرا داخليا، قد هزت هيبة تركيا في شمال القوقاز، إذ حكم أنقرة آنذاك تهديد موسكو لها بدعم عمليات حزب العمال الكردي في جنوب شرق الأناضول، فإن اتهامها بالضلوع في أحداث محاولة الانقلاب - في مارس الماضي - في أذربيجان قد يكون الضربة القاضية للمصالح التركية في جنوب القوقاز لتفقد أنقرة دورها في القوقاز وبالتالي في وسط آسيا داخل الجمهوريات التي تنعتها بالتركية، ولذلك جاءت زيارة تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - لباكو يوم ١٢/ ٤/ ١٩٩٥م الجاري، قبل زيارتها لواشنطن بهدف تحقيق عدة أهداف أولها: تبديد الشكوك حول التوتر الحالي في العلاقة التركية - الأذربيجانية، والتأكيد على دعم أنقرة للرئيس حيدر علييف، والتشديد على أن مشاركة بعض المواطنين الأتراك في الانقلاب ضده لا يعني أن ذلك هو الموقف الرسمي، وبالطبع فإنه ليس أمام أذربيجان إلا تصديق تركيا، خاصة وأنها في احتياج إلى دعم أمريكي لها يمكن تأمينه عبر أنقرة التي ستحصل مقابل ذلك على رفع نسبتها في الكعكة البترولية من ٥٪ إلى ٧ - ١٠٪.

إلا أن تحقيق ذلك الحلم التركي يحتاج إلى تنفيذ الضغوط الأمريكية في هذا الإطار بضرورة إعادة فتح الممر الجوي لأرمينيا والذي كانت أنقرة قد أغلقته عام ١٩٩٣م، وتسهيل مرور المساعدات الغربية عبر الأراضي التركية لأرمينيا، وتحسين العلاقات مع الأخيرة، وهو ما ترفضه أذربيجان، وتراه متعارضا مع أمنها القومي، ولذلك طلبت باكو من أنقرة أن تساهم لدى الإدارة الأمريكية بإقناع بريغان بسحب قواتها من الأراضي الأذربيجانية المحتلة، وإحلال قوات دولية مؤقتا في المناطق موضع الخلاف.

وعموما فإن أنقرة حملت وجهت نظر باكو لواشنطن ودعمتها - بدون شك - إلا أن واشنطن ارتأت بأن التعاون الأمريكي - الأرميني ضرورة لحل المشكلة بين أذربيجان وأرمينيا لأن استمرارها يهدد مشروع البترول، وبالتالي فإن على باكو إما الرضوخ لضغوط واشنطن وأنقرة مقابل مستقبل وردي قد يكون زائفاً، أو العودة إلى أغلال موسكو، وإذا كانت أذربيجان قد ذاقت مرار الأخيرة فإنها ستغامر بتذوق عسل الأولى وإن كان مرا، إلا أن أنقرة في نهاية المطاف ستخسر دورها بعد تمرير طبق العسل المر لحيدر علييف، وستفوز أرمينيا عدوها الأبدي بكل شيء، وستحتفظ بالأراضي المحتلة ٢٥٪ من نسبة مساحة أذربيجان فهي مدعومة عسكريا من روسيا والغرب وسياسيا واقتصاديا من الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وإقليميا من إيران التي ستنتقم من علييف وأنقرة في آن واحد بسبب استثنائها من الكعكة البترولية.

الغزو التركي

والملف الثالث الذي تم مناقشته على مائدة المباحثات كان الغزو التركي لشمال العراق، إذ طالب كلينتون بضرورة الانتهاء من العملية بأسرع وقت لأنها تدعم نظام بغداد استراتيجيا وتزعج الدول العربية الأخرى، ولن تحقق النتائج المرجوة خاصة بعد هروب عناصر حزب العمال إلى سوريا - وفقا للادعاءات الأمريكية - وإلى إيران والعراق وفقا لادعاءات أخرى، وبالتالي فإنه لا داعي للبقاء هناك وأن الحل الأمثل هو إيجاد مخرج سياسي واقتصادي للمشكلة الكردية في إطار وحدة الأراضي التركية، كما طلب كلينتون من تشيللر عدم ممارسة أي ضغوط لرفع الحظر عن العراق أو القيام بخرق ذلك الحظر مثلما كانت تفعل في السابق.

وتكون تركيا بذلك قد خسرت أيضا ما أرادت أن تثبته إقليميا في الشرق الأوسط إذ ظهرت في موقف الدولة المعتدية وليست القوية لأنه لا توجد أصلا قوة في المنطقة التي غزتها.

وبالطبع فإن للإدارة الأمريكية والكونجرس مواقف داعمة لحقوق الأكراد الثقافية وللحلول السياسية تعلمها أنقرة، ويكفي أن الرئيس الأمريكي استقبل يشار قايا صاحب صحيفة أوزجورجوندم الكردية المغلقة قبل زيارة تشيللر لواشنطن، وإن كان ذلك مع مجموعة من المشاركين في اجتماع عقد في الولايات المتحدة، إلا أن لذلك دلالة سياسية لا يمكن تجاهلها خاصة قبل زيارة تشيللر لواشنطن.

أما ملف الأصولية الإسلامية وتناميها في تركيا «فإن المسئولين الأتراك لم يركزوا عليه هذه المرة مع الوفد الأمريكي الذي زار أنقرة قبل زيارة تشيللر لواشنطن، خاصة بعد قيام السفير الأمريكي في أنقرة بزيارة نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه الإسلامي - في مقره الحزبي مثلما فعل مع زعماء الأحزاب الأخرى، وبعدما أبدى سعادته للتعرف على الرفاه مباشرة الذي أكد له احترامه لمبادئ الديمقراطية، وتلك هي المرة الأولى التي يقوم فيها سفير أمريكي بزيارة مقر الرفاه، وإن كان المسئولون في السفارة الأمريكية - على مستوى الخبراء - يقومون بزيارات دورية للرفاه للاطلاع على نشاطه، كما التقى أربكان في نهاية العام الماضي عددا من المسئولين الأمريكيين في واشنطن.

وعليه فإن كل ما قد كسبته تشيللر من لقاء كلينتون لن يعدو أن يكون أكثر من دعم معنوي لها على المستوى الداخلي لتظل تركيا وحيدة لأنها تريد الخروج من قطبها الطبيعي والالتحاق بقطب متنافر معها، وبالتالي تفقد تأثيرها الإقليمي وهو ما تدركه أنقرة حاليا، وليس عليها الآن سوى العودة إلى قطبها الإسلامي ليمكنها القيام بدور مؤثر في السياسة الدولية من خلاله.■

الإسلام.. وكفاح الشعوب الإسلامية (١ من ٢)

بقلم الرئيس علي عزت بيجوفيتش (*)
رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

هناك تفكير وكتابات عن الإسلام تختلف كثيرا في مضمونها، ولكن شيئا واحدا محل إجماع الجميع، وهو شمولية الإسلام، أي هدف الإسلام الدائم ليكون فلسفة الإنسان الشخصية ومبدا بناء المجتمع، او بعبارة اخرى ان يكون دستور حياة شاملة، يتفق حول هذه النقطة المدافعون عنه المتحمسون والمحللون والمتعنتون والنقاد اللاذعون على حد سواء، وبطبيعة الحال يشاركهم الراي كاتب هذه السطور، لانه - في حقيقة الأمر - يمكننا بناء على تقرير هذا المبدا فقط الحديث عن دور الإسلام في الحروب التحريرية لتحرر الشعوب الإسلامية.

والحروب التحريرية لها ثلاثة جوانب: جانب سياسي (من اجل الاستقلال)، وجانب ثقافي (لاستعادة الهوية)، وجانب اجتماعي، وغرضنا من هذه المقالة هو الحديث عن كل جانب من تلك الجوانب الثلاثة بكلمات موجزة بمقدار ما يسمح بذلك حجم المقال القصير.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية كانت هناك فقط أربع دول إسلامية مستقلة على خارطة العالم، وهي: تركيا وأفغانستان، والمملكة العربية السعودية، واليمن، واليوم (سنة ١٩٨١م) بلغ عدد الدول الإسلامية المستقلة أكثر من أربعين دولة، إن هذا التحول التاريخي الكبير، وهو من أهم النتائج السياسية في هذا القرن لأنها نتائج عالمية الحجم، ليس أكثر من نتيجة ظاهرية أو نتيجة نهائية لما يمكن تسميته بـ«الاحتلال الأوروبي للعالم الإسلامي»، لقد سجل التاريخ في القرنين التاسع عشر والعشرين (ابتداء بالاحتلال الإنجليزي للهند سنة ١٧٩٨م وانتهاء بالاحتلال الروسي لأفغانستان عام ١٩٧٩م)، قيام أكثر من ستين حربا بين الدول الأوروبية الاستعمارية التي حاولت فرض سيطرتها الكاملة على الدول الإسلامية، وبين الشعوب التي دافعت عن حريتها، لقد خسرنا معارك كثيرة في المدة الزمنية المذكورة، ولكنه يبدو أننا سننتصر أخيرا في الجولة الفاصلة من الحرب المصيرية هذه.

إذاً، ما القوى التي صمدت في وجه هذا الحصار الذي لا مثيل له؟ وما الأفكار التي استقت منها الهمم والمثل؟

(*) كُتبت هذه المقالة في شهر ديسمبر سنة ١٩٨١م، وتُنشر لأول مرة باللغة العربية، وقد ترجمها: حسين عمر سيباهيتش.

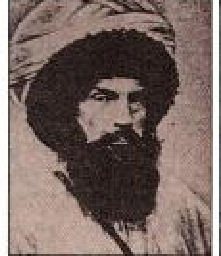
إن كل بحث تاريخي موضوعي يرشدنا إلى النتيجة التي لا تقبل جدلا: كانت تلك القوى قوى مسلمة، وكان ذلك الفكر هو الإسلام، لقد كان الإسلام - وكذلك حالنا اليوم - هو الفكر الوحيد القادر على تحريك الشعوب، وبه فقط يمكن القيام بأي إصلاح حقيقي في العالم الإسلامي.

وقد يكون استنتاجنا هذا مفاجئا لأولئك الذين ليس لهم اطلاع واسع في هذا الجانب، ويعود سبب عدم الفهم إلى كون الواقع العلماني والمعادي للإسلام والقائم في أغلب دول المسلمين يحجب حقيقة الشعوب الإسلامية عن الرؤية، وسنعود لاحقا إلى الحديث عن هذا التناقض المهم لنلقي عليه ضوءاً أكثر.

حروب التحرير في العالم الإسلامي

إن جميع الحروب التي خاضها المسلمون لتحرير دولهم، ابتداء من رأس القرن التاسع عشر حتى الحرب الأفغانية، كانت تحت راية الجهاد، أي قامت باسم الحرب الإسلامية الدفاعية المقدسة.





■ الأمير عبدالقادر الجزائري ■ الإمام شامل

وبمجرد صيحة الأمير الإندونيسي «ديبونجارا» (المعروف في الغرب باسم الأمير الإندونيسي «هاملت») إلى مقاومة الاحتلال الهولندي في جزيرة جاوه (١٨٢٥ - ١٨٣٠م) انضم إليه المتطوعون، وكان أغلبهم من العلماء ومدرسي الدين من القرى، وفي جزيرة سومطرا نشبت المقاومة سنة ١٨٢١م تحت اسم «حرب العلماء» أو (بادري حرب) واستمرت ١٦ سنة، وقادها العلماء، كما قاد رؤساء إحدى الطرق الصوفية حرب مقاومة الاحتلال في مقاطعة جبريون في جاوه، وحتى آخر مقاومة في سومطرا الغربية سنة ١٩٢٧م كانت تحت قيادة العلماء، وبعد مدة وجيزة لقيام جبهة التحرير الإندونيسية باسم «رابطة المسلمين» أو (شركة الإسلام Sarikat Islam) بلغ عدد أعضائها أكثر من مليوني شخص، وفي العام نفسه نشأ تنظيم باسم «حزب محمدية» الذي انطلق من الأسس الدينية بقدر ما انطلق من الأسس الوطنية المعادية للاستعمار، وترعرع أكثر قادة حرب التحرير الذين حققوا استقلال البلاد فيما بعد في صفوف رابطة الشبان المسلمين (Jong Islamieten Bong)، إلا أن انشقاق الرؤوس العلمانية القومية عن الحركة سوف يحدث بعد ذلك بمدة، ما بين ١٩٣٠ - ١٩٤٠م.

وكانت حركة الأمير عبدالقادر في الجزائر، التي قضى عليها المستعمر الفرنسي بعد خمس عشرة سنة من الحرب الضروس (١٩٣٢ - ١٩٤٧م)، حركة إسلامية أصيلة، وكان والد الأمير عبدالقادر رجلا مرابطا وأحد زعماء الطريقة القادرية الصوفية في الجزائر، ومن جانبه كان يبرز الأمير عبدالقادر دائما أنه لا يقود حربا جزائرية ولا عربية، بل يقود حربا إسلامية على المحتل الأجنبي، ومازال العلم الجزائري اليوم، الأخضر - الأبيض اللون، هو العلم نفسه الذي رفعه هذا البطل التاريخي المسلم، واستمرار الجزائريين في تمسكهم بعلم الأمير عبدالقادر هو دليل واضح لاستمرار نمط الحرب الدينية التي خاضوها على مدى ١٤٠ سنة حتى نيل الاستقلال.

إن الدوافع الدينية فيما يعرف بـ«الحرب الأفغانية الأولى» من سنة ١٩٣٩ - ١٩٤٢م لا تقل وضوحا عن الحرب الأفغانية القائمة، وأرى أن أحد التقارير الرسمية جدير بذكره هنا، فقد جاء فيه: لقد قوبلنا بالعداوة البالغة من الشعب الأفغاني بأجمعه، الذي اتحد في وجهنا في حرب هي دينية ووطنية في آن



■ من جهاد المسلمين في القوقاز في الحروب الأولى في القرن ١٩.



■ المجاهدون المسلمون في افغانستان ضد الغزو الروسي

واحد»، (من كتاب: A Savage War of Peace, Alastair Horne).

واليوم يمكننا قراءة مثل هذا التقرير حرفيا ضمن تقارير الضباط الروس من معارك افغانستان الحالية، وقد نقل مؤخراً أحد الصحفيين الذي تنقل بين مراكز اللاجئين الأفغانيين في باكستان (٤/ ١٢/ ١٩٨١م) بأنه كان يتلقى جوابا واحداً عن سؤاله عن سبب مقاومتهم للروس، وهو أن الغزو الروسي يهدد الروح الإسلامية لدولة افغانستان.

وبناء على تأكيد أحد الكتاب المعاصرين كانت الانتفاضة المهدية في السودان (التي أسفرت عن هزيمة اللواء غوردن وقيام الدولة المهدية من سنة ١٨٨١ ـ ١٨٩٨م): «من بدايتها إلى نهايتها انتفاضة إسلامية، لا شيئا آخر»(١).

لقد استمر جهاد محمد عبدالله ـ العالم الإسلامي وعضو الطريقة الساحلية في الصومال ـ أكثر من عشرين عاما، إلى أن تم القضاء عليه في سنة ١٩٢٠م، وكانت دولته في اساسها مبنية على أحكام الشريعة الإسلامية.

وقاوم البطل الأسطوري الإمام شامل هجمات المحتل الروسي في القوقاز مدة خمس وعشرين سنة، وقد هاجر إلى مكة إثر هزيمته حيث توفي فيها، وقد استلهم الكاتب ليسلي بلانشي من شخصية هذا البطل المسلم شخصية بطل كتابه المشهور، ووصف وصفا مبدعا في (Lesley Blanche, The Sabus of Paradise).

إن القادة الروحيين في حرب مقاومة الاستعمار الإيطالي في ليبيا (من سنة ١٩١٢ ـ ١٩٣٢) كانوا من صفوف الطريقة السنوسية الصوفية، وأظن أن الدولة السنوسية في ليبيا، التي قامت بعد الحرب العالمية الثانية، كانت دولة وحيدة في تاريخ الإسلام التي أقامتها طريقة من الطرق الصوفية، إن مجيئ حكم القذافي قد غيّر شكل وروح هذه الدولة السنوسية.

وكان المجاهدون المغربيون في حرب الاستقلال يستلهمون روح مقاومتهم من شخصية إسلامية عظيمة، ذلك هو البطل الأسطوري عبدالكريم، شيخ قبيلة رفاع، وكان من شأنه أن اعلن قيام جمهورية إسلامية (لا مغربية أو عربية) في أعقاب انتفاضته سنة ١٩٢١م.

وحتى اليوم في الحرب العراقية ـ الإيرانية يحاول كلا طرفي الحرب إقناع شعبه بأنه يدافع عن حياض الإسلام، ويعلن أن القتلى نالوا درجة الشهادة ـ تلك الدرجة الرفيعة، وتُشيّع جثمانهم وفق المراسم العسكرية المتميزة، بطبيعة الحال، وحتى كمال أتاتورك، الذي طفق فيما بعد بإزالة كل أثر للإسلام في تركيا بتطرف نادر، كان في مرحلة معارك التحرير ينادي أمام المقاتلين من أناضول بأن الحرب التي يخوضها حرب الذود عن بيضة الإسلام، من هنا كانت المراسم الدينية تسبق خوض المعارك بمشاركة شخصية لمصطفى كمال، ولاشك انه لم يكن ليحقق شيئا لو كشف في بداية حرب تحرير تركيا عن أهدافه الحقيقية الخفية.

انطلاقات غير إسلامية

وقد قامت أربع انتفاضات فقط في دول المسلمين لتحرير الوطن من الاحتلال من غير أن تنطلق من أسس إسلامية، وهي: تونس ولبنان وسوريا وما يجري الآن في فلسطين، وباستثناء تونس، دولة يسكنها المسلمون، كانت الدول الثلاث المتبقية مزيجا من قوميات ومذاهب وأديان، يعيش في سوريا أتباع مذاهب عديدة، ودولة لبنان مزيج من الأديان، وتشابهها في ذلك الحركة الفلسطينية لانتهاجها مبدأ الدولة المسلمة ـ النصرانية ـ اليهودية المشتركة.

الشعوب جاهدت لإقامة دولة إسلامية يحكمها الإسلام.. وليس دولة تحكمها نخبة مغتربة العقول خرجتها جامعات الغرب لتفرض على شعوبها إرادة الغرب

إن تحفظ العلماء تجاه فكرة دولة باكستان، التي تستدعي بعض التساؤلات وتتعارض في ظاهرها مع المبدأ الذي قررناه هنا، يتضح تماما إذا تذكرنا بأن التحفظ في أصله كان على حزب الرابطة الإسلامية بسبب ارتباطها المفرط بالاستعمار البريطاني، وقد تبين بأن تحفظ العلماء كان في محله، لأن النزعة العلمانية الغربية المحركة للرابطة كانت عاجزة كليا عن تطوير باكستان على أسس إسلامية، وكانت مدعاة لعدم الاستقرار بصورة مزمنة، إن المعركة القائمة في باكستان من أجل تطبيق الدستور الإسلامي التي استمرت ثلاثين سنة من غير أن تُثمر عن نتيجة مقبولة، لتعطينا صورة واقعية عن الحالة التي آلت إليها جميع الدول الإسلامية تقريبا بعد نيل الاستقلال السياسي، وهذه هي حالة الركود السياسي التي فيها تطالب الشعوب الإسلامية بإقامة الدولة الإسلامية بكل ما تعنيه هذه الكلمة، وليس بدولة تحكمها نخبة مغتربة العقول التي خرجتها جامعات الغرب ـ أو الشرق، ووُضعت الشعوب الإسلامية في موقع لابد من إعلانَ الحرب من جديد، ولكنها في هذه المرة حرب على المواطنين المغتربين الأجانب، دفاعا عن هوية الشعوب، ولكن بحث هذه المسألة يخرج عن مرامي هذه المقالة.■

الهوامش

١ ـ غودفري يانسن، الإسلام المسلح، ص ١٠١ (Godfrey Jansen, Militant islam, London, 1979, p. 101).

الإسلام والغرب
محاولة أخرى للاقتراب (١ من ٤)

بقلم: د. عصام العريان (*)

في قلعة أوبولخست (عرين الشبح) قرب ليدن بهولندا، وفي الفترة من ٢٢ - ٢٥ أكتوبر ١٩٩٤م الموافق ١٧ جمادى الأولى إلى ٢٠ منها ١٤١٥من الهجرة النبوية الشريفة، وبدعوة من مؤسسة الحوارات الدولية في لاهاي (دين هاج) العاصمة السياسية لهولندا، وبحضور أكثر من أربعين شخصية نصفهم تقريبا من المسلمين من أقطار مختلفة أهمها: مصر، فلسطين، تركيا، أندونيسيا، الأردن، انعقدت ندوة للحوار بين مفكرين وسياسيين مسلمين وأوربيين لمدة ٤ أيام من العمل الشاق، واختتمت ببرلمان للشباب حضره عدد من شباب الجالية المغتربة المقيمة في هولندا وكلهم من الجيل الثاني والثالث، والشباب الهولندي الذي يمثل كافة الأحزاب السياسية في ذلك البلد.



■ خريطة تبين موقع هولندا

كانت الزيارة الأولى لهولندا، البلاد الواطئة، التي ألهم الله - عز وجل - أهلها بردم المحيط لكي تتسع رقعة بلادهم التي كانت تغمرها المياه وما زالت تهددها، بلاد الطواحين الهوائية والتي ما زالت قائمة ولا يعمل منها إلا حوالي ١٠٪ فقط. العاصمة الرسمية والتجارية أمستردام، والعاصمة السياسية حيث الحكومة والبرلمان وقصر الملكة - لاهاي (دين هاج).

البلاد التي كانت من أوائل الدول التي أقرت الشذوذ الجنسي بقانون في البرلمان والتي يسمح فيها قانونا بتعاطي الحشيش والماريجوانا والمخدرات باستثناء الهيروين والسموم البيضاء، وبالتالي يُسمح ببيعها وتداولها للتعاطي، ويُذكر هنا أن القادمين من هولندا إلى بقية الدول الأوروبية التي تمنع تداول المخدرات يتعرضون لتفتيش أمتعتهم للكشف عنها، ولفت ذلك نظري في المطار.

هولندا.. التي يتمتع فيها اليهود بنفوذ كبير مثل نفوذهم في الولايات المتحدة إن لم يكن أكثر رغم قلة عددهم ونسبتهم إلى السكان بشكل عام، فمنهم النواب في البرلمان والوزراء والقادة والمفكرون ورجال الصحافة والإعلام.

هولندا.. التي تذيع قنواتها التلفزيونية العادية أفلام العري والجنس حتى أن رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر أمرت بالتشويش عليها حتى لا يشاهدها البريطانيون.

هولندا.. التي يبلغ عدد سكانها ١٦ مليون نسمة، يتكلمون لغة هي خليط من الإنجليزية والفرنسية والألمانية، تعرضت للاحتلال من قوى أوروبية عديدة منها الرومان والأسبان والإنجليز، وكان آخرها الألمان النازيون الذين مازالت كراهية الهولنديين لهم شديدة وغيرتهم منهم أشد.

هولندا.. التي ينقسم سكانها بين الكاثوليكية والبروتستانتية واللادينية، ونسبة اللادينية ترتفع باستمرار حتى وصلت إلى قرابة نصف عدد السكان ومع ذلك ترسل وتشجع الحملات التبشيرية إلى بلاد المسلمين.

هولندا.. التي كان من نصيبها عند اقتسام المستعمرات أن تحتل أكبر بلد إسلامي وهو أندونيسيا لقرابة ثلاثمائة سنة، وأن تحتل سورينام في أمريكا الجنوبية وأن تستوطن في جنوب إفريقيا عندما طردها المسلمون من أندونيسيا.

هولندا.. التي بها الآن جالية إسلامية كبيرة يبلغ تعدادها نصف مليون نسمة، غالبيتها من الأتراك والمغاربة، وقليل من المصريين والفلسطينيين.

الجالية الإسلامية

تتوزع الجالية الإسلامية في هولندا على معظم المدن وهم أتراك ومغاربة ومصريون، ومعظمهم يعملون في أعمال شاقة، وقد جاء الأتراك إلى هذه البلاد أولاً منذ أكثر من نصف قرن، أما المغاربة فغالبيتهم حضر حديثا، وهناك الآن عدد كبير من الجيل الثاني، ولعل الجيل الثالث أيضا ممن يحملون الجنسية الهولندية ولدوا ونشئوا وتعلموا في هولندا، أما المصريون فهم أقلية.

أما أبناء البلاد فقليل منهم أسلم، والتقيت بشاب منهم سمى نفسه «ياسين» وهناك سيدة تحدثت في اللقاء المفتوح واسمها ساجدة عبدالستار وقد أسلمت منذ أكثر من ٤٠ سنة، وكان عمرها آنذاك ١٦ سنة، وألفت كتابا عن المرأة في الإسلام، وغالبية المسلمين الهولنديين من النساء، ويتراوح عددهم بين بضع مئات إلى بضعة آلاف.

وقد صليت الجمعة في مسجد المحسنين في لاهاي بجوار محطة السكك الحديدية في مبنى من ٣ طوابق، وكان المسجد ممتلئا تقريبا، ورأيت ٣ أجيال على الأقل، ومررت بمسجد الأتراك، وكان في أصله معبدا يهوديا اشترته الجالية منذ عدة سنوات وحولته إلى مسجد رائع له مئذنتان وسموه «المسجد الأقصى» وللجالية الحق في إنشاء مدارسها الخاصة تحت إشراف الحكومة وبدعمها، ولا تعاني إلا من مشاكلها الداخلية التي تتعلق بعدم التنظيم وغيبة القيادة الواعية الحكيمة، ولعل الأمل كبير في الجيل الثاني الذي استفزه التحدي الغربي الآن للإسلام فبدأ يعود إلى هويته، ولقد رأيتهم في برلمان الشباب يعبرون عن وجهات نظرهم بقوة ويتمسكون بدينهم وحضارتهم الأصلية.

ولم تظهر حتى الآن المشاكل العنصرية التي ظهرت ضد الجاليات الإسلامية في بلاد أوروبية أخرى خاصة فرنسا.

كانت الدعوة للحوار قبل عشرة شهور من

(*) قام الدكتور عصام العريان بتغطية الندوة في حينها لـ«المجتمع»، إلا أنه تم تأخير نشرها لاعتبارات فنية، علما بأن تأخير النشر ليس له أدنى تأثير على أهمية الموضوع.



■ في المؤتمر من اليمين: د. عبدالرحمن وحيد (اندونيسيا)، ود.مولدر (رئيس مجلس الكنائس الهولندي السابق ورئيس المؤتمر)، ود.بيتر إيدنبرغ (مدير المؤسسة ومنظم المؤتمر).

تاريخ الندوة أو تزيد، وكانت تعتبر مفاجأة أن تأتي من هولندا، ولكن لماذا العجب وقد مرت أخطر الحوارات بين الفلسطينيين وعدوهم اللدود في اوسلو بالنرويج، وهي لا تمر على ذهن القارئ أو المفكر أو السياسي، إلا مرورا عابرا ولا ترتبط بذهنه.

وقضية الحوار بين الإسلام والغرب، أو ما يطلق عليه الإحياء الإسلامي عند الأكاديميين الغربيين الذي يثير القلق بعد الظن بجموده، وقد ظهرت إلى الوجود منذ انطلاق الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م، ثم تأكدت أكثر وأكثر بعد ثورة الإنقاذ في السودان ثم فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، وتصاعد المواجهات السياسية وأعمال العنف السياسي في أكثر من بلد من بلدان المنطقة الإسلامية وتخبط الحكومات المدعومة من الغرب في كيفية التعامل مع الظاهرة مما أدى إلى بلبلة في صفوف المفكرين وصانعي القرار في الغرب، وظهور أكثر من رأي في كيفية التعامل مع الظاهرة الإسلامية، بخلاف حركة الاستشراق القديمة التي مهدت للاحتلال العسكري ثم دعمته بعد ذلك.

وهذه الظاهرة متنوعة، فبينما نرى أن هناك نوعا من المشاركة النشيطة والسليمة للتيار الإسلامي في بلاد مثل: تركيا، والأردن، والكويت، واليمن، وباكستان، وماليزيا، وغيرها، نلاحظ أيضا أن هناك مصادمات تتراوح في شدتها بين ما يشبه الحرب الأهلية إلى القمع إلى الالتهاب والاحتقان من الجزائر إلى تونس إلى مصر، وغيرها.

وكل هذه الحكومات المتصدية بعنف، أو المهددة بالخطر مؤيدة ومدعومة غربيا بحبل سري من المعونات التي لا تستطيع أن تستغني عنها ولايمكن أن تعيش بدونها وتتعرض لخطر شديد من إمكانية البديل الإسلامي الذي يتمتع دائما بالموقع الثاني أو الثالث بعد الحكومة وحزبها.

لماذا كثافة الحوار في هذا الوقت؟

لاحظنا نحن مجموعة المشاركين في الندوة، وغالبيتنا تشارك في هولندا للمرة الأولى، وكثير منا دُعي من قبل إلى حوارات أخرى في أمريكا ولندن وأسبانيا، أن هناك تكثيفا كبيرا للندوات والحوارات بين ممثلي الإحياء الإسلامي من مفكرين أو سياسيين - ومنهم ممثلون لحركات إسلامية قوية - وبين ممثلي الغرب، منهم ممثلون للكنيسة وآخرون لما يُسمى بصانعي القرار، ومنهم ممثلون للحكومات، ومنهم ما يُسمى مراكز التفكير (Think Tankers) وغالبيتهم أكاديميون جامعيون أو مراكز بحوث ودراسات.

وعندما نبحث عن الأسباب التي دعت إلى هذه الندوات يمكن أن نجملها في التالي:

أولاً: تسلم الحركات الإسلامية للسلطة: في أكثر من موقع في البلاد الإسلامية ومعظمها جاء بصورة مفاجئة للغرب وبصور مختلفة:

إيران: بثورة شعبية جارفة أخرجت أمريكا والعدو الصهيوني من دولة كانت تعتبر مركزًا رئيسيا للغرب ونموذجا للتحديث على النمط الغربي الذي يقطع أية علاقة مع الإسلام.

السودان: بانقلاب عسكري يهدد النفوذ التبشيري في قارة إفريقيا لأنه يمسك ببوابة إفريقيا ويمثل الإسلام السني في منطقة نفوذ خطيرة كالقرن الإفريقي.

الجزائر: بانتخابات ديمقراطية لا مثيل لها ولاشك في نزاهتها، ومن حركة لم يتوفر وقت لمجرد دراستها فضلا عن إنشاء علاقات مصالح متبادلة معها مما وضع الحكومات الغربية في موقف لا تحسد عليه، فإما أن تؤيد دعوة الديمقراطية أو تتخلى عن المبادئ التي تبشر بها في العالم كله فتتهم بالنفاق، وهذه الحكومات المتمسكة بمبادئ الإسلام هددت المصالح الأمريكية والغربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

ثانيا: التهديد الواضح للمصالح الغربية: في المنطقة والتي هي محل لصراع النفوذ منذ زمن طويل بدءًا بالاحتلال العسكري ونهب الموارد ثم الهيمنة السياسية، ثم الهيمنة الاقتصادية وهذه المصالح الآن تتمثل في عنصرين رئيسيين:

الأول: استمرار تدفق النفط إلى الغرب بأسعار مناسبة من وجهة النظر الغربية، وهنا يمكن فهم أسباب الحشد العسكري في حرب الخليج الثانية والتأييد الواضح لنظم تخالف المبادئ الأساسية التي ينادي بها الغرب مخالفة تامة.

الثاني: بقاء الكيان الصهيوني واستمرارية تفوقه على الدول العربية مجتمعة، وهنا نفهم الخوف الشديد من الصعود الإسلامي في المنطقة كلها والنفاق الغربي تجاه قضيتي الديمقراطية وحقوق الإنسان، كما نفهم محاولات الاقتراب المكثفة لفهم ودراسة الإحياء الإسلامي عامة والحركات الإسلامية خاصة، والإسلام كدين وشريعة أيضا.

وهنا لابد أن نشير إلى أن حركات الاستشراق والتبشير والرحلات إلى البلاد الإسلامية سبقت مرحلة الاحتلال العسكري المباشر ومهدت لها بوضوح كما دلت على ذلك الدراسات الأكاديمية المحايدة ثم ساعدت على بقائه، وفي هذا الصدد يمكن القول أن الحوارات والندوات والدراسات التي ينفق عليها الآن بسخاء شديد يتجاوز عشرات الملايين إلى مئات الملايين من الدولارات وتنعقد في كل العواصم الغربية بلا استثناء بمعدل ندوة شهرية أو أكثر في أوروبا، وندوة أسبوعية أو أكثر في أمريكا، تهدف إلى هدفين أساسيين:

١ - محاولة الاحتواء للحركة الإسلامية مما يؤدي إلى تهميشها في المجتمع أو حرفها عن خطها المستقل المتميز، ونزع أسلحتها الرئيسية في صراعها مع النظم والحكومات أو تشويهها.

٢ - التفاهم معها إن فشل الاحتواء من أجل ضمان المصالح الرئيسية التي سبق الحديث عنها خاصة ضمان سلامة الكيان الصهيوني وهو العقبة الكؤود في أي محاولة للتفاهم.

ثالثا: عملية التسوية: تلقي أمريكا بكل ثقلها خلف عملية التسوية الحالية والتي بدأت

في مدريد عقب حرب الخليج الثانية مباشرة تحت رعاية إدارة الرئيس بوش ثم استكملتها الإدارة الحالية للرئيس كلينتون والتي تتم في ظروف سيئة جدا للعالم العربي حيث مزق صدام أي فرصة لتضامن عربي بحربه الجنونية وتهديداته المستمرة، كما رضخت منظمة التحرير الفلسطينية للحلول المنفردة، وخرجت مصر من ساحة المواجهة إلى ساحة تسويق عمليات التسوية حتى ادركت الآن خطورة ما أقدمت عليه، وأصبح التراجع عسيرا وهرولت الحكومات والنظم العربية إلى أحضان اليهود في عملية غريبة مريبة تهدد كامل المصالح العربية بالخطر الشديد، ولم يبق هناك خطر يهدد العملية برمتها إلا الشعوب العربية المسلمة التي لا تفهم ما يجري الآن، فضلا عن أن تهضمه وهي التي تغذت على العداء للصهيونية والكيان اليهودي الاستيطاني الغريب طوال قرابة نصف قرن من الزمان، فكيف يأتي التهديد؟

يأتي أولا وأساسا من المد الإسلامي السلمي الهادئ المتدرج الذي يتضح في عملية إحياء إسلامي شاملة تشمل العبادات والإيمان والسلوكيات ثم يدخل في النشاط الاجتماعي والاقتصادي وكذلك الحياة الثقافية والفكرية، ثم الخطورة الأكبر في ترجمة ذلك كله إلى رصيد سياسي واضح تحصل عليه الحركات الإسلامية التي تمارس النشاط السياسي مثل: الإخوان المسلمون في الوطن العربي، وحزب الرفاه في تركيا، والجماعة الإسلامية في باكستان، والإنقاذ في الجزائر، والجبهة الإسلامية في السودان.

وهنا تكمن خطورة تطبيق المعايير الديمقراطية الغربية المحايدة، فوفقًا لها ستصل هذه الحركات حتما عبر صناديق الانتخاب إلى السلطة وحينئذ ستتكرس عملية الإحياء الإسلامي بصورة أكبر وأكثر كثافة وسيتم وصل ما انقطع في تاريخنا الحديث من بناء مشروع للنهضة يتم فيه عاملان مهمان جدا:

الأول: تضافر جهود الشعب مع الحكومات بدلا من الصراع الشديد بينهما منذ عصر الاحتلال وعقب الاستقلال الزائف الذي اتى بحكومات موالية للغرب وتعمل لضمان مصالحه وكرست الاحتلال الصهيوني لفلسطين وضمنت المصالح الاقتصادية له.

الثاني: التعبير الصادق عن هوية الأمة وعقيدتها وحضارتها مما يؤدي خلال مدة زمنية لن تقل عن ربع قرن - وقد تصل إلى نصف قرن - إلى بناء نموذج حضاري جديد في العالم يمثل تهديدا استراتيجيا واضحا للحضارة الغربية المادية وهو ما يخل بتوازن القوى في العالم ويطرح إمكانية جديدة لقيادة عالمية جديدة برؤية متجددة تزاوج بين قيم الإيمان ومكتسبات العلم الحديثة في ظل تفسخ المجتمعات الغربية وانحلالها، فضلا عن الخلل الكبير بين الموارد والقدرات من ناحية، والإنفاق والاستهلاك وتضخيم النفقات العسكرية من ناحية أخرى.

وعندما تصل حكومات إسلامية إلى سدة الحكم فستعبر قطعا عن الرغبات الشعبية ضد التسويات الظالمة الحالية مما يهدد مجمل العملية ويهدد الاستقرار (الزائف) الذي تدافع عنه أمريكا وتنفق من أجل حمايته حوالي عشرة مليارات دولار سنويا، وينسف أسس التسوية القائمة وينذر بصراع جديد سيأخذ صورًا كثيرة متعددة ليس بالضرورة أن تكون عسكرية بل يكفي منها حاليا استمرار المقاطعة لهذا الكيان الدخيل تمهيدا لذوبانه أو خلعه من المنطقة كما حدث مع الحملات الصليبية القديمة التي استمرت مائتي عام.

المقاومة الإسلامية

ويأتي التهديد ثانيا من المقاومة الإسلامية المسلحة خاصة التي تهدد العدو الصهيوني مباشرة خاصة من حركة المقاومة الإسلامية حماس في فلسطين ومن المقاومة الإسلامية التي يقودها حزب الله في جنوب لبنان.

ولا نغفل هنا حركات العنف التي تتسربل برداء إسلامي صادق في معظمها أو على الأقل في بدايتها الأولى، ثم تداخلت فيها عوامل أخرى متعددة ليس هذا مجال الحديث عنها، وهذه الدوامة لم تتوقف حتي اليوم وتبحث عن سند شرعي لحق الدفاع عن النفس والعرض، رغم الاعتراض الواضح عليها وعدم الاستعداد لتبريرها بحال من الأحوال لما وصلت إليه من استباحة للدماء والأموال والأعراض، واختلط الحابل فيها بالنابل وأصبحت تضر أكثر مما تنفع وإن كان لا نفع عند البعض.

هذا العنف يهدد استقرار نظم وحكومات كثيرة تحظى برضاء ودعم الغرب مما يهدد بسقوط معاقل أساسية للغرب في المنطقة.

ولعل التركيز اليوم هو على التهديد المباشر المتمثل في حركة حماس على أرض فلسطين مما دعا منظمي الندوة إلى دعوة اثنين من أساتذة الجامعة الإسلامية في غزة هما: الأستاذ الدكتور سالم سلامة، والأخ مهيوب أبو داير، وهذه قصة تحتاج إلى أن تروى لما لها من أهمية:

> **الحوارات التي يجريها الغرب حول الحركة الإسلامية تهدف إلى احتوائها وصرفها عن خطها المستقل أو التفاهم معها إن فشل الاحتواء لضمان المصالح الرئيسية للغرب**

هل «حماس» هي المقصودة بالحوار؟!!

لقد تمت الدعوة لهذا الحوار بعد حوار آخر حدث عام ١٩٨٩م، في هولندا أيضا ونظمته نفس المؤسسة هو: الحوار الفلسطيني الأوروبي، وكان جريئا في وقته، وحضره ممثلون لمنظمة التحرير الفلسطينية، ويلاحظ هنا أن مثل هذه الحوارات كانت هي البداية لفتح مؤتمر مدريد ثم قناة أوسلو التي أدت إلى اتفاق واشنطن ثم اتفاقية القاهرة التي يعرفها القارئ بالطبع، وهذا حديث آخر موعده الحلقة القادمة ولكننا نستكمل أسباب الحوارات في صورتها العامة.

ويمكن أن يضاف إلى ما سبق محاولة فتح أسواق جديدة للشركات العملاقة عابرة القارات، وذلك تواكبا مع مشاريع الهيمنة الاقتصادية.

البحث عن عدو جديد

رابعا: سقوط الشيوعية والحديث المتكرر في الغرب الذي تؤيده الدوائر الصهيونية المعروفة بعدائها لكل ما هو إسلامي وعربي حول العدو الجديد الذي سيشحذ الهمم ويجدد روح التحدي التي كانت موجهة ضد المعسكر الشيوعي.

وهنا نجد أن مقالة صمويل هنتجنتون في مجلة الشئون الخارجية الأمريكية الهامة حول «صراع الحضارات» تعبر عن وجهة النظر المعادية للإسلام في الغرب، ونظرًا لأهمية المجلة التي نُشرت فيها وتعبيرها عن كواليس وزارة الخارجية الأمريكية فقد نشطت خلال العام الماضي بكثافة الندوات التي تبحث الظاهرة الإسلامية وتحللها ثم تعقبها ندوات أخرى غالبا غير معلنة فضلا عن لقاءات في الكواليس مع رموز الحركات الإسلامية حول إمكانيات التعايش والحوار المتبادل ورعاية المصالح، وذلك من خلال استبيان المواقف المحددة من القضايا المثارة.

وقد حدثني باحث متخصص أن الإدارة الأمريكية أخبرت الوفد الذي رافق الرئيس مبارك في زيارته الأولى أنها تعيد فحص الملف الإسلامي بالكامل مع فتح كل الخيارات الممكنة، ويتعلق بنفس هذا السبب المحاولات المستمرة من الغرب بقيادة أمريكا لتشكيل نظام عالمي جديد بثقافة علمانية صرفة وفرض تصورات لحضارة واحدة مادية إلحادية مثلما حصل فى مؤتمر السكان والتنمية بالقاهرة، فأين يكون موقع الثقافات والحضارات الأخرى في ظل هذا النظام الجديد الذي مازال جنينا في طور التشكل حتى الآن.

لهذا كله تأتي الندوات والحوارات واللقاءات في بلادنا الإسلامية وفي الغرب، وتنشط مراكز البحوث والدراسات ومؤسسات الحوار، فكيف يكون رد فعلنا نحن؟

هذا هو موضوع الحديث القادم بإذن الله ومشيئته.■

صفحات من دفتر الذكريات (٤٥)

حلقة مفقودة طولها ستة أشهر

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



في كتاب السيد: فتحي الديب حلقة مفقودة ـ هي ما حدث منذ أوائل إبريل عام ١٩٥٤م، إلى أوائل اكتوبر ١٩٥٤ ـ هذه الفترة تجاهلها تماما ممثل المخابرات المصرية مع انها هي فترة الإعداد لحركة المقاومة المسلحة في الجزائر التي قرر قادة الجهاد في اجتماعهم في إبريل ١٩٥٤م، انها ستبدأ بعد ستة أشهر، ومعنى ذلك انه كان في هذه الفترة العصيبة بعيدا عن مسرح الأحداث رغم انه وعد بن بيلا بالمساعدة وطلب منه السفر لإبلاغ قيادات الحركة بالداخل بهذا التعهد.

السبب في بعده عن مسرح الأحداث حسب قوله هو انه أراد أن يكون العمل المسلح مفاجأة للفرنسيين، ومن ناحية أخرى أنه لا يريد أن تتورط مصر في هذا الالتزام إلا بعد أن يبدأ الوطنيون الجزائريون كفاحهم المسلح فعلا وتنقل وكالات الأنباء أخباره في أول نوفمبر ١٩٥٤م.

وها نحن الآن نعرض على القارئ ما تم في هذه الشهور الستة ـ وكانت المخابرات المصرية في معزل عنه او انها تجاهلته تماما ـ وهذا هو شريط الأحداث:

يشير السيد: فتحي الديب في ص ٣٣ من كتابه إلى أن يوم ٥/ ٤/ ١٩٥٤م شهد أول جلسة له منفردا مع بن بيلا، وهي جلسة التعارف بينهما ـ وفيما عرفه بمهمته التي جاء من اجلها إلى مصر للسعي لدى الجامعة العربية لتقديم مساعدات عسكرية للتنظيم العسكري لحزب الشعب الذي أوفده لهذا الغرض.

وأفاض سيادته في إعجابه بالشاب الثائر، وما قدمه له من معلومات عن هذا التنظيم السري الذي يضم ألف شاب، حتى انه واصل الحديث معه في اليوم التالي ليقدم له بيانات تفصيلية عن هذا التنظيم، وعرضها علينا في الصفحات (٣٥ ـ ٤٢) من كتابه، وأبدى اهتمامه بها حتى انه عرض الأمر بنفسه على رئيسه عبدالناصر، فأعطى له موافقته على التعاون معه.

وهنا يقول لنا ممثل عبدالناصر انه طلب من بن بيلا أن يسافر ليخطر زملاءه بهذه الموافقة ـ على أن يعود إليه بعد ذلك، لبحث إمكانيات تهريب السلاح إليهم...» كل ذلك سجله في الصفحات من (٣٥ ـ ٤٢) من كتابه.

كان هذ كله في أوائل شهر إبريل ١٩٥٤م، ونفاجأ بأنه يتوقف عن الإشارة لأية لقاءات بعد ذلك إلا في ٩/ ١٠/ ٥٤ اي بعد ستة أشهر.

معنى ذلك لأنه كان مشغولا عن هذا الموضوع بأمور داخلية في مصر.. لها الأولوية في نظره عن شئون الجزائر، واعتقد أن موضوعها الرئيسي هو إعداد خطة محكمة للقضاء على الإخوان المسلمين الذين يعارضون المعاهدة التي وقعها عبدالناصر مع الإنجليز.. (بوساطة أمريكية.. لحاجة في نفس يعقوب.. ولا ننسى أن يعقوب هو ما يسمى تاريخيا «إسرائيل...»)، والتي نُفذت فعلا في يوم ٢٦/ ١٠ باعتقالهم جميعا في ليلة واحدة، وقبل ثلاثة أيام فقط من اليوم المحدد لبدء الجهاد في الجزائر.

إنه ختم الفصل الثاني من كتابه في ص ٤٢ عند نقطة سفر بن بيلا إلى الخارج ليبلغ أصدقاءه بالخبر الخطير عن تعهد عبدالناصر ومخابراته بتقديم المساعدة العسكرية للنضال المسلح الذي يعتزمون القيام به، والذي حدد له نهاية أكتوبر وأول نوفمبر ١٩٥٤م.

وفي ص ٤٣ يفاجئنا بأن بن بيلا عاد يوم ٩/ ١٠ بعد الاجتماع مع أصدقائه في «برن» عاصمة سويسرا، وذكر أسماء من حضروا من قادة التنظيم، وأنه أبلغهم «بموافقة عبدالناصر على دعم كفاحهم ماديا وأدبيا.... إلى» ولا يمكن ان يصدق القارئ أن بن بيلا غادر مصر في أوائل إبريل ولم يعد إليها في شهر اكتوبر كما يوهمنا السفير، بل الصواب أن تجاهل عمدا الإشارة إلى ما قام به بن بيلا خلال هذه الشهور الستة، مع انها تعتبر أخطر فترة عاشها بن بيلا لإعداد بدء الكفاح المسلح في نهاية شهر اكتوبر١٩٥٤م، لا يعقل أن يكون ما تم بينهما أول لقاء يوم ٥/ ٤ او ٤/٦ ثم يقف الاتصال بينهما تماما ويتجاهل ما قام به بن بيلا حتى يوم ٩/ ١٠، والصواب انه لم يكن مهتما بما يتم على الساحة الجزائرية ولم يكن له فيه أي دور ولذلك قرر تجاهل هذه الفترة.

وها أنذا أذكر السيد السفير بما تعمد تجاهله من اتصالات ومقابلات قام بها بن بيلا في خلال هذه الفترة الطويلة التي تجاهلها، لعله يراجع نفسه ويتذكرها، وها هي:

مهمة في باريس

١ ـ تم اللقاء بين قادة الثورة في «برن» عاصمة سويسرا في أواخر شهر إبريل ١٩٥٤م عاد بعده بن بيلا فورا إلى مصر.. وليس في شهر اكتوبر كما يوهمنا السيد السفير.

٢ ـ كان أول ما فعله بن بيلا فور عودته إلى مصر أن فكر في زعيمه مصالي حاج، ودوره في دعم هذا التنظيم وكفاحه المسلح، وقد حضر إلي في منزلي.. لكي يطلب مني السفر لمقابلة مصالي حاج في فرنسا لهذا الغرض.

٣ ـ قال لي مبتهجا: إنني عائد من سويسرا بعد أن التقيت مع إخواني هناك، واتفقنا على أن الوسيلة الوحيدة لتوحيد الحزب وإنقاذه من حالة الانقسام الحالي هي بدء الكفاح المسلح ـ وهذا يقتضي الاتصال مع سيدي الحاج لكي نضمن تأييده لهذا المشروع.

٤ ـ فهمت أن هذا ليس رأيه الشخصي بل رأي القيادة التاريخية للثورة في مؤتمرها الذي عقد في «برن» عاصمة سويسرا في نهاية إبريل ١٩٥٤م.

عبدالناصر يتحالف مع البعث العفلقي والحركات الماركسية لاقتلاع التيار الإسلامي من مصر والعالم العربي

(*) استاذ القانون الدولي السابق ـ بجامعة القاهرة.

٥ ـ لكي يقنعني بأهمية سفري ذكر لي أنهم اتفقوا على أن تكون ساعة الصفر بعد ستة أشهر من ذلك التاريخ، أي في نهاية شهر أكتوبر، وإن كان قد طلب مني أن يبقى هذا سرا لا يطلع عليه أحد غيري، وسألته «ولا مصالي»؟، قال: ولا مصالي ـ لأنك تعرف ظروفه الآن.. وسيأتي الوقت الذي يعرف فيه كل شيء.

٦ ـ لما أبديت له تخوفي من عدم تصريح الحكومة لي بالسفر لأنني كنت معتقلا في شهر مارس ولم يمض على خروجي من المعتقل أكثر من شهر، أصر علي أن أطلب الإذن بالسفر، وفهمت من ذلك أنه سيعمل كل ما يستطيع من جانبه لكي أحصل على الإذن.. وقد فوجئت بعد ذلك بأسبوعين بأن مساعيّ للحصول على إذن السفر قد نجحت.

٧ ـ كان سبب السفر الذي قدمته هو رغبتي في حضور مؤتمر جمعيات هيئة التدريس الذي سيعقد في «فيينا» في شهر أغسطس ١٩٥٤م، مع أنني اعتُقلت بسبب موقف جمعية هيئة التدريس بالجامعة المؤيد لمحمد نجيب، والمعارض لخطة عبدالناصر، الأمر الذي كان يبرز رفض الإذن لي بالسفر.

٨ ـ فسرت الموافقة غير المتوقعة على طلبي بأنها جاءت نتيجة مسعى بن بيلا لدى المسئولين، وأعتقد أن أولهم السيد فتحي الديب.

٩ ـ ذلك الفهم هو الذي شجعني على أن أؤكد لمصالي حاج ـ في لقائي معه ـ أن القاهرة هي أحسن مكان يتوفر فيه الأمن والكتمان لاجتماع من يرسلهم من ممثليه للتفاهم مع إخوانهم المقيمين في مصر.

١٠ ـ كل ذلك تم في شهر مايو ١٩٥٤، وأذكر أن بن بيلا كان ما يزال موجودا في القاهرة، وغادرت القاهرة في بداية عطلة الصيف أي في أوائل شهر يوليو.. إلى «جنيف» ثم إلى «باريس» ثم إلى «فيينا»، وعدت إلى القاهرة في شهر سبتمبر ١٩٥٤م، والتقيت بالصديقين بن بيلا ومحمد خيضر وعرفتهما بكل ما تم من اتفاق مع سيدي الحاج، ووعده بإرسال من يمثله، وسرهم ذلك وأعتقد أن أصدقاءهم في المخابرات المصرية قد شاركوهم في هذا السرور.

تهرب النظام المصري من دعم الثورة الجزائرية في بدايتها

١١ ـ أنهم وعدوا بن بيلا بإمداده بالدعم المادي (السلاح)، والإعلامي في بداية شهر أبريل، ورغم كل ما ذكرته عما فعله بن بيلا في خلال ستة أشهر التي انتهت بعودته يوم ٩/ ١٠/ ١٩٥٤م كما يذكر السيد السفير (ص ٤٣ من كتابه) ـ فكل ما فعله السفير حسب قوله في (ص ٤٥)، هو أنه عرض الأمر على الرئيس عبدالناصر، فبارك الخطوة منتظرا تحديد وقت


■ مصالي حاج ■ احمد بن بيلا

التنفيذ، لكي يفكر فيما يمكنهم عمله.

لكن أين السلاح؟

جواب السيد السفير عن هذا السؤال يأتينا في شهر أكتوبر عام ١٩٥٤م، المحدد نهايته لبدء الحركة المسلحة فهو يذكر في ص ٤٥ أنه في ٩/ ١٠/ ١٩٥٤م:

«تم الاتفاق مع بن بيلا على السفر إلى ليبيا لدراسة إمكانية تهريب السلاح عبر ليبيا، لنشرع فور البدء في الكفاح في تهريب السلاح إليهم لتصلهم التعزيزات قبل نفاد الذخيرة المنتظر الاستيلاء عليها من عمليات الهجوم المفاجئ على المراكز العسكرية الفرنسية للجيش والشرطة».

١٢ ـ في ص ٤٥ أيضا يقول لنا السيد السفير: إن بن بيلا عاد لمصر مرة ثانية يوم ٢٢/ ١٠/ ١٩٥٤م ليعلمنهم بأن ساعة الصفر قد تحددت في الواحدة صباح ٣٠/ ١٠/ ١٩٥٤م ويظهر أنه كان يلح في تنفيذ وعدهم بالمساعدة، ونتيجة لذلك أنه تسلم مبلغ خمسة آلاف جنيه ليعود بها إلى ليبيا، لشراء كميات الأسلحة والذخيرة من السوق السوداء في ليبيا، فورا، لحين تزويدهم بالكميات اللازمة من مخازن الجيش المصري في المستقبل.

١٣ ـ وصلت أول أنباء الهجوم الجزائري المسلح على القوات الفرنسية في الجزائر يوم أول نوفمبر ١٩٥٤م.

وبدأت الثورة التي استمرت سبع سنوات، كما نرى معتمدة على جهود حزب الشعب وجهازه السري المسلح، دون أية مساعدة من الخارج.

عندما جاءت أنباء الثورة كان كل ما فعله السيد السفير ومخابراته هو «إعطاء الضوء الأخضر لإذاعة صوت العرب لتثير حماس المناضلين الجزائريين، ويطالب الشعب الجزائري بمساندة المناضلين ويثير حماس الجماهير العربية لتأييدهم» (ص ٤٨).

١٤ ـ في هذه الصفحة يبشرنا بأنه بادر بعد ذلك كله بالتحضير لإمداد الثورة الجزائرية بالسلاح والذخيرة، بعد أن اجتاز بن بيلا وإخوانه كل هذه الاختبارات وأثبتوا نجاحهم، بجهودهم الذاتية وجهود حزبهم وحدها طوال هذه الشهور الستة.

١٦ ـ ولا ينسى سيادته أن يذكرنا بأن ذلك كله كان هدفه «عدم توريط مصر الدولة في أي موقف يؤثر على قدرتها على الحركة الطليعية على المستويين العربي والدولي» (نهاية ص ٤٨).

بعد هذا النوم الطويل الذي استمر ستة أشهر ـ استيقظت المخابرات المصرية على أنباء بدء الثورة التي أعد لها الجهاز العسكري لحزب الشعب منذ إنشائه عام ١٩٣٧م، وبدأها معتمدا على إمكانية المحلية وحدها، فماذا كان موقف المخابرات المصرية من هذا الحزب الأصيل؟

السعي لتفريغ حركة الجهاد من الإسلاميين

ماذا فعل مندوب المخابرات؟ إنه يبدأ نشاطه بترديد أغنيته المفضلة وهي التهجم على جميع «مندوبي الأحزاب الجزائرية وجمعية العلماء» لمجرد أنهم جاءوا ليبشروه ببدء الكفاح المسلح، وليبدأ مهمته الحقيقية، وهي تفريغ صفوف الثورة من الإسلاميين، ومن الملتزمين بالحزب الوطني حزب الشعب الذي بدأ الثورة وأعدها منذ سنوات، وبذلك يفتح الباب للوصوليين والانتهازيين والمتسللين لكي يسيطروا على الجزائر بعد الاستقلال، وهذا هو ما يقاسي منه شعب الجزائر حتى اليوم.. ولكي يخفي علينا هذا الهدف نجده يجعل هجومه شاملا لجميع الأحزاب ـ ليسوي بين الحزب الوطني الأصيل، وبين الأحزاب الأخرى المصطنعة التي تعارض هذا الحزب.

إنني أعتقد أن السيد السفير وزملاءه في المخابرات الناصرية قد اختاروا هذه الخطة لأغراض شخصية وحزبية ـ لأن ذلك هو ما فعلوه في مصر ـ ومكنهم من الاستيلاء على السلطة واحتكارها واعتقدوا أنهم إذا فعلوا في الجزائر وشمال إفريقيا فسيحققون نجاحا أكبر، ونسوا أن هناك قوى أجنبية لها خططها وإمكانياتها، ولن تسمح لهم بأن يتجاوزوا الحدود التي تحقق هدفهم التاريخي.. وهو اقتلاع أصول التيار الإسلامي ـ وتحطيم الحركات الوطنية الأصلية.

إن ما فعلوه كان هو ما تخطط له بعض القوى الأجنبية، وقد يكون ذلك بمحض الصدفة ـ على الأقل في بداية الأمر ـ وسأترك للقارئ ذاته أن يحدد متى تحولت الصدفة إلى سياسة مرسومة ومدبرة.

سأحصر بحثي في بيان المخططات الأجنبية المعادية للإسلام التي لم تكن جديدة، بل بدأت منذ عهد أتاتورك والقومية التركية الطورانية والثورة العربية «الكبرى» التي رعاها «لورانس» ثم جاءت حركة الجيش المباركة في مصر التي حولها عبدالناصر إلى ثورة ٢٣ يوليو ورفع شعار القومية العربية المفرغة من محتواها الإسلامي، بل وجعل هدفها الأول هو القضاء على الإخوان المسلمين، واقتلاع التيار الإسلامي من مصر والعالم العربي، ولو أدى ذلك إلى التحالف مع البعث العفلقي والاشتراكية العلمانية الماركسية في فرنسا والاتحاد السوفييتي، بل وكل القوى الأجنبية التي لها مصلحة في القضاء على الحركات الإسلامية، وإبادة المنظمات التي يسمونها الآن «الأصولية».■

المسلمون بين الواقع الأليم والأمل العظيم



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

الأمل لا ينقطع في عودة الإسلام إلى سابق عهده، حين عزّ المسلمون بدينهم، فدانت لهم الأرض وخطب ودهم الناس، ونظر خليفتهم إلى السحابة المارة فوقه قائلا لها: أمطري حيث شئت فإن خراجك سيحمل إلينا، وهذا الأمل بشرّ به الرسول ﷺ حين عدد ألوان الحكم التي تمر بها الأمة الإسلامية من النبوة إلى خلافة راشدة إلى ملك عضوض ثم إلى ملك جبريّ إلى أن قال: «ثم تكون خلافة على منهاج النبوة» فهذا الذي بشر به الرسول ﷺ لا يغيب لحظة عن وجدان كل مسلم علمه برغم تكاثف الظلمات التي تحيط بعالمنا الإسلامي المعاصر والتي تكاد تصيب النفوس باليأس والقنوط لولا بقية الأمل المستندة إلى قول الرسول ﷺ.

فمشاكل الأقليات المسلمة في أطراف العالم الإسلامي في بورما وتايلاند وكشمير والطاجيك وغيرها حيث هُجّر مئات الألوف من هؤلاء إلى حيث لا مأوى صالحاً ولا هدف واضحاً ولا غذاء موجوداً، ولا عملا ميسوراً، هجّروا إلى المجهول الذي ينتظرهم، فإذا ما وصلوا إليه كانت نفوسهم محطمة بعد أن فقدوا الآباء أو الأبناء أو النساء أو الأزواج، أو الأعراض.

فعاشوا في التيه واليأس حتى تمتد إليهم يد من هنا أو من هناك بكسرة خبز أو قطعة ثوب أو أو حبة دواء، ويكاد أمر الأقليات هذه يمتد إلى القرب من وطننا العربي حيث «أبناء الطوارق» المسلمون ينالهم ما ينال غيرهم في أطراف العالم الإسلامي إن لم يكن أشد.

ومشاكل الدول الإسلامية المستقلة عمّا يسمى (الاتحاد السوفييتي) سابقًا مشاكل عديدة تحتاج إلى أجيال وأجيال وأعمال وجهود مخلصة حتى تتخلص من آثار العدوان الشيوعي الذي استمر عقوداً فوق صدرها وأرضها.

ومشاكل الدول الإسلامية الداخلة ضمن «الاتحاد الروسي» تبلغ المأساة الدامية وتصل إلى ذروتها في الشيشان حيث يتبع الروس في حربهم سياسة الأرض المحروقة، تلك التي تقضي على الأخضر واليابس، وهل أتاك - أخي القارئ - نبأ البوسنة والهرسك بما يحدث عليهما من اعتداء لا يكاد يهدأ حتى يشتعل مستغلا في ذلك الضمير الذي مات لعالم اليوم، حيث يستصرخ المسلمون ولا مغيث.

هذا فضلا عن إسرائيل التي تزحف على عالمنا في زمن السلام بما لم تستطع أن تفعله في زمن الحرب.

وتكاد تفرض هيمنتها على كثير من دول المنطقة، فإذا أضفنا إلى ذلك مشاكل التخلف، وتراجع التنمية والإنتاج، وفشوّ السلبية بين الناس في عالمنا الإسلامي، تكاثفت الظلمات وكادت تحيط النفوس لولا الأمل المستمد من الدين، الذي يجعلنا نردد مع القائلين:

لبيك ما قام أمر
في الكون عسرا ويسرا
والليل إن طال ربي
فاتبع الليل فجرا

وأملنا في بلادنا الإسلامية وتقدمها ورقيها ليس مبنيًا على سراب، وإنما هو مستمد من سيرة رسول الله ﷺ، فقد كان إذا خرج لحاجته يعجبه أن يسمع يا نجيح، يا راشد، جاء ذلك في حديث أنس، وجاء في قوله ﷺ: «لا عدوى، ولا طيرة ويعجبني الفأل الصالح» وكان ابن عباس يفسر الفأل الصالح بأنه حسن الظن بالله، وقد ظل ﷺ متفائلا بظهور دعوته وانتشارها في كل وقت لم يتخل عنه هذا التفاؤل في أشد الأوقات ظلمة يوم أوذي مع صحابته، ويوم هاجر من البلد الأمين، وعلى المسلم أن يتخذ لنفسه من الرسول قدوة في كل أمر على وجه العموم، وفي التفاؤل حين تضيق الأمور على المسلمين على وجه الخصوص، واضعاً أمام عينيه قول الله: «ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون»، ولقد كان هذا دأب أصحاب رسول الله ﷺ فحين زلزلوا زلزالا شديداً في غزوة الأحزاب قالوا ما حكاه عنهم القرآن الكريم: «هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله، وما زادهم إلا إيمانًا وتسليماً» كان الثبات على المبدأ والصبر عليه والعمل من أجله، وبذل كل شيء في سبيله دأبهم، فنصرهم الله وأعزهم، وهذه بعض معالم التغيير نحو النهضة الإسلامية المرتقب، الثبات على دين الله، والصبر على ما يصيبنا في سبيله، والعمل والبذل من أجل إظهاره للناس في صورته الصحيحة النقية الشفافة، التي تطمئن لها وبها قلوب المؤمنين، وحينئذ نردد:

أخي ستبيد جيوش الظلام
ويشرق في الكون فجر جديد
فأطلق لروحك أشواقها
تر الفجر يرمقنا من بعيد

ولئن ظهرت أمام أعيننا بعض أمارات اليأس والقنوط فإنها لا تتعدى أبصارنا إلى قلوبنا، لأننا نثق بقول الله.. «فإن مع العسر يسرا»، كما ورد في الحديث، وإذا ضاقت الأمور فهي إلى انفراج وإذا اشتد الظلام ففي نهايته فجر يضيء ويشرق.

ولرب نازلة يضيق بها الفتى
ذرعًا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت، وكنت أظنها لا تفرج

وما علينا إلا الثبات على دين الله والعمل من أجله والبذل في سبيله، والصبر على ما يصيبنا فيه، ونحن واثقون أن الخلافة التي على منهاج النبوة آتية لا محالة، وحينئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

وقد سئل علماؤنا الأفاضل: هل يموت الإسلام ؟ فأجابوا: لا. لا يموت الإسلام، ولكنه يمرض، والمريض يبرأ إن شاء الله، ولسوف يبرأ الإسلام مما لحق به في عصور الضعف والتخلف، ليكون عملاقًا يملأ بنوره الأرض.■



إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

مشيئة الله في نشر الفضيلة

نتألم معشر الدعاة عندما نتعرض للفتن، سواء كان ذلك التضييق في المنع من الكلام أو النشر، أو تقيد الحريات بإيقاف النشاط أو أحيانا بإيداع البعض في السجون لمنعه من التحرك في سبيل الله، وتغيب عنا في زحمة هذه الفتن الحكم الكثيرة التي يريدها الله سبحانه وتعالى من وراء هذه الفتن، فمن أعجب الحكم التي تغيب عن الكثير من الدعاة أن بعض هذه الفتن تكون سببًا في نشر الخير والحق الذي منع الدعاة من نشره، وهذا واضح في قصة الغلام المؤمن مع الملك الظالم، فقد كان قتل الغلام بسهمه سببا في دخول جميع الناس في الإسلام عندما سمعوا الملك يقول: بسم رب هذا الغلام قبل أن يرميه بالسهم، ولم يستطع قتله من قبل، لقد دخل كثير من الغربيين والأمريكان الإسلام عندما شاهدوا فيلم «الرسالة»، بالرغم مما حواه من الإساءة، ودخل الكثير من الأمريكان في الإسلام عندما اشتد الإعلام ضد الإسلام في أمريكا بسبب حادثة الرهائن الأمريكية، ودخل آلاف الشباب المسلم في الحركة الإسلامية عندما زج بقيادات العمل الإسلامي في الستينيات والسبعينيات في السجون العربية، وكما انتشرت كتب الأستاذ سيد قطب عندما منعت وصودرت.

يقول الشاعر حبيب الطائي:

وإذا أراد الله نشر فضيلة
طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف العود

فإننا نرى النار ناشبة بالعود لكن طيبه لا يخرج منه إلا عندما يتعرض للنار الحارقة، هذه هي سنة الله عندما يريد نشر بعض الفضائل.■

أبو بلال

العاملون للإسلام.. وتحديات المرحلة (٢)

العاملون للإسلام وكيفية



بقلم الدكتور:
أحمد العسال (*)

حركة التجديد في الأمة لم تنطفئ شعلتها بل ظلت يتلقفها جيل بعد جيل لتظل الأمة شاهدة على الناس

من نافلة القول التأكيد على أن حركة الحياة والمجتمعات تخضع لقانون السنن والنواميس، وأن أي أمة اجتمع لها القدر الكافي من هذه النواميس والسنن تفوقت على الأمم الأخرى التي أصبح حظها من هذه السنن أقل وزنًا وأدنى مستوى، وصدق الله: «إن الله لا يظلم الناس شيئًا ولكن الناس أنفسهم يظلمون»، «ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم»، «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون».

ومن هنا تمر الأمم في مراحل من المد والجزر، وتعمل السنن والنواميس عملها، وتمضي قوانين الله لتعطي الجزاء العادل لمن استوفى قدراً من هذه السنن أو فرط في الأخذ بها، فالجزاء ماض في الجانبين الإيجابي والسلبي على حد سواء، وصدق الله: «وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون»، «وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين»، وقد نزل بالصحابة رضوان الله عليهم ومنهم سيد الخلق نبينا محمد ﷺ هذا القانون في «أحد» و«حنين»، وسجل القرآن ذلك في سورتي آل عمران والتوبة: «أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شيء قدير»، «ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئًا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين».

شعلة التجديد لم يخل منها عصر

ولذا كانت حركة التجديد في هذه الأمة حركة دائمة دائبة لم يخل منها عصر، ولم تنطفىء لها شعلة، وظلت جذوتها متقدة يتلقفها جيل بعد جيل، وأئمة بعد أئمة، ليتم وعد الله عز وجل بأن تظل أمة الإسلام شاهدة على الناس، قائمة بأمر الحق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها: «يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدًا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير»، والحديث الصحيح: «إن الله يبعث على رأس كل مئة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها»، «ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

الحركة الإسلامية تتسلم الراية في وقت صعب

وقد تسلمت الحركة الإسلامية المعاصرة راية التجديد في الربع الثاني من هذا القرن، وقد اختلت في حياة الأمة منظومة السنن والقوانين الحاكمة لسيرها، ونُقضت عرى الإسلام عروة عروة كما قال النبي ﷺ: «لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة أولها نقضاً الحكم وآخرها الصلاة»، فزُحزح الإسلام عن دور القيادة بإحلال القوانين الوضعية محل الشريعة الإسلامية، وألغيت الخلافة الإسلامية،

إدارة الصراع

وتقضت عروة الإخاء التي كانت تلتحم بها الأمة ويتراصّ بها المؤمنون وحلت محلها الوطنية الضيقة، وذر قرن القومية، وتلبست لباس الاشتراكية المادية العمياء، ودخلت الأمة سرداب التقاليد الغربية المظلم بتقليد الغرب في الفنون والآداب كما قال النبي ﷺ: «لتتبعن سنن من قبلكم شبرًا بشبر وذراعًا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه»، ونادى في الناس أحد أدباء الأمة المرموقين وأحد عمدائها المشهورين أنه «لا يمكن لنا التقدم إلا إذا أخذنا الحضارة الغربية خيرها وشرها وما يحلو منها وما يمر وما يضر منها وما ينفع».

تلك هي الحالة التي وصلت إليها هذه الأمة عندما تسلمت الحركة الإسلامية المعاصرة الراية من المجاهدين السابقين ومن المجددين الراحلين، فكان الخطب عظيمًا وأمر الإصلاح كبيرًا يحتاج أولى العزم وأصحاب القلوب الكبيرة والعقول المستوعبة حركة التاريخ سياقه وسباقه، فكان لابد من عملين أساسيين: دحض الشبهات التي ألصقتها الغارة الغربية بالإسلام من أنه دين لا يصلح للحياة، وأن دور الدين قد ولى، وأن الإسلام شأنه شأن المسيحية لابد أن يكون دوره قاصرًا على المسجد، وشأنه شأنًا فرديًا، وأنه صلة بين العبد وربه، لذا فلا يتدخل في أمر الدولة والحكم، وليس من شأنه أن ينظم المجتمع أو يحكم الأخلاق.. هذا هو العمل الأول.

أما العمل الثاني فهو إعادة تربية المسلم على الإسلام وتغيير ما لحقه من ضعف وهوان، واستعادته الثقة في نفسه بالإيمان الحي يتلألأ بين جنبيه، فيتعرف على ربه وبارئه، ويسطع فقه الإسلام في عقله وفكره، فيدرك دور رسالة الإسلام في مجتمعه وأمته، ومن ثم يبدأ مسيرة التجديد مع إخوانه المؤمنين، ويتحول من حال الهوان والضعف إلى حال العزة والقوة، وهذا وايم الله لم يكن عملا سهلا ولا طريقًا معبدًا، أن تَغَيرَ حال الناس من إلف الحياة العادية ونسقها الرتيب إلى حال من الحركة والتكاليف والجهاد والمجاهدة.

الابتلاء والصراع سنة ماضية

لقد كان هذا شأن الرعيل الأول: دعوة وبلاغ، وتربية وتكوين، والعدو ماض في طريقه، مستمر في تغريب الأمة وصدها عن سبيل الله بأخذه النخبة المثقفة والطليعة الحاكمة، وإطعامهم طعامه وإرضاعهم لبانه.. وهكذا مضت الحركة الإسلامية فقابلتها المحن والابتلاءات لمناداتها بالإسلام، وإصرارها على الدفاع عن أرض الإسلام في فلسطين والقنال، ووقوفها مع المؤمنين في كل مكان، وتعبيرها عن ضمير الأمة وحقوقها ووجودها بين الأمم، فلم يرق ذلك لمن قرروا تمزيقها وتفريقها في معاهداتهم السرية وتصريحاتهم العلنية، وظن البعض أن الحركة هي التي جرت على نفسها ذلك الضرب من المحن، واستدعت ذلك السيل من الابتلاءات، ونسي هؤلاء أن قضية الصراع بين الحق والباطل، والكفر والإيمان سنة ماضية إلى يوم القيامة قابلها الأنبياء عليهم السلام: «قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين»، وقابلها النبي الكريم محمد ﷺ منذ اليوم الأول للوحي حين أخذته خديجة أم المؤمنين - رضي الله عنها - وذهبت به إلى ورقة بن نوفل، فلما قص عليه قصة نزول الملك جبريل عليه السلام قال له: «هذا الناموس الذي أنزله الله على موسى عليه السلام» ثم أردف قائلا: «ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال النبي الكريم: أو مخرجيّ هم؟ فقال ورقة: ما جاء نبي بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا»، وتعرض الصحابة للإيذاء والابتلاء في أنفسهم وأبدانهم وهاجروا من وطنهم وتركوا ديارهم.

فأمر الصراع والتدافع ماض لا محيد عنه ولا سبيل إلى تجنبه: «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين»، ويمكن أن يخطيء الدعاة والعاملون في وسائل الصراع تعجلا وغلبة ظن، فيصبح الأمر حينئذ أمر تقويم ومراجعة، وأمر توبة وإقلاع، وهذا شأن الاجتهاد البشري معرض للوقوع في الخطأ، وكل واحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا المعصوم ﷺ: والأمور هنا تحسم بالظرف الذي يمر به العاملون وأوضاع الأمة، فلكل مرحلة وسائلها وآلياتها، فالبلاغ والتكوين والتربية غاية مستمرة وعمل دائم، ومرحلة التمكين حكم وتشريع وقضاء وجهاد.. والأولى وسيلتها البلاغ وإعداد الأمة لتحمل أعباء الرسالة والنهوض بمهمة الشهادة، وليس فيها إلا الدعوة إلى الله بكل سبيل ممكن وشعارها وحداؤها: «صبرًا آل ياسر إن موعدكم الجنة»، وقول الله: «كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة»، ولذا فإن أول التحديات التي تواجه العاملين هي كيفية إدارة الصراع، وكيف يضبط المسلم نفسه ويعرف واجبه، وينأى بها عن الانفعال وردود الأفعال التي تورطه وتورده موارد الهلكة والضياع ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

(*) نائب رئيس الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد.

النافذة التربوية

قانون الجذب الكوني

أثبت علماء الطبيعة أن هناك قوة جذب بين كل جسمين في هذا الكون الواسع سواء أكان هذا الجسم نجمًا ضخمًا كالشمس أو ذرة صغيرة كذرة الهيدروجين، ويقولون إن قوة الجذب هذه تتناسب طرديًا مع كتلتي الجسمين وعكسيا مع مربع المسافة بينهما وذلك يعنى زيادة هذه القوة عندما تكون كتلة أحدهما كبيرة وزيادتها كلما قلّت المسافة بينهما.

معاشر المربين إن واقعنا يشهد مثل هذه الحقيقة ونستطيع أن نطبق عليه مثل هذا القانون الفيزيائي، فلو اعتبرنا أن الكتلة هنا تمثل العلم والحلم وسعة الأفق والإدراك للواقع وقبل ذلك الإخلاص وتقوى الله - وهي بعض صفات المربى الناجح - فإن زيادة هذه الصفات فيه تزيد من جاذبيته لأفراده مما ينعكس على تأثيره عليهم فيسهل عليه بعد ذلك حل مشاكلهم وتغيير واقعهم إلى ما هو أفضل ويستطيع بهذه الجاذبية أن يبعث الأمل في نفوس الأفراد بأن المستقبل لهذا الدين فينطلقون بعد ذلك بروح عالية للبذل والعطاء.

أخي المربي .. كلما كنت قريبا من المدعوين وتتحسس مشاكلهم وتتعرف على نفسياتهم، كلما زادت المحبة ووجدت أن التأثير يكون مع المحبة وصفاء القلوب، أكثر منه عند ضدهما، وكلما ابتعدت عنهم ضعف تأثيرك عليهم وقلّت جاذبيتك.

إنه التناسق العجيب بين ذرات هذا الكون العظيم - فسبحان من أبدعه.■

عبد اللطيف الصريخ

ظاهرة تجريح العلماء والدعاة في حقل الدعوة

بقلم: د. عبد السلام الهراس (*)

حقًا إنها ظاهرة، وظاهرة شنيعة ومعيبة وخطيرة، وخطورتها أنها لا تزيد مع الأيام إلا استفحالا وتفاحشا، مما يوقع الدعوة الإسلامية فى مأزق وأزمات متوالية ومتوالدة وتضاعف أمام طريقها معوقات ومثبطات ومحولات، وأعنى بالمحولات تلك الأعمال والأقوال والمواقف التى تشغل الدعوة عن مقاصدها وتدفع بها بعيداً عن أهدافها وترغمها على سلوك بنيات الطريق (أي: الترهات) ومتاهاتها، فكانت النتائج دائمًا وخيمة والأضرار فادحة.

ومن أبرز أعراض هذه الظاهرة:

١ ـ انتشار توالد المِلل والفِرَق والتيارات داخل الصف الواحد بما يحدثه التجريح من خلافات داخلية، فيكثر الزعماء، والقادة، ولكل واحد جماعته و«ثلته» والقابلية للتشتت والتمزق لأوهى الأسباب.

٢ ـ ارتداد التجريح على أصحابه المتزعمين له وينالهم ذلك من أقرب الناس ـ كانوا ـ إليهم إذ هم تربيتهم ونشأتهم، ومن ثار لك ثار عليك.

٣ ـ انتهاك أعراض المسلمين والاستهانة بكرامتهم والولوع بأكل لحومهم.

٤ ـ فقدان الثقة بالقيادة وتطرق الشك فى جل العلماء والمصلحين والدعاة السابقين.. ولا يسلم من ذلك العلماء الذين كانوا بالأمس أسوة وقدوة لهم ومصادر لعلمهم.

٥ ـ شعور البعض بالإحباط والرغبة فى الانزواء والانطواء على الذات.

٦ ـ التماق للعوام وأنصاف المتعلمين وإعطاؤهم مكان الصدارة والاستكثار من عنصر «المُحْبَوْبِطين» (الجهول السريع الغضب) وتشجيعهم على التطاول والجرأة على من هم أعلى مقاماً منهم فى العلم والفضل والدعوة والجهاد.

٧ ـ الاهتمام بجزئيات محدودة معدودة وتضخيمها عن القضايا الهامة.

٨ ـ حدوث ردود أفعال غاضبة متبادلة بين هذه الجهة وتلك ونزولها وإنزالها إلى أوساط العوام والسوقة الذين تستهويهم المعارك والفتن الداخلية ويتقنون إنعاشها.

٩ ـ تطاول العوام وأشباههم وغرورهم وذلك بهجومهم على قضايا قيادية تفصل بالعلم والفكر والإدارة.

١٠ ـ التنافس على الزعامة والظهور والتسلق للقيادة قبل الأوان والنضج والكفاءة، والصراع من أجل ذلك بما اتفق من الوسائل الموصلة وركوب الموجات المتاحة بالثلب والانتقاص من «الخصوم».

١١ ـ ضياع كثير من الجهد والمال والوقت فيما ضرره محقق مع فوات كثير من الفرص.

١٢ ـ وهناك أعراض أخرى تجتمع كلها حول تمزيق شمل المسلمين وتفتيت وحدة الجماعات وإفساد كثير من الخلايا فى جسم الأمة وكيانها مما يعوق نهضتها ويعرضها للخيبات والإخفاق وتأجيل أيام انتصارها «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».

أسباب الظاهرة

وأهم أسباب ذلك:

١ ـ غياب العلماء القدوة المتوفرين على الشروط المطلوبة فى العالم.

٢ ـ اضطراب التربية فى الأسرة وسوء التوجيه وقصور مناهج التكوين والإعداد داخل الجماعة والمجتمع، والغفلة عن التنبيه للخلل الذى يعتريها فتنشأ نماذج ينقصها العلم والأدب أو أحدهما فتضيق بالحوار العلمي الهادئ وترفض النصح وتفقد خلق الصبر والأناة والحكمة فى معالجة الأمور وتقديرها بما يتناسب.

٣ ـ قصور فى المخططات الاستراتيجية وتحديد التصورات السليمة للمقاصد والأهداف حسب سلم الأولويات، والخلط فى الوسائل والإجراءات وأساليب التنفيذ والتطبيق.

٤ ـ سوء استخدام العنصر المادى والمالى فى الدعوة، وإتاحة الفرصة ليكون له وزن كبير مؤثر فى التوجيه والإشارة مع تأخير أهل الرأى والعلم والفقه والخبرة والاختصاص، وقد كان وما يزال الاعتماد على المال لاستمالة الناس وتكثير السواد العددي والتحزب لهذه الجهة أو تلك من الآفات الكبرى التى جنت على الدعوة وتسببت فى كثير من المشاكل والمعارك.

٥ ـ غياب الرقابة والدراسة والبحث العلمي والإعلام الراشد والمتابعة الحكيمة وتوزيع الاختصاصات والحزم فى الإدارة والتسيير والشعور بالمسئولية وعدم الاكتراث بالحساب يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ليرى كل واحد عمله ويقرأ كتابه.

٦ ـ غلبة الأهواء والشهوات التى تنصاع للانتماء القبلى أو العائلى أو الوطنى وفساد بعض الأمزجة وقلة الوعي بالمصلحة العليا والعامة للأمة.

الجرأة على التجريح والاتهام تمزق شمل المسلمين وتفرق جماعتهم وتعوق نهضتهم وتعرضهم للإخفاق والفشل

الموازين والضوابط فى التقييم

أما أهم الموازين والضوابط الشرعية فى الحكم على الأشخاص والهيئات فأهمها:

العلم والعدل

ذلك أن أساس هذا الدين العلم، وغايته العدل، يقول تعالى: «هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ويقول تعالى: «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كان أولئك كان عنه مسئولاً».



والعلم المطلوب هو التفقهُ في الدين والعلم بالموضوع المتناول، ولست في حاجة إلى كلام عن أهمية العلم في الإسلام، ويكفي القول أن الإسلام فرض العلم والعمل به وتبليغه إلى الناس كافة.

كما أن العدل غاية الإسلام والمسلم مأمور بالعدل في كل الأحوال وبالنسبة للجميع، يقول ابن تيمية رضى الله عنه:

ومعلوم أنا إذا تكلمنا فيمن هو دون الصحابة مثل الملوك المختلفين على الملك والعلماء والمشايخ المختلفين في العلم والدين وجب أن يكون الكلام بعلم وعدل لا بجهل وظلم، فإن العدل واجب لكل أحد على كل أحد في كل حال، والظلم محرم مطلقًا لا يباح قط، قال تعالى «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى» وهذه الآية نزلت بسبب بغضهم للكفار وهو بغض مأمور به فإذا كان البغض الذى أمر الله به قد نهى صاحبه أن يظلم من أبغضه فكيف في بغض مسلم بتأويل وشبهة أو بهوى نفسه ؟ فهو أحق أن لا يظلم بل يعدل (منهاج السنة ١٢٦/٥-١٢٧).

والعدل مما اتفق أهل الأرض على مدحه ومحبته والثناء على أهله ومحبتهم ، والظلم مما اتفقوا على بغضه وذمه وتقبيحه، والمقصود أن الحكم بالعدل واجب مطلقًا في كل زمان ومكان على كل أحد ولكل أحد .. وإذا حكم بعلم وعدل فإذا اجتهد فأصاب فله أجران وإذا اجتهد فأخطأ فله أجر» (نفسه ص ١٢٢) وانظر أعلام الموقعين٣/٣.

والعدل يقتضى الفقه في الأمر والعلم به والتجرد من الهوى والتخلص من الشهوات والنزوات وهو ما يطلق عليه في هذا العصر بالموضوعية، وقد عبر أسلافنا عن ذلك كثيرًا خلال كتاباتهم وأقوالهم ، يقول أحدهم في مقدمة تأليفه:

والتزمت في تأليفي أمرين:

أحدهما ألا أميل فيه إلا مع الحق ولا أنطق فيه إلا بالعدل وأعزل سلطان الهوى وأخرج من حكم المنشأ والمربى وأفرض نفسي غريبًا منهم وأجنبيًا بينهم» (الفخرى ص ١١).

صفات الحكم

وهناك أمور أخرى يجب أن تتوفر في المسلم المتصدى للحكم والتقويم وهي : **التقوى والحكمة وحسن الأدب والخلق**: فأما التقوى فتمنع المؤمن من الشطط والتأثر بالهوى والانصياع للغريزة والنزوات، ويتورع بها المؤمن عن أعراض الناس، لذلك كانت خير الزاد «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

وكان الاتقى لله هو الأكرم عند الله «إن أكرمكم عند الله أتقاكم».

أما الحكمة هنا فالمراد بها أن يكون المرءُ العالم العادل المتقى ذا وعي وبصيرة وإدراك لما قد يترتب على حكمه وتقويمه من آثار ونتائج، فلا يقول ولا يكتب ولا يعلن الحكم أو الرأى إلا في الوقت المناسب، بالأسلوب المناسب في الوسط المناسب لأنه محاط بدول الكيد ومنظمات المكر وأجهزةالتآمر ومؤسسات الدس والإيقاع وحبك السيناريوهات للفتن والكوارث الاجتماعية والسياسية .. لهذا يجب ألا يقع المسلم في الفخ الذى وقع فيه الكثير ممن أرادوا الحق وراموا الإصلاح لكن في وقت غير مناسب وبأسلوب غير مناسب وفي وسط غير مناسب فسارع الأعداء للإفادة من ذلك أيما إفادة واستثمروه ببراعة فلبسوا الحق وموّهوا الصواب بالخطأ وجعلوا ما نشر من الحق وصدر من العدل دون حكمة ووعى مطيةً لمؤامراتهم ودَسهم ومكرهم.

أما حسن الأدب وجميل الخلق فهو ضرورى ضرورة العلم والعدل والحكمة في علاقة المرء بمحيطه الإسلامي من موافق أو مخالف..

ويكفى أن الله مدح رسوله بالخلق العظيم فقال تعالى : «وإنك لعلى خلق عظيم» وكانت رسالته ﷺ لغاية تتميم مكارم الأخلاق «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، وقال ﷺ : «أدبنى ربى فأحسن تأديبي » وغياب حسن الأدب ومكارم الأخلاق عن ساحة العلاقات بين الإخوة المسلمين كان وراء كثير من الكوارث من خصام وصراع وسوء ظن وقطيعة وافتيات وعصيان وتقاذف وفشل وتمزق وتشتت وضياع كثير من الفرص الهامة على الحركات الإسلامية!!، ورحم الله شوقى إذ يقول:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فإن همُ ذهبت أخلاقهم ذهبوا

والجماعات والجمعيات واللجان والتيارات والفصائل كالأمم إن أعوزتها الأخلاق فعليها السلام.

ولست في حاجة إلى ضرب أمثلة فأنا أكتب الآن وأمامى تجارب حية ومشاهد لطوام مهلكة شهدتها وعشتها خلال اثنتين وأربعين سنة في بلادنا العربية وفي أوروبا كانت أعراضها بعض ما ذكرت وأسبابها ما إلى جلها أشرت ولله الأمر من قبل ومن بعد، وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

على من يتصدر للتقويم أن يتصف بالعلم والعدل والتقوى والحكمة وحسن الأدب والخُلق القويم

(*) أستاذ جامعي وأكاديمي مغربي .



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

شهد النصف الأول من هذا القرن، خضوع كثير من بلاد العرب والمسلمين لسيطرة الاستعمار الغربي متمثلا في دول مثل: فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، وهولندا...إلخ، وحشدت قواتها، واستغلت ضعفنا، ودخلت بلادنا تستلب الحرية وتستثمر الموارد الطبيعية، والمواد الخام.. ولإخفاء الصورة البشعة لهذه الهجمة المتوحشة.. أطلقت العديد من الشعارات والصيحات الفكرية، من أبرزها الحديث عن حقوق الإنسان وحرية الرأي والتسامح الديني.

وقد خدع بهذه العناوين بعض البسطاء، وتكرست الخديعة عندما نادى بها المسحورون بالغرب ممن تربوا على موائده وثقافته سواء في المدارس الأجنبية داخل البلاد، أو ممن ابتعثوا لاستكمال تعليمهم في دياره، وظلت هذه الفرية الخادعة ردحًا من الزمن تعمل عملها في عقول كثير من مثقفينا الذين لم ينالوا حظا وافرًا من تعاليم الإسلام وثقافته، ولم يطلعوا على تاريخه وحضارته.

وقبل أن تغرب شمس هذا القرن، فوجئ العالم بمظاهر العنصرية والعداء والمضايقة لرأي وحقوق وثقافة الإنسان الآخر الذي لا يدين بدينهم، ولم يذب في بوتقتهم.. تمثل ذلك بقضية الحجاب في فرنسا، والاعتداء على الأجانب في ألمانيا، والمواقف اللاإنسانية من قضايا المسلمين في البوسنة والشيشان وفلسطين.. وغيرها، ومحاولة إجهاض المد الإسلامي المتنامي بحجة مكافحة الأصولية والتطرف التي تقودها الولايات المتحدة ومعها كل دول الغرب.

مما يجعلنا نأخذ بعين الاعتبار ما ذكره الباحث الفرنسي «فرانسوا بورجا» عندما قال: «إن الفرنسيين يعترفون بالآخر عندما يكون الأمر متعلقا بالملبس والمأكل، أما إذا تعدى ذلك وأظهر الآخر رغبته في أداء رسالته الحضارية فإن رفضه سيكون حتما، وهذا يفسر مشاعر الرفض التي يقابل بها المسلمون في فرنسا، الذين عبروا خلال السنوات الأخيرة عن رغبتهم في التمسك بهويتهم الحضارية».

هل لنا بعد ذلك أن نتشكك في كل الكلام المعسول والشعارات البراقة والادعاءات الكاذبة التي يرفعونها وهم يتسللون إلى مناطق ثرواتنا، وزوايا عقولنا في سعي جديد لإعادة الحياة للاستعمار القديم؟■

اللسان العربي

الإلحاق اللغوي

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)



في الحلقة السابقة كنا مع «القلب المكاني» الذي ينشأ عن خطأ أو فلتة لسان فينشئ كلمة جديدة تشيع في اللغة، واليوم نعيش مع ظاهرة لغوية أخرى لا تقل عن سابقتها طرافة، وإن زادت عنها غنى وخصبا، تلك هي ظاهرة «الإلحاق».

قبل أسابيع أقام قسم «الرياضيات والحاسوب» كلية العلوم - جامعة الكويت - مؤتمرا متخصصا كان عنوانه: «الحوسبة المتوازية والموزعة» (Paralell and Distributed Computation)، واستغرب الكثيرون وتساءلوا عن «الحوسبة» وعن معناها، البداهة اللغوية تقول: إن «الحوسبة» من الفعل «حوسب» المأخوذ من الأصل (الجذر) (ح س ب)، من هذا الأصل عندنا:

١ - حسب / يحسب (على وزن: كتب)، ومصدره: حسب، حساب، حسبان: أي: العد والإحصاء.

٢ - حاسب: حسابا ومحاسبة: حسب لغيره أو معه، أو ناقشه في الحساب أو جازاه على أساسه.

نظر أهل الحاسوب (الكمبيوتر) فوجدوا أن هذا الجهاز يجري عمليات حسابية تفوق الخيال سرعة ومقدارا، لهذا لم يروا في الكلمات المتداولة (حسب، حساب، حسبان....) ما يعبر عن وظيفة ذلك الجهاز، خاصة في أحدث تطوراته، فبحثوا عن مصطلح جديد ليحملوه الدلالة المقصودة عندهم من المصطلح الأجنبي (Computation) فهدوا إلى «الحوسبة».

الفعل «حوسب» - على وزن: فوعل - صيغة من الثلاثي (حسب) بإضافة (و) بعد الحاء، وصبها في قالب يشبه الفعل الرباعي الذي يأتي على وزن (فعلل) مثل: بعثر، دحرج، فـ«حوسب» - إذا - ملحقة بـ«فعلل».

كما يمكن وضع الواو في مكان آخر من الكلمة، أو وضع حرف آخر غير الواو، فنصل إلى صيغة أخرى من الأصل نفسه لنحملها المعنى الذي نريد دون أية غضاضة، اللهم إلا استعذاب الأذن أو استثقالها لجرس الصيغة، كان يمكن أن نقول: حسوب (بوزن: فعول بفتح الحرف الأول وسكون الثاني) أو نقول: حسبن، مثلا، (بوزن: فعلن) وهكذا...

أما غرابة الصيغة فتأتي من جدتها وعدم ألفتها في الاستعمال، ولكنها لا تلبث، إن كتب لها التداول على الألسنة والأقلام، أن تصبح مألوفة مقبولة واضحة المعنى، بل أوضح كثيرا من أي مصطلح أجنبي نستورده مع الفكرة أو مع الآلة، تماما كما شاع الهاتف والحاسوب والصاروخ والمجهر، .... إلخ.

«الإلحاق» - على هذا - هو: «إضافة حرف إلى أصل ثلاثي في أي موقع منه لإلحاقه بأصل رباعي» أو كما قال علماء الصرف: أن تزيد في البناء زيادة، لتلحقه بآخر أكثر منه، فيتصرف تصرفه» (شذا العرف في فن الصرف: الشيخ أحمد الحملاوي، ص ٣٧).

على ضوء التعريف السابق، والحاجة الماسة إلى ممارسة الإلحاق - وهي ملحة في العصر الحاضر -

* أدرس الأوزان التالية وأمثلتها من الأفعال الماضية المصاغة بقية الإلحاق:

١ - مفعل (بفتح الميم والعين مع سكون العين): مسمر الخشب، ثم معجنه، مسرح، مذهب، منطق.

٢ - فعلن (بفتح الفاء واللام) علمن التعليم وغربنه (صبغه بصبغة علمانية غربية)، عقلن، شرعن، وقعن، (وضع الأمور في إطار الواقع، سلعن القيم، جعلها ذات قيمة مادية كالسلع... إلخ).

٣ - فيعل: بيطر، سيطر، فيصل.

٤ - فوعل: قولب، جورب، حوسب.

٥ - فعول: جدول.

* وهناك صيغ من الإلحاق مبنية من أصول غير عربية، من ذلك:

بستر الحليب، ميكن، أتمت (حول إلى نظام تشغيل «أتوماتيكي»)، تلفز، منتج، صهين، (حوله إلى صهيوني النزعة)، ومسن - أو: مسون - (جعله ماسونيا)...إلخ■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

بل في موكب الشهداء

شعر: نسمة كامل
الدمام - السعودية

إجابة لقصيدة أمينة قطب.. في الساحة الدامية

لو انَّ الدموعَ تُعيدُ البعيدْ ... لسالت دموعٌ تَخُدُّ الخدودْ
حَنَانَيْكِ يا اختُ لا تحزني ... حنَانَيْك ماذا البكاءُ يفيد
ولكنْ مولاكِ ها قد قَضَى ... فمنهم شَقيٌّ ومنهم سعيد
ومنهم إلى المرتَقَى سابقٌ ... ومنهم بئيسٌ ومنهم كَنُود
ومنهم كَسُولٌ يرومُ الكَرَى ... ومنهم غَبِيٌّ عَيِيٌّ قَعِيد
ومنهم جَبانٌ لئيمٌ قذِرٌ ... ومنهم بَليد ومنهم حسود
ومنهم شَمُوخٌ أشَمُّ جَلَدْ ... على فِطْرة لا تُطيقُ القعود
يقودُ الصناديدَ نحو العُلاَ ... بعزمٍ عنيدٍ يَفُلُّ الحديد
وكلٌّ قَمِينٌ بما قَدْ جَنَى ... على كاهلَيْه رقيبٌ عتيد
فجناتُ خُلْدٍ ، ونارُ اللظى ... تقولُ : أيارَبُّ هل من مزيد
فقومٌ يذوقون أفراحهم ... وقوم يذوقون شر الوعيد

* * *

حَنَانَيْكِ «خنساءُ» ايامنا ... شَرُفْتِ ، وفاز «الشهيدُ» الرشيد
لئن كان هَمِّي رضاءُ الإله ... فهذا - وربي - لَسعْرٌ زهيد
فقَدْ فازَ من قَدْ وَفَى عهدَه ... لربٍّ كريمٍ وفِيِّ العهود
دِماهُ سقاها لأفكارِه ... فصارت عروسًا تَرُوم الوليد
فَكانت وَدودا وَلودا لها ... ألوفُ الألوف ، وهل من مزيد
سَلِي الأفْق عن نسلِها واسمَعِي ... خُطَاهم علَىَ كلِّ طودٍ قصيد
وتَسبِيحَهم في الدُّجَى سَابحٍ ... وتَرْتيلَهم للكتابِ المجيد
سَلِي الروسَ عنهم وافعَالَهم ... وكشميرَ والقدسَ ارضَ الجُدود
سَلِي «الصربَ» قد ادركوا انهم ... كماةٌ ، حماةٌ ، بزاةٌ ، فهودُ
سَلِي كلَّ ارض حَيَتْ بالجهادِ ... كَمْ مِنْ دم قد جَرَي مِنْ شهيد

* * *

فكَم من «كمال» نَمَا بيننا ... وكَم «سَيِّد» سادَ بينَ الأسُود
وامِ تُضحِّي بافلاذها ... لَهَا «فيك» امثولةٌ تستزيد
وامّا «اخوكم» فقدْ خاضَهَا ... جهادًا بقولٍ رشيدٍ سديد
يَهُزُّ البَرَايَا ليَستَيْقظُوا ... لِيَوْم جَدِيد وفَجْرٍ وليد
فتمشي السَرايا على «نهجِكم» ... ويمضي المُريد يَشُدُّ المُريد
ليَهْوِي الطغاةُ ، وكُهّانُهم ... ويَخْشَى الخسيسُ اللعينُ المَرِيد
وتعلو إلى الله تكبيرةٌ ... فتجتاحُ بُنيانَهم كالرعود
وما النصرُ تهواه اروَاحُنا ... ولكن خُلودٌ بدارِ الخلود
هناك مع الحُور - تُزْجِينَهنْ ... تسامينَهُنْ عند بَعْلٍ سعيد
هناك الرسولُ واصحابُه ... وازواجُه ، و«الإمامُ الشهيد»
سلامٌ لكم «اهلَ بيتٍ» عَتيدْ ... سلامٌ لكم من حَميدٍ مَجِيد

* * *

الأديب والبحاثة اليمني عبدالرحمن بعكر لـ «المجتمع»:

الأدب ضحية الاستبداد السياسي والهياج

الأدب الإسلامي ينطلق من إشعاع



حاوره في صنعاء: ناصر يحيى

من مظاهر الصحوة الإسلامية العالمية هذا الاهتمام الواضح بدور الأدب في رفد مسيرة الدعوة إلى الله والمشاركة في الصراع الفكري بين الفكرة الإسلامية والمعتقدات المضادة التي سبق لها استخدام الأدب لترويج أفكارها الضالة وأخلاقياتها المنحرفة بين أبناء المسلمين.

والأستاذ الأديب عبدالرحمن بعكر من رجال الفكر والأدب الذين يسهمون في اليمن في توضيح الموقف الإسلامي من قضايا الفكر والأدب.

وهو رغم فقدانه لبصره إلا أن الله تعالى جعل له من الإيمان نورا يكتشف به زيف المدعين وأباطيلهم التي يقصدون بها تشويه نقاء فكرة الحق، والنيل من رجالات الإسلام، وله في الصحافة اليمنية جولات في كشف كثير من صور الكيد الذي تزخر به بعض الكتب.

وأبرز اهتمامات الأستاذ بعكر: التاريخ العام، والتراجم، والدراسات الأدبية، حيث طبع منها ستة أعمال مثل: دراساته عن «الزبيري» و«النعمان» و«ابن الأمير الصنعاني»، وكتابه الفريد «كواكب إيمانية في سماء الإسلام» الذي استقصى فيه كل رجالات اليمن الذين خدموا الإسلام في جميع مجالات الحياة، أما أعماله التي تنتظر الصدور فكثيرة، منها: دراسة بعنوان «الفنان» عن المفكر الإسلامي مالك بن نبي، ودراسته الضخمة الموسوعية «سياحة» في خمسة مجلدات تابع فيها ما أمكن المسيرة البشرية في القارات الخمس.

وفي عام ١٩٩٢م، فاز عبدالرحمن بعكر بالجائزة الأولى في المسابقة التي نظمتها رابطة الأدب الإسلامي.

«المجتمع» التقت بالأستاذ بعكر وأجرت معه هذا الحوار حول هموم الأدب الإسلامي:

● يعاني الأدب العربي بصفة عامة من مرحلة ذبول في الفترة الراهنة.. ماهي في نظركم أهم ملامح هذه الأزمة وأسبابها؟

○ للأدب من حيث هو أدب في كل اللغات، ومنذ بواكيره الأولى ثلاثة منابع تتآزر في دفعه وإشراقه:

١ ـ الموهبة والثقافة: وهذه هي النبع الأول والعمود الفقري في العمل.

٢ ـ الموضوع صعودا أو هبوطا وضوحا أو غموضا يفيض على العملية الأدبية انعكاساته ورشحات معدنه.

٣ ـ الجمهور: ومع أنه ليس له في العملية غير التلقي، إلا أن انسجامه الفكري والتقاءه الروحي مع توجهات الذات المبدعة، وعطائها، يضفي على العملية بحسن تلقيه الكثير من الذيوع والتأثير.

ذلك كله كان يوم كانت مفاهيم الناس ومنابعهم الثقافية بحدودهم، وقد استجد بعد ذلك، ومنذ أوائل هذا القرن العشرين وبفاعلية التواصل القارّي والتماس الحضاري ما عكر الصفو وأثار الشتات وتتمثل عوامل ذلك في اهتزاز:

١ ـ القناعات العقيدية.

٢ ـ اضطراب العملية التربوية.

النظام التعليمي ـ النظام الأدبي النظام الإعلامي إلى جانب ضغوطات الواقع الحياتي.

وأنت تدري ما بحياتنا من سعير: أبرز شواظاته الاستبداد السياسي، والهياج الاجتماعي، والشتات الفكري، كل هذا افقد العملية الأدبية سكونيتها فكريا، وإبداعيتها فنيا، وأحال الساحة الأدبية إلى مضطرب فقد انسجامه بعد حين.

وحين يتكلم العربي عن الأدب، يأتي الشعر في المقدمة، وهو اليوم تعميما وبشيء من التجوز ينقسم إلى خطين:

أولا: خط محافظ: وميزته ما بالنفسية العربية من تعلق موسيقى، وتعشق نغمي، وما في مقرراتنا التراثية من ثبات ورسوخ في الأغوار رغم كل ما يثار من غبار.

وإذا كان هذا الخط شهد مرحلته الإحيائية ومرحلته المذهبية من عهد «البارودي» وحتى «أبي ريشة» فإنه يعاني اليوم، وأكبر معاناته تأتي من العوامل الخمسة التي أسلفناها.

الخط الآخر: ما يتمتع به من قدرات على الإبداع حين يتزن في مثل بعض شعر «الفيتوري» و«درويش» و«نزار» خاصة في فلسطينياته إلا أن الغالب الأعم فيه هو الصبيانية المنحرفة فكريا، وسيستمر الخطان حتى يستقر الطوفان الذي نعيشه ونمر به نتيجة الانعطاف الحيوي رغم المواجهة، ويُقال: «يا أرض ابلعي ماءك.. ويا سماء اقلعي، وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي، وقيل بعدا للقوم الظالمين» هناك وعندما أسميه بجمهور المرفأ الحافل بالأمان والاطمئنان وبعد استقرار السفينة حتما وبإذن الله تطمئن النفسية المسلمة.

هذا هو الأدب

● ما يزال مفهوم الأدب الإسلامي غير واضح عند كثيرين.. هل يمكن أن تعطونا تعريفا محددا لماهية الأدب الإسلامي؟

○ أما الأدب الإسلامي فتعريفه تحديدا جامعا هو ما ينطلق من إشعاع العقيدة المستقرة في الكينونة، من رهافة في الضمير، ورنو إلى المولى سبحانه، وتعشق لكل قيم الحياة الخيرة من عدل وجمال، وحرية، وله بعد ذلك اجنحته الحياتية التي تطير بصاحبه في أصعدة هذه الحياة نصرا للحق، ودفعا عن العدل، وتطلعا إلى الخير، وحثا على الإحسان.

ومن وراء ذلك فله أجنحته الوجدانية العليا، وهذه درجة لا تتأتى إلا لأفراد أفذاذ، لا في الجيل الواحد ولكن في أجيال متتابعة من عطاء الأمة.. وأبرز هؤلاء فيما عرفت شخصان:

أحدهما: عرفه الناس، وطارت اللغات بتراثه: ترجمة ونشرا هو «جلال

لاجتماعي والشتات الفكري
لعقيدة ورهافة الضمير

الدين الرومي» صاحب المثنوي.. وقد أطال وأطاب أستاذنا «أبو الحسن الندوي» تعريفا به وثناء عليه.

وثانيهما: عظيم جد عظيم، ولكن حظ تراثه من الشهرة والانتشار قليل جد قليل هو العارف بالله «أحمد بن علوان» اليمني صاحب «يفرس»(١)، وقد أفردت دراسة لإنتاجه الشعري والنثري، وهو يقدم نفسه إلى القارئ مبرزا ميزاته التي لم توجد لأحد غيره وقد بعثت إلى مجلة الرابطة كلمة متواضعة بعنوان «قراءة في إبداعات أحمد بن علوان: الموضوع وتحلياته اللفظية والأسلوبية والنغمية».

الحائط الأسود

● **المجتمع : ما تزال كثير من نماذج الأدب الإسلامي أسيرة نوع من الخطابية والوعظية - إن جاز التعبير - وتكاد تكون منحصرة في الشعر، مع ضمور في أنواع هامة كالقصة والنقد، هل هذه أمراض البدايات أم هو قصور في فهم ماهية الأدب الإسلامي؟**

○ ما يلحظ على القصة والمسرحية الإسلاميتين من نضوب أو ضمور فأحسبه لا يعود إلى خلو الساحة من المواهب قدر ما يعود إلى احتكار قنوات الأدب والإعلام بأيد سيئة في أكثر بلدان الإسلام، وأبشر أن الساحة تحفل بالكثير، وقد عرفت هنا - في بلدي اليمن - مواهب قادرة على الإبداع في هذا المجال، ولكن حائط الطين الأسود لا زال يحول بينها وبين الفجر، ورحم الله «باكثير»، ونجيب الكيلاني»، و«يحيى حقي»، و«محمود تيمور»، ومن لا أحصي من الرواد - ما قدموه في هذا المضمار.

يبقى الحديث عن النقد فإنه انعكاس طبيعي لما يجري في الحياة من نشاط إبداعي، ولملاءمة تراثها الخصب في هذا المجال أحسن د.محمد مندور صنعا في إبراز بعضه بكتابه النفيس «النقد المنهجي عند العرب».

وهناك محاولات لكثيرين بعد جيل الرواد في مجال النقد التنظيري والنقد التطبيقي نتقبلها قبولا حسنا حتى يأذن الله بالعافية المكتملة لمثقفينا، وبالعافية المطمئنة لجمهورنا، حين تطهر الحياة من الأفاعي المستبدة والديدان المتعفنة، وأحسبه قريبا، وقريبا بإذن الله، وإكمالا لما سبق، أنبه إلى أن اهتمامنا بالإجابة عن سؤال «لماذا غاب جيل العمالقة؟» وحين نوفق في الإجابة سنرى فيها ما يجيب على كل تساؤلات مجلتنا الكريمة.

إنني ألحظ بشيء من الألم الممض ما يبرز في حياتنا يوما بعد يوم - من جهالة وضحالة - تضع الرديئين في المقدمة، وترغم المجيدين المبرزين على الانزواء والانطواء والموت قبل الموت، فمثلا: قبل عقد كان الشام - وهو محضن العربية ومعقل حراسها ومنبع تجددها - سفراء من طراز العمرين: أبي ريشة، والأميري، ومن طراز كاتبين كبيرين في الأمة التي تخسر نبع إبداعها أمثال: د.شاكر مصطفى، والأستاذ بديع حقي. فهل لهؤلاء - مثلا - من بديل؟

حول رابطة الأدب الإسلامي

● **من خلال ما يتاح لك من متابعة، كيف تقيّمون دور رابطة الأدب الإسلامي؟**

○ لرابطة الأدب الإسلامي دور عظيم وحيوي، ولكن أيان يتأتى لها النهوض به، ومن دون ذلك أهوال يعين على تجاوزها العظيم المتعال فإن واجباتها وأهدافها أكبر بكثير من إمكاناتها، ونرجو لها أن توفق في تنشيط قسم الترجمة ليتعرف أبناء الأمة على إنتاج بعضهم ثم الإنتاج العالمي.

وأخيرا فإني من فوق أعمدة مجلة «المجتمع» أطلب من شعراء المبدأ والعقيدة أن يتخذوا من كلمة أبي ريشة التالية دستور إبداع:

«إنني أسعى في كل ما أنظم من شعر أن أقصر حروف كلماتي حرفا حرفا كما يستصفي صانع العطر كل ما يكمن في أفواف الوردة من شذا لأريقه في رئة قصيدتي.■

الهوامش

١ - أحمد بن علوان .. من رجالات التاريخ اليمني المشهورين بالصلاح، له شعر إيماني ذو فنية عالية نادرة، وقبره مشهور في منطقة «يفرس» في محافظة «تعز» اليمنية.



إصدارات

المنهج النبوي والتغيير الحضاري

الكتاب: المنهج النبوي والتغيير الحضاري.
المؤلف: برغوث عبد العزيز بن مبارك.
الناشر: مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية - قطر - هاتف ٤٤٧٣٠٠ - الدوحة - فاكس ٤٤٧٠٢٢.
الصفحات: ١٥٢ صفحة

الإنسان وهو يتفاعل مع الحياة ومشكلاتها والكون وأسراره والتاريخ وسننه بحاجة إلى مرشد يبصره بطريق الحق، إذ العقل البشري وحده لا يقوى على إدراك سنن الخير وسنن الشر، ولا يقدر بوعيه المحدود فهم خبايا الكون والحياة والوجود، ولهذا فقد وهبه الله خيرًا آخر، وفضلا عظيمًا من أفضاله، ذلك هو «علم النبوة» الذي انبثقت عنه مناهج الهداية.

وفي النبوة الخاتمة استطاع نبيُّ الإسلام أن يقدم للبشرية جمعاء نموذجًا فطريًا لتغيير حضاري إنساني، كون به إنسانًا استخلافيًا وثقافة إنسانية ومجتمعًا منسجمًا وتاريخًا عاليًا وحضارة متوازنة، كل ذلك جاء منضبطًا بمنهج تغييري، يستمد وجوده ووعيه وأصوله من معيار الوحي الإلهي.

والكتاب الذي نقدمه اليوم، يطرح قضية المنهج النبوي كمصدر للمعرفة بشكل عام ومنهج للتغيير والبناء الحضاري لأن معظم دراسات السنة النبوية تمركزت حول منهج الحفظ والنقل واستنباط الحكم التشريعي، أما دراسة الوحي كمنهج للتغيير والبناء الحضاري فلا تزال بحاجة إلى الكثير من التأسيس والتأصيل والإيضاح.

وهذا الكتاب محاولة لطرح القضية للمناقشة، وفتح ملفها، ويبقى المطلوب: تضافر الجهود لإعادة استيعاب المنهج النبوي الذي يشكل المعيارية لأي عملية في التغيير المأمول..



يتصدر الكتاب تقديم الأستاذ عمر عبيد الذي يمهد الطريق أمام القارئ ويثير له المدخل إلى «المنهج النبوي والتغيير الحضاري» الذي يطالع فيه: محاور نظرية البلاغ المبين - من سنن البناء الحضاري من أجل قراءة أخرى للسنة النبوية - المنهج النبوي كمركب حضاري وغيرها من المواضيع التي يستكمل بها معالم المنهج النبوي في بناء الحضارة العالمية.■



للداعيات فقط

وقفه مع كتاب أزواج وزوجات

كثيرة هي التعليقات التي وصلتني حول إصداري الجديد كتاب أزواج وزوجات، وقد تباينت هذه التعليقات ما بين إعجاب بالغ إلى دهشة مما يجري على أرض الواقع، ثم أخيراً تساؤلات حول بعض القصص التي وردت في الكتاب، ومدى مصداقيتها والفائدة من ذكرها.

لكل من تفضل بالتعقيب والتحليل نقول جزاكم الله خيرا، وعسى الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، أما بالنسبة للكتاب فهو عبارة عن قصص واقعية كما ذكرت في مقدمته، اللهم إلا من بعض التغيير البسيط الذي اقتضته ظروف خاصة بأصحاب القصة المنشورة، والحقيقة لولا أنني رأيت فائدة في نشرها ما نشرتها، ففي أحيان كثيرة تحلق بنا المثاليات عاليا ثم نهوي فجأة لنرتطم بأرض الواقع الصلبة، من أجل هذا رأيت أن نتبصر عيوبنا ونعمل على علاجها بدلا من محاولات الهروب منها أو تزييفها!!

ليس العيب أن نخطئ ولكن العيب ألا نتعلم من أخطائنا، وليس العيب في تعاليمنا الإسلامية السمحة وحاشاها أن تكون كذلك، ولكن العيب هو في سوء تطبيقنا لهذه التعاليم، وهناك من يسيء تطبيقها عن عمد وهناك من يفعل ذلك عن غير عمد.. عن جهل في أحيان كثيرة، وفي أحيان أخرى عن حسن نية وهو يظن أنه يحسن صنعا، من أجل الأسباب الآنفة الذكر رأيت نشر هذا الكتاب آملة أن يكون فيه الكثير من المنفعة للزوجات والأزواج على السواء، والله من وراء القصد.■

سعاد الولايتي

المرأة.. وإدارة حملات الحج

إعداد : سعادة الولايتي

ها قد اقتربت الأيام المباركة، ومع اقتراب قدومها بدأ استعداد الحجيج لهذه الفريضة العظيمة الجليلة، وبدأت حملات الحج تستقبل روادها، وقد تميزت حملات الحج في سنواتها الأخيرة بالكويت بخدمات ملحوظة فاقت بكثير ما كانت تقدمه في الماضي، ومن هذه الخدمات وجود لجنة نسائية متميزة تقوم بالإشراف على الحاجّات ورعايتهن وتقديم برامج ثقافية ودينية لهن وقد كان لـ«المجتمع» لقاء بعدد من الأخوات مسؤولات الحملات لنتعرف على نشاطهن. لقاؤنا الأول كان مع السيدة خولة عبد اللطيف العتيقي مسئولة النساء في حملة الخالد والتي تقول:

«ليست هذه هي المشاركة الأولى لي في إدارة الحملات النسائية، فقد سبق وأن شاركت في الحملات على مدى ثلاث سنوات كإدارية، ونائبة للمسئوله،، وكواعظة، وبالنسبة لهذا العام فإنني أتولى مسئولية النساء إلى جانب الوعظ وهناك أخت أخرى واعظة معي هي الأخت بثينة الإبراهيم، أما بالنسبة لعدد الأخوات الإداريات فقد بلغ عددهن ثلاث عشرة إدارية ما بين مسئولة شقة، يقمن بالدعوة إلى الله ابتغاء مرضاته وكسب الأجر منه وتسهيل الحج على ٢٥٠ من النساء الحاجّات ضمن الحملة، أما أهم الخدمات التي تقدمها اللجنة النسائية فهي المحاضرات والندوات إلى جانب البرامج الثقافية والترويحية والمسابقات، وهذه الخدمات أجدها متكاملة وفي غاية الإتقان إلا أنه تبقى هناك خدمات أخرى أتمنى تحقيقها مثل تطوير خدمة الحافلات، فحبذا لو كانت الحافلة واسعة ومريحة وفيها حمام، وكذلك لو تم توفير خدمة فندقية في مكة نفسها كأن تشترك كل حملة في مشروع استثماري وهو إقامة فندق كامل بخدماته، يقدم الخدمة للضيوف طوال العام ويخصص في وقت الحج للحجاج فقط، حتى تتوفر الراحة للجميع ويبقى عمل الحملة إدارياً فقط.

لقاؤنا الثاني كان مع السيدة عائشة أحمد عبد الله مسئولة اللجنة النسائية في حملة عجير العتيبي تقول:

«سبق لي وأن شاركت كإدارية في حملة البصيري منذ ٥ سنوات، ومنذ عامين وأنا أتولى مسئولية اللجنة النسائية في حملة العتيبي، أما بالنسبة للتقسيم الإداري في حملتنا فهو كالتالي:

١ ـ مسئولة اللجنة النسائية.
٢ ـ نائبة المسئولة.
٣ ـ المسئولة الثقافية.
٤ ـ واعظة الحملة.
٥ ـ مسئولة التغذية.
٦ ـ مسئولة النظافة والعاملات.
٧ ـ مسئولة المخزن.
٨ ـ مسئولة العلاقات العامة.
٩ ـ مسئولة الشقق والأدوار.
١٠ ـ مسئولةالاستقبال.

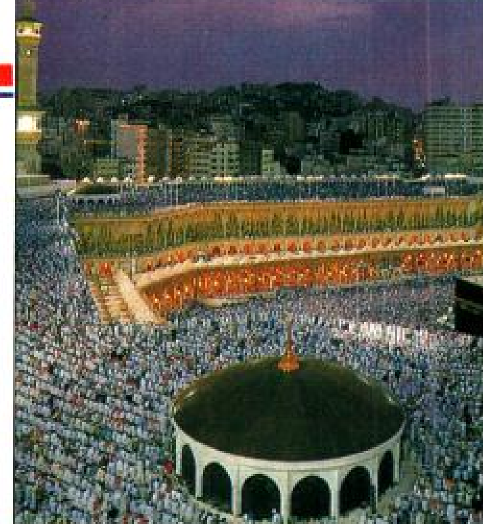
وهذا العدد بالنسبة للإداريات يختلف كل عام بحسب عدد الحاجّات، هدفنا الأساسي من هذه اللجنة النسائية الدعوة إلى الله وزيادة المنسوب الثقافي والإيماني لدى الحاجّة وشغل وقتها بما ينفع في هذه الأيام المباركة إلى جانب الخدمات الإدارية التي تهتم براحة الحاجّة وتجعلها تؤدي مناسكها على أكمل وجه.

تفاعل الحاجّات

يتراوح عدد الحاجّات ما بين ١٥٠ ـ ٢٠٠ حاجّة ومن خلال تجربتي السابقة وجدت أغلب الحاجّات متفاعلات مع لجنتنا ومتعاونات إلى حد كبير مع الإداريات في كافة المجالات إلى جانب حرصهن على الاستفادة من البرنامج الثقافي، ونظل على صلة طيبة ببعض بعد الحج وهذا من فضل الله تعالي وبرأيي أن الحملات الحديثة تتميز بأنها تقوم على سواعد شابة متحمسة هدفها الأجر والثواب وليس الكسب المادي فقط لذلك فهي تتنافس في تقديم أفضل الخدمات للحجاج، ولقد ذاع صيت هذه الحملات الكويتية وخدماتها في بلاد الخليج حتى صارت تستقبل بعض الحجاج من دول الخليج لما لها من سمعة طيبة.

في كل عام تحاول اللجنة النسائية تطوير خدماتها، فعلى سبيل المثال تقوم هذا العام بطرح مسابقة لحفظ سور من القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأدعية المأثورة إلى جانب حلقة تجويد يومية هناك، وأرى أن هناك سلبية تتكرر كل عام ألا وهي جهل النساء عموماً بمناسك الحج، لذلك أرجو أن تحرص كل حاجّة على تثقيف نفسها بهذا الأمر والتفقه في أمور دينها بالقراءة والاطلاع وسماع الأشرطة وهذا متوفر والحمد لله.

لقاؤنا الأخير كان مع السيدة سميرة محمد الأيوب مسئولة اللجنة النسائية في حملة العتيبي، وهي حملة جديدة في سنتها الأولى، ولكن تميزت بأن الطاقم الإداري لها من الرجال



والنساء قد تميز بخبراته الإدارية في حملات أخرى في سنوات سابقة.

تحدثنا الأخت سميرة قائلة: «سبق لي وأن توليت مسئولية اللجنة النسائية في حملة الخالد في السنة الماضية، وفي هذا العام أتولى مسئولية حملة العتيبي فنسأل الله تعالى التيسير، إلى جانب أن هناك اثنتيْ عشرة إدارية تعملن معي.

ومن الملاحظ أن الحاجّات يتفاعلن مع اللجنة النسائية ومنهن من تتطوع للعمل كإدارية معنا، وقد لمست اللجنة مباركة الحاجّات لعملها والتنظيم الدقيق المسبوق لقدوم الحاجّات وأداء كل إدارية لعملها بدقة وإتقان وحتى اللمسات الفنية الرقيقة لا نغفل عن وضعها في كل دور وشقة.

تتميز الخدمات الحديثة بأن تستعد لجميع الخدمات وتوفرها للحاجّات قبل قدومهن، كما أنها تقدم برنامجًا ثقافيًا ترفيهيًا متكاملا طوال اليوم، وهي كذلك لا تغفل عن جانب آخر ألا وهو تقديم سبل الراحة من ناحية المكان والمأكل ووسائل النقل وغيرها، وعلى تقديم بوفيه يرضي جميع الأذواق إلى جانب مراعاة الظروف الصحية لدى البعض مثل مرضى السكر وغيرهم، تحرص اللجنة الثقافية على شغل وقت الحاجّة بما يفيد، إلى جانب بث روح الأخوة والتعارف بين الحاجّات وهذا كله له أثره الطيب على النفوس.

ونؤكد نحن في اللجنة النسائية على أننا نحرص على تقديم خدمات كاملة ومتميزة ونبدأ الاستعداد للحج من بداية شهر شوال بزيارة موقع الحملة في العزيزية بمكة وتوزيع الأعمال الإدارية ومحاولة التخطيط والإبداع للبرنامج الثقافي والإداري وتقديم ما هو أفضل في كل عام، ومن هذه الخدمات حفل التعارف الذي تقيمه اللجنة قبل الحج بفترة لتنوير الحاجّة بما هي مقدمة عليه، ونوعية الخدمات التي ستلقاها وكذلك تقديم حقيبة الحاجّة والإجابة عن كل الاستفسارات قبل المغادرة حتى الساعات الأخيرة، وبعد العودة يكون لنا لقاء آخر معهن من خلال حفل العشاء الذي تقيمه اللجنة تكريمًا لهن.■

زيوت السمك واللفت.. وقاية من الأزمات القلبية

عثر علماء في جامعة كمبردج البريطانية على أدلة جديدة تؤكد أن زيوت السمك واللفت تسهم في تفادي الأزمات القلبية ومشاكل صحية أخرى.

وقالت وكالة رويتر للأنباء التي طيرت الخبر أن العلماء عثروا على ذلك خلال تجاربهم على أحماض دهنية متوفرة في كل من زيت السمك واللفت.

وقد عرض الباحثون خلال ندوة عقدوها في جامعة كمبردج الأسبوع الماضي أدلة على أن الذين يأكلون الأسماك بكثرة أقل عرضة للإصابة بالأزمات القلبية من الذين يقبلون على أكل اللحوم.

وأكدوا اكتشافهم فائدة ذلك أيضًا بالنسبة للحوامل، الجدير بالذكر أن الأحماض الدهنية «أوميجا ٣» توجد في زيت السمك والطحالب البحرية وزيوت بعض الخضروات مثل اللفت وفي بذور الكتان وفول الصويا.■



العنف والمخدرات في المدارس الأمريكية

صدرت دراسة في بداية هذا الشهر عن مركز مراقبة الأمراض في ولاية أتلانتا الأمريكية تؤكد أن المدارس الأمريكية في الولاية صارت من الأماكن الخطرة التي تمارس فيها أعمال العنف وتعاطي المخدرات.

قالت الدراسة إن نحو ١٢٪ من الشباب يؤكدون أنهم ذهبوا إلى المدرسة حاملين السلاح خلال الشهر الذي سبق إجراء الدراسة، وأن ٢٤٪ عرض عليهم تعاطي المخدرات خلال العام الدراسي الماضي، اضافة إلى ١٦٪ من الطلاب شاركوا في مشاجرات في المدرسة و٧٪ جرحوا بالأسلحة في فناء المدرسة.

الدراسة أجريت خلال عام ١٩٩٣م على ١٦ ألف تلميذ في الصفوف الثانوية بعشر مدارس أمريكية.■



نصيحة من ابن

عزيزي الأب: إذا صدر من ابنك وفلذة كبدك خطأ فلا تعالجه بالقسوة والعنف والتوبيخ فإن هذا يولد لدى ابنك البغض والحقد والنفور، وينتج من ذلك ما لا تحمد عقباه لا سمح الله، وأضرب هذه القصة لتكون عبرة للمعتبرين «هناك أب له أبناء اشترى منزلا جديداً وأثثه كامل الأثاث وأحسنه، وفي أحد الأيام ذهب الأب إلى مكان عمله، وبشقاوة الأبناء أخذ أحدهم سكينًا وخرب كرسيًا هنا وأفسد كنبًا هناك، ولما أتى الأب من عمله ورأى ذلك أمسك بأكبرهم وربط رجليه ويديه فأخذ الطفل يبكي ويتوسل ولكن دون جدوى فلما رأت الأم ذلك أرادت أن تفكه فهددها بالطلاق، واستسلم الطفل إلى ما يشبه النوم وبدأ جسمه يتغير إلى الأزرق فخاف الأب وأسرع به إلى المستشفى فقرر الأطباء بتر أطرافه لأن الدم تسمم فوقّع الأب على ذلك وكان الابن ينظر إلى أبيه ويقول أبي أعطني يدي ورجلي ولن أعود إلى مثل هذا العمل مرة أخرى».

فليكن أيُه الآباء ذلك عبرة لكم ولتعالجوا أبنائكم باللين والله أعلم.■

عبد العزيز بن علي الربعي

محاذير طبية ونفسية للمرأة قبل الإنجاب

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

بعد أن تم الاختيار الأمثل للزوجين، ودخلا بيت الزوجية، بدأ لقاؤهما المبارك بنية صالحة خالصة لمرضاة الله - عز وجل - فعلى المرأة أن تكثر الدعاء إذا أحست بالحمل أن يجعله الله ولدًا صالحًا بارًا بها وبوالده وأخوته والمسلمين، وأن يجعله من الصادقين المخلصين العاملين في سبيل الله، - إلى غير ذلك، اقتداءً بأم مريم إذ قالت: «رب إني نذرت لك ما في بطني محررًا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم».

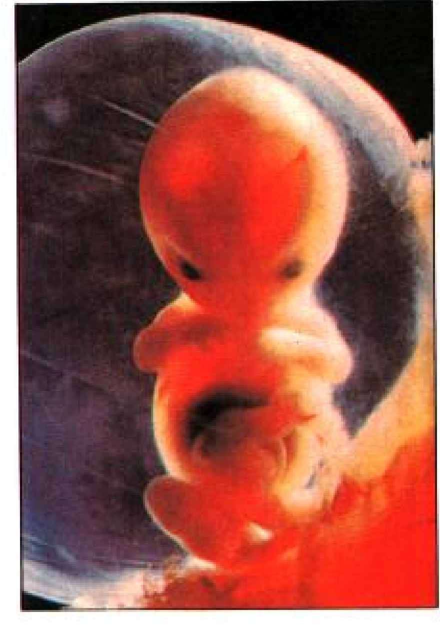
وهذه المرحلة كغيرها من المراحل السابقة والمراحل اللاحقة، لها تأثير كبير في تكوين شخصية الطفل إما سلبًا أو إيجابًا على قدر الرعاية والاهتمام والتوجيه الذي يلقاه في كل مرحلة حسب متطلباتها التربوية والنفسية والسلوكية والعاطفية، وتكمن أهمية هذه المرحلة في استقرار الجنين تسعة أشهر في رحم المرأة، تتحد فيها صفاته الوراثية، وتظهر خصائصه البشرية، وتتشكل المعالم الأساسية لشخصية الطفل وقدراته واستعداداته وطاقاته المستقبلية.

عوامل تؤثر في شخصية الجنين

وهناك عوامل مختلفة تؤثر في شخصية الطفل وهو في رحم أمه، لابد من مراعاتهاحتى يكون تأثيرها إيجابيًا عليه وهي:

١ - غذاء الأم: لابد أن يكون غذاء الأم متكاملا وذلك لأنه كما ثبت طبيًا أن «لنوع الطعام وكميته أثرًا بالغًا في حياة الجنين، فأي نقص في الفيتامينات الضرورية للغذاء الكامل يحدث آثارًا مختلفة في الجنين فيصاب بالضعف العقلي أو ببعض العيوب البدنية كالكساح أو البلاجرا أو الهزال».

٢ - تناول المسكرات والعقاقير المخدرات والتدخين من شأنها أن تؤخر نمو الجنين، وقد نبه «ألكسس كاريل» في كتابه تأملات في سلوك الإنسان على ذلك قائلا: «جودة الصفات الوراثية لا تكفي لإنجاب أطفال من نوع جيد، بل يجب فضلا عن ذلك ألا يكون الأبوان المستقبلان نفساهما مصابين بالزهري أو من المدمنين للخمر، لأن الأطفال الذين يولدون من مثل هذا التلقيح كثيرًا ما يعانون أمراضًا عصبية وعقلية لا يرجى لها شفاء».



وقال أيضًا: «ويجب أن تنتبه الأمهات إلى الخطر الذي يتعرض له الطفل من جراء أسرافهن في التدخين وشرب القهوة وتعاطيهن المورفين والمشروبات الروحية أثناء الحمل والرضاع».

٣ - إصابة الأم بأمراض قد تنتقل إلى الجنين عن طريق العدوى مما يؤخر نموه، وقد قال في ذلك ابن الجزار القيرواني في كتابه سياسة الصبيان: «أن تكون صحيحة سليمة غير سقيمة، فإنها إن كانت سقيمة انتقل سقمها إلى الصبي» وقال أيضًا: «إن الذي يحتاج إليه من المرأة عند طلب الولد منها أمران: أحدهما من البدن، والآخر من النفس وذلك أول صلاح الولد، والأساس الذي يبنى عليه تأديبه، فالذي من البدن اعتدال مزاج الطفل، وأن تكون المرأة خيرة صحيحة البدن، وأما الذي من النفس فصحة القريحة وقوة الذهن وتهذيب الخاطر».

وقال في ذلك أيضًا ألكسس كاريل في كتابه تأملات في سلوك الإنسان: «نحن نعرف اليوم أن الزواج بين أولاد الأشقياء أو السكيرين أو المصابين بالزهري أو حاملي العيوب العقلية الوراثية يعتبر جريمة جديرة بالعقاب.. ولذا يعتبر إنتاج ذرية من المرضى أو المنحلين أو اللصوص أو المعتوهين جريمة كبرى وهكذا يعد سوء الذرية من أكبر الخطايا».

حالة الأم النفسية

٤ - حالة الأم النفسية: فقد ثبت أن حالة الأم النفسية والانفعالية تنعكس على الجنين سلبًا أو إيجابًا، فالأم الحامل الهادئة المطمئنة المستقرة ينعكس ذلك على طفلها فيكون هادئًا متزنًا مستقرًا، أما إن كانت حالة الأم النفسية والانفعالية متوترة أو قلقة أو مضطربة فهي تنعكس على الطفل ويصبح مثل أمه من التوتر والقلق والعصبية، وقد أثبت ذلك أحد العلماء الغربيين في قوله: «إن من يقترب من زوجته وتخيل إليه نفسه أنه مصاب بمرض خطير فيأتي بولد به مركب النقص، السكران أو المنفعل يأتي بولد أحمق وعصبي المزاج، والمتفائل ينجب أولادًا متجردين من الخوف والهواجس والعادات السيئة، الغضب يورث طفلا عصبي المزاج، حالة المرأة الجسمية والنفسية تؤثر على الحمل» لذلك على الزوج والمحيطين بالمرأة الحامل مراعاة حالتها النفسية والانفعالية، ومعاملتها معاملة حسنة كريمة حتى تشعر بالأمن والاطمئنان فينعكس ذلك على طفلها ويساعد على نموه نموًا سليمًا مستقرًا متزنًا.

٥ - اتجاه الأم نحو الحمل، فالمرأة التي يسوؤها أن تكون حاملا يصيبها الاضطراب الانفعالي وعدم الرضا، والشعور بالحزن والكآبة مما ينعكس على طفلها، أما المرأة الحامل التي يسعدها أن ترزق طفلا، فتكون أكثر رضا وسعادة واطمئنانًا مما ينعكس على طفلها بشكل إيجابي فعال.

لذلك - مما سبق - على الأم مراعاة حالتها الجسمية والصحية والنفسية والانفعالية حتى تنجب طفلا سليمًا متكاملا من جميع الجوانب، لأن أي خلل في أي فقرة مما سبق سيؤدي إلى تكوين طفل مريض جسميًا، مضطرب نفسيًا، مما له أثر كبير على مستقبل حياته.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية الإسلامية بجدة.

التهاب اللوزتين .. كيف نتعامل معه (٢ من ٢)

بقلم : د. زياد التميمي

مضاعفات التهاب اللوزتين: تتركز مضاعفات التهاب اللوزتين في نقطتين:

* الأولى: الروماتيزم الحاد والذى يبدأ فى المفاصل وقد يصل إلى القلب على شكل التهاب حاد يصلب الصمامات الداخلية، فيصبح صمام القلب قاصراً عن اداء عمله ولا يغلق جيداً خلال دورة الدم القلبية، وقد تبدأ هنا مضاعفات اى قصور القلب.

* الثانية: لالتهاب اللوزتين هى التهاب الكبيبات الكلوية الحاد مع فقدان الزلال، والدم مع البول وهبوط كلوى حاد مع ارتفاع ضغط الدم وما يتبع ذلك من مضاعفات.

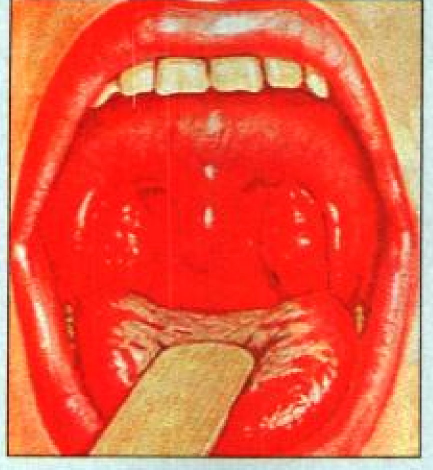
ويكون علاج هاتين الحالتين بتنويم المريض فى المستشفى وعمل اللازم.

الوقاية: إن الهدف المنشود من هذه المقالة هو التوعية لتكون الوقاية هي النتيجة الطبيعية والعنصر الفعال حتى لا نصل بأسر الله إلى المرض ومضاعفاته، وتتركز الوقاية على:

١ ـ الثقافة الصحيّة للأهل والتى لها دور كبير إذا ما عرفوا عن المرض وأسبابه وطريق علاجه والوقاية منه ولم يسلّموا انفسهم لكلام غير العارفين والخرافات والشائعات.

٢ ـ محاولة إزالة الظروف غير الطبيعية والتى يعيشها الطفل، إن نقل الطفل الصغير (دون سنتين) من مكان لآخر يومياً مع تعرضه للعوامل الجوية (الطبيعية والصناعية المكيّفات!) المختلفة وتعرضه لأناس جدد يحملون جراثيم وفيروسات ايضاً جديدة هى من أكثر العوامل المساعدة على إمراضه.

٣ ـ معالجة المرض حال حدوثه، والأم الذكية الواعية هى افضل من يراقب طفلها فمتى ما رات انه اقل نشاطًا ويميل إلى النوم



وقل اكله واصبح اكثر كسلا عرفت أنه يعانى من بداية مرض ما.

٤ ـ قد يكون أحد الوالدين نفسه بؤرة عدوى لأولاده.

٥ ـ متابعة المرض حتى يشفى بالعلاج اللازم والابتعاد عن طريقة نصف العلاج.

٦ ـ إن الوالدين المثقفين يحتفظان بملف أو سجل جيد لأهم الأحداث التى مرّت بالطفل فى حياته خاصة الأمراض والتحاليل والأشعات وغيرها مما يفيد فى متابعة حالة الطفل عند اللزوم.

٧ ـ تهوية البيوت تهوية طبيعية وترك الشمس تدخلها لفترة من الزمن والابتعاد عن البيوت وغرف النوم الرطبة والمظلمة أو المنارة صناعياً لفترة طويلة.

٨ ـ عدم زيارة المرضى خاصة من قبل الأطفال.

العلاج: وهو على وجهين: الدوائى والجراحي.

الدوائي: المضادات الحيوية سلاح ذو حدين والمأمول من الأطباء استعماله بناء على معطيات علمية وسريرية.

الجراحي: يقدر أن مالا يزيد عن ١٠٪ فقط ممن تجرى لهم عملية استئصال اللوزتين والغدانية (اللحمية) هم فعلا بحاجة لهذه العملية.

لذا فإن النصيحة الأفضل هى عدم إجراء العملية حتى يثبت ضرورتها المطلقة.

لذا يجب حصر هذه العملية لنوع معين من الأطفال وهم من يشكو من التهابات متكررة للوزتين منذ مدة ليست قصيرة (سنتين مثلا) ولم يتحسن على العلاجات التقليدية وطويلة المدى (أي البنسلين) ويبدأ يظهر عليه مضاعفات خفيفة مثل تغير الصوت أو شخير فى النوم وعدم التنفس من الأنف وصعوبة فى البلع مع تغير شكل اللوزتين ولونهما.

يمكننا إجمال ما قلنا سابقًا فى بضعة نصائح وهى:

- صحة طفلك بين يديك فتعلم كيف تحافظ عليها.
- التزم بطبيب ثقة وتعلم كيف تناقشه فى أمراض طفلك حتى تزداد ثقة بعمله.
- الوقاية دائمًا أسهل وأرخص وأفضل من العلاج.
- تغيير الأطباء المعالجين والعلاجات واستماع آراء غير العارفين تعود بالضرر على الطفل.
- الإهمال سبب رئيسى لوقوع الأطفال ضحية للمرض وتدهور حالتهم الصحية.■

(*) رئيس قسم الأطفال ـ مستشفى الرس ـ السعودية.



للحصول على أسنان جذابة وقوية

١ ـ احرص على استعمال الفلوريد وذلك لتقوية الأسنان ومنع البكتريا المسببة للتسوس، ويوجد الفلوريد في بعض أنواع مياه الشرب ومعاجين الأسنان ومسحوق غسيل الفم.

٢ ـ تناول وجبات معتدلة ومتوازنة: وهى التى تحتوى على الفاكهة والخضروات واللحوم ومنتجات الألبان، وذلك لأهمية الكالسيوم في تقوية العظام.

٣ ـ قلل من الأطعمة النشوية والسكرية : لأنها السبب الرئيسي في تسوس الأسنان، ويجب الانتباه إلى السكريات المتخفية في الأطعمة المصنعة مثل زبدة الفول السوداني، الكاتشاب، ومعلبات الفاكهة والخضروات.

٤ ـ لا تمضغ أو تأكل اشياء صلبة (ناشفة) مثل الثلج وغيره حتى لا تؤذي أسنانك.

٥ ـ لا تفرط في شرب الشاى أو القهوة: وكذلك الأطعمة التى تصبغ الأسنان وتغير لونها.

٦ ـ اذهب لزيارة طبيب الأسنان كل ستة أشهر على الأقل للمتابعة ولتنظيف الأسنان.

٧ ـ نظف أسنانك بالفرشاة والمعجون وخيوط تنظيف الأسنان بعد كل وجبة وقبل النوم وبعد الاستيقاظ.■

إعداد : غسان عبد الحليم



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

مالك لا تأتينا

حج سليمان بن عبدالملك، فلما قدم المدينة للزيارة بعث إلى أبي حازم الأعرج، فلما دخل قال: تكلم يا أبا حازم.

قال: فيم أتكلم يا أمير المؤمنين؟ قال: في المخرج من هذا الأمر.

قال: يسير إن أنت فعلته. قال: وماذاك؟

قال: لا تأخذ الأشياء إلا من حلها، ولا تضعها إلا في أهلها.

قال: ومن يقوى على ذلك؟

قال: من قلده الله من الرعية ما قلدك.

قال: عظني يا أبا حازم.

قال: اعلم أن هذا الأمر لم يصل إليك إلا بموت من كان قبلك، وهو خارج من يدك بمثل ما صار إليك.

قال: يا أبا حازم: أشر عليّ.

قال: إنما أنت سوق، فما نفق عنك حُمِل إليك من خير أو شر فاختر أيهما شئت.

قال: مالك لا تأتينا؟

قال: وما أصنع بإتيانك يا أمير المؤمنين؟ إن أدنيتني فتنتني، وإن أقصيتني أخزيتني، وليس عندك ما أرجوك له.

قال: فارفع حاجتك.

قال: قد رفعتها إلى من هو أقدر منك عليها، فما أعطاني منها قبلت، وما منعني منها رضيت.■

مرشد عبدالله الشيزاوي ـ الكويت

أين أنت من ... ؟

* أين أنت من الذين يقومون الليل؟
* أين أنت من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟
* أين أنت من الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم؟
* أين أنت من الذين يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر؟
* أين أنت من الذين يبكون من خشية الله؟

خزامى الجارالله
بريدة ـ السعودية

أنواع البكاء

١ ـ بكاء الرحمة والرقة.
٢ ـ بكاء المحبة والشوق.
٣ ـ بكاء الفرح والسرور.
٤ ـ بكاء الجزع من ورود المؤلم وعدم احتماله.
٥ ـ بكاء الخوف والخشية.
٦ ـ بكاء الحزن.
٧ ـ بكاء الخور والضعف.
٨ ـ بكاء النفاق.. وهو أن تدمع العين والقلب قاس فيظهر صاحبه الخشوع وهو من أقسى الناس قلبا.
٩ ـ البكاء المستعار والمستأجر عليه كبكاء النائحة بالأجرة.
١٠ ـ بكاء الموافقة.. وهو أن يرى الرجل الناس يبكون لأمر ورد عليهم فيبكي معهم ولا يدري لأي شيء يبكون ولكن يراهم يبكون فيبكي.

صالح بن سليمان التويجري
السعودية

من هو ..؟

هو لغز محير..

فهو لا يحتاج إلى إفصاح مبتغاه.. لأن كل من حوله يعلمون مطلبه.. وهو شخص متواضع لا يحمل في قلبه بغضا لأي مخلوق.. لأن كل من حوله يمنحونه الحب ويمنحهم في المقابل السعادة التي ينشدونها فيه.. يسبح الله في ذاته.. مؤمن بالله في قرارة نفسه.. وهو صغير الحجم يتنقل بين أيدي الجميع.. إنه.. إنه.. ذلك الطفل الصغير الرضيع.. لم يتجاوز عمره الأشهر.■

ابرار البار ـ جدة ـ السعودية

النملة الفصيحة

ذكر الله تعالى قصتها في سورة النمل، وهي سورة مكية اهتمت بالحديث عن أصول العقيدة وهي «التوحيد ـ الرسالة ـ البعث».

وهي إحدى سور ثلاث نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية وهي: «الشعراء ـ النمل ـ القصص».

قال الله تعالى: «حتى إذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون» (النمل: ١٨).

فالنملة الحكيمة عندما قالت:

يا : نادت.
أيها : نبهت.
النمل : عيّنت.
ادخلوا : أمرت.
مساكنكم : نصّت.
لا يحطمنكم : حذرت.
سليمان : خصّت.
وجنوده : عمّت.
وهم لا يشعرون : اعتذرت.■

حمد عبدالله العجمي
صباح السالم ـ الكويت

إجابات العدد الماضي

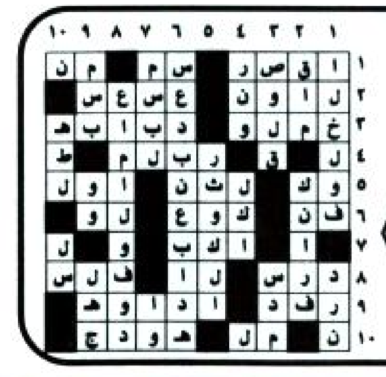
الأعداد المتتالية :

٤٥٤ = ١١٢ + ١١٣ + ١١٤ + ١١٥
٢٢٤ = ٥٧ + ٥٨ + ٥٩ + ٦٠
٥٨ = ١٣ + ١٤ + ١٥ + ١٦

من هـــو :

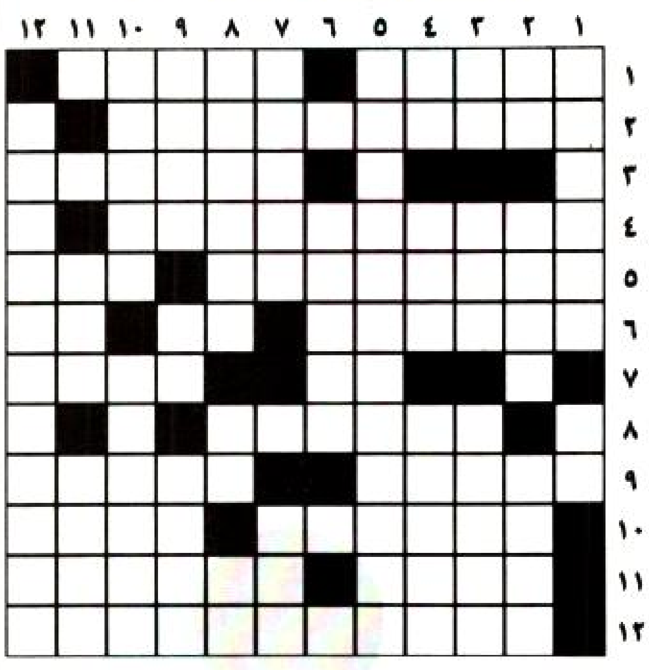
عبد الله بن رواحة.

الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ق	ص	ر	■	س	م	■	م	ن
٢	ل	ا	و	ن	■	ع	س	ع	س	■
٣	غ	م	ل	و	■	د	ب	ا	ب	هـ
٤	ل	■	ق	■	ر	ب	ل	م	■	ط
٥	و	ك	■	ل	ث	ن	■	ا	و	ل
٦	ف	ن	■	ك	و	ع	■	ل	و	■
٧	■	ا	■	ا	ك	ب	■	و	■	ل
٨	د	ر	س	■	ل	ا	■	ف	ل	س
٩	ر	ف	د	■	ا	د	ا	و	هـ	■
١٠	ن	■	م	ل	■	هـ	و	د	ج	■

الكلمات المتقاطعة



افقيا :

١ - الاسم الثاني لثائر مصري (معكوسة) - مضاعف (معكوسة).
٢ - من التابعين.
٣ - من الأسماء الحسنى.
٤ - قائد وفاتح مسلم.
٥ - عاصمة هاواي - شيدت.
٦ - عاصمة أسيوية - بحر - شتم.
٧ - ضمير غائب - سهام (معكوسة).
٨ - حرب وقعت بين قبائل عربية في الجاهلية.
٩ - عدم نجاح - من الحبوب.
١٠ - كفار العجم (معكوسة) - رجعا (معكوسة).
١١ - ذنوب - من الأسماء الحسنى.
١٢ - شاعر وفارس جاهلي.

عموديا :

١ - يذيقهم سوء العذاب - للتأفف.
٢ - رد الماء (معكوسة) - أم البشر - عكس جبان.
٣ - للاستفهام - نعم - الصنم.
٤ - صد - صوت المدفع - لمعت وبرقت.
٥ - من الصحابة.
٦ - عاصمة آسيوية (معكوسة).
٧ - الفجر (مبعثرة) - حرف هجاء (معكوسة).
٨ - الاسم الثاني لمقرئ - رمز جبري(معكوسة) - للنهي.
٩ - اتضح (معكوسة) - سئم - شهر هجري (معكوسة).
١٠ - جدها في (حرب قيصر) - من الطيور.
١١ - قرابة - متشابهة.
١٢ - من شعراء الجاهلية..

رياض نافع : الكويت

من هي ؟

هي إحدى الصحابيات الجليلات، وهي أرملة مسافع بن صفوان، وقد قالت عنها عائشة - رضي الله عنها - : «ما أعلم امرأة كانت أعظم بركة على قومها منها»، وعندما تزوجت كان مهرها عتق كل مملوك من قومها وكانت من أعبر النساء.

ويتكون اسمها من خمسة عشر حرفا وثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

١٢ + ٨ + ٦	أقدم مواد الزينة.
٥ + ١٥ + ٤ + ٧	المدينة المنورة
١١ + ١٣	للنفي.
٧ + ٩ + ١٤	بمعنى قطع.
٣ + ٥	متشابهان.
٢ + ١٥ + ٧	بمعنى قفز.
٩ + ١٠ + ١	يوضع على الراس.

سناء صالح حلّس - جدة - السعودية

رباعيــــات

* قال ابن سيار: أربعة لا يلحق غبارهم، الملوك عيال على عمر إذا ساس، والفقهاء عيال على أبي حنيفة إذا قاس، والمحدثون عيال على أحمد بن حنبل إذا أسند، والبلغاء عيال على الجاحظ إذا أعرب.

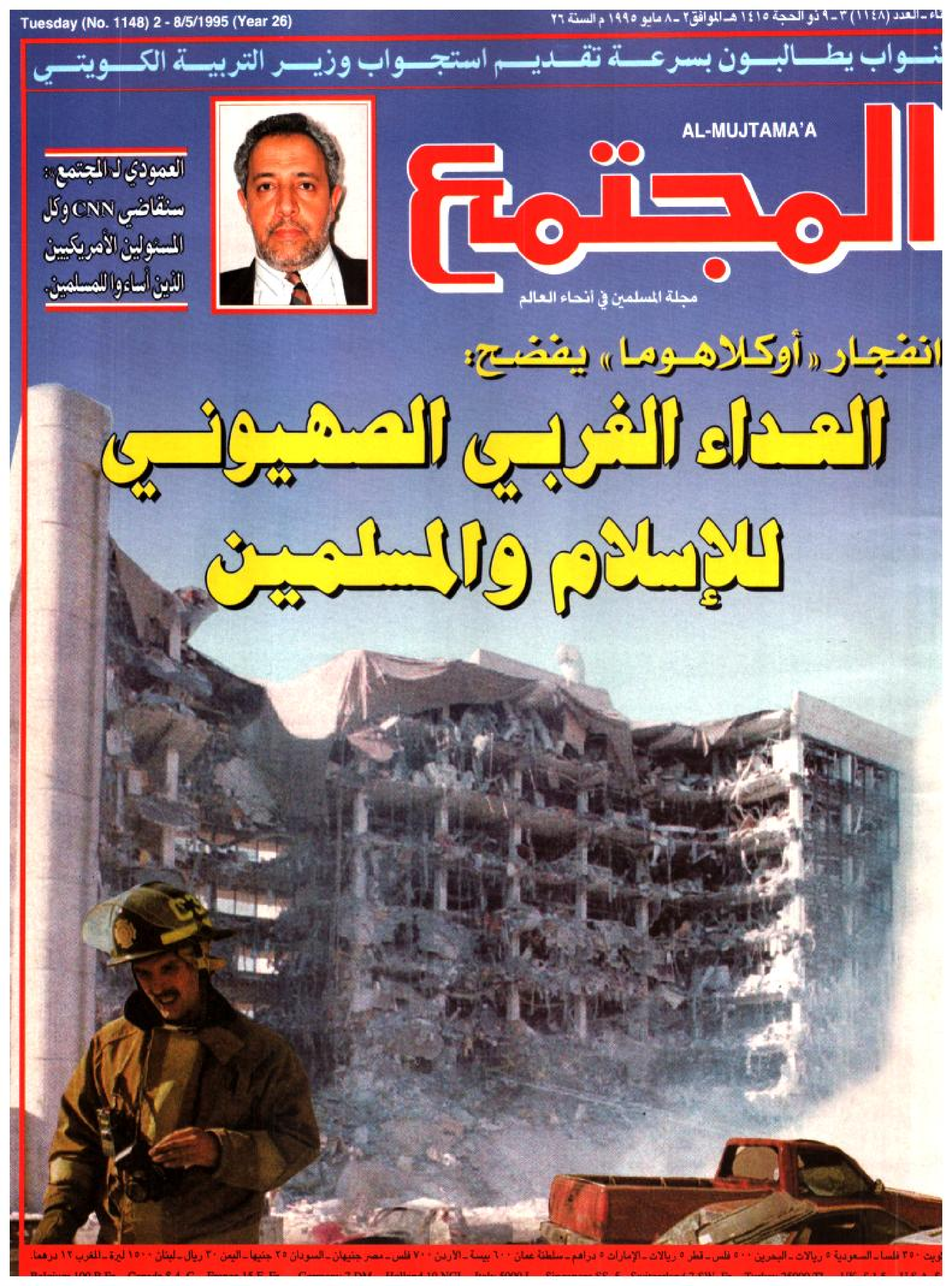
* قال أحد الحكماء: الراحة أربعة أنواع: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة النفس في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

* سُئل حاتم الأصم: على اي شيء بنيت أمرك في التوكل؟ فقال على أربعة خصال: علمت أن رزقي لا يأكله غيري فاطمأنت به نفسي، وعلمت أن عملي لا يعمله غيري فأنا مشغول به، وعلمتُ أن الموت يأتيني بغتة فأنا أبادره، وعلمتُ أني لا أخلو من عين الله تعالى حيث كنت فأنا أستحي منه.

* قال أزدشير: أربعة تحتاج لأربعة: الحسب للأدب، والسرور للأمن، والقرابة للمودة، والعقل للتجربة.

* أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة■

محاوشي محفوظ - الجزائر



Tuesday (No. 1148) 2 - 8/5/1995 (Year 26)
ـ العدد (١١٤٨) ٣ ـ ٩ ذو الحجة ١٤١٥ هـ الموافق ٢ ـ ٨ مايو ١٩٩٥ م السنة ٢٦
نواب يطالبون بسرعة تقديم استجواب وزير التربية الكويتي
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
العمودي لـ المجتمع:
سنقاضي CNN وكل المسئولين الأمريكيين الذين أساءوا للمسلمين.
انفجار «أوكلاهوما» يفضح:
العداء الغربي الصهيوني للإسلام والمسلمين
ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.



جودة عالية

أسعار مُغرية • مواصفات قياسية • فرصة للربح

وَفّرنا لك مَا تريد وَأكثر..!



صنع في اليابان
Made in Japan

السعر المميز
129 د.ك.

C21MM24

• تلفزيون ملون ٢١ بوصة • ٢١ نظام • أنبوب صورة مربع مستوى • نظام توليف أوتوماتيكي كامل • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

25″

السعر المميز
175 د.ك.

CMX2510R

• تلفزيون ملون ٢٥ بوصة • ١٤ نظام • أنبوب صورة مربع مستوي • نظام صوت محيط ستريو هاي فاي • نظام توليف أوتوماتيكي كامل • مسح أوتوماتيكي للقنوات • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

تلفزيون ملون
٢٠ بوصة
١٤
بوصة



السعر المميز
95 د.ك.

C20ME13

• ٣ نظام • نظام توليف أوتوماتيكي لـ ٣٠ برنامج • عرض لمستويات جميع الوظائف على الشاشة • وظيفة إغلاق تلقائي مع مؤقت نوم • تحكم عن بعد لكامل الوظائف.

C14MA23

السعر المميز
62 د.ك.

كوبون للمشاركة في السحب على جوائز سانيو القيّمة مقابل كل 10 د.ك من مشترياتك



فترة العرض : من 6 مارس - 30 ابريل 95'
موعد السحب : 16 مايو الساعة 7:30 مساءً
مكان السحب : معرض سانيو - ش عبد الله السالم

الوكيل العام
شركة مخزن التجهيزات ذ.م.م

معرض سانيو الرئيسي : الكويت - ش عبدالله السالم - ت 3421-242
معرض سانيو - شارع عبدالله السالم ت 8850-241
معرض الشويخ ت 7628-484 / 3365-484
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت: 4882-244 / 4881-242

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد



كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44
شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + و غيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

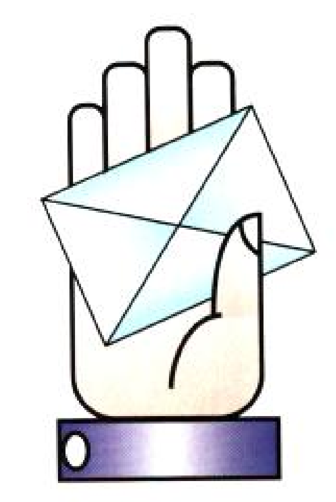
شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

الإفساد المبرمج

هبطت بي الطائرة - ومعي أفراد العائلة قادمين من بلد غربي نقيم فيه - في مطار الدولة العربية الإسلامية التي طالما منيت أبنائي بزيارتها.. لننعم بالجو الإسلامي النظيف، والحياة الهنيئة في بلد له في الإسلام تاريخ، وعلى أرضه نبتت أشجار رويت بدم الكثير من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وسعدنا بهبوط الطائرة بسلام، وبدأت العواطف تلعب دورها، إذ أننا لم نزر بلداً «إسلامياً» منذ سنوات عديدة.

ركبنا التاكسي بعد الخروج من المطار، فأدار الأخ السائق الراديو على أغنية يستقبل بها السياح الجدد.. وتحمل كلماتها أسوأ معاني الحب.. والغرام.

بدأنا ننظر إلى بعضنا بعضا كيف أننا نحن الذين نعيش في بلاد الفجور، نُحصِّن أنفسنا بأشرطة القرآن الكريم، أو المحاضرة الفكرية المفيدة، أو الأنشودة الإسلامية الهادفة، ونتمكن من تطهير أنفسنا - تقريباً - من هذا الدنس..

بعد ترددنا على المراكز الإسلامية، والمساجد المنتشرة، واللقاءات الهادفة، والرحلات المفيدة، نأتي لتُصبّ في آذاننا هذه التفاهات، وهذه المعاني السيئة؟!

طلبنا من أخينا في العروبة والإسلام.. أن يغير الموجه، فاستغرب.. وقال لماذا ؟ ألا يعجبكم هذا اللحن الجميل، والأغنية الوطنية؟ تريدون أغنية غربية.. الشريط جاهز..

قلنا له.. لا.. لا حاجة للأغاني.. فغضب وتمتم بكلام غير واضح.. هكذا انقلبت الآية.. حيث أصبحنا نسمع هذه الأغاني الوطنية، في الغرام والحب، في كل تاكسي، وكل متجر، أو دكان، أو منتزه، إلا من رحم ربي..

فقلت في نفسي..

هذا هو الإفساد المبرمج.. «الهادف» ليس كل الناس تتمكن من الجلوس في بيتها.

فلا تسمع ولا ترى..

وليس كلهم عندهم ذلك الوعي، والمناعة، فكيف لا يتأثر الإنسان.. وكيف لا تتدغدغ عواطفه بهذه الكلمات.. إذا كان قلبه خاوياً أو شبه خاو..

وهل المتدينون.. ليس عندهم عواطف.. ماذا يخسر «أولو الأمر» لو نفعوا شعوبهم بأناشيد شريفة، تذكرنا بتاريخنا وحضارتنا وبأحاديث هادفة، وبفن هادف يبني ولا يدمر، ويعمر ولا يخرب ويرفه عن النفوس ولكن لا يفسدها.■

عمر الأحمد - مسلم مقيم في أوروبا

«المجتمع» ورسالتها البيضاء

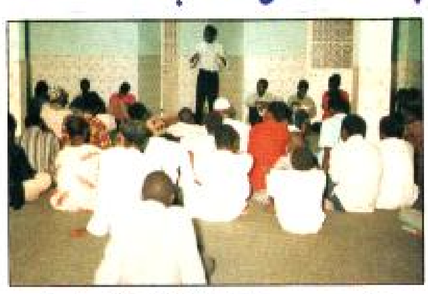


نحن في أراكان تصلنا «المجتمع» عن طريق منظمة تضامن الروهنجا أراكان «بورما» وتحل كثيراً من الإشكالات الإخبارية وتكشف القضايا المعقدة.. خاصة في المناطق الساخنة مثل البوسنة والهرسك والشيشان وغيرها من الشعوب والبلاد الإسلامية الخاضعة لسيطرة أعدائها الحاقدين أو الواقعة تحت نير نفوذهم السياسي والاقتصادي، نسأل الله أن تستمر المجتمع في أداء رسالتها البيضاء في هذه الأيام المظلمة.■

نور محمد منصوري

اتحاد الطلاب المسلمين - أراكان «بورما»

جمعية نشر الثقافة الإسلامية بالسنغال تطلب دعما



تأسست جمعية اقرأ الثقافية الإسلامية في السنغال بتاريخ ١٩٩٣/١١/١م على أيدي شباب سنغاليين متحمسين لدينهم يعملون لإنقاذ الجيل الإسلامي من خطورة الحملة التبشيرية الدعائية التي تقودها المنظمات الغربية لإيقاف المد الإسلامي المتنامي.

وقد ركزت الجمعية منذ تأسيسها على المحاضرات والندوات المصغرة لتوعية الشباب السنغالي المسلم وإعدادهم لحمل لواء الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

وللجمعية مستقبل حافل بالنجاح في مهمتها السامية إذا حصلت على دعم ومساندة من المنظمات الشعبية الإسلامية ورجال الخير في العالم الإسلامي، والحكومات العربية والإسلامية، وطلبات الجمعية في الوقت الراهن تتمثل في:

- دعم مكتبة الجمعية بالكتب والمنشورات العربية الإسلامية.
- مساعدة بعض عناصر الجمعية لمواصلة دراستهم في الوطن العربي.
- تبادل الزيارات الميدانية مع الجمعيات المماثلة.
- دعم جهود الجمعية لإقامة مركز ثقافي إسلامي في مدينة تياس يبلغ تكاليفه (4000$) دولار ونرجو من المنظمات الإسلامية المحلية والعالمية دعم الجمعية مادياً ومعنوياً «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».■

المكتب التنفيذي للجمعية

ص.ب : ٥٤٥ تياس السنغال

هاتف : ٥١٢٥٩٢ فاكس: ٥١٢٦٩٤

ردود خاصة

● **الأخ: نبيل رجب محمد - الظهران - السعودية**

من المؤسف أن المجلة تعترضها بعض الصعوبات في الوصول إلى مصر حيث لا يوجد فيها وكيل توزيع وأعداد الاشتراكات تحجز في الجهات المعنية آملين أن يكون الطريق مفتوحا في المستقبل أمام المجلة في أرجاء مصر العربية.

● **الأخ: جلال محمد على عبد الهادي طلحة - البحيرة - مصر**

حول طلبك إلى القسم المختص للنظر فيه نشكر لك متابعتك وحبك وندعو الله أن يثبتك على الحق وأن يحقق لك كل ما تصبو إليه من آمال.

● **الأخ: يونس محمد النيباري - الكويت**

«كيف تتولد الأفكار» للدكتور نجيب الرفاعي مواضيع متسلسلة خاصة بالمجلة وعندما تكتمل يمكن أن يصدرها مؤلفها في كتاب مستقل.

● **الأخ: خالد بن صالح اللميلم - عيون الجواء - السعودية**

نشكرك على التهنئة الرقيقة التي ضمنتها رسالتك إلى المجلة بمناسبة مرور ربع قرن على إصدارها راجين أن تحقق تطلعات قرائها في مزيد

ويبقى الوضع على ما هو عليه



■ مسلم شيشاني يسأل الله عون المسلمين

صدى الأنين يتعالى رويدًا رويدًا ليعلو على هدير المدافع.. ومخالب الدمار تنهش كل ما حولها دون رحمة، ورائحة الجثث المتعفنة تزكم الأنوف، الصمت المطبق أصبح هو الحل الوحيد والملجأ الأول والأخير لجميع المتخاذلين، كل الجراح التي تنزف تأبى أن تلتئم، وحتى المساعدات أصبحنا نخجل حينما نهم بإرسالها، بالأمس كانت كشمير والبوسنة وفلسطين واليوم الشيشان ونحن لا نحرك ساكنا.. نجيد الشجب والاستنكار في زمن لم يعد فيه مكان للكلام، قصائد وخطب من هنا وشجب واستنكار من هناك ويبقى الوضع على ما هو عليه، لعلكم تذكرون سقوط الأندلس كما أذكرها وتذكرون البوسنة والصومال وكشمير واراكان وبورما ومورو وغيرها من جراح المسلمين، ماذا فعلنا تجاهها؟ وماذا سنفعل تجاه الجراح الجديدة للمسلمين في كل مكان؟ سؤال حتمًا سنعجز عن الإجابة عليه، وربما أصابنا الخزي والعار إن نحن أجبنا.. كانت أمي تحدثني عن فلسطين وما جرى فيها على ايدي اليهود وكيف تشرد وقُتل وعذب آلاف الفلسطينيين في تلك الفترة امام سمع وبصر العالم، ولكنها حدثتني عن النخوة الإسلامية التي أصابت معظم البلاد الإسلامية حينها، وكيف هبت هبة واحدة لكفاح العدو الغاصب، هذا فيما مضى ولكن فيما يبدو ان واقع الحال تغير وأن كثرة الجراح التي أصابت الأمة الإسلامية افقدتها الإحساس بحجم الجراح، وها نحن نرى ونسمع ما يحدث للمسلمين في الشيشان، ومسلسل الاعتداء اليومي وإراقة دماء الأبرياء دون جرم جنوه إلا ان يقولوا ربنا الله.

كم هو كبير حجم الإحباط الذي يصيب اخًا لنا في الإسلام حينما يستنجد بنا فلا يجد من ينجده، ويستعين فلا يجد من يعينه ويصرخ فلا يجد الأذن التي تسمع صراخه، وسنسأل امام الله - عز وجل - عن كل أنة وكل استغاثة صعدت من مسلم ولم نهب لمساعدته، وكل فعلناه هو اننا وضعنا رؤوسنا في التراب كما تفعل النعامة وتركنا الكفر يعيث فسادًا في بلاد المسلمين، حتى رحل الأمان ورحل معه الاطمئنان.■

إدريس سليمان مسمح

تبوك - السعودية

جوائز للمتفوقين

تحرص بعض الشركات والمؤسسات التجارية على الإعلان عن نفسها من خلال رصد جوائز مالية وعينية للفائزين في حل فوازير رمضان، أو لمن يحرز هدفًا كرويًا في مرمى الخصم، أو لمن يحالفه الحظ ويفوز بالسحب على سلعة من السلع، على حين أن هناك مجالات عديدة يغفل عنها أصحاب هذه الشركات والمؤسسات، بحيث لو انتبهوا إليها وخصصوا لها بعض جوائزهم الدعائية لعادت بالنفع الكبير عليهم وعلى المجتمع كله.

ماذا لو ساهموا - مثلا - في إذكاء روح التنافس في الدراسة بين ابنائنا الطلاب من خلال رصد جوائز للمتفوقين في الثانوية العامة والمقررات، وتكون تحت شعار:

«جائزة فلان لأوائل الثانوية»

لاشك سيكون لهذا مردود تربوي واجتماعي واضح الأثر.■

محمد علي حسين - خيطان - الكويت

من التقدم والازدهار.

● **الأخت: شروق - الدمام - السعودية**

وصلت رسالتك ونحن نشكر لك تقديرك واهتمامك ونرجو أن نكون دائمًا عن حسن ظن القراء الكرام.

● **الأخ: بولمحال كريم - قسنطينة - الجزائر**

ليس لدينا ما طلبته عن التقاليد العربية القديمة في اللباس، يمكنك مراجعة بعض الجهات الرسمية أو الأهلية المهتمين بمثل هذه الأمور.

● **الأخوة: لجنة مسجد الطلبة - ام البواقي - الجزائر.**

لا شكر على واجب فما نبذله من جهود في سبيل قضايانا العادلة ما هي إلا خطوات على طريق تحقيق أهداف المسلمين في كل مكان بدءاً بتنويرهم وإحاطتهم علما بما يدور حولهم من أحداث تخفي في طياتها أسبابها الحقيقية.

تنويه

تلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م

تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ - ٢ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٤٨ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار امريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص. ب (٤٨٠٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: استغاثة عاجلة من المسلمين في الفلبين

في تصعيد مفاجئ قامت السلطات الفلبينية بسلسلة من حملات الدهم للمراكز الإسلامية الإغاثية في العاصمة الفلبينية مانيلا، فاغلقت بعضها واعتقلت بعض العرب الذين يديرونها، وقد واكب ذلك حملة إعلامية شرسة توافقت مع محاكمة ستة من العرب بتهم إرهابية اعلنوا أمام الصحافة العالمية انهم لا صلة لهم بها وانهم يحاكمون محاكمة جائرة غير عادلة.

وفي اتصال هاتفي مع «المجتمع» لأحد المسلمين العرب المقيمين في الفلبين في الأسبوع الماضي قال بصوت يعتصره الألم: «إننا نطالب الحكومات العربية والإسلامية عبر «المجتمع» أن تتحرك لرفع هذا الظلم والجور الذي توقعه علينا حكومة الفلبين لا لشيء إلا لأننا مسلمون»، واستطرد قائلاً: «إننا الآن محبوسون في بيوتنا ولا نستطيع الخروج إلى الشوارع لأن الشرطة والسكان يتحرشون بنا ويعتدون علينا وعلى ابنائنا وعلى زوجاتنا، والإعلام الفلبيني يصور المسلمين ليل نهار على انهم إرهابيون في الوقت الذي لم يثبت علينا فيه أية تهمة حتى وصل الأمر ببعض المسئولين الفلبينيين أن صرحوا علنا بأنهم لن يبقوا أي عربي في الفلبين».

هذه الصرخة المدوية من المسلمين العرب المقيمين في الفلبين تلقي العبء على كل الحكومات العربية والإسلامية كي تتحرك لرفع هذا الظلم البيّن الذي تقوم به حكومة الفلبين ضد العرب والمسلمين هناك، كما أنها تلقي العبء على كل مسلم يستخدم هؤلاء في بيته أو متجره أو مصنعه، فمقاطعة هؤلاء والتهديد بطرد رعاياهم من بلادنا هو الوسيلة الوحيدة لإيقاف هذه الحملة العدائية ضد العرب والمسلمين في الفلبين.



كشف انفجار «أوكلاهوما» عن عشرات المليشيات الأمريكية المسلحة التي تنتشر في أكثر من ١٨ ولاية.. كما كشف عن كراهية الأمريكيين الشديدة للمسلمين بتغذية من الإعلام اليهودي وهو ما دفع مدير المركز الإسلامي الأمريكي لمقاضاة الجميع رداً لاعتبار المسلمين.. التفاصيل ص ٢٢ - ٣١.



جاء احتلال المرشح الاشتراكي ليونال جوسبان للمركز الأول في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية مفاجئا للمراقبين، وقد كانت أصوات الجالية الإسلامية الداعمة لجوسبان هي السر في هذه المفاجأة.. لماذا أيد المسلمون جوسبان؟ وهل سيرجحون كفته أمام شيراك في الجولة الثانية؟.. التفاصيل ص ٣٤.



الجديد في نتائج انتخابات رئاسة قبرص التركية هو إجماع الناخبين على الاحتفاظ بسيادة القبارصة الأتراك على دولتهم وهو ما يصطدم مع مشروع بطرس غالي لحل مشكلة قبرص والذي يلبي رغبات القبارصة اليونانيين.. التفاصيل ص ٣٦.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

مشروع الأضاحي

لجنة العالم الاسلامي

١٤١٥هـ / ١٩٩٥م

٢٥ د.ك. البوسنة	٢٥ د.ك. أندونيسيا		
١٥ د.ك. الفلبين	١٥ د.ك. الهند	١٥ د.ك. سيرلانكا	
٢٠ د.ك. تايلند	٢٠ د.ك. ألبانيا	٢٠ د.ك. بورما	٢٠ د.ك. بنغلادش

رقم حساب المشروع ١٦٧٤١/٣ بيت التمويل الرئيسي

اتصلوا بنا على هاتف

٢٤٥٣٠٥٤ / ٢٤٥٣٠٤٩

يصلكم مندوب الخير

فرع الصباحية : ٣٦٢٣٦١٤ — فرع العديلية : ٢٥٢١٨٢٣ — فرع الأندلس : ٤٨٩٩٧٦١

فرع الفحيحيل النسائي: ٣٩٢١٠٢١ — فرع الرقة : ٣٩٤٢٦٢٠ — فرع خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣

فرع الصليبخات: ٤٨٧٨٤٩٥



لجنة العالم الإسلامي

أسلوب وتميز في العمل الخيري

الأضحية .. وكسوة العيد

هدية أهل الخير لفقراء المسلمين

البلد / الأضحية	باكستان "أفغان - طاجيك كشمير"	أفغانستان "أفغان - طاجيك"	آسيا الوسطى والشيشان	الصين
الخراف	٢٥ د.ك	٢٣ د.ك	١٠ د.ك	١٥ د.ك
البقر	٨٠ د.ك	٧٠ د.ك	٦٠ د.ك	-

البلد / الكسوة	باكستان وأفغانستان	المهاجرون الكشمير	الصين	آسيا الوسطى والشيشان
كسوة العيد	٣ د.ك	٣ د.ك	٥ د.ك	٥ د.ك

كفالة حاج من الصين ٨٥٠ د.ك.

إتصلوا بنا يصلكم مندوبنا

ت: ٢٤٣٥٧٤٠ - ٢٥٧٢٤٩٩
إدارة النشاط النسائي ٥٧٥٢٤٥١
المنطقة العاشرة ٣٦١٣٠٧١



لجنة الدعوة الإسلامية
جمعية الإصلاح الاجتماعي

العداء الغربي للإسلام والمسلمين

أعطت حادثة التفجير في مدينة «أوكلاهوما» الأمريكية مؤشرا لا سابق له على قابلية المجتمعات الغربية للاستعداء والاستدراج إلى مواجهة مع العالم الإسلامي، وقدرة الذراع الإعلامية اليهودية على تحريك كل المشاعر الصليبية القديمة لدى العالم المسيحي الغربي نحو هذه المواجهة لدى أدنى فرصة.

وفي هذا العدد من «المجتمع» تحقيق خاص يكشف عن تفاصيل مزعجة عما تعرض له ٦ ملايين مسلم في الولايات المتحدة من إرهاب نفسي استمر من لحظة الانفجار واندلاع الحرب الإعلامية باتجاه إلصاق الحادثة الدامية بالمسلمين إلى حين نجاح الشرطة المحلية في ولاية «أوكلاهوما» في توجيه الانتباه إلى الجناة الحقيقيين.

ولسوف ينشغل المجتمع الأمريكي ومؤسساته السياسية والأمنية والاجتماعية لبعض الوقت في معالجة وفهم هذا التطور الداخلي المفاجئ، ولربما سيتمكن هذا المجتمع من مواجهة الظاهرة الإرهابية الداخلية ومحاصرتها، لكن حادثة «أوكلاهوما» أبرزت ما لن يبذل الأمريكيون الكثير في سبيل معالجته وهو بقايا المشاعر الصليبية الدفينة في وجدان الغرب ضد العالم الإسلامي.

على أن أمريكا وشعبها لا يمثلان أسوأ النماذج في هذا المجال، فالقارة الأوروبية لاتزال تختزن القدر الأكبر من الاستعداد للتحشيد النفسي والاجتماعي والأمني ضد الأقليات المسلمة، وإذا كان العرب المغاربة في فرنسا، والمسلمون الهنود في بريطانيا، والجالية التركية في ألمانيا، قد ذاقوا مرارة الممارسات العنصرية والطائفية ضدهم في إطار النظام القانوني الديمقراطي في تلك المجتمعات، فإن مسلمي البوسنة والشيشان تلقوا الهمجية الأوروبية الصليبية في صورتها التاريخية الحاقدة بوضوح.

وقد يقال هنا إن الإعلام في الغرب - وبسبب هيمنة اليهود على نسبة كبيرة منه - قد نجح في تشويه صورة العرب والمسلمين، وقد يقال أيضا إن أسبابا اقتصادية وثقافية كانت وراء النزعة العنصرية ضد الأقليات المسلمة، وهذا كله قد يكون صحيحا، لكن يبقى أن النزعات العدائية والجاهزية للمواجهة مع الإسلام كانت الأساس الذي بنيت عليه وانطلقت منه الممارسات العنصرية والكراهية الإعلامية.

وإلا لماذا يجتهد المسئولون في المؤسسات العسكرية والأمنية الأوروبية الآن في بناء صورة الخطر الإسلامي القادم؟ ولماذا يكاد قائد حلف «الناتو» ينجح، وفي تصريحات أخيرة له بإقناع الدول الأعضاء في الحلف بأن العالم العربي الإسلامي بات الخصم الجديد لأوروبا الغربية بعد تفكك الاتحاد السوفييتي السابق؟

ولماذا يتجه العنصريون الأوروبيون وعصابات النازيين الجدد إلى استخدام مفردات عرقية وطبقية عندما يتعلق الأمر بكراهية الأجانب غير المسلمين فيما تستخدم ضد المسلمين على اختلاف جنسياتهم وأعراقهم مفردات الحقد الديني الصليبي؟

إن صعود الأحزاب الوطنية المتطرفة في عدد من دول الغرب المسيحي إلى درجة أعلى من التواجد السياسي وحيازة مرشحيها على نسب أكبر من أصوات الناخبين مؤشر قوي على النزعة المتزايدة لدى الغرب لتسليم القيادة إلى عناصر تعبّر عن النزعة الدينية والعرقية لأوروبا والغرب، والهدف الجاهز للهجوم عند هذه العناصر هي الجاليات المسلمة أولا ثم الأقطار الإسلامية بعد ذلك.

وإن حادثة أوكلاهوما رغم دلالتها الواضحة على وجود التطرف والإرهاب في صور متعددة في كافة المجتمعات - ولا سيما في تزامنها مع حادثة مترو الأنفاق في اليابان والحملات العنصرية والإرهابية ضد المسلمين في ألمانيا وفي فرنسا - فإنها لن تغير إلا قليلا من الصورة الراسخة في الذهن الغربي لارتباط الإرهاب بالمسلمين وقضاياهم لأن هذه الصورة لديها ما يدعمها من مشاعر تاريخية دفينة.

وعلى الأقليات المسلمة المقيمة في الغرب - وكذلك ما تبقى من حكومات عاقلة في البلاد الإسلامية - أن تتحرك باتجاه محاربة النزعة العدوانية لدى المؤسسات السياسية والإعلامية في الغرب ضد الإسلام والأقليات، وأن تبذل ما تستطيعه من جهد في محاصرة آثار وتداعيات التكالب الغربي على وصم المسلمين دائما بالتطرف والإرهاب.■



مجلس الأمة أوصى برد اعتبار «الأنباء» ماديا ومعنويا

وافق مجلس الأمة بالإجماع على اقتراح بقانون بشأن تشديد العقوبة على مروجي المخدرات والمتاجرين فيها - الإعدام علنا - وجاء القرار على أن ينفذ بعد ٣ شهور من صدوره وفقا لطلب الحكومة لإفساح المجال للقضاة بدراسته، حيث يعتبر القانون الجديد بديلا للقانون المعمول به حاليا، وأحيل القانون الجديد للحكومة بعد إقراره في مداولتيه الأولى والثانية.

وأحال مجلس الأمة قرار تعطيل جريدة «الأنباء» وملاحظات النواب على القرار إلى لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد بالمجلس، وذلك للوقوف على الأسباب الدستورية والقانونية للقرار وموافاة المجلس بتقرير حول الموضوع خلال فترة لا تتجاوز شهرا واحدا من الإحالة، كما وافق المجلس على أن تتولى الجهات المختصة بالحكومة تنفيذ هذه التوصية بإجماع النواب الحاضرين من الوزراء، ولم تعترض الحكومة على التوصية ولم ترد حتى على مساجلات النواب حول قرار التعطيل خلال الجلسة.

وتحدث خلال الجلسة النائب مبارك الدويلة، فقال: إن عدم رد الحكومة على أسباب تعطيل «الأنباء» هو تجاهل وعناد في غير محله، وقال: كان يجب أن تقدم الحكومة استقالتها احتراما للمواطنين.

وقال النائب: عبدالمحسن جمال: إننا لا نقبل التذرع بالوحدة الوطنية في كبت الرأي، وشارك في النقاش النائب خالد العدوة، فقال: إن اللجوء للمادة ٣٥ مكرر، من قانون المطبوعات هو لجوء لمادة ملغية، ولا يجوز العمل بها، وفرض للهيمنة على الصحافة وهو ما يعد مؤشرا خطيرا، وتساءل النائب: لماذا لم يقدم من ارتكب الخطأ استقالته أم أن التشبث بالكرسي هو هدف البعض؟■

في الهدف

الحركة الإسلامية في الكويت وشبهات المرجفين

لعل من نافلة القول الحديث عن شعبية الحركة الإسلامية في الكويت ومدى ما تتمتع به من ثقل سياسي واجتماعي جعلها من القوي المؤثرة في البلد، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على الهوية الحقيقية للشعب الكويتي الأصيل الذي ما فتئ يؤازر أبناء الحركة الإسلامية، ولعل هذا مرده إلى الفطرة السليمة المتأصلة في نفوس أبناء هذا الشعب الطيب.

لقد أحس أبناء شعبنا أن الحركة الإسلامية ما هي إلا رصيد حقيقي له وبديل ناجح - إن صح التعبير - عن الكثير من الأفكار والتيارات المستوردة التى تترنح يمنة ويسرة بلا أصول ثابتة سرعان ما تنكشف حقيقتها أمام أبناء شعبنا الواعي، وهذا في الواقع يلقي على التيار الإسلامي تبعات كثيرة للمحافظة على هذا الرصيد الشعبي والمكتسبات الكثيرة التى حققها أبناء الحركة الإسلامية.

إن الوضوح في الوسائل والغايات والأهداف لدى التيار الإسلامي يجعل فكرهم متقبلا لدى عموم الناس، فكم من تائه ارشدوه وكم من غريق أنقذوه لا يريدون بذلك جزاء ولا شكورا سوى مصلحة هذا البلد وسعادة أبنائه، ومع كل هذا وذاك فإنه ما زالت هناك فئة شاذة من بعض المرجفين لا تمثل سوى نفسها ما زالت تتعامل مع الآخرين وفق أهداف صدئة وغايات مهترئة مبنية على فكر مشوش رضعته من منبع ملوث وتقوم مع الأسف بكيل التهم في كل مناسبة للنيل من أبناء هذه الحركة فإذا اختلفوا معهم بالرأى سموهم (إرهابيين) وإذا غلبوا بقوة الحق ومنطق الشرع سموهم (المتأسلمين) وإذا أعياهم الرد أطلقوا لأقلامهم العنان بالسباب والشتائم وهذه حجة الضعيف.■

علي تني العجمي

د. الصانع: الحكومة تسعى إلى إقصاء الإرادة الشعبية عن القرار

كتب: خالد بو رسلي

طالب النائب الدكتور: ناصر الصانع - رئيس لجنة الرد على الخطاب الأميرى - طالب الحكومة أن ترجع إلى الحق وتسحب طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور وإنهاء هذه القضية، وتساءل الصانع فى الندوة التى نظمها الاتحاد العام لطلبة الكويت بكلية الحقوق بعنوان «المراسيم بين النظرة السياسية والقانونية»، تساءل عن سبب طلب التفسير الذى تقدمت به الحكومة للمحكمة الدستورية فى هذا التوقيت وبعد مرور ٣ سنوات تقريباً من عودة مجلس الأمة

إقصاء الإرادة الشعبية

وقال د. الصانع: إننى أتوقع أن تستمر الحكومة فى تكريس روحية حل البرلمان وإقصاء الإرادة الشعبية عن القرار.

وشارك فى الندوة الدكتور: محمد المقاطع - رئيس قسم القانون العام بكلية الحقوق - الذي أشار إلى أن حل مجلس الأمة فى عامي ١٩٧٦م - ١٩٨٦م، هما حلان غير دستوريين وسيبقيان إلى أبد الدهر كذلك، وعلى هذا الأساس فإن كل ما بنى على باطل فهو باطل ومن ثم فإن جميع هذه المراسيم ليس لها وجود، ولكن من جانب آخر، فإن هناك مراكز قانونية تولدت لأشخاص حسني النية نتيجة تلك المراسيم، وهنا نجد أمامنا طريقين، إما أن تخضع هذه المراسيم للمادة ٧١ من الدستور ، أو نعتبرها قوانين قائمة بذاتها ونافذة، والطريق الآخر سيؤدي لفوضى تشريعية وقانونية فى الدولة لا يمكن أن تنتهي لطريق معلوم، ولذلك لا يوجد حل سليم وصحيح وفقًا لأحكام الدستور إلا بأن تخضع تلك المراسيم لأحكام المادة ٧١ من الدستور وتعرض على مجلس الأمة.


■ د. ناصر الصانع

وتحدث خلال الندوة النائب حمد الجوعان - رئيس اللجنة التشريعية واستشهد الجوعان بكلام الدكتور: عثمان عبد الملك - رحمه الله - حول المراسيم التى صدرت فى فترة حل مجلس الأمة فى آخر اجتماع حضره فى اللجنة التشريعية حيث قال: «إن ما حدث فى الكويت هو انقلاب على الدستور، واغتصاب للسلطة التشريعية وهو أمر غير جائز ومخالف للدستور مخالفة تامة».■

لـن نقبـل فشـل التجـربـة

بقلم: خضير العنزي

لأول مرة في التاريخ السياسي الكويتي الدستوري والذي بدأ في السنوات الأولى من الستينيات يدخل ستة أعضاء منتخبين دفعة واحدة ليكونوا وزراء في التشكيل الحكومي عام ١٩٩٢م (نزل هذا العدد إلى خمسة عام ١٩٩٤م).

وقد قلنا وقتها إنه قد آن الأوان لتغيير نمط التفكير الحكومي التقليدي لإدارة البلاد، وإن مجلس الوزراء بتركيبته الجديدة المنتخبة والمعينة سيكون أكثر تفاعلا وتعاطيًا مع الأحداث، وإن ذلك سيكون حتمًا لصالح هذا الشعب ولصالح مكتسباته الدستورية.

ومرت الأشهر والسنوات وإذا بالوزراء المنتخبين الذين وصلوا بإرادة شعبية حرة يصبحون ملَكيين أكثر من الملك نفسه حتى أن المواطنين ونتيجة لما لمسوه منهم نادمون على ذلك اليوم الذي ذهبوا فيه إلى صناديق الاقتراع لاختيار بعضهم.

فأحدهم يصرح بأنه سيحول الشعب الكويتي كله للنيابة العامة إذا لم يدفع ما عليه من التزامات مالية تتعلق بفواتير الكهرباء والماء، وآخر حذفت وزارته الآيات القرآنية التى تتعلق باليهود من المناهج وحذفت كل ما يتعلق بالصهيونية من منهج التربية الإسلامية، بل إن توصية تدريس أجزاء من القرآن الكريم لأبنائنا في المرحلة الابتدائية قد وضعها في درج مكتبه وقتًا طويلا ولم ير المشروع النور حتى هذه اللحظة.

وثالثهم قد اعتبر كشف المختلسين وحرامية المال العام في صفقات السلاح بوزارة الدفاع من عدم الوطنية وأن فضحهم للمطالبة بتقديمهم للنيابة العامة تجاوز خطير على مفهوم الأسرة الواحدة.

إلا أن الطامة الكبرى هى موافقة الوزراء المنتخبين على الاستمرار في حكومة تطالب بتفسير نص دستوري واضح وهي المادة «٧١» من الدستور من المحكمة الدستورية في محاولة مكشوفه الدلالة وواضحة المعنى والمغزى السياسي وهى إضفاء الشرعية على القوانين والمراسيم التى صدرت أثناء فترة الحل، وهو ما يعرفه القانونيون (بدسترة الحل)، وبدل ان يغير الوزراء المنتخبون من نمط تفكير مجلس الوزراء فإذا بالأخير يسحبهم إلى صفه في مواجهة قواعدهم الانتخابية وضد مكتسبات الشعب الدستورية.

إلا أننا ومع فشل اول تجربة لحكومة ثلثها من المنتخبين لا نملك إلا ان نقول بأننا لن نقبل هذا الفشل، وعلينا أن نناضل من أجل ترسيخ هذا المبدأ حتى يصبح عرفًا من أعراف تشكيل الوزارات القادمة، الا وهو دخول أكثر من ستة منتخبين إلى الحكومات التى تشكل في المستقبل.■

حذف الآيات الخاصة باليهود ثابت ووزير التربية مازال المسئول

النواب يطالبون بسرعة تقديم استجواب الربعي

كتب: خالد بو رسلي

أحال مجلس الأمة رسالة وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء ووزير التخطيط حول رد الحكومة بشأن حذف الآيات القرآنية من المناهج، إلى لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد، وقد منحت اللجنة مهلة شهر واحد لتقديم تقريرها عن هذه الرسالة للمجلس.

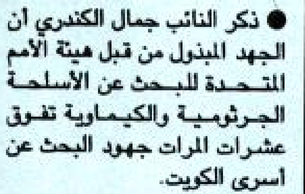
واعتبر النائب شارع العجمي الرسالة استخفافا بالمجلس وبالأمة، وقال: إن المسئولية السياسية ستظل قائمة، ولابد من استجواب وزير التربية والتعليم العالي، لأنه بموجب الدستور واللائحة الداخلية للمجلس فالوزير هو المسئول أمام المجلس، ورسالة الحكومة لم تنف التغييرات التي حدثت في مناهج التربية، هذا بحد ذاته إدانة للوزير، وأضاف العجمي: بالأمس تطاولت الحكومة على دستور الكويت، واليوم تتطاول على دستور الأمة ـ القرآن الكريم ـ وتغيب وزير التربية عن الجلسة فيه استخفاف بهذا المجلس ومقدرات الشعب.

وتساءل النائب غنام الجمهور: كيف نرضى بتجهيل النشء أمور دينه؟ إن حذف وإلغاء بعض الآيات القرآنية المتصلة باليهود من مناهج التربية الإسلامية فيه مساس بعقيدة الطلبة، وأطالب المجلس أن يكون له وقفة في هذه القضية الحساسة.. فالعطلة قادمة والميزانية قادمة، ونخشى ان ينشغل المجلس عن موضوع حذف الآيات؟


■ د. احمد الربعي

واستغرب النائب خالد العدوة، فقال: جاءت الملاحظات من أسرة وزارة التربية ومن موجهيها، ويقول الدكتور في الصحافة: إن التربية الإسلامية حالها كحال أية مادة أخرى يجري عليها الحذف والتغيير، هذه المادة هي جوهر عقيدة الأمة لا يجوز المساس بها، وأرفض تطبيع مناهجنا، وأطلب من المجلس التصدي لهذه القضية إما بمساءلة الوزير او تشكيل لجنة تحقيق.■

المجلس في أسبوع


■ جمال الكندري

● ذكر النائب جمال الكندري أن الجهد المبذول من قبل هيئة الأمم المتحدة للبحث عن الأسلحة الجرثومية والكيماوية تفوق عشرات المرات جهود البحث عن أسرى الكويت.

● وافقت لجنة شئون التعليم والإرشاد بالإجماع على مشروع قانون يسمح بإصدار تراخيص لصحف جديدة برأس مال مليون دينار كويتي، الحكومة قد رفضت المشروع عن طريق رد وزير الإعلام على اللجنة.

● صرح محمد ضيف الله شرار رئيس لجنة المرافق العامة بأن اللجنة رفضت المشروع المقدم من الحكومة بشأن المجلس البلدي بسبب العديد من الثغرات التى لا يمكن القبول بها، وتوقع أن يرفض المجلس هذا القانون لأن التعديل المقترح لم يكن الأفضل ولكنه الأسوء وسيجعل المجلس البلدي عبارة عن لجنة لا تستطيع إصدار اية قرارات لصالح البلدية.

● تقدم النواب شارع العجمي وجمعان العازمي ومفرج نهار وتركي العازمي باقتراح يقضي بتوقف البلدية عن إزالة حدائق المواطنين ومظلات سياراتهم لأنها تنافي سياسة التخضير التى تنادي بها الدولة وتصرف عليها الأموال.

● ذكر النائب د. إسماعيل الشطي أن الدستور الكويتي جاء بمكتسبات شعبية كبيرة تجعلنا نشيد بالرواد الأوائل الذين وضعوه، إلا أنه لم يضع ضمانات كافية لحماية مبدأ فصل السلطات الثلاث.■

هشام الكندري

في الصميم

وماذا بعد التقرير ؟!

التقرير «القنبلة» الذى احدث دويًا إعلاميًا خارج الكويت والذى صدر عن اللجنة البرلمانية، وكشف عن تجاوزات مذهلة في صفقات الأسلحة.. وأوضح أن الهدر في المال العام مازال مستمرًا دون رادع أو حسيب أو رقيب!!

والشعب والمواطن الكويتي يسأل لماذا لا يعرف ذلك الهدر وتلك التجاوزات إلا عن طريق مجلس الأمة؟!!

لماذا لا يكون للحكومة دور في الكشف عن هذه التجاوزات؟! والاختلاسات التى تتم أثناء غياب البرلمان والرقابة الشعبية على الحكومة؟!!

وإذا كان التقرير قد أفصح وبين مواطن الخطر فإننا نأمل من الحكومة ممثلة بوزير الدفاع أن تسارع في تقديم المسئولين عن تلك التجاوزات للنيابة العامة للتحقيق في تلك التهم.

وإذا كان بعض الأخوة النواب قد أثنوا بعبارات المديح والإطراء لسعادة وزير الدفاع الشيخ أحمد الحمود على حسن تعاونه مع لجنة التحقيق وتحويله لبعض المسئولين للنيابة العامة إلا انهم أيضًا طلبوا من الوزير أن يعمل على تنشيط دور اللجنة المشتركة في عملية شراء صفقات الأسلحة!!.

ولكن يا ترى ماهو راي الحكومة في محاولة إتلاف التقريرين العسكري والسياسي للجنة تقصي الحقائق؟! ومحاولة سرقة الملفات والديسكات؟!

إن محاولة مثل هذه لاشك تعتبر اعتداءً خطيرا!! والمطلوب التحري بدقة لمعرفة الأطراف التى تقف وراء تلك المحاولة!!

إن استمرار مسلسل التجاوزات وعدم حسمه قد أوقع الحكومة في مشاكل متعددة منها عدم التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية وإيقاف وتعطيل جريدة الأنباء ثم أزمة المراسيم الحكومية التى صدرت أثناء الحل وطلب الحكومة بتفسير المادة ٧١ من الدستور والتى هى واضحة وضوح الشمس!!

وإن المواطن الذي يرى كل هذه التجاوزات والتلاعب بالمال العام ليعجب من طلب بعض الوزراء فرض رسوم على المواطن بقصد ترشيد الإنفاق!!

وهؤلاء الوزراء الذين يغمضون أعينهم عن الهدر والصرف بالملايين!! يفتحون أعينهم على راتب الموظف الضعيف ويضيّقون عليه في رزق عياله وأسرته!! فهل هناك أعجب من تلك المفارقات؟!!.

إن المطلوب وقفة جادة وحازمة لوقف نزيف المال العام للدولة التى تعاني من عجز حقيقي في مواردها واحتياطياتها المالية.. فهل نحن مدركون لذلك؟!.■

عبد الرزاق شمس الدين

في ندوة بديوانية مبارك الدويلـــة:

ماذا بعد كشف تجاوزات صفقات السلاح بالدفاع

* أحمد باقر: إحالة التقرير للنيابة العامة والتحقيق مع كل من ورد اسمه فيه
* مبارك الدويلة: المطلوب حماية المال العام من السرقات
* سعود السمكة: مازال هناك من يتطاول على المال العام

كتب: المحرر البرلماني


■ احمد باقر


■ مبارك الدويلة


■ سعود السمكة

كشف النائب احمد باقر - رئيس اللجنة المختصة بالتحقيق بتجاوزات صفقات السلاح - النقاب عن انه ولأول مرة في تاريخ الكويت يُصدر مجلس الأمة تقريرا بهذا الحجم، فالتقرير الصادر عن اللجنة يحتوي العديد من التجاوزات في مجال صفقات السلاح ومناقصاتها.

وأعلن ذلك خلال الندوة الجماهيرية التي اقامها النائب مبارك الدويلة في ديوانيته بعنوان: «ماذا بعد كشف تجاوزات صفقات السلاح بالدفاع؟».

وقال النائب أحمد باقر: إننا في اللجنة لم نلمس تعاون الحكومة معنا رغم أنها وعدت بالتعاون ولكننا وجدنا صعوبة في عمل اللجنة من تعقيد وتشعيب وسرية القضايا التي بحثناها من الجانب السياسي والقانوني والمالي.

مبررات التأخير

وأضاف النائب احمد باقر: لقد هوجم النائب مبارك الدويلة من بعض الكتاب، وكما هُوجمت اللجنة بسبب التأخير في إعلان نتائجها ولكن كان لنا ما يبرر هذا التأخير وذلك لارتباط العمل بأرقام مالية وفنية بحتة تحتاج متابعة دقيقة، كما أن هناك أسئلة لم نتلق عنها إجابة حتى الآن من وزارة الدفاع.

وذكر النائب أحمد باقر عدة أمثلة شملها التقرير تكشف مدى استباحة المال العام ومنها عملية تطهير الألغام بعد التحرير، حيث تقدمت إحدى الشركات بعرض قيمته ٦٠ مليون دينار، فلم توافق وزارة الدفاع على هذا العرض وتمت ترسية المناقصة على شركة تقدمت بعرض ١٠٠ مليون دينار، والغريب في الموضوع ان الشركة التي رست عليها المناقصة اتفقت مع الشركة التي تقدمت بـ ٦٠ مليون للعمل في تطهير الألغام، وهكذا تمت سرقة ٤٠ مليون دينار من هذا المال العام.

صفقات سلاح هائلة

وفي معرض حديثه عن هدر الأموال قال النائب أحمد باقر: إن التقرير كشف ان وزارة الدفاع تشتري أسلحة هائلة ومتقدمة وهي ضرورية ومهمة إلا انه لا يوجد اماكن لتخزينها ولا قوة بشرية لاستخدامها ولا حتى صيانتها مدة طويلة، وفي بعض الحالات يتم بيع هذه الأسلحة مرة أخرى بنص قيمتها، وتساءل النائب باقر: إن كانت هذه المليارات قد صرفت بالفعل على السلاح فلماذا لم يتم تطوير الحدود؟ ولماذا لم يعمل السور الرابع لحماية حدودنا الشمالية من التسلل؟، واضاف: إن الأموال تنفق في غير الأوضاع التي يجب أن تنفق فيها، فهناك قرار يصدر بشراء أسلحة رغم أن جميع اللجان تقرر عدم صلاحيتها للجيش الكويتي، كما أن هناك قرارات شفوية تصدر دون الرجوع إلى راي اللجان الفنية في الشراء.

ذروة الانحطاط؟

ثم تحدث في الندوة الكاتب سعود السمكة فأشار إلى أن هذا التقرير كشف وعبر بوضوح عن فلسفة الدولة في إدارتها لشئون البلاد وأسلوبها في إنفاق المال العام وما يؤدي إليه من تجاوزات واعتداءات على هذا المال، ووصف السمكة ما يحدث للمال العام انه بلغ ذروة الانحطاط الأخلاقي لدى البعض في وقت فقد فيه المواطنون ابناءهم شهداء وأسر عدد آخر من أبنائنا وانتهكت الأعراض ومع هذا مازال هناك من يتطاول على المال العام.

البعض يراها بقرة حلوبا

وتحدث في الندوة النائب مبارك الدويلة فقال: إن هذا التقرير اكد ان المال العام ليس له حرمة لدى البعض، واكد كذلك ان البعض يرى في البلد بقرة حلوبا، بل إن التقرير اكد ان البعض يتعامل مع وطنه وبلده وكأنها دولة مؤقتة وفترة تنتهي، وأكد هذا التقرير أن بيننا من هم أصحاب نفوس ضعيفة، وأكمل يقول: إن هذا التقرير اكد أن بعض القيادات العسكرية رخصت عندها الكويت شعبا وكيانا ورخصت عندها أموال الأجيال من أجل تحقيق مصلحتها، وقال الدويلة: إن هذا التقرير يضع النقاط على الحروف ويؤكد على أن المال العام سائب.

وأكد الدويلة: إن المطلوب هو حماية المال العام من السرقات وعلينا ان نضع حدا لهذا التطاول غير الشرعي والأخلاقي على المال العام، وأن ذلك لا يتحقق إلا من خلال محاسبة ومعاقبة كل من ارتكب جريمة ضد اموال هذا الشعب التي يفترض أن يكون مؤتمنا عليها. ■

النائب ضيف الله شرار ـ رئيس لجنة المرافق العامة بمجلس الأمة ـ لـ «المجتمع»:

مبررات الحكومة في عدم إيصال المرافق لجنوب السرة» و«الناصر» لا سند لها

حاوره: هشام الكندري

■ محمد ضيف الله شرار

لجنة المرافق العامة بمجلس الأمة.. ما هي طبيعة عملها بالضبط.. وما دورها في مشكلة منطقة جنوب السرة وصباح الناصر التي اثيرت مؤخراً وما رؤيتها لدور القطاع الخاص من حل القضايا المعلقة.. «هذه التساؤلات طرحتها «المجتمع» على النائب محمد ضيف الله شرار رئيس اللجنة في هذا اللقاء السريع.

فعن طبيعة عمل اللجنة قال: إن اللجنة تبحث المشاريع بقوانين والاقتراحات برغبة وطلبات المناقشة التى تحال من المجلس والتوصيات المتعلقة بخدمات مرافق الدولة حيث تحاول تذليل العقبات التى تقف في وجه تقارير اللجنة وتخرج بتوصيات بالموافقة على اقتراحات الأعضاء، ثم تقدمها للمجلس الذى يحولها بعد الموافقة عليها إلى مجلس الوزراء للعمل على تنفيذها.

● **متى ستحل قضية جنوب السرة وصباح الناصر؟**

○ في القريب العاجل ستقدم اللجنة تقريرا مفصلا عن قضية جنوب السرة وصباح الناصر التى تنحصر في عدم إيصال الخدمات لهاتين المنطقتين وقد استمعت اللجنة إلى مبررات الحكومة في عدم إيصال الخدمات لهما ورأت أن هذه المبررات ليست مقنعة ولا سند لها خاصة وأن الحكومة تتزرع وفق مبرراتها بعدم وجود سيولة مادية تكفى لإيصالها، في حين أنها تطرح العديد من الأطروحات التى تنفي هذا المبرر ومن ذلك إنشاء المدن الحدودية وتعديل قانون المديونيات وغير ذلك من المشاريع التى تحتاج إلى اتفاق مالي ضخم.. لذلك فأنا أعتقد بضرورة السماح للأهالي بالبناء في جنوب السرة وضاحية صباح الناصر حتى قبل مد الخدمات والمرافق لها على أن تلتزم الحكومة بإيصال الخدمات خلال مدة زمنية معقولة.

دور القطاع الخاص

● **هل تعتقد أن القطاع الخاص يكون له دور فعال في حل القضايا؟**

○ نعم سيكون للقطاع الخاص دور فعال ونشط في المساهمة في كثير من المشاريع الإنمائية التى تحتاج إلى وفرة مالية وأسلوب تجاري للتنفيذ والإدارة، وأعتقد أنه لابد من تذليل العقبات القانونية التى تقف أمام قيام القطاع الخاص بدوره المطلوب منه وذلك من خلال تبسيط الإجراءات واستخدام الأسلوب التجاري في الإدارة والتنفيذ والتفكير.

● **أخيراً ما هى أهم إنجازات اللجنة؟ وما هى القضايا التى تنوي اللجنة حلها في الفصل التشريعى الحالى؟**

○ قامت اللجنة بإنجاز العديد من الاقتراحات التى تهم المواطنين وقدمت تقارير بشأنها كما بحثت موضوع مؤسسة الموانئ الكويتية واستقلاليتها والهيئة العامة للطيران المدني وهو الاقتراح الذى تقدم به بعض الأعضاء وخلال الفصل التشريعى الحالي سوف نبحث قانون المنطقة الحرة، وجميع هذه القوانين والمشاريع من الأمور المهمة التى تمس الاقتصاد الكويتى.■

مجلس الأمة رفض طلب الحكومة تفسير المادة «٧١» من الدستور

المجلس يخول السعدون متابعة القضية أمام المحكمة الدستورية

كتب: خالد بو رسلي

واصل مجلس الأمة مناقشة طلب الحكومة تفسير المادة «٧١» من الدستور من المحكمة الدستورية، ففي جلسته الثانية والتي اعتبرت استمرارا للجلسة الأولى، حيث تركز الحديث برمته في كلا الجلستين حول طلب الحكومة تفسير المادة «٧١» من الدستور من المحكمة الدستورية، وقد شارك في الحديث بالجلسة الثانية د.إسماعيل الشطي مشيرا إلى أن مذكرة الحكومة المرفوعة للمحكمة الدستورية جاءت لكي تضفي الشرعية على نوايا الحكومة في مزيد من الحيازة على سلطات أخرى لم يمنحها لها الدستور، كما جاءت مذكرة الدفاع لكي تعطي الحكومة الحق في حل مجلس الأمة حلا غير دستوري، بما لا يزيد عن شهرين بقليل حتى تتمكن الحكومة خلالها من إصدار ما تشاء من قوانين ولا يستطيع المجلس أن يفعل إزاءها شيئا، وكل ذلك تحت مظلة الحكم القضائي للمحكمة الدستورية.

إن مذكرة الحكومة تريد أن تستصدر حكما على خلاف أساسي بين القوى الشعبية الكويتية وبين نظام الحكم حول فترات الحل غير الدستوري، وأضاف أن الحكومة تريد أن يكون بيدها جزء من السلطات القضائية الخاصة بالتعطيل الإداري للصحف، وتريد أن تكون بيدها جزء آخر من هذه السلطات لتأديب موظفيها خاصة من يتجرأ على استخدام حرية التعبير ضدها، وهي الآن تطمع في أن يكون لها حق تشريعي هو في الأساس جزء من سلطات المجلس، فهل يليق بنا أن نرى الحكومة تستخدم القضاء الكويتي للاستيلاء على جزء من سلطاتنا وهل نقبل أن تستخدم مفهوم السلطة الفعلية الذي لا يقره الشرع الإسلامي ولا الدستور الكويتي ولا مبادئ العدالة الإنسانية لتجعله بعدا للاعتداء على حقوقنا؟ هل عرفتم لماذا نحن غاضبون؟ إننا غاضبون لأن الحكومة بعد حيازتها على مكاسب قانونية ودستورية وصلت بها الجرأة لمحاولة الاستيلاء على حقوقنا، فهل نسكت؟

وتحدث النائب: محمد ضيف الله شرار، فقال: مذكرة التفسير تسعى لجعل القوانين خارج الإطار الدستوري أقوى من القوانين الداخلة في الدستور، ونحن لا يمكن أن نقبل نسف هذا الدستور ولابد أن يكون الدستور واضحا وضوح الشمس، ودون المساس بأحكامه.

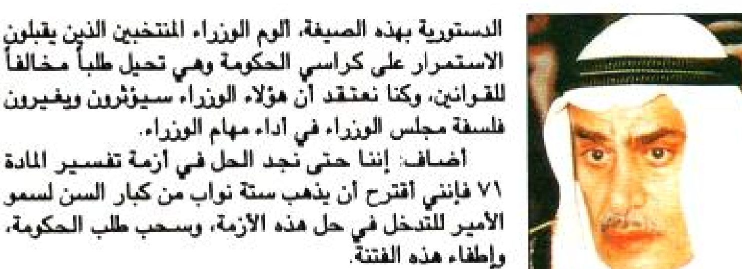
ودعا الحكومة إلى سحب طلب التفسير وأن يكون هناك طلب آخر ناسخ للطلب السابق متفق عليه بين المجلس والحكومة على أسس قانونية، وتساءل النائب: لو طرحت الحكومة الموضوع في استقصاء عام هل سيوافق الشعب عليه، لايمكن للشعب الكويتي قبول مس أي نص من نصوص الدستور أو ميلاد نص ٧١ مكرر في الدستور.

الطابع السياسي

وشارك في الحديث النائب مبارك الدويلة فقال: مذكرة الحكومة حولت القضية من طابع قانوني لطابع سياسي بحت، من يقرأ المذكرة يشعر أن للحكومة مغازي سياسية لأن إضفاء شرعية على حل المجلس هي محاولة سياسية، وأن طلب الإحالة أكد فشل تجربة الحكومة الشعبية - دخول أعضاء منتخبين في الحكومة وتولي حقائب وزارية - وفشل التجربة لا يعني فشل المبدأ.

وأستغرب كيف يوافق الوزراء المنتخبون على إحالة المذكرة إلى المحكمة الدستورية بهذه الصيغة، ألوم الوزراء المنتخبين الذين يقبلون الاستمرار على كراسي الحكومة وهي تحيل طلباً مخالفاً للقوانين، وكنا نعتقد أن هؤلاء الوزراء سيؤثرون ويغيرون فلسفة مجلس الوزراء في أداء مهام الوزراء.

أضاف: إننا حتى نجد الحل في أزمة تفسير المادة ٧١ فإنني أقترح أن يذهب ستة نواب من كبار السن لسمو الأمير للتدخل في حل هذه الأزمة، وسحب طلب الحكومة، وإطفاء هذه الفتنة.



■ أحمد السعدون

متابعة القضية أمام المحكمة

هذا.. وقد وافق المجلس على مشروع قرار برفض طلب الحكومة في شأن طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور من المحكمة الدستورية، وعهد المجلس في قراره إلى رئيس المجلس متابعة هذا الطلب أمام المحكمة الدستورية، وتقديم ما يلزم من دفوع ودفاع، وأشاد المجلس في القرار بجهود اللجنة التشريعية والقانونية داعيا اللجنة إلى الاستمرار في الإسهام بتزويد المجلس بآرائها في هذا الموضوع، كما أعرب المجلس عن عميق امتنانه لوقفة المحامين السبعين الذين تطوعوا للدفاع عن الدستور، وأكدوا ترحيب المجلس بالتعاون معهم حتى تكون كلمة الحق هي العليا.■



Anation at Risk (1)

أمـــة فــــي خـطـــــر

قش في أحشاء أمريكا

بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

عندما ادرك الأمريكيون انهم يحتلون «المكانة الأخيرة» عن جدارة في سلسلة اختبارات متوالية عقدت بين طلبتهم وطلبة (١٩) دولة صناعية اخرى، اطلقوا صرخة مدوية بانهم اصبحوا «امة في خطر» (Anation at Risk) وعلى إثر ذلك شكل وزير التربية في الولايات المتحدة الأمريكية تيريل بل (Terrell Bell) لجنة من ثمانية عشر عضوا يراسها الرئيس دافيد جاردنر (David Gardner)، ويساعده يفون لارسن (Yvinne W, Lar-sen) وكان التقرير الذي وضعته اللجنة بعد ١٨ شهرا بمثابة خطاب مفتوح إلى الشعب الأمريكي بانه «امة في مواجهة خطر»، وان ذلك يتطلب حتمية التغيير بالسعي للتفوق في النظام التعليمي.

لكن على إثر انفجار اوكلاهوما سيتي في التاسع عشر من إبريل الماضي شعر الأمريكيون بان الخطر الحقيقي ليس هو التخلف العلمي والتكنولوجي، بل اشياء اخرى، فالامريكيون يعيشون الآن حالة من الذهول والصدمة والإحباط، كون ان مجرمي الانفجار مواطنين امريكيين بيض (صانعي التفوق الحضاري للولايات المتحدة)، حيث استهدف الانفجار مبنى «الفريد مورا» الاتحادي الذي يحوي إدارات مراقبة تجارة الكحوليات، والسجائر، وحمل السلاح، ووكالة مكافحة المخدرات، وجهاز الخدمة السرية، ومركز رعاية لأطفال العاملين في المبنى.

ويعتبر هذا الانفجار اخطر حادث عنف في تاريخ الولايات المتحدة، لقد نما (الإرهاب الأبيض) في امريكا بشكل منظم في السنوات الأخيرة، ووفق التقديرات - غير الرسمية - ان هناك اكثر من ١٤ مليشيا رئيسية وعشرات غيرها من المليشيات الوطنية الخاصة والتي تنتشر معسكرات تدريبها، ومقراتها في اكثر من عشرين ولاية امريكية، وتشير إحصائيات غير رسمية ان عدد افرادها من مختلف الرتب العسكرية يبلغ مائة الف مجند معظمهم من البيض، وكثيرون منهم خدم في الجيش بمختلف فروعه، وبعضهم خاض حروبا مثل حرب فيتنام والخليج.

وعلى سبيل المثال فإن «مليشيا ميتشجان» يربو عدد اعضائها على ١٢ الف عضو «جندي» مدربين تدريبا عاليا، وهناك «مليشيا مونتانا»، و«مليشيا كلان ووتش» في ولاية الاباما وغيرها، كما ان هناك مجموعات من الجماعات المتعصبة مثل «الرؤوس الحليقة»، ومنظمة الأمر»، و«الكوكلوكس كلان»، وجماعة «البرانش دافيديان»، والتي زعم قائدها «ديفيد كورش» بانه «المسيح»، وتحدى الحكومة قبل سنتين وقُتل هو و٨٠ من اتباعه في مدينة «ويكو» بولاية تكساس.

إن الجامع المشترك بين هذه المليشيات هو التعصب والتشدد والاتجاه المغالي جدا في التطرف والحقد على الحكومة، والعنصرية الشديدة والكراهية ضد ما هو «اجنبي غير ابيض نقي اصيل» والمنتمون لهذه الجماعات من البيض الأوروبيين الاقحاح.

لكن المشكلة الاجتماعية التي ستواجهها الولايات المتحدة الآن هي انه وفق تصاريح صحفية فإن غالبية هؤلاء مواطنون افاضل وشرفاء ويعملون بصبر وإخلاص ومثقفون، اي ان الإرهاب والأفكار المتطرفة ليست ناتجة من طبقة متدنية اجتماعيا، وإذا كانت السمة العامة للمجتمع الأمريكي بانه محسوب من مجتمعات الحرية و«الرفاهية الاجتماعية» فإن اوراق المحللين والدارسين لأسباب حادث اوكلاهوما غير قادرة على تفسير هذا الخطر الجديد بانه مشكلة قانونية او طبقية.

إن نزعة التفوق والعنصرية سادت امريكا منذ منتصف هذا القرن، ومازالت هي السمة البارزة على قادة وعناصر هذه المليشيات والمنظمات، وإن الكارثة المقبلة على مايبدو والخطر القادم على الأمة الأمريكية لا من التخلف التكنولوجي، وإنما هو من داخلها، وقد تسارع الإدارة الأمريكية لحث الكونجرس على إصدار تشريع خاص بالإرهاب، لكن لم تكن القوانين في يوم ما تمنع استمرار الأفكار المتطرفة والإرهابية خصوصا في مجتمع يحمي الحريات ويصونها كالمجتمع الأمريكي، وانه قد يكون من الخطا بمكان أن تسارع الإدارة الأمريكية لحل كارثة مقبلة ببضعة مواد قانون، إن تشكيل لجنة جديدة لدراسة «الأزمة الاجتماعية الجديدة» جديرة بالاهتمام ربما ليكتشف الرجل الأبيض في امريكا ان القيم المادية التي تبثها حضارته على مدى قرنين من الزمان افرزت عقدا روحية واخلاقية واجتماعية وفكرية اولها عقدة «التفوق» التي لازالت تلازم شعب الولايات المتحدة وقادتها منذ ان عرف الشعب الأمريكي انه شعب بلا تاريخ ينافس شعوبا حضارية في العالم.

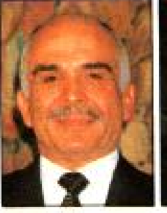
لقد كانت تلك الجماعات والمليشيات المتطرفة، وهي «الجديد القديم» لمنظمات «الكوكلوكس كلان» وغيرها نتيجة منسجمة وطبيعية لتلك النظرية، تتجدد مرة اخرى في ثوب اخر، وهي بمثابة «قش في احشاء امريكا» جاهز للاشتعال في اي وقت.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ ارجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأردن و«إسرائيل» تطلبان من الأمم المتحدة سحب مراقبي الهدنة



■ رابين ■ الملك حسين

واشنطن : محمد دلبح : طلبت كل من الأردن و«إسرائيل» من الأمم المتحدة سحب بعثة المراقبين الدوليين التي تراقب منذ عام ١٩٤٩م اتفاق الهدنة بين الجانبين، وقد تم تقديم الطلب في وقت سابق من شهر إبريل الجاري إلى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي، ويعكس الطلب شروط ومضمون معاهدة الصلح الأردنية الإسرائيلية الموقعة في شهر أكتوبر من العام الماضي، ويصل عدد أفراد بعثة المراقبين الدوليين تلك ٢١٧ جندي، وتقول مصادر في الأمم المتحدة أن «إسرائيل» طلبت سحب الجنود على الفور، فيما طلب الأردن أن يتم ذلك عبر تخفيض تدريجي لتلك القوة.■

أجاويد يزور «إسرائيل»



■ اجاويد

اسطنبول : محمد العباسي : قام بولنت أجاويد - زعيم حزب اليسار الديمقراطي ورئيس الوزراء التركي السابق - بزيارة إلى «إسرائيل» يوم ١٠ إبريل الجاري، تلبية لدعوة رسمية تلقاها من شيمون بيريز - وزير الخارجية الإسرائيلي - والتقى خلالها بكل من إسحاق رابين - رئيس الوزراء -، وبيريز، كما التقى بياسر عرفات رئيس الإدارة الفلسطينية في غزة.

وقال يا هودا ميللو - نائب مدير دائرة أوروبا الغربية في وزارة الخارجية الإسرائيلية - عن أجاويد: إنه من أكثر الساسة الأتراك احتراما وتأثيرا، وأنه زعيم حزب يساري يسير قدما للأمام، من المعروف أن أجاويد كان أول مسئول تركي يسمح لمنظمة التحرير الفلسطينية بفتح مكتب لها في أنقرة عام ١٩٧٨م.■

اللجنة الدولية للمحلفين تدعو إلى إجراء استفتاء في كشمير

واشنطن :المجتمع : رحب الدكتور غلام نبي فاي - المدير التنفيذي للمجلس الأمريكي الكشميري - بالتقرير الذي أصدرته اللجنة الدولية للمحلفين مؤخرا، والذي أكد على أن الحل الوحيد لإحلال السلام في منطقتي جامو وكشمير يكمن في «ترك السكان يقررون بشأن مستقبلهم».

وقد أوحى التقرير الذي يبلغ عدد صفحاته ١٤٠ صفحة على ضرورة إجراء مفاوضات بين ممثلي كل من باكستان والهند وكشمير لإيجاد تسوية تؤدي إلى إجراء استفتاء يسمح لسكان منطقتي جامو وكشمير بممارسة حقهم في تقرير مصيرهم، والذين حرمهم المستعمر البريطاني من ممارسة ذلك الحق بموجب قانون صدر في عام ١٩٤٧م.

وقد اتهمت اللجنة التي تتخذ من جنيف مقرا لها القوات الهندية بارتكاب انتهاكات صارخة لحقوق الإنسان ضد السكان بما فيها عمليات الإعدام بدون محاكمة التي ترتكب بحق المناضلين أو المشتبه في مشاركتهم في حركة المقاومة.■

(١٣٢) شخصا اعتنقوا الإسلام في الفلبين

أفادت التقارير الواردة إلى مشروع تفريغ الدعاة التابع لجمعية إحياء التراث الإسلامي عن دخول (١٣٢) من النصارى والوثنيين في الفلبين الإسلام على أيدي دعاة الجمعية.

وصرح خالد الغيص - رئيس مشروع تفريغ الدعاة - لـ«المجتمع»: أن النصارى يشنون حربا شرسة لطمس الهوية الإسلامية بإلقاء الشبهات والشك في قلوب المسلمين، كما يدفعون الأموال الطائلة، ويوزعون الهدايا، ويبنون المستشفيات، ويشيدون دور الأيتام، وقبل هذا يبنون كنائسهم وأديرتهم في ديار المسلمين، وأضاف الغيص أن من بين خططهم في محو الهوية الإسلامية لدى المسلمين حركتهم في الأماكن النائية التي يصعب الوصول إليها والتي تفتقر إلى الخدمات الأساسية، وأكد أنه بالرغم من تلك الجهود الضخمة للنشاط التنصيري، إلا أن دعاة الجمعية في الفلبين هناك يعملون على كشف زيف دعواهم وخطر مناهجهم المنحرفة إلى جانب دعوة المسلمين إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.■

رابطة العالم الإسلامي: ألفا قتيل و٣٠ ألف مشرد مسلم في أحداث بوروندي



■ د. أحمد محمد علي

مكة المكرمة : المجتمع : ناشدت رابطة العالم الإسلامي منظمة الوحدة الإفريقية وقادة الدول الإفريقية وجميع الشعوب المحبة للسلام والمدافعة عن حقوق الإنسان التحرك لوضع حد للصراع الدائر في بوروندي، والذي أودى بحياة عشرات الآلاف من أهالي البلاد وبينهم مسلمون، وأشار بيان رسمي صادر عن الرابطة (٢٤/ ٤) إلى أن المجازر الدموية تطول المسلمين مما أدى إلى سقوط ألفي قتيل وتشريد ٣٠ ألف مسلم من ديارهم.

وطالبت الرابطة السلطة الحاكمة في بوروندي وقف حملات الإبادة الظالمة التي تمارس ضد المسلمين وغيرهم، كما ناشدت الحكومات الإسلامية والمنظمات والهيئات الدولية والإنسانية السعي لتقديم الإغاثة للشعب البوروندي والضغط في نفس الوقت على الحكومة لوقف نزيف الدم هناك.■

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم !!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته !!!

وبعد ...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ : ....

....

بيانات المشترك

الاسم : ....

الجنسية : .... **الوظيفة :** ....

العنوان : ....

....

ت المنزل : .... **ت العمل :** ....

ملاحظات أخرى : ....

التوقيع

....

قيمة الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ـ الدول الأجنبية ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها
المؤسسات والشركات : ٤٥ دينار كويتي أو ١٥٠ دولار أمريكي .

ترسل هذه القسيمة مع الشيك على العنوان التالي :الكويت ـ الصفاة ـ ص.ب ٤٨٥٠ ـ الرمز البريدي 13049 ـ مجلة المجتمع

قانون جديد في روسيا يعرقل أنشطة اللجان الخيرية الإسلامية



■ يلتسين

موسكو : المجتمع : تناقش دائرة القانون برئاسة الجمهورية الروسية مشروع قانون يحرم إنشاء منظمات يمكن أن تثير نعرات عرقية أو قومية أو دينية، ويوقف في نفس الوقت أي منظمات قائمة وترى السلطات أنها تقوم بذلك، وذكرت وكالة نوفستي الروسية للأنباءنقلا عن مسئول العلاقات مع التنظيمات الدينية في الحكومة الروسية أن هذا المشروع بقانون يأتي تطويرا لقانون حرية العبادة الصادر في عام ١٩٩٠م وذلك بعد التغييرات التي طرأت على المجتمع والحياة الدينية هناك، ويتضمن مشروع القانون الجديد تنظيم عمل البعثات الدينية الأجنبية، حيث سيتم استحداث آلية جديدة لاعتماد تواجد ممثلي المنظمات الدينية الأجنبية في روسيا.

وعلمت «المجتمع» من مصادر علمية في موسكو أن هذا المشروع سيحد بالدرجة الأولى من أعمال وأنشطة اللجان الخيرية الإسلامية في روسيا الاتحادية.■

داغستان تتعرض لفيضانات مدمرة

تعرضت جمهورية داغستان الإسلامية لكارثة فيضانات مدمرة اجتاحت عشرات القرى والمدن ودمرت العديد من المصانع الإنتاجية، وأهلكت ٤٠ ألف رأس من الماشية.

وقد حدثت هذه الكارثة بسبب ارتفاع منسوب المياه في بحر قزوين ومهاجمة المناطق القريبة مما أدى إلى تعطيل الحياة في تلك الدولة المسلمة وتفاقم المشاكل الاجتماعية والاقتصادية.

وصرح دعيج خلف الشمري - مدير لجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لـ«المجتمع»: بناء على إفادات شهود العيان بأن السكان في تلك الجمهورية الإسلامية (٤,٢٠٠ ملايين نسمة)، يعانون من الجوع والتشرد، كما يهددهم تفشي الأوبئة والأمراض الفتاكة وهو ما يؤكد حاجتهم لمساعدات إغاثية عاجلة تقوم بالعمل على توفيرها.■

استغاثة للمنظمات الإغاثية.. الكوليرا تحصد سكان منطقة في غينيا

اجتاح وباء الكوليرا منطقة «ماسنتا» في غينيا كوناكري وفتك بحياة الآلاف من اللاجئين.

أحدث الوباء حالة من الذعر بين اللاجئين والمواطنين الذين يفرون إلى المناطق المجاورة.

وقد أرسل أهالي المنطقة استغاثات عاجلة للمنظمات والهيئات الإغاثية طلبا للنجدة.

وعنوانهم كالتالي:

Sedeke V. Dukuly
Bureau des Travaux
Benevols
B.P. 12268 Madina
Conakry
Republis of Guinea
Fax: 55-224-444052



في مجرى الأحداث

كــلاب الملكــة

أصاب الفزع سعادة الملكة عندما شاهدت كلابها في حجراتهم الخاصة داخل القصر يتضايقون من بعض «البرد» الذي يتسلل إلى أسرتهم من فتحات الأبواب السفلى.

وطلبت الملكة على الفور إعداد أسرة خاصة للكلاب من صنع يدوي تكون مرتفعة عن الأرض حوالي عشرة سنتيمترات لتفادي البرد، وأعلنت شركة «سمرست ويلو كمباني» المتخصصة أنها تلقت هذا الطلب من الملكة بكل فخر.

هذا الحدث الطريف من قبل الملكة إليزابيث ـ ملكة بريطانيا ـ استحضر أمامي صورتين متناقضتين.. الكلاب وهي سعيدة بدفء الأسرة الجديدة في جناحها الخاص بالقصر الملكي، وملايين الأطفال المنكوبين في البوسنة والهرسك والشيشان والصومال ورواندا وبوروندي و... و...... وصرخاتهم تزلزل الكون دون مجيب، وهم يفترشون الأرض ويلتحفون السماء، وأقصى ما يقدم لهم من المجتمع الدولي أو السادة في الغرب هو قطعة خبز أو شربة ماء غالبا ما تصل بعد أن يكونوا قد فارقوا الحياة.. فقط الحركة تدب نحوهم عندما تسرع الجرافات لإهالة التراب على جثثهم المتعفنة خوفا من تفشي الأوبئة.

ولابد أن الملكة وغيرها من أصحاب القلوب المرهفة على الكلاب قد سمعت عن آخر تقرير «لليونسيف» الذي يكشف أن هناك ١٣ مليون طفل يموتون سنويا، إما بسبب الجوع أو المرض، والعدد يتضاعف لو أدخلنا أعداد الأطفال الذين يموتون بسبب الحروب، ونحن لم نسمع عن أي تحرك من قبل الملكة تجاه هذه الفواجع فقط نسمع «طنطنات» تصريحات الساسة التي غالبا ما يكون وراءها الرغبة في تحقيق مكاسب سياسية.. وللحق فإن التحرك الوحيد من قبل الغرب يكون من قبل منظمات الإغاثة التنصيرية التي تسرع لاقتلاع هؤلاء المنكوبين من دينهم.

إن ما تفعله الملكة ليس غريبا على الحياة والحضارة الغربية، فجمعيات ومؤسسات العناية بالحيوانات والطيور يزداد انتشارها في الغرب، وكثير من الأثرياء يوصي بعد وفاته بكل ثروته لما يحب من الحيوانات، وقلما نشاهد زعيما أو شهيرا إلا ومعه كلبه الحبيب.... والرحمة بالحيوان أو الطير شيء مطلوب وهي على العموم من معالم الإسلام، وحديث الرسول ﷺ معلوم عن المرأة التي دخلت النار في هرة حبستها دون أن تطعمها أو تتركها تأكل من خشاش الأرض، لكن حالة الإفراط للدرجة التي يستولي بها الكلاب والقطط على كل ما في القلوب من رحمة هو الخلل الكبير في وقت يكون نصيب الإنسان فيه القتل والتشريد والجوع والفقر من خلال فواجع كلها من صناعة الغرب.. وللدرجة التي يلح فيها الإنسان طلبا للمساواة بالكلاب فلا يجد. ■

شعبان عبد الرحمن

السلطات المقدونية تغلق آخر مكاتب الهيئات الإسلامية للإغاثة



■ صلاح الجعفراوي

فرانكفورت: المجتمع: داهمت السلطات المقدونية (إحدى جمهوريات البلقان) مؤخرا مكتب هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية ومنازل العاملين به، حيث تم إلقاء القبض عليهم ومصادرة كافة ممتلكاتهم الشخصية بما فيها حلي النساء والمنقولات والسيارات والملابس والشهادات الدراسية، وبعد التحقيق معهم في ظروف سيئة تم طردهم إلى الحدود الألبانية مع زوجاتهم إلا أن السلطات أبقت على الزوجات المقدونيات في حين تم طرد الأزواج بدعوى أنهم عرب.

وقد اعتبرت السلطات قيام مكتب الإغاثة بمساعدة المدارس وتقديم العون للفقراء، ومساعدة المهاجرين البوسنويين الذين حررت بعض مدنهم في العودة إليها بأنها من المخالفات التي تستدعي طردهم.

وقد قام المجلس الإسلامي في ألمانيا بتحركات عاجلة احتجاجا على هذه التصرفات، فقد التقى صلاح الجعفراوي ـ رئيس المجلس ـ بالقائم بأعمال سفارة مقدونيا في ألمانيا، ووجه له احتجاجا شديد اللهجة، كما قام بتسليم الخارجية الألمانية مذكرة احتجاج طلب رفعها لأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي مطالبا بأن تتحمل المنظمة مسئوليتها، مازال المجلس يواصل مجهوداته واتصالاته لمعالجة الوضع، والجدير بالذكر أن مكتب هيئة الإغاثة في مقدونيا هو آخر مكاتب الهيئة بعد أن تم إغلاق بقية المكاتب. ■

فضائح القساوسة الشواذ تمتد من بريطانيا إلى النمسا

امتدت فضائح شذوذ القساوسة في أوروبا من بريطانيا إلى النمسا، حيث خيم الذهول على النمسا التي يشكل الكاثوليك فيها الغالبية الساحقة، وذلك على إثر اتهام جوزيف هارتمان (٣٧ سنة) لرئيس الكنيسة الكاردينال «هانز هرمان جرور» (٧٥ سنة) بالاعتداء عليه منذ عشرين عاما عندما كان تلميذا في المدرسة الكاثوليكية.

وبعد أسبوعين من رواج هذه الاتهامات رد الكاردينال مؤخرا رافضا هذه الاتهامات في بيان موقع باسمه، ولم يفلح هذا البيان من «جرور» في الحد من الدعوة القوية التي يقودها الأساقفة في الجناح الليبرالي من الكنيسة باستقالته من منصب كبير أساقفة النمسا ومدينة فيينا، وكان «جرور» قد قدم استقالته فعلا لبابا الفاتيكان لبلوغه سن التقاعد (٧٥ سنة) لكن الاستقالة لم تقبل، وإن كان البابا قد عين نائبا «لجرور» في الرابع عشر من الشهر الجاري، وقد أجرت مؤسسة «جالوب» للإعلام استطلاعا بين النمساويين في منتصف إبريل الماضي أفادت نتائجه أن ٨١٪ يريدون من «جرور» الاستقالة.

كانت الكنيسة الكاثوليكية النمساوية قد تعرضت لفضيحة مماثلة قبل أسبوعين، حيث اتهم تلميذ سابق أيضا في مدرسة كاثوليكية بسالزبورج القس «أوجست فانجر» بالاعتداء عليه منذ ثلاثين عاما، وظهر فانجر على الهواء واعترف بجريمته! ■

هزيمة كبيرة لقوات «طالبان» غرب أفغانستان

منيت حركة «طالبان» الأفغانية بهزيمة كبيرة في غرب أفغانستان على أيدي القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني.

وقد اضطر مقاتلو الحركة للانسحاب من قاعدة «شينداند» الجوية الرئيسية في مدينة «هرات»

عاصمة المقاطعة الغربية بعد أسبوع من القتال أودى بحياة أكثر من ٨٠٠ شخص، كان إسماعيل خان أمير المنطقة والموالي للرئيس الأفغاني قد استخدم القاعدة في سلسلة من الغارات الجوية على قوات «طالبان» القادمة من قندهار مما أدى إلى مقتل المئات منهم.

وذكرت أنباء صحفية أن قوات «طالبان» أمرت بوقف إطلاق النار من جانبها للسماح للجنة من الوجهاء المحليين بالتفاوض على تسوية مع إسماعيل خان، وكانت طالبان تسعى للاستيلاء الكامل على قاعدة «شينداند» للسيطرة على عشرين طائرة مقاتلة موجودة بها، كانت ستساعد في تقدمهم بسرعة لاحتلال مزيد من الأرض.

وقد أكد ناطق باسم القائد أحمد شاه مسعود - أبرز قادة برهان الدين رباني العسكريين - أن أي هجوم تشنه طالبان سيؤدي إلى قتال لا جدوى منه، وأن خير طريقة لضمان مستقبل أفغانستان هي التخلي عن أحلام النصر من جانب «طالبان» والدخول في مفاوضات مع الحكومة■

استشهاد عضو في «حماس» تحت تعذيب الصهاينة



■ عناصر من فصائل عز الدين القسام

قتلت أجهزة الأمن الصهيونية أحد أفراد حركة «حماس» خلال عمليات استجوابه التي استمرت ثلاثة أيام.

كانت سلطات العدو الصهيوني قد اعتقلت عبدالصمد حريزات (٣٠ سنة) السبت ٢٢/ ٤ في مدينة الخليل، حيث أخضعته للتحقيقات، وتم نقله بعد ذلك إلى مستشفى «هداسا» بمدينة القدس وهو في حالة خطيرة، حيث توفي الثلاثاء ٢٥/ ٤.

وقد أكد شقيقه ووالدته أنهما شاهداه في المستشفى في حالة غيبوبة دائمة، وقال محاميه «أندريه روزنتال»: إن موكله كان يعاني من رضوض خطيرة في الجمجمة لدى نقله للمستشفى.

وقد أكدت الشرطة الصهيونية الثلاثاء ٢٥/ ٤ اعتقال حريزات باعتباره مسجونا أمنيا، في الوقت الذي ذكر فيه مصدر أمني رفيع أنه عضو بارز في الجناح العسكري لحماس في مدينة الخليل، وأن له صلة بثلاثة من رجال حماس تقتلهم قوات الأمن الصهيونية الأسبوع قبل الماضي في المدينة■

قوات البوسنة تسيطر على قمة استراتيجية جنوب سراييفو

زغرب: المجتمع: سيطرت قوات البوسنة الأسبوع الماضي على قمة «ترسكفتساء» الاستراتيجية التي تبعد ٣٠ كم جنوب العاصمة البوسنية سراييفو، وقد نشرت القوات البوسنية صورا للجنرال وحيد كرابلغتش - قائد اللواء الأول في الجيش البوسني - فوق القمة المحررة تأكيدا لاستيلائها على تلك القمة.

ويفيد المراقبون العسكريون بأنه بسقوط هذه القمة تصبح الطرق الموصلة إلى مناطق شرق البوسنة والهرسك المحاصرة أكثر أمنا.

من ناحية أخرى فشل ياسوشي أكاشي - ممثل السكرتير العام للأمم المتحدة - حتى نهاية الأسبوع الماضي في إقناع كل من الحكومة البوسنية والقوات الصربية بتمديد وقف إطلاق النار الذي من المفترض أن يكون انتهى في نهاية إبريل الماضي، وقد أكد كبار المسئولين في البوسنة رفضهم استمرار الهدنة إلا إذا وافق الصرب على خطة مجموعة الاتصال الدولية، في حين زعم الصرب أن المسلمين غير جادين في احترام الهدنة، وادعوا أن المجتمع الدولي متواطئ مع الحكومة المسلمة!!■

حادث «أوكلاهوما» يكشف عن:

حملة كراهية أمريكية ن

واشنطن: مراسل المجتمع

لم يكن اكثر المتفائلين في التجمعات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة يتوقعون ان تنتهي ماساة حادث الانفجار الذي هز مدينة اوكلاهوما وهز مشاعر الأمريكيين صباح الأربعاء الماضي، دون أن يتم إلصاق التهمة بهم بعد ان تسابقت وسائل الإعلام التي يسيطر عليها اليهود في توزيع الاتهامات على الفصائل الإسلامية خارج وداخل القارة الأمريكية ابتداء من المساجد، والمراكز الإسلامية، وحتى جماعتي الجهاد، وحماس في فلسطين المحتلة، مرورا بالدول الإسلامية المعارضة للسياسة الأمريكية مثل: إيران، والعراق، وليبيا، وقد تنفس المسلمون داخل امريكا الصعداء بعد أن تم توجيه الاتهام في الحادث إلى عصابة امريكية خالصة تسمى ميليشيا ميتشجان، وتم القبض على احد المتورطين من عناصرها في الحادث، ولا زال البحث جاريا عن عناصر اخرى منها.

ولعل هذه التجربة كانت درسا مهما للمسلمين داخل الولايات المتحدة اظهرت فيه المراكز والمساجد قدرة جيدة على التحرك من خلال بيانات الإدانة السريعة التي اعقبت وقوع الحادث، وفتح المساجد لجمع التبرعات المادية للضحايا، ومراكز للتبرع بالدم، وتخصيص خطبة الجمعة الماضية للتعبير عن سماحة الإسلام وإدانته لمثل هذه الجرائم غير الإنسانية، وهو الأمر الذي اجبر وسائل الإعلام الأمريكية التي كانت سباقة لاتهام المسلمين إلى التراجع عن اتهاماتها والإشارة إلى جهود الإغاثة التي قامت بها المراكز الإسلامية.

كانت حالة من الرعب والترقب قد سادت جميع انحاء الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب الحادث الإرهابي الأكبر من نوعه في التاريخ الأمريكي والذي راح ضحيته حتى صباح الأحد ٨٠ شخصا من بينهم ١٢ طفلا، بالإضافة إلى ١٢٠ مفقودا في الانفجار الذي دمر مبنى فيدراليا من تسعة طوابق بمدينة اوكلاهوما بولاية اوكلاهوما، فقد تم لأول مرة فرض إجراءات أمنية مشددة على دخول الأبنية العامة تشمل التحقق من شخصية المترددين عليها، وهو ما لم يكن متبعا من قبل، كما انتشر رجال المخابرات والمباحث الفيدرالية في مختلف الولايات بحثا عن أي دليل يقودهم إلى تحديد هوية مرتكبي الحادث، وشددت الرقابة على المطارات والموانئ والطرق السريعة.

وقد ادانت المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة بشدة

■ عمال الإنقاذ يسعفون احد المصابين في الإنفجار

ـديدة ضد العرب والمسلمين يغذيها الإعلام اليهودي

الحادث المروع، حيث اصدرت بيانا مشتركا أدانت فيه الحادث، وأكدت اعتراضها على محاولات الإعلام نسبة الحادث إلى المسلمين، ودعت المسلمين إلى المشاركة في أعمال الإغاثة، والتبرع بالدم لضحايا الحادث، ووقعته ١٠ مساجد ومراكز إسلامية كبيرة، كما أصدر المجلس الإسلامي الأمريكي - ومقره واشنطن - بيانا أدان فيه مرتكبي الحادث، ووصفه بأنه عمل لا يمت للإنسانية بصلة، وقال د.عبدالرحمن العمودي - رئيس المجلس - في اتصال تليفوني مع مراسل «المجتمع» أن أكثر من ٦ ملايين مسلم أمريكي يستنكرون هذا الحادث البشع بشدة أيا كانت هوية مرتكبيه، وكانت الاتصالات التليفونية قد انهالت على المجلس طوال الأربعاء الماضي تطالبه بإصدار بيان عاجل حول الحادث إثر تردد الاتهامات في جميع وسائل الإعلام الأمريكية للمسلمين دون تمييز بارتكاب الحادث الذي لم يعلن حتى الآن عن عدد ضحاياه في ظل استمرار عمليات البحث عن الضحايا وسط ركام ٩ طوابق، والتي من

المساجد والمنظمات الإسلامية تثبت وجودها في أول اختبار صعب

المنتظر أن تستمر ستة أيام، كما أصدرت اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التمييز العنصري بيانا طالبت فيه وسائل الإعلام الأمريكية بعدم استباق الأحداث، وإلقاء التهمة على عاتق المسلمين، رغم تأكيدات المباحث الفيدرالية عدم الوصول إلى أي دليل اتهام.

وقد عبرت القيادات الإسلامية في أمريكا عن استيائها من حملة الكراهية التي شنتها وسائل الإعلام الأمريكية على المسلمين والدين الإسلامي منذ وقوع الحادث، والتي وصلت إلى حد المطالبة بمنع مواطني الدول الإسلامية من دخول الولايات المتحدة.

وفيما أعلن في الأسبوع الماضي عن إطلاق سراح الشاب الأردني - الأمريكي الذي كان قد تم احتجازه في مطار هيثرو ببريطانيا، وتمت إعادته إلى أمريكا لسؤاله بعد أن ثبت عدم وجود أية علاقة له بالحادث، وتم تقديم اعتذار رسمي له، بعد ذلك أصدرت المباحث الفيدرالية أمراً بالقبض على رجلين من ميليشيا ميتشجان المعارضة للحكومة الفيدرالية يعتقد أنهم منفذي العملية، فقد تم رصد مكافأة قدرها ٢ مليون دولار لمن يدلي بمعلومات تقود إلى القبض عليهما، وقد تم نشر رسم للرجلين، وقيل في بداية الأمر أنهما من أصل شرق - أوسطي، ثم تبيّن أنهما لا يمتان لمنطقة الشرق الأوسط بصلة، وأنهما نفذا الحادث انتقاما من الحكومة الفيدرالية التي سبق أن داهمت مقر جماعة ديفيد كورش المشابهة للميليشيا وقتلت جميع أفرادها قبل عامين، وأضافت المصادر أن سلطات التحقيق الأمريكية لم ترضخ لابتزازات نجوم الإعلام اليهود الذين حاولوا بشتى السبل توجيه البحث في القضية في اتجاه المسلمين واستبعاد أي متهم آخر ◄

ماذا حدث للجالية المسلمة في أوكلاهوما ؟

أوكلاهوما : عاطف دلقموني

دب الفزع في صفوف الجالية الإسلامية بمدينة أوكلاهوما وضواحيها المجاورة بعد حادث الانفجار هناك، حيث صار ينظر إليهم كمتهمين في ذلك الحادث.

- قيل لي بأن الجيران القريبين من سكن المسلمين تبدلت نظراتهم ولم يعودوا يحيون المسلمين كعادتهم قبل التفجير.

- امرأة مسلمة محجبة ذهبت للتبرع بالدم من أجل ضحايا الحادث فعوملت معاملة سيئة، حيث أجبرت على البكاء وترك المكان.

- مسجد في مدينة Stillwater بأوكلاهوما أطلق عليه عيارات نارية.

- طالب قطري يدرس هناك هُدد بالسكين من قبَل أمريكي غاضب.

- التلاميذ المسلمين لم يرسلوا للمدارس الحكومية تخوفا من معاملة سيئة، وكذلك النساء المسلمات لم يخرجن من بيوتهن وقرر بعض المسلمين بأنه إذا كانت هناك حاجة ماسة لخروج النساء المسلمات من بيوتهن فعليهن خلع الحجاب لئلا يتعرضن للمضايقة والإيذاء.

- شاب متزوج من مسلمة أمريكية ذهب لشراء كاميرة فيديو قبل يوم واحد من الحادث جاءه رجال FBI للتحقيق معه.

- امرأة أمريكية أعلنت إسلامها قبل أسبوعين من حادث التفجير اختلفت مع أهلها المسيحيين ووجهت إليها الاتهامات وللمسلمين، ولكن بعد ظهور الحقيقة تم الاعتذار إليها عما بدر منهم من سوء معاملة.

- الجالية الإسلامية الآن تقوم بتقديم الإعانات بالتعاون مع مؤسسة الرحمة العالمية للضحايا وأسرهم، وقد قيل لي بأنهم سوف يُقدمون لحاكم الولاية تبرع بمبلغ ١٠ آلاف دولار باسم الجالية الإسلامية بولاية أوكلاهوما لضحايا الحادث وأسرهم.

- يعتقد الكثير من المسلمين أنه قد حان الوقت لاستخدام هذه الفرصة لتعريف الناس بالإسلام وتعاليمه الحنيفة.

- شارك الأطباء المسلمون في معالجة ضحايا التفجير منذ البداية.■



■ تجمعات للمسلمين في أمريكا



واشنطن : المجتمع

عندما تواردت الأنباء تحمل خبر الانفجار الرهيب الذى وقع فى مدينة اوكلاهوما ، وبدات تتردد أصداء وجود عمل إرهابي خلف الانفجار، انتابت الجالية الإسلامية والعربية حالة من الرعب والفزع، ربما كانت الأفظع منذ حادث التفجير الشهير بمبنى التجارة الدولي في شهر فبراير ١٩٩٣م ، واتهام عناصر إسلامية عربية بتدبير الانفجار.

لقد طفت على صيغ التقارير الإعلامية منذ ذلك الحادث ملامح الاتهام لكل ما هو إسلامي بجرأة ووقاحة لم يسبق لها مثيل .. وبالرغم من استنكار الجالية لما حدث وشجبها له، إلا أن وسائل الإعلام وخاصة ـ الصهيوني منها ـ ظلت تقدم تقارير وتحليلاتها بنفس الطريقة والنهج السابقين، ولم تلتفت لنداءات الجالية الإسلامية والعربية بضرورة التزام الموضوعية والابتعاد عن أسلوب الاتهامات المغرضة والتعميمات الخاطئة.

فكلما انعقدت جلسات محاكمة الشيخ عمر عبد الرحمن كلما أعيد فتح ملف وجراح مركز التجارة الدولي ، وأخذت بالطبع تطغى مشاهد «جريمة الإرهاب» التى تقف وراءها عناصر وجهات إسلامية ..!! وهى الصورة التى يحرص الإعلام الصهيوني على تقديمها وتكرارها من حين لحين.

وبالرغم من سعي العديد من المؤسسات الإسلامية والعربية وحتى بعض الجهات والمراكز الغربية لتحسين صورة العلاقة بين الإسلام والغرب من خلال عقد جلسات الحوار والمؤتمرات والندوات المشتركة إلا أن واجهات أمريكية سياسية وإعلامية لها ارتباطات مشبوهة بإسرائيل والصهيونية ظلت تعمل على تخريب هذه العلاقة للإبقاء على صورة الإسلام متلازمة مع التطرف والإرهاب.

لقد حاولت العديد من الجهات الإعلامية بعد انفجار اوكلاهوما القفز بدون مقدمات وأدلة إثبات إلى نتيجة مفادها: أن الإرهاب


■ المبنى عقب الانفجار

من خلال الحملة الإعلامية الضخمة التي تردد صداها في محطات التليفزيون الكبرى والصحف الواسعة الانتشار.

كانت التقارير الإعلامية الأولى قد ركزت اتهاماتها في اتجاهين، اتجاه جماعة ديفيد كورش الدينية المتطرفة التي اقتحمت قوات البوليس معقلهم في تكساس قبل عامين وقتلت جميع أفرادها، واتجاه الجماعات الإسلامية المتشددة استنادا إلى أقوال عاملة بأحد الفنادق قالت: إن ثلاثة تبدو من ملامحهم أنهم من الشرق الأوسط غادروا الفندق قبل وقوع الحادث بقليل، وتأكيدات خبراء مكافحة الإرهاب أن أسلوب التنفيذ مشابه لحادث تفجير السفارة الأمريكية في بيروت عام ١٩٨٣م، وتفجير السفارة الإسرائيلية في الأرجنتين في عام ١٩٩٢م الذي اتهم فيه عناصر من حزب الله الموالي لإيران.

وقد تسابقت وسائل الإعلام ضمن تغطيتها الحية من مكان الحادث في التكهن بمرتكبيه حيث وردت اتهامات لجماعة الشيخ عمر عبدالرحمن باعتبار التشابه بين الحادث وحادث تفجير مركز التجارة العالمي بنيويورك الذي تم إلصاقه بالجماعة، وحكم فيه بالسجن لمدة ٢٤٠ عاما على أربعة، منهم المصري: محمود أبو حليمة، كما أشار البعض إلى جماعة «العائدون من أفغانستان» التي يتزعمها رمزي يوسف بعد القبض عليه في الفلبين وترحيله إلى امريكا لمحاكمته، كما نسبت بعض التقارير الحادث إلى حزب الله الموالي لإيران، وذلك رغم نفي الحزب على لسان أحد قادته أية صلة له بالحادث، وتأكيده على أن هدفه هو تحرير الجنوب اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي، في الوقت نفسه ترددت مزاعم عن احتمال تورط الرئيس العراقي صدام حسين أو الرئيس الليبي معمر القذافي في الحادث انتقاما من الموقف الأمريكي الخاص بالعقوبات الدولية المفروضة عليهما، وهو ما دعا الرئيس كلينتون إلى التهديد بعمل عسكري أمريكي ضد أية دولة يتأكد صلتها بالحادث.

وعلى الجانب اليهودي فقد طالب المؤتمر اليهودي في بيان اصدره بأن تعلن أمريكا الحرب على الجماعات الإسلامية المتشددة في جميع أنحاء العالم، وادعت أن ما واجهه سكان أوكلاهوما يواجهه يوميا سكان «إسرائيل» من المتطرفين المسلمين، ودعا المؤتمر الكونجرس الأمريكي إلى الإسراع في إقرار قانون الإرهاب الدولي، من جانبه شكك رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين في البيان الذي أصدرته حركة المقاومة الإسلامية «حماس» والتي نفت فيه أية صلة لها بالحادث، وقال: إن المقاومة الإسلامية ليست بالبراءة التي تجعلها تدين حادث إرهابي، وأنه لا يمكن تصديقهم، كانت «حماس» قد أدانت في تصريحات لأحد قادتها للتليفزيون البريطاني الحادث، وأكدت أنها تقاوم الاحتلال الإسرائيلي داخل الأراضي المحتلة وليس لها أية مصلحة في الإقدام على عمل انتقامي داخل الولايات المتحدة.

على جانب آخر دعا خبراء مكافحة الإرهاب إدارة الرئيس كلينتون إلى اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة لمنع تكرار الحادث تشمل تشديد إجراءات الهجرة لمنع مواطني الدول المصدرة للإرهاب من دخول البلاد، وإطلاق يد سلطات الأمن الأمريكية في تعقب المشتبه فيهم في جميع أنحاء العالم وقيام بوليس الهجرة بالتفتيش على المقيمين بصورة غير شرعية وترحيلهم.

والآن وبعد أن سقطت كل هذه المزاعم التي حاولت ربط الإرهاب بالإسلام، والإسلام بالإرهاب استغلالا للحادث فإن السؤال الذي لا زال يطرح نفسه وبشدة هو: إلى متى يظل الإسلام والمسلمون هم أسهل هدف يتم توجيه سهام الكراهية إليه ليس في أمريكا فحسب بل في جميع أنحاء العالم وحتى في الدول التي تزعم أنها دول إسلامية؟■

ت هوية الجناة
ون الصعداء



■ صورة من الجو للمبنى المدمر في «أوكلاهوما»

الإسلامي يعاود من جديد تسجيل ضرباته القاتلة داخل أمريكا».

وبالطبع فالمائدة الإعلامية المستديرة جاهزة لتقديم الأفكار والتفسيرات المسبقة حول الشبكة العالمية للإرهاب الإسلامي، والتي تستهدف ضرب المصالح الأمريكية وتحدي شيطان الحضارة الغربية .. (واشنطن جويش ويكلي - ٢٠ إبريل ١٩٩٥) لقد استضافت معظم شبكات التلفزة الأمريكية خبراء بشئون الإرهاب وشخصيات أخرى - إعلامية وسياسية - معروفة بارتباطاتها بالأجندة الإسرائيلية لتدلي بتصريحات تختصر الحادث في عبارة «إنهم أتباع للجماعة التي قامت بتفجير مركز التجارة الدولي..» أو على حد تعبير عضو الكونجرس الديمقراطي.. إنهم على الأغلب من المسلمين المتطرفين» (الواشنطن بوست - ٢٢ إبريل ١٩٩٥م).

وعندما نفت الحركات الإسلامية الجهادية اى علاقة لها بتفجيرات أوكلاهوما فى تصريحات زعمائها لوكالات الأنباء العالمية، انكر عليهم الصحفي (اليهودي) استيفن امرسون تلك البراءة، وقال بأسلوب تهكمي «إنهم يكذبون .. وإن الوقت سيثبت صدق اتهامي لهم» (محطة تلفزيون CBS - ٢٠ إبريل ١٩٩٥).

التحرك لتطويق الحملة الإعلامية

لاشك أن الحملة الإعلامية وانعكاساتها السياسية والأمنية هي ما تتخوف منه الجالية الإسلامية والعربية وتخشاه، لذلك كانت ردود افعالها الأولى قوية وسريعة، إذ طالبت منذ اللحظات الأولى للحادث بعدم انجرار وسائل الإعلام وراء الاتهامات المسبقة للعرب والمسلمين، قبل أن تتبين من هوية مقترفي الحادث ودوافعهم..

فقد جاء فى البيان الذى أصدره المجلس الإسلامي الأمريكي (AMC) «أن أعمال العنف ضد المدنيين الأبرياء ليست جزءًا من الديانة الإبراهيمية بما فيها الإسلام، وأن أعمال التفجير وجرائم العنف الأخرى يجب عدم إرجاعها لأى تعاليم دينية.. ولهذا، فنحن نحث وسائل الإعلام على التزام جانب الحيطة والحذر فى تغطياتهما لهذه القضية الحساسة جدًا» .. أما بيان اللجنة الوطنية للعرب الأمريكيين (NAAA) فقد ناشد وسائل الإعلام بالابتعاد عن الشائعات التي تفتقر إلى الأدلة المادية والتي يروج لها من يسمون أنفسهم بخبراء الإرهاب حول هوية الجناة .. وعبر البيان عن انزعاج الجالية الإسلامية والعربية من التقارير الصحفية غير الموضوعية .. وحذر البيان من مغبة محاولات التهويل والإثارة الصحفية على سلامة وأمن الجالية العربية والإسلامية .. وقد حملت البيانات التى أصدرتها اللجنة العربية الأمريكية لمناهضة التمييز (ADC) والمجلس الأمريكي للعلاقات العامة (ACPA) نفس المضامين السابقة، وحذرت من عواقب تسويق الاتهامات بناءً على خلفيات عرقية معينة، وأعربت تلك البيانات عن اسفها لإنسياق عدد من السياسيين وبعض وسائل الإعلام لربط الحادث بالإسلام والمسلمين.

وقد ناشد الزعماء المسلمون وسائل الإعلام بالتزام الدقة والموضوعية وإظهار المسئولية بتجنب اللجوء إلى أساليب التهويل والإثارة الصحفية.

الجالية الإسلامية: جهود إغاثية مؤثرة

لقد نجحت الجالية الإسلامية فى تجميل صورتها أمام المواطن الأمريكي، وإظهار براءتها من كل مظاهر الاتهام بالتطرف والإرهاب وأنها لا تقف خلف أى جهة تحاول الإضرار بعلاقتها السلمية داخل جغرافيا المجتمعات الغربية، باعتبارها أقلية تحترم حقوق المواطنة وتلتزم بحكم القانون.

ولقد كانت للمبادرة التى قامت بها العديد من المراكز الإسلامية بجمع التبرعات وتنظيم حملات للتبرع بالدم أكبر الأثر فى تحسين مستوى الخطاب الرسمي للرئيس كلنتون ووزيرة العدل جينت رينو والأجهزة الأمنية الأخرى.

إن الجالية الإسلامية والعربية - بالرغم من نجاحها النسبي في حملتها تلك - لازالت تنتابها المخاوف جراء هذه الأحداث الأخيرة، والتى جاءت فى وقت اشتدت فيه الحملات الصهيونية - إعلاميًا وسياسيًا - لتمرير تشريع مكافحة الإرهاب لعام ١٩٩٥ (انظر التقرير المرفق)، والذى سيطلق يد الأجهزة الأمنية فى التعدي على الحريات والحقوق المدنية للجالية بدعوى مكافحة الإرهاب .. كما سيسمح بحدوث تجاوزات لهذه الأجهزة دون مساءلة قضائية وهى حالة أشبه بقوانين الطوارئ، التى تتسلط بها الأنظمة الاستبدادية في معظم بلدان العالم الثالث.

وإذا تمت المصادقة على هذه القوانين، فإن إسرائيل تكون قد نجحت فى تسجيل انتصار حاسم لها، وعلى المسلمين - بعد ذلك - استمرار تنظيم صفوفهم لتوظيف أصواتهم وأموالهم لكسب قيادات جديدة تنتصر لقضاياهم فى الانتخابات الرئاسية والبرلمانية القادمة، هذا هو التحدي ستواجهه الجالية الإسلامية والعربية في السنوات القليلة القادمة، وإن الاستجابة المسئولة التى ابدتها الجالية تجاه انفجارات أوكلاهوما هى أول الخطوات في مشوارها الطويل لتجميل صورتها وكسب التعاطف لقضاياها.■

عبد الرحمن العمودي مدير المجل

سنقاضي CNN و CBS

* المسلمون تعرضوا لإهانات
* لقد كان موقف الأمريكيين



حاوره: أحمد منصور

عاش المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية ساعات عصيبة في أعقاب تفجير مبنى المباحث الفيدرالية في أوكلاهوما سيتي في التاسع عشر من إبريل الماضي، فسرعان ما بدات وسائل الإعلام الأمريكية التي يسيطر عليها اللوبي الصهيوني بتوجيه التهم إلى المسلمين، وسرعان ما ربطت الحادث مع حادث مركز التجارة العالمي الذي فجر قبل عامين في نيويورك، فوجهت الرأي العام الامريكي إلى القيام بردود فعل غاضبة تجاه المسلمين في انحاء الولايات المتحدة بصفة عامة واوكلاهوما سيتي بصفة خاصة حيث تقيم اعداد كبيرة من المسلمين.

إلا أن الحقيقة سرعان ما انجلت واتضح أن العملية الإرهابية تمت على أيدي امريكيين ينتمون لميلشيات امريكية شبه مسلحة، لكن التجربة كانت بكل تفصيلاتها مريرة على المسلمين في امريكا وكشفت عن حقد عنصري كبير ضد العرب والمسلمين.

ولمزيد من التفصيلات عن هذه التجربة اتصلنا بالدكتور عبدالرحمن العمودي - المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي في العاصمة الأمريكية واشنطن. واجرينا معه هذا الحوار:

● كيف كانت مشاعر المسلمين في الولايات المتحدة ونظرة المجتمع الامريكي لكم في أعقاب انفجار اوكلاهوما في الأسبوع الماضي؟

○ انتاب المسلمين شعور عام بالحزن والأسى تجاه الضحايا الذين كان معظمهم من المدنيين، إضافة إلى شعورهم بالخوف والحذر والترقب لما ستسفر عنه نتائج التحقيق في الحادث خشية أن تلصق التهم بالمسلمين، أما نظرة المجتمع الأمريكي فللأسف اتسمت باستباق الأحداث والقفز إلى النتائج قبل اي نوع من التحقيق الجاد أو إقامة الأدلة والحجج والبراهين، وهذا بالطبع راجع للدور السيء الذي لعبته وسائل الإعلام من تصريح وتلميح بأن المسلمين هم الذين قاموا بالعمل الإرهابي، هذا كعادتهم في الماضي والحاضر في جميع أنحاء العالم، فما كان من المجتمع الأمريكي إلا أن صب جام غضبه على الجالية المسلمة الأمريكية، فعاش المسلمون ٦٠ ساعة من الحصار النفسي والرعب والفزع، وتواردت حوادث الترويع والتهديد والتحرش تترى من جميع أنحاء الولايات، فرشق عدد من المساجد الإسلامية بالحجارة والزجاج وغيرها، وتعرضت الأخوات المسلمات المحجبات على وجه الخصوص للكثير من التحرش والسب والشتم، حتى أن عددا منهن طالب العلماء بافتائهن بخلع الحجاب، وقد وردتنا أنباء أن بعضهن اضطر لخلع الحجاب للخروج من البيت والتزود بالحاجيات الضرورية من حليب وطعام لأطفالهن، كما انتشرت قصة الأخت العراقية الحامل التي سقط جنينها جراء الترويع التي تعرضت له في منزلها، وبعض الأخوات عوملن معاملة سيئة جدا لدى ذهابهن للتبرع بالدم لضحايا الحادث، وكذلك الأطباء المسلمون الذين يعملون في المستشفيات المحيطة بمكان الحادث، والذين سهروا الليل كله يسعفون ويعالجون الضحايا، هم كذلك لم يسلموا من التحرش والإهانة والهمز واللمز، إلا انهم صمدوا في مواقعهم وأتموا مهامهم على أكمل وجه بحمد الله، وغيرها كثير من الحوادث التي يضيق المقام عن سردها، وقد أعددنا بنك معلومات وخط هاتف خاص لتلقي هذه الحوادث وجمعها وتدوينها.

● لماذا قامت بعض الجهات الأمريكية بتوجيه الاتهام مباشرة إلى المسلمين في أعقاب الحادث؟ وما هو موقف هؤلاء في أعقاب براءة المسلمين من هذه الجريمة؟

○ قامت بعض الجهات الأمريكية بتوجيه الاتهام مباشرة للمسلمين

...س الإسلامي الأمريكي لـ «المجتمع»:

وكل الأمريكيين الذين أساؤوا للمسلمين

ومضايقات بالغة على أيدي الأمريكيين في أعقاب الحادث الذين اتهموا المسلمين مخزيا بعد ثبوت براءتهم من الحادث

في أعقاب الحادث، أولا: لتشابه الحادث مع حادث تفجير مركز التجارة العالمي بنيويورك، وحادث المارينز في بيروت اللذين أدين فيهما المسلمون، وثانيا: أن المسلمين هدف سهل في العادة خاصة مع تصاعد موجة ما يسمى بمكافحة الإرهاب والتطرف الإسلامي في الغرب والشرق على حد سواء للأسف.

أما موقفهم عقب إعلان براءة المسلمين فكان مخزيا كذلك، فبالرغم من إعلان براءة المسلمين تحفظ بعضهم على البراءة وأورد احتمال أن يكون المسلمون قد استأجروا الميليشيات الأمريكية للقيام بهذا العمل، وتبجح أحدهم قائلا: «إن مصادره الخاصة تفيد أن المسلمين دأبوا على استئجار الشعوب الأخرى للقيام بمهمتهم القذرة»، وهؤلاء الأشخاص وتلك الجهات معروفة بعدائها القديم للإسلام والمسلمين ولن يتركوا أية فرصة تمر دون النيل منهم أو تشويه سمعتهم بدليل أو بغير دليل.

● كيف واجه المسلمون الأمريكيون الحادث؟ وكيف تعاملوا معه؟ وماذا كان موقفهم من الاتهامات التي وجهت لهم في البداية؟

○ واجه المسلمون الحادث بموقف موحد قوي وهو نفي التهمة عن الجالية المسلمة الأمريكية، وعن الإسلام والمسلمين عموما، وأكدت المنظمات الإسلامية في بياناتها أن الفاعل مجرم كائنا من كان، وإن تبين - بعد التحقيق المستفيض - أنه مسلم فينبغي التعامل مع المتهمين كأفراد ولا يجوز بحال تجريم الجالية المسلمة جميعها وتحميلها وزر الشواذ منها، كما تم توجيه التحذيرات لوسائل الإعلام على وجه الخصوص بالتزام الموضوعية والحياد في التغطية والابتعاد عن زج الدين في هذه المواضع.

ومن جهة أخرى سارعت المنظمات الإسلامية الأمريكية بتنظيم حملة واسعة على مستوى القارة للتعبير عن رفضها لمثل هذه الحوادث وسعت للتكذيب العملي لتهم وسائل الإعلام التشويهية، فحثت المسلمين على التبرع بالدم لضحايا الحادث الأليم، كما جمعت المال بالتعاون مع المنظمات الخيرية الإسلامية العالمية كالهيئة الخيرية العالمية في الكويت، وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية وغيرها، كما نظمت حملة للتبرع بالدواء والغذاء، وأوفدت مندوبا عنها لحضور مراسيم الجنازة يوم الأحد الماضي.

● ما الأطراف التي يهمها تشويه صورة المسلمين في المجتمع الأمريكي ووصمهم دائما بالأعمال الإرهابية؟

○ الأطراف معروفة ومعظمها تابع للوبي اليهودي وأخطبوطهم الإعلامي للأسف، إضافة إلى من تم تجنيدهم وشراؤهم.

● ما حجم وطبيعة الجماعات الأمريكية المتطرفة والمخاطر التي تشكلها على المجتمع الأمريكي؟

○ الجماعات الأمريكية المتطرفة موجودة منذ زمن طويل، والقانون الأمريكي يسمح بتكوين مليشيات للأمريكان البيض، خاصة الجناح اليميني المتطرف، كنوع من التوازن وللتعبير عن هامش الحرية العريض الذي تمنحه الحكومة الأمريكية للمعارضة الداخلية لسياساتها، ولكن هذه المليشيات نشطت بشكل كبير وملحوظ بعد حادث (واكو) ومقتل ديفيد كوريش، وبدأت هذه المليشيات تزداد عددا وعدة، وهم موجودون في سائر الولايات المتحدة خاصة الجنوب الغربي منها، وتقدر أعدادهم بـ ٣٠٠ ألف، ولكن يتوقع أن تبدأ عملية تحجيم واسعة لهم الآن مع سن قوانين جديدة صارمة تحيل دون رجوعهم للنمو مرة أخرى.

● ماذا أعد المسلمون في الولايات المتحدة لمواجهة مثل هذه الاتهامات مستقبلا؟

○ قام المجلس الإسلامي الأمريكي بالتعاون مع المؤسسات الإسلامية الأخرى باتخاذ عدة خطوات للاستفادة من هذا الحدث وتسخيره واستثماره من أجل مستقبل أفضل للجالية المسلمة الأمريكية، وكان من بين هذه الخطوات:

١ - عقدنا لقاءً مع نائبة وزيرة العدل وتحدثنا معها عن أبعاد الحادث وتأثيره على الجالية المسلمة، وقدمنا لها نماذج من التحرشات والمضايقات التي تعرض لها المسلمون من جراء التغطية المنحازة من قبل وسائل الإعلام وبعض المسئولين (تجدر الإشارة هنا أن الغالبية العظمى من المسئولين تجاوبوا تجاوبا حسنا مع البيانات الإسلامية التي دعت إلى التريث وعدم القفز إلى النتائج، ومعظمهم التزموا الحذر في تصريحاتهم)، ووعدت بالتحقيق في كل هذه التحرشات ووضع الاحتياطات اللازمة لعدم تكررها ومعاقبة المذنبين، كما تحدثنا معها عن مشروع قانون مكافحة الإرهاب وصداه السيء على الجالية المسلمة والتحذير من اتخاذ حادث أوكلاهوما ذريعة لتمريره.

٢ - نقوم حاليا بالتعاون مع المنظمات الإسلامية الأخرى بإعداد بنك معلومات واف عن كل حوادث الاعتداء، والتحرش التي تعرض لها المسلمون من جراء الاتهامات الباطلة ونشرها في وسائل الإعلام واستثمارها إلى أقصى حد للتدليل على أن الجالية المسلمة هي الضحية وليست الجاني، وأن الجاني الحقيقي هم أولئك الذين أطلقوا الاتهامات الباطلة دون دليل أو تحقق أو أدنى مراعاة لمسئولية الكلمة، وأنه حري بهم أن يلاحقوا ويعاقبوا ويقصوا من مناصبهم في توجيه الرأي العام.

٣ - عقدنا مؤتمرا صحفيا ضخما في واشنطن العاصمة حضرته كل وسائل الإعلام

عدد الأمريكيين البيض المنتمين للمليشيات المتطرفة يزيد على ٣٠٠ ألف شخص

الرئيسية طالبنا فيه بأربعة مطالب:

أولا: رد الاعتبار خاصة من الإعلام الأمريكي الذي تَعَجَّلَ في القفز إلى النتائج.

ثانيا : الطلب من الشعب الأمريكي تمحيص مشروع قانون الإرهاب الجديد وعدم الانخداع بالظروف الراهنة لتمريره دون دراسة جادة لنتائجه الوخيمة على الحقوق المدنية الدستورية.

ثالثا : الا يربط قانون الإرهاب بما يسمى بمسيرة السلام بالشرق الأوسط ويتم تصنيف الأفراد والجماعات حسب موقفهم من عملية السلام، بل يجب أن يكون قانونا أمريكا خاصا بأمريكا وشئونها الداخلية.

رابعا : دعا المجلس لإنشاء «صندوق العدل والإنصاف» FAIR-NESS FUND لملاحقة ومقاضاة كل من C.N.N و CBS وخالد دوران وستيف إمرسون، وعضو الكونجرس السابق ديف ماكيردي.

● **في الختام .. أليس لديكم توجه لمقاضاة المسئولين والجهات الأمريكية الذين سارعوا بتوجيه التهم للمسلمين في البداية؟**

○ نعم .. لدينا هذا التوجه ونحن الآن بصدد تجميع كل المقولات غير المسئولة التي صدرت عن المسئولين أو حتى الإعلاميين أو ما يسمون (خبراء الإرهاب) وغيرهم ممن ساهموا في حملة الاتهامات والتحريضات والتشويهات، ومحاولة ربط عباراتهم وتصريحاتهم غير المسئولة بحوادث الاعتداء على العرب والمسلمين مستخدمين في ذلك نفس المنطق المستخدم الآن لإدانة الشيخ عمر عبدالرحمن وغيره من المسلمين.. وقد سبقت الإشارة لصندوق الإنصاف الذي أسسناه والذي ستكون مهمته الأولى هي هذه بإذن الله، كما قد ذكرت في الإجابة السابقة بعض الشخصيات والشبكات التليفزيونية التي نعتزم

نطالب المسلمين بدعمنا حتى نستطيع مقاضاة كل الجهات الأمريكية التي أساءت للمسلمين

مقاضاتها، وهذا هو السبيل الوحيد الذي سيكون رادعا لأمثال هؤلاء عن تعرضهم للمسلمين وتشويه صورتهم بلامبالاة، حيث إنهم يدافعون عن انفسهم، وقد آن الأوان لإثبات العكس بإذن الله، ولا يخفى أن مثل هذا العمل وهذه الملاحقات القضائية تكلف الكثير من الجهد والمال فنرجو الا يبخل علينا إخواننا المسلمون بالدعم اللازم، ويمكنهم التبرع للمجلس على حسابه مباشرة رقم:

American Muslim Council
The Bank of Northern Virginia
1010 Gelebe Road
Arlington, VA 22201 - U.S.A
Routing No: 056005318 - Account No: 70001332

— أو :

CITI BANK
CITI BANK, F.S.B
WASHINGTON, DC 20036 ` 0967
15-7011-2540
ABA 4254070116 : NO: 6653 1829.

— وعنوان المركز هو:

1212 NEW YORK Ave. NW
Suite 525
Washington, D.C. 20005
U.S.A

المليشيات المتطرفة في الولايات المتحدة



■ عناصر من مليشيات ميتشجان المتطرفة

واشنطن: محمد دلبح

اهتز المجتمع الأمريكي حتى أعماقه من حادث تفجير بناية «الفرد ميري» في مدينة «أوكلاهوما» التي تضم مكاتب حكومية فيدرالية، وأودى بحياة العشرات، وجرح مئات آخرين، إضافة إلى أن المتهمين بتدبير الانفجار ممن ألقي القبض عليهم من الأمريكيين البيض الذين ترجع أصولهم الأمريكية إلى أجيال عدة، ولم يكن ذلك في حسبان رجال الإعلام أو المسئولين، الذين كانوا يرون أن الإرهاب ظاهرة بعيدة على الأمريكيين باعتبارهم «أصحاب حضارة».

غير أن هؤلاء تناسوا أن التاريخ الأمريكي المعاصر شهد أحداثا إرهابية قامت بها مجموعات أمريكية على الأرض الأمريكية نفسها كان من أشهرها منظمة «جيش التحرير السمبيانيزي» في مدينة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا في منتصف السبعينيات والتي قامت بخطف باتريشا هيرست ابنة وليام راندولف هيرست سليل إحدى أعرق العائلات الأمريكية.

ويقول الروائي الأمريكي المعروف توم كلانسي في مقابلة معه يوم العشرين من شهر إبريل الماضي في معرض تعليقه على انفجار «أوكلاهوما»: «إن هجمات كهذه حدثت عندنا في الماضي، وقد سمحنا لأنفسنا بنسيان ذلك»، وكان يشير بذلك إلى عمليات تفجير قامت بها مجموعات يسارية متطرفة في الستينيات.

ظاهرة جديدة خطيرة

أما حادث تفجير «أوكلاهوما» فيعود إلى ظاهرة جديدة ترجع أصولها إلى عهد قريب ترى بعض المصادر أنه منذ ما يقرب من العامين


■ اعضاء في إحدى المليشيات الأمريكية المتطرفة

أمريكية نشأت بعد الحرب الأهلية لترسيخ سيطرة البيض على السود الأمريكيين)، وجماعة «كوميتاتوس» التي ترفض دفع الضرائب، غير أن أجهزة الأمن الأمريكية تعتقد أن أغلب أعضاء هذه المليشيات من المستائين مما يعتبرونه تدخل الدولة في الحياة الخاصة للأفراد.

وتقول مصادر تلك المليشيات أنها لا تتبع جهة معينة وتعتمد على وسائلها الخاصة، وتخشى أن تفقد الحكومة الأمريكية الفيدرالية قدرتها للحفاظ على الديمقراطية، ويعتقدون بأن وجود منظمات مسلحة هو الوسيلة الوحيدة القادرة على حماية أمريكا من التوجه نحو الاستبداد، وهم خليط غير متجانس من عدة اتجاهات وأفكار تتفق على عدائها للحكومة الفيدرالية التي يعتبرونها تنفذ قوانين مجحفة لحقوق البيض في الولايات المتحدة، فمنهم من يعارض نظام الضرائب، ومنهم من لا يرضى عن القيود التي تحد من حقوق الملكية، ومنهم من لا يؤمن بأي شكل من أشكال الحكومة، ومن يذهب إلى حد الاعتقاد بأن الأمم المتحدة تتجه للهيمنة على العالم، ومن بينهم من يؤمن بنظرية البقاء للأصلح وأن الحكومة الأمريكية غير صادقة معهم، وتعمل ضد إرادة الناس، ويعتقدون أن أعمال العنف تعيد التوازن إلى العدالة المفقودة، وأصدق مثال في رأيهم ما حدث لطائفة ديفيد قورش قبل عامين في معقلهم في واكو بولاية تكساس.

وتقوم هذه المليشيات بتخزين الأسلحة وارتداء البزات العسكرية ويعطون انفسهم القابا مختلفة من الرتب العسكرية، ويقومون بتدريبات ومناورات قتالية، ولها صحفها وإذاعاتها ومنشوراتها المختلفة، ولها مكاتب وتسلسل إداري ورؤساء ومتحدثون باسمها، وفي أحيان كثيرة يقسم أعضاؤها على الإنجيل للدفاع عن حقوقهم حتى الموت.

وفي ولاية مونتانا ترفض هذه المجموعات دفع الضرائب ولا ترى ضرورة أو سببا للحصول على رخصة قيادة سيارة، وقد بدأوا في إثارة المشاكل مع السلطات الأمريكية.

ويعتقد أن هناك نحو ٢٢ منظمة مليشيا في الولايات المتحدة غير أنه لا يوجد معلومات مؤكدة حولها من حيث الحجم والعدد، ففي بعض الأماكن قد لا يتعدى حجمها ١٥ عضواً، ولكن في مناطق أخرى جبلية ووعرة وذات هضاب فإن حجمها اكبر مثل مليشيات مونتانا، أيداهو، تكساس، فلوريدا، أريزونا، وفرجينيا الغربية، إضافة إلى أماكن أخرى هناك اعتقاد بأن هذه المناطق جذبت الكثير من المؤيدين لهذه المليشيات، ويقول عضو مجلس شيوخ الولاية بوب براون أن باستطاعة هذه المجموعات تجهيز خمسين مسلحا خلال نصف ساعة.

وتعزو بعض منظمات حقوق الإنسان تصاعد تعاطف بعض الناس مع هذه المليشيات إلى سببين كانت الحكومة الفيدرالية على علاقة مباشرة بهما:

١ - محاصرة وضرب وحرق معقل جماعة ديفيد قورش التي قتل فيها نحو ٩٠ شخصا من بينهم اكثر من عشرين طفلا.

٢ - قتل ساماي زوجة المتطرف الأبيض راندي ويفر في مقره بمزرعة ويفر بجبال أيداهو قبل عام من حادثة واكو على يد رجال الحكومة الفيدرالية، ورغم فقدان الأرواح في كلتا الحالتين، فلم يتعرض أي من المسئولين الحكوميين إلى تهمة ارتكاب العمل «الإجرامي» مما أثار غضب الكثيرين منهم، وبصورة محددة فإن أعضاء المليشيات يعتقدون أن حرق معقل قورش هو عمل إرهابي حكومي ضد الأبرياء، ولا يختلف عن قتل زوجة ويفر وهو على حد وصفهم «إرهاب حكومي».

أبرز المليشيات وقادتها

- مليشيا متشيجان، وقائدها اولسون نورمان.
- مليشيا فلوريدا، وقائدها روبرت بومر.
- مليشيا مونتانا، وقائدها عائلة تروكمان، والناطق باسمها راندي تروكمان.
- مليشيا كارولينا الشمالية: مواطنون من اجل إحياء حكومة دستورية، وقائدها البرت اسبوزيتو.■

وقد جذب انفجار «اوكلاهوما» الانتباه إلى رواية «يوميات تورنر» لكاتبها وليام بيرس - رئيس منظمة «حكومة التحالف القومي» - المقيم بولاية فرجينيا الغربية، وتشتهر تلك الحكومة بعدائها لليهود، ويرى كثير من هذه المنظمة أن تلك الرواية هي «دليل معركة» يبين عدة طرق لمقاومة الحكومة الفيدرالية الحكومية التي تقع تحت هيمنة الصهيونية، وقد ورد في الرواية وصف لعملية قتل ٧٠٠ من أعضاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف. بي. أي)بواسطة شاحنات مفخخة بالمتفجرات توضع أمام مبنى المكتب الفيدرالي الرئيسي عند الساعة التاسعة والربع صباحا.

والغريب في الأمر أن انفجار «أوكلاهوما» حدث على وجه مشابه وباستخدام نفس نوع المواد المتفجرة التي جاء ذكرها في الرواية.

ورغم أن الإجماع السائد بأن تاريخ تلك التنظيمات يعود إلى عهد قريب إلا أن انتشارها كان سريعا، ورغم ذلك لم يلفت انتباه الإعلام الأمريكي إلى أن حادث انفجار «أوكلاهوما» إذ يشعر الجميع الآن بالخطر من هذا التطرف الذي قل مثيله، ففي الوقت الذي قالت فيه إحدى الصحف الأمريكية الرئيسية أن أمريكا تواجه احتمال أن يكون انفجار «أوكلاهوما» هو الرصاصة البشعة الأولى في حرب أعلنتها المليشيات الفاشية فإن صحفيا وَجَّه على شاشة التليفزيون سؤالا إلى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مساء يوم الثالث والعشرين من شهر إبريل الماضي يقول: «هل نحن في خطر الثورة؟».

بالتأكيد حتى هذه الساعة لا أحد يدري.■

فقط، إذ بدأت تنتشر في العديد من الولايات الأمريكية من فلوريدا في الجنوب الشرقي إلى ولاية واشنطن في الشمال الغربي مجموعات مسلحة ومنظمة أشهرها اليوم ما يعرف باسم «مليشيا متشيجان»، وكذلك ما يعرف بـ«مليشيا تكساس الدستورية»، كما يوجد مجموعات مليشيا منظمة في مالا يقل عن ١٨ ولاية أمريكية.

وكان ظهور هذه المليشيات المسلحة قد لفت في الماضي انتباه بعض وسائل الإعلام الأجنبية والأمريكية، ولكن الإعلام الأمريكي كان أقل اهتماما بها، ففي الرابع عشر من ديسمبر (كانون أول) الماضي بثت وكالة الأنباء الفرنسية خبرا عن مليشيا شمال متشيجان قالت فيه: إنه تم تشكيلها في إبريل (نيسان) ١٩٩٤م وتدعي أنها تضم في صفوفها ١٤ ألف عضو، وأن لديها شبكة اتصالات على مستوى البلاد جميعها، وتتم أغلب عمليات الاتصال من بيت أحد الأعضاء في مدينة «هاربر سبرينغ» وشعارهم هو «الشره» وهو أحد الحيوانات الثديية اللاحمة في أمريكا الشمالية، وأن هذه المليشيات تستعد لمعركة ضد الحكومة الفيدرالية للدفاع عن الله والسيادة الأمريكية والحق الدستوري في اقتناء وحمل السلاح.

وكانت صحيفة «صنداي تلغراف» ذكرت في تقرير لها يوم ١٤ ديسمبر ١٩٩٤م، أن القوة الأخطر بين هذه المليشيات ما يسمى «النجمة الكبرى» بولاية تكساس، وهي شبكة يقرب عدد أعضائها من عدد أفراد فرقة عسكرية منتشرون في شمال تكساس، وأوكلاهوما، ونيومكسيكو، وأضافت أنه من بين أعضائها ضباط في الجيش الأمريكي الذين لو تم اكتشاف أمرهم

المليشيات الأمريكية المنظمة تنتشر في أكثر من ١٨ ولاية أمريكية

هذه المليشيات تحمل عداءً صارخاً للحكومة الأمريكية وتتهمها بالوقوع تحت سيطرة الصهيونية

فسيقدمون للمحاكمة العسكرية.

ومن الملفت للنظر ما أوردته صحيفة «ستيت جورنال ريجستر» التي تصدر في سبرينغفيلد عاصمة ولاية إلينوي يوم ١٤ ديسمبر ١٩٩٤م، من أن وزارة العدل الأمريكية تقول بأنها لا تراقب أعمال هذه المليشيات، ويقول الخبراء أن ما تمثله هذه المجموعات هو أهم بكثير من عدد أفرادها، ولكنهم أقل خطورة من مجموعة «الأمة الآرية»، ولكن المليشيات هي أكثر انتشارا مما يظن البعض ويرتبط أفرادها بشبكة كمبيوتر معلوماتية وأجهزة الفاكس والراديو وأشرطة الفيديو ومطبوعات يتم استخراجها عبر أجهزة الكمبيوتر، ومن بين هذه الشبكات «شبكة الفاكس القومية الأمريكية»، وشبكة «باول ريفير»، وشبكة «مصدر الحرية»، ويستخدمون هذه الشبكات في تبادل المعلومات والأفكار وإرشادات تنظيمية وللنصائح القانونية، وتظهر قوة هذه الشبكات في صعوبة الدخول فيها.

استراتيجية المليشيات

وفي الوقت الذي يقول زعماء هذه المليشيات أن لديهم الآلاف من المتطوعين فإن معتقدات واستراتيجية هذه المليشيات تختلف من ولاية إلى أخرى، ولكن أغلبها تعارض الخطوات والقرارات التي تتخذها الحكومة الأمريكية الفيدرالية، وهم يعتبرون تلك الحكومة قوة احتلال أو ضحية خداع مؤامرة عالمية للقضاء على الدستور الأمريكي.

وترى هذه المليشيات أن وجهات نظرها ليست أكثر تشددا وتطرفا من المنظمات المعروفة الأخرى مثل «جمعية السلاح الوطنية»، التي تعارض بشدة أية رقابة على اقتناء الأسلحة مثل المسدسات، بل وترى أنها قانونية وتأسست وفق القوانين الدستورية، وما يمتلكونه من أسلحة هو إجراء عادي للدفاع عن النفس ضد الحكومة، وتدعو هذه المليشيات الولايات المتحدة إلى إنهاء عضويتها في الأمم المتحدة والهيئات الدولية الأخرى، وأن تلغي جميع الاتفاقيات الاقتصادية والدولية التي دخلت طرفا فيها، وقد انضم إلى هذه المليشيات أفراد من مجموعات دعاة التفوق العرقي البيض، ومجموعات متطرفة أخرى ممن يحملون وجهات نظر متطرفة ضد بعض الأجناس غير البيضاء، وهؤلاء ينحدرون أساسا من تنظيمات متطرفة مثل جمعية «كوكلوس كلان» (وهي جمعية سرية ◄

المبادئ العامة التي تحكم فكر وعمل المليشيات الأمريكية المسلحة

● الأمم المتحدة جزء من مؤامرة عالمية لإقامة حكومة مستبدة تحكم العالم، ويقف الإعلام وممولون عالميون وكبار السياسيين الأمريكيين بما فيهم الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش والرئيس الحالي بيل كلينتون وراء هذا النظام العالمي الجديد.

● حتى يتمكن أولئك الزعماء من إقامة نظامهم العالمي، فإنهم يعملون على نزع السلاح من أيدي المواطنين الأمريكيين بالحد من حقوقهم التي ينص عليها الدستور الأمريكي في اقتناء وحمل السلاح، ويعتقدون أن التشريعات التي توضع في هذا المجال هي جزء من المؤامرة لإنهاء قدرة المواطن الأمريكي في الدفاع عن نفسه كي ينتهوا إلى الاستسلام بسرعة.

● إن القوة التي تقف وراء الحكومة العالمية تعمل على إضعاف النص الدستوري الذي يعد من سلطات الحكومة الفيدرالية على الولايات المتحدة الأمريكية المختلفة، وكمثال على ذلك تحاول السلطات الفيدرالية نزع حق السيطرة على المياه من الولايات المتحدة ونزع السيطرة على أراضي المشاع من السكان.

● إن الاهتمام الزائف بالبيئة وحمايتها ليس سوى أحدث وسائل الحكومة العالمية لنزع حقوق التصرف بالمياه والأراضي من أيدي المواطنين.

● يعتقد غالبية هذه المجموعات أن ضريبة الدخل التي تدفع للحكومة الفيدرالية هي غير قانونية، ويرون أن العملة الأمريكية لا قيمة لها، لذلك فهم يجمعون الذهب والفضة.

● يعتقدون أنه من أجل وقف التعديات على الحريات الفردية، ينبغي أن يمنح المحلفون ليس سلطة القرار حول صلاحية القضية نفسها فحسب، بل عما إذا كانت القوانين عادلة أم لا.■



المعارضة اليمنية تبحث عن دور داخل جهاز السلطة!

صنعاء: ناصر يحيي

تمر المعارضة اليمنية بمرحلة حرجة من تاريخها.. حيث يبرز امامها عدد من التحديات الذاتية - وغير الذاتية - التي ستحدد مدي الدور المنتظر منها..

وفي الشهر الماضي، تم الإعلان عن قيام تكتل معارض جديد باسم (التكتل الديمقراطي للمعارضة) (ادم) يضم عدداً من الأحزاب بقيادة أحد جناحي حزب البعث العربي الاشتراكي.. فيما ينضوي الجناح الآخر لحزب البعث ضمن إطار آخر للمعارضة يطلق على نفسه (التكتل الوطني للمعارضة).

هذا التقرير يسعى لتقديم عرض مركز عن واقع المعارضة في اليمن في ضوء التطورات التي أعقبت نهاية مشروع الانفصال الذي قاده الاشتراكيون مع عدد من حلفائهم.

المعارضة في الفترة الانتقالية

بعد إقرار نظام التعددية الحزبية في اليمن إثر قيام دولة الوحدة الثنائي الذى حكم البلاد وتكون من المؤتمر الشعبي العام بزعامة الرئيس علي عبد الله صالح.. والحرب الاشتراكي اليمني بزعامة نائبه - آنذاك - علي سالم البيض.

وبرغم القوة الشعبية التي يتمتع بها الإسلاميون، إلا انهم حرصوا طوال فترة قيادتهم للمعارضة على التزام الأساليب السلمية في التعبير عن مواقفهم تجاه الأحداث والمواقف مهما كانت خطورتها.. بما فيها قضية الدستور.. وقانون التعليم العام.. حيث كان - واضحاً - أن ائتلاف المؤتمر والاشتراكي يسعى لاستثمار سيطرته التامة على اليمن للحد القسري من نفوذ الإسلاميين وتحويلهم إلى حزب هامشي مثل سائر الأحزاب..

وفي وقت مبكر بعد توحيد شطري اليمن، نجح الإسلاميون في اكتشاف حقيقة موقف الائتلاف الحاكم ضدهم.. وجعلوا في أولويات خطتهم تحقيق فوز كبير في الانتخابات النيابية يضمن لهم أن يكونوا الرقم الصعب الذي لا يمكن تجاوزه كما كان يحدث أيام الفترة الانتقالية..

وعندما انتهت الانتخابات البرلمانية في إبريل ١٩٩٣م، تغير الميزان السياسي في اليمن وصار الإسلاميون القوة السياسية الثانية في البرلمان..

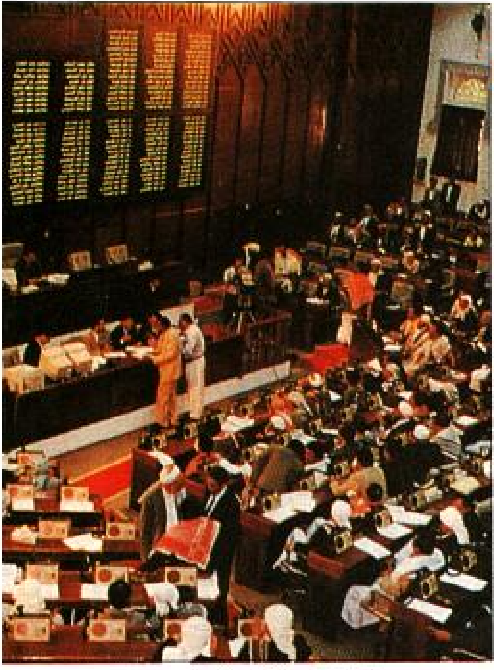
واضطر الحزبان الآخران لطبع فكرة تشكيل ائتلاف ثلاثي يضمن لهما إجراء إصلاحات دستورية واسعة.

وهكذا انتقل الإسلاميون إلى السلطة.. لينضموا إلى صف الأقوياء.. بينما بقيت صفوف المعارضة تعاني من فراغ حقيقي بغياب التجمع اليمني للإصلاح الذي كان يمثل المعارضة الوحيدة التي يخشى بأسها..

وفي أقل من شهرين، كان عدد من الأحزاب اليمنية الصغيرة تعلن عن تشكيل تكتل للمعارضة باسم (التكتل الوطني للمعارضة).. يضم حزباً للناصريين (مقعد واحد في البرلمان)، وآخر يمثل تياراً مذهبياً يعرف تاريخياً بالمذهب الهادوي (مقعدان) إضافة إلى عدد من النواب المستقلين وأحزاب أخرى ليس لها تمثيل في البرلمان.. وهي - أصلا - تفتقد البعد الشعبي بكل ما تعنيه الكلمة..

كانت تلك الأيام هي بداية ظهور غير واضح للأزمة السياسية الطويلة التي فجرها (البيض) بعد عودته من الولايات المتحدة بينما كان الدعم الإعلامي الاشتراكي للتكتل الجديد واضحاً منذ البداية.. الأمر الذي كشف للآخرين أن الحزب الاشتراكي يسعى لجعل تكتل المعارضة الجديد عامل توازن يقوي من موقف الاشتراكيين الضعيف داخل الائتلاف الثلاثي بين: المؤتمر - الاشتراكي - الإصلاح..

حملت المعارضة الجديدة بذور ضعفها في طبيعة الرموز التي شكلتها، وباستثناء الناصريين فلم يكن للآخرين وجود حقيقي على مستوى الجمهورية كلها.. فيما ضمت وجوهاً سياسية لا تتمتع بود سياسي في الساحة اليمنية مثل: عبد الرحمن الجفري، وآل الوزير..


■ مجلس النواب اليمني

وعندما بدأ (البيض) حملاته التلفازية التي كانت إعلانا رسمياً بظهور الأزمة السياسة، سارعت المعارضة الجديدة لتقديم نفسها كوسيط.. ثم فرض الاشتراكيون رموز المعارضة ليكونوا ضمن لجنة الحوار التي أعدت وثيقة لحل الأزمة باسم (وثيقة العهد والاتفاق) بأكثر مما يحتمله وزنهم السياسي..

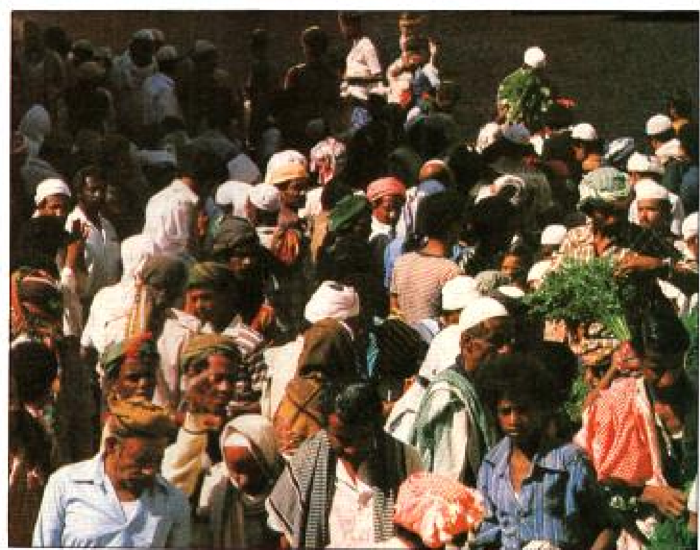
وحينها، ونظراً لحقائق القوة التي تحكم اليمن حينذاك، ظنت المعارضة أنها قد بلغت مرحلة تؤهلها للمطالبة بالمشاركة في السلطة، يدعمها في ذلك موقف الحزب الاشتراكي الذي وجد في المعارضة سنداً قوياً ورموزاً معادية للرئيس علي صالح والتيار الإسلامي ! مما يخلق توازناً جديداً في السلطة يجنب الاشتراكيين مخاطر مواجهة حلفائهم داخل الائتلاف..

لم تكن الهالة السياسية التي اكتسبتها المعارضة وليدة نفوذ قوي في الشارع والبرلمان.. ولذلك ظهرت تلك الأحزاب على حقيقتها عندما انفجر الموقف عسكرياً، فقد لاذت بالصمت، وتحول ضجيجها الإعلامي المؤثر إلى موقف خمول متردد غير قادر على ممارسة دور ما.. ولاسيما بعد أن شارك عدد من رموزها في قيادة دولة الانفصال التي أعلنها (البيض) في (عدن)!

ويقال إن السلطات في صنعاء وضعت أيديها على وثائق تكشف قيام (الجفري) بتمويل الأحزاب الأخرى في التكتل بمبالغ مالية ضخمة وبأسماء عدد من السياسيين المشهورين ! وذلك عند قيام الأجهزة الأمنية بتفتيش منزل (الجفري) في صنعاء!.

وبصفة عامة فقد لزمت المعارضة الصمت باستثناء بعض التصريحات ضد قرار الانفصال.. كما توقفت صحفها عن الصدور بعد توقف المطبعة التي يمتلكها الحزب الاشتراكي -





■ تجمعات يمنية

داخل مقره الرئيسي في صنعاء حيث تعرضت للتدمير في أول يوم للحرب.. فقد كانت كل صحف المعارضة تطبع هناك باستثناء صحيفة - يمن تايمز - التي تصدر باللغة الانجليزية واستمرت في الصدور دون توقف!.

وفي مجمل تطورات الوضع العسكري والسياسي في اليمن، ظهر أحزاب المعارضة بمظهر المخدوع الساذج الذي وقع في حبائل مؤامرة (البيض - الجفري) اللذين انفردا في اتخاذ قرارات خطيرة أضعفت موقف حلفائهم وأساءت إلى مصداقيتهم أمام اليمنيين..

انشقاقات ما بعد الحرب!

قبل أسابيع قليلة من انتهاء حرب السبعين يوم، دخلت اليمن في أزمة اقتصادية حادة، وتدهور سعر العملة اليمنية، رغم أن استقراراً حقيقياً ساد البلاد في النصف الأول من زمن الحرب! وقد انعكس ذلك على مستوى معيشة المواطنين الذين خرجوا من الحرب ليواجهوا أزمة طاحنة وغلاء فاحشاً!

ورغم أن الحرب انتهت بهزيمة قاسية للحزب الاشتراكي ومشروعه الانفصالي، إلا أن أحزاب المعارضة بدأت تحركاتها المضادة سريعاً، وتم عقد ندوة في أكبر فنادق صنعاء هاجم المتحدثون فيها السلطة المنتصرة، وحاولوا النيل منها في مسألة ما زعموه أنه عملية نهب واضطهاد تتعرض له المحافظات الجنوبية على أيدي رجال الجيش!

وعلى مدى الأسابيع التالية، استأنفت صحف المعارضة صدورها، حاملة الأساليب نفسها في الهجوم والتشكيك والتحدي ضد الدولة، والدفاع غير المباشر عن الحزب الاشتراكي.. بل وتصوير بعض قياداته كالأبطال.. إضافة إلى اللازمة الدائمة وهي التحذير من الإسلاميين وتحميلهم مسئولية كل ما جرى!.

وعلى صعيد آخر، كانت استحقاقات ما بعد الحرب قد بدأت تفعل فعلها داخل بعض أحزاب المعارضة.. حيث شهد عدد منها انقلابات داخلية تم فيها إزاحة قياداتها المتورطة في مساندة الحزب الاشتراكي.. مثل ما حدث في (رابطة أبناء اليمن) وحزب التصحيح الناصري.. لكن تلك الانشقاقات لم يكن لها دوي كبير بسبب محدودية فاعلية تلك الأحزاب.. لكن الانشقاق الكبير الذي حدث كان في حزب البعث الموالي للعراق.. نظراً لدوره المشهور في تاريخ اليمن المعاصر.. وباعتباره حزباً له (٧) نواب في البرلمان اليمني.

ولعل أبرز ما تتميز به المعارضة في اليمن هو إصداراتها الصحفية القوية.. فهي - أصلاً - أحزاب صحف في غالبيتها.. ولذلك شنت تلك الصحف حملة شعواء ضد تعديل الدستور وتواجد الإسلاميين في السلطة بعد خروج الاشتراكيين.. ونجحت في استغلال معاناة الناس من الأزمة الاقتصادية والظروف العامة التي لم تكن قد استقرت بعد في عدد من المحافظات.

> **الأحزاب المعارضة تستغل الأزمة الاقتصادية لإضعاف شعبية الحزبين الحاكمين ولكنها غير قادرة على كسب ولاء المواطنين**

وعندما استقرت حقيقة انشقاق حزب البعث، بدأ الجناح الجديد لحزب البعث يبدو كبؤرة لتجمع عدد من أحزاب المعارضة التي انشقت عن أحزابها الأصلية.. وتبلور الأمر في ظهور تكتل جديد للمعارضة يحظى بتعاطف حزبي الائتلاف الحاكم..

وهكذا برز في اليمن تياران للمعارضة يسعى كل طرف فيه للتأكيد على أنه هو المعارضة الحقيقية.. وفيما تتهم المعارضة القديمة منافسيها بأنهم مدعومون من الدولة فإن المعارضة الجديدة تقدم نفسها كمعارضة وطنية لم تتورط في مؤامرة الانفصال وتلتزم بالثوابت الأساسية للبلد..

وفي كل تكتل معارض يجد المراقب أحزاباً متشابهة تحمل الأسماء نفسها.. فالحزب الاشتراكي موجود هنا وهناك.. والناصريون والرابطيون لهم رايات في كل تكتل.

ويمكن تصور بعض ملامح مستقبل المعارضة اليمنية بشقيها من خلال بعض المواقف العامة.. فالمعارضة القديمة الموالية للحزب الاشتراكي اتخذت لها طريق معارضة الائتلاف الحاكم في كل شيء.. ولو أدى الأمر بها إلى تغيير مواقفها بصورة كاملة! فعندما بدأت أزمة الحدود السعودية - اليمنية دعت تلك الأحزاب إلى تهدئة الموقف وحملت الائتلاف الحاكم مسئولية تأزيم الوضع لإلهاء الشعب عن الأزمة الاقتصادية!.. ثم عندما اتضح لها أن البلدين مصممان على حل الأزمة سلمياً.. شنت صحف المعارضة القديمة حملات استفزازية ضد حكومتي اليمن والسعودية وبالغت في الإسفاف وتهييج المشاعر والتنديد باتفاقية الطائف، رغم أنها سبق لها في بداية الأزمة أن أصدرت بياناً يدعو إلى اعتمادها كأساس للحل!

ويبدو من خلال استقراء المواقف أن المعارضة القديمة تعول في تحركاتها على استغلال الأزمة الاقتصادية لإضعاف شعبية الحزبين الحاكمين.. أما عن واقعها الشعبي فما تزال غير قادرة على كسب ولاء المواطنين.. وخاصة أن الحزب الاشتراكي يحرص حتى الآن على عدم التورط بقوة في معاداة الحكومة التي ما تزال تقوم بدفع مستحقات مالية بالملايين للحزب!!

أما المعارضة الأخرى، فلن تصل معارضتها للحكومة إلى درجة العداء والاستفزاز.. لكنها ما تزال - حتى الآن - في بداية طريقها الذي يفتقد إلى صحافة قوية تصنع لها مكانة في الوسط السياسي اليمني كما فعل المعارضون السابقون!!

وفيما يبدو إن المعارضة الجديدة تجد حرجاً ما من اتهامات منافسيها لها بأنها تابعة للسلطة.. لا يبدو - في المقابل - أن المعارضة القديمة تهتم بتورطها مع الحزب الاشتراكي واتهامات خصومها لها بالخيانة والتآمر!.

وفي مستقبل الأيام سوف يتضح ما إذا كانت المنافسة ستكون بين حكومة ومعارضة.. أو بين معارضة ومعارضة!! ■

فرنسا في انتظار الدورة الثانية الحاسمة للانتخابات الرئاسية

أصوات المسلمين ورقة أساسية في ترجيح المعادلة بين ن

باريس: محمد الغمقي

انتهت الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية الفرنسية يوم ٤/٢٤ ببعض المفاجآت فيما يتعلق بميزان القوى للخريطة السياسية في هذا البلد الأوروبي.

وتركزت التحاليل حول بروز المرشح الاشتراكي جوسبان في ظرف قصير وفي ظروف غير مواتية للتيار الذي حكم البلاد ١٤ سنة في عهد ميتران، إلى جانب تصاعد شعبية الحزب الشوفيني بزعامة «جون ماري لوبان» - رئيس الجبهة الوطنية - وكذلك تيار أقصى اليسار الذي تمثله أرلات لاغياي في الوقت الذي دفع فيه اليمين ضريبة انقسامه داخل الكتلة الديغولية بين شيراك عمدة باريس المرشح الثاني للدورة القادمة وبالادور - رئيس الحكومة الحالي المنسحب من المعركة الانتخابية.

والسؤال هو ماذا كان وزن الصوت الإسلامي في تغيير المعادلة السياسية في فرنسا في الدورة الثانية الحاسمة للانتخابات الرئاسية بين المرشحين جوسبان وشيراك؟



■ مسلمون يصلون أمام مبنى البلدية

مفاجأة بروز جوسبان

لقد أطنب المحللون في تحليل عوامل الفوز غير المنتظر وبهذا الحجم للمرشح الاشتراكي ليونال جوسبان وزير دولة للتربية سابقًا وأمين عام سابق للحزب الاشتراكي، وفسّروا ذلك بعوامل ذاتية وموضوعية.

ذاتية تتمثل في نزاهة جوسبان على المستوى الأخلاقي والسياسي، وهذه خصلة نادرة في إطار الطاقم السياسي الذي انتشرت في صفوفه الفضائح ذات الصلة بالرشوة والفساد السياسي لأغراض حزبية وشخصية، بالإضافة إلى كفاءته في إدارة وزارة هامة تخص التعليم والتربية.

من ناحية أخرى.. كان لطرح جوسبان صدى لدى الناخبين باعتباره ممثلًا لخط اشتراكي مناوئ لخط ميتران السائد منذ أكثر من عقد على الحياة السياسية.. فكان برنامجه طرحًا.. فيه نوع من التجديد.

كذلك كان لوقوف جاك دولور - رئيس المجموعة الأوروبية السابق - والمنسحب من اللعبة الانتخابية إلى جانب جوسبان والمساندة القوية له، دور كبير في إرجاع نسبة من المصداقية التي فقدها الحزب الاشتراكي في عهد ميتران.

أما العوامل الموضوعية فقد ركزّ المحلّلون على انقسام الكتلة اليمينية بل الانقسام داخل الحزب الديغولي نفسه بتقدّم مرشحيْن من نفس الحزب للرئاسة، واستفاد بذلك المرشح الاشتراكي من توزع أصوات الناخبين بين الرجلَيْن، ومن العوامل الخارجية أيضًا، سياسة الحكومة الحالية برئاسة بالادور خاصة فيما يتعلق بمسألة توزيع الثروة فقد تحدث هذا الأخير في العديد من المناسبات عن نجاحه في إخراج البلاد من الانهيار الاقتصادي وفي إيقاف الخط البياني النازل لأزمة البطالة وفي إحداث انتعاشة اقتصادية لكن الرأي العام لم يشعر عمليًا بآثار تلك الانتعاشة على حياته ولم تُترجم انعكاسات هذا التحول في سياسات اجتماعية واقتصادية تحدّ من الفوارق المجحفة كما يتبين ذلك في مجالي السكن والأجور، وبالطبع تُرجمت خيبة الأمل هذه في تحول بعض الأصوات لفائدة جوسبان.

لكن المثير للانتباه أنه لم تتم الإشارة إلى وزن الصوت الإسلامي في ترجيح كفة جوسبان، ذلك أن هناك العديد من المؤشرات تدل على أن العديد من أبناء الجالية الإسلامية ذوي الحق في التصويت والذين يتجاوز عددهم مليونين ونصف المليون مرتاحون لشخص جوسبان ولبرنامجه.

علمًا بأن هذا الأخير يطرح تبنّي قانون حق التمتع بالجنسية الفرنسية للمولودين في فرنسا حتى وإن كانوا من أبوين أجنبيين.

كما أكد في حملته الانتخابية على عدم اعتبار المهاجرين كبش محرقة وحصان طروادة لكل مشاكل فرنسا وأزماتها، بالإضافة إلى وقوفه موقفًا عادلا وموضوعيًا مع مسألة الحجاب على عكس منافسيه الذين تبنوا خطًا معاديا لكل مظاهر الصحوة الإسلامية بل ذهب بعضهم مثل شيراك إلى استقبال تسليمة نسرين، وأصدر وزير التربية قرارًا يمنع المحجبات من الدراسة بالمدارس ولقي القرار كل المساندة من الحكومة ومن بالادور شخصيًا.

من ناحية أخرى، تبين أن عدد كبيرًا من أبناء الجالية الإسلامية بقطع النظر عن التزامهم بالإسلام يحملون صورة سلبية جدًا عن الحكومة

...يراك وجوسبان


■ جاك شيراك ■ جوسبان

اليمينية وسياسة وزير الداخلية باسكوا على وجه الخصوص.

والمعروف أن هذا الأخير أصدر قوانين تخوّل إيقاف أي شخص وطرده بتهمة إخلاله بالنظام العام دون محاكمة وإجراء عمليات تفتيش لبطاقات الهوية على نطاق واسع.. مما يجعل العديد من الشباب المسلم الحاملين للجنسية الفرنسية معرضين أكثر من غيرهم للتفتيش لمجرد كون شكلهم أجنبيًا بالإضافة إلى الإشارة الدائمة بأصبع الاتهام إلى سكان الضواحي للمدن الكبرى والتي يتواجد بها عدد كبير من الشباب من أصول عربية وإفريقية، ولاشك أن هذا الخطاب المؤجج للنعرات الشوفينية والعنصرية يرفضه شباب الضواحي ذوي الجنسية الفرنسية في معظمهم.

لكل هذه الأسباب، لم يكن فوز جوسبان الاشتراكي من حيث الانتماء السياسي والمنفتح والمتزن من حيث المواقف مجرد لعبة سياسية بين كتلتي اليمين واليسار بل يحمل هذا الانتصار بـ ٢٣٪ من الأصوات، في طياته زخمًا قويًا بفعل تأثير الصوت الإسلامي في ترجيح كفة المرشح الأول للدورة الثانية للانتخابات الرئاسية في فرنسا وتكفي الإشارة إلى الروح الجامحة لدى «الشباب المسلم في فرنسا» في لعب دورهم في جدية ومسئولية في العملية الانتخابية الرئاسية ثم البلدية في يونيو القادم والنزول بثقلهم من أجل إثبات وجودهم كما برز خلال مؤتمرهم الثاني المنعقد أيام ١٥ ـ ١٦ ـ ٤/١٧ بضواحي باريس، ولا شك أن وزن المسلمين لا يمكن الاستهانة به في ترجيح كفة المعادلة السياسية لفائدة من يرون أنه يخدم مصلحتهم كمواطنين فرنسيين أولا ومسلمين مندمجين في المجتمع الفرنسي مع احتفاظهم بشخصيتهم وهويتهم معتبرين هذا الاختلاف هو اختلاف ثقافي ومصدر إثراء وتنوع وليس مصدر عزلة وانكماش على الذات.

احتمال عودة الديغولية

لهذا لا يُستغرب أن يكون عدد من المسلمين الفرنسيين قد صوتوا لفائدة شيراك لأن خطابه ذا الطابع الاجتماعي والداعي إلى تغيير العقليات والممارسات يحمل في طياته وعودا وأرضية.. صالحة لسياسة متزنة ومواكبة للتنوع الثقافي القائم بالفعل داخل المجتمع الفرنسي بالرغم من رفض انصار اليمين التقليدي والشوفيني لمجتمع تعددي منصهر لكن تبقى السياسة المطبقة بعد الوصول إلى سدة الحكم محل نظر، ذلك إن جاك شيراك الذي حصل على ٢٠٪ من الأصوات في الدورة الأولى مرشح للفوز بكرسي الرئاسة في الدورة الثانية لأسباب عديدة، أهمها أن المجتمع الفرنسي.. كما يؤكد المراقبون ـ ذو تقاليد تجعله في توجهاته العامة يميل إلى التيار اليميني وإلى الخط الديغولي منه على وجه الخصوص، وشيراك هو زعيم الحزب الديغولي «التجمع من أجل الجمهورية»، وأكثر السياسيين الفرنسيين تشبعًا بالفكر الديغولي المعروف بتشبثه بقيم العدالة والمساواة والأخوة في الإنسانية وهي شعارات الجمهورية التي أسس نظامها شارل ديغول ذو المواقف العادلة من القضايا العربية مثل فلسطين والجزائر.. الشيء الذي يفسّر تصدّي اللوبي الصهيوني لسياسته والإطاحة به عبر الثورة العارمة المشهورة عام ١٩٦٨م والتي حركها طلبة ينتمون إلى الخط اليساري اليهودي.

الجالية الإسلامية رجحت كفة جوسبان في الجولة الأولى لوقوفه موقفا موضوعيا ضد كل المظاهر المعادية للمهاجرين واعتبارهم كبش الفداء

بيد أنّ التحولات المحليّة والإقليمية والدولية والصراعات السياسية داخل الحزب الديغولي أفقدت هذا الأخير جانبًا من مصداقيته وشرعيته التاريخية ويبقى شيراك الرجل السياسي الأقدر على إحياء المعاني والمبادئ التي أنبت عليها الديغولية.. بشرط عدم الخضوع للوبي الصهيوني الذي يدفع به إلى اتخاذ مواقف حادة تجاه الصحوة الإسلامية ومظاهرها وبشرط عدم الاستسلام أمام موجة العنصرية الشوفينية المتصاعدة حيث حصل هذا التيار في مجموعه خلال الدورة الأولى على حوالي ٢٠٪ من الأصوات، وهي أعلى نسبة في أوروبا حتى إن ألمانيا التي تشهد نفس الموجة لم تتجاوز نسبة هذا التيار فيها ٥٪ والسبّاق نحو الفوز النّهائي في الدورة الثانية يطرح إشكالا كبيرًا فيما يتعلق بالبحث عن أصوات جديدة، وإذا كان شيراك والفريق العامل معه ينفي أي صفة تحالف مع «لوبان» زعيم الجبهة الوطنية، فإن المشكل القائم يتمحور حول كسب من صوتوا لفائدته ممّن لا يلتزمون بأطروحاته وينسوا من الصراع بين اليمين واليسار على السلطة.

ونفس الإشكال يُطرح على جوسبان المرشح الاشتراكي للدورة الثانية إذ إن عملية إقناع الناخبين الذين صوتوا لفائدة «الجبهة الوطنية» بأن البرنامج المطروح يمثل تغييرًا حقيقيًا يخرج عن القطبية التقليدية بين هذين التيارين ليس بالأمر السّهل خاصة وأن ترشح جوسبان للرئاسة يأتي بعد عهد ميتران الاشتراكي الطويل وقد تحصل لجميع الفرنسيين نوع من القناعة من أن التجربة الاشتراكية المطبقة لم تحقق كل الوعود التي قدّمها ميتران عند ترشحه، فالبطالة قد ارتفعت نسبتها والفوارق الاجتماعية تعمّقتْ واللوبي الصهيوني قد تسرب في كل دواليب الدولة وأجهزتها وآليات صنع القرار فيها فأثر على سياسة فرنسا الداخلية والخارجية وأساء كثيرًا إلى سمعتها وسيادتها.

من هذا المنطلق، فإن المرحلة الحالية المهيئة للدورة الثانية الحاسمة ستشهد حملة انتخابية بين جوسبان وشيراك أشد من الحملة الأولى التي غلب عليها طابع الحسم بين مختلف المتنافسين وخاصة بين بالادور وشيراك وهما من نفس التيار السياسي بل من نفس الحزب الديغولي.

فالحملة الحالية ستركز على البرامج وعلى جوهر القضايا التي تشغل الرأي العام الفرنسي.

ولاشك أن موضوع الهجرة والتعامل مع الأجانب سيكون أحد المحاور الأساسية من أجل كسب أصوات مؤيدي الجبهة الوطنية التي لم تقل قيادتها الكلمة الأخيرة في الخيار الذي ستسلكه في الدورة الثانية (التصويت لأحد المرشحيْن أو الاحتفاظ بالأصوات) كما أن موضوع أوروبا سيأخذ حيزًا من الحملة الانتخابية باعتبار الرهان الكبير المرتبط بمستقبل فرنسا في إطار علاقتها بأوروبا وكذلك الشأن فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية.. أما على الصعيد الداخلي فإن المسألة الاجتماعية والحدّ من التفاوت وعملية التوفيق بين الزيادة في الأجور دون إثقال كاهل المؤسسات ستكون من المواضيع الرئيسية في اهتمام المرشحين المتنافسين، ومرة أخرى سيكون المسلمون الذين لهم حق التصويت على موعد مع محطة حاسمة في ترجيح المعادلة السياسية في الانتخابات الرئاسية يوم ٥/٧ قبل الموعد الرئيسي الآخر في يونيو القادم خلال الانتخابات البلدية ذات الأهمية الخاصة في تسيير الشئون العامة.■

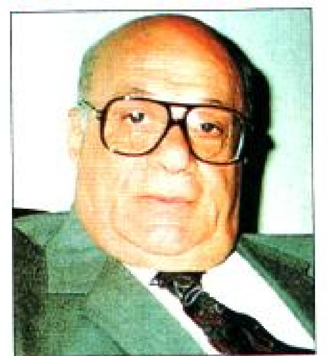
مغزى إعادة انتخاب دنكطاش رئيسا لقبرص التركية للمرة الثالثة

اسطنبول: محمد العباسي

رغم أن رؤوف دنكطاش - رئيس جمهورية شمال قبرص التركية - لم يتمكن من الفوز في الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة التي أجريت يوم ١٥ مارس ١٩٩٥م مخالفا بذلك ما حققه في انتخابات ١٩٨٥ و١٩٩٠م إلا أن فوزه بنسبة ٦٢,٤٨٪ في الجولة الثانية التي أجريت يوم ٢٢ مارس ١٩٩٥م تشير إلى أن جماهير قبرص التركية تدعم مشروعه لحل المشكلة خاصة إذا ما وضعنا في الاعتبار أن منافسه درويش أوروغلي - زعيم الحزب الوطني ورئيس الوزراء السابق - لا يقل تشددا عن دنكطاش في طروحه للحل، وبالتالي فإن على الدكتور بطرس غالي - الأمين العام للأمم المتحدة - وصاحب مشروع الحل الذي يلبي رغبات القبارصة اليونانيين أن يتعامل مع تلك الحقيقة إذ إن دنكطاش ليس العقبة الوحيدة أمام الحل، ولكن كل الشعب في قبرص التركية، وبدقة أكثر حوالي ٨٥٪ من الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم في الجولة الثانية سواء لدنكطاش أو لأوروغلي، وبالتالي فإن التهديد بإصدار قرار من مجلس الأمن لتنفيذ حل بطرس غالي بالقوة لن يحل المشكلة بل سيزيدها تعقيدا، وسيخلق رأيا عاما إسلاميا ضاغطا خاصة وسط الشعور بالظلم العالمي ضد قضايا المسلمين سواء في فلسطين أو كشمير أو طاجيكستان أو البوسنة والهرسك أو الشيشان أو في قبرص، فعند ذاك قد يتحول الصبر إلى ثورة غضب تطول كافة مصالح العالم الغربي.

النتائج

وحصل دنكطاش على ٥٢ ألفا و٦٥٨ صوتا، وذلك بنسبة ٦٢,٤٨٪ من الأصوات مقابل ٣٧ ألفا و٥٤١ صوتا لمنافسه أوروغلي، وكانت نسبته ٣٧,٥٩٪ من مجمل ٨٩ ألفا و٩٥٥ صوتا شاركت في الجولسة الثانية من مجمل ١٣ ألفا و٤٤٢ ناخبا لهم الحق في الإدلاء بأصواتهم بينما شارك في الجولة الأولى ٩٦ ألفا و٤٩٢ ناخبا، وكان دنكطاش قد حقق في الجولة الأولى نسبة ٤٠,٤٪ مقابل ٢٤,١٩٪ لأوروغلي، أما أوزكراوزجور - زعيم الحزب الجمهوري - المؤيد بشكل كامل لمشروع الدكتور غالي ومع مبدأ التنازل عن الأرض والحق مقابل السلام فحصل على نسبة ١٨,٩٨٪ في الجولة الأولى، وتبعه مصطفى أكينجي - زعيم حزب الاستقلال - والذي حصل على ١٤,١٨٪ ثم لحقه الباي دور دوران - زعيم حزب قبرص الجديد بنسبة ١,٧٤٪، أما المرشحان المستقلان فلم ينجحا معا في تخطي نسبة الـ١٪، وبالتالي فإن الأرقام تؤكد



■ رؤوف دنكطاش

دعم طروح دنكطاش، وهو ما سيوفر له قوة تفاوضية لا يمكن إنكارها في مقابل ممثلي الأمم المتحدة، خاصة وأنه في انتخابات ١٩٨٥م، حصل على تأييد نسبته ٧٠٪ وفي عام ١٩٩٠م حصل على دعم ٦٧٪، والنسبة التي فقدها هذه المرة لم تذهب بعيدا ولكن لطرح مشابه بل أكثر تشددا في بعض نقاطه.

كما لا يمكن أن يفهم من إجراء جولة ثانية في الانتخابات تراجعا في شعبية دنكطاش لأن سمة الجولة الأولى كانت حزبية لا رئاسية، خاصة وأن رؤساء الأحزاب في شمال الجزيرة قرروا خوضها بهدف تعميق التجربة الديمقراطية ولعدم ترسيخ فكرة المرشح الأوحد، وهو ما لم يحدث في الانتخابات السابقة.

طرح دنكطاش

ويصر دنكطاش على الاحتفاظ بنسبة ٢٨٪ من الأراضي التي يحتفظ بها الأتراك في الجزيرة ونسبتها الحالية ٣٤٪، وكذلك تمتع كلا الطائفتين بالمساواة السياسية مع السيادة الكاملة لكل طرف على مناطقه، وعدم إلغاء دولته في حالة التوصل إلى حل فيدرالي بين كيانين متساويين في الحقوق والواجبات، على أن يتم تناوب منصب رئيس الدولة الفيدرالية بين الأتراك واليونانيين، ورفض دخول قبرص الاتحاد الأوروبي قبل حل المشكلة أو الدخول مع تركيا في نفس الوقت، وفي حالة الموافقة على إدخال قبرص للاتحاد الأوروبي رغماً عنهم فإن شمال قبرص التركية ستنضم إلى الوطن الأم لتركيا.

طرح أوروغلي

أما أوروغلي الذي حصل على نسبة ٣٧,٥٩٪ فيرفض الحلول الدولية ويدعو لمفاوضات ثنائية في الجزيرة نفسها وليس في نيويورك أو أوروبا، ومثل دنكطاش في قضايا الأرض والسيادة والمساواة السياسية، ولكنه لا يمانع في دخول الاتحاد الأوروبي، من حيث المبدأ بشرط عدم ممارسة ضغوط عليهم لتحقيق ذلك ومع الاتحاد مع تركيا في حالة إجبارهم على دخول الاتحاد بالقوة، ولذلك بعد إعلان النتيجة قدم أوروغلي التهاني لدنكطاش متمنيا له النجاح في مهمته مؤكدا احترامه للإرادة الشعبية مشيرا إلى أن هدفه من خوض مضمار الرئاسة كان التأكيد على ضرورة تجذير الديمقراطية وتغيير عقلية أنصار فكرة المرشح الأوحد.

وبالتالي فإن الانتخابات الرئاسية في الجولة الثانية كانت استفتاء على خيارين لم يخرجا عن دائرة حق الأتراك في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة يمكنها عمل فيدرالية مع قبرص اليونانية وفق شروط السيادة والمساواة السياسية، عكس الجولة الأولى التي اتسمت بالتنافس الحزبي لا القومي.

وموقف تركيا من الانتخابات في شمال قبرص لم يخرج أيضا عن دعم نكطاش رغم ضغوطها عليه لحل المشكلة وتقديم تنازلات أكثر إذا أمكن خاصة وأنه يمثل لأنقرة ورقة ضغط هامة لإنهاء عملية دخولها الوحدة الجمركية مع الاتحاد الأوروبي، ولذلك فإن أردال أنيونو - وزير الخارجية التركي - طلب من مصطفى أكينجي - زعيم حزب الاستقلال - دعم نكطاش في الجولة الثانية - وفقا لما رددته الصحف التركية - وقام مراد قرة يلتشين - وزير الخارجية السابق - بزيارة لشمال قبرص لإلقاء محاضرة وحث باقي الأحزاب على دعم دنكطاش، كما أن نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه - وضع خبرات حزبه الانتخابية تحت تصرف دنكطاش، وبعث بوفد من الخبراء والنواب لإدارة حملته الانتخابية، إذ إن دنكطاش يمثل خط الدفاع الأخير عن مصالح مسلمي قبرص وفقا لوجهة نظر الرفاه.

والدليل على أن القبارصة اليونانيين لا يريدون دنكطاش ما نشرته صحفهم عقب الجولة الأولى، إذ إنها لم تخف سرورها من فشله في الفوز في المرحلة الأولى، مشيرة إلى صعوبة فوزه في الجولة الثانية.

وعموما فإن إعادة انتخاب دنكطاش للمرة الثالثة يعني بدون شك تمسك القبارصة الأتراك باستقلالهم وسيادتهم على أراضيهم واستمرار الجهاد السياسي من أجل تأكيد ذلك، ورفض مقترحات بناء الثقة التي يطوعها بطرس غالي - السكرتير العام للأمم المتحدة - لصالح الطرف اليوناني مما سيقوي موقف دنكطاش التفاوضي هذه المرة والذي يستند إلى شعبية طرحه في الانتخابات وهو ما سيقلل الضغوط التركية على دنكطاش أحيانا للتجاوب مع مقترحات غالي.■



الإرهاب.. هل هو مسيحي أم بوذي؟

د. توفيق الواعي

العنف الذى يظهر في العالم هنا وهناك، يدل على جنوح حقيقي يجب ان يؤخذ على يديه، والإرهاب الذى يجتاح المعمورة هذه الأيام يدل علي وحشية ضارية ينبغي ان ياخذ جزاءه، سواء أكان من افراد او جماعات او حكومات، فليس هناك عنف او إرهاب مدني يحرم، وعنف وإرهاب حكومي يباح، وليس هناك احد من نسل الآلهة والآخر من نسل الشياطين، فالناس سواسية كاسنان المشط ولكن قبل الحساب وقبل إصدار الأحكام يجب ان تعرف الأسباب وتدرك الدوافع، لا لتبرير العنف ولكن لمعالجته، ولا للتستر عليه ولكن لتشخيصه، ولا يجب أن يتعامى الناس عن قانون السببية الراسخ، فلا يوجد شيء من لاشيء ولا يتحرك ساكن بغير محرك، فقد يكون العنف والإرهاب وليد تناقضات فكرية، وضياعات اجتماعية، وشرود ثقافي ونهم مادي، فتتحرك العنصريات لتنفجر، وتموج الشطحات لتدمر، وتتلاطم الأحقاد ويتعاظم القهر ويتراكم الحرمان فيحرق الأخضر واليابس، ويأتي على بنيان اي امة من القواعد، وقد يكون العنف والإرهاب لفراغ روحي وخواء عقائدي وانحطاط خلقي وقيمي وصدام ايديولوجي، ومحاولة لقوى معينة قد تكون الدولة، لقهر هذا المعنى في الإنسان وترذيله في النفس وتجريمه في المجتمع وتحريمه في القانون، والتعامل معه بالقوة، فيدافع ذلك الإنسان عن نفسه بثورة، وعن ذاته وعمقه وفطرته بهياج، فيكون مالا يحمد عقباه من الإرهاب والعنف، ويؤدي ذلك إلى تجريم طرف وترك الآخر طليقاً يحضر لعنف آخر ويؤسس لإرهاب لاحق، هذا فضلا عن أن العنصر الطليق المؤسس والمحضر لذلك الهياج، يستغل معاناة الآخر وخطاه في تنفيذ مآربه، بل قد يدفعه إلى الخطا حينا ويفتري عليه حينا آخر ليزداد القهر وتقوى المعاناة وينعم الجاني مستترا بدخان الحوادث، وينطلق الجهلة عراض الأقفية ملتاثو الأفهام يهرفون بما لا يعلمون فيزيدون الطين بلة والمريض علة، لا ينظرون في الأسباب ولا يعون الحوادث والألاعيب:

إن الرواة على جهلٍ بما حملوا
مثلَ الجمالِ عليها يُحمل الوَدْعُ
لا الوَدْعُ ينفعه حَمْلُ الجمالِ له
ولا الجمالُ بحملِ الوَدْعِ تنتفع

فكم كشفت لنا حوادث كثيرة في الشرق المسكين عن خلافات وظلمات وعن خدع وضلالات لا تلبث أن تنجلي عنها الفتنة فيظهر الفاعل الحقيقي الطليق كالح الوجه صفيق النفس منعدم الضمير، كم دبرت حكومات حوادث واحدثت انفجارات لتلصقها بآخرين من الأبرياء الناقمين على ظلمها والحانقين على تصرفها، وكم وصَفَت قوى بالإرهاب ومازالت وهى ضالعة فيه، وكم لطخت جبين حركات إسلامية بالعنف وجرتها إليه وهي قواه المحركة ومخططه النجيب وداهيته الرهيب، وتعدى ذلك إلى الإسلام والمسلمين كراهية للملة والدين، واستعدت عليه كل حاقد ولئيم، فتَجَيَّشَ الإعلام ضد المسلمين، وتعبات الشعوب بعداوتهم، وكشرت لهم عن انيابها وصاروا كانهم مطاريد الأمم، ووافق ذلك هوى عند اليهود ومن شايعهم وعند النصارى ومن ناصرهم، وعند الظالمين ومن عاونهم، حتى إذا وقعت جريمة في أقصى الأرض يبحث لها عن مسلم، وإذا نزلت كارثة في ادنى المعمورة تنتقى لها جماعة إسلامية، وقد تعجبت عندما حدث الانفجار في مدينة اوكلاهوما الأمريكية إذ انطلقت الألسنة وأسرعت الأقلام وانطلقت اجهزة الإعلام وسارع المسئولون بإلصاق التهمة بالمسلمين، ففي البداية وجهت أصابع الاتهام فوراً إلى عرب وأصوليين إسلاميين، وأناس ذوي سمات وملامح شرق أوسطية، كأنما الإرهاب حكر على هؤلاء، وافترض المحققون في البداية وأيقنت المخابرات أن مرتكبي تلك الجريمة عرب، وسارع الإسرائيليون إلى الإدلاء بدلوهم فزكوا شكوك الأمريكيين وقاموا بعرض المساعدة في التحقيقات ليعمقوا الافتراء، وقالوا إننا حذرنا الأمريكان من هجوم وشيك في امريكا من الأصوليين، وصرح الرئيس الأمريكي مفترضاً أن العمل البشع من تخطيط وتنفيذ أطراف خارجية والأرجح أنها شرق أوسطية ويقال إنه أمر البنتاجون يوم الأربعاء بعد الحادث بتحديد أهداف في إيران والسودان استعدادا لضربها عندما ينجلي الأمر وتلصق التهم، ثم قال: لا احد يستطيع أن يختبئ في أي مكان في هذا البلد ولا أي مكان في العالم من عواقب هذا العمل الرهيب، وسارعت الشرطة الأمريكية بتجهيز الأدلة ضد المسلمين، فقال بعض الخبراء: إن الانفجار يشبه انفجار السفارة الأمريكية في بيروت في أوائل الثمانينيات، وأنه يشبه حادث مركز التجارة العالمي قبل عامين وسرت العدوى إلى مطارات العالم لتطارد كل مسافر عربي يصل من امريكا فألقت بريطانيا القبض على مهندس امريكي وصل إلى لندن للمشاركة في حلقة نقاش علمية وأعادته إلى الولايات المتحدة دون أدلة لتوجيه التهمة إليه، وقد وصل إلى مطار روما وفتشت حقائبه التي ما كانت تحوي شيئا ولكن سلطات المطار صرحت بأن الحقائب قد وجد فيها آلات ومواد متفجرة وأسلحة، وطار الإعلام العالمي بالخبر الكاذب، وسارع كثير من رؤساء الدول بالاتصال بالرئيس الأمريكي لتقدم التعازي دون أن ينسوا أن يحرضوا على الإرهاب القادم من الشرق الأوسط الإسلامي، وشاءت عناية الله بعد ذلك أن تظهر الحقيقة قَدَرًا بالقبض على الفاعل الحقيقي لتجاوزه سرعة المرور، ويالها من عناية برأت الإسلام والمسلمين وأظهرت أن الحقائب التي فتشت ما كان فيها شيء إلا الملابس، وأن الحادث التفجيري أمريكي صرف لمسيحي متطرف مقهور يأخذ بالثأر من الدولة لقتلها أفراد ملته قبل عام، وفي نفس الأيام يظهر أن الذي سرب الغاز السام في محطات المترو في اليابان ياباني بوذي، وقد وجد عنده غاز قاتل يقتل حوالي ٢٠ مليوناً أو أكثر، فقلت سبحان الله لم يقل أحد إن الإرهاب مسيحي أو بوذي وهو حقيقة، ولكنهم قد يطلقون الإرهاب على الإسلام وهو وهم، وهو منه براء، بل هو السلام والأمن.

صم إذا سمعوا خيراً ذُكِرْتُ به
وإن ذكرت بشر عندهم أذِنُوا
إن يوهموا ريبةً طاروا بها فرحاً
وإن هموا علموا من صالحٍ دفنوا

ولكن هل يعلم المخدوعون من المسلمين ذلك؟ وهل ينفضون الغبار عن جباههم؟ نسأل الله ذلك.■

الإسلام وكفاح الشعوب الإسلامية (٢ من ٢)

رغبات الشعوب ومساعي الزعماء



بقلم الرئيس علي عزت بيجوفيتش(*)
رئيس جمهورية البوسنة والهرسك

«إذا كان لابد من أن نتحول إلى فرنسيين، كان يمكننا ذلك دون تقديم مليوني شهيد» ـ كانت هذه العبارة مكتوبة على اللافتات التي حملها الطلبة الإسلاميون المتظاهرون في الجزائر مؤخراً، إن رسالة هذه اللافتة واضحة إلى درجة أنها ليست بحاجة إلى أي تعليق.

وكلما عجز شعب عن التعبير عما يشعر به في دواخل قلبه، وجد الشباب كلمة صادقة للتعبير عن ذلك الشعور، لأن الشباب لم يكن أمامه «وقت كاف» للابتعاد عن أحاسيس الشعب، بل بقي في أحضانه، قريباً من قلبه.

لقد انتشرت عبارات ملئت بالسخرية عن شرائح واسعة من الشعوب الإسلامية، مثل تلك التي تصفها بأنها «أرضعت الإسلام»، ومهما يكن الأمر، فهذه هي الحقيقة، لأن الإسلام ـ بمنتهى البساطة ـ طريقة تفكير وحياة وشعور تلك الشعوب، إن الإسلام أكثر من كونه ديناً، إنه اعتقاد وفكر وطريقة شاملة للحياة، إنه جزء من الطبيعة، هذه هي الحقيقة التي لا يمكن تجاوزها، الحقيقة التي سوف تحدد دائماً من جديد نظام وسير الأمور في العالم الإسلامي، بغض النظر عن الانحرافات المؤقتة عن الجادة.

كما أن الحقيقة المذكورة تعرفنا قبل كل شيء، بوضع حقيقي لما يُسمى بـ«النخبة» في هذا العالم ويخضعها لما يمكننا تسميته بـ«قانون المسافة المتساوية» لأن تلك النخبة سوف تكون وطنية بقدر ما تكون إسلامية.

إن الحركات العلمانية التي بطبيعتها تستند إلى الامتيازات والأفضليات المعطاة لها قد نشأت، باستثناء نادر ـ بالانشقاق عن حركات كانت مؤسسة في أصلها على القيم الإسلامية، ومن لحظة تحقيق الاستقلال الشكلي أصبح هذان الاتجاهان المتناقضان عاملين أساسيين مكونين لحركات التحرير، ومن ثم نشأ بينهما الصراع الذي يعطينا صورة معهودة عن المجتمع الممزق المنقسم، ولعل النموذج الأمثل لذلك ما يحدث في تركيا الكمالية، وقفت النخبة المثقفة في جهة، مقابل الشعب، دونما أي روابط اتصال صادق بينهما، إذ قسمتهما هوة عميقة لا سبيل إلى اجتيازها، ومعلوم أن مصطفى كمال قد لجأ إلى تجربة انفرد بها في تاريخ البشرية بمحاولة تغيير المخ في الجسد القومي، فقد أمر بتغيير حروف الكتابة بإصدار قرار واحد (وهي سابقة أولى من نوعها في العالم المتحضر)، كما أجرى عدة «إصلاحات» موازية، وبذلك قد أحرق مصطفى كمال جميع كتب ومكتبات تركيا، وكل كلمة مكتوبة حتى تاريخ «قرار الإصلاح»، ودفن تاريخ تركيا برمته، وتردت الدولة في نوع من محو الذاكرة القومية، ومع إشراقة فجر ليوم صدور «قرار الإصلاح»، كان الشعب التركي أكثر شعوب العالم أمية!! أما النتيجة، فهي أن دولة تركيا ـ على الرغم من مرور خمسين سنة عن الإصلاحات الموجهة ضد الإسلام ـ مضطرة إلى البحث عن الحل في الخيار بين فوضى الحرب الأهلية وبين الديكتاتورية العسكرية، لم يعد يُسمع صوت لقوة عالمية سابقة في رسم السياسة الدولية، لأن تركيا تهتم بأمور العالم بدلاً من اهتمامها بشئونها الداخلية، ولاشك أن وضعها الحالي يناسب سياسة أوروبا، وأمريكا، ولكنه لا يناسب شعب تركيا والعالم الإسلامي قطعاً(١).

بطبيعة الحال ليست جميع الأمثلة مساوية بدرجة المثال التركي، ولكن مصطفى كمال وحده كان يظهر عداوة صريحة ومكشوفة للإسلام من بين الزعماء العلمانيين الذين داسوا بأقدامهم على التوجه الإسلامي لشعوبهم، لذلك كانت النتائج متطابقة مع قدر من معاداتهم للإسلام.

إن النزاع بين الشعوب و«نخبتها» الحاكمة قائم في مجتمعات أخرى أيضاً، ولكن الذي حدث في هذا الجانب في مجتمعات المسلمين سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ البشرية، وعلى الرغم من بروز هذه الظاهرة في أشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، فإن ظهورها قد اكتسب أهمية عامة(٢)، «إن تناقضات كثيرة كانت وراء تمزيق مجتمعنا، ولكن الدور الرئيسي في ذلك كان عائداً إلى فصل طبقته المثقفة عن طبقاته التقليدية» ـ يقول أيوب خان ـ رئيس دولة باكستان السابق(٣) ويقرر أحد الأوربيين هذا الشيء نفسه بقوله: «إن التناقض الكبير بين ما سعى إليه زعماء باكستان وما تطلعت إليه جماهير المسلمين في باكستان كان سبباً رئيسياً لجميع القلاقل والأزمات التي مرت بها باكستان، ومازالت تعيشها للآن»(٤)، وأثناء حديثه عن النخبة المتغربة، يقول أ.قرشي ـ وزير التعليم السابق في باكستان: «لقد كانت النخبة تفرض أنظمة التعليم والاقتصاد والمؤسسات الاجتماعية والأخلاق التي تخنق كل مقومات حياة الشعب، وقد فُرض ذلك كله باسم التطور الذي جرى وفق تقليد أعمى لنمط الحياة الغربية، إن الشعوب الإسلامية لن تشق طريقها إلى هويتها الأصيلة حتى تُطيح بحكم تلك النخبة التي لم تصنع غير الفقر المدقع لشعوبها، وغير سَوْق دولها إلى حالة عقدة النقص النفسية، وبالقدر نفسه كانت تشل قدرات شعوبها على التفكير والحركة»(٥).

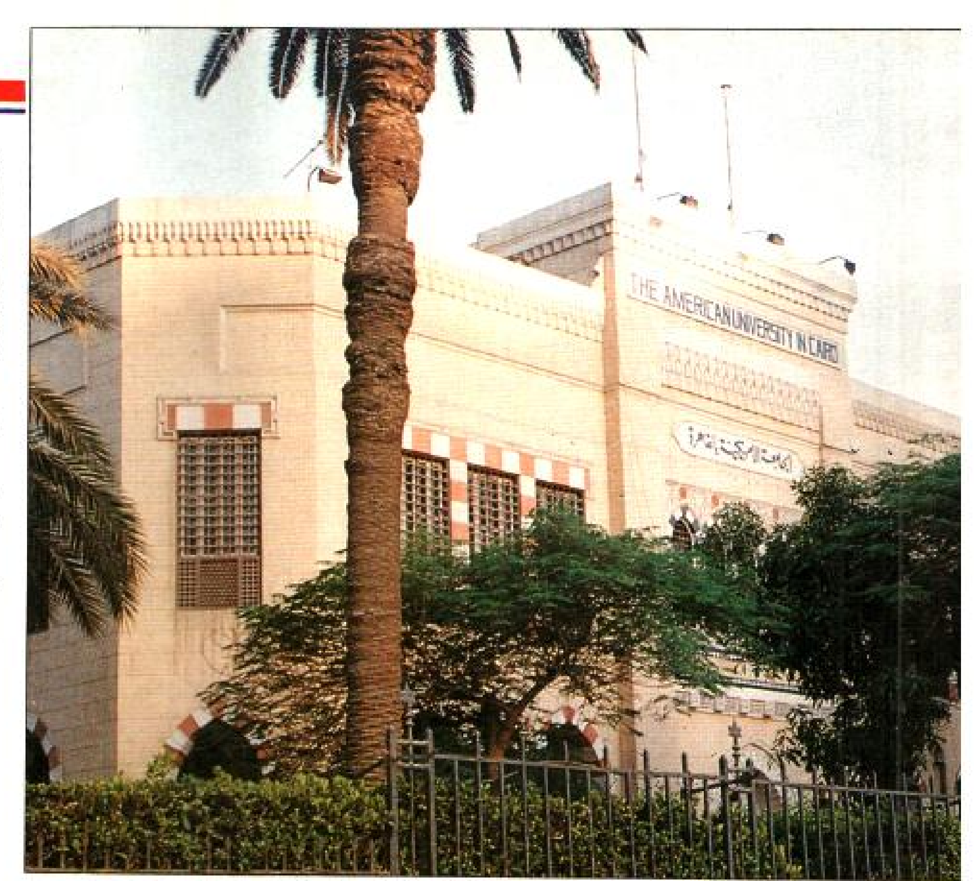
تجذير الغزو الفكري عن طريق التعليم

ولكن، لماذا أضحى ذلك واقعاً؟ وكيف نشأت تلك الظاهرة؟ ولماذا لا تتغلب الشعوب الإسلامية على حالة الخلافات المزمنة هذه؟

هناك سببان رئيسيان: أولهما أن سلطات الاستعمار ـ بعدما أُجْبِرَت على تسليم السلطة السياسية ـ سلمتها إلى تلامذتها الروحيين الغرباء عن شعوبهم وأتباع المثقفين الغربيين، وثانيهما: وهو أهم وأخطر، لأنه يكمن في الأنظمة التعليمية الموروثة عن الأسياد المستعمرين، وهو أكبر وأخبث عملية تخريب ثقافي في التاريخ مورست على شعوب نالت حريتها، لقد تبين جلياً أن الجامعات والمعاهد الأمريكية والفرنسية والإنجليزية المنتشرة في عواصم العالم الإسلامي «هدايا الفشل العملاق».

ويتحرك العاملان المذكوران بتفاعل كبير، فالنخبة المتغربة الحاكمة تتكرر وتتكاثر من خلال الأنظمة التعليمية القائمة، وتتصرف وفق ضرورة استمرار «مختبر التجارب لبقاء النوع»، إضافة إلى ذلك يتم تكوين حلقة مفرغة: إذا أراد الشعب رؤية

(*) كُتبت هذه المقالة في شهر ديسمبر سنة ١٩٨١م، وتُنشر لأول مرة باللغة العربية، ونقلها إلى العربية: حسين عمر سيباهيتش.



■ الجامعة الأمريكية بالقاهرة .. والغزو الفكري عن طريق التعليم

وتصور المشكلة فعليه بالتعلم، وإذا تعلم لم يعد يرى المشكلة، أو يراها في صورة منافية لحقيقتها، وكأن الأمور سوف تستمر هكذا إلى مالا نهاية.

ولعل هذا الوضع دافع رئيسي إلى جعل الحركات الإسلامية تضع ضرورة تغيير جذري للنظم القائمة على قائمة جدول أهدافها الإصلاحية، باعتبارها شرطا أساسيا لنجاح استعادة هوية الشعوب الإسلامية المهددة.

قد تكون أحكامنا التي ذهبنا إليها مبالغا فيها، لذلك نذكر هنا رأي كاتبين غربيين معتَدِلَين، يقول جيب: «إن ردود الفعل الداخلية تجاه قيم الثقافة الغربية تمثل أهمية حقيقية بالنسبة للإسلام، القيم التي تسعى لإيجاد مستقر لها تحت كنف العبارات المستعارة المختلفة، وكل هذا يتوقف على احتمال استعداد المجتمع الإسلامي للدفاع عن قيمه وتراثه الثقافي في وجه الغزو الغربي، وإذا فشل في ذلك، فإنه قد ضاع باعتباره مجتمعا إسلاميا، وفي حالته تلك سيصبح - أقل أو أكثر - صورة طبق الأصل للمجتمع الغربي، مع اختلافات ثانوية لمجتمع ما، خاصة بدول ولغات مختلفة»(٦).

ويقول يانسن: «إن استراتيجية الغزو الغربي تكمن في هدم النظام التعليمي القائم، سواء بمسخه نهائيا أو باستبداله كليا، وإحلال النظام التعليمي الغربي محله، وحتى ببنائه على اللغات الأوروبية، وذلك بهدف زرع التفرقة في روح المجتمع بتنشئة نخبة موغلة في أقصى درجات الابتعاد عن تراثها الثقافي»(٧).

وقد سبق أن أوضحنا الأسباب المؤدية إلى استمرار هذه الحالة بعد خروج المستعمر الأجنبي، لم تستعجل النظم الحاكمة بتغيير الأوضاع القائمة، وإن عمدت إلى شيء من هذا القبيل فعلت ذلك بسبب الضغوط الشعبية المستمرة، وبقدر قوة تلك الضغوط.

وعلى سبيل المثال، هناك نظامان متوازيان للتعليم في إندونيسيا منذ بداية هذا القرن، أحدهما إسلامي - شعبي أصيل - تدعمه الحركتان الجماهيريتان الإسلاميتان وهما: «شركة إسلام، وحزب محمدية»، ونظام غربي موروث عن المستعمر الهولندي، وتدعمه الحكومة، وفي سوريا كانت أغلب المدارس الأهلية - وأكثرها في أيدي المنصرين - وأُدمجت مع النظام التعليمي الرسمي، ولكن المدارس الإسلامية ظلت خارج النظام، لأن المدارس من النوع الأول كانت أقرب إلى روح العلماني الحاكم، وعلى الرغم من

الأنظمة التعليمية الموروثة عن المستعمر عملت على محو هوية الأمة.. والنخب المتخرجة منها قادت شعوبها إلى الفقر المدقع

مرور خمس عشرة سنة على الاستقلال في الجزائر، ظلت فيها ثلاثة أنظمة تعليمية منفصلة، أولها أجنبي تحت إشراف الكنيسة الكاثوليكية، والثاني حكومي على النمط الغربي، والثالث إسلامي تحت إشراف وزارة الشئون الدينية، ولم يحصل دمج الأنظمة الثلاثة القائمة إلا سنة ١٩٧٦م، وهذا جانب ظاهري فقط لتوحيد الأنظمة التعليمية، ولكن المسألة الجوهرية لتوحيد الأنظمة - وهي تعريب التعليم - كانت تسيطر ببطء شديد، الأمر الذي دفع بالطلبة إلى القيام بالمظاهرات والقلاقل (ووُصفت هذه المظاهرات رسميا بأنها مظاهرات أصولية).

إن المسلمين وحدهم يؤيدون بإخلاص وقناعة حركة التعريب في المدارس الرسمية والدوائر الحكومية في دول شمال إفريقيا (وهي المغرب والجزائر وتونس)، بينما كانت هذه القضية مجرد شعار انتخابي لدى العلمانيين - نظرا إلى شعبيتها الكبيرة - يُرفَع أثناء الحملة الانتخابية، ثم تطويها صفحة النسيان بعد ذلك، ومن هنا تنشأ تلك التناقضات التي ليس لبقية العالم سبيل إلى فهمها، حيث تظل لغة الدوائر الحكومية أجنبية، ورئيس الدولة يخاطب شعبه بلغة المستعمر السابق.

وليست الحركات اليسارية استثناءً في هذه النقطة، لقد كان الزعيم المغربي اليساري المعروف مهدي بن بركة (كان معاديا للنظام الملكي وقُتل في فرنسا في ظروف غامضة)، يطالب ببقاء اللغة الفرنسية لغة أساسية في نظام التعليم، بحجة «ضرورة إبقاء النوافذ مفتوحة نحو الحضارة الغربية»، ولم يكن يرى - بطبيعة الحال - وجود الحضارة الإسلامية القائمة، وأن اللغة العربية بالذات تمثل «نافذة مفتوحة» نحوها(٨).

ولكن.. ما الفرص القائمة أمام هذه النخبة المغتربة لاستمرارها في الإمساك بأزمَّة أمور الشعوب التي تتحكم في مصيرها؟ وما حجم قوتها الحقيقية؟

إن الحركات الإسلامية تعتمد على الشعوب، بينما تعتمد النخبة العلمانية (الحاكمة غالبا) على الجيش، إذًا.. فقوتها تساوي قوة الجيش، صحيح أن قوة الجيش كبيرة، ولكنها مؤقتة كذلك.

وإذا سلمنا بصحة المقولة القائلة: «إن الانتصار النهائي من نصيب الشعب»، يمكننا القول: «إن الإسلام سوف ينتصر في العالم الإسلامي».

النظام الاجتماعي والاقتصادي

ليس هناك نظام خاص مسبق موضوع للأبد للكسب وتوزيع الثروة، بحيث يمكن تسميته بالنظام الاقتصادي الإسلامي، وإن كثر الحديث عن ذلك في الآونة الأخيرة وأُلفت فيه الكتب، نعم، هناك قواعد ذات صبغة للنظام الاجتماعي والاقتصادي المستنبطة من القرآن الكريم، لذلك تكتسب بين المسلمين والمجتمعات الإسلامية أهمية مطلقة،

ولاشك أن المكانة الرئيسية بين تلك القواعد مخصصة للواجب المقرر على طبقة المجتمع الغنية بالاهتمام وتقديم المساعدة لطبقة المجتمع الفقيرة، وقد نُظمت هذه القاعدة بنظام الزكاة، العبادة المعروفة باسم «الركن الثالث للإسلام»، وأما بالنسبة للملكية، فهناك جانبان خارجان عن هذا النظام، وهما: الملكية الفردية المطلقة بمفهومها المعروف في القانون الروماني، والملكية المشتركة المطلقة، وقد خرجت الأولى بالنص القرآني الصريح، بينما خرجت الثانية بإشارة ضمنية واضحة جدا، وإن أضفنا إلى ذلك التحريم القاطع للربا، سيتضح أمامنا رسم من القواعد الثابتة المتباعدة في مساحة شاسعة، ليس من شأنها «تجميد» تعامل الناس، لكونها تفتح ـ في إطار حدودها ـ مجالا رحبا لتشكيل ألوان كثيرة من النظام الاقتصادي والاجتماعي، لتحتفظ كلها ـ على كثرتها وتنوعها ـ بكامل المعايير الإسلامية.

ونرى من الضرورة بمكان أن نبرز ـ في سياق هذه المقالة ـ أن الإسلام لم يكن أبداً عامل تجميد وتحجير الوضع القائم، إن كل من بحث عن طريق الإصلاح والتغيير كان يعتمد على الإسلام، لأنه كان كذلك منذ بدايته الأولى، لقد رأى الذين يروق لهم تبسيط الأمور في ظهور الإسلام حركة طبقية قامت بها طبقة فقراء وعبيد ضد أغنياء ونبلاء مكة، وهذا رأي خاطئ طبعا، ولكنه مميّز، إن المذهب الأول الذي نشأ في أحضان الإسلام كان مذهب الخوارج (نشأ سنة ٦٥٧م)، وقد استند إلى نص القرآن الكريم في مطالبته بأمرين اثنين: إلغاء النظام الإقطاعي، وقيام النظام الجمهوري، وهذا هو ما نجده في التاريخ المعاصر أيضا، لقد تطرقنا إلى ذكر الدولة الإسلامية التي أقامها مهدي السودان (وقُضي عليها في أواخر القرن المنصرم)، الذي وضع في برنامج حكومته «تحقيق المساواة بين الأغنياء والفقراء»(٩)، ومن هناك كان البرنامج الاجتماعي الاقتصادي الذي وضعته «حركة الإخوان المسلمين» برنامجا ثوريا بتمام معنى الكلمة، لقد فصّلوا نظام الإصلاح الزراعي، وتنظيم النقابات، وتأميم المصادر الطبيعية (لذلك تسمى النخبة الحاكمة التي تعيش حياة ترف ورفاهية هذه الجماعة بـ«الحركة الرجعية»).

ولا يمكننا في هذا المقام ـ ونحن بصدد التعرض لهذه القضية المهمة ـ أن ننسى ذكر دولة إيران، لكونها أحدث وأبرز مثال فيما نتحدث عنه، لقد تم في هذه الدولة تُعرض كافة أحكامها وقوانينها على مجلس الفقهاء المتشدد، تأميم البنوك، وتأميم المناجم، ومصانع الصلب، والسيارات، والأغذية، والأدوية، والمجلس منهمك في مداولة قوانين الإصلاح الزراعي، هذه التغيرات الكبيرة (كما نسميها نحن في أوروبا بـ«تغييرات أساسية»)، لم تجر باسم «ماركس»، بل طُبِقت باسم القرآن الكريم، ويمكن القول بأنها نُفذت دون أي معارضة (لايمكن ربط النزاع مع «مجاهدي خلق» بهذه الإصلاحات لأنه لا يبعد



■ أتاتورك حارب كل ما يتصل بالإسلام

كثيرا عن الطبيعة الطبقية)، وكانت عامة الشعب ركيزة ضامنة لنجاح الثورة، من غير أن يتعلق الأمر بـ«أسباب طبقية»، لأن جوهر المسألة يتعلق بدرجة الانتماء إلى الإسلام، وهذه هي حقيقة عامة الشعب إلى حد كبير، بينما ظلت «الطبقات العليا» بعيدة عن الإسلام، حتى بعد قيام الثورة.

إن عرضنا هذا يستدعي طرح ما يُعرف بـ«الاشتراكية الإسلامية»، هل الظواهر التي سُقناها في هذا المقال تبرِّر مجرد إطلاق مصطلح «الاشتراكية الإسلامية» باعتبارها ممكنة، فضلا عن كونها واقعا معاشا؟ نرى أن ما وصل إليه علمنا في هذا الجانب يلزمنا بالإجابة بالنفي، إن الإسلام والاشتراكية نظامان شاملان مختلفان إلى درجة لا تسمح بأي نوع من المعادلة بينهما استناداً إلى بعض الجوانب الظاهرية، مهما كانت مهمة، ولابد لنا أن نضع نصب أعيننا كون هذين النظامين مبنيين على أسس فلسفتين متناقضتين.

إن الإسلام دين، ومن شأنه أن يتحرك في كل شيء بناءً على الاعتراف بوجود الله، أي بناء على الضمير الحي، إن كل لون من الاشتراكية قد انطلق ـ ولابد له أن يكون كذلك ـ من مبدأ مناقض للأول، ولا يمكن لأي دين أن يقبل بسيطرة المجتمع على الفرد، وهذا هو مبدأ الاشتراكية عينُه، إن لكل دين نوعا من الارتباط بالسماء، أي تفسيرا لخلق الإنسان، بينما لا تقبل الاشتراكية بغير «داروين» ونظرية التطور والارتقاء، ويرى الدين فلسفة الحياة في صراع بين الخير والشر، بينما تراها الاشتراكية ميداناً لإشباع الحاجات، ويضع الدين معايير أخلاقية للأمور، وتضع الاشتراكية

الحركة الإسلامية مطالبة بأن تضع ضرورة التغيير الجذري للنظم التعليمية على رأس برامجها لإصلاح الدمار الذي صنعته النظم الاستعمارية

معايير طبقية، يسعى الدين لضمان الحرية وروح الإنسانية وحقوق الإنسان، بينما تتطلع الاشتراكية إلى العمل والازدهار والحقوق الاجتماعية، إن القيمة المثلى في مفهوم الدين هي كرامة الإنسان، وهي في مفهوم الاشتراكية تحقيق الأمن الاجتماعي، ويقف الدين إلى جانب الأم والأسرة، وتقف الاشتراكية إلى جانب رياض الأطفال والتربية الاجتماعية، ولاشك أن بناء الإنسان السوي غير تنظيم المجتمع، وهلم جرا، إذاً.. فالفروق أساسية إلى درجة لا يبقى معها مجال للمقارنة بين النظامين.

وهذه هي النظرة إلى الجوانب النظرية فقط، ولكن الحياة تتميز بتلك القدرة الخارقة على الجمع بين المتناقضات، أليس إيجاد الإنسان نفسه أمراً ممكنا نظريا؟ لا ندري هل ستقدر الأيام المقبلة على إيجاد ملتقى بين الدين والاشتراكية، لقيام نوع من اشتراكية متدينة، أو اشتراكية إسلامية، ويصبح التاريخ علما منطقيا وتصح توقعاتنا فقط إذا ما التفتنا إلى الوراء، لأن التاريخ ـ في الحقيقة ـ حديث عن تحقيق متواصل لما يبدو مستحيلا.

ليس لنا أن نتخيل، لأن أمامنا انتظار حدوث «المستقبل» لكي «نفسره» بعد ذلك، ولعل بعض مستحيلات اليوم تغدو في المستقبل ممكنة جدا. ■

الهوامش

١ ـ وهناك أمر قام به مصطفى كمال، ولكنه لا يُعرَف إلا في نطاق ضيق لكونه لم يدم طويلا، لقد أصدر أمره بمنع إذاعة الموسيقى التركية الشعبية في محطات الإذاعة الحكومية، وأمر بإذاعة أعمال باخ وموتزارت بدلها، وعلل ذلك بأن الأغاني التركية الشعبية تذكره بعواء الكلاب وتسبب له آلاما في البطن.

٢ ـ وقد لوحظت هذه الظاهرة عندنا، وقال د.قاسم سوليفيتش سنة ١٩٧٠م: «ليس هناك شعب أوروبي خانته نخبته المثقفة بهذه السهولة، مثلما حدث عندنا نحن المسلمين».

٣ ـ أيوب خان، أصدقاء.. لا سادة.. نيويورك ١٩٦٧م، ص ٩٨ (Ayub Kan, Friengs not Masters, Now York 1967).

٤ ـ غوبفري يانسن، المرجع السابق، ص ١٣٥.

٥ ـ ا.قرشي، الإسلام والغرب، لندن ١٩٧٨، ص ٢١٣ (I.A Qureski, Islam and the West, London 1978, p. 213).

٦ ـ هـ.جيب، رد الفعل في الشرق الأوسط ضد الثقافة الغربية، ص ٣٢٤ (H.A.R. Gibb, the Reaction in the Middle East Against Western Culture, PP. 324 - 8).

٧ ـ غوبفري يانسن، المرجع السابق، ص ١٠٨.

٨ ـ من المعلوم أن الحزب الشيوعي الجزائري (الفرنسي)، كان يعارض حرب التحرير في الجزائر (١٩٥٤ ـ ١٩٦٢م).

٩ ـ و.تريمينغام، نفوذ الإسلام في إفريقيا، لندن ١٩٧٣، ص ١٠٠ (W.S. Trimingham, The Influence of Islam upon Africa, London

الإسلام والغرب.. محاولة أخرى للاقتراب (٢ من ٤)

مؤتمر الإحياء الإسلامي والغرب.. لقاء متكرر وخصوصية الهدف.. ما العمل؟

بقلم: د. عصام العريان

National Press Club
26 October 1993

■ من مؤتمر «الإسلام والغرب».. تم

تحدثنا في الحلقة السابقة عن الأسباب العامة التي تدعو إلى الاهتمام الغربي بظاهرة الإحياء الإسلامي في البلدان الإسلامية عامة والمنطقة العربية خاصة، وقد أجملنا هذه الأسباب في:

١ ـ ظهور نظم حكم تستند إلى الإسلام وكنتيجة لنشاط الحركات الإسلامية وليس الإسلام التقليدي المهادن للغرب أو المستكين له.

٢ ـ المصالح الغربية الكبيرة في بلاد الإسلام، والتي يهددها وصول الإسلاميين للسلطة، خاصة:

أ ـ النفط وضمان تدفقه بأسعار يحددها الغرب.

ب ـ استمرار بقاء الكيان الصهيوني وحمايته وتفوقه.

جـ ـ فتح أسواق جديدة للشركات العالمية عابرة القارات.

٣ ـ عملية التسوية القائمة لدعم النظم القائمة والخوف من انتشار الديمقراطية بحيث تصل الحركات الإسلامية للحكم فتهدد المصالح السابقة فضلا عن إقامة نموذج حضاري جديد خارج عن إطار الحضارة العالمية المادية التي ترسم خطوطها الدول الغربية فقط.

٤ ـ سقوط الشيوعية المدوي ونظرية البحث عن عدو جديد تحاول الدوائر الصهيونية في الفكر والإعلام والسياسة أن تجعله الإسلام والحركات الإسلامية.

وهناك بالقطع أسباب أخرى تفصيلية يمكن إدراجها تحت العناوين السابقة، وكذلك هناك أسباب خاصة يمكن أن تكون لكل بلد تجاه القضية أو بسبب المصالح الخاصة.

الموقف الإسلامي

تمثل الموقف الإسلامي التقليدي من الغرب في التوجس والحذر الذي يصل إلى العداء والهجوم المستمر على الغرب.

وهذا الموقف المتراوح تتفق فيه كافة الحركات الإسلامية والمؤسسات التقليدية مع تنوع في طريقة التعبير عن ذلك الموقف الحذر المشكك في سلوك الغرب تجاه الإسلام كدين وحضارة أو الدول الإسلامية كنظم وحكومات أو الحركات الإسلامية كمصدر للتهديد.

وقد بُني هذا الموقف في المرحلة الاستعمارية أساسا، فكان هو نفس الموقف من الغاصب المحتل، خاصة أن هذا الغاصب المحتل استهدف في نفس الوقت الغزو الفكري وتغيير الهيكلة الاجتماعية والنظم السياسية مع تغيير الأفكار والفلسفات حتى وصل إلى التبشير الصريح في أندونيسيا وأفريقيا.

وفي بحث جيد للأستاذ: إبراهيم البيومي غانم حول «الغرب في رؤية الحركة الإسلامية المصرية» نشرته «أمة برس» عام ١٩٩٤م خلص إلى نتائج منها:

١ ـ إن دوافع الاهتمام بالغرب تتمثل من وجهة النظر الحركية الإسلامية في أربعة دوافع:

أ ـ أنه عدو حضاري وسبب أصيل لتأخير المجتمعات الإسلامية.

ب ـ أنه عقبة كؤود في طريق الإحياء الإسلامي وسيادة الأمة الإسلامية.

جـ ـ أنه مصدر خطر على البشرية كلها وعلى شعوبه ذاتها.

د ـ أنه ميدان للدعوة والجهاد.

٢ ـ إن رؤية الإخوان المسلمين تجاه الغرب تميل للاعتدال سواء في قبول بعض إيجابياته أو رفض سلبياته، وهناك مواقف متشددة رافضة ولا ترى إلا الصراع مع الغرب.

٣ ـ إن الموقف الإسلامي ينظر بتركيز شديد إلى النواحي السياسية ولا تتابع تقدمه العلمي أو الفكري أو الثقافي أو الاقتصادي، ورغم دعوتها إلى نقد هذه الجوانب الهامة والتي قد تؤثر على مجمل التطور البشري بل وأحيانا تهدد مصير البقاء على ظهر هذا الكوكب إلا أنها لا تمارس النقد العلمي الرصين وتقدم البديل الحضاري المناسب لكل البشر أو على الأقل لبناء حضارتنا. (ص ٧٩ ـ ٨٤) باختصار وتصرف.

> **الموقف الإسلامي من الغرب يركز على النواحي السياسية ولا يتابع التقدم العلمي أو الفكري أو الثقافي أو الاقتصادي الموجود عند الغرب**

دعوة لدراسة الغرب أو علم الاستغراب

يدعو أ.د. حسن حنفي ـ أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة ـ في إطار مشروعه الثقافي «التراث والتجديد» إلى تأسيس علم جديد هو «علم الاستغراب» ويقوم على أربعة محاور أساسية في بيانه لذلك هي:

١ ـ تحديد علم الاستغراب في مواجهة الاستشراق، أي دراسة الآخر وردًا على ظاهرة التغريب لإنهاء موقف التلمذة على الغرب.

٢ ـ تحديد مكونات الوعي الأوروبي وبيان أنه وعي خاص وليس عالميا، وبيان أنه مر بمراحل مختلفة (خمسة) من المصادر إلى البداية إلى الذروة إلى نهاية البداية، ثم بداية النهاية في النصف الثاني من القرن العشرين.

٣ ـ تصوير بنية الوعي الأوروبي والمراحل التي مرت بها وما أدى إليه طغيان الكنيسة من قطيعة معرفية حاول الإنسان أن يسد فراغها بمذاهب



...اون لا مواجهة، الذي عقد في واشنطن

فلسفية - إنسانية وما آلت إليه هذه المحاولات.

٤ - مصير الوعي الأوروبي من خلال تفاعله مع الآخرين صعوداً وهبوطاً وبيان مصادر أفول الوعي الأوروبي نتيجة مظاهر العدم فيه.

وقد أعلن بيان ذلك في كتابه أو سفره الضخم «مقدمة في علم الاستغراب» الذي نشره عام ١٩٩١م، ودعا فيه إلى تحويل الغرب إلى موضوع للعلم بدلاً أن يكون مصدر للعلم.

وقد كان واضحا بأن الموقف الإسلامي من الغرب يُعتبر قلعة للدفاع عن الهوية ضد الذوبان في تيار التغريب أو ما يسمى الآن الكونية الجديدة التي يبشر بها عندنا المبهورون بالغرب، فالإسلام يدعو إلى:

١ - تحريم موالاة الغير والتقرب إلى الأعداء والتودد إليهم ومصالحتهم.

٢ - رفض التقليد والتبعية في السلوك الفردي وفي العقائد وإثبات المسئولية الفردية.

٣ - تمثل الحضارات السابقة والاستفادة منها دون فقد الهوية بحيث أصبحت الحضارة الإسلامية إنسانية عامة مقبولة لدى شعوب كثيرة.

٤ - نقد الآخر وعدم فقد الخصوصية أو الانهيار أمام العدو.

الموقف العملي الآن

تشكل الموقف العملي الحاضر من محاولات الغرب الحالية للاتصال والتفاهم على الأسس التالية:

أولاً: الغرب يمثل حضارة مادية تستند إلى المسيحية واليهودية وإن كان غلب عليها المادية الإلحادية الإباحية، وهي حضارة مسيطرة الآن بقوة العلم والاقتصاد والسلاح وستظل كذلك لفترة قد تطول أو تقصر وإن كان قد بدت فيها علامات بداية النهاية، إلا أن انهيار الحضارات يأخذ وقتا طويلا، وانهيار الشيوعية وهي بنت نفس الحضارة المادية مؤذن بقرب انهيار بقية أركان هذه الحضارة المادية.

ثانيا: الإدارات الغربية الحاكمة قوة فاعلة جدا في منطقتنا وهي مسيطرة على النظام الدولي، وإن ظهر ضعفنا في مواضع من العالم كالصومال ورواندا وغيرها، وهي المناطق التي تمثل قوة الضعف حين لا يوجد شيء يُخشى من فقده أو ضياعه.

وهذه الحكومات الغربية هي التي زرعت الكيان الصهيوني وتمده بأسباب البقاء كي يكون عائقا في وجه نهضتنا أو بناء مشروعنا الحضاري المستقل وهي أيضا التي تمد حكومات المنطقة الإسلامية بكل أسباب البقاء سواء أكان دعما اقتصاديا ماليا أو حماية عسكرية مباشرة أو دعما سياسيا.

ثالثا: أن الحوار هو فضيلة إسلامية في المقام الأول وهو مع الآخرين المخالفين في العقيدة والدين يكون شعاره قول الله تبارك وتعالى: «وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين»، وقوله تعالى: «قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين».

ومع المسلم يدور حول الاجتهاد وشعاره قول الشافعي رضي الله عنه: «قولي صواب يحتمل الخطأ، وقول غيري خطأ يحتمل الصواب».

ومجالات الحوار متعددة، وأطرافه متشابكة، وموضوعاته متنوعة.

وقد سيطر على كثير من الإسلاميين هاجس الاتصال بالخارج والتهم التي توجهها الحكومات المستبدة ضد كل من يتحاور مع الغرب خلال فترة المد القومي.

إلا أن الظروف تغيرت والتقدم العلمي الذي يرصد كل شيء أصبح مذهلا وكذلك المناخ السياسي تحول من النقيض إلى النقيض، وشعارات الحريات العامة والديمقراطية والحوار أصبحت هي السائدة.

لذلك تعددت الاتصالات والحوارات والندوات وأصبح موقف الحركة الإسلامية الآن متبلوراً في الآتي:

١ - الحوار لا بأس به بل هو مطلوب ويجب ألا نتأخر إذا دعينا للحوار، والمشاركة في الحوارات هي الأساس والقاعدة والامتناع هو الاستثناء وإن كنا لا نتقدم نحن بدعوات للحوار إلا في أضيق الظروف.

٢ - الاتصال بالممثلين الدبلوماسيين عن طريق ممثلي الحركة الإسلامية غير ممنوع في إطار الإجابة على التساؤلات المتعلقة بالمواقف السياسية والفكرية والرد على الاستفسارات وتجلية الشبهات والشكوك حول المواقف الخاصة للحركة.

وفي اعتقادي أن هذا الموقف المتقدم من وجهة نظر البعض إلا أنه متأخر من وجهة نظري، فقد كان موقف الإمام الشهيد حسن البنا والإخوان منذ نصف قرن من الزمان أكثر تقدما من ذلك وأكثر انفتاحا، وما زالت الحساسية التي تثور من الاتصال بالخارج والنظرة العدائية التي تمنع محاولات الفهم والاقتراب هي المسيطرة على تفكير الحركة الإسلامية.

والمطلوب الآن عقب هذه الجولة من الحوارات التي استمرت قرابة عشر سنوات وتمثلت في:

١ - زيارات الدبلوماسيين المتكررة في أكثر من مناسبة وفي معظم البلدان.

٢ - اللقاءات الإعلامية المكثفة خاصة في المناطق الساخنة مصر والأردن والجزائر.

٣ - الندوات واللقاءات الحوارية التي عقدت في الغرب.

٤ - الحوار مع الفاتيكان حول الأديان.

٥ - حوار الحكومات الإسلامية مع الحكومات الغربية والمؤسسات الدولية.

٦ - مئات الدراسات والبحوث والمقالات التي رصدت في الغرب عن الحركة الإسلامية.

ما العمل؟

علينا أن ندعو إلى مشروع بحث فكري سياسي يتمثل في الآتي:

١ - الدراسة النقدية للفترة السابقة ورصدها وتحليلها جيدا.

٢ - رسم خطة للحوار مع الآخر ودراسته في العقد القادم.

٣ - تحديد جدول أعمال الحوار من وجهة نظر الحركة الإسلامية حتى لا يفرض الآخرون علينا جدول الأعمال.

٤ - تحديد شخصيات المحاورين وتدريبهم وأماكن الحوار وجدوله الزمني وفق تصور الحركة الإسلامية.

وأرشح للعمل في هذا المشروع:

١ - مراكز الأبحاث والدراسات التي انتشرت الآن في معظم البلاد الإسلامية وفي الغرب، ومعظمها يتبع الحركة الإسلامية.

٢ - المفكرين سواء كانوا أكاديميين أو غير أكاديميين.

٣ - السياسيين من أبناء الحركة الإسلامية قديما وحديثا.

٤ - الصحافيين والإعلاميين الإسلاميين.

الحكومات الغربية زرعت الكيان الصهيوني وتمده بأسباب البقاء والتفوق ليكون عائقا في وجه نهضتنا أو بناء مشروعنا الحضاري المستقل



■ د. حسن حنفي

■ فهمي هويدي

على أن يكون هناك تنسيق بين هذه الجهود حتى يمكن بلورة خطة عامة مركزة تتيح لكل طرف أن يمتلك مبادرته الخاصة وفق ظروفه الموضوعية ولكن في إطار تصور عام ضابط للحركة والتصرف بدلا من التحول إلى النقد والاتهام نتيجة الاجتهادات المحلية.

وأعتقد أنه لابد من تحديد واضح لدور المؤسسات والحركات الإسلامية التي تعيش في الغرب لأن الملاحظة الجديرة بالاهتمام أن جل المتحاورين هم من أبناء الحركة من الشرق، أما شبابنا ورجالنا في الغرب الأكثر خبرة به، والأقدر لغويا، والأكثر تفاهما يحجمون عن مثل هذه الحوارات.

وأرشح السياسيين (مثل النواب الحاليين والسابقين وكذلك الوزراء) والنقابيين والطلاب وأساتذة الجامعات والدارسين السابقين في الغرب والعاملين في مجال الصحافة والإعلام والتكنوقراط للمشاركة في هذه الحوارات التي ما زالت تقتصر حتى الآن على عدد محدود يمثل الحركة الإسلامية فيها رموزها فقط.

خصوصية اللقاء في هولندا

كان من اللافت للنظر أن ينعقد هذا الحوار في هولندا التي وصفتها في بداية الحلقة الأولى بأنها خاضعة لنفوذ صهيوني وتعتبر مركزاً لتأييد الكيان الصهيوني على طول الخط، فهي في أوروبا ليست قوة كبيرة، وتاريخها الاستعماري تجاه البلاد الإسلامية مقصور على أندونيسيا وبخروجها من هناك خرجت من الذاكرة الإسلامية، وعلاقتها بالدول الإسلامية محدودة، ومشاكل الجالية الإسلامية فيها ليست حادة مثل التي في فرنسا أو ألمانيا مثلا، فلماذا كانت هولندا؟ ولماذا كان فيها اللقاء؟

حماس هي الهدف

ظهر من بدايات الحوار السابق الذي نظمته نفس المؤسسة (مؤسسة الحوارات الدولية) حول العلاقات الفلسطينية الأوروبية ثم الإصرار الذي صاحب دعوة الأخوة من غزة لهذا اللقاء ثم وضع خطة مستقبلية لتنمية التعاون مع الجامعة الإسلامية بغزة أن القضية الفلسطينية هي المحور لهذا اللقاء، وأن استدراج حماس لحوار خلفي هو الهدف، وأن الحوار قد يكون تكملة للحوار السابق الذي أجرته نفس المؤسسة.

لقد دعت المؤسسة أخوين كريمين من غزة هما: أ.د. سالم سلامة، ود. محبوب أبو داير من الجامعة الإسلامية في غزة للحديث حول موضوعين اشتركا في كتابة بحثيهما وهما: «الصحوة الإسلامية والغرب»، «ودور الشباب في الصحوة الإسلامية».

وعندما رفضت سلطات الاحتلال، والتي ما زالت هي صاحبة القرار في شأن الفلسطينيين من حيث السفر والانتقال، كما هو الحال في بقية الشئون الأخرى، عندما رفضت إعطاء تصاريح الخروج لهما قام الدكتور بيتر إيدنبرغ - مدير المؤسسة - خلال زيارته للقاهرة بزيارة خاطفة إلى غزة وتل أبيب استنفدت نقوده مما اضطره إلى الاستدانة من السفير الهولندي بالقاهرة وتأخير سفره إلى هولندا.

ورغم تكبده المشقة إلا انه لم يُوفق في الحصول على التصريح المنشود وإن كان استطاع لقاء الأخوين والحصول على الورقتين البحثيتين.

ودلالة هذا المنع لا تثير الدهشة فقد شرح الأخوة الفلسطينيون لنا حقيقة الأمر في مسألة السلطة الذاتية، وكيف أن عرفات نفسه يحصل على نفس التصريح، وأن حقائبه تفتش وأن إحدى الحقائب تم حجزها بسبب وجود مسدسات تذكارية حقيقية وحجزت حتى تسلموا المفاتيح وأثبتوا الواقعة التي تدل من خلال تفسيراتهم أن عرفات ما زال يصر على الإرهاب.

وأن بقية رموز السلطة الفلسطينية يتعرضون لنفس المعاملة والحظر والمنع من زيارة الأهل في الضفة الغربية والقدس مثل أبو العلاء أحمد قريع، ونبيل شعث، وأبو مازن محمود عباس، وهذا يدلنا واقعيا على حقيقة السلطة الوطنية ومدى ما تتمتع به من سيادة على الأرض.

المهم فشل الدكتور إيدنبرغ في تسهيل سفر الأخوين وأحضر الورقتين، ثم قام د.عبدالفتاح بدور - أحد مهندسي اللقاء، وهو أستاذ قانون دولي في جامعة القاهرة، وحصل على الدكتوراه من أكاديمية القانون الدولي بلاهاي بهولندا - بترجمة مختصرة للورقتين وعرضهما على الندوة.

وقام المشرفون بجمع الأسئلة والاستفسارات التي تُرجمت وأرسلت بالفاكس إلى غزة كي يجيب عليها د.سالم سلامة، الذي أرسلها أيضا بالفاكس ثم ترجمت وألقيت خلال ربع الساعة الأخير من الحوار.

وفي نهاية الحوار كانت خطط المستقبل تتضمن دعوة اللجنة التنفيذية للاقتراب أكثر من الجامعة الإسلامية في غزة لمناقشة إمكانية التعاون في مشروعات بحثية مع أي جامعة أوروبية.

■ شغلت حماس حيزاً كبيراً في الحوار لأنها صارت رقماً صعباً في معادلة الصراع مع الصهاينة

وفي ضوء ما يثار الآن من جدل حتى داخل الحكومة الصهيونية حول الحوار مع حماس وما يجري على الساحة الفلسطينية وتزايد شعبية حماس فوق ٣٥٪ إجمالا في الشعب الفلسطيني وتصاعد العمليات الجهادية لحماس مما جعلها رقما صعبا في المعادلة التي تحكم الصراع العربي - الصهيوني، فإني اعتقد أن حماس هي الهدف من هذا اللقاء الخاص، ومما يعزز ذلك دعوة الدكتور أحمد صدقي الدجاني - المفكر السياسي الفلسطيني المعروف - وقد شارك بفعالية كبيرة في معظم جلسات الحوار، وقد تم تسميته رئيسا مشاركا للجنة المشرفة على خطط المستقبل، وأصرت اللجنة المنظمة على ذلك رغم محاولات اعتذاره لانشغاله بشئون أخرى.

وفي حديث للدكتور إيدنبرغ دعا فيه الدجاني إلى لقاء شخصية يهودية كبيرة في هولندا وكان رد الدكتور الدجاني أن موقفه يتلخص في نقطتين:

الأولى: الحوار مع الجميع بما فيهم اليهود كأهل ديانة لا نمتنع عنه بل نرحب به في إطار ظروف موضوعية.

الثانية: اللقاء مع أي صهيوني أو إسرائيلي محظور في هذه اللحظات الحاسمة في تاريخ القضية الفلسطينية، فكل من يدعم المشروع الصهيوني من اليهود هناك تحفظ على لقائه الآن.

هل هناك أسباب أخرى؟

اعتقد أن حصر هدف اللقاء في سبب وحيد غير صحيح من الناحية الموضوعية، فهناك بجانب هذه الخصوصية أسباب أخرى أجملها الأستاذ فهمي هويدي الذي حضر اللقاء في:

١ - الهدف العام المتمثل في برنامج اللقاء والذي يدور حول:

أ - فهم الظاهرة الإسلامية وتحليلها.

ب - تحديد مساحة القيم والأهداف المشتركة مع الغرب.

جـ - الاتفاق على برنامج عمل للمستقبل يكرس الرغبة في التعايش والتفاعل.

٢ - هدف خاص بهولندا التي موّلت بعض وزاراتها ومؤسساتها الكنسية والجامعية اللقاء يتعلق بدراسة الظاهرة الإسلامية من أجل تحديد كيفية التعامل مع الجالية التي تتزايد في أعدادها هناك.

٣ - هدف أوروبي حيث أن هولندا عضو في الاتحاد الأوروبي الذي ينشغل الآن كثيرا بالإحياء الإسلامي وهو تاريخيا الذي عانى من تعقد العلاقات مع العالم الإسلامي وهل ستكون أوروبا مرة أخرى مسرحا للصراع من جديد في ضوء نظرية هنتجتون «الصراع بين الحضارات»؟

هذه جملة أسباب أخرى دعت إلى الحوار في هولندا فما الذي دار في هذا الحوار؟.. هذا حديث الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.■

صفحات من دفتر الذكريات (٤٦)

الموضة العسكرية الثورية

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



المرحوم عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية وصاحب فكرة إنشائها وواضع أسس الأمانة العامة ونظمها وسيرها منذ إنشائها عام ١٩٤٥م قررت الحكومة العسكرية الناصرية إخراجه من الجامعة دون سبب معروف. وفي إحدى زياراتي له بمنزله بعد ذلك كان في مجلسه صحفي أجنبي ممن لهم حظوة لدى العسكريين وكان يحكي عن لقائه بعبد الناصر وأنه سأله عن سبب إخراج عبد الرحمن عزام من الأمانة العامة وما هو الهدف من ذلك. فكان جوابه الوحيد تلك العبارة الإنجليزية التي تعني أنه «موضة قديمة» He is out of date!! وضحك عبد الرحمن عزام من أعماق قلبه، وقال.. أرجو ألا يعتبروا الجامعة العربية ذاتها هي «موضة قديمة».

وكانت هذه لمحة عبقرية من عبد الرحمن عزام لأن التطورات التي نشاهدها تدل على أن القضاء على الجامعة ذاتها هدف استراتيجي للقوى الصهيونية.. وأن استبعاد عبد الرحمن عزام لم يكن إلا الخطوة الأولى نحو هذا الهدف الصهيوني.

من حسن حظ المرحوم عزام باشا أنه انتقل إلى جوار ربه قبل أن يرى ما نراه في هذه الأيام من صيحات تتردد على مسرح السياسة وفي بعض وسائل الإعلام التي بدأت تعلن فعلا أن الجامعة العربية «موضة قديمة» وأن الشرق الأوسط الذي تهيمن عليه إسرائيل وأمريكا وحلفاؤها هو «الموضة القادمة» في المخطط الأجنبي البعيد المدى للهيمنة على العالم العربي والإسلامي، وإذا كان الناصريون وخبراؤهم يحتجون بأنهم لم يريدوا ذلك ولم يتوقعوه. فهذا لا ينفي أنهم مهدوا له الطريق وهيئوا له الأسباب.

دكتاتورية العسكر جاءت لتفرغ المنطقة للمد الصهيوني

إن الحكم الناصري اعتبر دكتاتوريته العسكرية هي الموضة الجديدة في وقته. وبنى على ذلك أن كل من يقف في وجه احتكاره للسلطة وبقائه يجب استبعاده لأنه «رجعي» و«موضة قديمة فات زمانها..».

إنه لم يكن هو الذي صنع «الموضة»، بل إنه في الحقيقة كان هو من صنيع الموضة، وأن الذي يصنعها غيرهم. ومن يصنعون الموضة ما زالوا يغيرون فيها ويبدلون، وهي في نظري قوى أجنبية وفي مقدمتها الصهيونية التي لها أهداف استراتيجية ثابتة وعريقة تتجاوز كثيراً طموحات الناصريين الشخصية أو الحزبية سواء في مصر أو في العالم العربي والإسلامي.

إن الموضة التي جاءت بالحكم العسكري وفرضته على مصر هي التي جاءت بغيره بعد ذلك وفرضته عليه ورمت به هو ونظامه في مزبلة التاريخ بعد أن أدى دوره الذي حددته له، وهو بداية السياسة والتي تؤدي إلى اقتلاع جماعات الجهاد الإسلامي ورموز الحركات الوطنية الأصلية والزعامات التقليدية التي تقف عقبة في طريق «الموضة» الصهيونية والفرنسية والأمريكية سواء في مصر أو في بعض البلاد العربية والتي استطاعت أن تجد نماذج من النظم أكثر ملاءمة لأهدافها.. بل أكثر من ذلك فإن هذه القوى الأجنبية كانت قد بدأت الموضة العسكرية والثورية قبل ذلك في تركيا العثمانية. حيث دفعت أتاتورك وجماعته إلى إلغاء الخلافة لأنها «موضة قديمة» وبذلك مكن الاستعمار الأوروبي من احتلال جميع الأقطار العربية التي كانت تابعة لتلك الخلافة. بل شجعوا قبله «الثورة العربية الكبرى» التي صنعها «لورنس» وعملاؤه في الشرق العربي لإخراج الأتراك من العراق وسوريا ومن فلسطين والقدس وسلموها لحلفائهم الإنجليز الذين تعهدوا بتسليمها لليهود طبقًا لوعد «بلفور» الذي لم يكونوا يعرفونه. ولتحظى فرنسا بسوريا ولبنان مكافأة لها على دعمها للصهيونية، لا غرابة بعد ذلك أن جاء الناصريون فحولوا «حركة الجيش المصري إلى «ثورة يوليو» لكي تتمم ما بداه أتاتورك والثورة العربية اللورنسية في المشرق بأن تفتح الباب للموضة الصهيونية «بعد إنشاء إسرائيل» طريق التسلل إلى مصر والمغرب العربي بعد أن تؤدي مهمتها في تفريغ المنطقة من المقاومة الإسلامية والحركات الوطنية الأصيلة.

الناصريون نموذج لكل الطغاة

يتباهى السيد فتحي الديب بأن ثورته الناصرية قد اكتسبت شهرة في أسلوبها الثوري لتحطيم الحركات الوطنية والأحزاب الأصيلة في مصر حتى أنه ذكر في (ص٢٢١) أن الأمير الحسن ولي عهد المغرب في لقائه الأول به في مدريد كان أول ما استفسر عنه على حد تعبيره «أسلوب قيادة الثورة (الناصرية) والكيفية التي تم بها التخلص من الأحزاب».. ويدعي (في ص٢٢٢) أنه فهم من ذلك أن ولي العهد المغربي أكد كراهيته وحنقه على كل القيادات الحزبية والأحزاب وعزمه على الالتجاء للعنف في تصفيتهم في أقرب فرصة ممكنة.. «وإذا صح ذلك الادعاء فإنه يتباهى بأن الأمير إنما كان يريد في نظره الاهتداء بالنظام الناصري.. وتقليده.

لم يكن عزام باشا وحده هو الموضة القديمة التي أزاحها الناصريون من طريق المد الصهيوني الأمريكي الأوروبي. الذي يصنع الموضات المتوالية، بل كان مصطفى النحاس ووزيره الجريء محمد صلاح الدين وحزب الوفد كله بزعاماته وأركانه ثم اللواء محمد نجيب قائد حركة الجيش المباركة وأول رئيس للجمهورية وعبد الرزاق السنهوري المقنن الذي رسم للحركة طريق إعادة الشرعية للبلاد فتنكر له الناصريون وضربوه وكادوا يقتلونه في مكتبه بمجلس الدولة ثم اتبعوا به قادة الإخوان وزعماءهم الذين حكموا عليهم بالإعدام بعد أن عاونوهم في حركة الجيش المباركة، بل واعتقلوا جميع الإسلاميين الذين امتلأت بهم السجون والمعتقلات.. إلخ.

ثم إن الناصريين بعد أن ظنوا أن الأمر قد استقر لهم في مصر بدأوا في تنفيذ خطة مماثلة في الجزائر وشمال إفريقية على النحو الذي رأيناه.. فعملوا لاستبعاد كل من له علاقة

(*) أستاذ القانون الدولي السابق. بجامعة القاهرة.



■ قيادات الحكومة العسكرية في الجزائر

بالإخوان وجمعية العلماء الجزائريين أولا ـ ثم استبعاد زعيم حزب الشعب مصالي حاج وأعوانه الذين اعتقلوا في السجن بالقاهرة ليزرعوا في صفوف الحركة الوطنية الأصيلة فتنا مازالت آثارها تفتك بالمجتمع الجزائري حتى اليوم.

بل إنهم بدأوا في اقتلاع المعالم التي تميز هوية الأمة ووحدتها ومن بينها «الجامعة العربية» التي أراد بها عبد الرحمن عزام أن تكون بديلا عن الخلافة الإسلامية، في المحافظة على الوحدة العربية.. فأزاحوا منها عبد الرحمن عزام ووضعوا فيها شيطانا من شياطين الموضة وهو ضابط صغير لا يعرف شيئًا عن الجامعة ودورها التاريخي في توحيد شعوبنا. فحولها إلى أداة للكيد للإسلاميين والوطنيين.

مسئولية الناصريين عن تسلل أعوان فرنسا لجبهة التحرير

في كتاب السيد فتحي الديب وقائع كثيرة تدل على وجود تنسيق بين المخابرات المصرية والفرنسية من أجل القضاء على نفوذ الإخوان المسلمين في الجزائر والمغرب وإفريقيا بصفة عامة وكذلك اقتلاع الأحزاب والحركات الوطنية الأصيلة وخاصة حزب الشعب الجزائري الذي بدأ الكفاح الوطني لمقاومة النفوذ الأجنبي على أساس اعتزاز الشعوب بهويتها العربية الإسلامية وتطلعها إلى الوحدة التي تستند إلى تلك الأصالة التاريخية والعقيدية.

وسوف أكتفي بعرض بعض النتائج التي أدت إليها السياسة قصيرة النظر التي اندفعت إليها المخابرات الناصرية من أجل هدف حزبي وقتي وهو فرض سيطرتها على مسيرة الثورة الجزائرية بصورة يفسرها البعض أنها تهدف إلى مطامع شخصية أو حزبية لكنها في الحقيقة كانت تحقق للقوى الصهيونية والأجنبية أهدافًا استراتيجية بعيدة المدى.. وإذا كان الناصريون يحتجون بأنهم لم يكونوا يعرفون ذلك أو لا يريدونه ـ فإنهم على الأقل قد ساروا نحوه بسبب إقحامهم أنفسهم في ميادين لا خبرة لهم بها ـ وغرورهم الذي زين لهم أن مجرد تحطيم الحركات الإسلامية والأحزاب الوطنية الأصيلة والزعامات التقليدية هو الذي يمكنهم من الاستقرار في مصر بل وبناء امبراطورية ناصرية باسم القومية العربية أو الاشتراكية العلمية الماركسية أو أي شعار آخر يناسب «الموضة».. وكلها لم تكن إلا مراحل وخطوات زينها لهم مستشارو السوء من المتسللين الذين كان هدفهم هو تمهيد الطريق أمام الصهيونية لكي تدفع بعملائها وأعوانها الذين ورثوا عبد الناصر وما زالوا مستقرين في مواقع كثيرة في مجتمعاتنا يواصلون خطة «الموضة» التي تفرض الهيمنة الإسرائيلية على المنطقة تحت شعار الشرق أوسطية على أنقاض الكفاح الوطني الذي بدده الناصريون ومزقوه بأساليب الإبادة والاستئصال «الثوري» الذي شمل جميع القوى الحية والحركات الأصيلة في الأقطار العربية واحدًا بعد الآخر.

> **العناصر المشبوهة التي وصلت لمراكز القيادة في الجيش هي التي قامت بالانقلاب العسكري ١٩٩١م لمنع الشعب الجزائري من اختيار حكام لا ترضى عنهم فرنسا**

في كتاب السيد فتحي الديب وقائع ذكرها عرضاً دون أن يجهد نفسه في بحث أسبابها ولا نتائجها ولا الإشارة إلى مسئوليته هو شخصياً ومسئولية النظام العسكري الذي يمثله عنها.. لأنها كلها كانت في نظره تكملة لما قاموا به في عام ١٩٥٤م من ضرب حركة الإخوان وما تلا ذلك من إقصاء الإسلاميين وجمعية العلماء وزعماء حزب الشعب الجزائري في عام ١٩٥٥م ـ فأفرغوا ميدان العمل الوطني من العناصر الأصيلة ليرتع فيها المنافقون والمتسللون من جميع الأصناف والألوان وتجمعت هذه النتائج المشئومة في عام ١٩٥٦م الذي يصفه بأنه عام الأحداث الجسام.

لقد أشرنا إلى أن الهدف الأول الذي أعلنه في أول لقاء له مع ممثلي الحركات الوطنية هو حرصه على استبعاد نفوذ جمعية العلماء ورئيسها الكبير الأستاذ العظيم الشيخ البشير الإبراهيمي وممثله في مصر الشيخ الفضيل الورتلاني.. فيما يخص الإشراف على الطلبة الجزائريين الدارسين في الأزهر.. وإن الشيخ البشير رفض ذلك وصمم على استمرار إشرافه على الطلاب.

وهنا يذكر لنا مندوب المخابرات في ص٧٨ من كتابه أن «الأخ بن بيللا قام باختيار عشرين طالبا جزائريا من الدارسين بالقاهرة للانضمام للكفاح وتم تجميعهم بمعسكر الحرس الوطني لتدريبهم .. واستمرت الدورة ثلاثة أشهر ومن ضمنهم «أبو خروبة محمد هواري بومدين» رئيس جمهورية الجزائر». فيما بعد.

معنى ذلك أنهم استبعدوا الطلاب الذين درسوا في مدارس جمعية العلماء، ورشحهم الشيخ البشير الإبراهيمي للدراسة في الأزهر ودرسوا تحت إشرافه.. ووضعوا ثقتهم في مجموعة عشوائية دربوهم ثلاثة أشهر ليسلموهم قيادة الثورة.. وكان من بينهم على حد قوله «هواري بومدين».

فماذا فعل «بومدين» الذي اختاروه ودربوه وسلموه قيادة القوات المرابطة على الحدود المغربية والتونسية.. نتيجة لاستبعاد جميع المناضلين الذين أشرف عليهم الشيخ البشير أو دربهم الجهاز العسكري لحزب الشعب.. ولجئوا إلى أمثال بومدين فكانت النتيجة أنه هو الذي خطط للقضاء على بن بيللا واقتلاع النفوذ المصري من الجزائر. كما يصف ذلك تفصيلا السيد فتحي الديب في ص٦٣٠ إلى ص٦٣٦.

ونموذج آخر ... لقد عدد لنا السيد فتحي الديب الخطوات التي قام بها لاستبعاد أي دور لزعيم حزب الشعب الجزائري ومؤسس الحركة الوطنية الجزائرية مصالي حاج.. وتدبير كمين لاعتقال مندوبيه الذين أوفدهم للقاهرة بعد أن أعلنوا تأييد مصالي حاج للثورة وانضمام مصالي لجبهة التحرير الجزائرية في صوت العرب.. وبدلا من أن يكون ذلك بداية لوحدة الحركة الوطنية الجزائرية ـ بدأت المخابرات

المصرية إثارة الفتنة التي مزقت الحزب.. وما زالت آثارها تدمر العمل السياسي في الجزائر للآن.

أعوان فرنسا يقودون جبهة التحرير

إن ما فعلته المخابرات المصرية بإخلاء الساحة من قادة حزب الشعب جعلهم يفتحون صدورهم لاستقبال المتسللين والانتهازيين الذين وجدوا الفرصة سانحة ليملئوا الفراغ الناتج عن إقصاء الإسلاميين والوطنيين الأصلاء.. فيذكر لنا في ص ٢٠٠ ما يلي:

«بدأ توافد الإخوة الجزائريين» ووصل في نهاية ابريل ١٩٥٦م السيد فرحات عباس رئيس حزب البيان ومساعده الدكتور أحمد فرنسيس.

ولا ينسى السيد السفير أن يبين لنا أن هذه الشخصيات الحزبية التي وفدت إليهم كانت تنادي بضرورة الوحدة مع فرنسا.. وأنها لجأت إلى اتخاذ موقف جديد للانصهار في بوتقة جبهة التحرير.

إن المخابرات المصرية قد فتحت صدرها للسيد عباس فرحات المطالب باندماج الجزائر في الاتحاد الفرنسي وأعدت له مؤتمراً صحفياً في فندق سميراميس يوم ١٩٥٦/٤/٢٥م ليعلن حل حزبه والانضمام إلى جبهة التحرير ومطالبته بالاستقلال.

والغريب أن السيد فتحي الديب ذكر لنا في ص٢٠١ ما قاله له فرحات عباس شخصياً من أن أحد كبار شخصيات الإقامة العامة الفرنسية بالجزائر قال لعباس فرحات: «اخرج إلى القاهرة وخذ موقفا إلى جانب جيش التحرير الجزائري لأن فرنسا انهارت.

بناء على توصية مخابرات فرنسا وصل عباس فرحات إلى القاهرة واستقبلته المخابرات المصرية ليسد الفراغ الناتج عن استبعاد مصالي حاج واعتقال أعوانه وتمزيق الحزب الوطني الأصيل، ونرى السيد فتحي الديب يتباهى بأنه هو ومخابراته قد الحقت هزيمة كبرى بالمخابرات الفرنسية المسكينة التي يريد سيادته أن يوهمنا بأنها لا علم لها بذهاب عباس فرحات للقاهرة ولا أنها هي التي نصحته بذلك.

ويدعي أن هذا المؤتمر الصحفي كان لطمة قوية لسياسة فرنسا بالجزائر.. ونصرا عزيزاً لجبهة التحرير ولقيادة جيش التحرير.

ولكي يعرف القارئ ما الحقه عباس فرحات من أضرار بمسيرة الثورة أحيل القارئ لما ذكره السيد فتحي الديب عن الدور التخريبي الذي قام به عباس فرحات.. والذي يدل على أن دخوله جبهة التحرير كان نصرا عزيزاً للمخابرات الفرنسية وخيبة كبرى للناصريين ومخابراتهم.

إن هذا النصر العزيز الذي حققته السياسة الفرنسية قد أصبح كارثة على جبهة التحرير عندما أصبح عباس فرحات الذي يتزعم حزبا يطالب بالفرنسية الكاملة للجزائر - بمباركة

لم يكن عبد الرحمن عزام وحده هو الموضة القديمة التي أزاحها الناصريون ليمكنوا للمد الأمريكي الصهيوني في المنطقة العربية فقد أزاحوا الإسلاميين وكل العناصر الوطنية الأصيلة

الحكومة الناصرية ومخابراتها - أول رئيس للحكومة المؤقتة التي كونتها جبهة التحرير.. وتمكن بذلك من أن ينفذ سياسة تحويل الحكم الوطني في الجزائر إلى التعاون مع فرنسا ومعاداة الإسلام والعروبة والوطنية الأصيلة - وسيرى القارئ كيف أنه هو الذي منع جبهة التحرير من إعلان الجزائر دولة عربية إسلامية في إعلان الاستقلال وعارض اقتراحي بذلك كما سأذكره تفصيلا في عام ١٩٦٢م.

مما يؤسف له أن السيد فتحي الديب ينتهز فرصة استقبالهم لعباس فرحات وترحيبهم به ليؤكد هدفه الأصلي وهو التشهير بجمعية العلماء الجزائريين فيزعم في ص٢٠٠ أن وصوله لمصر أعقبه وصول الشيخ أحمد توفيق المدني أمين عام جمعية العلماء الجزائريين والشيخ العباسي عضو الجمعية.. وفي ص٢٠١ يدعي أن المؤتمر الصحفي الذي نظموه لعباس فرحات في فندق سميراميس أعلن فيه «انضمامه هو وقادة جمعية العلماء إلى جبهة التحرير.. »ونسي سيادته أن الشيخ البشير الإبراهيمي - رئيس جمعية العلماء كان أول مؤسس لجبهة التحرير في ١٩٥٠م وهو الذي حرر ميثاق الجبهة وكان أول الموقعين عليه هو والشيخ الفضيل الورتلاني كما يتبين من نص هذا الميثاق الذي أشار له في ص٧٦ وأعاد نشره كاملا ضمن الوثائق الملحقة بالكتاب ص٦٤٤ فالزعم بأنهم أعلنوا في نهاية ابريل ١٩٥٦ انضمامهم للجبهة هو مغالطة كبرى قصد بها إعطاء دخول عباس فرحات إلى الجبهة هالة وطنية.. رغم أنها كانت خطة فرنسية نفذها هو

المخابرات المصرية تفتح صدرها لعباس فرحات زعيم حزب اندماج الجزائر مع فرنسا وتوصله ليكون رئيس الحكومة المؤقتة التي تزرع في حركة الجهاد عملاء خدموا في الجيش الفرنسي لقهر الشعب الجزائري

وجماعته باسم المخابرات المصرية عن علم أو دون أن يدركوا خطرها.. وستكشف الوقائع التالية أنها لم تكن غلطة من المخابرات الناصرية بل كانت سياسة ثابتة يقصد بها التقارب مع فرنسا بعمل كل ما تريده لإقصاء التيار الإسلامي وحزب الشعب عن العمل الوطني واستبعادهم من جبهة التحرير.. حتى تقبل فرنسا الاتفاق معها، ولم يقف تيار التسلل الذي مكن أعوان فرنسا من احتلال مراكز القوى في جبهة التحرير عند حد عباس فرحات وحزبه، بل شمل ما هو أخطر من ذلك وهو تمكين بعض الضباط الجزائريين في الجيش الفرنسي من التسلل في صفوف جيش التحرير وقياداته، الأمر الذي مكنهم من الوصول إلى مركز القوة في الجيش الوطني الجزائري الذي أنشأه بومدين بعد الاستقلال.

تسلل ضباط فرنسا لمراكز القيادة في جيش الجزائر

وقد أشار السيد الديب في مواضع متعددة إلى ما سماه السخط العام على الحكومة الجزائرية المؤقتة (التي كان يرأسها عباس فرحات) من كافة قطاعات الشعب الجزائرية في الداخل والخارج وقوات جيش التحرير الجزائري.. بعد تردد الأنباء التي تؤكد وجود اتصال سري بين مسئولي الحكومة (التي يرأسها عباس فرحات) وقيام الحكومة بالإطاحة ببعض قادة الولايات.. واستبدالهم بقادة جدد.. من الضباط الذين خدموا بالجيش الفرنسي وقاتلوا ضد جيش التحرير إلى عهد قريب.. (ص٢٩٨ من كتابه).

وفي ص ٤٠٥ يقول ما يلي: «شهد شهر نوفمبر ١٩٥٨م محاولة للقيام بانقلاب عسكري على الحكومة عباس فرحات بسبب إبعادها القادة الوطنيين الذين ساهموا في الثورة منذ قيامها وإحلال عناصر مشبوهة ممن خدمت الاستعمار بهدف السيطرة على الثورة لصالحهم الشخصي.

هذه العناصر المشبوهة التي وصلت إلى مراكز القوى في الجيش هي التي قامت في عام ١٩٩١م بالانقلاب العسكري لمنع الشعب الجزائري من اختيار حكام لا ترضى عنهم فرنسا.. ومخابرات السيد فتحي الديب هي التي سهلت للمخابرات الفرنسية ذلك بأن قامت بإخلاء الساحة من الإخوان المسلمين وغيرهم من الإسلاميين ممن بقوا على الوفاء لزعيم حزب الشعب مصالي حاج وذلك كله لإحكام قبضتهم على جبهة التحرير.. لكنهم انتهوا وذهبوا وبقي عملاء فرنسا الذين فتحوا لهم الباب على مصراعيه لينضموا إلى جبهة التحرير ويصلوا إلى مراكز القيادة فيها بدلا من الإسلاميين وأعضاء حزب الشعب.■

الكليـــات الخمـــس والحـــدود



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

من المقرر في كل الشرائع والمجتمعات أن قضية الأمن تعتبر من أهم ما يُسْعَى إليه ويُشمر له، وعند تحصلها في أي بيئة سنرى الأثر على كل نفس في المجتمع، إنسانًا كان أو غير ذلك، ومن المقرر أن من أسباب زعزعة الأمن حصول الجنايات الخفية والواضحة، والبشرية لا تعرف تشريعًا راعى جوانب القضية الأمنية بكل اتجاهاتها كالإسلام، فالجنايات الخفية استخدم معها التوجيه التربوي المعتمد على الترغيب والترهيب، فيمتنع الإنسان عن الجناية من خلال تدافع الخطأ والصواب في النفس البشرية من داخلها، أما الجنايات الواضحة البينة فقد وضع الشرع لها العقوبات لردع أصحاب النفوس الضعيفة، أو الأقوياء الذين يبطشون بالضعفاء، وقد قسم الشرع العقوبات إلى قسمين:

تفويضية: وهو ما يسمى بالتعزير حيث يُعطى للحاكم سعة من أمره في الحفاظ على أمن المجتمع، وهو من أجمل وسائل سد الذرائع المؤدية إلى الجريمة.

عقوبات محددة: وهي التي حدَّ لها الشارع عقوبات منصوصًا عليها ثابتة بالكتاب والسنة لا يجوز الزيادة عليها أو النقصان منها أو العفو عنها إلا في بعض الحالات كالقتل مثلا ، وهي ما يسمى في الشرع الحدود والقصاص.

وقد جاءت هذه العقوبات بالتفصيل للحفاظ على الكليات الخمس:

١ - الدين. ٢ - العقل. ٣ - النسل والعرض. ٤ - المال. ٥ - النفس.

والمدقق في ذلك يرى أن حرص الإسلام على أمن الأمة والمجتمع مقدم على أمن الفرد، بل إن المتفحص الدقيق يرى أن الإسلام حرص على أمن الفرد وأمن المجتمع على السواء وقد قسم العلماء رحمهم الله الحقوق التي تعمل الشريعة على الحفاظ عليها إلى:

أ - حق الله: وأضيف إلى الله تعظيمًا لشأنه وأهميته، وإلا فالله غني عن العالمين والنفع إنما هو للمجتمع.

ب - حق الفرد: وهذا من حيث الغلبة وهو ينقسم إلى فرعين:

١ - ما غلب فيه حق المجتمع على حق الفرد.

٢ - ما غلب فيه حق الفرد على حق المجتمع.

ولإثبات الأمر وزيادة بيان أهمية الحدود والقصاص في المجتمع المسلم نبين أن الحدود جاءت لأمرين:

١ - من اجل حق الله: أي من أجل الحفاظ على «نفع المجتمع» جاءت الحدود للحفاظ على الكليات الأربع من الكليات الخمس.

١ - الدين. ٢ - العقل. ٣ - النسل والعرض. ٤ - المال.

٢ - من اجل حق الفرد: فيما يتعلق بالأغلب للمجتمع (حرمة النفس من حيث السب) وكذلك في غلبة حق الفرد (حرمة الآدمي وأعضائه) من أجل هذا وذاك جاء القصاص.

هذا على وجه الإجمال وفيه حجة دامغة لأهمية الحدود والقصاص ولِمَ لا؟ والنبي ﷺ يقول: «حَدٌ يعمل به في الأرض، خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحًا» رواه النسائي (٢٥٧/٢) وأحمد (٤٠٢/٢) وابن ماجه (رقم/٢٥٣٨) - صحيح الجامع الصغير.

ولكن للأسف الشديد ومع الانهزامية التي منيت بها الأمة بسقوط الدولة العثمانية وسيطرة الغرب، ولكثرة المداخلات الثقافية والإعلامية البعيدة عن الدين، ولانتشار التغريب في أوساط المجتمعات الإسلامية، لهذه الأسباب وغيرها مما هو نتاج تقهقر الأمة الإسلامية، أصبح تطبيق الحدود والقصاص يقتصر على المملكة العربية السعودية وبعض الدول التي بدأت الخطوات الأولى من تطبيق المشروع الإسلامي، بل الأشد على النفس أنه من خلال الاستماع إلى كثير من المشتغلين بالدعوة خلال العشرين سنة الماضية تراهم عندما يتحدثون عن الحدود والقصاص يتكلمون بألفاظ وصيغ تعطي دلالة على تهميش الحدود والقصاص، والأمثلة على محاربة الحدود والقصاص كثيرة فعلى سبيل المثال:

١ - في الصومال قبيل وبعيد خروج قوات هيئة الأمم المتحدة أقيم بإجماع شعبي نظام «المحاكم الشرعية» وهي فقرة من فقرات المشروع الإسلامي في الصومال، وقد بلغت إلى الآن ثماني محاكم منتشرة في أكبر المدن من الشمال إلى الجنوب، ومع انتشارها ووجود العوز والفقر والحرب والفتن الداخلية لم تسجل إلا حَدًّا واحدا، وبعد تنفيذه بيوم واحد خرجت الصحف الغربية والمتفرنجة بالعناوين الكبيرة تتحدث عن هذا الحد بأنه انتهاك لحقوق الإنسان، وأن هناك استياءً عالميا من كل لجان حقوق الإنسان حول إقامة الحد، وهذه اللجان التي تسمى بلجان حقوق الإنسان والتي للأسف نرى بعض المنتسبين للدعوة يستشهدون بما ورد في الكتب الصادرة عنهم ناسين أنها تتحدث عن الإنسان الغربي الذي ينتمي لهم لونا وعقيدة ووطنًا، فلجان حقوق الإنسان مع حديثها المستنكر تطبيق حد من حدود الله ، لا يتحدثون أبدًا عن حقوق الإنسان حين حصد القتل العشوائي الافا من أبناء مقديشيو!!

٢ - عند حديث أصحاب الفكر عن المال والإسلام نراهم يتكلمون عن البنوك والمعاملات ومدى سلامة المعاملة المالية من الربا أو دخولها فيه، بل أصبح الأمر أكثر تضييقًا للمفهوم المالي الإسلامي بمعنى أننا نقصر بحثنا في هذا الجانب على العبارة الآتية: ماذا قالت الهيئة الشرعية في المؤسسة الاقتصادية «س» فإن أجازتها أصبحت المؤسسة اقتصادية إسلامية، يجوز التعامل معها وبهذا تصبح الكلية الرابعة التي جاء الإسلام لحفظها «المال» تحددها لجنة شرعية في بنك أو مؤسسة مالية، وكلامنا هذا لا ينفي أهمية المؤسسات والبنوك الإسلامية ولجانها الشرعية ولكنه يثبت أن حفظ المال يحتاج إلى أمر آخر هو الحدود المقررة كحد السرقة وحد الحرابة، وهزيمة المسلمين النفسية جعلتهم يجردون المال من وسائل حفظه الإسلامية، وينظرون إليه فقط على أنه عصب الحياة.

بل أخذنا نتحدث بما يتحدث به الغرب: ماذا عندكم في الإسلام من قوانين للتعامل مع نظام الجات؟ والقانون البحري ونظام التأمين الدولي وغير ذلك؟ والعارف بالدراسات المتعلقة بالمقاصد العامة للشريعة وما كتب فيها بالقديم من موافقات الإمام الشاطبي وما كتب منها في الجديد عند د. يوسف العالم يعرف أن كل التساؤلات يمكننا الإجابة عليها وإخراجها بصيغة الفقه الجماعي من المجامع الفقهية المنتشرة اليوم في العالم الإسلامي.

فالخلاصة: أن مسألة الحدود والقصاص إنما جاءت في ديننا الكريم للحفاظ على الكليات الخمس التى سبق ذكرها.

واستكمالا للموضوع نذكر مختصرا للحدود وحفاظها على الكليات الخمس.

١ - **حد الحرابة**: لحفظ الدين - وهنا سؤال نقوله للمعترض كيف تجيز الأنظمة حق القتل والتنكيل والتشديد لمن خرج على الدولة ويحكم عليه بالخيانة العظمى، ولا يُجيزون ذلك للدين من أجل الحفاظ على حرمته؟ مع الفارق الكبير، فالدين لا يجبر أحدا على الدخول فيه، ومن دخل فيه مختاراً طبقت عليه أحكامه، ثم إن من يرتد عن الدين يستتاب ويعطى مهلة ولا يعاقب إلا إذا ثبتت عليه جريمة الردة ثبوتًا قاطعًا، بخلاف الأنظمة التي قد تعرف مسبقًا براءة من الصقت به الخيانة العظمى، ولكنها العصا التي يُلوح بها لردع كل حر صاحب كلمة، وأدل دليل على ذلك الأنظمة الشيوعية مع شعوبها.

٢ - **حد السكر**: للحفاظ على العقل - وبعد ذلك تصان النفس والعرض والأموال.

٣ - **حد الزنى**: لحفظ العرض والأنساب، ولبشاعته قرنه القرآن الكريم بالشرك في قوله: «الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة» وحد الزنى للمحصن وغير المحصن لا يكون إلا بعد إقامة الدليل ووضوح البينة وحديث «ماعز» وكذلك «الغامدية» وكلاهما في «صحيح مسلم» دليل على ذلك، وحد الرجم موجود في الشرائع البشرية والسماوية السابقة كالعهد القديم في تشريع موسى - عليه السلام - ويتبع الحديث عن ذلك حد اللواط وهو نوع من الزنى أو أشد.

٤ - **حد القذف**: لحفظ الأعراض - حتى لا تتشتت الأسر ولا تهلك الأنفس.

٥ - **حد السرقة**: للحفاظ على الأموال التى هى في الأصل مال الله، والإنسان مستخلف فيها «وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه» - ولو عرف المرجفون الضوابط المتعلقة بحد السرقة لما تكلم منهم أحد، فالقطع لا يتم إلا بشروط متعلقة بالسرقة وشروط متعلقة بالمال المسروق، وشروط متعلقة بالسارق نفسه، فاجتماع هذه الشروط هو الذى يؤدي إلى عقوبة القطع، وينبغي مراعاة أهمية الحفاظ على المجتمع الذى هو الضحية، وصراخه ليلا نهارا: احفظوا أموالنا ياولاة الأمر لدليل واضح على أن حد السرقة رحمة للأفراد والمجتمعات.

٦ - **حد الحرابة**: (قطع الطريق) - لحفظ الأموال والأعراض والأنفس ولفظاعة الجريمة سمي فاعلها بالمفسد.

وفى الختام أسأل الله سبحانه للأمة الإسلامية نصرا مؤزراً وأسأله سبحانه أن يحفظنا من أن نقع في حبال ومصائد الماكرين ونهدم ديننا من غير أن نشعر، ونسير في مركب الغرب ونحن نظن أننا في مركبنا، وأسأله أن لا تكون معاناتنا لتأخر تحقيق المشروع الإسلامي سبيلا للتخبط ومدخلا لتدمير كل ما هو صحيح.

والله أعلم.■



قبسات تربوية

مقومات نجاح الدعوة

بقلم: محمد الجاهوش

لكي يضمن الداعية نجاحاً وتفوقاً في حقل الدعوة، فلابد أن يكون ملماً بوسائل التربية والتوجيه، والعوامل المؤثرة في نفوس المخاطبين وقلوبهم.

إذ إن هذه المعرفة تجعله يحيا واقع الناس ومعاناتهم، فيبصر - عن قرب - همومهم واهتماماتهم، ويستطيع تقييم تصرفاتهم ورغباتهم، وتوجيهها الوجهة السليمة الصحيحة، كما يفعل الطبيب الحاذق، حيث يحرص على الإحاطة بأبعاد الداء وأسبابه، وكل ما يتعلق به، فإذا ما تم له ذلك كان وصف العلاج يسيراً، وتأثيره أكيداً.

ولقد كان لسلفنا الصالح - رضي الله عنهم - القدح المعلى، والنصيب الأوفر في فقه النفوس، وتشخيص عللها وأمراضها، ووصف العلاج الناجع لها، مهما تعددت وتنوعت، يعرف ذلك من عايش سيرتهم، وأدرك كيف تعاملوا مع الحياة، وماذا قدموا لأهلها.

وحديثنا اليوم مع علَم من السابقين الأولين، سابع سبعة من أصحاب رسول الله ﷺ: إنه عتبة بن غزوان - رضي الله عنه -.

روى الإمام مسلم في صحيحه: أن عتبة ابن غزوان خطب الناس، فكان مما قال: أما بعد فإن الدنيا قد آذنت بصرم وقد ولّت حذاء، ولم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء يتصابها صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم، فإنه ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين خريفاً، ما يدرك لها قعرا.

والله لتملأنه! أفعجبتم؟ والله لقد ذكر لنا أن ما بين مصراعي الجنة مسيرة أربعين عاماً، وليأتين عليه يوم كظيظ الزحام.

ولقد رأيتني وأنا سابع سبعة مع رسول الله، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا منه، وإني التقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك فاتزر بنصفها، واتزرت بنصفها، فما أصبح منا أحد اليوم حيا إلا أصبح أمير مصر من الأمصار، وإني أعوذ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً، وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى يكون عاقبتها ملكاً، وستبلون، وستجربون الأمراء بعدنا.

١ - التطلع إلى الدنيا داء قديم: إنه لتوجيه حكيم من مرب نبيه، أدرك بسلامة حسه، وصفاء قلبه واقع الناس، وأن النفوس تطمح إلى المزيد من زهرة الحياة الدنيا، وأن الرغبات تنجذب نحوها، والناس قصوراً شاهقات من الآمال في اقتنائها، والتمتع بها، ويرسمون مستقبل حياتهم على ضوء ما يؤملون.

هذه حقيقة يدركها من يعايش الناس ويخالطهم، وإنه لداء قديم حديث، ما يفلت منه إلا من رحم الله، وقليل ما هم، ولا علاج لهذا الداء إلا بتقرير حقيقته، وتقريبها إلى الأفهام، حتى لكأنها رأي عين، وسمع أذن.

ولقد أجاد الصحابي الجليل: عتبة بن غزوان - رضي الله عنه - وأفاد عندما بين لنا أن الدنيا قد دنت شمسها من المغيب، وآذن نجمها بالأفول، وما يرى من زينتها إنما هو متاع قليل، وإنه لأقل وأحقر من أن تصرف في تحصيله الأوقات، فضلا عن إفناء الأعمار، ثم هب أن باغي الدنيا نال منها مناه، فماذا عساه صانعا، وهي دار زوال، لا بقاء فيها ولا استقرار!

إنه لعجز بذوي الهمم العالية أن يكون غاية همهم متاعا زائلا، ونعيما متحولا.

٢ - الآخرة هي دار القرار: لا يماري عاقل أن الدنيا إلى زوال، وأن الآخرة هي دار القرار، إنها حقيقة إيمانية، عقدية، أثبتها الوحي، وبينها الرسل وجلاها القرآن أوضح جلاء وأتمه: «إنما هذه الحياة الدنيا متاع، وإن الآخرة هي دار القرار» (غافر:٣٩).

وانطلاقا من هذه الحقيقة الإيمانية يستطيع الداعية توجيه القلوب إلى معالي الأمور وتبصير الناس بأخطار إعراضهم عن هذه الحقيقة أو نسيانها، وما يجره انشغالهم عنها من خسارة يجدونها «يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً» (آل عمران:٣٠).

فالعاقل يحرص أن يتزود خير زاد وأفضله، ليقدم منزله الجديد هادئ النفس مطمئن البال، وليس من زاد يعدل التقوى أو يضاهيها «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى» (البقرة:٩٧).

٣ - الترغيب والترهيب: لا يختلف عاقلان على أن أسلوب الترغيب والترهيب من الأساليب التربوية المؤثرة في تهذيب النفوس، وصقل القلوب، وترسيخ معالم الإيمان، وحسبنا: أنه أسلوب القرآن الكريم في بناء الشخصية الإيمانية، وصياغتها الصياغة الربانية.

وقارئ القرآن واجد بين دفتيه مصداق ما نقول، فقد جاءت الآيات تترى تحذر من العقاب

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

اغترار الدعاة

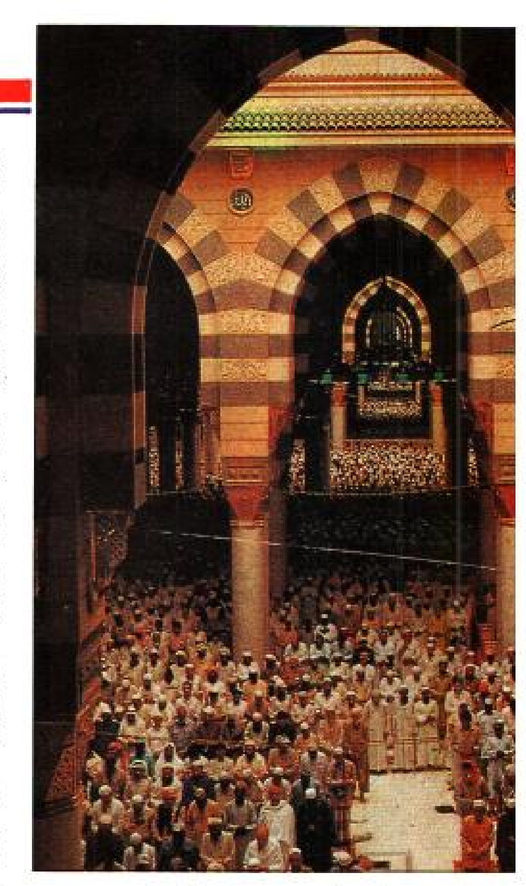
ما دام الداعية إلى الله إنساناً فهو معرض للعجب بأي عمل يقوم به أو نعمة يغدقها الله عليه مالم ينتبه ويرجع الفضل إلى الله تعالى خوفاً من أن يكله إلى نفسه، ومن وكله الله إلى نفسه فقد خسر، لذلك كان الرسول ﷺ يقول في دعائه «ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين».

إن القرآن الكريم يعلمنا هذا الخلق من خلال أنبيائه ورسله، فهذا سليمان - عليه السلام - يرى ذلك الملك الذى لم يعطه الله أحداً من خلقه، فلا يتعالى، ولا يعجب ويطغى، ولا يكل هذه النعم إلى نفسه طرفة عين بل يتذكر المنعم، وينكسر بين يديه حين يقول «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التى أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه، وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين».

إن الله سبحانه وتعالى يغار على عباده، حينما يغفلون عن هذا الأمر ولو للحظات قلائل.. فيظهر لهم عظمته وقدرته عليهم حتى يعودوا ولا يغتروا بما يروا من التوفيق والنجاح وسائر النعم، لنسمع إلى أحد أعلام العلماء وهو يمر في تلك اللحظات الخطرة من عمر الدعاة، وماذا أراه الله سبحانه وتعالى.

فقد جاء في ترجمته أنه قال: «ما سمعت شيئاً قط إلا حفظته، ولا حفظت شيئاً قط فنسيته، ثم قال: يا غلام، هات نعلي، فقال هما في رجليك» يقول صاحب العقد معلقاً «ففضحه الله».■

أبو بلال



وسوء الحساب، وتبين عقبي الإعراض عن منهج الله - عز وجل -.

كما تطالعه آيات الترغيب في الخير والبر، والتشويق إلى الطاعة والإيمان، وبيان عقبى المؤمنين، وما أعد الله تعالى لهم من الكرامة، «مثل الجنة التي وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار، أكلها دائم، وظلها تلك عقبى الذين اتقوا، وعقبى الكافرين النار» (الرعد:٣٥)، وغير هذا كثير، وكثير، فالمربي الناجح يحرص على الإفادة من هذا المنهج الرباني ولا يحيد عنه، وقد رأينا كيف أن الصحابي الجليل عتبة بن غـــــزوان - رضي الله عنه - سلك مسلك القرآن، وبين لجمهوره من صفة النار ما تنخلع منه القلوب، وتقشعر من هوله الجلود (لقد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير جهنم، فيهوي فيها سبعين خريفًا لا يدرك لها قعرًا) وبين أنها - مع هذا - ستملأ بمن تسعر بهم، «يوم نقول لجهنم : هل امتلأت وتقول هل من مزيد» (ق:٣٠).

وذكر من صفة الجنة ما يحدو بالأرواح إلى بلاد الأفراح، ويجعل أهل الإيمان يحثون الخطى، مستبشرين بنعمة الله وفضله، طامعين بجزيل ثوابه وأجره.

٤ - عبر الماضي : إن إفادة الإنسان العبَر من ماضيه يدل على فطنته وحصافته، وهو علامة على توفيق الله - تعالى - له لاسيما من أكرمه الله تعالى بالهداية بعد ضلال، أو أسبغ عليه النعمة بعد فاقة وحرمان، فما أحراهما بشكر النعمة، وأداء ما وجب من حقوقها، واتخاذها مطية للخير، بعيدًا عن الأشر والبطر.

ولطالما أكثر الصحابة - رضي الله عنهم - من ذكر ما كانوا عليه في الجاهلية، وما آلت إليه أمورهم بعد أن منّ الله - تعالى - عليهم بالإيمان، (ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله، ما لنا طعام إلا ورق الشجر، حتى قرحت أشداقنا منه).

هذا ما يقوله عتبة بن غزوان وهو قائد جيش، وأمير ولاية من أخصب بقاع الدولة الإسلامية وأكثرها ثراء لم تمنعه النعمة التحدث عن الماضي، ذاكرا لنعم الله تعالى موبخًا نفسه، كي تطأمن، فلا تزهو بما هي فيه، ولا تتعاظم فإن العظيم من علت منزلته، وعظمت مكانته عند خالقه، وما سوى ذلك فمظاهر جوفاء، لا يبالي الله - تعالى - بأصحابها أنى هلكوا.

تبدل الأحوال

إن سنة التغيير ماضية - في حياة الأفراد والأمم - إلى يوم القيامة (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا» (الحج:٤٠).

فمن رام دوام الحال فقد رام محالا، وأمل مالا يدرك (فإنها لم تكن نبوة قط إلا تناسخت حتى تكون عاقبتها ملكا).

فمن ابتلي فليصبر ومن جرت رياحه بما يشتهي فليغتنم صفو الحياة، وليحسن اقتناص الفرص فيما يبيض وجهه، ويثقل ميزانه، وليكن من مفاجآتها على حذر، فإن الريح عادتها السكون «إن في ذلك لذكري لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد».■

موقعنا من الرعيل الأول للمسلمين



بقلم: محمد عبد الله الخطيب

هذه النماذج التي نسوقها كقدوات على الطريق:
- آمنت بالإسلام، فكرة وعملا، وتطبيقا وخلقا.
- وآمنت به منهاجا وغاية، وطريقا ودستورًا.
- وآمنت به حقا وواجبا، ونظامًا للحياة وللأحياء.
- وآمنت به تربية وإعدادًا، وعزة وجهادا.
- وآمنت به زادا للجسم وللروح معا ورفيقا على الطريق إلى الجنة.
- وآمنت به ضياء وسراجا وبرهانا.

إن هؤلاء الرجال كانوا لا يحبون الكلام، بل يعملون ويتركون الكلام لغيرهم، فسيرتهم في جهادهم، وتاريخهم في إيمانهم، كانوا لا يرون أنفسهم إلا جنودًا في ميدان الحق يؤدون واجبهم.

وبهذا الإيمان العميق وحده كانت مسيرتهم، فكانوا روحًا وورودًا ورياحين للبشرية إلى أن تقوم الساعة.. لماذا يسد الناس باب القدوة في مُثُل هي من طاقة البشر؟ ولماذا يغلق باب الترقي أمام العقل البشري؟ وأمامه هذه النماذج؟!

أثر القدوة في غرس المفاهيم

وكثير من المفاهيم الإسلامية، لا يتم ظهورها إلا إذا تحققت في صورة واقعية يراها الناس في الحياة، ودعوة الإسلام ترتبط دائمًا بالقدوة في الأفعال والأخلاق وفي المطابقة بين الأقوال والأعمال والسلوك.

ودعوة الإسلام ليست طقوسًا مبهمة، ولا ترانيم غامضة، بل هي رسالة أضوأ من البدر، هدفها السمو بالإنسان روحيًا وخلقيًا، وعقليًا، والمسلم الصادق هو العملة النادرة في أيامنا هذه لأنه أصلح عنصر للحياة، وبوجوده يستقر الكثير من الفضائل التي يحتاج إليها البشر، ويستقر الأمن والأمان لسبب واحد أن هذا العنصر يؤمن بالله واليوم الآخر، ويوقن بالجزاء والحساب.

بوجود هذا النوع يبطل تقديس الأشخاص، ويختفي النفاق من المجتمعات ويسود عنصر التقدير لمن يستحقه، ويبقى معنى الاحترام لأهل السبق، وأهل الفضل، وتتأكد قيمة العمل إلى آخر لحظة من لحظات الحياة، قيمة العمل الصالح للدين والدنيا، والآخرة، فطريق الآخرة هو طريق الدنيا لا اختلاف ولا افتراق.

وهذه النماذج من المجتمع المسلم متعددة فيها صورة الحاكم المسلم، والمجاهد المسلم، والجندي المسلم، والتاجر المسلم.. وكلها تشير وتؤكد أنهم كانوا على جانب عظيم من سمو الأخلاق، لم يسجل عليهم التاريخ كذبًا أو تزويرًا أو نفاقًا طول حياتهم، إنهم لم يخدعوا أحدا، وفضلا عن سلامة الفطرة وكمال العقل، والاعتدال والاتزان، كانوا يعيشون حياة عادية هادئة تتسم بالاستقامة والاعتدال بلا تكلف، لا يعرفون المناورات الحزبية، ولا يحرصون على الظهور أو التزلف لأحد، يهربون دائمًا من مواطن الخلاف والخصام والجدال، لأن المنتصر فيها مهزوم.

الاعتزاز بغير الإسلام ذلة

قصة عمر ورحلته إلى بيت المقدس بعد فتحها خالدة في التاريخ، يقول أبو العتاهية:

«قدم عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - الجابية على جمل أورق، ليس عليه قلنسوة ولا عمامة، رجلاه بين شعبتي رحله بلا ركاب على كساء بنجابي ذي صوف، هو ركابه إذا ركب، وفراشه إذا نزل، على ظهر البعير شملة محشوة ليفا هي وسادته إذا نزل، عليه قميص تخرق جنبه، وحين لقيه أبو عبيدة قال له: يا أمير المؤمنين: العيون شاخصة إليك لو أصلحت من ثيابك قليلا فقال عمر عندما سمع هذا الكلام لو غيرك قالها يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أذل الناس وأحقر الناس وأقل الناس فأعزكم الله بالإسلام، فمهما تطلبوا العزة بغير الإسلام يذلكم الله» (البداية والنهاية) هذه عدة لرحلة أكبر حاكم على وجه الأرض في زمانه.

دعوة الإسلام ترتبط بالقدوة في الأفعال والأخلاق وفي المطابقة بين الأقوال والأعمال

رجل من الرعيل الأول

جاء في صفة الصفوة لابن الجوزي ص١٢٢.

سأل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ضرار بن ضمرة - رضي الله عنه - أن يصف عليا رضي الله عنه وألحّ عليه فقال:

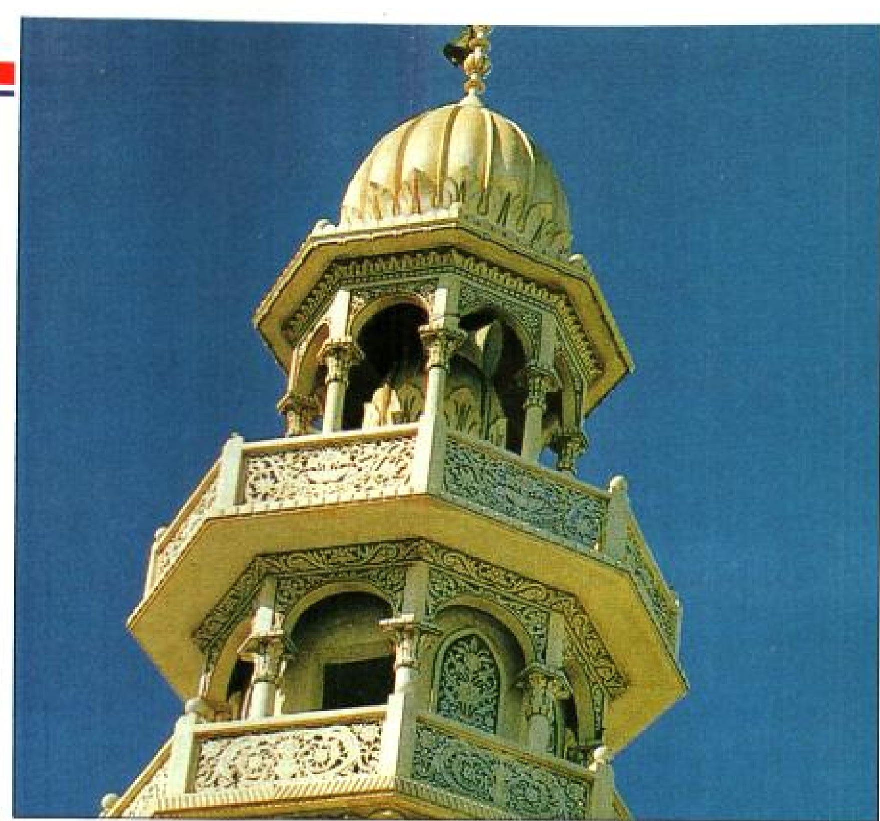
«كان يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلب كفه، ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جشب، كان والله كأحدنا يجيبنا إذا سألناه، ويبتدرنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا، وقربه منا، لا نكلمه هيبة، ولا نبتديه، فإن تبسم فعن أسنان مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظم أهل الدين ويحب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا ييأس الضعيف من عدله، وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، وقد تمثل في محرابه، قابضًا على لحيته، يتململ تململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا إليّ تعرضت، أم لي تشوفت؟ هيهات هيهات، غري غيري، قد طلقتك ثلاثا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر ووحشة الطريق».

إن القرآن الكريم يصف هؤلاء الأبرار وصفا دقيقا، ويحدد ملامحهم بقوله «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله» إن طبيعة المؤمنين طبيعة الوحدة والتكافل والتضامن والتعاون في تحقيق الخير ودفع الشر، هم الأمناء في الشدة والرخاء.

أمانة فذة

روى ابن جرير الطبري في تاريخه قال:

«لما هبط المسلمون المدائن، وجمعوا الأقباض، أقبل رجل بحق معه، فدفعه إلى صاحب الأقباض، فقال والذين معه، ما رأينا مثل هذا قط، ما يعدله ما عندنا ولا يقاربه، فقالوا: هل



أخذت منه شيئًا؟ قال أما والله لولا الله ما أتيتكم به، فعرفوا أن للرجل شأنا، فقالوا : من أنت؟ فقال لا والله لا أخبركم لتحمدوني ولا غيركم ليقرظوني، ولكن أحمد الله وأرضى بثوابه، فاتبعه رجل حتى انتهى إلى أصحابه، فسأل عنه فإذا هو عامر بن قيس».

وحملت غنائم القادسية إلى عمر - رضي الله عنه - وفيها تاج كسرى وإيوانه، لا يقومان بثمن، فنظر رضي الله عنه إلى ما أداه الجند في غبطة وقال «إن قومًا أدوا هذا لأميرهم لأمناء».

لقد ربى الإسلام أبناءه تلك التربية الفريدة والعجيبة التي تكاد أخبارها تحسب في الأساطير، إنه السباق إلى نصرة الإسلام والذود عنه.

شوق إلى الجنة

قال خيثمة - وكان ابنه قد استشهد مع رسول الله ﷺ - لقد أخطأتني وقعة بدر، وكنت والله عليها حريصًا، حتى ساهمت ابني في الخروج، فخرج سهمه، فرزق الشهادة، وقد رأيت البارحة ابني في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها، يقول : إلحق بنا ترافقنا في الجنة، فقد وجدت ما وعدني ربي حقا، وقد والله يا رسول الله، أصبحت مشتاقًا إلى مرافقته في الجنة، وقد كبرت سني ورق عظمي، وأحببت لقاء ربي، فادع الله يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة، فدعا له رسول الله ﷺ بذلك فقتل بأحد شهيدًا».

والعقيدة الإسلامية التي دعا إليها سيد الخلق ﷺ، والتي مكنها في نفوس أصحابه وأتباعه هي بذاتها الدعامة الكبرى للإصلاح الاجتماعي، فقد نشأ عنها وترتب عليها حياة روحية خلقية فاضلة، لها المقام الأول في نفس المسلم، وما بعدها من مادة إنما يكسب قيمته وأهميته بقدر صلاحه لإعزاز هذه الروح وتمكينها.

وفي المجتمع الإسلامي الذي تسوده العقيدة الصحيحة لا يمكن أن تسيطر المادة على الأفكار والأعمال والأخلاق والتصرفات البشرية سيطرة تشبه في قليل أو كثير ما يعانيه العالم اليوم من سيطرة الماديات التي دمرت الإنسان.

الدين المعاملة

يروى أنه كان عند يونس بن عبيد (تاجر ملابس) حلل مختلفة الأثمان، ضرب قيمة كل حلة منها أربعمائة، وضرب كل حلة مائتان.. فمر إلى الصلاة وخلف ابن أخيه في الدكان.. فجاء أعرابي وطلب حلة بأربعمائة فعرض عليه من حلل المائتين فاستحسنها ورضيها واشتراها ثم مضى بها وهي على يديه فقابله يونس مصادفة وعرف الحلة، فقال للأعرابي بكم اشتريت؟ فقال بأربعمائة قال إنها لا تساوي أكثر من مائتين فارجع معي حتى تردها، قال : هذه تساوي في بلدنا خمسمائة وأنا ارتضيها.. فقال له يونس : تعال معي فإن النصح في الدين خير من الدنيا بما فيها.. ثم رده إلى الدكان وردَّ عليه مائتي درهم.. وخاصم ابن أخيه في ذلكم وقال له: أما استحييت؟! أما اتقيت الله؟!.. تربح مثل الثمن وتترك النصح للمسلمين؟

في المجتمع الذي تحكم تصرفاته العقيدة الصحيحة لا تسيطر المادة على الأفكار والأعمال والأخلاق على النحو الذي نشاهده في عالم اليوم

فقال الغلام، والله ما أخذها إلا وهو راض بها.. قال يونس : فهلا رضيت له بما ترضاه لنفسك.

وكذلك روى عن محمد ابن المنكدر أن غلامه باع لأعرابي في غيبته شقة من الخمسينات بعشرة فلم يزل يطلب ذلك الأعرابي النهار كله حتى وجده، فقال له: إن الغلام قد غلط وباعك ما يساوي خمسة بعشرة، فقال يا هذا قد رضيت.. فقال محمد، إن رضيت فإنا لا نرضى لك إلا ما نرضاه لأنفسنا.. ورد إليه خمسة..

تلك أخلاق من تمكنت الدعوة المحمدية من نفسه فعمل بقوله ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، فالمسلم لا يخدع ولا يغش ولا يغبن.

قيل لعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : ما سبب يسارك قال : ثلاث، ما رددت ربحًا قط، ولا طلب مني حيوان فأخرت بيعه، ولا بعت نسيئة وقال رسول ﷺ «رحم الله امرءًا سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء».

وهذا بعض أثر الدعوة الإسلامية فيمن اهتدوا بهديها، نعم .. الدين المعاملة، لا التنطع ولا التكلف ولا التظاهر، بل هو الإيمان الحاسم بالمبادئ السامية أحالها من قول يقال إلى عمل يعمل، لا يبالي المؤمن بمن رضي أو من لم يرض لأنه لا يخشى الناس، والله أحق أن تخشاه.

وهذا هو الفاروق عمر بن الخطاب ينظر إلى الصلاح والتقوى من نافذة غير نافذة المسجد، لأن الإيمان العملي الذي يظهر أثره في التعامل والصلة بين الناس هو الإيمان الذي ينشده الإسلام، أما الإيمان الظاهر الذي ينحصر في همهمة متتابعة ومسبحة طويلة ورأس تهتز فهو إيمان لا يعرفه الإسلام، لأنه إيمان الكهان والمشعوذين، فيروى أن أعرابيًا جاء شاهدًا عند عمر في أمر من الأمور، فطلب عمر من الشاهد أن يأتيه بمن يعرفه ويزكيه.. فجاء الشاهد برجل أثنى عليه خيرا.. فقال عمر للرجل أنت جاره الأدنى الذي يعرف مدخله ومخرجه.. قال لا، قال عمر : أنت رفيقه في السفر الذي يستدل به على مكارم الأخلاق قال لا : فقال عمر: أعاملته بالدينار والدرهم الذي يستبين به ورع الرجل.. ؟ قال لا.. فقال عمر: أظنك رأيته قائمًا في المسجد يهمهم بالقرآن، يخفض رأسه تارة ويرفعها أخرى، قال نعم، فقال عمر: اذهب فلست تعرفه وقال للشاهد: اذهب فأتني بمن يعرفك.■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

الحديث عن المسرح والسينما لا يزال بكرًا في محيط المهتمين بالقضايا الإسلامية، والإقدام عليه ما يزال على استحياء إن لم يكن بشيء من الضيق والاستغراب، ذلك أن هذين النوعين من الأداء الثقافي والإعلامي لم يصبحا بعد أداة طيعة في أيدي المنشغلين بالهم الإسلامي كما هو الشأن في مجال الشعر والقصة أو الخطبة والمحاضرة والمقال، لاعتبارات عديدة منها:

- أن هذه الأجهزة تخضع لاحتكار النخب الثقافية التي تظهر اللامبالاة في تعاملها مع الشأن الإسلامي وتخصص كثيراً من عروضها لمواجهته، تدعمها جهات مسيطرة ومتحكمة في الداخل والخارج في الوقت الذي لا يمتلك أصحاب الظاهرة الإسلامية مثل هذه الوسيلة الفعالة ولا يُمنحون الفرصة لامتلاكها أو استغلالها.

- وما لم يتم التغلب على هذه الإشكالية المعقدة، يكون الحديث عن المسرح والسينما نوعًا من الترف يمارسه المعجبون بالآخر إلي حد الانبهار، أو الذين عجزوا عن تحديد دور لهم في الواقع فراحوا يبحثون عن دور متوهم في عالم الخيال.

- وإذا ما نوقش الأمر على ضوء نظرية التوازن بين الطموحات والإمكانات لشد انتباهنا التفاوت الواضح بين الأمرين، ولراعنا الاختلال في الميزان الذى يحكم العلاقة بينهما، ليس بسبب السبق الحضاري الذى حققه الآخر في هذا المجال، ولا بسبب إمكانية تحقيق طفرة تختصر الخطوات وتحرق المراحل وتحقق ما يعتقد أنه من المستحيلات، ولكن بسبب الحصار المحكم حول مثل هذه المحاولات بل حول ما هو أبسط منها وأقل كلفة وتعقيدا .. حول الكلمة الإسلامية مكتوبة أو مسموعة.

- بقي أن أقول إن إيجاد المناخ الملائم لأداء رسالتنا وممارسة أنشطتنا يجب أن يتصدر الاهتمامات جميعًا في سلم أولوياتنا إن كنا ما نزال نثق بما عندنا ونعتز به ونستشعر التفوق المذهل الذي نسجله ونحن نعرض الموروث الحضاري الذى يفتقر إليه الآخر ويعجز عن تحقيقه أو الاقتراب منه إلا في حالة انتمائه للدين الحق الذى يحقق المعجزات إن وجد من يرتفع إلى آفاقه، ويتفاعل مع معطياته.■

اللسان العربي

نحت الكلمات

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

من الوسائل الطريفة التي تفتق عنها العقل البشري في مجال إغناء اللغة ورفع كفاءتها لتصبح وافية بمطالب الحياة، ما عرف عند اللغويين باسم «النحت» ، وهو - كما يدل المصطلح - عملية اختزال يتم من خلالها صياغة كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر فتعبر عن معنى الكلمتين أو الكلمات ، مع فائدة الاختصار.

١ - النحت من كلمتين:

إذا أردنا أن ننسب شخصاً أو شيئًا أو معنى إلى تركيب إضافة ، مثل : عبد شمس ، عبد الدار ، امرئ القيس ونحوها، فهل نقول: عبديّ، شمسيّ، داريّ، قيسيّ؟ إن ذلك يوقع في اللبس في بعض الحالات كهذه، فـ «قيسي» قد تعني أنه منسوب إلى امرئ القيس ، أو إلى قبيلة عبد القيس أو إلى شخص اسمه قيس، فى مثل هذه الحالات احتيج إلى النحت فقيل من:

امرئ القيس : مرقسي. عبد القيس : عبقسي.عبد شمس: عبشمي.

عبد الدار: عبدري. حضر موت: حضرمي. عبدالله: عبدلي.

وفى العصر الحديث ، قالوا:

درعمي (نسبة إلى : دار العلوم).

أنفمي (للصوت يخرج من الأنف والفم معًا) ، فهل يمكن قياساً على ذلك أن نقول:

عيشمي (أو : عنشمي) نسبة إلى عين شمس؟

جزهري : نسبة إلي «جامعة الأزهر»؟

جقهري: إلى «جامعة القاهرة» (حيث: قاهري تدل فقط على النسبة إلى مدينة القاهرة).

ومن أحدث ما سمعت من ذلك «الهندرة» (من : الهندسة الإدارية).

وهناك نوع من التراكيب الأجنبية يتكون من وصفين أو ثلاثة اختزلت فى بنية واحدة استبقى فيها كل وصف شخصية رغم فقدانه بعض حروفه، وربط بينها جميعاً بـ «شرطة الربط» ، مثال ذلك:

(Socio-political, socio-economic, psycho - linguistic,..)

فماذا نفعل فى أمثال هذه التراكيب عند نقلها إلى العربية؟ هل نقول : الاجتماعي السياسي. الاجتماعى الاقتصادي، النفسي اللغوي؟ (أو بوضع شرطة بين الوصفين تأسيًا بالطريقة الأجنبية: الاجتماعي - السياسي..) أم نلجأ إلى «النحت» فتقول : الاجتماسي، الاجتصادي، (كما فعل كمال أبو ديب، فى ترجمته لكتاب «الاستشراق» لـ «إدوارد سعيد» ؟ وعلى هذا النحو نقول : النفسغي؟

أن هناك الكثير من هذا الباب يواجهه المشتغلون بالعلوم الحديثة التى نستوردها من الأمم واللغات الأخرى ، ولا يزال الباحثون حائرين أمامه، وكل يعالج بما يراه فتنشأ أشكال من الفوضى..

٢ - النحت من جملة:

شاعت فى العربية مجموعة من الأفعال على مثال وزن «فعلل» الرباعي ، يعبر كل منها عن جملة كاملة مكونة من عدة كلمات ، من ذلك:

- بسمل : قال : بسم الله الرحمن الرحيم أو كتبها.
- حوقل : قال «لا حول ولا قوة إلا بالله».
- حمدل: قال «الحمد لله».
- حسبل: قال «حسبي الله».

ومن ذلك أيضًا : جعفل ، دمعز، طلبق ، حيعل ، سبحل ، سمعل ، هيلل ، ويلم ، كبتع، مشكن ، مشال...(فما أصل كل منها؟) [راجع : المزهر فى علوم اللغة ، للسيوطي، من أسرار اللغة ، د. إبراهيم أنيس].

٣ - النحت بين السماع والقياس:

من علماء اللغة - القدامى والمحدثين - من يرى إبقاء النحت فى نطاق «المسموع»، ومنهم من يرى فتح باب «القياس» فيه، والرأى الثاني أقوى وأولى نظرًا للحاجة الماسة إلى هذه الوسيلة ، خاصة فى مصطلحات العلوم الحديثة ، والواقع أن الحاجة قد فرضت نفسها ، فما المبرر للتضييق ، خاصة وسوابقه فى اللغة ثابتة؟■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر : الدكتور عدنان علي رضا النحوي

في رثاء الدكتور نجيب الكيلاني

عرائسَ الشعرِ! ضُمّي كل قافيةٍ … إليكِ بالدُّرِّ منْ أغلى جواهرِه
وعطِّري منْ شذاهُ كلَّ رابيةٍ … واسقي البواديَ منْ أغنى مواطرِه
واقبلي في خُشوعٍ! جلَّ مأتمُه … بالنور ماجَ على أزكى مآثرِه
وانزليه على كفيكِ منْزلةً … في روضةٍ نشرتْ أحلى أزاهرِه
وبلّلي قبرَه منْ ديمةٍ سكبتْ … صفوَ الودادِ غنياً منْ أواصرِه
ورحمةً منْ يدِ الرحمنِ حانيةً … تضمُّه، ونديّاً منْ بشائرِه
وجلّلي قبرَه بالوردِ تنثُرُه … هذي الكبودُ وتوفي منْ بوادرِه
هو النجيبُ مضى يوفي أمانتَهُ … للهِ من علَنٍ أو منْ سرائرِه
مضى وخلّف ذكراهُ مُعطّرةً … كأنّه لم يزل حيّاً بسامرِه

* * *

أخي نجيبُ! شققتَ الدربَ وانطلقتْ … خُطاكَ تبحثُ عنْ أتقى بصائرِه
جعلتَ منْ عزْمكَ الوقّادِ شعْلتَهُ … ومنْ يقينكَ نوراً في منائرِه
ومن تُقاكَ سلاحاً إن بدتْ فتنٌ … تهوي عليها بحدٍّ من بواتره
بصوْغكَ الدينَ والإيمانَ محتسباً … للهِ في كل حالٍ من مقادرِه
أخي نجيبُ! سبيلُ الحقِّ واحدةٌ … وأصدقُ الهدي في أنقى مصادرِه
فانظرْ إلى الناسِ مَنْ يبْني له وثناً … منْ «جمعه» أو وليّاً من «أكابره»
فأصبحَ الناسُ قطعاناً مشرّدةً … يُساقُ كلُّ قطيعٍ في مجازرِه
تمزّقوا إرَباً في كل مجزرةٍ … فمنْ يلُمُّ شتاتاً من تناثُرِه
هوتْ شعاراتُهم في الأرضِ واختنقتْ … مع الضجيجِ وماتت في حناجرِه

* * *

أخي نجيبُ! عرفتَ الناسَ فافترقوا … كلٌّ يمجّدُ منْ أحلامِ آمرِه
فصُغْتَهم صوراً تجري على قصصٍ … أو في قصيدٍ يُناجي وحْيَ شاعرِه
بين «الرجال ذئاب»(١) قد رسمْتَهمُ … نسْجَ الروايةِ في أذكى مناظره
«ليلٌ يمرُّ وقضبان»(٢) تُصيخ إلى … شكوى السجين وشكوى من سواهره
هذي الرواياتُ ما زالت مُعطّرةً … على شذا الهدْيِ أو أشواقِ ذاكرِه
وكم قصيدٍ نُغنّي منْ «مدينَته» … وكم شقيٍّ تلوّى في «كبائره»(٣)
وكمْ منَ النغمِ الصدّاحِ نُرْجعُه … على الدروبِ غنيّاً منْ «مُهاجرِه»(٤)
مضَى وخلّف أصداءً تغيبُ على … دويِّ أُفْقٍ وهولٍ من مجازرِه
يا ربِّ فاغفرْ له أوْزارَ سيّئةٍ … وضاعفِ الأجْرَ في جُلّى مآثرِه
واغفر لنا ربّنا إنا على سفرٍ … كلُّ ابنِ آدمَ رهْنٌ في مقادرِه

* * *

(١) إشارة إلى اسم رواية له بعنوان: «رجال وذئاب».
(٢) إشارة إلى إحدى رواياته بعنوان : «ليل وقضبان».
(٣) إشارة إلى ديوان شعر له بعنوان: «مدينة الكبائر».
(٤) إشارة إلى ديوان شعر له بعنوان : «مهاجر».

عز الدين القسام
كلمة التاريخ وكلمة الأدب

للدكتور جابر قميحة (*)



■ الشهيد عز الدين القسام

كتائب عز الدين القسام تهز الأرض.. إنها تضرب الضربات القاصمة هنا وهناك والعمليات الاستشهادية تقض مضاجع إسرائيل، اعتقد احد السياسيين الأجانب ان عز الدين القسام هو قائد هذه الكتائب «الإرهابية» وسأل: لماذا لا تلقي «إسرائيل» بكل ثقلها للقبض على هذا الرجل «المخرب الرهيب»؟ فلما قيل له «إنه قتل منذ ستين عاماً» لاذ بالصمت، وعلى وجهه علامات الاستغراب وحمرة الخجل، فمن هو عز الدين القسام؟ وما أبعاد جهاده ومنطلقاته؟ وما مكانه في سجل الشعر والأدب؟

هو محمد عز الدين بن عبد القادر القسام (١٨٨٢ - ١٩٣٥) من أسرة كريمة في جبلة من أعمال اللاذقية، تعلم في الأزهر بمصر، والتقى بالشيخ محمد عبده، وتأثر به، واشتغل في بلده بالتعليم والوعظ، فلما احتل الفرنسيون ساحل سوريا سنة ١٩١٨ ثار ضدهم في جماعة من تلاميذه ومريديه، وطارده الفرنسيون فقصد دمشق، ثم غادرها سنة ١٩٢٠ بعد استيلاء الفرنسيين عليها، وأقام في حيفا إماما لأحد المساجد ورئيساً لجمعية الشبان المسلمين وقد اتخذ من كل ذلك منطلقاً للدعوة إلى الجهاد، وكون أول جماعة فدائية للقتال ضد حكومة الانتداب واليهود، وفي ٢٠ من نوفمبر سنة ١٩٣٥ كان القسام هو وثمانية من رجاله في أحد الكهوف بجانب قرية «يعبد» غرب جنين، وحاصر البوليس الإنجليزي الكهف، ودعا القسام ورجاله إلى الاستسلام، ولكنه رفض، وأمر رجاله بالقتال إلى النهاية، وظل القتال ضارياً لأربع ساعات متواصلة إلى أن استشهد هو وثلاثة من رجاله، وأسر الإنجليز الباقي.(١)

مفتاح شخصيته

والذي يقرأ تاريخ الرجل يخرج بانطباع صادق يكشف لنا عن مفتاح شخصيته وهو «عشق الجهاد». فالجهاد والتطلع إليه يقف عند مرحلة واحدة في حياته، بل إن الجهاد تطلعاً ونزوعاً وممارسة يستغرق أغلب حياته ابتداء من شبابه وهو يطلب العلم، وانتهاء باستشهاده سنة ١٩٣٥. ففي سنة ١٩١٢ حينما هاجم الايطاليون ليبيا - وكان القسام آنذاك في سوريا - استطاع ان يجند ١٥٠ متطوعاً، وتجمعوا للذهاب إلى ليبيا للاشتراك في مقاومة الغزو الإيطالي، ولكن لم يقدر لهذه المحاولة أن تنجح لعدم توفر وسيلة مواصلات(٢).

وقاوم الاستعمار الفرنسي هو وبعض تلاميذه حين نزل بسوريا سنة١٩١٨م، وفي سنة ١٩٣٠ أنشأ جماعة سرية باسم «اليد السوداء» كان هدفها الرئيسي قتل اليهود، وزرع الرعب في قلوبهم بوجه عام(٣).

نموذج فريد

ومما سبق نستطيع أن نقرر أن المسلك الجهادي لعز الدين القسام لم يكن كالأنماط الحزبية التقليدية التى تعطي اهتمامها الأكبر للشخصيات المشهورة اللامعة مع التركيز على الجانب القومي.

كما خالف الاتجاه الشعبي التلقائي في الكفاح ومواجهة العدو الصهيوني والعدو الإنجليزي، فمنهج القسام الجهادي كان ذا ملامح جديدة تشد النظر ومن أهم هذه الملامح:

١ - أنه أفاد من تجاربه وتجارب غيره في النضال، فلم يعتمد على الشعارات، بل اتجه اتجاها عمليا يعتمد على الكتمان دون إعلان.

٢ - أنه ركز على أكبر فئة وقع عليها الظلم الإنجليزي والغدر اليهودي الصهيوني وهم الذين طردوا من أراضيهم واغتصبت جميع حقوقهم.

٣ - أنه بإيمان حقيقي عميق استطاع ان يستثمر المشاعر الدينية لأصحابه، ويربط الجهاد دائماً بالله، ولاشك أن الشعور الديني هو أقوى البواعث والدوافع للتضحية والفداء.

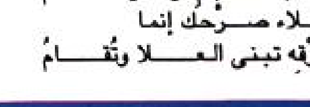
٤ - أنه وهو السوري الجنسية قدم بنفسه المثل العملي والدليل الواقعي على أن قضية فلسطين لا تخص الفلسطينيين وحدهم، ولكنها قضية عربية، بل إسلامية في المقام الأول.

ولو قدر للقسام أن يعيش، وقدر لحركته الجهادية المحدودة أن تتسع معتمده على الإيمان والنقاء - كما بدات - لتغير مجرى التاريخ، لا أقول تاريخ فلسطين فحسب، ولكن تاريخ المنطقة كلها.

الرجل الذى واجه جيش الإمبراطورية البريطانية بثمانية من رجاله

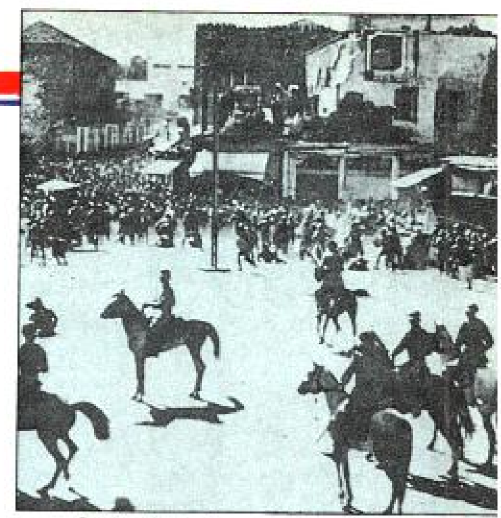
في سجل الشعر والأدب

ومضى القسام مثلا أعلى للكفاح العملي السابق الذى يسترفد قوة الإيمان والتصميم والثبات، وكان نهجه السوي في الكفاح، وثباته الحازم واستشهاده البطولي منبعا لا ينفد.. نهل منه الشعراء، فصاغوا شعرا يمجد الشهادة والشهيد والبطولات الفذة، ويرون أن هذا هو النهج السديد لإحراز النصر، وتخليص الأرض، يقول عبدالرحيم محمود مخاطباً العربي بعامة، والفلسطيني بخاصة:



قلْ لا واتْبِعْهـا الفَعَالَ ولا تَخَفْ
وانظرْ هنالك كيف تُحْنَى الهـامُ
اصهـرْ بنارك غُلَّ عنْقَكَ ينصهـر
فَعَلَى الجماجم تُرْكَـز الأعـلامُ
واقمْ على الأشلاء صرحك إنما
من فَوْقِه تبنى العـلا وتُقـامُ

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد بالظهران



■ صورة من جهاده ضد القوات البريطانية

واغصبْ حقوقكَ قطُّ لا تستجْدِها
إن الأُلى سلَبُوا الحقوق لنام
هذي طريقك للحياة فلا تَحِد
قد سارها من قبلك القسامُ (٤)

اما الشاعر صادق عرنوس فيعطي صورة اكثر تفصيلا للقسام، وطبيعته النفسية والخلقية ومنهجه في الحياة و الجهاد ومعه «عصبةٌ بدرية» اثروا الموت العزيز على الحياة المهينة، يقول عرنوس في قصيدته:

مَنْ شاءَ فليأخذْ عن القسّامِ
أنموذجَ الجنديِّ في الإسلامِ
وليتخذْهُ إذا اراد تخلّصا
من ذُلِّهِ الموروثِ خيرَ إمامِ
تركَ الكلامَ ورَصْفَهُ لهواته
وبضاعةُ الضعفاءِ مَحْضُ كلامِ
ما كنت اعرفُهُ، ولم اسمعْ به
حتى تَضَوَّعَ طيبه في الشامِ
لمْ يُلْهِهِ عرضُ الحياةِ وإنْ حلا
كلا ولم يَشْغَف بنيل وسامِ
ما زال يعملُ ساترًا مجهودَهُ
كالبدرِ مستترا وراءَ غمامِ
حتى بدَا في عصبةٍ بدْرِيةٍ
فتكشّفتْ عن مُؤْثِرِين كرامِ
قل للشهيد وصحبه اديتم
حق الرسالة فاذهبوا بسلام(٥)

ويمجد «أبو سلمى» القسام في داليته المشهورة «لهب القصيد» التى نظمها سنة ١٩٣٦، ويحمل فيها حملة شعواء على ملوك العرب، ويحملهم مسئولية النكبات التى حلت أنذاك بشعب فلسطين، ومنها قوله:

قوموا اسمعُوا من كل ناحية يصيحُ دم الشهيدْ
قوموا انظروا القسامَ يُشْرِق نورُهُ فوقَ الصرودْ
يُوحي إلي الدنيا ومن فيها بأسرارِ الخلودْ (٦)

ويرثي «أبو سلمي الشهيد أبا خالد محمد صالح الحمد الذى استشهد سنة ١٩٣٨م وكان واحدا من رجال القسام ورفيقًا له في الكفاح المسلح فيقول عنه:

يَمُتُّ إلى القسامِ بالنورِ والهدى
ولما يزلْ فينَا إمامًا وهاديًا(٧)

وينظم أبو سلمي كذلك سنة ١٩٣٦م أى بعد استشهاد القسام بعام واحد - مسرحية شعرية بعنوان «الثورة».. وقد بعث بها مخطوطة لإبراهيم عبد القادر المازني، فرد عليه برسالة يبدي فيها رأية، ويقول فيها «إن جملة ما يخرج به القارئ من المشاهد جميعًا لا يعطي فكرة كافية عن الثورة، ولا يرسم في ذهن المرء صورة تامة، لانه ليس هناك إلا تصوير حادثة الشيخ القسام - وهى أوْفَى ما في الكتاب وابرعه، ثم بضعة مشاهد للثورة لا تكفي ولا تغني، واستثني ما يتعلق بالقسام..(٨).

وهذا يعني أن القسام كان يشغل حيزًا ضخمًا في ضمير الشعراء وأنه كان أهم ملمح من ملامح الثورة الفلسطينية، واصبح القسام وكفاحه موضوعًا لاعمال فنية روائية(٩)، كما اصبح عنوانا لدواوين شعرية كاملة مثل ديوان (رياح عز الدين القسام) لمحمد القيسي الذى نظم وصدر بعد استشهاد القسام بقرابة أربعين سنة، واول قصائد الديوان واجملها قصيدة «عز الدين القسام: جزء من حديث ذات ليلة باردة»(١٠) وهى قصيدة ملحمية حوارية طويلة.

وبعد استشهاد القسام سنة ١٩٣٥م، واستجابة الفلسطينيين لنداءات ملوك العرب في إنهاء الثورة وإنهاء الإضراب على أمل أن تغير حكومة الانتداب سياستها شكلت الحكومة الإنجليزية ما يسمى «لجنة بيل» للتحقيق فيما حدث، وأوصت اللجنة بتقسيم فلسطين، ورفع الفلسطينيون السلاح من جديد، وكان هناك شبه إجماع على رفض التقسيم(١١).

وكان أهم حدث عالمي بعد ذلك هو قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) وقد انتهز اليهود سني هذه الحرب في تدريب رجالهم، وإعداد أنفسهم، متظاهرين بتأييدهم للحلفاء، وتعاطفهم معهم، بل الاشتراك الفعلي معهم في القتال ضد الألمان والايطاليين، ثم وسعوا من نطاق جهودهم السياسية على المستوى العالمي، وخصوصًا الولايات المتحدة الأمريكية.

■ **عز الدين القسام أرهب أعداءه حيا، ومازال اسمه يخلع قلوب الصهاينة**

مطلع الفجر

وتوالت الأحداث، ومنْ سفاح ولدت إسرائيل التى لم تتوقف أطماعها عند حد، واصبحت كما قال الشاعر:

كالحوت لا يُرْوِيهِ شيءٌ يَطْعَمُهُ
يصبحُ ظمآن وفي الماء فمُهُ

واخذ اليهود يلتهمون الأرض والبيوت والمساجد، ويرتكبون المذابح في بيوت الله، ويسجلون من المخازي والمآسي ما يندى له جبين الإنسانية، ووراءهم سند ضخم من الصهيونية العالمية، والصليبية الحاقدة، والإلحادية المفضوحة، فضلا عن الخيانات المتجسدة من أدعياء العروبة والإسلام والسلام، إلا أن المعتدين الغاشمين تنخلع قلوبهم، وترتعد فرائصهم، ويطير النوم من عيونهم إذا دوّى في اذانهم اسم عز الدين القسام الذي لاقى ربه شهيد قبل ستين عامًا، وبهذا الاسم المبارك الشامخ الجليل تمضي كتائبه على دربه.. لتُطْلِع الفجر، ومعه النصر العظيم المبين الذى جاهد واستشهد من أجله.. يرحمه الله.■

الهوامش

١ - انظر الاعلام للزركلى ٢٦٨/٦ (ط ٤ بيروت ١٩٧٩).
٢ - ZIOINISM AND ARABISM P.59
٣ - IBID P.63
٤ - ديوان عبد الرحيم محمود ١٤٣ - بيروت ١٩٧٤
٥ - مجلة الفتح العدد ٤٧٤ من السنة العاشرة.
٦ - ديوان أبي سلمى (الاعمال الكاملة) ٢٣. (دار العودة - بيروت ١٩٧٨).
٧ - السابق ٦٧.
٨ - ناصر الدين الأسد: الشعر الحديث في فلسطين ٢١٧ (بيروت ١٩٨٧ ط٢٤).
٩ - مثل الرواية التاريخية التى كتبها «عاصم الجندى» بعنوان «عز الدين القسام» المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - فبراير ١٩٧٥م).
كما قامت دائرة الإعلام والثقافة السورية ودولة قطر بإنتاج مسلسل تلفازي طويل عن عز الدين القسام يحكي قصة كفاحه من سنة ١٩٢٢ إلى سنة ١٩٣٥م، انظر مجلة: فلسطين الثورة العدد ٤٠٩ الاثنين ١٩٨٢/٢/٨م.
١٠ - ديوان القيسي من ٦٣ - ٧٧ (بيروت ١٩٧٦).
١١ - انظر تفصيل مشروع «لجنة بيل» وموقف الفلسطينيين والعرب منه ص ٧١٤ وما بعدها من كتاب صبري الخولي: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، ومن عجب أن الملك عبد الله أمير شرق الأردن خرج على الإجماع العربي، وأعلن عدم اعتراضه على مشروع اقترحته لجنة دمل بحيث يتم تعيينه ملكًا على الدولة العربية الجديدة.
انظر السابق ٧١٥، وانظر كتاب «الحصاد المر» ١٠٤ - ١٣٢. وانظر كذلك The palestine diary p. 247-274.



للداعيات فقط

من يرفس الكلب الميت؟!

قدم شاب أمريكي اسمه روبرت هاتشينز إلى بيل، حيث عمل نادلا وحطابا ومدرسا وبائع ملبوسات، وبعد مضي ثماني سنوات انتخب رئيسا لأحد أكبر الجامعات الأربع في أمريكا، وكان حينها في الثلاثين من عمره، مما أثار عليه نخبة المثقفين هناك، وقد شاركت الصحف في التهجم عليه، وفي يوم انتخابه قال صديق لوالد هاتشينز: «فوجئت هذا الصباح عندما قرأت في الصحف مقالات تهاجم ابنك؟ فأجاب الأب: نعم، كان كلام الصحف قاسيا، لكن تذكر أن لا أحد يرفس كلبا ميتا!!».

إن ما أريد التوصل إليه من خلال القصة السابقة هو أنه إذا كان السائر في طريق تحقيق هدفه في الدنيا يتعرض للنقد اللاذع، فإن السائر في طريق الدعوة كثيرا ما يواجه نقدا أشد من قبل الآخرين، مما قد يكون له أثره السيء على نفسية الأخت الداعية، وقد يترتب عليه فقدانها الثقة بنفسها وبجدوى العمل الذي تمارسه، وقد تؤثر السلامة في أحيان أخرى فتترك ما هي فيه خوفا من نقد الناس وتهجمهم عليها، ومع ذلك فجميعنا نعلم أن رضى الناس غاية لا تدرك، ومن ذا الذي سلم من النقد عبر تاريخنا الطويل، بل لقد كان الأنبياء والصالحون هم أشد الناس بلاءً وتعرضا للنقد والتجريح والاستهزاء، فهذا الإمام أبو حنيفة - رحمه الله - كان جالسا بين أصحابه يوما فجاء رجل وجعل يشتمه ويحقره أمام الناس والإمام صامت لا يرد عليه، والإمام الشافعي أيضا كان جالسا في حلقة علم في مسجده، لكن ذلك لم يمنع أحدهم من أن يرميه بنجاسة من بقايا غوط آدمي على وجهه!!

لنتذكر أن الداعية حين تُنتقد فإن هذا يعني أنها تنجز شيئا يستحق الانتباه، كما أن ذلك النقد (الرفس) يعطي الرافس شعورا بالأهمية، وكثير من الناس يشعرون بالرضى عندما يحطون من قدر الآخرين الذين هم أفضل منهم!!

إن السائر في طريق الدعوة قد يتردد لحظات بسبب ذلك النقد، لكنه سرعان ما يتغلب على ذلك التردد ويستعيد ثقته بنفسه إدراكا منه أنه على حق بيّن، وأنه وضع نصب عينيه ابتغاء مرضاة الله عز وجل، والتي في سبيلها يهون كل نقد وتجريح، فلنمض على بركة الله.■

سعاد الولايتي

المنهج التربوي الإسلامي ومرحلة

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

١ - مرحلة المهد: حرص المنهج التربوي الإسلامي على حسن استقبال المولود بعدة إجراءات عقائدية وصحية ونفسية وتربوية، حتى تطبع نفسه الطاهرة بالطابع الإلهي المميز منذ اللحظة الأولى لقدومه إلى هذه الدنيا، وقبل أن أفصل هذه الإجراءات، لابد من الإشارة إلى أن هذه المرحلة تنقسم إلى ثلاثة مراحل هي:

١ - مرحلة المهد من سن الميلاد حتى أسبوعين.
٢ - مرحلة الرضاع من سن الميلاد حتى سنتين.
٣ - مرحلة التلقي العملي من سن الثانية حتى سن الخامسة.

وفي هذه المقالة سأتناول فقط أهم الإجراءات والمراسيم التي نستقبل بها المولود في مرحلة المهد والمغزى العقائدي والتربوي والنفسي منها، وهي كالتالي:

١ - البشارة بالمولود: قال الله تعالى: «يا زكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا»، والحكمة التربوية من هذه البشارة هي الفرح والسرور بميلاد نسمة تعبد الله - عز وجل - مما يشيع جواً من المودة والألفة والمحبة بين الناس، فينشأ الطفل في جو أسري مترابط متحاب.

٢ - الأذان في أذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى، وذلك اتباعاً لهدى رسولنا الكريم، إذ قال أبو رافع: رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة».

والحكمة العقائدية من ذلك هو لتحديد عقيدة ودين الطفل من قبل والديه، وحتى تكون كلمات التوحيد هي أول ما يقرع سمع الطفل، ولا يخفى الأثر النفسي لهذه الكلمات الإلهية في نفس الطفل وتأثره بها، بالإضافة إلى هروب الشيطان من كلمات الأذان، وهو الذي كان يرصده طوال التسعة أشهر حتى يولد لقوله ﷺ: «ما من مولود يولد إلا نخسه الشيطان فيستهل صارخاً من نخسه إلا ابن مريم وأمه»، وفي لفظ «كل بني آدم يمسه الشيطان يوم ولادته إلا مريم وابنها».



٣ - التحنيك: وهو مضغ التمرة ثم تدليك فم المولود بها.

«عن أبي بردة عن أبي موسى قال: ولد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم وحنكه بتمرة»، «ودعا له بالبركة ودفعه إليّ».

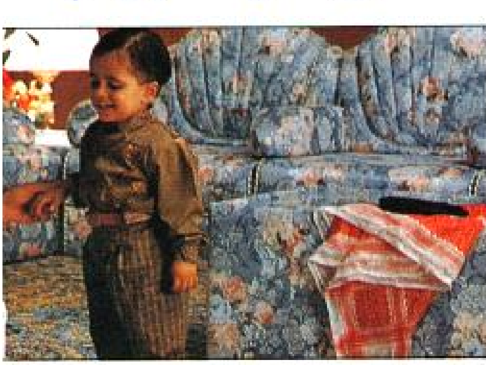
والحكمة من هذا التحنيك حتى يكون التمر أول غذاء سكري يدخل معدته فيساعد في عملية الهضم، بالإضافة إلى مساعدة الطفل على لقم ثدي أمه وامتصاص اللبن بسهولة.

٤ - اختيار الاسم الحسن للمولود لقوله ﷺ: «إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسمائكم».

والحكمة النفسية والتربوية من اختيار الاسم لحفظ شخصية الطفل من الانحطاط، وصيانة كرامته الإنسانية من الامتهان، وحتى يتخلق بأخلاقيات اسمه وما يدل عليها من معانٍ فاضلة وصفاتٍ حميدة.

نصائح أمهات مجربات

حتى لا يضيع جه



لكي لا تشعري أن جهدك مع الأولاد يضيع هباءً وأنك تصرخين في واد وهم في واد، وأنه لا حياة لمن تنادين، اقتني في بيتك نبتة وتعاهديها بالسقيا، واربطي بينها وبين طفلك في حسك ومشاعرك.

فإن طفلك مثل هذه النبتة فعندما تسقينها يوميا وتتعاهدينها بالرعاية سرعان ما تجدين الأثر في ترعرع النبتة، وإذا غفلت عنها حينا ورعيتها حينا نمت هزيلة، وإذا تركتها لا تلبث أن تموت، وأنت كلما رأيت برعما يتفتح فيها أشعرك ذلك بالسعادة ورأيت نتيجة عملك.

لطفولة المبكرة

٥ ـ العقيقة: وهي ذبح شاتين عن الغلام وشاة عن الفتاة في اليوم السابع من الولادة، وذلك لقوله ﷺ: «كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه، ويسمى فيه ويحلق رأسه».

والحكمة من ذلك اتباع لسنة الرسول ﷺ في تعويد النفس البشرية على الطاعة والانقياد لمنهج الله، كما أنه قربان يتقرب به إلى الله ـ عز وجل ـ في أول لحظة يطل فيها للحياة، بالإضافة إلى أنه فدية يُفدى بها المولود حتى يحفظه الله ـ عز وجل ـ من المصائب والآفات.

٦ ـ حلق شعر رأس المولود يوم سابعه لقوله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها: «احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة».

والحكمة من حلق شعر رأس المولود حتى يخلفه شعر أقوى وأمكن منه، وفيه تقوية شمه وسمعه وبصره، وقد قال في ذلك ابن قيم الجوزية: «فمن حلق شعر المولود يخلفه شعراً أقوى وأمكن منه، وأنفع للرأس من التخفيف عن الصبي، وفتح مسام الرأس ليخرج البخار منها بيسر وسهولة وفي ذلك تقوية بصره وشمه وسمعه» وفي التصدق بزنة شعره فضة فائدة اجتماعية للتكافل الاجتماعي بين الفقراء.

٧ ـ الختان: قال عليه الصلاة والسلام: «خمس من الفطرة: الختان، والاستحداد، وتقليم الأظافر، ونتف الإبط، وقص الشارب» وروي عن الرسول ﷺ أنه ختن الحسن والحسين يوم سابعهما».

والحكمة الصحية والتربوية من الختان، أن فيه وقاية من الأمراض التي يصاب بها غير المختونين كالسرطان واحتباس البول، كما أنه شعار العبودية لله ـ عز وجل ـ الذي عاهد به الله إبراهيم الخليل، وفيه تربية وتطوع وتوجيه للنفس البشرية على الانقياد والخضوع لمنهج الله.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية الإسلامية بجدة

دك هباء

وربما أنت لا ترين ذلك على طفلك لكن ثقي أنه مثلها تماما، وأن نموه النفسي والخلقي لابد أن يتأثر برعايتك وتربيتك.

يقول الأستاذ محمد قطب: إن التربية عملية إيجابية دائما وتثمر، ونادرا ما لا تحدث أثرا، لكن ما دمت تربين وتبذلين جهداً لابد أن يكون في ذلك أثر على الطفل.

كما أنه ليس صعبا على الإطلاق تشذيب الأغصان أو الأوراق اليابسة لتبدو نضارتها، ويستمر نموها.■

آمال عمر بامشموس

قبل الامتحان



مع اقتراب الامتحانات تبدأ حالة من الطوارئ الموسمية في كل بيت .. وتكون فترة من أحرج الفترات التي تمر بها الأسرة خلال العام .. فالأبناء متوترو الأعصاب .. والآباء والأمهات في حالة خوف وقلق على مستقبل الأبناء.

وفي دراسة لنخبة من أساتذة كليات الطب في مصر والعالم لخصها الدكتور محمد رفعت في كتابه «قاموس الطفل الطبي» .. وفيه يتحدث عن الهالة التي يضعها الآباء حول هذا الموضوع قائلا:

«نجد بعض الآباء يتشددون لدرجة أنهم يوقفون مسيرة الحياة العادية في البيت .. فالحديث بين الأبناء ممنوع .. ومقابلة الأهل والأقارب الذين يأتون للزيارة أمر مرفوض.

وعلماء النفس يقولون: إنه لا داعي للمبالغة في الخوف والقلق الذي يسود كل بيت فيجب أن يقتصر دور الآباء على التوجيه والتشجيع وتخفيف الضغوط العصبية على الأبناء، ولا داعي لفرض الأوامر والتأنيب والتوبيخ كلما غادر الابن طاولة المذاكرة حتى لا يترسب لدى الأبناء عقدة الامتحان.

أما دور الأم فأكثر أهمية في هذه الفترة وعليها يقع العبء الأكبر والجزء الأوفر من المسئولية، فخبراء التغذية يقولون لك:

ـ ابتعدي في هذه الفترة عن إعداد المأكولات الدسمة التي يصعب هضمها..

ـ ركزي على الخضروات الطازجة والفاكهة والحليب والبيض واللحوم والأسماك .. فهذه الأطعمة تحتوي على نسب عالية من الفيتامين والبروتين والفسفور والكالسيوم .. بالإضافة إلى فوائدها للصحة العامة والجسم فهي تؤثر على نفسية الطالب وتقوي ذاكرته.

ـ لا تدعي الأبناء يكثرون من تناول المنبهات مثل الشاي والقهوة لأنها تؤثر على قوة الاستيعاب لما لها من أضرار على الصحة العامة .. كما أنها تؤثر على قدرة تذكرهم للمعلومات التي درسوها.

ـ قدمي لهم العصير «البرتقال والليمون» حيث إنه يحتوي على نسب عالية من الفيتامينات بالإضافة إلى الحديد والكالسيوم والفسفور.

وللأسرة دور

فينبغي أن يكون موقف الأسرة باعثًا على الاستقرار والأمان النفسي وليس موقف إثارة الفزع والرهبة من عملية الامتحان وظهور النتيجة.

ـ عدم المغالاة في سرد مكافآت النجاح لأننا بذلك نزيد من شعوره بالخوف والرهبة من الامتحان لأن المغالاة في المكافأة ترفع من قيمة الامتحان وتعطيه أهمية أكبر وتشعر الأبناء بأن اجتياز الامتحان هو عمل خارق وبطولي .. ومن الأفضل أن يشعر أن الامتحان والنجاح فيه هو ثمرة مجهوده وتحصيله طوال العام الدراسي.

أن نتجنب خلال أيام الامتحانات تأنيب الابن إذا أخطأ في بعض الامتحان ولكن نشجعه لكي يعوض في الامتحان التالي.. ونبث مشاعر الثقة في نفسه .. حتى يتعود الطمأنينة في المستقبل».

وأضيف كلمة إلى أختي المسلمة:

ـ عودي ابنك أن يصلي ركعتين قضاء حاجة قبل ذهابه للامتحان.

ـ أن يقرأ ما يستطيع من الأذكار والأدعية المأثورة وكل بحسب عمره وقدراته.

ـ أن يقرأ آية الكرسي والمعوذتين قبل البدء في الإجابة حتى يذكره الله ما نسي.. ولكي يتعود اللجوء إلى ربه سبحانه وتعالى في مثل هذه الظروف الحياتية .. فيغدو هذا الأمر متأصلا فيه.

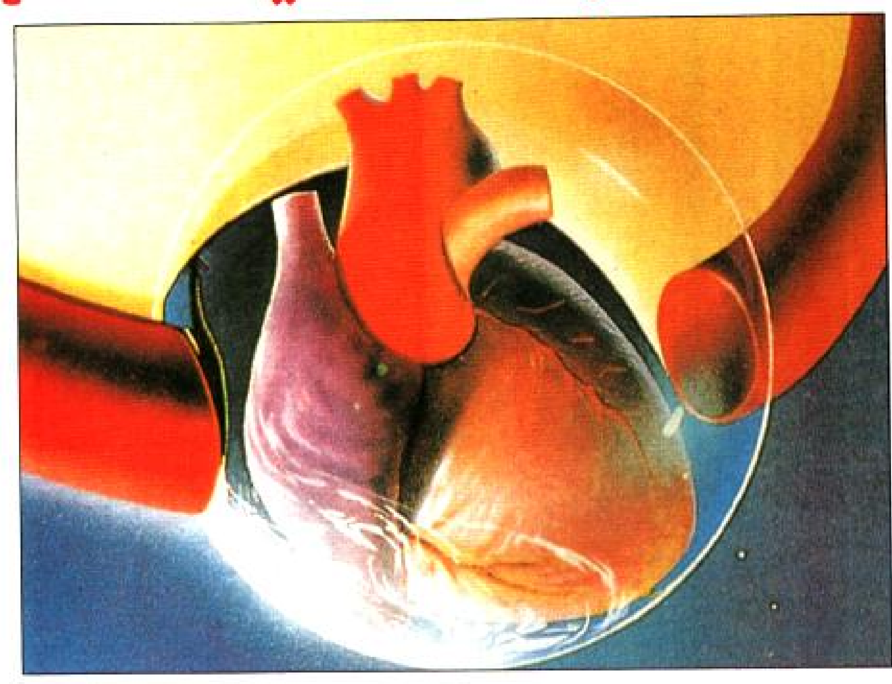
ـ أشعريه دومًا بثمار التوفيق الناجمة عن صلته بالله.

ـ ذكريه بأهمية التفوق ليكون من قواد الدولة الإسلامية ومؤسسيها.

جعل الله أبناءنا من الفائزين في الدنيا والآخرة.■

أحلام علي

قلبك.. أيها الإنسان



بقلم: د. عادل الزايد

اعتاد مشاهدو الأفلام العربية القديمة على تلك اللقطة السينمائية التي تظهر في معظم تلك الأفلام، وهي اللقطة التي يمسك بها الأب صدره بعد عراك مع ابنه الفاسد، ويصرخ بأعلى صوته قلبي.. قلبي.. ويسقط مرمياً على الأرض، ويتجمهر حوله أفراد أسرته وتتوالى بعد ذلك أحداث الفيلم المأساوية.

هذه الصورة هي التي جعلت ملايين من الناس تخشى هذه الآلام وتلك اللحظة التي سيضطر فيها الإنسان للإمساك بصدره، ولكن هل كل ألم يشعر به الإنسان في صدره يكون بالضرورة ناتج عن مرض في قلبه؟ وهل كل البشر هم عرضة للإصابة بأمراض القلب؟!.

للإجابة على هذه الاستفسارات كان لابد لنا من التعرف على القلب، وعلى عمله حتى يتسنى لنا بعد ذلك التعرف على إجابات تلك الأسئلة.

ماهو القلب؟

القلب والذي نضعه اليوم تحت مجهرنا العقلي للتعرف عليها عن قرب، ما هو إلا عضلة كمثرية الشكل، يفوق في حجمه حجم قبضة اليد بقليل، ويتكون من ثلاث طبقات وهي:

١ - طبقة عضلية سميكة في المنتصف (Myocardiam).

٢ - تغطيها طبقة دقيقة من الخلايا من السطح الخارجي (Pericardiam).

٣ - وطبقة أخرى رقيقة من الخلايا تغطي السطح الداخلي (Endocardiam).

والقلب يمثل حجر الزاوية بالنسبة للجهاز الدوري في جسم الإنسان، فهو بمثابة المضخة التي تعمل على ضخ الدم عبر الأوعية الدموية المختلفة ليصل إلى كافة أعضاء وخلايا الجسم ليحمل لها الأوكسجين والغذاء، ويحمل منها فضلاتها وثاني أكسيد الكربون.

ومن أجل تحقيق ذلك فإن قلب الإنسان الطبيعي ينبض تقريبا ٧٢ مرة في الدقيقة، ضاخاً بذلك في ذات الدقيقة ما مقداره ٣,٨ لتر من الدم تقريبا، ومن خلال عملية حسابية بسيطة سنجد أن قلب الإنسان عندما يبلغ الـ ٧٠ من عمره يكون قد نبض تقريبا ٢,٥ مليون نبضة، ضاخاً ١٣٢ مليون لتر من الدم.

ينقسم القلب إلى قسمين رئيسيين وهما اللذان يعرفان اصطلاحا بالقلب الأيمن والقلب الأيسر، وكل قسم ينقسم إلى حجرتين، حجرة علوية وهي أقل سمكا من الحجرة السفلية، وهكذا فإننا نستطيع أن نقول إن القلب يتكون من أربع حجرات وهي:

١ - الأذين الأيمن.

٢ - البطين الأيمن.

٣ - الأذين الأيسر.

٤ - البطين الأيسر.

والأذينان هما الحجرتان المستقبلتان للدم الواصل إلى القلب من جهات الجسم المختلفة، أما البطينان فهما حجرتا الضخ، والبطين الأيسر هو أكبر وأكثر سماكة من البطين الأيمن.

الدورة الدموية

بعد أن يضخ الدم من القلب فإنه ينطلق عبر الشرايين المختلفة إلى كافة أعضاء وخلايا الجسم ماداً إياها بالغذاء والأوكسجين، ثم بعد ذلك يحمل فضلات هذه الخلايا وثاني أكسيد الكربون ليعود إلى القلب مرة أخرى عن طريق الأوردة، وكافة الأوردة التي تأتي من النصف السفلي للجسم تتجمع لتصب في الوريد البابي السفلي (Inferior vena cava) وجميع الأوردة القادمة من النصف العلوي للجسم تتجمع في الوريد البابي العلوي (Superior vena cava) ويصب كلا الوريدين في الأذين الأيمن، ومنه يصل الدم إلى البطين الأيمن الذي سيقوم بضخ الدم عبر الشريان الرئوي إلى الرئتين حيث ستتم عملية التبادل الغازي فيتخلص الدم من ثاني أكسيد الكربون ويحمل بالأوكسجين ثم يعود وعبر الوريد الرئوي إلى الأذين الأيسر وعبره يصل الدم إلى البطين الأيسر الذي سيقوم بضخ الدم عبر الشريان الأورطي ومنه تتفرع بقية الشرايين ليصل الدم إلى كافة أجزاء الجسم وخلاياه مبتدئا دورة جديدة من دورات الدم في جسم الإنسان.

أما القلب فإنه يحصل على حاجته من الدم الذي يمده بالأوكسجين والغذاء عبر الشرايين التاجية التي تلتف وتتشعب في نظام دقيق حول القلب لتصل إلى جميع أطرافه.

الصمامات القلبية

كما قرأنا في الأسطر السابقة فإن الدم ينتقل من بعد تجمعه في الأذين الأيمن إلى البطين الأيسر الذي يدفع الدم بدوره عبر الشريان الرئوي، وكذلك الدم القادم من الرئتين يتجمع في الأذين الأيسر ثم ينتقل إلى البطين الأيسر الذي يدفع الدم بدوره عبر الشريان الأورطي إلى كافة أنحاء الجسم، ومن هنا كان لابد من وجود صمامات تنظم عملية مرور الدم في اتجاه واحد وتمنع ارتداده في الاتجاه العكسي، وهناك أربع صمامات قلبية تقوم بهذا العمل وهي:

١ - الصمام الثلاث (Tri curpid valve): وهو الصمام الذي يقع بين الأذين الأيمن

والبطين الأيمن وهو يسمح بانسياب الدم في اتجاه البطين الأيمن مانعا ارتداد الدم في اتجاه الأذين الأيمن وخصوصا عندما ينقبض البطين الأيمن ليدفع الدم في اتجاه الشريان الرئوي.

٢ ـ الصمام الميترالي (Mitral valve): وهو الصمام الذي ينظم عملية تدفق الدم من الأذين الأيسر إلى البطين الأيسر مانعا ارتداد الدم في اتجاه الأذين عند انقباض البطين الأيسر.

٣ ـ الصمام الأورطي (Aortic valve): ومن اسمه يتضح أنه الصمام الذي يحرس فتحة الشرين الأورطي النافذة على البطين الأيسر، فيفتح عند انقباض البطين الأيسر ليسمح للدم بالتدفق في اتجاه الشريان الأورطي ثم ينغلق بعد ذلك مانعا ارتداد الدم في اتجاه البطين المتراخي.

٤ ـ الصمام الرئوي (Pulmovary valve): وهو الصمام الذي يقوم بدور مماثل لدور الصمام الأورطي، ولكن يقوم بهذا الدور بين الشريان الرئوي والبطين الأيمن.

ولاشك ان منع ارتداد الدم في الاتجاه المعاكس، هو واحد من اهم وظائف هذه الصمامات، إلا ان وجود هذه الصمامات ضروري ايضا لكي يؤدي انغلاقها في وقت معين إلى تراكم الضغط داخل الحجرات المختلفة للقلب فيعطي هذا الضغط قوى إضافية لعضلات تلك الحجرة عند دفع الدم من الاتجاه المقصود.

وكي تؤدي هذه الصمامات واجبها على اكمل وجه، فمن الضروري أن تكون لها مرونة معينة، وأن لا تكون مرتخية اكثر من اللازم حتى لا يحدث أي خلل في نظام عملها.

كيف ينبض القلب؟

نبض القلب يحدث نتيجة عملية منتظمة من الانقباض والانبساط في عضلة القلب، فالأذينان ينقبضان سويا في الوقت الذي يكون فيه البطينان منبسطين فيتدفق إليهما الدم المتجمع في الأذينين فيأخذ الضغط داخل البطينين في الارتفاع حتى يصل إلى حد معين فتنغلق الصمامات بين الأذينين والبطينين فينقبض البطينان دافعين بالدم عبر الشرايين.

وعملية الانقباض هذه ينظمها عقدتان عصبيتان: احدهما موجودة في الأذين الأيمن، وهي التي تعرف باسم عقدة S - A (S - A node)، وهي المسئولة عن انقباض الأذينين، في حين أن عملية انقباض البطينين تنظمها عقدة جيبة اخرى، وهي الـ(A - V node) وهي تقع في الجدار الفاصل بين الأذينين وهناك ترابط بين هاتين العقدتين العصبتين بل إن الإشارات الصادرة عن الـS - A node تقود عملي الـ A - V node.

في حين أن الـ S - A node واقعة تحت سيطرة الجهاز العصبي اللاإرادي وعن طريق هذا التواصل العصبي يقوم الجهاز العصبي اللاإرادي بتنظيم عملية تسارع وتباطأ عملية دقات القلب، ففي حالات المجهود العضلي والانفعال النفسي تتزايد دقات قلب الإنسان، وفي حالات الهدوء والراحة والسكينة تتباطأ دقات القلب وهكذا نجد انه يستحيل أن يوجد عضو في جسم الإنسان يعمل بشكل منفرد بل هي جميعها تعمل في تناسق وتعاون دقيقين وسبحان ربي العظيم.

وأسرار أخرى

على الرغم من كل هذه التفاصيل الدقيقة التي وصلت إليها معرفة الإنسان من حقيقة عمل القلب وغيرها من الأمور التي لم يتسع المجال لذكرها، إلا أن هناك حقائق أخرى مازالت غائبة عن دائرة معرفة الإنسان.

فالعلم وعلى الرغم من مراحله المتقدمة من التطور التي وصل إليها إلا انه يقف حائرا في إيجاد تفسير لحديث رسول الله ﷺ: «إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله.. الا وهي القلب»، فهذا الحديث يدلنا على ان للقلب وظائف أخرى نجهلها، فماذا عسى أن تخبأ لنا الأيام من اكتشافات جديدة؟ ■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

أفضل أنواع الحج

السؤال: هل صحيح أن أفضل أنواع نسك الحج التمتع؟ وإذا كان هو أفضلها فما هو الدليل؟.

الجواب: معلوم أن الحج أنواع: القران والإفراد والتمتع.

الأول: القران: هو أن يحرم الحاج بالعمرة والحج معاً، ولا يحل منهما الحاج إلا يوم النحر أو يحرم بالعمرة ثم يدخل الحج عليها قبل الشروع في طواف العمرة.

والثاني: الإفراد: وهو أن يحرم بالحج من الميقات أو من مكة إذا كان مقيماً بها أو بمكان آخر دون الميقات ثم يبقى على إحرامه إلى يوم النحر إذا كان معه هدي. فإن لم يكن معه هدي شرع له فسخ حجه إلى العمرة، فيطوف ويسعى ويقصر ويحل.

والثالث: التمتع: وهو الإحرام بالعمرة في أشهر الحج وهي شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة، ويؤدي أعمال العمرة ثم يتحلل بالحج يوم التروية.

وأما عن أفضل أنواع الحج، فقد اتفق الفقهاء على جوازها كلها، واختلفوا في أفضلها - ولعل أفضلها هو التمتع وذلك لأن النبي ﷺ تمناه، فقال: لولا أني سقت الهدْي لأحللت، ولا يتمنى النبي ﷺ إلا الأفضل، قال جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - قام النبي ﷺ فينا فقال: «قد علمتم أني أتقاكم لله وأصدقكم وأبركم - ولولا هدي لحللت كما تحلون - ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لم أسق الهدْي. فحللنا وسمعنا وأطعنا» (صحيح مسلم ٨/١٦٣) وعلى هذا فأفضل النسك التمتع لمن لم يسق الهدي.

ضرورة الوصول إلى الصفا والمروة في السعي

السؤال: أثناء السعي بين الصفا والمروة في وقت الحج يشتد الزحام بحيث يصعب علينا وخاصة النساء الصعود إلى جزء من جبل الصفا وكذلك عند المروة، فهل يكفي السعي دون صعود إلى الجبل أو المرتفع عند الصفا والمروة؟

الجواب: من شروط صحة السعي إكمال السعي بين الصفا والمروة وذلك بأن يصعد الساعي إلى جبل الصفا وجبل المروة، ويكفي أن يضع رجله على أدنى الجبل وهو الآن عبارة عن مربعات من الرخام هي بداية الجبل، فينبغي أن تلامس رجل الساعي رجلا أو امرأة هذه المربعات الرخامية حتى يعتبر قد أكمل هذا الشوط من السعي.

أعمال الحج بعد الوصول إلى مكة

السؤال: ما هي واجبات الحج بعد أن يصل الحاج إلى مكة؟ ومتى يذهب إلى منى؟ وماهي أهم الأعمال التي يجب أن يقوم بها الحاج يوم عرفة ويوم النحر وما بعده من واجبات؟.

الجواب: نذكر ها هنا الجواب مختصرا، لنبين أعمال الحج.

فالحاج عندما يصل إلى مكة يطوف سبعة أشواط وهذا طواف القدوم،وهو طواف القدوم للمفرد وطواف العمرة للمتمتع وكذلك هو طواف القدوم بالنسبة للقارن، عند جمهور الفقهاء، ثم يسعى بين الصفا والمروة، وبعده يحلق المتمتع رأسه أو يقصر ثم يتحلل من إحرامه، أما المفرد أو القارن فيظلان على إحرامهما، ثم يظل الحاج في مكة حتى اليوم الثامن وهو يوم التروية فيذهب إلى منى سواء لوحده أو مع الحملة، وفي هذه الحال إن كان متمتعاً فيحرم في هذا اليوم، ويصلي الحاج خمس صلوات في منى وهي صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر. فيظهر عليه حينئذ فجر يوم عرفة، وبعد طلوع الشمس يذهب إلى عرفات، لكن من السنة ألا يدخل عرفة إلا بعد الزوال أي وقت صلاة الظهر فيصلي الظهر والعصر جمع تقديم، ويستمر وقوفه في عرفة إلى غروب الشمس وبعد غروب الشمس يذهب إلى مزدلفة، وإذا وصلها يصلي فيها المغرب والعشاء جمع تأخير ويبيت في مزدلفة، ثم يصلي الفجر ويقف للدعاء حتى يسفر الصبح، ولا ينسى أن يلتقط الجمرات من مزدلفة وهي سبعون حصاة،ويكون حينئذ دخل يوم النحر فيذهب إلى منى قبل طلوع الشمس وفي هذا اليوم عليه أن يقوم بالأمور التالية:

١ - رمي جمرة العقبة الكبرى ويرميها.

٢ - الحلق أو التقصير للرجال.

٣ - طواف الزيارة وهو طواف الركن.

٤ - السعي بين الصفا والمروة لمن لم يسبق له أن سعى.

٥ - التحلل وهو التحلل الأصغر بالحلق أو الرمي، ويحل بهذا كل شيء إلا النساء.

ثم التحلل الأكبر ويكون بطواف الإفاضة ويشترط الحنفية معه الحلق، ويشترط المالكية والحنابلة معه السعي - ويكون باستكمال الأمور كلها (الأربعة) عند الشافعية.

ويحل للحاج حينئذ كل شيء، ثم تأتي أيام تسمى أيام التشريق، وهي اليوم الثاني والثالث والرابع من أيام النحر، وعلى الحاج في هذه الأيام أن يبيت ليلتين في منى، ويجب عليه أيضاً أن يرمي الجمرات الثلاث كل واحدة بسبع حصيات.

وإذا أراد الحاج أن يرحل وكان متعجلا فعليه أن يخرج من منى ويذهب إلى مكة قبل غروب الشمس من اليوم الثاني من أيام التشريق وهو ثالث أيام النحر، ومن تأخر حتى اليوم الثالث من أيام التشريق فعليه أن يرمي الجمرات الثلاث للمرة الثالثة، وبغروب شمس هذا اليوم تنتهي مناسك الحج، ولا يبقى على الحاج إلا أن يطوف طواف الوداع إذا أراد الخروج من مكة والعودة إلى بلاده، وهذا الطواف واجب عند جمهور الفقهاء عدا المالكية فهو سنة عندهم.

السعي بين الصفا والمروة راكبا

السؤال: ما الحكم إذا سعى الحاج بين الصفا والمروة وهو راكب العربة وكان يستطيع المشي - فهل يجب عليه أن يعيد السعي، وإذا كان قد أدى مناسك الحج، ورجع إلى بلده، فماذا عليه أن يفعل؟.

الجواب: ذهب الحنفية والمالكية إلى أن

المشي في السعي واجب، فمن تركه بلا عذر فيلزمه أن يذبح شاة، وإن أمكنه أن يعيده، ولو بعد انتهائه من أعمال الحج فيكفيه ولا يلزمه شيء»، وذهب الشافعية والحنابلة إلى أن المشي في السعي سنة، فإن سعى راكبًا دون عذر - فلا شيء عليه، والذي نرجحه أنه جائز وليس بواجب ولا سنة، فمن سعى راكبًا دون عذر فقد ترك الأفضل والأولى، وقد ثبت أن النبي ﷺ سعى راكبًا من غير عذر.

قطف الورود وشمها للحاج

السؤال: أحيانا يجد الحاج بعض الورود في الوديان أو الجبال فهل يجوز قطفها وشمها للمحرم؟ وإذا لم يكن جائزًا فماذا يجب على من يفعل ذلك؟

الجواب: ذهب بعض الفقهاء إلى حرمة ذلك بالنسبة للورد الذي يترك طيبًا مثل الريحان والياسمين وما إلى ذلك، وأوجبوا على من شم ذلك الفدية، والذي نقول به هو كراهة شم الورود للمحرم ولا تجب عليه فدية، وهذا قول الحنفية والمالكية.

وقد ورد عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - «أنه كان يكره شم الريحان للمحرم» (سنن البيهقي ٥/٥٧ عن الدين الخالص ٨١/٩).

نسيان الحلق أو التقصير

السؤال: ما حكم من أدى مناسك الحج كلها بشكل صحيح، لكنه نسي أن يحلق رأسه أو يقصره، فقيل له لابد أن تذبح شاة، وقال له آخرون، إن حجك باطل، فما هو الحكم الشرعي في هذا الموضوع؟.

الجواب: الحلق أو التقصير واجب من واجبات الحج فمن تركه فيلزم دم، وذهب الشافعية إلى أنه ركن، فيفسد الحج إن تركه الحاج ولا يجبر بدم، والذي تؤيده الأدلة هو قول جمهور الفقهاء إن الحلق والتقصير واجب وليس ركنا.

المسلم يموت في زحمة الحج

السؤال: ما حكم المسلم الذي يموت في زحام الحج، فيدوسه الناس دون أن يعلموا أو يقصدوا؟ من هو المسئول عن دفع الدية أو أن هذا المسلم يموت ولا دية له؟

الجواب: ذهب جمهور الفقهاء عدا الشافعية إلى أن من قتل في زحام الحج لا يعتبر له قاتل محدد ولا مسئولية على أحد ما لم يعرف قاتله، وتجب ديته على بيت المال وهو قول الحنفية والحنابلة وهو الذي ينبغي المصير إليه، لما روى سعيد بن منصور في سننه عن إبراهيم - النخعي - قال: قتل رجل في زحام الناس بعرفة، فجاء أهله لعمر - رضي الله عنه - فقال: بينتكم على من قتله، فقال علي - رضي الله عنه - يا أمير المؤمنين: لا يطل دم امرئ مسلم، إن علمت قاتله، وإلا فأعطه ديته من بيت المال». (ينظر الآراء الأخرى في الموسوعة الفقهية ٢٣٧/١١).

الإنابة في حجة التطوع

السؤال: امرأة حجت فرضها، ولكنها تريد أن تنيب عنها رجلا يحج عنها حجة تطوع، فهل يجوز ذلك؟ وهل يحصل لها الأجر من هذه الحجة؟

الجواب: الحج تصح النيابة فيه تطوعًا، فيجوز لهذه المرأة أن تنيب عنها من يحج ولها الأجر والثواب إن شاء الله، لكن النيابة في تطوع الصلاة والصوم ففيه خلاف، فيجوز عند الحنفية والحنابلة ولا يجوز عند المالكية والشافعية.

المَحْرَم في الحج وشروطه

السؤال: سيدة تريد أداء الحج، وهي حجة الفريضة ولكنها لا تجد معها محرمًا غير ابنها وهو لم يبلغ الحلم بعد وعمره في حدود إحدى عشرة سنة، فتسأل هل يعتبر هذا محرمًا لها؟.

الجواب: اشترط جمهور الفقهاء في المَحْرَم أن يكون رجلا بالغا عاقلا ويكون مُحَرَّمًا بمعنى أنه محرم عليها الزواج منه على التأبيد سواء أكانت الحرمة بسبب القرابة أو الرضاعة أو المصاهرة، لكن المالكية لا يشترطون في المحرم أن يكون بالغًا بل يكفي عندهم أن يكون مميزًا، وهو من كان في سن بعد العاشرة ويميز بين الأمور فطنا.

وعلى هذا نقول للأخت أن الأحوط هو الأخذ بما ذهب إليه جمهور الفقهاء في اشتراط أن يكون المحرم بالغا، فلا يجب عليها الحج في هذه الحال حتى يبلغ هذا المحرم إن لم يكن لها محرم غيره.

وبالمناسبة فإن نفقة المحرم تجب على المرأة إذا كان المحرم لا يرافقها إلا بدفع أجرة أو نفقة، ولا يجوز لها إن وجدت المحرم أن تذهب مع رفقة من النساء بحجة أن المحرم يريد منها نفقة أو أجر.

الأعمى لا يجب عليه الحج ولا الإنابة

السؤال: رجل كبير السن وهو أعمى، فهل يلزمه الحج؟ وإذا لم يلزمه الحج، هل يجب عليه أن يوكل أحدا يحج عنه؟ وهل يلزم هؤلاء أن يوصوا عند الموت وإذا أوصى أحدهم هل يجب الوفاء على الورثة؟

الجواب: صحة البدن من شروط وجوب الحج، فالرجل المريض مرضًا مزمنًا والكبير والأعمى وإن لم يكن كبيرًا ومن في حكمهم لا يجب عليهم الحج ولا يلزمهم إنابة غيرهم ليحجوا عنهم وإن كان بقدرتهم واستطاعتهم أنابة من يحج عنهم.

وهذا كله إذا كان من ذُكِرَ استمره عجزه، ولم يسبق أن كان صحيحًا قادرًا على الحج ولم يحج، لكن لو كان أحدهم صحيحا ووجب عليه الحج بأن توافرت شروطه ولم يحج فإنه يلزمه بعد العجز وهذا باتفاق الفقهاء.

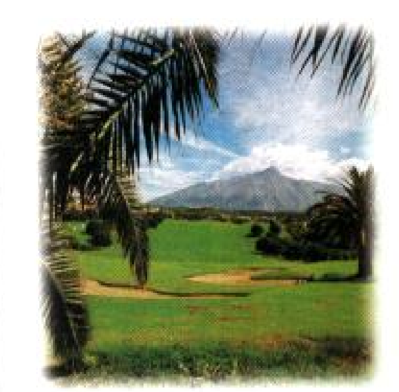
ومستند ما ذكرنا حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - أن امرأة من خثعم قالت: يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخًا كبيرًا لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال: نعم، وذلك في حجة الوداع (تحفة الأحوذي ١١٣/٢).

وأما الوصية فإنها لا تلزم هؤلاء، لكن إذا أوصى فإنه ينبغي أن يحج عنه أخذا بمذهب الإمام مالك، إذا توافرت شروط الحج لمن سينوب عنه.

لا يلزم الزوج بالسفر للحج مع الزوجة عند عدم المَحْرَم

السؤال: امرأة لم تحج وزوجها سبق له الحج، ولا يوجد لها مَحْرَم غير زوجها وهي تطلب منه أن يرافقها وهو يعتذر، فهل يُلْزم شرعًا بالسفر معها للحج؟ وهل عليها إثم في حالة رفضه؟

الجواب: لا يلزم الزوج ولا غيره من المحارم بالسفر مع المرأة وهذا باتفاق المذاهب الأربعة، وذلك لأن الحج فيه مشقة، فلا يلزم الزوج أو غيره تحمل هذه المشقة من أجل غيره، زوجة أو غيرها.



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

من أسماء يوم القيامة

١ ـ **الساعة** : قال تعالى: «إن الساعة لآتية لا ريب فيها» (غافر: ٥٩).

٢ ـ **يوم البعث** : قال تعالى: «لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث» (الروم: ٥٦).

٣ ـ **يوم الدين** : قال تعالى: «مالك يوم الدين» (الفاتحة: ٣).

٤ ـ **يوم الحسرة** : قال تعالى: «وأنذرهم يوم الحسرة» (مريم: ٣٩).

٥ ـ **الدار الآخرة** : قال تعالى: «وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون» (العنكبوت: ٦٤).

٦ ـ **يوم التناد** : قال تعالى: «إني أخاف عليكم يوم التناد» (غافر: ٣٢).

٧ ـ **دار القرار** : قال تعالى: «وإن الآخرة هي دار القرار» (غافر: ٣٩).

٨ ـ **يوم الفصل** : قال تعالى: «هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون» (الصافات: ٢١).

٩ ـ **يوم الجمع** : قال تعالى: «وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه» (الشورى: ٧).

١٠ ـ **يوم الحساب** : قال تعالى: «هذا ما توعدون ليوم الحساب» (ص: ٥٣).

١١ ـ **يوم الوعيد** : قال تعالى: «ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد» (ق: ٢٠).

١٢ ـ **يوم الخلود** : قال تعالى: «ادخلوها بسلام ذلك يوم الخلود» (ق: ٣٤).

١٣ ـ **يوم الخروج** : قال تعالى: «يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج» (ق:٣٤).

١٤ ـ **الواقعة** : قال تعالى: «إذا وقعت الواقعة» (الواقعة: ١).

١٥ ـ **الطامة الكبرى** : قال تعالى: «فإذا جاءت الطامة الكبرى» (النازعات: ٣٤).

١٦ ـ **الصاخة** : قال تعالى: «فإذا جاءت الصاخة» (عبس: ٣٣).

١٧ ـ **الآزفة** : قال تعالى: «أزفت الآزفة» (النجم: ٥٧).■

المحرر

للتذكرة

* **هكذا الحياة** : نبدأ مغمورين، ثم نصبح مشهورين، ثم نمسي مقبورين، وبعد ذلك إما أن نكون مسرورين، وإما أن نكون مقهورين.

* **حامل القرآن** : يُعْرف حامل القرآن بليله إذا الناس نائمون، وبنهاره إذا الناس مفطرون، وبحزنه إذا الناس فرحون، وبصمته إذا الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون.■

خزامى الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

أربعة

* أربعة تمرض الجسم: الأكل الكثير، والنوم الكثير، والكلام الكثير، والجماع الكثير.
* أربعة تهدم الجسم: الهم، والحزن، والجوع، والسهر.
* أربعة تجلب الرزق: قيام الليل، وكثرة الاستغفار بالأسحار، وتعاهد الصدقة، والذكر أول النهار وآخره.
* أربعة تمنع الرزق: نوم الصُبحة، وقلة الصلاة، والكسل، والخيانة.
* أربعة من الشقاء: جمود العين، وقسوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا.■

هدى إسماعيل الحلو

جدة ـ السعودية

أدعية ملؤها حكمة...!

* اللهم إن كان رزقي في السماء فأنزله، وإن كان في الأرض فأخرجه، وإن كان بعيدا فقربه، وإن كان قريبا فيسره، وإن قليلا فكثره، وإن كثيرا فبارك فيه.
* اللهم لا تكثر لي من الدنيا فأطغى، ولا تقلّ لي منها فأنسى.. اللهم اجعل لي في الخير حظا وجدا، ولا تجعل معيشتي ضنكا وكدا، اللهم إني قد علمت أنني لا أستطيع أن آخذ إلا ما أعطيتني.. ولا أنفق إلا ما رزقتني.. فارزقني التقوى لك، والعلم بك ما أبقيتني، والكرامة منك إذا توفيتني.. وشكر نعمتك فيما بقي من عمري.
* اللهم هب لنا قلوبا تقية نقية من الشرك برية لا كافرة ولا شقية، وهب لنا قلوبا سليمة خاشعة ضارعة إليك.
* اللهم لا تخيبني وأنا أرجوك، ولا تعذبني وأنا أدعوك، اللهم فقد دعوتك كما أمرتني.. فأجبني كما وعدتني.. اللهم آمين.■

تغريب العبد الله ـ السعودية

صيام القلب

يزداد قلب المؤمن من سماع الآيات إيمانا، ومن التفكير يقينا، ومن الاعتبار هداية.

وقلب المؤمن يصوم عن الكِبر فلا يسكن الكبر قلبه، فإذا سكن الكِبْر قلبه أصبح صاحب هذا القلب مريضا سفيها، وقلب المؤمن يصوم عن العُجب، والعجب تصور الإنسان كمال النفس، وأنه أفضل من غيره، وأن عنده من المحاسن ما ليس عند الآخرين، وهذا هو هلاك النفس، ودواء هذا العجب النظر إلى عيب النفس، وكثرة التقصير، وآلاف الخطايا التي اقترفها، ونسيها، وعلمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى، وقلب المؤمن يصوم عن الحسد، لأن الحسد يحبط الأعمال الصالحة ويطفئ نور القلب، ويعطل سيره إلى الله تعالى.■

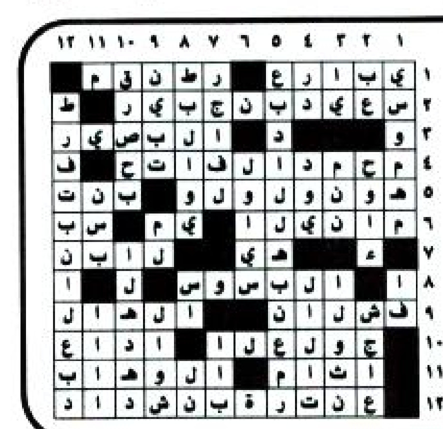
محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو :

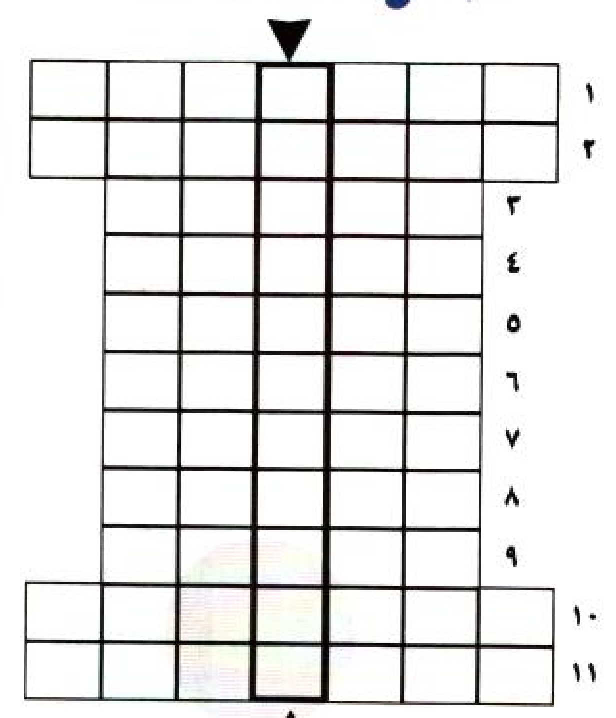
جويرية بنت الحارث.

الكلمات المتقاطعة :



١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■	م	ق	ن	ط	ر	■	ع	ر	ا	ب	ي	١
ط	■	ر	ي	ب	ج	ن	ب	د	ي	ع	س	٢
ر	ي	ص	ب	ل	ا	■	د	■	■	■	و	٣
ف	■	ح	ت	ا	ف	ل	ا	د	م	ح	م	٤
ت	ن	ب	■	و	ل	و	ل	و	ن	و	هـ	٥
ب	س	■	م	ي	■	ا	ل	ي	ن	ا	م	٦
ن	ب	ا	ل	■	■	ي	هـ	■	■	ء	■	٧
ا	■	ل	■	س	و	س	ب	ل	ا	■	ا	٨
ل	ا	هـ	ل	ا	■	■	ن	ا	ل	ش	ف	٩
ع	ا	د	ا	■	ا	ل	ع	ل	و	ج	■	١٠
ب	ا	هـ	و	ل	ا	■	م	ا	ث	ا	■	١١
د	ا	د	ش	ن	ب	ة	ر	ت	ن	ع	■	١٢

عمـود الكلمـات

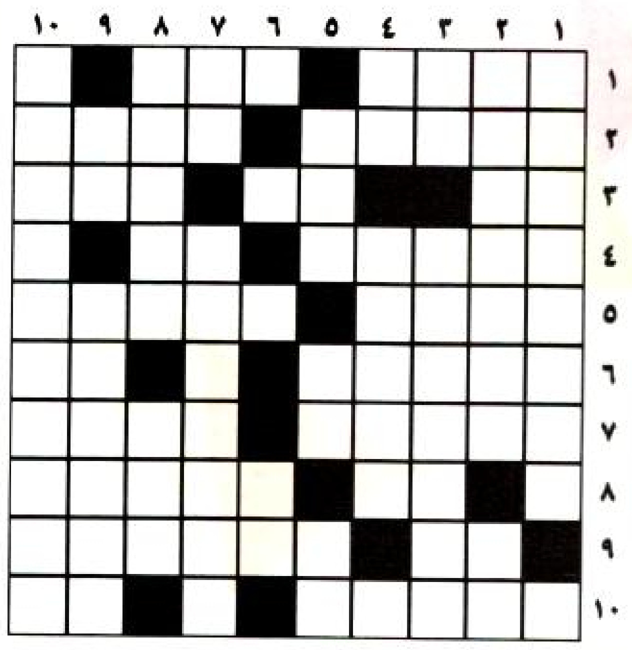


تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل هو أحد العشرة المبشرين بالجنة.

١ ـ البدو. ٢ ـ اسم والدة بلال بن رباح معرفة.
٢ ـ عمل مارسه النبي قبل البعثة.
٤ ـ من أنواع الإبل.
٥ ـ صحيفة إسلامية جزائرية.
٦ ـ الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر.
٧ ـ من أسماء الأسد.
٨ ـ أم الخبائث.
٩ ـ المادة التي خلق منها الإنسان.
١٠ ـ سورة قرآنية في الجزء الأخير.
١١ ـ من المعادن.

تليلي بلخير بن العيد ـ الجزائر

الكلمات المتقاطعة



أفقيا :

١ ـ الاسم الأول لقائد مسلم مظفر ـ فاكهة صيفية.
٢ ـ عاصمة دولة تشن حربا على المسلمين في الوقت الحاضر ـ من سور القرآن الكريم (معكوسة).
٣ ـ تجدها في «بحري» ـ جاه وسلطان وسؤدد (معكوسة) ـ جاءت.
٤ ـ عفا عنه ـ للنداء(معكوسة). ٥ ـ اسم علم مذكر ـ من التوابل.
٦ ـ اسم علم مؤنث ـ ثلثا «صاد» (معكوسة).
٧ ـ يلتئم الجرح ـ قادوا. ٨ ـ للتعريف ـ قيادة «معكوسة».
٩ ـ حاجز «معكوسة» ـ الكثير. ١٠ ـ البلدان ـ غير مطبوخ.

عموديا :

١ ـ مدينة سعودية في الجنوب. ٢ ـ مقاطعة صومالية ـ أرشد.
٣ ـ مرض صدري «معكوسة» ـ اسم مستشرق نمساوي مسلم.
٤ ـ تعب وعناء «معكوسة» ـ تجدها في «المحترم» (مبعثرة).
٥ ـ طائر مائي ـ للنفي «معكوسة» ـ للتعريف.
٦ ـ أداة استفهام.
٧ ـ متشابهان ـ معركة انتصر فيها المسلمون على الروم انتصارا عظيما.
٨ ـ مدينة جزائرية ـ أفا «مبعثرة».
٩ ـ مكان مرتفع «معكوسة» ـ من الزهور.
١٠ ـ معركة بحرية انتصر فيها المسلمون..

أسامة محمد محسن ـ القصيم ـ السعودية

خماسيات

○ خمسة لا يفلحون أبدا : طاغية جاهل كذاب، وولد عاق لوالديه، ومغرور مبتلى يحب الشهوة، وحقود حسود جحود، ومتزهد اتخذ الزهد شباكا.

○ قال الفقيه أبو الليث السمرقندي ـ رحمه الله تعالى ـ يصل إلى الحاسد خمس عقوبات قبل أن يصل حسده إلى المحسود: أولها غم لا ينقطع، والثانية مصيبة لا يؤجر عليها، والثالثة مذمة لا يحمد عليها، والرابعة سخط الرب، والخامسة يغلق عنه باب التوفيق.

○ خمسة هم أقبح شيء، فيمن كن فيه: الفسق في الشيخ، والحدة في السلطان، والكذب في ذي الحسب، والبخل في ذي الغنى، والحرص في العالم.

○ قيل : مهما كان في المَلك فلا ينبغي أن تكون فيه خصال خمس: لا ينبغي أن يكون كذابا، فإنه إذا كان كذابا فوعد خيرا لم يرج، أو أوعد بشر لم يُخَف، ولا ينبغي أن يكون بخيلا، فإنه كان بخيلا لم يناصحه أحد، ولا تصلح الولاية إلا بالمناصحة، ولا ينبغي أن يكون حديدا، فإنه إذا كان حديدا مع القدرة هلكت الرعية، ولا ينبغي أن يكون حسودا، فإنه إذا كان حسودا لم يشرف أحدا، ولا يصلح الناس إلا على أشرافهم، ولا ينبغي أن يكون جبانا، فإنه إذا كان جبانا ضاعت ثغوره، واجترأ عليه عدوه■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر



مع

فرصة للربح ٣٠ جائزة قيمة بقيمة ١٦٦١٨ د.ك.



مع مهرجان علي عبد الوهاب

الأثاث المنزلي

غرفة طعام موديل 5955 ١٠ كراسي

طقم جلوس 7942 ٤ قطع

طقم جلوس 4935 ٤ قطع

غرفة نوم مجوز موديل الفيرا

غرفة طعام موديل ديوكال ١٦ كرسي

اجمع فواتير بما قيمته ١٠٠ د.ك تحصل فوراً

على كوبون يؤهلك للدخول السحب على

٣٠ جائزة ثمينة بقيمة ١٦٦١٨ د.ك

نفتح أيام الجمع

علي عبد الوهاب وأولاده وشركاهم

Ali Abdulwahab, Sons & Co

- فترة العرض من ٤/١ الى ١٩٩٥/٥/٣٠
- آخر موعد لإستلام الكوبونات : ١٩٩٥/٦/١
- تاريخ السحب الاحد ٩٥/٦/٤ الساعة ٧ مساء في معرض الفروانية.

المعرض الرئيسي
شارع عبدالله مبارك
تلفون ٢٤١٩٨٦٨

معرض الشعب
مقابل حديقة الحزام الأخضر
تلفون ٢٤٣٤٥٥٧/٢٤٢٩٤٨٩

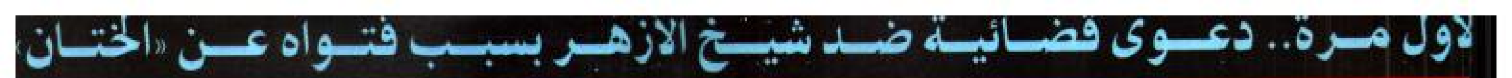
معرض سوق الغربللي
سوق الغربللي
تلفون ٢٤٢٩٣٨٩

معرض الفروانية
طريق المطار
تلفون ٤٣١٩١٣٣/٤-٤٣١٩٠٦٠٥/٥

معرض الشويخ
مقابل وكالات السيارات
تلفون ٤٨١٨٤٢٤/٤٨١٥٠٩٧

ت-ج/ ٩٥/٥٦

ت- ٩٥/٢٠



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المطوع: على الأمة المسلمة توحيد صفوفها لمواجهة الحرب القائمة ضد الإسلام والمسلمين

حملة فرنسية جديدة ضد الفكر الإسلامي

كتاب جديد يكشف عن الحجم الهائل للقوة النووية الإسرائيلية

الإخوان يصدرون بيانا شاملا يؤكدون فيه نبذهم للعنف والإرهاب

الكويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

قمة التكنولوجيا تتمثل بكاميرا



متعة حقيقية لا تدعها تفوتك



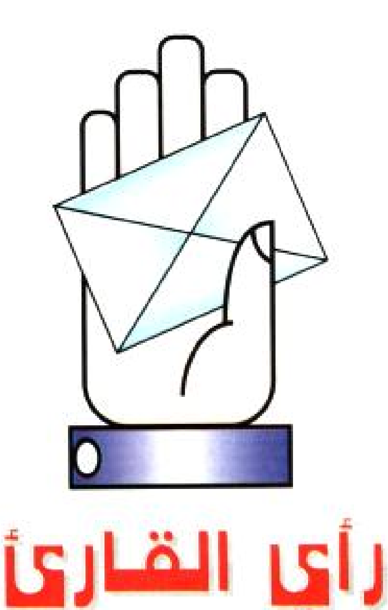
المميــزات :

١ – اضاءة خفيفة جدا 0,8 شمعة.
٢ – صورة رقمية.
٣ – شاشة عرض ٣ بوصة ملونة.



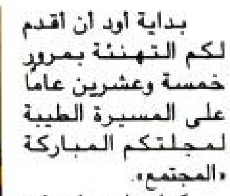
الوكيل العام : شركة مخزن التجهيزات

المعرض الرئيسي/الكويت	معرض مجمع المثنى	معرض السالمية	معرض الفحاحيل	الفروانية
ش عبد الله السالم	ش فهد السالم	ش سالم المبارك	الشارع الرئيسي	الشارع الرئيسي
ت 243-3409	ت 243-5843	ت 571-6085 5719634	392-2771/2	474-0321 474-0287



رأي القارئ

أعمال الكيلاني هي عزاؤنا بعد رحيله


■ د. نجيب الكيلاني

بداية أود أن أقدم لكم التهنئة بمرور خمسة وعشرين عاماً على المسيرة الطيبة لمجلتكم المباركة «المجتمع».

كما يطيب بارتياح بالغ أن أقدم خالص الشكر على إتاحة الفرصة لنا لكي نتعرف من خلال مجلتكم الغراء على أديب كبير وعبقري فذ وعلم من أعلام الدعوة فقدته الأمة الإسلامية جمعاء، ألا وهو الدكتور نجيب الكيلاني - رحمه الله - والذي لم يلق للأسف الشديد من الإعلام والصحافة العربية والإسلامية من التقدير ما يوازي أعماله الإسلامية البناءة.

لذا نرجو التفضل بموافاتنا بكيفية الحصول على الأعمال الكاملة لهذا الكاتب الإسلامي الكبير وذلك لتغذية مكتبة الجمعية الإسلامية بجامعة جلاسجو، لإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من القراء للاطلاع وتداول أعماله الفريدة في نوعها، ونكون بذلك قد قدمنا شيئاً من العرفان بالجميل للأديب الإسلامي الراحل.■

زكريا محمد أحمد عبد الهادي
رئيس الجمعية الإسلامية
بجلاسجو - بريطانيا

المجتمع: تهتم بنشر كتب الأديب الراحل د.الكيلاني كل من مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت ص.ب: ٤٤٧٩.
ودار ابن حزم - بيروت - لبنان ص.ب: ١٤/٦٣٦٦ هاتف ٦٠٢٠٨٣ - ٨٢٢٧٢٢

باحثة بريطانية ترفض الاختلاط

«اعتماد الاختلاط بين الجنسين في المدارس ما هو إلا مؤامرة معادية للإناث» هكذا أكدت الباحثة البريطانية «جانيت ديلي» في صحيفة «التايم» فشل المدارس المختلطة في دراستها وأشارت للتالي:

١ - يلاحظ أن العائلات الآسيوية في بريطانيا تصر على أن تدرس بناتها في مدارس غير مختلطة استناداً على خلفيات دينية - حسب تعبيرها - لذا فإنه ليس من قبيل المصادفة أن تكون الفتيات الآسيويات أفضل البنات درجات وخيرهن نتائج آخر العام الدراسي.

٢ - أكدت الدراسة حقيقة ناصعة تقول: إنه من السهل إضعاف تركيز الطلاب المراهقين عند وجود الجنس الآخر في الفصل الدراسي، وهذا بدوره يسهم في إضعاف تلقي العلم لدى الطلبة من الجنسين.

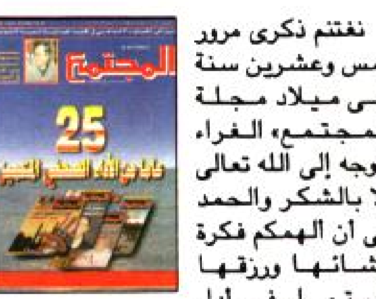
٣ - كانت تجربة مشرفة تلك المدرسة التي لا يختلط فيها الطلبة من الجنسين في الفصول، إنها مدرسة «شيفيلد» في مقاطعة «إيكس» ومع نجاحها فقد هاجمها «الاتحاد الوطني للمعلمين» الذي قال إن المدرسة تسهم في إيجاد مناخ مصطنع لا يتوائم وطبيعة المجتمع البريطاني. وهكذا تؤكد «جانيت ديلي» إدانتها للمدارس المختلطة وتقول «إن المدارس غير المختلطة أقدر على استخراج الذكاء والفطنة من البنات والبنين، وتريحهم من التكلف التافه في الاختلاط» انتهى.

هذه دراسة واحدة فقط من الدراسات الغربية عن مساوئ الاختلاط، فهل لنا بعد ذلك أن نسأل دعاة الاختلاط من بني جلدتنا: إلى متى هذا التعامي عن الحقيقة؟

ليتنا نرجع إلى رشدنا ونقول: لا... للاختلاط.■

محمد البناي - الشامية - الكويت

اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يهنئ «المجتمع»



نغتنم ذكرى مرور خمس وعشرين سنة على ميلاد مجلة «المجتمع» الغراء لنتوجه إلى الله تعالى أولا بالشكر والحمد على أن ألهمكم فكرة إنشائها ورزقها الاستمرار في أداء رسالتها السامية بكل صدق خدمة للإسلام ودفاعاً عن قضايا المسلمين العادلة خاصة، وعن الحق عامة، بكل أمانة ونزاهة ولله الحمد والمنة.

وبهذه المناسبة نتقدم إلى مجلس إدارة المجلة والقائمين عليها ومراسليها وموظفيها بأحر التهاني والدعاء لهم بالتوفيق والنجاح في جهادهم المتواصل بالكلمة الصادقة والموعظة الحسنة، والتحليل الموضوعي، والمنهج العصري لإبراز الحق والدفاع عنه والتنبيه على الباطل والتحذير منه، والنصح للمسلمين أئمتهم وعامتهم، ودعوة غير المسلمين لاحترام العدالة والفضيلة والمثل العليا سماوية وإنسانية.

ونحن في اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا خاصة، والمسلمين عامة، لجد فخورون بهذه المجلة التي تتابع باهتمام دائم مشاكلنا وهمومنا وتغطي أنشطتنا وبرامجنا وتشد عضدنا، مما يرفع معنوياتنا ويذلل بعض ما نلقاه من صعوبات، ويكون له أثره الهام على دوائر القرار في أجهزة الدولة أحياناً، وحق لكل المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يفخروا بها ويفرحوا بدورها التوعوي على وجه الخصوص.■

الحاج التهامي أبريز
رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية - فرنسا

ردود خاصة

● **الأخ: محمد طلحة حسين الأراكاني - مكة المكرمة**

لم ننس إخواننا في أراكان وسنظل نذكر الظلم والتشريد الذي أوقعته عليهم حكومة بورما ولكن بانتظار أن ينهضوا من جديد لأن صانعي الأحداث هم كتابها الحقيقيون.

● **الأخ: إبراهيم نابو ص.ب 80 دلس - 35 100 الجزائر**

نشكر لك ثقتك ويسرنا أن ننقل رغبتك في تبادل جريدة «النبأ» الجزائرية ولسان حال حركة المجتمع الإسلامي مع مجلة «المجتمع».. إلى القراء الكرام وانتظر أن يراسلك واحد منهم.

● **الأخ: عبد المجيد عبد الرحمن الهيشة - الزلفي - السعودية**

حبذا لو كانت المشاركة مكتوبة بقلمك لأننا لا نعيد نشر ما نشر سابقاً في الصحف والمجلات مع تحياتنا.

مساجدنا تصرخ.. وا إسلاماه


■ مسلمو طاجيكستان... ودعاء لله ان يرفع عنهم البلاء

باللون الاحمر لون الدم.. او الأسود.

اكتب إن شئت العنوان «مذبحة في مسجد لاهور».

فلعل العنوان الصارخ.. باللون الأحمر او بالأسود.. يفعل شيئًا فوق العادة..

يلفت أنظارًا حيرى.. ونفوسًا فيها شبه بلاده.. لا تملك إلا أن تشجب في زمن فيه الشجب حلال.. قبل زمان يحظر فيه الشجب والاستنكار.. بقرار من مجلس خوف او عصبة كفر ملحدة يا ويحي.. إن العنوان عناوين «مذبحة في مسجد لاهور» «ومآذن تسقط في البوسنة».. في «حرم الشام الإبراهيمي» يعبث ابناء الشيطان.. قرد من أحفاد القردة.. تدفعه أحقاد العالم.. أطماع العالم.. ليفجر نارًا في بيت المقدس.. والمسجد يصرخ.. واعمراه.. في القدس وفي البوسنة.. في كشمير.. في الهند وطاجاكستان.. في كل مكان مساجدنا.. هل هي دور عبادة.. أم ساحات مذابح؟ مآذانها هذى أم أعواد مشانق ؟.. يا ويحي.. من للشيخ الساجد بين يدي مولاه؟ من للشاب الراكع عند المنبر؟ من للطفل جاء إلى المسجد كي يعرف درب الخير خطاه؟ من للمرأة.. هجرت كل مكان للشيطان.. وجاءت تغمر بيت الله ؟ من للمسلم.. اصبح مثل القصعة.. صارت كل كلاب الأرض.. تلعق فيها؟ من للمسجد يحميه ؟ لا أملك إلا أن اصرخ.. وإسلاماه إني أسأل.. هل من رحّال او عالم.. يدرس علم الجغرافيا.. يعرف فن الكشف او التنقيب.. يبحث في كل بلاد الإسلام عن عمر.. عن سيف الله... عن قعقاع عن عمرو.. أو حتى بلال.. فوق الرمل الساخن يهتف باسم الله.. أحد أحد.. لا يملك درعًا أو سيفًا.. لكن كل سيوف الأرض.. لا تملك أن تهزم إيمانه.. فيصير بلال الف بلال.. جيش من قلب الإيمان.. لا ينتصر بسيف او مدفع.. ولكن ينتصر باسم الله.. يا ويحي لا أملك إلا أن أصرخ.. وا إسلاماه... ولكن أين يصير صراخي ؟ في نار تحت رماد مخبوء.. أم أن النار التهمتها كل مياه البحر.. فيصير ندائي للموتى فيهم شكل حياة..

ويرد على الشاعر من خلف حدود الأرض:

لقد أسمعت لو ناديت حيًا
ولكن لا حياة لمن تنادي
ولو نارًا نفخت بها لهبَت
ولكن انت تنفخ في رماد

يا ويحي.. إن وصل الحال إلى ذلك.. وصار المسلم لا يهتم لأمر المسلم.. بل يأمن أعدى أعدائه.. ويجهل حق أخيه عليه.. فسأترك كل شخوص الحاضر.. وأنادي في جوف الماضي.. وامعتصماه.. ولكن أخشى ما أخشاه.. أن الشاعر يعنيني إذ قال:

رب وامعتصماه انطلقت
ملء أفواه الصبايا اليتم
لامست أسماعهم لكنها
لم تلامس نخوة المعتصم■

السيد احمد ابو هندية - مصر

● الأخ: خالد إبراهيم عبد العزيز السداء - راس تنوره - السعودية

شكرًا للاهتمام مع العلم ان حاجة المراكز الإسلامية إلى الأعداد الجديدة لمتابعة الأحداث العالمية وليس إلى الأعداد القديمة التي تفوت مناسبة تغطياتها الخبرية.

● الأخ: عبد المجيد بن عبد الله الفهد - الرياض - السعودية

طلب منا كثير من القراء معرفة راي الدكتور القرضاوي والذى نشر في «المجتمع» ونحن إذ نشكرهم جميعًا على حرصهم ومتابعتهم نعتذر عن إرسال المقال المذكور■

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر فى المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في انحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ - ٢ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٤٨ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع»



AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: أمنيات في موسم النفحات

في هذا اليوم العظيم يقف المسلمون جميعًا كبارًا وصغارًا شيبًا وشبابًا عربيهم وأعجميهم، اسودهم وابيضهم يدعون ربا واحدًا يعلمون انه لا رب سواه يدعونه. هو أهل للدعاء يستحي إذا رفع عبده يديه بإلحاح ان يردهما صفرًا فيدعونه كل بما اهمه كيف لا وهذه فرصة إيمانية وعبق روحاني مهيب يستدعي ان تذل فيه اقسى القلوب وتنحني، فيه اعلى الهامات وتخشع فيه اصلب النفوس.. ويمر هذا اليوم كل عام والهموم هي الهموم إذا لم تزد فهي لم تنقص.. فإذا نظرنا إلى عالمنا الإسلامي وجدنا المشاكل تزداد لتثقل كاهل المسلمين وإذا نظرنا إلى واقعنا المحلي نجد انفسنا امام امنيات كثيرة ندعو الله - عز وجل - أن نراها وقد تحققت على ارض الواقع إن الأمنية الكبرى التي نتمناها جميعًا هي رؤية شرع الله وقد طُبِّق في ارضنا الطاهرة واخذ به في شتى ميادين الحياة.

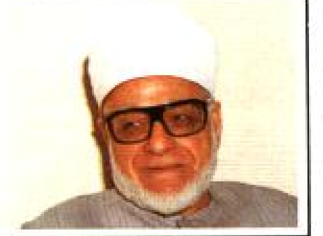
نتمنى أن يمر علينا مثل هذا اليوم وقد تجاوزنا فيه كثيرًا من مشاكلنا العالقة في حياتنا والتي ارقتنا كثيرًا، كما نتمنى أن يمر علينا مثل هذا اليوم وقد فرّج الله عن أسرانا واعادهم إلينا سالمين غانمين مستبشرين غير خائفين ولا وجلين.

إن هذا اليوم من أيام التجلي الرباني يقول عنه النبي ﷺ في هذا اليوم الذي يباهي الله - عز وجل - ملائكته بعباده وقد جاؤوه شعثًا غبرًا فيشهدهم انه قد غفر لهم.. إن هذا اليوم المبارك فرصة عظيمة من الفرص الربانية وقد خطب النبي ﷺ في مثل هذا اليوم عام حجة الوداع مبينًا للمسلمين كثيرًا من أمور الدين ووضع كثيرًا من النقاط على الحروف مُجليًا معاني هذا الدين في أبهى صورة موصيًا المسلمين بوصية خاتمة جامعة مانعة.

حري بنا أن ندعو الله - عز وجل - باكف الضراعة وبقلوب مفتوحة قد تجردت من كل دنس وشائبة فلم يبق فيها شيء للدنيا بان يصلح أحوال القلوب ويحيي موات الأنفس وان يجمع شتاتنا فلعلها ساعة إجابة تنفتح امامها أبواب السماء.. آمين.. آمين والحمد لله رب العالمين.■



جاء قرار السلطات الفرنسية بمصادرة كتاب د. يوسف القرضاوي «الحلال والحرام» دليل إدانة جديد ضد حرية الفكر التي تتغنى بها وصدعت الدنيا بها، القرار كان له دوافع وخلفيات كشفت عنها مواجهة «المجتمع» لمستشار وزير الداخلية الفرنسي.. التفاصيل ص ٢٦ - ٢٩.



بين الحين والآخر يفاجئ العلمانيون في مصر جماهير الشعب المصري بفرقعة إعلامية في محاولة يائسة لجذب بعض الأنصار، أو حتى على الأقل جذب الأنظار، وذلك بعد حالة الإفلاس التي أصابتهم، وآخر محاولاتهم كانت مقاضاة شيخ الجامع الأزهر بسبب فتواه الشرعية في قضية ختان البنات.. التفاصيل ص ٣٢.



في الوقت الذي تواصل فيه جحافل الجيش الروسي حملة إبادتها لشعب الشيشان المسلم يشارك زعماء العالم الغربي موسكو احتفالاتها الضخمة بمرور نصف قرن على الحرب العالمية في تناس تام لقضية هذا الشعب، وهو ما يؤكد من جديد سقوط أقنعة العدالة الدولية وحقوق الإنسان.. التفاصيل ص ٣٦.

في هذا العدد

طبع بمطابع الوطن بالكويت

مصانع الحساوي

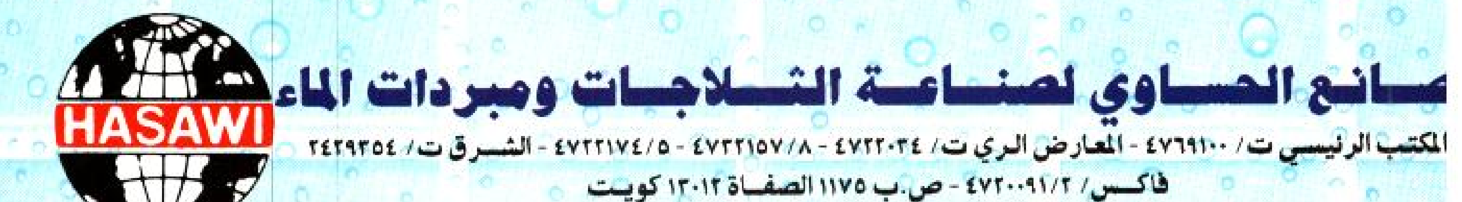
AL-HASAWI



المياه المنعشة السليمة ١٠٠٪



ملف التبريد خارج خزان الماء




مع أطيب التمنيات بالعيد السعيد
لجنة الدعوة الاسلامية
جمعية الاصلاح الاجتماعي
بنيد القار - ق ٧ - ش ٧٧ - مجمع السنابل
هاتف مباشر : ٢٥٧٢٤٩٩ بدالة: ٢٥٧٢٤٩٥
داخلي (٦٠٠ / ٦٠١) فاكس: ٢٥٧٢٤٩٧

معاني الحج التي غابت عن المسلمين

ياتي يوم الحج الاكبر فيعيد للنفس المسلمة تلك المعاني الجميلة التي سعى رسول الله ﷺ لترسيخها في حياة الجماعة المسلمة الأولى وهو يحج بهم حجة الوداع، تلك الحجة التي تضمنت تصحيحا لتصورات المسلمين وترسيخا لمعتقداتهم، ومراجعة شاملة لمشاعرهم التعبدية، وروابطهم بخالق الكون سبحانه وتعالي، ولم تكن وصايا الرسول ﷺ للمسلمين في حجة الوداع وصايا مناسبة ترتبط بوقت من الأوقات، أو خطابا لجماعة محدودة من الناس، وإنما كانت وصايا خالدة للأمة على مدار أيامها ونبراسا لأجيال المسلمين المتلاحقة لتصحح به مسارها كلما حادت عن الطريق، أو ابتعدت عن الصواب، أو أدركها يوم الحج في كل عام.

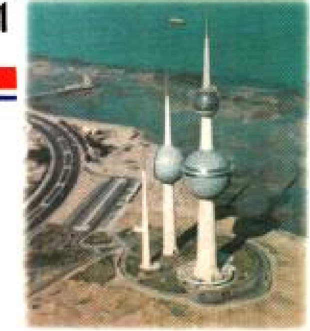
لقد كانت عيون وقلوب ومشاعر تسعين الف مسلم - هم من صاحبوا رسول الله ﷺ في حجة الوداع - متعلقة بحركاته، وسكناته ﷺ كل منهم يتبع هداه ويأتم به، ويعمل بعمله، وياخذ منه مناسكه، وحينما وقف ﷺ بعرفة خطب الناس خطبته البليغة الجامعة فاخذ بمجامع القلوب والألباب، وقال ﷺ : «أيها الناس.. إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، الا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمي موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث - كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل -، وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضعه، ربانا ربا العباس بن عبدالمطلب، فإنه موضوع كله، فاتقوا الله في النساء فإنكم اخذتموهن بامان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكن عليهن الا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف، وقد تركتُ فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، وانتم تُسالون عني، فما انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت وأديت ونصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس: اللهم اشهد، اللهم اشهد (ثلاث مرات)».

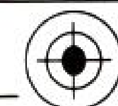
وكان ﷺ أراف الناس بالمسلمين، فلم يشق على أحد منهم، فكان يهل المهل، ويكبر المبكر، فلا ينكر على هذا، ولا يمنع ذاك، يقول عبدالله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه: (سمعتُ رسول الله ﷺ وقد أتاه رجل يوم النحر وهو واقف عند الجمرة، فقال: «يا رسول الله إني حلقت قبل أن أرمي، قال: «ارم ولا حرج»، وأتاه آخر فقال: «إني ذبحت قبل أن أرمي»، قال: «ارم ولا حرج»، وأتاه آخر فقال: «إني أفضت إلى البيت قبل أن أرمي»، قال: «ارم ولا حرج»، قال: فما رأيته سُئل يومئذ عن شيء إلا قال: «افعلوا ولا حرج»).

ومع تعلق العيون والقلوب به ﷺ فكان يقول للناس: «لتأخذوا مناسككم، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه».

إن هذه المعاني التي سعى رسول الله ﷺ لترسيخها في حياة الجماعة المسلمة الأولى بحاجة إلى أن يُعاد النظر فيها دائما ومن جديد، حتى تستطيع الأمة أن تدرك واقعها المأساوي وتوقن أن غياب هذه المعاني عنها هو الذي أبعدها عن مصاف القيادة وتوجيه الخلق وسيادة الأمم.

إن الحج ياتي كل عام ليستعيد فيه المسلمون هذه المعاني التي غابت عنهم، وهذه الحقائق التي انصرفوا عنها، ويوم يستطيعون إدراك هذه المعاني وتحقيقها في نفوسهم، فإن هذا سيكون البداية إلى طريق العزة وتحقيق النصر «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم».■





في الهدف

مجرد تنبيه.. «يونيون كاربيد - إيكويت» احتياطات للسلامة

في مطلع ديسمبر من عام ١٩٨٤م وفي مدينة بهوبال الهندية ذات الأغلبية المسلمة حدث أحد أكبر الكوارث البيئية الصناعية في العالم حيث توفي على الأقل ثلاثة آلاف شخص وأدخل عشرات الألوف إلى المستشفيات للمعالجة في أعقاب تسرب غاز سام من مصنع شركة تملكها «يونيون كاربيد الأمريكية» بالإضافة إلى تسمم المحاصيل الزراعية والمواد الغذائية المخزونة، وقد تحولت في حينها منطقة مساحتها خمسة عشر ميلا مربعاً في بضع دقائق إلى حجرة غاز سامة، متسعة الأرجاء وقد رفعت عشرات القضايا ضد هذه الشركة في الولايات المتحدة فقد تحولت هذه القضية إلى أكبر معركة قانونية مدنية تعقيداً شهدها العالم.

في الأسبوع الماضي دعت شركة صناعة الكيماويات البترولية الكويتية وشركة «يونيون كاربيد» المواطنين الكويتيين للمساهمة في الاكتتاب في أسهم شركة بوبيان للبتروكيماويات حيث تعتزم الشركتان إقامة مجمع ضخم للبتروكيماويات تحت اسم «شركة إيكويت» وإن م اهداف هذه الشركة تصنيع جميع أنواع المواد الكيماوية البترولية وأية مواد أخرى متفرعة عنها».

وبالرغم من أن شركة «يونيون كاربيد» هي من الشركات الرائدة في السوق العالمي في مجال صناعة البتروكيماويات إلا أن هذه الشركة قد اتهمتها شبكة (بي. إس. إن) بعد كارثة بهوبال في الهند «بأنها تبني مصانعها في البلدان النامية للتهرب من القوانين الأمريكية الخاصة بانتاج هذه المواد.

في حين ذكرت جريدة «إنديان اكسبرس» الهندية وفق ما نشرته الوطن في ١٩٨٤/١١/٦م أن شركة «يونيون كاربيد» بنت مصنع بهوبال خلافاً لجميع قواعد السلامة وحماية البيئة وأضافت الجريدة أيضاً «أن الشركات المتعددة الجنسية تصدر للبلدان النامية المنتجات الردنية والتكنولوجيا القديمة».

وإذا كانت الحكومة الكويتية مضطرة إلى تحديث صناعتها البترولية فإنه من الجدير بمكان دراسة حادثة بهوبال بجدية واتخاذ جميع الضمانات القانونية والصحية والبيئية والمالية للحفاظ على سلامة الشعب الكويتي والبيئة فالكويت دولة صغيرة لا تتحمل كارثة بحجم كارثة بهوبال الهندية وإن الاحتياطات الخاصة بسلامة حياة الناس أغلى من أي شيء.■

محمد الراشد

نستغرب استغرابكم.. ومعارضتكم غير موفقة!

بقلم خضير العنزي

كثير من المراقبين والمتابعين اعترتهم الدهشة وهم يشاهدون ويسمعون بعض أعضاء مجلس الأمة في جلسة يوم الثلاثاء الماضية وقد أصابتهم حمى الصراخ وهم يعارضون ليس الطلب الحكومي بإعطائها فرصة شهرين (اتفق على ٤٥ يوم فيما بعد) للتحقيق مرة أخرى حول ما جاء بتقرير لجنة التحقيق البرلمانية التي أدانت عدد من مسئولي وزارة الدفاع في قضية صفقات السلاح من منطلق الحرص على تحويل الملف بكاملة إلى النيابة العامة كجهة قضائية محايدة حتى ينال المسيئون إلى المال العام جزائهم ..).

بل كان النواب - سامحهم الله - مستنكرين ومعارضين بمزايدة سياسية مكشوفة المعالم والأهداف تسريب التقرير ونشره في جريدة «القبس» قبل أن يصل بساعات لأعضاء المجلس بمنازلهم، ولم يكن هدف بعض الأعضاء الحرص على سرية المعلومات التي وردت بالتقرير لإدراكهم أن لا سرية في المعلومات وفي عالم اليوم ولمعرفتهم المسبقة أن التقرير قد وزع رسمياً على الصحافة المحلية والدولية باليوم التالي حيث كان يخطط لعقد مؤتمر صحفي حوله.

وإنما كانوا يسعون إلى جر ساحة الصراع بعيداً عن موضوع التقرير وهي السرقات والتطاول على المال العام إلى قضية أخرى فرعية وهامشية ألا وهي .. كيف نشر التقرير في القبس ولم يصلنا بعد؟

وهم بهذا التصرف قد جسدوا واقعياً وعملياً المثل المصري الشعبي «تركوا الحمار ومسكوا البردعة» أي تركوا القضية الأساسية وتشاغلوا بالشكليات!!.

وخلطوا كعادتهم - سامحهم الله - بين المؤسسة العسكرية واعتزازنا جميعاً بأفرادها وضباطها وبين فئة محدودة وقليلة لا تكاد تذكر من حيث العدد قد أغواها الشيطان فتطاولت على المال العام وهم مؤتمنون عليه لتقوية الجيش من حيث العدة ليكون قادراً على صد العدوان ويحفظ بعد حفظ الله - سبحانه - الوطن.

إن قضيتنا أيها السادة هي المال العام وتبديده بصورة غير مشروعة من قبل أناس يجب أن ينالوا جزاءهم العادل وفقاً للقانون ليكونوا عبرة لغيرهم ممن استمرؤا التطاول بكل أسف على كل شيء .. كل شيء!، ولقد كان موقف بعض الأعضاء وطريقته في الحديث عن هذه القضية مضحكاً ومؤسفاً.

فبدلا من أن يلتزم بدوره ويرفع يده للتعقيب بكل تواضع كان ذا جلبه وصراخ ليسمع الصف الأول بالمجلس ما يريدون سماعه مع أنه كان باستطاعتهم أن يصلوا للنتيجة التي يريدونها دون حركات (استعراضية) تقلل من شأنهم أمام ناخبيهم.

وبالذات في قضايا الحق فيها واضح والباطل فيها واضح كقضايا التطاول على المال العام.

فالحكومة كانت أكثر حكمة وسياسة من نوابها داخل المجلس حيث هي لم تطرح بالمرة أنها تعارض معاقبة المتسببين بالتجاوز على المال العام بل إنها طرحت رأيها بكل وضوح من أنه ليس هناك أحد فوق القانون ولكنها طلبت مهلة للتحقيق الداخلي لديها وبسرية حفاظاً على عدم خدش ثقة الشعب بمؤسسته العسكرية وهي وجهه نظر قيمة ومبرره بالنسبه للحكومة وإن كنا نختلف معها من منطلق إن لا سرية بعالم اليوم وإن الحديث العلني حول قضية ما يعطي فرصة أكبر للعلاج بدلا من «الطمطمة» فيما لو كانت بالغرف المغلقة.

عموماً حصلت الحكومة وكالعادة على ما تريد من هذا المجلس بذكاء سياسي تحسد عليه ويخرج المجلس مهزوماً ولكن بنفس المنتصر وهنا سر اللعبة!! وهذه الديمقراطية وعلينا نقبل نتائجها.■

«المجتمع» تحتجب بمناسبة عيد الأضحى المبارك

تتقدم مجلة «المجتمع» وكافة العاملين فيها إلى قرائنا الكرام بالتهنئة بمناسبة عيد الأضحى المبارك، سائلين الله تعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال، وبهذه المناسبة فسوف تحتجب «المجتمع» عن الصدور في الأسبوع القادم على أن تستأنف صدورها صباح الثلاثاء ٢٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ الموافق ٢٣ مايو ١٩٩٥م، وكل عام وأنتم بخير.

صيد وتعليق

المشروعات السياحية .. والمخالفات الشرعية

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ١٣٤٢ بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٣ مقالا للدكتور جمال محمد الزنكي تحت عنوان «التهريج في المدينة الترفيهية» - وهي إحدى مرافق المشروعات السياحية - المقطع الآتي: «إن ما رأيته فيما يسمى بالمدينة الترفيهية لا صلة له لا من قريب ولا من بعيد بالترفيه فهو «تهريج» بكل ما في الكلمة من معنى.. فعند مدخل المدينة سمعت صوتًا عاليًا سمي بالفن ومن شدته تكاد طبلة اذنك ان تخترق.. ثم شباب يدخلون بمجموعات وبملابس متجانسة اللون والزى ومجموعة تحمل علب السجائر تعرضها على الفتيات ومجموعة من الشباب تسير وهي تصفق وتهرج..».

وأوردت صحيفة الأنباء في العدد ٦٨٠٨ بتاريخ ١٩٩٥/٤/٢٧م إعلانًا عن احتفال عام بمهرجان شم النسيم في شاطئ المسيلة تقيمه شركات المشروعات السياحية طول يوم الجمعة ١٩٩٥/٤/٢٨م متضمنًا زفة عروس النيل الفرعونية ومطربين ومغنين وأبريت الليلة الكبيرة، وفرقة شروق وشمس البمبوطية، وركن للشيشة).

التعليق

١ - نشكر الدكتور جمال الزنكي على غيرته ونتسائل لماذا صارت مشاريع شركة المشروعات السياحية مثل المدينة الترفيهية والجزيرة الخضراء وشاطئ المسيلة مرتعًا لاختلاط الشباب والشابات وارتكاب المحظورات بعد أن كانت تمنع الشباب من ذلك إلا في أيام خاصة لهم.

٢ - هل يعلم مسئولو الشركة أن عيد شم النسيم الذى اقاموه وما فيه من مفسدة هو احد أعياد الفراعنة والنصارى لإحياء العادات الوثنية الجاهلية التى نهانا الله عنها واستبدلنا الله خيرًا منها عيدي الفطر والأضحى فلماذا سمحتم بذلك؟ هل صارت عقيدتنا هي الفرعونية أم غلب الربح المادي ولم يعد للإسلام اعتبار في نظر المشروعات السياحية.

٣ - ثم هذا الاستهتار من الشباب، ألا يوجد له رادع؟ أين حراس الأمن في الشركة وأين شرطة وضباط وزارة الداخلية لردع المفسدين والمستهترين في مثل أماكن ومرافق المشروعات السياحية ؟ صدق من قال: من أمن العقوبة أساء الأدب.

٤ - نحن نتساءل هل شركة المشروعات السياحية تعمل تحت ظل قوانين دولة الكويت التى دينها الإسلام كما تنص على ذلك المادة الثانية من دستور شعبها الكويتي المسلم أم تحت مظلة المفسدين في الأرض من شياطين الإنس والجن؟ فإذا كانت الأولى فلماذا يسمح بالانحراف عن الجادة؟

٦ - في حالة استمرار التدهور الأخلاقي للشركة نناشد أعضاء مجلس الأمة مساءلة المسئولين، والوقوف أمام هذا المنكر الجلي، ونناشد القراء وكل مسلم غيور مناصحة مسئولي الشركة، وإيضاح الحقائق الغائبة عنهم كتابة ومهاتفة، والدعاء لهم بالهداية وتليفون الشركة هو (٥٦٢٩٤٨٦).

٨ - قال تعالي: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون» (النور:١٩) فهل تحب الشركة أن تكون من هؤلاء؟ لا سمح الله.■

عبد الله سليمان العتيقي



ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
«المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد
عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول
«المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال
المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول
هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط
بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
١٠٠ دولار أمريكي
المخطط الصهيوني
لتطويق الصحوة الإسلامية
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!
«المجتمع» تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

مجلس الأمة يرفض القانون الحكومي المقترح للبلدية

يونيو القادم.. انتخابات المجلس البلدي حسب القانون القديم

بقلم: خالد بو رسلي

تشهد الكويت في شهر يونيو القادم انتخابات المجلس البلدي، وقد جرى الاستعداد لهذه الانتخابات في بعض المناطق، كما أجريت انتخابات فرعية في بعض المناطق بين المرشحين لاختيار مشرح واحد يمثلهم.

وعلى الجانب الرسمي أعلنت إدارة الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية عن استعدادها لعملية الاقتراع التي من المتوقع أن يشارك فيها حوالي ٨٧ ألف مواطن ممن يحق لهم المشاركة في التصويت، ولكن لطبيعة المجلس البلدي الفنية وعبر تاريخ انتخابات المجلس البلدي فإن نسبة المشاركين لا تتعدى الـ ٥٠٪.

وتأتي انتخابات المجلس البلدي بعد أن رفض مجلس الأمة مشروع قانون جديد للبلدية تقدمت به الحكومة، وقد سبق للحكومة أن أوضحت بعد صدور مرسوم أميري في أواخر العام الماضي بحل المجلس البلدي أن قانون البلدية القائم فيه العديد من الثغرات مما أدى إلى حله إثر نشوب خلافات حادة بين أعضائه، واستطاعت الحكومة آنذاك الحصول على موافقة من النواب تقضي بإجراء انتخابات المجلس البلدي خلال فترة ستة أشهر تنتهي في ١١ من شهر يونيو المقبل.

وجاء فشل الحكومة في إحلال قانون جديد محل القانون الحالي للبلدية بعد انتقادات حادة للنواب على قانون الحكومة المقترح الذي اعتبره النواب مجحفا ويسلب المجلس البلدي صلاحياته، ويحوله إلى مجرد مجلس استشاري، وكان من ضمن المتحدثين النائب أحمد باقر الذي طالب الحكومة بإدراك حجم الخطأ الكبير بتقديمها مشروع القانون الجديد للبلدية مشيرا إلى أنه لا داعي لإجراء الانتخابات في ظل تجريد المجلس البلدي من اختصاصاته.

وأكد النائب احمد باقر على أهمية المجلس البلدي وصفته الشعبية، وقال: إن للبلدية امتدادا ديمقراطيا وشعبيا، وإن نقل صلاحيات المجلس البلدي إلى يد السلطة التنفيذية فيه إضرار بذلك الامتداد، والحكومة غير محتاجة لمثل هذا التغيير، فهي تعين حاليا ٦ أعضاء من أصل ١٦ عضو يشكلون المجلس البلدي، وتملك الاعتراض على أي قرار يصدر من المجلس البلدي، وتملك حق حل المجلس البلدي. ■



■ احد اجتماعات المجلس البلدي

مهلة ٤٥ يوما للحكومة للرد على تقرير لجنة التحقيق بصفقات السلاح

محمد ضيف الله شرار: هناك تجاوزات في المال العام

كتب: المحرر البرلماني

وافق مجلس الأمة على فترة ٤٥ يوما كمهلة للحكومة للرد على تقرير لجنة التحقيق بصفقات السلاح، وقد شهدت الجلسة مساجلات ساخنة بين الحكومة والنواب كادت أن تعصف بالجلسة، وقد هدد الرئيس برفع الجلسة في حال استمرار المساجلات.

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» أكد النائب محمد ضيف الله شرار - عضو لجنة تقصي الحقائق وعضو لجنة التحقيق بتجاوزات صفقات السلاح بوزارة الدفاع - على أهمية التقرير الصادر عن لجنة التحقيق وضرورة الوقوف عند ما شمله التقرير من تجاوزات على المال العام، ويعطي التقرير مؤشرات للمجلس وللحكومة لردع كل من تسول له نفسه التطاول على المال العام، ويعتبر التقرير عاملا مساعدا للحكومة فيما يتعلق باختيار القياديين والذين يتولون المناصب العامة، وما جاء بالتقرير هو رسالة واضحة لأي مسئول في الدولة بأن للمال العام حرمة وقدسية ويجب أن يكون للمال العامة حماية، وفي الحقيقة أن لجنة تقصي الحقائق، ولجنة التحقيق طلبت من وزارة الدفاع المستندات والوثائق للاطلاع عليها، وقد ثبت أن هناك تجاوزات تمت بالفعل، وهناك إجراءات لم تتم بصورة قانونية سليمة، وهذا ما دفع باللجنة إلى الاستمرار في عملها لمدة سنتين بفتح ملفات عديدة في وزارة الدفاع ومطابقتها للعمليات المحاسبية والمالية المفترض اتباعها في الإجراءات الاعتيادية وتبين أن هناك مخالفات أثبتها تقرير اللجنة، وفي الحقيقة أن هذه المخالفات تكمن خطورتها في أنها في مرفق مهم جدا يتعلق بأمن البلد ومرفق يتعلق بالدفاع عن الوطن، ولو افترضنا ان هذه المخالفات يمكن أن تقبل في أي مرفق آخر، فإنها لا يمكن أن تكون مقبولة في مرفق يتعلق بالدفاع عن الوطن، وسلامة أراضيه، وفي الحقيقة وجدنا إنفاقا هائلا في ميزانيات الدفاع المتعاقبة ووجدنا أن الإنفاق الهائل لا يقابله مردود فعلي لأمن هذا الوطن، وهذا ما دعانا إلى البحث أين يذهب هذا الإنفاق؟



■ محمد ضيف الله شرار

وما هي القنوات التي تفرغ هذا الإنفاق من محتواه النفعي ولمصلحة هذا البلد؟ ومما يحز بالنفس أن هناك من يثير العداء الشخصي لكل من تصدى لمصلحة عامة، وبشهادة المسئولين في وزارة الدفاع، وبشهادة الأخوة الذين شاركوا في لجنة التحقيق، وكل من استعانت به اللجنة من شخصيات ثقات وعلى قدر المسئولية.

في الصميم

الربعي متشائل !!

العبارة والعنوان أعلاه مقتبسة من مقال سابق وقديم لوزير التربية د. أحمد الربعي وذلك عند استعداده لخوض انتخابات مجلس الأمة!!، وأذكر بعدها بيوم أو بيومين كان هناك لقاء نواب مجلس الأمة لسنة ١٩٨٢ ومنهم د.الربعي وقال له ساعتها سمو ولي العهد : أرجو أن يكون الدكتور الربعي متفائلا وليس متشائلا!! اي نصف متفائل ونصف متشائم!!.

اليوم وفي ندوته الأخيرة في ديوانية الأخ عادل الزواوي في الروضة.. كان حديث د.الربعي كمن يدافع عن نفسه بكل الطرق !! وبشتى الوسائل !! بدأ بالاستجواب الذي كاد أن يطيح به في المجلس!! واعتبر الربعي هذا الاستجواب تاريخا مضى ويجب أن ننساه ، ونسي أنه هو الذي بدأ الحديث عن الاستجواب دون أن يطلب منه ذلك!!

ثم أشار إلى أننا يجب أن نكون متفائلين دائمًا وأن نبتعد عن نظرة التشاؤم التي تسيطر علينا في تقويمنا للأحداث !!

ولا أدري كيف يريد منا د. الربعي أن نكون متفائلين إزاء كل الأحداث الطويلة على مسار وتاريخ البرلمان في الكويت؟! منذ تزوير الانتخابات وحل المجلس عام ١٩٧٦ وعام ١٩٨٦.. ثم أحداث الديوانيات التي شارك فيها الربعي !! ثم الآن تعطيل جريدة الأنباء ومسألة المراسم والمادة ٧١ والتي تتعلق بصلب الحريات وتعطيل دور المجلس إذا كانت النتيجة في صالح الحكومة!!

وبدلا من أن ينتظر الناس من الربعي والوزراء المنتخبين موقفًا شجاعًا وشعبيًا مع الناس انقلبوا وأصبحوا المدافعين عن توجه الحكومة وسلامة طريقها في اللجوء للمحكمة الدستورية !! أحد الحضور عندما سأل د. الربعي إذا كانت النتيجة في صالح الحكومة ماذا يكون دوره؟! شعر الربعي بالإحراج ولكنه !! عاد وقال يجب أن ننتهي من موضوع الخلاف الدستوري باللجوء للمحكمة الدستورية!!

إن الربعي يدفع الآن ثمن حماية الحكومة له من السقوط في الاستجواب الأول!!

وكان الأفضل له أدبيًا وشعبيًا أن يستقيل ويحفظ ماء وجهه بدلا من هذا الموقف الضعيف الذي يقفه الآن!!.

أما عن قوله بأن الوزير عليه أن يدافع موقف الحكومة لأنه متضامن معها في مجلس الأمة!! أما في مجلس الوزراء فإن الجلسات هناك سرية ولا يستطيع أن يتحدث عن ما يقال في تلك الجلسات السرية!!

وبذلك يبرر الوزير لنفسه بأنه هناك في مجلس الوزراء مع الحريات الشعبية أما هنا في مجلس الأمة فهو ملتزم بالدفاع عن رأي الحكومة!! ونحن نقول : إن الوزير أصبح في هذه الحالة يدافع عن شيء ليس مقتنعا به أو المفترض أن يكون للوزراء المنتخبين الخمسة الدور القوي والفاعل في تغيير وتوجيه وتسديد الحكومة وإيقاف تعنتها وتعديها على الحريات الشعبية.

وإننا نعلم أن الوزراء المنتخبين أصبحوا في حرج شديد من هذا التشابك الذي وضعتهم الحكومة فيه!!.

وهم أصبحوا في وضع لا يحسدون عليه!!

نرجو ونتمنى أن تكون لهم كلمة مؤثرة ودور فاعل ومغير.■

عبدالرزاق شمس الدين

نظمته كلية الشريعة بجامعة الكويت

مؤتمر القرآن وأثره في إسعاد البشرية .. يطالب بالعناية بالقرآن تدريساً وتطبيقاً



■ جانب من جلسات المؤتمر

كتب: مبارك عبد الله

عقد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت في يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٥ - ٢٦ من ذي القعدة ١٤١٥هـ مؤتمر دور القرآن وأثره في إسعاد البشرية تحت رعاية الأستاذ الدكتور عجيل جاسم النشمي عميد الكلية وبالتعاون مع كل من:

اللجنة الاستشارية العليا على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية ووزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

وقد ألقى الدكتور عجيل النشمي راعي المؤتمر كلمة في افتتاحه أكد فيهاعلى أهمية الاعتناء بكتاب الله ووجوب تحفيظه وتعليمه والعمل به.

ثم ألقى كلمة اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق احكام الشريعة الإسلامية أمينها العام د. أيوب خالد الأيوب.

حيث ذكر أن اللجنة حرصت على الاهتمام بكتاب الله سبحانه وتعالى وقد كان أول إنجاز للجنة هو مشروع تحفيظ القرآن الكريم وتدريسه في مدارس الكويت.

بعدها ألقى كلمة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية وكيل الوزارة خالد الزير الذى قال: إن أحق ما نشكر الله تعالى به على نعمة هذا الكتاب الكريم أن نتخذه إماماً نهتدي بهديه ومصباحاً نسير على نوره ودستوراً نعمل بأحكامه ونهدف إلى غاياته فهو الأساس الذى يحاكم إليه الناس جميعاً يوم القيامة فالقرآن كما يقول النبي ﷺ «حجة لك أو عليك».

ثم كانت كلمة المشرف العام على المؤتمر د. عبد العزيز فيصل المطوع العميد المساعد للأبحاث والشئون العلمية.

التى قال فيها: إن أهمية أي مؤتمر ناشئة ومتفرعة عن أهمية موضوعه ومدى علاقة هذا الموضوع بالناس ومصالحهم وموضوع هذا المؤتمر القرآن الكريم وعلاقته الإيجابية في توافر العناصر الأساسية لإسعاد البشرية حالا وما له من الأهمية بمكان عظيم لسمو موضوعه وشرف هدفه وحسن آثاره المتوقعة.

في ختام جلسة الافتتاح أشار د. محمد عبد السلام في كلمته إلى:

أن المآسي الكبرى التى تعيشها البشرية اليوم ترجع إلى عدم هدايتها وعدم تمسكها بما جاء به القرآن الكريم من نظم وأحكام.

وقد توزعت أعمال المؤتمر على ثلاث جلسات بعد جلسة الافتتاح وذلك على النحو التالي:

الجلسة الأولى

الجلسة الأولى: ودارت حول مظاهر العناية بالقرآن الكريم وآثارها.. وطرح فيها ستة أبحاث وثلاث ورقات عن عناية الله وعناية رسوله بالقرآن الكريم.

وعناية المسلمين بالقرآن الكريم، وأنماط الاهتمام بالقرآن الكريم.

وأثر حفظ القرآن في سن مبكرة على المفاهيم العقلية والقرآن وبناء الإنسان.

وتناولت الأوراق دور القرآن الكريم في دولة الكويت وتجربتها الفريدة.

ودور حلقات القرآن الكريم في دولة الكويت في إعداد الناشئة، ودور الواعظات في تعليم القرآن الكريم وتحفيظه للأمهات وربات البيوت للسيدة مي البدر.

الجلسة الثانية

وتناولت الجلسة الثانية موضوعات.. من الإعجاز العلمي في القرآن..الآيات الكونية، والتداوي بالقرآن الكريم، والقرآن والمستشرقون

الجلسة الثالثة

وقد تناولت الجلسة الثالثة في المؤتمر نماذج من المنهج القرآني في الاقتصاد.

ووسائل تحقيق الأمن في ضوء القرآن وما أثير من شبهات حول بعض صور العقوبات.

وقد أوصى المؤتمر في ختام جلساته بوجوب العناية بالقرآن تعليماً وتحفيظاً ودراسة وتطبيقاً.

وبالعناية التامة باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن.

وبالأخذ بالأسباب والوسائل والطرق العلمية الحديثة في تدريس القرآن الكريم وتحفيظه.

وبالإكثار من دور القرآن الكريم للعمل على التوسع في تحفيظ القرآن وتدريسه.

واعطاء مزيد من الرعاية لحفظة القرآن الكريم وتشجيعهم بشتى الطرق.

وبمزيد من العمل على تدريب الواعظين، والواعظات وتأهيلهم لتحفيظ القرآن الكريم وتعليمه.■

A Nation at Risk (2)

أمــة فـــي خـطـــــر (٢)

أزمــة الأخــلاق والــديــن

بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

لا يبالغ عضو الكونجرس نيوت جنجرش بقوله واصفا المجتمع الأمريكي: «نحن في دولة ينجب ابناؤها وهم في سن الثانية عشرة، ويقتلون بعضهم البعض في سن الخامسة عشرة، ويصابون بالإيدز في سن السابعة عشر، وفي سن العشرين يحصلون على شهادة لا يستطيعون قراءتها»، وإذا كان جنجرش يعرض ذلك ببلاغة، فإنه يختزل بكلمات قليلة نتائج أزمة الأخلاق والدين التي عاشتها وتعيشها أمريكا وتكمن هذه الأزمة في أنها بالغة الإحاطة والسيطرة والتجذر كنتيجة طبيعية للتعامل مع قضية الأخلاق والدين في النفس البشرية لا كحاجة طبيعية، وإنما كقضية هامشية ليست من مصفوفات أولويات البناء الحضاري، ومن ثم فإن تلك الحاجة والرغبة (حاجة الدين والأخلاق) اصبحت بحثا ذا شان فردي استهلاكي خاص، وافرزت تلك الأزمة صورًا من الضيـاع والانفلات ليس فـقط في مـقدار مـساحـة كم وحـجم الدين في امـة الشـعب الأمريكي، وإنما في نوعيـة السلوك الناشئ من ذلك الضيـاع، وللقارئ الكريم امثلة لا أتكلم فيها عن جرائم المخدرات والجنس والخمور والقتل وإنما على المعيار النوعي لتلك الجرائم وأشكالها التي لا تالفها النفس البشرية، منها:

● آباء ينتهكون اعراض بناتهم، وامهات تحرق أطفالها الصغار (سادية مفرطة)، قطع اطراف الأطفال كـعـقـاب بدني - تجـويع الأطفال - الربط بالسـلاسل عند خـروج الوالدين من المنزل - اطفال يلفون في ملاءات ويوضعون في الثلاجات.

● أطفال الحدود، وهم الذين يولدون من امـهـات تتـعـاطى الحـقن المخـدرة ويقدر عددهم فقط في نيويورك بـ٣٠٠ طفل شهريا.

● الشذوذ : كنيسة المتروبولتين المجتمعية اقرت وسمحت بالزواج بين الرجال اما الكنيسة الأمريكية فقد وافقت على الزواج بين الإناث وعقد مؤتمر بولاية بنسلفانيا للسحاقيات الكاثوليك في نوفمبر ١٩٨٢م، وقد اجتمعت النساء فيه على قرار واحد (نحن سحاقيات ونحن ايضا كاثوليك، ولن يوجد هناك انفصال بيننا بعد الآن».

● عباد الشيطان : توجد جماعات عباد الشيطان في جميع انحاء الولايات المتحدة وكتابها يسمى «الكتاب المقدس» الذي وضعه زعيم هذه الحركة «انطون لافي» وافضل مـا يقومـون به هو تقديم القرابين للشيطان بقتل احد افرادها او الانتحـار مقدمين أرواحهم للشيطان خلال ممارستهم للطقوس.

● اتباع هاري كرشنا : حيث يعتقد اتباعه بانه مبعوث من الله من قبل ٥ آلاف سنة ولديه كتاب مقدس، وان (براموبود) هو الآن يبشر بدعوته في الولايات المتحدة ويقوم اتباعه بعبادته ويحرمون على انفسهم اكل اللحوم، والامتناع عن معاشرة الزوجات.

● جمـاعـات مـخـتلفـة ومـتـبـاينة كلها تؤمن بعودة المسيح وقرب انتـهـاء العـالم، (الميللريين) نسـبـة إلى قائدهم ويليـام ميلر، حيث حـرمـوا على انفسـهم أكل اللحـوم واخترعوا طعام «الكورن فليكس»، وجماعة «العالم الإنجيلي»، و«ابناء الله».

● جماعة «معبد الشمس»، والتي أسسها جيم جونز عام ١٩٧٨م وهي غامضة التعاليم.

● جماعة «الداوديين»، والتي أسسها ديفيد كورش وادعى انه المسيح المنتظر.

● جماعات القتل وهم الذين يؤمنون بالقتل كوسيلة لإفساح المجال للذين يولدون فيجدون مكانا يعيشون فيه، لا يرون إلا أفلام القتل، حديثهم عن القتل لا يقرءون إلا قصص الجرائم والقتل، يقتلون القطط والكلاب والحيوانات والبشر وهكذا...

هذا غـيض من فـيض لأزمـة الأخـلاق والدين وبـالرغم من ذلك السـوء البـالغ، فـإن الكنيسة والتي يفترض أن تكون المؤسسة ذات الأهمية بمكان لإصلاح التردي الديني والأخلاقي نجدها غارقة في صراعها العنصري، فقد انفجر قسيس أسود ثائرا على الأوضـاع الكنسـيـة وهو «جـورج سـتـولنجـز» من خـلال برنامج «أوبرا» والذي اذاعتـه شبكات التليفزيون في شيكاجو في يوليو ١٩٨٩م، حيث انفجر ذلك القسيس غاضبا ضد التمييز العنصري الذي يمارسه عتاة القساوسة البيض في الكنيسة الكاثوليكية وهو يؤكد بأنه لم يُسمح للسود بدراسة علوم الدين إلا في العـقدين الأولين من هذا القرن ومضى القس الثائر وهو يقول: «لقد طالبنا بحقوقنا في الكنيسة طوال السنوات الماضيـة، ولم نكن نحظى منكم - ايها البيض - إلا بالمماطلة والتسويف، وكنا نعيش معكم في كنيسة واحدة، ولكننا كنا نشعر بعزلتنا عنكم وبانفصالكم عنا ومعاملتنا بعيدا عن روح الدين».

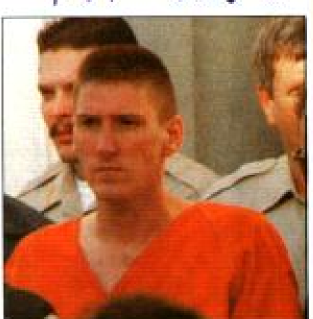
إن حـادث «أوكلاهومـا سيتي» المروع ما هو إلا نتاج طبيعي لتطرف الدين الناشئ من إهمال المجتمع الأمريكي لقضية تنظيم الدين والأخلاق كحاجة طبيعية ذات أولوية ضرورية لحياة الإنسان في المجتمع الأمريكي.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الأمريكيون العرب والمسلمون يطالبون كلينتون برد اعتبارهم علنا



■ المتهم الأول في قضية احداث أوكلاهوما

واشنطن : المجتمع : طالب قادة الأمريكيين العرب في الولايات المتحدة الأمريكية الرئيس بيل كلينتون برد اعتبار العرب من خلال لفتة من التأييد والتعاطف نحو الجالية العربية الأمريكية وذلك في أعقاب ما عانت منه الجالية من ضغوط وتهديدات خلال الساعات الستين الأولى من التفجير الإرهابي الذي وقع في مدينة أوكلاهوما (٤/١٩)، جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقده يوم ٤/٢٥ في واشنطن خليل جهشان المدير التنفيذي للجمعية الوطنية للأمريكيين العرب، وعبدالرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي، والبرت مخيبر الرئيس السابق للجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز.

وقد وصف خليل جهشان التفجير الإرهابي بأنه أسفر بالإضافة إلى القتلى والمفقودين عن بعد آخر تمثل في الاتهامات الظالمة التي وجهت للأمريكيين العرب والمسلمين خلال اليومين الأولين، وقال إنه كان على أطفالنا البقاء في منازلهم طوال أسبوع لتحاشي التعليقات المعادية من رفاقهم في المدارس، وأضاف: إننا نشعر بالامتنان لأن قادة الحكومة الأمريكية لم يندفعوا إلى سلوك يفتقد إلى الشعور بالمسئولية مثلما فعلت بعض وسائل الإعلام.

وقال عبدالرحمن العمودي: إن إلقاء الشبهات المتسرعة بمسئولية العرب والمسلمين عن الحادث أدى إلى فقد امرأة أمريكية عربية جنينها بعد أن أخذ الناس في دق باب بيتها بعنف في محاولة لإخراجها منه، وأشار إلى أن أربعة من الأمريكيين العرب مازالوا مفقودين في الحادث.

وأثنى العمودي على ما أسماه بالمهمة المدهشة التي قام بها الرئيس كلينتون إلا أنه أخذ عليه عدم دعوته لرجال الدين الأمريكيين العرب المسلمين إلى الصلاة التذكارية التي أقيمت لتأبين الضحايا، كما أخذ على كلينتون عدم ذكره للأمريكيين العرب بالذات أثناء حديثه عمن واجهوا المعاناة من جراء الحادث، وطالب العمودي كلينتون بلفتة تنم عن حسن النية، وأشار في هذا الصدد إلى أن الأمريكيين العرب الأعضاء في الكنيسة الأرثوذكسية لم يتمكنوا من الاحتفال بعيد القيامة علنا - وهو ما جرت عليه العادة - بسبب الحادث، كما أن بعض النساء الأمريكيات العربيات لم يستطعن ارتداء الحجاب أو حتى تغطية رؤوسهن خوفا من رد فعل معاد من قبل الجمهور. ■

مبارك يحمل على الإخوان



القاهرة : المجتمع : في خطابه الذي ألقاه بمناسبة عيد العمال في أول مايو الحالي حمَل الرئيس المصري حسني مبارك على جماعة الإخوان المسلمين دون أن يذكرها بالاسم، وقد جاءت مناسبة الهجوم عندما تعرض الرئيس في خطابه إلى النقابات المهنية التي يقود المنتمون للإخوان معظمها، وقد وصفهم الرئيس بأنهم فئة محدودة تمكنت بوسائل غير صحيحة وغير ديمقراطية من الاستحواذ على مجالس إدارات هذه النقابات، وشكك في تذرع الذين يقودون النقابات بالديمقراطية لتنفيذ مخططاتهم التي تهدف لإقصاء الآخرين ومنعهم من المشاركة في ساحة العمل النقابي بوسائل كثيرة تصل لحد استخدام القوة، واستغرب مقاومة مجالس النقابات لرفع نصاب الحضور في الانتخابات كي تظل الأقلية على سطوتها المنفردة، وتقاوم إشراف القضاء على الانتخابات لأنه سيضع حدا لممارسة غير صحيحة تمنع غالبية الأعضاء من ممارسة حقها الانتخابي.

وفي تعقيبه نفى المستشار المأمون الهضيبي أن يكون لجماعة «الإخوان المسلمون» أي نشاط له علاقة بالعنف والإرهاب، وقال: إن الإسلاميين مارسوا حقهم في الانتخابات النقابية مثل غيرهم من المنتمين إلى التيارات الأخرى، وأن أحدا منهم لم يصل إلى مجالس النقابات عن طريق القوة، وتساءل الهضيبي: هل وصل المهندس حسب الله الكفراوي لمقعد نقيب المهندسين، والدكتور حمدي السيد لمقعد نقيب الأطباء، والدكتور حلمي نمر لمقعد نقيب التجاريين وهم جميعا قيادات في الحزب الوطني بالقوة؟

وقال: إن الإخوان لا يعارضون رفع نصاب الحضور في انتخابات النقابات أو إشراف القضاء عليها وأنه بعد رفع نسبة الحضور في الانتخابات التي جرت في ١١ نقابة فرعية للمحامين حصل الإسلاميون فيها على الغالبية، ولفت الانتباه إلى أن الإخوان يطالبون بأن يمتد إشراف القضاء الكامل على الانتخابات العامة ليشمل مجلسي الشعب والشورى، وأشار إلى أن الإخوان ملتزمون بالديمقراطية وأنهم نادوا منذ عام ١٩٥٢م، بها وبتعدد الأحزاب واحترام الدستور وأحكام القضاء مؤكدا أن الإخوان جزء من الشعب وحتى لو كانوا أقلية فلا يجب أن يحرموا من ممارسة حقوقهم السياسية.

من ناحية أخرى اعتقلت السلطات الأمن المصرية ٣٠ شخصا من المنتمين لـ«الإخوان» في مدينة الإسكندرية بتهمة الاستعداد لاستغلال صلاة عيد الأضحى المبارك وإثارة المصلين ودفعهم للقيام بمظاهرات.■

الإعلام الكندي يواصل إساءاته ضد الإسلام

مونتريال : جمال الطاهر : دعا المنتدى الإسلامي الكندي خلال يوم ٢٩ إبريل الماضي الجالية المسلمة في مقاطعة كيباك للمشاركة في مسيرة «صامتة» للتعبير عن عدم رضاهم على ما تبثه وسائل الإعلام المحلية التي ما انفكت تتهجم على مقدسات الإسلام وتلصق التهم والشبهات بالمسلمين، وأفادت مصادر المنتدى الإسلامي الكندي بأن ٣٠٠ شخص في مدينة مونتريال شاركوا في المسيرة التي انطلقت من أمام مقر جريدة «لابراس» الفرنسية التي تتزعم أكثر من غيرها الحملة الإعلامية ضد الإسلام.

وقد حاول المنتدى الإسلامي الكندي أن يبلغ المسئولين في «إذاعة كندا» رسالة باسم المشاركين في المسيرة تعبر عن قلقهم من تواصل الحملة الإعلامية المغرضة ضدهم، إلا أن إدارة

المؤسسة رفضت أن تتسلم أي شيء، بل وصل الأمر إلى أن توصد الأبواب أمام ممثلي المنتدى في الوقت الذي عرضت فيه القناة التلفزية لإذاعة كندا (بعد يوم واحد من المسيرة) برنامجا عن المسلمين في كندا يقدم المسلمين في صورة الإرهابيين، وأنهم الخطر القادم على الغرب والإنسانية في المرحلة القادم، وبعد هذا البرنامج مباشرة عرضت نفس القناة شريطا للأطفال الصغار يحكي قصة الإسلام ومسيرة سيدنا الرسول محمد ﷺ مع تجسيد مادي لشخصيته.■

بموقف الفاتيكان الرافض لهذا المهرجان، ونددت بإصرار الصهاينة على إقامته، مشيرا إلى انه يمثل خطوة تهدف إلى تضليل الرأي العام وكسب التأييد السياسي لمواقف «إسرائيل» تجاه القدس من خلال التزييف الثقافي والتاريخي للمدينة المقدسة وعروبتها.

الجدير بالذكر أن المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يضم جميع هيئات الإغاثة الإنسانية في العالم الإسلامي ويترأسه الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الأزهر.■



المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة يدعو لمقاطعة مهرجان «القدس ٢٠٠٠»



ناشدت الهيئة الإسلامية - المسيحية التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية بتنسيق الجهود مع المجلس العالمي للدعوة والإغاثة لتنظيم مقاطعة عالمية لمهرجان «القدس ٢٠٠٠» الذي ينظمه الكيان الصهيوني في سبتمبر القادم احتفالا بالألفية الثالثة المزعومة عن تأسيس النبي داود عليه السلام لمدينة القدس.

وأهابت الهيئة في بيان أصدرته الأحد ٢٣/ ٤ في القاهرة وبثته وكالة أنباء الشرق الأوسط بالجميع بإجراء اتصالات عاجلة مع مختلف الدول والمنظمات لرفض هذه المهرجان.

وأشادت الهيئة في هذا الصدد

رابطة العالم الإسلامي تدعو المسلمين في شتى أنحاء العالم بالوقوف إلى جوار الشيشان

مكة المكرمة : المجتمع : طالبت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة المسلمين في شتى أنحاء العالم بالاستجابة لدعوة سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز - مفتي عام المملكة العربية السعودية - بالتبرع لشعب الشيشان لمساعدته على مقاومة العدوان.

وقال المتحدث الرسمي باسم الرابطة أن الدعوة لنجدة شعب الشيشان الذي يتعرض للظلم والعدوان تجيئ في وقت يكتفي فيه العالم بمشاهدة ما يجري في بلاد الشيشان دون العمل على إيقاف العدوان والظلم والأعمال الوحشية التي تتعرض لها المدن والقرى الشيشانية، وأكد المتحدث على ان مساعدة شعب الشيشان الصامد بالمال والمواد الإنسانية من أعظم الأعمال الصالحة وهؤلاء هم من أحق الناس بالمساعدة بالزكاة.

وأهاب المتحدث بالمسئولين في العالم الإسلامي وأثرياء المسلمين أن يشدوا أزر شعب الشيشان وهم يعانون من الحرب والعدوان ويقاسون من الجوع والتشريد مشيرا إلى أنهم في أشد الضرورة إلى الطعام والكساء والدواء.■

هجمات خاطفة للمجاهدين الشيشان ضد القوات الروسية

في الوقت الذي واصلت فيه القوات الروسية ارتكاب المجازر ضد المدنيين الشيشان واصل المجاهدون الشيشان هجماتهم الخاطفة ضد الروس في المناطق المحتلة فقد شن المجاهدون هجوما الأربعاء ٥/٣ ضد خمس نقاط تفتيش روسية على مشارف العاصمة المدمرة جروزني، كما أصيب جندي روسي عندما اصطدمت شاحنته بلغم في الضواحي الشمالية من العاصمة، وقتل أيضا ثلاثة جنود روس، وأصيب ثمانية آخرون عندما تعرضت قافلتهم للهجوم يوم الاثنين (٥/١)، وذكرت وكالات الأنباء أن إدارة المدينة جروزني التي يسيطر عليها الروس فرضت حظر التجول عليها خلال الليل ويستمر حتى بداية يوليو القادم.

ويقول المراقبون أنه فيما يبدو أن المجاهدين الشيشان قد عقدوا العزم على تقويض الاحتفال العالمي الذي تنظمه موسكو بذكرى مرور ٥٠ عاما على انتصارها في الحرب العالمية الثانية.

من جهة ثانية صدرت تأكيدات رسمية عن ارتكاب الروس لمذبحة جديدة ضد أهالي بلدة «ساماشكي» فقد ذكرت مصادر صحفية أن وزير الإعلام الشيشاني أكد سقوط ٦٧٠ قتيلا بين المدنيين.

وكان الرئيس الروسي بوريس يلتسين قد أمر بتعيين قائد عام جديد للقوات الروسية في الشيشان وهو ميخائيل يغوروف الذي كان مسئولا عن عمليات مكافحة الإجرام المنظم في وزارة الداخلية الروسية، وهو ما يوحي حسب تكهنات المراقبين بأن موسكو قد تلجأ لأساليب جديدة في حملة لتصفية القيادات الشيشانية مستغلة خبرته.■

تطاول وقح من جريدة أمريكية على الرسول ﷺ

واشنطن : المجتمع : في تطاول وقح على رسولنا الكريم محمد ﷺ نشرت جريدة «ستيت برس» الصادرة عن جامعة أريزونا بمقاطعة تامبي الأمريكية صورة للنبي محمد ﷺ وقد ظهر على وجهه الوجوم وهو ماسك سيفا ملطخا بالدماء! وقد أثارت هذه الصورة استياء المسلمين في المقاطعة، كما عقد ممثلو الطلبة المسلمين لدى الجامعة المذكورة وممثلو المركز الثقافي الإسلامي اجتماعين مع مجلس إدارة الجريدة ورسام الكاريكاتير، وطالبوهم باعتذار رسمي عن تلك الواقعة، ولكن هذه المطالب لم يستجب لها.. ويسعى المسلمون في تامبي لجمع أكبر عدد من البرقيات والرسائل من المسلمين في الولايات المتحدة لاستنكار هذه الواقعة.■

الرئيس التركي يرفض دعوة روسية لحضور حفل عسكري



■ سليمان دميريل

أنقرة : قدس برس : نقل مراسل «قدس برس» عن مصادر في رئاسة الجمهورية التركية قولها: إن الرئيس التركي سليمان ديميريل رفض دعوة وجهت له من قبل الحكومة الروسية لحضور احتفال تنظمه الأخيرة بمناسبة مرور ٥٠ عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية وهزيمة النازيين، وتشارك فيه وفود من عدة دول غربية.

وقالت المصادر إن ديميريل رفض الدعوة بسبب اشتراك الوحدات العسكرية الروسية التي تقاتل في جمهورية الشيشان في الاستعراض العسكري الذي من المقرر أن يجرى يوم ٩ مايو (أيار)، كما أن تركيا لم يكن لها دور فعال أثناء الحرب العالمية الثانية، حسب قول المصادر الرئاسية، يذكر أن الحكومة الروسية كانت قد وجهت دعوات رسمية إلى رؤساء ومسئولين من مختلف أنحاء العالم، من ضمنهم رئيس الولايات المتحدة بيل كلينتون لحضور الاحتفال الذي يوصف بأنه الأضخم منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥م.■

١٨٢٢٠ عسكري صهيوني قتلوا منذ العام ١٩٤٨م

القدس المحتلة : قدس برس: قالت إحصائيات صهيونية رسمية أن ١٨٢٢٠ عسكريا صهيونيا قُتلوا منذ أعلن عن قيام الدولة العبرية وحتى يوم ٩٥/٥/٢، وحسب المعطيات ذاتها فإن عدد العسكريين الصهاينة الذين قتلوا في الفترة الواقعة بين احتفال «إسرائيل» بذكرى اغتصابها فلسطين العام الماضي وحتى يوم ٩٥/٥/٢ بلغ ٢٦٥ قتيلا، كما تشير معطيات وزارة الدفاع الإسرائيلية إلى أن حصيلة «إسرائيل» من العسكريين المقعدين بلغت ٦٧٨٤٣ خلال الـ٤٧ سنة الماضية.■

جمعية قطر الخيرية تنجز (١٦٩) مشروعا خيريا

الدوحة : المجتمع : أنشأت جمعية قطر الخيرية (١٦٩) مشروعا خيريا لصالح المسلمين في اثنتي عشر دولة آسيوية وإفريقية خلال عامي ١٩٩٣م، و١٩٩٤م، منها أربعة وسبعون مشروعا في ستة دول عربية.

وقد شملت هذه المشاريع (١٣٧) مسجدا وأربعة مدارس وأربع مستوصفات، إضافة إلى حفر آبار المياه ومشاريع أخرى.■

انتهاء الهدنة رسميا بين المسلمين والصرب وانفجارات مدوية تهز زغرب



■ ياسوشي أكاشي

زغرب : المجتمع : انتهت الهدنة الهشة في القتال بين قوات الحكومة البوسنية وقوات الصرب (الاثنين ٥/١)، وقد رفض الجانبان مساعي ياسوشي أكاشي لتمديدها والتي وصفها رئيس الوزراء البوسني حارس سيلاجيتش بأنها مضيعة للوقت، وأنها ليست إلا وسيلة لتجميد الأوضاع في البوسنة على ما هي عليه بما يضيع حقوق المسلمين، وقال: إن مجموعة الاتصال الدولية وقفت عارية أمام فشلها في إقناع الصرب بقبول خطتها التي قبلت بها الحكومة البوسنية على الرغم من إجحافها.

من ناحية أخرى هزت العاصمة الكرواتية زغرب خمسة انفجارات وقع أحدها أمام مقر وزارة الخارجية وعلى مقربة من السفارة الأمريكية، وأسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص وجرح أكثر من ستين آخرين، وقد وجهت أصابع الاتهام بتدبير هذه الانفجارات إلى صرب «كرايينا» الكرواتية الذين توعدوا من قبل بقصف المواقع الكرواتية المدنية إذا لم تتوقف القوات الكرواتية عن قصف مواقعهم في المناطق التي يحتلونها بكرواتيا، لكن القوات الكرواتية قصفت مواقع صرب كرايينا، وقد أعلنت مصادر الجيش الكرواتي أن أكثر من ٦٠٠ صربي قد استسلموا للقوات الكرواتية.■

١٩٤٥ مليار دولار ديون الدول النامية

ذكر البنك الدولي في إحصائية رسمية ان حجم الديون المستحقة على الدول النامية بلغ نحو ١٩٤٥ مليار دولار عام ١٩٩٤م، مقارنة مع ١٨١٢ مليار دولار عام ١٩٩٣، وأوضحت الهيئة الدولية أن العام الماضي شهد انخفاضا في حجم النمو الاقتصادي في هذه الدول نتيجة عدة عوامل من بينها تدني أسعار صرف أسهم الشركات الخاصة، وأشار التقرير السنوي للبنك الدولي إلى ان الفرص باتت محدودة أمام حدوث تغييرات جذرية في العوامل والأوضاع المسببة لأزمة الديون في غضون السنوات القادمة، ودعا البنك الدول الغنية إلى زيادة حجم صادراتها، وذلك لمواجهة التزاماتها الخارجية تجاه الدول الفقيرة.■

بيان من قيادات الحركات الإسلامية والوطنية والمهنية والسياسية يؤيد الجهاد في فلسطين المحتلة

أصدر ما يقرب من خمسمائة من العلماء، والمفكرين وقادة الحركات الإسلامية والقومية والوطنية وقيادات القوى السياسية والمهنية والثقافية بيان نصرة (٢٧/ ٤) للقضية الفلسطينية أعربوا فيه عن تضامنهم مع جهاد الشعب الفلسطيني وفي طليعته المجاهدة حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وسائر القوى المقاومة والجهاد في فلسطين.

وأكد البيان على ان قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة العربية والإسلامية وان إرادة الأمة الحركة لن تقبل التفريط في أي جزء من أرضها المباركة مهما كانت المبررات، وان مدينة القدس والمسجد الأقصى وسيادة المسلمين عليها ليست موضعا للمساومة وان اي حل يكرس الاحتلال على اي جزء منها هو حل مرفوض شرعا لا تقبله الأمة ولن تلتزم إزاءه بشيء.

وأشار البيان إلى نهج التسوية الذي تحاول قوى الاستكبار العالمي والصهيوني فرضه على المنطقة بهدف تصفية القضية الفلسطينية وإخضاع الأمة لقبوله مشددا على رفضه وعلى ضرورة دعم ومناصرة الشعب الفلسطيني بكافة الوسائل المكنة حتى يتمكن من نيل حقه المشروع في التحرير والعودة وتقرير المصير.

وقال البيان: إن خيار الجهاد لتحرير فلسطين هو خيار الأمة المشروع ولامشروعية لأي خيار غيره يكرس وجود الاحتلال على أي جزء من الأرض المباركة، وأن الحركات المقاومة والجهاد حقا شرعيا يوجب على الأمة العربية والإسلامية دعمها ومؤازرتها والانتصار لها ضد أية محاولة لاستهدافها أو ضربها أو حصارها.■

مصر تبلغ «إسرائيل» رسميا تزويدها بالغاز

أبلغت مصر «إسرائيل» رسميا باستعدادها لتوقيع اتفاق يقضي بتزويد «إسرائيل» بالغاز الطبيعي المصري، ذكر ذلك وزير الطاقة الإسرائيلي جونين سيجيف في تصريحات له الثلاثاء ٢٥/ ٤ وبثتها وكالة «رويتر» للأنباء، وقال الوزير الإسرائيلي: إن هذه هي المرة الأولى التي نتلقى فيها إخطارا مصريا بالالتزام رسميا ببيع الغاز لنا.

وذكرت مصادر صحفية أن الالتزام المصري جاء في صورة رسالة بعث بها وزير البترول المصري حمدي البنبي لوزير الطاقة الإسرائيلي عقب الزيارة التي قام بها الأخير مؤخراً للقاهرة.

وقال مسئولون صهاينة إنهم يأملون أن يبدأ تزويد «إسرائيل» بالغاز المصري قبل نهاية القرن الحالي، ويطلب الصهاينة كمية من الغاز المصري تعادل مليوني طن.

وسوف يتم نقل الغاز المصري عبر خط أنابيب يمتد من حقل الغاز في دلتا نهر النيل عبر شبه جزيرة سيناء، وسوف تقوم شركتا أجيب الإيطالية وأموكو الأمريكية بالتعاون مع الهيئة المصرية العامة للبترول بإدارة حقول الغاز على الجانب المصري.■

في مجرى الأحداث

«الإرهاب».. ولعبة الابتزاز

كان فاجعة «أوكلاهوما» لم تحدث.. فالحديث عن الإرهاب مازال محصورا في دائرة المسلمين وحدهم، كما أن تصوير الإسلام على أنه «الغول» الذي يهدد الإنسانية بالابتلاع مازال مستمراً!

كان المفروض أن يفيق الغرب لإرهابه الداخلي، وكان المفروض أيضا أن يستحي أذنابه ويكفوا أيديهم عن إبادة المسلمين وملاحقتهم، وكبت حرياتهم، والحجر على حقوقهم تحت شعار «مقاومة الأصولية»، أو «التصدي للإرهاب»! لكن شيئا لم يتغير، ومازال الشعار مرفوعا ومن تحته تمارس كل الخطايا ضد الشعوب المسلمة في الداخل والخارج، وإن حدث وتناسى الغرب أن نتائج هذه الحرب تصب في النهاية في مصالحه فإن السماسرة لا يتأخرون عن ممارسة ابتزازهم ضده....

● تانسو تشيللر ـ رئيسة وزراء تركيا ـ خاطبت أوروبا الغاضبة من العمليات التركية الأخيرة ضد الأكراد بلهجة تحذيرية من أن موقفهم هذا يقوي شوكة الأصولية التركية التي باتت تدق أبواب أوروبا، المطلوب إذا من أوروبا التسليم بما فعلته حكومة تشيللر بحق الأكراد وما سوف تفعله من إبادة.

● بوريس يلتسين أتى على دولة الشيشان بيتا بيتا باتفاق مسبق مع الغرب يقضي بالصمت التام على ما يجري بحجة انه أمر داخلي، لأن الهدف أولا وأخيرا القضاء على صحوة هذا الشعب المسلم.

● سفاحو الصرب يواصلون إبادة شعب البوسنة بتواطؤ من الغرب والأمم المتحدة تحت ستار تهويشات الإدانة الدولية ومساعي السلام وأزيز طائرات حلف الأطلنطي التي لا تمس السفاحين بسوء، بل هي على استعداد ساعة الجد أن تحميهم.. لأنهم مفوضون من قبل أوروبا باقتلاع هذه الدولة الإسلامية الوليدة من قلب أوروبا بصفتها تمثل قنبلة موقوتة.

● حتى ياسر عرفات ركب الموجة ورفع «اليافطة إياها».. «محاربة الإرهاب» فأصبح مجاهدو حماس والجهاد الإسلامي الذين يجاهدون منذ سنوات لتحرير بلادهم أصبحوا إرهابيين تُنصب لهم المحاكم ويُسجنون ويُعتقلون حتى تبقى فلسطين لليهود.

بالطبع فإن الإرهاب مستنكر من كل نفس سوية.. لكن الملاحظة هي أن شعار «مقاومة الإرهاب» أصبح أقصر الطرق وأسهلها للتغطية على فشل سياسات كثير من الأنظمة وإخفاقها في حل مشاكل شعوبها، ومع ذلك تلقى التأييد من الغرب لأنها ببساطة تنوب عنه في التعامل مع الصحوة الإسلامية.■

شعبان عبد الرحمن

« المجتمع » تنشر حديث عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعي

الكيد للإسلام والمسلمين على أشده.. وعلى الأمة الإ

* الزعم بتمويل الجمعيات الخيرية الكويتية للإرهاب أكذوبة هدفها التحريض.

* مازلت أؤكد أن «الإخوان المسلمون» أدانوا الغزو العراقي منذ اليوم الأول ول

* أي عاقل لا يرضى بوجود قوات أجنبية في بلاده

دعا رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي عبدالله العلي المطوع إلى المزيد من التعاون بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بما يكفل سلامة المسيرة الديمقراطية والحفاظ على المال العام، ووصف أداء مجلس الأمة بانه طيب وطالبه بتحقيق المزيد من الإنجازات في ما تبقى له من وقت في الفصل التشريعي الحالي.

ودافع المطوع في حوار مع القبس امتد لما يزيد على اربع ساعات بحرارة عن نظافة «الإخوان المسلمون»، الذين اعتبرهم الأكثر حرصا على قيم الإسلام رغم مكائد المشوهين والكائدين، لأن الحقيقة تبقى واضحة وجلية وضوح الشمس.

وبرأ رئيس جمعية الإصلاح ساحات الجماعات الإسلامية مما يلصق بها من تهم الإرهاب التي اعتبرها من صنع مخابرات الغرب والموساد التي تكيد للإسلام والمسلمين فتعمد إلى إطلاق التهم جزافا لمحاصرة ومواجهة وضرب الصحوة الإسلامية، ومحاولة الإيقاع بين الحكومات وشعوبها، مشيرا إلى ان هذه الخطة من إنتاج بعض الدول التي امتلأت سجونها بالشباب المتدين.

ودعا المطوع إلى الحوار.. فالحوار وحده الكفيل للوصول بجميع الأطراف إلى قواسم مشتركة تقيهم شر الفتنة، متسائلا: هل يعقل أن يذهب في الجزائر اربعون الف ضحية في هذا الزمن القصير دون ان يستدعي الأمر وقفة لاستجلاء الأمور؟

واعتبر المطوع أن احد أسباب الفتنة أيضا هو أن بعض الحكام لا يلتزمون بالكتاب والسنة فيصطدم انحرافهم مع الشباب المتدين فتكون الفتنة التي لا مجال للوقاية منها إلا باللجوء لسبيل الحكمة والموعظة الحسنة والابتعاد عن أسلوب الفعل ورد الفعل.

وأشاد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي بمسيرة الحركة الإسلامية في الكويت التي تمتد لما يزيد على خمسة وأربعين عاما لم تسجل خلالها اية حادثة مخلة بالأمن أو بالنظام، فالمطالب واضحة ويعبر عنها بالقنوات الشرعية من خلال النواب في مجلس الأمة، واللقاءات مع المسئولين، وراس هذه المطالب تطبيق الشريعة الإسلامية في هذا البلد الطيب.

وقال رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي: إن جميع الجمعيات الإسلامية في الكويت تدعو إلى الله وفق الكتاب والسنة، وأن الاختلافات مهما ظهرت فإن العقيدة تلم شمل الجميع فنحن والسلف يد واحدة، والحركة الدستورية تضم شبابا مخلصين من أبناء الشعب.

وفي معرض رده على سؤال: هل جمعية الإصلاح الاجتماعي في الكويت إخوان مسلمون؟

افاد أن جمعية الإصلاح ترتبط ارتباطا وثيقا بجميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها على أساس الكتاب والسنة، فكل من يلتزم بالكتاب والسنة هو أخ مسلم لنا.

ووصف رئيس جمعية الإصلاح العلاقات مع «إسرائيل» بانها امر لا يقره الإسلام، فـ«إسرائيل» عدو محتل قاتل للأبرياء ومغتصب للأرض، وتساءل كيف يطلب التطبيع والحال هذه مع العدو؟

ورفض رئيس جمعية الإصلاح تواجد القوات الأجنبية على الأرض العربية، ورغم الإقرار بدور القوات الحليفة في حرب تحرير دولة الكويت، إلا انه اعتبر ان هذا التدخل املته المصالح، داعيا إلى إجراء مقارنة بين وضع الكويت قبل الغزو العراقي وبعده مقرونا بتساؤل: اين ثرواتنا الآن؟ واضاف بان أي كويتي يقول بغير هذا الراي فهو يجهل ابعاد المشكلة وخطورتها، واعتبر المطوع أن الغرب باجمعه يقف ضد الشعوب الإسلامية وساحة البوسنة والشيشان وفلسطين تؤكد ذلك، والشواهد كثيرة حيث لا موقف واضح ولا ملموس لإيقاف نزيف الدم هناك رغم القدرة على اتخاذ هذا الموقف، وفيما يلي نص اللقاء:

...ة الإصلاح لـ «القبس»:

...لامية توحيد صفها لدحره

..وأتحدى إثبات ذلك في قضية واحدة
...يسبقهم أحد في تأييد الكويت وحقها
...ويرفض استباحة ثرواتها للأبد

● ما حقيقة ما يقال حول ضلوع الإدارة الأمريكية بالتآمر على مسلمي الشيشان؟ وهل صحيح أن الرئيس الأمريكي أعطى الضوء الأخضر للرئيس يلتسين في آخر لقاء معه لدخول الشيشان؟

○ أنا لا أريد أن أتهم قطرا بعينه، ولكن أقول إن الغرب بأجمعه متآمر على الشعوب الإسلامية في أوروبا وفي جميع أماكن تواجدهم، لا أبرئ ساحة أحد، فالأمريكان نسمع منهم بعض الاحتجاجات على بعض الممارسات، ولكن الموضوع لا يزيد عن مجرد تصريحات وكلام ليس له أساس على أرض الواقع، فالأمريكان أدلوا بتصريحات واضحة بالنسبة للشيشان أن الأمر يعتبر شأنا داخليا، وهل أمر داخلي أن يباد شعب مسلم بأكمله؟ أين النظام العالمي الجديد؟ أين تصريحات أمريكا؟ فحقوق الإنسان منتهكة في الشيشان، وفي البوسنة والهرسك، وفي فلسطين، وفي مناطق كثيرة، وأمريكا لم يكن لها ذلك الدور الملموس في إيقاف حرب الإبادة ضد المسلمين، إن أمريكا تقف موقف المتفرج والمنحاز ضد القضايا الإسلامية.

تبادل الأدوار بين أمريكا وأوروبا

● ما هو السبب الحقيقي في رأيكم لامتناع الإدارة الأمريكية عن رفع الحظر الدولي عن مسلمي البوسنة رغم الضغط الشعبي الكبير تجاه رفع الحظر ورغم الدعم اللامحدود من قِبَل موسكو في مساندة الصرب؟

○ أمريكا ليست جادة أبدا في موضوع البوسنة، ولو أن الإدارة الأمريكية جادة لما استمرت حرب الإبادة ضد المسلمين على ساحة البوسنة، ولا أوروبا جادة أيضا في الموضوع نفسه فهذه مجزرة تتبادل الدول الغربية فيها الأدوار، فنحن قد نسمع تصريحات جيدة لامتصاص النقمة وللاستهلاك فقط، أما على أرض الواقع فإن أمريكا لم تفعل شيئا، إن من مصلحة الأمريكان إذا كانوا يدعون الدفاع عن حقوق الإنسان أن يكون لهم موقف محايد على الأقل إن لم يكن لهم موقف مؤيد للشعوب الضعيفة التي تتعرض للإبادة.

● في ضوء ذلك ما هو رأيكم في مواقف قادة الدول العربية في حرب الإبادة التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة وغيرها؟

○ إن مواقف الدول العربية والإسلامية تختلف، فهناك بعض الحكومات العربية كان لها موقف طيب من ناحية الدعم المادي، وهناك دول إسلامية كثيرة مدت يد العون للبوسنة والهرسك بالسلاح والمال، في حين أن هناك دول إسلامية وعربية مقصرة بشكل كبير وكأن الأمر لا يعنيها.



■ عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

أعداء الإسلام مستمرون في منهجهم

● هل تعتقد أن التآمر الدولي على الإسلام مازال مستمرا وفي أية مرحلة هو: هل هو في الأوج والاكتمال أم في مراحل بطيئة ومفككة؟

○ منذ بعثة الرسالة الإسلامية وأعداء الإسلام يعملون ليل نهار ضد التوجه الإسلامي الصحيح الذي انتشر وعمّ خيره الساحة العالمية، ومواقف الحقد من أعداء الإسلام ليست بالشيء الجديد، وتمثلت فيما حصل في الأندلس من مجازر ومحاكم التفتيش، وحديثا نرى ما تشهده الشعوب الإسلامية على الساحة الفلسطينية والبوسنة والشيشان وعلى ساحة الفلبين، وفي مناطق كثيرة في إفريقيا، وهذا الأمر سيكون مستمرا، وعلى المسلمين شعوبا وحكومات أن يقفوا موقفا جديا في الدفاع عن القضايا الإسلامية، كما أني أؤكد أن التآمر ضد الإسلام والمسلمين هو في الأوج، وعلى الأمة الإسلامية أن توحد مواقفها من قضاياها لدحر التآمر.

الأسلوب الأمثل للدعوة

● تتعدد أساليب الدعوة ووسائلها في سبيل تغيير واقع الأمة المؤلم، حيث تؤمن بعض التجمعات الإسلامية بضرورة التغيير بالقوة، بينما تتجه جماعات أخرى لانتهاج الأسلوب التربوي ابتداء من القاعدة، وأخرى ترى ضرورة تصحيح المفاهيم والعقائد، فما هو تصوركم للأسلوب الأمثل في سبيل النهوض بواقع الأمة؟

لا يمكن أن نحمل الناس على الإسلام بالقوة والطريق الأمثل هو الحكمة والموعظة الحسنة

○ نحن كمسلمين مؤمنون بالكتاب والسنة، ولقد جاء في القرآن الكريم «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فهذا هو الأسلوب الأمثل للدعوة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، ولا داعي



عبد الله العلي المطوع في أحد أنشطة العمل الخيري في جمعية الإصلاح الاجتماعي

للتغيير الجبري أو القسري، ولا يمكن أن نحمل الناس على الإسلام بالقوة أبدا، وليكن رجال الدعوة نموذجا صالحا يقتدى به ليصبحوا «خير قدوة»، وهذا كفيل بأن يدفع الناس لانتهاج منهجهم الإسلامي.

● **ما رأيكم في مدرسة حسن البنا التي نعرف أنها كانت تنتهج الأسلوب التربوي إلى جانب الأسلوب المسلح المعتمد على العنف؟**

○ حسن البنا هو من خيرة من حملوا لواء الإسلام.. وهذا الرجل وجهت لجماعته اتهامات لا تستند إلى الواقع بصلة، فقد قابلته شخصيا أكثر من مرة وأعرفه عن قرب، وهو لم يكن في يوم من الأيام يدعو إلى العنف أو الثورة، بل كان يدعو إلى الله على بصيرة بأسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، وما يقال عن منهجية العنف هو افتراء على الرجل وجماعته.

● **هل يوجد تنظيم لجماعة «الإخوان المسلمون» في الكويت؟**

○ لقد سئلت كثيرا هذا السؤال، وأقول: إن المسلم أخ المسلم يجب أن يدافع عن قضاياه ولو كانت في أقاصي الأرض، فصلة أهل الكويت بأي مسلم يشهد أن لا إله إلا الله في أية بقعة من العالم هي صلة الإخاء والود والمحبة والتعاون والدعوة إلى الحق وصلة توحيد الجهود في أي ميدان إسلامي خيري إصلاحي تربوي، فأنا أخ كل مسلم في مصر أو سوريا أو أي قطر عربي وإسلامي، وعلى الساحة الكويتية فإننا في جمعية الإصلاح الاجتماعي نكن للإخوان المسلمين كل ود وتقدير على جهودهم الخيرة على الساحة الإسلامية.

الحركة الدستورية

● **ما علاقتكم بالحركة الدستورية الإسلامية.. وما أوجه الاختلاف والتقارب بينكم؟**

○ الحركة الدستورية الإسلامية هم شباب مخلصون من أبناء البلد قاموا إبان الغزو العراقي الغاشم وأطلقوا اسم الحركة الدستورية وحافظوا على البلاد والأمن، وقد رابط آنذاك الكثير من الكويتيين للحفاظ على البلاد، فالحركة الدستورية هي من صميم أبناء الشعب.

● **هل هناك أي تنظيم مشترك واتفاقات مبرمة ومباحثات لتوحيد الآراء والأفكار السياسية بينكم وبين جماعة الإخوان الرئيسية؟**

○ ليس هناك معاهدة وليس هناك اتفاقات، ولكننا نعتبر أنفسنا طواعية مع أي جماعة إسلامية تلتزم بالكتاب والسنة في أية بقعة من العالم.

نرفض التواجد الأجنبي

● **لقد برأتم ساحة «الإخوان المسلمون» من تأييد الغزو ومعارضة وجود القوات الأجنبية، ولقد أدانهم ممثل جماعة الإخوان والحركة الدستورية النائب د. إسماعيل الشطي، بماذا تفسرون هذا التناقض؟**

○ أولا وقبل كل شيء مازلت أؤكد موقفي بالدفاع عن جماعة الإخوان المسلمين، ومازلت أؤكد أيضا أن الإخوان ومنذ اليوم الأول للغزو العراقي شجبوا الغزو وأيدوا موقف الكويت ولم يسبقهم أحد في تأييد الكويت وحقها، فقد كان أول من شجب الغزو العراقي على الكويت هم قادة الإخوان المسلمين في مصر، وكانوا أول من أيد الكويت وكرروا شجبهم للغزو العراقي كما جاء في برقيتهم المرسلة لمؤتمرنا في جدة، وهناك بعض المغرضين يحاولون إدانة الإخوان، وتلك أكذوبة ليس لها واقع.

أما موقف الإخوان من وجود القوات الأجنبية في الأراضي الخليجية فهو رأي واضح لهم لا يؤيدون التدخل الأجنبي أينما كان في أي قطر عربي مسلم وهذا ما أعلنوه، فهم يرفضون التواجد الأمريكي أو غيره في البلاد العربية والسيطرة على منابع البترول وإيجاد قواعد لهم، وأعتقد أن أي إنسان عاقل لن يرضى بوجود قوات أجنبية على أرضه، فالعقلاء ضد التواجد الأجنبي ولا يرضون به ويرفضون الابتزاز المستمر، ولننظر إلى أوضاعنا في الكويت قبل الغزو وأوضاعنا الآن، ولكننا لا نرضى أن تكون أرضنا وثرواتنا مستباحة إلى الأبد، وأي كويتي يقول غير هذا الرأي فهو يجهل أبعاد المشكلة وخطورتها المستقبلية، ويجب أن يعرف أن مصلحة الدول التي وقفت معنا أن تفعل ذلك لارتباط مصالحهم بالنفط والأرض، فما حدث في أغسطس ١٩٩٠م، هو ظرف دفعنا ثمنه ولازلنا، أما ما يتردد من كلام الدكتور إسماعيل الشطي فهو يعود لغياب المعلومات، فقد بنى رأيه على معلومات ناقصة لا أقره عليها، وقد أبديت له ملاحظاتي حول ذلك في وقتها، فجماعة الإخوان المسلمون من أنظف الجماعات الإسلامية على الساحة وأكثرهم حرصا على قيم الإسلام، وقد حاول المشوهون أن يلطخوا سمعة الإخوان المسلمين ولكن الحقائق واضحة وضوح الشمس، فجماعة الإخوان المسلمون لم يُنصَفوا من الحكومات المتعاقبة على مصر منذ فاروق وحتى اليوم، بل لاقوا كل تعسف وعنت وواجهوا السجون والمعتقلات بتحريض من الدول الغربية والشيوعيين، وتاريخ الإخوان المسلمون نظيف لا تشوبه شائبة، وتأثيرهم على الساحة العربية والإسلامية تأثير طيب وغايتهم دائما إعلاء كلمة الله ونصرة دينه، وإذا حصلت بعض التجاوزات من البعض فهي تجاوزات فردية لا تمثل موقف الجماعة ولا القيادة، وهذا أمر معروف.



جماعة «الإخوان المسلمون» من أنظف الجماعات الإسلامية وأحرصها على قيم الإسلام.. وحسن البنا من خيرة من حملوا لواء الإسلام

تحريض للفتنة والسيطرة

● **ما رأيك فيما يتردد حول محاولة بعض الأنظمة العربية المتورطة في صراع داخلي مع التيار الإسلامي تحريض حكومات دول الخليج العربي ضد الجماعات الإسلامية فيها؟**

○ هذه جريمة وإجرام، وهذا يتفق مع خط الموساد، والمخابرات الأجنبية تريد هذا الوضع في دول الخليج، تريد أن تضرب الشعوب الإسلامية بحكوماتها حتى تكون صراعات

داخلية وتفتح الساحة أمام اليهود والقوة الأجنبية، وبالفعل حصل تحريض من بعض الدول على شعوب المنطقة في دول الخليج فتمت بعض الاعتقالات وحكم على أناس ابرياء بالإعدام خفف إلى مدد طويلة تصل إلى عشرين سنة، وهم شباب متدين فكان ذلك بتحريض من بعض الدول التي تسير في ركب الصهيونية والموساد، وأرجو من الله العلي القدير أن يرجع مسئولو تلك الأقطار إلى ضمائرهم في حق هؤلاء الشباب الذي كل جريمته أنه شباب مسلم متدين، فهل هذه جريمة تعرضه لهذا الظلم الفاحش؟

نعبر عن مطالبنا بالقنوات الشرعية.. وعلى رأسها تطبيق الشريعة الإسلامية

والإرهابيين والأصوليين قامت من راس الموساد والدول الغربية، حيث قاموا باتهام الشباب المتدين بأوصاف ليس لها رصيد على أرض الواقع، فالحركة الإسلامية في الكويت بدأت منذ خمسة وأربعين عاما لم تسجل خلالها أية حادثة مخلة بالأمن، أو مخلة بالنظام، أو أي تصادم، فلنا مطالب واضحة نعبر عنها عبر قنوات شرعية ومن خلال نوابنا في مجلس الأمة، ولقاءاتنا مع المسئولين ومطالبتنا بتحكيم الشريعة، وسنطالب بها إلى أن تحكم الشريعة في هذا البلد الطيب بإذن الله.

الحوار... الحوار

● ما موقفكم من الأوضاع الأخيرة التي حدثت في دولة البحرين؟

○ أنا لا أقر المظاهرات والاستفزازات والصدام مع الحكومات أبدا، فإذا كانت هناك مطالب فتقدم عبر القنوات الشرعية، لكن حمل السلاح وإثارة الشغب وردود الفعل المضادة، إن ذلك تصرف غير محمود، وإذا كانت هناك مطالب عند بعض الأخوة البحرينيين فليتقدموا بها بالأسلوب السلمي، كما أني لا أريد أن أحمل الشعوب أو الحكومات الخطأ، ولكنني أدعو إلى أسلوب الحوار والتفاهم.

جمعيتنا للعمل الخيري

● تصنف بعض أنظمة الدول الإسلامية العرب المجاهدين في أفغانستان ضمن القائمة السوداء دون أدنى إدانة ثابتة، انطلاقا من هذا هل يمكن تصنيف جمعيتكم الخيرية ضمن هذه القائمة نظرا لدعمها المستمر والمشهود للمجاهدين الأفغان سابقا؟

○ يجب الفصل بين العمل الخيري وبين الشباب الذين ذهبوا إلى أفغانستان، فالعمل الخيري هو الذي تقوم به جمعيتنا في البلاد العربية والإسلامية لدعم المهاجرين والمتضررين من جراء عدوان الشيوعيين في ذلك الوقت، أما الشباب الذين ذهبوا استجابة لنداء الواجب الإسلامي فحتى الحكومات المحلية في أقطار متعددة شجعتهم على الذهاب لحمل السلاح لدرء الخطر الشيوعي، فبالأمس من كانوا يوصفون بالمجاهدين يطلق عليهم الآن اسم مجرمين، هؤلاء الشباب الذين اتهموا أو سموا بالعرب الأفغان هم في نظري شباب مخلص استجابوا للحكومات التي شجعتهم بشكل مباشر وهيأت لهم أسباب السفر، ولولا هذا التواجد والتكاتف القوي ضد الشيوعية لاكتسحت الشيوعية أفغانستان والبلاد المجاورة لها.

● هل تعتقدون أن انحرافات الحكام وعدم تطبيقهم للشريعة يعطي الجماعات الإسلامية الحق لمحاربتهم؟

○ نستطيع أن نقول إن قسما كبيرا من الحكام لا يلتزمون بتطبيق الشريعة الإسلامية ولا يلتزمون بالكتاب والسنة، ويجب علينا أن نكون ناصحين ويجب أن نحدد المواقف معهم بكل صراحة متبعين أسلوب الحوار والنصح.

نعم.. الإرهاب ستار لضرب الجماعات الإسلامية

● هل تعتقدون أن التطرف ستار تلجأ إليه بعض الحكومات العربية لضرب الجماعات الإسلامية المعتدلة؟

○ نعم.. هذا صحيح ففكرة الإرهاب

لا نمول الإرهاب

● ما مدى صحة ما يوجه للجمعيات الخيرية في الكويت بأنها تمول الجماعات الإرهابية المتطرفة بشكل غير مباشر؟

○ هذه أكذوبة والمراد منها تحريض الحكومات على شعوبها فليس في الكويت أي فلس واحد موجه للعمليات الإرهابية في أي مكان، فتبرعات الكويتيين منصبة إلى مشاريع معينة حسب وصايا أصحابها، وليس هناك جمعية تمول الإرهاب من قريب أو بعيد، وأنا أتحدى أن تثبت ولو قضية واحدة.

● ما ردكم على ما أثير مؤخرا: في الصحف المحلية حول دخول دكتور متهم بقيادة تنظيم إرهابي إلى الكويت والمشاركة في ندوة فيها؟

○ هذه أكذوبة والدليل على ذلك أن الشخص نفسه رد على هذه الأكاذيب ونشر رده، والدليل الآخر أن رئيس نقابة الأطباء المصريين وهو من الحزب الحاكم رد ردا بليغا في جريدة «الحياة» العدد رقم «١١٧٣٠» بتاريخ ٣/ ٤/ ١٩٩٥م يبرئ فيه هذا الطبيب ويقول: إنه مكلف من قبَل نقابة الأطباء بالعمل في الشيشان، وهو يقوم بدوره لتخفيف معاناة اللاجئين والمرضى والمصابين من جراء حرب الإبادة ضد المسلمين.

خطوة على طريق تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية

● يعتقد كثير من أصحاب التوجهات الدينية في الكويت أن هناك تقاعسا شديدا في تطبيق الشريعة الإسلامية، وما اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية إلا لتخفيف الوطء عن الناس وتهدئتهم، وأن عملها في الواقع سوف يطول ويطول؟

○ من الضروري أن نُحكم فينا كتاب الله تعالى ولا نأخذ بقوانين وضعية وضعها البشر ونترك كتاب الله وأحكامه الشرعية التي بها سعادة المجتمعات وأمنها واستقرارها فالأخذ بغير الشريعة هو عين الخطأ، واللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية التي بادر سمو الأمير إلى إنشائها هي أول خطوة على الطريق الصحيح، وقد عملت اللجنة على إدخال تعليم القرآن الكريم ومناهجه في المدارس ونأمل أن يتم تطبيق هذه الخطوة مع بداية العام الدراسي المقبل، وإن لم يتم العمل بتطبيق ذلك فستزيد التكهنات بأن أحكام الشريعة لن تطبق عندنا، وأملنا كبير أن تطبق هذه الخطوة وتتلوها خطوات لاحقة، وأن كبار المسئولين لا يخلفون وعودهم وعهودهم، والمسألة تعبدية إلى الله عز وجل، فلا مناص من تحقيق ذلك ومن باب شكرنا لنعم الله سبحانه وتعالى على طرد الأعداء المحتلين علينا أن نحكم شرعه ونلتزم بالكتاب والسنة في كل شئون الحياة.■

البوسنة مجزرة تتبادل الدول الغربية فيها الأدوار.. وإبادة شعب الشيشان بأكمله مازال شأنا داخليا في عُرف أمريكا!!

«المجتمع» تواجه مستشار وزير الداخلية الفرنسي حول:

الأسباب الحقيقية لمصادرة فرنسا كتاب «الحلال والد

السلطات الفرنسية تصادر الكتاب بسبب رفضها لما يقره الإسلام في العلاقات

انتشار الكتاب وسرعة تداوله بين المسلمين الفرنسيين دفع وزير الداخلي

باريس: خاص لـ«المجتمع»

فيما كان الفرنسيون مشغولون بالدورة الثانية للانتخابات الرئاسية ليوم ٥/٧، أصدر وزير الداخلية شارل باسكوا قرارا بمنع كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للدكتور يوسف القرضاوي، علما بأن هذا الكتاب صدر باللغة الفرنسية عام ١٩٩٢م، ووجد إقبالا كبيرا لدى الشباب المسلم الناطق بهذه اللغة كما يُعتبر الكتاب من المراجع الهامة التي يعتمدها المختصون في الشئون الإسلامية.

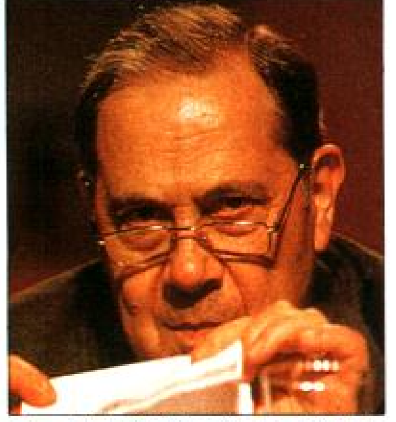
وفي اتصال هاتفي أجرته «المجتمع» مع السيد أندري داميان - مستشار وزير الداخلية - المكلف بالشعائر التعبدية ورئيس بلدية فارساي، بهدف الحصول على مزيد من التوضيحات بشأن قرار المنع، صرح السيد داميان - في تعليق على سؤال حول أسباب منع الكتاب فقال: إن الكتاب لا يمثل دعوة للجريمة ولكنه يدوس بعض المبادئ الجمهورية مثل المساواة بين الجنسين، اقرؤوا إذن ص ٢٠٧».

وحينما رجعنا إلى الصفحة التي استشهد بها المسؤول الفرنسي كمبرر لمنع كتاب الدكتور القرضاوي وجدنا الكاتب في هذه الصفحة يتحدث عن: معاملة الرجل لامرأته من وجهة نظر إسلامية وبالتحديد في حال نشوزها، والترجمة جاء فيها: بأنه على الرجل في هذه الحالة «استعمال كل الوسائل الممكنة بداية بالكلمة الطيبة، والموعظة والخطاب المقنع والنصائح الحكيمة، وإذا لم تنجح هذه الطريقة فعليه أن يهجرها في المضجع من أجل أن يوقظ فيها الفطرة النسائية فتطيعه من جديد من أجل تكون علاقتهما نزيهة، وإذا تبين أن هذا الأمر غير مُجدٍ يحاول إصلاحها باليد مع تجنب تعنيفها أو ضربها على الوجه...».

من خلال ما تقدم يمكن اعتبار المحور المتعلق بتصور الإسلام للعلاقة بين الرجل والمرأة، ونظرة الدين الإسلامي للمرأة عموما هو الذريعة التي تمسكت بها الإدارة الفرنسية لمنع الكتاب المعني، والجدير بالذكر أن هذا الموضوع لا يخلو أي اجتماع أو مقال يتناول علاقة الإسلام بالغرب من طرحه ومناقشته، وبالرغم من كل محاولات التفسير والتحليل لفلسفة الإسلام في هذا الجانب، يبقى الطرف المقابل مُصراً على اتهام المسلمين - مع عدم التجرأ في الغالب على اتهام الدين الإسلامي بعينه - بإذلال المرأة وإهانتها والهيمنة عليها باسم «قوامة الرجل»، وعلى التغافل - مقابل ذلك - عن وضع المرأة في الغرب الذي لا تُحسد عليه، وتكفي الإشارة إلى الملفات الخاصة التي تقدمها وسائل الإعلام والجمعيات المختصة حول سوء معاملة المرأة الغربية، والمظالم التي تعانيها سواءً في علاقتها مع الجنس الآخر، أو في مشاركتها في الحياة العامة من ضعف تشريكها في مناصب مع الجنس الآخر، أو في مشاركتها في الحياة العامة من ضعف تشريكها في مناصب القرار، وانخفاض رواتب النساء العاملات، وغير ذلك من أنواع سوء المعاملة.

وفيما يتعلق بالخلفية وراء قرار منع كتاب

> **الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا يقول بأن القرار مبني على العداء للإسلام والمسلمين**



■ شارل باسكوا (وزير الداخلية الفرنسي)

«الحلال والحرام في الإسلام» هل هي ذات طبيعة سياسية، وإجابة عن السؤال حول علاقة هذا القرار - من حيث توقيته - بالظرف الانتخابي الذي تعيشه فرنسا صرح السيد «داميان» لـ«المجتمع» بقوله: إن هذا القرار «تم التوقيع عليه في يناير الماضي، وليس له أية علاقة البتة بموضوع الانتخابات»، وأضاف: «إن الإسلام ديانة مثل بقية الديانات»، وإن التوقيت «ليس مجرد صدفة للرزنامة الإدارية».

ومعروف أن نتائج الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية أبرزت تقدما ملحوظا لأقصى اليمين الذي يرأسه جون ماري لوبان - زعيم الجبهة الوطنية - الذي حصل على ١٥٪ من الأصوات مما دفع بعض الملاحظين إلى اعتباره الحكم الرئيسي في الدورة الثانية، وفي هذا الإطار يتنزل القرار القاضي بمنع كتاب الدكتور القرضاوي - فمهما كانت المبررات المقدمة فإن عامل الزمن واختيار توقيت إصدار القرار يخضع إلى حسابات سياسية من أجل كسب أصوات ناخبي الجبهة الوطنية في الدورة الثانية الحاسمة، وباعتبار أن الحكومة الحالية ذات توجه يميني، وتصب في خانة المرشح اليميني شيراك، فإن الضجة حول إصدار القرار بمنع كتاب حول الإسلام من طرف وزارة الداخلية

...رام في الإسلام»

...سرية بين الرجل والمرأة
... الفرنسي لمصادرته



■ المسلمون في فرنسا مستاءون من القرار

يهدف ضمنيا إلى تقديم خدمة لشيراك عن طريق تهيئة المناخ للناخبين المترددين بالتصويت لهذا الأخير بطرح ورقة الإسلام والتصدي للفكرة الإسلامية، خاصة وأن المجتمع الفرنسي تسوده تخوفات جمة من الوجود الإسلامي من جراء التشويه الإعلامي ومواقف بعض السياسيين.

نجاح الكتاب مصدر قلق رسمي

ومما يؤكد الخلفية السياسية وراء قرار منع كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» أن السيد داميان صرح بأن وزارة الداخلية «لا تنوي منع كل كتب الدكتور القرضاوي»، وإنما «اختارت هذا الكتاب لأنه لقي نجاحا كبيرا، فهو إجراء بيداغوجي»، وهنا بيت القصيد، فهذا الكتاب أصبح ممنوعا في كل التراب الفرنسي لمجرد كونه وجد إقبالا كبيرا لدى شباب الجيل الثاني من المسلمين الفرنسيين، بحيث يمكن القول بأن هذا الكتاب ضحية لنجاحه في الأوساط الإسلامية، وهذا ما يسبب مصدر إحراج للإدارة الفرنسية التي تتابع باهتمام وقلق شديدين تنامي الوعي الإسلامي في هذه الأوساط، بالإضافة إلى تزايد عدد معتنقي الدين الإسلامي من الفرنسيين أنفسهم، ومطالعة الكتب الإسلامية باللغة الفرنسية من المداخل الأساسية لهذا الوعي ولهذا الإقبال على الفكر الإسلامي.

وقد تبيَّن ـ من خلال نتائج الدورة الأولى للانتخابات الرئاسية ـ أن تفوق المرشح الاشتراكي ليونال جوسبان على بقية منافسيه يعود بدرجة كبرى إلى أصوات الناخبين الفرنسيين المسلمين، ومنع الكتاب المرجع الذي يعتمده هؤلاء في حياتهم اليومية عمل قد يكون المقصود منه أن الحكومة اليمينية التي ستنسحب بعد أيام لتحل محلها حكومة جديدة مطابقة لنتائج الانتخابات الرئاسية، ارادت أن تترك بصماتها عبر آخر القرارات التي تتخذها

بيد أن قوة الضجة التي أثارها منع هذا الكتاب دفعت الوزارة المعنية لإعادة النظر في قرارها.

فقد صرح السيد داميان لـ«المجتمع» إجابة عن سؤال حول آخر التطورات في هذا الموضوع بقوله: «إن الوزير باسكوا وصله طعن في القرار من عميد مسجد باريس، وأن القضية سيُنظر إليها من حيث مضمونها ويجب الانتظار بعض الوقت لكي يفحص الوزير هذا الطعن».

وسألته «المجتمع» في أي اتجاه ستكون إعادة النظر في القرار حسب رأيكم في اتجاه التراجع عنه أو تثبيته أو تعديله؟ فأجاب: «المسألة تحت الدرس ولا يمكنني أن أسبق قرار الوزير».

حملة استنكار على المنع

لكن يتبين من خلال تصريح المسئول

المسلمون الفرنسيون يطعنون في قرار وزير الداخلية الفرنسي واحتجاجات واسعة على قرار المصادرة

الفرنسي الذي أكد فيه على إعادة النظر في القرار بأن ردة الفعل على منع الكتاب كانت أقوى مما كانت تتصوره الإدارة الفرنسية، ذلك أن الاحتجاجات لم تكن من الطرف الإسلامي فحسب، وإنما أيضا من شخصيات محايدة بل وغربية، حيث لوحظ نوع من التحول في اتجاه الموضوعية من طرف بعض وسائل الإعلام الفرنسية (انظر ترجمة مقال صحيفة «لوموند» أو أهم ما جاء فيه).

وحتى لا تظهر الحكومة في مظهر المتراجع، تمت تغطية مسألة إعادة النظر بفحص الطعن المقدم من مسجد باريس، وبذلك لا تكون المبادرة من الحكومة ـ على الأقل على المستوى الظاهري ـ إضافة إلى التركيز على مسجد باريس وإعطائه مزيدا من المصداقية بهدف سحب البساط من تحت اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا، علما بأن شيراك ـ المرشح للرئاسة من اليمين ـ أبدى في الأشهر الأخيرة اهتماما خاصا بهذا المسجد وبالعاملين فيه، وقدم لعميد المسجد مبلغا هاما لترميم المسجد، والتأكيد على ذكر الجهة التي جاء منها الطعن في القرار يندرج في إطاره ربح أصوات كل الجمعيات والمنظمات التابعة لهذا المسجد في ظرف انتخابي حساس.

وللوقوف على استغلال نقطة تزكية الجهة الممثلة للمسلمين في فرنسا، فقد صرح السيد عبدالله بن منصور ـ الأمين العام لاتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا ـ لـ«المجتمع» حول قرار منع كتاب «الحلال والحرام» بقوله:

القرضاوي لـ «المجتمع»

القرار جزاف

الدوحة: حسن علي دبَّا

فوجئ المسلمون، والعالم الإسلامي بقرار وزير الداخلية الفرنسي مؤخراً بمصادرة كتاب لم يتعرض للشرق أو الغرب في أمر من الأمور، للمفكر الإسلامي والداعية المعروف د.يوسف القرضاوي.

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التى تصادر فيها (عاصمة النور!) كتباً إسلامية فقد صادرت كتب المفكر سيد قطب في معرض للكتاب منذ عدة أشهر ولم يغب عن الذهن ما تعانيه الطالبات المسلمات من منع لهن من ارتداء الحجاب الذى هو فريضة إسلامية رغم حصولهن على أحكام قضائية..

في وقت يتحدث فيه مراقبون عن علاقة الإسلام بالغرب بعيداً عن العداء يقوم الغرب الفرنسي بما يعد عاراً على شعار الحرية الذى يرفعه دائماً!! وقد أباح لآيات شيطانية أن ينتشر بما فيه من سب وتهجم على الإسلام!!

التقت «المجتمع» بالأستاذ الدكتور يوسف القرضاوي لكي تتعرف منه على أصل القضية وحكاية الكتاب، وهل بالكتاب ما يعد عداء للغرب؟ وما هو منهج الكتاب؟ وما هو تعليق فضيلته على قرار المنع؟ ولماذا صدر القرار في هذا الوقت الذى تشهد فيه فرنسا انتخابات قريبة؟ هذا ما تناولته هذه التعليقات:

هذا الكتاب ألفتُه بناء على تكليف من شيخ الأزهر الشيخ محمود شلتوت (١٩٥٨م) والإدارة العامة للثقافة الإسلامية ومديرها في ذلك الوقت فضيلة الدكتور محمد البهي، وكان تأليفه ليترجم إلى اللغات الأجنبية لتستفيد منه الجاليات الإسلامية في البلاد المختلفة، وأجازته اللجنة وأثنت عليه.

فالكتاب يتحدث عن سلوك المسلم في مجتمعه وأموره العامة والخاصة، ويتعلق بأمور المسلمين في مخاطبتهم بما يجوز ولا يجوز فهو أمر أو كتاب يخص المسلمين أولاً.

والكتاب لم يتعرض لا للغرب ولا للشرق..

«نحن نستنكر هذا القرار المبني على العداء للإسلام والمسلمين. فالكتاب ليس فيه شيء، وهو أكثر الكتب اعتدالاً، فلو أخذنا الكتب اليهودية أو النصرانية التي تتحدث عن وضع المرأة لكان من المفروض أن يدخل أصحابها إلى السجن وليس أن تُمنع فقط، ولو أخذنا أيضاً معاملة باسكوا نفسه لـ«المجتمع الفرنسي» لكان من المفروض أن يجد نفس المعاملة بسبب سياسة التمييز التي ينتهجها».

وأضاف بقوله: «ويبدو أن هذا القرار جاء بنصيحة من جون كلود بارو لأن كتاب «الحلال والحرام» ناجح جداً، ولأن الدكتور القرضاوي له سمعة طيبة بحمد الله، وقد قام الاتحاد بنشر كتبه وأشرطة محاضراته، ويجد قبولاً لدى الشباب، وهذا يزعجهم جداً، بالإضافة إلى مشاركة الدكتور القرضاوي في مؤتمر الحوار في أكتوبر الماضي حول «علاقة الإسلام بالغرب» بباريس، واستطاع أن يقنع الحاضرين بمفاهيم الإسلام الراقية في هذا الجانب، وكان أن تهجم البعض من غير المسلمين في هذا المؤتمر على جون كلود بارو - مستشار وزير الداخلية لشئون الهجرة - (وصاحب الكتب المناوئة للفكر الإسلامي) فانتقم ورد الفعل بمنع كتاب الدكتور القرضاوي الذي تُرجم إلى الفرنسية منذ أكثر من ست سنوات وصدر بالعربية منذ أكثر من عشرين سنة وتُرجم إلى أكثر من خمسين لغة، وسنقوم بإرسال رسالة استنكار إلى وزارة الداخلية احتجاجاً على هذا القرار».

وحول مشاركة الدكتور القرضاوي في المؤتمر المشار إليه، سألت «المجتمع» مستشار وزير الداخلية الفرنسي عن رأيه في شخص صاحب الكتاب الممنوع في كل التراب الفرنسي فذكر بأنه لا يعرفه وأنه لم يلتق به.

من هذا المنطلق يمكن القول بأن عوامل عديدة متداخلة سياسية وأيديولوجية ونفسية ساهمت في قرار المنع في هذا التوقيت بالذات، بيد أنه بالرغم من أن القرار نص على الكتاب المعني «من شأنه أن يُحدث مخاطر للأمن العام بسبب لهجته المعادية للغرب بشكل واضح وبسبب الأطروحات التي يتضمنها والمخالفة للقوانين والقيم الجمهورية الأساسية»، بالرغم من ذلك فإن الضجة التي أثارها منع الكتاب تُعد مؤشراً لدخول الوجود الإسلامي في الغرب عموماً وفي فرنسا خصوصاً مرحلة جديدة من الفعل والتأثير على الساحة بعد مرحلة إثبات الذات.■

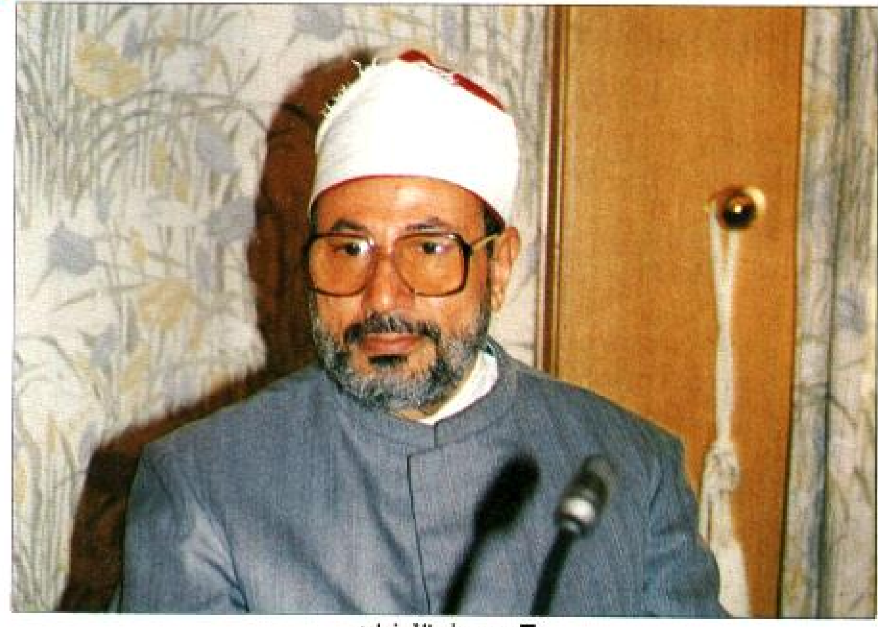


■ الكاريكاتير في صحيفة «لوموند» يبرز مجموعة من الشباب يطالعون كتاباً عن الإسلام (إشارة إلى الإقبال الكبير على كتاب «الحلال والحرام» للشيخ القرضاوي)، ويأتي ضابط الشرطة فيسأل وزير الداخلية باسكوا: هل نعلن الحرب المقدسة على هذا الكاتب؟

فيجيبه باسكوا: «لا.. بل على القراء».

«لوموند» ٣٠/ ٤ - ٢/ ٥/ ١٩٩٥م.

ي لإرضاء اليمين الفرنسي المتطرف



■ د. يوسف القرضاوي

إنما هو يبحث في أمور تفصيلية تتعلق بأحكام الإسلام، فلا عداوة فيه للغرب ولا للشرق.

الكتاب يعتمد منهج التيسير والتسامح، والتيسير هو روح الشريعة الإسلامية، كما قال الله - عز وجل - «يريد الله أن يخفف عنكم»، وكما قال «وما جعل عليكم في الدين من حرج».

وقد انتقد الكتاب من بعض المسلمين لاعتماده هذا المنهج في التيسير والتسامح ولأنه لم يأخذ بالعزائم في كل الأمور أو في بعضها.

ما كنا نتوقع من فرنسا وهي أم الحريات، والتي ترعى حقوق الإنسان أن يصادر الفكر عندها.. فكيف تصادر حرية المسلمة الشخصية، كيف تفرض عليها أن تتخلى عن فرض من فرائض الدين؟!.

فمن المعروف أن العلمانية الليبرالية لا تأخذ موقفًا من الدين: لا تعاديه ولا تواليه لكنها لا تحاربه، غير العلمانية التي تعادي الدين.

إن هذا الموقف الفرنسي مخالف للدساتير، ومخالف لحقوق الإنسان، ولميثاق الأمم المتحدة، ولمبادئ الثورة الفرنسية..

إن الحضارة الإسلامية واسعة الثقافات، متنوعة الأفكار، لم تفرض على أحد أن يتخلى عن واجب من واجبات الدين، بل تركت لأهل الكتاب ما هو مباح عندهم ومحرم عند المسلمين، بشرط ألا يروجوا ذلك بين المسلمين..

ولقد قلتُ هذا في فرنسا فلعله بلغهم واعتبروني عدوا (العداوة للقيم الجمهورية كما ذكر قرار الداخلية الفرنسية).

أنا أعتقد أن منع توزيع وبيع الكتاب يتفق مع الحملة العدائية ضد المسلمين في فرنسا بل هو جزء منها، وغير بعيد عن موضوع الحجاب، وقد قلت في الكتاب إن الحجاب فريضة إسلامية، والعلمانية الفرنسية تقول إن الحجاب رمز إسلامي، وقد قلت لهم قبل أشهر في مؤتمر عقد في فرنسا (أكتوبر ١٩٩٤م) إن الحجاب ليس رمزًا إسلاميًا، لأن الرمز لا وظيفة له، والحجاب له وظيفة، ووظيفته الستر والاحتشام، فلا حق لفرنسا أن تمنع هذا الكتاب ولا مبرر لها في منعه.. وقد طبع هذا الكتاب ما يقارب خمسين طبعة عربية كما تُرجم إلى ما يزيد عن أربعين لغة أجنبية.. فليس في الكتاب ما يعادي الغرب ولا الشرق.

إن الكتاب في فصله الأخير يتحدث عن المسلمين وعلاقتهم بغير المسلمين في المجتمع الإسلامي.. وتفصيل ذلك هو ما يدور حول الآيتين الكريمتين من سورة الممتحنة «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

ونلاحظ أن الآية قد ورد فيها لفظ (البر) «أن تبروهم» والبر يستعمل في معاملة الوالدين، وهم أقرب القرابات، وهذا دليل على عناية الإسلام بهذا الأمر، كما أنه يجوز في الإسلام التزوج من الكتابيات، وهذا يعني أن يكون هناك أخوال وأقارب وأصهار وغير ذلك.. وهذا أيضًا يعني حسن المعاشرة بين المسلمين وغير المسلمين داخل المجتمع الإسلامي، إن الإسلام جعل أهل الكتاب أقرب للمسلمين من المشركين، حيث جعل لهم أحكامًا مميزة.

مسألة الانتخابات محاولة تملق اليمين المتطرف في فرنسا بأخذ مثل هذه القرارات الجزافية لإرضاء المتشددين بمثل هذا الموقف العدائي للجالية الإسلامية الكبيرة في فرنسا..

أهذه هي الحرية الفرنسية الغربية أن يدافعوا عن الآيات الشيطانية التي فيها تهجم على نبي الإسلام وبيته وحرماته، ويعتبر ذلك من الحريات التي يُدافَع عنها، ويُصادر كتاب الحلال والحرام الذي يطبع منذ أكثر من أربعين عامًا.

ولا يمس الغرب في قليل ولا كثير؟!■

هل الحرية الفرنسية هي الدفاع عن آيات شيطانية ومصادرة كتاب الحلال والحرام بمنهجه الميسر المتسامح؟!

كاتب فرنسي ينتقد قرار الحكومة الفرنسية:

لماذا صادرت الداخلية الفرنسية كتاب القرضاوي؟

بقلم: ناتانيال هارزبارغ
«لوموند»

Le ministère de l'intérieur interdit un livre sur l'islam

Destinée à protéger « les lois et les valeurs républicaines », cette décision concernant un ouvrage religieux suscite l'étonnement des spécialistes du monde musulman

■ صورة من المقال الذي نشرته صحيفة «لوموند»

هل يمكن الحديث عن بداية تحول في الإعلام الفرنسي في طريقة تناوله للقضايا الإسلامية؟ يصعب تقديم إجابة قاطعة في هذا الموضوع، لكن الملاحظ أن مؤشرات جديدة تبشر بتوجه فيه نسبة كبيرة من الموضوعية، كما يدل على ذلك مقال صحيفة «لوموند» بتاريخ ٣٠/ ٤/ ١٩٩٥م وبعنوان: «وزير الداخلية يمنع كتابا عن الإسلام»، والذي يشرح ملابسات القرار الذي يقضي بمنع كتاب «الحلال والحرام» للشيخ القرضاوي.

ومساهمة منها في إفادة القراء بالمحتويات الجادة للصحافة في العالم رأت «المجتمع» تقديم ترجمة لأهم ما جاء في هذا المقال بقلم: ناتانيال هارزبارغ:

لقد أثار هذا القرار دهشة الناشر وكذلك المختصين في العالم الإسلامي، ذلك أن منهج السلوك اليومي هذا لم يُحدث أي جدل منذ صدوره عام ١٩٩٢م، وهو كتاب ديني فحسب ولا يدعو إلى احتقار الديانات الأخرى، ولا العصيان والتمرد على الدولة.

وقد صرح الناشر «دار القلم» بأن الكتاب الذي نُشر منذ عام ١٩٩٢م «لم يحدث مشكلا قط»، وفي حين تؤكد وزارة الداخلية أنها طلبت من الناشر توضيحات بشأن الكتاب في يناير الماضي يؤكد الناشر من ناحيته أنه لم يسمع بتاتا بهذا الأمر، وأوضح بأن الكتاب وزّع منذ عام ١٩٩٠م، بالتعاون بين داري النشر عكاظ في باريس، وريحان في المغرب، نفس النص، ونفس الترجمة، ودار القلم تؤكد بأنها لم تقم إلا بإصلاح بعض الأخطاء.

وبخصوص المفكر الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي (صاحب هذا الكتاب) فإن هذا المفكر قريب لأوساط الإخوان المسلمين في مصر، وهو أحد مفسري القرآن المعروفين إلى جانب الشخصية المصرية الأخرى محمد الغزالي، وتُباع كتب القرضاوي - المترجمة عادة - بملايين النسخ في كل العالم الإسلامي، وهو معروف بأنه «معتدل» حتى أن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد دعاه في الثمانينات لرئاسة جامعة الأمير عبدالقادر بمدينة قسطنطينة.

ويلخص «سيفران لابات» المختص في الحركة الإسلامية الجزائرية بمعهد العلوم السياسية فيقول «إنه الإسلام الصحيح والمؤسساتي وليس له علاقة مع التيار النضالي العنيف».

إذن بماذا يمكن اتهام الكتاب من أجل تبرير مثل هذا القرار (المنع)؟

ذلك أن منع كتاب ذي نزعة إسلامية شيء استثنائي، ففي عام ١٩٩٤م، منعت وزارة الداخلية مجموعة كتب للمفكر المسلم أحمد ديدات، لكن هذه الأخيرة تتهجم بقوة على الأديان الأخرى، وخلال السنة الماضية، مُنعت أيضا نشرات توزعها جمعية «الصداقة الجزائرية بفرنسا»، إلا أن التصدي لمنظمة قريبة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ يمكن أن تزعم الوزارة أنها تريد من وراء ذلك التصدي لحركة سياسية تدعو للعنف.

بيد أنه في هذه المرة ليس هناك ما يبرر المنع فالكتاب المعني الممنوع هو عبارة عن قانون ينظم سلوك المسلم المستقيم، بل إنه «فيما يتعلق بالعلاقة مع الآخرين» يوصي «بإيلاء عناية خاصة لأهل الكتاب» ومعاملتهم «بالإحسان».

وقد صرح «أندري داميان» مستشار وزير الداخلية للشعائر التعبدية بقوله: «نحن اخترنا هذا الكتاب لأنه لقي نجاحا كبيرا فهو إجراء بيداغوجي» في مجمل الأمر إفهام والمقصود به أن يكون درسا.

ويؤكد المستشرقون أن هذا المنع يُعتبر حدثا كبيرا فهو الأول من نوعه، ويشرح أوليفي روا - باحث مختص بالعالم الإيراني بالمركز الوطني للبحوث العلمية - هذه المسألة فيقول: «إلى الوقت الحاضر، كان التهجم يستهدف الأصولية الإسلامية كحركة سياسية مع الاحتياط جيدا من التهجم على الإسلام، وفي هذه الحالة (منع كتاب الشيخ القرضاوي) يتم استهداف الدين الإسلامي في حد ذاته، ومنطق الأشياء يقتضي أن يتم منع القرآن، وكذلك كتاب التعليم المسيحي، ألم يقل البابا إن قوانين الله تعلو على قوانين الجمهورية؟ كما يتم محاكمة الكنيسة بانتهاج التميز لأنها تمنع النساء من تولي منصب الكهانة، فهذا المنع ليس له أي معنى سوى أنه جاء في فترة ما بين دورتين للانتخابات الرئاسية».

هل هو هجوم واضح ضد الإسلام؟ أم أنه عملية انتخابية في آخر ساعة؟ ليس هناك شيء من هذا الأمر تؤكده وزارة الداخلية.. كل شيء يعود إذن للحلال والحرام، أو للممنوع وغير الممنوع.. غير ممنوع التعاون بين المسلمين وغير المسلمين، وغير ممنوع الغناء والموسيقى.. ولكن ممنوع الرشوة والتجسس.■

لعنات الفرنسيين التي أصابت باسكوا



بقلم: أحمد منصور

مرة أخرى تؤكد فرنسا على كراهيتها بل وعدائها وتحديها للإسلام ومشاعر المسلمين، ففي خطوة لاقت حتى استنكار بعض المفكرين الفرنسيين اصدر وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا مؤخرا قرارا يقضي بمصادرة الطبعة الفرنسية من كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للعلامة الدكتور يوسف القرضاوي، ذلك الكتاب الذي كتبه د. القرضاوي في عام ١٩٥٨م وتُرجم إلى عشرات اللغات، وَوُزِّع في أنحاء الدنيا، وقد تُرجم الكتاب إلى الفرنسية ويوزع في فرنسا منذ عام ١٩٩٢م، ولعل رواجه بين المسلمين الفرنسيين، والشباب منهم خاصة كان - حسب راي المراقبين - من الأسباب الرئيسية وراء مصادرته، وإذا كان القرار يحمل من الغرابة ما يحمل، فإن الأكثر غرابة هو ما جاء في حيثيات المصادرة التي اشارت إلى ان «الكتاب يحمل روحا عدائية للغرب وانه يهدد القيم التي تقوم عليها الجمهورية»، والغرابة هنا في ان قيم الجمهورية التي يدّعي باسكوا بان الكتاب يهددها تنص على حرية التعبير والنشر وحرية الاعتقاد والتدين، لكن يبدو ان هذه القيم متاحة فقط من قبل باسكوا - الذي ينهج نهجا عدائيا واضحا ضد المسلمين داخل فرنسا وخارجها - لمن يتطاولون على الإسلام والمسلمين، وعلى رأسهم سلمان رشدي الذي استقبلته فرنسا رسميا مرتين في تحد واضح لمشاعر المسلمين ودينهم، وكانت المرة الأولى في فبراير ١٩٩٣م، حيث قال وزير التربية والثقافة الفرنسي جاك لانج أن سلمان رشدي هو «موضع ترحيب في فرنسا»، وقد انتقد لانج اثناء استقباله لرشدي في باريس وقتها المسلمين المنتقدين لما يطرحه رشدي، وقال لانج: إن أفكار سلمان رشدي تدخل في إطار حرية التعبير الذي تقدره فرنسا.

أما المرة الثانية فقد كانت في مارس ١٩٩٥م، حيث استُقبل سلمان رشدي على أعلى المستويات في فرنسا، وقد قال وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه عقب لقائه مع رشدي في باريس في ٢٠ مارس الماضي «إن فرنسا سوف تطالب وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي بمناقشة كيفية الضغط على إيران لإلغاء فتوى إهدار دمه»، واضاف جوبيه: «سنثير هذه القضية مرة أخرى أثناء اجتماع مقبل لوزراء الخارجية، ونحن مستعدون لاتخاذ مبادرات جديدة في هذا الاتجاه»، وفي سلوك دعائي بحت التقى رشدي كذلك مع المرشحين الثلاثة الكبار للرئاسة الفرنسية جاك شيراك، وإدوار بالادور، وليونيل جوسبان، ولعل هؤلاء الثلاثة ارادوا من خلال لقائهم المعلن برشدي أن يؤكدوا للناخب الفرنسي انهم لا يقلون عن رشدي كراهية للإسلام والمسلمين.

والاستفزاز الفرنسي لمشاعر المسلمين أخذ في السنوات الأخيرة منحنى عدائيا واضحا تمثل في فصل الطالبات المسلمات المحجبات من المدارس ومنعهن من مواصلة الدراسة في المدارس الحكومية رغم صدور عدة احكام قضائية لصالح الطالبات.

كذلك منع وصول الخدمات الأساسية عن المساجد مثلما فعل عمدة مدينة «شارفيو - شافانيو» في سبتمبر ١٩٩١م، وترحيل بعض الدعاة المسلمين المقيمين دون ثبوت أية اتهامات ضدهم، ومنع كثير من العلماء المسلمين بما فيهم علماء رسميون من الأزهر من دخول فرنسا لإعطاء محاضرات للمسلمين هناك، وتوقيع اتفاقات امنية، وممارسة ضغوط قوية على المسلمين في فرنسا وخارجها باتفاق مع حكومات خارجية.

من هنا فإن القضية ليست قضية مصادرة كتاب، وإنما هي حرب موجهة ضد المسلمين تمثل صورة من صور الحروب الصليبية التي قامت بها فرنسا ضد العالم الإسلامي قبل ثمانية قرون، فوزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا الذي اصدر قراره بمنع الكتاب وقف في الرابع والعشرين من نوفمبر ١٩٩٣م أمام البرلمان الفرنسي وتعهد بمكافحة الأصولية، وقال باسكوا: إن الأصولية الإسلامية لا تتوافق مع المبادئ الأساسية للدولة العلمانية الفرنسية، وأضاف بأن: «المسألة هي مسألة دمج الإسلام بأنظمة مجتمعنا».

وأعلن باسكوا رفضه لمطالبة المسلمين بفتح مدارس خاصة لتعليم القرآن، وقال: «إن عملية التعليم يجب أن تندرج في إطار عملية الاندماج التي يريد بلدنا إنجازها»، وقال مهاجما الحجاب: «إننا يجب أن نكون يقظين لنضمن الا يتحدى الحجاب الإسلامي مبدأ العلمانية الذي يحكم مدارسنا».

ولم يتوقف باسكوا من يومها عن مهاجمة الإسلام وإهانة المسلمين كلما اتيحت له فرصة لذلك، وقام بعدة زيارات خاصة لدول شمال إفريقيا بهدف وضع خطط مشتركة لمحاصرة المد الإسلامي والقضاء عليه.

ويرتبط باسكوا بعلاقات وثيقة وحميمة مع كل الكتاب والمسئولين الفرنسيين المعروفين بعدائهم للمسلمين، وعلى رأسهم جان كلودبارو - رئيس مكتب الهجرة الدولي في باريس - والذي له كتابات عديدة من بينها كتاب نُشر مؤخرا يهاجم فيه الإسلام بشدة، وتشير بعض أصابع الاتهام إلى بارو باعتباره احد الذين يرسمون سياسة باسكوا في مهاجمته للمسلمين.

وقد دفعت هذه السياسة مجلة «ليفينمان دي جودي» الفرنسية الأسبوعية أن تنتقد في عددها الصادر في آخر ديسمبر الماضي سياسات شارل باسكوا تجاه المسلمين، وأضافت المجلة بأن «باسكوا لا يبالي بالجالية المسلمة منذ توليه منصبه بل ويبرم اتفاقات مع حكومات دول شمال إفريقيا للسيطرة على هذه الجاليات في الوقت الذي يعتبر فيه معظم مسلمي فرنسا هم مواطنون فرنسيون».

هذه الشواهد تؤكد على أن القضية ليست مصادرة كتاب وإنما هي حرب منظمة يقوم الإعلام فيها بعمليات التزييف والتضليل والتشويه للإسلام والمسلمين وتتحرك فيها إما بحقد له جذور قديمة او توجيه من مسئولين كبار مثل باسكوا، ولعل الطرح الراقي الذي طرحه العلامة القرضاوي في المؤتمر الذي عُقد في باريس في اكتوبر الماضي حول نظرة الإسلام الراقية للعلاقة بالغرب مما جعل الحضور الفرنسيين من غير المسلمين يبهرون بهذه المفاهيم ويصبون لعناتهم على شارل باسكوا وجون كلودبارو.. من المؤكد أن هذه اللعنات التي أصابت باسكوا من بني جلدته لها دور في قراره.■

دعوى قضائية ضد شيخ الأزهر بسبب ف

الشيخ محمد الغزالي: إذا كانت حرية الرأي ممنوعة على شيخ الأزهر.. فه

الدكتور عبدالحي الفرماوي: لا يزال لمؤتمر السكان الذي عُقد في ال

العلماء ورجال القانون: هذه سابقة تحدث لأول مرة وليست فتوى «الختان» هي السبب.. إنما


■ المستشار عبدالحليم الجندي


■ الشيخ محمد الغزالي


■ د.عبدالحي الفرماوي


■ د. عبدالصبور مرزوق

الدكتور عبدالحليم عويس: هذه الدعوى ليست ضد شيخ الأزهر ولكنها ضد الإسلام نفسه

المستشار عبدالحليم الجندي: هذا حجر على أهل الاجتهاد وتشهير برمز من رموز المسلمين

القاهرة: محمود خليل

في سابقة تُعد الاولى من نوعها في تاريخ «مشيخة الأزهر الشريف» ان يتم مقاضاة شيخ الأزهر بسبب فتوى في إحدى مسائل الشرع، حيث قام نفر ممن ينتمون إلى المنظمة المصرية لحقوق الإنسان برفع دعوى قضائية على شيخ الأزهر الشيخ جاد الحق علي جاد الحق تطالبه بدفع مبلغ خمسمائة الف جنيه مصري على سبيل التعويض للمدعين، نتيجة للاضرار الادبية المترتبة على الفتوى التي افتاها بشأن «ختان الإناث»، والتي قال فيها: «إن الختان واجب على الرجال.. وهو بالنسبة للإناث يتراوح مابين الفرض والسنة، وانه لو اجتمع اهل بلدة على تركه لحاربهم الإمام كما لو تركوا الآذان».

وقد استند رافعو الدعوى إلى ان شيخ الأزهر قد أخطأ في نشر عادة اجتماعية سيئة يرجع انها عادة وثنية إفريقية، وبث آراء دينية غير صحيحة، واستندوا في دعواهم إلى فتاوى بعض العلماء، ومنهم الدكتور محمد سيد طنطاوي - مفتي الجمهورية - الذي افتى بأن الختان «ليس فيه خبر يرجع إليه ولاسنة تتبع»!!

واعتبروا أن شيخ الأزهر بذلك قد خالف سنة النبي ﷺ وخالف الأمانة العلمية وان فتواه بخصوص الختان تعد دعوة صريحة للجماعات الإرهابية للاعتداء على معارضي عملية الختان، وتعد تحريضا على الخروج على الحاكم الذي تقول وجهة نظره الرسمية بمنع الختان.

وقد أثارت هذه الدعوى عددا من ردود الفعل الغاضبة بين الدعاة وعلماء الأزهر والأطباء والمفكرين الإسلاميين، حيث أبدى الدكتور عبد الصبور مرزوق - الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية - اعتراضه الشديد على هذه الدعوى قائلا: هذه ضوضاء إعلامية يريد العلمانيون من ورائها تحقيق أي شيء، ولو من باب المثل المصري القائل: «العيار الذي لا يصيب يدوش».

دعوى لا محل لها!!

وحول الغرض الأساسي من رفع هذه الدعوى وهو النيل من الأزهر ودوره الكبير في خدمة الإسلام والمسلمين في المشارق والمغارب يقول المستشار عبدالحليم الجندي - رئيس لجنة التعريف بالإسلام بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية -: هذه دعوى حسبة ودعاوى الحسبة لا يعمل بها امام القضاء المصري، وهي دعوى تشهير برمز من رموز الإسلام.. وهي دعوى لتحقيق بعض الشهرة لهؤلاء المغمورين، وهي مصادرة لحرية الفتوى لدى أهل

وهؤلاء أولا: ليسوا من أهل الاختصاص، وثانيا: لأن شيخ الأزهر منوط به الفتوى وإبداء وجهة نظر الشرع في كل المسائل التي تعرض للأمة الإسلامية دون حرج، وله أجر إذا أخطأ وأجران إذا أصاب، وثالثا: لأن الختان تراوحت آراء الفقهاء فيه ما بين فرضيته للذكور والإناث عند مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي والشعبي، وبين كونه «سنة» أو مكرمة للنساء عند أبي حنيفة، ورغم ذلك فقد تشدد «أبو حنيفة فيه، فقال: لو اجتمع أهل مصر على ترك الختان لقاتلهم الإمام لأنه من شعائر الإسلام وخصائصه.. فكيف بعد ذلك يأتي أناس من المدعين والمتشدقين والمرجفين في المدينة لمقاضاة شيخ الأزهر الجليل أعزه الله وأبقاه وأيده بنصرته؟!!.

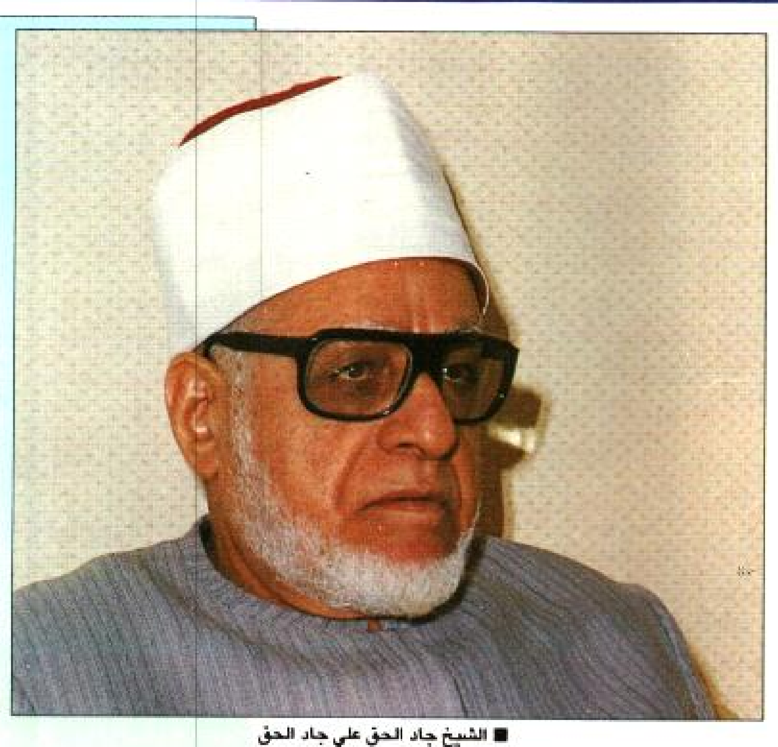
توابع مؤتمر السكان

ويرى المفكر الإسلامي الدكتور عبدالحليم عويس ان شيخ الأزهر لا تتم مقاضاته الآن بسبب فتواه في الختان، وإنما بسبب مواقفه الجريئة الشجاعة التي جعلت منه واحدًا من الرجال القلائل الذين احتلوا هذا المكان عن جدارة وثقة واقتدار.

أما هذه الدعوى فهي من توابع مؤتمر السكان الذي عقد بمصر في ١٩٩٤م، شأنها شأن ما يزعمونه بوثيقة الزواج الجديدة، وهذه شنشنة إعلامية، حيث إن ختان الإناث على اقل الأمور هو من باب «الاستحباب»، وكنت أحسن الظن بالدكتور «أحمد شوقي الفنجري» أن يتورط في مثل هذا الادعاء على شيخ الأزهر، ولا أدري كيف جره هؤلاء العلمانيون إلى شركهم، وهم بذلك لا يرفعون هذه الدعوى على شيخ الأزهر، وإنما يرفعونها على الإسلام نفسه.. فحقوق الإنسان التي يدعون نصرتها تداس بالاقدام في العالم اجمع، ولكن أيتها الحرية، كم من الجرائم ترتكب باسمك!!.

واه في «الختان»

ي بالنسبة لغيره تعتبر جريمة
م الماضي توابع وعملاء
دافع هو المواقف القوية لشيخ الأزهر



■ الشيخ جاد الحق علي جاد الحق

الاختصاص، وهي مقاضاة لشيخ الأزهر على أقوال ليست من عندياته، إنما هي أقوال فقهاء معتبرين وتلقت الأمة وعلماؤها علمهم بالقبول والحسن.

ويرى المفكر الإسلامي الكبير أنور الجندي نفس الرأي ويضيف: إن شيخ الأزهر رجل لا يستحق منا إلا كل الخير.. ونسأل الله أن يهدي هؤلاء.. وأن ينظروا لحقوق الإنسان من بابها الصحيح، الذي يحفظ على الإنسان حقوقه التائهة.

شريعتنا ليست محلا للمساومة

أما الدكتور عبدالحي الفرماوي - أستاذ التفسير بجامعة الأزهر - فيقول: أولا إن رافعي هذه الدعوى منهم من يجاهر «بماركسيته»، ومنهم من يتشدق «بعلمانيته»، ثم إن وزير الصحة المصري د.علي عبدالفتاح قد تراجع عن آرائه التي أبداها بخصوص الختان، رغم أنه طبيب مختص، وذلك بعد مقابلته لشيخ الأزهر وتعرفه على وجهة نظر الشارع الحكيم في الختان بالنسبة للإناث، وبالقطع لا تخفى مثل هذه الأمور الطبية عليه، وهناك عشرات البحوث التي قام بها علماء طب غير مسلمين تثبت ضرورة الختان بالنسبة للأنثى لتهذيب الإثارة، والمحافظة على هذه المنطقة من افتراس «الجراثيم الدبوسية» وكراهة الرائحة والتلوث مما يهدد بالعقم.

ووجهة نظر الشرع ليست محلا للمساومة من أحد «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء: ٦٥)، وعلينا أن نعلم أن مؤتمر السكان في سبتمبر ١٩٩٤م لازال له عملاء بيننا، وسوف يعملون إلى أمد غير مقيد في تحقيق أهدافه وبكل الوسائل ولكن.. نحن لهم بالمرصاد إن شاء الله.

تطاول مرفوض

ويرى الداعية الكبير الشيخ محمد الغزالي أنه لا يجوز لبعض العلمانيين أن يتطاولوا على شيخ الأزهر.. فهذه فتوى.. وقمة الفتوى هو شيخ الأزهر.. وأحب أن ألفت النظر إلى أن كل بضاعة هؤلاء هي حرية الرأي.. فإذا كانت حرية الرأي ممنوعة على شيخ الأزهر.. فهي بالنسبة لغيره تعتبر جريمة، وهذه قضية غير مفهومة أصلا.. من حيث الشكل على الأقل.. من حق شيخ الأزهر، ومن في منزلته من أهل النظر الفتيا في كل مايجد على الأمة من قضايا وما يطرأ عليها من أحداث وعوارض لتتبين الأمة معالم الحق وسبل الرشاد والهدى.. ونحن بانتظار كلمة القضاء في هذا الشأن، فقط كل ما يملكه من لا تعجبه فتوى ما أن يفزع إلى أهل النظر والاجتهاد الراسخين في العلم، للرد بما لديه من أدلة، وما يتوصل إليه من أسانيد، ونحن مع الدليل في كل شيء، وإذا كان هؤلاء من أهل النظر، وما هم كذلك!! فأين أدلتهم؟؟ وإذا كانوا من أهل المصلحة.. فأين هي المصالح التي ستتحقق من وراء هذا التطاول في مجتمع يعج بالمفاسد والرذائل، ويلح عليها آناء الليل وأطراف النهار.

أولى بهؤلاء أن يثوبوا إلى رشدهم باسم التخصص أولا، وباسم حرية الرأي التي ينادون بها ثانيا، وباسم المصلحة العامة للمجتمع ثالثا، ومن قبل ومن بعد هذا رأي الدين لا رأي شيخ الأزهر.

جدير بالذكر أن من بين المشاركين في رفع هذه الدعوى رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان نجيب فخري، والدكتور أحمد شوقي الفنجري الأستاذ بطب القاهرة، والدكتور محمد السيد سعيد نائب رئيس مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بجريدة الأهرام، وبعض المحامين من أعضاء المنظمة.

وهذه الدعوى تعتبر الأولى من نوعها في تاريخ الأزهر الشريف، أن يتم مقاضاة شيخ الأزهر بسبب إحدى فتاواه، وهي محجوزة للنظر أمام محكمة جنوب القاهرة.

وأثناء لقاء «المجتمع» بالشيخ الغزالي أبدى تعجبه من هذه الدعوى قائلا: «هذا تطاول علماني وقح».

وعلمت «المجتمع» أن وزير السكان المصري الدكتور ماهر مهران قد دفع بمشروع قانون أعده «مجلس الأمومة والطفولة» إلى مجلس الشعب المصري، المشروع يحاول استصدار تشريع «يجرم» عملية الختان تحت مسمى «حماية الطفل» وينص على العقوبات التدريجية المترتبة على هذا الفعل. ■

* * *

المفكر الإسلامي أنور الجندي: أولى بهؤلاء أن ينظروا إلى حقوق الإنسان من بابها الصحيح

* * *

الدكتور عبدالصبور مرزوق: نرفض «الإرهاب» العلماني و«ضوضاء» المرجفين

* * *



الميزانية المجمعة في ٣١ ديسمبر ١٩٩٤
(مبينة بالدولار الأمريكي)

الأصـــول	عام ١٩٩٤	عام ١٩٩٣
نقديـــة	٤,٠٦٣,١٧٦	٦,٦٣٥,٤٥٤
استثمارات في مضاربات قصيرة الأجل	١٥٦,٥٠١,٧٠٣	١٣٨,٧٢٩,٧٨٥
استثمارات عقاريـــة	١٩,٢١٢,١٦٧	١٧,١٦٧,٩٢٥
أصـــول ثابتـــة	٢٤,٨٩١	٧١,٨٧٣
أصـــول أخـــرى	١١٧,٤٠٥	٧١,٢٢١
	١٧٩,٩١٩,٣٤٢	١٦٢,٦٧٦,٢٥٨
الخصوم وحسابات المضاربة وحقوق المساهمين		
١) الخصـــوم		
حسابـــات جاريـــة	٦٣٩,٢٣٣	٥٣١,٥٩٤
حسابـــات بنـــوك دائنـــة	---	٤٤٢,٨١١
حسابـــات دائنـــين	٢٢٧,٨٩٣	٢٧٦,٣٠٧
مستحـــق لصنـــدوق الزكـــاة	٥٢٣,٠٦٥	٣٠٩,٠٧٦
أربـــاح الأسهـــم للتوزيـــع	٣,٦٧٩,٣٧١	٢,١٦٨,٣٥٦
مستحقـــات الإدارة	٢١٨,٨٦٨	٢١٧,٠٣٧
اجمـــالي الخصـــوم	٥,٢٨٨,٤٣٠	٣,٩٤٥,١٨١
٢) حسابـــات المضاربـــة		
حسابـــات مضاربـــة المساهمـــين	٩٢,٤٤٠,٨٥٩	١٠٠,٧٨٠,٧٠٩
حسابـــات مضاربـــات العمـــلاء	٢٤,٧٥٨,٥٧٢	٢٢,٦٠٧,٥١٣
احتياطيـــات اعـــادة التقييـــم	٤,١٢٢,٣٢٤	٢,٧٠٨,٦١٥
اجمـــالي حسابـــات المضاربـــة	١٢١,٣٢١,٧٥٥	١٢٦,٠٩٦,٨٣٧
٣) حقـــوق المساهمـــين		
رأس المـــال	٤٠,٨٨١,٩٠٠	٢٢,٨٢٤,٨٠٠
عـــلاوات مضافـــة الى رأس المـــال	٢,٥٦٠,٩٣٧	٢,٣٧٨,٤٩٧
احتياطـــي إعـــادة التقييـــم	٢,٧٧٩,٩٩٣	٢,١٧٠,٩٣٩
أربـــاح غـــير موزعـــة	٦,١٥٧,٣٢٠	٤,٣٣٠,٩٩٧
احتياطـــي عـــام	٩٢٩,٠٠٧	٩٢٩,٠٠٧
اجمـــالي حقـــوق المساهمـــين	٥٣,٣٠٩,١٥٧	٣٢,٦٣٤,٢٤٠
الإجمـــالي	١٧٩,٩١٩,٣٤٢	١٦٢,٦٧٦,٢٥٨

البيانـــات الماليـــة المجمعـ
عن السنـــة المنتهيـــة
(مبينـــة بالـــد

الإيـــرادات :

استثمـــارات في المضاربـــات قصـــيرة الأجـــل :

- دولارات امريكيـــة مـــن التجـــارة
- عمـــلات أجنبيـــة من التجـــارة
- صـــافي حركـــة تبـــادل العمـــلات الأجنبيـــة
- ايـــراد ايجـــارات

مخصصـــات :

اجمـــالي ايـــرادات المحفظـــة

المصروفـــات :

- عامـــة وإداريـــة
- مكافـــآت اخصائيـــين
- استهـــلاك
- اطفـــاء أصـــول أخـــرى
- اجمـــالي المصروفـــات

صـــافي ايـــرادات المحفظـــة

ناقـــص :

حصـــة حسابـــات المضاربـــة من الإيـــرادات

مضاربـــة المساهمـــين

مضاربـــة العمـــلاء

حصـــة البنـــك كمضـــارب

إيـــراد البنـــك كمضـــارب ومستثمـــر

مكافـــاة المديريـــن

صـــافي الإيـــرادات قبـــل الزكـــاة

مخصـــص للزكـــاة

صـــافي الإيـــرادات :

الأربـــاح غـــير الموزعـــة في بدايـــة العـــام

أربـــاح الأسهـــم

الأربـــاح غـــير الموزعـــة في آخـــر العـــام

تقريـــر مراقـــب الحســـابـــات

حضرات المساهمين

قمنا بفحص الميزانيـة المجمعة لبنك التقوى المحدود في ٣١ ديسمبر ١٩٩٤ وكـذا القوائم المجمعة للدخل والتـوزيع والتدفقات النقدية للسنة المنتهية في ٣١/١٢/١٩٩٤، وإدارة البنك هي المسؤولة عن هذه القوائم وتنحصر مسؤولياتنا في إعطاء رأينا في هذه القوائم بناء على مراجعتنا وتقارير المدققين الآخرين.

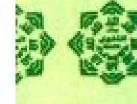
ان كل الإستثمارات في المضـاربـات قصيرة الأجل ونتـائجها للعـام المنتهي في ٣١/١٢/١٩٩٤ والمبينـة في البنـد رقم (٤) من التقرير المالي قـد دققت من قبل مدققين آخرين وقـدموا فيها تقاريـر خالية من الاعتراضات. وان رأينـا فيما يخص المضاربات قصيرة الأجل مبني فقط على تقارير هؤلاء المدققين.

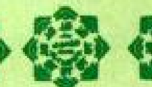
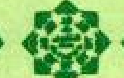
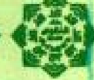
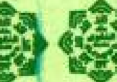
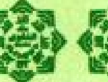
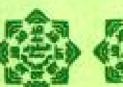
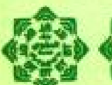
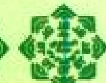
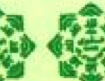
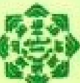
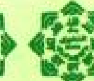
لقد قمنا بالتدقيق وفقاً للمعايير الدولية للمراجعة، وهي تقتضي القيام بالتخطيط والتنفيذ للمراجعة للحصول على ضمانات معقولة تثبت ان القوائم المالية المجمعة خالية من الأخطاء.

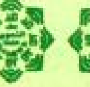
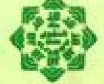
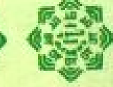
يتضمن التدقيق فحص عينات مختارة للتأكد بالأدلة على صحة ا
الأسس والقواعد المحاسبية والتقديرات ذات الأهمية المطبقة من ق
ونعتقد ان مراجعتنا وتقارير المدققين الآخرين تمثل قاعدة معقو
وفي رأينا المعتمد على تدقيقنا وعلى تدقيق المراجعين الآخرين، ف
منتظمة وان هذه البيـانات المالية المجمعة المستخرجة منهـا تمثل
ديسمبر ١٩٩٤، ونتـائج العمليات المجمعـة والتـدفقـات النقدي
المحاسبية.

ناساو - بهاما

٨ ابريل ١٩٩٥




BANK AL TAQWA

Limited Bahamas

10 DEVEAUX STREET, P.O. BOX N-4877, NASSAU - BAHAMAS

وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا
وَالْأَرْضِ ...»
رة الأعراف (٩٦)

أرباح المساهمين وأرباح حسابات المضاربة حتى ١٩٩٤/١٢/٣١م

تعلن إدارة البنك بحمد الله و توفيقه أن الجمعية العامة للبنك قررت الآتي بالإجماع:

١ - الموافقة على الميزانية العامة والتقرير المالي المراجع من قبل مراقب الحسابات Deloitte & Touche وهيئة الرقابة الشرعية، للمدة المنتهية في ١٩٩٤/١٢/٣١.

٢ - الموافقة على اقتراح مجلس الإدارة بتوزيع حصة من الأرباح على المساهمين تعادل ٩٪ (تسعة بالمائة) من القيمة الاسمية للسهم.

٣ - توزيع ارباح حسابات المضاربة المستمرة العادية ذات الإخطار السنوي والمضاربة المخصصة للأسهم القابلة للاسترداد والتي حددت في التقرير المالي بمتوسط ٨٪ (ثمانية بالمائة) في السنة وتوزيع ارباح حسابات المضاربة ذات الاخطار نصف السنوي والتي حددت في التقرير المالي بمتوسط ٧,٥٪ (سبعة ونصف بالمائة) في السنة، وتحسب الأرباح على الأساس الحسابي (يوم/ دولار) للمدة منذ بداية مضاربة العام وحتى نهاية العام حسب عقد المضاربة المنشور في التقرير المالي لعام ١٩٩٣.

وسوف ترسل كشوف الحسابات للأخوة المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة على عناوينهم، وعليهم ارسال اوامرهم بخصوص توجيه هذه الأرباح الى حسابات المضاربة او تحويلها الى حساباتهم في اي مكان يريدون.

وفي حال غياب الأوامر والتعليمات حتى ١٩٩٥/٥/٣١ فان إدارة البنك ستعتبر ذلك موافقة من صاحب الحساب على المضاربة بالأرباح حسب عقد المضاربة المنشور في التقرير المالي لعام ١٩٩٣.

وقد قام البنك بتزكية أمواله كما ذكر في التقرير المالي، ولكن أصحاب حسابات المضاربة - بما فيها المبالغ المسحوبة لشراء أسهم قابلة للاسترداد - وكذا أصحاب الحسابات الجارية هم المسؤولون عن تزكية اموالهم بانفسهم.

وقد أرسل كتيب يحتوي على تقرير المراجع المالي وتقرير هيئة الرقابة الشرعية وتقرير مجلس الإدارة وتفاصيل الميزانية الى جميع المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة.

لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال في بنك التقوى المحدود - البهاما.

او بمراسلة المكلفين بالمراجعة الداخلية: منظمة التقوى للإدارة، وعنوانها:

AL TAQWA MANAGEMENT ORGANIZATION S.A.
Viale Stefano Franscini 22
CII 6900 Lugano / SWITZERLAND
Tel: 091/ 23 10 66, Fax: 091/ 23 79 67

تقرير هيئة الرقابة الشرعية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين، اما بعد،

فقد قامت هيئة الرقابة الشرعية لبنك التقوى بمراجعة أعماله للعام ١٩٩٤ من خلال الاجتماعات الدورية للهيئة واتصالات الإدارة باعضاء الهيئة عند الحاجة، كما اجابت عن اسئلة الإدارة واستفساراتها المتعلقة بالعمليات المستجدة، وقد راجعت الهيئة أيضا حساب زكاة أموال البنك.

وقد اجتمعت الهيئة عقب إعداد مشروع الميزانية المجمعة للعام المنتهي في ١٩٩٤/١٢/٣١ ومشروع البيانات المالية المجمعة للإيرادات والتوزيع، ومشروع البيانات المجمعة للتغيرات في المركز المالي للعام نفسه، واطلعت على بنودها وايضاحاتها وتداولت مع مسؤولي البنك والحسابات في شانها.

وتقرر الهيئة في ضوء متابعتها لمسيرة البنك أن أعماله متفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية وأن إدارته حريصة على السير وفق الضوابط والأسس التي وضعتها لها الهيئة.

وتشكر الهيئة مجلس إدارة البنك ومديريه والعاملين فيه على حسن مراعاتهم أغراض البنك وسرعة تجاوبهم مع الهيئة بشأن المتطلبات الشرعية، كما تشكر المتعاملين مع البنك من المساهمين وأصحاب حسابات المضاربة وغيرهم على تعاونهم مع الإدارة في تحقيق الالتزام باحكام الشريعة الإسلامية الغراء.

وتدعو الهيئة الله عز وجل للقائمين على البنك بالمزيد من التوفيق والنجاح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

رئيس الهيئة

الدكتور يوسف القرضاوي

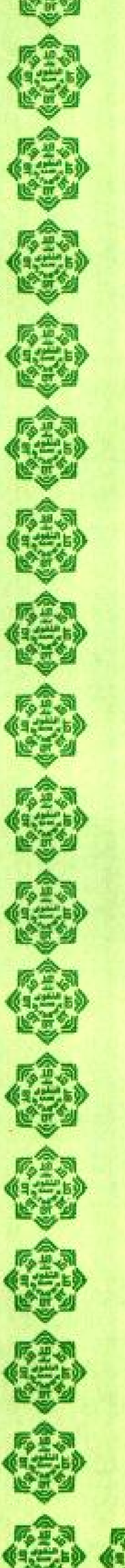
ت والتوزيع
بر ١٩٩٤
ي)

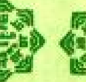
١٩	عام ١٩٩٣
١٧,٧٢	١٦,٠٦٦,٩٩٩
	٤٣٣,٠٠٠
٢٦	(٤٣٣,١٤٠)
٣٤	٣٤٠,٠٠٠
١٨,٣٢	١٦,٤٠٦,٨٥٩
	(٤٧٣,٤٣٧)
١٨,٣٢	١٥,٩٣٣,٤٢٢
١,٤٧	١,٠٣٥,٦٠١
٧	٦٠,٩٦٦
٩	١٤٤,٣٦٨
١	٩,٩٠٤
١,٦٤	١,٧٥٠,٨٣٩
١٦,٦٨	١٤,١٨٢,٥٨٣
٨,٨٨	٩,١٠٥,٣٤٤
٢,٣٦	١,٩٧٨,٩٨٩
(١,٧٨١	(١,٥٧١,٣٨٣)
٩,٤٦	٩,٥١٢,٩٥٠
٧,٢١	٤,٦٦٩,٦٣٣
(٢٠٠	(٢٠٠,٠٠٠)
٧,٠١	٤,٤٦٩,٦٣٣
(١,٥٠١	(٩٢٠,٧٧٠)
٥,٥٠	٣,٥٤٨,٨٦٣
٤,٣٣	٢,٩٥٠,٤٩٠
(٣,٦٧	(٢,١٦٨,٣٥٦)
٦,١٥	٤,٣٣٠,٩٩٧

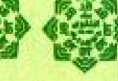
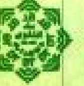
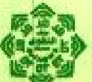
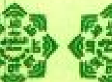
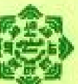
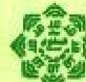
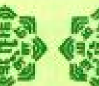
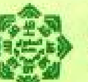
لقوائم المالية المجمعة، كما يتضمن تقييم
تقييم القوائم المجمعة المقدمة ككل.

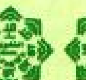
دود - البهاما يحتفظ بدفاتر محاسبية
ستثنات المقدمة - المركز المالي للبنك في ٣١
في هذا التاريخ وفقاً للمعايير الدولية

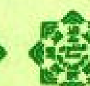
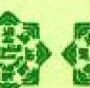
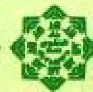
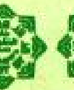
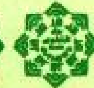
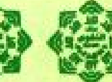
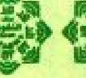
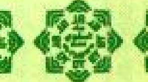
Deloitte & Tou
CHARTERED ACCO







جيش روسي جديد لإخضاع الشيشان وتخويف القوقاز

اسطنبول. محمد العباسي

رغم حملات الإبادة الوحشية التى يقوم بها الغزاة الروس ضد مسلمي الشيشان منذ حوالى ٦ اشهر فإن زعماء العالم، الذين يدعون احترام حقوق الإنسان ولا يترددون في اتخاذ قرارات ضد بعض الدول - المعارضة لسياستهم بالطبع - لانتهاكهم تلك الحقوق، يشاركون اليوم ١٩٩٥/٥/٩م في الاحتفالات التى دعا إليها بوريس يلتسين الرئيس الروسي في ذكرى مرور ٥٠ عاماً على الحرب العالمية الثانية، والتى يجب أن تكون ذكرى تنبيهية لموسكو والنازية الجديدة لوقف الغزوة البربرية ضد الشيشان.

ولكن موسكو لم تفعل أكثر من إعلان لوقف إطلاق النار من منتصف ٢٧ الماضي إلى ١٢ مايو الجاري بهدف توفير الأجواء اللازمة للاحتفالات التى تتم وسط مجازر تقشعر منها الأبدان، ولذلك رفض المجاهدون الشيشان الذين يقاتلون بإصرار تلك الخدعة الروسية المراد منها تجميل وجه موسكو النازي، وفي محاولة للاعتراض أكدت مصادر رئاسة الجمهورية التركية أن الرئيس دميريل رفض تلبية دعوة يلتسين للاحتفالات وأشارت إلى أن ذلك الرفض يرجع لسببين أولهما استمرار الاحتلال الروسي للشيشان والثاني لعدم رد يلتسين على دعوة تركية لزيارة أنقرة.

إضراب مفتوح عن الطعام

يأتى ذلك في الوقت الذى أعلن فيه سعيد أمين ابراهيمون - وزير المواصلات الشيشاني - إضراباً مفتوحاً على الطعام منذ ١٩٩٥/٤/٢٤م بسبب الصمت الدولي إزاء حملة الإبادة الجماعية لشعب الشيشان، وقال في مؤتمر صحفي عقده في اسطنبول يوم ١٩٩٥/٤/٢٣م.

إنه خط خطاباً للرئيس الأمريكي بيل كلينتون وأحاطه فيه علماً بالأحداث وعملية الإبادة التى يقوم بها الروس ولكنه لم يتلق جواباً من رئيس النظام العالمي الجديد مشيراً إلى أنه على ثقة بعدم الحصول على رد، وأضاف بأن موسكو تصور الشعب الشيشاني كحفنة من المافيا، إلا أن الأحداث الأخيرة وسيرها أظهرت للعالم من هم المافيا الحقيقيون.

وفي محاولة من مفتي الشيشان لحث العالم المسيحي على التدخل لإنقاذ مسلمي الشيشان مادام العالم الإسلامي بحكوماته العاجزة لم يفعل شيئاً جدياً من أجل ذلك رغم أن الاعتراف الرسمي بجمهورية الشيشان كان من الممكن ان يشكل ضغطاً على موسكو ويرفع من معنويات المجاهدين الشيشان، قام المفتي بزيارة بابا الفاتيكان يوم١٩٩٥/٤/٢٩م وطلب منه استخدام سلطته الروحية لإنقاذ مسلمي الشيشان.

تشكيل الجيش ٥٨

ولم تكتف موسكو باحتلال الشيشان وتشريد شعبها المسلم بل قررت تأسيس الجيش رقم ٥٨ اعتباراً من ١٩٩٥/٦/١م ليكون مقره الدائم الشيشان بهدف إظهار القوة لشمال القوقاز، وتخالف موسكو بذلك القرار اتفاقية تخفيض الأسلحة الموقعة عام ١٩٩٠م، والمخالفة ليست وليدة اليوم بل من الأمس القريب إذ تنص الاتفاقية على أن لا يكون لروسيا في شمال القوقاز أكثر من ١٦٥ دبابة و٤١٤ مدفعاً إلا أنه يوجد في الشيشان وحدها - طبقاً للتقديرات العسكرية المحايدة أكثر من ٢٠٠٠ دبابة وكان بافل جراتشوف - وزير الدفاع الروسي - قد قال إن بلاده لن تطبق المعاهدة حتى تنتهي الأزمة الشيشانية وإن كانت تركيا والناتو رفضا مبررات خرق موسكو للاتفاقية التى تريد روسيا تغير بعض بنودها بزعم أن القوات المنصوص على تواجدها في الجنوب لا تكفي لتأمين حدودها، وتصر أنقرة على عدم حدوث أية تغييرات قبل مناقشة ذلك في الاجتماع المقرر عقده في مايو ١٩٩٦م.

ولكن قرار زيادة القوة العسكرية في شمال القوقاز بما يخالف نصوص الاتفاقية الدولية الخاصة بتخفيض الأسلحة في أوروبا، وإعلان فلاديمير ساميو نوف - قائد القوات البرية - عن تأسيس الجيش ٥٨ ليدخل إلى الخدمة في بداية يونيو المقبل مبرراً ذلك بعدم الاستقرار في القوقاز والقيام بوظيفته في الشيشان يشيران إلى استمرار السياسة الروسية في القوقاز وعدم تغيرها فهي اليوم شأنها في العهدين القيصرى والشيوعي وتعتمد على الإبادة أو الصهر أو «الترويس».

زعماء العالم الغربي يشاركون في احتفالات موسكو رغم حملات الإبادة الوحشية ضد الشعب الشيشاني



الدور على القرم

بل إن مصطفى جميل أوغلى - رئيس المجلس الوطني لتتار القرم - اعتبر أن عملية روسيا في الشيشان رسالة إلى كل شعوب القوقاز وإظهار العين الحمراء لهم وأبدى مخاوفه من أن حملة الإبادة الروسية بعد الشيشان ستطول شعب القرم، وانتقد الموقف الدولي المتخاذل من روسيا التى تخالف قواعد القانون الدولي ومبادئ حقوق الإنسان ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي والناتو.

ويتضح من المعطيات السابقة أن حملة موسكو على الشيشان لم تكن تستهدف الرئيس الشيشاني جوهر دودايف وإخضاعه - كما ادعت في بداية الغزو - بل إن الأمر أكثر من ذلك يمكن أن يكون اختلاف المبررات الكافية لمخالفة بنود المعاهدة الدولية لتخفيض الأسلحة، وتأسيس الجيش ٥٨ ومقره الشيشان لتكون مهمته إخضاع شعوب القوقاز وإعادة مسلمي روسيا مرة ثانية إلى زنازين الصمت بدلا من سوقهم إلى مقصلة الجيش ٥٨ خاصة وأن أصواتهم التى همست لم يصغ إليها أحد وعندما ارتفعت صم العالم الإسلامي آذانه تهربا من المسئولية.■

مواكب الملبين في مشارق الأرض ومغاربها تقبل على الله..

د. توفيق الواعي

مواكب الملبين أقبلت على البيت العتيق عطرة الأنفاس، خافقة الجوانح، ندية القلوب، والهة الألسن طاهرة الجوارح، خاشعة الأرواح، ساجدة الوجوه، مستسلمة الخطو، رافعة الأكف، لاهجة الدعاء، دامعة العيون مسكوبة العبرات تسالك يا ربها بالعزة التي لا ترام والملك الذي لا يضام، وبالعين التي لا تنام وبالنور الذي لا يطفأ، وبالوجه الذي لا يبلى، وبالديمومية التي لا تفنى، وبالحياة التي لا تموت وبالصمدية التي لا تقهر، وبالربوبية التي لا تستذل، أن تجعل لها من صعابها فرجاً ومخرجاً، وأن تعيذها مما تخاف وتحاذر، وأن تجيرها من شر كل جبار عنيد، وشيطان مريد، ومن شر ولاة السوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، لا ترجو غيرك ولا تدعو سواك ولا تطرق إلا بابك، يا من يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمير الصامتين، ويجيب سؤال المضطرين.

يا من تُحَل بذكره عُقَد النوائب والشدائد
يا من إليه المشتكى وإليه أمر الخلق عائد
أنت المعز لمن أطاعك والمذل لكل جاحد
إني دعوتك والهموم جيوشها نحوي تطارد
فافرج بحولك كربتي يا من له حسن العوائد
كن راحمي فلقد يئست من الأقارب والأباعد

أقبلت مواكب الملبين مبايعة على الجهاد، موثقة على العهد مؤكدة على الخطو، ثابتة على الصراط عاقدة العزم على النهوض من كبوتها، مخلصة النية على التخلص من فرقتها، صابرة النفس للرفعة من وهدتها، باذلة أموالها، لابسة أكفانها تاركة متاعها ورياشها، أقبلت بكلها وعزمها وخطوها ملبية، وقد خلعت عبودية الشهوات والأنداد قائلة «لبيك لا شريك لك لبيك، وسعت بقضها وقضيضها نافضة العجز، تاركة الغفلة، هاجرة المسكنة متجهة إلى رحاب القدوس، معتمدة على قوة المهيمن، مكتفية بمنح الجليل معتصمة بحبل المجيد، مرددة «إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك».

نعم ما أحلى التلبية لأنها تأتي لتكون تخلية للعبد المسلم، من شروده، بعيداً عن الهداية، وجموحه بعيداً عن الله، ونكوصه بعيداً عن جادة الطريق. وما أفضلها أن تأتي في الأيام العشر الأوائل من ذي الحجة لما لهذه الأيام من النفحات والتجليات والرحمات. ولما لها من فضل عظيم تتطلع إليه همم المشمرين، وتستشرف إليه نفوس العاملين للاغتراف من فيضه، والري من عطائه، والاقتباس من نوره، لقوله ﷺ: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام. وهي أيام العشر الأوائل من ذي الحجة. قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله، قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء»، وذلك إعظاماً للحجيج وتقديراً لاجتماع المسلمين، وإجلالاً للتلبية وإكباراً للإقبال على الله، وتفضيلاً للتجرد في الإحرام والبيعة والمساواة والاقتداء بالصالحين والمتقين من الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

هذه التلبيات الخاشعة الضارعة المعاهدة الموثقة المبايعة المتجردة لله العازمة على تنفيذ شريعته وطاعة أوامره والخالعة للأنداد والأرجاس، تتجاوب معها تلبيات كثيرة في هذه الأيام تنطلق من كل أرجاء المعمورة لتنادي بشرع الله وتطالب برفع لوائه وسيادة منهجه، وإحلال حلاله وتحريم حرامه، ضاربة بشهوات الأنداد والطواغيت عرض الحائط هنا وهناك، مستبسلة مضحية متجردة تلبس أكفانها كما يلبسه المحرم ملبية كما يلبي «لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك، أكاد والله أسمع هذه التلبية في رحاب البوسنة والهرسك على الجبال وفي الروابي والشعاب وفي الساحات تتجاوب مرددة وتتناصر مقوية وتتعاهد مكبرة مهللة، وأكاد والله أسمعها في سماء الشيشان في روابيها وساحاتها وجبالها أكاد أسمعها من أفواه البنادق والمدافع والقنابل المجاهدة، أكاد أسمعها من الجند المرابطين وسط الثلوج والأعشاب والخنادق أكاد أسمعها وأسمع تجاوب الكون معها كما تجاوب مع داود «يا جبال أوبي معه والطير وألنا له الحديد»، أكاد أسمع تلك الجبهات الملبية في أرجاء المعمورة بعد غياب طويل وظلم مديد وليل بهيم وتيه سادر، أكاد أسمع تلبية المجاهدين الدعاة في مشارق الأرض ومغاربها، في كفاحهم ضد الباطل والهوان والقهر والبغي والعدوان، بل ضد قوى الشر والإفك والضلال، أكاد أسمع تلبية المعذبين في سبيل الله والمشردين في أرجاء المعمورة والقابعين في السجون والمعتقلات والأسر، من المجاهدين الصامدين المحتسبين!! بل أسمعهم وأنصت إليهم وأطرب لهم والكل يرد بصوت واحد يتجاوب مع صوت الحجيج في عجة وثجة، وغدوه ورواحه «لبيك اللهم لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك، لبيك وسعديك والخير كله بين يديك»، وسيسمع الزمان هذه التلبية طوعاً أو كرهاً، وستذعن الدنيا للحق وسيُنصف المظلوم ويبرأ المكلوم وإن ادلهمت الخطوب وحمي الوطيس واشتدت المعارك، وكثرت الباساء والضراء، وزلزلت القلوب، وحتى

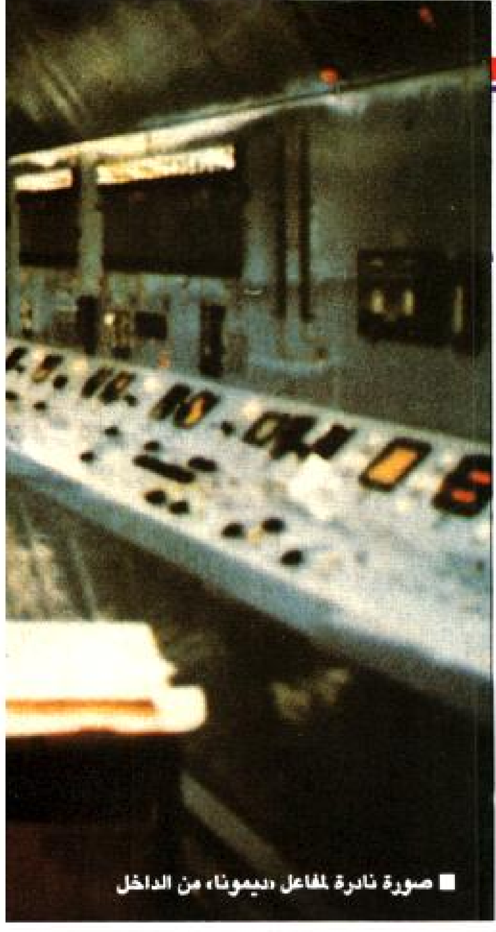
إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما به الصدر الرحيب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً
ولا أغنى بحيلته الأريب
وكل الحادثات إذا تناهت
فموصول بها الفرج القريب

فما أقبل إنسان على الله ورده خائباً أو جاهد في سبيله وأقنطه من رحمته فهل هناك أعظم وأكرم وأجل من هؤلاء الملبين الخاشعين الضارعين الصابرين، وهل هناك أفضل من تلك الأيام للتلبية، وهل تسارع يا أخي في مشارق الأرض ومغاربها بالتلبية لتنضم إلى الكتائب الملبية؟ ويفرح المؤمنون بنصر الله؟ نسأل الله ذلك.■

كتاب جديد يثير ضجة ويكشف عن:

القوة النووية الإسرائيلية (١ من ٢)

لندن: هشام العوضي


■ صورة نادرة لمفاعل «ديمونا» من الداخل

في عام ١٩٨٦م قام خبير الأسلحة النووية اليهودي ـ من اصل مغربي ـ مورديخاي ڤانونو بالكشف عن تفاصيل برنامج «إسرائيل» النووي، وتصوير بعض المواقع العسكرية السرية في تل ابيب، عندما كان يعمل في «ديمونا» احد اكبر مفاعلات «إسرائيل» النووية، ونشر هذه المعلومات في صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية، وقد اثار المقال وقتئذ ضجة كبيرة ادت ان يقوم «الموساد» باختطاف ڤانونو إلى تل أبيب في ٢٧ مارس ١٩٨٨م، والحكم عليه بالسجن ١٨ سنة بتهمة نشر اسرار خاصة، ومعاونة العدو في حالة الحرب»، وقد تبين من تفاصيل ڤانونو بان «إسرائيل» تقوم بتصنيع ٤٤ كيلو جرام من مادة «البلوتونيوم» المشعة سنويا، أو ما يعادل ١٠ قنابل نووية في السنة.

ومنذ ذلك الحين، وبرنامج «إسرائيل» النووي محاط بالسرية الكاملة، ولا يجرؤ احد على فتح ملفه إلى أن قام صحفيان أمريكيان: «ويليام بوروز»، «وروبرت ويندرم» بإصدار كتاب بعنوان: «الكتلة الخطيرة.. سباق التسلح في عالم متجزئ» ليكشف من جديد آخر أسرار أنشطة «إسرائيل» النووية.

وقد أثار الكتاب ضجة كبيرة، كتبت عنها الصحف البريطانية، وأشارت إليها «المجتمع»، كما استخدمت بعض المنظمات الكتاب للضغط على الحكومة «الإسرائيلية» للإفراج عن ڤانونو بحكم أن ما كشف عنه لم يعد سرا.

والمعلومات الخطيرة الآتية والمشفوعة بأرقام وإحصائيات دقيقة وموثقة، هي ترجمة لأهم فقرات فصل الكتاب المتعلق بـ«إسرائيل».

بذور فكرة «النووي» الإسرائيلي

كان قادة «إسرائيل» الأوائل، يعتقدون قبل ولادة العصر النووي، بل وقبل وجود «إسرائيل» بأنه حتى تستطيع دولتهم الجديدة «العيش» وسط العدائيْن العربي والإسلامي، فلابد أن تمتلك الأسلحة النووية، وكان تحقيق هذه القدرة يخدم هدفين: الأول إرغام الدول الكبرى على التعامل مع «إسرائيل» بجدية، وثانيا تخويف العرب انفسهم، ذلك أن مؤسسي الدولة العبرية كانوا يؤمنون بأن العرب لو استطاعوا تدمير «إسرائيل» كلية لما توانوا عن ذلك لحظة، ولانتهت من حيث بدأ هتلر، على أن اليهود لم يكونوا على استعداد للتعامل مع «هولوكوست» ثانية، وهذا ما أشار إليه وزير الدفاع وقتئذ شمعون بيريز عام ١٩٧٠ عندما قال: لقد أنقذت «إسرائيل» نفسها من أي نهاية مدمرة لأنها استطاعت تدبير بعض ما احتاجت إليه من أسلحة، وكان دافعنا الرئيسي في تحقيق هدف التسليح هو حساسية اليهود الشديدة من ذكريات الماضي».

وشمعون بيريز هو أكثر القادة إحاطة ببرنامج «إسرائيل» النووي، فهو الذي أشرف عليه شخصيا وطوره، وهو الذي كان يفاوض فرنسا في أواخر الخمسينيات على شراء «ديمونا» أهم وأكبر مفاعلات «إسرائيل» النووية، فضلا عن ذلك فقد كان بيريز هو المحرك الرئيسي للتحالف النووي المشهور بين دولته وجنوب إفريقيا، عندما كان وزيرا للدفاع في منتصف السبعينيات، ورئيسا للوزراء فيما بعد.

وإذا صح القول بوجود «أب روحي» لفكرة القنبلة النووية، فهو بلاشك مؤسس الدولة اليهودية ديفيد بن غوريون، فهو الذي اختار بيريز لأداء دوره التاريخي لبناء قوة «إسرائيل» النووية، وقد كان بن غوريون حريصا على تسليح «إسرائيل» من وقت مبكر، بحجة موقعها الجغرافي الحساس، وهذا ما أوضحه في كلمته التي ألقاها كأول رئيس وزراء لدولة «إسرائيل» عندما تساءل: «ما هي إسرائيل؟ إنها مجرد نقطة! نقطة واحدة.. فكيف يمكنها أن تعيش وسط هذا المحيط العربي العدائي؟

وقد أجاب نيابة عنه الكيميائي اليهودي أرنست برجمان، وهو الرأس المدبر للقنبلة «الإسرائيلية»، النووية عندما أكد «أنا مقتنع بأن دولة «إسرائيل» تحتاج إلى برنامج دفاعي ذاتي، وذلك حتى لا تتكرر المأساة مرة أخرى (في إشارة إلى الهولوكوست) ونساق ثانية كالخراف إلى المذبحة».

من هذا المنطلق راحت «إسرائيل» تسلح نفسها كيميائيا ونوويا بشكل جنوني، وبكل الوسائل الممكنة، وتعزز قدرتها على توجيه هذه الأسلحة إلى أهداف بعيدة المدى (العراق، وإيران، وروسيا، كما سيأتي ذكره)، وحتى تحقق «إسرائيل» هذه الأهداف، أي أهداف التسلح الشامل، قامت بانتهاج كل الطرق المتاحة، ومنها التغرير والخداع للوصول إلى نفس قوة الدول الكبرى، بل وفعلت أكثر من ذلك عندما بدأت تدريجيا وفي أوائل الثمانينيات في شراء مجموعات معقدة من الأسلحة المختلفة (الدفاعية والهجومية) والمبنية على برامج تكنولوجية معقدة، لا تحتاج إليها دولة صغيرة بحجم «إسرائيل»، وقد فعلت ذلك أيضا من خلال التواجد في أي مكان ترى فيه فرصة للانتفاع الاقتصادي أو السياسي أو العلمي والتكنولوجي، في أثناء ذلك كانت



«إسرائيل» تتجاهل تماما المعاهدات الدولية في عدم انتشار الأسلحة النووية، ولا تلتفت إليها مطلقا في سباقها العسكري.

«إسرائيل» تريد أن تكون قوة عظمى

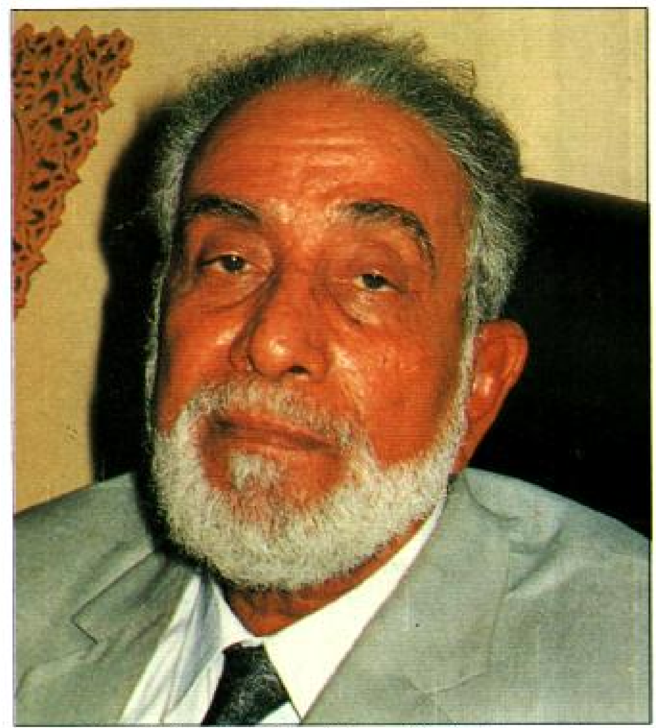
كان طموح «إسرائيل» من البداية أن تكون لها قوة عسكرية ذاتية تضاهي قوة الولايات المتحدة، والاتحاد السوفييتي سابقا، وكان هذا يعني الحصول على كافة أنواع وتراكيب الأسلحة النووية، وقبل ذلك طائرات مضادة، وغواصات، وصواريخ قصيرة وطويلة المدى، وقد أوهمت «إسرائيل» العالم - بحكم حالتها الخاصة وكونها دولة ضعيفة محاطة بأكثر من عشرين ذئبا - بأنها تحتاج إلى ألغام خاصة يمكن زرعها في حفر عميقة قريبة من حدود الجولان في حالة هجوم سوري أو عراقي، كما تحتاج إلى قنابل (نيوترونية) تؤهلها لخوض حرب نووية على أرضها لو حتم الأمر ذلك - مع المحافظة على شعبها من خطر الإشعاعات، باختصار أرادت «إسرائيل» أن تقول لأعدائها بأنها تملك قائمة كاملة بكيفية التعامل مع مختلف المواقف، وهي مستعدة لصد أي هجوم عربي من قريب أو بعيد، وهذا طبعا خلاف سياسة «إسرائيل» المعلنة، وهي أنها لن تقدم أبدا على إدخال النووي إلى منطقة الشرق الأوسط، السياسة التي تعرف الولايات المتحدة جيدا بأنها مجرد كلام وليست حقيقة صادقة.

حجم القوة «الإسرائيلية»

«البور» ويقع في أسفل تل أبيب - وهو مقر القيادة العسكرية «الإسرائيلية»، المشابه لمركز القيادة بالبنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية)، ويكبر مقر (بور) في الحجم مقر آخر يقع في قاعدة (نيفاتيم) الجوية بمنطقة (نجف)، ويشابهه في الحجم مستودع القيادة الاستراتيجية بمنطقة (أوما) بالولايات المتحدة (يشبه المؤلفان الحجم الإسرائيلي بالأمريكي ليسهل على القارئ المقارنة بحكم سرية المواقع «الإسرائيلية»)، أما المفاعلات النووية في «ديمونا» فتعادل في حجمها كلاً من وظائف أقسام النووية في مناطق «سافانا»، و«جورجيا»، و«هانفورد» مجتمعة، وطبقا لما جاء في وصف أحد مصممي الأسلحة النووية الأمريكان، فإن مختبرات الأسلحة النووية في «مورك» جنوب تل أبيب تعادل مختبرات «لوس الاموس»، و«لورانس»، و«ريدج» بالولايات المتحدة.

وبالقرب من مختبرات (مورك) تقع (يافن) - وهي منطقة اختبار مدى الصواريخ، أما منطقة (بير ياكاف) فتصنع ما يسمى بصواريخ «اريحا»، وذلك داخل مصانع تحت الأرض، وفي منطقة «رافيل» خارج منطقة «حيفا» يقع مختبر لتصميم الأسلحة النووية، وبالقرب منه مختبر آخر لتطوير صناعة الصواريخ، وتعتبر منطقة «رافيل» مستودعا كبيرا للأسلحة النووية الإسرائيلية (معظمها مصنوع في بريطانيا) تم جمعها منذ منتصف الستينيات، وتحتوي مستودعات «إسرائيل» العسكرية على أكثر من ٧٠ قنبلة نووية جاهزة للإلقاء والانفجار على أية دولة عربية، إضافة إلى ما سبق هناك مصانع أخرى - بطوابق خمسة مبنية تحت الأرض - لإنتاج أسلحة كيميائية وأخرى بيولوجية، ووصولا إلى التسعينيات، استطاعت «إسرائيل» أيضا تطوير معظم أجهزة اتصالاتها التجسسية والمخابراتية، وذلك أنها حرصت على ألا تعتمد على أجهزة مخابرات أية قوة أجنبية ولو كانت الولايات المتحدة الأمريكية، على اعتبار أنها لا تستطيع أن تربط مصيرها بسياسات خارجية قد تتغير في أية لحظة، ولهذا عملت «إسرائيل» على تطوير شبكة اتصالاتها عن طريق الأقمار الصناعية لتحديد أهداف العدو العسكرية، ولصد أي عدوان متوقع عن طريق «الباتريوت» المضاد للصواريخ، وهذا ما يميز «إسرائيل» عن دول أخرى تملك القنبلة النووية في العالم الثالث كالهند وباكستان، وهي أنها لا تملك القنبلة النووية فحسب، وإنما الأجهزة المعقدة التي تعطي لهذه القنبلة أبعادا أقوى وأعظم، ولا يستطيع أحد أن يستوعب تراكيب هذه الأجهزة فضلا عن أن يضاهيها في الدول العربية، فهذا التمايز خدم «إسرائيل» من جانبين، الأول أنه أرسل للدول الإسلامية نفس الرسالة التي أرسلتها الولايات المتحدة للاتحاد السوفييتي (سابقا)، وهي أن الإبداعات التكنولوجية الفائقة في مجال التسلح العسكري، تتفوق على مجرد الميزانيات الضخمة المصروفة على الدفاع الخارجي (في إشارة إلى اعتماد الدول العربية على استيراد الأسلحة من الغرب)، وحجم الجنود، وقد اعتقدت «إسرائيل» بأنها لو استطاعت توصيل هذه الرسالة بوضوح للعرب فسترغمهم على الجلوس إلى طاولة المفاوضات، وطبعا حدث ذلك مؤخرا على إثر اتفاقية السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية، أما الجانب الآخر وهو أن أي هجوم نووي مفاجئ على «إسرائيل» لن يؤدي إلى خسائر جمة لأن قوتها الحقيقية ستكون مدفونة تحت الأرض، ولن تصاب بالأضرار السطحية، ومن هنا استطاعت «إسرائيل» تحقيق الحماية الذاتية لنفسها وعلى أرضها من أي اعتداء، وهناك جانب نفسي مهم يتعلق بهذه الناحية، وهو زيادة ثقة الشعب اليهودي بنفسه، بل وزيادة أواصر الروابط الدينية والقومية بين اليهود أنفسهم في ظل الأمن الذي يشعرون به بوجود هذا الحجم من العتاد النووي الضخم.■

«الإخوان المسلمون» يحددون موقفهم من غير المسلمين.. وقض



■ محمد حامد أبو النصر - المرشد العام لـ «الإخوان المسلمون»

القاهـرة: المجتمـع

أصدرت جماعة «الإخوان المسلمون» بيانا ضافيا (يوم الأحد ٣٠ من ذي القعدة ١٤١٥هـ الموافق ٣٠ إبريل ١٩٩٥م) أكدت فيه مجددا موقفها من العديد من القضايا الهامة المطروحة على الساحتين المحلية والدولية وفي مقدمتها موقفها من غير المسلمين وقضايا السياسة والدين والعمل السلمي والعنف والإرهاب وحقوق الإنسان، فحول رؤيتها للموقف العام من الناس جميعا.. مسلمين وغير مسلمين.. قالت الجماعة في بيانها:

إن موقفنا من هذه القضايا ومن غيرها ليس مجرد موقف انتقالي واختياري قائم على الاستحسان، وإنما هو موقف منتسب إلى الإسلام ملتزم بمبادئه صادر عن مصادره.. وعلى رأسها كتاب الله تعالى والسنة الصحيحة الثابتة عن نبيه ﷺ، و«الإخوان المسلمون» يرون الناس جميعا حملة خير، مؤهلين لحمل الأمانة والاستقامة على طريق الحق، وهم لا يشغلون أنفسهم بتكفير أحد إنما يقبلون من الناس ظواهرهم وعلانيتهم ولا يقولون بتكفير مسلم مهما أوغل في المعصية، فالقلوب بين يدي الرحمن، وهو الذي يؤتي النفوس تقواها ويحاسبها على مسعاها.

ونحن الإخوان نقول دائما إننا دعاة ولسنا قضاة، ولذا لا نفكر ساعة من زمان في إكراه أحد على غير معتقده أو ما يدين به ونحن نتلو قوله تعالى: «لا إكراه في الدين».

وموقفنا من إخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف، لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم شركاء في الوطن، وإخوة في الكفاح الوطني الطويل، لهم كل حقوق المواطن، المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، والبر بهم والتعاون معهم على الخير فرائض إسلامية لا يملك مسلم أن يستخف بها أو يتهاون في أخذ نفسه بأحكامها، ومن قال غير ذلك أو فعل غير ذلك فنحن برءاء منه ومما يقول ويفعل.

وواصل البيان: إن ساسة العالم وأصحاب الرأي فيه يرفعون هذه الأيام شعار «التعددية»، وضرورة التسليم باختلاف رؤى الناس ومذاهبهم في الفكر والعمل، والإسلام منذ بدأ الوحي إلى رسول الله ﷺ يعتبر اختلاف الناس حقيقة كونية وإنسانية، ويقيم نظامه السياسي والاجتماعي والثقافي على أساس هذا الاختلاف والتنوع «وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا»، والتعددية في منطق الإسلام تقتضي الاعتراف بالآخر، كما تقتضي الاستعداد النفسي والعقلي للأخذ عن هذا الآخر فيما يجري على يديه من حق وخير ومصلحة، ذلك أن «الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها»، لذلك يظلم الإسلام والمسلمين أشد الظلم من يصورهم جماعة مغلقة منحازة وراء ستار يعزلها عن العالم، ويحول بينها وبين تبادل الأخذ والعطاء مع شعوبه، والإخوان المسلمون يؤكدون - من جديد - التزامهم بهذا النظر الإسلامي السديد الرشيد، ويذكرون أتباعهم والآخذين عنهم بأن على كل واحد منهم أن يكون - فيما يقول ويفعل - عنوانا صادقا على المنهج.. يألف ويؤلف.. ويفتح عقله وقلبه للناس جميعا.. لا يستكبر على أحد.. ولا يمن على أحد.. ولا يضيق بأحد.. وأن تكون يده مبسوطة إلى الجميع بالخير والحب والصفاء، وأن يبدأ الدنيا كلها بالسلام قولا وعملا.. فبهذا كان رسولنا ﷺ إماما ورحمة مهداة إلى العالمين.. وبهذا وحده يصدق الانتساب إليه ﷺ وإلى الحق الذي جاء به «ولو كنتَ فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك»، «وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تُسألون».

الديـن والسياســة

وحول قضية الدين والسياسة أكد الإخوان أن منهج الإسلام الذي يلتزمون به في هذا الصدد هو:

«إن سياسة الناس بالعدل والحق والرحمة جزء من رسالة الإسلام، وإن إقامة شرائع الإسلام فريضة من فرائضه، ولكن الحكام - في نظر الإسلام - بشر من البشر، ليست لهم على الناس سلطة دينية بمقتضى حق إلهي، وإنما ترجع شرعية الحكم في مجتمع المسلمين إلى قيامه على رضا الناس واختيارهم وإلى إفساحه للشعوب ليكون لها في الشئون العامة رأي ومشاركة في تقرير الأمور، وللناس أن يستحدثوا بعد ذلك من النظم والصيغ والأساليب في تحقيق هذا المبدأ ما يناسب أحوالهم وما لابد أن يتغير ويختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة وأحوال الناس، وإذا كان للشورى معناها الخاص في نظر الإسلام، فإنها تلتقي في الجوهر مع النظام الديمقراطي الذي يضع زمام الأمور في يد أغلبية دون أن يحيف بحق الأقليات على اختلافها في أن يكون لها رأي وموقف آخران، وأن يكون لها حق مشروع في الدفاع عن هذا الرأي والدعوة إلى ذلك الموقف.. ومن هنا يرى الإخوان المسلمون في المعارضة السياسية المنظمة عاصما من استبداد الأغلبية وطغيانها، وذلك لقوله تعالى: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى»، وبذلك تكون المعارضة السياسية المنظمة جزءًا من

المعارضة السياسية المنظمة جزء من البناء السياسي وليست خروجا عليه.. وحرية الانتخابات ونزاهتها شرط لتوجيه الأمة نحو البناء

...ايا السياسة والدين.. والعنف والإرهاب.. وحقوق الإنسان

البناء السياسي، وليست خروجا عليه أو تهديدا لاستقراره ووحدته، وبذلك أيضا تكون سلامة الانتخابات السياسية وإجراؤها في حرية تامة ونزاهة كاملة، تتمتع بهما جميع القوى وضمانا حقيقيا لأمن المجتمع واستقراره، وهما شرطان لا غنى عنهما لتوجيه جهد الأمة إلى البناء ومضاعفة الإنتاج وتعظيم معدلات التنمية.

العنف والإرهاب

وحول قضية العمل السلمي والعنف والإرهاب، أكد الإخوان في بيانهم أنهم أعلنوا من قبل عشرات المرات وخلال السنوات الماضية أنهم يخوضون الحياة السياسية ملتزمين بالوسائل الشرعية والأساليب السلمية وحدها مسلحين بالكلمة الحرة الصادقة، والبذل السخي في جميع ميادين العمل الاجتماعي مؤمنين بأن ضمير الأمة ووعي أبنائها هما في نهاية الأمر الحكم العادل بين التيارات الفكرية والسياسية التي تتنافس تنافسا شريفا في ظل الدستور والقانون، وهم لذلك يجددون الإعلان عن رفضهم لأساليب العنف والقسر لجميع صور العمل الانقلابي الذي يمزق وحدة الأمة، والذي قد يتيح لأصحابه فرصة القفز على الحقائق السياسية والمجتمعية، ولكنه لا يتيح لهم أبدا فرصة التوافق مع الإرادة الحرة لجماهير الأمة، كما أنه يمثل شرخا هائلا في جدار الاستقرار السياسي، وانقضاضا غير مقبول على الشرعية الحقيقية في المجتمع.

جو الكبت والاضطراب

وإذا كان جو الكبت والقلق والاضطراب الذي يسيطر على الأمة قد ورط فريقا من أبنائها في ممارسة إرهابية روعت الأبرياء، وهزت أمن البلاد، وهددت مسيرتها الاقتصادية والسياسية فإن الإخوان المسلمون يعلنون - في غير تردد ولا مداراة - أنهم براء من شتى أشكال ومصادر العنف، مستنكرون لشتى أشكال ومصادر الإرهاب، وأن الذين يسفكون الدم الحرام أو يعينون على سفكه شركاء في الإثم واقعون في المعصية، وأنهم مطالبون في حزم وبغير إبطاء أن يفيئوا إلى الحق، فإن المسلم من سلم الناس من لسانه ويده، وليذكروا - في غمرة ما هم فيه - وصية الرسول ﷺ في حجة وداعه: «أيها الناس.. إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم إلى يوم القيامة كحرمة يومكم هذا في عامكم هذا في بلدكم هذا»، أما الذين يخلطون الأوراق عامدين، ويتهمون الإخوان المسلمون ظالمين، بالمشاركة في هذا العنف والتورط في ذلك الإرهاب متعللين في ذلك بإصرار الإخوان على مطالبة الحكومة بألا تقابل العنف بالعنف، وأن تلتزم بأحكام القانون والقضاء، وأن تستوعب دراستها ومعالجتها لظاهرة العنف جميع الأسباب والملابسات ولا تكتفي بالمواجهة الأمنية - فإن ادعاءاتهم مردودة عليهم بسجل الإخوان الناصع كرابعة النهار على امتداد سنين طويلة شارك الإخوان خلال بعضها في المجالس النيابية والانتخابات التشريعية، واستبعدوا خلال بعضها الآخر عن تلك المشاركة، ولكنهم ظلوا على الدوام ملتزمين بأحكام الدستور والقانون حريصين على أن تظل الكلمة الحرة الصادقة سلاحهم الذي لا سلاح غيره يجاهدون به في سبيل الله «لا يخافون لومة لائم».

والأمر في ذلك كله ليس أمر سياسة أو مناورة، ولكنه أمر دين وعقيدة، يلقى الإخوان المسلمون عليهما ربهم «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

قضية حقوق الإنسان

وفيما يتعلق بقضية حقوق الإنسان قال بيان الإخوان: إنه ومن المفارقات المحزنة أن توجه إلى المسلمين تهمة الاستخفاف بحقوق الإنسان والجور عليها وتهديدها في عصر يتعرض فيه المسلمون شعوبا وحكومات وجماعات وأفراداً لألوان غير مسبوقة من العدوان على أبسط حقوقهم وأيسر حرياتهم وهم يرون الحكومات والساسة في دول العالم الكبرى تكيل بمكيالين وتزن الأمور والمواقف بميزانين، ميزان يتحرى العدل والإنصاف والالتزام بمواثيق حقوق الإنسان حين تتصل الأمور بغير المسلمين.. وميزان يظلم ويجور ويبرر العدوان حين تتصل الأمور بشعب من شعوب المسلمين أو حكومة من حكوماتهم.. وما أنباء البوسنة والهرسك، ومأساة الشيشان عنا ببعيدة، ولعل من القول المعاد أن نذكر أنفسنا ونذكر العالم معنا بأن الإسلام - كما نعلم - قد كان ولا يزال النموذج الفكري والسياسي الوحيد الذي كرم الإنسان والإنسانية مرتفعا بهذا التكريم فوق اختلاف الألسنة والألوان والأجناس، وأنه منذ اللحظة الأولى لمجيئه قد عصم الدماء والحرمات والأموال والأعراض وجعلها حراما، جاعلا من الالتزام المطلق بهذه الحرمات فريضة دينية وشعيرة إسلامية لا يسقطها عن المسلمين إخلال الآخرين «ولايجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى»، وإذا كان بعض المسلمين هنا أو هناك الآن أو في بعض ما مضى من الزمان لم يضعوا هذه الفريضة الإسلامية موضعها الصحيح، وقصروا في أدائها للناس فإن ممارسات هؤلاء لا يجوز أن تحسب على الإسلام أو تنتسب إليه، فقد تعلمنا أن نعرف الرجال بالحق، ولا نعرف الحق بالرجال، ولكن بقي - هنا كذلك - أن نقول لأنفسنا ولكل الآخذين عنا وللدنيا من حولنا إننا في مقدمة ركب الداعين إلى احترام حقوق الإنسان وتأمين تلك الحقوق للناس جميعا وتيسير سبل ممارسة الحرية في إطار النظم الأخلاقية والقانونية إيمانا بأن حرية الإنسان هي سبيله إلى كل خير، وإلى كل نهضة وكل إبداع.

العدوان تحت أي شعار مرفوض

إن العدوان على الحقوق والحريات تحت أي شعار ولو كان شعار الإسلام نفسه يمتهن إنسانية الإنسان، ويرده إلى مقام دون المقام الذي وضعه فيه الله ويحول بين طاقاته ومواهبه وبين النضج والازدهار، ولكننا ونحن نعلن هذا كله نسجل أمام الضمير العالمي، أن المظالم الكبرى التي يشهدها هذا العصر إنما تقع على المسلمين ولا تقع من المسلمين، وأن على العقلاء والمؤمنين في كل مكان أن يرفعوا أصواتهم بالدعوة إلى المساواة في التمتع بالحرية وحقوق الإنسان فهذه المساواة هي الطريق الحقيقي إلى السلام الدولي والاجتماعي وإلى نظام عالمي جديد يقوم الظلم والأذى والعدوان.

نقف في مقدمة الداعين إلى احترام حقوق الإنسان بدون تمييز وتيسير سبل ممارسة الحرية في إطار النظم الأخلاقية والقانونية

هذا كتابنا في يميننا وهذه شهادتنا بالحق على أنفسنا وهذه دعوتنا بالحكمة والموعظة الحسنة إلى صفحة جديدة في علاقات الناس والشعوب، تنتزع بها جذور الشر ويفيء بها الجميع إلى ساحة العدل والحرية والسلام.

«ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين».

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■



الإسلام والغرب محاولة أخرى للاقتراب (٣من٤)

البحث عن نقاط الاتفاق بين الإسلام والغرب



■ مسلمون يؤدون صلاة العيد في باريس

بقلم د. عصام العريان

كانت مجموعة منتقاة من المشاركين في مؤتمر «الإحياء الإسلامي والغرب» في هولندا وقد حرصت اللجنة المنظمة على تنويع دائرة المشاركين.

فقد حضر اللقاء من الجانب الإسلامي د. أحمد صدقي الدجاني المفكر الفلسطيني المعروف والأستاذ فهمي هويدي الذى القى بحثاً عن تحليل ظاهرة الإحياء الإسلامي فى الجلسة الأولى، ود. على الفقير وزير الأوقاف الأردني السابق، وكذلك د. ثابت الطاهر وزير التعدين الأردني السابق، وكان هناك ايضاً، د. عبد الرحمن وحيد رئيس جمعية نهضة العلماء في إندونيسيا الذي كان رئيساً مشاركاً للمؤتمر ود. عصام العريان من الإخوان المسلمين.

وحضر المؤتمر من الجانب الغربي البروفسير ديك مولدير وهو فى الخامسة والسبعين من عمره وكان رئيساً لمجلس الكنائس فى هولندا وقد راس جلسات المؤتمر جميعها، وهو رجل درس الإسلام وشارك فى حوارات عدة قبل ذلك، وهو حريص على نجاح فكرة الحوار الإسلامي - الغربي.

كما القي جيل كيبيل الباحث الفرنسي المتخصص فى الظاهرة الإسلامية وصاحب مؤلفات عديدة حول الحركات الإسلامية وغيرها من الحركات الدينية المسيحية واليهودية بحثاً عن وجهة النظر الغربية المتشككة والناقدة للحركة الإسلامية، ولنا عودة معه.

وشارك الباحث جورجين نيلسن وهو دنماركي يقيم فى برمنجهام ببريطانيا بحثاً قيماً عن رؤية الغرب للإسلام، وقد عاش فى بيروت لمدة طويلة وتزوج أرمينية من حلب وهو متعاطف مع القضية الفلسطينية.

حضر أيضاً الدكتور محمد أيدين الأستاذ بكلية الإلهيات فى أزمير ومحمد عبدالجبار رئيس تحرير مجلة المؤتمر العراقي المعارض، وفتاتان من الجيل الثاني المسلم فى هولندا مغربية وتركية. كما كان للاستاذ حمزة زيد الكيلاني المرشد الإسلامي بالسجون الهولندية والمقيم هناك لمدة تزيد على٢٥ عاماً دور كبير فى اللقاء لمعرفته بخفايا اللقاء وخلفيات الحاضرين.

اما مهندس اللقاء الدكتور بيتر إيدنبرغ فهو أستاذ القانون والعلوم السياسية بجامعة امستردام الحرة، وقد ولد فى إندونيسيا وكان منسقاً لمعهد ابحاث الشعوب المضطهدة حتى عام ٨٩م ثم غير اسمها إلى مؤسسة الحوارات الدولية وأصبح مديراً لها وقد بذل جهداً كبيراً من اجل نجاح هذا المؤتمر.

ولا انسى الدكتور إسماعيل باليتش البوسنوي المسلم الذى حضر اللقاء وتحدث امامه حول مأساة البوسنة والهرسك التى تدل على عمق الأزمة بين الغرب والعالم الإسلامي.


■ د. أحمد صدقي الدجاني



■ حمزة زيد الكيلاني


■ جيل كيبيل


■ جورج نيلسون

موضوعات اللقاء

كان جدول أعمال المؤتمر حافلا ومرتباً بحيث نصل إلى نتائج عملية في نهايته.

لقد بدأ المؤتمر بتقديم للموضوع على مدار أربع جلسات بعد الافتتاح:

الأولى تتناول تحليل ظاهرة الإحياء الإسلامي من وجهة نظر إسلامية وأخرى غربية.

والثانية أوضحت موقف الغرب من الإحياء الإسلامي أيضاً وجهتي نظر. والثالثة ركزت على تحديد المشاكل المثارة نتيجة للتحليل السابق.

أما اليوم الثاني فقد تم التركيز فيه على إمكانيات اللقاء بين الإسلام والغرب حول القيم المشتركة والأهداف المشتركة ودور الشباب.

أما اليوم الثالث فقد كان مخصصاً لمناقشة التوصيات والخلاصات وكذلك خطط المستقبل، ثم امتدت أعمال المؤتمر لحضور لقاء مع رئيس البرلمان الهولندي، ثم مراقبة تجربة جديدة للقاء الشباب من المسلمين المقيمين بهولندا مع قرنائهم الهولنديين حول مشاكل الشباب في صورة برلمان الشباب.

وكان اليوم الأخير مخصصا للقاء عام مفتوح في مبنى معهد الدراسات الاجتماعية بلاهاي مع الصحافة والإعلام والراغبين في مناقشة المشاركين حول التوصيات وخطط المستقبل.

اليوم الأول

كان مكان انعقاد اللقاء فندقاً منعزلا بمقربة من مدينتي ليدن ولاهاي والفندق موجود في جوار قلعة من القلاع الهولندية القديمة واسمها أودبولخست وتعني بالعربية «عرين الشبح» وبها قاعات للحديث والمسامرة ليلا، والمكان هادئ وجميل ومريح.

وبعد توافد المشاركين الذين لم يغب منهم إلا عدد محدود أبرزهم الدكتور سالم سلامة وزميله مهيوب أبو داير من غزة (الجامعة الإسلامية) بدأ اللقاء صباح السبت ٢٢ أكتوبر ٩٤م بكلمة افتتاحية من الدكتور مولدر رئيس المؤتمر.

ركز في كلمته على المعاني الآتية:

- أن هناك توتراً في العلاقات بين العالم الإسلامي والغرب رغم عمق العلاقات بينهما ووجود ٢٠ مليون يعيشون في الغرب.
- أن تحول هذا التوتر إلى انفجار وصراع يشكل خطراً على مستقبل الجنس البشري.
- أن المسلمين والغربيين يشكلون ثلث سكان العالم وأنه من المطلوب أن يتعايشوا في انسجام وسلام في إطار الاحترام المتبادل والعلاقات الودية.
- أننا بحاجة إلى أن نتعلم الكثير من بعضنا البعض وهناك قدر كبير من عدم المعرفة بالآخر أو الجهل به.

لذلك جاء برنامج اللقاء في صورة يوم لاكتشاف الحقائق عن الإحياء الإسلامي وموقف الغرب منه ويوم في ضوء هذه الحقائق لاستخلاص القيم المشتركة والأهداف المشتركة من أجل بناء عالم أفضل يعيش الناس فيه بدون خوف ومن أجل أهمية المستقبل سنركز على دور الشباب، ثم نضع التوصيات وخطط العمل المستقبلية للمشاركين.

وجهه النظر الإسلامية

كان مقدم وجهة النظر الإسلامية هو الكاتب الصحفي المشهور الأستاذ فهمي هويدي صاحب حديث الثلاثاء في الأهرام والوطن والخليج والباحث حول هموم الصحوة الإسلامية في العصر الحديث.

وقال في مقدمة كلامه إنه سيأخذ مصر كحالة لدراسة مظاهر الإحياء الإسلامي، وأوضح في كلامه أن الحركة الإسلامية التي تقود الإحياء الإسلامي ليست كتلة واحدة ولكنها تشتمل على تنويعات كثيرة وأن الذي يظهر للغرب من نشاطاتها فقط هو النشاط السياسي أو العنف وأن إصدار أحكام مطلقة على مجمل الحركة الإسلامية أو المسلمين خطأ كبير يؤدي إلى مشاكل عديدة.

وبين أن خلفية الإحياء الإسلامي تكمن في طبيعة التعاليم الإسلامية ذاتها التي يمكن أن نركز منها على ثلاث حقائق كبرى:

- أن الإسلام نظام للحياة.
- أنه لا كهنوت ولا كنيسة في الإسلام.
- أن كل مسلم عليه تكاليف شرعية ولابد له من القيام بدور في الحياة.

الإخوان المسلمون

أكبر حركة إسلامية في العصر الحديث وقد نشأت في مناخ تميز بالتالي:

- إلغاء الخلافة الإسلامية في تركيا مما أدى إلى فراغ كبير في العالم الإسلامي.
- الاحتلال الإنجليزي لمصر.

وكانت لها نشاطات في مختلف مجالات الحياة، ثم جاءت الثورة وحدثت ثلاثة متغيرات:

- مصادرة الحياة السياسية وحظر النشاطات السياسية.
- مطاردة جماعة الإخوان وحلها.
- التعذيب والاضطهاد البالغ الذي وقع على أعضاء الجماعة.

وقد ساهم ذلك كله بالإضافة إلى المتغيرات التي حدثت في بداية السبعينيات وهي:

- هزيمة ١٩٦٧م.
- وفاة عبد الناصر.
- الإفراج عن الإخوان المسلمين.

ساهمت هذه العوامل في نشأة جمعيات إسلامية سرية ونموها بعيداً عن التوجيه والترشيد مما أدى في نهاية الأمر إلى اغتيال الرئيس السادات.

الوضع الحالي

لقد ساعدت عوامل متعددة من وجهة نظر فهمي هويدي على تفاقم الأوضاع يأتي في مقدمتها:

- حظر الجماعات الإسلامية المعتدلة ومنعها من الوجود القانوني.
- غياب الديمقراطية مما أدى إلى ضمور الحياة السياسية.
- الأزمة الاقتصادية الطاحنة نتيجة فشل مشروعات التنمية، مما أدى إلى تدهور كامل في كافة المرافق وبطالة شديدة وسط الشباب.

أدى ذلك كله إلى تفجر عاصفة العنف وهي تعبر عن رد الفعل المتوقع.

إلا أنه أكد على جملة حقائق في نهاية وصفه للإحياء الإسلامي أهمها ثلاث:

- مجموعات العنف في مصر ما زالت تشكل أقلية.
- الإخوان المسلمون هم القاعدة الأوسع في الشعب.

- أن هناك مجموعة إسلامية تشكل غالبية صامتة في الوسط الإسلامي يمكن وصفها بأنها التيار الديمقراطي الليبرالي.

وانتهى إلى أن إطلاق الحرية العامة والديمقراطية الحقيقية هي المخرج من الأزمة.

الرؤية الغربية لباحث فرنسي

يمثل جيل كيبيل نموذجًا للباحثين الغربيين الفرنسيين الذين تخصصوا في الظاهرة الإسلامية، وهذه هي المرة الأولى التي أقابله فيها رغم أنه تناولني في حديثه عن مصر في أول كتبه والمعروف باسم «النبي والفرعون».

وهو من مواليد ١٩٥٥م تخرج في معهد الدراسات السياسية عام ١٩٨٠م حيث درس الفلسفة وحصل على دكتوراه (تعادل الماجستير) عام ٨٢م حول الحركات الإسلامية في مصر عصر السادات، ثم دكتوراه الدولة حول الحركات الإسلامية أيضًا.

وقد درس وعمل في معاهد فرنسية في سوريا لمدة سنة ومصر ٣ سنوات (٨٠ - ١٩٨٣) وألقى بعض الدروس في هارفارد بأمريكا. وهو الآن أستاذ في معهد الدراسات السياسية بباريس وله مؤلفات كثيرة أهمها: النبي والفرعون، النخبة والمتطرفون في الإسلام اليوم يوم الله، وهو حول الحركات الأصولية في الديانات الثلاث، وأصل الاسم: انتقام الله.

تحليل الظاهرة الإسلامية

قدّم كيبيل رؤيته التي كررها في كتبه السابقة جميعها والتي تركّز على الأمور التالية:

- أن هناك متغيرات على كافة الأصعدة في العالم الإسلامي في المجالات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية.
- التجديد في الرؤية الإسلامية الذي قدّمه الشهيد سيد قطب - رحمه الله - وقد ساهم هذان العاملان في تحقيق ديناميكية جديدة في الحركة الإسلامية.

والأمر الآخر: أن هناك جيلا جديدًا ظهر وقد تعلم بصورة كبيرة وأنهم وجدوا طريقهم مفتوحًا إلى النصوص المقدسة وتعاملوا معها بصورة مباشرة وليس عن طريق العلماء، وهذا الجيل كان يتميز بأنهم قادمون من الريف ثم سكنوا ضواحي المدن وأنهم شباب حديث السن وأنهم فقراء.

وأضيف إلى ذلك غياب الديمقراطية وتغيير موازين القوى في المجتمع والفشل الكامل في تحقيق الوعود.

كل ذلك أدى إلى خلق حالة من الإحباط الشديد في طبقة شديدة الحساسية، مما دفع هؤلاء إلى تمثل حياة مثالية وفق مثال الحياة في صدر الإسلام.

ركزت المناقشات التي دارت حول الرؤيتين على القضايا التالية:

- أن الظاهرة الإسلامية متنوعة جدًا ولا يمكن الاقتصار على الجانب العنيف فيها الذي لا يمثل إلا نسبة ضئيلة جدًا.
- أن فهم ما كتبه سيد قطب لا يخضع لرؤية واحدة بل هناك من أوضح بكتاباته اللبس وسوء الفهم الذي واكب بعض عبارات سيد قطب.
- أن الحركة الإسلامية واسعة الانتشار وليست قاصرة على مصر والجزائر التي ركز عليها الباحث.
- أن هناك عوامل داخلية وخارجية متشابهة جدًا أدت إلى بروز ظواهر العنف بينما الإحياء الإسلامي قديم جدًا ومتجدد على مدار العصور الإسلامية.
- أن منع الحركات الإسلامية السلمية وتقييد النشاط السياسي عامة والإسلامي خاصة يؤدي إلى تفجّر ظاهرة العنف.
- أن غياب دور العلماء ومحاولة الحكومات تأميم النشاط الإسلامي تؤدي إلى مشاكل عديدة منها ظهور حاجة إلى إحياء إسلامي خارج إطار المؤسسات التقليدية.

الأحياء الإسلامي محاولة جادة لربط النهضة الإسلامية الحديثة بجذورها الحضارية وإعادة وصل التاريخ الإسلامي

وقد تعرض كيبيل لهجوم شديد من القاعة حول نظريته وتحليله الذي يقتصر على دور النواحي الاقتصادية والاجتماعية فقط ويغفل دراسة الإسلام نفسه، مما دفعه إلى الرد موضحًا: لا أريد الهرب من المصاعب وأن التحليل المقابل هو جدل وحوار داخل الحركة الإسلامية حول قضايا شائكة ويحتاج إلى مزيد من البحث وأنه كباحث لا يمكن أن يتغافل عن حركة كجبهة الإنقاذ في الجزائر وتصريحات قادتها المثيرة.

رؤية غربية مغايرة

لا يتكون الغرب من كتلة واحدة، بل إنه متنوع تنويعًا كبيرًا، فكما تجد في الظاهرة الإسلامية تنوعًا ومذاهب في الفكر والحركة، فإنك تجد أن الغرب فيه سياسيون وأكاديميون وأناس عاديون بنفس التنوع بل لعله أكبر وأكثر.

ففي الجبهة المقابلة لكيبيل في فرنسا نفسها تجد فرانسوا بورجا الباحث المتخصص في شمال إفريقيا وله كتاب معروف ترجم إلى العربية بعنوان «الإسلام السياسي صوت الجنوب»، كما تجد في أمريكا الباحث المنصف جون اسبوزيتو صاحب كتاب «التهديد الإسلامي حقيقة أم خرافة».

وقد فاجأنا في الجلسة الثانية الباحث الدنماركي المقيم في بريطانيا جورجي يتلسون ببحث قيم حول الموقف الغربي من ظاهرة الإحياء الإسلامي.

لقد تحدث عن صلة الإسلام والغرب منذ المواجهة الأولى حيث فقد الغرب الإمبراطورية البيزنطية وكذلك مصر وشمال إفريقيا لصالح الديانة الجديدة.

ثم تطرق إلى مفهوم المسيحية عند المسلمين والوضع القانوني للمسيحيين في إطار العالم الإسلامي وحمايتهم ورعاية حقوقهم بينما الذين هم خارج العالم الإسلامي يعتبرون معاهدين.

ثم تطرق إلى مرحلة المواجهة خلال الحروب الصليبية المندفعة من أوروبا أو الفتوحات والحروب التي خاضتها الخلافة الإسلامية العثمانية في البلقان.

ولكن لم تكن المواجهات كلها شرًا ولكن تشربت أوروبا ثقافة العالم الإسلامي وهضمتها حتى حققت نهضتها الحديثة على أساسها ولكنها تناست أنها مدينة للحضارة الإسلامية كما تناست الحضارة الإسلامية في نفس الوقت أنها مدينة لحضارات أخرى مثل الهيلينية والفارسية والهندية.

وبين أنه بعد فترة الاحتلال أصبحت النهضة الإسلامية مرهونة بالغرب إما معتمدة عليه تمامًا أو يتدخل الغرب من خلال نفوذه ليشكل الأولويات في البلاد الإسلامية حتى للحركات الإسلامية نفسها بطريقة عكسية تناقض ما يريده الغرب.

ونظرة الغرب تتركز في السؤال.. هل الإسلام يستطيع أن يتوافق مع معطيات الحضارة الغربية أم أن الإسلام قوة رجعية لم يستطع أن تقبل الإصلاح والتنوير والحداثة التي يعتبرها الغرب شرطًا مسبقًا للحضارة؟

والحل يكمن في سؤال طرحه الباحث وهو: ما هي الدرجة التي يملكها العالم الإسلامي لتحديد مستقبله بصورة ذاتية؟وهذا يتعلق بكرامته وحقوقه.

لماذا توقفت النهضة الإسلامية؟

يطرح الباحث هنا طرحًا جديدًا هامًا، وهو أن العالم الإسلامي لم يتوقف عن الاجتهاد والتجديد والبحث عن حلول تتفق مع الشريعة الإسلامية. حتى في إطار الدولة العثمانية.

والجديد هو أن هذه العملية توقفت بفعل الغرب الذي تدخل في المنطقة ليقطع هذا التطور الطبيعي وحاول أن يزرع في المنطقة نموذجًا جديدًا مبنيًا على المسيحية.

وقد فسر الباحث الحركات الإسلامية والإحياء الإسلامي بأنه محاولة جادة لربط النهضة الإسلامية الحديثة بجذورها الحضارية وإعادة وصل التاريخ الإسلامي وتنبأ أنه خلال حركة الإحياء تلك سيتم الانتقال من الأفكار والمثاليات إلى الواقع، مما سينشئ واقعًا جديدًا يتوافق مع حاجات الحياة واعتبر أن حاجة العالم الإسلامي إلى الاستقلال والكرامة والذاتية هي التي تحرك ظاهرة الإحياء الإسلامي.

الموقف الغربي

لخص الباحث الموقف الغربي من ظاهرة الإحياء الإسلامي في نوعين لرد الفعل:

الأول : سلبي : يعتمد على الصراع والصدام والتوتر بين الغرب والإسلام وهذا يظهر في وسائل الإعلام بصورة مخيفة، ويعتمد على تخويف الشعوب الغربية من الخطر الإسلامي، وأظهر مثال على ذلك هو مقال هنتجتون في مجلة الشئون الخارجية.

الثاني : إيجابي: وهذا يحذرّ من نظرية هنتجتون ولكن يحتاج إلى جماعات عمل وضغط في أوروبا والعالم الإسلامي تبحث عن المصالح المشتركة، ويعتقد الباحث أن المتطرفين في كلا الجانبين ليسوا أغلبية وأنهم خطر على أوروبا وعلى العالم الإسلامي.

وفي النهاية ذكر الحضور بالجدل الذي حدث بين جون اسبوزيتو وبين برناد لويس في الكابيتول هول في امريكا.

وعلّق البروفيسور مولدر بالقول: إننا في هذا اللقاء نتتمي جميعًا إلى انصار السيناريو الثاني الإيجابي بالطبع.

وكانت التعليقات حول البحث إيجابية مؤكدة على أهمية أن يحترم الغرب حق العالم الإسلامي في بناء نهضته على أساس دينه وقيمه وحضارته المستقلة.

وثار سؤال هام حول كثافة الندوات التي تعقد حول الظاهرة الإسلامية خلال هذه الفترة، فكان رد الباحث مؤكدًا على أنه يعتقد أن السبب هو مقالة هنتجتون في مجلة الشئون الخارجية الأمريكية والتي أثارت خوفًا كبيرًا من أن يتبناها أحد دون دراسة وافية من الدوائر السياسية في الدول الغربية.

رؤية إسلامية لموقف الغرب

مثلت ذلك، ورقة د. سالم سلامة ود مهيوب أبو داير من الجامعة الإسلامية بغزة والتي كتبت بالعربية ثم ترجمت مختصرة بواسطة د. عبد الفتاح بدور، إضافة لموضوع الندوة، وقد أثارت تساؤلات في القاعة ارسلت بواسطة الفاكس إلى غزة ثم جاءت الإجابات عليها.

بدأ د. سالم بتعريفات محددة للمصطلحات: الصحوة، الإسلام، الغرب. وعندما تحدث عن الغرب بينّ أنه متنوع ولكننا نقصد هنا الغرب المشروع السياسي الحريص على التفوق والهيمنة.

ثم فندّ النعوت والمصطلحات التي يطلقها الغرب على الصحوة الإسلامية كالأصولية.

وأثار قضية الاهتمام بالصحوة الآن وأجاب أنها تكمن في هدفين : - محاربتها أو احتوائها.

وانتقد الموقف الغربي من مظاهر الصحوة الإسلامية والذي يتمثل في الاستغراب لاقتران الدين بالسياسة والاستهجان والإدانة واتهام المجتمعات الإسلامية بعدم القدرة على استيعاب منجزات الحضارة الغربية.

ثم حللت الورقة مؤتمرات عدة عقدت في الغرب مثل بروكسل ١٩٨٧م الذي درس أسباب الصحوة الإسلامية ومبررات استمرارها ونموها وتوصياته.

ثم أرجع د. سالم أسباب ظهور الحركات الإسلامية إلى ثلاثة أسباب رئيسية.

١ - العمل على بناء مجتمع إسلامي وحضارة إسلامية عبر التجديد على طريق الإسلام وليس على طريقة التحديث الغربي.

٢ - الدور الضعيف للعلماء وخاصة المرتبطين بالسلطة المبررين لظلمها المستمر.

٣ - مقاومة السيطرة الأجنبية والعمل على تحقيق المصالح الإسلامية في مواجهة المصالح الغربية.

أما خوف الغرب من الصحوة فيرجع إلى:

١ - الحساسيات التاريخية.

٢ - الجهل بحقائق الإسلام وتعاليمه.

٣ - الخوف على المصالح الغربية.

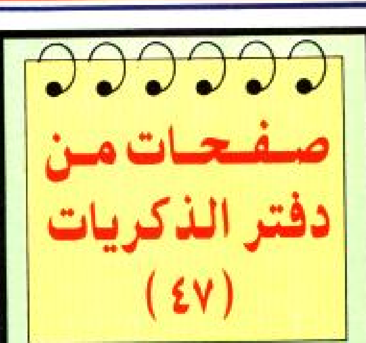
٤ - بقية من التعصب الديني الذي تعبر عنه بعض الدوائر الكنسية.

٥ - الفراغ الذي نشأ في الوعي السياسي الغربي بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

٦ - الطبيعة الاستعلائية للمشروع الغربي ورفضه للآخر.

٧ - اقتران الإسلام بالعنف في بعض البلاد، واستمر النقاش حول القيم والأهداف المشتركة.■





العدوان الثلاثي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



شيء عجيب وأمر غامض حيرني ـ هو أن عام ١٩٥٦م قد وقع فيه العدوان الثلاثي بالهجوم الغادر لجيوش بريطانيا وفرنسا وإسرائيل على مصر.. وكثيرون ظنوا أنهم قصدوا القضاء على النظام الناصري وإنهاء وجوده.

وآخرون يقولون إنه قصد به احتلال القناة وسيناء لفرض حلول معينة تمكنهم من الإشراف على قناة السويس وإعطاء إسرائيل حقوقًا في سيناء وخليج العقبة ـ فضلا عن أن تصبح إسرائيل إحدى الدول صاحبة الحق في الإشراف على القناة واستعمالها.

إن هذا العدوان لم ينجح في هذين الأمرين كما كان المتآمرون يظنون بسبب اعتراض الدولتين العظميين أمريكا وروسيا ـ واللتين استخدمتا مجلس الأمن لإلزام الدول الثلاثة المعتدية بالانسحاب المهين ليفوز كلاهما بتحقيق هدف استراتيجي من أهداف الاستعمار الجديد، ويعتبر ذلك في نظر المؤرخين تحولا من أساليب الاستعمار التقليدي (البريطاني والفرنسي) الذى كان يستعمل الغزو والاحتلال وسيلة لتحقيق مصالح سياسية ومالية وعسكرية وحل محله عصر الاستعمار الجديد (الذى تمثله أمريكا وروسيا) الذى يستغني عن تلك الأساليب العتيقة ويستعمل بدلا منها وسائل الضغط الاقتصادي والسياسي لتحقيق نفس الأغراض.. أى السيطرة على الشعوب واستغلالها.

كان المفهوم من تسلسل أحداث ذلك العام كما عرضها السيد السفير فتحي الديب أن مشاركة فرنسا في هذا العدوان كان له هدف واضح وهو الضغط على النظام الناصري لوقف المساعدات التى تقدمها مصر حكومة وشعبا للمقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.

لذلك كنت أتوقع من السيد السفير أن يعطي هذا العدوان الثلاثي ما يستحقه من الاهتمام.. وأن يشير إلى أسبابه ومقدماته وأهدافه ونتائجه المباشرة وغير المباشرة فيما يختص بموقف الحكومة المصرية ومخابراتها من قضية الجزائر.. لكنه لم يفعل..

التفاهم مع المخابرات الفرنسية

من الواضح أن الحكومات الثلاث المعتدية قد رتبت لعدوانها وأعدت له عدته خلال فترة طويلة قبل وقوعه في منتهى الكتمان والسرية.. ووقعت بينهم مفاوضات ومفاهمات لتحديد دور كل منها ونصيبها من النتائج التى كانوا يريدون الوصول إليها.. ومن أولى هذه النتائج في نظر فرنسا هو محاصرة الشعب الجزائري وقطع صلته بالشرق الذى تربطه به أصالته القومية والإسلامية ومواصلة تنفيذ مخطط طويل المدى لاقتلاع الأصول الإسلامية من الجزائر بل ومن العالم العربي كله إن أمكن باعتبار أن هذه الأصول في نظر فرنسا كانت مصدر المقاومة البطولية للاحتلال الفرنسي في الجزائر وشمال إفريقيا منذ غزوها لتلك البلاد وأنها كانت منبع الحركات الوطنية الأصيلة في المغرب والجزائر وغيرهما.

يظهر أن المخابرات الناصرية قد فوجئت بهذه الحملة العسكرية الثلاثية التى اتفقت عليها دول ثلاث ورتبت لها ترتيبًا دقيقًا.. ولكن السيد: فتحي الديب ومخابراته وأصدقاءه كان عليهم بعد انتهاء هذا العدوان أن يراجعوا الوقائع السابقة عليه والتى كانت في الحقيقة تمهيدًا له مر عليهم في وقته دون أن يدركوه أو يشعروا به لأن خبرتهم بالمؤامرات الاستعمارية كانت معدومة، وكانوا مبتدئين في شئون السياسة والمخابرات أيضًا ـ ثم إنه نشر كتابه لأول مرة في عام ١٩٨٤م ثم أعاد طبعه ١٩٩٠م ـ وبذلك كان عنده وقت كاف لتعميق أفكاره واستكشاف حقيقة الوقائع التى سردها في كتابه نقلا عن أرشيف مكتبه الذى كانت وثائقه سابقة على العدوان أو معاصرة له.

> **كان هدف فرنسا من العدوان الثلاثي محاصرة الشعب الجزائري وقطع صلته بجذورة العربية والإسلامية**

إنه لم يفعل شيئًا ـ بل إنه يصر على تجاوز هذا العدوان ومر عليه مرر «الكرام» ولا أعتقد أن ذلك كان إهمالا أو سهوًا ـ بل إنه في نظري كان كرمًا مقصودًا نتيجة لما توصلت له المخابرات المصرية والفرنسية بعد العدوان الثلاثي من تفاهم على مواصلة التنسيق بينهما، بل إن هذا العدوان نجح في إقناع الناصريين بالتعاون مع المخابرات الفرنسية في سعيها لاستبعاد العناصر الوطنية والإسلامية الأصيلة من مجال العمل الوطني في الجزائر.

وقد أشرنا إلى أن سيرهم في هذا الاتجاه كان في بدايته لأهداف حزبية وقتية أو طموحات شخصية للزعامة والسيطرة.. لكنه أصبح في مرحلة من المراحل خطة استراتيجية للناصريين وغيرهم من النظم التى تتجه نحو اللادينية ومعاداة الإسلام في كثير من بلادنا..

لقد وقع الهجوم الثلاثي المشترك صباح يوم ١٩٥٦/١٠/٢٩م وكل ما خصصه السيد فتحي الديب لتلك الحملة العسكرية الغادرة من الدول الثلاث لا يتجاوز سطورًا معدودة.. مكتفيًا بالقول بأنه «رغم الارتباط الكبير والمعترف به بين العدوان الثلاثي الغادر وموقف مصر من دعم ثورة الجزائر إلا أنني آثرت ألا أخوض في تفاصيل وتسلسل أحداث وحقائق العدوان مكتفيًا بما كشفه العديد من الكتاب المعاصرين وتأكيدهم على الارتباط والتآمر الواضح والدوافع الرئيسية للإقدام عليه».

إنني لا أصدق ادعاءه بأن سبب عدم كلامه عن علاقة هذا العدوان بموقف مصر من تأييد ثورة الجزائر هو وجود كتب أخرى كتبها معاصرون عن هذا الموضوع ـ بل إن السبب الحقيقي في نظري هو أن سياسة المخابرات الناصرية في التنسيق مع المخابرات الفرنسية ضد الاتجاه الإسلامي وضد حزب الشعب الجزائري استمرت وأنهم قرروا التجاوز عن آثار هذا العدوان، بل أعتقد أن التنسيق قد زاد وتأكد



■ قوات بريطانية وفرنسية

لأن القضاء على الاتجاه الإسلامي كهدف مشترك كان أهم عندهم من الخلاف الذى أدى لهذا العدوان - وهذا يدل في نظري أن العدوان إذا كان قد فشل في احتلال قناة السويس فإنه نجح في دفع الناصريين لمزيد من التنسيق مع السياسة الفرنسية المعادية للإسلام والحركات الوطنية الأصيلة.

أدلة التنسيق

وعندي أدلة على ذلك فيما ورد في كتاب السيد فتحي الديب - أشير إلى أهمها بإيجاز شديد:

١ - في نفس الصفحة التى أشار فيها إلى «فشل العدوان الثلاثي» بسطر واحد (ص٢٨١) يورد نصا كاملا لترجمة خطاب مؤرخ ١٧/١٢/١٩٥٦م وصله من السيد أحمد بن بيللا وقال إنه «سرب إليه بواسطة أحد الرسل الذى تمكن من تهريب الخطاب».

لهذا الخطاب «المهرب» ترجمة مكونة من أربع صفحات بالعربية (فى كتابه ص ٢٨١ إلى ص ٢٨٥) في حين أن نصه الأصلي بالفرنسية المنشور في ملحق الوثائق يملأ خمس صفحات كاملة (ص ٦٦٨ إلى ص٦٧٢) ويهمنا الآن من هذا الخطاب إشارته إلى حسن معاملة السلطات الفرنسية لهم عقب اعتقالهم - فذكر (في ص ٢٨٣) أنه «رغم كل التهديدات التى وجهت إليه فإنه يعترف بأنهم لم ينفذوا هذه التهديدات أبدا ولم نعذب إطلاقًا - اللهم إلا من الناحية المعنوية».

وفى نهاية الخطاب (ص٢٨٥) يعود لتأكيد حسن نيات الفرنسيين بقوله: لاشيء ينقصنا - فلدينا الصحف يوميًا ونتمتع بنظام المعتقلين السياسيين بالكامل ونحن على اتصال بإخواننا خارج فرنسا في تونس - طرابلس وأسبانيا - ونظرًا لسهولة الاتصال نرغب في مداومة الاتصال معكم لتستشيرونا في جميع المشاكل الأساسية التى ربما تطرأ في المستقبل..».

هذا هو كلام بن بيللا الذى قامت الشعوب العربية كلها منزعجة من حادث اختطافه وتعاونت جميع عناصرها لإنقاذ حياته هو وزملائه المخطوفين والآن يسجل حسن معاملة الفرنسيين لهم عقب «العدوان الثلاثي».

رغم ادعاء المخابرات المصرية بأن هذا الخطاب المطول كان «مهربًا بواسطة أحد رسلهم..» فإنه لم يكن يجوز له أن يستبعد أن هذا الرسول كان عميلا مزدوجًا وأن الاستخبارات الفرنسية شجعت بن بيللا على كتابة خطاب بهذا الأسلوب المطول المفصل وأنها علمت به فأقرته وسهلت وصوله إليهم ليكون عربون تفاهم بين الطرفين في المستقبل.

أرجو من القارئ أن يلاحظ أن هذا الخطاب كتب وأرسل بعد شهر ونصف فقط من العدوان الثلاثي الذى يشير الخطاب إلى أنه وقع قبل مضي أسبوع واحد بعد القبض عليهم.

لم تقتصر سياسة المهادنة والتقارب بين المخابرات الفرنسية والمصرية على هذا الخطاب بل صاحب ذلك وقائع قبله وبعده تؤكد هذا التقارب وسنتابع ذكر ما ورد منها في كتاب السيد فتحي الديب.

٢ - يورد سيادته ملخص مذكرة رفعها لرئيسه عبد الناصر في شهر نوفمبر ١٩٥٦م بعد أسبوعين فقط من العدوان الثلاثي (ص٢٨٧) يقترح فيها اتخاذ موقف ملاينة مع السلطات التونسية والمغربية (المتهمة بالمشاركة في عملية اختطاف طائرة بيللا) حيث يقول «إننا نرى عدم التعريض بموقفهما في الوقت الحالي على أن نقوم سرًا بتقوية المعارضة في كلا البلدين «ص٢٨٨» ثم يؤكد ذلك مرة أخرى (ص٢٩٠) بقوله إنه يرى تفادي الصدام بالسلطات المراكشية والتونسية في الظروف الحالية..».

والسبب في ذلك في نظرنا أن هذه السلطات التى يتهمها بأنها ساهمت في عملية الاختطاف كانت تقوم بدور الوساطة بين المخابرات الفرنسية والناصرية.

٣ - اقترح سيادته في مذكرته المشار إليها في بند ٧ ص ٢٩٠ «تركيز أجهزة الإعلام المصرية على مهاجمة السلطات الاستعمارية الفرنسية مع عدم التعرض للشعب الفرنسي.. والتنويه بموضوعية وواقعية العناصر الفرنسية (اليسارية) المتحررة التى بدأت تنادي بمنح الجزائر حقها في تقرير مصيرها».

كان هدف هؤلاء الوسطاء اليساريين هو الحصول على تأييد المخابرات المصرية في خطتهم لترويج المذاهب اليسارية كبديل للاتجاه الإسلامي ومشاركتها لهم في اقتلاع أصول التيار الإسلامي من الجزائر مقابل الاعتراف لشعب الجزائر بحق تقرير المصير بشرط السير نحو الفكر الاشتراكي والابتعاد عن الاتجاه الإسلامي.. أى أن الثورة تتحول نحو «تحرير الجزائر من الإسلام بدلا من تحريرها من الاستعمار - وبمقتضى ذلك تعاون الناصريون مع فرنسا لتحقيق هذا الهدف المشترك.

أعتقد أن كثيرين من القراء يرى معي بداية هذه الاستراتيجية التى مازالت تنفذ حتى اليوم بل تلتزم بها كثير من مراكز القوى في الداخل والخارج في أنحاء كبيرة من العالم العربي - وما يحدث في الجزائر الآن ليس إلا ثمرة لها وتأكيدا للتنسيق مع السياسة الفرنسية على العموم - وهو ما يذكره السيد فتحي الديب - وإذاكان هو ونظامه الناصري قد ذهب فقد جاء بعدهم من هم أقدر منهم على مواصلتها.

٤ - إن المقاومة الجزائرية كانت حتى ذلك الوقت ما زالت تسير في اتجاه الأصالة العربية الإسلامية، وقد أشار لذلك في (ص٢٩١) من اجتماع قادة الكفاح المسلح بالجزائر في ١٥/١٢/١٩٥٦م وتمسكهم بأن تكون الجزائر دولة عربية إسلامية.

٥ - لكن فرنسا استطاعت أن تستغل العناصر اليسارية لتوجيه المخابرات المصرية للفصل بين الإسلام والعروبة أولا - ثم ربط العروبة بالاشتراكية المعادية للإسلام.. والتعاون معها في اقتلاع الأصول الإسلامية للشخصية الجزائرية.. وبدأت مرحلة تنسيق ثلاثي بين الاستعمار والاشتراكية والناصرية.. كما سنرى.

ولاشك أن الاتجاه الناصري للتعاون مع الكتلة السوفييتية كان له دور كبير في هذا التنسيق والتعاون بين السياسة الفرنسية والسوفييتية (الاشتراكية) والناصرية.

لكنني أرى أنه لا يجوز مطلقًا الظن بأن إسرائيل لم يكن لها مصلحة كبرى في هذا التنسيق.. بل إنني أعتبرها الطرف الرابع في هذا الاتجاه وذلك من خلال السياسة الأمريكية.■

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

هكذا حَجَّنا معشر الموحدين



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

لم تكن رحلة إبراهيم عليه السلام إلى بيت الله المحرم في واد غير ذي زرع، وتركه ولده الرضيع إسماعيل وأمه هاجر هنالك بأمر من الله، لم تكن هذه الرحلة بغير هدف أو حكمة، لأنها أمر الله الحكيم العليم، وقد انجلت بعض آثار هذه الرحلة، وتكشفت بعض حكمة الله فيها لنا بقول الله: «وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم» وظهرت هذه الحكمة ظهوراً بيناً حين أمر الله نبيه إبراهيم بقوله: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام»، ومنذ أذن إبراهيم عليه السلام بالحج والناس يحجون وسيظلون إلى يوم القيامة كذلك.

شتان بين حج وحج

ولقد كان الناس يحجون في الجاهلية، وهم كذلك يحجون في الإسلام، ولكن شتان بين حج الجاهلية لبيت تحوطه الأصنام وتعبد فوقه الأوثان، ويقول الجاهليون: «ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى»، وحج الإسلام الذي تعلن فيه الجموع من كل فج عميق: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك، والملك لا شريك لك»، ومع تلبية الحجيج يلبي كل شيء معهم حتى ينقطع الصوت من هاهنا وهاهنا كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ ، وفي هذا تذكير بنبي الله داود، الذي أوبت الجبال معه والطير استجابة لأمر الله «يا جبال أوبي معه والطير» وشتان بين حج الجاهلية الذي يطوف فيه الناس عرايا حول البيت رجالا ونساء، وبين حج الإسلام الذي اعتبر الطواف بالبيت صلاة لا تجوز بغير طهارة.

شتان بين حج الجاهلية الذي لا يُسوَّى فيه بين الناس فمنهم الحُمْس الذين يفيضون من المشعر الحرام، ومنهم غير الحمس الذين يُفيضون من عرفات، وبين حج الإسلام الذي سوى بين الناس جميعاً، فجعلهم يفيضون من عرفات كلهم.

إن الحج أحد أركان الإسلام فرضه الله على المؤمنين المستطيعين «ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا...»، وقد بين الرسول ﷺ مناسكه يوم حج بالناس في العام العاشر من الهجرة، وقال: «خذوا عني مناسككم» وكان الصديق أبو بكر قد حج بالناس في العام التاسع وأرسل في إثره علي بن أبي طالب ليقرأ على الناس «براءة من الله ورسوله»، وليعلن في الجموع أنه لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان...»، وفي العام العاشر حج الرسول ﷺ ومعه الجموع وقال قولته: خذوا عني مناسككم ليتعلم المسلمون أن الاتباع لا الابتداع هو ما يجب أن يسيروا عليه في هذا الدين اتباع كتاب الله واتباع رسول الله ﷺ هو المنهج الذي لا يتغير في أي وقت من الأوقات، ولا يستبدل به غيره، وكفى أن المسلمين يقرؤون قول الله محذرا من عدم خضوع الناس للمنهج: «يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم»، وكان عمر بن الخطاب يتحرى منهج رسول الله ﷺ ويقول وهو يُقبل الحجر: إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك»، ووصل الاتباع بابن عمر - رضي الله عنهما - أن كان حتى في سفره، يقيم حيث أقام الرسول ﷺ وينزل حيث نزل ويجلس حيث جلس ووصل الأمر بالإمام مالك - رضي الله عنه - أن امتنع عن ركوب دابة في المدينة، وقال: لا أركب دابة تطأ بحافرها أرضا تضم جسد رسول الله ﷺ فهل كثير من المسلمين يتبعون أو هم يبتعدون ويبتدعون؟

درس الاتباع وتصحيح المفاهيم

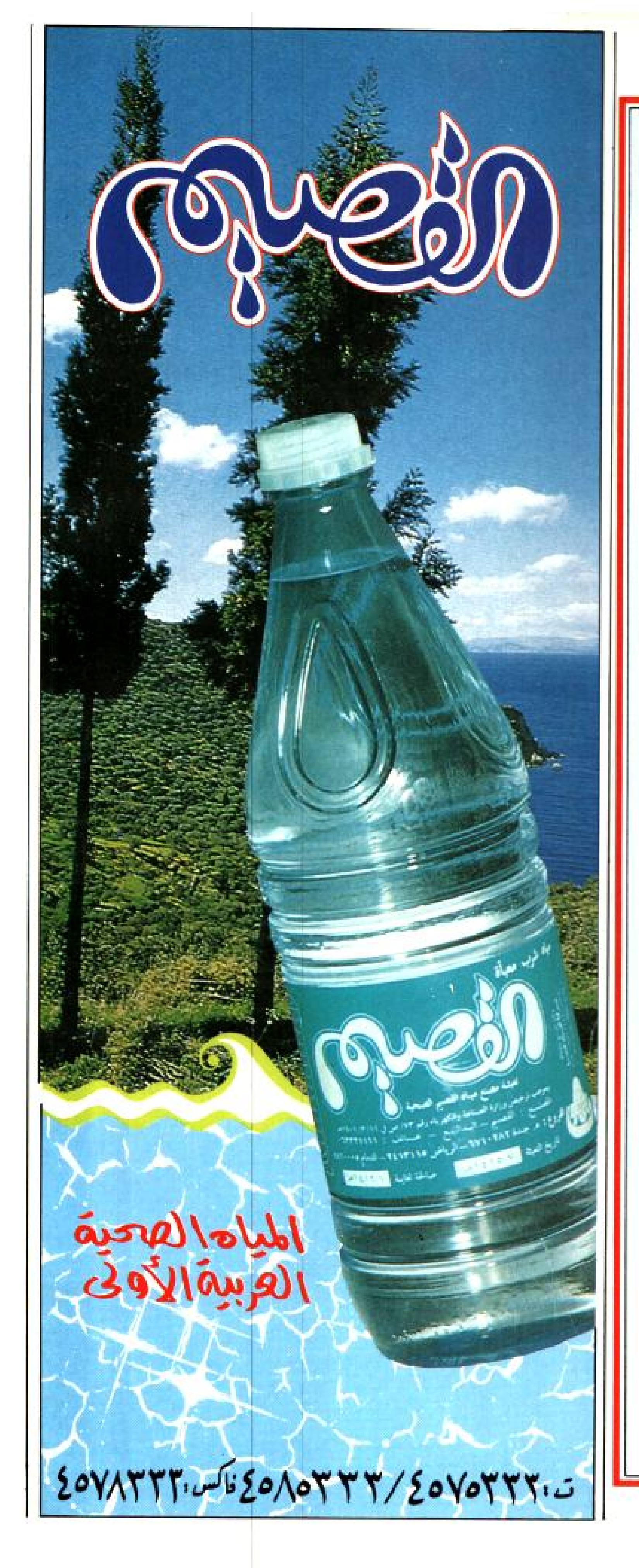
يقول أحد أصحابه - رضي الله عنهم -: «نظرتُ إلى مد بصري بين يديه من راكب وماش، وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك، ورسول الله ﷺ بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن، وهو يعرف تأويله، وما عمل به من شيء عملنا به»، وهذا أصل في الإسلام «وما عمل به من شيء عملنا به»، وعمله مبني على وحي من الله يتنزل به أمين السماء جبريلُ فيحسم المشكلات في الحديبية، وفي الإسراء، وفي حادثة الإفك، وفي غيرها، ولذا بكى الصحابة - رضوان الله عليهم - عند موته لأمرين: مفارقة الرسول ﷺ لهم، وانقطاع الوحي، ومازالت أيها الأخوة دعوة الحق قائمة باقية ويجب أن يبقى الاتباع لها قائما وأن يلتف الناس حولها، كما التفوا حولها في حياة رسول الله ﷺ الذي حج معه عشرات الألوف يأتمون به ويأخذون عنه.

وفي الحج يتضح بجلاء درس التوكل بمعناه الصحيح من اللحظة الأولى التي وضع فيها إبراهيم ولده وزوجه عند البيت المحرم، وتسأله زوجه بعدما تركها راجعا نحو الشام، الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا، إنه التوكل على الله الذي ينبغي أن يظل دأب المسلمين، وهذا ما بيَّنه الله في كتابه حين جاء أهل اليمن يحجون دون أن يتخذوا لأنفسهم زاداً، وقالوا: نحج بيت الله ولا يطعمنا فأنزل الله «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى».

إنما ذلك تصحيح للمفاهيم التي ينحرف أصحابها عن جادة الإسلام، ليعودوا إلى الفهم الديني الصحيح، وكم من مفاهيم كثيرة اليوم بعيدة عن الإسلام يحتاج أصحابها إلى الرجوع إلى الدين القويم ليصححوا مفاهيمهم، ويرجعوا إلى مسيرة الإسلام الصحيح متوكلين على الله آخذين بأسباب الحياة.

وفي الحج طبق رسول الله ﷺ تطبيقا

الحج إعلان عالمي لحقوق الإنسان ردّ به الإسلام الناس إلى أصلهم الواحد وأبطل كل قيم الجاهلية



عمليا قوله: «كلكم لآدم وآدم من تراب.. أكرمكم عند الله أتقاكم...»، فقد كانت قريش تفيض من المشعر الحرام على غير عادة الناس جميعا استكبارا بمكانها واستعلاءً لشأنها، فأنزل الله «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله»، وعن جابر قال: فسارَ رسول الله ﷺ ولاتشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام، كما كانت قريش تصنع في الجاهلية، فأجاز رسول الله ﷺ حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له» فكان تصرفه ﷺ إبطالا لعادة جاهلية رضيتها قريش وأقرها العرب، وهكذا القدوات هم الذين يبطلون العادات الغريبة عن الإسلام، بحيث تزول من مجتمعاتهم، وهم يدركون أن أصول الدين لا مجاملة فيها، ويقتدون في ذلك بالرسول الذي أبطل العادات الجاهلية التي لا تتفق مع الدين، فكان زواجه بمطلقة متبناه زيد إبطالا لعادة جاهلية لا يقرها الدين، وكان إبطاله الربا هدما لعادة جاهلية طبقها على عمه العباس أول ما طبقت، وكان أول دم وضعه دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب، وهو القائل: «ألا كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدميّ موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضعه دم ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب...».

نبي الرحمة

وفي خطبته الجامعة في حجة الوداع جاءت الوصية بالنساء «اتقوا الله في النساء» إنه خطاب الرحمة منه إلى أهل الأرض جميعا «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، وهذا من رقة قلبه الذي يتحرق شوقا خوفا على أمته، يقول عبدالله بن الشخير: أتيتُ رسول الله ﷺ ولجوفه أزيز كأزيز المرجل»، وقد كان في وقت الكسوف يسجد بين يدي ربه ينفخ ويبكي ويقول: رب ألم تعدني ألا تعذبهم وأنا فيهم، رب ألم تعدني ألا تعذبهم وهم يستغفرون، ونحن نستغفرك»، ولهذا بُعث ﷺ : «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، ومن رحمته أنه لم ينس المستضعفين فأوصى بهم خيرا، وكان من وصيته الجامعة «اتقوا الله في النساء».

إن في الحج دروسا ودروسا، وكفى أنه مؤتمر جامع للمسلمين يأتون شعثا غبرا يلتقون فيعرف بعضهم بعضا، ويلم بعضهم بأحوال بعض، فيتراحمون ويتعاونون ويتناصرون.

إن مشاهد الحشر والبعث يوم القيامة لا تغيب عن مشاهد الحجاج وهم يأتون إلى عرفة من كل فج ثم وهم يفيضون منه إلى مزدلفة، ولباسهم البياض، لا يلتفت أحد إلا إلى قلبه، ليستشعر فيه معية ربه، ويدرك أنه يوما محشورٌ مع الناس أجمعين أمام رب العالمين، فماذا هو قائل، وماذا هو فاعل؟

إن رجم الجمرات استشعار بمعاداة الشيطان في صورة مادية، ليظل الإنسان ذاكرا أن الشيطان له عدو فلا يتبع خطواته، بل يرجمه في نفسه، ويظهر عداوته أمام الملأ أجمعين، ويتبرأ منه ومن فعاله في كل حين.

إن ذبح الهدي تقديم للخير وعطاء للمستضعفين، وفيه إشعار بأن الخير الذي يقدمه الإنسان يجبر الأخطاء، ويذهب السيئات، وصدق الله: «إن الحسنات يذهبن السيئات»، ويظل درس العطاء هذا عالقا في أذهان المسلمين حتى بعد أن يعودوا إلى بلادهم، فلا تقسو قلوبهم على إخوانهم ولا يستأثرون بالخير دون غيرهم.

ويطوف الحجاج طواف الوداع متفكرين في عظمة الله، مسبحين بحمده، مظهرين له العبودية، ويتجهون إلى بلادهم، وكلهم أمل في أن يتقبل الله أعمالهم ويغفر ذنوبهم، ويكون حاديهم في ذلك قول الرسول ﷺ : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه».■

إعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

اللهم اجعلنا من الأقلين

استغرب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ دعاء أحدهم في عهده، وهو يقول: «اللهم اجعلني من الأقلين» مما حدا به أن يسأله عما يعني بهذا الدعاء، فقال له الرجل: سمعت الله يقول: «وما آمن معه إلا قليل» (هود:٤٠) وقوله تعالى: «وقليل من عبادي الشكور»... وذكر آيات أخرى فقال عمر: كل أحد أفقه من عمر».

قد يضيق صدر بعض الدعاة، وهم يرون أنفسهم قلة في كثير من أهل الأهواء والملل، وقد يصيب بعضهم الإحباط بسبب هذه القلة، ويدخل الشيطان على أحدهم بأن ذلك بسبب ضعف فيهم أو في المنهج الذي يتبعون، وقد تكون هذه أسباب في قلتهم، ولكنها ليست رئيسية، حيث إن سنة الله تعالى اقتضت أن يكون أصحاب الحق دائماً هم «القلة»، وهذه هي الحقيقة التي غابت عن أمير المؤمنين وفهمها من ذلك الرجل الصالح.

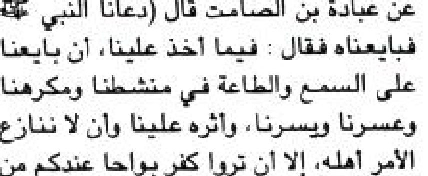
يقول الحكماء «الكرام في اللئام كالغرة بالفرس».

ولهذا فأغلى الخيول هي تلك التي فيها الغرة، ومن فيها البياض في عنقها أو رأسها، لأنه يزيدها جمالا وجاذبية، يقول الشاعر حبيب الطائي:

إن الجياد كثيرٌ في البلاد وإن
قلوا كما غيرهم قُلّ وإن كثُروا
لو لم تصادف شيات البَهْم أكثر ما
في الخيل لم تحمدُ الأوضاح والغُررُ

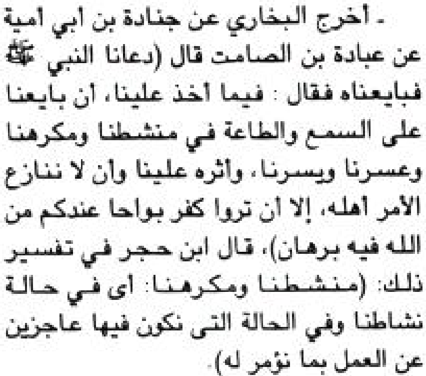
وهكذا هم الدعاة، فإنهم من الصنف النفيس من الناس، فلابد أن يكونوا قليلا.■

أبو بلال



مفاهيم دعوية

السمع والطاعة في المنشط والمكره



ـ أخرج البخاري عن جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت قال (دعانا النبي ﷺ فبايعناه فقال: فيما أخذ علينا، أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا، واثره علينا وأن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا كفر بواحا عندكم من الله فيه برهان)، قال ابن حجر في تفسير ذلك: (منشطنا ومكرهنا: اى في حالة نشاطنا وفي الحالة التى نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر له).

ـ الطاعة وحكمها الشرعي: الطاعة هي الامتثال للأمر وإذا لم تحصل الطاعة حلت الفتنة، والمؤمن قد تخفى عليه مقدمات الفتنة، فلا يحس بها إلا حيث تقع فعلا، ولذلك وجب عليه أن يكون محترساً في جميع أقواله وأفعاله وتصرفاته حتى لا يكون فتنة للذين آمنوا، والطاعة واجبة ما لم تكن معصية لقول الله تعالى «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم، فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك خير وأحسن تأويلا» (النساء:٥٩).

عن عبد الله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ عن النبي ﷺ: «السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره مالم يؤمر بمعصية، فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة».

ـ لنا في جند الإسلام عظات وعبر:

ها هو سعد بن معاذ ـ رضى الله عنه ـ الصحابي الجليل احد قادة الأنصار الذى اهتز له العرش عند موته، يتذكر هذا المعنى عندما قال رسول الله ﷺ: في اللحظات الحرجة قُبيل معركة بدر (أشيروا عليّ أيها الناس) قال سعد: والله لكأنك تريدنا يا رسول الله؟ قال أجل، قال: فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة لك، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فو الذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد»، إنه النموذج الفذ الذى عرف معنى الطاعة ومن المعروف أن الصحابة كان معظمهم لا يجيد السباحة ولكنها الطاعة التى فهموها من مدرسة النبوة، وهذا جندب بن مكيث الجهني الصحابي الجليل يقول عن نفسه: (بعثت في أحد سرايا رسول الله ﷺ إلي بني الملوح لكديد، فعمدت إلى تل يطلعني على القوم فانبطحت عليه وذلك قبل غروب الشمس، فخرج رجل منهم مع امرأته فرآني منبطحاً على التل فقال: إني لأرى سواداً على هذا التل ما رايته أول النهار، فأمر امرأته أن تأتيه بقوسه وبسهمين من نبله، فرماني بسهم في جنبي فوضعته ولم أتحرك، ثم رماني بالآخر في رأس منكبي فنزعته فوضعته ولم أتحرك، فقال لأمرأته: أما والله لقد خالطه سهماي ولو كان ريبة لتحرك فإذا أصبحنا فابتغي سهميّ لا تمضغهما على الكلاب وعندما ذهبت عتمة من الليل شننا عليهم الغارة، فقتلنا واستقنا النعم).

إنها مثال الدقة بالطاعة والتحمل من أجل تنفيذ أوامر القيادة، فلو تحرك ربما فسد كل شيء».■

خالد يوسف الشطي



■ الشهيد عمر المختار في طريقه للمـ

أين نحن من هؤلاء؟

الشهيد عمر المختار (١٢٣٣هـ - ١٢٥٠هـ)



بقلم: محمد عبد الله الخطيب

ما أحوج هذه الأمة إلى العودة المبصرة الواعية إلى مصادر عزها وإلى منابع كرامتها، وإلى سر وجودها، بالعودة إلى تاريخها ورجالها تتاسى بهم وتتربى على أيديهم، إن رصيدنا من البررة الأبطال رصيد ضخم لا نظير له على ظهر الأرض، لذلك يجب دراسة الواقع التاريخي لهذه الأمة، لنتعرف على أثر الإيمان والعقيدة في الحياة الإنسانية في صورة واقعية حية تمشي على الأرض، وإنه ليبدو واضحاً لكل دارس، أن التوحيد ذو أثر ضخم في حياة الإنسان حين يعيشه واقعاً فكرياً وسلوكاً عملياً، وأن الإنسان يستطيع حينما يتشبع بالإيمان على هذه الصورة أن يبذل من الجهد، وأن يأتي من الأعمال ما لا يستطيعه العشرات من الذين خلوا من هذه العقيدة، ولقد استطاع عمر المختار أن يكون بطلاً لألف معركة، قاد فيها جهاد المسلمين ضد الاستعمار الإيطالي الغاشم.

هناك الوف والوف من الرجال في تاريخ الإسلام هي نماذج حية في كل اتجاه، كلها قمم على أعلى مستوى بلغته البشرية، فيها عمق الشعور بتقوى الله وخشيته، والانضباط مع الله في السلوك، وصدق في الجهاد في سبيل الله، وحرص على التمكين لدين الله في الأرض، والعجائب التي تكررت في الفتوحات الإسلامية من النصر المبين للفئة القليلة في العَدَدَ والعُدَدَ على أضعافها في كل شيء ليست منا ببعيد.

لقد آمن عمر المختار بالعهد الذي بينه وبين ربه، وعزم أن يحمل كافة الالتزامات التي يفرضها عليه هذا الإيمان وليكن ما يكون، النصر أو الشهادة.

لقد كان موقفه من الاستعمار الإيطالي هو الذي يجب أن يقفه كل مسلم يريد أن ينصر الحق، وأن يغبر قدميه في سبيل الله، ولله من خلقه رجال يتحولون عند الشدائد إلى أسود، وشهيدنا من هؤلاء، لقد جمع من حوله المجاهدين ووحد صفهم، وبفضل الله وحده أثبت عملياً تفوق المؤمن الحق على جميع الأخطار.

لقد آمن بأن الله حق، وبأن الإسلام حق، وبأن محمداً ﷺ حق، وأن مقاومة المعتدين الغزاة إلى آخر قطرة من دمه حق، فلم يعد له بعد هذا الإيمان أن ينكث أو يتردد.

لقد آمن عمر المختار أنه لن يكون حراً إلا إذا كانت أمته حرة، ولن يكون عزيزاً إلا إذا كانت أمته عزيزة، ولن يكون آمناً إلا إذا كانت أمته آمنة.

لكن قبل أن نتحدث عن عمر المختار كمجاهد أذهل الأعداء في كره وفره، ورفع لواء الإسلام حتى لقي الشهادة التي حرص عليها، وترك وراءه تاريخاً ثرياً، وأصبح قمة شاهقة من القمم الصادقة، قبل ذلك كله يجدر بنا أن نشير بسرعة إلى نشأته وطفولته وجوانب تربيته.

مولده ونشأته

فقد ولد في ١٢٧٧هـ في واد البطنان في برقة، وكانت قبيلته هي إحدى القبائل العربية المشهورة بقوة البأس في المنطقة، وكان والده قد نذر لله إن رزقه الله بمولود ليهبه للعلم والدين وخدمة الإسلام، وما إن أتم سنواته الخمس حتى التحق بالمدرسة الابتدائية ليتعلم مبادئ القراءة والكتابة، ثم التحق بعدها بزاوية الجغبوب ليتلقى مبادئ الدين الحنيف والتاريخ الإسلامي.

ونشير هنا إلى ضرورة التلقين للأولاد والتعويد، وتكوين الولد عقيدياً وإعداده إيمانياً، وتأديبه بآداب الإسلام، ولقد روت كتب التاريخ أن رجلاً رأى مرة شاباً فأعجب بمنظره، فسأل أمه عنه، ماذا صنعت له فقالت: «عندما أتم خمس سنوات أسلمته إلى المؤدب، فحفظ القرآن فتلاه، وعلمه الشعر فرواه، ورغب في مفاخر قومه، ولقن مآثر آبائه وأجداده، فلما بلغ الحلم حملته على أعناق الخيل، فتمرس وتفرس ولبس السلاح، ومشى بين بيوت الحي، وأصغى إلى صوت الصارخ».

ولاشك في مثل هذا الإعداد لمثل هذا الفتى سيكون في الغالب من جنود الإسلام ومن رجال العقيدة والدعوة إلى الله.

التربية على يد السنوسيين

وهذا ما حدث لشهيدنا، فإن زاوية الجغبوب التي انتسب إليها هي إحدى الزوايا التي أقامها الشيخ محمد علي السنوسي

الإيطاليون يشنون حرب إبادة ضد الشعب الليبي فيقتلون أكثر من سبعين ألف في السنوات الأولى لاحتلالهم

المعروف بالسنوسي الكبير، وتتكون كل زاوية من ثلاث غرف، الأولى لإعطاء الدروس لأبناء البادية، والثانية لاستضافة المسافرين، والثالثة سكنى القائمين بالتدريس، وقد أقيمت كل زاوية بجوار بئر للماء، والحق بها مزرعة يقوم على زراعتها الطلاب ويأكلون من ثمارها، كما أقيم مصنع أو ما يشبه المصنع، لإنتاج المصنوعات، وتسويقها للقبائل كما أقيمت الزاوية فى مكان هام ليتعلم الطلاب الجهاد، ولتكتمل معاني التربية الإسلامية، وتأخذ طريقها تطبيقًا وعلمًا وعملا وسلوكًا وجهادًا، والزاوية في الغالب كانت تلحق بالمسجد.

وفي هذه الزاوية التى تربى فيها الشهيد على العزم والحزم، تهذبت أخلاق الشباب ونمت الحركة الدينية، واختفت العادات المرذولة، والإنسان حين يشغل بطاعة الله، يرتفع عن دنيا الناس، وعن حياة العبث، ولقد كانت تعاليم السنوسية الإقلاع عن شرب الدخان، وعدم حيازة الذهب والجواهر، وعدم الاتصال بالاجانب حتى لا يفسدوا عقائد الشباب، ولقد انتشر الإسلام الصحيح بين أبناء القبائل، وتعلموا أن الإسلام ليس صلاة وزكاة وصيامًا وحجًا فقط، وإنما هو محبة وتسامح وإخاء وبذل وتضحية وإيثار، وجهاد، كل ذلك لأن الدعوة السنوسية كانت صحيحة وشاملة، ولقد ظهرت ثمرات هذه الدعوة حين رفع عمر المختار لواء الجهاد ضد المستعمر الإيطالي، إذ هبّت القبائل كلها تدفع عن الأمة ودينها وتجاهد بأموالها وأنفسها في سبيل الله.

بداية تأثيره في المجتمع

بعد أن أتم عمر المختار تعليمه فى زاوية الجغبوب، عين شيخا فى زاوية القصور بالجبل الأخضر قرب المرج، ولقد واجه في البداية قبيلة متمردة تقطع الطريق وتؤذي المسلمين، ولا تعترف بالقوانين، واستطاع بأسلوبه الخاص في التعامل مع هؤلاء وكبح جماحهم، واستئصال طبيعة التمرد فيهم، أن يردهم إلى حياة التراحم والتعاطف بدلا من العنف والإجرام وقطع الطريق، استطاع بحكمته وصدقه أن يؤثر فيهم وأن يخرجهم من طبيعة البداوة التى الفوها، وأن يبسط في نفوسهم آداب الإسلام وأخلاقياته، وأن ينقلهم من حال إلى حال تليق بالإنسان.

ولقد كان يؤمن بأن قيمة الإنسان بأهدافه، ومنزلته بأقرانه وثروته بما يملك من قلوب، وانتصاره بما يهزم من الرذائل، وكثرته بمن يثبت معه عند الشدائد، وكان يؤمن بأن الآلام طريق الخلود لكبار العزائم وطريق الخمول والضياع لصغارهم، ومن عرف الحق لذّت

عمر المختار يقول: «لن أبرح الجبل الأخضر طيلة حياتي، ولن يستريح الطليان فيه، حتى يواروا لحيتي فى التراب»

عنده التضحيات، وكانت أخلاقه أخلاق الفاتحين، همه الأول أن يرضى الله عنه.

كان الاستعمار الغربي لبلاد المسلمين بعد سقوط الخلافة مدمرًا لكل خصائص هذه الأمة وكان وما زال عدوا لا يرقب في المسلمين إلا ولا ذمة وكان الاستعمار الإيطالي في قمة الإجرام وسفك الدماء، لقد اغتصبت إيطاليا ليبيا، وأثارت الفتنة وفعلت الأعاجيب بالمسلمين.

الدعوة للجهاد ضد الغزاة

وهنا هبّ رجال مؤمنون على رأسهم الشهيد، وانبعثت العزة الإسلامية في نفوس الأمة، ودعا عمر المختار المسلمين إلى عقد المؤتمرات لتهيئة البلاد نفسيًا وجهاديًا لمواجهة الغازي المستعمر، ولقد ركز في دعوته على أن الإسلام دين قوة وعزة وجهاد، وكانت ثقافته الدينية الواسعة أقوى عامل في بعث الهمم، مما جعل ليبيا كلها تتحول بين عشية وضحاها إلى معسكر يتأهب في سبيل الله بقيادة احمد السنوسي ومن معه من الأبطال.

عشرين عامًا من الجهاد

ولقد واجه عمر المختار ومن معه حرب الإبادة للمسلمين، ووقف بوسائله المحدودة امام جحافل الإيطاليين، لقد بلغ عدد الشهداء خلال السنوات العشر الأولى من عام ١٩١١م إلى عام ١٩٢١م أكثر من سبعين الف شهيد، وكان الإيطاليون يلقون بالمسلمين من الطائرات، وكانوا يجمعون المئات من المسلمين العزل ويربطونهم بالحبال ثم يقطرونهم في سفينة أو طراد حربي ليجرهم

الجنرال «استياني» الإيطالي يقول: إنه خاض ضد عمر المختار ٢٦٣ معركة على مدى عشرين شهراً فقط

وراءه في البحر، أما هتك الأعراض، أما الذبح للآمنين العزل فحدث عنه ولا حرج.

جاء في كتاب تاريخ العالم الحديث والمعاصر جـ٢.

«وقد قاد عمر المختار حركة الجهاد ضد الإيطاليين عشرين سنة قبل أسره وإعدامه عام ١٩٣١م. وذلك بالرغم من أنه تجاوز السبعين من عمره».

وذكر الجنرال «استياني» فى كتابه «برقه الهادئة»، أنه نشبت بينه وبين عمر المختار ٢٦٣ معركة على مدى عشرين شهرًا فقط، وقد نشرت صحيفة «التايم» في اليوم التالي لإعدام «عمر المختار» مقالا تحت عنوان «نصر إيطالي» تقول فيه: «حقق الإيطاليون انتصاراً خطيرًا فى حملتهم على المجاهدين في ليبيا، فقد أسروا وأعدموا الرجل الرهيب عمر المختار شيخ القبيلة العنيف الضاري».

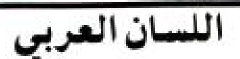
أسره واستشهاده

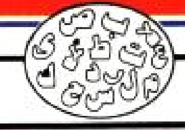
لقد امتلأ جسم الشهيد بالجراح لكن عزمه وهمته لا تفتر أبدًا، لقد اتخذ من الجبل الأخضر معقلا للمجاهدين بعد أن استولى الجيش الإيطالي على مدينة الكفرة، ومعظم المدن الليبية، وفى مساء يوم الجمعة ١٣٥٠هـ خرج وبصحبته خمسون مجاهدًا، وفوجئ بقوات إيطالية تحاصره من كل مكان، فبادلهم إطلاق الرصاص حتى أصيب جواده وسقط على الأرض، وعندئذ فقد استطاعت القوات الغازية أن تأسر المجاهد الشجاع، وجاء حاكم المرج الإيطالي بطائرة خاصة إلى الجبل الأخضر، وأمر بنقل عمر المختار إلى ميناء سوسة، ومن هناك وضعوه فى الطراد الإيطالي، وجيء به إلى بني غازي.

ولبث في السجن أربعة أيام ثم جاء موعد محاكمته يوم ٣ جمادى ١٣٥٠ هـ ولما وجهوا إليه الاتهامات لم ينكر، وإنما قال لهم «أنتم معتدون على أرضنا وبلادنا، وإن الإسلام أوجب علينا الجهاد ضد الغاصبين والمعتدين، إنني لم افعل شيئًا إلا تنفيذ تعاليم الإسلام، فالإسلام يأبى الخنوع، لأهله، والذل لمعتنقيه».

ونطق القاضي الإيطالي بالحكم المعد سلفًا وهو إعدام عمر المختار شنقًا وفي اليوم التالي سيق المجاهد العالم العامل إلى ساحة الإعدام، وظل يردد الشهادتين في ثبات وقوة حتى صعدت روحه إلى بارئها تزفها الملائكة إلى الملكوت الأعلى، إن عمر المختار لم يمت، وإنما لحق بقافلة الشهداء والأبرار والصديقين، وأصبح مثلا لشباب الإسلام في فهمه وفي دفاعه عن وطنه وأمته رضي الله عنه وأرضاه.■







ومضة

إعداد: مبارك عبدالله

لا يستطيع القلم مهما حاول التروي، او الانشغال في الأطر الثقافية والأدبية، إلا أن يندفع في خضم السياسة، ولا يسعه إلا أن يجنح نحوها وهو يرى الحقائق تطمس، والمعلومات تزور، بتوجيه من بعض أطرافها، وخدمة لمصالحهم، بينما هو يهيم في تخصصه، بعيدًا عن أحداثها المتتابعة، ومجرياتها التي يطول تأثيرها معظم الأشياء، بما فيها لون مداده، وحرية حركته، ووجوده كإرادة لا تزال طليقة تستعصي على الترويض.

الانفجار الذي وقع في مبنى الحكومة المركزي بولاية أوكلاهوما الأمريكية عالجته الصحافة الأمريكية بأسلوب يتناسب مع مزاج أولئك الذين يحملون قلوبًا سوداء تنطوي على الكثير من مشاعر العداء والضغينة لكل ما هو عربي أو إسلامي، والسنة «فضحتها الكلمات التي خلت من أي مظهر من مظاهر الود والمجاملة، أو أي صورة من صور اللياقة الصحفية التي ينبغي توفرها في التعامل مع مثل هذه الأحداث، لقد ضحت بكل قيم الموضوعية والحياد في تغطيتها للواقعة عندما راحت تفسرها، وتحشرها مع مثيلات لها، بغية توجيه الاتهام تعسفًا ضد العرب والمسلمين بشكل إيحائي تارة، واستفزازي صريح تارة أخرى، كل ذلك قبل أن تحدد التحقيقات هوية الفاعلين!

الا يدعو ذلك إلى الشك في نزاهة الصحافة الأمريكية وهي التي تخضع غالبيتها للرأسمالية اليهودية، وتحتفظ بقدر كبير من نزعتها الصليبية الحاقدة مما جعلها تفقد معظم عناصر مصداقيتها، والكثير الكثير من سمتها العلمي الرصين، كما عرّاها أمام المبهورين بها قبل غيرهم بحيث صاروا يترددون كثيرًا قبل أن يأخذوا بطروحاتها ويصدقوا أخبارها، ويجرؤوا على ترجمتها ونقلها إلى الآخرين.. بعد أن ضبطت تلك الصحافة متلبسة بطمس الحقائق وتزوير المعلومات في مسلك طفولي، غير لائق ولا مقبول كما حصل في تعاملها مع انفجار «أوكلاهوما».■

المختصرات والرموز والعلامات

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

اللغة أداة للتوصيل والتواصل والإشباع العقلي والنفسي، وتميل اللغات عمومًا، والعربية بوجه خاص، إلى الاختصار توفيرًا للوقت والجهد والمال، وللاختصار أشكال متعددة، منها ما يدرس في علم البلاغة تحت مصطلحات: «الإيجاز» في علم المعاني، ومنه ما يتم بصور أخرى غير مباشرة كصور البيان من تشبيه واستعارة ومجاز وكناية.

ما نحن بصدده اليوم ضرب آخر من الاختصار، يتمثل في المختصرات الحرفية والرموز والعلامات التي عرف استعمالها السابقون من سلف هذه الأمة في العديد من علومهم ولا نزال نستعملها إلى اليوم، إلا أن استعمالنا لها يتم بشكل عشوائي ارتجالي على حين أتقن غيرنا استخدامها وتوسعوا فيها كثيرًا حتى صارت من السمات البارزة في الاستعمال العلمي المعاصر، ولم يعد يخلو معجم أو كتاب أو بحث علمي متقن من استخدامها وتحديد المراد منها في مطلع البحث أو في نهايته، بل أصبح لديهم معاجم ضخمة متخصصة في المختصرات منها - على سبيل المثال - «معجم المختصرات» بالإنجليزية (Abbreviations Dictionary)

(ط/١٩٨٨.٨ - ١٢٠٠ صفحة).

١ - أشيع المختصرات والرموز هي الرموز الكتابية (الألفباء)، فكل حرف منها هو رمز للصوت الذي ننطقه، واختصار لاسم الحرف ذاته، ويتضح ذلك في نطقنا للحروف المقطعة في مفتتح بعض سور القرآن الكريم: الم. الر. المر. المص. كهيعص...إلخ.

٢ - المختصرات - بالمعنى الاصطلاحي - تعني: أخذ حرف واحد من الكلمة واستخدامه ليغني عن ذكرها كاملة: م= ميلادي، هـ = هجري (والعرف أن توضع نقطة عقب الحرف للدلالة على أنه مختصر من كلمة كاملة).

وقد يتعدد الحرف بتعدد الكلمات، ويأخذ هذا النوع عادة شكلين:

١ - حروف مفرقة تفصلها نقط: ق.م. = قبل الميلاد، ق.هـ. = قبل الهجرة، ص.ب. = صندوق بريد. وقد يفرق بينه بشرطة مائلة: م/ث = متر في الثانية (في قياس سرعة الصوت مثلا).

(وعند القراءة إما أن ننطق الكلمات الأصلية، في مثل: ق. م./هـ.، أو الحروف فقط: ص.ب.

ب - حروفًا متصلة، كأنها ضرب من النحت الحرفي، مثل: كم = كيلو متر، كجم = كيلو جرام... وهذه تنطق الكلمات الأصلية لا الحروف فقط أما في مثل: شك = شحنة كهربية، كح = كمية الحرارة (في علم الفيزياء) فلا تنطق الكلمات الأصلية بل مجموعة الحروف فقط، ويتضح ذلك أكثر في مثل: أويك، أوابك، يونسكو.

جـ - وقد يحرص على اختيار الكلمات الأصلية بحيث يكون مختصرها كلمة ذات معنى جميل، ومن الأمثلة الجيدة في هذا المختصرات التالية: باسم (البنك الآلي السعودي للمصطلحات) فتح (حركة التحرير الفلسطينية) (لاحظ أن الحروف قلب ترتيبها حتى يكون لها معنى جيد، شوهته لاحقًا أفعال أصحابها).

د - بعض العلوم عمدت إلى جمع حروف ذات خاصية أو وظيفة مشتركة ورتبتها في كلمة ذات معنى، وذلك بهدف تيسير حفظها وتذكرها، وقد شاع في علوم القرآن، ومن أمثلته المشهورة:

أنيت: (الحروف التي يبدأ بها الفعل المضارع).

سألتمونيها: (أو: أمان وتسهيل، أو: هناء وتسليم) (حروف الزيادة في صيغ الكلمات العربية)

خص ضغط قظ: حروف الاستعلاء - التفخيم في علوم التجويد).

(ومنها كذلك: يرملون، ينمو، سكت فحثه شخص، أجد قط بكت، إبغ حجك وخف عقيمه... وفي كتب علوم الحديث وعلوم القراءات القرآنية الكثير من المصطلحات، لكن لم يعن أحد - فيما أعلم - بجمع هذا التراث وما أضافته إليه العصور، خاصة عصرنا الحاضر، وحالة الفوضى القائمة اليوم في هذا المجال (وفي الكثير من شئون حياتنا للأسف) تتطلب من حماة اللسان العربي جهودًا للإصلاح، وإني أدعو القراء الأعزاء أن يهتموا بهذا المجال وأن يرسل من يحب منهم ما يقع تحت يده منها أو من مصادرها - في أي مجال - إلى مجلة المجتمع لعله يسهم في عمل نافع للأمة الإسلامية ومن قدر على إصدار عمل مستقل في ذلك فله مقدمًا وافر التقدير ومن الله المثوبة إن شاء الله.■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

شعر: صالح علي محمد العَمْري
السعودية



العيد في حياة طفل بوسنوي

بأيِّ وَجْهٍ أتيْتَ اليومَ يا عيدي ... وكِسوَتي فيكَ أحْزاني وتَنْكِيدي
يا عيدُ لم تدر ما أبعادُ محنتنا ... حتى تزينت في أيامنا السودِ
قدْ كان لي فيك أفراحٌ ملوّنةٌ ... وتزدهي فيكَ أنغامُ الأناشيد
ألهو معي رُفقتي في الروْضِ في مَرح ... ويُبْهج الكونَ ألحاني وترديدي
واليومَ هذي عَصافيرُ الرُبا رزئت ... تَعْلو غُصون الأسى مِنْ غَيْرِ تغريد
يا عيدُ ماذا أثرْتَ اليومَ من شَجَن ... على فؤاد من الآلام مكبود؟!
أمّا أبي فظلام القبر يَحْضُنُهُ ... قد مات من أجلنا موْتَ الصناديد
أشلاؤه خضّبَت جُدْرانَ مَنْزِلنا ... كأنّها المسكُ في حُضني وفي جيدي
قدْ كَان لي منهُ قُبلاتٌ وجائزة ... ودَعْوةٌ في صَباح العيدِ يا عيدي
وفي المُصَلّى يَحُف الذكرُ مَوْكِبَنا ... والكُلُّ يَشْدو بتكبير وتَحْمِيدِ
واليومَ أبْكِي أبي يا عِيدُ في لَهَف ... فهل عَلمتَ بمفقودٍ كمفقودي؟!
وتلك أمّي أبادَ الحزنُ مُهْجَتَهَا ... وصوْتها في الحنايا رَجعُ تَنْهِيدِ
كانت تُزَيّنُني في العيد باسمةً ... بحلّةٍ مِنْ ثياب السّعْدِ والجودِ
فانْظُرْ لها في رداءِ الهَمِّ أرملَةً ... كأنها جُثّةٌ زُفّتْ إلى الدود
أنّى لنَا العَطْفُ والإشفاقُ يا ولَهي ... مِنْ خاطرٍ في عُرى الأحزان مَصْفُود
وتلك أُخْتي أهان الوغْدُ عِفتَها ... فعَيْشها المُرُّ .. مِنْ هَمٍّ وتَسْهيد
تَدْعُو وتَصرُخُ لَكنْ دُونَ مُعْتصم ... في مَوقِفٍ مِنْ رَزايا الذُّلّ مَشْهُودِ
ودُورنَا بَيْنَ مَهدُوم ومُحتَرِق ... وإخْوتي بَيْنَ مَذْبُوحٍ ومَجْلُودِ
أطباقُ حلواك تُخْفِي الفَ قُنْبُلَة ... والذّنْبُ ديني وإسْلامي وتَوحِيدي
يا عيدُ أشكُو إلى الرحمن كُرْبَتَنا ... قد أشعل الراس شيبًا وانحنى عُودي
إنّي لحَيٌّ وأشجاني لَمقْبَرة ... والموتُ يعصفُ في وجدان موعود
وأمتي في سُبَاتِ الذل شاردَةٌ ... تتيهُ في غيّها من غيرِ تَسْديد
طابت لهم زِينة الدنيا وزهْرتُها ... كأنهم ووُعِدوا فيها بتخليد!!
يا عيد .. والله لا تَذْوي عزيمتُنا ... حتى يُصيبَ الأعادي كلُّ تبديد
تلك الدماء التي قد أهرقت عبثًا ... تألّقتْ للأعادي سيفَ تهديد
والأرضُ والعرضُ والأعرافُ إذْ نُهِكَتْ ... عُرى لواءٍ بإذن الله معقود
إن أجمعتْ أمة الكفّارِ قُوّتَها ... فالله حَوْلي وأرْكاني ومَعْبُودي
دَعْ الأعادي تَلَظّى في عَداوتِنَا ... فالله شرّفنا فيهم بموعود
دع المآسي تُربي جيل رفعتنا ... فَلَفْحَةُ الجمْر تُحْيي نَفْحَةَ العُودِ
حتى نجرّد للإسلام طاقتَنَا ... ونصرةُ الله فينا خيرُ مقصود
هناك يا عيد أشدو فيك مبتسمًا ... ويملأ الكوْنَ تسبيحي وتمجيدي
وسوفَ تُشرق نورًا شمسُ أمتنا ... وسوفَ تحلو لنا الأيام يا عيدي

* * *

قصص من مآسي المسلمين في يوغسلافيا



بقلم: يحيى بشير حاج يحيى

هل استطاع الستار الحديدي الذي فرضته الشيوعية على يوغسلافيا إبان حكم تيتو أن يمنع تسرب أخبار المسلمين ومعاناتهم؟!

وإذا كان بعض هذه الأخبار قد وصل بالفعل إلى العالم العربي والإسلامي، فهل وقفت صداقة بعض الأنظمة فيهما آنذاك دون وصولها إلى أبناء المسلمين، حرصاً من هذه الأنظمة على صداقة نظام تيتو يومئذ؟

لقد وقف سيد قطب - رحمه الله - في ظلال القرآن عند قوله تعالى في سورة التوبة «كيف وإن يظهروا عليكم لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة» وقفات طويلة، واستعرض المآسي التي تنشأ عن ظهور الشرك بأنواعه على أهل الإيمان في التاريخ البعيد والقريب، وذكر ما يجرى في يوغسلافيا فقال: «كذلك فعلت يوغسلافيا الشيوعية بالمسلمين فيها، حتى أبادت منهم مليوناً منذ الفترة التي صارت فيها شيوعية بعد الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، وما تزال عمليات الإبادة والتعذيب الوحشي - التي من أمثلتها البشعة إلقاء المسلمين رجالاً ونساء في (مفارم) اللحم التي تصنع لحوم (البولوبيف) ليخرجوا من الناحية الأخرى عجينة من اللحم والعظام والدماء ماضية إلى الآن»!!!

ويعرض محمد المجذوب في مجموعته القصصية (بطل من الصعيد) لهذه المعاناة في أقصوصة: (قصة من يوغسلافيا) على لسان الشيخ (فتحى زاده) المسلم البوشناقي الذى يروى ما أصاب المسلمين في يوغسلافيا «تحت كابوس النكال الصليبي الذى لا تعرف مآسيه حداً تنتهى إليه، لأن القاعدة الرئيسية في نظر قادته هي أن الإسلام كله إنما هو كيان دخيل على الجسم المسيحي يهدده بالتحول.

فلا ينبغي أن يفسح له أى مجال للبقاء أو التحرك في أى مكان من أوروبا على الأقل..

ومع انحسار الجيوش الألمانية التى صدّق المسلمون وعودها نتيجة للاضطهاد الذى يعيشونه، فرغ الجنود اليوغسلاف لعمليات الانتقام منهم، فشنوا عليهم بقيادة تيتو وميخائيلوفتش غارات جهنمية استأصلت شعوباً، ودمرت قرى وجعلتها مقابر، ويروى الشيخ فتحي ما أصاب الذين ظلوا على قيد الحياة فيقول: لقد استراح الموتى، أما نحن فقد قضي علينا أن نشهد نهاية الإسلام في هذه الديار.. إننا نموت كل يوم دون أن يشعر بنا أحد خارج هذا السجن الكبير».

ويُفَتّح أمام هؤلاء المحاصرين بابٌ للأمل حين يزور يوغسلافيا حاكم عربي كان من أصدقاء تيتو الخُلص!! فيعمل الشيخ فتحي مع من بقي من أهل العلم على لقائه بوساطة أحد الطلاب العرب، حين التقى الرئيس بهؤلاء الطلاب، فقال له بسرية بالغة: إن كبير شيوخ المسلمين يلتمس موعداً لمقابلة خاصة مع فخامتكم.. وأمسك الرئيس لحظة وهو مثبت بصره في وجه الفتى، ثم قال: ليس لدينا فرصة لأى شيء خاص، ومع ذلك فقل له: إني بانتظاره هنا في تمام الساعة الرابعة بعد عصر الغد.. لمدة ربع ساعة فقط...

وحضر الشيخ فتحي مع زميل له وبيّنا لفخامة الرئيس أن المسلمين سعداء برؤيته وزيارته، وكان بودهم لو يتمكنون من ترجمة مشاعرهم بهدية تليق بمقامه، ولا هدية تفي بذلك إلا أن تكون نسخة من القرآن الكريم، ولكن يؤسفهم أنهم لا يملكون أية نسخة من كتاب الله، لأن ذلك محظور عليهم، فلا سبيل للوصول إليه!!

وحين لم يجد أى علامة تشير إلى تأثر فخامته، اضطر إلى مواصلة حديثه بصراحة أكثر فقال: إن النظام الذى يعيش في ظله مسلمو هذه البلاد يعاقب من يثبت عليه اقتناء المصحف الشريف، ويجازي بالسجن من يجرؤ على تلقين العقيدة الإسلامية ولده، أو أى مسلم آخر!! انتهت ربع الساعة وأسرع فخامته بالجواب الحاسم بأن العلاقة القائمة بين النظامين محدودة ضمن نطاق التعاون الدولي، ولا أحد يتدخل في الشئون الداخلية للبلد الآخر، ثم نهض إيذاناً بانتهاء المقابلة وقدم لهما نسخة من القرآن الكريم، وسجادة صلاة صغيرة عليها رسم الكعبة المشرفة، فاعتذر الشيخان بأن تسلمهما النسخة يعرضهما للسجن، واكتفيا بالسجادة لتوضع في محراب المسجد ليتذكروا بها البيت الحرام الذى يتشوقون لرؤيته، ولا يستطيعون إليه سبيلا..

وما كاد الشيخان والطالب العربي ينسون ذلك اللقاء الخائب حتى جاءت الأخبار بأن فخامة الرئيس قد أمر باعتقال الخمسة والأربعين مسلماً يوغسلافياً، بقية الكتيبة التى نفرت للدفاع عن حرمة فلسطين عام ١٩٤٨م، فاستشهد أفرادها جميعاً إلا هؤلاء الذين لجأوا إلى مصر بعد الهدنة التى أطفأت شعلة الجهاد.. ثم أسلمهم هدية مفضلة إلى صديقه الحميم الذى لم يلبث أن رفعهم على أعواد المشانق، ليكونوا عبرة لكل من تحدثه نفسه بالخروج عن طاعته، والتسبيح بعظمته؟!!

وفي مجموعة (إلى أين الرحيل) التى تضم نماذج من مآسي المسلمين في العالم، لعلى إسحق شواخ، يدخل الكاتب إلى داخل السور الحديدي في أقصوصته (حدث في سراييفو) لينقل على لسان شيخ عجوز لقيه في القطار المتجه إلى

سراييفو، وقد نقلته الذكرى إلى عالم مليء بالأشجان والآلام والأحزان، ومن خلال الدموع وصوته الذي ارتفع بالنحيب تحدث عن المذبحة التي تعرضت لها أسرته: «كان لنا كيان دائم بذاته، وكان للمسلمين في سراييفو مجلس علماء يشرف على شئون مسلمي البلاد.. وزفر زفرة أخرى ثم تابع حديثه قائلا: لقد عانت البلاد من الويلات ما لا يعلمه إلا الله، وتوالت عليها المصائب والنكبات المؤلمة، وحدث أن اتفق عليها الصرب والكروات فاقتسموها بعد وفاة زعيم المسلمين في ذلك الوقت، وحين قامت الحرب الثانية، قام الصربي المجرم (ميخائيلوفتش) فبطش بالمسلمين، قبل أن يمد بندقيته على الماني واحد.. فقتل من المسلمين خلال عدة أيام أكثر من مئة وخمسين ألفا، وجاء مندوبو الصليبية ينتهزون فرصة المجازر، وحالة الذعر التي تسيطر على الناس، ويوعزون للبؤساء المساكين باعتناق المسيحية حرصاً على سلامة البقية الباقية؟!

ويمضي الشيخ وقد عصفت به الذكريات فيقول: ذبحوا أهل قريتي، وقتل أبي قبل أن يعبر إلى الضفة الأخرى من النهر - قطعوا يديه أولا، ثم ضربوه بحرابهم على وجهه فاقتلعوا عينيه وجدعوا أنفه، وقطعوا شفتيه وأذنيه، وبتروا رسغيه، وأكملوا على قدميه، ثم ضحكوا ملياً من أمي التي وقعت مغشياً عليها، سحبوها وألقوها فوقه، وأطلقوا عليها الرصاص، ومجموعة أخرى من المجرمين، أخرجت أختيّ من الغرفة المطلة على النهر، وهما تصرخان وتبكيان من الأعمال القذرة التي ارتكبها بحقهما هؤلاء القتلة، وكانت الصغرى سريعة فانطلقت كسهم مشدود إلى وتر قوي، وانتزعت بندقية من يد أحد القتلة، ولكنها قبل أن تضع يدها على الزناد سقطت جثة هامدة، قتلوها، وانطلقوا ككلاب مسعورة فضربوا أخي المشدود بوثاقه إلى شجرة حور طويلة عدة طلقات نارية فأردوه قتيلا!!.

كان من المفروض أن يكون راوي القصة معهم في حينها، لولا أن أباه أرسله في أمر، فعاد لتوه، وتسمر مكانه قرب شجرة توت يرقب ما يفعلون.. لقد مضت سنوات طويلة ولكنها لم تستطع أن تمحو من ذاكرة الشيخ العجوز تلك المشاهد المرعبة المحزنة، لقد ارتسمت من جديد على ماء عينيه اللتين اغرورقتا بالدموع وزفراته المحرقة المتوالية «كان الشيخ بحاجة إلى السكوت إلى الراحة فقد تغيرت سحنته، وكف عن الكلام، وراح قلبه المضطرب يسكن فجأة! وكف عن الاضطراب، وقليلا قليلا راحت الأنفاس اللاهثة تهدأ، بل كادت أن تنقطع، وأغمض عينيه، ورفع بيديه النحيلتين.. وخيم سكون غريب، كل ما حولنا توقف عن الحركة، حتى أوراق الشجرة التي كنا نجلس تحتها توقفت عن السقوط».

ويستمر مسلسل الجرائم ويحصد المسلمون من المآسي اليوم في ظل التعصب والتطرف الصليبي الصربي مثل ما حصدوا بالأمس في ظل التسلط الشيوعي.■

الهوامش

١ - قصة من يوغسلافيا من مجموعة (بطل من الصعيد) لمحمد المجذوب صدرت عام ١٩٧٧م.

٢ - حدث في سراييفو من مجموعة إلى أين الرحيل لعلي شواخ إسحق، صدرت عام ١٩٤٨م.

إصدارات

اليهود في القرآن والسنة «بعض من خلائقهم»

الكتاب: اليهود في القرآن والسنة «بعض من خلائقهم»

المؤلف: د. محمد أديب الصالح

الناشر: دار الهدى للنشر والتوزيع - الرياض ش طارق بن زياد هاتف ٤١٢١٩٧٤ فاكس ٤٦٢١٤٨٠

عرض: محمد الجاهوش

جاء الكتاب في أربعة أجزاء، وتناول - بعد التوطئة - ثمانية وعشرين ومائة موضوع، والكتب عن اليهود وخلائقهم ومكرهم وغدرهم كثيرة، لكن الكتابة الجادة المتعمقة في عرض النفسية اليهودية، وكشف انحرافهم عن العقيدة الصحيحة، وتزييف دعاواهم بالأدلة الدامغة قليلة، وقليلة جداً، وهذا الكتاب يأتي في طليعتها.



لقد عرّى أخلاق اليهود، وكشف تحايلهم على أحكام الله، والصد عن سبيله، ومقابلة نعمه بالجحود والنكران، وجراءتهم على رب العالمين، بما أشربوا في قلوبهم من الكفر.

كما كشف الكتاب عن غدرهم، ونقضهم العهود والمواثيق، ودأبهم في تفريق الصف المسلم - قديماً وحديثاً - بتحالفهم مع المشركين والمنافقين.

ولم يدع الكتاب في أجزائه الأربعة أن ينبه على أن ما ذكر من الحقائق عن اليهود وطباعهم ومواقعهم - هي من الثوابت التي لا خيرة للمؤمن أن يصدق بها، أو لا يصدق، لأن من مقتضيات الإيمان: التصديق الجازم بها والانتفاع بما تهدي إليه، في ظل واقع لا تغبط الأمة عليه.

وما لم تأخذ هذه الثوابت موقعها الحق في منهج التعامل مع اليهود - أيا كان لونهم - فلسوف يطول ليل الأمة وتستمر معاناتها.

أما مؤلف الكتاب فهو الأستاذ الدكتور محمد أديب الصالح أستاذ الحديث الشريف وعلومه في جامعة دمشق، ثم في جامعة الإمام، فجامعة الملك سعود حالياً.

فقد عرفته ساحة الجامعة في عصيبات المحن وشديد الأزمات، وأعواد منبر الجامعة لن تكتم شهادتها، وعرفته صفحات الحضارة حضارة الإسلام، مربياً وموجهاً ومصلحاً على سنن الرعيل الأول.

فلا عجب أن نطالع في كتابه: أصالة الفكر، ودقة الاستنباط، وسلامة المنهج وحرقة المصاب في أعز وأغلى ما يملك، وقديماً قيل: ليست النائحة الثكلى كالنائحة المستأجرة، هذه تبكي شجوها وتلك تبكي شجو غيرها، وشتان ما بينهما.

ورغم الاعتزاز بما نشر أستاذنا من إنتاج، فما زال الأحباب يطمعون بالمزيد.

ولا أدرى متى يأذن الله لأبي إقبال بنشر ما لديه من آراء وأفكار، ودراسات، لاسيما عن مسيرة العمل الإسلامي، وما اعتورها في العقود الأخيرة من هذا القرن.

فهل أسمح لنفسي بالتذكير: بأن ما لديك - يا سيدي إنما هو أمانة، وقد صنتموها وحفظتموها أعواماً طويلة، والآن، شب أصحابها عن الطوق، ومثلكم من يؤدي الأمانات إلى أهلها، فهل نأمل أن يكون ذلك قريباً.■



خواطر تربوية حول ...



للداعيات فقط

دعيه يُكون نفسه!!

مع اللحظات الأولى لولادة الطفل، تمتلئ نفس والديه بأحلام كبار بشأن مستقبله، فهذه الأم مثلا تتطلع لأن يكون ذا شأن مستقبلا، من وظيفة بارزة يمارسها، أو شهادة عليا ينالها، وأخرى تتطلع إلى أن يبز أقرانه بذكائه وتفوقه، وثالثة تحلم بالابن البار ذي الخلق الرفيع والصيت الطيب، وهكذا تتفاوت الأحلام والأماني من أم لأخرى، وكثيرا ما تقع بعض الأمهات في خطأ جسيم حين تدفع الابن إلى تغيير نمط شخصيته التي خُلِقَ عليها بالفطرة، فتلك التي تتطلع إلى تفوقه الدراسي تروح تقضي الساعات معه تستذكر له دروسه كي ينال الدرجات العالية وهي تدرك يقينا أنه محدود الذكاء، وأن تلك الدرجات العليا التي ينالها تكون على حساب سعادته وراحته وطفولته التي لا يقضيها كبقية أقرانه في اللهو واللعب.

فئة أخرى من الأمهات تقارن شخصية طفلها بفلان صاحب الشخصية الاجتماعية أو القوية، وتدفعه دفعا لمحاولة تقليده والاقتداء به!!

لاشك أن الأم ترغب بالخير لطفلها من وراء ذلك لكنها لا تدرك مدى الآثار السيئة التي يتركها تصرفها السيء ذاك على نفسية الطفل مستقبلا!!.

يقول الدكتور جايمس غوردون غيلكي: «إن مشكلة الرغبة في أن تكون نفسك هي قديمة قدم التاريخ وهي عامة كالحياة البشرية، كما أن مشكلة عدم الرغبة في أن تكون نفسك هي مصدر الكثير من التوتر والعقد النفسية، كتب إنجيلو باتري ثلاثة عشر كتابا وآلاف المقالات حول موضوع تدريب الطفل وهو يقول: «ليس من أحد تعيس كالذي يصبو إلى أن يكون غير نفسه وغير جسده وتفكيره».

بقي أن نقول إن الأم بدلا من أن تسعى لتغيير شخصية طفلها، عليها أن تقنع بما حباها به الله عز وجل، وأن تعمل على تنمية القدرات التي يتميز بها طفلها فلا شك أن لكل منا إيجابيات ومزايا تختلف عن تلك التي يملكها الآخرون.■

سعاد الولايتي

د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

تبدأ مرحلة الرضاع من سن الميلاد حتى سنتين، قال الله تعالى: «والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة».

ويؤكد علماء النفس أن عملية الرضاعة ليست مجرد إشباع حاجة فسيولوجية، وإنما هي عملية متكاملة من جميع الجوانب الجسمية والنفسية والعاطفية والانفعالية والخلقية والاجتماعية، تؤثر على الرضيع سلبا أو إيجابا على حسب نوع اللبن وصفات المرضعة، قال عليه الصلاة والسلام: «لا تسترضعوا الورهاء (الحمقاء) فإن اللبن يورث».

ولأثر لبن المرضع على شخصية الطفل من جميع الجوانب، فقد حدد علماء التربية المسلمين والمربين الغربيين بعض مواصفات المرضع، فقال الإمام الغزالي في ذلك: «فلا يستعمل في حضانته وإرضاعه إلا امرأة صالحة متدينة تأكل الحلال، فإن اللبن الحاصل من الحرام لا بركة فيه، فإذا وقع عليه نشوء الصبي تعجنت طينته من الخبث فيميل طبعه إلى ما يناسب الخبائث»، وقال جان جاك روسو: «يجب أن تكون المرضع أيضا جيدة الصحة، حسنة المزاج، هادئة، فإن العنف والانفعالات والكدر كلها تفسد اللبن...»، وقال وليم مكدوجل: «وإني لأرى أمة بأسرها تقوم تربيتها على التغذية الصناعية لابد أن يتجلى في أفرادها خشونة في الطباع، وفتور وصرامة في علاقاتهم بعضهم ببعض، وقصور في تأثير عامل الحنان الذي يرفق الخلق ويهذبه، وإني لأقترح أن تصبح زجاجة الطفل موضوع تحريم قومي عام يستند إلى أسباب أوجه بكثير مما يبديه الآباء من أسباب».

وقد أجريت الدراسات الطبية والنفسية والاجتماعية التي تؤكد على أهمية الرضاعة الطبيعية من صدر الأم، وتحذر من الأضرار المترتبة على إهمال ذلك، والمجال لا يتسع لذكرها، ولكن ندلل بقول واحد لأستاذة أمراض الأطفال في جامعة أمريكية قولها: «على الرغم من أن العلوم الطبية قد خطت خطوات عظيمة في مجال التغذية إلا أنها لم تستطع أن تقلد إلا جزءا بسيطا من حليب الأم، ولم تتمكن من إنتاج حليب يشابه حليب الأم بحال من الأحوال».

يتميز الرضيع في هذه المرحلة بخصائص مختلفة من النمو الجسمي المستمر، فينبغي على الأم أن تنظم أوقات رضاعته ولا تستجيب له كلما بكى، فتعطيه صدرها حتى يسكت، لأن ذلك يضعف إرادته ولا يستطيع ضبطها مستقبلا، كذلك تنظيم أوقات نومه ويقظته لأن ذلك من شأنه تعويده على العادات الصحية الجيدة، كذلك من خصائص هذه المرحلة أن يتعلم الرضيع الجلوس والوقوف والحبو ثم المشي ويحاول أن يستقل بنفسه نوعا ما، فينبغي على الأم أن تتركه يتحرك كما شاء، وهي تتابعه من بعيد وهي تتابعه من بعيد وتوجهه إن احتاج الأمر، أو تشجعه على السلوك السليم.

كذلك من خصائص هذه المرحلة أن يكتسب الرضيع اللغة، فينبغي إذا بدأ الكلام أن نعلمه قول: «لا إله إلا الله» لقوله ﷺ : «افتحوا على صبيانكم بلا إله إلا الله».

[مـ]رحلة الرضاع

ومن خلال تعلم الرضيع للكلام يكتسب أدب الحديث من رفع الصوت أو خفضه، الألفاظ الحسنة أو السيئة، لذلك ينبغي مراعاة ذلك واستغلال تعلمه للكلام بتحفيظه الألفاظ الحسنة، والأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في الأكل والشرب والنوم وعند الدخول والخروج وركوب السيارة.. وغيرها.

كذلك يبدأ الرضيع الاحتكاك الاجتماعي بالآخرين فيقلد تصرفات المحيطين به من الكبار والصغار، لذلك ينبغي أن يراقب الكبار تصرفاتهم وألفاظهم وحركاتهم التي يجب أن تكون صحيحة ومنضبطة بآداب وأخلاقيات الإسلام، حتى إذا قلد الرضيع هذه الأمور فقد قلد أمور مستحسنة لا تضره في سلوكه وشخصيته حاضرا ومستقبلا، وكما نحرص على ضبط تصرفات الكبار، لابد من حسن اختيار الأطفال الذين في سنه ويتميزون بالخلق والأدب لأثرهم عليه، وقال أحد الصالحين: «أول فساد الصبيان بعضهم من بعض».

أما لعب الرضيع فهو لعب عشوائي دون هدف فهو يجري ويتسلق ويقذف بنفسه على أي شيء، لذلك ينبغي أن تتركه يلعب كما يشاء، مع توجيهه ومتابعته بطريق مباشر حتى لا يؤذي نفسه، وهذا اللعب العشوائي من شأنه أن يتعب عضلات الرضيع المختلفة.

كذلك يميل الرضيع في هذه المرحلة إلى التعرف على أعضاء جسمه حتى يصل إلى أعضائه التناسلية فيعبث بها من باب التعرف عليها، فينبغي على الأم أن تتعامل مع ذلك بلطف وهدوء، ولا تزجره أو تضربه على يده، بل تحاول أن تشغله بلعبة أو حديث أو تسرع بإلباسه ملابسه الداخلية إن تمادى في العبث بها، كذلك ينبغي أن تحرص الأم على أن تنظف طفلها بنفسها، ولا تعتمد في ذلك على الخادمة التي قد تعبث بأعضائه أو تبالغ في تنظيفها فتثير الرضيع جنسيا منذ نعومة أظفاره.

وتنتهي هذه المرحلة بالفطام من الرضاع، وهي تمثل مرحلة انتقالية عند الطفل من الاعتماد الكلي على التغذية من الأم إلى الاستقلال والابتعاد عنها نهائيا، ولذلك فهي مرحلة حرجة وحساسة عند الطفل، ينبغي على الأم أن تبدأ بفطام الطفل تدريجيا وبلطف وصبر وفهم وهدوء، وتعويضه بالحب والحنان والاهتمام عن البعد عنها، وينبغي أن تحذر الأم من الفطام الفجائي لأنه يكون الميول العدوانية عند الطفل في حاضره ومستقبله.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات بجدة.

استئصال المرارة.. هل يؤثر على الصحة؟

إعداد: غسان عبدالحليم عمر

ما هي المرارة؟ وما هي وظيفتها؟ المرارة هي عبارة عن خزان تتجمع فيه العصارة الصفراوية والعصارة المرارية أو الصفراء، وتتكون من أملاح مختلفة تساعد على تنشيط إفراز غدة البنكرياس وإذابة المواد الدهنية، ويقوم الكبد بتكوين هذه العصارة وجمعها في قنوات صفراوية لتصل إلى قناة الحوصلة الصفراوية وتتجمع فيها، وتفرز عند الحاجة إلى القناة الصفراوية الرئيسية، ومنها إلى الإثني عشر، حيث تقوم بوظيفتها في هضم الغذاء وخاصة المواد الدهنية.

أمراض المرارة

لقيام المرارة بوظيفتها هذه وتكوينها التشريحي نجد أنها عرضة لبعض الأمراض مثل الحصوة والالتهابات والأورام الخبيثة.

ومن أشهر أمراض المرارة الحصوة، وحصوة المرارة عدة أنواع أغلبها لا يظهر في الأشعة العادية لعدم وجود أملاح الكالسيوم فيها، ومنها ما يظهر في الأشعة ويتخذ شكلا معينا، وتمتاز بأنها متعددة الطبقات، وأما ما يسمى بحصوة (الكوليسترول الوحيدة) فهذه الحصوات لها مضاعفات مثل المغص المراري الحاد، وقد تسد قنوات المرارة وتحدث تضخمات بها، أو تسد القناة الصفراوية الرئيسية، وينتج عنها نوع من أنواع اليرقان، ويتميز هذا النوع بأنه يصحبه ويسبقه مغص مراري.

ومن مضاعفات الحصوة التهاب جدار المرارة، وإذا استمر الالتهاب مع تهيج أغشية المرارة الخاطية فقد ينقلب إلى ورم خبيث بالمرارة.

أعراض حصوة المرارة

وأعراض حصوة المرارة عسر الهضم وخاصة للمواد الدهنية مثل الزبدة واللبن والبيض، مع انتفاخ وغازات بعد تناول الغذاء، وقد يصحب الحصوة مغص مراري نتيجة تحرك هذه الحصوة، وتنتشر الحصوات الصغيرة أكثر من الحصوة الكبيرة، ومن الأعراض أيضا الم بأعلى البطن أسفل الضلوع من الجهة اليمنى، والم يسمع عند لوحة الكتف اليمنى أو فم المعدة، وقد يصحب هذه الأمراض قيء، ولكنه ليس شرطا.

العلاج

إن العلاج الأمثل هو الجراحة واستئصال المرارة.. ولا ضرر على الجسم من استئصال المرارة ولا يؤثر على الصحة.

أما الالتهابات المزمنة للمرارة فإنها تضعف انقباضاتها وتقلل من وظيفتها وتسبب عسر الهضم، وهذه الالتهابات ميكروبية، أي أن سببها الميكروبات، والإصابة بها عند النساء المتقدمات في السن، وذوات السمنة ومن تكرر إنجابهن للأولاد، كما تكثر في المناطق الحارة، حيث تكثر الإصابة بالتيفوئيد فيصل الميكروب إلى الحوصلة الصفراوية، وكذلك بعض ميكروبات الديزانتاريا الباسيلية عن طريق المصران الأعور، وعلاج التهابات المرارة المزمنة يتم على يد الطبيب، وقد تستلزم الجراحة.■

الكمثرى (الأجاص)

تعتبر الكمثرى، أو الأجاص، أو الإنجاص، شقيقة للتفاح وقريبة منه من حيث الفوائد والخصائص، وقد عرفت هذه الفاكهة منذ أيام الرومان، ولها خصائص تميزها عن التفاح.. ولهذا نجد إنتاجها أقل من إنتاج التفاح وسعرها أعلى منه بعض الشيء.. فما السر؟

* تحتوي الكمثرى على مواد معدنية وغذائية كالماء والسكر والألياف والمواد الدهنية أيضا.

* كما تحتوي على مقادير ضئيلة من الفيتامينات أ، ب، ث، ولكنها تمتاز عن التفاح بازدياد نسبة المواد البروتينية فيها.

وتوصف الكمثرى كغذاء للأطفال، والناقهين وضعيفي التغذية، والمصابين بفقر الدم، كما تفيد في حالات الإسهال، وكسل الأمعاء، ولها خاصية تنبيه عصارات الهضم وتنشيط الأمعاء وتطهيرها.

ويوصف عصير الكمثرى للأطفال الرضع، كما ينصح للأطفال بعد الشهر الأول من أعمارهم أن يعطوا مقدارا ضئيلا من الكمثرى الناضجة المقشورة.■

في مناقشتها لوثيقة الزواج الجديدة... نقابة المحامين المصرية:



■ جانب من ندوة نقابة المحامين حول «وثيقة الزواج الجديدة»

القاهرة: محمود خليل

في الوقت الذي تهدد فيه «إسرائيل» العرب والمسلمين - خاصة مصر - بترسانتها النووية في محاولة إرهابية لرسم خارطة المنطقة من جديد، وفي الوقت الذي يعمل فيه أعداء الإسلام على تطويق «الصحوة الإسلامية»، وفي الوقت الذي تشير فيه آخر إحصائيات الجهاز المركزي للإحصاء عام ٩٤/٩٥) إلى أن هناك ٣،٨ مليون فتاة في مصر قد تجاوزن سن الثلاثين دون زواج.. تقوم بعض الجهات بمحاولة لشغل المجتمع المصري بما يسمى «وثيقة الزواج الجديدة»، وهي «تطوير» لوثيقة الزواج الحالية والمعمول بها الآن، بحيث تضم تسعة شروط مطروحة على الزوج، منها سبعة صراحة، واثنان ضمنا متناولة في ذلك بعض الشروط الاستفزازية، كحق المرأة في تطليق نفسها «حق العصمة»، وحقها في السفر دون موافقة الزوج إذا استدعت مصلحة الأسرة ذلك، وبعض الشروط الأخرى الخاصة بمسكن الزوجية وأثاثه، والحقوق المادية الخاصة بالنسبة للزوجة.

وحول هذه الوثيقة من ناحيتي الشرع والقانون والتي أصبحت تثير لغطا على الساحة المصرية عقدت نقابة المحامين بالقاهرة ندوة هامة، شارك فيها لفيف من المستشارين والقضاة، والمحامين والدعاة.

وفي تعليقه قال الدكتور عبدالصبور شاهين: إن هذه الوثيقة تتجاهل تصريف الله تعالى لأمور الأسرة، فالله عز وجل يقول: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» (الروم: ٢١)، وهذه الوثيقة تنزع السكن والمودة والرحمة من حياة الأسرة.. وتحولها إلى علاقة «سمسرة تفاوضية» للبيع والشراء.

وأضاف الدكتور شاهين «بانفعال واضح»، هذا قانون يشرع للجريمة، وسوف يشجع الزواج خارج إطاره القانوني المعروف، وسوف يؤدي إلى عبثية واضحة في العلاقات الزوجية.

نحن نريد مشروعا يشجع على الزواج لا أن يعوقه، لأن مشكلتنا الاجتماعية ناشئة من عدم الزواج، وأحب أن ألفت النظر إلى أن تعدد الزوجات في الإسلام ليس تدليلا للرجل، بل هو تكليف وتسخير للرجل لتوطين الأمن الاجتماعي، حيث لا يقبل الإسلام امرأة بدون زوج إلا لعذر أو مانع خاص، والمرأة دون زوج ستكون حتما فريسة للشيطان.

تساؤلات

ثم طرح الدكتور عبدالصبور شاهين عددا من التساؤلات حول هذه الوثيقة الغريبة، قائلا: مَنْ وراءها؟ ولماذا في هذه الآونة بالذات؟ وما معنى سفر المرأة دون إذن زوجها؟ وما معنى حق المرأة في تطليق نفسها؟ وما معنى هذه البنود «الجمركية» الخاصة بأثاث البيت والتي ستجعل «الزوج» يهرب من أول لحظة من هذا «الفخ» المنصوب له.. وأضاف: تحت يديّ من المشاكل الزوجية والقانونية ما أخجل من عرضه على حضراتكم.

نحن مع تيسير الزواج وتطويره إن شاءوا ولكن في ظل شرع الله الذي جعل منه آية.. وفي ظل السنة التي يسرته بكل السبل.. وفي ظل استحسان الأمة في إطار الكتاب والسنة، وقصة

هذه الوثيقة تهـ

الأزهر: هذه الوثيقة تـ

د. عبد الصبور شاهين: الوثيقة تـ

المدافعون عن الوثيقة: ضـ

الأحوال الشخصية في مصر قصة معروفة منذ عام ١٩٢٠م، فلا تفتحوا للفتنة بابا يرحمكم الله.

أسباب هذه الوثيقة

ويكشف المستشار أشرف مصطفى كمال - رئيس نيابات النقض بمصر - النقاب ولأول مرة عن أن وزارة العدل هي التي تقف وراء هذه الوثيقة (المحيرة)!!

على الرغم من أن الوثيقة التي حصلت عليها «المجتمع» صادرة من (مجلس الوزراء، المجلس القومي للطفولة والأمومة»، ولكن المستشار أشرف كمال - في إطار دفاعه عن هذه الوثيقة - أشار إلى أنها قد مرت بأربع مراحل من التغيير والتعديل.. وألمح إلى أن الهدف منها هو تقليص حالات التقاضي في أمور الأسرة، وتقليل هذه القضايا قدر الإمكان، وقال: إن ما رُصد في الأحوال الشخصية من ظهور عدة حالات للتلاعب في وثائق الزواج قد وجه الأنظار إلى ضرورة وجود صور فوتوغرافية) للزوج والزوجة، وأشار إلى أن هذه الوثيقة تتضمن مجموعة من الشروط الاختيارية المتعلقة بأيلولة أثاث الزوجية ومسكن الزوجية عند الطلاق، والاتفاق أن يكون للزوجة إذا طلقت برضاها حق في تعويض أو مرتب شهري فوق حقوقها الشرعية، وحقها في ألا يتزوج عليها زوجها.

بالإضافة إلى بعض الشروط الأخرى، وقال المستشار أشرف مصطفى كمال: إن هذه الوثيقة ليست نوعا تشريعيا، فإن القانون ٢٥ لسنة ١٩٢٦م من الأحوال الشخصية والذي يتضمن عدم جواز زواج الزوج بزوجة أخرى إلا إذا أثبت حالته أمام القاضي، وأثبت دخله وغيره، هذا القانون معمول به في سوريا الآن، ومنذ عام ١٩٥٩م، كما أن القانون الأردني يمنع الطلاق إلا أمام المحاكم.

النظر للعالم من خلال عيون النساء

وتتحدث الكاتبة سكينة فؤاد وهي أحد أهم الأصوات المؤيدة لهذه «الوثيقة»: لا تظلموا المرأة، ولابد من التحوط لما تأتي به الأيام من خلافات، والسعي المبكر لتوفير سياج من الأمان النفسي والاجتماعي والإنساني والاقتصادي للأسرة، وعلينا أن نعلم أن النظر للعالم من خلال عيون النساء هو الشعار الذي يرفعه العالم للعناية بالمرأة.

«الثقة» في البيت المسلم لحساب «الحرية المزعومة»

...ارض القرآن والسنة وتهدم العرف وتشرع للجريمة والنشوز
...ول الزواج إلى علاقة سمسرة تفاوضية للبيع والشراء وتشجع الزواج خارج الإطار الشرعي
...ورات العصر تستدعي ذلك.. ونحن نحاول تقليص حالات التقاضي بخصوص الأسرة



■ د. عبد الصبور شاهين ■ المستشار أشرف مصطفى كمال ■ الشيخ سيد عسكر ■ أحمد سيف الإسلام البنا

وفي تعقيبه أشار أحمد سيف الإسلام حسن البنا - أمين عام نقابة المحامين - إلى أن العلاقة الزوجية أساسها «الثقة»، والغرب قد فرط في هذه الثقة لحساب الحرية «المزعومة» فهدم الثقة في الأسرة تماما، ولم يحصل من حريته إلا على المفاسد الأخلاقية والأوبئة الاجتماعية.

نحن مع كل تطوير وتحسين للعلاقات الزوجية ينشد الحق والعدل، والإنسان أصلا لا يهدأ إلا إذا شعر أنه يعامل بالعدل والسوية، ونحن جميعا لنا زوجات وبنات وأمهات وعمات وخالات، فالقانون يطولنا سواء كان لنا أم علينا لكن الذي يجب أن نعلمه أن هذه الوثيقة قد نبعت في ظل مجتمع جاهل بحقوقه الشرعية.. ثم تساءل مستنكرا: هل يستطيع خريج الجامعة أن يحسب زكاته فيؤديها على وجهها؟ هل يستطيع معظم الناس أن يعرف أركان الحج ومناسكه، أو حتى أبواب الطهارة «يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون»، الأصل أن يُربى المجتمع على الطهر والعفاف والإسلام الصحيح.

ثم لماذا تفتعل الدولة كل هذه «الدوشة» من أجل وثيقة مغلوطة شرعا وقانونا، يجب أن توفر الدولة كل البيانات والإحصاءات في الزواج، نحن في عاصمة بها ١٥ مليون لا يعرف منهم أحد الآخر، ولابد أن تقوم الدولة بدور «المُيسر» في هذه العلاقة الرضائية القائمة على الكفاءة الشرعية، ولن أستعرض محاسن الإسلام فيما يتعلق بالعلاقات الزوجية لأن ذلك أكثر من أن يحصى، والمرأة أمام القانون هي الطرف الأقوى.. لأنها هي التي تستطيع أن تلحق الولد بالرجل، ولا يستطيع الرجل ذلك.

قصة معروفة

وأضاف أمين عام نقابة المحامين: لعلكم جميعا تعلمون قصة قوانين الأحوال الشخصية في مصر، ووقفة العلماء المخلصين في وجه العابثين بها بدءًا من عام ١٩٢٠م وحتى الآن، ولعل أشهرهم الشيخ أبو زهرة - رحمه الله -، والدكتور عبدالحليم محمود - شيخ الأزهر الأسبق - يرحمه الله -، ولعلكم أيضا تعلمون أن تونس قد أخذت ببعض التعديلات الغربية في قوانين الأحوال الشخصية، والآن لها مشاكل أسرية من أغرب ما يمكن.

أما أن تصدر وثيقة «مهلهلة» تسلب الرجل حق القوامة، وحق التطليق، وحق الإمرة في بيته، وحق الرعاية الذي كلفه الله به، وتجعل من المرأة كائنًا شريدا برغم حريتها فنحن نقول: إن الإسلام قد أقام الحياة الأسرية على أساس الثقة وليس على حساب الحرية «اللاأخلاقية»، لكل من الزوجين، ونحن الآن نسأل الرجال والنساء: ماذا تريدون؟ الحرية المنفلتة التي دمرت الأسرة في الغرب أم الثقة التي تجعل من بيوتكم قبلة وسكنا ومودة ورحمة.

أما ما يقال من أن وضع هذه الشروط في وثيقة الزواج سوف يقلل من الخلافات الزوجية في المستقبل، فإن الأمر على العكس من ذلك تماما، حيث ستعمل هذه الوثيقة على زيادة حالات الخلاف بصورة كبيرة، حتى قبل الزواج، وأثناء فترة «المساومات» الأولية والتي ستنتهي بالقطع إلى الفشل المحتوم في ظل الأزمات الاقتصادية الخانقة التي يعيشها المجتمع المصري، وعلينا أن نعلم أن نسبة الطلاق في المجتمعات الأوروبية وفي أمريكا تزيد على (٥٠٪) «قل إن هدى الله هو الهدى»، ثم ماذا عن مجتمع تزيد نسبة الأميّة فيه بين الإناث على (٧٠٪).. هل نطرح على الرجال في أعماق الريف أو أقاصي الصعيد سؤالا عما إذا كانوا يوافقون أن تستكمل زوجاتهم تعليمهن فوق الجامعي أو يلتحقن بعمل أو تسافرن للخارج دون إذنه؟

■ لدينا ٣،٨ مليون فتاة تجاوزن سن الثلاثين دون زواج حسب آخر الإحصائيات

ويواصل الداعية الشيخ سيد عسكر - مدير عام الوعظ والإرشاد بالأزهر الشريف - التساؤلات: كيف تقول الوثيقة أن من حق المرأة تطليق نفسها، ليس في القرآن الذي يقول: «يا أيها النبي إذا طلقتم النساء» ولا في السنة التي تقول: «لعن الله كل ذواق مطلاق» ما يدل على أن للمرأة أن تطلق زوجها، فقط لها «الخلع»، و(طلاق الحكمين)، كما أن هذه الوثيقة تهدم العرف الصحيح الذي جرى عليه المجتمع، وتحمي نشوز المرأة، وإذا كان الشرع لا يقبل من المرأة صوم التطوع ولا حج التطوع إلا بإذن زوجها، فكيف تعمل خارج بلده بدون إذنه كما تنص على ذلك المادة (١٤) من هذه الوثيقة المزعومة؟

وصيغة الوثيقة تقول: إنها تستطيع أن تسافر دون إذن زوجها بسبب مشروع!! من الذي يحدد هذا السبب المشروع؟ الشرع أم القانون العام؟ فالعمل في ملهى ليلي للمرأة - هو عمل مشروع من وجهة نظر القانون - والمرأة لا تعمل في هذا العمل إلا بأخذ تصريح من عدة جهات مختلفة، من بينها النقابة المختصة.. إذن هو عمل مشروع يرخصه النظام القانوني.

لا مانع من الاشتراط بشرط

لا مانع من الاشتراط في العقد.. بشرط ألا يحل حراما أو يحرم حلالا.. فعلا وقولا.. لكن بنود هذه الوثيقة بنود مدمرة ستجعل الشباب يفر من الزواج، وتجعل من بناء أسرة مسلمة جديدة أمرًا مستحيلا، والمقصود ليس حقوق المرأة.. إنما المقصود هو تدمير الأسرة المسلمة.

جدير بالذكر أن هذه الوثيقة قد رفضها الأزهر الشريف ولجنة الفتوى بالأزهر، كما أبدى المفتي د.سيد طنطاوي عليها كثيراً من التحفظات■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة ـ جامعة الكويت

الطهارة لازمة في الطواف دون السعي

السؤال: سعى رجل بين الصفا والمروة، وهو على غير وضوء فهل سعيه صحيح؟ وهل يلزمه شيء في هذه الحالة؟

الجواب: لا يشترط لصحة السعي الطهارة ولكن يسن فإذا سعى بين الصفا والمروة وهو غير طاهر بأن كان محدثا حدثا أكبر أو أصغر فسعيه صحيح ولاشيء عليه، وهذا الحكم في السعي أما الطواف حول الكعبة فإن الطهارة شرط في صحته، فلايصح الطواف إذا كان الحاج أو الحاجة على غير طهارة.■

طواف الحائض لا يصح إلا بعض الطهر

السؤال: امرأة حاضت قبل طواف الإفاضة، فهل يصح أن تطوف دون طهارة اي قبل أن تغتسل؟

الجواب: طواف الإفاضة ويسمى طواف الزيارة ركن من أركان الحج لقوله تعالى: «وليطوفوا بالبيت العتيق» (الحج: ٢٩)، ووقته المفضل هو يوم النحر لما ثبت أن رسول الله ﷺ أفاض يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر (تكملة المنهل العذب ٢/ ١٧٣ عن الدين الخالص ٩/ ١٠٠) ويشترط لصحة الطواف عدة شروط وهذه الشروط منها:

الطهارة، وستر العورة، والنية، والطواف بالكعبة سبعة أشواط، والترتيب وهو أن يطوف على يمينه والموالاة.

وعلى هذا فلا يصح الطواف إلا بالطهارة، فلا يصح طواف المحدث حدثا أصغر أو أكبر، ولايصح الطواف بثوب أو إحرام نجس، وذلك كله لقول النبي ﷺ: «إن النفساء والحائض تغتسل وتحرم، وتقضي المناسك كلها، غير أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر» (تحفة الأحوذي ٢/ ١١٨).

قطع الظفر لضرورة

السؤال: شخص حج العام الماضي، وتعثر في صخرة فانكسر ظفره ثم قام بقطع هذا الظفر، فهل يلزمه شيء؟

الجواب: قطع ما احتاج إلى قطعه من الظفر بسبب انكساره لاشيء فيه، لأنه فعله لعذر، لو تركه دون قطع يؤذيه، ولا يلزمه فدية في هذه الحال، لكن عليه ألا يقطع أكثر مما دعت الحاجة إلى قطعه.■

المتمتع الذي لا مال لديه يلزمه الصوم

السؤال: شخص حج ونوى التمتع ولكنه فقد أمواله هناك، ولم يستطع أن يذبح الهدي وهو واجب على المتمتع فماذا يجب عليه في هذه الحال؟

الجواب: إن نية التمتع وهو أن ينوي العمرة متمتعا بها إلى الحج، يعني يحرم بعمرة في أشهر الحج، ثم يحج بعدها في عامة.

والمتمتع عليه أن يذبح هديا لقوله تعالى: «فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي» (البقرة: ١٩٦).

ومثل حال السائل الذي لم يجد مالا يشتري به، فإنه يصوم ثلاثة أيام في الحج، وسبعة أيام إذا رجع إلى أهله، وذلك منصوص عليه في قوله تعالى: «فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة».■

المعتدة من وفاة لا تخرج للحج

السؤال: امرأة ما تزال في عدة وفاة زوجها وإن موسم الحج سياتي وهي في العدة، وترغب أن تحج حجة الفرض ومعها محرم، فهل يجوز لها ذلك؟

الجواب: إن جمهور الفقهاء من الحنفية والشافعية والحنابلة يقولون إنها لا تخرج إلى الحج ما دامت في عدة الوفاة، وقد روى سعيد بن المسيب قال: «توفى أزواج نساء هن حاجات أو معتمرات، فردهن عمر ـ رضي الله عنه ـ من ذي الحليفة حتى يعتددن في بيوتهن».

وهذا الحكم حتى لو خرجت المرأة إلى الحج ثم توفى زوجها وهي قريبة لم تتجاوز مسافة قصر الصلاة، فإنه يلزمها أن ترجع لتقضي العدة في بيت زوجها، أما إذا تجاوزت مسافة قصر الصلاة فلا ترجع لأن في ذلك مشقة.■

أخذ الأجرة على الحج

السؤال: سيدة طلبت من رجل أن يحج عنها واعطته أجرة له مع تكاليف الحج، فهل يجوز أن يحج ويأخذ الأجرة على هذه الحجة، وهل لهذا الرجل أجر على عمله، وهل يلزم أن يذكر اسم الموكل عند الإحرام؟

الجواب: نعم.. يجوز لهذا الرجل أن يحج إذا كان قد حج عن نفسه وله أن يأخذ أجرة على عمله، لأنه يجوز عند كثير من الفقهاء أخذ الأجرة على الطاعة كتعليم القرآن والأذان والحج مثله.

وأما الأجر الأخروي فله إن شاء الله أجر حج النفل، وأما ذكر اسم من أنابه للحج عنه، فهذا مندوب وهو الأفضل فيذكر اسمه فيقول: لبيك عن فلان ويذكر الاسم.■

الأشهر الحرم وأشهر الحج

السؤال: ما الفرق بين الأشهر الحرم وأشهر الحج؟

الجواب: الأشهر الحرم هي: رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم، وهي الأشهر المقصودة بقوله تعالى: «إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حُرم» (التوبة: ٣٦).

وقد فسر النبي ﷺ وبيَّن هذه الأشهر

بقوله: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاثة متواليات، ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان» (فتح الباري ٨/ ٣٢٤، ومسلم ٣/ ١٣٠٥).

وأما أشهر الحج فهي: «شوال وذو القعدة وذو الحجة كله»، وقيل عشر من ذي الحجة ولاشك أن الأشهر الحرم لها أفضلية على بقية الشهور والذنب فيهن عظيم أكبر من فعله في سائر أشهر العام، وكذلك العمل الصالح فيهن أفضل من فعله في غيرهن.■

أنـــواع الـــطـــواف

السؤال: يختلط علينا في معرفة الطواف الواجب وغير الواجب، فما هو الطواف الذي لابد منه، حتى نلتزمه وهل يمكن لنا أن نترك غير هذا الطواف لما في ذلك من مشقة خاصة بالنسبة للنساء؟

الجواب: الطواف أربعة أنواع:

النوع الأول: طواف الركن ويسمى طواف الزيارة، وهو ركن من أركان الحج لقوله تعالى: «وليطوفوا بالبيت العتيق» (الحج: ٢٩)، فهذا الطواف لابد منه للرجل والمرأة.

النوع الثاني: طواف القدوم ويسمى طواف التحية، وهذا الطواف يؤديه الحاج رجلا أو امرأة أول دخوله الحرم، وهو سنة عند جمهور الفقهاء، إلا مالكا فإنه يرى أن طواف القدوم واجب على المحرم بالحج، فهذا الطواف لابأس بعدم أدائه ولا يلزم في عدم أدائه شيء.

النوع الثالث: طواف الوداع ويسمى طواف الصدر، وهو الطواف الذي يؤديه الحاج عندما يريد السفر إلى بلاده وبعد الانتهاء من أعمال الحج، وهذا واجب على الحائض، ومن كان يسكن مكة لما ورد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت - الطواف - إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» (فتح الباري ٣/ ٣٧٩)، وهذا الحكم هو عند جمهور الفقهاء عدا مالكا فإنه يرى أن طواف الوداع سنة، وطواف الوداع على الحاج فقط أما المعتمر فلا طواف وداع عليه.

النوع الرابع: هو طواف التطوع، وهو الطواف الذي يؤديه من كان في الحرم في أي وقت شاء وهو سنة، لا يجب أداؤه.■

وقـت الإحـــرام بـــالحـــج

السؤال: شخص يقول: إنه رأى شخصا محرما في شهر شوال فقال له: أنت محرم للعمرة: قال: نعم أنا محرم للعمرة والحج أيضا، فهل يجوز أن يحرم للحج من شوال؟

الجواب: أجمع الفقهاء على أن وقت الإحرام بالحج يبدأ من شوال حتى عشر من ذي الحجة، المالكية يمدونه إلى آخر ذي الحجة فيجوز ابتداء الإحرام من شهر شوال أو ذي القعدة حتى عشر من ذي الحجة.■

من حِيل بينه وبين الوقوف بعرفة

السؤال: رجل ذهب إلى الحج وكانت حجة الفريضة، ولكنه بعد الإحرام وقبل الوقوف بعرفة أصيب بمرض، لم يتمكن معه من أداء مناسك الحج، فماذا يجب عليه؟

الجواب: إذا حبس الحاج عن أداء الحجة مرض كما هو الحال في شأن السائل، فإنه يجب عليه أن يذبح شاة أو بقرة أو بدنة، ما تيسر له منها لقوله تعالى: «فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي»، ويجب على هذا الحاج أن يقضي هذه السنة فيما بعد لأنها حجة الفريضة، أما إذا كانت حجة نافلة فلايجب عليه قضاؤها، هذا عند الحنفية وهو مروي أيضا عن أحمد، ويرى مالك والشافعي ورواية عن أحمد أن الإحصار لا يكون إلا من العدو، لأن الآية نزلت في حصر النبي ﷺ وأصحابه في الحديبية، والراجح هو القول الأول لعموم قوله تعالى: «فإن أحصرتم» والإحصار كما يكون من الخوف يكون من المرض.

وإذا أحصر الحاج فيبقى على إحرامه إلى أن يذبح الشاة، فلا يتحلل قبل الذبح ويكون الذبح في الحرم.■

الـطـواف والـهـرولـة فـيـه

السؤال: هل الرَّمَلُ مطلوب من الرجال والنساء، وهل هو في كل الطواف أم في بعضه؟

الجواب: الرَّمَلُ مطلوب من الرجال دون النساء، وهو في الأشواط الثلاثة الأولى، وفي طواف القدوم فقط، ولا يُطلب غيره من الطواف كما يفعله كثير من الناس.

ونضيف هنا إلى أنه ينبغي أن يكون الطواف خارج حِجر إسماعيل لأن بعض الناس بسبب الزحام الشديد، قد تتساهل فيطوف داخل حجر إسماعيل، فإن فعل ذلك فطوفته هذه باطلة، لأنه لم يكمل طواف الكعبة المشرفة، كما ينبغي أن يحرص الحاج على عدم الزحام عند الحجر الأسود ويكفيه عند الزحام أن يشير إليه من بعيد ويكبر مع رفع يده.

رفع الصوت بالتلبية خاص بالرجال

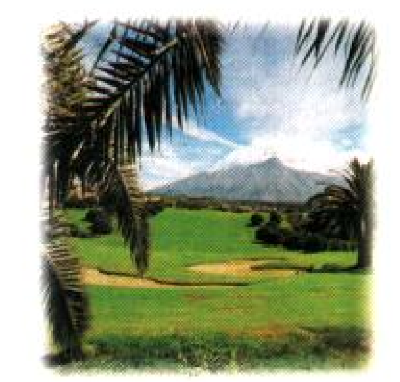
السؤال: هل يجوز للمرأة أن ترفع صوتها بالتلبية بعد الإحرام وفي أداء المناسك فتقول: «لبيك اللهم لبيك»، ومتى يجب على المرأة أن تتوقف عن التلبية؟

الجواب: التلبية الواردة عن النبي ﷺ هي كما وردت عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «كان من تلبية النبي ﷺ: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، لبيك إن الحمد والنعمة لك»، وفي زيادة «والملك لا شريك لك» (الدين الخالص ٩/ ٥٦)، وبالنسبة لرفع الصوت فإنه سنة بالنسبة للرجال، فيرفع الرجل صوته بالتلبية لكن لا يصل حد الصراخ، وإنما يكون وسطا لا يشق على نفسه ولا يؤذي غيره.

وأما المرأة فإنه لا يستحب لها أن ترفع صوتها بالتلبية، ولكن مطلوب منها أن تلبي وتسمع نفسها، وإن رفعت صوتها فمكروه، وليس محرما لأن صوت المرأة ليس بعورة على الصحيح.

وأما عن الوقت الذي يتوقف الحاج عن التلبية فيه، ويستوي فيه الرجل والمرأة، فإنه يبدأ من وقت الإحرام إلى أن يرمي الحاج جمرة العقبة يوم النحر، فيقطع التلبية مع أول حصاة يرميها، وذلك لما روى ابن عباس عن الفضل - رضي الله عنهم -: «أن رسول الله ﷺ لم يزل يلبي حتى بلغ الجمرة» (أخرجه مسلم وغيره تكملة المنهل العذب ١/ ١٦٦ عن الدين الخالص ٩/ ٦٠)، وروى ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «رمقت النبي ﷺ فلم يزل يلبي حتى جمرة العقبة بأول حصاة»، (سنن البيهقي ٥/ ١٣٧ عن الدين الخالص ٩/ ٦١).

وأما المعتمر فإنه يقطع التلبية إذا استلم الحجر الأسود لحديث ابن عباس - رضي الله عنه -: «أن النبي ﷺ قال: «يلبي المعتمر حتى يستلم الحجر» (أخرجه أبو داود والترمذي والبيهقي تكلمة المنهل العذب ١/ ١١٩ عن الدين الخالص ٩/ ٦٢).■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

بركة الدعاء

أصيب داعية بالشلل النصفي، بسبب خطأ في علاج ظهره، مات على إثرها النصف السفلي لجسده، أرسل بعد ذلك إلى دولة من دول الغرب وكان لا يفتر لسانه عن الدعاء يصحبه اليقين بإنجاز الله لما يريد منه، وكان يلح بالدعاء، بأن يشفيه الله تعالى، ولم تمض إلا أيام قلائل حتى أحس باحتياجه لإخراج البول فضغط على زر الجرس مناديا المرض، وعندما جاء المرض وأخبره بحاجته، لم يصدق المرض ما سمعه من ذلك الداعية وقال لا يمكن أن يكون هذا، واجتمع عليه الأطباء وهم في دهشة من موقف لم يشاهدوه من قبل، كيف تعاد الحياة للجزء الميت من مصاب بالشلل النصفي، إنها قدرة الله العظيمة «يحي ويميت» وإنها روعة الدعاء وعظمة الاستجابة، وصدق الله تعالى إذ قال في الحديث القدسي: «أنا عند حسن ظن عبدي بي».

إن الإله الذي أرجع الحياة لذلك الجسد الميت مازال حيا لا يموت، وهو القادر على كل شيء، ولكن عطاءه وكشفه للبلاء إنما يتحقق لأولئك المستيقنين عند دعائهم حق اليقين، لهذا جاء في الحديث الصحيح: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة».■

حمد عبدالله العجمي
صباح السالم ـ الكويت

من هو ؟

عظيم أهل الطائف كان له دور كبير في لجوء قريش إلى الصلح يوم الحديبية فقد انتدبته قريش ليفاوض الرسول ﷺ، ولم يكن في الطائف عندما حاصرها الرسول ﷺ فأدرك الرسول ﷺ وأعلن إسلامه واستأذنه في أن يدعو قومه فذهب إليهم فقتلوه، قال فيه الرسول ﷺ: «مثل.... مثل صاحب ياسين، دعا قومه إلى الله فقتلوه».

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧

٩ + ٨ + ١٧ + ٢	إقليم جبلي جنوب المملكة العربية السعودية.
١٥ + ٢ + ٥ + ١٢ + ٦	شيء يتقرب به العبد لربه.
١٦ + ١٧ + ١٣	حيوان ضخم جدا يعيش في الغابات.
١ + ١٧ + ١١ + ٤	زيارة المريض.
٣ + ١٠	حروف متشابهة.
١٧ + ١٤ + ٢ + ٥	الاسم القديم للمدينة المنورة.

أبو عبد الرحمن الجهني ـ المدينة المنورة ـ السعودية

هل تعلم أن ؟

- السورة التي كانت الرسول ﷺ يقرؤها على منبر كل جمعة هي سورة ق.
- أول من آمن بالبعث في الجاهلية هو قس بن ساعدة وهو أول من توكأ على العصا.
- أسماء الجنة هي: الفردوس ـ دار السلام ـ الرضوان ـ الروضة ـ دار المتقين ـ جنة النعيم ـ جنات عدن ـ جنة المأوى ـ دار المقامة.
- الذي بنى الجامع الأموي هو الوليد بن عبدالملك عام ٧٠٨ ـ ٧١٤م ـ دمشق.
- الذي بنى جامع الزيتونة هو عبدالله بن الحباب عام ٨٤٠م ـ تونس.
- الذي بنى جامعة القرويين هي السيدة فاطمة بنت محمد الفهري القيرواني عام ٨٥٩م ـ مدينة فاس بالمغرب.■

عبد الرحمن زاهر عطوة ـ جدة ـ السعودية

ست حالات

قال أبو بكر الوراق: للقلب ست حالات، حياة وموت، وصحة وسقم، ويقظة ونوم، فحياته الهدى، وموته الضلالة، وصحته الصفاء، وعلته العلاقة، ويقظته الذكر، ونومه الغفلة.

الحياء: خلة جمال، وحلية كمال، يحترم في عيون الناس صاحبه ويزاد قدره، ويعظم جانبه، وإذا رأى ما يكره غضّ بصره عنه، وكلما رأى خيرا قبله، أو أبصر شرا تحاشاه، يمتنع عن البغي والعدوان، ويحذر الفسوق والعصيان، يخاطب الناس كأنه منهم في خجل، ويتجنب محارم الله عز وجل، فمن لبس ثوب الحياء استوجب من الخلق والثناء، ومالت إليه القلوب ونال كل أمر محبوب، ومن قل حياؤه قل أحباؤه.■

هشام منصور علي شار ـ جيزان ـ صبياء

إجابات العدد الماضي

عمود الكلمات :

١ ـ الإعراب. ٢ ـ الحمامة. ٣ ـ الرعي.
٤ ـ البخت. ٥ ـ النبأ. ٦ ـ منافق.
٧ ـ الليث. ٨ ـ الخمر. ٩ ـ الطين.
١٠ ـ الماعون. ١١ ـ الكبريت.

والصحابي هو : عمر بن الخطاب.

الكلمات المتقاطعة :

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	خ	ا	ل	د	■	ع	ن	ب	■	ذ
٢	م	و	س	ك	و	■	ن	ج	ل	ا
٣	ي	ج	■	■	ز	ع	■	ا	ت	ت
٤	س	ا	م	ح	هـ	■	ا	ي	■	ا
٥	م	د	ح	ت	■	ا	ل	هـ	ي	ل
٦	ش	ي	م	ا	ا	■	ي	■	ا	ص
٧	ي	ن	د	م	ل	■	ر	ا	س	و
٨	ط	■	ا	ل	■	هـ	م	ا	م	ا
٩	■	د	س	■	ا	ل	و	ف	ي	ر
١٠	ا	ل	د	و	ل	■	ك	■	ن	ي

من فضائل الرسول ﷺ

* قال الله تعالى: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا. وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا. وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا».
* قال الله تعالى: «ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما».
* قال الله تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».
* وقال ﷺ: «أنا أكثر الأنبياء تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة».
* وقال ﷺ: «سألت ربي ثلاثا فأعطاني ثنتين ومنعني واحدة، سألت ربي أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها، وسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها».
* وقال ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفع».
* ويقول الشاعر أحمد شوقي:

زانتك في الخلق العظيم شمائل
يغرى بهن ويولع الكرماء
وإذا سخوت بلغت بالجود المدى
وفعلت ما لا تفعل الأنواء
وإذا عفوت فقادرا ومقدراً
لا يستهين بعفوك الجهلاء
وإذا رحمت فأنت أم أو أب
هذان في الدنيا هما الرحماء

حميد محمد الجبرتي
مكة المكرمة ـ السعودية

كتابان

كتابان من كتب السنن ستجد اسمهما بعد أن تشطب بالكلمات الأقوال الآتية:

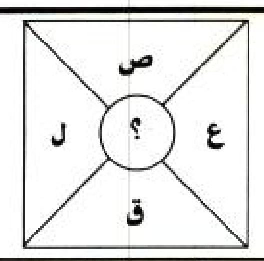
ص	ا	ق	ل	ا	م	هـ	م	ا	ي	خ	ب	ر	ح	ا	ا	ل	ب
ث	م	ر	ت	هـ	ا	ي	م	ل	ل	ي	ك	ت	ب	ل	ا	ي	ش
ب	ر	ي	د	ي	ح	ل	ل	ق	م	و	ا	ل	ا	ق	ل	و	ج
و	ي	ن	ظ	ر	م	ا	ق	ل	ن	س	س	ب	هـ	ل	ل	ج	ر
ا	ل	ا	ط	و	ل	ع	ل	م	ل	م	و	ر	م	م	هـ	ن	ة
ا	ل	د	ع	و	ي	ت	ا	ا	ل	ع	ق	ل	و	ل	ي	ل	هـ
ل	س	ا	ن	و	ت	ر	ج	م	ا	ن	ه	ص	ل	و	ق	ا	ن
■	م	ل	ق	ل	ا	ا	ل	ا	ف	ض	ل	ح	ح	ا	ب	ل	ا
ن	ظ	ر	ا	ع	ظ	م	ت	ي	ع	ل	م	ف	ي	ح	خ	ا	ا
ا	ل	ا	ل	ف	ا	ظ	■	ح	ل	م	ل	ة	ا	ل	ق	ل	ب
ل	و	ج	ا	هـ	ل	ش	ا	ن	ت	ا	ر	ن	س	ف	ي	ر	ا
و	ا	ل	ا	ن	ب	ل	ي	د	ي	ل	ا	س	ي	س	م	ع	ص
ق	و	ل	س	ا	ن	هـ	ا	ل	ق	ل	م	ا	ح	ص	ف	ي	م
ع	ب	ا	ل	خ	ب	ر	س	ر	خ	ا	و	ل	ا	ج	ر	ل	ا

١ ـ عقول الرجال تحت أسنة أقلامهم.
٢ ـ القلم لسان اليد. ٣ ـ القلم شجرة ثمرتها الألفاظ.
٤ ـ القلم بريد القلب يخبر بالخبر وينظر بلا نظير.
٥ ـ القلم سفير العقل ورسول الأنبل ولسانه الأطول وترجمانه الأفضل.
٦ ـ القلم أصم يسمع النجوى وأخرس يفصح الدعوى وجاهل يعمل الفحوى.
٧ ـ من أعظم شأن القلم أنه لم يكتب الله تعالى إلا به.

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

الحرف الناقص

ما هو الحرف الذي تضعه هنا.. ليكتمل لك معنى صفتين رائعتين؟



ابرار البار ـ السعودية

من ثمرات الأوراق

* قيل للحسن: ما عقوبة العالم؟ فقال: موت قلبه، قيل: وما موت قلبه؟ فقال: طلب الدنيا بعمل الآخرة.
* قال الشاعر:

نرجو غداً، وغد كحاملة
في الحي لا يدرون ما تلد

* قال أكثم بن صيفي: «والدنيا دول، فما كان لك أتاك على ضعفك، وما عليك لم تدفعه بقوتك».
* احذر أربع غارات:
  - غارة ملك الموت على روحك.
  - وغارة الورثة على أموالك.
  - وغارة الدود على جسدك.
  - وغارة الغرماء على حسناتك.
* قال الشاعر:

فلاتكُ مناناً بخير فعلته
فقد يفسد المعروف بالمن صاحبه

* قال الشاعر:

الدهر أقصر مدة ... من أن يمحق بالعتاب
فتغنم الساعات منه ... فمرها مر السحاب

* قال الإمام الشافعي ـ رحمه الله تعالى ـ: «من وعظ أخاه في السر فقد نصحه، ومن وعظه في علانية فقد فضحه».
* قال الشاعر:

وليس الرزق يأتي بالتمني
ولكن ألق دلوك في الدلاء
تجئك بمثلها يوما، ويوما
تجئك بحمأة وقليل ماء

* جوامع الشر ستة: «حب الدنيا، وحب الرياسة، وحب الثناء، وحب النوم، وحب الشبع، وحب الراحة».
* تقال هذه الكلمات عند الانزعاج من شخص لا يرغب فيه:

قالت الهرة قولا ... جامعا كل المعاني
أشتهي أن لا أرى القرد ... ولا القرد يراني

سليمان بن ناصر الناصر
حريملاء ـ السعودية



مع

فرصة للربح ٣٠ جائزة قيمة بقيمة ١٦٦١٨ د.ك.



مع مهرجان علي عبدالوهاب

الأثاث المنزلي

غرفة طعام موديل 5955 ١٠ كراسي

طقم جلوس 7942 ٤ قطع

طقم جلوس 4935 ٤ قطع

غرفة نوم مجوز موديل الفيرا

غرفة طعام موديل ديوكال ١٦ كرسي

اجمع فواتير بما قيمته ١٠٠ د.ك تحصل فوراً
على كوبون يؤهلك للدخول السحب على
٣٠ جائزة ثمينة بقيمة ١٦٦١٨ د.ك

نفتح أيام الجمع

علي عبدالوهاب وأولاده وشركاهم
Ali Abdulwahab, Sons & Co

المعرض الرئيسي
شارع عبدالله مبارك
تلفون ٢٤١٩٨٦٨

معرض الشعب
مقابل حديقة الحزام الأخضر
تلفون ٢٤٣٤٥٥٧/٢٤٢٩٤٨٩

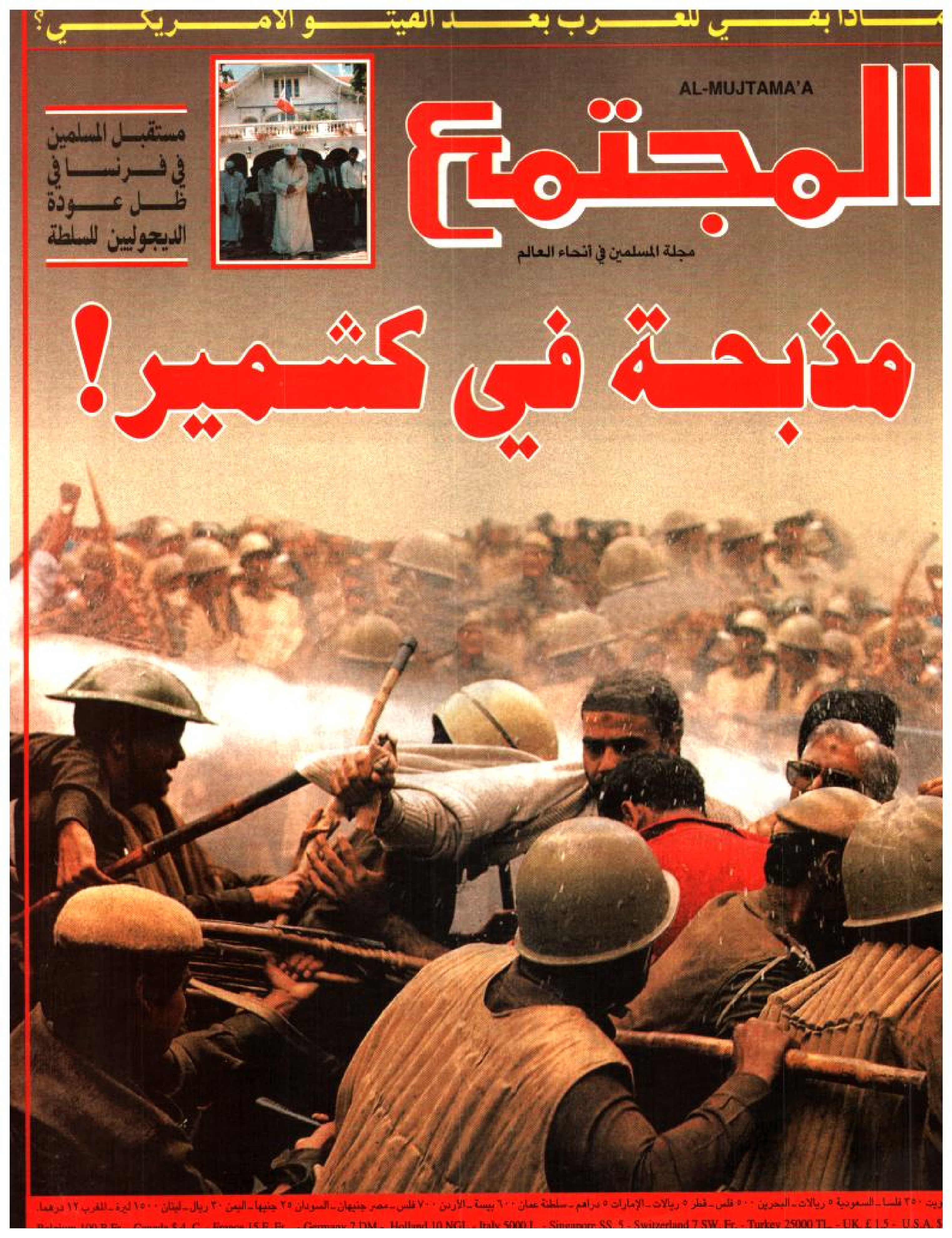
معرض سوق الغربللي
سوق الغربللي
تلفون ٢٤٢٩٣٨٩

معرض الفروانية
طريق المطار
تلفون ٤٣١٩١٣٣/٤-٤٣١٩٠٦٠٥/٥

معرض الشويخ
مقابل وكالات السيارات
تلفون ٤٨١٨٤٢٤/٤٨١٥٠٩٧

- فترة العرض من ٤/١ الى ١٩٩٥/٥/٣٠
- آخر موعد لإستلام الكوبونات : ١٩٩٥/٦/١
- تاريخ السحب الاحد ٦/٤/ ٩٥ الساعة ٧ مساء في معرض الفروانية .

ت-ج/ ٩٥/٥٦



ماذا بقي للعرب بعد الفيتو الأمريكي؟
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
مستقبل المسلمين في فرنسا في ظل عودة الديجوليين للسلطة
مذبحة في كشمير!
السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما.

دومًا إليك أقربُ



بجودتها
بأسعارها
وبجوائزها

الجائزة الكبرى

فورد
اكسبلورر
'95 اللون عنابي

الجائزة 2

قارب بايلاينر كابري 18 قدم
بدون ماكينة مع عربة
السحب والغطاء

الجائزة 3

رحلة إلى كولونيا
مقدمة من
سفريات البركات

الرحلة تشمل تذكرتي سفر درجة سياحية كويت - فرانكفورت - كولونيا - كويت مع إقامة لشخصين لمدة أسبوع في فندق حياة ريجنسي و 3 زيارات لمدينة الألعاب فانتازيالاند .



الجائزة 4

ثلاجة سانيو 20 قدم
SR 2002



الجائزة 5

تلفزيون سانيو 29 بوصة
CMX 2910

وجوائز أخرى!

- كاميرا ڤيديو سانيو VM-ES77P
- غسالة سانيو اوتوماتيكية SW-901T
- ستيريو هاي فاي سانيو 600 واط DC-X1000
- غسالة سانيو اوتوماتيكية ASW-36LT

الجائزة 6

كاميرا فيديو سانيو
VM-EX22P





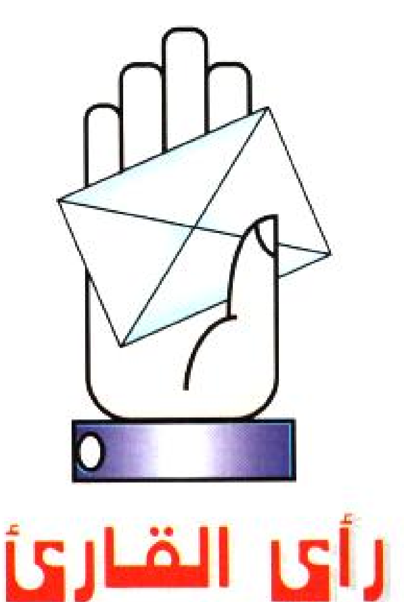

- فترة العرض : من 13 / 5 - 13 / 7 / 95
- تاريخ السحب : 17 / 7 / 95 , الساعة 7:30 مساءً
- مكان السحب : فندق شيراتون , قاعة الدانة
- آخر موعد لوضع الكوبونات في صناديق السحب هو 13 / 7 / 95 .
- **العرض لا يسري على مكيّفات سانيو .**

معارضنا تفتح الجمعة
من 4:30 إلى 9:00 مساءً

شركة مخزن التجهيزات

معرض سانيو الرئيسي: الكويت ، ش عبد الله السالم، ت 3421-242

- معرض سانيو - ش عبد الله السالم .... ت 241-8850
- معرض الشويخ .... ت 484-7628 / 484-3365
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبد الله السالم .... ت 244-4882 / 242-4881



رأي القارئ

طريقنا لمواجهة العدو

ظن العدو الصهيوني - أنه يستطيع أن يحاصر الإسلام في معقله عن طريق التطبيع حيث يعتبره الأسلوب الأمثل للاستيطان الجديد دونما إراقة دم أو إطلاق قذيفة وعاونه الغرب - المنتمي - ليحقق ما يسمى بالتطبيع الضمني كخطوة أولى مع بعض الدول الموجهه تمهيداً لتثبيتها رسمياً فيُرسي بذلك دعائم دولة إسرائيل العظمى من النيل إلى الفرات ثم يسدل المخرج الستارة على واحدة من أعظم الهزليات المرئية بسقوط الطرف العربي المسلم المتصارع، واعتلاء نجمة داود على سقف المسرح - تصفيق حاد -!!.

يالغرابة الحيلة وطرافتها أيضاً إن الله تعالى يقول في محكم آياته «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» ويقول: «والله متم نوره ولو كره الكافرون».

وجميعنا يعلم والصهاينة يعلمون أن الله مُتمُ نوره، وطريقنا إلى ذلك بناء الأفراد على أساس العقيدة الصحيحة في الله فتذوب الحدود الجغرافية فكرياً وعسكرياً وبذلك نستطيع مواجهة العدو ولا نسمح له أن يحقق أحلامه على حساب فرقتنا التي أضعفتنا ومكنت الأعداء منا.■

ناجي عبد المنعم - مصر

نحن والتساقط

«اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك» ليس عجباً أن يكثر الرسول ﷺ من هذا الدعاء، وهو المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ليعلمنا أن القلوب بيد الله يقلبها كيف يشاء.

ونحن نرى بين الحين والحين إخواناً لنا كانوا معنا على طريق الدعوة، وإذا بهم تحت ضغوط مُعيّنة يتساقطون عن هذه الطريق النيرة فمنهم من يؤثر القعود والراحة، ومنهم من طغى في سقوطه فانقلب رأساً على عقب حتى صار عدواً من أعداء الدعوة يتربص بها الدوائر.

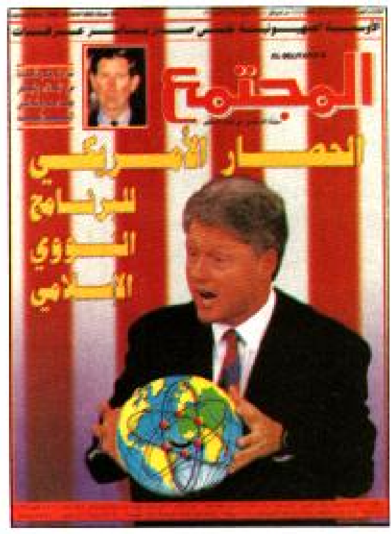
ما هو دورنا تجاه من سقط من إخواننا؟ أن الكثير من حالات التساقط يرجع سبب استمرارها وطغيانها إلينا نحن!! نعم.. فبعضنا ما إن يرى أخاه قد تغيّر حاله وتبدل قاطعه ولم يعد يكلّمه ولا حتى يبتسم له، وتغيّرت معاملته ظناً منه أن هذا حلٌ رادعٌ لأخيه، ولكنه ما علم أن تصرفه هذا يزيد من هوّة السقوط، ويفتح جبهة عريضة للشيطان ليعمل من خلالها..

أيها الإخوة إن البشر خطاء، والشيطان ملحاح بطئ اليأس، ولقد سقط من الصحابة أناس فارتدوا ولكنهم عادوا إلى صوابهم وأسلموا وصحبوا الرسول ﷺ.

فعلينا إن وجدنا أحد إخواننا في مأزق مثل هذا أن نقف معه ولا نكون عوناً للشيطان عليه ولندعو له كثيراً.. ولنكثر نحن في دعائنا «اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك».■

فيصل سعيد بالعمش
جدة - جامعة الملك عبد العزيز - قسم الدراسات الإسلامية

طائفة البهرة.. التاريخ والواقع



■ العدد (١١٤٦)

اود أن الفت عنايتكم خطأ وقع في العدد رقم (١١٤٦) صفحة ٥٨ - ٥٩ حيث نشرت صورة كتب تحتها «مسلمون هنود في أحد المدارس في الهند» وكان عنوان الموضوع الذي ادرجت فيه هذه الصورة «محاضرة بنادي الرياض الأدبي: الاتجاهات الإسلامية في أشعار شبلي النعماني».

والحقيقة أن هذه الصورة ليست لمسلمين هنود، وإنما هي لأفراد من طائفة «البهرة»، وهم فرع من الإسماعيلية، وعرفوا في تاريخنا باسم الفاطميين، وقد سماهم أهل السنة بالعبيديين نسبة إلى داعيهم عبيد الله المهدى، أما عن عقائدهم فهم من الباطنيين الغلاة، يؤلهون الإمام علي بن أبي طالب، ويكفرون الصحابة، ويعتقدون بعصمة إمامهم المسمى «برهان الدين» وبعد زوال دولتهم من مصر على يد صلاح الدين، ذهبت فلولهم إلى اليمن حيث اقاموا فيها دولة لهم، عرفت بالدولة

ردود خاصة

● **الأخ: مصباح محمد المهدي - مصر**
شكراً للمشاركة وللمشاعر المبثوثة في طياتها مع رجاء إعادة النظر في صياغتها وإن كنت ترغب في الاستشارة فلا مانع عندنا على أن تضمن هذه الرغبة في رسالة قادمة.

● **الأخ: عبدالله محمد العمري - الإحساء - السعودية**
وصلت التحيات.. لك من قلوبنا مثلها مع شكرنا لاقتراحاتك التي نرجو أن تأخذ طريقها إلى التنفيذ في المستقبل.

● **الأخ: عبد الحليم حافظ إبراهيم - مصر**
فعلا هناك أخطاء نحوية وعروضية لكن لا يمنع هذا من القول أن عندك استعدادات شاعرية تبشر بغد عبقري.. على أن تدعم الموهبة بصقل التجربة والتقليل من الأخطاء، ونحن ننتظر قصتك الشعرية بعد التعديل.

● **الأخ: فلاح عبد الله المطيري - الرياض - السعودية**
جاء في رسالتك تعلقياً على أن الحرم قد يطلق على المسجد بأن هذا خلاف ما بينته السنة من غير أن تذكر ما بينته السنة في هذا الشأن ثم إن

«الصويلحية» ثم لما بادت جاءوا إلى الهند، حيث بدءوا الدعوة لمذهبهم، وعرفوا هنا بهذا الاسم «البهرة» والذى يعنى «التجار».

وكذلك تناهى لسمعى ان هؤلاء البهرة يقومون حاليًا بحملة لجمع التبرعات في الخليج موهمين أهل الخير انهم من المسلمين، فالرجاء الحذر كل الحذر والمساهمة في كشف الاعيبهم وزيفهم.■

ابو انس - بونا - الهند

المحرر: نشكر للأخ الفاضل هذا التصحيح ونعتذر عن الخطا غير المقصود.

الربع قرن المبارك

ابارك لكم ولكل قارئ لمجلتكم الغراء هذا الربع قرن المبارك الذى مرّ عليها سائلا العلي القدير ان يديمكم وإياها لكل المسلمين ذخرًا.

كنت أطالع المواضيع التى تنشرها مجلتكم الحبيبة لنا بدقة وشوق فرأيت نفسي منصهراً فيها وكم كنت متلهفًا إلى قراءة كل حرف منها كظمآن يجمع قطرات الندى ليطفىء حر غليله.

ولقد انشرح صدري كثيراً بقراءة المواضيع التى تهتم بأمور المسلمين في العالم، وهذا هو الذى يشدّني إليها دائمًا وأراها اكثر تحرراً وصراحة من أكثر المجلات والصحف.

والحقيقة نحن محتاجون كثيراً لمثل هذه المواضيع التى يرى الفطن من خلالها الطريق الصحيح الذي يجب أن يسير عليه كل المسلمين ألا وهو الوحدة والوقوف بوجه هذه الحركة العالمية الصهيونية التى ما زالت تسعى بأساليبها الخبيثة الماكرة لجعلهم المنبوذين يجب القضاء عليهم في نظر الرأى العالمي المخدوع.■

عُدي فاضل - قم - إيران

الاهتمام بالمهتدين الجدد للإسلام

■ تايسون بين مرافقيه عقب خروجه

قرات في العدد ١١٤٥ بتاريخ ١١ ذو القعدة ١٤١٥ هـ تايسون احتفل بالحرية في المسجد واعتقد ان الكثير سعداء لاعتناقه الإسلام ولكن الصحف المحلية نقلت صورة تايسون وهو يتأبط ذراع إحدى النساء يقولون إنها صديقته وذلك بعد احتفال هذا الرجل بصلاة الشكر فهلا قام بعض الدعاة بتعليم هذا الرجل بعض آداب الإسلام وتشريعاته لاشك ان الاهتمام بهذا الرجل وتعليمه التعاليم الدينية الإسلامية الصحيحة له الأثر الإيجابي حيث ان الكثير من المعجبين بهذه الشخصية سيقلدونه في جميع تحركاته حتى ولو كانوا مسلمين - نسأل الله - أن يفقهنا في ديننا ويهدي كثيرا من امثال هؤلاء لهذا الدين العظيم الذي يعتبر الانتساب إليه شرفًا لا يحظى به إلا من رضي الله عنهم.■

بكر عمر امين - الكويت

المحرر: نشكر الأخ بكر عمر على ملاحظته ونحن إن كنا قد اشدنا باعتناق تايسون للإسلام فإنه لا يخفى ان الرجل حديث عهد بهذا الدين وإن الأيام كفيلة بحسن إسلامه إن شاء الله لكن اقتراحك جدير بان يلقى العناية ممن يمكنهم الاتصال به من الدعاة.■

الصفحة التى صورتها من كتاب الفتاوى الذي رجعت إليه لم تذكر إن الصلاة لا تجوز في مسجد النبي ﷺ مع انه يحتوى على عدد من القبور وهذا يتناسب مع ما قاله كثير من اهل العلم بأن الكراهة والحرمة مع تفصيل في هذا تنصب على من اتخذ القبر مسجداً يصلي إليه لا على من يصلي في مسجد يحوى قبراً أو اكثر.

بقي أن أهمس في اذنك بأن الفقه معاناة وسهر ونصب وليس ترديداً وتصويراً للفتاوي لأن المفتي يراعي في فتواه حال السائل وظروفه كما كان يفعل ابن عباس فقد جاء شاب وقال له قبلت زوجتي فهل افطر فقال له : نعم، وجاء شيخ طاعن في السن فسأله نفس السؤال فافتاه بانه لا يفطر بالقبلة.. مع نصيحتي لك أن تكون عباراتك اكثر ادبا واقل اخطاء إملائية.

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٣ ذو الحجة ١٤١٥هـ - ٢ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٤٨ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد : الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدى (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٠٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

عرفات يواصل التورط في مستنقع الصهاينة!

الأنباء المتواترة عن قيام جهاز المخابرات الصهيوني «شين بيت» بالتعاون مع ياسر عرفات في تشكيل جهاز مخابراته السرية ليكون أحد أذرعته في ضرب الحركة الإسلامية تؤكد من جديد ما سبق التاكيد عليه مراراً من أن مهمة عرفات الأولى بعد استسلامه لليهود هي القضاء على الحركة الإسلامية، وهي المهمة التي عجز الصهاينة عن تحقيقها بعد أن زلزلت الانتفاضة كيانهم.

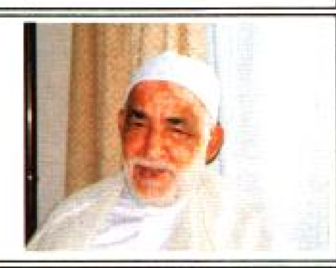
وتاتي هذه الخطوة من عرفات كواحدة من افاعيله ضد أبناء الشعب الفلسطيني إرضاءً للصهاينة.

لقد سبق لعرفات أن استحدث محكمة لأمن الدولة وظيفتها الأولى محاكمة الإسلاميين المعارضين لخطواته الاستسلامية، وإلقائهم في السجون، وتمادى في تنفيذه للمخطط بإصداره قرار نزع سلاح المجاهدين ضد العدو، وبين ذلك وذاك ارتكبت قواته أكثر من مذبحة ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وما يزال يواصل مسيرته في وأد الانتفاضة ومحاولة اجتثاث الحركة الإسلامية.

ولكن الأكيد هو أن سعيه سيخيب.■



حفل «المؤتمر الدولي لمنع الجريمة» الذي عُقد مؤخرا بالقاهرة بالعديد من المفاجآت.. فقد ظهرت خلال مداولاته أجندة خفية وجهت أعماله وتجاهلت القضايا الهامة، وكشف رئيس الوفد الصهيوني عن تعاون مع مصر لمنع الجريمة، بينما حدث تمطيط لمفهوم الإرهاب أملا في حرية استخدامه ضد المعارضين.. التفاصيل ص ٣٢.



وفاة الدكتور أحمد الملط - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - بعد حياة حافلة بالجهاد في سبيل الله تجدد الحديث عن سمو الدعوة في سبيل الله كأجلّ رسالة في الأرض، ورفعة مكانة الداعية الصابر المثابر، جوانب سريعة من حياته على لسان إخوانه.. التفاصيل ص ٣٠.



رغم أن كل الدلائل والنتائج أكدت براءة المسلمين الكاملة من حادث انفجار «أوكلاهوما» إلا أن قانون الإرهاب الأمريكي المزمع إصداره يصيب بالدرجة الأولى المسلمين هناك ويضع حرياتهم في خطر، بل ويفتح الباب لاتهام كل مسلم بالإرهاب.. هذا ما تؤكده القراءة الأولية للقانون.. التفاصيل ص ٣٨.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت





حولي
الفروانية

F. AL-MONAWER EST.
مؤسسة فهد المناور

National ناشيونال
Panasonic باناسونيك

GoldStar SONY HITACHI SHARP Gibson GENERAL

كما يمكنكم
الحصول على
كوبونات
ناشيونال - سانيو - الغانم

اشتر بأسعار التنزيلات عن طريق بيت التمويل الكويتي

ابتداء من ٥٠٠ دينار - بدون دفعة أولى - أول قسط بعد ثلاثة أشهر



فريزرات عامودية وافقية
بجميع الاحجام

براد طاولة

ثلاجات
من ٢ قدم وحتى ٢٧ قدم

مكيفات شباك جميع الانواع
امريكي - ياباني - سعودي

جميع انواع الطباخات

مكيفات وحدات
من ١ طن وحتى ٥ طن
حائط وسقفي وكاسيت

• مكانس كهربائية

تلفونات

جميع انواع
محضرات الطعام

ميكروويف

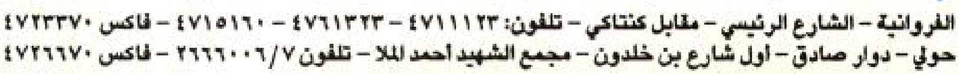
كاميرات فيديو

برادات ماء باحجام وموديلات
مختلفة حسب مواصفات وزارة الصحة
ومطابقة لمتطلبات إدارة حماية البيئة

غسالات

سخان طعام







الفروانية - الشارع الرئيسي - مقابل كنتاكي - تلفون: ٤٧١١١٢٣ - ٤٧٦١٣٢٣ - ٤٧١٥١٦٠ - فاكس ٤٧٢٣٣٧٠
حولي - دوار صادق - أول شارع بن خلدون - مجمع الشهيد أحمد الملا - تلفون ٢٦٦٦٠٠٦/٧ - فاكس ٤٧٢٦٦٧٠

ماذا بقي للعرب بعد الفيتو الأمريكي؟

ثلاثة أحداث كبرى وقعت خلال الأسبوعين الماضيين، أكدت الولايات المتحدة من خلالها أن سياستها لا تقل في عدائها للعالم الإسلامي عن سياسة «إسرائيل».

أما الحدث الأول: فقد كان ما حدث من الولايات المتحدة في مؤتمر تجديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، حيث مارست ضغوطا شديدة على دول العالم الإسلامي لإجبارها على التوقيع وإدخالها إلى نطاق الحظر، في الوقت الذي منعت فيه حتى مجرد ذكر «إسرائيل» أو الإشارة إليها، وأقرت مبدأ المد اللانهائي للاتفاقية دون تصويت، وفيما رفضت أي اعتراض عربي فقد سمحت لـ«إسرائيل» بإعلان رفضها للتوقيع والسماح لها بتهديد العرب كيفما شاءت، بينما كان الموقف العربي مخزيا خوفا من التعرض للغضب الأمريكي.

أما الحدث الثاني: فقد كان في المهزلة السنوية التي يقيمها اتحاد المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة المعروف باسم «إيباك»، ففي مؤتمره السادس والثلاثين وقف رابين يتحدث وكأنه الحاكم الفعلي للولايات المتحدة الأمريكية، فيما حمل الرئيس الأمريكي كل أوراقه للمؤتمر ليقدم كشف حساب لليهود عما تقدمه الولايات المتحدة لـ«إسرائيل»، ووقف كلينتون يتلو على سدنة اليهود ما سوف تقدمه الولايات المتحدة لـ«إسرائيل» من طائرات ف ١٥ التي تعد أفضل مقاتلات بعيدة المدى في العالم، واستكمال إرسال ٢٠٠ طائرة مقاتلة وهليكوبتر هجومية، وتخصيص ٣٥٠ مليون دولار للمساهمة في تطوير الصاروخ الإسرائيلي «أرو» وشراء منتجات عسكرية إسرائيلية بثلاثة مليارات دولار، والتعاون معها في المجال الاستراتيجي والاستخباراتي، ومنحها أجهزة السوبر كمبيوتر العملاقة، وراجمات صواريخ تعتبر الأكثر تفوقا في العالم، ودعم الهجرة اليهودية لـ«إسرائيل»، ودعم جهود «إسرائيل» في قمع معارضي السلام، ودفع الدول العربية لإلغاء المقاطعة مع «إسرائيل» وتطبيع العلاقات، وضمان الأمن النووي الإسرائيلي، ثم يظهر ضعف كلينتون المخزي حينما يخاطب اليهود قائلا: «إنني أطلب منكم مساعدتي في الحصول على دعم الحزبين (الديمقراطي والجمهوري) للحفاظ على الزعامة الأمريكية والإبقاء على المساعدات الأمريكية»، وهذا التصريح يحمل خذلانا لا حدود له لهؤلاء الذين يتسولون من الولايات المتحدة سنويا باسم المساعدات التي أكد كلينتون في خطابه أنها لا تُمنح إلا برضاء اليهود وموافقتهم.

هذا ما منحه كلينتون لليهود طالبا استرضاءهم، وهو بيع كامل لأمريكا ومصالحها في مقابل مقعد للرئاسة يكون صاحبه موظفا لدى «إسرائيل»، أما بوب دول - زعيم الأغلبية الجمهورية في الكونجرس، والمرشح الجمهوري القادم للرئاسة - فقد وقف أمام المؤتمر اليهودي يزايد على كلينتون، وبدأ خطابه بتلاوة لجملة من التوراة تقول: «يا قدس، إذا نسيتك فليلتصق لساني بسقف الحلق»، ثم أقسم أمام اليهود بأنه ومن ورائه كل المخلصين في الحزب الجمهوري سوف يعملون على أن يكون عام ١٩٩٦م الذي سيوافق ذكرى مرور ثلاثة آلاف عام على إنشاء القدس هو عام نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

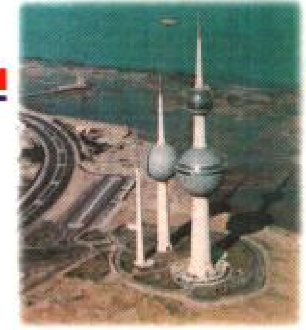
أما الحدث الثالث: فهو موقف الإدارة الأمريكية المخزي من مصادرة الكيان الصهيوني لثلاثة وخمسين هكتارا من أراضي الفلسطينيين في القدس لصالح إقامة مساكن لليهود عليها، وبعد مجادلات استمرت عدة أيام في مجلس الأمن لاتخاذ قرار هزيل لا يضر ولا ينفع تقوم الولايات المتحدة وحدها باتخاذ حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن لأول مرة منذ خمس سنوات لإبطال مشروع قرار الإدانة.

إن هذه السياسة الأمريكية الصريحة والواضحة لا تحتاج لأية فلسفة أو تفسير من هؤلاء الذين يسعون منذ ربع قرن أو يزيد لشراء صداقة الولايات المتحدة على حساب شعوبهم وأوطانهم.

فقد أثبتت الولايات المتحدة، وأكدت طوال الفترة الماضية أن سياستها سياسة معادية للعالم العربي والإسلامي ومصالحه على طول الخط، وأنها تصب بالكلية في صالح «إسرائيل» واليهود ومطامعهم للسيطرة على العالم الإسلامي ومقدراته، وأن ما يسمى بمسيرة السلام ليست سوى مسيرة استسلام واضحة يباع فيها العالم الإسلامي وفلسطين لليهود بثمن بخس.

وليس أدل على ذلك من كميات الأسلحة الضخمة والمعونات الكبيرة التي تمنحها الولايات المتحدة للكيان الصهيوني ليحارب بها العالم الإسلامي في الوقت الذي تطالب فيه أمريكا العرب بالتطبيع مع «إسرائيل» وضرب القوى الإسلامية المعارضة لمسيرة الاستسلام.

إلا أن التاريخ لن يرحم المتخاذلين والخونة الذين يقبلون ببيع أوطانهم ومحاربة دينهم مقابل رضا اليهود عنهم، لكن هذا الهوان لن يطول أمده، وهذا الخذلان لن يستمر، والله هو المنتقم الجبار من الخونة الذين يبيعون أوطانهم وشعوبهم لأعداء الأمة «يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم»، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■



في ندوة نظمتها كونا عن الأسري

الكندري: ـ النظام العراقي انتهك كل مبادئ معاملة الأسرى وفق الاتفاقيات التى وقع عليها

كتب: هشام الكندري



■ جمال الكندري

عقدت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» ندوة بعنوان: «قضية الأسرى سياسية أم إنسانية وكيفية التعامل معها» تحدث فيها النائب الكندري، الذى أكد في بدايتها أن النظام العراقي:

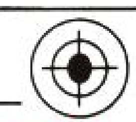
لا يقيم وزنًا للعهود والمواثيق وذلك واضح من خلال تعامله التاريخي مع كثير من الدول المحيطة وقال إن هيئة الأمم المتحدة أنشأت بعد تحرير الكويت عدة هيئات تابعة لها للاهتمام بآثار العدوان العراقي ومنها قضية الأسرى والتى أصبح لها حضور قوي في المحافل الدولية بسبب الموقف الكويتي المتميز ووقوف الكويتي الدائم إلى جانب القضايا العادلة فالعديد من دول العالم ما زال يؤيد الموقف الكويتي في المحافل الدولية، وأضاف أن العمل السياسي يحتاج إلى نفس طويل ومثابرة، خاصة أن النظام العراقي يلعب بآخر ورقة بيده للالتفاف على الأمم المتحدة حتى يخفف العزلة المفروضة عليه.

الجانب الإنساني

أما من الجانب الإنساني فإن النظام العراقي خالف كل القواعد الشرعية التى تحترم آدمية الإنسان «ولقد كرمنا بني آدم»، «ولقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» وانتهك كل مبادئ معاملة الأسرى وفق الاتفاقيات التى وقع عليها في طليعة ضحايا الحرب من الإهانة والضرب وعدم توفر الرعاية الصحية وعدم توفر الغذاء أو الماء الصالح للشرب ومنعهم من مراسلة أهاليهم وعدم إيوائهم في أماكن آمنة وغيرها.

الجانب الإعلامي

وبالنسبة للجانب الإعلامي اكد الكندري أنه لابد من وجود أرضية يتم التعامل معها من حيث مركزية المعلومات وتتميز بالدقة والقدرة على المواجهة والمرونة والقدرة على تحديد المعلومات ومدها إلى جهات الطلب، ولابد من الوصول إلى الجذور الشعبية والجماهير المرتبطة بالمؤسسات الإنسانية والتحرك الفعال للحصول على قناعة بعض الجهات المتعاطفة مع النشاط الإعلامي وطلب التصعيد الإعلامي من جانبها من خلال الصحافة اليومية وتزويدهم بالمعلومات وقال إن ذلك لن يتحقق إلا بمشاركة أهالي الأسرى لأنهم ضميرها والأقدر على توضيح القضية توضيحًا حسيًا ومعنويًا. ■



في الهدف

هذا القانون هل يرى النور؟!

يضطلع مجلس الأمة بمسئوليات جسيمة تجعله مرة عرضة للانتقاد ومرة تسجل له كموقف تاريخي يحسب لصالحه.

وإن نسي الأعضاء فإن مضابط المجلس لا تنسى والناخبون كذلك لا ينسون، فمن المواقف التى سجلت للمجلس في الآونة الأخيرة رفضه بالإجماع لقانون البلدية الذى تقدمت به الحكومة محاولة بذلك الحد من صلاحيات المجلس البلدي وإعطاء شرعية أكبر للتدخل الحكومي، وهذا الأمر أضفى شيئًا من القوة على أداء المجلس وأعاد للناس جزءًا من الثقة التى كادت أن تهتز جراء بعض المواقف الضعيفة للمجلس خلال الفترة الماضية.

لقد كانت هناك بعض التحديات والمواقف الصعبة التى كشفت عن مدى قوة ومبدئية بعض النواب، وفي نفس الوقت كشفت عن مدى ضعف وسلبية البعض الآخر منها على سبيل المثال لا الحصر مشروع قانون المدينة الجامعية ومنع الاختلاط الذي قدّم الشتاء الماضي وسقط نتيجة ظروف لا تخفى على الجميع جعلت كثيراً من نوابنا الأفاضل على المحك.

والآن كشف بعض النواب عن عزمه على المضي بتقديم مشروع بقانون (من أين لك هذا) وهذا القانون يجعل كثيرًا من فرسان المال العام يتراجعون قبل أن يُقدموا على أية خطوة من شأنها وضعهم موضع المساءلة القانونية وتعرية تجاوزاتهم أمام الجميع سواء كانوا وزراء أو متنفذين من وراء الكواليس.

فإذا كان للوعود الانتخابية والشعارات البراقة أوان تُمتحنُ فيه فقد حان وقته، وإن كان لتلك الوعود جانب من المصداقية فقد آن أن تظهر هذه المصداقية.

إن إقرار مثل هذا القانون في حال تقديمه يُعَدّ إنجازًا تاريخيًا يضاف إلى إنجازات المجلس، خصوصًا ونحن نقترب من الربع الأخير من عمر المجلس، وخصوصًا أنه يأتي بعد منعطف أزمة المادة ٧١ من الدستور بين السلطتين والتى استقطبت جزءًا من جلسات ووقت المجلس، فأعلنوها يا نوابنا الأفاضل وأقروا ما من شأنه المحافظة على حقوقنا العامة فنحن عطشى إلى مثل هذا القانون. ■

علي تني العجمي

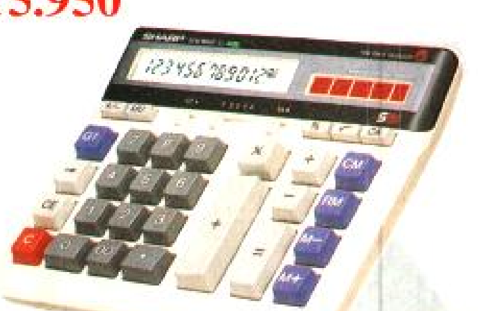
مفاجـــــأة



شركة محمد عبدالمحسن وشريكه

آلات حاسبة شـارب SHARP

K.D. 5.950



EL-2135

● شاشة عرض كريستال سائل ١٢ خانة مع تنقيط كل ٣ خانات ● لوحة مفاتيح فاخرة بالضغط الكامل ● أزرار رفع قيمة السلع وحـــو00

K.D. 16.900



EL-2607G
EL-2607H
K.D. 18.900

● زر للصفرين ● تنقيط كل ٣ خانات مع الطباعة ● عداد للبنود ● (١٢ خانة)

K.D. 13.750



EL-2192G

● طباعة لونين ● زر للصفرين ● تنقيط كل ٣ خانات مع الطباعة ● عداد للبنود ● ١٢ خانة



K.D. 14.900
EL-1607L

● زر للصفرين ● تنقيط كل ٣ خانات مع الطباعة ● عداد للبنود ● ١٠ خانات

K.D. 12.900
EL-1192G

● زر للصفرين
● عداد للبنود ● ١٠ خانات



● فاكس شارب FO-100 ياباني مع سماعة K.D. 149
● فاكس شارب FO-55 مع سماعة وقاطعة ورق وقدرة على تخزين الأرقام والرسائل K.D. 299

K.D. 149



● آلة طابعة عربي + انجليزي زيروكس صنع ألمانيا الغربية موديل 6001

K.D. 19



● فاكس شارب FO-420 ياباني مع سماعة وقاطعة ورق وقدرة على تخزين الأرقام

هاتف ٣٩٢٨٢٣٣ - فاكس ٣٩٢٨٤٠٣ السيدة ماريا أو السيد زياد سلمان - بيجر ٩٢٠٥١٨٣

صيد وتعليق

استمررن دفاعا عن الإسلام يا فتيات الكويت

الصيد

أوردت صحيفة القبس الكويتية مؤخرا تحت عنوان «الدين هو الروح في جسد الكويت» بقلم بهيجة بهبهاني المقطع الآتي: (لقد نجحت جمعية الإصلاح الاجتماعي من خلال فعالياتها المتعددة لجميع فئات المجتمع في تطوير أنشطتها لتتلاءم وأساليب التكنولوجيا الحديثة، فقد قامت بإنتاج فيلم كرتوني ملون .. بأسلوب تربوي يتعلم منه الطفل سلوكيات حميدة .. فأنشطة لجنة «ساعد أخاك المسلم» وصندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى نجوم مضيئة في سماء وطني .. هؤلاء الرجال من أبناء بلدي تدين لهم جميعا بالتقدير والامتنان) بهيجة بهبهاني.

وأوردت صحيفة الوطن الكويتية في العدد ٦٨٨٨١ بتاريخ ١٩٩٥/٤/٨.. تحت عنوان «احذروا التبشير» للكاتبة منى عبد الجليل المقطع الآتي: «احذروا التبشير .. فهو المدخل الأول لفساد الأخلاق، والابتعاد عن الدين .. لماذا تنتشر الحركات التبشيرية في الكويت .. إن حقيقة الوقوف على الحركات التبشيرية في الكويت تبدو أعمق وقد حان الوقت لتضاعف الجهود في سبيل التصدي لمثل هذه الخطوات لحماية شعب مسلم قبل انحرافه» منى عبد الجليل.

التعليق

١ - إنه ليفرح قلب كل مسلم أن تنبري فتاتان كويتيتان بإيجابية هما وكثيرات من أمثالهما للكتابة في الصحف دفاعًا عن الإسلام ورجاله العاملين، وجمعياته الخيرية، لقد هالهن ما قرأنه ورأينه من هجوم مدبر وشرس على الدين الإسلامي لتشويهه وهدمه، فلهن كل تقدير وشكر «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم».(التوبة:٧١).

٢ - يتضح من الصيد أن هناك جهوداً تبشيرية تنصيرية معلنة ومستترة لتحويل المجتمع الكويتي إلى اللادينية وصبغه بالصبغة الغربية العلمانية، فهناك كنائس وعروض أزياء في الفنادق ومدارس أجنبية لا تتقيد بالقانون وتقليد أعمى لكل فاسد، فما موقف الوزارات المعنية أمام الحد من هذا التنصير المكشوف، وما دور أولياء الأمور في متابعة أبنائهم ورعايتهم ضد هذا الغزو؟

٣ - إن تكاتف الجهود وتضافرها من العاملين والداعين وجنود الإسلام ومؤسساته الشعبية والرسمية هي القلعة الحصينة التي تحمي إسلامنا من هجوم أعدائه وترده إلى نحورهم، فعلينا أن نعي هذا الدور وأن نعمل على توحيد الكلمة ورص الصفوف والأخوة الكاملة فيما بيننا وعدم خذلان بعضنا البعض. «إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص» ألا تريدون محبة الله؟ فقد شرط محبته بالوحدة والصف الواحد.

٤ - إن الدعوة إلى الله تعالى قولا وكتابة هي صلب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي صمام الأمان للأمم والشعوب لأنهم يحولون بهذا دون غضب الله واستحقاق عقابه.

٥ - إن أخطر شيء على العبد التسويف في التجاوب السريع مع أوامر الله ودعوته والدفاع عن دينه، فقد أمرنا الله تعالى بتلقي أوامره بالجد قال تعالى: «خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون» (البقرة: ٦٣) ومعنى الجد إخلاص العمل من شوائب الفتور والتهاون وأن نكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن ديننا في أي وقت من الأوقات قال تعالى: «انفروا خفافًا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» (التوبة : ٤١) فهيا إلى سلاح القلم لنجاهد به.■

عبد الله سليمان العتيقي

قرار تعطيل «الأنباء» يعود من جديد على الساحة السياسية

وزير الإعلام يعتذر لعدم الاختصاص



■ وزير الإعلام

بقلم: خالد بو رسلي

كان ضمن جدول أعمال جلسة مجلس الأمة تقرير للجنة التعليمية حول تراخيص الصحف، وقد سبق لمقرر اللجنة النائب جمال الكندري أن صرح بأن اللجنة وافقت على التقرير، وهي بدورها رفعته للمجلس للنظر فيه، فالرأي الأول والأخير للمجلس، وفيما يتعلق بموضوع تعطيل «الأنباء» أوضح الكندري ان وزير الإعلام اعتذر لعدم حضوره للجنة لأنه غير مختص في قرار تعطيل «الأنباء» الذي صدر عن مجلس الوزراء، مما يجعل اللجنة ستكتفي برد الحكومة والمتمثل بحضور وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء للجنة والرد على استفسارات أعضاء اللجنة لمعرفة الحقيقة التي استند عليها قرار مجلس الوزراء بتعطيل «الأنباء».

والجدير بالذكر أن قرار مجلس الوزراء بتعطيل جريدة «الأنباء» خمسة أيام استنادًا على المادة ٣٥ مكرر - من قانون المطبوعات - قد أثار ضجة عارمة وردود فعل متباينة شارك فيها العديد من الشخصيات السياسية والإعلامية والقانونية، وفي تصريح سابق لمقرر لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد جمال الكندري، أكد أن مجلس الأمة الغى المادة ٣٥ مكرر من قانون المطبوعات والنشر بناء على تقرير من اللجنة إلى المجلس في ٥/ ١/ ١٩٩٣م، عن الأمر الأميري بقانون رقم ٧٣/ ١٩٨٦م بتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر الصادر بقانون رقم ٣/ ١٩٦١م، والمرسوم بقانون رقم ١٣٤/ ١٩٩٢م، بتعديل بعض أحكام قانون المطبوعات والنشر، واستشهد الكندري بالمضبطة رقم ١٦ لدور الانعقاد الأول التي تضمنت تقريري اللجنة حول الأمر الأميري والمرسوم بالقانونين السابقين وحصولهما على أغلبية ساحقة من المجلس تؤكد الموافقة على الإلغاء.

وخلال جلسة مجلس الأمة في ٢٥/ ٤/ ١٩٩٥م، أحال المجلس قرار تعطيل «الأنباء»، وملاحظات النواب على القرار إلى لجنة شئون التعليم والثقافة والإرشاد بالمجلس، وذلك للوقوف على الأسباب الدستورية والقانونية للقرار وموافاة المجلس بتقرير حول الموضوع خلال فترة لا تتجاوز شهرا واحدا من الإحالة - نهاية شهر مايو - كما وافق المجلس على أن تتولى الجهات المختصة بالحكومة تنفيذ التوصية برد الاعتبار «للأنباء» ماديا ومعنويا بإجماع النواب الحاضرين من الوزراء، ولم تعترض الحكومة على التوصية ولم ترد حتى على مساجلات النواب حول قرار التعطيل خلال الجلسة.

وكان من ضمن المتحدثين في الجلسة النائب خالد العدوة، حيث قال: إن اللجوء للمادة ٣٥ مكرر، من قانون المطبوعات هو لجوء لمادة ملغية، ولا يجوز العمل بها، وفرض للهيمنة على الصحافة وهو ما يعد مؤشرا خطيرا، وتساءل النائب: لماذا لم يقدم من ارتكب الخطأ استقالته أم أن التشبث بالكرسي هو هدف البعض؟ ■



مكتب الشئون في بيت الزكاة

أداء الزكاة يحقق تماسك المجتمع

كتب المحرر المحلي

أوضح علي سعود الكليب ـ مدير مكتب الشئون الشرعية في بيت الزكاة ـ أن فريضة الزكاة والالتزام بها يحقق تماسك المجتمع ولذلك دعا الله ـ عز وجل ـ إليها فقال: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها» فهي طهارة لقلوب الأغنياء من الشح والبخل والجشع، وطهارة لقلوب الفقراء من الحسد والبغضاء.

وقد دعا مكتب الشئون الشرعية المسلمين إلى التعاون فيما بينهم وحث القادرين منهم على مساعدة الضعفاء وتقديم العون لهم وقال: إن المجتمع الإسلامي مجتمع التراحم والتآلف فهو كما وصفه النبي ﷺ: «كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا» وكما قال ﷺ: «كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

وذكر: أن الزكاة تغطي شريحة كبيرة من أفراد المجتمع هم في أمس الحاجة لمد يد العون والمساعدة لهم.

وقال: إن من الجوانب الأخرى التي تغطيها الزكاة جانب الدعوة لدين الله تعالى عن طريق تأليف قلوب غير المسلمين إذا كان يرجى دخولهم في دين الله.■

الأمين العام لأمانة الأوقاف

الصناديق الوقفية تطرح مشاريع تنموية في صيغ إسلامية للوفاء بحاجات المجتمع

قال عبدالمحسن العثمان ـ الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف ـ إن الوقف هو حبس الأصل وصرف الريع، وأوضح العثمان في مؤتمر صحفي أن دور الوقف في المجتمع الإسلامي هو دور هام حيث يؤدي نشاطًا تعليميًا وصحيًا واجتماعيًا وغيره.

وذكر أن أهداف الصناديق الوقفية هي المشاركة في الجهود التي تخدم إحياء سنة الوقف عن طريق مشاريع تنموية في صيغ إسلامية للوفاء باحتياجات المجتمع وبحسن إنفاق ريع الأموال الموقوفة لتلبية الاحتياجات التي يفرزها الواقع، وأضاف أن مجالات عمل الصناديق تمتد إلى معظم متطلبات التنمية لتعني باحتياجات شعبية ولتشمل قضايا متعددة من بينها تنمية البيئة ورعاية المعاقين وخدمة القرآن الكريم والمساهمة في دعم التطوير العلمي وقضايا الثقافة والفكر والتنمية الصحية ورعاية المساجد والتعريف بالإسلام، وأكد أن إنشاء الصناديق إحياء لسنة الوقف بتجديد الدعوة لها من خلال مشروعات ذات أبعاد اجتماعية ودينية في إطار شرعي وتجديد دور الوقف التنموي في إطار تنظيمي يحقق التكامل بين مشروعات الوقف وترشيد العمل الخيري من خلال طرح نموذج جديد يحتذى به.■

لجنة النشء الإسلامي تنظم دورة الارتقاء الثانية للمشرفين

نظمت لجنة النشء الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي دورة الارتقاء الثانية تحت شعار «الارتقاء طريق البناء» بهدف تطوير أداء المشرفين على الناشئة وإعطائهم أفضل السبل في التعامل مع الناشئة وتطوير البرامج والأنشطة.



■ رئيس لجنة النشء يسلم صالح البارون درع اللجنة

واستغرقت الدورة ثلاثة أيام شارك فيها ٩٥ مشرفا وموجها من مختلف المحافظات الخمس، وذلك في قاعة المحاضرات في جمعية المعلمين الكويتية، وقد شارك عدد من الأساتذة والمختصين بإلقاء عدة محاضرات في الدورة ومنهم: الدكتور أحمد الهولي رئيس مجلس إدارة جمعية المعلمين الكويتية، وصالح البارون مدير عام مؤسسة الفكرة للعلاقات العامة، والدكتور عيسى السعدي - مدير إدارة رعاية الأحداث، ودارت المحاضرات حول كيفية تحكم المشرف بانفعالاته وأحاسيسه خلال تعامله مع الناشئ والشخصية الجذابة للمشرف ومشاكل الأحداث في الكويت.■

المجلس في أسبوع



■ أحمد الشريعان

● يرى النائب أحمد الشريعان أن الحكومة تتحمل بالدرجة الأولى مسئولية تفشي ظاهرة زيادة جرائم الأحداث وذلك لغياب العقاب الرادع وعدم وجود إشراف مباشر على كل ما حدث ونلاحظ تجاهلا واضحا منها بالنسبة للموضوع وفي رأيي أنهم لن يحلوا شيئًا لأنهم ضعفاء والضعيف لن يحل المشكلة أبدًا.

● أوضح مقرر لجنة شئون التعليم والثقافة النائب جمال الكندري أن اللجنة أنجزت تقريرها في شأن حرية إصدار الصحف بالموافقة وإحالته إلى المجلس.

■ مفرج نهار

● ذكر النائب مفرج نهار أن زيادة الكثافة الطلابية في المدارس وخلوها من القياديين من نظار ووكلاء أوجد قضايا الأحداث وذلك لغياب الموجه التربوي الذي يقود المدرسة إلى بر الأمان.





■ طلال السعيد

● قال النائب طلال السعيد أن قضية البدون تحتاج إلى حل والحل هو إعطاء كل ذي حق حقه فمن يستحق الجنسية تمنحها له ومن يستحق الإقامة الدائمة نمنحها له ومن لا يستحق نقول له بكل صراحة لا تستحق وعليك أن تصلح وضعك ولكن من دون ظلم.■

هشام الكندري

أخرجوا هؤلاء المرجفين من الجامعة



بقلم: عبدالله علي المطوع

دأب نفر من الأساتذة المغمورين في جامعة الكويت على الهجوم بشكل سافر ومنتظم على الدين الإسلامي محاولين تشويه صورته، وذلك عبر أعمدة وصفحات فتحتها لهم بعض الصحف.

وقد غر هؤلاء النفر المغمورين صمت الناس عن الرد عليهم احتقارا لهم، واستهانة بشأنهم، ويقينا بجهلهم بالدين وأنهم طلاب شهرة وليسوا علماء أو أصحاب فكر، يتخذون الطعن في الدين سبيلا لكي يظهروا أمام الناس، ويعتبرهم ضعاف النفوس ـ حسب اعتقادهم ـ مفكرين لكنهم لا يحصلون كل يوم إلا على مزيد من احتقار الناس لهم وازدرائهم لأفكارهم، وكان الدرس الذي تلقّاهُ أحدهم على يد مجموعة من المفكرين الإسلاميين حينما قام ببث أفكاره الكنسية المهترئة وأسقطها على الدين الإسلامي في مؤتمر عقد مؤخرا في الكويت، معتقدا أن الجلوس جهلاء مثله لم يردعه، وقد كان رد هؤلاء عليه مفحما أمام الجمهور، حتى أنه كانت تصطك أسنانه ويرتعد أمام الحضور وهو يعلق باضطراب على أقوال من أفحموه وأفهموه أن هذا الطرح الذي يتحدث به عن الإسلام الآن إنما هو طرح العلمانيين الأوروبيين الذين عارضوا الكنيسة قبل مائتي عام، وأن هذا الطرح لا يسقطه على الإسلام إلا جاهل لا يعرف عن الإسلام شيئا، أو حاقد يريد أن يشوه فكرة الإسلام وصورته لدى الناس، وتساءل أحد الحضور وهو يرد عليه قائلا: إني أتعجب كيف يصدر هذا عن رجل يدعي أنه أستاذ جامعي يُعلِّم أبناء المسلمين في الجامعة؟ إن هذا الطرح لم يعد يطرحه العلمانيون الغربيون عن الإسلام على اعتبار أن كثيرا منهم صاروا يفهمون الإسلام ويعلمون أن هناك فرقا كبيرا بين الإسلام والمسيحية.

وهذا هو بيت القصيد الذي نقصده، كيف يُسمح لهؤلاء الذين يجاهرون بجهلهم بالإسلام ويحاربونه على صفحات الصحف بتعليم أبنائنا في الجامعة؟

فحينما يقول أحدهم في ختام مقال مليء بالطعن في الإسلام: «وقد تكون الحقيقة القاسية أنه لا الإسلام ولا القومية ولا أي شعار أحادي هو الحل لمشكلات المسلمين وشئونهم»، فيهدم بذلك أركان الإسلام وأصوله ويسويه بدعوات أرضية، وأفكار بشرية، أثبتت فشلها ونقصها.

وحينما يطالب آخر بإلغاء مصطلح الجهاد من مصطلحات التعامل الآن على اعتبار أن الجهاد في المفهوم الإسلامي لا موضع له الآن ـ حسب زعمه ـ فيسقط بذلك ذروة سنام الإسلام، وأحد أركانه الأصيلة.

ويطالب ثالث بإبراز أفكار المعتزلة والقرامطة وإخوان الصفا والزنج على أنها ثورات إسلامية قامت بانتفاضات خلال التاريخ الإسلامي.

وحينما يقول أحدهم: «إننا نختلف مع الذين يدعون إلى الحكم بالإسلام لأن الإسلام دين وليس دولة، فالإسلام كدين لا نختلف معه بل نلتزم به خاشعين، لكن الإسلام كدولة نختلف معه لأن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لم يوضحا لنا ماهية هذه الدولة».

هذه المفاهيم الغربية المليئة بالإسقاطات الخاطئة والخلط المتعمد والتشويه والهدم في دين الإسلام وغيرها كثير من كتاباتهم السيئة أصبحت تنتشر الآن كل يوم في بعض الصحف الكويتية من أناس يعملون أساتذة لأبنائنا في الجامعة، وهذا والله هو البلاء العظيم والطامة الكبرى، فأي جيل هؤلاء يعدون؟! وأي طرح يقدمون لأبناء المسلمين؟! إن كل أب غيور على دينه وعلى أبنائه يجب أن يسعى للحفاظ عليهم، وإن الأمر الآن أصبح بيد المسئولين عن الجامعة والمسئولين عن الأجيال القادمة من أبناء هذا الوطن، فوجود هؤلاء وأمثالهم في هذه المواقع الحساسة يسممون من خلال تواجدهم فيها أفكار أبنائنا، ويشوهون صورة ديننا، ويحاولون هدم عقائدنا تحت دعوى الليبرالية وحرية الفكر والاعتقاد، تلك المسميات التي يتخذونها غطاء لأفكارهم الهدامة، وأطروحاتهم المليئة بالجهل والخلط والتدليس والتشويه للدين الإسلامي وعقيدة الأمة.

إننا نطالب المسئولين بأن يتخذوا الخطوات الإيجابية لإيقاف هؤلاء المرجفين عند حدودهم، وأن يُحال بينهم وبين الاستمرار في مواقعهم في الجامعة، فالمعلمون يجب أن يكونوا أصحاب علم ودين لا أصحاب جهل وزندقة، وإن الأمانة تقتضي من المسئولين أن يحافظوا على أبنائنا وأجيالنا القادمة من هؤلاء المبطلين وخرافاتهم البالية عن الدين، تلك الخرافات اللاهوتية الكنسية التي تجاوزها من وضعوها في الغرب قبل عقود.

إننا نضع القضية كاملة الآن بين يدي المسئولين الكبار آملين أن يكون لهم موقفهم الإيجابي الحاسم تجاه هؤلاء النفر من الأساتذة الذين أصبحوا معروفين ومكشوفين للجميع.

ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد. ■

في الصميم

البلدية ومذبحة التشجير

عندما تم حل المجلس البلدي المنتخب من جماهير الشعب قال وزير الدولة «الدخيل» عن البلدية «إنها بلاء وأذية» .. فماذا يقول عنهما الآن بعد أن أخذت تفرد عضلاتها على المواطن الضعيف وتوجه «البلدوزرات» إلى حدائق منازلهم؟!

لقد شنت حربًا ضارية وقاسية ضد كل ما له ظل أو أخضر!!

وفي الوقت الذي تقول فيه الدولة بأن هناك رغبة أميرية بتخضير وتشجير الكويت!! اتجهت قوى البلدية إلى منازل المواطنين في مناطق الأندلس والفردوس والقرين «مناطق خارجية»!! وأصحابها من المواطنين الضعفاء وأصحاب القسائم الحكومية!! وليسوا من أصحاب النفوذ أو «الهوامير»!!.

البلدية التى رأت «القشة» في عيون هؤلاء الضعفاء!! تعامت عيونها عما يجري في منطقة الشويخ الصناعية!! أو الشاليهات التى اقيمت عليها إمبراطوريات لذوي النفوذ والدماء «الزرقاء»!!.

فهل تتجرأ البلدية على الاقتراب من حمى هؤلاء؟! نشك في ذلك!! لأن هناك وزيرًا سابقًا وهو د. عبد الله الهاجري حاول الاقتراب من حمى هؤلاء!! وكان قرار تركه الوزارة أسرع من تلك الخطة أو الاستراتيجية التى كان يزمع تطبيقها للصالح العام!! وكما أشار النائب أحمد النصار بأنه إذا قامت الحكومة بتنظيم منطقة الشويخ الصناعية وفق المصلحة العامة للدولة فإن المردود المالي من ذلك يصل إلى أكثر من مليارين وأربعمائة مليون دينار فقط لاغير!! وهذا المبلغ يطفىء العجز في ميزانية الحكومة!!

إن الإخوة في بلدية الكويت يسرعون الخطى قبل انتخابات المجلس البلدي!! وكأنهم في سباق لأخذ «الأجر والثواب» في تخريب حدائق ومظلات المواطنين!!

أحد المواطنين أزالوا له سور حديقته دون سابق إنذار!! باعتبار أن السور أكثر من متر!! جاء وجعله أقل من نصف متر!! بعد أيام جاءوا ثانية وبقوة أكثر وخلعوا السور بطريقة استفزازية غير حضارية!!

هل انتهت مشاكل البلد حتى لم يعد أمامها إلا هذا المسكين الذى يحمي حديقته من الحيوانات في المنطقة كالكلاب السائبة أو القطط التى تسرح وتمرح؟!!.

وهل يعتقد الإخوة في البلدية بأننا في الكويت مثل أوروبا حيث إن البيوت تحيط بها الزهور والورود دون أن يلمسها أو يقطفها أحد!!.

إننا مع التنظيم والترتيب .. وضد الخروج على القانون، فإن كان هناك بعض المواطنين - وهم فئة قليلة جدًا ولا تعتبر - قد يقدمون على وضع أسوار عالية ويضعون سياجًا فيه بعض الحيوانات أو الدواجن!! فنحن ضد ذلك لأنه قد يكون فيه تشويه للمنزل وضد المصلحة العامة.

أما أن يقوم أحدهم وفي إحدى المناطق الداخلية «النموذجية» ببناء مظلة تتسع لـ ٣٦ سيارة فقط!! دون أن يتحرك أحد في البلدية!!، فإن ذلك يثير علامات استفهام كبيرة؟! ويجعل المواطن البسيط يتساءل: أين تطبيق العدالة والقانون؟

إننا ننتظر من المجلس البلدي القادم أن يقوم بحماية المواطن من التعدي الذي تقوم به البلدية ضده يوميًا!!

كما أننا نناشد أعضاء مجلس الأمة أن يضعوا حدا لتلك المشكلة التى أصبحت تزعج المواطن في بيته!! وما الاقتراح الذى تقدم به النواب الأفاضل .. شارع، اللميع، نهار، جمعان، وتركي لإيقاف عمليات الإزالة التى تقوم بها البلدية إلا دليل على كثرة الشكاوى التى ترد إلى نواب المجلس!!.

وكلمة أخيرة لوزير الدولة الدخيل .. وجدنا في عهدك الكثير من التعدي على حقوق المواطن وحرياته!! فمن موضوع منع الصحفيين الكويتيين من الجمع بين الوظيفة والعمل الصحفي والذي يقال بأنك وراء تلك الزوبعة!! إلى قرار إيقاف صحيفة الأنباء!! إلى الحرب اليومية وممتلكات المواطنين!! وعندما نسأل أى مدير في البلدية يقول: الأوامر من وزير الدولة لا نستطيع أن نرفضها أو نوقفها!! نرجو ونتمنى أن يكون عهدك جادًا ومثمرًا في صالح المواطن .. ليذكرك الناس بالخير ويدعون لك ويشهدون لك بذلك .. والله الموفق.■

عبد الرزاق شمس الدين



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الإخوان يدينون مصادرة الأراضي في القدس ومذبحة كشمير

القاهرة: المجتمع: أصدرت جماعة الإخوان المسلمين بيانين بشأن مصادرة العدو الصهيوني للأراضي الفلسطينية في القدس والعدوان الهندي الغاشم على شعب كشمير المسلم، وذلك يوم الخميس الثامن عشر من ذي الحجة الموافق الثامن عشر من شهر مايو الجاري.

وقد طالب الإخوان في بيانهم بشأن القدس الحكومات العربية بقطع كافة أشكال التفاوض مع العدو الصهيوني والتوجه بالشعوب على طريق الجهاد من خلال حشد كافة الإمكانات والطاقات وتوحيد الكلمة والصف لرد العدوان عن القدس الشريف والمسجد الأقصى ولاقتلاع العدوان من جذوره وتأكيد عروبة وإسلامية القدس.

وطالب الإخوان بقمة عربية وأخرى إسلامية لتصحيح المسار من أجل المواجهة الصحيحة التي صار يحتمها الواقع والواجب وأهابوا بكافة القوى والمنظمات والجماعات على الساحة العربية والإسلامية والدولية ممارسة دورها في دعم القضية الفلسطينية.

وأشار بيان الإخوان إلى أن العدو الصهيوني منذ أن وضع أقدامه على أرض فلسطين وهو لا يكف عن السعي بكافة السبل العسكرية والسياسية والاقتصادية للسيطرة على كل فلسطين وما حولها.

وفي بيانهم عن العدوان الهندي ضد كشمير طالب الإخوان الحكومات العربية والإسلامية الارتفاع فوق مستوى الخلافات وتجميع كل القوى لمواجهة العدوان الهندي الغاشم.

وأشار الإخوان في بيانهم إلى أن الهند ضربت عرض الحائط بكل القرارات الدولية بشأن إجراء استفتاء حر في كشمير كي يمارس أهلها حقهم في تقرير مصيرهم في وقت يواصلون فيه أسلوبهم في القهر والمذابح وسط صمت القوى العالمية ووسط هموم المسلمين وتفرق حكامهم.

وقال البيان: إن أحداث مدينة «شرار شريف» الأخيرة تأتي كواحد من الأدلة على أسلوب القهر الهندي وسياسة المذابح في كشمير. ■

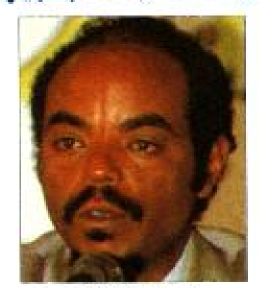
تشيللر تحذر أوروبا من الصحوة الإسلامية

حذرت تانسو تشيللر - رئيسة وزراء تركيا - دول الاتحاد الأوروبي من أن انتقاداتها للغزو التركي لشمال العراق قد شجع القوى الأصولية، وذلك في إشارة منها لتنامي التيار الإسلامي في تركيا والذي يهدد مستقبل تشيللر السياسي وبقية الأحزاب العلمانية في تركيا ويثير في نفس الوقت مخاوف الغرب.

وقالت في تصريحات صحفية في محاولة منها لابتزاز الاتحاد الأوروبي: إن الحركات الأصولية يمكن أن تهدد الحياة الديمقراطية في تركيا إذا رفض الاتحاد الأوروبي انضمامها إليه بسبب العملية العسكرية التركية ضد الأكراد.

وواصلت تحذيراتها للدول الأوروبية من الصحوة الإسلامية قائلة: إن تركيا لا تحتاج إلى أوروبا بقدر ما تحتاج أوروبا إليها إذا كانت لا تريد للأصولية أن تصل لأبوابها. ■

اعتبرتها المعارضة تآمرا مدبرا: فوز الحكومة الإثيوبية في أول انتخابات تجريها



■ ملس زيناوي

أظهرت نتائج الانتخابات التي أعلنت في إثيوبيا الأسبوع الماضي سيطرة مرشحي الجبهة الثورية الديمقراطية لشعوب إثيوبيا الحاكمة على غالبية مقاعد الجمعية الوطنية البالغ عددها ٨٤٤ مقعدا، كما فاز هذا التحالف بجميع المقاعد المخصصة للعاصمة «أديس أبابا» وعددها ٩٢ مقعدا في ٢٣ دائرة انتخابية، وهذه هي أول انتخابات تعددية حزبية تجرى في إثيوبيا، وقد اعتبرت المعارضة مباركة الدول الغربية لسير العملية الانتخابية ونتائجها تآمرا مدبرا ضدها لمصلحة الحكومة التي يتزعمها «ملس زيناوي»، وتعزز اتهاماتها في ذلك بتأكيد أن غالبية الإثيوبيين قاطعوا الانتخابات حيث سجل للاقتراع ١٦ مليونا من أصل أربعين لهم حق الاقتراع، كما أن الانتخابات لم تتم في ثلاثة من أهم الأقاليم وهي: هرر، وأوجادين، وعفر، وهي الأقاليم التي كان يتوقع أن تشهد فوزا لمعارضي حكومة «زيناوي» والذي ادعى أن تأجيل الانتخابات فيها كان لأسباب أمنية، ومن الجدير بالذكر أن الأقاليم التي أجلت فيها الانتخابات هي أقاليم إسلامية. ■

تطبيع سياحي بين تونس والكيان الصهيوني

توافد الاف اليهود القادمين من الكيان الصهيوني، وفرنسا ومناطق أخرى من العالم على جزيرة «جربة» جنوبي تونس للمشاركة في احتفالات «الزيارة» الدينية التي اقامتها الطائفة اليهودية في ١٧/ ٥/ ١٩٩٤م، في كنيس «الغريبة»، وكان اليهود التونسيون قد اعتادوا إقامة احتفالات «الزيارة» في إطار محلي في السابق، ولكن بعد أن وقعت حكومة تونس مع الصهاينة اتفاقا للتبادل السياحي بدأت وفود السياح الصهاينة تتردد على فترات مختلفة من السنة خاصة بعد أن قام وفد رجال الأعمال التونسيين الناشطين في المجال السياحي بزيارة «إسرائيل» مطلع العام الجاري، وقد رد تلك الزيارة وفد من أصحاب الشركات السياحية ووكالات السفر الصهيونية، والذي لقى ترحيبا تونسيا ورتبت له جولات لزيارة أهم المناطق السياحية في إطار التمهيد لاستقبال وفود سياحية يهودية أخرى. ■

بتمويل من لجنة مسلمي آسيا.. جامعة إسلامية في باكو

القاهرة: المجتمع: وافقت حكومة أذربيجان على إنشاء جامعة إسلامية في العاصمة «باكو» بتمويل من لجنة مسلمي آسيا المنبثقة عن الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية وبإشراف علمي من قبل الأزهر الشريف، وقد أبلغ سفير أذربيجان في القاهرة هذه الموافقة للسيد: زبن العتيبي - مدير مشروع التواصل الحضاري

مع أحفاد الإمام البخاري - في لجنة مسلمي أسيا، وذلك خلال زيارته التي قام بها للقاهرة مؤخرا، حيث ناقش مشروع الجامعة مع كل من السفير الأذري بالقاهرة وفضيلة شيخ الأزهر جاد الحق علي جاد الحق، وفي غضون ذلك وافقت حكومة أذربيجان على افتتاح مكتب للجنة مسلمي أسيا في العاصمة باكو، بالإضافة لإنشاء مركز إسلامي يرعى الشئون الثقافية والفكرية والخيرية في أذربيجان.■

المهاجرون العرب بأمريكا في مواجهة الترحيل لمجرد الاشتباه

واشنطن: المجتمع: عقدت اللجنة القضائية بمجلس الشيوخ الأمريكي اجتماعا (٢٧/ ٤) استمعت فيه إلى أراء وزيرة العدل جيمي غورليك بشأن تشريع مكافحة الإرهاب الذي عجل انفجار أوكلاهوما بدفع الحزبين الديمقراطي والجمهوري إلى العمل معا لإصداره.

وقد أدلى عدد من أعضاء مجلس الشيوخ بشهادتهم قبل بيان وزير العدل ومن بينهم زعيم الأغلبية الجمهورية بوب دول الذي شدد على وجوب ألا تلعب السياسات الحزبية دورا في مكافحة الهجمات الإرهابية ضد المواطنين الأمريكيين.

وذكرت مصادر سياسية أمريكية في واشنطن أن العضو الديمقراطي «جوبايدن» أشار إلى أن اجتماعا عقد من قبل بين عدد من أعضاء مجلس الشيوخ والرئيس كلينتون، وأن الحضور اتفقوا على ضرورة إجراء مداولات متأنية بغية التوفيق بين حاجات المحافظين على الأمن والحريات المدنية الأمريكية.

الجدير بالذكر أن عددا من الجماعات والمنظمات الأمريكية مثل اتحاد الحريات المدنية الأمريكي والجمعية الوطنية للعرب الأمريكيين والمؤتمر القومي الإيرلندي وقادة الأمريكيين العرب والمسلمين يعارضون مشاريع الحكومة في هذا الصدد على أساس أنها قد تعمل على تقليص الحريات المدنية ولاسيما جماعات إثنية معينة.

وقد ردت وزيرة العدل الأمريكية على ذلك بأنه يمكن اتخاذ إجراء حاسم وقوي ضد الإرهاب بدون التضحية بالحريات الأساسية لأمتنا، وأشارت إلى أن الخيار بين الحريات المدنية وبين مجتمع آمن هو خيار خاطئ.

وكان قادة الأمريكيين العرب والمسلمين قد ناقشوا مع مساعدة وزيرة العدل الأمريكية وعدد آخر من مسئولي الوزارة التشريع المقترح لمقاومة الإرهاب الذي يضع المهاجرين العرب في مواجهة الترحيل العاجل لدى الاشتباه فيهم، وقد أعلن مسئولو وزارة العدل خلال الاجتماع موافقتهم على بحث أية صيغة جديدة للقانون تطرحها الجماعات الأمريكية بغية تعديل التشريع المقترح.■

لقاء جديد بين الحكومة والمعارضة الطاجيكية لحسم الخلاف

صرح شيلوفيتش - رئيس بعثة المراقبين الدوليين في طاجيكستان - حسب ما أوردته وكالة إيتارتاس أن الجولة الرابعة من الحوار بين الرئيس الطاجيكي إمام علي رحمانوف وزعيم المعارضة سعيد عبد الله نوري يوم ٢٢ مايو الجاري في «ألماتا» عاصمة كازاخستان سوف تناقش قضايا مبدئية وصعبة تتعلق بالبناء الدستوري للبلاد وذكر أن هناك أمورا لم يتمكن طرفا النزاع في طاجيكستان من الاتفاق بشأنها في المباحثات التي أجريت في موسكو ومنها إرسال وحدة من القوات الحكومية إلى مقاطعة «بدخشان» الجبلية من أجل حراسة قطاع «بامير» الحدودي بين طاجيكستان وأفغانستان ويعتبر رجال المعارضة وجود تلك القوات خرقا لاتفاقية طهران حول إيقاف القتال.■

رابين يمتدح عرفات لموقفه من مصادرة أرض القدس



القدس المحتلة : قدس برس : أعرب عدد من وزراء الحكومة الإسرائيلية عن اعتقادهم بأن تغيرا إيجابيا طرأ على نظرة رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين تجاه رئيس مجلس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات، وذكرت صحيفة «معاريف» العبرية الصادرة الاثنين (١٥/ ٥/ ١٩٩٥) أن هؤلاء الوزراء لاحظوا خلال جلسة الحكومة الأخيرة أن رابين تطرق لذكر ياسر عرفات بكلمات إيجابية في ثلاث مناسبات مختلفة أثناء الجلسة، فقد امتدح رابين موقف عرفات من قضية مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس الشرقية، ونقل عنه قوله في هذا الصدد انه رغم احتجاجات عرفات على المصادرة، إلا أنه أعلن بشجاعة أنه سيواصل المفاوضات مع «إسرائيل»، وفي المرة الثانية عندما تطرق لموقف الجانب السوري في المفاوضات، حيث قال: «إن السوريين لا يظهرون حماسا ونية حسنة مثل «الرئيس المصري السابق أنور السادات»، ولا حتى مثل «ياسر عرفات»، أما في المناسبة الثالثة فقد نسب لرابين القول إن: (عرفات وسلطته برهنوا على انهم قادرون على محاربة «الإرهاب»)، وقالت الصحيفة إن الوزراء الإسرائيليين فوجئوا بثناء رابين على عرفات.■

الماسونية تجند النواب والوزراء في بريطانيا

لندن: قدس برس : اكد اللورد «نولان» أن لجنته قد تتحول إلى البحث في دور الشبكات الماسونية بعد التقرير الذي اعدته اللجنة حول اعمال النواب والوزراء وجماعات الضغط السياسي، فيما أشار مراقبون إلى أن هذا التحقيق قد يقود اللورد «نولان» وفريقه إلى أكثر المناطق في الحياة العامة، خاصة وأن السرية التي تحيط بأعضاء المحفل الماسوني ظلت محل انتقاد كبير، ويتوقع أن تناقش اللجنة في اجتماعها المقبل خطط الكشف عن نشاطات الماسونيين الذين يقدر عددهم بنحو ٣٠٠ الف شخص معظمهم من أصحاب المناصب الكبيرة ■

المسلمون في أمريكا يقاضون الحكومة الأمريكية

واشنطن : المجتمع : قام المجلس الإسلامي الأمريكي بتوكيل المحامية روبين العساف محامية مجلس أوكلاهوما التابع للمجلس الإسلامي الأمريكي لطلب التعويض للضحايا الإضافيين لحادثة تفجير مبنى الحكومة الاتحادية في أوكلاهوما والمنتمين إلى المسلمين الأمريكيين.

وقد قامت المحامية روبين العساف بزيارة مكاتب المجلس الإسلامي الأمريكي صباح يوم الإثنين الموافق ٨ مايو ١٩٩٥م حيث عبرت عن شعورها بالامتعاض لما لمسته من تقديم المسلمين المساعدة المهنية والخيرية لضحايا الحادثة في حين انهم وقعوا ضحية لمضايقات وجرائم الكراهية والعنف التي وجهت إليهم دون دليل فضلا عن الإحباط النفسي الذي أصيبوا به، كما نوهت بأن الجمعية الإسلامية الأمريكية في أوكلاهوما لم تتلق أي رد بخصوص مطالبتها بعقد مؤتمر رئاسي من أجل تفنيد التهم المغرضة التي عرضت بالمسلمين وإعادة توثيق الأواصر بين السكان.

وبعد مراجعة واقع الربط بين اندفاع وسائل الإعلام إلى الحكم بدون وجود أي دليل ـ الأمر الذي استهجنه كل المسلمين في أمريكا وانعكاسات ذلك على المسلمين الأمريكيين الملتزمين بالقانون، طالب السيد عبد الرحمن العمودي من المحامية روبين العساف النظر بصفة خاصة بالنواحي الآتية:

ـ طلب الالتماس للاعتقالات الظالمة التي حدثت في مدينتي أوكلاهوما ودالاس.

ـ طلب التماسات قانونية دولية لإبراهيم أحمد.

ـ تقويم السلوك الجنائي لمن يُقدمن على الإجهاض.

ـ القيام بأعمال موجهة ضد وسائل الإعلام ومن يصفونهم بخبراء الإرهاب الشرق أوسطي.

والمجلس يدعو أي مسلم تم اعتقاله وكان مسافراً عبر اوكلاهوما أو تعرض للمضايقة والاضطهاد أو لحق به أذى من جراء ذلك الحادث أو كان يستطيع مساعدة من تضرروا من جراء حملة الكراهية المغرضة إلى الاتصال بالمحامية روبين العساف.

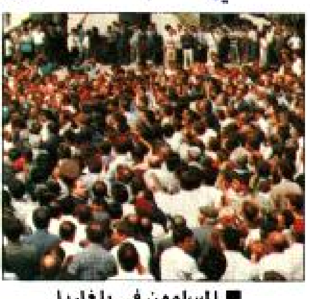
رقم التليفون ٦٥٠٠ ـ ٢٣٤ (٤٠٤)
فاكس: ٦٥٣٠ ـ ٢٣٥ (٤٠٤)
أو الاتصال بالسيدة كارينا التيمور
ت: ٢٨٨٨ ـ ٧٨٩ (٢٠٢)
فاكس: ٢٥٥٠ ـ ٧٨٩ (٢٠٢)

وإنه لمن الأهمية بمكان بالنسبة للمجلس الإسلامي الأمريكي الا تتكرر مثل تلك الأحداث التي هزت مدينة أوكلاهوما في كل انحاء امريكا.■

سيلاجيتش يتهم القوات الأممية بالمشاركة في التطهير العرقي

البوسنة: المجتمع : اتهم حارس سيلاجيتش ـ رئيس وزراء البوسنة ـ القوات الأممية بالمشاركة في عمليات التطهير العرقي في البوسنة والهرسك واضاف: إن الحكومة البوسنية لديها معلومات مؤكدة عن قيام القوات الأممية بنقل الصرب من منطقة سلافونيا الغربية في كرواتيا إلى شمال دولة البوسنة والهرسك وذلك حتى تزيد نسبة الصرب في تلك المنطقة التي يدعي الصرب انها لهم، ومما يجدر ذكره أن عدد الصرب الذين نزحوا من منطقة سلافونيا الغربية إلى مدن «بريدور ودوبوي وغيرها في شمال البوسنة» بلغ حوالي ١٢ الف صربي وقد ساعدتهم القوات الأممية ■

في بلغاريا.. انتخاب مفتي عام للمسلمين



■ المسلمون في بلغاريا

صوفيا : المجتمع : نظم مسلمو بلغاريا مؤتمرهم العام الطارئ يوم ٦/ ٣/ ١٩٩٥م في قصر الثقافة بصوفيا، وذلك لانتخاب المفتي العام الشرعي للمسلمين في بلغاريا، وإبطال ما قامت به الحكومة من موافقتها على انتخابات غير شرعية قام بها المفتي السابق في ٤/ ١١/ ١٩٩٤م، كما تم في اجتماع ٦/ ٣/ ١٩٩٥م، إقرار الدستور الجديد للمسلمين والذي ينظم عمل دار الإفتاء، وقد حضر المؤتمر ما يزيد على الف وخمسمائة شخص إلى جانب عدد كبير من الضيوف من بينهم ممثلون عن دار الديانات التركية والسفير التركي في بلغاريا، وعدد كبير من وكالات الأنباء والصحافة، وقد استنكر الحاضرون تصرفات المفتي السابق الذي حاول طمس الهوية الإسلامية لمسلمي بلغاريا أيام الحكم الشيوعي، كما استنكروا انحياز الحكومة لهذا المفتي واحتجاجهم على تصرفات بعض الشخصيات في الحكومة الحالية، وقد انتهى المؤتمر بإقرار الدستور الجديد وانتخاب مفتي عام جديد للمسلمين في بلغاريا هو السيد فكري صالح، كما تم انتخاب المجلس الإسلامي الأعلى للمسلمين في بلغاريا مكوناً من ٢١ عضوا.■

«حماس» تدين مداهمة الشرطة مقر «الوطن» واعتقال رئيس تحريرها



■ عناصر من حماس

غزة : قدس برس : أدانت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» في بيان صادر عنها مداهمة مجموعة من أفراد الشرطة الفلسطينية اليوم مقر صحيفة «الوطن» المعارضة في قطاع غزة، واعتقال الشيخ سيد أبو مسامح رئيس تحرير الصحيفة.

وقالت «حماس» إن قرار السلطة الفلسطينية إيقاف الصحيفة لفترة ٣ أشهر والحكم على أبو مسامح بالسجن لمدة عامين «يؤكد النهج الاستبدادي الذي تتبعه السلطة في إدارة مناطق الحكم الذاتي المحدود».

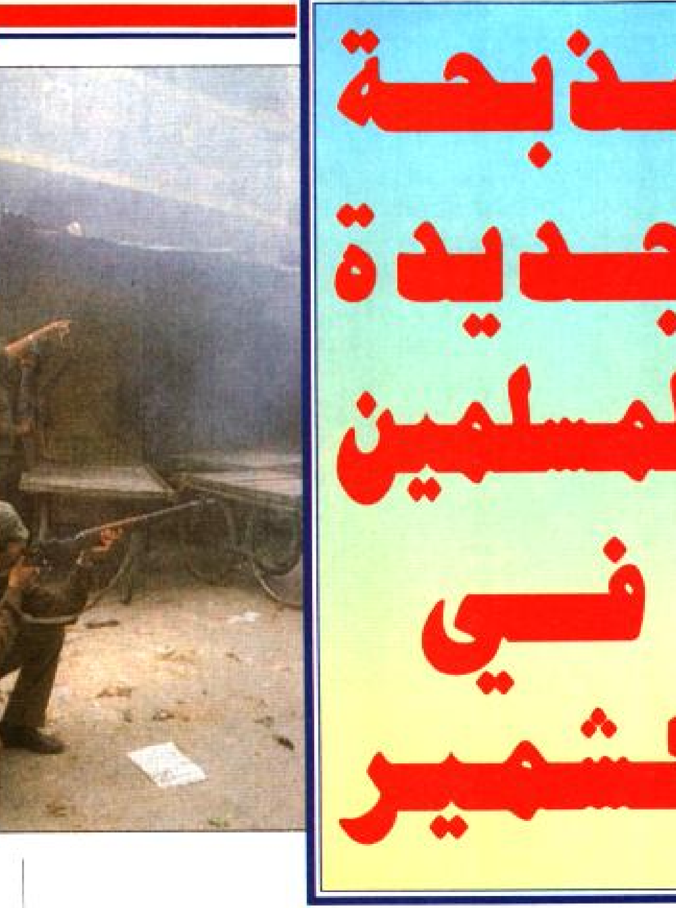
وأشار بيان صادر عن المكتب الإعلامي للحركة إلى أن ذلك يأتي بسبب وجبات الإذلال التي يواصل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين تجريعها لهذه السلطة عبر مسلسل المماطلات والتعنت في تنفيذ اتفاقات أوسلو - القاهرة، فضلا عن مواصلة الاحتلال الإسرائيلي لإجراءاته القمعية في مصادرة المزيد من الأراضي الفلسطينية» - على حد قول البيان - وقالت حركة «حماس»: إن هذه الخطوة «تكشف زيف الادعاءات والشعارات التي تنادي بها السلطة الفلسطينية التي سقطت بالكامل في أيد التبعية والاحتلال» - على حد قولها -.

وأكدت الحركة أنه «كان من الأجدر لهذه السلطة أن تقف ضد المخططات الإسرائيلية الرامية لمصادرة الأراضي الفلسطينية، بدلا من مصادرتها حرية الرأي والتعبير بين أفراد الشعب الفلسطيني»، وحذرت «حماس» من مغبة نفاذ صبرها، وقالت «إذا بقيت السلطة الفلسطينية تفسر صبر حماس وامتصاصها للإذعان على أنه ضعف وعجز، فإنها تكون مخطئة جدا في حساباتها»، وأضافت الحركة أنها «لن تعجز أن تصل إلى كل من رضي أن يكون أداة لليهود في الوقت الذي طالت يدها القوية كل أعداء شعبنا، حيثما كانوا وأينما حلوا»، ودعا البيان الشعب الفلسطيني إلى «الوقوف بشكل حازم أمام ممارسات السلطة»، كما طالب بضرورة الإفراج الفوري عن كافة المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية.■

مبارك: انضممتُ للإخوان المسلمين في الصغر



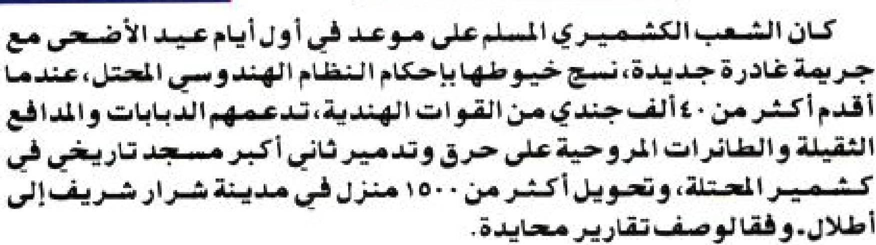
حذر الرئيس المصري حسني مبارك من مشاركة الإخوان المسلمين كجماعة في الانتخابات البرلمانية المقبلة، وقال في حديث نشرته صحيفة «الفاينتشال تايمز» البريطانية الأسبوع الماضي أنه لن يسمح بذلك مطلقا، مشيرا إلى أن الإخوان يمكنهم المشاركة كأفراد فقط وليس تحت لواء تنظيم معين، واعتبر أن إدخال الدين في السياسة أمر مُهلك لدولة متعددة المذاهب، وأن دخول الإخوان الانتخابات كتنظيم أمر غير قانوني، وكان أحدث تصريحات مبارك أنه أشار إلى أنه كان عضوا في الإخوان المسلمين حينما كان صغيرا ■



مذبحة جديدة للمسلمين في كشمير



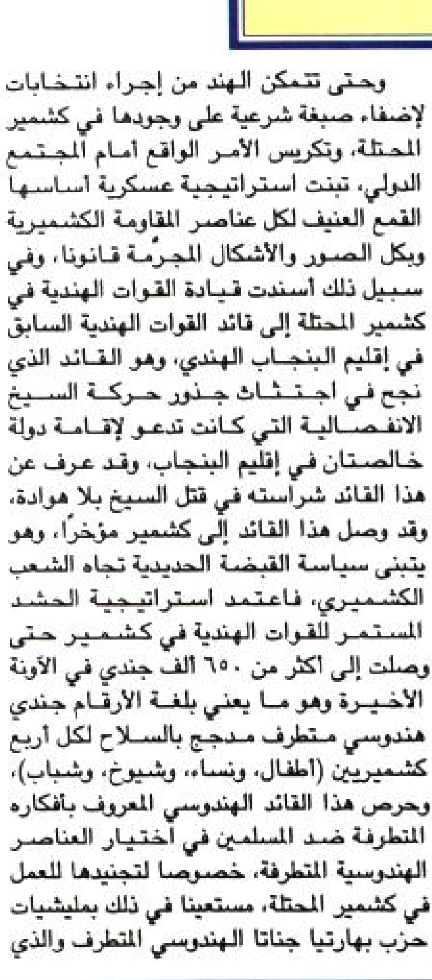

إسلام أباد: رأفت يحيى


كان الشعب الكشميري المسلم على موعد في أول أيام عيد الأضحى مع جريمة غادرة جديدة، نسج خيوطها بإحكام النظام الهندوسي المحتل، عندما أقدم أكثر من ٤٠ ألف جندي من القوات الهندية، تدعمهم الدبابات والمدافع الثقيلة والطائرات المروحية على حرق وتدمير ثاني أكبر مسجد تاريخي في كشمير المحتلة، وتحويل أكثر من ١٥٠٠ منزل في مدينة شرار شريف إلى أطلال. وفقا لوصف تقارير محايدة.

وتبدأ المشاهد الأولى لهذا السيناريو، عندما حاصرت الآلاف من القوات الهندية مدينة شرار شريف قبل شهرين لتجريدها من المقاتلين الكشميريين وخاصة أولئك الذين اعتصموا بمسجد نور الدين ثاني أكبر المساجد التاريخية في كشمير المحتلة، ومع فشل القوات الهندية في تحقيق مهمتها، خلال الشهرين الماضيين، لجأت خلال الأيام القلائل التي سبقت عيد الأضحى إلى تضييق حصارها حول المدينة بحشد المزيد من القوات وحرق المئات من المنازل والمحلات التجارية التي تحيط بالمسجد لتسهيل مهمة الوصول إليه تجنبا لوقوع خسائر كبيرة في صفوفهم، ومع حلول اليوم الأول من ايام عيد الأضحى المبارك، وفي تمام الساعة الثانية والنصف من صباح ذلك اليوم، حلقت طائرات مروحية فوق المسجد، والمساكن المحيطة به، فغمرته بالسوائل القابلة للاشتعال، في الوقت الذي بادرت فيه الدبابات والمدافع الثقيلة التي نصبت بالقرب من المسجد، في قصفه بلا هوادة، حتى تحول إلى أنقاض في دقائق معدودة، وحتى تحد القوات الهندية من رد الفعل الشعبي الكشميري المتوقع اعتقلت قادة المعارضة الكشميرية وخطباء المساجد، وفرضت حظرا شاملا على مختلف انحاء كشمير المحتلة.

الدوافع الهندية

لعل أهم دافع للقوات الهندية من وراء هذه العملية هو تهيئة الأجواء لإجراء انتخابات برلمانية في كشمير المحتلة خلال شهر يوليو المقبل، حيث فشلت الهند خلال السنوات الستة الماضية في إجراء هذه الانتخابات نظرا لتصاعد عمليات المقاومة الكشميرية ورفض الشعب الكشميري هذه الفكرة أي الانتخابات واقتناعه ان إجراء استفتاء عام في ولاية جامو وكشمير هو الخيار الوحيد لحل الأزمة الكشميرية.


وحتى تتمكن الهند من إجراء انتخابات لإضفاء صبغة شرعية على وجودها في كشمير المحتلة، وتكريس الأمر الواقع أمام المجتمع الدولي، تبنت استراتيجية عسكرية أساسها القمع العنيف لكل عناصر المقاومة الكشميرية وبكل الصور والأشكال المجرّمة قانونا، وفي سبيل ذلك أسندت قيادة القوات الهندية في كشمير المحتلة إلى قائد القوات الهندية السابق في إقليم البنجاب الهندي، وهو القائد الذي نجح في اجتثاث جذور حركة السيخ الانفصالية التي كانت تدعو لإقامة دولة خالصتان في إقليم البنجاب، وقد عرف عن هذا القائد شراسته في قتل السيخ بلا هوادة، وقد وصل هذا القائد إلى كشمير مؤخراً، وهو يتبنى سياسة القبضة الحديدية تجاه الشعب الكشميري، فاعتمد استراتيجية الحشد المستمر للقوات الهندية في كشمير حتى وصلت إلى اكثر من ٦٥٠ الف جندي في الآونة الأخيرة وهو ما يعني بلغة الأرقام جندي هندوسي متطرف مدجج بالسلاح لكل أربع كشميريين (أطفال، ونساء، وشيوخ، وشباب)، وحرص هذا القائد الهندوسي المعروف بأفكاره المتطرفة ضد المسلمين في اختيار العناصر الهندوسية المتطرفة، خصوصا لتجنيدها للعمل في كشمير المحتلة، مستعينا في ذلك بمليشيات حزب بهارتيا جناتا الهندوسي المتطرف والذي



يكن عداءً شديدا للإسلام والمسلمين عموما، ويؤكد في برامجه وسياساته على طرد المسلمين من الهند واستعادة بنجلاديش وباكستان داخل ما يسميه بالإمبراطورية الهندوسية الكبرى.

وانعكست هذه الاستراتيجية الهندوسية على حجم الخسائر البشرية والمادية التي يتعرض لها الشعب الكشميري المسلم يوميا، فالمستهدف هو الشباب سواء بالقتل وهو الغالب، أو الاعتقال والتعذيب دون تحقيق، واغتصاب النساء وإذلالهم أمام ازواجهم وأهليهم سمة بارزة في الآونة الأخيرة، وحرق المتاجر والمنازل والحقول أداة أساسية لإذلال الشعب وتركيعه وإجباره على القبول بسياسة الأمر الواقع والتخلي عن مقاومة القوات الهندية أو دعم الثوار الكشميريين، وقد جاءت حادثة شرار شريف لتبلور نموذجا واحداً لما يجري في كشمير المحتلة من حرب إبادة تتم في صمت كشف عنها النقاب حرق مسجد نور الدين التاريخي في مدينة شرار شريف.

إن هذه الجريمة لم تكن الأولى من نوعها في سجل القوات الهندوسية الحافل بالجرائم ضد الشعب الكشميري وكلها تجري على نطاق واسع في شرار شريف، وبلواما، وبرامولا، وسوبور، وجولرك، وناتنج، وكوبوارا، وجامو، وسرنجر، وغيرها من المدن الكشميرية الأخرى.

توقيت الجريمة

لعل أبرز ما في هذه الجريمة هو توقيتها والذي يحتاج لوقفة طويلة لتقويم ما يجري محليا وإقليميا ودوليا في الشأن الكشميري.

فعلى المستوى المحلي: كان العديد من القيادات الكشميرية خارج كشمير وقد استبعد من تبقى منهم أن يقدم الهندوس على انتهاك قدسية عيد الأضحى المبارك بل وقدسية المساجد ويغامر بضربها بالدبابات والمدافع والطائرات المروحية، وربما يكون قد غاب عن الشعب الكشميري أن حكومة حزب المؤتمر الهندي التي يرأسها نراسيما راو، والذي دائما ما يوصف بانه الأكثر اعتدالا من غيره من المتطرفين الهندوس ربما يكون غاب عن الكشميريين أن حكومة نراسيما راو هي التي سمحت بل وشجعت ووقفت وراء ٣٠٠ الف متطرف من المليشيات الهندوسية بتدمير اكبر مسجد تاريخي في جنوب آسيا وهو مسجد بابري الذي سبق بناؤه قبل أكثر من ٥٠٠ عام، لقد اختارت القوات الهندية هذا الوقت بالذات تيقنا منها أن المسلمين سيكونون منصرفين للتهيؤ لعيدهم الذي لم يحتفلوا به إلا على الطريقة التي ارادها لهم المتطرفون الهندوس.

ومحلياً أيضا: فقد اراد نراسيما راو ان يؤكد للشعب الهندي انه ليس اقل تطرفا من حزب بهارتيا جناتا الهندوسي المتطرف الذي سبق له وفاز في الانتخابات أمام الحزب الحاكم في عدد من الولايات مؤخرا، وهو ما وضع حكومة نراسيما راو في موقف حرج أمام المعارضة المتطرفة في البرلمان الهندي.

وإقليميا : واعني بذلك الوضع في باكستان وكشمير الحرة خصوصا، فقد شهدت باكستان خلال الشهر الماضي حملة اعتقالات واسعة للكشميريين الذين اتهمتهم الحكومة بإيواء الإرهابيين والتورط في أعمال إرهابية، وقد أسهم ذلك في رسم صورة سيئة للغاية عن حركة المقاومة الكشميرية أمام العالم ونجحت الهند بالفعل في توظيف هذه الحوادث لصالحها بترديد أن هؤلاء الكشميريين ليسوا سوى عصابات من المتطرفين الذين يهددون استقرار الهند، وفي هذا السياق أيضا فقد شهدت كشمير الحرة سباقا غريبا من نوعه بين الإدارة الحاكمة بقيادة رئيس الوزراء سردار عبدالقيوم وحزب الشعب الباكستاني الذي تراسه بنازير بوتو، فقد حاول حزب الشعب في كشمير المحتلة بطرق مختلفة إسقاط حكومة سردار عبدالقيوم عن طريق تنظيم مظاهرات وإضرابات في أنحاء كشمير الحرة، وتحولت العلاقة بين الحكومة والمعارضة إلى مجرد سباق محموم على من يتولى منصب رئيس الوزراء في الولاية، وساهم ذلك أيضا في تصوير الكشميريين في كشمير الحرة على أنهم مجرد انتهازيين يسعون للسلطة بكل الوسائل ولا يعنيهم ما يجري في كشمير المحتلة المجاورة لهم، حيث كان مسجد شرار شريف يتعرض للحصار من جانب القوات الهندية.

وإقليميا أيضا : فقد انصرفت الحكومة والمعارضة الباكستانية إلى الدخول في عمليات ابتزاز وتنافس غير شريف على من يحكم الأمور في البلاد وأسهم ذلك كله في دخول مدينة كراتشي الحدودية الباكستانية في حالة من الفوضى والعنف، بحيث أصبح من الصعب السيطرة على الموقف هناك لتكون السمة العامة هي القتل والسرقة والتخريب في ظل غياب كامل للقانون.

هذا كله صرف الحكومة عن قضايا البلاد المصيرية وخاصة القضية الكشميرية، والأكثر من ذلك أن الحكومة الباكستانية نفسها رغم كل البيانات والتصريحات التي تذكر لم تنجح في طرح القضية الكشميرية أمام الراي العام العالمي بالصورة التي كان من المفترض أن تكون عليها، فتراجعت الدول التي سبق لها وأيدت الموقف الباكستاني في كشمير.

وعلى المستوى الإسلامي، فإن الحالة التي يعيشها المسلمون اليوم في فلسطين، أو البوسنة، والشيشان، وطاجيكستان، وأفغانستان، ومقتل عشرات المسلمين يوميا وتعرض مقدساتهم للتخريب والتدنيس يوما بعد الآخر، بحيث أصبح الأمر مشهدا مألوفا على شاشات التليفزيون كل يوم، وبالتالي فلم لا تدخل الهند هذا المارثون وتشارك هي الأخرى في الأكل من هذه القصعة اليتيمة؟

أما على المستوى الدولي : فقد وقعت جريمة تدمير مسجد شرار شريف بينما كانت القوات الأمريكية والهندية تشتركان في مناورات بحرية مشتركة في المحيط الهندي، وهي المناورات التي تدخل ضمن التنامي السريع في العلاقات بين الهند والولايات المتحدة، وبالتالي فليس غريبا أن يكون الموقف الأمريكي منسجما مع سياسة الهند في كشمير، فالرئيس الأمريكي بل كلينتون أيدّ موقف الهند في إجراء انتخابات في كشمير بواسطة الهند، وهو ما يعني ببساطة شديدة

الهند تحشد في كشمير ٥٦٠ ألف جندي لقمع ثورة الشعب الكشميري وإجراء الانتخابات

إسقاط قرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير، وأكد كلينتون هذا المعنى خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع بنازير بوتو خلال زيارة الأخيرة للولايات المتحدة في إبريل الماضي، والأغرب من ذلك كله هو اللقاء الذي جرى قبل أيام قلائل بين السفير الأمريكي لدى الهند مع رئيسة الوزراء الباكستانية في إسلام أباد في الوقت الذي كان فيه مسجد شرار شريف خاضعا للحصار الهندي، وهذا اللقاء يذكر باللقاء الذي تم بين السفيرة الأمريكية مع الرئيس العراقي صدام حسين قبيل غزو الكويت بأيام قلائل.

وإذا كان الموقف الأمريكي على هذا المستوى من التجاهل لحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره، فإن الموقف البريطاني يبدو أكثر فجاجة، فهو لا يعترف صراحة على العكس من الموقف الأمريكي بقرارات مجلس الأمن الخاصة بكشمير، ويعتبر كشمير جزءاً تاريخيا من الأراضي الهندية ولا يجب التخلي عنه، وزيارة وزير الخارجية البريطاني لكل من باكستان والهند في مطلع هذا العام وتصريحاته الخاصة بكشمير تؤكد هذه الحقيقة.

أبعاد الجريمة

من بين أهم الأبعاد التي يجب الإشارة إليها هنا هي البعد العسكري، وما يمكن أن ينجم عن مثل تلك الحوادث من توتر على الحدود بين الهند وباكستان، فإذا كانت الهند تتهم باكستان دائما بوقوفها وراء دعم الثوار الكشميريين وتزويدهم - على حد قول الهند - بمقاتلين من المرتزقة العرب والمسلمين، فإن الهند تعطي لنفسها الحق - وفقا لرؤيتها هي - بالدفاع عن أراضيها ولذا فهي اعتادت بين الحين والآخر على التريد بأن اللجوء للقوة وشن حرب محدودة تستهدف استقطاع كشمير الحرة وضمها لها هو الحل الأمثل لوضع نهاية للنزاع الكشميري.

الهند تستغل التشرذم الذي تعاني منه الأمة الإسلامية والموقف الدولي الممالئ لها

وفي المقابل فإن باكستان التي دأبت على سماع مثل هذه التهديدات في السنوات الأخيرة تلوح هي الأخرى بأنها قادرة على الردع، وأنها لا تتردد في الدفاع عن أراضيها بكل الوسائل الممكنة، ولما كانت باكستان من الناحية العسكرية تعد أضعف بكثير من الهند على المستوى العسكري التقليدي فإن اللجوء للخيار النووي سيكون هو البديل الأمثل



■ خراب ودمـ

بيان «مكة» الصادر عن القيادات الكشميرية

أصدر قادة الأحزاب السياسية المشاركين في الجهاد في كشمير المحتلة بيانا في مكة المكرمة في الحادي عشر من ذي الحجة الموافق الحادي عشر من مايو الجاري جاء فيه:

١ - نحن الموقعين أدنى هذا الإعلان نمثل مختلف الأحزاب السياسية الشرارة في جهاد كشمير ونؤكد على ما يلي:

أ - على الرغم من أن جميع الولايات الهندية البالغ عددها ٥٦٤ سمح لها بحق تقرير مصيرها طبقا لقرار تقسيم شبه القارة الهندية عام ١٩٤٧م، إلا أن ولاية كشمير كانت الوحيدة التي حرمت هذا الحق.

ب - أن الهند لا تزال مستمرة في احتلال ولاية جامو وكشمير بما يتعارض مع قرار التقسيم وقرارات مجلس الأمن، مستخدمة في ذلك كل وسائل القمع والإرهاب.

جـ - وطالما قبلت كل من الهند وباكستان بقرارات مجلس الأمن الخاصة بكشمير عام ١٩٤٨م، فإن هذه القرارات تعد دولية، وانتهاك مثل هذه الاتفاقيات والقرارات من جانب أحد الطرفين يعد انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة، والقانون الدولي، ومن ثم فإن المجتمع الدولي يُعد مسئولا عن تطبيق قرارات مجلس الأمن الخاصة بجامو وكشمير بدون تأخير، وفي هذا السياق فإنه يجب التأكيد على أن النزاع الكشميري ليس ثنائيا أو خلافا على أراض، ولكنه في واقع الأمر نزاع دولي، وقد أقر بذلك الأمين العام للأمم المتحدة.

د - وأن الانتخابات المقترحة من جانب الهند لايمكن أن تكون بديلا لحق تقرير المصير عن طريق إجراء استفتاء عام تحت إشراف الأمم المتحدة، وأن الشعب الكشميري رفض الانتخابات عام ١٩٨٩م، وهو رفض يتمشى مع قرارات مجلس الأمن الصادرة عام ١٩٥٧م بشأن كشمير والتي تؤكد على أن الانتخابات لايمكن أن تكون بديلا لإجراء استفتاء عام تحت إشراف الأمم المتحدة.

هـ - أن أية اتفاقيات يتم التوصل إليها بما يتعارض مع قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة تعد باطلة، وأن الكشميريين غير ملتزمين بشأنها.

٢ - وفي ضوء كل ذلك فإننا نعلن الآتي:

أ - أن حق تقرير المصير يعد حقا من حقوق الإنسان الجوهرية، وهذا الحق يجب ممارسته من قبل الشعب الكشميري.

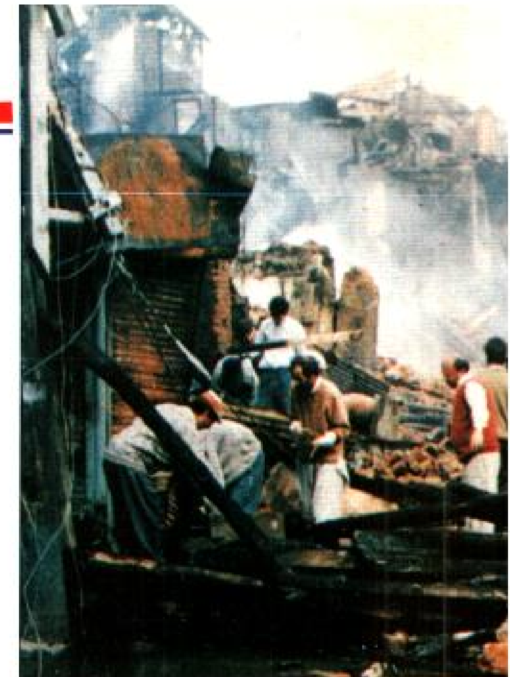
ب - أن قرارات مجلس الأمن تعد صالحة طالما أنها لم تنفذ، وأن عدم تطبيق هذه القرارات سوف يفقد الثقة في نظام الأمم المتحدة، بل ويعرض السلام في المنطقة للخطر.

جـ - أن نضال الشعب الكشميري لتقرير مصيرهم وفقا لقرارات مجلس الأمن سوف يستمر حتى ينال الشعب الكشميري حقه.

٣ - أن سياسة القمع التي تمارسها القوات الهندية ضد حركة المقاومة قد عززت - على العكس من ذلك - من إرادة الشعب في قتاله من أجل نيل حقوقه.

٤ - ونظراً للانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان في كشمير على يد القوات الهندية وللخطر الذي يشكله نزاع كشمير للسلام والأمن في المنطقة، فإن الشعب الكشميري يطالب بـ:

أ - بأن يتخذ المجتمع الدولي موقفا جادا تجاه كشمير ويمارس ضغوطا على الهند لوقف جرائمها التي يرتكبها ٦٠٠ ألف جندي هندي في كشمير.



ـار في كشمير

لمواجهة التفوق النووي والكمي العسكري للقوات الهندية، وتؤكد باكستان في كل مناسبة أن هذا الخيار النووي هو الحل الوحيد أمامها للحفاظ على بقائها في مواجهة الهيمنة الهندية، وتعتقد نيودلهي جيدا أن باكستان جادة في موقفها وبالتالي فإن الهند تحسب ألف حساب لأية مغامرة عسكرية ضد باكستان، لأن ذلك يعني ببساطة شديدة اندلاع حرب نووية مدمرة قد تقضي على الوجود البشري في جنوب أسيا كله، ومن هنا فإن فكرة شن الهند حربا على باكستان أمر في غاية الصعوبة، اللهم إلا إذا نجحت الهند في تدمير المنشآت النووية الباكستانية وهو أمر بالغ الصعوبة نظرا للسرية الشديدة التي تحيط بالمنشآت النووية الباكستانية، والتغير الذي طرأ على مواقعها في أنحاء مختلفة بالبلاد.

ومن الأبعاد الأخرى التي شكلتها جريمة حرق مسجد شرار شريف حالة اليأس والإحباط التي يعاني منها الباكستانيون سواء بسواء وانعدام ثقتهم في قيادتهم السياسية أو على الأقل ضعفها ـ كما يشير كثير من المراقبين ـ فالكثير من الباكستانيين والكشميريين في كشمير الحرة هالهم حادث تدمير مسجد شرار شريف مثلما هالهم حادث تدمير مسجد بابري التاريخي في الهند، ولم يجدوا من القيادة السياسية سواء في عهد نواز أو بنازير سوى الشجب والاستنكار التي لم يهتم الهندوس بها.

ومع التسليم بأن هناك أزمة قيادة في باكستان فإن ذلك لا يعني أن فرصة القوى الإسلامية جيدة فهي ضعيفة ومنقسمة فيما بينها، ولا تحظى بشعبية تذكر في الأوساط الباكستانية، وهذا أحد مصادر قوة الحكومة الباكستانية الحالية.

أما البعد الثالث لهذه الجريمة فهو أن فكرة إجراء انتخابات برلمانية في كشمير المحتلة يعد أمراً صعبا إن لم يكن مستحيلا، فقد كرست هذه الجريمة كل صور الكراهية لدى الشعب الكشميري ضد المحتل الهندي الأمر الذي قطع كل أمل في إمكانية إجراء هذه الانتخابات على الأقل في المستقبل المنظور بل وأسهم بشكل أكبر في توثيق صلة الشعب الكشميري بالقيادات العسكرية.

إن القوات الهندية التي وصل عددها أكثر من ٦٥٠ ألف جندي في كشمير المحتلة وحدها قد تنجح في الحد من نشاط الثوار ولكنها في المقابل خسرت كل الشعب الكشميري، واكتسبت في المقابل كل صور الكراهية التي ستظل دفينة في أعماق شعب كشمير طالما ظل المحتل الهندوسي قابعا على أرضه.

إن مسجد شرار شريف سيظل رمزا للإجرام الهندوسي، ورمزاً لأكذوبة علمانية الهند، ورمزاً للتهاون الإسلامي ـ يوم عيد الأضحى ـ في نصرة القضايا أمام محتل هندوسي يريد اجتثاث شعب بكامله.■

ب ـ إقناع الهند باحترام التزاماتها أمام المجتمع الدولي وشعب كشمير والموافقة على إجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة.

جـ ـ أن تُولي لجان حقوق الإنسان ومجلس الأمن اهتماما بتدهور حقوق الإنسان في كشمير وان ترسل لجان تقصي حقائق للتحقق من عمليات الاغتصاب والتعذيب والاعتقالات الواسعة في كشمير.

د ـ ويجب إلزام الهند بما يلي:

١ ـ سحب جميع القوات الهندية من جامو وكشمير.

٢ ـ وقف جميع القوانين التعسفية التي تمارس على شعب كشمير.

٣ ـ الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين فورا.

٤ ـ السماح للوسائل الإعلامية الدولية بزيارة كشمير.

هـ ـ أن تلتزم الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي بما تم التوصل إليه بشأن كشمير في مؤتمر قمة الرباط الأخير.

و ـ تحذير الدوائر التي اعتادت على وصف حركة التحرير الشعبي الكشميري بأنها إرهابية انفصالية، ويناشد القادة الكشميريين المجتمع الدولي من عدم الانسياق وراء حملات الدعاية الهندية حول حركة التحرير الكشميرية، ويجب النظر إلى عدم الاستقرار في كشمير في إطاره التاريخي، باعتباره رد فعل لمنع الشعب الكشميري من تقرير مصيره الذي أقره له المجتمع الدولي.

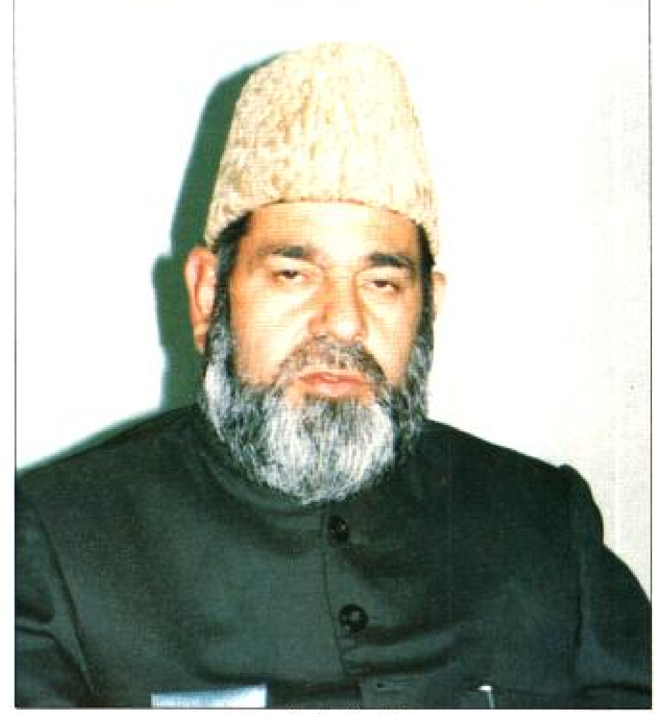
٥ ـ قرر القادة الكشميريون أيضا تشكيل لجنة تقصي حقائق لتقدير الخسائر التي لحقت بحياة وممتلكات الشعب الكشميري على يد القوات الهندية ووضع استراتيجية لتحريك الرأي العام العالمي تجاه ذلك وستضم اللجنة الدكتور غلام نبي رئيس المجلس الكشميري الأمريكي، وغلام نبي سومجي رئيس المؤتمر الإسلامي الكشميري، والزعيم الكشميري شبير شاه، وغلام محمد صفي الأمين العام لتحالف الأحزاب الكشميرية.■

غلام نبي نوشهري.نائب رئيس الجماعة الإسلامية في كشمير المحتلة.يتحدث لـ« المجتمع »:

روح الجهاد تسري في الشعـ

* حالات انتحار بين الجنود الهنـ

* من مرتكزات المشروع الهندوسي: الهند الكبرى من سنـ



■ غلام نبي نو شهري

أجرى الحوار: شعبان عبد الرحمن

حول آخر تطورات الجهاد في كشمير وإنجازات المجاهدين على الساحة العسكرية والسياسية، وتفاصيل الدور الصهيوني المتورط لصالح الهند ضد كشمير، والتخوفات من تكرار ما يحدث حاليا بين المجاهدين الأفغان في كشمير بعد التحرير، كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع الشيخ غلام نبي نوشهري (٤٨ سنة) نائب رئيس الجماعة الإسلامية في كشمير المحتلة والمراقب العام لحزب المجاهدين «أكبر منظمة جهادية هناك»، والذي خرج مؤخرا من كشمير للإشراف على شئون الجهاد من كشمير الحرة، وقد أثرى اللقاء معه اشتراك الدكتور أليف الدين الترابي - أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة - في الحوار.

وقد أجرينا هذا الحوار قبيل انفجار الأوضاع في كشمير في الأسبوع الماضي بعد قيام السلطات الهندية بتدمير مسجد في مدينة مشار الشريف التي تبعد عن العاصمة الكشميرية سريتجار بحوالي ثلاثين كيلو مترا:

● سألته عن آخر تطورات الأوضاع داخل كشمير المحتلة، وأحوال المسلمين والمجاهدين هناك، خاصة وانه عائد لتوه من داخلها؟

○ جهادنا يتواصل رغم كل الممارسات الإجرامية من قبَل الهندوس.. وكلما تزداد عملياتهم الإجرامية تزداد الحركة الجهادية قوة وشمولية وصمودا.. وقد دخلت الحركة الجهادية سنتها السادسة بعد أن حققت خلال خمس سنوات كثير من الإنجازات في مختلف المجالات أهمها المجال العسكري.

الجهاد يغطي كل كشمير

● خريطة الجهاد الكشميري.. كيف تتوزع جغرافيا في البلاد؟

○ في البداية كانت الحركة الجهادية محصورة في وادي كشمير (ولاية جامو ـ وكشمير المحتلة من الهند عبارة عن إقليمان ٨٨ ٪ من السكان فيهما مسلمون)، وأخيرا اتسعت دائرة الجهاد في إقليم «جامو» وهو عبارة عن ٦ محافظات ثلاثة منها ذات أغلبية إسلامية، والثلاثة الأخرى ذات أغلبية هندوسية، وقد أصبح للجهاد وجود قوي في المناطق الهندوسية خاصة محافظة «دوداء» التي أصبحت قلعة للمقاومة، وكذلك محافظة «بونش».. أما محافظة «وراجوري» فقد بدأ الجهاد يدب فيها، وفي الوقت الذي تتسع فيه حركة الجهاد تزداد معنويات المجاهدين قوة بينما بلغ الإحباط بالجنود الهندوس إلى حد الانتحار والاستسلام أمام مجاهدينا، كما أن قطاعا كبيرا من الجنود الهندوس أدمن المخدرات أملا في تهدئة معنوياتهم، وفي بعض الأحيان نظم الجنود الهندوس مسيرات احتجاجاً على القتال في كشمير، وكما هو معلوم فإن رئيس أركان الجيش الهندي الأسبق أعلن في مدينة «بومباي» الهندية أن قرار الحكومة استخدام الجيش في كشمير لم يكن صحيحا وطالب الحكومة انتهاج الحل السياسي للقضية.

إن الحكومة تتكبد يوميا في كشمير ٣٥٠ مليون روبية = ١٢ مليون دولار.

● لكن في الفترة الأخيرة ربما تكون حركة الجهاد قد خفت حدتها، فهل ذلك تكتيك لديكم أم أن العمليات مازالت على قوتها بينما الهدوء صار على الجانب الإعلامي؟

○ عملياتنا مازالت مستمرة بقوة، بل إن المجاهدين تمكنوا في السادس والعشرين من يناير وهي مناسبة العيد الوطني للهند من إطلاق الصواريخ على الاحتفال الذي أقيم في مدينة «سرينجار»، كما نفذ المجاهدون عمليات جهادية في مدينة «جامو»، وأصيب خلالها الحاكم العسكري للولاية «كرشناراو».

روح الجهاد تسري

والأهم من ذلك أن روح الجهاد أصبحت تسري في الشعب الكشميري بأسره حتى أصبح كل مسلم يقوم بدوره في الجهاد، وأن الأمهات صرن يحفزن ويجهزن أولادهن للجهاد، ويتلقين خبر استشهادهم بفرحة غامرة،

ب بأكمله.. وعملياتنا الاستشهادية تشمل كل كشمير

دوس وبعضهم أدمن المخدرات أملاً في الهروب من المواجهة

افورة لقناة السويس.. والجزيرة العربية أرض هندوسية.. والكعبة كانت معبدا هندوسيا ولابد من استردادها

حتى الأطفال في سن ١٢ و ١٣ سنة صاروا يشاركون في الجهاد.

وعلى المستوى السياسي فإن الأحزاب القومية والعلمانية فقدت شعبيتها في كشمير وبرزت مكانها الأحزاب الإسلامية مثل الجماعة الإسلامية التي يمثلها الشيخ علي الجيلاني زعيم المقاومة الكشميرية.

هذه المتغيرات على المستوى الجهادي والسياسي حاصرت وأسقطت الحكومة العميلة التي صنعتها الهند في كشمير منذ ٥ سنوات، لقد انتهى الوجود الحكومي والبرلماني الذي صنعته الهند عندنا، وتحاول الهند جاهدة إحياء الحكومة ولكنها لم تجد حتى الآن شخصا يتعاون معها، بل إن أعضاء الحكومة السابقة والحاكم العسكري الهندي المعين يعيشون تحت الحراسة المشددة.

وفي المجال الإداري فقد تمكن المجاهدون من القضاء على المعالم الهندوسية الحضارية في الولاية حيث أغلقت مراكز الفساد الهندوسية التي زرعتها الهند في كشمير.

● تحدثتم فضيلتكم عن الجماعة الإسلامية كأكبر حزب سياسي في كشمير.. فماذا عن حزب المجاهدين وعلاقته بالجماعة الإسلامية وحجمه في الساحة الكشميرية؟

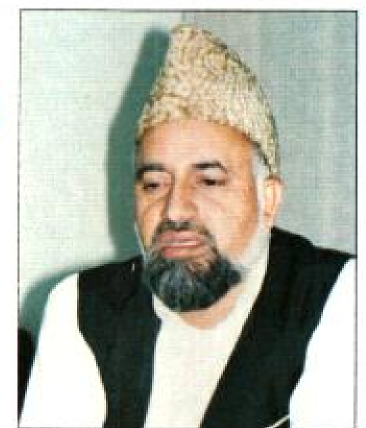
○ حزب المجاهدين هو الجناح العسكري للجماعة الإسلامية وتأسس عام ١٩٩٠م وينتمي إليه أكثر من ٨٠٪ من المجاهدين، وباقي المجاهدين ينتمون لمنظمات جهادية أخرى التي تصل إلى ٦ منظمات من أهمها «حركة الأنصار» و«حركة المجاهدين».

● وكيف استحوذ حزب المجاهدين هذا العدد الكبير؟

○ هذا الحزب هو امتداد لحركات المقاومة الإسلامية التي بدأتها الجماعة الإسلامية في بداية الخمسينيات، والتي أنشأت المدارس والكليات الإسلامية التي كان التركيز فيها على التعليم الجهادي، وقد خرجت هذه المدارس شبابا حملوا راية الدعوة الإسلامية في «يد»، وراية «الجهاد» في يد أخرى.

وفي بداية الثمانينيات ناشد زعيم المقاومة علي الجيلاني الشعب الكشميري المسلم أن يتجهز للجهاد ويقدم له كل ما في وسعه وقد استجاب الشعب لنداء جيلاني حتى النساء تدافعن للتبرع بحليهن، وللعلم فإن الشيخ جيلاني مكث في سجون الاحتلال أكثر من ٢٠ عاما وبعد خروجه منعوه من السفر حتى لأداء فريضة الحج وسحبوا جواز سفره.

وهناك سبب آخر هو أن دور حزب المجاهدين في العمليات التي تتم تزيد على ٨٠٪، وقد أعلن وزير الداخلية الهندي قبل حوالي شهرين في البرلمان بأن المقاومة الكشميرية الحقيقية تتركز في الجماعة



■ اليف الدين الترابي

الإسلامية وحزب المجاهدين ولذلك فإن تركيز قوات الاحتلال يقوم على قتل كل من ينتمي لها.

درس أفغانستان.. هل يتكرر في كشمير؟

● حديثكم عن وجود أكثر من منظمة جهادية في كشمير استدعى لذاكرتي سريعا المنظمات الجهادية في أفغانستان وما حدث لها ومنها من خلافات وتناحرات مازالت أفغانستان تعاني منها حتى الآن.. فهل بلادكم مرشحة ليحدث فيها ما حدث في أفغانستان وهل وضعتم من التأمينات ما يحول دون تكرار ما حدث هناك في بلادكم؟

○ ما حدث في أفغانستان لن يحدث عندنا لأسباب.. فأسباب الخلاف في أفغانستان ليست موجودة في كشمير، والقوى بين المختلفين هناك تكاد تكون متقاربة ومتوازنة ولكن في كشمير فليس هناك مقارنة، وهذه هي الأسباب:

- في أفغانستان نرى أن قادة المنظمات الجهادية يعملون بالسياسة ويتخذون القرارات السياسية، لكن في كشمير الأمر مختلف حيث تعد المنظمات الجهادية فروعا للأحزاب السياسية المخولة باتخاذ القرارات، فالأحزاب السياسية هي التي تتخذ القرارات والمنظمات الجهادية طرف تنفيذ، وكما هو معلوم فإن السياسيين لا يندفعون للحرب بسهولة.

- وفي أفغانستان.. الخلاف القبلي ضارب منذ سنوات ولكن في كشمير لايوجد هذا المرض على الإطلاق.

- وفي أفغانستان.. كان الجهاد يهدف لإقامة دولة، وبعد ذلك باتت الإدارة السياسية وهيئات الحكم غير مستقرة، بينما نحن في كشمير لا نسعى لإقامة دولة مستقلة، وإنما نسعى للاستقلال عن الاحتلال الهندي والانضمام لباكستان، ومن هنا فلن تكون هناك مشكلة الصراع على السلطة.

- وفي أفغانستان هناك جيش أفغاني وله دور كبير فيما يحدث حاليا، أما في كشمير فلا يوجد ذلك الجيش ومع كل ذلك فنحن دائما نبذل قصارى جهودنا لتوحيد المسلمين، وقد وقعت المنظمات الجهادية كلها على ميثاق شرف بهذا الخصوص.

التحرك السياسي

● وماذا عن التحرك السياسي بشأن القضية.. كيف يسير؟

○ التحرك يجري على مستويين.. المستوى الحكومي وتقوم به باكستان.. وتحركات الحركات الجهادية.. فحكومة باكستان كما تعلم هي طرف أساسي في

نداء للعالم الإسلامي

نناشد العالم الإسلامي حكومات وشعوبا توحيد كلمتهم وصفهم لأن ذلك هو السبيل لحل كل القضايا في كشمير وفلسطين والبوسنة والشيشان.

ونحن في كشمير نجاهد دفاعا عن العالم الإسلامي ولتكون كلمة الله هي العليا، ولأن القضية الكشميرية هي قضية إسلامية لا تخص الشعب الكشميري المسلم فقط، وإنما تخص المسلمين جميعا، ولذلك فإن دعم المسلمين لنا لا يكون دعما لشعب مظلوم بقدر ما هو دعم لقضية إسلامية تهم كل مسلم.■

القضية وفقا لقرار تقسيم شبه قارة جنوب شرق آسيا الذي يقضي بأن تنضم كشمير إلى باكستان وفقا لقرارات الأمم المتحدة، ووفقا لذلك فإن باكستان طرف أساسي في القضية، ولهذا فإن من حقها القيام بدور بارز على كل المستويات لحل هذه المشكلة، ولهذا فقد شكلت الحكومة الباكستانية لجنة برلمانية خاصة بكشمير تبذل جهودها واتصالاتها على كل المستويات الرسمية، وقد أثمرت هذه الجهود عن صدور قرار من مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية وقمة الدار البيضاء الأخيرة يؤيد حق الشعب الكشميري في تقرير مصيره.

وعلى مستوى آخر فقد تم تأسيس عدد من المجالس والمراكز على مستوى العالم مثل المجلس الكشميري الأمريكي بواشنطن، والمجلس الكندي في تورنتو (كندا)، وتقوم بإجراء الاتصالات المستمرة وبذل الجهود لدعم القضية سياسيا.

الدور الصهيوني في كشمير

● **نسمع دائما عن دور صهيوني ضد المسلمين في كشمير بالتعاون مع الهند في حقيقته وما مصلحة الصهاينة - في رأيك - بالتورط هناك؟**

○ في الأصل تتشابه مطامع الهند في العالم الإسلامي مع مطامع «إسرائيل»، فالهند تسعى لكي تصبح دولة كبرى تسيطر على البلاد المجاورة من سنغافورة إلى قناة السويس، وهي نفس مطامع «إسرائيل» في إنشاء كيانها من النيل إلى الفرات، بل إن هناك بعض قادة الهندوس يزعمون أن الجزيرة العربية كانت جزءًا من الهند، وأن الكعبة المشرفة كانت معبدا هندوسيا، حتى الرسول ﷺ يزعمون بأنه كان «هندوسيا»، وأن العرب أصلهم هندوسي، وأن بركة الهندوس أوجدت لهم الأنهار والبساتين في الجزيرة العربية ولكن عندما هجروا الهندوسية تحولت الجزيرة إلى صحراء، كما أنهم يزعمون أن النبي ﷺ عندما جاء بالإسلام حوّل «المعبد الهندوسي» إلى «كعبة»، ولذلك فإنه لابد للهندوس من العودة لإعادة هذا المعبد.

● **هذا على مستوى التشابه العقائدي بين الجانبين.. فماذا عن التنسيق والتعاون السياسي والعسكري بين الجانبين؟**

○ الهند اعترفت بإسرائيل سرا عام ١٩٥٠م، ومنذ ذلك التاريخ والتنسيق التام يجري بين الجانبين في مجالات عديدة، فقد زودت الهند الصهاينة «باليورانيوم» دعما للمحطات النووية، وفي عام ١٩٦٧م، قام الضباط الهندوس بتزويد الصهاينة بمعلومات عسكرية هامة عن مصر وقادة القوات الجوية المصرية، حيث كانت هناك تدريبات وتعاون مشترك في ذلك الوقت بين مصر والهند، وللعلم فإن المستشارين الصهاينة منتشرون في الجيش الهندي منذ زمن طويل وقد كان لهم دور كبير في انفصال بنجلاديش و(باكستان الشرقية) عن باكستان، وتقوم فرق الكوماندوز الصهيونية بتدريب القوات الهندية على أساليب القمع للمجاهدين في كشمير.

الأصولية.. الخطر المشترك ضد الهند و«إسرائيل»

وقد أعلن شيمون بيريز - وزير خارجية «إسرائيل» - خلال مؤتمر صحفي عقده خلال زيارته للهند منذ سنتين أن الهند و«إسرائيل» تواجهان نفس الخطر النابع من «الأصولية الإسلامية»، وأنه لابد أن يكون هناك تنسيق وتعاون بين الدولتين لدرء ذلك الخطر.

وقبل ثمانية أشهر أعلن وزير الداخلية الهندي بأن بلاده ستستفيد في خطتها للقضاء على المقاومة الكشميرية من التجربة الإسرائيلية، وقد عرض الصهاينة على الهند القيام بتوفير سور كهربائي لمحاصرة ولاية «جامو وكشمير»، حتى لا يتسرب أحد إليها أسوة بالسور الكهربائي الذي يفصل الكيان الصهيوني عن غزة.

● **أخيرا.. ما هو تقييمكم للموقف الدولي تجاه قضيتكم؟**

○ هناك سياسة الازدواجية والكيل بمكيالين في الموقف الدولي، ونحن في كشمير لا نطالب بأكثر من تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي تقول الدول الكبرى بأنها تحميها بينما الهند ترفضها، وكان ينبغي أن تمارس عليها ضغوطا اقتصادية وسياسية وعسكرية لإجبارها على تنفيذ هذه القرارات، لكن للأسف.. فإن علاقات هذه الدول مع الهند تزداد قوة يوما بعد يوم، وإذا استمرت هذه السياسة فإن الأمم المتحدة ستفقد مصداقيتها.

وعلى كل الأحوال فقد قررنا مواصلة الجهاد حتى يتم تحرير كل شبر من أراضي كشمير المقدسة ونحن على يقين بأن الله سبحانه وتعالى سوف يوفقنا إلى النصر■

موجز عن العمليات الإجرامية الوحشية للجيش الهندوسي في كشمير منذ يناير ١٩٩٠م حتى ديسمبر ١٩٩٤م

البيان	العدد
١ - عدد الشهداء من مسلمي كشمير رجالا ونساء وأطفالا على أيدي الجنود الهندوس	٤٢,٩٨٩ شهيدا
٢ - عدد الجرحى من الرجال والنساء والأطفال	٦٧,٣٦١ جريحا
٣ - عدد الطلاب الذين أحرقوا في المدارس الابتدائية	٦١٥ طالبا
٤ - عدد المسجونين من الشباب المسلم في السجون في الهند	١٦,٥٣٠ طالبا
٥ - عدد المسجونين من الرجال والنساء والأطفال في السجون ومراكز التفتيش في كشمير المحتلة	٢٧,٧٧٨ سجينا
٦ - عدد الشهداء من العلماء والمشائخ وأئمة المساجد	٣,٢٥١ عالما
٧ - عدد الشباب الذين قد أصبحوا عاجزين عن الإنجاب نتيجة للتعذيب في السجون والمعتقلات	٥٣,٠٤١ شابا
٨ - عدد المسلمين الذين أحرقوا أحياء في بيوتهم	٨٢٩ مسلما
٩ - عدد المهاجرين الذين هاجروا من كشمير المحتلة والمصابين على الحدود	٢٥,٢٣١ مهاجرا ومصابا
١٠ - عدد المسلمين الموظفين الذين قد عزلوا من وظائفهم	١,٢٢٥ موظفا
١١ - عدد النساء المسلمات اللاتي هتكت أعراضهن جماعيا	٣٩٠٤ امرأة مسلمة
١٢ - عدد النساء المسلمات اللاتي قد وجدت جثثهن في نهر جهلم بعد هتك أعراضهن	٣٩٢ امرأة مسلمة
١٣ - عدد المسلمات الشابات اللاتي استشهدن بسبب هتك أعراضهن جماعيا	٢٩٣ امرأة مسلمة
١٤ - عدد المصاحف والكتب الدينية التي أحرقت	٢٢٥,٥١٢ مصحفا وكتابا
١٥ - عدد الأطفال الذين قد ماتوا بسبب عدم التغذية والعلاج	٤٥٨ طفلا
١٦ - عدد البيوت والدكاكين التي قد أحرقت بالبنزين والبارود في مناطق المسلمين	١٢٥,٩١٥ بيتا ودكانا
١٧ - عدد المستشفيات والمدارس والكليات التي قد أحرقت بالبنزين والبارود	٢٥٣٥ مؤسسة
١٨ - عدد الأنعام التي أحرقت حية	١,٤٤٥ نعما
١٩ - قيمة البساتين والحبوب الغذائية والغابات التي أحرقت	ملايين الدولارات
٢٠ - عدد القوارب السكنية في بحيرة «دل» في سرينجر التي قد أحرقت	٥٥٢ قاربا
٢١ - عدد الأفراد المفقودين	١٥٠٠ فرد
٢٢ - عدد المساجد التي قد هدمت	٥٠ مسجدا

هكذا تكون الحياة (١ من ٢)

بقلم: أحمد منصور

يموت الناس كل يوم فالموت حق لا جدال فيه، وقدر لا فرار منه، إلا أن هناك اناسا لا تستطيع النفس تجاوز فقدانهم بسهولة، بل يكون خبر موتهم في حينه هو أعظم ما يلحق بالنفس من بلاء، ومن هؤلاء الناس الدكتور أحمد الملط ـ رحمه الله ـ الذي وافته المنية بعد انتهائه من أداء مناسك الحج في مكة المكرمة صباح الأحد ١٤ من ذي الحجة الموافق ١٤ مايو الجاري، وإذا كانت النهاية ترد الإنسان دائما إلى البداية.. بداية تعرفه بمن فقدهم وأحس بود وحب خاص لهم، فإني أذكر تلك البداية جيدا، بداية معرفتي بالدكتور أحمد الملط ـ رحمه الله ـ فقد رأيته أول مرة عام ١٩٨٠م في مقر مجلة الدعوة، حيث كنت أعمل صحفيا تحت التمرين في بداية حياتي الجامعية، ثم رأيته بعد ذلك في الباكستان، حيث كنت أعمل مراسلا صحفيا لبعض الصحف العربية لشئون أفغانستان ووسط آسيا، ففي صيف عام ١٩٨٧م، صادفني وجود الدكتور أحمد الملط في بيشاور، حيث كان عامي الأول في العمل هناك بينما كانت زياراته إلى هناك بدأت قبل ذلك بأعوام.

كانت رؤيتي لرجل تجاوز السبعين من عمره في ساحة جهادية قاسية حتى على الشباب مثار إكبار وتقدير وإعزاز له منذ وقعت عيني عليه، فاقتربت منه أكثر، واتضح لي أن زياراته للمجاهدين الأفغان زيارات دورية تزيد عن مرتين في العام أحيانا يقضيها في إصلاح ذات البين بين قادة المجاهدين ويعمل على حل المشكلات التي لم تنته بينهم، فكان يستكمل بذلك الدور الذي بدأه الشهيد كمال السنانيري ـ رحمه الله ـ وكانت زياراته تطول أحيانا وتمتد إلى ثلاثة أشهر تاركا فيها عيادته ومصالحه الخاصة وكل ارتباطاته محتسبا ذلك جهادا ورباطا في سبيل الله، وكان بصفته جراحًا ماهراً ورئيسا للجمعية الطبية الإسلامية يقوم أيضا بإجراء بعض العمليات الجراحية في المستشفيات التي تعالج المجاهدين والمهاجرين الأفغان، فكان يومه من صباحه إلى مسائه ـ رغم كبر سنه ـ في عمل دائب وجهد متواصل، وأذكر أني طلبت منه صحبته في بعض لقاءاته بقادة المجاهدين التي كانت ربما تفيدني من الناحية الصحفية فأذن لي، فكنت أجده منصتا متفرسا متفكرا يسبر غور من أمامه ثم يضع يده على الداء ويوصي باستئصاله، فكنت أشعر به جراحا ماهرا في استقصائه لعلل النفوس ومعالجته لمشاكل المجاهدين، وكان حازما لا يواري، وكان له فراسة ورأي في كل منهم، حيث كان يواجه المتعنت منهم ويطالبه بضرورة التنازل لمصلحة المجاهدين، وقد دفع هذا أحدهم إلى الهروب بعد ذلك من مقابلة الدكتور الملط أو اللقاء به بعدما أدرك أن الدكتور الملط ليس من السهل أن يُخدع.

وكان جهد الحركة الإسلامية ينصب في الإصلاح بين قادة الفصائل الجهادية الأربعة التي كان يتزعمها رباني، وسياف، وحكمتيار، وخالص، فيما كانت المنظمات الأخرى ذات المواقف المتقلبة، والتي كان يرأسها جيلاني، ومجددي، ومحمد نبي لا تلقى اهتماما، إلا أن الدكتور الملط ـ رحمه الله ـ كان له موقف آخر، حيث قال: ولماذا لا نسعى مع هؤلاء لكي يلتقوا مع إخوانهم فيما اتفقوا عليه من أمور، ويعذر بعضهم بعضا فيما اختلفوا فيه، وبالفعل قام بعدة زيارات لمجددي، وجيلاني، ومحمد نبي، حاول فيها إقناعهم بضرورة توحيد جهودهم مع إخوانهم طالما أنهم متفقون على الأسس، ومنها أن عدوهم واحد، وأن هدفهم المعلن واحد.

كانت طبيعتي الصحفية تغلبني دائما حينما ألقاه فكنت أسأله دائما عن حياته وجهاده وماضيه، ويوما تجرأت عليه وسألته مباشرة عن عمره، فقال لي: ولماذا تسألني عن عمري؟ أما تراني شابا مثلك؟ أم أن بياض شعري وحكاياتي إليك جعلتك تشعر أني صرت شيخا؟ فقلت له: إنك أكثر شبابا مني، وإني ـ والله ـ أستحيي من شبابي أمام عزمك ونشاطك وجهادك، فهلا أجبتني؟ لكنه لم يجبني، ومرة أخرى كان يحدثني عن مشاركته في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، حيث كان رئيسا للبعثة الطبية للإخوان المسلمين أثناء مشاركتهم في الحرب، فانتهزت فرصة هذه الرواية وقلت له مستدركا: معنى ذلك أنك فوق الثمانين يا دكتور؟ فضحك، ثم قال: أما زلت أيها الصحفي المشاغب تريد أن تعرف عمري، لن أقول لك سوى أني شاب مثلك، فضحكت ولم أعد.

ولد الدكتور أحمد الملط في شهر ديسمبر عام ١٩١٧م في القطاوية مركز أبو حماد بمحافظة الشرقية في مصر، تعرف على دعوة الإخوان المسلمين وانتظم في صفوفها منذ كان طالبا في المرحلة الثانوية، حصل على بكالوريوس الطب والجراحة في عام ١٩٤٦م، وكان رئيسا للبعثة الطبية للإخوان المسلمين في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وفي عام ١٩٤٩م كان ضمن مجموعة الإخوان الذين اتهموا في قضية السيارة الجيب فاعتقل من عام ١٩٤٩م، وأفرج عنه في عام ١٩٥١م، وفي عام ١٩٥٤م حصل على دبلوم الجراحة، ثم اعتقل في عهد عبد الناصر في عامي ١٩٥٤م، و١٩٦٥م، وحصل في عام ١٩٦٣م على زمالة الجراحين الملكية من بريطانيا، وحينما خرج من السجن في السبعينيات لزم دعوته بشخصيته الدؤوبة ونشاطه المميز مجاهدا بماله ونفسه وقلمه، فكانت له كتاباته المميزة التي كان يخاطب فيها الشباب منطلقا من روح الشباب التي تعيش داخله ويتحرك بها، وكان كثير السفر والترحال مشاركا في المؤتمرات الإسلامية التي تعقدها الجاليات الإسلامية في أوروبا، والولايات المتحدة، ودول شرق آسيا، فكان طرحه الذي يجمع فيه بين حماسة الشباب وحكمة الشيوخ طرحا مميزا يجمع الشباب حوله، وكان صاحب ذوق رفيع ونفس مرهفة شفافة، كان يثني على الشيء الجميل، ويُعجَب به ويعبر عن إعجابه بكلمات عذبة وعبارات رقيقة تجعل من يسمعها يعتقد أنه أديب وليس أستاذا في علم الجراحة، غير أن هذه الصورة كانت تتغير حينما يبدي رأيه في مسألة أو تعرض عليه قضية، حيث كان الحسم والحزم الذي لا يقبل الجدال، ولهذا حينما طلبتُ من ولده الدكتور أسامة الملط أن يصف لي شخصية والده في كلمات قليلة، قال لي: في كلمتين فقط أستطيع أن أقول لك إن شخصيته تتلخص في صفتين هما: الحزم والعدل.■

الدكتور أحمد الملط .. شهيد على فراشه



■ د. أحمد الملط

بقلم: محمد عبد الله الخطيب

جاء في الحديث الصحيح:

«من سأل الله الشهادة بصدق، بلّغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه» (رواه مسلم).

بكل تواضع واستخفاء ومن غير جلبة ولا دعاية ولا ضوضاء، وعبر كلمات قليلة في زاوية من الجرائد اليومية، وقعت العيون على نبأ وفاة الدكتور أحمد الملط عليه الرحمة والرضوان، انتقل إلى الرفيق الأعلى عقب أدائه لفريضة الحج، وصعدت روحه في البلد الأمين مكة المكرمة، ودفن بها، ولقد شاء الله - عز وجل - أن يختاره إلى جواره بعد أن أدى الأمانة كاملة، ووفى بالعهد الذى عاهد ربه عليه، فهنيئًا له هذا الجوار الطيب في البلد الأمين، فقد جاء في الأثر «من مات في أحد الحرمين بعث آمنا يوم القيامة».

وأجدر الناس بالخلود، ذلك الرجل الذي يحرص على مصلحة أمته، فهو يعيش لها لا لنفسه، إنه يسهر من أجلها، ويحرص على سلامتها، ويسعى لأمنها وراحتها، إنه يربط مصيره ومستقبله بالحق الذى قامت عليه السموات والأرض، ماذا أخذ فقيدنا من الدنيا؟ أخذ منها جسداً طالما تحمل الآلام والتعذيب، والسجون والمعتقلات، أخذ منها محنا متوالية، وشدائد يرقق بعضها بعضا.

إن الجانب النفسي في حياة فقيدنا، والذى منحه الصلابة في الحق، والصبر على الشدائد، يحتاج إلى الوقوف عنده كثيرا، فما أحوجنا إلى معرفته وفهمه، ذلك أن المعين المفقود في حياة هذه الأمة لا ينحصر في العلم او المعرفة فحسب، ولا في الرجال أو المال، فكل هذه الألوان كثيرة ومتعددة، لكنه ينحصر على وجه التحديد في النفوس الكبيرة، التى تعرف الحق وتؤمن به ويجري في عروقها وأعصابها كما تجري دفقات الدم وعصارات الحياة.

لم يحرص على منصب او جاه، ولم يتزلف لأحد، وإنما وضع بين عينيه ثقل التبعة وخطرها، والأمانة، وأعباء الطريق، ووقوفه بين يدى القاهر الذى لا تخفى عليه خافية، وإن قلبا تسكنه مخافة الله جدير أن يحمل صاحبه على التعالي على حطام الدنيا، والارتفاع فوق كل ما يرهب وما يخيف، فكل شيء دون ما عند الله هباء.

كان فقيدنا عليه الرضوان من ذلك النوع الفريد الذين وهبهم الله رصيدًا عظيمًا من معرفة الحق والثبات والصبر على تكاليفه، فكان إيمانه بالله - عز وجل - وثقته به، ويقينه بوعده، ورعايته لأوليائه شيئًا عظيمًا، يسري في كيانه كله، ويملك عليه أقطار نفسه، كان يقول الحق، ولو كان مرًا، وكان يصر على أن الثبات على أمر الله هو الرصيد المذخور، وهو برهان الخير وأمل النصر، وأشهد أني ما إن سمعت هذا النعي الأليم، حتى أضاءت جوانب نفسي هذه الآية من سورة الأحزاب «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

كان يؤمن بأن الإسلام الصحيح ليس مجموعة من المعارف وكفى، لكنه المعرفة التى تتصل بتقوى الله وخشيته، فكلما ازداد المسلم معرفة صفت نفسه، وسما إدراكه، واستشعر عظمة الخالق جل وعلا، وأدرك بحسه الصادق، رقابة الله على كل صغيرة وكبيرة، وعظم مسئولية المسلم بعد ذلك، لأن المسئولية على قدر المعرفة، وكلما ازداد علم المسلم بمولاه شعر بتضاؤله هو، وأدرك سابغ نعمة الله عليه.

وكان يُعلِّم إخوانه أن الإيمان ليس كلمة تقال باللسان أبدًا، إنما هو حقيقة ذات تكاليف، وأمانة ذات أعباء، وجهاد يحتاج إلى صبر، وجهد يحتاج إلى احتمال، ولقد تعرَّض رحمه الله لمحن متوالية، فثبت واحتمل، وخرج منها صافي القلب، صادقًا وفيًا أمينًا.

وكان يوقن أن الإيمان أمانة الله في الأرض، لا يحملها إلا من هم أهل لها، وفيهم على الوفاء بها قدرة، وفي قلوبهم تجرد لها، وعندهم الاستعداد على إيثارها على الراحة والدعة، وعلى الأمن والسلامة، وعلى المتاع والإغراء.

إن فقيدنا من الذين إذا انتهت حياتهم على ظهر الأرض، فتصيبهم الرحمة من الله والرضوان، والذكر العاطر، والقدوة الطيبة، ومن هنا كانت صفة الخلود لسلفنا الصالح في أخلاقهم وحياتهم لا في كتبهم ومؤلفاتهم، في ثباتهم وتضحيتهم لا في مناصبهم وجاههم، في تجردهم وإخلاصهم لا في نعوتهم وأسمائهم، وصدق الله العظيم إذ يقول: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم».

أخي وأستاذي في الله..

تقبل الله منك سعيك الدائم، وسفرك المتواصل لمتابعة قضايا المسلمين في كل بقعة على ظهر الأرض، في أفغانستان حيث وقف أهلها ضد الإلحاد والقهر والتسلط والإجرام، فكنت عونا لهم وسندا، وفي البوسنة والهرسك، حيث حرب الإبادة والقتل والسحق للمسلمين على مرأى

ومسمع من أدعياء الحضارة وهم جميعًا وحوش قال الله فيهم: «لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون».

تقبل الله منك سهرك من أجل قضايا فلسطين منذ فجرها، ومعايشتك لأهلها، ووقوفك معهم، وجهادك بين صفوفهم من خمسين سنة، ثم ظللت إلى آخر نفس في حياتك تقول قضية فلسطين هي قضية الإسلام الكبرى.

تقبل الله منك جهادك في مصر وسعيك وسهرك على المرضى خاصة الفقراء، وتأمين حياتهم وتيسير سبل العلاج لهم بإنشاء الجمعية الطبية الإسلامية، والمستوصفات الخيرية، بأجر زهيد، يتناسب مع أحوال الفقراء، كل ذلك من غير دعاية ولا ضوضاء ولا إعلانات.

تقبل الله منك جهادك لرفع شأن الإسلام والمسلمين، وتبصيرهم بدينهم وترغيبهم في طاعة الله، وتذكيرهم بحق الله عليهم.

تقبل الله منك حرصك الدائم على الدعوة إلى تحكيم شرع الله وأنه مصدر القوة والعزة، والرفعة في الدنيا والآخرة.

هذه الأعمال وغيرها لو ضاعت عند أهل الأرض فلن تضيع عند رب الأرض والسماء، ولو نسيت عند الناس، فإن رب الناس قد أحصاها عنده، وهي في الميزان إن شاء الله.

وهناك جوائز أخرى أعدها الله لك ولأمثالك وأخبرنا عنها الصادق المصدوق ﷺ فقد روى الإمام أحمد عن صالح بن جبير قال: قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ بيت المقدس يصلي لنا فيه، ومعنا رجاء بن حيوة رضي الله عنه، فلما انصرف خرجنا نشيعه فلما أراد الانصراف قال: إن لكم جائزة وحقا، أحدثكم بحديث سمعته من رسول ﷺ: قلنا: هات رحمك الله، قال كنا مع رسول الله ﷺ ومعنا معاذ ابن جبل عاشر عشرة، فقلنا يا رسول الله، هل من قوم أعظم منا أجرا؟ آمنا بالله واتبعناك، قال ما يمنعكم من ذلك، ورسول الله بين أظهركم يأتيكم بالوحي من السماء، بل قوم بعدكم يأتيهم كتاب من بين لوحين يؤمنون به ويعملون بما فيه، أولئك أعظم منكم أجرا مرتين».

وروى الحسن بن عرفة العبدي قال: حدثنا إسماعيل بن عياش الحمصي عن المغيرة بن قيس التميمي عن ابن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «أي الخلق أعجب إليكم إيمانا؟ قالوا: الملائكة، قال: وما لهم لا يؤمنون وهم عند ربهم، قالوا: فالنبيون، قال: وما لهم لا يؤمنون والوحي ينزل عليهم؟ قالوا: فنحن، قال: وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟ قال: فقال رسول الله ﷺ: ألا إن أعجب الخلق إليّ إيمانا لقوم يكونون من بعدكم يجدون صحفا فيها كتاب يؤمنون بما فيها».

رحمك الله رحمة واسعة، وأحسن جزاءك، فقد أتعبت من بعدك وعوض الإسلام والمسلمين عنك خيراً، وجعل مواقفك وأخلاقك وصبرك رصيد خير وإلهام عون للعاملين من بعدك.

وسلام الله عليك في عباده الصالحين، وبلغك في دار كرامته ما أعده للصديقين والشهداء، «وإنا لله وإنا إليه راجعون» ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■

وداعا رفيق الدرب

بقلم: مصطفى مشهور

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

صديق العمر ورفيق الطريق على مدى نحو خمسين عامًا، رفيق الجهاد والكفاح، المقاتل بالسلاح لأعداء الإنسانية والإسلام الصهيونيين في القدس واللد والرملة وسائر بلاد فلسطين الحبيبة ولحلفائهم المستعمرين الإنجليز على أرض القنال، ثم الصابر المحتسب عشرات السنين في سجون الظلم والاضطهاد، ثم المكافح بالكلمة الصادقة والعبارة الصريحة الشجاعة الباذل للمال عن سعة وبغير حساب في سبيل الله، الأخ الدكتور أحمد علي الملط - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - انتقل إلى رحاب الله الغفور الرحيم صباح الأحد ١٤ من ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٥/٥/١٤م بعد أن أدى مناسك الحج والعمرة وبعد أن كان قد منّ الله عليه بالعمرة وقضاء شهر رمضان الماضي في مكة المكرمة عقب زيارة قبر الرسول الحبيب ومسجده ﷺ.

الأخ الحبيب نزرف الدمع حزنا لفراق مكتوب على كل حيّ، ونبتهل إلى المولى - عز وجل - أن يتقبل منك صالح سعيك وكبير جهادك، وجميل صبرك وحسن كفاحك، وأن يتجاوز بعفوه - عز وجل - ومغفرته عما يقع من كل بشر بعد المعصوم ﷺ، وأن يتغمدك برحمته فيسكنك أعلى رياض الجنة مع من سعيت معهم، مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا، والحمد لله أولا وأخيرا «وإنا لله وإنا إليه راجعون».■

وداعا أيها الأخ الحبيب

بقلم: عبد الله العلي المطوع

ودعت الحركة الإسلامية قبل أيام الدكتور أحمد الملط نائب المرشد العام العام للإخوان المسلمين الذي كان علماً من أعلامها، ونجماً من النجوم الذين حملوا لواءها، وانتظموا في صفوفها منذ أكثر من ستين عاماً، وقد لقي ربه بعد انتهائه من أداء مناسك الحج في مكة المكرمة يوم الأحد الرابع عشر من شهر ذي الحجة الجاري بعد حياة حافلة بالجهاد والعمل الدائب.

عرفت الدكتور أحمد الملط منذ فترة طويلة، فكانت روح الشباب وهمتهم وطاقتهم هي دأبه منذ عرفته وحتى لقي ربه مخلصاً لدعوته صابراً على المحن التي تعرض لها طوال حياته، والسجون التي دخلها في عهود الظلمة والطواغيت سواء في عهد فاروق أم عبد الناصر، فكان يخرج من كل محنة ومن كل معتقل أصلب عوداً مما دخل، وأمضى عزماً مما كان، ومع أنه كان طبيباً جراحاً ماهراً إلا أنه صاحب قلم فياض ويد سخية معطاءة، فكان مجاهداً بماله ونفسه وقلمه في سبيل الله، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً، شارك في حرب فلسطين سنة ١٩٤٨م ضد اليهود وهو شاب يافع وخرج من المعتقل في السبعينيات ليواصل دعوته وجولاته في أوروبا وأمريكا وشرق آسيا ليبلغ الدعوة وينصر الدين، حتى حينما كبر سنه وأدركته العلل كان يصلح بين الأفغان، وزار المستبعدين في مرج الزهور وزار المحاصرين في سراييفو، ومع ذلك فقد كان عابداً ناسكاً قضى رمضان الماضي معتكفاً في الحرم المكي وأدى فريضة الحج واختاره الله إلى جواره بعد انتهائه من مناسكها في علامة بارزة من علامات حسن الخاتمة بإذن الله، فكان - رحمه الله - نموذجاً للمجاهد الصابر المحتسب العالم نسأل الله أن يتغمده بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.■

العدد القادم

«المجتمع» تنشر آخر حوار صحفي تم إجراؤه مع الدكتور أحمد الملط

المؤتمر الدولي لمنع الجريمة بالقاهرة فصل جديد من فصول دستور العالم!

أجندة خفية وجهت أعمال المؤتمر وتجاهلت



■ الجرائم التي أهملها المؤتمر وانشغل بالإرهاب لأهداف سياسية

القاهرة: عبد الستار أبو حسين

للعام الثاني على التوالي تستضيف القاهرة مؤتمرًا دوليًا من تلك المؤتمرات التي تأتي في سياق تنميط أساليب مواجهة المشاكل في العالم وإعداد دستور موحد في هذا الصدد يستوحي تجربة الغرب وضرورات النظام الدولي الجديد، في العام الماضي جاء مؤتمر السكان في القاهرة وكان قبله مؤتمر الأرض في ريودي جانيرو ثم مؤتمر حقوق الإنسان في فيينا وأخيرًا مؤتمر منع الجريمة ومعاملة المجرمين في الفترة ٢٩ أبريل - ٨ مايو الذي شاركت فيه ١٤٢ دولة - لاستكمال أبواب دستور جديد للعالم وفق رؤية ما يسمى بالنظام الدولي الجديد.

وقد كان حرص السلطات المصرية لاستضافة هذا المؤتمر ملفتًا للنظر حيث يرى المسئولون المصريون أن إقامة المؤتمرات الدولية في القاهرة أكبر دليل على شيوع الأمن والاستقرار في البلاد رغم أن استضافة مؤتمر السكان في العام الماضي استلزم حبس ١٢ مليونًا - هم سكان القاهرة - في منازلهم على حد وصف إحدى وكالات الأنباء العالمية، إلا أن المهمة في مؤتمر الجريمة كانت أيسر.

لقد تقدمت كل من مصر وتونس بعرض إلى الأمم المتحدة لاستضافة هذا المؤتمر فقبل طلب تونس ورفض الطلب المصري - لأنه لم يكن قد مر أشهر على استضافة مؤتمر السكان - إلا أن تونس عادت واعتذرت عن استضافة المؤتمر مما عدل موقف الأمم المتحدة من الطلب المصري.

الأجندة الخفية

كان مضحكًا - والمؤتمر ينعقد في القاهرة - أن انتقلت إليه عدوى الاجتماعات المحلية فبعد اليومين الأولين انتشرت ظاهرة خلو المقاعد ونوم المشاركين في جلساته المختلفة، ربما يفسر ذلك أن تسيير المؤتمر خضع لأجندة خفية تختلف عن تلك التي وزعت على المشاركين.

فقد تضمن جدول أعمال المؤتمر قضايا على جانب كبير من الأهمية مثل «التعاون الدولي من أجل تدعيم حكم القانون»، و«مكافحة الجريمة الاقتصادية»، و«رفع مستوى الشرطة وأنظمة العدالة الجنائية»، و«منع الجريمة في المناطق الحضرية»، و«مكافحة جرائم البيئة وجرائم الأحداث»، وهي قضايا كانت جديرة بحماس ومشاركة كل أعضاء المؤتمر إلا أن ما شهده المؤتمر كان شيئًا مختلفًا.

لقد استعدت الحكومة المصرية مسبقًا لتوظيف المؤتمر من أجل إضفاء الشرعية على أعمال التنكيل التي تمارسها بحق المعارضة الإسلامية بعد أن شهدت الآونة الأخيرة زيادة وتيرة اللوم الدولي على انتهاكات حقوق الإنسان في مصر وكان آخرها التقرير السنوي لوزارة الخارجية الأمريكية الذي أثار أزمة بين البلدين، بل تجاوز الطموح المصري تفنيد التهم الموجهة للحكومة بانتهاك حقوق الإنسان وسعى لتسليم المطلوبين من أعضاء الجماعات الإسلامية الفارين في الخارج وقال وزير الداخلية صراحة: «نحن نسعى لتسلم رؤوس الإرهاب بالخارج»، ولذلك شهد المؤتمر حضورًا مكثفًا من جانب وزارات العدل، والخارجية، والداخلية، والسياحة، والشئون الاجتماعية المصرية التي أجرت اتصالات ومفاوضات جانبية مع وفود الدول المختلفة لتمرير مشروعي قرارين أحدهما باعتبار الإرهاب جريمة منظمة، والثاني بإقامة مركز إقليمي لمكافحة الجريمة في القاهرة ونجحت في ذلك.

وتحمست للقرار المصري كل من الجزائر وتونس وتركيا وإسرائيل حيث سعت كل واحدة منها لتحقيق هدف محدد فالجزائر جاءت للمؤتمر بحثًا عن تأييد دولي للحكومة التي تخوض حربًا أهلية منذ الانقلاب على

تمطيط مفهوم الإرهاب.. لتطبيقه على المعارضة السياسية وحركات التحرر الوطني

القضايا الهامة

إجهاض محاولات تنظيم زيارة وفد من المؤتمر للسجون المصرية

الديمقراطية عام ١٩٩٢ وكان رئيس الوفد الجزائري ينذر التحذيرات مما يحدث في بلاده على كل من يقابله. لأن «الإرهاب لا يرتبط بمحددات جغرافية أو اجتماعية، ويرمي لزعزعة الاستقرار وتحقيق أهداف سياسية غامضة» وحتى يمكن تجنيد أكبر عدد من الدول راح المتحمسون لمشروع القرار المصري يؤكدون الربط بين الإرهاب والاتجار في المخدرات والجريمة الاقتصادية، ولذلك فعلى كل من يسعى لمحاربة النوعين الأخيرين من الجرائم أن يحارب الإرهاب أيضاً.

موضة الإرهاب

لقد صاغت كل دولة مشاكلها المزمنة في قالب «الإرهاب» لتستحوذ بركات النظام الدولي الجديد، فتركيا اعتبرت الحرب التي تخوضها مع الأكراد حرباً ضد الإرهاب تتطلب من الدول الأخرى الامتناع عن تنظيم أعمال إرهابية في دول أخرى، واعتبرت ما تتعرض له الأقلية التركية في أوروبا نوعاً من العنصرية والتعصب وكراهية الأجانب وبالتالي فهي جرائم يعاقب عليها القانون، وتونس دعت إلى اعتبار التعصب الديني شكلاً من أشكال الجريمة المنظمة، وقدمت مشروع قرار في هذا الصدد تم استبعاده.

أما رئيس وفد العدو الصهيوني ووزير الشرطة موشيه شاحال فقد تحمس لاعتبار الإرهاب جريمة منظمة وكشف أن بلاده تعمل مع مصر ودول أخرى في المنطقة لإقامة مركز إقليمي دولي للتدريب في مجال منع الجريمة وتعزيز إنفاذ القانون.

ورغم هذا الحماس الذي يصل لحد الهوس ضد الإرهاب والإرهابيين فإن أحداً لم يكلف نفسه بتقديم تعريف محدد لذلك الإرهاب الذي أدانه المؤتمر واعتبره جريمة منظمة بل ترك الأمر لكل دولة وقدرتها على إقناع الآخرين على أن المشكلة التي تواجهها هي «مشكلة إرهاب»، وهكذا ظل الباب مفتوحاً أمام إسرائيل وواشنطن لاعتبار حركات حماس والجهاد وحزب الله حركات إرهابية!! رغم أنها تمارس عملاً مشروعاً وقف القانون الدولي معه لتحرير التراب الوطني من الاحتلال.

بل إن الجريمة المنظمة ـ التي اعتبر المؤتمر الإرهاب شكلاً من أشكالها ـ لا تحظى بتعريف متفق عليه مما حدا بمندوب ليبيا في المؤتمر إلى اقتراح وضع صيغة دولية ترعاها الأمم المتحدة تتضمن بياناً لمفهوم الجريمة المنظمة، وكما قال لي أحد رؤساء الوفود العربية «فإن إسرائيل هي المستفيد الوحيد من تمطيط مفهوم الإرهاب»، وذلك أن الدول التي تحمست لاعتبار الإرهاب جريمة منظمة وحصلت على قرار بذلك كانت تستهدف بالدرجة الأولى إعادة عناصر المعارضة الإسلامية في الخارج، إلا أن هذه العملية مقننة في اتفاقيات دولية لتبادل المجرمين لا يستطيع المؤتمر تجاوزها.

تسليم المعارضين

وقد اصطدمت جهود إعادة المعارضين السياسيين بالخارج ـ التي بذلتها بعض الدول ـ بعراقيل موضوعية لم يستطع المؤتمر تجاوزها منها أن كل اتفاقيات تسليم المجرمين تستثني المتهمين السياسيين وتشترط أن تكون الجرائم الجائز التسليم بشأنها جرائم تعاقب عليها قوانين كلا الطرفين ـ طالب التسليم والمطلوب منه التسليم ـ بالسجن لمدة لا تقل عن سنة، وقد كان هذا الشرط وراء الرفض الأمريكي لتسليم د. عمر عبدالرحمن ـ قبل اتهامه في حادث المركز التجاري ـ إلى مصر لأن الحكم الصادر ضده بسبب أعمال تجمهر وتظاهر وهي أعمال لا يجرمها القانون الأمريكي.

كما اصطدمت محاولات تطبيق اتفاقيات تبادل المجرمين على المعارضين السياسيين بالمادة الثالثة من اتفاقية الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب التي تمنع طرد شخص أو إرجاعه أو تسليمه إلى دولة أخرى إذا كانت هناك أسباب كافية للاعتقاد بأنه سيتعرض لخطر التعذيب ولا توجد دولة من الدول التي تحمست لتسليم المعارضين السياسيين إلا ولها سجل مشين في مسألة حقوق الإنسان.

ولذلك لم تستطع السلطات المصرية أن تخطو الخطوة التالية والأهم بعد نجاحها في حمل المؤتمر على اعتبار الإرهاب جريمة منظمة وهي الحصول على موافقة الدول التي يقيم فيها عناصر من الجماعات الإسلامية الصادرة بحقهم أحكام إدانة بتسليمهم لأن هذه الأحكام صادرة من هيئات قضائية استثنائية ـ محاكم أمن دولة ومحاكم عسكرية ـ وهي الهيئات التي تعرضت لهجوم عنيف في جلسات المؤتمر.

أما «كعب أخيل» في جهود السلطات المصرية في المؤتمر لتسلم من تسميهم بالإرهابيين في الخارج فهو الأوضاع في السجون المصرية، فقد وضعت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان أجهزة الأمن في موقف صعب عندما تبنت الدعوة إلى زيارة وفد من المؤتمر لثلاثة سجون مصرية هي سجن العقرب ـ شديد الحراسة ـ وسجن وادي النطرون، وسجن الوادي الجديد للوقوف على حقيقة التقارير التي أعدتها المنظمة عن تفشي التعذيب في هذه السجون وبلوغه لحد القتل.

كان رد وزارة الداخلية على هذا الطلب الذي تردد في أروقة ومداولات المنظمات غير الحكومية والجلسات التي تبحث «مؤسسات الإصلاح» أن الوزارة لا تمانع في إتمام هذه الزيارة وأنها بصدد الحصول على الموافقات اللازمة لذلك من الهيئات القضائية وكان ذلك موقفاً تكتيكياً الهدف منه تمرير المشروع المصري الخاص بالإرهاب، ولذلك تغير الموقف من هذه الزيارة بعد ضمان الأغلبية اللازمة لتمرير هذا المشروع إذ أعلن المتحدث باسم الوفد المصري في المؤتمر أن هذا الطلب لا يدخل في جدول أعمال المؤتمر ويعد تدخلاً في الشئون الداخلية لمصر!! ولم ينس أن يهاجم كل التقارير التي تتحدث عن وقوع التعذيب في السجون المصرية وعلى رأسها تقارير الخارجية الأمريكية ومنظمة العفو الدولية ومنظمة ميدل إيست ووتش والمنظمة المصرية لحقوق الإنسان.

وهكذا سيطرت قضية الإرهاب على مداولات المؤتمر وضاعت فرصة التصدي لجرائم حقيقية أكثر خطورة كتهريب أموال دول الجنوب إلى دول الشمال ودعم استقلال القضاء وسيادة القانون حتى أن أحد خبراء الجريمة المشاركين في المؤتمر علق بقوله: «ألم يكن من الأجدى التصدي لجريمة نزح أموال واقتصاديات الجنوب وتهريبها للشمال كحل لمشكلة العنف والإرهاب.. لقد تم تهريب ١٠٠ مليار دولار من مصر طوال السنوات الخمس عشرة الماضية كانت تكفي لحل كل مشاكلها الاقتصادية!، ولكن يبدو أن المستفيد من كل ذلك هو دول الشمال وبالتالي فلا مانع من استمرار تلقيها مزيداً من أموال الجنوب!. ■

رئيس الوفد الصهيوني يكشف مساعي بلاده مع مصر لإنشاء مركز إقليمي لمنع الجريمة

على الجميع وضع مص

* نحن ضد العنف وضد الاقتت
* ليس للإرهاب أي وجود في
* نحن وجمعية إحياء التراث يد

«المجتمع» تنشر حديث عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح لـ«القبس»:



■ عبد الله العلي المطوع رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي

● أصبح الغلو في الطرح الديني صيغة شبه سائدة بين جماعات إسلامية كثيرة لدرجة نعت الدعوة الإسلامية بالإرهاب مما أدى إلى تشويه صورة الإسلام الحقيقية التي تبغض الفتنة والاقتتال.. بماذا تفسرون هذا التطرف؟

○ أولا ليس هناك دعوة إسلامية في أي بلد عربي أو مسلم تدعو إلى الإرهاب، فالإرهاب أكذوبة ابتدعتها المخابرات الأجنبية والموساد لضرب الصحوة الإسلامية واتهم الشباب المتدين بالتطرف والأصولية وهي أمور لم نكن نسمع بها من قبل، وللأسف هناك من يصدقها في بلادنا العربية، ونحن كدعوة إسلامية في الكويت نشجب التطرف ونشجب عمل المحرضين ضد الدعوة الإسلامية من أية جهة كانت، وأياً كان مصدره، والعقلاء في هذا البلد وفي باقي الدول الإسلامية يعرفون أن هذه أكاذيب مغرضة لضرب الشباب المتدين لأنهم يرون المستقبل لهذا الدين وهذا التوجه.

● إذن أنتم تنكرون وجود أية حركة إرهابية في أية دولة من الدول العربية؟

○ أنا أنكر بل إنني متأكد أنه ليس للإرهاب أية صورة في التوجه الإسلامي، وإذا حصل إرهاب في بعض البلاد كردود فعل للظلم والتعسف والممارسات الخاطئة من بعض الحكام، فإن هذا الأمر يحدث في الدنيا كلها، ولكن لا يمكن أن أربط الإرهاب بالتوجه الإسلامي أو المسلمين، فبعض الحكومات تقوم بردات فعل شنيعة تتمثل بقتل الأبرياء في المساجد والشوارع، وبعض الحكومات التي نعرفها تستغل هذا الوضع لوصم الحركات الإسلامية بالإرهاب، وبالتالي ضرب الحركات بالشعوب في بعض البلاد العربية تمهيدا للتغلغل الإسرائيلي ولتحقيق مصالح القوى الأجنبية.

وما هذا التطرف غير رد
على فعل رعاه الحاكمونا
فللفساق قد فتحوا الملاهي
وللعباد قد فتحوا سجونا

ضد العنف والاقتتال

● تفضلتم بتبرير التصرفات والانحرافات التي تقوم بها بعض الحركات الإسلامية بأنها ردود أفعال فهل تؤيدون مثل هذه الردود؟

○ أنا كما أسلفت ضد العنف وضد الاقتتال، ولكن اقول لبعض الحكومات التي امتلأت سجونها بالمسلمين، والتي تزداد فيها يوميا حصيلة القتل والاعتقال، بأنه يجب أن تكون هذه الحكومات عاقلة وتدرس هذه الظاهرة، لماذا يقوم هؤلاء الشباب بهذه الأفعال؟ هل للثأر أو لرد الظلم والتعسف؟ أو احتجاجا على البطالة القاتلة؟ إنها ظاهرة جديرة بالدراسة إذا كانت حقيقة كما يصورها الإعلام، فما يحدث في الجزائر، وما يحدث أيضا في مصر من حوادث يقال ان الإرهابيين قاموا بها، فإن الموساد هو الذي ساهم في افتعالها لإيقاع الفتنة بين الحكومة والشعب، وأنا أدعو العقلاء في هذه البلاد للبحث عن أسباب هذه الحوادث ومعالجتها بالحكمة، فلا يعقل ان يقتل في بلد مسلم كالجزائر أربعون ألف إنسان حتى الآن حسب آخر إحصائية، وكل ذلك في سبيل التسلط والحفاظ على كرسي الحكم، وإني أدعو تلك الحكومات أن تبادر للمصالحة وإطلاق سراح من في السجون والمعتقلات وتحقيق المطالب الشعبية العادلة ورفع الأحكام العرفية وإعطاء الشعب حرياته وفتح باب الحوار والوصول إلى حلول طيبة.

الأكاذيب كثيرة

● لقد برأتم ساحة الجماعات الإسلامية من تهمة الإرهاب، ولكن ما تعليقكم على خروج احد الشوقيين كاشفا عن تصرفات الجماعة التي ينتمي إليها متهما إياها بقتل الأبرياء وتطليق النساء وتزويجهن؟

○ حقيقة أنا لم اسمع بذلك ولكن يجب علينا أن لا نصدق ما نسمع، فالمشوهون للحركات الإسلامية والشباب الإسلامي كثيرون، وفي الكويت نجد في بعض صحافتنا

> **مقاييس الاختيار في رأيي لحمل المسئولية الوزارية العلم والكفاءة والصلاح والصدق والحرص على تطبيق شرع الله والحفاظ على المال العام**

حة الكـويت فوق كل اعتبار.. وعودة التعاون بين السلطتين

ل..وعلى الحكومات العاقلة أن تدرس ظاهرة تمرد الشباب عليها وتعالج أسـبابه بالحكمـة التوجه الإسلامي.. ومايحدث في بعض البلاد هو رد فعل لظلـم وقع وهو ظاهـرة عالميـة واحدة ومتعاونون فيما يرضي الله سبحانه وتعالى كما أننا معا في اللجنة المشـتركة للإغاثة

المحلية أكاذيب لا يمكن أن تصدق وليس لها دليل على أرض الواقع.

● ازدادت ثورات الغضب لدى الجماعات الإسلامية في منطقة الخليج العربي فبماذا تفسر هذه الظاهرة؟

○ الغضب ظاهرة موجودة.. نعم هناك ملاحظات ومآخذ وتقصير في بعض الأقطار الخليجية ولكن لا يصل الأمر إلى مرحلة الصراع أبدا، فهناك احتجاجات كثيرة على بعض الممارسات في الكثير من البلاد العربية والإسلامية، وهذا أمر يجب تلافيه تجنبا للقلاقل.

● ما رأيكم في تعصب أفراد الجماعات الإسلامية لدعوتهم الخاصة وتقاذف الاتهامات بينهم، وهل تعتقدون أن هذه الاختلافات سمة حميدة في ظل الظروف الحالية؟

○ الدعوة الإسلامية في اعتقادي ليس لها دعوة خاصة، فالجمعيات الإسلامية تدعو إلى الله وفق الكتاب والسنة ولا خلافات - إن شاء الله - بين الواعين، وإذا كانت هناك اختلافات شخصية فليس لهذا علاقة بالدين أو التوجه الإسلامي، وإذا كانت هناك خلافات فعلا بين الجماعات الإسلامية على موضوع إسلامي فلنحكم فيها الكتاب والسنة وينتهي الخلاف إذا كان موجودا.

نحن والسلف يدا واحدة

● الجماعات السلفية لديها آراء حرجة ضد الجماعات الإسلامية الأخرى ومنها جماعة الإخوان، وتصل بعض الآراء إلى القول بخلل عقيدة الآخرين فما رأيكم بهذا القول؟

○ لا أحكم على إخواننا السلفيين، حيث أني لا أعتقد أن إخواني في جمعية إحياء التراث يقولون به، وإذا كانت هناك بعض الآراء الخاصة لبعض الأفراد فهذه لا يؤخذ بها، لكن حقيقة الأمر نحن وإخواننا في جمعية إحياء التراث في الكويت يدا واحدة، ومتعاونون فيما يرضي الله سبحانه وتعالى، ونحن كشركاء في اللجنة المشتركة للإغاثة، والكثير من المواقف التي يقف فيها نوابنا ونوابهم معا في مجلس الأمة، قد نختلف بالتقييم في بعض الأمور ولكن هذه الأمور لا تصل إلى حد التشكيك في العقيدة.

● ما مدى إيمانكم بالمقولة التي تشتهر بها وتدعو إليها بعض الجماعات الإسلامية وهي: «فلنتعاون فيما اتفقنا عليه وليعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه»، والتي تدعو من خلالها إلى عمل جميع الجماعات الإسلامية في درب واحد مهما اختلفت توجهات وعقائد تلك الجماعات؟

○ هذه مقولة طيبة ولكن الاختلاف المقصود هنا ليس اختلافا في الفرائض، وليس اختلافا في العقيدة، ولكن قد يكون اختلافا اجتهاديا في بعض الأمور بين الأفراد والجماعات وهو أمر قد يحصل.

مواصفات الوزير

● هل ترى ضرورة مشاركة جميع التكتلات السياسية والدينية والقبلية في الحكومة الكويتية؟

○ الحكومة الكويتية والكويتيون كلهم سواسية وكلهم أبناء شعب واحد لا فرق بين قبيل وآخر، فالمشاركة الحكومية يجب أن يكون الاختيار فيها ليس على أساس القبلية أو توجهات معينة، فاختيار الوزير يكون على أساس الرجل الصالح الذي يخشى الله ويقول الصدق والحق ويحافظ على المال العام، والذي يدافع عن التوجه الإسلامي والحرص على تطبيق الشريعة ويكون ذا علم وكفاءة، هذه في نظري المقاييس التي يجب أن يقاس بها أي وزير، أما أن يأتي وزير لا يرعى لله عهدا ولاذمة غير ملتزم بالفرائض فهذه والله كارثة، ولكن أملنا في المسئولين الكبار أن يكون اختيارهم للوزراء مبنيا على أساس متين من قيم ومبادئ الإسلام وإن كانوا يريدون الخير للكويت.

كلنا أبناء شعب واحد

● تحولت بعض وزارات الدولة ومؤسساتها إلى خلايا للعمل الحزبي لبعض الجماعات الإسلامية مما أدى إلى حرمان البعض المعتدل لبعض الحقوق الإدارية، فما تعليقكم على هذه التصرفات؟

○ لا أعتقد أن ذلك له سند من الواقع، فأبناء الشعب الكويتي كلهم أبناء شعب واحد، وفرص العمل متاحة للجميع، ولا أعتقد أن هناك وزارة تسيطر عليها جماعة معينة، ولكن هناك بعض الوزارات لها طبيعة خاصة وتحتاج إلى كثافة في تخصصات معينة، وهنا لا يجب أن تكون لدينا حساسيات وأوهام تفسح المجال للمتصيدين أن يبثوا الفرقة بين أبناء الشعب الكويتي.

● يعتقد البعض أن الجماعات الدينية بدأت في استغلال المساجد استغلالا سيئا لمكانتها إذ إنها تحولت لدار يتجمع فيها شباب المنطقة تمهيدا لضمهم للحزب الأكبر، وقد وضح تنافس الجماعات الإسلامية للاستحواذ على المساجد الجديدة لتكوين قاعدة شعبية

> **من الخير أن يلتقي أبناؤنا في المساجد ودور العبادة بدل أن يلتقوا في أماكن اللهو وفنادق الديسكو.. وقد كانت المساجد معقل المقاومة ضد الاحتلال ومنطلق التحرير**

تعود بالنفع عليها في المحافل الانتخابية، كما وضح استغلال المنبر لبث أفكار ووجهات نظر خاصة ذات طابع وتحليل سياسي يتم من خلالها مهاجمة جماعات أخرى.. فما تعليقكم؟

○ إن المسجد ملتقى لأبناء الحي وإذا التقوا وتعاونوا على البر والتقوى فإن ذلك أمر محمود، أما الادعاء بغير ذلك فهو كلام غير صحيح ولم تحاول بعض الجماعات الإسلامية استغلال المساجد أو الشباب الذين يرتادونها، ويجب معرفة أن ٧٠٪ من الشعب الكويتي هم من الشباب ونحن على علم ويقين أن هناك من يخطط لهم منذ نعومة أظفارهم ليبعدهم عن قيم الإسلام وأخلاقياته، والانحراف بالشباب إلى المجون والمخدرات.

ومن الخير كل الخير أن يلتقي أبناؤنا في المساجد ودور العبادة من أن يلتقوا في أماكن اللهو والمجون وفنادق الديسكو آخر الليل، فليكن المسجد ملتقى أبناء الحي والتعاون على البر والتقوى، وتجدر الإشارة أن المساجد كانت أيام الاحتلال البغيض ملتقى الجميع رافعين أكف الضراعة إلى الله عز وجل أن ينجيهم من ظلم صدام وجيشه وأعوانه، فالمسجد المكان الآمن وسيبقى ملتقى الصالحين رغم كيد الحاقدين.

● **يرى البعض أن فتاوى علماء المسلمين في منطقة الخليج عبارة عن فتاوى ذات صبغة شرعية، ولكن في إطار التوجهات السياسية العليا فما تعليقكم على هذا؟**

○ إذا كانت الفتاوى الشرعية تتفق مع التوجهات السياسية فهذا أمر طيب ومعناها أن السياسيين أخضعوا إرادتهم للفتوى الشرعية، ولكن لو أخضعت الفتوى للأغراض السياسية لخدمة غرض معين فهذا أمر مرفوض ولا أعتقد أن هناك عالما مسلما مخلصا لربه وعقيدته يرضى أن يفتي وفق المنظور السياسي البعيد عن حقيقة الفتوى الشرعية.

الإسلام لا يقر العلاقات مع «إسرائيل»

● **وما تعليقكم على إمكانية تطبيع العلاقات مع «إسرائيل»؟**

○ العلاقات مع «إسرائيل» أمر لا يقره الإسلام، فـ«إسرائيل» عدو محتل قاتل للأبرياء ومغتصب للأرض، فكيف يطلب التطبيع معه، ليس هناك فتوى شرعية بهذا النص ولم أسمع بفتوى شرعية تؤيد ذلك، وإذا كان هناك اختلاف في وجهات النظر في بعض الأمور فمهما كان الأمر فإن التطبيع مع «إسرائيل» أمر مرفوض.

التمسك بتعاون السلطتين

● **ما هو تقييمكم لأداء كل من مجلس الأمة ومجلس الوزراء والوزراء المنتخبين؟**

○ مجلس الأمة يؤدي دورا طيبا ونأمل منه المزيد ونأمل أن يحقق خلال الفترة القصيرة الباقية من الفصل التشريعي الحالي مزيدا من المكاسب وما يصبو إليه الجميع كالحرص على سلامة المسيرة الديمقراطية، والحفاظ على المال العام، وأنا آمل من السلطتين التشريعية والتنفيذية الاهتمام بمناهج التعليم التي أصبح يخطط لها الآن في بعض الدول العربية والإسلامية لتجفيفها من منابع العقيدة الإسلامية بحذف الآيات القرآنية والتاريخ الإسلامي وحذف ما لا يتفق مع مطالب الأعداء، وهذا مع الأسف حدث في بعض الدول العربية لا داعي لذكر أسمائها، أما ما يؤديه مجلس الوزراء والوزراء المنتخبون، فإني آمل إن شاء الله أن تعود روح الوئام والتعاون بين مجلس الوزراء، ومجلس الأمة، ونحن في بلد صغير يجب أن نحافظ جميعا على أمنه واستقراره ورخائه وأن نصل إلى تفاهم مشترك لما فيه مصلحة الشعب والحفاظ على ثروته وتربية أجياله تربية إسلامية حقة ليصبحوا مواطنين صالحين غيورين على سلامة بلدنا الغالي، فالجميع يشترك في هذه المسئولية، فلنترك لمن بعدنا بصمات الخير والتوجه الحسن والإخلاص لله عز وجل ودعوته كسمة ثابتة لهذا المجتمع المسلم.

● **ألا تعتقدون أن هناك انحرافا في مسار العلاقات بين الحكومة والمجلس؟**

○ هناك اختلاف في وجهات النظر، وهناك اختلاف في تقييم بعض الأمور واختلاف في تفسير المواد الدستورية وهذا يحدث في كثير من الدول، ولكن علينا أن نتمسك بما يخدم استمرار العلاقة المستقرة بين السلطتين، ولنعلم أن أي خلاف ستستفيد منه القوى الأجنبية والمتصيدون.

● **هل تعتقد أن للسلطة مصلحة الآن في حل دستوري لمجلس الأمة؟**

إني أعتقد أن حل مجلس الأمة ليس من مصلحة الحكومة، ولا من مصلحة الشعب، وليس هناك داع لافتعال الأزمات، ويجب على الحكومة أن لا تلتجأ بأي حال من الأحوال إلى حل مجلس الأمة، والكويت لا تحتمل أية هزة، فيجب على الجميع أن يضع مصلحة الكويت فوق أي اعتبار، ولابد من المرونة في قبول الآراء الصالحة والتعامل معها بما يحقق مصلحة البلاد.

● **هل تؤيد فكرة الحل وإجراء انتخابات قبل أوانها في عام ١٩٩٦م؟**

○ أنا لا أؤيد فكرة الحل مطلقا بل أدعو لتعاون السلطتين لتكميل المشوار فيما يضمن مصلحة الكويت وأمنه واستقراره، فالحل سيثير الأزمات، ومعظم النار من مستصغر الشرر.

● **هل تستطيع الحكومة التي تمثل عادة عدة اتجاهات أن تكون الإطار والأداة لتجاوز الأزمة؟**

○ نعم.. يمكن للحكومة التي تمثل عدة اتجاهات أن تكون الإطار والأداة لتجاوز أية أزمة ما دام رائدها مصلحة الكويت والمحافظة على أمنه واستقراره وصيانة ثرواته والنهوض به فيما يحفظ أجياله من الضياع بإطار من تقوى الله وتحكيم شريعته.

● **هل تمتلك القوى السياسية العاملة على الساحة رؤية لحل الأزمات المختلفة - أو بعضها على الأقل - أم تكتفي بتسجيل المواقف إرضاء لشارعها ونفسها؟**

○ إن بعض القوى السياسية العاملة على الساحة لديها تصورات لحل كثير من الأزمات لو أتيح لها المجال من خلال مجلس الأمة تبني الحلول لحل الأزمات.

● **سؤال أخير.. بماذا تريد أن تختتم هذه المقابلة؟**

○ أختتم هذه المقابلة بدعوة حكومات البلاد العربية والإسلامية بالتوجه إلى الله عز وجل، والرجوع الصادق إليه جل شأنه والتمسك بالكتاب والسنة، وعدم الخضوع لضغوط الدول الحاقدة على الإسلام والمسلمين التي ديدنها التحريض المستمر على محاربة شباب الصحوة الإسلامية.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.■

«إسرائيل» عدو محتل غاصب للأرض.. قاتل للأبرياء.. فكيف يطلب التطبيع معه؟



د. توفيق الواعي

ركب الخالدين يسارع الخطو

ركب الخالدين متتابع الخطو، متشابك السواعد، متسارع الزحف، متواصل العطاء، متعانق الغايات، قاهر للصعاب، مذلل للعقبات، مُتَحدٍّ للمحن، مغالب للعواصف، مقتحم للأهوال، مصارع للحتوف، يحمل المشاعل ويرسم للأمة طريق النور، ويبدد الظلام ويضيء للأجيال دروب الهداية، ويبعث الأمل ويقود الركب إلى سبيل الفلاح، صابرين في الباساء والضراء، ليوثًا في النوائب والأزمات، رجال صدق ووفاء.

الصابرون إذا حل البلاء بهم
كالليث عض على نابيه في النُّوَب

والجاعلون كتاب الله ألسنهم
والكاتبون بأطراف القنا السُّلُب

لا الصعبُ عندهم بالصعب مركبُه
ولا المُحالِ بمستعص على الطلب

ولا المصائب إذ يرمي الرجال بها
بقاتلات إذ الأخلاق لم تُصب

قُوّاد معركة رُوّاد مهلكة
أوتاد مملكة آساد مُحترب

ركب الخالدين جبال تطاول الجبال، وبحار تغالب البحار، وأمواج تصارع الأمواج، وصواعق تجاهد العواصف.

ركب الخالدين هو التاريخ العظيم، والبطولة الرائدة، والمثل الحي، والمعالم الحضارية، والشموس المبهرة.

ركب الخالدين هو المجد الذى تعيش عليه الأمم، وتنهل منه الأجيال، وتربى عليه الفتية، وتبعث به الهمم.

ركب الخالدين هو الذى يعمق الهوية، ويؤصل العزة، ويبعث الكفاح، ويورث المهابة.

ركب الخالدين إيمان عملي، وتعاليم متحركة، ونماذج شاخصة، ومثل معاشة، وسير هادية، فكيف إذن يخلد الناس؟ يخلدون وهم على الأسرة الفخمة، والطنافس المزركشة، والوسائد المريحة، والفرش المبسوطة، والزرابي المبثوثة، بين الورود والرياحين وسط القصور السامقة والردهات المبهرة؟.

أيخلدون بغير كد ولا تعب، ولا نصب ولا جهد، ولا بذل، ولا عطاء، ولا نفع، ولا تدبير، ولا وعي؟.

أيخلدون وهم على الموائد الشهية، وبين الكؤوس المترعة، والحياة الناعمة، والدنيا الرغيدة؟.

أيخلدون وهم ضعاف النفوس، قليلو العزائم، واهنو السواعد، خاوو العقول ملتاثو الضمائر؟.

أيخلدون وهم منافقو اللسان، مريضو القلوب، دنسو الذيل، ملوثو السيرة، مائجو الشهوة؟.

أيخلدون وهم ضائعو الهوية، شاردو الوجهة، ذيول لا يردون يد لامس، عبيد لا يدفعون قدم راكب؟.

أيخلدون بتلك الأجسام الغضة، والسواعد الهشة، والعيون الغائرة، والهمم الكليلة؟.

أتتخيل هذا أو تحسبه أو يظنه أحد أو يتوقعه؟

لا تحسب المجد تمرًا أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

الخالدون كفاحًا لتغيير المنكر، وإزالة الدنس ورفع الهبوط.

الخالدون جهادًا لريادة أمة ورفع المعاناة عنها وتخليصها من الظلم والبغي والاستعباد والكذب والخيانة والغدر والفجور والبهتان.

الخالدون بناةٌ للفرد والجماعة، أطباء للنفوس، وبعثًا للملكات السامية، وزرعًا للصفات الكريمة، وتدريبًا على الصدق والأمانة والوفاء والشرف والفضيلة.

الخالدون إنقاذًا من العار الذى تنحدر إليه الأمم، وإنهاضًا من الهزائم التى تمنى بها الشعوب، ودفعًا للتسيب الذى يصاب به النفوس.

الخالدون فرسان مواقف، وأبطال جهاد، وحملة رسالة، وطلاب غايات، لا يرهبون الموت، ولا يخافون المشانق، يقارعون الباطل فيقرعونه، ويجاهدون الظلم فيصرعونه، قد ينال من أجسادهم ولا ينال من أرواحهم، وقد ينال من أبدانهم ولا ينال من عزائمهم، عليهم حُلل الإيمان، وفيهم سمت اليقين، وبهاء المعرفة، وثبات العقيدة، قيمتهم في فطرهم لا في مظهرهم، وعظمتهم في نفوسهم لا في مظهرهم، ولله در القائل في أحدهم:

عليه ثياب لو تباع جميعها
بفلس لكان الفلس منهن أكثرا

وفيهن نفس لو تقاس بمثلها
نفوس الورى كانت أعز وأكبرا

والأمة الإسلامية ما عقمت من هذه النفوس الكبار، ولا فرغت من هذه العزائم القوية، التى تأبت على الهوان وعلى التدني، وصدق الله «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، وقد رأينا آل ياسر، ورأينا بلالا، ورأينا أبطال المسلمين الذين ثبتوا في مواجهة الباطل، وشمخوا في مجالدة الجاهلية حتى جاء الله بالنصر وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، ورأينا أمة الإسلام في نخوتها وعزتها، وأنفتها تأبى الضعف، وتمقت الوهن في أجيالها المتعاقبة حتى أمام نفسها، وكان من ذلك ما حكي عن سعيد بن عمرو بن العاص وعن نخوته أنه قيل له في مرضه: إن المريض يستريح إلى الأنين، وإلى شكاية ما به، فقال: أما الأنين فهو جزع وعار، والله لا يسمع مني أنينا فأكون عنده جزعًا، وأما شكاية ما بي، فوالله لا أشتكي إلا إلى الله، فهو الذي يحكم في نفسي، إن شاء أمسكها وإن شاء قبضها. فما تقول والله في أناس يئنون من لا شيء، ويحكمون أعداءهم في أنفسهم ورقابهم وحرماتهم؟ أترى هؤلاء يخلدون أم أنهم غثاء كغثاء السيل؟ أترى أن هؤلاء تنهض بهم أمة، أو يسود بهم شعب، أو يأنس بهم رجال، أو تركن إليهم شعوب؟ أم أنهم فيروس النهضات، ووباء الحضارات، ومكفنو الشعوب، فما بالنا إذا تصدر هؤلاء وكانت كلمتهم هي العليا، وكلمة الخالدين هي السفلى!! وبمن يعتدل الميزان وترجح الكفة؟ وفي الأمة اليوم من مواكب الخالدين رجال صدق، وفي الناس الآن من ركب المجاهدين رواد، منهم من قضى نحبه معاهدًا لله صادقًا، ومنهم من ينتظر، وستكون لنا إن شاء الله معهم وقفة، فهل تستفيد الأمة من جهودهم وعزمهم وحكمتهم قبل أن يقبض الخير، نسأل الله ذلك.■

قراءة في قانون الإرهاب الأمريكي الجديد



حريات المسلمين في خطر حقيقي داخل وخارج أمريكا

واشنطن: تقرير خاص لـ «المجتمع»

أثار حادث انفجار المبنى الفيدرالي بمدينة أوكلاهوما الشهر الماضي والذي راح ضحيته قرابة ٢٠٠ شخص، واعتبر أسوأ حادث إرهابي في التاريخ الأمريكي، وأثار ضمن ما أثار من قضايا قضية مشروع قانون مكافحة الإرهاب المحلي والدولي الذي كانت قد تقدمت به إدارة الرئيس كلينتون للكونجرس في مطلع هذا العام، ففي أعقاب الحادث وتحت وطأة المفاجأة تعالت الأصوات داخل الإدارة الأمريكية في وسائل الإعلام مطالبة بإقرار هذا التشريع وصار جدل عنيف بين أنصار القانون الجديد وبين معارضيه الذين يرون فيه هدما للحريات المدنية الواسعة التي أقرها الدستور ويتفاخر بها الأمريكان في كل مكان.

وقبل التعرض لما يحويه هذا التشريع ومناقشة انعكاساته سواء على الجالية العربية والمسلمة على وجه التحديد داخل الولايات المتحدة أو على العالم الإسلامي ككل، تجدر الإشارة إلى عدد من الحقائق:

أولها : أن هناك يدا إسرائيلية صهيونية وراء هذا التشريع تستهدف الإسلام والمسلمين بصفة عامة في جميع أنحاء العالم وليس فقط مسلمو الداخل الأمريكي، يؤكد هذه الحقيقة أن فكرة التشريع كانت نبتا يهوديا خالصا لمواجهة المقاومة الإسلامية المتصاعدة داخل الأراضي المحتلة، ومن قبيل البديهيات التي تتردد هنا في واشنطن أن اللجنة اليهودية الأمريكية كانت صاحبة فكرة تجميد أرصدة عدد من المؤسسات والمنظمات الإسلامية المعارضة لمشاريع السلام في منطقة الشرق الأوسط وهي الفكرة التي تبناها الرئيس الأمريكي وأصدر بها أمراً تنفيذيا في يناير الماضي ثم وضعها بندا في التشريع الجديد، وبالتالي فإن «إسرائيل» ستكون أول المستفيدين من التشريع الذي سيمكنها من مطاردة معارضيها داخل وخارج أمريكا باستخدام اليد الأمريكية الطويلة، إذ سيكفي في هذه الحالة أن تشير إلى أية شخصية عربية بأنها تدعم أعمال المقاومة الفلسطينية ولو بالقول لتقوم أمريكا بإنزال العقاب به والذي قد يصل إلى السجن أو الترحيل إذا كان داخل الولايات المتحدة أو مطاردته في جميع أنحاء العالم حتى يتم تسليمه إليها ليحاكم وفقا للرغبة الإسرائيلية.

في هذا الإطار أيضا لايمكن إغفال دور بعض الأنظمة العربية الصديقة للولايات المتحدة

في توجيه التشريع وجهة دولية لكبح جماح المعارضة الإسلامية المتصاعدة فيها يؤكد هذا أن مواجهة الأصولية الإسلامية كانت ولازالت بندا ثابتا ورئيسيا في برنامج زيارات الزعماء العرب إلى أمريكا وتحت هذا البند لازالت بعض الأنظمة تتلقى المساعدات الأمريكية الاقتصادية والعسكرية لا لشيء، إلا لكي تواصل ضرب التيارات الإسلامية داخلها، ظنا من الإدارة الأمريكية أن قطع هذه المساعدات قد يعجل بسقوط هذه الأنظمة ووصول الإسلاميين إلى الحكم، وهو الأمر الذي يهدد مصالح «إسرائيل» في المقام الأول ومن بعدها المصالح الأمريكية، وعلى هذا الأساس فإن التشريع الجديد يخدم هذه الأنظمة باستمرار المساعدات عن طريق ربطها بمواجهة الأصولية الإسلامية ويضمن عدم قطعها ما دام هناك قانون يبيح للإدارة الأمريكية استخدام كل الوسائل الممكنة - بما فيها المساعدات بالطبع - للانقضاض على الأصولية الإسلامية وبالتالي فإن أية محاولة من جانب الكونجرس ذي الأغلبية الجمهورية لخفض أو قطع المساعدات لهذه الأنظمة سيكون هناك - في ظل هذا القانون - ما يبرر إجهاضها، على الجانب الآخر فإن القانون سيمكن هذه الأنظمة من مطاردة المعارضين وضمان ترحيل من يلجأ منهم إلى الولايات المتحدة أو إلى أية دولة حليفة لها بالإضافة إلى منع تدفق أية مساعدات تصل إلى هذه المعارضة من الخارج.

إن تحديد المستفيدين من هذا التشريع في شقه الدولي على النحو السابق يساعد كثيرا في فهم ما يحويه من بنود، والمستفيدون هنا من وجهة نظرنا جهتان هما: «إسرائيل» وبعض الأنظمة العربية، وقد جاءت نصوص القانون لتؤكد هذا:

فالتشريع يسمح لمكتب التحقيقات الفيدرالية وغيره من المؤسسات الأمنية الأمريكية بالحصول على ملفات الهجرة الخاصة بالمقيمين والطلبة الأجانب والزائرين والبحث عن أية شبهة إرهاب ليس فقط بالفعل بل أيضا بالقول، ولو كان على سبيل التعاطف مع جماعة أصولية، ولا يقتصر الأمر على حالات الهجرة الجديدة، بل إنه يمتد إلى الحالات السابقة، الأمر الذي يهدد بترحيل بعض رموز المعارضة الإسلامية المقيمين في أمريكا إلى بلدانهم ليواجهوا فيها خطر التصفية الجسدية أو السجن مدى الحياة على أهون الظروف، ويمكن أن يمتد ذلك إلى ترحيل قادة أو المتعاطفين مع جماعات المقاومة الإسلامية في الأراضي المحتلة وجنوب لبنان وتسليمهم إلى «إسرائيل».

ويربط التشريع بين أمن أمريكا وبين أمن حلفائها وأصدقائها حول العالم، وإذا استثنينا دول غرب أوروبا فإن المعنيين بالصداقة والمحالفة الأمريكية هم: «إسرائيل» وبعض



■ كلينتون

الأنظمة العربية، فالمادة ١٠٢ توسع مفهوم الأمن الأمريكي بصورة تجعل من أية أعمال تقوم بها جهة معينة أو أفراد في أي مكان في العالم عملا إرهابيا موجها إلى الولايات المتحدة رغم حدوثه خارج الحدود الأمريكية، وبذلك يتم تجريم - وفقا للقانون الأمريكي - كل من تسول له نفسه معارضة أو الوقوف في وجه أية جهة أو نظام تبسط أمريكا حمايتها عليه، ومن هنا يمكن تعقب عناصر المقاومة الإسلامية في الأراضي المحتلة وجنوب لبنان أو عناصر الجماعات الإسلامية في مصر، أو جماعة الإنقاذ في الجزائر، أو غيرهم من الجماعات واقتيادهم إلى الولايات المتحدة ليحاكموا وفقا لهذا القانون، ويدخل في باب التجريم هنا أيضا أية مكالمات هاتفية أو محادثات لها علاقة ولو غير مباشرة بأي تدبير لعمل خارج أمريكا.

إن القانون الجديد بالشكل الذي قدم به إلى الكونجرس يفتح الباب أمام اتهام كل مسلم داخل الولايات المتحدة وخارجها بالإرهاب، فوفقا لهذا التشريع يمكن اعتبار كل حركات التحرير الوطنية في فلسطين المحتلة، وجنوب لبنان، وجمهوريات آسيا الوسطى المسلمة، حركات إرهابية طالما أنها تتبنى خيار الكفاح المسلح ضد المحتلين لاسترداد الأراضي السليبة، فالأمر لا يقف عند حد الأعمال الإرهابية، ولكنه يمتد ليشمل - حسب المفهوم الذي يتبناه التشريع للإرهاب - أي شخص يبدي ولو قدرا ضئيلا من التعاطف مع هذه الحركات، ولما كان من الطبيعي أن يتعاطف أكثر من مليار مسلم مع المجاهدين

تشريع الإرهاب المقدم للكونجرس يفتح الباب لاتهام كل مسلم داخل الولايات المتحدة وخارجها بالإرهاب

في الشيشان، والفلبين، وفلسطين، وجنوب لبنان، والبوسنة، وغيرها من المناطق التي يتعرض فيها المسلمون للتصفية، فإن الاتهام بالإرهاب يمكن أن يشمل جميع المسلمين في مختلف بلدان العالم لمجرد دفاعهم - بالقول وليس بالعمل - عن المسجد الأقصى في القدس الشريف أو مطالبتهم بحقوق إخوانهم في الفلبين او استنكارهم لاقتحام البوليس للمساجد في مصر.

إن القانون الجديد بالإضافة إلى ما سبق يعطي سلطات الأمن والتحقيق الأمريكية مساحة واسعة من حرية الحركة لم تكن تحلم بها، فالمكالمات التليفونية التي ظل التصنت عليها وتسجيلها أمراً محظوراً تماما سيكون من سلطة البوليس مراقبتها دون حاجة إلى تصريح مسبق بذلك، وفي إطار سياسة «تجفيف المنابع» التي يتبناها القانون وتعني تجريم جمع التبرعات وإعانات الإغاثة بواسطة الهيئات التي يشك في دعمها للمقاومة الإسلامية والتي للرئيس الأمريكي وحده حق تحديدها، لن يكون من المستغرب اعتقال القائمين على هذه الهيئات الخيرية ومنع وصول الإغاثة لمستحقيها في مناطق الكوارث في العالم الإسلامي، وليس ببعيد الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس كلينتون في مطلع هذا العام والصق به تهمة الإرهاب بعشرة منظمات عربية وثمانية عشر شخصية عربية وإسلامية جمدت أرصدتها المالية ووضعت قيود شديدة على حركتها وأنشطتها.

سيصبح من السهل بعد ذلك أن تتسع قائمة المنظمات الإرهابية لتشمل حتى المعتدل منها، وربما جمعيات تحفيظ القرآن وجماعات الصوفية طالما أنها تبدي تعاطفا مع المسلمين المضطهدين.

إن بنود هذا التشريع تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الإسلام والمسلمين هم المستهدف الأول منه، أما أصحاب المصلحة منه فلا يخرجون عن طرفين هما: «إسرائيل» وبعض الأنظمة العربية الصديقة للولايات المتحدة والتي تأمل أن تساعدها في القضاء على الجماعات المعارضة لتوجهاتها العلمانية والصهيونية.

لقد وعى العرب والمسلمون في أمريكا خطورة القانون المقترح على الوجود الإسلامي فيها واتخذت خطوات ندعو الله أن تكلل بالتوفيق في معارضة هذا التشريع وتنقيته مما يعوق الحركة الإسلامية، أما الحكومات العربية فقد تجاهلت الأمر كما ولو كان شأنا أمريكيا داخليا لا يجب أن يكون لها فيه ناقة ولاجمل وهنا مكمن الخطر، فهذه الأنظمة التي تحتمي بالصديق الأمريكي قد تجد نفسها بين يوم وليلة متهمة بالإرهاب، وعندئذ لن ينفع الندم! ■



مستقبل المسلمين في فرنسا بعد عودة الديجوليين للسلطة

باريس: محمد الغمقي

ماذا سيتغير في وضع الإسلام والمسلمين في فرنسا بعد نجاح جاك شيراك رئيس بلدية باريس سابقا بمقعد الرئاسة خلفا للرئيس الاشتراكي ميتران؟
هذا هو السؤال الكبير الذي يدور في الأوساط المعنية بالملف الإسلامي في فرنسا، والأفضل ـ من باب تحري الدقة ـ طرح التساؤل حول مواطن أو نقاط الاستمرار من جهة والاختلاف من جهة أخرى ما بين سياسة التعامل مع الحضور الإسلامي في هذا البلد في عهد الاشتراكيين طيلة ١٤ سنة والسياسة المتوقعة في عهد شيراك الديجولي.

فالتحول على مستوى طبيعة الحكم في فرنسا من اشتراكية لليبرالية يمينية جدّ مهم من الجانب الأيديولوجي باعتبار أن النظام الاشتراكي يعرف عادة بأنه أكثر ترجيحا لسد الفوارق الاجتماعية وتمسكا بالفلسفة العلمانية التي ترتكز عليها مؤسسات الدولة، في حين تميل الليبرالية إلى الدفاع عن أصحاب رؤوس الأموال وفتح باب الاستثمار وعدم إيلاء المسائل الاجتماعية دورا رئيسيا في عملية البناء السياسي.

لكن تبقى هذه التوجهات مجرد شعارات نظرية عند الاحتكاك بالواقع، حيث أثبتت التجربة الاشتراكية في فرنسا، فشل النظرية الاشتراكية في مجالها الطبيعي ـ أي الاجتماعي ـ فتعمقت الفوارق الاجتماعية وارتفع معدل البطالة وتفشت ظاهرة الإقصاء، وكانت هذه الحصيلة السلبية أحد العوامل الأساسية في خيبة الأمل التي أصابت الرأي العام من رجال السياسة ونظرياتهم.

ومن هنا يُفهم مدى استغلال الرئيس المنتخب الجديد شيراك لنقطة الضعف هذه في حملته الانتخابية، حيث ركّز على المسألة الاجتماعية واعتبر أن أية عملية تغيير في المستقبل لايُمكنها أن تنجح إذا لم تأخذ بعين الاعتبار مسألتي البطالة والإقصاء، وبذلك يكون شيراك قد استخدم نفس أدوات خصمه الرئيسي جوسبان لتحذير الفرنسيين من مغبة إعادة انتخاب رئيس اشتراكي.

لكن فيما يتعلق بالملف الإسلامي، فإن الدخول في عهد جديد يسوده اليمين الفرنسي، وبالتحديد الحزب الديجولي «التجمع من أجل الجمهورية» مليء بالمفاجآت، لكن لا يعني بالضرورة تحول نوعي في سياسة التعامل مع الحضور الإسلامي في فرنسا.

فالمسألة مرهونة بمواقف الجبهتين المعنيتين أي سلطة القرار من جهة والمسلمين أنفسهم من جهة أخرى.

فبالنسبة للجهة الأولى، فإنها تملك أن تكرّس الوضع القائم أو تُغيّره، والوضع القائم حاليا يشمل كل السلبيات التي صاحبت الحقبة الاشتراكية من استهداف لمظاهر الصحوة الإسلامية وعلى رأسها الحجاب، وطرد عدد من الأئمة بحجة دعوتهم إلى إعلاء راية الله على قوانين الجمهورية الفرنسية وتصديهم للعلمانية المنحرفة، وطرد عدد من الإسلاميين المنتمين أو المتعاطفين مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وعرقلة محاولات تنظيم المسلمين أنفسهم لحل موضوع التمثيل ومنع كتب ومنشورات إسلامية ذات صبغة دينية آخرها كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للدكتور القرضاوي.

وتكريس مثل هذا الوضع هو الاحتمال الأكبر في ظل التطورات السياسية التي شهدتها فرنسا في السنوات الأخيرة التي أمسكت فيها حكومة بالادور اليمينية بمقاليد الأمور، فمُعظم السلبيات المذكورة عانت منها الجالية الإسلامية على يد وزراء ينتمون إلى نفس الحزب الديجولي: رئيس الحكومة السابق بالادور، ووزيره للداخلية شارل باسكوا، وبالنسبة لمنع الحجاب، فلئن كانت الشرارة الأولى لهذه السياسة انطلقت في عهد جوسبان عندما كان وزيراً للتربية، فإن هذا الأخير عدّل من مواقفه في المرحلة قبل الانتخابات، بل إنه سجل عدة مواقف عادلة لصالح الحضور الإسلامي مثل الاعتراف بحق التمتع بالجنسية الفرنسية للمولودين على التراب الفرنسي، وحق المسلمين في أماكن صلاة لائقة بهم (انظر الرسالة التي بعثها جوسبان إلى رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا)، ولم تكن هذه المواقف نابعة عن ظرف انتخابي بقدر ما تأكد بأنها قناعات ذاتية لدى جوسبان.

وبالنظر إلى أن التركيبة الحكومية للرئيس الجديد شيراك تضم عددا من الوجوه السياسية المعروفة في حكومة بالادور السابقة (الآن جوبيه وزير الخارجية في حكومة بالادور هو الذي سيترأس أول حكومة لشيراك)، فإن إمكانية التحول النوعي في معاملة ملف الحضور الإسلامي في فرنسا جد ضعيفة، خاصة وأن مواقف شيراك من الصحوة الإسلامية سلبية (رفضه للحجاب واعتباره عنصر خضوع من طرف المرأة المسلمة، واستقباله لتسليمة نسرين في مقر بلدية باريس استقبال رؤساء الدول).



■ شيراك مع المسلمين أمام المسجد الكبير في باريس

تأثير المرجعية الديجولية

بيد أن قابلية التغيير لدى شيراك ليست معدومة في حال اعتبار مواقفه السابقة من باب الاستهلاك الانتخابي حتى يضمن فوزه بمقعد الرئاسة، واليوم وهو يملك سلطة القرار، فإنه قادر على أن يحوّل الوعود التي قطعها على نفسه إلى واقع، وأهمها أن يُدخل فرنسا في عهد جديد من التغيير الحقيقي حتى تسترجع إشعاعها كوطن

لحقوق الإنسان وإقامة دولة غير حزبية ومحايدة تخدم مصالح شعبها والقضاء على ظاهرة الإقصاء، والدعوة إلى التسامح والأخوة وغيرها من المعاني المستلهمة من الفكر الديجولي وهو المرجعية الأيديولوجية الأساسية لشيراك.

وباعتبار أن المسلمين المقيمين في فرنسا أصبحوا جزءا من الواقع الفرنسي وعنصرا من النسيج الاجتماعي لهذا البلد، فإن الرئيس الجديد من المفروض أن لا يستثني في سياسته الحضور الإسلامي وأهميته كعنصر توازن واستقرار في المجتمع، وأن يعمل على ترجيبه ذلك في إجراءات عملية لإنصاف الدين الإسلامي، وأن يرفع المظلمة والتمييز السائرين اليوم في التعامل مع العدد المهم (حوالى عشرة ملايين مسلم) من أبناء الجالية الإسلامية، خاصة فيما يتعلق بمسألة اختيار ممثلين عنهم ودفع كل أصناف انتهاك حقوقهم على مستوى التعليم على وجه الخصوص.

ويتطلب هذا الأمر جهدا كبيرا من طرف المسلمين أنفسهم وهم الجهة الثانية المعنية بالملف الإسلامي.

الوعي بالثقل الإسلامي

وإنصاف الدين الإسلامي والمسلمين في فرنسا يتوقف أيضا على مدى وعي الجالية المسلمة بثقلها السياسي والاقتصادي وتوظيف ذلك لخدمة توطين الدعوة والاندماج الإيجابي، وهذا يعني الخروج من حالة تقزيم الذات واستصغار دور الحضور الإسلامي في هذا البلد الأوروبي المفتاح في الدائرة الغربية، وأول خطوة لذلك تتمثل في توحيد الصفوف من أجل التعجيل بحل العقدة الرئيسية، وهي مسألة اختيار ممثلين عن الجالية اختيارا حرا، وبدون لُحمة داخلية فإن الباب يبقى مفتوحا لتدخل الإدارة لاستغلال الفراغ من أجل توجيه شئون المسلمين حسبما تقتضيه المصالح السياسية.

ولأهمية هذا الموضوع فإن المصلحة تقتضي تجاوز الأطراف التي تقف عائقا أمام توحيد الصفوف ودفع مسألة تمثيل المسلمين.

وبدون شك فإن مؤشرات عديدة تؤكد أن الأجيال الشابة جد واعية، وقد كان المؤتمر الثاني «للشباب المسلم بفرنسا» في منتصف إبريل مناسبة هامة لتعزيز هذا التوجه، كما أن الاستعداد للانتخابات البلدية في شهر يونيو القادم والتعبئة في صفوف الناخبين المسلمين سيساهم في إثبات واقع الثقل الانتخابي الإسلامي، بل إنه من غير المستبعد أن يترشح بعض العناصر الفرنسية في هذا الموعد الانتخابي.

التفاعل مع المحيط الخارجي

بيد أن هذه الجهود غير كافية إذا اصطدَمتْ بإرادة سياسية قوية لمنع تنامي الوعي الإسلامي عبر قرارات جائرة، ثم إن أسلوب التعامل مع ظاهرة الصحوة الإسلامية ومع شعوب العالم الإسلامي وأنظمته يُحددان تطور العلاقة بين الجالية المسلمة والنظام السياسي الجديد، وذلك أن الجالية تمثل الجسر الرابط بين الواقع والمحيط اللذين تتحرك فيهما وبين الفضاء الإسلامي الأرحب الذي تتفاعل معه بحكم الانتماء الديني، فكل موقف سلبي أو إيجابي من قضية إسلامية تتخذه الإدارة الفرنسية الجديدة ينعكس لا محالة على الرأي العام الإسلامي داخل فرنسا، ومن أهم القضايا المثيرة للاهتمام بالقضية الفلسطينية ومسار السلام المزعوم إلى جانب قضيتي البوسنة والجزائر.

فالجالية المسلمة في فرنسا تضم عددا كبيرا من ذوي الأصل المغربي ومن الجزائر على وجه الخصوص، كما أنها تزداد اتساعا بدخول عدد من الفرنسيين إلى الإسلام بعد الاقتناع به كحل شامل للبشرية، وهؤلاء أكثر حساسية لما يدور على أرض أوروبا، وقضية المسلمين في البوسنة والهرسك خصوصا، وهم يتابعون المواقف الرسمية بالنظر إلى تواجد نسبة كبيرة من القوات الفرنسية ضمن قوات الأمم المتحدة في يوغسلافيا سابقا مثلما يتابع ذوو الأصل المغربي الأحداث الجارية في الجزائر وموقف الإدارة الفرنسية منها.

والجميع ينتظرون تغييرا أو على الأقل تعديلا في المواقف الرسمية تجاه مثل هذه القضايا انطلاقا من الفكرة السائدة بأن ديجول «الأب الروحي» للرئيس الجديد جاك شيراك اتخذ مواقف مشرفة وعادلة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وعقدة الجزائر، حيث دفع نحو مسار استقلال الجزائر بالرغم من الضغوط الداخلية والخارجية عليه إلى حد قيام «منظمة الجيش السري» المكوّنة من عسكريين فرنسيين بمحاولة اغتيال ديجول كرد فعل على سياسته وكتعبير عن رفض قطعي للتنازل عن أي شبر من الجزائر بعد احتلال استعماري دام ١٣٠ سنة.

لكل هذه العوامل، فإن طبيعة سياسة شيراك مع الحضور الإسلامي في المستقبل القريب مرتبطة أشد الارتباط بإعادة النظر في عدة تصورات وأفكار مسبقة سلبية عن الصحوة الإسلامية وإعادة التوازن في سياسة التعامل مع المكونات الثقافية والدينية للمجتمع الفرنسي دون تمييز أو استثناء للمكون الإسلامي كجزء من هذا الواقع■

ترجمة نص رسالة جوسبان إلى رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في ٢٧/٤/١٩٩٥م التزم فيها بمسائل مبدئية لفائدة الحضور الإسلامي، فكيف ستكون سياسة شيراك؟

سيدي الرئيس...

ستعقدون اليوم اجتماعا عاما يحضره عدد كبير من ممثلي الجمعيات للمسلمين في كل فرنسا.

ارجو أن تبلغهم سلامي الحار وتمنياتي بالنجاح في عملهم الجمعياتي.

وبهذه المناسبة.. اسمحوا لي أيضا التعبير لكم عن حرصي الشديد - إذا انتُخبتُ رئيسا للجمهورية يوم ٥/٧ - على أن يتمكن المواطنون من اتباع الدين الإسلامي من تطبيق دينهم في إطار قوانين الجمهورية الفرنسية، وأضيف بأن هذا التطبيق يجب أن يكون في أماكن محترمة ولائقة، والأمر يعود إلى المسلمين في اختيار شكل التنظيم الذي يناسبهم من أجل إحياء الإسلام في فرنسا، دون أن ينفرد أي طرف بمسألة التنظيم هذه.

واحترام الجميع هو الذي يجب أن يقود سلوك حكام بلد مثل فرنسا، حيث تضمن العلمانية لكل شخص حرية المعتقد الذي يختاره.


Monsieur LHAJ THAMI BREZE
Président de l'U.O.I.F.
B.P. 104
75463 PARIS Cedex 10

Paris, le 27 avril 1995

Monsieur le Président,

Vous allez tenir ce jour une réunion publique où seront présents de nombreux représentants d'associations de Musulmans venus de toute la France.

Veuillez leur transmettre mon salut cordial et mes voeux de réussite dans leur action associative.

Lionel JOSPIN

■ صورة من رسالة جوسبان

وأخيرا.. أذكركم بالتزامي بالعودة - في حال انتخابي - إلى مبدأ حق الأرض (في الانتساب إلى فرنسا) بالنسبة للشباب المولودين في فرنسا.

ثقوا في قوة قناعاتي وبلغوا للمسلمين المجتمعين حولكم - مسبقا - تمنياتي لهم بعيد سعيد في العيد الكبير (الأضحى).

وتقبلوا سيدي الرئيس مشاعري الخالصة■

ليونال جوسبان

كتاب جديد يثير ضجة ويكشف عن القوة النووية الإسرائيلية (٢ من ٢)

العلاقة النووية الإسرائيلية الأمريكية

لندن: هشام العوضي

بوصول الرئيس الأمريكي رونالد ريجان إلى الحكم في يناير ١٩٨١م توطدت العلاقة بين الولايات المتحدة، وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيجن، وقد اعتمد ريجان في سياسته التحالفية على تراث كامب ديفيد الذي أشرف عليه كارتر، منذ ذلك الحين والولايات المتحدة تمد «إسرائيل» بالأموال والتكنولوجيا أكثر من أي وقت مضى، إضافة إلى تشجيعها على بناء ميكانيكيتها العسكرية، وقد جاء تحالف ريجان وبيجن على إثر التشابه في الكثير من وجهات النظر السياسية والأيديولوجية في بعض الأحيان، فبيجن يمثل درع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط المناهض للاتحاد السوفييتي، وفي مقابل هذا قدّم ريجان لـ«إسرائيل» كافة الخدمات وعلى حساب الوجود الفلسطيني.

وكانت «إسرائيل» تتلقى ما يزيد على ٤,٣ بليون دولار سنويا، أو ما يعادل ١٠٪ من مجموع الإنتاج الأمريكي، وقد جاءت هذه المساعدات على شكل هبات مباشرة، وتلقت «إسرائيل» المساعدة الأمريكية في الحصول على أسلحة وتكنولوجيا، ومعلومات تقنية خاصة، والأخبار تشير إلى أن المساعدات تأتي في بعض الأحيان عن طريق الكونجرس الذي استثنى «إسرائيل» من معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ليس هذا فقط، ولكن عندما أصدر الكونجرس قراره للرئيس الأمريكي بتقديم معلومات وافية عن الدول التي تمتلك صواريخ مدمرة، وافق في نفس الوقت على أن تستثنى منهم ١٨ دولة منها «إسرائيل»، وعندما طلب تقريرا آخر عن الدول التي تمتلك رؤوسا نووية أو كيميائية أو بيولوجية كان هناك استثناء إضافي شمل بعض الدول من غير حلف شمال الأطلسي هي: استراليا واليابان و«إسرائيل»، وكان هذا بمثابة تقليم أظافر القط (في إشارة خاصة إلى الدول العربية)، واستثناء أظافر النمور والأسود، وعندما بدت فكرة حصار بعض الدول المصنعة للأسلحة النووية عام ١٩٩٢م، تحرك اللوبي اليهودي داخل الكونجرس حتى استثنى «إسرائيل» مرة أخرى من أي التزامات، ومع حلول عام ١٩٩٢م، وعلى إثر سياسة ريجان المتعاطفة، كانت معظم الات وتكنولوجيا «إسرائيل» النووية عليها ختم «صنع في الـU.S.A»، إلى جانب الزيارة المكوكية المتكررة لخبراء أمريكان في مجال الذرة لـ«إسرائيل» لمساعدتها في تطوير برنامجها النووي.

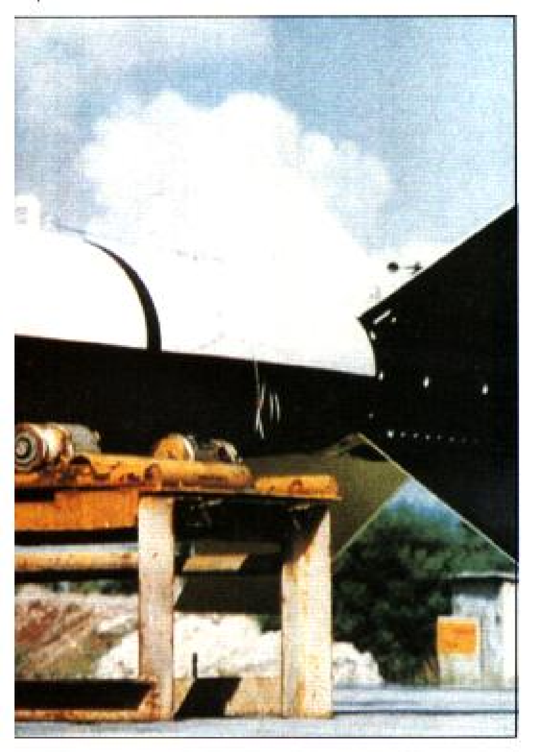
أما في مجال المخابرات والتجسس، فقد استفادت «إسرائيل» من التقنية الأمريكية أيضا، حيث وقع الطرفان على اتفاقية أمنية عام ١٩٨٣م، وصفت بأنها «أهم وأعقد اتفاقية شمولية وقعتها السي. آي. إيه» مع قوة مخابراتية أجنبية».

قوة «إسرائيل» في العالم الثالث

على الرغم من أن نسبة سكان «إسرائيل» تساوي أقل من ١٪ من نسبة سكان الصين، إلا أنها تعادل الصين في قدرتها النووية «!»، فـ«إسرائيل» هي الدولة الوحيدة في العالم الثالث التي تضاهي في قوتها قدرة الدول الكبرى التدميرية، فالهند تستطيع مثلا أن تدمر العاصمة الباكستانية، وربما بعض المناطق المجاورة لجبال الهملايا، أما «إسرائيل» فخطرها ممتد لدوائر أوسع تشمل الأنابيب النفطية في الخليج، ومدن أخرى كدمشق، وبغداد، والقاهرة، وطهران، وطرابلس، وهذا ما يجعل البعض يصف «إسرائيل» بأنها شبه قوة عظمى كلفها بناء قوتها ما يزيد على ٥ بليون دولار أمريكي، ولـ«إسرائيل» اعتبارات استراتيجية مختلفة، حيث شعر الخبراء الاستراتيجيون اليهود بحاجتهم للصواريخ «الباليستية» التي يصل مداها ليس فقط لعاصمة أية دولة عربية ـ ولكن للكرملين، قلب الإمبراطورية السوفييتية القديمة، فقد كانت روسيا هي التي تمد العرب بالأسلحة بما في ذلك الصواريخ، وكان من المفيد أن يعرف رجالات الكرملين بأن دولتهم لن تكون بمأمن من أي هجوم «إسرائيلي» فيما لو تجاوزت حدود تحالفها مع العرب.

مصادر «إسرائيل» المالية لبناء «النووي»

تعتمد «إسرائيل» بشكل كبير على الأموال في بناء قوتها النووية، ولأنها لا تتمكن من تسويق الكثير من ثرواتها الطبيعية فقد اعتمدت على ثلاثة مصادر تمويل خارجية، أولها: جمع التبرعات عن طريق اليهود الأثرياء المبعثرين في جميع أنحاء العالم، وتقدر المخابرات الأمريكية حجم هذه التبرعات بمئات الملايين سنويا، معظمها عن طريق حملات تنظيمية ضخمة، ففي عام ١٩٦٠م تشكلت لجنة مكونة من ثلاثين مليونيرا يهوديا لتعمل على جمع التبرعات بشكل سري خصيصا لبرنامج «إسرائيل» النووي، واستطاعت هذه اللجنة أن تجمع ما يزيد على ٤٠



مليون دولار لتأسيس مفاعل (ديمونا).

أما المصدر الثاني فيجيئ مباشرة عن طريق المساعدات والقروض الأمريكية، فبين عامي ١٩٤٩م ـ ١٩٩١م، تلقت «إسرائيل» مايزيد على ٥٣ بليون دولار على شكل قروض ومساعدات معظمها من أجل معدات عسكرية، فعلى سبيل المثال: تلقت «إسرائيل» بين عامي ١٩٧٤م ـ ١٩٨٩م قرضا وصل إلى ١٦,٤ بليون دولار، غير أنه لم يكن قرضا في الحقيقة، وإنما مساعدة أطلق عليها مصطلح «القرض» لأن المساعدات تخضع عادة لموافقة الكونجرس، أما القروض فلا! وعلى الرغم من أن الجزء الأكبر

الاتحاد السوفييتي، ويعتبر غياب الأخلاق وأبسط مبادئ حقوق الإنسان من أهم البنود لنجاح صفقات بيع الأسلحة لهذه الدول، فـ«إسرائيل» تعلم بأن السافاك الإيراني كان يستخدم الأجهزة «الإسرائيلية» لتعذيب رموز المعارضة، أما الصين وجنوب إفريقيا فلم يكونا ديكتاتوريين فحسب، ولكن تحت ستار دولي شامل لانتهاكهما الواضح لحقوق الإنسان (تشير الأدلة إلى ان «إسرائيل» قامت بتدريب عناصر من البوليس السري الإيراني والجنوب إفريقي)، وبينما كانت «إسرائيل» تعلل مساعدتها لجنوب إفريقيا بأنها لحماية الـ ١٠٠,٠٠٠ يهودي الناجين من جحيم الهولوكست، والمقيمين فيها، إلا ان الحقيقة هي انها كانت تساعد نظاما عنصريا ينتهك حقوق إنسان مواطنيه، ولو قدّر لنظام الجنوب الإفريقي استخدام الأجهزة «الإسرائيلية» ضد مواطنيه السود، لكانت «إسرائيل» مسئولة هذه المرة عن مجازر الهولوكوست.

وقد بدأت علاقة «إسرائيل» بإيران مع نشوب حرب ١٩٧٣م، واستمرت حتى هروب الشاه إلى مصر عام ١٩٧٩م، وكانت العلاقة الثنائية مبنية على شيئين مشتركين، وهما أن كلاهما ليس عربيا في محيط عربي، وكلاهما حليف قوي للولايات المتحدة، هذان العاملان جعلا حركة تجارة الأسلحة بينهما نشطة، إضافة إلى تمويل إيران لمفاعل «اريحا» النووي «الإسرائيلي»، أما علاقة «إسرائيل» بالصين فبدأت في أواخر السبعينيات ولا تزال مستمرة بقوة حتى الآن، وقد بدأت التجارة العسكرية بين البلدين عندما بدأ «شارل إيزنبرج» وهو مليونير «إسرائيلي» وتاجر سلاح بتصدير أجهزة تكنولوجية وأسلحة ناحية «الشرق»، وبحلول عام ١٩٩٣م كانت تقارير الـسي. آي. إيه» الأمريكية تشير إلى أن «إسرائيل» قد باعت أسلحة مختلفة للصين تقدر قيمتها بعدة بلايين دولار، وتجارة السلاح في الغالب حركة دائرية وليست بالضرورة ثنائية، بمعنى أن «إسرائيل» تأخذ المواد الأولية لصناعة الصواريخ مثلا من الولايات المتحدة وتبيعها كصواريخ «إسرائيلية» للصين، فتضيف عليها الصين بعض التطويرات التكنولوجية وتبيعها للعراق، ولو حدث وشاركت «إسرائيل» في حرب الخليج لضرب الصواريخ العراقية، لكانت في الحقيقة تضرب صواريخها التي باعتها للصين(!)، في كل الأحوال كان الهدف الرئيسي للإسرائيليين هو الحصول على العملة الصينية الصعبة، لاستمرارية تمويل برنامجها النووي، وقد حدث أن نشبت منافسة قوية في مارس ١٩٩٣م، بين دوائر المخابرات الأمريكية عما إذا كانت «إسرائيل» قد باعت للصين تكنولوجيا عسكرية أم لا؟ فالـسي. آي. إيه»، مقتنعة تماما بأن «إسرائيل» قد قايضت الصين على نقل تكنولوجيا بصواريخ الباتريوت في مقابل الحصول منها على معلومات خاصة بصواريخ (M-9)، و(M-11) الباليستية التي تحاول


■ طائرات حربية إسرائيلية قادرة على حمل قنابل نووية


صواريخ اسرائيلية تحمل رؤوساً نووية

ثنائية مع دول أخرى غير الولايات المتحدة كاستراتيجية لتنويع سبل الدعم، واكتشاف طرق أسهل للحصول على ميزانيات غير مشروطة لتطوير برنامجها النووي، ومنذ حرب ١٩٧٣م، و«إسرائيل» تتعامل مع نظام الشاه في إيران مثلا، وكل من انظمة الصين وجنوب إفريقيا، وتمكنت «إسرائيل» من بناء هذه العلاقات عن طريق اكتشاف قواسم المصلحة المشتركة بينها وبين كل دولة على حدة، فإيران تريد السلاح لانها على علاقة سيئة مع العرب، وجنوب إفريقيا تخشى على نفسها من المعارضة الماركسية، والصين من أجل حماية نفسها من شيوعية

من هذه الهبات قد انفق في شراء اسلحة امريكية كـ(F-15) إلا أن ما يزيد على ١,٨ بليون دولار، كانت تدخل مباشرة لحساب «إسرائيل» الخاص ببرنامجها النووي.

أما المصدر الثالث فهو بيع الأسلحة لدول كالصين، وجنوب إفريقيا، وإيران (في عهد الشاه)، فقد ابتاعت جنوب إفريقيا مثلا طائرات بوينغ ٧٠٧، وصواريخ، وغواصات، وأجهزة إنذار الكترونية دقيقة، بل وقامت «إسرائيل» بتدريب عناصر الحماية الخاصة ببعض الأنظمة الديكتاتورية في إفريقيا، وفي بداية التسعينيات شعرت «إسرائيل» بالحاجة إلى إقامة علاقات

الصين بيعها لكل من باكستان وإيران وسوريا.

على الرغم من عداء الصين للهند، فإن سياسة «إسرائيل» البرغماتية لم تمنعها من أن تقيم علاقات قوية مع الأخيرة، ومعرفة المصلحة من هذه العلاقة ليس صعبا، فالدولتان تواجهان نفس العدو: المسلمين، وهذا ما أشار إليه بيريز في صيف ١٩٩٣م، عندما وصف علاقة «إسرائيل» بالهند بأنها «علاقة طبيعية، لأن الدولتين لهما رصيد تاريخي قديم، ويحبان الديمقراطية(!)، ويواجهان نفس عناصر الإرهاب».

علاقة «إسرائيل» بفرنسا

لفرنسا اليد الطولى في تقديم كافة المساعدات العسكرية لـ«إسرائيل» فيما يتعلق بمفاعل «ديمونا» النووي، ففرنسا كانت حريصة لأن تكون علاقتها بـ«إسرائيل» قوية من أول يوم تأسست فيه الدولة العبرية، ربما لوجود عدد كبير من اليهود في فرنسا، ولكن الأهم هو وجود عدو مشترك هو العرب، ففرنسا لا تنسى حجم العداء الذي واجهته منذ عهد استعمارها لشمال إفريقيا، وهذا ما أكد عليه وزير الدفاع الفرنسي موريس مانوري، عندما قال لشمعون بيريز عام ١٩٥٥م بأننا نواجه نفس العداء، وهذا يحتم علينا التحالف بشكل قوي وسريع، وفعلا ساهمت فرنسا في تزويد «إسرائيل» بأعلى مستويات التكنولوجيا العسكرية اللازمة لمفاعلاتها النووية، إضافة إلى استضافة خبراء يهود في مختبراتها الخاصة، وإرسال خبرائها في المقابل لمتابعة بناء وتطور المفاعل «الإسرائيلي» (ديمونا) والذي تحيطه الحكومة «الإسرائيلية» بالسرية التامة لدرجة أن بن غوريون نفسه كذب على أعضاء «الكنيست» عندما أعلن بأن «ديمونا» مجرد مختبر لتطوير العلوم وتحسين التكنولوجيا! ولكن لابد من الإشارة هنا إلى أن «إسرائيل» كانت تعرف بأنه لا يوجد شيء ثابت في سياسات الدول الخارجية، فبعد حرب الأيام الستة عام ١٩٦٧م فرضت فرنسا حصارا عسكريا على «إسرائيل»، كما أوقفت بريطانيا مباحثاتها بشأن بيع بعض الدبابات لـ«إسرائيل»، وذلك تحت ضغوط العرب عام ١٩٧٣م، منذ ذلك الحين و«إسرائيل» تعاهد نفسها على أهمية تحرير «اليهود من الاعتماد على الأمميين».

خدمة أمريكا في المجال التكنولوجي

لم تكن «إسرائيل» دولة عصامية عندما بدأت بناء مفاعلها النووي، فقد اعتمدت بشكل كلي على أجهزة الولايات المتحدة الالكترونية، بما في ذلك أجهزة الكمبيوتر، فقد أكد الخبراء بأن فك الرموز الرياضية الخاصة بتطوير المفاعل قد يستغرق خمسة أعوام على الكمبيوترات «الإسرائيلية» في مقابل الثواني التي تحتاجها

«إسرائيل» تلقت مساعدات أمريكية تقدر بمبلغ ٥٣ بليون دولار معظمها مساعدات عسكرية بين عامي ١٩٤٩ - ١٩٩١م

من الكمبيوترات الأمريكية، فهذه الأنواع من الكمبيوتر مهمة جدا، وتعمل على توفير الوقت بصورة كبيرة من خلال تبسيط عمليات معقدة، وفي أحوال كهذه يكون للدقيقة قيمتها، وتوفير الوقت يعني اختبارات وتجارب أكثر نجاحا وفاعلية، ولأهمية هذه الأجهزة، فقد طلبت «إسرائيل» تزويدها بجهاز (Cray - 25) وذلك عام ١٩٨٨م، من أجل مساعدتها في مختلف أبحاثها النووية، وبينما كان مجلس الأمن يبحث في أوراق الطلب، استطاعت شركات أمريكية جمع المساعدات، وشراء الأجهزة المطلوبة وشحنها فورا لتل أبيب. أما كيف تم ذلك؟ فبوضع طبيعة الدعم غير المحدود الذي تلقته «إسرائيل» من أمريكا.

«إسرائيل» وجمع المعلومات العلمية

وقد انعكست قوة العلاقة بين الولايات المتحدة و«إسرائيل» على آلاف الزيارات التي قام بها علماء إسرائيليون للولايات المتحدة بهدف جمع إحصاءات علمية تنكر السلطات الأمريكية تزويدها بها حتى الآن، كما أنشأ شمعون بيريز (LAKAM) وهي منظمة علمية مهمتها الرئيسية جمع أي كمية من المعلومات السرية وغير السرية من أي مكان، وبأية وسيلة، ويتم ذلك في الغالب عن طريق ملاحق إعلامية تبعثها «إسرائيل» إلى مختلف سفاراتها في الغرب بما في ذلك طبعاً الولايات المتحدة الأمريكية، وتشجع هذه المنظمة الطلبة اليهود على الانخراط في الأبحاث العلمية في الخارج، والعمل كأجهزة مخابرات وعين للدولة على جديد المخترعات والمكتشفات، وفي محاولة من الولايات المتحدة لنفي هذه الحقيقة فإنها تؤكد على أن مثل هذه الأنشطة بسيطة جدا وسطحية للغاية، ولا يمكنها أن تفيد في بناء تطوير أية مفاعلات نووية، وهذا كلام سخيف، فإن أي خبير في الذرة يعرف تماما بأن تطوير المفاعلات النووية يبدأ من مبادئ علمية أولية، وأن مواد هذه المفاعلات متوفرة للجميع، بغض النظر عن واقع التطبيق، ولم تنحصر زيارات الخبراء الإسرائيليين للولايات المتحدة على المختبرات العلمية فقط، ولكن إلى المختبرات الخاصة بالتجارب النووية أيضا، حيث قام ستة من «الإسرائيليين» من مفاعل «ديمونا» بتل أبيب، بزيارة «لوس أنجلوس» وحضر اثنان آخران نيابة عن برنامج «إسرائيل» النووي إلى مؤتمر عن فصل النظائر الكهرومغناطيسية، إضافة إلى زيارة ٧٥ «إسرائيلي» إلى مختبر في «ليفرمور»، و٦٠ في «لوس الاموس»، و٥٣ في «ساندیانا» وكلها مختبرات لأسلحة نووية، ومعظم هؤلاء جاء بموجب اتفاقية عقدتها وزارة العلوم «الإسرائيلية» مع وزارة الطاقة الأمريكية لمدة خمس سنوات عام ١٩٨٧م، وتدعو الاتفاقية - التي تعتبر أكثر الاتفاقيات التي عقدتها وزارة الطاقة مع دولة أجنبية شمولا ودقة - إلى التعاون في كافة مجالات الفيزياء النووية، والانشطار النووي، وكل ما له علاقة بتطوير الأسلحة النووية.

إطلاق الأقمار الصناعية للتجسس

على الرغم من اعتماد القوة الدفاعية لـ«إسرائيل» على أسلحتها النووية والكيماوية، إضافة إلى الصواريخ الباليستية، فإن قدرتها التكنولوجية المعقدة تتسع لتشمل برنامج إطلاق الأقمار الصناعية أيضا، ويعتبر «أفق» من أقمار «إسرائيل» الصناعية، إذ على الرغم من أن مشاريع العمل على تطويره كانت قائمة قبل حرب الخليج الثانية، إلا أن أهميته ازدادت بعد أن انتقد «الإسرائيليون» حكوماتهم وأجهزة مخابراتهم لعدم التنبه المبكر لاختراق صدام حدود الكويت، والاكتفاء «الإسرائيلي» بمجرد الحماية الأمريكية والدول الغربية الأخرى، وقد علل الأب الروحي لفكرة مشروع «أفق» (نوفال نيمان) على ذلك بأن «المسألة متعلقة بأمن البلد، فكيف نثق بأية دولة أجنبية أو منظمة دولية؟»، وقد جاء هذا التعليل في سياق أوسع من ذلك: «ماذا ستفعل لنا فرنسا لو طوّر العراق أسلحته النووية؟ ستبعث إلى بغداد بوفد استكشافي ليقول لنا: اطمئنوا، كل شيء على ما يرام وليست هناك أية مشاكل، فهل من المعقول أن نثق بذلك؟!».

هذا وقد أطلق «أفق - ١» في ١٩ سبتمبر ١٩٨٨م، لتكون «إسرائيل» بذلك الدولة الثامنة التي تطلق قمرا يدور حول الأرض، أما «أفق - ٢» فقد أطلق في ٣ إبريل ١٩٩٠م، بعد يوم من تهديد صدام بحرق نصف «إسرائيل»، والقمر مزود بمزدوج كيميائي في حالة وجوب هجوم على العراق، وبينما ينفي «نيمان» بأن لـ«أفق» أي أهداف عسكرية، إلا أن مسئولين إسرائيليين يؤكدون على قدرة القمر الوصول لأي هدف في العراق، وتتلخص مهمة الأقمار الصناعية الإسرائيلية في تصوير المناطق العسكرية لأية دولة مستهدفة، ورصد أية تحركات مشبوهة، إضافة إلى التحذير المبكر، أما قمر «أموس» فيعد ثاني أهم أقمار «إسرائيل» الصناعية، إذ وصلت تكلفته حوالي ٣٠٠ مليون دولار أمريكي، وقد أطلق هذا القمر في شهر إبريل ١٩٩٥م، وستكون مهمته الرئيسية مشابهة لمهمة «أفق - ١»، و«أفق - ٢». ■

عرفات يشكل مخابرات سرية بدعم إسرائيل

واشنطن: من محمد دلبح ومشهور سمارة

تقول مصادر فلسطينية وصحفية إسرائيلية إن ياسر عرفات صاحب سلطة الحكم الذاتي المحدود في غزة وأريحا، شكل قوات بوليس سري في الضفة الغربية على غرار جهاز المخابرات الإسرائيلية «شين بيت».

وتقول المصادر إن عدد أفراد البوليس السري في الضفة الغربية يقرب من ألفي عنصر منهم مائة يعملون في القدس الشرقية، ومن الجدير بالذكر أن اتفاق أوسلو واتفاق القاهرة بين عرفات وإسحق رابين ينصان على أن تعمل قوات أمن سلطة الحكم الذاتي في غزة وأريحا فقط.

غير أن المصادر ذاتها تقول بأن عرفات والإسرائيليين توصلوا إلى اتفاق سري في روما في مطلع العام الجاري وافقت بموجبه إسرائيل على تشكيل قوات البوليس السري لعرفات في الضفة الغربية.

وأكدت مصادر فلسطينية وإسرائيلية عقد اجتماع في روما بين جبريل رجوب قائد قوات الأمن الوقائي في غزة وبين رئيس جهاز «الشين بيت» الإسرائيلي في ذلك الوقت يعقوب بيري، وضم الاجتماع أيضاً نائب رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال أمنون شاحاك، ووافق الإسرائيليون على غض النظر عن أعمال بوليس عرفات المعروف باسم الأمن الوقائي في اعتداءات أفراده على مناضلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

وكانت هذه الخطوة من جانب إسرائيل محاولة لإثبات أن إعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية عملية ناجحة بالسماح لبوليس عرفات السري بالعمل قبل بدء إعادة انتشار القوات الإسرائيلية، وقد وجهت اتهامات لبوليس عرفات بحرق مكاتب جريدة «الأمة» في شرق القدس التي نشرت مقالاً تنتقد فيه قيادة منظمة التحرير الفلسطينية.

وتعتقد الحكومة الإسرائيلية أن عرفات سيكون أحسن حظاً في الضفة الغربية منه في غزة حيث تتركز الحركة الإسلامية، وتؤيد «الشين بيت» هذا الاعتقاد.

ويقول نائب الرئيس السابق لجهاز الشين بيت كيدرون عزرا أن لجبريل الرجوب دوراً كبيراً في تشكيل قوة بوليس عرفات السرية، والتي هي قادرة على كبح جماح المسلمين «المتشددين» إذا أرادت، وأضاف عزرا بأن الأمر هو ما إذا كان عرفات سيخاطر بدخول حرب أهلية بقتال حماس والجهاد الإسلامي، أم تركهم يعملون.

لذلك كانت السلطات الإسرائيلية عرضت على عرفات اقتراح «جنين أولا» وإذا نجح في جنين كما يريدون، فيمكن مد سلطته كما يريدون على مدن أخرى، إلا أن فرع مخابرات القوات الإسرائيلية ليس متفائلا حول قدرات عرفات وبوليسه وتحذر بأن الوضع سيزداد سوءا في قطاع غزة.

وفي الوقت نفسه رأت الحكومة الإسرائيلية أن تميل إلى رأي «الشين بيت» وطبقاً لمصادر حكومية إسرائيلية فإن الخطوة الأولى من إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية سوف تتم في الصيف المقبل.

ولم يكن اختيار جنين عرضاً، بل تم بسبب وجود مؤيدين لعرفات والرجوب فيها، وتقول مصادر فلسطينية أن الرجوب لا يتمتع بنفوذ في مناطق أخرى مثل رام الله، حيث يعمل حسين الشيخ قائداً لبوليس عرفات وهو مرتبط شخصياً به، وقد نشرت الصحف الإسرائيلية أخبار قيام الرجوب بأعمال تعسفية، ودعت إلى وقف التعامل معه، إلا أن إسرائيل اليوم تعتمد على نجاحه، ونجاح بوليس عرفات السري لضمان الخطوة التالية في اتفاق السلام الفلسطيني الإسرائيلي.

من جهة أخرى جدد ياسر عرفات اتهاماته لمنظمات المقاومة الإسلامية في غزة بأنها تنسق مع المتطرفين الإسرائيليين المعادين لاتفاق أوسلو في عملياتها المسلحة ضد العدو الإسرائيلي، وقال في اجتماع مع وفد من «حركة السلام الآن» الإسرائيلية في مقر قيادته في غزة في مطلع الشهر الجاري أن العملية الاستشهادية التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي عند مفترق طريق بيت ليد في يناير (كانون الثاني) الماضي وأدت إلى قتل وجرح نحو ستين جندياً إسرائيلياً، قال إنه تابع التحقيق فيها بنفسه وأن لديه «أدلة» على أن هذه العمليات التي أسماها «إرهابية» قد تمت بالتنسيق بين المتشددين الإسلاميين وبعض العناصر في الجانب الإسرائيلي، وادعى عرفات طبقاً لما ذكرته صحيفة معاريف الإسرائيلية أن المخابرات «شين بيت» تقدم لمناضلي حركتي حماس والجهاد الإسلامي توجيهات حول كيفية تنفيذ هجمات ضد إسرائيل، وتقول الصحيفة بأن المستمعين ذهلوا إزاء اتهامات عرفات، وهو أمر كان ذكره من قبل.

وذكرت مصادر مطلعة كانت حضرت الاجتماع أن عرفات أبلغ وفد «حركة السلام الآن» أنه تحدث في الموضوع نفسه في الاجتماع الرباعي الذي عقد بالقاهرة في فبراير (شباط) الماضي والذي ضم إلى جانب عرفات كلا من الرئيس المصري حسني مبارك، والعاهل الأردني الملك حسين، ورئيس الحكومة الإسرائيلية إسحق رابين.

وقال عرفات إن الذين نفذوا عملية بيت ليد قضوا ليلتهم الأخيرة، في قرية داهانيا بفلسطين المحتلة «فما هو نوع السيارة التي استخدمها هؤلاء الشبان الذين كانوا يلبسون ملابس عسكرية إسرائيلية مزيفة، ويحملون معهم القنابل من داهانيا إلى بيت ليد وما هو عدد نقاط التفتيش التي مروا بها بين داهانيا وبيت ليد، على الأقل ستة نقاط تفتيش، وأضاف أنه قال لرابين في اجتماع القاهرة: «لقد قلت للسيد رئيس الوزراء إذا كان عندي فجوة فأنت عندك فجوة، وينبغي أن نبحث في ذلك معا، فما كان من رابين إلا أن غضب وأجاب بعصبية واضحة «لا، لا، لا» وغادر الاجتماع.



■ عرفات

ويضيف عرفات: عندما قال لي الرئيس مبارك: خليك ساكت يا أبو عمار، إحنا عايزين الاجتماع ينجح، وخرج مبارك لترضية رابين، حيث أعاده إلى الاجتماع».

وقال عرفات للوفد إنه في وقت لاحق من الشهر ذاته خلال اجتماعه مع رابين عند حاجز ريرتز قرب غزة تطرق مرة أخرى إلى موضوع المؤامرة، لكن «رابين بقي صامتاً وبدأ التحدث بالعبرية التي لا أعرفها، غير أن أحد زملائي كتب لي على ورقة ترجمة أن رابين يطلب من جنرالاته أن يجيبوا على أسئلتي، لكن لم يجب أحد على ذلك، ثم قلت موجها حديثي لهم أجيبوني، إن رئيس وزرائكم طلب منكم أن تجيبوني ولكن لم يتقدم أي منكم بجواب، وأشار عرفات إلى «أن نائب رئيس الأركان الإسرائيلي الجنرال مردخاي غور كان يكتفي بهز رأسه».

وعندما طلب وفد «حركة السلام الآن» من عرفات أن يقدم مزيداً من التفاصيل عن نظريته التي تحدث عنها رد عرفات «لا أستطيع أن أوضح أكثر من ذلك».

وتقول الصحيفة إن أعضاء الوفد الإسرائيلي لم يقتنعوا بأفكار عرفات التي تعني أن الإسلاميين الفلسطينيين على سبيل المثال على علاقة بتكتل الليكود الإسرائيلي، وقال الإسرائيليون إنهم أحرجوا عرفات جداً عندما تطرقوا إلى موضوع المستوطنات ومصادرة الأراضي الأخيرة قبل أيام في القدس، وأن عرفات واقع تحت ضغوط شديدة لوقف المفاوضات، لكنه لا يريد ذلك مهما كانت النتائج، ثم أحرجه أعضاء الوفد الإسرائيلي مرة أخرى عندما دعوه لحضور ندوة لهم في تل أبيب، حيث يعرف أن مجرد ذهابه إلى تل أبيب سوف يثير عاصفة من المشاكل، لذلك سرعان ما قال مشيراً إلى مسئول العدل في سلطة الحكم الذاتي فريح أبو مدين «سوف ينوب عني فريح».

وقد علق أعضاء وفد «حركة السلام الآن» الإسرائيلية في أعقاب انتهاء الاجتماع مع عرفات بالقول: «إننا لم نفهم بعضنا، لقد سرد قصته، وسردنا قصتنا، ولم يكن هناك نقاط التقاء».■



الابتزاز الرباعي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



عنوان الباب السابع في كتاب السيد فتحي الديب هو «الثورة الجزائرية تدخل دائرة الابتزاز السياسي والمالي الدولي».

وأول الجهات التى حاولت هذا الابتزاز في نظره - هي أمريكا - إذ جعل عنوان الفصل الأول من هذا الباب «أمريكا تحاول التسلل من خلال الأمير الحسن ولى عهد المغرب آنذاك» ثم جعل عنوان الفصل الثاني «بورقيبة يدلي بدلوه في المخطط الأمريكي الفرنسي»، ثم انتقل بعد ذلك في الفصل الثالث والرابع ما سماه «صفقة السلاح الأولى من الكتلة الشرقية» وأفاض فيما قام به من دور في إمداد الثورة بالسلاح في الفصل الخامس والسادس.. ونتيجة لذلك جعل الباب الثامن «قيادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرًا للقيادة».. ومعنى ذلك في نظره أن الناصريين نجحوا في مخططهم لاحتواء الثورة على النحو الذى فصله في اجتماعات المؤتمر التحضيري لعام ١٩٥٧م ثم انعقاد المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية بالقاهرة في سبتمبر ١٩٥٧م، وما بعد قرارات هذا المؤتمر.. وخاصة تشكيل أول حكومة جزائرية مؤقتة في المنفى بالقاهرة «وهو موضوع الباب التاسع».

واضح أن هذه الجهات جميعًا كانت تتسابق وتتنافس - من أجل السيطرة على الثورة الجزائرية لكن هذا التنافس لم يمنع من التنسيق والتعاون فيما بينها من أجل الهدف الذى تتفق عليه جميع هذه الجهات - وهو إقصاء الاتجاه الإسلامي من ساحة الثورة الجزائرية ليخلو الجو لعملاء الحكم الناصري والنفوذ الفرنسي والتسلل الاشتراكي والخطط الصهيونية الأمريكية بعيدة المدى.

لذلك فإنني أعتقد أن المرحلة التالية للعدوان الثلاثي كانت مرحلة التنسيق بين أطراف أربعة اقتنعت بأن مصلحتها المشتركة تقتضي إقصاء الإسلام من الساحة السياسية في الجزائر - بل وفى العالم العربي كله - وهى المخابرات الفرنسية والناصرية والسوفييتية والإسرائيلية الأمريكية.

كلما تكلمنا عن الخطط الإسرائيلية فإننا نقصد بذلك الاستراتيجية الأمريكية التى اصبح لإسرائيل والصهيونية دور بارز في توجيهها.

ونحن نعتبر أن المحاولات الأمريكية للدخول طرفًا في قضية الجزائر وشمال إفريقية عامة - مثل سياستها نحو العالم العربي والإسلامي كله - كانت دائمًا واجهة للخطط الصهيونية ومتواطئة معها.

وقد أشار السيد الديب إلى بروز هذا الاتجاه الأمريكي بعد العدوان الثلاثي - وإن كان يتجاهل علاقته بإسرائيل والصهيونية - كما انه يؤكد أن المحاولات الأمريكية بدأت منذ قيام الثورة عام ١٩٥٤م - لكن سيادته لم يجد داعيًا للكلام عنها عندما كانت علاقات الناصريين بأمريكا ودية - وبدأ كلامه في التعريض بها بعد أن اتجهت السياسة الناصرية للتعاون مع الاتحاد السوفييتي وبدأ التباعد بينها وبين السياسة الأمريكية.

في ص ٢٩٧ يجعل عنوان الفصل الأول

النظام الناصري ينسق مع المخابرات الفرنسية والسوفييتية لإقصاء الإسلام عن الساحة السياسية في الجزائر وتمثل ذلك في إبعاد مصالي حاج وجمعية علماء الجزائر

(من الباب السابع) قوله:

«أمريكا تحاول التسلل من خلال الأمير (الحسن ولي عهد المغرب آن ذاك) ويشير إلى أن ذلك بدأ في الأيام الأولى لعام ١٩٥٧م (بعد شهرين فقط من العدوان الثلاثي) عندما وصلتهم مذكرة من الملحق العسكري المصري في مدريد بأن الأمير الحسن طلب منه سرعة نقل وجهة نظره لحل القضية الجزائرية.. على إثر زيارة قام بها إلى أمريكا حيث اقتنع بما يلي: «إن أمريكا أصبحت تعطف على قضايا العرب وإن «دالاس» على استعداد لتقديم المساعدة ولكن البنتاجون يعارض لاعتقادهم أن مصر وحليفاتها انجرفت للشيوعية - ويرى الأمير الحسن اهمية تكييف السياسة المصرية بصورة تبعد عنها هذه الصفة (اليسارية الاشتراكية).

وقد عاد سيادته لشرح سياسة أمريكا في محاولاتها للوصول إلى قيادات الثورة الجزائرية بقوله (فى ص ٣٠٣ وص ٣٠٤) ما يلي:

ولا يعني ذلك أن محاولات أمريكا للتسلل إلى داخل القيادات الجزائرية المسيطرة على الثورة لم تبدأ قبل ذلك، فمنذ تفجر ثورة الجزائر في أول نوفمبر ١٩٥٤م وبعد اتساع نطاق ونجاح ثورة الجزائر في تثبيت أقدامها بدأت المحاولات الأمريكية للاتصال بالجزائريين وعرضت على مصر استعدادها لمعاونة الكفاح الجزائري بكمية كبيرة من السلاح وطلبت تسهيل مهمة ممثليها للاتصال المباشر بالمسئولين الجزائريين لتتعرف من خلالهم على اسلوب ومكان إيصال السلاح إليهم داخل الجزائر، ووضح من الهدف الاتصال وأوقف الاتصال مباشرة، وتلا ذلك محاولة أخرى بواسطة ضابط مخابرات قاعدة الملاحة الأمريكية بطرابلس ورفض عرضه تسليم بن بيللا كمية من السلاح لإصراره على شروط لم يقبلها بن بيللا وزملاؤه.

وحاولت أمريكا من جديد الاتصال بين بيللا عن طريق «جمعية دار السلام التركستانية الأمريكية الجنسية» ويراسها

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ الجزائر .... تاريخ طويل وحضارة مرتبطة بالإسلام

وقتئذ من يدعى كمال الذى عرض استعدادهم لإمداد الجزائر بكميات كبيرة من السلاح بشرط ابتعاد الجزائر بعد استقلالها عن العرب وعن التعاون مع مصر، وعرفنا أن هذه الجمعية تعمل في خدمة المخابرات الأمريكية ورفض عرض جمعية دار السلام.

وبعد سفر بورقيبة والحسن إلى أمريكا تم التفاهم معهما على السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة والتى تقوم على أساس تكوين حلف شمال إفريقيا لتنضم إليه دول غرب البحر الأبيض وباعتباره امتداداً لحلف الأطلنطي.

وفشلت كل محاولات أمريكا للنفاذ إلى داخل قيادة الثورة الجزائرية واحتوائها، وإن كل ذلك الفشل لن يوقف السلطات الأمريكية من معاودة المحاولة وبكل صور ووسائل التسلل بأمل وراثة المصالح والنفوذ الفرنسي بشمال إفريقيا».

وانتقادات السيد فتحي الديب للمحاولات الأمريكية لم يشر إليها في الفترة التى كانت علاقة أمريكا بالناصريين ودية حميمة ـ ثم إنه لم يقصد بها اعتراضه على مبدأ محاولات أمريكا للتدخل في شئون الجزائر، بل إنه انتقدها بسبب اتخاذ بورقيبة والأمير الحسن وسطاء في الموضوع.. لأن الطبيعي في نظره أن يتصلوا بالنظام الناصري ومخابراته مباشرة دون وسطاء ـ ومن المؤكد أنهم فعلوا ذلك في الوقت المناسب.

أما التنسيق مع فرنسا فأكبر دليل على استمراره وزيادته هو عقد الاتفاق الاقتصادي بين فرنسا وعبد الناصر.

يشير السيد فتحي الديب في كتابه (ص ٣٩٠) إلى انه «عقب صدور قرارات المؤتمر الوطني وقرار تشكيل الحكومة المؤقتة على النحو السابق وصدور برنامج تلك الحكومة في أواخر سبتمبر ١٩٥٨م ـ التقى كريم بلقاسم وعبدالحفيظ بوصوف جمال عبدالناصر وطلبا منه توجيه كلمة لرفع معنويات جيش التحرير وأفراد الشعب للقضاء على أثر الدعاية الفرنسية التى تحاول إيهام الشعب الجزائري بتخلي الرئيس عبد الناصر عنه بعد توقيعه للاتفاق الاقتصادي مع فرنسا».

وهكذا يظهر أن النظام الناصري قد نال مكافأة متواضعة من فرنسا ـ متمثلة في التوقيع على اتفاق اقتصادي معها.

ويظهر أن أثر هذا الاتفاق الاقتصادي كان عميقا وبعيداً لدرجة أدت إلى تأزم العلاقات بين القاهرة والحكومة الجزائرية الذى جعله عنوان الفصل السادس من الباب التاسع حيث يذكر أن الرئيس عبد الناصر نفسه قد اضطر إلى

إقصاء الإسلاميين سمح لعملاء الصهيونية والغرب بالتسلل إلى مراكز القيادة في جبهة التحرير وهذا سر أزمة الجزائر المستحكمة اليوم

الدفاع عن موقفه أمام زعماء الثورة الجزائرية ـ ويشرح لنا ذلك (فى ص ٤١٧) في تقريره عن مقابلة الرئيس عبد الناصر لفرحات عباس وحكومته يوم ١٩٥٩/٢/٦م الذى استمر أكثر من ساعة ونصف الساعة ـ حيث يقول:

«واجههم الرئيس جمال بمواقفهم العدائية للقاهرة.. وافتراءاتهم على المسئولين المصريين (ص ٤١٦) وأن القصد من ذلك هو التشويش على سمعة مصر وتغطية انسياقهم في المفاوضات السرية مع فرنسا والتى يعلم بتفاصيلها كل من من له عين ترى وأذن تسمع.

وانتقل الرئيس جمال إلى موضوع استغلالهم لتوقيع القاهرة للاتفاقية الاقتصادية مع فرنسا للاستدلال بها على تغييرنا لسياستنا تجاه القضية الجزائرية موضحاً لهم أن الجمهورية العربية بلد نام إمكانياته محدودة ورغم ذلك لم يقصر في إمداد الثورة الجزائرية ومنذ البداية بكل ما في إمكانياتنا أو في قدرتنا بلا قيد أو شرط وكثيراً ما اقتطعنا من أيدي جنودنا السلاح لنعطيه لإخوتهم المناضلين الجزائريين وهم على علم كامل بذلك، ووجه لهم الكلام قائلا «ماذا تريدون منا أن نفعله أكثر من ذلك أم إنكم أعطيتم لأنفسكم الحق في تسيير اقتصادنا حسب أهوائكم ـ وما أدراكم أن توقيعنا للاتفاق الاقتصادي مع فرنسا لا يخدم زيادة قدرات القاهرة لإمداد الثورة الجزائرية باحتياجاتها؟ اللهم إلا إذا كان هدفكم من ذلك كله هو التشويش ليس إلا».

فى نهاية اللقاء أعلنهم الرئيس عبدالناصر وبكل وضوح أنه لم يطلب منهم اتخاذ القاهرة مقراً لهم، ولا يهمنا ولا يضيرنا أن ينقلوا مقرهم من القاهرة إلى أى مكان، ولهم أن يقرروا ما يخدم مصلحة الكفاح المسلح بالدرجة الأولى.

يظهر من ذلك أن عبد الناصر لمح في خطابه إلى أن عباس فرحات ومن يعملون معه للتشهير على الموقف المصري إنما كانوا في الواقع ينفذون خطتهم للتفاهم مع فرنسا من وراء ظهر الحكومة الناصرية.. وقد رد عباس فرحات على ذلك عندما التقى بعد هذا الاجتماع مع السيد فتحي الديب وقال له:«إن الشعب الجزائري هو الذى اختاره رئيساً للحكومة الجزائرية.. «فهو في نظره يعمل لصالح الشعب الذى اختاره... ولم يشر إلى النصيحة التى قدمها له مسئول كبير في الإقامة العامة الفرنسية (الإدارة الاستعمارية في الجزائر) من التوجه للقاهرة للانضمام لجبهة التحرير.. ولا إلى ترحيب الحكومة والمخابرات الناصرية به.. ليحل محل مصالي حاج رئيس حزب الشعب.■

مؤتمر الإحياء الإسلامي والغرب (٤ من ٤)

الاتفاق على استمرار الحوار خلاصات وبرامج عمل للمستقبل



■ د. بيتر إيدنبرغ «منظم المؤتمر» ■ رئيس البرلمان الهولندي ■ الأب توب ميشتيل «الفاتيكان»

بقلم د. عصام العريان

كانت جولة اليوم الثاني في المؤتمر للبحث عن نقاط الاتفاق والأهداف المشتركة، كما تم عقد جلسة لتحديد المشاكل التي تواجهنا جميعًا سواء في الفهم المشترك أو في الواقع العملي.

وقد تصدرت قضية حقوق الإنسان قائمة المشكلات من جهة المشاركين من الغرب وكذلك مدى ملاءمة الشريعة الإسلامية لمبادىء القانون الدولي.

بينما كانت القضايا المثارة من الجانب الإسلامي تتمثل في: مدى احترام الغرب للدين الإسلامي وكذلك مدى قبول الغرب واحترامه لحق المسلمين في العالم في إقامة نظام حياتهم على أساس الإسلام وتطبيق الشريعة الإسلامية وكذلك وحدة العالم الإسلامي خاصة إذا كانت بالوسائل الديمقراطية التي ينادي بها الغرب.

حقوق الإنسان

قدم ممثل من منظمة باكس كريستي "Pax Christi" الهولندية تصوره عن المشاكل المثارة في مجال حقوق الإنسان.

والمنظمة هي هيئة دولية كاثوليكية للسلام وحقوق الإنسان وقامت بإصدار تقريرين عن السودان، والآخر عن مصر وفلسطين.

وبالرغم من تقريره أن الأصل أن يقدم المسلمون تحديدًا للمشاكل من وجهة نظرهم وأن عليه وزملاءه أن يبحثوا عن دور الكنيسة إلا أنه تحدث كثيرًا عن أفغانستان والسودان ومصر كما تحدث عن البوسنة وفلسطين.

وقد أوضح أن التربة الخصبة هي التي أدت إلى نمو الحركات الإسلامية وليس التصدير من الخارج، ومع ذلك شنّ هجومًا شديدًا على السودان واتهمه اتهامات باطلة حول فرض القوانين الإسلامية على غير المسلمين.

كما ادعى أن السودان يستخدم الحوارات بين الأديان كوسيلة سياسية لكسر الحصار الدولي.

أما مصر فقد ذكر أن الإخوان المسلمين بالنسبة لكثير من الناس يمثلون بديلا حقيقيًا للتنمية والتقدم.

وقد تحدث آخرون حول نفس القضايا: حقوق الإنسان والقانون الدولي، وقد كانت هذه الجلسة من أسخن الجلسات حيث تم مهاجمة الغرب هجومًا شديدًا ورفض المشاركون الإسلاميون أن يتعرض العالم الإسلامي لامتحان قبول في النادي الدولي، أو يتعرض الأكاديميون المسلمون في الندوات والمؤتمرات لمثل هذه الاختبارات والأسئلة التي تُلقى أحيانًا من استعلاء واستكبار.

واتهم الإسلاميون الغرب وإداراته السياسية بالنفاق السياسي ودللوا بأحداث الجزائر كما اتهموا الغرب بالازدواجية وتطبيق معايير مختلفة على القضايا المتشابهة وبدعم «إسرائيل» دعمًا كاملا رغم عنصريتها وعدوانيتها.

وطالبوا الغربيين باحترام الدين الإسلامي والإقرار بأحقية المسلمين في اختيار نظام حياتهم وفق شريعتهم وحقهم في تطبيق الشريعة الإسلامية مع التعاون الكامل مع الغرب من أجل صالح العالم كله.

التنوع في الظاهرة الإسلامية

كانت مساهمة الدكتور محمد أيدن من كلية الإلهيات بإزمير بتركيا كاشفة لحقائق متعلقة بالصحوة الإسلامية.

لقد ركز د. أيدن على الحقائق الآتية:

- استخدام اللفظ العربي «الإحياء» افضل من استخدام الترجمة الغربية المتمثلة فى «لفظ» "Revival" الذى يعني انبعاث أو نهضة فى بعض معانيه.

- ان تاريخ الإحياء طويل وانه يحتاج إلى تحليل اقتصادي اجتماعي.

- ان جوانب الإحياء الإسلامي فى الأمة الإسلامية متعددة ومتنوعة وتأخذ اكثر من شكل فى البلاد المختلفة: هناك شبه القارة الهندية وكذلك مصر وتختلف تركيا عنهما.

- صور الإحياء يمكن أن تكون فى حياة النخب المثقفة متمثلة في الارتباط بجذور إسلامية من جانب واسباب تحديثية غربية من جانب آخر.

- أن هناك حركة صوفية للإحياء قوية جداً خاصة فى تركيا وجنوب شرق آسيا تبني المدارس والعيادات وتقيم شركات اقتصادية على اسس إسلامية.

وعرض د. أيدن فى ورقته وحديثه نقداً شديداً للمدرسة العقلانية التى تظهر متعارضة مع الفلسفة الدينية.

وأثار مسألة البعد الإلهي للشريعة الإسلامية والفهم البشري لتلك الشريعة.

البوسنة: محرقة أوروبية للمسلمين

كانت البوسنة حاضرة فى اللقاء، إما كقضية حية تدل على عمق الأزمة بين الغرب وبين المسلمين فقط بدون إحياء إسلامي وكذلك حضرت فى صورة الأستاذ باليتش الذى تحدث عن قضية البوسنة بحرارة اكثر من مرة.

وقد تحدث أكثر من متحدث حول نفاق الغرب ووقوفه فى وجه استقلال المسلمين مستدلا على ذلك بالبوسنة ومذابحها وسكوت الغرب على الدعم الروسي وغيره للصرب بينما يستمر الحظر على توريد السلاح لمسلمي البوسنة والهرسك.

خلاصة المناقشات

استطيع ان اقول أن التلخيص الذى قدمه الأخ فهمي هويدي فى مقاله عن المؤتمر في أهرام ١١/١ يعتبر معبراً عن جملة المناقشات لذلك اقتبس منه بعض العناوين فقط لكى لا استطرد طويلا:

- إن الحديث عن غرب واحد فيه قدر كبير من التبسيط المخل، فالغرب متعدد ومتنوع وكذلك الإحياء الإسلامي.

- إن الإحياء الإسلامي يعبر عن رغبة المسلمين فى مواصلة مسيرة نهضتهم التى قطعها الاحتلال العسكري الغربي على أساس الإسلام.

- إن ثمة تفرقة ضرورية بين الإحياء الإسلامي والتطرف (إن صحت التسمية).

- إن الناس لا يولدون متطرفين ولكنهم يتحولون نتيجة ظروف معينة تحتاج إلى دراسة منفصلة لكل حالة.

- إن التطرف ليس ظاهرة إسلامية فقط ولكن ظاهرة عالمية تهدد الغرب نفسه.

التوصيات والنتائج

بعد عرض سريع لمجريات المؤتمر صدرت التوصيات والتى تعرضت لتعديلات طفيفة ولكنها عبرت عن مجمل الاتفاق خلال اللقاء، والتى تمت مناقشتها:

أولا: أصبح واضحاً أن ظاهرة الإحياء الإسلامي متنوعة وذات تاريخ طويل وهى تهدف إلى التغلب على فجوة حضارية سببتها هيمنة غربية لمدة مائتي عام وهى تعبر عن رغبة حقيقية لبناء نموذج حضاري، مستقل على أساس الإسلام.

ثانيا: التطرف ليس ظاهرة إسلامية فقط وهو له ظروفه الخاصة ولا يعبر عن حقيقة الدين الإسلامي.

والعمليات الإرهابية لا يجوز أن تلصق بالإسلام، بل لها أسبابها الخاصة فى ظل صراع طويل.

ثالثًا: الموقف الغربي من ظاهرة الإحياء الإسلامي يتراوح بين سيناريوهين: الأول: سلبي يقوم على الخوف من الظاهرة الإسلامية ويعتبر الإسلام العدو الجديد بعد انتهاء الحرب الباردة. والثاني: إيجابي يدعو إلى ضرورة التلاقي مع الإسلام وأن يقوم ذلك على أساس فهم جيد.

وهناك فى الغرب قوى ومؤسسات وأفراد يعملون من أجل الفهم المشترك والمؤتمر يمثل الخيار الثانى ويلتزم به فى خططه للمستقبل.

رابعًا: مع الاعتراف بالخلافات القائمة بين العالم الإسلامي والغرب فإننا نشارك فى الاهتمام بالقيم المشتركة الآتية:

- احترام كرامة الإنسان.
- احترام حقوق الإنسان مع الاعتراف بالحق فى الخصوصية والاختلاف.
- الدفاع عن الأخلاق واحترام الأديان.
- الالتزام المشترك بالعمل من أجل مواجهة المشاكل التى تواجه البشرية مثل:

الفقر والجوع وزيادة الفجوة بين الأغنياء والفقراء.

- الظلم والقهر وانتهاكات حقوق الإنسان.
- تلوث البيئة الذى يهدد الحياة واستمرارها على ظهر الأرض.
- الإرهاب والحروب الأهلية والعالمية مع الاعتراف بحق الدفاع الشرعي ضد الظلم والقهر والاحتلال.
- الاعتراف بالحق فى تقرير المصير والحق فى الحريات العامة.

خامساً: فى ضوء هذه القيم المشتركة فإن المؤتمرين اتفقوا على صياغة الأهداف المشتركة التالية:

- تشجيع الفهم المتبادل والاحترام والثقة بين الطرفين.
- تشجيع العمل على إغناء الحضارة الإنسانية بتلقيح متبادل بدلا من العمل على سيطرة وهيمنة حضارة واحدة على كل الحضارات.
- العمل على التمسك بمبادىء حقوق الإنسان فى المجتمعات المختلفة.
- الاهتمام بدور الشباب والمرأة فى المجتمع مع احترام الأسرة.
- العمل على حل مشاكل شباب الجيل الثاني من المسلمين فى الغرب فى إطار الأخذ المشترك من الحضارتين الإسلامية والغربية.

البوسنة مثال حي على نفاق الغرب ووقوفه في وجه استقلال المسلمين فقد منع السلاح عن المسلمين وسكتت عن إمداد الروس للصرب بالسلاح

سادسًا: ادرك المجتمعون اهمية استمرار الحوار والنقاش فى المستقبل حول القضايا التالية:

- العلاقة بين الدين والسياسة أو الدين والدولة.
- أوجه الاتفاق والاختلاف بين الديمقراطية والشورى.
- دور الشريعة فى العالم الإسلامي مقارنة بدور القانون الوضعي فى الغرب.

لذلك يؤمن المشاركون بأهمية الحوار المشترك واستمراره وتقويته بين العالم الإسلامي والعالم الغربي.

خطط المستقبل

شكل المؤتمر لجنة برأسها من الجانب الغربي د. مولدر ويشاركه من الجانب الإسلامي الدكتور أحمد صدقي الدجاني لمتابعة برامج الحوارات المقترحة.

وقد اتفق المشاركون على عقد ٣ مؤتمرات فى العامين القادمين إن شاء الله.

الأول: حول «الشباب المسلم فى أوروبا» بين الذوبان والاندماج أو التفاعل الخلاق مع المجتمع. خلال ١٩٩٥م، وسيشارك فيه شباب

مسلم من أوروبا أساساً بجانب بعض الشباب من البلاد الإسلامية.

الثاني: عن «المرأة» خلال عام ١٩٩٦م.

الثالث: وضع اقتراح لمؤتمر عن تنظيم مؤتمر عن حقوق الإنسان على أساس فهم مشترك بين الإسلام والغرب.

ووجهت دعوة للجنة المنظمة للاتصال بالجامعة الإسلامية في غزة بفلسطين للبحث عن إمكانية التعاون في مشروعات بحثية مع الجامعات الأوروبية.

الحوار الأوروبي العربي الشعبي

على هامش المؤتمر تم التعريف بمؤتمر قادم للحوار الأوروبي - العربي الشعبي أو كما جاء في التعريف بالإنجليزية "From below" وأهداف المؤتمر هي: - تشجيع الحوار والفهم والتعاون المشترك بين الشعوب في أوروبا والعالم العربي.

- مناقشة القضايا المتعلقة بالتنمية والتعايش المشترك القائم على التفاعل بين الحضارات الديمقراطية وحقوق الإنسان.
- تشجيع دور المنظمات غير الحكومية كجزء رئيس من المجتمع الأهلي (المدني).
- تكوين شبكة دائمة من المنظمات غير الحكومية بين أوروبا والعالم العربي.

ويركز المؤتمر على الحضور العربي من المغرب وتونس ومصر والمناطق الفلسطينية المحتلة.

وهو يصب في الدوائر التي تحدثنا عنها.

وعنوان الجهة المنظمة والداعية للمؤتمر من أجل الاتصال بها هو:

Euro - Arab Dialogue from below
wim Bartels
Janneke houdijk
IKV
Post box 85893
2508 CN the Hague
Phone: 3170 - 3207100
Fax: 3170 - 3242611
E- mail IKV @ AN-TENNANL

لقاء مع رئيس البرلمان

كان من فعاليات المؤتمر ما يسمى «برلمان الشباب» وقد أداره رئيس البرلمان الهولندي لمناقشة قضايا الشباب، وقد شارك في هذا البرلمان - وهي تجربة جديدة ومفيدة - قرابة ٦٠ شاباً نصفهم تقريباً من الشباب المسلم الذي يمثل الجيل الثاني أو الثالث وله رؤية مختلفة وتلقى تعليمه في هولندا.

وقبل انعقاد برلمان الشباب كان للضيوف من العالم الإسلامي لقاء مع رئيس البرلمان وتحدثنا معه عن العلاقة بين أوروبا والعالم الإسلامي وملخص ما دار في المؤتمر ثم دار حديث حول المشاكل التي تواجهها هولندا فكانت وفق ترتيبه.

- البطالة.
- الجريمة المنظمة.
- ضعف الانتماء. مما دفع البرلمان إلى التفكير في إصدار قانون يلغي التجنيد العسكري الإجباري.

الإحياء الإسلامي يعبر عن رغبة لبناء نموذج حضاري مستقل علي أساس الإسلام

قضايا الشباب

ودار حديث طويل حول المشاكل التعليمية، خاصة أن الرجل كان وزيراً سابقاً للتعليم وشرح لنا أن المحور الرئيس للعملية التعليمية هو الإدارة الذاتية من جانب أولياء الأمور.

وفي برلمان الشباب الذي استمر حوالي ٣ ساعات وحضرنا بصفتنا مراقبين كانت القضايا المثارة هي:

- الثقافة التي يتبعها الطالب.
- اللغة التي يتحدث بها الطلاب في المدارس، وهل يجوز الحديث في الفصل باللغة العربية أو التركية.
- الحجاب في المدارس.

وهذه القضايا لا تشكل حتى الآن مواضيع في المدارس الهولندية كما هو الحال في فرنسا إلا أن الجميع يتحسب من انتشار حالة المواجهة التي بدأت هناك إلى بقية القارة الأوروبية.

وقد كان حديثي أمام المؤتمر عن دور الشباب في البلاد الإسلامية موضحاً بحالة مصر، وتركز على الدور الكبير الذي يقوم به الشباب في الجامعات والنقابات المهنية والعمالية وكذلك المجالس المحلية، وكيف يمارس الشباب دوره في الحركة الإسلامية حيث يشكل أكثر من ٧٥٪ من أعضائها وقادتها؟

وتحدثت طويلاً عن مشاكل الشباب وكذلك العنف وأسبابه وتصوره للمستقبل.

كما تحدثت فتاة تركية لا أعتقد أنها تمثل الحركة الإسلامية عن فكرة جديدة يظهر أن مؤسسة الحوارات تتبناها بحماس وهي تتركز في أن يأخذ الشاب المسلم المولود في أوروبا بطرف من كلتا الثقافتين - ثقافته الأصلية الموروثة وثقافة الوطن الذي يعيش فيه، وقد سميت هذه العملية «Intercreation» في مواجهة الأفكار المطروحة في الغرب والتي يُطلق عليها "Lntegration" و "Assemilation".

وفي الجملة فإن هذه التجربة جيدة، وقد كان أداء الشباب المسلم معقولاً وحجتهم قوية في مواجهة زملائهم الذين انقسموا كالعادة إلى مختلف الأفكار والأحزاب.

وختاماً

أعتقد أن هذه اللقاءات ستستمر وتنمو وهي مرحلة جديدة يتعامل الغرب فيها مع الظاهرة الإسلامية ويدرسها ويحدد أسلوب التعامل معها، هل يبقى كما هو في حالة عداء ونفي لها؟ أم يحدث تغيير في الأسلوب مع بقاء أهداف الغرب كما هي؟

ويتوقف هذا على قرار الحركة الإسلامية وخططها المستقبلية وأدائها في الحوارات المتصلة والرسالة التي تقدمها للعالم كله.

ولا أنسي أن أشير هنا إلى أن هناك عالماً آخر غير الغرب وهو اليابان وكوريا والصين التي تحاول أيضاً فهم الإسلام وموقف الحركات الإسلامية ولا نعطيه القدر الكافي من الاهتمام والمتابعة لأننا مشغولون بالغرب.

وفي النهاية: الواجبات أكثر من الأوقات، والحياة لا تتسع لكل هذا النشاط فلابد من العمل المنظم والجهد المخطط، والله الموفق والمستعان.

«وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون».■



■ البوسنة .. مثال صارخ لتعامل أوروبا مع المسلمين

سبيل التغيير في المجتمعات



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

تغيير الأمم لتسير نحو البعث الحضاري من جديد، ولتأخذ دورها الريادي بين الأمم إنما يكون مبنيا على أساس نفسيٍّ عميق، يدرك الإنسان به أهمية دوره في صنع الحياة الكريمة الشريفة، وأنه مسئول عن تحقيق هذا الدور في أرض الواقع، بحيث يترجم الواقع المشاهد عن أن وراءه نفوسا أبية، وقلوبا فتية، وهمما وعزائم رجال لا يعرفون اليأس، ولا يخافون يوم البأس، ولا تفزعهم الشدائد إن حلت، ولا تغريهم المطامع إن لمعت، ولا يثنيهم عن غرضهم أو دورهم في صنع الخير للناس ترغيب أو ترهيب، ولن يتم هذا إلا إذا صدقت النفوس مع الله، والتزمت بمنهجه، وسارت سيرة المسلمين الأولين، الذين قال الله في حقهم: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا» وبمثل هؤلاء الرجال يكون تغيير الواقع ليسير نحو بعث حضاري جديد، وصدق الله: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

وحين تتغير نفوس الأفراد على منهج الله يتحقق بهم التآلف، وتتكون منهم الأمة الموحدة، التي لا تفرقها الأهواء والرغبات، ولا تمنع تلاحمها العصبيات، لأن الجميع ألقى بذلك خلف ظهره، واتجه إلى الله، آخذا من قوله سبحانه: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا»، شعارا وغاية، فتتلاشى الفردية في الجماعة، وتختفي أمراض القلوب من الأثرة، والتكاسل، والضعف، والتواكل، لتحل محلها أخلاق الإيثار والهمة، والقوة، والتوكل على الله، المبني على الأخذ بالأسباب، أسباب الحياة الحقة القائمة على العمل بغير كلل، وعلى الأمل بغير يأس، وعلى التضحية، التي لا تنتظر جزاءً ولا شكورا إلا من الله وحده، فتدب العافية في جسد هذه الأمة، وتعود من جديد تنشر الحق والعدل والخير بين الأنام، ويسعد فيها الإنسان بالأمان، غير خائف على وطنه ولا على ماله ولا على عرضه وشرفه، «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء»، وإذا كان هذا هو الهدف النهائي الذي يجب أن تسعى نحوه الأمة، فإن تحقيقه يحتاج إلى مراحل ومراحل، وربما إلى أجيال وأجيال، ويحتاج إلى أمور كثيرة نذكر بعضها:

١ـ العناصر الصالحة

إيجاد العناصر الصالحة التي تحمل عبء هذه المهمة بصدق وإخلاص، وتتخذ لنفسها قدوة: أبا بكر الصديق يوم استعذب الآلام في رحلة الهجرة مع رسول الله ﷺ، لأنه يعلم أن هجرته في سبيل الله، وفي سبيل الله يسهل الصعب، وتهون المشقة ابتغاء أجره وثوابه «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله».

وتتخذ لنفسها قدوة: علي بن أبي طالب، يوم واجه الخطر في رضا واطمئنان، وهو يعلم ما يدبر للرسول، فيقبل راضيا أن ينام مكان الرسول ﷺ، وأن يهب في الصباح ليواجه البغي المدجج بالسلاح من غير خوف ولا اكتراث.

وتتخذ لنفسها قدوة: عمر بن الخطاب حين جهر بالحق وأعلن أنه مهاجر، وقال قولته المأثورة: من أراد أن تثكله أمه وترمل زوجته وييتّم ولده، فليلقني وراء هذا الوادي.

بمثل هؤلاء الرجال الذين لا يخافون في الله لومة لائم يقوم عبء التغيير اللازم للأمة.

٢ـ استشعار المسئولية

والرجال الذين يودون أن يصلوا بالأمة إلى هدفها، لا ينظرون إلى مصلحتهم الشخصية، وإنما ينظرون إلى مصلحة المجموع، ويعملون على تحقيقها، وإن أصابتهم بأساء أو ضراء في ذلك يثبتون ولا يتحولون أو يتغيرون، وهذا الإمام أحمد بن حنبل في محنته التي سجن وعُذب فيها، يطلب منه أن يقول كلمة يُفَكّ بها أسره، ويُرفَع عنه العذاب فيأبى، وكُلِّم في ذلك، فطلب من محدثه أن ينظر إلى جموع الناس المتعلقة بكلمة منه، حتى تقتدي به، وتسير على دربه، وقال: أؤهلك هؤلاء وأنجو بنفسي؟!! فكان موقفه هذا مثلا يقتدي به العاملون في كل حين.

٣ـ الأخذ بالأسباب

ومع الرجال الأوفياء الذين يستشعرون المسئولية لابد من الأخذ بالأسباب لأن لله في كونه سننا، من اجتهد في معرفتها والعمل بمقتضاها حقق لنفسه ولأمته الرقي والتقدم في الحياة، ولا يعقل أن يستفيد الكافرون بالله من سننه في خلقه على حين أن المؤمنين بالله يهملون سننه، ويتخبطون بين المذاهب الأرضية الفكرية النظرية، تاركين مبدأ الواقعية المستند على أن المقدمات تؤدي إلى النتائج، وأن الجد في الحياة سبيل الرقي، وأن الكسل والضعف والتراخي سبيل الخمود والجمود، والقرآن الكريم دعانا كثيرا إلى النظر والتأمل في آيات الله المبثوثة في السموات والأرض «قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون»، «وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون»، «فلينظر الإنسان إلى طعامه أنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا»، «أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. وإلى الجبال كيف نصبت. وإلى الأرض كيف سطحت»، وآيات كثيرة في كتاب الله تهز العقول هزاً حتى تفكر وتتدبر، وتأخذ بالأسباب التي أودعها الله في كونه.

٤ـ الثقة في نصر الله

هذه الثقة التي إن تخلت عنها النفوس لحظة واحدة خارت قواها، وضعف أداؤها، وإن استمسكت بها ثبتت في موقفها وتغلبت على الصعاب، وتقدمت نحو الهدف، والمرسلون زلزلوا زلزالا شديدا، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، واقرأ معي: «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا»، واقرأ «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب».

كان هذا طريق المرسلين، الذين غيروا مجتمعات، وأنقذوا أمما، فأخرجوها من الظلمات إلى النور، وسيبقى هذا الطريق يسير فيه الصادقون والعاملون المجددون، الذين تحيا بهم الأمم وتنهض لتأخذ بيد المستضعفين، ولتؤمن الخائفين، ولا ترضى بظلم الظالمين.■



من أخلاق الكرام:

وتعطي من حرمك

بقلم: محمد الجاهوش

روى علقمة بن وائل عن أبيه: أنه وفد على رسول الله ﷺ فاقطعه أرضا، وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان ليعرفه بها.

قال: فقال معاوية: أردفني خلفك.

فقلت: إنك لا تكون من أرداف الملوك.

قال: أعطني نعلك أتقي الرمضاء.

قلت: انتعل ظل الناقة.

فلما استخلف أتيته، فأقعدني على السرير، فذكرني الحديث، فقلت في نفسي: ليتني كنت حملته بين يدي. (رواه الإمام أحمد في مسنده، بسند حسن ٣٩٩/٦).

لا يُبقي تقلب الجديدين شيئا من الدنيا على حاله، فالأقدار ماضية في حياة الناس: رفعا وخفضا، عطاء ومنعا، عزا وذلا.

فلا يستغربن عاقل تبدل الحال، ولا تقلب الدول، فبذلك جرى القلم، وسبق الكتاب، «وكان أمر الله قدرا مقدورا» (الأحزاب: ٣٨).

وإلا فمن ذا الذي كان يدور في وهمه أن يصبح «الطلقاء» وأبناؤهم سادة الدنيا، وقادة الأمم، ويعتلي عرش الخلافة من وصفه النبي ﷺ بأنه «صعلوك لا مال له»، يأنف الكبراء من إردافه على رواحلهم، ويضنون أن يعيروه نعلا تقي قدميه حرارة الرمضاء، ويكون أقصى إكرامه: السماح له بانتعال ظل الناقة، وما أحسبهم بمانحيه هذه التكرمة لولا حاجتهم الآتية إليه.

ولو علموا ما خبأت له الأقدار لوهبوه الناقة برحلها، ولساروا في ركابه حفاة، يقونه من الحر والقر.

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا

من كان يصحبهم في المعشر الخشن

وتأمل - أخي - موقف أمير المؤمنين معاوية كيف أكرم من بخل عليه، وأدنى مَنْ أبعده وجافاه، وما كان تذكيره إياه إلا إظهارا لجميل فضل الله ومنته فيما آل إليه «وأما بنعمة ربك فحدث» (الضحى: ١١).

ولكن أنى لبشر أن يرى ما غاب عن ناظريه، فضلا عن معرفة ما طوي من الغيب، أو خفي من الأقدار؟

نعم.. لقد جرت المقادير بما لم يكن في حساب أحد أبدا، حيث لم تمض ثلاثون سنة - وهي فترة وجيزة في عمر الأمم - حتى كان معاوية - رضي الله عنه - خليفة المسلمين،

خواطر على الدرب:

النفوس الحيّة

إن تبلد الإحساس بما يجري في واقع الحياة لبعض الدعاة لهو أمر خطير يحتاج منا إلى وقفة جادة تقييمية لحالنا، ولعل السبب في ذلك هو كثرة العراقيل والإحباطات التي تصيب دعاة الحركة الإسلامية، وما هذه إلا سنة الحياة الكونية، فالصراع بين الحق والباطل قائم إلى قيام الساعة، فكما يقول رسولنا الكريم ﷺ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (صحيح مسلم)، فلا تضركم يا دعاة الخير تلك الهتافات المعوقة أو الشعارات الزائفة لدعاة الباطل، ولكن ليكن شعاركم دائما «إن لم يكن بك علينا غضب يا رب فلا نبالي»، فنحن بحاجة إلى دعاة شغلهم الشاغل هو الدعوة إلى الله، ينطلقون انطلاقة مشرقة مبصرة ليحملوا الدعوة على أكتافهم ويكونوا على قدر المسئولية لينالوا الأجر الوفير من ربهم سبحانه، ولنستمع إلى قول الإمام حسن البنا - رحمه الله - وهو يخاطب

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

التعامل مع المغالين

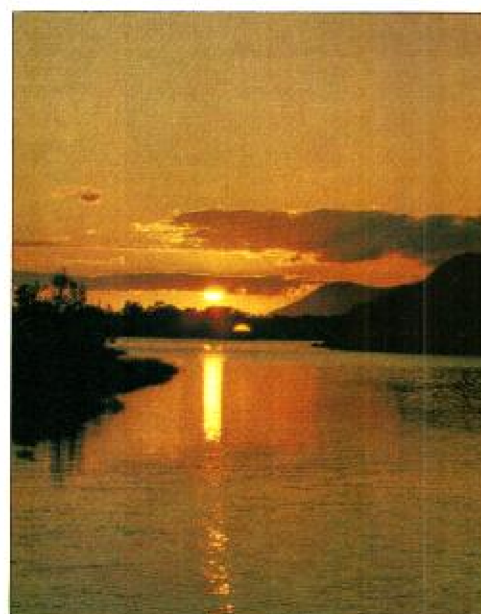
المغالي هو ذلك الإنسان الذي يتجاوز ما جاء به الشرع، ويحسب أن ما يقوم به هو عين الصواب، مما يسبب نفور الكثير من الناس عنه حتى من أقرب الناس إليه، وغالبا ما يؤدي ذلك إلى سقوطه، وعودته للباطل، بسبب معاندته للفطرة، ومشادته للدين، وعدم الدخول فيه برفق، «وما شاد الدين أحد إلا غلبه».

ولمثل هؤلاء معاملة من نوع خاص، حتى ننجح في معالجتهم، فلا ينبغي التربيت على ظهورهم، ومجاملتهم، والسكوت عن مغالاتهم، بل لابد من مجابهتهم بخطئهم، ومصارحتهم، إنقاذًا لهم قبل السقوط أو الانحراف الشديد عن المنهج الوسط، وعندما نقوم بمثل هذا قد نسمع منهم كلاما جارحا وتعاليا عن النصح، وإصراراً على الخطأ، ولكن لابد لنا من القيام بهذا الواجب درءًا لمفسدة قد تجر بحرا متلاطما من الفتن عند السكوت عنهم، ولقد حدث للإمام الأعمش مثل ذلك، ولكن تحمله، ورد عليه بما يتناسب مع عناده وإصراره، «فقد صلى في مسجد قوم فأطال بهم الإمام، فلما فرغ، قال له: يا هذا، لا تطل صلاتك، فإنه يكون خلفك ذو الحاجة والكبير والضعيف، قال الإمام: وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين، فقال له الأعمش: أنا رسول الخاشعين إليك، إنهم لا يحتاجون إلى هذا منك»(١).

ومثل هذا الموقف الحاسم مع المغالين وقفه واعظ الرشيد أبو السماك قائلا لمن يلبسون الصوف إظهارا للزهد، وكانت تلك الظاهرة قد انتشرت في ذلك العصر: «والله لئن كان لباسكم وفقا لسرائركم فقد أحببتم أن يطلع الناس عليها، وإن كان مخالفا لها فقد هلكتم»(٢).

إن حركات متطرفة كثيرة سفكت الدماء، وأحدثت فتنة لم تهدأ حتى الآن، إنما كان السبب الرئيسي في زيادتها وانتشارها عدم الوقوف في وجوه مبتدعيها من المغالين، فزادت بدعتهم وغلوهم مع الأيام متصاحبا مع هوى في النفوس، وظلم من الحكام.■

(١، ٢) العقد الفريد ٢/ ٣٧٣.



وأمـيـر المؤمنين، يسـوس الملك، ويصـرف الأمـور، ويعـقـد الألوية، ويسـيـر الجـيـوش، ويفتح البلاد، كلمته الأولى في كل شيء، ولا صوت فوق صوته أبدا.

خضعت لدولته الحواضر والبوادي في: مصر، والشام، والجزيرة، واليمن، وفارس، والروم، وسـيـر الصـوائف والشـواتي، حتى أسوار القسطنطينية.

ومن الخضـراء ـ قصـر الخـلافـة ـ في دمشق كانت تخرج الكلمة، فتنفذ في أقصى خراسان، وإلى الخضـراء كـان يفـد الملوك والسـفـراء، من شـتى أنحـاء الأرض يعلنون الولاء، ويتلطفون في عرض المطالب.

وهكذا أقـبلت الدنيـا على المحـرومين، فعـاشـوا في جنات الشـام، وأنهـارها، وفي ربوع مصر والعراق وخيراتها، ملوك الدنيا، وسـادة الأمم، وانتهى إليهم تصـريف الأمور في طول البلاد وعرضها، لا يُرفض لهم طلب، ولا يُعصى لهم أمر، ولا يُرد عليهم قول:

إذا ادعوا جاءت الدنيا مصدقة

وإن دعوا قالت الأيام آمينا

صفا دهرهم، وحلا عيشهم، وذاقوا من افاويق الدنيا حلاوتها، ولذاذاتها، وغمرهم النعيم في بلاد مستحسنة، وزمان يشبه ـ في الحسن ـ البلاد، ويربو عليها.

حدث زياد الحارثي، قال: شربت عند يزيد بن معـاوية شـرابا لم أسلسل مـثله، فسـألته عنه، فـقـال: رمان حلوان، بعسل أصبهان، بسكر الأهواز، بزبيب الطائف، بماء بردى، فسبحان من يورق الصـخـر لأقوام، ويجري بلاقـعـهم زلالا سلسـبـيـلا، ويبتلي آخرين حتى يظلم نهرهم، وتضيق مذاهبهم.

وتبـقى سنة التـغـيـير، وتبدل الأحـوال ماضية في حياة الناس.

فبينما المرء يرفل بزينته، ويزدهي بقوته، ثاني عطفه: تيـهـا وكـبـرا، إذا به مـسلوب العافية، معدوم النعمة، تزدريه الأعين، ويدفع بالأبواب، وبالأمـس كـــان ملء الســـمـــع والبصر!!

وآخر أتته الدنيا على غير ميعاد، وأقبلت ـ بزينتـهـا ـ تخطب وده، بعـد تمنع ونفـار، وتدخل حماه دون طلب ولا استئذان.

إنه قدر جارٍ، وفلك دائر، والمرء بينهما يتقلب من حال إلى حال.■

الدعاة فيقول:

«نحن نريد نفوسـا حـيـة، قـوية، فـتـيـة، وقلوبا جديدة خفاقة، غيورة، ملتهبة، وأرواحا طموحة، متطلعة، متوثبة، تتخيل مثلا عليا، وأهدافا سامية، لتسمو نحوها، وتتطلع إليها ثم تصل، ولابد أن تحدد هذه الأهداف، ولابد أن تنحصـر هذه العـواطف والمشـاعـر، ولابد من أن تركز حتى تصبح عقيدة لا تقبل جدلا، ولا تحتمل شكا مريبا، وبغير هذا التـحـديد والتركيز ستكون هذه الصحوة مثل الشعاع التائه في البيداء لا ضوء له ولا حرارة فيه» (الرسائل ص ٢٣٣).

نعم .. هذه هي النفوس الحية التي تكون سعادتها بسعادة الآخرين وهمها رضى ربها وخالقها عليها وراحتها عند أول قدم تضعها في الجنة، وإدراكها لمعنى الحياة يتمثل بقول الشهيد سيد قطب ـ رحمه الله ـ حين يقول:

«عندما نعيش لذواتنا فحسب تبدو لنا الحياة قـصـيـرة ضـئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نحن، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود، أما عندما نعيش لغيرنا، أي نعيش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عـمـيـقـة، تبـدأ من حـيـث بدأت الإنسـانيـة، وتمتد بعـد مـفارقتنا لوجـه هذه الأرض» (أفراح الروح).

نعم أيها الداعـيـة: عش لغـيـرك تعش سعيدا، وتمُتْ كبيرا، فراجع نفسك وخطط لمستقبلك الأخروي، وفكر جيدا، وسر على بركة الله ليـحـفظك بحفظه ويرعـاك برعايته سبحانه.■

خالد علي الملا

النافذة التربوية

المربي

يقول الشيخ جمال الدين القاسمي في مقدمة كتابه «موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين»، مبينا لنا صفات الداعيـة ووظيـفـتـه في هذه الحـيـاة: «أتدري من المذكِّـــر أو الواعظ أو المرشد؟ هو إنسان حافظ لحدود الله، قائم على إرشـاد العـقـول، وتهـذيب النفـوس، وتثـقـيف الأذهـان، وتنوير المدارك، وتصـحيح المعـتـقـدات، وإبانة سر العبادات، وإماطة ما غشي الأفهام القاصرة من غياهب الجهالة وتراث الضلالة.

المذكّر وارث محمّدي، واقف على مـقـاصـد التـشـريع وحكمـتـه، عـالم لمواضع الخـلاف والوفـاق، سـائس لسامعيه، بما يلائمهم من الأحكام، لا يصعد بهم قمم الشدة والتعسير، ولا يهبط بهم إلى حضيض الترخيص غلواً في التيسير، بل يسير بهم على جادة الحق وسواء السبيل.

المذكِّـر ينشـر العلم النافع بين الناس، ويحـثـهـم على العـمـل به، ويخاطبهم على قدر عقولهم، ويتنزل لإرشادهم إلى لغتهم، يعاشر بالنصح، ويخالطهم لتأليف قلوبهم.

المذكِّر هو العامل الأكبر في إخراج الناس من ظلمات الجهالة إلى نور العلم، وتحريرهم من رق الخرافات والوهم، وهو كالسراج، فإذا لم ينتفع بضوئه فلا فائدة من وجوده، وحق ما قيل: «لا يكون العالم عالماً حتى يظهر أثر علمه في قومه»، إذ ليس مسئولا عن نفسـه وحـدهـا بل عنهـا وعن عشيرته وأمته، فمن الواجب عليه أن يعلم ويعظ ويبلغ كما فعل رسول الله ﷺ.■

عبد اللطيف الصريخ

عاقبة صبر المؤمن على الشدّة فرج كريم

بقلم: العلامة عبد الفتاح أبو غدة

روى الإمام أحمد والترمذي وابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله تعالى عنه ـ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صُلْبًا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة، ابتُلِيَ على قدر دينه، فما يبرح البلاءُ بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة».

لقد بيّن النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف أن الابتلاء في هذه الحياة الدنيا سنة الله تعالى في عباده الأخيار، يبتليهم على قدر ما آتاهم من قوة إيمان، ومتانة صبر، وسعَة رضا، فما يخلو مؤمن من ابتلاء، وليس من علامة إيمان المؤمن أن لا يُبتلى، وأن لا تنزلَ به المصائبُ والشدائدُ لحُسْنِ إيمانه بالله تعالى، بل أفاد الحديث الشريف أن الابتلاء أشد ما يكون في الأنبياء: الذين هم أكمل الناس إيمانا، وأرجحهم عقيدة ويقينا، وأقواهم صبرا ورضاء، ثم يليهم في الابتلاء الأمثلُ فالأمثلُ أي الأشرف فالأشرف، والأول فالأول.

وقد يوسوس الشيطانُ لبعض الناس المؤمنين إذا نَزَلَتْ به مصيبة، أو حلت به كارثة ثقيلة، أن إيمانه بالله تعالى لا يقتضي أن يُصاب بما أُصيبَ به من شدة أو محنة أو بلاء.

وما هذا إلا من وسوسة الشيطان الذي يستضعف الإنسان في حال حلول المصيبة عليه، فيدغدغ في إيمانه ويقينه، ليُضعفَه ويستولي عليه إن استطاع.

والمؤمن الحق يعلم تمام العلم أن المصائب والشدائد التي تَعرض له لا تنافي متانة إيمانه، وقوة يقينه، وعميق رضاه، بل هي من علامة الإيمان كما أشار إلى ذلك الحديث المذكور.

ولقد حَدَثَ لأصحاب رسول الله ﷺ بعد دخولهم في الإسلام ومفارقتهم للكفر وأهله شدائد ومحن تشيب لهولها النواصي، فما استكانوا وما ضعفوا، وما زادهم ذلك إلا إيمانا وتثبيتا، وكان لهم من الله أطيبَ العون والكرامة.

وأسوق للقراء الكرام نموذجا من ذلك من حياة الصحابية الجليلة أم شريك الأنصارية، حين أسلم زوجها وأسلمت معه، قال ابن سعد في «الطبقات الكبرى»: أسلم زوجُ أم شَرِيك، وهي غُزَيَّةُ بنتُ جابرٍ الدَّوسية من الأزد، وهو أي زوجها: أبو العَكَر، فهاجر إلى رسول الله ﷺ مع أبي هريرة من دَوْس حين هاجروا.

قالت أم شَرِيك: فجاءني أهل أبي العَكَر فقالوا: لعلك على دينه؟ قلتُ: إي والله إني لعلى دينه، قالوا لا جَرَمَ والله لَنُعَذِّبَنَّك عذابا شديدا، فارتَحَلُوا بنا من دارنا، ونحن كُنا بذي الخَلَصة وهو من صنعاء ـ اليمن ـ، فساروا يريدون منزلاً، وحملوني على جمل ثَفال ـ أي بطيء ـ شَرّ ركابهم وأغلظه، يُطعمونني الخُبز بالعسل، ولا يسقونني قطرةً من ماء حتى إذا انتصف النهار وسخنت الشمس ونحن قائظون ـ أي في أشد أيام الحر والقيظ ـ نزلوا فضربوا أخبيتهم ـ أي خيامَهم ـ وتركوني في الشمس، حتى ذهب عقلي وسمعي وبصري، ففعلوا بي ذلك ثلاثة أيام، فقالوا لي في اليوم الثالث: اتركي ما أنت عليه، قالت: فما دَريتُ ما يقولون إلا الكلمة بعد الكلمة، فأشيرُ بإصبعي إلى السماء بالتوحيد.

فو الله إني لعلى ذلك، وقد بلغني الجَهْدُ ـ أي التعبُ الشديد والتهالك من العطش وشدة الحر ـ إذ وجدتُ بَرْدَ دَلْو على صدري، فأخَذْتُهُ فشربتُ منه نَفَساً واحدا ثم انتُزِعَ مني، فذهبتُ أنظر فإذا هو مُعلق بين السماء والأرض فلم أقدر عليه، ثم دُلّيَ إليَّ ثانية فشربتُ منه نفساً ثم رُفِع، فذهبتُ أنظرُ فإذا هو بين السماء والأرض، ثم دُلّيَ إليَّ الثالثة فشربتُ منه حتى رَوِيتُ وأهرقتُ ـ أي صببتُ ـ على رأسي ووجهي وثيابي.

فخرجوا فنظروا فقالوا: من أين لك هذا يا عَدُوَّة الله؟! فقلتُ لهم: إن عَدُوّة الله غيري: مَنْ خالفَ دينه، وأما قولكم: من أين هذا؟ فهذا من عند الله رزقا رَزَقَنيهُ الله تعالى، فانطلقوا سراعا إلى قِربهم وأدَاوَاهُم ـ أوعية مائهم ـ فوجدوها موكأةً ـ مربوطة ـ لم تُحل، فقالوا: نشهدُ أن ربَّك هو ربُّنا، وأن الذي رزقك ما رزقك في هذا الموضع، بعد أن فعلنا بك ما فعلنا: هو الذي شرع الإسلام، فأسلموا جميعا وهاجروا إلى رسول الله ﷺ وكانوا يعرفون فضلي عليهم وما صنع الله إليّ».

ليس معنى أن الابتلاء سنة من سنن الأنبياء أن يستسلم المؤمن للمحن ويصبر على الظلم والعدوان وإنما عليه أن يدفع الباطل عنه ولا يستسلم له

انتهى.

فانظر أيها القارئ الكريم: كيف يَفتح الابتلاءُ على الإيمان بالله أقفالَ القلوب؟ وكيف يأتي الصبرُ على المحن بالفرج والتكريم من علام الغيوب؟

وهذه امرأة ضعيفة مستضعفة، ابتُليت بسبب إيمانها فصبرت، حقَّ الصبر، فكان لها أفضل الذكر وعظيمُ الأجر، آمنت قبيلتها بسببها، ودخلوا في دين الله تعالى بفضلها، وإنَّ ابتلاء الأخيار بالأشرار سنة الله في عباده الأنبياء والمرسلين في هذه الدار.

فمن ظَنَّ من الناس أن شدة البلاء هوانٌ بالعبد، فقد ظن غلطا وارتكب شططا، فقد ابتلي من أكابر هذه الأمة المحمدية ما لا يُحصَى، ألا ترى إلى قتل الخلفاء الثلاثة الراشدين: عمر، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم - ثم ما وقع بالحسين وابن الزبير وابن جُبير، ثم إلى ما لَقيَ الأئمة المتبوعون، فقد ضُربَ أبو حنيفة، وحُبس وجر مالك، وضُرب بالسياط وجُذبت يده حتى انخلعت من كتفه، وضُربَ أحمد بن حنبل حتى خُلعَت يداه وأُغمي عليه، وهكذا غيره من العلماء والصالحين لقوا الابتلاءات الشداد من الأشرار في هذه الدار.

فيا أيها الأخوة الأعزاء والمؤمنون الأمناء إذا نزلت بكم المحن أو ألمت بكم الشدائد، فلا تَهنوا ولا تَضْعُفوا، «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، «والعاقبة للمتقين».

وحذار أن يفهم فاهم خطأ وغلطاً من أن المؤمن مبتلى وأن الابتلاء سنة الأنبياء والصديقين والمؤمنين والصالحين: أنه ينبغي للإنسان أن يستسلم للمحن، ويصبر على الظلم والعدوان، والبغي عليه من أهل الباطل والطغيان، كلا، وإنما معنى أنه مبتلى أي معرض للابتلاء والشدائد، بسبب اتباعه الحق ودعوته إليه، واجتنابه الباطل، وتحذيره منه، فهو في صراع دائم مع الباطل وأهله ودعاته ومروجيه.

فالمؤمن من حق إيمانه عليه - إذا ابتُلي صبر، وإذا أُنْعمَ عليه شكر، وإذا ناصبه الأعداء المبطلون تغلب عليهم وانتصر، فقد جاء في صفات المؤمنين الذين أثنى الله عليهم قوله سبحانه «والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون».

فلا يصح أن يُفهَمَ غَلَطاً أن المؤمن من صفته الصبر على الذل والهوان، والاستسلام والاستكانة، بل من صفته مدافعة الباطل بالحق ومقاومة الشر بالخير.

قال السيد الجليل والإمام النبيل الشيخ عبدالقادر الجيلاني - رحمه الله -: ليس الرجل الذي يُسلِّم - أي يستسلم - للأقدار بل الرجل الذي يدفع الأقدار بالأقدار، وفي رواية ثانية عنه قال: نفر من القدر الفاضل إلى القدر المفضول.

وقد صدق رحمه الله تعالى، وشاهدُ صدق قوله هذا قول سيدنا عمر - رضي الله عنه - لأبي عبيدة بن الجراح - رضي الله عنه - لما نزل بجند المسلمين بقرب البلد الذي نزل فيه الطاعون، وعزم على الدخول فيه، فمنعه عمر من الدخول فيه، وأمره بالابتعاد عنه، فقال أبو عبيدة: افراراً من قدر الله؟ فقال له عمر: نعم نفرُّ من قدر الله إلى قدرِ الله، فالاعتداء على المسلم ابتلاء وقدر، ودفعه الاعتداء عليه أيضا قدر. ■

من ظن من الناس أن شدة البلاء هوانٌ بالعبد فقد ظن غلطا وارتكب شططا، فقد ابتلي من أكابر هذه الأمة ما لا يُعَدِّ ولا يُحصى



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

أظهرت نتائج الجولة الأولى من انتخابات الرئاسة الفرنسية، فشل استطلاعات الرأي حيث جاءت النتائج على عكس ما أوحت به تلك الاستطلاعات وحاولت تأكيده وترسيخه في عقول الناخبين، وهذا يدعونا للحديث عن المسئولية العلمية والإدارية للمؤسسات والمعاهد التي تجري مثل هذه الاستطلاعات.

أنا لا أعتقد أن هذا الفشل كان نتيجة نقص الكفاءات والخبرات العلمية، وضعف القدرة على الاستنتاج الصحيح، ولا بسبب هبوط المستوى الإداري وندرة الوسائل والأدوات المتقدمة التي تستخدم في مثل هذه العمليات الحساسة والمعقدة أو عجزها عن الوصول إلى التقويم الصحيح أو الأقرب إلى الصحة.

المسئولية هنا غالباً ما تكون أخلاقية إذا علمنا أن هدف الاستطلاع في كثير من الحالات هو التأثير على الرأي العام ودفع المترددين والانتهازيين إلى التصويت لصالح هذا المرشح أو ذاك، مقابل مصلحة تتحقق أو عطاء موعود.. وفي بعض الأحيان تتذبذب نتائج الاستطلاع قبل النهائية نظراً للمساومات التي تجري بين المرشحين وبين مراكز الاستطلاع في اللحظات الأخيرة ثم تكون نتيجة الاستطلاع مساوية للنسب التي أسهم فيها كل من المرشحين لتسديد فاتورة الاستطلاع.

ليس هدف الاستطلاع إذا هو اطلاع الناس على الحقيقة ما دام الدفع مستمراً وقل مثل ذلك في عملية الانتخاب، ومحاولات الشد والجذب لكسب أكبر عدد من الأصوات.. وشراء الذمم لترجيح كفة الانتخابات لمصلحة اليمين أو اليسار.. حتى الوعود بالتنمية وزيادة الأجور وخفض البطالة توظف لتحقيق نصر لهذا الطرف أو ذاك.

نحن في تعاملنا مع هذا الواقع أمام خيارين: إما أن نقر بأن قدراتهم وكفاءاتهم محدودة وليس كما تصورها خيالاتنا - شديد الإعجاب بهم - في معظم أحكامها ونظراته، وإما أن نعترف أنهم لتحقيق مصالحهم لا مانع عندهم أن يبيعوا العلم أو يؤجروه، ويمتهنوا الكفاءة أو يسخروها في مشهد فاضح للسقوط الأخلاقي، يهز ثقة المقلدين، ويزري بهم أمام أنفسهم، ويوقظهم من غفلتهم الطويلة وسباتهم العميق. ■

اللسان العربي

اصطلاحات الضبط في المصحف الشريف

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

من الظواهر اللافتة للنظر - والمؤلمة في الوقت نفسه - أن كثيرين جداً من المسلمين العرب المتعلمين (المخلصين لربهم ودينهم المحبين لكتابه العزيز) لا يحسنون تلاوة ذلك الكتاب - دع جانباً أن يفهموا مضامينه ومراميه ويتذوقوا بيانه المعجز، والأكثر إيلاماً أن كثيرين منهم لا يؤرقهم هذا الوضع الشاذ ولا يدفعهم إلى بذل اليسير من الجهد أو المال لعلاجه، مع أن الأمر أهم وأيسر كثيراً مما يتصورون، لو صح القصد وصدقت النية.

كانت الحلقة الماضية عن المختصرات والرموز والعلامات في العربية، وكان يمكن أن نشير إلى ما في المصحف الشريف من ذلك، لكن آثرنا لاعتبارات عديدة إفراد حلقة للمختصرات والرموز والعلامات في المصحف، من تلك الاعتبارات ما يلي:

١ - مختصرات المصحف ورموزه (١) مجموعة في صفحات قليلة ملحقة بالمصحف تحت عنوان «اصطلاحات الضبط» ومرتبة ومدعمة بالأمثلة التوضيحية مما يجعل الإفادة منها ميسرة للجميع.

٢ - إنها جاءت خلاصة لجهود عدد كبير من أهل العلم بأحكام تلاوة القرآن الكريم وعلومه وقصد بها أساساً أن تكون عوناً لقارئ القرآن على إتقان تلاوته طبقاً للمنقول عن رسول الله ﷺ.

٣ - أن الأغلبية ممن يداومون على تلاوة القرآن الكريم، ويكابدون المشاق في إتقانها، لم يتنبهوا إلى وجود ملحق «اصطلاحات الضبط» هذا، ومن عرف منهم بوجوده قلما اهتم بقراءته، فضلاً عن أن يهضمه ويفيد فعلاً من محتواه الذي يكاد يغطي أساسيات أحكام وقواعد التلاوة (التجويد).

٤ - أن تلك المختصرات والرموز صارت جزءاً لا يتجزأ من النص القرآني حيث يقابلها القارئ في كل كلمة من كل آية، ومن الغريب أن يستمر المسلم يتعثر ويكرر الأخطاء في تلاوته سنوات، وأمام عينيه في كل سطر ما يرشده إلى الصواب في النطق، وهو عنه غافل، من خيره محروم.

تضم تلك الاصطلاحات مختصرات ورموزاً في غاية الدقة والوضوح تبين الأحكام التالية:

١ - ما ينطق وما لا ينطق من الحروف، ومواضع كل حالة: وصلاً ووقفاً.



ب - حالات إظهار الحرف أو إدغامه - كلياً أو جزئياً - في غيره، أو إخفائه، أو قلبه إلى حرف آخر على أساس التأثير الواقع عليه مما يسبقه أو يلحقه من حروف، ومتى تصحبه غنة النطق أو لا تصحبه.

جـ - مواضع المد الزائد على المد الطبيعي.

د - علامات الوقف بدرجاته من جائز وواجب وممنوع وتعانق، ومواضع السكت، ومواضع سجدات التلاوة.

هـ - بدء ونهاية تقسيمات النص القرآني من آيات وأرباع وأحزاب وأجزاء.

كل ذلك في أقل من ثماني صفحات صغيرة يمكن أن تستوعب في ساعات، مما يكفل للمسلم مستوى طيباً من صحة التلاوة التي اعتبرها العلماء من الواجبات التي يأثم تاركها، فقال بعضهم:

والأخذ بالتجويد حتم لازم
من لم يجود القرآن آثم

هذه دعوة لكل مسلم أن يفيد من هذا العلم الميسر وأن يلفت إليه نظر أهله وأبنائه وأحبائه إسهاماً في رفع الإثم عن نفسه وعنهم. ■

(١) الاصطلاحات المقصودة هنا هي تلك التي وضعتها لجنة متخصصة في مصر عام ١٣٣٧هـ (١٩١٨م) برئاسة شيخ المقارئ المصرية وتحت إشراف مشيخة الأزهر وعرفت طبعة المصحف المبنية عليها بـ«الطبعة الأميرية» التي صارت أساساً لأفضل طبعات المصحف ضبطاً ودقة حتى اليوم، وإن أسقطت طبعات كثيرة - للأسف - ذكر تلك اللجنة الأصلية.

(*) مدرس بجامعة الكويت.

واحة الشعر

شعر: محمد القرني (*)

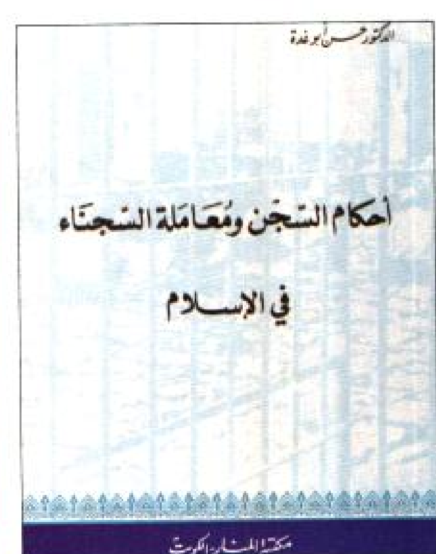
أمل.. في مداد قلم

من اين تبدأ هذا البوحَ يا قلمُ   بل كيف تصمتُ والأحداثُ تزْدَحمُ؟
هذا النزيفُ على جَنْبَيْك مُنبثقٌ   وفي فؤادك من فرْطِ الأسى ندمُ
وفي يديك أضابيرٌ مبعثرةٌ   تَقاصَر العمرُ عنها وانثنى القدمُ!!
فاكتب فأنت يدُ التاريخ ما بقيت   محابر، أو تبقَّى في الوريد دم
حرِّرْ مخازيَ أقوامٍ ومجدهمُ   سَجِّلْ رغائبَ أقوامٍ وما نَقَمُوا
آمنتُ بالله، لن تَنْسى فأنت فم   يُذيع ما نطقوا يومًا وما رَقَمُوا
جَرِّدْ لسانك فالآذانُ صاغيةٌ   والحقُّ أكبرُ عند الله والذممُ
سألتكَ الله لا تكتم وإن عصفت   بك المنُونُ فأنتَ الخصم والحكمُ
انظر إلى قِمم الشيشان كَمْ حَمَلَتْ   من الأسَى، ورُبَى الصومال تضطرمُ
واسأل فتَى البوسنةِ المقهُورَ مافعلتْ   يَدُ المنون ومَن بَادُوا ومَنْ سَلِمُوا
وكَمْ عَلَى قِمَم القُوقازِ مِنْ كَبِدٍ   حَرَّى، ومِنْ حولِها الأهْوال تحتدمُ
وأرضُ كشميرَ كَمْ ناحت نَوائِحُهَا   وكم أضرَّ بها الإملاقُ والسُّقمُ
اكتب فَدَيْتكَ هذا الخزيَ نَحملُه   وليس تقبلُه الأخلاق والشِّيَمُ
اكتب بأنَّا عرفنا كُلَّ نازلةٍ   فلم نُبال، ولم تَنْهض لنا هِمَمُ
اكتب فأموال قومي في خزائنها   والجوعُ يفتك بالأحرار والعَدَمُ
كم هامةٍ سجدت لله ضارعةً   يَسُومُهَا الذلُّ مَنْ جاروا ومَنْ ظلموا
كم حرةٍ صرخت يومًا بمعتصم   وليسَ في الأرض - وَاذُلاه - معتصمُ!
كم طفلة خُطِفَتْ منْ كَفِّ عائلها   كم بائسٍ حقُّه المشروعُ يُهْتَضَمُ؟!
أُخُوَّةُ الدين غاياتٌ مُقَدَّسَةٌ   من دونها تسقُطُ الأنساب والرُّحِمِ
أرض الرسالة مهوى العالمين بها   لكل نَفْس عَلاقاتٌ وملتزَمُ
مهابطُ الوحي ما خاضت مسالكَها   أقدامُ جافٍ ولم تُقْطَعْ بها رحمُ
ولا تربَّع في أفيائها نَهِمٌ   وإنما طبْعُها الإيثار والكرم
الأريحيَّةُ خُلُقٌ والنفوسُ إذا   طغى الحطامُ عليها سوف تَنْحطمُ
فابذل لنفسك فالأرزاق جاريةٌ   وفضلُ ربك حبلٌ ليس ينفصمُ
وابسط يَدَيْك فإن العمر منتقصٌ   يبقى الجميل وتفنَى دونه الأممُ
والمال لله كم عشنا نُثَمِّرُه   لا خير في المال ضاعت عنده القيم

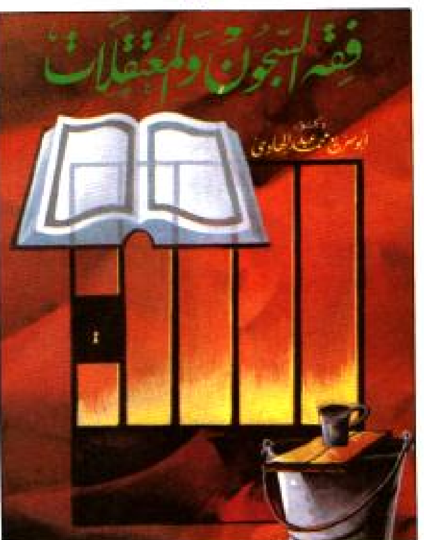
* * *

(*) مدير المعهد العلمي بالطائف

فضيحة علمية في أوساط جامعية



■ غلاف كتاب د. حسن ابو غدة



■ غلاف كتاب د. ابو سريع محمد عبد الهادي

كتب المحرر الثقافي

مضت سنة الكُتّاب والمؤلفين، أن يستفيد أحدهم من المعلومات التي يوردها كاتب آخر، بنقل فقرة أو أكثر، يستشهد بها على صحة ما كتبه ويعضد الفكرة التي يريد تضمينها في كتابه أو مقاله، مع عزو تلك الفقرة إلى الكتاب أو المقال أو الصفحة أو الصحيفة التي نشرتها سابقاً.

كما أجمع النقاد والمشتغلون في المجال الثقافي والأدبي على اعتبار النقل والاقتباس، مهما كان حجمه، من غير عزو إلى المصدر الأصلي، يعد سرقة أدبية تهز ضمير الأدباء والمثقفين، وتتعارض مع أبسط ما تعارفوا عليه من أمانة علمية، ومن مراعاة لحقوق الآخرين، بالإضافة لما تسببه لصاحبها من فضيحة تجعله في حالة لا يحسد عليها، بين الزملاء وأمام الأقران.

وهذا النوع من السرقة عرفه القدماء في صورة انتحال عالم لكتاب غيره ونسبته إلى نفسه، بعد أن يجرى عليه بعض التعديلات تمويها على القراء وإبعاداً للشبهة.. في وقت كان نسخ الكتاب يستغرق أشهراً طوالا وربما سنوات لعدم توفر وسائل الطباعة الحديثة.

وهنا وجه الغرابة أن يقدم كاتب على مثل هذه السرقة في عصر تفجر المعلومات وثورة الاتصالات، والتقدم المذهل في آلية الصف والترجمة والطباعة والنشر.

بين «أحكام السجن» و«فقه السجون»

في عام ١٩٨٧م = ١٤٠٧هـ صدر عن مكتبة المنار بالكويت كتاب يحمل عنوان «أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام» للدكتور حسن عبد الغني أبو غدة - الأستاذ بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض - وهو عبارة عن بحث علمي تقدم به لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الزيتونه بتونس ويقع في ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير.

وفي عام ١٩٩٣م = ١٤١٤هـ ظهر كتاب آخر يحمل اسم «فقه السجون والمعتقلات» للدكتور أبو سريع محمد عبد الهادى الأستاذ المشارك بكلية التربية للبنات بالرياض.. ويقع في ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير.

وبمقارنة الكتابين تبين أن د. أبو سريع استل أكثر من ٧٥٪ من محتويات كتابه من كتاب الدكتور أبو غدة «أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام» وأنه لم يأت فيه بشيء جديد ولم يفصح عن هذا النقل والاستلال إلا في مرات قليلة ذكر فيها أن مرجعه هو كتاب «أحكام السجن...» كما فعل في بحث «معاملة المسجونين والمعتقلين» وهو موضوع مكون من خمس صفحات فقط بينما الفقرات والمسائل والعبارات المستله من الكتاب تتجاوز الـ «٤٠٠» كما جاء في بيان الدعوى الذى قدمه د. أبو غدة للمحكمة في الصفحة الرابعة منه خلافاً لما أوردته صحيفة الشرق الأوسط من أن عدد الفقرات تجاوز (٨٠٠) فقرة.

أساليب ثلاثة

تتلخص عملية الاستلال والنقل غير المشروعة في ثلاثة أساليب :

الأول : ويظهر في العناوين الداخلية الكثيرة - الرئيسية والفرعية - الموزعة على الفصول والمباحث، حيث كان د. أبو سريع ينقلها من كتاب د. أبو غدة نقلا حرفياً دون تغيير ولا تبديل ولا عزو إليه كما في الصفحات ٧٩ و ٨٠ و١٥٧ و٢٠٤ وينقلها أحيانا أخرى بتغيير مفتعل كما في الصفحات ٥٢ و ٨٤ و١٦٢ و ٢٣٣..

الثاني : ويظهر في عرضه التعريفات والأحكام والأدلة والمسائل ضمن فقرات متتابعة، تصل أحياناً إلى صفحتين وثلاث صفحات ثم يضع في آخر هذه الفقرات رقماً لهامش المراجع يذكر فيه أنه رجع إلى كذا وكذا من المؤلفات والتى ليس من بينها كتاب «أحكام السجن» هذا وأن من يفكر في الأسلوب الثاني الذى اتبعه د. أبو سريع يتضح له أنه لم يرجع إلى المصادر التى ذكرها ولم يوثق المسائل التى نسبها إلى العلماء السابقين وقد أوقعه هذا العمل المتسرع غير المشروع في أخطاء علمية لا تخفى على المتابعين فضلا عن أهل الاختصاص من ذلك ما أورده في ص ٢٢١ نقلا عن النووي في إنفاق الزوج على زوجته المحبوسة وقد عزاه في الهامش إلى الروضة الندية ج ٤ ص ١٤٠ علماً بأن النووي - رحمه الله - ليس له كتاب اسمه «الروضة الندية» وإنما اسم كتابه «روضة الطالبين وعمدة المفتين ويقع في ١٢ جزءًا ثم أن «الروضة الندية» عنوان لكتابين ليس في كل منهما جزء رابع كما جاء في العزو، أما الكتاب الأول فهو «الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية» لابن فياض وهو مجلد واحد لاغير وموضوعه لا علاقة له بالمسألة الفقهية المنقولة عن النووي، وأما الكتاب الآخر فهو «الروضة الندية شرح الدرر البهية» لصديق حسن خان وهو جزآن اثنان فقط وليس أربعة أجزاء كما جاء في العزو وليس في أحد هذين الجزئين ذكر للمسألة المنقولة عن النووي.. أما سر هذا الذى وقع فيه د.أبو سريع فيكمن في أن مؤلف «أحكام السجن» رمز لمرجع هذه المسألة المنقولة عن النووي كما يلى النووى : روضة ٤/١٤٠ يقصد روضة الطالبين فجاء أبو سريع فعزا ما رآه في ص ٤٦٣ تعليق ٥١ من «أحكام السجن» إلى الروضة الندية.

الثالث: من الأساليب التى عمد إليها د.أبو سريع أنه قام باستلال أكثر من ٤٠٠ فقرة ومسألة وعبارة، متتابعة أحياناً ومتفرقة

أحيانًا أخرى من كتاب «أحكام السجن..» بشكل حرفي وشبه حرفي دون أن يذكر هذا أو يشير إليه، بل إن المتتبع لهذا الاستلال يعجب وهو يرى أن خاتمة الكتاب قد استلت كلها أيضًا على هذا النحو.. حتى الترجيحات الفقهية استلها أيضًا دون أن يترك لنفسه حرية التفكير والاختيار بين الأقوال الفقهية المتعددة، بحسب الأدلة التي أمامه.

وكثيرًا ما عمد د. أبو سريع إلى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر من الألفاظ والجمل والفقرات التي استنسخها كما فعل في الصفحات: ٥٢، ٦٩، ١٣٨، ٢٠٧ وفي مواضع أخرى كان يجمل ذكر مذاهب الفقهاء بقوله: قال الجمهور في حالات فصل فيها د. أبو غدة مبينًا من هم هؤلاء الجمهور.

هذا وقد أرسل إلينا د. أبو غدة بنسخة من كتاب د. أبو سريع وضح فيها حجم وأماكن الفقرات المنقولة دون عزو من كتابه «أحكام السجن..» بحيث لا تمر على صفحة منه دون أن ترى العلامات والإشارات والتعليقات التي كتبها د. أبو غدة عند الفقرات المستلة وقد تجد في الصفحة الواحدة أكثر من عبارة أو فقرة وقد يستغرق الاستلال صفحة كاملة أو صفحات كما هو الشأن في خاتمة الكتاب.

هل تكون باعثًا لسن تشريعات حازمة تحمي حقوق التأليف

ثم إن عرض كتاب د. أبو سريع اتسم بالدهاء وربما بالاحتراف ولولا أنني - يقول د.أبو غدة - عشت بضع سنوات مع كتابي أنتقي ألفاظه وأنسج صياغته وأنشئه شيئًا فشيئًا كما ينشئ الأب ابنه لاحتجت إلى فترة أطول في الكشف عن هذا العمل غير المشروع.

في المحكمة

وقد نظرت إحدى المحاكم الشرعية في الرياض في سابقة هي الأولى من نوعها في تاريخ القضاء السعودي قضية السرقة الأدبية آنفة الذكر عندما أثبت القاضي طلبًا لحماية حقوق المؤلف المسروق ومنع نشر كتاب السارق وعدم إعادة طبعه مستقبلا مع إلزام السارق بالإعلان في صحيفة منتشرة بأن كتابه مقتبس في أكثره من كتاب مؤلف آخر.

حقوق التأليف

وهنا ينبغي التأكيد على ضرورة أن تطالب اتحادات الكتاب والأدباء بسن تشريعات وقوانين ملزمة تحفظ للمؤلفين حقوقهم وتضمن عدم تكرار مثل هذه المحاولات التي يستسيغها ضعاف النفوس لتحقيق بعض المكاسب مستغلين عدم وجود مثل هذه القوانين الصارمة.

ولابد من الإشارة إلى أن مجمع الفقه الإسلامي قرر في دورة مؤتمره الخامس الذي انعقد في الكويت في الفترة من ١ - ٦ جمادى الأولى ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠ - ١٥ ديسمبر ١٩٨٨ في الفقرة «ثالثا» من قراره رقم ٥ بأن «حقوق التأليف والاختراع أو الابتكار مصونه شرعًا ولأصحابها حق التصرف فيها ولا يجوز الاعتداء عليها».

لكن هذه القرارات وما يشبهها مما صدر عن اتحادات الكتاب ليس لها صفة الإلزام وإنما هي مجرد توصيات تنتظر إقرارها من الجهات القضائية والرسمية وتحويلها إلى قوانين ملزمة تردع من تسول له نفسه أن يستغل جهود الآخرين لإشباع أطماعه التي لا تنتهي■

د. النحوي يرد على ما نشرته «المجتمع»

هذا هو مفهوم الملحمة عندي



■ د. عدنان النحوي

وصلنا هذا الرد من الدكتور عدنان النحوي على ما نشرته «المجتمع» في عددها رقم ١١٤٥ ننشره عملا بحق الرد.

في عدد المجتمع (١١٤٥) ١١ ذو القعدة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥/٤/١١ الصفحة (٥٨) الموضوع «ملحمة الشيشان في شعر الصديق» بقلم: حسن علي دبا.

ذكر الأخ حسن علي دبا في هذا المقال: «إن اعتبارنا لـ«جوروزني» بطلا للملحمة ومحاولة تشريح الأصول النقدية والعسكرية لها لا يجعل قبلتنا تتجه نحو اليونان أو الرومان، فيما يمكن أن يبدو مختلفًا مع ما قاله الشاعر الإسلامي د.عدنان النحوي (ملحمة البوسنة) من أن الملحمة في المفهوم الإسلامي المستند إلى كتب النقد الحديث هي الحروب التي تدور بين المسلمين وغيرهم في آخر الزمن، أو التعبير عن انطباعات الإنسان نحو قضية أو موقف..» إلى آخر ما نسبه الأخ الكريم لي وكأني ذكرته في ملحمة البوسنة.

أود أن أشير إلى أن هذا الكلام الذي نسبه الكاتب لي لم أقله لا في ملحمة البوسنة ولا في غيرها، ولم أقله شفاهة ولا كتابة، بالإضافة إلى أنه كلام غير مفهوم.

نعم لي رأي في الملحمة الإسلامية في الأدب الإسلامي عرضته منذ عام ١٤٠٧هـ في كتاب الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته، ثم جعلت هذا الرأي، تمهيدًا لكل ملحمة أصدرها بعد ذلك، وهي سبع ملاحم، ويستغرق عرض رأيي في الملحمة في كتاب الأدب الإسلامي في طبعته الثالثة من ص(١٩٧ - ٢١٤).

وأوجز رأيي بنقاط كما يلي:

١ - فصل الملحمة وتصورها في الأدب الإسلامي عن الوثنية اليونانية وفلسفتها وآدابها وأساطير.

٢ - كلمة ملحمة ترجمة خاطئة لكلمة (Epic) والترجمة الأصح: أسطورة.

٣ - ينبع تصور الملحمة في الأدب الإسلامي من: طبيعة اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، ومن كتاب الله وسنة رسوله، وأهم ما ينتج عن ذلك مفارقة الأساطير والخرافات، فإن في الحق والصدق في تاريخنا ما يلهم بأعظم الملاحم.

٤ - أن لا تتقيد الملحمة الإسلامية بإيحاءات الطول الكبير الذي تمليه أساطير الوثنيين وحسبنا أن نحدد الحد الأدنى للملحمة، والشكل العام، والأجزاء، والخصائص الفنية.

٥ - أن تأخذ الملحمة الإسلامية تعريفًا فنيًا محددًا يوضح شكلها وموضوعها وسائر خصائصها الفنية التي تعين على إطلاق الموهبة، وعلى المساهمة في جهاد الأمة المسلمة، وحتى يكون للملحمة هدف واضح محدد.

٦ - أن لا يكون طول الملحمة مسوّغًا لهبوط المستوى الفني من حيث اللغة والتركيب والصياغة وعناصر الجمال الفني الأخرى.

٧ - تحدد أهداف الملحمة على ثلاثة أسس: الإيمان والتوحيد، منهاج الله، الواقع، لتكون الملحمة صورة من الممارسة الإيمانية، ثم الخصائص الفنية.

وفي البحث تفصيلات كثيرة مدعمة بالآيات والأحاديث الشريفة، وبيان أهداف الملحمة في الأدب الإسلامي، وغير ذلك.

فمن أين أتى الأخ الكريم بما نسبه لي عن الملحمة، نعم إنه رأي رائد لم يصبح مسلمة بعد، وقد قال لي بعض أساتذة الأدب: إن هذا الرأي الذي أقدمه عن الملحمة في الأدب الإسلامي رأي رائد سليم من حيث المنطق والدين والعلم، ولكن من يأخذ به اليوم؟! والتصور اليوناني هو السائد، فأجبته: نبتدئ أنا وأنت بتبني هذا الحق، ثم ينطلق جنود الإسلام يتبنّونه على مدى الدهر■

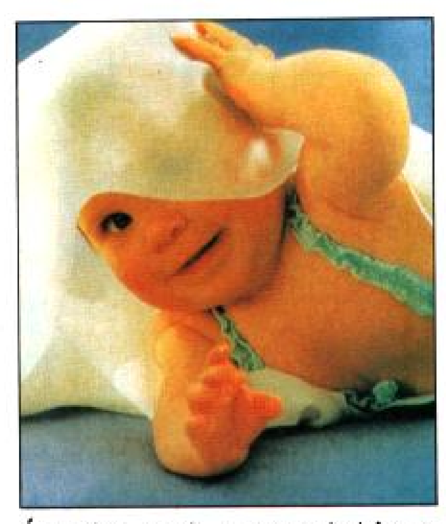


الطفولة المبكرة.. ومرحلة التلقي العملي من سنتين إلى خمس سنوات

د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

بيَّن علماء النفس أن هذه المرحلة «تتميز باستمرار النمو الجسمي بسرعة، ولكن أقل من سرعته في المرحلة السابقة، كما تتميز بالاتزان الفسيولوجي والتحكم في عملية الإخراج، وزيادة ميل الطفل إلى الحركة والشقاوة، ومحاولة التعرف على البيئة المحيطة به».

بما أن هذه المرحلة تتميز بالنمو الجسمي البطئ نوعًا ما، فهي تحتاج من الأم إلى العناية بغذائه المتكامل، والاهتمام بصحته العامة وخلوه من الأمراض، ثم تستمر الأم في تنظيم مواعيد أكله وشربه مع تكوين آداب الأكل حتى تصبح عادة وخلقًا متأصلا فيه، مستعينة في ذلك بشتى وسائل الترغيب والترهيب والتحبيب والمحاولة مرات ومرات حتى يتعودها الطفل، فمن آداب الأكل قول الرسول ﷺ: «يا غلام سم الله وكل بيمنك وكل مما يليك» وقد جمع الإمام الغزالي جملة من آداب الأكل ذكرها في قوله: «وأول ما يغلب عليه (الطفل) من الصفات شره الطعام فينبغي أن يؤدب فيه، مثل أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه، وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه وأن يأكل مما يليه، وأن لا يبادر إلى الطعام قبل غيره، وأن لا يحدق النظر إليه ولا إلى من يأكل، وأن لا يسرع في الأكل، وأن يجيد المضغ، وأن لا يوالي بين اللقم ولا يلطخ يده ولا ثوبه، وأن يحبب إليه الإيثار بالطعام وقلة المبالاة به، والقناعة بالطعام الخشن أي طعام كان». كما يستحب التحدث على الطعام، وبعد الانتهاء من الأكل يعوِّد على قول الحمد لله ثم يغسل يديه، كذلك يعود الطفل على آداب الشرب مقتديًا بهدي الرسول الله ﷺ التي منها التسمية، وعدم الشرب دفعة واحدة، وعدم التنفس في الإناء، ثم الحمد لله - عز وجل - كذلك يعوِّد على آداب قضاء الحاجة التي منها: الستر عن أعين الناس لقوله ﷺ «من أتى الغائط فليستتر» ثم يعود على استعمال اليد اليسرى عند الاستنجاء لقوله ﷺ: «لا يمس أحدكم ذكره بيمينه ولا يستنجي بيمينه»، ويعود على دخول الحمام برجله اليسرى مع قول الدعاء المأثور «غفرانك» أو قول: «الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني»، ومع هذه الآداب والأدعية لابد من اهتمام الأم الكبير بتنظيفه بنفسها ثم تعويده على تنظيف



نفسه أمامها، وتستمر في ذلك حتى تتأكد تمامًا أنه وصل إلى درجة اتقان تطهير نفسه، كذلك يعوِّد الطفل على آداب النوم، التي منها: الوضوء والنوم على طهارة لقوله ﷺ: «إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة»، ثم يعوِّد النوم على جنبه الأيمن مع وضع اليد اليمنى تحت الخد الأيمن لفعله ﷺ، مع تجنب النوم على البطن لكراهية الرسول ﷺ لذلك وقوله: «إن هذه ضجعة لا يحبها الله» ثم يحفِّظ الطفل أدعية النوم المأثورة: «اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت» وعند الاستيقاظ: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور».

وتحفيظهم بعض الآيات القرآنية مثل آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة، مع مراعاة أن يعوِّد الطفل النوم مبكرًا والاستيقاظ مبكرًا، وأن يفرِّق بين الأولاد في المضاجع لقوله ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع»، كذلك تعويد الطفل أن ينام في سرير ولحاف مستقل عن أخيه أو أخته.

كذلك من الاهتمام بالتربية الجسمية تعويد الطفل على آداب اللباس وما فيه من حل وحرام، وأن يحفظ دعاء اللبس لقوله ﷺ: «الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة».

وقوله ﷺ عندما ينزع ملابسه: «بسم الله الذي لا إله إلا هو».■

(*) أ. مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية بجدة

للداعيات فقط

كيف نتغلب على مرض العصر؟!

يقول الطبيب النفساني كارل جانغ: إن حوالي ثلثي المرضى لا يعانون من عصبية عضوية بل من الفراغ والسأم في حياتهم!!

إننا نعترف جميعا أننا اليوم نعيش في زمن غلبت عليه المقاييس المادية، وأصبح المرء يحيا تحت ضغوط شتى تأتيه من نواح متفرقة في حياته تصيبه بالهم والكدر، وأصبحت الكآبة هي مرض العصر، وقد عايشت حالات بعض المرضى فوجدت أن ما يعانون منه قد يكون بسيطا بل تافها في بعض الأحيان لكنه يترك آثارا رهيبة على نفسياتهم وصحتهم، وهؤلاء المرضى يدركون جيدا أن هناك ملايين البشر الذين يعيشون في ظروف صحية أو مادية أو اجتماعية أسوأ بكثير من تلك التي يعاني منها غيرهم، ومع ذلك لم يتعرضوا لتلك الضغوط النفسية الرهيبة.

لاشك أن للإيمان القوي وحسن الصلة بالله عز وجل دوره الكبير في وقاية الإنسان من تلك الأمراض النفسية، كما أن عبارة د.جانغ تحوي قدراً كبيرا من الصحة، فالفراغ والسأم قد يكون مدخلا كبيرا لتلك الأمراض، لكن المرء إذا ما شغل نفسه بعمل ما يعود بالنفع عليه وعلى من هم حوله استطاع التغلب على همومه وأحزانه، وربما نسيها مع كثرة المشاغل، وهذا ما يحدث لأفراد الطبقة الكادحة، حيث لا يجد الواحد منهم دقيقة واحدة ليفكر بوضعه المادي السيئ، ولو كان يشغل ليله ونهاره بمثل تلك الوساوس والهموم لانهار في الحال، وما دمنا قد اتفقنا على أن الفراغ هو سبب رئيسي لتلك الهموم والوساوس، فإن هذا يوصلنا إلى نقطة أخرى، وهي أنه لا علاج أفضل يطرد الكآبة من أن يشغل المرء نفسه بإسعاد الآخرين، وتقديم العون لهم، وكما في الحديث: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، «والدال على الخير كفاعله»، وهل هناك ما هو أجمل من أن يعمل المرء في سبيل دعوته؟ وهل هناك ثواب أعظم من ذلك؟

ليحاول كل منا أن يسعد الآخرين ويعلمهم أمور دينهم، كل بقدر استطاعته فيحصل على سعادة الدنيا والآخرة بإذن الله.■

سعاد الولايتي



البطيخ فاكهة الصيف الأولى



يعرف البطيخ باسماء كثيرة منها الركي او الدبشي، وهو في مقدمة فواكه الصيف، وتكاد لا تخلو منه مائدة خلال هذا الفصل الحار، نظرا لإحتوائه على نسبة عالية جداً من الماء تطفئ الظماء، وترطب الجسم، وتخفف من الشعور بحرارة الجو، ولانه يكاد يكون ارخص الفواكة الصيفية علي الإطلاق، واكثرها إنتاجا.

ـ والمعتقد أن قدماء مصر هم أول من عرفوا البطيخ، ومن مصر انتقل إلى فلسطين ثم إلى باقي بلاد حوض البحر المتوسط.

* تبلغ نسبة الماء في البطيخ ٩٠ ـ ٩٣٪ من وزنه، أما المواد الأخرى فهي قليلة جداً، وعلى رأسها السكر الذي تبلغ نسبة ٦ ـ ٩٪ من وزنه.

* أما الفيتامينات، فإن البطيخ غني بالفيتامين (ث) فقير بالفيتامين (أ)، مع نسبة ضئيلة جداً من حمض النيكوتنيك.

* وعلاوة على ذلك يحتوي البطيخ على الكبريت والفوسفور والكلور والسودا والبوتاس، ولذا فهو ذو فعل مدر.

ـ ولابد من التنويه بأن الإفراط في تناول البطيخ عقب الطعام يسبب عسرة في الهضم بسبب تمدد عصارة المعدة، ولذا يجب تناوله عقب الطعام بزمن كاف للاستفادة من خواصه الأخرى.

* هذا وتستخدم بذور البطيخ كملين ومجدد للقوى، وتؤكل هذه البذور محمصة إلى جانب مواد التسلية الأخرى المسماة «النقل»، وهذه البذور ذات قيمة غذائية عالية، إذ تبلغ نسبة البروتين فيها ٢٧.١٪ بينما يبلغ السكر ١٥.٧٪ والمواد الدهنية ٤٣٪ منه.■

نصائح للتعامل مع الثلاجة وما يحفظ فيها

الثلاجة هي إحدى الوسائل العصرية التى ابتكرتها العقول لخدمة الإنسان، ولكن على ربات البيوت التعامل معها بأسلوب عصري أيضًا حتى تعمر أكبر وقت ممكن وحتى تحفظ الأغذية بعيدًا عن التلف.. ولتحقيق ذلك إليك هذه الأفكار:

أولا: اعتني بغسل الثلاجة وتنظيفها وضعي بيكربونات الصوديوم داخلها لإمتصاص الروائح.. كما يمكن وضع قطعة من الفحم بداخلها لفترة حيث تؤدي الغرض نفسه.

ثانيًا: بالنسبة للحوم والدواجن والأسماك: من المفضل غسلها جيدًا وتبليلها بالملح والبهارات والبصل وعصير الليمون، وتقسيمها إلى أقسام بحيث تكفي الكمية الواحدة لوجبة ثم توضع في أكياس مغلقة وتحفظ في الفريزر، واحذري أن تضعي كمية اللحوم في كيس واحد ثم تخلصينها من الثلج لأخذ حاجتك وإعادة الباقي للتثليج لأن هذه الطريقة تفقد اللحوم جزءًا كبيرًا من قيمتها كما أنها تنتج مادة تعتبر من احتمالات الإصابة بمرض السرطان.

ثالثًا: بالنسبة للفريزر.. أيضًا قومي بشراء كميات كبيرة من الخضروات الموجودة بكثرة في مواسمها وبأسعار مناسبة ثم اغسليها وجففيها جيدًا ونظفيها ثم قومي بتعبئتها في أكياس نايلون مع الحرص علي عدم إدخال



الهواء معها ومع الحرص علي عدم تدبيسها بدبابيس حيث تشكل هذه الدبابيس مخاطر نحن في غنى عنها.

للاستفادة من الفريزر أيضًا قومي بتقشير البطاطا وسلقها لمدة قصيرة ثم صفيها من الماء وضعيها في أكياس في الفريزر لتصبح في متناول يديك في أية لحظة.

وأخيرًا: يقول خبراء التغذية إنه من الأفضل أن تقومي انت بتخزين الأطعمة بعد تثليجها لأن هذا افضل بكثير من الأطعمة التى تشترينها مثلجة حيث يصعب معرفة المدة الحقيقية التى ثلجت بها.

وعمومًا.. ينصح خبراء التغذية بالا تزيد مدة تخزين اللحوم عن شهرين والأسماك عن شهر واحد، أما الخضروات فإنها تدوم أكثر من ذلك.■

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

علاقة بين: اللحوم الحمراء وسرطان الأمعاء



أعلن الدكتور «ألان بوبيس» عضو الجامعة الملكية للدراسات الطبية العليا في لندن أن اللحوم الحمراء بها مكونات قد تكون سامة للإنسان، وذكر بوبيس خلال اجتماع لعلماء الكيمياء الحيوية البريطانية أننا نعرف من دراسات الأوبئة أن اللحوم الحمراء المطهية مرتبطة بتطور سرطان الأمعاء، وقال إن أسباب هذا الارتباط غير معروفة حتى الآن لكنه اكتشف أن تأثير الحرارة خلال عملية الطهي على المكونات الطبيعية للحوم تنتج مجموعة من المكونات تعرف باسم «هاش» أي «الأمينات المتغايرة» التي يمكن أن تحدث تغيرا في الخلايا.■

منظمة الصحة العالمية:

ازدياد النساء المعمرات.. و٦٠٪ من الوفيات بسبب القلب

توقع تقرير صادر ـ مؤخرا ـ عن منظمة الصحة العالمية في جنيف أن يبلغ عدد نساء العالم اللاتي يصل عمرهن لأكثر من خمس وستين عاما إلى ٣٢٦ مليون امرأة تقريبا عام ٢٠١٥ مقابل ١٨٨ مليونا عام ١٩٩٠م.

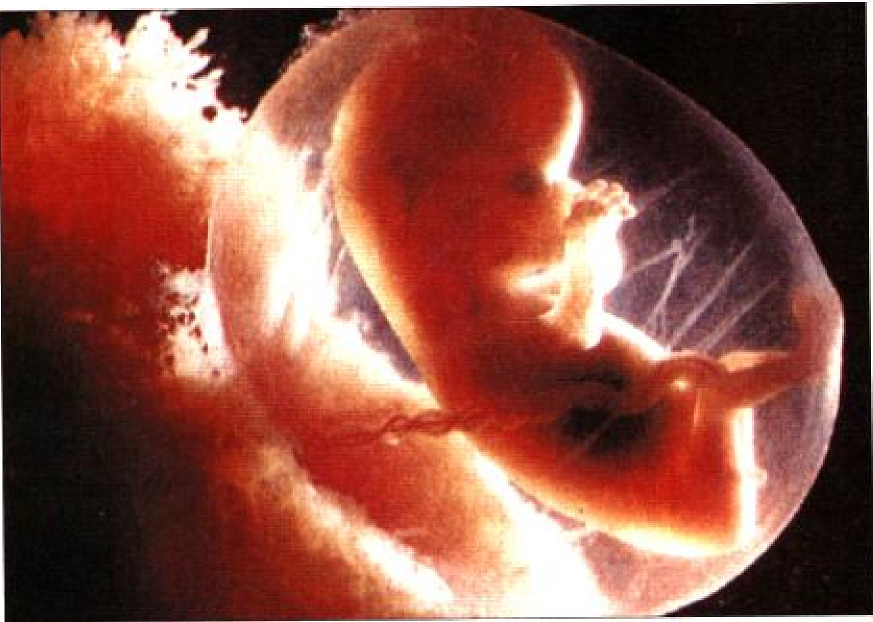
وعزا التقرير الزيادة في العدد إلى تمتع المرأة بعدد من المميزات ومن الأساليب المتطورة في الرعاية الصحية.

من جهة ثانية ذكر نفس التقرير أن الإصابة بالأمراض القلبية جاءت في مقدمة الأسباب التي أدت إلى وفاة ما يقرب من ٦٠٪ من النساء في الدول النامية.■

صيحة تذكير ضد الإجهاض

الأجنَّة البريئة .. لا روح فيها فكرة خاطئة

بقلم: د. زياد التميمي (*)



تتعرض الأجنَّة في عصرنا الحاضر إلى عملية «إبادة» منظمة، ليست جديدة الأصل لكنها أخذت طابعاً مُفزعاً ومريعاً، بدأت في بلاد العالم «المتحضر» وانتقلت إلى بلاد المسلمين مثل غيرها من العادات، إن هذه العملية هي ما يعرف بالإجهاض.

إن هذا الموضوع يكتسب أهمية قصوى لا لأنه يتنافى مع أبسط حقوق الإنسانية فحسب بل لأنه يمس لب العقيدة وجوهرها، هذا إذا أبقينا جانباً آثاره السلبية على المرأة والأمة عموماً.

ولقد سرى هذا الداء حتى أنه أصبح يمارس بطريقة تنم عن جهل ونقص الشعور بالمسئولية وتلاشي معاني الرحمة والإنسانية في نفوس فاعليه.

وإذا كان الواحد ينظر بشزر إلى تلك العادة القبيحة التي سادت قبائل العرب قبل الإسلام وهي «الوأد» فإننا ننظر بشزر أشد لانتشار الوأد الحديث «الإجهاض» في مجتمعاتنا الحالية.

نظرة غير المسلمين

ينظر غير المسلمين لهذا الموضوع بكل سذاجة واستهانة، بل إن قوانين صدرت في دول «متقدمة» تبيح الإجهاض وتجعله عملاً خاضعاً لهوى وتقدير الأسرة وربما الأم فقط، بل ربما صدرت قوانين في دول أخرى تأمر به جرياً وراء ما يسمى بتنظيم الأسرة، وما مؤتمر القاهرة للسكان الذي عقد في صيف ١٩٩٤م، إلا محاولة لتمرير مثل هذه القوانين الظالمة للبلاد الإسلامية، كل ذلك تزييناً للمنكر لتبوء الأمة بالخسران المبين.

تعريف

تعرَفُ عملية سقوط أو إسقاط الجنين أو انتهاء أو إنهاء الحمل بـ«الإجهاض».

ويمكن تقسيمه إلى ثلاثة أقسام:

الأول: وهو الإجهاض التلقائي (الذاتي) والذي يحصل بالرغم من المرأة، وله أسباب كثيرة.

والثاني: هو الطبي (المحتّ) والذي يقوم به الطبيب الموثوق في دينه وعلمه، أو يأمر به إنقاذاً لحياة الأم عندما تتعرض للخطر بسبب الحمل مثل حالات السكري أو تسمم الحمل أو غيرها.

الثالث: وهو موضوع مقالتنا هذه، وهو الإجهاض المتعمد أو الجنائي، والذي يعمل بهدف واحد فقط وهو التخلص من الجنين.

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس ـ السعودية.

أرقام مفزعة

تمارس عملية الإجهاض الجنائي يومياً في شتى بقاع العالم، منها ما يجري بطرق علمية أي بإشراف طبي، وكثير منها يجري بلا إشراف، وبطرق بدائية مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى موت الأم (خاصة في الدول النامية).

وتقدر الإحصائيات حالات الإجهاض تلك بالملايين فهي تزيد عن خمسين مليون حالة سنوياً نصفها على الأقل في دول العالم «المتحضر» والنصف الآخر في الدول النامية إلا أن نسبة الوفيات في الأمهات أعلى في الدول النامية لقلة الرعاية الصحية وقيام كادر غير مؤهل لهذه العملية بعملها.

غني عن البيان أن تفشي هذه الجريمة جاء نتيجة طبيعية لسلسلة الآثام والخطايا التي يقترفها البشر.

إن شيوع الفاحشة والخطوات المؤدية إليها من تحلل غير مقيّد بدين ولا عرف ولا وازع بشري يؤدي حتماً إلى مثل هذه النهايات الخاطئة.

وإن وقوع أعداد من أبناء المسلمين ضحايا للتقليد الغربي يوصلهم بلاشك إلى نفس هذه النتائج المحزنة، وإن كان ثمة ذرائع لمن يقدمون على هذه الفعلة فهي واهية، وأهمها السبب المادي والخوف من الفقر، فكأن الرزق بيد أولئك النفر وليس بيد الله تعالى الذي يحذر سبحانه وتعالى في كتابه: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئاً كبيراً» (الإسراء: ٣١).

عمر الجنين وقضية نفخ الروح

يحمل عدد غير قليل من العامة وعدد لابأس به من المثقفين فكرة لا أصل لها ولا يؤيدها منطق وهي أن الجنين لا روح له ولا أهمية لحياته قبل ثلاثة أو أربعة أشهر من الحياة الرحمية، وقد يشتط البعض في فكرته إلى درجة الاعتقاد أن لا إثم ولا بأس من إسقاط الجنين خلال هذه الفترة أو قبلها.

وقد يُعزى رأي بعض الناس في ذلك إلى فهم خاطئ لحديث رواه عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ﷺ حيث يقول: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق: «إن أحدكم يُجمَع خلقُه في بطن أمه أربعين يوماً نطفة، ثم يكون مثل ذلك علقة، ثم يكون مثل ذلك مضغة، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقيٌ أم سعيد».. الحديث الوارد في الصحيحين.

ونقول إن هذا الفهم خاطئ لأسباب منها أن الروح التي هي أساس الحياة موجودة في هذا المخلوق منذ تكونت النطفة الأمشاج التي تنتج عن اتحاد نصفي الخلية المذكرة والمؤنثة والنطفة الأمشاج هذه تتعلق بالرحم بعد أسبوع واحد فيصبح اسمها علقة، كما أن عنصر الحياة الذي بدأ يمنع من إنهائها.

يقول الدكتور محمد علي البار في كتابه القيم والذى يعدّ بحق موسوعة طبية دينية لا غنى للعائلة المسلمة عنها (هناك من السابقين أمثال العالم ابن رجب الحنبلي في كتابه «جامع العلوم والحكم» ومن ان خلق يجمع في أربعين يوماً)، وفي هذه الأربعين تكتمل مراحل النمو من النطفة إلى العلقة إلى المضغة.. وهناك من فهم أن خلق الإنسان يتم في مراحل تستغرق كل مرحلة أربعين يوماً فالنطفة أربعين والعلقة أربعين والمضغة أربعين ومجموعة ذلك مائة وعشرون يوماً ثم يحدث عندئذ نفخ الروح، ولكن كثير منهم رأى أن ذلك يخالف الأحاديث الكثيرة الواردة في هذا الشأن ومنها حديث حذيفة بن أسيد - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ حيث يقول إذا مرّ بالنطفة اثنتان وأربعون ليلة بعث الله ملكاً فصوّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها»، وعنه ﷺ أيضاً قال:«إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ثم يتسوّر عليها الملك فيقول يارب ذكر أم انثى».. وغيرها أحاديث أخرى.

الفهم الجزئي للأحاديث

لذا يمكننا القول مرة أخرى إن فهم الأحاديث الشريفة جزئيًا لا يعطي الصورة الواضحة ومن العلماء الأولين الأفاضل أمثال العبقري ابن القيم - رحمه الله - من فهم الموضوع فهماً عميقًا متكاملا فعن حديث ابن مسعود وغيره من الأحاديث التى تتناول خلق الإنسان يقول رحمه الله في تفسيره

مؤتمر السكان بالقاهرة كان محاولة مشبوهة لتمرير قوانين الإجهاض في البلاد الإسلامية

«التبيان في أقسام القرآن» كلاهما حق قاله الصادق ﷺ، وهذا تقدير بعد تقدير فالأول تقدير عن انتقال النطفة أول أطوار التخليق والتقدير الثاني عند كمال خلقه ونفخ الروح فيه، فذلك تقدير عند خلقه وتصويره وهذا تقدير عند تمام خلقه وتصويره.

وقد فهم ابن القيم - رحمه الله - الأحاديث الوارده كلها والتى تبدو متناقضة في ظاهرها ولكنه شرحها بطريقة علمية فذة بينها بحكمة ودراية وهي أن هناك تصويرين للمخلوق أحدهما خفي في حكم الله وعلم الله وتقديره، والثاني جلي ظاهر للعيان ثم يقسمها إلى اربع مراتب مرورا بعلم الله بالخلق قبل خلقهم ثم تقسيمهم في علمه إلى شقي وسعيد ثم تخصيص كل واحد بحصته ونصيبه ثم في النهاية خلقه ونفخ الروح فيه.

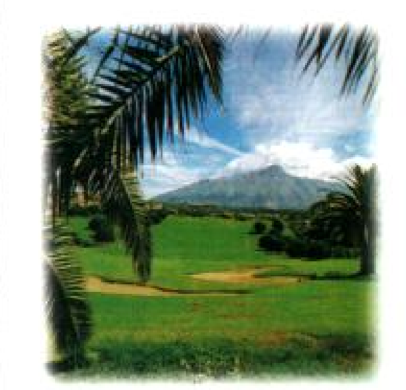
ولم يكن ابن القيم - رحمه الله - هو الوحيد الذي (غاص) في هذا العلم الشائك وخرج منه بالنفائس والدّرر ولكن كان هناك اخرون أمثال ابن حجر العسقلاني وابن رجب الحنبلي.

حق.. إنهاء حياة الكائن لمن؟!!

وقد أجمعوا أن خلق الإنسان كله يجمع في الأربعين ونحن بعد هذا العرض نتساءل أيحق لأحد كائنا من كان أن يسقط هذا الكائن أو ينهي حياته بلا سبب شرعي قبل الأربعين؟، والجواب الوحيد هو طبعاً لا، لأن هذا المخلوق قد بدأ مرحلة التخلق التي ستفضي له لأن يكون إنسانا كاملا، فإذا ما حرم من حق الحياة وأنهيت حياته التي منحه الله إياها فإن ذلك اعتداء على حياة واعتداء على حق الخالق الذى يعطي ويأخذ.

ومن يعتقد أن الروح (بمعنى الحياة) وبالتالي الحق في الوجود غير موجودة قبل الأربعين وانه لا ضرر ولا وزر من إنهائها في ذلك الوقت فإنه شخص واهم ومخطئ لأن الحياة بدأت في هذا المخلوق من ساعة التحام نصفي الخليتين لتكون في النهاية إنسانًا.

الخلاصة: نخلص إلى القول إن الكائن البشري يتمتع بالحياة وبالحق فيها من ساعة التحام نصفي الخليتين التى توصله بأمر الله إلى الخلقة الكاملة التى قدّرها الله له وهذه الحياة لا تنزع منه إلا بحقها، فإذا ما اعتدى عليه معتد ونزع منه حياته فأنهاها وأسقطه من مهده الذى ينمو فيه في أية مرحلة من مراحل نموه فقد أوقع نفسه تحت طائلة الشرع ومحاسبته في الدنيا فإن نجا منها فلن ينجو من عقاب الله الشديد في الآخرة■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

من حقوق الأبناء

جاء رجل إلى عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ يشكو إليه عقوق ابنه، فأتى عمر بالولد وأنّبه على عقوقه لأبيه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين أليس للولد حقوق على أبيه؟ قال: بلى، قال: فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال عمر: أن ينتقي أمه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب «أي القرآن»، قال الولد: يا أمير المؤمنين، إن أبي لم يفعل شيئا من ذلك.

أما أمي فإنها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جُعلا (أي خنفساء)، ولم يعلمني من الكتاب حرفا واحدا، فالتفت عمر إلى الرجل وقال له: جئت إليّ تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل أن يعقك وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك!

فتربية الأبناء تبدأ باختيار الأم الصالحة والاسم الحسن ثم المداراة والتوجيه برفق، والموعظة الحسنة المستقاة من كتاب الله وسنة رسوله.. تلك هي منطلقات الحياة الفاضلة والخلق النبيل لرجل الغد، وبناء المستقبل، ورحم الله والداً أعان ولده على بره.■

سعد الله بخاري
المدينة المنورة ـ السعودية

صور مضيئة

*** أم سنان الأسلمية:**

جاءت الرسول ﷺ لما أراد الخروج إلى خيبر فقالت: يا رسول الله أخرج معك أحمل السقاء، وأداوي المريض والجريح وأبصر الرحل، فقال رسول الله ﷺ: اخرجي على بركة الله فإن لك صواحب قد كلمنني وأذنت لهن من قومك ومن غيرهم.

*** أم عطية الأنصارية:**

كانت من طبيبات العرب في الجاهلية وأسلمت واشتهرت بالجراحة، وغزت مع الرسول ﷺ وكانت تداوي الجرحى.

*** أميمة بنت قيس الغفارية:**

خرجت مع الرسول ﷺ ولمّا تبلغ السابعة عشرة من عمرها.

*** أم سليم:**

وقد جاء في الحديث عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يغزو ومعه أم سليم، ومعها نسوة من الأنصار يسقين الماء، ويداوين الجرحى.

*** أم أيمن:**

مولاة النبي ﷺ وحاضنته حضرت أحداً، وكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى وشهدت خيبر.

*** نسيبة المازنية:**

اشتركت في بدر فعملت على تضميد الجراح لمن جرح، وفي أحد خرجت مع زوجها وولديها ومستصحبة السقاء والضماد، فلما مس المسلمين القرح باشرت القتال، فرمت بالقوس، وحاربت بالسيف حتى جرحت جرحا أجوف له غور، قال الرسول ﷺ: «ما التفت يمينا وشمالا إلا وأنا أراها تقاتل دوني»، قال ابنها عمارة: جرحتُ يوم أُحد وجعل الدم لا يرقأ، فأقبلتُ إلى أمي ومعها عصائب فربطت جرحي ثم قالت: انهض يابني فضارب القوم، فجعل النبي ﷺ يقول: ومن يطيق ما تطقين يا أم عمارة؟ قالت: واقبل الرجل الذي ضرب ابني فضربتُ ساقه، وأتيتُ على نفسه.■

نجاح شحاته محمد بسيوني
الرياض ـ السعودية

كن مع الله

قال ابن القيم في كتابه الفوائد:

«إذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت بالله، وإذا فرحوا بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا أنسوا بأحبابهم، فاجعل أنسك بالله، وإذا تعرفوا إلى ملوكهم وكبرائهم وتقربوا إليهم لينالوا بهم العزة والرفعة، فتعرف أنت إلى الله، وتودد إليه تنل بذلك غاية العز والرفعة».■

علي قاسم علي زيداني غزواني
جيزان ـ عبيان ـ السعودية

من هو؟

هو إمام .. ألفَ الكثير من الكتب والمؤلفات، وقد عاش ما بين ٦٩١ ـ ٧٥١هـ، ويتكون اسمه من ثلاثة مقاطع:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

٥ + ٤ + ١٢ + ٣ بمعنى حق.
٩ + ٦ + ٨ سفينة الصحراء.
٨ + ١٠ + ١١ من أنواع المكسرات.
١ + ٢ + ٨ جمع النوق والجمال.
٧ + ٨ + ٤ + ١٢ + ٦ + ١٣ اسم من أسماء الله الحسنى.■

هدى المقرن ـ الرياض ـ السعودية

إجابات العدد الماضي

من هو:
عروة بن مسعود الثقفي.

كتابان:
صحيحا البخاري ومسلم.

الحرف الناقص:
الدال.

الكلمة المفقودة

س	ي	م	ا	س	م	ل	ا	س
ف	س	ا	ل	ي	هـ	ي	م	س
ي	س	س	ا	ن	ا	م	ل	س
ن	ع	ل				ق	ل	س
ة	و	ط				د	ع	س
ر	د	ة				م	م	س
م	ت	س						
س	ا	ج						
د	ي	ا						
ي	ر	ر	ج	ن	ا	ط	ل	س
ع	ف	ة	ر	ا	ي	ر	و	س
س	س		س	ن	ا	ط	ر	س
						ا	ر	س
						ة	ل	س
						م	ل	س
ق	س	س				ل	ل	س
ا	ع	ن				ل	هـ	س
ي	ا	ج				ر	ك	س
ر	ل	ا		ر	ل	و	هـ	س
و		ب	ي		ي	و	ل	س
س	م	س	م	س	ي	م	ل	س

عند شطبك للكلمات التالية سينتج لك اسم جامعة سعودية فما هي:
سالم ـ سلطان ـ سلمان ـ سامي ـ سالي ـ سعود ـ سعيد ـ سعد ـ سمية ـ سلوى ـ سلمى ـ سفينة ـ سرطان ـ سوريا ـ سلق ـ سنجاب ـ سكر ـ سلم ـ سلطة ـ سلة ـ سجارة ـ سمسم ـ سل ـ سفريات ـ سم ـ سهول ـ سهل ـ سعال ـ سمر ـ سرج.■

محمد بن عوض الرحماني ـ الليث ـ السعودية

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■							
٢		■							
٣				■	■				
٤			■						
٥				■			■		■
٦					■	■		■	
٧					■				
٨	■	■					■		
٩					■				

أفقيا :

١ ـ لقب خالد بن الوليد.
٢ ـ مؤلف كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم).
٣ ـ رواتب ـ عطية.
٤ ـ جمع لأداة إشعال (معكوسة) ـ للنداء.
٥ ـ متشابهان ـ زهور (معكوسة).
٦ ـ من الأنبياء (معكوسة).
٧ ـ نيران ـ تمرة (مبعثرة).
٨ ـ مادة قاتلة (معكوسة) ـ أحد الصحابة الأجلاء.
٩ ـ خراب ـ أصغر من سفينة.

عموديا :

١ ـ نوم عميق ـ من الأنبياء.
٢ ـ ينقذه ـ من الفنون.
٣ ـ كسل وخمول ـ للتفسير.
٤ ـ دولة يحكمها الشيعة ـ المثوى الأخير.
٥ ـ أداة جزم ـ مشروب حار.
٦ ـ مُلكي ـ بين وبعد.
٧ ـ متشابهان ـ من سور القرآن (معكوسة).
٨ ـ إحدى العواصم العربية.
٩ ـ من أسماء النار.

إبراهيم سليمان الحطيلي ـ بريدة ـ القصيم ـ السعودية

الحسنة بسبعمائة

روي أن أبا محمد الوزير المهلبي كان في غاية من الأدب والمحبة لأهله، وكان قبل اتصاله بمعز الدولة بن بويه في شدة عظيمة من الضرورة والمضايقة، وسافر وهو على تلك الحالة، ولقي في سفره شدة عظيمة، فاشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا:

ألا موت يباع فأشتريه
فهذا العيش مالا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي
يخلصني من العيش الكريه
إذا أبصرت قبرا من بعيد
وددت له أنني فيما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر
تصدق بالوفاء على أخيه

وكان له رفيق يقال له أبو عبدالله الصوفي، وقيل أبو الحسن العسقلاني، فلما سمع الأبيات اشترى له لحما بدرهم وطبخه وأطعمه وتفارقا، وتنقلت الأحوال وولي الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور، وضاق الحال برفيقه الذي اشترى له اللحم في السفر وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب إليه:

ألا قل للوزير فدته نفسي
مقال مذكر ما قد نسيه
إذا كنت تقول لضيق عيش
ألا موت يباع فأشتريه

فلما وقف عليها تذكر الحال وهزته أريحية الكرم، فأمر له بسبعمائة درهم ووقع له في رقعته «مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة»، ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتزق منه.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر


كلينتون .. هل هو حقاً رئيس الولايات المتحدة الأمريكية؟ أم الإسرائيلية ؟!
AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
الدكتور الملط في حواره الأخير: الإخوان يؤمنون بالتعددية السياسية وتداول السلطة
الانهزام العربي أمام تهويد القدس
٣٥٠ فلساً - السعودية ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - قطر ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة - الأردن ٧٠٠ فلس - مصر جنيهان - السودان ٢٥ جنيهاً - اليمن ٣٠ ريال - لبنان ١٥٠٠ ليرة - المغرب ١٢ درهماً.
Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL. - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال بالاقساط المريحة وبدون فوائد

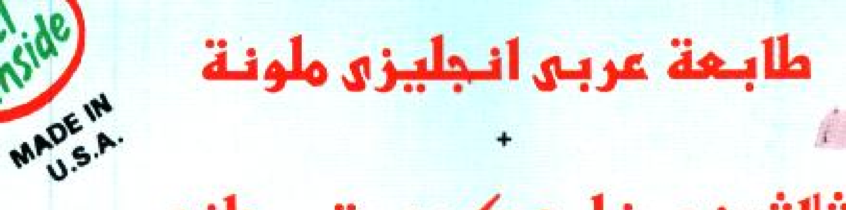
كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66 ، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى



+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

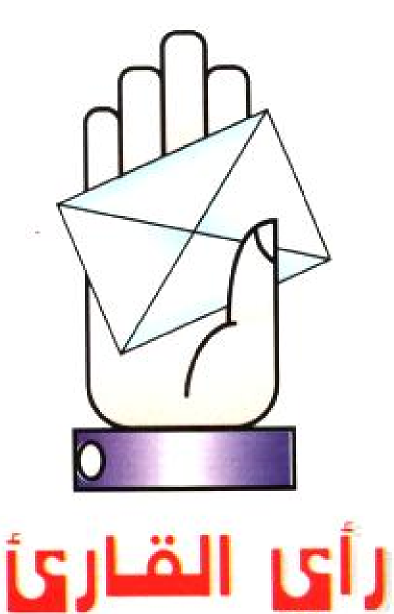
شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

حولى – مجمع الرحاب – السرداب

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

أخي المسلم.. كل عام وأنت إلى الله أقرب

إذا ودعت شمس اليوم الأخير من أيام شهر ذي الحجة، وأصبحت في آخر ليالي هذا العام، فارتقب وقوع حدث كوني هام، واحشد طاقاتك لاستقباله!.. انصت بأذن قلبك قليلا، فلعلها ساعات أو دقائق وتسمع صرير بوابة العام الهجري الجديد وهي تفتح.. يا له من حدث لو استشعرناه حقاً وصدقاً!! حدث يحتاج منا إلى وقفة تأمل قبل وقوعه، ووقفة أخرى بعد وقوعه.

الق نظرة متأملة إلى الخلف.. إلى هذا العام المنصرم الذي ستغادر بوابته بعد قليل.. ماذا فعلت فيه؟.. كم منعطف من منعطفاته استهواك فانزلقت قدماك فيه؟! كم محطة من محطات الوقود فيه فاتتك فلم تتزود منها؟! لو نطق هذا العام أتراه سيكون شاهداً لك أم عليك؟ انظر إلى السجاد الطويل الممتد الذي ظللت تسير عليه مسيرة ثلاثمائة وستين يوماً، إنه يُطوى الآن طياً.. يطوى ويطوى معه كل ما طبعت عليه من آثار وخطوات.. وكل ما سطرت عليه من أحرف وكلمات.. هناك مساحات مضيئة تشهد لك بذكر وطاعة وفعل معروف.. وبين الطيات أجزاء سود ملطخة بأوحال الذنوب وأدران المعاصي.. والسجاد يُطوى ويُطوى.. لم يبق منه سوى الجزء الذي تقف عليه الآن، وبعد قليل سيطوى هو أيضاً.. ليصبح لك سجلً كونيٌ يشهد غداً بما عملت فيه.. سجل اسمه (العام ١٤١٥هـ).. ترى ما هو الأثر الأخير الذي تود طباعته على سجاد هذا العام قبل أن تخطو آخر خطوة وتتركه؟! كن عالي الهمة وانهض وافعل شيئاً تفتخر بحفظه في سجل هذا العام.. حاول أن تسجل هدفاً في الوقت الضائع كما يقولون.. إذا داهمك الوقت وشعرت أن السجاد يكاد يُسحب من تحت قدميك فلا أقل من أن تقول ثلاثا وبقلب حاضر «استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه» فإنها تغفر الذنوب وإن كانت مثل زبد البحر.. وإنك إن فعلت ذلك تكون قد غسلت سجادك في لحظة من كل آثار الأوحال والأقذار، واحتفظت بسجل نقي طاهر لا رجس فيه ولا دنس.

والآن.. انظر للأمام.. تقدم نحو البوابة المفتوحة أمامك.. نحو السجاد الأبيض الجديد المفروش بين يديك.. حذار أن تلوثه من الخطوة الأولى.. قف قليلا قبل أن تطأه قدماك واسأل الله أن يلهمك في عامك الجديد الهدى والسداد.. ثم أضمر النية على أن تفعل في هذا العام من القرب والتزود ونصرة المسلمين ما لم تفعله من قبل.. انْوِ فعل الخير ولن تخسر شيئاً فإنك إن لم تستطع فعل كل ما نويت فلن تعدم أجر النية.. احرص على أن يكون عامك المقبل أفضل من المنصرم حتى يكون خط سيرك إلى الله في صعود لا هبوط.. ذا ميل موجب لا سالب.. تحلل من جواذب الأرض ما استطعت إن كنت تريد الارتقاء.. تعرَّف إلى الله بكل وسيلة تزدد حبًا له، وشوقاً إليه، وقربا منه

بهذه المعاني انطلق أخي الكريم في عامك الجديد.. وكل عام وأنت إلى الله أقرب.■

هالة عبد العزيز الجوهري - بريطانيا

الختان: بين المختصب

جاء في عدد مجلة «المجتمع» رقم ١١٤٩ بتاريخ ١٥ مايو ٩٥ تحقيق عن الدعوى الكيدية المرفوعة من بعض العلمانيين ضد فضيلة شيخ الأزهر هدفها الهجوم على الإسلام في شخص رمز من أكرم رموزه وأتقاها ولا أزكي على الله أحداً - وتخص الفتوى عن مكرمة ختان الإناث وذلك بعد أن فشلت المحاولة الأولى ضد السيد وزير الصحة ومن الواجب أن أفند بعض الملابسات من الدعوى المرفوعة ضد فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق - شيخ الأزهر الشريف - من بعض أعضاء جماعة حقوق الإنسان بالقاهرة عن أضرار ختان الإناث، وبصفتي المهنية والنقابية - كوكيل مجلس النقابة العامة لأطباء مصر ورئيس لجنة آداب المهنة والهيئة التأديبية بالنقابة العامة - أضع بين أيديكم الحقائق التالية أملا الموافقة على نشرها لإحقاق الحق وإزهاق الباطل:

١ - حدث لغط على صفحات الجرائد في مصر ودارت مناقشات هابطة من المعارضين لختان الإناث وبعض المؤيدين للختان وشارك فيها من يعلم ومن لا يعلم من الجمهور والأطباء والفقهاء وعلماء الاجتماع. حدث هذا بعد عرض فيلم مشبوه في محطة تليفزيون (CNN) عن ختان طفلة مصرية.. وجاء توقيت الفيلم أثناء انعقاد مؤتمر السكان والتنمية في القاهرة (في سبتمبر ١٩٩٤م).

حينئذ قامت النقابة العامة للأطباء بواجبها المهني وعقدت ندوة علمية بتاريخ ٢٥ اكتوبر ١٩٩٤م بمقر النقابة بالقاهرة شارك في الندوة كبار أساتذة الطب والاجتماع والشريعة وأصول الدين وشخصيات عامة

ردود خاصة

● **الأخ: يوسف صالح المهيد - الرياض - السعودية**
يمكنك الإطلاع على ما فاتك من بعض المشتركين بارك الله بك وشكر لك حرصك ومتابعاتك الواعية.

● **الأخ: إبراهيم الوقداني - الطائف - السعودية**
المقترحات التي كتبتها بقلمك الفنان في غاية الأهمية وإن كان كثير منها تأخذ به المجلة بشكل أو بآخر أو عند المناسبة أو وقوع الحدث.
لكن ما نرجوه أن نوفق إلى تلبية كافة الرغبات والأمنيات لإرضاء أذواق كل القراء الكرام.

● **الأخ: فواز حرب: Clevelocnd - U.S.A**
شكرًا لك على ثقتك وبإمكانك مراسلة لجنة التعريف بالإسلام هاتف: ٢٤٤٧٥٢٦ فاكس ٤٠٠٠٥٧ ص.ب. ١٦١٣ الصفاة 13017 الكويت.

● **الأخ: د. زياد التميمي - السعودية**
وصلت أجمل التهاني بمناسبة مرور ٢٥ سنة على صدور المجتمع آملين أن نلتقي دائماً، وإلى ٢٥ سنة أخرى

ن العلمـــاء وأهـــل الهـــوى من العلمانيـــين

■ شيخ الأزهر

■ د. سالم نجم

■ العدد (١١٤٩)

ورجال الإعلام.. وحرصت النقابة أن يشارك في الندوة من يؤيد ومن يعارض ختان الإناث مع شخصيات علمية حيادية.

٣ ـ صدرت القرارات بالإجماع بعد مناقشة دامت اربع ساعات مع ملاحظة ان المعارضين من الحضور هم (أ.د. محمود كريم وأ.د. عزيزة حسين، وأ.د. أمال الطيب، وأ. بهيرة مختار).

٤ ـ بعد ذلك قامت مجموعة من السيدات المعارضات لختان الإناث برفع دعوى قضائية ضد وزير الصحة لإباحة ختان الإناث.

٥ ـ تدخلت النقابة العامة في الدعوى منضمة إلى السيد وزير الصحة ضد من رفعها، كما تدخل عدد كبير من أساتذة الجامعات والمواطنين متضامنين مع وزير الصحة.

وقد تم حفظ الدعوى وباءوا بالفشل والحمد لله.

وطبقًا لما جاء بالتوصيات وجهنا نداءً إلى الصحافة بإغلاق هذا الملف تجنبًا للإثارة الشعبية والخلافات الفقهية ولا بأس من إجراء المزيد من الحوار إن كان ذلك ضروريًا بين كافة الأطراف المتخصصة في ندوات علمية موضوعية بعيدا عن التشويش وبلبلة الجماهير ـ واستجيب لهذا النداء من الجميع وهدات العاصفة حينًا من الزمن.. ثم فوجئت بما نشر في جريدة (المسلمون) في ٢١/١١/١٤١٥هـ وما نشر في المجتمع بعد ذلك في العدد ١١٤٩ الصادر بتاريخ ١٥ مايو ١٩٩٥م حول قيام البعض برفع دعوى ضد فضيلة شيخ الأزهر ـ وكان لزامًا عليَّ حيث اقتضت الأمانة العلمية أن أضع بين أيديكم هذه الحقائق الثابتة توضيحًا للصورة واستكمالا لهذا التحقيق الصحفي الذى قمتم به مشكورين ومأجورين إن شاء الله تعالى.

وفقنا ووفقكم الله إلى خير القول والعمل ووقانا ووقاكم شرور الفتنة ما ظهر منها وما بطن والتي تكاد تعصف بقيم الإسلام والمجتمع العربي.■

أ.د. سالم نجم ـ وكيل مجلس النقابة العامة للأطباء ورئيس الهيئة التاديبية ولجنة آداب المهنة بالنقابة ـ القاهرة

حيث تتمتعون بالصحة والسعادة ونكون نحن عند حسن ظن الجميع.

● **الأخ: عبد الله العمري ـ السعودية ـ الأحساء ص. ب: ١٧٣٠ رمز بريدي ٣١٩٨٢ كلية الشريعة**

الا ليت الشباب يعود يومًا.. حتى ازحم صندوق بريدك بالرسائل فقد كنت من هواة المراسلة واليوم ليس بإمكاني إلا تشجيع الراغبين بهذه الهواية من الشباب المسلم في أنحاء العالم.

● **الأخ: عادل محمد المنصور ـ بديع الكحل ـ السعودية**

تلقينا منك الشكر الخالص وتوابعه من انواع الشكر الأخرى فلك منا شكرٍ يعادل ما قدمت وأحسن وبقيَ أن ترسل ملاحظاتك ومقترحاتك وقلوبنا مفتوحة لكل نصيحة■

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ١ محرم ١٤١٦هـ ـ ٣٠ مايو ١٩٩٥م
ـ العدد ١١٥١ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقى أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقى دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ ـ فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدى: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدى (13049) ـ التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأى أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجتمع.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

أوقفوا هذا المجون

الحفلات الهابطة التي تقام في الكويت بمناسبة وبغير مناسبة وتمارس فيها الرقصات الخليعة وعروض الأزياء لشبه العاريات و..... و..... واشياء كثيرة اخرى تدعو للاشمئزاز والاستنكار.

ولقد اقامت الجالية الفلبينية في الكويت مؤخرا حفلا نشرت تفاصيله وصور صحيفة «كويت تايمز» في عددها الصادر يوم الحادي والعشرين من الشهر الجاري.

ومن المؤسف ان الكويت البلد المسلم اصبح مفتوحا على مصراعيه لاستقبال كل من هب ودب، فهنالك عروض الأزياء، ومسابقات الجمال، والحفلات المختلطة، ورقصات الديسكو في آخر الليل ببعض الفنادق، وما يبثه التليفزيون الكويتي من افلام ومسرحيات هابطة وكاننا لسنا في بلد مسلم تُهيأ اجواؤه لتطبيق الشريعة الإسلامية!.

إن الامر يتطلب وقفة جادة من المسئولين الكبار لوقف هذا الغزو اللاخلاقي حتى تُجنب الكويت التعرض لسخط الله، ولعله يكفينا درسا ما حل بنا من محنة الاحتلال العراقي الغاشم.

وإذا لم نصحح المسار فكاننا نسير في الاتجاه لمحن ومصائب اخرى تعرضنا لسخط الله، فهل ننتظر من مجلس الأمة ومن المسئولين الكبار تحركا لإيقاف هذه المهازل؟

الا هل بلغنا .. اللهم فاشهد.



جدد الفيتو الأمريكي الأخير بشأن القدس الحديث عن جدوى التهافت العربي نحو الولايات المتحدة، بل وجدوى الدخول في مشاريع السلام القائمة.. الأسباب الحقيقية للفيتو الأمريكي وتفاصيل ما تقوم به سلطات العدو من مصادرات وردود الفعل الإسلامية في ملف العدد من ص ٢٦ : ٣٥.



لعل «روبرت فيسك» من الكتاب القليلين الذين يتناولون الحرب الأهلية في الجزائر بحيدة واتزان، حيث يقدم مشاهد غائبة عن تلك الحرب التي يسميها بالحرب غير المقدسة..
التفاصيل من ص ٤٤ : ٤٧.



هل يمكن أن نعتبر قرار الحظر الأمريكي الذي أعلنه الرئيس كلينتون ضد إيران أواخر الشهر الماضي فخا نصبه كلينتون لنفسه بعد العزوف العالمي عن تأييده وللموقف الروسي في هذا الشأن خصوصية، فما هي بالضبط؟ ولماذا رفضت تركيا جارة إيران الثانية بعد روسيا الانضمام للحظر؟
التفاصيل من ص ٣٨ : ٤٠.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

المنهزمون .. وسياسة تهويد القدس

في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة الإسرائيلية في حركة تكتيكية تجميدها لقرار مصادرة ثلاثة وخمسين هكتارا من أراضي العرب في القدس لأسباب داخلية بحتة تمثلت في تهديد الأحزاب المعارضة في الكنيست الصهيوني بسحب الثقة من الحكومة الإسرائيلية وإسقاطها، فقد حاول المنهزمون من الزعامات العربية أن يعتبروا هذا الأمر نصراً لهم، وغاية مرادهم، في الوقت الذي أعلنت فيه «إسرائيل» أن سياستها في تهويد القدس والسيطرة الكاملة عليها وطرد العرب منها قائمة على قدم وساق، وأن مصادرة الأراضي العربية هي سياسة إسرائيلية ثابتة وقائمة منذ إعلان قيام «إسرائيل» على أرض فلسطين المحتلة في العام ١٩٤٨م.

فقد أثبتت التقارير أن الصهاينة قد صادروا منذ عام ١٩٤٨م وحتى الآن ما يقرب من ٨٠٪ من مساحة أراضي القدس، وأقاموا عليها المستوطنات اليهودية، وشردوا سكانها العرب، وقد بلغت مساحة الأراضي التي صادرها اليهود ٣٣٪ من مساحة القدس حتى عام ١٩٦٧م، حيث أقاموا عليها الأحياء اليهودية، وطردوا سكانها العرب منها، ثم واصلوا سياسة المصادرة منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن بقوة، حتى بلغت نسبة الأراضي المصادرة ما يساوي ٨٠٪ من مساحة القدس، وليس الثلاثة والخمسين هكتارا التي حاول المنهزمون أن يجعلوها قضيتهم الأولى والأخيرة، ففي عام ١٩٦٨م صادر اليهود ٣٣٤٥ هكتارا من أراضي القدس لصالح إقامة مستوطنات يهودية عليها، وفي عام ١٩٧٠م صادروا أحد عشر ألفا و٧٨٠ هكتارا تحت ستار المصلحة العامة، حيث أقاموا عليها أكبر تجمع للمستوطنات الإسرائيلية في القدس المحتلة، وفي عام ١٩٨٠م، قاموا بمصادرة ٤٤٠٠ دونم، وفي عام ١٩٩٠م قاموا بمصادرة ١٨٥٠ دونما أقاموا عليها ٧٥٠٠ وحدة سكنية لليهود، وخلاف ذلك فقد كانت سياسة مصادرة مساحات صغيرة قائمة بشكل يكاد يكون يوميا، وكان آخرها مصادرة ٦٥٠ دونماً في إبريل الماضي، ترك العرب المنهزمون كل هذا وأقاموا ضجة حول ٥٣ هكتارا لم تكن سوى حلقة صغيرة من سلسلة المصادرات التي تقوم بها «إسرائيل» منذ عام ١٩٤٨م.

ولم يقف الكيان الصهيوني عند حد مصادرة الأراضي وإقامة المستوطنات عليها، وإنما اتبع سياسة تفريغ القدس من سكانها العرب بالترحيل القسري والطرد وعدم السماح لهم بالبناء إلا على ما يوازي ٥٦٪ من مساحة الأرض، فيما يسمح لليهود بالبناء على ما يوازي ٣٠٠٪ من مساحة الأرض أي بالارتفاع على ما يزيد عن ثماني طوابق، وفيما تم بناء ٣٨ ألف وحدة سكنية للمستوطنين الصهاينة علاوة على عشرين ألفا تحت الإنشاء، وعشرين ألفا أخرى تدخل ضمن نطاق مخطط القدس اليهودية الكبرى التي يخطط الصهاينة لإعلانها على الأراضي العربية المصادرة، فإنه منذ عام ١٩٦٧م وحتى الآن لم يسمح للعرب سكان القدس الأصليين سوى ببناء ٥٥٥ وحدة فقط، ولهذا فقد تناقص عدد العرب المقيمين في القدس القديمة إلى ١٥٥ ألف عربي فقط، فيما أصبح عدد السكان اليهود ١٦٠ ألف يهودي، في الوقت الذي لم يكن يسكن في القدس العربية القديمة وحتى عام ١٩٦٧م يهودي واحد.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، وإنما تقوم الدول الموالية للكيان الصهيوني وعلى رأسها الولايات المتحدة بمنح «إسرائيل» مليارات الدولارات لمساعدتها على تنفيذ سياستها العدوانية الاستيطانية القائمة على نهب أراضي فلسطين ومقدساتها، مستخدمة في ذلك فوائد مئات المليارات من الدولارات التي أودعها العرب أنفسهم في بنوك أمريكا والدول الغربية، فتُسَخَّر بذلك أموال العرب لصالح «إسرائيل» ليحارب بها العرب.

والأسوأ من ذلك أنه في الوقت الذي تحارب فيه بعض الحكومات العربية - بضغط من أمريكا و«إسرائيل» - اللجان والجمعيات الخيرية الإسلامية التي تجمع التبرعات وتقيم المشروعات للمسلمين المنكوبين في أنحاء العالم، ومن بينهم المسلمون في فلسطين، فإن أنصار اليهود في جميع أنحاء العالم خاصة في الولايات المتحدة يقومون بجمع الآف الملايين من الدولارات علنا لصالح الكيان الصهيوني، حتى أن كل الشركات اليهودية في الولايات المتحدة وأنحاء أخرى متفرقة من العالم، تدفع نسبة ثابتة من أرباحها لصالح «إسرائيل»، كما أن الجمعيات اليهودية داخل الكيان الصهيوني تطوف في شوارع المدن الكبرى لتجمع التبرعات لصالح المستوطنات، وهي ترفع شعار «ادفع دولارا تطرد عربيا»، وقد استطاعت هذه الجمعيات خلال شهر واحد أن تجمع من المارة في الشوارع ١٦ مليون شيكل».

إن سياسة الغدر والاستهزاء، وفرض الأمر الواقع، والاستهانة بالقرارات الدولية التي تمارسها «إسرائيل»، والتي يقابلها في نفس الوقت انهزام واستسلام عربي مهين تقتضي من الأمة أن تفيق إلى واقعها، وأن تثوب إلى رشدها، وأن تدرك حقيقة ما أعلنه شيخ الأزهر في بيانه القوي الذي أصدره يوم الأربعاء الماضي بأن الولايات المتحدة هي صديق «مقامر» و«خائن» للعرب، وأن أفعال اليهود هي «خيانة للعهد وللوعد يقتلون ويغدرون ويهدمون ثم يجدون «الفيتو» الأمريكي نصيرا لهم».

وأضاف شيخ الأزهر بأن الولايات المتحدة قابلت صداقة العرب «حقدا وخيانة وظلما ونكرانا للتكريم الذي تلقاه، والتعظيم والكرم الحاتمي الذي يغشاها به العرب، والتهليل والترحيب الذي تستقبل به، مع أنه قادم بالويل والثبور وعظائم الأمور».

إن مسارات الأحداث كلها وهذه الكلمات القوية التي قالها شيخ الأزهر والتي وضعت النقاط على الحروف تؤكد على حقيقة واحدة طالما نادينا بها وسنظل ننادي بها على صفحات «المجتمع»، وهي أن طريق الجهاد ونصرة المجاهدين هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين المحتلة، وأن كل ما سوى ذلك هو طريق من طرق الخيانة والمقامرة «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».■





د. إسماعيل الشطي: برنامج الحكومة لمعالجة العجز مجرد خطاب سياسي

كتب: هشام الكندري

قال رئيس لجنة: الشئون المالية والاقتصادية في مجلس الأمة د. إسماعيل الشطي ان خطة الحكومة في معالجة عجز الميزانية ليست خطة ولا برنامجًا بل خطابًا سياسيًا، وقال إن القضية خطيرة وتمس مستقبل الكويت ومع ذلك فإن هناك ضعفًا حكوميًا في علاجها.

وقال إن المذكرة الحكومية لم تستجب لقرار مجلس الأمة رغم أن وقت إعدادها استغرق عشرة أشهر اقتصادية.

اضاف اننا كنا نأمل في اللجنة المالية مناقشة الميزانية للعام المقبل في ظل وجود خطة لمواجهة العجز، ولما كانت الخطة غير موجودة ولم تضعها الحكومة، رات اللجنة رفض الميزانية او اى ميزانية أخرى تقدمها الحكومة ما لم تلتزم بتقديم خطة لمواجهة العجز.

مسئولية تاريخية

واشار د. الشطي أن اللجنة لم تتمن اتخاذ هذا المنحنى في ظل الأجواء السياسية المتوترة بين الحكومة والمجلس ولكن أمامنا مسؤلية تاريخية تجاة المأزق الاقتصادي الذي يهدد مستقبل اقتصاد الكويت.

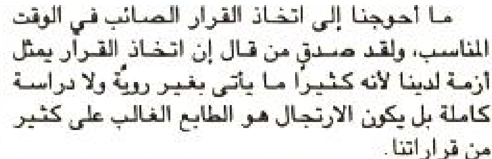
د. إسماعيل الشطي

وكنا نتمنى ان تكون الحكومة اكثر تعاونًا في هذا المضمار ولكنها خيبت أملنا.

وتساءل: إلى متى لا تحترم الحكومة قرارات المجلس؟ ولو ان المجلس شرع في وضع خطة لمعالجة العجز الأبدي فإن الحكومة ستشرع بالاحتجاج للتعدي على اختصاصها، وإذا كانت السلطة التنفيذية عاجزة عن هذا الأمر فعليها أن تستقيل.

واكد أن اللجنة لا تهدف إلى تعطيل اعمال المجلس إلى نهاية سبتمبر المقبل لأن العجز يمس أجيال المستقبل فلابد من إدراك خطورة الموضوع لأنه أكبر من تكتيك سياسي.■

في الهدف



اللجنة المالية والقرار الضائب

ما احوجنا إلى اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب، ولقد صدق من قال إن اتخاذ القرار يمثل أزمة لدينا لأنه كثيرًا ما يأتي بغير رويّة ولا دراسة كاملة بل يكون الارتجال هو الطابع الغالب على كثير من قراراتنا.

ويأتي قرار توقيف الزميلة الأنباء ليعطي برهانًا واقعيًا على ما نقول عندما نعلم أن قرار التوقيف استند على مادة ملغية.

والحق أن اللجنة المالية قد أحسنت صنعًا عندما رفضت المشروع الذي تقدمت به الحكومة لمعالجة العجز في الميزانية، وعللت اللجنة هذا الرفض بأن المشروع لا يرقى حتى لمستوى مذكرة حكومية وإنما هو مجرد خطاب سياسي، وتساءل رئيس اللجنة:

إلى متى لا تحترم الحكومة قرارات المجلس؟ مشددًا على أن السلطة التنفيذية عليها أن تستقيل في حالة عجزها عن حل هذا الأمر.

وكانت هناك عدة محاور للحل الحكومي تتضمن الاتجاه لتخفيض العجز بالموازنة على المدى القصير وإعادة تسعير الخدمات العامة وتحصيل رسوم مقابل الخدمات الصحية العلاجية.

وإذا كان لابد من كلمة فإننا نشد على أيدي الإخوة في اللجنة المالية وتصديهم لمثل هذا المشرع الهزيل الذي لا طائل من ورائه إلا إثقال كاهل المواطنين من ذوي الدخول المحدودة بينما يبقى المتنفذون والمتطاولون على المال العام بمنأى عن الخضوع لمثل هذه القرارات.

إن إيجاد صيغة وفاق بين السلطتين هو أمر يحرص عليه المخلصون من أبناء هذا البلد ولكن أن يكون ذلك على حساب مصلحة أكبر وإغفال اعتبارات مهمة فهنا لابد من وضع النقاط على الحروف وهذا ما قامت به اللجنة المالية.

ونتمنى والأمر هكذا أن يكون الأداء قويًا لملاحقة المتطاولين على المال العام، فقضايا المديونيات والاستثمارات ما زالت تشغل بال الكثيرين، ونتمنى أيضًا أن يكون المجلس بنفس القوة فيما لو حاولت الحكومة تمرير التعديل المقترح على القانون الحالي للمديونيات، إننا نتمنى أن يأتي اليوم الذي تنتهي فيه مثل هذه المشاكل الاقتصادية، ولكن ذلك لن يكون إلا بإخلاص القصد ونشدان مصلحة الكويت العليا.■

علي تني العجمي

المؤسسة العالمية لتنمية القدرات البشرية تستكمل خطوات تأسيسها

تواصل لجنة العالم الإسلامي التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي استكمال الخطوات التنفيذية لإقامة المؤسسة العالمية للتنمية والتي تعنى بتنمية القدرات البشرية والمهنية للمؤسسات والشعوب الإسلامية المنكوبة من اجل تحقيق الاكتفاء الذاتي لها.

وصرح المهندس عبد الرحمن العجمي - رئيس اللجنة - انه قام بزيارة مؤخرًا للولايات المتحدة بهدف التنسيق مع المؤسسات المتخصصة في التنمية والاستفادة بتجاربها التنموية لخدمة البلاد الإسلامية، واضاف انه اطلع خلال الزيارة على الشركات المتخصصة في إقامة الصناعات الصغيرة بالدول النامية التي تستفيد من الخامات الأولية بتلك البلاد من اجل تأسيس صناعة تعتمد على الدراسات والبحوث.

واكد العجمي أن من أهداف المؤسسة توثيق العلاقات بين الشعوب الإسلامية والشعب الكويتي، وأنه تم في هذا المجال إنشاء جمعية الصداقة الكويتية الأندونيسية.



عبد الرحمن العجمي

وأشار إلى أن العمل جار لتأسيس المشروع الوقفي الخيري للمؤسسة، وهو عبارة عن عقارات سكنية في ماليزيا لتأمين استمراريتها في تحقيق أهدافها الخيرية التنموية.

وقال إن اللجنة بصدد إنشاء مركز للمعلومات التنموية ليكون المرجعية التي يتم الاعتماد عليها في تنفيذ المشاريع التنموية في البلاد الإسلامية.■

CASIO
كاسيو

AL-JAZIRA
الجزيرة

مفكرة كاسيو الرقمية..
تعمل بوظائف عربية..





SF-5600AR



حاسبة

توقيت العالم

ARABIC DIGITAL DIARY

- سرعة وسهولة في ادخال البيانات باللغة العربية واستدعائها.
- ٣٢ ذاكرة.
- عارضة ١٢ عمود × ٤ أسطر (طريقة الإدخال العربية).
- نتيجة (التقويم الغريغوري – التقويم الهجري).
- دليل هاتف (يقوم بتخزين الأسماء والأرقام ١٠٦٠ شخص تقريبا).
- حافظ الجداول (يعمل بين تشكيل التوقيت الزمن والترتيب الزمني).
- ذاكرة (لإدارة كشوف الأسعار، الجداول وبيانات أخرى).
- مذكر (يذكر بمناسبات أعياد الميلاد، أيام استحقاق الدفع وبعض الأحداث المنتظمة الأخرى).
- بيانات الاتصال مع مفكرة كاسيو رقمية أخرى – يعتمد على أسماء مكونة من ٨ حروف وارقام تليفون مكونة من ١٠ أرقام لكل بند.



- ٣٢ ذاكرة.
- وظائف بيانات إدارية تتضمن دليل هاتف وحافظ جداول.

Icon Menu Display

- ٢٥٦ ذاكرة.
- وظيفة شاشة العرض وسرد المعلومات (لوتس ١-٢-٣).
- وظائف البيانات الإدارية متضمنة مكتبة كارت العمل دليل هاتف وحافظ جداول.

Magic Beam

- أشعة ضوئية سحرية تجعله تستخدم أشعة تحت الحمراء لتبادل الرسائل مع أصدقائك.
- العاب مبرمجة.
- دليل هاتف مع وظيفة التشخيص والرسم.

SUPER SYSTEMIZER SF-R20 DIGITAL DIARY SF-4300B my magic diary JD-7000

CASIO COMPUTER CO., LTD. Tokyo , Japan

الموزعون المعتمدون في الكويت



مجموعة الجزيرة العالمية للإلكترونيات ذ.م.م.
AL-JAZIRA INT. GROUP FOR ELECTRONICS W.L.L.

المركز الرئيسي : ساحة الصفاة - مركز الصفاة التجاري - الدور الثاني - تليفون: 2429700
ص.ب 22717 الصفاة - الرمز البريدي 13088 كويت - فاكس: 2451026 / 2434571
المعرض الرئيسي : شارع فهد السالم - مبنى السوق الكبير - تليفون: 2440701/2/3
معرض كاسيو الصفاة : ساحة الصفاة - مركز الصفاة التجاري - الدور الأرضي - تليفون: 2428486

د. ناصر الصانع: الحكومة تفتعل الأزمات وبعد ذلك تكتشف خطأها

كتب خالد بورسلي


■ د. ناصر الصانع

في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» قال النائب د. ناصر الصانع إن الخلافات والأزمات التي تحدث بين السلطتين التشريعية والتنفيذية من فترة لأخرى تتنافى مع مبدأ التعاون بين السلطتين وفق ما نص عليه الدستور.

وأضاف أن الخلاف في الفترة الأخيرة حول طلب تفسير المادة ٧١ من الدستور وتعطيل «الأنباء» كان السبب فيه الحكومة.

وأعرب عن أمله في أن تستوعب الحكومة مثل هذه الظروف، وتجنب البلد مثل هذه الخلافات والأزمات، وتلتفت لحل القضايا المصيرية والمشاكل المزمنة المعلقة بدون حل، وأن يكون هناك تنسيق مع المجلس في تبني القضايا الرئيسية والتجاوزات، وخاصة ما يتعلق بالأمن والاقتصاد والقضايا الاجتماعية التي تهم المواطن الكويتي.

وقال: إن أمام المجلس إنجاز العديد من القضايا خلال تلك الفترة، ففي جلسة قبل عيد الأضحى أنجزنا العديد من القوانين في جلسة واحدة وهذا الإنجاز التشريعي مكسب للسلطتين لان الحكومة مشاركة في المجلس، وحول المديونيات قال الصانع إننا ننتظر تنفيذ القانون وذلك مسئولية الحكومة، ولا يسعنا إلا أن نشيد بقرار مجلس الوزراء تشكيل لجنة تقصي حقائق في تقرير لجنة التحقيق بتجاوزات وزارة الدفاع فيما يتعلق بصفقات السلاح، أضاف أن تقارير اللجنة تحتوي كثيراً من المعلومات وماحدث للبلد بسبب الغزو العراقي، أضاف أن أمام المجلس تقريراً عن إصدار الصحف وقانون ببث جلسات المجلس عبر التلفزيون، وقوانين تتعلق بالرعاية السكنية مثل فتح المجال للقطاع الخاص بتبني توفير الرعاية السكنية للمواطنين وتوفير الخدمات لطالبي الرعاية السكنية مثل جنوب السرة وغيرها من المناطق، كما أن أمام المجلس قانون التعليم العالي وقانون «من أين لك هذا»، وقانون الهيئة العامة للضمان الصحي وقانون الزكاة، ونتمنى إنجاز مثل هذه التشريعات في أقرب فرصة ونبتعد عن الخلافات السياسية المفتعلة ونتفرغ للتشريع.■

بيان لمجلس الأمة الكويتي يستنكر قرار سلطات الاحتلال الإسرائيلي بمصادرة الأراضي في القدس

تقدم عشرة أعضاء من مجلس الأمة الكويتي باقتراح لطرح بيان يستنكر قرار السلطات الإسرائيلية بمصادرة أراضي الفلسطينيين في القدس في بند ما يُستجد من أعمال، إلا أن المجلس رأى الأخذ بوجهة نظر الحكومة باستبداله ببيان يصدره المجلس نظراً لغياب النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد عن الجلسة، وأهمية تواجده في مثل هذا النقاش، وأعدت لجنة الشئون الخارجية البيان، وأصدره المجلس باستنكار القرار الإسرائيلي ومطالبة المجتمع الدولي بمجابهة الانتهاكات الإسرائيلية، معربا عن أسفه لاستعمال الولايات المتحدة حق الفيتو إزاء مشروع قرار لمجلس الأمن يطالب «إسرائيل» بإلغاء قرارها، ونبه البيان إلى المحاولات الجارية في الكونجرس الأمريكي لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس داعيا الولايات المتحدة لمناصرة الحق وإعادة الأراضي المصادرة إلى أصحابها.■

صيد وتعليق

طوبى للكويت وطن الحرية والخير

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ٦٩٢٢٢/٣٦٨ السنة ٢٤ بتاريخ ٢١ ذو الحجة ١٤١٥هـ ٢١/٥/١٩٩٥ الآتي:

١ ـ في الصفحة الثانية (كويتيان يتبرعان بـ ٦٤ ألف دولار لمشاريع خيرية في هراري وزمبابوي في إفريقيا) والمشروعان هما مستوصف ومبني لدار أيتام، قامت سفيرة الكويت نبيلة الملا بتقديم مبلغ التبرع وقالت: «إن هذا التبرع كان له أثر طيب في الأوساط الشعبية هناك» (تبرع خيري).

٢ ـ وفي الصفحة الخامسة أعلن مدير عام المؤسسة العامة للرعاية السكنية خالد سعيد بأن المؤسسة ستقوم بتوزيع دفعتين من الوحدات السكنية على المواطنين (رعاية سكنية).

٣ ـ وفي الصفحة التاسعة صدر عن مجلس الأمة في دولة الكويت بيان يستنكر مصادرة اليهود للاراضي العربية في القدس والمملوكة لمواطنين فلسطينيين، وكذلك أدان الموقف الأمريكي من ذلك حيث استخدم حق النقض ضد إدانة إسرائيل على ذلك في هيئة الأمم المتحدة (حرية الكلمة).

التعليق

١ ـ وطني الكويت وطن الحرية في الدعوة والصحافة والندوة والمحاضرة والإذاعة والحوار في مجلس الأمة والبلدي وديوانيات الضيافة ومجلس الحاكم حيث مقولة الحق تتداول بحرية دون عائق.

٢ ـ وطن الجميع يجد فيه الكويتي السكن والأمن والصحة والتعليم له ولأبنائه ويجد فيه العربي والمسلم كل ترحيب للعمل بشرف وكرامة.

٣ ـ وطني جبل أهله علي عمل الخير في أي مكان رضاء لله ـ عز وجل ـ فهاهم أهله الكرام وبعد أزمة غزو العراق البعثي الغاشم لوطنهم والذى أكل أخضرهم ويابسهم يعودون للتبرع للمشاريع الإسلامية الخيرية في بلادهم، بل حتي في إفريقيا وآسيا وغيرها.

٤ ـ هناك أوطان عكس وطني:

أ ـ سجونها مملوءة بالدعاة إلى الله والأبرياء من أى جريمة.

ب ـ شعوبها مرهقة بالديون والضرائب (بلا سكن خاص أو عمل أو علاج أو تعليم مجاني).

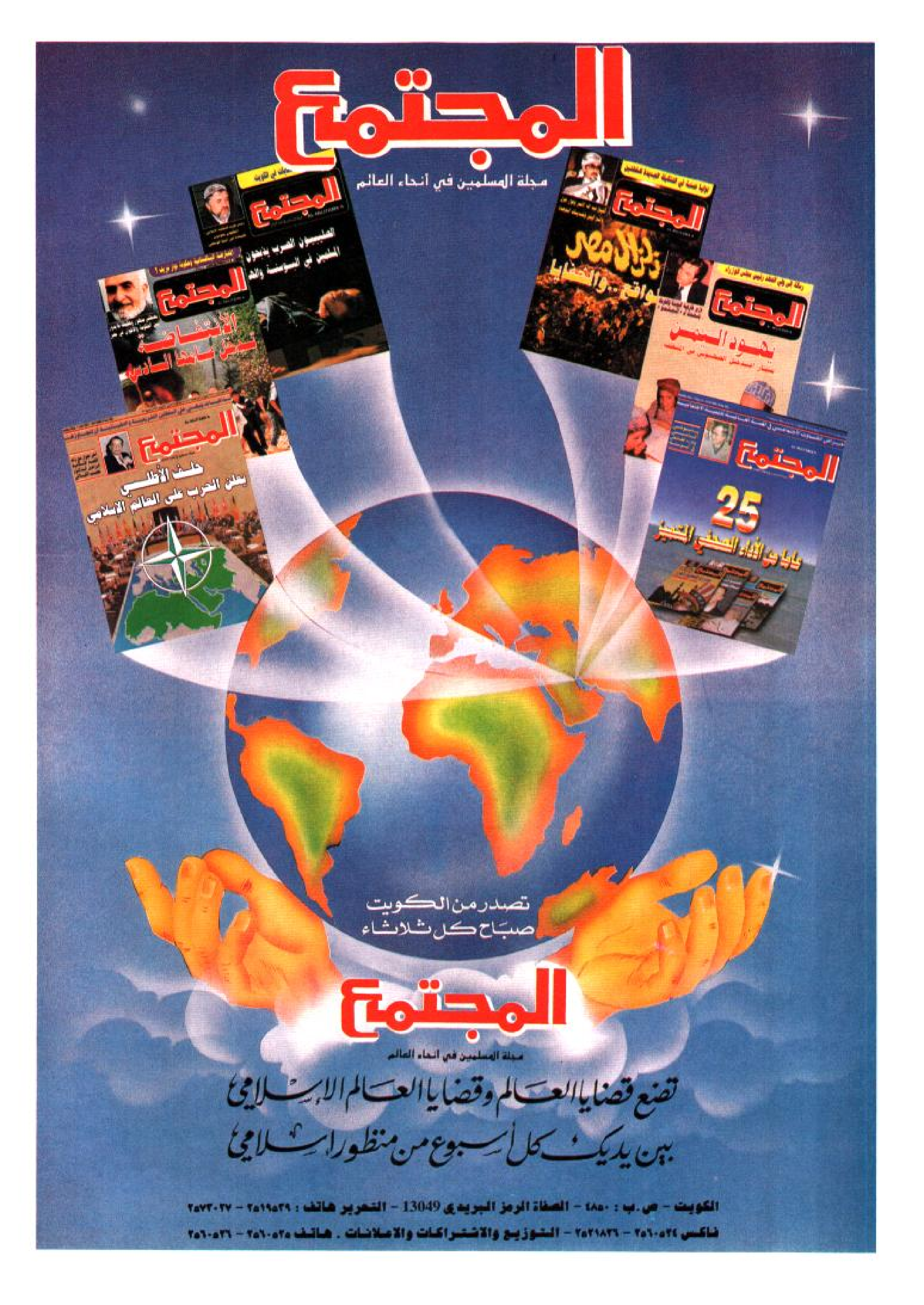
جـ ـ لا حرية للكلمة هناك أو لأى شيء إلا الإفساد والخمور.

د ـ محجور فيها أى عمل خيري يقوم به الناس بل حتى الأوقاف الخيرية تؤممها النظم الوضعية.

هـ ـ لا شورى حرة ولا مجالس شعبية تعبر عن الشعب.

٥ ـ أخي القارئ.. ادعو الله معي لدولة الكويت بالحفظ من الأعداء لتبقى واحة خضراء يعم فيؤها وخيرها شعبها الطيب وكل مسلم غيور أو إنسان محتاج.■

عبد الله سليمان العتيقي


المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تصدر من الكويت
صباح كل ثلاثاء
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
تضع قضايا العالم وقضايا العالم الإسلامي
بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي
الكويت - ص.ب : ٤٨٥٠ - الصفاة الرمز البريدي 13049 - التحرير هاتف : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٧ - ٢٥٧٣٠
فاكس ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦ - التوزيع والاشتراكات والاعلانات . هاتف ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٣٦

في الصميم من أجل مصلحة الكويت!!

قرار الحكومة بسحب طلب المذكرة التفسيرية بخصوص المادة ٧١ من المحكمة الدستورية على الرغم من انه جاء متأخراً جداً!! إلا انه أنهى ازمة شغلت البلد لمدة أكثر من شهر!!

وكان من الممكن خلال تلك الفترة أن ينجز مجلس الأمة والحكومة الكثير من مشاريع القوانين الهامة التى تصب في النهاية للمصلحة العامة وتهم المواطن بالدرجة الأولى..

اما وقد أتى السحب متأخراً فهو خير من أن لا يأتى أبداً!!

ولكن!! يؤخذ على الحكومة وهي التى كانت سبب الأزمة المفتعلة.. انه كان يجب عليها أن تتراجع دون ضغوط أو عرض المراسيم المتبقية التى صدرت أثناء حل مجلس الأمة وعددها ١٣ مرسوماً وذلك في جلسة «ماراثونية» استمرت أكثر من ١٢ ساعة!!

المهم الآن أن تفتح صفحة جديدة بين المجلس والحكومة وأن تعمل السلطتان في الفترة القصيرة الباقية وهى أقل من سنة ونصف تقريباً في تحقيق الإنجازات وتطور الديمقراطية وتنميتها ورفعتها إلى مستوى متطور ومتقدم أكثر، وإذا كان هناك من تحديات تواجه مجلس الأمة في دورته الحالية فإن أكبر التحديات هو قانون المديونيات الذى سيكلف المال العام أكثر من ٣٦ مليار دولار إذا تم تعديل القانون وفق تصور بعض الأطراف التى تريد أن يكون التعديل لصالحها!!

والمطلوب من نواب مجلس الأمة أن يقفوا وقفة تأملية وتقييمية ومحاسبية للنظر في ما حققه المجلس وما لم يستطع أن يحققه؟! والأسباب التى منعت المجلس من بلوغ غاياته وأهدافه في المرحلة المقبلة..

نتمنى مخلصين لكلتا السلطتين العمل الجاد المثمر والتسابق في خدمة هذا الوطن والمواطن.. وفي نجاح أى طرف، سواء .. أكان الحكومة أو المجلس لأن نجاحهما إنما هو نجاح للكويت كلها.■

والله الموفق.

عبدالرزاق شمس الدين

المجلس في أسبوع



■ خالد العدوة

● ذكر خالد العدوة أن الوقت قد حان لإعادة النظر في قانون التجنيد الإلزامي لأنه سيئ للغاية.

● قال د. إسماعيل الشطي - رئيس اللجنة المالية - إن خطة الحكومة في معالجة العجز هي بيان سياسي وليست برنامج عمل وأنها أقل من المستوى، كما أننا توقعنا أن تكون أكثر تعاوناً ولكنها خيبت الآمال.

● وجه غنام الجمهور سؤالا لوزير الأوقاف عن منع اللجان الخيرية من استقبال صدقات اللحوم في أيام عيد الأضحى.

■ جمعان العازمي

● صرح النائب جمعان العازمي أن اللجنة التعليمية ناقشت مع بعض مسئولي وزارة التربية ما يتعلق بحذف الآيات والنصوص القرآنية من المناهج والتى تمس اليهود، وقد أجاب المسئولون عن بعض الأسئلة ولم يجيبوا عن بعضها الآخر.

● قال د. عبد الله الهاجري - عضو اللجنة المالية - أن هناك سياسة للقطاع النفطي تهدف إلى زيادة معدلات الربحية المتعلقة بالأنشطة المختلفة سواء كانت محلية أو عالمية.■

هشام الكندري

الحكومة سحبت الطلب والمجلس ناقش المراسيم

كتب: خالد بو رسلي

«الموضوع لم ينته.. وكل ما حدث هو سحب للطلب، لأن الحكومة شعرت بضعف موقفها مقابل استعداد النواب للمرافعة»، هذا تعليق أحد النواب بعد انتهاء جلسة مجلس الأمة الأسبوع الماضي، والتي تم فيها مناقشة المراسيم التي صدرت في فترة حل مجلس الأمة، وأضاف البيان في تعليقه «كما أن الحكومة تستطيع ولأي سبب أن تعاود استخدام ورقة تفسير للمادة ٧١ من الدستور متى أرادت، سواء في هذا المجلس أو في المجالس القادمة».

وهكذا استطاعت الحكومة أن تحقق هدفها وتحصل من المجلس على كل ما تريد، في حين لم يحقق المجلس أي شيء، فمسألة عرض المراسيم على المجلس حق دستوري للمجلس وفق المادة ٧١ من الدستور، ومن المفترض أن يمارس المجلس حقه ودوره دون معارك سياسية وأزمات مفتعلة.

وعلى صعيد الجلسة فقد صوت المجلس لصالح ١٣ مرسوما أهمها مرسوم يرفع الحد الأقصى للقرض العام من ٦ إلى ١٠ مليارات من صندوق الأجيال المقبلة، هذا المرسوم سبق للجنة المالية في مجلس الأمة أن رفضته، ووافق المجلس على مرسوم يقضي بالسماح للمتجنسين بالتصويت بعد ٢٠ سنة مما يعني عدم تمكنهم من المشاركة في انتخابات ١٩٩٦م، لأن فترة المرسوم ستنتهي في يوليو ١٩٩٦م، لكن التسجيل يكون قد انتهى في فبراير ١٩٩٦م، أي قبل انقضاء المرسوم بخمسة شهور، واضطر المجلس إلى سحب مرسوم قانون بشأن الاستملاكات التي تقدر بمليار دينار ولم يتم صرفها، ولو عرض المرسوم فإن مجلس الأمة قد لا يمرره، وقرر المجلس سحب مرسوم للجنة المالية وذلك للمزيد من الدراسة يتعلق بإنشاء شركة مساهمة باسم الاتصالات الكويتية، ووافق المجلس على المرسوم بقانون لسنة ١٩٨٧م بتعديل المادة الأولى من القانون لسنة ١٩٦٣م بإنشاء مجلس الدفاع الأعلى، وكذلك الموافقة على المرسوم بقانون لسنة ١٩٦٣م بإنشاء مجلس الدفاع الأعلى، وكذلك الموافقة على المرسوم بقانون لسنة ١٩٨٦م بتعديل المادة ٦ من المرسوم الأميري لسنة ١٩٥٩م بقانون الجنسية الكويتية والمادة الأولى من القانون لعام ١٩٦٣م في شأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة.

وقف هدم الحدائق

ومن جهة أخرى أحال المجلس توصيات تتعلق بطلب المناقشة حول ما تقوم به أجهزة البلدية من هدم الحدائق والأسوار المحيطة بالمنازل في بعض المناطق إلى لجنة المرافق العامة لإعادة صياغتها وعرضها على المجلس مرة أخرى، وتضمنت التوصيات وقف عمليات الهدم ووضع البلدية ضوابط واضحة لاستغلال الساحات وإصلاح ما تم إتلافه من حدائق، وإزالة جميع المخالفات والتعديات في جميع المناطق السكنية دون استثناء.■

أمـة مطلوبـة للعدالـة

بقلم : محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

قوة أمريكا وعظمتها المدنية لم تصنع لها أمناً حقيقيا، هذه أرقام يمكن النظر فيها وفق معلومات مكتب الكحول والسجائر والسلاح في واشنطن، وذلك في إطار واحد فقط هو ما يخص السلاح في الولايات المتحدة، دون ذكر الإحصائيات الخاصة بالسرقات والمخدرات والخمور والاغتصاب.... حيث قدر عدد المسدسات المباعة في أمريكا عام ١٩٩٥م بما يقرب من ٢٢٠ مليونا.

القتل بالمسدسات في أمريكا لنفس السنة يعادل ٧٠,٠٠٠ حالة، جريدة الواشنطن بوست ذكرت أن ضحايا المسدسات من الأطفال من سن (١ ـ ١٤ سنة) يقدر بـ ٩,٧٨٧ لعام ١٩٩٢م، ولسن (١٥ ـ ١٩ سنة) يقدر بـ ٣٨,٩١٦ حالة، أما مجلة «يو. إس. نيوز» فذكرت أنه ما يقارب ١٥٠٠ مجرم صغير استخدموا المسدسات للقتل لسنة واحدة وسنويا هناك ٣٨ ألف قتيل بالأسلحة النارية.

البعض يعتقد أن حادث «أوكلاهوما سيتي» حالة منفصلة عن الفصام النكد العام في الولايات المتحدة، أرقامنا السابقة تدلل على أن هناك شعبا في الولايات المتحدة يعيش حالة من «الافتتان» بالقتل والروح المشبعة بالالتذاذ بالجريمة، والتي لا تتجانس إلا وبجانبها المسدس لاستكمال صفات الشخصية الكاملة وإلا الشعور بالنقص.

هناك أكثر من ١٦٠ ألف طفل مرغمون على الجلوس في منازلهم خوفا من العنف، ومن بين كل (٢٠) تلميذا أمريكيا هناك تلميذ يذهب إلى المدرسة وسلاحه معه، أي أن هناك ١٠٠ ألف طفل يحملون مسدساتهم كل يوم حيث يقتل يوميا ما يقارب من ٤٠ تلميذا، وقد قامت بعض المدارس في الولايات المتحدة بتجهيز مداخلها بآلات التفتيش الالكتروني عن المسدسات والسكاكين، حيث ارتفعت نسبة المراهقين الذين يمكن أن يتعرضوا للقتل بالأسلحة النارية إلى ٢٤٤ في المائة عما كانت عليه في العام ١٩٨٩م.

هذه الأرقام التي كشفتها جمعية التعليم الوطني تفسر لنا حقيقة ما رسمته الولايات المتحدة في أهدافها الثمانية للتعليم إلى نهاية عام ٢٠٠٠، حيث حدد الهدف السابع منها معالجة الإرهاب والمخدرات والسلاح في المدارس الأمريكية، أما الرئيس كلينتون الذي وقَّع في إبريل ١٩٩٤م، قانونا لمحاربة الجريمة في أمريكا يعترف قائلا «نحن أقوى وأكبر وأغنى وأجمل دولة في العالم، لكننا مع الأسف الدولة الأولى في العالم في الجريمة».

ولهذا خصص الرئيس كلينتون ٢٢ بليون دولار للمشروع السابق، وعيّن عشرة آلاف شرطي لهذا الغرض.

لكن في الحقيقة إن ما يشرع في القانون يشتبك بصورة أخرى مع قوانين الحريات العامة وصناعة الأسلحة بالإضافة إلى «لوبي السلاح» و«جمعيات الضغط» التي تواجه مثل تلك القوانين.

حيث إن عدد المصانع المنتجة للأسلحة النارية حوالي ١٢٠٠ مصنع معظمها شركات صغيرة الحجم، والرقابة عليها ضعيفة، وتدفع هذه الشركات ١٥٠ دولاراً فقط للحصول على تصريح من السلطات الفيدرالية لمدة ٣ سنوات قابلة للتجديد، كما تقوم معظم الإدارات الفيدرالية والوكالات العاملة في مجال الأمن والحفاظ على القانون في مختلف الولايات المتحدة ببيع الفائض لديها من الأسلحة النارية، بالإضافة إلى أن القيود المفروضة على الأشخاص وتراخيص حملهم للسلاح تكاد تكون معدومة، كما أن اختلاف القوانين بين الولايات يسهل الحصول عليها من ولاية إلى أخرى، ويشكل تجار السلاح المنتمين للاتحاد الوطني للسلاح جماعة ضغط لا يُستهان بنفوذها في محاولة لعرقلة القوانين التي تضر بمصالحها في النهاية.

ولاشك أن المليشيات الإرهابية التي قامت بتدمير المبنى الفيدرالي في «أوكلاهوما سيتي» هي من الجماعات المعارضة لفرض قيود على بيع الأسلحة في الولايات المتحدة لأنها تخدم مصالحها.

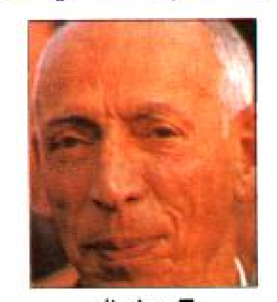
ولم يبالغ كثيرا الباحث روث. د. هاس (Roth. D. Hass) في كتابه «أمة مطلوبة للعدالة» (Wanted Nation) من مركز الدراسات الاجتماعية والجنائية بجامعة شيكاغو، حينما تناول خريطة الرعب المتوحشة في الولايات المتحدة بسبب «سلعة السلاح» المتداولة في السوبر ماركت، وناقش في هذا الكتاب معادلة «الأمن والجريمة والسلاح» وحرية الملكية و«التجارة» حسب الأعراف والرؤية الليبرالية الأمريكية.

لقد سعت الولايات المتحدة في أكثر من موطن من بؤر الصراع العالمي بفرض سياسة نزع السلاح والحصار، لكن هل تستطيع الولايات المتحدة نزع سلاح شعبها في الداخل؟ تلك هي.. «الأمة المطلوبة للعدالة».■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

أرملة بوضياف تبرئ الجبهة الإسلامية للإنقاذ.. وتتهم السلطات باغتياله


■ بو ضياف

كشفت أرملة الرئيس الجزائري الأسبق محمد بوضياف للمرة الأولى أن زوجها كان على اتصالات سرية مع الجبهة الإسلامية للإنقاذ وأنها لا تستبعد أن تكون هذه الاتصالات هي السبب في اغتياله من قبَل عناصر لم تكن تؤمن آنذاك إلا بحوار الأسلحة والدبابات.

جاء ذلك في حديث أجرته مؤخرا صحيفة «لاكروا» الفرنسية مع السيدة «فتحية» قرينة بوضياف والتي تعد تصريحاتها بهذا الخصوص تبرئة صريحة للمرة الأولى لجبهة الإنقاذ واتهام واضح في نفس الوقت لعناصر من السلطة الجزائرية.

واتهمت قرينة بوضياف السلطات الجزائرية المختصة بإخفاء ٧٣ صفحة من ملف قضية اغتيال زوجها.

كانت قرينة بوضياف قد دعت سابقا في مقابلات مع صحف جزائرية إلى إلقاء كل الأضواء على حادثة اغتيال زوجها وشككت في مصداقية الرواية الرسمية عن الحادث والتي انتهى إليها المحققون.

وتقول مصادر عليمة أن السلطات الجزائرية استعملت كل الوسائل المتاحة لتمييع القضية منذ اغتيال بوضياف في ظروف غامضة يوم ١٩/ ٦/ ١٩٩٢م، بعد عودته للجزائر لتولي الرئاسة بدعوة من المجلس الأعلى للسلطة الذي انقلب على الديمقراطية عقب نتائج الانتخابات البرلمانية التي فازت بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ.■

قوات البوسنة تسيطر على مدينة «ريباك».. وجيب بيهاتش على أبواب مجاعة

في الوقت الذي تستمر فيه الاشتباكات على مختلف الجبهات في مدينة سراييفو والمدن المحيطة بها أحكم مسلمو البوسنة قبضتهم يوم الخميس ٥/١٨ على مدينة «ريباك» الواقعة شمال غربي البوسنة إضافة إلى ثلاث بلدات أخرى، وذلك في هجوم خاطف انطلق من جيب بيهاتش القريب من «ريباك».

وذكرت وكالات الأنباء في بيان لها أن ما بين ٣ إلى ٦ آلاف صربي بين مدني وعسكري فروا من المناطق الكرواتية المجاورة بسبب الهجوم البوسني المفاجئ.

من ناحية أخرى حذرت الأمم المتحدة من أن حوالي ١٥٥ ألفا من سكان جيب «بيهاتش» في غرب البوسنة يواجهون مجاعة شديدة بسبب حصار القوات الصربية للجيب ومنعهم لقوافل الإغاثة، وصرح ماتس نيبرج أحد المسئولين في المفوضية العليا لشئون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن هناك حاجة إلى قافلة كل يوم حتى يعود الوضع إلى طبيعته في المنطقة.■

اتفاقية تعاون بين تركيا وتتارستان

اسطنبول: محمد العباسي:

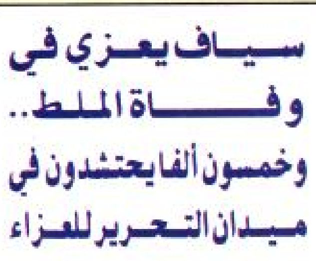
وقعت يوم ٢٢ مايو الجاري اتفاقية تعاون بين كل من تركيا وتتارستان، وذلك أثناء الزيارة التي يقوم بها فريد خير الله فيتش محمد نسين رئيس الوزراء التتاري لتركيا، حضر مراسم التوقيع فاديم كورزناتوف السفير الروسي في أنقرة.

وتتضمن الاتفاقية تعاون كل من تركيا وتتارستان في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية والتقنية.

وأثناء حفل التوقيع قال حكمت ستين نائب رئيس الوزراء التركي أن توقيع تركيا لاتفاقية مع إحدى جمهوريات الاتحاد الروسي سيدعم العلاقات التركية الروسية، كما أن ذلك يعطي لتتارستان شخصية سياسية واعتبارا دوليا ضمنته اتفاقية بينها وبين روسيا.

وأشار محمد نسين في كلمته أن توقيع الاتفاقية مع تركيا يشكل مكسبا مهما لإرساء أرضية حقوقية لتتارستان.■

سياف يعزي في وفاة الملط.. وخمسون ألفا يحتشدون في ميدان التحرير للعزاء


■ سياف


■ د. أحمد الملط

تلقت «المجتمع» مكالمة هاتفية عبر الأقمار الصناعية من الزعيم الأفغاني عبد رب الرسول سياف طلب فيها نقل تعازيه الحارة عبر «المجتمع» إلى عموم المسلمين في وفاة الدكتور أحمد الملط - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - وإلى أسرته بصفة خاصة، مذكرا المسلمين بدوره الرائد في توحيد صفوف الأفغان والصلح بينهم خلال سنوات جهادهم.

على صعيد آخر فقد أقام الإخوان المسلمون سرادقا في ميدان التحرير بالقاهرة في الأسبوع الماضي لتلقي العزاء في وفاة الدكتور الملط، فاحتشد ما يقرب من خمسين ألف معز حتى أغلقوا الجوانب الرئيسية للميدان، وقد مثلت جميع الأحزاب والفصائل السياسية المصرية بما فيها الحزب الوطني الحاكم الذي مثله نقيب الأطباء د. حمدي السيد في العزاء.

وبعد انتهاء العزاء انصرف الجميع في هدوء، فيما اعتبرت بعض الصحف المصرية ووكالات الأنباء الغربية أن العزاء لم يكن سوى صورة من صور إبراز الإخوان لقوتهم على الساحة المصرية.■

الإخوان المسلمون: قرار العدو الصهيوني باغتصاب أراضي القدس ما زال قائما

القاهرة : المجتمع : أصدر «الإخوان المسلمون» بيانا في القاهرة يوم الأربعاء ٢٤ من ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق ٢٤ مايو ١٩٩٥م بشأن تعليق العدو الصهيوني لقراره بمصادرة الأراضي العربية في القدس وإلغاء قمة المغرب، وقد أعرب الإخوان في بيانهم عن دهشتهم للقرار السريع بإلغاء القمة العربية المصغرة بدعوى أن العدو الصهيوني أعلن عن تعليق قراره.

وقال البيان: إن أوضاع الأمة العربية والإسلامية تحمل الكثير من المخاطر والعديد من التهديدات، وأن قرار العدو الصهيوني باغتصاب أراضي العرب بالقدس الشرقية - رغم أنه لم يزل قائما - ليس هو الخطوة الوحيدة التي تهدد كيان الأمة العربية والإسلامية، ومما لاشك فيه أن كيان الأمة الإسلامية في اضمحلال وضعف، وأنها في مجموعها مهددة بالاستئصال، فحرب الإبادة قائمة على أشدها ضد المسلمين في كل مكان.

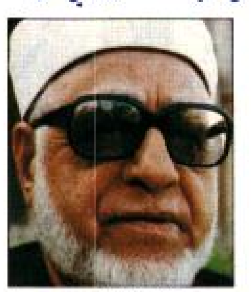
وأضاف البيان : إن المؤكد أن العدو الصهيوني وحليفه الأمريكي لم يغيرا شيئا من كيدهم ضد الأمة العربية والإسلامية.

وإن ما تمر به الأمة يؤكد على ضرورة تحقيق الحد الأدنى من التعاون والترابط، وإن اجتماع قادتها واهتمامهم لمواجهة هذا الخطر الداهم ضرورة ملحة وأنه لابد من اتخاذ ما يحيي الأمل ويعيد إلى النفوس بعض الطمأنينة.

وأهاب الإخوان بملوك ورؤساء الدول العربية والإسلامية بضرورة مواجهة الخطر الداهم الذي يهدد كيان الأمة وشعوبها، وأن يعملوا على عقد اجتماع عاجل لاشك أن الأمة العربية والإسلامية في أشد الحاجة إليه.

كما يهيب «الإخوان المسلمون» بالمسئولين عن الإعلام في كثير من الدول العربية أن يكونوا أكثر التزاما بإظهار الحقائق وإبرازها أمام الشعوب، فالعدو الصهيوني لم يتراجع عن قراره كما زعمت كثير من الإذاعات والجرائد، وأنه لم يكن لأي قرار أو تحرك أي دخل في قرار التعليق الذي اتخذته حكومة العدو الصهيوني.■

شيخ الأزهر يشن هجوما حادا على الموقف الأمريكي من القدس



■ شيخ الأزهر

شن الشيخ جاد الحق شيخ الجامع الأزهر هجوما حادا على موقف الولايات المتحدة من قضية القدس استخدامها حق الفيتو ضد مشروع قرار لمجلس الأمن يدين مصادرة الأراضي العربية في القدس، ووصف فضيلته أمريكا بالصديق المقامر الذي قابل تكريم العرب وصداقتهم بالخيانة عندما عطلت صدور قرار مجلس الأمن.

وقال في بيان أصدره في القاهرة (الأربعاء ٥/٢٤) ونشرته الصحف المصرية: أننا كنا نتوقع من الولايات المتحدة أن تكون عادلة وغير منحازة ولكنها قابلت صداقة العرب حقدا وخيانة وظلما ونكرانا للتكريم، وأثنى في الوقت نفسه على موقف أعضاء مجلس الأمن الأربعة عشر الذين يمثلون العالم كله، والذين أيدوا قرار مجلس الأمن.

وطالب شيخ الأزهر في بيانه قادة وشعوب الأمة العربية والإسلامية بالوقوف صفا واحدا في مواجهة أعداء الأمة الإسلامية.

كما دعاهم إلى اليقظة الدائمة لمواجهة أية ممارسات تهدد مدينة القدس.

وطالب في بيانه بوقف الحروب التي تنهك اقتصاد العالم الإسلامي وتبدد ثرواته مشيرا إلى ما يحدث في الجزائر وأفغانستان.

وكان الشيخ جاد الحق قد انتقد بشدة في تصريحات صحفية بالقاهرة الأسبوع قبل الماضي الحظر الذي فرضته أمريكا على إيران ووصف السياسة الأمريكية في المنطقة بأنها سياسة لعينة، وأثنى في الوقت نفسه على موقف الدول الأوروبية التي أعلنت رفضها لهذا الحظر.■

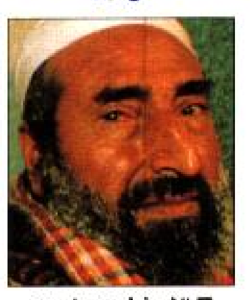
رابطة العالم الإسلامي تدين إحراق مسجد نور الدين وهدم منازل المسلمين في كشمير

مكة المكرمة : المجتمع : نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بالجريمة البشعة التي قامت بها القوات الهندية في كشمير، حيث أحرقت مسجد نور الدين التاريخي في مدينة شرار شريف وعددا من منازل المواطنين الكشميريين مما أثار مشاعر المسلمين في العالم.

وقال المتحدث باسم الرابطة في بيان رسمي صدر بمكة المكرمة الثلاثاء ٩٥/٥/٢٣ أن قيام أفراد من الجيش الهندي باقتراف جريمة حرق مسجد نور الدين التاريخي في كشمير المحتلة، يعتبر اعتداء سافراً على حقوق الشعب الكشميري، كما أن الاعتداء على بيوت الله هو اعتداء على المقدسات والقيم الإنسانية كلها لأن المساجد لله وليست لأحد من الناس.

وأهاب البيان بالمنظمات الإسلامية والإنسانية أن تطالب حكومة الهند بوقف اعتداءاتها على حقوق الشعب المسلم في كشمير ووقف عدوان الجيش الهندي على المساجد والمراكز الإسلامية، كما طالب بتأييد ما جاء في بيان منظمة المؤتمر الإسلامي والذي نشر قبل أيام في مطالبتها حكومة الهند وقف مسلسل القتل، وقال: إن حكومة الهند هي الجهة الوحيدة المسئولة عما يجري اليوم في كشمير، وأضاف: أن على الهند أن تسحب قواتها من كشمير وأن تستجيب لقرار هيئة الأمم المتحدة في منح شعب كشمير حق تقرير المصير.■

في الذكرى السادسة لاعتقاله.. «حماس» ومنظمات حقوقية تطالب بالإفراج عن أحمد ياسين



■ الشيخ احمد ياسين

طالبت حركة «حماس» وعدد من المنظمات الحقوقية الفلسطينية بالإفراج عن الشيخ أحمد ياسين - الزعيم الروحي للحركة -، وذلك في الذكرى السنوية السادسة لاعتقاله التي وافقت يوم الخميس ٥/١٨.

وقد حمّل الدكتور إبراهيم البازوردي - أحد مؤسسي الحركة - سلطات العدو الصهيوني مسئولية إصابة الشيخ أحمد ياسين بأي مكروه، مشيرا إلى أن التقارير الطبية تفيد بأن صحته سيئة.

في الوقت نفسه ناشدت عائلة الشيخ ياسين المجتمع الدولي ومنظمة العفو الدولية ومؤسسات حقوق الإنسان والصليب الأحمر التدخل للإفراج عنه إنقاذا لحياته بعد ست سنوات من الاعتقال في ظروف صحية صعبة.■

وزير الخارجية المصري يؤكد عزم مصر تطوير برنامجها النووي السلمي بكل قوة



■ عمرو موسى

القاهرة : بدر محمد بدر: أكد عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - على ضرورة قيام مصر بتطوير برنامجها النووي بكل قوة، وأن تستفيد من المميزات التي نصت عليها المعاهدة الدولية في هذا الصدد، وقال: إن إصرار «إسرائيل» على الانفراد بامتلاك السلاح النووي - على بعد عشرين كيلو مترا من حدودنا - يهدد الأمن القومي المصري والعربي، وهو أمر لا نقبله وسنرفضه، وقال: إننا أهدرنا فرصا كثيرة في الماضي تجاه هذا الموضوع الخطير، لكننا لن نفعل ذلك من الآن فصاعدا، لأننا نعيش بالفعل في منطقة خطيرة، وقد أصبحت مهددة أكثر من أي وقت مضى، بسبب انفراد «إسرائيل» بامتلاك الترسانة النووية، جاء ذلك في حوار نشرته صحيفة الأهرام في الأسبوع الماضي، وقد لقيت تصريحات الوزير ارتياحا عاما في الأوساط السياسية والوطنية والحزبية في مصر.■

جماعات حقوق الإنسان تندد بالمحاكمات العسكرية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

واشنطن : مراسل المجتمع : نددت منظمة العفو الدولية باتجاه سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني إلى محاكمة معارضيها من جماعتي حماس والجهاد الإسلاميتين أمام محكمة عسكرية، وقالت في بيان أصدرته يوم الخميس (١٨/٥)، أن ذلك يعد انتهاكاً لأبسط قواعد حقوق الإنسان، وقال كريستوفر افيري - المبعوث الخاص للمنظمة -: إن السلطات الفلسطينية لم تسمح له بحضور جلسات المحاكمات أو الاطلاع على قرارات الاتهام، وأضاف أن السلطات الفلسطينية تتعمد إجراء المحاكمات في أوقات متأخرة من الليل دون إخبار المحامين وأسر المتهمين وحتى المتهمين أنفسهم بمواعيد عقد الجلسات.

في نفس الوقت أعرب د. ياسر بوشناق - رئيس هيئة التضامن الدولي لحقوق الإنسان - ومقرها واشنطن عن قلق الهيئة من استمرار المحاكمات العسكرية في مناطق الحكم الذاتي، وناشد - في تصريحات صحفية - ياسر عرفات باحترام حقوق الإنسان ومحاكمة المتهمين أمام القضاء الطبيعي المدني وعدم الرضوخ للضغوط الأمريكية والإسرائيلية في هذا الشأن، وقال: إن استمرار هذه المحاكمات قد يفتح الباب لأن تتحول المناطق إلى سجن عسكري كبير.

تأتي هذه الاتهامات في أعقاب إحالة عدد من عناصر حماس إلى المحكمة العسكرية في غزة وصدور أحكام عسكرية بسجن عضوين بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين اليسارية الاتجاه لمدة عام ونصف، وكان عرفات قد أصدر قرار إنشاء المحكمة العسكرية في فبراير الماضي تحت ضغوط أمريكية وإسرائيلية في محاولة للحد من العمليات الاستشهادية التي تقوم بها المعارضة الإسلامية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي، داخل مناطق الحكم الذاتي، وقد أصدرت هذه المحكمة التي يرأسها قاض عسكري أحكاما بالسجن على ١٣ فلسطينيا حتى الآن.■

«ماكنمارا» جلاد فيتنام: الإسلام والمسلمون أعداء الحضارة الغربية



■ روبرت ماكنمارا

واشنطن : المجتمع : دعا روبرت ماكنمارا - وزير الدفاع الأمريكي الأسبق - أثناء حرب فيتنام، وصاحب كتاب «فيتنام.. المأساة والدروس» الذي أثار جدلا كبيرا فور صدوره منذ شهرين، دعا الإدارة الأمريكية وجميع المؤسسات الأمريكية إلى بحث ظاهرة الأصولية الإسلامية بحثا دقيقا واعتبار الإسلام والمسلمين في جميع أنحاء العالم العدو الوحيد للحضارة الغربية ولوجود الولايات المتحدة نفسها.

قال ماكنمارا الذي اعترف في كتابه بخطأ تجربة فيتنام أن الشعب الأمريكي ووسائل الإعلام وحتى كبار المسئولين في الحكومة الأمريكية لا يدركون خطورة الظاهرة الإسلامية التي ستصبح قوة أساسية في العالم في القريب العاجل، وأضاف: إنني لا أعني فقط الأعمال الإرهابية المتوقعة من جانب الأصوليين الإسلاميين ضد أمريكا ومصالحها حول العالم، ولكن أعني انتشار مؤيدي هذا الدين بشكل سرطاني في جميع أنحاء العالم، وبروزهم كقوة أساسية تؤثر على مجريات السياسة العالمية والعلاقات الدولية، وأكد ماكنمارا في حوار أجرته معه صحيفة «دالاس نيوز» الأحد قبل الماضي على ضرورة دراسة الثقافة العربية والإسلامية لاختيار البدائل المناسبة للتعامل معها.

وجدير بالذكر أن الوزير الأسبق «٧٩ عاما» عمل وزيرا للدفاع في الفترة من ١٩٦١م إلى ١٩٦٨ في إدارتي الرئيسين كيندي وجونسون وكان مهندس حرب فيتنام التي راح ضحيتها مئات الألوف من الشعب الفيتنامي وارتكب فيها الجيش الأمريكي أبشع جرائم الحرب، وبعد ٢٠ عاماً على إنهاء الحرب أصدر مذكراته التي حاول فيها التنصل من التدخل العسكري في فيتنام بقوله: إنه طالما نصح الرؤساء بعدم التدخل مما أثار جدلا كبيرا في الأوساط السياسية والعسكرية حول مصداقيته.■

اتهام قضائي لشركة بريطانية بفصل عامل مسلم ظلما

لندن : قدس برس : حكمت محكمة محلية مؤخرا في مدينة ليدز الواقعة في منطقة يوركشير شمال بريطانيا لصالح عامل مسلم تعرض للإيذاء والإهانة من قبل مسئوليه بسبب معتقداته الدينية، وأقرت هيئة المحكمة أن السيد أزهر حسين فصل من عمله في شركة «ويست كروفت» في مدينة برادفورد بطريقة غير عادلة بعد أن تعرض لتمييز عنصري وديني مهين، وكان السيد حسين تعرض لإهانة شديدة من قبل مديره في العمل تضمنت إلقاء القاذورات عليه ورشقه بدم خنزير، بالإضافة إلى نعته بألفاظ نابية، وقالت المحكمة إن إدارة الشركة فشلت في معالجة هذه القضية الخطيرة، مشيرة إلى أنها ستعقد جلستها مرة أخرى لإقرار حجم التعويضات التي يتوجب على الشركة دفعها لصالح حسين، وفيما إذا كانت ستتخذ إجراءات أخرى بحقها، ورحب حسين المقيم في مدينة برادفورد، التي تتركز فيها نسبة عالية من الجالية الإسلامية البريطانية يزيد عددها عن ٥٠ ألف نسمة بقرار المحكمة، وقال إن الحكم الصادر في هذه القضية «يجب أن يكون مثالا يتعظ به كل من يفكر بإهانة الآخر، لأنه يختلف معه في اللون أو الجنس أو الدين».■

حركة «طالبان» تتقهقر أمام القوات الحكومية



■ احمد شاه مسعود

حققت القوات الحكومية الأفغانية انتصارات جديدة على مليشيا حركة «طالبان».

وذكرت وكالات الأنباء أن السلطات الأفغانية أعلنت الاثنين ٥/٢٢ أن احمد شاه مسعود - القائد العسكري للقوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني - استولى (الأحد ٥/٢١) على العديد من المواقع الاستراتيجية التابعة لحركة «طالبان» جنوب العاصمة كابول ومن اهمها: تلة «كوتل تخت» الحصن الاستراتيجي الرئيسي للحركة.

وقد أكد يونس القانوني - وزير الدفاع الأفغاني بالوكالة - أن قوات مسعود استعادت الجزء الاكبر من التلال المطلة على مدينة «ميدان شهر» الواقعة على مسافة ٣٥ كلم جنوب غربي كابول، كما ذكر راديو كابول الرسمي أن القوات الرئاسية استولت على مزيد من المواقع من مدينة «ميدان شهر» التي تسيطر عليها قوات حركة طالبان، وأسرت حوالي ٢٠ من مسلحي الحركة، كما قتلت وأصابت عددا كبيرا منهم في عمليات مكثفة دعمتها القوات الجوية والمدفعية الثقيلة.

كانت حركة طالبان (الحركة العسكرية الدينية) قد منيت بأول هزيمة كبرى على ايدي قوات مسعود في بداية شهر مارس الماضي قرب كابول، وذلك بعد بروزها على الساحة السياسية الأفغانية في الخريف الماضي، وإلحاق هزيمة ساحقة بقوات قلب الدين حكمتيار واستيلائها على مدينة قندهار.■

دنكطاش يدعو شعبه لتحقيق الاكتفاء الذاتي بعيداً عن تركيا

دعا الرئيس القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الذي أعيد انتخابه رئيسا للبلاد الشهر الماضي لفترة ثالثة، دعا شعبه إلى الالتفات إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي بدلا من الاعتماد على تركيا.

وذكرت وكالة رويتر للأنباء أن دنكطاش قال في تصريحاته للصحفيين عقب عودته من زيارة لتركيا مؤخرا: إن الدولة القبرصية التركية يجب أن تنظم نفسها من الداخل.

كانت تانسو تشيللر - رئيسة وزراء تركيا - قد أشارت خلال محادثاتها مع دنكطاش إلى أن تركيا لم يعد بإمكانها الاستمرار في تقديم المساعدات الاقتصادية لقبرص.■

للعب القمار.. ٢٢ ألفاً و٦٤٥ سائحاً إسرائيليا لتركيا في شهر إبريل

اسطنبول: محمد العباسي:

وفقا لأرقام وزراء السياحة التركية بلغ عدد السياح الإسرائيليين القادمين لتركيا في شهر إبريل الماضي ٢٢ ألفا و٦٤٥ سائحا، وأرجع المسئولون زيادة أعداد السياح الإسرائيليين لتواجد اندية القمار في الفنادق ذوات الخمس نجوم إذ إن إسرائيل تمنع لعب القمار وهو العامل الأساسي لجذب الإسرائيليين لتركيا.

وأشار تقرير وزارة السياحة أن أعلى زيادة في نسبة السياح خلال شهر إبريل الماضي كانت من «إسرائيل» إذ بلغت نسبة الزيادة مقارنة بالشهر نفسه في العام الماضي ١٢٣,١٩٪، وكانت نسبة الزيادة في السياح الألمان ١٠٩٪.■

في مجرى الأحداث

«قارئة الفنجان» في الكرملين

جنح خيالي كثيرا وأنا أتصور الرئيس الروسي بوريس يلتسين يفترش الأرض أو يتكئ على مكتبه، ومن حوله وزراؤه ومستشاروه يجلسون في صمت تام بينما السيدة العجيبة! «دجونا دافيتا شفيلي» تقوم بحركاتها البهلوانية في قراءة الطالع، أو قراءة الفنجان أو حتى «ضرب الودع» ثم تخبرهم في النهاية بالقرار الصائب حيال مستقبل البلاد.

المسألة ليست خيالا، ولكنها حقيقة صارت معروفة للمراقبين لإدارة دفة الحكم في روسيا، فالاعتقاد بأهمية اللجوء للغيبيات ليس تصرفا مزاجيا من شخص حتى ولو كان الرئيس، ولكنه سلوك مؤسسة الرئاسة كلها لدرجة أنه تم استحداث إدارة خاصة في جهاز أمن الرئيس كل مهمتها متابعة قراءة الطالع لتحديد قرارات الرئيس ومساعدته على حل مشكلات بلاده المستعصية، وتتحدث الأنباء بناءً على مصادر مطلعة أن يلتسين عين فريقا خاصا في الكرملين لدراسة برجه، وتقديم تقرير يومي عما يخبئه ذلك اليوم من أحداث ومفاجآت، كما أن جهاز تحليل المعلومات التابع لإدارة حراسة الكرملين يقوم بتحليل اتجاهات الأخطار على الرئيس بناءً على نتائج «قراءة الطالع».

وقد قامت صحيفة «كومو مولسكايا برافدا» الروسية بالإشارة إلى ذلك مؤخرا، وأشارت على صفحاتها إلى أن هناك ما يشبه جلسات تحضير الأرواح وقراءة الطالع يعقدها قادة الكرملين، وهو ما أغضب المسئولين الروس وجعلهم يلقون بتهم تسريب ذلك على «بافيل فوشانوف» السكرتير الصحفي الأسبق ليلتسين، الذي ظهر على صفحات نفس الجريدة ليؤكد تحذير قادة الكرملين له من خطورة ظهور هذه المعلومات.

وعلاقة يلتسين بكبيرة العرافين «دوجونا دافيتاشفيلي» على أعلى درجة من الثقة، كما أن مكانتها في الكرملين مصدر حسد من الآخرين، فقد قلّدها يلتسين وساما تقديرا لخدماتها، كما حازت بكل قوة على لقب «راسبوتين يلتسين الثاني» بعد أن حاز هذا اللقب قائد حرسه الخاص الذي يتمتع بنفوذ كبير أيضا.

والمعلوم أن «راسبوتين» هو ذلك الراهب المجنون الذي سيطر تماما على بلاط القيصر الروسي «نيكولاس الثاني» بعد أن اقنعهم بمزاعمه في امتلاك قوى خارقة تمكنه من شفاء الأمراض، ونجح في إقناع القيصر بحب الشعب الروسي الجارف له، بينما كانت الحقيقة أن حالة من الغليان كانت تسود البلاد، وهو ما عجّل بوقوع الثورة الشيوعية.

إنها حقا دولة عظمى.. وإنه حقا القرن العشرون.■

شعبان عبد الرحمن

الإخوان يؤمنون بـ

* مايقال عن وجود اتـ

* استقبالنا لياسر عرفات هـ







رغم عمره الذي جاوز التاسعة والسبعين إلا أن الدكتور أحمد الملط نائب المرشد العام للإخوان المسلمين. رحمه الله. كان شعلة نشاط لا تنطفئ وصاحب حركة دؤوبة لا تهدأ، وذهن حاضر، وفكر واع، ورأي سديد لا يقبل الجدل، وحينما زار الكويت في نهاية مارس وأوائل إبريل الماضي لحضور اجتماع الجمعية العامة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التقاه الزميل خضير العنزي وأجرى معه هذا الحوار الذي شاء القدر أن يتأخر نشره حتى الآن وننشره بالترتيب مع الزميلة «القبس».

ولا تكمن أهمية هذا الحوار في كونه آخر حوار تم إجراؤه مع الدكتور أحمد الملط حيث توفي. رحمه الله. بعد ذلك بخمسة أسابيع، وإنما تكمن أهميته أيضا في كونه يكشف النظرة الناصعة الواضحة للإخوان المسلمين في بعض أهم القضايا المطروحة على ساحة الأحداث الآن مثل التعددية السياسية وتداول السلطة، وموقف الإخوان من الديمقراطية، وعلاقة الإخوان بالتيارات والأحزاب الأخرى، وقضايا أخرى هامة أجاب عنها الدكتور الملط. رحمه الله. بجلاء ووضوح، وقد شاركه في بعض الإجابات الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد.

● **ما هو موقف «الإخوان المسلمون» من قضية تداول السلطة؟**

○ **د. أحمد الملط**: نحن نؤمن إيمانا كاملا بأن تداول السلطة هو تماما عملية لا تختلف أبدا عن تجديد الماء حتى يكون ماءً قراحا، أما إذا ما سكن الماء وظل في مكانه أياما فهو آسن تنمو فيه الطفيلات والميكروبات ويصبح غير صالح للاستعمال الآدمي، وهكذا تداول السلطة، يجب التجديد في تلك السلطة وأن يكون الأمس غير اليوم، واليوم غير الغد، فهي عملية مُسلَّم بها على مستوى الناس جميعا وعلى المستوى الدولي، وليس على مستوى «الإخوان المسلمون» بوجه خاص، هذا ما نؤمن به أن تداول السلطة واجب في كل المستويات وكل الشعوب، بل وفي كل المجتمعات يجب أن تتداول بين الناس بعضهم البعض، ولن يكون التداول متوازنا ولا مستقرا إلا من خلال عملية الانتخابات، والصندوق النزيه الصادق هو الذي يعكس نبض الشعوب لتقول من هو الأنسب ليكون على رأس السلطة، ربما كانت بعض الشعوب المتأخرة للأسف أو العالم الثالث على وجه الخصوص يتمسك فيها النظام الحاكم بالحكم على انه غنيمة وجاه ومال ومركز ومتاع ودنيا، وبالتالي ليس من السهل أن يتركها إلا عن طريق التغيير وليس عن طريق الصندوق، لا يتركها مختارا، إما أن يموت، وإما أن ينقلب الحال، هنا يذهب الحاكم في العالم الثالث ويأتي غيره.

أما في الدول المتقدمة فالتغيير شيء طبيعي ويأتي باتفاق الجميع على مدة محددة «لأن السنة الخلق هي اقلام الحق» فلابد من عملية التغيير لناس ينتخبهم الناس، ويختارهم الناس، ويقول الناس: هؤلاء حكامنا، هنا تكون العدالة، وليس من العدالة أن اتمسك بالكرسي وأعمل كل ما استطيع رغم أنف الشعب فهذا هو موقفنا من قضية تداول السلطة.

○○ **د. عبدالمنعم أبو الفتوح**: نحن نؤمن كـ«إخوان مسلمون» بأن تداول السلطة من الإسلام وأنه لا توجد سلطة مطلقة ودائمة، تداول السلطة هو المظهر الحقيقي للديمقراطية وليس هناك ديمقراطية بدون تداول السلطة، نحن نأسف لأن عالمنا الإسلامي أصبح من المناطق المميزة في العالم في الوقت الحالي بسبب استئثار فئة محدودة في كل الوطن بالحكم وبالسلطة وتسعى لسد جميع المنافذ السلمية لتغيير هذه السلطة وهذا ما دفع العالم الإسلامي أن يقع في براثن العنف الموجود الآن، وبالتالي أعتبر أن العنف الموجود في العالم الإسلامي هو مُصطنع من النظم الحاكمة في العالم الإسلامي لأن عدداً من النظم الحاكمة في العالم الإسلامي سعت مؤيدة بالغرب وبالصهيونية العالمية الذين يدعون الديمقراطية زوراً وبهتانا، وسعوا لسد منافذ التغيير السلمي عن القوى الشعبية في العالم الإسلامي كله، فكان ذلك هو أحد الأسباب الرئيسية لظهور العنف.

وأنا أتحدى أن توجد حركة تمارس الديمقراطية والتغيير على انقى وأطهر صورة مثل ما تمارسها الحركة الإسلامية، وأما هذه الأنظمة الديكتاتورية التي تحكم العالم الإسلامي في إجماليه طبعا، والتي تتهم الحركة الإسلامية بأنها تدعو للديمقراطية دعوة تكتيكية حتى إذا ما وصلت للحكم فلن تسمح بتداول السلطة، هذا اتهام موجه إليهم هم، لأنهم يتهموننا في نيتنا ونحن نتهمهم في واقعهم.

الديمقراطية الأقرب للشورى

● **ما هو موقفكم من الديمقراطية؟**

○ **د. أحمد الملط**: الديمقراطية في نظرنا هي أقرب النظم إلى شورى الإسلام، وحتى يتحقق التشريع الإسلامي الكامل فنحن نرضى بها

اول السلطة والتعددية السياسية في ظل نظام إسلامي

ت سرية بين الإخوان والأمريكان عارٍ عن الحقيقة جملة وتفصيلا

استقبالنا لكل من يطلب لقاء الإخوان.. و«حماس» هي البديل الحقيقي لتحرير فلسطين

كأقرب وسيلة لتحقيق شورى الإسلام التي ننظر إليها كامل، فالنظم الديمقراطية في نظرنا مقبولة جميعا إلا أن يكون هناك من لا يؤمن بالله ويعلن مبدأه هذا على الناس، فهذا لا نقبله في دولة إسلامية، ولا نرضى به، أما سوى هذا فالكل بذنبه.

إن الديمقراطية بضوابطها الشرعية هي المقبولة عندنا لأن مفهوم الديمقراطية هو رأي الأغلبية، ولكن إذا وافقت الأغلبية على أمر يخالف أوامر الله فهذا لا نقبله مثل شرب الخمر، والإجهاض، كما يقول الغرب في مؤتمراتهم الأخيرة.

التعددية السياسية

● **تردد القوى السياسية الأخرى كما يردد الإعلام الرسمي العربي بأن «الإخوان المسلمون» لا يؤمنون بالتعددية السياسية ولا يرحبون بوجود أحزاب منافسة لهم في الساحة.. فما هو تعليقكم؟**

○ **د. أحمد الملط**: نحن لانرفض التعددية وأيضا نقول بأن تكون في إطار ماأحل الله وألا يأتي حزب بما حرم الله فهذا نقول له لا .

الاختلاف أساس التعددية والأئمة اختلفوا، فهذا الاختلاف داخل ذلك الإطار العام الذي نسميه نحن الشريعة، وهو كتاب الله وسنة رسوله، هناك فرق بين قبول التعددية في ظل نظام إسلامي وقبول التعددية في ظل نظام غير إسلامي، فإذا كان في ظل نظام إسلامي، فالإسلام لا يقف ضد ذي رأي فمن كان لديه رأي فليطرحه على القضاء ليقول هل هذا جائز في مجتمع مسلم أو غير جائز، فإذا قال القضاء انه غير جائز فيشطب على هذا الرأي، وإذا قال القضاء أنه جائز فإنه يمشي رغم مخالفتي له، ولكن اطرح الأمر أولاً على القضاء المسلم.

○○ **د. عبدالمنعم ابو الفتوح** : الإسلام يسمح لكل صاحب رأي ووجهة نظر أن يشكل حزباً وأن يعبر عن رأيه لأن أصحاب الآراء حتى المخالفة للإسلام لها طريقتان، إما تصادرها بالبوليس والقوة وهذا ممنوع في الإسلام لقول المولى عز وجل: «وجادلهم بالتي هي أحسن»، وإما تحاورها بالفكر والرأي والنقاش والحوار، والعالم الإسلامي قديما شهد كفاراً وزنادقة كانوا يعيشون فيه، وكان علماء الأمة ومفكروها يواجهون هؤلاء الكتاب بالرأي والفكر، وقضية التعددية قضية نضبطها بالدستور الأعلى للأمة الذي ارتضته الأغلبية، وهذا جوهر العملية الديمقراطية.

علاقتنا بالأحزاب

● **ما هي علاقتكم بالتيارات أو الأحزاب الأخرى؟**

○ **د. أحمد الملط** : طبيعة العلاقة بيننا وبين كل الأحزاب عادية جدا لكن هناك بعض الأحزاب تتقرب إلينا من خلال الاشتراك في الفكر والعقيدة مثل حزب العمل هو أقرب الأحزاب إلينا لأنه اتجاه إسلامي ومعظم العاملين فيه مسلمون ونطمئن لإسلامهم، وبالتالي نتفق معهم في كثير من الأمور، وكثير من الأحزاب نختلف معهم في مناهجهم فلا نقرب حزبهم ولكن لا نعاديهم، وليس بيننا وبين أي حزب من الأحزاب أي عداء، والكل يطرح فكره والكل يعرض بضاعته، والناس هم الحكام أخيرا، وهم الذين يقولون هذا خبيث وهذا طيب، ونحن نقف عند هذا الفرض، ونقول بضاعتنا هذه، وهذا ما نقول به وما ندعو الناس إليه، فإن قبلتمونا فمرحبا، وقد قَبِلَنا الناس والحمد لله في ظل انتخابات أقل ما قيل عنها أنها كانت مشبوهة، فقد قَبِلَنا الناس وكان في مجلس الشعب ٣٦ عضوا انتخبوا انتخابا حراً من بين الناس، وهناك أحزاب لا تمثل إلا شخصيات معينة، وهؤلاء جاءوا سلطويا ولم ينتخبوا شعبيا ولكن وافقت عليها السلطة، فبالتالي ظلت في حجمها لم تزد عما كانت عليه يوم أن كونت، والإخوان بفضل الله في ازدياد مستمر وأصبحوا بالملايين ولا ينكر أحد وجود الشمس في كبد النهار، هكذا نحن وهكذا علاقتنا بأي حزب آخر تتقرب إلى من يقرب منا ولا نبتعد عمن يبتعد عنا .

○○ **د. عبدالمنعم ابو الفتوح**: علاقتنا بالأحزاب وبالحركات العاملة في حقل ساحة العمل السياسي يحكمها أربع عوامل:

١ ـ احترام قيم المجتمع الأساسية وتراثه ومبادئه وأخلاقه.

٢ ـ الإيمان بالتغيير السلمي ولفظ العنف.

٣ ـ تقديم مصلحة الوطن العليا عن المصلحة الذاتية.

٤ ـ حق تداول السلطة وحق العمل السياسي السلمي.

● **ما مدى تلاقيكم مع العلمانيين العرب؟**

○ **د. أحمد الملط** : من أجل قضية الحرية نلتقي مع العلمانيين ومع غير العلمانيين، لأن الجميع يرغب بأن تكون هناك حرية مطلقة وألا تكون هناك أحكام عرفية وألا يكون هناك ما يسمى بالحرية المغلقة.

موقفنا من قضية فلسطين إذا ما اتفقنا مع غيرنا علمانيين وغير علمانيين لا غبار على هذا الاتفاق إذا كان جوهر اتفاقنا محاولة تحرير فلسطين وتحرير القدس، أو قضية الشيشان، أو قضية رغيف العيش في بلدنا، والسياسة الداخلية في بلدنا، فقد نلتقي مع أمثال هؤلاء في بعض القضايا فلا مانع من المناقشة والحوار في هذا، فهم لهم منهاجهم ونحن لنا منهاجنا .

○○ **د. عبد المنعم ابو الفتوح** : لانلتقي مع التيارات العلمانية إلا مع جزء من هذه التيارات التي تؤمن بمصلحة الوطن العليا، أما الذين يقدمون مصالحهم الذاتية فهذا من الصعب أن نلتقي معهم.

اعتقالات الإخوان

● **أعلنت السلطات المصرية عن اعتقالات جديدة في صفوف «الإخوان المسلمون» وأن المعتقلين لهم علاقة بالإرهاب.. فما تعليقكم حول ذلك؟**

○ **د. أحمد الملط** : نحن نتحاشى الكلام طالما كنا خارج مصر، وربما كفتكم الصحف السؤال في هذا الأمر، نحن أصحاب القضية نقول حسبنا الله ونعم الوكيل.

○○ **د. عبدالمنعم أبو الفتوح**: نحن «الإخوان المسلمون» نرفض تناول النظام المصري رغم اختلافنا معه، فلا نتناوله بالنقد أو التجريح خارج مصر، هذا موقف ومبدأ عندنا، حيث نستطيع بفضل الله أن ننتقده أكثر ما نستطيع داخل بلدنا ووطننا، وهذا الذي يمنعنا أن نتحدث عن هذه

القضية الآن. أما موقفنا من الإرهاب أو استخدام العنف فهو موقف معلن منذ أن بدأت حركة «الإخوان المسلمون» في عام ١٩٢٨م، وهي حركة تسعى للتغيير السلمي، وأنه لن يؤثر في تاريخ حركة «الإخوان المسلمون» اتهاماتها باستخدام العنف كوسيلة للتغيير، وأن محاولة البعض للتشويه على أنها حركة تستخدم العنف أو الإرهاب مستغلين بعض الأحداث الفردية التي حدثت في الأربعينيات في ظل بعض الظروف الخاصة التي لم تجد تأييدا من الإمام البنا، هذه مسألة تدل على أنهم أصحاب غرض.



● بين فترة وأخرى تتحدث وسائل الإعلام عن حوار أو لقاء مع مسئولين أمريكيين وقيادات إخوانية، فما مدى صحة ذلك؟ وفي أي اتجاه يسير مثل هذا الحوار إن تم؟

○ **د. أحمد الملط**: ما يقال من أن هناك اتصالات سرية بيننا وبين الأمريكان، عار عن الحقيقة جملة وتفصيلا، لم يحصل أن أيد من أمريكا تسللت إلينا سواء من أمريكا أو من غير أمريكا لتأخذ منا بعض ما تريد أن تلتقطه كسم ينفسونه في أوجه غيرهم.

○○ **د. عبدالمنعم أبو الفتوح**: أنا أعجب مما يثيره العلمانيون في الصحافة والإعلام العربي والإسلامي عن صلة الإخوان المسلمين بالأمريكان، اتصالاتنا بالأمريكان ليس لها أي وجود، صراحة أنا أعجب من هذه الإثارة وهذه الحملة التي يشنونها بين حين وآخر عن صورة «الإخوان المسلمون» كصلة سرية غير موجودة، ألا يخجلون من أنفسهم حينما ذهبوا ركعاً سجداً يتصلون بأشد أعداء الأمة الإسلامية عداءً وهم الصهاينة، وذهبوا واتصلوا بهم في السر والخفاء وتآمروا على أمتهم وطعنوها في ظهرها حينما ذهبوا يتصلون بحكام الصهاينة المحتلين لأقدس بقعة وأغلى مكان وهو المسجد الأقصى.

● هل يعني هذا أنكم لا تؤيدون الحوار حتى ولو كان ذلك بطلب من الجانب الآخر؟

○ **د. أحمد الملط**: ليس لنا تحفظ مع أي من الناس، ولكن تحفظاتنا تأتي من مصلحتنا.. هل من مصلحتنا أن نتحاور؟ أو أن ذلك ليس من مصلحتنا حقيقة؟ إن من مصلحتنا أن نتحاور مع أي إنسان يطلب الحوار، وأن نقول له ما عندنا وألا نخفي شيئا، فنحن عملنا معلن وليس فيه شيء سر مكتوم نخفيه على الناس، فعملنا معلن لدى الخاصة والعامة على وجه سواء لدى مختلف المستويات في الداخل والخارج، بل هي مناهجنا التي تطبق في الخارج هي هي التي تطبق في الداخل.

المشاركة في الانتخابات

● وماذا عن مشاركتكم في الانتخابات سواء في مجلس الشعب أو النقابات المهنية والاتحادات؟

○ **د. أحمد الملط**: الانتخابات طالما نحن في ظل الديمقراطية - كما يقولون وكما يدعون - فإن الانتخابات والترشيح لها من حق كل مواطن تنطبق عليه الصفات والشروط، فهدف دخولنا الانتخابات على أساس احتلال بعض المقاعد في مجلس الشعب هذا أمل يحدونا للوصول إليه بعد النضج الذي نما الآن في وسط المستويات المختلفة في الشعب المصري، والآن كثير من الشباب نضج فكره السياسي، وأصبح يستطيع أن يميز بين الباطل والحق، فزمن الباشا الذي كان يملك انتهى، فنحن نريد أن ندخل من هذه الثغرة لنقول للناس: هذا منهاجنا وقد قلناها في انتخابات سابقة، ولولا التزوير والفساد والكذب والتضليل لكان لنا شأن آخر، ولكن نود أن يكون هناك صندوق نظيف يعكس نبض الشعب حقيقة، ولا يعكس ما ترى الحكومة أو ما تريد أن تراه الحكومة، حق كل مصري أن يدخل مجلس الشعب وأن يقول كلمته، فلم نُحرَم منه؟ السبب واضح: لأننا إسلاميون والحكام لا يريدون للإسلاميين أن يكون لهم تواجد مؤثر داخل مثل هذه المؤسسات التي تمثل أعلى درجات الديمقراطية التي استطاع العالم العربي أن يصل إليها، فنحن نُعد للانتخابات ونود إن شاء الله ألا تقف الحكومة منا موقف المعارضة، ودع الصندوق يتكلم إذا قال الصندوق مرحبا بالإخوان فمرحبا بالإخوان، وإذا قال لا مرحبا بالإخوان فلا مرحبا بالإخوان.


■ د. عبد المنعم أبو الفتوح

زيارات عرفات لمركز الإخوان

● ما هي طبيعة زيارات رئيس السلطة الفلسطينية في قطاع غزة ياسر عرفات المتكررة لمقر «الإخوان المسلمون» في القاهرة؟ وهل يبحث عن وساطة بينه وبين «حماس»؟

○ **د. أحمد الملط**: نحن نرحب بكل زائر ولا نستطيع أن نقفل أبوابنا في وجه أي زائر ولو كان من موسكو، إن مجرد زيارة ياسر عرفات لمركزنا ليس معناها أننا نرتب معه وسائل لتقرب بينه وبين «حماس»، نحن نعرف أن العملية فيها تضاد، فلا حماس تقرب منه، ولا هو يقرب من «حماس»، هو يريد أن يكون بديلا عن حماس، ولكن هذا في ظننا لن يكون، لأن «حماس» حركة شعبية عملت على أن يكون الجهاد أساس تواجدها، وأن يكون تحرير كل التراب الفلسطيني هو رسالتها، ولكنه رضي بـ٢٪ من أراضي فلسطين ليضعوا له عليها كرسياً مهتزاً يكاد يسقط من تحته، وفرض عليه كل حماية، حتى أنه أصبح أقل من مسئول حي من أحياء القاهرة ليدير ظروف هذا الحي تحت إمرة السلاح الإسرائيلي، ومن العجب أن عرفات لا يستطيع أن يتجول بطائرة إلا إذا أُعطي تصريح من «إسرائيل»... هذا هو أبو عمار، مرحبا به كرئيس دويلة ولا نقول دولة، «حماس» لا يمكن أن نتجاهلها في «الإخوان المسلمين» لأنهم يعملون على أمر الحق تبارك وتعالى، فعلى العالم الإسلامي أن يسعى على تقوية «حماس» لتستطيع أن تحرر التراب الفلسطيني بأكمله.

● أحدث النظام البعثي الحاكم في العراق فتنة كبيرة في احتلاله دولة الكويت، ولا تزال آثارها قائمة حتى هذه الساعة مع الانقسام الذي حدث في الجسم العربي تجاهها، وقد طالت هذه الفتنة «الإخوان المسلمون» من خلال تذبذب مواقفهم تجاه هذه الأزمة.. ما رأيكم بهذا النظام الذي يبطش في العراق؟

○ **د. أحمد الملط**: نحن قلنا كلمتنا في هذا النظام بأنه نظام مجنون متغطرس، إلا أنه يجب أن نفرق بين الشعب العراقي وحكامه.

إن النظام ارتكب خطأ قاتلاً باحتلاله دولة الكويت، إلا أن هذه الحرب تدفع ثمنها الشعوب، ولهذا أتمنى فتح صفحة جديدة كعرب وكمسلمين مع بعضنا البعض لحاجة القدس لوحدتنا لمحاولة تحريرها.

○○ **د. عبدالمنعم أبو الفتوح**: إنني أنظر للنظام العراقي على أنه جزء من اللعبة الأمريكية في المنطقة، وأن هجومه على الكويت كان بإيعاز من الأمريكان لتحقيق عدة أهداف، وهي مزيد من السيطرة وفرض السطوة الغربية على منطقة الخليج، ومحاولة تدمير بنية إسلامية خيرية تميز بها الشعب الكويتي ومؤسساته، هذا الذي دفعنا لاستنكار الغزو الغاشم والظالم لدولة الكويت، من أول يوم استنكرناه كـ«إخوان مسلمون» وتكرر استنكارنا له عدة مرات، آخرها محاولة التهديد الأخيرة التي تمت من النظام العراقي لدولة الكويت وصدر لنا بيان في هذه المسألة.■

> **النظام البعثي في العراق نظام مجنون ومتغطرس وقد ارتكب خطأ قاتلا باحتلاله دولة الكويت**



بقلم: أحمد منصور

هكـذا تكـون الحيـاة (٢ من ٢)

كانت روح الشباب التي يعيش بها الدكتور أحمد الملط دافعا له الا يَكَلَ ولا يمل رغم عمره الذي قارب التاسعة والسبعين، ورغم انه كان يتحرك في سنواته الأخيرة وحبوب تنظيم ضربات القلب تحت لسانه بصفة شبه دائمة، بسبب النوبات التي كانت تنتابه من آن لآخر، بسبب الجهد الضخم والحركة الدائبة التي كان يقوم بها - رحمه الله - إلا انه كان يرفض الراحة ويقول: بعد الموت راحة طويلة - إن شاء الله - وكان امل الشهادة في سبيل الله يراوده، حتى وهو في هذا العمر، لقيته مرة في باكستان وكعادتي معه أخذت اساله عن ذكرياته القديمة في الإخوان، وجهاده في حرب فلسطين، وبينما كان يتحدث سكت فجاة وندت منه دمعة لم يستطع كتمانها، فاطرقت ادبا، وانتظرت حتى تكلم فقال: هل تعلم ما الذي ابكاني؟ قلتُ: لا، قال: إحدى ذكريات الجهاد في فلسطين تجددت اليوم فاعادت لي امل الشهادة في سبيل الله، جددها لي احد الإخوان القدامى، فقلتُ له: هل يمكن ان تشركني معك في هذه الذكرى؟ اطرق قليلا كانما يصل حاضره بماضيه، ثم قال: قبل ما يزيد على اربعين عاما كنت اقوم بالكشف الطبي على المتطوعين من الإخوان الذاهبين إلى الجهاد في حرب فلسطين، وكان هناك شاب فتيٍ اسمر شد انتباهي من بين الحضور بعزمه وحماسته، وكان جلداً فتيا، فقلتُ له: لماذا تذهب إلى فلسطين؟ قال: لأجاهد في سبيل الله حتى أُقتَل وإني والله لأتمنى ان يرزقني الله الشهادة مقبلا غير مدبر، وان اتلقى رصاصة الموت هنا، وأشار إلى جبهته، ترك هذا الشاب دون كثيرين ممن كشفتُ عليهم اثرا في نفسي ولم تذهب عني صورته حتى رايته صابراً صامداً في المعتقل، ثم فرقت بعد ذلك بيننا السنون.

وفي إحدى زياراتي إلى باكستان فوجئت به هو.. هو.. وقد قارب السبعين ولم تفارقه حماسته او يذهب عنه شبابه؟ فقلت له: ما الذي جاء بك إلى هنا؟ فقال: إن الذي جاء بك هو الذي جاء بي، والله لقد عشت اربعين عاما اتوق إلى الشهادة في سبيل الله وارومها، وقد جاهدتُ في فلسطين ما شاء الله فلم ادركها، وقد جئتُ إلى هنا بحثا عنها وسعيا وراءها فربما يرزقني الله بها بعد هذا العمر المديد.

وكان ذكر الشهادة في سبيل الله له تاثيره الخاص لدى الدكتور الملط - رحمه الله - فغالبا ما كانت تغالبه دموعه وهو يذكرها، فقد كان رقيقا ربانيا روحانيا مع شخصيته العملية الحازمة، وربما يكون الجانب الروحاني من الجوانب التي ينشغل عنها كثير ممن تشغلهم الأعمال الإدارية او الدعوية الدؤوبة التي تقتضي من صاحبها ان يدور يومه من صباحه إلى ليله هنا وهناك، إلا أن الدكتور الملط - رحمه الله - كان يحافظ على اوراده وأذكاره، يؤديها في اوقاتها مستثمرا اية فرصة تلوح دون ان يفلتها، وكان - رحمه الله - يحفظ القرآن كله، وكان ورده اليومي جزءين من القرآن يتلوهما على احد الحاضرين معه فيشرك رفيقه معه في الأجر، ويضمن صحة التلاوة، وكان لا يستحيي أن يقرا ورده على شيخ أو شاب او حتى طفل صغير، ومما يُروى عنه في ذلك أنه اثناء زيارة كان يقوم بها للأستاذ عبدرب الرسول سياف في مخيم بابي للمهاجرين الأفغان القريب من بيشاور، ذهب قبل موعده بقليل، فوجدها فرصة ان يقرا ورده القرآني حتى ياتي سياف، ولم يجد أحدا حوله وقتها يتلو عليه إلا طفلا في العاشرة من عمره، فناداه وقال له: هل تقرا القرآن؟ قال الطفل: نعم، فاجلسه إلى جواره على الأرض واعطاه مصحفا وجلس يتلو عليه ورده والطفل يرده إذا اخطا، حتى جاء سياف وهو على هذه الحال، وكان هذا جانبا من تواضعه - رحمه الله.

وقد كان من اكثر الناس تواضعا، رغم انه كان يبدو من اكثرهم اناقة في ملبسه وحسن هندامه، وحول هذا الجانب يروى انه قبل معرفته بالإخوان كان اهتمامه باناقته زائدا عن الحد، وحينما ذهب ليقابل الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - لاحظ عليه الإمام البنا ذلك من اول لقاء، وكان البنا فطنا لماحاً صاحب فراسة وحنكة، يوصل ما يريده من معنى إلى من أمامه بشكل غير مباشر، فاراد الإمام البنا أن يلفت نظر الملط إلى ذلك بود وحب وادب، وكان الملط يرتدي وقتها حلّة زاهية وضع منديلا احمر في جيبها العلوي زيادة في الوجاهة والأناقة، وكان وقتها يدرس في كلية الطب، وفي بداية شبابه، فتعمد البنا - رحمه الله وهو يكلم الملط ويضاحكه - ان يدخل اصابعه برفق في جيبه العلوي فيدس المنديل إلى أسفل، وكان الملط يعتقد انها حركة عفوية فكان يعيد وضع المنديل مرة اخرى، فكان الإمام البنا يعيد الكرة بلطف وود حتى فطن لها الملط، وادرك من يومها أن المسلم يجب ان يكون همه الأول هو دعوته ورسالته وهمومها، وليس ان يفرط في الوجاهة والأناقة وحسن الهندام، وأن يشغله ذلك بشكل ينسيه همه الأول وغايته الأساسية.

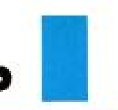
ومن صبره على المحنة وثباته - رحمه الله - انه عُذِّبَ في سجن ابو زعبل تعذيبا وحشيا في عهد عبدالناصر، حتى يعترف على بعض إخوانه لكنه أبى، فلما يئسوا منه علقوه من يديه ورجليه على باب الزنزانة شهرا كاملا كالمصلوب حتى تلين قناته، ويضعف عزمه، لكن الله ثبته، ولم ينالوا منه شيئا، لذلك لم يكن غريبا على رجل مثله ان يظل يجاهد حتى يومه الأخير، فبينما اقرانه يقضون سنوات عمرهم الأخيرة في راحة واستجمام ينتظرون الموت على أسرتهم وبين ابنائهم كان هو في جهاد متواصل يبحث عن الشهادة في سبيل الله في ساحات الوغى وميادين الجهاد.

فحينما ذهبت إلى البوسنة والهرسك لتغطية جانب من احداثها في شهر ديسمبر الماضي علمت انه كان قد سبقني بايام إلى هناك، واصر على السفر إلى سراييفو المحاصرة ليزور اهلها ويلتقي بالرئيس بيجوفيتش، ولم يكن هناك طريق للذهاب، لأن المطار كان مغلقا، لكن صدق نيته جعل الله ييسر فتح المطار في اليوم التالي لعدة أيام، حيث سافر إلى سراييفو ومكث بها عدة ايام، ثم عاد مرة اخرى إلى كرواتيا، لذلك حينما كان برد سراييفو القارس يكاد يفتك بعظامي كنت اسائل نفسي: كيف بي وأنا شاب في بداية الثلاثينيات لا اقوى على تحمل هذا البرد؟ فكيف كان يتحمله الدكتور الملط وهو في التاسعة والسبعين؟

كان قد مضى على آخر لقاء لي به خمس سنوات حينما وجدته امامي وجها لوجه في بيت الله الحرام في مكة المكرمة في رمضان الماضي، فسلمتُ عليه وعانقته، ولما وجدت السنوات الخمس قد اخذت منه كثيرا، هممت ان أذكره بنفسي خشية ان يكون قد نسيني، وإذا به يناديني باسمي ويذكرني سريعا بايامنا الخالية، ثم زاد عليها وقال: وأنا اقرا «المجتمع» الآن وأتابع ما فيها، وكان - رحمه الله - قوي الذاكرة وكان يعزو قوة ذاكرته لحفظه القرآن وحرصه على تلاوته، فقلتُ له: كنت اتمنى ان القاك في البوسنة فقد علمت بزيارتك حينما ذهبت في ديسمبر، ولكن شاء الله ان القاك هنا في خير البقاع، فقال لي وهو يشير إلى مكان في الحرم المكي: هذا المكان اقضي فيه معظم وقتي منذ بداية رمضان، وحينما تاتي سوف تجدني هنا، فكنت اختلف إليه كلما سنحت الفرصة لي بذلك.

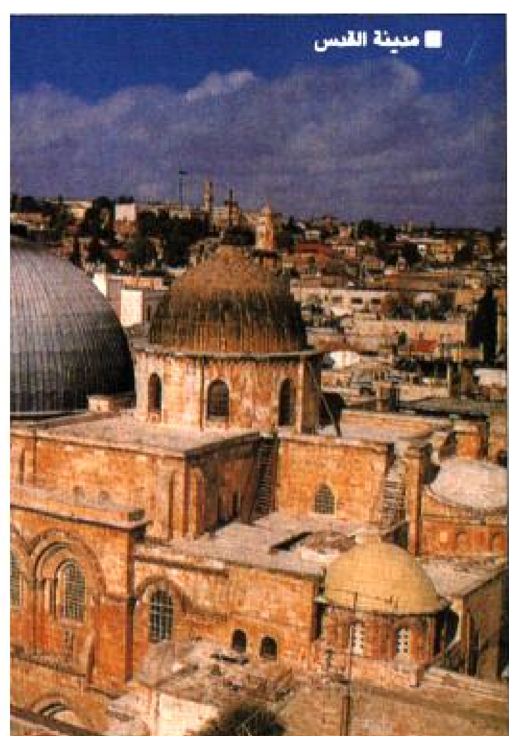
ثم شاء الله ان التقي به مرة اخرى في زيارته للكويت في نهاية مارس واوائل إبريل الماضي، وقام - رحمه الله - بزيارتنا في مجلة «المجتمع» وقص علينا بعض ذكرياته عن حرب فلسطين وشيئا من حياة معروف الحضري - رحمه الله - وحينما ذهبت لوداعه في المطار بعد انتهاء زيارته، قال لي حينما وجدني مشفقا عليه وهو يضع حبة من حبوب مقاومة نوبات القلب تحت لسانه: إن هذه الحبوب تخفف الوطاة علي والله هو القوي، ولم يمنعه مرضه وسنه من ان يذهب إلى الحج مجاهدا، فاتم حجته كاملة - رحمه الله - وبعدما نزل من منى وطاف طواف الإفاضة، وصلى العشاء في الحرم وقرا ورده اليومي جزءين من القرآن على زوجته، نام ليلته وبعد صلاة الفجر اسلم روحه لله.

حينما جلست اتامل ما عرفته من حياة الدكتور احمد الملط - رحمه الله - وهو نزر يسير، لم أجدها إلا حياة حافلة بالجهاد والصبر فقلت ولازلت اقول: هكذا والله تكون الحياة.■





■ كلينتون بالقبعة اليهودية



■ مدينة القدس

الفيتو الأمريكي في قضية القدس يجدد «الم

* المفاوض الفلسطيني وأخطاء فادحة في صياغة اتف

* مستقبل «القدس» في يد «إسرائيل» وحدها.. ولن تؤثر في

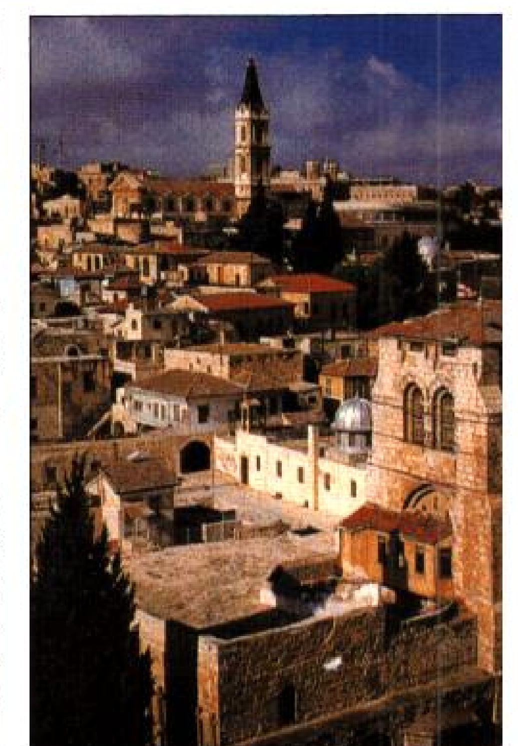
واشنطن: مراسل المجتمع

جدد الفيتو الأمريكي الأخير الذي منع مجلس الأمن الدولي من مجرد تناول قضية مصادرة «إسرائيل» لأراضٍ عربية جديدة في القدس المحتلة، جدد هذا الفيتو وما سبقه من سباق محموم بين السياسيين الأمريكيين لكسب رضا اليهود تحسبا للانتخابات الرئاسية العام القادم.. قضية العلاقات الأمريكية - الإسرائيلية الخاصة وجدوى التهافت العربي نحو الولايات المتحدة بل وجدوى الدخول في مشروعات سلام عربية مع «إسرائيل» في ظل انحياز الشريك الكامل الأمريكي إليها.

والواقع أن الفيتو الأمريكي كان أمراً متوقعا، فما من قرار قدم إلى مجلس الأمن خاص بإدانة «إسرائيل» إلا وعارضته الولايات المتحدة وأسقطته، والجديد هنا أن هذا الفيتو هو الفيتو الأمريكي الأول منذ خمس سنوات الذي يصدر أثناء مناقشة موضوع ما، وقبل أن يصل إلى مرحلة القرار، وهو أمر يعبر عن شدة الحرص على عدم التعرض للحليف الإسرائيلي بأية إدانة، ويجهض حق المجتمع الدولي في مناقشة تصرفاته، وقد كان الفيتو متوقعا وبشدة في ضوء اعتبارين:

الأول: هو بدء السباق نحو انتخابات الرئاسة الأمريكية التي ستجري العام القادم بما يعنيه ذلك من سعي المرشحين إلى كسب تأييد «إسرائيل» وجماعات الضغط اليهودية التي تلعب دورا مصيريا في تحديد شخصية الرئيس القادم في البيت الأبيض، وإذا أخذنا في الاعتبار الوعد الذي قطعه السيناتور بوب دول أقوى مرشحي الحزب الجمهوري - حتى الآن - لمنافسة كلينتون على الرئاسة، بتحقيق الحلم الإسرائيلي الخاص بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس وتقديمه مشروع قانون بذلك إلى الكونجرس، وفي المقابل استمرار تردد إدارة الرئيس كلينتون في إتمام عملية النقل، إذا أخذنا في الاعتبار هذه المستجدات التي أظهرت كلينتون في مظهر المعارض لنقل السفارة، فإن استخدامه للفيتو في موضوع مصادرة الأراضي في القدس كان فرصة جيدة لإثبات إخلاصه لإسرائيل وتقليل خسائره الشخصية في موضوع السفارة، وحتى يكون التأثير قويا لم ينتظر كلينتون انتهاء مناقشات مجلس الأمن لموضوع الأراضي وبادر باستباق الأحداث بالفيتو.

أما الاعتبار الثاني: الذي جعل من الفيتو أمرًا متوقعا وربما منطقيا فهو يتمثل في الثغرات العديدة التي حفل بها اتفاق إعلان المبادئ الإسرائيلي - الفلسطيني، وحجم التنازلات التي قدمها الجانب الفلسطيني فيه، فقد حصر الإعلان الاتفاق حول كل ما يتعلق بالقدس في



واجع» العربية
اق إعلان المبادئ
المفاوضات الثنائية

المفاوضات المباشرة بين «إسرائيل» والسلطة الوطنية الفلسطينية، وبذلك يصبح من المنطقي معارضة نقل الأمر إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، بعد أن تم إفراغه من محتواه الدولي، وهو ما أكدته مادلين أولبرايت - مندوبة الولايات المتحدة الدائمة في مجلس الأمن بقولها: «إن حكومة الولايات المتحدة لن تؤيد قراراً دوليا يقرر مسبقا نتائج المفاوضات التي ستجرى حول القدس.. ففي هذا تجاوز من مجلس الأمن لدوره كمساند - فقط - للمفاوضات».

وعلى هذا الأساس.. ووفقا لتسليم الطرف الفلسطيني في إعلان المبادئ بمبدأ المفاوضات المباشرة مع «إسرائيل» كسبيل وحيد لحل القضايا المعلقة، فإن مجلس الأمن ليس له سلطة التدخل في هذه المفاوضات أو مراجعة الانتهاكات الإسرائيلية للإعلان، حتى ولو صادرت جميع الأراضي العربية في القدس، وليس ٥٣ هكتارا فقط.

وإلى جانب تلك الثغرة التي أخلت بين

بنود الاتفاق لا تمنع «إسرائيل» من مصادرة أراضي القدس الشرقية.. وتؤيد منع مجلس الأمن من التدخل

إسرائيل والفلسطينيين ولم ينتبه إليها المفاوض الفلسطيني، أو انتبه إليها ومر عليها مرور الكرام ولم يعرها اهتماما للتعجيل بالمصافحة التليفزيونية في البيت الأبيض بين رابين وعرفات، فإن ثغرة ثانية تجعل من موقف الولايات المتحدة موقفا منطقيا في معارضتها لنقل موضوع القدس إلى مجلس الأمن، وهي تسليم الجانب الفلسطيني في البند الخامس من اتفاقية إعلان المبادئ بتأجيل التفاوض حول الوضع النهائي للقدس إلى وقت لاحق (قبل مايو ١٩٩٦م)، دون النص على تثبيت الوضع الذي كانت عليه المدينة وقت توقيع الاتفاق وعدم إدخال أية تغييرات عليه، وهو الأمر الذي يعطي سلطات الاحتلال حق التلاعب في هذا الوضع بالشكل الذي تريده دون أن تكون قد أخلت بأسس الاتفاق طالما أن موعد التفاوض حول القدس لم يحن بعد.

ومما سبق يتضح أن «إسرائيل» لم تنقض مبادئ الاتفاق عندما صادرت الأراضي، وأن الولايات المتحدة لم تتجاوز سلطاتها الدولية عندما منعت إقحام مجلس الأمن في الموضوع، والفضل في ذلك يعود إلى البراعة الإسرائيلية في صياغة بنود الإعلان التي قابلها غفلة أو تغافل فلسطيني عن حقيقة مضمون هذه البنود واحتمالات إساءة تفسيرها واستخدامها.

مستقبل مجهول!!

وإذا تجاوزنا المبررات المنطقية للفيتو الأمريكي وحتميته في هذا التوقيت.. فإن الأمر الذي يطرح نفسه ويتعدى حدود الفيتو هو مستقبل مدينة القدس بعد إلغاء أي دور خارجي في تقريره.

لقد أصبحت «القدس» القضية، أقرب ما تكون إلى «شأن داخلي» إسرائيلي لا يمكن

الجهود العربية لم تثمر.. وأصدقاء أمريكا صامتون!!

الاقتراب منه حتى يحين موعد التفاوض حولها في المستقبل، وهو مستقبل - كما يرى بعض المراقبين - غير منظور، على الأقل في الفترة الحالية، خاصة إذا علمنا أن الموعد لبدأ التفاوض الثنائي حولها (مايو ١٩٩٦م) هو موعد مقترح وليس ملزما، إذ يجب أن يكون قد سبقه الاتفاق على قضايا أخرى لم يتم تناولها حتى الآن.

هذا «الشأن الداخلي» الذي يتمتع بحماية أمريكية خاصة يفسح المجال أمام سلطات الاحتلال لتغيير معالم المدينة المقدسة ومصادرة الأراضي العربية فيها، لتصبح مدينة يهودية قلبا وقالبا، وحتى إذا عقدت مفاوضات حولها فماذا يمكن أن تقدمه هذه المفاوضات مع ثبات الموقف الإسرائيلي الذي يرى في القدس عاصمة أبدية وغير مقسمة لإسرائيل؟! وهو تقريبا الموقف الأمريكي الذي عبر عنه «دول» في تشريعه الخاص بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، وعبّر عنه الرئيس كلينتون في لقائه مع إسحاق رابين الأسبوع قبل الماضي بقوله: «إنني أنظر إلى القدس كمدينة غير مقسمة وعاصمة أبدية لإسرائيل»!! ماذا يمكن أن تقدم المفاوضات في ظل هذه التأكيدات على عدم تقسيم القدس إلى جزءين (عربي وإسرائيلي)؟، وما فائدتها - أي المفاوضات - إذا ظلت عاصمة موحدة لدولة «إسرائيل»؟، وأي أمل هذا الذي تعيش عليه السلطة الوطنية الفلسطينية للحصول على الحق العربي في المدينة المقدسة؟!

غياب الدور العربي.. لماذا؟

إن «القدس» في الواقع ليست قضية الفلسطينيين وحدهم.. وإنما قضية أكثر من مليار مسلم، وما كان للمفاوض الفلسطيني أن يضعها بنداً في الاتفاق الثنائي مع غاصبها ومحتلها، وينقلها من محيطها الواسع الإسلامي والعربي إلى محيط ضيق، ومع ذلك يبقى السؤال: هل من دور عربي أو إسلامي لتصحيح الخطأ الفلسطيني الذي نعتقد أنه لم يكن مقصودا؟!.

لقد سارعت الدول العربية إلى استنكار القرار الإسرائيلي بمصادرة أراض في القدس، وقامت مجموعة الدول الإسلامية في الأمم المتحدة بعرض الأمر على مجلس الأمن مطالبة باتخاذ خطوات عاجلة لوقف عملية المصادرة، وإصدار قرار «يشجب» إسرائيل لمصادرتها الأراضي خلافا لأحكام معاهدة جنيف الرابعة، ويطالب بإلغاء أوامر وترتيبات المصادرة، وأبدت هذه الدولة اعتراضها بعد ذلك على الفيتو الأمريكي، ثم هدأت الأمور ثانية، وصمت الصوت العربي، ولم يأت الاستنكار والشجب - كالعادة - بأية نتيجة، فلا

إسرائيل تراجعت عن قرار المصادرة، ولا أمريكا تراجعت عن الفيتو، وضاعت الصرخات العربية حول القدس أدراج الرياح.

وللمرة الألف أو المليون نسأل أنفسنا السؤال القديم والمحيّر عن سر الحب والتدليل الأمريكي لإسرائيل في مقابل تجاهل العرب والضرب بآرائهم عرض الحائط، رغم أن ما يقدمونه - أو بالأصح تقدمه بعض الأنظمة العربية - من فروض الولاء والطاعة المقترنة بعقود تجارية بالبلايين مع الشركات الأمريكية، يفوق بمراحل ما تقدمه «إسرائيل»، وقد بذلت تلك الأنظمة الغالي والرخيص وقدمت من التنازلات ما لا يمكن تصوره للحصول على الصداقة الأمريكية، فهرولت إلى توقيع اتفاقات سلام غير عادلة مع إسرائيل، وتواصل ضرب التيار الإسلامي بشدة للحفاظ على الصداقة، وفتحت أراضيها للمناورات العسكرية المشتركة وغير المشتركة، وجعلت من نفسها مخزنا للسلاح الأمريكي، ومع ذلك فإن الصديق الأمريكي لا يعترف إلا بإسرائيل حليفا استراتيجيا له ولا يقيم وزنا للأصدقاء العرب.

هذا السؤال الحائر حول وضع وتأثير العرب واليهود في السياسة الأمريكية وإجابته المحزنة تفسر إلى حد كبير لماذا استخدمت الولايات المتحدة حق الفيتو في قضية تعلم مدى حساسيتها للمسلمين وللعرب - إن كان قد بقي لديهم حساسية لشيء، فلو كانت تعلم أن المليار مسلم الغاضبين من أجل القدس لهم ما يمثلهم بقوة مثلما يفعل الـ١٥ مليون يهودي، لما ضربت الشعور الإسلامي بهذا الفيتو، كما تفسر لماذا يحرص المسئولون الأمريكيون على شراء ود اليهود، وكله ود يأتي دائما على حساب العرب والمسلمين.■

اللوبي اليهودي وديمقراطية جماعات الضغط

تعني كلمة لوبي «LOBBY» في اللغة الردهة الأمامية في الفندق والتي توجد عادة أمام مكتب الاستقبال.. وتطلق في بريطانيا على الردهة (الصالة) الكبرى في مجلس العموم، وفي أمريكا على ردهة مجلس الشيوخ، وهو المكان الذي يلتقي فيه النواب والشيوخ مع أصحاب المصالح من ناخبيهم وغيرهم.

وتطلق الكلمة مجازاً على جماعات الضغط التي يجلس ممثلوها في الردهة الكبرى للمجلس التشريعي للحديث مع النواب ومحاولة التأثير عليهم وإقناعهم بالدفاع عن مصالحهم، ويعرف «اللوبي» في القاموس السياسي الأمريكي بأنه مجموعة منظمة من الناس تمثل مصالح معينة.

ويوجد في الولايات المتحدة أكثر من لوبي.. مثل اللوبي اليوناني، واللوبي الإيرلندي، واللوبي الكاثوليكي، ولوبي شركات البترول، ولوبي منتجي الألبان، ولوبي منتجي البيض، ولوبي العجائز، وحتى مزارعي البطاطا.

وقد اكتسبت جماعات الضغط - كما يقول د.عبدالوهاب المسيري (١٩٩١)، أهمية كبيرة في النظام السياسي الأمريكي الذي أصبح يسمى بـ«ديمقراطية جماعات الضغط»، إذ إنه لم يعد نظاما ديمقراطيا تقليديا يعبر عن مصالح الناخبين مباشرة، وإنما أصبح نظاما يعبر عن مقدار الضغوط التي يمكن للجماعات أن تمارسها على المشرعين والتنفيذيين الأمريكيين لتحديد قرارهم بخصوص قضية ما، وتضم السجلات الأمريكية الرسمية في واشنطن قوائم بأسماء الآلاف من تلك المجموعات التي تهتم بمختلف القضايا.

ويمثل اللوبي اليهودي أحد أكبر وأقوى لوبي في أمريكا، وتتحدد مهمته في الضغط بكل السبل على رجال الكونجرس ورجال الإدارة لتأييد ودعم دولة «إسرائيل»، وضمان التزام الولايات المتحدة المستمر بتعهدها الثابت بضمان أمن ورفاهية «إسرائيل».

ويسيطر اللوبي اليهودي على مراكز حساسة في الإدارة الأمريكية خاصة في الإدارات السيادية كالخارجية والدفاع والمخابرات المركزية، ويشتري دعم وولاء نواب الكونجرس سواء بالمال أو الوظائف أو الدعم في الانتخابات وفي الإعلام، كما يسيطر على عدد كبير من الصحف القومية ومحطات التليفزيون ويوجهها لخدمة أهدافه.

ويضم اللوبي عدداً من الجمعيات والمنظمات الصهيونية، أهمها المؤتمر اليهودي وهو مؤتمر لرؤساء كبرى المنظمات اليهودية، ولجنة الشئون العامة الإسرائيلية - الأمريكية المعروفة اختصارا باسم «إيباك» Aipac، والأخيرة تضم أكثر من ٥٠ ألف عضو منتشرين في جميع أنحاء الولايات المتحدة، وتعد أقوى الجماعات اليهودية وأكثرها تأثيرا.



■ تجمع للوبي اليهودي في الولايات المتحدة

ورغم أن أعضاء هذه الجماعات من الأمريكيين اليهود، إلا أن مصلحة «إسرائيل» هي التي تأتي أولا، وتُقدم - في حالة التعارض - على المصلحة الأمريكية، ويدعم عملها جمعية خاصة تسمى «جمعية النداء اليهودي المتحد» وتتولى جمع التبرعات السنوية من اليهود الأمريكيين وغيرهم لإرسالها إلى «إسرائيل» لإقامة المستوطنات لاستيعاب المزيد من المهاجرين.

يتحكم اللوبي الصهيوني في تحديد شخصية الرئيس الأمريكي عن طريق تمثيل اليهود - بقصد - لـ٧٦٪ من المجمع الانتخابي، فإذا كان انتخاب الرئيس الأمريكي يتم عن طريق مجموع أصوات المجتمع الانتخابي، وليس بمجموع الأصوات الشعبية، فإن ٧٦٪ من اليهود يعيشون في المدن المؤثرة والتي إذا فاز أحد المرشحين بنسبة ٥١٪ من أصواتها، كسب جميع أصوات الهيئة الانتخابية في الولاية.

وبسبب تمركزهم في الولايات المؤثرة مثل نيويورك وبنسلفانيا والينوي وأوهاويو وفلوريدا فإنهم يسيطرون على أكثر من نصف أصوات المجمع الانتخابي (١٨١ صوتا من مجموع ٢٧٠ صوتا)، وبالتالي يتحكم اليهود في مصير مرشحي الرئاسة الذين يتسابقون لإرضاء «إسرائيل» تبعا لذلك.■

الفيتو الأمريكي والعجز العربي

عمان: عاطف الجولاني

لأول مرة منذ خمس سنوات استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق النقض «الفيتو» في مجلس الأمن ضد مشروع قرار يعبر عن الأسف لقيام الحكومة الإسرائيلية بمصادرة ٥٣ هكتاراً من أراضي القدس الشرقية - ويطالب «إسرائيل» بإلغاء قرار المصادرة، وقد انفردت الولايات المتحدة من بين جميع الدول الأعضاء في المجلس في معارضة مشروع القرار، حيث أيدته الدول الأربع عشرة الأخرى الأعضاء في المجلس.

ويأتي الموقف الأمريكي الجديد ضمن سلسلة من المواقف والخطوات والتوجهات الأمريكية التي تؤكد انحياز الإدارة الأمريكية الكامل لصالح الكيان الصهيوني على حساب المصالح العربية والإسلامية، فقبل أيام تقدمت الأغلبية الجمهورية التي تسيطر على الكونجرس الأمريكي بمشروع قرار يعترف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني ويطالب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى مدينة القدس.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية أعلن الرئيس الأمريكي أمام الكونجرس اليهودي العالمي قرار فرض الحظر التجاري على إيران استجابة للضغوط الصهيونية المتواصلة في هذا الاتجاه، رغم معارضة المؤسسات الاقتصادية الأمريكية التي تضررت من هذا القرار، ولم يؤيد الولايات المتحدة في قرار الحظر هذا أي من الدول الأوروبية أو اليابان أو روسيا.

كما تواصل الإدارة الأمريكية تعزيز الترسانة العسكرية الإسرائيلية وتمدها بالمعدات والأسلحة الهجومية والتجسسية المتطورة، وتؤكد باستمرار حرصها على ضمان التفوق الإسرائيلي العسكري النوعي في المنطقة رغم أجواء السلام المزعومة، وفي الوقت نفسه تواصل الإدارة الأمريكية انسياقها بشكل أعمى وراء حملة التحريض التي يشنها الكيان الصهيوني ضد أية حركات أو توجهات إسلامية تحت شعار مقاومة الأصولية والتطرف والإرهاب الإسلامي الذي تروج له الصهيونية كخطر وتهديد جديد بعد سقوط الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفييتي.

وهذا الانحياز الأمريكي الصارخ لصالح الكيان الصهيوني، والذي برز بشكل واضح خلال الفترة الحالية عبر استخدام «الفيتو» في مجلس الأمن، يرتبط بشكل مباشر بحملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٩٦م، حيث يتسابق كلا الحزبين الديمقراطي والجمهوري على كسب ودّ ورضا الناخبين اليهود الأمريكيين الذين يشكلون ثقلا انتخابيا منظما لا يُستهان به في الولايات المتحدة، فالتنافس على أشده بين زعماء الحزب الجمهوري الذين يسيطرون على مجلس النواب والكونجرس الأمريكي وبين الرئيس كلينتون وبقية زعماء الحزب الديمقراطي في إظهار مدى التأييد للمواقف الصهيونية والارتهان للقرار الصهيوني، فالرئيس كلينتون وزعماء الحزب الجمهوري في الكونجرس ومجلس النواب بوب دول، ونيوت جنجريتش يدخلون هذه الأيام مزاداً علنيا في تقديم التعهدات أمام المؤسسات وجماعات الضغط الصهيونية كالكونجرس اليهودي العالمي، وجمعية الإيباك اليهودية الأمريكية، ويتوقع لحالة التودد للصهاينة والارتهان لقرارهم فيما يخص قضايا المنطقة أن تستمر خلال الفترة القادمة حتى الانتخابات الأمريكية العام القادم، وبالتالي فإن على الأطراف العربية أن تتوقع المزيد من الانحياز والتأييد الأمريكي للمواقف الإسرائيلية على جميع الأصعدة.



■ كلينتون يقدم بعض تعهداته لرابين

ونحن إذ نشير إلى أن تزايد التأييد الأمريكي للمواقف الإسرائيلية في هذه المرحلة يرتبط بصورة مباشرة بانتخابات الرئاسة الأمريكية، فإن ذلك لا يعني بالتأكيد أن هذا هو السبب الوحيد للتأييد الأمريكي للسياسة الصهيونية، وإنما هو عامل مساعد يعزز هذا التأييد والانحياز، فالعلاقة الأمريكية - الإسرائيلية علاقة استراتيجية وليس هناك ما يدعو الولايات المتحدة للتفكير في إعادة النظر في هذه العلاقة في ظل حالة الضعف والعجز العربي والإسلامي.

وقد جاء الرد العربي على القرار الإسرائيلي بمصادرة أراضي القدس وعلى استخدام الولايات المتحدة، منسجما مع المواقف العربية الضعيفة السابقة حيال القضايا المشابهة المتعلقة بالقضية الفلسطينية وبالحقوق العربية والإسلامية، ولم يتجاوز الإدانة والاستنكار ورفع الشكوى إلى مجلس الأمن الدولي والدعوة إلى عقد قمة مصغرة أو مكبرة، وربما يظن البعض أن القمة العربية المصغرة هي التي كانت وراء موقف الحكومة الإسرائيلية بتعليق قرار مصادرة الأراضي في القدس الشرقية.

وحقيقة الأمر أن القرار الإسرائيلي لا يعدو كونه تأجيلا لتنفيذ قرار المصادرة إلى فترة قادمة، فالحكومة الإسرائيلية لم تلغ قرار المصادرة وإنما اكتفت بتعليقه، وبالتالي فإن الحديث عن تراجع إسرائيلي وعن إنجازات عربية هو مجرد وهم وخداع، كما أن السبب الحقيقي والمباشر الذي دفع رئيس الحكومة الإسرائيلية إسحاق رابين لتعليق قرار المصادرة هو لتفادي اقتراح بحجب الثقة عن الحكومة الإسرائيلية في حال إصرارها على قرار المصادرة، وتقدم باقتراح حجب الثقة في الكنيست الإسرائيلي الحزب الديمقراطي العربي والحزب الشيوعي (حداش).

غضب إسرائيلي من الموقف الفرنسي

بخلاف ترحيبها بالفيتو الأمريكي وإشادتها بأن الولايات المتحدة «تصرفت بشكل جيد»، فقد أعربت الحكومة الإسرائيلية عن انزعاجها الشديد لاستخدام ممثل فرنسا في الأمم المتحدة تعبير «سلطات تل أبيب» أثناء مناقشة مجلس الأمن لموضوع مصادرة الأراضي للإشارة إلى الحكومة الإسرائيلية، على اعتبار أن هذا التعبير يتضمن إشارة إلى أن فرنسا تعتبر تل أبيب وليس القدس عاصمة للكيان الصهيوني، وقد صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية بأن «من حق فرنسا ألا تعترف بالقدس كعاصمة لإسرائيل إذا رغبت بذلك، ولكن ليس لها أن تقرر ما إذا كانت تل أبيب عاصمتها».

ويأتي هذا الموقف الفرنسي في سياق توجه المجموعة الأوروبية وفرنسا بشكل خاص للعب دور نشط وأكثر فاعلية في المنطقة وعدم تركها حكرا على الأمريكيين، وقد وجه متحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية انتقادا لاستخدام «الفيتو» ضد المشروع المقدم بخصوص مصادرة أراضي القدس، وعبر عن أسفه «لأن الولايات المتحدة لم تتمكن من الانضمام إلى الأعضاء الآخرين في مجلس الأمن»، ومما يزيد انزعاج الحكومة الإسرائيلية من الموقف الفرنسي الأخير أن هذا الموقف قد جاء بعد أيام من فوز المرشح الديجولي جاك شيراك برئاسة فرنسا وتسلمه لمهام منصبه.

ومما يؤسف له أن هناك عجزًا عربيا وإسلاميا عن استغلال التناقضات والخلافات التي تنشأ نتيجة تضارب المصالح بين بعض الأطراف الدولية، فالقدرة على استثمار التغييرات والتطورات على الساحة الدولية تحتاج إلى استعدادات ذاتية وقدرة على التأثير في مجرى الأحداث، وهو ما تفتقده أمتنا في هذه المرحلة ■

رابين يسابق

* الكيان الصهيوني صادر حتى الآز

* كل القوى الإسرائيلية تسعى لد

القدس المحتلة: ربيع حسين (*)

أدى إعلان الحكومة الإسرائيلية مصادرة ٥٣٠ دونما من اراضي المواطنين العرب في الجزء الشرقي من مدينة القدس لإقامة مستوطنات جديدة لليهود عليها إلى ازمة سياسية في العلاقات الناشئة بين الدولة العبرية واطراف عربية عدة.

ويرى أنصار مفاوضات السلام العربية - الإسرائيلية أن القرار الإسرائيلي يلقي ظلالا كثيفة من الشك على نوايا الإسرائيليين تجاه المدينة ومستقبلها رغم الاتفاقات التي توصلت لها منظمة التحرير الفلسطينية مع الحكومة الإسرائيلية والتي تقضي بتاجيل بحث مستقبل المدينة إلى مفاوضات المرحلة النهائية.

وفيما كانت الأزمة تتصاعد دبلوماسيا في الجانب العربي أكدت الحكومة الإسرائيلية عزمها على المضي قدما في تنفيذ خططها الاستيطانية في شرقي القدس، في إطار مشاريع ما يسمى بـ«القدس الكبرى» وإيجاد تواصل ديمغرافي يهودي حول القدس.

انتزاع ما تبقى من أراضٍ للعرب قبل التفاوض

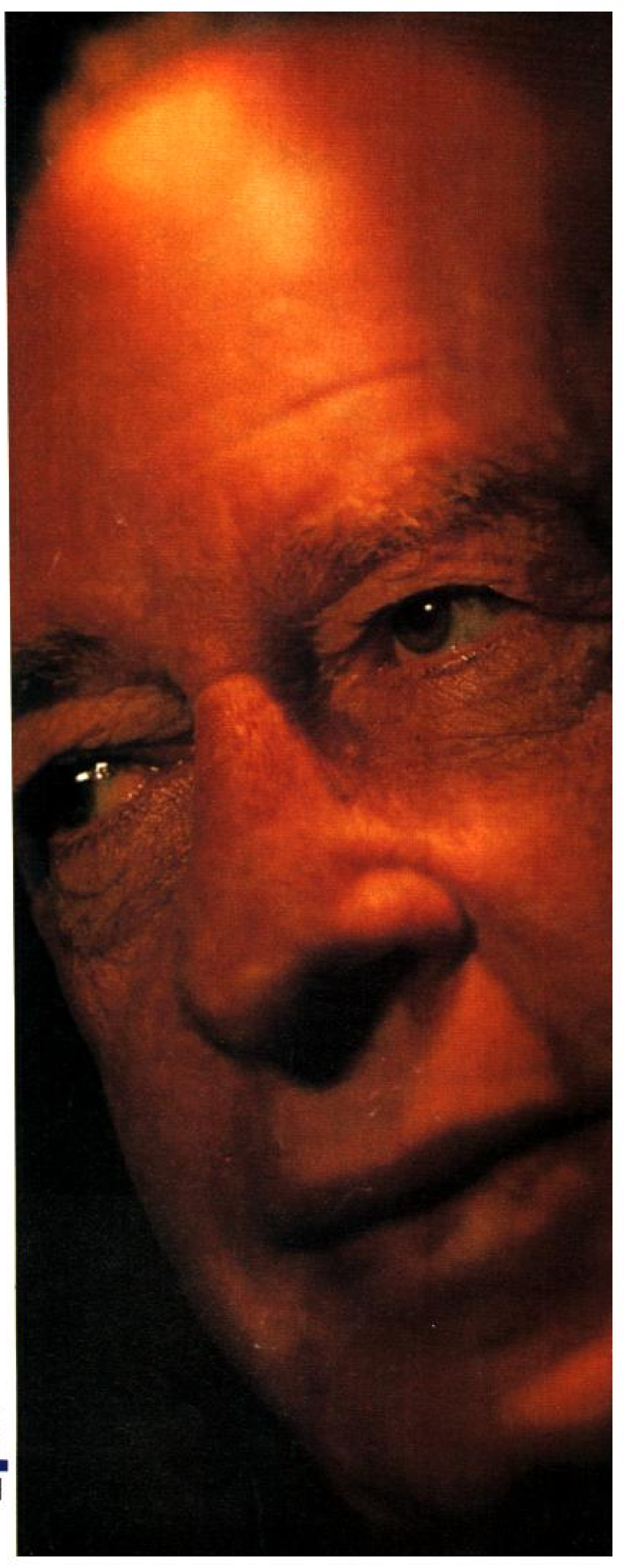
من جانبه أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين تعليقا على انتقادات يساريين إسرائيليين بينهم وزراء في حكومته الائتلافية لقرارات المصادرة التي رأوا فيها ضربة جديدة لمشروع السلام الجاري أنه «يجب الاستمرار في توطين اليهود في القدس من أجل تدعيم الوجود اليهودي فيها من مختلف الاتجاهات».

فيما صادقت السلطات الإسرائيلية على إقامة ٧٥٠٠ وحدة سكنية لاستيعاب ٣٥ الف مستوطن يهودي على أراض تمت مصادرتها قبل نحو خمس سنوات من أصحابها العرب في قرى صور باهر وأم طوبا وبلدة بيت ساحور إلى الجنوب من القدس، وذكر أن العمل في إقامة هذه المستوطنة الجديدة سيبدأ بعد أربعة أشهر، ومن المتوقع أن يتم في غضون عام إلى عامين بناء آلاف الوحدات السكنية في نطاق المخطط.

وتعتبر الخطط والمشاريع الاستيطانية التي أعلنت عنها الحكومة الإسرائيلية برئاسة حزب العمل او تلك التي أعلن عنها المجلس البلدي الإسرائيلي في القدس بزعامة تكتل ليكود اليميني المعارض في القدس الشرقية هي الأوسع من نوعها منذ ما يزيد عن ١٥ عاما، وتندرج المشاريع الاستيطانية الجديدة في نطاق حزام المستوطنات اليهودية حول القدس، والذي يسعى لتكريس حدود ما يسمى بـ«القدس الكبرى» بما يؤدي إلى خلق وقائع سياسية وديمغرافية تنتهي قبل بدأ المفاوضات بين «إسرائيل» ومنظمة التحرير حول وضع المدينة، والتي نص اتفاق إعلان المبادئ بين الجانبين على إرجاء البحث فيها إلى مفاوضات المرحلة النهائية التي من المقرر أن تبدأ بعد في غضون النصف الأول من عام ١٩٩٦م.

ينقل داني روبنشتاين المعلق الإسرائيلي في صحيفة «هآرتس»

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس.



الزمن من أجـل تهـويـد القدس

٧٪ من مساحة القدس تحت مسميات مختلفة فيما يواصل عرفات تسليم ما تبقى
م القـدس وتهويدها والڤيتو الأمريكي أثبت ولاء أمريكـا لإسـرائيل

العبرية الصادرة في ١٢ مايو (أيار) الجاري عن ياسر عرفات قوله لأعضاء وفد من أنصار منظمة التحرير الفلسطينية وحركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في الضفة الغربية احتج على خطط اسرائيلية لمصادرة أراض قريبة من مدينة البيرة وسط الضفة بهدف شق شارع استيطاني يتلافى مرور المستوطنين اليهود في المدن والقرى العربية «اتركوا ذلك، فهذه أرض صغيرة، ثم هل تريدون أن يتنقل الجنود والمستوطنون من وسط البيرة ويسببون المشاكل لكم، اعتقد أن من الأفضل أن يتنقلوا من خارج البيرة ورام الله»، وتعكس هذه الأقوال - إن صحت - نمطا خطيرا في التفكير السياسي لقيادة السلطة الفلسطينية الذاتية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

كما ويمكن الإشارة سريعا إلى أن عرفات وانصاره لم يحتجوا على مصادرات الإسرائيليين لأراض عربية في الضفة يقول الإسرائيليون انها ضرورية لشق الطرق المتجاوزة، التي تشكل جزءاً من عملية إعادة نشر قوات الاحتلال في الضفة الغربية.

المخطط الصهيوني لتهويد القدس

وتشير إحصاءات عربية إلى أن قوات الاحتلال صادرت نحو ٧٠ في المائة من أراضي الضفة الغربية منذ احتلالها عام ١٩٦٧م، غير أن عمليات المصادرة والاستيطان شهدت تطورا مثيرا بعد توقيع اتفاق اوسلو، وحسب إحصاءات «مركز أبحاث الأراضي» التابع لجمعية الدراسات العربية التي يشرف عليها فيصل الحسيني، فإن المعدل الشهري للمصادرات بلغ خلال سنوات الانتفاضة ٤٧٠٠ دونم، وانخفض بعض انعقاد مؤتمر مدريد ليصل إلى ٢٥٠٠ دونم، غير أنه عاد ليقفز إلى ٨٤٠٠ دونم شهريا بعد توقيع اتفاق أوسلو، أما معدلات الاستيطان المباشر فكانت ٢٣٣ دونما قبل مدريد وقفزت إلى ١٠٨١ دونما بعد اتفاق أوسلو.

أما في القدس التي ترى فيها جميع القوى السياسية الإسرائيلية عاصمة موحدة للدولة اليهودية، فتشير إحصاءات جمعية الدراسات العربية إلى أن الاحتلال صادر ٧٩ في المائة من مساحتها الإجمالية تحت مسميات مختلفة.

ويلاحظ أن مخططات الاستيطان الإسرائيلي الحالية في مدينة القدس تتجه نحو تكثيف الاستيطان في المنطقة الممتدة ما بين مستوطنة «معاليه ادوميم» القريبة من منطقة الخان الأحمر شمال شرق مدينة القدس والمدينة نفسها، وكذلك توسيع وتكثيف الوجود اليهودي بين مستوطنة «بسغات زئيف» ومدينة القدس، وكانت مستوطنة «بسغات زئيف» أقيمت بين مستوطنتي «التلة الفرنسية» و«النبي يعقوب» لقطع الطريق على التمدد السكاني العربي في القدس باتجاه بيت لحم وبالعكس.

ويسعى المسئولون اليهود إلى إقامة مستوطنات جديدة بين «بسغات زئيف» و«التلة الفرنسية» لمنع العرب من اختراق «البوابة الشرقية» اليهودية للقدس، وفي سياق المخطط الإسرائيلي الرامي إلى عزل القدس عن محيطها العربي وتفريغها من المواطنين العرب تواصل بلدية المدينة حملات المداهمة والهدم للمنازل العربية بحجة البناء غير المرخص، في وقت تنشط فيه الجمعيات الاستيطانية اليهودية للاستيلاء على العقارات العربية داخل الأحياء الشرقية في المدينة المحتلة، وتتلقى هذه الجمعيات دعما مباشرا وغير مباشر من الوزارات الإسرائيلية وتبرعات مالية ضخمة من الجاليات اليهودية في الولايات المتحدة وأوروبا.

كما يشمل المخطط الصهيوني لتهويد القدس توسيع حدود المدينة من أجل خلخلة المعادلة الديمغرافية فيها، وإيجاد واقع جغرافي جديد تكون فيه المدينة محاطة بالمستوطنات من جهاتها الأربعة، بحيث تمتد هذه المستوطنات لتصل إلى البحر الميت شرقا ومستوطنة «متسبيه يريحو» القريبة من مدينة اريحا غربا، ومستوطنة «بيت إيل» في منطقة رام الله شمالا، ومستوطنات مدينة الخليلة جنوبا، ومن شأن تنفيذ هذا المخطط شطر الضفة الغربية إلى قسمين رئيسيين تفصل بينهما منطقة القدس، وكذلك إيجاد تواصل استيطاني بين التجمعات اليهودية التي ستتحول إلى امتداد إسرائيلي داخل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ في الضفة الغربية.

ويقول المراقبون أن الاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي الذي تجاهل ذكر الأرض منح شرعية سياسية لعمليات الاستيطان إذ لم يطال الجانب الفلسطيني الذي فاوض الإسرائيليين في أوسلو بوقف تام لعمليات الاستيطان، رغم أنه رفع شعار «إنقاذ ما يمكن إنقاذه» للدخول في محادثات مدريد، فيما أدى تأجيل بحث مستقبل القدس إلى المرحلة النهائية إلى منح شرعية زمنية لعمليات المصادرة الإسرائيلية ومخططات الاستيطان اليهودي.

ردود فعل عربية وفلسطينية

ردا على القرارات الإسرائيلية طالبت معظم القوى الفلسطينية بوقف المفاوضات مع الإسرائيليين والعمل على تشكيل جبهة تضم كافة القوى والاتجاهات الفلسطينية على اختلاف انتماءاتها ومواقفها تتولى - من خلال توفير برامج وخطط عملية وإسناد عربي وإسلامي - التصدي للمخططات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد المدينة المقدسة وإحكام السيطرة عليها عن طريق فرض الأمر الواقع.

غير أن ابرز ما كان في الموقف «الرسمي» الفلسطيني هو تصريحات مروان كنفاني - مستشار عرفات لشئون الإعلام - حيث أعلن في مؤتمر صحفي عقده في مدينة غزة يوم ١٤ مايو (أيار) الجاري أنه «إذا فشل مجلس الأمن او نجح في وقف المصادرات الإسرائيلية، وإذا استمرت إسرائيل أو لم تستمر وإذا أعطونا (للسلطة) الأموال أم لم يعطونا أموال دعم، فإن هذه التجربة (مشروع الحكم الذاتي) ستستمر».

وتلخص اقوال كنفاني الموقف الذي تتبناه السلطة الذاتية الفلسطينية برمته وهو المضي قدما في المشروع حتى النهاية أيا كانت إجراءات «إسرائيل» لتحديد معالم هذه النهاية.

سياسيا تقدم الفلسطينيون بدعوة لجامعة الدول العربية للنظر في المصادرات الصهيونية لأراضي القدس، وطلبت المجموعة العربية في الأمم المتحدة من مجلس الأمن اتخاذ موقف يحول دون مصادرة الأراضي، وأعرب الإسرائيليون عن استيائهم من الشكوى الفلسطينية والعربية، فيما قال شمعون بيريز - وزير خارجية الدولة العبرية ان حكومته «لن تتراجع وأن العرب أخطئوا باللجوء لمجلس الأمن، وكان من الأجدى أن يسارعوا للتفاوض مع إسرائيل بشأن الموضوع».

منذ البداية لم تكن المؤشرات مطمئنة تجاه هذه التحركات خاصة في ظل إدارة وكونجرس امريكيين يتسابقان لإثبات أنهما إسرائيليان أكثر من الإسرائيليين أنفسهم، وأدى الڤيتو الأمريكي المستخدم لأول مرة منذ خمس سنوات إلى إحباط التحرك العربي على هذا الصعيد، ويمكن التوقع ان التصرف الأمريكي سيؤثر على العلاقات الأمريكية - الأوروبية والعلاقات الأمريكية - الروسية وسيدفع باتجاه إعادة نمط جديد من انماط الحرب الباردة على الساحة الدولية قد يظهر أثره عند نقاش قادم للحظر النفطي المفروض على العراق، غير أن تأثير القرار الأمريكي الذي وصف بأنه «منحاز» لإسرائيل على العلاقات العربية - الأمريكية في ظل الوضع القائم على التشرذم والانكسار العربي سيبقى محصورا

غير فعال.

من المنطقي الاعتراف ان الفيتو الأمريكي لا يعد انقلابا في مواقف وسياسات إدارة أمريكية مقبلة على انتخابات عامة بعد نحو عام، وتحتاج لأصوات اللوبي اليهودي في مواجهة الجمهوريين المندفعين بقوة لاستعادة سيطرتهم على المكتب البيضاوي في واشنطن بعد أن اكتسحوا الكونجرس فيما يشبه الانقلاب.

إلا أن استخدام الإدارة الأمريكية للفيتو يعد مؤشرا على مصير السياسات القائمة على الثقة بالموقف الأمريكي، كما أنها دليل على خطأ مقولة عرفات بعد حضوره حفل التوقيع على اتفاق أوسلو بأنه ترك صديقا للفلسطينيين في البيت الأبيض في إشارة إلى الرئيس الأمريكي بل كلينتون.

مستقبل القدس.. والانتخابات الإسرائيلية

يجب الاعتراف أن جميع القوى اليهودية في الدولة العبرية تؤيد ضم «القدس الموحدة» لدولتهم، وبالتالي فإن التعويل على موقف إسرائيلي يقبل بشرقي القدس عاصمة لدولة فلسطينية فوق الضفة والقطاع هو نوع من العبث إذا سلمنا بأن القوى المؤيدة لاتفاق أوسلو قادرة على تطويره ليصبح دولة.

كما أنه يجب على أصدقاء الولايات المتحدة العرب الاعتراف أنه لا يمكن التعويل على الموقف الأمريكي المندفع بقوة لتأييد الإسرائيليين في كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، والفيتو الأخير دليل على ذلك.

من ناحية ثانية يجب على الفلسطينيين الاستعداد لتلقي المزيد من اللطمات التي ستكون بلاشك قاسية جدا أحيانا من شريكهم في اتفاق أوسلو، إذ يدرك رابين انه وصل سدة الحكم في الدولة العبرية على جبل من الوعود بالرخاء الاقتصادي، والأمن الشخصي للإسرائيليين، وهو مقبل على معركة انتخابية قاسية بعد ١٣ شهرا.

وإذا أمكن لرابين مجادلة معارضيه اليمينيين في أن حكومته حققت نجاحا في الشق الأول فإنه بالتأكيد سيُهزم عن جدارة في الشق الثاني، وعليه فإن رابين سيعمل على تعزيز موقفه بين الإسرائيليين عن طريق إجراءات قادرة على إقناعهم بإعادة انتخابه، وتبدو المباراة الانتخابية داخل المعكسر الإسرائيلي ستتركز حول محورين أساسيين الأول القدس، والثاني المقاومة الفلسطينية، وسيحاول رابين وخصومه اليمينيين العمل على تحقيق نقاط ضد بعضهما البعض في هذين المجالين، ولعل مصادرة أراضي القدس هي جزء من السياق الانتخابي الإسرائيلي.

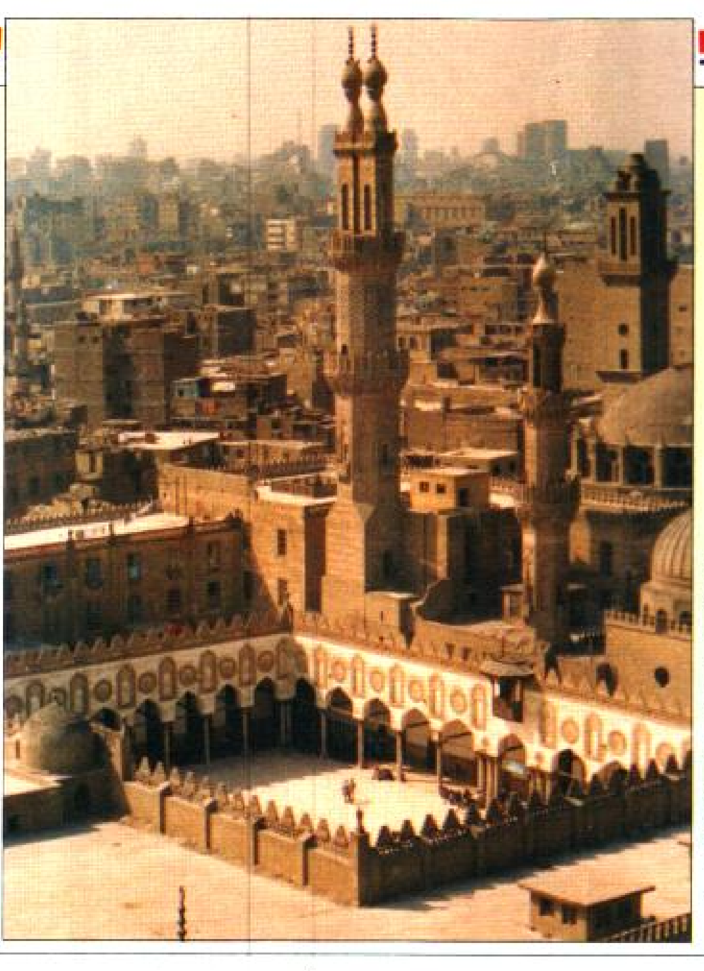
ويقول دبلوماسيون غربيون في القدس إن على الفلسطينيين النظر بحذر لمحاولات مجموعات اليمينيين المتطرفين اليهود اقتحام المسجد الأقصى، إذ قد يعمد رابين لمنحهم حقا في اداء طقوسهم داخل المسجد الأقصى تمهيدا لتكرار تجربة الحرم الإبراهيمي، وهي خطوات من شأنها منح مصداقية لرابين في أوساط المتزمتين اليهود.

وباختصار فإن استمرار الإجراءات الإسرائيلية لتهويد القدس وشن هجمات ضد المقاومة الفلسطينية تشكل لرابين ورقته الأخيرة لكسب الانتخابات الإسرائيلية المقررة أواسط العام القادم.

وفي المقابل فإن التشتت العربي، واحتدام الخلافات الفلسطينية سيشكلان حاجزا طبيعيا امام أي خطط للتصدي للمخطط الإسرائيلي، وإذا كان من الصعب التعويل على المواقف العربية في هذا السياق كثيرا فإن الفلسطينيين وهم في صف المواجهة الأول ملزمون بالاستعداد لها، ويمكن في هذه العجالة التفكير في «هدنة» فلسطينية تمتد حتى نهاية الانتخابات الإسرائيلية، وتقوم على العمل المشترك لحماية الفلسطينيين وما تبقى من القدس.

إن فشل الفلسطينيين في توحيد رؤيتهم لقيادة صراعهم مع الإسرائيليين حول القدس يعني تمكين الفلسطينيين من السيطرة على المدينة.

ويقول مفاوض فلسطيني سابق شارك في مؤتمر مدريد ويحظى باحترام واسع في أوساط الفلسطينيين: إن المسئولية تقع بشكل مباشر على عاتق السلطة، لأنها قادرة على تمزيق الفلسطينيين أو حفظ وحدتهم، ويشير المفاوض إلى أن السلطة إذا واصلت إجراءاتها ضد معارضيها داخل قطاع غزة في هذه المرحلة فإنها تواصل عمليا تفتيت الجبهة الفلسطينية الداخلية وفتحها على مصراعيها أمام المخططات الإسرائيلية.■



الأزهر ينتفض من أجل القدس

القاهرة: بدر محمد بدر

في صحن الأزهر الشريف، ومن فوق منبره الشامخ، ارتفع صوت الأمة عاليا ليرفض حقبة الذل والهوان، ويندد بإقدام دولة العدو الصهيوني الغاصب على مصادرة الأراضي الفلسطينية في القدس الشريف وإعلانها عاصمة أبدية للمحتلين، وسط تخاذل وتواطؤ دولي تقوده أمريكا - زعيمة النظام العالمي الجديد - لجأت الأمة إلى أزهرها الشريف - كعادتها دائما - عندما تحيط بها المؤامرات، وتحاك ضدها الدسائس، ومن فوق ذلك المنبر ارتفع صوت ممثلي القوى السياسية والوطنية والحزبية في المؤتمر الجماهيري الحاشد عقب صلاة الجمعة (١٩/ ٥) الذي شارك فيه عدة آلاف، بالرغم من الاحتياطات الأمنية الشديدة، ووجود أعداد كبيرة من جنود الشرطة وضباطها ومصفحاتها، خوفا من انفلات الأوضاع من الجماهير الغاضبة، خصوصا والمنطقة مزدحمة بطبيعتها.

وفي كلمات حماسية مرتجلة تحدث مصطفى كامل مراد - رئيس حزب الأحرار - فقال: لابد أن تتفق الأحزاب السياسية وجميع القوى الوطنية والأمة كلها، على عمل موحد للرد على الاعتداءات الإسرائيلية على القدس الشريف، وبحث ما يمكن أن نفعله إذا أقدمت «إسرائيل» بالفعل على نقل عاصمتها إلى أولى القبلتين وثالث الحرمين.. إننا يجب ألا نقف مكتوفي الأيدي ونظل نشجب ونستنكر!.. إن الديمقراطيين والجمهوريين في أمريكا، سواء من يكون منهم في السلطة أو خارجها، يؤيدون «إسرائيل» ويدافعون عنها، والمعارضة الأمريكية الآن تدعو كلينتون وبشدة للاعتراف بأن القدس عاصمة «إسرائيل»!!.

وأضاف مصطفى مراد قائلا: إن كل الشواهد تؤكد أن هناك مؤامرة أمريكية - إسرائيلية، والصهيونية مازالت متمسكة بعقيدة «إسرائيل الكبرى» التي تبدأ من فاقوس بمحافظة الشرقية المصرية إلى نهر الفرات في العراق، وهي تسعى جاهدة لتحقيق هذا المشروع بامتلاك قلعة من الأسلحة الذرية، وأصبحت هي الدولة الوحيدة - بفضل الولايات المتحدة - التي ترفض الخضوع لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، إنني أدعو الشعب المصري إلى مقاطعة البضائع والسلع الأمريكية، والامتناع عن استخدام وسائل المواصلات الأمريكية سواء أكانت طائرات أو بواخر وغيرها لأن المقاطعة هي أقوى الأسلحة وأكثرها فاعلية.

وتحدث المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب العمل - فدعا الحكومات العربية إلى نبذ الخلافات فيما بينها، وقال: إن القضية الآن ليست التوقيع على المعاهدة النووية، فإسرائيل تمتلك أكثر من ٢٠٠ رأس نووي داخل مخازنها العسكرية، وأشار شكري إلى أن أمريكا تسعى لإخضاع الحكام العرب وإحكام قبضتها عليهم، من خلال المعونات التي تقدمها لهم، ودعا إلى ضرورة المقاطعة العربية لإسرائيل، وعدم التعامل معها اقتصاديا وتجاريا، وقال: إن مصر كانت - وستظل - رأس الحربة التي تفتدي الأقصى بجندها، وإذا تحرك شعب مصر فستسقط كل المعادلات الصهيونية وسيتحرر الأقصى من الأسر.

وأضاف رئيس حزب العمل قائلا: إن أمريكا لو شعرت بأن هناك حركة شعبية مؤثرة داخل مصر لأعادت حساباتها ألف مرة، ولمارست ضغوطا ملحوظة على «إسرائيل»، ولكن أمريكا ترصد حالة الموات من المحيط إلى الخليج، فتضيء مزيدا من الأضواء الخضراء لإسرائيل.

لا أمل إلا بالوحدة

وتحدث أحمد سيف الإسلام حسن البنا - الأمين العام لنقابة المحامين - ممثلا عن «الإخوان المسلمون» فقال: «إنه لا أمل في مواجهة الأعداء إلا بوحدة الأمة وتلاحم صفوفها، وأشار إلى جهود فدائيي الإخوان المسلمين في طليعة أبناء الأمة، الذين سالت دماؤهم الطاهرة على تراب فلسطين في عام ١٩٤٨م، وقال إن الحل هو أن تُعبأ تعبئة إيمانية جهادية، من خلال منهج قرآني رباني لإنقاذ فلسطين، كل فلسطين، لأنها قضية الشرف والكرامة بالنسبة للأمة جمعاء، ودعا سيف الإسلام البنا إلى وحدة الصفوف وتكاتف الجهود من أجل موقف قوي يعيد للأمة هيبتها وكرامتها من جديد.

ثم صعد القس أنسطاسي شفيق إلى منبر الأزهر وقال: حقا إنني قد شرفت بدخولي هذا المكان المقدس، ولأعلن من على منبره الشريف باسمي وباسم كل أقباط مصر (ثلاثة ملايين نسمة) أننا نرفض كل ما تفعله «إسرائيل» في قدسنا الشريف، وأشار القس شفيق إلى دور الأزهر الشريف الذي وقف طوال تاريخه الطويل في وجه كل الطغاة والحاقدين على الإسلام، ولولاه ما كان لمصر دورها، ومن على هذا المنبر سبقني القمص «سرجيوس» في



ثورة ١٩١٩ ليقاوم الاحتلال الإنجليزي، ويثير حمية المصريين، وها أنذا أقف في نفس المكان لأقاوم اليهود وأشياعهم من الأمريكيين والأوروبيين. وقال القس أنسطاسي: إن أقباط مصر والعالم يحملون فلسطين في صدورهم، والقدس في قلوبهم، لأنها ليست لليهود ويجب ألا تكون معهم. وقال: إن البعض ربما يتعجب من دخولي الأزهر، ولكني إن كنت ابن مصر والمسيحية ديني، فأنا ابن الأزهر، والأزهر وطني، وأنا أعلن من فوق منبر أشرف مكان في مصر، أن فلسطين إسلامية وعربية ومسيحية، ولابد أن نقاوم التعنت الإسرائيلي، ونناضل من أجل عودة فلسطين وقدسنا الشريف.

أعلنوها حربا ضد أمريكا

وتحدث الكاتب الإسلامي حسن دوح فقال: أطالب كل الحكام المسلمين بأن يقولوا لا لوجود «إسرائيل»، لأنها استولت على القدس، ونقلت عاصمتها إليها، فلن يرتفع أذان الصلاة في أي من العواصم العربية، وقال دوح: لابد أن نعلنها حربا ضارية ضد أمريكا في كل مكان، وإذا كان لدى أمريكا أسلحة متطورة وقنابل ذرية ونووية فنحن معنا من هو أقوى من أمريكا.. معنا الله، ودعا حسن دوح إلى قطع العلاقات الاقتصادية مع أمريكا وإسرائيل.

كما تحدث محمد خليل - عضو اللجنة المركزية لحزب التجمع - فقال: «إسرائيل» تستولي على الأرض، وتبني المستوطنات، وتقتل المسلمين داخل أرضهم، وأمريكا تستخدم حق الفيتو لعدم إدانتها، والمسلمون والعرب يجتمعون فقط كرد فعل للأحداث، وهذه الاجتماعات لا تسفر دائما إلا عن استنكارات وشجب وإدانة دون اتخاذ رد فعل حقيقي لمقاومة «إسرائيل» ومن يقف خلفها، ودعا محمد خليل إلى الخروج من هذا المؤتمر الجماهيري بموقف موحد، يؤدي إلى اتخاذ إجراءات تجعل أمريكا تعي جيدا أننا يمكن أن نقف أمامها، وأننا يمكن أن نقول لها: لا.

وقال جمال ربيع - رئيس حزب مصر - إنني أناشد الرئيس مبارك أن يوجه الدعوة إلى الأحزاب والقوى الوطنية لتشترك في مناقشة هذه القضية، لنتمكن من اتخاذ موقف آخر غير الشجب والإدانة، فلن يبقى لنا شيء بعد القدس إذا سلبته إسرائيل، وقال ربيع: إن مصادرة «إسرائيل» لأراضي الفلسطينيين وإعلانها العزم على نقل عاصمتها إلى القدس الشريف تعتبر هجمة عدوانية شرسة لابد أن نتصدى لها بكل قوة.

الشيخ الغزالي: لابد من العمل والتضحية والجهاد لتحقيق النصر على الأعداء

وقال الشيخ جمال قطب - نائب رئيس حزب مصر وأحد علماء الأزهر -: إنه لكي يكون المسلم عزيزاً في أي مكان، لابد وأن يكون معداً ومستعداً بالقوة لكل من يحاول التعدي على حدوده، وطالب بإعلان الجهاد ضد اليهود والأمريكان، ولن نتمكن من ذلك إلا إذا أعددنا العدة وامتلكنا الأسلحة التي نقف بها في وجه العدو الصهيوني.

ندوة نقابة المحامين

واختتم المؤتمر الجماهيري الساخن أعماله قبيل أذان العصر، حيث اتخذت قوات الشرطة أقصى استعداداتها خوفا من أية أحداث غاضبة.

وفي مساء السبت (٢٠/٥) أقامت لجنة الشئون السياسية بنقابة المحامين ندوة جماهيرية شارك فيها: فضيلة الشيخ محمد الغزالي، والأستاذ مصطفى مشهور، والمهندس إبراهيم شكري، والدكتور نعمان جمعة - نائب رئيس حزب الوفد -، والأستاذ مصطفى كامل مراد، والشيخ جمال قطب، وقدم للندوة التي استمرت قرابة الثلاث ساعات وشارك فيها ما يزيد على الألف شخص، الأستاذ سيف الإسلام حسن البنا، حيث تناولت أوضاع القدس والإجراءات الصهيونية حيالها، وموقف الأمة العربية والإسلامية، والمطلوب عمله الآن.

تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالي فقال: إن القرآن الكريم أفاض في الحديث عن صفات

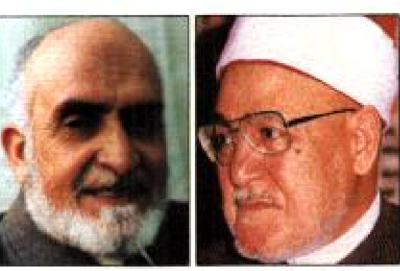
اليهود ودورهم عبر التاريخ في هدم الحضارة الإنسانية والدسائس والمؤامرات، وما زالت هذه الآيات بين أعيننا تتلى صباح مساء، لكن الأمة الضائعة التائهة لا تعي هذه الآيات ولا تدرك هذه المعاني التي أفاض القرآن في كشف تفاصيلها، حتى غدا شراذم الأرض، يتحكمون في القوة والنفوذ ويخرجون ألسنتهم لنا، وأضاف الشيخ الغزالي قائلا: إن الله عز وجل ينعى على الأمة أن تقول ما لا تفعل في قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون»، إن العمل والاستعداد والبذل والتضحية والجهاد هي أساس النصر على الأعداء ولابد من نصر الله أولا، ومن الأخذ على أيدي السفهاء من حكامنا، ولابد من استثمار طاقات الشباب المهدرة في التوافه والصغائر، لتعود الأمة إلى سابق عزها ومجدها.

وتحدث الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام للإخوان المسلمين - فأكد أن قضية فلسطين هي القضية المركزية للأمة الإسلامية، وأن الإخوان المسلمين كانوا أول من تنبه لخطورتها منذ عهد الإمام الشهيد حسن البنا، وسالت دماء أبناء الحركة على أرض فلسطين، فقد أدركت الجماعة منذ فجر نشأتها أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير الأرض من المغتصبين الصهاينة، وأنه لابد من إعداد الأمة وشبابها إعدادا تربويا وإيمانيا وجهاديا، لاستخلاص الحق وعودة الحقوق إلى أصحابها، وأشار مشهور إلى ضرورة الوحدة والتكاتف وتقوية الأواصر بين أبناء الأمة، وإنهاء الخلافات لإجبار المعتدين على إعادة الحق وتحرير الأرض، وأكد مصطفى مشهور أن الضغوط التي تواجه جماعة الإخوان المسلمين هي نتيجة لتمسكها ووقفتها الصلبة لصالح قضية فلسطين، وأنها بالنسبة للجماعة قضية مبدأ، لا تحيد عنها، ولا تتنازل عن أي شبر من أرضها.

قطع العلاقات وسحب السفير

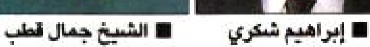
وفي ختام الندوة صدرت التوصيات التي تطالب بقطع العلاقات مع «إسرائيل» وسحب السفير وإلغاء عملية السلام برمتها لعدم التزام «إسرائيل» بتعهداتها، ووقف جميع إجراءات التطبيع الرسمي، كما أيدت الندوة جميع الخطوات الداعية لوحدة الصف العربي والإسلامي والعاملة من أجل انتزاع حقوق الأمة في فلسطين المحتلة.

وفي استطلاع سريع قامت به «المجتمع» لآراء بعض الشخصيات والرموز السياسية، يقول الدكتور أحمد صدقي الدجاني: إن التحالف الاستعماري الصهيوني يجاهر أمتنا



■ الشيخ الغزالي ■ مصطفى مشهور





■ إبراهيم شكري ■ الشيخ جمال قطب

إبراهيم شكري: إذا تحرك شعب مصر فستسقط كافة المعادلات الصهيونية

العربية والإسلامية بالعداء، ويصعده باستهداف الأرض والإنسان والمقدسات، والمخططات الصهيونية ماضية نحو هدفها لهدم الأقصى وبناء الهيكل، والمسألة مسألة وقت، في ظل التخاذل العربي على الساحة السياسية المحلية والعالمية، ويقول الدكتور الدجاني: إن اليهود يتعمدون تمييع قضية القدس، حيث يجعلونها في ذيل قائمة التفاوض، ويصادرون الأراضي العربية، ويتوسعون في القدس الجديدة، حتى تبتلع القدس القديمة، ويصبح اليهود فيها أغلبية مما يضعف موقف المفاوض الفلسطيني، حيث لا توجد الأرض التي يتفاوض عليها الطرفان.

ويرى ياسين سراج الدين - عضو الهيئة العليا للوفد - أن الواجب على رؤساء الدول العربية أن يجتمعوا في قمة مشتركة يؤخذ فيها قرار موحد ضد هذه الإجراءات التعسفية القذرة من جانب «إسرائيل»، والتي لم تتحد فيها العرب فقط، بل تحدت الأمم المتحدة

القس أنسطاسي شفيق: من فوق أشرف مكان أعلن أن فلسطين إسلامية وعربية

ومجلس الأمن!، وفي رأيي أن مصر لها دور رئيسي في هذا الموضوع، لأنها كانت أولى الدول التي تحمل راية التطبيع، فعليها أن توقف هذه المسيرة وأن تتناسى فكرة البنك أو السوق الشرق أوسطية، حتى تكون ورقة ضغط ضد «إسرائيل».

ويقول الدكتور عاطف البنا - أستاذ القانون الدستوري بجامعة القاهرة - لم يعد الكلام مجديا، ولابد أن نكون على مستوى الأحداث، أي لابد من الجهاد في جميع ميادينه وإلا نصمت صمت القبور، لأنه من العبث أن يتم الاعتداء على المقدسات، ويكون رد فعلنا هو الشجب والاستنكار، أو حتى نلجأ إلى هيئات دولية هي في الأصل أمريكية - إسرائيلية متواطئة، إذا خرج منها حتى قرار فلن يساوي قصاصة الورق التي كتب عليها، فكم من قرار ضربت به «إسرائيل» عرض الحائط، إننا إن لم نكن على مستوى الأحداث والجهاد فلتذهب كل المحاولات والقرارات إلى الجحيم، لابد من سحب أموالنا التي تغذي بها بنوك أمريكا الترسانة الإسرائيلية، لدينا وسائل كثيرة، والموقف هو أن نكون أو لا نكون.

ويرى الدكتور طه ريان - الأستاذ بالأزهر وعضو جبهة علماء الأزهر - أنه يتعين على الأنظمة العربية والإسلامية أن تعتمد على شعوبها في تهديد مصالح الدول الغربية، وكذلك المصالح الأمريكية تهديدا حقيقيا لإجبار هذه الدول على احترام مشاعر العرب والمسلمين واتخاذ مواقف عادلة تجاه قضاياهم، ويصف الدكتور ريان ما يحدث على أرض القدس الشريف بأنه إذلال وامتهان لكرامة العرب أجمعين أمام أعينهم ولابد من تنظيم الصفوف للتخلص من هذا العار الذي يلطخ جبين الأمة.

وقد أصدر الإخوان المسلمون بيانا طالبوا فيه الحكومات العربية «بقطع كافة أشكال التعاون مع العدو الصهيوني، والتوجه بالشعوب عن طريق الجهاد من خلال حشد كافة الإمكانات والطاقات وتوحيد الكلمة والصف لرد العدوان عن القدس الشريف والمسجد الأقصى»، وطالب الإخوان في بيانهم بـقمة عربية شاملة، وقمة إسلامية جامعة، لتصحيح المسار والسياسات من أجل المواجهة الصحيحة والتي صار يحتمها الواقع والواجب»، كما أهاب الإخوان بكافة القوى والمنظمات والجماعات على الساحة العربية والإسلامية والدولية ممارسة دورها وواجبها في دعم القضية الفلسطينية والتأكيد على سياسة العمل والجهاد بالمال والأرواح على المستوى الرسمي والشعبي، مع مواصلة الضغوط على المنظمات والقوى الدولية من أجل الوقوف إلى جوار الحق والانتصار للعدل والإنصاف.■



كشف الحساب السنوي للرئيس الأمريكي أمام المؤتمر اليهودي

قراءة في خطابي كلينتون ورابين أمام أكبر تجمع سنوي لأصدقاء «إسرائيل»

«إسرائيل» وراء استمرار المساعدات الأمريكية لمصر وخفض ديون الأردن

رئيس القوة العظمى يستجدي مساعدة أصحاب «أصغر» ديانة سماوية في العالم!!

كلينتون .. هل هو حقا رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

واشنطن: مراسل «المجتمع»

لا اعرف لماذا تداعت إلى ذهني فكرة ان لا مكان للعرب والمسلمين في النظام العالمي الجديد، وأنا استمع للخطابين اللذين تبادلهما على التوالي في مناسبة واحدة إسحاق رابين وبل كلينتون الرئيس الأمريكي، فقد بدا الأمر بالفعل مشوشا ومتداخلا إلى حد أن من قد لا يعرف شخصية كل منهما وعمله، يعتقد ان رابين هو رئيس امريكا او بتعبير احد المراقبين الظرفاء رئيس الولايات المتحدة الإسرائيلية، وان كلينتون ما هو إلا موظف صغير ياتمر بامره ويحرص على تملقه وكسب رضاه بشتى السبل.

أما المناسبة التاريخية التي جمعت الطرفين أو الشريكين وفق التسمية الرسمية فكانت المؤتمر السنوي السادس والثلاثين للمؤتمر اليهودي الأمريكي المعروف اختصارا باسم «إيباك» والذي عُقد في العاصمة الأمريكية في واشنطن في (٧/ ٥/ ١٩٩٥)، وما أدراك ما إيباك، إنها باختصار السرطان الذي يجري في الدم الأمريكي منذ نشأة الدولة الصهيونية ويسيطر بوصفه أقوى جماعات الضغط اليهودية على مراكز صناعة القرار في البيت الأبيض والكونجرس والإدارة الأمريكية، وتبدو أهمية المناسبة في كونها المناسبة السنوية التي يقف فيها الرئيس الأمريكي ليقدم كشف الحساب السنوي للشريك الإسرائيلي، ويتلقى تعليماته للسنة القادمة لتكون هادية ومرشدة له في سياسته الخارجية، وبالطبع لابد من وجود رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي بيده كشف الحساب وبيده «الإيباك» التي بيدها المقاليد الحقيقية للسلطة في أمريكا وتتحكم في مصير الرئيس القادم، ويتدافع لكسب تأييدها مرشحو الكونجرس ومرشحو الرئاسة.

ولأن كلينتون يدرك أن ما بقي من مدة رئاسته أصبح أقل مما مضى منها، وأنه لا محالة عائد إلى حلبة الانتخابات فقد ألقى بكل أوراقه أمام المؤتمر ليوازن كفة المرشح الجمهوري المتوقع «السيناتور بوب دول»، الذي كان قد سبقه في الوقوف أمام نفس المؤتمر رافعا شعاراً محبباً لليهود في صورة تشريع مقدم إلى الكونجرس الأمريكي ذي الأغلبية الجمهورية لنقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس، ومؤكدا تنفيذ عملية النقل خلال أربعة سنوات أي خلال مدة رئاسته المنتظرة، مستجديا بذلك الرضا اليهودي.

بعد هذه المقدمة يكون من المفيد التدليل على صحة ملاحظتنا الأولى بسؤال تقليدي كان كثيرا ما يُطرح علينا في الاختبارات المدرسية وهو: من قائل هذه العبارة أو بالأصح العبارات التالية؟!

● أود التحدث إليكم عن الإرهاب في الشرق الأوسط وعن البلدان الشريرة التي ترعى الموت بغية القضاء على السلام.

● «إن الجزء الثاني من سياستنا هو معارضة جميع الذين يودون إخراج عملية السلام عن مسارها أو تشجيع الإرهاب أو تطوير أسلحة الدمار الشامل».

● «لقد عززنا جهودنا للعمل على مكافحة جماعات مثل حماس، وحزب الله، ونشجع الجهود التي يبذلها ياسر عرفات لاتخاذ تدابير صارمة بحق أولئك المتطرفين الذين يلجئون إلى العنف واعتقالهم وتقديمهم إلى المحاكمة».

● «إن الأفراد والجماعات المتطرفة ليسوا التهديد الوحيد لإسرائيل، فهناك دول مازالت ترمي إلى تدمير السلام مثل: إيران، والعراق، وليبيا، إن هذه الدول ترمي إلى زعزعة استقرار المنطقة وتؤوي إرهابيين داخل حدودها وتُنشئ وتدعم معسكرات للإرهابيين في بلدان أخرى.

قد يشعر القارئ لأول وهلة أن المتحدث هنا هو رئيس الوزراء الإسرائيلي، فهذه الأقوال لا يقولها إلا إسرائيلي صرف، ولكن المفارقة تتضح عندما نعلم أن قائل هذه العبارات هو الرئيس الأمريكي بل

كلينتون، فماذا قال إسحاق رابين؟

● «اسمحوا لي أن أقول إن التحرك الحالي نحو السلام يواجه بالعداء من جانب من أسميهم أعداء السلام، وهم الحركات الإسلامية المتطرفة التي تتبنى الإرهاب، وهي جماعتا الجهاد و«حماس» في الجانب الفلسطيني، وحزب الله في الجانب اللبناني، والذين يقفون وراءهم ويساعدونهم، وهي الدولة التي تساند الإرهاب واسمها إيران».

● «إن إيران تمنع الفلسطينيين من الاتفاق على وقف الإرهاب وتشجع المتطرفين في الدول العربية المعتدلة لإسقاط الحكومات التي تؤيد مسيرة السلام».

هل يستطيع أي إنسان أن يفرق بوضوح بين ما يقوله كلينتون وما يقوله رابين؟ وأن يدرك إذا ما أخفينا الأسماء أيهما الرئيس الأمريكي؟ وأيهما الوزير الأول الإسرائيلي؟

الدعم الأمريكي لإسرائيل

نصل مما سبق إلى لب الموضوع ونعني به ما حواه الخطابان، ولنبدأ بكشف الحساب الأمريكي الذي قدمه كلينتون بكل فخر للوبي اليهودي، ويمكن هنا أن نلخص الواجبات التي أدتها القوة العظمى إلى حليفتها كما قال كلينتون في:

...ة؟ أم الإسرائيلية؟!

١ ـ تأكيد الالتزام الأمريكي الأبدي بدعم وتأييد الدولة اليهودية بالإبقاء على المستويات المالية للمعونات الأمنية والاقتصادية «إن التزامنا بأمن ورفاهية الدولة اليهودية لن يهتز مطلقا».

٢ ـ دعم وتأكيد التفوق العسكري لـ«إسرائيل» إن تفوق «إسرائيل» العسكري اليوم هو أعظم منه في أي وقت مضى لأن الولايات المتحدة التزمت بكلمتها، وقد شمل هذا الدعم:

● تزويدها بطائرات ف ـ ١٥ ـ ١ (F-15-A) وهي باعتراف كلينتون أفضل مقاتلات بعيدة المدى متعددة المهام.

● إكمال نقل ٢٠٠ مقاتلة وطائرة هليكوبتر هجومية.

● تخصيص أكثر من ٣٥٠ مليون دولار مساهمة في تطوير نظام صاروخ أرو (Arrow) الإسرائيلي، لكي نكفل ألا نترك «إسرائيل» مرة أخرى غير قادرة على الدفاع عن نفسها من هجوم بالصواريخ.

● تزويدها بنظام راجمات الصواريخ الأكثر تفوقا في العالم لإعطاء الجيش الإسرائيلي القوة النارية التي يحتاجها.

● تعزيز التعاون معها في المجال الاستراتيجي ومجال الاستخبارات، وإجراء أكبر مناورة عسكرية مشتركة في تاريخ البلدين ووضع المزيد من العتاد العسكري الأمريكي فيها.

● توقيع البنتاجون عقودا تزيد قيمتها عن ٣ مليارات دولار لشراء منتجات عسكرية من شركات إسرائيلية.

٣ ـ دعم الهجرة اليهودية إلى «إسرائيل» بمواصلة توفير ضمانات القروض البالغة ١٠ مليارات دولار لاستيعاب ٦٠٠,٠٠٠ مهاجر من الاتحاد السوفييتي السابق.

٤ ـ ضمان الأمن النووي لإسرائيل عن طريق الحفاظ على ترسانتها النووية وعدم إخضاعها لأحكام المعاهدة الدولية الخاصة بمنع انتشار الأسلحة النووية ـ وهو ما تحقق أخيرا بعدم الإشارة لاسمها في قرار تمديد العمل بالمعاهدة رغم الزوبعة التي أثارتها بعض الدول العربية ـ من جانب، وضمان عدم امتلاك أية دولة أخرى في الشرق الأوسط لأسلحة الدمار الشامل ولو على سبيل التمني، وهو ما تحقق مع العراق، ومؤخرا مع إيران بقرارات المقاطعة وفرض العزلة الدولية عليها، وتوسيع نطاقها بأمر تنفيذي للرئيس الأمريكي.

٥ ـ دعم الجهود الإسرائيلية في مكافحة معارضي مشروعات السلام مع الأنظمة العربية سواء كانوا أفراد أو جماعات مثل «حماس» والجهاد وحزب الله بوضعها على قوائم الإرهاب الدولي، ومنع إرسال أية تبرعات إليها من داخل الولايات المتحدة، وتجميد أرصدتها بالأمر التنفيذي الذي أصدره كلينتون في يناير الماضي الذي طال عشرة شخصيات عربية، و١٨ منظمة عربية وإسلامية، أو دول مثل: إيران، وليبيا، والعراق، وذلك باستمرار العقوبات الاقتصادية والعسكرية المفروضة على ليبيا، والعراق، وفرض عقوبات جديدة على إيران تشمل منع بيع الأسلحة لها ومنع حصولها على التكنولوجيا المتقدمة أو القروض من المؤسسات المالية الدولية، وأخيرا إنهاء جميع أنواع التجارة والاستثمار الأمريكي بها.

٦ ـ تحقيق تقدم كبير في جهود إلغاء المقاطعة العربية لـ«إسرائيل» ببدء ٤ دول عربية هي: المغرب، وتونس، وعمان، وقطر في تطبيع العلاقات مع «إسرائيل» إضافة إلى مصر والأردن، وأنا أعتقد بأننا سنرى نهاية هذه المقاطعة قريبا، ولن يهدأ لي بال إلا بعد أن أرى نهايتها، لقد آن الأوان لإنهائها وينبغي إنهاؤها، بالإضافة إلى السعي في اتجاه إنشاء بنك تنمية للشرق الأوسط تكون لـ«إسرائيل» السيادة عليه.

المعونة الأمريكية للعرب

بقي أن نذكر أمرًا يمس ما كان يعرف بالكرامة العربية سابقا ورد في خطابي رابين وكلينتون وهو خاص بالمعونة الأمريكية لمصر والأردن والسلطة الفلسطينية، فقد تأكد الآن بما لا يدع مجالا للشك أن الوعود التي حصلت عليها هذه الدول سواء باستمرار معدلات المعونة الحالية بالنسبة لمصر أو الحصول على معونات اقتصادية بالنسبة للفلسطينيين، أو إلغاء جزء من الديون بالنسبة للأردن، كان طلبا إسرائيليا في المقام الأول بهدف تمكين الأنظمة السياسية في هذه الدول من القضاء على الأصولية الإسلامية بوصفها الخطر الحقيقي على الكيان اليهودي، يقول كلينتون موجها حديثه لليهود: «إنني أشكركم لبعد نظركم في تأييد تخفيف أعباء الديون عن الأردن، ومساعدة السلطة الفلسطينية، واستمرار المعونات الاقتصادية والعسكرية لمصر لمعالجة التململ الاقتصادي في أوساط الشبان في مصر وهو تململ بسبب ظهور التطرف».

وفي الإطار السابق لا يتحرج رئيس أقوى دولة في العالم من أن يطلب مساعدة اليهود الذين لا يزيد عددهم عن ١٥ مليوناً في جميع أنحاء العالم ـ للضغط على الكونجرس الأمريكي ليتخلى عن خطة خفض ميزانية المساعدات الخارجية، إنني أطلب منكم مساعدتي في الحصول على دعم الحزبين «الديمقراطي والجمهوري» للحفاظ على الزعامة الأمريكية والإبقاء على المساعدات الخارجية، إن من أولى الدول التي ستتأثر بالخفض المقترح لهذه المساعدات هي «إسرائيل».. فحتى لو حافظنا على معدل المعونة لها فإن خفضها للدول العربية الصديقة سيهدد جهود التوصل إلى سلام دائم لـ«إسرائيل» مع جاراتها، وإذا نكثنا بالتزاماتنا تجاه مصر والأردن والفلسطينيين لن نتمكن من إقناع أي طرف آخر بالسلام، ولا يكتفي كلينتون بهذا الطلب بل يسألهم بما لهم من نفوذ إعلامي أن يحصلوا له على تأييد شعبه: لا تمارسوا الضغط على الكونجرس فحسب، بل اكتبوا إلى صحفكم واتصلوا بدور إذاعاتكم لإبلاغ الشعب الأمريكي بالحقائق، كما يحاول شراء عدائهم لأبناء جلدتهم من الحزب الجمهوري بتصوير الأمر على أنه أمر حزبي يتعلق بالحزب المنافس، وأن الشعب الأمريكي لا يوافق على ذلك، هنا في الولايات المتحدة أناس في مراكز السلطة يدعون أنهم أصدقاء لـ«إسرائيل» ومن شأن جهودهم في خفض ميزانية المساعدات الخارجية جعلت «إسرائيل» أقل أمنا.

هكذا يفعل أقل من ١٥ مليون يهودي في سياسة الدولة العظمى، فأين المليار مسلم؟ وأين مكانهم في النظام الذي تتزعمه «إسرائيل» من الباطن؟ أم أنها كما قال المصطفى عليه الصلاة والسلام كثرة كغثاء السيل؟!■

الحوار الروسي ـ الأمريكي لحظر التكنول



اسطنبول: محمد العباسي

هل يمكن اعتبار قرار الحظر التجاري الأمريكي الذي أعلنه الرئيس بل كلينتون ضد إيران يوم ٣١ إبريل ١٩٩٥م أثناء اجتماع صهيوني «قشرة موز تحت قدمي الرئيس الأمريكي الذي يفتقد إلى الخبرة». على حد وصف الزعيم الإيراني آية الله علي خامنئي؟ أم أنه اتخذ لاعتبارات سياسية داخلية على حد قول قسطنطين شوفالوف نائب المدير العام للدائرة الآسيوية ومسئول الملف الإيراني في الخارجية الروسية؟

عملية الرصد الأولية لنتائج القرار تشير إلى صحة القولين، خاصة وأن بل كلينتون لم ينجح في الحصول على وعد محدد وواضح من الرئيس الروسي بوريس يلتسين أثناء القمة التي عقدت في موسكو بينهما لمدة ٣ ساعات يوم ١٩ مايو الجاري بمنع تنفيذ عقود بيع المفاعلات النووية الروسية لإيران، ولذلك أعرب إسحاق رابين ـ رئيس الوزراء الإسرائيلي ـ يوم ١٢ مايو عن قلقه بسبب عدم تمكن كلينتون من الحصول على تعهد واضح من يلتسين بخصوص امتناع موسكو عن بيع إيران تكنولوجيا نووية، وقال في التصريحات التي نقلتها «الأسوشيتدبرس» نقلا عن صحيفة «معاريف» إذا فشل كلينتون فإن هناك شكوكا في قدرة «إسرائيل» على تحقيق نتائج.

أسباب الموقف الروسي

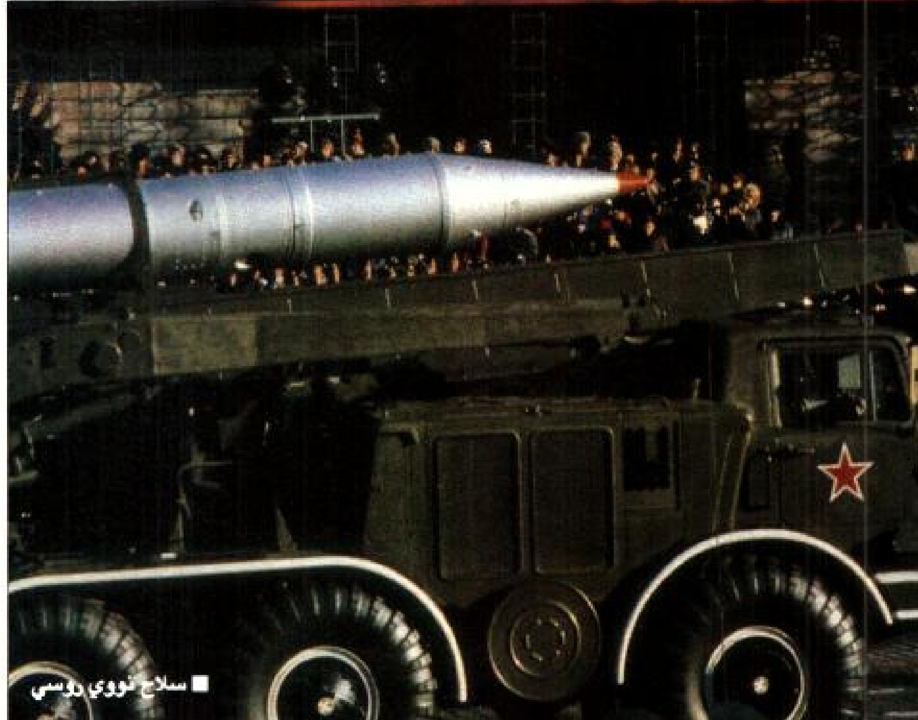
وإذا كان المعلن عن اجتماع كلينتون ـ يلتسين أن روسيا تراجعت عن موضوع بيع مفاعلات نووية لإيران إذا تم إلغاء بيع تكنولوجيا يمكن من خلالها تصنيع أسلحة نووية، علاوة على تأجيل توقيع اتفاقية بيع المفاعلات للاستخدام في الأغراض السلمية، فإن ذلك لا يعدو أن يكون أكثر من مناورة سياسية من يلتسين للحصول على مكاسب أخرى مثل موافقة كلينتون على إحداث تغييرات في اتفاقية الحد من الأسلحة وخفضها في أوروبا والموقعة عام ١٩٩٠م، إذ تريد روسيا زيادة عدد الأسلحة وهو ما تعارضه معظم الدول الأوروبية وتركيا والمقرر دخولها حيز التنفيذ في نهاية العام الحالي، إذ قال كلينتون ليلتسين إنه مع استمرار بحث الموضوعات الفنية الخاصة بالاتفاقية، وبذلك أعطى كلينتون الضوء الأخضر لإحداث التغييرات التي تريدها روسيا مقابل دعمه في الموضوع الإيراني.

العوامل الداخلية في أمريكا وروسيا وراء عدم اتخاذ موقف محدد بشكل قاطع

والمكسب الثاني الذي حققه يلتسين هو موافقة واشنطن على تأجيل موضوع توسيع الناتو بضم دول أوروبا الشرقية ووسط أوروبا له، وهو ما ترفضه موسكو وذلك حتى موعد اجتماعات الدول الصناعية السبع التي ستنتظم في كندا أو في الاحتفالات بالعيد الماسي للأمم المتحدة في شهر سبتمبر المقبل، رغم أن كلينتون نفسه كان قد هاجم روسيا من قبل في هذا الموضوع، وقال إن الناتو لا يقبل أن يتدخل أحد في شئونه وأن عملية توسيعه وضم أعضاء جدد تعتبر واحدة من تلك الشئون.

والمكسب الثالث ليلتسين هو نجاحه في إجبار كلينتون على حضور الاحتفالات التي أقامها في الذكرى الخمسين للحرب العالمية الثانية رغم رفض الرئيس الأمريكي ذلك الأمر عدة مرات بسبب الوضع في الشيشان، إلا إنه وبسبب رغبته في إحراز مكسبا بالنسبة للملف الإيراني إرضاء لإسرائيل، لبى الدعوة الروسية التي استهدفت الحصول على شرعية دولية لأحداث الشيشان، وإن كان كلينتون ـ ومن قبيل حفظ ماء الوجه ـ قد أبلغ يلتسين قلق الغرب من أحداث الشيشان، وضرورة وضع حد لخرق مواثيق الإنسان هناك، فوعده

...وجيا النووية عن إيران



■ سلاح نووي روسي

يلتسين مثل كل وعوده السابقة بالانتهاء من ذلك الأمر قريبا، واتفقا على أن تدعم واشنطن موسكو في قضايا القروض لدى صندوق النقد الدولي ولدى الدول الغربية.

أما توقيع يلتسين لاتفاقية الشراكة من اجل السلام فهو تحصيل حاصل إذ إن موسكو أعلنت من قبل موافقتها على ذلك.

وعموما فإن التعهدات الروسية أيا كان حجمها فإنها تبقى أسيرة أمرين:

الأول: هو عدم التزام موسكو بأي تعهد قطعته، ففي القمة التي عقدت في يناير ١٩٦٤م في موسكو بين يلتسين وكلينتون، وكانت حول نزع الصواريخ النووية في أوكرانيا، تم الاتفاق فيها على عدم تقديم روسيا أية مساعدة لإيران في مجال الطاقة النووية، إلا أن روسيا قبلت فيما بعد التعاون مع إيران.

الأمر الثاني: هو بيع المواقف بمقابل مادي معلوم، وهو ماكشفته مادلين أولبرايت المندوبة الأمريكية في الأمم المتحدة، وذلك في التصريحات التي أدلت بها في «إسرائيل» قبل لقاء كلينتون - يلتسين، إذ قالت: «إن روسيا أبدت استعدادها للتخلي عن بيع المفاعلات مقابل تعويضات مناسبة»، وإن كان الناطق الرسمي باسم الخارجية الروسية وصف تلك التصريحات بأنها من ابتداع خيال أولبرايت، إلا أن التصريحات تظل تعبيرا عن جزء من الحقيقة.

من يدفع التعويضات؟

والمشكلة الحقيقية لتحقيقها تكمن في من سيدفع تلك التعويضات، خاصة وأن حجم العقد الروسي - الإيراني يبلغ مليار دولار، وهو ما لا تستطيعه واشنطن، خاصة في إطار اتجاهها لتقليص بنود ميزانية المساعدات الخارجية، علاوة على الخسائر التي ستلحق بها من جراء الحظر، إذ إن الشركات الأمريكية كانت تستورد ما نسبته ٢١٪ من صادرات إيران النفطية اي ما يقدر بـ٣,٥ - ٤ مليارات دولار، وسيؤدي ذلك إلى فقدان نسبة من الوظائف باعتراف واشنطن نفسها، أي بارتفاع نسبة البطالة التي تحاول الإدارة الأمريكية جاهدة الحد منها أو تقليصها لأدنى حد ممكن.

وإذا كانت الدول الأوروبية قد أعلنت رفضها لدعم الموقف الأمريكي ضد إيران فبالتالي لا يمكنها المساهمة في تقديم التعويضات المطلوبة لروسيا، خاصة وأنها أوقفت القروض التي كانت أعلنت عن نيتها تقديمها لها، وذلك بسبب الغزو الروسي للشيشان، إذ إن تلك الدول تعير الرأي العام لديها أهمية قصوى.

أما احتمال أن تدعم بعض الدول العربية ذلك فهو أمر شبه مستحيل تحقيقه رغم موافقة إحدى الدول على أن تكون بديلا للنفط الإيراني مبررة ذلك لأسباب اقتصادية، وبالتالي لن يمكن دفع التعويضات أو إغراء روسيا لمعرفة ما إذا كانت تصريحات أولبرايت من ابتداع خيالها كما قال غريغوري كاراسين الناطق الرسمي باسم الخارجية الروسية.

التأجيل للتوظيف

وعدم إعلان روسيا موقفا محددا يرجع إلى رغبة موسكو في توظيف الملف الإيراني واحتياج كلينتون إليه خاصة في فترة الانتخابات الرئاسية للحصول على مكاسب اخرى، خاصة في موضوع مرور أنبوب النفط الأذربيجاني الذي تعول عليه موسكو كثيرا، إذ إن واشنطن تدعم خيار مرور الأنبوب من أرمينيا إلى تركيا، وهو ما سيفقد موسكو الكثير على المستويين الاستراتيجي والاقتصادي إذ تصر على مروره من الأراضي الروسية حتى ميناء نوفوروسيسكي على البحر الأسود، ثم ينقل في سفن إلى بلغاريا ويتم تسييله في أنبوب حتى ميناء داده أغاج اليوناني على بحر إيجه ليتم شحنه في ناقلات النفط العملاقة فيما بعد إلى الأسواق الخارجية بعيدا عن المضايق التركية وقواعد المرور الجديدة فيها، والتي فرضتها أنقرة العام الماضي لعرقلة نقل البترول من نوفوروسيسكي عبر المضايق التركية.

ولذلك كان تقييم محمد يزدي - رئيس السلطة القضائية في إيران - صحيحاً، وهو ما أعلنه أثناء خطبة الجمعة في طهران يوم ١٢ مايو الحالي، إذ قال حول لقاء كلينتون - يلتسين: «إن كل دولة تدافع عن مصالحها»، في إشارة إلى الخلاف بين موسكو وواشنطن على موافقة روسيا بيع مفاعلين نوويين لإيران.

أنقرة ترفض الانضمام إلى الحظر الأمريكي والأرجنتين تشترط تقديم أدلة ضد إيران

الاعتبارات الداخلية

وإذا كان كلينتون يستخدم الموضوع الإيراني لاعتبارات داخلية منها إرضاء اللوبي اليهودي خاصة أنه كان قد زايد على الجمهوريين يوم ٨ مايو الجاري أثناء كلمته أمام مؤتمر «إيباك» وقال: إن سعي إيران للحصول على أسلحة الدمار الشامل لا يهدد «إسرائيل» فحسب بل كل الشرق الأوسط، وفي النهاية جميعنا، فإن يلتسين من ناحيته يدرك أن ذلك الموضوع قد يؤثر عليه سلبيا داخليا خاصة وأن فلاديمير جيرنوفيسكي - زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي الروسي - الفاشستي - والذي يعتبر منافسا قويا ليلتسين في انتخابات الرئاسة المقبلة عام ١٩٩٦م يستخدم نفس الموضوع إذ قال في تصريحات صحفية نقلتها صحيفة «زمان» التركية يوم ١٦ مايو الجاري، أنه لا يقبل الضغوط الأمريكية على روسيا في موضوع العلاقات مع إيران، وقال حول عدم اجتماع الرئيس الأمريكي به أثناء زيارته لموسكو مثلما فعل مع باقي زعماء الأحزاب الروسية «إنه يعرف بأننا لن نبيع روسيا»، واتهم جيرنوفيسكي كافة الزعماء السياسيين الروس بأنهم الطابور الخامس ويخدمون المصالح الأمريكية.

كما توجد أيضا في موسكو أصوات رافضة للضغوط الأمريكية على روسيا فيرى غيورغي كاوروف - مدير العلاقات العامة بوزارة الطاقة النووية - أن الضجة المثارة ترجع لشركات غربية كانت تنوي عقد صفقات مماثلة مع إيران، إلا أن النجاح الروسي أثارها فأرادت إفساد ما تم الاتفاق عليه.

أما شوفالوف - المدير العام للدائرة الآسيوية - اعتبر أن فكرة حصار إيران ولدت ميتة، ويرى أن واشنطن لا تريد رؤية التوجه السلمي للمشروع، وأن الحديث عن نوايا إيرانية لتطوير تكنولوجيا نووية لأغراض عسكرية يعتبر خداعا سافرا، مؤكدا وجود قرارات روسية تمنع سفر الخبراء النوويين الروس إلى إيران بهدف منع الأخيرة من توقيع عقود عمل فردية مع أصحاب الخبرات النووية، مشيرا إلى سعي واشنطن لفرض قيود على التعامل مع إيران خارج الأطر الدولية.

مخالفة المادة الرابعة

وما يجعل الموقف الأمريكي غير منطقي ولا يعتمد على أسس قوية هو ممارسة واشنطن ضغوطا على موسكو لمنع روسيا من بيع مفاعلات لإيران، في حين أنها تسعى لبيع محطات لكوريا الشمالية التي كانت قد رفضت تفتيش منشآتها النووية العام الماضي مما أثار ضجة عالمية، في حين أن خبراء الوكالة للطاقة



■ جيرونوفيسكي

النووية يفتشون المنشآت النووية الإيرانية وعددها ٦ علاوة على ٥ معاهد أبحاث وفرن يورانيوم ٤ مرات سنويا في الوقت الذي لا يفعلون ذلك مرة واحدة مع بعض الدول.

كما يتناقض الموقف الأمريكي مع المادة الرابعة من معاهدة الحد من الأسلحة النووية والتي وافقت إيران على توقيعها - برغم إصرارها على تعديلها لاحقا - إذ إن واشنطن أرادتها أبدية، وتنص على مساعدة الدول التي تملك الطاقة النووية على الاستفادة منها لأغراض سلمية، في حين رفضت «إسرائيل» التي أعلنت دعمها لواشنطن في موقفها ضد إيران التوقيع على تلك المعاهدة.

ويكفي للتدليل على أن التحرك الأمريكي ضد إيران يستهدف إرضاء «إسرائيل» أن القرار أعلن يوم الأحد ٣١/ ٤ أمام المؤتمر اليهودي، كما أن إسحاق رابين - رئيس الوزراء الإسرائيلي - دعا إلى قيام تحالف للعالم الحر ضد «الخمينية» بكل مظاهرها - يقصد الحركات الإسلامية - مؤكدا أن «إسرائيل» القوية وحدها التي تعيش في سلام مع جيرانها قادرة على ضمان الاستقرار في الشرق الأوسط! كما امتدح شيمون بيريز - وزير الخارجية الإسرائيلي - موقف اليابان بتأجيل منح إيران قرضا بقيمة ٥٤٢ مليون دولار.

ولأول مرة تواجه واشنطن فشلا بهذا الحجم لتأمين التأييد اللازم لموقفها والذي إذا كان صحيحا ما تراجعت من إصدار قرار به من مجلس الأمن الدولي، فهي لم تستطع حتى أن تضمن موقفاً تركياً مؤيداً، إذ أعلنت أنقرة يوم ٣/٥ رفضها الانضمام إلى الحظر الأمريكي على إيران، وقال الرئيس سليمان دميريل: لقد تأثرت تركيا كثيرا من الموقف الذي اتخذه الغرب من العراق ولا تزال، وأضاف أنه في حال وقوع نزاع معين مع إيران فإن من شأن ذلك أن يلحق أضراراً جديدة بتركيا، وعارض أن تلعب تركيا الدور الذي قد تمليه عليها الدول الحليفة في مثل هذه الحال، وقال: إن تركيا لا تستطيع تأدية مثل هذا الدور ولابد لها من أن تتبع سياسة خاصة بها في هذا المضمار.

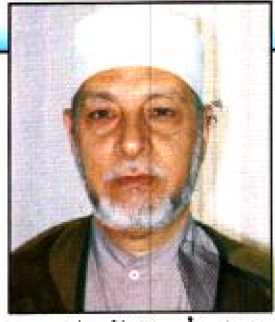
جيرونوفيسكي يرفض الضغوط الأمريكية ويتهم الساسة الروس بأنهم الطابور الخامس لأمريكا

وقال أوزدم سانبرك - مستشار الخارجية التركي - إنه من المستحيل فرض حظر من جانب تركيا على إيران طالما لم يصدر بذلك قرار من مجلس الأمن، بل إن إيران، وتركيا اتفقتا أثناء زيارة رضا غلام زادة - وزير البترول الإيراني - لتركيا يوم ٢/٥ الجاري على زيادة حجم كمية البترول المستوردة من إيران من ٤ ملايين طن إلى ٥ ملايين، رغم محاولات كارلوس ميسنر - مساعد وزير التجارة الأمريكي - حث أنقرة على اقتفاء أثر واشنطن، إذ إنه زار أنقرة يوم ٢/٥ أيضا إلا أنه رفض الإدلاء بتصريحات حول طلب واشنطن من أنقرة دعم موقفها، وعند إجابته قال السفير الأمريكي في أنقرة مارك جروسمان: إنه لم يفتح ذلك الموضوع في المباحثات التي تمت، مضيفا بأنهم أحاطوا وزارة الخارجية التركية علما بقرار الحظر.

بل إن الأرجنتين التي أعلنت أنها على استعداد لدعم الحظر اشترطت لذلك أن تقوم الولايات المتحدة بتقديم أدلة موثقة على دعم إيران للإرهاب، مما يعني أن ذلك الإعلان يدخل في الإطار الاستهلاكي ليس إلا.

وبالتالي يكون التقييم الحقيقي لقمة كلينتون - يلتسين فاشلة على المستوى العملي، وإن كانت قد ظهرت بغير ذلك على المستوى الإعلامي مثل فشل كلينتون في تأمين الدعم الدولي والإقليمي المطلوب لقرار الحظر الذي يستهدف خدمة «إسرائيل» التي ترفض التوقيع على اتفاقية الحد من انتشار الأسلحة النووية وتواصل سياسة الاستيلاء على الأراضي الفلسطينية مثلما يحدث في القدس حاليا.

وعموما فرغم تراجع قيمة العملة الإيرانية أمام الدولار الأمريكي فإن طهران تعتبر قد عبرت امتحانا سياسيا عسيرا يتبلور في الرفض الدولي والإقليمي لدعم الولايات المتحدة ضدها، والذي يستهدف في الحقيقة إجبارها على دخول العملية السلمية والاستسلام لـ «إسرائيل» مثل غيرها من دول المنطقة بهدف إجبار الدول المترددة على دخول الفخ الإسرائيلي، وبالتالي انتهاء القضية الفلسطينية المتعثر هضمها حاليا بسبب الرفض الإسلامي والذي تعتقد واشنطن أن الموقف الإيراني سبب لدعم ذلك الرفض ■



رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

د. توفيق الواعي

الظلام الثقيل لا يدفعه إلا شموس مشرقة، والليل الدامس لا ينكشف إلا بفجر وإصباح، والخبث الهادر لا يلطمه إلا جبال ورواسٍ، والجهل الغامر لا يرفعه إلا بحار وأعلام، والاستضعاف الذليل لا يكشفه إلا أبطال وفرسان، والأمم النائمة لا يوقظها إلا رجال وعزمات، وهذا الصنف من الرجال عزيز المنال في الأمم اللاهية، نادر الحضور في الشعوب المتخلفة، لأنهم يولدون بصفات فريدة، وعقول عجيبة، وعزائم متقدة، ونفوس وثابة، وهمم سامقة.

وليس الخلد مرتبةً تُلقّى
وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن مُنْتَهى همم كبار
إذا ذهبت مصادرها بقينا

عرفت رجالا من هذا الصنف في هجير الحياة، وصاحبتُ قمما على هذا الغرار في تيه الزمان، فكانوا ظلالا وارفة، ونسائم عليلة، ورياً عذبا في هذا الهجير، وكانوا أدلة صدق، وأنس هداية، وإخوة حق في هذا التيه، ورأيت نماذج من هؤلاء القمم التي أعدها الله سبحانه للجهر بدعوته، حين تخلف الناس، وحمل رسالته عندما وهنت النفوس، ربّاها الحق سبحانه بعنايته، لتكافح الظلم الذي عمّ، وتجالد الباطل الذي طمّ، وتصارع الفساد الذي رم وعم وطم، وأرسلها ربها عز وجل، لتحيي النفوس بعد موات، وتبعث الهمم بعد خمود، وتطلق الطاقات بعد همود، فزرعوا فأنبت الزرع، يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار، وغرسوا فأينع الغرس، وأزهر واستوى على سوقه، وسقوا فأثمر الشجر وطاب جناه يوم حصاده.

وفي هؤلاء يقول الإمام أحمد بن حنبل - رضوان الله عليه: «الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل، بقايا من أهل العزم والعلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون الضعيف منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى، ويبصّرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وما أقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عنان الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجتمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على كتاب الله وعلى الله وفي الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يُشَبّهون عليهم، نذروا أنفسهم لخدمة الملة، وحمل المنهج، وتوضيح غامضه، وتفصيل مجمله، فهم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب، وطاعتهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء».

نعم... كم تحمَّل الرواد في سبيل الله الناس محتسبين ذلك عند الله، وكم قاسوا في سبيل إحقاق الحق قاصدين بذلك وجه الله سبحانه، وكم أنفقوا من أوقاتهم وأعمارهم وأموالهم في سبيل رفعة أمتهم لا يبغون منهم جزاءً ولا شكورا، صابرين مرابطين ما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا.

عرفتُ الدكتور أحمد الملط - رحمه الله - رجلا من هذا الصنف الفريد الذي وهب نفسه منذ صغره لدعوة ربه، وبايعه على السير في طريقه وحمل منهجه، وتبليغ رسالته، فصدق ووفى، وجاهد وجالد وسهر والخليون هُجّع، وكافح وناضل والضالون لاهون، وحمل هموم أمته، وأحزان جيله والمنحرفون يمرحون ويسرحون كالأنعام بل هم أضل، كم تحمَّل في الليل البهيم، وشقي في الظلام الأعمى، وجالد في الفساد المتراكم، ونافح كل عتل وزنيم، غير عابئ بالصعاب، ولا هيّاب بالعقبات، ولا مبال بالظالمين والطغاة، أو واجل من السجون والمعتقلات، أو جازع من الموت والفناء، لأنه اختار طريق الصديقين والشهداء والصالحين والخالدين الذين باعوا نفوسهم لله، مقبلين عليه، ربانيين «فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين»، كم تحمل الرجل من ظلم الطغاة في كفاحه، فسُجن واعتُقل وعُذِّب في الله، وما نال الظالمون منه منالاً:

فالأُسْد تُزار في الحديد ولن ترى
في السجن ضرغاما بكى استخذاء
خُيِّرتَ فاخترتَ المبيتَ على الطوى
لم تَبْنِ جاها أو تَلُمَّ ثراءَ
إن البطولة أن تموتَ على الظما
ليس البطولة أن تَعُبَّ الماءَ
لكنْ أخو خَيْلٍ حَمَى صهواتها
وأدار من أعرافها الهيجاءَ

كان الرجل شاباً في دعوته وهو في سن الثمانين، وفتي في جهاده وهو في مرحلة الكهولة، وقوياً في كفاحه وهو في خريف العمر، عاش أيامه مجاهدا أبيًا شامخا، راد كل ميادين الكفاح، ونزل كل ملاحم المعارك، جاهد بالسلاح في القدس واللد والرملة، وفي جميع رُبى فلسطين، وجاهد الإنجليز في القنال، وذهب إلى أفغانستان، والبوسنة والهرسك، وسُجن وعُذب وصبر واحتسب، وطاف أرجاء المعمورة داعيا إلى الله، لا يهدأ أو يكل، وهو واهن الجسد يعيش على الدواء، صاحبته فكان يغالب الأزمات القلبية وهو في جولاته بالعزيمة والدواء، وكنتُ أشفق عليه وعلى نفسي من كثرة الجهد، فكان رده علينا مزيدا من الأسفار والترحال.

ما آب من سفر إلا وأزعجه
عزم إلى سفر بالدين يجمعه
كأنما هو في حل ومرتحل
موكّل بقضاء الله يزرعه

والآن وقد سكن الجسد الواهن المنهك، وصمت اللسان البليغ المكافح الصادق، ورحل المجاهد الصابر المعلم، وخلف في النفس لوعة، وفي القلوب حرقة، وفقد الأعلام والرواد والمجاهدين في أوقات الشدائد خسارة عظيمة، وفاجعة أليمة، وهل تصبر الأرواح على ألم الفراق؟ والآن هل يكون العوض في شباب يُكمل المسيرة حتى تخف اللوعة؟

جئنا إلى الصبر ندعوه كعادتنا
في النائبات فلم يَأخُذْ بأيدينا
وما غُلبنا على دمع ولا جَلَد
حتى أتتنا نواكم من صياصينا
بتنا نقاسي الدواهي من كواكبه
حتى قعدنا بها حَسرَى تُقَاسينا
يبدو النهار فيخفيه تجلدنا
للشامتين ويأسوه تأسّينا

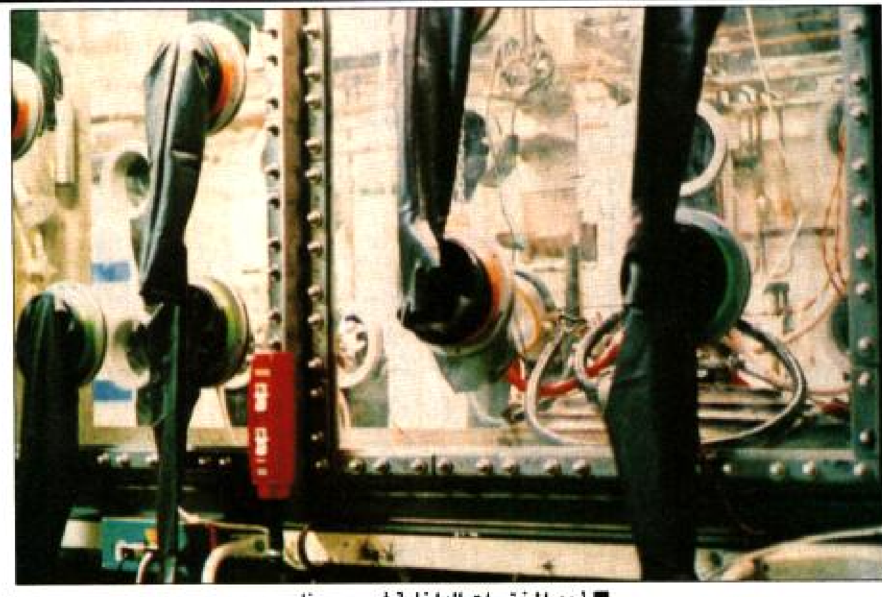
ولكنا لا نملك إلا أن نقول: اللهم رضّنا بقضائك، وصبّرنا على بلائك، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

ماذا بعد التمديد اللانهائي للمعاهدة النووية؟!

* د. سامي عبد الحميد: المعاهدة تعتبر منتهية بالنسبة للدول العربية

* الدكتور مفيد شهاب: آلية إقليمية لمنع الانتشار النووي في المنطقة

* السفير أحمد توفيق خليل: الانسحاب أو تعليق العضوية لابد أن يرتبط بخطوة تالية وهدف أكبر



■ أحد المختبرات الداخلية في «ديمونا»

القاهرة: عبد الستار أبو حسين

اعلن مجلس الأمن تمديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لأجل غير مسمى بعد ان نجحت الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية - كما كان متوقعا - في توفير الأغلبية اللازمة لتمرير المد اللانهائي للمعاهدة وإحباط كل محاولات تحديد مدى زمني محدد للمعاهدة حتى تتم مراجعتها وضمان فعاليتها.

وقد تحفظت كل الدول العربية على المد اللانهائي للمعاهدة إلا أن كل الزعماء العرب الذين تناولوا هذه المسألة أكدوا القبول المسبق لما يسفر عنه التصويت على مد المعاهدة حتى ولو كان مداً لانهائيا، وراح الخطاب السياسي العربي الذي رافق الحديث عن تمديد المعاهدة يؤكد أن رفض التمديد اللانهائي لا يعني شيئا إذا حظي هذا التمديد بأغلبية الأصوات (النصف + ١) لأن أي تمديد يحظى بموافقة الأغلبية يسري على كل الدول الأطراف في المعاهدة، من وافق منهم على التمديد ومن لم يوافق، فالدول أطراف المعاهدة كانت تعلم مسبقا نص المادة العاشرة الذي يُلزمها بالرضوخ لأي قرار يصدر عن الأغلبية.

إلا أن هناك رأيا وتوجها آخر لم يحظ بإبراز في الخطاب السياسي العربي لا يعتبر الموقف من مد المعاهدة نوعا من إبراء الذمة، أي نتحفظ على المد ولكن نلتزم به، وفي هذا التحقيق نقلب أوراق من ملف هذا التوجه.

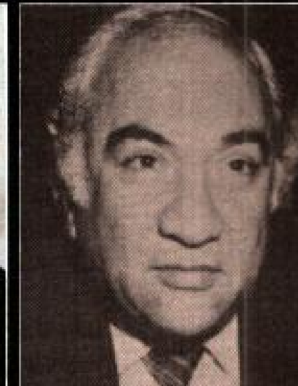
التمديد غير ملزم

الدكتور سامي عبدالحميد - أستاذ ورئيس قسم القانون الدولي بكلية الحقوق جامعة الإسكندرية - يقول: إن التمديد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية لا يلزم إلا الدول التي وافقت على هذا التمديد، أما الدول التي لم توافق عليه فهي غير ملزمة بالمعاهدة بعد تمديدها.

ويشرح الدكتور عبدالحميد حيثيات رأيه فيقول: إن نص المادة العاشرة الفقرة الثانية بالمعاهدة يقول حرفيا: بعد ٢٥ عاما من العمل بالمعاهدة يعقد مؤتمر دولي ليقرر إذا كانت المعاهدة تستمر بشكل دائم، أو إذا كانت يتم تمديدها لفترة إضافية محددة أو لعدة فترات، ويتخذ القرار بأغلبية أصوات الدول الأعضاء، وهو نص يخلو من أي التزام صريح أو ضمني من جانب الأطراف بقبول قرار الأغلبية، فالالتزام الوحيد الوارد في هذا النص هو الاشتراك في أعمال مؤتمر يعقد بعد خمسة وعشرين عاما من نفاذ المعاهدة.

إن الاتفاقية صيغت محددة المدة بحيث تنتهي بانقضاء هذه المدة ما لم يتقرر تمديدها، أما وقد تقرر هذا التمديد فإنه في حقيقة الأمر يعتبر تعديلا لحكم من أحكام الاتفاقية، وبالتالي فهو تعديل لها، وقد تناولت اتفاقية فيينا الخاصة بقانون المعاهدات تنظيم تعديل المعاهدات متعددة الأطراف وطبقا لنص المادة ٤٠ (الفقرة الرابعة) من هذه الاتفاقية، فإن التعديل الذي تقرره أغلبية الدول الأطراف في اتفاقية جماعية يعتبر اتفاقا جديدا لا يلزم الدول أطراف الاتفاقية ما لم تقبله، ولذلك فمن حق الدول العربية قانونا أن تعترض على قرار الأغلبية بالمد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية، وهذا الاعتراض يعني أن هذه المعاهدة قد انقضت بالنسبة لمصر والدول العربية بمجرد رفض قرار الأغلبية.

وهذا أحد البدائل المتاحة أمام الدول العربية بعد تمديد المعاهدة بصفة لا نهائية، أما البديل الثاني الذي يدعو إليه الدكتور سامي عبدالحميد فهو التحفظ على قرار التمديد وتعليق قبوله بانضمام «إسرائيل» للمعاهدة وتدمير ما بحوزتها من أسلحة نووية بحيث لا يبدأ التزام العرب بتمديد المعاهدة إلا بعد إيداع «إسرائيل» وثيقة انضمامها لها، وهو حق صريح للعرب طبقا لنص المادة ١٩ من اتفاقية فيينا الخاصة بقانون المعاهدات، حيث أعطت هذه الاتفاقية للدول الحق في التحفظ على المعاهدات أو ما قد يطرأ عليها من تعديل ما لم تتضمن الاتفاقية محل التحفظ نصا صريحا يمنعه أو ما لم يكن التحفظ متعارضا مع موضوع الاتفاقية أو الهدف من وراء إبرامها وهو الأمر الذي لاينطبق على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي تخلو من أي نص يحظر التحفظ على أحكامها، كما أن التحفظ المحصور في تعليق قبول تمديد الاتفاقية بانضمام



■ د. سامي عبدالحميد



■ د. مفيد شهاب

■ السفير احمد توفيق

«إسرائيل» إليها تحفظ لا يتعارض مع موضوع الاتفاقية أو مع الهدف من إبرامها.

كل البدائل إلا الرضوخ

أما الدكتور عز الدين فودة - أستاذ كرسي القانون الدولي والدبلوماسية والمنظمات الدولية بجامعة القاهرة - فيقول: إن التعامل مع التمديد اللانهائي لمعاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية يتضمن بدائل عديدة ليس من بينها الرضوخ لهذا التمييز والابتزاز النووي الذي قننته هذه المعاهدة وأضاعت الدول الكبرى فرصة تعديله عند مناقشة تمديد المعاهدة.

ويوافق الدكتور فودة على ما طرحه الدكتور سامي عبدالحميد ويدعو الدول العربية إلى الأخذ به برفض الاتفاقية أو تعليق القبول لها، ويقول إن العبرة ليست في وجود نص قانوني يبرر الرفض أو التعليق فهو موجود، ولكن في قدرة الممارسة السياسية على حماية الحقوق الوطنية والدولية، ففي ظل الأداء السياسي المتردي للنظام الإقليمي العربي ثم الترويج لفكرة القبول المسبق بالتمديد اللانهائي للمعاهدة - إذا وافقت الأغلبية على ذلك - بحجة الانصياع للشرعية الدولية مع أن هذا البديل مجرد رأي وبديل التعليق أو الرفض للمعاهدة رأي آخر يستند إلى نفس أسس الشرعية والقانون الدولي، إلا أن هذا النظام لم يكن قادراً على صيانة الحقوق والمصالح العربية بها قد يتعارض مع رغبات بعض الدول الكبرى، فاختار مداهنة هذه القوى والتضحية بالمصالح العربية مبررا ذلك بالشرعية الدولية.

تعليق المعاهدة

المستشار حسن أحمد عمر - عضو الجمعية المصرية للقانون الدولي - يدعو مصر والدول العربية إلى تعليق قبول المعاهدة بعد تمديدها ويقدم السند القانوني الدولي لهذه الخطوة فيقول: القصد من تعليق المعاهدة أو وقف العمل بها هو وضع حد لاستمرار نفاذها نظراً لأسباب تطرأ بعد تنفيذ المعاهدة فترة من الزمان مع إمكانية العودة إلى تطبيق أحكامها مرة ثانية.

وقد أعطت المادة ٦٢ من اتفاقية فيينا الخاصة بقانون المعاهدات الحق لكل دولة في تعليق التزاماتها التعهدية عند تغيير الظروف والأوضاع وهو ما أكدته أحكام محكمة العدل الدولية.

وبتطبيق ذلك على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية نجد أنه لايمكن أن يجادل أحد في تغيير الظروف التي انضمت فيها الدول العربية إلى المعاهدة، فقد انهارت الكتلة الشرقية وانتهت الحرب الباردة، وبالتالي انتهى ما يسمى بالردع النووي المتوازن وبدأ ما يسمى بالنظام الدولي الجديد يمارس الازدواجية في تعامله مع قضية الشرق الأوسط.

وقد استهدفت الدول العربية من الانضمام للمعاهدة تشجيع «إسرائيل» على اتخاذ نفس الخطوة والحصول على المساعدات الفنية لاستخدام الطاقة النووية في الأغراض السلمية ومنع التسابق الدولي في الشرق الأوسط ولكن تبين أن الأهداف الثلاثة لم يتحقق أي منها، فإسرائيل لم تنضم للمعاهدة بل مضت في إنتاج أسلحة نووية تفتح الباب أمام سباق للتسلح النووي في الشرق الأوسط والدول النووية لم تعرف بالتزاماتها في تقديم مساعدات نووية سلمية للدول العربية الأعضاء في المعاهدة، كل هذا يخلق ظروفا جديدة تعطي الحق للدول العربية في تعليق القبول بالمعاهدة بعد تمديدها.

التزام جديد

ويرى الدكتور مصطفى عبدالرحمن - رئيس قسم القانون الدولي بجامعة المنوفية - أن تمديد اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية هو تجديد للالتزام لا تلتزم به إلا الأطراف التي وافقت عليه، أما الأطراف التي لم توافق فهي غير ملتزمة به، لأن العبرة هنا بالحكم الجديد، فالدولة التي وافقت على الارتباط بالمعاهدة لأجل غير مسمى فقط هي التي تكون طرفا فيها، أما الدولة التي رفضت هذا التمديد أو وافقت عليه بتحفظ فإنها تلتزم في حدود ما وافقت عليه، وهذا تطبيق مباشر لقواعد قانون المعاهدات الدولية.

وبالتالي فإن الدول التي وافقت على تمديد المعاهدة بلا تحفظ هي التي تلتزم بها، أما الدول التي أصدرت إعلانات أو تحفظات على المعاهدة فالتزامها يكون في حدود ما أعلنته من تحفظات لأن الرضا أساس الالتزام، ولذا فإن تمديد المعاهدة لن يرتب أي أثر على أية دولة إلا في الحدود التي ترتضيها هذه الدولة.

القرار سياسي لا قانوني

السفير أحمد توفيق خليل - رئيس البعثة المصرية في الأمم المتحدة سابقا - يقول: الموقف من تمديد المعاهدة موقف سياسي وليس قانونيا، فأي بديل يتم اختياره لن يعدم المبرر القانوني، ولذلك يجب أن نحسب حساب كل خطوة قبل اتخاذها، من الممكن أن ننسحب من المعاهدة أو نغلق عضويتنا بها، ولكن يجب أن نجيب على هذا السؤال: ثم ماذا؟

إن تعليق المعاهدة أو رفضها لابد أن يرتبط بهدف أكبر وخطوة تالية وهو يعني أننا سنبدأ في برنامج نووي، فهل نحن جادون في ذلك؟ إذن كل خطوة يجب أن ترتبط بهدف معين.

إن المعاهدة فيها تمييز وعدم مساواة بين التزامات الدول النووية والدول غير النووية، وجاء التمديد اللانهائي ليكرس ذلك، وبالتالي لايجب أن نكتفي بمجرد موقف سلبي منها، والخطوة التالية أن نعترف بأننا خسرنا معركة ولم نخسر الحرب، فما زال طريق العمل أمامنا طويلا ويجب أن نتحرك سريعا ولا نيأس في تحقيق الأهداف التي سعينا لها في معركة التمديد وعلى رأسها انضمام «إسرائيل» للمعاهدة، وتدمير ما بحوزتها من أسلحة نووية فهذه قمة الأولويات التي يجب أن نعالجها، لا نريد مساعدات نووية في المجال النووي السلمي الآن، بل نبدأ بتحييد هذا الخطر المحدق في المنطقة وهو الترسانة النووية الإسرائيلية ولا يجب أن ننسى أن الأغلبية التي تم بها تمديد المعاهدة أغلبية ضئيلة لا تشكل نجاحا يذكر ولا تساعد في محاربة الانتشار النووي والسبب الرئيسي في ذلك هو عدم انضمام «إسرائيل» للمعاهدة.

أما الخطوة الثانية فهي الاستعداد لخوض معركة الانضمام لمعاهدة منع انتشار الأسلحة الكيماوية التي وقعت في باريس عام ١٩٩٣م، حيث يتوقع السفير خليل أن تتعرض الدول العربية لحملة من الضغوط للانضمام إلى هذه المعاهدة وهي الضغوط التي كانت مؤجلة لحين الانتهاء من تمديد معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية.

ويتفق الدكتور مفيد شهاب - رئيس جامعة القاهرة، ورئيس الشئون العربية والخارجية والأمن القومي بمجلس الشورى - مع السفير أحمد توفيق خليل على جدول أعمال ما بعد تمديد المعاهدة ويدعو إلى استمرار الجهود العربية لضم «إسرائيل» إلى المعاهدة وحتى لو فرض وتحقق ذلك فلابد من تدمير الأسلحة النووية لإسرائيل التي تصنف طبقا لبنود المعاهدة على أنها دولة غير نووية!! لأنها أنتجت سلاحا بعد سريان المعاهدة.

ويضيف الدكتور شهاب أن تمديد المعاهدة وإصرار «إسرائيل» على عدم الانضمام إليها لايجب أن يعني نهاية المطاف فمن الضروري الاستمرار في الجهود لإيجاد آلية إقليمية لمنع الانتشار النووي في المنطقة ■

مشاهد من حرب غير مقدسة

بقلم: روبرت فيسك (الإيندبندنت البريطانية) (*)

قدم لي جميل بوزنات بوزارة الداخلية الجزائرية «البوما» يحوي صورا مكتوبا عليه «بربرية الإرهاب»، وظل يرقب انفعالي وتقززي من الصور ليعرف ما إن كنت اعي الرسالة التي من المفروض أن ترسلها لي تلك الصور، وهي صور لضحايا القتل والتعذيب، فالصور كان يفترض أن تغمرني بالرعب ولكن بعد عدد من الصفحات خيم عليّ نوع من الانبهار المروع.

فحقيقة الأمر أن البوم السيد جميل عبارة عن حفلة رعب، قصة كلاسيكية من أدب إباحي فاحش، فعندما تتمعن في الصور وأنت تقلب الصفحات تخشى أن يكون هناك من يراقبك وأنت تتفحص مجلات الأدب الإباحي، وطبعا وانا داخل مبنى وزارة الداخلية كانت هناك عيون كثيرة تراقبني.

وكما يحدث في تصفح تلك المجلات الإباحية يخيم عليك بعد قليل نوع من الملل والضجر حتى عندما تصير الصور أكثر وحشية صفحة بعد صفحة ونوعاً من الابتذال والتفاهة.

ويتساءل المرء: أية قدرة بدائية تورث هذه السادية؟

«شيزوفرينيا» سياسية

هي قطعا ليست نار مقاومة الاستعمار، فقد ربح الجزائريون حربهم ضد الفرنسيين رغم الثمن الغالي، كذلك لا يمكن أن يكون السبب هو اليأس الذي يسيطر على الشعوب التي ترزح تحت أثقال الفقر، فالجزائر - وهي دولة ذات مساحة واسعة - لديها ما يوازي بلايين الدولارات من النفط والغاز المخزون، وقطعا ليس السبب غضبا دينيا، فالجزائريون كلهم مسلمون وسنة، ودين الدولة الرسمي الإسلام، والعلم الجزائري الذي حمله المجاهدون في حرب التحرير - يحتوي على الهلال رمز الإسلام.

وعند عودتي للفندق وجدت شريط فيديو في الشنطة التي أهديت لي مع الألبوم سابق الذكر، وكان عنوان الشريط «النساء ضحايا الإرهاب»، يعرض الشريط جثثا لنساء في ملابسهن الداخلية وبعضهن نزعت أظافرهن مرات ومرات، ثم يتغير المنظر في قطارات محترقة ومحلات تجارية محترقة، وكذلك لرجال ينزفون دما، وقبور منبوشة، هذا شريط أنتجه علي بو كرباش - وهو صاحب شركة إنتاج سينمائي - وهو بذلك شريط يدل على نوع من الاحتراف الفني في إنتاجه.

وكان ارتياحي عظيما عندما أوقفت الشريط وطلبت عشاء خفيفا، وكان يتكون من نبيذ مصنوع في الجزائر، وكان ذلك أثناء شهر رمضان.

لا أحد يصدق أنه ستكون هناك انتخابات هذه السنة، قطعا لا يمكن أن تجري انتخابات تحت سيطرة الثورة الإسلامية على الريف، والعاصمة ليست في قبضة الحكومة، والأحياء الفقيرة في بوكاليبتوس وباب العويد، والقلعة الحمراء، وكليمات فرنسا، والقبة، وأجزاء أخرى مناطق محرمة إلا على الجنود المدججين بالسلاح، ورغم ذلك فإن الطغمة الحاكمة مازالت تؤمن بفلسفة البرافدا في أن ما تريده أن يكون حقيقة فهو حقيقة لأنهم يصدقون ما يكتبون.

وهنا ظاهرة غريبة من «الشيزوفرينيا» السياسية تتملك تلك الصفوة المتعلمة المتفرنسة،

> **عقدة المشكلة أن الشعب يريد استعادة هويته الإسلامية والسلطة العسكرية وحزب فرنسا في الجزائر يرفضون ذلك بإصرار**

فعندما اكتب للجريدة التي أراسلها «الإيندبندنت اللندنية» عن الحرب الأهلية يصفني موظفو وزارة الإعلام أو الخارجية أو الداخلية، دوما بالمبالغة، ويتساءلون: ألا ترى الهدوء والسلام والطمأنينة التي تسود المواطنين، وهم في انتظار مواصلة المسيرة الديمقراطية عندما تنتهي السلطات من المشكلة البسيطة: الإرهاب؟

وتصلني ربطة أخرى وهذه المرة تحتوي مجموعة كتب توضح بصور جميلة مدى النمو والتطور الاقتصادي بالجزائر، وأضع هذه بجانب ألبوم وزارة الداخلية.

وفي الصباح أتوجه لمبنى البنك المركزي، حيث أجد الرواق بني على هيئة سفينة فضائية ويشير إلى أحد الموظفين:

إن الفنان الجزائري الذي صمم هذا المبنى هو أحد المرشحين للقتل من قبل الإرهابيين، إنهم يريدون أن يغتالوا كل ما هو جميل وفني وحر في بلادي!، البنات بلا مستقبل، كن يرتدين تنورات قصيرة مما تحتاج معه لهزة رأس لمحاولة تذكر أين أنت!!

عبدالوهاب كيرامين - مدير البنك المركزي - يجلس مبتسما في كرسيه الفاخر ليخبرني عن مستقبل سعر الدينار الجزائري، وبدا لي كرجل يحاول أن يحل الكلمات المتقاطعة داخل طائرة تهوي متحطمة من السماء.

وفجأة سألته: من هي الجزائر الحقيقية: هل هي جزائر مكتبه الفاخر المكيف بالبنك المركزي، حيث المدير وهو في حلته الفاخرة يشرح لي سعر صرف الدينار، وشروط الـIMF، أم هي الجزائر خارج مكتبه حيث يلعلع الرصاص؟ ويبتسم السيد كيرامين ... في هذه اللحظة يغتال شخص في مكان ما بالجزائر، أو هم يحرقون مبنى حكوميا، ولكن هذا لا يعني أن نتوقف عن العمل!.

وذكرني ذلك بآخر أيام الرايخ الثالث، فعندما كانت الدبابات تدخل برلين، كان هناك موظفون ألمان يؤدون أعمالهم بكل هدوء، كان شيئا لا يحدث!! هل يفترض أن ذلك هو الحل لمأساة الجزائر؟! في نفس اللحظة التي يحسب فيها الموظفون ديون البلاد ينهار البناء السياسي حولهم، كيف تلعب القيثارة وروما تحترق حولنا؟ (كما كان يفعل نيرون).

الإعلام يزيف الواقع

ويعجب كيرامين باندهاش وضيق، إنه يلوم الإرهابيين، والعصابات الإسلامية، و«الرجال

(*) ترجمة الدكتور محمد عثمان محجوب.



■ الثقافة الفرنسية .. لم تغير من الهوية الإسلامية لشعب الجزائر

الذين جلبوا معهم حضارة غريبة، أفغانية إلى الجزائر»، وهي المرة الوحيدة التي ينفعل فيها الرجل وهو يهاجم أعداء الحكومة.

وسألت السيد كيرامين، وهو يتحدث عن الثقافة الغربية، «ماذا عنك أنت يا سيد كيرامين: أنت تتحدث اللغة الفرنسية بدل العربية، وتلبس البدلة الفرنسية بدل البرنس الجزائري وشهادتك حصلت عليها من جامعة إيكول بوليتكنيك الفرنسية في باريس، فبأي حق تتكلم عن الثقافة والحضارة الغربية؟ فأجابني بهدوء: إن ملابسه صناعة إنجليزية، وأحسست كأني أعيش في عالمين مختلفين، وفي طريقي خارج مكتب كيرامين ناولني أحد موظفي البنك أوراقاً تخص الاستثمار والتجارة الجزائرية تشير إلى نمو اقتصادي يبلغ ٣٪، ونقصان في الدين العام.

فهذه النغمة المتفائلة تشبه العناوين في الصفحة الأولى من جريدة «المجاهد» الحكومية وتعليق مذيعة التليفزيون التي تبشر بأن الأمور في أحسن حال وأنها في طريقها للعودة للحياة الطبيعية، وبعد قليل سيتضح لي أن كل ذلك وهم وخيال لا صلة له بالواقع، فبعد ١٤ يوما أطلق بعضهم النار على رشيدة حمادي مذيعة التليفزيون فأصابها إصابة بالغة وقتل أختها حورية وهي في طريقها للعمل، وفي اليوم التالي كان القتل من نصيب علي بو كرباش المخرج الذي صور شريط الفيديو آنف الذكر، أما محمد عبدالرحمن - رئيس تحرير جريدة المجاهد الحكومية - والذي أخبرنا عن التأييد العارم لانتخابات رئاسة الجمهورية فقد بقي له وقتها واحد وعشرون يوما قبل أن يلقى حتفه، حيث اقتنصه قاتله في زحمة المرور وهو يسير دون الحراسة التي طالما طالب بها الحكومة!!

جذور المشكلة

يتساءل الكاتب: هل يتحتم على الحكومة إزالة تلك المجموعة - التي تطلق عليها الصحافة «الخمير الخضر قياسا على الخمير الحمر في كمبوديا - والتي تسعى لكشط طبقة القومية المتفرنسة هذه المجموعة التي يفترض أنها عدوة للآداب والفنون والعلم، إزالتها بنفس الطريقة التي يستعملها أفرادها ضد أعدائهم، هذا ما تود الحكومة أن يصدقه الناس، وهذا ما يقوله أفراد الشرطة الوطنية وهم يلبسون أقنعتهم ويطلقون على أنفسهم اسم «النينجا»، وهم يحومون في الشوارع حيث تتناقص سطوة الحكومة، «إنهم عصابات من الإرهابيين والمجرمين»، قالها لي أحدهم بعد أن وقعنا في كمين بالقرب من بلدة بليدة، فقد كنت مسافرا معهم عندما تفجرت أربعة قنابل حولنا، وقد لاحظت أن الجنود بدأوا يرددون عبارات من القرآن: الله أكبر، وأشهد أن محمدا رسول الله، وقد استرعى انتباهي هذا الدعاء بطريقة لم أعهدها من قبل ونحن نحتمي بحفرة ويتساقط على رؤوسنا التراب وقطع الحديد من القنابل واستمر الدعاء لساعات: الله أكبر الله أكبر والحمد لله، واستمر إلى أن عثرنا على الأسلاك التي استعملت في تفجير القنابل، وبدأنا سيرنا عبر الحقول للمكان الذي كمن فيه الإسلاميون، عندها فهمت، ففي الوقت الذي شكر البوليس الله على نجاتهم خطر ببالي أنه قبل ثوان فقط استعمل الإسلاميون نفس الكلمات ودعوا الله بنفس الكلمات ليعينهم على القضاء علينا.

الحكومة تطلق على جبهة الإنقاذ الإسلامية نفس الأوصاف التي أطلقتها فرنسا على جبهة التحرير الوطنية عند مقاومتها للاستعمار الفرنسي

والأغرب من ذلك هو التشابه التاريخي، فقبل أربعة عقود كانت نفس هذه الطرقات مسرحا لكمائن كهذا الكمين الذي وقعنا فيه، فبلدة بليدة كانت معقلا لجبهة التحرير الجزائرية، جيش العصابات الذي انتزع استقلال الجزائر من فرنسا، وقتها كانت جبهة التحرير هي التي تزرع القنابل والفرنسيون هم الذين يقعون في الكمائن! أما اليوم فإن رجال البوليس الجزائري هم الذين يمثلون الفرنسيين ويهاجمون بشراسة كما كان أجدادهم يهاجمون القوى الاستعمارية، ويبدو أن هناك ثقافة جديدة حتمت على أطفال الثورة الجزائرية أن يعيدوا تمثيل مأساة آبائهم.

وتذكرت أنه بالأمس القريب عندما حاول رئيس الوزراء الجزائري، مقداد سيفي، أن يشرح لي معنى «الإرهاب» بأن سألني إن كنت قد سمعت باسم مصطفى بويالي.

بالطبع أعرفه جيدا فهو أحد أعضاء جبهة التحرير الجزائرية، عندما كانت تحارب الفرنسيين، ثم انقلب على رفاقه، وكون ما يسمى اليوم المجموعة الإسلامية المسلحة التي تهدد النظام من أساسه، ومعرفتي به شخصية، وتمتد إلى الأيام التي قضيتها بين أهله في محاولة للتعرف على حياته، تلك الحياة التي احتوت على بذور المأساة الجزائرية.

ولد في ٢٧ يناير ١٩٤٠م، عندما كانت فرنسا قد حكمت الجزائر لمدة ١١٠ سنة، ولم يبلغ سنه الـ ٤٧ سنة عندما توفي.

وقرية بويالي وتسمى عاشور كغيرها من صغار المدن الجزائرية تشبه المدن الفرنسية أكثر من المدن العربية، بفيلاتها ذوات الطابقين وطرقاتها التي تحفها الأشجار، ولكن كانت الانتخابات وقتها مزورة بطريقة لا تسمح للجزائريين بأن يحصلوا على ما يستحقونه من أصوات، وحتى الإصلاحات التي تسمح بها فرنسا أدخلت بعد فوات الأوان، ففي عام ١٩٤٥م، قتل المستوطنون الفرنسيون وقوات الأمن الفرنسية ٦٠٠٠ مسلم انتقاما لـ ١٠٣ أوروبيا قتلهم المسلمون في مدينة ستيف، في نفس الوقت انهارت قوات هتلر، ولذلك لم يكتب

عن هذه المذبحة مثل كثير من المذابح التي تجري في الجزائر اليوم ولا يكتب عنها شيء يذكر في الصحافة الأوروبية.

عندما أعلنت جبهة التحرير الوطنية الحرب على فرنسا في عام ١٩٥٤م، كانت نظرة فرنسا انها حركة إرهابية صغيرة تستمد قوتها من حركات التحرر العربية الأخرى، وتشجعها هزيمة فرنسا في الهند الصينية.

وكانت فرنسا تطلق على «الجبهة» نفس الوصف الذي تطلقه الحكومة الجزائرية الحالية على جبهة الإنقاذ: عصابات إرهابية!!

وعلى الرغم من أن الرأي العالمي العام كان يُشجع على أن يرى في تلك الجبهة ميولها الناصرية، وروحها الاشتراكية، ولكن مما لاشك فيه أنها كانت تحتوي على عناصر إسلامية، فهناك صور في متحف المقاومة الوطنية الجزائرية لمجاهدين يؤدون الصلاة في مناطق الريف، أو جبال الأخضرية، حيث كان الجيش الفرنسي يباغت فرقا كاملة من جيش التحرير، وكما هو واضح في أحد فقرات دستور الجبهة (١٩٥٤م) فإن أحد أهداف حركة التحرر هو «إنشاء الدولة الجزائرية لتكون دولة ذات سيادة تحت ظل الديمقراطية والاشتراكية في ظل المبادئ الإسلامية، وقد انضم مصطفى بويالي للجبهة بعد سنتين من إعلانها الحرب على فرنسا وكان عمره آنذاك ستة عشر عاما، وكان يجمع الاشتراكات للجبهة في مدينة عاشور، وألقي عليه القبض وحكم عليه بالسجن لمدة سنتين تمكن خلالها من الهرب من السجن في بليدة، وصار من قادة الجبهة في مدينة الجزائر، وكان من زملائه وقتها أحدهم ويدعى عباس مدني الذي حاول نسف مقر الحكومة الفرنسية.

لقد كانت حرب الثماني سنوات نقطة هامة في التاريخ الجزائري والفرنسي كمحاولة قاسية في البحث عن هوية قومية وعن الاستقلال بالنسبة للجزائريين ومعركة يائسة بالنسبة للفرنسيين للحفاظ على هيبتهم وتماسك مستعمراتهم، تمخض كل هذا في ظل حملات التعذيب بواسطة البوليس، وتفجير القنابل بين المدنيين بواسطة المجاهدين، وحملات واسعة للجيش ومجازر ضد الأهالي، واغتيالات للمستوطنين والمتعاونين من الأهالي والجنود المأسورين.

في باريس اشتريت مجلات صدرت في تلك الحقبة ورأيت فيها نفس الصور البشعة التي رأيتها في ألبوم الصور الذي أعطاني إياه وزير الداخلية الجزائري الآن.

إن أعضاء جبهة التحرير الجزائرية الذين كونوا حكومة اليوم الدكتاتورية الفاسدة التي حكمت الجزائر بعد التحرير إلى الآن، استعملوا نفس الطرق لقتل ضحاياهم التي يستعملها الإسلاميون اليوم.



■ بن بيللا وبومدين

وقد كتب المستر هوم في كتابه:

وعندما عاد الجنرال ديجول للرئاسة بواسطة الجيش عام ١٩٦٠م، سافر للجزائر لطمأنة المستوطنين الفرنسيين وليشعرهم بأنه يفهم قضيتهم، ثم فورا تخلى عنهم بأن بدأ محادثاته شخصيا مع جبهة التحرير، وقد فر من الجزائر حوالي المليون مستوطن فرنسي عام ١٩٦٢م، تاركين كل أموالهم فيما تعرض حوالي ١٥٠,٠٠٠ من الجزائريين الذين كانوا يتعاونون ويتعاطفون مع الفرنسيين أو يعملون في القوات المسلحة للقتل، ويروي هورن ليفر: كان المجندون الجزائريون الذين عملوا في القوات المسلحة تحت إمرة الفرنسيين يجبرون على حفر قبورهم، وبلع النياشين التي أعطاها لهم الفرنسيون قبل قطع رقابهم وخصيانهم أو ضربهم بالرصاص.

المتفرنسون يقطفون ثمار النصر

ولكن الاستقلال لم يأت بالسلام للجزائريين المنتصرين، ذلك لأن بقية القيادة التي اشتركت فعليا في الحرب لم يكن لها وزن في الوقت الذي كان القادة الذين قضوا سنوات الحرب في تونس وطرابلس رجعوا للمناصب العليا أمثال السيد بن بيللا الذي رجع للجزائر كرئيس للجمهورية، أما مصطفى بويالي الذي انضم إلى شركة الالكترونات الجزائرية «سونالك» التي كونت حديثا رجع إلى الكفاح المسلح ضد ديكتاتورية بن بيللا بعد سنة من التحرير محتجا على حق القيادة «الخارجية» في تقرير مصير الجزائر، ولم يناد بوقف القتال إلا عندما وافق بن بيللا على تمثيلهم في الحكومة، ولكن أتى السلطة هواري بومدين - أحد القادة الخارجيين - بواسطة انقلاب عسكري مما نال احتقار بويالي أكثر وأكثر.

السلطة العسكرية ترتكب المذابح ضد الشعب ولا يكتب عنها شيء في الصحافة الأوروبية

التمرد على الديكتاتورية

وبدأ بويالي ورفاق سلاحه يجتمعون سرا خارج الجزائر لمناقشة فشل الاشتراكية واحتمال قيام دولة إسلامية تعطي أملاً جديدا ومستقبلا مشرقا للجزائر كبديل.

ويقول عبدالهادي صباح أحد زملاء بويالي: «إن ما يحدث الآن هو امتداد للمعارضة التي بدأها بويالي عام ١٩٦٥م، إن معارضتنا كانت تهدف لمستقبل ديمقراطي بدون إهراق دماء، لقد كان الإسلام أساس أفكارنا حتى ونحن نحارب الفرنسيين، في حالتنا فإن مشاعرنا الوطنية كانت أضعف من مشاعرنا الإسلامية، لقد كانت اجتماعاتنا دينية، ومحادثاتنا السرية كانت دائما تبدأ بقراءة من القرآن، وكنا نردد «الله أكبر»، مثلما كنا نفعل عندما نبدأ معاركنا مع الفرنسيين، وقد كان الشعور الإسلامي قويا فينا».

وتحتفظ عائلة بويالي بصورة له وهو يجلس للصلاة في أحد الكهوف رافعا يديه بالدعاء، وأمامه مصحف، ويستند رشاش إلى الجدار بجانبه، أخذت تلك الصورة قبل شهور من موته شهيدا.

ليس من الصعب تفهم ثورة بويالي الخاصة، ففي عام ١٩٦٢م بدأ بن بيللا التعذيب، وفي خلال عام عطلت ثلاث نقابات، وتحت حكم بومدين نزعت ملكية أراض كثيرة ليس تحت شعار الإسلام، بل تحت شعار الاشتراكية، وفي عام ١٩٦٥م، وتحت ستار محاربة مؤامرات الصهيونية بعد حرب الأيام الستة أجبر الجزائريون بواسطة الحكومة على الحصول على إذن خاص للسفر خارج الجزائر، وللحصول على تلك الأذونات صار يتحتم على الواحد دفع رشاوى باهظة، وصارت الجزائر تعيش حالة من السخرة والاستعباد، وتعقبت شرطة بومدين السرية أصدقاء بويالي واغتالت أحدهم في المنفى، والتف حول بويالي أصدقاء آخرون أحدهم الشيخ نحناح - زعيم حزب حماس المعتدل -، وآخر هو الشيخ أحمد سحنون، وبدأ بويالي يتكلم من منبر مسجد بلدة عاشور بمساعدة أحد الشيوخ، والذي صار مؤخرا إماما لمسجد في فرنسا، واعتقلته السلطات الفرنسية بتهمة انتمائه لجبهة الإنقاذ المحظورة، ويتذكر شقيق بويالي أن الأخير كان يتحدث عن الإسلام كنظام للحكم، وعن التربية السياسية في الإسلام، وكان يهاجم الفساد، وكانت الحياة تتوقف تماما في أيام الجُمع لأن الكل كانوا يجيئون لسماع مصطفى، وقد ظل البوليس يراقب نشاطات بويالي حتى بعد وفاة بومدين، واشتدت المراقبة في عهد الشاذلي بن جديد الأكثر فسادا.

جذور الجماعة الإسلامية المسلحة

ففي عام ١٩٨٢م، قررت مخابرات الجيش اعتقال بويالي، وأحاطت منزله في عاشور بالجنود في ٢٨ إبريل، وأراني أخوه محمد الشرفة التي تطل على بعض أشجار الفواكه، وكيف أن مصطفى بويالي تسلق من الشرفة إلى الأشجار، حيث تمكن من الهرب من الجند الذين كانوا ينتظرون عند الباب الرئيسي لسكنه، وهذه الشرفة لها وضع تاريخي خاص، فلو لم تكن موجودة لألقي القبض على بويالي، ولو حدث هذا لما أمكن تكوين المقاومة الإسلامية الحالية للحكومة الجزائرية، بلكونة وشجرة غيرتا تاريخ الجزائر.

وفي أثناء فترات كافية واصل بويالي اجتماعاته مع العلماء المسلمين، أمثال: عباس مدني، وعلي بلحاج، اللذين قادا جبهة الإنقاذ سنوات بعد ذلك للفوز في الانتخابات البرلمانية، الانتخابات التي ألغاها النظام العسكري.

مدني وبلحاج الآن رهن الاعتقال وقد زارهم الأمين زروال على أمل إقناعهم بالمفاوضات السلمية، ومن زملاء بويالي منصوري ميلياني الذي كون المجموعة المسلحة الإسلامية بعد ٩ سنوات والذي اعتقل عام ١٩٩٢م، ولكن مجموعته نمت لتكون جيشا كاملا.

فجبهة الإنقاذ والمجموعة الإسلامية المسلحة هما الدعامتان اللتان ترتكز عليهما المقاومة المسلحة وهما إرث بويالي.

أما بويالي فقد بدأ يهتم بصناعة المتفجرات، وهرب إلى الجبال بعد أن قتلت الشرطة أخاه أمام أطفاله.

وقد اكتشفته الصحافة الأجنبية ـ بعد أن غضت الطرف عنه الصحافة الجزائرية ـ وهو يشن هجماته على الجيش والشرطة، في ساحات القتال القديمة لحرب التحرير في ميديا والخضيرية، ولكن في عام ١٩٨٧م، وإثر خيانة سائقه، نصب له الجيش كمينا ومات مقتولا بالرصاص، ولكن مجموعته استمرت في القتال، أميرهم عبدالقادر شبوطي ألقي عليه القبض، وحكم عليه بالإعدام ثم أعفي عنه ليعاود القتال في صفوف المجموعة الإسلامية، ثم ألقي القبض عليه وعلى ملياني بعد سنتين، ولكن عند ذلك كان قد جند آخرين يؤمنون بإسلامية الجزائر، رجال حاربوا السوفييت في أفغانستان.

خيانة الثورة.. هي سر العنف الآن

وهكذا أدت خيانة الثورة ضد فرنسا لإعادة التاريخ، فعندما أفسد دكتاتوريو جبهة التحرير بلدهم بدا انتصارهم ضد فرنسا كنوع من الخيانة، ومجموعتهم الفرنكفونية الغربية (والتي هي في الأصل سوفييتية) تمثل نسخة باهتة للنظام الاستعماري الفرنسي.

وثقافتهم الفرنسية، ويسميه الجزائريون «الإرث الملعون»، يشي بأنه لم يحدث تغيير في الأوضاع منذ التحرير.

فالشباب المتعطل فقدوا الأمل في الوعود الكاذبة منذ الاستقلال وكرهوا أي حديث عن الثورة، وفقدوا الثقة في الأبطال الشهداء الذين لم ينبهم من موتهم إلا الفقر وفقدان الأمل.

أكثر من ٧٥٪ من الجزائريين ولدوا بعد حرب التحرير، هل يستغرب أن الإسلاميين يوجهون ضرباتهم لأولئك الذين تبقوا من تلك الحرب كقدامى المحاربين في نفس تلك القرى التي كانوا يوقرون فيها لأكثر من ثلاثين سنة كأبطال، حتى قبور «شهداء» جبهة التحرير لم تسلم من غضبة هؤلاء الشباب العاطلين، فقد نبشت قبور هؤلاء «الشهداء» وكُسِّرت بالحجارة انتقاما، وحتى أبناء المتعاونين مع الفرنسيين والذين قتلهم أعضاء جبهة التحرير سابقا، انضموا للإسلاميين.

لا عجب الآن في أن القيادة الجزائرية الحالية بدأت تعترف بالخطر المحدق بها، عندما سألني رئيس الوزراء مقداد سيفي إن كنت أعرف من هو بويالي، كان ذلك اعترافا بدور بويالي التاريخي الذي يربط الماضي بالحاضر، إن صراع ١٩٥٢ ـ ١٩٦٢ كان حربا أهلية كما كان حربا للاستقلال، وقد أحاطت بالجزائر سترة حديدية من دكتاتورية ما بعد الحرب نفس الطوق الحديدي الذي طوق به تيتو يوغسلافيا بعد الحرب العالمية الثانية، وعندما يصدأ الحديد، يستمر التاريخ من حيث انتهى! وتبقى الوحشية كما هي بل تزداد قوة عندما تضعف روح الأمة، ويشعر كثير من الجزائريين أن حرب الاستقلال قتلت أكثر رجالهم عاطفة وخيالا مخلفة وراءها أزمة في القيادة والهوية.

ولذلك فإن الحكومة وأعداءها ينظرون للماضي دون المستقبل، المسئولون يمنون الجماهير بوعود كتلك التي كان يطلقها بومدين عن المستقبل الزاهر بالحياة الرغيدة والديمقراطية بينما الإسلاميون يعتدون على الثقافة والفنون، ويتكلمون عن الخلافة، وحتى حسن الترابي ـ الشيخ السوداني ـ والذي تتهمه الحكومة بالتأثير على الإسلاميين الجزائريين اعترف لي عام ١٩٩٢م، بعجزه عن فهم قيادة الإسلاميين هناك، وقال بأسف: «إنهم يرفضون الحديث عن المستقبل».

وقد حاولت حكومة الجزائر المحاصرة أن

الجيش الجزائري هاجم أحد معاقل الإسلاميين في عين دفلا بالدبابات والمدافع الثقيلة وأباد ثلاثة آلاف من الجماعة الإسلامية

تجد عونا في دول الشرق الأوسط في حربها ضد «الإرهاب الأصولي» بدأت الآن حربا دعائية وعسكرية ضد أعدائها، وتحاول عبر نشراتها وكتبها أن تقنع الصحافة الأجنبية بأن أصل «الإرهاب» الجزائري هو «الإخوان المسلمون» في مصر وباكستان، أما ما هو أشد دهشة هو ذلك الوفد من كبار رجالات الأمن بالجيش الذي يزور بعض العواصم العربية مثل القاهرة ودمشق للاطلاع على آخر الوسائل لمكافحة عصابات الإرهاب، فهل وجدوا ضالتهم في تاريخ سوريا الحديث عندما دمر الجيش السوري مدينة حماة بالمدفعية الثقيلة والدبابات، حيث أبادت آلافا من الأصوليين المسلحين عن آخرهم؟

فالجيش الجزائري هاجم أحد معاقل الإسلاميين في مدينة عين دفلا ـ وهي في حجم حماة ـ بالمدافع الثقيلة والدبابات وذبحوا ٣٠٠٠ من أفراد الجماعة الإسلامية المسلحة وأبادوهم عن آخرهم.

وتبدأ نظرية «المؤامرة» التي تعيش في أعماق كل الجزائريين تأخذ أشكالا مزعجة، فقد اقتنعت الجماعة الإسلامية المسلحة نفسها أن المساعدة العسكرية والاقتصادية الفرنسية للحكومة الجزائرية تشكل نوعا من إعلان الحرب عليهم بواسطة الغزاة الأوروبيين، وبنفس الطريقة أقنعت الحكومة نفسها بأن الولايات المتحدة تساعد الجماعة الإسلامية المسلحة، وتتساءل الحكومة: «إذن لأي سبب تنادي أمريكا بالحوار مع الجماعة؟» وفي هذه الأثناء تتأهب أوروبا للوقت الذي تطولها المأساة الجزائرية، هل تستطيع فرنسا قبول الملايين الذين سوف يأتون عبر المتوسط في حالة انتصار الإسلاميين؟

الجزائر تظل ذات تاريخ مجهول الهوية وبحثها عن الهوية بعد استعمار واستغلال وفساد من قبل أنظمة تافهة يرقد في عمق هذه المأساة.

فالإسلام الذي كان في صلب مبادئ جبهة التحرير خانه زعماء الجبهة، والديمقراطية عندما جربت أخيرا فشلت لأن الانتخابات ألغيت لأنها جاءت بنتائج خطأ غير مرغوب فيها، فلذلك فإن أبناء الخيانتين ـ ضد الإسلام وضد الديمقراطية ـ انقلبوا على أبنائهم بشراسة لا توجد إلا داخل العوائل: الابن يكره الأب، والأب يكره الابن، «يجب أن نمحي هؤلاء ونقطع دابرهم» هذا ما قاله أحد قدامى «المجاهدين» وهو يحتسي الويسكي في فندق سانت جورج «ماذا تعمل لقطاع الرقاب، القتلة، الإرهابيين؟» فقلت له: لكن هؤلاء أهلك، إنهم جزائريون، وقد يكون هناك حوالي خمسة ملايين من أتباع جبهة الإنقاذ والجماعة الإسلامية المسلحة، نظر العجوز في كأس الويسكي وقال بلا تردد: «إذاً فسوف نبيد خمسة ملايين».■

صفحات من دفتر الذكريات (٤٩)

الهدف المشترك مقاومة التيار الإسلامي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



في مارس ١٩٥٦م خرجت من المعتقل في القاهرة بعد سنتين تقريباً قضيتهما خلف الأسوار، كانت فيها حركة الإخوان المسلمين هدفاً لكل وسائل الاضطهاد من قتل وتعذيب وتشريد ولم يقتصر الاضطهاد على أعضائها، ولكنه امتد إلى كل من له نشاط إسلامي في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي، بحجة أنه مؤيد للإخوان المسلمين أو سوف يؤيدها في يوم من الأيام.

خلال تلك الليالي المظلمة، والأيام العسيرة، بل وبعد خروجنا من السجن كان السؤال الذي يشغلنا دائماً هو: كيف أن الاضطهاد والتعذيب والسجن والقتل الذي تعرضنا له تم على أيدي ضباط من حركة الجيش «المباركة»!! التي تحالفت مع الإخوان المسلمين، وأقسم قادتها على الولاء للإسلام وشريعته، وأعلنت في بدايتها عام ١٩٥٢م أن هدفها هو تحرير الشعب من الطغيان والفساد وفرض احترام الدستور والديمقراطية الصحيحة وضمان الحريات الكاملة للشعب والأفراد.

كيف تحول هؤلاء إلى حكام عسكريين مستبدين يضطهدون ويعذبون ويقتلون من يدافعون عن الدستور والحريات، ويطالبون بانتخابات حرة نظيفة؟! .. ولماذا يستخدمون أحط الأساليب للاستئثار بالسلطة واحتكارها والقضاء على كل من يخشون منه مشاركتهم في الحكم أو محاسبتهم على تصرفاتهم؟!.

ليس هنا مجال للرد على هذه التساؤلات، لكن من واجبي أن أؤكد أن هذا الأسلوب كان يحقق للقوى الأجنبية - وخاصة الصهيونية وإسرائيل - هدفاً أساسياً في خططها التي تهدف إلى استبعاد جميع القيادات والأحزاب التي تصر على مواصلة المقاومة الشعبية لنفوذها، بل وجود إسرائيل ذاته، وهي تعرف أن الشعوب تكره هذا النفوذ وترفضه وتقاوم وجودها، ولذلك فإن من أهدافها حرمان شعوبنا من الاستقرار، وتعطيل حرية اختيارها، وتجفيف منابع العقيدة والأصول والمبادئ التي تستمد منها قدرتها على المقاومة وإرادتها في التحرر، والتي يعتقدون أن مصدرها العقيدي والتاريخي هو الإسلام.

الذي يحيرنا هو كيف استطاعوا أن يستعملوا لتنفيذ هذه الخطة حكومات متعددة وأنظمة مختلفة، بل متنازعة ومتنافسة .. حتى أن البعض أصبح يعتقد بأن الحكومات والقيادات التي ترفع شعارات الوطنية تقوم عن قصد أو عن غير قصد بتنفيذ الخطط التي رسمتها القوى الأجنبية لها وخاصة الصهيونية.

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.

الأنظمة العلمانية تحارب الإسلام في بلاد المسلمين

أذكر أنني قرأت في مجلة «إمباكت impact» الباكستانية التي تصدر في «لندن» نص حديث صحفي سبق أن نشرته جريدة يومية باكستانية تصدر باللغة الإنجليزية في «كراتشي» باسم «الفجر Dawn» لمراسل لها مع مستر بيفن - وزير خارجية بريطانيا (العمالي) - في أوائل عام ١٩٥٤م عندما كانت باكستان تواجه مشكلة وضع دستور تطالب الجماعة الإسلامية أن يكون أساسه إسلامياً وتراوغ الحكومات المتعاقبة في ذلك وتماطل وتتهرب من هذا المطلب بسبب الضغوط البريطانية التي تريد أن تكون باكستان (مثل غيرها من الدول «العصرية» في العالم الإسلامي) دولة «علمانية - Secular»، وأبدى الوزير البريطاني رأيه صريحاً بأن «الحركات الإسلامية لا مستقبل لها، وسوف تزول لأنها تسبح ضد التيار العصري السائد في العالم، وذكر مثالاً لهذه الحركات التي يهددها:

الجماعة الإسلامية في باكستان، ودار الإسلام في أندونيسيا، وفدائيان إسلام في إيران، والإخوان المسلمين في أقطار العالم العربي».

حكومات العسكر تضطهد الشعوب وتعتقل كل من يطالب بالدستور أو يدافع عن الحريات أو يسعى لانتخابات حرة نظيفة تفرز من يختارهم الشعب

عقب هذا التصريح لم ينته عام ١٩٥٤م، حتى كانت هذه الحركات جميعها قد هوجمت في بلادها رغم اختلاف أنظمتها وظروفها، فحملة الاضطهاد التي قادها سوكارنو ضد دار الإسلام قد اشتدت حتى قضت عليها تقريباً، وفي باكستان قُبض على زعماء الجماعة الإسلامية الباكستانية، وحوكموا، وحكم على المودودي في ذلك العام بالإعدام، وإن لم ينفذ الحكم فسبب ذلك ظروف باكستان الخاصة وضغوط شديدة من الرأي العام، أما «فدائيان إسلام» فقد حُلت وقبض الشاه على نواب صفوي رئيسها بعد عودته من جولة في مصر وحكم عليه بالإعدام، ونُفذ الحكم فيه.

وفي مصر صدر قرار الحكومة المصرية العسكرية الناصرية بحل جماعة الإخوان المسلمين، واعتقال جميع أعضائها، والمؤيدين لها، ومحاكمة قيادتها والمسئولين عنها، وصدر الحكم بالإعدام على ستة منهم، ونُفذ الحكم فيهم، وقتل كثيرون تحت التعذيب في السجون والمعتقلات، وحكم على أعداد كبيرة بالسجن مدداً متفاوتة، كثير منها بالأشغال الشاقة المؤبدة.

في العالم العربي أعتقد أن العملية ضد الإخوان المسلمين والإسلاميين عموماً استمرت وامتدت إلى الجزائر وشمال إفريقية .. وما زالت كذلك للآن .. والسبب في ذلك هو إصرار الإسلاميين على مواصلة المقاومة للنفوذ والسيطرة الأجنبية، وأن قاعدة الإسلاميين هي التي تغذي شعلة النضال الفدائي في ميادين الكفاح في كثير من البلاد، كما هو واضح الآن في فلسطين وكشمير مثلاً، لقد كانت الحركات الوطنية تشاركهم في مراحل معينة في أغلب الأحيان، لكن التضحيات فيها كان أكثرها من نصيب صفوف الإسلاميين في حين أن مناصب الحكم ومنافعه استأثر بها من يدعون الوطنية بالحق أو بالباطل..

وكان هذا واضحاً في الثورة الجزائرية التي بدأت في أواخر عام ١٩٥٤م، وكذلك المقاومة المغربية والفلاجة في تونس، حيث كانت



■ محاكم عسكرية مشبوهة حاكمت الإخوان في محنتهم

العناصر الإسلامية هي التي تتقدمها.

وما إن فتح باب المفاوضات أمام بعض القادة الوطنيين العصريين في بعض البلاد حتى سارعوا لإطفاء نار الشعلة الفدائية في النفوس لأن ذلك كان في نظرهم شرطًا لوصولهم إلى مقاعد السلطة، وتم ذلك فعلا في تونس بصورة علنية ورسمية، حيث قامت حكومة بورقيبة باعتقال الفلاجة الذين رفضوا إلقاء السلاح.

فيما يخص المغرب اذكر أنه عقب خروجي من المعتقل جاءني أحد الأصدقاء من المغرب يخبرني بأن أحد قادة المقاومة قد قُتل واسمه عباس، وأن الدكتور عبد الكريم الخطيب (الذى كان معي في «باريس» عام ١٩٥٤م، وأصبح بعد ذلك رئيس المجلس الوطني للمقاومة المغربية بعد عودته لبلاده) قد اعتقل وأنه مقدم للمحاكمة، وطلب مني أن أذهب معه للمغرب للدفاع عنه بصفتي محاميًا وللتوسط بينه وبين الحكومة الموالية لحزب الاستقلال، وعرفت منه أن الحكومة المغربية رغم أن حزب الاستقلال يشارك فيها إلا أنها قررت دعوة المقاومة للتوقف، ويظهر أنها تعهدت لفرنسا بذلك مقابل ما وعدتهم به من تنازلات، ولكي تضمن التزام المقاومين بذلك التوقف بدأت تبعد منها القيادات غير الموالية لها ومنهم عباس الذى قتل، وعبد الكريم الخطيب الذى اعتقل..

المخابرات المصرية تفرض وصايتها على الثورة الجزائرية

بالنسبة للجزائر كان الوضع مماثلا ـ إلا أن المخابرات المصرية كانت هي التى تقوم بدور الحكومة المغربية من أنها لا تريد أن يوجد في قادة المقاومة الجزائرية إلا العناصر التى تلتزم بما تقره هي .. أما من يحتمل أن يكون لهم رأي مستقل مثل مصالي حاج وجماعته وجمعية العلماء فإن المخابرات المصرية قررت استبعادهم تمامًا من ساحة الكفاح المسلح في الجزائر ليبقى زمام الأمر بيدها حسبما يراه الزعيم الأوحد.

وكما أشرت من قبل فبعد خروجي من المعتقل اتصلت بأحمد بن بيللا وخيضر وحسين آية أحمد، وزاروني وهنئوني على خروجي من المعتقل، وحكى لي محمد خيضر كيف أنه حضر لمنزلي في الموعد الذى كان محددًا للقائنا مع عابد ومزغنة في أكتوبر عام ١٩٥٤م وهو اليوم الذى اعتُقلت فيه، وأن والدتي رفضت أن تفتح له الباب، وأنه عرف بعد ذلك من الصحف بأنني اعتُقلت أنا وجميع الإخوان الذين عرفهم، وقص عليّ قصة اعتقال عابد ومزغنة كأنها أمر عادي وقضاء واقع، وفهمت أن السبب كان خلافًا بينهم وبين المخابرات الناصرية .. وأنه هو وبن بيللا كانا مجرد شهود .. ومع ذلك فقد أفهمته أن هذا وضع شاذ يجب أن يسعوا لإزالته..

بعد خروجي من المعتقل عام ١٩٥٦ بفترة قصيرة اتصل بي بن بيللا تليفونيًا بمكتبي، وقال لي: إنني الآن في شارع عدلي قريبًا من مكتبك، وأريد أن أعرض عليك أمرًا عاجلا، وحضر إليّ في المكتب فورًا، وفهمت منه أنه كان

وزير خارجية بريطانيا في عام ١٩٥٤م يصرح لصحيفة باكستانية: الحركات الإسلامية لا مستقبل لها في العالم الإسلامي، ويعطي الإشارة للحكام للانقضاض على تلك الحركات

يتردد على مكتبة في شارع عدلي تبيع الكتب الفرنسية واليسارية على الخصوص، وأن الذي يعمل في هذه المكتبة هو أحد المصريين واسمه سليمان، وأنه كان يزوده بالكتب الفرنسية المتعلقة بالاشتراكية، وكان يسترسل معه في الأحاديث باللغة الفرنسية عن الاشتراكية والاشتراكيين، وأعجبه ذلك لأنه لا يجد كثيرين غيره يتكلم معهم بهذه اللغة ولا في هذا الموضوع، ولذلك فهو يتردد عليه عندما يكون لديه وقت فراغ، وهذا الشخص رأيته فيما بعد في الجزائر بعد استقلالها، حيث دعاه بن بيللا ليعمل هناك، وكان أحد الشيوعيين المصريين الذين ساهموا في تدعيم التيار اليساري في الجزائر.

زرع الفكر المعادي للإسلام

إن بن بيللا قال لي: أولا أبشرك بأنني كنت بالأمس في زيارة الإخوة في السجن الحربي، وحملت إليهم بعض الحلوى والفاكهة والهدايا، وطلبوا مني أن أسعى للإفراج عنهم، فقلت لهم: إن ذلك موعده بعد أن تستقل الجزائر، فلم يعجبني ذلك الرد، وإن كنت فهمت أنه يقصد أن الأمر ليس بيده، بل هو من اختصاص السلطات المصرية، واكتفيت بذلك لأنني لا أحب أن أتدخل في شئونهم الحزبية والداخلية، ولا في التعليق على سياسة الحكومة المصرية.

بعد ذلك قال لي: إنني وخيضر وحسين آية أحمد ذاهبون إلى المغرب الأسبوع القادم، لأن الملك محمد الخامس دعانا لزيارته، ونعتقد أن هذه الزيارة سيكون من ورائها فائدة للقضية، وقلت له: وماذا تريد مني؟ قال: أقترح أن تذهب معنا للمغرب، لأن لك صلة بكثير من المغاربة، ويمكن أن تسهل لنا الاتصال بهم هناك، فقلت له على الفور: أنا لا شأن لي بزيارة المغرب، وأنا مستعد لأن أذهب معك في اليوم الذى تقرر فيه أن تذهب للجزائر، وأن تكون قدمي مع قدمك على أرض الجزائر، قال هذا إن شاء الله سيكون بعد استقلال الجزائر، قلت له: إذا كان دخولي بعد استقلال الجزائر فسيكون بشرط! قال لي ما هذا الشرط؟ قلت له: إن الجزائر عندما تستقل لابد لها من دستور، وأنا أريد أن أعد لكم هذا الدستور، بل سأبدأ فيه من الآن، قال لي مرحبًا وأهلا وسهلا، ولا نجد غيرك، ولا أفضل منك لهذه المهمة، ونحن ندعو الله أن يكون ذلك قريبًا.

وودّعني صاحبي وخرج، وبعد ذلك سافروا، وفوجئت بعد ليلة واحدة وأنا أسمع الإذاعة بأن الطائرة التى كانوا يركبونها كانت طائرة مغربية ذاهبة من «الرباط» إلى «تونس» لكنها حولت إلى الجزائر وقُبض عليهم جميعًا في الجزائر العاصمة، وأن السلطات الفرنسية اعتبرت ذلك نصرًا كبيرًا لها، وأنه سيكون وسيلة للقضاء على ثورة الجزائر، طبعًا كان هذا أثناء الثورة بعد سنتين فقط من بدء الكفاح المسلح.■



من آداب الاختلاف عند السلف

بقلم: شوقي محمود الأسطل

لقد أشار القرآن الكريم إلى ظاهرة إنسانية خلقية لا ينفك عنها البشر، اقتضت حكمة الخالق وجودها فقال تعالى: «ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم» (هود:١١٨).

إذن فقد شاء الله أن لا يكون جميع الناس على نسق واحد، فتباينت الأفهام، واختلفت المدارك، وتنوعت الاستعدادات والقدرات لدى أفراد الجنس البشري، هذه حقيقة تعامل معها القرآن وأكدها في أكثر من موضع، ولكنه وهو يتعامل مع هذه الظاهرة أراد أن تكون آثارها محصورة ضمن إطار العقل فلا تتعداه إلى القلوب فتفرقها مما يؤدي إلى شق صف الجماعة المؤمنة وبعثرة جهودها وتبديد طاقاتها، لذا فقد أصل قاعدة عظيمة لتلافي ما قد يجر إليه الاختلاف من آثار غير محمودة فقال: «فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول» (النساء: ٥٩).

فقد أقر إمكانية وقوع التنازع بين أبناء العقيدة الواحدة، وأرشد إلى الواجب عندئذ وذلك بالرد إلى الكتاب والسنة، ثم الإذعان التام لحكمهما كما في الآية الأخرى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» (النساء: ٦٥).

ولقد وقع الاختلاف بين الصفوة حتى في زمن المعصوم ﷺ في عدد كبير من القضايا، ومن ذلك فهم المراد من الأمر بالصلاة في بني قريظة، وقضية أسرى بدر، والخروج من المدينة أو البقاء فيها قبيل غزوة أحد، وعقب وفاته اختلف في موضع دفنه، وفي الأحق بخلافته .. وغير ذلك.

آداب الاختلاف

والمتأمل لسيرة السلف يلحظ جملة من الآداب التي حرص عليها أولئك الأماجد عند الاختلاف، وسنجتزئ في هذه العجالة طرفاً منها:

١ - حسن الظن بالمخالفين مع التأدب في الخطاب معهم: وهو أدب إسلامي رفيع حرص عليه أولئك الأفذاذ، روى الإمام مالك في الموطأ أنه قد ذكر لعائشة أن ابن عمر يقول: «إن الميت ليعذب ببكاء الحي فقالت: يغفر الله لأبي عبدالرحمن، أما إنه لم يكذب، ولكنه نسي أو أخطأ، إنما مر رسول الله ﷺ بيهودية يبكي عليها أهلها فقال: «إنكم لتبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها».

وتأمل معي في هذه القصة الأدب الجم، والخلق الرفيع لدى أم المؤمنين - رضي الله عنها - وحتى وهي تريد رد مقالة لم ترتضيها، فقد استهلت بالدعاء للمخالف بالمغفرة، وكنته بأحب الكنى إليه، ثم نفت عنه صفة الكذب وعذرته بما عذر الله به عباده من الخطأ والنسيان، وبعد ذلك ساقت وجهة نظرها في المسألة من غير صخب ولا عنف ولا منكر من القول، أو اتهام للنوايا وتشكيك في المقاصد، ولا عجب إذ إنها من ذلك الجيل القرآني الفريد الذي رباه معلم البشرية، وخير البرية عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

ويؤكد شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - على وجوب التمسك بهذا الخلق القويم عند التعامل مع المخالفين فيقول: إني من أعظم الناس نهياً أن ينسب معين إلى تكفير وتفسيق ومعصية إلا إذا علمت أنه قامت عليه الحجة الرسالية، وإني أقر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها .. وما زال السلف يتنازعون في كثير من هذه المسائل، ولم يشهد أحد منهم على أحد بكفر، أو فسق، أو معصية .. وقد آل الشر بين السلف إلى الاقتتال مع اتفاق أهل السنة على إيمان الطائفتين، وأن الاقتتال لا يمنع العدالة، لأن المقاتل وإن كان باغياً فهو متأول، والتأويل يمنع الفسوق .. فكل من قال بالكتاب والسنة والاجماع كان من أهل السنة والجماعة (الفتاوى جـ٣ ص ٣٦٤).

٢ - التجرد من الهوى: فالهوى من أعظم أبواب الشيطان إلى قلوب العباد، لذا فقط حذر الله منه نبيه داود عليه السلام فقال: «يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله» (ص:٢٦).

فصاحب الهوى لا يمكن أن يصل إلى الحق أو يذعن للحقيقة لوجود الخلل في ميزانه، يقول ابن القيم - رحمه الله - إن جعل الحق تبعاً للهوى فسد القلب والعمل والحال والطريق.

وانظر إلى مقولة الإمام الشافعي - رحمه الله - ما ناظرت أحداً فأحببت أن يخطئ، وما ناظرت أحداً فباليت أظهر الحق على لسانه أو لساني.

وعن الأثر المدمر للهوى يقول ابن تيمية: وهكذا يصيب أصحاب المقالات المختلفة إذا كان كل واحد منهم يعتقد أن الحق معه وأنه على

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

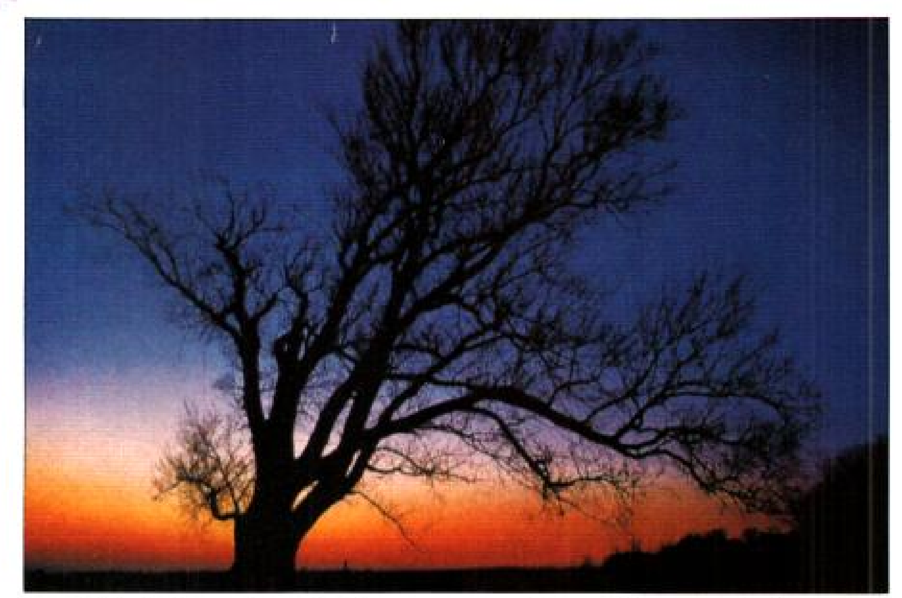
معرفة الفضل وأهله

«كان أبو موسى الأشعري - رضي الله عنه - خطيباً بالبصرة، يبدأ بذكر عمر في الخطبة قبل أبي بكر أيام خلافته - فقال له رجل في ذلك، فشكاه أبو موسى إلى عمر - رضي الله عنه - فطلبه عمر - رضي الله عنه - وقال: ما أغضبت أميرك عليك؟

فأخبره الرجل بتأخر ذكر أبي بكر عن عمر - رضي الله عنهما - في الخطبة - فبكى عمر - رضي الله عنه - وقال: والله أنت أوفق منه وأصوب، والله ليوم وليلة من أبي بكر خير من عمر وآل عمر» (مختصر المحاسن للصفوري ص ٤٥).

لقد كان هو الخليفة، وهو يعلم أن القرآن قد وافقه في كثير من المواضع، ويتذكر ما قاله الرسول ﷺ فيه، كما أن عهده تمت فيه الكثير من الفتوحات، وتوسعت رقعة الدولة الإسلامية، وغيرها من الفضائل، ولكن كل ذلك لم ينسه الفضل ولا أهله السابقين، وما جعله ينساهم أو يتجاهلهم، بل إنه يتذكر أيامهم وسبقهم، وتحملهم في سبيل الله، فيقول قولته المشهورة «ليوم وليلة من أبي بكر خير من عمر وآل عمر» نعم إنها الأصالة، والوفاء والأدب ووضع كل فرد في موضعه اللائق به، إن قوماً من الدعاة جاءوا متأخرين ولحقوا بقطار الدعوة وتعلموا شيئاً من العلم، وتقلدوا بعض المناصب في الدعوة، فراحوا يطعنون في جيل التأسيس، ومن سبقهم في حقل الدعوة، ويسلكون طريق التجريح دون ذكر للتعديل، ودون ذكر لما قدم أولئك الكبار السابقون من تضحيات وجهد في سبيل نصرة هذا الدين قبل أن يكسر هؤلاء الدعاة الصغار جدار البيضة ويتعرفوا على عالم الدعوة الفسيح .. إننا نحتاج إلى أخلاق الأوائل في معرفة الفضل وأهله.■

أبو بلال



السنة، فإن أكثرهم قد صار لهم في ذلك هوى أن ينتصر جاههم أو رياستهم وما نسب إليهم، لا يقصدون أن تكون كلمة الله هي العليا، وأن يكون الدين كله لله، بل يغضبون على من خالفهم وإن كان مجتهداً معذوراً، ويرضون عمن يوافقهم وإن كان جاهلا سيء القصد ليس له علم ولا حسن قصد، «منهاج السنة جـ٥ ص٢٥٥).

٣ - الإنصاف وإعطاء كل ذي حق حقه: وهو أدب قرآني رفيع استخدمه القرآن حتى مع أعدائه فقال في وصف اليهود وهم أشد الناس عداوة لأتباعه: «ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك» (آل عمران:٧٥).

فما من أحد بعد المعصوم ﷺ إلا وقد قبل منه ورد عليه ولكن كما قال سعيد بن المسيب - رحمه الله - من كان فضله أكثر من نقصه وهب نقصه لفضله.

لكن الساحة الإسلامية في عصرنا قد ابتليت بصنف من البشر لا يبصرون إلا بعين واحدة فلا يشاهدون من خلالها إلا ما يتصورونه عيوباً ونقصاً أما العين الأخرى فقد أغلقوها بعد أن لبس عليهم إبليس فأوهمهم أنهم على الحق الذي لاشك فيه في قضايا ومسائل يسوغ فيها الاجتهاد ويؤجر المصيب والمخطئ كما جاء في الحديث الصحيح.

لقد كان عبد الرحمن بن مهدي - شيخ البخاري - يوثق محمد بن راشد ويروي عنه، فراجعه بعض أصحابه معترضين بأنه قدري فقال لهم: فما يضره أن يكون قدريا، يعني ما دام ثقة في الحديث (الميزان جـ٣ ص ٥٤٤).

ويقول الذهبي عن إبان بن تغلب «شيعي جلد، لكنه صدوق فلنا حديثه وعليه بدعته».

وقد سئل الإمام علي رضي الله عنه عمن خالفوه وقاتلوه أكفار هم؟ فقال: بل من الكفر فروا.

فقيل أمنافقون إذن؟ فقال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، فقيل ماذا تقول فيهم إذن؟ فقال: هم إخواننا بغوا علينا.

إنها نظرة المؤمن المنصف الذي لا تحمله الخصومة على الفجور كما هو ديدن المنافقين.

يقول الإمام الغزالي - رحمه الله - محذراً من التعصب للرأي: إن التعصب للرأي سبب يرسخ العقائد في النفوس وهو من آفات علماء السوء فإنهم يبالغون في التعصب وينظرون إلى المخالفين بعين الاحتقار والازدراء.

٤ - الحرص على صفاء القلوب وبقاء المحبة والإخوة: إذ إن هذا هدف في ذاته يحرص عليه الإسلام ويعمل للمحافظة عليه تحت كل الظروف .. «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» (آل عمران:١٠٣).

وقد فقه السلف هذا المعنى العظيم وضربوا أروع الأمثلة في التمسك بأهدابه فها هو الإمام أحمد يختلف مع الشافعي فلا يؤثر هذا في أخوتهما وتستمر الزيارات والصلة بينهما وفي هذا يقول الشافعي:

قالوا: يزورك أحمد وتزوره
قلت الفضائل لا تفارق منزله
إن زارني فبفضله أو زرته
فلفضله فالفضل في الحالين له

وكان الشافعي إذا نزل المدينة يحل ضيفاً على الإمام مالك على الرغم من مخالفته إياه في كثير من المسائل.

وها هو الليث بن سعد وعلى الرغم من اختلافه مع الإمام مالك يدعو الله أن ينقص مدة من عمره ويزيدها في عمر مالك.

ما أحوج كثيراً من المنتسبين إلى الدعوة اليوم إلى النظر في سيرة السلف للوقوف على مثل هذه الآداب في وقت اشتدت فيه الحاجة إليها.■

النافذة التربوية

بين الخوف والرجاء

«الرجاء والخوف جناحان بهما يطير المقربون إلى كل مقام محمود، ومطيتان بهما يقطع من طُرق الآخرة كل عقبة كؤود، فلا يقود إلى قرب الرحمن إلا أزمّة الرجاء، ولا يصدّ عن نار الجحيم إلا سياط التخويف» (موعظة المؤمنين).

إن الإنسان في هذه الدنيا إذا فقد الرجاء بما عند الله يئس وقنط من رحمته «ولا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» وإذا فقد الخوف تمادى في الذنوب والمعاصي، «فالقلب في سيره إلى الله - عز وجل - بمنزلة الطائر، فالمحبة رأسه، والخوف والرجاء جناحاه، فمتى سلم الرأس والجناحان فالطائر جيد الطيران، ومتى قطع الرأس مات الطائر، ومتى فقد الجناحان فهو عرضة لكل صائد وكاسر» (تهذيب المدارج).

ويعتبر تعظيم الله هو مبعث الخوف لأن المرء إذا عظم شيئاً هابه وخاف منه، ولا يعظم الله إلا من عرفه حق المعرفة في أسمائه وصفاته، فالذي يعلم علماً يقينياً أن الله يراه في كل مكان سراً وعلانية ويسمع كلامه ويعرف خطرات قلبه ويراقب لحظات عينيه يكف عما حرم الله لأنه يعلم علماً يقينياً أن الله على كل شيء قدير، والله قد توعد مقترف المعاصي بالعذاب الأليم، فالله قادر على ذلك فيخاف العبد فيمتنع، يقول إبراهيم ابن سفيان: «إذا سكن الخوف القلوب أحرق مواضع الشهوات منها، وطرد الدنيا عنها»، والمؤمن إذا خاف من شيء هرب منه وإذا خاف من الله هرب إليه «فتحرق الشهوات بالخوف، وتتأدب الجوارح ويحصل في القلب الذبول والخشوع والاستكانة، ويفارقه الكبر والحقد والحسد، ولا يكون له شغل إلا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة والضنة بالأنفاس واللحظات، ومؤاخذة النفس بالخطرات والخطوات والكلمات» (موعظة المؤمنين).

وكذلك تعتبر معرفة سعة رحمة الله وعظيم غفرانه لعباده هي رافد الرجاء الأول، فالمسلم عندما يقرأ قوله تعالى «ورحمتي وسعت كل شيء» يحسن الظن بربه وبعظيم مغفرته ويعمل لإرضاء مولاه «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً» .. ولذلك يوجهنا النبي ﷺ لذلك فيقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بربه» (صحيح مسلم).■

عبداللطيف الصريخ

أثر العبادات في صياغة الشخصية الإسلامية

بقلم: نبيل حامد المعاز

جاء في بعض كتب السنَّة:

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ فقال: «يا محمد عش ما شئت فإنك ميت، واعمل ما شئت فإنك مَجْزِيٌّ به، واحبب من شئت فإنك مفارقه، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس»(١).

ولقد تدبرت هذا الحديث وسألت نفسي: ما علاقة قيام الليل بالاستغناء عن الناس؟ ما سر هذا التَّجاور بين الأمرين في حديث الذي أُوتي جوامع الكلم ﷺ فهُديت إلى الأمور الآتية:

١ ـ أن هذا الحديث إشارة لطيفة تقول للمسلم: إنه لا يجوز لك أن تذهل بالعبادة عن أمر الدنيا فتفتقر إلى الناس ـ وخصوصًا أهل الكفر ـ وإذا كان قيام الليل لك شرفًا فلتعلم أن عزك في استغنائك عن الناس.

الخضوع ينافي الذلة للناس

٢ ـ وفيه إشارة أخرى إلى وجوب أن يكون للعبادة أثر حي وملموس في نفس المسلم وسلوكه، فقيام الليل استلهام للقوة الروحية والجسدية التي تدفع المسلم للعمل الجاد بالنهار.

٣ ـ والأهم من ذلك أن يوقن المسلم أنه لا معنى لأن يكون قيامه وخضوعه وخشوعه لله في الليل، فإذا ما طلعت عليه الشمس قام خاضعًا خاشعًا ذليلا للناس، فشتَّان بين الحالتين، وعَجبًا لمن يرضى لنفسه ولأمَّته أن يجمع بينهما!.

ولا يقف الدليل بنا عند هذا الاستنباط وهذه الإشارات، ولكن القضية من الخطورة بمكان جعل لها حظًا عظيمًا من النصوص وقدرًا كبيرًا من الاعتبار عند الصحابة ومن تبعهم بإحسان، فيقول النبي ﷺ: «استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك»(٢).

وعن ثوبان رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من يكفل لي أن لا يسأل الناس شيئًا أتكفل له بالجنة، فقلت: أنا، فكان لا يسأل أحدًا شيئًا» (٣).

وفي حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال ﷺ: «ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله، ومن يتصبر يُصبِّره الله، وما أعطي أحد عطاءً خيرًا وأوسع من الصبر»(٤).

ولعل في الترغيب الأخير في الصبر مُعتبرًا لأولئك الذين يهرعون إلى الاستدانة أو الحرام فالنبي ﷺ ينبههم إلى أن الصبر ـ على مرارته ـ أحلى من غيره ـ على يسْره وسُهولته ـ ونعرف موقف عبد الرحمن بن عوف من سعد بن الربيع ـ رضي الله عنهما ـ لمَّا عرض عليه سعد نصف ماله وإحدى زوجتيه، بل إن بعضهم كان يسقط منه سوطه وهو على راحلته فلا يطلب من أحد أن يناوله إياه ويقول: لقد عاهدنا رسول الله ﷺ أن لا نسأل أحدًا شيئًا، فإذا كان هذا موقفهم من المؤمنين فما بالنا بغير المسلمين؟!.

وكان قيس بن الحارث يقول: «ما أسوأ حال من إذا أصبح مدّ عنقه إلى قُرْص من يد غيره»(٥).

إنتاج الأمة ما تحتاج إليه

ومن باب التوازن أقول إن الدعوة إلى الاستغناء عن الناس لا تعني العُزْلة أو الانغلاق، فهذا لا يُقْبل عقلا، كما أنه لم يحدث في تاريخ علاقة الدولة الإسلامية بغيرها، ولكنها الدعوة إلى العزَّة الإسلامية في مجالها الاقتصادي بحيث ينتج المسلمون ما يحتاجون إليه وما يحفظون به ماء وجوههم ويصونون به دينهم، ثم لا مانع بعد ذلك من حدوث التبادل الاقتصادي مع غيرهم في حدود المصلحة الدينية والدنيوية.

كما أحب أن ألفت الأنظار إلى أن هذه الدعوة إلى الاستغناء عن الناس لا يفهم منها مجرد كف الوجوه والأيدي عن ذُلّ السؤال، بل يجب أن تفهم أولا على أنها دعوة للسعْي الجاد لتحقيق الغنى ـ على اختلاف مظاهره ـ الذي يحمينا من اللجوء إلى الناس لأنه لن يكون استغناء عن الناس مع فقر وعَوَز، ولعل هذا قريب مما قرره ابن حجر ـ رحمه الله ـ عند شرحه لحديث «اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم» حيث قال: ويحتمل أن يُراد بالاستعاذة من الدين الاستعاذة من الاحتياج إليه حتى لا يقع في هذه الغوائل» (٦).

ألا ما أعظمها من معانٍ جاءتنا من الرحمة المهداة ﷺ، وتلقَّاها عنه بفهم مستنير ووعي ثاقب أصحابه الأخيار ومن تبعهم بإحسان، ثم ها نحن ننساها ـ أفرادًا ودولا ـ فتكون النتيجة: طول الوقوف بالأبواب، وذُلّ السؤال، وتحكُّم الأعداء، جاء في «بروتوكولات حكماء صهيون»:

خبث اليهود ومكرهم

«والحكام الأمميّون (غير اليهود) من جرّاء إهمالهم أو بسبب فساد وزرائهم أو جهلهم قد جرّوا بلادهم إلى الاستدانة من بنوكنا حتى إنهم لا يستطيعون تأدية هذه الديون ويجب أن تدركوا ما كان يتحتَّم علينا أن نعانيه من الآلام لكي تتهيّأ الأمور على هذه الصورة»(٧).

وجاء فيه أيضًا: «ويكفي للتدليل على فراغ عقول الأمميّين المطلقة البهيميّة حقًا أنهم حينما اقترضوا المال منا بفائدة خابوا في إدراك أن كل مبلغ مقترض هكذا مضافًا إليه فائدته لا مفرَّ من أن يخرج من موارد البلاد، وكان أيسر لهم لو أنهم أخذوا المال من شعبهم مباشرة دون حاجة إلى دفع فائدة، وهذا يبرهن على عبقريتنا» (٨).

ويؤكّدون على عظمة مكاسبهم من وراء سَذاجتنا وغَفْلتنا ـ وليس عبقريتهم ـ فيقولون في البروتوكول الحادي والعشرين:

«لقد استغللنا فساد الإداريين وإهمال الحاكمين الأمميين لكي نجني ضعفيْ المال الذي قدمناه قرضًا إلى حكوماتهم، أو نجني ثلاثة أضعافه مع أنها لم تكن في الحقيقة بحاجة إليه قط» (٩).

ورحم الله الشيخ محمد عبده الذي قال مخاطبًا الدول الأجنبية في لندن (١٨٨٤م): «لا تحاولوا مَنْحنا المزيد من المعونات فقد آذتنا معوناتكم بالفعل إيذاءً بالغًا» حتى لقد أعجب بهذه الكلمة أحد كتاب العلاقات الاقتصادية الدولية فوضعها في صدر فصل لكتاب له(١٠).

وأخيرًا ياليتنا نربّي أنفسنا وأُسرَنا على هذه المعاني لعل الله سبحانه يرحم ضعفنا ويخرجنا من وَهْدتنا، إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول وهو حسبنا ونعم الوكيل.■

الهوامش

١ ـ رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد وصححه الحاكم وأقره الذهبي (كشف الخفاء ١٢/٢ ومختصر الترغيب والترهيب ـ انتقاء ابن حجر ٥٧، والمغني عن حمل الأسفار للعراقي ٢٣٧/٣).

٢ ـ رواه البزار والطبراني والعسكري والقضاعي بسند رجاله ثقات عن ابن عباس رفعه (كشف الخفاء ١٣٥/١) وشَوْص السواك هو ما يتفتَّت منه عند التَّسوك.

٣ ـ انظر «حياة الصحابة» للكاندهلوي ٢٤١/٢.

٤ ـ فتح الباري ٣٩٢/٣، والموطأ ٣١٩.

٥ ـ «إصلاح المال» لابن أبي الدنيا ٣٧٨ والقرص هو الرغيف وهو مجاز عن الطعام والمؤنة كلها.

٦ ـ فتح الباري ٧٤/٥.

٧ ـ الخطر اليهودي «بروتوكولات حكماء صهيون» ترجمة محمد خليفة التونسي ص٢٢٢.

٨ ـ السابق ص٢٢٣.

٩ ـ نفسه ص٢٢٤، ٢٢٥.

١٠ ـ مجلة الأزهر عدد ربيع الأول ١٤١٠هـ ص٢٤٢.

دمعة بمحراب

في دلجة من الليل .. ووطأة من هدوء وسكون .. رأيت سراجًا ينير..

كان بمحرابه!!

رفع يديه متضرعًا .. يسأل الرحمن مغفرة ورحمة .. فلقد أرّق هم الآخرة منامه .. فقام يرجو ربه ويتملقه.. عساه أن يغفر له ويرحمه .. ورفع الكف .. واهتزت الجوانح .. وخشعت النفس، فكانت كأنها تعاين العذاب تراه وتشاهده..

وتملّكه خوف من سوء العاقبة، فما ارتاح ولا سَكَنْ.. وتذكر سؤال أولئك النفر للحسن البصري: ما لنا نراك كثير البكاء؟

فقال: (أخشى أن يُلقي بي في النار ولا يُبالي) .. فارتعدت فرائصه .. واحمرّت مآقيه .. وسالت على الخد دمعة فهاتفته وقالت:

«هنيئًا لك أيها الصالح قيامك .. وحسن تهجدك.. فلقد جفّت مآقي الكثيرين من دموع الخلوات .. فالقلوب منهم قاسية - والنفوس عاتية لاهية ساهية .. وحتى من رُمت الصلاح فيه .. ما عاد الليلَ يقومه.

ويحي!! وما بالهم؟! أو استكثروا عملهم؟ وغرهم أملهم؟ أو نسوا رسولهم؟! (إن كان النبي ﷺ ليقوم ليصلي حتى تتورم قدماه فيكلم في ذلك، فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً»، أما راموا أن يكونوا عباداً للرحمن حقًّا؟! «والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً» .. أو ليسوا بمؤمنين؟ ... «وبالأسحار هم يستغفرون» أو ما راموا الجنان الخالدة؟ والنعيم السرمدي؟ فحتى متى التقصير؟!.

ذاك عمر الفاروق، من بُشر بالجنة .. يخاف ويبكي .. حتى للخد منه خطّان أسودان من الدمع، وهذا عبدُ الله - ابنه - ما نام منذ أوصاه ﷺ بالقيام - إلا قليلا - «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلّي من الليل، فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا»، ويخلفهم أتباع!! الخير وجهتهم .. والأجر بغيتهم حتي ليقول قائلهم: (أو حسب أن يستأثر أصحاب محمد بمحمد، والله لنسابقنهم عليه) وذلك محمد بن سيرين .. كان إذا كان النهار ضاحك الناس فإذا جنّ الليل فكأنه في مناحة!!، وذلك صلة ابن أشيم - من أصبعه في الجيش خير من ألف مقاتل - يخرج ذات ليلة من الجيش ويتلمس طريقه في الغابة .. يبحث عن مكان يختلي فيه مناجيًا الله تعالى .. ويأتيه الأسد فلا يأبه .. بل لذةُ المناجاة تُنسي!!

هم أخيار ولا ريب .. ولم؟! إنها مواطن الأجر لاتفوتهم .. سألت ابنة أباها .. وكانوا جيرانًا لا بن معتمر: أبتي أين تلك الخشبة التي كنت أراها كل ليلة؟ قال: إنها ليست بخشبة، ولكنه منصور بن معتمر يقوم الليل»، وهذا قليل من كثير والعبرة بالاعتبار لا بالعلم .. وهذه هي الجادة فأين السالك؟!.

هزّ هتافها القلب .. وأثار الشُجون .. فهل لنا أن نحرص على نوم مبكر .. وحرص وتواص .. ودعاء لله تعالى على أن يعيننا .. ومن حرص جد واجتهد .. ولتكن فائزًا!!!

فاز من سبح والناس هجوع
يدفن الرغبة ما بين الضلوع
ويغشيه خضوع وخشوع
سوف يغدو ذلك الدمع شموع

وتنير الدرب يوم المحشر .. سجدة لله عند السَحَر..

ولله الحمد .. مبدؤنا ومنتهانا.■

عبد الله السعد



انسحاب علماني مفاجئ في القاهرة من مناظرة «الإسلاميون والديمقراطية»

القاهرة : محمود خليل

في تراجع واضح، انسحب الدكتور سعد الدين إبراهيم من المناظرة أمام الدكتور محمد عمارة ـ المفكر الإسلامي المعروف ـ، والتي كان محددا لها يوم الأربعاء الأخير من إبريل الماضي في مقر الجامعة الأمريكية في القاهرة، وكان موضوعها «الإسلاميون والديمقراطية».

وصرح الدكتور عمارة لـ«المجتمع»: بأنه قد اتصل بالدكتور سعد الدين إبراهيم أكثر من مرة، لمعرفة أسباب الانسحاب المفاجئ ـ دون سابق اعتذار ـ خاصة بعد أن زحفت الجماهير إلى الجامعة الأمريكية بالقاهرة ـ مقر المناظرة ـ لكن الدكتور عمارة لم يظفر بإجابة شافية في هذا الصدد.

وأضاف د. محمد عمارة، إن هذا في حد ذاته يعتبر نصرا كبيرا معرفة العلمانيين لحجمهم على الساحة، وفي أن دورهم «التحريضي» في الوقيعة بين الدولة والإسلاميين قد أصبح مكشوفا ومفضوحا، وأن بعض «المغالطات» والأوهام التي كانوا يتاجرون بها في الساحة قد أصبحت هباء، خاصة بعد سلسلة المناظرات العلنية معهم منذ ثلاث سنوات، وعلى رأسها المناظرة الشهيرة بمعرض الكتاب في العام قبل الماضي.

ومن المعروف أن د. سعد الدين إبراهيم يقوم بدور كبير في «تأجيج» الصراع بين الدولة والإسلاميين حتى أنه كتب مؤخرا وبكل وضوح يقول: «اعتقلوا هذين الرجلين»، يقصد د.عمارة، وفهمي هويدي.■



■ د. محمد عمارة ■ د. سعد الدين إبراهيم

فصل عملاء التطبيع باتحاد الكتاب بمصر

يدرس اتحاد الكتاب بمصر حاليا إجراءات فصل عدد من الأعضاء الذين يقومون بدور «السمسرة التطبيعية» مع الكيان الصهيوني.

ومن المعروف أن عددا من الكتاب ـ خاصة اليساريين ـ قد قاموا بزيارات متعددة لإسرائيل في رحلات ترويجية مكشوفة، وقام بعضهم بنشر هذه الرحلات في كتب استفزازية كما فعل الكاتب المسرحي «علي سالم»... ومن الأسماء المطروحة «للفصل» عبدالعظيم رمضان، ووحيد حامد، وعبدالستار الطويلة، وأنيس منصور.■



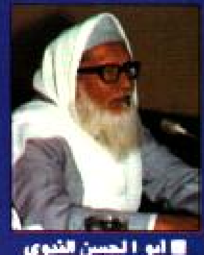
■ وحيد حامد

مؤتمر رابطة الأدب الإسلامي العالمية حول أدب الرحلة

عقد مكتب شبه القارة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية ندوة علمية حول أدب الرحلة في مدينة أورنك أباد بجنوبي غرب الهند خلال الفترة من ٧ ـ ٩ إبريل ١٩٩٥م، برئاسة العلامة أبي الحسن الندوي ـ رئيس الرابطة ـ.

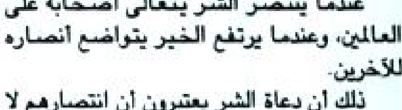
وقد بحثت خلال الندوة الرحلات المشهورة المؤلفة باللغة العربية، والإنجليزية، والأردية، واللغات الهندية الإقليمية التي حملت الطابع الإسلامي.

وناقش المشاركون تطور هذا الصنف من الأدب، وناقشوا القيمة الأدبية والمواد العلمية التي اشتملت عليها الرحلات وحياة مؤلفيها.■



■ ابو الحسن الندوي





عندما ينتصر الشر يتعالى أصحابه على العالمين، وعندما يرتفع الخير يتواضع أنصاره للآخرين.

ذلك أن دعاة الشر يعتبرون أن انتصارهم لا يتم إلا رغم أنوف البشر، وفي غفلة منهم، لهذا فهم يحرصون على استمرار وضع الأنوف في الرغام، كما يحرصون على دوام الغفلة، لأن صحوة الناس واستنشاقهم نسيم الحرية يعني بداية النهاية بالنسبة لهم.

أما دعاة الخير فيرون أنهم ما وجدوا إلا لمصلحة البشر وخدمتهم، ولا يستمرون إلا بتعاونهم وتفهمهم لأعمالهم ومقاصدهم النبيلة، لذلك فهم شديدو الحرص على تحريرهم من القهر والعبودية، وخلاصهم من الجهل المضيع والغفلة القاتلة، لأن الأحرار والمتيقظين هم رصيد قافلة الخير وسندها في الملمات.

اليهود كأبرز نموذج لحاملي لواء الشر، يعملون على تكبيل الشعوب بالأنظمة والقوانين، عن طريق ما يصدرونه للخاضعين لنفوذهم من إشارات وتوجيهات، وإذا ما عبر أحد هؤلاء الخاضعين عن رأي لا يروق لهم، ويدل على أنه لا يزال عنده بقية من فهم ـ غير مسيس لفهمهم ـ وضمير ـ لم يتلطخ بمخازيهم وجرائمهم ـ انهالوا عليه بضغوطهم الاقتصادية، وحملاتهم الإعلامية، واتهاماتهم السياسية حتى يركع من جديد بعد أن يتراجع عما أبداه من رأي وما صدر عنه من مؤشرات تدل على صحوته.

إن مكافأتهم للخاضعين لسياستهم مزيد من الخضوع، وجائزتهم للمستسلمين لأحلامهم مزيد من الاستسلام.

أما الحصان العالمي الذي يجر العربة اليهودية فإن عليه أن يدوس كل من يعترض خط سيرها، من غير أن يلتفت إلى ضحكات راكبي العربة وتقريعهم له بين الحين والحين على تقصيره في مهمته، ومن غير أن يهتم باستخفافهم واستهزائهم ببعض أقواله وآرائه.

رئيس وزراء اليهود ـ أحد ركاب العربة ـ أبدى استخفافه صراحة بإحجام المجتمع الدولي عن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وعلى رأس هذا المجتمع الدولي، الولايات المتحدة في رسالة واضحة للمسئولين فيها، قبيل سفره للقاء بهم.■

واحة الشعر

صدأ المذلة!!

شعر: شريف قاسم
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

قمنا وساحُ الرُّعبِ تَمْلكُ أُمَّةً ... ودُمُوعها بدمائها تَتَحَدَّرُ
حرقوا مَراتعَ عِزِّها فتساقَطَتْ ... كالدَّوْحةِ الفَيْحَاءِ فهي تُعَفَّرُ
وعلى شفاه الذُّل تنتحر الحرو ... فُ فمن سيهمس!! أو يقول!! ويشْعُرُ؟
فمتى سَتهتِفُ أُمَّتي: لبيكِ بالـ ... إسلام يا دُنْيا!! وكيف تُحَرَّرُ؟!
أوَّاهُ ما أقساكَ يا ذُلَّ الرجا ... لِ على الرجالِ إذا لَوَوْا وتَقَهْقَرُوا!!
عَقِمَتْ لَيالي الذُّلِّ أن تَلِدَ الضُّحَى ... فالنُّور من بُرجِ الأعِزَّةِ يَظْهَرُ
مَنْ أسلَمُوا لله كُلَّ شُؤُونهم ... ولِغَيْرِه - غَالي الهَوَى - لم يُؤْثِرُوا
يا أمةً تبكي ويبكي حولها ... مَجْدٌ رَسَائِلُه المَشُوقَةُ تجأرُ
ماذا تَرَكْتِ على الدُّروبِ سِوى العَنَا ... مرت به أكفان قوم أدبروا
فسفتهما الريحُ العقيمُ ولم تَدَعْ ... إلا النواحَ فهل به يُسْتَنْصَرُ؟!
لا يخدعنْكِ قولُهم: زَمَنُ السلا ... م وهذه الحربُ الضروس تُسَعَّرُ
اخشَى عليكِ وأنتِ أسْمَى ما لديـ ... ـي وأنت غاليتي التي لا أنكرُ
فلربما كنتِ الوقودَ - كَمَا أرا ... كِ اليومَ - في غَدهم وذا ما أحْذَرُ
أنا ما يَئِسْتُ ولن أردَّ قصائدي ... إن قيل: ذا المغرورُ فيم يُبَشِّرُ؟!
لم أرْتَجِلْ قَولاً ولم أصْنَعْهُ مِنْ ... تَرَفِ الهَوَى أو أنَّني سَأُزَوِّرُ
أنا مسلمٌ مثلي ومثلُك يا أخي ... لله أقْبَلَ سعيُنا المُسْتَبْصِرُ
يَعني بأنَّ الله جل جلالُه ... للمسلم اللهفان وَيْحَكَ يَنْصُرُ
رُدِّيه يا دُنيا بأمر الله من ... مُهَجِ الصَّحَارَى - مُسلما - لا يُقْهَرُ
فكم ارْتَوَتْ حِقَبٌ مَضَتْ بِيَدَيْه مِنْ ... ظَمَأٍ يَفُورُ وعَالَم يَتَضَوَّرُ
أو مَا سَقَى بالأمس ناسَك نَبْعُه ... وهُدَى النبي قُراحُه المُتَفَجِّرُ
هو عالَمُ الإنسان يرويه السنا ... فانساب قرآناً عليهم يظْهَرُ
أنا مسلمٌ ورثَ النبوَّةَ روحُهُ ... من عَهْدِ نوحٍ أثرتْني الأعْصُرُ
ولقد مَشَيْتُ على الرِّمَالِ مُهَاجِرا ... لِلَّه. والإيمانُ عندي المحوَرُ
وركلتها وثنيةً عمياءَ ما اخـ ... ـضلَّتْ بنورٍ للهداية يُذْخَرُ
وجناحُ فجرِ الحَقِّ أقوَى مِنْ دُجًى ... فيه البُغاثُ على النُّسُورِ اسْتَنْسَرُوا
فاخرُجْ إلى الدنيا وَعَفِّرْ الوجهَةَ الـ ... حَمْقَى فليست بالسلام سَتَعْبُرُ
كَدَّت يَدَيها حيث لم تَصْنَعْ لهم ... إلا العَنَا لكنهم لم يشعروا
هيهاتَ والظلماتُ لم تَبْرَحْ محا ... جِرَنا وذِئْبُ الليلِ فيها يَسْعُرُ
لكن إذا شاءَ القدير فلن تَرى ... إلاّ لشَرْعِ الله يدعُو المِنْبَرُ
صدأُ المَذَلَّةِ .. سوف يجلوهُ الهُدَى ... والذُّلُّ لا يَبْقَى ويَبْقَى الجَوْهَرُ
وأرى الربيعَ المقبِلَ الفَتَّانَ لَوْ ... وَحَ والشَّبَابُ مُهللٌ ومُكَبِّرُ
ميلادُه في العُمْرِ باتَ مُقَدَّراً ... واللهُ يَحْكُمُ ما يريدُ ويَقْدِرُ

* * *

إصدارات

الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية

عرض: يحيى بشير حاج يحيى

يُعد هذا الكتاب وثيقة أدبية ذات أهمية بالغة في النصف الأخير من هذا القرن، فقد رصد ثلاث روايات ظهرت ابتداء من عام ١٩٥٩م، وأظهر ما فيها من افتراء على الإسلام، وتشويه متعمد لعقيدته النقية، وتطاول على الذات الإلهية، والرسل الكرام، ونبينا محمد ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم.

وقد استعرض هذه الروايات بالترتيب بحسب ظهورها:

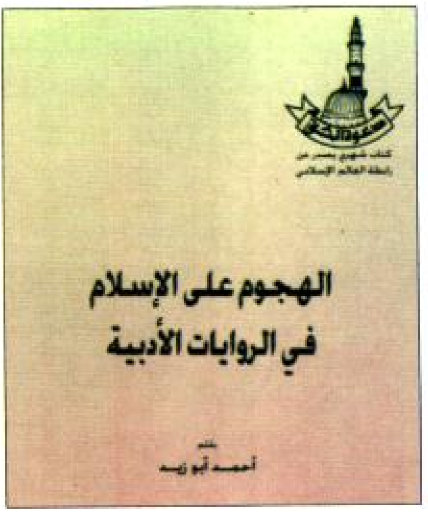
١ - أولاد حارتنا لنجيب محفوظ.
٢ - الآيات الشيطانية لسلمان رشدي.
٣ - مسافة في عقل رجل (محاكمة الإله) لعلاء حامد.

والملاحظ أن روايتي الآيات الشيطانية، ومسافة في عقل رجل، قد ظهرتا في عام ١٩٨٨م، وهو العام الذي حصل فيه نجيب محفوظ على جائزة نوبل وكان من أسباب حصوله عليها قصته «أولاد حارتنا»، التي تُرجمت إلى الإنجليزية عام ١٩٨١م، وقد ضم هذا الكتاب «الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية»، ستة فصول جاءت في ١٦٠ صفحة من القطع المتوسط.

ففي الفصل الأول (الهجوم على الإسلام قديما وحديثا) بيّن المؤلف أن هذا الهجوم يأتي ضمن أربعة مخططات هي:

المخطط الأول هو: مخطط استعماري صليبي بدأ منذ أن انتصرت حضارة الإسلام واحتك المسلمون بالنصارى في بلاد الأندلس، وبرز بشكل أوضح حين بدأت الحضارة الأوروبية تنهار، ولم يعد هناك استراتيجية صالحة إلا الإسلام، وقد سعت الصليبية إلى محاربة القرآن الكريم وتشويه أحكامه، والطعن في الرسول ﷺ وتشويه سيرته، ووضع الإسلام في مواضع التهم.

والمخطط الثاني هو: المخطط الصهيوني الذي لم يتوقف منذ بدء رسالة الإسلام، وحتى يومنا هذا، ومما جاء في البروتوكول الخامس عشر من بروتوكولات حكماء صهيون: لقد عنينا عناية خاصة بالعيب في رجال الدين غير اليهود والحط من قدرهم في نظر الشعب، وأفلحنا كذلك في الإضرار برسالتهم التي تنحصر في تعويق أهدافنا، والوقوف في سبيلها حتى لقد أخذ نفوذهم ينهار مع الأيام.



والمخطط الثالث هو: المخطط الشيوعي من خلال الأنظمة الشيوعية، ومن خلال أذنابها ورجالها الذين يكونون الأحزاب الشيوعية التي تسعى لحرب الإسلام، والتشكيك في أصوله، وقد قام الأذناب، والعبيد في كثير من بلاد المسلمين بتنفيذ المخطط.

وفي الفصل الثاني (استغلال الأدب في محاربة الإسلام) فبيّن أن الحركة التنصيرية كحركة معادية للإسلام تضع الأدب وفنونه في المكان الصحيح، فهي تخطط وترصد الإمكانات المادية الكافية وتهتم بترجمته، وتوعز إلى النقاد للإشادة به، وترصد له الجوائز وتقدمه في وسائل الإعلام المتعددة، وتسعى إلى نشره وتعميمه.

وأما الفصل الثالث: «حرية العقيدة والفكر والرأي» ففيه رد على الذين تطوعوا للدفاع عن هذه الأعمال من العلمانيين والشيوعيين وفضح للمغالطات التي يتسترون وراءها، مبيناً أن حرية الفكر والرأي مكفولة للمسلمين ولغيرهم مادامت لا تحمل على الفوضى، أو تثير الفساد والإفساد، أو تكون أداة لهدم أسس الإسلام.

ويقف في الفصل الرابع عند رواية نجيب محفوظ «أولاد حارتنا» التي نشرها في جريدة الأهرام عام ١٩٥٩م، وكانت سببا في حصوله على جائزة نوبل عام ١٩٨٨م، وأوضح فيه:

أن الجدل ثار حول رواية «أولاد حارتنا» حين نشرها محفوظ عام ١٩٥٩م، وأن الأزهر قد احتج عليها يومذاك، وأن الذين اهتموا بها من أجانب ومستشرقين وجدوا فيها ضالتهم وأدركوا أنها قصة تحطم كل ما هو مقدس من الأديان والرسل والكتب والغيبيات.

ويشهد لهذا علماني مصري (غالي شكري)، فيرى أنها تعبير عن انتصار قيمة العلم على قيمة الدين.

وفي الفصل الخامس «آيات سلمان رشدي الشيطانية» تحدث المؤلف عن اهتمام أوروبا برواية آيات شيطانية، ودفاعها عنه وتسابق دور النشر فيها إلى طباعتها، وأنه أي سلمان رشدي لم يكن سوى المجرم الظاهر، وأما المجرم الحقيقي والمتستر فهو هيئة تنصيرية تتخذ من بريطانيا مستقرا ومقاما، وتعمل بين الهنود والباكستانيين المهاجرين، وتشيع بينهم مقولة «الإسلام دين الشيطان»، وقد اصطادت سلمان وغيره، وهو قام بدور قذر في التهجم على النبي ﷺ وزوجاته الطاهرات، ولم يكن أديبا مبتكراً يحاول أن يستخدم إمكانيات الفن الروائي لتجربة تجسد رؤية مبتكرة ناضجة، بل مجرد مهرج يعيد إلى الغربيين الصورة المرتكزة في أذهانهم عن الإسلام بنفس عناصرها البالية المألوفة.

وأما الرواية الثالثة «مسافة في عقل رجل، أو محاكمة الإله»، فهي لأحد الجاهيل «علاء حامد»، وقد تعرض مؤلف هذه الرواية الآثمة للمحاكمة أمام محكمة أمن الدولة التي وجهت إليه عدة اتهامات منها الطعن في الذات الإلهية، والتهجم على الأديان، وسب الرسل والأنبياء، وإنكار مُسلّمات العقيدة من ثواب وعقاب وجنة ونار، واستندت المحكمة على إدانة الأزهر لهذه الرواية، وقضت بسجن كاتبها ثماني سنوات عقوبة له.

والجدير بالذكر أن سلمان رشدي رشح للفوز بجائزة «بوكر» الأدبية، وهي أرقى جائزة بريطانية سنوية قيمتها (١٥) ألف جنيه استرليني، وروايته «الآيات الشيطانية» هي التي أهلته لذلك، ولم يقف الأمر عند هؤلاء الثلاثة، فما يزال مسلسل التهجم على الإسلام مستمرا، وما يزال الذين يفعلون ذلك يلقون التأييد والحماية، كما يحصل اليوم للبنغالية «تسليمة نسرين» التي تهاجم الإسلام وتشريعه، ويقام لها المؤتمرات الصحفية والمحاضرات، ويعتنى بتصريحاتها وأفكارها.■

الكتاب: الهجوم على الإسلام في الروايات الأدبية.
المؤلف: أحمد أبو زيد.
الناشر: رابطة العالم الإسلامي - مكة المكرمة - سلسلة دعوة الحق - العدد ١٤٥.

نادي القصيم في احتفاله برائد الرواية الإسلامية بعد رحيله

تجربة د. نجيب الكيلاني القصصية بين مصادر الإبداع وطرق المعالجة

الرياض: خاص

في مدينة بريدة التي تقع على مسافة ثلاثمائة كيلو متر تقريبا من الرياض، قام نادي القصيم الأدبي بأسرع مبادرة لتكريم الأديب الكبير الراحل نجيب الكيلاني، حيث عقد ندوة أدبية ضمت الدكتور حلمي محمد القاعود، والدكتور عبدالله العريني، للحديث عن تجربة الكيلاني الروائية، وقد شهد الندوة وشارك فيها بالتعليق والتعقيب والأسئلة جمع غفير من أدباء المنطقة وأساتذة الكليات والجمهور.

أدار الندوة الأستاذ حمد السويلم، من مجلس إدارة النادي، فتحدث عن الفقيد الراحل الذي راد الرواية الإسلامية، وأعطى لمحة عن سيرته وحياته وإنتاجه الأدبي والفكري حتى لقي ربه في خامس أيام عيد الفطر الماضي.

ثم قدم الأستاذ السويلم ضيفي الندوة إلى الحاضرين، معرفاً بهما وبسيرتهما العلمية والثقافية، وبدأ الدكتور حلمي محمد القاعود في الحديث عن مصادر الإبداع الروائي عند نجيب الكيلاني التي تمثلت في أربعة مصادر هي: التصور والاعتقاد، والتاريخ والتراث، والتجربة والواقع، والموهبة والخبرة، وقال الدكتور القاعود: إن نجيب الكيلاني يمثل حالة فريدة ومتميزة في الإنتاج الروائي المكتوب بالعربية في العصر الحديث من الناحية الكمية والناحية الكيفية، فهو أغزر الروائيين العرب المعاصرين إنتاجا، حيث وصلت رواياته إلى أربعين رواية، ويأتي بعده نجيب محفوظ ثم محمود عبدالحليم عبدالله، وعبدالحميد جودة السحار، وقد تميزت روايات نجيب الكيلاني بصدورها عن منهج واضح محدد وهو التصور الإسلامي الصريح، الذي يمثل مغايرة للسياق الأدبي السائد في زماننا، وهو ما يعني أن نجيب الكيلاني قام بمغامرة تحمل في سبيلها الكثير من العناء والمشقة.

وقال الدكتور القاعود: إن الكيلاني له خبرة روائية عميقة وتجربة قصصية حافلة استغرقت أكثر من أربعين عاما، فتنوعت رواياته، وتعددت موضوعاته، وتطورت أساليبه، وتمايزت أبنيته.

وفيما يتعلق بالمصدر الأول من مصادر الإبداع الروائي عند نجيب الكيلاني ذكر الدكتور القاعود أن الإسلام هو المهيمن على رؤية الكاتب للحقائق والحوادث والأشخاص، كما ذكر أن الكيلاني اتجه إلى تعميق التصور الإسلامي تدريجيا في رواياته سواء الواقعي منها أو التاريخي، وأن القصة القرآنية لديه، هي النموذج والمرجع والمقياس، وأنه تأثر بها في أسلوبه الروائي وبخاصة في السرد والحوار، حيث شكلت ظاهرة فنية غير مسبوقة.

أما بالنسبة للمصدر الثاني، فقد اعتمد الكيلاني في عدد كبير من رواياته على التاريخ والتراث، ولم يكن اهتمامه بالتاريخ لمجرد أنه تاريخ، بل اهتم به ليعالج من خلاله واقعا صعبا تمر به الأمة في شتى المجالات، وذكر المحاضر أن الكيلاني سبق الكثيرين أو انفرد بتصوير تاريخ المسلمين المنسيين في آسيا وإفريقيا، واعتمد على الوثائق أو محاضر التحقيق في فضح الإجرام اليهودي واستحلاله دماء غير اليهود، كما فعلوا عندما ذبحوا رجل الدين النصراني «البادري توما» وخادمه «إبراهيم عمار» في حارة اليهود بدمشق عام ١٨٤٠م، ليخلطوا دمهما بالفطير الصهيوني في عيد الفصح، وكان حصاد ذلك روايته «دم لفطير صهيون».

وأشار الدكتور القاعود إلى أن الكيلاني **في مصدره الثالث** مر بتجارب عميقة ومؤثرة، في مجتمع القرية أو الطب أو السجن، أو العمل الدعوي، أو قضايا المجتمع الكبير الجادة، والظواهر الطارئة.

أما مصدره الرابع فكان الموهبة والخبرة، حيث كان الكيلاني موهوبا بحق في العديد من المجالات: الرواية، والقصة، والشعر والمسرحية، والمقالة، والبحث الأدبي، والدراسة العلمية، وقد عمق موهبته بالقراءة الجادة والدائبة، والممارسة الدائبة للكتابة، فضلا عن تمتعه بذاكرة قوية احتفظت بالأحداث التي مر بها على نحو دقيق.



■ الأديب الراحل الدكتور نجيب الكيلاني

وتحدث الدكتور عبدالله العريني عن كيفية تصوير نجيب الكيلاني للشر في رواياته، وأشار إلى أن نجيب الكيلاني يختلف اختلافا كاملا عن غيره من الأدباء في تصوير الشر، وكان رائده في ذلك منهج القرآن الكريم الذي يذكر ألوانا من الشر لينفر منها، لا ليجندها ويغري بها، وقال الدكتور العريني: إن عرض نجيب الكيلاني لقضية الشر يتسم بثلاث خصائص:

الأولى: إبراز صورة الشر بشكل يجعل القارئ يحس بالنفور منه، ومثال ذلك قضية «هتك العرض» في روايته «رأس الشيطان».

الثانية: أنه يعطي صورة الشر حجما مناسبا من حيث الوقوف الطويل عندها، أو المرور السريع عليها، ففي المشاهد التي تتصل بالجنس نراه يدرك ما تنطوي عليه من إغراء وإثارة فيتلافى ذلك عن طريق العرض السريع، وعندما يعرض مشاهد القتل مثلا يتوقف وقفات أطول لأنه يدرك أن ذلك يثير حفيظة القارئ ضد القاتل الفظ القاسي القلب.

الثالثة: أن الكيلاني التزم بجعل الغلبة دائما للخير، ويتضح انتصار الخير على الشر في روايات الكاتب جميعها عدا رواية «مواكب الأحرار».

إن التأكيد على عاقبة الشر الوخيمة، والانحياز إلى الخير والتعاطف معه من سمات عرض موضوعات الشر في الأدب الإسلامي تجسيدا لقوله تعالى: «والعاقبة للمتقين».

وحظيت الندوة بتعليقات وأسئلة عديدة بدأها رئيس النادي الدكتور حسن الهويمل الذي تناول قصة «رأس الشيطان» والنهاية التي خُتمت بها، وقد ردّ الدكتور القاعود على تعليق يتحدث عن أن البنية اللغوية هي التي تميز العمل الأدبي، فقال: إننا لا يمكن أن نفصل البنية اللغوية عن التصور، وإذا كانت مصادر الإبداع متشابهة وموجودة لدى معظم الأدباء، فإن استخدامها يرتبط بالتصور الذي تصدر عنه، وضرب مثلا بالنصوص التي يكتبها الشيوعيون، ومع أنهم يستخدمون التراث الإسلامي فإنهم يوظفونها للسخرية من الإسلام أو مهاجمته، كما أن معالجتهم لها تتميز بالشذوذ والفجور، والذي يميز الأديب المسلم هو توظيفه للتراث الإسلامي من خلال رؤيته الإسلامية الناضجة.■



الطفولة المبكرة.. نصائح تربوية

بقلم: د. ليلى عبدالرشيد عطار (*)

قبل أن نسترسل في بيان خصائص النمو في هذه المرحلة من جميع الجوانب، ينبغي أن تضع الأم المربية في حسبانها الاهتمام بعدة أمور عند ممارسة التربية والتوجيه، تتلخص في الآتي:

١ ـ الأخذ بمبادئ الإسلام كلها بأحكامها وشرائعها وآدابها وأخلاقياتها وحدودها، لأنها تعتبر النموذج والمقياس الثابت في مبادئه، الذي نستطيع أن نعتمد عليه في تربيتنا، ونضمن ثباته وعدم تناقضه وتذبذبه مثل القوانين الوضعية المختلفة أو العادات والتقاليد التي تتغير بتغير الزمان والمكان والأشخاص.

٢ ـ الاعتماد على سنة الرسول ﷺ وطريقته في التربية والتوجيه للكبار والصغار، ولاسيما أن هناك أطفالا تربوا في حضن رسول الله ﷺ مثل: أنس بن مالك، والحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب، وأمامة وزينب.. وغيرهم.

٣ ـ الاعتماد على مسيرة الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح، لأنهم يعتبرون امتدادا لتربية الإسلام الربانية، فنقتبس من حياتهم وتجاربهم وسلوكهم وعلمهم وأخلاقياتهم الكثير من الآداب والقيم والمفاهيم لنستفيد منها في تربية أطفالنا.

٤ ـ عدم الاعتماد كثيرا على العادات والتقاليد، وأخذ ما يوافق الإسلام منها، ونبذ ما يعارضه، لأنها قيم متغيرة.

٥ ـ توحيد القيم والآداب بين المنزل وكافة المؤسسات الاجتماعية كالمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وغيرها، حتى تساعد في تثبيت ما اكتسبه من مبادئ الإسلام.

٦ ـ ضرورة تحلي الأم والأب بالصفات النفسية والخلقية التي تساعد في عملية التربية، كالصبر، والحلم، والحكمة، وسعة الصدر، والعلم الشرعي، والنفسي، والتربوي، حتى يتربى الطفل على أسس علمية صحيحة، وصفات خلقية ونفسية قوية.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات ـ جدة.

المثل الأعلى للأب المسلم



بقلم: وحيد الدين خان (*)

كان الخليفة الأموي مروان بن الحكم (٢ ـ ٦٥هـ/ ٦٢٣ ـ ٦٨٥م) قد عهد بالخلافة بعده إلى ابنيه عبدالملك وعبدالعزيز على التوالي، وعندما ولي عبدالملك بعد وفاة أبيه فسدت نيته، فأراد أن يستأثر بالخلافة لابنيه الوليد وسليمان دون أخيه، وقد أتاح له موت أخيه عبدالعزيز المبكر الفرصة كي يحقق هذه الأمنية بلا عائق، فأصدر أوامره إلى ولاة الأقاليم بأخذ البيعة لهما، وكان هشام بن إسماعيل ـ أمير المدينة ـ وكان بالمدينة يومذاك سعيد بن المسيب المعروف بسيد التابعين، والمشهود له بالصلاح والورع والعبادة، فطمع هشام في أن يأخذ منه البيعة أولا، رجاء أنه إذا بايع سعيد بايع أهل المدينة كلهم تلقائيا.

ولكن هشاما أصيب بخيبة أمل شديدة إذ وجد سعيدا يرفض قائلا: إنني لن أجمع بين البيعتين في آن معاً، فَضُرِبَ بالسوط وعرضه لشتى ألوان البلاء والتعذيب والإهانة، وبعد أيام قلائل أرسل إليه أبا بكر بن عبدالرحمن ليكلمه، ولما رجع إليه سأله عما إذا كان الضرب قد غيّر من موقفه شيئا؟ أجاب أبو بكر: والله قد صار الآن أشد وأصلب من ذي قبل، لذا يجدر بك أن تكف عنه!

وحين بلغ ذلك عبدالملك دبر خطة أخرى لينال بغيته، وهي أن يزوج ولي عهده الأكبر بابنة سعيد التي كانت تجمع بين جمال الظاهر وحسن الباطن، كما كانت ـ فوق ذلك ـ مثقفة ثقافة عالية طبقا للمعيار العلمي السائد يومذاك، فبعد زواج البنت لابد وأن تلين قناة الأب بطبيعة الحال، هكذا فكر عبدالملك فأوعز إلى هشام المذكور باستمالة سعيد إلى قبول هذه الخطبة.

واستجابة لأمر الخليفة التقى الأمير بسعيد ابن المسيب، فأمضى معه بعض الوقت يتجاذب أطراف الحديث، ثم قال: إن أمير المؤمنين عبدالملك قد اعتزم كما تعرف، على أخذ البيعة من الناس لابنه الوليد الذي سيخلفه من بعده، وبالمناسبة هو يود لو قبلت مصاهرة ولي عهده بتزويجه من ابنتك، ولم يكد يسمع سعيد بذلك حتى تبدت ملامح الغضب على وجهه، ورفض في إباء وتصميم قائلا بأني لا ولن أوافق على أي من هذين الأمرين، مما اضطره ثانية إلى معاناة الكثير من الآلام والتعرض لمختلف أنواع الضغوط والمضايقات، بيد أن هذا لم يزده إلا ثباتا وإصرارا على موقفه السابق، ومن جانب آخر ظل يفكر في أن ينكح ابنته من أي رجل مناسب في أقرب فرصة، وأخيرا زوجها من شاب قرشي مغمور يدعى أبا وداعة، وكان من تلاميذه، وقد حكى المؤرخ الشهير ابن خلكان (٦٠٨ ـ ٦٨١هـ) هذه القصة بطولها على لسان الشاب «أبي وداعة» نفسه، ونصها كما يلي:

قال أبو وداعة: كنت أجالس سعيد بن المسيب، ففقدني أياما، فلما جئته، قال: أين كنت؟ قلت: توفيت أهلي فاشتغلت بها، فقال: هلا أخبرتنا فشهدناها؟ قال: ثم أردت أن أقوم، فقال: هلا أحدثت امرأةً غيرها؟ فقلت: يرحمك الله، ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة؟ فقال: إن أنا فعلت تفعل؟ قال: نعم، ثم حمد الله تعالى وصلى على النبي ﷺ وزوجني على درهمين أو قال: على ثلاثة، قال: فقمت وما أدري ما أصنع من الفرح، فصرت إلى منزلي، وجعلت أتفكر ممن آخذ وأستدين، وصليت المغرب، وكنت صائما، فقدمت عشاي لأفطر، وكان خبزا وزيتا، وإذا بالباب يقرع، فقلت: من هذا، قال: سعيد، ففكرت في كل إنسان اسمه سعيد إلا سعيد بن المسيب، فإنه لم ير منذ أربعين سنة إلا ما بين بيته والمسجد، فقمت وخرجت وإذا سعيد بن المسيب، فظننت أنه قد بدا له، فقلت: يا أبا محمد هلا أرسلت إليّ فأتيتك؟ قال: لا، أنت أحق أن تُؤتى، قلت: فما تأمرني؟ قال: رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت، فكرهت أن تبيت الليلة وحدك، وهذه امرأتك، فإذا هي قائمة خلفه في طوله، ثم أدخلها ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء، فاستوثقت من الباب ثم صَعَدْتُ إلى السطح، فناديت الجيران، فجاءوني، وقالوا: ما شأنك؟ فقلت: زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته، وقد جاء بها على غفلة وها هي في الدار، فنزلوا إليها، وبلغ أمي فجاءت، وقالت: وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها ثلاثة أيام، فأقمت ثلاثا ثم دخلت بها، فإذا هي من أجمل الناس وأحفظهم لكتاب الله تعالى، وأعلمهم بسنة رسول الله ﷺ وأعرفهم بحق الزوج، قال: فمكثت شهرا لا يأتيني ولا آتيه، ثم أتيته بعد شهر وهو في حلقته، فسلمت عليه فرد عليّ ولم يكلمني، حتى انفض من في المسجد، فلما لم يبق غيري، قال: ما حال ذلك الإنسان؟ قلت: هو على ما يحب الصديق ويكره العدو.

قال: إن رابك شيء فالعصا، فانصرفتُ إلى منزلي، وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبدالملك ابن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد، فأبى سعيد أن يزوجه، فلم يزل عبدالملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء.

وقد كانت ولادة سعيد بن المسيب لسنتين مضتا من خلافة عمر الفاروق ـ رضي الله عنه ـ يعني عام ١٤هـ، وكان في خلافة عثمان ـ رضي الله عنه ـ رجلا، توفي بالمدينة سنة ٩٤هـ على أرجح الأقوال رحمه الله تعالى.■

(*) كاتب ومفكر هندي.

إلى الأخت الداعية:

من أجل استثمار أفضل للإجازة الصيفية

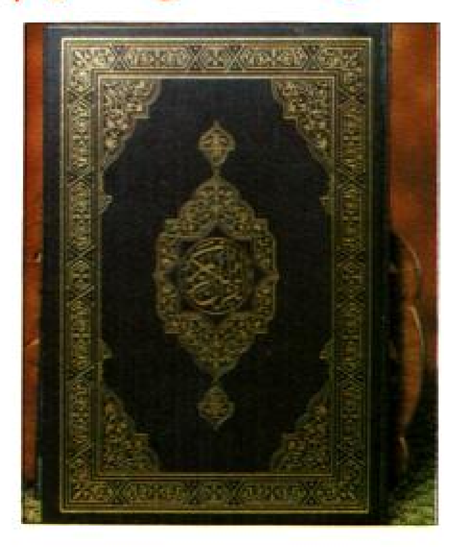
بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

الدعوة إلى الله ليست عملا مرتجلا، وليست انفعالا عاطفيا وقتيا، ولكنها فهم وإخلاص وعلم وفن ومهارة وتخطيط ومتابعة، والأخت الداعية لكي تنجح في أداء دورها، والقيام برسالتها، والوصول إلى هدفها وغايتها، لابد لها من فهم جمهور المدعوات، والتعرف عليه والاقتراب منه، لكي توظف رسالتها الدعوية توظيفا مناسبا، متوافقا مع المستويات العقلية والفكرية، ومنسجما مع الاحتياجات الفعلية والطبيعة البشرية، إنها يجب أن تحدد هل جمهور المدعوات الذي تتوجه إليه وتتعامل معه، ينتمي إلى عوام المسلمين؟ أم هو من شباب الجامعات؟ أم من ربات البيوت؟ أم من الموظفات؟ هل جمهور المدعوات ينتمي إلى طبقة الصفوة الثقافية والفكرية؟ أم الصفوة المالية والاقتصادية؟ أم هو من جمهور البسطاء ماديا أو فكريا؟ هل جمهور المدعوات من كبار السن أم من الزهرات الصغيرات؟ أم من حديثات الزواج أم من أجيال أكبر؟

وفهم وتحديد نوعية الجمهور الذي تتوجه إليه الأخت الداعية، هدفه - كما أسلفنا - الوصول إلى التوظيف الأمثل للعمل الدعوي الذي تقوم به الأخت الداعية، لأن لكل جمهور من هذه النوعيات أسلوب وطريقة في التعامل، واهتمامات تختلف من نوع إلى آخر، فالمهم بالنسبة للمتزوجات حديثا يختلف في الأهمية بالنسبة لكبار السن والزهرات، كما أن المهم بالنسبة للصفوة والأثرياء يختلف في الأهمية بالنسبة للبسطاء والفقراء، ونفس الشيء بالنسبة للموظفات وربات البيوت، وهكذا.

برنامج تربوي

وإذا نجحت الأخت الداعية في تحديد نوعية جمهور المدعوات أمكنها في هذه الحالة أن تضع برنامجا تربويا ودعويا



وعمليا، دقيقا وواضحا يتوافق مع المستوى العام، ويمكن قياس نتائجه خلال مدة زمنية معينة.

ونحن الآن على أبواب الإجازة الصيفية للمدارس والجامعات والتي تمتد إلى ثلاثة أو أربعة أشهر، فكيف نستفيد منها دعويا أفضل استفادة؟ وكيف نستثمرها أفضل استثمار؟ لابد إذن من وضع خطة نحدد أهدافها ووسائل تحقيقها، وكيفية قياس تأثيرها ونتائجها، ولتكن مدتها المقترحة شهور الإجازة الصيفية وجمهورها هو بنات المدارس والجامعات والمعاهد، وأهدافها رفع المستوى الإيماني والثقافي، وتقوية الجوانب الدعوية والعملية والسلوكية لبنات المدارس وطالبات الجامعة، ثم نحدد الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق هذه الأهداف من واقع الخبرة الدعوية، وبالاستئناس بتجارب سابقة.

الفراغ والطاقة

إن تلميذات المدارس وطالبات الجامعة، يتوافر لديهن الوقت والفراغ والطاقة التي تبحث عن الاستغلال الأمثل في شهور الصيف، والداعية الناجحة هي التي ترتب نفسها على استثمار هذا الفراغ، وهذه الطاقة لخدمة الدعوة إلى الله، والرسول ﷺ يحذرنا في حديثه الشريف «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ»، فالفراغ إن لم يُستغل في الخير، فقد يُستغل في غيره، والطاقة إن لم نستثمرها في تقوية الصلة بالله، فقد تستثمر في معصية الله والبعد عن طريقه.

ومن بين الأساليب التي تؤدي إلى استغلال الوقت والطاقة، إقامة حلقات التربية والتكوين الإيماني، وهي حلقات مسجدية أو منزلية، تلتقي فيها مجموعات متناغمة منسجمة، متقاربة، على حفظ ودراسة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والأخلاق والآداب، وزيادة الوعي العام بين المجموعات عن طريق التذكير بأحوال المسلمين، ومتابعة الأخبار العامة، وينبغي أن تكون هذه الحلقات محضناً لتحقيق معنى الأخوة وزيادة الحب والود وتقديم الخبرات والاستشارات وتحقيق التكافل والتعارف والتآلف، وتوزيع الأعباء الدعوية في المنطقة والحي الذي تقيم فيه هذه المجموعة.

الأخت الداعية المسئولة يجب أن تضع برنامجا دعويا عمليا، يركز على المشاركة العامة في أعمال البر والخير وإقامة المعارض الدعوية (كتب - نشرات ومطبوعات - أحوال المسلمين... إلخ)، وكذلك المشاركة في إقامة الأيام الدعوية، وخدمة المجتمع، لأن المسلم ليس معزولا عن المجتمع الذي يعيش فيه، والتربية ليست حفظا واستذكاراً ودراسة، ولكنها السلوك العملي المشبع بالإيمان وفهم الدعوة، والتجاوب معها، وهي بهذا المفهوم أكثر مشقة، لكنها أجدى نفعا وأكثر استقرارا، وأدوم عمرا.

الأخت الداعية التي تفكر وتبحث وتقدر الأمور حق قدرها، وترفع شعار «من أجل استثمار أفضل للإجازة الصيفية»، ويعد الخطة لتحقيق ذلك من خلال الإمكانيات المتاحة سوف تنجح خصوصا عندما تخلص لله، وتبذل جهدها وطاقتها، وإني لواثقة من توفيق الله لها، فهي أمل الأمة، ومعقد الرجاء الذي يشع بأنواره على الكون، «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ...».■

صحة الأسرة

حمّام الطفل حديث الولادة

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

قد يبدو للأم التي رزقت بالمولود الأول أن تحميه بالماء مهمة صعبة جدا، فقد يسهل انزلاقه من بين يديها، ولذلك فمن الشائع أن كثيرا من الأمهات يستعن بمن لهم الخبرة في هذا الشأن، حيث إن الاعتناء بنظافة المولود الحديث مهم جدا وإليك هذه النصائح التي تهون عليك هذه المهمة:

١ - املئي بانيو الطفل إلى أعلى من النصف بقليل بماء دافئ، ثم اختبري حرارة الماء بواسطة الكوع، أو بواسطة ترمومتر، ويجب أن لا تزيد حرارته عن ٣٢ درجة مئوية أو ٩٠ف.

٢ - انزعي ملابس الطفل مع ترك حفاضته عليه ثم لفيه بمنشفة، وامسحي عينيه برفق بقطعتين منفصلتين من القطن المغموس بالماء الدافئ، استخدمي المزيد من القطن لمسح باقي الوجه وخلف الأذنين جيدا ثم امسحي بقطن جاف.

٣ - ابدئي الآن بغسل شعره، احمليه برفق بين جسمك وذراعيك وهو لا يزال ملفوفا بالمنشفة على أن يكون جسمه أسفل ذراعك اليمنى، وذراعك اليسرى تسند جسمه وكفك الأيسر يسند رأسه وأن يكون وجهه إلى أعلى باتجاه وجهك، احمليه قريبا من الحوض بحيث يكون رأسه فوق الحوض، خذي قليلا من ماء الحوض واسكبيه على رأسه لبلّه، ثم ضعي القليل من الشامبو وادعكي برفق، اشطفي رأسه جيدا ثم ضعيه على حجرك ونشفي رأسه.

٤ - أزيلي الحفاضة التي يرتديها ونظفي مقعدته، ثم أمسكيه بحيث يكون ظهره على ذراعك الأيسر، ويدك اليمنى تمسك مقعدته، أنزليه في الحوض قليلا.

٥ - بمكنك الآن رفع يدك من تحت مقعدته على أن تسند يدك اليسرى ظهره وكتفه ويدك اليمنى تمسك بأعلى ذراعه الأيسر ورأسه مرفوعا عن الماء.

٦ - استخدمي قليلا من الصابون ورغيها بيديك ثم امسحي بها على جسمه، يمكنك أستخدام فوطة ناعمة لدعك جسمه برفق.

٧ - يجب أن لا يترك الطفل في الماء أكثر من دقائق معدودة، ارفعيه من الماء بعد شطفه وامسكي به جيدا لمنع انزلاقه، لفيه بفوطة جافة جيدا وجففي ملابسه ورأسه مع الاهتمام بتجفيف ثنايا الجلد ثم ألبسيه ملابسه.■

انتبه.. إذا كنت تمارس الرياضة في جو الصيف الحار



على كل الذين يمارسون الرياضة البدنية خلال شهور الصيف الحارة والرطبة الانتباه إلى مراعاة الحفاظ على معدلات سوائل الجسم.

فكثير من الناس الذين يمارسون الرياضة في هذا الفصل يركزون على كيفية أداء التمرينات ونوعية الطعام الذى يأكلونه وقلما يلتفتون إلى حاجة الجسم من السوائل على الرغم من أن توازن مستوى السوائل في الجسم يعتبر من أهم جوانب التغذية السليمة المثالية.. وفيما يلي بعض النصائح الهامة:

١ - اشرب كوبًا من المياه الباردة (١٥ - ٣٠ دقيقة) قبل بداية التمارين.

٢ - تعوّد على شرب ٦ - ٨ أكواب من الماء سواء أحسست بالعطش أم لم تحس.

٣ - إذا مارست رياضة مجهدة وعنيفة أو تصبب منك عرق غزير فاشرب مزيداً من المياه وخير مقياس على شربك لكمية مناسبة من المياه هو أن يصير لون البول شفافًا.

٤ - إذا كنت ممن يمارسون رياضة الركض لمسافات طويلة في الأيام الحارة فاشرب كوبًا من الماء كل ١٠ - ١٥ دقيقة.

٥ - تجنب المشروبات المحتوية على نسبة عالية من السكر لأن السكر يساعد على بقاء السوائل في معدتك.

٦ - تجنب المشروبات المحتوية على الكافيين فهي تساعد على تخلص الجسم من السوائل بسرعة.

٧ - وأخيرًا، فاحرص على عدم التعرض للشمس القوية لفترات طويلة حتى لا تصاب بضربة الشمس.■

إدمان الكحول والمخدرات ينتشر بين المراهقين الروس

تزداد ظاهرة إدمان الكحول والمخدرات انتشارا بين المراهقين الروس في الوقت الذي تزايد فيه أيضا تهريب المخدرات بنسبة ٥٠٪ خلال عام واحد.

أعلنت ذلك وزارتا التربية والداخلية الروسيتان، وقال مسئول رفيع بمكتب المدعي العام الروسي: إن الجرائم المرتبطة بالمخدرات ازدادت ١٠ آلاف حالة في عام ١٩٩٤م، لتصل إلى ٦٢ ألفا.

وذكر بيان صادر عن وزارة التربية الروسية أن ما يزيد عن ٤١ ألفا من المراهقين تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٧ سنة يدمنون المخدرات والكحول، وأن ٢٢٢ ألف مراهق دخلوا السجن عام ١٩٩٤م، لتناولهم الكحول في أماكن عامة.■

«إيبولا» .. وباء الرعب القاتل



بقلم: د. عادل الزايد

في وقت قريب مضى، ظن الأطباء أنهم يسيرون في اتجاه واحد وبسرعة كبيرة نحو تحقيق حلم راود الإنسانية منذ عهدها الأول بالعلم والعلوم الا وهو إيجاد عالم خال من الأمراض، وفي نشوة الفرحة هذه أصيب العلماء بخيبة أمل كبيرة عندما فشلوا فشلا ذريعا في مواجهتهم لمرض الإيدز، ثم تلتها خيبة أمل اكبر عندما عاد مرض قديم ظن الأطباء أنه أصبح من أمراض الماضي البعيد، ولكنه يعدو من جديد وبصورة جديدة يهزم بها العقاقير التي هزم أمامها في مرات سابقة الا وهو مرض السل الذي بدأ يظهر وبأعداد متزايدة في دول العالم المتقدم في الآونة الأخيرة، وجاءت الصدمة الثالثة في العام الماضي، وعلى يد مرض بينه وبين الأطباء ثأر كبير الا وهو وباء الطاعون، واليوم يطل على العالم وباء مرض «إيبولا» الذي يستحق لقب «وباء الخوف» لا لأنه حصد عشرات الموتى في أيامه الأولى فحسب، ولكن لأنه يسجل فشلا جديدا للأطباء الذين ظنوا أنهم أصبحوا قاب قوسين من تحقيق الحلم.

أول لقاء

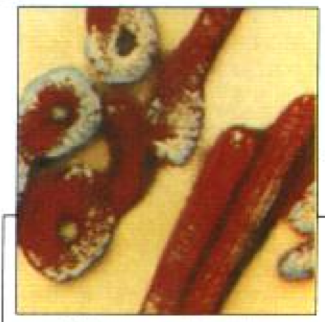
كان اللقاء الأول مع فيروس إيبولا في عام ١٩٦٧م عندما توفى ٧ من الباحثين بمرض لم يعرف له مثيل، فأعراضه لم يعرفها الأطباء من قبل، وحدث ذلك عندما كان هؤلاء الباحثون يجرون بعض التجارب على كلية قرد إفريقي، وما كادت تمضي ٩ أعوام على هذه الحادثة حتى عصف عام ١٩٧٦م بأعراض مشابهة للتي تعرض لها الباحثون السبعة بزائير والسودان وسمى المرض في ذلك الوقت بـ«إيبولا» او الحمى النزيفية» (Hemorrhagic Fever).

وإذا ما جمعنا هذه المعلومة بالمعلومة التي تقول إن فيروس الإيدز أيضا دخل عالم البشر نتيجة الأبحاث العلمية في المختبرات فهل هذا يجعلنا نتساءل: هل العلم الذي أعطى العلماء والأطباء الأمل بتحقيق حلم «عالم بلا أمراض» هو أيضا المسئول عن هزائمهم الحديثة؟

آخر لقاء

أما آخر لقاء مع مرض إيبولا فكان منذ شهر تقريبا، وهذا اللقاء أيضا كان لقاءً عجيبا كاللقاء الأول، فهذا كينفومو شاب يبلغ من العمر ٣٦ عاما، ويعمل كفني مختبر يزور المستشفى المحلي في كيكويت في زائير وهو يعاني من حرارة وإسهال فأدخل المستشفى يعالج كحالة «ديزونتاريا» ولكن لم يكد تمضي أياما قلائل حتى بدأ ينزف دما من جميع أنحاء جسده، ولم يكد يصل اليوم الرابع حتى توفي كينفومو.

ولكن قبل وفاته كان قد سلم راية المرض إلى ممرضة وراهبة كانتا تقومان بواجبات التمريض تجاه كينفومو قبل وفاته، وما هي إلا أيام حتى كان المرض قد تخطى أسوار المستشفى ليصل إلى سكان مدينة كيكويت، في ذات الوقت قامت الحكومة الزائيرية بالاتصال بمنظمة الصحة العالمية لترسل لها فريق الطوارئ التابع للمنظمة ليساهم في تطويق المرض، ولكن قبل وصول هذا الفريق كان المرض قد حصد ما يزيد عن ٥٨ مريضا، ومازال ضحايا المرض في تكاثر، وخصوصا بعدما أصبح في حكم المؤكد خروج المرض خارج نطاق مدينة كيكويت، والمخاوف تكمن في وصول المرض إلى كينشاسا العاصمة حيث يقطن مايزيد عن ٤,٥ مليون من سكان زائير.



■ فيروس الإيبولا

■ في انتظار جثة احد اقاربهم

ماذا عن إيبولا؟

كما أوضحنا فإن المرض أصاب الإنسان لأول مرة عام ١٩٦٧م، ولكن تم التعرف عليه وتسمية الفيروس المسبب له فقط منذ ١٩ عاما أي في عام ١٩٧٦م، ومنذ ذلك الوقت وإلى هذه اللحظة لا يعرف الكثير عن هذا الفيروس المخيف، فلا يعرف أين يتواجد في الطبيعة، ولا حتى كيف ينتقل إلى الإنسان، فكل ما يعرف عن هذا المرض، أنه ينتقل من إنسان إلى إنسان عن طريق إفرازات الجسم المختلفة، فإن ٥٠ ـ ٩٠٪ من ضحايا هذا المرض يموتون خلال أيام من إصابتهم بهذا المرض.

فالأعراض الأولية لهذا المرض لا تتعدى أعراض الزكام وهي عادة ما تظهر بعد ثلاثة أيام من الإصابة بالفيروس، وبعدها يبدأ الفيروس بالتكاثر داخل خلايا الدم المختلفة فتبدأ الأوعية الدقيقة المنتشرة في جسم الإنسان والمليئة بالدم الفاسد بالانفجار تحت الجلد مسببة ما يشبه الكدمات، وبعدها يبدأ الجلد في الانسلاخ كالورق المبتل، وبحلول اليوم السادس يبدأ المريض بالنزف من عينيه وأذنه وأنفه، ويقيئ مادةً سوداء ما هي إلا عبارة عن أحشائه المتحللة، وغالب المرضى يتوفون بحلول اليوم التاسع من الإصابة.

العلاج

لكون الميكروب المسبب لمرض إيبولا هو فيروس فإنه لا يوجد ما يمكن أن يفعل حيال معالجة المصابين بهذا المرض ولاحتى وقاية غير المصابين من الإصابة، بل إن بعض الخطوات الاحترازية التي يمكن أن تؤخذ في حالة أمراض الفيروسات غير مجدية وعادة لا تؤخذ، وهذا كل ما يمكن فعله هو التأكد من أن الأعراض هذه هي ناتجة عن فيروس ثم المحاولة بحصره في مكان معين والتأكد من عدم انتشار المرض خارج حدود هذا المكان.

الأمل

وبظهور وباء الإيبولا، يكون حلم الأطباء في تحقيق عالم بلا أمراض في العهد القريب قد يتبخر ولكن لابد أن يكون هناك أمل كبير يملأ النفوس والقلوب والعقول، فهذا رسول الإسلام ﷺ يقول: «ما خلق الله داء إلا وجعل له دواء».■

ما هي الفيروسات ؟

* هي كائنات تحمل الصفتين الحية وغير الحية، فهي عندما تكون في الطبيعة تكون في حالتها غير الحية، ولكن عندما تطفل على خلايا الكائنات الحية الأخرى فإنها تكتسب بعض الصفات الحية ويكن لها القدرة على التكاثر.
* هي عبارة عن مادة نووية يحيط بها جدار بريتوني، وبذلك فالفيروس لا يحوي أية أجهزة أو القدرة على أداء وظائف خاصة ما لم يكن متطفلاً على خلايا كائن حي.
* الفيروسات كونها تستخدم خلايا الكائن الحي للتكاثر فيصبح بالتالي من الصعب محاربتها.
* حتى الآن لم يتمكن الأطباء من إيجاد تحصين يمكن أن يعطي مناعة ضد الفيروسات على الرغم من وجود بعض أنواع التحصينات ضد أنواع معينة من الفيروسات ولكنها غير ذات كفاءة مطلقة مقارنة بالتحصينات ضد البكتريا.
* تغالب الميكروبات فالفيروسات عبارة عن عدة فصائل وعوائل، ويعتمد تصنيفها أساسا على المادة النووية التي إما أن تكون RNA، أو DNA وعلى الشكل الخارجي للفيروس، وكل فصيلة أو عائلة لها خصائصها الخاصة بها.■



فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت

الطبيب لا يكشف سر المريض إلا إذا كان في الكتمان مفسدة

السؤال : هل يجوز للطبيب أن يكشف بعض خصوصيات وأسرار مرضاه، مثل العقم إذا اكتشف الطبيب أن الرجل عقيم، ثم اكتشف أن زوجته حامل، والزوج لا يعلم أنه عقيم، كيف يتصرف الطبيب؟

الجواب : الأصل في الشرع هو الستر وكتم الأسرار، قال تعالى: «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون»، وكان الرسول صلوات الله وسلامه عليه يقول: «من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة» رواه الشيخان، وكان من دعائه صلوات الله وسلامه عليه: «اللهم استر عوراتنا، وآمن روعاتنا»، وقال صلوات الله وسلامه عليه في قصة ماعز وقد اعترف بالزنا، فأقام عليه النبي ﷺ الحد، فجاء رجل يقال له هزّال فقال: أنا أمرته أن يأتي فيعترف، فقال له النبي ﷺ: يا هزّال لو سترته لكان خيرا لك» (صحيح الإسناد - تخريج أحاديث الإحياء/ ٩٩٩ للعراقي).

والسر إنما يكون أمرا مستقبحا يكره صاحبه إظهاره، فهو في حكم العورة التي يجب سترها، وعدم إظهارها.

وكشف السر قد يكون فيه إيذاء نفسي كبير، وقد يترتب عليه ضرر بدني بإقامة حد أو إنزال عقوبة، وقد يكون في كشف السر خيانة للأمانة مثل أن يكشف الزوج أو الزوجة سر الآخر، لما روى مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى المرأة، وتفضي إليه، ثم ينشر سرها».

وإذا استأمن شخص آخر على سره، فلا يجوز أن يفضي به إلى الغير، وإلا كان خائنا لأمانة استودعها.

ولكن هذا الأصل يجوز الخروج عنه، وقد يجب في حالات كثيرة أهمها أن يؤدي كتمان السر إلى ضرر يلحق بفرد أو يلحق بمجموعة، كما في كتمان الشهادة من ضياع حق مظلوم والستر على الظالم، أو كان في كشف السر إنقاذ حياة إنسان، أو كان فيه دفع ضرر عن فرد أو جماعة، أو كان في الستر شيوع الفاحشة.

ولاشك أن مهنة الطب من أكثر المهن أسرارا حيث يطلع فيها الطبيب على أسرار مريضه، مما قد يكتشفه أثناء تشخيصه وعلاجه، أو يبوح به المريض للوصول إلى تدرج المرض وأسبابه، فالطبيب مستودع أسرار المريض.

أما إذا اكتشف الطبيب أن الزوج عقيم وتبين ذلك بالوسائل العلمية القاطعة، أو الراجحة رجحانا كبيرا ثم فحص الزوجة فوجدها حاملا، فالحكم الشرعي أنه يجب هنا أنه لا يجوز للطبيب أن يخبر الزوج مدعيا زنى زوجته، فيكتفي بإعلامه أنه عقيم، ومسئولية الزوج بعد ذلك أن ينفي نسب الوليد باللعان، لأن الأصل أن الولد للفراش - أي فراش الزوجية - وللعاهر الحَجَر.

كما ورد في الحديث وهو خبر ابن وليدة زمعة أو يقيم الدليل على زناها بأربعة شهود.

ويرى بعض الفقهاء أنه في هذه الحالة لا يثبت نسب الوليد منه وينتفي عنه دون لعان.■

موقف الطبيب إذا لجأ إليه الخاطبان للاستشارة الطبية

السؤال : ما هو حكم الشرع إذا تقدم خاطبان للكشف الطبي لمعرفة ما إذا كان هناك انسجام بين دميهما، فتبين أنه لا انسجام بينهما وأن الذرية ربما تكون مشوهة.. فماذا يكون موقف الطبيب؟

الجواب : إذا عرض الخطيبان نفسيهما على الطبيب للكشف على سلامتهما، أو وجود ما يحول دون انسجام دميهما، فتبين من الكشف أنه لا انسجام بينهما، وأن ما يكتب الله لهما من ذرية قد يصاب بتشوهات معينة، فيجب هنا على الطبيب أن يبين حقيقة الأمر، لأن الغرض من حضورهما معرفة سر كل منهما الآخر.

وهذا مبني على جواز إفشاء السر في الخطبة، فإذا سئل شخص عن آخر تقدم للخطبة، فعليه أن يذكر ما يعرفه عنه من حُسن خلقه، أو سوء خلقه، كقوله ﷺ لفاطمة بنت قيس لما جاءته تطلب رأيه في خاطبيها معاوية وأبي جهم بن حذيفة فقال النبي ﷺ لها: أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه»، لكن إذا رضي الطرفان ببعضهما رغم علمهما بما قد يترتب على زواجهما من أضرار، فالذي نراه أن ما بأحدهما من مرض إن كان معديا، ينشر المرض في ذريتهما، ويعود بالضرر على المجتمع فلولي الأمر منع هذا الزواج إذا رجحت المفسدة على المصلحة، إلا إذا أخذا احتياطهما في منع الحمل.■

الأجرة المجهولة على البيع تفسده

السؤال : ما حكم الاتفاق التالي : شخص قال لصديق له خذ هذه السيارة وبعها، فإذا بعتها بألفي دينار، فما زاد عن الألفين فهو حلال لك، فهل هذا الاتفاق جائز؟

الجواب : هذا الاتفاق لا يصح، لأنه من باب الجعالة، ويشترط لصحة عقد الجعالة أن يكون الجعل أو الأجرة معلومة، وقوله ما زاد عن كذا فهو لك، فهذا جهالة في الجعل وغرر.

وكذلك لا يصح العقد لو قال له بع هذه السيارة ولك في كل مائة دينار عشرة دنانير، أو في كل ألف دينار خمسون ديناراً، فلا يصح لأنه لم يحدد له ثمنا يبيع به فتكون الأجرة مجهولة، نص على ذلك المالكية.■

الصلاة لا يقطعها مرور شيء أمام المصلي

السؤال: هل صحيح أن الصلاة تقطع إذا مر أمام المصلي المرأة أو الكلب أو الحمار؟ وما هي الحكمة في أن هؤلاء يقطعون الصلاة؟

الجواب: ما ذكر في السؤال من قطع الصلاة إذا مرت المرأة أو الكلب أو الحمار غير صحيح، فالصلاة لا يقطعها شيء مما ذكر.

وبدليل ذلك حديث عائشة - رضي الله عنها - فقد «ذكر عندها ما يقطع الصلاة - الكلب والحمار والمرأة - فقالت: شبهتمونا بالحُمُر والكلاب، والله لقد رأيتُ النبي ﷺ وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس فأوذي النبي ﷺ، فانسل من عند رجليه» (البخاري ٥٨٨/١ حديث رقم ٥١٤، ومسلم، كتاب الصلاة رقم ٢٦٥ و٢٥٥، وأبو داود - كتاب الصلاة رقم ١٠).

وقد ذهب مالك والشافعي وأبو حنيفة إلى أن الصلاة لا يقطعها شيء لما روى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقطع الصلاة شيء» (رواه أبو داود)، ولحديث عائشة السابق، وحديث ابن عباس قال: «أقبلتُ راكبا على حمار أتان، والنبي ﷺ يصلي، فمررت على بعض الصف، ونزلت فأرسلت الأتان ترتع، فدخلت في الصف فلم ينكر عليّ أحد» (متفق عليه)، وقال الإمام أحمد: يقطع الصلاة الكلب الأسود، لورود حديث خص به الكلب الأسود (المغني ١٨٣/٢).■

جواز دفع الزكاة للدائن عن المدين الغارم

السؤال: رجل مدين بمبلغ من المال وهو عاجز عن الدفع، فهل يجوز دفع الزكاة لدائنه، لأن الزكاة لو دفعت للمدين فهو بحاجة لها ولن يسدد دينه، ولكن الرجل المزكي سيخبر المدين أنه دفع عنه دينه؟

الجواب: لا مانع من ذلك لأن القصد من دفع الزكاة رفع الغرم وهو الدّين الذي بسببه وصف المدين بالغارم، فلا فرق في دفعها للدائن أو المدين، فإن دفعها للمدين ملكه إياها مباشرة، وإن دفعها للدائن، فكأن الغارم وكَّل المزكي في دفع الدين عنه، خاصة وأنه سيخبره بأنه سيدفع عنه دينه، ولوجود سبب وهو خوف المزكي من عدم دفع الغارم الزكاة سدادا لدينه.■

دخول غبار الطحين إلى جوف الصائم المحترز لا يفسد الصوم

السؤال: ما حكم صوم الشخص الذي يعمل في شركة لمطاحن الدقيق، ويتعرض لغبار الطحين بكثافة، هل يؤدي ذلك إلى فطره؟

الجواب: وجود غبار الطحين أمر لابد منه ويغلب وجوده في مثل هذه الأعمال، وهو داخل في عموم الاضطرار، فإن أمكن التحرز منه وإلا فهو مما يضطر إليه، فلاشيء على العامل مادام هذا عمله، شريطة الا يتعمد إدخاله جوفه، وأن يحترز بقدر استطاعته بوضع كمام أو التلثم إن لم يعقه ذلك عن العمل.■

تأخير قضاء رمضان عن صيام التطوع

السؤال: ما معنى أن صيام ست من شوال مثل صيام الدهر؟ وهل يشترط أن يكون صيامها متتابعا؟ وما حكم المرأة أو الرجل الذي لا يتمكن من صيام الأيام الستة في شوال؟ هل يمكن أن يصومها بعد شوال؟ وما حكم المرأة التي تصوم الأيام الستة وعليها أيام من رمضان أفطرتها؟

الجواب: صوم ستة أيام من شوال سنة لما رواه أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال، كان كصيام الدهر» (مسلم ٢٢/٢)، ويدل على أن المراد من الدهر السنة أو العام كله، ما رواه ثوبان - رضي الله عنه - قال: قال النبي ﷺ: «صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، وستة أيام بعدهن بشهرين، فذلك تمام السنة» (الدارمي ٢١/٢، وإسناده صحيح)، وفهم ذلك باعتبار أن الحسنة بعشر أمثالها، الشهر بعشرة أشهر، وستة أيام بستين يوما مجموعه عام كامل.

وأما عن تتابع الأيام الستة بعد رمضان، فهذا هو الأفضل، ولابأس بتفريق أيامها في أيام شوال حسب الاستطاعة.

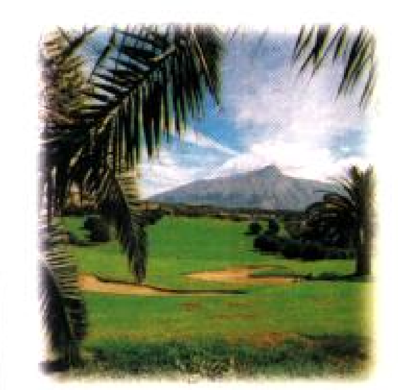
وأما صيامها بعد شوال، فإن جمهور الفقهاء، مع ظاهر النص وهو أن أفضليتها في شهر شوال وهي خاصة به، وليس لغيرها في غير شوال مثل أجرها.

ولكن المالكية وحدهم قالوا بجواز صيام الأيام الست في غير شوال، بل قالوا إنه أفضل من صيامها في شوال.

وعللوا لذلك بأن تخصيصها في أيام شوال ذكرت في الحديث من باب التخفيف، لأن الصائم اعتاد الصيام في رمضان، فيسهل عليه المتابعة بعده، فإذا فعلها في غير شوال جاز وأفضل أيام أدائها عشر من ذي الحجة.

وأما الرجل أو المرأة التي تصوم الأيام الستة من شوال وعليها دين من رمضان، فإن الأولى هو أن تبادر إلى قضاء الدين لأنه واجب، ولأن المرء لا يأمن الأمراض أو الوفاة، وهو مسئول عن الدين إن أمكنه أداؤه ولم يصمه، ولا يسأل عن التطوع.

فإن صامت الأيام الستة وأخرت قضاء دينها من رمضان ففعلها مقبول صحيح مع الكراهة، نص على ذلك المالكية والشافعية، وأما الحنابلة فحرموا التطوع قبل قضاء الدين، وقالوا بعدم صحة التطوع حينئذ واستدلوا بما روي أن النبي ﷺ قال: «من صام تطوعا وعليه من رمضان شيء، لم يقضه فإنه لا يتقبل منه حتى يصومه»، وقال الحنفية بجواز التقديم وقولهم وجيه وأوجه منه ما ذهب إليه المالكية والشافعية، وهو الراجح لضعف مستند الحنابلة، فقد أخرج الحديث الإمام أحمد ٣٥٢/٢، وفي علل الحديث لأبي حاتم الرازي نص على اضطرابه ٢٥٩/١)، ولأن قضاء دين رمضان لايجب على الفور، وغاية تقديم التطوع، أنه تأخير لما يجب أداؤه معجلا على غيره ولما قد يصيب المرء من مرض أو وفاة فيكون مقصرا تقصير ترك الواجب.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

أقوال مضيئة في الصبر

١ ـ قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ «وجدنا خير عيشنا بالصبر».

٢ ـ وقال ـ أيضا ـ: «أفضل عيش أدركناه بالصبر، ولو أن الصبر كان من الرجال كان حليما».

٣ ـ وقال عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «الصبر نصف الإيمان، والإيمان اليقين كله».

٤ ـ وقال ـ أيضا ـ: «الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر».

٥ ـ وقال الحسن ـ حمه الله تعالى ـ: «الصبر كنز من كنوز الخير، لا يعطيه الله إلا لعبد كريم عنده»

٦ ـ وقال ـ أيضا ـ: «ماجُرعتان أحبّ إلى الله من جُرْعة، مصيبة موجعة محزنة، ردّها صاحبها بحسن عزاء وصبر، وجرعة غيظ ردها بحلم».

٧ ـ وقال علي ـ رضي الله تعالى عنه ـ: «الصبر من الإيمان بمنزلة الراس من الجسد، فإذا قطع الراس بار الجسد، ثم رفع صوته فقال: «الا إنه لا إيمان لمن لا صبر له».

٨ ـ وقال ـ أيضا ـ: «الصبر مطية لا تكبو».

٩ ـ وقال أكثم بن صيفي: «حيلة من لا حيلة له الصبر».■

خالد بن عبد الوهاب القرينيس
الأحساء ـ السعودية

معلومات عامة

١ ـ معظم الأحلام لا تستغرق أكثر من خمسة ثوان.

٢ ـ خلايا المخ هي أطول خلايا جسم الإنسان عمرا، إذ إنها تدوم طوال حياته.

٣ ـ إن العنكبوت يعتبر حيوانا لا فقارياً ويوجد منه ٤٠ ألف نوع، وله ٤ أزواج من الأعين.

٤ ـ إن ضوء الشمس يستغرق ٨ دقائق ليصل إلى الأرض.

٥ ـ عدد سور القرآن ١١٤ سورة منها ٨٥ مكية، و٢٩ مدنية، وأول سورة نزلت هي: «اقرأ باسم ربك»، وأخرها: «التوبة».■

عبدالرحيم الجار الله ـ بريدة ـ السعودية

توجيهات

١ ـ من أطاع هواه أعطى عدوه مناه.

٢ ـ من نطق في غير خير فقد لغا.

٣ ـ من تعلم القرآن عظمت قيمته.

٤ ـ من رضي بما أعطاه الله استراح في الدنيا والآخرة.

٥ ـ من سمع بفاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها.

٦ ـ من خاف سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم.

٧ ـ من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر.

٨ ـ من اتقى الله وقاه، ومن توكل عليه كفاه.

٩ ـ من علامات المخذولين العمل بالظن وترك اليقين.

١٠ ـ من أفضل البر العفو عند المقدرة.

١١ ـ من عادى باطلاً انتصر.

١٢ ـ من وعظ أخاه جهراً فقد فضحه.■

ماهر السعيد ـ السعودية

السعادة

جميلة هي ساعات السعادة لكنها لا تدوم لمؤمن بل هي لحظات يقضيها أحدنا في غفلة عن حاله ثم يسمي تلك اللحظات سعادة.

كل صاحب قلب حي، وإيمان متجدد، وإحساس مرهف، وتفكير وقّاد يعرف جيدا التوقيت المناسب للإحساس بالسعادة، وقد سُئل الإمام أحمد: متى يجد المؤمن طعم السعادة؟ فقال: عند أول قدم يضعها في الجنة.

نعم.. في ذلك الوقت والمكان حين يأمن المؤمن الفائز من غزو إبليس اللعين، وحين يأخذ بيده صكّ أعماله مختوما فلا زيادة، ولانقصان، هناك فقط يستطيع الناس أن يركنوا ويتذوقوا طعم السعادة في ظل عرش الرحمن وجوار سيد الخلق أجمعين.■

أبو عبد الرحمن الجهني ـ المدينة المنورة

اربط بين الكتاب ومؤلفه

أ ـ العواصم من القواصم
ب ـ صناعة الحياة
جـ ـ رجال حول الرسول
د ـ دروس في العمل الإسلامي
هـ ـ مذكرات شاهد القرن
و ـ رجال السلف ونساؤه
ي ـ حركات ومذاهب في ميزان الإسلام
ن ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟

١ ـ عبد الحميد بن باديس
٢ ـ أبو الحسن علي الحسني الندوي
٣ ـ خالد محمد خالد
٤ ـ فتحي يكن
٥ ـ ابن العربي
٦ ـ سعيد حوى
٧ ـ مالك بن نبي
٨ ـ أحمد محمد الراشد

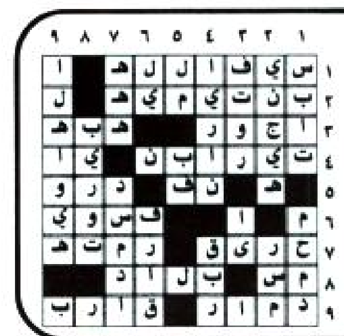
شعبان بروال ـ الجزائر

إجابات العدد الماضي

من هو :
ابن قيم الجوزية.

الكلمة المفقودة :
أم القرى.

الكلمات المتقاطعة : ←



الكلمات المتقاطعة

افقيا :

١ - عالمة - غرفة قطار.
٢ - مشرفة - الحارس.
٣ - أداة نهي - حرف مكرر - شاعر جاهلي - لمس.
٤ - خلع وترك - صوت العدالة - رجع الصوت.
٥ - قيامه - أهدافه - حكيم.
٦ - يتذكر بالإنجليزية - ضاحك (معكوسة) - قبائل تسكن الجزائر.
٧ - أولى القبلتين - ثلثا متر - مفهوم.
٨ - حرف مكرر - آلة قديمة لرفع الماء.
٩ - مكانه في القلب - في أوزان الشعر.
١٠ - كُهّان اليهود - انتبه!؟ - يستمر.
١١ - أتوسل إليه - قطر عربي - إلهام (مبعثرة).
١٢ - ناعم ومريح - بلد العم سام (معكوسة) - يتطلع.
١٣ - قمة الشيء - عاصمة إسلامية مظلومة - يطلب باللهجة الكويتية.
١٤ - إحسان - ميناء - حرف مكرر - جواب.
١٥ - كاشف الطائرات - أكلة مصرية.
١٦ - العتق من العبودية - ذليلة.

عموديا :

١ - تابع الأرض - منظمة الدول العربية المصدرة للنفط.
٢ - فقد البصر - مخبأ النبي ﷺ وصاحبه.
٣ - من الوالدين - من أركان التصنيع - قاصدي مكة - بمعنى طليق (معكوسة).
٤ - حديث صريح - أثر الحلوى - سرور وفرح - ماشي.
٥ - نادر - جواب - خاف (معكوسة) - جوابي.
٦ - الحزام المحفظة - أريكة - كُتُب ورحلات.
٧ - سباحة - إله - إعادة.
٨ - (سامي) مبعثرة - من أنواع الفول.
٩ - أجزاء التنور - اسم شخص غربي.
١٠ - نوع من الأشجار - شريان الحياة - أنيسة.
١١ - يجود منه الشاعر والكاتب - ورائي - فرامل (مبعثرة).
١٢ - أدقق (مبعثرة) - حصان أسطوري - جزيرة كويتية.
١٣ - قبيلة حاتم - طابوق - من سواد الناس - نفاق بدون همزة.
١٤ - معبود - عهد الطفولة - يدفن - ضمير مؤنث غائب.
١٥ - رئيسه (مبعثرة).
١٦ - منافسة - شركة تأمين.

عبد الله العطار - أصفهان - إيران

قالوا في التكبر

قران كريم

«إنه لا يحب المستكبرين».

حديث شريف

« إن الله يقول: الكبر إزاري، والعظمة ردائي، من نازعني واحدا منهما ألقيته في النار».

عمر بن الخطاب

كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يسرع المشي، فقيل له في ذلك، فقال: هو أنجع للحاجة، وأبعد من الكبر، أما سمعت قول الله تعالى: «واقصد في مشيك واغضض من صوتك».

سعد بن ابي وقاص

قال سعد بن ابي وقاص لابنه :

«يا بني.. إياك والكبر، وليكن فيما تستعين به على تركه علمك بالذي منه كنت، والذي إليه تصير، وكيف الكِبر مع النطفة التي منها خُلقت، والرحم التي منها قذفت، والغذاء الذي به غذيت».

قول بعضهم

قيل لبعضهم : ما الكبر؟ قال : حمق لم يدر صاحبه أين يضعه.

الأحنف بن قيس

«عجبتُ لمن جرى في مجرى البول مرتين كيف يتكبر».

احد الحكماء

كيف يستقر الكبر فيمن خُلق من تراب، وطوي على القذَر، وجرى مجرى البول.

ازدشير

قيل لأزدشير: ما الكبر؟ قال: اجتماع الرذائل لم يدر صاحبها اين يضعها فيصرفها إلى الذم.

بزرجمهر

قيل لبزرجمهر: هل تعرف بلاء لا يرحم صاحبه؟ قال: نعم.. الكِبر.■

محاوشي محفوظ. الجزائر



المجتمع

المخطط الصهيوني لتطويق الصحوة الإسلامية



إبادة شعب!

إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين

عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم

وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال «المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي



فقط أرسل مائة دولار أمريكي مع ملء قسيمة الاشتراك وسوف يصلك اسم المركز الإسلامي الذي تكفله

«المجتمع» تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع من منظور إسلامي

Tuesday (No. 1152) 6-12/6/1995 (Year 26)

…ء ـ العدد (١١٥٢) ٨ ـ ١٤ محرم ١٤١٦ هـ الموافق ٦ ـ ١٢ يونيو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

تفاصيل المؤتمر السادس والثلاثين للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة



AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



الدكتور: فتحي يكن لـ«المجتمع»: التحدي الصهيوني هو أخطر ما يواجه الأمة الإسلامية

أخطاء الغرب الفادحة في البوسنة والهرسك

…ويت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4 C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L - Singapore S$ 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL - UK £ 1.5 - U.S.A. $…

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 66 -486DX2، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم + قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية + برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء + العاب كثيرة + وغيرها كثير

+



+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

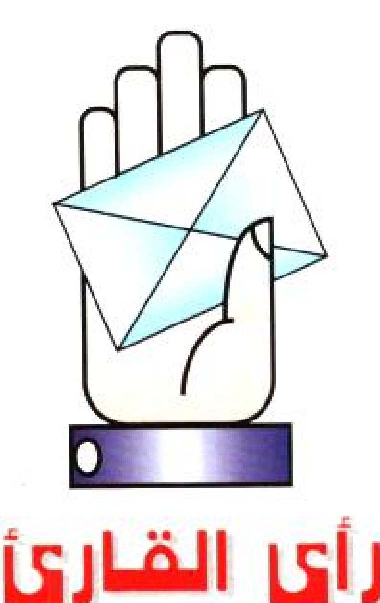
شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات



2 66 88 00

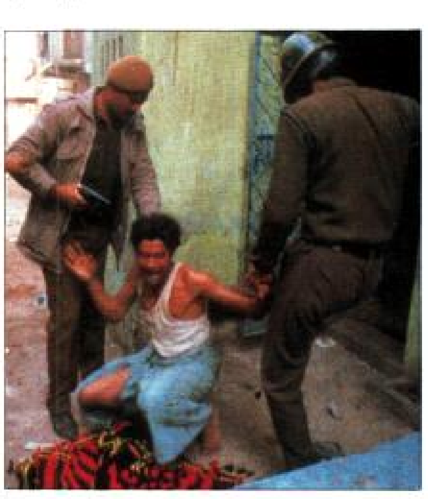
حولي - شارع تونس - مقابل مجمع الرحاب - بين بيت التمويل والخطوط الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

مـــاســأة كـــشـــمـــيـــر



«أكـوام من القش ومـئـات المنازل الطينيـة يقطنها الآلاف من المسلمين الذين يقبعون في زواياها، وحملات هندية مسعورة للقتل والتدمير والاغتصاب، ومن ينجو يُجَرّ إلى السجن بتهمة الجهاد ضد الحكومة، والسجن مدرسة مريرة رائعة من مدارس الحياة، موقع ملتهب من مواقع الصراع، وفي السجن تقف أمام نفسك وأمام الجلاد، أمام قيمك ومبادئك..» كانت هذه هي كلمات الأخ عبد الفتاح أحد القادة في كشمير حينما التقيت به وحدثني عن رحلة عذابه ومعاناته، قصة السجن والتعذيب لمرات عديدة على أيدي الحكومة الهندية، وقضية المسلمين في كشمير من القضايا الكثيرة التي غفل عنها المسلمون، وجرح من الجراح النازفة في جسد الأمة الإسلامية، وعبدة البقر هناك ما زالوا يمارسون أبشع أنواع الإبادة ضد المسلمين وبتشجيع الحكومة الهندية، وما قصة مسجد البابري وهدمه منا ببعيد، وقضية كشمير ليست قضية داخلية أو قضية ثنائية بين الهند وباكستان كما تدعي الهند، ولكنها قضية تهم المسلمين في كل مكان، والشعب الكشميري الأعزل يواجه كل يوم حملات تعسفية ضد أبنائه من أجل استئصالهم والقضاء عليهم، ففي خلال إحدى الحملات التمشيطية التي قامت بها قوات الأمن الهندية في المنطقة تم اقتحام عدد واسع من المنازل وتفجيرها وتسويتها بالأرض تماماً، وسط رؤية أهلها الذين تم تعذيبهم واغتصاب نسائهم.

تفيد الإحصائيات الأخيرة أن (٤٣) ألف شخص مسلم في كشمير استشهدوا خلال السنوات الخمس الماضية، إضافة إلى جرح واعتقال وإعاقة عشرات الآلاف وتشريد مئات الآلاف، واغتصاب حوالي (٤٠٠٠) امرأة وحرق المنازل والمتاجر والمزارع، والمسلمون في كل مكان من العالم لا أذن تسمع ولا عين ترى.

لقد أسمعت لو ناديت حياً
ولكن لا حياة لمن تنادي

وللذين لا يعلمون شيئاً عن كشمير نقول: إن عدد سكان كشمير (١٢) مليون نسمة، ومساحتها (٨٥) ألف ميل مربع، وبدأت قضيتها منذ عام ١٩٤٧م وفقاً لقرار تقسيم شبه قارة جنوب أسيا إلى الهند وباكستان وفقاً لقرارات الأمم المتحدة، وكان وفقاً للقرارات أن تنضم المناطق ذات الأغلبية المسلمة لباكستان وكانت نسبة المسلمين في كشمير أكثر من ٨٥٪ من عدد السكان، ولكن القوات الهندية زحفت بكامل عتادها تجاه كشمير، ولنقص الإمكانيات لدى مسلمي كشمير تمكنت القوات الهندية من الاستيلاء عليها وضمها إليها، ومنذ ذلك الحين والمسلمون يطالبون بالانضمام إلى باكستان ويجاهدون بأموالهم وأنفسهم، وكم تعرضوا لحملات إبادة شرسة من الهند أمام سمع وبصر العالم ولا مغيث بعد الله - عز وجل - وأصبح العضو الإسلامي يشتكي ولا يتداعى له باقي الجسد بالسهر والحمى ■

إدريس سليمان المسمح. تبوك. السعودية

توضيح إلى قراء «المجتمع» الذين يريدون التبرع لإذاعة الحياة في سراييفو

وصلتنا اتصالات ورسائل كثيرة من قراء «المجتمع» يسألون فيها عن كيفية إيصال تبرعاتهم إلى إذاعة الحياة التي تبث في العاصمة البسنوية المحاصرة سراييفو، والتي نشرنا تحقيقاً عنها في عدد «المجتمع» رقم ١١٣٩ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢١م ونظراً لصعوبة الاتصال بسراييفو أو إيصال المساعدات فقد أبدت لجنة الإغاثة الإنسانية وهي إحدى لجان الإغاثة الإسلامية المزكاة من قبلنا والتي تدعم إذاعة الحياة بأن تتولى عملية إيصال المساعدات والتبرعات المخصصة لإذاعة الحياة من قراء «المجتمع» وسوف تقوم لجنة الإغاثة بموافاة المتبرعين بما يفيد وصول مساعدتهم مباشرة إلى إذاعة الحياة على أن يقوم المتبرعون بإرسال رسالة عبر الفاكس أو البريد إلى لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب تتضمن صورة من الحوالة أو الشيك المخصص لإذاعة الحياة حتى يسهل تحويله، وحسابات لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب بكرواتيا هي:

رقم حساب الدولار الأمريكي
7030840 - 9982800 - 912516

رقم حساب المارك الألماني
7030280 - 9982800 - 912516

اسم الهيئة كما هو مكتوب في البنك بالأحرف اللاتينية
The Humanitarian Relief Agency

الاسم الكامل للبنك وعنوانه
Privredna Banka Zagreb D . D
41000 - Zagreb - Kralja Drzislava 5

وعنوانها وأرقام الهاتف والفاكس هي:
Croatia - 41000 Zagreb, Draskoviceva 53, Tel: 041/41 80 60, 41 54 55, 41 92 68, 41 92 69, Fax: 041/41 92 27
58000 Spiit Kroz Smrdecec Bb (Zgrada Montera) Tel.: 058/563898 Fax: 058/52 26 38

ردود خاصة

● **الأخ: خالد يوسف الإبراهيم - الكويت**

لو رجعت إلى مقالة «لاحكم إلا بالله» التي نشرتها الأنباء لرأيت أن الاستشهادات التي وردت فيها منقولة مما كتبه علماء الإسلام ومؤرخوه الثقات الذين أجمعوا على أن القرامطة خارجون عن الإسلام، وهكذا في كل زمان يوجد من يرفع شعار الإسلام وهو في الحقيقة يعمل لهدمه .. لكن كيف نتعرف على الفئات المنحرفة؟ ومن هم المخولون بالحكم عليها بالانحراف والمروق؟

إنهم علماء الإسلام الأتقياء الذين لا يخشون في الله لومة لائم .. أما مروجو البضاعة الأجنبية من فكر وثقافة، والذين خضعوا أثناء اغترابهم لعمليات غسيل المخ فصاروا يتنكرون لتراث الإسلام وحضارة الإسلام، ويروجون لكل ما جاء به أعداء الإسلام فليسوا أهلا لثقة المسلمين فضلا عن

كـــردســـــتــــــان بين الآلام والآمـــــال

اتخذ الصراع الدائر في كردستان العراق بين جماعتي جلال الطالباني ومسعود البارزاني، بُعداً خطيراً، بعد أن أخذ كل منهما يتهم الآخر بالخيانة والغدر للقضية الكُردية، فقد أخذت إذاعة الحزب الديمقراطي الكردستاني «البارزاني» تتهم جلال الطالباني وحزبه بالخيانة العظمى، ذلك لأن جلال يُعتبر مؤسساً للعمالة و«الجاشايتي» وهو لقب يطلقه عامة الشعب الكردي على المتعاونين مع النظام الديكتاتوري الحاكم في بغداد، كما أن حزب الطالباني يتحمل مسئولية الانفجار المروّع الذى وقع صباح يوم الثامن والعشرين من شهر رمضان الفائت بمدينة «زاخو» التى تقع تحت سيطرة جماعة البارزاني، وأدى إلى قتل (٩٤) شخصاً وإصابة العشرات بجروح، بالإضافة إلى المحاولة الفاشلة لتفجير أكثر من (٧٧٠) كيلو غرام من مادة الـ (TNT) شديدة الانفجار، ولو وقعت - لا سمح الله - لأدّت إلى قتل المئات من المدنيين الأبرياء في مدينة دهوك الخاضعة أيضاً لسيطرة قوات البارزاني.

كما تسمي العمليات الأخيرة التى نفذها قوات الطالباني ضد مواقع الجيش العراقي حول مدينة كركوك الكردية الواقعة تحت نير الاحتلال العفلقي بالمسرحية الهزيلة، ذلك لأن هناك نوعا من التعاون والتنسيق بين جلال الطالباني وصدام حسين.

أما إذاعة «صوت شعب كردستان» الناطقة بلسان الاتحاد الوطني الكردستاني «جماعة الطالباني» فأخذت تسمّي القيادة البارزانية بقيادة نكسة عام ١٩٧٥، كما أن مسعود البارزاني كان مُصراً على المفاوضات مع الحكومة العفلقية حتى اللحظة الأخيرة عام ١٩٩١م، كما أصبحت قوات البارزاني في محافظة دهوك دليلا للقوات التركية في هجومها على إقليم كردستان العراق، بالإضافة إلى سرقة ملايين الدولارات من واردات جمرك منطقة «إبراهيم الخليل» بمحافظة دهوك في وقت يُعاني أبناء شعب كردستان من الجوع والموت البطيء.



■ الأكراد .. تهجير ومعاناة

أما صدام حسين المنبوذ من قبَل أبناء شعب كردستان، والمسئول المباشر عن قتل «١٨٠» ألف كردي في عمليات عام ١٩٨٨م، وإبادة مدينة حلبجة في نفس العام، فيحاول إظهار نفسه بمظهر الحريص على مستقبل الشعب الكردي، ويعرض الوساطة في الصراع الدائر.

لذلك لم يبق على الساحة الكردستانية سوى التيار الإسلامي - الأمل الوحيد لشعب كردستان العراق، وعلى قادة هذا التيار أن يتقوا الله ويوحدوا صفوفهم، ليكون هذا التيار، البديل الصادق لقادة الشعب الكردي، ولوضع حد للمتاجرين بمصير الشعب المكافح وآلامه وعندئذ تُعاد البسمة إلى شفاه أطفال كردستان، إن شاء الله.■

خالد عبد الله

السليمانية - كردستان العراق

تنصيب أنفسهم مفتين يحكمون على عباد الله بالردة والانحراف.

وأما الخوارج فقد خرجوا على خليفة المسلمين الذي اختاره المسلمون والذي ينفذ شرع الله كما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ لا نظام الغرب وقوانين الغرب.

إن هؤلاء المفتين الجدد الذين يشغلون أنهار الصحف ومن وراءهم، وما وراءهم من محافل ومؤسسات لن يستطيعوا أن يوقفوا قدر الله بنصر المؤمنين، ألم تقرأ قول الله تعالى: «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار».■

تنويه

نلفت نظر الأخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٨ محرم ١٤١٦هـ - ٦ يونيو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٢ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

تسييس التربية

في خطوة قوبلت بالاستهجان والاستغراب من المواطنين قامت وزارة التربية بمنع مجموعة م جمعيات النفع العام من تاجير مدارس التربية في العطلة الصيفية، كما كانت العادة المتبعة خلا السنوات الماضية، وخصت بعض «الجمعيات الإسلامية» بشكل اكثر تحديدا، وحيث إن برامج الشباب والناشئة من الفتيان والفتيات تغطي نسبة كبيرة من هذه الفئة في المجتمع الكويتي فإن اضرار نفسية واجتماعية واخلاقية كبيرة ستنتج عن هذه الخطوة غير المسئولة.

ويتساءل المواطنون الكويتيون الذين لا يجدون منفذا ومتنفسا لأولادهم وصغارهم غير هذ البرامج الهادفة التي تتضمن تلاوة كتاب الله وحفظه.. لماذا تتعمد وزارة التربية فتح السبيل لتضييع اولادهم، وسد أبواب الخير في وجوههم؟

المواطنون الكويتيون يعتقدون بان وزير التربية يحاول ان يصفي حساباته بعد الاستجواب الذ قدمه نواب مجلس الأمة ضده يوم ٢١ فبراير الماضي، وهو يسعى جاهدا لتنفيذ تصوراته السياسيا في مخالفة خصومه من خلال وزارة التربية، ويستخدم كل الوسائل الممكنة لذلك، علمًا بان لجنا الشئون التعليمية لمجلس الأمة تنظر حاليا في شان مخالفات الربعي في مناهج التعليم، وينعكس هذا الموقف المُسيَّس على مصالح مجموعة كبيرة من المواطنين في وقت تسعى الدولة لتهيئة الأجوا لتطبيق الشريعة الإسلامية، ويبدو ان وزير التربية يريد أن يجعل من وزارة التربية ملكًا خاصا به مع أن المباني المدرسية هي ملك للدولة، ولمصالح المواطنين.

إننا نضع هذه الحقائق أمام المسئولين لاتخاذ الموقف المناسب لتوفير ماوى آمن للشباب في هذ الصيف. ■



في الوقت الذي استغل فيه مجرمو الصرب عملية اختطافهم لمجموعة القوات الدولية كغطاء لمذبحة «توزلا».. استغلت روسيا نفس العملية لانتزاع دور رئيسي في الأزمة.. وفي نفس الوقت يكشف الرئيس البوسني سر قبول الغرب لأكاذيب الصرب بشأن البوسنة.. التفاصيل ص ٢٨ ـ ٣٦.



مع أن القوى السياسية قد عزفت عن المشاركة في انتخابات مجلس الشورى المصري (غدا الأربعاء ٦/٧) باستثناء الحزب الوطني الحاكم، لانعدام صفة هذا المجلس التشريعية، إلا أن بعض القوى وخاصة الإسلاميين أثرت المشاركة المحدودة جدا في هذه الانتخابات كنوع من جس النبض السياسي لانتخابات مجلس الشعب (البرلمان) القادمة.. التفاصيل ص ٢٥.



حظي المؤتمر السادس والثلاثون للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة «إيباك» بأهمية قصوى من المسئولين الأمريكيين، فقد حضره ما يقرب من ١٧٠ من أعضاء مجلسيْ الشيوخ والنواب الأمريكيين، إضافة إلى الرئيس كلينتون، الذي يُعد أول رئيس أمريكي يحضر اجتماعات اللوبي الصهيوني.. ماذا دار بالضبط في هذا المؤتمر؟.. وماذا اتخذ من قرارات؟.. التفاصيل ص ٤٤.

في هذا العدد

* * *

طبع بمطابع الوطن بالكويت

تجدد الحقد الصربي في البوسنة !!



- سراييفو تحت القصف بدون كهرباء ولا ماء ..
- توزلا المحاصرة تعاني من نقص الأدوية ..
- مجزرة المقاهي تكرار لمجزرة سوق سراييفو ..

لجنة العالم الاسلامي
تستقبل التبرعات العاجلة

اتصلوا بنا يصلكم مندوبنا
٢٤٥٣٠٤٩ / ٢٤٥٣٠٥٤

فرع الصليبخات: ٤٨٧٨٤٩٥
فرع العديلية : ٢٥٢١٨٢٣
فرع الأندلس : ٤٨٩٩٧٦١



رقم حساب البوسنة
٨/١٦٧٤٤ بيت التمويل الكويتي

فرع خيطان : ٤٧٦٣٣٩٣
فرع الرقة : ٣٩٤٢٦٢٠
فرع الصباحية : ٣٦٢٣٦١٤

أخطاء الغرب الفادحة في البوسنة

دخلت الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك مرحلة جديدة بداية الأسبوع الماضي، جعلت الدول الغربية ـ لاسيما فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ـ تعتمد أحداث البوسنة ضمن أولويات اهتمامها، ليس من ناحية تصاعد جرائم الصرب ضد المسلمين في أنحاء البوسنة، خاصة في توزلا وجيب بيهاتش، وإنما لقيام الصرب باحتجاز أكثر من مائة جندي تابعين لقوات الحماية الدولية يتبعون فرنسا وبريطانيا، واستخدامهم كدروع بشرية ورهائن يهددون بها حلف الأطلسي والغرب إذا أقدم على أية ضربات جوية عسكرية جديدة لمواقع الصرب، وكانت جريمة الصرب الأخيرة هذه هي الجزاء غير المتوقع الذي تلقاه الغرب المتواطئ مع جرائم الصرب ضد المسلمين من البداية، أما رد الفعل الغربي فقد كشف عن السياسة الغربية المقيتة التي يتعامل بها الغرب مع قضايا المسلمين ودمائهم، فالاحتجاجات التي صدرت من الغرب لقيام الصرب بقتل أكثر من مائة مسلم في توزلا لم تعادل الاحتجاجات التي صدرت أو الاجتماعات التي عقدت لاحتجاز بعض قوات الأمم المتحدة في البوسنة كرهائن.

فحينما قتل الصرب جنديين فرنسيين في إبريل الماضي أقامت فرنسا الدنيا ولم تقعدها، ودعت مجلس الأمن للانعقاد، وهدد رئيس الوزراء الفرنسي بسحب قوات بلاده من البوسنة ما لم يتم وقف إطلاق النار واتخاذ الإجراءات التي تكفل سلامة قوات حفظ السلام.

وفيما كان رئيس الوزراء الفرنسي يحتج كان وزير الخارجية الأمريكي يحتج أيضا، لكن ليس على قيام الصرب بقتل عشرات المسلمين، ولكن لأن الصرب رفضوا السماح للسفير الأمريكي في البوسنة أن يغادر سراييفو عن طريق الجو، مما اضطره لاستخدام الطرق الجبلية الوعرة لمغادرة البلاد.

ثم جاءت مسرحية الضربات الجوية ليس للرد على جرائم الصرب ضد المسلمين، وإنما لتعدي الصرب على القوات الدولية، ثم ظهر فصل جديد من المسرحية تمثل في احتجاز الصرب لعدد من قوات الأمم المتحدة ودخول روسيا كطرف مباشر ليساوم مع الغرب على دماء المسلمين وبلادهم، فيما تكتفي الدول الإسلامية كعادتها بالمشاهدة، وتحولت قضية البوسنة في يوم وليلة من قضية عصابات صربية مجرمة ترتكب جرائم بشعة منذ أكثر من ثلاث سنوات ضد شعب مسلم تحت سمع الغرب وبصره، بل ورعايته ودعمه للصرب إلى قضية رهائن تابعين لفرنسا وبريطانيا يجب تحريرهم ولو أدى ذلك إلى بيع قضية البوسنة بكاملها إلى الصرب.

والأمر هنا أصبح واضحا أنه لا يتعلق فقط بالكيل بمكيالين إزاء قضية واضحة، بل يتعلق أساسا بقيمة الشعوب المسلمة مقابل أفراد معدودين ينتمون للدول الغربية، فالمذابح الجماعية، وحروب التطهير العرقي، وانتهاك أعراض المسلمات، والحصار والتجويع والإبادة المنظمة لشعب البوسنة المسلم لم تُحرك الغرب من قبل بالشكل الذي بدأ يتحرك به في الأسبوع الماضي، حينما مس الأمر أفراداً معدودين من قواته التي ترعى حرب الإبادة القائمة للمسلمين في البوسنة، وأصبح واضحا أن وجود القوات الدولية في البوسنة ليس لحماية شعب أعزل مُنعَ عنه السلاح ليدافع عن نفسه ـ بقرارات دولية ـ وإنما هذه القوات موجودة لحماية مصالح الدول الغربية، وألا يكون هناك حل لهذه القضية يمس مطامعها ومصالحها وأهدافها في البلقان، وإنَّ إذلال الصرب لضباط القوات الدولية على شاشات التلفزة العالمية ليس سوى جزء من الصفقة، وفصل من المسرحية الكبرى، مسرحية إنهاء الوجود الإسلامي في قلب أوروبا.

لكن السحر سوف ينقلب في النهاية على الساحر، وإن انتصارات المسلمين الأخيرة في البوسنة سوف تؤدي إلى تغيير كثير من المعادلات والحسابات الغربية، وإذا كانت الحكومات الإسلامية لم تقدم لمسلمي البوسنة ما ينبغي أن يُقدم حتى الآن، فإن الأمل باق في الشعوب المسلمة «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز».■



تطور صافي الأرباح في بيت التمويل الكويتي


■ جاسم مطر

صرح السيد جاسم مطر - مساعد مدير إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي - بأن النتائج التي تحققت للبيت في عام ١٩٩٤م، أعطت مؤشرات إيجابية لنمو الأداء المالي، وعكس تزايدا في أعداد العملاء الراغبين في تمويل احتياجاتهم الاستثمارية والاستهلاكية وفقا لنظام البيت ولأحكام الشريعة الإسلامية.

وأضاف السيد مطر في تصريح صحفي أنه إذا كانت المؤسسات المالية في العالم تتسابق في تطوير انظمتها وخدماتها وأوضاعها المالية، فإننا في بيت التمويل الكويتي نقول: إن لغة الأرقام هي أكبر دليل على نمو وتطور مؤسستنا الرائدة.

واستعرض السيد مطر مؤشرات تطور الأداء في مختلف المجالات للسنوات الأربع الماضية كالآتي:

١ - **تطور صافي الربح**: كانت أرباح البيت عام ١٩٩٤م (٥٢,٩٣٤,٠٠٠) اثنين وخمسين مليونا وتسعمائة وأربعة وثلاثين الف دينار كويتي، بزيادة قدرها ١٣ مليونا و٨٧٢ الف دينار عن عام ١٩٩٣م - أي بنسبة زيادة قدرها ٣٦٪، وبلغت الزيادة ٢٥ مليونا و٣٨٦ الف دينار عن عام ١٩٩١م، وبنسبة زيادة قدرها ٩٢٪.

٢ - **تطور حقوق المساهمين**: بلغ مقدار حقوق المساهمين عام ١٩٩٤م ٦٨ مليونا و٢٨٥ الف دينار كويتي، أي بزيادة قدرها ٩,٥٣١ مليون دينار كويتي، وبنسبة ١٦٪ عن عام ١٩٩٣م، وبزيادة ٣٣ مليونا و٤٦٧ الف دينار كويتي، وبنسبة قدرها ٩٦٪ عن عام ١٩٩١م.

٣ - **تطور أرصدة حسابات العملاء**: بلغت حسابات العملاء ١٠٨١ مليون دينار كويتي أي بزيادة قدرها ٨٩ مليونا و٦٨٠ الف دينار كويتي، وبنسبة ٩٪ عن عام ١٩٩٣م.

٤ - **تطور نسب توزيعات الأرباح على المودعين والمساهمين**: بلغت نسبة توزيع الأرباح لعام ١٩٩٤م عن التوفير الاستثماري ٤,٥٪ أى بمعدل زيادة نسبته ١,٥٪ عن عام ١٩٩١م، وعن الودائع المحددة ٦٪ أي بمعدل زيادة بنسبة ٢٪ عن عام ١٩٩١م، وعن الودائع المستمرة ٦,٧٥٪ أي بمعدل زيادة بنسبة ٢,٢٥٪ عن عام ١٩٩١م.

٥ - **نمو إجمالي الموجودات**: بلغ إجمالي الموجودات عام ١٩٩٤م ١٢٨٢ مليون د.ك، أي بزيادة مقدارها ١٢٦ مليونا و٣٥٠ الف دينار كويتي وبنسبة زيادة قدرها ١١٪ عن عام ١٩٩٣م.

هذه الزيادات والأرقام تعكس مقدار الجهود المبذولة في تطوير كافة الخدمات المصرفية والتجارية والاستثمارية والتي أدت إلى تزايد إقبال العملاء على التعامل مع (بيتك)، وهذا بالطبع يزيد من المسئولية الملقاة على عاتقنا، ويحفزنا إلى العمل بلا كلل لأن نكون عند حسن ثقة عملائنا وجمهورنا بنا، وأن نحقق الشعار الذي نرفعه وهو (الأمان والاطمئنان).■

١٩ دولة استفادت من مشروع أضاحي الهيئة الخيرية

نفذت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، واللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة، ولجنة مسلمي آسيا مشروع الأضاحي لهذا العام ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م في ١٩ دولة عن طريق المكاتب الخارجية لهذه اللجان، حيث تم ذبح وتوزيع ٣٤٠٣ أضحية بمبلغ إجمالي قدره ٥٥٤٣١ دينارًا كويتيًا، واستفادت من هذه الأضاحي كل من: البوسنة والهرسك، والشيشان، وبنجلاديش، والصومال، وألبانيا، وباكستان، والهند، وسريلانكا، وتايلاند، وأندونيسيا، والنيبال، والفلبين، والنيجر، وأوغندا، وفلسطين... وغيرها.

وتم ذبح الأضاحي في مراكز الأيتام بالكويت، وفي بعض المساجد عقب صلاة عيد الأضحى المبارك.■

في الهدف

مهلا .. هداك الله يا دكتور!

لقد دابت الأقلام على أن تجعل من نفسها أداة للتشكيك والمزايدة على قضايا لا تحتمل ذلك، ومن هذه الأقلام قلم ذلك الدكتور الذي بدأت آراؤه تتصدر بعض الصحف فينسف ما يشاء ويبني ما يشاء، وإن كنا نحيي في الدكتور الجراة في الطرح ولكن أن يكون ذلك على حساب الموضوعية والعقلانية فهذا مالا نستسيغه.

إننا نفهم ونقدر أن يكون للدكتور آراؤه الخاصة التي يتبناها والمنطلقة مما يؤمن به من فكر وما يراه من قناعات نختلف معه في كثير منها.

وإن كان في كثير من آرائه يشكك في جهود أبناء الحركة الإسلامية والصحوة المباركة فهذا شأنه ولا يملك احد أن يحجر عليه لأننا نؤمن بحرية الكلمة ولكن بشرط أن تكون بعيدة عن التعصب المذهبي والنظرة الحزبية الضيقة.

ولكن الذي لا نرضاه أبدًا ونرى أنه قد تجاوز فيه خطوطًا حمراء كثيرة هو طعنه المباشر في الخلافة الإسلامية وتشكيكه في شرعيتها ومصداقيتها، في وقت امتلأت فيه الأمة عبر قرونها الطويلة الممتدة أكثر من ثلاثة عشر قرنًا بعلماء وفقهاء مجتهدين أجلاء كانوا أحرص ما يكون على الالتفاف تحت راية واحدة هي راية الخلافة الإسلامية، فهل كان هؤلاء غافلين في وقت انتبه فيه الدكتور؟!.

وإذا كانت قد نابَتْ هذه الخلافة فترات ضعف وانقسام نتيجة سلوك بعض الخلفاء، فهذا لا يعني أن ننسف الكل من أجل البعض، وأين نحن من فترات إشراق الخلافة وتلك السنين بل القرون الذهبية التي انتعشت فيها الأمة وضربت أطناب عزها مشارق المعمورة ومغاربها.

إن مقولة زمن الدولة العقائدية قد انتهى ما هى إلا ركام فكري قد حشاه الصدأ والصديد فتورم وأصبح يفرز صديدًا قد يسمم عقول ابنائنا.

إننا نفخر - إن كان يحق لنا الفخر - بخلافة قد اخضعت الدنيا لعدلها يوم أن كانت مبنية على العقيدة الصحيحة، وإن مساحة التنظير لتضيق ذرعًا عندما يصل الأمر إلى هذا الحد من الطعن والتشكيك مغلفًا بغلاف التنظير، ورحم الله هارون الرشيد الخليفة المظلوم الذى كان يحج عامًا ويغزو عامًا عندما رأى سحابة فقال: «يا سحابة أمطري أنى شئت فإن خراجك عائد إليّ».■

علي تني العجمي



الطعم - الجودة - النظافة
إنه حقًا لذيذ.
متوفر بالجمعيات وجنة التمور
دجاج بركة
دجاج اليقين
الذبح باليد.. حسب الشريعة الاسلامية.. بدون صعق
شركة اليقين للاستيراد والتصدير - هاتف ٢٦٢١٠٢٢ / ٢٦٢٢٢٥٤ - فاكس ٢٦٦٥٥٣٦
متوفر في جنة التمور - شارع كندادراي - قرب دوار شهرزاد - ت ٤٨٤٨٠٣٢

صيد وتعليق

لصوص بلا رادع

الصيد

أوردت صحيفة القبس في العدد ٧٨٧٤ بتاريخ ٢٥من ذي الحجة ١٤١٥هـ الموافق ١٩٩٥/٥/٢٥م في الصفحة الأخيرة مقالا للعميد الركن المتقاعد مجبل احمد البزيع بعنوان «سلام على شهدائنا في كل حين» في الذكرى الرابعة لاستشهاد المقدم الركن احمد شمس الدين أثناء تطهير حقل الغام تركه الجيش العراقي البعثي الغادر على ارض دولة الكويت قال فيه: «قبل أربع سنوات في ١٩٩١/٥/٢٦م فقدت الكويت ابنا من أبنائها المخلصين.. المقدم الركن الشهيد أحمد شمس الدين.. وتمر علينا ذكرى رحيلك وكأنك تعيش بيننا.. وسوف تبقى ذكراك نوراً على درب المضحين.. ونارا تفضح الآثمين المتاجرين بتراب الوطن.. فأموال الشعب ليس لها حرمة ولا حام يحمي الحقوق فتضيع الأموال وغيرها دون رقيب، إن دم الشهداء وأعراض العفيفات جميعهن أمانة في أعناق أعضاء مجلس الأمة الذين نرجو منهم وقفة صادقة عند مناقشة تقرير التجاوزات المالية لوزارة الدفاع» انتهى.

التعليق

١ ـ يتضح من هذا المقال حرقة الكاتب على هدر أموال الكويت العامة واتساع نطاق السرقات والاختلاسات من المال العام دون رادع، فمن يحمي هؤلاء المختلسين؟

٢ ـ علمنا الإسلام قاعدتين وشعارين في معاملة هؤلاء:

أ ـ المحاسبة قبل وقوع السرقة، قاعدة عمر بن الخطاب في محاسبة ولاته «من أين لك هذا»؟

ب ـ إيقاع العقاب بالتساوي على كل مرتكب جريمة دون محاباة أو تفرقة بين شريف أو ضعيف، قال رسول الله ﷺ: «والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها».

٣ ـ ألا يعلم السارق أن سرقته خزي وندامة في الدنيا والآخرة حين يصرخ «ما أغنى عني ماليه. هلك عني سلطانية» (الحاقة: ٢٨:٢٩)، وحين ينطق كتابه عليه بأفعاله قال تعالى: «هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون» (الجاثية: ٢٨).

يستطيع المختلس إخفاء أمره عن أعين الناس، بل تكليف المحامين البارعين لكسب قضيته، ولكن عين الله راصدة له وسيجد يوم القيامة كل أعماله محصاة بدقة عجيبة في كتاب «لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها» (الكهف:٤٩) وهناك سيتنصل من عمله ولن يجد محامي السوء الذين يدافعون عنه: وسيشهد عليه أقرب الملتصقين به حواسه وجلده (ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون، حتى إذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون، وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى أنطق كل شيء وهو خلقكم أول مرة وإليه ترجعون» (فصلت: ١٩ـ٢١) فيندم ولا حين مندم.

٥ ـ من منطلق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نناشد وندعو قومنا إلى إجابة داعي الله بالتوبة النصوح والابتعاد عن الشبهات والاختلاسات.

٦ ـ لم ولن تعدم الكويت إن شاء الله من الرجال الذين يدافعون عن حقها المقيد بشرع الله من أبنائها رافعين لواء مبادئ الإسلام الحنيف مطالبين تطبيق هذه المبادئ على أرض الواقع ضد المختلسين.■

عبد الله سليمان العتيقي

ناشد الشعب الكويتي مواجهة من يسعى لتدمير الاقتصاد الوطني

مبارك الدويلة : تعديل قانون المديونيات سيربك الوضع الاقتصادي

■ مبارك الدويلة

أعلن النائب مبارك الدويلة - عضو اللجنة المالية في مجلس الأمة - أن أي تعديل لقانون المديونيات الصعبة ٩٣/٤١ يعتبر مضيعة للوقت، وسيتسبب في إرباك الوضع الاقتصادي بشكل عام ويؤثر سلبا في تطبيق قانون قائم ونافذ، وشكك الدويلة بأن تتقدم الحكومة بتعديل القانون، مشيرا إلى أن الحكومة لن تقدم على هذه الخطوة، ويكفي البلد ما يتعرض له من هزات سياسية واقتصادية بين فترة وأخرى، مشيراً لأزمة تفسير المادة ٧١ من الدستور وتعطيل «الأنباء».

وطالب الدويلة العقلاء في الحكومة بأن يغلبوا المصلحة العامة على المصالح الشخصية الضيقة من بعض المتنفذين والمؤثرين في القرار السياسي، وتمنى على اللجنة المالية في المجلس باعتبارها جهة محايدة، عقد ندوة لمناقشة إمكانية تنفيذ قانون المديونيات الحالي، مشيرا إلى أن الندوة تثبت للجميع ضعف حجة الفريق الآخر، وسيتأكد المتابعون من القدرة على التطبيق متى توفرت النية الصادقة في التطبيق وتغليب المصلحة العامة على المصالح الشخصية.

وأكد الدويلة أن التعديل المقترح وهو تمديد فترة الجدولة إلى ٢٠ سنة بدلا من ١٢ سنة، وتمديد فترة السماح للسداد الفوري من ٣ سنوات إلى ٥ سنوات لن تتم الموافقة عليه من اللجنة، وبالتالي فإنه سيواجه معارضة شديدة داخل مجلس الأمة تحول دون تمريره.

وناشد الدويلة الشعب الكويتي بكل فئاته التحرك مبكرا لمواجهة ما يُخَطط له من تدمير اقتصادي واستئثار مجموعة ضيقة بخيراته على حساب اقتصاده العام.

تحرك اللجنة الشعبية

وأكد النائب مبارك الدويلة أنه بمجرد أن يسمع النواب عن نوايا حكومية جادة نحو التعديل فإن اللجنة الشعبية للدفاع عن المال العام ستتحرك لمواجهة ذلك، ويذكر أن اللجنة الشعبية شكلت مجموعة من النواب ومن غيرهم مهمتها سد الطريق أمام خطوات الحكومة بتعديل قانون المديونيات الصعبة.

لكن هذه اللجنة لم تشهد نشاطا ملحوظا منذ تشكيلها، وقد يعمل الناشطون بداخلها على إحيائها من جديد بعد مشروع الحكومة في حال تقديمه إلى مجلس الأمة.

والجدير بالذكر أن الحكومة تنوي تعديل قانون المديونيات رقم ٩٣/٤١، وأن مشروع التعديل قد يحيله مجلس الوزراء خلال شهر يونيو لمجلس الأمة، ويذكر أن التعديل يتركز على تمديد الجدولة من ١٢ إلى ٢٠ سنة، وتمديد فترة السماح بالسداد الفوري من ثلاث سنوات إلى خمس سنوات.

هذا.. وقد توقعت مصادر مالية أن يتم تقديم مشروع حكومي لمجلس الأمة بشأن تعديل قانون المديونيات، وذلك في ضوء التحرك النيابي - الحكومي المشترك - بهذا الخصوص، وتحجيم التوتر بين السلطتين التنفيذية والتشريعية نتيجة الانفراج السياسي بينهما بعد سحب الطلب الحكومي لتفسير المادة ٧١ من الدستور من المحكمة الدستورية، وقد علق أحد النواب على هذه التحركات قائلا: إننا ننشد التعاون مع الحكومة في جميع المجالات، وأن يكون التعاون على البر والتقوى، وليس تعاونا يضر بالمصلحة العامة للبلد.■

اليوم: ٨٠ ألف كويتي يقتر

الشايع: رئيس المجلس البلدي لا

د. عبدالله الهاجري: المصالح الشخصية لل



■ أحد اجتماعات المجلس البلدي السابق

كتب: خالد بورسلي

مع طباعة هذا العدد تكون الأيام الأخيرة من معركة الانتخابات للمجلس البلدي قد شارفت على النهاية، وسيكون اليوم الثلاثاء ٦/ ٦/ ١٩٩٥م هو يوم الاقتراع، وسيتوجه ما يقرب من ٨٠ الف ناخب لانتخاب مرشحيهم في الدوائر العشر، ويتكون المجلس البلدي من ١٦ عضواً، عشرة أعضاء بالانتخاب وستة بالتعيين من قبل الحكومة، وبهذا الصدد فقد ناشد رئيس المجلس البلدي السابق المهندس محمد إبراهيم الشايع الحكومة حسن اختيار الأعضاء المعينين من ذوي الخبرة والكفاءة والاختصاص حتى يساهموا مع إخوانهم الأعضاء المنتخبين في دفع مسيرة المجلس البلدي، مشيرا إلى استعداده للتعاون مع المجلس البلدي المقبل، واضعا خبراته كاملة في سبيل إنجاح عملهم.

الخبرة والأمانة

وفي كلمة له عند افتتاح المقر الانتخابي للمرشح ماضي الهاجري، اكد الشايع انه يجب أن يكون رئيس البلدية رجلا مؤتمنا ولديه خبرة وإلمام كبير بأمور البلديات، وبما أن معظم المشاريع التي تُعرض على المجلس البلدي مشاريع هندسية فالأفضل أن يتولى رئاسة المجلس البلدي في المرحلة القادمة مهندس، لما تتطلبه الاحتياجات المستقبلية من معالجة المشكلة الإسكانية والتخطيط والمخطط الهيكلي، فإذا لم يكن رئيس المجلس مهندسا واستشاريا فلن يستطيع حقيقة أن يعطي النصح والإرشاد في مجال التخطيط المستقبلي للبلاد.

ن لانتخابات المجلس البلدي

أن يكون مهندسا أمينا وخبيرا

فذين تحول دون تحقيق طموحات المواطن


■ م. محمد الشايع


■ د.عبدالله الهاجري

والجدير بالذكر أن المهندس الشايع لم يرشح نفسه لهذه الانتخابات.

وفي كلمته تحدث النائب الدكتور عبدالله الهاجري موضحا أن المعاملات في البلدية تستغرق وقتا طويلا، وهذا ليس في البلدية فحسب، وإنما في كل الأجهزة الحكومية، ومن هنا فإنه يجب تبسيط الإجراءات في البلدية، وتطرق النائب الهاجري لمشكلة السكن مشيرا لقضية جنوب السرة، وقال: إنه بالإمكان أن تساهم هذه المنطقة في حل المشكلة الإسكانية، حيث من الممكن أن نستخرج من هذه المنطقة عشرة آلاف قسيمة، وهذا الرقم يعادل ٢٥٪ من طلبات المواطنين، حيث وصل عدد الطلبات ٤٠ الف طلب حتى الآن، ولو ابتعدنا عن مجال المصالح الشخصية في هذه الجزئية فقط، لكان هناك مساهمة فاعلة للبلدية في حل المشكلة الإسكانية، لذلك نقول: إن هناك طموحات كثيرة، ولكن أحيانا وللأسف تحول المصالح الشخصية للمتنفذين بالدولة دون تحقيق هذه الطموحات، وتعقيبا على موضوع المشكلة الإسكانية تحدث المهندس الشايع فقال: أنا كصاحب مكتب استشاري قبل أن أرشح نفسي للمجلس البلدي عام ١٩٩٢م، كان لديّ قطاع كامل وهو قطاع «هـ» بالقرين يتكون من ٣٠٠ فيلا، بكل مرافقها من طرق ومجاري، وكهرباء وإنارة خارجية، وخطوط هاتف، وتكلف ١٢ مليون دينار فقط، وسلمته خلال سنتين، وقال إنه يجب عدم المبالغة في تكاليف المشاريع الحكومية، وبالذات ما يتعلق بمنطقة جنوب السرة.

توصيات لجنة المرافق

هذا وقد أصدرت لجنة المرافق العامة بمجلس الأمة ثلاث توصيات في شأن خدمات القسائم بجنوب السرة، وضاحية صباح الناصر، وأعلن رئيس اللجنة النائب محمد شرار أن اللجنة أوصت بالسماح للمواطنين بالبناء في هذه المناطق ابتداءً من عام ١٩٩٦م، وأوصت أيضا بأن تلتزم الجهات الحكومية بتوفير الخدمات والمرافق لتلك المناطق ابتداءً من عام ١٩٩٧م، على مراحل تبدأ بإيصال التيار الكهربائي، وأوصت اللجنة الحكومة ثالثا بأن تسعى بشكل جدي وسريع لتوفير الموارد المالية لتنفيذ هذه الخدمات مع وضع برنامج زمني محدد لتنفيذ الخدمات يمتد من عام ١٩٩٦م حتى عام ٢٠٠٦م.

وأكد النائب شرار أنه إذا كان لدى الحكومة أي تحفظ على أية توصية من توصيات اللجنة فإن اللجنة ستوصي مجلس الأمة بأن يصدر قانوناً خاصاً لمعالجة مشكلة جنوب السرة وضاحية صباح الناصر وفقا لمشروع القانون المقدم والمرفق بالتقرير.■

حزبية الوزير .. لا تتسع للآخرين

بقلم: خضير العنزي

يوما بعد يوم يؤكد وزير التربية بتصرفاته أنه لا يصلح لأن يكون وزيرا لوزارة تتعلق بتربية الأجيال والنشء، وقد قالها كثير من الحكماء والخيرين لسمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء عند تشكيله للحكومة بأن الدكتور أحمد الربعي صاحب نضال حزبي معروف بميوله واتجاهاته المضادة لكل ما يأمر به الدين الإسلامي.

يقول أحد قيادي وزارة التربية: إنني لا أحب المتدينين ولكني أيقنت بعد تولي الدكتور الربعي حقيبة التربية أن هذه الوزارة لا يصلح لها إلا رجل صاحب دين.

فها هو اليوم يضيف إجراءً جديداً لسلسلة الإجراءات التي اتخذت في عهده وتعتبر ضد ديننا وقيمنا وعاداتنا.

فديننا يأمرنا بأن نقضي أوقات فراغنا بما هو مفيد وصالح لمجتمعنا وأنفسنا، ولهذا دأبت جمعية الإصلاح الاجتماعي وبعض جمعيات النفع العام الأخرى على استئجار بعض مدارس وزارة التربية طيلة العطلة الصيفية حتى يتم إشغال أوقات الشباب فيها بما هو مفيد كتعلم وحفظ كتاب الله عز وجل، وقراءة وحفظ الحديث الشريف، والتعلم على الكمبيوتر، وتعلم إحدى الحرف المفيدة، وإقامة الدورات، وهو إجراء متخذ منذ سنوات وعرفٌ سائد بين وزارة التربية وجمعيات النفع العام.

ولكن ماحدث هذا العام اختلف عن الأعوام السابقة، فقد اعتذرت الوزارة بأوامر تأكد بأنها من الوزير شخصيا عن إعطاء جمعية الإصلاح بعض مدارسها بصفة الاستئجار طيلة العطلة الصيفية، وهي بهذا الإجراء لا تعلم بأنها تضر أبناءنا الطلبة والطالبات، حيث تمنعهم من قضاء وقت طيب مع كتاب الله وأحاديث رسوله الكريم ﷺ، وتعلم ما يفيدهم من خلال سد فراغهم بالأنشطة المفيدة المختلفة، بدلا من استغلالها بشكل لا يستفيد منه الطلبة أو هدرها في الأنشطة التي تضر بمستقبلهم.

ولكن ماذا عسانا نقول والوزير الدكتور الربعي رجل مسيس ذو منظور حزبي في تفسير الأمور والحكم على النوايا قبل تلمس النتائج إن كانت سلبا أم إيجابا؟

ماذا نقول لرجل تم في عهده إلغاء الآيات المتعلقة باليهود من المناهج، وماذا نقول لصاحب النضال الحزبي المعروف وقد تم في عهده لا عهد غيره إلغاء المبحث الذي يتعلق بالصهيونية بالكامل من أحد المناهج المدرسية.

وماذا عسانا نفسر إجراءه هذا وهو الذي أسقط قانون إنشاء المدينة الجامعية، ذلك المشروع الحيوي الذي انتظره الجميع لا لسبب سوى أن إحدى مواده تنص على فصل الطلبة عن الطالبات.

إنني لا أقول إلا شيئا واحدا إنه إذا عُرف السبب (بطل) العجب.. فإذا عرفنا إجراءات الوزارة في عهده ضد الدين فإننا سنعرف الأسباب والدوافع التي منعت وزارة التربية إعطاء جمعية الإصلاح وبعض جمعيات النفع العام الأخرى مدارسها لإشغالها في العطلة الصيفية بما يفيد أبناءنا وبناتنا، فالوزارة تعلم تمام العلم بأنها بهذا الإجراء تدفع الأبناء إلى التسكع في الشوارع وعلى شاطئ البلاجات وبأسواق السالمية، وبجوار الأبراج، لأن مراكزها الصيفية لا تتسع لأحد، بل إنها طاردة في أسلوب عملها وتنوع أنشطتها، بل إنها لا تستطيع استيعاب الأعداد الكبيرة من الطلبة والطالبات.

لعن الله الحزبية.. فكم هي ضيقة لا تستطيع أن تتسع للآخرين.■

A Nation at Risk (4)

أمة في خطر (٤)

نصيحة لـ:

THINK TANKS

بقلم: محمد الراشد

نائب رئيس التحرير

الميليشيات المسلحة المتطرفة في الولايات المتحدة تتكئ في شرعيتها على التعديل الثاني الذي أجري على الدستور الأمريكي، حيث أضيفت مادة إلى هذا الدستور من خلال وثيقة الحقوق التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الدستور الأمريكي، والتي أقرت في الخامس عشر من ديسمبر من عام ١٧٩١م، هذه المادة تقول: «حيث إن وجود مليشيات حسنة التنظيم ضروري لأمن أية ولاية حرة، فإنه لا يجوز التعرض لحق الناس في اقتناء أسلحة وحملها».

وتمنع هذه المادة حكومة الولايات المتحدة من تقييد حق حمل السلاح، وقد اعتمد هذا التعديل لكي لا يتمكن الكونجرس من نزع سلاح الميليشيات التابعة للولايات.

لقد كان الاختلاف واضحا منذ أن وضع «الآباء المؤسسون» ـ كما يسميهم الأمريكيون ـ وثيقة الدستور الأمريكي (التي تحوي سبعة مواد فقط) في ١٧ سبتمبر ١٧٨٧م، وذلك بعد نيل الولايات استقلالها خلال الحرب الثورية (١٧٧٥ ـ ١٧٨٣)، وكان لب الاختلاف يتركز في سعة الحقوق التي تمنح للشعب الأمريكي في حينها، وقد بذل في حينها مجموعة من هؤلاء جهودا مضنية للاتحاد وإصدار الدستور، منهم جورج واشنطن ـ قائد القوات البرية في حرب الاستقلال، وأول رئيس للولايات المتحدة، ورئيس أول مؤتمر وطني يضع وثيقة الدستور ـ، واليكساندر هاملتون، وجيمس ماديسون (الذي يسميه الأمريكيون أبو الدستور)، الذي أصبح فيما بعد رابع رئيس للولايات المتحدة، ووليام جاكسون: أمين عام المؤتمر الوطني الذي أقر الدستور، وغوفيرنور موريس الذي صاغ الدستور.

لقد كان الاختلاف واضحا بين مندوبي الولايات، حيث نشأت معارضة قوية ومنظمة للدستور في ولايتين رئيسيتين هما (نيويورك وفرجينيا)، وأعرب زعماء مثل البريدج جيري، وباتريك هنري، وريتشارد هنري لي، وجورج ماسون عن معارضتهم للمصادقة على الدستور، وكان الاعتراض ينصب على عدم شمول الدستور لوثيقة حقوق، وعلى تميز الطبقة الأرستقراطية لمجلس الشيوخ، حيث منح الدستور الكونجرس والحكومة القومية سلطات مفرطة، ونشأت معركة سياسية وإعلامية بين المؤيدين (الفيدراليين والمعارضين (المناوئين للفيدراليين)، وقد تطور الجانبان لينشأ منهما أكبر وأول حزبين سياسيين في الولايات المتحدة، ولم يتم لم شمل جميع الولايات في حينها (١٢ ولاية) إلا بعد أن وافق الكونجرس على إضافة وثيقة الحقوق إلى الدستور في ١٥ ديسمبر من عام ١٧٩١م، أي بعد إقرار وثيقة الدستور بثلاث سنوات، وبحلول عام ١٩٨٢م، كان هناك (٢٦) تعديلا على الدستور.

وإذا عدنا إلى مقدمة موضوعنا حول المادة التي تجيز للناس في الولايات المتحدة حمل السلاح وتشكيل الميليشيات، فإن محاولة تعديل هذه المادة بعد الأحداث الأخيرة سيشكل في اعتقادي مخاطر بالغة اجتماعية وسياسية على الولايات المتحدة وسوف تتصدى الحكومة والكونجرس لمعارضة شديدة من مجموعات ضغط مختلفة (الحقوق المدنية ـ تجار السلاح ـ مؤيدي الحقوق والدستور ـ الميليشيات المتطرفة).

ويمكن الاعتبار من تجربة حظر المشروبات الكحولية عام ١٩١٩م عندما وافق الكونجرس على التعديل الثامن عشر، والذي يحظر إنتاج أو بيع أو نقل المشروبات الكحولية المسكرة داخل الولايات المتحدة، وجميع المناطق الخاضعة لسلطاتها، أو تصديرها أو استيرادها لغرض تعاطيها للشراب، لكن ماذا حدث بعد أن نفذ التعديل؟ جُوبِه هذا التعديل بمعارضة شديدة مع تكاليف باهظة في الأرواح والأموال والممتلكات إلى أن تراجع الكونجرس وألغى هذا التعديل في الخامس من ديسمبر ١٩٣٣م من خلال التعديل الحادي والعشرين للدستور.

إن كثيرا من القضايا الاجتماعية لا يمكن حلها بتعديلات قانونية أو دستورية، فالنفس البشرية من طبيعتها أن تجنح للخروج عن القيود والنظم والقوانين، لكن المسلمين الأوائل عندما حرم الله عليهم الخمر في قوله تعالى: «إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه»، كانت بسبب آية واحدة (مادة في الدستور الإلهي) رقمها ٩٠ في سورة المائدة، حيث تم سكب جميع الخمور في طرق المدينة المنورة حتى غدت كالسيول، ثم انتهى الجميع عن الخمر.

يمكن للولايات المتحدة العظمى أن تستفيد من تجربة المسلمين في علاج الكثير من المشاكل الاجتماعية والروحية، وأن لا تأنف الولايات العظمى من الاستفادة من دستور المسلمين (القرآن الكريم) في علاج أمراضها الروحية والأخلاقية والاجتماعية، وتجربة علاج المدمنين من المخدرات في السجون الأمريكية وتطهير أخطر أحياء نيويورك والتي قامت بها المؤسسات الإسلامية حيّة وملموسة، كما ساعدت تلك التجربة في تحسين ومعالجة ما لا يقل عن ١٠٠,٠٠٠ سجين، بعضهم أسلم، ومنهم الملاكم مايك تايسون، وقد أشادت المؤسسة القومية لعلاج الإدمان في الولايات المتحدة بموقف الإسلام من إدمان المخدرات.

في اعتقادي أن الدبلوماسية الأمريكية تستطيع أن تتصل في داخل الولايات المتحدة أو خارجها بالمراكز والمؤسسات الإسلامية للاستفادة من تجاربها في إنجاز تحول اجتماعي يساعد على تماسك المجتمع الأمريكي، ويمكن تشغيل مجموعات (Think Tanks) ليس فقط في الدراسات الاستراتيجية والسياسية وإنما أيضا في دراسة المشكلات الاجتماعية في المجتمع الأمريكي.

ويمكن للسفارة الأمريكية في الكويت أن تجد كل عون من لجان عديدة وكثيرة على رأسها اللجنة الاستشارية الأميرية لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية، وذلك في إمدادها بكل معونة في هذا الجانب، عدا المرجعيات المؤسسية في العالم الإسلامي.

ربما تنتبه الولايات المتحدة لهذه النداءات وتجتاز عقدة التفوق الأسرة لها قبل فوات الأوان.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

الحركة الإسلامية الصومالية تؤكد على أسلوب الحوار لحل النزاعات السياسية



■ فصائل متناحرة تحمل السلاح في الصومال

مقديشيو : المجتمع : حذرت الحركة الإسلامية في الصومال أية جهة أجنبية من محاولة التورط أو التدخل في الشئون الداخلية للصومال تحت أي مسمى.

ونددت الحركة في بيان رسمي أصدرته السبت ٢٠/ ٥/ ١٩٩٥م بأي شكل من أشكال إثارة الفتن بين أبناء الشعب الصومالي المسلم.

وحذرت الحركة من أن البيان الذي صدر أخيرا عن جماعة غير معروفة في الساحة الصومالية تحت اسم «جماعة الجهاد» التي أعلنت أنها سوف تعلن الجهاد قريبا ما هو إلا مؤامرة خبيثة ترمي إلى إجهاض المشروع الإسلامي من المصالحة الوطنية والوفاق بين أبناء الشعب.

وأشار البيان إلى أنه بعد ثماني سنوات مرت على الأزمة الصومالية دون أن يتمكن فصيل من الفصائل المتناحرة من حسم الصراع لصالحه عسكريا، كما لا يتوقع أن تصل هذه الفصائل إلى وفاق وطني، في نفس الوقت الذي بدأت تظهر فيه قوى سياسية صاعدة بديلة مستقطبة معظم الفعاليات السياسية في الساحة الصومالية تحت شعار «الحوار بدل الحرب.. ونشر المحاكم الإسلامية»، وهو ما خلق جوا أكثر أمنا واستقرارا في معظم أنحاء البلاد.

وأضاف البيان أن الحركة الإسلامية في طليعة هذه القوى السياسية البديلة وتؤدي دورا رئيسيا في عملية المصالحة الوطنية.

وأكدت الحركة في بيانها الرسمي ثوابت سياستها في تبني أسلوب الحوار كأداة لحل النزاعات السياسية ونبذ أسلوب العنف والقوة بين الشعب للوصول إلى أهداف سياسية وحماية وحدة الأراضي الصومالية وسيادتها وتحرير الإنسان الصومالي من التجويع والتهجير وأسلمة الدستور والقوانين، ومقاومة التنصير والتغريب والتبعية. ■

محكمة الاستئناف الهندية تحرم المسلمين من الاحتكام للشريعة الإسلامية

دلهي : المجتمع : أحدث القرار الذي أصدرته محكمة الاستئناف الهندية بتطبيق القانون المدني الموحد على جميع سكان الهند بما فيهم المسلمين ردود فعل غاضبة بين المسلمين في الهند.

وقد التقى البروفيسور محمد يونس النجرامي - مستشار رابطة العالم الإسلامي لشئون القارة الهندية، ورئيس جمعية المثقفين المسلمين في الهند - برئيس الوزراء الهندي ناراسيما راو وذلك يوم الثلاثاء ٢٣/ ٥/ ١٩٩٥م، في مدينة دلهي الهندية، حيث أبلغه غضب واستنكار المسلمين من هذا القرار، وقد وعد رئيس الوزراء الهندي بعدم تنفيذ الحكومة لهذا القانون على المسلمين.

كما التقى النجرامي بوزير الداخلية الهندي وتناول اللقاء نفس الموضوع، حيث أكد النجرامي على ضرورة مراعاة مشاعر المسلمين، خاصة ما يتعلق بدينهم وثقافتهم وحضارتهم، وهو الأمر الذي يثير حساسية بالغة لأية أقلية.

الجدير بالذكر أن المسلمين يتحاكمون إلى قوانين الشريعة الإسلامية فيما يخص أحوالهم الشخصية لكن قرار محكمة الاستئناف يحرمهم من ذلك. ■

رابطة العالم الإسلامي: يوم القدس مناسبة لمواجهة الغطرسة الصهيونية



■ د. أحمد محمد علي

مكة المكرمة : المجتمع : طالبت رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة الدول الإسلامية بوقفة صلبة وواضحة إزاء قضية القدس الشريف، وفي مواجهة استمرار سلطات العدو الصهيوني في مصادرة أراضي الفلسطينيين بما في ذلك ممتلكات الأوقاف الإسلامية، وطرد السكان العرب، وإحلال المستوطنين الأجانب مكانهم، وغير ذلك من إجراءات تهويد المدينة المقدسة، وإزالة وطمس معالمها الإسلامية.

جاء ذلك في بيان أصدرته الرابطة في مكة المكرمة يوم الخميس ٢٥/ ٥/ ١٩٩٥م، بمناسبة يوم القدس.

وقال البيان: إن يوم القدس مناسبة للقيام بعمل جاد وفاعل لمواجهة الغطرسة الإسرائيلية العدوانية.

ودعا المتحدث حكومات العالم الإسلامي إلى التشبث بقرارات مؤتمرات القمة الإسلامية التي تمسكت بالقدس عاصمة للدولة الفلسطينية. ■

القوى التونسية المعارضة: نتائج الانتخابات البلدية تؤكد عمق الفراغ السياسي في البلاد

تونس : المجتمع : أصدر عدد من الأحزاب والجمعيات والشخصيات السياسية التونسية البارزة بيانا بشأن الانتخابات البلدية التي أجريت مؤخرا في البلاد، أشاروا فيه إلى صورية هذه الانتخابات واستمرار الهيمنة الكاملة للحكومة التونسية على الحياة السياسية بما لم يسمح ولو بهامش من المنافسة والترضيات المحدودة مع المعارضة الرسمية.

وأكد البيان عمق الفراغ السياسي الذي تردت فيه البلاد بسبب استبعاد أكثر قوى المعارضة الوطنية شعبية.

وأوضح البيان الذي صدر يوم الجمعة ٢٦/ ٥/ ١٩٩٥م ووقعت عليه «حركة الوحدة الشعبية»، و«حركة النهضة»، من بين الموقعين أن نتائج الانتخابات

البلدية تمثل شهادة أخرى على مدى اتساع الفجوة بين الخطاب الرسمي عن الحرية والديمقراطية والممارسات التي تخالف ذلك.

وأكد البيان على إصرار الأحزاب والجمعيات على مواصلة السعي لإقرار احترام إرادة الشعب وضمان استقلالية القضاء وحرية الصحافة، وطالبت بإصدار عفو تشريعي عام يبرهن على العزم الصادق على وجود تحول في ممارسة الحكم في البلاد.

كانت الحكومة التونسية قد أعلنت فوز الحزب الحاكم بنسبة ٩١، ٩٩٪ في الانتخابات البلدية التي أعلن أيضا عن مشاركة شعبية فيها بنسبة ٩٢،٥٪ من الناخبين.■

تظاهرات الإسلاميين تلغي عرضا مسرحيا في أيا صوفيا




■ أيا صوفيا

اسطنبول : محمد العباسي :

تسببت التظاهرات التي اندلعت ظهر «السبت ٢٧ مايو ١٩٩٥م» في منطقة السلطان أحمد الأثرية احتجاجا على تقديم مسرحية موسيقية كان من المفترض عرضها في حديقة أيا صوفيا تحت اسم «نرسيس» في إلغاء العرض.

فقد خرج آلاف من الإسلاميين في تظاهرة غاضبة إثر الإعلان عن بدء تقديم عرض مسرحي راقص داخل حديقة أيا صوفيا (مسجد تاريخي حوله أتاتورك إلى متحف) وتجمع المتظاهرون أمام المساجد الرئيسية عند بدء العرض مطالبين بالسماح لهم بأداء الصلاة في حديقة أيا صوفيا إلا أن قوات الأمن التي احتشدت رفضت طلبهم ومنعت في الوقت نفسه عرض المسرحية.

ورغم انسحاب أفراد الفرقة المسرحية وموافقتهم على إلغاء العرض إلا أن جموع الإسلاميين المتظاهرين لم يتفرقوا وظلوا في أماكنهم يرددون الهتافات الإسلامية، مما استدعي معه الاستعانة بقوة مكافحة الشغب التي قامت بوضع الحواجز والمتاريس أمام مدخل متحف أيا صوفيا واستمر الموقف كما هو حتى حان موعد صلاة العصر، فقام المتظاهرون بتنظيم أنفسهم وأقاموا الصلاة واستعانوا بطفل صغير ليتلو القرآن وسط تكبيرات الجماهير التي احتشدت في المساجد.

وخوفا من اشتعال الموقف وقيام الجماهير المحتشدة الآخذة في التزايد باقتحام أيا صوفيا ودخوله عنوة أصدر وداد جم - مساعد مدير أمن اسطنبول - أوامره بتفريق الجماهير بالقوة ورفض إجراء أية مساومة مع المتظاهرين الذين كان على رأسهم أبوذرباوز - مسئول جماعة «أجزمندي» الإسلامية في اسطنبول - وأرادوا دخول ساحة أيا صوفيا بهدف إقامة الصلاة فيها، وتم إطلاق الرصاص في الهواء لتفريقهم واعتقل حوالي ثمانية مواطنين تم التحقيق معهم، ثم أطلق سراحهم على ذمة القضية.

وقام المتظاهرون بمسيرة ضخمة من أيا صوفيا إلى مسجد السلطان بايزيد، حيث تفرق الجمع.

وكان أرجان قرة قاش - وزير الثقافة - قد وافق على تقديم المسرحية في أيا صوفيا، وتم تحديد بداية تقديم العروض في ٢٧ مايو، إلا أن قيام الصحف ذوات التوجه الإسلامي بحملة عنيفة شنتها على المسرحية وعلى قرار السماح بعرضها في أيا صوفيا أدى إلى تأجيل العرض أسبوعا.■

٧،٩ مليار برميل.. احتياطي مصر في البترول والغاز



■ د. حمدي البنبي

القاهرة : مراسل المجتمع :

أعلن الدكتور حمدي البنبي - وزير البترول المصري - أن الاحتياطي البترولي ارتفع إلى ٧،٩ مليار برميل مكافئ من البترول والغاز، بزيادة قدرها ٣،٨ مليار برميل بترول وغاز عما كان عليه في عام ٨٠/١٩٨١م، بالإضافة إلى تعويض ما تم إنتاجه خلال الأربعة عشر عاما الماضية وبلغ حوالي ٥،٢ مليار برميل، وقال إن إنتاج مصر السنوي من البترول والغاز ارتفع إلى ٤٣٠ مليون برميل خلال العام الماضي، وأشار إلى أن هناك مناطق يحتمل العثور فيها على البترول والغاز وهي شمال سيناء، ودلتا النيل، والصحراء الغربية، والبحر الأحمر، وخليج السويس، وخليج العقبة، ويمكن تقدير إجمالي المصادر غير المكتشفة بحوالي ١١ مليار برميل بترول خام بالإضافة إلى ١٩ ألف مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي و٣ آلاف مليار قدم مكعب من الغازات المصاحبة للبترول.■

١٥٧ شرطيا أمريكيا قتلوا عام ١٩٩٤م

نصف مليار دولار خسائر أمريكا من حوادث الإرهاب

واشنطن : قدس برس :

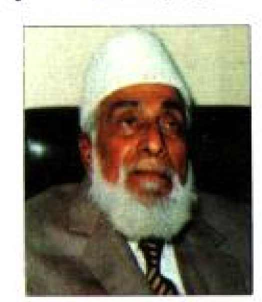
أشارت مصادر الشرطة الأمريكية إلى مقتل نحو ١٥٧ شرطيا أثناء قيامهم بمهماتهم في مختلف المدن الأمريكية على أيدي مسلحين عام ١٩٩٤م، وأوضحت المصادر أن هذا الرقم يشكل زيادة بنسبة ٦٪ مقارنة مع ١٤٧ شرطيا قتلوا عام ١٩٩٣م، في حين قتل ١٥٤ شرطيا على أيدي مجرمين عام ١٩٩٢م، مقارنة مع ١٤٤ قتلوا أثناء تأديتهم مهامهم عام ١٩٩١م.

من ناحية أخرى أوضحت إحصائية أمنية أن قيمة خسائر الولايات المتحدة من عمليات الإرهاب والعنف التي قامت بها مجموعات يمينية متطرفة وأخرى خارجية ضد أهداف حيوية داخل أمريكا بلغت نحو ٥٢٦ مليونا و٤٠٠ ألف دولار عام ١٩٩٣م، مقارنة مع ٢٢ مليونا و٦٠٠ ألف دولار عام ١٩٩٢م، و٢٧ مليونا و١٠٠ ألف دولار عام ١٩٩١م، فيما بلغت الخسائر الناجمة عن هذه الأحداث عام ١٩٩٠م، ما يقرب من ١٦ مليونا و٣٠٠ ألف دولار، في حين تم تسجيل خسائر بقيمة ٤٨ مليونا و٩٠٠ ألف دولار عام ١٩٨٩م.

وأشار المركز الأمريكي لمكافحة حوادث الإجرام والتسلح إلى مقتل وجرح نحو ١٤٤٥ شخصا بسبب حوادث التفجير التي استهدفت بصورة رئيسية المباني الحكومية عام ١٩٩٣م، مقارنة مع ٥١٤ شخصا قتلوا أو أصيبوا عام ١٩٩٢م نتيجة لذلك، فيما سجلت ٧٧٠ حالة وفاة وإصابة بسبب هذه الاعتداءات التي استخدمت فيها مواد شديدة الانفجار عام ١٩٩١م، مقارنة مع ٤٤٩ شخصا قتلوا أو جرحوا أثناء تواجدهم لحظة تنفيذ هذه الانفجارات عام ١٩٩٠، في حين بلغ عدد القتلى والجرحى نتيجة هذه الاعتداءات ٥٦٩ شخصا عام ١٩٨٩م.

وقالت الإحصائية التي نشرت ٥/١٩ بمناسبة مرور شهر كامل على انفجار أوكلاهوما سيتي: إن السنوات الأخيرة شهدت ازديادا ملحوظا في هذه الحوادث، مشيرة إلى أن نسبة كبيرة من هذه الاعتداءات قامت بها عناصر تنتمي لميليشيا أمريكية مسلحة يقدر عدد أعضائها بعشرات الآلاف.■

الإثنين القادم: استكمال التحقيق مع المرشد العام للإخوان المسلمين والنظر في الإفراج عن المعتقلين من شباب الإخوان



■ المرشد العام

القاهرة: بدر محمد بدر:

تواصل نيابة أمن الدولة التحقيق مع فضيلة الأستاذ محمد حامد أبو النصر - المرشد العام للإخوان المسلمين - يوم الإثنين القادم (٦/١٢)، وذلك في قضية بيان التهنئة الذي كان قد وجهه فضيلته للشعب المصري والأمة الإسلامية في عيد الأضحى قبل الماضي (١٤١٤هـ)، وبالرغم من عدم وجود اتهامات محددة متعلقة بالموضوع إلا أن استمرار التحقيق - كما تؤكد هيئة الدفاع عن الأستاذ المرشد - هو بمثابة ضغط سياسي يتخذ الشكل القانوني، وقالت مصادر هيئة الدفاع، إنه من المتوقع إنهاء التحقيق في الجلسة القادمة، خصوصا أن التحقيق قد طال بشكل غير لائق مع رمز إسلامي وسياسي عالمي.

من ناحية أخرى تنظر نيابة الدولة في الإفراج أو تجديد حبس بقية المحبوسين على ذمة قضية الانتماء لجماعة الإخوان المسلمين وعددهم ١٧ فردا، وذلك في جلساتها هذا الأسبوع، بينهم د.عصام العريان - أمين مساعد نقابة الأطباء، ود.إبراهيم الزعفراني - أمين نقابة أطباء الإسكندرية، ود.علي عز الدين ثابت المدرس بطب أسيوط، والأستاذ: محمد علي العريش - محاسب.

وكانت محكمة أمن الدولة قد أصدرت قراراتها بالإفراج عن ٤٩ معتقلا من شباب الإخوان، أثناء نظرها للتظلمات القانونية لهم، وينص القانون على حق وزارة الداخلية في الاعتراض على هذه الأحكام خلال ١٥ يوما من صدورها، وقد جرت العادة على الاعتراض التلقائي - حيث يتم تحديد جلسة أخرى للمحكمة خلال ١٥ يوما أخرى للنظر في الإفراج، ويكون الإفراج في هذه الحالة ملزما للحكومة للتنفيذ خلال يومين على الأكثر.■

منظمة العفو الدولية: انتهاكات جديدة ضد المواطنين الفلسطينيين

لندن: هشام العوضي:

كشف تقرير أصدرته منظمة العفو الدولية في لندن مؤخرا عن حجم الانتهاكات التي تقوم بها كلاً من السلطتين «الإسرائيلية»، والفلسطينية، وذلك في حق المواطنين الفلسطينيين.

كما ندد التقرير بالمعاملة غير الإنسانية التي يلقاها السجناء الإسلاميين على أيدي السلطة الفلسطينية، وطالب التقرير الصادر عن منظمة العفو الدولية (فرع لندن) السلطتان «الإسرائيلية»، والفلسطينية أن يحتل موضوع حقوق الإنسان الأولوية في أجندة علاقة السلام.

وأشار التقرير الواقع في أكثر من ٢٠ صفحة إلى الممارسات التعسفية التي تمارسها السلطتين في حق المواطنين الفلسطينيين وما يعني ذلك من انتهاك صارخ لحقوق الإنسان، كما كشف التقرير الذي جاء تحت عنوان: «آمال حقوق الإنسان تتلاشى في أعقاب اتفاقية السلام»، أن عدد الذين اعتقلتهم سلطات العدو الصهيوني بعد اتفاقية ياسر عرفات وإسحاق رابين في مايو ١٩٩٤م بلغ حوالي ٦ آلاف فلسطيني أكثرهم ينتمي إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي.

كما ندد التقرير بطرق التعذيب غير الإنسانية التي يتبعها الكيان الصهيوني مع المعتقلين بهدف سحب الاعترافات أو بحجة المعاقبة والتأنيب، هذا وأرفق بالتقرير رسوما توضيحية لبعض هذه الأساليب، والتي لم تنكر السلطات «الإسرائيلية» اتباعها.

من جانب آخر كشف التقرير عن مئات الاعتقالات التي تمت بين صفوف المواطنين الفلسطينيين بصورة غير قانونية على أيدي السلطات المحلية، وقد تمت معظم الاعتقالات بدون سابق تهمة أو محاكمة، وبدون السماح للمتهمين الاتصال بمحاميهم أو ذويهم.■

الصهاينة يواصلون مصادرة أراضي القدس

رام الله - من سائدة أحمد - قدس برس: أكدت مؤسسة فلسطينية تُعنى بمراقبة الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي العربية المحتلة أن حكومة العدو الصهيوني تواصل بناء «مشروع القدس الكبرى» على الرغم من إعلان تجميد قرار مصادرة الـ ٥٣٠ دونما.

ووصفت «مؤسسة الأرض والمياه» بعد يوم واحد من إعلان الحكومة الإسرائيلية تجميد قرارها قامت لجنة التخطيط والبناء الإسرائيلية في القدس بالمصادقة على بناء ٦٥٠٠ وحدة سكنية فوق أراض عربية تبلغ مساحتها ١٨,٥ ألف دونم من أراضي جبل أبو غنيم في صورباهر لإقامة حي يهودي باسم «هار - حوما».

وحسب تقرير «مؤسسة الأرض والمياه» فإن «الحكومة الإسرائيلية تواصل عمليات البناء الاستيطاني في مختلف أحياء القدس العربية بهدف تثبيت رؤيتها لمشروع القدس الكبرى، وفي إطار هذه السياسة ضمت ٧٠,٤٠٠ دونم هي حدود القدس الشرقية إليها، وصادرت منها ٢٣,٣٧٨ دونما، وأقامت عليها ٣٥ ألف وحدة سكنية موزعة على عشرة أحياء يهودية وتشكل هذه المساحة ما نسبته ٣٢,٣ في المائة من الأراضي التي جرى ضمها عقب احتلال المدينة».■

تصاعد أعمال المقاومة أجبرت السلطات الهندية على تأجيل الانتخابات في كشمير

مظفر أباد: المجتمع: أجبرت سلطات الاحتلال الهندي على تأجيل الانتخابات البرلمانية في كشمير المحتلة لأجل غير مسمى، وقالت سلطات الاحتلال الهندي: إن تصاعد أعمال المقاومة الكشميرية لا يساعد على إجراء هذه الانتخابات، وجاء قرار التأجيل بعد الزيارة التي قام بها رئيس اللجنة الانتخابية الهندي لكشمير مؤخرا لدراسة إمكانية إجراء الانتخابات في المرحلة الراهنة، وجاء في التوصيات التي قدمها رئيس اللجنة لمجلس الوزراء الهندي: إن الظروف التي تمر بها كشمير في المرحلة الراهنة ليست مناسبة لإجراء انتخابات برلمانية، وقد اتخذ مجلس الوزراء الهندي قرارا بتأجيل الانتخابات بناء على هذه التوصيات.

واعتبر القادة الكشميريون تأجيل الانتخابات في الإقليم المحتل انتصارا سياسيا كبيرا للشعب الكشميري وتأكيدا لروح الرفض التي يكنها كل مسلم في كشمير للاحتلال الهندي.

واتفق المحللون السياسيون على أن قرار التأجيل يعد انتكاسة للسياسة الهندية في كشمير المحتلة ودليل واقع على فشل سياسة البطش التي يقوم بها ٦٠٠ ألف جندي في كشمير المحتلة.

ويأتي تأجيل الانتخابات في كشمير المحتلة بعد وقوع حادثة شرار شريف أول أيام عيد الأضحى المبارك، والتي نجمت عن تدمير مسجد نور الدين، وهدم ١٥٠٠ منزل في المدينة التي هجرها أغلب سكانها.■

قيود جديدة على حرية الصحافة في مصر


■ احمد فتحي سرور

القاهرة: مراسل المجتمع:
اقر مجلس الشعب المصري يوم الأحد ٢٨/ ٥ تعديلات على قانوني العقوبات والإجراءات الجنائية، فيما يتعلق بجرائم النشر والعقوبات ضد حرية الصحافة، فيما وصفه المراقبون بأنه انتكاسة جديدة ضد حرية الرأي والصحافة، وضد التطور الديمقراطي.. نصت التعديلات الجديدة على أن «يعاقب بالحبس وبغرامة لا تقل عن خمسة الاف جنيه ولا تزيد عن عشرة آلاف جنيه كل من نشر أخباراً أو بيانات كاذبة أو مغرضة أو دعايات مثيرة أو أوراقا مصطنعة أو مزورة أو منسوبة كذبا إلى الغير، ويعاقب بنفس العقوبة كل من نشر أخبارا تمس تكدير السلم العام، أو إثارة الفزع بين الناس، أو إلحاق الضرر بالمصلحة العامة، أو ازدراء مؤسسات الدولة أو القائمين عليها، وتكون العقوبة بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات وبغرامة لا تقل عن عشرة آلاف جنيه ولا تزيد على عشرين ألف جنيه، إذا وقع النشر بقصد الإضرار بالاقتصاد القومي للبلاد أو بالمصلحة العامة، وتضمنت التعديلات عدم تطبيق العقوبات السابقة إذا وقع الطعن في أعمال موظف عام أو شخص ذي صفة نيابية عامة أو مكلف بخدمة عامة، إذا وقع الطعن بسلامة نيته، وكان لايتعدى أعمال الوظيفة بشرط أن يثبت مرتكب الجريمة (الناشر) حقيقة كل فعل أسنده إلى المطعون في حقه.

وشدد القانون (التعديل) عقوبة القذف لتصل إلى الحبس مدة لا تقل عن سنة وغرامة لا تقل عن خمسة الاف جنيه ولا تزيد على ١٥ ألف جنيه، وإذا وقع القذف في حق موظف عام أو شخص ذي صفة نيابية عامة، وكان ذلك بسبب أداء الوظيفة أو النيابة، فتكون العقوبة بالحبس مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد عن خمس سنوات.

وقد احدث صدور هذا القانون الذي وقعه الرئيس حسني مبارك، ونُشر في «الوقائع الرسمية» بما يجعله ساري المفعول أحدث ردود فعل قوية وغاضبة بين القوى والأحزاب السياسية المصرية، حيث قررت صحف المعارضة جميعا (٧ صحف بين أسبوعية ويومية) الاحتجاب يوما عن الصدور، كما لوحت أحزاب المعارضة في بيان غاضب أصدرته (الثلاثاء ٣٠/٥) في القاهرة بمقاطعة انتخابات مجلس الشعب (البرلمان المصري) التي ستجرى في نوفمبر القادم، وذلك إذا لم تتراجع الحكومة عن تطبيق هذا القانون.

ورأى البيان أن الحكومة استهدفت بهذا القانون تصفية المصدر الوحيد للديمقراطية، وحرمان الأحزاب السياسية عشية إجراء انتخابات البرلمان من الأداة الوحيدة المتاحة لمخاطبة الجماهير (الصحف) بعدما استولت على المؤسسات الصحفية والإعلامية، كما عارضت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان هذا القانون، وقالت في بيان لها انه ينذر بتقويض مؤسسات المجتمع المدني وإهدار ضمانات حقوق الإنسان.

ومن جهتها أدانت نقابة الصحفيين هذا القانون، وطالبت الرئيس مبارك بإلغائه، وذلك على لسان وكيلها جلال عيسى خلال كلمته التي القاها امام الرئيس في عيد الإعلاميين، وحفلت النقابة بتحركات للتصدي لهذا القانون، حيث من المنتظر (حتى كتابة هذه السطور) أن تعقد مؤتمرا يتحدث فيه رؤساء الأحزاب ورؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية ويبحث الإجراءات الواجب اتخاذها.■

في مجرى الأحداث

الأمم المتحدة على «عمود كهرباء»

حتى ولو قرر حلف الأطلنطي تشكيل قوة للتدخل السريع لتعزيز قوات الأمم المتحدة في البوسنة.. وحتى ولو دفعت أمريكا بحاملات الطائرات، وبريطانيا بخمسة آلاف جندي إضافي لقواتها هناك، فإن ذلك لن يمحو من الأذهان صورة الأمم المتحدة وهي «مصلوبة» على أعمدة الكهرباء في البوسنة.. لقد لقن همج الصرب المنظمة الدولية درسا مزريا، وغرسوا كبرياءها في الوحل باختطافهم ٣٦٤ من جنودها العاملين هناك (٢٢٤٧٠ من ٣٨ دولة) وكبلوا عددا منهم في الأعمدة «بالكلابشات»، تكررت صورهم على شاشات التليفزيون على مرأى من الدنيا وهم مطأطئو الرؤوس في حسرة على المصير الذي دفعتهم إليه دولهم.

الدرس جاء من الصرب تأديبا للأمم المتحدة على تجرؤ ست من طائرات حلف الأطلنطي «الناتو» بقصف ملجأين للذخيرة تابعين للصرب بعد رفضهم تسليم الأسلحة الثقيلة التي استولوا عليها عنوة من الأمم المتحدة.

وبينما كان جنود الأمم المتحدة مكبلين في الأعمدة كانت صواريخ الغدر الصربية تدك مدينة «توزلا» البوسنية لتوقع فيها مذبحة مروعة راح ضحيتها ٧٦ شهيدا و١٥٠ جريحا من المدنيين الأبرياء، ثم تتبعها باغتيال وزير خارجية البوسنة وستة من رفاقه في حادث إسقاط طائرة.

المسألة واضحة ولا تحتاج لمزيد من الشرح، وهي أن برابرة الصرب بصقوا بكل وقاحة في وجه العالم أجمع وصفعوا الغرب بالذات بعد أن داسوا كل معاني الإنسانية وهم يواصلون اجتثاث شعب البوسنة من الوجود واغتيال دولته الوليدة.

والغرب بكل جبروته لم تحرك حميته كل هذه الأحداث سوى تحسس مواضع الصفع ويتعامل بكل برود مع الحدث.

فبطرس غالي مازال يدرس الخيارات المتاحة للتعامل مع الأزمة!

وويلي كلاس - أمين عام حلف الأطلنطي - يؤكد أنه ليس لدى الحلف نية ليكون طرفا في صراع البوسنة.

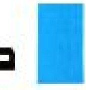
وهيلموت كول وجون ميجور - رئيسا وزراء ألمانيا وبريطانيا - استنجدا بالرئيس الروسي بوريس يلتسين لحل الأزمة (أزمة رهائن الأمم المتحدة).

وآلان جوبيه - رئيس وزراء فرنسا - يؤكد هو الآخر أن فرض الحل العسكري هو عمل أحمق.

والكل يدعو لترضية الصرب والمسح على رؤوسهم إمعانا في تدليلهم.. السبب معلوم وهو أن «الصرب» يقومون بالأصالة عن أنفسهم وبالنيابة عن أوروبا في القضاء على الإسلام في البوسنة نهائيا، وفي سبيل ذلك يهون كل ما يفعله الصرب حتى ولو كان صلب جنودهم على أعمدة الكهرباء، وهو هو نفس الدور الذي يقوم به بوريس يلتسين في «الشيشان».

إذا كان الغرب يطارد الإسلام في كل مكان خارج دائرته، فهل ينتظر منه الرحمة بمسلمي البوسنة وهم بين مخالبه؟!■

شعبان عبد الرحمن





الدكتور فتحي يكن لـ « المجتمع »:

التحدي الصهيوني هو أخطر ما يواجه الأمة الإسلامية

المواجهة أصبحت دولية لتطويق المشروع الإسلامي من كل ناحية

حاوره: أحمد منصور

يتميز المجتمع اللبناني بتركيبته الطائفية المذهبية المعقدة، فلبنان التي لا يزيد عدد سكانها عن ثلاثة ملايين نسمة، ومساحتها عن عشرة آلاف وأربعمائة كيلو مترا مربعا تضم أكثر من سبعة عشر ملة ونحلة، وبالتالي فإن العمل الإسلامي في مثل هذه البيئة يكون له أيضا تميزه وأسلوبه الخاص، وقد كان دخول الجماعة الإسلامية في لبنان الانتخابات البرلمانية في عام ١٩٩٢م، وفوزها بمقعدين له أثر كبير على الساحة السياسية في لبنان، فالبرلمان اللبناني كان حكرا على طوائف وجماعات محددة كل منها له نصيبه فيه، ولذلك كان الجميع يتساءل: ما الذي سوف تقوم به وتفعله الجماعة الإسلامية داخل البرلمان؟ ومع مرور ما يقرب من ثلاث سنوات على هذه التجربة، فقد سعينا للتعرف عليها من قرب، وحملنا أسئلتنا إلى الدكتور فتحي يكن، أحد ممثلي الجماعة الإسلامية في مجلس النواب اللبناني، وأحد أعلامها القدامى، وأمينها العام السابق.

ولد فتحي يكن في مدينة طرابلس في عام ١٩٣٣م لعائلة تعود في أصولها إلى مدينة سيواس في تركيا هي عائلة يكن، حيث نزح أجداده من تركيا إلى لبنان ومصر وبعض الدول الأخرى، ونشأ في بيت ثقافة وعلم، درس في المعهد الأمريكي وتخرج من كلية الهندسة الإلكترونية، حيث كان شغوفا بالتصاميم والاختراعات الهندسية حتى أنه تمكن في عام ١٩٥٨م من تصميم وصناعة إذاعة للبث استخدمت بالفعل في أوائل الستينيات تحت اسم «صوت لبنان الحر» وفي سنة ١٩٧٤م كان اسمها إذاعة «صوت المجاهدين».

مع ذلك كان شغوفا بالعمل الإسلامي منذ حداثة سنه، ومع تخرجه من كلية الهندسة في عام ١٩٦٣م حصل في عام ١٩٧٣م على درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة كراتشي في الباكستان، وقد صدر له حتى الآن ٢٥ كتابا في الدعوة والحركة، اختير أمينا عاما للجماعة الإسلامية في لبنان في السبعينيات، وظل يشغل هذا المنصب حتى دخوله البرلمان في عام ١٩٩٢م.. التقينا معه وكان هذا الحوار:

● ما هو تقييمكم للتجربة البرلمانية للجماعة الإسلامية في لبنان؟

○ لاشك أن التجربة البرلمانية للجماعة الإسلامية في لبنان كانت تجربة جديدة، ولم يكن معداً لها شأن كثير من الخطوات والتجارب التي نخوضها، فنحن نلحظ أن الأحداث تسبقنا دائما وليس العكس، وهذا نقوله من قبيل النقد الذاتي لأنفسنا لأننا نعتقد أن النقد الذاتي من شأنه أن يدفعنا إلى محاولة تغيير واقعنا للأفضل.

فالانهيار الأيديولوجي العقائدي الذي حدث في أعقاب انهيار الاتحاد السوفييتي وسقوط الحركات اليسارية التي كانت تمسك بزمام الأمور في المنطقة العربية أوجد حالة فراغ دفعت الحركة الإسلامية أن يكون لها دورها، وأن يلتف الناس من حولها بعدما سئموا من أصحاب الشعارات والحركات اليسارية الذين قادوا الأمة إلى الهاوية، من ثم وجدت الحركة الإسلامية نفسها أمام خيار يفرض عليها أن تملأ هذا الفراغ، وأن تكون في موقع صناعة القرار وليست بعيدة عنه.

فالحركة الإسلامية بقيت ما يقرب من ثلث قرن تدور في دوامة الحصار والسجون والمعتقلات والحرب الشديدة من غلاة الناصرية والقومية والاشتراكية والبعث، وغيرها من الحركات الأخرى، وقد



لابد من مشروع يجمع الشرائح الإسلامية جميعا لمواجهة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية

دفعت هذه الحركات الإسلاميين إلى الوقوف في موقف المدافع عن الإسلام والمفند للشبهات، كما كانت المحن المتلاحقة لأبناء الحركة الإسلامية تحول بينهم وبين أن يكون لهم تواجدهم الجماهيري، وفجأة بعدما ملّ الناس من الجميع أصبحوا يجدون ضالتهم في الإسلاميين ويعتبرون المنهج الإسلامي هو المنهج الأساسي والبديل للخروج مما هم فيه، وأصبحت الحركة الإسلامية مطلوبة جماهيريا، وسقطت الزعامات الاشتراكية والقومية جميعها.

ولذلك سعت الحركة الإسلامية إلى ملء الفراغ الموجود في المجالس التشريعية التي سقطت منها هذه القيادات، وكان خوض التجربة النيابية للجماعة الإسلامية في لبنان بمثابة تجربة جديدة احتاجت منا إلى جهد كبير لفهم اللعبة السياسية في أبعادها الداخلية والإقليمية.

ولهذا فقد كان البرلمان غريبا علينا في البداية، كما كانت قدرتنا على التحرك في إطار اللعبة السياسية داخل المجلس ضعيفة، إلا أننا سرعان ما استوعبنا الأمر وأصبحنا ـ ولله الحمد ـ بعد ما يقرب من ثلاث سنوات الآن لدينا القدرة على أن نواجه مشاريع القوانين التي تمس معتقداتنا أو تمس الأخلاقيات بشكل عام بشكل أو بآخر، كما أن حركتنا بين الجماهير تغيرت وكذلك خطابنا، فالتحرك قبل ذلك والخطاب كذلك كان موجها إلى النخبة، أما الآن فقد أصبح خطابنا موجها إلى الجماهير بكل أبعادها وشرائحها.

كذلك تغيرت الأدبيات والأطروحات، فمع وجود خطاب نخبوي وأدبيات نخبوية هناك خطاب جماهيري وشريحة أكبر لها أدبياتها العامة لمخاطبتها واستيعابها واحتوائها وتوجيهها للاستفادة منها في إطار المشروع الإسلامي.

وأستطيع بالفعل أن أقول بأن العديد من المنجزات قد تحققت في هذه النقلة من خلال اقتحام الساحة السياسية على كل الأصعدة ومن خلال الانتقال من الحالة النخبوية الصفوية الضيقة إلى الحالة الجماهيرية الواسعة، ويكفي أن الحركة الإسلامية في بعض الأقطار الآن أصبحت قريبة من صنع القرار إن لم تكن تشارك فيه، وأصبحت تتابع اللعبة السياسية من قرب وتعرف مكامن الضعف والقوة فيها، وكذلك تعطي الصورة الواضحة والناصعة عن الممارسة الإسلامية الصحيحة وليست الصورة المشوهة التي تحاول وسائل الإعلام وصم الإسلاميين بها.

● **هل استطاعت الجماعة الإسلامية أن تثبت وجودها في البرلمان اللبناني؟ أم أنها دارت في دوامة عمل البرلمانات والقضايا التي عادة تفرضها طبيعة الأحداث وتطورها؟**

○ لاشك أن هناك قصورا يفرضه طبيعة التمثيل الإسلامي، فحينما يكون التمثيل الإسلامي كبيرا في البرلمان يمكنه أن يثبت وجوده، ويمكنه أن يغير واقع البرلمان وحتى واقع التشريعات والقوانين التي تُطرح، فيسقط ما يريد أن يسقطه ويطلق ما يريد أن يطلقه، ففي البرلمانات التي توجد فيها كتل برلمانية إسلامية كبيرة مثل: الأردن والكويت واليمن، تستطيع الحركة الإسلامية هناك أن تلعب دورا أكبر داخل هذه البرلمانات، وإني أعتبر أن أخطر القضايا التي تواجهها البرلمانات في الدول العربية والإسلامية الآن هو المشروع الصهيوني ومعاهدات التطبيع التي تلحق بمشروعات الصلح مع «إسرائيل»، فهذه المشروعات تستهدف الأمة كلها وتلقي عبئا رئيسيا على الحركة الإسلامية بصفة خاصة، وجماهير الأمة بصفة عامة لمقاومتها ودحرها.

● **مع التركيبة الخاصة للمجتمع اللبناني، ما هو موقع الحركة الإسلامية في لبنان في ظل هذه التركيبة؟**

○ البنية اللبنانية لها خصوصيتها بالفعل ولها تركيبتها التي أعتقد أنه لا مثيل لها في دول الأرض جميعا، فلبنان التي تزيد مساحتها عن عشرة الاف كيلو مترا مربعا بقليل، وسكانها لا يزيدون عن ثلاثة ملايين نسمة بها ١٧ طائفة، بما فيها الطوائف اليهودية والسريالية والأرمَنية والدرزية والشيعية وما أشبه ذلك، وهذه التركيبة تحتاج بطبيعة الحال إلى خصوصية في الخطاب الإسلامي سواء منه الدعوي أو التربوي أو الحركي أو السياسي، فمنهج الحركة الإسلامية في لبنان يختلف عن منهج الحركة الإسلامية في أي قطر آخر غالبية أهله من المسلمين، ولخصوصية خطابنا فقد استطعنا تأكيد وجودنا على الساحة اللبنانية بدخول المجلس النيابي في زخم شعبي كبير وصل في بعض المناطق إلى خمسين وستين ألف ناخب، وهي نسبة كبيرة في الدوائر الانتخابية اللبنانية، وكانت هذه هي أول مرة نخوض فيها الانتخابات النيابية.

فنحن في لبنان منفتحون على الآخرين لأننا نعتبر من رسالتنا

كدعاة أن نبين حقيقة الإسلام للجميع دون استثناء، وقد كان دخولنا البرلمان مفاجأة، جعلت كثيرا من اللبنانيين يتساءلون ماذا سيفعل هؤلاء في البرلمان؟ هل سيغيرون البرلمان والقوانين والدستور؟ فقلنا لهم: هذه قضية بعيدة، وإن برنامجنا يهدف إلى تحقيق العدالة والمساواة، تلك المبادئ التي كانت غائبة على مدى عمر لبنان، فمنذ وجد لبنان، وهناك الامتيازات لطائفة على الطوائف الأخرى وبخاصة الطائفة المارونية، ولذلك كان هناك ما يسمى بالمارونية السياسية، وكان طرحنا الأساسي هو إلغاء الطائفية السياسة، وترك المجال للكفاءات في قضايا التوظيف، وهذا يعني إلغاء الطائفية السياسية من القمة إلى القاعدة والتعاون مع الجميع لكي يأخذ الجميع كفاءاتهم، فنحن من خلال روحية الدعوة الإسلامية التي تطالبنا بأن نقدم الإسلام كحل لمعضلات البشرية ومنهج رباني نهائي لخاتم الرسالات للبشرية جمعاء بالفعل ننفتح بها على المجتمع اللبناني التعددي، على كل الطوائف اللبنانية، وعلى كل الكتل النيابية، وفي الأيام الأخيرة بدأنا تحركا نحو الكتل النيابية المختلفة لتسويق طروحاتنا، وخاصة للتركيز والتأكيد على ضرورة إلغاء الطائفية السياسية وللتشاور مع الكتل المختلفة لإيجاد نوع من التكتل الكبير الذي يمكن أن يتكلم لغة واحدة فيما يتعلق بالاستحقاقات القادمة سواء منه اللبنانية أو الإقليمية المطروحة وفي مقدمتها المسار التفاوضي مع «إسرائيل».

● كتاباتكم في المجال الدعوي والحركي لها موقعها الخاص لدى أبناء الصحوة الإسلامية، فهل ترى أنه بعد مرور ما يزيد على عشرين عاما على ظهور بعض كتاباتكم الدعوية أن آلية العمل الدعوي قد تغيرت أو تطورت؟

○ في السابق كانت أدبيات الحركة الإسلامية تعنى برد الشبهات عن الإسلام وعن الحركة الإسلامية ودفع الاتهامات التي كانت تكال لها وتحصرها في قفص الاتهام باستمرار، لكن - لاشك - ان المناخ الآن قد تغير من أن تكون الحركة محاصرة إلى أن تكون مُحَاصِرَة، ومن أن تكون مُتَّهَمَة إلى أن تكون مُتَّهِمَة لغيرها كذلك.

فالمد الإسلامي انتشر في كل أنحاء الأرض وهذا يؤدي دون شك إلى تغيير الآلية والخطاب، ذلك الخطاب الذي ينبغي أن يتغير وفق الظروف التي نعيشها، من هنا كانت الكتابات الأخيرة على هذا النحو وبهذا الأساس، وكان آخر كتبي الحركية «أبجديات التصور الحركي للعمل الإسلامي»، و«التربية الوقائية في الإسلام»، و«القضية الفلسطينية من منظور إسلامي»، وقبل سقوط الاتحاد السوفييتي كتبت «البروسترويكا من منظور إسلامي»، ثم الكتاب الأخير «المتغيرات العالمية والدور الإسلامي المنشود»، والآن هناك كتاب قيد الإعداد هو «الصحوة الإسلامية مقوماتها ومعوقاتها»، وقد تحدثنا في هذه المقابلة عن بعض هذه المعوقات ومنها: حركات العنف التي ظهرت على الساحة، وأصبحت ملفتة للنظر، فالذي يجري من هؤلاء جزء منه هو جهل بالإسلام وعدم تخطيط ورعونة، إنما معظم الذي يجري في اعتقادي هو من وضع أجهزة الاستخبارات العالمية، ومن أهمها السي آي إيه والموساد الإسرائيلي، وذلك بهدف إشعال حروب أهلية داخل الدول العربية بين الشعب والسلطة لضرب السلطة مع الشعب ولضرب الحركات الإسلامية بعضها ببعض ولإظهار أن الإسلام دين إرهاب لإبعاده عن كونه بالفعل دين حضارة ومشروع إنقاذ البشرية جمعاء.

أجهزة الاستخبارات العالمية لها دور كبير في تأجيج الصراع داخل دول العالم الإسلامي بهدف إشعال حروب أهلية بين الشعوب والحكومات

● ما هي في تصوركم أهم التحديات التي تواجه العمل الإسلامي في المرحلة الراهنة؟

○ على المستوى الداخلي في اعتقادي أن أهم تلك التحديات هو السعي لتأهيل وإعداد الكوادر الجديدة لتولي المهام القيادية على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والدعوي والإداري والتخطيطي والتنظيمي وما أشبه ذلك.

وهنالك موضوع التعددية التصادمية على الساحة الإسلامية يعني كل فريق يريد أن يلغي الآخر، ونحن نقول: إن كان لابد من التعددية فيجب أن تكون تعددية توافقية وتعاونية وتكاملية وليست تعددية تصادمية.

فلابد من مشروع يجمع الشرائح الإسلامية جميعا في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة، كالتحدي الصليبي العالمي، والتحدي الصهيوني العالمي، كذلك لابد من إعادة النظر في تركيب عقلية الدعاة، لابد من إعادة تشكيل الشخصية الإسلامية للقيام بدورها الذي تغير تغيرا جذريا فبعد أن كان دورا هامشيا نخبويا أخلاقيا، أصبح الآن دورا رياديا قياديا يقود الجماهير ويشارك مشاركة فعالة في صناعة القرار.

هذه في تصوري أهم التحديات التي تواجه الحركة في الداخل، أما في الخارج فأنا أعتقد أن المشروع الصهيوني حاليا هو الأخطر في مواجهة العالم الإسلامي، فالمشروع الصهيوني وما يحمله من تطلعات تهدف بطبيعة الحال إلى هدم ثقافتنا وحضارتنا وتراثنا جميعا، وهذه هي الخطورة، وهذا يحتاج إلى توحيد الجهود لوقف الصراعات القائمة على الساحة الإسلامية، وفي اعتقادي لو أمكن أن يحدث التقاء وتوحيد للجهود بين القوى الرسمية والقوى الشعبية في العالم الإسلامي لمواجهة الحالة الصهيونية ومواجهة ما يسمى بالعصر الصهيوني، فإننا سوف نتمكن من حصار هذا العدو، وهنا أستطيع أن أؤكد بأن المشروع الصهيوني هو الأخطر ليس على الحركات الإسلامية فحسب، وإنما على الأنظمة الحاكمة جميعا، فهذا المشروع يريد أن ينتزع ثرواتنا وأن يوقع الشعوب الإسلامية في صراع مع حكوماتها.

● في الختام .. ما هو تصوركم لطبيعة المشروع الذي تعيشه الأمة وما هو المخرج؟

○ المأزق يمكن أن يتلخص في إشكالية الصراع بين الأنظمة الحاكمة وبين الشعوب وتطلعاتها المستقبلية، فهذا مأزق بالفعل كبير، خاصة وأن العداء والتحديات تتنامى من قِبَل أعدائنا حتى أن القضية وصلت إلى الكونجرس الأمريكي وحلف شمال الأطلسي اللذين يسعيان لتطويق المشروع الإسلامي من كل ناحية، فآلية المواجهة مع العمل الإسلامي أصبحت مواجهة دولية، وهذا الأمر يقتضي تلاحم الأمة حكاما وشعوبا على أساس من الإسلام، لأننا نعتقد أنه لا يمكن أن يكون هناك بديل تستطيع به الأمة مواجهة مشروعات التحدي القائمة سوى الإسلام، والمستقبل في تصورنا هو لهذا الدين بعون الله تعالى «والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

تجربتنا البرلمانية نقلتنا من الحالة النخبوية إلى الحالة الجماهيرية الواسعة وطورت من أطروحاتنا وأدبياتنا

انتخابات مجلس الشورى المصري تبدأ «غدا» الأربعاء

الأحزاب والقوى السياسية عزفت عن المشاركة استعدادا لانتخابات مجلس الشعب

القاهـرة: مراسـل المجتمع

تبدأ غدًا الأربعاء ٦/٧ انتخابات التجديد النصفي لمقاعد مجلس الشورى، حيث تجرى الانتخابات لاختيار ٨٨ عضوا جديدا - بعد فوز اربعة بالتزكية - من بين ٢٨٨ مرشحا على مستوى الجمهورية، وقد اغلقت ٢٢ دائرة على مرشحي العمال والفلاحين فقط للحفاظ على النسبة داخل المجلس، كما تجرى انتخابات الإعادة يوم الأربعاء التالي (٦/١٤)، ويخوض الحزب الوطني الحاكم الانتخابات بقائمة كاملة في جميع الدوائر، بينما تشارك بقية الأحزاب السياسية والقوى الوطنية بنسب مختلفة لكنها ترشيحات رمزية، كما يخوض الانتخابات مرشحون ينتمون إلى الحزب الحاكم ضد المرشحين الرسميين للحزب، وقد عكست قلة أعداد المرشحين (٣,٢ لكل مقعد في المتوسط) وضعف التمثيل السياسي والمشاركة الحزبية، بالإضافة إلى إجراء انتخابات الشورى قبيل انتخابات مجلس الشعب بحوالي أربعة أشهر.



■ مجلس الشورى

حيث تحظى الأخيرة باهتمام كبير على كل المستويات، انعكس كل ذلك على فتور الاهتمام الشعبي، وضعف الحماسة الجماهيرية لانتخابات الشورى، خصوصا وأن الحزب الوطني حرص على ترشيح حوالي ٧٠٪ من الوجوه القديمة الموجودة في المجلس أصلا.

الحزب الوطني يرى في الانتخابات الحالية «بروفة» هامة للتأكد من مدى تماسك الحزب والولاء للقيادة، كما أنها فرصة أيضا لاستكشاف مناطق الضعف ومناطق القوة استعدادا لانتخابات مجلس الشعب، وتتعامل قيادات الحزب مع انتخابات الشورى بقدر كبير من الاطمئنان إلى تحقيق افضل النتائج، بفوز جميع المرشحين الرسميين، والحصول على المقاعد المطروحة للمنافسة، وهذا الاطمئنان ادى إلى فتور المعركة الانتخابية، اللهم إلا في بعض الدوائر مثل دائرة الباجور منوفية، ودائرة دمياط، ودائرة طنطا، حيث يترشح فيها مرشح حكومي ضد مرشح حكومي اخر، وهي الصورة التي غالبا ما تشعل حدة المنافسة لإثبات كل مرشح انه صاحب الحق في المقعد.

حـزب الوفـد

حزب الوفد اعلن منذ فترة رفضه خوض انتخابات الشورى، والأسباب المعلنة معروفة وهي استمرار قانون الطوارئ وعدم الاستجابة لطلبات الإشراف الكامل للقضاء، وعدم وجود حد ادنى لضمان النزاهة، أما الأسباب غير المعلنة فكانت حرص الحزب على عدم استنزاف جهوده وموارده في معركة غير مضمونة النتائج، وغير مؤثرة في الواقع السياسي، انتظارًا لمعركة انتخابات مجلس الشعب.

مرشحو الإخوان

حركة الإخوان المسلمين تخوض الانتخابات بشكل محدود، بعدد من المرشحين لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، من باب «جس النبض السياسي» قبيل الانتخابات البرلمانية القادمة، وقياس موقف السلطة إزاءها، وانعكاس ذلك على حجم ترشيحاتها وسياستها المقبلة في انتخابات مجلس الشعب، ففي دائرة السيدة زينب بالقاهرة «دائرة فتحي سرور رئيس مجلس الشعب» يخوض المهندس محمد السمان لطفي - أمين نقابة المهندسين الفرعية بالقاهرة - الانتخابات أمام مرشح الحكومة الملياردير فرج الرواس - صاحب توكيل من اكبر توكيلات السيارات في مصر -، كما يخوض المهندس مدحت الحداد الانتخابات في دائرة العطارين والمنشية وباب شرق بالإسكندرية، وهي أيضا إحدى الدوائر الساخنة، لكن السلطة القت القبض عليه أربع مرات هو وعدد من انصاره، أثناء قيامه بجولات انتخابية داخل الدائرة.

حزب العمل هو الآخر يخوض الانتخابات بعدد محدود من المرشحين، والسبب تهميش الدور التشريعي للشورى وارتفاع نسبة التعيين (ثلث المقاعد) التي يحددها رئيس الجمهورية، واتساع الدوائر الانتخابية بشكل كبير ومرهق، وخوض حزب العمل للانتخابات في بعض الدوائر يهدف إلى تفعيل كوادر الحزب استعدادا للانتخابات البرلمانية، والضغط على الحكومة لإجراء انتخابات نزيهة، ومراقبة أعداد الناخبين في الدوائر المختلفة.

اما حزب الأحرار فيخوض الانتخابات في عدد كبير نسبيا من الدوائر - حوالى ٤٠ دائرة - في عدد كبير من المحافظات، وذلك بهدف الإيحاء الإعلامي والسياسي بأن الحزب يتمتع بنفوذ وتواجد واسع داخل الرقعة السياسية المصرية، واستغلال إحجام الأحزاب الأخرى عن المشاركة الفعالة في الانتخابات في توسيع دائرة التحرك الشعبي والإعلامي للحزب.

اما بقية الأحزاب سواء الصغيرة نسبيا (الأمة - حزب مصر - العدالة... إلخ)، فقد آثرت الراحة، لعلها تنجح في ترتيب أوضاعها استعدادا للانتخابات المقبلة.

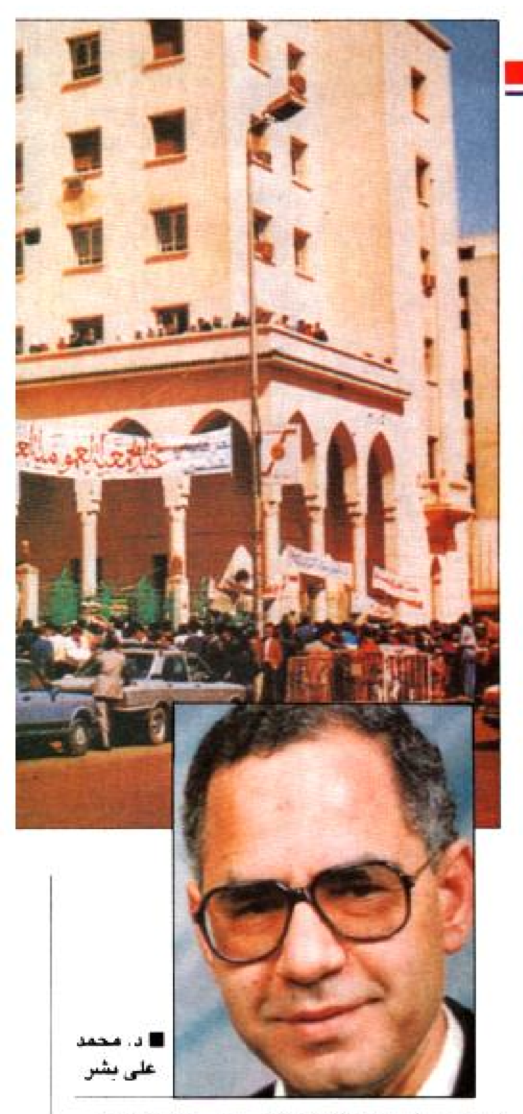
المعضلة الرئيسية

المراقبون السياسيون يشيرون إلى أن المعضلة الرئيسية التي تواجه الحكومة هي إقناع الشعب وقواه الحزبية والوطنية، فعليا بأهمية الانتخابات وكذلك حيدتها ونزاهتها وعدم التدخل في نتائجها، أيضا إقناع جماهير الشعب بالاتجاه إلى صناديق الانتخابات والإدلاء بأصواتهم لاختيار المرشحين، حيث تشير التوقعات إلى أن الإقبال الجماهيري سوف يكون منخفضا بشكل كبير، حيث يرجح المراقبون أن تتراوح نسبة التصويت بين ٥٪ و٣٠٪، كما تشير التوقعات أيضا إلى فوز الحزب الوطني الديمقراطي بأكثر من ٩٠٪ من المقاعد، سواء بمرشحيه الرسميين أو المنافسين من داخله. ■

آخر تطورات فرض الحراسة على نقابة المهندسين المصرية:

هل يحسم القضاء الأزمة؟ وهل تمتد المشكلة إلى نقابات أخرى؟!

القاهرة: بدر محمد بدر



■ د. محمد علي بشر

هل يمكن ان يكون الحكم المقرر صدوره في منتصف هذا الأسبوع من محكمة عابدين في دعوى وقف الحراسة على النقابة العامة للمهندسين (٢٣٠ الف مهندس) هو نهاية لأقاهرغرب ازمة تعيشها نقابة المهندسين منذ الثاني من مايو الحالي، وهي اغرب ازمة في تاريخ العمل النقابي في مصر، والذى يمتد لأكثر من نصف قرن؟ وهل تنجح الجهود والضغوط التي يمارسها المجلس الأعلى للنقابة (٨٦ عضواً) في تهدئة الأجواء وإعادة الأمور إلى طبيعتها، أم تستمر الأزمة حتى يتم إجراء الانتخابات النقابية، حيث يجري الإعداد لها الآن، بينما النقابة تحت الحراسة، وتحت الحماية الأمنية؟ التوقعات الممكنة يمكن تقديرها بعد استعراض سريع لمراحل الأزمة، وكان على راسها صدور القانون رقم ١٠٠ لسنة ١٩٩٣م، دون الرجوع إلى الجمعيات العمومية صاحبة الحق الأصيل حسب نص الدستور في تغيير أو تعديل قوانين عملها، وكانت النقابة الرئيسية المستهدفة من هذا القانون هي نقابة المهندسين.

المرحلة الثانية للأزمة كانت عرقلة الانتخابات، حيث تقدم المجلس الأعلى لتحديد موعد لإجراء الانتخابات لمدة سبع مرات خلال العامين الأخيرين، لكن لم يتحدد أي موعد، ثم صدرت تعديلات جديدة تحت رقم ٥ لسنة ١٩٩٥م، تصادر اختصاص مجالس النقابات المهنية في تحديد موعد الانتخابات وإجراءات الترشيح وأماكن التصويت، خصوصاً وأن نقابة المهندسين تضم بين أعضائها المهندسين العسكريين، وقد رفضت الجمعيات العمومية مراراً إجراء الانتخابات النقابية وسط الثكنات العسكرية لأسباب معروفة، لكن التعديلات الجديدة فتحت الباب أمام إجراء الانتخابات داخل وحدات القوات المسلحة.

ثم تطورت الأزمة بإقامة دعوى من ١٤ مهندس لفرض الحراسة على نقابة المهندسين على أساس أن هناك نزاعاً بينهم وبين المجلس الأعلى للنقابة المنتخب على مستوى الجمهورية في انتخابات شارك فيها حوالي ٢٥ الف مهندس.. وقام قاضي التنفيذ بإصدار قراره بفرض الحراسة على النقابة العامة للمهندسين وتعيين حارس قضائي لها.. وفي ذات الوقت جددت الجمعية العمومية للنقابة ثقتها في مجلس النقابة وسحبت الثقة من النقيب حسب الله الكفراوي في جلستها بتاريخ ١٩٩٥/٣/٦م، وتعيين الوكيل الأول المهندس سعد الراجحي نقيباً بالنيابة لحين إجراء الانتخابات.. ثم اعتذر الحارس القضائي الذى ورد اسمه في قرار قاضي التنفيذ بمحكمة الأزبكية، بسبب مرضه وطلب إعفاءه، لكن قاضي التنفيذ كلف حارساً جديداً هو كمال حسن صالح ومهنته المحاسبة لتولي الحراسة، وقدمت النقابة العديد من الاستشكالات دون جدوى حتى تم التنفيذ مساء الثلاثاء ٥/٢ وتشميع النقابة، وعندما قام المجلس الأعلى للمهندسين بعقد اجتماعه الدوري في مقر نقابة القاهرة الفرعية، قامت قوات أمن الدولة ترافق الحارس القضائي بفرض الحراسة على نقابة القاهرة أيضاً، دون أن يكون هناك نص في القانون او في القرار التنفيذي يشير إلى النقابة الفرعية..

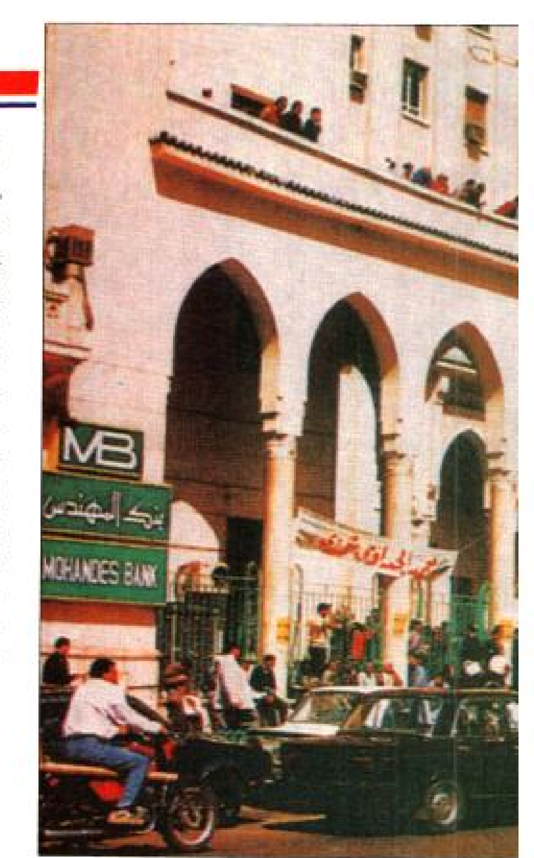
الحارس أرسل برقية للرئيس

وفور تولي الحارس القضائي قام بإرسال برقية إلى رئيس الجمهورية بتاريخ ١٩٩٥/٥/٤م وارسلها إلى الصحف لنشرها كإعلان نصه: «المهندسون في جميع مواقع الجمهورية والعاملون بالنقابة العامة والنقابات الفرعية يهنئونكم ويؤيدونكم في جميع خطواتكم السياسية والاقتصادية لصالح شعبكم الذى حرصتم منذ أن توليتم المسئولية على البذل والعطاء..» ويبدأ الحارس القضائي يرسل التعليمات للنقابات الفرعية بخصوص النواحي المالية والإدارية، لكن النقابات الفرعية ردت بما يفيد انعدام صفته القانونية وثقتهم في المجلس الأعلى للنقابة، وقد شكل الحارس عدة لجان لفحص واستلام النقابة التى تزيد مواردها على ٢٠٥ مليون جنيه، وهي بذلك تعد النقابة الاكثر ثراءً بين النقابات المهنية المصرية، في الوقت الذى أصدرت فيه الحكومة عدة قرارات، منها نقل المدير العام للنقابة إلى بني سويف، والمدير المالي إلى الإسماعيلية وكذلك إبعاد أمين الصندوق! والهدف هو البحث عن أية ثغرات للنفاذ منها.. وكما يقول أحد المسئولين في جهاز أمني رفيع مخاطباً الأمين العام: لقد بحثنا عن أية مخالفات مالية أو تجاوزات إدارية في نقابة المهندسين، فلم نجد إلا أنها من النقابات الدقيقة في حساباتها، ووجدنا جميع الإجراءات صحيحة مائة بالمائة، فلم يكن هناك حل أمامنا إلا اللجوء إلى هذا الأسلوب!

وأسأل الدكتور مهندس محمد علي بشر - أستاذ الهندسة بجامعة المنوفية، والأمين العام للمجلس الأعلى لنقابة المهندسين - عن المستقبل.. ما هي خطوة المجلس القادمة فيقول:

نحن نتحرك على ثلاثة محاور:

المحور الأول: هو الجانب القانوني، ولدينا أمل كبير في أن يصدر حكم محكمة عابدين في جلسة الإثنين ٥/٢٩ بإنهاء الحراسة، وبالتالي عودة الأمور إلى نصابها، وقدمنا أيضاً



استشكالا لوقف تنفيذ قرار فرض الحراسة من المقرر نظره أمام محكمة الأزبكية يوم الخميس ٦/٨، وهناك أيضاً طعن بالتزوير على الصورة التنفيذية التى تم التنفيذ بها، والحكومة أيضاً قدمت الطعن على قرارات الجمعيات العمومية التى عقدت منذ مارس الماضي وهى محجوزة للحكم في جلسة ٧/٦ في الوقت الذى أصدر فيه وزير الري والموارد المائية قراراً - بصفته الوزير المشرف على النقابة - بزيادة المعاشات التى تصرفها النقابة، وفي هذا اعتراف ضمني بصحة قرارات الجمعية العمومية، وهذا الموقف سوف يفيدنا كثيراً أمام القضاء.

اللقاء مع د. سرور ود. صدقي

المحور الثاني: الجانب السياسي، حيث قمنا بإرسال مذكرة تفصيلية بتطورات الأزمة مع الحكومة إلى العديد من الهيئات الدولية مثل منظمة العمل الدولية في جنيف، ومنظمة العفو الدولية ،ومنظمة حقوق الإنسان في نيويورك بالإضافة إلى تقديم مذكرة تفصيلة بالوقائع للسيد وزير الري، حيث كان يعالج في باريس أثناء الأحداث الأخيرة.. كما حدث اتصال بكبار المسئولين وعلى راسهم الدكتور أحمد فتحى سرور - رئيس مجلس الشعب -، والدكتور عاطف صدقي - رئيس مجلس الوزراء -، وهناك درجة عالية من التفهم للموقف، لكن الآراء التى نسمعها تقول بأن هناك «أوامر عليا»، وقد قمنا برفع مذكرة للسيد رئيس الجمهورية بالوقائع كما حدثت، بدلا من أن تصله تقارير من طرف واحد فقط.. وحول أهم ما يتم التركيز عليه في هذه الاتصالات السياسية يقول د. محمد بشر: نركز على ثلاثة نقاط: التدخل بهدف إعاقة إجراء الانتخابات وأخطاء القانون ١٠٠ وتعديلاته ونقل صلاحيات الانتخابات والمقرات، ثم الحديث عن قيام الأجهزة الرسمية والأمنية بإعاقة ومنع المهندسين من حضور الجمعيات العمومية وتهديدهم، ثم استخدام القضاء المصري في المعارك السياسية وهذه من أهم النقاط.

أما المحور الثالث: فهو المحور المهنى، حيث تقوم النقابات الفرعية للمهندسين على مستوى الجمهورية بعقد جمعيات عمومية غير عادية، وقد تم حتى الآن عقد جمعيات نقابات الإسكندرية والدقهلية والقليوبية والجيزة، وتأتي بقية النقابات تباعاً، حيث تعلن هذه الجمعيات العمومية دعمها للشرعية الديمقراطية في نقابة المهندسين ورفضها للحارس القضائي.. وبالإضافة إلى ذلك عقدنا المؤتمر الطارئ للنقابات المهنية وشارك فيه ٤ نقابات مهنية وعقد في ٥/١٥ بنقابة المحامين، حيث قرر الاجتماع الطارئ إغلاق النقابات المهنية المصرية يوم الإثنين ٥/٢٢ احتجاجاً على فرض الحراسة على نقابة المهندسين، وتم تشكيل لجنة من ١٤ نقيباً لمتابعة الاتصالات السياسية بالمسئولين والاتصال برئيس الجمهورية لمحاولة إنهاء هذه الأزمة، كما عقد المجلس الأعلى للنقابة اجتماعاً يوم ٥/٧ في مقر نقابة القاهرة الفرعية، لكن قوات الأمن توجهت برفقة الحارس القضائي وقامت بفرض الحراسة أيضاً على النقابة الفرعية دون سند من القانون.

عدم الاستجابة للاستفزاز

ويضيف الدكتور محمد بشر - الأمين العام لنقابة المهندسين - قائلا: إن المجلس الأعلى حريص على عدم ارتكاب أية أخطاء أو الاستجابة لأية استفزازات، وقد رفض المجلس قرارات بعض الجمعيات العمومية الفرعية بالإضراب العام من باب الحرص على الإنتاج الذى نحن في أشد الاحتياج إليه، وكذلك عدم إتاحة الفرصة لإحداث إضراب قد يستفيد منه بعض المغرضين لتوريطنا في أعمال ضد منهجنا..

والموقف الآن أن الحارس القضائي أرسل إنذاراً للبنوك بعدم اعتماد التوقيعات السابقة، كما أرسل المجلس الأعلى إنذاراً مماثلا بعدم الصرف للحارس القضائي أو اعتماد توقيعه، وقد أحجمت البنوك عن الصرف لكلا الطرفين حتى يتبين الوضع القانوني، الغريب في الأمر - كما يقول الدكتور بشر - أن مهمة الحارس القضائى هي حراسة الأموال وليس التدخل في شئون المهنة، خصوصاً وهو يعمل بالمحاماة وليس مهندساً يفهم في الأمور الفنية التى تخص المهنة، لكنه تمادى وتعدى كافة الصلاحيات القانونية مع افتراض أن وضعه قانوني أصلا.

وأسأل الدكتور زكريا جاد - نقيب الصيادلة - فيقول: كيف يمكن لحارس قضائي ليس من أبناء المهنة أن يدير نقابة بهذا الحجم.. لها مجلس أعلى ولها ٢٣ فرعاً وتضم قرابة الربع مليون مهندس؟! إنها مجموعة من النقابات وهى تكوين كبير جداً.. فمهما كان فالحارس لا يستطيع وحده أن يدير مثل تلك النقابة.. والموقف الآن في يد القضاء، والمطلوب منه حسم هذه القضية ■

المحكمة تقرر: استبدال الحارس القضائي والمشكلة تزداد تعقيداً!!

قضت محكمة الأمور المستعجلة بعابدين برئاسة المستشار مختار عيد وأمانة سر محمد سعد محمد باستبدال الحارس القضائي لنقابة المهندسين بكل من: المهندسين: اكرام لبيب عبدالنور ود. عبدالمحسن حمودة ويوسف مرسي (وهم رافعو الدعوة الأصلية بفرض الحراسة) مع حراس الجدول: محمد باد أبو خليوة وإبراهيم متولي رضوان، ب[illegible] من محمد صبري عبدالمجيد الذى اعتذر عن تولي مسئولية الحراسة، وذلك في جلستها يوم الاثنين الماضي (٥/٢٩).. وعلق مصدر مسئول بالمجلس الأعلى للنقابة العامة للمهندسين على ذلك بقوله: إن المشكلة ازدادت تعقيداً حيث أصبح الصراع الآن بين الحراس الذين يتولون حراسة النقابة ومدى نجاح أى فريق في السيطرة على الموقف.. أما عن المجموعة الجديدة فهي بعيدة عن سيطرة أجهزة الأمن وهذا أفضل.. ويبقى المجلس الأعلى ومعه جموع المهندسين في انتظار كلمة القضاء العادلة.

من ناحية أخرى ترددت شائعات قوية بعزم الحكومة على إجراء انتخابات المهندسين خلال يونيو أو يوليو القادم، أثناء وجود النقابة تحت الحراسة، وتدرس الحكومة الآن مدى قبول جموع المهندسين لذلك! ■



■ سلاح وقبعات قوات الأمم المتحدة على الأرض

الهاجس الإسلامي أوقع الغرب في الف

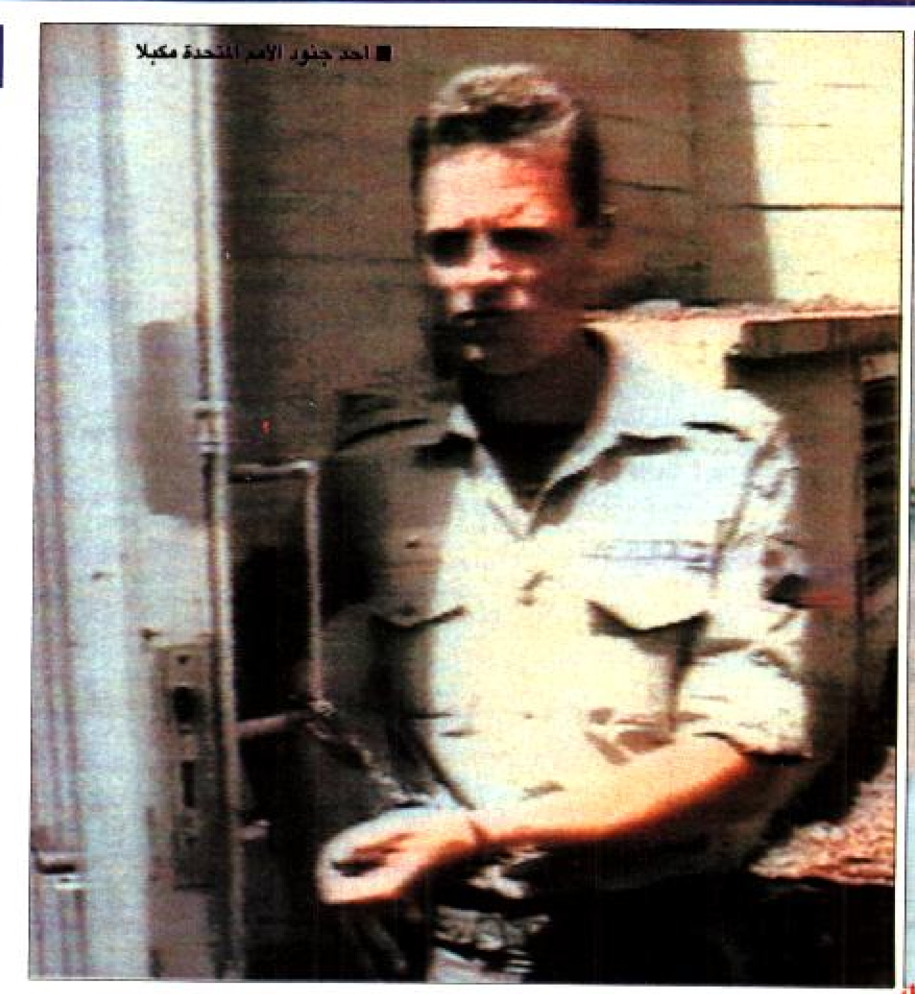
باريس: محمد الغمقي

اتجهت أنظار العالم في نهاية الأسبوع الماضي إلى البوسنة والهرسك، حيث شكّل الإجرام الصربي تحديا جديدا في سلسلة التصعيد على كل الجبهات بما في ذلك اتخاذ عناصر قوات الأمم كرهائن و«دروع بشرية»، الشيء الذي دفع الدول الغربية المعنية إلى التحرك على المستوى الدبلوماسي والقيام باستعراض عسكري للحفاظ على ماء الوجه.

ما هي أبعاد دخول هذا المعطى الجديد في الحرب في يوغسلافيا السابقة.. باستهداف الصرب لقوات ومراقبي المنظمة الأممية التي لم تقف الدول المهيمنة عليها موقفا عادلا في الحرب، وإنما ساعدت على التعنت الصربي الذي تجني ثمرته اليوم؟ وما هو مستقبل الوضع في منطقة البلقان على ضوء التطورات الحالية للحرب في البوسنة والهرسك؟

فقد كانت الأحداث الأخيرة فصلا جديدا في مأساة الشعب البوسنوي المضطهد من طرف عصابات الصرب، ذلك أن مخطط هؤلاء كان مدروسا من أجل تصفية هذا الشعب المسلم في عمومه دون التعرض لأي عقاب بتحويل اهتمام الرأي العام الدولي عن الجرائم الصربية فيما يتعلق بسياسة تعاملهم مع المدنيين وإلهائه بقضية الرهائن و«الدروع البشرية» من عناصر قوات الأمم المتحدة وملاحظيها.

فلا غرابة أنه في الوقت الذي حصل فيه التحدي الصربي لهذه القوات وللبلدان المنتمية إليها، عمدت المليشيات الصربية إلى قصف مدينة «توزلا» مُوقعةً العديد من الضحايا المسلمين، كما أسقطت طائرة الهليوكبتر الحكومية التي كان يستقلها وزير الخارجية البوسنوي عرفان ليوبيانكيتش (٤٣ سنة) فوق جيب بيهاتش المسلم المحاصر (شمال غربي البوسنة)، فاستشهد هذا الوزير هو والمجموعة المرافقة له، ويُعتبر عرفان أعلى شخصية سياسية قُتلت في هذه الحرب البوسنية، وكان متجها إلى العاصمة الكرواتية زغرب بعد زيارة إلى بيهاتش استغرقت أربعة أيام، وقد ذُكر هذا الحدث في معرض الأخبار السريعة، بينما لو حصل نفس الشيء لشخصية سياسية في هذا المستوى في بلد آخر لتحول إلى قضية الساعة.



■ احد جنود الأمم المتحدة مكبلا

...خ الصربي

كما أن مجزرة «توزلا» تعرضت إليها وسائل الإعلام الغربية في خضم التطورات الأخيرة، وغطت عليها قضية الرهائن التابعين لقوات الحماية الدولية التابعة للأمم المتحدة، ويُتَوَقّع أن تستغل المليشيات الصربية قضية الرهائن من أجل مزيد من استهداف مسلمي البوسنة والهرسك، وتنفيذ مخططها الاستئصالي المعروف بـ«التطهير العرقي»، وتشير الأخبار إلى أن الصرب حركوا قاعدة صاروخية مهمة في اتجاه موقع قريب من القصر الرئاسي البوسني مما يمكّنهم من استهداف القصر وسط سراييفو.

إلا أن الأخطر هو ما تخفيه قضية احتجاز القوات الأممية من طرف الصرب فيما يتعلق بمسألة سيطرة كارادزيتش وعصاباته على مراكز تجميع السلاح الثقيل التسعة المحيطة بسراييفو، بالإضافة إلى السلاح المتحصّل عليه من جراء تجريد العناصر المحتجزة.

والمتتبع للتحليلات الغربية يُلاحظ التركيز على إطلاق سراح الرهائن دون الإشارة إلى مصير الأسلحة المحجوزة، وليس من المستبعد أن يضم الصرب هذه الأسلحة، وخاصة الثقيلة أو جزء منها - على الأقل - إلى الترسانة الضخمة التي يمتلكونها حاليا بحكم المساعدات الكبيرة التي تأتيهم من بلجراد وموسكو وأطراف أخرى ظاهرة وخفية، وهذا يعني مزيدا من تكريس غطرسة الصرب عن طريق استخدام أحدث الأسلحة ضد المسلمين الذين يُحظر عليهم - في المقابل - الدفاع عن أنفسهم وامتلاك الوسائل المتيحة لذلك.

ورقة الوساطة الروسية

من ناحية أخرى يبرز من خلال ملف الرهائن طبيعة العلاقات القوية بين صرب البوسنة وحلفائهم من الروس، حيث تم إطلاق سراح العناصر الروسية التابعين للحماية الدولية، بينما تم الاحتفاظ بالعناصر الغربية (من أوروبا وكندا بصفة خاصة)، كأوراق ضغط على حكومات البلدان المنتمين إليها، والتعاون الصربي - الروسي تجاوز الدعم الدبلوماسي السياسي إلى الدعم المادي بالعتاد والرجال، وتأكدت المشاركة الفعلية لعدد من المتطوعين الروس في الحرب الدائرة في البوسنة والهرسك إلى جانب المليشيا الصربية بحكم الالتقاء في الانتماء الثقافي والديني (مسيحيون أرثوذكس).

الأحداث الأخيرة فرصة للصرب لرد جميل الروس بتمكينهم من أداء دور رئيسي في الأزمة

وبالطبع كانت الأحداث الأخيرة فرصة ذهبية للصرب من أجل خدمة حليفتهم روسيا و«رد جميلها» عن طريق تمكينها من لعب دور الوسيط الرئيسي والأساسي لحل أزمة الرهائن من قوات الحماية الدولية واسترجاع جانب من المصداقية التي افتقدتها منذ تصدع الاتحاد السوفييتي.

والأهم من ذلك أن ورقة الرهائن، وظفتها روسيا - بتدبير صربي - من أجل دفع الغرب المتردد في علاقته مع النظام الروسي إلى مزيد من التعاون مع هذا الأخير، وقبوله كمفاوض لابديل عنه بحثا عن مخرج من الفخ الصربي، ومعلوم أن الروس كانوا يبحثون عن فرصة للثأر من الأطراف الغربية التي نددت بحرب الإبادة التي تقودها القوات الروسية ضد المسلمين في الشيشان، وكان بعض القادة الغربيين قد قاطعوا الاحتفالات الرسمية في موسكو بمناسبة الذكرى الخمسين للانتصار على النازية في مايو ١٩٤٥م ليس من باب التعاطف مع الشيشان بقدر ما كان هذا الموقف يندرج في إطار حسابات سياسية داخلية، أي مجاملة الرأي العام المحلي فيما يتعلق باحترام شعارات حقوق الإنسان في الوقت الذي يقوم فيه يلتسين بانتهاك القوانين والأعراف الدولية وينفذ مجزرة تفوق في بشاعتها مآسي النازية.

دور يلتسين للإفراج عن الرهائن

والنتيجة أن احتجاز رهائن قوات الحماية الدولية في البوسنة ادخل روسيا من جديد في اللعبة الدولية من بابها الواسع إلى حد أن يلتسين أصبح يتحدث إلى العالم الغربي من موقع صاحب القرار المشارك في تسيير النظام الدولي الجديد، فعبّر عن استعداده للتدخل للإفراج عن الرهائن متى يتأكد من عدم قيام الحلف الأطلسي بقصف جوي جديد، وهذا

مدخل للطرف الروسي لإثبات وزنه في القضايا المتعلقة بأوروبا الشرقية والوسطى، أي كتلة الدول الاشتراكية وحلف فارسوفيا سابقا، وكان قد طُرح موضوع انضمام بعض هذه الدول إلى المعسكر الغربي والحلف الأطلسي وأبدت روسيا تحفظها على ذلك لكنها اليوم تريد أن تلعب دور الحكم وعاد «حنينها» إلى عهد الاتحاد السوفييتي والقطبية الثنائية، لكن عجلة التاريخ لن تعود إلى الوراء فتكتفي روسيا بتطبيع علاقاتها مع الغرب من أجل الخروج من العُزلة الدولية بسبب سياستها في الشيشان.

ومن المفارقة أن توتر الوضع في البوسنة اضطر الدول الغربية إلى معاملة روسيا معاملة الند للندّ ومسايرة منطقها والدخول في لعبتها، فبالإضافة إلى أن موسكو «خلفت» الاتحاد السوفييتي سابقا في مقعد العضوية الدائمة بمجلس الأمن في الأمم المتحدة، فهي عضو في مجموعة الاتصال التي تضم خمس دول (فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وروسيا وألمانيا) والتي تعمل على توحيد الموقف لحل الصراع في البوسنة والهرسك ويوغسلافيا السابقة عموما.

وقد سارعت الدول الأوروبية - من أجل الحفاظ على ماء الوجه وإطلاق سراح عناصر قوات الحماية الدولية المنتمية إليها - إلى كسب ود الروس، حيث نظر اجتماع وزراء خارجية الدول الأوروبية ببروكسل يوم الإثنين ٢٩/٥ في ملف علاقة الاتحاد الأوروبي بروسيا وإعطاء الضوء الأخضر لإمضاء الاتفاق الإنابي الذي بقي معلقا بعد التفاوض بشأنه مع موسكو بسبب مواصلتها الحرب في الشيشان.

مصالح متشابكة

والتقارب الروسي - الأوروبي الحالي تحت ضغط الواقع جعل الطرف الأول يساوم بورقة الوساطة التي يمتلك خيوطها بهدف رفع الحظر عمليا عن بلجراد حليفة موسكو من ناحية، والسكوت أو غض البصر عن مجزرة الشيشان من ناحية أخرى، وفي كلا الحالتين فإن المسلمين في البوسنة والهرسك أو الشيشان سيدفعون ضريبة جديدة لهذه المساومة، وعلى نطاق أوسع فإن مسلمي منطقة البلقان والجمهوريات السوفييتية سيكونون ضحية هذا المعطى الدبلوماسي الجديد بالنظر إلى أن الخلفيات التي تقود التقارب الروسي - الغربي تقوم على أساس مصلحي.

فإذا كان الطرف الروسي ضمن مصالحه المشار إليها أعلاه، فإن الأطراف الغربية تسعى هي الأخرى إلى حفظ مصالحها المتشابكة، فالأولوية المطروحة على فرنسا وبريطانيا وكندا، هي إطلاق سراح الرهائن من عناصر قوات الحماية الدولية التابعين لها، أما الولايات المتحدة فإنها تعمل على إثبات حضورها في منطقة البلقان كمشرف أساسي على تسيير النظام الدولي بالإضافة إلى حاجة الدول الأوروبية إليها للإشراف على عملية إجلاء قواتها عندما يتطلب الأمر، لكن الأمريكيين مترددون تخوفا من وقوع قواتها في قبضة الصرب أو تكرار التجربة المرّة في الصومال.

ولئن تم التأكيد في ختام اجتماع مجموعة الاتصال مساء الإثنين ٢٩/ ٥ على وحدة موقف المجموعة في الإدانة الواضحة والقوية للصرب - في بالي - المسئولين عن وضع قوات الحماية الدولية في حالة مخزية والمطالبة بالإطلاق الفوري وغير المشروط لهؤلاء الرهائن والقيام بإجراءات عملية في الأيام القادمة، فإن هذا الإجماع والاتفاق الظاهرين يخفيان اعتبارات وحسابات سياسية خاصة لكل طرف في هذه المجموعة ومساومات في الكواليس تأخذ بعين الاعتبار مصالح الدول الأعضاء في مجموعة الاتصال.

الشهيد د. عرفان ليوبيانكيتش في سطور

ولد د. عرفان ليوبيانكيتش بتاريخ ٢٦/ ١١/ ١٩٥٢م، في مدينة بيهاتش وانهى هناك مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة، ودرس الطب في بلجراد، وتخصص في مجال جراحة الأنف والفم والحنجرة في جامعة زغرب، نُشرت له عدة دراسات في مجال تخصصه، يتكلم الإنجليزية بطلاقة، وعُيِّنَ في منصب وزير الخارجية البوسنوي بتاريخ ١/ ١١/ ١٩٩٣م، بدلا من د.حارس سيلاجيتش الذي تولى منصب رئاسة الوزراء في البوسنة والهرسك.

ود.عرفان ليوبيانكيتش متزوج ولديه طفلان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.■

للمرة الأولى.. رئيس حكومة غربية ينتقد قصف قوات الأطلسي للصرب!

ولعل الهم الرئيسي للدول الغربية هو وضع حد للإهانة البالغة التي اصابتها بعد الوقوع في الفخ الصربي وتحول عنصر القوة لديها (قوات الحماية الدولية) إلى مصدر إذلال أمام مرأى ومسمع العالم أجمع، وبدون شك فإن مجرمي الصرب واعون بأهمية ورقة الرهائن في الضغط على الدول الغربية للرضوخ إلى مطالبهم بتحقيق حلم «صربيا الكبرى»، كما أنهم يدركون جيدا التأثير النفسي بتصوير عناصر قوات الحماية الدولية مقيدين في المواقع الاستراتيجية التي يمكن أن تكون هدفا لضربات حلف الأطلسي.

ومن هنا جاءت مساومة الصرب بالاستعداد لإطلاق سراح الرهائن مقابل التزام الدول الغربية والحلف الأطلسي بعدم استهداف المواقع الصربية واكتفت عصابات كارادتيش بفك قيود الرهائن البالغ عددهم حوالي ٤٠٠ رهينة حتى ترفع الحرج الأكبر عن الأطراف الغربية امام شعوبها.

ومعلوم أن الرأي العام الغربي جد حسّاس لمثل هذه الضغوط النفسية وعادة ما يسرع بمطالبة حكوماته بوضع حدّ للمساومات بأرواح أبنائه، ويندرج هذا الموقف في إطار النزعة الإنسانية المتفشية في الغرب، بحيث لا يتحرك الرأي العام هناك إذا قُتل شعب أو ذبح ولكنه يغضب إذا استُهدف عنصر من عناصره المدنية أو العسكرية، ولهذا لم تُثر مجزرة «توزلا» رد فعل غربي بقدر ما أثارته قضية الرهائن.

وقد كان توقيت أزمة الرهائن الغربيين مدروسا لأن الصرب يعلمون ان بريطانيا وفرنسا هما أكثر البلدان تأثرا بهذه الأزمة، من هنا يُفهم كيف أن بريطانيا اتخذت لهجة قوية وصارمة ضد الصرب، وقامت بإرسال أعداد كبيرة من العتاد والرجال لإنقاذ رهائنها، وصرح وزير دفاعها بأنه على الصرب أن يدركوا بأنهم سينالون عقابا بالغا لو جرح أحد العناصر المحتجزين، في حين يعلم الجميع أن بريطانيا ساهمت كثيرا في تعقيد الوضع هناك بالمشاركة في محاصرة المسلمين في البوسنة والهرسك ومنعهم من الدفاع عن أنفسهم وسايرت الصرب وساندتهم حتى انقلبوا عليها.

ونفس الشيء بالنسبة لفرنسا فقد لعبت دورا كبيرا في مأساة البوسنة، وهذا رأي أطراف سياسية وملاحظين فرنسيين أنفسهم، فالجبهة الوطنية تقول بصراحة بأن جوبيه رئيس الحكومة الحالي ووزير الخارجية السابق هو المسئول عن الأزمة الحالية، وفي صحف الجبهة التي يتزعمها جون ماري لوبان هناك إشارة واضحة إلى مسئولية جوبيه والحكومة الحالية في الوضع القائم في البوسنة والهرسك.

وقد ندد كل من برنارد هنري ليفي واندري



■ جنود صرب يستطلعون طائرات الأمم المتحدة

غلوغسبان مثقفين معروفين في الأوساط الفرنسية بالسياسة الرسمية في ملف البوسنة، كما تحدث المحلل السياسي فيليب الكسندر في حصة المساء الأحد على القناة الثالثة عن فشل جوبيه في معالجة قضية البوسنة بالترديد باستمرار بقرب التوصل إلى حل سلمي والمطالبة بإعادة النظر في مهمة قوات الحماية الدولية حتى تكون أكثر فعالية في حين تعيش الأمم المتحدة أزمة قرار وتحولت إلى أداة لتنفيذ المصالح الأمريكية.

خصوصية الموقف الفرنسي

وقد كان الموقف الفرنسي في هذه الأزمة محل اهتمام خاص من المراقبين لأن احتجاز رهائن فرنسيين في البوسنة على يد الصرب يُعدّ التحدي الكبير الأول من نوعه أمام الرئيس الفرنسي الجديد جاك شيراك الذي لم يمض على تسلمه منصب الرئاسة أسبوعان، وكان جلّ اهتمامه منصبًا على المعضلة الداخلية المتمثلة في أزمة البطالة التي وعد في حملته الانتخابية بحلها، ثم إنه هو وحكومته يستعدون لموعد انتخابي حاسم، أي الانتخابات البلدية في دورتين (يومي ١١ و١٨/٦)، فكل القرارات المتخذة في هذا الظرف الانتخابي لها وزنها بالنسبة للنتائج، ومعلوم أن شيراك يريد كسب العديد من البلديات إلى صفه سواء بفوز عناصر منتمية للحزب الديغولي أو عناصر متحالفة حتى تكتمل صورة الخريطة السياسية لفائدة اليمين الناتجة عن الانتخابات الرئاسية في مايو الماضي.

ثم إن شيراك أعلن في العديد من المناسبات عن التزامه باتخاذ سياسة جديدة من أجل تحقيق تغيير حقيقي يعيد لفرنسا إشعاعها لتكون منارة لكل شعوب العالم، وأشار إلى الأمجاد الفرنسية، وأنه سيسهر للحفاظ على «عظمة فرنسا»، فجاءت أزمة الرهائن في البوسنة لتضع تصريحاته على المحك، ولهذا قام باجتماع طارئ في قصر الإليزيه، تم على إثره اتخاذ القرار بإرسال حاملة الطائرات (فوش) ومعها عدد كبير من العتاد والرجال بأحد هدفين: إنقاذ الرهائن، ودعم القوات المتواجدة على عين المكان في البوسنة أو ترتيب عملية إجلاء حوالي ٤٠٠٠ من عناصر قوات الحماية الدولية من الفرنسيين وهي أعلى نسبة مشاركة لدولة غربية ضمن هذه القوات.

وبدون شك فإن استعراض القوة له تأثير نفسي على الرأي العام المحلي لطمأنته من ناحية، ولإثبات صرامة الموقف الرسمي للفريق السياسي الجديد تمشيا مع الوعود التي قطعها على نفسه شيراك في الانتخابات الرئاسية، بيد أن الورطة الحالية (وقوع فرنسيين في الفخ الصربي) معقدة باعتبار الدور الفرنسي الرئيسي المشار إليه أعلاه في تعقيد الوضع في البوسنة، ولهذا فإن الحل الدبلوماسي هو المرجّح في الموقف الفرنسي الحالي بهدف الحفاظ على ماء الوجه بالتوصل إلى إطلاق سراح الرهائن، وعدم إفشال السياسة الفرنسية في معالجة ملف البوسنة، خاصة وأن رئيس الحكومة الحالي هو أكثر الشخصيات السياسية الغربية اطلاعا وتأثيرا في جلّ المخططات الغربية المفروضة على الأطراف المتنازعة، وآخرها تقسيم البوسنة إلى كيانين، كرواتي مسلم، ونصيبه ٥١٪ من الأراضي البوسنوية، وآخر صربي ونصيبه ٤٩٪، بالإضافة إلى المبادرة الفرنسية بإنشاء مجموعة اتصال تحتكر الحل وتسيّر الأوضاع داخلها.

■ هل يَصدُق وزير الدفاع البريطاني في تهديده بإنزال العقاب بالصرب؟

وقد تبين من خلال العديد من المواقف والتصريحات الرسمية الفرنسية عدم استعداد الطرف الفرنسي لرفع الحصار عن وصول الأسلحة للمسلمين في البوسنة والهرسك للدفاع عن أنفسهم، وكان جوبيه يؤكد في كل مرة بأن هذا الأمر يعقد الوضع المتفجر ولا يوصل إلى السلام المطلوب حسب زعمه.

وتجدر الإشارة إلى أنه للمرة الأولى ينتقد رئيس حكومة غربي سياسة الحلف الأطلسي، حيث صرح جوبيه بأن الإنذار الأخير والقصف الجوي الذي قامت به طائرات الحلف الأطلسي لم يكونا مدروسين، وأضرا بالقوات العاملة في البوسنة، وفسر المحللون هذا التصريح بأنه اعتراف فرنسي رسمي ضمن للصرب بأن فرنسا غير موافقة على ضرب الصرب وأنها تستعطفهم من أجل إطلاق سراح الرهائن الفرنسيين.

ولعل هذا الأسلوب في التعامل مع مجرمي الصرب هو الذي شجعهم على المضي قُدما في إجرامهم وتحديهم فتحولت العصابة الأقلية إلى عفريت تخافه القوى الكبرى، وقد حلّل مدير «صحيفة لوموند الفرنسية» الموقف الأوروبي بقوله: «لقد اعتقدت أوروبا طويلا بأن مصيرها ليس مهددا داخل يوغسلافيا السابقة، وقد أخطأت في ذلك، واعتقدت أن الصراع القائم هناك تضرب أعماقه في التاريخ، وعلى هامش المركز (الأوروبي) ونعت «البلقاني» يكفي لإبعاده، ولم تتوقف أوروبا عن التحقير من شأن هذه الحرب مكررة التنازلات لصالح المعتدي الصربي ورافضة اختيار قصف الضحايا البوسنيين والكروات ومفضلة التدخل السريع الإنساني دون إعطاء مصداقية لحل عسكري».

ومن هذا المنطلق، لا غرابة أن يكون الهاجس الإسلامي أي الخوف من قيام كيان إسلامي في قلب أوروبا هو الذي أوقع أوروبا والغرب عموما في الفخ الصربي، فكل المقترحات والحلول باءت بالفشل إلى حد الآن، لأن الدول والأطراف والمنظمات التي من المفروض أن تقف موقف الحكم العادل لفض الخلاف وإعطاء كل ذي حق حقه، اختارت صف الباطل ومساندة المعتدي بشكل أو بآخر، وبدون شك فإن فصول مأساة الشعب البوسنوي ومنطقة البلقان لم تنته لأن إطلاق سراح الرهائن سيتم اشتراؤه مقابل مساومات صربية بالمزيد من السيطرة.

وينتظر أن يتم دعم مواقع قوات الحماية الدولية بعد الإفراج عن المحتجزين ثم يتم الإعداد لإجلاء هذه القوات وترك المجال أمام سيطرة الصرب على الساحة، كل ذلك في إطار سياسة إعاقة أي مشروع للصحوة الإسلامية في قلب أوروبا.■

ملامح المرحلة الجديدة في الحرب البوسنية



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش ووزير الدفاع راسم ديليتش وبعض افراد الجيش المسلم

سراييفو: أسعد طه

رغم أن الهدنة التي انتهت بنهاية الشهر الرابع من هذا العام لم تشهد وقفا كاملا للأنشطة العسكرية الدائرة على الجبهات الفاصلة بين المسلمين والصرب، إلا انها مثلت للمسلمين على الأقل فترة لالتقاط الأنفاس وإعادة تنظيم الصف الداخلي والاستعداد للمرحلة الجديدة، وقد نجح المسلمون في ذلك إلى حد كبير سواء على المستوى السياسي أو العسكري، وبدا ذلك واضحا في هجماتهم المبكرة، والتي بدات قبل نهاية الهدنة، وتمكنوا خلالها من تحرير مواقع أستراتيجية وهامة في شمال ووسط البلاد.

وسجل المراقبون تشددا واضحا في موقف الحكومة البوسنية يعكس تحولا إيجابيا في قدرات جيشها النظامي، وأثبت ذلك الرفض البوسني المطلق لمد فترة الهدنة رغم الضغوط الدولية التي مورست - كالعادة - في حق البوسنيين، وكان حجة القيادة البوسنية في ذلك أن هدنة بعد أخرى دون أي حل سياسي يعني تجميد الأوضاع على ما هي عليه، وتثبيت ادعاء الصرب بحقهم في حوالي ستين بالمائة من الاراضي البوسنية المحتلة.

وأعلن الرئيس البوسني أن حكومته لا تمانع في سحب القوات الدولية بعد أن عادت فرنسا لتهدد بسحب قواتها من هناك، وبعد أن طفح الكيل بمخالفات القوات الدولية وصمتها التام إزاء الاعتداءات الصربية ورفضها حتى تسجيل هذه الاعتداءات.

وهدد الرئيس البوسني بأن قواته ستقوم بتطهير المنطقة المحيطة بسرايييفو من الاسلحة الثقيلة الصربية، وهي المنطقة التي يصل عمقها إلى عشرين كيلو مترا من مركز العاصمة، وكان اتفاق حلف الناتو في الشهر الثاني من العام الفائت أعلنها منطقة خالية من الأسلحة الثقيلة.

وجاء هذا التهديد البوسني إثر تصاعد الاعتداءات الصربية على العاصمة البوسنية وتزامن مع شائعات قوية ترددت في الأوساط الرسمية بسرايييفو عن محاولة قريبة لفك الحصار بالقوة عن العاصمة، خصوصا وأن الجيش البوسني نجح في تحرير مرتفعات ترسكافتسا الواقعة جنوب العاصمة على الطريق الرابط بينها وبين بلدة ترنفو، والمؤدي إلى المدينة المحاصرة جوراجدي.

وفي هذه المرحلة الجديدة تمارس الحكومة البوسنية تعتيما إعلاميا شديدا على تحركات جيشها، أو حتى عن العمليات العسكرية الدائرة، وترفض الإعلان عن أي تقدم تحرزه على أرض الميدان إلا بعد مرور فترة كافية، كما حدث عند تحرير مرتفعات فيلاشيتش في وسط البلاد.

ويعتمد الجيش البوسني مع ما يعانيه من نقص في الأسلحة الثقيلة ووفرة في الرجال على

سياسة حرب الاستنزاف ضد الميليشيات الصربية بما لديها من ترسانة الأسلحة الثقيلة وما تعانيه من نقص شديد في المشاة لديها، ويثير البوسنيون معركة في أقصى الشمال ثم أخرى في أقصى الجنوب، وهو الأمر الذي يرهق الصرب لاضطرارهم لتحريك قوة المشاة المحدودة لديهم من نقطة لأخرى.

ورغم تكلفة الحرب العالية على المستوى الإنساني والمادي والعسكري، فإن البوسنيين يعتقدون أن طول مدتها سيكون في صالحهم، ولذلك يتبعون مبدأ قضم الأراضي، أو سياسة الخطوة خطوة، بتحرير موقع هام هنا أو قطع ممر استراتيجي هناك، دون الاهتمام بتحرير مدن كبرى أو مناطق واسعة، ويذكر أن أهم المدن ذات الثروات الطبيعية والصناعية في البوسنة هي في أيدي البوسنيين، باستثناء مدينة بانيالوكا، وبسبب نقص المشاة عجزت الميليشيات الصربية خلال هجمات معاكسة لهجمات المسلمين عن تحقيق أي تقدم، لأن ضراوة النيران وشدتها وكثافتها قد توقع خسائر بالغة في الصف المعادي، لكن في ظل وجود عجز في الرجال الذين توكل إليهم مهمة التقدم والتمركز وبسط السيطرة يفشل المالك لأعتى الأسلحة الثقيلة من تحقيق أي تقدم على الأرض.

ويوسع البوسنيين حسب المعطيات القائمة الآن تحقيق أضعاف ما يحققونه على جبهات القتال، ولكن العجز في الأسلحة الثقيلة يجعلهم يتقدمون ببطء حتى يبقى في إمكانهم الحفاظ على الأرض المحررة، كما أن نقصان الأسلحة الثقيلة يدفع ثمنه الرجال والجنود البوسنيين من أرواحهم.

وهذه وتلك تؤكدان أن المعركة مازالت في حاجة إلى زمن طويل حتى تحسم إذا لم تقع أي تغيرات مفاجئة أو حادة في ميزان القوى بين الطرفين.

الورقة الكرواتية

وهي ورقة يمكن أن تكون حاسمة في هذا الصراع، غير أن مشكلة الرئيس الكرواتي توحي بأن أحلامه التوسعية في البوسنة مازالت أكبر من آمال شعبه في تحرير أراضيه التي يحتل الصرب ثلثها.

وفي الإمكان التأكيد على أن حربا ستنفجر مرة أخرى بلاشك بين المسلمين والكروات، وأنها ستكون أعنف وأفدح مما كانت عليه، غير أن الطرفين يريان أن في صالحهما الحفاظ على تحالف هش بينهما حتى تتغير معادلات الصراع الدائر لصالح أحدهما، ولذلك فإن مشروع دولة التحالف والفيدرالية بين الطرفين لم ير النور حتى هذه اللحظة، وأقصى ما تم هو وقف المعارك بين الطرفين وفتح الطرق بينهما، وأحيانا صورة بسيطة من التعاون العسكري.

وبذلت العديد من الأطراف الدولية في المرحلة الماضية - مثل الولايات المتحدة الأمريكية وتركيا وماليزيا - جهودا مكثفة لدعم مشروع الدولة الفيدرالية ومنعه من الانهيار المتوقع بعد فترة ليست قصيرة.

وأثارت الحرب المحدودة التي اندلعت بين الكروات والانفصاليين الصرب في كرواتيا العديد من التساؤلات حول انهيار المفاوضات الدائرة بين الطرفين والتي كان يتوقع أن يدفع المسلمون ثمنها، لكن العملية التي أثارت جدلا إعلاميا ضخما كانت محدودة للغاية استهدف منها تحرير الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة زغرب بشرق البلاد وتحرير منطقة غرب سلافونيا، ولزمت صربيا الصمت على غير كل التوقعات، مما دعا إلى انتشار شائعات تتحدث عن اتفاقيات سرية بين الرئيسين الكرواتي والصربي في هذا الشأن، ومهما كانت صحة هذه المعلومات فإن البوسنيين في النهاية دفعوا ثمن هذا النصر الكرواتي، وقامت (القوات الدولية) بنقل الصرب المطرودين من المناطق التي حررها الجيش الكرواتي في المناطق البوسنية، مما أكد هذه الشائعات التي تحدثت عن مشروعات لتبديل الأراضي بين الصرب والكروات الذين أبدوا كرمهم - حسب ما تردد - في منح الصرب منطقة أوراشيا البوسنية، والتي تسيطر عليها مليشيات كروات البوسنة وتقع على البحر الاستراتيجي الشمالي والذي تمر عبره كل إمدادات صربيا سواء إلى مليشيات صرب البوسنة أو مليشيات صرب كرواتيا، وتدور بالفعل هناك معارك شرسة أرغمت الصرب الكروات بالفعل على التراجع قبل أن يتدخل الجيش البوسني من مناطق أخرى لإنقاذ الموقف.



■ ياسوشي اكاشي

«أكاشي» زعيم صرب البوسنة!

ويدرك البوسنيون أن الموقف الدولي الذي افتضح خلال الثلاث سنوات السابقة سيصل إلى أدناه في المرحلة الجديدة من الحرب البوسنية، وأن العالم أوشك على أن ينفض يده تماما عن القضية البوسنية، وهو - فيما يبدو - أقصى ما يتمناه البوسنيون شريطة أن تتوقف المؤامرات الدولية عليهم، وهم في سبيل ذلك يستعدون لمعركة شرسة على الصعيد السياسي، ورغم أنه من المعلوم أن ياسوشي أكاشي ليس إلا موظفا أمميا، وأنه لا يتحرك إلا وفق وظيفته الرسمية كمبعوث لبطرس غالي في قضية البوسنة، إلا أن الرجل يتحرك في إخلاص شديد وحماس أشد وبلاهة أشد وأشد لدعم الموقف الصربي، وحسب ما رددته وسائل الإعلام العالمية فإن أكاشي منح الصرب تعهدات بعدم توجيه أية ضربات جوية لقواتهم في مقابل الحفاظ على أرواح الجنود الأمميين التي هي أغلى بلاشك من أرواح البوسنيين، والغريب أن الصرب يواصلون اعتداءاتهم على القوات الدولية ويسقط القتيل تلو القتيل منهم، لكن المخلص أكاشي يتمتع بصدر واسع جعله يتجاوز عن الاعتداءات الصربية على العاصمة ليل نهار، وهي المنطقة المحظورة من الأسلحة الثقيلة حسب قرار حلف الناتو، والآمنة حسب قرار الأمم المتحدة.

وسجل أكاشي صارخ في هذا المضمار، لكنه في النهاية يمثل موقفا دوليا رسميا، «اقتلوهم حيث ثقفتموهم» حيث الأمر موجه إلى كل الأطراف والضمير يعود على المسلمين.

لكن المهم أن المسلمين استوعبوا تماما هذا الأمر، بعد أن ظلت قياداتهم السياسية لفترة طويلة تبني حساباتها على المواقف الدولية وعلى مواقف الأصدقاء وأنصاف الحلفاء.

وآخر العروض على الساحة السياسية الآن في هذه المرحلة الجديدة مشروع أمريكي تعلن صربيا بموجبه اعترافها بحدود البوسنة والهرسك دون الاعتراف بحكومتها، مقابل رفع ما تبقى من عقوبات عنها، وفي مقابل - كما يتردد - أن يعلن المسلمون موافقتهم على هدنة دائمة ستمنح الشرعية بلاشك للمليشيات بما استحوذته من أراض.

وفي إطار الضغوط الدولية فإن التهديد بسحب القوات الدولية من البوسنة عاد ليتردد من جديد، وإذا كانت مخالفات القوات الدولية صارخة فإن وجودها حول ثلاث محميات: سربيرينتسا، وجيبا، وجوراجدي، مازال إيجابيا، خصوصا وأن المقاتلين البوسنيين حول سربيرينتسا وجيبا قبلوا بالانسحاب مقابل تعهد القوات الدولية بالحماية.

وأخيراً فإن البوسنيين عبروا خطر الفناء، ويبقى عليهم إثبات الوجود والتقدم وهو ما في وسعهم بإذن الله.■

الجيش البوسني يستخدم تكتيكا جديدا في القتال لتحرير الأرض يعتمد سياسة الخطوة خطوة نظرا لقلة الأسلحة الثقيلة لديه

في خطابه أمام الجمعية الألمانية لشئون السياسة الخارجية

بيجوفيتش يفضح سياسة الغرب وممارساته الخاط



■ الرئيس علي عزت بيجوفيتش

جددت المذبحة المروعة التي اقترفها مجرمو الصرب ضد المدنيين في مدينة «توزلا» البوسنية الحديث بقوة عن الوحشية الصربية المدعومة محليا ودوليا لتنفيذ مخطط اجتثاث دولة البوسنة وشعبها من الوجود، كما جددت الحديث عن التواطؤ الدولي وخاصة من جانب أوروبا ومعها الأمم المتحدة مع ما يقوم به الصرب، وذلك بناءً على رؤى خاطئة بشان الإسلام في البوسنة وخطورته على أوروبا.

وقد كانت الكلمة التي ألقاها الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش في السابع عشر من شهر مارس الماضي أمام الجمعية الألمانية لشئون السياسة الخارجية بمدينة «بون» الأكثر تجسيدا للأحوال في البوسنة وتفنيدا للموقف الأوروبي المخزي هناك.. لذلك فإنه من الأهمية بعد الأحداث الأخيرة أن ننشر أهم ما جاء في هذه الكلمة هنا، وذلك رغم مرور ما يقرب من شهرين على إلقائها.. وإلى ما قاله الرئيس البوسني...

قريبا ستمضي ثلاثة أعوام منذ بداية العدوان على البوسنة والهرسك، كما ستمضي أيضا المدة نفسها منذ أن بدأ العالم يتفرج سلبيا على مصارعة غير متكافئة بين العدو المسلح تسليحا جيدا وضحيته.

هناك فكرة ضالة واضحة أريد تصحيحها الآن، لقد كان يقال: إن المجتمع الدولي لم يرغب (أو لم يقدر) أن يتدخل في الحرب الواقعة بالبوسنة والهرسك.

إن هذا القول ليس صحيحا، فالمجتمع الدولي تدخل في هذه الحرب ولكن بشكل خاطئ، وهذا يجب الا يُنسى، إنه تدخل بشكل فرض الحظر على الأسلحة والذي لم يطبق فعلا إلا على الضحية، وبدلا من أن يدعمنا بتدخله العسكري وأن يقوم بتسليحنا قام العالم باتخاذ خطوات مخالفة لذلك تماما: منع تسليح البلد المعتدى عليه، وبذلك حرمه من حقوقه الشرعية للدفاع عن نفسه.

إن الشرح أو التعليل الذي قدمه مرارا كان كالآتي: (فرض الحظر على الأسلحة للبوسنة ضروري وإلا تكون الحرب طويلة ودموية).

والآن بعد مضي ثلاث سنوات من بداية الحرب فإن لنا الحق في طرح سؤال:

ألم يكن في الحرب من حيث طولها وسيلان الدم فيها كفاية؟

لدينا كل الدوافع التي يمكن من خلالها أن نؤكد: لو لم يفرض الحظر على الأسلحة لكانت الحرب قد انتهت ولتحققت حماية البوسنة واحترام مبادئ القانون الدولي.

أما الوضع الحالي فهو يسبب استمرار الحرب وسفك الدماء وانتهاك جميع معايير الحقوق والأخلاق.

أعجوبة مقاومتنا

وفيما يخص هذه الحرب الرهيبة هناك ثلاثة أمور تبقى بدون أي شرح منطقي وعقلي، وهي:

١ ـ الشر الهائل الذي أصاب البوسنة.

٢ ـ عدم مبالاة العالم تجاه هذا الهيجان من الشر.

٣ ـ أعجوبة مقاومتنا.

لاشك أنكم لم تتوقعوا حدوث أيًا من هذه الأمور الثلاثة وأنكم بالتأكيد قد فوجئتم بوقوعها.

أحقا توقعتم أن أحدا يتجرأ في وسط أوروبا، وبعد فظائع «أوشفيس»، و«غولاغ» أن يقيم معسكرات الموت التي قتل فيها آلاف من الناس، وأنه يقوم بتدمير المساجد والكنائس والمكتبات والمستشفيات وكل ذلك برباطة جأش وتخطيط مسبق مدبر؟

حتى ولو كان هذا الحدْس الأسود الخطير خطر ببال أحد منكم يوما، هل استطعتم أن تصدقوا بأن العالم المتحضر سوف يتفرج على ذلك سلبيا ويغمض أعينه أمام هذه الإبادة الجماعية، والحرب العدوانية، والمعتقلات الوحشية، والتطهير العرقي، والطغيان الهمجي الشامل؟

وأخيرا .. تلك الأعجوبة الثالثة الإيجابية الا

ة في البوسنة

وهي: مقاومتنا، هل استطعتم أن تتوقعوا في عامي ١٩٩١م، و١٩٩٢م، أن الشعب البوسني المجرد من الأسلحة يكون قادرا على إيقاف الجيش اليوغسلافي (أي الصربي) المسلح تسليحا جيدا؟

وفي شهر مايو ١٩٩٢م، زارني اللورد كرينغطون في سراييفو حاملا معه وصية واحدة فقط وهي: «تفاوضوا»، فلما أفدته أنهم مصرون على استسلامنا فقط وأنهم يرفضون أي تفاوض غير هذا.. سألني اللورد: «وماذا ستفعلون إذاً؟»، فكان ردي: «سنقاوم»، فأجاب اللورد كرينغطون بيأس: «إنكم في الواقع لا تعرفون من تعاملونه، إنني أسف ولكن ليست أمامكم أية فرصة».

وكما تعرفون كان قرارنا أن نقاوم، إننا استطعنا أن ندافع عن موقع البوسنة ذي الأهمية الاستراتيجية ببعض آلاف من المقاتلين المسلحين بأسلحة خفيفة، وأن نكوّن جيشا من خلال هذه المقاومة لايمكن إنكاره من قبَل أي أحد.

إن هذه هي الأعجوبات الثلاث التي تنتظر مفسريها ومحلليها، لقد أثبتت الأحداث أن التاريخ لا يمكن تنبؤه، وأنه في الحقيقة ليس إلا حكاية عن الأحداث غير المتوقعة، وستكون هناك كتب كثيرة في المكتبات تتناول البحوث في محاولة إيجاد التفسير لهذه الظواهر الثلاث، غير أن التفسير الحقيقي لها سيكون محالا.

الكلمة البذيئة.. الغائبة

إن الشر الذي أصاب البوسنة قد سموه بحق ميتافيزيقيا، إذ أرادوا بهذا التعبير القول بأنه يصعب تفسيره وأنه خارج عن إطار أية مفاهيم معروفة، لقد قال أحد الكتاب: إن لغات الشعوب المتحضرة لا تحتوي كلمة بذيئة إلى درجة أنها تستطيع أن تعبر عن بعض جوانب ذلك الشر وعن تلك السلسلة من المتناقضات المدهشة.

وعندما نتكلم عن موقف العالم تخطر على بال الإنسان فكرة غريبة وهي أنه في حياة جيلين أو ثلاثة أجيال حدث في نفوس البشر انهيار غير مفهوم، إن آباءنا قاموا بصياغة كل تلك الوثائق والبيانات والمعاهدات الدولية ذات المعاني العالية التي تمنع استعمال القوة، وتدعو إلى التعايش السلمي، وإلى احترام حقوق الإنسان، إلا أن معاملتنا تجعل هذه الوثائق كأنها لا قيمة لها، إذاً هل كان آباؤنا يختلفون عنا؟ ماذا حدث بنا في غضون ذلك؟

«الإسلام» موجود في البوسنة لكن «الأصولية» غير موجودة، وإن كان هناك من لا يفرق بين الأمرين فهذه مشكلة تخصه

وهنا لابد من طرح سؤال يكون في غاية الجدية والذي من الآن يجب أن يخص كل شعوب وبلاد العالم، وهو: هل سيؤدي انتهاك القانون الدولي بهذا الحجم الكبير في البلقان إلى تحطيم المبادئ التي تُبنيت عبر القرون؟ هل سيتبنى المجتمع الدولي مقاييس جديدة في العلاقات الدولية التي تعطي الشرعية الكاملة لاستعمال القوة؟ هل المجتمع الدولي مستعد لذلك؟

وفيما يتعلق بمقاومتنا، ستكون يوما كل الحقائق عنها معروفة، إلا أنها مفتاح لغزها لن يكون بذلك محلولا، والسبب هو أن مقاومتنا مبنية على المبادئ المعنوية القوية أي المبادئ الروحية، والحقائق من هذا الصنف عادة تتعارض مع تحليل علمي محض، إن مدينة سراييفو ليست مثالا وحيدا، وإنما هي أكثر إثارة وتوضيحا لذلك.

١٢٠ إصابة في مقر الرئاسة

نحن في الواقع في سراييفو نعيش ونعمل في الخط الأمامي من الجبهة، إن ذلك الخط في بعض مواقع الجبهة لا يبعد عن مبنى رئاسة الجمهورية أكثر من خمسمائة متر على حد التقدير، وخلال ثلاث سنوات تمت إصابته المباشرة أكثر من ١٢٠ مرة، حيث استشهد فيه وفي جواره ٥٧ شخصا، وفي الآونة الأخيرة أقيمت ذكرى ألف يوم من حصار المدينة، ومن خلال هذه الفترة وحسب التقديرات قصفت المدينة بأكثر من نصف مليون قذيفة، واستشهد

لو لم يفرض المجتمع الدولي الحظر علينا لتحققت حماية البوسنة واحترام القانون الدولي

أكثر من عشرة آلاف من سكانها، ومن بينهم ألف وخمسمائة طفل.. إلخ.

هذا هو جانب مأساوي من القصة، والجانب الإيجابي منها هو أن جامعة سراييفو لم تتوقف يوما واحدا عن عملها فحسب، وإنما تخرج فيها أكثر من ألف وخمسمائة طالب وتم تخريج ٥٥ رسالة دكتوراه.

والآن إنهم يصرون على تقسيم المدينة وإقامة سور فيها، أنتم ياأبناء ألمانيا أكثر العارفين بما يعنيه تقسيم المدينة بالأسوار، كما تدركون أحسن من غيركم أية قوة شريرة تقف من وراء تلك الفكرة المظلمة، إن جميع مشيدي الأسوار في كل مكان بين الناس يتكلمون لغة واحدة، إن أصحاب ستالين في حين إقامتهم سور برلين قد ادعوا أنهم يقصدون الدفاع عن الحرية، لكننا نعلم أن السبب الحقيقي لذلك كان خوفهم المرعب من الحرية، وهؤلاء الذين يريدون تقسيم سراييفو والذين يدمرونها يتكلمون نفس اللغة ومصابون بنفس الخوف، إنهم يريدون قتل الرمز الذي يشهد ضدهم، إنهم يريدون قتل المدينة التي تبنت كل قيم لم تتوفر لديهم.

إن مدينة سراييفو شاهدة على أن الناس ذوي الأديان والقوميات والحضارات المختلفة قادرون على الحياة المشتركة، ولكي تحقق ذلك هناك شرط واحد فقط، وهو أن يكونوا أناسا كراما، أما القساة وغلاظ القلب فلا يقدرون على ذلك.

والآن في البوسنة وفي المناطق التي تحت سيطرة السلطات الشرعية البوسنية يوجد ١٢ حزبا سياسيا يمارسون نشاطهم بالحرية التامة، قبل بضعة أيام خلال قراءتي تقرير ممثل الأمم المتحدة المكلف بحقوق الإنسان السيد تاديوش مازوفسكي شعرت بالفخر والاعتزاز عندما قال في تقريره المذكور بأن لسراييفو ثلاث قنوات تليفزيونية وثماني إذاعات راديو، وإذاعة البوسنة والهرسك هي الوحيدة التابعة للحكومة، أما الإذاعات الأخرى فهي مستقلة أو تحت تأثير الأحزاب السياسية المعارضة، وفي هذه الأيام بالذات تم عرض ١٧٥ صحيفة ومجلة تصدر أو كانت تصدر خلال الحرب، إنها في الغالب صحف مستقلة ولا توجد مراقبة لوسائل الإعلام، ولم تحدث ولو مرة أنه منع إصدار صحيفة ولم يُضايَق صحفي واحد بسبب ما كان يكتبه.

النهضة الدينية في البوسنة

وبخلاف ذلك توجد فاشيات صغيرة يمينا ويسارا منا، قد تفتخر بمخططاتها القومية والدينية والحزبية المتطرفة، ومن تلك الجهات تهب الرياح التي تحاول إطفاء شعلة هذا النور التي تضيئ المناطق الحرة للبوسنة والهرسك، إن هؤلاء لكي يبرروا مواقفهم يستدلون بدليل جديد آخر ألا وهو الأصولية الإسلامية، مدعين بأنهم يدافعون عن أوروبا من الخطورة الإسلامية، قد تكون هذه هي فرصة مناسبة لتوضيح ما يسمونه بالأصولية

الإسلامية في البوسنة.

قبل كل شيء لا تسمحوا لأنفسكم بتصديق أن هؤلاء يدافعون عنكم، حتى ولو كان ذلك من الأصولية الإسلامية.. أتستند أوروبا على أن يدافع عنها أناس يدمرون معابد وآثار حضارية؟!

إن الإسلام موجود في البوسنة لكن لا توجد الأصولية، وفيما إذا كان هناك من لا يفرق بين هاتين الظاهرتين فهي مشكلة تخصه هو، وبعد مرور خمسين سنة من الاضطهاد الشيوعي بدأت صحوة دينية، وهذا سير طبيعي تماما، إن هذا السير الديني جزء لا يتجزأ من اليقظة القومية لشعب البوسنة، ومن المتوقع أن يستمر.

مادامت النهضة الدينية في البوسنة طبيعية وحرة فإنها لن تؤدي إلى الراديكالية والتطرف، إنها لعبت إلى حد الآن دورا إيجابيا في مروءة نضالنا من أجل الحرية، إن الدين هو الذي كان يركز على التفريق بين الخير والشر بصرف النظر عن واقعنا المؤلم، فإننا لم نسمح بمحو الفروقات ما بين الحلال والحرام، إن كل ما حدث لنا كان من المتوقع أن يدفعنا إلى رد بالمثل والانتقام، إلا أننا ولله الحمد قد تغلبنا على هذه الابتلاءات كلها.

إن هذا الضلال أي استبدال الدين بالأصولية قائم بفضل اتفاق ضمني مشترك بين المعتدي والغرب، إن المصلحة في هذا الاتفاق متساوية بينما الأسباب مختلفة، فمصلحة المعتدي الصربي هي أن يرد الغرب عن مساعدة البوسنة من خلال تخويفه بالأصولية الإسلامية، أما مصلحة الغرب فهي وجود اعتزاز جيد لجموده وعدم فعاليته.

إن الغرب يقبل أكاذيب الصرب حتى يستغني عن أية مسئولية.. ولذلك مثالان:

حملة صحفية غربية بسبب لحم الخنزير

المثال الأول: عندما طالب بعض الناس من السلطة في سراييفو بفصل محلات يباع فيها لحم الخنزير عن المحلات الأخرى قامت الصحف الغربية بقلب الدنيا على رأسها وأخذت تكتب عن ذلك كسابقة خطيرة، كان ما كتبوه في هذا الموضوع أكثر بكثير مما كتبوه عن جميع معتقلات التجمع الصربية التي قتل فيها الآف من الأبرياء.

أما المثال الثاني: لقد صرح أحد السياسيين الغربيين البارزين في حديثه عن حرب البوسنة: إن المسئولية تقع على الجميع على حد سواء، ولتجنب أي ارتباك ذكرهم جميعا بأسمائهم: البشانقة والصرب والكروات، أما زملاؤه فهم يتكلمون عما تسمى بالفئات المتحاربة والحرب الأهلية في البوسنة، والهدف لذلك هو الموقف السطحي بقدر ما هو مكشوف، إن لم تكن هذه الحرب عدوانا وإبادة جماعية حسب زعم هذا السياسي، فالغرب إذن غير ملزم بأي رد فحسب، في حين يكون فرض الحظر على الأسلحة للبوسنة حظرا شرعيا بل وضروريا أيضا.

فما علينا نحن البوسنيين أن نعتقد بعد ذلك إلا أن نستنتج أن الأمر يتعلق بأقصى درجة التحيز وعدم الموضوعية.

التفسير الحقيقي لأعجوبة صمودنا بدون سلاح ضد الجيش الصربي سيكون محالا.. وهذا هو السبب

شهادة مؤسسة أمريكية

وعندئذ خرجت إحدى المؤسسات الأمريكية المطلعة، وأنتم تعرفون ما هي هذه المؤسسة بتقريرها أن ٩٠٪ من إجمالي الجرائم المرتكبة في البوسنة قام بها الصرب، وإذاً لسنا أثمين على حد سواء - معاذ الله - أن نكون، وبهذا بقي لنا الأمل على الأقل، لو ارتكبنا جريمة واحدة فقط لما كنا نعتبر أنفسنا أبرياء لأننا نعتقد أن المبادئ لا تجمع ولا تطرح مثل الأرقام، هنا لا مجال للحساب، قبل بضعة أيام عندما قتل طفلان في مدينة سراييفو التي هي تحت سيطرة قوات الصرب، وذلك أثناء تبادل إطلاق النار استطاع جيشنا أن يتحمل المسئولية لتصرف جنده وأن يدين الجريمة، لقد اتخذ جيشنا نفس الموقف في بعض الحالات المماثلة لأن ثلاث سنوات من الحرب المفزعة في البوسنة تسبب حالات غير متوقعة تصعب السيطرة عليها.

ومع هذا كله قد تتوجه إلينا تهم من قبل المجتمع الدولي لأنهم يعرفون بأننا جانب أضعف، يبدو أنه ليس للضعفاء حق في الخطأ، وعليهم أن يكونوا على الكمال التام بخلاف الأقوياء الذين لا يلزمهم ذلك.

رغم الحرب المدمرة نمارس الحياة الديمقراطية بكل حرية فلدينا ١٢ حزبا سياسيا و١٧٥ صحيفة معظمها مستقلة و١١ قناة تليفزيونية ومحطة إذاعية.. للحكومة اثنان منها فقط

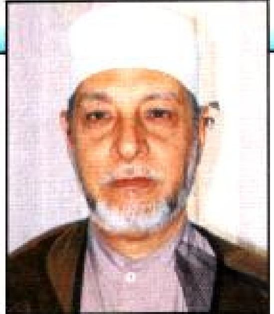
دون أن نوافق على الموقف الذي يتخذه الأقوياء فإننا سوف نواصل إيماننا بأن قدرة القانون والإنسانية لا يمكن قهرها، بل إنها ستتغلب على الظلم والطغيان رغم صعوبة إيجاد تفسير موضوعي لهذه القدرة.

وفي الأخير اسمحوا لي أن أكمل حديثي هذا ببعض ملاحظاتي التي تتعلق بي شخصيا إلى حد ما.

أنا مسلم من البوسنة

* لقد أتيتُ إلى بلدكم في مهمتي الرسمية ولا أخفي بأنني مسلم من البوسنة، أشعر في نفس الوقت بأنني مسلم وأوروبي ولا أعتقد بأن هاتين الميزتين تنفي بعضها بعضاً.
* لا أقبل برأي أن هناك خلافات بين الشعوب والحضارات إلى درجة يصعب التغلب عليها.
* إن كانت الحضارة تعني قبل كل شيء مجموعة من القيم وبعد دراستها المستفيضة أنها في النهاية تنمي القيم الأخلاقية التي يؤمن الناس بها، عندئذ يصح القول أن الأمر يتعلق إلى حد ما بوحدة الحضارات.
* ومنذ زمن بعيد عندما كنت شابا كتبت مقالة عن «الأمر الحتمي» «لكانت»، وقد كان موضوع المقالة أن المبدأ الأخلاقي الذي صاغه «كانت» والذي عرف بالاسم أعلاه يمكن العثور عليه بشكله الحرفي تقريبا في التعاليم القديمة ابتداءً من حكماء اليهود وكونفوشيوس في الصين القديمة إلى تولستوي ومارتن بوبر في عصرنا هذا، إن هذا المبدأ الأساسي الأخلاقي قائم خارج المكان والزمان وأنه لا تاريخ له.
* وبالنسبة لي فإن هذا كان يعني أنه لا توجد خلافات بين الحضارات إلى درجة أنه لا يمكن التجاوز عنها، وأن جميع الحضارات تشبه بعضها بعضا، بل ومتساوية إذا ذهبنا إلى أقصى حدها.
* هذه المسألة بالنسبة إليَّ هي كمسألة المساواة بين البشر.
* ففي القرآن الكريم آية منفعلة نصها: «قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم» فالدعوة موجهة إلى النصارى واليهود.
* لذلك أقترح لكم أن ترفضوا الدعوات التي تدعو بإقامة السدود الاصطناعية بين الإسلام والمسيحية وبين الشرق والغرب، ومن الأفضل أن تدرسوا ما إذا كانت هناك بعض أفعال غير تسامحية وخلافات سببها أنانية الغرب وظلمه، كما أن هناك كثيرا من الخلافات التي ترونها وتحسون بها والتي ليست جوهرية بل مصدرها مستوى مختلف من التطور الحضاري والاجتماعي.■

معالم على الطريق



يسقط الاستعمار.. يسقط الاستعمار!

د. توفيق الواعي

قطعا وبكل تاكيد خرج الاستعمار العسكري من بلاد المسلمين، فهل حقيقة استقلت هذه البلاد واصبحت تملك إرادتها؟

وقطعا وبكل تاكيد تخلى الأجنبي عن سدة الحكم في تلك البلاد، فهل حقيقة حكمها بنوها والمخلصون فيها؟

وقطعا وبكل تاكيد انتهى القهر الاستعماري لتلك الشعوب، فهل حقيقة تنفس الناس الصعداء ونعموا بالحرية؟

وقطعا وبكل تاكيد انتهى الكفاح ضد الاستعمار في البلاد، فهل حقيقة نعم الناس بالأمن، واستراحوا من الظلم؟

وقطعا وبكل تاكيد ذهبت الصحف والأقلام الاستعمارية التي كانت تحارب المخلصين والعاملين والأحرار، وتقرب العملاء، وتمدح المنافقين والمفسدين والملوثين والمصفقين والدجالين، فهل حقيقة ظهرت الصحف الوطنية التي تمجد العاملين والمخلصين، وتكشف العملاء والمفسدين والمنافقين، وتطارد المفسدين والملوثين والدجالين؟

وقطعا وبكل تاكيد أغلقت السجون والمعتقلات الاستعمارية، وانفض جلادوها وسجانوها، وآلات التعذيب فيها، فهل حقيقة جاء الحكم الوطني الذي لا يعرف المعتقلات أو السجون السياسية، ويجرم التعذيب وامتهان الإنسان، ويعمل على صيانة دمائه وحرماته؟

وقطعا وبكل تاكيد ترك المستعمر خيرات البلاد، وتخلى عن نهب ثرواتها، فهل حقيقة ارتدت هذه الثروات على الناس، واستغلت في صالحهم، وحفظتها ونمتها الأيدي الأمينة المخلصة؟

وقطعا وبكل تاكيد كان الاستعمار يعمل على تاخر البلاد صناعيا وتكنولوجيا، وقد رحل، فهل تقدمت البلاد صناعيا وتكنولوجيا وعلميا وعمليا؟

وقطعا وبكل تاكيد كان الاستعمار يسرح الجيوش الوطنية، ويهدم الصناعات الحربية، ويطارد القيادات التاريخية، وقد اندحر، فهل بنيت الجيوش القومية أو الإسلامية التي ترد المعتدي، واقيمت الصناعات الحربية التي تعز الأمة، وتحمي بيضتها وشرفها؟ وهل احترمت القيادات المبدعة، وقويت الأمة، وعزت وانتصرت؟

وقطعا وبكل تاكيد حارب المستعمر الإسلام والتوجه الإسلامي بكل قوة وضراوة، وحارب الوطنيين الأحرار، وكبت التوجه الفاعل في الأمة، وقد ولى ورحل، فهل رفعت للإسلام راية، واحترم توجه الأمة، واحترم الراي الحر، وسمح للتوجه الفاعل أن يعمل على خدمة بلده وامته بغير جراح؟

وقطعا وبكل تاكيد كان الاستعمار يحرص على ربط الأمة به ثقافيا وفكريا ونفسيا، وكان يعد لذلك البرامج التعليمية والإعلامية والثقافية، وقد ترك ذلك، فهل رجعت الأمة إلى اصالتها، واستقلت فكريا وثقافيا ونفسيا، واعدت لذلك البرامج والخطط والدراسات التي تعمق هويتها، وتؤكد شخصيتها واستقلاليتها وتميزها؟

وقطعا وبكل تاكيد كان الاستعمار يعمل جاهدا على إشاعة التحلل والفسق والفجور، وعلى تشجيع الفساد، وفضح الأعراض، وهتك الحرمات، فهل نحن اليوم وبعد رحيله، نحارب التحلل، ونقضي على الفسق والفجور والفساد، ونحافظ على الأعراض والحرمات، ونغار على بيوتنا وأولادنا، حتى لا نقضي على قوتنا وكرامتنا وعزتنا؟

وقطعا وبكل تاكيد كان الاستعمار يسير على سياسة فرق تسد، فكان يزرع العداوات والبغضاء بين الناس والأحزاب والجماعات والأمم بعضها مع بعض، وكان يتسبب لذلك بشتى الطرق، من تقطيع للأمة، واختلاق لحدود مصطنعة، وقضايا وهمية، ورواسب إقليمية، فهل نحن اليوم تركنا هذه السياسة، وتخطينا هذه الخطيئة، وازيلت الشعارات التي كانت تنادي بها الأمم بالوحدة والاتحاد والأخوة والعمل كامة واحدة، وشعب واحد، ومصير مشترك؟

وقطعا وبكل تاكيد كان الاستعمار يذيق الناس مرارة الحرمان، ويجهد نفسه في تعاستهم وحرمانهم وفقرهم، وكان هذا مثله الشهير «جوع كلبك يتبعك»، ليشغل الأمة بنفسها وفقرها ومعاناتها عن حكمه وظلمه وفجوره، والآن وقد تحررنا، فهل ذهب الحرمان، وجاء الرخاء، وولى الفقر والعوز، ورحل الغلاء وارتفعت أحوال الناس الاقتصادية، والتفتوا إلى حقوقهم الضائعة، وكرامتهم المسلوبة، ومصائرهم المجهولة؟

وحقا وبكل تاكيد كان الاستعمار يستعمل الجند في غير ما أعدوا له من دفع الأعداء ومحاربة المغيرين على الأمة، كان يستعملهم في تركيع الشعوب، وإقرار المظالم، وترويع الآمنين، وقتل المخلصين والمعارضين للسياسات الخاطئة، والآن وبعد ذهاب موجة الاستعمار، وارتفعت أعلام التحرر، هل وجهت الجنود بنادقها ورشاشاتها إلى العدو؟ وهل استعمل الجند فيما اعدوا له؟ وهل تخلى العسكر عن تركيع الشعوب وتحرير المظالم بقوة الجند، وسلم الناس من البغي، ورفعت الأيدي عن المخلصين والمعارضين، وحكم العقل والمنطق، وخولفت خطط الأعداء؟ أم مازال الأمر هو هو؟ يحكي لنا «روبرت فيسك» عن مشاهداته في الجزائر في مقالة صحفية «الإيندبندنت البريطانية»، فيقول: «إن الأمور في الجزائر اليوم بعد الاستقلال تتطابق تماما مع عهدها قبل الاستقلال، والأغرب من ذلك هو التشابه التاريخي، فقبل أربعة عقود كانت نفس هذه الطرقات مسرحا لكمائن كهذه الكمائن التي نراها اليوم بين الشرطة والإسلاميين، فبلدة بليدة كانت معقلا لجبهة التحرير الجزائرية «الجيش الذي انتزع الاستقلال للجزائر من الفرنسيين»، ووقتها كانت جبهة التحرير هي التي تزرع القنابل والفرنسيون هم الذين يقعون في الكمائن، أما اليوم فإن رجال البوليس الجزائري هم الذين يمثلون الفرنسيين، ويهاجمون بشراسة كما كان أجدادهم يهاجمون القوى الاستعمارية، ويبدو أن هناك ثقافة جديدة حتمت على أطفال الثورة الجزائرية أن يعيدوا تمثيل ماساة آبائهم». فقل لي بربك على أي طريق نسير؟ وباي شرعة نساس؟ وباي قانون تسير امورنا؟

من اي غاب قد اتيت بشرعة
ما إن يساس بها سوى الحيوان
وباي قانون حكمت فلم تدع
شيئا لطاغية مدى الأزمان
والجيش مشغول بإذلال الحمى
هل خوض معركة من الإمكان؟!
يستعمل الأشرار في تعذيبنا
ما فاق كل وسائل الشيطان
الرفق بالحيوان اصبح واجبا
افلا ننال الرفق بالإنسان

وبعد أيها الحبيب.. هذا حالنا بين يديك، وامرنا بين ناظريك، فهل ترانا تحررنا حقيقة أم ماذا؟ أما أنا فلا يسعني إلا أن أقول: يسقط الاستعمار.. يسقط الاستعمار!!■

أزمة حكومية في تركيا .. والسبب «صلاة الجمعة»!

اسطنبول: محمد العباسي

أيا كان الهدف من مشروع قانون إعطاء إذن لموظفي الدولة لأداء صلاة الجمعة فإنه يصب في النهاية لصالح الاتجاه الإسلامي في تركيا، خاصة وإن «غفار ياكين» صاحب مشروع القانون من خريجي مدرسة روبرت كولدج الأمريكية ثم من كلية طب «جراح باشا» وبالتالي فهو ليس من خريجي مدارس الأئمة والخطباء، كما أن اقتراح وهبي دنشر - نائب حزب الوطن الأم - والذي أعلنه يوم ٢٢ /٥/١٩٩٥م بافتتاح أعمال مجلس الشعب بالدعاء يشير إلى ان تزايد الاقتراحات ومشروعات القوانين ذات الصبغة الإسلامية تدخل في إطار محاولات المزايدة على حزب الرفاه الإسلامي إذ إنه كان الأولى بتبني تلك الاقتراحات.

وعموماً فإن مجيء المقترحات من صفوف الأحزاب التقليدية العلمانية يدعم مشروع الرفاه ويكشف زيف العلمانية وفشلها في تركيا ويفضح المتشدقين بالديمقراطية من اليساريين العلمانيين خاصة بعدما وصف حكمت شتين - نائب رئيس الوزراء وزعيم حزب الشعب الجمهوري - الذين وافقوا على إدراج مشروع القانون في جدول أعمال مجلس الشعب التركي بالانفصاليين رغم أنهم كانوا الأغلبية.

الموافقون والرافضون

فعلى الرغم من أن مشروع القانون ليس وليد اليوم ولكنه كان منذ اكثر من سنة إلا انه وفي يوم ١٧/٥/١٩٩٥م تم تحريك الموضوع وبموافقة ١٣٢ ضد ٦١ وافق المجلس على إدراج اقتراح النائب المستقل «غفار ياكين» مما أدى إلى اندلاع أزمة حكومية بين حزبي الائتلاف بسبب دعم نواب من الطريق القويم الجناح الاكبر في الحكومة لمشروع القانون.

والغريب في الأمر أن تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء التركية - كانت قد رفضت ذلك الاقتراح العام الماضي عندما تقدم به خالد دوماقايا - نائب الوطن الأم - وقالت في خطاب باسم الحكومة لمجلس الشعب ان اقتراح مثل ذلك من شأنه أن يفسد نظام العمل ولاتراه مناسباً للتطبيق، ولذلك قال حكمت شتين - نائب رئيس الوزراء - في تعليقه على تصويت بعض وزراء الطريق القويم على الاقتراح انه خطأ لأن الحكومة قضته.

وبالطبع فإن موافقة الطريق القويم على المشروع وإدراجه في جدول الأعمال استهدف تحقيق هدفين:

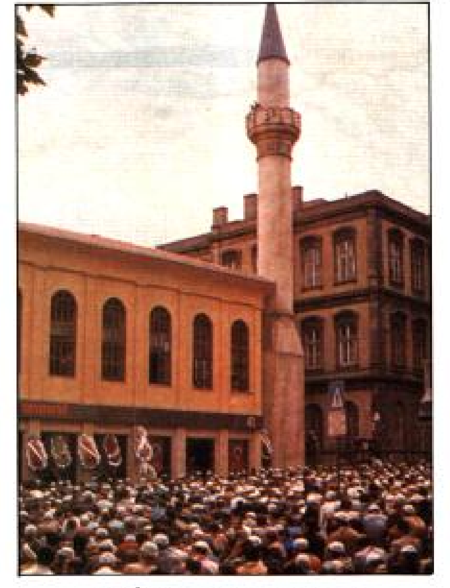
الهدف الأول: الإفلات من مناقشة مشروع قانون مكافحة الإرهاب والذي يصر الشعب الجمهوري الشريك الأصغر على رفع المادة الثامنة منه التي تحد من حرية الفكر، وهو الأمر الذي لا تستطعه تشيللر في ظل رفض اغلبية حزبها، ذلك علاوة على أحزاب المعارضة الأخرى وكذلك الجيش.

الهدف الثاني: محاولة المزايدة على الرفاه إسلامياً قبل انتخابات ٤ يونيو المحلية التكميلية والتي أظهرت استطلاعات الرأي العام - وفقاً لما نشرته بني يوزيل يوم ١٨/٥/١٩٩٥م، إن حزب الرفاه سيفوز بنسبة ٢٢.٨٪ محتلا بذلك المركز الأول.

وقد فطنت تشيللر إلى التوجه الإسلامي للشعب التركي، ولذلك أرادت استغلال اقتراح صلاة الجمعة للاستفادة انتخابياً، والدليل على ذلك ما تقوم به في جولاتها الانتخابية إذ تقوم بإلقاء اغطية الرأس على الفتيات والنساء.

والدليل على أن الطريق القويم سيلعب بموضوع إذن صلاة الجمعة ان الاقتراح أدرج برقم ٢٦٢ وهذا يعني انه لن يناقش حتى ولو بقي مجلس الشعب حتى خريف العام المقبل، وهو ما فطن إليه حزب الرفاه، ولذلك يعمل شوكت كازان - نائب رئيس المجموعة البرلمانية - لتقديم ذلك المشروع إلى الأمام ويسانده في ذلك الوطن الأم الذي أعلن مساندته لمشروع القانون وتقديم موعد مناقشته أيضاً.

وقد اعتبر الرئيس دميريل انه من الخطأ توظيف العبادة في السياسة مؤكداً بأن لكل إنسان في تركيا الذهاب لصلاة الجمعة ولا يوجد عائق امام ذلك، مشيراً إلى انه يمكن التشاور مع رئاسة الشئون الدينية حول ساعة الصلاة ولا يحتاج ذلك قانون.



■ تجمع لصلاة الجمعة في تركيا

أما كنعان ايفرن - رئيس الجمهورية السابق وقائد انقلاب ١٩٨٠ - فقال انه يتمنى الا ينجز ذلك الاقتراح من المجلس لأن معنى ذلك أنها خطوة ليكون يوم الجمعة عطلة رسمية مشيراً إلى أن صدور القانون سيولد مشاكل خطرة وسيفسد التوازن الحالي!!

وقال الجان حاجال اوغلي - وزير الدولة لحقوق الإنسان - ان تشريع ذلك الأمر سيؤدي إلى تنظيم الدولة من جديد وفقاً للقواعد الإسلامية، وتركيا دولة علمانية، وبالتالي فإن إعطاء إذن لموظفي الدولة لصلاة الجمعة مخالف للعلمانية.

وقال طورهان تايان - نائب الطريق القويم - وممن ساندوا مشروع القانون انه لا يعتقد ان المشروع سيرى النور.

أما مسعود يلماظ - زعيم الوطن الأم - فأعلن مساندته للمشروع مشيراً إلى ان موقف الشعب الجمهوري خطأ.

وكان أغرب تعليق قد جاء من النائب المستقل حسن مزارجي «إسلامي» إذ قال وفقاً لما نشرته ملليت يوم ٢٠/٥/١٩٩٥ ولم يكذبه حتى ٢٤/٥/١٩٩٥ لن أصوت لاقتراح قانون بأن تكون يوم الجمعة عطلة رسمية، مشيراً إلى انه لا يوجد شيئاً كهذا في القرآن، إذ إن القرآن يأمر بالعمل، ولا يوجد يوم يمنع الإسلام فيه العمل.

تداعيات الأزمة

ولم ينته الأمر عند ذلك الحد بل ازدادت حدة الأزمة عندما أعلن وهبي دنشر - نائب حزب الوطن الأم - انه سيتقدم باقتراح بمشروع قانون ان يبدأ مجلس الشعب جلساته بتلاوة دعاء مثلما هو الحال في مجلس العموم البريطاني ومجلس النواب الأمريكي مشيراً إلى انه لم يقل احد ان ذلك ضد العلمانية، وقال دنشر إن اقتراحه يعتمد صيغة الدعاء التالي: «اللهم يسر لنا أعمالنا، واجعل في قراراتنا وأعمالنا خيراً للوطن والشعب»، وهو ما أثار حزب الشعب الجمهوري أيضاً.

وعموماً فإن التطورات الأخيرة تشير إلى أن الأحزاب العلمانية في تركيا، أصبحت تعي التوجه الإسلامي في تركيا.. ولذلك تتعامل معه.. كحقيقة واقعة وتستفيد منه وتزايد على الرفاه الإسلامي أيضاً وهو ما يحسب في النهاية للرفاه الذي نجح في تجسيد نموذج الحزب السياسي الذي يستمد منهجه من الإسلام وتوجهاته فكل خطوة تقرب تركيا من مبادئ دينها أيا كان من يخطوها فإنها تصب في النهاية لصالح الإسلام ومشروعه الحضاري الذي يتقدم في تركيا بقدم راسخة رغم كل المحاولات العلمانية الفاشلة لإفساد عقيدة الشعب التركي.■

على طريق التطبيع...

مؤتمر جديد في واشنطن.. الأسماء علنية والجلسات سرية

واشنطن: محمد دلبح

تنظم مؤسسة أمريكية معنية بتنمية وتطوير العلاقات بين رجال أعمال عرب وإسرائيليين مؤتمرًا خاصًا يوم الأربعاء المقبل يستمر يومين في واشنطن، على غرار «المؤتمر الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا» الذي كان عقد في نهاية أكتوبر الماضي في الدار البيضاء بالمغرب.

ويعتبر مؤتمر واشنطن المصغر الذي يُنظمه «مركز السلام والتعاون الاقتصادي في الشرق الأوسط» بمثابة «بروفة» للمؤتمر الاقتصادي القادم الذي سيعقد في العاصمة الأردنية عمان في نهاية أكتوبر المقبل، والذي يهدف إلى دفع «التطبيع الاقتصادي» بين العرب والاسرائيليين، وهو ما لم ينجح في تحقيقه مؤتمر الدار البيضاء بعد مرور أكثر من سبعة أشهر.

ومن بين المشاركين في مؤتمر واشنطن الذي سيعقد في فندق ماديسون بالعاصمة الأمريكية.. وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز، ووزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر، وزعيم الأغلبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأمريكي السابق جورج ميتشل، ومستشار الملك الأردني الأمير طلال بن محمد، ووكيل وزارة الخارجية المصرية الدكتور أسامة الباز، ومسئول التخطيط والتعاون الدولي في سلطة الحكم الذاتي في غزة وأريحا د.نبيل شعث، ووزير الدولة العماني للشئون الخارجية يوسف بن علوي بن عبدالله، ومستشار الملك المغربي للشئون الاقتصادية أندرية أزولاي، والوزير الأردني السابق وعضو مجلس الأعيان الأردني حاليًا جواد العناني، إلى جانب عدد كبير من رجال الأعمال العرب والإسرائيليين والأمريكيين.

وذكرت مسئولة الإعلام في المركز ويندي غولدبرغ في بيان تسلم مراسل «المجتمع» في واشنطن نسخة منه أن من بين المشاركين من رجال الأعمال الذين تأكد حضورهم ممثلين عن شركات ودور تجارية كبرى مثل «ميريل لينش» و«سولون برودرز» ومجموعة عليان التي سيمثلها رئيسها زاهي خوري، ومن بين الذين لم يتأكد حضورهم بعد سعيد السويدي في مجموعة بن جبر».

ويقول سكوت غولدستين - أحد مسئولي المركز - إن المركز يضم هيئة استشارية تضم شمعون بيريز، وأسامة الباز، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق الجنرال إيهود باراك، ومساعد وزير الخارجية الأمريكي السابق إدوارد جيرجيان، ورجل الأعمال المصري، إبراهيم كامل.

وسوف يعقد المركز جلسة استشارية حول المنطقة يشارك فيها مجموعة من المسئولين ورجال الأعمال من مصر، إسرائيل، الأردن، المغرب، عُمان والولايات المتحدة.

وبينما ستكون أسماء المشاركين علنية، فإن الجلسات التي ستعقد خلال يومي المؤتمر ستكون مغلقة وسرية ولا يسمح للصحافة بالاطلاع عليها، غير أنه سيكون هناك نصف ساعة للقاء مع بيريز وبيكر كل على حدة للمناقشة.

وبالرغم من أن هذا المركز لم يكن يعرف عن نشاطاته من قبل، إلا أن مسئوليه يؤكدون أنه تأسس عام ١٩٨٩ من قبل العضو (السابق) في مجلس النواب الأمريكي وين أوينز ورجل الأعمال الأمريكي اليهودي وان إبراهام.

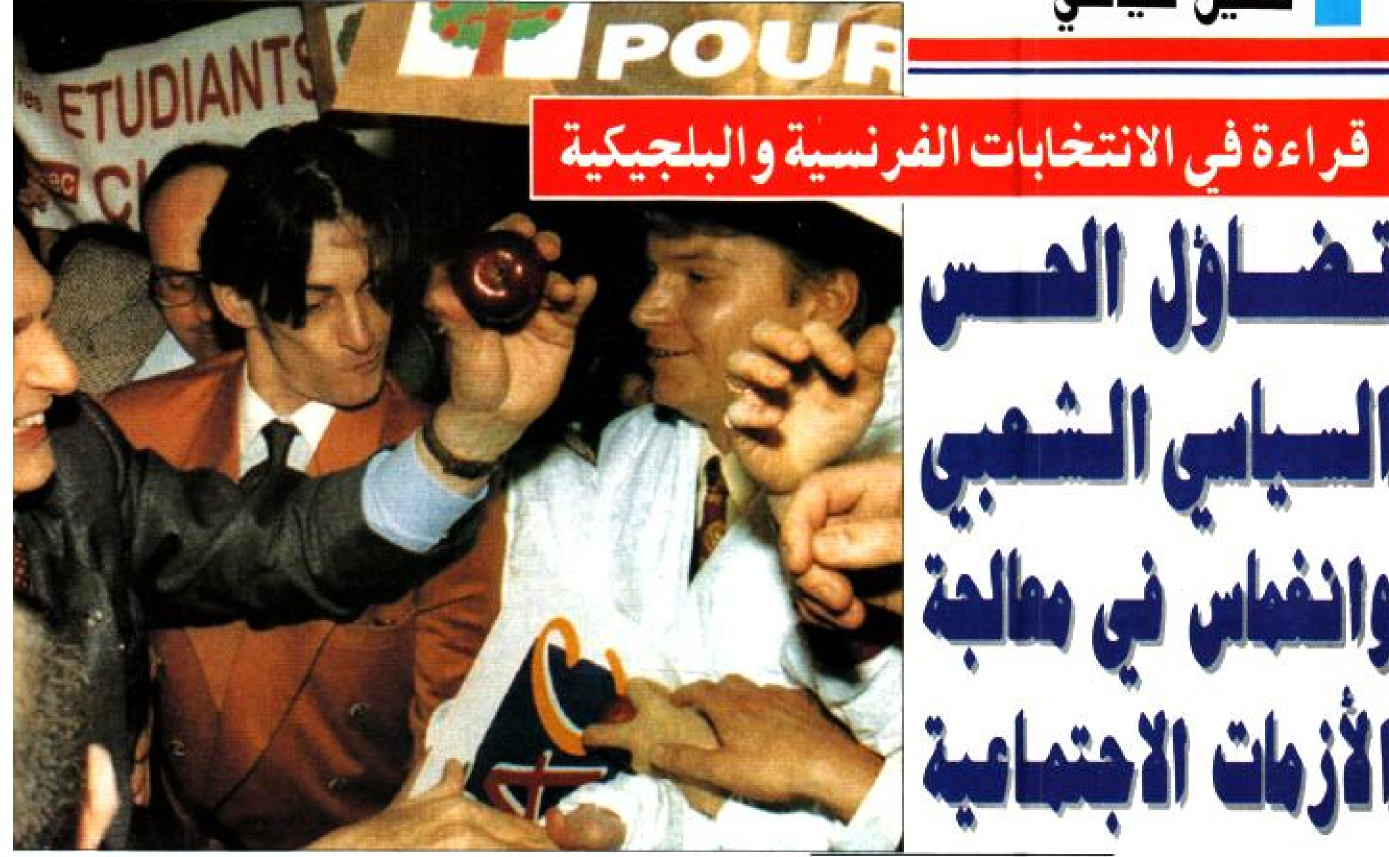
وتقول أدبيات المركز أنه يهدف إلى دعم عملية السلام وتعزيز التعاون الاقتصادي الذي يعتبر جوهريًا لنجاح عملية السلام في المنطقة.

وفي السنوات الماضية زار كل من أوينز وابراهام جميع الدول العربية ماعدا ليبيا، ومنذ عام ١٩٩٣م بعد خروج اوينز من الكونجرس تولى رئاسة المركز، وللمركز الذي يتخذ من واشنطن مقرًا له، له مكتب في تل أبيب، وآخر في مدينة بالم بيتش بولاية فلوريدا وغالبية العاملين فيه من اليهود الأمريكيين. ■



■ عرفات وبيريز بعد التطبيع

المؤتمر بروفة لمؤتمر «دفع التطبيع الاقتصادي» القادم في الأردن



قراءة في الانتخابات الفرنسية والبلجيكية

تضاؤل الحس السياسي الشعبي وانغماس في معالجة الأزمات الاجتماعية

باريس: محمد الغمقي

المواعيد الانتخابية هي من المحطات الرئيسية لفهم ملامح الخريطة السياسية والأيديولوجية وتوجهات الراي العام في بلد ما.

وقد شهدت كل من فرنسا وبلجيكا مواعيد انتخابية (الأولى: انتخابات رئاسية يوم ٥/٧، والثانية: انتخابات برلمانية يوم ٥/٢١) تدعو إلى التوقف عندها من اجل قراءة عميقة في أبعادها وانعكاساتها واستخلاص بعض الدروس بشأنها، خاصة فيما يتعلق بطبيعة تفاعل الشعوب الغربية مع سلطة القرار في بلدانها.

فالظاهرة المتنامية التي أكدتها الانتخابات في كل من فرنسا وبلجيكا تتمثل في زهد نسبة هامة من الرأي العام الغربي في اختيار ممثليه في البرلمان أو على رأس السلطة التنفيذية، فقد عبّر العديد من الناخبين في بلجيكا عن عدم تحمسهم للمشاركة في عملية الاقتراع والقيام بذلك من باب الاضطرار لأن القانون يجبرهم على ذلك، ويعاقب كل من لم يقم بواجبه الانتخابي، وتفشي هذه العقلية (مُكره أخاك لا بطل) في صفوف الشباب والشيوخ دليل على الهم السياسي الذي لم يعد من الأولويات في اهتمام نسبة من الرأي العام الغربي.

ويتأكد ذلك من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية في فرنسا، حيث فضّل حوالى ٢٠٪ من الناخبين الفرنسيين البقاء في بيوتهم أو الذهاب في إجازة بدل المشاركة في الاقتراع دون التحدث عن النسبة التي اختارت بقناعة عدم التصويت أو التصويت بالورقة البيضاء كموقف سياسي مبدئي من المرشحين المتنافسين على منصب الرئاسة (جوسبان وشيراك).

ويطرح هذا الإشكال (الزهد في العملية الانتخابية) سؤالا كبيرا حول حقيقة التمثيل الانتخابي في ظل هذه العقلية المتزايدة داخل المجتمعات الغربية التي من المفروض أنها قطعت أشواطا طويلة في ممارسة العملية الانتخابية.

لايمكن فهم تضاؤل الحس السياسي لدى الشعوب الغربية بدون العودة للخلفيات على مستوى التصور والفهم لعلاقة السياسة بالواقع وتطور ذلك، فقد تجاوزت هذه الشعوب مرحلة النضال من أجل افتكاك حقوقها السياسية في التعبير والتنظيم والمشاركة في القرار، وفي الوقت الذي سلمت فيه مقاليد أمورها لنخب متحزبة ظنت أنها تمثلها، استسلمتْ للملذات والاستهلاك ومفاتن عصر المادة مطمئنة إلى أنه مهما تكن طبيعة الفريق الحاكم فإن مصالحها الأساسية مضمونة.

خيبة أمل

بيد أن التطور الحاصل سار في خط يميل إلى ضمان المصالح الحزبية والشخصية على حساب مصالح الشعوب، وفي غياب الرقابة الشعبية الحقيقية، دبّ في المجتمعات الغربية الفساد السياسي والأخلاقي وتبيّن أن الفوارق الأيديولوجية بين هذا الحزب أو ذاك ليست سوى مساحيق يتظاهر بها السياسيون في الحملات الانتخابية من أجل كسب المزيد من الأصوات.

والنتيجة أنْ ضعفتْ المشاركة الشعبية في القرار السياسي وتعمقت الفجوة بين فئات نفس الشعب بسبب الإثراء الفاحش من طرف بعض المحتكرين والمتحكمين في المسار الاقتصادي ورؤوس الأموال، ومنذ أزمة النفط عام ١٩٧٣م، اكتشف الراي العام الغربي هشاشة البناء الاجتماعي والسياسي للمجتمعات الغربية، ولم يعد من السهل إصلاح الأوضاع وإعادة القطار على سكّته، وانتشرت ظاهرتا البطالة والإقصاء، وأصبحتْ مشاهد الفقر والتسكّع متفشية وشبه طبيعية بجانب ناطحات السحاب وفي الأنفاق.

فلا عجب أن تصيب الرأي العام خيبة أمل من السياسة والسياسيين، حيث لم يفلحوا في

حل عقدة المفارقة بين الرأسمالية السائدة ومظاهر التخلف والفقر والبؤس فحسب، بل إنهم كانوا يسبحون فوق هموم الناس في برجهم العاجي.

من هنا يفهم مدى حرص الفريق الحاكم الجديد في فرنسا برئاسة شيراك على التأكيد والتركيز على البعد الاجتماعي في حملته الانتخابية وبرامجه وسياسة حكومة آلان جوبيه، فالتصدي للبطالة والإقصاء هو أولوية الأولويات، بالإضافة إلى إدخال تغييرات في نمط الحكم وطريقة عيش الممسكين بمقاليد الأمور، بل إن الحكومة أقرت ضرورة تقديم كل وزير متورط في الفساد استقالته من أجل الحفاظ على مصداقية الحكم، وذلك بعد أن تحولت الفضائح السياسية إلى الخبز اليومي لوسائل الإعلام، الشيء الذي يكرس الزهد في السياسة والسياسيين، ويعمق الفجوة بين الحاكم والمحكومين.

ونفس الشيء في بلجيكا، حيث أثارت الفضائح السياسية حفيظة الرأي العام، ذلك أن عدة مسئولين اشتراكيين متهمين بتمويل حزبهم من طريق الرشاوى المتحصل عليها بعد شراء الدولة البلجيكية طائرات هيلوكبتر عسكرية من الشركة الإيطالية «أغوستا»، ومن بين المتهمين الذين أطلق سراحهم قبل يومين من الانتخابات التشريعية يوجد «جوهان دولانغ» مدير سابق لمكتب الأمين العام الحالي لمنظمة الحلف الأطلسي «ويلي كلاس».

مطلب التغيير

بيد أن الزهد من طرف نسبة هامة في عالم السياسة لم يمنع في المقابل حرص غالبية الرأي العام الغربي من التأثير بشكل أو بآخر في عملية الاختيار الأصلح من حيث الاستعداد والكفاءة في خدمة المصلحة العامة، إلا أن هذا التأثير كانت تقوده رغبة جامحة في التجديد والتغيير والخروج من أشكال العمل السياسي الروتينية.

لذلك كانت الحملة الانتخابية في فرنسا على سبيل المثال تتمحور حول شعار التغيير، وقام كلا المرشحين بتوظيف هذا الشعار لصالحه، ويمكن تفسير النتائج المتقاربة (٥٢٪ لفائدة شيراك الرئيس الجديد، و٤٨٪ لفائدة جوسبان) بأنهما تفاعلا مع المطلب الجماهيري بالتغيير في الأسلوب والطرح، فمن جهة استطاع شيراك أن يظهر بمظهر المنقذ الوطني على شكل بيجول من الانحدار والتراجع اللذين شهدتهما فرنسا بعد ١٤ سنة من عهد ميتران الاشتراكي، خاصة وأن الرئيس السابق بدأ المرض يعيقه عن الإلمام الكامل والقوي بكل الملفات والتحديات في الداخل والخارج، ومن جهة أخرى تحمل النسبة المرتفعة التي تحصل عليها جوسبان، في طياتها ارتياح حوالي ١٥ مليون ناخب إلى هذا الرجل وأطروحاته وبرنامجه بحكم قدرته على الإقناع بسياسته التغييرية وتجاوز سلبيات العهد المنقضي وعدم الظهور بمظهر «الوريث» لميتران بالرغم من الانتماء الأيديولوجي المشترك، فكسب شعبية لدى الناخبين الذين يرون في ترشيح شيراك مواصلة لسياسة حكومة بالادور اليمينية.

وتجدر الإشارة إلى أن مسألة الرغبة في التغيير تتماشى وسنّة التحول الدائم في الكون، ذلك أن الطبيعة البشرية كما تنفر من الفراغ، فإنها تستنكف الجمود «والروتين» في كل مجالات الحياة، والسياسة ليست مجالاً هاماً من بينها، الشيء الذي يفسر التوتر بل الحروب الأهلية في عدة بلدان لا يقبل حكامها بمبدأ التداول السلمي على السلطة بسبب سيادة العقلية الفردية فتكون الأحادية هي القاعدة أو التعددية هي الاستثناء.

نمو التيار الشوفيني

إلا أن السؤال الجوهري يتعلق بطبيعة التغيير الذي يريده الرأي العام الغربي من حكامه، من خلال الخريطة السياسية للقوى التي أفرزتها الانتخابات في كل من فرنسا وبلجيكا يتبين أن هناك تيارين بارزين داخل الرأي العام في البلدين، فهناك التيار العريض اللاأيديولوجي وهو التيار الشعبي الذي يدعو السياسيين إلى ترك اللباس الأيديولوجي جانبا والنزول إلى ساحة القضايا اليومية والمصيرية للشعب، وهناك تيار ثانٍ متنامٍ وتقوده نزعة شوفينية تدعو إلى الانكماش على الذات والاهتمام بالبعد الثقافي «الحضاري» باسترجاع الهوية القومية والدفاع عنها ضد كل تواجد أجنبي، وبالطبع تجد العناصر العنصرية المتطرفة في الطرح والتحرك ضالتها داخل هذا التيار كنتيجة طبيعية للخطاب الأيديولوجي الذي يقدمه زعماء التنظيمات التي تسمي نفسها وطنية مثل حزبي «الجبهة الوطنية» في كل من فرنسا وبلجيكا.

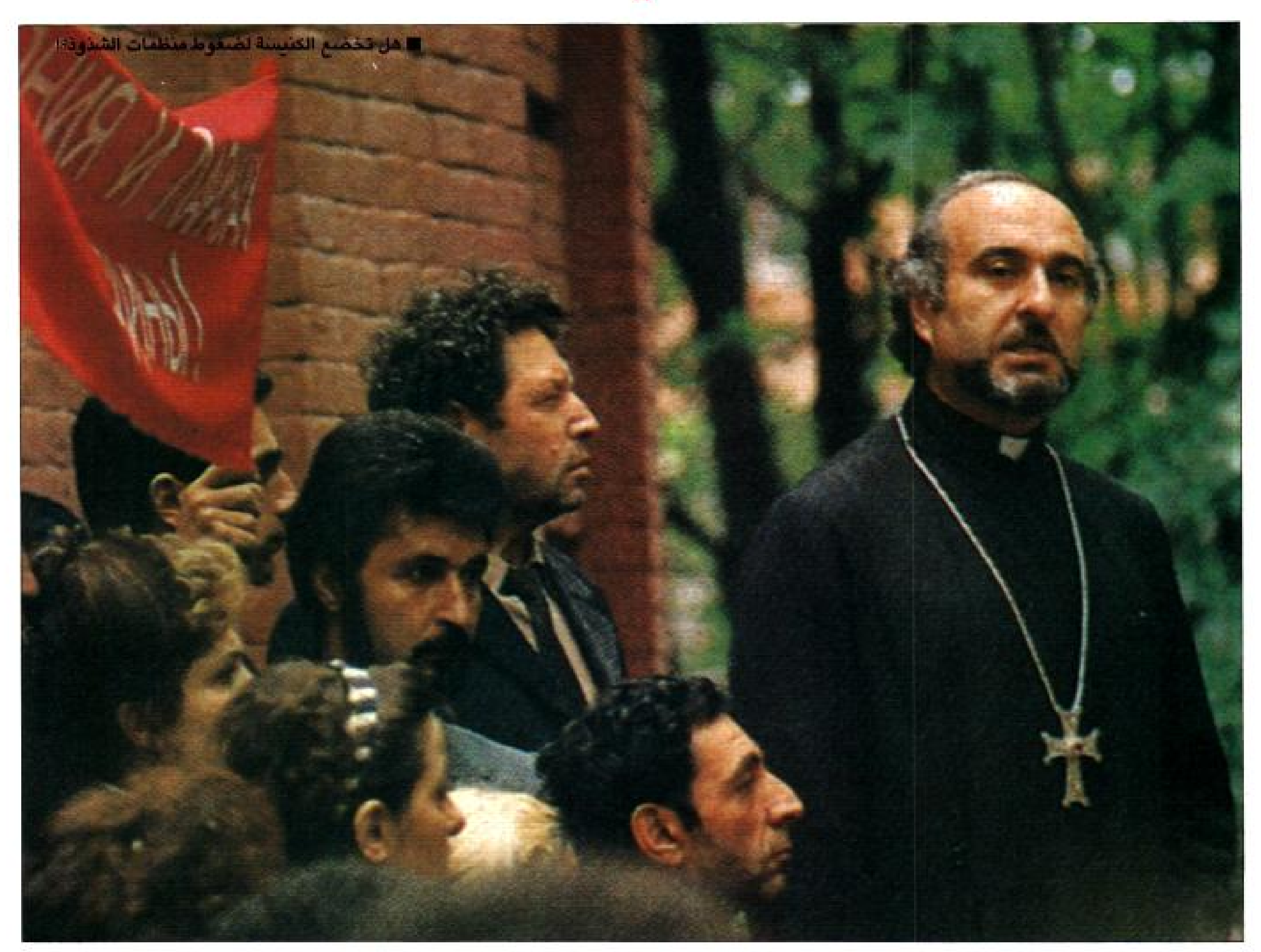
ومعلوم أن أصحاب «الرؤوس المحلوقة» هم من أتباع وأنصار هذا التيار ووصلت بهم عنصريتهم إلى التصفية الجسدية، حيث سجل في فرنسا وفاة شابين: مغربي وتونسي بعد تعنيفهما وإغراقهما، وذلك في نفس شهر مايو، ومن ناحية أخرى فإن الانتخابات في بلجيكا أبرزت نمو الفصيل السياسي العنصري في شمال بلجيكا، وخاصة بمدينة أنغار بمقاطعة فلاندر، حيث سجل ٢٧٪ من الأصوات في هذه المدينة الهامة، علما بأن الحزب المسمى فلام بلوك يدعو إلى استقلال هذه المقاطعة عن الدولة البلجيكية القائمة على نظام الحكم الفيدرالي.

والتفسير الدقيق لنمو التيار ذي النزعة العنصرية لايمكن حصره في عملية رد الفعل على الحضور الأجنبي وتحميل هذا الأخير مسئولية الأزمات التي تعيشها المجتمعات الغربية، فالتأييد الذي حصل عليه حزبيا: جون ماري لوبان، وفيليب دوفيليه المتقاربين من حيث التوجهات العامة (٢٠٪ تقريبا من جملة الأصوات) يعكس تفاعل نسبة من الرأي العام الفرنسي مع الطرح الذي قدمه كل واحد منهما حول المشاكل الجوهرية التي يعيشها المواطن كل يوم، مثل الأزمة الاجتماعية وعلاقتها بتفكك الأسرة، وما نتج عنه من انتشار للأنانية الفردية وفتور في العلاقات الاجتماعية، وبروز ظاهرة الإقصاء لضعاف الحال، وكان خطاب لوبان على سبيل المثال يركز على إعادة الاعتبار للأسرة ولدور المرأة في البيت وللتشجيع على الإنجاب، وبالطبع كان لهذا الخطاب صدى واسعا في الأوساط المحافظة، إلى جانب التأكيد على إعطاء الأولوية في الاهتمام السياسي بالفرنسيين قبل الأجانب.

وبصفة عامة فإن التجارب الانتخابية محل الدرس كشفت عن مدى فشل النظام الوضعي - بما يتضمنه من فلسفات اشتراكية وليبرالية - في إخراج الإنسان من أزمته الوجودية والحياتية، إن لم تكن هي المتسببة في ذلك، وأن بوادر الصحوة السياسية لدى أبناء الجالية المسلمة المقيمة في الغرب تبشر بالدور الذي سيلعبه الحضور الإسلامي في أوروبا والغرب عموما في المساهمة - عن طريق نشر الفكرة الإسلامية برصانة وحكمة - في مساعدة الغربيين على الخروج من أزماتهم وكسر طوق الانكماش على الذات، والشوفينية المتعصبة من أجل مواكبة مسار التاريخ في انفتاح الشعوب على بعضها والتواصل فيما بينها. ■

الرأي العام في الغرب أصيب بخيبة أمل في الساسة والسياسيين لفشلهم في حل عقدة المفارقة بين الرأسمالية السائدة ومظاهر الفقر والبؤس وهموم الناس

ظاهرة الشذوذ الجنسي تهدد مستقبل الكنيس



■ هل تخضع الكنيسة لضغوط منظمات الشذوذ؟

مانشستر «بريطانيا»: د. نادر عبدالغفور أحمد

في الحقبة الأخيرة من القرن العشرين تمر أوروبا بظواهر أخلاقية متطرفة ناتجة عن انعدام القيم الأخلاقية والدينية، وبروز الصفات الحيوانية التي لم تكن بالحسبان، وبالإضافة إلى الإباحية الجنسية التي عصفت بأوروبا في نهاية الخمسينيات وطغيان القيم المادية وانتشار المخدرات والرذيلة والجريمة بدأ الآن دور ظاهرة الشذوذ الجنسي، وبعد أن كانت هذه الظاهرة تجري خلف الكواليس بسبب عدم تقبل المجتمعات الأوروبية لها باتت الآن على قائمة الضروريات التي تلقى الدعم العلني من رجال السياسة والمجتمع بل ورجال الدين، وبات الشخص المعارض لهذه الظاهرة الخطرة هو الشاذ في المجتمع الأوروبي المتحضر.

ومما يزيد الطين بلة كثرة البرامج الإذاعية والتليفزيونية التي تعرض أمام الملايين من العوائل وفي عقر منازلهم وتدعوهم إلى الإيمان والاعتراف بهذه الظاهرة وكأنها ظاهرة طبيعية مقبولة في هذا الكون، وفي هذه المقابلات والندوات يظهر أصحاب هذه الظاهرة ومشجعوهم بكل جرأة ووقاحة طالبين من الرأي العام التعاطف معهم والتعامل معهم كباقي أجناس البشر، ومنحهم فرص العمل والعلاقات الاجتماعية بل والمعيشة الجماعية والزواج، أي أن قوم لوط الذين قضى الخالق عز وجل عليهم منذ آلاف السنين ظهروا للعيان مرة أخرى بلباس مدني حديث وحضارة متقدمة.

أزمة قد تعصف بالكنيسة

وفي الأسابيع القليلة الماضية عصفت بالكنيسة الإنجليزية أزمة خانقة قد تهدد مستقبلها الديني في بريطانيا، ويعود سبب الأزمة إلى تلقي بعض كبار الأساقفة رسائل من منظمات تطالب بحرية الشذوذ الجنسي وتدعو مثل هؤلاء القساوسة إلى التعاون، ودعم حرية الشذوذ الجنسي، وقد أثارت هذه الرسائل مخاوف البعض من هؤلاء الأساقفة، وهذا هو السبب الأساسي الذي أدى بأسقف

ة الإنجليزية

مدينة لندن ديفيد هوب الذي يعتبر الرجل الثالث في الكنيسة الإنجليزية إلى الظهور أمام الملأ والاعتراف بأن حالته الجنسية يلفها الغموض، وقال الأسقف هوب البالغ من العمر ٥٥ عاماً، وهو غير متزوج أنه يرتاح لرفقة الرجال والنساء، ويعيش حياة العزوبية، لكنه في نفس الوقت أدان الرسالة التي تسلمها من إحدى المنظمات المدافعة عن الشذوذ الجنسي، وقد أرسلت تلك المنظمة التي يطلق عليها اسم أوتريج رسائل أخرى إلى عشرة من أساقفة الكنيسة الإنجليزية في بريطانيا، وتقول الرسالة ان المنظمة تأمل أن يجد الشخص المعني القوة الداخلية للتصريح علنا بشذوذه الجنسي والدفاع عن حرية الشاذين جنسيا من الرجال والنساء.

وقد وافق الأسقف هوب على تصريح الكاردينال بيسل هيوم وهو أسقف الكنيسة الكاثوليكية في وستمنستر الذي نص على احترام الحب الجنسي الشاذ فقط في حالة عدم ممارسة الجنس، وممارسة الجنس حسب تعبيره يجب أن يكون ضمن شرعية الزواج وليس خارجه، ومن المعروف أن تصريح الكاردينال الكاثوليكي هيوم مناف لمعتقدات الفاتيكان والقائلة بأن الشذوذ الجنسي ظاهرة اضطراب وعدم انتظام وغير مقبول أخلاقيا، أما الكنيسة الإنجليزية التي يطلق عليها اسم كنيسة انجلترا فتقول إن الشذوذ الجنسي ينقصه الأخلاق المسيحية، وجاء تصريح الأسقف هوب بعد أسبوع فقط من إعلان الأسقف ديريك روكليف عن شذوذه الجنسي، ومن المعروف أن الكنيسة الإنجليزية كانت قد وضعت حظرا على ممارسة القساوسة الشاذين جنسيا للطقوس الدينية،أما الآن فإنها تعيد النظر في إمكانية رفع ذلك الحظر للمحافظة على وحدة الكنيسة وعدم انحدارها أمام هجمات منظمات الدفاع عن الشذوذ الجنسي، وفي نفس الوقت أحدث اعتراف الأسقف هوب بأنه لا يعرف حالته الجنسية بهجة في أوساط منظمات الدفاع هذه، والتي دامت حملتها أكثر من عشرين عاما للحصول على مثل هذه الاعترافات من كبار رجال الكنيسة.

وقد كشف النقاب في العام الماضي عن اكتشاف علاقة جنسية بين أسقف مدينة درهام مايكل ترنبول ورجل يبلغ من العمر ٢٦ عاماً، وبعد كشف أمره أعلن ترنبول عن تعاطفه مع الشاذين جنسيا في حملاتهم للحصول على اعتراف الكنيسة بحقهم، ولعل من أكبر منظمات الدفاع عن حرية الشذوذ الجنسي في بريطانيا «الحركة المسيحية للشاذين جنسيا من الرجال والنساء»، ويبلغ عدد أعضائها ثلاثة آلاف شخص، وقد بدأت هذه المنظمة عملها في عام ١٩٧٦م، وتشمل في عضويتها الشاذين جنسيا الذين يعتقدون بإيمانهم بالدين المسيحي، وتعتقد منظمة أوتريج التي هي من أعنف منظمات الدفاع عن الشذوذ الجنسي ويقودها معلم سابق أن مباحثاتها مع ثلاثة آخرين من كبار أساقفة الكنيسة الإنجليزية قد تؤدي إلى اعترافهم علنا بشذوذهم الجنسي.

وللتعبير عن سخطهم لعدم دعم الكنيسة الإنجليزية للشذوذ الجنسي قام عدد من القساوسة الصغار التابعين للكنيسة الإنجليزية بإجراء عقود زواج للشاذين جنسيا في عدد من الكنائس البريطانية، وطبقا لمصادر صحيفة «الصنداي تايمز» البريطانية في عددها الصادر في ١٢مارس الماضي تقوم مجموعة مكونة من ٦٠ قسا بإجراء طقوس تزويج الشاذين جنسيا والراغبين بمباركة الكنيسة للزواج، ويؤيد هذه الحملة الأسقف روكليف الذي اعترف بشذوذه الجنسي وطالب بمباركة الكنيسة الإنجليزية لمثل هذه الطقوس، ويقول أحد القسس الصغار إنه قام بتزويج عدد كبير من الشاذين جنسيا ويضمنهم عدد من القساوسة سراً، وقال قس آخر إنه كان يقوم بطقوس التزويج هذه منذ خمس سنوات وبدون علم الكنيسة، وأنه لا يستطيع رفض طلب أي شخص يرغب بالحصول على مباركة الكنيسة، وقال أحد قساوسة لندن إنه إذا كان الخالق (والعياذ بالله) يحب الشاذين فلماذا لا يمكنهم (أي الشاذون) الحصول على مباركته (أي الخالق) بواسطة الكنيسة، ومع أن الكنيسة الإنجليزية نفت علمها بحالات التزويج هذه إلا أنها تعيد النظر حاليا في موقفها تجاه الاعتراف بهذه الحالة الآخذة بالانتشار.

رسائل لكبار الأساقفة من منظمات تطالب بحرية الشذوذ وتدعو القساوسة إلى التعاون لدعم تلك الحرية

وتختلف الكنيسة الإنجليزية عن الكاثوليكية بكونها تتبع المذهب البروتستانتي الذي استنبطه صاحب المذهب الإصلاحي مارتن لوثر (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦م) والذي تبدو فيه سيطرة الكنيسة الكاملة وطقوسها المتوارثة، وبعكس المذهب الكاثوليكي الذي يحرم على القساوسة والراهبات الزواج فإن المذهب البروتستانتي يسمح للقسس بالزواج، وكلا المذهبين لا يسمحان بوصول المرأة إلى درجة قس، إلا أن ازدياد حملات الدفاع عن حقوق المرأة والسماح لها بالعمل في شتى المجال وضع ضغطا متواصلا على الكنيسة الإنجليزية منذ الستينيات لمنح المرأة درجة القسسة لمساواتها بالرجل، وهناك ثلاثة أسباب رئيسية منعت الكنيسة من الاعتراف بهذه الدرجة للمرأة وهي: الإيمان بأن القس ما هو إلا ممثل المسيح على الأرض، وأن المسيح رجل ولا يمثله إلا رجل مثله، والسبب الثاني: التقاليد المتوارثة للكنيسة الإنجليزية، أما السبب الثالث فهو الاعتقاد أن منح مثل هذه المنزلة الدينية للمرأة يمنع الكنيسة من الاتحاد يوما ما مع الكنيسة الكاثوليكية التي مقرها روما، وتعارض الكنيسة الكاثوليكية أيضا إعطاء المرأة مثل هذه المنزلة الدينية التي تسمح لها بمزاولة عملها كقس، وإجراء الطقوس الدينية المختلفة، ونتيجة للضغط المتواصل اضطرت الكنيسة الإنجليزية في عام ١٩٩٣م، إلى التنازل ومنح النسوة منزلة دينية شبيهة بالقساوسة الذكور، ومن المعروف أن مجلس القساوسة التابع للكنيسة الإنجليزية وافق في عام ١٩٩١م على الاعتراف بالقسس الشاذين جنسيا، إلا أنه صرح بأن ممارسة عمليات الشذوذ تعتبر غير ملائمة مع قوانين الكنيسة.

إن تنازلات الكنيسة الإنجليزية المستمرة واعترافها بظاهرة الشذوذ الجنسي كحالة طبيعية يمثل المسمار الأخير الذي سيدق في نعش هذه الكنيسة التي أبدت تنازلات كبيرة على حساب المبدأ والعقيدة والأخلاق لضمان استمرارها في ظل الأجواء الإلحادية التي تخيم على أوروبا حاليا، وتعاني الكنيسة الكاثوليكية من مشاكل مماثلة إذ إنها في الوقت الذي تحرم على أتباعها استخدام موانع الحمل وحتى المتزوجين منهم فإن بعض قساوستها يقومون بمباركة الشذوذ الجنسي، بعد هذا كله هل يمكن للكنيسة الاستمرار في عملها الإصلاحي كما تدعي أم أنها ستتحول إلى منظمة ذات إطار ديني هدفها الاستمرارية العملية بدون دوافع دينية حقيقية؟ ■

المؤتمر السادس والثلاثون للوبي الصهيوني في الولايات المتحدة «إيباك»

واشنطن: محمد دلبح

عقدت منظمة اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة المعروفة باسم اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك» مؤتمرها السنوي السادس والثلاثين يوم السابع من مايو (إيار) ١٩٩٥ واستمر ثلاثة أيام تضمنت عدداً من الندوات والخطابات واللقاءات المكثفة شارك فيها ١١٥ من أعضاء مجلس النواب الأمريكي إلى جانب ٥٤ من أعضاء مجلس الشيوخ، وفوق هؤلاء ألقى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون مباشرة خطابا أمام المؤتمر، هو الأول في تاريخ اللوبي الإسرائيلي، بعد أن أصبح لهم صديقًا حميمًا في البيت الأبيض لا ينتقص من عضويته المباشرة في «إيباك» عدم تقديم استمارة العضوية ودفع الاشتراك السنوي.

وفي هذا الصدد تقول الناطقة باسم «إيباك» توبي دير شويتز: «لم يحصل أبداً في تاريخ «إيباك» أن يخاطب رئيس أمريكي مباشرة مؤتمرنا».

ورغم أن أموراً كثيرة تغيرت في المنطقة على صعيد تكريس الوجود الإسرائيلي «الذي كانت «إيباك» تعتبره خبزها اليومي، فإن ما يلاحظ في العاصمة الأمريكية هو بداية توجه جديد منذ أن بدأت عملية محادثات الصلح بين الأنظمة العربية وإسرائيل، وتمثل ذلك باندفاع الدول العربية نحو التعامل مع اللوبي الإسرائيلي في الكونجرس والمنظمات اليهودية الأمريكية في سياق ما يصفه نشيطون عرب أمريكيون هنا «خطب ود إسرائيل» وكأن تلك الأنظمة اكتشفت فجأة فيها «ابن العم الضائع» منهية حالة حرب لم تكن قائمة عمليًا، فإن الكثير من «ديناصورات» السياسة في أمريكا ينظرون إلى إيباك باعتبارها جزءًا أساسيًا من الصوت الانتخابي الذي يحتاجونه».

توجه عربي نحو إيباك

وقد ترافق التوجه العربي الرسمي نحو «إيباك» توجه نحو تقليص التعامل مع المنظمات العربية الأمريكية التي أصبحت تشكو من التقليص «المتعمد» للدعم المالي الذي اعتادت الدول العربية تقديمه طوال السنوات التى سبقت أزمة وحرب الخليج.

فمؤتمر «إيباك» الذي عقد في فندق شيراتون واشنطن على مقربة من حديقة الحيوانات التي يؤمها الآلاف من الزوار في عطلة نهاية الأسبوع تداعى له إلى جانب كلينتون وإسحق رابين كل من زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ والمرشح لانتخابات الرئاسة روبرت دول وزعيم الأقلية الديمقراطية في المجلس توم داشل، ورئيس مجلس النواب نيوت غينغريش وزعيم الأقلية الديمقراطية في المجلس ريتشارد غيبهارت.

ومن المصادفات التي تدفع بالمراقب السياسي على المقارنة يوم السابع من مايو ١٩٩٥م أن اللجنة العربية - الأمريكية لمناهضة التمييز وهي من أكبر المنظمات العربية - الأمريكية في الولايات المتحدة كادت تشارف على إنهاء مؤتمرها السنوي الخامس عشر الذي استمر ثلاثة أيام دون أن تحظى بحضور أي من ديناصورات الكونجرس الذين هرولوا إلى مؤتمر إيباك، ولا حظيت حتى بحضور أى مسئول أمريكي على مستوى متدن، ولا نريد القول لماذا؟

ويعبر منتقدو التوجه العربي الرسمي نحو «إيباك» بمرارة عن هذا التوجه الذى ترافقه «هرولة» عربية رسمية باتجاه إقامة العلاقات مع إسرائيل، وعقد الصفقات التجارية معها، ويقول هؤلاء المنتقدون أن الأمر قد وصل إلى أن بعض الحكومات العربية تدفع أموالا إلى «إيباك»



وكأنها شركة للعلاقات العامة، على أمل أن تقوم بتحسين علاقاتها مع الحكومة الأمريكية والحصول على رضا الكونجرس الأمريكي لتمرير مشروع قرار أو المصادقة على استمرار المساعدة الأمريكية لهذه الدولة أو تلك، ولكن بالشروط التي لا تتعارض مع مصلحة إسرائيل، وقد وصل الأمر كما أكد مصدر مطلع إلى حد أن سفيرا عربياً دفع مئات الآلاف من الدولارات لعناصر قيادية بارزة في إحدى المنظمات اليهودية - الأمريكية للاستقالة وتشكيل مؤسسة يهودية أمريكية جديدة.

وقد ازدادت الزيارات التي يقوم بها قيادو اللوبي الإسرائيلي والمنظمات اليهودية - الأمريكية إلى العواصم العربية التي لم تعد تجد غضاضة في استقبال الوفود الصهيونية الرسمية وعقد المحادثات معها والاتفاق على جداول أعمال مشتركة وتنسيق النشاطات في واشنطن، بالرغم من أن اللوبي الإسرائيلي



■ تجمعات للوبي اليهودي في امريكا

والمنظمات اليهودية الأمريكية لا تترك مناسبة دون أن تعلن عن نشاطاتها تستهدف خدمة إسرائيل والدفاع عن مواقفها تحت شعار «انصر إسرائيل حتى وهي ظالمة» وهذا يدفع للتساؤل عما إذا أصبح هناك تطابق في المصالح بين إسرائيل والدول العربية التي تستقبل تلك الوفود، وقد وصلت الأمور بسفير عربي بواشنطن إلى مخاطبة أحد رموز اللوبي الصهيوني في الكونجرس ـ وهو رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي بنيامين غيلمان ـ بالقول «الكبار يغيرون المناصب، والصغار تغيرهم المناصب، وأنت يا صديقي غيرت المناصب، ويالك من رجل عظيم».

المنافسة في الكونجرس

وتُظهر المعلومات المنشورة أن «إيباك» خلال الفترة التي اشتدت فيها المنافسة بين الجمهوريين والديمقراطيين حيث خسر الديمقراطيون السلطة في البيت الأبيض لمدة ١٢ عاماً كانت استطاعت أن تضع قضية «إسرائيل» على جدول أعمال الكونجرس والحكومة الأمريكية مقابل أن تقدم الدعم السياسي والمالي للمرشحين والأعضاء الذين يؤيدون قضية إسرائيل، وفي الوقت نفسه سعت إيباك ولاتزال إلى إسقاط المرشحين والأعضاء الذين لا يعارضون إسرائيل فحسب بل الذين ينتقدونها.

ومن المفارقات أن منتقدي إسرائيل و«إيباك» في السنوات الماضية ظهروا أمام المؤتمر باعتبارهم أصدقاء حميمين، فيما ينظر إلى متشددين صهاينة كانوا دائماً على جانب «إيباك» وإسرائيل باعتبارهم خصوم، فعلى سبيل المثال فإن زعيم الأغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت دول الذي يعرف في أوساط الجمهوريين بـ «الفأس» إذ لديه استعداد لتوجيه الانتقادات والهجوم دون هوادة، كان في عام ١٩٨٩م قد هاجم إسرائيل بشدة ودعا إلى وقف المساعدات عنها، وظهر مرارا على شاشات التلفزة الأمريكية يدعو إلى الضغط عليها لقبول مشاريع السلام، أما الآن فقد أعلن أنه يتبنى مشروع قانون يدعو الحكومة الأمريكية إلى نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس باعتبارها عاصمة إسرائيل، وهو أمر تقول حكومة كلينتون انه عمل من شأنه أن يعرض «عملية السلام» إلى الخطر.

ويلاحظ أن «إيباك» كانت قبل عام ١٩٩٢م تقف إلى جانب حكومة إسحق شامير الليكودية، وفي عام ١٩٩٣م أصبحت تقف إلى جانب حكومة رابين التي وقعت اتفاقية أوسلو ـ واشنطن مع منظمة التحرير الفلسطينية، لتجر بعد ذلك باقي حبات المسبحة، وكان رابين في أغسطس ١٩٩٢م هاجم قيادة إيباك الليكودية ودعاها إلى عدم التدخل في شئون إسرائيل، ويوم الأحد الماضي وقف أمام مؤتمرها باعتباره ضيف شرف للمرة الثانية على التوالي يشيد بجهودها، ويطلب منها المساعدة للضغط داخل الكونجرس لإصدار تشريع بعدم تخفيض المساعدات الخارجية وخاصة إلى إسرائيل ومصر والأردن وللفلسطينيين.

وبعد عاصفة سبتمبر ١٩٩١م التي أثارتها «إيباك» الليكودية ضد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، تجد «إيباك» اليوم نفسها في ظل قيادة مؤيدة «للتجمع» الإسرائيلي على علاقة ممتازة مع الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية.

غير أن هذا لا يعني أن «إيباك» تخلو من مشاكل.. فلقد تراجع الحماس لها في أوساط اليهود الأمريكيين، وهذا ما اعترف به مسئولوها في المؤتمر، ففي المؤتمر الرابع والثلاثين شارك نحو ٢٣٠٠ من الطلاب والشباب، ونقص العدد في المؤتمر الخامس والثلاثين إلى ٢٠٠٠، أما في المؤتمر الأخير فقد وصل عدد الطلاب المشاركين باعتبارهم الجزء الرئيسي في منظمات «إيباك» الجماهيرية إلى ٨٨٠ طالباً فقط.

جدول وبرنامج عمل «إيباك»

أولويات «إيباك» في العام المقبل:

ـ تعزيز العلاقة الأمريكية بإسرائيل في الوقت الذي تخاطر فيه من أجل السلام.

ـ الحفاظ على مستوى العلاقات الحالية في ميدان المساعدات العسكرية والاقتصادية، وأن تحظى ميزانية المساعدات الخارجية بموارد كافية لتحقيق ذلك، والعمل على تأييد سياسة أمريكية خارجية مهتمة دوماً بذلك.

ـ تأييد الاستمرار في المباحثات الثنائية بين إسرائيل والعرب دون فرض شروط، وتأييد مفاوضات السلام متعددة الأطراف لدفع التعاون الإقليمي قدماً في المواضيع الحساسة كضبط التسلح، المياه، التطور الاقتصادي، اللاجئين والبيئة.

ـ حث الدول العربية على إظهار رغبة حقيقية في السلام، بالتوقف عن التصريحات المعادية لإسرائيل وإيقاف جهودها لعزل إسرائيل دبلوماسياً وإنهاء مقاطعتها لإسرائيل والشركات التي تتعامل معها.

ـ تأييد كون القدس عاصمة لإسرائيل ودعم الجهود المناسبة لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إليها وضمان بقاء القدس حرة وموحدة تحت السيادة الإسرائيلية، مع حرية الوصول إلى الأماكن المقدسة لجميع الأديان دون إعاقة.

ـ الاستمرار في تأييد التعديل الذي قدمه أعضاء مجلس الشيوخ: سبكتر ـ شيلبي ـ لووي الذي يربط تقديم المساعدة المالية الأمريكية إلى الفلسطينيين بتنفيذ منظمة التحرير لالتزاماتها.

ـ دعوة إيران وسوريا إلى تسهيل عودة الجنود الإسرائيليين المفقودين.

ـ التأكيد على دوام الرقابة اليقظة للإدارة والكونجرس في اتباع سوريا ومنظمة التحرير للقوانين الأمريكية الخاصة بمكافحة الإرهاب.

ـ تأييد جهود الولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب الدولي، باعتبار الدول المؤيدة للإرهاب مسئولة عن الأعمال التي تقوم بها الجماعات المرتبطة بها، وتأييد التشريعات الخاصة بمكافحة الإرهاب محلياً وعالمياً.

ـ العمل مع الإدارة والكونجرس لضمان استمرار المساعدات لجهود إسرائيل في

استيعاب المهاجرين اليهود.

- تعزيز التعاون الاستراتيجي الأمريكي - الإسرائيلي ضد التهديد الذي تمثله الأسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية.

- تعزيز التعاون الاقتصادي بين إسرائيل وكل من الولايات الأمريكية الخمسين.

- توسيع آفاق التعاون التقني والعلمي الذي يعود بالنفع على الولايات المتحدة وإسرائيل من خلال اللجنة الأمريكية - الإسرائيلية للعلوم والتكنولوجيا ومؤسسة الأبحاث الصناعية الثنائية، ومؤسسة الأبحاث الزراعية ومؤسسة التطوير.

- الدعوة إلى استمرار الخطوات التي تضمن التفوق النوعي الإسرائيلي في مواجهة التهديد المتزايد الذي تضعه أنظمة معادية بعيدة.

- تأييد السياسة والتشريعات التي تفرض العقوبات الاقتصادية على إيران لمنعها من تأييد الإرهاب الدولي، وإشاعة عدم الاستقرار في المنطقة وحصولها على أسلحة الدمار الشامل.

يشكل إعلان المبادئ (١٩٩٣م) بين إسرائيل ومنظمة التحرير، إنجازًا سياسيًا هامًا يمكن أن يحول الشرق الأوسط إلى منطقة آمنة ويقدم لإسرائيل الأمن على المدى الطويل، إلا أنه لم يكن سوى خطوة على الطريق الطويل والصعب للحل الشامل للصراع العربي - الإسرائيلي، وقامت إسرائيل بخطوة هامة أخرى في هذا الاتجاه بتوقيعها في ٢٦ اكتوبر (تشرين



■ كلينتون ورابين في مقدمة الحضور

كما أظهر الاتفاق الإسرائيلي - الأردني، وفي الوقت الذي تستطيع فيه الولايات المتحدة القيام بدور، يجب أن تقرر الأطراف نفسها ما هي النتيجة المقبولة.

- ينبغي على الولايات المتحدة أن تبقى ملتزمة بأمن إسرائيل، صديقها الأهم في المنطقة، إن الهجمات الإرهابية والعنف المتطرف والأسلحة التقليدية تشكل خطرًا كبيرا على أمن إسرائيل وعلى أمن جميع دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

- على الكونجرس والحكومة (الأمريكية) مواصلة التيقظ لضمان اتباع سوريا والفلسطينيين القوانين الأمريكية لمكافحة الإرهاب وعلى الولايات المتحدة أن تتخذ الخطوات المناسبة والجادة للرد.

إجراء مفاوضات عربية - إسرائيلية مباشرة دون شروط مسبقة.

- الإشادة بالحكومة الإسرائيلية وقيادتها لجهودها المستمرة للتوصل إلى سلام في الشرق الأوسط.

- ترى «إيباك» أن عديدين في العالم يتخذون توجهًا أكثر واقعية واعتدالا تجاه إسرائيل أكثر من ذي قبل، وهي تؤيد جهود الولايات المتحدة لمساعدة شركاء السلام الحقيقيين لإسرائيل في العالم العربي.

- الاستمرار في تأييد مقترحات أعضاء مجلس الشيوخ سبكتر - شيلبي - لوري التي تربط المساعدات المالية الأمريكية بتنفيذ منظمة التحرير لالتزاماتها.

- تستمر «إيباك» في العمل مع الكونجرس على تعزيز وتمديد قانون «تسهيل عملية السلام في الشرق الأوسط» ليكون أكثر نجاعة كوسيلة ضغط على منظمة التحرير للوفاء بالتزاماتها في التخلي عن الإرهاب وإدانته، الاعتراف بإسرائيل والتفاوض على حل الخلافات بالطرق السلمية، منع الإرهاب وملاحقة الإرهابيين، منع إثارة العنف، منع القوى غير المصرح لها، مصادرة الأسلحة غير المرخصة، منع الإرهابيين من دخول صفوف قوات الأمن، تسليم الإرهابيين إلى إسرائيل، تأكيد وضمان تعاون البوليس الفلسطيني مع قوى الأمن الإسرائيلية وتعديل الميثاق (الوطني) الفلسطيني.

- دعوة سوريا لإظهار التزامها بالسلام بالقيام بخطوات محددة.

كلينتون أول رئيس أمريكي يحضر اجتماع اللوبي الصهيوني ويُلقي خطابا أمام مؤتمر «إيباك»

أول) ١٩٩٤م اتفاق سلام تاريخي مع الأردن - ثاني اتفاق سلام بين إسرائيل ودولة عربية.

وقد اتسعت الاتصالات الإسرائيلية مع الدول العربية اتساعًا شديدًا منذ توقيع اتفاقها مع منظمة التحرير وأدت إلى اتفاق السلام مع الأردن، وإقامة علاقات دبلوماسية على مستوى منخفض مع المغرب وتونس.

إن طريق السلام الذي هو مصلحة حيوية أمريكية سيكون محفوفًا بالمخاطر، وتحتاج إسرائيل في ذلك إلى الدعم الأمريكي لتقدر على اتخاذ خطوات خطرة وصعبة من اجل السلام الحقيقي، يجب أن لا يسمح للنكسات المؤقتة إضاعة الجهود، وهناك اتفاق جوهري بين القدس وواشنطن حول المبادئ التالية:

- ينبغي على الدول العربية والفلسطينيين الاستمرار في المفاوضات المباشرة الثنائية مع إسرائيل دون حلول مفروضة أو نتائج متوقعة،

- ينبغي على الدول العربية أن تظهر رغبة حقيقية في السلام بالتوقف عن استخدام التعبيرات المعادية لإسرائيل، والتوقف عن هجومها على إسرائيل في الأمم المتحدة، وإنهاء مقاطعتها لإسرائيل والشركات التي تتعامل معها.

- العمل على استمرارية الموقف الأمريكي المعارض إقامة دولة فلسطينية.

- إن المساعدات الاقتصادية الدولية التي تقدمها للضفة الغربية وغزة هيئات مسئولة، ولا تحدث أثرًا اقتصاديًا عكسيًا على إسرائيل، هي امر هام لنجاح الاتفاق الإسرائيلي - الفلسطيني، ويجب أن تحدث هذه المساعدات تحسنًا ملموسًا في حياة الفلسطينيين والإسرائيليين وأن تقدم لسكان المناطق (المحتلة) دافعًا اقتصاديا للتوصل إلى السلام.

- تؤيد «إيباك» الدور الأمريكي في تسهيل

الإرهاب: تهديد لعملية السلام ولجميع الدول المتحضرة

ما زال هناك مجموعات كحزب الله، حماس، الجهاد الإسلامي، الجبهة الشعبية، الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ما زالت تقاتل ضد السلام، وهي مدعومة من إيران، وتقع مقرات العديد من قياداتها في دمشق.

وتقوم إيران بدور رئيسي في تأييد الحركات الإسلامية الراديكالية في لبنان ومصر وتونس والجزائر والسودان وفي الضفة الغربية وغزة أيضًا، وعلى مدى الأعوام الستة عشر الماضية من عمر النظام الإيراني قام هذا النظام بأعمال إرهابية ضد الغرب، ويعتقد بأنه متصل مباشرة بنسف السفارة الإسرائيلية في الأرجنتين عام ١٩٩٢م، ونسف مركز الجالية اليهودية في بوينوس أيرس والسفارة الإسرائيلية في لندن عام ١٩٩٤م.

وكانت حادثة مركز التجارة العالمي في نيويورك قد أظهرت أن الراديكالية الشرق

أوسطية قد وصلت إلى الولايات المتحدة، وهناك دلائل على أن منظمات مثل «حماس» تستغل الحريات (الدستورية) الأمريكية لتنظيم وجمع الأموال وتنسيق القيام بعمليات إرهابية في الولايات المتحدة وخارجها.

ينبغي على الولايات المتحدة أن تستمر في العمل مع إسرائيل وحلفائها الآخرين لاحتواء العنف الإسلامي المتطرف المعادي للغرب ولإحباط انتشار الإرهاب العالمي والقبض على الإرهابيين اينما كانوا، وينبغي على الحكومة الأمريكية أن تستمر في إلقاء المسئولية على ليبيا وسوريا والسودان وإيران التي تستمر في دعمها للإرهاب.

القدس: عاصمة إسرائيل الأبدية

تمثل القدس تاريخيًا وسياسيًا قلب وروح الشعب اليهودي، وهي ليست موضع بحث في المفاوضات الجارية (ولكن وضعها النهائي سيكون موضع تفاوض) ويجب أن تبقى تحت السيادة الإسرائيلية.

إن السياسة الأمريكية الرسمية لا تعترف بالقدس عاصمة إسرائيل وما زالت السفارة الأمريكية في تل أبيب، وهناك مكتب قنصلي في القدس يرتبط مباشرة بوزارة الخارجية بواشنطن، إن هذه السياسة لا تنسق مع الممارسات الأمريكية في العالم ويجب تغييرها.

إن «إيباك» تحث الإدارة الأمريكية على الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وتؤيد دون تحفظ اتخاذ الخطوات المناسبة لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس عاصمة إسرائيل الأبدية.

وترفض «إيباك» أية إشارة إلى القدس «كأرض محتلة».

المقاطعة الدبلوماسية لإسرائيل: الأمم المتحدة

لدى إسرائيل اليوم علاقات دبلوماسية مع ١٥٥ بلدًا، مقارنة بـ ٦٢ دولة بعد حرب (أكتوبر) ١٩٧٣م، ومنذ مؤتمر مدريد ١٩٩١م أقامت ٦٤ دولة علاقات بإسرائيل أو أعادت علاقاتها، ومنذ «إعلان المبادئ» أعادت ٢٩ دولة العلاقة بإسرائيل أو أقامت معها علاقات دبلوماسية، وللمرة الأولى منذ ثلاثين عامًا ينتخب إسرائيليون لشغل مناصب في الأمم المتحدة.

غير أن الأمم المتحدة ما زالت تصدر قرارات معادية لإسرائيل تتعلق بمواضيع المفاوضات الجارية، وما زالت الأمم المتحدة رسميًا تدين اتفاقيات كامب ديفيد (١٩٧٩م) وتدين تدمير إسرائيل للمفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١م (صدرت قرارات بذلك)، وما زالت إسرائيل مستثناه من الانتماء إلى مجموعة إقليمية، وهي بذلك لا تدخل في عضوية مجلس الأمن ولا هيئات الأمم المتحدة الأخرى.

ولذا فإن «إيباك»

- تحث الولايات المتحدة على الضغط من أجل قبول عضوية إسرائيل في مجموعة غرب أوروبا في الأمم المتحدة.
- تحث الحكومة الأمريكية على استخدام حق النقض (فيتو) ضد قرارات مجلس الأمن المنحازة ضد إسرائيل في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة.
- تؤيد موقف الحكومة الأمريكية ضد أية خطوة دولية تعادي إسرائيل وتميز ضدها.

المقاطعة العربية لإسرائيل

لقد انهت مصر والأردن المقاطعة العربية لإسرائيل، فيما تخلت دول مجلس التعاون الخليجي عن أوجه المقاطعة من الدرجتين الثانية والثالثة في أواخر عام ١٩٩٤م، لقد آن الأوان كي تتخلى الدول العربية علنا عن المقاطعة بكافة أشكالها.

- تدعو «إيباك» الولايات المتحدة وجميع أعضاء «اتفاقية التجارة والتعريفة الجمركية» (جات) إلى أن تطلب إلى أية دولة تريد الانضمام إلى «الجات» أن تدين المقاطعة العربية التي تنتهك مبدأ التجارة الحرة.
- تدعو «إيباك» إلى تعزيز القوانين الأمريكية المضادة للمقاطعة، الحيلولة دون بيع الأسلحة للدولة التي تمارس المقاطعة، وتمنع منح عقود للشركات الأمريكية والأجنبية التي تمارس المقاطعة.
- تحث «إيباك» الكونجرس والإدارة والهيئات الحكومية ورجال الأعمال للضغط على الدول العربية وغيرها لإنهاء مقاطعتها لإسرائيل، وأن تحذرها بأن استمرارها في مقاطعة إسرائيل سيضر بعلاقاتها مع الولايات المتحدة.

إيران

تشكل إيران التهديد الأكبر لاستقرار الشرق الأوسط وهي تطور بسرعة الوسائل التي تتيح لها ضرب إسرائيل وحلفاء الولايات المتحدة في الخليج، وأعلنت عن مقاصدها لإنتاج قنابل نووية خلال خمس أو عشر سنوات، وقد تقصر هذه المدة إذا استطاعت استيراد أو سرقة التقنية المطلوبة.

إن بناء القوة العسكرية الإيرانية يضع تهديدًا استراتيجيًا على المدى الطويل لإسرائيل ولمصالح الولايات المتحدة الحيوية في المنطقة، وتلعب إيران دورًا هامًا في نمو القوة المسلحة السورية، وقد تقوم بدور الاحتياطي الاستراتيجي لسوريا في مرحلة ما بعد الاتحاد السوفييتي.

وتعتبر إيران الولايات المتحدة «الشيطان الأكبر» وتكن لها عداء لا مثيل له، وللديمقراطية أيضًا، وتعتبر النجاح المادي مناقضًا للإسلام، وهي تؤيد الإرهاب بقوة، وتدعم حزب الله الذي يقوم بأعمال إرهابية ضد إسرائيل والولايات المتحدة، وهي تؤيد الحركات المتطرفة في مصر وتركيا والجزائر وتونس والأردن، إضافة إلى حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وتستغل عدم الاستقرار في البوسنة ولبنان والسودان وطاجيكستان لتقديم مفاهيمها للأصولية الإسلامية، وقد ساعدت المتطرفين الإسلاميين في السودان للوصول إلى الحكم الذي حول البلاد إلى جمهورية إسلامية وأصبحت السودان بذلك «شريك إيران الصغير» في إثارة عدم الاستقرار في الدول العربية الموالية للغرب.

ولذا فإن «إيباك»:

- تؤيد بقوة حظر تصدير تقنية أوروبية وأمريكية إلى إيران، وتؤيد الضغط على الصين وروسيا لوقف مساعدتهما لإيران في المجال النووي.
- تؤيد السياسة والتشريعات التي تفرض العقوبات الاقتصادية على إيران للحيلولة دون مساعدتها للإرهاب في العالم وإثارتها عدم الاستقرار في المنطقة وحصولها على أسلحة الدمار الشامل.
- تحث المجتمع الدولي على وقف تزويد إيران بالوسائل التي تتيح لها إنتاج أسلحة الدمار الشامل.

المنظمات الصهيونية تعتبر القدس العاصمة الأبدية لإسرائيل وهي خارج نطاق المفاوضات وتحث الإدارة الأمريكية على نقل سفارتها

المساعدات الأمريكية لإسرائيل تفيد اقتصاد الولايات المتحدة

إن نحو ٨٠٪ من مجموع المساعدات الأمريكية لإسرائيل يتم إنفاقها في الولايات المتحدة، وكل مليار دولار يقدم لإسرائيل يوجد

عشرين فرصة عمل في الولايات المتحدة.

وتعتبر المساعدات الأمريكية لإسرائيل عاملا حاسماً في دفع عملية سلام الشرق الأوسط، مع الأخذ بعين الاعتبار أن بقاء المساعدات الأمريكية في حدود الثلاث مليارات دولار سنوياً يقلل من قيمتها على المدى الطويل نظراً للتضخم المالي الحاصل.

التعاون الاقتصادي

كانت إسرائيل أول بلد تعقد معه الولايات المتحدة اتفاق تجارة حرة قبل عشر سنوات وقد ازدادت التجارة بينهما منذ ذلك الحين بنسبة ١٥٠ بالمائة، ونظراً لوجود اتفاقات مماثلة بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي فإن البضائع الأمريكية تصل إلى أوروبا دون عوائق تعريفة جمركية.

ومما يعزز التعاون بين الجانبين مصادقة الكونجرس على المعاهدة الخاصة بالضرائب بين الجانبين والتي تسهل المتطلبات الضرائبية على مواطن البلد الذي يستثمر أمواله في البلد الآخر.

وقد أقيمت ثلاث مؤسسات أمريكية ـ إسرائيلية للتعاون في مجال الأبحاث والتطوير في مجالات الزراعة والصناعة والعلوم.

وهناك اتفاقيات تعاون بين إسرائيل و١٩ ولاية أمريكية، إضافة إلى علاقات غير رسمية بين إسرائيل وولايات أمريكية أخرى.

الحليفان الاستراتيجيان

شهدت السنوات الأخيرة تحول العلاقة بين القوات المسلحة في البلدين إلى عمل مؤسساتي، وبينهما الآن مبادرات دفاعية تقنية كمشروع صاروخ «أرو ـ السهم»، وقد تضاعفت المشتريات العسكرية الأمريكية من إسرائيل عشرة أضعاف في تلك الفترة، وهناك المساعدات القيِّمة التي قدمتها إسرائيل إلى قوى التحالف في أزمة الخليج ١٩٩٠/١٩٩١، والتي لم يعلن بعْد المدى الكامل لتلك المساعدات، ويستمر التعاون الاستراتيجي بين الجانبين في اضطراب متزايد في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

إن قيمة إسرائيل الاستراتيجية للولايات المتحدة نابعة من استقرارها، الاعتماد عليها، قوتها، خبرتها العسكرية وتقنيتها وموقعها الاستراتيجي.

وهناك تدريبات عسكرية مشتركة تتم بين الولايات المتحدة وإسرائيل، وتستخدم القوات الأمريكية القواعد الإسرائيلية للتدريب والصيانة.

وتعتبر إسرائيل الحليف الموثوق في التصدي للدول المتطرفة كإيران الذي تعتبر التهديد الأكبر لمصالح الولايات المتحدة.

وتقدم الولايات المتحدة لإسرائيل فائض احتياجاتها العسكرية، إضافة إلى تخزين المعدات العسكرية الأمريكية في إسرائيل، والذي يعزز قدرات الجانبين في حال حدوث أزمة مستقبلا.

وهناك تعاون بين الجانبين في مجال صناعة الصواريخ المضادة، تحديدها كهدف وتدميرها.

ولذا تطالب «إيباك» أن يكون لإسرائيل مرتبة حلفائها في حلف شمال الأطلسي في مجال تعزيز التعاون التقني والحصول على أنظمة التسلح الدفاعية.

الهجرة

مازال في الاتحاد السوفييتي السابق نحو مليون و٣٠٠ ألف يهودي، وسيبقىَ باب إسرائيل مفتوحاً لهم رغم كلفة ذلك الاجتماعية والاقتصادية.

ومع نهاية القرن تكون إسرائيل قد استوعبت نحو مليون مهاجر في العقد الأخير منه.

اللوبي الصهيوني يطالب الإدارة الأمريكية بالعمل على استمرار ضمان التفوق النوعي في السلاح لإسرائيل على جميع جيرانها والحيلولة دون حصول العرب على التقنية المتقدمة والتقنية مزدوجة الاستخدام

وتقدم الهجرة لإسرائيل على المدى الطويل مصدراً هاماً للقوى العاملة والمتعلمين القادرين على خدمة إسرائيل.

ترحب «إيباك» باستمرار الضمانات المالية (١٠ مليارات دولار) التي تقدمها الولايات المتحدة لإسرائيل لاستيعاب المهاجرين.

وتشكر الكونجرس لتقديمه منحة ٨٠ مليون دولار لاستيعاب المهاجرين.

الدفاع ضد الأسلحة الباليستية (الصواريخ ذاتية الدفع)

إن انتشار الأسلحة الصاروخية المتعددة والقدرة على حمل رؤوس نووية ووصولها إلى دول خارجة على القانون كإيران هي اهتمام مشترك للولايات المتحدة وإسرائيل، وفي خلال السنوات الخمس المقبلة سيكون عدد الصواريخ الموجهة ضد إسرائيل ألفي صاروخ، وقد تحصل الدول الخطرة على صواريخ تستطيع ضرب أهداف في الولايات المتحدة.

ـ تدعم «إيباك» الجهود الأمريكية ـ الإسرائيلية للحد من انتشار الأسلحة الصاروخية.

انتشار الأسلحة: التهديد المستمر

ما زالت دول متطرفة كإيران وسوريا وليبيا مستمرة في محاولاتها للحصول على أسلحة الدمار الشامل، والصواريخ التي تحملها، وكانت الصواريخ العراقية التي ضربت المدن الإسرائيلية تمثل أكبر تهديد عسكري تعرضت له إسرائيل، وتعتبر الشرق الأوسط الآن المنطقة الأكثر تسليحاً في العالم، إن حصول الدول العربية على الأسلحة الهجومية المتطورة يلحق الضرر بأمن إسرائيل ويُقوِّض استقرار المنطقة ويهدد تفوق إسرائيل النوعي.

يجب أن تقوم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط على استمرار إسرائيل النوعي على جيرانها والحيلولة دون حصول الدول المعادية على التقنية مزدوجة الاستخدام، وضمان عدم وصول التقنية الأمريكية المتقدمة إلى العرب الذين يعتبرون أنفسهم في حالة حرب مع إسرائيل، وتشجيع الدول العربية على التعاون مع الأهداف الأمريكية السياسية والدبلوماسية في المنطقة.

الطاقة

ـ تحث «إيباك» الحكومة الأمريكية على تنفيذ خطة طويلة المدى لتخفيض اعتماد البلاد على النفط المستورد، وعلى أن يصل مخزون احتياطنا الاستراتيجي بين النفط إلى مليار برميل.

ـ تحث «إيباك» الحكومة الأمريكية والكونجرس على وضع خطة للتعامل مع ازدياد اعتماد البلاد على النفط المستورد من الخليج.

تحث «إيباك» الحكومة الأمريكية على اتخاذ خطوات للاقتصاد في استهلاك الطاقة وتطوير وسائل بديلة في إنتاج الطاقة.■

صفحات من دفتر الذكريات (٥٠)

الإسلاميون والوطنيون في ساحات العمل الفدائي والإنساني

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



في مرحلة الجهاد المسلح يشترك الوطنيون مع الإسلاميين في ميادين الجهاد والاستشهاد، لكن بمجرد أن يُفتح باب الاتصالات والمفاوضات مع الأعداء ينشغل «الوطنيون» بها، ويسارعون للحصول على مغانم حزبية أو مناصب حكومية، بينما يُصر الإسلاميون على مواصلة الجهاد والفداء، فيقع الانفصال بين عناصر التيارين، ويتأكد هذا الانفصال بمجرد حصول «الوطنيين» على ما يسمونه الحكم الذاتي أو الداخلي أو الاستقلال «الوطني».

وينتج عن هذا الانفصال أن تغرق العناصر التي ترفع شعارات «وطنية» في تيار التنافس على السلطة والتزاحم على المناصب، بينما يستمر الإسلاميون في ساحات العمل الفدائي والإنساني ويتحملون نتائجه من التعرض للسجن أو الاعتقال أو الاستشهاد.. ولذلك كان أغلب الشهداء في ساحة الجهاد من الإسلاميين الذين يطلبون «الشهادة»، ومن الوطنيين الأصلاء في حين كان بعض الوطنيين الذين يحظون برعاية المخابرات الناصرية ويتنقلون بين الفنادق وتنفق عليهم بعض الحكومات وأجهزة المخابرات يطلبون النفوذ والسلطة، وعلّق بعضهم على ذلك بقوله: «إن هؤلاء يطلبون الجنة عن طريق الاستشهاد، وقد نالوه.. أما نحن فنطلب الاستقلال ونسعى له، فنحن أحق ببركاته وثماره عندما نناله ولو كان مقيدا بشرط».

أذكر أنني كنت في إحدى زياراتي لعاصمة عربية كنت أتردد عليها، دعاني سفير الجزائر للغداء مع ياسر عرفات بناءً على طلب هذا الأخير، وأثناء الغداء كان ياسر عرفات يشكو من تصرفات بعض قادة «الفصائل الفلسطينية» المشتركة في منظمة التحرير التي يرأسها، ويقول: إن بعضهم يعمل لحساب دول عربية معينة أو أجنبية أكثر مما يعملون لفلسطين.

بعد مغادرة عرفات بقيتُ مع مضيفنا الجزائري، وهو من كبار قادة جبهة التحرير الجزائرية المخضرمين، وقد عرفته من قديم، وبدأ يعلق على شكوى عرفات بقوله: «هؤلاء الفلسطينيون لا يعرفون كيف تُدار الثورات الوطنية، إنني تعبت معهم لكنهم لا يسمعون نُصحي».

وبدلا من أن يقول لي مضمون هذه النصائح التي يتجاهلها ياسر عرفات وأصحابه، مال عليّ قائلا: «إنني ألتقي مع سفراء الدول الأجنبية في جميع الاحتفالات، ومن بينهم سفير فرنسا الذي وجدت فيه شخصية جذابة، وفي إحدى المرات بادرني قائلا: «ألا تعتقد أن الوقت قد حان لتكفوا عن وصف ثورتكم بأنها قدمت مليون شهيد؟ هل تعتقد حقا يا صديقي أننا قتلنا من الجزائريين مليون شهيد؟».

قال لي: «إنني اعترضت عليه مبتسما، وقلتُ: إننا حقا نقول إنها ثورة المليون شهيد، ولكننا لم نقل أنكم أنتم الذين قتلتموهم جميعا لأننا نحن الوطنيين قتلنا كثيرا منهم، وقد يكون من قتلناهم أكثر ممن قتلتموهم.. ولكننا لا نستطيع بكل أسف أن نتباهى بذلك».

إذا كان هذا هو ما يشهد به أحد قادة جبهة التحرير فإنني أضيف إليه أن أكثر الشهداء الذين راحوا ضحية الصراعات الداخلية في صفوف الشعب الجزائري كانوا من الإسلاميين والوطنيين الأصلاء الذين قررت المخابرات الناصرية ومن تعاونوا معها من قادة جبهة التحرير السعي إلى استبعادهم من صفوفها، إما لأنهم ينتمون إلى جمعية العلماء الذين يدينون بالولاء للشيخ البشير الإبراهيمي أو أعضاء حزب الشعب المتمسكين بزعامة مصالي حاج، الذي كان في نظرهم رمز الوطنية الأصيلة للشعب الجزائري العظيم، ولم يكن هذا الاتجاه لصالح القضية الجزائرية بقدر ما كان لإفساح الطريق لوصول عبدالناصر إلى زعامة «القومية العربية»، التي كان حلفاؤهم يشترطون لتأييدها أن تكون مفرغة من الإسلام ومن الأصالة التاريخية للشعب الجزائري، والتي كان يمثلها حزب الشعب الجزائري الذي بدأ الحركة الوطنية وأعد جهازا سريا للقيام بالثورة المسلحة ضد الاستعمار.

خطف طائرة زعماء الثورة الجزائرية

ما كدتُ أخرج من السجن الحربي والتقي مع أصدقائي من زعماء الثورة الجزائرية لقاءات أخوية وعاطفية حتى غادروا مصر، واختُطف بن بيللا ورفاقه، وكانت بداية محنة تخللتها اتصالات ومفاوضات بينهم وبين الفرنسيين بوساطة المخابرات الناصرية في أغلب الأحوال، ولم يكن لي علمٌ بها ولم أسأل عنها، وبقيت صلتي بهم إنسانية وأخوية وعاطفية من بعيد، وشُغلت برعايتي لشئون أسرهم، والمراسلات المتقطعة معهم.

وحكوا لي فيما بعد أنهم عندما كانوا في الطائرة، أُعلن أن الطائرة نزلت في مطار «الدار البيضاء»، ومطار الدار البيضاء كان هو مطار العاصمة الجزائرية ولكنهم ظنوا أنهم وصلوا إلى مدينة «الدار البيضاء» في المغرب،

طغاة السلطة يقتلون من الشعب أضعاف ما قتله المستعمر في حروب التحرير

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ الزعماء الخمسة الذين اختطفت طائرتهم عام ١٩٥٦م

وفوجئوا بأن قوات الجيش الفرنسي دخلت إلى الطائرة واعتقلتهم وأمرت الطائرة بالمغادرة، وذهبوا بهم إلى السجن بالعاصمة الجزائرية، وكانوا يتوقعون الإعدام فورا، ومن حُسن الحظ أن الملك محمد الخامس تدخل بشدة، واعتبر أن هذه خيانة له، وهدد وتوعد، وربما تدخلت جهات أخرى لا أدري، المهم انهم نُقلوا من السجن بالجزائر إلى سجن آخر بفرنسا، وبقوا فيه من عام ١٩٥٦م إلى عام ١٩٦٢م عندما أُفرج عنهم.

بعد سماع نبأ اختطاف بن بيللا وزملائه، كان أول واجباتي الإنسانية والإسلامية هو الاهتمام بأسرتي محمد خيضر وحسين آية أحمد، وكان أول ما فعلته كلتاهما عندما سمعتا الخبر أنهما اتصلتا بي تليفونيا، وهما تبكيان طبعا مرتعشتين ومرتعدتين، وبذلتُ جهدي لكي أطمئنهم، أما بن بيللا فلم يكن له زوجة، وكنتُ أتابع الأخبار لأعرف ماذا سيكون مصيرهم، وفي الصباح كان أول ما فعلته أن ذهبت إلى منزل زوجة محمد خيضر وشقيقتها زوجة حسين آية أحمد لمواساتهما، وأفهمتها بأنني على استعداد لكل ما يطلبون، واستمرت الاتصالات فترة، ولاشك أنه اتصل بهم آخرون من إخواننا المغاربة ربما التونسيين والمصريين الذين كانوا يعرفونهم ووعدوهم بمثل هذا، ولكن على كل حال بعد فترة قالوا لي: إن الأولاد يحتاجون للذهاب للمدارس فماذا نفعل؟ فقلت لهم: دعوا هذا الأمر لي، وفعلا ذهبتُ إلى إحدى المدارس ليقبلوهم ولكنهم طلبوا طلبات متعلقة بشهادة الميلاد والجنسية والإقامة وأوراق أخرى لم تكن متوفرة في ذلك الوقت، ولقيتُ بعض الصعوبات في قبولهم، ففكرتُ في أن أكتب رسالة إلى كمال الدين حسين وزير التعليم في ذلك الوقت، ورغم أنني أعرف أنه كان عضوا في مجلس قيادة الثورة، وأنهم هم الذين قرروا فصلي من الجامعة، وقرروا اعتقالي، واعتُقلت سنتين، ومع ذلك فقد كتبت له رسالة وقلتُ له: إن هؤلاء الأطفال أمانة عندنا ويستحقون الرعاية، فأرجو الإيعاز للجهة المختصة لقبولهم وإعفائهم من القيود والإجراءات الشكلية ومن الرسوم، وسلمت هذا في مكتبه، ولا أذكر إذا كنت سلمته للسكرتير أو لطه ربيع في ذلك الوقت، والمهم أنه جاءني خطاب مكتوب للرد بموافقة الوزير، وأنه أمر بإلحاقهم في إحدى المدارس في الزمالك، وفعلا ذهبت وألحقت الأولاد، وكانوا في ذلك الوقت ولدين هما: طارق بن محمد خيضر، ويوغرنا بن حسين آية أحمد، وكانت معهما عائشة ابنة محمد خيضر، وأثناء ذلك وصل العائلة أول خطاب من طرف المعتقلين يطمئنهم، وأخبروني به.

ظل اختطاف الطائرة التي حملت خمسة من زعماء الثورة الجزائرية من مصر إلى المغرب لغزا لا يجد له تفسيرا

وبعد مدة قالوا لي: إنهم وصلهم خطاب فيه رسالة موجهة إليّ مرفقة بخطابهم، وكانت بخط محمد خيضر، يشكرني فيها على ما قمت به نحو أنجالهم وأسرهم ووقع عليها حسين آية أحمد، وبعد فترة وصلتني عدة رسائل عبارة عن بطاقات بريدية إذ لم يكن من المناسب كتابة أشياء كثيرة، وإنما هي رسائل

شكر وأخوة، واستمر الأمر كذلك حتى عام ١٩٥٩م، إذ ذهبت إلى المغرب بناءً على دعوة الإخوة المغاربة للعمل فيها أستاذاً.

زيارة زعماء الثورة في معتقلهم

بعد انتقالي إلى المغرب عام ١٩٥٩م أرسلت للمعتقلين الجزائريين عنواني، وكتبوا لي إلى هناك مباشرة، وقد انتقلت أسرتا خيضر وحسين آية أحمد إلى المغرب كذلك، وكنت على اتصال دائم بهما، وأذكر أن بطاقة كتبوها لي وكتبها خيضر كالعادة، ووقعها آية أحمد وبن بيللا زيادة في تأكيدهم لما ورد فيها، وفي هذه البطاقة قال لي خيضر بالحرف الواحد: «نحن نذكرك بالخير، وقد ذكر لنا بن بيللا بأنك تعاهدت معه في القاهرة على أن تقوم بمهمة إعداد الدستور بعد استقلال الجزائر، وأنه تعاهد معك على ذلك، ونحن جميعا نؤكد هذا العهد ونشترك فيه، ونتعهد به»، والتوقيع محمد خيضر والآخرين، وهذه الرسالة أعتقد أنها الوحيدة التي احتفظت بها مدة طويلة.

بقيت في المغرب من عام ١٩٥٩م إلى عام ١٩٦٢م، وفي صيف عام ١٩٦١م، فيما أعتقد طلبوا مني أن أزورهم في المكان الذي يُعتقلون فيه في «فرنسا» وكان يسمى «فيلا توركان» وكنت متردداً في أن أقدم على هذه الخطوة، لأن وضعي في المغرب قد لا يساعد على ذلك، لأن المغاربة يحبون أن يتصلوا هم بالجزائريين، نظراً لما بينهم من قضايا مشتركة، لذلك فإن بعضهم لا يكونون مطمئنين لاتصال أحد من المصريين بهم، وأنا مهما كنت فإنني ما زلت في نظرهم في ذلك الوقت مصرياً، بل كثيرون كانوا يعتبرون أن لي علاقة بالحكومة العسكرية المصرية، مع أنني في ذلك الوقت كانت الحكومة المصرية تحتج على وجودي في المغرب، وبُذلت مساعي كثيرة من السفارة المصرية لإخراجي من المغرب، حتى أنهم حرموني من جواز السفر المصري، واضطررت لطلب جواز سفر مغربي، وسعت السفارة المصرية فيما بعد لإخراجي من الجزائر أيضا، ومن السعودية، ومن ليبيا، في كل بلد أتجه إليه كانت المخابرات المصرية تطاردني حتى اعتُقلت في «بيروت» عام ١٩٦٥م، عندما كنت متجها من المغرب إلى السعودية.

إنني زرت خيضر وبن بيللا وحسين آية أحمد في فيلا «توركان» بفرنسا وكان معهم رابح بيطاط، وكان معهما بوضياف الذي لم أكن أعرفه من قبل، وقضيت معهم في المكان الذين كانوا يُعتقلون فيه ليلتين أو ثلاثا.

مصادفة كان هذا المكان أيضا في وسط فرنسا، في نفس الإقليم الذي زرت فيه «المنصف باي»، و«مصالي حاج»، و«بورقيبة» من قبل، ولكن بالطبع لم يكن نفس المكان ولا المدينة، وكان الترتيب أن أتصل بهم تليفونيا من «باريس» عن طريق شخص معين في الداخلية في باريس وهو مدير ديوان وزير الداخلية الفرنسي، وهو الذي أوصلني تليفونيا ببن بيللا، وفعلا عندما وصلت إلى «باريس» اتصلت بهم وكلمت أحمد بن بيللا، وعرفني بالطريق الذي أسلكه لكي أصل إلى باب الفيلا التي كانوا معتقلين فيها، وأنني سأجد هناك تعليمات بإدخالي إليهم، وفعلا تم هذا، وفهمت أنهم في الحقيقة كانوا في إقامة جبرية، ولم يكونوا في السجن، وأن الإقامة الجبرية مثل إقامة بورقيبة ومصالي والمنصف باي من قبل كانت مرحلة للإعداد النفسي، وكانت تعني أن هناك اتصالات بينهم وبين مبعوثين من الإدارة الفرنسية وغيرهم ممن توافق الإدارة الفرنسية على الاتصال بهم، وأعتقد أنه سمح لي بالاتصال بهم على أساس أنني مغربي، وكان معي جواز سفر مغربي في ذلك الوقت بعد أن سحب مني الجواز المصري، المهم أنني لم أجد صعوبة في الوصول، وبقيت معهم جلسات متعددة، ولم أسألهم عن تفاصيل اتصالاتهم بالفرنسيين، إلا أنهم قالوا: إن الأمور تتحسن وأن الاتصالات وصلت إلى مستوى عال، وأحسست بأن الحكومة المصرية الناصرية تتابعها من بعيد بدليل أن بن بيللا طلب مني أن أتوجه إلى «برن» عاصمة سويسرا لمقابلة سفير مصر هناك «فتحي الديب» وحمل له رسالة، وأعطاني العلامة التي تجعله يثق بي، وإن كنت أعتقد بأن هذه العلامة لم تكن ضرورية لأن هناك اتصالات تليفونية بينهم، وعلى كل حال كانت العلامة هي مصحف صغير به علامة في صفحة معينة سلمته للسفير بعد أن عرفته بنفسي وقلت له: إنني من الإخوان المسلمين واعتُقلت في السجن الحربي وسجن مصر عامين تقريبا، فكان تعليقه ما يلي: (لماذا لم يقولوا في ذلك إنك معهم حتى نخرجك من اعتقالك مع «الإخوان»)، وكان صديقه علي خشبة أول سفير لمصر في الجزائر المستقلة، ولقيته هناك مرات كان يُظهر فيها الترحيب الزائد بي مع أنني فهمت من البعض أنه هو الذي كان يلح على بن بيللا لإخراجي، كما فهمت من أحاديثي المطولة مع بن بيللا نفسه أن الحكومة المصرية منزعجة من إقامتي بالجزائر وعلاقتي معه، حتى فضلت أن أعود للمغرب من تلقاء نفسي لأعفي بن بيللا من الإحراج الذي كان يتعرض له من حين لآخر بسبب حرصه على علاقته الوثيقة مع الحكومة المصرية الناصرية وجهاز المخابرات بها.

إن التحول الاشتراكي وإقصاء الإسلام عن ساحة السياسة والفكر والثقافة في الجزائر هو الثمن الذي دفعه الوطنيون لتمنحهم فرنسا الاستقلال بمباركة حكومة العسكر في مصر

ثمن الإفراج والخروج من المعتقل

لقد سعدت بخروج بن بيللا وإخوانه من السجن، كما سعد كثيرون لذلك، واعتبرناه نصرا للجزائر، وبداية لمرحلة «الاستقلال الوطني» ولم أشغل نفسي بالبحث فيما حصل عليه الفرنسيون مقابل هذا الإفراج ومقابل الاعتراف باستقلال «الجزائر»، وظهر لي فيما بعد أنهم لم يعطوا هذا الاعتراف دون مقابل.

والمقابل هو التحول الاشتراكي، الذي يهدف إلى إقصاء الاتجاه الإسلامي لا من ساحة العمل السياسي فقط، بل من مجال الفكر والثقافة، بل والعقيدة ذاتها، لأن الماركسية التي تحالف معها الناصريون وأصدقاؤهم لم تكن تخفي أنها لا تستطيع أن تتعايش مع الإسلام في الجزائر ولا في مصر ولا في العالم العربي.

لقد أشرت إلى أن المكان الذي زرت فيه بن بيللا في وسط فرنسا كان قريبا من المكان الذي زرت فيه مصالي حاج والمنصف باي وبورقيبة من قبل، لكن مصالي والمنصف باي بقيا في المعتقل حتى الموت، أما بورقيبة وبن بيللا، فقد خرجا من المعتقل ليصل كل منهما إلى مقاعد السلطة والحكم بمباركة علنية أو ضمنية ممن اعتقلوهم ونجحوا في «التفاهم» معهم.

وأعتقد أن الفرق بين بن بيللا وبورقيبة أن هذا الأخير سار في طريق المساومة والتفاهم مع فرنسا تلقائيا ولأهداف شخصية، أما بن بيللا فإنني أعتقد أنه تأثر إلى حد كبير بالمخابرات الناصرية التي كانت قد اختارت ما تسميه طريق التحول الاشتراكي، وأنها قد فرضته على بن بيللا وعلى الثورة الجزائرية ليكون مبرراً لإقصاء الإسلاميين من صفوف جبهة التحرير الجزائرية.■

خواطر داعية:

الحمد والتضرع



بقلم: وحيد الدين خان (*)

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «عرض علي ربي ليجعل لي مكة ذهبا، فقلت: لا يا رب، ولكن أشبع يوما وأجوع يوما، فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت حمدتك وشكرتك» (رواه أحمد والترمذي).

إن ما يطلبه الله سبحانه من عباده يتلخص في أمرين:

أحدهما: أن يعترفوا بقدرة الله اللانهائية ويخضعوا بين يديه معبرين بذلك عن عجزهم المطلق إزاءه تعالى.

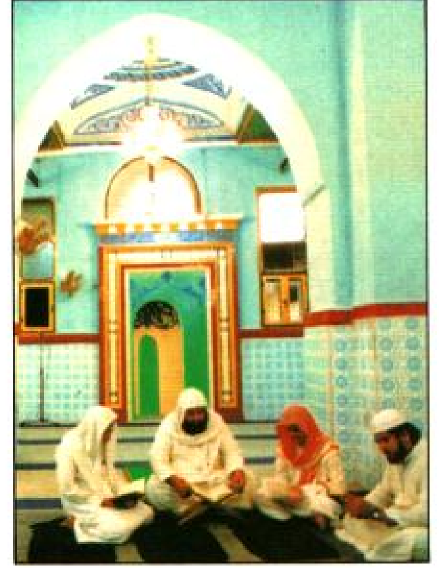
وثانيهما: أن يشعروا بما يغدق الله عليهم من صنوف النعم ليل نهار، فيتوجهوا إليه شاكرين.

وكلا هذين الأمرين قد تنوول في القرآن الكريم والسنة النبوية بأوضح بيان، وأعظم تجربة عملية لذلك هي التي يمر بها الإنسان في صورة الجوع والشبع، فإن الإنسان حين يشتد به الجوع والعطش، يشعر عندئذ حقا كم هو ضعيف ومحتاج، ثم إذا وجد بعد ذلك ما يسد به جوعه من الطعام، وما يروي به غلته من الماء الزلال، أدرك عندئذ حق الإدراك ما للماء والطعام من قيمة وأهمية في الحياة.

وإنه لابد للمرء في هذا العالم أن يجرب الجوع والشبع معا، فيجب أن تعتريه الحالة التي يجف فيها حلقومه من شدة الظمأ، فإذا شرب على إثر ذلك الماء البارد، اعترته تلك الكيفية التي عبر عنها الرسول ﷺ بقوله: «ذهب الظمأ وابتلت العروق».

ونعلم من حديث أبي أمامة المذكور أعلاه أن الكيفيات لا تتولد بدون مساعدة من الأحوال والملابسات الخارجية، وإن الصوم هو تدبير سنوي لتوليد أحوال مساعدة من هذا النوع، فالمرء يتم تعريضه من خلال الصوم لتجربتي الجوع والشبع الواحد تلو الآخر، لكي يخضع لله معترفا بعجزه المطلق إزاءه من جهة، وشاكرا لأنعمه تعالى من جهة أخرى.

وجاء في القرآن الكريم في معرض الأمر بصوم رمضان وبيان الحكمة من فرضه على المؤمنين: «يا أيها الذين آمنوا كُتب عليكم الصيام كما كُتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» إلى قوله تعالى: «ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» (البقرة: ١٨٣ - ١٨٥).



أشارت هذه الآيات إلى فائدتين خاصتين للصوم، أما إحداهما فهي أن الصوم وسيلة إلى خلق صفة التقوى في نفس الصائم، وأما الأخرى فهي أن الصوم من شأنه أن يجعل من يمارسه شاكرا لربه.

وما أطلق عليه في القرآن الكريم «التقوى» و«الشكر» هو الذي عبر عنه الحديث النبوي الآنف الذكر بـ«التضرع» و«الحمد»، وهاتان الكيفيتان هما جوهر العبودية، فشعور المرء بعجزه المطلق إزاء القدرة الإلهية المطلقة يبعث في داخله مشاعر التضرع والتقوى، بينما يعمل شعوره بعطايا الله وألطافه على تفجير ينابيع الحمد والشكر والامتنان في أعماق وجوده.

ولو كان المرء مرهف الحس يقظ الشعور لطرأت عليه هاتان الكيفيتان كل يوم عند كل تجربة تمر به من تجارب الحياة اليومية، فهو لا يزال يستمد هذا الغذاء الرباني المتمثل في التقوى والشكر من كل ما يواجهه من الأحداث والوقائع.

ولقد فرض الصوم لكي يتمكن المؤمنون بعامة من التمتع بهاتين الكيفيتين بمزيد من الشدة والعمق، وعليه فكأن صيام رمضان منهج خصوصي لتربية عامة!! ■

(*) مفكر ومؤرخ هندي.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

فقه التعامل مع الناس

بعض الدعاة ينظر إلى الناس بمنظار واحد، إما أسود أو أبيض، ولا يستطيع أن يرى الناس بما يحملون من حسنات وسيئات، فإذا ما رأى إنسانًا يغلب عليه الشر، فإنه يهيئ نفسه ويعودها على التعامل معه دائما تعاملا سلبيا، وكذلك العكس، فإن رأى من يغلب عليه الخير، فإنه يعامله دائما تعاملا إيجابيا، ويغض طرفه عن أخطائه إذا ما رآها يوما، والأصل في الداعية العدل في تعامله مع الآخرين، منطلقا من قوله تعالى: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى»، فإن رأى خيراً أيده، ووقف بجانب صاحبه، وإن رأى شراً أنكره ونصح صاحبه بالإقلاع عنه، كائنا من كان ذلك الإنسان، ومن الخطأ الجسيم إغفال جوانب الخير عند الناس مهما ولغوا بالشر واتصفوا به، وفي هذا يقول ابن عباس رضي الله عنه: «لو أن فرعون مصر أسدى إليّ يدا صالحة، شكرته عليها».

وقال بعضهم: «إذا قصرت يداك عن المكافآت، فليطل لسانك بالشكر» (حدائق الأزاهر ٢٧٨).

فقد يكتب علماني مشهور بعدائه للإسلام والإسلاميين يوما فقرة أو مقالة يدعم فيها أمراً من أمور الخير، فلا ينبغي تجاهله، وإساءة الظن فيه، بل يجب شكره والثناء على موقفه في تلك القضية، لنشجع فيه عامل الخير، ولعل ذلك يكون جسراً يصل إلى قلبه، فلا يخلو إنسان من ناحية من نواحي الخير، إذا استطعنا أن نكشفها فيه. ■

أبو بلال

كيف يتحقق الأمن في مجتمع المسلمين؟



بقلم: جاسم المهلهل

الأمن والأمان للناس الذين يظلهم المجتمع الإسلامي على اختلاف توجهاتهم ضرورة لازمة، حث عليها الدين، واستمسك بها السلف الصالح، فلم يُفَزع إنسان بسبب دينه، أو لونه، أو غناه، أو فقره، لأن التفزيع والردع لا يكون إلا للمعتدين الظالمين «فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين»، ويلاحظ حرص المسلمين على رد العدوان بمثله دون زيادة إن كانوا متقين حريصين على عون الله لهم.

وبهذا الأمن العام في جنبات المجتمع المسلم، يتجه الناس إلى العمل الجاد دون خوف من أحد، لأنهم آمنون على أنفسهم «لَقَتْلُ امرئ مسلم أعظم عند الله من زوال الدنيا»، ولأنهم آمنون على أموالهم «لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراضٍ منكم»، آمنون على أعراضهم وأشخاصهم «سباب المسلم فسوقٌ وقتاله كفر»، آمنون على أعمالهم، مكفولة لهم الحرية بحيث يؤدون شرع الله كما أمر «المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»، كل هذه النصوص القرآنية والنبوية تفرض الأمن فرضا على الجماعة المسلمة، بحيث تحافظ على أوطان المسلمين، من أن يعمها الفساد، ويستشري فيها الجور.

ولكي يتحقق ذلك لابد من إزالة أركان العدوان، ثم بناء دعائم الأمان، وتتمثل أركان العدوان في محاور عدة من أهمها:

١ ـ الظلم : وقد حرَّمه الله ـ سبحانه ـ في كل ملة، جاء في الحديث القدسي: «يا عبادي إني حرمتُ الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا»، وجاء في الحديث النبوي «واتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة...»، وقد جاء في كتاب الله: «إن الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون»، وغير ذلك من النصوص التي نهت أعظم النهي عن الظلم وجعلته مهلكة للأمم وللأفراد على السواء، والظلم محرم بجميع صوره، فظلم الفرد نفسه، وظلم الفرد غيره، وظلم الفرد للجماعة، وظلم جماعة لأخرى، وظلم جماعة لفرد، كل هذه صور من الظلم حرمها الإسلام وأباها، ودعا إلى ردها ليتحقق العدل حسب منهج الله، فيسعد الناس ويأمنون، قال سبحانه: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون».

٢ ـ كفر النعمة : وَأَنْعُم الله على عباده لا حصر لها، وواجبهم نحوها الشكران لا النكران فإن شكروا زادهم الله من نعمه «لئن شكرتم لأزيدنكم»، وإن كفروا مسهم العذاب وتبدلت نعمتهم وضربوا بسياط الخوف والجوع «وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون»، ومن شُكْر النعمة أن نشكر من أجراها الله على يديه، فقد قال رسول الله ﷺ: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

٣ ـ البطر : وهو الاستخفاف بنعمة الله، ومعاندة الحق، ورفض الخضوع له، فهو يجمع بين الاستهزاء والعناد والتحدي لنعم الله وفي مقدمتها النعمة الكبرى، نعمة الإيمان، ومصير هؤلاء الذين أصابهم البطر محدد في القرآن الكريم، قال تعالى: «وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها، فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم إلا قليلا وكنا نحن الوارثين»، تلك هي أهم أركان العدوان في المجتمع فإذا ما تخلى عنها المجتمع أمكن إقامة دعائم الأمن على أسس راسخة من تقوى الله ورضوانه «أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بُنيانه على شفا جرف هارٍ فانهار به في نار جهنم».

ومن أهم أسس بناء الأمن في المجتمعات :

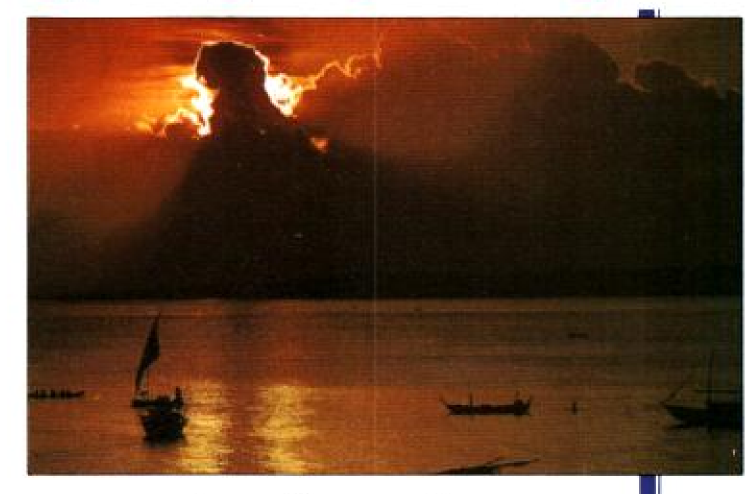
١ ـ العمل الصالح : بمعناه العام الذي لا يقتصر على الصلاة والزكاة والصيام والحج، وإنما يمتد ليشمل إماطة الأذى عن الطريق «وتميط الأذى عن الطريق صدقة»، ويمتد لإصلاح ما لابد منه «لو عثرت دابة بشط الفرات خشيت أن يُسأل عنها عمر أمام الله»، وبين إصلاح الطريق للدواب، وإماطة الأذى عنه، وبين التقرب إلى الله بالصلاة أشواط من العمل الصالح، تتفاوت في أهميتها وأولوياتها ولكنها كلها لازمة ينبغي أن تؤدى ليحقق الله لنا وعده الذي أخبر به في قوله سبحانه: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا....».

٢ ـ الإيمان والتقوى : وبداهة لا يكون العمل الصالح إلا إن بُني على إيمان وتقوى، وحين تتحقق التقوى والإيمان تتنزل البركات على الناس «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض....».

٣ ـ الإنفاق في سبيل الله : والإنفاق في سبيل الله مدعاة إلى النجاة، قال سبحانه: «وأنفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة»، ولا غرابة في أن ينفق المسلمون في سبيل الله بعض ما أعطاهم الله وجعلهم مستخلفين فيه، فغيرهم ينفق المليارات في سبيل الشيطان، إن حجم الأموال المخصصة للشئون الدينية من التبرعات والعائدات في أمريكا وحدها بلغ مائة مليار دولار، ومعروف أين تنفق هذه المليارات، فلماذا يُقصر المسلمون في الإنفاق في سبيل الله.

ونكتفي بذكر هذه الدعائم الأمنية اللازمة لبناء مجتمع المسلمين إثر هدم أركان العدوان، مع البعد التام عن الرغبات والأهواء والعصبيات وحينئذ يتحقق الأمن، وينعم الجميع بعيدا عن الخوف والقلق والاضطراب والفساد.■

من أخلاق المؤمنين: الصفح والعفو



بقلم: محمد أبو سيدو

كلمة (مسلم) لها وزنها الروحي والمعنوي، فالمسلم يعتز بإسلامه دين السلام والعدالة، ويعتز بخالقه العظيم الذي له ملك السموات والأرض وما بينهما، ويؤمن بالله عز وجل وما انزله على عبده ونبيه محمد ﷺ، وما انزله على الرسل من قبله لقوله تعالى: «والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون».

المسلم من سلم الناس من شره ولسانه واتقى الله حق تقاته امتثالا لأوامر الله وتنفيذا لشريعة الإسلام السمحة.

المسلم من حمل في صدره قلبا ينبض بالمحبة والإخلاص لأخيه المسلم.

المسلم من كان كريما ونبيلا في خلقه وفي طبعه، وفي عاداته الحميدة، وفي عباداته لخالقه العظيم.

هنا تتجلى روعة الإسلام وصفاء نية اتباعه وفخرهم بعقيدتهم.

والمسلم لا ينظر إلى الناس إلا من جوانبهم اللامعة، ولا تنطبق عليه صفات الإنسان الفاشل الذي ينظر إلى الناس من ناحية اخطائهم وهفواتهم.

ومن يك ذا فم مر مريض
يجد مرا به الماء الزلالا
لو نظر الناس إلى عيبهم
ما عاب إنسان على الناس

ولقد كانت رسالة الأنبياء الحث على الأخلاق الفاضلة والفضائل التي أمر بها القرآن الكريم هي الفضائل الإنسانية الحقة التي أجمع الفلاسفة ودعاة الإصلاح في العالم إلى المناداة بها، والرذائل التي نهى القرآن عنها هي سبب الخصام والعداوة بين الناس «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» (الأحقاف: ١٣).

وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أوصني يا رسول الله، فأجابه الرسول بهذه الكلمة الجامعة: «قل أمنت بالله ثم استقم»، وصدق الشاعر حيث يقول:

ابدا بنفسك فانهها عن غيها
فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فالاستقامة وإصلاح النفس وتزكيتها صفات تفتح باب الأمل وتسعد الناس، ولن تصل النفس الإنسانية إلى الشخصية الناجحة عن طريق التأمل فقط «ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل» فالمحسن يشعر بالطمأنينة التي لا يشعر بها غيره، ويقابل الإساءة بالود والرحمة والمحبة، الأمر الذي يدخل السعادة إلى النفوس... بينما الإساءة تجعل صاحبها منبوذاً لا يهنأ له عيش، ومن هنا وضع الإسلام القاعدة الدائمة، يقول الله الكريم: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي» (النمل: ٩٠).

ومن صفات المسلم الحميدة التي يتحلى بها: العفو، فهو لا يصدر إلا من نفس كبيرة راجحة صبرت على اعتداء الغير، والاعتداء دائما لا يكون إلا من نفس مريضة حجب الشر صوابها، ولهذا مدح الله العفو في كثير من الآيات الكريمة «وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم» (التغابن: ١٤).

والإسلام يدعو إلى مقابلة شرور الناس بالإحسان إليهم لأن ذلك يدعو إلى نزع العداوة من القلوب وإحلال المودة «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (فصلت: ٣٤).

ومن أبرز المواقف في هذا المقام موقف سيدنا يوسف عليه السلام من إخوته الذي يتجلى فيه الفضل بالصفح والترفع عن المقابلة بالمثل لمن أساءوا إليه إساءة لم يكن فيها مقابل، فقال قولته السديدة «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

فهذا الفضل الذي واجه به يوسف إخوته على الرغم مما ارتكبوه في حقه، يدل على التسامي في الخلق، فهذا الأدب النبوي، وهذا الترفع بالأخلاق مع من كاد له وأساء إليه هو ما ترمي إليه قصة يوسف من توجيهات.

وهذا موقف سيد الخلق محمد ﷺ من الذين آذوه في نفسه وأهله وفيمن آمن معه، حيث قال: «يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم؟» قالوا: خيرا.. اخ كريم وابن اخ كريم، قال: «لاتثريب عليكم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء».

إن هذه الأخلاق السامية الكريمة هي التي جعلت من هؤلاء بعد أن دخلوا الإسلام خير من يحمل الدعوة إلى الله فباعوا أنفسهم، فكان على أيديهم وأيدي من سبقهم انتشار دين الله في الأرض، هذا هو التوجيه السديد لعباده أن يعفوا ويصفحوا عمن أساء إليهم: «وليعفوا وليصفحوا الا تحبون أن يغفر الله لكم» (النور: ٢٢).■

بمناسبة العام الهجري...

ماذا نريد من الأمة الإسلامية؟ وماذا نريد لها؟



بقلم المستشار عبد الله العقيل

الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي

إن إطلالة العام الهجري الجديد على الأمة الإسلامية هي إطلالة خير وبركة إن شاء الله تعالى، وهي فرصة للمراجعة مع النفس في استعراض ما انصرم من الأيام الخوالي، وماذا فعل العبد فيها؟ فإن كان خيراً حمد الله تعالى، وإن كان غير ذلك ندم واستغفر وتاب وأناب وعزم على السير في طريق الحق والصواب واستعان بالله - عز وجل - في تسديد الخطى والسير قدماً فيما يُرضي الله تعالى.

والأمم والشعوب كالأفراد في فترات ضعفها وقوتها تحتاج إلى وقفات تأمل في واقعها ومراجعة لمسيرتها حتى تتجاوز العقبات وتسلك الطريق القويم الذى يوصلها لتحقيق أهدافها في الحياة الكريمة وسط عالم يموج بالأحداث والصراعات والتسابق الحثيث لتحقيق الانتصارات في سائر الميادين ومختلف المجالات.

وإن الأمة الإسلامية التى هى خير أمة أخرجت للناس، والتى بفضل الإسلام سادت الدنيا وعمرت الحياة بحضارتها الإسلامية ومبادئها الفاضلة وأحكامها العادلة، حيث حررت المظلومين، ووقفت بجانب الضعفاء، وانتصبت للتصدى للطغاة والجبارين من الروم الأباطرة والفرس الأكاسرة الذين كانوا يتحكمون بالبشر ويسوقون الشعوب لخدمة أنظمتهم الباطلة وشهواتهم العارمة ونزواتهم الطائشة، حيث إن الإسلام دين لخدمة الأفراد والشعوب وهدايتها وسعادتها وليس لإذلالها وامتهان كرامتها أو عبوديتها واسترقاقها.

إن الإسلام العظيم أطلق صيحات التحرير من العبودية لغير الله ومن الخضوع لغير الواحد الأحد الفرد الصمد، وأعلن المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، وألغى الفوارق في الجنس أو اللون أو اللغة، وجعلهم سواسية كأسنان المشط لا فرق بين أسود وأبيض وأحمر وأصفر وعربي وعجمي، فالناس لآدم وآدم من تراب، وأكرم الناس عند الله أتقاهم، والمسلمون يسعى بذمتهم أدناهم وهم على من سواهم، وأخوة الإسلام والدين تسمو على ما عداها من أخوة النسب أو الطين «إنما المؤمنون إخوة».

هذه المعاني هي التى سادت العالم في ظل الإسلام، فكانت الحياة الوارفة، والحضارة السامقة، والأمجاد الرفيعة، ثم اعترى الأمة من عوامل الضعف ما أفقدها مكانتها، وسلب منها سيادتها وجعلها في ذيل القافلة تقاد من غيرها، وتستغل خيراتها، ويضطهد مواطنوها، وتهدر أموالها، وتنتقص أراضيها، وتنتهك حرماتها، وتسام أشد أنواع الخسف في الشرق والغرب على حد سواء، وليس لها من مخرج إلا أن تعود إلى إسلامها، وتتمسك بعقيدتها، وتأخذ بأسباب القوة ووسائل النصر، وتحكم شرع الله في أفرادها وجماعاتها، وتنزل على أحكام الإسلام في كل أمورها صغيرها وكبيرها، وتنبذ التبعية للكافر المستعمر، وتلتقي على الإسلام وأخوة الإسلام في وحدة صادقة وعمل بناء ومنهج سديد.■

النافذة التربوية

أشكال هندسية

إذا حاولت أن تدفع شكلا مثلثا إلى الأمام فستجد في ذلك صعوبة كبيرة، وتقل إذا كان الشكل مربعا، وكلما زادت الأضلاع في الشكل المدفوع إلى الأمام سهل تحريكه، فالشكل السباعي دفعه أسهل من السداسي، وهكذا دواليك حتى نصل إلى شكل فيه عدد لا متناه من الأضلاع المتساوية وهو الشكل الدائري، لذلك نرى عجلات السيارات والعربات الصغيرة والكبيرة لها شكل دائري.

وقد تلاحظ معي - أخي الكريم - أن الأشكال الهندسية العديدة كلما قلَّ عدد أضلاعها نجد زواياها أصبحت أكثر حدة، وهذا هو السبب في صعوبة حركتها، وكلما زاد عدد أضلاعها كان من السهل دفعها وتحريكها.

معاشر الدعاة.. لا يخلو مجتمع صغير أو كبير من مشاكل تظهر في الطريق، والداعية المرن هو الذي يستطيع أن يضع الحلول والخيارات للخروج من الأزمات والمشاكل التربوية والدعوية، وكلما استطاع الداعية أن يضع حلولا وخيارات متعددة لما يعتريه في طريقه الشاق الطويل، فإن عجلة الدعوة والتربية ستدور وسيسهل سيرها، حالها حال هذه الأشكال الهندسية، فالمربي سيقف عاجزا عن أداء دوره التربوي إذا لم يعط البدائل والخيارات والحلول المتعددة لمن يربيهم عندما يقعون في المشاكل، وكذلك نحن كدعاة إلى الله سنقف عاجزين عن الدخول في المجتمع والانخراط فيه حتى نؤثر ونصلح إذا لم نبتكر الوسائل العديدة والطرق المتنوعة للوصول إلى قلوب الناس.

أما التعامل مع الآخرين أثناء هذه المشاكل فهي تعتمد على سعة أفق ذلك الداعية وقدرته على إيجاد المخارج منها، وكذلك على قربه أو بعده من الظاهرة المرضية والمسماة «أحادية الرأي والتفكير»، وهي تهدم أمما وحضارات، ونرى ذلك في فرعون موسى، حيث قال لقومه: «ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد»، والداعية صاحب الحل الأوحد سيكون حاداً مع الآخرين إذا ناقشوه في رأيه الذي يعتقدون أنه غير مناسب - في رأيهم - فتجده يرغي ويزبد، ويرفع صوته خلال نقاش عقيم تكون نهايته مؤلمة - طبعا - إلا إذا تحلى الطرفان بالأخلاق الإسلامية العالية التي تعصم من الزلل.

فالحدة أثناء الحوار والنقاش ستزول وستكمل عجلة الدعوة والتربية دورانها حالما يتمثل الدعاة قول الشاعر:

الرأي كالليل مسودٌ جوانبه
والليل لا ينجلي إلا بإصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى
مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

عبد اللطيف الصريخ



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

كما يمر عليك الخبر لا يعلق منه بذهنك شيء، ولا تدري مضمونه و ما يرمي إليه، كذلك تقرأ الحديث أو الآية أحيانًا من غير أن تفقه ما تتضمنه من توجيه أو لفتة ذكية.

علمًا بأنك تكرر قراءته مرات ومرات في مناسبات عديدة، أو في كتب مختلفة.. وفجأة وعلى إثر حدث اجتماعي أو شخصي - تتعامل معه بحساسية بالغة - يتجلى لك المعنى الحقيقي للنص الذي طالعته مرات ومرات، وتفقه منه ما لم تفقه من قبل.

من ذلك، الحديث الذي يحدد صفات المنافق.. فقد فهمت من غير عناء أن يكون المنافق كاذبًا، وأن يكون مخلفًا لوعده، خائنًا لعهده.. لكني لم أتبين العلاقة بينه وبين كونه إذا خاصم فجر.. وأنا أعلم أن المنافق يتقن المجاملة ولا يظهر إلا ما يحببه إلى الناس من لطف في المعاملة وأدب في الحديث، وتظرف في اللقاء..

ولا أجهل أن يروغ منك كما يروغ الثعلب، ولكنه في الخفاء ومن وراء الظهور وليس وجهًا لوجه أمام الحاضرين.

لم أدرك تلك العلاقة حتى رأيت أحدهم يصرخ في وجه جاره ويسمعه كلامًا قاسيًا ويوجه له التهديد والوعيد بسبب خلاف حول مسألة تافهة، وقد كان من قبل يبتسم له ويبش في وجهه ويكلمه باهتمام مبالغ فيه وبرقة لا تكون إلا بين الأصدقاء عندها علمت أن مظهر المجاملة الخادع، والابتسامات العابرة ما هي إلا قناع يخفي تحته حقيقة الوحش الذي ينتظر الفرصة المواتية لينشب أظفاره في جسد ضحيته، حقًا، إنه كما قال سيد البشر ﷺ: «إذا خاصم فجر».■

الشاعر الكبير عبدالمنعم عواد يوسف لـ «المجتمع»:

الأدب الإسلامي هو ممار...

نكسة ١٩٦٧م حطمت التوازن النفسي...

الحداثة بشكلها الحالي «هذيان» و «...

حاوره في القاهرة محمود خليل

«الأدباء الذين يقدمون قضية - مهما كانت خطورتها - من خلال أعمال فنية هزيلة، يحكمون على قضيتهم بالموت، فسقوط العمل الأدبي فنيًا، يعني بالتالي سقوط القضية، ماداموا يكتبون أدبًا في الاعتبار الأول.. وإلا فكتاب اجتماعي مباشر أو بحث سياسي.. أجدى من هذا التمويه».. بهذه الكلمات..قدم محاورنا الشاعر الكبير عبد المنعم عواد يوسف «رواية ليل العبيد» لصديقه الأثير أديب الإسلام الراحل د. نجيب الكيلاني عام ١٩٦٢م.

ولد شاعرنا في مدينة «شبين القناطر» بمحافظة القليوبية عام ١٩٣٣م.. صدرت له دواوين عشرة.. وله تحت الطبع ثلاثة دواوين أخرى.. كما صدرت له عشرات الدراسات النقدية كان أهمها «قطوف من الأدب الإسلامي».

المجتمع: بداية نود أن نتعرف على رؤيتكم - من خلال إبداعاتكم - للأدب الإسلامي.. خاصة فيما يتعلق بالشكل.

عواد: أن تكون داعية إسلاميًا شيء ميسور، ولكن أن تكون داعية إسلاميًا وفنانًا.. فذلك هو الأمر الصعب.. دواوين إسلامية كثيرة أجد فيها فكرًا مشرقًا، ورؤى إسلامية خلاقة، ولكنني عبثًا أنشد الفن فلا أجد.. والنوايا الحسنة لا تصنع فنًا حسنًا.

والمأزق الخطير الذي يقع فيه أدباء الدعوة الإسلامية أنهم يسقطون الفن من معادلتهم الإبداعية، فيبقى ما يكتبون فكرًا، ويسقط إبداعًا..

ونحن في مجتمع يتنفس الدين ويمجد الأخلاق.. ومن هنا فإن الأدب الإسلامي كما أراه هو «الإبداع الذي لا يقيم حجرًا على شكل أدبي معين، ويمتزج فيه الفكر بالفن في عملية إبداعية يمارسها المبدع في اتجاه التكامل مع الكون وحسن المحاورة معه» ومن هنا فإن الأدب الإسلامي.. هو التزام ووعي.

المجتمع: مسألة التحرر الشكلي هذه، جعلت شعراء الحداثة يحسبونك واحدًا من أهم أصواتهم.. ما مدى صحة ذلك الفرض.. سيما والحداثة الآن - خاصة فيما يتعلق بالإبداع - على ما تعرف؟!!.

عواد: أنا مع حرية الشاعر في أن يعبر عن أية تجربة.. طالما هناك سمو في التناول.. وعدم إسفاف في الممارسة، وأنا مع العمق ولست مع الغموض.. وأرفض رفضًا قاطعًا تقرير التجارب ومباشرتها..

أما إذا تطورت الحداثة إلى «إبهام» و«إلغاز» و«هذيان» وتداعيات غير محسوبة.. فهذا ليس إبداعًا بالمرة، خاصة إذا كانت هذه «المهاترات» تتم عن عمد وقصد.. فهذه متاهات ظلامية لست من أهلها.. ولا أحب أن أكون..

أما كون من يحسبني عليه.. فقد تعلم.. تفسير الإبداع عملية لها مداخلها المتعددة، «وكل يدعي وصلا بليلى»، أما عن (شعر التفعيلة) فأنا فعلا أعتبر نفسي واحدًا من رواده لكوني أحد ثلاثة كانوا من أوائل من كتبوه من الشعراء المصريين.. وكانت قصيدتي (الكادحون) التي نشرت بمجلة (الثقافة) عام ١٩٥٢ إلى جوار عبد الصبور، وعز الدين إسماعيل.. تأكيدًا لذلك، ثم قصيدتي «وكما يموت الناس مات» عام ١٩٥٣ تأكيدًا لدوري هذا.

ليكتب الشاعر ما شاء.. المهم أن يكون صادقًا مع نفسه قبل كل شيء.. وأن يكون شاعرًا بمعنى الكلمة.. لقد عانينا كثيرًا من شعر (الشعارات) الذي حول الشعراء إلى مجموعة من الأبواق تهدر بصخب لفظي لا جدوى منه لكنني أخيرًا.. أعادل معادلة صحيحة بين الفن والالتزام، ويمكنك أن تحسبني من أهل «الحداثة المعتدلة».. ولست على استعداد للانزلاق إلى «ترهات» متطرفي الحداثة..

المجتمع: نعلم أن لكم إسهاماتكم النقدية في تأصيل هذا الخط الإبداعي الملتزم.

عواد: نعم.. الناقد قد يسكن في أعماقي.. فلي عشرات الدراسات النقدية

الإبداع في اتجاه التكامل مع الكون وحسن المحاورة معه

، المبدعين وجعلت معظمهم يفرون من مصر

» و«إبهام» و«تداعيات» غير محسوبة

المنشورة بالرسالة، والمنتدى، والأهرام، والبيان، والاتحاد، والشهر، والأديب، وغيرها من الدوريات الثقافية.. وأخيراً نشر لي دراسة اسمها «الجراد ومخطط هدم الشعر» تحدثت فيها عن هذا الشعر «الهذياني» المسمى بالشعر الحداثي.. هذا الشعر الذى يتعمد التعبير الجنسي الصارخ.. والخروج على المقدس، وهو ليس إبداعاً بالمرة.. وهو «ضبابية» لا معنى لها.

ما معنى أن يكتب شاعر قصيدة بعنوان «آيات النيل الحسنى» تطاولا على أسماء الله الحسنى.. أو يكتب آخر قصيدة بعنوان «الصمد الأخير» أو بعنوان «قران الفتى».. ولا أحب هنا أن أذكر أسماء.. فهم أدنى من أن يشار إليهم.

المجتمع: عذراً..!! وما تفسيركم لنفس المأخذ الذى نأخذه عليكم.. مثل ديوان «لكم نيلكم ولى نيل» على غرار «لكم دينكم ولي دين».. وقصيدة.. «وعاشق وما عشق» ومنها:

وعاشق وما عشق
لا أركبن في الهوى إليك مهرة الأفق
كان افتراقنا إذن خيطاً به سنتسق
جريًا مع قوله تعالى:
«والليل وما وسق، والقمر إذ اتسق، لتركبن طبقاً عن طبق» (سورة الانشقاق)؟!.

عــواد: الفارق شاسع بين أن استخدم الموروث الفكري (والمقدس) كمرجعية إبداعية تمثل سقفاً فكرياً لي كشاعر.. وبين أن استخدمه بهدف العدوان عليه والوثوب من فوقه أو السخرية منه.. وقد قلت لك إن الإبداع «التزام ووعي».. والشاعر ابن مجتمعه ونحن والحمد لله أبناء مجتمع ملتزم دينياً وأخلاقياً.

وبمناسبة ديواني الذى أشرت إليه «لكم نيلكم ولي نيل» أسر إليك أنني بُشرتُ أخيراً أنه المرشح الأول لجائزة الدولة هذا العام..

المطاف الصحيح

المجتمع: وما هو سر صداقتكم «التاريخية» لأديب الإسلام الراحل الكبير الدكتور نجيب الكيلاني؟

عــواد: هذه الصداقة التاريخية فعلا لها قصة.. تعود إلى عام ١٩٦٠ تقريباً حين عرفني الأخ إبراهيم طاهر ابن بلدتي شبين القناطر والأديب الناشئ وشقيق الكاتب المعروف الأستاذ (أحمد رائف) بأحد أطباء مستشفى السكك الحديدية «بأبي زعبل».. وبموهبته الأدبية الرفيعة.. وبإبداعاته الفريدة.. وكان قد عرفه من قبل بمستشفى أم المصريين) ولما كانت (أبو زعبل) لا تبعد عن بلدتنا أكثر من عشرة كيلو مترات نركب إليها القطار حوالى عشر دقائق.. فقد ذهبت مع إبراهيم طاهر للتعرف على هذا الطبيب الموهوب.. وكان هو المرحوم النابغة «نجيب الكيلاني».

ومن يومها لم تشب صداقتنا شائبة ولم تكدرها كدرة.. إضافة إلى أن الغربة قد جمعت بيننا بدولة الإمارات قرابة ربع قرن.. وأنا شاهد حيّ على معظم إبداعاته لحظة بلحظة.. وكثيراً ما كان يؤثرني بطلبه، أن أكتب له دراسات تنشر مع أعماله.. ابتداء من رواية (ليل العبيد عام١٩٦٢م) وحتى آخر دواوينه (مهاجر) الذى تشرفت بكتابة دراسة له منشورة مع الديوان.. وكان له - رحمه الله - مكانة في نفسي لم تكن إلا له.. وكم قلت لك.. كنت شاهد عيان على لحظات الميلاد الأولى لمعظم إبداعاته الخالدة.. بل كنت أقرأ أغلبها باباً، باباً.. بل وصفحة صفحة لحظة كتابتها..

الهزيمة وفرار المبدعين

المجتمع: أثر الغربة واضح جداً على إبداعاتكم المختلفة.. فهل الغربة بالنسبة للمبدع.. هروب.. أم إثراء تجريبي؟

عــواد: كانت نكسة ١٩٦٧ صدمة للنفوس، وكسراً للقلوب.. فكان فرار كثير من المبدعين من واقع الهزيمة العسكرية المر إلى خارج مصر، لعلهم يعيدون هناك توازنهم النفسي، وكنت مع الخارجين.. لكن الغربة بالنسبة لى ولأخي الأكبر ظلت مفجراً إبداعياً ملتهباً..

فكانت تحقيقاً للهدفين معاً.. لكني خلال غربتي كنت مشدوداً من شغافي إلى كل ذرة تراب في وطني.

ومن قصيدة (حنين) بديوان «للحب أغني» قلت:

ودعت كل مسافر وبقيت أنتظر الرحيل..
يا موطني
يا كعبة الآمال كيف إليك يا وطني السبيل.
أهفو إلى نور ترقرقه المآذن في سماء القاهرة
أهفو إلى تلك المساجد بالطهارة عامرة
وتظل عيني ساهرة
أبداً تحدق في السماء.. تزف أية طائرة
فلعلها تسري إلى بلدي
ولعلها تمضي
لتطفئ شوقها بالقاهرة

النوايا الحسنة لا تصنع الفن الحسن



■ الشاعر عبد المنعم عواد يوسف

عطاء محسوب

المجتمع: عطاؤكم الأدبي بالنسبة للأطفال له مذاق خاص.. ترى ما هي رؤيتكم لأدب الطفل المسلم على مستوياته المختلفة؟

عواد: العطاء الأدبي للطفل.. خاصة الطفل المسلم.. لابد أن يكون عطاءً محسوبًا.. بمعنى أن تراعى فيه كل خصائص الأدب الجيد عمومًا، والأدب الإسلامي ثانيًا.. وأدب الطفل المسلم ثالثًا.. ولقد أديت بعضًا من رسالتي في هذا الباب بديوان (عيون الفجر) وخمس مجموعات ما بين المسرحية الشعرية والعرائسية والمسلسلة للأطفال وتم تنفيذها جميعًا بمسارح ومدارس دولة الأمارات..

واذكر منها النشيد المدرسي «قسم وإصرار» الذي اقول فيه:

قسمًا بالباري الخلاق
قسمًا بالله الرزاق
أن أجعل علمي نبراسًا
يحمي من سوء الأخلاق
واعاهد ربي عن حق
والله يبارك ميثاقي
أن أنأى عن أي غرور
وأعلم من لم يتعلم
قسمًا بالمولى وصفاته
وكتاب الله وآياته
أن ابني وطني بكفاحي
وأصون لواء إماراته
وأجدد مجد عروبته
وأحقق أسمى غاياته
وبذلك تحيا يا وطني
مرفوع الهامة كالأنجم

وهكذا.. ولعل قصيدة (الأطفال والذرة)

المأزق الذي يقع فيه الإسلاميون أنهم يسقطون الفن من معادلتهم الإبداعية فتبقى فكرا بلا إبداع

كانت من المعالجات المبكرة والمتطورة لنظرة «الكبار» حين يعالجون موضوعات «الصغار» في حينها عام (١٩٦٠م) بعدما فازت هذه القصيدة بجائزة لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب بمصر.. والتي كان يراسها (العقاد).. قال الشاعر الراحل الكبير صالح جودت: هذه القصيدة قد يكون في صياغتها ما لا يصل إلى الذروة العالية.. أما فكرتها فلاشك أنها من اللفتات العالية في التفكير الشعري الإنساني المعاصر..

تجارب وأشكال

المجتمع: الشاعر الأستاذ عبد المنعم عواد يوسف لا يستقر على شكل إبداعي معين.. ما هو سر هذا «القلق» الإبداعي؟

عواد: هذا ليس قلقًا كما تقول.. إنه «التطور».. فالانتقال من مدرسة إلى أخرى أمر يتطلبه التطور الأدبي، وتستدعيه التجربة الفنية للشاعر.. والذين يقفون عند مدرسة معينة، ويلتزمون حدودها لا غير.. جامدون.. كان طبيعيًا أن أبدأ كلاسيكيا بحكم دراستي وتكويني الثقافي، ثم اتحول رومانسيًا ثم واقعيًا.. وحين اكتشفت أن التزامي الواقعي سيكون على حساب المستوى الفني والجمالي كان عليّ أن أعود إلى ترتيب ذاتي.. فيما يتعلق بالتشكيل والبناء الشعري التصويري.. وأنا لا انكر تفاعلي مع حركة الشعر الحديث.. لكن بمعطياتها الإيجابية دون السلبية.. فأنا ابن واقعي.. وتعبيري عن عصري لم ولن يكون على حساب المعايير الفنية الأصلية.

المجتمع: نعلم أن لكم عددًا لا باس به من التجارب الإبداعية خارج دواوينكم المنشورة.. نحب أن يتعرف عليها القارئ العزيز؟

عواد: هناك مجموعات مسرحية مثل (الطريق إلى القدس) (وصحوة المشلول)، (الشيء الذي لا يموت)، (ورباعيات النور)، (كرنفال قصر الطاووس)، (مشرق آتون) كما أن هناك مجموعات من المسلسلات والمسرحيات المدرسية للأطفال صدرت كلها بالإمارات ونفدت، إضافة إلى العديد من البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي شاركت فيها وأعددتها، إضافة إلى ديواني الذي اعتز به كثيرًا «دماء على البوسنة» كما أن هناك تحت الطبع ديوان «قمم إسلامية».. وهو عكوف على الذات الإسلامية لاستلهام القمة في مناحيها المختلفة.. (فخالد) قمة الجهاد.. و(عمر) قمة الشجاعة.. وأبو بكر قمة التصديق.. و(أحمد بن حنبل) قمة الثبات على الرأي.. ومن قصيدته مثلا.. اقول:

ما أعظم الإنسان حين يزود عن رأي يراهُ
ما دام يدرك أنه الحق الصراحْ
وليس من حق سواه
والحر يبذل نفسه طوعًا ولا يخشى الطغاه
من أجل حق ثابت يرضى.. ويرفض ما عداه
هذا هو الإسلام علمنا الثبات على المبادئ
والمسلم الصنديد يصفع رأيه وجه المضلل غير عابئ
إن الشجاع الرأي يصمد.. لا يخادع.. لا يناوئ.■

منظمة بريطانية تنتقد قرار فرنسا بمنع كتاب الدكتور القرضاوي

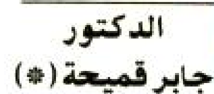
لندن - قدس برس: انتقدت منظمة بريطانية للدفاع عن حرية التعبير القرار الفرنسي بمنع كتاب الدكتور يوسف القرضاوي «الحلال والحرام» عميد كلية الشريعة بجامعة قطر، وقالت متحدثة باسم منظمة (In dix on censorship) وتعني بالعربية «فهرس الرقابة»، إن الحظر «أتى ضمن نماذج أوسع من العدائية للإسلام في فرنسا»، وقالت الباحثة في شئون الرقابة جوديت فيدال هال إن «السلوك الفرنسي ضد الإسلام أصبح أكثر قسوة في السنوات الأخيرة، وأضافت «هناك تغير ملحوظ في هذا السلوك منذ نشوب المشكلات في الجزائر» مشيرة إلى أن «هناك نزعة شك متنامية عن الإسلام ، إنه أمر يدعو إلى الصدمة».


■ د. يوسف القرضاوي

غير أن منظمات حرية التعبير الأخرى تجاهلت موضوع منع الكتاب المعنيّ بشئون فقهية إسلامية ليست ذات علاقة بشئون الأصولية أو ما يطلق عليه في الغرب «التطرف الإسلامي»، وقالت متحدثة رسمية باسم منظمة «البند ١٩» التي أخذت اسمها من الفقرة المعنية بحرية التعبير في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إن «ما نود معرفته هو الأساس القانوني الذي استند عليه قرار حظر الكتاب، وحتى نسلم بمثل هذه المعلومات فإنه من الصعب علينا التعليق رسميًا على الموضوع».■

موتُ «مَنْكُوس» المهرِّج





الدكتور
جابر قميحة (*)

(مسرحية شعرية من فصل واحد)

المنظر: جثمانٌ فوقَ رصيفِ الشارعِ.. صاحبُهُ يبدو كهلاً مفتولَ العضلاتِ طويلَ القامةِ، أعرضُ ما فيه قفاهُ. يتجمعُ بعضُ المارةِ.. ويحيطون بجثمان الراقد فوقَ رصيفِ الشارعِ، ويدور حوار لا يخلو من حزنٍ واستغرابٍ.

الأول: رحمةُ الله عليهِ
كيف ماتَ؟!!

الثاني: شكله ليس غريبًا.

الثالث: بل غريبٌ .. غجريٌ .. ربما..

الرابع: يا جماعةُ
ذاك أمرٌ لا يُهمّ.. أكرموا الميت..
غطّوا وجهَهُ
ريثما يحضرُ مسئولٌ محققْ.

الخامس: هات جرنالَكَ من فضلكَ
كيما نسترَ الوجهَ به.

السادس: خذْهُ واتركْ ليَ أخبارَ الرياضةْ.
فَبها تحليلُ «متْشات» الزمالكْ
كان «متش» الأمسِ هندسةً.. تجنُّنْ.

الثاني: آه!! إني قد ذكرتُهُ .. أعرفُهُ..
اسمُهُ الحركيُ منكوسُ المهرج
وافدٌ.. لا نعرف من أينَ ..
وأيانَ أتى ..
غجريٌ .. هكذا قال المعلمُ «أبهةْ»
مستدلا بوشوماتٍ على زنديهِ
والصدرِ، وجنْبَي جَبْهتِهْ.

السابع: ياسلامْ..!!
كيف ماتْ؟
فجاةْ؟!!

الرابع: فجاةٌ .. أو غير فجاةْ
ليس للموت كبيرٌ يا جماعةْ.

الثامن: كانَ بالأمسِ «بميدانِ الحداقةْ»
قد رأيتهُ
عارضًا فنًا عجيبًا
فتحدّى خمسةً
قد كتّفوهُ بجنزيرٍ حديدْ
في دقائق فكَّ نفسهْ
غيرَ لوحٍ من زجاجٍ مُضغَمْ
دونَ أن يؤذَى بخدشٍ واحدٍ
بين تصفيق مُدَوّ..
وهتافات تعالَتْ:
«عاش منكوسُ المهرجْ»

الخامس: كل ذلك ليس شيئًا ..
فبعيني رأيتُهُ
يمضغ النيرانَ في شَرَه عجيبْ
بعدها كوبين بنزينًا
وكوبًا من «سلار»

التاسع: يا جماعةُ..
قد نسيتمْ أظهرَ الملكات فيهْ
كان «أستاذًا» يجيدُ الرقصَ كلَّهْ
غجريًا..
بلديًا..
وفنونَ الزارِ والجازِ
وموسيقى النُّوَرْ..

الثاني: كان عملاقًا وموهوبًا
ولكن كيفَ ماتْ؟!!

التاسع: ربما قد ماتَ من ضربة شمس..

الثامن: في يقيني أن ما قلتَ حقيقةْ
ذاتَ يوم قد سمعتُهْ
قال في مقهى المعلم «أبهةْ»
«أكرهُ الشمس ..
وضوءَ الشمس..
والدفءَ..
وأن أفتحَ شبّاكًا لنورْ
فأنا عشتُ حياتي
أعشق المجهولَ
والمستورَ
والسرَّ الدفينْ
وأحبُ العتْمةَ الدكناءَ
في ليلِ المحاقْ

(الزحامُ اشتدَّ، وامتدَّ، فسد الطرقاتِ، فجاةً.. انشقت الأرضُ على صرخات ملتاع دميم السحنة.. ينحني فوقَ الجسد.. يرفعُ الجرنالَ عن وجهِ الفقيدِ)

الرابع: (في غضب): أنت يا هذا
دعْ الميتَ لله..
فللموت علينا حُرماتْ

الدخيل: لا تُراعوا..
فأنا المنقذُ والموهوبُ
والمحبوبُ
معشوقُ الفقيدْ.

الأول: فلماذا لم تبكِّرْ بالحضورْ
قبل أن يُدهَمَ بالموت الزؤام؟

الدخيل: إنها حالي وعاداتي القديمةْ
حيثُ لا أظهرُ إلا وقتَ زنقةْ
إن «منكوس» يميني..
إنه سرُ حياتي ها هنا..
إنه لو ماتَ منكوسُ حبيبي..
لا يُعدّ العيشُ في الدنيا بعيشْ.

السابع: (باستغراب): إنه لو ماتَ؟!!
هل عَميتَ؟!!
إنه شبعانُ موتا.

الدخيل: لا تراعوا..
لم يزلْ في الوقت فرصةْ..
لم يزلْ في الوقت فرصةْ..

(ينحني هذا الدخيلُ المنقذُ فوقَ جثمان الفقيدْ .. مُعطيا إياهُ قبْلات الحياة ويُطيل النفخَ حتى تجحظ العينان منهُ)

السابع: لا حَرَاكْ.. جسد المنكوس
ما زال بلا أدنى حراك!!
ما زال بلا أدنى حراك!!

(ويوالي المنقذ النفخَ بلا جدوى.. وفجاة: يسقط النافخ كالمنفوخ معدومَ النفس).

الأول: لا إله إلا الله..
سقط المنقذ لا حسٌ به

الرابع: وحدُووووهْ .. أمرُهُ - إنْ
قال «كن للشيء كانْ .. فانظرُوا
جَمَعَ الموتُ هنا ما بين منكوسٍ مهرجْ
ودعيٍ زعمَ القدرةَ في منح الحياةْ
فَهوى كالحائط المشروخِ
معدومَ الحياة.■

ستار

(*) أستاذ الأدب العربي، بجامعة الملك فهد بالظهران



التربية السياسية في البيت المسلم

التربية السياسية هي إعداد الفرد ليكون مواطنا صالحا في المجتمع، والمواطن الصالح في المجتمع المسلم هو الذي يعرف واجباته فيؤديها كاملة غير منقوصة، كما يعرف حقوقه فيسعى إلى اكتسابها، ولا يرضى بالذل والهوان، ولا يخاف إلا الله عز وجل، وهكذا يكون المجتمع المسلم حرا أبيا لا يقبل الاستبداد والظلم، سواء وقع عليه أو على غيره من البشر.

والبيت المسلم ركيزة التربية الإسلامية الأولى، وهو المسئول عن تكوين المواطن الصالح، فالأب في البيت يمثل الدولة في المجتمع، والأسرة مجتمع مصغر، والأب العادل يربي أولاده على فضيلة العدل، فتنغرس فيهم منذ الصغر، حتى إذا كبروا وقد شبوا على العدل، كان الظلم مبغوضا عندهم، فلا يظلمون غيرهم، ولا يقبلون الظلم عليهم.

والمتأمل في البيت المعاصر يجد صورة مصغرة للمجتمع المعاصر، من القهر والاستبداد والظلم، والصراع بين الأجيال... ولذلك فإن البيت هو المسئول الأول عن التخلف السياسي في مجتمعاتنا المعاصرة.

والبيت الذي يربي أولاده على القهر والاستبداد يقدم أفرادا مناسبين لمجتمع مقهور، فينقادون بسهولة ويسر للمستبد، مما يجعل البغاث نسرا، وتسود الرذيلة، وتختفي الفضيلة، ويصبح المعروف منكرا، والمنكر معروفا والعياذ بالله، كما هو الحال في كثير من مجتمعاتنا المعاصرة.

أما البيت المسلم الذي يسير على هدي كتاب الله وسنة رسوله ﷺ فإنه يقدم رجالا أحرارا، ولبنات صالحة للمجتمع المسلم المرتقب.

عن النعمان بن بشير أنه قال: إن أباه أتى رسول الله ﷺ فقال: إني نحلت ابني هذا غلاما كان لي، فقال رسول الله: «أكل ولدك نحلته مثل هذا؟» فقال: لا، فقال رسول الله ﷺ: «فارجعه»، وفي رواية: «فاردده»، وفي رواية أخرى: «أفعلت هذا بولدك كلهم؟» قال: لا، قال: «اتقوا الله واعدلوا في أولادكم»، فرجع أبي فرد تلك الصدقة، وفي رواية ثالثة قال ﷺ: «فلا تُشهدني إذاً فإني لا أشهد على جور».■

خالد أحمد الشنتوت

اعرف عدوك:

منظمة النساء الصهيونية

هذه المنظمة.. هدفها الأول هو توحيد النساء اليهوديات من أجل بناء ودعم «دولة إسرائيل» وذلك بواسطة النساء في أوطان الشتات قبل مجيئهم إلى أرض الميعاد من خلال تدريبهم على الزراعة والاقتصاد المنزلي وبقية العلوم المتعلقة بالحياة المنزلية.

وتهتم هذه المنظمة أيضا بالأطفال والأحداث والمهاجرين الجدد، حيث تساعدهم على الاندماج في الحياة الاجتماعية والثقافية داخل الكيان الصهيوني، وقد أقامت لذلك أكثر من مائة مركز لهذا الغرض، بدأت ممارسة نشاطها في العشرينيات وفي نهاية الستينيات وصلت خدماتها إلى ما يزيد عن ٢٥ ألف يهودي.

وقد تأسست هذه المنظمة في يوليو «تموز» ١٩٢٠م في لندن بمبادرة من أديث إيدر، وروحانا غودمان، وفيرا وايزمن وغيرهن.. وتسمى المنظمة اختصاراً «ويزو».

وقد ظل مقر قيادتها في لندن حتى عام ١٩٤٩م فنقل إلى الكيان الصهيوني، وفي مارس «آذار» ١٩٦٤م أصبحت «ويزو» عضوا في المنظمة الصهيونية العالمية، ويمثلها ١٢ مندوبة في المؤتمرات الصهيونية منذ المؤتمر الثالث والعشرين، ولها مقعد واحد في اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية بصلاحيات استشارية.

ومنظمة النساء الصهيونية عضو أيضا في اتحاد المنظمات النسائية في «إسرائيل»، وأعلى سلطة في المنظمة هي المؤتمر الذي ينعقد مرة كل أربع سنوات وينتخب الرئيسة واللجنة التنفيذية المؤلفة من ٢٥ مندوبة مقيمة في «إسرائيل» و٢٥ في «المهجر».

وفي عام ١٩٦٧م، أصبح للمنظمة ٥٢٧ فرعا، تضم ٢٥٠ ألف عضو، منها ١٧٢ فرعا و٨٠ ألف عضو في «إسرائيل»، أما بقية الفروع فتوجد في خمسين بلدا في أوروبا الغربية والأمريكتين وجنوب إفريقيا ونيوزيلاندا وآسيا وإفريقيا، وقد اتفقت المنظمة مع الهاداساة على أن تقوم الأخيرة بقصر نشاطها على الولايات المتحدة، وأما فروع المنظمة في دول أوروبا الشرقية فقد توقفت عن النشاط منذ العهد النازي.

بقي أن نعرف أن جميع فروع المنظمة تعمل في «إسرائيل» بوحي من التعاليم اليهودية، وتسعى إلى تمتين الروابط الثقافية والروحية بين يهود «المهجر»، و«إسرائيل» عن طريق تشجيع دراسة اللغة العبرية والأدب العبري والتاريخ اليهودي.■

المجتمع الأمريكي يتجه نحو الشيخوخة

واشنطن: قدس برس: أشارت إحصائية رسمية أمريكية إلى أن المجتمع الأمريكي يتجه إلى الشيخوخة، وتتوقع الإحصائية أن تصل نسبة الأشخاص الذين يبلغون سن الـ ٦٥ عاما فما فوق إلى ٢٠,٧ في المائة من مجمل التعداد السكاني العام في الولايات المتحدة الأمريكية مع حلول عام ٢٠٤٠، وأوضحت الإحصائية التي أعدها مركز الإحصاءات المركزي الأمريكي أن نسبة هؤلاء تصل إلى ١٢,٦ في المائة في الوقت الحالي.■

بريطانيا ضد الحجاب.. فصل سيدات محجبات من أحد المصانع

قام أحد مصانع الملابس الجاهزة في بريطانيا بفصل سيدة مسلمة «حورية» من العمل بسبب ارتدائها الحجاب، وقالت «حورية»: إنها بعد عشر سنوات من الخدمة، وجه إليها محامي المصنع اتهاما بأن ارتداءها للحجاب خلال العمل يسبب إزعاجا لبقية الموظفين، وأن صاحب العمل بدأ يعاملها بطريقة تنتقص من كرامتها بعد ارتدائها للحجاب في بداية العام الحالي، وأشارت إلى أن عددا من الفتيات أجبرن على ترك العمل في المصنع لنفس السبب.

ومن ناحية أخرى تسد العديد من جهات العمل في بريطانيا الطريق أمام توظيف المسلمات رغم حصولهن على المؤهلات المطلوبة وذلك بسبب الحجاب! وقد أعرب عدد من المسلمين البريطانيين عن مخاوفهم من انتقال حملة فرنسا ضد الحجاب إلى بريطانيا خاصة في حالة سكوت المسلمين على مثل هذه الانتهاكات.■

النمو الحركي والإدراك الحسي للطفل



بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يرى علماء النفس أن «حركات الطفل في هذه المرحلة تمتاز بالشدة وسرعة الاستجابة والتنوع واطراد التحسن، وتكون غير منسجمة أو مترابطة في أول المرحلة، ويكاد النمو الحركي في أول المرحلة ينحصر في العضلات الكبيرة، وبعد ذلك بالتدريج يسيطر الطفل على حركاته وعلى عضلاته الصغيرة بفضل التدريب المتقدم نحو النضج، وفي هذه المرحلة أيضا يكتسب الطفل مهارات حركية جديدة كالجري والقفز والتسلق، والحركات اليدوية الماهرة كالدق والحفر والرمي... إلخ، ويكون نشطا بصفة عامة».

ومن نهاية السنة الثالثة إلى نهاية الطفولة المبكرة يكون اللعب هو الوسيلة التي يتعامل بها مع الأطفال، لذلك ينبغي أن نستغل هذا النمو الحركي وحبه للعب في غرس القيم الأخلاقية والآداب الاجتماعية، فيتعلم الطفل النظام والترتيب والتعاون واحترام أدوار الآخرين، وكيفية التعامل معهم، كما يساعده ذلك على التكيف الاجتماعي، والقدرة على تكوين العلاقات الاجتماعية الجيدة.

وينبغي أن يحسن الوالدان اختيار الألعاب التي يمارسها الطفل من حيث حلها وحرمتها، ومكانها ووقتها، ومدى مناسبتها لسن الطفل وإدراكه وقدراته الجسمية والعقلية.

ومن الألعاب التي يمكن للطفل ممارستها السباحة والرماية وركوب الخيل أو ما يشابهها لقول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: «علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل»، بالإضافة إلى لعب الطفل بالرمل والماء والرسم والألوان واللعب بالكرة بأنواعها، واللعب بالدمى والعرائس للإناث، بالإضافة إلى الألعاب الحديثة المناسبة لسن الطفل وقدراته.

كذلك تحتاج هذه الفترة إلى تدريب وتمرين عضلاتهم الدقيقة، استعدادا لدخولهم المدرسة، وهذه تنمى عن طريق تزويد الطفل والطفلة بأدوات رسم خاصة لنموهم الحركي، مع عدم إجبارهم على الكتابة وإنما تركهم بلا قيود أو ضغوط ليخطوا ما شاءوا من خطوط ورسوم لأن ذلك من شأنه أن يمرن العضلات الدقيقة.

الإدراك الحسي

يرى علماء النفس أن «الإدراك الحسي - في هذه المرحلة - يتميز ببداية نضوجه نوعا ما، فالطفل يحاول عن طريق حواسه المختلفة من شم وذوق وسمع وبصر ولمس، اكتشاف العالم الخارجي وما يحيط به من مؤثرات».

ومن خلال هذا الاكتشاف يتعرض الطفل لخبرات مؤلمة، وأخرى سعيدة، تترك في نفسه أبلغ الأثر بحسب نوع الخبرة، ولكي تنمو تلك المدركات الحسية عند الأطفال، لابد من توجيهها الوجهة الصحيحة التي لا تتعارض مع العقيدة الإسلامية، فعن طريق النظر يمكن تنمية إدراكه البصري بالتأمل في كون الله عز وجل ومخلوقاته من مجرات وأرض وسماء وأشجار وحيوانات وإنسان.. وأنهار وغيره، وهذا التأمل من شأنه أن يذكر بالله عز وجل، ويوقع في نفس الطفل تعظيم الله وإجلاله ومحبته.

وتنمية الإدراك السمعي عن طريق تعويد الطفل على سماع كلمات الله القرآنية وبعض الأناشيد الإسلامية الرقيقة التي تمس شغاف قلبه وتطربه بعمق وهدوء، مع تجنيبه سماع الألفاظ النابية، والكلمات البذيئة والغناء الفاحش، ولغو الكلام والكذب والغيبة وشهادة الزور والحلف بالله بسبب وبدون سبب، إلى غير ذلك مما يشجع الطفل على اكتساب تلك الألفاظ والأخلاقيات، أما حاستا الشم والذوق فتنمى عن طريق تعويده انتقاء وأكل المواد النافعة والابتعاد عن المواد الضارة بالتدريب وفي حدود الأدب الإسلامي.

أما حاسة اللمس فيمكن تنميتها عن طريق إمساكه بأشياء دافئة كالمكواة وغيرها ليبتعد عنها لأذاها، والمواد الكيماوية والأدوية عن طريق حفظها في مكان بعيد عن أيديهم إلى غير ذلك.

النمو الجنسي

يرى علماء النفس أن من خصائص هذه المرحلة أن «يبدأ الطفل بمعرفة العالم المحيط به من خلال التعرف على أعضاء جسمه»، لذلك لا بأس من تعريف الطفل بأعضائه بما فيها التناسلية باستخدام المصطلحات العلمية البسيطة، كما تتميز هذه المرحلة أيضا بكثرة أسئلة الطفل الجنسية، لذلك ينبغي على المربي أن يجيب على الأسئلة بموضوعية وصدق ودقة وبما يتناسب ودرجة فهمه ووعيه، لأن التهرب من الإجابة على أسئلة الطفل قد تشعره بالخجل والتردد في السؤال، كما يضطره إلى سؤال أي شخص آخر قد يزوده بمعلومات خاطئة تسيء له حاضرا ومستقبلا.

فإذا سأل الطفل: كيف ينمو الطفل في البطن؟ فنقول له: يتكون الطفل في رحم أمه شيئا صغيرا ثم يكبر شيئا فشيئا حتى يأذن الله تعالى بخروجه من بطن أمه، دون أن نذكر للطفل من أين خرج بشق بطنها أو غيره، لأن الطفل من طبيعته في هذه المرحلة لا يطلب تفصيلات دقيقة وإنما يكفيه الكلام المجمل.

وبذلك يربي هذا الأسلوب في الطفل الفضيلة والطهارة، فيرى القضايا الجنسية شيئا اعتياديا فلا يتعلق في هذه الناحية بالجانب البهيمي الحيواني عندما يسمع شيئا عن الجنس، وعندما يتلقى الطفل المعلومات الصحيحة المبسطة عن هذه الأمور، فإن ذلك سيترك في نفسه البريئة أعمق الأثر، ولا يتأثر فيما بعد بالأفكار الخاطئة المنحرفة عن الجنس.■

(*) أستاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية البنات- جدة.

صحة الأسرة

حان وقت الريجيم

بقلم: د. عادل الزايد

لاشك أن أكثر من ٧٠٪ من قراء هذه السطور قد مروا ولو لمرة واحدة في حياتهم في محاولة لتخفيض الوزن، ولاشك أن تخفيض الوزن دائما يكون مقرونا بالحديث عن الحمية الغذائية أو الريجيم، ولهذا كان لابد أن نتعرف على الحقائق العلمية وراء هذا الضيف الذي غالبا ما يحل على موائدنا ولو لفترة وجيزة من كل عام.

المشكلة الحقيقية وراء فشل ما يزيد عن ٩٠٪ من محاولات تخفيض الوزن التي يمر فيها الأشخاص هي جهل هؤلاء الأشخاص للمعنى الحقيقي لكلمة «ريجيم».

فكثير من الأشخاص يظنون أن الحمية الغذائية تعني الحرمان من الأطعمة المحبوبة أو السكرية أو الدهنية، وهذا المعنى المغلوط هو أول أسباب فشل محاولات تخفيض الوزن عن طريق الحمية الغذائية لسببين رئيسيين:

١ - إن مفهوم الحرمان المرتبط بالريجيم يعطي لعملية تخفيض الوزن هيبة ورهبة، بل إن الإنسان يشعر وقبل بدئه بالريجيم أنه لن يقدر على هذا الحرمان فتكون هذه المشاعر هي الثلمة التي ستحدث الانهيار في وقت لاحق.

٢ - عندما يحرم الإنسان نفسه من مجموعة من الأغذية المحببة لنفسه فجأة وحرمانا كاملا فإنه يستطيع أن يتحمل هذا الحرمان لمدة أسبوع، أسبوعين، ثلاثة، ولكنه عندما يفقد المقاومة للحظة واحدة، فإن كل محاولاته للعودة من جديد للمقاومة ستنهار، وهذا ما يؤكده أخصائيو التغذية.

ولذلك فالحمية الغذائية تعني الغذاء المتوازن، ولا تعني الحرمان على الإطلاق، فجسم الإنسان يحتاج إلى السكريات كحاجته للكربوهيدرات والنشويات والبروتينات والدهون، ولكن السر يكمن في تناول هذه المواد بشكل متوازن في حدود الكميات التي يحتاجها الجسم.

قبل الريجيم

ولكن قبل أن تخوض معمعة الريجيم، وحتى بعد أن عرفت المعنى الحقيقي لهذه الكلمة لابد أن نعرف شيئا هاما، وهو أن الحمية الغذائية وحدها غير كافية لتخفيض الوزن، ولكن لابد من معرفة عدة أمور أخرى لمراعاتها عند الرغبة في تخفيض الوزن.

١ - هناك مجموعة من الأشخاص تنتابهم رغبة في تناول الطعام وبشهية مفرطة في مواقف معينة مثل: الفرح أو الزعل أو عند القلق وهكذا... وهؤلاء الأشخاص عادة ما يدركون ضعفهم في مقاومة هذه الشهية المفرطة في هذه المواقف، فإذا كنت أحد هؤلاء الأشخاص فما عليك إلا أن تحرص على أن تسارع في تناول وجبة خفيفة قليلة السعرات الحرارية لتطفئ نار هذه الرغبة لأنك إذا سمحت لنفسك أن تنقاد وراء رغبتها الجامحة في تناول الطعام فستجد نفسك قد تناولت الكثير من الطعام لدرجة مخيفة.

٢ - لاتربط تناول الطعام بأداء وظيفة معينة مثل: مشاهدة التليفزيون أو القراءة أو الجلوس أمام الكمبيوتر لأن هذا سيؤدي إلى تكييف اللاشعور لديك أن أداء هذا العمل يعني الأكل، وبالتالي كلما جئت لتؤدي هذا العمل ستجد نفسك تطلب الطعام.

٣ - يرى كثير من أخصائيي التغذية أن تناول ٥ أو ٦ وجبات صغيرة موزعة على طوال اليوم أفضل من تناول وجبات كبيرة قليلة العدد، لأن هذه الوجبات الصغيرة الموزعة على طوال اليوم ستحافظ على مستوى السكر منتظما في الجسم فيؤدي انتظام مستوى السكر في جسم الإنسان إلى تقليل رغبته في تناول الطعام.

٤ - احرص على أن تبتعد قدر الإمكان عن تناول الأغذية المحفوظة والوجبات السريعة التي تعرف بالإنجليزية باسم «Jank Food».

٥ - ونعود إلى القاعدة التي ذكرناها سابقا وهي لا تحرم نفسك من نوع معين من الأطعمة حرمانا مطلقا ولكن تناول جميع فئات الأغذية باتزان.

٦ - ولا تنس أن تمارس الرياضة، فكثير من الباحثين في المراكز المتخصصة يعتقدون أن الرياضة تؤدي إلى إفراز نفس المركبات الكيميائية التي تفرز عند تناول الأطعمة المحببة، وبالتالي تعطي نفس البهجة المطلوبة، كما أن الرياضة تساهم في حرق الطاقة المختزنة على شكل دهون زائدة في جسم الإنسان.

لماذا نحتاج للريجيم؟

إن الدهون الزائدة في جسم الإنسان تمثل تهديدا خطيرا لصحة الإنسان، فالوزن الزائد هو أحد الأسباب الرئيسة للإصابة بأمراض القلب والسكري، بل وحتى فشل عمل بعض الغدد الصماء، فنحن بحاجة للحمية الغذائية للمحافظة على صحة الجسم.

باختصار

ولو أردنا تلخيص كل ما مضى من نصائح ونتائج وأبحاث علمية فسنجد أننا نلخص كل هذا في قول الرسول ﷺ: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع».■

رياضة من أجل الحياة

في بحث أجرته جامعة ستانفورد بالولايات المتحدة الأمريكية، على ٤٥١ شخصا تزيد أعمارهم عن ٥٠ سنة و٢٣٠ آخرين يماثلونهم في العمر إلا أنهم لا يمارسون الرياضة، وجد الباحثون أن خلال ٨ أعوام من البحث أن نسبة الوفيات بين الممارسين للرياضة لم تتعد ١,٥٪ في حين أنها ارتفعت إلى ٨٪ بين غير الممارسين للرياضة، وأن الممارسين للرياضة يحظون بفرصة تقدر بـ ٤٠٪ بالنسبة للرجال، و٨٠٪ بالنسبة للنساء أقل للإصابة بأمراض خطيرة تؤثر على العطاء الحركي لهؤلاء الأشخاص.

فالبحث ينادينا من أجل أن نمارس الرياضة من أجل الحياة.■

الملوخية .. غذاء ودواء



إعداد: غسان عبد الحليم عمر

الملوخية طعام شعبي شائع جدا في بعض البلدان العربية والهند والصين واليابان، وكان المصريون القدماء يسمونها «مينوه» أو «منح»، وقد وردت على نقوش الفراعنة مع البردي واللوتس، وهذا يدل على انها كانت موجودة منذ ذلك الحين.

وفي زمن الحاكم بأمر الله، أصدر أمراً بتحريم تناولها على «الطبقات الشعبية» فأطلق عليها اسم «الملوكية» نسبة إلى الملوك، ومع مرور الزمن أبدلت الكاف بالخاء فأصبح اسمها «ملوخية».

فوائد عديدة

تعتبر الملوخية في مقدمة الأغذية المفيدة السهلة الهضم، فهي خفيفة على المعدة، وتحتوي على البروتينات بنسبة ٢٩٪، وعلى أملاح معدنية كالحديد والكلس والفوسفور والصوديوم والبوتاس والمغنزيوم، وعلى فيتامين «أ» الذي يبقى سليما ويدخل مع الغذاء رغم الطبخ والتجفيف، وهذا الفيتامين يساعد الجسم على الوقاية من الأمراض، ويحفظ لقرنية العين بريقها وتألقها، ويدعم الغدد الجنسية التناسلية، ويزيد الشهية إلى الطعام، ويساعد في إنهاض الوزن، ويخفف من حدة الأعصاب، ويقي المسالك البولية من الالتهابات وتكوّن الحصيات، كما أنها تحتوي على حمض النيكوتنيك، وعلى الفيتامين «ج» الواقي من الكساح.

وجبة كاملة

إذن.. فالملوخية تعتبر غذاء ضروريا للجسم، فإذا ما أضيف إليها اللحم غدت الوجبة كاملة مفيدة، ونظراً لاحتوائها على الألياف السللوزية، فإن الملوخية تساعد في مكافحة الإمساك والقبض.

البعض لا يحبها لزجة

بعض الناس ينفرون من الملوخية، لأنها لزجة أو ذات طعم يميل إلى المرارة بعض الشيء، وسبب اللزوجة هو وجود مادة غرائية تفيد في تلطيف الأغشية المعوية ووقايتها من الالتهاب، وقد ذكر ذلك ابن سينا بقوله: إن للملوخية خواص معدنية وملطفة وملينة وواقية للأغشية بفضل ما في أوراقها من نسبة عالية من المواد الغرائية.

أما المرارة فسببها وجود مادة جلوكوسيدية تدعى «الكوكورين» وهي موجودة في بذور الملوخية وأوراقها الصغيرة فإذا لم تطبخ الملوخية بشكل جيد، فإن تلك البذور والأوراق تدخل الوجبة فتجعل لها تلك المرارة البسيطة، أما زيت الملوخية فإنه يفيد في علاج بعض الأمراض الجلدية.

ملوخية خضراء وجافة

هذا.. وتختلف مقادير العناصر التي تتألف منها الملوخية حسب اختلاف وضعيتها، وما إذا كانت خضراء أو جافة، ففي الملوخية الخضراء تكون نسبة البروتين ٣,٨٣٪، بينما في الجافة ترتفع إلى أكثر من ٢٢٪، وبالنسبة للدهن فهي في الخضراء ٠,٤١٪، أما في الجافة فهو ٢,٤٤٪. ■

صرعة الفيتامينات



في أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات ظهرت صرعة في دولة الصرعات الولايات المتحدة الأمريكية، وسرعان ما انتشرت حمى هذه الصرعة إلى أرجاء العالم أجمع، ألا وهي صرعة حبوب الفيتامينات.

وفي الحقيقة إننا لا نحتاج إلى أدوية للحصول على هذه الفيتامينات إلا في الحالات المرضية، أما في الظروف الطبيعية فإن الغذاء المتوازن يحمل أكثر مما هو كاف للجسم من هذه الفيتامينات.

وإليكم هذه الفيتامينات، وكيف يمكن أن تحصل عليها في غذائك الطبيعي.

* **يتواجد الفيتامين A** في زيت السمك والكبد والزبدة وصفار البيض وسمك الطون والأجبان وخصوصا البيضاء منها، وهذا الفيتامين يساعد على نمو الخلايا وزيادة وضوح الرؤية.
* **الفيتامينات B1، B2، B3** موجودة في القمح واللحوم والشوفان والحليب والذرة والفستق والطون والسردين، كما أنه يتوفر أيضا في الأرز وحبوب الحمص.
* **الفيتامينات B5، B6 B8، B9، B12** أكثر ما توجد في الحليب والنخاع وصفار البيض والخبز والفاصوليا والحبوب عموما، والخضار الطازجة.
* **الفيتامين C** وهو من أهم الفيتامينات، موجودة بنسبة عالية في البرتقال والحامض والفجل والملفوف والقنبيط ولحوم الطيور والفريز والبطاطا.
* **الفيتامين D** يوجد بنسبة بارزة في العنب وزيت السمك، كما أن تعريض الجسم للشمس المعتدلة يكسب الجسم هذا الفيتامين.
* **الفيتامين E** يتركز في زيت القمح ودوّار الشمس وزيت الذرة وثمر النخيل والزبدة والجزر والملفوف الطازج والسبانخ.
* **الفيتامين K** يتركز في الملفوف والخس ومختلف أنواع الخضار الطازجة. ■

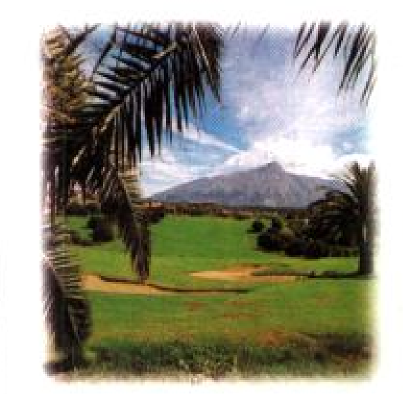
اكتشافات في عالم البدانة

لاشك أن العلماء لم يتركوا بابا إلا وقد طرقوه أملا في التوصل إلى حياة أفضل للبشرية، وعالم البدانة هو أحد هذه العوامل المقتحمة، فحتى وقت قريب كان يظن أن إقبال البعض على الطعام بنهم إنما هو ناجم عن ضعف في إرادة هؤلاء الأشخاص، ولكن مؤخرا يتحدث العلماء عن اكتشاف جديد يعفي البدناء من تهمة ضعف الإرادة.

فيقول العلماء: إن البدناء الذين يعانون من عادة الإفراط في الأكل إنما ذلك يعود في تحلل عمل مركب السيروتونين (Serotonin) في مخ هؤلاء الأشخاص، وهذا الخلل في وظائف هذا المركب الكيميائي هو المسئول عن عادة الإفراط في الأكل لا قلة الإرادة.

وقد اكتشف الباحثون دواءً جديدا يعمل على إصلاح هذا الخلل وبالتالي إصلاح مشكلة الإفراط في الأكل، وهو دواء يعرف علميا باسم (Fenflurqmine) ويدمج هذا الدواء مع دواء آخر وهو (Phenternire) فإنه قد تم تسجيل الكثير من النتائج الإيجابية.

ولكن لم يذكر هذا البحث العلمي ما إذا كانت الظرافة التي يشتهر بها البدناء هي أيضا ناجمة عن الخلل في عمل السيروتونين أم لا؟! ■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

طرائـــف

ذاك مثل هذا:

قال رجل لإياس بن معاوية: لو أكلتُ العنب تضربني؟ قال: لا.

قال: لو شربتُ قدرا من الماء تضربني؟ قال: لا.

قال: شراب العنب (النبيذ) أخلاط منها فكيف يكون حراما؟

قال إياس : لو رميتك بالتراب أيوجع؟ قال: لا.

قال: لو صببت عليك قدرا من الماء أينكسر عضو منك؟ قال: لا.

قال: لو صنعت من الماء والتراب طوبا فجف في الشمس فضربت به راسك كيف يكون؟ قال ينكسر الرأس، قال إياس: ذاك مثل هذا.

مقدار كم؟:

سأل رجل الشعبي قال:

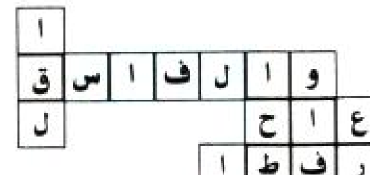
هل يجوز للمحرم أن يحك بدنه؟

قال: نعم.

فقال : الرجل مقدار كم؟

قال: حتى يبدو العظم.

نجاح شحاته بسيوني
السعودية



كلمة السر

ا
و ا ل ف ا س ق
ع ا ح … ل
م ر ف ط ا
ا هـ ب ت م ل ا
ا ب ل ا ح ا س ل ا
ن هـ ا ب ا ي ا س ل
ت ا ر ل ل هـ ن ا ق
ل ا ب ا س ا ح ب ل
ل ل م ر ا ر ا ح ب
ر م ا س ن خ ع ا ن
ا و ج ك ح ل ا ي ع
ن ج ر م ح ص ش هـ ا
ح ع ف ب ق ا ل ا ر
ا م ا ر ح ة س ا ذ
ل ع ل ا ب ي ب م ح
ن ا ت ل ا ن ل ب ص
ا ر ي هـ س ل ت و ن
ص ش ا م ل ا ا ث ل
ح ا ر م ا ح ل ا د
م ل ك ل ع ت و م ا
د هـ و ا م ا ه ب غ
م خ ع ت ف ل ر
و ل س ل
ا ا ا … ل
ف ا ل ص ا ل ح
ا

اشطب الآتي لينتج لك اسم قائل الأبيات، وذلك عندما تزيد عليها الحرفين ش ، ي فمن هو قائل هذه الأبيات؟

قال الشاعر :

أنت غاد فاستمع للرائح
وافتح القلب لنصح الناصح
أيها السابح مهلا ربما
حطم الموج شراع السابح
أيها السائح مهلا ربما
جرف التيار كوخ السائح
أيها العالم مهلا ربما
كسر الباب ذراع الفاتح
أخلص النية لله ولا
تلبس الفاسق ثوب الصالح

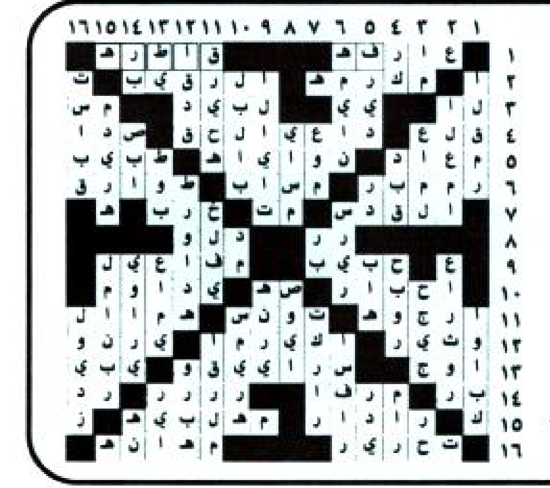
محمد بن عوض الرحماني
السعودية

إجابات العدد الماضي

كتاب ومؤلف :

أ ـ ٥ ، ب ـ ٨ ، جـ ـ ٣ ، د ـ ٦ ، هـ ـ ٧ ، و ـ ١ ، ي ـ ٤ ، ن ـ ٢.

الكلمات المتقاطعة :



الكلمات المتقاطعة

أفقيا :

١ ـ كتاب في التفسير للحافظ إسماعيل بن كثير.
٢ ـ من أئمة الحرم النبوي وله تسجيلات إذاعية.
٣ ـ مقرئ مصري له تسجيلات إذاعية وله أخ على نفس النهج.
٤ ـ من الإيمان إكرامه ـ وحش (مبعثرة) ـ ثلثا وصي.
٥ ـ وجع (معكوسة) ـ أحد الأقارب ـ ألعنق (مبعثرة) ـ نقاش (معكوسة).
٦ ـ من أمراض الصدر (معكوسة) ـ للرب (معكوسة) ـ ولدي.
٧ ـ أخذ المواثيق ـ خليل ـ ثلثا الحبر.
٨ ـ من أدوات الخياطة (معكوسة) ـ ثلثا قوي ـ أداة تعريف ـ للاستفهام (معكوسة) ـ متشابه.
٩ ـ للاستفهام ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا.
١٠ ـ جماعات ـ شديد الطبع ـ جمل.
١١ ـ تتكلم ـ للتعريف ـ إماء (معكوسة) ـ سبح.
١٢ ـ غير ممهد ـ فيه شفاء للناس (معكوسة) ـ قوم أهلكوا بريح عاتية.
١٣ ـ قتال ـ خصم (معكوسة) ـ تسري في العروق (معكوسة) ـ جب.
١٤ ـ للنداء ـ مفرد هود ـ أراد هدم الكعبة ـ للنداء (معكوسة).
١٥ ـ من أدوات القتال ـ صاحب الصحيحين ـ عكس حرب (معكوسة).
١٦ ـ كتاب لخالد محمد خالد يعرض لحياة بعض الصحابة.
١٧ ـ يشدو ـ الاء ـ من أدوات القتال القديمة (معكوسة).

عموديا :

١ ـ كتاب لشيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب.
٢ ـ كتاب لابن حجر العسقلاني في شرح صحيح البخاري ـ بطن جهنم ـ في اليد.
٣ ـ أحد الثلاثة الذين خلفوا وجاء ذكرهم في سورة التوبة.
٤ ـ جمع دمية (معكوسة) ـ ثلثا دار ـ أجاب.
٥ ـ صرح (مبعثرة) ـ أحد الوالدين ـ أب ـ متشابهان.
٦ ـ أعان ـ كتاب للشيخ سيد سابق ـ أحد الوالدين.
٧ ـ يرشد (معكوسة) ـ دخل ـ مفرد آمال.
٨ ـ سورة من القرآن بدون ال التعريف (معكوسة) ـ أعمل فيه العين (معكوسة).
٩ ـ كتاب للإمام يحيى بن شرف النووي ـ من أدوات النسيج (معكوسة).
١٠ ـ أصحاب القلوب النيّرة ـ أكثر عباد الله خشية لله (معكوسة).
١١ ـ ثلثا مبنى ـ مدينة يمنية (معكوسة) ـ أحد الوالدين ـ أحد الوالدين.
١٢ ـ بلاد يوغسلافيا السابقة وألبانيا (معكوسة) ـ أحد الخلفاء الأربعة.
١٣ ـ أحد الأمراض (معكوسة) ـ حزن ـ زاره في مرض ـ إله.
١٤ ـ جمع عرب ـ بيتي (معكوسة) ـ تحدث بصوت خافت.
١٥ ـ نصح (معكوسة) ـ أبو الأنبياء ـ أشار بيده.
١٦ ـ شرح أربعين حديثا وألحقت به (معكوسة) ـ ناعمة (معكوسة).
١٧ ـ متشابهان ـ أصح الكتب بعد كتاب الله.

هالة حمدي السعيد
السعودية

أقـوال وحكـم

محمد ﷺ المثل الأعلى في الزهد والقناعة

يقول ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: دخلتُ على رسول الله ﷺ وقد نام على حصير وقد أثّر على جنبه، فقلتُ يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء تجعله بينك وبين الحصير يقيك منه؟ فقال: «مالي والدنيا، ما أنا والدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

ذكر وهو في مرض موته أن في بيته سبعة دنانير، فأمر أهله أن يتصدقوا بها، فنسوا لاشتغالهم بمرضه، وأفاق يوم الأحد الذي سبق وفاته، فسأل عائشة: ما فعلت بالسبعة دنانير؟

فأجابت أنها لا تزال عندها، فطلبها ووضعها في كفه ثم قال: «ما ظن محمد بربه لو لقي الله وعنده هذه؟» ثم تصدق بها على الفقراء.

وقد لقي الله تعالى في كساء ملبّد، وإزار غليظ هو لباسه الذي قُضي فيه.. ولكنه ترك وراءه نورًا يشع من جبين القناعة والزهد، يهدي البشر إلى الحياة الطيبة، ويوجههم إلى ما هو أسمى من متاع الأبدان الزائلة إلى متاع الأرواح الخالدة.■

سعد الله عبد السلام بخاري ـ المدينة المنورة

التمسوا طرائف الحكمة

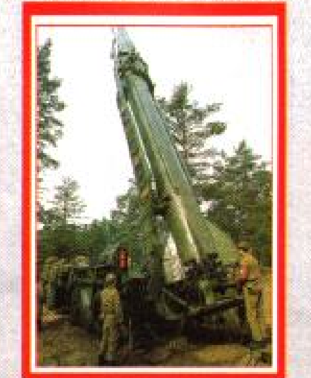
قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: أجمعوا هذه القلوب والتمسوا لها طرائف الحكم، فإنها تملّ كما تمل الأبدان، والنفس مؤثرة الهوى، آخذة الهوينى، جانحةٌ إلى اللهو، أمّارة بالسوء، مستوطنةٌ للعجز، طالبةٌ للراحة، نافرة عن العمل، فإن أكرمتها أنضيتها، وإن أهملتها أوديت بها.■

عماد بن صالح الناجم
الأحساء ـ السعودية

Tuesday (No. 1153) 13-19/6/1995 (Year 26)

الثلاثاء ـ العدد (١١٥٣) ١٥ ـ ٢١ محرم ١٤١٦ هـ الموافق ١٣ ـ ١٩ يونيو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

مناورات جديدة في الغرب تستهدف مسلمي البوسنة



دوافع السباق الدولي لامتلاك السلاح النووي

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

«المجتمع» تنفرد بنشر وثيقة أمريكية تتحدث عن:

الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط

THE SECRETARY OF DEFENSE
WASHINGTON, DC 20301-1000

3 May 1995

One of the most controversial questions the United States faces in the aftermath of the Cold War is when to use military force in this complex world. But there is little dispute that we must be prepared to use force to defend our vital interests: when the survival of the United States or its key allies is in danger, when our critical economic interests are threatened, or when dealing with the emergence of a future nuclear threat. Nowhere are these criteria met more clearly than in the Middle East.

This United States *Security Strategy for the Middle East* is the second in a series of regional reports undertaken by the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs with the aim of defining U.S. interests and commitments in critical parts of the world. It outlines a strategy for promoting stability and peaceful change through a combination of diplomacy, peacetime engagement, forward presence, and rapid response capabilities. It also explains how we can carry out this strategy without formal alliances or permanent basing arrangements that are familiar elsewhere in the world.

The prospects for stability in the Middle East in the coming decades are mixed. On the positive side, unprecedented progress has recently been made in the Middle East peace process, holding forth the hope that Israelis and Palestinians alike can finally be integrated fully into the political and economic life of the Middle East. Furthermore, U.S. capabilities to defend its vital interests in the Middle East are at an all-time high, in stark contrast to the situation less than two decades ago. Yet daunting problems remain:

- ethnic, ideological, and national conflicts;
- burgeoning populations with stagnant economies;
- unresolved pressures for political development; and
- a poverty of every resource except the one that has prompted three major U.S. force deployments in less than ten years—oil.

As this report demonstrates, the United States has to remain militarily engaged in this crucial area of the world. Our interests and those of our friends and allies demand it. Only the United States has the power and prestige to help shape a brighter future for the people of the Middle East. And only U.S. forces have the capability to meet and defeat the very real military threats to the stability and security of the region. This is a challenge we must and will meet.

William J. Perry

الكويت ٢٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢

قمة التكنولوجيا تتمثل بكاميرا



متعة حقيقية لا تدعها تفوتك



المميزات :

١ – اضاءة خفيفة جدا 0,8 شمعة.
٢ – صورة رقمية.
٣ – شاشة عرض ٣ بوصة ملونة.



بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 66 -486DX2، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44

شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+



طابعة عربى انجليزى ملونة

+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربى انجليزى + برنامج وندوز + الخطوط العربية +

برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار

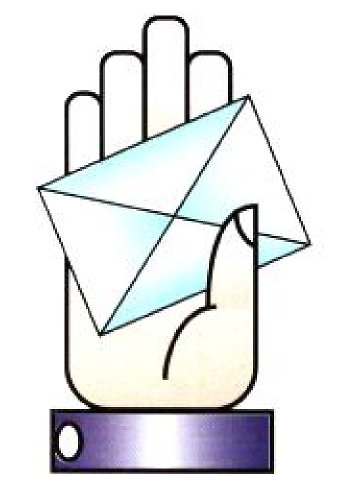
(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

2 66 88 00



الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: جلال ابو خطوة - جامعة الملك عبد العزيز - كلية العلوم - قسم الكيمياء ص. ب: ٩٠٢٨ جدة ٢١٤١٣ - السعودية**
عنوان الأستاذ عبدالوارث سعيد - ص.ب: ٢٥٧٥ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٢٦ - الكويت.

● **الأخ عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين - الهفوف - الأحساء - السعودية**
شكرًا على شكر وإليك عنوان الأستاذ نبيل شبيب NABIL-CHBIB
BURGSTR. 9A53773
HENNEF
GERMANY
TEL: 004922482870
FAX: 004922484750

● **الأخ: أبو محمد المدني - الدمام - السعودية.**
شكرًا للتهنئة داعين الله أن يعيد أمثال هذه المناسبة على الأمة الإسلامية وقد تحررت من اغلالها واستردت هيبتها واستعدت للقيام بدورها الرائد وما ذلك على الله بعزيز.■

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

متى تعود القدس إلى أهلها وكيف؟!

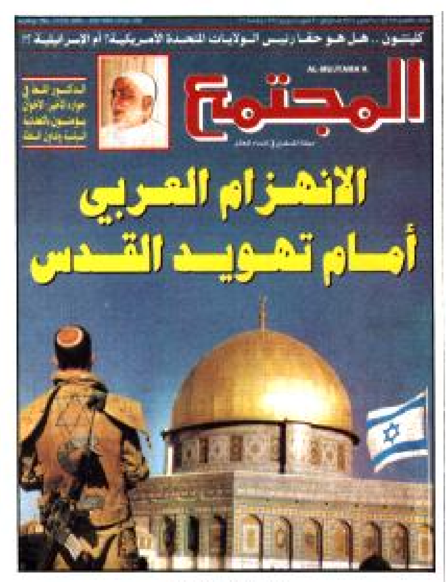
لقد كان العدد رقم (١١٥١) والذي كان تهويد القدس موضوع غلافه عددًا متميزًا لأنه أبرز للقارئ بطريقة شمولية ومفصلة جوانب كثيرة وهامة عن قضية القدس وفلسطين، وهي القضية التي تمثل لبُ الصراع بين المسلمين وغير المسلمين.

إن وضوح الرؤيا حول موضوع القدس بالنسبة للمسلمين بصفة خاصة وغير المسلمين بصفة عامة أمر حيوي وأساسي لكل من أراد أن يتصدى لخطة تهويد القدس، والتي تهدف إلى احتكار الصهاينة لهذه الأراضي المقدسة وانفرادهم بالسيطرة عليها وحرمان المسلمين والنصارى من حقوقهم في ممارسة طقوسهم وحماية ممتلكاتهم ومقدساتهم.

ولقد كان الإسلام سباقًا إلى وضع القواعد والأسس التي تقوم عليها العلاقة بين مختلف الديانات على هذه الأرض المقدسة، فقبل ١٤٠٠ عام تضمن العهد الذي أعطاه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ضمانًا للنصارى بالمحافظة على ممتلكاتهم ومقدساتهم وحقهم في ممارسة شعائرهم، وكان ذلك تعبيرًا صادقًا عن العدل والسماحة التي يتسم بها الإسلام نحو الآخرين دون التفريط في حقوق المسلمين.

إن هذه المبادئ والقواعد التي وضعها الرجل الملهم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب والتي اقرها المسلمون في عهده ومن بعده هي خير قاعدة للانطلاق نحو منظور عملي لحل مشكلة القدس وفلسطين، تلك المنطقة التي كانت على مدى التاريخ وما زالت بؤرة للصراع والحروب.

ولقد قرأت حديثًا عن تحرك للكنائس في الولايات المتحدة يطالبون فيه بحماية حقوقهم ومقدساتهم من أن يعبث بها الصهاينة، واقترح الذين قاموا بهذا التحرك تكوين لجنة ثلاثية من المسلمين والنصارى واليهود للإشراف على



العدد (١١٥١)

المقدسات الدينية في فلسطين وحمايتها من العبث والتدمير.

ولعل أصحاب الكنائس يدركون في أعماقهم ومن خلال التاريخ الطويل أن حماية المقدسات لا يمكن توفيرها إلا في ظل سيادة المسلمين على القدس.

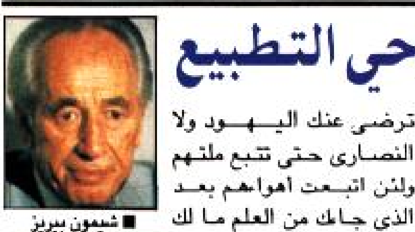
ومن هنا يتوجب على العالم الإسلامي - دولا وشعوبًا وهيئات - أن يتحمل مسؤولياته الكبيرة، وأن يتحرك تحركًا سريعًا وقويًا وجادًا للحفاظ على القدس الإسلامية، أرضًا وهوية ومقدسات وليكون إنقاذها من براثن العدوان خطوة أولى وأساسية على طريق تخليص باقي أرض فلسطين المغتصبة.

د. محمد خالد دفتردار
جدة - السعودية

مقابلات صحفية من وحي التطبيع

في شرقنا الإسلامي ابتلانا الله بوسائل إعلام لا تساهم في أعمال الخير والتي يفترض أن تقوم به من واقع الزمان والمكان بل تتمادى! في إيذاء مشاعر المسلمين وتسفيه احلامهم والتنقص من دينهم وذلك بالتقرب والتودد إلى أعداء الله ورسوله على اختلاف مشاربهم، وما انا بصدده هو ثلاثة أعداد في مجلة «المجلة» كان آخرها ٧٩٢ في ٤/٢٢ تتضمن لقاءات مع وزير الخارجية الصهيوني شمعون بيريز الذي يلقبونه بـ «أبي القنبلة النووية!».

في هذه العجالة لن افند تلك الأسئلة ولا أجوبتها بل اترك ذلك لإخواني الصالحين القراء، إنما اذكر القائمين على المجلة بقوله تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير»


■ شيمون بيريز

فليعلم أولئك أن تقربهم وإرضاءهم لـ يهود ما هو إلا بُعد من الله وموضع سخطه، ثم إن إرضاء يهود مرتهن باتباع ملتهم وأهوائهم ثم ختمت الآيه بالذل والهزيمة وعدم النصرة لمن فعل ذلك مع علمه بوجوب قتال يهود لاستيلائهم على أرض مسلمة.■

د. سعد محمد الأحمدي - كندا

توضيح إلى قراء المجتمع الذين يريدون التبرع لإذاعة الحياة في سرايفو

وصلتنا اتصالات ورسائل كثيرة من قراء «المجتمع» يسألون فيها عن كيفية إيصال تبرعاتهم إلى إذاعة الحياة التي تبث في العاصمة البسنوية المحاصرة سرايفو، والتي نشرنا تحقيقاً عنها في عدد «المجتمع» رقم ١١٣٩ الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٢/٢١م ونظراً لصعوبة الاتصال بسرايفو أو إيصال المساعدات فقد ابدت لجنة الإغاثة الإنسانية وهي إحدى لجان الإغاثة الإسلامية المزكاة من قبلنا والتي تدعم إذاعة الحياة بأن تتولى عملية إيصال المساعدات والتبرعات المخصصة لإذاعة الحياة من قراء «المجتمع» وسوف تقوم لجنة الإغاثة بموافاة المتبرعين بما يفيد وصول مساعدتهم مباشرة إلى إذاعة الحياة على أن يقوم المتبرعون بإرسال رسالة عبر الفاكس أو البريد إلى لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب تتضمن صورة من الحوالة أو الشيك المخصص لإذاعة الحياة حتى يسهل تحويله، وحسابات لجنة الإغاثة الإنسانية في زغرب بكرواتيا هي:

رقم حساب الدولار الأمريكي
7030840 - 9982800 - 912516



من داخل استوديوهات إذاعة الحياة

رقم حساب المارك الألماني
7030280 - 9982800 - 912516

اسم الهيئة كما هو مكتوب في البنك بالأحرف اللاتينية

The Humanitarian Relief Agency

الاسم الكامل للبنك وعنوانه

Privredna Banka Zagreb D . D
41000 - Zagreb - Kralja Drzislava 5

وعنوانها وارقام الهاتف والفاكس هي:

Croatia - 41000 Zagreb, Draskoviceva 53, Tel: 0038541/41 80 60, 41 54 55, 41 92 68, 41 92 69, Fax: 0038541/41 92 27

غريزة الجبن لدى اليهود

غريزة الجبن في اليهود حقيقة قررها القران حيث قال فيهم: «ولتجدنهم أحرص الناس على حياة» وكلمة «حياة» هنا نكرة تدل على اية حياة مهما كانت..

وهذه القصة - الواقعية - تؤكد بدليل واقعي هذا الجبن اليهودي، «فقبل أن اغادر فلسطين لإكمال دراستي في إحدى الجامعات العربية، كنت اسكن في مدينة «خليل الرحمن» على طريق مركز الحكم العسكري اليهودي في المدينة، حيث تكثر السيارات العسكرية اليهودية التي تمر من امام منزلنا، ومما لفت نظري في احد الأيام وقوف سيارات الجيش الإسرائيلي بكثرة، وحضور الجنود المدججين بالسلاح بأعداد هائلة، على بعد حوالى مائة متر من منزلنا، وخرج الناس من بيوتهم ليتفرجوا، وصعد الأطفال والنساء على اسطح المنازل ليشاهدوا ماذا سيفعل هذا الجمع الكبير من الأعداء وبعد الاتصالات - اللاسلكية - العديدة، حضرت سيارات خبراء المتفجرات وهي تدوي وبأقصى سرعة، وكان في وسط الشارع كيس أسود مغلق القاه أحد الأطفال، وقد شرع خبراء المتفجرات في الإعداد لتفجير هذا الكيس، ووقفت سيارات العدو وجنوده بعيداً عن موقع هذا الجسم المشبوه «كيس القمامة» خوفاً من أن ينفجر فيهم، ثم لبس خبراء المتفجرات الملابس الواقية وأخرجوا أجهزة التفجير - التي يتحكموا فيها عن بعد - من السيارات، وتوجه جهاز التفجير نحو الكيس ثم ضغط الخبير على زر «الريموت كنترول» فأطلقت القذائف نحو الكيس وتناثرت القمامة التي ظن اليهود انها عبوة ناسفة..، واصيب الجنود بالدهشة بعد أن اكتشفوا أن هذا الكيس - الذي استمروا في تفجيره أكثر من ساعة وكانت قوات الجيش فيها في حالة تأهب، كان كيس قمامة وضعه أحد الأطفال في وسط الشارع لإرهاب اليهود الجبناء!!■

أبو عبد الله الخطاط - الخليل - فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ١٥ محرم ١٤١٦هـ - ١٣ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٣ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي انحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا .

الإعلانات

امتياز الإعلان : دار الوطن ت : ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٣٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع»

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الادارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار: رسالتان من الناخبين للحكومة ولمجلس الأمة

وجه ناخبو المجلس البلدي يوم الثلاثاء الماضي رسالتين عفويتين هامتين: الأولى كانت للحكومة، والثانية كانت لمجلس الأمة.

أما رسالة الحكومة فقد تمثلت في إصرار الناخبين على إعادة أعضاء المجلس البلدي السابق إلى مقاعدهم التي ابعدوا عنها بقرار حكومي غير حكيم في «ديسمبر الماضي، حيث أعاد الكويتيون ثمانية من أصل ١٠ أعضاء إلى المجلس، واقتصر التغيير على دائرتين لم يترشح فيهما العضوان السابقان هما: الدائرة «الثالثة» والدائرة «الخامسة».

والرسالة الشعبية واضحة هنا وهي أن الناس يرفضون أن تتدخل الحكومة في تحديد مسار السياسة البلدية ويتحفظون على قرار الحل الأخير.

أما الرسالة الخاصة لمجلس الأمة فوجهها الناخبون الذين عزفوا عن المشاركة في الانتخابات، حيث أراد أن يقول هؤلاء وعددهم يزيد عن ٤٠ ألف ناخب: «إننا لم نر إنجازًا في مجلس الأمة يدفعنا للذهاب إلى صناديق اقتراع البلدي».

فهل استوعبت الحكومة رسالتها، وهل استوعب مجلس الأمة ذلك؟ نأمل أن تكون القرارات الحكومية بعد ذلك مدروسة وغير مرتجلة.■



الصحوة الإسلامية، وتدفق البترول، وأمن الأنظمة الصديقة تمثل المحاور الرئيسية في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط والتي تستدعي التدخل العسكري المباشر عند الضرورة، ولهذا الهدف أجرى الجيش الأمريكي المناورات ونجح في حشد ١/٢ مليون جندي بمعداتهم خلال ٣ أشهر في منطقة الخليج وحدها.. التفاصيل من (٢٢ - ٢٦).



كلما ازدادت سخونة الأحداث في البوسنة تتكشف حقائق جديدة عن التنافس الأوروبي الأمريكي هناك، حيث يحاول كل طرف أن يكسب لنفسه أرضًا تزيد من قوته على صعيد السياسة الدولية... ورغم هذا التنافس يبقى أن الجميع متفقون على عدم التمكن من قيام كيان إسلامي هناك والحيلولة دون انفجار الوضع في المنطقة بأسرها .. التفاصيل ص(٢٨).



منذ أن أقر مجلس الشعب المصري الأسبوع الماضي التعديلات الخطيرة بتشديد العقوبات ضد الصحفيين والكُتّاب المصريين والاحتجاجات تتزايد لتشمل كل قطاعات الصحفيين والمثقفين والكُتّاب.. بل والمهنيين .. حكومة ومعارضة.. وقد تنوعت احتجاجات الصحفيين داخل نقابتهم بين الإضراب والاعتصام والتظاهر.. وربما تحمل الأيام القادمة المزيد من الاحتجاجات.. التفاصيل ص(٣٠).

في هذا العدد

صفحة

• • •

طبع بمطابع الوطن بالكويت

جمعية الإصلاح الاجتماعي

* لجنة النشء الإسلامي *



لجنة الورود للطفل والناشئة

مركز المروج للفتيات





للأولاد وللبنات

* القرآن * العبادات * لغة إنجليزية * الحاسب الآلي * الخط
* الحرف اليدوية * الكاراتيه * السباحة * التسالي
* الجوهرة المكنونة * الوردة المدبرة * تشريح * دورة طهي *
* إكسسوارات منزلية

للاستفسار للأولاد: هاتف 2549197 / 2564955 / 9003779 / 9003616 فاكس 2573481 للبنات: 2545151



حتى لا تصرفنا قضايا هامة عن القضايا الأهم

شُغلنا في الكويت خلال السنوات الأربع الماضية بسلسلةٍ من القضايا السياسية والاقتصادية حازت على الاهتمام الأوسع بين أوساط الحكومة ومجلس الأمة وانصرفت إليها الوسائل الإعلامية الرسمية وكذلك الصحافة.

فبعد التحرير مباشرة كانت هناك المشاكل المتخلفة عن الغزو، ثم جاء الصراع السياسي على مجلس الأمة، وفي المجلس انفجرت قضايا متعددة على نحو سريع، فكانت هناك اختلاسات اسبانيا، ثم المديونيات وما اثير حول وزارة الدفاع وبعدها جاء التعديل الوزاري المفاجئ، ثم مشكلة المراسيم وإرهاصات إمكانية حل مجلس الأمة، كذلك حل المجلس البلدي وانتخاباته مرة اخرى، وغيرها من القضايا الأخرى.

وبالرغم من ان قسما من هذه المواضيع على قدر من الأهمية وللانشغال بها له ما يبرره، إلا ان هذا لا يعني ان ننصرف بالكامل عن ملاحظة استفحال بعض المشكلات الاجتماعية والأوضاع المتردية في المجالين التربوي والأخلاقي في البلاد.

لقد حازت قضية مثل المديونيات على الوقت والاهتمام والمتابعة على سائر الأصعدة اكثر مما حازته القضية الأخلاقية والاجتماعية في الكويت، وكأننا انصرفنا لنحاول إنقاذ ثروات مئات من المدينين المقترين، وتركنا مصير الأجيال ومستقبل الأسرة الكويتية إلى المجهول.

إن مؤسساتنا الإعلامية والتربوية لا تزال تتحرك منذ ٣٥ عاما خارج نطاق الهوية الإسلامية - العربية لمجتمعنا الكويتي، ويكاد سيل التغريب والعادات الأجنبية يجرف أعداداً كبيرة من شبابنا وبناتنا دون ان يتحرك أحد لمواجهة هذا الغزو.

ووزارة التربية قدمت خلال السنتين الماضيتين مثالا لضياع الهوية بحماس إدارتها في إدخال وتعزيز التوجه العلماني والغربي، واندفاعها إلى التوسع في تدريس اللغة الإنجليزية من خلال تجارب متعجلة وفاشلة، وانصرافها عن تدريس المناهج الإسلامية القرآنية، بل ومساعي بعض القائمين عليها لحذف فصول كاملة من مقرراتها تتحدث عن عداء اليهود للأمة، وهي قضية قيد التحقيق الآن، والاكثر من ذلك هو رفض منح المدارس خلال العطلة الصيفية للجمعيات واللجان الخيرية لتستغل وقت الشباب والفتيات بما يفيدهم في دينهم ودنياهم.

اما تليفزيون الكويت فزاد ساعات بثه واستقدم قنوات إضافية خارجية ليصب في البيت والأسرة الكويتية مئات الساعات من البرامج الهابطة والمائعة ولتصبح الصورة العارية والمشهد الخليع والحوار الآثم حدثا يوميا امام اعين الشباب والفتيات.

وعمدت وزارة الإعلام إلى مزيد من التساهل امام ما تنشره الصحافة من طروح عن الآداب، وما يقدمه سوق الفيديو المنفلت من مواد يحتار رب الأسرة الحريص في مواجهتها.

اما بعض الوزارات المسئولة فتكاد تستجيب للاقلام المغرضة لاقلية من العلمانيين الذين يريدون ان تصبح البلاد وكرا للحفلات الماجنة والفجور المستورد والمفاسد المبتكرة مثل حفلات عرض الأزياء، ومسابقات السكرتيرات الجميلات، عوضا على تراجع يد القانون عن المستهترين بالدين والمجتمع الذين لم تكفهم الشقق والشاليهات الآثمة ويريدون ان يظهروا بخليلاتهم في الشوارع والأسواق والمطاعم باسم الحرية الشخصية والتحضر.

إننا نجزم بان هذه الظواهر احرى بالاهتمام وبالمعالجة من كثير من القضايا التي انشغلت بها الحكومة وشغلت معها مجلس الأمة ووسائل الإعلام خلال الفترة الماضية، ذلك ان تاثيرها يظهر علينا كل يوم في مزيد من التقارير المثيرة للقلق عن انتشار ظواهر الجريمة وتوطدها في قطاعات من الشباب الكويتي بعد ان كانت ظاهرة محدودة جدا في مجتمعنا.

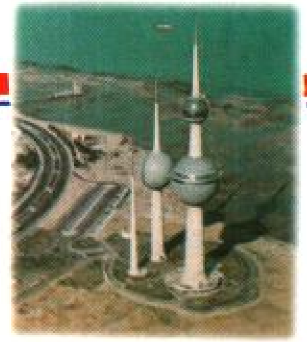
والجهات المختصة بمعالجة المعضلات الاجتماعية ومشاكل الأحداث لديها صورة واضحة عن الآثار السيئة التي بدات تظهر جراء ٣ عقود من ضياع الهوية في الأجهزة التربوية والإعلامية، وإن زيارة قصيرة لمسئول كبير لقصر العدل وما تحويه السجلات من فواجع اجتماعية واسرية جدير بتقديم صورة متكاملة عن الطريق الذي نمشي فيه.

وحسبك من آثار التراجع التربوي والاجتماعي ان سنة ١٩٩٤م، شهدت ٣ حالات طلاق يوميا، كان لتراكم الفساد الإعلامي وغياب الدور التربوي دور اكيد في نشوئها.

إننا نعلم ان هناك من العلمانيين، ومن الحزب المعادي للأخلاق من وجد موقعا له وراء دفة القيادة في اجهزة حكومية حساسة تدفع البلاد نحو مزيد من الضياع في الهوية وخروج عن الدين.

وإن دور القيادة السياسية للبلاد، ومن ورائها الأعضاء المحترمين في مجلس الأمة في مواجهة هذه الفئة واستخلاص مستقبل الشباب والمجتمع من ايديها العابثة هو واجب كبير، ومسئولية عظمى امام الله سبحانه، ثم امام الشعب، وهذه في نظرنا مسائل هامة يجب الانشغال بها افضل من ضياع الوقت في امور اخرى.

الا هل بلغنا .. اللهم فاشهد.■



وفد دبلوماسي من المجموعة الأوروبية يزور «المجتمع»



■ مجموعة من الدبلوماسيين

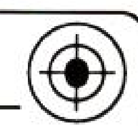
قام وفد من الدبلوماسيين العاملين في سفارات المجموعة الأوروبية في الكويت بزيارة لمجلة «المجتمع» مؤخرا وكان في استقبالهم محمد البصيري - رئيس التحرير، وأحمد منصور - مدير التحرير، وقد عقد خلال الزيارة لقاء شارك فيه عبد الله العتيقي - أمين عام جمعية الإصلاح الاجتماعي، والزملاء د. عادل الزايد، وخالد بورسلي، وشعبان عبدالرحمن، وصالح المسباح

وتناول اللقاء أوضاع المسلمين في أوروبا وتعامل السياسة الغربية مع القضايا الإسلامية ومظاهر التضييق التي يعانيها المسلمين في أوروبا خاصة فرنسا وامريكا واليونان، كما تطرق الحديث إلى القضايا الإسلامية التي تطرحها «المجتمع» وخاصة ما يتعلق منها بالأقليات الإسلامية في أوروبا، وقد أكد رئيس ومدير التحرير في ردودهما على التساؤلات بهذا الشأن بأن «المجتمع» تتحرى الدقة دائماً في كل ما تنشره معتمدة على المعلومات الموثقة والواضحة، وأن سياسات الدول الأوروبية وممارستها تجاه المسلمين المقيمين فيها، وخطاب العداء المباشر للإسلام والصحوة الإسلامية الذي تتبناه بعض الدول الغربية هو الذي يثير حفيظة الشعوب المسلمة في أنحاء العالم.

وأن «المجتمع» حريصة على طرح مبدأ الحوار بين الإسلام والغرب لا العداوة التي يفتعلها الغرب سواء على لسان المسئولين أو وسائل الإعلام الغربية.

وقد ضم الوفد الديبلوماسي الأوروبي كلا من السيد جوزيف سميث «بلجيكا»، والسيد فرانز هورن، والسيدة انجريد روبيل «المانيا»، والسيد أكونومو كامارينوس «اليونان»، والسيد إجناثيو اسكوبار «أسبانيا»، والسيد تومى كارلسون «السويد»، والسيدة برناديت أبو بشارة «فرنسا»، والسيد كيس بندرلوف «هولندا»، والسيد جون ديفيز «بريطانيا».

وقد ابدى ممثلي سفارات المجموعة الأوروبية تفهمهم وتجاوبهم خلال المناقشات والأطروحات التي استمرت أكثر من ثلاث ساعات ووعدوا بنقل الملاحظات التي طرحت خلال النقاش إلى المسئولين في بلادهم لمراعاة مشاعر المسلمين وحقوقهم سواء الذين يقيمون في الدول الأوروبية أو الشعوب الإسلامية بصفة عامة.■



في الهدف

همسات إلى هؤلاء

● **الإخوة أعضاء المجلس البلدي الجديد:** نبارك لكم نيلكم ثقة إخوانكم الناخبين، ولاشك أن هذا الاختيار يعد سهما جديدا في كنانتكم، عليكم أن تحافظوا عليه، فناخبوكم لم يعودوا يتحملون مزيدا من الإخفاق، القضايا كثيرة بين أيديكم، والآمال معقودة عليكم، ووضع مصلحة الكويت في الاعتبار كفيل بتجاوز أية أزمة تلوح في الأفق.

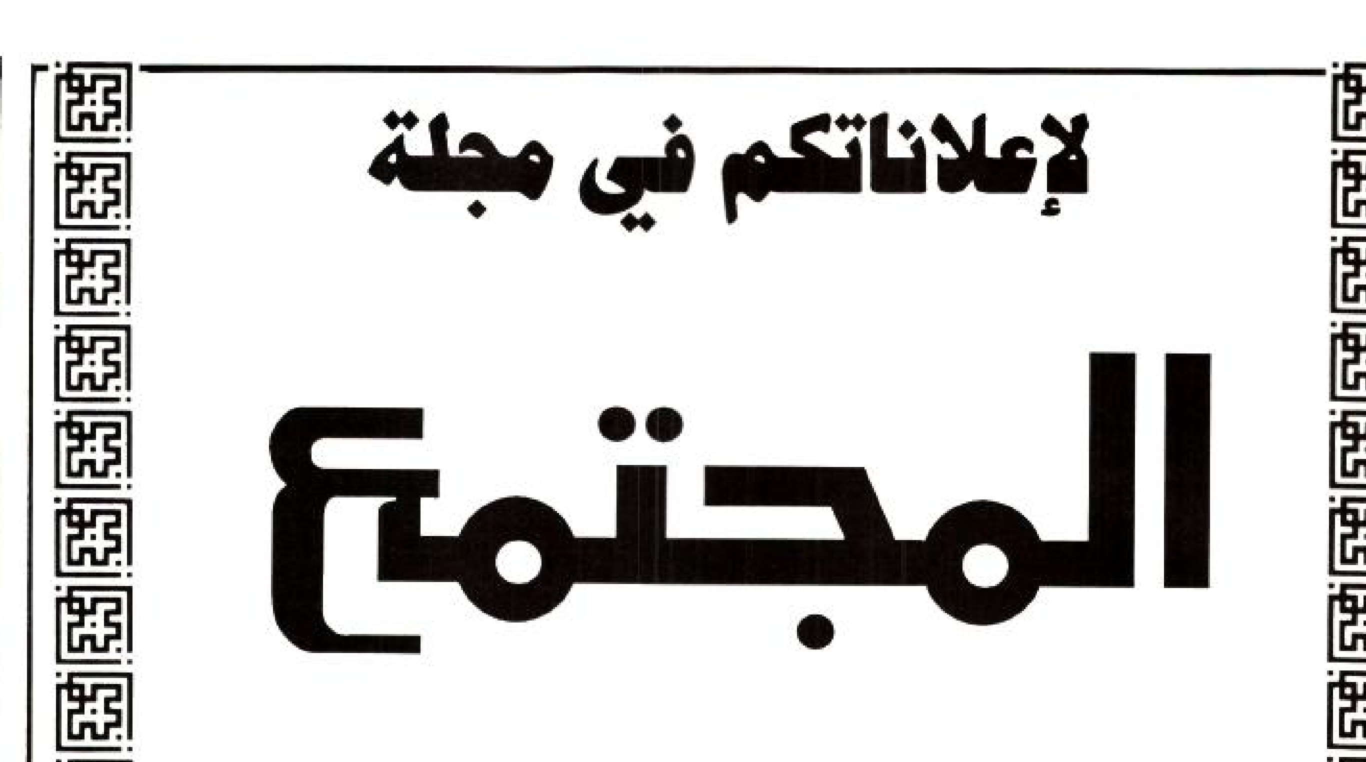
● **المهندس عبدالرحمن العجمي - رئيس لجنة العالم الإسلامي:** مازلنا نترقب باهتمام مشروع اللجنة لإقامة المؤسسة العالمية للتنمية التي تعني بتنمية القدرات البشرية والمهنية للمؤسسات والشعوب الإسلامية المنكوبة، ذلك المشروع الذي يؤصل مدى عالمية هذا الدين، ويؤكد ريادة بلدنا الحبيب الكويت وأسبقيتها في مجال العمل الخيري الذي يُعد خير سفير لنا في الخارج، وإن كان لنا من كلمة، فإننا نشد على أيديكم وندعو لكم بالثبات والتوفيق.

● **أبناؤنا الدارسين الذين يؤدون امتحانات شهادة الثانوية العامة:** هذا أوان قطف ثمار استمرت سنة دراسية كاملة، الهدوء في الإجابة، وتمالك الأعصاب، واتباع الطرق الصحية للمذاكرة، مع الثقة بالنفس هي وسائل النجاح والتفوق، واعلموا أن بلدكم محتاج لسواعدكم، فأنتم الآن على قنطرة تواجهون بعدها متاعب الحياة، وفقكم الله وسدد خطاكم وأقرّ أعينكم.

● **الإخوة في لجنة النشء الإسلامي:** مازال الكثيرون من أبنائنا ينتظرون بشغف مشروعكم الناجح (واحات الناشئ المبدع) الذي أبدعتم فيه ونجح في استقطاب كثير من أبنائنا من الشوارع إلى حلقات القرآن والحديث والحرف النافعة، إن استمرار هذا المشروع ضرورة ملحة ظهرت نتائجها الصيف الماضي، ومازلنا نتوق إلى الأفضل.. جزاكم الله خير الجزاء عن أبنائنا.

● **بلدي الحبيبة الكويت:** إن استقبال أرضك الطاهرة لرئيس وزراء البوسنة د.حارس سيلاجيتش خير دليل على تبنيك لقضايا المسلمين العادلة ومساندتك للحق أينما كان وحيثما كان، وما أشبه اليوم بالبارحة، فبالأمس كان النظام العراقي وأزلامه يحاولون طمس معالمك كدولة ومحوها من الوجود، واليوم الصرب يحاولون محو خريطة دولة من الوجود، فلله در هذا الدين الذي جعل الكويتي يقف إلى جانب البوسني، ولله درك يا كويت، فلا رُوعتِ يا كويت الأمن والإيمان.■

علي تني العجمي



لإعلاناتكم في مجلة
المجتمع
هاتف: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣
فاكس: ٤٨٤٠٦٣١



الوطن
الدولي
الدولي
صباح كل يوم
في أوروبا والولايات المتحدة الأميركية
اشترك الآن:
LONDON: Tel: 0044 81 7494302 Fax: 0044 81 7494304
KUWAIT: Tel: 4840451 - 4840452 - 4840453
Fax: 4813780 - 4840631

نتائج انتخابات المجلس البلدي ١٩٩٥م

معركة الرئاسة تحسمها الحكومة

كتب : خالد بو رسلي

أسفرت نتائج المجلس البلدي عن فوز المرشحين التالية أسماؤهم بعضوية المجلس البلدي لمدة ٤ سنوات ٩٥ - ٩٩، وذلك وفق الترتيب التالي:

١ - الدائرة الأولى - الشرق - الفائز: أحمد حاجي لاري، وحصل على ١٤١٥ صوتا.

٢ - الدائرة الثانية - ضاحية عبدالله السالم - الفائز: خليفة مساعد الخرافي، وحصل على ١١٣٥ صوتا.

٣ - الدائرة الثالثة - الفيحاء - الفائز: باسل جاسر الراجحي، وحصل على ١٣٤٥ صوتا.

٤ - الدائرة الرابعة - حولي - الفائز: سليمان عبدالله المنصور، وحصل على ٢٤٣٤ صوتا.

٥ - الدائرة الخامسة - السالمية - الفائز: عبدالله المحيلي العازمي، وحصل على ١٩٧٥ صوتا.

٦ - الدائرة السادسة - أبرق خيطان - الفائز: بدر تركي النويهض، وحصل على ٢١٧٨ صوتا.

٧ - الدائرة السابعة - العمرية - الفائز: حسين مزيد الديحاني، وحصل على ٢٦٠٢ صوتا.

٨ - الدائرة الثامنة - الصليبخات - الفائز: خالد فرحان العنزي، وحصل على ٢٠٢١ صوتا.

٩ - الدائرة التاسعة - الأحمدي - الفائز: فهيد بن صقر العجمي، وحصل على ٣٠٠٥ صوتا.

١٠ - الدائرة العاشرة - الصباحية - الفائز: محمد ناصر الطامي، وحصل على ٢٢٦٦ صوتا.

هذا.. وقد جرت الانتخابات في جو هادئ وبلغت نسبة الحضور ٥٠٪ تقريباً، وهي المرة الأولى في تاريخ الكويت التي يشارك فيها أبناء المتجنسين، وأول مرة تعلن نتائج الانتخابات رسميا بعد أقل من خمس ساعات من إقفال الصناديق، وذلك بعد تطبيق نظام الفرز الجديد في اللجان الفرعية، وبمجرد إعلان النتيجة النهائية في نفس يوم الانتخابات بدأ الحديث عن رئاسة المجلس البلدي، وعلى ضوء ذلك أبدى كلاً من: أحمد لاري، وسليمان المنصور، وبدر النويهض، وحسين الديحاني عن رغبتهم بترشيح أنفسهم لمنصب رئيس مجلس البلدي، وهم من الأعضاء السابقين للمجلس البلدي الذي حلته الحكومة العام الماضي، ولكن كل التوقعات تشير إلى أن رئاسة المجلس ستكون من الأعضاء المعينين من قبَل الحكومة، حيث ينص قانون البلدية على حَق الحكومة بتعيين ستة أعضاء في المجلس البلدي، ومع صدور هذا العدد من مجلة «المجتمع» تكون الحكومة قد أعلنت الأعضاء الستة، وقد جاءت معظم آراء المراقبين إلى ضرورة أن يكون اختيار الأعضاء المعينين من ذوي الكفاءة والخبرة، ولديهم القدرة في تفعيل دور المجلس البلدي ولديهم التفرغ والعمل المستمر لدعم مسيرة المجلس البلدي وإنجاز معاملات المواطنين ومصالحهم، حيث إن مهام البلدية كثيرة ومتنوعة، وتهم كل قطاعات الشعب الكويتي من مواطنين ومقيمين.■



■ أحمد لاري ■ خليفة الخرافي





■ باسل جاسر ■ سليمان المنصور

■ عبد الله المحيلي ■ بدر النويهض





■ حسين المطيري ■ خالد فرحان

المجلس في أسبوع



■ عبدالله الهاجري

● أعلن النائب الدكتور: عبدالله الهاجري - رئيس لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل - أن توجه اللجنة لتدعيم القطاع الخاص وإعطائه المبادرة لافتتاح المراكز الطبية موجود أيضا لدى وزارة الصحة، وقال: إن اجتماع اللجنة المقبل سيناقش بعض القضايا الإجرائية بهذا الخصوص، ولكن التوجه العام لإشراك القطاع الخاص في الخدمات الصحية هو منحى تم الاتفاق عليه بين السلطتين.





■ أحمد السعدون

● صرح النائب أحمد باقر - رئيس لجنة شئون المرتهنين والمفقودين ورعاية أسر الشهداء في مجلس الأمة - أن اللجنة تفكر في عقد حلقة نقاشية لبحث الجهود البرلمانية والحكومية والشعبية المبذولة بشأن قضية الأسرى وتعميمها من جميع الجوانب والأطروحات الممكن طرحها مستقبلا لدعم هذه القضية.

● أشاد رئيس مجلس الأمة: أحمد السعدون، بالصحافة الكويتية، وقال: إن الصحافة هي الجناح الآخر للديمقراطية، ولايمكننا أن نقيم نظاما ديمقراطيا دون وجود مؤسسات ديمقراطية فعالة تمنح لكل فرد حرية التعبير عن رأيه.

● وافقت لجنة الشئون المالية والاقتصادية على مشروع قانون بفتح اعتماد إضافي بميزانية الوزارات والإدارات الحكومية للسنة المالية ٩٥/٩٤، ويبلغ الاعتماد الإضافي ٢٣٢ مليوناً و٦٧٤ ألف دينار كويتي، وقد تم الاجتماع برئاسة النائب أحمد النصار - مقرر اللجنة.■

صيد وتعليق

نريد هِمَمًا بوسنية شيشانية

الصيد

١ ـ أوردت صحيفة القبس في العدد ٧٨٨٣ بتاريخ ١٩٩٥/٦/٤ ص٣ بمعرض تعليقها على زيارة رئيس وزراء جمهورية البوسنة والهرسك الدكتور حارث سيلاجيتش للكويت قولها: (تعتبر هذه الزيارة فرصة لتؤكد الكويت مجدداً دعمها وتأييدها الثابت لسيادة واستقلال جمهورية البوسنة والهرسك، وكانت الكويت في طليعة الدول الإسلامية التي أدانت العدوان الصربي على البوسنة والتي جمدت علاقاتها تماماً مع ما يسمى بيوغوسلافيا الصغرى «صربيا والجبل الأسود»)انتهى.

٢ ـ وأوردت صحيفة الأنباء في عددها ٦٨٤٦ بتاريخ ١٩٩٥/٦/٦م ص٣٠ تحت عنوان الثوار الشيشان يسقطون طائرة هيلكوبتر الآتي: (قالت وزارة الدفاع الروسية أن الثوار الشيشان أسقطوا طائرة هليكوبتر روسية مما أدى إلى مقتل طاقمها.. وكانت ضمن سرب من الطائرات المهاجمة تحلق قرب نوجايورت نوبي شرق الشيشان)انتهى.

التعليق

● نقول شكرًا لدولة الكويت حكومة وشعبًا على استقبال رئيس وزراء البوسنة والهرسك ذلك الشعب المظلوم والمضطهد من قبل الصرب الأرثوذوكس كما ندعوها كذلك إلى دعوة من يمثل شعب الشيشان المظلوم لمساندته كما ساندنا البوسنة والهرسك، إن الصرب الأرثوذوكس يخوضون حربًا سافرة العداء لاستئصال الإسلام والمسلمين منذ عام ١٩٩١م استولوا على مساحات واسعة وحاصروا المدن الهامة ودمروا ٦٠٠ مسجد تاريخي وأحرقوا أهم مكتبة تضم المخطوطات الإسلامية في سراييفو العاصمة (مكتبة خسرو باشا) وقتلوا ٢٠٠.٠٠٠ مسلم منهم ١٧ ألف طفل ودمروا الجسور والمباني ولا يزالون يقومون بالمظالم العشوائية ويسجنون الآلاف من الأبرياء.

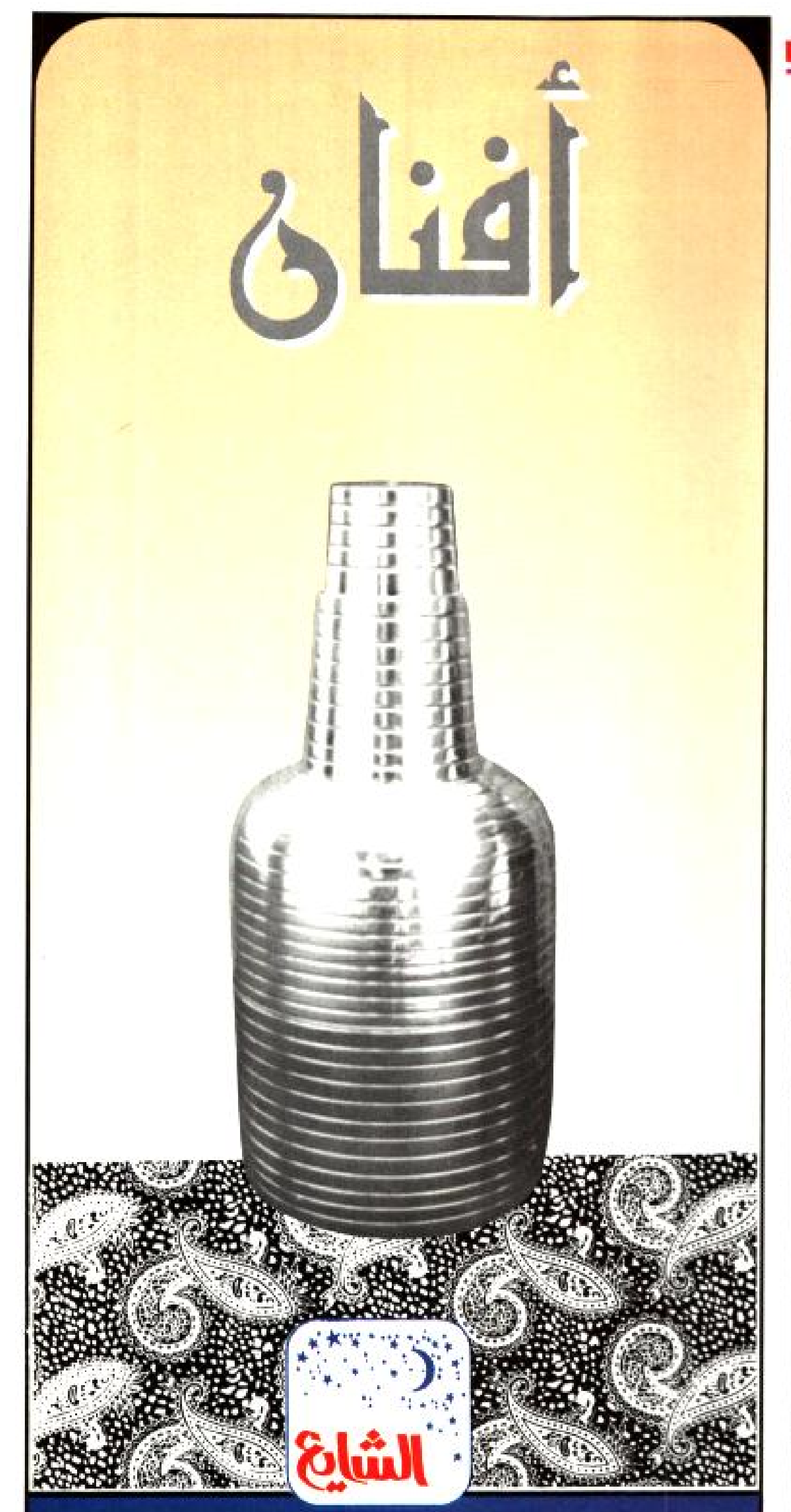
● إننا ننقل مشاعر حبنا وحب كل مسلم للشعبين في البوسنة والهرسك والشيشان الصامدين والمجاهدين على أرض الإسلام تضحية وصبرا وصمودا وهمما عالية، فلكم منا كل تقدير ودعاء بالنصر، وننقل إليكما اعتذار ملايين المسلمين ذات القلوب الحية المفعمة بالشوق إلى مناصرتكم مالا ونفسا ويحول بينها وبين ذلك أسباب خارجة عن إرادتها.

● إن الصرب والروس قد بان عوارهما للقاصي والداني فندعو دولة الكويت والدول الإسلامية إنذار سفارتيهما في بلادنا ومطالبتهما بالاعتراف بالبوسنة والهرسك والشيشان أو إغلاق سفارتيهما نهائيًا وعدم التعاون التجاري والاقتصادي وغيره معهما وهذا أقل ما نساعد به إخواننا في البوسنة والهرسك والشيشان البواسل.

● إننا نناشد أثرياء العالم الإسلامي ودوله وجميع المسلمين والإنسانية بدعم صمود دولة البوسنة والهرسك ودولة الشيشان بالمال لشراء السلاح الثقيل لردع ومواجهة الاعتداءات الصربية والروسية اليومية والمناداة الجادة لرفع حظر بيع السلاح عن البوسنة والهرسك والشيشان.

● لقد أسقط الصرب الأرثوذوكس هيبة الولايات المتحدة الأمريكية بإسقاط طائرتها الحربية F16 يوم الجمعة ١٩٩٥/٦/١م فماذا كان العقاب؟ إننا ندعو أمريكا إلى عدم الكيل إلا بمكيال واحد ودعم المظلومين أينما كانوا وندعوها لتعمل على كسب الشعوب الإسلامية فالمستقبل للإسلام ومن يحالفه وما سواه إلى زوال■

عبد الله سليمان العتيقي



في الصميم «الربعي» والتنمية!!

الذي يسمع تصريحات وزير التربية أحمد الربعي عن التنمية وطموحاته في وزارة التربية يقول بأنه أمام «ماوتسي تونج» أو «أفلاطون» أو العباقرة المخترعون «جاليليو» و«نيوتن» و«نيتشه» أو «مدام كوري»!!.

ملأ الندوات والمحاضرات بأحاديث التنمية والتطوير والاهتمام بالنشء ودور الطلبة وضرورة الاهتمام بهم بالدرجة الأولى!!.

اليوم يطلع علينا الوزير «الزئبقي» والذي على ما يبدو أنه يحمل في طياته صراعًا عنيفًا!! ويكتم في صدره شيئًا مريرًا تجاه كل ما يمت للجمعيات الخيرية بصلة أو خيط رفيع!!

في هذا العام رفض وزير التربية «الربعي» أن يعطي الجمعيات الخيرية بعض المدارس للأنشطة الصيفية للطلبة!! كما اعتاد الطلبة أن يشاركوا بها في كل عام!!

وقد جاء رد الربعي بالرفض سريعًا جدًا هذا العام!! حيث ذهب الكتاب للوزارة يوم السبت وجاء الرد يوم الأربعاء بالرفض!! بقولهم بأن اللجنة اجتمعت ورفضت الطلب، وفي كل عام يمكث الكتاب شهرًا تقريبًا!!

وليس أمام بناتنا وأبنائنا الذين وصل عدد المشاركين منهم في العام الماضي أكثر من ٤ آلاف طالب وطالبة!! إلا أن يجلسوا على صفيح وزير التربية الساخن ليسمع لهم بالقبول والإيجاب!! فنعم الوزير «المنتخب»!! ونعم الوزير «الشعبي»!!

وهل يعتقد الربعي بأن هؤلاء الطلبة والطالبات الذين يشاركون في هذه البرامج المفيدة أنهم يتدربون في معسكرات أو «ميلشيات» عسكرية ويحملون السلاح كما كان يحمله الوزير في ثورة «ظفار» بعمان؟!!

إن بناتنا وأبناءنا يشاركون في برامج تحتوي على مواد تحفيظ القرآن الكريم وتجويده وتفسيره، وعلوم الحديث النبوي الشريف، والفقه الإسلامي، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وتدريبهم على «الكمبيوتر» لغة العصر، وتعليمهم السباحة والرياضة!!

فهل في ذلك خطر على الوزير؟!

إن المطلوب من الربعي أن يشد على أيدي الجمعيات الخيرية لقيامها بالدور الجيد الإيجابي الذي تقوم به!! لا أن يضيق عليها!!

هذا الدور الذي من المفترض أن تقوم به وزارة التربية «البالية» «النائمة» في سباتها العميق، التاركة لأبنائنا يسرحون ويلهون في الشوارع!!

أحد المسئولين في وزارة التربية أبدى استغرابه ودهشته من موقف الوزير.. الذي عبر عنه المسئول بقوله: «لا أدري لماذا جاء رفض الوزير سريعًا هذا العام!!».

إن إحدى الجمعيات التي قامت في العام الماضي بتأجير ٥ مدارس من وزارة التربية بمبلغ يصل ١٨٠ دينارًا لكل مدرسة.. أي بـ٩٠٠ دينار فقط!!.

استأجرت هذا العام مدرسة خاصة واحدة بمبلغ ١٠ آلاف دينار فقط «فقط عشرة آلاف دينار»!! وعلى حساب من يكون ذلك يا وزير التربية؟!.

من جيوب أبنائنا وبناتنا وطبقة «الحفاي» الذي يناضل الوزير عنهم!! وهو الذي قام بتأجير المدارس الحكومية للمدارس الخاصة بأسعار رمزية لبعض من يعرفهم الوزير!!.

والسؤال الأهم أين يذهب أبناؤنا وبناتنا في عطلة الصيف إذا كانت الحكومة تضيّق عليهم هكذا وتسد أمامهم الأبواب؟!

وإن على مجلس الأمة أن يقف ويحاسب الوزير مرة أخرى على تحديه للشعب والمجلس أيضًا بكثير من قراراته الارتجالية العشوائية!!، والتي أثبتت بأن الوزير لا يصلح للمسئولية السياسية، وذلك يتجلى في كثرة أخطائه وتكرارها المتعمد والمقصود!!.

نأمل بوقفة جادة حازمة تعيد للربعي صوابه ورشده إن كانت هناك بقية من ذلك.

وإلا فالإقالة والإبعاد!!

وليستريح ويريح منه الناس!!■

عبدالرزاق شمس الدين

أخبار متفرقة

● قال سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد بأن الكويت ستكون آخر بلد عربي يطبّع علاقاته مع إسرائيل.. قال ذلك أمام حشد من الصحفيين العرب المشتغلين في الصحافة العربية في بريطانيا..

● أفادت صحيفة «الحياة» اللبنانية بأن العراق قدّم للأمانة العامة لجامعة الدول العربية توضيحات وملفات تتعلق بـ ٣٨ أسيرًا ومفقودًا كويتيًا!!.

● في تقرير ديوان المحاسبة عن الهدر العام تبين أن وزارة التربية حمّلت الخزانة العامة للدولة ٤٢٤ ألف دينار قيمة استئجار حافلات لم تعمل حتى الآن!!.

ومنا إلى الدكتور الربعي الذي يقول بأن الدينار عنده يساوي مليون دينار!!

● وصلت طائرة جديدة «إيرباص A 340» للخطوط الجوية الكويتية أطلق عليها اسم «المباركية».. وقد بلغت قيمة الطائرة ١٢٥ مليون دولار!! وتعد الكويت الدولة الوحيدة التي تمتلكها في الشرق الأوسط.

● وافقت اللجنة المالية بمجلس الأمة على مشروع قانون إعفاء المواطنين من القروض العقارية المترتبة من بيت التمويل لأغراض السكن الخاص قبل ١٩٩٠/٨/٢م.

كما وافقت على اقتراح برفع مكافآت أعضاء المجلس البلدي والمختارين من ٦٠٠ إلى ١٠٠٠ دينار.

● سيتم السماح بالبناء لقسائم جنوب السرة وصباح الناصر في ١٩٩٦ وتوفير الخدمات والمرافق عام ١٩٩٧م.

● أحال رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون مشروع قانون تقدم به النواب أحمد باقر - مبارك الدويلة - عبدالله الرومي - عبد الله النيباري - عدنان عبدالصمد بصفة الاستعجال يقضي بمحاكمة الوزراء عن الجرائم التي ارتكبوها قبل العمل به.

ومن المحتمل أن يناقش في الجلسة المقبلة.■

أبو عبيدة

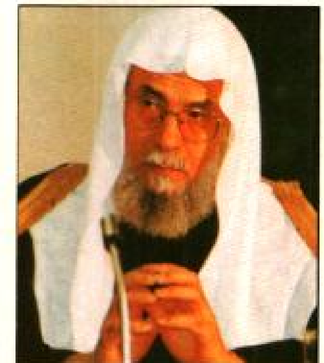
وزير الأوقاف السعودي يدعو للتصدي لحملات النيل من الإسلام في الغرب

قام الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي - وزير الشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية - بزيارة للكويت الأسبوع الماضي بدعوة من وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويتية.

وقد استقبل سمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت الوزير السعودي الذي صرح بأن زيارته للكويت جاءت مثمرة وبناءة.

وقد عقد الدكتور التركي مؤتمرا صحفيا الأربعاء ٦/٨ حضره وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الدكتور علي الزميع، وأكد الوزير السعودي في المؤتمر أن أمور الفتوى في بعض البلاد الإسلامية في حاجة إلى وضع ضوابط منظمة مشيرا إلى ضرورة الا يتصدى للفتوى إلا رجال مؤهلون.

وأعرب فضيلته عن سعادته بمشروع الوقف الخيري في الكويت متمنيا أن يؤتي ثماره بما يعود بالنفع على المجتمع الإسلامي، وأكد على أهمية تطوير مؤسسات الوقف في الدول


■ د. عبد الله التركي

الإسلامية لخدمة مصالح الأمة الإسلامية، ودعا إلى تضافر جهود وسائل الإعلام في الدول الإسلامية للتصدي للحملات المغرضة التي تهدف إلى النيل من الإسلام في الغرب.

كان الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي قد بحث مع الدكتور علي الزميع عددا من القضايا الإسلامية، وخاصة ما يتعلق بالأقليات المسلمة في الدول غير الإسلامية.

وقد تفقد الدكتور التركي خلال زيارته للكويت مقر الأمانة العامة للأوقاف بمجمع بسمان، حيث استمع إلى شرح عن مسيرة الأوقاف في الكويت ومراحل تطورها حتى تم تأسيس الأمانة العامة للوقف ومشروع الصناديق الوقفية، ثم دار حوار شارك فيه الوزيران حول ابعاد الدور التنموي للوقف وأهميته في تنمية المجتمعات.

«المجتمع» ترحب بسماحة الدكتور عبدالله التركي وتقول له: «حللت اهلا.. ونزلت سهلا» بين أهلك في الكويت.■

مجلس الأمة يناقش قانون استصلاح الأراضي للسكن الخاص

الجمهور: لابد من قرار سياسي لحل المشكلة الإسكانية

الدويلة: سنلجأ للتشريع لحل المشكلة

كتب المحرر البرلماني: وافقت اللجنة التشريعية في مجلس الأمة على تعديل المواد ٢١، ٢٤ من قانون الرعاية السكنية، بحيث لا تقل مساحة القسيمة السكنية، وكذلك مساحة البيت الحكومي عن ٤٠٠م٢، وفي تصريح للعضو محمد ضيف الله شرار، أوضح أن اللجنة وافقت على هذين الاقتراحين من منطلق ضرورة تمتع المواطن الكويتي بسكن مناسب يراعي حاجاته وحاجات أسرته، ويراعي الظروف الاجتماعية للبنية والمجتمع الكويتي.

ومن جانبه أعلن رئيس لجنة دراسة الخطة الإسكانية لمجلس الأمة النائب غنام الجمهور أن المجلس سينظر القانون الذي أعدته اللجنة والمتعلق بتكليف القطاع الخاص باستصلاح اراضي الدولة لأغراض السكن الخاص في جلسة يوم ١٣/ ٦/ ١٩٩٥م، وأوضح الجمهور: إن القانون يلزم البلدية والجهات الحكومية الأخرى بتسليم المؤسسة العامة للرعاية السكنية ٣٠ الف قسيمة سكنية خالية من العوائق خلال الأشهر الستة الأولى من سريان القانون، وعشرة آلاف قسيمة خلال الأشهر الستة التالية، ليكون المجموع ٤٠ الف قسيمة سكنية خلال العام الأول من تطبيق القانون، وهي تشكل عدد الطلبات المتكدسة لدى وزارة الإسكان والبالغة ٤٢ الف طلب تقريبا.

وأكد على أهمية القرار السياسي في تنفيذ القانون من قبل المجلس والحكومة، وقال: إن المجلس لا يريد أن يذهب هذا القانون كما ذهب قانون الرعاية السكنية دون التزام، وأضاف: «للأسف نحن نحاول إلزام الحكومة بتطبيق القانون عن طريق سن قانون آخر»، ويفترض أن تطبق القوانين أو يلجأ المجلس للمساءلة السياسية.

وقال الجمهور: إن الهدف من القانون مواجهة إمبراطورية البلدية وعدم اهتمامها بالقضية الإسكانية، حيث إنها لم تسلم لهيئة الإسكان منذ عام ١٩٨٤م وحتى الآن أية قسيمة.. والخشية من أن يستمر الحال على ما هو عليه لو لم يصدر قانون.

وفي تصريحات صحفية أكد النائب أحمد النصار - عضو لجنة الإسكان في مجلس الأمة - أن


■ غنام الجمهور ■ مبارك الدويلة

المشكلة الإسكانية ليست في الأراضي ورأس المال، ولكنها تكمن في اتخاذ القرار الحكومي، حيث يجب على وزارات الخدمات أن تسارع بالتنسيق لتوفير أكبر عدد ممكن من الأراضي، ولابد أن يكون هناك حماس لهذه المشكلة التي تهم كل أسرة كويتية، وأضاف النصار أنه لابد أن يكون هناك تشريع يعطي القطاع الخاص إنشاء مدن سكنية جديدة.

وبدوره أكد النائب مبارك الدويلة - عضو لجنة الإسكان في مجلس الأمة - أن المجلس ينتظر حل المشكلة الإسكانية وإلا فإنه سيضطر إلى الاتجاه «للتشريع» لحسم هذه القضية العالقة منذ فترة طويلة، وأضاف: لابد من مساهمة القطاع الخاص في حل هذه المشكلة، وأعرب عن اعتقاده في استعداد القطاع الخاص لذلك.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

السودان يؤكد حرصه على سيادة الكويت واستقراره



■ علي عثمان طه

أكد علي عثمان طه - وزير الخارجية السوداني - أن بلاده تتابع باهتمام بالغ استقرار الأوضاع في دولة الكويت وعودتها إلى موضعها المتقدم في الصف العربي ودعمها اللامحدود للقضايا العربية والإسلامية.

وقال الوزير السوداني في تصريحات أدلى بها الإثنين ٢٩/ ٥/ ١٩٩٥م قبيل مغادرته دولة الإمارات العربية في طريقه للهند: إن السودان حريص حرصا كاملا على سيادة الكويت على أرضها وكيانها السياسي المستقل، معربا عن تطلعه إلى تسوية عادلة لجميع المسائل المعلقة بينها وبين العراق في إطار يحفظ لكل طرف حقه كاملا وفقا لقرارات الأمم المتحدة، وأعرب عن أمله في أن تتوثق العلاقات بين دول وشعوب الأمة العربية على أساس الثقة والاحترام والتعاون لما فيه خيرها ووحدتها.

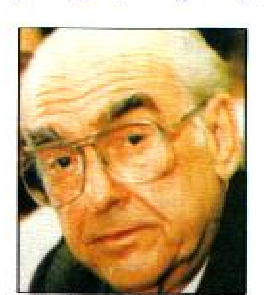
ومن جهة أخرى أكد أحمد البخيت - الوزير المفوض بسفارة السودان بالكويت - في اتصال هاتفي مع «المجتمع» على هذه المعاني مشيرا إلى أنها تمثل الموقف السوداني تجاه الأشقاء في الكويت.

ومن ناحية أخرى جدد وزير الخارجية السوداني تأكيده على أن علاقات السودان بدول الجوار تقوم على الإخاء وحسن الجوار، وعدم المساس بالشأن الداخلي وعدم الانسياق وراء مواقف بعض الدول تجاه السودان التي اتسمت بسوء التقدير والأخذ بالمعلومات المضللة.

وأكد الوزير في التقرير الضافي الذي قدمه مؤخرا أمام جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية بالمجلس الوطني الانتقالي أن اللقاءات مع المجموعة الأوروبية أدت إلى نتائج إيجابية، وأشار إلى جسور التعاون والعلاقات التي أقيمت مع المجموعة الآسيوية على أسس ثابتة.

وقال الوزير وهو يتناول سياسات الوزارة بالتفصيل: إن الاتصالات المكثفة التي تمت مع الأشقاء العرب أكدت أهمية التضامن العربي في ظروف الإحباط التي صاحبت ما يسمى بمسيرة السلام في الشرق الأوسط، ووصف الوزير الجهود التي تُبذل لتعزيز العلاقات السودانية الإفريقية بأنها تعبر عن طموحات البلاد. ■

تركيا تهدد اليونان بالحرب إذا وسعت مياهها الإقليمية



■ باباندريو

اسطنبول: محمد العباسي:

صدَّق البرلمان اليوناني مؤخرا على مشروع قانون مد المياه الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا، وفقا لنصوص اتفاقية الحقوق البحرية التي وقعت في كراكاس عام ١٩٨٢م، ودخلت حيز التنفيذ في نوفمبر ١٩٩٤م - لم توقعها تركيا - لم يحضر جلسة التصويت اندرياس باباندريو رئيس الوزراء اليوناني ولا ٢٨٥ نائبا، إذ قام بالتصويت على مشروع القانون ١٥ نائبا فقط، مما أثار ردود فعل سلبية على المستويين الشعبي والإعلامي، خاصة وأن القانون وانعكاسات تطبيقه سيمس الأمن القومي اليوناني، خاصة وأن تركيا هددت بالحرب في حالة تنفيذه.

واعتبر يانيس فارفيتشيوت - وزير الدفاع اليوناني السابق - أن إلحاق المادة الخاصة بدخول القانون حيز التنفيذ بقرار من رئيس الجمهورية على مشروع القانون يعتبر مخالفة دستورية، وطالب بضرورة التصديق من جديد.

يذكر أنه في حالة تطبيق القانون سترتفع نسبة المياه الإقليمية لليونان في بحر إيجه من ٣٧,٢٪ إلى ٦٤٪، وستبقى تركيا نسبة هي ٨,٨٪، وستنخفض نسبة المياه الدولية من ٦٤٪ إلى ٢٧,٢٪ ليتحول بحر إيجه بذلك إلى بحيرة يونانية، وتحصل كافة السفن التي تدخل أو تخرج من أو إلى المضايق التركية بناء عليه على إذن مرور من اليونان، حتى تركيا نفسها وهو ما تراه أنقرة تهديدا لأمنها القومي، وأكدت أنه في حالة التطبيق العملي لذلك القانون فستعلن حالة الحرب.

وكان محمد جولان - وزير الدفاع التركي - قد أشار في تصريحات صحفية تعليقا على القانون: إن التصديق عليه لن يخرج من كونه حبرا على ورق، وأنه وفقا لاعتقاده لن يطبق عمليا.

يأتي ذلك وسط قيام تركيا بمناورات عسكرية في بحر إيجه في بداية الشهر الجاري، وستستمر حتى ٢٢ من نفس الشهر برا وبحرا وجوا، وكان إنجليوس فانيزوليوس - المتحدث باسم الحكومة اليونانية - قد اعتبر أن مناورات افس التركية التي بدأت في ٦/١ مثيرة للقلق، إلا أن الخارجية التركية رفضت ذلك الوصف وأشارت إلى أن المناورات مخططة من قبل.

وبدأت القوات اليونانية مناوراتها يوم ٥ يونيو «حزيران» الجاري، وهي مخططة أيضا من قبل. ■

في ذكرى تأسيسها الرابعة عشرة..

حركة النهضة التونسية تجدد التزامها بالدفاع عن الهوية الإسلامية

لندن: المجتمع: جددت حركة النهضة التونسية التزامها بالدفاع عن الهوية العربية الإسلامية لتونس، وأصالة مجتمعها الأخلاقية والدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان والسعي لبناء اقتصاد وطني قوي ومتوازن يشجع المبادرة الحرة ويحقق العدالة الاجتماعية في البلاد.

كما جددت الحركة في بيان لها أصدرته في لندن يوم الثلاثاء ٦/ ٦/ ١٩٩٥م، بمناسبة الذكرى

الرابعة عشرة لتاسيسها جددت دعوتها لانصارها بالتحلي بالصبر الجميل واحتساب ما يصيبهم من أذى لوجه الله، والارتقاء بمحنتهم إلى مستوى حمل هموم الناس.

وأكدت الحركة في بيانها الموقع باسم رئيسها الشيخ راشد الغنوشي إن محنة تونس ليست ناجمة عن خطر «الأصولية المتطرفة» كما يدعي النظام الحاكم وإنما تكمن في البنية التسلطية لهذا النظام وعمق الاستبداد في التكوين السياسي.

وناشد البيان القوى السياسة والجمعيات المهنية ومختلف الفعاليات الوطنية أن تستجمع أمرها وتتكاتف لتثبت للعالم أنها جديرة بحياة سياسية تتيح للجميع حرية المبادرة وحق المشاركة في إصلاح الأوضاع، وأن تلتقي في ذلك على أرضية برنامج ائتلافي وطني يجمع كل الأطراف الملتزمة بالديمقراطية.■

بيت الزكاة أقام مسجدا جديدا في القاهرة

أقام بيت الزكاة مسجد (الشيخة سميحة الأحمد الجابر الصباح) بمنطقة العتبة بالقاهرة، الذي يعد من أهم ميادين القاهرة وأكثرها ازدحاما، وقد قام محافظ القاهرة عمر عبدالآخر بافتتاح المسجد مؤخرا بحضور وزير الأوقاف المصري الدكتور محمد علي محجوب، والسفير الكويتي بالقاهرة عبدالحميد البعيجان ومدير بيت الزكاة الكويتي بالقاهرة شهاب العثمان الذي ذكر أن هذا المشروع يأتي ضمن المشروعات الخيرية العديدة التي ينفذها بيت الزكاة في جمهورية مصر العربية في إطار التعاون بين البلدين في مجال العمل الخيري، مشيرا إلى أن بيت الزكاة قام بالتبرع ببناء ١٥٠ مسكنا لمتضرري السيول في محافظة سوهاج ضمن الحملة التي قامت بها جمهورية مصر العربية لتأمين مساكن جديدة لهؤلاء المتضررين، وسيتم توزيع هذه المساكن عليهم خلال الشهر الجاري.■

انتهاء الأزمة الحكومية في قبرص التركية


■ دنكطاش

اسطنبول: مراسل المجتمع:
حصلت الحكومة الائتلافية في جمهورية شمال قبرص التركية على ثقة نواب مجلس الشعب هناك، إذ حصلت على ٢٨ صوتا مقابل ١٧ صوتا من الأصوات الـ ٥٠ وهي مجمل عدد نواب المجلس، وذلك في التصويت على الثقة الذي أجري يوم ٣ يونيو الجاري، ورفض نواب حزب الوطن الأم، وحزب الاستقلال منح ثقتهم لحكومة الحزبين الديمقراطي والجمهوري.

وكانت حكومة الحزبين السابقة قد واجهت خلافات داخلية منذ عدة أشهر مما أدى إلى تقديم استقالتها إلى الرئيس دنكطاش، ولم ينجح أحد من زعماء الأحزاب في تشكيل حكومة ائتلافية جديدة، وكانت آخر المحاولات لتخطي تلك المشكلة هي التي نجح فيها حقي أتون بإعادة تشكيل حكومته مع شريكه السابق أورجور أوزكوك - زعيم الحزب الجمهوري، ووعد حقي أتون أن تدير حكومته البلاد بطهارة وشفافية.■

جراحة في بريطانيا لمصطفى مشهور


■ مصطفى مشهور

أجرى الأستاذ مصطفى مشهور - نائب المرشد العام لـ«الإخوان المسلمون» - جراحة في بريطانيا في الأسبوع الماضي في البروستاتا، كُللت بفضل الله بالنجاح، وقد غادر مشهور المستشفى ويقضي الآن فترة النقاهة لمدة أسبوع في بريطانيا، حيث يعود بعدها إلى القاهرة، و«المجتمع» تتمنى للأستاذ مصطفى مشهور تمام الشفاء العاجل قريبا بإذن الله، كما تتمنى له دوام الصحة والعافية.■

بمساهمة من جمعية قطر الخيرية: إعادة المياه لـ(٢٠) ألف نسمة في قندهار

الدوحة: حسن علي نبّا:
أعلن في الدوحة مؤخرا عن افتتاح شبكة مياه مدينة قندهار الأفغانية المدمرة بسبب الحرب، وذلك بالتعاون بين جمعية قطر الخيرية التي تنفذ عددا من المشاريع الخيرية في أفغانستان، وبرنامج الأغذية العالمي (W.F.P.)، ومفوضية الأمم المتحدة للمهاجرين (U.N.H.C.R.)، ومكتب تنسيق المساعدات الإنسانية لأفغانستان (U.N.O.C.H.A.)، تكلفت شبكة المياه التي أعيد ترميمها في جنوبي غرب أفغانستان مائة وخمسين ألف دولار، وتم افتتاحها تحت رعاية د عاشور جبريل ممثل منظمة الصحة العالمية، والمولوي محمد عباس حاكم ولاية قندهار، وتسد حاجة عشرين الف نسمة داخل المدينة.

الجدير بالذكر أن جمعية قطر الخيرية قد ساهمت ونفذت عشرات المشاريع داخل أفغانستان وأقامت عددا من آبار المياه والمساجد، كما تكفل حاليا ما يقرب من ثلاثة آلاف يتيم أفغاني عن طريق مكتب الجمعية في باكستان.■

ليبرتي: نظام عربي مستبد ينشأ في قطاع غزة


■ عرفات

لندن: المجتمع: أكدت منظمة «ليبرتي» للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي، تدني أوضاع حقوق الإنسان الفلسطيني في مناطق الحكم الذاتي على أيدي السلطات الفلسطينية وسلطات العدو الصهيوني.

وأشارت المنظمة في بيان لها صدر مؤخرا في لندن إلى أن عملية السلام بين منظمة التحرير والعدو الصهيوني لم تنجح إلا في التمهيد لنشأة نظام عربي مستبد لا يحترم حقوق الإنسان بل ولا يكاد يعترف للإنسان بكرامة.

وقالت المنظمة في بيانها: إن الفلسطينيين الذين احتفلوا بعودة رئيس المنظمة ياسر عرفات وقوات الأمن التابعة له في غزة في أول يوليو من عام ١٩٩٤م، لم يعد يساورهم الشك في أن تلك العودة لم تحقق لهم راحة البال، بل جلبت عليهم مزيدا من الألم والأسى، فلم تزل انتهاكات الإنسان منذ تلك اللحظة في تزايد، ولا تزال الحريات العامة تصادر باسم استتباب الأمن والحفاظ على النظام في كيان لا قانون له.

وأشارت المنظمة إلى أن السلطة الفلسطينية بدلا من أن تستجيب لنداءاتها بوضع حد لانتهاكات حقوق الإنسان فإنها تبادر دائما بتبرير ذلك، وأكدت أنه في الوقت الذي يمعن فيه الكيان الصهيوني في شن حرب اقتصادية على ما يقرب من مليون فلسطيني محاصرين في قطاع غزة يضطر هؤلاء المواطنون لتحمل مزيد من المعاناة بسبب السياسات القمعية لشرطة السلطة الفلسطينية.■

تعاون استخباراتي مشترك بين روسيا وأذربيجان!


■ حيدر علييف

اسطنبول: مراسل المجتمع: تم في باكو أوائل الشهر الجاري توقيع معاهدة للتعاون الاستخباراتي بين روسيا الاتحادية وأذربيجان، وقعها من الجانب الروسي سيرجي ستبشين رئيس الاستخبارات، وعن الجانب الأذربيجاني نامق عباسوف.

تتضمن المعاهدة تبادل المعلومات وإجراء عمليات مشتركة في مواجهة الإرهاب وتهريب المخدرات وتدريب عناصر من الاستخبارات الأذربيجانية على أيدي الخبراء الروس.

يذكر أن الاستخبارات الروسية دعمت عدة محاولات انقلابية ضد الرئيس الحالي حيدر علييف، كما أطاحت بالرئيس أبو الفيض التشي بيه، كما أن إياز مطليبوف الرئيس الأذربيجاني السابق، والذي تم الحكم عليه بالإعدام، وكذلك رحيم غازييف - وزير الدفاع السابق - وآخرين يقيمون حاليا في موسكو.■

إغلاق مقر الاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية الإسلامية بالقاهرة ومقر نقابة المهندسين بالجيزة

القاهرة: بدر محمد بدر:
داهمت قوات الشرطة المقر الدائم للاتحاد الدولي للمنظمات الهندسية في الدول الإسلامية ومقره بالدور الخامس - مبنى نقابة المهندسين - بشارع رمسيس بالقاهرة، حيث استولت على جميع محتوياته وأجهزته، وقامت بإغلاق المقر بالشمع الأحمر، واعتقلت رئيس السكرتارية الفنية بالاتحاد، المهندس: أشرف محمود بدر الدين بعد أن قام بتحرير محضر بالواقعة في قسم الشرطة، واتهمته بانتمائه لحركة الإخوان المسلمين، حيث قررت النيابة حبسه لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيق، من ناحية أخرى مازالت أزمة نقابة المهندسين قائمة، حيث قامت أجهزة الأمن باصطحاب الحارس القضائي المطعون في قانونيته، وتوجهت إلى مقر نقابة المهندسين الفرعية بالجيزة، وأمرت بإغلاقها وتشميعها بالشمع الأحمر، دون أي سند من القانون، حيث قامت نقابة الجيزة بإقامة دعوى عدم تعرض، إلا أن قوات الأمن سارعت بالاستيلاء عليها، ومن المتوقع استمراراً لنفس المسلسل أن يتم إغلاق نقابات فرعية أخرى.

على الجانب الآخر أعلن الدكتور عبدالهادي راضي - وزير الري - المكلف بمتابعة ملف

المهندسين، أنه يجري حاليا الاستعداد لإجراء الانتخابات العامة للنقابة خلال الأسابيع القادمة، وتتردد أنباء عن عزم الحكومة إلقاء القبض على عدد من مرشحي الإخوان في المجلس الجديد، بينما يتم شطب المرشحين المتبقين وتجرى الانتخابات بعد ذلك.■

إفريقيا.. الإيدز يقتل ١٢ مليوناً.. والحرب تشرد ١٧ مليوناً



■ مريض إفريقي بالإيدز

القاهرة: قدس برس: قالت إحصاءات رسمية نشرت في عدد من العواصم الإفريقية أن ما يقرب من ٤٠ مليون طفل إفريقي يعانون من سوء في التغذية، وأشارت الإحصاءات إلى أن ٢٥٪ من سكان إفريقيا بحاجة إلى رعاية طبية عاجلة.

على الصعيد ذاته أوضح تقرير صادر عن منظمة الصحة العالمية أن نحو ١٥ دولة إفريقية تعاني من انتشار مرض «الإيدز» بشدة.

وتوقعت منظمة الصحة العالمية أن يصل إجمالي عدد الموتى بهذا المرض في هذه الدول إلى ١٢ مليوناً و٤٠٠ ألف مع حلول عام ٢٠٠٥م، وحسب تقرير الهيئة الدولية فإن ما يقرب من ٢,٨ مليون إفريقي يموتون سنويا نتيجة إصابتهم بالملاريا، فيما يصاب نحو ٨٠ مليوناً بهذا المرض سنويا، وأشار التقرير في الوقت نفسه إلى أن حوالى ٥٠ مليون حالة إجهاض تتم سنويا في إفريقيا، وأن ١٠ في المائة من هذه الحالات يقوم بها فتيات صغار السن لا تتجاوز أعمارهن الـ١٥ عاما.

من ناحية ثانية قالت منظمات إنسانية إفريقية إن ما يقرب من ٥٥٠ مليون إفريقي يعانون من أوضاع سيئة نتيجة الحروب، مشيرة إلى وجود ١٧,٥ مليون مشرد في إفريقيا، في حين قدر مسئولون أفارقة خسائر الدول الإفريقية بسبب الحروب بنحو ٥١ مليار دولار في غضون السنوات الأخيرة، وحسب تقرير ورد من العاصمة الرواندية أن أكثر من ١٥ ألف امرأة تم اغتصابهن في الأيام الـ١٠ الأولى فقط من اندلاع الحرب في رواندا، وأشار التقرير إلى أن أكثر من ١٠ آلاف من هؤلاء النسوة حملن نتيجة عمليات الاغتصاب التي تعرضن لها.■

مزاعم عن تسليح إيران والعراق للمسلمين في غرب ووسط إفريقيا

زعم وليم إيكي - مبعوث الأمم المتحدة، ورئيس اللجنة الدولية لبحث انتشار الأسلحة الخفيفة في إفريقيا - أن إيران والعراق وليبيا والسودان تقوم بتسليح الجماعات المسلمة في دول غرب ووسط إفريقيا، وقال: إن الأسلحة من الدول الشيوعية السابقة، وجدت طريقها إلى أيدي الجماعات الدينية المعارضة للحكومات عبر دول وسيطة، واتهم إيران بتزويد الأقليات المسلمة في النيجر وبوركينا فاسو بالأسلحة الخفيفة التي تتراوح بين البنادق وبين المدافع المضادة للدبابات، كما اتهم ليبيا والعراق والسودان بتوريد الأسلحة إلى الجماعات الإسلامية المسلحة في موريتانيا والسنغال وتشاد.■

رئيس وزراء البوسنة في الكويت: نأمل أن تدرك أوروبا أن الحرب الدائرة ليست دينية..



أكد حارس سيلاجيتش - رئيس وزراء البوسنة - رفض بلاده لأية هدنة مع الصرب، معربا عن إصرارها على إقرار سلام شامل يحفظ لكل الأطراف حقوقها، وأشار إلى أن قبول الهدنة هو رضوخ للأمر الواقع والذي يتمثل في احتلال الصرب لمعظم أراضي البوسنة وهو ما لا يمكن قبوله.

وقال في مؤتمر صحفي عقده في ختام زيارته للكويت الإثنين ٦/٥: إن الحرب في البوسنة ليست حربا دينية لأن المعتدين الصرب ليس لهم دين، وإنما يمثلون الفاشية الجديدة، وهذا ما يجب أن تفهمه أوروبا والغرب تماما، أضاف أن أمام أوروبا فترة زمنية محدودة لتقرر موقفها النهائي في البوسنة، وهل يكون الحل بالمواجهة أم بالتعامل السلمي، وللأسف الشديد فإن الرسالة التي تخرج من البوسنة للعالم حتى الآن هي رسالة المواجهة، وهو أمر يجب أن يتفهمه المسئولون في الغرب جيدا ويتحملوا نتائجه، مشيرا إلى أن المسلمين من جهتهم يفضلون التعامل السلمي والتعامل حسب المبادئ القرآنية والحضارية.

وردًا على سؤال لـ«المجتمع» عن طبيعة العلاقات حاليا مع الكروات، خاصة بعد اتفاقية الاتحاد الكونفدرالي التي وقعت معهم برعاية واشنطن، وعما إذا كانت هناك نتائج ملموسة لهذه الاتفاقية؟ قال: إن أهم نتائج هذه الاتفاقية هي توقف الحرب والنزاع مع الكروات، وهذا هو المهم، أما بقية بنود الاتفاقية فإنها تطبق ببطء شديد، وهذا شيء طبيعي لأن المشاكل بيننا وبين الكروات كانت كبيرة ومعقدة.

وعن طبيعة زيارته للكويت وما تطرقت إليه، قال سيلاجيتش: إنني عرضت على سمو أمير الكويت وسمو ولي العهد الوضع المأساوي في البوسنة، وطلبنا الدعم المادي لقضيتنا وتأييدنا السياسي في المحافل الدولية، وداخل منظمة المؤتمر الإسلامي، وأكد أنه لمس تفهما لكل ذلك من المسئولين الكويتيين.

وطالب بسرعة رفع الحظر عن تسليح البوسنة موضحا أن الكونجرس الأمريكي إذا قرر رفع الحظر عن تسليح البوسنة فإن ذلك سيكون موقفا في الاتجاه الصحيح، مشيرا إلى أن المبادرة الأولى في الضغط على الإدارة الأمريكية لرفع حظر تسليح البوسنة جاءت من الرأي العام الأمريكي.■

نظمته جمعية «بنات الإيمان» النسائية..

إضراب يشل كشمير المحتلة



نظمت جمعية «بنات الإيمان» الكشميرية وهي منظمة نسائية تسعى لاستقلال كشمير، نظمت إضرابا ناجحا في ولاية جامو وكشمير المحتلة، وذلك احتجاجا على سوء معاملة القوات الهندية للنساء المسلمات.

وقد شل هذا الإضراب الذي تم تنفيذه الجمعة ١٩٩٥/٦/٢م، كل مظاهر الحياة في معظم أنحاء الولاية وتخللته مظاهرة نسائية في مدينة سرينجار، كبرى مدن الولاية وعاصمتها الصيفية، أصيبت خلالها ١٢ سيدة بجراح عندما تدخلت الشرطة لتفريق المظاهرة.

وقد اتهمت أسيا أندرابي - رئيسة الجمعية - القوات الهندية بارتكاب أعمال عنف ضد عدد كبير من النساء في الولاية، وقالت في تصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية: إن الهدف من هذا الإضراب هو كشف الممارسات التي ترتكبها القوات الهندية أمام العالم الإسلامي.■

المشردون في الأرض عرب شرق أوسطيون

قال مسئول باللجنة العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة: إن إقدام السويد على طرد طالبي اللجوء السياسي من مواطني دول الشرق الأوسط وترحيلهم إلى جمهوريات البلطيق التي قدموا منها مثل لاتفيا، ولتوانيا يعد أمراً غير إنساني وليس له ما يبرره، يأتي هذا رداً على اتجاه إدارة الهجرة في السويد إلى ترحيل أكثر من ١٠٠٠ لاجئ معظمهم من مواطني دول عربية إلى الدول التي قدموا منها، ومن بينهم ٤٣ شخصا لازالوا محتجزين في قارب صغير بالقرب من الشواطئ السويدية منذ أكثر من شهر، كانت لاتفيا قد أقامت مؤخرا معسكرا للاجئين الذين رفضت السويد استقبالهم وظلوا على متن أحد القطارات لعدة أسابيع بعد أن رفضت جميع الدول التي يمر عليها القطار - ومن بينها روسيا - استقبالهم.■

أكاديميون صهاينة وأتراك وأمريكيون ينصحون بالتعاون المشترك لمواجهة الحركة الإسلامية

اسطنبول: مراسل المجتمع:
عقد مؤخراً في جامعة «البوغازتشي» الشهيرة باسطنبول مؤتمرا أكاديميا تحت عنوان العلاقات التركية - الإسرائيلية شارك فيه أكاديميون من كل من: تركيا والكيان الصهيوني والولايات المتحدة ناقشوا أفضل السبل للتعاون المشترك في الشرق الأوسط.

واتفقت آراء المجتمعين على ضرورة التعاون المشترك لمواجهة تنامي الحركة الإسلامية في الشرق الأوسط باعتبارها التهديد الرئيسي للاستقرار وعملية السلام في المنطقة، كما تهدد المصالح الحيوية لكل من الولايات المتحدة والكيان الصهيوني وتركيا، واتفقوا على ضرورة دعم الحكومة الجزائرية في مواجهة الإسلاميين، إذ إن سقوطها يعني سقوط أنظمة أخرى في المنطقة لصالح الإسلاميين.

ونصحوا بضرورة التعاون المشترك في آسيا الوسطى وإبعادها عن احتمالات التوتر أو سقوطها أمام ما وصفه المتحدثون بالراديكالية الإسلامية.

واتفقوا على أهمية إضعاف كل من إيران والعراق ومنع نموهما العسكري، وضبط عملية التسلح النووي في الشرق الأوسط، وضرورة إحياء التعاون التركي الإسرائيلي الأمريكي لضمان مصالح الدول الثلاث.■

تحتجزهم السلطات المصرية في السجون

فلسطينيون يناشدون السلطة الفلسطينية التدخل للإفراج عنهم



■ حسن الألفي

رام الله (الضفة الغربية): قدس برس: دعا معتقلون فلسطينيون - تحتجزهم الشرطة المصرية في سجونها - السلطة الفلسطينية إلى «التدخل الفوري للإفراج عنهم ووضع حد لمعاناتهم».

وقال هؤلاء: إن السلطات المصرية اعتقلتهم عندما كانوا يحاولون اجتياز الحدود المصرية من قطاع غزة فرارا من ملاحقات قوات الاحتلال الإسرائيلي لهم خلال سنوات الانتفاضة.

وجاء في رسالة بعث بها المعتقلون الفلسطينيون في السجون المصرية مؤخراً لمنظمات حقوقية في الضفة الغربية وحملت توقيع ثمانين معتقلا من هؤلاء، وقيل إنها أرسلت للسلطة الفلسطينية أن السلطات المصرية التي اعتقلتهم بعد اجتيازهم الحدود المصرية قرب مدينة رفح تواصل اعتقالهم في سجن «القناطر» منذ سنوات تصل في عدد من الحالات إلى سبع سنوات دون تقديم أي تهم بحقهم بموجب قانون الطوارئ المعمول به منذ أواخر السبعينيات في مصر، واشتكى المعتقلون الفلسطينيون من تدني الظروف الصحية والمعيشية في السجون التي يحتجزون بها، وقال هؤلاء أنهم منذ اعتقالهم عزلوا عن العالم الخارجي، وأنهم حرموا حتى من مخاطبة ذويهم بواسطة الرسائل البريدية، ودعت رسالة المعتقلين الفلسطينيين المنظمات الحقوقية والإنسانية التدخل والضغط على الحكومة المصرية لتأمين الإفراج عنهم، وإعادتهم إلى قطاع غزة بعد تسلم منظمة التحرير الفلسطينية السلطة فيه، وهدد المعتقلون بإعلان إضراب مفتوح عن الطعام حتى إطلاق سراحهم أو استشهادهم»، وطالبوا السلطة الفلسطينية «تشكيل لجنة خاصة لبحث قضيتهم مع الحكومة المصرية من أجل إطلاق سراحهم»، وتقول الرسالة أن معظم المعتقلين هم من المطاردين الذين حاولت الوحدات السرية الإسرائيلية تصفيتهم جسديا بسبب نشاطاتهم في الانتفاضة.■

في الهند: مؤتمر إسلامي يناقش نظام الزكاة الجماعي

بنجلور: المجتمع: عقدت «دار الشريعة» التابعة للأكاديمية الفرقانية مؤتمرها الأول مؤخرا بمدينة «بنجلور» الهندية، وخصص المؤتمر جلساته التي استمرت يومين لمناقشة موضوع نظام الزكاة الجماعي في الإسلام.

وقد شارك في مناقشات هذا المؤتمر الذي يعد الأول من نوعه في الهند عدد من العلماء، والخبراء الاقتصاديين، كما لاقى إقبالا ملحوظا من جماهير المسلمين المعنيين.

وأكد المشاركون في المؤتمر على أهمية قيام النظام الجماعي للزكاة.■

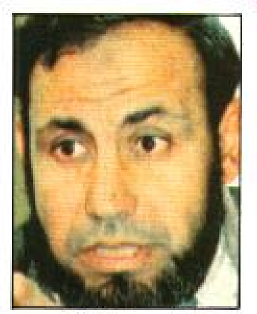
تقارير غربية تؤكد زيادة احتمال عدوان صهيوني ضد أهداف إيرانية

قالت تقارير غربية تنشر قريبا أن احتمالات قيام قوات «العدو الصهيوني» بتوجيه ضربة عسكرية إلى أهداف إيرانية «ازدادت في الآونة الأخيرة»، وأشارت مجلة «جنز انتلجنس ريفيو» البريطانية المتخصصة في شئون الاستخبارات والتجسس في تقرير خاص ينشر في عدد يونيو (حزيران) الجاري إلى أن «احتمالات وقوع مجابهة عسكرية بين عدد من الدول الغربية ومعها «إسرائيل» وبين إيران أصبحت قوية جدا»، وذلك في أعقاب ما وصف به محاولة طهران التزود بسلاح ذري وكذلك في أعقاب المقاطعة الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية على إيران».

ويقول التقرير الغربي أن «إيران أصبحت تعتبر إسرائيل والولايات المتحدة مصدر خطر رئيسي، وأن انتشار أسلحة الدمار الشامل يؤدي إلى زيادة احتمالات خطر نشوب مواجهة»، وتتهم إسرائيل والولايات المتحدة الحكومة الإيرانية بالعمل على امتلاك أسلحة ذرية، فيما قالت إيران أنها تسعى لاستخدام التكنولوجيا الذرية في الاستخدامات السلمية مثل إنتاج الطاقة الكهربائية، وطبقا لنفس التقرير فإن «إسرائيل بدأت توظف في الآونة الأخيرة موارد متزايدة بغرض جمع معلومات استخباراتية عن إيران، وخاصة فيما يتعلق بمجال البرامج النووية الإيرانية».

وحسب المجلة البريطانية فإن إسرائيل «تمارس ضغوطا متزايدة على الدول الغربية لدفعها نحو تصعيد إجراءاتها ضد إيران».■

المخابرات العسكرية تحتجز الدكتور الزهار في سجن غزة



■ د. محمود الزهار

غزة : قدس برس : قالت مصادر فلسطينية مقربة من حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إن جهاز الاستخبارات العسكرية في السلطة الفلسطينية استدعى - مؤخرا - الدكتور محمود الزهار أحد قادة حركة «حماس» في قطاع غزة للاستجواب، وأضافت المصادر الفلسطينية أن الزهار احتُجِز في سرايا غزة ولم يُعرف بعد أي تفاصيل إضافية عنه، وقال مراقبون في غزة: إن السلطة الفلسطينية تزيد من ضغوطها على حركة «حماس» التي تقود تحالف المعارضة الفلسطينية لاتفاقات الحكم الذاتي مع «إسرائيل».■

في مجرى الأحداث

مساجد فلسطين تشكو «عرفات» إلى الله

سجلُ ياسر عرفات في الصدام مع شعبه وتصفية صحوته الإسلاميَّة يتضخم بسرعة، فلم تعد الأحداث ترصد فقط خلافاته السياسية مع معظم قطاعات الشعب الفلسطيني بعد صلحه الذليل مع الصهاينة، ولكن الأحداث صارت ترصد اندفاعاته المحمومة نحو الاصطدام بعقيدة الشعب في أعز ما يملك!

فمن داخل فلسطين وصلتنا هذا الأسبوع استغاثة من «لجنة الدفاع عن المساجد» تتحدث عن انتهاكات صارخة ترتكبها أجهزة أمن السلطة الفلسطينية بصفة شبه يومية ضد أكثر من ثلاثة وخمسين مسجدا في غزة.. فتعليمات قيادات الأمن في سلطة الحكم الذاتي لأئمة المساجد بقصر دورها على الصلاة فقط لا تتوقف، ومن يخالف فمصيره الاعتقال، كما أن مداهمات رجال الأمن المدججون بالسلاح للمساجد في أوقات الصلاة لا تتوقف بدعوى البحث عن سلاح أو مواد تحرض على مقاومة الاحتلال الصهيوني! ولا ينصرفون كل مرة إلا بعد أن يكونوا قد عبثوا بكل شيء، وصادروا ما في داخل المسجد من كتب ومكبرات صوت، بعد إحداث موجات من الرعب للمصلين الآمنين في أوقات «الفجر» و«العشاء».. وبالطبع فإن تلك الحملات البربرية يصاحبها تهديدات بالاعتقال لرواد المساجد، وخاصة الشباب والأئمة الذين اعتقل بعضهم بالفعل وحكم عليه بالسجن!

ومجزرة الجمعة (١٨/ ١١/ ٩٤) التي ارتكبتها قوات عرفات ضد المصلين والتي راح ضحيتها أكثر من ٢١٢ شهيداً وجريحاً مازالت ماثلة للعيان، وهكذا وصل الحال بعرفات إلى حد مداهمة المساجد وإغلاقها، وذلك يمثل حساسية بالغة لدى الشعب الفلسطيني بكل فئاته... فالمسجد كان ولا زال صاحب مكانة سامية ودور محوري في مسيرة الجهاد الفلسطيني ضد الاحتلال، فهو في التاريخ القريب جدا صانع الانتفاضة المباركة التي سميت دائما «بانتفاضة المساجد» وهو في التاريخ البعيد محراب للعلم والتربية والقضاء ومدرسة المجاهدين، ولذلك فقد كان «المسجد الفلسطيني» الهدف الأول للصهاينة، فتعرض للإغلاق والهدم والتدنيس، وشهد العديد من المجازر، ولم يسلم من التهويد والإحراق والنسف، ولكن كل ذلك لم يقض على دوره في صناعة الجهاد ضد العدو المحتل، فألقوا بالمهمة على عرفات ليقوم بها في إطار مهمته المتكاملة للقضاء على صحوة الشعب الفلسطيني، وذلك يؤكد ما تم التنبؤ به بعد اتفاق أوسلوا مباشرة من أن الثمن الذي سيدفعه عرفات هو أن يكون ذراعهم الأيمن والأيسر في القضاء على الحركة الإسلامية هناك.

ما أشبه عرفات بالأنظمة الثورية في معظم البلدان تأتي على فوهات المدافع رافعة راية تحرير الوطن، ثم تنقلب فجأة لقمع عباد الله.. وبعدها تنكشف الصفقة.■

شعبان عبد الرحمن

معالم الاستراتيجية العسكرية الأمريكية ف

واشنطن: خاص من المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

صدر عن وزارة الدفاع الأمريكية مؤخرا تقريرا استراتيجيا على درجة كبيرة من الأهمية حصلت عليه «المجتمع»، والتقرير يتناول الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، ويعد بذلك إطارا للعمل تتبناه الإدارة الأمريكية في سياساتها وتعاملاتها مع دول المنطقة.

قدم وليم بيري. وزير الدفاع. التقرير إلى الكونجرس الأمريكي في مطلع شهر مايو الماضي، واستهله بمقدمة تلخص فلسفة عمل الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، لعل أهم ما تحويه هو التأكيد على ضرورة وحتمية التدخل العسكري في المنطقة واستثنائها من أي حظر يمكن أن يفرض على عمليات نقل قوات أمريكية للخارج، فبينما يزداد الجدل بين إدارة الرئيس كلينتون والكونجرس الذي يسيطر عليه الحزب الجمهوري حول جدوى وأهمية التدخل العسكري في مناطق الصراعات الدولية في العالم، فإن هناك اتفاقا على محور الشرق الأوسط باعتبار أن مصالح أمريكا الحيوية فيه تستلزم هذا التدخل، وقد حدد بيري ثلاث حالات تدعو أمريكا إلى التدخل العسكري تنطبق جميعها على الشرق الأوسط، وهي وفق تعبيره:



■ وليم بيري

must be prepared to use force to defend our vital interests: when the survival of the United States or its key allies is in danger, when our critical economic interests are threatened, or when dealing with the emergence of a future nuclear threat. Nowhere are these criteria met more clearly than in the Middle East.

This *United States Security Strategy for the Middle East* is the second in a series of regional reports undertaken by the Assistant Secretary of Defense for International Security Affairs with the aim of defining U.S. interests and commitments in critical parts of the world. It outlines a strategy for promoting stability and peaceful change through a combination of diplomacy, peacetime engagement, forward presence, and rapid response capabilities. It also explains how we can carry out this strategy without formal alliances or permanent basing arrangements that are familiar elsewhere in the world.

The prospects for stability in the Middle East in the coming decades are mixed. On the positive side, unprecedented progress has recently been made in the Middle East peace process, holding forth the hope that Israelis and Palestinians alike can finally be integrated fully into the political and economic life of the Middle East. Furthermore, U.S. capabilities to defend its vital interests in the Middle East are at an all-time high, in stark contrast to the situation less than two decades ago. Yet daunting problems remain:

- ethnic, ideological, and national conflicts;
- burgeoning populations with stagnant economies;
- unresolved pressures for political development; and
- a poverty of every resource except the one that has prompted three major U.S. force deployments in less than ten years—oil.

As this report demonstrates, the United States has to remain militarily engaged in this crucial area of the world. Our interests and those of our friends and allies demand it. Only the United States has the power and prestige to help shape a brighter future for the people of the Middle East. And only U.S. forces have the capability to meet and defeat the very real military threats to the stability and security of the region. This is a challenge we must and will meet.

William J. Perry

William J. Perry

■ صورة مقدمة التقرير الذي قدمه «وليم بيري» إلى الكونجرس الأمريكي

١ ـ عندما تكون الأنظمة الحليفة للولايات المتحدة في المنطقة في خطر يهدد بقاءها.

٢ ـ عندما تتعرض المصالح الاقتصادية الحيوية للولايات المتحدة للخطر، وهي هنا استمرار تدفق البترول.

٣ ـ عند ظهور تهديد نووي جديد من جانب إحدى دول المنطقة.

وتستهدف الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ـ كما يقول بيري ـ الحفاظ على الاستقرار والتحول نحو السلام بالطرق الدبلوماسية، وضمان سرعة التدخل العسكري دون الحاجة إلى الاحتفاظ بقواعد عسكرية ثابتة، ويقرر بيري: أن قدرة أمريكا على الدفاع عن مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط قد تزايدت بشكل كبير عما كانت عليه قبل عقدين من الزمان، وفي المقابل فإن الصعوبات التي تواجهها في المنطقة والتي لا زالت تهدد مصالحها تتمثل في:

١ ـ الصراعات العرقية والأيديولوجية والقومية.

٢ ـ تزايد السكان في ظل استمرار واشتداد الأزمات الاقتصادية.

٣ ـ الضغوط السياسية التي تتعرض لها بعض الأنظمة الصديقة للولايات المتحدة وتوقف التنمية السياسية فيها.

٤ ـ ضعف الموارد الاقتصادية فيما عدا البترول الذي أدى إلى التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة أكثر من مرة.

وقد أكد بيري ضرورة استمرار سياسة التدخل العسكري في الشرق الأوسط، وقال: إن هذا التدخل لازال مطلوبا وبشدة من جانب حلفائنا وأصدقائنا في المنطقة، وأضاف أن الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة التي لديها القوة التي تستطيع تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط.

يبدأ التقرير الذي يقع في ٤٠ صفحة بمقدمة توضح أهمية منطقة الشرق الأوسط في السياسة الأمريكية، وتؤكد على المصالح الاستراتيجية التي يجب الدفاع عنها بالقوة المسلحة في المنطقة، فهي ـ أي منطقة الشرق الأوسط ـ تمتلك ٧٠٪ من البترول العالمي، وتمثل معقل الجماعات المتطرفة التي تستخدم القوة والإرهاب لتهديد مصالح القوة العظمى! كما أنها تحوي كميات كبيرة من أسلحة الدمار الشامل وتشمل أكثر من منطقة صراع.

سرعة التدخل: من ثلاث سنوات إلى ثلاثة أيام

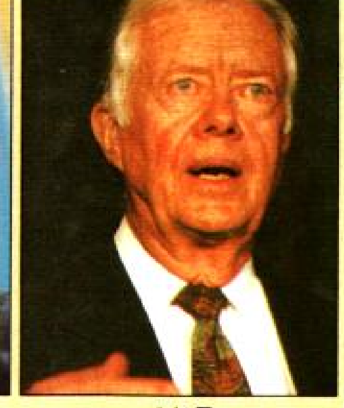
تزايدت قدرة الولايات المتحدة في استخدام القوة للحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط بشكل بارز منذ العام ١٩٧٥م، فقبل الثورة الإيرانية لم يكن لها في المنطقة سوى حاملة طائرات واحدة وثلاث مدمرات، ولم يكن لها قواعد ثابتة إلا في دولة واحدة هي البحرين، وبالتالي كان من الصعب بل ومن المستحيل نقل وحدة عسكرية إلى المنطقة في أقل من ثلاثة أشهر، وقد تغير هذا الوضع تماما في العام ١٩٩٠م، بعد الغزو العراقي للكويت، إذ استطاعت العسكرية الأمريكية في أقل من ثلاثة أسابيع نقل أكثر من نصف مليون جندي بكامل أسلحتهم إلى منطقة الخليج والدفاع عن الدول الأخرى، أما في الوقت الحالي فإن الولايات المتحدة تحتفظ بـ ٢٠ ألف جندي بصفة دائمة في الخليج، ولها ٢٠ قاعدة عسكرية ثابتة في دول الخليج، الأمر الذي جعل قدرة أمريكا على الدفاع عن مصالحها في المنطقة تتزايد عما كانت عليه في عام ١٩٩٠م، وقد أكد ذلك عملية نقل القوات الأمريكية في ثلاثة أيام فقط في ١٩٩٤م، مع التهديد العراقي الجديد للكويت.

الصراع العربي ـ الإسرائيلي

وقد ساعد على ضمان المصالح الأمريكية وحمايتها في الشرق الأوسط الجهود التي بذلتها الدبلوماسية الأمريكية في أعقاب حرب أكتوبر ١٩٧٣م، التي شهدت أكبر تهديد لهذه المصالح في صورة قطع البترول العربي عنها، وبينما كانت حليفتها «إسرائيل» محاطة بالعداء العربي الذي يستهدف إزالتها، فإن الصورة قد تغيرت تماما الآن، فقد وثقت الولايات المتحدة علاقاتها العسكرية ليست فقط مع «إسرائيل» ولكن أيضا مع معظم الدول العربية، وبعد

حرب الخليج نجحت الولايات المتحدة في أن تحقق إنجازين مهمين وهما: توسيع دائرة اتفاقات السلام العربية المنفردة مع «إسرائيل» بالاتفاق الفلسطيني - الإسرائيلي في سبتمبر ١٩٩٣م، ومعاهدة السلام مع الأردن في ١٩٩٤م التي أنهت حالة الحرب بين البلدين.

وحول الأهمية الاستراتيجية لهذه الإنجازات يقول التقرير: «إن هذه الإنجازات العسكرية والدبلوماسية قد أعطتنا فرصا غير مسبوقة لتعزيز مصالحنا في الشرق الأوسط».


■ كارتر


■ بوش

■ كلينتون

مثلث الخطر.. الإيراني ـ العراقي ـ الليبي

يبقى رغم ذلك هاجس إيران والعراق وليبيا الذي لم تستطع القوة العظمى التخلص منه، فالولايات المتحدة التي اشترت صداقة العالم العربي ووجهتها لخدمة مصالحها ومصالح «إسرائيل» ترى في معارضة ثلاث دول في المنطقة لهيمنتها أمراً على درجة كبيرة من الخطورة، وقد يستلزم في المستقبل عملا عسكريا لفرض هذه الصداقة عليها، فبعد أن يؤكد التقرير أمن واستقرار المصالح الأمريكية يستدرك ويقول: «إن هذه الإنجازات لا زال يهددها ثلاث دول هي: إيران والعراق وليبيا، بالإضافة إلى الأصولية الإسلامية والحركات العرقية، وإن هذه الأخطار قد تقضي على مسيرة السلام العربية - الإسرائيلية، وقد يصل الأمر فيما بعد إلى عودة الحروب للمنطقة من جديد، فأمن الشرق الأوسط لا زال يواجه العديد من التحديات حتى على فرض نجاح مسيرة السلام.. الأمر الذي يؤكد استمرار أهمية المنطقة بالنسبة للأمن القومي للولايات المتحدة، وذلك لعدة أسباب هي:

١ - أن العالم سيكون أكثر اعتمادا على بترول منطقة الخليج في مطلع القرن القادم أكثر من أي وقت مضى.

٢ - لما كانت الولايات المتحدة دولة تجارية، فإن ضمان وحماية حرية التجارة وفتح الأسواق الإقليمية والعالمية - خاصة أسواق الشرق الأوسط الغنية بشريا وماديا - أمام المنتجات الأمريكية، يعد أمرا يتعلق بالأمن القومي ويجب الدفاع عنه ولو بالقوة المسلحة إذا لزم الأمر.

٣ - ضرورة حماية حياة وممتلكات المواطنين الأمريكيين في دول المنطقة، وتشجيع التحول الديمقراطي، ونشر وتعميم قيم الاقتصاد الحر، بالإضافة إلى دعم حقوق الإنسان الأساسية.

دول الخليج.. ومنطق الحماية الأمريكية

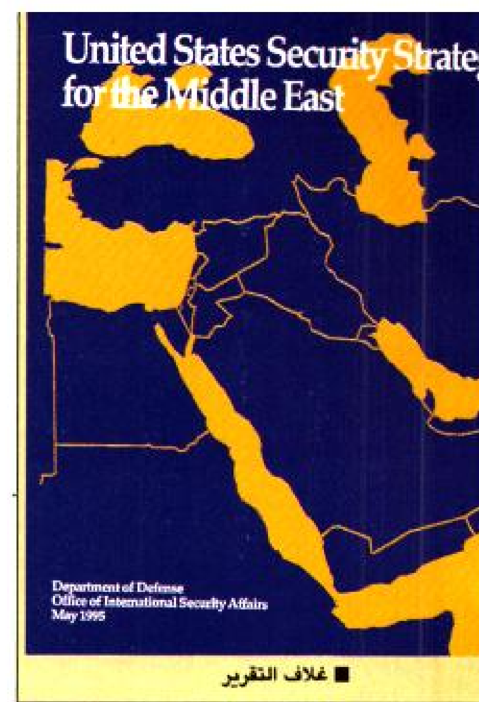
تنظر الولايات المتحدة إلى دول منطقة الخليج العربي نظرة مختلفة تماما عن نظرتها لبقية دول المنطقة، وتقوم هذه النظرة كما يكشف عنها التقرير على عدة أسس استراتيجية: أولها: أن هذه الدول بإمكاناتها العسكرية والبشرية الحالية لا تستطيع الدفاع عن نفسها في مواجهة أي تهديد من جيرانها الأقوى عدة وعتادا، هذا الضعف المقترن بالغنى البترولي يجعل من الالتزام الأمريكي بالدفاع عن هذه الدول وعن أنظمتها السياسية أمرا حتميا لابد منه إلى حد أن يصبح أي تهديد لهذه الدول هو «تهديد للولايات المتحدة نفسها»، وقد عبر عن هذه النظرية الأمنية من قبل الرئيس الأمريكي الأسبق (جيمي كارتر)، عندما قال في عام ١٩٨٠م: «إن أية محاولة من أية قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج والتحكم في إمدادات النفط سوف ينظر إليها على أنها إعلان للحرب على الولايات المتحدة، وستواجه بكل الوسائل الممكنة بما فيها القوة المسلحة»، وقد أعيد التأكيد على هذه النظرية عشية حرب الخليج، وسوف تستمر - كما يؤكد التقرير - معلما أساسيا من معالم السياسة الخارجية والدفاعية الأمريكية لفترة طويلة.

وخارج منطقة الخليج تعطي الاستراتيجية الأمريكية «إسرائيل» مكانة متفردة، فإذا كان الدفاع عن الخليج مرتبطا بالمصالح الاقتصادية المرتبطة في المقام الأول بالبترول، فإن الالتزام بضمان أمن ورفاهية الدولة العبرية لا تحده مصالح اقتصادية ويتجاوز ذلك بكثير، فلأسباب تاريخية وسياسية وأخلاقية فإن الولايات المتحدة تلتزم التزاما غير مشروط بضمان أمن «إسرائيل» من خلال إجراءات عديدة تشمل المساعدات العسكرية التي تضمن التفوق الإسرائيلي العسكري على كل دول المنطقة مجتمعة وتشجيع الدول العربية على توقيع اتفاقات سلام معها.

البترول ومواجهة الأصولية الإسلامية وضمان أمن الأنظمة الصديقة أهم ثلاثة محاور تقوم عليها الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط

وبعد الخليج و«إسرائيل» أو بالأصح بعد «إسرائيل» والخليج تأتي الدول - الأنظمة - الحليفة أو الصديقة للولايات المتحدة، وهي مرتبة في هذا التقرير حسب أهميتها الاستراتيجية الأمريكية ودرجة ولائها، وهنا تأتي مصر أو النظام المصري، فمصر في الاستراتيجية الأمريكية هي «أكبر الدول العربية سكانا، وتعد القاهرة هي عاصمة العالم العربي الثقافية، بما تحويه من جامعات، ودور نشر، واستديوهات إذاعة وتليفزيون، وسينما، وصحف... كما أن النظام المصري كان أول نظام عربي يستجيب للضغوط والوعود الأمريكية ويوقع اتفاقية سلام منفرد مع «إسرائيل»، وتتحكم مصر في معبر قناة السويس الذي يربط الشرق بالغرب»، ويضاف إلى ميزان ولاء النظام المصري استمراره في تأييد السياسة الأمريكية في المنطقة، بما فيها تدمير الدول التي خرجت عن طوق الولاء الأمريكي اقتصاديا وعسكريا مثل العراق وليبيا، ونتيجة لكل ذلك فإن الولايات المتحدة تعمل على: تحديث الجيش المصري وزيادة قدراته الدفاعية ليكون قادرا على الدفاع عن النظام ضد أي تهديد خارجي أو داخلي أصولي!، والمشاركة في أعمال عسكرية مشتركة مع القوات الأمريكية، كما حدث في حرب الخليج من خلال معونات عسكرية تصل إلى ١,٣ بليون دولار سنويا.

وبدرجات اهتمام أقل يشير التقرير إلى الأردن باعتباره أحد الأنظمة التي حققت إنجازا في محيط الاستراتيجية الأمريكية بتوقيعها معاهدة السلام العربية الثانية مع «إسرائيل»، والمقابل هو خطط لتحديث الجيش الأردني بالأسلحة والتدريب والتعاون



■ غلاف التقرير

الاستخباري لنفس الغرض الذي سبق ذكره مع الجيش المصري، أما سوريا فإن أمريكا تنظر إليها باعتبارها المهدد الرئيسي والوحيد لـ«إسرائيل»، وأنها لازالت مدرجة على قائمة الخارجية الأمريكية كإحدى الدول التي تشجع الإرهاب، ومع ذلك فقد شاركت في حرب تحرير الكويت وتطبيق العقوبات الدولية المفروضة على العراق، ودخلت في مفاوضات سلام مع «إسرائيل»، الأمر الذي قد يجعل الولايات المتحدة تعيد النظر في تقييمها عسكريا فيما بعد.

أما ليبيا فإن التقرير يرى فيها دولة عدوانية تشكل خطرا على جيرانها، ويجب مراقبتها، والتعامل معها بحزم شديد، كما أنها تهدد حرية الملاحة في البحر المتوسط، ومن أجل ذلك تضع أمريكا الجيش الليبي تحت المراقبة المستمرة لضمان عدم امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، وتساعد تونس على تقوية دفاعاتها تحسبا لأي تحرك ليبي نحوها «حيث إن سلوكيات شخص مثل العقيد القذافي لا يمكن التنبؤ بها أو استقراؤها»، في المقابل فإن تونس والمغرب تعدان من أقرب أصدقاء الولايات المتحدة في شمال إفريقيا ولا تهددهما مخاطر عسكرية خارجية أو داخلية كبيرة، وللولايات المتحدة علاقات عسكرية قوية مع الدولتين، فقد شاركت المغرب إلى جانب أمريكا وحلفائها في حرب الخليج، ويتم دعم الجيشين بالتدريب العسكري الأمريكي مقابل منح تسهيلات عسكرية للجيش الأمريكي في الموانئ والمطارات التونسية والمغربية والمناورات المشتركة»، «إن كل ضابط في القوات الجوية التونسية قد حصل على تدريب عسكري في أمريكا»، أما الجزائر التي تتعرض لما يشبه الحرب الأهلية فإن العلاقات العسكرية الأمريكية معها تم تخفيضها إلى حد كبير.

ويؤكد التقرير على أن الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة تقوم على ضمان سرعة التدخل العسكري في حالة تعرض المصالح الأمريكية للخطر، وذلك من خلال عدة وسائل وسياسات لعل أهمها وآخرها الاحتفاظ بقواعد عسكرية ثابتة في المنطقة.

فقبل القواعد العسكرية التي تقابل بمعارضة وطنية في غالبية الدول العربية، خاصة تلك الدول التي كان لها تاريخ طويل من النضال ضد الوجود العسكري الأجنبي، قبل ذلك تأتي سياسة أمركة الجيوش العربية عن طريق ربطها بالآلة العسكرية الغربية، وخاصة الآلة الأمريكية من خلال مشتريات السلاح وصيانته والتدريب عليه، والمناورات المشتركة، وفي هذا الصدد يورد تقرير وزارة الدفاع إحصائية مهمة بحجم التعاون العسكري لكل دولة شرق أوسطية مع أمريكا، تكشف هذه الإحصائية أن جميع الدول العربية ما عدا ليبيا والعراق و(إيران) لها ممثلون عسكريون (مكاتب تمثيل عسكري) في الولايات المتحدة التي لها في المقابل تمثيل عسكري في كل تلك الدول، وتبادل مسؤولون عسكريون على مستوى عالٍ من جميع الدول العربية - ما عدا الجزائر والعراق ولبنان وليبيا وسوريا واليمن - زيارات عديدة مع نظرائهم الأمريكيين، وأجريت بينهم محادثات عسكرية رسمية.

وتشير الإحصائية إلى احتفاظ الولايات المتحدة بقوات عسكرية أمريكية في خمس دول خليجية، كما تم إجراء مناورات وتدريبات عسكرية مشتركة بين الجيش الأمريكي وجيوش ١٠ دول هي بالإضافة إلى الدول الخليجية مصر والأردن والمغرب وقطر وتونس، وتمنح معظم الدول القوات الأمريكية حرية استخدام أراضيها وموانيها ومطاراتها دون شرط أو قيد، بينما يتم ربط جميع الجيوش العربية - فيما عدا جيوش سوريا وليبيا والعراق - بالآلة والقيم العسكرية من خلال أنظمة التعليم العسكري التي تم إدخالها لمناهج المعاهد والكليات العسكرية، ومن خلال التدريب على النمط الأمريكي الذي يخضع للإشراف الأمريكي المباشر.

ومن الطبيعي في ظل هذه الأمركة أن تصبح الجيوش العربية جزءًا من الترسانة العسكرية الأمريكية، فمن يسلح ويدرب يملك القدرة على السيطرة والتوجيه، ويتحكم في مصير وحدود من يسلحه ويدربه، وليس ببعيد صفقات الأسلحة الكبيرة التي تم فرضها فرضا على بعض الدول رغم عدم حاجتها إليها من جانب، وعدم قدرتها على تشغيلها، وصيانتها من جانب آخر، إن «إسرائيل» الحليف الأول لأمريكا في المنطقة لا تقبل بهذه الأمركة السافرة، وتركز في تعاونها العسكري معها على تمويل صناعاتها العسكرية المستقلة، ولم تقبل في وقت من الأوقات بوجود قوات أمريكية على أراضيها - أعني فلسطين المحتلة - بينما تسعى الدول العربية إلى هذا اللون من التبعية العسكرية التي تجعل من جيوشها وإمكاناتها مجرد ترس في العجلة الأمريكية.

> **الجيش الأمريكي قام خلال الفترة الماضية بإجراء مناورات عسكرية مشتركة مع جيوش عشر دول عربية**

عسكرة الأراضي العربية

إلى جانب أمركة الجيوش تسعى الولايات المتحدة إلى عسكرة الأراضي العربية بالاحتفاظ بقواعد عسكرية ثابتة ومتحركة في الدول العربية الصديقة لها، وتكتسب هذه الوسيلة أهميتها من تأكيد تقرير وزارة الدفاع عليها كأحد أبرز وأهم معالم الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، والتي تستهدف حماية مصالحها بالقوة المسلحة من خلال تواجد عسكري بحري وجوي وبري دائم في المنطقة يساعد في عقاب الأنظمة غير الموالية لها من جانب ويسهل عمليات نقل القوات لمناطق الأزمات بسرعة أكبر ودون الحاجة للاحتفاظ بقواعد في كل دول المنطقة.

الوجود العسكري في الخليج

ومن الطبيعي والمنطقي أن يتركز الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الخليج باعتبارها منطقة المصالح الحيوية لأمريكا، حيث توجد الثروة البترولية، وبمقارنة تاريخية بسيطة يمكن أن نلحظ التطور الهائل في هذا الوجود في السنوات الماضية، فقبل حرب الخليج لم يكن للولايات المتحدة سوى قوة بحرية واحدة في الخليج، أضيف إليها أثناء



■ جانب من القوات الأمريكية وعملياتها العسكرية في الخليج

وبعد الحرب حاملة طائرات قادرة على التحرك السريع لمناطق الصراعات، كما حدث في اكتوبر ١٩٩٤م، عندما تحركت الحاملة جورج واشنطن من البحر الأحمر إلى الخليج العربي مع التهديد العراقي الجديد للكويت.

في هذا المجال تقرر وزارة الدفاع الأمريكية أن التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة قد شهد زيادة كبيرة وغير متوقعة منذ غزو الكويت، فقبل ذلك كانت الطائرات المقاتلة الأمريكية الوحيدة في المنطقة هي تلك المتنقلة بين البحرين المتوسط والأحمر على متن حاملة طائرات، أما بعد عام ١٩٩٠م، فقد أضيف إليها عدد كبير من المقاتلات يتم توجيهه من خارج الجزيرة العربية من قواعد تركية وعدد آخر من قاذفات أ ـ ١٠ (A - 10) تعمل من خارج الأراضي الكويتية، كما تدير وتحتفظ بقواعد صواريخ باتريوت في منطقة الخليج، وقوات برية مشتركة مع حلفائها في شمال العراق، وقوات برية كبيرة في الخليج لمراقبة تطبيق العقوبات الدولية على العراق»، وقد أوقفت هذه القوات عددا كبيرا من السفن المحملة بالبضائع التي كانت متوجهة إلى العراق في عام ١٩٩٤م.

وقبل عام ١٩٩٠م أيضا كان تواجد القوات البرية الأمريكية يكاد يقتصر على فترات المناورات المشتركة مع بعض الدول، وكانت أكبر وأهم هذه المناورات هي مناورات النجم الساطع مع مصر، بالإضافة إلى مناورات أخرى أقل حجما مع الأردن والمغرب وتونس وعُمان، أما بعد الحرب فقد تم توسيع نطاق هذه المناورات لتشمل جميع دول الخليج والتي بلغ عددها ٢٠ مناورة استمرت بعضها لما يقرب من ثلاثة أشهر.

أما فيما يتعلق بسرعة نقل قوات إضافية إلى المنطقة فقد كانت حرب الخليج أكبر إنجازات الجيش الأمريكي في هذا المجال، إذ نجح في نقل أكثر من ٥٠٠ الف جندي إلى المنطقة والاف الدبابات والعربات المدرعة والطائرات وملايين الأطنان من المعدات في أقل من ثلاثة أشهر، ولزيادة سرعة وكفاءة عمليات النقل اتخذت أمريكا من أراضي دول المنطقة مخزنا قريبا للسلاح، حيث نقلت معدات فرقة كاملة إلى الكويت، بالإضافة إلى سبع سفن أخرى محملة بالمعدات العسكرية ترابط في مياه الخليج، ولازالت تسعى لتخزين المزيد من الأسلحة في دول أخرى.

الولايات المتحدة نجحت خلال ثلاثة أشهر في حشد نصف مليون جندي وملايين الأطنان من المعدات العسكرية في منطقة الخليج

وبعد.. فإن هذه هي الخطوط العريضة للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، وذلك من خلال التقرير الهام الذي عرضه وزير الدفاع الأمريكي وليم بيلي على الكونجرس في أوائل مايو الماضي، وهي في الواقع ورغم أهميتها ليست بالجديدة على دولة تدعي السيادة على العالم شرقا وغربا، وشمالا وجنوبا، فالخطاب العسكري الأمريكي لا يختلف كثيرا عن الخطاب السياسي الذي ينظر لهذه المنطقة نظرة مصلحة ليس غير.. والمشكلة أننا ـ كعرب ـ لا نستوعب الدرس ولا نحسن قراءة أفكار (أصدقائنا!!) ولا زالت أنظمتنا العربية تعول كثيرا على الصديق الأمريكي القادم إلينا بالسلام والقمح والمعونات الاقتصادية، رغم أنه في الحقيقة، وكما يكشف عنه هذا الموضوع لم يحمل لنا في جعبته سوى المزيد من الأسلحة، واحتلت قواته أراضينا بزعم الدفاع عنا من بعضنا البعض، وهو في الحقيقة يدافع عن مصالحه مجانا!! ■

فخ المساعدات الأمريكية للدول الإسلامية



بقلم: أحمد منصور

وقف السيناتور الأمريكي ميتشل ماكونال - رئيس اللجنة الفرعية للاعتمادات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي - أمام مجموعة من المراسلين في إبريل الماضي، قائلا: «لقد انتهت دبلوماسية دفتر الشيكات»، وكان ماكونال يشير بذلك إلى قرار الإدارة الأمريكية بتقليص مساعداتها العسكرية والاقتصادية للأردن، لتكون الأردن بذلك أولى الدول العربية التي وقّعت على ما يسمى باتفاقية السلام مع «إسرائيل»، ثم حرمت من التقليد الأمريكي الذي يمنح مساعدات اقتصادية وعسكرية للدول التي تلتزم بالسلوك الجيد إزاء مصالح الولايات المتحدة ومطالبها، ذلك التقليد الذي بدأته الولايات المتحدة على يد الرئيس ترومان في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وفي أعقاب تصريحات ماكونال وقف نظيره في مجلس النواب سوني كالاهان أمام المراسلين مؤكدا على كلام ماكونال، وقال كالاهان: «لن تكون هناك مساعدات عسكرية أو اقتصادية للأردن، ولن تكون هناك أية التزامات لسوريا إذا حققت السلام مع إسرائيل».

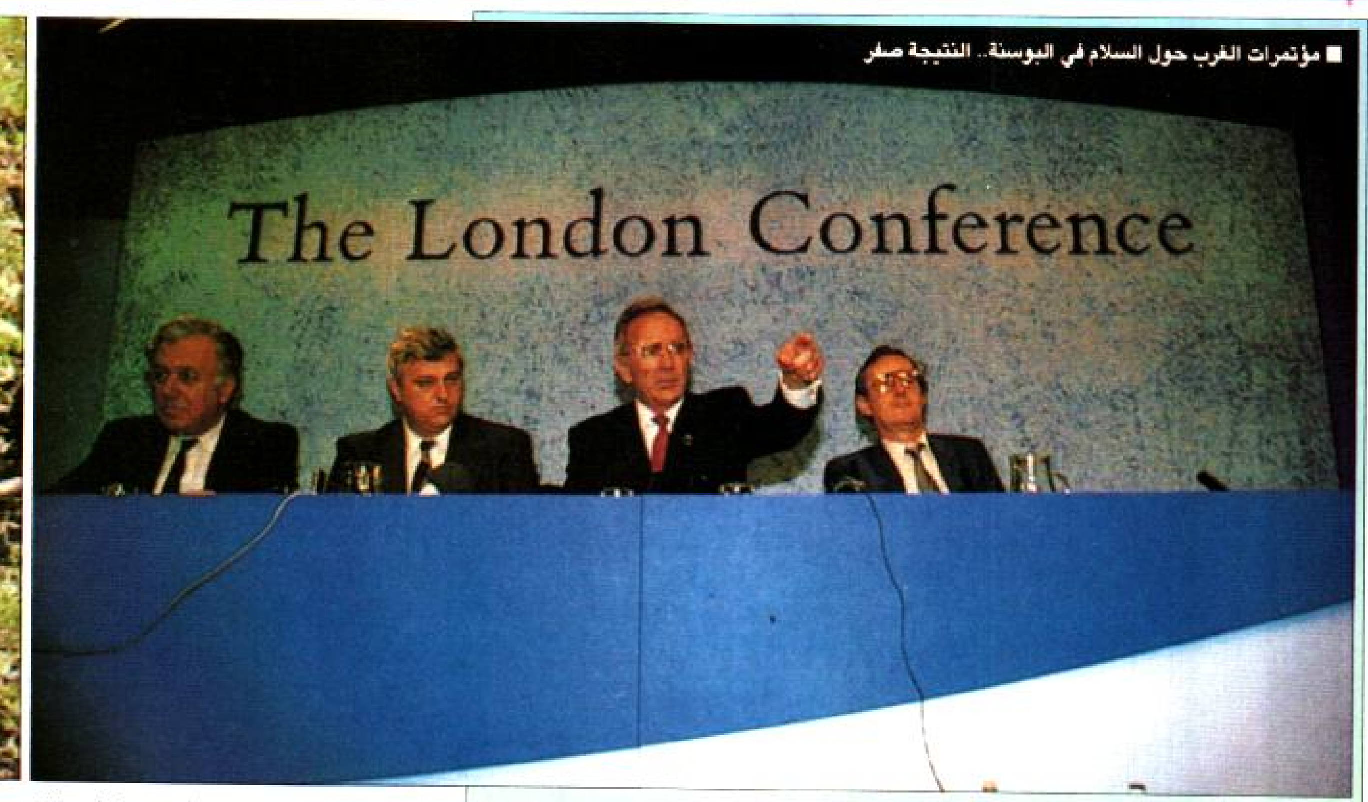
وكانت هذه التصريحات رسالة قاسية إلى ملك الأردن الذي كان في زيارة للولايات المتحدة في ذلك الوقت، كما كانت إنذاراً مباشراً إلى مصر التي قدمت الكثير في مقابل القليل من المساعدات التي أخذتها من الولايات المتحدة، فقد وقع الملك حسين اتفاقه مع «إسرائيل» وهو يحمل برنامج مساعدة أمريكية تمتد إلى عشر سنوات، وتبلغ قيمته ٢,٥ بليون دولار، بل والمح إلى أن الولايات المتحدة يمكن أن تعطي الأردن بعضا من المساعدات السنوية المخصصة لإسرائيل على اعتبار الشراكة الوثيقة التي قامت بينهما، وحرص «إسرائيل» على الحفاظ على الأنظمة المشاركة لها فيما يسمى بمسيرة السلام، كذلك كان الملك قد طالب الولايات المتحدة بعقد صفقة عسكرية معها تقدر قيمتها باثني عشر بليون دولار تتضمن حصول الأردن على ثلاثة إلى أربعة أسراب من الطائرات، و٢٠٠ دبابة أمريكية، ولم تذهب هذه الآمال وحدها أدراج الرياح، بل إن صفقة طائرات «إف - ١٦»، وصواريخ «هوك» التي ظل الأردن ينتظرها من الولايات المتحدة طيلة اثني عشر عاما قد ذهبت هي الأخرى أدراج الرياح، مما دفع ريتشارد أرميتاج - نائب وزير الدفاع الأمريكي سابقا - أن يقف أمام لجنة الشئون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ في ١١ مايو الماضي ليعرب عن أسفه لما لحق بالأردن قائلا: (إنني أجد من المذهل أن الإدارة والكونجرس لا يستطيعان التعاون على برنامج تحديث فاعل للأردن، خصوصا وأنه قد دخل رسميا في حال سلام مع إسرائيل، وأذكر أن الكثير من أعضاء هذا المجلس «الشيوخ»، والمجلس الآخر «النواب» كانوا يقولون من قبل: «إن كل ما على الأردن عمله للحصول على مساعدة أمنية جدية من الولايات المتحدة هو التوقيع على معاهدة سلام مع إسرائيل».

لكن بعد التوقيع تغير كل شيء، وما لحق بالأردن شعر به الرئيس مبارك، وأعرب عنه أثناء زيارته الأخيرة لباريس، وأشار إلى أنه يدرك بأن «المساعدات الأمريكية لمصر لن تستمر على ما هي عليه»، وكان مكتب التمثيل التجاري المصري في واشنطن قد أعد تقريرا اقتصاديا نشر في ١٢ مايو الماضي قال فيه: إن إجمالي المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة لمصر خلال الفترة من ١٩٧٥م إلى ١٩٩٤م بلغت حوالي ١٩,٣ مليار دولار، خصص الجانب الأكبر منها لمشروعات استفادت منها الولايات المتحدة، حيث إن غالبية هذه المساعدات مشروطة ومخصصة، خلاف المساعدات التي تقدم لإسرائيل منذ قيامها في عام ١٩٤٨م، والتي تحدد إسرائيل قنوات صرفها وليس للولايات المتحدة أي دخل في ذلك، خلاف عشرات المليارات من المساعدات غير الرسمية التي تصب في دعم «إسرائيل» وتقويتها على حساب دول المنطقة كلها، وتأتي هذه المساعدات كتعهد أمريكي يؤكد عليه كل مسئول أمريكي يتحدث عن «إسرائيل» و«أعدائها»، كما ذكر بليترو - مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشئون الشرق الأوسط - في بيانه الذي ألقاه أمام لجنة مختصة في مجلس الشيوخ في ١١ مايو الماضي، مما يؤكد للواهمين الذين دخلوا في ما يسمى بمسيرة سلام مع «إسرائيل» أنهم لازالوا أعداء «إسرائيل» حتى في العرف الرسمي الأمريكي.

وقد استخدمت المساعدات الأمريكية التي قدمت لمعظم دول الشرق الأوسط لتركيع هذه الدول وإدخالها ضمن برنامج الولاء المطلق للمصالح الأمريكية، علاوة على استنزاف طاقات هذه الدول وتدمير اقتصادها، ومصر هي أكبر مثال على ذلك، فقد اضطرت مصر بعد دخولها في مسيرة التسوية مع «إسرائيل» بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣م إلى الخضوع للابتزاز الأمريكي الذي بدأه كسينجر، فبدأ بتقديم المساعدات للسادات في عام ١٩٧٥م، مقابل وصول مصر الآن إلى أن يصبح ٢٥٪ من إجمالي وارداتها من الولايات المتحدة، وأن تصبح الدولة رقم ٢٨ في قائمة أكبر الدول المستوردة من الولايات المتحدة، وواحدة من أكبر تسع دول تستورد القمح نقدا من الولايات المتحدة بعدما كانت تصدره، وتوفر مصر بمواردها من الولايات المتحدة سنويا وظائف لأكثر من ٦٠٠ ألف أمريكي، فيما يعاني اقتصادها، وتزداد ديونها يوما بعد يوم.

أما الدول التي رضخت للنفوذ الأمريكي ثم غيرت سياستها بعد ذلك مثل السودان وباكستان، فقد تم إيقاف المساعدات عنها في يناير ١٩٩٢م، فيما خفضت المساعدات لتركيا بعد أن أعطت كل شيء ولم تعد تستطيع العودة عن الطريق الذي سارت فيه، كما حدث للأردن مؤخرا، وكما سيحدث للدول الأخرى ما عدا «إسرائيل»، لأن الذي يقود عملية خفض المساعدات أو منحها هو اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة، وكان هذا واضحا في خطاب كلينتون الذي ألقاه أمام المؤتمر السادس والثلاثين للجنة الأمريكية - الإسرائيلية للشئون العامة «إيباك» الذي عقد في واشنطن في السابع من مايو الماضي، حيث خاطب الحضور طالبا منهم - في ضعف لم يظهر به رئيس أمريكي سابق - التدخل لدى الكونجرس حتى يسمح باستمرار تدفق المساعدات للدول الصديقة للولايات المتحدة، حيث يصر الجمهوريون على خفض المساعدات الأمريكية الخارجية التي أشار وزير الخارجية الأمريكي كريستوفر إلى أنها ستصبح في عام ١٩٩٦م ١١ مليار دولار فقط بدلا من ٢٠,٧٩ مليار في عام ١٩٩٤م، وأشار كريستوفر إلى أن هذه الموازنة هي «الحد الأدنى اللازم للدفاع عن المصالح الأمريكية»، ووصف هذه الميزانية بأنها متقشفة بكل المعايير.

إن المساعدات الأمريكية لدول الشرق الأوسط والدول الإسلامية بصفة خاصة لم تكن سوى الفخ الذي سقطت فيه هذه الدول، فقدمت الكثير من مقدرات شعوبها، وخيرات بلادها دون أن تحصل على شيء سوى الوهم الأمريكي والسيطرة والسطوة الصهيونية والصلف اليهودي، ومع ذلك فلا زال هناك واهمون ينتظرون المزيد، ويواصلون سيرهم في النفق المظلم انتظارا للمساعدات.■



■ مؤتمرات الغرب حول السلام في البوسنة.. النتيجة صفر

مناورات جديدة في الغرب تستهدف مسلمي البوسنة

باريس: محمد الغمقي

بعد مرور الصدمة الأولى لقضية الرهائن المحتجزين في البوسنة على يد الصرب تحركت الآلة العسكرية والدبلوماسية الغربية استعدادا لكل الاحتمالات بخصوص إطلاق سراح الجنود الغربيين التابعين لقوات الحماية الدولية، ورفع العار الذي لحق بحكومات الغرب من جراء هذه القضية.

ومع استمرار لعبة شد الحبال بين الصرب والغرب، تبرز مؤشرات لاختلافات في المصالح والرؤى داخل الكتلة الغربية تدفع نحو مسار التعجيل في سحب القوات الدولية أو تكريس بقائها من أجل تحقيق أغراض شتى تكشف حقيقة المناورات السياسية التي تهدف إلى تحجيم الصحوة الإسلامية في منطقة البلقان والقارة العجوز عامة.

وكان اجتماع باريس يوم السبت ٣/٦/ ١٩٩٥ محطة أساسية للتأكيد على مدى تعقد الوضع في البوسنة والهرسك، فقد اتفق وزراء دفاع المجموعة الأوروبية ومنظمة الحلف الأطلسي على إنشاء قوة تدخل سريع تضم في مجموعها حوالى ١٠ آلاف جندي أغلبهم من الفرنسيين والبريطانيين.

وقد وصفت هذه القوة بأنها «دولية» في حين أنها ترتكز على قوات بعض البلدان الغربية، ومثل هذا الإجراء يشير إلى هيمنة مجموعة صغيرة من القوى الغربية على صنع القرار في العالم على ضوء ما يحدث في منظمة الأمم المتحدة، وبالتحديد في جهاز مجلس الأمن التابع لها حيث يمتلك عدد من الأعضاء حق النقض (فيتو).

ومن هذا المنطلق، فإن الدول المهيمنة هذه تتصرف في تسيير شئون العالم حسب ما تقتضيه مصالحها وليس كما تدعي مصلحة المجموعة الدولية، وتندرج قضية البوسنة والهرسك في هذا الإطار فقد احتكرت هذه الدول حق توجيه حل الصراع أو بالأحرى تكريسه بالطرق التي ترتضيها، فمجموعة الاتصال المكوّنة من فرنسا وبريطانيا وألمانيا والولايات المتحدة وروسيا هي التي تسطّر «مخططات السلام» والمقصود منها تقسيم يوغسلافيا السابقة بشكل يمنع من قيام كيان إسلامي وسط أوروبا، ومعظم القوات التابعة للأمم المتحدة المتواجدة في البوسنة تابعة لحكومات غربية في حين أن الضحايا بالدرجة الأولى هم من المسلمين، لكن الواقع يثبت مدى تهميش العالم الإسلامي في المشاركة في الحل للحرب المفروضة على مسلمي البوسنة.



■ فك الرهائن قضية الغرب الأهم في البوسنة

وتكفي الإشارة إلى أن اجتماع باريس أفضى في ساعتين إلى القرار بتكوين قوة عسكرية بأحدث الأسلحة لدعم قوات الحماية الدولية لفهم حجم المناورة الغربية في القضية البوسنية، فكم من مرة تحدث المراقبون عن عجز الدول الكبرى عن التدخل بالقوة لإنقاذ الشعب البوسني من «التطهير العرقي» على يد الصرب في حين أن المسألة ليست مسألة قدرة، وإنما غياب الإرادة السياسية الحقيقية للتدخل العسكري الغربي لفرض حل سلمي وردع عصابات الصرب، بل حصل عكس ذلك، حيث تحدثت العديد من التحاليل عن التواطؤ الصربي - الغربي.

الفخ الصربي

واليوم تحوّل الوضع في البوسنة إلى مأزق حقيقي لأن المعتدين الصرب وظفوا السند الغربي لهم فأوقعوا قوات الحماية الدولية في فخهم وركبوا رؤوسهم، واستفاد حلفاؤهم خاصة في موسكو وبلجراد بتعزيز مواقعهم تحت غطاء الوساطة، وتغيرت معادلة ميزان القوى، بحيث برزت من الجانب الصربي منافسة قوية بين زعيم الصرب في بلجراد ميلوسيفتش، وقائد الصرب في البوسنة والمسئول الأول عن الجرائم المرتكبة في البوسنة كارادزيتش.

ويبدو أن الأحداث الأخيرة استغلها النظام في بلجراد لتلميع صورته ودفع الغربيين إلى التعامل معه، وقبول وساطته من أجل الإفراج عن الرهائن مقابل رفع الحصار عمليا عن بلجراد، علما بأن هذا الحصار بقي شكليا، وبقي قرار الأمم المتحدة بهذا الشأن حبرا على ورق مثل العديد من القرارات المتعلقة بالوضع في البوسنة.

أما صرب البوسنة فتحولوا الآن في نظر الغرب إلى «مجرمين وإرهابيين وعصابات...»، وغيرها من الأوصاف التي لم نسمعها قبل الوقوع في الفخ الصربي، وبدون شك فإن لعبة شد الحبال بين هذين الطرفين ستتواصل في الأسابيع القادمة حتى يتم الإفراج عن الرهائن، وستكون العلاقة بينهما متوترة في المستقبل مقابل مزيد من التطبيع بين بلجراد والدول الغربية، ولعل تكوين قوة تدخل سريع فرنسية - بريطانية في معظمها ناتج عن هذا التحول في طبيعة العلاقة بين قوات الحماية الدولية وصرب البوسنة، فهذه القوة ستمنع تكرار تجربة الرهائن، بالإضافة إلى الدور الخفي في عدم ترك المجال للجيش البوسني لتحقيق انتصارات على ساحة المعارك وفك الحصار على البوسنة وعدد من المدن الأخرى المحاصرة بالرغم من قلة العتاد والزاد، ولكن قوة الإيمان بالله وبالقضية يدعو الغرب إلى الحذر من أن يتحول ردع الصرب في البوسنة إلى فرصة لانتصار المسلمين أو على الأقل تقارب في ميزان القوى، وإن فشلت هذه الخطة فستكون قوة التدخل السريع المشرفة على سحب قوات الحماية الدولية حتى لا تكون عرضة إلى هجومات على شكل ما وقع في لبنان أو الصومال.

تنافس أوروبي - أمريكي

وعلى ذكر الصومال، فإن الطرف الغربي يعيش بدوره حالة من الاضطراب في المواقف بسبب الاختلافات في الرؤى والمصالح، فيما يتعلق بملف القضية البوسنية، فبعد أن أسقط الصرب طائرة أمريكية، واحتجزوا سائقها تأكد تردد الأمريكان بين الظهور بمظهر القوة الكبرى في العالم التي تريد أن يكون لها حضور في كل المناطق الساخنة، ودور في ترتيب الشئون الدولية من جهة والتخوف من السقوط في الفخ الصربي، وتكرار تجربة الصومال الفاشلة، وقبلها فيتنام ذات الذكريات السيئة للرأي العام الأمريكي، لذلك أظهر كلينتون عدم تحمسه لإرسال قوات على أرض البوسنة والاكتفاء بالدعم الجوي وبالخبرة العسكرية، ومن هنا لم تشارك الولايات المتحدة في قوات التدخل السريع التي تم الإعلان عن تكوينها في اجتماع باريس بالرغم من حضور وزير الدفاع الأمريكي في الحلف الأطلسي، ذلك أن أمريكا تعيش هاجس الخسائر البشرية والمسئولون في البلاد الغربية يعملون ألف حساب لهذا المُعطى تحسبا من غضب الرأي العام، وما لذلك من أبعاد انتخابية.

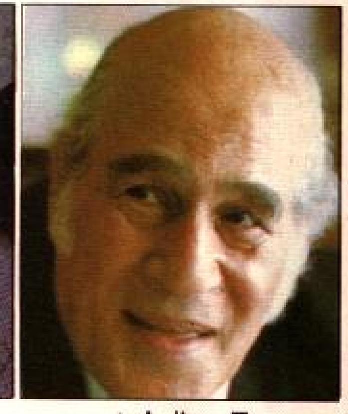
من أجل ذلك فإن أوروبا وبالتحديد فرنسا وبريطانيا وهما الدولتان الأكثر تورطا في القضية البوسنية تتجه إلى الاعتماد على نفسها وعدم التعويل على قرار يأتي من الأمم المتحدة، وينتظر أن تقف روسيا ضد المصادقة لقرار إنشاء قوة التدخل السريع الأوروبية في جوهرها باستعمال حق الفيتو في مجلس الأمن، لأن موسكو تخشى من سيطرة عسكرية أوروبية في أوروبا الوسطى والشرقية بالإضافة إلى دفاعها عن حلفائها الصرب، حتى وإن كانت غير متفقة مع احتجاز الرهائن من قوات الحماية الدولية.

أهداف كبرى مشتركة

ويُستشف من القرار بإنشاء قوة عسكرية بمبادرة فرنسية وبحضور فرنسي قوي أكد من استقلالية القرار الفرنسي عن القرار الأمريكي، وهذا جزء من المعادلة الجديدة التي أفرزتها الأزمة الأخيرة في البوسنة، وربما تُفسر هذه الرغبة في الاستقلالية بآثار المرجعية الديجولية في السياسة الخارجية، وباعتبار أن شيراك الديجولي هو الرئيس الجديد لفرنسا، فقد يكون هذا التوجه في معالجة القضية البوسنية مؤشرا لنقلة نوعية في السياسة الخارجية الفرنسية، خاصة فيما يتعلق بعلاقة الموقف الفرنسي بالموقف الأمريكي في بعض المسائل الحساسة، لكن يصعب مقارنة ديجول بشيراك لأسباب عديدة منها بالخصوص التحولات في العلاقات الدولية، وسيطرة الأمريكان على النظام العالمي «الجديد» حاليا، وعمق الأزمة الاقتصادية في أوروبا، وتبقى المصالح المشتركة والأهداف الكبرى ومنها «محاصرة المد الإسلامي» هي المحرك الأساسي لسياسة القوى المهيمنة في العالم.

أما فيما يتعلق بالوضع في البوسنة ومنطقة البلقان عموما، فإن هاجس هذه القوى هو انفجار الوضع في شكل حرب مدمرة داخل البوسنة نفسها واتساعها لتشمل بقية المناطق المتوترة مثل كوسوفو والجبل الأسود، ولذلك فإن السياسة المتفق عليها بين الأطراف المتحكمة في الوضع القائم في هذه المنطقة الحساسة من العالم تتلخص في عدم تجاوز خطين أحمرين: قيام كيان إسلامي هناك، وانفجار الوضع بشكل لايمكن لهذه الأطراف التحكم فيه، ويعني ذلك إبقاء الأوضاع على ما هي عليه من حالة التوتر لتبرير التواجد الأجنبي الغربي بالخصوص تحت غطاء دبلوماسي (السعي لإيجاد حل سلمي - الدفاع عن حقوق الإنسان)، ولكن الرهان على هذه الخطة غير مضمون العواقب، واحتمال الانفجار في منطقة البلقان وارد بسبب التدخلات الأجنبية ذات الأبعاد المصلحية.■

احتجاجات واسعة في مصر بسبب تعديلات


■ مصطفى أمين



■ كامل زهيري



■ محمد عبد القدوس ■ سيف الإسلام البنا

القاهرة: بدر محمد بدر

«ليس هذا قانونًا، ولكنه رصاصة أطلقتها الحكومة على رأسها دون قصد، وبلا سبب، وفي توقيت غير مناسب..» هكذا لخّص الكاتب الصحفي كامل زهيري - نقيب الصحفيين الأسبق - الورطة التي أوقعت فيها الحكومة نفسها، عندما دفعت بالتعديلات الجديدة المباغتة لتشديد العقوبات على جرائم النشر وحرية الرأي وإلغاء الامتياز الممنوح للصحفيين بعدم جواز الحبس الاحتياطي، حيث تم تمرير هذه التعديلات في ساعات معدودة في آخر جلسة من جلسات مجلس الشعب يوم السبت (٥/٢٧) ليتم إقرارها والتصديق عليها، ونشرها بالجريدة الرسمية صباح الإثنين (٥/٢٩) صبيحة يوم عيد الإعلاميين، ولتصبح هذه التعديلات قانونًا من قوانين الدولة، نافذ المفعول، واجب التطبيق، مهما كانت ردود الأفعال الرافضة له، سواء في أوساط القيادات السياسية والحزبية والنقابية أو داخل قطاع من أهم قطاعات المجتمع تأثيرًا، وهو قطاع الكتّاب والصحفيين وأصحاب الفكر والرأي.

ومنذ صدور هذه التعديلات وجموع الصحفيين تعيش ثورة غضب عارمة، سواء العاملون في الصحف القومية أو الحزبية، وفي مؤتمر شارك فيه قرابة الألفين من الصحفيين من مختلف الصحف والاتجاهات السياسية، عقد يوم الخميس (٦/١) برئاسة جلال عيسى - وكيل نقابة الصحفيين - حيث أكد في بداية المؤتمر أن أي شخص يوافق على قانون تقييد حرية الصحافة، ليس صحفيًا بأية حال من الأحوال، ونحن ندين كل من أيد القانون، وقال علي هاشم - سكرتير النقابة -: «لقد انتصرت الصحافة في كل معركة، وسوف تنتصر في هذه المعركة، وأنا لا أعرف لماذا تتعرض الصحافة في بلادنا لكل هذه النكبات على الرغم من دورها الناصع، وأعرب علي هاشم عن دهشته لتصريحات المسئولين بأن التعديلات لن تمس حرية الصحافة، وهي في الحقيقة اغتيال للمجتمع كله، لأن الصحافة هي مرآة للمجتمع، وإنني أؤكد أن الصحافة ستخرج من كل أزمة أقوى مما كانت عليه..

سوء نية

وقال مجدي مهنا - أمين صندوق نقابة الصحفيين -: «كانت مطالبنا للرئيس مبارك في عيد الإعلاميين عادلة ومعقولة عندما طالبنا بإعادة هذا القانون إلى مجلس الشعب وتبادل الرأي بين الجهات المعنية به حتى تحقق في النهاية المصلحة العامة مع الحفاظ على حرية الصحافة وحماية الصحفي.. وقال محمد عبدالقدوس - وكيل النقابة -: إنني أتساءل: لماذا هذا الغيظ الذي يبديه المسئولون من حصانة الصحفي على الرغم من وجود حصانات كثيرة لأعضاء مجلسي الشعب والشورى والقضاة وغيرهم، ولاشك في أن صدور هذا القانون بهذه السرعة دليل على سوء النية.. وتلا رجائي الميرغني - عضو مجلس النقابة - برقية نقابتي الصحفيين والمحررين اللبنانيين تضامنًا مع نقابة الصحفيين المصرية ضد التعديلات الأخيرة..

وقالت أمينة شفيق - عضو المجلس -: من المؤسف أن يصدر القانون رقم ٩٣ لسنة ٩٥ ليحد من حرية الفكر في وقت تمر فيه البلاد بأزمة شاملة وتحتاج إلى كل فكر واجتهاد وإبداع يتطلب مناخًا عامًا من الحريات العامة، وهذا القانون يطلب من كل صحفي أن يكتب ما تفكر فيه الحكومة، وذلك خطأ جسيم لأننا يجب أولا أن نفكر ونكتب عن الشعب المطحون الذي يعاني أزمات حقيقية.

وقال صلاح عبد المقصود - أمين الصندوق المساعد -: إن هذا القانون حلقة جديدة في ترسانة القوانين المقيدة للحريات، وواجبنا أن نواجه هذه الترسانة المشبوهة ونطالب بإلغاء قوانينها وفي مقدمتها قانون الطوارئ، وقانون سلطة الصحافة، وقانون الأحزاب السياسية، وقانون النقابات المهنية، وأخيرًا تلك التعديلات التي تمثل عدوانًا صارخًا على حرية الصحافة..

وقال حسين عبد الرازق - رئيس تحرير مجلة اليسار -: إن هذا القانون صدر للقضاء على حرية الصحافة وانتهاك الديمقراطية وحقوق الإنسان، وما أكثر هذه القوانين في بلادنا، ومن الغريب أن هناك ١٣ مادة في قانون العقوبات كان المؤتمر الثاني للصحفيين قد طالب بإلغائها، فإذا بهذا القانون يغلظ العقوبات الواردة فيها! وقال إحسان بكر - نائب رئيس تحرير الأهرام - في المؤتمر، هذا الجمع غير المسبوق من الصحفيين هو رسالة مباشرة إلى المسئولين بأن جميع الصحفيين من أقصى

قانون الصحافة

اليمين إلى أقصى اليسار يدينون هذا القانون المشبوه وعازمون على إسقاطه، وأقول لهؤلاء المسئولين إن كنتم حريصين على السلام الاجتماعي وأمن مصر، فأجدر بكم أن تسحبوا هذا القانون اللقيط.

وقال كامل زهيري - نقيب الصحفيين الأسبق -: إن ما حدث عبث بسمعة مصر قبل أن يكون عبثًا بقانون النقابة، إنهم يستخدمون سلاح الدبية في مواجهة الفكر والرأي، ونحن نؤمن بسلطان الكلمة في مواجهة كلمة السلطان، وقد كان تاريخ الصحفيين ولا يزال مضيئًا بأسماء مناضلين أمثال عبد الله النديم وغيره، من الذين سجلوا انتصارات في معارك حرية الصحافة، وقال زهيري: إن الخطر كل الخطر أن نستسلم لهذا التآمر على حرية الصحافة، ونحن لا ندافع عنها فقط ولا عن النقابة، ولكن ندافع عن مستقبل مصر كلها، لأنها هي المهددة، وإن لدينا تراثًا ديمقراطيًا لن نفرط فيه، وعلى الحكام أن يتعظوا من أحداث التاريخ، فلا توجد دولة تأخذ بالحبس الاحتياطي في جرائم النشر، كما أصبحت حرية الصحافة من البديهيات في فرنسا ودون نص مكتوب يتضمنها.

المؤتمر الذي استمر لمدة ست ساعات تقريبًا، وامتلأ بالهتافات الساخنة ضد القانون وتعديلاته وضد المسئولين، صاحبه أيضًا لافتات قماشية عن «نقابة المساجين» الصحفيين سابقًا! وارتدى عدد من أعضاء النقابة زي المسجونين وحملوا نعشًا رمزيًا طافوا به حديقة النقابة إمعانًا في إعلان غضبهم من القانون الجديد.

وقبل يومين من الاجتماع التاريخي الحاشد بالنقابة، عقد رؤساء الأحزاب السياسية المعارضة اجتماعًا لدراسة الموقف من التضييق على حرية الصحافة، واتخذوا عدة قرارات من بينها إغلاق الصحف الحزبية لمدة يوم احتجاجًا على صدور القانون، وبالفعل توقفت صحف: الوفد والأحرار والشعب يوم الجمعة ٢/٦/١٩٩٥م وكذلك صحيفة الحقيقة يوم السبت ٦/٣، واحتجبت صحيفتا: مصر والخضر يوم الأحد (٦/٤) وكذلك صحيفة «العربي» يوم الإثنين (٦/٥) واحتجبت صحيفة الأهالي يوم الأربعاء (٦/٧).. ونظم الصحفيون اعتصامًا شاملًا في مقر النقابة يوم الثلاثاء (٦/٦) امتد من الساعة الثانية عشرة ظهرًا وحتى السادسة مساءً، حيث شارك فيه أكثر من ألف وخمسمائة من الصحفيين وعدد كبير من أعضاء النقابات الأخرى المتضامنين مع الصحفيين، وفي نفس اليوم «الثلاثاء» اجتمعت لجنة التنسيق بين النقابات المهنية لدراسة الموقف واتخاذ الخطوات اللازمة لعلاج الأزمة، كما اجتمع ممثلو الأحزاب السياسية ورؤساء تحرير الصحف الحزبية يومي الأربعاء والخميس ٧، ٨/٦ لدراسة الموقف أيضًا.

كما دعا إبراهيم نافع - الموجود خارج مصر - إلى عقد جمعية عمومية طارئة يوم السبت ٦/١٠ لدراسة ما يمكن اتخاذه من خطوات لوقف أو تجميد التعديلات الأخيرة، وقالت مصادر النقابة أنه من المتوقع مناقشة قرار بدعوة الصحفيين للإضراب العام عن العمل احتجاجًا على الجو الإرهابي الذي يمارسون فيه عملهم.

وقد كلف مجلس نقابة الصحفيين الدكتور محمد حلمي مراد - أستاذ القانون ونائب رئيس حزب العمل - بإعداد ورقة عمل تناقش مدى دستورية هذا القانون، وما يمكن اتخاذه في الجمعية العمومية من مواقف قانونية.

فجأة وبدون مقدمات

وفي استطلاع سريع لأهم الآراء التي قيلت عن التعديلات الأخيرة يقول د. نعمان جمعة - عميد حقوق القاهرة ونائب رئيس حزب الوفد -: إن أخطر ما في القانون هو أنه قد صدر فجأة بغير مقدمات، أو حتى مناقشة الصحفيين أصحاب المصلحة، وصدر في غيبة الرأي العام بلا سند أو مبرر.. الخطورة الثانية أنه قرر إلغاء نص المادة ١٣٥ من قانون الإجراءات الجنائية، وبهذا ألغى الضمانات الأساسية للعمل الصحفي وفرض الحبس الاحتياطي التي كانت تشبه الحصانة البرلمانية، ذلك لأن طبيعة عمله هي النقد والمناقشة وطرح الموضوع حتى لو لم تكن هناك أدلة وحق الرأي العام أن يرد عليه، هذا بجانب خطورة أخرى وهي الحبس الاحتياطي.

ويقول سيف الإسلام البنا - أمين عام نقابة المحامين -: إن القانون الجديد مخالف لميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان والدستور المصري، ويحدث شرخًا في الجبهة الداخلية ولا يراد به سوى حجب الأحزاب وتكميم الأفواه وحماية الفساد والمفسدين..

ويقول مصطفى أمين: هذا قانون ضد الحرية، وضد الدستور، وضد الشعب المصري كله، وهو لا يقيد الصحافة فقط، بل يقطع لسانها ويكمم أفواهها، ويشل حركتها، ويحول الصحفيين إلى موظفين مؤدبين طائعين خاضعين لا عمل لهم إلا الهتاف بحياة الوزراء.

مصطفى أمين يقول: القانون الجديد ضد الحرية وضد الدستور وضد الشعب المصري كله

ويقول سعيد سنبل: إن هذا القانون أساء إلى مصر كلها، ولم أخالف ضميري وأدافع عنه وأنا في مؤتمر في هلسنكي، فقلت إن هناك قوانين كثيرة تصدر، ولا تطبق، تفاديًا للحرج الذي وقعت فيه!

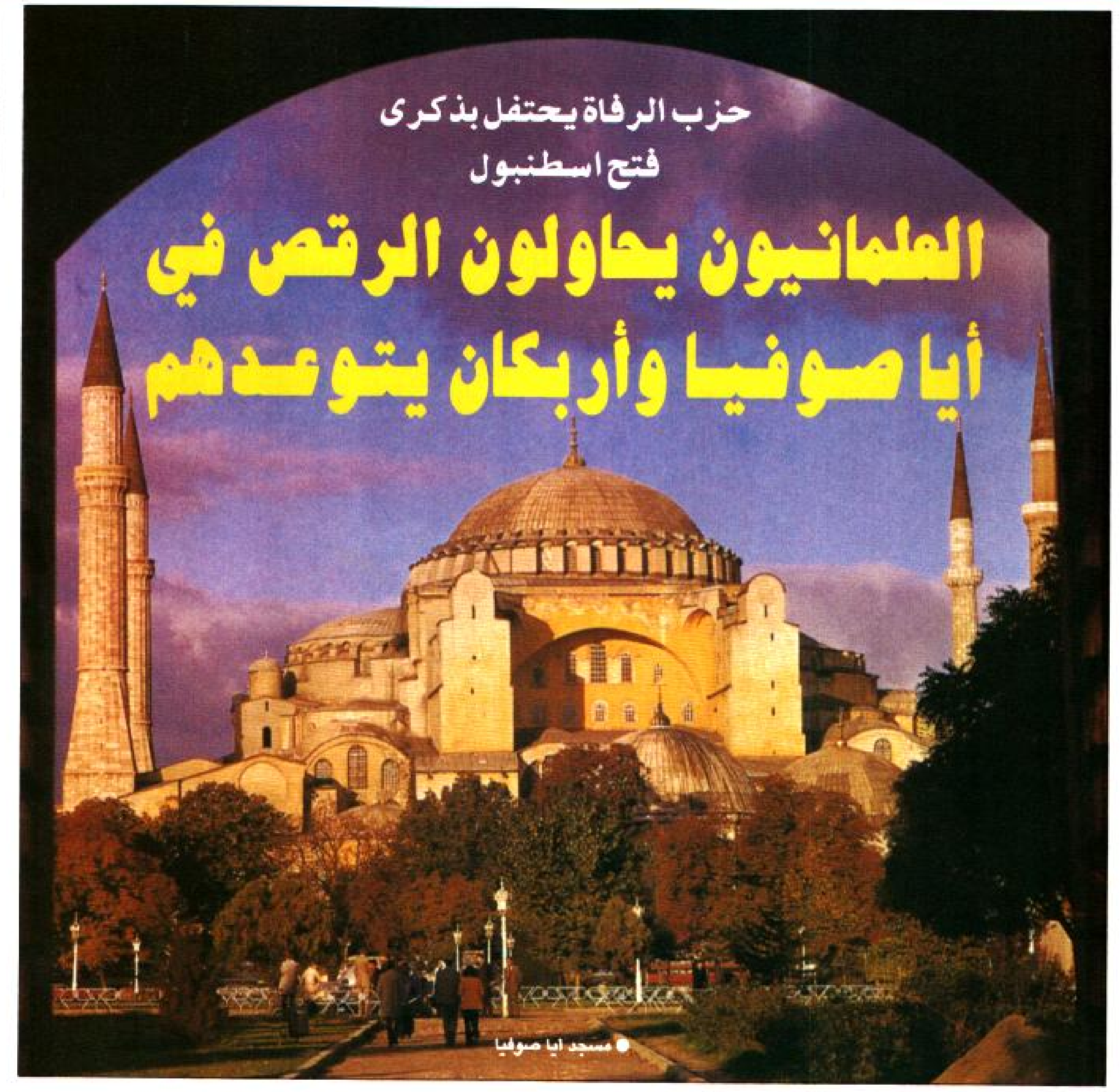
خيبة أمل

ويقول سلامة أحمد سلامة: إن هذه التعديلات كانت مصدر خيبة أمل للذين ظنوا أننا على أعتاب عصر جديد، يستجيب لتطلعات كاد الناس أن يفقدوا أية أمل في تحقيقها، فمن الملاحظ أن الممارسات المنسوبة إلى الديمقراطية في مصر، بدأت تأخذ شكلًا غريبًا غير مألوف، لا نجد له شبيهًا في أية دولة ديمقراطية عريقة أو محدثة، فالقوانين يجرى بحثها في غرف مغلقة وتحاط بالسرية التامة ويتم إقرارها والتصديق عليها ونشرها في الجريدة الرسمية تحت جنح الظلام، ثم بعد ذلك يبدأ المشرعون والنواب يتحدثون عنها وتبرير أسباب صدورها ومحاولة إقناع الناس بأنها في مصلحتهم فلا يصدقهم أحد!

ماذا يمكن أن يحدث بعد كل هذه الأزمة وردود الفعل الغاضبة؟ هل يمكن أن تستجيب السلطة وتتراجع وتلغي هذا القانون؟ أم تجمد التنفيذ إلى حين؟ أم تستمر في موقفها، دون الالتفات لأية معارضات؟! سألت أحد كبار الخبراء في مجال السياسة والقانون فقال: الحل الأول مستحيل، لأن الحكومة تعتبر التراجع هو إهدار لسيادتها وكرامتها، وانتقاص لهيبتها، والحل الأخير يزيد الأزمة تصاعدًا، خصوصًا والضغوط تتزايد بشكل طبيعي خلال الفترة القادمة حيث تجرى الانتخابات البرلمانية، والحل الذي أتوقعه أن تحاول الحكومة امتصاص ردود الفعل مؤقتًا عن طريق التأكيد - كالعادة - بأن هذا القانون لن يطبق إلا في أضيق الحدود، وبالتالي لن تتأثر حرية الصحافة، حتى إذا هدأت ردود الأفعال بعد فترة، وهي ستهدأ بلا شك، بدأت الحكومة في تطبيق القانون الجديد، خصوصًا ضد بعض الشخصيات والأقلام المعارضة الساخنة، وعندها ستصبح معارضة القانون أمرًا مستحيلًا.. وتكون الحكومة قد حققت ما تصبو إليه.. تمامًا مثلما فعلت مع تعديلات قانون العقوبات التي تم إقرارها في يوليو عام ١٩٩٢م، بديلًا عن «قانون الإرهاب» فلم يتم تطبيق هذه التعديلات إلا هذا العام دون أن يتحرك أحد! ■

حزب الرفاة يحتفل بذكرى فتح اسطنبول

العلمانيون يحاولون الرقص في أيا صوفيا وأربكان يتوعدهم



● مسجد ايا صوفيا

اسطنبول: محمد العباسي

احتفل الشعب التركي يوم ٢٨ مايو الماضي بالذكرى الـ ٥٤٢ لفتح اسطنبول، والذى كان بمثابة .بهيار الإمبراطورية البيزنطية المسيحية، مما كان له من تاثيرات سياسية واجتماعية واقتصادية أنذاك عادت بإيجابيات لا يمكن عدها للدولة الإسلامية.

وعلى الرغم من عدم تنظيم احتفالات رسمية من قبل الدولة بتلك الذكرى الخالدة إلا ان حزب الرفاه الإسلامي وبعض الجمعيات ذات التوجه الإسلامي والقومي وكذلك بعض محطات التلفاز علاوة على البلدية العامة لاسطنبول احيت تلك الذكرى العطرة في محاولة من جانبها لشحن الجماهير بطاقة تاريخية مهملة في محاولة لإعادة الثقة إليها بهدف العودة إلى الذات وبداية طريق الرقي من جديد.

وبالطبع حاولت العناصر العلمانية تلويث تلك الذكرى من خلال الضغط لإجراء مسرحيات راقصة وغنائية ماجنة تحت اسم «نرسيس» داخل جامع «أيا صوفيا» الذى تحوّل في عهد عصمت إينونو إلى متحف، إلا أن تصميم الإسلاميين على منع حدوث ذلك ادى إلى تراجع ارجان قره قاش - وزير الثقافة من جناح حزب الشعب الجمهوري عن قراره بالسماح بعمل المسرحية داخل الجامع وسمح بعملها في حديقته وتم تأجيل ذلك القرار إلى اسبوع لاحق، إلا ان المسلمين

تجمعوا في مظاهرة غاضبة يوم ١٩٩٥/٥/٢٧ ومنعوا عرض المسرحية وطالبوا بفتح الجامع للصلاة، إلا أن قوات الأمن رفضت ذلك رغم أن الصلاة كانت تجرى في أيا صوفيا منذ عام الفتح ١٤٥٣م إلى عام ١٩٣٥م، والذى تم إغلاقه بصفة مؤقتة لعمل ترميمات لم تنته منذ ٥٠ عامًا، وإن كانت هناك بنود سرية في معاهدة لوزان عام ١٩٢٤ حول إغلاق الجامع الذى تصر اليونان على تحويله إلى كنيسة مرة أخرى وإقامة فاتيكان أرثوذوكس فيها، وهو الأمر الذى تسعى أثينا إليه بشكل جدي منذ أكثر من ٥ سنوات، ولولا خشية الأمن من تطورات الموقف لتم عرض المسرحية في أيا صوفيا من الداخل أو في حديقتها.

التوظيف السياسي

وعمومًا فإن اسطنبول تمثل أهمية سياسية مثل أهميتها التاريخية، ولذلك لا تترك الأحزاب التركية أية فرصة دون استغلالها، فعندما أعلن نجم الدين أربكان - زعيم حزب الرفاه الإسلامي - قبل انتخابات مارس ١٩٩٤م المحلية أن الرفاه سيعيد فتح اسطنبول، وهو ما حدث عندما فاز الرفاه برئاسة بلديتها الكبرى. أعلنت تانسو تشيللر - رئيسة الوزراء - قائلة: اسطنبول لنا، وحاولت بشتى الطرق الفوز بها، وعندما فشلت في ذلك انتزعت بعض من سلطات رئيس بلديتها.. وتردد حاليًا قائلة نحن مسلمون قبل حزب الرفاه وسنظل كذلك.

ولم ينس أربكان التذكير بارتباط الرفاه بمحمد الفاتح فقال يوم ١٩٩٥/٥/٢٠م إن الفاتح كان من الرفاه ومن أنصار النظام العادل، مشيرًا إلى أن الرفاه أسس وأقام مدينة عظمى منذ أكثر من ألف سنة، وأنه سيعيد الكرة من جديد، وهو الذى سيؤسس النظام العالمي الجديد، وهو ما لم تستطع تشيللر قوله.

وفي يوم ١٩٩٥/٥/٢٨ قال أربكان أمام مجلس إدارة حزب الرفاه: نحن نعود حاليًا لأصلنا، لأننا كنا في الأصل «رفاهيين» نسبة إلى حزب الرفاه، وتساءل قائلا هل كان محمد الفاتح يساري أو ماسوني؟ بالطبع لا، لم يكن ذلك أو ذاك كان رفاهيًا، بالأمس أقمنا تمثالا للسلطان الفاتح في سينجان، ها هو الرفاه يعيد أنقرة لذاتها، وأكد أن الـ ٦٥ مليون تركي سيتجمعون تحت علم الرفاه مشيرًا إلى أنه سيفوز في الانتخابات المقبلة، وأضاف بأنهم



■ أربكان

لن يدخلوا الوحدة الجمركية، مؤكدًا بأنهم سيقيمون عالمًا جديدًا وسيعيدون إقامة الوحدة الإسلامية من جديد.

مهرجان الفتح

وفي يوم ١٩٩٥/٥/٢٩م نظم الرفاه مهرجانًا ضخمًا في استاد «إينونو» باسطنبول حضره أكثر من مائة ألف مواطن رغم أن سعة الاستاد ٣٥ ألفًا وحضر ضيوف من العديد من الدول الإسلامية في تظاهرة أعادت لاسطنبول البعض من هيبتها القديمة، وأعادت وهج الحلم للجماهير التى كانت تبكي فرحة وهي تشاهد العرض الذى مثل عملية فتح اسطنبول وسط أعلام ورايات خضراء مكتوب عليها بالعربية الشهادة.

وأعلن أربكان في كلمته أمام المهرجان: «أن من يحاول استعمال أيا صوفيا غير كونه جامعًا طبقًا لوصية محمد الفاتح سينال لعنة الله، وأنه لن يسمح للنساء العاريات بالرقص في الجامع، وذلك في رده على محاولة حزب الشعب الجمهوري اليساري العلماني ممثلا في وزير الثقافة عمل مسرحيات راقصة في أيا صوفيا من خلال مهرجان المسرح والذى يصادف ذكرى فتح اسطنبول في محاولة

حزب الرفاه نظم احتفالات ومهرجانات واسعة في ذكرى فتح اسطنبول

لاستثارة مشاعر الشعب التركي الذى تصدى لذلك الأمر بقوة وسط صمت حكومي ومعارضة بعض أحزاب المعارضة مثل حزب الوحدة الكبير الذى هاجم ذلك التصرف، وتم ترك الأمر لتقدير الأمن، ولم يسمح صوت تشيللر في تلك المحاولة.

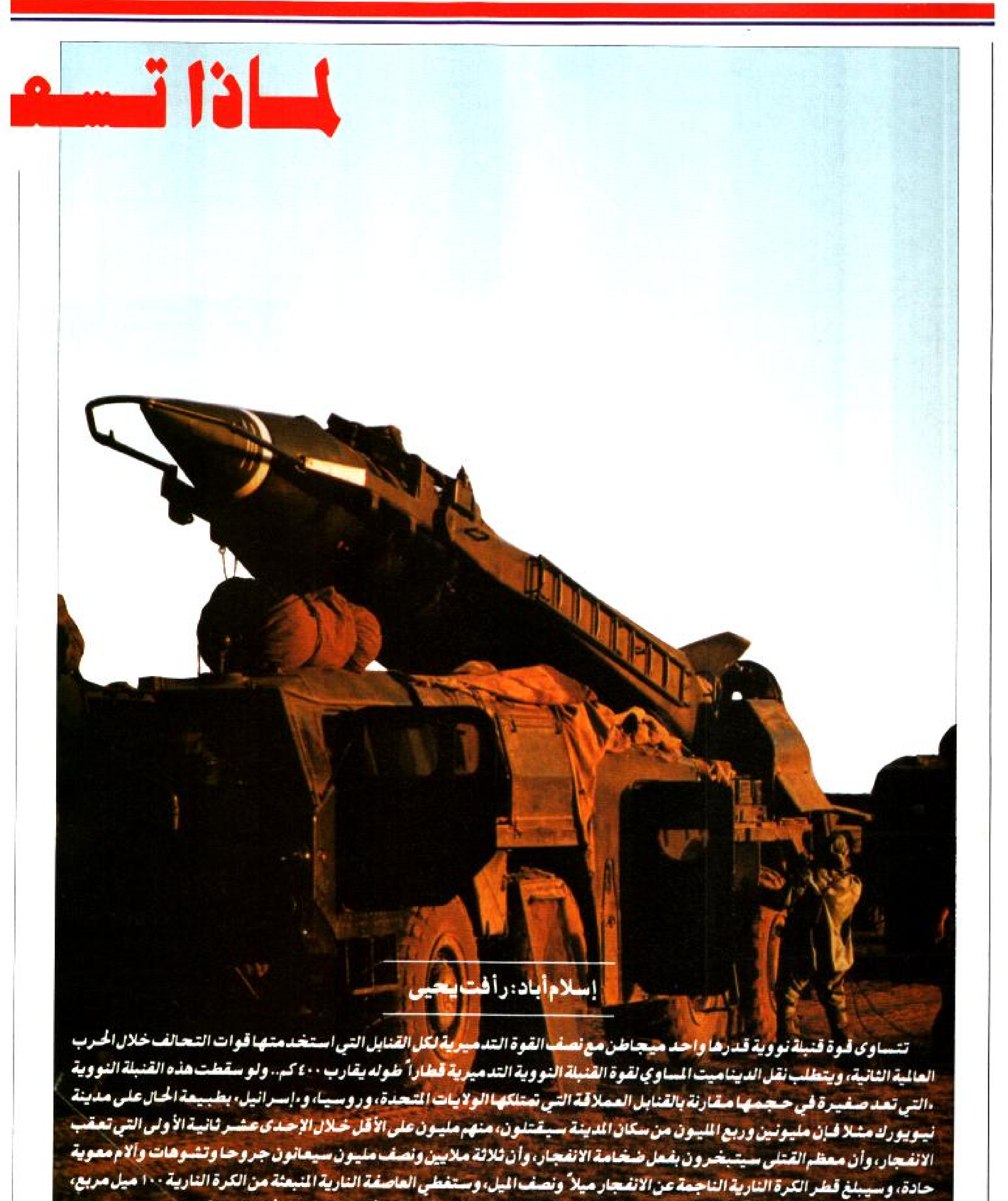
موقف الوطن الأم

أما حزب الوطن الأم الذى أيد مشروع قانون إعطاء إذن لصلاة الجمعة، واقترح أحد نوابه بدء أعمال مجلس الشعب التركي بالدعاء وهو ما تم رفضه فلم يستطع سماع اقتراح بأن تكون اسطنبول عاصمة لتركيا، ففي البرنامج التلفزيوني مجلس الشعب الذى يقدمه كل يوم (أحد) الدكتور «ميم كمال أوكه» على الهواء مباشرة وكان يوافق ٥/٢٧ وتمت دعوتي فيه مع مجموعة من أساتذة التاريخ وممثلي البلديات ونائب من حزب الوطن الأم وعدد من الكتاب وكذلك والي اسطنبول، لم يستطع نائب الوطن الأم الاستماع إلى اقتراحي الخاص بأن أفضل عمل لإعادة فتح اسطنبول سيكون في إعادتها عاصمة لتركيا، فانتفض قائلا بأن ذلك مخالف للدستور، فقلت له إن الدستور ليس قرآنا، كما أنه يتم حاليًا تغيير بعض المواد الدستورية، فقال إن ذلك الأمر مستحيل.

وبالطبع الاستحالة ترجع إلى أن أنقرة كانت العاصمة التى اختارها مصطفى كمال أتاتورك عاصمة لتركيا العلمانية، كما أن الدستور التركي ينص على أن أنقرة عاصمة أبدية لتركيا وأنه لا يمكن تغييرها مثلها مثل النظام العلماني.

ولا يمكن إنكار مخاطر بقاء اسطنبول كمدينة تركية فقط خاصة في ظل المحاولات الغربية لإقامة فاتيكان أرثوذوكس فيها ودعوة القوميين اليونانيين بجعل اسطنبول أو القسطنطينية على حد قولهم عاصمة لليونان من جديد، فإعادة اسطنبول عاصمة لتركيا سيحميها من المؤامرات الخارجية وسيعيد إلى تركيا هيبتها التاريخية الإسلامية، ويسقط كذلك المبررات الغربية في رفض دخول تركيا الوحدة الأوروبية إذ إنها تربض في آسيا وعاصمتها هناك ولا يوجد جزء منها في أوروبا سوى اسطنبول وأدرنة، ولكن كل ذلك يصطدم بمخاوف العلمانيين بسقوط العلمانية الأتاتوركية إذا تم ذلك، ولذلك فإن كل الساسة الأتراك يوظفون اسطنبول في الدعايات السياسية التى لا تمس الأتاتوركية فقط. ■

لماذا تسع



إسلام أباد: رأفت يحيى

تتساوى قوة قنبلة نووية قدرها واحد ميجاطن مع نصف القوة التدميرية لكل القنابل التي استخدمتها قوات التحالف خلال الحرب العالمية الثانية، ويتطلب نقل الديناميت المساوي لقوة القنبلة النووية التدميرية قطاراً طوله يقارب ٤٠٠ كم.. ولو سقطت هذه القنبلة النووية «التي تعد صغيرة في حجمها مقارنة بالقنابل العملاقة التي تمتلكها الولايات المتحدة، وروسيا، و«إسرائيل» بطبيعة الحال على مدينة نيويورك مثلا فإن مليونين وربع المليون من سكان المدينة سيقتلون، منهم مليون على الأقل خلال الإحدى عشر ثانية الأولى التي تعقب الانفجار، وأن معظم القتلى سيتبخرون بفعل ضخامة الانفجار، وأن ثلاثة ملايين ونصف مليون سيعانون جروحا وتشوهات وآلام معوية حادة، وسيبلغ قطر الكرة النارية الناجمة عن الانفجار ميلاً ونصف الميل، وستغطي العاصفة النارية المنبعثة من الكرة النارية ١٠٠ ميل مربع، وسيتحول الجزء الأعظم من المدينة إلى أطلال من الإشعاعات النارية التي ستغطي تدريجيا أغلب الكائنات الحية بالمدينة.

ى الدول لامتلاك السلاح النووي؟

هذا المشهد المرعب الذي يمكن أن تتعرض له أية مدينة أو عاصمة عربية بفعل السلاح النووي الإسرائيلي، يمثل أحد مظاهر ثورة التكنولوجيا النووية التي أثرت وبشكل خطير على موازين وحسابات القوى العسكرية، والعمليات السياسية في العصر الحديث.

فالأرض، طبقا للعقيدة القتالية في الماضي - كانت هي التي تحقق التوازن في القوة، فأية دولة كان يمكنها أن تحقق تفوق على دولة أخرى عن طريق الغزو، أما اليوم فإن التكنولوجيا النووية تستطيع أن تحدث تحولاً هائلاً في ميزان القوة، دون اللجوء للحرب بفعل امتلاك السلاح النووي، فالصين مثلا حققت الكثير لقوتها بتقدمها النووي، أكثر مما كان يمكن أن تحققه لو أنها استولت على جنوب شرق آسيا دون امتلاك سلاح نووي، ومكنها ذلك أيضا من امتلاك أداة للردع أوقفت الابتزاز الأمريكي لها خلال حقبة الخمسينيات واضعة بذلك حدا لتهديدات واشنطن المستمرة لها بضربها بالقنابل النووية على غرار ما حدث في هيروشيما وناجازاكي، كما احتلت الصين - بفعل تأثير التكنولوجيا على السياسة والدبلوماسية - مكانة متميزة بعد عزلة دولية دامت أكثر من خمسة عشر عاما، لتصبح إحدى الدول الخمس دائمي العضوية في مجلس الأمن.

وهذا ما دعا الزعيم الفرنسي ديجول إلى القول «لا قيمة لفرنسا في عيون الفرنسيين دون أن يكون لها مسئولية دولية، ولا يمكن أن يتحقق لها ذلك دونما سلاح نووي».

هذه الأهمية الخطيرة التي شكلتها التكنولوجيا النووية كانت الدافع الرئيسي للاهتمام المبكر الذي أبدته كثير من دول العالم المتقدم وبعض بلدان العالم الثالث التي لم تجد في معاهدة الانتشار النووي آليات الأمان التي تحميها من ابتزاز الدول الكبرى.

لكن الشيء المثير للدهشة حقا، بل ويطرح علامات تعجب واستفهام كبيرة هو نكوص الأنظمة العربية إزاء القيام بواجبها الوطني نحو امتلاك هذا السلاح، الذي كان من المفترض أن يكون حقا طبيعيا لتشكيل معارك نووية في مواجهة الخطر النووي الصهيوني المتنامي في المنطقة العربية، إن سلوك الأنظمة العربية هذا المسلك السلبي الخطير والذي يعني في أبسط صوره وضع المدن والعواصم العربية تحت رحمة السوط النووي الصهيوني - لا يوجد في تاريخ الانتشار النووي ما يماثله، كما يتضح من خلال استعراضنا التاريخي السريع للدول النووية، والذي يعكس حجم الخطأ التاريخي الذي ارتكبته الدول العربية ولا تزال إزاء تفرد «إسرائيل» في المنطقة بامتلاك هذا السلاح.

الدوافع النووية للولايات المتحدة

دخلت الولايات المتحدة قبيل وأثناء الحرب العالمية الثانية في سباق محموم مع ألمانيا الهتلرية لامتلاك السلاح النووي، وقد حكم القرار الأمريكي في ذلك الوقت أمر محدد وهو الخوف من أن تتعرض الولايات المتحدة للدمار أو الاحتلال من جانب ألمانيا التي كان من المفترض أنها أحرزت تقدما نوويا في ذلك الوقت بما يمنحها ميزة الضربة الأولى وما يترتب عليها من مخاطر وأهوال.

هذا الموقف وضع الولايات المتحدة أمام خيارين:

أ - التعجيل بتطوير البرنامج النووي واحتكار السلاح النووي.

ب - تحقيق توازن في السباق النووي مع ألمانيا.

واستقر الأمر في النهاية على بذل كل ما هو ممكن لتحقيق السبق في مجال السلاح النووي واحتكاره، واستعانت الولايات المتحدة في ذلك الوقت بالخبرات الأوروبية التي هاجرت للولايات المتحدة ومن بينها فنيون ألمان أيضا، وقال الرئيس الأمريكي ترومان في ذلك الوقت «إن الدافع الأساسي لامتلاك السلاح النووي هو الخوف من أن تتمكن ألمانيا من امتلاك السلاح قبلنا» غير أنه مع قرب انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبعد أن أوشكت الولايات المتحدة على بناء سلاحها النووي، كانت ألمانيا قد خرجت من حلبة الصراع منهزمة أمام قوات الحلفاء، وهو ما يعني انتفاء الأسباب التي أعلنتها الولايات المتحدة بشأن امتلاك السلاح النووي لمواجهة أي خطر نووي ألماني محتمل، وبالتالي التوقف عن الاستمرار في بناء سلاح نووي، لكن ذلك لم يحدث، واستمرت الولايات المتحدة وبنفس السرعة التي سبقت سقوط ألمانيا، في تطوير برنامجها النووي، وهنا تحولت الأهداف الأمريكية نحو منطقة الباسفيكي عام ١٩٤٥ بعد أن اكتمل بناء السلاح النووي، وأصبحت واشنطن تمتلك في تقديرها الأمن المطلق الذي كانت تسعى إليه، وعلى الرغم من أن اليابان أرسلت إشارات استسلام إلى واشنطن عبر موسكو في ذلك الوقت إلا أن المصلحة التي توصل إليها صناع القرار في واشنطن أن القوة التدميرية والتأثير السيكولوجي الذي يحدث عدد من الانفجارات النووية الصغيرة سوف يختصر الحرب مع اليابان ويضع نهاية مبكرة للحرب العالمية الثانية، وقدم الجنرال الأمريكي مارشال مبررا آخر للسلوك الأمريكي تجاه اليابان مشيرا إلى أن احتلال الأراضي اليابانية بواسطة القوات التقليدية يستلزم توافر نصف مليون جندي من القوات الأمريكية لإجبار طوكيو على الاستسلام غير أن هذا المبرر لم يكن منسجما مع الاستراتيجية الأمريكية في ذلك الوقت، إذ كان الهدف الأكبر من إلقاء القنبلتين النوويتين هو التأكيد على القوة الضخمة التي صارت تمتلكها الولايات المتحدة وقدرتها على ابتزاز الآخرين بها، خاصة وأن امتلاك الولايات المتحدة للسلاح النووي في وقت طرأت فيه تحولات جوهرية على طبيعة التحالفات الدولية داخل النظام العالمي، وغياب وتراجع قوى كبرى وتقدم قوى أخرى إلى مرتبة الصدارة، هذا في الوقت الذي أخذ فيه التكتل الشيوعي يشكل زخما أكبر بعد تحول الصين إلى الشيوعية عام ١٩٤٩م.

روسيا تبحث عن رادع نووي

رغم أن روسيا كانت حليفا للولايات المتحدة في حربها ضد الفاشية أثناء الحرب العالمية الثانية، إلا أنه لم يغب عن الولايات المتحدة أن هناك خلافات أيديولوجية بين الجانبين، وإلى جانب ذلك هناك خلافات أخرى حول تقسيم مناطق النفوذ في أوروبا الشرقية خاصة، وأكد هذه الحقيقة ترومان في نفس اليوم الذي وقع فيه الهجوم النووي الأمريكي على اليابان إذ قال: «إن أوروبا الشرقية لن تكون مجال نفوذ أية قوة»، ويعكس هذا الإعلان وتوقيته قيمة السلاح النووي لدى الولايات المتحدة التي بدأت تلوح به لردع وتهديد الآخرين.

كما يعكس حقيقة النوايا الأمريكية من امتلاك السلاح النووي أيضا ما قاله الجنرال لزلي جروفس رئيس مشروع منهاتن الأمريكي للأبحاث النووية فقد أوضح «أنه منذ اللحظة التي توليت فيها منصب رئاسة المشروع كنت أدرك أن روسيا هي عدوة الولايات المتحدة وأن المشروع أقيم على هذا الأساس»

السلاح النووي الأمريكي - كان حاضرا إذن بقوة في السياسة الخارجية الأمريكية حتى قبل امتلاك السلاح النووي، ولقد كان صناع السياسة الأمريكية يترقبون امتلاك هذا السلاح لتوظيفه كورقة هامة في التعامل مع روسيا البلشفية، ففي اجتماعي موسكو ويالطا عام ١٩٤٥، توصل الحلفاء الغربيين أو على الأقل بريطانيا إلى تفاهم مع روسيا حول مناطق النفوذ التي يمكن أن يسيطر عليها كل طرف بعد الحرب، وقد كان ذلك راجعا أساسا إلى أن فرص المناورة أمام أوروبا كانت ضعيفة، إذ كان الجيش السوفييتي حاضرا

وبكثافة في أوروبا الشرقية غير أنه مع ظهور السلاح النووي الأمريكي بعد ذلك بعام واحد، أعاد الأوروبيون النظر في مواقفهم السابقة مع الاتحاد السوفييتي سواء فيما يتعلق بأوروبا الشرقية او الشرق الأقصى، واهتمت الولايات المتحدة بممارسة ضغوط على ستالين لدفعه للتخلي عما اتفق عليه في يالطا وموسكو، والسعي في نفس الوقت لمنع دخول قوات سوفييتية لليابان لحرمان موسكو من تحقيق أي نفوذ عسكري بعد انتهاء الحرب.

واتجهت الولايات المتحدة في نفس الوقت إلى نهج سياسة تتسم باحتكار السلاح النووي عن طريق ما عُرف بمشروع باروش عام ١٩٤٦م لحرمان الاتحاد السوفييتي من امتلاك هذا السلاح، وواصلت بناء تعزيزاتها العسكرية والاقتصادية في أوروبا عن طريق مستودع مارشال الاقتصادي في مواجهة الخطر السوفييتي.

تحرك سوفييتي مضاد

كانت النتيجة الطبيعية أن تبحث روسيا البلشفية عن كل الوسائل الممكنة لامتلاك سلاح نووي لمواجهة الابتزاز الأمريكي النووي، ونجحت موسكو بالفعل في امتلاك هذا السلاح عام ١٩٤٩ أي بعد اربع أعوام فقط على امتلاك واشنطن لهذا السلاح. هنا أدركت واشنطن أنها فقدت الحرية المطلقة التي تمتعت بها لفترة من الوقت، فلم تعد هي الأخرى آمنة كما كانت، لم تعد هناك قيمة استراتيجية للمحيطين الكبيرين اللذين يفصلانها عن اليابسة، فالصواريخ السوفييتية العابرة للقارات بما تحمله من رؤوس نووية تستطيع أن تطول المدن الأمريكية في عدة دقائق، لقد امتلكت موسكو رادعا نوويا حقق لها معادلا هاما مع السلاح النووي الأمريكي، هنا فقط توقفت الولايات المتحدة عن تجاوزاتها بعد أن أصبح الرادع النووي مفتاحا للاستراتيجية المعاصرة، وهو ما ساهم بشكل أساسي في تجنب حرب نووية طيلة حقبة الحرب الباردة بين القوتين العظميين، هذه النتيجة دفعت بعض الاستراتيجيين اليوم مثل كينث والتر إلى الاعتقاد بأن انتشار السلاح النووي في العالم يمكن أن يكون مانعا للحروب التقليدية والنووية في أن واحد، غير أن البعض الآخر يرى أن طبيعة الاختلاف بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي السابق في الماضي تعد مغايرة للصراعات الإقليمية الحالية وما تتضمنه من عناصر عرقية ودينية وقومية لم يعرفها الصراع الأمريكي - السوفييتي.

بريطانيا وفرنسا واستقلال القرار السياسي

في تاريخ الانتشار النووي، كانت هناك دولتان قررتا تطوير قدراتهما النووية دونما تهديدات أمنية فورية وهما بريطانيا وفرنسا، فبرغم أن الدولتين كانتا تربطهما علاقات حميمة بالولايات المتحدة بما لا يستدعي التفكير في سلاح نووي إلا انهما شعرتا بتوجه القوتين العظميين نحو احتكار السلاح النووي وحرمان دول العالم الأخرى منه، وترتب على ذلك أن حرصت بريطانيا أن يكون لها استقلاليتها السياسية والعسكرية عن الولايات المتحدة، أيا كان شكل وطبيعة العلاقات بين الدولتين، ويوضح هذا المعنى هارون ماكملان في تلك الأثناء، قائلا: إن امتلاك سلاح نووي سيجعل الولايات المتحدة تعطي اهتماما أكبر لوجهة نظرنا، وسنتعامل معا على قدم المساواة»، أما رئيس الوزراء البريطاني الأسبق تشرشل، فأكد على أن «بريطانيا في حاجة إلى بناء قنبلة نووية لتحقيق رادع مستقل ضد الأثر الواسع للسلاح النووي»، وقال: «ينبغي أن نملك رادعا ضد روسيا عن طريق وضع فضائها الضخم وسكانها المبعثرين على قدم المساواة عرضة للخطر النووي تماما مثلما يتعرض له سكان جزيرتنا الصغيرة».

كما كان للبعد الاقتصادي في ذلك الوقت أثره الواضح في الموقف البريطاني تجاه السلاح النووي بعيدا عن الخطر الروسي، فقد خرجت بريطانيا من الحرب الثانية منهكة اقتصاديا وعادت لتتراجع عن مكانتها كقوة عظمى، وبالتالي فلم يكن أمامها خيار لتعويض قوتها العسكرية التقليدية سوى الاعتماد أكثر على «رادع نووي باعتباره أقل تكلفة».

أما فرنسا فقد كان هدفها من البرنامج النووي التأكيد على دورها داخل حلف شمال الأطلنطي، فإذا كانت بريطانيا تحتل المرتبة الثانية من حيث القوة مثل فرنسا فلم لا تمتلك فرنسا نفس السلاح» ومثلما فعلت بريطانيا، فإن فرنسا لم تهتم كثيرا بالتأكيدات الأمريكية لحمايتها من الخطر النووي السوفييتي، وحرصت على أن يكون لها رادعها المستقل، وأكد هذا المعنى الزعيم الفرنسي ديجول حينما قال: «على فرنسا أن تمتلك سلاحاً نووياً مستقلاً، لا قيمة لفرنسا في عيون الفرنسيين دون تحمل مسئولية دولية، وذلك لن يتحقق دون امتلاك سلاح نووي، لقد رفضنا الناتو لعدم السماح لنا بدور مناسب في اتخاذ القرارات، ولذلك سعينا لامتلاك سلاح نووي»، وأعرب ديجول عن تخوفه من أن تتوصل القوتان إلى اتفاق لاحتكار السلاح النووي وتقسيم العالم فيما بينهما، وأكد ديجول على أن «أوروبا وخاصة فرنسا يجب أن يكون لديها رادعها النووي المستقل».

> **الشيء المثير للدهشة والتعجب هو نكوص الأنظمة العربية عن القيام بواجبها الوطني في امتلاك السلاح النووي لمواجهة الخطر النووي الصهيوني الذي وضع المنطقة تحت رحمته**

الابتزاز الأمريكي والصين النووية

على العكس من بريطانيا وفرنسا فإن الصين تعرضت لتهديدات نووية أمريكية في ثلاث مناسبات خلال الفترة من ١٩٥٠ - ١٩٥٨م وبالتالي تكون شعور عارم لدى القيادة الصينية بحتمية امتلاك سلاح نووي لتفادي السوط النووي الأمريكي المسلط على رقابهم، وتعاظم هذا الشعور الصيني أكثر بعد أن فقدت بكين ثقتها في حليفها الأيديولوجي القوي الاتحاد السوفييتي الذي رفض دعمها بالسلاح النووي إذا اقتضى الأمر خلال حربها في مضيق تايوان.

لقد ظل الخوف من أن تتكرر تجربة هيروشيما وناجازاكي تطارد الصين طوال الفترة من عام ١٩٤٩ - ١٩٦٤م، حتى نجحت بكين في إجراء أول اختبار نووي على أراضيها لتدخل الصين مرحلة جديدة من العلاقات مع الولايات المتحدة والقوى الكبرى في العالم عموما، ويوضح وزير الخارجية الأمريكي الأسبق كسينجر هذا التطور بقوله: «إن القنبلة النووية هي التي خدمت الصين وفرضتها على المسرح الدولي كقوة كبرى»، أدت في النهاية إلى دخولها مجلس الأمن كعضو دائم في مجلس الأمن.

لقد صرحت القيادة الصينية التي اشتكت مرارا من سوء تعامل الاتحاد السوفييتي لها وعدم إقامة علاقات بين الدولتين على أساس من المساواة والسيادة، وقد حرصت هذه القيادة في الوقت نفسه على تأكيد استقلالها السياسي عن طريق امتلاكها للسلاح النووي الذي حررها من ابتزاز الولايات المتحدة من ناحية وإعادة صياغة العلاقات الصينية - السوفييتية على قدم المساواة.

نظرية السلسلة.. والسلاح النووي الهندي الباكستاني

في أدبيات الانتشار النووي هناك نظريات عديدة حول اتساع رقعة السلاح النووي في العالم، ونظرية السلسلة «Chain Theory» أهم هذه النظريات، وهي ترى أنه بامتلاك الأرجنتين مثلا لقنبلة نووية، فإن البرازيل ستسارع لامتلاك هذه القنبلة، وبامتلاك الصين لقنبلة نووية فإن الهند ستسعى لامتلاك سلاح نووي لتحقيق رادع نووي ضد العدو التقليدي للهند، وسيترتب على ذلك أن تلجأ باكستان للبحث عن وسائل لامتلاك سلاح نووي لتهيئة معادل نووي في مواجهة خصمها اللدود الهند، ويساعد على نجاح هذه النظرية أكثر وجود نزاعات بين هذه الدول، فالهند وإن كانت حريصة منذ استقلالها على امتلاك سلاح نووي إلا أن التفجير النووي الصيني الذي أجرته الصين



■ صورة من الجو لهيروشيما وتمثل الدائرة الصغرى موقع سقوط القنبلة، والكبرى المجال التدميري للانفجار

بنجاح عام ١٩٦٤م، شكل حافزا هاما لقطع أشواط سريعة من أجل تحقيق تقدم في مجال السلاح النووي الهندي، ويؤكد هذا المعنى ما قاله مدير برنامج الصواريخ الهندية في ذلك الوقت «أن أكبر قضية كانت تشغلنا هي الانفجار النووي الصيني»، لقد شعرت الهند أن الخلل في ميزان القوى العسكري لم يعد قاصرا على المستوى التقليدي فحسب بل أضيف إلى ذلك السلاح النووي الذي لا تمتلكه الهند وهو ما يجعلها عرضة لأي ابتزاز عسكري صيني في المنطقة، خاصة بعد هزيمتها العسكرية أمام القوات الصينية في مناطق التبت على الحدود بين الدولتين عام ١٩٦٢م، لقد ساهمت هذه الظروف مجتمعة في دفع الهند دفعا يساعدها على ذلك الدعم الخارجي من الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية في بناء برنامجها النووي الذي توج عام ١٩٧٤م، بإجراء أول تفجير نووي هندي ناجح أهلها لأن تكون ضمن دول الحقبة النووية.

هذا التطور الذي كانت ترقبه باكستان بحذر شديد دفعها للبحث عن كل السبل الممكنة لبناء رادع نووي لمواجهة السلاح الهندي النووي، لقد أدركت باكستان خطورة التحول في ميزان القوى الذي وقع في المنطقة بعد امتلاك الهند للسلاح النووي خاصة أن إسلام أباد خسرت ثلاثة حروب أمام الهند أفضت الأخيرة عام ١٩٧١م إلى تمزيق باكستان إلى نصفين وأسر أكثر من ٩٠ ألفا من القوات الباكستانية على يد القوات الهندية في دكا، ومما يذكر لرئيس الوزراء الباكستاني الأسبق في هذا الصدد تأكيده على أن باكستان ستأكل الحشائش لو اقتضى الأمر من أجل امتلاك السلاح النووي لردع الهيمنة الهندية في جنوب آسيا، وكان ذلك بداية صراع طويل خاضته باكستان مع الولايات المتحدة والغرب الذي حاول بشتى السبل إثناء باكستان عن عزمها امتلاك سلاح نووي، وعرضت إدارة الرئيس الأمريكي جيرالد فورد على باكستان طائرات عسكرية من أجل إلغاء محطتها النووية التي كانت قد شرعت في بنائها في منتصف السبعينيات، إلا أن باكستان لم تستجب للطلب الأمريكي فمارست الولايات المتحدة ضغوطا وتهديدات أكبر بلغت حد الانتقام من علي بوتو غير أن كل ذلك لم يَحُل دون استمرار البرنامج النووي الباكستاني وواصل ضياء الحق نفس المهمة بنجاح مستفيدا من المتغيرات الدولية إلى أن اكتمل بناء القوة العسكرية النووية المطلوبة قبل اغتيال ضياء الحق، وواصلت الولايات المتحدة تهديدها بضرورة وقف البرنامج النووي الباكستاني إلا أن ذلك جاء متأخرا بعد أن أصبح الحلم الباكستاني أمرا واقعا.

وقد أسهم ذلك كله في إعادة ترتيب معادلة القوى في جنوب آسيا، الأمر الذي منح باكستان رادعا نوويا هاما مكنها عام ١٩٩٠م وعندما اندلعت الانتفاضة الكشميرية من أن تهدد الهند بالردع نوويا لو أنها أقدمت على مهاجمة باكستان، وكانت الهند قد هددت إثر اندلاع الانتفاضة في كشمير بالانتقام من باكستان، إلا أن الولايات المتحدة نصحت الهند ألا تغامر بذلك تجنبا لاندلاع حرب نووية، وهنا تتضح القيمة الاستراتيجية للرادع النووي الباكستاني الذي ما كان لباكستان أن تقف أمام التفوق النوعي التقليدي للقوات الهندية والنووية بطبيعة الحال ما لم تكن إسلام أباد تمتلك مثل هذا الرادع.

العرب والابتزاز النووي الصهيوني

كما لاحظنا من قبل فإنه وفقا لنظرية السلسلة «Chain Theory»، كان يتوقع أن يمتلك العرب سلاحا نوويا كأداة ردع للسلاح النووي الصهيوني، غير أن ذلك لم يحدث إلى الآن، ووفقا لنظرية كرة القدم «Game Theoy»، فإنه من المحتم في البيئة النووية أن يكون هناك تكافؤ نووي (أي بين العرب وإسرائيل) وترى هذه النظرية أن تخلي طرف من الطرفين عن السلاح النووي - داخل البيئة النووية - يعد كارثة، وهذا ما هو حاصل بالفعل في البيئة النووية الشرق أوسطية، فالنظام الصهيوني يتفرد بامتلاك سلاح نووي يبلغ ٢٠٠ قنبلة، ويسعى في المدى المتوسط والبعيد إلى امتلاك قوة نووية استراتيجية كافية لتوسيع نطاق مدى صواريخه لإطالة أبعد هدف استراتيجي في العالم الإسلامي، ويعكس ذلك التقدم الذي حققته «إسرائيل» في نظام تكنولوجيا الصواريخ، فصاروخ جرشكدII يستطيع أن يطول العراق، وإيران، ومصر، والسعودية، وأجزاء من آسيا الوسطى وتركيا، وأجزاء من ليبيا والسودان، كما يمكن للنظام الصهيوني أن يحول صاروخ بشافيت الذي يستخدمه في إطلاق الأقمار الصناعية إلى صواريخ بالستيكية، الأمر الذي يساعد في توسيع مدى الصواريخ الإسرائيلية التي تستطيع بطبيعة الحال أن تحمل رؤوسا نووية.

■ تخلي طرف من الطرفين داخل بيئة نووية عن امتلاك سلاح نووي يعد كارثة قومية.. وهذا هو الحاصل في المنطقة العربية

إن النظام الصهيوني الذي يندرج ضمن قائمة الدول البوليسية يعطي الاهتمام الأكبر للشق العسكري، وإن المسائل المدنية الأخرى تأتي في مرتبة لاحقة، فهو مستمر في تعزيز ترسانته النووية إلى جانب التقليدية منها بدعم مباشر من الغرب والولايات المتحدة وبطريقة مشروعة وغير مشروعة، وتنسجم هذه السياسة عموما مع تطلعات النظام الصهيوني التوسعية في المنطقة العربية، ومع سعي الدول العربية فرادى وجماعات تقديم التنازلات والتسابق على الاعتراف بـ«إسرائيل» وإقامة علاقات دبلوماسية واقتصادية وتجارية معها، غير أن كل ذلك لم يشفع للعرب لدى «إسرائيل» أن تبدي مرونة تجاه عملية السلام، ولا يوجد تفسير واحد لذلك إلا أن النظام الصهيوني يمتلك أداة ردع نووية ينفرد بها في المنطقة دون غيره، وهذا أمر يتعارض مع كل الأعراف الاستراتيجية العسكرية، ومن الواضح أن هذه السياسة لن تتغير طالما بقيت الحالة النووية في الشرق الأوسط على ما هي عليه.

لقد تغيرت طبيعة العلاقة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بعد أن امتلكت موسكو السلاح النووي، ولقد اعترفت الولايات المتحدة بالصين وكفت عن تهديدها بالسلاح النووي بعد أن امتلكت بكين السلاح النووي، ولقد نجحت باكستان هذه الدولة الصغيرة في ردع دولة كبيرة مثل الهند بعد أن امتلكت إسلام أباد الرادع النووي.

ومن هنا فليس هناك خيار آخر أمام العرب سوى امتلاك هذا الرادع الذي يعد أمراً طبيعيا لتحقيق معادل نووي في المنطقة وإلا سيظل السوط النووي الصهيوني مسلطا على رقابنا. ■

اللوبي الصهيوني في أمريكا يخذل كلينتون

واشنطن: محمد دلبح

أعرب الرئيس الأمريكي بيل كلينتون عن مشاعر الإحباط إزاء الموقف الذي اتخذته منظمة اللوبي اليهودي في الكونجرس المعروفة باسم «إيباك» بتأييدها مشروع قانون قدمه الجمهوريون يدعو إلى خفض برنامج المساعدة الخارجية، وإعادة تنظيم عمل ثلاث وكالات حكومية مستقلة بضمها إلى وزارة الخارجية الأمريكية.

وذكرت مصادر مطلعة في البيت الأبيض أن كلينتون يشعر بأن «إيباك» قد خانته رغم الاستقبال الحماسي الذي كان لقيه في مؤتمرها السادس والثلاثين الذي عقد في الأسبوع الأول من شهر مايو «أيار» الماضي.



وتعزو هذه المصادر شعور كلينتون بخيانة «إيباك» إلى تجاهل المنظمة الصهيونية حجج الحكومة الأمريكية وتأييدها لمشروع القانون الذي يُبقي فقط على المساعدات الأمريكية لإسرائيل على حالها دون تغيير، كما يُبقي على حجم المساعدة إلى مصر دون تغيير، فيما يطالب بتخفيضات في بنود أخرى يعتبرها البعض حيوية لإسرائيل، إضافة إلى تأييد «إيباك» لنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، وهو أمر رفضته الحكومات الأمريكية المتعاقبة منذ إنشاء الكيان الإسرائيلي عام ١٩٤٨م.

وقد أخفقت قيادات الحزب الديمقراطي والبيت الأبيض في إقناع «إيباك» بالتراجع عن تأييد مشروع القانون الذي طُرح للتصويت في مجلس النواب الأمريكي يوم الأربعاء (السابع من شهر يونيو «حزيران» الجاري)، وقد عقدت عدة اجتماعات لهذا الغرض في الأسبوع قبل الماضي، واكدت مصادر مطلعة ان انطوني ليك - مستشار الرئيس الأمريكي لشئون الأمن القومي - أعرب بوضوح عن غضبه إزاء موقف رئيس «إيباك» ستيف غروسمان، حيث ذكّره بكل ما فعله الرئيس كلينتون لإيباك قائلا: «والآن تأخذ موقفا معارضا، وتقوم بهذا العمل ضدنا».

وكانت «إيباك» طلبت من الأعضاء اليهود الديمقراطيين في الكونجرس تأييد مشروع القانون، حيث كان الجمهوريون يتوقعون أن تقوم «إيباك» بإقناع أولئك الأعضاء بتأييد المشروع، من أجل تمريره في أعقاب تراجع عدد من الأعضاء الجمهوريين عن تأييده، غير أن جهودها فشلت، حيث أعلن كافة الأعضاء اليهود التزامهم بالتصويت ضد مشروع القانون.

ويعتقد مراقبون في واشنطن أن «إيباك» في هذا الموقف لا تتماشى مع أغلبية اليهود الأمريكيين الذين يرون أن موقفها ليس سوى صفعة على وجه رئيس أمريكي مؤيد لإسرائيل، كما تعتقد المنظمات الأمريكية اليهودية أن تخفيض المساعدات الخارجية الأمريكية بشكل عام سيكون في نهاية المطاف ضاراً بمصالح «إسرائيل»، رغم أن مشروع القانون الحالي حول ذلك ابقى على المساعدات لإسرائيل على حالها دون تغيير (ثلاثة مليارات دولار).

ومن الملفت للنظر أن عددا من أعضاء الكونجرس اليهود عقدوا اجتماعا غير رسمي الأسبوع قبل الماضي وقرروا عدم اتخاذ موقف موحد مما يجري، وكان من بين الحضور غاري أكرمان، وتشارلز تشومر (وكلاهما من ولاية نيويورك) وهاورد بيرمان (من ولاية كاليفورنيا).

ويبرر الأعضاء اليهود في الكونجرس معارضتهم لمشروع القانون إلى انهم يريدون الإبقاء على تحالفاتهم مع المجموعات النيابية التي تمثل الأقليات في الولايات المتحدة، وخاصة «تجمع النواب السود» في الكونجرس الذين يؤيدون زيادة المساعدات الأمريكية للدول الإفريقية مقابل تأييدهم تقديم المساعدات لإسرائيل، وقال اكرمان: «لقد شعرنا أنه إذا قبلنا هذا المشروع كما هو فسيكون بمثابة صفعة في وجه السود الذين عملنا معهم وقتا طويلا لبناء تحالف لدعم برنامج المساعدات الأجنبية».

أما رئيس «إيباك» غروسمان فقال دفاعا عن موقف منظمته: «إن مشروع القانون المقدم إلى الكونجرس يتضمن جميع المطالب التي يريدها انصار «إسرائيل» وأن «إيباك» تؤيد تقديم المساعدات الخارجية دوما، بغض النظر عن الحزب الذي يتبنى ذلك»، ويقول المدير التنفيذي للمركز اليهودي للأمن القومي (جنيزا) توماس نومان: «نحن نؤيد كل قرار وخطوة لا تخفض المساعدات لإسرائيل».

وترى مصادر في الحكومة الأمريكية أن موقف «إيباك» إلى جانب الجمهوريين هو في نهاية المطاف موقف يؤيد خطوة ليست في صالح الولايات المتحدة أو «إسرائيل»، وكان الرئيس كلينتون قد صرح بأنه سوف يستخدم حقه في النقض ضد مشروع القانون إذا تمت المصادقة عليه في الكونجرس.

ويتساءل مراقبون عما إذا كانت هذه المواقف ستعزز موقف «إيباك» أم لا، إذ إن ميلهم إلى الجمهوريين قد يفتح الأبواب لدخولهم إلى الكونجرس الجديد الذي يسيطر عليه الجمهوريون لأول مرة منذ ٤٠ عاماً، وفي الوقت نفسه يتعرض موقفهم مع الحكومة الأمريكية الحالية للخطر. ■

هـل بالخبز وحده تحيا الأمم؟

د. توفيق الواعي

ليس بالخبز وحده تحيا الأمم، ولا بالبطون وحدها تسود الشعوب، ولا بالمادة وحدها تكون السيادة، ومن يظن ذلك أو يعتقده سيظل يعيش عيشة الحيوان الأعجم، ويحيا حياة البهائم السائمة، وصدق الله حينما صور ذلك المعنى في أصحاب هذا الاتجاه فقال سبحانه وتعالى: «والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم»، وليس بالأماني وحدها تنال الأهداف، ولا بالأحلام وحدها تتحقق الغايات، ومن يتوهم ذلك أو يصدقه سيظل يحيا حياة البله المساكين، ويسير سير العمي الضالين، وإنما تحيا الأمم بالأماني والغايات والعقول المكافحة لتحقيق الأهداف والأحلام، أو تبنى وتسود بالعقائد والقيم التي تحفز ملكات الإنسان وعزماته وقدراته، وتجيش قواه وجهوده وإبداعاته، وصدق الله إذ يلفتنا إلى ذلك: «يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، وهذا الذي نقول به الآن قد أصبح حقائق مجردة، ونظريات راسخة، وإن كان لا يدركها بعض من مثقفينا التائهين إلى اليوم، لأنهم في واد والحقائق في واد آخر، أو لأنهم وجدوا أنفسهم مثقفين بالصدفة، أو بالمعلوم أو.. أو.

إن الذي نقول به وقرره القرآن منذ خمسة عشر قرنا وقامت عليه الأمة الإسلامية، واستطاعت به أن تغير المجتمع الجاهلي وتبدل قيمه المنهارة، وتقيم نظاماً جديداً على أساس حضاري مبهر، وتصور إنساني منهل، يقرره بناة الأمم والحضارات اليوم!!، إن أية أمة وأي نظام لا يُبنى على الضياع، أو على النفاق الحضاري، أو على العمالة الثقافية، وإنما على الهوية المتميزة الفاعلة القادرة، والكوادر الصاعدة المؤمنة المكافحة، إن التصور الإسلامي الذي أزاح الفكر الجاهلي، وأزال المجتمع الوثني وكوادره، لم يتملق عقائدهم وتصوراتهم، ولم يداهن مشاعرهم وعواطفهم، ولم يهادن آلهتهم وقياداتهم، وإنما أعلن تميزه العقلي والفكري والسلمي والحضاري من أول يوم فقال: «قل يا أيها الكافرون. لا أعبد ما تعبدون. ولا أنتم عابدون ما أعبد. ولا أنا عابد ما عبدتم. ولا أنتم عابدون ما أعبد. لكم دينكم ولي دين».

وكل ما كان مطلوباً هو أن يكون هناك حرية للفكر وسماح بنشر المبادئ، حتى لا تكون هناك جراح، ولكن العقلية الجاهلية أساليبها واحدة وإن اختلف الزمان والمكان، والمبادئ بقوتها لا تنتظر السماح من أحد وإنما تتسلل إلى القلوب، فتدفع الناس إلى التغيير والتمايز، عرف هذا كما قررنا حتى أعداء الأمة، ولما أراد اليهود أن تكون لهم دولة بعد ضياع مهين، وتشرد دام ألفي عام نادوا بإحياء العقيدة اليهودية، والالتفاف حول الفكر الروحي مع الكفاح العلمي والمادي، يقول «آشر غنز برغ» الأرستقراطي اليهودي: «يجب أن تنشأ الدولة الإسرائيلية على العقيدة، وأن يتحول مجتمعها إلى «مملكة رجال دين وأمة مقدسة»، كتب عليها أن تكون قدوة للإنسانية بأسرها من خلال توراتها، فالإنسان اليهودي لا يمكن تجزئته، فأطرافه كلها وحواسه وعواطفه وأفكاره كلها تؤلف وحدة كاملة، إن وجود الإنسان اليهودي ليس دون هدف، لأنه عضو في شعب إسرائيل الذي يعيش بهدف سام، والمجتمع اليهودي لم يعرف شيئاً من خيبة الأمل التي تصاب بها الفلسفة المادية التي تلجأ إلى الجسد وشعور اللذة هرباً من فراغ الحياة، كما أنه لم يتطلع إلى روحانية فقط أو خلق جنة لأرواح الناس فحسب، وإنما للأخذ من هذا وذاك ليتفاعل الجسد مع الروح، ويخرج من شخصية الفرد إلى شخصية المجتمع، ومن الأغراض الشخصية إلى أهداف الأمة، حتى يحيا ويعيش ويموت لأهداف المجتمع الذي يعيش في كنفه».

ثم يقول «تيودر هرتزل» عن الرجال الذين يجب أن ينهضوا بالأعباء ويحققوا الوثائق والتعاليم: «إن الأمر متعلق باليهود أنفسهم وبما يستطيعون أن يربوا عليه من أجيال قادرة على الحمل، فقد تظل هذه الوثائق السياسية أدباً سياسياً رومانسياً فقط. إذا كان الجيل الحاضر غبياً إلى درجة لا يستطيع فهمها وتحمل تبعاتها، فلابد أن يقوم في المستقبل جيل أحسن يستطيع فهم أهدافنا، واليهود الذين سيعملون بهذه الخطة سيحققون دولة لأنفسهم وسيكونون مستحقين لها»، وقد حققوا دولة، فهل هم مستحقون لها؟!!

إن الدول يجب أن تقوم على استقرار الفرد نفساً وجسداً وروحاً، وعلى أمة صاحبة رسالة وعقيدة وأخلاق، وإن قامت أمة بغير ذلك ستنهدم حتماً وتزول، وهذه فطرة في الإنسان، وحقيقة تاريخية، يفهمها العقلاء العالمون من أساطين الساسة اليوم، يقول المستر دالاس - رئيس وزراء الولايات المتحدة سابقاً -: «إن هناك شيئاً ما يسير بشكل خاطئ في أمتنا، وإلا لما أصبحنا في هذا الحرج من القلق، وفي هذه الحالة النفسية المتدهورة، لا يجدر بنا أن نأخذ موقفاً دفاعياً، وأن يتملكنا الذعر.. إن ذلك أمر جديد في تاريخنا.. إن الأمر لا يتعلق بالماديات، فلدينا أعظم إنتاج مادي عالمي، إن الذي ينقصنا هو الإيمان الصحيح، فبدونه يكون كل ما لدينا قليلا ولا يعوضنا عنه شيء».

من يقرأ هذا ويكون عنده أدنى دراية بالإسلام يعلم علم اليقين أن أمتنا الإسلامية اليوم يراد لها أن تخدع عن إسلامها، الذي يوحدها ويبعثها ويحييها ويجعلها رائدة تتربع على عرش الأستاذية للأمم والشعوب، بما في دينها من حيوية وعطاء مشع، يقول «دوجلاس آرثر»: «لو أحسن عرض الإسلام على الناس لأمكن به حل كافة المشاكل، ولأمكن تلبية الحاجات الاجتماعية والروحية والسياسية للذين يعيشون في ظل الرأسمالية والشيوعية، فقد فشلا في حل مشكلات الإنسان، أما الإسلام فإنه لديه أعظم الإمكانات لتعبئة طاقات الإنسان لتحقيق أعلى مستوى من الإنتاج والكفاية والبعث، وقد قام الإسلام بهذا الدور في شعوب كثيرة قبل ذلك»!

ومُقْعَدُ قومٍ قد مَشَى من شرابنا
وأعمى سقيناه ثلاثا فأبصرا
وأخرس لم ينطق ثلاثين حجة
أدرنا عليه الكأس يوماً فأخبرا

نسأل الله أن يُبصر الإسلام ودعاته عمى المثقفين اليوم وأن يُنطق خرس المقعدين حتى نبز ونعز «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين».. آمين آمين.■

مستقبل العلاقة



■ تجمعات إسلامية في امريكا



■ البروفيسور جون اسبوزيتو



■ البروفيسور جون فول



■ د. محمد فتحي عثمان

واشنطن: مراسل المجتمع

في ظل صراع غير معلن مع الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، تغذيه وتنفخ فيه مزيداً من النيران الصهيونية العالمية، يصبح ظهور مؤسسة تعنى بالحوار والتفاهم بين الإسلام والمسيحية حدثا مهما يستحق الإشارة إليه ومتابعته.

اما المؤسسة فهي مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي الذي تأسس في عام ١٩٩٣م في رحاب جامعة جورج تاون العريقة - وهي جامعة يسوعية كاثوليكية تأسست قبل قرنين من الزمان - في واشنطن واستقر أخيراً في مقر رسمي خاص به بالجامعة، وكانت احدث انشطته ندوة عقدها الشهر الماضي بمناسبة افتتاح المقر الجديد، وخصصت لبحث التحديات التى ستواجه المسلمين و المسيحيين في القرن القادم.

ولعل السؤال الذى يطرح نفسه هنا هو: ما الجديد الذى يقدمه هذا المركز في ظل فقدان العديد من المراكز المشابهة له في جامعات امريكية اخرى فاعليتها؟ وتقتضي الإجابة المنصفة عن هذا السؤال الإشارة إلى عدد من الاعتبارات:

الأول: أن المركز الجديد هو الأول من نوعه في الجامعات الأمريكية في تركيزه على التفاهم و الحوار بين المسلمين والمسيحيين.

الثاني: أنه على خلاف المراكز الأخرى يشمل برنامجا تدريسيا داخل الجامعة المعروفة باهتمامها بالأديان والعلاقات بينها، وتنظر إلى الإسلام نظرة مختلفة كدين وقوة روحية واجتماعية كبيرة في العالم المعاصر، وأنه سيكون له اثر كبير على مجرى السياسة الدولية في القرن القادم، وعلى هذا تتجه إلى دراسته كمحتوى روحي وقيمي وثقافي، وقد انعكست هذه النظرة على البرامج التدريسية التى يعدها المركز ومنها: مادة أبناء إبراهيم، وهي عن العلاقات بين المسلمين والمسيحيين واليهود، ومادة حول الإسلام والديمقراطية والتعددية السياسية، وثالثة حول القدس ومستقبل المسيحيين العرب.

الثالث: أن تأسيس المركز في هذا الوقت يأتي في إطار تيار عام داخل الإدارة الأمريكية للانفتاح على العالم الإسلامي، وفهم الصورة الحقيقية للدين الإسلامي بعيداً عن التشويه الذى لحقها من جانب وسائل الإعلام، ويؤكد أصحاب هذا التيار من المسئولين الحكوميين أن الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام هو العقيدة الجديدة التى تواجه الغرب أو تهدد السلام العالمي، يضاف إلى هذا ظهور تيار وليد داخل بعض الصحف ووسائل الإعلام الالكترونية يعمل أصحابه على نشر حقيقة الإسلام كدين وعقيدة، ودوره في السياسات الداخلية والخارجية، كما تزايدت الكتب والبحوث العلمية التى تتناول الإسلام كثقافة مقارنا بالثقافات الدينية الأخرى وذلك في إطار تيار علمي جاد يسعى إلى تعميق التفاهم بين الثقافات الدينية وخاصة بين الثقافتين الإسلامية والمسيحية وإرساء وتدعيم التفاهم بين المسلمين والمسيحيين وبين الإسلام والغرب بصفة عامة.

في ظل هذه الاعتبارات يمكن القول إن مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي قد جاء في ظروف تاريخية وثقافية مواتية تساعد على نجاحه واستمراره وفاعليته في الحياة

..بين الإسلام والمسيحية خلال القرن الحادي والعشرين

الأكاديمية والعامة، خاصة إذا ما أضفنا إليها عاملين مهمين.

الأول: أن رئيس المركز هو البروفيسور الأمريكي «جون اسبوزيتو»، أستاذ الأديان والعلاقات الدولية بجامعة جورج تاون، وصاحب الاهتمام الواسع بدراسة الإسلام وصاحب المؤلفات العديدة التي انصفت الإسلام والمسلمين بقدر كبير وتعاملت معه بالاحترام والتقدير، وأبرزها «الإسلام والسياسة»، «الإسلام: الصراط المستقيم»، «الإسلام في آسيا: الدين والسياسة والمجتمع»، «المرأة في قانون الأسرة الإسلامية»، «الثورة الإيرانية وتأثيرها الدولي»، بالإضافة إلى العديد من البحوث والدراسات العلمية في هذا المجال، كما يرأس تحرير دائرة معارف العالم الإسلامي التي تنشرها جامعة اكسفورد، والتي تركز على أوضاع العالم الإسلامي في القرنين التاسع عشر والعشرين وتشمل موضوعات مهمة مثل الحركات الاجتماعية والسياسية، وحقوق الإنسان، ودور المرأة، والأقليات المسلمة، والإسلام في الغرب، ويملك «اسبوزيتو» معرفة وخبرة طويلة بالإسلام وأوضاع المسلمين في العالم حيث عمل من قبل رئيساً لرابطة شمال أمريكا لدراسات الشرق الأوسط، ورئيساً للمجلس الأمريكي لدراسات المجتمعات الإسلامية بالإضافة إلى عمله السابق كمستشار لوزارة الخارجية الأمريكية.

أما العامل الثاني: فيتمثل في ذلك الدعم المادي والمعنوي الذي تلقاه المركز منذ تأسيسه من كثير من المؤسسات والمراكز الدولية، وعلى رأسها مركز التفاعل الإسلامي - المسيحي ومقره جنيف، أما الدعم المادي فقد تلقاه المركز في صورة تبرع من «حسيب صباغ» رجل الأعمال الفلسطيني بمبلغ ٦ ملايين دولار أمريكي لإقامة المركز بعد أن قرأ كتاب «جون اسبوزيتو» «الخطر الإسلامي خرافة أم حقيقة» مما دفعه إلى البحث عن وسيلة لتقوية العلاقات الإسلامية - المسيحية فكانت فكرة المركز بالإضافة إلى تبرع آخر من حكومة ماليزيا لإنشاء فرع للمركز في جنوب شرق آسيا.

وبالإضافة إلى الندوة الأخيرة للمركز التي أشرنا إليها، ونعود إلى أهم ما جاء فيها فيما بعد، فإن من المفيد الإشارة إلى الفاعلية الفكرية التي ميزت عمله رغم حداثة تأسيسه، والحراك الذي أحدثه في التناول الأكاديمي الموضوعي للإسلام من خلال أنشطته التي شملت إلى جانب إدخال وتدريس مقررات حول الإسلام بجامعة جورج تاون على مستوى المرحلة الجامعية الأولى ومستوى الدراسات العليا، عقد بعض الندوات ذات الطبيعة الخاصة مثل ندوة «القدس ومستقبل المسيحية العربية»، التي كانت باكورة أعمال المركز وشارك فيها عدد من رجال الدين والباحثين العرب والأمريكيين.

وتتمثل مهام المركز كما يقول «اسبوزيتو» في تدريس حاضر وتاريخ الإسلام والمسيحية وعلاقتهما بالشئون العامة الأمريكية والدولية، انطلاقاً من إدراك حقيقة أن الدين - خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفييتي - يشكل عاملاً مهماً في تطور الشئون الدولية، وأنه لا يمكن تناول وتحليل القضايا الدولية إذا تم تجاهل أو استبعاد دور الدين، ولعل ما يميز المركز عن المراكز الشبيهة هو أنه لا يحصر نفسه في محيط معالجة الإسلام أو المسيحية كديانة ويركز على تناول إمكانية تحقيق التفاهم الإسلامي - المسيحي كقضية خارجية دولية، كما أنه لا يتوجه برسالته إلى المجتمع الأكاديمي فقط ويستهدف الوصول إلى المسلم العادي والمسيحي العادي وذلك - كما يقول رئيس المركز - لإقناع المسلمين بضرورة فهم الثراء الثقافي الغربي وإقناع المسيحيين أن المسلمين ليسوا غرباء أو على عداء معهم، وأن الثقافة العالمية ليست ثقافة مسيحية فقط وأنه يجب التخلي عن الصور النمطية والنظر إلى الإسلام كدين عالمي متعدد الأبعاد ويمتد من آسيا إلى إفريقيا، فالغرب يحكم على الإسلام من أعمال أقلية من المسلمين المتشددين لا يمثلون المليار مسلم وهذا ما يجب تغييره.

ويعمل المركز على تقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام والمسلمين إلى مراكز صناعة القرار في الإدارة والكونجرس الأمريكي عن طريق طرح ما يتناوله من قضايا أمام الكونجرس ووزارة الخارجية وهو أمر لا شك في فائدته في التعريف الصحيح بالإسلام والثقافة العربية ومناهضة فكرة أن الإسلام هو العدو الجديد للغرب بعد سقوط الماركسية، ويمكن أن يدعم هذا الأمر على المدى الطويل قوة المسلمين كجماعة ضغط مؤثرة في السياسة الأمريكية، ففي العالم الآن - كما يقول «اسبوزيتو» أكثر من مليار مسلم وفي الولايات المتحدة ما يقرب من ستة ملايين مسلم بما يفوق عدد اليهود فيها.. وربما لا تؤثر الجالية المسلمة الآن في صنع القرار كما هو الحال بالنسبة للجالية اليهودية.. ولكنها قد تؤثر مستقبلاً.

تصحيح صورة الإسلام وتقديمه للأمريكيين مهمة يتربص بها اليهود

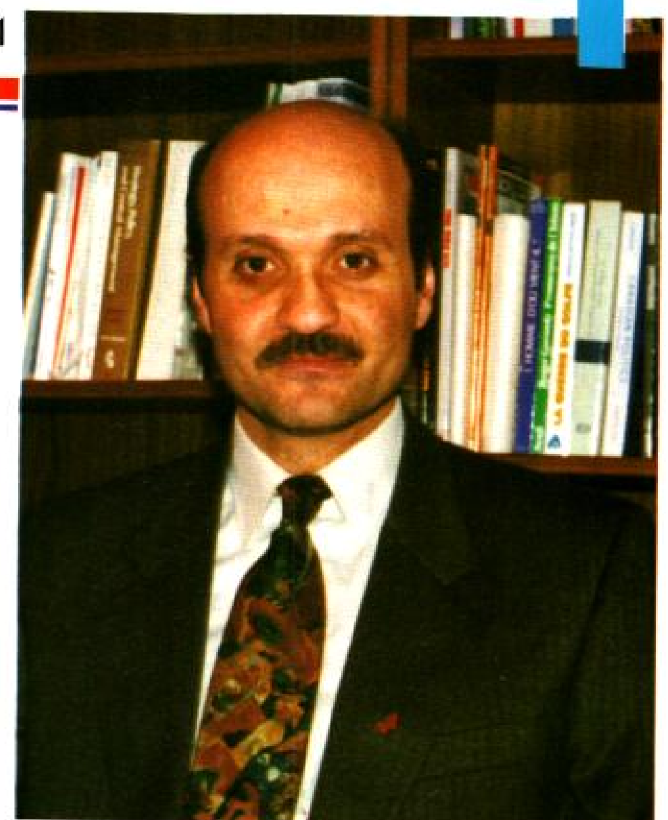
ندوة الحوار

نعود إلى الندوة التي شهدت حضوراً مكثفاً وفاعلاً من الأكاديميين المسلمين والمسيحيين والتي وضعت ما يمكن تسميته أجندة التفاهم والحوار حول القضايا التي تباعد بين الطرفين، ويستهدف المركز من خلال بحثها بدراسات متعمقة الوصول إلى توافق فيها مثل: وضع المرأة في المجتمع، والديمقراطية، والقومية، وحقوق الإنسان، وهي أجندة يمثل مجرد تناولها تحدياً حقيقياً للمركز والقائمين عليه وهيئته التعليمية التي تضم عدداً من أبرز المفكرين المسلمين والمسيحيين في الولايات المتحدة مثل د. جون فول أستاذ التاريخ الإسلامي، ود. محمد فتحي عثمان، ود. سليمان نيانغ، ود. ايفون حداد، ود نسرين حكمي، بالإضافة إلى عدد آخر من أساتذة العالم الإسلامي يعتزم المركز الاستفادة بفكرهم في بحث هذه القضايا.

إن تجربة مركز التفاهم الإسلامي - المسيحي بكل طموحاتها تبعث على الأمل في غد تتلاشى فيه النظرة الغربية العدائية للإسلام، ويسمح فيه للمواطن الغربي في الحصول على معلومات صحيحة غير مشوهة عن هذا الدين الخاتم الذي أرسله الله - عز وجل - للناس كافة.. ولكن هل تقف الصهيونية العالمية مكتوفة الأيدي أمام هذا الأمل وهي التي بنت ولا زالت تبني سلطتها المتزايدة في الغرب على رهان الخلاف والتنافر بين الإسلام والمسيحية؟ سؤال قد تنسف إجابته كل الأمل على المدى القصير.. ومع هذا فليس لدينا - في هذه المرحلة - سواه.. أعني الأمل! ■

د. بشار الصلح-رئيس المنتدى الإس

المنتدى الإسلامي يسعى للحفاظ



■ د. بشار الصلح

حاوره في مونتريال: جمال الطاهر

عرفت الساحة الإسلامية في كندا في السنوات الأخيرة تطورا مهما في حياتها الجمعياتية تمثل في تأسيس المنتدى الإسلامي الكندي الذي يقدمه القائمون عليه على أنه «مؤسسة سياسية مفتوحة تعمل من أجل تمثيل المسلمين وتوحيدهم حول قضايا محددة تهم مصالح وحقوق المواطنين المسلمين في كندا»، والذي يتابع تطورات الساحة السياسية والإعلامية في كندا عامة، وفي مقاطعة كيباك خاصة، يدرك أهمية قيام مؤسسة مثل المنتدى الذي يقوم، رغم حداثة نشأته وقلة إمكانياته، بدور هام في التعريف بحقوق المسلمين وبمطالبهم من جهة، وبالرد على الحملات الإعلامية المغرضة ضد الإسلام والمسلمين من جهة أخرى، لمعرفة طبيعة هذه المؤسسة وأهدافها ووجهة نظرها في العديد من القضايا الهامة، أجرى مندوب «المجتمع» في مونتريال الحوار التالي مع الدكتور بشار الصلح، رئيس المنتدى الإسلامي الكندي:

● **ما هو الجهد الذي يمكن أن يصرفه المنتدى من أجل إشاعة نوع من الثقافة والوعي السياسيين لدى الجاليات المسلمة في كندا؟ ثم هل لديكم خطة تثقيفية وإعلامية واضحة وإنتاج في هذا الصدد؟**

○ **د. بشار الصلح**: تتمحور ثقافة المنتدى حول إشعار المسلمين بالاتحاد على «الحد الأدنى» أو القاسم المشترك اللازم والضروري للحفاظ على وجودهم، ومن ثم استمراريته ونموه، وهذا الحد الأدنى من الاتحاد يمكن إيجازه من وجهة نظر المنتدى في التجمع من أجل الدفاع عن بعض الحقوق المدنية المشتركة الرئيسية والحيوية (مثل حق التعبير عن الهوية أو الذاتية الدينية) ومن أجل محاربة التمييز بكافة أشكاله والاهتمام بالقضايا المحلية والقومية على الساحة السياسية الكندية والتفاعل معها للتأثير فيها بما يخدم الصالح العام الكندي والمحلي إلى جانب صالح المواطنين المسلمين الكنديين.

● **هل لديكم تحديد واضح لمطالب المسلمين في هذا البلد؟**

○ **د. بشار الصلح**: بدأ المنتدى في إعداد وثيقة في مطالب المسلمين في المرحلة الراهنة قبل الاستفتاء الدستوري حول مصير الكيباك داخل المنظومة الاتحادية الكندية، وما زلنا في مرحلة التشاور والتنسيق على محتوى هذه الوثيقة مع المؤسسات الإسلامية والجمعيات والمنظمات الأخرى قبل اعتمادها والإعلان عنها.

● **كيف تفهمون موقع وموقف المسلمين من النظام السياسي الكندي؟**

○ **د. بشار الصلح**: المسلمون في عمومهم نتيجة لتعدد بيئاتهم الثقافية التي ينحدرون منها وتبعا لقدم أو حداثة إقامتهم في كندا، ولشرائحهم الاجتماعية ينقسمون في التفاعل مع النظام السياسي الكندي إلى اتجاهين اثنين: الأول مستغرق في الاهتمام بقضايا قومية أو دينية خارجية عن كندا تتعلق ببلد المنشأ، والثاني يحاول أن يهتم بقضايا محلية كندية، والمنتدى الإسلامي الكندي يعمل بحكم طبيعته ومهامه ضمن التوجه الثاني.

● **هل من فكرة عن استراتيجية عمل المنتدى؟**

○ **د. بشار الصلح**: رغم أن المنتدى لا يزال بعد في مرحلة الإعداد والتكوين لأطره وخططه وبرامج عمله، فإن لدينا تصورا وخطة عمل متوسطة المدى نتجه فيها إلى التعريف بفكر المنتدى ومشروعه، وتقوم هذه الخطة على التفاعل مع الحدث في الوقت وبالشكل المناسبين والتنسيق مع المؤسسات التي نتقاطع معها في الأهداف والمهام والوسائل، شعارنا في ذلك: حسن الإعداد والتنظيم أولا، والتعريف برسالة دور المنتدى ثانيا، ثم تخير الوسائل الأكثر نجاعة ثالثا، أما عن الهدف الاستراتيجي للمنتدى فهو تكوين كتلة ذات دور تمثيلي وبلورة محاور مشتركة واضحة يمكن أن يتجمع على أساس خدمتها المسلمون في هذا البلد.

● **ما هي طبيعة النظام السياسي في كندا؟ وما هي نظرتكم إليه؟**

○ **د. بشار الصلح**: النظام السياسي الكندي ذو طبيعة خاصة تقوم



المنتدى الإسلامي الكندي في سطور

النشأة والدواعي:

تأسس المنتدى الإسلامي الكندي سنة ١٩٩١م، بمبادرة من طرف بعض المسلمين الكنديين من أصل عربي، وذلك استجابة للعديد من الدواعي، وقد أجملها الدكتور بشار الصلح - رئيس المنتدى - فيما يلي:

* الحاجة لتنبيه المواطنين المسلمين، كأقلية تعيش في مجتمع تعددي توجهه ثقافة الأغلبية، إلى طبيعة المجتمع الكندي وسياساته وآثارها على مصيرهم ومصير أبنائهم.

* الحاجة لربط المواطنين المسلمين أكثر بالحياة السياسية لمجتمعهم بكافة مستوياتها وقضاياها، وذلك للتأثير فيها بما يكفل لهم حماية حقوقهم ومصالحهم.

* الحاجة لإقامة «منتدى» يجمع المواطنين

...لامي الكندي .لـ«المجتمع»:

...لى حقوق المسلمين في كندا

على الديمقراطية السياسية والتعددية الثقافية واللغوية، ونحن نرى أن هذه التعددية وهذه الديمقراطية تسمحان للأقليات بالنمو والتفاعل والدفاع عن مصالحها والتعبير عن هويتها وذاتيتها إلا أن النجاح في ذلك في مثل هذه البيئة الكندية يحتاج إلى جهد، ومثابرة وحركة لمقاومة تيارات وقوى في المجتمع ترى في عدم انحلال الأقليات وذوبانها تهديدا لثقافتها وازدهارها واجتراء على قيمها.

● **ما تقييمكم لموقف الحكومة الكندية من الإسلام والمسلمين؟ وهل هنالك ثوابت في السياسة الكندية في هذا الموضوع؟**

○ **د. بشار الصلح**: يمكن القول إن موقف الحكومة الكندية من الإسلام والمسلمين منسجم جدا مع الطبيعة السلمية التسامحة للثقافة الكندية بشكل عام، وما يستجد من حين لآخر من مشاكل لبعض المسلمين في هذا البلد ليس دليلا على سياسة رسمية معادية للمسلمين، وإنما هي وضعيات معزولة نسعى إلى رفعها والعودة بالأمور إلى نصابها الطبيعي الذي هو احترام المواطن واحترام حقوقه الأساسية، ومعاملة الجميع على قدم المساواة، كذلك الأمر بالنسبة لسياسة حكومة «كيباك»، أما عن موقف هذه الأخيرة من قضية الحجاب التي أثيرت منذ سنة تقريبا، فقد كان موقف «المتفرج»، حيث اكتفت الحكومة برصد وتتبع تقلبات الرأي العام في الموضوع، ومن جهتنا في المنتدى، فقد أثرنا هذا الموضوع مع ممثلين من الحزب الحاكم في كيباك، وعبرنا عن استيائنا لهذا الموقف، وطالبنا الحكومة بالتدخل لتأمين العمل بالمواثيق الرسمية المنظمة لحقوق الإنسان المعتمدة في المقاطعة.

● **ما هو تقييمكم لموقف مختلف الجهات المسئولة من قضية الحجاب؟**

○ **د. بشار الصلح**: لقد سجلنا في هذه القضية مواقف مختلفة باختلاف المؤسسات والقائمين عليها، فالجهات التعليمية قد تبنت نفس الموقف السياسي للحكومة، وهو عدم التدخل المباشر في الموضوع وفي السجالات الدائرة حوله، أما عن موقف المدرسين، فقد مال في مجمله إلى عدم قبول ظاهرة الحجاب في أوساط الطالبات في المدارس الحكومية، أما الجهات الحقوقية، فقد كان موقفها أكثر وضوحا وأكثر مصداقية عبرت عنه مذكرة صدرت عن لجنة حقوق الإنسان بكيباك هي عبارة عن وثيقة تحليلية، ورأي قانوني (مع الأسف انه غير ملزم) استندت فيه إلى لائحتي حقوق الإنسان في كيباك وكندا أيدت فيه حق الفتيات في ارتداء الحجاب معتبرة أن منع الفتيات من ارتداء الحجاب هو إجراء مخالف للقانون، وقد أثنى المنتدى الإسلامي الكندي على هذه المذكرة وشكر الهيئة التي قامت على إعدادها، أما عن الجهات الإعلامية، فإن موقفها قد اختلف بحسب طبيعة المؤسسة والقائمين عليها، ففي حين تعاطفت الصحافة الإنجليزية مع المحجبات وأيدت مطلبهن، ذهبت الصحافة الفرنسية إلى تزعم حملة إعلامية تجاوزت فيها قضية الحجاب إلى التهجم على الإسلام ومقدساته.

● **ما هو سقف تحرككم في هذه القضية؟ وهل ذلك متأثر بما يقع في فرنسا وفي بعض البلدان الإسلامية؟**

○ **د. بشار الصلح**: نحن نتابع تطورات هذا الأمر ويهمنا حماية حقوقنا كلها دون استثناء، ونأمل في أن نجد من كل الجهات المعنية تفهما واتساعا في الروح بما يتفق مع القوانين والأنظمة المعمول بها في كيباك وكندا، ونحن نود أن تنتهي هذه المشكلة «المفتعلة»، وأن تلتزم كل الجهات بالرأي القانوني الذي نشرته مفوضية حقوق الإنسان والقاضي بعدم قانونية منع الحجاب الإسلامي، أما عن علاقة ما يجري الآن في كيباك بما وقع ويقع في فرنسا وفي بعض البلدان الإسلامية، فإننا نرى أن السياسة والثقافة الكنديتين في كلياتهما تختلفان في التعامل مع الأقليات، ومن ضمنها الأقلية المسلمة، وبالتالي فإننا لا نرى في الواقع، إلى الآن على الأقل، أية علاقة تأثر وتأثير بين ما يجري في هذه البلدان وكندا، بل إننا نرى أن الربط بين حدث وآخر في العالم، الذي تصر بعض الجهات على تأكيده، من شأنه أن يعرقل التفاهم والحوار بين مكونات المجتمع في كيباك أو في كندا في حين أنهما أرض هجرات متوافدة تشجع على الحوار والتفاهم بين الأقليات والأغلبية.

● **تجارب الآخرين وتجارب الواقع أثبتت أن مؤسسة المنتدى لا يمكن أن تكون ناجحة وفاعلة إلا إذا كانت مسنودة بقوة مادية بارزة في مجالات حيوية كالإعلام والبحث العلمي والعلاقات، فهل تعتبرون أن الساحة الإسلامية في مونتريال خاصة وفي كندا عامة قد توفرت على الحد الأدنى من هذه الأسباب الضرورية للقوة بما يسمح بقيام وبإمكانية نجاح مؤسسة طموحة مثل المنتدى؟**

○ **د. بشار الصلح**: إن المنتدى الإسلامي الكندي ـ كما أسلفنا ـ قائم على عدة اعتبارات منها شدة الحاجة لمثل هذا التجمع للمواطنين المسلمين ومنها قابلية الفكرة للتنفيذ ثم الموارد المادية، ونحن نقول بعد الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، أن نجاح المشروع مرتبط بمدى الإخلاص لهذا العمل ومصداقية الفكرة للتطبيق.

● **كلمة أخيرة؟**

○ **د. بشار الصلح**: أشكر مجلة «المجتمع» على إتاحتها لنا الفرصة للتواصل مع عدد كبير من المسلمين الذين تصلهم المجلة في بقاع عديدة من العالم، وأتمنى أن تواصل «المجتمع» تغطيتها ومواكبتها لواقع الأقليات المسلمة في العالم، وخاصة في بعض الدول الغربية، حيث بدأت تلوح في الأفق مقدمات وضعية صعبة قد تستقبل المسلمين في مثل هذه البلدان ولا يسعهم فيها غير التضامن والتوحد والعمل المشترك من أجل تأمين مستقبل أحسن لأجيالهم القادمة.■

المسلمين في هذا البلد بكافة فئاتهم وتوجهاتهم على مصالح مشتركة.

* الحاجة لإقامة اتحاد وبناء مثمر مع بقية مكونات ومؤسسات المجتمع الكندي السياسية وغيرها.

الطبيعة:

وعن طبيعة المنتدى كمؤسسة عامة، يقول الدكتور الصلح إن المنتدى مؤسسة سياسية مفتوحة تعمل ضمن قانون الجمعيات بكندا، وهي تطمح إلى أن يكون لها دور «تمثيلي» للمواطنين والمؤسسات الإسلامية المنخرطة فيها وذلك أمام الهيئات السياسية المختصة، فالمنتدى أقرب إلى كونه «تجمعا لخدمة مصالح مشتركة» يتحرك من أجل تحقيق مهمات ومطالب واضحة ومحددة.

الأهداف العامة:

١ ـ التدخل لدى الجهات المعنية والمختصة عند وقوع أية حادثة يقع فيها التعدي على حقوق وحريات مواطن مسلم.

٢ ـ التعبير عن حقوق ومصالح المسلمين في هذا البلد والدفاع عنها أمام الهيئات السياسية.

٣ ـ تطوير مشاركة المواطنين المسلمين في الحياة السياسية سواء على المستوى الفيدرالي أو الجهوي.

٤ ـ بناء الهياكل الضرورية لتطوير واقع المسلمين في هذا البلد ولضمان مستقبل واعد لهم.

٥ ـ بناء حوار مثمر مع المجتمع الكندي.

٦ ـ العمل من أجل اندماج أحسن للمسلمين في المجتمع الكندي.

البنوك الغربية تبحث عن الاستقرار في الأدوات الاستثمارية الإسلامية



■ بنك دبي الإسلامي

كتب المحرر الاقتصادي

مع اقترابنا من القرن الحادي والعشرين تتطلع البنوك التقليدية الربوية إلى الأدوات الاستثمارية الإسلامية وأعمال المصارف الإسلامية، حيث يتوقع الكثير من خبراء الاستراتيجيات حصول تغيرات أساسية في عمل المصارف التقليدية وأدواتها المستخدمة التي اثبتت تعثرها، بل هناك من يتوقع اختفاء الأدوات التقليدية القائمة على أساس الفائدة والربا والقروض حيث إن العمليات المصرفية دخلت في طور الاختصار، وأصبحت الحاجة ملحة إلى تعريف جديد للمهنة المصرفية يستوعب تلك المجالات المصرفية الجديدة ويعالج ما تعانيه البنوك التقليدية من معوقات ومشكلات، ولقد عبر عن هذه الحقيقة مؤخرًا شارلز سانفورد رئيس مجلس إدارة بانكرز ترست Bankers trust بقوله «إن البنوك التجارية التي اعتادت تقديم عملياتها التقليدية المصرفية ليست إلا مجرد صناديق مشتركة غير فعالة تقدم خدمات رديئة للمستثمرين من عملائها، واستطرد قائلا «إنني أتوقع اختفاء العمليات المصرفية التقليدية بحلول عام ٢٠٢٠».

إذا ما تفحصنا مشكلات الثمانينيات وتحديات التسعينيات فالأمر يتطلب العودة إلى سياسات العمل المصرفي والتركيز على نشاط الإقراض Lending باعتباره القاعدة الصلبة التي تعتمد عليها العمليات المصرفية.

وما من شك أن العمليات المصرفية باعتبارها وساطة في أموال الغير تواجه خطرًا جديا ليس بسبب عدم اهتمامها بأموال عملائها فقط بل بسبب عزوفها عن عملها الأساسي القائم على الإقراض، والذي يعاني الكثير من التعثرات وعدم تحقيق أرباح للمصرف واللجوء إلى بيع الخدمات غير التقليدية مثل التأمين.

الديون المشكوك في تحصيلها

بتقييم أوضاع المصارف المالية التي سادت خلال سنة ١٩٩٢م فإن المحللين يلاحظون ازدياد مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها بشكل كبير.. ففي المصارف الستة الأولى في المملكة المتحدة مثلا هناك ٦٫٦ بليون جنيه استرليني (١٠٫٢ بليون دولار أمريكي)من الديون المشكوك فيها، وهو رقم يعد أسوأ مما تحقق في السنة السابقة لها، واحتاجت المصارف الإسكندنافية للدعم بعد أن توسعت في الإقراض كثيرًا، كما أن انهيار أسواق العقار في فرنسا قد تسبب في مشكلات صعبة للمصارف الفرنسية، وفي الولايات المتحدة هناك انتعاش مصطنع، إذ تحاول المصارف «بخاصة في الأجزاء الأكثر تضررًا» انتشال نفسها من المغالاة السابقة في عملياتها الإقراضية، كما أن إزالة زيول انهيار سوق العقار في اليابان والحاجة إلى إنقاذ الشركات غير المصرفية المؤتلفة مع المصارف، سوف يستغرق وقتًا طويلا، وقد اضطرت الحكومة اليابانية إلى كفالة المصارف وبترتيبات معقدة، وسوف تستمر هذه المشكلة لسنوات مقبلة.

مكمن الخطأ

أين يكمن الخطأ إذن؟ الجواب على ذلك هو أن المصارف تعاني من أساسيات عملها وأدواتها الاستثمارية، وقد تناست أيضًا أساسيات عملها، فإقراض الأموال يعني تحمل المخاطرة.

ومع ذلك فقد كانت المنافسة جنونية بين المصارف والمؤسسات لجذب الأموال إليها وتقديمها للمقترضين محليًا ودوليًا خلال عقد الثمانينيات الذي اتسم بالفورة الاقتصادية، ودل هبوط هوامش Margins الفوائد المصرفية (أي الفوائد المكتسبة ناقصًا الفوائد المدفوعة) إلى مستويات دنيا إلى أن المصارف قد تتناسب احتمالات تدهور الأوضاع الاقتصادية وضرورة استردادها لقروضها (مهما كانت تلك الظروف) وبالتالي مواجهة التهديدات بالديون المشكوك فيها وخسائر القروض.

لقد أوجز محافظ بنك إنجلترا ROBIN LEIGH PEMBERTON المشكلة في محاضرة ألقاها في معهد المصارف المتعمدة (CIB) في اسكوتلاندة عندما أكد على أن المصارف قد قامت بتوسيع ميزانياتها العمومية بسرعة كبيرة وبخاصة من خلال إقراض المنشآت عالية المخاطرة، بما فيها شركات العقار، وبهوامش لا تعكس بشكل سليم المخاطر التي تحملتها جراء ذلك، لقد كان هناك حقًا تخفيض حاد في هوامش الفوائد المصرفية في الثمانينيات كما أنها (على الرغم من التصريحات حول ارتفاع هذه الهوامش) لم ترتفع بعد بشكل ملحوظ حتى في مطلع التسعينيات وقد خلص المحافظ إلى القول بأن هناك دروسًا لابد أن يفيد منها المدراء في المصارف، إن بيت القصيد هو الاهتمام الدقيق بممارسة الرقابة على تسعير المخاطرة الائتمانية.

يبحث عن أداة بديلة للفائدة

وعلى أساس ما تؤكده دراسة مصرفية عن تزايد مخاطر القروض المصرفية قام بها كل من ريتشارد رتل ودوجلاس بلاك نشرت في فبراير ١٩٩٣م في مجلة بانكر المتخصصة إلى أن المصارف في كل مكان بحاجة إلى أن تنظر وبإمعان إلى الفارق بين ما تدفعه للحصول على الأموال وبين المردود الذي تحصل عليه في عمليات الإقراض، ومن بين المشكلات هنا هي عدم وجود طريقة مقبولة عالميًا لقياس هذه



■ جانب من المشاركين في ندوة «البنوك الإسلامية ودورها في التنمية» التي عقدت بالقاهرة

الأرقام، وثمة مشكلة أخرى هي أن الأساليب المتاحة لقياس هذه الأرقام لا تأخذ في الاعتبار الكلفات الأخرى غير الفائدة التي يتحملها المصرف، كما انخفض الفارق بين متوسط سعر الفائدة على الإقراض من الغير وعلى القروض المصرفية الممنوحة من العملاء كثيرًا وبكل المقاييس المعروفة، ويزداد الأمر سوءًا الآن بعد إدخال المصارف المتطورة لنظم تصنيف الائتمان والذي يعني بدوره أن النشاطات الصغيرة سوف تتركز في الشرائح الأعلى مخاطرة من (٥ ـ ٨٪) مما يفرض ضغوطًا أكبر على بعض العملاء الذين سيتحولون إلى مصارف أخرى والمشكلة الأساسية في كل المصارف العاملة في الأقطار الصناعية هي الانهماك في البحث عن مصادر مضافة للدخل بأدوات أخرى، غير الفائدة، ففي مصارف المملكة المتحدة مثلا وصل مستوى الدخل من غير الفوائد نسبة ٣٥,٥٪ من مجموع دخلها سنة ١٩٨٧م وتواصل ارتفاعه ليصل إلى ٤١,٩٪ سنة ١٩٩١م وهكذا يظهر أنه أعيد توجيه المصارف في الحياة العملية بعيدًا عن الفائدة المصرفية مما يعني أنها بحاجة الآن لتعديل أساسيات عملها.

وتحدد الدراسة أن موقع المعركة القادمة بين المصارف الذي سوف يشهد الاقتتال بينهما هو استخدام أدوات التحليل الدقيق لمخاطر الائتمان وانتهاج الأساليب الأفضل في إدارة عمليات الائتمان وسيكون المكسب بتحقيق محافظ تتوازن فيها المخاطر مع المردود.

البنوك الغربية تتطلع إلى الأدوات الاستثمارية الإسلامية

تتشابه البنوك الإسلامية مع البنوك التجارية من حيث نظرتها إلى أهمية تدوير رأس المال واستخدامه في تمويل مختلف أوجه النشاط وقد يكون من الملائم مقارنة مجالات توظيف الأموال في البنوك التجارية التقليدية مع البنوك الإسلامية والتي تعني أن البنك الربوي قائم كما بينا أعلاه على بيع وشراء الأموال ويعيش تقريبًا على الفرق بين سعر الفائدتين، أما البنك الإسلامي فإنه يعتمد على أدوات استثمارية مختلفة، فقد ظهرت أدوات استثمارية عديدة منها المشاركات والمضاربة والمرابحات، أصبحت ـ ولله الحمد ـ تحل محل الأدوات الغربية القائمة على التمويل بالقروض والاختلاف الرئيس في الأدوات المالية الإسلامية عن الأدوات التقليدية أنها تقوم على أساس رئيسي وهو مشاركة العميل في المخاطرة من ناحية والامتناع عن التعامل في الربا من ناحية أخرى من خلال المشاركة في الأرباح والخسائر في المشروعات الممولة، فمنظور المصارف التقليدية تجاه المخاطر يتميز بتفاديها لمخاطر السلع وتفضيلها لمخاطر الديون وعلى العكس من ذلك نجد أن رجال الأعمال يحاولون تفادي مخاطر الدين ويفضلون مخاطر السلع، أما البنك الإسلامي فموقعه هو الوسطية بين هذه المضامين أي القدرة على التعامل بصورة أكثر كفاءة من المصارف وأكثر كفاءة من رجال الأعمال في التعامل مع مخاطر الدين وذلك لكون الأدوات الاستثمارية الإسلامية تحتوي على عناصر من مخاطر السلع وذلك لأن تلك الأدوات تستلزم التعامل مع الجانب الحقيقي في الاقتصاد من خلال بيع وشراء السلع كما تتطلب القدرة على التعامل مع المديونيات وعدم تعثرها في تحصيل مديوناتها بل هي أكثر كفاءة في هذه الناحية، وقد أتاحت الوسطية للبنوك الإسلامية أن يكون لديها قدرات أكبر في تطوير أدواتها الاستثمارية في مجالات يصعب مجاراتها فيها فالبنوك الإسلامية باعتبار دخولها شريكا في المخاطرة مع العميل تقوم باختيار لأفضل المشروعات وأكثرها جدوى مما يزيد ليس فقط حجم الاستثمارات الحقيقية في المجتمع بل أيضًا يرفع الكفاءة الإنتاجية لرؤس الأموال المستثمرة مما أدى إلى نجاحها على المستوى العالمي والإسلامي حيث تتحكم في أكثر من ٥٠ مليار دولار وقد شجع نجاح البنوك الإسلامية وسرعة انتشارها على الساحة الإسلامية والعالمية قيام خمسة بنوك دولية بفتح فروع لها وفق النظام الإسلامي.

سيتي بنك الإسلامي

وقد أعلن مؤخرًا رئيس مجلس إدارة مصرف «سيتي بنك» عن اعتزام بنكه على افتتاح بنك سيتي الإسلامي وفق التعامل الإسلامي أيمانًا منه (أن الأدوات الإسلامية هي الأفضل وحتى يساهم في استقطاب جزء من السوق المالية الإسلامية حيث تقدر رؤس الأموال الإسلامية في المنطقة بحوالي ١٠٠ مليار دولار، وتعكف المصارف العالمية على دراسة ظاهرة البنوك الإسلامية بغرض تطبيقها والاستفادة منها، وكان من الملفت للنظر وجود متخصصين ومندوبين من بنوك سالمون وبرازر وميريل لينش وتشيس منهاتن وغيرها من الأسماء المعروفة دوليًا في مؤتمرات المصارف الإسلامية وآخرها المؤتمر الذي عقد بدبي عن النظام المصرفي الإسلامي والذي حضره أكثر من ٢٠٠ شخصية مصرفية تمثل أكبر الأسماء في عالم المصارف والتمويل، وقد أدى نجاح وسرعة انتشار البنوك الإسلامية إلى دراسة هذه الظاهرة والأسس التي تقوم عليها من قبل المصارف المركزية الدولية والمؤسسات الاقتصادية العالمية المتخصصة مثل صندوق النقد الدولي، وقد أبدي الصندوق اهتمامًا خاصًا بدراسة ظاهرة البنوك الإسلامية والأسس النظرية التي تقوم عليها، وقد أشارت العديد من الدراسات التي قام بها الباحثون العاملون في الصندوق بالتجربة الإسلامية المصرفية وسلامة النظرية التي تقوم عليها وآثارها الاقتصادية والاجتماعية الهامة تنعكس على رفع المستوى الإنتاجي للأفراد وزيادة كفاءة الاستثمارات وتنمية المدخرات والأهم من ذلك كله تحقيق الاستقرار الاقتصادي الأمر الذي تفتقد إليه الصناعة المصرفية الربوية الغربية.■

دور الناصرية في ترسيخ البيروقراطية

بقلم: روبيرت كابلان

عن مجلة «أتلانتيك مانثلي» الأمريكية (*)

لقد سافرتُ إلى معظم انحاء الشرق الاوسط وكانت اسيوط التي يبلغ سكانها ٣٠٠,٠٠٠ نسمة وتبعد (٢٠٠ كم) جنوب القاهرة من اكثر المدن التي تدعو مشاهدتها للاكتئاب في حياتي.

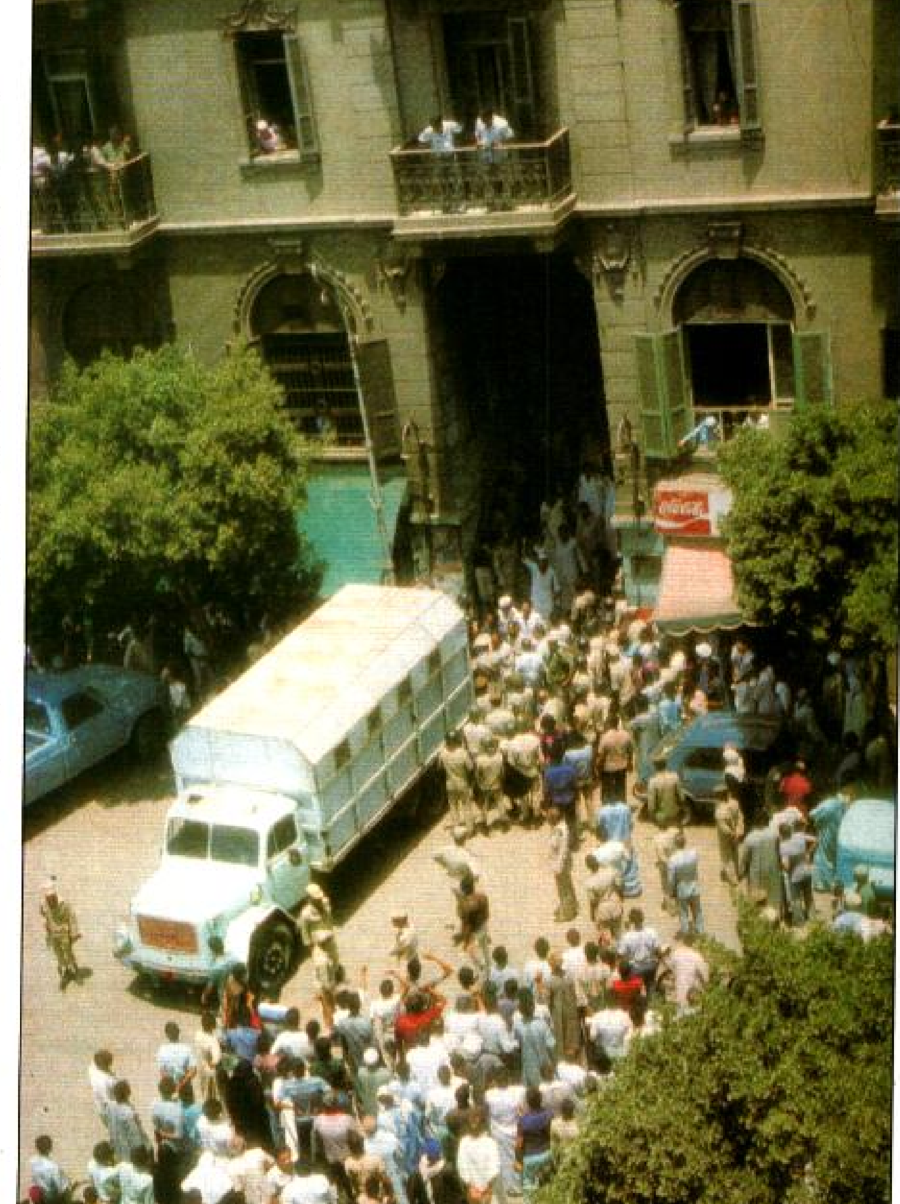
فالوجوه التي نشاهدها في الشوارع تبدو مُتعبة، حيث تلبس النساء العباءات الداكنة اللون، ويفترض في كل امراة كاشفة لشعرها ومتبرجة انها مسيحية، ولا توجد في الشوارع دهانات براقة إلا على تلك اللوحات المكتوبة باللغة العربية، والتي تدعو الناس لصيام رمضان والنساء لارتداء الحجاب، وعلى الرغم من ان هذه الامور لا تتدخل في السياسة بشكل مباشر إلا انها تشير إلى نفوذ المتشددين المسلمين وضعف الحكومة الوطنية المتمثلة بمركز قوي للبوليس وبناء اسمنتي لأمن الدولة على شط النيل، ويحرس المبنيين حراسة مشددة: جنودٌ خلف اكياسهم الرملية، ومخبرون سريون بثيابهم المدنية والمسدسات في ايديهم.

إن اسيوط خالية من الجريمة العشوائية، وقد شعرتُ خلال مرافقتي لصديقي المصري بأمن تام خلال زيارتي الأخيرة، وبهذا المعنى فإن المجتمع المصري اكثر تحضرا من مجتمعنا ويتطلب الحفاظ عليه بهذا الشكل - في وجه التصنيع والمدنية ونمو المناطق السكنية العشوائية - تماسكا دينيا واجتماعيا محافظا يمهد الظروف لانتشار التشدد الإسلامي.

إن جو اسيوط المكفهر يؤدي بالناس إلى السخط السياسي، خاصة عندما يكون (٢٠٪) منهم عاطلين عن العمل أو يعملون بأقل من طاقتهم كما هو الحال عند كثيرين غيرهم.

لماذا تقتل الجماعة الإسلامية السياح؟

لا ادري ، وكل ما استطعت عمله هو أن انظر إلى ما حولي وأتكلم إلى الناس، فمحمد حبيب - هو استاذ الجيولوجيا في جامعة اسيوط - يفسر قتل المتطرفين للسياح فيقول: ليس لدى



■ تجمع امام محكمة اسيوط اثناء محاكمة افراد من الجماعات الإسلامية

(*) ترجمه : الدكتور محمد وليد، والدكتور محمود النحاس.

المتطرفين أية عداوة شخصية مع السياح، وأفعالهم هذه ليست إلا وسيلة ضغط على الحكومة المصرية التي تدعمها أمريكا وإسرائيل»، ومع ذلك فإن أفعال القتل هذه هي ضد الإسلام وضد مصر ونحن نستنكرها.

محمد حبيب - هو أحد شخصيات الإخوان المسلمين المحترمة في أسيوط - وقد أسس حسن البنا الجماعة عام ١٩٢٨م لكنها سرعان ما اتخذت المواجهة تكتيكا لها، وكانت مسئولة عام ١٩٤٨م عن اغتيال رئيس الوزراء المصري، وعام ١٩٥٤م عن محاولة اغتيال جمال عبدالناصر، وقد فتح أنور السادات أبواب الحوار معهم، وذلك لمواجهة اليساريين الناصريين الذين أرادوا الإطاحة به، ثم تعهدت الجماعة بنبذ العنف، ولم تتهم بأي هجوم منذ ربع قرن، وينظر الكثير من المصريين إلى جماعة الإخوان المسلمين كقوة داعمة للعمل الخيري، فقد افتتحت العيادات الطبية والمنظمات الخيرية والمدارس والمستشفيات، ولا يعلم أحد كم عددهم بالضبط إذ لم تظهر قوتهم الانتخابية الشعبية الحقيقية لأنهم ممنوعون من الممارسة كحزب سياسي، ويجمع معظم من سألتهم من المصريين ومن الدبلوماسيين الغربيين أنه لو أجريت انتخابات حرة في مصر لنالت جماعة الإخوان المسلمين على الأرجح معظم الأصوات، ولم يكن بإمكاني الحصول على معلومات أكثر دقة.

هل هناك من علاقة بين جماعة الإخوان والمنظمات الإسلامية الأخرى المتطرفة كالجماعة الإسلامية على سبيل المثال؟ يقول معظم من تكلمت معهم من المصريين أنه ثمة علاقة ولم يقدم أحدهم أية تفصيلات، أو دليلا على ذلك.

محمد حبيب أو الأستاذ الدكتور حبيب هو عضو نموذجي لجماعة الإخوان، وأعني بذلك أنه شديد الانضباط ويادي العزّة، وهو ذو لحية بيضاء مهذبة بشكل بالغ، ويلبس نظارات أنيقة، وجاكيتة بلون الكريمة ذات خطوط مضلعة تعطيه مظهراً أستاذيا شديد الأناقة، يتكلم بلغة أنفية لغةً عربية بيّنة يدعوها العلمانيون المصريون اللغة الإسلامية.

عندما تسمع صوت حبيب المميز وهو يستنكر ما تقوم به الحكومة من تعذيب، ليس فقط لمن يُشتبه بأنه إرهابي، وإنما لأي من الناس الذين لهم علاقة ولو غير أكيدة به، إذا كانت هذه العلاقة موجودة أصلا، فإنك تقع تحت برهة من التفكير المثالي التآمري، وهناك اتجاه لدى الدبلوماسيين والخبراء بالمنطقة، ولدى المصريين أنفسهم يقول: إن حركة الإخوان تشكل البديل الإسلامي المعتدل للمتشددين، وتقدم للحكومة الوسيلة لتجنب التطرف، ومع ذلك فعندما نسأل حبيب - بغض النظر عن أعضاء الجماعة الآخرين - عن الاقتصاد المصري وما تواجهه الحكومة من متاعب في تخصيص حوالي (٣٠٠) شركة حكومية والتعامل مع الروتين القاتل لمليون موظف حكومي، تأتي إجابته غامضة، ولا يزيد عن القول: هذه مشاكل سياسية، وعندما تسأل الإخوان عن أمريكا ترى عداءهم الظاهر لها قائلين إن أمريكا هي التي تدعم النظام الاستبدادي في القاهرة.

وعند سؤاله عن «إسرائيل» أجاب حبيب قائلا: «إن ما يقوم به عرفات والحكومات العربية الأخرى من سلام مع «إسرائيل» لا يغير من الحقيقة شيئا، وهذا سبب آخر يضاف إلى الأسباب التي أدت إلى فقدان مصداقيتهم وستؤدي إلى انهيارهم، نحن نعرف اليهود وكيف أنهم كانوا دائما يقومون بخلق المشاكل».

إن المناقشة العميقة لمستقبل مصر يجب أن تبدأ من الاعتراف بأن الكيان المصري ليس كيانا مصطنعا كالعديد من كيانات الشرق الأوسط، فحضارة وادي النيل كانت وستبقى كيانا جغرافيا ذا معنى، وتجدر الإشارة هنا إلى أنه مهما كانت درجة استياء الناس في أسيوط فإنهم يعتبرون أنفسهم مصريين، والقوى الانفصالية الموجودة في الجزائر بأقليتها البربرية الكبيرة وقبائل الطوارق لا وجود لها في مصر، وإذا ما سافرت بين المنيا وأسيوط وهي مسافة ساعتين بالسيارة، لا يرى المسافر المشاهد المعتادة لخلفية وادي النيل حيث تسير الجواميس على حافة الترع بين المناطق الخضراء المزروعة، وإنما يتعب من مشاهدة البيوت المبنية بالطوب الأحمر والمنتشرة بدون انتظام حيث لا نهاية للزحام، ولأن أبنية الطوب الأحمر أكثر ثباتا من البيوت الطينية فإنها أكثر علواً مما يسمح للكثافة السكانية بالازدياد وكذلك للتوتر الاجتماعي.

> **يُجمع الدبلوماسيون الغربيون الذين سألتهم على أنه لو أجريت انتخابات حرة في مصر لنالت جماعة «الإخوان المسلمون» معظم الأصوات**

الأقباط في الصعيد

ينمو التشدد الإسلامي في هذه البيئة ليس بسبب البطالة وعجز الحكومة عن تقديم الخدمات الأساسية فقط مثل توفير تمديدات المياه وجمع القمامة، وإنما أيضا من وجود الأقباط الذين تكثر أعدادهم في الصعيد أكثر من بقية أنحاء البلاد، لم يخترق الفتح العربي في القرن السابع عمق الجنوب المصري، حيث يشكل الأقباط الذين يتميزون دينيا وليس عرقيا حوالي (٢٠٪) من سكان الصعيد، بينما لا يشكلون إلا أقل من (١٠٪) في البلد ككل، (مع العلم أن كل الأرقام المصرية عن تعداد السكان هي أرقام تقريبية)، إن توسعية مركز الحج إلى دير مريم العذراء خارج أسيوط والتي بنيت بتبرعات الأقباط في مصر والعالم هي تذكرة فجة للمسلمين بثراء الأقباط، ولا يوجد مسجد في الصعيد بضخامة وفخامة مركز الحج الذي يرى صليبه من مسافة أميال كثيرة عبر وادي النيل، وعلى كل حال فإن المساجد الكثيرة في الصعيد هي مساجد حكومية ولا تتمتع بالمصداقية السياسية للمساجد الأهلية المتواضعة الموجودة في مقدمة المحلات التجارية والتي صادرتها الحكومة بعد أن أصبحت قواعد للجماعات الإسلامية.

عندما سألت عائلة حسني فرج - وهو مزارع قبطي في قرية شمال أسيوط - فقد ذراعه اليمنى وعينه اليسرى نتيجة هجمات الجماعة الإسلامية - على حقله، عن مستقبل العلاقات الإسلامية المسيحية أجاب أحد أفراد عائلته: «يمكن لنا أن نشعر بالأمان إذا كان هناك رجل شرطة لحمايتنا في كل شارع من الشوارع»، وبعد زيارتي بأسبوعين قُتل خمسة أقباط بينهم قسيسان خارج إحدى الأديرة قرب قرية فرج.

حدثت اضطرابات دورية خلال حكم السادات في السبعينيات والثمانينيات، تلتها فترات أطول من الهدوء، أما الآن فإن الاضطرابات أصبحت مستوطنة، وليست المشكلة محدودة بالصعيد، ففي أول نوفمبر الماضي حدثت في الإسكندرية مؤامرة لاغتيال الرئيس عن طريق تفجير سيارته بواسطة آلة لكنس الألغام أخذت من مخازن الجيش، كما حدثت محاولة اغتيال لثلاثة من وزراء الحكومة، ومن اللفت للنظر أن هذه الهجمات لم تحدث إلا استياءً قليلا لدى المصريين.

دور الناصرية في ترسيخ البيروقراطية

هناك خرافة تقول: إن الناصرية ماتت مع عبدالناصر عام (١٩٧٠م) وهذا ليس صحيحا، إذ إن ركائز الناصرية كانت دوما في الجيش وبيروقراطية الدولة العملاقة، والمؤسسات التجارية الضخمة المؤممة وطبقة رجال الأعمال الخاصة وأقاربهم - الذين حمتهم الدولة من المنافسة الخارجية - فشكلوا طبقة طفيلية عالة على الدولة يشترون القطن والمواد الأولية الأخرى من الحكومة بأقل من سعر السوق ويبيعونها بضائع وخدمات رديئة النوعية، وناصر والسادات وغيرهم كلهم انبثقوا من فيلق من ضباط القوات المسلحة تمتع في العقود الأخيرة بمميزات حكومية مدعمة بدءاً بالإسكان وانتهاءً بالسيارات ضمن المنافع الأخرى، ومهما يبدو النظام شغوفاً بمقارنة نفسه مع أنظمة ليبيا وسوريا والعراق، فإن مصر مازالت تحكم بقانون الطوارئ منذ الخمسينيات، إنها دولة الأمن القومي التي تعني أن المعتقلين ليس لهم في الواقع أي حقوق، وأن القوات المسلحة وليست الأغلبية

البيمقراطية هي التي تقرر من يحكم، يذهب أكثر من نصف المساعدات التي تعطيها الحكومة الأمريكية لمصر سنويا (أي ١,٣ مليار دولار من أصل ٢,١ مليار دولار)، للقوات المسلحة.

أما بالنسبة للبيروقراطية فإنها موجودة في مصر منذ خمسة آلاف سنة قبل عبدالناصر، ولكن ناصر قوى سلطتها ورعى نموها جزئيا عن طريق سياسته في التأميم، وقد علمت بوجود دراسة - لا أدري مدى صحتها - تقول بأن متوسط العمل الفعلي للبيروقراطي المصري هو (٢٧) دقيقة في اليوم، وأن أي مراقب للبيروقراطيين في مبنى المجمع الحكومي المتفرع في ساحة التحرير في القاهرة وهم يجلسون لساعات يثرثرون ويقرءون المجلات ويأكلون سندويتشات الفول يعلم بأن هذا الرقم قد يكون صحيحا إلى حد كبير، لقد زرت مصر تسع مرات وقضيت ساعات أتفرج على البيروقراطيين وهم يجلسون خلف مكاتبهم الآخذة في التلف ولا يعملون أي عمل البتة.

لقد قدم ناصر للمصريين الفقراء خبزا رخيصا ولغوا عن «إسرائيل» ووظائف في بيروقراطية الدولة، ولكن كان عليه أن يقدم أكثر من ذلك للنسبة الهامة من الطبقات الوسطى والعليا التي كان يشك في ولائها، ولذلك - وعلى سبيل المثال - منح عقودا لرجال الأعمال المنتفعين ليبنوا إسكانا مدعوما، ولم تكن الشقق الجديدة للفقراء بل كانت لضباط الجيش والشرطة وللقضاة والمهندسين ولغيرهم من المهنيين من الطبقة الوسطى الذين احتاج ناصر لتأييدهم، واليوم يروى أن هناك مليون وحدة سكنية فارغة في مصر مقفلة وتمثل رأس مال مجمد قيمته أكثر من ٢٥ مليار دولار، كثير منها لأولاد وأقارب جيل جديد من الأثرياء، بينما لا يستطيع المواطنون الأكثر فقرا الحصول على قروض عقارية.

الوضع الاقتصادي

إن المواطنين الأكثر فقرا هم غالبا شباب لديهم شيء من التعليم، وربما شهادة جامعية وغالبا ما يكونون متزوجين ولا يستطيعون أن يجدوا عملا وليس لديهم صلة بالمتنفذين في السلطة، يسكن كثير من الفقراء في المقابر، وفي مدن الأكواخ، حيث يمكن أن تعيش الأسرة في غرفة واحدة، ولكل عشر أسر مرحاض واحد، وتقول بعض التقديرات إن خُمس سكان القاهرة يعيشون بهذه الطريقة، وفي وجه هذا الإهمال الرسمي برزت جمعيات رعاية الجوار، والتي غالبا ما تكون تحت رعاية الإخوان المسلمين، ولا يشكل هذا الأمر عادة أكثر من عدد من الجيران يجتمعون معا، ويديرهم شخص حركي ومثقف مثل محمد حبيب، والمهم أنه مهما كان عملهم صغيرا فإنه في العادة أكثر مما تعمله الحكومة، وقد أعطى زلزال أكتوبر ١٩٩٢م في القاهرة مثالا قد يكشف عن المستقبل السياسي لمصر أكثر بكثير من أي شيء يأتي من العمليات المعلنة عن السلام في الشرق الأوسط.

عندما حصل الزلزال كان الرئيس في الخارج، وكانت البيروقراطية - التي اعتادت أن تأخذ الأوامر من الأعلى - مشلولة مؤقتا، وقامت مساجد الإخوان والجوار الأهلية بتوزيع البطانيات وبعض الأطعمة للذين فقدوا منازلهم ولا أكثر من ذلك، ثم أسرع الرئيس بالعودة إلى مصر وبدات البيروقراطية تقوم بشيء من الاستجابة أدت في النهاية إلى إتاحة بعض الشقق للناس الذين فقدوا منازلهم، ولكن غياب الدولة عن مسرح الكارثة خلال الساعات الأولى من المأساة رسخ في عقول الناس أنها لم تفعل شيئا.

اعترف لي مسئول حكومي قائلا: «نحن عادة نعلم ما هي القضية، ولكننا نتصرف وكأننا لا نعلم»، وفي الحقيقة فإن جزءًا من مصر يقع خارج سيادة الدولة، ويبدو أنه يتوسع، خذ «إمبابة» على سبيل المثال، وهي الحي الفقير المجاور للقاهرة، والتي تبدو وكأن أبنيتها وشعبها قد غمسوا في وعاء كبير من الطين السائل ثم نشروا ليجفوا في الهواء الملوث، أجزاء مهمة من إمبابة لم تكن موجودة منذ عقد من الزمان، ونادرا ما يزورها وزراء الحكومة (على الرغم من أن وزير الحكومة المحلية محمود الشريف قد زارها مؤخرا في محاولة لاستخلاص الولاء من أحد أحياء إمبابة بتزويده بخدمات الماء والمجاري)، ومع هذا القليل جدا الذي تصنعه الحكومة فإن إمبابة تحكم دوريا بأمراء محليين متعاقبين بعضهم له ارتباط بمنظمات الرعاية الإخوانية وبعضهم من غير ارتباط، وعندما سألت أحد السكان ماذا يفعل هؤلاء الأمراء؟ أجاب: «إنهم يفتحون الدرج ويعطونك شيئا، والحكومة تفتح الدرج وتطلب منك شيئا»، إذا نظر الغربي إلى التركيبة الأساسية وإمكانيات جمعيات الجوار فإنه يجدها ليست على المستوى المطلوب، ولكن ما يجده في إمبابة نفسها على أية حال هو أن الحياة ووسائل الحياة العصرية أسوأ حتى من أي حي فقير في القاهرة، وقد لا تتوفر أنابيب المياه دائما، ولكن توجد هوائيات التلفاز، حيث لا يشاهد الناس المواعظ الدينية، وإنما يشاهدون المسلسلات الغربية المنزلية بما فيها من وسائل الراحة والترفيه.

> القوات المسلحة والأمن المركزي هي التي تقرر من يتولى الحكم وليست الأغلبية الديمقراطية.. والتعذيب والقتل إحدى سمات الممارسة الحكومية

النتيجة التي بدأت أدركها ببطء أن القضية ليست قضية الإخوان فقط قدر ما هي قضية التحديث، فمصر تتغير بسرعة، ولا تزداد فيها الأحياء الفقيرة فقط، ولكن تتزايد أعداد الهواتف اللاسلكية وسيارات المرسيدس - بنز، ومحلات البوتيك، والأغنياء الجدد هم ميراث آخر لناصر الذي أنهى إصلاحه الزراعي نظام العزبة ودمج بشكل غير متكافئ - الأغنياء والفقراء في بنية اجتماعية تقليدية، حيث أصبحت الطبقات الثرية الآن أقل اتصالا شخصيا مع الفقراء مما كانت عليه في الأجيال السابقة، وبكلمة أخرى يعيش المصري اليوم حياة قلقة شبيهة بما عندنا، ويتبلور المجتمع إلى مجموعات صغيرة متزايدة، وحتى ضمن هذه المجموعات يتعلم الناس العيش بدون حكومة.

تستطيع الولايات المتحدة تغيير حكومتها كل أربع سنوات، ومهما كان الخير الذي يأتينا من هذا قليلا فإن المصريين لا يستطيعون القيام حتى بذلك، فهم لا يزالون عند مرحلة جيرالد فورد كما يقال، ولكن الفكرة القديمة عن مصر بأنها مجتمع الألف والباء والميم (أي: إن شاء الله، بكره، معليش) أخذت تفقد صلاحيتها، إذ لم يفقد الفقراء صبرهم فقط، وإنما الطبقات الغنية هي الآن تفقد صبرها أيضا من أجل حكومة أفضل، وفي حين يتسع التصدع الطبقي، وتتعاظم المشكلات الأخرى فإن الدولة هي مثل حجر متشكل جاهز لأن يتفتت ويتلاشى.

يقول الكاتب والمفكر اليساري محمد سيد أحمد: إن الحزب الديمقراطي الوطني مصطنع تماما، وإذا فتح النظام السياسي حقا فإن الإخوان سيكونون الحزب المركزي، ولم يعد بالإمكان إقامة حكومة علمانية في مصر.

ومهما كانت الأرقام الحقيقية عرضة للاختلاف، فقد بلغ معدل النمو السكاني أكثر من ٢٪ سنويا، وهو يتقدم على الزيادة في الإنتاج الوطني، وعلى الرغم من انخفاضه إلى ٢,١٪ عام ١٩٨٩م، فإن عدد السكان البالغ حاليا (٥٧ مليونا) سيصبح (٦٥ مليونا) عام (٢٠٠٠م) و(١٠٠ مليون) في بداية القرن القادم (٤٠٪) منهم دون الخامسة عشرة من العمر، وعلى الرغم من أن الهجرة للمدينة تتباطأ فإنها تبلغ ٣,٢٪ في السنة، وفي الوقت نفسه - وحسب أحدث التقديرات - فإن ١٠٪ من الإنتاج الزراعي المصري يفقد سنويا نتيجة تدهور خصوبة التربة والتملح والإشباع بالماء، وهذه هي إحدى الآثار الجانبية لزيادة الري.

لقد توصل جاك غولدستون وهو مؤلف كتاب «الثورات والثائرون في بداية العصر الحديث»، وهو أستاذ العلوم الاجتماعية في جامعة كاليفورنيا ديفيس إلى نتائج هامة - اعتبرها دليلا



■ بعض محاكمات الإسلاميين

لمصر في عهد مبارك - وهي أن الثورة البريطانية عام ١٦٤٠م، والثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، والثورات المختلفة في أوروبا الوسطى عام ١٨٣٠ و١٨٤٨م، والثورات في الإمبراطورية العثمانية والمملكة الصينية، كلها انبثقت من عدم قدرة الأنظمة على التعامل مع المشكلات الناجمة عن النمو السكاني المستمر ونضوب الموارد الطبيعية، ويستعمل غولدستون كلمة الزلزال كاستعارة للتعبير عن فكرته قائلا: «تزداد الشدائد تدريجيا لسنوات قبل أن تتحرك طبقات قشرة الأرض فجأة ويحدث الزلزال».

وبالحكم عليها من أفعالها، لا يبدو أن لدى الحكومة المصرية الحدس لفهم ما يجري حولها، فعندما سألت مسئولا حكوميا قريبا من الرئاسة إن كان هناك أي نوع من البرامج لمعالجة قلة الموارد والفقر والبطالة، هاجم الثقافة الأمريكية وأفكارها حول التطور المادي قائلا: «أنتم الأمريكيون عندكم مشكلة ثقافية، الناس هنا لديهم طبيعة مختلفة، انظر إلى نهر النيل كيف يتحرك ببطء، المصريون لا يريدون تقدما بين يوم وليلة، الإرهابيون ليسوا إلا مجموعة من الدهانين والسباكين».

يبدو أن رد فعل الحكومة الوحيد للاضطرابات في مصر هو الاعتقالات الجماعية والضرب والتعذيب، بما في ذلك الصدمات الكهربائية، وكل هذا يحدث بشكل منتظم، وكما يروى فقد مات على الأقل ١٢ شخصا في العام الماضي نتيجة إصابتهم عندما كانوا محتجزين في سجن الشرطة، ويُعتقد أن خمسة من هؤلاء لا علاقة لهم بأية حال من الأحوال بالمنظمات الإسلامية، لقد أصبحت هذه الأمور إحدى سمات الممارسة الحكومية.

وقد روى لي مسئول في المنظمة المصرية لحقوق الإنسان «أن الشرطة تقوم بتعذيب ثلاثمائة شخص ليعثروا على شخص واحد فقط عنده معلومات عن محاولة اغتيال رئيس الوزراء»، إن ضبط حقوق الإنسان أمر صعب خاصة في القرى، حيث الضغط الاجتماعي شديد، وحيث تعتقل الشرطة أصدقاء وأقارب الإسلاميين المشتبه بهم - حتى الأطفال - وتعاملهم معاملة قاسية، إن الاعتداء على حقوق الإنسان ليس خطأ فقط وإنما يُوجِد أعداء للحكومة في أماكن لم يُوجدوا فيها من قبل، ولقد سمعت أكثر من قصة كيف سبب اعتقال شخص بريء اختطاف ضابط أمن حكومي من قِبَل أقارب المعتقل الغاضبين، ولا تزال الحكومة تُصر على أن سياستها القاسية والفظة سوف تستأصل الجماعات الإسلامية تماما كما استأصلت مثل هذه السياسة الألوية الحمراء في إيطاليا، ولا يبدو أن المسئولين يدركون أن الأمر مختلف، فالألوية الحمراء عملت دون دعم شعبي في مجتمع غني، في حين أن الجماعة الإسلامية ما هي إلا تجليات لأصداء النزعات الاجتماعية.

والإجراءات الحكومية الصارمة مؤخرا ضد المتشددين - بما في ذلك التخلص من خلايا إرهابية هامة - قد أعطت الحكومة فسحة أخرى من الوقت لا أكثر ولا أقل.

قد يكون جميلا التفكير بأن السياسة المصرية قد تتطور نحو الأفضل، ولكن إذا علمنا أن الانتخابات الحرة الحقيقية في مصر سوف تأتي إلى السلطة - على الأرجح - بحكومة أكثر تعصبا من الحكومة الحالية لرأينا أن مجمل النقاش حول «المجتمع المدني» في العالم العربي يبدو غير واقعي، لقد كان الفائزون في انتخابات النقابات المهنية النزيهة والدورية هم من الإخوان، ويعرف المصريون الذين يُعتبرون - من وجهة النظر الغربية - أنهم هم البديل الأفضل للواقع القائم، قد يكون الإحصاء الذي يدعم هذا الكلام غير موجود، ولكن المظاهر الشعبية هي مؤشرات واضحة في هذا السبيل، فعندما قتل المتطرفون فرج فودة الكاتب والمفكر العلماني، في يونيو عام ١٩٩٢م، لم يُظهر الحداد عليه إلا عدد قليل من أعضاء النخبة المتغربة، وقال لي أحدهم، من الذين آثروا البقاء بعيدا: لقد أصبنا بخوف شديد.

القلعة الأمريكية في القاهرة

«الخوف مما قد يحصل لاحقا»، عبرت عنه خاصة الهندسة المعمارية لسفارة الولايات المتحدة الأمريكية في قلب القاهرة، إنها برج محاط بجدران طويلة ومرتفعة يسميها سكان القاهرة القلعة الأمريكية.

عندما أعادت الولايات المتحدة العلاقات الدبلوماسية مع مصر عام ١٩٧٤م، بعد حرب أكتوبر حاول السفير الأمريكي الجديد هرمان إيلتس ألا يكون حضور أمريكا في مصر كبيرا أو ظاهرا جدا، فالسوفييت ارتكبوا هذا الخطأ ثم طُردوا، ولكن البيروقراطية الأمريكية في النهاية استلمت زمام الأمر، وكانت النتيجة أن ضمت السفارة أكبر مجموعة دبلوماسيين أمريكيين مع مساعديهم في العالم، في رقعة من الأرض كبيرة ومسورة يشير إليها المتشددون على أنها مركز لكل المؤامرات البشعة، على الرغم من أن العاملين بداخل القلعة قد كتبوا - مع منظمة مراقب الشرق الأوسط وآخرون - تقارير مريعة عن حقوق الإنسان في مصر استخدمها الأصوليون للتشنيع على النظام، وعلى الرغم كذلك من أن الدبلوماسيين الأمريكيين قد عملوا من وراء الستار - وإن لم يحالفهم الحظ - لكي تكون الرئاسة أكثر إدراكا لعيوب ونقائص الحكومة.

في بيئة ثقافية تنوء تحت عبء نسبة عالية من الأمية، وجو من نظريات التآمر يشير الرمز المعماري للقلعة إلى أن ما يجري فيها لابد أن يكون أكثر من مجرد كتابة تقارير عن حقوق الإنسان، ويظهر الفن المعماري للقلعة بطرق أخرى، ففي حين أن دافعي الضرائب الأمريكيين يقدمون البلايين لمصر على شكل مساعدات، فإن وضع الولايات المتحدة في القاهرة يمكن أن يتطور إلى الأسوأ، إن ذهاب أكثر من نصف مساعداتنا لهذا البلد الفقير إلى الجيش يظهر نقص الثقة عندنا في مقدرة المجتمع المدني على إنتاج نظام أفضل من النظام الحالي، وعلى الرغم من أننا نعطي بلايين الدولارات إلى مصر، وأننا وضعنا عددا كبيرا من موظفي وزارة الخارجية هنا، فإن الجدران المرتفعة للسفارة تشير إلى مدى مخاوفنا من المصريين أنفسهم، مساعداتنا ينظر إليها على أنها رشوة أكثر منها شراكة، وبالتالي فإن موقفنا هنا ضعيف.

يُعبر المسئولون الأمريكيون عن أملهم بأن يبقى النظام ثابتاً في مركزه، وتبقى مصر لسنوات قادمة بعيدة عن مستويات السخط القائمة في الجزائر، ولم أسمع أبداً من أي مراقب غربي أمله في أن تتحرك مصر في الاتجاه نحو مستقبل أفضل - في نظرنا - هناك فقط مجموعة واحدة من الناس تتكلم بانتظام عن مستقبل أفضل لمصر، هذه المجموعة هي الإسلاميون.■



الفصل بين العروبة والإسلام تمهيدا للتحول الاشتراكي

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)

إذا راجعنا وثائق الكفاح الجزائري جميعها وجدنا أن الجزائريين لم يكونوا في يوم من الأيام يعترفون بأية تفرقة بين العروبة والإسلام، بل إن الفرنسيين أنفسهم كانوا يستعملون الصفتين باعتبارهما مترادفتين.

لكننا نلاحظ أن المخابرات الناصرية منذ بدأت تدخلها في الثورة الجزائرية، جعلت الهدف الأول هو إقصاء الإسلاميين عن ساحة الكفاح الوطني لأنهم يعتبرونهم حلفاء الإخوان المسلمين، بل هم منهم بصورة أو بأخرى.

بعد العدوان الثلاثي اتجهت المخابرات الناصرية لمزيد من التنسيق مع المخابرات الفرنسية، بقصد التقارب مع السياسة الفرنسية، وقام الاشتراكيون واليساريون والشيوعيون في مصر وفرنسا والجزائر بالدور الأكبر في هذا التقارب الذي يساعدهم في إحلال الاشتراكية محل الإسلام في الجزائر خاصة، والعالم العربي كله عامة، ويظهر لنا من وقائع متعددة أن المخابرات الناصرية سارعت إلى السير في هذا الاتجاه وفرضته على من يتعاون معها من الجزائريين، وأولهم بن بيلا وجماعته.

وهذا هو الدليل مما كتبه السيد فتحي الديب:

إقصاء الإسلام

«بعد اعتقال بن بيلا ورفاقه، وفي غيابهما عقد المؤتمر الوطني الثاني للثورة الجزائرية، والذي اهتم به السيد فتحي الديب فخصص له الباب الثامن.

وخصص الفصل الأول منه لما سماه «المؤتمر التحضيري لعام ١٩٥٦»، أما الفصل الثاني فجعل عنوانه: «قيادة الثورة تتخذ من القاهرة مقرًا للقيادة»، أما الفصل الثالث فعنوانه: «ما بعد قرارات المؤتمر الوطني الثاني بالقاهرة».

هذه الفصول الثلاثة تبدأ من (ص ٣٤٣ إلى ص ٣٦٤)، وهذا يؤكد اهتمام المخابرات المصرية بهذا المؤتمر وحرصها على عقده بالقاهرة تحت رعايتها.. بل إنها سعدت بقراراته، مما يدل على أنها ساهمت في إعدادها، حتى أن السيد الديب رفع قرارات المؤتمر إلى الرئيس عبدالناصر، فطلب منه إبلاغ رئيس وأعضاء لجنة التنسيق تهنئته لهم بهذه القرارات الحكيمة التي يؤيدها، ولذلك فإنه طلب منه إبلاغهم باستعداده للقائهم.

هذه القرارات التي حظيت بتأييد صريح من عبدالناصر شخصيا، يظهر لي أن أهمها في نظره هو البند (ج) ونصه: «الإصرار على عروبة الشعب الجزائري». والذي لفت نظري في هذا النص هو: أن هذه هي أول مرة تُذكر فيها العروبة بدون ربطها بالإسلام، فجميع الوثائق السابقة على هذا التاريخ كانت تؤكد التلازم بين هاتين الصفتين سواء من جانب المعارضين لهما - أو المدافعين عنهما - وكان هذا واضحا فيما أشرنا إليه سابقا عن المعركة بشأن قرارات مؤتمر وادي الصمام التي اعترض عليها بن بيلا نفسه وكثيرون من قادة الجهاد، لأنها تجاهلت العروبة والإسلام، حتى أنهم عقدوا بعد ذلك مؤتمرا آخر يؤكد أن الجزائر ستكون دولة عربية إسلامية، وأنهم لذلك استنكروا قرارات مؤتمر وادي الصمام، هذا المؤتمر الآخر أيده السيد فتحي الديب نفسه واعتبره نصراً لبن بيلا وجماعته، كما بيّنا من قبل، لكن القرارات التي

مخابرات النظام الناصري تنسق مع المخابرات الفرنسية لمحاربة الإسلام في الجزائر وإحلال الاشتراكية محلّه

سعد بها عبدالناصر الآن تمثل اتجاها جديدا، لأنها ذكرت العروبة بدون الإسلام لأول مرة - في نظري - في تاريخ الثورة الجزائرية.

إن ممثل المخابرات يشير إلى أنه عرض هذه القرارات الجديدة (التي تتمسك بالعروبة وتتجاهل الإسلام لأول مرة) على رئيسه عبدالناصر «فرأى فيها خطوة طيبة لتوحيد جهود جيش التحرير وتجنيب الثورة الكثير من الهزات التي ظهرت بعد مؤتمر وادي الصمام»، فما هي هذه الهزات التي جاءت بعد مؤتمر وادي الصمام.

هذه الهزات هي إصرار بن بيلا نفسه وكثيرين من قادة الثورة على تأكيد الطابع العربي الإسلامي للثورة، وهذا هو الدليل: «في ص ٢٤٤ يذكر أن بن بيلا وصل للقاهرة في نهاية الأسبوع الثاني من شهر سبتمبر ١٩٥٥م، وقد بدا على وجهه لأول مرة الإرهاق الشديد والتأثر الواضح المتسم بالألم والانفعال على غير عادته، ولما سألته عن السبب انطلق ليصارحه بالأخطار التي بدأت تهدد كيان ومسيرة الثورة الجزائرية متمثلة فيما تم في وادي الصمام من قرارات خطيرة ستكون لها آثارها المدمرة على استمرار الكفاح المسلح»، أي أنه كان معارضا لقرارات وادي الصمام، وهذه المعارضة من جانب بن بيلا وجماعته هي الهزات التي أشار لها عبدالناصر، إن السيد الديب بيّن لنا أن بن بيلا بدأ يشرح انتقاده لقرارات مؤتمر وادي الصمام ويفسر أمله منها فيقول: إن عبان رمضان هو وأنصاره في هذا المؤتمر قرروا أشياء يُخشى نتائجها.. ذكر منها في البند ٤ (ص ٢٤٧) ونصه كما كتبه السيد السفير هو ما يلي:

طرح عبان رمضان أفكارًا وآراءً حول مستقبل الجزائر بعد الاستقلال تجاهل فيها عروبة الجزائر وارتباطها بالدين الإسلامي، الأمر الذي يشكل (في نظر بن بيلا) انحرافا بالثورة عن المبادئ التي أعلنتها في أول نوفمبر ١٩٥٤م.

لكن الهزات التي ظهرت بعد وادي الصمام والتي أشار لها عبدالناصر هي انعقاد المؤتمر الذي حضره مؤيدو بن بيلا والذي استنكر ما فرضه تيار عبان رمضان الذي تجاهل عروبة الجزائر وارتباطها بالإسلام، وأعلن فيه القادة الآخرون (المؤيدون لبن بيلا) تبرؤهم من قرارات مؤتمر وادي الصمام وأعلنوا أن الجزائر ستكون دولة عربية إسلامية.

والحل الذي أسعد عبدالناصر وهنأهم عليه

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

هو الاكتفاء بعروبة الجزائر دون ربطها بالإسلام، وهذه التهنئة الناصرية سجلها السيد الديب.

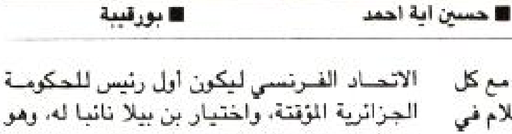
وبعد ذلك بصفحة واحدة (في نهاية ص ٣٥٩ من كتابه) تحت عنوان: «التطور السريع للظروف المحيطة بالقضية الجزائرية» يذكر السيد الديب في البند الخامس (ص ٣٦٠) «تزايد عدد الفرنسيين المتحررين (يقصد اليساريين والاشتراكيين) المنادين بضرورة إيجاد حل سريع للحرب في الجزائر».



■ احمد بن بيلا



■ حسين اية احمد



■ بورقيبة

الاستعمار الجديد

والحل الذي يهدف إليه هؤلاء اليساريون «المتحررون» كما أشرنا إليه سابقا هو تحرير شعب الجزائر من الإسلام بحجة السير في طريق الاشتراكية - أي أنه يفسح المجال للاستعمار الجديد.. ومما يؤسف له أن المخابرات الناصرية تباركه لأنه يساعدها في حملتها ضد الإخوان والتيار الإسلامي التي بدأها منذ عام ١٩٥٤م، إن فصل العروبة عن الإسلام في نظرهم يمكنهم من اتخاذه وسيلة لمحاربة الإخوان والإسلاميين بصفة عامة، واتجاههم إلى التحول الاشتراكي باعتباره مجاراة الموضة العصرية التي تفتح لهم بابا آخر للعداء للإسلام ومقاومة كل اتجاه للأصول الإسلامية العقيدية والتاريخية التي يدعو لها الإخوان المسلمون ومن على شاكلتهم.

ولم يكن هذا الهدف الاستراتيجي خاصاً باليساريين الأوروبيين وكتلتهم السوفييتية وحلفائهم من دعاة القومية العربية المفرغة من الأصول الإسلامية والمعادية لها، بل إن أمريكا وأنصارها (وخاصة الصهيونية) كانوا يسعون لذلك قبلها ويشجعونه لإدماج شعوب المنطقة في منطقة نفوذهم، وقد أكد لنا إصرارهم على ذلك مندوب المخابرات الناصرية في (ص ٣٠٤) بقوله:

«بعد سفر بورقيبة والحسن إلى أمريكا تم التفاهم الأمريكي على الخطة التي تقوم على أساس تكوين حلف شمال إفريقية لتنضم إليه دول البحر الأبيض المتوسط باعتبارها امتداداً لحلف الأطلنطي.. بدلاً من ربطها بالعالم الإسلامي».

هذه الاستراتيجية هي التي تنفذ الآن علنا، بعد أن كانت تطبخ وتعد سراً في ذلك الوقت في دهاليز المخابرات وأروقتها المظلمة.

ويشير السيد الديب إلى مذكرة أخرى كتبها لرئيسه تتضمن أن بورقيبة التقى مع سفير مصر في تونس وأبلغه مقترحات (أمريكية - فرنسية) جديدة.

والبند (٣) من هذه المقترحات هو «إطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين في باريس»، وإذا كانت المخابرات المصرية تعتبر أن بورقيبة يتحدث باسم المخابرات الفرنسية فإن هذا معناه أن المخابرات الفرنسية أصبحت واثقة من اتجاه الزعماء المخطوفين، أو على الأقل بن بيلا شخصيا، وأنهم أصبحوا أقرب للتعاون مع كل من يعمل لإحلال الاشتراكية محل الإسلام في الجزائر.

وهم الذين يتوسطون بين المخابرات الفرنسية والناصرية لتحقيق هذا الهدف، وتأييدا لذلك التحول يمكن أن نلاحظ فرقا بين التوقيع على الخطاب المرسل من بن بيلا بخطه في ١٧/ ١٢/ ١٩٥٤م (ص ٦٧٢ من كتاب السيد فتحي الديب) حيث ختمه «بأخلص العواطف الوطنية العربية الإسلامية»، في حين أن الخطاب المؤرخ ٢٠/ ١٢/ ١٩٥٩م، المحرر باللغة العربية الذي وقّع عليه محمد خيضر وبن بيلا وحسين آية أحمد قد ختم بعبارة «إخوانك في العروبة» دون إشارة للإسلام.

هذه الخطوة الجديدة كانت في نظرنا تأكيدا للتقارب بين أهداف المخابرات الفرنسية والمخابرات الناصرية، وكان لهذا التقارب نتيجتان:

الأولى: هي اختيار عباس فرحات ليكون رئيسا لأول حكومة جزائرية مؤقتة، وهو المعروف بتأييده للاتحاد الفرنسي.

الثانية: هي توقيع اتفاق «اقتصادي» بين فرنسا وحكومة عبدالناصر.

رئاسة عباس فرحات للحكومة المؤقتة

يشير السيد فتحي الديب في (ص ٣٨٩) إلى أنه في ١٩/ ٩/ ١٩٥٨م، شُكلت أول حكومة جزائرية مؤقتة برئاسة عباس فرحات على أن يكون أحمد بن بيلا نائبا للرئيس، وكذلك كريم بلقاسم، وفي نظرنا أن اختيار رئيس حزب البيان الذي كان برنامجه يقوم على إدماج الجزائر في

■ كان هدف الغرب الاستراتيجي فصل المغرب العربي عن عالمه الإسلامي وربطه بأوروبا باعتباره امتداداً لحلف الأطلنطي

الاتحاد الفرنسي ليكون أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة، واختيار بن بيلا نائبا له، وهو معتقل في فرنسا، والوصول إلى ذلك في اجتماع مجلس قيادة الثورة الجزائرية في القاهرة، كان المقصود منه أن تكون هذه الحكومة مقبولة من فرنسا ومتعاونة معها، وأن يكون بن بيلا الذي تعتقله المخابرات الفرنسية - كرهينة - في باريس هو ممثلها للتفاوض مع المسئولين الفرنسيين بموافقة الحكومة الناصرية وتشجيعها.

أما اختيار كريم بلقاسم ليكون نائبا للرئيس عباس فرحات هو وأحمد بن بيلا يمكن أن يفسر على أنه قصد به مكافأته على دوره في مؤامرة اغتيال عبان رمضان الذي أفاض السيد فتحي الديب في الكلام عن الخصومة والتنافس بينه وبين بن بيلا، ومحاولاته الأخيرة بعد اعتقال بن بيلا للتقرب من المخابرات المصرية ليكون هو زعيم الثورة بدلا من بن بيلا.. (ص ٣٤٧)، وأنه كان رئيس لجنة التنسيق التي تولت قيادة الثورة في الجزائر وخاصة بعد اعتقال بن بيلا.. وترأس اجتماعات المؤتمر الثاني للثورة في أول سبتمبر ١٩٥٧م في القاهرة، ويظهر أن محاولته التقرب من المخابرات المصرية لم تنجح، إذ يقول السيد ممثل المخابرات المصرية في (ص ٣٥٧) إنه قُتل عقب المؤتمر مباشرة، وهذه عبارته:

«لم تمض أيام قليلة على انتهاء المؤتمر حتى وصلنا خبر مقتل عبان رمضان وهو في طريقه إلى تونس وعرفنا من بعض الإخوة الأمناء في تعاملهم معنا أن كريم بلقاسم كان وراء اغتيال عبان رمضان للتخلص منه».

ثم يقول: «وهكذا تم التخلص من عبان رمضان ليبدأ كريم بلقاسم صراعا جديدا من أجل سيطرته على الثورة لصالح تطلعه الشخصي»، وظاهر مما ذكره السيد فتحي الديب فيما بعد أن كريم بلقاسم كان يحظى في ذلك الوقت بثقة وتشجيع بن بيلا والمخابرات المصرية، وأن عبان رمضان صاحب مؤتمر وادي الصمام الذي ينكر العروبة والإسلام قد انتهى دوره بالوصول إلى الحل الموفق السعيد الذي أيدته المخابرات الناصرية - وهو تفريغ العروبة من الإسلام وفصلها عنه - تمهيدا لانحياز القوميين العرب للاشتراكية واتخاذها بديلا عن الإسلام، الأمر الذي تؤيده عناصر كثيرة من اليساريين والاستعماريين في فرنسا والكتلة السوفييتية بل والصهيونية.. وأمريكا ■

دروس وعبر من سير أعلام الدعاة:

سيد قطب في مواجهة الطغاة

بقلم: شوقي محمود الأسطل

في فجر يوم الإثنين ١٣ من جمادي الأولى ١٣٨٦هـ امتدت يد الخسة والإجرام إلى أحد العمالقة في زمن الأقزام، إلى أحد الرجال الذين قالوا للباطل: لا، وأبوا أن يداهنوا في دين الله إذ قامت للنفاق أسواق تروجه يقوم عليها حثالة ممن آثروا أن تكون مصيبتهم في دينهم عسى أن تسلم لهم لقمة عيشهم فلا يخسرون من جناح البعوضة نصيبهم.

أما صاحبنا الذي سنقف معه عبر هذه السطور، فقد اختار أن يكون من الغرباء الذين أخبر الصادق المصدوق ﷺ عن حالهم فقال: «الذين يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي» (رواه الترمذي) مع شهيد الإسلام «سيد قطب»، نمضي سويًا عبر رحلة قصيرة آملين أن نروي شيئًا من ظما القلوب المتعطشة إلى يوم الخلاص.

١ - فراسته الإيمانية: إن المرء ليعجب إذ يطلع على كثير مما صدر عن هذا المعلم من آراء وتحليلات جاءت وكأنه كان يقرأ من صفحة الغيب وتلك فراسة المؤمن ومن ذلك:

أقام رجال الثورة في مصر عقب نجاحها حفلا لتكريم «سيد قطب» الذي كانوا يعتبرونه أبًا لها كما يقول أحد قادتها وهو «محمود العزب»: «إن رائدنا وأستاذنا سيد قطب هو الذي رعى الثورة جنينًا فوليدًا، وأمرنا بالاستعداد لها، وقد نقل لنا وصفًا لهذا الحفل: «الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي» في كتابه القيم «سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد» وذلك نقلا عن الأديب السعودي «أحمد عبدالغفور عطار» الذي حضر الحفل بنفسه حيث قال: «..كان مقررًا حضور «محمد نجيب» إلا أن عذرًا عرض له فأناب عنه «جمال عبدالناصر»، ثم وقف «سيد قطب» وألقى كلمة قال فيها: «إن غاية الثورة العودة بالبلاد إلى الإسلام وقد كنت في عهد الملكية مهيئًا نفسي للسجن في كل لحظة وما آمن على نفسي في هذا العهد أيضًا وأنا مهيئ نفسي للسجن ولغير السجن أكثر من ذي قبل». وهنا وقف جمال عبدالناصر صارخًا: أخي الكبير «سيد» والله لن يصلوا إليك إلا على أجسادنا جثثا هامدة، ونعاهدك باسم الله بل نجدد عهدنا لك أن نكون فداءك حتى الموت.

إنها فراسة المؤمن الذي ينظر بنور الله فيستشف من خلال نظراته ما يخبئه هؤلاء الذين جاءوا ليحتفلوا به اليوم من غدر سيظهر في مقابل الأيام في أخس وأبشع صورة لاسيما ذلك الصارخ المحتد.

ويروي سليمان فياض حوارًا دار بينه وبين سيد قطب عقب قيام الثورة فيقول: سألته عن رأيه في هذه الثورة فقال: هنا تحت هذه الشجرة وأشار إلى شجرة في بيته كان الضباط الأحرار يعقدون بعض اجتماعاتهم في فترة التمهيد للثورة، ثم أحضر مظروفًا وأخرج منه صورًا وأخذ يريني إياها وهي صور له مع الضباط الأحرار أخذت تحت الشجرة ولكني لم أر صورة لمحمد نجيب فلما سألته قال: هذا جاءوا به واجهة فقط، ثم أشار إلى صورة جمال، وقال: هذا هو القائد الحقيقي وغدًا سيكون له شأن آخر، قلت له: أراض أنت عن الثورة؟ فقال: لا أجد في تطور أمورها ما يريح، فهؤلاء الأمريكان يحاولون احتواءها بدلا من الإنجليز..

وبنظرة المؤمن الثاقبة يقول عقب إنشاء منظمة التحرير: إن هذا هو المسمار الأخير في نعش القضية الفلسطينية، وإن العرب أنشئوا المنظمة ليس لأجل تحرير فلسطين من اليهود ولكن لمفاوضة اليهود ومهادنتهم، وإجراء الحل السلمي معهم والتوقيع على وثيقة الصلح مع اليهود والتنازل لهم عن معظم الأراضي الفلسطينية..».

انظر (سيد قطب من الميلاد إلى الاستشهاد) للخالدي ص٤٩٩.

والمقولة لا تحتاج إلى تعليق فقد أثبتت الأحداث أنها أشبه ما تكون بالإلهام وما جرى ويجري شاهد على ذلك.

٢ - شجاعته وثباته على الحق: يروي الحاج عباس السيسي في كتابه «في قافلة الإخوان جـ٤ ص١٤٢» فيقول: حينما كنا في الطريق إلى سماع الأحكام في مبنى مجلس

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

دروس من حادث الهجرة

إنه الحادث الذي غير مجرى التاريخ، وجعله يتغاضى في إمبراطوريات العالم في ذلك الزمان ليلتفت إلى تلك الدولة الوليدة في أرض جزيرة العرب.

إنه الحادث الذي حول أعرابًا في الصحراء تدوم الحروب بينهم عشرات السنين من أجل ناقة أو دجاجة إلى خير أمة أخرجت للناس.

إنه الحادث الذي حول الضعف إلى قوة، والظلم إلى عدالة، والقلة إلى كثرة، والجهل إلى علم، والعناد إلى وداعة، والتشتت إلى وحدة.

ما أكثر العبر والدروس من هذا الحادث العظيم، وأول هذه العبر، والتي يجب على كل داعية أن يقف عندها ويتملاها طويلا، ألا وهي «حتمية البلاء لكل من سلك طريق الدعوة»، لقد وطن رسول الله ﷺ نفسه على هذا الأمر منذ أن حذره ورقة بن نوفل عندما أخبره الخبر، فقال له: «ليتني كنت فيها جذعًا إذ يخرجك قومك.. فقال له: أو مخرجي هم؟ قال: نعم، ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا عودي، فتحمل السب والشتيمة، والاستهزاء، والتكذيب، والتجويع، فلما جاءت مؤامرة دار الندوة لم يستغربها، بل أعد العدة لذلك اليوم.

وخطط فأحكم التخطيط، وكذلك الدعاة يجب أن يعوا أن خصومهم لن يفرشوا الزهور في طريقهم، وسيتعرضون للسخرية والتهكم، والتكذيب والطرد والمطاردة والسجن وأنواع البلاء، وسوف تعقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات المغلقة، التي يتضاءل أمامها اجتماع دار الندوة دهاء وخبث وحقد المجتمعين فيها، فصراع الحق والباطل لن ينتهي حتى قيام الساعة.

وما على الدعاة إلا الانتباه، وعدم الوقوع فريسة لهذا الاستفزاز، بل عليهم التأني والتفكير العميق، والتخطيط الذكي في كيفية الخروج من هذه الفتن بأقل الأضرار، أو تحويل تلك الفتن إلى نجاح في مضمار الدعوة، كما حول رسولهم ﷺ في حادث الهجرة تلك المؤامرات إلى نجاح في تأسيس الدولة.■

أبو بلال



■ الشهيد سيد قطب

قيادة الثورة جلسنا في السيارة نستمع إلى حديث مختصر من الأستاذ سيد قطب حيث قال: «إننا مستعدون بكل اطمئنان إلى كل ما يقدره الله لنا، ولا يريد الله لنا إلا الخير فلا تجزعوا، وعلينا أن نستفيد من أخطائنا حتى يتداركها الجيل القادم».

هذا الكلام صدر من رجل كان ذاهبًا للاستماع إلى حكم الجبابرة فيه وفي إخوانه فلم يجزع ولم يضطرب، وقد ثبته الله بعد صدور الحكم بقتله فقال عقب سماعه الحكم: الحمد لله، هذا ما عملت من أجله، لقد كان فرحه بالشهادة التي ساقها الله إليه لا يعد له فرح الطغاة بكراسيهم ودنياهم الزائفة..

وعندما أرسلوا إليه من يساومه ليلة التنفيذ كي يمتدح الطاغية مقابل تخفيف الحكم قال وبعزة المؤمن: «علام أعتذر؟! أعتذر على أني تاجرت مع الله! والله إن أصبع السبابة الذي يشهد لله بالوحدانية خمس مرات في اليوم والليلة ليرفض أن يكتب كلمة واحدة يقر بها حكم الطاغية.

وعندما أحضروا له ذاك الأبله؟!! قبيل إعدامه ليلقنه الشهادة نظر إليه شزرًا ثم قال: وأنت قد جاءوا بك لتكتمل المسرحية والله ما جئت إلى هنا إلا لأني أقول لا إله إلا الله أما أنت فتأكل بها».

صدقت أيها الشهيد إذ ما أعظم الفرق بين من يقدم روحه من أجل أن يتحقق مدلول هذه الكلمة في دنيا الناس وبين من يرتزق من ورائها ويتخذها مطية لغاياته الدنيوية الدنيئة.

٣ - التحول الإيماني الكبير: قبل ابتعاثه إلى أمريكا عام ١٩٤٨م كان فكره الإسلامي قد تبلور وبرز إضافة إلى التزامه الفكري بدعوة الإمام الشهيد حسن البنا، أما الالتزام التنظيمي فقد تأخر عن ذلك التاريخ وشاءت إرادة الله أن يكون بسبب حادثتين وقعتا له في أمريكا.

أما الأولى فتتمثل فيما رآه من مظاهر الفرح والشماتة لدى الأمريكان لاغتيال الإمام البنا عام ١٩٤٩م ويقول في ذلك.. وقد لفت نظري بشدة ما أبدته الصحف الأمريكية وكذلك الإنجليزية من اهتمام بالغ بالإخوان، ومن شماتة وراحة واضحة في حل جماعتهم وضربها وفي قتل مرشدها، ومن حديث عن خطر هذه الجماعة على مصالح الغرب في المنطقة وعلى ثقافة الغرب وحضارته فيها.

أما الحادثة الثانية فهي جهود رجل المخابرات البريطاني «جون هيوورث دن» في تحذير «سيد قطب» من خطر الإخوان، وتصوير الخطر الذي سيحل بمصر إذا وصلت هذه الجماعة إلى الحكم، وإن الأمل معقود على سيد وأمثاله للحؤول بين هذه الجماعة وبين تحقيق أهدافها.. وسبحان من قلب السحر على الساحر فجعل سيدًا من جند هذه الدعوة المباركة الذي كان يعمل هذا الخبيث لتحذيره منها وتحريضه على التصدي لها ومحاربتها «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين» (انظر لماذا أعدموني ص١١).

٤ - استعلاؤه بإيمانه: في وقت كان فيه الناس قد فتنوا بأمريكا وحضارتها المادية فقد كان للشهيد موقف مغاير ونظرة مختلفة حيث يقول: تصلح أمريكا أن تكون ورشة للعالم فتؤدي وظيفتها على خير ما تكون، أما أن يكون العالم كله أمريكا فتلك هي كارثة الإنسانية بكل تأكيد.. إن أمريكا هي أكبر أكذوبة عرفها العالم نستطيع أن نفيد من أمريكا في البعثات العلمية البحتة: الميكانيكا والكهرباء والكيمياء والزراعة.. أما حين نحاول أن نستفيد في الدراسات النظرية وفيها طرق التدريس فإننا نخطئ أشد الخطأ.

ويقول واصفًا الحياة الأمريكية: «إنها حياة عمادها اللذة والنجاح العملي ولا حساب فيها لأي خلق من الأخلاق، وأن كل القيم الخلقية هي موضع سخرية الأمريكان «سيد قطب من القرية إلى المشنقة ص٨٧ وما بعدها».

٥ - سخاؤه: حدث أحمد عبد الغفور العطار أنه زاره في منزله يومًا فسر بوجود أثاث جديد جميل بدل القديم المتواضع، ثم لما عاد إليه مرة أخرى إذا به يرى القديم قد عاد فألح عليه لمعرفة مصير الأثاث الجديد فأخبره أنه باعه وقدم ثمنه مساعدة لأحد إخوانه لإتمام مصروفات زواجه (سيد قطب للخالدي ص٤٩٣).

إنها أخلاق قرآنية تذكرنا ببعض ما كان عليه سلفنا من زهد وتجرد وإيثار على الآخرة ورحم الله شهيدنا وجزاه عن أمة الإسلام خير الجزاء».■

النافذة التربوية

نقاتل أعداءنا بالحب

كم تبدو الحياة جميلة عندما يعيشها الإنسان وهو يحمل الحب في قلبه لكل الناس، لأعدائه قبل أصدقائه، وذلك عندما يستشعر أنه داعية إلى الله يحمل أمانة ثقيلة عجز عن حملها الجبال وعليه توصيلها لجميع الناس ومن كل الأجناس وذلك لا يكون إن كان في قلبه حقدٌ أو حسدٌ على أحد، فالداعية يجب أن يكون نقيَّ الفؤاد كما قال ﷺ: «التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد».

وها هو المصطفى عليه الصلاة والسلام يأتيه ملك الجبال بعد أن انطلق من مكة - مهمومًا - فلم يستفق إلا بقرن الثعالب فيقول: يا محمد، ذلك فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال النبي ﷺ: بل أرجو أن يخرج الله - عز وجل - من أصلابهم من يعبد الله - عز وجل - وحده لا يشرك به شيئًا. (رواه البخاري ١/٤٥٨).

يا له من قلب كبير، ذلك القلب الذي يواجه الإساءة بالإحسان، لأن عداءه معهم ليس عداءً شخصيًا، وإنما براءة من شركهم بالله وعبادتهم لحجارة لا تنفع ولا تضر، فهو يرجو إيمانهم ويتمنى إسلامهم.

ولقد جاء رجل لمجدد القرن العشرين الإمام الشهيد حسن البنا فقال له: «يا حسن أفندي» فأجاب «نعم سيدي»، قال: «إني أكرهك». فابتسم حسن البنا وقال في هدوء وبشاشة: «وإني والله أحبك» فقال الرجل: «ولكني أكرهك في الله»، وبالبشاشة نفسها والهدوء أجاب حسن مخلصًا «هذا يزيدني حبًا فيك» ولم يكن ذلك مصانعة وإنما كان الرجل يقتات على المحبة.. وكان من الاصطلاحات الشائعة جدًا على السنة أتباعه «المهم الحب في الله».. وكان يردد في دروسه «سنقاتل الناس بالحب» (حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية ص٥٥ - لعباس السيسي).

«وهذا يعني أن الناس جميعًا هم هدف لدعوة شباب الصحوة والحركة الإسلامية، فيجب أن يعملوا جاهدين على كسبهم كأصدقاء لهذا الدين، وكسب الأصدقاء أصعب من إيجاد الأعداء...» (الصحوة الإسلامية نظرة مستقبلية، د.مانع الجهني ص٧١).

ويوجهنا المولى إلى ذلك المعنى فيقول: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» (فصلت: ٣٤).■

عبداللطيف الصريخ

مفاهيم دعوية

الالتزام

«إن الممارسات التربوية يجب أن تسعى لتثبيت قدم الشخصية الإسلامية، لتمثل المنهج العملي والعقلي للإسلام، وأن لا تحيد عنه ولا تلتفت لغيره، وأن تلتزم التزامًا ثابتًا وموزونًا ومتكاملا بمقتضيات الإسلام وأوامره والبعد عن نواهيه، فالانتماء للإسلام ليس انتماء بالوراثة ولا انتماء بالهوية، كما أنه ليس انتماء بالمظهر الخارجي، إنما هو انتماء للإسلام والتزام به وتكيف معه في كل جوانب الحياة».

● أخي الداعية: من المُسلَّم به أن هذه الأهداف العظيمة المطلوب تحقيقها والتى أوجبها الإسلام على كل مسلم ومسلمة، لا يمكن أن تتحقق بالأعمال الفردية، بدون جماعة تنظم هذه الجهود الفردية وترسم لها الخطط وتهيئ لها الوسائل والإمكانات، ومعلوم أنه «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» فالالتزام كضرورة مهم جدًا للدعاة المسلمين على الأخص، لأنهم أناس يعملون لنصرة الحق ونشر الفضيلة في ربوع مجتمعاتهم.

● تعريف الالتزام: الالتزام لغويا يعني الاعتناق (مختار الصحاح ص٥٩٧)، والاعتناق كمدلول هو وجوب ظهور واقع ملموس ناتج عن الفكرة المعتنقة، ووجوب تلازم وجودهما: الاثنان معًا «الفكرة والواقع».

من صور الالتزام:

١ ـ الالتزام بالعبادة والاستمرار عليها، لقوله ﷺ: «أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل» البخاري، ولأن مظهر ذلك الخاشع العابد الراكع الساجد القانت أناء الليل يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، وقد نامت العيون وهدأت الجفون، واطمأنت الجنوب في المضاجع، أنفع للقلب وأفعل في النفس وأزكى للروح من ألف عظة قولية وألف رواية تمثيلية وألف محاضرة كلامية، ولقد حدثوا أن الجنيد البغدادي ـ رحمه الله ـ رؤي بعد وفاته فقيل له «ما فعل الله بك؟ فقال: طاحت الإشارات، وفنيت العبارات، وغابت الرسوم، وضاعت العلوم، وما نفعنا إلا ركيعات كنا نركعها في جوف الليل».

٢ ـ الالتزام بأن يكون الداعية قدوة حسنة: وهي عامل أساسي هام في نجاح عملية التربية التى تقوم عليها دعوة الإسلام،

إصدار جديد..

مشكلات وحلول في حقل الدعوة

من دار الدعوة في الكويت صدر الكتاب الأخير للمؤلف عبد الحميد جاسم البلالي تحت عنوان «مشكلات وحلول في حقل الدعوة» وهى عبارة عن مشكلات عاشها المؤلف في حقل الدعوة ولمسها في الكثير من تجمعات الدعاة في أقطار العالم العربي، وكان لابد من تناولها من قِبَل أحدهم لأنهم أعرف الناس بواقعهم وما يَنفع لعلاج مشكلاتهم.

فكان هذا الكتاب جوابًا لأسئلة كثيرة من هنا وهناك، كان يطرحها شباب الدعوة، ولا يجدون لها الجواب الشافي، وهي خمسون مشكلة كان المؤلف قد نشرها في مجلة «المجتمع»، على شكل مشكلات متنوعة مع حلولها.

الكتاب من القطع المتوسط، ويحتوي على ٢١٩ صفحة، ومن إصدارات دار الدعوة في الكويت ص.ب ٦٦٥٢٠ بيان، الرمز البريدي 43756 ـ الكويت ـ ت: ٢٦١٥٠٤٥ ■

نفحات ربانية:

الرسول ال

قال تعالي: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرًا» (الأحزاب: ٢١).

والأسوة أي القدوة الصالحة، فقد كان ﷺ أسوة وقدوة صالحة للبشرية جمعاء تستقي من سيرته الأجيال العبر والعظات والدروس، وترتقي النفوس وتتهذب الأخلاق باستقراء السيرة المحمدية، كيف لا وحين سئلت عائشة ـ رضي الله عنها ـ عن خلق الرسول ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن».

العظمة في حياة الرسول ﷺ

لقد كان رسولنا ﷺ قرآنًا يتحرك على الأرض، فأخلاقه وسلوكه وعبادته وجده وهزله هي مثالٌ يحتذى، وطريقٌ يقتفى، ودليلٌ للسالكين، لقد كان رسولنا ﷺ مثالا للعظمة في كل نواحي الحياة، في الأخلاق، وفي العبادات، وفي المعارك والغزوات، وفي معاملة الأطفال والأزواج، وفي علاج المشاكل المستعصية، وفي قيادة الأمة، وفي تلمس المشاعر ومراعاة النفوس بل حتى في الإحسان إلى الحيوان والطيور والنبات «وقد يعجب إنسان أن تكون حياة رسول الله ﷺ



تستوعب كل جوانب حياة البشر فتكون لهم قدوة في جوانبها كلها ولكنه الواقع الذي تشهد له كل الدراسات النظرية والعملية» (الرسول ﷺ سعيد حوى).

ولذلك كان حقًا كما وصفه المولى ـ عز وجل ـ بقوله تعالى: «داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا» فكان سراجًا منيرًا ونبراسًا لهذه الأمة يقودها نحو جنات الخلود.

توجيهات قرآنية

لقد أمر الله تعالى رسوله بالاقتداء بمن سبقه من الأنبياء والرسل فقال عز وجل: «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» وأمرنا نحن المسلمين بالاقتداء به فقال: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة» (الأحزاب:٢١).

ورحم الله مالك بن دينار حين قال «إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصخرة الصماء».

٣ ـ الالتزام بالقراءة والاطلاع: وذلك أننا نعيش في مجتمع تشعبت ثقافاته وتعددت اتجاهاته وتباينت أفكاره وتصوراته، ولنا في قول الخليفة الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبرة ودافع للقراءة والاطلاع والبحث حيث يقول: «تفقهوا قبل أن تسودوا، فإن أصبحتم سادة فلا سبيل إلى التفقه».

● إن الحركة تلد الحركة، والهمة تدفع الهمة، والالتزام يجر الالتزام بإذن الله تعالى، فعلى الأخ المسلم الصادق أن يشعر بأن دعوته حية في أعصابه متوهجة في ضميره، تجري في دمائه متنقلة من الراحة والدعة إلى الحركة والعمل الدائب المستمر.■

خالد يوسف الشطي



وأمرنا بأخذ كل ما جاء به، وترك كل ما نهانا عنه فقال: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب» (الحشر:٧).

ورتَّب تعالى على طاعته والاقتداء به فقال ـ عز وجل ـ: «قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حُمِّلَ وعليكم ما حُمِّلتم وإن تطيعوه تهتدوا» (النور:٥٤).

وهكذا يعيش المؤمن مع سيرته ﷺ يستوعب ليطبق، ويتلقى لينفذ، ويستلهم الموازين والقوانين الكونية من سيرة الحبيب المصطفى ﷺ عند ذلك يلحق بالركب الكريم الذي وصفهم المولى ـ عز وجل ـ فقال: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعًا سجدًا يبتغون فضلا من الله ورضوانًا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا» (الفتح:٢٩).■

جعفر الحداد

آلام وآمال

تصور المسلم لحركة الحياة دافع إلى العزة



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

لا يقتصر تصور المسلم للحياة على الفترة الزمنية المحددة التي يقضيها فوق هذه الأرض، وإنما تتواصل الحياة عنده من الدنيا إلى الآخرة، حيث الخلود الأبدي والنعيم السرمدي في جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين، لا ييأس صاحبها، ولا يلحقه كدر أو غم أو مرض أو حزن أو هم «لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»، هذا التصور الذي لا يقطع الأولى عن الثانية، أو بمعنى أوضح لا يقطع الدنيا عن الآخرة ينشئ في الإنسان يقظة دائمة، وهمة عالية، وحبًا للجهاد والبذل في سبيل الله، لإدراكه أن سعيه دائما لله وبالله، ولذا فإن المسلم يواجه الأخطار دون خوف، ويتصدى للأعداء في قوة، لا يرعبه تهديد، ولا يفزعه وعيد، وشعاره الدائم: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وكان هذا شعار المسلمين في حمراء الأسد، فقبل أن يخرجوا إليها لملاقاة المشركين، جاء من يخبرهم أن المشركين قد جمعوا لهم، وأن على المسلمين أن يتخلفوا عن الخروج رغبة في الدنيا وكراهية للموت الذي يعده المشركون للخارجين لقتالهم، فكانت هذه الشائعات بمثابة حرب نفسية يشنها المشركون على المسلمين، ما زال يتردد مثلها بين المسلمين اليوم في ميادين كثيرة، غير أن مسلمي الأمس قالوا ما حكاه عنهم القرآن: «الذين قال لهم الناسُ إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل»، فثبتوا في وجه الحرب النفسية، فلم تتزلزل نفوسهم، ولم ترتعد فرائصهم لأن المشركين قد جمعوا لهم، بل إنهم خرجوا لملاقاتهم، معتمدين على ربهم، مستعدين لبذل الأرواح في سبيله، وعلم الله ـ سبحانه ـ منهم صدق النية فأيدهم وأعزهم «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم».

فأين من هذا الدرس العظيم مسلمو اليوم، الذين تُشن عليهم حروب نفسية ضخمة، تريد منهم أن يستسلموا للواقع الذي يسيطر على أوطانهم، فلا يرفعون صوتا ضد اليهود، ولا يرفعون يدا لمجاهدتهم، ورفض عدوانهم، واغتصابهم لأرض فلسطين كلها؟ وتكاد الأمة كلها تسلم لهم بهذا الأمر، مع أن الحق غير ذلك، ولسنا في ذلك نعادي اليهود لدينهم، وإنما نحن نعاديهم لعدوانهم علينا، واستيلائهم على ثالث الحرمين وأولى القبلتين، وتشريدهم ملايين من مسلمي فلسطين في شتى بقاع الأرض، وتهديدهم بإصبع الإرهاب كل من يرفع صوتا ضدهم، أو يعمل عملا من أعمال الفداء، يدل به على أنه من الأوفياء لدين الله وتعاليمه.

فهل فَهْمُ مسلمي اليوم لحركة الحياة كفهم أسلافهم لها؟ وهل نحن نطلب الشهادة حتى تتحقق لنا العزة والسيادة؟ إن خالد ابن الوليد كانت نظرته ثاقبة يوم قال: «احرص على الموت تُوهب لك الحياة»، لأن الحياة العزيزة لا تُعطي مقادها للأذلاء، الذين يفرون أمام الأعداء فيرفعون رايات بيضاء.

عش عزيزا أو مت وأنت كريم
بين طعن القنا وخفق البنود

والحياة العزيزة تقتضي أن نعد للأعداء ما نبطل به حروبهم النفسية، ونحمي به أنفسنا وأرضنا «أرض المسلمين» من اعتداءاتهم، والله سبحانه يقول: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم»، هذا الإعداد المتكامل يدفع المسلم للعزة المبنية على القوة، فهو لا يخاف أحداً من البشر، ولا يأسى على حياة يتمكن منه فيها أعداء الله، ويعلم أنه إن قاوم الأعداء فعاش بعدهم عاش عزيزا، وإن قاومهم فمات كان موته في سبيل الله شهيدا، يعتبر من الأحياء المرزوقين عند رب العالمين، قال سبحانه: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون».

وعلى هذا الطريق سارت خُطا المجاهدين، تدفع الأعداء بعيدا عن بلاد الإسلام، وتبعث في حياتهم العزة والإباء، فقادت الأمة الإسلامية العالم أكثر من ألف عام كانت فيه منارة العلم والهدى والرشاد لأنهم فهموا حركة الحياة على حقيقتها كما صورها القرآن، فهل يسير مسلمو اليوم على نفس الدرب؟■



إعداد : مبارك عبدالله

ومضة

يخيل للمرء وهو يقارن بين مفهومي الحق والقوة، كأنما يفاضل بين أمرين متضادين متناقضين، لا مجال للقاء بينهما أو التقارب، كما هو الشأن في العلاقة بين الحق والباطل، خاصة وهو يرى التباين الواضح والتمايز الأكيد بين معسكر الحق ومعسكر القوة في كثير من الأمكنة والأزمنة.

لكن هل هما متناقضان في حقيقة الأمر أم أن بينهما تداخلا يمكن من خلاله صوغ معادلة تجمع الاثنين معًا، وتعطي كل واحد منهما ما يستحقه من نسب الاستحقاق؟

بدايةً لابد من التأكيد على أن الحق عندما يستلم الزمام ينصف القوة ويقدرها قدرها، لكن القوة غالبًا ما تطغى، وتدفع صاحبها إلى التجبر والاستكبار.

من هنا كان لزامًا علينا أن نبحث عن الفكرة التى توائم بين الحق والقوة، بحيث يكون الحق هو الغاية المحكمة .. بينما تكون القوة هى الوسيلة التى تعمل لنصرة الحق وتثبيت أركانه .. لا تعدو مهمتها ولا تتجاوز دورها.

لأن الخلل لا يستشري إلا عندما تنسى القوة أنها حامية الحق، وتصبح تدريجيًا تعتقد أنها صاحبة الحق ومالكته .. وفي خطوة أخرى تنظر وكأنها هي الحق ذاته.. وما عداها ومن خالفها تتعامل معه بمنطقها هي، وليس بمنطق الحق الذى يعتمد على الإقناع، ويحشد الدلائل والبراهين، ويفتح باب الحوار لتنوير العقول وطمأنة القلوب .. وطمأنة القلوب هذه ضرورية لبناء صرح الحق، لأن النفوس والقلوب تحت وطأة الخوف، وفي غيبة الأمن، ربما أخذت بالرأي المطروح والمفروض واستسلمت لأمره الواقع.

إن الحرية مطلب من مطالب الحق، وتجلٍ من تجلياته، كما أنها إحدى ضمانات الانحياز إلى صفه، لأن النفوس التى عانت كثيرًا وجربت كثيرًا إذا منحت حرية الاختيار لن تختار إلا الحق، وهي أدرى بما يصلحها ويسعدها.■

اللسان العربي

علامات التّرقيم

بقلم: عبد الوارث سعيد (*)

القارئ الكريم:

ليست اللغة أصواتًا وحروفًا، وكلمات ودلالات، وجملا وتراكيب فقط، ولكنها كذلك نظام من العلاقات المحكمة بين الكلمة والكلمة، والجملة وأختها، أو أخواتها داخل الفقرة، وبين الفقرة والفقرة، إن نقل المشاعر والأفكار بأداة اللغة - كتابة أو شفاهة - يجب أن يأتي في غاية الوضوح والإحكام، والتسلسل والتماسك، تفاديًا لأي ضرب من اللبس أو سوء الفهم.

من الوسائل الفعالة في تحقيق هذه الغاية، بعد القواعد الأساسية للغة، علامات الترقيم، وهي:

- الفصلة /،/
- الفصلتان /« »/
- الفصلة المنقوطة/ ؛ /
- النقطة / . /
- النقطتان /:/
- القوسان / ( )/
- المربعان / [ ] /
- الشرطة / - /
- الشرطتان / - - /
- علامة التنصيص/ «...»/
- علامة الحذف / .../
- علامة الاستفهام /؟ /
- علامة التعجب أو التأثر /!/.

وهناك وسائل أخرى، غير هاتيك العلامات التقليدية، تعين على تحقيق الغاية ذاتها - الوضوح والترابط بين أجزاء النص - كتقسيم النص إلى فقرات، في كل منها فكرة محددة، وتمييز بداية كل فقرة بتأخيرها مسافات عن بداية الأسطر، وترتيب الفقرات طبقًا للتسلسل المنطقي والموضوعي لقضايا النص.

وقد أمدتنا التقنيات الحديثة للكتابة بوسائل جديدة تظاهر علامات الترقيم، أهمها وسائل الإبراز - أو التشديد أو التأكيد - ومنها:

١ - **التسويد**: أى جعل درجة سواد الحرف أو الكلمة أو العبارة أشد مما حولها.

٢ - التكبير / التصغير: أى جعل حجم جزء من النص أكبر أو أصغر من سواه.

٣ - التخطيط: أى وضع خط تحت جزء من النص لإبراز أهميته.

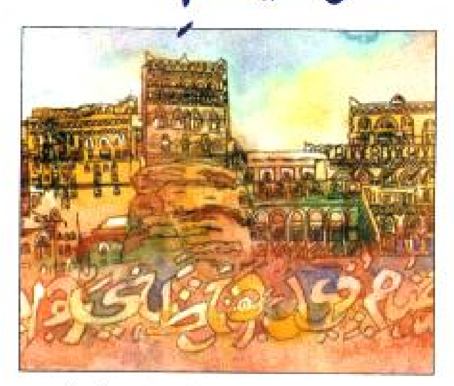
٤ - *التمييل*: أى كتابة جزء من النص بخط مائل (إلى اليمين عادة) للغرض السابق.

٥ - **التقليم**: أى كتابة جزء من النص بقلم مختلف (كالكوفي، مثلا) للغرض ذاته.

لكن تبقى علامات الترقيم هي الأهم والأيسر تناولا للجميع.

بقي الآن أن نتساءل معا عن موقفنا من تلك العلامات والوسائل:

أ - ماذا نعرف منها؟ وماذا نعلم عن قواعد ومواقع استخدام كل منها في الكتابة؟



ب - إن كنا على علم بقواعدها، فهل نلتزم باستخدامها فعلا على الوجه الصحيح فيما نكتب؟

جـ - هل لدينا الحس التحريري «من تحرير النصوص» تجاه هذه العلامات والوسائل فيما نكتب أو فيما نقرأ مما يكتبه الآخرون؟

د - إذا كنا ممن درسوا لغة أجنبية، فهل نحس بالفرق بين حالنا وحال تلك اللغات من حيث درجة الاعتناء، والدقة في استخدام تلك الوسائل؟

لا أعرف قاموسًا عربيًا واحدا عني بالإشارة إلى علامات الترقيم وأمثالها داخل مواده أو في مقدمته أو في فصل ملحق به، أما المعاجم الإنجليزية - على سبيل المثال - فتعني بذلك وأمثاله عناية كبيرة، وتفرد له الصفحات، من ذلك أن معجم «وبستر» (Webster) الجامعي (١٥٦٥ص) الحق به «مرشد للكتابة» عن علامات الترقيم وغيرها (Handbook of style) يقع في ١٤ ص، كذلك لست أعرف في العربية سوى كتاب واحد عن فن تحرير الكتابة هو: التحرير العربي، تأليف د.أحمد شوقي رضوان، ود. عثمان صالح الفريح (الناشر، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٨٤، ٢٢٠ص) بينما نجد في الإنجليزية عشرات الكتب في هذا الفن.

إن ثمة إهمالا شديدًا في هذا المجال، على مستوى الممارسة، حتى لدى أغلبية الأكاديميين، وعلى مستوى تعليم اللغة ومهارات استخدامها، في مختلف المراحل التعليمية.

حاول معي أيها القارئ الكريم أن تتذكر متى درست علامات الترقيم، وإلى أى حد كان أساتذة اللغة العربية في أي مرحلة يعنون بها تعليمًا وتدريبًا وتصحيحًا! ومتى عنيت أنت بلفت أنظار أبنائك إلى أهميتها فيما يكتبون!■

(*) مدرس بجامعة الكويت.

إصدارات

الإسلام وصراع الحضارات

الإسلام وصراع الحضارات
تأليف
د. أحمد القديري
الناشر: مركز البحوث والدراسات

إن تحولات عميقة تطرأ يوميًا على عالمنا، وإن هزات عنيفة تغير خريطة الكون، وإن الأنباء تتلاحق لتعلن عن تغييرات جذرية في السياسة والاقتصاد والعلم والثقافة، يساعد على الإحساس بها ذلك السيل الطامي من المعلومات والأخبار.

ثم إن ما يجمع طاقات الأمة المسلمة أمام هذه التحديات المتربصة بها هو كتاب الله المنقذ من الضلال، الباعث للروح الحية المتوهجة المتأججة من سرايفو في قلب أوروبا إلى تمبكتو بقلب إفريقيا إلى أمريكا حيث ينشط المسلمون السود، ويعودون إلى الجذور.. إنها الأشواق والطموحات والتطلعات التي تهز الضمائر وتحرك السرائر.

وفي هذا الكتاب الذي يُعد إسهامًا بارزًا في مجال الصراع الحضاري سيجد القارئ الإجابة على الحيرة التي تظهر في كتابات من يتساءلون عن منزلة الإسلام في عصر صراع الحضارات بعد نهاية المصالح وصراع الأيديولوجيات، وسيتحقق من أن حضارة الإسلام في معترك الصراع سوف تشكل البديل المأمول والملاذ الآمن للبشرية حيث تتحقق المساواة بين الخلق وتسقط الفوارق والنزاعات التي كانت وما زالت سببًا لشقاء البشرية.

أين موقعنا من صراع الحضارات؟ هل أعدت حضارتنا ما استطاعت من قوة؟ الاقتصاد الإسلامي مؤسس على الفضائل - الاستخلاف والأمانة - هذه بعض عناوين الكتاب التي يجد القارئ في طياتها جواب كثير من تساؤلاته الحائرة، ويعرف شيئًا عن دوره في حلبة الصراع الحضاري القائم■

المؤلف: د. أحمد القديري.
الناشر: مركز البحوث والدراسات - وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
ص.ب: ٨٩٣ الدوحة - قطر هاتف ٤٤٧٣٠٠ فاكس ٤٤٧٠٢٢.

واحة الشعر

شعر : محيي الدين عطية
عضو رابطة الأدب الإسلامي

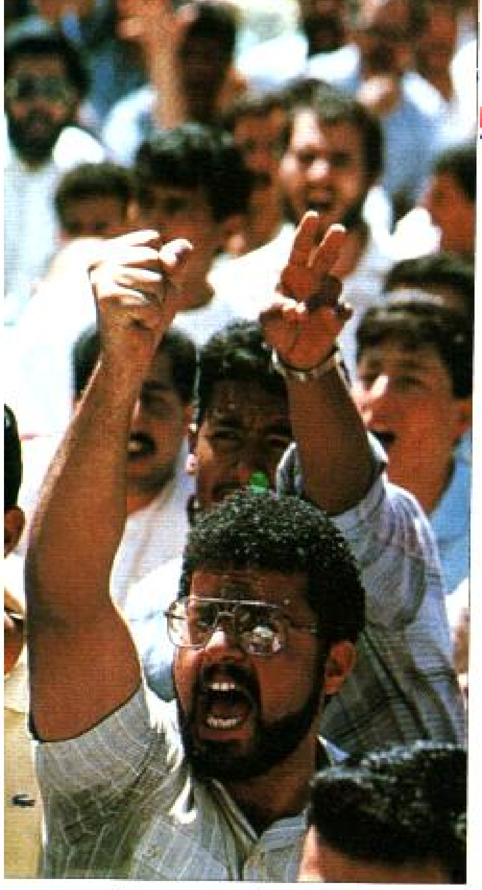
دَرْسُ الهجْرة

سَلِ التاريخَ ، واسْمَعْ ما يقولُ
فَحِكْمَتُهُ تُزانُ بها العقُولُ
إذا قَذَفَتْكَ أمْواجُ الليالي
إلى أرضٍ ، قبائلُها عُدولُ
فَلا الكَلِماتُ تَخْنُقُها الأفاعي
ولا فيهمْ تَتارٌ أو مَغولُ
فحاجِجْهُمْ : يَهودًا أوْ نصارى
وَقُمْ فيهم كما قامَ الرسولُ
صَدوقًا، داعيًا لِلْخَيرِ حتى
إذا أخْلَصتَ ، كانَ لهم قبولُ
ولَسْتَ بأرْضِهِمْ طَيْرًا غريبًا
فَخَلْقُ اللهِ تَجْمَعُهُمْ أُصولُ
وَمَهْدُ عِيالِهِ الدُّنْيا جميعًا
وَهَدْيُ رَسُولِهِ أنّىَ يَطولُ
وَلَوْلا هِجْرةُ الآباءِ شَرْقًا
وَغَرْبًا ، ما تَخَضَّرتِ الحقولُ
وَلا رُفِعَ الأذانُ وَراءَ نَهْرٍ
ولا صَهَلَتْ بِقُرْطُبَةَ الخُيولُ
ومَا الأوطانُ إلا عُشُّ فَرْخٍ
إذا نَبَتَتْ جَناحاهُ ، يَصُولُ
وَلا يَخْلو مِنَ الأنْصارِ غُصْنٌ
بِيَثْرِبَ، جَالَ ، أمْ أنّى يَجولُ
فَتِلْكَ رِسالَةُ التّاريخِ تَبْقى
وَشَمْسُ الحقِّ لَيْسَ لها أفُولُ

* * *

دراسة أكاديمية تبحث في مستقبل العلاقة بين السلطات الحاكمة في المنطقة العربية والحركة الإسلامية

القاهرة: بدر محمد بدر



صدرت في القاهرة منذ أسابيع قليلة دراسة سياسية جادة أعدها الباحث الشاب حامد عبدالماجد، المدرس المساعد بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة - تحت عنوان الأنظمة العربية والحركة الإسلامية، مع الإشارة لحالة مصر.

الدراسة تقع في ١٢٥ صفحة من القطع المتوسط، وقدم لها المستشار صالح أبو رقيق أحد رموز حركة الإخوان المسلمين، والأستاذ الدكتور سيف الدين عبد الفتاح الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة، الجديد في الدراسة أنها تسد فراغًا حقيقيًا لدى الباحثين والمهتمين بالظاهرة الإسلامية عمومًا سواء في العالم العربي والإسلامي أو في الغرب، كما أنها تهم الباحثين في التطور الديمقراطي ومستقبل المنطقة بوجه عام.

تنقسم الدراسة إلى أربعة مباحث وخاتمة، حيث يتناول المبحث الأول رصد العلاقة بين الأنظمة الحاكمة والحركة الإسلامية من خلال مراجعة الأدبيات الأساسية، ويتناول المبحث الثاني تحديد أطراف العلاقة ومكوناتها، أما المبحث الثالث فيتناول تحليل محددات العلاقة بين الأنظمة والحركة، ويقدم المبحث الرابع تفسيرًا للعلاقة بين الطرفين، وتأتي الخاتمة لتتناول مستقبل العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة العربية.

يقول الباحث في مقدمة الدراسة: «تعد العلاقة بين الأنظمة الحاكمة والحركة الإسلامية في المنطقة العربية واحدة من أهم القضايا المثارة بكثافة وإلحاح تحت عناوين متنوعة في مجالات البحث العلمي والأكاديمي، فضلا عن تناولها من قبل أجهزة الاتصال المختلفة داخليًا وخارجيًا، ولعل ذلك يترجم جزئيًا أهميتها التي يرتفع بها البعض ليجعلها من قضايا الساعة سياسيًا وأمنيًا في المنطقة، والمؤثرة على تطورها المستقبلي .. ومن هنا تأتي ضرورة التعرض لها بالبحث، إذ إن هذه الأهمية تجعلها بمثابة «فروض الوقت» التي يجب أن يقوم بها الباحث المنتمي لأمته وحضارتها، والمهموم بقضاياها ومشكلاتها..».

اختيار الباحث للحالة المصرية من ناحية التطبيق يرجع إلى أكثر من سبب منها «خصوصية مسألة التطور الديمقراطي والتعددي في الحالة المصرية»، «خصوصية وضع الحركة الإسلامية المصرية»، «العلاقة بين النظام والحركة»، وتقدم للباحث تجربة ثرية بالدلالات من حيث قدمها الزمني وطبيعتها، وتأثيرها في المنطقة..

هل الاستبعاد ممكن؟

تطرح الدراسة سؤالا مهما وهو «هل يمكن حل إشكاليات المنطقة - وقضية التطور العددي والديمقراطي في القلب منها - باستبعاد الحركة الإسلامية أو الإسلاميين من الساحة السياسية؟ وهل هذا الاستبعاد ممكن؟ بمعنى ما هو «الثمن» الذي ستدفعه الأمة والشعوب العربية والمسلمة، والأنظمة الحاكمة فيها من استقرارها، ومشاريعها التنموية وفعاليتها وتطورها في مقابل قيامها باستبعاد - إن لم يكن استئصال - ما يمكن اعتباره «المعارضة الأساسية في الشارع العربي حاليًا؟ وعلى الجانب الآخر: ما هي الضمانات التي يجب أن توضع لضمان استمرارية مسيرة التطور الديمقراطي، و«مبدأ تداول السلطة» بالذات إذا وصلت الحركة الإسلامية - أو غيرها - إلى مقاعد الحكم؟ وهذا ما تحاول الدراسة الإجابة عنه.

في المبحث الأول يشير الباحث إلى الكم الهائل من الدراسات والكتابات وحلقات النقاش والمؤتمرات والندوات التي تناولت الظاهرة الإسلامية عمومًا وبالذات في تقاطعها مع الظاهرة السياسية مما يشكل صعوبة أمام الباحثين للإلمام بكل ذلك، ونفي «الزَبَد» وإبقاء ما ينفع الناس، وقد تضمنت الدراسات والكتابات المتعلقة بالظاهرة مجموعة من التفسيرات لما اعتبرته سلوكًا عنيفًا وإرهابًا من قبل الحركة الإسلامية أو بعض فصائلها في علاقتها بالأنظمة الحاكمة في المنطقة، لعل أشهرها:

١ - العوامل الفكرية والدينية، بمعنى أن ثمة إطارًا فكريًا متطرفًا يعد تمهيدًا للعنف السلوكي مثل كتابات ابن تيمية قديمًا وسيد قطب حديثًا.

٢ - العوامل الاقتصادية والاجتماعية: بمعنى أن بروز هذه الظاهرة يرجع إلى الإخفاقات المتوالية في خطط التنمية وما صاحبها من مشكلات اقتصادية واجتماعية مثل البطالة وازدياد الفقر.

٣ - التحليل والتفسير الوظيفي: ويتمثل هذا التفسير في قائمة متكاملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والنفسية، لكنه لا يقدم تفسيرًا حقيقيًا عبر الإجابة على السؤال: لماذا حدث؟ خصوصًا وأن هذا التفسير يقدم للإجابة على أية ظاهرة أو حادثة.

٤ - التفسير السياسي والحضاري: ويرى الباحث أنه أقربها جميعًا إلى الحقيقة، دون أن يسلب بقية التفسيرات خطوطها النسبية من الصحة، حيث يأخذ في اعتباره الخصوصية «الإسلامية» للظاهرة، ويضعها في سياقها الأشمل من خلال ربطها بقضية الديمقراطية، وتحديدًا حالة «الانسداد السياسي» التي تعاني منها كافة الأنظمة الحاكمة في المنطقة، أيضا يأخذ هذا التفسير في اعتباره «المرجعية الإسلامية» التي تترجم خصوصية الحركة وتعد الدافع الأساسي لممارساتها.

تحديد المفاهيم

المبحث الثاني تتعرض فيه الدراسة لتحديد الظاهرة، فالحركة الإسلامية يجب النظر إليها - وفق مناهج البحث العلمي - على

أنها «حركة اجتماعية» تسعى إلى التغيير، وأنها ذات طابع خاص نابع من طبيعة «المرجعية الإسلامية» التي تستند إليها بكل ما لذلك من دلالات وانعكاسات في الفكر والممارسة، أما الأنظمة الحاكمة في المنطقة - الطرف الأول في العلاقة «المتغير المستقل» - فإنها تصنف وفقًا للمعايير العلمية في إطار النمط التسلطي، والذي شهد في الفترة الأخيرة تحولا محسوبًا نحو نوع من التعددية السياسية المقيدة .. ويعالج هذا المبحث أيضًا خواص من الأنظمة العربية الحاكمة من خلال الحاكم والحزب الحاكم وأدوات السيادة ومعيار الشرعية، كما يعالج أيضًا خواص الحركة الإسلامية من حيث المفهوم والخصائص الثابتة والمتحركة والطابع الجماهيري لها ومدى انفتاحها على الخيار الديمقراطي.

أما المبحث الثالث فقد تناول محددات العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة في عدة نقاط:

منها النقطة الأولى: هي الخبرة التاريخية حيث تخلص الدراسة إلى أن أساس العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة من هذه الزاوية هو «الارتياب» و«الشك المتبادل» الذي قد يرتفع إلى درجة العداء الصريح والمكشوف، وقد يصل إلى حده الأدنى ليشارك الإسلاميون في الحكم.

النقطة الثانية: هي أزمة الأنظمة والاتجاه نحو التعددية السياسية المقيدة، حيث تؤكد الدراسة أن الأنظمة العربية في حالة أزمة دفعتها إلى ثلاثة اتجاهات:

أ: تطوير مؤسسات القمع والقهر وأساليب التصنت والاستخبارات.

ب - تقوية علاقاتها ببعض القوى الخارجية بحثًا عن الحماية والأمن.

جـ - التحول نحو نوع من التعددية السياسية المقيدة.

النقطة الثالثة: هي اتساع قاعدة الحركة الإسلامية وتبلور أدواتها ووسائلها، وهو أمر ملحوظ في المنطقة كلها.

النقطة الرابعة: هي تأثير العوامل الخارجية وما يسمى بالنظام العالمي الجديد .. والرؤية الأمريكية للحركة الإسلامية، والرؤية الإسلامية لأمريكا، وقيادتها لما يسمى بالنظام العالمي الجديد، حيث تخلص الدراسة إلى تحديد ثلاثة اتجاهات تحكم رؤية أمريكا للحركة الإسلامية وهي:

١ - استراتيجية المواجهة والحصار.

٢ - استراتيجية التهدئة وتشجيع التطور الديمقراطي.

٣ - استراتيجية البحث عن حل وسط بين المواجهة والتهدئة.

ويتناول المبحث الرابع في الدراسة تفسير الظاهرة حيث يمكن رصد ثلاثة أنماط من العلاقة بين الأنظمة الحاكمة والحركة الإسلامية في المنطقة العربية، أو بمعنى أوضح: سياسات الأنظمة إزاء الحركة:

أ - نمط التحجيم والاستئصال.

ب - نمط السماح الديمقراطي.

جـ - نمط التعايش المتساكن والتوظيف المتبادل.

بالنسبة للنمط الأول تستخدم الأنظمة أربعة مسالك:

١ - التشريعي والقانوني.

٢ - الأمني.

٣- الاتصالي الدعائي.

٤ - الاقتصادي الاجتماعي.

أما النمط الثاني: السماح الديمقراطي مثلما يحدث في (اليمن - الأردن - الكويت - لبنان) حيث تتعايش الحركة الإسلامية مع الأنظمة الحاكمة التي تختلف معها.

النمط الثالث: التعايش والتوظيف المتبادل حيث تستخدم الأنظمة نفس المنطق الديني في تحجيم الحركة الإسلامية.

أهم محددات العلاقة المستقبلية

خاتمة الدراسة تتناول مستقبل العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة العربية، حيث يؤكد الباحث أن الخروج بتعميمات تأسيسًا على ما سبق، تصلح مرتكزًا لاستشراف مستقبل العلاقة بين الحركة الإسلامية والأنظمة الحاكمة، يعد أمرًا من الصعوبة بمكان، رغم أهميته لطرفي العلاقة، يزيد من ذلك - إضافة إلى كون الظاهرة مركبة ومعقدة - غياب أية تقاليد حقيقية للبحث في المستقبل، واعتراف الكثيرين من مفكري الحركة الإسلامية بضعف الجانب التصوري لشروع المستقبل .. وبكثرة المجاهيل الواجب حلها تمهيدًا لبناء النظرة التأليفية التي تكون أساسًا لتصور المستقبل، ويمكن استخراج أهم التعميمات فيما يلي:

١ - الهامش التعددي المتاح من قبل بعض الأنظمة الحاكمة (النمط الثاني) في الوقت الراهن لا يعد أداة للوصول إلى الحكم الإسلامي أو إقامة النظام الإسلامي، وإنما يقدم إطارًا ملائمًا للدعوة وإنضاج البديل أو الحل الإسلامي، فإذا ما حاول الإسلاميون استخدام هذا الهامش لإحداث تغيير جذري في الأوضاع، فإن ذلك سيؤدي - وبدرجة أكبر من الاحتمال - إلى التراجع عنه، ومثال ذلك ما حدث في الجزائر وتونس، ومصر فيما يتعلق بالحركة النقابية، وهناك نسبة نظنها لا تتجاوز ٣٠٪ فما دونها هي التي تمثل الحدود المسموح بها، فإذا تجاوزها الإسلاميون دخلوا دائرة الحظر.

٢ - إن النظام الدولي الجديد بقيادة أمريكا ولأسباب كثيرة يكاد يكون قاطعًا في مقاومة أي اتجاه نحو الحكم الإسلامي بأية طريقة من الطرق، وما دامت موازين القوى مستمرة على وضعها الحالي - في الإطار الدولي - فسيكون هناك صعوبة حقيقية في قيام حكم إسلامي في أي من البلاد الإسلامية في المنطقة مستقبلًا.

٣ - يجب أن نميز بصدد فهم «العملية الديمقراطية» في المنطقة بين مستوى القيم وبين مستوى الممارسة التي لا تزال محدودة، ولا توجد احتمالات مؤكدة عن تطورات حقيقية في هذا المستوى.

٤ - إن ظاهرة العنف في العلاقة بين الطرفين تعد نتيجة حقيقية لغياب الديمقراطية والقنوات المشروعة التي تعبر من خلالها الحركة عن نفسها حتى دون أن تصل إلى الحكم، وعجز الأنظمة عن حسم الخيار الحضاري المتعلق بهوية الأمة.

٥ - إن التطور الديمقراطي وجوهرة عملية التداول السلمي للسلطة، يحتاج إلى حد أدنى من الإجماع الثقافي والحضاري حول خيار مجتمعي، والمكون الأساسي لهذا الإجماع في مجتمعاتنا هو الإسلام.

٦ - في ظل طرح الكيان الصهيوني نفسه على المستويين: الإقليمي والدولي، بوصفه حامي المنطقة من خطر «الأصولية الإسلامية»، وكون المعارضة الأساسية الفاعلة في الشارع العربي لمسيرة التسوية السياسية تأتي من الحركة الإسلامية، فمن المنتظر أن تصل العلاقة بين الحركة وبين الأنظمة المنخرطة في مسيرة التسوية إلى طريق شبه مسدود.

٧ - إن التنسيق بين بعض الأنظمة في مواجهة الحركة يجري تسويقه عربيًا حاليًا.

٨ - إنه على الحركة الإسلامية:

أ - تأصيل موقف إيجابي واضح من قضية التعددية والديمقراطية مع مراعاة الخصوصية الإسلامية.

ب - أن تتجنب المعارك الجزئية والمغامرة والاستعجال، وأن تحافظ على ما حققته من مكاسب.

جـ - الاهتمام في المرحلة القادمة بالمجتمع أكثر من الدولة، والتربية والإعلام والاقتصاد أكثر من السياسة والقانون.

د - الوضوح في الطروحات تجاه المشاكل والقضايا الكلية للمسلمين.

هـ - المفاضلة بين خيارات الخطاب السياسي والدعوي وفق عمل شوري يجسد روح الفريق..».

وأيا كان اتفاقنا أو اختلافنا مع بعض أطروحات الدراسة، إلا أنها تشكل واحدة من أهم الدراسات التي تناولت أبعاد العلاقة بين الأنظمة العربية والحركة الإسلامية، وتحتاج إلى الدراسة المتأنية■



المرأة المثالية

بقلم: وحيد الدين خان (*)

روى البخاري ومسلم أن علياً سمع رسول الله ﷺ يقول: «خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد».

وحكى ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن الطيبي قوله: «الضمير الأول راجع إلى الأمة التي كانت فيها مريم، والثاني إلى هذه الأمة».

ما الذي رفع السيدة مريم والسيدة خديجة إلى درجة القدوة بالنسبة إلى نساء العالمين؟ السبب في ذلك أنهما قد سخرتا وجودهما كله لأجل الله، وأدمجتا رضا نفسيهما في مرضاة الله.

لقد كان الأمر يتطلب عندما بلغ اليهود منتهى الانحطاط الديني في عهدهم الأخير، امرأة تصلح لتكون أما للنبي «المعجزة» كسيدنا المسيح عليه السلام، حيث شاءت إرادة الله أن يخلق آخر أنبياء الشعب اليهودي بدون أب، وللوفاء بهذا الغرض كان لابد من امرأة تبلغ من العفة والطهر مبلغا لا يجترئ معه أحد أن يثير حولها شبهة ما أو يرفع نحوها أصبع اتهام، ولقد أقامت السيدة مريم الدليل على ذلك المستوى الرفيع من الطهر والعفة بحياتها غير العادية، ومن ثم اختيرت لتكون أما للسيد المسيح عليه السلام.

وهكذا كانت الحاجة تقتضي بالنظر إلى ظروف خاتم الأنبياء ﷺ وجود امرأة تقف إلى جانبه وتهب له نفسها وكل ما تملك من مال ومتاع دون أدنى تحفظ ومن غير أن تبدي أي نوع من الضجر أو التبرم مهما تأزمت الأحوال، ولقد اختار الله السيدة خديجة لهذا الغرض النبيل بناءً على مزاياها العقلية والخلقية الفذة، فقد ضحت بحياتها ومالها وراحتها من أجل رسول الله ﷺ، ولم تقل له كلمة أف قط، رغم كونها عاشت معه حياة حافلة بأقسى ألوان الشدائد والمنغصات، إن خصائص السيدة خديجة هي التي أهلتها عند الله ليجعلها شريكة حياة نبي آخر الزمان ﷺ.

ومسيرة الدعوة الإسلامية تتطلب دائما وفي كل عصر نساءً ورجالاً يكرسون انفسهم لأجل المشروع الإلهي المطلوب تحقيقه في عالم الامتحان الراهن بحسب ما تسمح به الأوضاع والملابسات القائمة، والذين يربطون عجلتهم بعجلة الله، وهذا من غير شك عمل عسير للغاية، ولكن ليس من الشك أيضا في أن أجر القائمين به عند الله وفير إلى غير نهاية كذلك، فهذا العمل هو ما سماه القرآن الكريم «نصر الله»، ومن أعطاه الله شرف أن يكون «ناصرا» له تعالى، ترى هل يمكن أن يقاس فضله وكماله بمقياس ما أو يحيط بهما الوصف والبيان؟!.■

(*) كاتب ومفكر هندي.

«حضانة الإصلاح النموذجية»

تحقيق: عائشة الصالح

على الرغم مما هو معلوم من أن مسئولية التربية تقع بالدرجة الأولى على عاتق الأسرة، إلا أنه وفي ضوء تطورات الحياة المعاصرة لم يعد ثمة شك في أن هذا الدور أصبحت تشارك فيه مؤسسات أخرى عديدة في المجتمع كالمدرسة، والمسجد، والإعلام، وغيرها، إضافة إلى دور الحضانة التي تستقبل الأطفال منذ سنيهم الأولى، بل إن ثمة قناعة اليوم لدى قطاع واسع من الأمهات بالدور الإيجابي الفعال الذي تقوم به هذه الحضانات، حيث تدار وفق منهج تربوي سليم يساهم في تأصيل وتعزيز الكثير من المفاهيم والقيم الدينية والتربوية التي يسعى الوالدان لغرسها لدى أطفالهم.

وتعتبر «حضانة الإصلاح النموذجية» التي تديرها اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح أحد النماذج الرائدة في هذا المجال، حيث تستقبل الأطفال من سن السنتين إلى الأربع سنوات.

ولإلقاء الضوء على هذه التجربة كان لـ«المجتمع» هذا اللقاء مع المربية الفاضلة غنيمة السنان ـ مديرة اللجنة النسائية والمشرفة على الحضانة ـ التي قالت:

إن فكرة إنشاء هذه الحضانة كانت حلما يراودنا منذ تأسيس لجنتنا عام ١٩٨٣م، حيث إننا نستشعر الجوانب السلبية المترتبة على عملية ترك الأطفال عند الخدم أثناء غياب الأم بسبب الوظيفة، إلا أن صعوبة الحصول على المكان المناسب كانت العقبة التي أخرت تنفيذها، ثم جاءت الفرصة المناسبة حين تهيأ لنا ـ بفضل من الله ـ الانتقال إلى مقرنا الحالي بعد الغزو، فخصصنا جزءًا منه لحضانتنا الحالية التي ينتظم فيها حوالي ١٦٠ طفلا تتراوح أعمارهم ما بين السنتين إلى أربع سنوات، وقد خرّجنا في الأسبوع الماضي الدفعة الثانية البالغ عددها ١١٦ طفلا سيتوجهون إلى مرحلة الروضة ـ إن شاء الله.

طبيعة المنهج

وعن طبيعة المنهج الذي يُقَدّم للطفل في هذه المرحلة قالت السيدة غنيمة: إننا حددنا لهذا المنهج أهدافا متكاملة ترمي إلى تنمية قدرات ومهارات الطفل في المجالات العقلية والمعرفية والاجتماعية والانتقالية والحسية والحركية، ونركز بوجه خاص على الجانب العقيدي من خلال الخبرات التي نعطيها للطفل فيتعرف على الله ـ عز وجل ـ كخالق لكل ما حوله من كون وإنسان وحيوان ونبات.

وكذلك نربطه بكتاب الله ـ عز وجل ـ بتحفيظه مجموعة من السور القرآنية القصيرة تصل إلى ١٥ سورة بالنسبة للمستوى الثاني الذي يتخرج منه، كما يتضمن المنهج تعريفه بشيء من سيرة الرسول ﷺ وحفظ لأركان الإسلام وأسماء الله الحسنى.. كما نربط سلوكه اليومي بأدعية وأذكار اليوم والليلة، فينشأ الطفل متشرباً بمفاهيم وقيم الدين الحنيف.

«..محضن تربوي رائد

وعن المشرفات اللاتي يتولين إدارة الحضانة أكدت السيدة غنيمة أن هناك حرصا على اختيار ذوات الخبرة، ومن نجد لديها استعدادا جيدا نضعها تحت التجربة ونتولى تدريبها، وعموما فإننا نقوم بتأهيل وتطوير خبرات مشرفاتنا عن طريق الدورات والمحاضرات التي نستضيف فيها أكاديميات متخصصات، أو بتنظيم زيارات لهن لبعض المؤسسات النموذجية المماثلة، أو عن طريق التوجيه والإشراف المباشر الذي يضمن قيام المشرفة بدورها كمعلمة واعية، وأم حنونة، وداعية مخلصة بما تساهم به من دور في غرس المفاهيم والقيم والمثل الإسلامية التي تساهم في تكوين شخصية هذا الطفل وتشكيل ملامحها الأساسية.

أسلوب منتسوري

ومن جهة ثانية تحدثت السيدة أمل الكروي - مديرة الحضانة - عن المشروع فأكدت أن الحضانة تتبع أسلوب مونتسري الذي اعتمد التعليم من خلال اللعب، وهو أفضل وسيلة لإيصال المعلومة والخبرة للطفل في هذه السن، ولدينا صالة مجهزة بألعاب مونتسري العالمية المعروفة لتنمية قدرات الطفل في مجال التفكير والمقارنة ومعرفة الأعداد وتنمية الأنامل، كما أدخلنا جهاز الكمبيوتر كوسيلة لتعليم بعض الخبرات وللترفيه الهادف، ونلاحظ سرعة تجاوب الأطفال مع التدريب وإقبالهم بشغف على تعلم برامجه، وعموما فنحن نحرص على توفير مختلف التقنيات والوسائل الحديثة التي تجعل من العملية التربوية عملية ممتعة بالنسبة لكل من الطفل والمشرفة.

أما بالنسبة للأنشطة الأخرى التي تنظمها الحضانة كجزء مكمل للعملية التربوية التي تتولاها فتقول السيدة أمل:

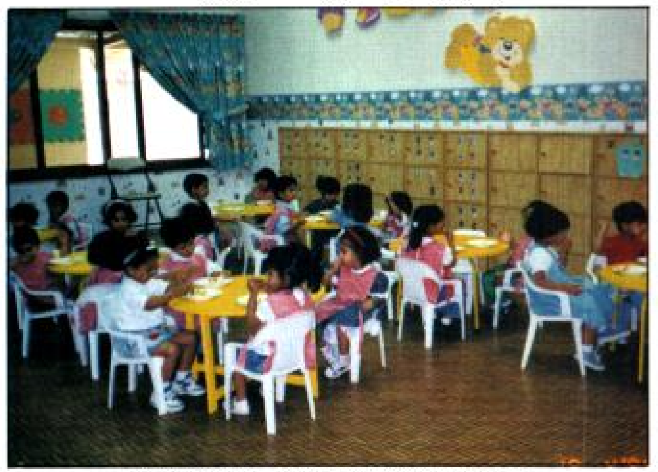
تحرص إدارة الحضانة على توثيق علاقتها مع الأمهات من خلال الاتصال المباشر والحرص على معرفة كل ما يتصل بشأن هذا الطفل الصغير من مشكلات سواء كانت صحية أو اجتماعية أو نفسية للتعاون مع الأم في حلها، كما أننا ننظم خلال السنة يوما للأمهات، ليتعرفن على الكيفية التي يسير عليها المنهج اليومي للطفل في الحضانة، ولأخذ آرائهن ومقترحاتهن بما يدفع بالعملية التربوية نحو الأفضل.

وأشارت إلى بعض البرامج الترفيهية التي تنظمها الحضانة للأطفال من أجل إشاعة روح البهجة والفرح في نفوسهم كحفلات حفظ القرآن لمن يحفظ الجزء المقرر بصورة مميزة، والرحلات المختلفة، هذا إضافة إلى برنامجنا الصيفي الذي نوسع نطاق الاستفادة منه ليشمل الأطفال من الجنسين حتى سن السابعة، حيث تقدم لهم البرامج الهادفة من حفظ القرآن وتعليم مبادئ اللغة الإنجليزية والمهارات الأساسية للحاسب الآلي إلى جانب البرامج الترفيهية من مسابقات ورحلات وغيرها، وقد باشر نادي الحضانة نشاطه لهذا الموسم في بداية هذا الشهر وينتظم فيه حاليا ١٦٠ طفلا.

والتقت «المجتمع» بعد ذلك بأربعة من الأمهات اللاتي انتظم أطفالهن في حضانة الإصلاح النموذجية، **فقد أشادت الطبيبة هيام العثمان والدة الطفل أحمد وليد الأنصاري** بمستوى وكم المعلومات



■ جانب من حفل التخريج للدفعة الأولى بالحضانة


■ الأطفال يتناولون وجباتهم في مطعم الحضانة

العلمية والعامة التي تقدم للطفل، وذكرت أنها كثيرا ما تفاجأ وهي تسمع ابنها يردد بعض المعلومات التي قد لا يعرفها من هو أكبر منه سنا، كما أثنت على مستوى النظافة والنظام الذي تلاحظه في كل مرافق الحضانة.

أما السيدة هالة الغانم والدة الطفلة العنود محمد القطامي، فقد أشارت إلى أن حضانة الإصلاح نموذجية بالفعل من كل الجوانب سواء من حيث المبنى أو التجهيزات أو المنهج أو الإدارة، وأهم ما يميزها هو تركيزها على الجانب الديني، فقد حفظت ابنتي بعض السور والأدعية القرآنية، وأجد الذكر والتهليل على لسانها دائما حتى وهي تلعب.

وأكدت منى البدر والدة الطفل محمد بشير الرشيدي، فقد أكدت بدورها على ما تتميز به الحضانة من تركيز على القيم والمفاهيم والآداب الإسلامية، وهي سعيدة لتعلق ابنها بالحضانة، وتعتقد أن هذا دليل على الجو الإيجابي الطيب والرعاية التي يتلقاها من مشرفته، وهي ما تعتبره شهادة على نجاحها.

واختتمت السيدة أفراح عبد الجادر والدة الطفل عبدالله محمد العبد الجادر أنها على الرغم من كونها متقاعدة إلا أنها حرصت على إلحاق ابنها في الحضانة لما سمعته عنها، وهي تعتقد أنها توفر الجو الاجتماعي الأنسب الذي يوفر لطفلها صحبة طيبة، ويكسبه الكثير من الخبرات والمعلومات التي ربما لا تستطيع أن تلقنه إياها بمفردها إضافة إلى أنها تعزز شخصيته وتؤهله لدخول مرحلة الروضة بثقة واطمئنان. ■

صحة الأسرة

وقفة طبية

حوارنا الأول

نبحث في «المجتمع» عن كل وسيلة نستطيع من خلالها أن نطور أداءنا إلى الأفضل، وإلى المستوى الذي يرضي قارئنا العزيز ويقدم له المعلومة والخبر والثقافة على كافة الأصعدة والمستويات.

ومن هنا ارتأينا في «المجتمع» أن نكسب «صحة الأسرة» هاتين الصفحتين ضمن باب «المجتمع الأسري» في حلة جديدة، آملين أن نستطيع من خلال هذا الجهد أن نقدم المعلومة الصحية، والثقافة الصحية لكافة أفراد الأسرة حول قضايا تهم الجميع، وقد تطرأ على أية أسرة في أي وقت.

ولذا فإننا سنحاول في كل عدد أن نتناول عبر هاتين الصفحتين مجموعة من القضايا، بحيث نحاول أن نغطي الجانب المتناول في العدد تناولا شبه كامل.

كما أننا سنحاول - بعون الله - ما استطعنا أن نسلط الضوء على أية ظاهرة صحية تطرأ على الساحة وتكون مصدر اهتمام عالمي مثل وباء «الإيبولا» على وجه المثال، وسنقوم من خلال هذه الوقفة بتقديم كل ما هو جديد وموثق حول هذه الظاهرة أو ذلك المرض مدمجا معه لمحة تاريخية عن ذلك المرض.

ويبقى أن نقول في ختام وقفتنا الطبية الأولى ومن خلال هذا الحوار الأول، إن استمرارية ونجاح أية فكرة صحفية تنبع من تفاعل القارئ مع هذه الفكرة، ولهذا فنحن في انتظار مساهماتكم معنا في هذه الصفحة سواء من خلال مساهمة بعض المختصين في الكتابة في أحد مواضيع الاهتمام، أو من خلال استفسارات القراء ورغبتهم في تسليط الضوء حول قضية طبية معينة، فهذه بداية جديدة ضمن انطلاقة مجلتكم «المجتمع».■

د. عادل الزايد

التشنج الحراري عند الطفل

بقلم: د. زياد التميمي (*)

حرارة الطفل آخذة في الارتفاع، وفجأة يتغير حال الطفل إلى صورة مرعبة، فالطفل في حالة صراع، الأنفاس تتحشرج، ولون الطفل يتغير نحو الأزرق أو الأسود أو الشاحب، الأطراف تهتز بعنف، العيون شاردة وتنظر محملقة في الفراغ البعيد، والأسنان مصطكة، منظر يدعو إلى الرهبة والوجوم، ولكن هل يعني هذا المنظر أمراً خطيرا؟

ماهو التشنج الحراري؟

يرى الوالدان هذا المنظر فيحملان الطفل إلى الطبيب، وبعد فحصه وأخذ مؤشراته الحيوية، فينظر الطبيب نحو الوالدين وقد اعتلى وجهه شيء من الهدوء، ويقول إنه تشنج حراري!!

التشنج الحراري في حد ذاته ليس مرضا ولكنه ظاهرة نتيجة لارتفاع درجة حرارة الطفل ارتفاعا سريعا (ساعة - ساعتين) نتيجة لأي مرض آخر مثل: احتقان اللوزتين، أو نزلة برد، أو التهاب الأذن، وغيرها وغيرها من الأمراض التي يصاحبها عادة ارتفاع في الحرارة.

فتؤدي هذه الحرارة إلى تهيج للخلايا العصبية المركزية للأطفال والتي لا يكون نموها قد اكتمل بشكل كامل فيؤدي ذلك أن يصدر عنها تيار من النبضات العصبية المبالغ فيها.

التشنج الحراري ظاهرة شائعة الحدوث عند الأطفال، ولكن قبل كل شيء علينا أن نتأكد من أن هذه التشنجات هي حرارية بالفعل حتى يسري إلينا الاطمئنان، وهنا لابد من مراعاة هذه الشروط:

١ - هذه التشنجات تحصل في العمر ما بين ٦ أشهر و٦ سنوات.

٢ - تحصل فقط عند الارتفاع الحراري المفاجئ للجسم بدرجة تزيد عن ٣٨°م.

وهناك بعض الأمور يؤدي توفرها إلى مزيد من الطمأنينة بأن هذه التشنجات لن تكون ذا أثر سلبي على الطفل وهي:

١ - أن لا يعاني الطفل قبل الحالة ولا بعدها بأية إصابات عصبية أو أعراض مستغربة.

٢ - أن حالة التشنج لم تستمر أكثر من ١٥ دقيقة.

٣ - أن حالة التشنج تصيب الجسم كله، ولا تقتصر على عضو أو جهاز عضلي واحد.

نصائح

النصيحة الأولى هي عدم الارتباك، وعلى الوالدين ضبط الأعصاب.. هذه هي الخطوة الأولى للتعامل مع الطفل المصاب بالتشنج، ثم يمكن الأخذ في الاعتبار بالخطوات التالية:



١ - تزال جميع ملابس الطفل فورا وبحرص.

٢ - يصب ماء عادي بلطف على جسم الطفل، ويفضل أن يتم ذلك في المكان الذي فيه الطفل، ولا يتم نقله إلى الحمام تفاديا لأية إصابات - لا سمح الله.

٣ - يعطى تحميله شرجية خافضة للحرارة.

٤ - يستمر بوضع كمادات ماء لطيف البرودة على الجبهة والرقبة.

٥ - إذا استمر التشنج لمدة تزيد عن عشرة دقائق فلابد من نقل الطفل إلى المستشفى على وجه السرعة.

٦ - إذا توقف التشنج في أقل من عشرة دقائق لابد من زيارة الطبيب في وقت لاحق لتشخيص المرض المسبب للحرارة ومعالجته.

وماذا لانفعل؟!

١ - من الضروري عدم الهلع.

٢ - عدم استخدام أدوية الشراب الخافضة للحرارة أثناء تشنج الطفل، فذلك قد يكون له مضاعفات سلبية.

٣ - عدم إدخال أشياء غريبة بالفم مثل المناديل بحجة فصل الفكين وعدم عض اللسان فهذا أخطر على المريض.

وماذا بعد؟!

ليس هناك حاجة في أغلب الأحيان لعمل أية تحاليل أو أشعات مقطعية للدماغ أو تخطيط للمخ، ولكن في بعض الحالات الخاصة ونتيجة لرؤيا معينة للطبيب قد يحتاج لعمل بعض التحاليل مثل الإبرة النخاعية لأخذ عينة من السائل النخاعي لتحليله، أو عمل تخطيط للمخ، ونادرا ما يحتاج لأشياء أكثر من ذلك.

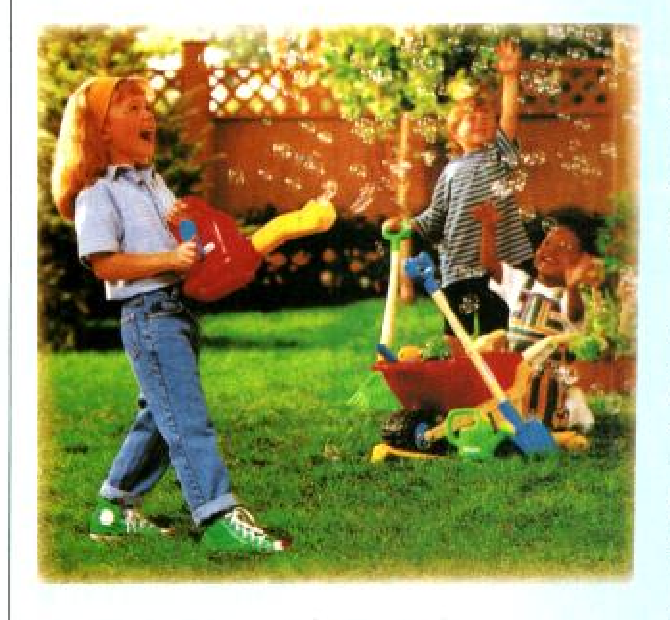
وننصح الآباء بعدم المغالاة في مراجعة الأطباء والمستشفيات لعمل الأبحاث والتحاليل حتى لا تثقل كاهلهم اقتصاديا ويضيع وقتهم سدى، بالإضافة لما يترتب على ذلك من تأثيرات سلبية على نفسية الطفل، مثل شعوره أنه مريض وغير عادي بالنسبة للأطفال الآخرين.■

(*) رئيس قسم الأطفال بمستشفى الرس - السعودية.

الصيف .. فصل الحرارة والأمراض

إعداد: غسان عبد الحليم عمر

ها هو فصل الصيف يدخل علينا، وهو موسم الشمس والحرارة الشديدة، وخصوصا في بلادنا الشرقية، في مثل هذا الفصل ينبغي الاحتراز من ضربة الشمس التي قد تسبب مضاعفات صحية غير محمودة العواقب، وهناك وسائل عدة لكي يحمي الإنسان نفسه من الحرارة الشديدة من دون أن يحرم جسمه من منافع الشمس الكثيرة.



بداية يجب أن نعلم أن ثمة فرقا بين الإصابة بضربة شمس قوية وبين ارتفاع الحرارة في الجسم، وضربة الشمس تتأتى من التعرض المباشر لضوء الشمس، وتحدث ألما في الرأس، ويمكن أن تسبب ارتفاعا في حرارة الجسم، إلا أن هذا الأمر الأخير ليس بالضرورة مرتبطا بالتعرض المباشر لحرارة وأشعة الشمس، أما ارتفاع حرارة الجسم فهو حادث مفاجئ يتميز بارتفاع شديد من دون ظهور أية عوارض، ويمكن أن نصاب بارتفاع حرارة ونحن في مكان ظليل وفي مأمن من أشعة الشمس، ويكفي لمعالجته حبتين من الإسبرين لكي تنخفض الحرارة مع كمادات باردة.

الملح يخفف من وطأة الحرارة

وظيفة الملح هي الإبقاء على الماء في الجسم لأطول فترة ممكنة، كما أنه يحد من جفاف الجسم بواسطة رشح العرق.

وعندما تشتد حرارة الطقس كثيرا يستحسن أن تكون المآكل التي نأكلها مالحة بعض الشيء، أي أكثر من المعتاد في كمية الملح المستخدمة في طقس عادي، وفي حالات الحرارة الشديدة جدا خصوصا لمن يعمل في الشمس لفترة طويلة ينصح بالتزود بحبات من الملح، أو تناول أطعمة على قدر بالغ من الملوحة لإبعاد خطر الجفاف عن الجسم وإفراغه من الماء.

إذن فاستهلاك الملح بكمية أكبر من المعتاد مرتبطة ارتباطا مباشرا بارتفاع حرارة الطقس ارتفاعا غير عادي وفيما عدا ذلك لا ينبغي استهلاك الملح في الأطعمة إلا بالقدر الطبيعي الذي درج عليه الشخص.

إذا أردت القيام بجهد عضلي والطقس في الخارج مرتفع الحرارة، فينصح أن تشرب كميات قليلة من الماء على عدة دفعات، جرعتان أو ثلاثة كل نصف ساعة، وهناك اعتقاد خاطئ أن الشخص الذي يرشح عرقا كثيرا هو الأقدر على تحمل الحرارة ولكن هذا لا يعني أن الشخص الذي لا يرشح عرقا أو يرشح قليلا أقدر على تحمل حرارة الطقس، وهذه العملية طبيعية ومرتبطة ارتباطا مباشرا بالحرارة والرطوبة واستعداد الجسم لتحملها، وعلى كل حال، فإن الذين يرشحون كثيرا ينبغي أن يعوضوا ما يفقدونه من ماء بشرب جرعات إضافية كي لا يستنزف الجسم من مائه.

خطر الحرارة على الأطفال

أجسام الأطفال أقل قدرة على تحمل الحرارة الشديدة لأنها تتأقلم مع متغيرات الطقس والأحوال الجوية، فجسم الطفل يجد صعوبة في الموازنة بين الحرارة الداخلية الطبيعية وحرارة الطقس، ويجب على الأهل الحرص على عدم تعريضهم للحرارة الشديدة، ويجب أيضا تجريعهم الماء بشكل مستمر إذا تعرضوا للشمس بكثرة، وعلى الأهل الاحتراز إذا ما امتنع الطفل عن شرب الماء، لأنه في مثل هذه الحالة معرض لخطر الجفاف، خصوصا وأن المادة السائلة في جسم الطفل تؤلف ٨٠٪ من وزنه بينما تؤلف في جسم الإنسان البالغ ٨٥ في المائة من وزنه.

حرارة الطقس ومرضى القلب

إن ارتفاع حرارة الطقس تتطلب من القلب بذل جهد إضافي، وذلك بسبب تمدد الأوردة والشرايين الناتج عن الحرارة المفاجئة الآتية من الخارج وفي مثل هذه الحالة، تصبح كمية الدم التي يضخها القلب أقل من المعتاد، فيصاب بالتعب بسرعة، إذًا على المصابين بأمراض القلب أن يحرصوا على عدم التعرض للشمس إذا ما اشتدت حرارتها، كذلك لا ينبغي إهمال أو نسيان تناول الأدوية التي تساعد القلب على اجتياز مرحلة الطقس الصعب.

حذار من الماء البارد والمثلج

أثناء اشتداد الحرارة ينبغي الاحتراز من شرب الماء البارد وينصح الأطباء أن تكون درجة حرارة الماء في حدود الـ١٩ درجة، ذلك أن شرب الماء البارد الذي يوهم بتخليصنا من وطأة حرارة الجو، يتسبب بتشنج في المعدة ويربك عملية هضم الأطعمة، ويبلغ الخطر مبلغًا قويا في حال شرب الماء المثلج، إذ إن الماء في مثل هذه الحالة قد يتسبب في إفقاد الشخص وعيه أو قد ينتج عنه سكتة قلبية بفعل صدمة الماء المثلج، ومن المستحسن أن يستبدل هذا الماء المثلج بكوب من الشاي الساخن الذي يشفي غليل الظامئ ولا يعرضه لمخاطر جسيمة.

عندما تشتد الحرارة، يجب ارتداء ثياب فضفاضة ويستحسن أن تكون من نسيج القطن أو الكتان الطبيعيين، كذلك يجب الانتباه إلى لون الملابس في فصل الحرارة، فالألوان الفاتحة تعكس أشعة الشمس وتبعدها عن الجسم، بينما الألوان القاتمة تختزن الحرارة.■



استراحة المجتمع



إعداد

سعيد الأصبحي

سقط القناع

وها قد سقط القناع عن الوجوه القبيحة.. بل أسقط عنوة.. هم أسقطوه بأنفسهم.. كان لابد أن يفعلوا ذلك، فقد باتوا مكشوفين من قبَل الكثيرين.. ومن هذه اللحظة تبدأ نقطةَ التحول الكبرى.. لتجر خلفها أحداثا ووقائع أكبر.

لقد تعبوا من كثرة المؤامرات.. تلك التي تتم خلف الكواليس، والتي لا يجنون من ورائها الكثير مما كانوا يهدفون إليه، فلم لا ينتقلون إذاً إلى قلب المسرح؟ لم لا يكون التآمر بشكل علني؟ لقد نفد الصبر، ولابد أن ينقضوا على البقية الباقية من الخير وأهله بسرعة.. ليحلوا لهم الإفساد بحرية تامة.. دون خوف أو وجل.

حسناً تقدموا يا ذئاب.. تقدموا يا مصاصي الدماء.. افعلوا ما يحلو لكم.. اسجنوا من يرعبكم.. اقتلوا من يُقلقكم.. اضربوا بيد من حديد كل من تسوّل له نفسه أن يرفع عينه لينظر لكم بنظرات مليئة بالكره والعداء.. بل عذبوا حتى من تدور في ذهنه أفكار تحتقركم.. فنحن:

ستمضي بالهدي قُدما لننشر حُكم قرآنِ
فلا باغٍ سيُقعدنا ولا طاغٍ ولا جانِ.■

هدى الجناحي - الرياض

مفاتيح الخير

مفتاح الصلاة : الطهور.
مفتاح الحج : الإحرام.
مفتاح البر : الصدق.
مفتاح الجنة : التوحيد.
مفتاح العلم: حسن السؤال وحسن الإصغاء.
مفتاح النصر والظفر : الصبر.
مفتاح الفلاح : التقوى.
مفتاح الإجابة : الدعاء.■

الأذُن

الأذن.. مسئولة أمام الله عز وجل عما استمعت إليه، والصالحون هم الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه، وبالندامة من صرف سمعه عن الهدى، وأغلق أذنه عن صوت الحق.

ومن الناس من ملأ أذنيه من النغمة المحرمة والكلمة الآثمة، والمجون الأثيم، وحجب عن أذنيه سماع القرآن، ذلك السماع الشرعي السني النبوي العظيم.

إن من واجب المسلم أن يحمد الله على «نعمة السمع» وأن يصرفها في مرضاة ربه تبارك وتعالى، فيزداد من سماع القرآن الكريم ودروس العلم، والمحاضرات النافعة، والحكم البليغة، وينقذ أذنه من سماع الإثم والإصغاء إلى الفحش، وكل ما يصد عن سبيل الله.■

أبو العز بن عبدالسلام المدني
المدينة المنورة - السعودية

مشاركات

نصائح طبيب الحجاج :

قال الحجاج لطبيبه: أخبرنا بجوامع الطب.. فقال: لا تنكح إلا فتاة، ولا تأكل من اللحم إلا فتيا، وإذا تغديت فنم، وإذا تعشيت فامش ولو على الشوك، ولا تدخل بطنك طعاما حتى تستمرئ ما فيه، ولا تأوي إلى فراشك حتى تدخل الخلاء، وكُل الفاكهة في إقبالها وذرها في إدبارها.

تجهيز الغزاة :

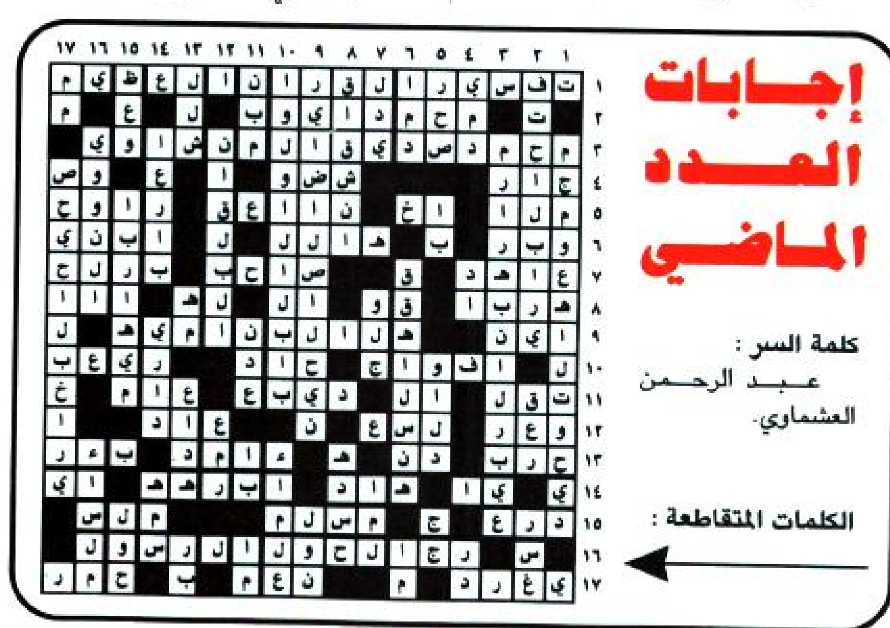
يروى أن منصور بن عمار حض على الغزو في سبيل الله فطرحت في مجلسه صرة ففتحت فوجد فيها ضفيرتي امرأة وقد كتبت:

رأيتك يابن عمار تحض على الجهاد، والله إني لا أملك لنفسي مالا، ولا أملك سوى ضفيرتي هاتين، وقد ألقيتهما إليك، فتالله إلا جعلتهما قيد فرس يغزو في سبيل الله فلعل الله يرحمني بذلك، فارتج المجلس بالبكاء والضجيج.

شهادة امرأتين :

قال الوفاء بن عقيل: كان بعض قضاة الحنفية إذا ارتاب بالشهود فرقهم، فشهد عنده رجل وامرأتان فيما يشهد فيه النساء، فأراد أن يفرق بين امرأتين على عادته فقالت إحداهما: أخطأتَ لأن الله تعالى قال: «فتُذكر إحداهما الأخرى»، فإذا فرقت زال المعنى الذي قصده الشرع فأمسك.■

هدى العلي - القصيم - السعودية



إجابات العدد الماضي

كلمة السر : عبد الرحمن العشماوي.

الكلمات المتقاطعة :

من هو ؟

أحد علماء الجزائر واسمه يتكون من مقطعين.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣

٢ + ٣ + ٤ شكر. ٩ + ١٠ بحر.

٧ + ٥ + ٨ طرق. ١٣ + ١ + ٢ قَسَمٌ.

١١ + ٦ حرف عطف.

ريازي محمد ـ بلدية حمام بو حجر ـ الجزائر

ألغاز .. ألغاز .. ألغاز ..

١ ـ هل تعرف ما هو الشيء الذي كلما زاد نقص؟

٢ ـ له وجه بلا لسان ولا عينين، ويدل الناس على الزمان؟

٣ ـ شديد الظمأ إذا شرب هلك؟

٤ ـ إذا كان لديك ثوب طوله ٨ امتار وتريد أن تقسمه إلى ٨ قطع متساوية وأن الوقت اللازم لقص كل قطعة دقيقة واحدة، فكم يلزم من الوقت؟

٥ ـ هل يمكن أن يتزوج رجل من شقيقة أرملته؟

٦ ـ إذا علمت أنه بإمكان ٣ قطط قتل ٣ فئران في ٣ دقائق فكم دقيقة تستغرقها ١٠٠ قطة في قتل فأر واحد؟

٧ ـ هل تعلم ما هو الشيء الذي إذا أردت أن تستعمله رميته؟ ■

أحمد هليل ـ طريف ـ السعودية

حكم ذهبية

قال حكيم: اجتنب سبع خصال يسترح جسمك وقلبك ويسلم لك عرضك ودينك:

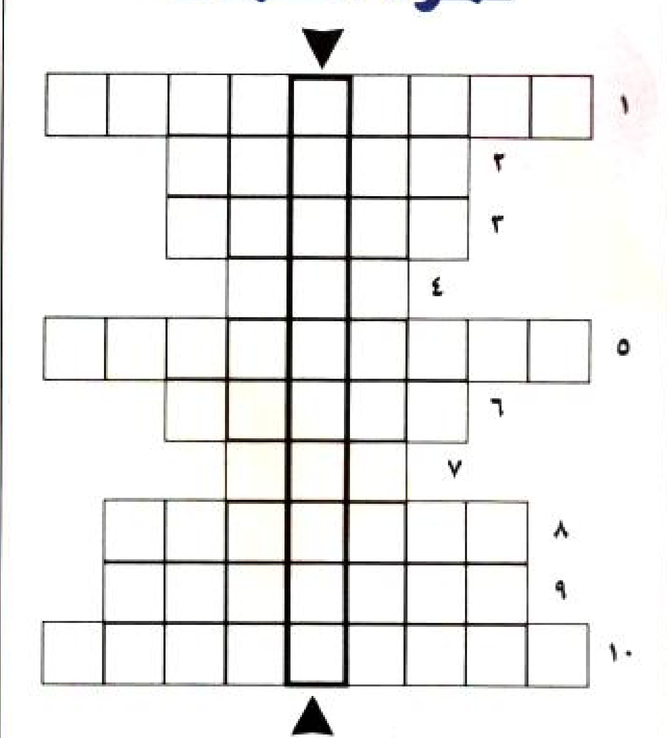
١ ـ لا تحزن على ما فاتك. ٢ ـ ولا تحمل همَّ ما لم ينزل بك.

٣ ـ ولا تلم الناس على ما فيك مثله. ٤ ـ ولا تطلب الجزاء على ما لم تعمل.

٥ ـ ولا تنظر بشهوة إلى ما لا تملك. ٦ ـ ولا تغضب على من لم يضرّك غضبه.

٧ ـ ولا تمدح من لم يعلم من نفسك خلاف ذلك. ■

عمود الكلمات



تكتب الكلمات أفقيا على الشبكة، ومع الحل الصحيح يظهر في العمود الأوسط والمشار له بسهم اسم صحابي جليل.

١ ـ مؤسس علم الجبر.

٢ ـ صاحب لقب «المعلم الأول».

٣ ـ الاسم الأول لأول من اكتشف وجود التيار الكهربائي.

٤ ـ المعركة الإسلامية التي أطلق عليها اسم «يوم الفرقان».

٥ ـ الاسم الذي يعرف به مبنى الكونجرس الأمريكي.

٦ ـ النبات الذي كان العرب القدامى يستعملونه بدلا من الصابون بدون «ال» التعريف.

٧ ـ الشخصية الأسطورية التي اشتهر بمسماره وجلد ثوره.

٨ ـ من أسماء الأسد.

٩ ـ مخترع التلسكوب.

١٠ ـ الدولة التي عاصمتها «ماناجوا». ■

ماهر السعيد ـ السعودية

أقوال وحكم

من الحكم

١ ـ العقل عند الهوى أسير والشوق عليهما أمير.

٢ ـ بُعد القلوب على قرب المزار أشد من بُعد الديار من الديار.

٣ ـ من راعه الفراق ملكه الاشتياق.

٤ ـ من فاته الوصال فعيشه الخيال.

٥ ـ من منع من كثير الوصال قنع بقليل النوال.

كلمات حكيم

قال حكيم :

* من لا إخوان له لا اهل له.
* ومن لا عقل له لا دنيا له.

الإخوان ثلاثة

قال المأمون : الإخوان ثلاثة:

١ ـ اخ كالغذاء لا يُحتاج إليه كل وقت.

٢ ـ اخ كالدواء تحتاج إليه أحيانا.

٣ ـ اخ كالداء لا يحتاج إليه أبدا.

خير النساء

خير النساء هي:

* التي إذا نظر إليها زوجها سرته.
* والتي إذا أمرها أطاعته.
* والتي إذا غاب عنها حفظته. ■

عبد الكريم أحمد العبد الكريم
الزلفي ـ السعودية



ساهم في مشروع
إيصال «المجتمع» إلى كل المسلمين
عشرات الآلاف من المسلمين في أنحاء العالم
يترقبون وصول «المجتمع» إليهم أسبوعيا
ليتعرفوا من خلالها على أخبار المسلمين في العالم
وأقرب الطرق لوصولها إليهم هي المراكز الإسلامية المنتشرة
في جميع أنحاء العالم.. لذلك ندعوك للمشاركة في إيصال
«المجتمع» إلى أحد هذه المراكز عن طريق الاشتراك السنوي
فقط أرسل مائة
دولار أمريكي مع
ملء قسيمة الاشتراك
وسوف يصلك اسم
المركز الإسلامي
الذي تكفله
المجتمع
AL-MUJTAMA'A
اشتراك هدية لأحد المراكز الإسلامية
أكثر من خمسة آلاف مركز إسلامي على مستوى العالم يتردد
عليهم مئات الآلاف من المسلمين وكلهم يترقبون وصول
«المجتمع» إليهم أسبوعيا ليتعرفوا من خلالها على أحوال
المسلمين في أنحاء العالم فساهم عزيزي القارئ في وصول
هذا الخير إليهم بتقديم نسخة مجانية لأحد المراكز الإسلامية فقط
بـ ١٠٠ دولار أمريكي ولمدة عام كامل.
١٠٠ دولار أمريكي
المخطط الصهيوني
لتطويق الصحوة الإسلامية
25
عاما من الأداء الصحفي المتميز
إبادة شعب!

Tuesday (No. 1154) 20-26/6/1995 (Year 26)

ـ العدد (١١٥٤) ٢٢ ـ ٢٨ محرم ١٤١٦ هـ الموافق ٢٠ ـ ٢٦ يونيو ١٩٩٥ م السنة ٢٦

الطريق الوحيد لحل أزمة المسلمين في البوسنة والهرسك

AL-MUJTAMA'A

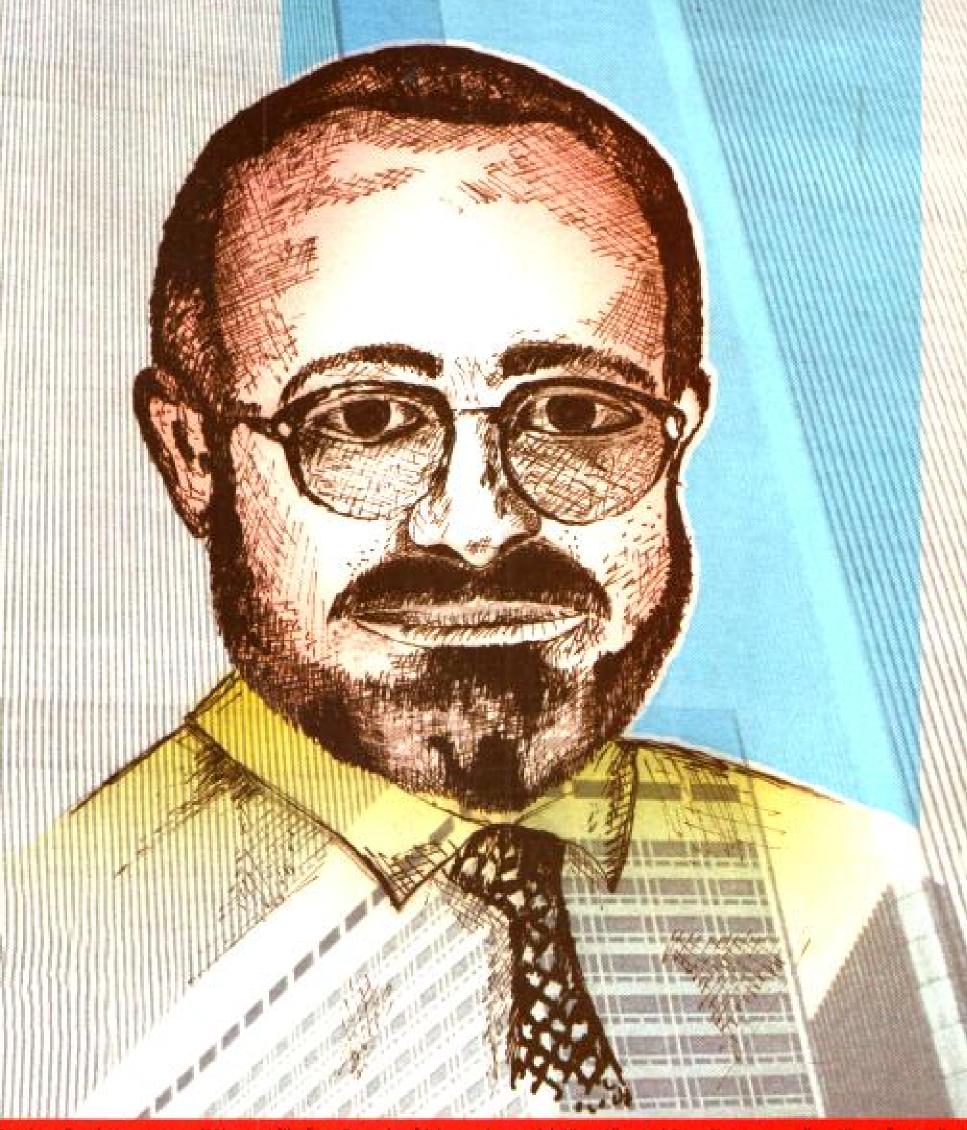
المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المفكر الأمريكي جراهام فوللر يتحدث لـ «المجتمع» عن: جذور عدم التفاهم بين الإسلام والغرب

«المجتمع» تحصل على الوثائق الأمريكية التي تكشف:

لغز العميل عماد سالم



كيف يُصنع القرار في الإدارة الأمريكية؟

اليونان تحقق مكاسب دولية في مواجهة تركيا

ت ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ قطر ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٢٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما

Belgium 100 B.Fr. - Canada $ 4. C. - France 15 F. Fr. - Germany 7 DM - Holland 10 NGL - Italy 5000 L. - Singapore SS. 5 - Switzerland 7 SW. Fr. - Turkey 25000 TL. - UK. £ 1.5 - U.S.A.



سانيو
SANYO



1 فورد اكسبلور '95 اللون عنا





T-55
نظام أجهزة صوتية مركبة تصميم حر يتناسب مع المكان الداخلي



و 7 جوائز قيّمة أخرى

كوبون لدخول السحب على الجوائز، مقابل كل 10 د.ك من مشترياتك.

- فترة العرض: من 13 / 5 – 13 / 7 / 95'.
- تاريخ السحب: 17 / 7 / 95'. الساعة 7:30 مساءً
- مكان السحب: فندق شيراتون. قاعة الدانة
- آخر موعد لوضع الكوبونات في صناديق السحب هو 13 / 7 / 95'.
- العرض لا يسري على مكيّفات سانيو.

2 الجائزة



قارب بايلاينر كابري ١٨ قدم، بدون ماكينة، مع عربة السحب والغطاء





CLT-5800

VM-EX30P
كاميرا فيديو (كام كوردر) ٨ ملم فازي لوجيك مع ضبط مراقب تحكم عن بعد

BSC-1300
مكنسة كهربائية سعة كبيرة – جدا

وجوائز أُخرى!

- كاميرا فيديو سانيو VM-ES77P
- غسالة سانيو اوتوماتيكية SW-901T
- ستيريو هاي فاي سانيو 600 واط DC-X1000
- غسالة سانيو اوتوماتيكية ASW-36LT

3 الجائزة

رحلة سياحية مقدمة من سفريات البركات
تشتمل على تذكرتي سفر كويت – فرانكفورت – كولونيا – كويت مع إقامة لمدة أسبوع في فندق حياة ريجنسي و ٣ زيارات لمدينة الألعاب في فانتازيالاند





معارضنا تفتح الجمعة
من 4:30 إلى 9:00 مساءً

- معرض سانيو – ش عبدالله السالم .... ت 2418850
- معرض الشويخ .... ت 4847628 / 4843395
- قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم .... ت 2444882 / 2424881
- معرض حولي ش ابن خلدون .... ت 2611925/6





شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي الكويت، ش عبد الله السالم، ت 242-3421

بشرى سارة لأبنائنا الطلبة ولرجال الاعمال
بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر عربى انجليزى ملون

معالج 486DX2-66، قرص صلب 540 مليون حرف ، مشغل اسطوانات 1.44
شاشة عالية النقاوة SVGA-TVM ، رام 4 ، لوحة مفاتيح عربى انجليزى

+





+

ثلاثون برنامج كمبيوتر مجانى

برنامج القرآن الكريم+ قاموس عربي انجليزي + برنامج وندوز + الخطوط العربية +
برامج جغرافيا واحياء وطب وادوية وهندسة واحصاء+ العاب كثيرة + وغيرها كثير

+

دورة كمبيوتر مجانية لمدة اسبوعين للتدريب على استعمال الجهاز

+

كفالة مجانية لمدة سنة

+

4 هدايا مجانية اخرى

كل ذلك فقط 650 دينار



2 66 88 00

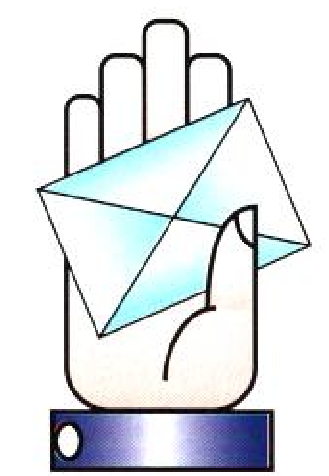
(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهري لمدة 9 أشهر بدون فوائد)

شركة الرائد للحاسب الالى و الاستشارات

بعون الله ...... تم افتتاح معهد الرائد للتدريب

حولي – شارع تونس – مقابل مجمع الرحاب – بين بيت التمويل والخطوط الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: عقيل عبدالله محمد - البحرين**
قرأت رسالتك وأشفقت على حال وليدك الذي أسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يعافيه وأن تقر عينك بشفائه، وقد أوصلنا رسالتك إلى اللجنة المختصة التي تنظر بمثل هذه الحالات.
فانتظر عسى أن يكون فرج الله قريبا.

● **الأخ: احمد دويراني - فرانكفورت - المانيا**
وصلتنا رسالتك ندعو الله ان يثبتك على الحق رغم صعوبة الظروف التي تمر بها وأن يحقق لك ما تصبو إليه.
أما عن طلبك فستنظر فيه اللجنة المعنية بمعالجة هذه المشكلات وستتصل بك في الوقت المناسب إن شاء الله.

● **الأخوة: الطلاب العرب المسلمون - كراسندار - روسيا**
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته مع شكرنا على التهنئة الرقيقة التي أرسلتموها إلينا آملين ان نحظى دائمًا بثقتكم وان نكون كما ذكرتم منارة حق تنير الطريق.

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

لماذا الكيل بميكالين؟

في اعقاب ما نُشر وما يُنشر عن موقف مصر تجاه التوقيع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية:

لا يستشكل على احد فهم ما يدور على الساحة العالمية الآن من تحيز واضح وعنصرية فاضحة ضد كل ما هو مسلم وتخوف ترتجف منه فرائص امريكا والغرب من ظهور مارد الإسلام من جديد، وهذا ما جعلهم يجتمعون ويدبرون ويتآمرون على استئصال شأفته وسد أبواب ظهوره.

ففي فلسطين وقد باتت إسرائيل هي الآمر الناهي، تقتل الأبرياء، وتغتصب الحقوق فيصدر العالم نصائحه بأن نلتزم ضبط النفس والا يؤثر ذلك على محادثات السلام، ولو ان ذلك حدث لواحد أو اثنين من جنس يهود فتصرخ امريكا «احجروا على حساباتهم في البنوك» ثم تطالب مصر بأبسط طلب وهو انها لن توقع على معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية حتى توقع إسرائيل عليها، فتضطرب امريكا وتثور وتجول وتهدد بمنع المعونات ويصيبها الخبل وتصرخ صراحة على لسان وزير خارجيتها وارن كرستوفر: «انه لا يجب ربط توقيع دولة - يعني مصر - بتوقيع دولة أخرى، وأن هذا الموضوع يقع في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية ويمس صلب الأمن الأمريكي» ونحن نوافق الوزير فيما صرح به، وعليه فإن مصر حرة في عدم توقيعها لانها غير ملزمة لها، ويقول مسئول كبير في الإدارة الأمريكية أيضًا: «إننا نقوم بحوار مكثف مع المصريين بخصوص هذا الموضوع، وأنهم يفهمون بوضوح أن تجديد التوقيع على المعاهدة - عمومًا - أمر حيوي جدًا للمصالح الأمنية والقومية الأمريكية».

مصر لا تملك مفاعلا نوويا وليس لديها أسلحة نووية ولا تسعى لامتلاكها كما صرح أحد مسئوليها، وإسرائيل تمتلك المفاعل النووي وتمتلك ما لا يقل عن ٢٠٠ قنبلة نووية حسب التقديرات الأمريكية والغربية، فلماذا تطلب امريكا من مصر وتضغط عليها وتهددها إذا لم توقع؟ هل من مجيب؟

إن امريكا والغرب يخشون تواجد التقنية الحديثة في إنتاج السلاح ووجود السلاح الذري والنووي لدى الدول العربية والتي لديها نهضة إسلامية نشطة واعية بفهمها الدقيق لإسلامها خوفًا من ان تصل هذه الفئة إلى الحكم فيكون لديها هذا التقدم التقني في السلاح وتسيطر بقوته على العالم، إنهم يخشون سيادة الإسلام وحكمه، ذلك الرعب الذي يدفعهم إلى أن يصرخوا بصراحة ووجل «اقضوا على تلك النهضة» وسموا اتباعها إرهابيين، دون تحديد ما هو الإرهاب، هل هو ذبح آلاف المسلمين من نساء وأطفال وشيوخ وهدم مساجدهم وحرق كل ما يتعلق بإسلامهم وإنتهاك محارمهم على يد الصليبيين والشيوعيين؟ أم هي المطالبة بأبسط الحقوق الإنسانية وهي حرية العبادة والعيش وإعادة الحقوق المغتصبة لأهلها؟ إنه لا أدل من ذلك على انها الحرب الصليبية الحاقدة تعود في ثوبها الجديد والذي سماه مصمموه «النظام العالمي الجديد».

أي مصالح امنية قومية امريكية تخشى عليها أمريكا؟! وأين مصالح امننا القومي العربي الإسلامي؟

إننا نذكر إخواننا الذين وصفوا كل من رفض السير في ركاب امريكا والغرب واتباع اوامرهم دون تفنيد بأنهم رجعيون متطرفون إرهابيون، نذكرهم وأنفسنا بأن لا ملجأ لنا إلا الله والعودة إليه ووحدة القلوب وتكاتف الصف لنعيد مجدنا وسيادتنا الرشيدة الرحيمة التي عاشت في ظلها المسيحية واليهودية في أمن وأمان وذلك لأنها سماحة الإسلام والمسلمين. ■



■ سلاح نووي إسرائيلي

عبد المنعم مطر
جمهورية مصر العربية - القاهرة

آن الأوان

انا مواطن الباني ومقيم في مدينة الرياض منذ سنتين وأنا اواظب على قراءة «المجتمع» التي هي جديرة بالقراءة ولا استطيع ايضًا ان اخفي تعاطفي مع الحركة الإسلامية واجد دائمًا الحقيقة على صفحات مجلتكم التي تجعل هموم الأمة الإسلامية همّها وجزاكم الله خيرًا.

كنت اتمنى ان اقول لكم شيئًا عن البانيا ولكني اعرف انكم متواجدون هناك، وأعتقد انه ان الأوان لكي يفيق المسلمون من سباتهم، كما اتمنى ان تشهد البانيا صحوة إسلامية. ■

محمد هوكسا - ألبانيا

المحرر: **احلنا الطلب الذى ورد في ختام الرسالة إلى القسم المختص فانتظر عسى ان يكون تحقيقه قريبًا.**

«متى نفيق من غفوتنا»؟

من الواقع الملموس أن الإسلام دين شامل متكامل يغطي جميع حاجات الإنسان الفردية والجماعية ويلائم الفطرة الإنسانية، يتفق ومتطلبات العصر الراهن المتطور، وعنده المرونة اللازمة لمواكبة العصر التكنولوجي.

نرى اليوم في المجتمعات الغربية كيف سئم الناس من حضارة المادة وأخذوا يفرون إلى ظلال الإسلام الوارفة، وطفقوا ينظرون إلى حضارة صافية ونظام أشمل كي يجدوا فيها طمأنينة في القلب وراحة في الجسم.

ها هو «مايك تايسون» بطل العالم السابق في الملاكمة قد وجد الطريق المستقيم الواصل إلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض، وإن بنت كلينتون «جليسيا» حينما زارت مع امها الهند وبلاد آسيا الأخرى تأثرت بالحضارة الإسلامية الهندية كما أفادت الصحف الهندية أنها أعربت عن إعجابها بالإسلام وأنها تدرس أكثر الأوقات كلام الله في البيت الأبيض والكتب الإسلامية الأخرى بشوق ولهفة .. «هداها الله».

إن إسلام «مايك تايسون» قد أثار موجة عارمة في عقول العالم كله، وأيقظ الذين كانت أعينهم في غطاء وعقولهم مقفلة عن قبول حقائق الإسلام الواضحة .. لاشك أن هؤلاء الناس بدءوا يقبلون على دراسة الإسلام دراسة عميقة واقعية من جديد، وجعلوا يحسون بأن الإسلام دواء لكل داء، وأن النجاة الخالدة من جحيم الحضارة الغربية المزركشة العفنة كامنة في الحضارة الإسلامية الغلابة النقية التي تؤتي أكلها كل حين، وثمارها اليانعة في انتظار من يجنيها



■ تايسون

لصالح الأمة التائهة العطشة، وتعاليم الإسلام الواضحة تدعو بصوت صارخ من يعض عليها بالنواجذ ويطبقها في الحياة كلها تطبيقًا عمليًا واقعيًا، وأصوله الواضحة النيرة كالشمس في رابعة النهار، وقوانينه الوهاجة المنظومة في سلك الدرر بحيث ينجذب إليها الناس انجذاب الحديد إلى المغناطيس.

من هنا فإن مسؤليتنا الضخمة ووظيفتنا الكبرى تتضاعف وتتطلب منا تكريس مجهوداتنا القصوى لإنقاذ البشرية جمعاء من التردي في هوة عميقة من الهلاك والدمار، والحفاظ على هويتنا الإسلامية الناصعة في كل مجال من مجالات الحياة، وتقديم نماذج أمثل وأعلى في الصورة والسيرة والأخلاق كي تكون حافزًا كبيرًا للذين يبحثون عن الطريق السوي المستقيم والمجتمع الفاضل الصالح.■

فيروز أحمد المدهوبني
حيدر آباد. الهند

تراجع اليهود أمام اجتماع لم يتم

في واحدة من سقطاته التي لا تعد ولا تحصى، قرر العدو الصهيوني مصادرة أجزاء كبيرة من أراضي القدس، ليبني عليها مستوطنات جديدة لليهود والنازحين إلى إسرائيل، ولم تفلح جهود العرب ولا المسلمين في مجلس الأمن ولا أي محفل من المحافل الدولية في ردع إسرائيل، لأن أمريكا استخدمت حق الفيتو ضد أي قرار يدين إسرائيل.

وبدا للعالم أجمع أن إسرائيل ماضية في طريقها إلى تحقيق أهدافها التي تهدم ولا تعمر وتفرق ولا توحد دون اعتبار لأي قرار أو قانون أو حساب لأي إنسان.

وحدث ما لم يكن في الحسبان، فقد تحرك الوجدان العربي واتفق على عقد قمة عربية طارئة لردع إسرائيل ومحاولة ردها عن غيها، وما إن علمت إسرائيل بذلك حتى أعلنت على الملأ أنها جمدت القرار.

سبحان الله ماذا أرى؟ أيا كان هدف إسرائيل وأيا كانت ألاعيبها ما أرى إلا تراجع إسرائيل أمام كلمة أعلنها العرب.

أمتنا الحبيبة: إن خبر اجتماعك الذي لم يتم أفزع اليهود فما بالك باجتماع حقيقي وكلمة واحدة نستطيع بها أن نلم شملنا ونجمع شتاتنا وتكون فرحتنا واحدة وحزننا واحدًا، عندئذ كيف يكون حال اليهود؟!■

محمد العمري - الرياض - السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

الثلاثاء: ٢٢ محرم ١٤١٦هـ - ٢٠ مايو ١٩٩٥م - العدد ١١٥٤ السنة ٣٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها ... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٧٢٤٧٧٧ - فاكس ٤٧٢٤٥٥٥ - السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض - ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة - قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤١١٤١٨٢ - البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت ٢٦٢٠٢٦ - سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار - ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء - ت ٢٠٥٨١٥ - فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 - TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAG-ITIM - Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص . ب (٤٨٥٠) - الصفاة - الرمز البريدي (13049) - التحرير: ت ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٦ - الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي «المجتمع».

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

باختصار

دولة عربية جديدة تسقط في الفخ الصهيوني

بين الحين والآخر نفاجأ وبلا مقدمات بسقوط دولة عربية جديدة في براثن الصلح مع العدو الصهيوني ، فقد فوجئنا يوم الإثنين (٦/١٢) بظهور وزير خارجية موريتانيا محمد سالم ولد الخال وبصحبته وزير الخارجية الصهيوني شيمون بيريز في وسائل الإعلام بعد لقاء خاطف تم في العاصمة الأسبانية «مدريد» .. ثم تطايرت أخبار عن قرب زيارة بيريز لتونس.. ولا ندري أين ستكون المحطة العربية القادمة لبيريز أو رابين؟!.

إن هذه اللقاءات المفاجئة تؤكد من جديد أن هناك خلف الكواليس اتصالات وترتيبات ولقاءات تتم وسط وجو من التكتم الشديد وحرص بالغ على ألا تظهر إلا نتائجها، كما تؤكد أن هناك قوى عديدة تسعى لخدمة الهدف الصهيوني الكبير في إسقاط الدول العربية .. دولة.. دولة في صلح منفرد مع الصهاينة تنفرد إسرائيل من خلاله باقتناص ما تستطيع من مكاسب.

وإننا لنود أن نسمع كلمة امتعاض ولو من دولة عربية واحدة على مثل هذه اللقاءات المفاجئة، وذلك حتى لا يبدو أن الجميع قد سلم بهذا الأسلوب في الصلح مع العدو الصهيوني، وأن كل دولة أصبحت تنتظر دورها الذى سيأتي في الوقت المناسب.

إن الصلح والتطبيع مع العدو الصهيوني سيظل جريمة ترفضها وتقاومها الجماهير المسلمة المؤمنة بربها طالما ظل هذا العدو يحتل فلسطين.. ولئن تناست معظم الأنظمة ذلك فإن الشعوب لن تنسى وستظل تجاهد حتى تعيد الحق لأهله■



ظل «عماد سالم» الشاهد الأول في قضية تفجير مركز التجارة العالمي ضد الدكتور «عمر عبد الرحمن» وآخرين لغزا محيراً للجميع حتى انكشف الغطاء وفضحت الوثائق والتسجيلات ملامح دوره وشخصيته وأثبتت قيامه بدور العميل المزدوج بما يضعه في قفص الاتهام.. التفاصيل ص (٢٢ ـ ٢٨).



في الوقت الذى شهدت فيه انتخابات مجلس الشورى المصرى مخالفات واضحة بحق الديمقراطية.. جاءت الجمعية العمومية لنقابة الصحفيين كواحدة من أكبر وأضخم الجمعيات العمومية في تاريخ النقابة للتصدى لهجمة حكومية من جانب آخر بقصد اغتيال حرية الصحافة في مصر.. التفاصيل ص (٢٤ ـ ٣٦).

بالرغم من مشاريع السلام مع العدو الصهيوني التى تنهال على المنطقة وتتساقط فيها الدول العربية واحدة بعد الأخرى تؤكد الأحداث يوماً بعد يوم أن هذه المشاريع حتى وإن علا الضجيج حولها لن تحل المشكلة الفلسطينية وتظل «حماس» بجهادها وانتفاضتها هى المشروع الإسلامي البديل المتجذر في فلسطين ومنها ينطلق إلى الوطن العربى الكبير.. التفاصيل ص (٤٤ ـ ٤٦).

في هذا العدد

• • •

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إن كان

رُوبْ ، لبن أو زبَادي



مَاكو غيرَه

كي دي دي

KDD

Low - Fat
Yoghurt
HOMOGENIZED
PASTEURIZED



٢٠٠ غرام
200 gm.



متجانس التكوين
ومبستر

الطريق الوحيد لحل أزمة البوسنة

مشاهد جديدة لمأساة المسلمين في البوسنة والهرسك نطالعها هذه الأيام، فقد اختفى الحديث عن القتلى والجرحى الذين يسقطون كل يوم في سراييفو والمدن البوسنية الأخرى، حتى ان وزير خارجية البوسنة والهرسك عرفان ليوبيانكيتش الذي قتل بعدما اسقط الصرب طائرته مؤخرا لم يحفل باي اهتمام إعلامي وكان هذا حادث عادي، حيث كان الغرب وإعلامه مشغولا بمهزلة احتجاز الصرب لعشرات من جنود الأمم المتحدة في عملية قرصنة بدت فصلا من مسرحية اكثر منها صورة واقعية.

وفيما انشغلت الدول الأوروبية وعلى اعلى مستوياتها باجتماعات مكثفة تعقبها اجتماعات مكثفة ووفود ووساطات ليس من اجل سكان سراييفو الذين نفد طعامهم وادويتهم، حتى ان العمليات الجراحية صارت تجرى في المستشفيات دون مخدر حتى للأطفال الصغار، وليس من اجل البحث في عمليات التطهير العرقي الجديدة التي بداها الصرب ضد المسلمين في جوراجدي ومدن بوسنية اخرى.

وإنما كانت كل الاجتماعات وكل اللقاءات وكل التصريحات تنصب حول مهزلة احتجاز الدوليين على أيد الصرب، وبدأت مساومات مطولة بين الغرب والصرب تناسى فيها المجتمع الدولي ما يحدث للمسلمين وتطاول الصرب على الجميع حتى انهم اجتمعوا في عاصمتهم المزعومة «بالي» ليعلنوا باعلى صوتهم في تحد واضح بان «كل قرارات مجلس الأمن الدولي التي تجيز الغارات الأطلسية هي قرارات باطلة»، ولم يحتج عليهم احد، ثم فرضوا شروطهم التي قبلتها الأمم المتحدة بكل تراخ لتثبت أن دورها ودور جنودها ليس سوى جزء من اللعبة وحرب الإبادة المنظمة التي يشنها الصرب المجرمون ضد المسلمين المستضعفين.

اما الولايات المتحدة فقد كانت مشغولة في فصل آخر من المسرحية الهزلية التي يمارسها المجتمع الدولي على ساحة الأحداث الدامية في البوسنة وهي مهزلة الطيار الذي أسقط الصرب طائرته والذي استطاع أن يختبئ ستة ايام حتى التقطته مروحيات امريكية.

فقد حولت الإدارة الأمريكية والإعلام الأمريكي موقفها المتخاذل والمتخبط والعاجز في البوسنة والهرسك إلى انتصار إعلامي كبير، وجعلوا الطيار الأمريكي «رامبو» الواقع، وفيما كانوا يمجدونه على الهواء مباشرة من البيت الأبيض ومن القاعدة الجوية الأمريكية في إيطاليا كان «رامبو» ينهار ويبكي أمام شاشات التلفزة العالمية، وقال وهو يمسح دموعه: «لقد كنت مثل الأرنب الذي يبحث عن ملجأ خوفا من فريسته»، ونسيت امريكا ونسي الشعب الامريكي مأساة البوسنة وشعبها وانشغل ولازال منشغلا مع الطيار «رامبو»، وفيما يواصل رئيس الوزراء البوسني محاولاته في واشنطن لإقناع الأمريكيين بشيء واحد هو رفع حظر السلاح عن مسلمي البوسنة ليدافعوا عن انفسهم كان الرئيس الأسبق كارتر يدلي بشهادته يوم الأربعاء الماضي أمام إحدى لجان الكونجرس، ليواصل تخاريفه ويؤكد لهم بان الصرب مستعدون للسلام وان المجتمع الدولي لم يفهمهم جيداً او يفهم مقاصدهم الحسنة حتى الآن وهي نفس التخاريف التي قالها اثناء زيارته الهزلية للبوسنة في نوفمبر الماضي، وطلب كارتر منح الصرب عاما آخر حتى يثبتوا فيه حسن النوايا «ويواصلوا إبادتهم لمسلمي البوسنة».

إن من حق امريكا وإعلامها ان تدغدغ مشاعر شعبها ببطولات مصطنعة وانتصارات لم تحدث، واوهام ليس لها صلة بالواقع، ومن حق الامم المتحدة ان تتصرف مع جنودها في البوسنة بالشكل الذي تراه مناسبا طالما أن الدوليين لم يعد لهم حتى القدرة على الدفاع عن انفسهم، ولكن من حق مسلمي البوسنة سواء الإنساني او الأخلاقي ان يمتلكوا السلاح الذي يدافعوا به عن انفسهم، فالطريق الوحيد الآن امام مسلمي البوسنة هو استخدام القوة لتحقيق ما عجز المجتمع الدولي عن تحقيقه طوال ما يقرب من اربعين شهرا وهو حقهم في «الحياة»، وهو ابسط حقوق الإنسان التي يتشدق بها الغرب المنافق.

ومع وضوح الصورة أمام المسلمين جميعا وإدراكهم بانه ليس لدى الغرب عموما سوى الألاعيب والعجز والتخبط فإن الخطوة التي يخطوها جيش البوسنة الآن بعدما حشد اكثر من ثلاثين الفا لفك الحصار عن سراييفو اصبحت هي الأمل، واصبحت هي الطريق الوحيد لاستعادة العزة وحفظ حياة المسلمين ودمائهم واعراضهم في البوسنة، وإن الجهاد بالمال اصبح فرضا الآن على كل قادر ليدعم معركة هي على الأبواب، هناك من يستعد للتضحية بنفسه من اجلها، فلتذهب اوروبا وامريكا بخططها إلى حيث شاءت وليسع المسلمون ليفرضوا واقعهم على الجميع، فالله.. الله.. ايها المسلمون حكومات وشعوب في إخوانكم في البوسنة، وإنها والله لساعة التضحية والجهاد بالمال «ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين»، «الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله...» «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين»، «والله غالب على أمره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».■

لجنة مصابيح الهدى

إبداع جديد في رحلة جديدة

كتب: د. عادل الزايد

ليست هذه هي الرحلة الأولى التي تنظمها لجنة مصابيح الهدى خارج الكويت وأثناء العطل المدرسية، ولكن يكمن الإبداع في أن اللجنة ستصحب مصابيحها هذا العام في رحلة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد لزيارة مدينة واشنطن خلال الفترة من ٨/١٥ - ١٩٩٥/٩/٤م.

وكعادة لجنة مصابيح الهدى في الرحلات الترفيهية التي تنظمها لشباب نادي المصابيح فإنها حرصت على إضفاء الجو الثقافي والإيماني على هذه الرحلة، حيث تتضمن هذه الرحلة عددًا من المسابقات والدروس الثقافية، بجانب دورات التجويد وحفظ القرآن، هذا بجانب حرص اللجنة على زيارة المعالم التاريخية والثقافية والترفيهية في واشنطن، مع الوضع في الاعتبار التوجيه التربوي والاجتماعي للشباب.

وسيصحب هؤلاء الشباب في رحلتهم مجموعة مدربة وذات خبرة من الإداريين وعلى راسهم د. محمد الثويني - اخصائي السلوك النفسي ورئيس قسم التربية البدنية بكلية الدراسات الأساسية، ورئيس نادي مصابيح الهدى، ونائب رئيس لجنة مصابيح الهدى -، والذي يساعده مجموعة من الشباب اصحاب الخبرة في هذا المجال.



■ اولياء الأمور وعمليات التسجيل للرحلة

وبالتالي تؤكد لجنة مصابيح الهدى دورها الرائد في مجال العمل الاجتماعي التطوعي داخل الكويت، وتستمر في جهودها الرامية لسد فراغ واضح في المجتمع.■

في الهدف

أنصفوا أبناءنا يا وزارة التربية

لاشك ان هذه الأيام تعتبر اياماً مصيرية وحساسة لأبنائنا الطلبة الدارسين الذين يؤدون اختبارات شهادة الدراسة الثانوية العامة، وبناء عليها وعلى نتيجتها يتحدد مسار فلذات أكبادنا المستقبلي، ولاشك أن العامل النفسي للطالب في هذه المرحلة له دور كبير في تهيئته للاداء الأمثل، إذ الطالب يعيش في هذه المرحلة في دوامة نفسية نابعة من كونه يعيش فترة بالغة الأهمية وشديدة الحساسية تتعلق بمستقبله الدراسي.

ولكن وزارة التربية ابت إلا أن تضرب صفحا عن تلك الاعتبارات وتأتي بما عجز عنه أساطين التربية في العالم كله.

لقد فوجئ أبناؤنا الدارسون كما فوجئنا نحن أيضا بإدراج سؤال ضمن مقرر الفلسفة أول الاختبارات للقسم الأدبي - يتعلق بفقرة ملغية من المنهج، وحدث مثل هذا أيضا في اختبار الجغرافيا في اليوم الثاني.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن بلا استئذان هو: إلى متى يستمر هذا المسلسل الدرامي في التجاوزات؟ وهل صُمّت آذان المسئولين عن مثل هذا؟ وأين كانت اللجنة الموقرة الموكلة بوضع الأسئلة عن مثل هذا الخطأ؟ ولِمَ لَمْ نسمع شيئا من مسئولي الوزارة.. من الوزير حتى أصغر مدير بخصوص هذا الأمر؟ أم أن القضية لا تعنيهم؟

لقد كنا نتحدث في السابق عن بعض التجاوزات في وزارة التربية وغيرها من الوزارات ولكن إذا تعلق ذلك بمصير ١٤١٦٨ طالبا وطالبة يؤدون اختباراتهم فإن الأمر يختلف تماما هذه المرة، وإذا كانت الوزارة قد أجادت في المرات السابقة في بعض الحسابات فإنها قد أخطأت هذه المرة وعلى رأسها الدكتور الوزير.

وختاما.. فإن الخطأ قد وقع.. فهل من حل لهذه المشكلة؟ نأمل ذلك، وذلك لن يكون إلا بنظرة إنصاف لأبنائنا الطلبة الذين لا حول لهم ولا قوة.■

علي تني العجمي

سلة الأخبار

● صدر حكم استئنافي لصالح د. إسماعيل الشطي ضد مجلة «الطليعة» بغرامة مالية ٧٥ دينارًا وتعويض د. الشطي بمبلغ ٥٠٠١ دينارًا على سبيل التعويض المدني المؤقت..

وكان د. أحمد البغدادي قد كتب مقالات أساء فيها للإسلاميين ونواب التيار الإسلامي ومن بينهم النائب إسماعيل الشطي الذي لجأ إلى المحكمة لمقاضاتهم.

● قام الشيخ علي الخليفة الصباح وزير النفط والمالية السابق بتقديم شكوى للنيابة العامة ضد مجلة «الطليعة» لنشرها مقالات أساءت لسمعته.. وطالب بتعويض مدني بمبلغ ٥٠٠١ دينارًا!!

● تسعى الحكومة لدعم مشروع الجريدة الشعبية كبديل لمشروع قانون مجلس الأمة بشأن فتح تراخيص الصحف، والمشروع يعرض الجريدة للاكتتاب العام بمبلغ ١٠ ملايين دينار ومن المحتمل أن يتم اختيار كل من السادة فيصل الزامل، وائل الحساوي، جمال الكندري «المحامي»، حسين عبد الرحمن، فيصل القناعي، صلاح الهاشم، احمد شمس الدين كمؤسسين يقومون بإجراءات تأسيس الجريدة الشعبية.

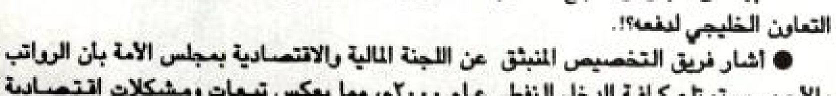


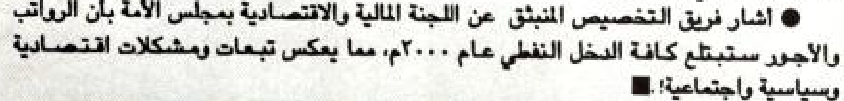
■ جاسم العون

● قناة تلفزيونية كويتية دولية ستشهد النور قريبًا وسيكون مقرها على الأرجح العاصمة الفرنسية باريس أفاد بذلك وزير المواصلات جاسم العون.

● القرار الذي أصدره وزير الشئون بإخراج لجان الزكاة من المساجد و«الكرفانات» من الأسواق سبب خسارة كبيرة للجان الزكاة!! تقدّر ب ٧٠٪ من المردود المالي لهذه اللجان.

● طلبت إسرائيل مبلغ ١٥ مليار دولار، وذلك ضمن أحد شروطها لانسحابها من الجولان، المبلغ المطلوب ستمارس ضغوط على دول مجلس التعاون الخليجي لدفعه؟!.





● أشار فريق التخصيص المنبثق عن اللجنة المالية والاقتصادية بمجلس الأمة بأن الرواتب والأجور ستبتلع كافة الدخل النفطي عام ٢٠٠٠م، مما يعكس تبعات ومشكلات اقتصادية وسياسية واجتماعية!■

صيد وتعليق

رنين جرس الإنذار

الصيد

أوردت صحيفة الوطن في العدد ٦٩٣٨/١٣٨٤ بتاريخ ٦/٦/١٩٩٥م في الصفحة الأخيرة تحت عنوان «ابتلعا الخمر فابتلعهما النهر» الآتي:

«بعد أن امضيا سهرة مرحة شربا فيها حتى السكر اراد أن يجتازا النهر سباحة فابتلعتهما المياه.. وأفاد رجال الشرطة أن صمويل بريتيبو ٢٥ عاماً وفران بيرو مينو ١٩ عاماً لقيا حتفهما غرقاً» انتهى.

- ضبط ٦ متهمين بالاتجار بالخمور بالفروانية (عن صحيفة الرأي العام ٥/١/١٩٩٤م).

- ألقى رجال خفر السواحل القبض على شخصين حاولا إدخال ١٧٧ كرتون خمور للكويت عن طريق البحر (عن صحيفة الوطن ٦/٤/١٩٩٥م).

- الحكم على متسللين من العراق ضبطوا ومعهم خمور (عن صحيفة القبس ٢/١/٩٤م).

- ضبط مصنع للخمور في حولي (عن صحيفة السياسة ٢٧/٤/١٩٩٤م).

التعليق

● الخمر ام الخبائث من شربها هانت عليه كل معصية وفقد الشعور بتصرفاته وارتكب جرائم القتل والزنا وخيانة الوطن ويبيع عرضه وأسرته وأبناءه وصحته ودينه بل يلقي نفسه إلى التهلكة دون إدراك.

● يتضح مما سبق أن هناك عصابات منظمة لإدخال وترويج الخمور في الكويت في جميع المحافظات ومن جميع المنافذ الحدودية برية وبحرية وجوية.

● الشكر للمخلصين من ضباط وجنود وزارة الداخلية على متابعتهم قرار منع الخمر في الكويت وقبضهم على كثير من هذه العصابات المستترة وندعوهم إلى المزيد.

● إليك أخي القارئ، أهم الأمراض الملازمة لشارب الخمر هي: التهاب المعدة، تشمع الكبد، تليف القلب، ضمور المخيخ، الضعف الجنسي، السل الرئوي، نقص السكر، أمراض الدم والعضلات، العمى، ورعشة اليدين، وفاة وتشوه جنين المرأة الحامل..

(انظر كتاب الإدمان للدكتور عادل الدمرداش ص ٨٧ - ٨٨).

ما ينطبق على شرب الخمر من تحريم ينطبق على بيعها والاتجار بها، وهي والمخدرات توأما الفساد، وقد لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة (عاصرها، ومعتصرها، وشاربها، وساقيها، وحاملها، والمحمول إليه، وبائعها، ومبتاعها، وواهبها، وآكل ثمنها) الترمذي.

يا أيها الناس إن مقاصد الشريعة الإسلامية حماية انفسكم وأموالكم وأعراضكم وعقولكم ودينكم، وهذا ما ينادي به الإسلاميون في الكويت والعالم الإسلامي فهلا آزرتموهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالسند العيني والمعنوي لانتشال الغارقين من وحل المعاصي والرذيلة وقد فتح الله لهم باب الأمل بقوله: «ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً» (النساء:١١٠). ■

عبد الله سليمان العتيقي

يتهمون الحكومة بتدليل المتنفذين على حساب المال العام

* النواب يرفضون تعديل قانون المديونيات قبل تطبيقه
* ميزانية الدولة ستنهار بسبب هذا التعديل

كتب: خالد بورسلي

تبدأ اللجنة المالية في مجلس الأمة مناقشة مشروع تعديل قانون المديونيات ٩٣/٤١ والمقدم من الحكومة، وقد نصت التعديلات على تمديد فترة الجدولة لعشرين سنة وتقسيط السداد الفوري على خمس سنوات بواقع كل سنة قسط، ومن المعروف أن هذا القانون اثار جدلا داخل الكويت، حيث من المحتمل ان يخضع ١٠,٠٠٠ عميل مدين لهذا البرنامج، وهم معظم المقترضين من البنوك المحلية التجارية والمتخصصة وبعض شركات القطاع المالي حتى تاريخ الغزو، بغض النظر عن أوضاع المدينين المالية من حيث قدرتهم على السداد او عدمها، وقد قامت الحكومة بشراء ديون قيمتها حوالي ٥٦٠٠ مليون دينار كويتي، ويعتبر هذا الدين هو اكبر ديون الدولة.

وقد جاءت بعض ردود الفعل من اعضاء مجلس الأمة على هذه التعديلات بالرفض، فقد صرح النائب: مبارك الدويلة - عضو اللجنة المالية - بأنه من المؤسف أن تقوم الحكومة بتعديل قانون المديونيات الذي لم يطبق بعد، وقد كانت هناك تصريحات سابقة للوزراء بعدم إجراء أي تعديل على القانون، والآن وبعد ان جاء التعديل فإنه يتأكد أن الحكومة تكون قد رضخت لبعض المتنفذين الذين يلزمهم هذا القانون بالسداد يريدون أن تسير الأمور كما هي الآن وبدون فصل في القضية وبدون حسم لهذه المشكلة الشائكة.

وفي تصريح سابق للنائب: احمد باقر: ربط النائب بين تعديل قانون المديونيات وتعويض المواطنين المتضررين من آثار الغزو العراقي الغاشم للبلاد، وأكد باقر أنه من باب العدالة الاجتماعية ومن اهم الأمور التي نادى بها الإسلام وحث عليها الدستور عدم جواز استفادة فئة من المال العام - المدينين - في حين تحرم الفئات الأخرى من حقوقهم في المال العام، وقال النائب أحمد باقر: إن قانون المديونيات رقم ٩٣/٤١ ليس قانونا للتعويض كما يعتقد البعض لكنه صدر للسداد، وإذا غُيِّرَ بسبب الحكومة فسوف نتقدم بطلب



■ احمد باقر ■ مفرج نهار

لتضمين القانون بنودًا للسداد أيضا بحيث يستفيد جميع المواطنين من القانون.

وتساءل باقر: هل يتحمل الوضع الاقتصادي مدينو البنوك فقط؟

قانون تعويض المواطنين

والجدير بالذكر أن قانونا لتعويض المواطنين - ١٥ الف دينار لكل أسرة - لا يزال على جدول أعمال مجلس الأمة ومن المحتمل تقديم هذا القانون في أية جلسة والموافقة عليه.

وفي تصريح خاص لمجلة «المجتمع» أعرب النائب خالد العدوة عن استيائه لتعديل قانون المديونيات، وقال إن المجلس بذل جهداً كبيرا في دور الانعقاد الأول حتى ينجز هذا القانون ٩٣/٤١ وتأتي الحكومة بكل سهولة لتعديله وهو لم يطبق بعد، وأبدى النائب العدوة أسفه كذلك لمبررات الحكومة لتعديل قانون المديونيات، ووصف هذه المبررات بأنها سيئة وتوقيتها كذلك سيء، في الوقت الذي ترفع الحكومة شعار العجز في الميزانية العامة للدولة والتعثر في سياسة التوظيف والتعثر في حل المشكلة الإسكانية، والتعثر في تحسين الخدمات وفرض الرسوم على المواطنين والمقيمين بحجة سد العجز في الميزانية، وتدرس الحكومة فرض ضرائب على الدخل.

وتساءل: لماذا ترضخ الحكومة لكي تخفف عن فئة معينة في تسديد ما عليها من ديون؟ لماذا هذا الانجراف لتخفيف الديون

أين قانون: «تعويض المواطنين»؟ وماذا ستفعل الحكومة في الذين سددوا ديونهم؟

«الشطي» يعالج في بريطانيا



يعالج الدكتور إسماعيل الشطي ـ رئيس اللجنة المالية بمجلس الأمة، ورئيس التحرير السابق لمجلة «المجتمع» ـ في لندن من ازمة صحية المت به مؤخرا، وهو يتماثل الآن للشفاء،

و«المجتمع» تتمنى للدكتور الشطي الشفاء التام ودوام الصحة والعافية.

عن فئة لها القدرة على السداد؟

إن تعديل قانون المديونيات ما هو إلا تخفيف لهذه الفئة التي عندها القدرة للسداد، وهذا ما توضحه المؤشرات الاقتصادية، وهذا ما تثبته الإجراءات من توثيق الديون وهناك من المدينين لا تزال اموالهم في الخارج ولديهم الاستعداد لتطبيق قانون المديونيات في ٥/ ٩/ ١٩٩٥م، ولقد لمسنا هذا الاستعداد من بعض المدينين، ولكن يأتي تعديل الحكومة لقانون المديونيات «كهبة مقدمة على طبق من ذهب».

تعديل قبل التطبيق؟

ومن جانبه اكد النائب مفرج نهار في تصريح خاص لمجلة «المجتمع» أنه من الحق الا نوافق على تعديل قانون المديونيات الذي لم يطبق بعد، وإنه لأمر مرفوض أن تصدر تكهنات بعدم جدوى قانون المديونيات ٩٣/٤١ وهو لم يتم تطبيقه، وتساءل النائب نهار: ما هو عذر الحكومة عندما وافقت في سنة ١٩٩٣م وما هو ذنب من اختار السداد الفوري وانتهت مشكلته؟ وهناك كثير من القضايا التي يعاني منها الشعب الكويتي، فالعجز بالميزانية العامة وكثير من المشاريع توقف، وهناك كثير من الكويتيين عاطلون عن العمل، والحكومة تفكر في فرض رسوم وضرائب، ووزارة الكهرباء والمواصلات تحصل حتى ١٠٠ دينار من المواطن أو تتقطع عنه الخدمة الهاتفية، ومع ذلك يأتينا تعديل قانون المديونيات بالمليارات، هذا تناقض صارخ جدا، لذلك أرى عدم تعديل قانون المديونيات ٩٣/٤١.

عملية ربوية

وإذا ارادوا التعديل ليرجعوا للمودعين، لأن اصل هذا القانون هو حماية اموال المودعين التي هي اموال ربوية، فكل المشكلة من اولها لآخرها هي عملية ربوية ـ الربا طفح عن حده ـ فهل يعقل ان يتم تجميع كل الديون على ميزانية الدولة؟ ومهما يكن لهذه الميزانية من قوة فإنها ستنهار بهذه الطريقة.■

الدويلة: في تصريح خاص لـ «المجتمع»

إعطاء المتجنسين حق الانتخاب مكسب وطني وشعبي

كتب: المحرر المحلي

أكد النائب مبارك الدويلة تأييده بكل قوة لإعطاء المتجنسين حقوقهم السياسية بعد حصولهم على الجنسية بالتجنيس وقال: في تصريح خاص لـ «المجتمع» إن تأييدنا هذا يأتي من منطلق التزام الحركة الدستورية الإسلامية ببرنامجها الانتخابي، الذي أعلنا عنه في حملتنا الانتخابية عام ١٩٩٢م، واعتقادنا بأن إعطاء المواطن حق المواطنة وهي الجنسية تأكيد على انتمائه وولائه للكويت، وأعتقد أن ٢٠ سنة فترة كافية لتأكيد هذا الولاء والانتماء، كما أن إعطاء المتجنسين حق الانتخاب يزيد من القاعدة الشعبية والانتخابية.

كما يؤكد حرص المشرع الكويتي على الوحدة الوطنية وزيادة أواصر الترابط داخل المجتمع الصغير ونبذ كل صور الشتات والتشرذم، لذلك نعتقد أن إقرار مثل هذا المشروع هو مكسب شعبي وجماهيري ووطني لكل فئات الشعب الكويتي، وبالنسبة للدوائر الانتخابية.. أكد النائب مبارك الدويلة: ضرورة تغيير الدوائر الانتخابية وذلك بعد ظهور مناطق جديدة مثل جنوب الرابية، والقرين، وصباح الناصر وغرب الفنطاس - ضاحية جابر العلي - وهذه المناطق غير واردة ضمن الدوائر الانتخابية الحالية، وكذلك هناك مناطق ليس لها وجود حاليًا مثل أم الهيمان، وفيلكا، ولذلك فلابد من تغيير الدوائر الانتخابية.

وتساءل: طالما أن النتائج الانتخابية تنتج من إفرازات المجتمع الكويتي ومن تركيبته فلماذا الخوف من تغيير الخريطة الانتخابية؟ ولماذا نصر على الوجوه نفسها دائمًا؟!.

وتجدر الإشارة إلى أن الحركة الدستورية الإسلامية وضمن برنامجها الانتخابي لسنة ١٩٩٢، أكدت على إعطاء أبناء المتجنس الجنسية بصفة أصلية وإعطائهم الحق السياسي بالمشاركة في الانتخابات بعد مرور عشرين سنة على التجنيس ■



■ مبارك الدويلة

في الصميم

إنجاز كبير للمجلس

إن كان هناك إنجاز يذكر او تحقق لمجلس الأمة الحالي فاعتقد بأن مشروع القانون بشأن الرعاية السكنية الأخير والذى وافق المجلس عليه في جلسته الأخيرة هو إنجاز كبير قد تحقق للمجلس والحكومة ايضاً.

فالمشكلة رقم (١) امام مجلس الأمة والمواطن الكويتي ايضاً هى المشكلة الإسكانية..

ومشروع القانون يختصر فترة الانتظار للبيت او القسيمة الحكومية.. حيث إن المشروع يلزم الإسكان بتسليم الاراضي التى تستلمها من البلدية بعد ٦ شهور على ابعد تقدير..

ويقوم القطاع الخاص بعمل الخدمات وتوفيرها لتلك المساكن ويفتح المجال للمنافسة في القطاع الخاص للشركات المحلية او حتى للشركات العالمية.

إننا إن كنا نشد على يد نواب مجلس الأمة على تقديمهم وإنجازهم لهذا المشروع الحيوي الجيد.. نتمنى من الحكومة ان تسرع الخطى مع المجلس في إنجاز وتطبيق هذا المشروع.

إذ نرجو منها أن لا تقل حماستها عن مشروع قانون تعديل المديونيات مثلا الذي يكلف الدولة ٦ مليارات دينار فقط!! وذلك قبل التعديل المقترح!!

اما بعد تعديل الحكومة المقترح فقد تصل التكلفة إلى ١٢ مليار دينار!! وذلك لمجموعة بسيطة من المتورطين في مشكلة المديونيات!!

بينما في حالة حل هذه المشكلة الإسكانية المزمنة فإنها تكلف الدولة مليارين وثمانمائة دينار!!

المشكلة تضم اكثر من ٤٥ الف اسرة كويتية لطلب بيت حكومي!! اى ٢٢٥ الف مواطن كويتي!! باعتبار كل اسرة تتكون على الأقل من ٥ افراد!! بمعنى ان ثلث السكان الكويتيين لا زالوا ينتظرون البيت الحكومي الموعود!!

مرة أخرى نتمنى أن تقوم الحكومة بالإسراع في حل المشكلة الإسكانية والتعاون المثمر والبناء مع المجلس لتحقيق طموح ورفاهية المواطن وأسرته.■

عبد الرزاق شمس الدين

مجلس الأمة يوافق على إسهام القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة

المجلس يرفض الموافقة على تخفيض سن الناخب

كتب: المحرر البرلماني

سحبت اللجنة التعليمية بمجلس الأمة تقريرها حول تراخيص الصحف لإعادة صياغته، كما سحبت اللجنة المالية تقريرها حول الخصخصة للمزيد من الدراسة.

ووافق المجلس في جلسته يوم الثلاثاء ٦/١٣ الجاري على اقتراح بقانون مقدم من الأعضاء بشأن إسهام القطاع الخاص في تعمير الأراضي الفضاء المملوكة للدولة بهدف الرعاية السكنية، وتحدث رئيس مجلس الأمة حول هذا القانون متهما الحكومة بمحاولة إظهار المجلس بمظهر العاجز عن معالجة القضايا الرئيسية بعد أن أثبتت عجزها في مواجهة أزمة الإسكان، وحذر السعدون من أنه إذا لم تتخذ الحكومة إجراءاتها لتنفيذ القانون الجديد خلال الأشهر الستة الأولى لتطبيقه فإنه مضطر لإجراء المساءلة السياسية للحكومة، ويلزم الاقتراح بقانون بلدية الكويت بتجهيز وتنظيم الأراضي المخصصة لأغراض السكن الخاص، وذلك حسب المخطط الهيكلي وتسليمها للمؤسسة خالية من العوائق خلال مدة لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ العمل بالقانون، على أن تكون المساحة التي يتم تسليمها كدفعة أولى كافية لإنشاء ٣٠ ألف وحدة على الأقل، ويتم تسليم الدفعة الثانية (١٠ آلاف وحدة) خلال الستة أشهر اللاحقة، ويستمر تسليم الأراضي بعد ذلك تباعاً للمؤسسة كل ثلاثة أشهر، وعلى مؤسسة الرعاية السكنية خلال ستة أشهر من تاريخ العمل بالقانون دعوة الشركات والمؤسسات المحلية والعالمية لتقديم عروضها لتعمير الأراضي خلال ثلاثة شهور من تاريخ الإعلان عن الدعوة، ويجب أن لا تقل مساحة القسيمة عن ٤٠٠ متر مربع.

والجدير بالذكر أن مجلس الوزراء صادق على قرارات لجنة شئون البلدية السابقة بتحديد سبعة مواقع إسكانية جديدة تضم ٣٥ ألف وحدة سكنية.

الهيئة العامة لشئون البيئة

وكان مجلس الأمة قد وافق في جلسته يوم السبت ٦/١٠ على قانون بإنشاء الهيئة العامة لشئون البيئة وإحالته للحكومة، كما وافق المجلس على إلغاء نص «العزل الوظيفي» من قانون الخدمة المدنية والوارد في البند الخامس من المادة ٣٢ الذي لا يعطي للموظف المعزول حق التظلم قضائيا وتمت الموافقة كذلك من حيث المبدأ على الاقتراح بقانون بشأن تعديل قانون التأمينات الاجتماعية بحث يعطي لأصحاب المهن الحرة المزايا نفسها الواردة في الباب الثالث من القانون.

رفض تخفيض سن الناخب

ورفض المجلس الموافقة على الاقتراحين بقانون المقدمين من بعض الأعضاء بشأن تعديل المادة الأولى من القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦٢م، في شأن انتخابات أعضاء مجلس الأمة (تخفيض سن الناخب إلى ١٨ عاما).

كما رفض المجلس من حيث المبدأ على الاقتراح بقانون المقدم من بعض الأعضاء بشأن تعديل المادة الرابعة من المرسوم بالقانون رقم ٦٩ لسنة ١٩٨٠م في شأن معاشات التقاعد للعسكريين، بحيث تحسب لهم فترات الدورات التدريبية، ورفض المجلس - من حيث المبدأ - مشروع قانون قدمته الحكومة للإذن لها بالسحب من احتياطي الأجيال القادمة لإطفاء الرصيد المدين لحساب الاحتياطي العام للدولة نظراً لاستمرار العجز في الميزانية وتعذر معالجته في وقت قصير، ويمتد المشروع لعدة سنوات تصل إلى عام ٩٧ - ١٩٩٨م، وقد ووجه المشروع بمعارضة كبيرة، حيث رفضه ٢٣ عضوا في مقابل ثمانية وافقوا وخمسة امتنعوا عن التصويت.


■ د. عبدالله الهاجري

وأعرب المتحدثون عن خشيتهم من المساس باحتياطي الأجيال القادمة، فقال النائب أحمد باقر: إن احتياطي الأجيال القادمة يتعرض للانتهاك سنة بعد أخرى، لذلك فقد ازدادت ديون الكويت، فهي حوالي ٣٠ بليون دولار واحتياطي الأجيال القادمة تقريبا نفس المبلغ فإذا أخذنا منه.. فماذا يبقى؟

وتحدث النائب الدكتور عبد الله الهاجري مؤكدا أن الموافقة على هذا المشروع لابد أن ترتبط بخطة اقتصادية واضحة من قبل الحكومة بحيث تعرض الخطة على المجلس لنطمئن أن السحب له مبرراته، لقد سحبت نسبة ٥٠٪ من هذا الاحتياطي أثناء الغزو، وإذا أعطي الحق للحكومة فإنه سيحدث تآكل هذه الاعتمادات، القضية الأخرى سياسة الحكومة في معالجة المشكلة الاقتصادية، فالحكومة تلجأ دائماً لأبسط وأسهل الحلول لمعالجة المشاكل الاقتصادية، وهذا السلوك المخيف يجعلنا نتردد في أن نعطي القانونية للحكومة للسحب من احتياطي الأجيال القادمة.■



الفساد يتدثر بالفضيلة

بقلم: محمد الراشد
نائب رئيس التحرير

راجت في الآونة الأخيرة في الكويت بضاعة مزجاة ما كانت رائجة قبل ان يغزو صدام الكويت، حيث اقيمت مراراً وتكرارا نشاطات لحفلات اختيار ملكات الجمال لبعض قطاعات المراة وعروض الأزياء الرخيصة غالية الثمن وحفلات الرقص لجاليات وافدة يفترض ان تكون منشغلة بلقمة عيشها وتنمية المجتمع الذي استضافها، حيث أطلق العنان لتشكيل اندية وروابط وتجمعات، ما كان بالفها الجسد الاجتماعي للكويتيين، «واهل الديرة» الاصلاء وهدف هذه التجمعات كسب الشرعية الاجتماعية عن طريق الانتشار بتلك النماذج من الأنشطة الفاسدة الرخيصة، وذلك تحت بصر وزارتي الشئون الاجتماعية والعمل ووزارة الداخلية وبدون حياء من شركة الفنادق الكويتية، وتعجب كثيرا ان تسطر الصحافة اليومية «إن الجمال المتعدد الجنسيات يكشف عن نفسه في مسابقة تنتهي بحلبة راقصة تتمايل فيها الخصور والقدود الرشيقة».

لكن الأعجب والأدهى في امر بعض هذه الاحتفالات والعروض ان ترعاها طبقة من النبلاء والأشراف عُرف عنهم الفضيلة في اصلهم وشرفهم الاجتماعي، وتابى سمعتهم ورمزيتهم الاجتماعية ان تلتئم مع هذه الفوضى من الفساد.

ويبدو أن إدراك مخاطر رعاية هذا النوع من النشاط غابت عن هؤلاء الأشراف، فاشراف البلد وعائلاتهم النبيلة الرفيعة هي التي بنت الكويت وحمت الدين وتقاليده المستمدة من شريعة الإسلام الخالدة، وهكذا لسنوات طوال حافظت تلك الأسر الشريفة على احتضان الدين وحماية تقاليد المجتمع الكويتي، فكانت ومازالت تانف ان يستهان بالفضيلة والشرف، عبر تاريخ حافظ فيه «اهل الديرة» الأخيار، وخصوصا طبقاتهم ورموزهم العائلية على خصوصية المجتمع الكويتي المنفتح المنضبط في نفس الوقت، لكن من يستطيع أن يمنع الفساد باشكاله التي يغطيها بروح المنافسة الجاذبة ان يتدثر باهل الشرف والفضيلة والعائلات الكبيرة في المجتمع الكويتي، ومن هنا دابت تلك الجهات والأندية والجاليات والمؤسسات المشبوهة على تحقيق شرعيتها الاجتماعية بتلك الوسيلة.

إن تغيير اصل المجتمعات واعرافها ياتي بطريقتين:

الأول : أن يكون هدفا للثورات، والثورات في كل عصر سحقت تلك الطبقة العالية في المجتمعات، والتي بطبيعة تكوينها الاجتماعي وتربيتها تستطيع الحفاظ على تماسك المجتمعات، وتاصل الفضيلة الاجتماعية فيه (بالرغم من فساد تلك الطبقة من فترة إلى اخرى) فقد احرقت الثورة الشيوعية بلهيبها طبقة النبلاء والشرفاء في المجتمع الروسي عام ١٩١٧م، ولم يبق من تلك العائلات إلا مشردا او مقتولا او مسجونا.

وفي المغرب العربي كان الاستعمار الإيطالي والأسباني أول ما بدا به هو انتهاك حرمات العائلات الشريفة الكبيرة، وصاحبة الفضل في العلم والشرف والفضيلة لتسقط كل عزيمة وإرادة وتُمكّن لنفسها ولمن بعدها من الطبقات التي الفت فسادهم وشرورهم.

والثاني : أن ما لا يدرك بالثورات يدرك بالفساد الاجتماعي المتدرج، والذي يبرز في أول الأمر بصورة صغيرة ومتسترة، ليعلن بعد ذلك على الملا عبر وسائل الإعلام وبرعاية فاضلة لا تدرك المخاطر إلا بعد ان يصبح ذلك عرفا سائدا ونمطًا اجتماعيا مقبولا، ولقد عجبت «هند بنت ابي سفيان» - رضي الله عنها - زوجة ابي سفيان - رضي الله عنه - عند إسلامها وعند بيعتها لرسول الله ﷺ «بان لا يزنين» قائلة: «اوتزني الحرة يا رسول الله»، استنكارا وانفة وحمية، فالحرة لا تستظل بظل الفساد ولا ترضى أن يستظل بظلها الفساد.

كما ان إطلالة الفساد عبر وسائل الإعلام يعطيه مساحته من التمدد والقبول حتى تالفه النفوس وان الغضب من رب العزة لا يقع حتى «يعلن عن الفاحشة»، فاحذروا من تَدثُّر الفساد باهل الشرف والفضيلة.■



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مؤسسة «راند» الأمريكية تعد سيناريو حرب جديدة في الخليج عام ١٩٩٧م

واشنطن: محمد بليح:
كشفت مصادر أمريكية مطلعة النقاب عن أن الولايات المتحدة تعتزم مواصلة التصعيد ضد إيران، وقالت هذه المصادر: إن حرب الخليج وما ترتب عليها من كشف برنامج بغداد المتقدم للأسلحة النووية، الذي كان ينفذ رغم امتثال العراق الظاهر لأعمال التفتيش من قِبَل المراقبين الدوليين وإجراءات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، دفع وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاجون» بأن تبدأ بوضع خطة طوارئ في حالة انتشار الأسلحة النووية، وقد كلف سلاح الجو الأمريكي مؤسسة «راند» للأبحاث، بوضع سيناريو حرب في الخليج يطلق عليها «اليوم التالي» وقد جاء في هذا السيناريو كما يلي:

«في عام ١٩٩٧م شنت إيران حملة تخويف لقطع إنتاج نفط الخليج وبعد وقت قصير من انهيار اجتماع طارئ لوزراء النفط في منظمة أوبيك في حالة من الفوضى تكتشف المخابرات الأمريكية أربع فرق عسكرية إيرانية وهي تتحرك لتهديد الكويت والمملكة العربية السعودية».

وتستمر لعبة الحرب وفق ذلك السيناريو: «وتهرع قوات الولايات المتحدة والحليفة إلى المنطقة وترتفع أسعار النفط إلى القمة فيما تنشب معركة حادة في الخليج، وتغرق فرقاطة للأسطول الأمريكي بصورة حية على شبكة سي. إن. إن. التليفزيونية، وفيما ينظر البيت الأبيض في خياراته تطلق إيران صاروخا، وبعد اثنتي عشرة دقيقة يحدث انفجار نووي تجريبي قوته مائة كيلو طن فوق الصحراء الإيرانية وبعد هذه التظاهرة عن قدرتها النووية تطلب إيران تجميد جميع العمليات العسكرية وعقد قمة لإنهاء أزمة الخليج».

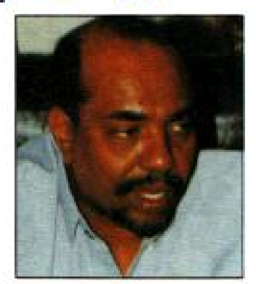
وذكر مسئول في مؤسسة «راند» للأبحاث أن تلك الخطة هي جزء من سيناريوهات تتضمنها أربع مجلدات.

ومن المعروف أن سيناريوهات لعبة الحرب هذه ليست نكتة، فالتخطيط للطوارئ الذي يشمل أسوأ السيناريوهات يؤخذ على محمل الجد تماما في واشنطن، وفيما يتعلق بسيناريو «اليوم التالي» المتعلق بإيران قال مسئول في وزارة الطاقة الأمريكية، مؤخرا: «إن الأمر يتعلق بموعد حدوث هذا وليس ما إذا كان سيحدث».

وتنظر الحكومات الأمريكية السابقة والحالية إلى حصول إيران على مفاعلات نووية بحذر شديد، والسيناريوهات تتركز في البداية على احتمال أن تقدم إيران مواد مشعة مثل بعض وقود اليورانيوم المخصب أو البلوتونيوم إلى من تسميهم واشنطن بـ«الإرهابيين» لنشره في المدن، وعلى الرغم من أن ذلك لن يسبب على الأرجح أية وفيات فورية بسبب التعرض للإشعاع، إلا أن المخططين في الحكومة الأمريكية، وواضعي خطط الحرب يفترضون أن يحدث رعب جماهيري واسع عقب ذلك.

وتقول المصادر ذاتها إنه يبدو أن القيادة الإيرانية من جانبها غير مدركة لعمق واستمرارية تأثير اكتشاف برنامج العراق السري للأبحاث وتطوير الأسلحة النووية على واشنطن، التي لن تسمح بظهور أية قوة نووية خارج «نادي الدول النووية» المعروفة في العالم.■

السودان يرحب بالاتفاق السعودي اليمني



■ عمر البشير

الخرطوم: ياسر محمد طنون: رحب السودان بالاتفاق الذي تم بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية اليمنية، وجاء ذلك الترحيب عندما عبرت وزارة الخارجية في بيان خاص أشارت فيه إلى أن البلدين يضطلعان بمسئوليات خاصة على صعيد العلاقات العربية والأمن الإقليمي العربي، وتمنت الخارجية السودانية بأن يكون الاتفاق عودة لخصوصية العلاقات بين البلدين.

وعلى ذات الصعيد أشادت وزارة الخارجية السودانية بالاتفاق الذي تم بين سلطنة عمان واليمن بترسيم الحدود بينهما، وأعرب بيان الخارجية في الخرطوم عن سعادة السودان بهذا الإجراء الذي يضع حدا لكل النزاعات على الحدود بين الدول العربية بما يكفل تماسك ووحدة الأمة العربية.

من ناحية أخرى اتفق الرئيسان السوداني عمر البشير، والأوغندي يوري موسيفيني في مالاوي على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، كما اتفقا على مواصلة الحوار لتجاوز الخلافات التي تفجرت بين الجانبين، وأدت لقطع العلاقات بسبب الاتهامات المتبادلة بينهما بإيواء حركات التمرد، وتضمن الاتفاق تكوين لجنة متعددة الأطراف للمراقبة بين الجانبين ترأسها جمهورية مالاوي، إضافة إلى لجنة وزارية ثنائية برئاسة وزير خارجية البلدين

وقد جاء هذا الاتفاق خلال اللقاء الذي عقد مؤخرا بين الرئيسين بوساطة الرئيس الملاوي باكيلي مولوزي.■

دورة استثنائية لمجلس النواب الأردني لإقرار قوانين تكرس التطبيع مع العدو

بدأ مجلس النواب الأردني الإثنين (١٢/ ٦) دورة استثنائية بدعوة من الملك حسين - عاهل الأردن - وذلك لبحث إلغاء ثلاثة قوانين تحظر التعامل مع العدو الصهيوني.

وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن ٢٧ مشروع قانون ستعرض على هذه الدورة، بينها قانون يكرس التطبيع مع العدو الصهيوني وفقا لمعاهدة السلام التي أبرمت بين الأردن والكيان الصهيوني في ٢٦ أكتوبر الماضي.

ويلغي مشروع القانون بشأن التطبيع ثلاثة قوانين «منع الاتجار مع العدو» الذي صدر عام ١٩٥٣م، «القانون الموحد للمقاطعة الاقتصادية» الصادر عام ١٩٥٨م، وقانون «منع بيع العقار للعدو» الصادر عام ١٩٧٣م.

وقد حاول نواب المعارضة دون جدوى الطعن في دستورية عقد هذه الدورة، فقد طالب النائب حمزة منصور - الناطق الرسمي باسم

جبهة العمل الإسلامي (الكتلة الرئيسية في البرلمان ١٦ مقعداً من ٨٠ مقعداً) - باعتبار هذه الدورة غير دستورية، واعتبر مشاريع القوانين الخاصة بالتطبيع المعروضة على الدورة بأنها تشكل استفزازاً للنواب وتتجاهل رأيهم الرافض للتطبيع.■

الهضيبي نائبا للمرشد العام لـ«الإخوان المسلمون»




■ المأمون الهضيبي

القاهرة : بدر محمد بدر: أعلنت مصادر حركة «الإخوان المسلمون» أنه تم اختيار المستشار محمد المأمون الهضيبي - الناطق الرسمي للجماعة، ورئيس المجموعة البرلمانية للإخوان (٨٧ - ١٩٩٠م)، نائبا ثانيا للمرشد العام، خلفا للمرحوم الدكتور أحمد محمد الملط الذي توفي في الرابع عشر من مايو الماضي، المعروف أن الأستاذ مصطفى مشهور هو النائب الأول للمرشد العام السيد محمد حامد أبو النصر - ٨٣ عاما - ويبلغ المستشار الهضيبي، وهو ابن المرشد الأسبق حسن الهضيبي - ٧٤ عاما -، وكان رئيسا لمحكمة استئناف القاهرة.

من ناحية أخرى أجلت نيابة أمن الدولة التحقيق، الذي كان مقررا إجراؤه يوم الإثنين ١٢/ ٦ مع المرشد العام إلى جلسة الخميس الموافق ٢٩/ ٦، بسبب تعطل المصعد الخاص بالنيابة، والذي حال دون صعود فضيلة المرشد.. التحقيق يتعلق بتهنئة كان قد أصدرها المرشد بعيد الأضحى قبل الماضي!!■

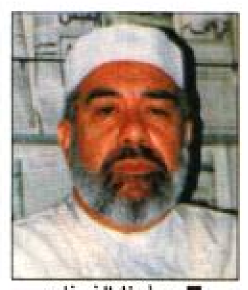
اتهام رئيس طائفة يهودية بسلوك خارج مع فتاة قاصر

مونتريال : المجتمع : مَثُل الحاخام اليهودي إسرائيل جرونوالد (٤٤ عاما)، ومساعده الحاخام يهودا فريدلاندر (٤٤ عاما)، أمام قاضية اتحادية في لوس انجلوس في الولايات المتحدة الأمريكية في ٦/١/ ١٩٩٥م بعد اتهامهما بالتحرش الجنسي بفتاة قاصر لا تتجاوز الخامسة عشرة في الطائرة التي تقوم برحلة بين استراليا ولوس انجلوس، وقد ارفقت الشكوى المرفوعة ضدهما بشهادة مكونة من تسع صفحات اعدها احد وكلاء مكتب التحقيق الفيدرالي (F.R.I) وقد قررت القاضية كارولين تورشين إطلاق سراح الحاخام جرونوالد بكفالة قدرها ١٠,٠٠٠ دولار امريكي على أن يمثل امام المحكمة يوم ٢١ يونيو الجاري، إلا انها لم تفعل ذلك مع مساعده الحاخام فريدلاندر بعد الكشف عن توقفه في قضية إساءة جنسية أخرى في ٤/ ١٠/ ١٩٩١م، في مونتيسيلو تاونشيب في نيويورك.

وحسب شهادة مكتب التحقيق الفيدرالي الخطية فإن الحاخام إسرائيل جرونوالد قد اتكا على كرسي شاغر بجانب الفتاة وبدا الحديث معها حول مجوهراتها ثم ما لبث أن مد يده إليها ثم بادل مقعده مع مساعده والذي مد يده هو الآخر على جسم الفتاة وسط رفض الفتاة المتواصل، وقد شاهدت إحدى المسافرات الحادث واستدعت مضيفة الطيران بعد محادثة قصيرة مع الفتاة، ومن ثم اتصلت المضيفة بشرطة مطار لوس انجلوس والتي سارعت بدورها إلى اعتقال الحاخام ومساعده فور نزولهما من الطائرة، ودافع الحاخام جرونوالد عن نفسه بقوله: إن الفتاة هي التي كانت تمسك بيده، أما مساعده الحاخام فريدلاندر فزعم انه كان يُعلِّم الفتاة بعض الأمور الجنسية رداً على اسئلتها.

الجدير بالذكر أن الحاخام جرونوالد يرأس طائفة بوبا هاسيدك ويبلغ عدد اتباعه حوالى ١٢,٠٠٠ يتوزعون على مدن القدس، ونيويورك، وبروكلين، ومونتريال، ولندن، ومونسي، كما أنه المسئول عن أكبر معبد يهودي في بروكلين، وهو ابن الحاخام جوزيف جرونوالد والذي كان الحاخام الاكبر لنفس الطائفة.■

تجمع للمعارضة الجزائرية الموقعة على اتفاق روما.. ولقاء بين «حماس» والرئاسة



■ محفوظ النحناح

الجزائر : المجتمع : لأول مرة منذ التوقيع على اتفاق روما، اقامت أطراف المعارضة الثمانية الموقعة على الاتفاق تجمعا كبيرا يوم ٦/٩ بالعاصمة الجزائرية بأحد الملاعب الرياضية، وقد شارك فيه أنصار الأحزاب المعروفة مثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ الممنوعة، وجبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية.

وكان وزير الداخلية الجزائري قد منع التجمع ثم سمح بعقده بشرط عدم إعطاء الكلمة لأي مسئول عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ، لكن رغم ذلك فقد ترددت خلال الاجتماع بعض شعارات الجبهة الإسلامية مثل «دولة إسلامية».

ويعتقد بعض المراقبين أن سماح السلطة بعقد مثل هذا التجمع يعد مؤشرا لتعديل موقف هذه الأخيرة إزاء الأحزاب المعارضة وإزاء اتفاق روما في اتجاه إيجابي في الوقت الذي حققت فيه ضربات قوية ضد الجماعات المسلحة، في انتظار فرض واقع جديد لصالح النظام من خلال الانتخابات الرئاسية المتوقع تنظيمها في هذه السنة.

ويعد استثناء الجبهة الإسلامية للإنقاذ من مخاطبة الجماهير في التجمع الأخير دليلاً على أن العلاقة بين السلطة والجبهة مازال يسودها الصراع والتوتر وأن المصالحة بينهما ليست قريبة المدى.

من ناحية أخرى عقد لقاء يوم ٦/٣ بين حركة المجتمع الإسلامي - حماس - ممثلة في رئيسها الشيخ محفوظ النحناح وبين رئاسة الدولة، وصرح النحناح انه حرص خلال اللقاء على تحميل السلطة مسئوليتها في الأزمة، وأنها عنصر اساسي في الحل مع باقي الشركاء السياسيين دون إقصاء لأي طرف كان»، وأشار إلى تحفظ رئاسة الدولة حول بعض بنود وثيقة الصلح الوطني واقتراح حركة حماس «تشكيل لجنة عقلاء» لحل أزمة الجزائر الراهنة، وبخصوص الانتخابات الرئاسية صرح الشيخ نحناح بانه «يمكنها أن تكون خطوة في الحل إن استمدت مصداقيتها من أنها تعددية وليست أحادية وتحييد الإدارة في العملية الانتخابية والكف عن القرارات الاستفزازية وتوفر الأجواء الانتخابية بإزالة الحواجز الإدارية المفروضة على العمل السياسي الحزبي وإتاحة الفرص الإعلامية المتساوية للأحزاب في المؤسسات الإعلامية العمومية».■

في ٥ شهور فقط... سقوط ١١٧٧ قتيلا في المواجهات بين قوات الأمن التركية وعناصر من حزب العمال الكردي


■ عناصر من حزب العمال الكردستاني

اسطنبول : محمد العباسي:
وفقا لتقرير أمني حول الخسائر البشرية في منطقة أحكام الطوارئ والتي تضم ١٠ ولايات تركية في شرق وجنوب شرق الأناضول، فإن عدد القتلى في المواجهات التي تمت بين قوات الأمن التركية وعناصر حزب العمال الكردي بلغت ١١٧٧ قتيلا منهم ١٠٢٦ من حزب العمال، و١٥١ من قوات الأمن التركية، وذلك في الفترة من ١ يناير إلى ٨ يونيو الجاري.

كما استسلم لقوات الأمن ١١٦ كرديا بأسلحتهم علاوة على ١٠٠ آخرين بالإضافة إلى ١٣ مصابا.

وقتل في المواجهات ٩٩ مواطنا منهم ٥٩ رجلا، و٢١ امرأة، و١٩ طفلا، وجرح كذلك ١١٩ مواطنا.

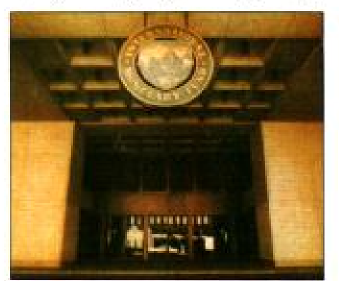
من ناحية أخرى ذكرت صحيفة «حرييت» يوم ١٠/ ٦/ ١٩٩٥م، أن قوات الأمن تمكنت من قتل ٧١ من عناصر حزب العمال الكردي في مناطق متفرقة يوم ٩/ ٦، في حين ذكرت صحيفة «يني يوزيل» يوم ٦/١٢ أنه تم قتل ٣٥ من حزب العمال مقابل مقتل ٥ من رجال الأمن في عمليات يوم ٦/١١.

وكانت صحيفة «أتشام» قد أشارت إلى مقتل ٢٢ من رجال الأمن الأتراك يوم ٦/١٢ الجاري مقابل ٨ من حزب العمال في كمين نصبته عناصر الحزب في تونجلي، وأشارت الصحيفة في عددها يوم ١٣/ ٦/ ١٩٩٥م أنه قتل ١٢١ من عناصر حزب العمال خلال ٣ أيام (١٠، ١١، ٦/١٢) في كل من باطمان وبتليس، وبنجول، دياربكر، مكاري، ماردين، موش، سيرت، شيرناق، تونجلي.

يأتي ذلك في الوقت الذي سيناقش فيه الملف الكردي في اجتماعات لجنة شرق البحر المتوسط بالاتحاد الأوروبي يوم ٦/٢١ في باريس.

ومن المتوقع أن توصي اللجنة ببحث فكرة إعطاء الأكراد في تركيا حق الإدارة الذاتية دون أن يؤدي ذلك إلى تهديد الوحدة الترابية التركية أو تغيير الحدود الحالية.■

رغم اعترافه بجودة الأداء السوداني.. صندوق النقد يرفض الاتفاق مع السودان


■ صندوق النقد الدولي

الخرطوم: مراسل المجتمع:
رفض صندوق النقد الدولي الاتفاق مع السودان على الرغم من اعترافه بالأداء الاقتصادي السوداني الممتاز خلال فترة المراقبة التي حددها لهذا الأداء.

أعلن ذلك د. صابر محمد الحسن - محافظ البنك المركزي السوداني -. وقال في تصريحات صحفية - مؤخرا في الخرطوم -: إن السودان نفذ شروط الصندوق فيما يتعلق ببرنامج الدفعيات وزيادة الدخل القومي ومعدل النمو بصورة إيجابية بشهادة الصندوق، وأن الإجراءات أدت إلى نتائج إيجابية بشهادة الصندوق، حيث انخفض التضخم إلى ٦٣٪ وارتفع معدل النمو إلى ٨٪ مع استقرار نسبي في الأسعار، وأعلن د. صابر أن السودان سيواصل برنامج الإصلاح الاقتصادي سواء وصل إلى اتفاق مع الصندوق أم لم يصل.■

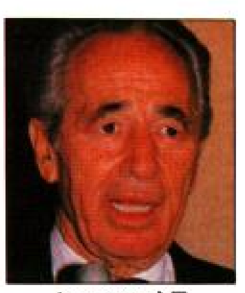
باكستان تسلم مصر عددا من المعتقلين المصريين

إسلام آباد : المجتمع :
قالت مصادر صحفية باكستانية: إن السلطات الباكستانية سلمت مصر مؤخرا عددا من المعتقلين المصريين بينهم أحد الطلاب بالجامعة الإسلامية العالمية في العاصمة إسلام آباد، وأشارت هذه المصادر إلى أن هناك عدداً من العرب لا يزالون رهن الاعتقال منذ أكثر من ثلاثة أشهر، ولم يصدر قرار بشأنهم بعد، سوى تجديد الحبس تلقائيا مع بداية كل شهر جديد، وأشارت مصادر مطلعة أن المعتقلين العرب الحاليين في سجون راوبندي يجرى تجديد حبسهم بناء على أوامر من مصادر عليا.

ومن المعروف أن باكستان ومصر وقعتا اتفاقية أمنية في العام الماضي يتم على أساسها تبادل المطلوبين من الجانبين.

ويفسر المراقبون ظاهرة اعتقال العرب بين الحين والآخر في باكستان على أنه توجه عام يستهدف الضغط على العرب لمغادرة باكستان بعد أن أصبح وجودهم يشكل حرجا كبيرا للحكومة الباكستانية أمام ضغوط خارجية من دول عدة.■

في لقاء بين وزيري خارجية موريتانيا والكيان الصهيوني


■ شيمون بيريز

في سابقة هي الأولى التقى يوم الإثنين (٦/١٢) في مدريد وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد الخال مع وزير خارجية العدو الصهيوني شيمون بيريز، وذكرت وكالة الأنباء الفرنسية أن اللقاء بين الوزيرين الذي عقد في قصر فيانا مقر وزارة الخارجية الأسبانية واستمر لمدة ساعة تم في غياب وزير الخارجية الأسباني الذي كان موجودا في لوكسمبورج للمشاركة في اجتماع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي.

وقد أكد الوزيران دعمهما للعملية السلمية الجارية في الشرق الأوسط ورفضا الإجابة على أسئلة الصحفيين حول احتمال إقامة علاقات دبلوماسية بين الجانبين وإن كانا قد اكتفيا بالإعراب عن ارتياحهما لما حدث حتى الآن.

الجدير بالذكر أن موريتانيا عضو في جامعة الدول العربية ولم يسبق عقد لقاءات معلنة بين مسئولين منها مع مسئولين صهاينة.■

تقارب سياسي جديد بين الجماعة الإسلامية وحزب الرابطة الإسلامية في باكستان




■ قاضي حسين ■ نواز شريف

لاهور : مراسل المجتمع : في تطور سياسي مفاجئ قام نواز شريف - زعيم المعارضة ورئيس الوزراء السابق - بزيارة لمقر الجماعة الإسلامية (المنصورة) (الإثنين ٦/١٢) اجرى خلالها مباحثات مطولة مع امير الجماعة القاضي حسين احمد، وعقب اللقاء عقد الزعيمان مؤتمرا صحفيا اكدا فيه اتفاقهما على ضرورة إيجاد الحل السلمي لمشكلة مدينة كراتشي - اكبر المدن الباكستانية - والتي شهدت في الفترة الأخيرة اشتباكات عرقية مسلحة.

وقال القاضي حسين احمد: إن مشكلة كراتشي سياسية ولا يمكن حلها باستخدام القوة، ولكن الحكومة الباكستانية تزيد الطين بلة بإصدار التهديدات المستمرة.

وقال نواز شريف في حديثه للصحفيين: إن حزبه سوف ينظم مؤتمرا يشارك فيه جميع الأحزاب لمناقشة الأوضاع المتدهورة.

واشار شريف إلى أنه لن يوجه الدعوة إلى حزب الشعب الحاكم لحضور هذا المؤتمر باعتباره جزءًا من المشكلة، لكن القاضي حسين قال: إن الجماعة الإسلامية ترى بضرورة حضور جميع الأحزاب لاتخاذ موقف موحد تجاه المصالحة الوطنية، مؤكدا على ضرورة تناسي الخلافات السياسية عند اتخاذ مواقفنا تجاه القضايا الوطنية والإسلامية الكبرى.

ويرى المراقبون السياسيون ان اللقاء السياسي الذي تم بين نواز شريف والقاضي حسين احمد بعد انقطاع طويل يحمل ابعادًا سياسية مستقبلية مهمة.■

العلويون الأتراك يناقشون فكرة تأسيس حزب


■ صدامات العلويين الأخيرة مع الشرطة التركية

اسطنبول : مراسل المجتمع: ناقش ممثلو جمعيات الوالي حاجي بكداش العلوية - غير الرسمية - في اجتماع عقد مؤخراً فكرة تأسيس حزب علوي يدافع عن مصالحهم خاصة بعدما ظهر ضعف الأحزاب اليسارية - مثل حزب الشعب الجمهوري - التي يدعمونها بالأعضاء والأصوات في الدفاع عن مصالحهم، خاصة بعد احداث غازي عثمان باشا في اسطنبول.

رأس الاجتماع علي رضا جولتسيشك - رئيس اتحاد الجمعيات العلوية في ألمانيا - والذي حضره ممثلو جمعيات الوالي حاجي بكداش، وعدد من المفكرين وممثلين عن الجمعيات العلوية.

وكان تشكيل المجلس العلوي قد تم العام الماضي، وقد انقسم رأي المجلس حول إقامة الحزب الذي يطالب به الصقور في حين يعارض ذلك الحمائم، ومن المحتمل الإعلان عن الموقف النهائي يوم ١٦ اغسطس المقبل اثناء احتفالات ذكرى حاجي بكداش والمقرر أن يحضرها الرئيس التركي سليمان دميريل مثلما حضرها في العام الماضي.■

في مجرى الأحداث

هدية كلينتون للبوسنة.. «فيتو»!

لم تشهد قضية كمًا من النفاق الدولي المصحوب بالألاعيب والمناورات مثلما تشهد قضية البوسنة والهرسك، فمنذ تفجر الأزمة في ٢٨/ ٥/ ١٩٩٢م ونحن نشاهد ونسمع العجب من الاعيب ومناورات الساسة في كل بقاع الأرض تقريبا.. تتراوح بين إذراف الدموع.. والإدانة.. والمطالبة بوقف العدوان.. والتهديد احيانا باستخدام القوة.. لكن المهم أن كل ذلك ظل - ولا زال - كلاما لا يتجاوز حناجر السادة من الساسة.

إن صَدَقَ ذلك على الموقف الأوروبي وموقف الأمم المتحدة فإنه يكون أكثر صدقا على الموقف الأمريكي الذي اتسم بالمغالاة في النفاق والمناورة وتعمدُ «لخبطة» الرأي العام.. فمنذ بداية الأزمة والساسة الأمريكيون يُصدّعون رؤوسنا «بزعيق» تصريحات الإدانة، والبكاء على شعب البوسنة أحيانا، والتهديد باستخدام القوة ضد الصرب احيانا أخرى، وتلاعب البيت الأبيض بمشاعر المتحرقين لرؤية أي أمل بوقف المأساة.

ففي منتصف عام ١٩٩٤م سرب البيت الأبيض لمصادر صحفية بريطانية اخبارا نشرت على اوسع نطاق بأن الرئيس كلينتون اعطى اوامره لوكالة الاستخبارات الأمريكية (سي. آي. إيه) ووزارة الدفاع لإعداد خطة عاجلة لتسليح البوسنة، لكن مجلس الشيوخ قطع الشك باليقين برفضه قرار يطالب كلينتون برفع الحظر عن تسليح البوسنة، وبعد ذلك بشهرين عاد المجلس الموقر فاصدر قرارا معاكسا في ١٢/ ٨/ ١٩٩٤م يطالب الإدارة الأمريكية برفع الحظر، كما وافق مجلس النواب على قرار يطالب كلينتون بإقناع الأمم المتحدة برفع الحظر، وذلك بعد أن وصلته رسالة من مستر كلينتون يؤكد فيها عزمه الاستجابة لطلب الكونجرس حتى يتمكن أهل البوسنة من الدفاع عن أنفسهم خاصة بعد رفض الصرب لخطة سلام المجموعة الدولية.. لكن كلام كلينتون وقرارات مجلس الشيوخ ومجلس النواب ذهبت أدراج الرياح.. ثم تعرضت قوات الأمم لحوادث الإذلال الأخيرة المعروفة والتي كان أبرزها «صلب جنودها على أعمدة الكهرباء»، وصفْعَ الصرب «وجه» الهيبة الأمريكية بإسقاط طائرة وأسر قائدها، فتعلقت مرة أخرى الأنظار المخدوعة - وما أكثرها - بالاجتماعات الساخنة للمسئولين الأمريكيين المعنيين بملف البوسنة، وبينما كانت تحركات وزيري الخارجية والدفاع تزداد جلبة كانت حاملة الطائرات الأمريكية «تيودور روزفلت» ترسو قرب الشواطئ اليوغسلافية.. وكادت الأنظار تصدق أنها لن تُخدع هذه المرة عندما اصدر مجلس النواب بأغلبية كبيرة قراره برفع الحظر عن تسليح البوسنة، لكن كلينتون سرعان ما «فقأ» هذه الأنظار بإصبعه عندما ظهر على حقيقته وأعلن «فيتو» الرئاسة ضد قرار مجلسه، معلنا انتقاده بشدة لهذا القرار..

إنها حقا الهدية الأمريكية المناسبة لشعب البوسنة الذبيح بعد ثلاثة أعوام من انتظار العدل الأمريكي!■

شعبان عبد الرحمن



«المجتمع» تحصل على الوثائق الأمريكية التي تكشف: لغز العميل عماد سالم

في إحدى جلسات محاكمة الشيخ عمر عبدالرحمن فتحت محاميه «لين ستيورات» (علبة مليئة بالديدان) كما يقول المثل الأمريكي في مواجهة شاهد الحكومة الرئيسي في القضية المخبر المصري عماد سالم.

ونجحت أن جعلته يقر بوجود اتصالات بينه وبين جهاز مخابرات إحدى الدول العربية طيلة متابعته لعمر عبدالرحمن، وأثناء علاقته بوكالة التحقيقات الفيدرالية، ولكن عماد أصر على أن علاقته لم تكن رسمية وكانت بعلم الـFBI.

استخدمت ستيورات في استجوابها «لسالم» أشرطة كان الأخير قد سجلها خلسة لاثنين من ضباط تلك المخابرات كان يتصل بهما بشكل مستمر.

حصلت «المجتمع» على نصوص هذه الأشرطة ووثيقة مقدمة من الادعاء إلى القاضي في نوفمبر ١٩٩٣م، يعتبر فيها الادعاء أن سالم «جاء إلى الولايات المتحدة للقيام بمهمة محددة»، وأن علاقته السرية كانت أولا مع المخابرات العسكرية لتلك الدولة ثم انتقل في وقت لاحق إلى المخابرات العامة، وظل على اتصال مستمر بمسئولين في قنصلية تلك الدولة بنيويورك وبالسفارة في واشنطن، وتكثفت الاتصالات عندما بدأت علاقة سالم تتوطد بالجالية الإسلامية في المنطقة وبالتحديد مع ضابطين في إدارة المخابرات في تلك الدولة سمتهما السلطات الأمريكية «ضابط رقم ١» و«ضابط رقم ٢».

اقتحام جراج «كونيز»

واستمر عماد سالم يبلغ مرؤوسيه هناك بتفاصيل عمله حتى الليلة الأخيرة التي اقتحم فيه رجال الـFBI جراج كونيز إحدى ضواحي نيويورك ليقبض على عدد من المسلمين معظمهم سودانيون كانوا يعملون في صنع قنبلة هائلة حسب التهم الموجهة ضدهم، عندها اتصل بأحد ضباط المخابرات هناك ليخبره بما جرى في نيويورك محددا له المعتقلين بأنهم «٦ سودانيين، وفلسطيني، وأمريكي، ومصري»، ويطمئنهم بأن «البحث جارٍ حاليا لإلقاء القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن».

ومن الواضح أن مكتب التحقيقات الفيدرالية والمدعي العام مدركون لخطورة الكشف عن صلة عماد سالم مع جهاز مخابرات دولة عربية، وإمكانية استغلال ذلك من قِبَل الدفاع، فهو أمريكي الجنسية منذ صيف ١٩٩٢م، ويستطيع الدفاع اتهامه بسهولة بأنه عميل لدولة أجنبية، فيتهم بالخيانة، ويجد المدعي العام نفسه أمام قضية تشبه قضية جوناثان بولارد خبير المعلومات في البحرية الأمريكية والذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة حاليا بتهمة التجسس

نيويورك: أحمد صلاح الدين

رغم مرور عامين واربعة اشهر على حادث انفجار مركز التجارة العالمي في نيويورك (٢٦/ ٢/ ١٩٩٣م) إلا ان حضوره مازال قويا على الساحة الإعلامية، حيث تتكشف حقائق جديدة كل يوم عن ملابسات الحادث، ولعل شخصية ودور «عماد سالم» الشاهد الأول في القضية ضد الدكتور عمر عبدالرحمن والثني عشر اخرين من المتهمين هو الذي احتفظ للقضية بحيويتها حتى الآن على الساحة الإعلامية.

فعماد سالم بدا في اول الأمر كواحد من اكثر المقربين في امريكا للدكتور عمر عبدالرحمن، وكان في يوم من الأيام يرافقه كظله، ثم انقلب الحال فجاة وظهر في ساحات القضاء الأمريكي كشاهد إثبات ضده، ومن يومها تتوالى الأحداث...

لكن ذلك مرتبط اصلا بتواجد عماد سالم في الولايات المتحدة، وما صاحب حياته من احداث وملابسات وشبهات، فهو منذ نزوله الولايات المتحدة في بداية التسعينيات وعلامات جنون العظمة تبدو عليه، فقد كان يقدم نفسه لمن يلقاهم بانه عقيد متقاعد بالجيش المصري بينما هو نقيب متقاعد، وانه يمتلك مع شخص اخر شركة للامن، بينما كان عمله لا يزيد عن كونه مخبرا سريا في احد المحلات التجارية يرشد عن اللصوص الذين يسرقون البضاعة، تخلى عن زوجته المصرية التي انجب منها ولدا وبنتا، وتزوج من الامريكية «بربارة روجرز»، وحصل بزواجه منها على «البطاقة الخضراء» ليتسنى له الحصول على الجنسية الأمريكية، ثم انفصل عنها وتزوج من «كيرين اولتر» مصممة المجوهرات ذات الأصل اليهودي، ومن هنا بدا يعرف لغة الملايين التي توجت بمكافاة المليون ونصف المليون دولار التي حصل عليها من مكتب التحقيقات الفيدرالية الدإف. بي. اي، نظير تجسسه على الجالية الإسلامية وشهادته ضد الدكتور عمر عبدالرحمن والثني عشر اخرين في قضية مركز التجارة العالمي.

ولتجنيد الدإف. بي. اي، لعماد سالم جانب اخر ترويه زوجته الثانية «بربارة» التي تقول عن بداية اهتمامه بالإسلاميين في أمريكا انه بدا في يوليو ١٩٩٠م، حيث اخبرها انه ذاهب لمقابلة امير افغاني اسمه عمر عبدالرحمن، وطلب منها ان تشتري له كوفيه وسجادة للصلاة، ثم اخبرها بعد بانه مسافر إلى «ديترويت» مع الشيخ عمر، وكانت تلك بداية الطريق للانسساس بين ابناء الجالية الإسلامية ومساجدهم، وخاصة مسجد «ابو بكر الصديق» في بروكلين بنيوجرسي، وهناك حبك دور الاهتمام بالإسلام وقضاياه بما اهله لنيل ثقة الكثيرين، فعلاقته بإبراهيم الجبروني - محامي سيد نصير - والذي اعتقل بتهمة تعطيل العدالة في قضية عمر عبدالرحمن، وبتهمة محاولة تهريب سيد نصير وثق به وقربه منه بعد ان اندفع لمساعدته في الدفاع عن سيد نصير (المتهم بقتل كاهانا)، واوغل سالم في الاهتمام بالقضية وهو ما قربه اكثر للجالية الإسلامية المهتمة بهذا الحدث....

ثم تعرف على وحيد الزغبي - رئيس تحرير مجلة «المهاجر العربي» - وكسب ثقته لدرجة انه عمل معه في هذه المجلة، وفي كل تلك الأحوال كانت علاقاته تشهد مزيدا من الثقة والمتانة بالشيخ عمر عبدالرحمن حتى اصبح يسير معه كظله ويعرف عنه كل شيء...

تقول زوجته «بربارة»: إن عمر عبدالرحمن كان الهدف الرئيسي لعماد ليوقعه في القضية، وان الآخرين وقعوا في المؤامرة لأنهم كانوا في الطريق... وتواصل زوجته الكشف عن دوره الرئيسي في تلفيق القضية، بل وشبهة مشاركته في الحادث قائلة: إنه ليلة القبض على المتهمين ادخل المستشفى متاثرا بابخرة الكيماويات التي كان يخلطها في مستودع سري، وكان تحت الحراسة المشددة من قبل الدإف. بي. اي، وانه كان دائم السؤال عما إذا كان الدسي. إن. إن، قد ذكرته ضمن الضالعين في المؤامرة ام لا؟ وبمرور الأيام بدا سالم نفسه ينهار، فبمجرد شعوره بان جهاز الدإف. بي. اي، على وشك التخلي عنه بعد انتهاء دوره صدرت عنه تصريحات يتهم فيها الجهاز بانه كان على علم بحادث تفجير مركز التجارة قبل وقوعه، بل إن القنبلة المستخدمة تم صنعها تحت إشراف الجهاز... وان لديه ما يثبت ذلك!، ولكن الجهاز استدرك ذلك فيما بعد ولم يتخل عنه، فعاد سالم مرة اخرى إلى صوابه في صف الدإف. بي. اي، لكن احداثا ومفاجات مثيرة جديدة ظهرت مرة اخرى من خلال وثائق رسمية امريكية حصلت عليها «المجتمع» تكشف لغز هذا العميل وترويها السطور القادمة.

لصالح «إسرائيل».

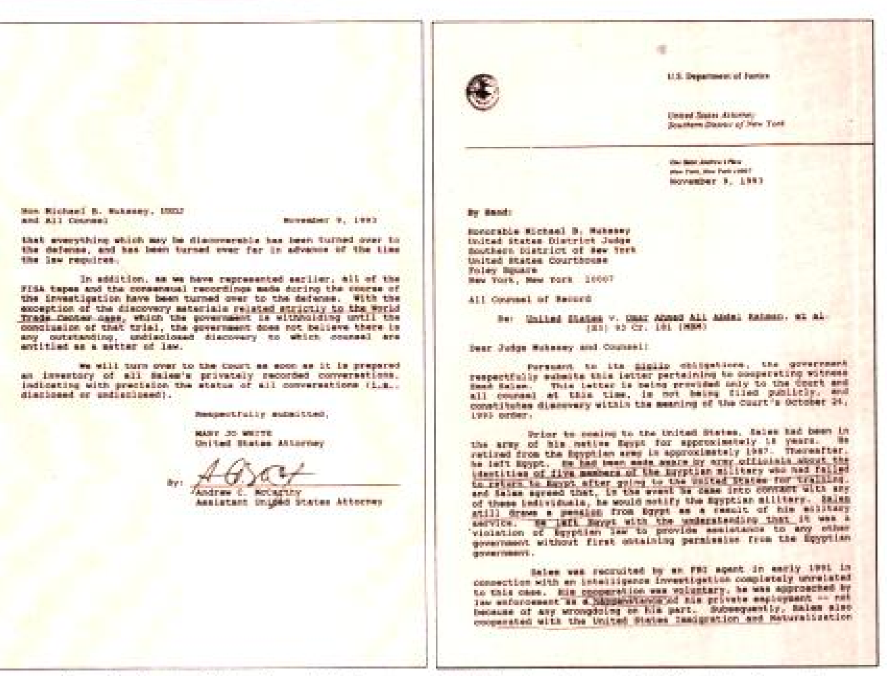
ولذلك فقد اصدر المدعي العام في خطاب وجهه إلى مايكل موكاسي القاضي المكلف بقضية نيويورك الثانية تضمن تفاصيل الاتصالات بين سالم وضابطين في المخابرات تابعين لدولة عربية، على ان الاتصالات تمت بعلم وبموافقة الـFBI، وحسب تقرير المدعي العام فإن سالم استاذن الـFBI في نهاية عام ١٩٩١م، الذين جندوه للعمل معهم في اوائل نفس العام لإبلاغ سلطات الدولة العربية عن خطة لاغتيال رئيسها مدعيا أن الشيخ عمر عبدالرحمن طلب منه شخصيا اغتيال الرئيس، وسمحت له الـFBI بالاتصال بهم شريطة أن يخفي عنهم علاقته بهم حسب ما جاء في تقرير المدعي العام، غير أن نصوص المحادثات التي اضطر المدعي العام للكشف عنها بناءً على القانون الأمريكي - الذي يعطي الحق للمتهمين ومحاميهم الاطلاع على جميع مالدى الادعاء من أدلة ومضبوطات لها علاقة بقضيتهم - تظهر بوضوح أن سالم لم يلتزم بوعده، وبدا واضحا في أكثر من موقع أن مرؤوسيه كانوا على علم بعلاقة سالم بالأمريكيين.

وعندما أرسل سالم أشرطة وصفها بانها «بطيخ وعنب» إلى مرؤوسيه هناك برر المدعي العام الأمريكي ذلك بانها مجرد «أشرطة فيديو لخطب علنية للشيخ عمر عبدالرحمن» حسب ما قال عماد سالم لعملاء الـFBI.

القصة الكاملة

في سبتمبر (إيلول) ١٩٨٧م وصل النقيب المتقاعد عماد سالم إلى نيويورك مهاجرا، وفي الوقت نفسه للقيام بمهمة محددة هي تعقب خمسة عسكريين تخلفوا عن العودة لبلادهم، بعد أن جاءوا للولايات المتحدة في دورات تدريبية حسب المعلومات المتوفرة للسلطات الأمريكية، واستمر يتقاضى راتبا تقاعديا من الجيش، وتقلب في عدة وظائف متواضعة كحارس لمعرض ملبوسات، وسائق تاكسي، وأخيرا مهندس صيانة في أحد فنادق نيويورك، وخلال تلك الفترة قام برحلات منتظمة للقاهرة بلغت ذروتها عام ١٩٩٠م عندما قام باربع زيارات على الأقل، إحداها كانت مع زوجته الجديدة التي تعرف عليها عقب وصوله لنيويورك بعدة أشهر «بربارة لويس روجرز» التي قالت إنه احتُفيَ بها «بطريقة ملَكية» خلال زيارتها لمصر، حيث استقبلها في المطار هي وزوجها ضباط أمن، واقامت في مبانٍ عسكرية شديدة الحراسة.

وفي أوائل ١٩٩١م جند مكتب التحقيقات الفيدرالية عماد سالم رغم علم الأخير انه



U.S. Department of Justice

United States Attorney
Southern District of New York

November 9, 1993

By Hand:

Honorable Michael B. Mukasey
United States District Judge
Southern District of New York
United States Courthouse
Foley Square
New York, New York 10007

All Counsel of Record

Re: United States v. Omar Ahmad Ali Abdel Rahman, et al.
(S5) 93 Cr. 181 (MBM)

Dear Judge Mukasey and Counsel:

Pursuant to its Giglio obligations, the government respectfully submits this letter pertaining to cooperating witness Emad Salem. This letter is being provided only to the Court and all counsel at this time, is not being filed publicly, and constitutes discovery within the meaning of the Court's October 24, 1993 order.

Prior to coming to the United States, Salem had been in the army of his native Egypt for approximately 18 years. He retired from the Egyptian army in approximately 1987. Thereafter, he left Egypt. He had been made aware by army officials about the identities of five members of the Egyptian military who had failed to return to Egypt after going to the United States for training, and Salem agreed that, in the event he came into contact with any of these individuals, he would notify the Egyptian military. Salem still draws a pension from Egypt as a result of his military service. He left Egypt with the understanding that it was a violation of Egyptian law to provide assistance to any other government without first obtaining permission from the Egyptian government.

Salem was recruited by an FBI agent in early 1991 in connection with an intelligence investigation completely unrelated to this case. His cooperation was voluntary. he was approached by law enforcement as a [illegible] of his private employment -- not because of any wrongdoing on his part. Subsequently, Salem also cooperated with the United States Immigration and Naturalization

Hon Michael B. Mukasey, USDJ
and All Counsel — November 9, 1993

that everything which may be discoverable has been turned over to the defense, and has been turned over far in advance of the time the law requires.

In addition, as we have represented earlier, all of the FISA tapes and the consensual recordings made during the course of the investigation have been turned over to the defense. With the exception of the discovery materials related strictly to the World Trade Center case, which the government is withholding until the conclusion of that trial, the government does not believe there is any outstanding, undisclosed discovery to which counsel are entitled as a matter of law.

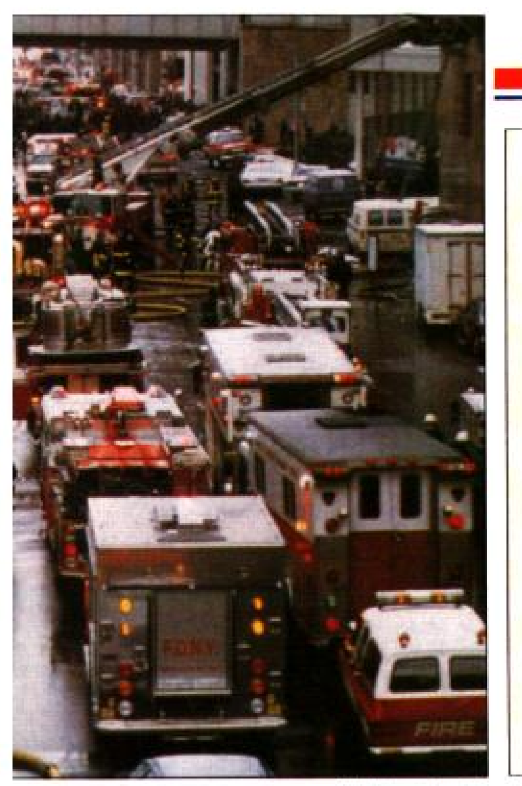
We will turn over to the Court as soon as it is prepared an inventory of all Salem's privately recorded conversations, indicating with precision the status of all conversations (i.e., disclosed or undisclosed).

Respectfully submitted,

MARY JO WHITE
United States Attorney

By: Andrew C. McCarthy
Assistant United States Attorney

■ صورة من الوثائق التي حصلت عليها «المجتمع» من مكتب المدعي العام الأمريكي في نيويورك



■ عمليات الإنقاذ في مركز التجارة العالمي عقب الانفجار

«مخالف للقانون المصري تقديم أية مساعدة لأية حكومة أخرى بدون أن يحصل على موافقة من الحكومة المصرية»، حسب قول المدعي العام في تقريره السري الذي يضيف أن عماد تعاون أيضاً مع إدارة الهجرة والتجنيس، وهي إدارة لها جهازها السري أيضاً، وكانت وظيفته تعقب المقيمين بصورة غير نظامية.

ويوضح الادعاء في خطابه ملابسات تسجيل سالم مكالمات رجال الـFBI والمخابرات الأخرى فيقول: «خلال مدة تعاونه مع رجال الأمن احتفظ سالم بنظام تسجيل بمنزله، وهو نظام يعمل بشكل آلي، أي أنه لم يكن هناك أفراد «مستهدفون» للتسجيل، والواقع أن جميع المكالمات كانت تسجل» غير أن عماد قام بتسجيل أحاديث مع «أصدقائه» أيضاً بدون علمهم، ودخلت هذه التسجيلات ملف القضية كحديثه مع القنصل المصري السابق في نيويورك معصوم مرزوق، والذي سجل حديثه في إحدى الحفلات، وتحدثا عن «أصدقاء» آخرين سيتصلون به، ويعتقد أن هذا التسجيل كان من أوائل التسجيلات ما بين سالم والجهات الخارجية، وهو الذي مهد لانتقال سالم من المخابرات العسكرية إلى المخابرات العامة، أي من مهمة تعقب العسكريين المتخلفين إلى مهمة أخرى.

ويمضي الادعاء في وصف ملابسات التسجيل فيقول: إن السلطات الأمريكية حصلت عليها في وقت لاحق للقبض على المتهمين في يونيو «حزيران» الماضي من شقة عماد سالم الذي أخبرهم عنها.

وبينما لا يكشف الادعاء عن عملية عماد الأولى مع الـFBI إلا انه يعتقد انها تتعلق بمصري تردد كثيراً على نيويورك خلال حرب الخليج الثانية وقت أن كان الأمن الأميركي مستنفراً، مخافة حصول هجمات إرهابية بدعم من العراق، أما مهمته الثانية فكانت اختراقه جماعة السيد نصير.

وكان المهاجر المصري السيد نصير قد اتهم بقتل الحاخام المتطرف مائير كاهانا في نوفمبر «تشرين الثاني» ١٩٩١م، وتحولت محاكمته إلى مكان استقطاب للمتحمسين المسلمين واليهود معاً، وتحولت الساحة أمام محكمة نيويورك إلى مواجهة بين الطرفين عند كل جلسة محاكمة.

ويروي وحيد الزغبي - وهو صحفي مصري مهاجر - يصدر مجلة «المهاجر العربي» ظهور عماد سالم المفاجئ وسط الجالية.. قائلاً: «أمام المحكمة وقف رجل متوسط القامة، مفتول العضلات، عريض المنكبين، مرتدياً بنطلوناً أسود وتي شيرت أسود، وحذاء عريض أسود أيضاً يشبه أحذية الجيش، وعلى رأسه باريه سوداء هي الأخرى، فكان منظره مخيفاً كأنه من القوات الخاصة أو مظلي قفز لتوه من طائرة هيلوكبتر لحماية المسلمين المتظاهرين أمام المحكمة، وتدريجياً نجح عماد سالم في أن يكون وجهاً مألوفاً في مظاهرات محاكمة سيد نصير، وقد وقعت حادثة في أحد الأيام لفتت الانتباه إليه أكثر عندما اختارته عجوز يهودية خرجت من بين المتظاهرين اليهود لتكيل له الشتائم وتسب العرب والمسلمين أمامه، ولم يرد عليها عماد، وعاد إلى أصدقائه الجدد ليقول لهم: «إنها خطة مدبرة..

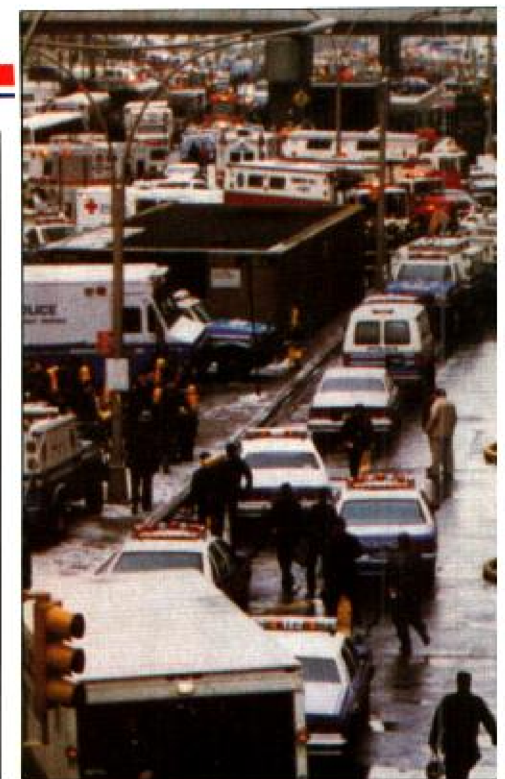
إنهم يريدون مني أن أضربها أو أدفعها لتسقط فتسجل كاميرات التليفزيون ذلك ويتهموا المسلمين بالاعتداء على عجوز ضعيفة، لن أعطيهم هذه الفرصة، ويجب أن نكون أذكى منهم».

ويقول «وحيد» الذي أصبح صديقاً لعماد سالم واستكتبه في مجلته «المهاجر العربي»، حيث أجرى حديثاً نشر مع سيد نصير، وآخر لم ينشر من النجم السينمائي فريد شوقي، يقول وحيد: إن عماد نجح في احتلال موقع قيادي فكان ينظم المظاهرات، ويتصل برجال الشرطة، وكان دوماً ينجح في أن يحصل للمسلمين على ما يريدون بما في ذلك الاعتذار لأحد المشايخ بعدما أهانه شرطي أمريكي، ويقول وحيد أن ذلك «كان مجرد تمثيليات مرتبة تهدف إلى إظهار عماد سالم كبطل، ويحصل على ثقة المسلمين».

وبالفعل حصل عماد على ثقة إبراهيم الجبروني - رئيس لجنة مناصرة سيد نصير - الذي كان من الناشطين في مسجد أبو بكر الصديق ببروكلين، وقام بزيارة سيد نصير في سجنه أكثر من مرة.

وأصبح عماد المصدر الرئيسي للمعلومات لدى مكتب التحقيقات الفيدرالية عن الجالية الإسلامية في جيرزي سيتي وبروكلين، وبالتحديد رواد مسجدي السلام وأبو بكر الصديق، حيث يوجد مؤيدون للشيخ عمر عبدالرحمن وسيد نصير.

وكان ينقل لأصدقائه في الـFBI آراءه عن الإسلام والأصولية ويحدد الشخصيات الهامة





■ صورة له وهو يرتدي زي ملازم اول

في الجالية، وكثير من التهم الموجهة لعدد من المعتقلين حاليا تعتمد فقط على ماسربه عماد سالم عنهم للـFBI مما يجعله شاهدا اساسيا، كما نجح في تسريب كثير من الآراء المعادية للإسلاميين لرجال الـFBI، كما هو واضح في التسجيلات السرية.

قنبلة مركز التجارة العالمي

وبينما يقول جون ويسرمان محامي احد المتهمين في قضية نيويورك الثانية «بدون عماد سالم لا تبقى قضية - فإن دور عماد سالم يتنامى كل يوم مع ظهور اشرطة جديدة، حيث يقول في بعضها اعاجيب كفيلة بتغيير مسار القضايا جميعها كقوله في احد الأشرطة «نحن بدانا في صنع القنبلة التي انفجرت في مركز التجارة العالمي» ويسال ضابط الـFBI الذي كان يتجادل معه حول مطالبته بمكافاة تصل إلى ١,٥ مليون دولار «من صنعها؟» فيجيب بسخرية «صنعها عميلكم الموثوق به» بينما يقول في موقع آخر: إن القنبلة صنعت تحت إشراف المكتب «التحريات الفيدرالية» والمدعي العام.

والغريب أن المحامين عن المتهمين في قضية مركز التجارة العالمي لم يستخدموا هذه الأشرطة وغيرها في دفاعهم عن موكليهم الأربعة الذين ادينوا جميعا.

وإثر التقدم الذي أحرزه سالم في اختراق الجالية التقى مرتين، إحداهما في مطعم ياباني بنيويورك باثنين من رجال المخابرات تابعين لإحدى الدول العربية في أواخر العام ١٩٩١م، وحرص على إبلاغ الـFBI بمواعيد هذه اللقاءات، بل طلب من احد ضباط الاتصال به تصوير الضابطين سرا، واخبره بمكان وموعد اللقاء، ويبدو أنه أصبح بالفعل في ذلك الوقت عميلا مزدوجا، غير انه كان قلقا فيما يخص سلامته الشخصية، وبدا ذلك واضحا في حديثه للأمريكيين والآخرين معا في الأشرطة السرية.

وقبل حادثة مركز التجارة العالمي بأسابيع قليلة فصلت الـFBI عماد سالم من الخدمة بعد أن فشل في اختبار للكذب، ولكن الـFBI اتصلت به فورا بعد الحادثة، وتختلف الروايات حول هذا الجزء من القصة إذ يعتقد البعض ان عماد سالم كان مصدر المعلومات التي ادت إلى اعتقال محمد سلامة ونضال عياد وبقية المتهمين، والرواية الأخرى أن الاتصال به جرى عقب الكشف عن محمد سلامة، غير أن مكالمة بينه وبين نانسي فلويد احد ضباط الاتصال الذين كانوا يتابعونه تشير إلى ان الـFBI اتصل به فور وقوع الحادثة إذ تحدثت عن اتصال الـFBI به أثناء وجوده في المستشفى، والمعروف أن عماد سالم دخل المستشفى بعد التفجير بثلاث ساعات وكان يعاني من ثقب في اذنه، وقضى بها ٧ ايام، مما اثار شكوكاً بانه شارك في عملية التفجير، وبالفعل اتهمه وليم كنسلر المحامي الشهير بذلك، وبنى كنسلر استنتاجه بناءً على حديث عماد الذي سبق ذكره عن «صنعه للقنبلة».

وكما جاء في التقرير الذي رفعه الادعاء للقاضي بأن عماد اتصل في نهاية ربيع ١٩٩٣م، بمعارف له من المخابرات الخارجية التي كان يتعامل معها، وابلغهم أن لديه معلومات عن حادثة تفجير مركز التجارة فشجعوه على إبلاغ السلطات الأمريكية، وهذه واقعة متناقضة مع حقيقة اتصالات سالم القديمة بجهاز المخابرات المذكور، والتفسير الممكن هو أن الحديث لم يكن مع الضابطين المسميين ١ و٢ في جهاز المخابرات، وإنما مع صديق قديم له مما يجعله مجرد حديث عابر.

وبينما سلم الادعاء حوالى ٤٠٠ شريط، وما لا يقل عن ٥٠٠٠ صفحة لنصوص الأشرطة فإنه حجب الأشرطة والنص الكامل للجزء الخاص بعلاقة سالم والمخابرات العربية، ولا يزال المحامون يصرون على تسلم كافة الأشرطة حسب ما ينص عليه القانون الأمريكي، وكحل وسط عرض الادعاء اطلاع المحامين على الأشرطة والنصوص في داخل المحكمة، ووافق القاضي على ذلك، ولكن المحامين رفضوا، خصوصا وأن معظم الأشرطة ونصوصها تحتاج إلى مراجعة، فالترجمة «غير امينة، والأخطاء المتكررة غير عشوائية، فهي مرتبة لتدين المتهمين»، حسب قول دان كوبي المحامي السابق لإبراهيم الجبروني، وصديق إبراهيم، ولم يتسلم المحامون سوى مختصرات للتسجيلات بين عماد وجهاز المخابرات التابع لإحدى الدول العربية، ولكنها كافية للتدليل على عمله معها.

ولا تكشف النصوص التي حصلت عليها «المجتمع» متى تسلم عماد عملية «الإسلاميين»؟ وفيما إذا تطوع للعملية أم كُلِّفَ بها؟ ولكن هناك مكالمة رقمها ٢٢ وعلى الشريط رقم ١٤ حسب

ما ذكر الادعاء في تقريره، وأشار إليها باقتضاب بأن عماد تلقى اتصالا هاتفيا في بداية عمله مع الـFBI من شخص يتحدث العربية ولم يعرِّف نفسه ويعتقد سالم أنه من المخابرات العامة لإحدى الدول العربية.

أبرز ما في التسجيلات

وفيما يلي ابرز ما جاء في التسجيلات التي من الصعب تحديد وقت حدوثها والتي اخترنا منها بعض المكالمات وننقلها بارقامها كما وردت في تقرير المدعي العام الأمريكي، كما أن كثيرا من التسجيلات سجلت فوق تسجيلات أخرى مما يحمل الدفاع للتشكيك بحصول تلاعب من جهة الحكومة.

المكالمة الأولى

«لقد نفذت تعليماتك وسأرسل البضاعة»

المحادثة بين عماد وضابط المخابرات العامة والذي اخفى الادعاء اسمه الذي يناديه به عماد بين آونة وأخرى، واطلقوا عليه «الضابط رقم ١» ويخبره عماد بانه نفذ ما طلب منه، ويقول: «انا قلت للناس هنا كل الذي اعرفه والموضوع كبير جدا، إنني معهم الآن هنا وتجري استعدادات لأعمال كثيرة».

ويضيف عماد للضابط انه لم يعد يستطيع السفر إلى مصر مثلما كان يفعل في السابق، وأن حديثه أيضا على الهاتف بات أيضا مستحيلا، ولكن ذلك لا يفسر استمرار الاتصالات الهاتفية بينه وبينهم بعد هذه المكالمة لعدة شهور، ولعله كان يقصد هاتفاً معينا ثم انتقل الحديث حول شخص آخر يبدو انه يعمل أيضا مع المخابرات العامة وساءت العلاقة بينه وبين سالم مما جعله يقول: إنه فقد الثقة به ولا يريد العمل معه، غير أن الضابط نصحه «لا تقفل الباب في وجه أخيك انت لا تعرف ظروف كل واحد لقد ذهبت إلى بيوتهم وجلست معهم وهم يشكرون العمل الطيب (الذي تقوم به)... (وأنت تعرف) كيف يكون الواحد عندما يكون غريبا بعيدا عن وطنه؟».

فيرد عماد «كان مفروض ان اعطيه البضاعة»، وهنا يشرح المدعي العام المقصود بالبضاعة بانها أشرطة فيديو سجلها سالم لخطب وتصريحات للشيخ عمر عبدالرحمن يهاجم فيها الحكومة المصرية، وبذلك يبعد تهمة التجسس عن عماد سالم فيما لو كانت الأشرطة هي تسجيلات سرية للمتهمين وأفراد الجالية العربية، وكذلك رجال الـFBI الذين يتصل بهم، وهو ما سيعمل المحامون على إثباته، ويقول احد المسئولين في مسجد ابو بكر أن عماد لم يقم بعمل اية تسجيلات بالفيديو لخطب ودروس الشيخ عمر، وأن إدارة المسجد كانت تقوم بذلك، ويستبعد المسئول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان يحتاج عماد إلى إرسال اشرطة كهذه عبر عميل للمخابرات، إذ يستطيع اي موظف صغير في القنصلية بنيويورك شراء أشرطة من المسجد وترسل عبر القنوات الدبلوماسية المعتادة إلى هناك، وبالتالي يرجح ان تكون «البضاعة» التي تحدث عنها هي الأشرطة التي سجلها خلسة للمتهمين ورجال الـFBI ونجح بالفعل في إرسالها في نهاية صيف عام ١٩٩٣م مع شقيقته فاطمة التي زارته لعدة أيام في نيويورك، وسيظهر ذلك في شريط آخر، وكان الضابط رقم ١ هو الذي اقترح إرسال «البضاعة» مع شخص آخر بعد أن اشتكى سالم العميل المجهول.

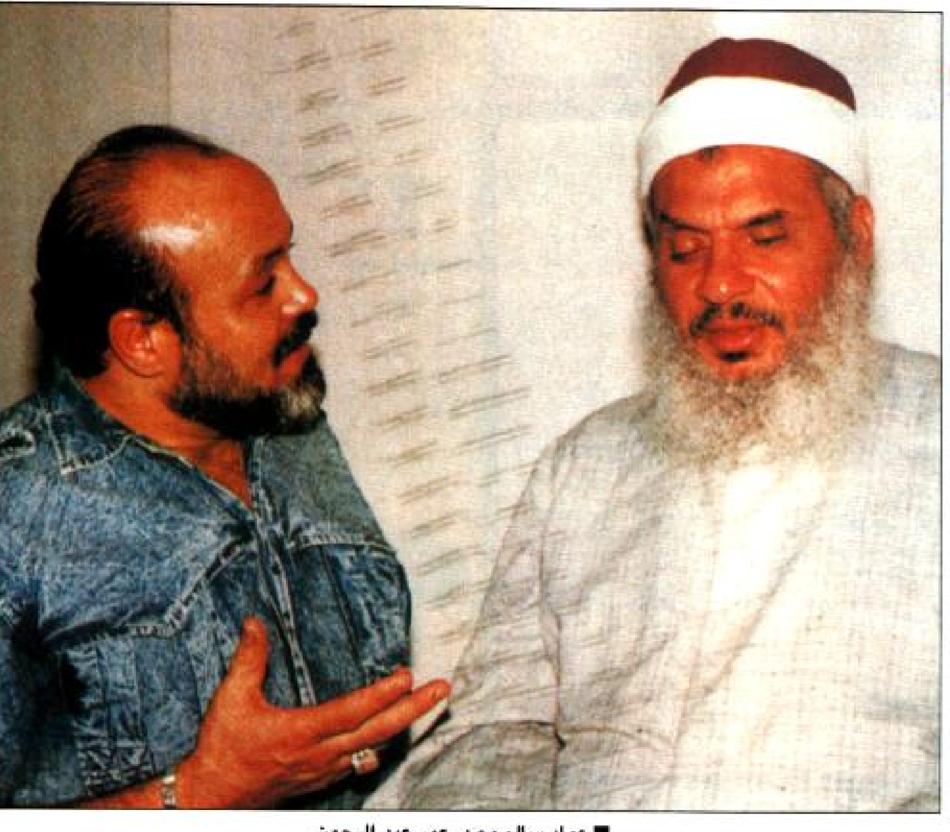
وانتقل سالم وضابط المخابرات في نفس الشريط للحديث عن القضية التي يعمل فيها سالم فقال: «إنها اكبر بكثير مما يتخيل اي إنسان إذ يمكن ان تنتهي بقتل رئيس مجلس الإدارة»، والعبارة الأخيرة تكررت في التسجيلات.

ثم يكشف سالم عن تعامله مع الامريكيين في موقع آخر من الشريط، وبذلك يخالف التعليمات الصادرة له من مرؤوسيه في الـFBI

المكالمة الخامسة

«هذا رجل خطير على العالم»

يتصل عماد برقم ١ ليخبره أن الشيخ عمر عبدالرحمن سيعمل حوارا تليفزيونيا «هذه الليلة» وأنه سيكون المترجم ولكن رقم ١ ينصحه الا يفعل ذلك قائلا: «هذا رجل خطير جدا، وليس خطرا فقط فيما يخص مصر والمصريين، وإنما يمثل خطراً على العالم كله»، ويضيف انه إذا ظهر في الحوار بجوار الشيخ «سوف يلصق في اذهان الناس وسوف يسيئ لعماد سالم»، كما سيكون من الصعب محوه «من الأذهان» ويوافق عماد سالم في النهاية، ويتخلى عن فكرة الترجمة للشيخ رغم ولعه الشديد بالظهور في وسائل الإعلام.



■ عماد سالم مع د. عمر عبد الرحمن

علاقات عماد سالم الحامل للجنسية الأمريكية مع مخابرات دولة أخرى تضعه في دائرة الاتهام بالعمالة لدولة أجنبية

المكالمة السادسة

«الراجل بتاع بورسعيد»

يتحدث عماد اخيرا للضابط رقم ٢ ويبدو ان الاثنين قاما بتصفية ما تعكر في علاقتهما في مكالمة سابقة لم تسجل، او لم يكشف عنها الادعاء، إذ يتحدث مباشرة حول مقال ارسله إلى القاهرة عن «رجل كان متعاونا مع السلطات الامريكية وهو الآن في مصر»، ثم ينتقل التقرير للحديث عن موضوع آخر بدون ذكر تفاصيل حول هذا الرجل، ولكن من الواضح انهما يتحدثان عن زكريا زخاري، وهو نصراني مصري كان يتجسس على الجالية المصرية في جيرزي ستي اواخر الثمانينيات، وكشف عماد وصف في وقت لاحق عن تورط تاجر مصري في شراء اسلحة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، واعتقل التاجر بالفعل لحوالي عامين، وانتقل زخاري ليعيش في «إسرائيل» حاليا بعد فترة قلقة قضاها في الإسكندرية.

ثم ينقل التقرير حوارا حول قنبلة مركز التجارة العالمي فيقول ضابط المخابرات «اهتم بالحاجة مكان ما انفجرت القنبلة... نحن نريد معلومات حوله»، فيرد عماد: «نعم.. إنني ذاهب الآن إلى المحكمة من اجل الراجل ابو رأس احمر»، مشيرا إلى محمود ابو حليمة الذي قبض عليه في مصر في نهاية مارس «آذار» الماضي، وسلم للأمريكيين بعد ان امضى حوالي عشرة ايام معتقلا وترِدد انه ادلى باعترافات حول التفجير تحت التعذيب، غير انه نفى ذلك في لقاء معه بالسجن نشرته الصحف.

وينتقل عماد ورقم ٢ للحديث عن معلومات إضافية ينوي إرسالها بالبريد السريع او من خلال «رجل اتصال» تابع لرقم ٢، ويقيم في العاصمة الأمريكية، ويقول سالم «إنني اجمع كافة تفاصيل القصة منذ القنبلة على شريط، هل تستطيع ان ترسل تذكرة وسوف آتي حيث يمكن ان نناقش الأمور لأربعة او خمسة ايام»، فيسأل رقم ٢ فيما إذا «كان الراجل الذي كان معك... الراجل بتاع بورسعيد» موجود على الأشرطة، فيرد سالم «بالطبع».

وهنا سيجد الدفاع سلوته، فعماد سالم الأمريكي الجنسية يتعامل مع مخابرات اجنبية ويرسل لهم اشرطة ليست كما يريد الادعاء إظهارها بانها مجرد تصريحات علنية للشيخ عمر عبدالرحمن، وإنما تسجيلات خاصة في مهمة تجسسية.

ويختتم عماد المكالمة بأن يعطي رقم ٢ رقم فاكسه ويخبره انه سيرسل له كتالوج بالمجوهرات التي تنتجها شركة زوجته.

الأشـــــرطة تكشف تفاصيل الدور الدقيـق الذي قام بـه «سـالم» في التجسس على الجـالية الإسلامية في أمريكا

المكالمة الثانية عشرة

«لا تخبروهم قبلي»

جرت في الأيام الأخيرة قبل مداهمة الـFBI لمخزن كوينز الواضح انها في الأسبوع الأخير من يونيو «حزيران»، فشقيقته فاطمة امضت مع شقيقها ما لا يقل عن عشرة أيام، ويخبر عماد رقم واحد انه أعطى «البضاعة» لشقيقته، ويسأل عما إذا كان تسلمها رقم واحد، ثم يدخلون في الحديث التالي:

عماد: ارسلت كل حاجة على قدر ما استطعت لكن خايف حاجة واحدة!

رقم ١ : ماذا؟

عماد: خايف ان تبعثوا رسالة للناس الذين هنا تحذروهم مما سيقع ثم سينقلبوا عليّ ويتهموني انني اخبركم من خلف ظهورهم ساكون في وضع سيئ جدا، وانا ليس عندي احد هنا غير الله وهم.

رقم ١ : لماذا لا تتحدث مع رقم (٢)؟

عماد : لقد اتصلت به ولكنه لم يرد عليّ، لقد جاوبت موظفة الاستقبال وتركتني انتظر على الهاتف ثم عادت لتقول: «انا اسفة.. إنه غير موجود».

رقم ١ : ساعالج الموضوع مع مجلس الإدارة.

عماد : إذا كان لا يريد ان يتكلم معي مرة اخرى.. فقط أخبرني.

رقم ١ : ابدا.. انت حساس كدة ليه؟! هل هو شيء ياتي مع الربيع؟

عماد : المسألة حساسة جدا الآن.. إنني لا افعل شيئا الآن غير هذا.. الرجل الأعمى (في ايدينا) ولكنهم يبحثون الأمر الآن، هل يجب ان يدخل السجن هنا أم عندكم أم يتركوه حتى يغادر البلاد طواعية.. هل تفهمني؟

رقم ١ : انا فاهمك كويس جدا سوف انقل له تحذيرك ساذهب لأراه بدري جدا جدا، حتى لا تتلخبط المسائل وننتهي بأن نخرب كل شيء.

عماد : من المؤكد سيخرب لو احد عمل حركة خطأ لانهم قالوا لي أن جواز سفرك أزرق.

رقم ٢ : انا فاهم بالطبع واترك الحساسية بتاعتك لانشك فأنت عضو منتخب وهام (RADICUL ELECTED MEM-BER) ـ هكذا في النص الرسمي ـ لذلك ستكون علاقتك جيدة مع مجلس الإدارة وكل شيكاتك وحساباتك ستكون صحيحة.

عماد : من اعطاني وظيفة في هذه الشركة؟

رقم ١ : إنني اعرف يا عزيزي ولكن (المشكلة القديمة) انتهت الآن انت الآن «عضو مهم» (RADICUL MEMBER) احنا واحد.. هذا كلام صحيح لا يوجد فرق بيننا.

عماد : إنهم راضون تماما عني خصوصا بعدما لاحظوا الشغل الذي اعمله، إنهم يقولون: «إنك فريد من نوعك» ولن يكون هناك احد مثلك في التاريخ، خد بالك يا «رقم ١» عندما تاتي لحظة الصفر ستواجهون فوضى ومظاهرات كثيرة هناك، وانا اخشى على سلامة شقيقتي.

رقم ١ : لا.. لا.. لا تقلق سوف نهتم بالأمر.

عماد: شكرا جزيلا ممكن «الأمور» تحصل خلال اسبوع واحد بسبب...

رقم ١ : إنني اقول للناس هناك انه من الضروري أن يهتموا بك بشكل جيد.

عماد: الناس هنا.. زي ما إنت عارف.. «المسألة» طلعت حتى للرجل فوق جداً.

رقم ١ : من الضروري الا يذكر شيء عنك.. ولا كلمة.. ولا حرف ولا حاجة خالص.

عماد : لا.. لا.. النظام هنا مختلف.. الأمور يجب أن تمضي على هذا الشكل لأن القانون هنا مختلف، (هنا) لازم تجلس على المنصة وتشهد عليه.

رقم ١ : انا عارف لكن إنه... إنه لازم تيجي متدارية يجب ان تتم الأمور بشكل غير مباشر.

عماد : لا.. لايمكن ان تكون متدارية (مخفية) وإنما مفتوحة تماما ومباشرة.

رقم ١ : هل هذا صحيح؟

عماد : للأسف هذه الطريقة الوحيدة ولقد تكلمنا في الأمر من قبل في كل المستويات.

الدفـــاع يصر على تقـــديم كـــافـــة الأشرطة لاستكشاف مـعلومـات جـديدة

رقم ١ : حبذا لو تتحدث معهم مرة أخرى.

عماد : إنني منتظر مكالمة هاتفية منهم.. أنا باقول لك إنني تكلمت مع كل المستويات.. أنا الشاهد الوحيد.

رقم ١ : إزاي؟ لماذا لا تتم الأمور بهذه الطريقة؟ هل هذا صحيح؟

عماد : كيف كنت ستدير الأمور؟

رقم ١ : نعملها هنا!

عماد : الأمور تختلف هنا.

رقم ١ : أنت عارف الذي نفعله هنا!

عماد : هنا مختلف تماما لازم تجلس على المنصة وتُسأل.

رقم ١ : يبدو أنك سعيد بهذا الترتيب.

عماد : إنه ليس سهلا.. نعم أنا سعيد.. ولكن صعب.

رقم ١ : لا تقلق حول أي شيء، لا تشك في.. حول أي موضوع نحن أصدقاء على طول.. شركتي مختلفة وسوف نهتم بشقيقتك.

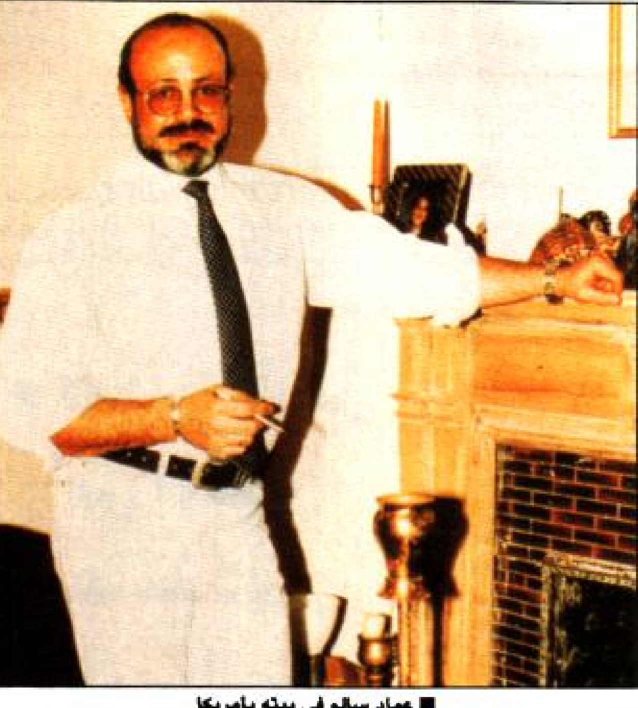
عماد : هل تلتقط السي إن إن؟ شاهدها هذا الأسبوع وسأحاول الاتصال بك عندما أستطيع.

المكالمة السادسة عشرة

«العملية انتهت»

يتصل عماد سالم بالضابط رقم ٢ ولكن لا يجده فيترك رسالة بأنه تم القبض على مجموعة في الولايات في العملية، والمقبوض عليهم فلسطيني وأمريكي واحد ومصري واحد، و٦ سودانيين، وأن مسألة القبض على الشيخ عمر عبدالرحمن يتداول فيها حاليا، وأن العملية تمت الساعة ٢ بعد منتصف الليل، وأنه تحت الحماية حاليا، ويقول أيضا في رسالته «اخبرهم أن يكونوا حذرين جدا من السودان، ولا أعرف متى سأتصل بكم مرة أخرى ولكن سأحاول جهدي».

وهذا الشريط يثير أكثر من سؤال، فمن الواضح أن المكالمة جرت عقب عملية اقتحام جراج كوينز في ٢٤ يونيو «حزيران»، وكان عماد سالم من ضمن المجموعة الموجودة في الجراج، ويبدو أنه عاد لمنزله لفترة قصيرة ليجري هذه المكالمات قبل أن يختفي تحت حماية الـFBI ويبدو أيضا أنه لم يحاول أن يخفي اتصالاته مع المخابرات العامة، وهو يعلم أن مسجلا يعمل بشكل آلي يسجل جميع مكالماته، وأن هذه المكالمات لابد أن تنتهي في يد الـFBI.



■ عماد سالم في بيته بأمريكا

المكالمة السابعة عشرة

وكان لدى عماد سالم وقت كاف يمضيه في منزله ليتلقى مكالمة أخيرة من صديق، فيخبره عماد أن السلطات الأمريكية ألقت القبض على شبكة إرهابية الساعة ٢ بعد منتصف الليل كانوا يخططون لتفجير قنبلة في مبنى الأمم المتحدة وأنفاق في نيويورك، واغتيال الرئيس المصري، وأن ٩ أشخاص قبض عليهم وسيحاكمون، واختتم حديثه قائلا: إنه سيغادر منزله ليعيش في مكان آخر تحت الحماية الأمريكية.

إن هذه المعلومات الجديدة تلقي مزيدًا من الضوء حول عملية نيويورك من أولها إلى آخرها، ودور العميل عماد سالم المزدوج فيها، وقد تظهر هناك مفاجآت أخرى في الأيام القليلة القادمة، لكن تقرير المدعي العام الأمريكي يدور حول حقيقة أساسية هي أن لغز العميل عماد سالم قد كشف.■

ديفيد أوين.. حياة حافلة بالفشل السياسي



بقلم: أحمد منصـور

«هل ينبـغي ان يضـحي المسلمـون في البوسنة بالمزيد من ارواح آلاف الأطفـــال وامـــثـالهم من المشـوهين والمعـوقين لكي تقـبل القـوى الغـربيـة ان تقـوم بمخـاطرة عسكرية لإنقاذهم»، «لقد فات اوان فرك الايادي، فالمسئولية الواقعة على كاهل الأمين العام للأمم المتحدة تحتم عليه تعزيز قوات حفظ السلام وتدعيمها بانظمة السيطرة على الأجواء التابعة لحلف الناتو»، «إننا ينبغي الا نسمح باستمرار هذا الذي يحدث لمسلمي اوروبا، لانه إذا تم تنفيذ التطهير العرقي فإن المسلمين سيبادون تباعا، ستسقط سراييفو، وجوراجدي في ايدي الصرب، وسيتقدم الكروات لاحتلال مناطق اخرى في البوسنة ويقال إن صربيا ستستولي في النهاية على ٦٥٪ من اراضي البوسنة، اما كرواتيا فإنها سوف تستولي على ٣٧٪، وهي نكتة مريضة، لان ذلك سيترك للمسلمين وهم الأغلبية ناقص ٢٪ من مساحة البوسنة».

كانت هذه فقرات من مقال مطول كتبه اللـورد ديفيد اوين - وزير خارجية بريطانيا الأسبق - في صحـيـفة «الديلي ميل البريطانية» في ٣١/ ٧/ ١٩٩٢م، اي قبل ان يستدعيه جون ميجور ويلفه في سبتمبر ١٩٩٢م بتعيينه وسيطا اوروبيا لحل مشكلة البوسنة والهرسك، والتقى اوين بعد تعيينه مع رفيقه الأمريكي سايروس فانس الذي كان وزيرا لخارجية الولايات المتحدة في اواخر السبعينيات، اي نفس الفترة التي كان فيها اوين وزيرا لخارجية بريطانيا، ومع فشل كليهما في اداء دورهما في وزارة خارجية بلديهما، فقد التقى ديفيد اوين وسايروس فانس مرة اخرى ليواصلا إخفاقاتهما ومسلسل فشلهما السياسي، ووضعا خطتهما المشهورة باسم «خطة فانس - اوين» التي كانت صورة من صور الإبادة للمسلمين، ومع ذلك فقد رفضها الصرب كما رفضوا عشرات الخطط الأخرى فيما بعد.

اما المستر فانس الذي وصفه المراقبون بانه «سياسي مسكين نادرا ما سجل اي نجاح في وزارة الخارجية الأمريكية اثناء توليه منصبه في أواخر السبعينيات»، فقد شعر بان الفشل يحيط به من كل جانب، لذلك فقد اعلن في إبريل ١٩٩٣م عن استقالته لأنه «يريد ان يقضي مزيدا من الوقت مع عائلته»، تاركا اللورد ديفيد اوين ليواصل إخفاقاته في البوسنة.

وديفيد اوين طبيب بريطاني ولد عام ١٩٣٨م وحفل تاريخه السياسي بالاضطرابات والإخفاقات والقرارات الخاطئة بداية من دخوله الحياة السياسية في بريطانيا عام ١٩٦٦م وحتى فشل وانهار وتلاشى «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» الذي شارك في تاسيسه، ثم اصبح رئيسا له في عام ١٩٨٣م، ثم انهار الحزب على يديه ولم يعد له وجود.

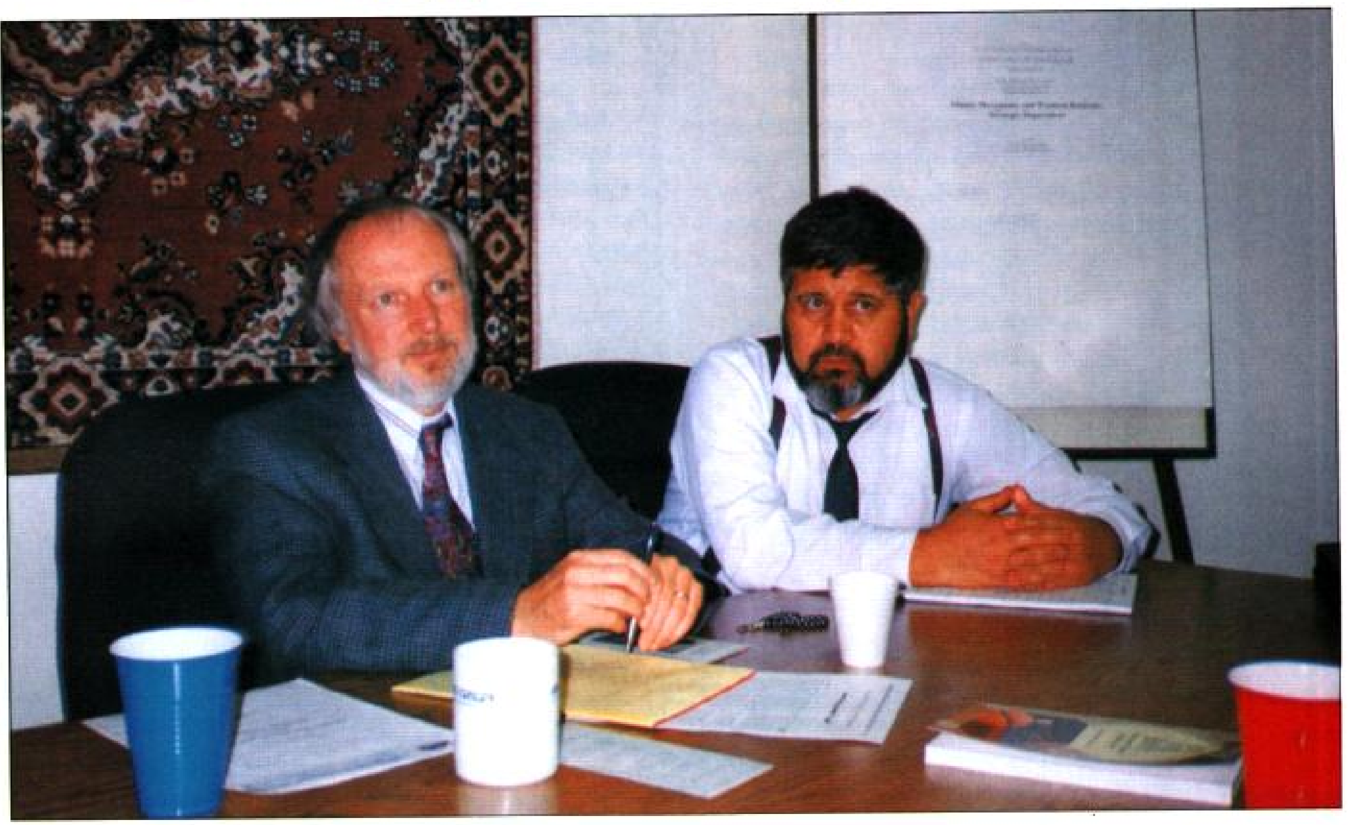
وكانت هذه المؤهلات فرصة كافية له ليكلف بملف البوسنة من قبل الأوروبيين الذين حرصوا مع الأمريكيين أن يكون غالبية فريق العمل في البوسنة من الفاشلين الذين لم يعد لهم دور في بلادهم، ومع الحماس والتعاطف الذي ابداه اوين تجاه مسلمي البوسنة في المقال الذي نشره - قبل تعيينه - في «الديلي ميل» فقد بدت حقيقة الرجل واضحة، خاصة لدى الكتاب الغربيين الذين تحاوروا معه من قرب وادركوا إلى اي مدى اجاد اوين القيام بدور اكبر منافق سياسي اوروبي حتى يصل إلى منصبه الذي استغله بعد ذلك في فرض سياسة الأمر الواقع على المسلمين، وكان هذا واضحا في مفاوضات جنيف في يوليو ١٩٩٣م، حيث وصفها «جون سويني» مراسل «الاوبزرفر» البريطانية قائلا: «اما ديفيد اوين فإنه يجلس بابتسامته «الذئبية» ويتوسط لتقطيع البوسنة.. هذا للصرب.. وهذا للكروات.. والفتات للمسلمين، لقد وضع اوين الرئيس بيجوفيتش المسلم الصالح تحت ضغوط هائلة للقبول بالتقسيم، ومنعه سبع مرات من التشاور مع اعضاء مجلس رئاسته، لكنه في الوقت الذي يهدد فيه بيجوفيتش ويضغط عليه فإنه كان يتناول كؤوس الويسكي مع زعماء الصرب ويقيم معهم علاقات ودية».

وقد وصل الأمر في علاقات ديفيد اوين مع جزار الصرب الكبير سلوبودان ميلوسيفيتش ان زوجة ميلوسيفتش قالت عن اوين في مقابلة صحفية نشرت معها في ذلك الوقت: «لقد اصبح اوين من افراد العائلة تقريبا، وكلما جاء إلى بلجراد ينزل ضيفا على آل ميلوسيفيتش»، ولهذا فقد وصفه نائب الرئيس البوسني ايوب جانيتش بانه «اصبح صربيا بالتبني»، وقد دفع السلوك المنافق لاوين بالرئيس البوسني في ١٦/ ٧/ ١٩٩٣م أن يطالب بتنحيته واتهمه «بالتخلي عن مبادئ المفاوضات»، بعدما اصبح ولاؤه للصرب محل انتقاد حتى من بعض الدبلوماسيين وكثير من الكتاب الغربيين، حتى ان جيم هوجلاند معلق «الواشنطن بوست» الأمريكية شن هجوما عنيفا على اوين ١١/ ٨/ ١٩٩٣م قال فيه: «كان يجب ان يستقيل ديفيد اوين بدلا من ان يستمر في حفر مزيد من القبور لضحايا الحرب في البوسنة، إنه لم يطلب من البوسنيين في مفاوضات السلام التي يديرها أن يستسلموا فحسب، بل ايضا ان يقبلوا بالتدمير السياسي لسراييفو، تلك المدينة التي قدموا دماءهم وماتوا من اجل المحافظة عليها سليمة»، ومع ذلك فقد ظل اوين من سبتمبر ١٩٩٢م، يقوم بالقذر دور لعبه وسيط في قضية يدرك العالم كله من هو الجاني فيها ومن هو الضحية، حتى اعلن في اول يونيو الجاري عن عزمه على التقاعد ليختم مهمته الفاشلة في البوسنة وحياته السياسية الفاشلة برمتها وقد لوث فيها يديه وتاريخه وتاريخ بلاده بدماء المسلمين المستضعفين.

إن وجه ديفيد اوين سيظل مقرونا عبر صفحات التاريخ بحرب الإبادة التي يشنها المجرمون الصرب ضد مسلمي البوسنة، ولن ازيد في الختام عما قاله جيم هوجلاند معلق «الواشنطن بوست» الأمريكية حينما وصف اوين قائلا: «لقد اصبح اللورد اوين يمثل تجسيدا لفشل الدبلوماسية الغربية وسقوطها الاخلاقي في البوسنة، وكلما جاء ذكر خيانة البوسنة في المستقبل سيكون أوين هو الشخص الذي يتبادر إلى اذهاننا وإن كان هناك آخرون يستحقون الشرف نفسه».

السياسي الأمريكي البارز «جراهام فوللر» يتحدث في نـدوة «المجتمع

جذور عدم التفاهم بين الإسلا



■ د. جراهام فوللر. ود. احمد يوسف. مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث

أدار الندوة في واشنطن: د. عماد الدين أحمد (*)

يعمل الدكتور جراهام فوللر كخبير سياسي كبير لدى مؤسسة «راند» (RAND) إحدى أكبر مؤسسات الدراسات والبحث في الولايات المتحدة، كما تولى منصب نائب الرئيس لدى المجلس الوطني للاستخبارات التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الـ «سي. أي. إيه»، وقد استضافته «المجتمع» في الندوة التي عقدتها مؤخرا في واشنطن بالاشتراك مع المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث (UASR) بهدف تحديد جذور عدم التفاهم بين الغرب والعالم الإسلامي.

أما الدكتور عماد الدين أحمد الذي أدار الندوة فهو رئيس معهد منارة الحرية، وهو مركز تفكير إسلامي في واشنطن «دي. سي»، كما أنه يلقي محاضرات حول الإسلام والتنمية لدى كلية الدراسات المتقدمة في جامعة جون هوبكنس.

وقد بدأ الدكتور جراهام فوللر حديثه قائلا: إنه يسعدني أن أكون بينكم وأتحدث إليكم، لا أقول ذلك من باب المجاملة، ولكن أؤكد لكم أنني سعيد جدا لوجودي بينكم، ذلك أنني كثيرا ما أحدث الجماهير الغربية حول المسائل الإسلامية، وأن ذلك في منتهى الأهمية، ويهمني كثيرا أن أكون قادرا على المحاورة، ليس مع المسلمين فحسب ـ لأن ذلك ليس من الصعوبة بمكان ـ بل مع من يولون أهمية كبرى لدور الإسلام والسياسة.

لقد قضيتُ سنوات عديدة في العالم الإسلامي، وأكنُّ احتراما كبيرا وتقديرا عاليا للثقافة الإسلامية، وكنت مهتما على وجه التحديد بقضية العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي، وقد ألفت كتابا في طريقه إلى الصدور شاركني في تأليفه أحد الزملاء، ويحمل عنوان: «الشعور بالحصار: جيوبوليتيكية الإسلام والغرب».

والقضية ليست المواجهة بين المسيح ومحمد (عليهما الصلاة والسلام)، وإنما هي أكثر تعقيدا من ذلك، ونحن نسعى إلى حلها بوسائل مختلفة:

أولاً: ما هي شكاوى المسلمين؟.. كلها مشاكل تاريخية ونفسية ومشاكل الاستعمار والإمبريالية، والقوة العسكرية للغرب، وتدخلات الغرب في العالم العربي، وقضايا اقتصادية.. وما هي شكاوى الغرب إذن؟ هي عبارة عن هواجس

(*) ترجمها إلى العربية: عمر ديوب



و «UASR» عن: والغرب (١ من ٢)

نفسية، ومشاكل عسكرية واقتصادية، إلى جانب النفط.

وإننا نسعى جاهدين إلى استئصال هذه المشاكل واستبدالها بعناصر تصب في صالح الثقافتين.

ولا أريد في هذا الصدد أن أتطرق لمقال صموميل هنتنجتون المشهور عن «صراع الحضارات» رغم أنه تناول فيه بعض القضايا الجوهرية، ذلك أنني لا أعتقد بحتمية حدوث صراع بين الحضارتين في المستقبل، وبكل صراحة فأنا أعتقد أن هذه المسألة أكثر تعقيدا مما نظن.

أود الحديث أولا عن مخاوف الغرب تجاه الحركات الإسلامية بصفة عامة، ففي الغرب عامة - وأمريكا على وجه التحديد - استبدت بنا هواجس بشأن الحركات السياسية الإسلامية، وتعرفون جيدا مصدر هذه الهواجس، فبالنسبة للأمريكيين - ولن أقول الأوروبيين لأنهم يرجعون إلى تاريخهم - فإن اهتمامنا بالإسلام وربما هواجسنا تجاهه، بدأت مع بداية الثورة الإيرانية، وقد تساءلنا: لماذا آلت الأمور إلى ذلك؟

بداية كان ذلك الحدث مفاجأة كبرى بالنسبة لنا، فلم يتوقع أي فرد أمريكي ما حدث، ولا كيفيته، ذلك أن ظاهرة الإسلام السياسي بكونها قوة سياسية لم تكن معروفة آنذاك في الولايات المتحدة، ثم جاءت محاكمة أربعة مواطنين أمريكيين، وأعقبتها أزمة الرهائن، وظاهرة الإمام الخميني، واليوم أعتقد أن ما أثار غضب الأمريكان في لهجة الخميني هو وصفه إيانا بالأغبياء، إن كل الشعوب تتصف بالغباء بين الحين والآخر، كما يدرك الشعب الأمريكي أننا قد نكون أغبياء في سياساتنا، ولكن الخميني قال لنا «أنتم الشيطان»، وأعتقد أن هذا هو ما أثار حفيظة الأمريكيين، إن الثقافة الأمريكية تتسم من جانب بالعلمانية المفرطة، ومن جانب آخر تتسم بالالتزام بالدين على مستوى الأفراد، وإن هذا الخلط بين هذين الطابعين مثير للدهشة.

إن الأمريكيين لم يكونوا مهيئين لعودة الدين إلى السياسة في الشرق الأوسط، ولكننا نلاحظ اليوم امتداد هذه الظاهرة إلى الولايات المتحدة لمبررات وجيهة.

وأخيرا.. فأنا أعتقد بأنه - من وجهة النظر الأمريكية، ومن وجهة نظر أي فرد منا - بأن العالم يشهد تغيرا، ومن الصعوبة بمكان أن تتكيف الولايات المتحدة مع الظروف الجديدة، وكذلك مع القيم الجديدة، بعد أن وضعت الحرب الباردة أوزارها، ومع العلاقات الجديدة بين القوى، ذلك أن أمريكا أصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم، ولكن ماذا يعني ذلك اليوم؟ أعتقد بأننا بدأنا نفهم - ولو ببطء - مغزى احترامنا للثقافات الأخرى لأننا نعيش في مجتمع متعدد الثقافات، ولكن كيف يمكننا نقل هذا الاحترام إلى بلدان تبعد عنا مسافات كبيرة؟!.

المصالح الغربية

دعوني أحدثكم اليوم عن المصالح الغربية بصفة خاصة، وبالذات المصالح الأمريكية وكيف أراها في العالم الإسلامي؟ فأنا أعتقد أننا إذا نظرنا إلى الأمور من الزاوية الغربية، عندما بدأت الإمبريالية في الانتشار في العالم، ولم يكن هناك أي تركيز على الإسلام أو الثقافة الإسلامية أو أية ثقافة محلية أخرى، بل شهدت القرون الـ١٧، ١٨، وحتى الـ١٩ وجود دول أوروبية احتدمت بينها حُمى التنافس من أجل السيطرة على زمام العالم، بالطبع فقد كان معظم بلدان العالم الثالث في نهاية حقبة الاستعمار تحت سيطرة القوى الغربية، وقد كان الصراع بين تلك الدول قائما على مبدأ «مدّ النفوذ على أراضي الغير لكي لا يحتلها الألمان أو البريطانيون أو الإيطاليون أو الروس.. إلخ»، ولم يكن الدافع محاربة الإسلام في حد ذاته، وفي تلك الحقبة أيضا أصبحت التكنولوجيا الغربية متفوقة على تكنولوجيا الحضارات الكبرى مثل الصين أو العالم الإسلامي، وكانت الفجوة كبيرة، كما شعر الغربيون آنذاك بتفوقهم ليس على الثقافة الإسلامية فحسب، وإنما على ثقافات العالم الثالث برمته بما فيه الحضارات العظمى مثل الحضارتين الهندية والصينية.

النفط في صدارة الاهتمامات

وكانت المرحلة التالية من اهتمامات الغرب متمثلة في التحكم في الموارد الرئيسية في الداخل والخارج، ومن الواضح أن النفط الذي تزخر به منطقة الشرق الأوسط كان في صدارة اهتماماتهم، وفي تلك الفترة الاستعمارية كان هناك انطباع بأنه من الطبيعي أن يفرض الغرب سيطرته على تلك الموارد لضمان استمرارها في التدفق إليه، لأنه لم تكن في تلك الدول أية سلطة بارزة تستطيع ضمان تدفق تلك الموارد إلى الغرب الذي كان بحاجة إليها لدعم الصناعة والعصرنة فيه، وعلى الرغم من أن الغرب بدأ آنذاك يعترف بالدول الوليدة في الشرق الأوسط، كما أولاها اهتماما أكثر، غير أنه لم يكن يرغب إلا في قيام دول صديقة له، وقد قاسينا مرارة تأميم النفط، وقد أوقع ذلك الحدث صدمة كبيرة على القوى الغربية، حيث كانت المرة الأولى التي يضطر فيها الغرب إلى قبول فكرة سيطرة الدول الإسلامية على تلك الموارد.

لقد قام جمال عبدالناصر بتأميم قناة السويس، كما شاهدنا تأميم النفط في إيران والعراق، وفي بلدان عديدة في الشرق الأوسط، ومن هذا المنطلق بدأت رؤية الغرب حول الهيمنة على المنطقة في التغير، حيث أخذ يتنازل عن فكرة الهيمنة هذه، ولكن هذا التغير قد استغرق سنوات عديدة، كما تسبب في وقوع انقلابات كثيرة بدعم من الغرب.

وفي تلك الفترة، لم تكن الولايات المتحدة - على وجه الخصوص - مهتمة كثيراً بمصالح الدول على حدة، بل كانت تنظر إليها من منظور الحرب الباردة، وكان هدفها الأساسي هو إبعاد الروس مهما كان الثمن، كانت هناك أمور كثيرة تحدث يوما بعد يوم، ولكن هاجس الحرب الباردة قد استحوذ على اهتماماتنا، ولذلك فإن ذلك الهاجس قد أثر إلى أبعد الحدود على كيفية تفكيرنا حول المشاكل، إن كون أمريكا متعودة على منطقة الشرق الأوسط إلى جانب نفوذ اليهود في أمريكا وتأييد «إسرائيل» للغرب من خلال الحرب الباردة قد دفعت الغرب إلى التفكير حول هذه المشاكل بطريقة غير متوازنة، وها نحن اليوم نواجه قضايا النظام العالمي الجديد، فما هي ملامح النظام العالمي الجديد الذي نُقبل عليه؟ ومن سيكون صديقا أو عدواً للولايات المتحدة؟ وما هي نوعية الحلفاء الذين سيقفون إلى جانب الغرب؟ وهل نحن بحاجة إلى حلفاء؟ وإذا كنا بحاجة إليهم فمع من نتحالف؟ وإلى أي مدى نسعى إلى السيطرة على مجريات الأمور في العالم؟ وإلى أي مدى تستطيع الولايات المتحدة الاضطلاع بهذا الدور؟ وإن كل هذه التساؤلات تمثل تطورا في طريقة تفكير الأميركيين إزاء هذه القضايا.

نظرة الغرب للعالم الإسلامي

إن المشكلة الأساسية التي يعاني منها الغرب تتمثل في نظرته وكيفية فهمه للعالم الإسلامي، وإن هذه المعضلة معقدة جدا، وقد اعتقدت الولايات المتحدة أن العصرنة عبارة عن موجة للمستقبل، وأن التجربة الأمريكية ربما تكون أهم

شكاوى الغرب تجاه العالم الإسلامي عبارة عن «هواجس» نفسية ومشاكل عسكرية واقتصادية إلى جانب النفط

نموذج، وربما تكون هي وحدها النموذج الصالح للتطبيق، وإن هذه الفكرة قد أصبحت راسخة في عقول الأمريكيين منذ أمد طويل.

والسؤال الذي يطرح نفسه هو: ما معنى العصرنة؟ وكيف يكون لها تأثير على بلدان العالم الثالث؟ إن هناك توجها في التفكير السياسي الأمريكي يرى أصحابه أن الحركات الإسلامية تمثل رغبة في الهروب من العصرنة والابتعاد عنها، وهذا التوجه في التفكير خاطئ، وقد ينطبق ذلك على بعض الجماعات، ولكن الغالبية العظمى من الجماعات السياسية الإسلامية لا تراودها الرغبة في الهروب من العصرنة.

وثمة مشكلة تتمثل في غياب توازن في القوى، ذلك أن الولايات المتحدة تعتبر في حد ذاتها قوة مسيطرة على مختلف بقاع العالم مثلما تهيمن إلى حد كبير على منطقة الشرق الأوسط، ويرجع ذلك إلى ما تتمتع به من قوة وثروة ونفوذ على وسائل الإعلام، وكل ما له تأثير ثقافي مثل: المأكولات، والملابس، والفنون، والأفلام، ووسائل التسلية، وأن كل هذه الأشياء التي تصدرها الولايات المتحدة تمثل قوة هائلة، وأن ذلك واقع ملموس.

لقد بات من الضروري أن تبقى أمريكا قوة عسكرية، ولكن انعدام توازن القوى بين الولايات المتحدة وبقية العالم يحرج كثيرا من البلدان الأخرى، وقد أصبحنا ندرك ذلك، ولكن ماذا يمكننا أن نفعله إزاء ذلك طالما أن انعدام القوى سوف يبقى قائما أبد الدهر؟ فكيف تستطيع التعاطي مع هذه المعضلة؟ إننا في الولايات المتحدة نؤمن بتوسيع نطاق الديمقراطية وحقوق الإنسان، ونظام السوق الحرة، ونؤمن فعلا بهذه الأمور، ولكننا نكيل بمكيالين، ولا غرو في ذلك، ويستطيع أي سياسي أمريكي صادق مع نفسه أن يؤكد ذلك، غير أنني أود القول في هذا الصدد أن سياسة الكيل بمكيالين ليست بعيدة كل البعد عن الأعراف، إن كل الدول تتعامل بلطف أكثر مع صديقاتها مما تتعامل به مع أعدائها وكذلك البشر فإنهم يتعاملون بلطف أكثر مع أقرب الناس إليهم حتى ولو كانت لديهم مبادئ، بيد أن سياسة الكيل بمكيالين بدأت تثير استياء بقية دول العالم، كما تدفع الناس إلى التشكك في مدى إيمان الشعب الأمريكي بتلك القيم، وأن إجابة هذا التساؤل هي: نعم نؤمن بتلك القيم ولكننا لا نطبقها بطريقة واحدة.

تدفق النفط ليس مشكلة

ومازلت أعتقد بأنه من ناحية القوة، فمن الضروري أن تحتفظ الولايات المتحدة بقدر من قوتها العسكرية، بحيث تتمكن من صد كل ما يعرض المصالح الغربية للخطر، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما هي نوعية القوة العسكرية التي نحتاج إليها؟ وما هي المصالح التي يجب أن ننبري للدفاع عنها؟ وفي الوقت

الغرب دعم كثيرا من الانقلابات في منطقة الشرق الأوسط كبديل عن فكرة الهيمنة المباشرة

الراهن هناك فئة من الشعب الأمريكي لا تؤمن بجدوى الدفاع عن دول أخرى، أما إذا كان الأمر يتعلق بالنفط فقد صرحت مرارا أن المشكلة ليست محصورة برمتها في النفط، وأتساءل عمّا إذا حدث في يوم من الأيام تهديد لتدفق النفط في الشرق الأوسط من وجهة النظر الغربية، فكل من تصفهم أمريكا بالأشرار في الشرق الأوسط دأبوا على بيع النفط، فهناك القذافي الذي تربطه علاقة حب بشركات النفط الأمريكية ومازال يبيع النفط أيضا، وكذلك صدام حسين الذي ما انفك يبيع النفط، وكذلك الخميني في إيران قد دأب على بيع النفط في عهده.

وقد عايشنا حربا باردة في منطقة الخليج، وقد عانى منها المخططون في الشئون النفطية، فقد شهدنا حربا دارت رحاها بين دولتين نفطيتين كبيرتين وهما العراق وإيران، حيث دمرت الآبار النفطية في كل من البلدين إلى جانب إغراق ناقلات النفط التابعة لكل منهما في أعماق مياه الخليج، وكانت تلك الواقعة تهديداً كبيرا لموارد النفط ولكن استمر النفط في التدفق، ولذلك فلست مقتنعا بأن المشكلة التي تقض مضاجع صانعي السياسة الأمريكية تتمثل في النفط، ولا أعتقد أيضا بأن تدفق النفط قد تعرض للخطر في يوم من الأيام، وأقول بكل صراحة بأنه لا ينتابني أدنى شك في استمراريته في التدفق مستقبلا، وهناك من سيرد عليّ قائلا: «فإذا كان تدفق النفط لن يتعرض للخطر، فإنه من الممكن أن تنشب هناك حروب أو اضطرابات وتقوم هناك حكومات متطرفة تتسبب في إحداث هزة كبيرة في أسواق النفط، ثم تحدث أزمات صغيرة لتواكبها اضطرابات في الأسواق الاقتصادية الدولية، وكذلك الأسواق المالية».

المشكلة الأساسية التي يعاني منها الغرب هي نظرته الخاطئة وعدم فهمه الصحيح للحركات الإسلامية في العالم

بالطبع قد يكون في هذا الرأي قدر من الصحة، ولكن لا أعتقد أن اتباع سياسة الدفاع العسكري المكلف يتم بمنأى عن هذه المشاكل.

وثمة مخاوف إزاء قيامنا بتوفير الحماية لحلفائنا في منطقة الخليج، ولكن ما الذي يشكل خطراً أكبر على حلفائنا في الخليج؟ إنه خطر داخلي، ومع الأسف الشديد ساعد صدام حسين كل المتطرفين في الرأي العام الأمريكي على التشبث بآرائهم، ولو سئلت قبل عام ١٩٩٠م: هل سيقدم صدام حسين على غزو الكويت؟ لأجبت بالنفي طبعا، ولن يتجاوز الأمر حشد الجنود على الحدود والتلويح بالأسلحة، وربما الاستيلاء على بضعة مواقع عسكرية على الحدود، وهذا ما كان يحدث في السابق في الشرق الأوسط، فلم يسبق أن واجهت المملكة العربية السعودية أي تهديد من جانب أية قوة عسكرية، ولكنها كانت قاب قوسين أو أدنى من مواجهة تهديد عسكري للمرة الأولى في تاريخها الحديث، وأعتقد أن هذا هو ما دفع المخططين في البنتاجون إلى الاعتقاد بأنه طالما سبق وأن حدث ذلك التهديد فإنه ربما قد يتكرر، وعندما نتحدث عن تدفق النفط إلى الأسواق العالمية، يمكن اعتبار ذلك التهديد شأنا داخليا يتسبب فيه شعور الشعوب بعدم الرضا بالأوضاع السائدة في بلدانهم.

ومهما تكن الحركات - سواء اليمينية أو اليسارية - فإنها أكثر ميلا إلى إحداث تغيير جذري للأوضاع السياسية في الشرق الأوسط، ولن يحدث ذلك التغيير من جراء غزو خارجي.

وحتى في هذا الصدد، فإن هناك تباينا في وجهات النظر بين صناع السياسة والخبراء الأمنيين حول ماهية التهديد الحقيقي؟ وأعتقد بأنه لو تمكن صدام حسين من الاستيلاء على الكويت، فإن ذلك سيزيد من ثروته وقوته، وربما سيمكنه من بسط نفوذه إلى بلاد أخرى، ولا يراودني أدنى شك في أن صدام حسين هو أسوأ حاكم عرفه التاريخ الحديث في الشرق الأوسط، وأعلم لماذا تعاطف معه كثير من المسلمين، ويرجع ذلك إلى ما يكنونه من سخط وكراهية إزاء الغرب منذ أمد بعيد، فعندما يهب الواحد للوقوف أمام الغرب ويتحداه لفترة طويلة يلقى قدراً من الإعجاب لصلابته، ولكنني لا أشعر إطلاقا بأن هذا الرجل هو أفضل من أنجبته منطقة الشرق الأوسط من أجل المستقبل.

الورطة التي يمكن أن تقع فيها الحركات الإسلامية

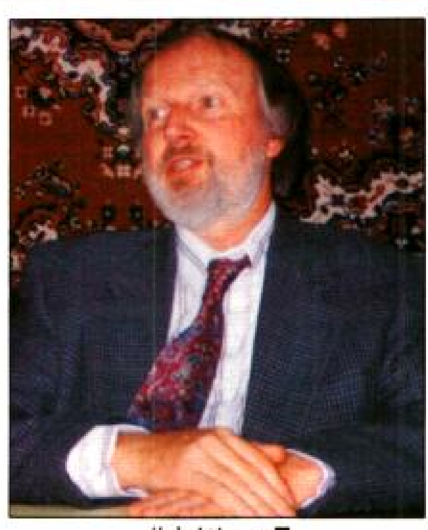
وختاما.. فما هي أكبر ورطة وقعت فيها الحركات الإسلامية في الشرق الأوسط؟ وأستطيع أن أؤكد للجماعات الغربية بأن ظاهرة الإسلام السياسي بدأت تنتشر وسوف تستمر

في الانتشار، وسوف نشاهد أيضا قيام مزيد من الحكومات الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط (والمغرب العربي)، وأنا متأكد بأن حكومة إسلامية ستقوم في الجزائر وربما في مصر، وفي بعض البلدان الإسلامية غير المستقرة، كما أؤكد للغربيين أيضا بأن المد الإسلامي نابع من عوامل عديدة، ولكنه انطلق من البلدان التي تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية، وحيث توجد حكومات غير شرعية وحكومات مستبدة، وهي دول ليست أمامها بدائل سياسية، دول ربما كانت في يوم من الأيام واقعة تحت السيطرة الغربية أو تتعرض اليوم للاضطهاد من قِبَل الغرب، وإذا تحالفت تلك الحكومات مع الغرب فإنها تفقد شرعيتها أيضا، وهذه هي الظروف التي تساعد على نمو الحركات الإسلامية، وأعتقد أن الجماعات الإسلامية واسعة النطاق وتختلف فيما بينها، وقد تحدثت مع إسلاميين من مختلف بقاع العالم، من تركيا وآسيا الوسطى ومصر، كما جمعتنا مأدبة غداء مع الشيخ راشد الغنوشي في لندن، كما اجتمعت بعديد من الزعماء في باكستان وغيرها، وكل من اجتمعت بهم لهم مشارب مختلفة، وبكوني أتعاطف على الأقل مع تجربة الإسلاميين، أستطيع القول: إن المشاكل التي تواجهها الحركات الإسلامية ترجع إلى عدم التزام الإسلاميين بالديمقراطية، وهذا سيجلب لهم مشاكل دينية خطيرة على المدى البعيد.

العالمية والقيم الغربية

والسؤال الذي يفرض نفسه هو: هل القيم الغربية قيم عالمية، أم أنها قيم غربية؟ وهل الديمقراطية واحدة في القيم الغربية؟ وإذا قلت «الغربية» فلا أقصد بأننا قد اخترعناها ولكني أعني بأنها قويت دعائمها في الغرب لأول مرة، ولم يكن ذلك وليد ظروف تاريخية، ولكن ذلك لا يعني أن الديمقراطية اختراع غربي، إنها ظاهرة عالمية، ذلك أن معظم شعوب العالم يريدون أن يكون لهم صوت في كيفية الحكم عليهم، إن من واجب معظم الحركات الإسلامية أن تكون واعية لدور الديمقراطية، إذا أرادت لنفسها البقاء، وأن يكون لها صوت في المستقبل، ولكن أي نوع من الديمقراطية؟ وكيف يمكن ممارستها؟

لن أخوض في الرد على تلك التساؤلات، بل أكتفي بتسليط الضوء على جوهر الديمقراطية، وأعتقد أننا كلنا - مسلمين ومسيحيين - واقعون في مأزق، وأن هذا المأزق أسميه بالتنوير، نعرف ما شهدته الفترة التاريخية الممتدة ما بين القرنين الـ١٦ و١٧، حيث أحدثت ظاهرة التنوير ثورة جذرية في طريقة تفكير الإنسان الغربي، وكذلك بقية شعوب العالم، وأعتقد جازما أن جذور المحاسن والمثالب



■ د. جراهام فوللر

في الغرب هي ثمرة ذلك التنوير.

فلم أكن في يوم من الأيام مهتما بالتاريخ الغربي، ولم يبدأ اهتمامي به إلا بعد اطلاعي على تعاليم الإسلام ومشاهدتي الإسلاميين يعارضون الأفكار الغربية، وعندئذ بدأت أتساءل من أين جاء الغرب بهذه الأفكار؟ وكيف توصلنا إلى تشكيل آراء خاصة بنا؟ وقد راجعتُ ما هو مكتوب عن أحداث عصر التنوير وتطوراتها فوجدت أن هناك بعض أفكار رئيسية في منتهى الأهمية، وتستحق اهتمامنا، ومن بينها فكرة أن معرفة العالم يتم اكتسابها عن طريق الملاحظة والاستفسار، على عكس نهج الإغريقيين الذين كانوا مولعين بالتفلسف مثلما تفلسفوا في القول بأن هناك خمسة عناصر في الطبيعة، أما في القرن الـ١٧ فكان الناس في إنجلترا وفرنسا يقولون: «إننا لا نؤمن بكلام أي شخص عما يعتقد أنه يحدث في العالم إلا إذا أتى بما يثبت كلامه»، فإذا سمعوا من يقول لهم بأن الماء عنصر من عناصر الطبيعة، يردون عليه: هات برهانك، هكذا بدءوا يتحدّون تعاليم الديانة المسيحية، وكان ذلك بمثابة تحدي السلطة في هذين البلدين.

إن هذه الفكرة في منتهى الأهمية، إذ نشاهد اليوم في الغرب قيام الشعوب بتحدي كل

يستطيع أي سياسي أمريكي صادق مع نفسه أن يؤكد أن الولايات المتحدة تكيل بمكيالين فيما يتعلق بالديمقراطية وحقوق الإنسان

السلطات، هذه ظاهرة تمثل مشكلة في حد ذاتها، فأين مصدر السلطات اليوم في العالم الغربي؟ وأين مكمن السلطة الأخلاقية فيه؟ إننا نعتقد بأن الطريق إلى تحدي السلطات يمر عبر مرحلة التنوير، فمتى نذعن للسلطة الدينية؟ ومتى لا نفعل ذلك؟ وهنا يكمن المأزق الذي وقع فيه النصارى واليهود والمسلمون والبوذيون وبقية الطوائف الدينية في العالم، وقد بدأ الشعب الأمريكي يدرك فداحة هذا الخطأ.

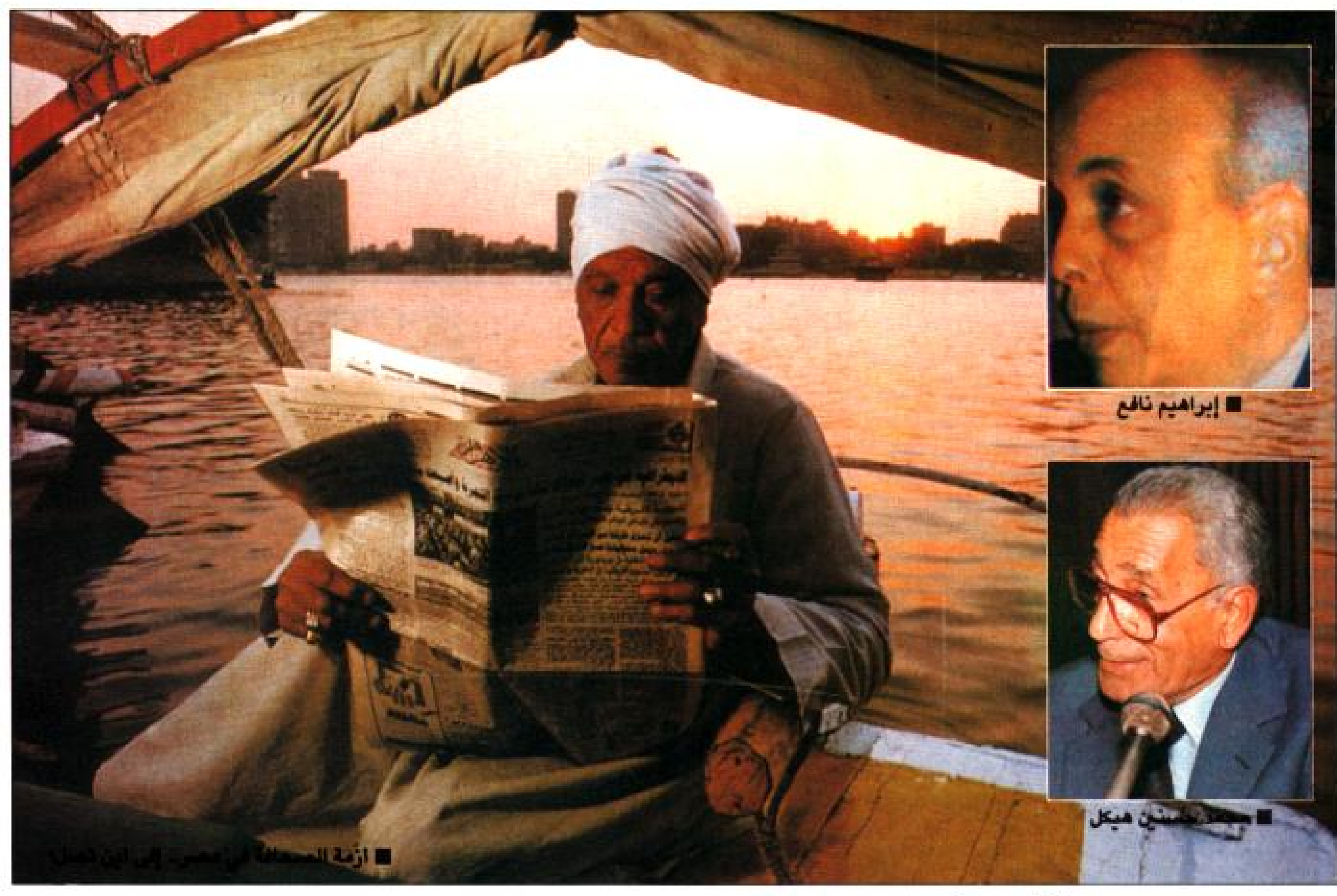
أعتقد أن المجتمع الأمريكي قد حقق إنجازات جبارة ولكننا تأثرنا بالأفكار الغربية مثل الحرية، والتقوقع على الذات، وهما من نتاج التنوير، في الواقع فإن خلاصة التفكير الغربي تتمثل في أن على المرء أن يتحدى السلطة إذا كان مسلحا بالمعرفة، بغض النظر عن مكانته، وقد بالغنا - نحن الأمريكان - في الاعتقاد بهذه الفكرة، وقد تحدينا كافة السلطات بدون استثناء، وها نحن اليوم نسعى إلى إعادة التفكير في هذه القيم، فقد أخذ العلمانيون والليبراليون والمحافظون الأمريكيون يتجهون نحو الدين بعد أن حاربوه، بل رفعوا شعارات مثل: «لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة».

فأعداء الدين بالأمس بدءوا يعيدون النظر في معتقداتهم بل بدءوا في الغوص في أعماق تعاليم مختلف الطوائف الدينية ومعتقدات أتباعها.

إن هذا النهج سيؤدي حتما إلى التركيز على قضايا أخلاقية تهمنا جميعا حول تربية الأطفال وأخلاقيات الأفلام والتليفزيون وغيرها، ولاشك أن المهتمين بالإسلام والسياسة كانوا معجبين بالمواضيع التي تطرق إليها نيوت غينريتش، ولا أقول ذلك من باب الدعاية له، ولكن تلك المواضيع جديرة بالتطرق والبحث.

إن أهم ما أريد أن أقوله هو أننا مقبلون على حقبة جديدة، حيث تعيد الولايات المتحدة النظر في طريقة تفكيرها وحول أهدافها، وكيف يمكن لأهداف أمريكا أن تنسجم مع أهداف البلدان الأخرى، وخاصة بلدان العالم الإسلامي؟ وكيف يمكننا أن نكون أكثر فهما لأهداف البلدان الأخرى مع السعي وراء مصالحنا؟ وأعتقد أن هناك أشياء لا يتقبلها الأمريكيون، وخاصة من جانب العالم الإسلامي مثل: الإرهاب والتطرف، سواء كانا من مصدر إسلامي أو شيوعي أو قومي، بيد أن علينا أن نعترف بأن بعض هذه الحركات قد قامت نتيجة تصرفات الإنسان الغربي في الماضي في تلك المناطق، وبالطبع، لا نطبق هذا الكلام على كل الحركات، ولكن معظمها قامت كرد فعل لتلك التصرفات، وأعتقد بأننا أصبحنا أكثر وعيا اليوم، ومع ذلك فإننا لا نشعر بالارتياح إزاء التغيرات القادمة ■

أضخم جمعية عمومية للصحفيين للاعتراض على القانون الم



■ إبراهيم نافع

■ محمد حسنين هيكل

■ أزمة الصحافة في مصر إلى أين تصل

القاهرة: بدر محمد بدر

كانت الجمعية العمومية الطارئة التي شهدتها نقابة الصحفيين يوم السبت ٦/١٠، للاعتراض على التعديلات الأخيرة التي تمس حصانة الصحفي وتشدد العقوبات على النشر، كانت واحدة من المشاهد التاريخية الرائعة، التي ستظل عالقة بالأذهان، ودليلا على أن وحدة الصف هي البداية الحقيقية لأي عمل ناجح، فمنذ الصباح توافدت جموع الصحفيين على مقر نقابتهم في شارع عبدالخالق ثروت بوسط القاهرة، ليصل العدد إلى ما يزيد عن الألفين وخمسمائة صحفي (٨٠٪ من أعضاء النقابة)، ولا تكاد تجد موضعا لقدم حيث امتلأت جميع القاعات والردهات والحديقة وأمام البوابة الرئيسية، في حشد هائل لم تشهده النقابة منذ أكثر من عشرين عاما، وكان الإحساس العام بالخطر، ليس على المهنة فقط ولكن على الهامش الديمقراطي المتاح، الذي يحاول البعض اغتياله، كان هذا الإحساس هو الذي دفع بهذا الحشد الكبير للتواجد الفعال والمؤثر في الجمعية العمومية.

في الثانية عشرة ظهراً افتتح الأستاذ إبراهيم نافع - نقيب الصحفيين - أعمال الجمعية العمومية وتلا بيان مجلس النقابة الذي أكد أن التعديلات الباغتة للقانون «الذي حفل بالمطاعن الدستورية والعيوب القانونية الفادحة، لتشكل في مضمونها وآثارها عدواناً صريحا على آفاق مرتكزات التجربة الديمقراطية في بلادنا، وفي القلب، منها حرية الصحافة والتعبير عن الرأي التي كفلها الدستور، والتقت عليها كلمة الوطن، ففي الوقت الذي يتطلع فيه المجتمع بكل فئاته وطلائعه الواعية إلى إرساء قواعد المشاركة والممارسة الديمقراطية، وتأكيد قيم الحوار والتعددية والرأي والرأي الآخر، وفي الوقت الذي تهيأ فيه الصحفيون للدعوة إلى مراجعة وتنقية كل القوانين التي تحد من حرية الصحافة وحقوق التعبير والنشر وتحول دون انطلاقها المنشود، جاء التشريع الأخير الذي صار يعرف باسم القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، ليضيف قيودا جديدة على هذه الحرية، وليسحب من الصحفيين وأصحاب الرأي الضمانات المستقرة المكفولة لهم، على مدى عهود وحكومات متعاقبة».

وشدد بيان مجلس النقابة، الذي تمت مقاطعته أكثر من مرة بالتصفيق الحاد وترديد بعض عباراته على التزام المجلس بالسعي «لإلغاء هذا القانون، وأنه على استعداد تام لإجراء حوار متكافئ مع كل من يعنيه أمر تمكين الصحافة المصرية من أداء دورها على الوجه الأكمل وإزالة العقبات من طريقها».

وفور انتهاء النقيب من إلقاء بيان مجلس النقابة، الذي لقي ارتياحا عاما، تلا علي هاشم - السكرتير العام - برقيات التأييد والمساندة التي وصلت إلى النقابة والجمعية العمومية من لبنان، والأردن، ومنظمة الصحفيين العالمية، والعديد من المنظمات العربية والدولية، كما تلا برقيات التأييد والمساندة التي وصلت من النقابات المهنية المصرية والنقابات العمالية ونوادي هيئات التدريس، لكن البرقية التي أشعلت حماس أعضاء الجمعية العمومية بكلماتها ونالت تصفيقا حادا لأكثر من مرة كانت برقية الكاتب

ـــد للحريات الصحفية



■ فتحي سرور ■ ثروت أباظة

الصحفي محمد حسنين هيكل، حيث نشرتها الصحف القومية والحزبية في اليوم التالي، والتي قال فيها:

برقية هيكل الساخنة

«إن هذا القانون استفزني كما استفزكم واستفز الرأي العام وحملة الأقلام وكل القوى السياسية والنقابية والثقافية في هذا البلد»، «وإن الأسلوب الذي اتبع في تصميم هذا القانون وإعداده وإقراره هو - في رأيي - أسوأ من كل ما احتوته مواده من نصوص، ذلك أن روح القانون لا تقبل منطق الخلسة والانقضاض»، «وأشهد آسفا بأن وقائع إعداد القانون كانت أقرب إلى أجواء ارتكاب جريمة منها إلى أجواء تشريع عقاب»، «إن هذا القانون - في ظني - يعكس أزمة سلطة شاخت في مواقعها، وهي تشعر أن الحوادث تتجاوزها»، «إن هذا القانون الذي استفزنا جميعا ليس حدثا وحده، وإنما حلقة في سلسلة التصرفات والسياسات لا تساعد على تماسك البناء الاجتماعي وانتظام الحركة السياسية وملاقاة عصور متغيرة، إن النصوص المترهلة، والصياغات المطاطة لا تعكس تربصا للإيذاء، بقدر ما تعكس لهفة لتطويق وحصار مخاطر، لا يعرف الخائفون منها أن أمرها هين»، «إن النصوص المترهلة سيئة السمعة والسيرة في القانون الجديد تبدو كأنها بالونة منفوخة تشارف على الانفجار، تعكس بالدرجة الأولى حالة انفصام يصعب معها التقاء الأمل مع الإرادة فيما هو أكبر من حرية الصحافة وأخطر، ففي أجواء هذا الترهل المطاط، أصبحنا - حكومة وأهالي - بلا عقد اجتماعي، وناطحات سحاب وعشوائيات بلا صلة أو تواصل»، «ومن عجب أننا لا ندرك أن حرية الاختيار وهي صيحة العصر الجديد حزمة كاملة غير قابلة للتقسيم، فليس معقولا أن يكون للفرد حق اختيار السلعة بمنطق حرية السوق، ثم لا يكون له حق اختيار الفكرة بأحكام حرية العقل؟! ففي القاهرة أسواق مفتوحة لكل شيء بلا قيود، لكنه مازال فيها مكتب للمدعي الاشتراكي!»

برقية هيكل التي أثارت الشجون وأهاجت المواجع، وأججت الحماسة في الجمعية العمومية، دفعت الكثيرين إلى المطالبة باتخاذ قرار بنشرها في جميع الصحف القومية والحزبية، وبدأ الصحفيون يتحدثون أمام الجمعية العمومية من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين، ومن العاملين في الصحف الرسمية قبل الحزبية، ومن الشيوخ والشباب، حتى إن المرضى شاركوا أيضا، بعضهم محمولاً على كرسيه المتحرك.. بدت الكلمات حماسية ملتهبة تطالب بالإضراب العام للصحف المصرية وتطالب بتعديل الدستور، وقصر مدة رئاسة الدولة على فترتين فقط وتطالب بإلغاء كل القوانين الاستثنائية مثل قانون الطوارئ، وقانون سلطة الصحافة، وقانون الأحزاب، وقانون العيب وغيرها من القوانين المقيدة للحريات، وطالب البعض بمنع نشر أسماء وصور المسئولين وأعضاء البرلمان الذين شاركوا في إصدار وإقرار هذا القانون وعلى رأسهم رئيس مجلس الشعب، وطالب آخرون بإحالة من أيد القانون أمام الرئيس إلى لجنة التأديب، تمهيدا لفصلهم من عضوية النقابة، وهما: ثروت أباظة رئيس اتحاد الكتاب، ومصطفى نجيب - رئيس وكالة أنباء الشرق الأوسط، وطالب البعض باعتبار يوم ١٠ يونيو وهو يوم انعقاد الجمعية العمومية، يوما للصحافة المصرية، يذكرها دائما بالدفاع عن حريتها.

قرارات الجمعية العمومية

وبعد ما يزيد على الساعات الأربع أعلنت الجمعية العمومية القرارات التالية:

• ترفض الجمعية العمومية غير العادية لنقابة الصحفيين المنعقدة يوم ١٠/ ٦/ ١٩٩٥م بإجماع كافة أعضائها، القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥م، والخاص بتشديد العقوبات على حرية النشر والرأي في مصر، وكتشريع يهدد الضمانات المستقرة والمكفولة للصحفيين، وعدوان على حرية الصحفيين جميعا، كما يتراجع عن الحد الأدنى للشروط اللازمة لأداء الصحفيين لعملهم على الوجه الأكمل الذي يرضي ضمائرهم ويحقق مصلحة الوطن، وتستنكر الجمعية العمومية في هذا السياق السرعة المذهلة التي صدر بها هذا القانون وتجاهل حق الصحفيين في إبداء رأيهم في أمور تمس شئونهم ونقابتهم من خلال تنظيمهم النقابي الشرعي.

• تؤيد الجمعية العمومية القرار الصادر عن مجلس النقابة وتؤيد جميع الخطوات التي اتخذها المجلس حتى الآن وتماسكهم خلف نقابتهم.

كلمات هيكل أججت الحماس في الجمعية العمومية والصحفيون يستعدون للإضراب العام واحتجاب الصحف

* تلتزم الجمعية العمومية بالعمل بكل الوسائل المشروعة لإلغاء القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥م وتحقيقا لهذا المطلب الملح تكلف الجمعية العمومية مجلس النقابة بما يلي:

١ - إعداد مذكرة نقابية وقانونية وافية عن موقف الصحفيين من القانون وتقديمها إلى السيد رئيس الجمهورية - وقد تم ذلك بالفعل.

٢ - إجراء الاتصالات المكثفة مع الجهات المعنية لمواجهة التعديلات الأخيرة ضد حرية الصحافة لعرضها على المجلس في الجمعية العمومية القادمة.

٣ - الطعن في دستورية القانون رقم ٩٣ لسنة ١٩٩٥م.

٤ - الدعوة للإضراب العام واحتجاب الصحف عن الصدور يوم ٢٤ يونيو الحالي.

٥ - تحريك الإجراءات التأديبية المنصوص عليها في قانون النقابة تجاه كل من يخرج على قرارات الجمعية العمومية ومجلس النقابة تجاه القانون ٩٣ لسنة ٩٥.

٦ - بحث أية شكوى جديدة تتلقاها النقابة عن خروج صحفيين عن أداء واجبهم المهني، واتخاذ ما يلزم بشأنها.

٧ - توسيع دائرة التضامن مع موقف النقابة من القانون محليا وعربيا ودوليا.

٨ - تكلف الجمعية العمومية مجلس النقابة بإعداد قائمة سوداء تضم أسماء الذين ساهموا في إصدار القانون وتطالب كافة الزملاء بعدم نشر أسمائهم وصورهم.

٩ - كما تطالب الجمعية العمومية الصحف القومية والحزبية بنشر وقائع الجمعية العمومية غير العادية وبيان مجلس النقابة.

١٠ - تقرر الجمعية العمومية أنها في حالة انعقاد مستمر اعتبارا من اليوم ١٠/ ٦/ ويتولى مجلس النقابة دعوتها للانعقاد يوم السبت (القادم) ٢٤/ ٦/ ١٩٩٥م.

المشهد الحضاري للجمعية العمومية وتماسكها صفا واحداً ضد القانون، اعتبره الكثيرون رسالة مباشرة إلى السلطة بضرورة مراجعة موقفها من هذا القانون، في الوقت الذي أشارت فيه مصادر وزارة الخارجية المصرية إلى ورود تقارير من السفارات المصرية بالخارج تشير إلى الأثر السيئ الذي تركه هذا القانون ضد مصر وسمعتها في المحافل الدولية، وطالبت تقارير السفارات بإنهاء هذه الأزمة بشكل سريع، حتى لا يتعرض مناخ الاستثمار في مصر لمزيد من المتاعب.

وفي أثناء كتابة هذا التقرير، كان وزير الداخلية اللواء حسن الألفي يعقد اجتماعا هاما مع مجلس نقابة الصحفيين حول مطالب النقابة من الحكومة بشأن هذا القانون، وقد نالت خطوات الصحفيين ضد القانون استحسان جميع التيارات السياسية والقوى الحزبية وقادة الرأي، فهل تنجح كل هذه الضغوط في إسقاط القانون؟! ■

الحزب الوطني يفوز بـ ٩٧,٥٪ من مقاعد الشورى

المراقبون السياسيون: الوصول إلى انتخابات نزيهة مازال حلماً

القاهرة: مراسل المجتمع



■ مجلس الشورى

كما توقعنا في العدد قبل الماضي، حصد الحزب الوطني الديمقراطي - الحاكم - جميع مقاعد الدور الأول في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى، عدا مقعدين فقط للمستقلين، فقد اعلن وزير الداخلية في مؤتمره الصحفي فوز الحزب الوطني بـ ٨٠ مقعداً والمستقلين بمقعدين، ومازالت هناك ثمانية مقاعد باقية للإعادة في دوائر مضمونة لمرشحي الحكومة ايضا، بينما لم تحصل الأحزاب المشاركة في الانتخابات (العمل والأحرار بالإضافة إلى الإخوان المسلمين)، على اية مقاعد، وهو نفس الموقف الذي عايشته الحياة السياسية والحزبية في آخر انتخابات لمجلس الشورى جرت عام ١٩٨٩م، ويمكن رصد اهم الملاحظات على الانتخابات الأخيرة فيما يلي:

١ - أن الإقبال على المشاركة في الانتخابات والتصويت وتأييد المرشحين، والتفاعل بشكل عام مع المعركة الانتخابية كان ضعيفا جدا، ووصل التصويت في بعض اللجان، خصوصا في القاهرة، إلى أقل من ٥٪، وزاد في بعد الأماكن الشعبية إلى ١٠، ١٥٪، مما يعكس سلبية حادة ينبغي دراستها والبحث عن حل جذري عاجل قبل انتخابات مجلس الشعب في نوفمبر القادم.

٢ - أن التأكيدات الرسمية على نزاهة الانتخابات وحيدة الشرطة وجهات الإدارات قبيل الانتخابات، لم يكن لها أثر واضح عند التطبيق في معظم الدوائر، فقد حرصت جهات الإدارة على عدم إتاحة المعلومات المتعلقة بمواعيد التقدم للترشيح والطعون والدعاية، كما رفضت أجهزة الأمن إقامة المؤتمرات الانتخابية لمرشحي المعارضة، حدث ذلك في القاهرة وفي الإسكندرية وفي الغربية، كما رفضت أجهزة الشرطة اعتماد توكيلات المندوبين والوكلاء عن المرشحين المعارضين، مما دفع بالمهندس مدحت الحداد، مرشح «الإخوان المسلمون» في الدائرة الثانية بالإسكندرية (باب شرق والمنشية والعطارين)، إلى دفع دعوى قضائية أمام محكمة القضاء الإداري بالإسكندرية بسبب امتناع أجهزة الأمن عن اعتماد أوراق وكلائه ومندوبيه، وحصل في نفس اليوم على حكم نافذ - لأول مرة في تاريخ القضاء الإداري - بإلغاء الانتخابات وعدم اعتماد نتيجتها نتيجة لتعنت جهة الإدارة، إلا أن الحكومة سارعت بتقديم استشكالات لوقف التنفيذ أمام محاكم أخرى، واستطاعت أن تواصل الانتخابات وتعلن النتيجة إلا أن مرشح الإخوان - الذي اعتقل اربع مرات اثناء الدعاية الانتخابية - حصل على حكم آخر يؤكد بطلان هذه الدائرة وعدم اعتماد نتيجتها، وفي الفيوم حصل مرشح حزب الأحرار على حكم قضائي ببطلان ترشيح عضو الحزب الوطني عن الدائرة لعدم إجادته القراءة والكتابة، وبالتالي إعلان فوز مرشح الأحرار بالتزكية، إلا أن الحكومة سارعت أيضا بتقديم استشكالات لوقف التنفيذ وكان لها ما ارادت.



حياد سلبي للشرطة

٣ - أن حياد أجهزة الأمن أثناء التصويت كان سلبيا في معظم الأحيان، وإيجابيا لصالح مرشحي حزب الحكومة في بعض الأحيان، فعندما كان يحدث اعتداء من جانب أنصار مرشحي الحكومة ضد أنصار مرشحي المعارضة، ويسيل الدماء ويسقط المصابون، كان موقف الشرطة عدم التدخل، وفي بعض الأحيان يتم إخراج مندوبي مرشحي المعارضة من داخل اللجان وتترك الساحة خالية للعبث بالصناديق، وكان واضحا من خلال الجولة الميدانية على لجان الانتخابات أن أنصار مرشحي الحكومة لديهم شعور بالمساندة وضوء أخضر من جانب أجهزة الشرطة، وقد سقط اكثر من اربعة جرحى بينما ألقت الشرطة القبض على آخرين من أنصار مرشح «الإخوان المسلمون» في دائرة السيدة زينب والمنيرة والخليفة بالقاهرة، المهندس محمد السمان لطفي، ورغم ذلك جاءت النتائج الأولية للفرز تؤكد فوز المهندس محمد السمان، وتغيرت الأمور بعد اتصالات مع المسئولين ليفوز مرشح الحكومة.

٤ - أن النتائج النهائية أصابت القيادات السياسية والحزبية والشعبية، وكذلك المراقبين بالإحباط، وجاءت التصريحات الحزبية لتصف الانتخابات بأنها «مهزلة كبرى» وبأنها «المسمار الأخير في نعش الديمقراطية» وبأنها «نهاية مأساوية لبروفة انتخابات مجلس الشعب» وبأنها «كانت مسرحية هزلية قام بها بلطجية الحزب الوطني»، ورغم تعلق الكثيرين بأحبال الأمل والتفاؤل في إمكانية إحداث تغيير عبر قنوات العمل السياسي السلمي وانتخابات مجلس الشعب القادمة، وانتظارهم إجراء انتخابات الشورى لتمهد الطريق أمام هذا الأمل، إلا أن الوقائع اثبتت أن الطريق مازال شاقا.

٥ - مابعد الانتخابات وهو نقطة مهمة، حيث يجري حاليا اختيار الأسماء التي يصدر قرار رئيس الجمهورية بتعيينها في مجلس الشورى ضمن النسبة المخولة له قانونا، وجرت العادة على اختيار عدد من القيادات الحزبية المعارضة كأعضاء معينين مثل: مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، فهل تقبل القيادات الحزبية هذا التعيين، بالرغم من إدانتها الحادة لأسلوب الحكومة في الانتخابات دون النظر إلى المصداقية أمام الجماهير، وبالتالي تؤكد رؤية بعض المراقبين من أن المسألة لا تعدو أن تكون: توزيع أدوار!.. أم أن الأمر مختلف هذه المرة تحسبا للانتخابات المقبلة؟! ■



الديكور الحزبي في مفترق الطرق

د. توفيق الواعي

الأحزاب في العالم الثالث تماثيل منصوبة، وخُشب مُسندة، وطبول مخروقة، وصور باهتة، وظلال شاردة، وزعماؤها قطط اليفة، ومخلوقات مدجنة، وظهور وطيئة، ومراكب مُسرجة، وببغاوات ملقنة، تاليف وتلحين السلطات، وصناعات واختراعات الأنظمة، وتربية وتعليم السادة، ورعاية وعناية اولي الأمر، لا تشتغل بالسياسة، وإنما تشتغل بالقيافة والعيافة والهيافة، ولا تشغل نفسها بتدبير الأمور، وإنما تشغل نفسها بإطلاق البخور، وقياس الأثور، لا تُستشار في صغير او كبير، ولا يُسمع لها في جليل او حقير.

ويُقضى الأمر حين تغيب تَيْمٌ
ولا يستامرون وهم شهود

لا تحظى بتداول السلطة، ولا بالوصول إلى سدة الحكم، وإنما ترضى ان تكون وصيفات او غلمان له. لا تستطيع ان تنكر منكرا، او تعترض على فساد، او تمنع جريمة او تدافع عن مظلوم، لأنها لا تسمع ولا تنطق ولا ترى، لا تقدر ان تطالب بإصلاح، او ترسم طريق فلاح، او تقترح خطة رشاد، لأنها غير مؤهلة لذلك، ولا مدربة عليه، ولا وُجِدَت لأجله ولهذا نعمت حياتنا السياسية بالفشل، وسعدت بالتاخر، وهنئت بالثورات والانقلابات وحكم العسكر، وفازت بالعنف والضرب في المليان.

لقد غابت شعوب العالم الثالث او غُيِّبت، فصنعت لها احزاب باسمها، وهيئات بتوقيعها، وحكومات تتكلم بلسانها، وترى بعيونها، وبرلمانات ومجالس تتحدث بامرها وتنطق بإرادتها، وتعرف مصالحها، وتكتم انفاسها، والحقيقة ان اسوا نوع من انواع الاستبداد هو الذي ياتي عن طريق مظاهر تمثيلية او نيابية، او ديكورات حزبية، لأنه يكون نظاما مشوها معسولا لقيطا يستبد بالشعب باسم الشعب، ويقتل الأمة باسم الأمة، ويحطمها ويحجب المبدعين، ويطلق السفلة والغوغاء وقطاع الطرق فيتكون منهم راس نظام، ويتالف منهم عقل امة:

اي دهر نحن فيه مات فيه الكبراء
هذه السفلة والغوغاء فينا امناء
ما لنا شيء من الأشياء إلا ما تشاء
ضجت الأرض وقد ضجت إلى الله السماء
رفع الدين وقد هانت على الباغي الدماء

يجب ان تترك الشعوب لتكوِّن هي الأحزاب، لتدافع عن حقوقها، وتحمل توجهاتها، وتحافظ على مصالحها، يجب ان يفسح المجال للشعوب لتتحمل تبعات اختيارها، وتحاسب ممثليها، وتناقشهم وتسقطهم إن ارادت، وتعاقبهم إن رات ذلك، إن اماتت دور الشعوب اصابها بالإحباط، ووصمها بالسلبية، وحكم عليها باللامبالاة، وحطم فيها الإرادة، وسلبها الهوية والتميز، لقد الفت حكومات كثيرة احزابا مصنوعة حسب إرادتها وشهواتها وخبلها، وسمتها اسماء ما انزل الله بها من سلطان، وصنعت لها برامج، ودبجت لها أهدافا عديدة، أحزابا اشتراكية، وقومية وشيوعية، وتحريرية، وتقدمية..إلخ. وذهبت كامس الدابر مخلِّفة وراءها الجراح والخراب والتاخر، لأنها من بنات الأهواء والشطحات، ولا تمتُّ إلى الأمة بصلة او نسب، وهل يتصور ان تكون هناك أحزاب وحريات ومعارضة في ظل الأحكام العرفية او قانون الطوارئ؟وهل يتصور إنسان أن تجرى انتخابات حرة في ظل حكم عسكري او سلطوي او مباحثي أو إرهابي يملك كل شيء حتى الأرزاق، ويعامل الناس بالحديد والنار؟

وقيل انتخابٌ قلت في الشكل وحده
كشوف وأصوات وكلٌ معيَّن
فما ناجح إلا المرادُ نجاحه
ولو انه كَلٌ على الناس هيِّن
لقد بات أمر الناس نهبا مقسما
ولا تطلبوا البرهان فالأمر بيِّن

فهل يتصور أن تعيش بلاد تحت الأحكام الاستثنائية ستة عقود من الزمن، يقهر فيها الإنسان، وتجهض ملكاته، وتؤكل حقوقه، وتبدد مقدراته، ولا حسيب او رقيب او رحمة؟ هل يتصور ان تبلغ هذه البلاد شيئا، او تنال منالا، او تحقق هدفا، او تبني صناعة، او تصنع حضارة، او تكسب رخاء؟

فمثلا عاشت ارض الكنانة تحت فساد الحكم ردحا من الزمان، ثم جاء الاستعمار فملك الرقاب، واذل العباد، وافسد الحياة، ثم جاء بعده الحكومات الوطنية!! فسارت على نفس النهج، وقطعت نفس الطريق، وتسببت بكل سبب، وتذرعت بكل وسيلة لتكبل الأمة، وتلغي شخصيتها، فمثلا قانون الطوارئ رقم ٩٦ الصادر في ٢٥ اغسطس ١٩٣٩م، صدر بسبب دخول الحلفاء الحرب، وتصور اننا نعيش في بركته حتى اليوم، وننهل من عطاءاته حتى الساعة، حيث استمر هذا القانون حتى عام ١٩٧٢م، باسم قانون الطوارئ، وحماية حريات المواطنين ضمن القانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٢م، ثم جاء قانون العيب، ثم قانون الطوارئ ومحاربة الإرهاب، الذي استمر حتى اليوم، ثم لم يكتف بهذه القوانين فصدرت قوانين اخرى مكملة مثل قانون النقابات، والمحاكم الاستثنائية، وقانون الصحافة... إلخ، ثم لا قانون والضرب في المليان، ثم لا تنفيذ لأوامر القضاء والمجلس سيد قراره، ثم.. ثم.. وقد تسال فتقول واين الشعب؟

فاقول: إن الشعوب موجودة وحيَّة، وهويتها وعمقها زاهر ومضيء، ولكنها تريد القيادة المخلصة، فحينما طلب من الشعب المصري بعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦م مقاطعة الإنجليز ترك ٩٠ الف عامل العمل في معسكرات الإنجليز بغير تردد، دون أن يعلموا شيئا عن مصيرهم المجهول، وهم في حاجة إلى لقمة العيش، وحينما قامت الثورة لتحارب الظلم هَبَّ الناس لتاييدها بالنفس والنفيس، ولكنهم بعد ذلك خاب فالهم، وضاع أملهم، وتسالني: واين القيادة الحزبية التي تتصدر العمل الوطني؟ اقول: القيادات الموجودة وقعت في مصيدة التدجين، ونسيت لغة الكفاح الشريف، واصيبت بالحقد على العاملين المخلصين ولم تتعاون معهم، فهل ستظل أم تتنحى؟

تنحي فاغربي عني بعيدا
اراح الله منك المؤمنينا
اغربالا إذا استُودعت سرا
وكانونا على المُتحدثينا
حياتك ما علمتُ حياةُ سوء
وموتك قد يسر العالمينا

وأما القيادة التي في ظهر الغيب فنسال الله ان تكون مؤمنة شريفة، كبيرة القلب، حانية الجوانح، كثيرة العطاء، شجاعة النفس، متفتحة الذهن.. آمين.. آمين■





■ باباندريو ■ خريطة تبين موقع بحر إيجه والجزر المتنازع عليها ■ دميريل

اليونان تحقق مكاسب دولية في مواجهة تركيا

اسطنبول: محمد العباسي

يبدو ان الحكومة التركية لا تعي جيدا حقيقة المواقف الأوروبية والتي لا تخرج عن كونها معبرة عن مصالحها فقط علاوة على ابعادها الدينية ايضا، والمكاسب التي حققتها اليونان خلال الشهر الجاري يونيو «حزيران» في مواجهة تركيا على الساحة الأوروبية وعلى الساحة الإقليمية تشير إلى تلك الحقائق بدون شك، إذ دعمت الولايات المتحدة وألمانيا ولأول مرة الموقف اليوناني في اجتماعات الناتو ببروكسل، وهو ما اعتبره وزير الدفاع اليوناني نصرا في مواجهة تركيا.

كما أن واشنطن لم تعلق على صدور قانون مد المياه الإقليمية في بحر إيجه لمسافة ١٢ ميلا رغم محاولاتها حل المشكلات بين الجانبين من خلال مقترحات بناء الثقة التي رفضتها أثينا بشكل غير مباشر، ولم يقتصر الأمر على واشنطن وحدها، بل على موسكو التي دعمت الطلب اليوناني في مجلس برلمان منظمة تعاون دول البحر الأسود، ونجحت في الحصول على عضويته رغم أنف الفيتو التركي المدعوم من أذربيجان فقط، وليقوي بذلك التحالف الأرثوذكسي داخل تلك المنظمة الإقليمية التي كانت تسعى تركيا من خلالها لتنشيط دورها الإقليمي ودعم الاستقرار والسلام في المنطقة.

حضور في البلقان

يأتي ذلك في الوقت الذي حققت فيه اليونان حضورا على الساحة السياسية في البلقان عندما نجحت في التوسط لدى حليفتها صربيا في الإفراج عن ٥٨ رهينة من قوات الأمم المتحدة كانت في أيدي العصابات الصربية، رغم فشل كافة الجهود الأخرى، وإن كان أندرياس باباندريو - رئيس الوزراء اليوناني - قد رد الجميل باستخدام الفيتو أمام اقتراح إرسال قوة تدخل خاصة من الناتو لحل المشكلة البوسنية، وأصر على الحل السياسي للمشكلة، وقال في المؤتمر الذي عقد في باريس يوم ١٠/ ٦/ ١٩٩٥م، إنه لكي ينتصر الناتو في البوسنة فسيحتاج ذلك الأمر إلى كلفة عالية منها إرسال ٥٠٠ ألف جندي على الأقل مع احتمال بقائهم لفترة ما بين ٥ - ١٠ سنوات، ونجح باباندريو في إثناء الأوروبيين عن عزمهم إذا كانت هناك نية جديدة أصلا.

قانون مد المياه الإقليمية

وحول موضوع مد المياه الإقليمية في بحر إيجه لمسافة ١٢ ميلا صدق البرلمان اليوناني يوم ٣١ مايو الماضي على مشروع القانون الخاص بذلك والذي تستند فيه أثينا إلى اتفاقية الحقوق البحرية الدولية التي كانت قد وقعت في كاراكاس عام ١٩٨٢م، ودخلت حيز التنفيذ في ١٦ نوفمبر ١٩٩٤م، وتعطي الحق للدول بمد مياهها الإقليمية لمسافة ١٢ ميلا، وهي الاتفاقية التي رفضت تركيا التوقيع عليها، بل واعتبرت أنه في حال قيام اليونان بتطبيقها فإن ذلك قد يكون سببا لاندلاع الحرب بين البلدين.

يذكر أنه في حالة تطبيق القانون سترتفع نسبة المياه الإقليمية اليونانية في بحر إيجه من ٢٧,٢٪ إلى ٦٤٪، وستبقى تركيا كما هي ٨,٨٪، بينما ستنخفض نسبة المياه الدولية من ٦٤ إلى ٢٧,٢٪، ولذلك اتخذ مجلس الشعب التركي يوم ٨ يونيو الجاري قرارا حول قانون مجلس الشعب اليوناني، إذ أعطى المجلس التركي للحكومة صلاحيات كاملة بما فيها العسكرية من أجل المحافظة على المصالح الحيوية التركية.

خطة التسليح العسكري

وعلى الرغم من أن المراقبين في أثينا أشاروا إلى أن تصديق البرلمان اليوناني على الاتفاقية لن يفيد بشيء، إذ إن اليونان لن تجرؤ على مد حدود مياهها الإقليمية خشية اندلاع الحرب، خاصة وأن تنفيذ ذلك يعتبر تهديدا جديدا للأمن القومي التركي، إلا أن الخطة اليونانية لدعم قوتها العسكرية حاليا تشير إلى إمكانية تنفيذها في حالة ضمان قوة ردع مناسبة، وهو ما يمكن تحقيقه مع بداية عام ٢٠٠٠م، إذ رصدت أثينا مليار دولار لشراء طائرات جديدة، إذ إن لدى اليونان

حاليا ٣٢٠ طائرة، منها ٣٨ ميراج ٢٠٠٠، ومثلها إف ـ ١٦، وستشتري ٦٠ طائرة إف ـ ١٦ مستخدمة، وهناك توصية بشراء ٤٠ طائرة إف ـ ١٦، وكذلك ٤٠ طائرة أخرى «إف ـ ١٦ سي» وأعداد أخرى من الميراج ٢٠٠٠، وأيضا استئجار حوالى ٥٠ طائرة «إف ـ ١٥ إيه»، و«إف ـ ١٨ إيه»، علاوة على تحديث ٤١ من الطائرات إف ـ ٤ وعددها ٦٥، وذلك بتغيير نوع الصواريخ وأنظمة الرادارات فيها، وذلك بكلفة تصل إلى ٣٠٠ مليون دولار، والمفاوضات مستمرة مع ألمانيا من أجل قيام الأخيرة بتنفيذ ذلك.

يأتي ذلك في الوقت الذي أوقفت تركيا عملية تحديث طائراتها من طراز إف ـ ٤، وهو ما كان سيتم تنفيذه في «إسرائيل»، وذلك لأسباب مالية، إذ تعاني تركيا من أزمة اقتصادية طاحنة، إلا أن لدى تركيا أسطولا من الطائرات الحربية يبلغ عددها ٤٩٢ طائرة منها ١٥٠ طائرة إف ـ ١٦، وبالتالي فإن الموعد الحقيقي لتنفيذ اليونان قرارها بمد الحدود في مياهها الإقليمية لمسافة الـ ١٢ ميلا، سيكون مرتبطا بتنامي قوتها العسكرية بالقطع، وبضمان الدعم الغربي الكامل لها، وهو الأمر غير المتوفر حاليا وإن كان مازال في الطريق.

أسباب التأجيل

وعموما فإن صدور القانون رغم احتمالات تأجيل تنفيذه لأسباب إقليمية ودولية في الوقت الحالي يعتبر نصرا داخليا للحكومة اليونانية وسيفا في يد أثينا يمكنها شهره في وجه أنقرة في الوقت الذي تريد، ووسيلة ابتزاز يونانية ضد تركيا للضغط عليها لحل المشكلة القبرصية وتليين موقفها في موضوع إقامة فاتيكان أرثوذكسي في اسطنبول أو إعادة أيا صوفيا إلى كنيسة مرة أخرى.

ولايمكن اعتبار المناورات التركية افس ـ ٩٥، وذئب البحر «دنيز كوردو» التي بدأت أوائل الشهر الجاري وتستمر حتى ٢٢ يونيو الحالي ردا تركيا على القانون اليوناني وإظهار العين الحمراء لأثينا، لأن تلك المناورات كانت مقررة سلفا مثلها مثل المناورات اليونانية التي تجري حاليا والتي ليست ردا أيضا على المناورات التركية، وإن كانت أثينا قد حاولت إظهار الموقف التركي بأنه يستهدف تهديدها وذلك لتشويه تركيا والظهور في مظهر الحمل الوديع الذي يتربص به الذئب الأغبر رغم عدم خروج الحمل على قواعد الرعي المرعية.

يذكر أن واشنطن كانت قد طلبت من كل من أنقرة وأثينا عدم القيام بمناورات عسكرية خلال الصيف الجاري بهدف دعم مقترحات هولرك ـ مساعد وزير الخارجية الأمريكي ـ الرامية إلى بناء الثقة بين تركيا واليونان بهدف حل المشكلات بين البلدين، والتي تعرقل سياسة حلف الناتو في الشرق الأوسط والبلقان.

فيتو يوناني لمنع إرسال قوة تدخل خاصة للبوسنة ونجاح باباندريو في الإفراج عن الرهائن الدوليين

كانت تركيا واليونان قد وقعت على اتفاقية عام ١٩٨٨م بعد أزمة دافوس التي كانت ستؤدي إلى اندلاع الحرب بين البلدين وتنص على تقديم المعلومات الخاصة بالمناورات في بحر إيجه قبل عملها بأسبوعين، والابتعاد عن مناطق الخلافات في إيجه، وعدم إجراء المناورات في الأعياد الدينية والوطنية والمواسم السياحية، وعدم عرقلة الملاحة البحرية والجوية المدنية أثناء إجراء المناورات، مع ضمان ابتعاد طائرات وسفن الجانبين عن بعضها مسافة معينة لعدم حدوث احتكاك قد يؤدي إلى اشتباكات، إلا أن كل ذلك لم يتحقق منه شيء على أرض الواقع مما يعني أنها محاولات لامتصاص التوتر وتأجيل الصدام بين الجانبين لحين تمكن اليونان عسكريا من تحقيق أهدافها بشرط أن ينتهي الغرب من مص الليمونة التركية مما يفقدها دورها.

الدعم الأمريكي والألماني

ويبدو أن الغرب يمر حاليا بالطور النهائي في الاستفادة من تركيا ولذلك يسعى لتقسيمها وإحياء معاهدة سيفر ـ على ذمة تصريحات الرئيس التركي نفسه سليمان دميريل، ولذلك بدأت تتغير المواقف داخل حلف الناتو لصالح اليونان، وهو ما يمكن رصده في اجتماع وزراء دفاع الناتو في بروكسل يوم ٨ يونيو «حزيران» الجاري إذ دعمت كل من الولايات المتحدة وألمانيا اليونان في موضوع إقامة مقر قيادة القوة متعددة الجنسية في سالونيك، وهو ما تعارضه تركيا وتقترح إقامته في تشاناقلي، ولذلك اعتبر جيراسيموس أرسنيس ـ وزير الدفاع اليوناني ـ في التصريحات التي نقلتها صحيفة «زمان» يوم ١٠ يونيو الجاري ـ نتائج الاجتماعات في بروكسل نصرا لبلاده إذ توافقت وجهات نظر الولايات المتحدة وألمانيا مع وجهات نظر بلاده في العديد من القضايا، خاصة مقر قيادة القوات الجنوبية.

الولايات المتحدة وألمانيا تدعمان الموقف اليوناني في اجتماعات الناتو.. وروسيا تدعم اليونان في طلب عضوية المجلس البرلماني لدول البحر الأسود

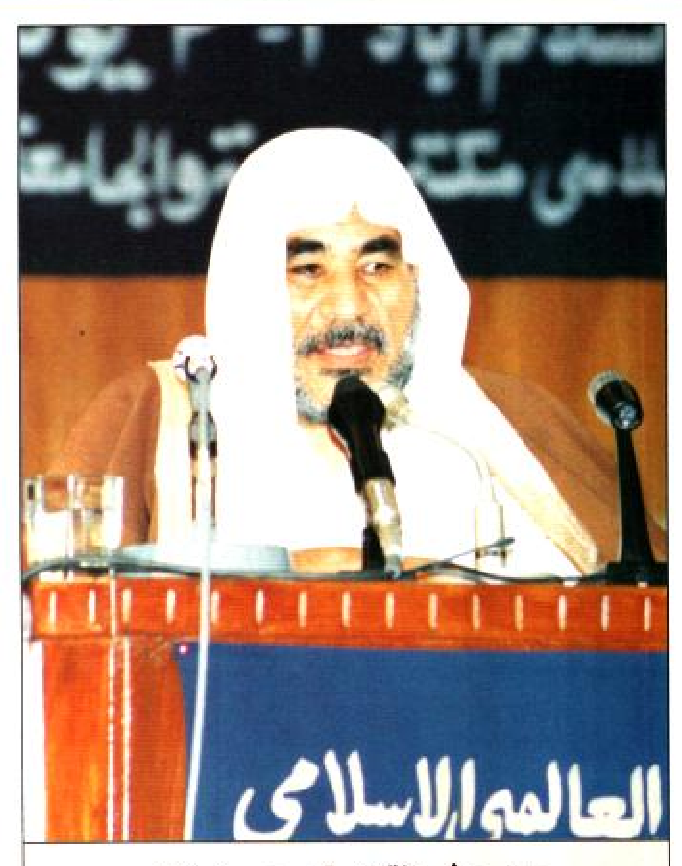
الدعم الروسي لليونان

كما حققت أثينا نصرا آخر على تركيا بفضل موسكو إذ نجحت في الحصول على عضوية المجلس البرلماني لمنظمة التعاون الاقتصادي لدول البحر الأسود، وذلك في الاجتماع الخامس الذي عقد في موسكو يوم ٦ يونيو الماضي، وذلك بفضل الدعم الروسي للطلب اليوناني، وبذلك تزداد قوة دول الحلف الأرثوذكسي في مؤسسات منظمة تعاون البحر الأسود.

وبذلك تتراجع أهمية تركيا ويتضاءل دورها في المنظمات والأحلاف الدولية مثل الناتو، علاوة على صعوبة التحاقها بالوحدة الجمركية خاصة بعد اتهامات الإعلام لوزير تركي بوصف ثلاث نائبات أوروبيات بالفاحشات في تصريح صحفي إذ طالب البرلمان الأوروبي باعتذار رسمي من الحكومة التركية مع اتخاذ ما يلزم من إجراءات ضد الوزير الذي نفى إدلاءه بتصريحات على تلك الشاكلة، واعتبر البرلمان الأوروبي أن تصريحات الوزير من شأنها تهديد عضوية تركيا بالوحدة الجمركية، وذلك علاوة على المنظمات الإقليمية مثل منظمة تعاون البحر الأسود، والذي أصبح لليونان وروسيا دور مهم في الهيمنة عليها.

وإذا كانت اليونان نجحت بالفعل في تأكيد دورها الدولي والإقليمي في مواجهة تركيا فإن على الأخيرة العض بالنواجذ على دورها في المنظمات الإقليمية مع الدول الإسلامية سواء منظمة التعاون الاقتصادي التي تضم كلا من تركيا وإيران وباكستان وأفغانستان مع الجمهوريات الإسلامية المستقلة، أو منظمة المؤتمر الإسلامي والذي لتركيا دورها القيادي فيهما، وبهما يمكنها أن تستعيد أهميتها التي فقدتها بعد انتهاء الحرب الباردة وانتهاء عمرها الافتراضي بالنسبة للغرب الذي يلفظها حاليا بعد الانتهاء من مضغها وهو ما على القيادة التركية إدراكه قبل فوات الأوان.■

د. حسين حامد حسان في حـ
الشريعة الإسلامية هـ
فترات التطبيق الصحيح للشريعة الإسـ



حاوره في القاهرة: محمود خليل

شريعة الله - عز وجل - فريضة وضرورة.. والعمل على تطبيقها في هذا العصر الذي يحاط فيه بالمسلمين، قد أصبح من معالم الحق التي يجب على أمتنا الاهتداء بها وإليها.. وعلى هذا السبيل المبارك تسير دولة الكويت من خلال اللجان التمهيدية التي تهيئ الأجواء، وتمهد للمناخ الملائم لتطبيق شرع الله تعالى.. مستفيدة في ذلك من أخطاء التجارب المستعجلة التي سبقتها، والنظرة الجزئية التي تتخذ الشريعة عضين، وتنوء برزئها كثير من الدول والشعوب الإسلامية.

والدكتور حسين حامد حسان واحد من الفقهاء الخبراء في هذا المجال، شارك في تقنين الشريعة بعدد من الدول، لعل أهمها باكستان، حيث كانت له اليد الطولى في إعداد قانونها الإسلامي.. وله بلجان العمل على تطبيق الشريعة بالكويت علاقات علمية يعتز بها كثيرًا.. وهو أيضًا واحد من كبار المجتهدين الذين يملكون ناصيتي الدراسات القانونية والشرعية.. وهو يعمل رئيسًا للجامعة الإسلامية «بإسلام أباد» بباكستان.. وعلى طريق تطبيق الشريعة الإسلامية تثور كثير من التساؤلات..!!

المجتمع: من هو ضيفنا د. حسين حامد حسان عن قرب؟

د. حسين حامد: أنا عبد من عباد الله الطامعين في رحمته وعفوه، بدأت تعليمي لأول مرة وعمري ١٢ سنة وحفظت القرآن الكريم في ستة أشهر ثم تعلمت بالمعاهد الدينية، وفي نفس الوقت التحقت بالتعليم العام المسائي فحصلت على ثانوية الأزهر، ودخلت بها كلية الشريعة، والثانوية العامة، ودخلت بها كلية الحقوق جامعة القاهرة، ثم تخرجت في الكليتين، وتقدمت للدراسات العليا فيهما معا، ثم سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فالتحقت بكلية الحقوق بجامعة نيويورك، والمعهد الدولي للقانون المقارن، حيث حصلت على الشهادة التي يمنحها هذا المعهد، وهي شهادة M.C.J وحصلت على الدكتوراه من كلية الشريعة بجامعة الأزهر، وكان هدفي منذ البداية أن أدرس الشريعة الإسلامية وأن أقارن الشريعة بنظم وقوانين البشر، مع إيماني بأن هذه المقارنة ليست مقارنة بالمعنى الصحيح، لأن شريعة الله هي الحق ولا حق في غيرها، وهي العدل ولا عدل فيما سواها، وهي وحدها التي تحقق مصالح الأمة وتلبي حاجات الأفراد والجماعات، ومع ذلك فدعوتنا إلى الله من خلال المنهج العلمي في مجال التشريع، تقتضي أن نعلّم الناس أن أحكام الشريعة التي جاءت منذ أربعة عشر قرنا من الزمان هي الحل الوحيد لما يواجه البشرية من قضايا ومشكلات عجزت نظم البشر عن حلها، وهي الحل لكل مشاكل البشرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والحضارية والثقافية.. وهذا لا يكون إلا من خلال دراسة النظم في هذا المجال بالذات، على اختلاف مناهجها وانتماءاتها، فدرست النظام القانوني المصري، ودرست ما يسمى بالنظام «الأنجلو سكسوني» في جامعة نيويورك، ودرست النظام الإنجليزي وتتبعته على مدى عشرة قرون، ثم درست النظام الفرنسي الذي أخذت منه القوانين المصرية في مراحلها الأولى، وخرجت من هذه الدراسة ببحوث وكتابات تثبت أن الشريعة الإسلامية فعلا هي الحل ولا حل في غيرها.. وقد نشرت - إلى جانب غيري من الباحثين والعلماء - كثيرًا من البحوث لدى غير المسلمين.. تنطق بما لا يدع مجالا للشك أن شريعة الله التي بنت أمة قياسية في زمن قياسي.. قادرة مرة أخرى أن تعيد هذا المجد.

لا يستقيم بدونها الإيمان!!

المجتمع: هل يصح إيمان لفرد أو جماعة مع عدم أخذهم بشريعة الله تعالى، مع اعترافهم بها وبأنها من عند الله.. لكنهم يتركونها بحجة ضرورات العصر وحداثة المجتمعات والعلاقات الدولية؟

د. حسين حامد: إن القناعة وحدها لا تكفي.. بل لابد أن تتوفر هذه القناعة في الشريعة على أنها جزء من الإيمان بالله.. فلابد أن اعتقد وكل المسلمين معي يعتقدون أن الإيمان بالله - عز وجل - يقتضي أن وحيه هو الحق، وأنه وحده الذي يلبي حاجات الأمة ويتفق مع الفطرة، ولا يستقيم إيمان بالله مع إيمان بأن هذه الشريعة لا

حواره مع «المجتمع»:

...ي الحل الوحيد لكل ما عجزت نظم البشر عن حله

...لامية في كل مجالات الحياة، هي الفترات القياسية للدنيا كلها في تاريخها الطويل

تحقق مصالح الناس، او ان هذه الشريعة لا تساير التطور، او ان نظامها لا يلبي ولا يلاحق التقدم، بل إن بعض الناس يذهبون بسبب التأثير السيئ الذى سيطر عليهم بسبب بعدهم عن الدراسات الإسلامية والتعمق فيها وبسبب جهلهم بالشريعة إلى القول بأن هذه الشريعة هى سبب تأخر المسلمين وانحطاطهم، والحق ان بُعد المسلمين عن الشريعة وعن تعاليم الإسلام وقيمه وأخلاقه وحضارته، هو الذى سبب لهم الكثير من الكوارث والمحن التى تعيشها الأمة الإسلامية، وتجيب عليك سورة المائدة في هذا الباب.. بدءًا من قوله تعالى: «يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم».. إلى قوله تعالى: «ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون».

وقد كانت هذه الأمة عندما التزمت بكتاب ربها، وطبقت منهج الله - عز وجل - كان المسلمون هم سادة الدنيا، وأئمة البشرية وأساتذة العالم، فقد استطاعوا في أقل من ربع قرن أن يسيطروا على الدنيا كلها وأن يواجهوا البشرية وأن ينلوا الكفر والشرك، وأن يقيموا لهم وللناس الحق والعدل والحرية والإخاء والمساواة.. ولكن للأسف الشديد، فإن بُعد المسلمين عن هذا المنهج هو الذى أدى إلى انتقاص إيمانهم مما أدى إلى أن أحاطت بهم المحن والنكبات وانطبق عليهم قول ربنا: «ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى».

فكل ضنك أيا كان نوعه، إنما هو بسبب بعدنا عن منهج الله تعالى في النفس والجماعة والمدرسة والجامعة والدولة والاقتصاد والمال والتشريع..

المجتمع: هناك حاجات معاصرة يدفع بها البعض.. لم تتعرض لها الشريعة الإسلامية من قريب ولا من بعيد.. فهي مبتكرات عصرية.. فكيف تعالج الشريعة مثل هذه الأمور؟

د. حسين حامد: ثبت من خلال الدراسات العلمية المحايدة، التى اعترف بها الأعداء قبل الأصدقاء أن الشريعة الإسلامية هي النظام الأشمل والأكمل والأقدر من كل القوانين المعاصرة.. وهى بالنسبة لكل ضرورات العصر، ومن خلال البحوث المنشورة في شتى المجالات.. انها بعد أن كانت عقيدة وإيمانا.. قد أصبحت حلا وخلاصاً.. ولن توجد قضية بعدُ ليس لها في شريعتنا أصل في النظر إليها والإحاطة بها.

الثوابت والمتغيرات

المجتمع: نود أن نعرف أهم الثوابت ومجال المتغيرات في شرع الله تبارك وتعالى.. كخطوة أولى لإحسان الفهم وترتيب الأوراق.

د. حسين حامد: الثوابت في شرع الله تعالى هى العقيدة، والمفاهيم والتصورات الإسلامية الكبرى، وأصول العبادات وأركان الإسلام، ثم الأصول الحاكمة على المعاملات، ونعني بالمعاملات تلك القواعد والأحكام والنظم، التى تسير الحياة كلها في المعاملات والنظم المدنية والاقتصادية وغيرها.. ولكن بعد أن يثبت الأصل الكلي القطعي، أو المبدأ الشرعي الذى تقوم عليه الأدلة.. يأتى دور التطبيق على الوقائع الجديدة، والنوازل والحوادث والمشكلات التى تقع وتواجه المسلمين، وهنا يكون لكل عصر اجتهاد.. وهو ما يسمى في علم أصول الفقه، أو فلسفة التشريع الإسلامى أنه «اجتهاد في تحقيق المناط» يعني في تطبيق المبدأ الشرعي أو القاعدة الشرعية على الواقع.. وهذا يدل على أنه لكل عصر اجتهاده الذى يناسبه، في تطبيق المبدأ الشرعي القطعي المتفق عليه، على القضايا الحادثة.

واضرب لك مثلا.. نحن نعلم أن القتل العمد عقوبته القصاص.. «ولكم في القصاص حياة» هذا هو المبدأ الشرعي الثابت إلى يوم القيامة.. لكن كيف نثبت هذا العمد لدى القاتل، وكيف نستدل على نيته، وعلى الآلة التى استخدمها في القتل، وأعراف بلده ومجتمعه في مثل هذه الحادثة، والأماكن التى تم الضرب فيها، هذا كله هو مجال للاجتهاد في التطبيق.. إذن القواعد والمبادئ.. هي ثوابت الشريعة.. والمتغيرات.. هي مجموع الاجتهادات عند التطبيق سواء لحوادث ثابتة ولدينا الحكم فيها سلفا، أو للأحداث الجديدة التى نجتهد في الإتيان بالحكم لها.

الشريعة والفقه

المجتمع: وما هو الفرق إذن بين الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي؟

د. حسين حامد: الشريعة الإسلامية هي الوحي، كتابا أو سنة، أما الفقه الإسلامي، فهو فهم المجتهدين والعلماء الثقات للقرآن والسنة وصولا إلى قصد الشارع من وحيه، ثم يقدمون هذه الآراء وتلك الاجتهادات من جانبهم على أنها اجتهادات تحتمل الصواب والخطأ، غير أن الصواب قد ترجح لديهم، وبالنسبة للعامة لهم أن يقلدوا أي فقيه معتبر، فالناس في سعة من أمور دينهم، والمسلم الذى لم يصل إلى درجة الاجتهاد ليس له أن يخرج عن آراء المجتهدين جميعاً، بل يجب عليه أن يتبع مجتهداً، فالشريعة ثابتة، والفقه متغير ويتعدد أيضا.. فللشافعي فقه، ولأبي حنيفة فقه، ولابن حنبل فقه، وقد أراد الله تعالى من وحيه أن يتسع لأفهام واجتهادات تسع الحوادث

تجربتي الواقعية في تقنين الشريعة بالعديد من الدول الإسلامية تقول: إن الأمر أسهل مما يظن البعض، ويبقى صدق النوايا في التطبيق

البشرية الآن ترتع في طين الخبال، والإنسان فيها عبد للجنس والدولار

شريعتنا فريضة وضرورة.. وهي سبيل الخلاص الوحيد للبشرية التائهة!

والقضايا وتقدم لها الحلول المناسبة حتى تقوم الساعة، وهذا هو وجه الإعجاز في القرآن الكريم والسنة النبوية، أي في الشرع.. ولو أراد الله أن تكون الشريعة على رأي واحد وحكم واحد حتى تقوم الساعة.. في كل العصور والبلاد لفعل.. ولأنزل كتابه فصلا لا يحتمل اجتهاداً، ولكنه سبحانه بواسع رحمته، ولأن هذا التشريع أبدي.. فقد أنزله الله على نحو يحمل أوجها وحلولا تسع الظروف، والمراحل الحياتية، والأوساط جميعاً، وصدق الشافعي حين قال في مقدمة كتابه «الرسالة» «فليست تنزل بأحد من أهل دين الله نازلة، إلا وفي كتاب الله دليل على سبيل الهدى فيها» ويقول: أما بعد: فكل ما نزل بمسلم ففيه حكم لازم، وعلى سبيل الحق فيه دلالة موجودة، وهذه مقالة فقيه أصولي خبير بالاجتهاد، لا يطلق شعارات.. ولكنه قدم الحق بالحق، وأحب أن أقول لك أن التاريخ الإسلامي طوال أربعة عشر قرنا لم يقدم لنا واقعة واحدة، سئل فيها أهل الفقه والاجتهاد عن حكم قضية أو حل مشكلة: فقالوا: لا نجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ﷺ لها حلا!!

المجتمع: ماذا يعني إذن تطبيق الشريعة الإسلامية؟

د. حسين حامد: الفرق واضح جداً بين تطبيق الشريعة، وبين الفقه الإسلامي.. فنحن نطالب بتطبيق الشريعة وهي الأصول الحاكمة من كتاب وسنة ولا نطالب بتطبيق فقه معين من فقيه معين، وسع في اجتهاده أو ضيق، ولكن الأمة وهي تعود إلى الإسلام، وتطبق شرع الله في كل مجالات الحياة لها أن تتخير من بين آراء المجتهدين، ما تراه محققاً لمصالحها وملبياً لحاجاتها بما يتفق وروح العصر، سواء تم الاستناد في ذلك إلى الاجتهاد المطلق أو الاجتهاد الجزئي.. إذن هناك فرق بين الشريعة، وهي الاحتكام إلى الكتاب والسنة، وبين مناهج الاستنباط لهذين الأصلين من قياس أو استحسان، أو مصلحة مرسلة، فهذه مناهج بحث للكتاب والسنة ولفهمهما.

فمثلا.. يقول الله ـ عز وجل ـ في تحريم أكل مال اليتيم «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً» هذا نص قرآني.. مفهومه يدل على أن الله ـ عز وجل ـ حرم أكل مال اليتيم.. هذا هو الذي يؤخذ من لفظ الآية «يأكلون» فالحكم ترتب على الأكل وهو الفعل الذي ترتبت عليه العقوبة، والآية لم تتحدث بلفظها عن إلقاء مال اليتيم في البحر أو إحراقه، أو سرقته، أو إتلافه.. يأتي هنا «القياس» ليقول لماذا حرم الله أكل مال اليتيم..؟

ليحفظ لليتيم ماله.. إذن كل عمل يضر بهذا الحفظ فهو حرام.. وآلاف الأمثلة كذلك.. من القياس والاستحسان والاستصحاب والمصالح المرسلة، وقاعدة سد الذريعة.. فمثلا عرضت قضية على علي بن أبي طالب، أن جماعة من أهل اليمن اشتركوا في قتل شخص واحد، ورتبوا لذلك.. والنص القرآني يقول: «النفس بالنفس» فهل نقتل نفساً واحدة من الجماعة الذين اشتركوا في قتل القتيل، وكيف نقتله؟ بالقرعة، أم بماذا؟ أم نقتلهم جميعاً.. وكيف إذن نفسر «النفس بالنفس» هكذا عرضت القضية على الإمام علي بن أبي طالب فأفتى فيها بقتلهم جميعاً، وقال مقالته المشهورة.. والله لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم جميعاً.. يقول المجتهدون.. إن دليل هذا الحكم هو المصلحة المرسلة: فهل هناك مصدر يسمي المصلحة.. مثلا نفتح الصفحات فنجد حكم هذا الحادث كذا.. لا.. هذا هو منهج وطريقة للاجتهاد والاستنباط والفهم، ونحن عندما نطالب بتطبيق الشريعة كاملة في كل مجالات الحياة، إنما نقول أيها المسلمون: لكم أن تتخيروا من بين آراء المجتهدين الرأي الذى يحقق مصالح الأمة وحاجات المجتمع.. ومن فضل الله تعالى أن القضية الوحيدة لها في الإسلام حلول كثيرة ولكن ليس لهم أن يخرجوا على كل الاجتهادات التى تسمى «احتمالات النص».. وهذه رحمة واسعة.

بين المناهج والتطبيق

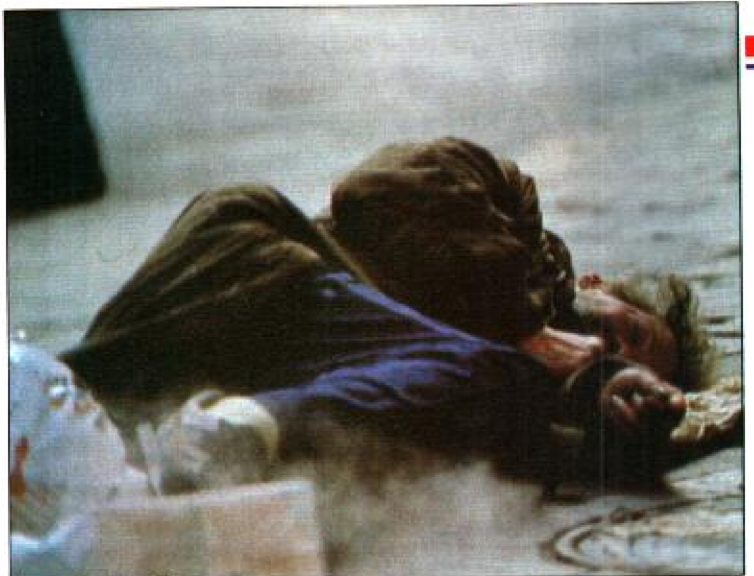
المجتمع: لكن ما القول في أن الاحتكام إلى شرع الله تبارك وتعالى إنما هو احتكام إلى تطبيقات لأفهام بشر، قد يصيبون وقد يخطئون؟

د. حسين حامد: مقاطعاً.. للتقريب.. أقول لك: الآن قضاتنا يطبقون القانون المدني مثلا.. وترفع قضية في محكمة أول درجة فيصدر فيها القاضي حكماً.. وهو يستعرض نصوص القانون المدني.. ويقول وفقاً للمادة كذا.. نقضي بكذا.. ثم يتحدث المحامون وترفع القضية إلى محكمة الاستئناف وقد يصدر فيها حكم مغاير «لمحكمة أول درجة» وقد تصدر محكمة النقض حكماً غير هذا كله، وقد يأتي أستاذ للقانون فيقول: قضت محكمة النقض في القضية رقم كذا لسنة كذا.. لكني أرى أن الحكم فيها غير ذلك.. ويلاحظ هنا أنه لا يستطيع إنسان أن يدعي أن قاضي أول درجة، أو قضاة الاستئناف جهلة أو لا يفهمون القانون.. وكذلك قضاة النقض، ولم يدع إنسان أن السلطة القضائية في هذا لا تطبق القانون، فلا يتصور عقلا أن يطبق نص إلا من خلال بشر يفهم، ومن خلال عقل يتدبر، فالله ـ عز وجل ـ لا ينزل بنفسه ليصدر الأحكام وفق شرعه، إنما أنزل القرآن والسنة، ليفهمهما الناس الذين اجتمعت لديهم شروط الاجتهاد وأسبابه، وهنا كلمة لابد أن أنبه إليها، وهي أن الاجتهاد وإن كان ميسرا لأن الله ـ عز وجل ـ قد قال: «ولقد يسرنا القرآن للذكر» إلا أنه لابد من التخصص والدراسة العميقة كالشأن في كل أمر من أمور الحياة وتخصصاتها.. وهذا الكلام للشباب المسلم المتحمس أولا ثم للوالجين باب الاجتهاد دون أدوات ثانياً، ثم للخابطين المعاندين من أعداء الإسلام ثالثاً.

شتان ثم شتان

المجتمع: بعض الشباب يندفع في هذا الباب.. من باب قوله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية»..!

د. حسين حامد: شتان ثم شتان بين الفقه والاجتهاد.. وبين الدعوة إلى الله وهي فرض على كل مسلم.. وهي «فرض عين» فيما ولي الإنسان عليه.. وفيما يعلم من الدين بالضرورة.. والتي لا تحتاج إلى بحث أو تخصص أو تعمق.. والمجال الأول لهم مجال واسع.. فلو أنفق الشباب حياتهم كلها في الدعوة إلى العفاف والصدق والطهر والفضيلة والأمانة وحقوق الجوار، لانصلح حال المجتمع المسلم تماماً.. وهي أمور لا يتم الإيمان إلا بها.. ولا يطبق شرع الله إلا بوجودها.. ولكن الأمور التى تحتاج إلى نظر.. فهي فرض كفاية يقوم به الراسخون في العلم فقط.



■ مدمنون ومشردون في امريكا

المجتمع: بعض المجتمعات العلمانية الآن.. تقول لا داعي للقوانين الدينية التى تضيق على الناس.. المهم أن ينظم المجتمع وتستقر قواعده. فهل المجتمعات البشرية الآن في حاجة فعلا إلى الشريعة الإسلامية؟

د. حسين حامد: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» البشرية كلها نعمت بعدل وبرحمة وبحرية لم تحلم بها في تاريخها الطويل، إلا عندما طبق الإسلام تطبيقاً كاملاً وصحيحاً..

وكل علاج - قديماً - كانوا يقولون عنه «جُرِّب وصَحّ». وديننا تقول للدنيا بخصوصه.. «جرب وصح» وهذه شهادة الأعداء قبل الأصدقاء.. ويكفيك أن تعلم أن معاذ بن جبل بعث إلى اليمن في خلال ثلاث سنوات في خلافة عمر.. أرسل إلى عمر في العام الأول ثلث صدقات وزكاة أهل اليمن.. فقال له عمر لم أبعثك جابياً.. ولا آخذ جزية.. قال له معاذ: والله يا أمير المؤمنين ما بعثت إليك بشيء وأنا أجد أحداً يأخذه مني، وفي العام الثاني أرسل إليه بثلثي زكاة أهل اليمن.. فقال له عمر مقالته ورد عليه معاذ، وفي العام الثالث، أرسل إليه بصدقات أهل اليمن جميعاً.. وقال له: يا أمير المؤمنين والله ما بعثت إليك بشيء وأنا أجد أحدا يأخذه مني.. فهل سمعت البشرية في تاريخها الطويل خطة اقتصادية تتم هكذا... لا يبقى فيها في مجتمع بكامله محتاج واحد.. هذا الرخاء الذى عاشه المسلمون في بعض الأوقات يذهبون بالذهب إلى الناس فلا يجدون فقيراً يأخذه منهم، وحديث البخاري في قضية عدي بن حاتم وكان جالساً مع النبي ﷺ وقد دخل عليه رجل يشكو قطع الطريق، ثم دخل رجل يشكو الفقر والحاجة فقال النبي ﷺ لعدي: «يا عدي هل رأيت الحيرة؟ قال: لا، ولكني أنبئت بها، فقال ياعدي: لئن طالت بك حياة لترين المرأة تخرج من بلاد الحيرة حتى تطوف بالبيت، لا تخاف إلا الله».

قال عدي: فقلت في نفسي.. فكيف بُدعّار طيء الذين سعروا البلاد!! ودعار طيء: أي قطاع الطريق من قبيلته طيء.. ثم قال له النبي ﷺ: «ولئن طالت بك الحياة لتفتحن كنوز كسرى!! قال عدي: كسري بن هرمز؟ قال: كسرى بن هرمز.. ثم قال له: ولئن طالت بك حياة، لتجدن الرجل يخرج ملء كفه من ذهب يبحث عن فقير يأخذه منه فلا يجده».

قال عدي: فو الله لقد عشت حتى رأيت المرأة تخرج من بلاد الحيرة حتى تطوف بالبيت لا تخاف إلا الله.. وفي رواية.. فو الله لقد عشت حتى رأيت العير تخرج من بلاد الحيرة حتى تطوف بالبيت دون خفير، أي دون حراسة.. ذلك لأن الأمن من الله - لو جئت بجنود الأرض لينشروا الأمن.. فمن يحرس الجنود؟!.. ثم يقول عدي: والله لقد كنت فيمن افتتح كنوز كسرى.. ثم قال: والله لئن طالت بكم الحياة، لترون ما قال أبو القاسم؟ أي يخرج الرجل ملء كفه ذهباً فلا يجد من يأخذه منه.

هل رأت الدنيا مثل ذلك، ونقول «جُرِبَ وصح»!.. ليس بالنسبة إلى اليمن.. ولكن بالنسبة لكل بلاد المسلمين:

وكيف ساس رعاة الشاة مملكة
ما ساسها قيصر من قبل أو شاه
أميرها تحت ظل الروح مشتملا
الزيت أدم له والكوخ مأواه
يهتز كسرى على كرسيه فرقاً
من بأسه وملوك الروم تخشاه

وصدق ربنا إذ يقول: «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض».

المجتمع: وبالنسبة للبشرية والمجتمعات العالمية على نطاق أوسع وبعد هذا الرفاه الذى تحياه.. هل البشرية في حاجة إلى إسلام فعلا كدين؟ أو في حاجة للنظر إلى نظمه وقوانينه كحلول؟

د. حسين حامد: البشرية لا تحيا رفاها.. البشرية تحيا ضنكا وضياعاً وخدراً وموتاً محققاً.. أنا قرأت عام ١٩٦٥ بحثاً يثبت أن ربع الشعب الأمريكي يعاني أمراضاً نفسية وعقلية.. وهكذا.. وغني عن البيان أن أعلى معدلات الدخل بالدول الإسكندنافية لم تمنع من أن تكون هناك أعلى نسب الانتحار في العالم.. البشرية الآن ترتع في طين الخبال، ولا خلاص لها إلا بالدين، والدين الصحيح.. الإسلام!!

وإليك هذه الحقيقة.. الحضارة المعاصرة التى تقول بأنها خدمت الإنسان، هى التى سحقته وجعلته عبدا للجنس والدولار.. وكلنا يعلم، أن الشعار الذى ترفعه الولايات المتحدة الآن هو «أمة في خطر» القانون الروماني مثلا وهو أبو القوانين.. يكفيك أنه في القرن السادس الميلادي.. وهو في أوج عظمته كان ينص على أن المدين الذى عجز عن الوفاء بدينه بسبب لا يد له فيه، ككارثة أو غيره.. كان الحكم في القانون الروماني أن هذا المدين يسجن، ويستطيع الدائن أن يضع الأغلال في عنقه، وأن يحبسه في سجنه الخاص، وإذا تعدد الدائنون فإنهم يذهبون به إلى الأسواق لبيعه، فإذا لم يجدوا له مشتريا، اقتسموا جسده قسمة غرماء. فالصنجة والميزان!! في سوق روما.. جاء الإسلام ليقول للدنيا: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة» وعلى هذا فقس في كل أوجه الحياة ومراميها.. هذا فوق أن ديننا نبتغي به وجه الله والدار الآخرة، ونُرضي به ربنا طمعاً في جنته وخوفاً من ناره..

وبعد.. فقد امتدت هذه المحاورة لساعات.. عرضنا فيها لحقوق أهل الذمة في المجتمع الإسلامي.. ولميزات الشريعة التفصيلية، وللحريات السياسية والفكرية وللعلاقات الدولية السياسية والاقتصادية في ظل شرع الله تعالى.. وهل نحن نملك فعلا الحلول لذلك.. أم لا؟ وكانت ثمرة طيبة أن نعرف: ماذا يعني تطبيق الشريعة الإسلامية؟!■

ربع الشعب الأمريكي مرضى عقلياً ونفسياً، وهم يرفعون الآن شعار «أمة في خطر»



رؤية أمريكية لـ:

صناعة القرار في السياسة الخارجية الأمريكية

بقلم: ريك مارشال (*)

يعتبر الرئيس الأمريكي، تقليديا أقوى سلطة في الولايات المتحدة في مجال تقرير السياسة الخارجية الأمريكية، وعلى الرغم من السلطة القوية الممنوحة له، فإن الرئيس أبعد من أن يكون قادرا على وضع السياسة الخارجية بمفرده، إذ يتعين عليه أن يأخذ في الاعتبار طبيعة السلطات المتشعبة في الولايات المتحدة، والنفوذ القوي الذي يمتع به الكونجرس وجماعات المصالح الخاصة والعامة، ووسائل الإعلام، والرأي العام، في صياغة السياسة الخارجية وتنفيذها.

إن دستور الولايات المتحدة، الذي كتب قبل أكثر من ٢٠٠ عام، لا يذكر الشئون الخارجية بشكل مباشر، ويعين الدستور الرئيس قائدا عاما للقوات المسلحة، ويخوله السلطة لتعيين السفراء وعقد المعاهدات مع الدول الأجنبية شريطة موافقة ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ على ذلك.

ويخول الدستور الكونجرس السلطة لتنظيم التجارة مع الدول الأجنبية وإعلان الحرب، وقد اتجهت هذه السلطات في السنوات الأخيرة نحو الدوران في فلك الرئاسة، على الرغم من أن ذلك قد أثار نقاشا كبيرا في بعض الأحيان.

والأهم هو أن الدستور يخول الكونجرس سلطة مراقبة الإنفاق الحكومي، ومع أن الرؤساء حديثا هم الذين يقترحون التشريعات بانتظام، فإن الكونجرس بمجلسيه - الشيوخ والنواب - هو الذي يقرر مقدار الأموال الفدرالية التي تستطيع الحكومة إنفاقها وأوجه إنفاقها والبرامج التي ستنفق عليها.

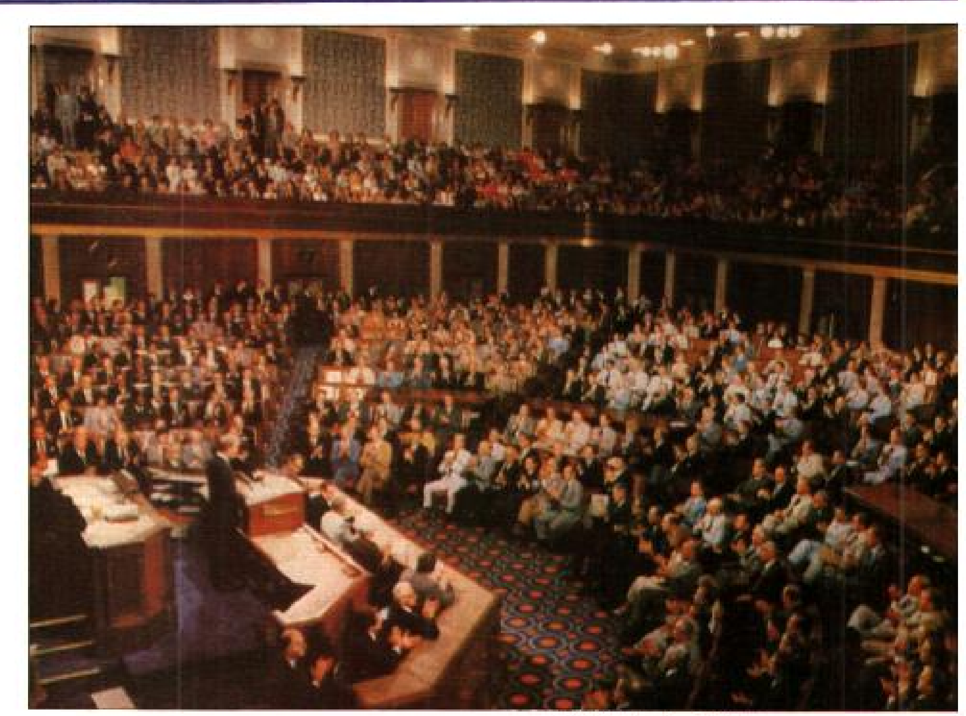
إن التشريعات التي تؤثر على الشئون الخارجية تتبع نفس المسار الذي تتبعه الشئون المحلية، سواء أكان البيت الأبيض هو مصدر الاقتراح الأصلي، أو كان المصدر عضوا من أعضاء مجلس النواب، ولدى موافقة أكثرية أعضاء مجلسي النواب والشيوخ على تشريع، يتعين أن يوقعه الرئيس لكي يصبح قانونا.

العلاقة بين الرئيس والكونجرس

ويتمتع الرئيس بحق استخدام الفيتو لمعارضة تشريع لا يوافق عليه، وفي هذه الحالة لا يمكن أن يصبح قانونا، ما لم يبطل الكونجرس معارضة الرئيس، ويتطلب ذلك موافقة ثلثي الأعضاء في المجلسين، وهذا صعب في أغلب الأوقات لما يتمتع به الرئيس من سلطات ومنزلة رفيعة.

وتتفاوت عدد المرات التي يستخدم فيها الرئيس حق الفيتو بشكل ملحوظ من حكومة

(*) خدمة وكالة الإعلام الأمريكية - واشنطن.



■ إحدى جلسات الكونجرس

إلى حكومة، وغالبا ما يعكس ذلك الخلافات السياسية بين الحزب الجمهوري والحزب الديمقراطي، فمثلا، استخدم الرئيس ريغان - من الحزب الجمهوري، والذي كان يواجه أغلبية ديمقراطية في كل من مجلسي النواب والشيوخ خلال معظم ولايتيه لمدة ثماني سنوات - حق الفيتو لمعارضة عدد كبير من مشروعات القوانين، ولكن نادرا ما تمكن الديمقراطيون من الحصول على الأغلبية اللازمة لإبطال معارضته، وهي ثلثا عدد أعضاء المجلسين.

وبالمقارنة استخدم الرئيس كلينتون - وهو من الحزب الديمقراطي، وكانت لديه أغلبية ديمقراطية في كل من مجلسي الكونجرس أثناء العامين الأولين من ولايته - حق الفيتو في معارضة عدد قليل جدا من مشروعات القوانين، ولكن الانتخابات التي جرت في نوفمبر «تشرين الأول» الماضي، جاءت بأغلبية جمهورية في كلا المجلسين لأول مرة منذ الخمسينيات، ونتيجة لذلك فقد بدأ الرئيس كلينتون في استخدام حق الفيتو ضد مشروعات قوانين يراها غير مقبولة.

وفي بعض الأحيان، يكون التهديد باستخدام حق الفيتو من جانب الرئيس، كافيا لمنع الموافقة على مشروع قانون يجده البيت الأبيض موقع معارضة، فمثلا في ٢٤ مايو «أيار» هدد الرئيس كلينتون باستخدام الفيتو لمعارضة مشروع قانون خاص بالشئون الخارجية، كان مجلس النواب يدرسه، ووصفه الرئيس بأنه «لا يقل عن كونه هجوما مباشرا على سلطة الرئيس في إدارة السياسة الخارجية».

ومع أن مشروع القانون احتفظ بمستويات الإنفاق الحالية لكل من مصر وإسرائيل، فقد كان من شأنه أن يؤدي من بين أشياء أخرى إلى اقتطاع ٢٨٠٠ مليون دولار من الميزانية التي اقترحتها الحكومة للشئون الخارجية ومقدارها ٢١,٦٠٠ مليون دولار، إلى جانب تخفيض المساعدات الخارجية لعدد من الدول، ووضع قيود على عدد من البرامج الحالية مع روسيا وكوريا الشمالية، وتخفيض برامج تنظيم الأسرة، وإدماج وكالة الإعلام الأمريكية، والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ووكالة ضبط التسليح ونزع السلاح كلها في وزارة الخارجية.

ونجح تهديد كلينتون باستخدام حق الفيتو الذي أبرزته الصحف على نطاق واسع، في إضعاف مشروع القانون، وفي نهاية المطاف، سيسعى واضعو مشروع القانون إلى التوصل إلى حل وسط مع الرئيس لأن الجمهوريين ينقصهم - على الأقل في الوقت الراهن - العدد اللازم من الأصوات لإبطال معارضة الرئيس، وبالمثل تماما سيسعى الرئيس إلى التوصل إلى حل وسط معهم، وإلا فلن تكون هناك ميزانية للشئون الخارجية للسنة المالية ١٩٩٦م، وذلك أمر من العسير أن يحدث.

عملية صناعة القرار في الولايات المتحدة عملية معقدة والصحافة تلعب دورا مؤثرا فيها

السلطات الخاصة للرئيس

ومع ذلك يتمتع الرئيس بسلطات خاصة ذات شأن في بعض الأمور ذات الصلة بالشئون الخارجية، فمثلا كان الرئيس هو الذي اتخذ مؤخرا قرارا بوقف تعامل الشركات الأمريكية مع إيران، ومع أن الحكومة كانت تتشاور بانتظام مع الكونجرس بشأن هذا الأمر، لم تكن هناك حاجة إلى تشريع لتنفيذ الأمر التنفيذي.

وبالمثل، فإن الرئيس يمارس بصفته قائدا عاما للقوات المسلحة، قدرا كبيرا من السلطة في مجالي الشئون العسكرية والأمن القومي، فمثلا عندما بدأ صدام حسين يحشد قواته بالقرب من حدود الكويت في الخريف الماضي، اتخذ الرئيس إجراءات مناسبة بدون انتظار موافقة الكونجرس، وبالطبع أحيط الكونجرس علما بقرار الرئيس، وفي هذه الحالة وافق بحماس على هذه الإجراءات.

ويساعد الرئيس في إعداد مقترحاته في مجال الشئون الخارجية، سواء الخاصة بالمعونة الخارجية أو إدارة السياسة ككل، هيئة موظفي الرئيس، ووزارة الخارجية، ومجلس الأمن القومي، ووكالة الاستخبارات المركزية، والمكاتب الدولية لوزارتي التجارة والدفاع، إلى جانب عدة وكالات متخصصة، والأمر الذي لا يبعث على الدهشة هو أنه لا يتفق كل عنصر من عناصر هذا الجهاز الضخم على كل نقطة من نقاط كل برنامج، أو حتى لديه علم تام بما تفعله الوكالات الأخرى في أي وقت من الأوقات.

ومع ذلك فإن الخلافات في الرأي تتم تسويتها من خلال الاتصالات بين الوكالات، ويتم وضع الميزانيات والبرامج المختلفة مقدما، ثم تعرض بعد ذلك على الكونجرس للنظر فيها.

قرارات الكونجرس

ويتخذ الكونجرس قراراته من خلال عملية معقدة تقوم فيها لجان الكونجرس بعملها إلى جانب ما يجري من مشاورات، وتوجد لجان للشئون الخارجية في كل من مجلسي النواب والشيوخ تمارس مسئولياتها في الإشراف

على معظم التشريعات الخاصة بالسياسة الخارجية، كما توجد لجان لشئون القوات المسلحة في كل من المجلسين، لمعالجة الجوانب الدولية ذات الصلة بأمن الولايات المتحدة، إلى جانب لجان فرعية خاصة، حيث يتم اعتماد أموال للعمليات الخارجية، وبهذا نجد أن إشراف الكونجرس على قضايا السياسة الخارجية غالبا ما يكون موزعا بين عدة لجان.

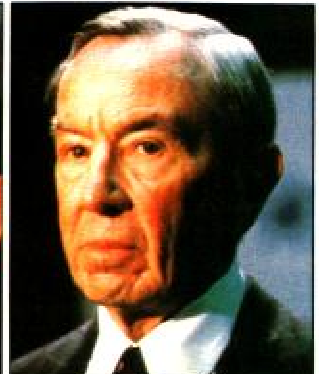
وأكثر النشاطات الملحوظة للجان، هي جلسات الاستماع وكلها تقريبا عامة يسمح للمواطنين والصحافة بحضورها، فمثلا يدلي وارين كريستوفر - وزير الخارجية، وروبرت بيليترو - مساعد وزير الخارجية لشئون الشرق الأدنى، بتصريحات بانتظام في الجلسات التي تعقدها هذه اللجان لشرح سياسة الحكومة، والرد على الأسئلة التي توجه إليهما حول قضايا الشرق الأدنى، وغالبا ما نرى المسئولين الحاليين إلى جانب مسئولين سابقين من حكومات سابقة وأكاديميين مشهورين، وخبراء في شئون هذه المناطق، التي تسترشد اللجان بآرائهم.

ويعاون كل عضو من أعضاء الكونجرس، مثله مثل الرئيس، هيئة موظفين خاصة به لمتابعة القضايا التي تهم دائرته الانتخابية، والمهام التي تتولاها لجنته، وبالإضافة إلى ذلك لدى كل لجنة هيئة موظفين مهنيين، تلعب دورا هاما في صياغة التشريعات ووضع التفاصيل التي ستتضمنها تلك التشريعات.

كما يعاون الكونجرس مكتبا للبحوث، إلى جانب سيل متدفق باستمرار من الأصدقاء، والناخبين والصحفيين، وأصحاب المصالح الخاصة الذين يجرون اتصالات لخدمة مصالحهم، وجميع تلك الأطراف تحاول التأثير على سير العملية.

وعندما توافق اللجنة المختصة على مشروع قانون، فإنه يحوّل إلى الكونجرس لمناقشته، وفي هذه الحالة ينعقد مجلس النواب أو مجلس الشيوخ بكامل هيئته، وفي معظم الحالات يوافق المجلسان على نسخ مختلفة لمشروعات القوانين، ولذلك يتعين التوفيق بين صياغة المشروعات المتعارضة قبل أن يتمكن التشريع من مواصلة مسيرته ليوقعه الرئيس، وتتولى عملية التوفيق بين الصيغ المتعارضة لجان خاصة، يختار زعماء مجلسي النواب والشيوخ أعضاءها، وهذا يفضي إلى منح من يتم اختيارهم الكثير من السلطة لتقرير نصوص مشروع القانون الذي سيصدر في نهاية المطاف.

ولاتتم العملية التشريعية المذكورة في فراغ، وإنما في الواقع تستطيع وسائل الإعلام وجماعات المصالح والرأي العام أن تلعب دورا كبيرا في التأثير على الرئيس والكونجرس والهيئات التي تساندهما.


■ كريستوفر


■ روبرت بليترو

تأثير الصحافة في القرار

وتقوم الصحف مثل «نيويورك تايمز»، «واشنطن بوست» بتغطية الأحداث الدولية أكثر مما تفعله وسائل الإعلام المحلية، وفي واقع الأمر، يقوم كل صانع قرار في واشنطن إجمالا بقراءة هاتين الصحيفتين، مما يعطيهما قوة هائلة في تشكيل تفكير البيت الأبيض والكونجرس، وفي نهاية المطاف تشكيل القرارات السياسية.

ومن ناحية أخرى، لا تمارس أي من «النيويورك تايمز»، و«الواشنطن بوست» تأثيرا على الرأي العام القومي يقترب بأية حال من الأحوال من التأثير الذي تمارسه شبكات التليفزيون التي تعد مصدر المعلومات التي يحصل عليها حوالي ٩٠ بالمئة من الشعب، وبالتالي فإن الوقت الذي يكرسه التليفزيون لتغطية حدث معين، ونوع هذه التغطية، يخلق موقفا يستطيع أن يكون له تأثير ضخم على الرأي العام، وذلك بدوره يشعر به دائما المشرعون.

تأثير جماعات اللوبي في القرار

كما تلعب أيضا جماعات المصالح الخاصة وجماعات اللوبي - التي تحاول الوصول إلى صانعي القرار السياسي على جميع المستويات لخدمة مصالحها - دورا في التأثير، وهو وإن كان غير ملحوظ ولكن له شأنه، وتعد واشنطن المقر لعشرات الآلاف من الاتحادات العمالية وشركات العلاقات العامة، والمنظمات غير الحكومية، وجماعات اللوبي، وشركات المحاماة، ومكاتب الاستشارات، وغيرها من الجماعات الخاصة التي تناصر قضايا أخرى، وجميعها تتنافس من أجل جذب اهتمام المشرعين وكبار المسئولين الحكوميين.

يشكل اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة قوة ضغط كبرى على صناع القرار

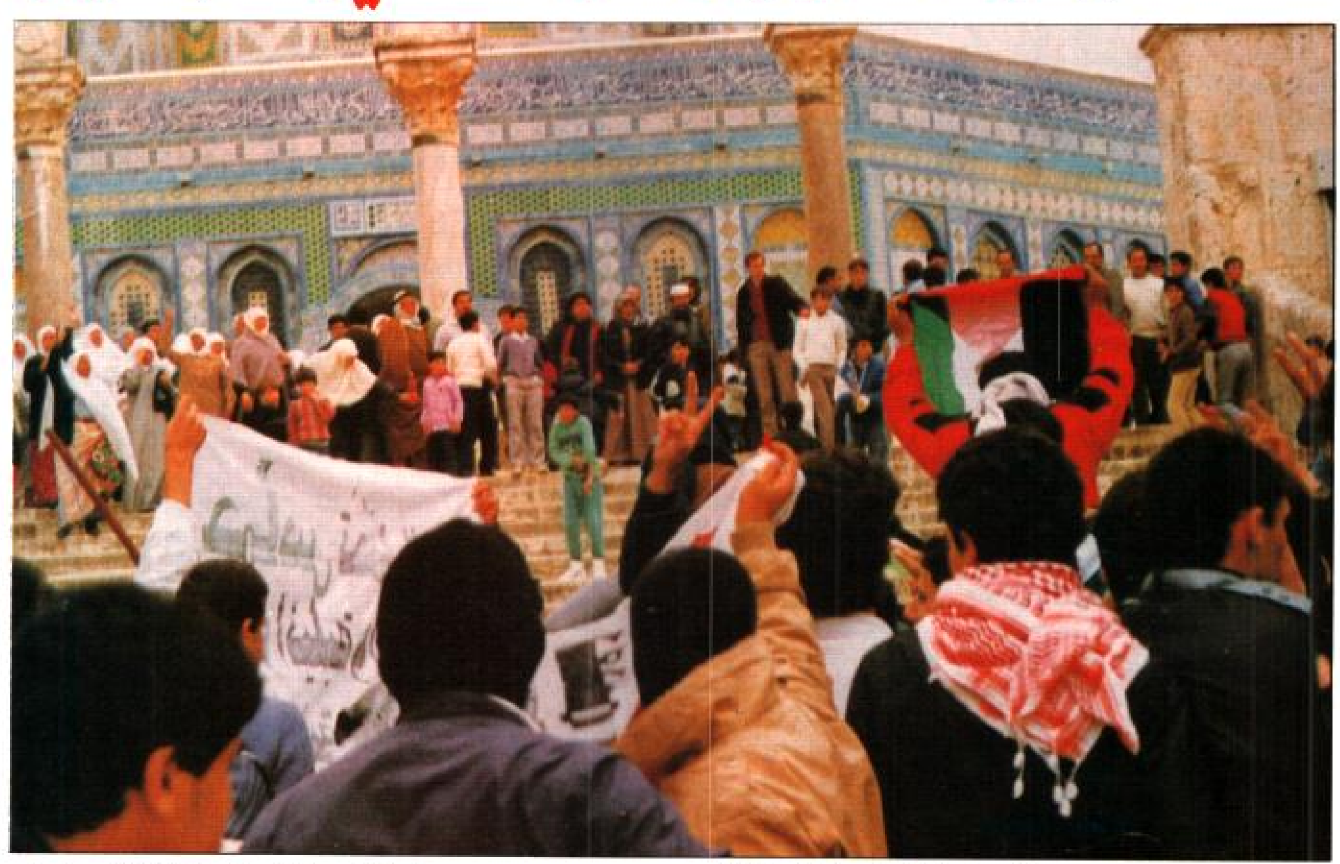
التأثير الخاص للوبي اليهودي

وأشهر هذه الجماعات، على الأقل بين المشتغلين بشئون الشرق الأوسط، هي اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة The American Israeli Puplic A ffairs Committee ويرمز لها بالأحرف AIPAC وتعرف اختصارا بـ«إيباك»، وتتمتع الإيباك بتلك الشهرة لدرجة أن أقوى ثلاثة رجال في الولايات المتحدة، الرئيس كلينتون وزعيم الأغلبية روبرت دول، ورئيس مجلس النواب نوت غينغريتش - جميعهم ألقوا خطبا في اجتماع اللجنة السنوي في الشهر الماضي، وتعهدوا بالتزامهم بدولة إسرائيل، وفي واقع الأمر أعلن دول - الذي يسعى للفوز بترشيح الحزب الجمهوري له في انتخابات الرئاسة القادمة، في اجتماع إيباك هذا - رعايته لمشروع قانون من شأنه أن ينقل مقر السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس مع حلول نهاية هذا القرن.

ولكن أولئك الذين يعتقدون أن إيباك تتمتع بقوى خفية يجب أن يدركوا أن المنظمة لا تقف وحدها، فهناك نسبة ساحقة من الشعب الأمريكي تؤيد «إسرائيل»، وغالبا ما يكون هذا التأييد من القوة بدرجة جعلت تأييدها يصبح قضية داخلية تقريبا وليست قضية خارجية، ويمكن رؤية هذا طبعا في المستوى المستمر من المساعدات المالية التي تحصل عليها في السنة المالية «إسرائيل»، ومصر، شريكتها في اتفاقيتي كامب ديفيد، في وقت تتعرض فيه المساعدات الخارجية - والتي لم تلق مطلقا أي تأييد شعبي من جانب الشعب الأمريكي - لهجوم من جانب الكونجرس الذي يسيطر عليه الجمهوريون.

وليس من الغريب أن يجد المراقبون في الخارج صعوبة أحيانا في فهم طريقة صنع السياسة الخارجية الأمريكية، وبصفة خاصة من جانب أولئك الذين يميلون إلى الاعتقاد بأنها تنبع من مصدر واحد، فالعملية هي مثل أمريكا نفسها متنوعة ومعقدة، ويتقاسم السلطة فيها عدد من اللاعبين المختلفين اختلافا كبيرا، وهو أمر يتوقف على القضية المطروحة والإطار الزمني الذي تطرح فيه ■

حماس والمشروع الإسلامي البديل



بقلم: عبد الرحمن فرحانة

المتدبّر للشأن الفلسطيني يكاد يلمح وكأن الحركة الوطنية الفلسطينية تنطلق بعنف، ومن ثم تنتكس عند نقطة ما، كانداياح الدوائر المائية إثر رمية الحجر في الماء الساكن، والتي تكون نشطة عند المركز ولكنها تأخذ في الترهل عند الأطراف ثم تتلاشى، ففي منتصف ثلاثينيات القرن الميلادي الحالي اندلعت الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦م - ١٩٣٩م)، وكانت إرهاصات هذه الثورة الباسلة - التي حشدت لها قوات الانتداب الإنجليزي آنذاك أكثر من ٤٠,٠٠٠ جندي وشرطي - هو استشهاد الشيخ المجاهد عز الدين القسام عام ١٩٣٥م الذي رفض التعامل مع قضية فلسطين من خلال الطروحات السياسية، وآمن بشكل قاطع بأن اللغة التي يفهمها الإنجليز واليهود هي القوة.

ومن هنا فقد تمسك الشيخ بمشروعه الجهادي وأصر على عدم التعامل مع السلطات الإنجليزية سياسيًا، وترجم مفهومه للصراع في مقولته للحاج أمين الحسيني «إن المُجرب لا يُجرب» وكان يقصد بذلك الإنجليز، وقد تمكنت هذه الثورة من أن تشعل الأرض نارًا تحت أقدام الصهاينة وسلطات الانتداب الإنجليزي، حيث بلغ عدد عمليات مجاهديها في عام ١٩٣٦م حوالى ٤٠٠٠ عملية ارتفع عددها إلى ٥٧٠٨ عملية جهادية في عام ١٩٣٨م، ولكن هذه الثورة ما لبثت أن انطفأت جذوتها بشكل مفاجئ بسبب تأثير الحل السياسي الذي طرحه أحد الزعماء العرب آنذاك وبالتنسيق مع بريطانيا ولاقى قبولا من بعض القيادات الصالونية الفلسطينية، ذلك الطرح الذي تكشّف على أنه مجرد خدعة وألعوبة سياسية لإيقاف أوار الثورة.

وفي ستينيات هذا القرن اشتعلت شرارة العمل الفدائي بإعلان العاصفة أولى عملياتها الفدائية، ذلك العمل الذي بدأ خداجًا ثم ما لبث أن استوى على سوقه بعد هزيمة يونيو (حزيران) وبالتحديد بعد معركة الكرامة في مارس (آذار) ١٩٦٨م، وتطور هذا العمل ليصبح حركة تحرر وطنية منظمة تحت لوائها تيارات مختلفة من الشعب الفلسطيني، ولاقت هذه الحركة نجاحًا باهرًا في بداياتها على كافة المستويات الفلسطينية والعربية والدولية، واستطاعت هذه المنظمة أن تحوز على اعتراف المجتمع الدولي بتمثيلها للشعب الفلسطيني، ولكنها انحدرت فيما بعد في سلسلة من الإخفاقات القاتلة التي ألقت برموزها في نهاية المطاف داخل محمية ممسوخة في إطار جيب محاصر داخل قطاع غزة دونما سيادة أو سلطة فعلية، وحول فشل هذه الثورة فإنه يحمل لونا آخر من درجات الإخفاق، فبينما كان إخفاق ثورة الـ (٣٦) بمؤثرات خارجية على الأغلب، فإن إخفاق هذه الثورة كان ذاتيًا إلى حد بعيد، إذ إنها استدبرت الهوية الحقيقية للشعب الفلسطيني المسلم وأعلنت علمانيتها مستهينة بوجدان الشعب المسلم وبطبيعة قضيته ذات الطابع الإسلامي، أضف إلى ذلك الخطأ الجسيم باعتماد الحل السياسي كخيار وحيد وما تبعه بعد ذلك من انتكاسة حولت بندقية الثائر إلى قلم خائر يُوقع فيه على اتفاقيات الذل والمهانة.

حماس.. البديل

ولكن هل يمكن أن تصاب إرادة الشعب في فلسطين بالشلل، فيستسلم ويتوقف عطاؤه عند

هذا الحد.

المراقب المتعمق في رؤيته لواقع الشعب المسلم في فلسطين يلحظ بأن ثمار هذا التغيير أخذت تؤتي أكلها في الأرض المباركة على المستويين الشعبي والتنظيمي، وما حركتا حماس والجهاد الإسلامي إلا إفرازًا وتجسيدًا لمشروع التغيير المؤسس على طرح إسلامي نقي، فحركة المقاومة الإسلامية ـ حماس رغم حداثتها إلا أنها خلال سبع سنوات استطاعت أن تحظى بتأييد نصف الشعب الفلسطيني.

ولكن الواقع الدولي والحسابات الإقليمية تفرض سؤالا مبررًا للوهلة الأولى، والسؤال يقول: كيف يمكن لحماس أن تنجح في مشروعها الإسلامي الذي يلاقي عداءً عنيفًا على المستويين الإقليمي والدولي؟

والحقيقة أن هناك عناصر تدخل في حسابات القوة يمكن أن يتغافلها الكثير رغم جوهريتها في أي صراع، فحماس مثلا تجسد وجدان الشعب المسلم في فلسطين وتعبر عن هويته دون تزييف أو مواربة، وهذا العنصر بالذات يمثل القوة الحقيقية لحركة حماس، فميثاقها في مادته السادسة من الباب يقول: «حركة المقاومة الإسلامية حركة فلسطينية متميزة، تعطي ولاءها لله، وتتخذ من الإسلام منهج حياة، وتعمل على رفع رايه الله على كل شبر من فلسطين..) وليس ذلك فحسب، فهذه الحركة تستمد قوتها بعد الله تعالى من رصيدها الاستراتيجي الضخم المتمثل في العالم الإسلامي، وقد ترجمت ذلك المادة الرابعة من ميثاقها في الباب الأول: «ترحب حركة المقاومة الإسلامية بكل مسلم اعتقد عقيدتها، وأخذ بفكرتها، والتزم منهجها، وحفظ أسرارها، ورغب أن ينخرط في صفوفها لأداء الواجب وأجره على الله»، وعلى هذا الصعيد فحماس ليست نبتة مبتوتة أو حركة طارئة، بل هي مشروع إسلامي متجذر ويشكل مجاهدوها رأس الحربة للرمح الإسلامي الممتد عبر جغرافية الوطن الإسلامي الكبير، وحتى على مستوى الطروحات الحركية للتنظيمات الإسلامية في العالم الإسلامي، فإن حماس تطرح نفسها منسجمة مع الجميع، دونما تميّع أو استقطاب، وميثاقها في مادته الثالثة والعشرين من الباب الرابع يؤكد هذا التوجه: (تنظر حركة المقاومة الإسلامية إلى الحركات الإسلامية الأخرى نظرة احترام وتقدير، فهي إن اختلفت معها في جانب أو تصور، اتفقت معها في جوانب وتصورات، وتنظر إلى تلك الحركات أن توافرت النوايا السليمة والإخلاص لله بأنها تندرج في باب الاجتهاد ما دامت تصرفاتها في حدود الدائرة الإسلامية، ولكل مجتهد نصيب).

تطرف المجتمع الصهيوني

وقبيل مغادرة البعد الديني ـ الاستراتيجي ـ الذي يشكل النواة الصلبة لفكر حماس الحركي والجهادي وما يعنيه من قوة كامنة يدركها العدو

حماس مشروع إسلامي متجذر ويشكل مجاهدوها رأس الحربة للرمح الإسلامي الممتد عبر الوطن الإسلامي الكبير

بشكل جيد، فإنه ثمة عنصر آخر متعلق بروح الصراع مع الطرف الآخر ويندرج في السياق الاستراتيجي للمواجهة، حيث إن المجتمع الصهيوني نفسه يميل إلى التطرف سواءً على المستوى الديني أو القومي، فالأحزاب الدينية تمثل ١٥ ـ ٢٠ من تركيبة النظام السياسي في هذا الكيان، ولها تأثير يفوق حجمها في عملية صناعة القرار السياسي، أضف إلى ذلك فإن تيار اليسار الصهيوني والعلمانيين الاشتراكيين تميل قاعدتهم إلى الانحسار لصالح اليمين وبالأخص اليمين الجديد متمثلا في أحزاب القوميين المتطرفين مثل أحزاب «تسومت» و«هتحيا» و«موليدت» وغيرها، وبطبيعة الحال فإن رجحان كفة المتدينين واليمين المتطرف في المجتمع داخل الكيان الصهيوني يصب في خانة حماس، لأن في ذلك تأطيرًا حقيقيًا لطبيعة الصراع وعودة لتأصيله على أساسه الايديولوجي.

الخطر الفلسطيني الديمغرافي

وهناك عامل يعضد البُعد الديني لطرح حماس، ويتمثل في المشكلة الديمغرافية للمشروع الصهيوني، فقد نشرت صحيفة معاريف العبرية دراسة أجرتها سلطات الاحتلال أظهرت بأن عدد الفلسطينيين في قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية بلغ ٢.٤ مليون نسمة، وقد أثارت هذه الدراسة هلع الساسة اليهود، فقد علق وزير الخارجية اليهودي شمعون بيريز على تلك الدراسة في نفس الصحيفة بأن هناك: (سكانا عربًا أكثر مما كنا نعتقد، وأفضّل عدم إعطاء أرقام، لكنها لوحة قاتمة جداً)، وثمة قول للمحرر العسكري في صحيفة هآرتس العبرية زئيف شيف يستشف منه حجم المشكلة الديمغرافية صهيونيا حيث يقول إن: (قطاع غزة، حيث يولد طفل فلسطيني كل أربع عشرة دقيقة،

التطرف داخل الكيان الصهيوني يعطي تأطيراً حقيقياً لطبيعة الصراع وتأصيله على أساسه الأيديولوجي

تحوّل بمرور الوقت إلى قدْر مضغوط بالنسبة لإسرائيل، وإلى «خُراج» ديمغرافي بكل معنى الكلمة)، وبطبيعة الحال فإن حوالى مليون فلسطيني داخل فلسطين المحتلة عام ٤٨م لم يدخلوا ضمن الدراسة المذكورة آنفا، وحين احتساب هؤلاء فإن عدد الفلسطينيين سيصبح قرابة الـ ٣.٥ مليون نسمة في كافة فلسطين المحتلة، وعلى غرار ذلك فإن المعادلة الديمغرافية ستكون على النحو التالي ٣.٥ مليون فلسطيني مقابل ٤.٥ مليون يهودي داخل كامل فلسطين، وهكذا فالعامل الديمغرافي رغم عشرات المليارات من الدولارات التي تنفق على الهجرة اليهودية يعمل لصالح الشعب الفلسطيني، خاصة إذا علمنا أن عدد اليهود الذين غادروا الكيان الصهيوني منذ نشأته وحتى الآن قد بلغ عددهم حوالى ٧٠٠.٠٠٠ يهودي أي ما يمثل ١٨٪ من إجمالي عدد السكان، منهم ٤٠٠.٠٠٠ غادروا خلال الخمس سنوات الأخيرة.

حماس في ميزان القوة

ولكن على الصعيد الميداني. ماذا يمكن لحماس أن تقدم في خضم هذا التيار العالي للسياسة الدولية في المنطقة، ويجيب على هذا التساؤل مقولة لأحد الكتاب الصهاينة في الكتاب الذي صدر مؤخرًا بعنوان (حماس من الإيمان بالله إلى طريق الإرهاب) حيث يصف هذا الكاتب حماس بأنها بمثابة القلب القوي النابض في جسد محطم، والمتخيِّل لهذه الصورة البليغة يتصور بأنه ما دام القلب قويا ونابضًا فإن الفرصة مواتية للجسد كي يتعافى ويعود لحيويته، وهكذا فإن حماس تمثل قلب الشعب المسلم في فلسطين وضميره الحي، وفي هذا الإطار فإنه لا يمكن تصور موت هذا القلب وذلك الضمير الذي يمثل شعبًا بأكمله إلا في حالة فناء هذا الشعب، وتلك فرضية مستحيلة، ورغم أن حماس في واقعها العسكري الحالي تعمل كمش الدبابير الذي يطارد الدب اليهودي داخل فلسطين ولا يدعه يهدأ في مرقده إلا أن صوتها السياسي أخذ يعلو، وكل الأطراف سواء الإقليمية أو الدولية بدأت تطالب بإدخال حماس في اللعبة السياسية، أي أن هذه الحركة أصبحت تمثل رقمًا يصعب تجاوزه في الساحة السياسية في المنطقة، وقد حام حول هذا المفهوم منسق شئون الاحتلال السابق دان روتشيلد حينما قال: «اعتقد، قطعا، أننا أجرينا محادثات مع أشخاص لا يمثلون الجمهور الفلسطيني بالضرورة، المشكلة مع فيصل الحسيني وباقي القيادات الصالونية أن قوتهم وشأنهم نبعا من كونهم رجال منظمة التحرير الفلسطينية، لا من مكانة حققوها لأنفسهم في أوساط الشارع الفلسطيني، في حين أننا نجري المفاوضات معهم، فإن الشارع لا يعترف بهم.. كان يجب علينا أن نبدأ الحوار مع زعماء الشارع، أولئك المؤهلين لإخراج خمسة آلاف أو عشرة آلاف شخص إلى الشارع

لرشق الحجارة، أما أمين حزب العمل الصهيوني - نسيم زفيلي فقد دعا بشكل صريح على إثر عمليتي حماس والجهاد الإسلامي في مستوطنتي كفار داروم ونتساريم في ١٩٩٥/٤/٩م إلى فتح حوار مع «حركة حماس حيث قال: إن تجاهل إسرائيل لحركة حماس ينطوي على خطأ فادح من شأنه أن يقود لنتائج لا يحمد عقباها، ووصف حماس بأنها.. حركة لها جذور عميقة جداً في صفوف الشعب الفلسطيني، وبالتالي فإن من يتجاهل الحركة إنما يرتكب خطأ».

وعلى الصعيد العسكري فإن عمليات حماس الجهادية تترك أثرا بالغًا في المجتمع الصهيوني وتؤثر في تشكيل مزاج الرأي العام الصهيوني والذى يشكل أحد الضغوط الضخمة على صاحب القرار في الكيان الصهيوني، وينبع ذلك من كون التركيبة السكانية داخل هذا الكيان تمثل مجتمع هجرة طارئ تحكمه عقلية - اللص - الذى سلب الأرض ويخاف من انتقام صاحب الحق، ففي دراسة لمركز جافي للدراسات الاستراتيجية بعنوان (مشروع الأمن القومي والرأي العام) نفذها ميدانيا معهد داحف للأبحاث، يشير الباحث الصهيوني اشر أريان - وهو مدير المشروع - بأن المستفتين عن سؤال يتعلق بمدى قلقهم من احتمال تعرضهم لعمل فدائي قد أجابوا على النحو التالي ٤٨٪ قلقون جداً، ٣٦٪ قلقون، ١٣٪ غير قلقين، ٢٪ غير قلقين على الإطلاق، وهذا يعني بأن ٨٤٪ من المجتمع اليهودي يعيشون في قلق دائم، مع العلم أن العينة التى خضعت للدراسة أخذت من مناطق فلسطين التى احتلت عام ١٩٤٨م، أى في المناطق التى من المفروض أن تكون الأكثر أمنا.

وفي استطلاع آخر جديد أجري في الفترة ما بين ٤ يناير (كانون ثان) و٧ فبراير (شباط) ١٩٩٥م أظهر أن انقلابا قد طرا على توجهات الرأى العام الصهيوني من خلال تبنيه لمواقف قومية متشددة منحازة إلى أحزاب اليمين، وتظهر معطيات الاستطلاع أن ٤٪ ممن شملهم الاستطلاع قد أعطوا حكومة العمل الحالية علامة جيد جداً وقال ٢٥٪ أنهم يعطونها علامة جيد، وأشار ٣٤٪ من المشتركين بأن الحكومة تعالج المشكلات بطريقة غير حسنة، فيما قال ٣٧٪، منهم بأن معالجتها لهذه المشكلات سيئة جداً، وحول التوقعات بمن سيفوز بالانتخابات القادمة، أظهر الاستطلاع المعطيات التالية: نتنياهو (زعيم الليكود) ٣٠٪، رابين (زعيم حزب العمل) ١٨٪، بيريز (وزير الخارجية) ١٢٪، شارون (من الليكود) ٨٪، إيتان (حزب تسومت - يميني متطرف) ٧٪ بنيامين بيجن (ليكود) ٦٪، باراك (العمل) ٤٪ ديفيد ليفي (الليكود) ٣٪، وفى حال دعوة المشتركين للحسم بين نتنياهو ورابين فإن ٦٠٪ اختاروا نتنياهو، بينما ٤٠٪ اختاروا رابين، وفي تعليق على نتائج هذا الاستطلاع الانقلابي قال رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل أبيب البروفيسور زئيف معوز «إن معظم التغييرات (المتعلقة بهذا الاستطلاع) مرتبطة بموضوع «العنف» (العمليات الجهادية) وإن كل ما يتصل بالعنف يفاقم بصورة ملموسة من مخاوف (الإسرائيليين) تجاه المستقبل».



■ من عمليات حماس الجهادية الأخيرة

وحماس حينما تحرز مثل هذا الإنجاز الهام داخل المجتمع الصهيوني وتتمكن من إحداث هذه الاهتزازات في المعادلة السياسية داخليا، فإنها تثبت بذلك أن المستقبل لها بإذن الله مهما كانت ضخامة العقبات التى تعترض طريقها، خاصة وأن أثر هذه الإنجازات يتجلى في عمق المجتمع الصهيوني.

عوامل البقاء

رغم تأخر المشروع الإسلامي على صعيد القضية الفلسطينية فإن حماس استطاعت أن تعوض الفراغ السابق من خلال حضورها القوي ويشكل يتسم بالسرعة الخاطفة، ولكن هذا الحضور القوي لحماس واكتساحها السريع لمعاقل العلمنة في تركيبة المجتمع الفلسطيني لا يضمن لها البقاء دونما مراجعة مستمرة للمسيرة للاستفادة من التجربة الذاتية ومن خلال أخذ العبر من إخفاقات الآخرين الذين ساروا على نفس الطريق.

ولعل من أبرز ضمانات البقاء لهذه الحركة الفتية هو الحفاظ على نقاء الهوية من خلال الثبات على المنهج على الصعيد الاستراتيجي مع ترك هامش للمناورة والمبادرات التكتيكية التى من المفترض أن تكون مبررة شرعياً ومقنعة شعبياً، خاصة وأن من أهم أسباب إخفاق حركة التحرير السابقة كان التميع في المنهج الذى أدى في النهاية إلى الانحراف بشكل تام، وفي نفس الحزمة لابد من ضم العمل الجهادي والتركيز على استمرار وتيرته بقدر المستطاع مهما تضاخمت الضغوط الإقليمية والدولية، وثمة عنصر آخر يدخل في سياق الحزمة ألا وهو وأد أية محاولة تصادم بين التيارات المختلفة داخل جسم الحركة.

وفي موازرة ذلك لا مندوحة عن ممارسة اللعبة السياسية بحذر بالغ، وتجنب المبادرات والفخاخ المنصوبة من قبل الطرف الآخر، والتى تقصد استدراج الحركة وتمييع خطها الجهادي، ولعل ما يخدم على هذا الصعيد تكوين حزب سياسي داخل فلسطين المحتلة يضم تحت مظلته رموز الحركة في الداخل، بالإضافة لكل الشخصيات والفئات التي تجد نفسها منسجمة مع طرح الحركة في برنامجها السياسي، ولاشك أن تجربة الحزب السياسي للحركة سيكون لها مردود كبير من حيث إيجاد وتأهيل النخب السياسية والكوادر التى تتصدى للعمل العام لكي تتمكن من احتلال معاقل العلمنة في تركيبة المجتمع بشكل ثابت وحتى يكون هناك عنوان ثابت وظاهر للحركة داخل فلسطين.■

عمليات حماس الجهادية تترك أثراً بالغاً في المجتمع الصهيوني وتشكل أحد الضغوط الضخمة على صاحب القرار الصهيوني

صفحات من دفتر الذكريات (٥٢)

الوطنيون المغاربة

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي (*)



كان صديقي الدكتور محمود ابو السعود قد ذهب إلى المغرب عام ١٩٥٥م، بعد خروجه من المعتقل، وكان يواصل الكتابة إلي، ويشكو من ان «المغرب الاقصى» لا يعرف الزمن، اى ان كل شيء فيه بطيء، وكنت افسر ذلك بانها بلد شاسع كبير، مترامي الأطراف، متنوع الأجواء والتضاريس، وانه بلد عريق يقيس تاريخه بالقرون لا بالسنين، ويؤيدون ذلك بان الاستعمار لم يستطع ان يقتحمه إلا في عام ١٩١٢م، بعد ان مضى على احتلاله للجزائر المجاورة له ما يقرب من مائة عام.

وبعد أن مضى ثلاثون عاماً على احتلال فرنسا لتونس، واحتلال بريطانيا لمصر (وكلاهما تم في عام ١٨٨٢م) ورغم أن «الاتفاق الودي» المشهور بين بريطانيا وفرنسا وقّع سنة ١٩٠٤م، وقد تم فيه تقسيم مناطق النفوذ بينهما واتفقتا على أن يكون لبريطانيا نفوذها في مصر مقابل نفوذ فرنسا في المغرب، وكانت بريطانيا قد احتلت مصر قبل توقيعه فعلا في عام ١٩٠٤م، ومع ذلك فإن فرنسا لم تهاجم المغرب إلا بعد ثماني سنوات من توقيعه، ثم إنها لم تتمكن من احتلاله بصفة فعلية إلا بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وبعد أن تم لها القضاء على المقاومة المسلحة في ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي في سنة ١٩٢٥م.

لهذه الأسباب كلها فإن الحركة الوطنية المغربية تعتبر حديثة جداً بالنسبة للحركة الوطنية في مصر وتونس، وكلاهما وُضع تحت الحماية قبل المغرب بثلاثين عاماً كاملاً، وقد بدأت الحركة الوطنية المغربية على إثر صدور الظهير البربري المشئوم في عام ١٩٣٠م، وسنرى أن تطوراتها سارت ببطء كبير إذا قارناها بسير الحركات الوطنية في البلاد الأخرى مثل مصر أو تونس بل والجزائر أيضاً.

كان تأخر الهجوم الاستعماري على المغرب سبباً في تأخر المغرب في ميدان الكفاح الوطني بالأسلوب السياسي المعاصر، وتبعه تأخره في مجال الحركات الإسلامية المعاصرة، لأن هذه الحركات في نظرنا هي مرحلة تعميق للتيار الشعبي المعادي للسيطرة الأجنبية. لكن مما لاشك فيه أن المغرب كان أول بلد يلجأ للكفاح المسلح بزعامة الأمير عبدالكريم الخطابي عقب الحرب العالمية الأولى مباشرة، حتى إن بعض من فكروا في إعادة الخلافة بعد إلغائها في تركيا قد رشحوا لها الأمير الثائر، ولكن هذا الاتجاه قد انهار بسبب هزيمته واعتقاله هو وانصاره.

بعد ذلك كانت جامعة القرويين الإسلامية في «فاس» هي المنبع الذى انبعثت منه الدعوة لإنشاء حزب وطني عصرى هو حزب الاستقلال الذى نجح في مساعيه لإعادة ملك المغرب المعزول محمد الخامس إلى عرشه، وإعلان استقلال المغرب في عام ١٩٥٦م.

ولما كان كل شيء في المغرب يسير ببطء شديد، فإن المغرب ما زال يهضم مكاسبه الوطنية، ويسعى حثيثاً لاجتياز نطاق العزلة التى سار عليها خلال عصور طويلة عندما كان يقاوم الهجمات الصليبية الأسبانية والبرتغالية في العصور الوسطى، ثم قاوم السيطرة العثمانية التى امتدت إلى جميع اقطار إفريقيا الشمالية المجاورة له في مصر وفي ليبيا وتونس والجزائر، ولكنها وقفت عند حدود المغرب.

مرت سنوات عديدة قبل أن تظهر في المغرب بوادر حركة إسلامية شاملة عصرية، وفي نظرنا أن سير الاتجاه الإسلامي في المغرب لن يكون مرتبطاً بتطورات التيار الإسلامي في الجزائر وتونس وليبيا ومصر، كما يدعي الذين يقاومون هذا التيار في تلك البلاد ويضطهدون دعاته ويزعمون من حين لآخر أنهم يعملون لمصلحة المغرب ونيابة عنه لمنع وصول التيار الإسلامي إليه ويستدرجون فرنسا لكى تعلل مقاومتها للجبهة الإسلامية في الجزائر بأنها تحمي بذلك المغرب المجاور. وذلك بقصد إغراء السلطات المغربية لتشاركهم في مؤامراتهم ضد الإسلام في شمال إفريقيا وفي إفريقيا كلها... لكن هؤلاء لا يعرفون حقيقة الشخصية المغربية الانعزالية الاستقلالية واعتقادي أن الاتجاه والفكر الإسلامي في المغرب اعمق من ذلك بكثير.. وأن من يروجون ذلك لا يعرفون شيئاً عن شخصية الشعب المغربي.

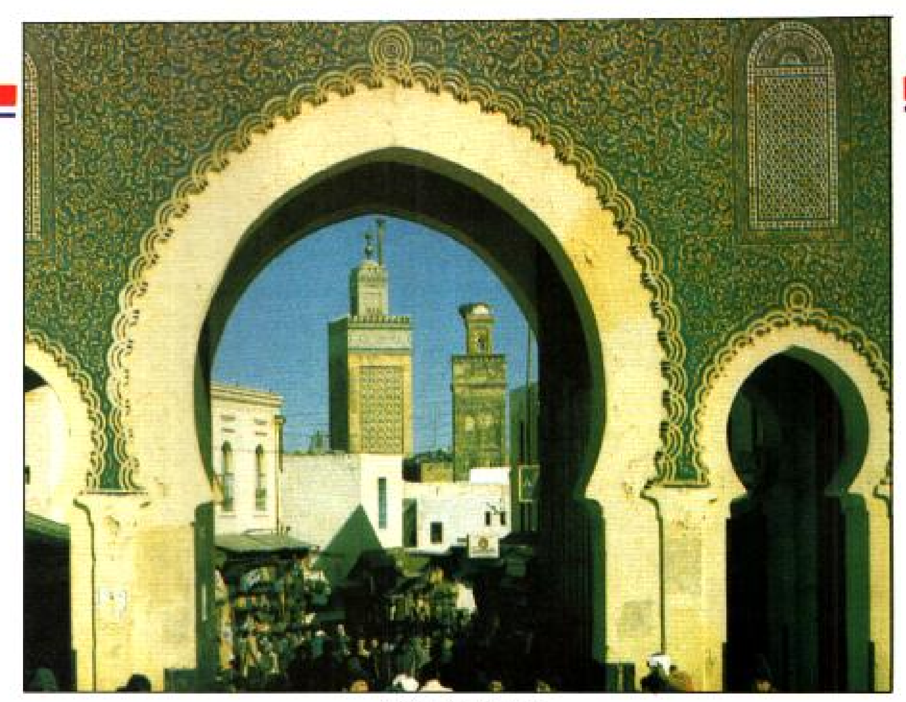
> **استقبلني الملك محمد الخامس وأصدر مرسوماً ملكياً بتعييني في وزارة العدل**

عندما وصلت إلى المغرب

عندما وصلت إلى المغرب كان قد مضى على استقلاله عامان فقط، وكانت السلطة الوطنية متمثلة في الملك وحكومته، ومع ذلك كان كثيرون يدعون أن الأجهزة الإدارية التى انشأها الفرنسيون في عهد الاحتلال ما زال يسيطر عليها الموظفون الذين عيَّنهم الفرنسيون في عهد الحماية، سواء كانوا من الفرنسيين أو من المغاربة الذين تم تكوينهم في ظلها، وعلى المنهج الذى رسمته الحماية الفرنسية، ويقولون إن هؤلاء كانوا هم الذين يمارسون السلطة الفعلية في بداية الاستقلال سواء في الاقتصاد أو الإدارة، وكان المغاربة العاملون في الإدارة اغلبهم من التراجمة الذين كانوا يعاونون الموظفين الفرنسيين في عهد الحماية، وأن الوزراء الوطنيين بعد الاستقلال لم يكن يتجاوز نفوذهم ديوان الوزارة والعلاقات الخارجية في حدود معينة، في كثير من الأحيان.

ذهبت إلى المغرب في أواخر صيف عام ١٩٥٩م عن طريق مدريد، وهناك التقيت بصديقي الدكتور حافظ إبراهيم الذى عرفته في زياراتي الأولى لمدريد منذ عشر سنوات، وزرت الأندلس بصحبته في عام ١٩٤٩م، وفي هذه المرة أصر على أن يذهب معي إلى المغرب كما أصر من قبل على الذهاب معي إلى

(*) استاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.



■ بوابة مدينة فاس

الأندلس، وكلانا كان له أصدقاء كثيرون في المغرب، وكانت هذه بالنسبة له ولي هي أول زيارة للمغرب، وكان أول من لقيناه هو صديقنا الدكتور عبد الكريم الخطابي الذى سبق أن رافقني في رحلتي في فرنسا عام ١٩٥٤م.

لقد كان وصولنا «الرباط» في اليوم السابق على المولد النبوي وكان الاحتفال بالمولد صباح اليوم التالي، وكانت الدولة والملك يحتفلون سنويًا بهذا العيد في إحدى العواصم المغربية، وكان الاحتفال في ذلك العام في مدينة «مولاى إدريس» قرب «مكناس»، ودعانا أحد أصدقائنا لحضور هذا الحفل، وكان حضورنا هذا الحفل معًا فرصة لألتقي بجميع من عرفتهم في «باريس» تقريبًا مرة واحدة، لأن أغلبهم كانوا من المسئولين في الدولة، ومن بينهم السيد عبدالكريم بن جلون وزير «التهذيب الوطني» (التعليم) الذى تعرفت عليه أثناء رئاسته لوفد حزب الاستقلال في باريس عام ١٩٤٦م، والذى كان قبل ذلك وزيرًا للعدل وهو الذى أرسل خطابًا رسميًا للسفارة المغربية في القاهرة يطلب استقدامي للمغرب لمعاونته في مشروعات الإصلاح التشريعي بالمغرب، بعد الاستقلال.

كان هذا اللقاء مناسبة طيبة لاستعادة ذكرياتي مع كثيرين من أصدقائي الذين تعرفت بهم أثناء إقامتي في فرنسا وباريس وقد انتهز السيد عبد الكريم بن جلون حضور الملك ليرأس الحفل، وقدمني إليه فاحتفى بي احتفاءً كبيرًا، وأمر بأن أقدم إليه في موعد قريب، وفعلا ذهبت إليه بعد ذلك، وقد دار الحديث قبل المقابلة حول عملي بالمملكة، فاقترح السيد عبد الكريم بن جلون أن أعيّن مستشارًا بالمحكمة العليا (قاضيًا)، وكان فيها محل شاغر، رغم أنني أبديت له رغبتي في أن أكون استاذًا بكلية الحقوق بجامعة الرباط، وأنني افضل أن أعيّن في الجامعة، ولكنه فضل أن أكون مستشارًا بالمجلس الأعلى لأشارك في العمل الذى استُدعيت من أجله، وهو إعداد مشروعات المدونات التشريعية، وفي مقدمتها مدونة «المسطرة الجنائية» وقانون العقوبات، وأن ذلك لا يمنع من إلقاء دروس في الكلية كعمل إضافي، وتم ذلك فعلا.

بعد استقبال الملك محمد الخامس لي في الديوان أصدر مرسومًا ملكيًا (ظهيرًا) بتعييني في هذا المجلس، وبدأت عملي فيه، وفي حفل افتتاح دورة المجلس السنوية التى كان يفتتحها جلالة الملك وولي العهد، حضرت هذا الافتتاح وتعرفت بجميع المستشارين في هذه المحكمة، وعملت فيها أربع سنوات.

إن التعاقد معي تم بسرعة، لأنني عُينت بمرسوم ملكي، وكان الملك وديوانه يتابع إجراءات تعاقدي مع وزارة العدل، وتسلمت عملي في المجلس الأعلى في بداية السنة القضائية، وعملت بالدائرة الجنائية بها نائبًا لرئيسها الفرنسي، ولاقيت في العمل بها بعض الصعوبات لأن أغلب المستشارين في المجلس كانوا فرنسيين ومنهم عدد قليل جدًا من المغاربة، وكان من بينهم واحد يهودي اسمه «ماكسيمازولاي» في هذه الدائرة الجنائية، وطبعًا لم يكن الفرنسيون مستريحين لدخولي في وسطهم، لأنهم كانوا يخشون أن يكون بداية سياسة جديدة لحلول المصريين مكان الفرنسيين، وزاد في هذا الخوف أن بعض المسئولين في وزارة العدل كان قد أشاع عن وجود علاقات خاصة لي ببعض الجهات العليا بالقصر الملكي، وأن رئيس المجلس بتوجيه من وزير العدل قد أمر بأن أعين في الدائرة الجنائية نائبًا لرئيسها الفرنسي.

كانت هذه الدائرة مكلفة بإعداد مسودة قانون جديدة للإجراءات الجنائية، ثم إن رئيس المجلس قد أمر رئيس الدائرة الفرنسي بأن يسلم إليّ هذه المسودة التى أعدوها لمشروع القانون لمراجعتها قبل إصدارها، وراجعتها وأبديت عليها ملاحظات كثيرة، فأمر أن يجتمع معي جميع أعضاء الدائرة لمناقشتها، ومن سوء حظهم أنها كانت كلها ملاحظات في موضعها، وكان هذا ثقيلا عليهم أن يأتي واحد جديد من الخارج ثم يكلف بمراجعة الأعمال التى قاموا بها، وتكون لمراجعته هذه الأهمية واستغرق ذلك عدة جلسات، وأذكر أنه في إحدى الجلسات وكنت أقدم لهم بعض ملاحظات فيما تمت مراجعته من قبل وقلت: إنني ما زلت أُعيد قراءة المشروع مرات ومرات، وكلما قرأته تكشفت لي أشياء لم ألاحظها في القراءات السابقة، فقال لي رئيس الدائرة: أرجوك أريد أن نتفق على الأقل على ألا تعيد قراءة ما فات بعد الآن، لأننا نريد أن ننتهي.

الجنسية المغربية

شعرت أن اللغط يدور من حولي، ولاحظت أن البعض كان يحاول الكيد لي، لكن في السنة الأولى لم يظهر أثر لهذه المؤامرة، لأن رئيس المجلس كان رجلا طيبًا وهو المرحوم أحمد باحنيني، لكن جاء رئيس آخر وهو السيد أحمد حمياني، وقد لاحظت أن له علاقات ودية مع «أزولاي» ومع الجنرال «أوفقير» وبدأت مناوشات كثيرة، ومع ذلك لم أعط هذه المناوشات أهمية كبيرة، لأنني لم أكن أنوي مطلقًا أن أستقر في المغرب، وأذكر أن يوم قدمت إلى الملك تحدث معي الحاج أحمد بناني الذى كان مدير الديوان الملكي، في ذلك الوقت، وعندما ذكرت له بعض الصعوبات التى أواجهها في التعاقد مع وزارة العدل، قال لي: لماذا تُصعّب لنا هذه المسألة؟ وأنا مستعد أن أقترح على الملك أن يعطيك الجنسية المغربية، فاعتذرت وقلت له إنني مصري وأريد أن أبقى كذلك لأعود إلى بلادي في أقرب فرصة، وقد عاد إلى هذا العرض مرة ثانية، عندما رفضت السفارة المصرية تجديد جواز سفري، وفى هذا الوقت كذلك كررت اعتذاري وإصراري على الاحتفاظ بالجنسية المصرية، وفي المرتين كنت أعتقد أن اقتراحه هذا لم يكن من عنده فقط.

السبب الأساسي لعدم موافقتي على اقتراح السيد أحمد بناني أنني كنت أعتبر هدفي هو الجزائر، وكنت أعتبر المغرب محطة في الطريق إليها، وكنت أتابع تطورات الثورة الجزائرية، وأخبار الزعماء الجزائريين المعتقلين في فرنسا، وكنت عازمًا على أن أستقر في الجزائر بعد استقلالها إذا أمكن ذلك. ■

الهجرة النبوية .. دروس



بقلم: أسامة جاسر الأغا

كلما يهل علينا هلال شهر محرم باليُمْن والإيمان والسلامة والإسلام، ويبدأ عام هجري جديد، تعود بنا الذاكرة إلى تلك الرحلة التاريخية، رحلة التحول في تاريخ البشر من الضلال إلى الهُدى ومن الظلمات إلى النور، ورحلة التحول في تاريخ المسلمين أيضًا، إذ كان المسلمون قبل الهجرة أمة تدعو الناس دون كيان سياسي يحميهم، ولكن تكوَّنَتْ دولة الإسلام بعد الهجرة لتدعو إلى الله بالحق والرحمة.

وفي هجرة الرسول محمد ﷺ من الأحداث ومن الوقائع ما امتلأت به بطون الكتب، وما أفاض فيه المحدثون والخطباء، وفيها كذلك من الدروس والعِبرَ ما لا ينقضي كشفه، وما لا تنتهي معرفة سرِّه، وسبْر غوره.

ومع إطلالة عام هجري جديد على المسلمين كافة، نعيش مع الهجرة النبوية، والدروس والعظات المستفادة في محاولة جادَّة لإلقاء مزيد من الضوء على هذا الحدث العظيم.

أولا: أول درس نستفيده من الهجرة هو موقف الخليفة الراشد علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه، ورضي عنه - عندما فدى رسول الله محمدًا ﷺ بحياته، وجعل روحه فداء له حين بات ليلة الهجرة على فراشه ﷺ، ولم يكن وجوده في فراش رسول الله للتَّمويه فقط، فقد كان من المحتمل الكبير أن تهوي سيوف الكفار على رأسه فتقتله، وهذا من تضحية الجندي الصادق المخلص للنبي القائد، والشيء الآخر الملفت للنظر هو صغر سنّ سيدنا عليّ في ذلك الوقت، وهذا درس نُعلّمه لصغارنا حيث نزرع في نفوسهم روح التضحية والفداء منذ الصغر، وهذا شيء نتمثله جليًا في عصرنا الحاضر عند أطفال الحجارة في فلسطين، وشاهدناه في أفغانستان وغيرها.

وفي تخطيط رسول الله للنجاة من تآمر المتربصين درس آخر لتفكر قائد الدولة، وهذا لا يُعتبر جُبْنًا أو هروبًا، وإنما هو مخطط لاستئناف حركة الدعوة في ميدان آخر.

ثانيًا: كان في هجرة رسول الله ﷺ درس تستفيده نساء المسلمين، وتُعلّمه لبناتها، وهو ما يتمثل في موقف أسماء بنت أبي بكر الصديق حين تعرضت لصنوف التنكيل من كفَّار قريش، وكانت على أُهْبة الاستعداد للموت فداءً لدين الله، وما أحاط بموقفها من دروس الشجاعة والسرية لنصرة الدعوة الإسلامية الناشئة في ذلك الوقت.

إعداد: عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

انتبه قبل فوات الأوان

عندما ينتقل الإنسان من عالم الضلال أو الغفلة إلى عالم الإيمان والعلم، ويغترف من معين العلم الذي لا ينضب تصاحبه بعض الأحيان شهوة الإجابة عن كل ما يسأله عوام الناس، خاصة وهو يرى البون الشاسع بين ثقافته وثقافتهم، وعلمه وعلمهم، ويزداد هذا الشعور عندما يتوغل بالعلم ويأخذ شهادة فيه من شيخ أو جامعة، ويصبح من الصعب على بعض الدعاة أن يعتذر عن الإجابة، أو يقول: «لا أعلم»، وينسى أن فوق كل ذي علم عليم، وينسى قول النبي ﷺ:

«أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار»، وعندما يصل إلى هذه الدرجة فقد ابتدأ السير في منطقة الخطر والذي قد يصل به إلى ما لا تحمد عقباه إذا لم يتنبه ويتواضع لله تعالى، وهذا هو دأب الداعية الرباني، فإنه إن زلَّ يومًا راجع نفسه فاستيقظ، ومما يرويه إبراهيم الحربي عن مقاتل بن سليمان أنه قعد يومًا بين الناس فقال «سلوني عما دون العرش»؟

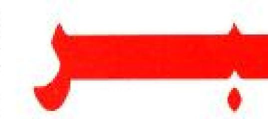
فقال له رجل: آدم - عليه السلام - حين حج من حلق رأسه؟ فانتبه عندما سمع مثل هذا السؤال!

فقال له: ليس هذا من علمكم، ولكن الله تعالى أراد أن يبتليني لَمَّا أعجبتني نفسي» (وفيات الأعيان ٥/٢٥٥).

فعلى الداعية أن ينتبه لتزيين الشيطان له علمه، وأن يتواضع ولا يدعي علم ما لم يعلم، وأن من تواضع لله رفعه، يقول أبو يوسف صاحب الإمام أبي حنيفة:

«أريدوا بعلمكم الله تعالى، فإني لم أجلس مجلسًا قط أنوي فيه أن أتواضع إلا لم أقم حتى أعلوهم، ولم أجلس مجلسًا قط أنوي فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أُفتضح» (بستان العارفين - ص٨١).■

أبو بلال

ثالثاً: كان الشعور بمعية الله تعالى من أهم الدروس المستفادة من هجرة رسول الله ﷺ، ويتضح هذا في قصة الغار: «إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا».

يقول الشيخ عبد الحميد البلالي: «والشعور بمعية الله تعالي من أهم الصفات التي يتحلى بها الداعية، ولولا هذه الصفة ما جرؤ داعية أن ينطق بالحق أمام طاغية وأنى له الجراة. وهو لا يشعر بأن القوة المطلقة معه أمام قوة هزيلة مخلوقة لا حول ولا قوة».

ومعية الله تعالى كانت مع سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا هارون عليه السلام: «قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى». وفي قصة سيدنا موسى عليه السلام عند البحر: «قال أصحاب موسى إنا لمدركون. قال كلا إن معي ربي سيهدين».

ومع رسول الله وصاحبه الصديق كان مشهد عظيم من معية الله لأنبيائه ولعباده الصالحين عندما اضطرب أبو بكر الصديق لسماعه خفق أقدام المطاردين المشركين، وزاد اضطرابه عندما رأى أقدامهم، وسمع أصواتهم، وتملكه الخوف البشري، وقال لرسول الله: «لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه» فقال له رسول الله بكل ثقة واطمئنان: «لا تحزن إن الله معنا، ما ظنك باثنين، الله ثالثهما»، لتصبح هذه الكلمات درساً لجميع الدعاة، وقولا يُحتذى به عندما تداهم الأمور، ويزداد حجم الباطل.

وهكذا كان الله مع رسوله في بداية دعوته عند الغار عندما عميت أبصار المشركين عن رؤية رسول الله وصاحبه، كما عَمِيَتْ عندما خرج من داره بمكة، ولنا في نسيج العنكبوت وتفريخ الطير على فم الغار آية للعناية الإلهية.

وهكذا تسير دعوة الإسلام بمعية الله تعالى، فمن يتوكل على الله فهو حسبه، ومن يعتصم بحبل الله يُهدى إلى صراط مستقيم.

ومن نفس مشهد الغار، وما تحمله هذه المعاناة من دروس تتضح في خوف أبي بكر الصديق - أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من صدق وآمن برسالة الإسلام - عندما عبرت مشاعره عن حرصه على بقاء دعوة الإسلام، والخوف عليها من كيد الحاقدين، وهو يعلم تمام العلم أن المشركين لو رأوه لقتلوه، ولكنه الفداء والتضحية لدين الله، وهي مسيرة الصادقين التي تحيط بها الأشواك، ويُحدق بها الأخطار.

رابعاً: بعد نجاة الرسول الكريم والصديق من كفار قريش عند الغار، استمرا في طريقهما إلى المدينة، وفي الوقت نفسه استمر الكفار في البحث عن قائد هذه الدعوة ومؤيده الأول، لتتبين لنا معالم الصراع بين الحق والباطل المستمرة حتى قيام الساعة، ونرى سراقة بن مالك وهو يبحث عن الرسول وصاحبه ليقبض عليهما فينال الجائزة الكبرى من أسياده، ولكنها العناية الإلهية تتدخل فتسيخ قوائم فرس سراقة في الرمل كلما حاول الاقتراب من الرسول الكريم لإلقاء القبض عليه. ويفشل سراقة وتظهر معجزة أخرى على نبوة محمد ﷺ وينظر سراقة بعين الإعجاب إلى نبي هذه الأمة، ورغم الخطر المحدق برسول الله إلا أنه لم يتوان في دعوة سراقة إلى الإسلام بل زاد على ذلك بأن وعده بسواري كسرى، ويزيد عجب سراقة: «أألبس سواري كسرى ملك الفرس»، وكانت إحدى أقوى دولتين في ذلك الزمان، وتمضي السنون، وتُفتح بلاد فارس في عهد عمر ابن الخطاب ليطالبه سراقة بإنفاذ وعد رسول الله، ويلبس سراقة السوارين أمام عمر والصحابة، ليقول عمر: «الحمد لله الذي سلب كسرى سواريه، وألبسهما سراقة الأعرابي».

خامساً: أقام رسول الله الدولة الإسلامية في مدينة يثرب، وهي المدينة التي استقبلته بالفرح والترحاب، وهكذا تظهر البشائر على وجوه المؤمنين اعترافاً بفضل الله عليهم ثم بفضل رسول الله حيث خرجوا من الظلمات إلى النور، وكان أبرز ما فعله رسول الله حين وصل المدينة المنورة هو بناء المسجد ليؤكد على أهميته في الإسلام، والذي أصبح في عصرنا مكاناً تقام فيه الصلوات لدقائق معدودة ثم يُغلق انتظاراً للصلاة القادمة!

وكانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار دلالة على الأخوة بين المؤمنين، وتأكيداً على الوحدة بينهم في كل عصر وفي كل مكان. كان هذا مع المؤمنين، أما اليهود فقد كان موقفهم مختلفاً حيث اتسمت تصرفاتهم بالحقد والبُغض والكراهية.

لقد كانت الهجرة النبوية نقطة انطلاق مهمة في تاريخ الإسلام، بل في تاريخ البشرية، فلا غرو أن نرى الصحابة يجمعون في السنة السابعة عشرة للهجرة، وفي عهد عمر بن الخطاب، على أن يبدأ التاريخ الإسلامي من سنة الهجرة النبوية لأنها كانت أعظم حدث في تاريخ الإسلام. ■

النافذة التربوية

من تواضع الماء!!

كان عند عمر بن عبد العزيز قوم ذات ليلة في بعض ما يحتاج إليه، فغشي سراجه، فقام إليه فأصلحه، فقيل له: ياأمير المؤمنين، ألا نكفيك؟ قال: وما ضرني؟ قمت وأنا عمر بن عبدالعزيز، ورجعت وأنا عمر بن عبد العزيز. (سيرة عمر بن عبدالعزيز، لابن عبدالحكم ص٤٦)

إنه خامس الخلفاء الراشدين والذي دانت له الدنيا بأكملها، ولكن ذلك لم يجعله يتكبر على عباد الله، فلقد حرم الله التكبر لأن الكبرياء رداؤه كما أن العظمة إزاره، فلا يحق لأحد أن يتكبر ولو مثقال حبة من خردل.

ولعلك - أخي القارئ - تلاحظ معي أن الناس يحبون المتواضع ويألفونه «ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف»، ويكرهون المستكبر وينفرون عنه ولا يألفونه، والسر في ذلك أن المتواضع ينزل بنفسه إلى مستوى جلسائه فيعيش معهم بوداعة وانطلاق ويعيشون معه بمثل ذلك، فيتم بينه وبينهم الإلف والوئام، وبذلك يولد المحبة، بخلاف المستكبر، فإنه يرفع نفسه فوق مستوى جلسائه فيعيش وحده في جوه النفسي المتعاظم، ويحيط نفسه بسياج شائك لا وداعة ولا انطلاق، وحين يرى جلساؤه ومعاشروه ذلك منه يبتعدون عنه بنفوسهم فلا يألفونه، ويرونه يضع نفسه فوقهم فيكرهونه، فكلتا الثمرتين من النتائج الطبيعية لكلا العملين.

ولقد وجهنا سبحانه لذلك بقوله: «واخفض جناحك للمؤمنين»، فإذا فعلنا ذلك وامتثلنا أمر الله فيه تآلف المجتمع المسلم وتراصت الصفوف جنبا إلى جنب، كنا قوة في وجه المعتدين.

وعلينا معاشر الدعاة أن ننتبه إلى هذا الخلق، وأن نربي أبناء الدعوة عليه، لأن سقف الدعوة واطئ لا يصلح للمتعالين المستكبرين ولا يمشي تحته إلا المتواضعون.

وها هو الماء يتواضع فينزل في التربة إلى أصول الشجرة فتمتصه جذورها وترفعه إلى سيقانها وأغصانها وأوراقها وثمارها حتى أعلى جزء فيها.. إنه حقاً من تواضع لله رفعه. ■

عبد اللطيف الصريخ

الإنفاق هدف تربوي ومَعْلَمُ إيماني

بقلم: محمد الجاهوش

لقد حرص الإسلام - منذ فجر رسالته على إقامة المجتمع الفاضل، ووضع لذلك من الأسس والدعائم ما كفل سلامة البنيان وشموخ الصرح.

ومن أهم المرتكزات التي ميزت المجتمع المسلم: تكافل أفراده وتعاونهم، فلقد حفظ لنا التاريخ - على امتداده - أمثلة رائعة، ما عرفتها حضارة، ولا نعمت بها أمة قبل الإسلام، فمن ذا الذي كان يتخيل أن تنفجر ينابيع العطاء بواد غير ذي زرع وتنبت في الرمل السبسب الأزهار الإنسانية التي غيرت مفاهيم الحياة، ونشرت - من ثم - أريجها ليعم الكون؟!

ففي وديان مكة، وبين شعابها قسّم القائد الأعظم ﷺ أصحابه إلى مجموعات، وجعل مع كل واحدة منها رجلا يتقن قراءة القرآن، وآخر من أهل السعة واليسار.

فكانوا يتعلمون من عالمهم ما يتنزل به الوحي على نبيهم، ليحولوه إلى سلوك عملي وزاد يومي.

وكان صاحب المال يبذل لإخوانه ما يسدُّ خلتهم، ويكفي حاجتهم، ويوفر طاقاتهم لتحمل مشاق الدعوة والنهوض بأعبائها.

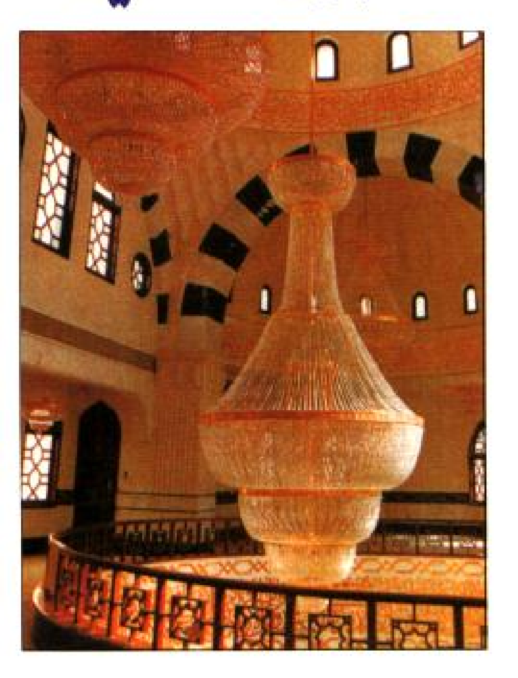
وفي مكة - وقبل نزول فريضة الزكاة - تحدث القرآن الكريم عن صفات المتقين الذين ينالون الدرجات العلى في جنات النعيم، فكان بذل المال وإنفاقه في سبيل الله قريناً لقيام الليل واستغفار الأسحار « إن المتقين في جنات وعيون. آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين. كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون. وفي أموالهم حق للسائل والمحروم» (الذاريات: ١٥ - ١٩)، حق مطلق، غير محدد ولا مقيد، حق يكفي أهل الحاجة، يسد ثغرة الفقر، وينشر الحب والإخاء، ليصبح المجتمع المسلم كالبنيان المرصوص، وأبناؤه كالجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

وتوالى الترغيب في الإنفاق، وتحريك النفوس نحو حب الخير، وبيان أهمية ذلك وعظيم فائدته وأثره في حياة الفرد والأمة.

الحث على الإنفاق: جعل الله تعالى الإنفاق علامة على صدق الإيمان، وحسن الامتثال، فرغب فيه وحث عليه، وخاطب أهل الإيمان بأن يُقبلوا، ويجودوا ولا يستسلموا لشح الأنفس وطمع القلوب، قال تعالى: «آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فالذين آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير» (الحديد: ١٠).

ونظراً لما للإنفاق من مكانة رفيعة فقد قرنه بأداء الصلاة التي هي عمود الدين قال تعالى: «قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال» (إبراهيم: ٣١)، ونعى على أقوام توانيهم عن المسارعة في البذل والعطاء وأخبرهم أن الله غني عنهم، وما نفقاتهم إلا طهرة لهم «وما لكم ألا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السماوات والأرض» (الحديد: ٨).

المسارعة إلى الخيرات: لم يرض الإسلام لأتباعه حياة الفردية والانغلاق على الذات وقصر الهمة على الانشغال بهموم النفس ومطالب الأسرة والأولاد.



نعم لم يرض ذلك منهم، بل وجههم إلى المسارعة في فعل الخيرات، واغتنام الفرص المواتية وحذر من إضاعتها، «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين. الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين» (آل عمران: ١٣٣-١٣٤).

فلو أننا تدبرنا هذا الأمر الإلهي بالمسارعة

خواطر على الدرب:

العزم الفَتيّ

إن الداعية إلى الله تعالى في خضم المعترك مع هذه الدنيا وشهواتها وعوائقها، يحتاج إلى عزيمة فتية وهمة متوقدة للمضي في درب السائرين على طريق الهدى، وقبل ذلك كله فهو يحتاج إلى يقين صادق وإيمان ملتهب في نفسه يحركه إلى فعل الطاعات وترك المنكرات، فالرسول ﷺ يقول: «قل آمنت بالله ثم استقم» (رواه مسلم)، ويقول حنظلة - رضي الله عنه -: «عزفت عن الدنيا فأظمأت نهاري، وأسهرت ليلي، وكأني أرى عرش ربي أمامي، وأرى أهل الجنة يتزاورون وأهل النار يتعاوون».

فاحرص أيها الداعية على أن لا تلتفت إلى الوراء وأن لا تتأثر بما حولك من محبطات فتعيقك أو تقعدك عن العمل الدؤوب، ولكن صاحب من يقوّي عزيمتك كما يقول عبد القادر الكيلاني: «سيروا مع الهمم العالية»، واستمع إلى قول الشاعر وهو يناديك:

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة
فإن فساد الرأي أن تترددا

وقد سمع ذلك البيت شاعر آخر فأجابه مسرعاً:

إذا كنت ذا عزم فأنفذه عاجلا
فإن فساد العزم أن يتقيدا

واعلم يا أخي أن تقييد العزيمة يعوقك عن تحقيق مرادك وهو مفتاح للكسل والخنوع والانقياد وراء الشهوات، وبذلك يحذّر ابن القيم - رحمه الله - فيقول: «ادفع الخطرة، فإنك إن لم تفعل صارت فكرة، فادفعها فإنك إن لم تفعل صارت عزيمة، فادفعها فإنك إن لم تفعل صارت فعلا، فادفعه فإنك إن لم تفعل صار عادة، والعادة يصعب تركها» (صيد الخاطر).

هذه هي العزيمة أيها الداعية: عزيمة في المضي في دروب الخير والفلاح وعزيمة للإقلاع عن المعاصي والانغماس في الرذيلة.

ولقد قيل لنابليون: «كيف استطعت أن تولد الثقة في نفوس أفراد جيشك؟ فقال: «كنت أرد

إلى مغفرة الله - لوجدنا أن الإنفاق أحد أهم السبل التي تبلّغ ذلك، فلا غرابة أن تأتي الأوامر الإلهية حاثة المسلم على التحلّي بهذا الخلق مقدمًا بين يديه ما يبلغه المقيل، لأن الأجل محتوم، وربما جاء بغتة، وللنعمة نفور وشرود، وقلما ذهبت نعمة عن قوم ثم عادت إليهم، فالعاقل من يسابق وقته، ويغتنم إقبال زمانه وصحة بدنه، وسعة ذات يده، ويُقرض ربه - عز وجل - ما يكون له ذخرًا وشافعًا، ولا يغْفَل اغترارًا بوافر العافية، وسابغ النعمة، فتحلّ الندامة، ولات ساعة مندم! قال تعالى: «وأنفقوا من ما رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين. ولن يؤخر الله نفسًا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون» (المنافقون: ١٠- ١١).

الإنفاق من صفات المؤمنين: من كرامة المؤمن على الله تعالى: أن وهبه النعمة وأثابه على استعمالها في أوجه الخير، ومن هذا المعلم الإيماني زكى عمل المنفقين، ورفع مكانتهم، وأعلى منزلتهم، وعدهم من عباد الرحمن الذين «يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلامًا. خالدين فيها حسنت مستقرًا ومقامًا» (الفرقان: ٧٥ ، ٧٦) ذلك لأنهم «إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قوامًا».(الفرقان :٦٧)

وأضفى عليهم صفة الذين آمنوا بالله حق الإيمان «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانًا وعلى ربهم يتوكلون. الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون. أولئك هم المؤمنون حقًا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم» (الأنفال:٢- ٤).

فيا لها من مكانة رفيعة! لا تُنال إلا بالبذل والعطاء، والاستعلاء على شح النفس.■

ثلاثا بثلاث: من قال لي مستحيل قلت له جرّب، ومن قال لي لا أعرف قلت له تعلم، ومن قال لي لا أستطيع قلت له حاول».

ونحن معشر الدعاة أولى بزرع تلك الثقة في نفوسنا لتقوّي من عزائمنا، فأجدادنا لم يعرفوا في قاموسهم الدعوي معنى المستحيل فقد خاضوا عباب البحار وفتحوا مشارق الأرض ومغاربها بعزيمة لا يفلها إلا الله - عز وجل - وحده والتاريخ الإسلامي حافل بكثير من الحوادث العجيبة ويشهد بذلك.

فبادر أخي في الله إلى زرع الثقة بنفسك وليكن أمامك أمل مشرق لتولّد العزم الفتي في نفسك ولتناطح السحاب وتكون نجمًا لامعًا في سماء الدعوة إلى الله تعالى.■

خالد علي الملا

آلام وآمال

الأمة في مواجهة المكر اليهودي



بقلم: جاسم المهلهل الياسين

المكر اليهودي ينفث سمومه في أمتنا ليصيبها بالهمود، فتصبح أمامه جثة خامدة يقطع من أشلائها ما يريد، ليبني به جسمه، ويقتات عليه، مدعيا أن له حقًا في ذلك، ومن المؤسف أن بيننا من يصدقه، أو يميل إليه، أو يغض الطرف عن دعواه، مع أن العبث بالمقدسات والحرمات ظاهر لكل ذي عينين، والعبث يزداد يوما بعد يوم في غيبة الوعي الإسلامي الصحيح، والوعي الإسلامي الصحيح نستمده من القرآن الكريم: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

إنها معركة حضارة تسود، والصراع الحضاري بيننا وبين غيرنا لم يتوقف في يوم من الأيام، ولن يتوقف أبدا، فصراع الحق والباطل صراع قائم في الأرض منذ أن قتل قابيل هابيل، وسيظل باقيا إلى يوم الدين «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله»، والباطل كله حزب واحد وجبهة واحدة في مواجهة الحق «وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين».

وفي سبيل الباطل اليهودي تتكالب الأمم، وتقام ثورات، وتزال عروش، فيوم قامت الثورة الشيوعية إنما كان وراءها اليهود، ليثيروا بين الشعوب الشرور والمفاسد باسم الثورة، بما تحمل من أمور مناقضة للفطرة، فيتخبط الإنسان، ويفقد المثل العليا في نفسه وفي المجتمع من حوله، فتخور قواه ويضعف مستوى أدائه في الحياة، فلا يعود يحرص على أمر يؤدي إلى رقي النفس البشرية أو يؤدي إلى رقي الحياة، والناظر في أوضاع البلاد التي دانت يومًا ما بالشيوعية يدرك مدى ما أصابها من دمار في صميم الحضارة، دفع الناس إلى رفع الأفراد العاديين، ووضعهم في مصاف القديسين، هذا هو الشاعر الشيوعي الهنغاري يقول عن لينين بعد الثورة الشيوعية: جاء المسيح المنتظر، جاء المخلص لينين، ومعظم الأحزاب الشيوعية في العالم كله إنما أنشأها اليهود أو ساعدوا على إنشائها، لتساعد في سيطرتهم على أرض فلسطين، ولتعمل ما تريد في البلاد الإسلامية المحيطة بفلسطين بمساعدة لا تنقطع من الشرق أو الغرب، ولن يتوقف المكر اليهودي بالتطبيع أو معاهدات السلام، لأن هذه الأشياء وسائل لغايات أبعد، ومطامع أعظم، ظهر بعضها في تصريحات بعض القادة يوم أعلنوا أن العقل اليهودي والمال العربي كفيلان بتحقيق ازدهار المنطقة، ورغم هذا الكيد المؤيد من كل جهة فإن تباشير النصر لا تتوقف أبدا.

فشعوبنا ذاقت من التنكيل والحقد الدفين
ما سوف يبعث ألف قعقاع وألف صلاح الدين

إن سنة الحياة لا تتخلف، وإن وعد الله لا يتغير، وقد بيّن الله في كتابه أن بني إسرائيل يفسدون في الأرض مرتين ويعلون علوا كبيرا، قال سبحانه: «وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين ولتعلن علوا كبيرا. فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا».

وقد مرت المرحلة الأولى، وأصبحت سجلا من سجلات التاريخ، وتبقى المرحلة الثانية، التي نظن أنها الأخيرة لبني إسرائيل، مستندين إلى قول الله: «وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا»، وأقدار الله تتحقق بسننها التي أوجدها الله فيها، ولو بعد حين لكنها لا تتخلف أبدا، وهذا ما يحدث مع بني إسرائيل الذين تقاطروا على أرض فلسطين زرافات ووحدانا من بداية القرن العشرين، وأمرهم يعلو حينا بعد حين مع إفسادهم في الأرض «لتفسدن في الأرض ولتعلنّ علواً كبيرا»، وفسادهم وعلوهم لا يخيف الصادقين من المؤمنين الذين يصدقون وعد الله في كتابه بقوله: «وإن عدتم عدنا»، ويصدقون وعد الرسول ﷺ القائل: «لتقتلن اليهود فلتقتلنهم حتى يقول الحجر والشجر يا عبدالله هذا يهودي ورائي فاقتله»، فمعاهداتهم لا تخدعنا، ووعودهم التي اعتادوا على الغدر بها لا تصرفنا عن أملنا في أن ينصر الله الحق ويزهق الباطل «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق»، وهذا ما سيكون إن شاء الله «ولتعلمنّ نبأه بعد حين».■



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

النازية الجديدة عنوان لإنكار حق الآخر، وإلغاء وجوده إن أمكن وهي تعبير عن روح الكراهية التي يحملها شخص أو مجموعة أشخاص تجاه الغريب أو الأجنبي في بعض المصطلحات.

هذه الروح الشريرة تتفاوت تجلياتها وتأثيراتها السيئة حسب القدرة المتوفرة أو الظرف المتاح أو حجم الإضرار بالآخرين، فهي تبدأ بنظرات الحنق والسخط، وقد تكون بصورة تشريع يسحق الآخر المنبوذ، ويرهق كاهله بالأعباء، ويستنفد كل ما جناه بكد يده وعرق جبينه، وربما تحولت إلى شكل بشع من أشكال الإرهاب يقتل ويدمر ويحرق.

وتظل النازية الجديدة على عدوانيتها خطراً محدوداً ما دامت محصورة في مخيلة فرد أو أفراد يجترون ذكريات النازية القديمة ويحلمون بإحيائها من جديد، وما دام المجتمع على اختلاف شرائحه ومؤسساته يستنكر هذه الظاهرة المرضية ويعمل على استئصال ورمها الخبيث وعلاج آثارها السلبية.

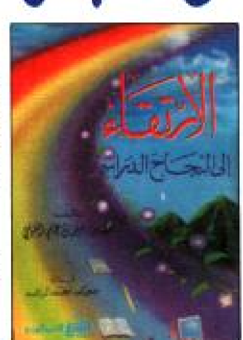
لكن الخطر اللا محدود سيتحقق عندما يتحول المجتمع كله إلى النازية الجديدة ويطبق فكيه المفترسين على من فيه من الغرباء الذين يحسون بالعداء يتسرب إليهم من كل اتجاه ويواجههم في كل موقع.. حتى أطفالهم يتنفسون هواءه السام في هذا الجو المحموم ويستشعرون مضايقته ومطاردته ومحاصرته لهم حيث يكونون في المدرسة والشارع وأماكن اللهو والترفيه. ■

إصدارات

الارتقاء إلى النجاح الدراسي

العلم ركيزة أساسية في بناء الحياة وما زال تأثيره ودوره يتضاعف كلما خطت البشرية خطوة جديدة، ولم يعد هناك مكان في سباق المنافسة بين الأمم لأمة تستجيز الإبطاء، وتكسل عن إثارة كوامن أبنائها للابتكار.

وما نداء نقل التكنولوجيا إلى الأمة الإسلامية وتأصيل موازين النقد والتحليل والاستنتاج وفقاً للمنطق الإيماني إلا عناوين عريضة للإفصاح عن هذه الحقيقة العلمية وآثارها، لكن هذه الطرق كلها ترجع إلى مثابة واحدة تتمثل في الفرد المتفاعل مع هذه الأدوار العلمية حتى ولو ظهرت في صور جماعية واختفى الفرد ضمن فريق عمل يتقاسم الأدوار.



من هنا تبدو أهمية كتاب المهندس سليمان العلي «الارتقاء إلى النجاح الدراسي» الذي هو حصيلة تجاربه أيام كان على مقاعد الدراسة.

من عناوين الكتاب: كيف تنظم وقتك - كيف تقوي ذاكرتك - كيف تستعد وتجتاز امتحاناتك بنجاح؟

لكل منا تجربته لكن الاطلاع على تجارب الآخرين يبلور التجربة الذاتية وينضجها ويثريها وهو ما نأمله من هذا الكتاب. ■

المؤلف: م. سليمان علي العلي
الناشر: دار المجتمع للنشر والتوزيع السعودية ص ب: ٤٠٨٤٥ جدة ٢١٥١١.
هاتف: ٦٨٩٤٤٦١ فاكس: ٦٨٩٤١٤٤

وصايا طبيب

اتسم غذاء القرن العشرين بأنه غذاء غير صحي، فحسب ما جاء في آخر تقارير «اللجنة الخاصة للخدمات الوقائية» في الولايات المتحدة فإن الأمراض الناجمة عن الإفراط في الغذاء واختلال توازنه تأتي في مقدمة الأسباب المؤدية إلى الموت في أمريكا، ويأتي مرض شرايين القلب في طليعة تلك الأسباب إذ يصاب سنوياً ١.٥ مليون أمريكي بجلطة في القلب، ويموت منهم أكثر من نصف مليون شخص، كما يلعب الغذاء دوراً بارزاً في عدد من السرطانات كسرطان القولون والثدي والبروستات.

ومن المؤكد علمياً أن نمط الغذاء يلعب دوراً هاماً في حدوث السكري والإمساك وترقق العظام وأمراض الأسنان، فمرض السكر يصيب أكثر من ١١ مليون أمريكي ويصيب أكثر من ٢٠٠ مليون شخص في العالم أجمع.

أما الإمساك فيصيب أكثر من ٣.٥ مليون شخص في أمريكا سنوياً، في حين يندر حدوثه في أفريقيا.

وأكدت الدراسات الحديثة أن نخر



الأسنان - ومن أهم أسبابه فرط تناول السكريات - يصيب معظم الأطفال دون التاسعة من العمر في أمريكا.

بعد قراءة هذه الإحصائيات المخيفة التي أوردها د. حسان شمسي باشا في بداية الفصل الأول من كتابه القيم «وصايا طبيب» خرجت بنتيجتين اثنتين.

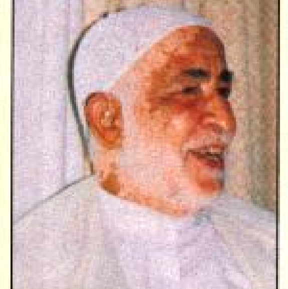
● الأولى: أن سوء التغذية لا ينحصر فقط في نقصها وإنما قد يكون من أهم أسبابه الإفراط في تناولها مع الجهل بخطر ذلك أو عدم التقدير لأهميته.

● الثانية: إذا كانت مقدمة الفصل الأول تحمل كل هذه المعلومات ذات الأهمية البالغة فما بالك ببقية الوصايا.. والتي توقفت عن عرضها لأن القارئ لن ينتظرني وسيسارع للإمساك بدفتي الكتاب، والاستغراق مع وصاياه الثمينة عبر فصوله الأربعين. ■

الكتاب: وصايا طبيب.
المؤلف: د. حسان شمسي باشا.
الناشر: دار القلم - دمشق ص.ب: ٤٥٢٣ هاتف: ٢٢٢٩١٧٧.
الدار الشامية: بيروت: ص.ب: ١١٣/٦٥٠١ هاتف: ٣١٦٠٩٣.

واحة الشعر

شعر : محمد عبد الجواد
السعودية



في رثاء الدكتور : أحمد الملط

نَفَرَ الحجيجُ مُحلِّقي الأرواحِ … كالطَّيرِ رفَّ بقمَّةِ الأدواحِ

رشفُوا من الزهَرات ميمونَ الشذا … وتعطَّروا بعبيرِها الفوَّاحِ

فتلفَّتَ السِّرْبُ المرفرفُ ساعةً … متسائلا عن بلبلٍ صدَّاحِ!

رباه! «أحمدُ» ليس يغدو بيننا … أتُرى يفارقنا بأيِّ جَناحِ!

بالأمسِ كان مهللا وملبيًا … (لبيك مالكَ هذه الأرواحِ)!

كان ابتهاجُ الصبحِ بعضَ سماته … فبدا بوجهٍ مشرقٍ وضَّاحِ

الروحُ طافتْ بالعتيقِ وعانقَتْ … نبْعَ الضياءِ وومْضَةَ المصباحِ

طافتْ طوافَ وداعِها وتأهبَتْ … للرحلةِ العُظمى بثوبِ فلاحِ!

ما بين مكةَ والمدينةِ موْكِبٌ … يسعى على مَهَلٍ بدربٍ ضاحي

نَمْ بالمدينةِ في جوار المصطفى … وارقدْ بخيرِ جوانبٍ ونواحي

كم أرقَتْكَ مدافعٌ في «بوسنة» … فنهضتَ تركضُ في خطيرِ الساحِ

وفؤادُك المَوَّارُ يخفق بالدُّعا … وسلاحُك الإيمانُ خيرُ سلاحِ!

ولكم شددتَ الرحلَ تحملُ همَّنا … في موْكبِ الإمْساءِ والإصباحِ

والقدسُ تجري في عروقكَ مثلما … تجري الدموعُ بمدْمَعٍ سحَّاحِ

والمسجدُ الأقصى يئنُّ بسجنِهِ … وخطاكَ سائرةٌ بدربِ كفاحِ

ياللفؤادِ الغضِّ في خفقانِهِ … رغْمَ الكهولةِ والدجى المِرَاحِ!!

قلْ لي بربِّكَ ، كيف أحوالُ الورى … في جوف قبْرٍ صامتِ الأشباحِ؟

أتراهمو أكلَ القويُّ ضعيفَهم … في قصعةِ الأحزانِ والأتراحِ؟!

أتراهمو لعقَ الأبيُّ جراحَهُ … واجترَّ مُرَّ الكاسِ بالأقداحِ؟!

أيُرى التَّقيُّ لديهمُو علمَ الهدى … في مركبِ الإحسانِ والإصلاحِ؟!

سرُّ الحياةِ ـ وإن سبرْتَ جراحَهُ … ما زال مُمْتَنِعًا عن الإفصاحِ!

يا منبرَ الأحرارِ لا تبْكِ على … مَلِكِ اليراعِ وفارسٍ لمَّاحِ

تذرو الرياحُ هشيمَ نبْتٍ خائرٍ … لكنَّ روضَ الحُرِّ غيرُ مُباحِ!

بُشْراكَ يا مَنْ قدْ قضَيْتَ بمكةٍ … بعْدَ الإفاضةِ منْ شريفِ الساحِ

ياربِّ أدْخِلْ في جنانِكَ أحمدًا … واجْعلْهُ مصحوبًا بكلِّ فلاحِ

* * *

الاقتصاد الإسلامي

نماذج للاقتداء

بقلم: د. أحمد عبد الرحمن

يُذكِّرنا التدهورُ الشديد في المجالات الإدارية والاقتصادية بأننا بحاجة إلى القدوة والمثل، إلى جانب الثبات في النظام الاقتصادي، والحزم في معالجة القصور والإهمال.

ولعل من المفيد أن نعرض على أنفسنا نماذج من أعمال الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - تكشف لنا عن بعض التطبيقات التي ينبغي أن تُحتذى.

ولعل أول ما يلفت الأنظار من خصائص النظام المالي والاقتصادي الإسلامي: «الثبات في المبادئ والأصول» بعكس النظم العلمانية التي تخضع للتقلبات الجذرية، ويكفي أن نَذْكُر إلغاءَ الملكية الفردية في الشيوعية، وتأميم الملكيات الفردية في الدول الاشتراكية، وما تسفر عنه مثل هذه التغييرات الكبرى من زلازل اقتصادية واجتماعية مدمرة، ثم الرجوع بعد الفشل إلى الرأسمالية!.

- وقد سمع «معاوية بن أبي سفيان» ببيع آنية من فضة مقابل دراهم فضية أكبر وزنًا، واعترض عليه «عبادة بن الصامت» - رضي الله عنه -، وقال: «سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب والفضة بالفضة، إلا سواء بسواء، عينًا بعين، مَنْ زاد أو ازداد فقد أربَى» والربا ظلمٌ وأكْلٌ لأموال الناس بالباطل، وهو محرم.

- وعلى الفور، تراجع المسلمون عن بيع تلك الأواني الفضية التي كانت ضمن غنائم غنمها الجيش بقيادة معاوية، وقال معاوية إنه لم يسمع النبي ﷺ يقول ذلك، وأكد «عبادة» ما سمعه من النبي ﷺ، وقال: «لَنُحَدِّثَنَّ بما سمعنا من رسول الله ﷺ، وإن كره معاوية! ما أبالي أن أصْحَبَه في جنده في ليلة سوداء»، وقال لمعاوية غاضبًا: لا أُسَاكِنُكَ بأرض أنت بها!، ثم غادر إلى المدينة، حيث لقي أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه.

- قال عمر لعبادة: «ما أقدمك؟».

- فروى عبادة قصته مع معاوية.

- قال له عمر: «ارْجِع إلى مكانك، فَقَبَّح اللهُ أرضًا لستَ فيها ولا أمثالك».

وكَتَبَ رسالة مقتضبة صارمة إلى معاوية يقول فيها: «لا إمارة لك عليه»!.

- والاقتصاديون يعرفون قيمة الثبات والاستقرار في النظم والتشريعات المالية والاقتصادية، فهي تتيح لهم التخطيط، والتنبؤ، وتجنبهم المغامرات والهزات، وما تجلبه من الخراب، وهذا لا يتعارض مع التطوير المستمر للوسائل والأنشطة الاقتصادية.

وربما كان الحزم الإداري من السمات التي تنقصنا اليوم، والتي كانت موفورة في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين، فهذه أرملة تأتي إلى عمر بن الخطاب دون أن تعرفه، تشكو عامله على الصدقات محمد بن مَسْلَمة، لأنه لم يعطها حقها ذلك العام، ويرسل عمر - على الفور - إلى محمد بن مَسْلَمة، فتقول المرأة:

- إنه أنجح لحاجتي أن تقوم أنت معي إليه!.

- فقال أمير المؤمنين: «سأفعل إن شاء الله!».

وبعد قليل جاء «يرفا» - غلام عمر - ومعه محمد بن مسلمة.

- قال ابن مسلمة: السلام عليك يا أمير المؤمنين!

- قال عمر مؤنبًا له: «والله ما آلو (يعني أتهاون)، أن أختار خياركم: كيف أنت قائل إذا سألك الله عز وجل عن هذه المرأة؟».

ونظر ابن مَسْلَمة إلى المرأة، وبكى تأثرًا لحالها.

- قال عمر: «إنْ بَعَثْتُكَ فأدِّ إليها صدقة العام، وعامَ أوّلٍ، وما أدري لعلي لا أبعثك!».

ثم دعا عمر بجمل، وحَمَّلَ عليه زيتًا ودقيقًا، ودفعه إلى المرأة.

هكذا كان الطريق مفتوحًا بين الناس وبين أعلى سلطة في الدولة، وكان التحقيق سريعًا، وحاسمًا، وكان القرار جاهزًا ونافذًا، وقد وُضِع مستقبل ابن مسلمة في وظيفته تلك موضع النظر، وقد بيَّن له عمر أنه قد لا يبعثه العام التالي، وبصفة عامة، كان رضا الرعية هو مسوغ التعيين في الوظائف القيادية كلها، ومسوغ البقاء فيها، كما كانت شكاوى الرعية أو عدم الرضا ضمان العزل عن الوظيفة، دون أي نظر إلى مكانة الصحابي الذي كان يشغلها، وقد عَزَل «عمر» سعد بن أبي وقاص حين افتقد الرضا بين رعيته، ولم يشفع له أنه أثبت براءته من كل الشكاوى التي قُدمت ضده، وربما تكون حكمةُ عمر الإدارية هنا تَفْتَرض أن مع العسير على الرعية أن تثبت خطأ الحاكم.

السند الأخلاقي:

وتحتاج الحياة الاقتصادية إلى سند أخلاقي، لتحقيق العدالة، والعفة عن المال الحرام، والترفع عن المحاباة، والحرص على المال العام.

ويقدم لنا عمر بن الخطاب مع ولديه عبدالله وعبيدالله مثالا يحتذى، فقد خرج عبدالله وأخوه في جيش إلى العراق، فلما حان وقت العودة مرَّا على أبي موسى الأشعري، وكان أميرًا على البصرة فرحب بهما، ثم قال:

هاهنا مال من مال الله أريد أن أبعث به إلى أمير المؤمنين، فأُسْلِفُكماه فتَبْتَاعان به متاعًا من متاع العراق، ثم تبيعانه بالمدينة، فتؤديان رأس المال إلى أمير المؤمنين، ويكون الربح لكما.

- فأخذا المال، وربحا منه، ثم ردَّا رأس المال إلى أبيهما.

- قال عمر: أكُلَّ الجيش أسْلَفَه مثل ما أسلفكما؟

- قالا: لا!

- قال: ابنا أمير المؤمنين فأسلفكما! أدِّيَا المالَ وربْحَه!.

- قال عبيد الله: ما ينبغي لك هذا يا أمير المؤمنين، لو نقص هذا المال أو هلك لَضَمِنَّاه.

- فقال رجل من الجالسين: يا أميرَ المؤمنين، لو جَعَلْتَه قراضًا؟

- قال عمر دون تردد: قد جعلتُه قراضًا.

وأخذ عمر رأس المال ونصف الربح، وترك نصف الربح لولديه، وهذا هو العدل، لأن الحالة هي حالة قراض، ولذلك استجاب عمر لحكم الشريعة حين نُبِّه لذلك.

- ويقدم لنا معاذ بن جبل رضي الله عنه مثالا آخر، فقد ذهب ليقسم الصدقات في «بني كلاب»، وعاد إلى داره خالي الوفاض بعد أداء مهمته.

- قالت امرأته مستنكرة: أين ما جئت من الهدايا لأهلك؟

- فأجاب معتذرًا: كان معي رقيب!

- قالت غاضبة: قد كنتَ أمينًا عند رسول الله ﷺ وعند أبي بكر، أفَبعث «عمر» معك رقيبًا؟!.

ثم دارت في المدينة تتحدث بهذه القصة حتى بلغت «عمر».

قال عمر لمعاذ: أنا بعثتُ معك رقيبًا؟

فأجاب معاذ معتذرًا: لم أجد شيئًا أعتذر به إليها إلا ذلك!

فضحك عمر وأعطى معاذًا شيئًا وقال: «أرضها به»!.

- رضي الله عنهم أجمعين، ووفقنا إلى الاقتداء بهم والتمسك بأخلاقياتهم! ■

في العدد العشرين من «المشكاة».. أبو الحسن الندوي يقول:

الأدب كائن حيّ له قلب حنون، وضمير واعٍ، ونفس مرهفة، وعقيدة حازمة

الرياض. المجتمع

في ظل ظروف صعبة، وإمكانات محدودة، تواصل مجلة «المشكاة» أو مجلة الأدب الإسلامي في المغرب العربي، مسيرتها الأدبية في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية، وقد صدر مؤخراً العدد العشرون من «المشكاة» يحمل ملامح تطور ملحوظ شكلاً وموضوعاً، ويحفل العدد بالكثير من الموضوعات إبداعاً ونقداً ودراسات ومتابعات، وقد خصصت «المشكاة» ملف العدد عن «الاستشراق والقرآن الكريم».

فكتب د. حسن الأمراني - رئيس التحرير- مقال الافتتاح تحت عنوان «ثلاثة رسل لإله واحد»، ويدور حول تفنيد دعاوى المستشرق الفرنسي «روجر أرنالديز» الذي تنسف دعاواه ما يقال عن أن الاستشراق المعاصر بدأ ينحو منحى معتدلاً في تناول قضايا العالم الإسلامي، ويقرر الدكتور الأمراني أن «ارنالديز» لتحكميته، لا يهتم بالبحث عن الحقيقة بقدر ما يعتقد أن التوراة هي الأصل، وعليها ينبغي أن تقاس الأمور، ولكنه يغض طرفه عما وصل إليه البحث في الغرب نفسه، من إنكار لعقيدة التثليث وإنكار لصلب المسيح، كما لا يرضيه أن يعترف أن الحقيقة واحدة في القرآن الكريم، وأن «الحقائق» متعددة بتعدد الأناجيل التي بين أيدي الناس.

ويكتب «مصطفى اليحيا» عن «خصائص جمالية في الأسلوب القرآني» فيعالج مصطلح الجمال ومشتقاته في القرآن الكريم والسنة، كما يعرض لقضايا علم الجمال المحورية، مثل تعريفه والعلاقة بينه وبين الأخلاق والمنفعة والنسبية والموضوعية والمشترك الجمالي بين العلوم والفنون، ثم ميادين الجمال كالطبيعة، والفن والتربية، ويركز الكاتب على المرتبة التي يحتلها الجمال في التصور الإسلامي ويقارنها بالمرتبة التي يحتلها في بعض الثقافات الإنسانية الأخرى .. وأخيراً يقدم خصائص الجمال في التصور الإسلامي ومنها: الدقة والترابط والترتيب والتناسب والتكرار والتقابل والتناسق والتنوع والتركيز والتخصيص والتعميم والوسطية والبساطة والوضوح والكمال والقصد وغيرها، مع أمثلة من الأسلوب القرآني.

ويتناول «مصطفى بن حمزة» نظرات في الإعجاز البياني للقرآن الكريم، حيث يقدم بعض المظاهر التي يتجلى فيها الإعجاز.

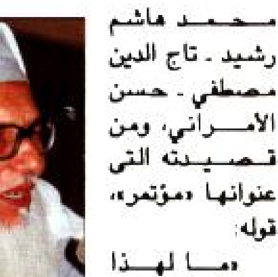
وفي هذا الإطار يخصص الدكتور رشيد بلحبيب موضوعه لدراسة الإعجاز البياني من خلال «التقديم لمراعاة الفاصلة» بوصفه نموذجاً للإعجاز، حيث إن مراعاة الفاصلة والتزامها التزاماً مطرداً لا يتخلف، يعدّ خصيصة من أبرز خصائص النظم القرآني، ويقدم الكاتب تعريفاً للفاصلة وبعض خصائصها، كما يقارن بينها وبين السجع، ويتناول تناسب الفواصل ومخالفة الأصول، ويتتبع مواضع ذلك في أكثر من أربعين موضعاً في القرآن الكريم، ثم يتحدث أخيراً عن التقديم ومراعاة الفاصلة، ويقدم نماذج على ذلك.

بعد الملف تأتي الموضوعات الأدبية النقدية والإبداعية، فيكتب «حيدر قفة» عن المجموعة القصصية «لمن نحمل الرصاص» من تأليف القاصة «جهاد الرجبي» ويركز على الناحية الفلسفية في أسلوب المجموعة، ويناقش «محمد شركي» رواية بداية ونهاية لنجيب محفوظ، ويقرر عدم صلاحيتها للتدريس في المدارس المغربية الثانوية، ويدرس «محمد السيد» قصة لمحمود مفلح من مجموعته مرآة الضمير، ويربطها بواقع الصحوة الإسلامية والأدب الإسلامي.

أما «محمد الدناي» فيتناول مفهوم الشعر من خلال شرح اليوسي على قصيدته الدالية التي نظمها مادحاً شيخه الغوث أبا عبد الله الدرعي وذلك من خلال كتاب «نيل الأماني في شرح التهاني» حيث يمثل الرجوع إلى الموروث الثقافي بعداً مهماً في فهم القدماء للقضايا الأدبية التي نتحاور حولها اليوم.

يحظى الجانب الإبداعي شعراً وقصة بجزء كبير من اهتمام المشكاة، فهناك عدد من القصائد تصل إلى إحدى وعشرين قصيدة بعضها طويل فوق العادة، وشعراء العدد هم: مصطفى أحمد النجار - أمينة قطب - كمال رشيد - جابر قميحة - محمد لقاح - عدنان النحوي - طاهر العتباني - محمد وليد - عبدالرحمن العشماوي - عبد الله الرشيد - أحمد الأميري - عبد الله شرف - سطنبول ناصر - عبد العظيم فوزي - يس الفيل - محمد فؤاد علي - محمد المتقن - مسعود عبد ربه - محمد هاشم رشيد - تاج الدين مصطفى - حسن الأمراني، ومن قصيدته التي عنوانها «مؤتمر» قوله:

«ما لهذا الثعلب الماكر
لا يزرع إلا في
رُبا الأقصى سراياه وجُنده
ولنا (الظافر) إن شئنا، لنا (القاهر)
لكن نوايانا، بحمد الله، حب وسلام ومودّه
غير أنا سنقول اليوم شيئاً:
(نحن نحتج بشدّه)
فاشهدوا يا قوم أنا
قد خلعنا ما على الأعناق من دَيْن
وأدّينا الكلام المستحيلا
فدعونا نستريح شيئاً قليلا..».


■ أبو الحسن الندوي

وتنشر المشكاة .. قصتين، الأولى بعنوان «الإجازة والغربة» لمحمد حسن بريغش، والثانية «مفتاح الرزق» لعبد الجواد محمد الحمزاوي.

في مجال المتابعات، هناك كلمة سماحة الشيخ «أبي الحسن الندوي» - رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية - التي ألقاها في الملتقى الدولي للأدب الإسلامي بوجدة (المغرب)، ويقول فيها: «إنني أتصور الأدب كائناً حياً له قلب حنون، وله ضمير واعٍ، وله نفس مرهفة الحس، وله عقيدة حازمة، وله هدف معين، يتألم بما يسبب الألم، ويفرح بما يثير السرور، فإذا لم يكن الأدب كذلك فإنه أدب خشبي جامد، أدب ميت خامد، أشبه بالحركات البهلوانية، والرياضات الجمبازية، فالأدب ليس أداة تسلية، وإلهاء نفس، وإزجاء وقت (أو قتل وقت كما يقول بعض الأدباء) فحسب، وإنما الأدب من أكبر الوسائل للوصول إلى الأهداف النبيلة..».

كما تنشر «المشكاة» في المتابعات كلمة الدكتور «محمد مصطفى هدارة» في ختام المؤتمر أو الملتقى المذكور، مع البيان الختامي الذي صدر في نهايته، ثم كلمة الدكتور «الشاهد البوشيخي» التي ألقاها باسم المشاركين في مؤتمر النقد الأدبي الخامس بجامعة اليرموك.■



النمو العقلي عند الطفل

بقلم: د. ليلى عبد الرشيد عطار (*)

يتميز النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة بقوة الذكاء وشدته، ولا سيما في قدرته الفائقة على الحفظ والتذكر، لذلك للأسرة دور كبير في تنمية بعدة أمور منها:

١ - حفظ القرآن الكريم: لقول الرسول ﷺ: «ادبوا اولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه».

٢ - حفظ بعض أحاديث رسول الله ﷺ: «التي تتضمن الآداب الاجتماعية والسلوكيات الأخلاقية، وينبغي أن تتميز بسهولة المعنى، وقصر العبارة، ومناسبتها لقدرة الطفل العقلية واللغوية والإدراكية.

مثال: قول رسول الله ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، وقوله ﷺ: «الحياء من الإيمان»، إلى غير ذلك.

٣ - حفظ بعض الأبيات من الشعر العربي: الذي يتضمن الأخلاقيات والآداب وحب هذا الدين والعزة والانتماء له، كذلك الأبيات الشعرية التي تحبب في العبادات والغزوات إلى غير ذلك.

٤ - حفظ بعض أقوال السلف الصالح: التي تدل على المعاني الفاضلة والصفات الحميدة التي تغرس في نفسه البريئة معالي الأمور وتبعده عن سفاسفها.

مثال: «علم بلا أدب كنار بلا حطب، وأدب بلا علم كروح بلا جسم».

كذلك يطلق علماء النفس على هذه المرحلة «مرحلة السؤال»، لأنها المرحلة التي تكثر فيها أسئلة الطفل التي تدور حول ماذا؟ ولماذا؟ وأين؟ وكيف؟ وهو باسئلته هذه يريد أن يعرف كل شيء، ولا سيما ما يثير انتباهه ويعرفه بالعالم الخارجي المحيط به.

وتتميز أسئلة الطفل بالتنوع والشمول عن كل شيء، لذلك على الأم أو المعلمة في الروضة أن ترد على أسئلة الطفل بصدق وموضوعية وبطريقة تتناسب ونموه الزمني والعقلي لأن الإجابة الناقصة أو الخاطئة قد تجعل الطفل ينحرف في مستقبل أيامه.

وعلى الأم أن تشجع الطفل على السؤال ولا تتهرب من الإجابة على أسئلته حتى لا تضطره لسؤال غيرها فيأخذ المعلومات الخاطئة، وإنما عليها أن تحسن التصرف بلباقة وتؤجل الإجابة على السؤال حتى تسأل عن الإجابة الصحيحة ثم تخبر ولدها بها، كذلك على الأم أن تُعلم الطفل كيف يسأل، ومتى يسأل حتى يتعود على التفكير السليم الذي ينمي ذكاءه ويزيد من حصيلته المعرفية، ويتعود الاهتمام بمعالي الأمور والابتعاد عن سفاسفها، فلا يضيع عمره في اللغو والبحث عن إجابة الأسئلة السطحية.

وقد ذكرنا أن أسئلة الطفل تتميز بالشمول والتنوع عن كل شيء، وإن كان أكثرها وضوحا ما يتعلق بالسؤال عن الله سبحانه وتعالى وعن سبب وجوده ومكانه.. وكيف ولماذا؟

وعندما سأل الطفل عن الله سبحانه وتعالى، فما على الأم أو المعلمة إلا أن تنتهز الفرصة لتعرف الطفل بإلهه الحق، وتربط مشاعره، وتعلق قلبه بالتطلع إلى الله ومحبته والخشية منه، وأن يكون تعريفنا بالله سبحانه وتعالى عن طريق الترغيب والترهيب، وأن نبدأ بالأسلوب الترغيبي لا الترهيبي حتى يتعلق قلب الطفل بالله سبحانه وتعالى.

كما ينبغي أن نربي ضمير الطفل على اليقظة ومحاسبة النفس على أخطائها بالإيمان بالغيبيات كوجود الملائكة المكلفة بكتابة الحسنات والسيئات وتنمية إحساسه بمراقبة الله تعالى ووجوده في كل حين.

كما تتميز هذه المرحلة بقوة الخيال الكبيرة التي تطغى على الحقيقة، فنجد أن الأطفال في هذه المرحلة مولعون باللعب بالدمى والعرائس، وتمثيل أدوار الكبار، فالطفل يرى دميته التي يلعب بها رفيقة له يكلمها ويلاطفها ويثور عليها، ويعتبر عصاه حصانا يركبه، وقد استغل رسولنا الكريم ﷺ ظاهرة الخيال هذه عندما أشبع رغبة الحسن والحسين الطفولية في أثناء لعبهما الخيالي، فمشى على يديه وركبتيه وهما يتعلقان من الجانبين، فيمشي بهما ويقول: «نعم الجمل جملكما ونعم العدلان انتما».

ويكون التفكير في هذه المرحلة ذاتيا ويدور حول نفسه، ويبزغ في هذه المرحلة التفكير الرمزي، إلا أن التفكير يظل في هذه المرحلة خياليا وليس منطقيا حتى يبلغ السادسة من عمره، وينبغي على الأم أو المعلمة أن تفرق بين الكذب الحقيقي والكذب الخيالي عند الطفل، فالكذب الحقيقي منهي عنه الطفل، والكذب الخيالي يوجه الطفل فيه ويرد إلى واقعه وعالمه الذي يعيش فيه بتنبيهه أولا فأولا.

كما تستطيع الأم أو المعلمة أن تستغل الناحية الخيالية في الطفل، بسرد القصص التربوية التي تشبع حاجته الفطرية الخيالية، وبالتالي تغرس فيه القيم والأخلاقيات والعادات الإسلامية الطيبة، وأن يكون هذا السرد القصصي بأسلوب بسيط مشوق، يتناسب وقدرات الطفل ومدركاته الحسية والعقلية واللغوية مع اجتناب المبالغة في سرد القصة حتى لا يؤدي ذلك إلى تشويه الحقائق والبعد عن الواقع.■

(*) استاذ مساعد التربية الإسلامية بكلية التربية للبنات - جدة.



النظام في حياة المرأة الداعية

إعداد: أم خولة القرينيس

في كتابه «المرأة المسلمة وفقه الدعوة إلى الله» يقول الدكتور علي عبدالحليم محمود:

إن الإسلام دين النظام والانضباط، والعبادات كلها خاضعة لتنظيم دقيق، وعلى هذا المثال: فإن الصلاة المفروضة لا تؤدى إلا وفق تنظيم دقيق، بحيث تسبقها طهارة البدن، والثوب والمكان، وتصاحبها النية واستقبال القبلة، وتخضع لأعمال وأقوال مخصوصة تفتتح بتكبيرة الإحرام وتختتم بالتسليم.

وهكذا سائر العبادات والمعاملات وكل ما شرعه الإسلام للناس من نظم.

والنظام الذى تطالب به الداعية المسلمة ينبغي أن تطبقه على نفسها أولا.. في وقتها وجهدها.. في بيتها ومع أولادها ومن أجل دعوتها.. إنه تنظيم ينبغي أن يتناول:

- شخصية الداعية نفسها.
- وقتها وحسن توزيعه على أنشطتها في البيت، وأولادها، والزوج، والعمل إن كانت عاملة.
- الدعوة.
- ولابد أن تخضع كل هذا للتقويم والمتابعة المستمرة.

وعن شخصية الداعية يحدد الدكتور علي عبدالحليم محمود مفهومه لذلك مؤكدا ضرورة أن يكون لمظهرها نظام جيد ولكلامها وسكوتها، وحركتها وسكونها، وبيتها، وأولادها، وكل ما يتعلق بها يكون لذلك كله نظام دقيق.

فليس بمقبول من الداعية إلى الله أن تهمل في مظهرها بحجة التواضع أو الزهد، فإن الله سبحانه وتعالى يُحب أن يرى أثر نعمته على عبده كما لا يقبل منها أن تسرف في هذا المظهر حتى تخرج إلى حد الإسراف والمخيلة.. ومهما تكن الداعية إلى الله فقيرة - وكلنا فقراء إلى الله والله هو الغني - فإن في النظافة والبساطة في الملبس والمظهر ما يؤكد النظام وينميه.





وليس للداعية ألا تنظم كلامها مع غيرها من النساء بحجة عدم التفاهم أو التقعر في الكلام أو التشدق، وتلك كلها صفات غير مقبولة، لكنها ليست حجة للداعية تهمل بها انتقاء ألفاظها واختيار عباراتها، لتكون واضحة مؤثرة.

وليس للداعية أن تهمل نظام بيتها أو نظافته بحجة الزهد والبعد عن الإسراف والتكلف، كما أن تنظيم البيت ونظافته ليس تكلفًا ولا إسرافًا من جانب آخر، وكذلك الشأن في أولاد الداعية وما يجب أن يكونوا عليه من نظام ونظافة وأدب وأخلاق، إنه لا يقبل منها بحال أن تهمل أولادها بحجة انشغالها بالدعوة.

وعن أهمية تنظيم الداعية لوقتها يضيف: إن على كل داعية واجبات ثلاثة أساسية أحدها لذاتها، والثاني لبيتها، والثالث لدعوتها، وتنظيمها لوقتها هو الذي يحدث التنسيق بين هذه الواجبات، وعليها التقيد ببرنامج عمل يومي أو أسبوعي، ومراقبة الله تعالى في إنفاق وقت الدعوة فيما يعود على الإسلام والمسلمين بالنفع.

ومن صميم النظام أن ترتب الداعية عملها في الدعوة وأن يكون هذا العمل على مراحل، وأن ترتب هذه المراحل وفق أولويات معينة، ثم تخضع عملها للتقويم أولا بأول في كل يوم عند نومها.

المسكن والملبس

إن المرأة المسلمة التي تستطيع المحافظة على نظافة ملبسها يمكنها الاهتمام الشديد بمحتويات بيتها حتى تدل هذه المحتويات على التمسك بأدب الإسلام في أثاث البيت ومقتضياته ووسائل ترتيبه وتجميله، وقد يلتبس الأمر على المرأة الداعية فترى الملبس الحسن أو البيت الحسن من التكلف الذي يتنافى مع التواضع المطلوب من المسلمين فنرد عليها بأن الرسول ﷺ لم ير بأسًا بالثوب الحسن والنعل الحسنة ولم يعتبر ذلك كبرًا.. ولكن في نفس الوقت لا يجوز للمرأة الداعية أن تبالغ في الثوب الحسن أو أثاث البيت وزينته، فإن هذه الأمور بما فيها الطعام والشراب لابد أن تكون بغير سرف أو مخيلة.

ويؤكد الدكتور علي عبدالحليم محمود أن الداعية إلى الله تعالى إذا أحسنت تربية أولادها على أخلاق الإسلام وآدابه منذ نعومة أظفارهم، فشبوا في جو البيت المسلم وتخلقوا بأخلاق الإسلام فإنما تقدم للمجتمع نماذج إسلامية طيبة من شبان وفتيات يعملون من أجل الإسلام وتقدم كذلك لغيرها من النساء أساليب جديدة في تربية الأبناء تربية إسلامية صادقة، وربما كان المراد لكل امرأة مسلمة أن تلوذ بالإسلام لتحسين تربية أبنائها، وتتعلم كيف تربي هؤلاء الأبناء تربية إسلامية.■



وقفة طبية

رافقتكم السلامة

قد يكون من المستغرب أن نتناول موضوع السفر وقضاء الإجازة الصيفية خارج ربوع الوطن على صفحات صحة الأسرة.

ولكن ذلك لن يكون مستغرباً عندما تعلم بأن هناك الكثير من القضايا الصحية التي قد يتناساها كثير من المسافرين، فيؤدي ذلك إلى خلل في السلامة التي نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن تكون رفيقتكم في حلكم وترحالكم، على الرغم من أن المحافظة على الصحة أمر بسيط وميسر - بإذن الله - لكم في السفر إن أخذنا بالمحاذير والاحتياطات التي ستجدونها عبر صفحات صحة الأسرة في هذا العدد.

كما نود الإشارة إلى قضية هامة ألا وهي ضرورة زيارة مراكز صحة الموانئ، والحدود في بلدكم قبل السفر بفترة كافية حيث سيتم هناك إرشادكم إلى الأمراض المتواجدة في البلد المقصود بالزيارة، وخصوصاً إذا ما كانت النية متجهة لزيارة إحدى دول شرق آسيا أو الوسط والجنوب الإفريقي اوالجنوب الأمريكي، وسيتم في نفس الوقت إرشادكم إلى سبل الوقاية، سواء التحصينات اللازم أخذها، وأي طرق وقاية أخرى.

اجعل هذه جزءاً رئيسياً من الاستعداد لرحلتك فهي أمر ضروري لتوفير السلامة والصحة لك ولأسرتك - بإذن الله - فلا تبخل على نفسك بهذه الزيارة لأنه كما قال العرب: «درهم وقاية خير من قنطار علاج». فإذا كنت تسجل في مذكرتك الخاصة مواعيد وضروريات خاصة بالرحلة القادمة فاجعل ضمن ملاحظاتك ملاحظة خاصة حول صحتك وصحة إسرتك.

والآن عزيزي القارئ هل علمت لماذا تناولنا موضوع السفر في الصفحة الصحية، ذلك لأننا نريد أن نقول لك باطمئنان «رافقتكم السلامة».■

د. عادل الزايد

صحتك في السفر

بقلم: د. عادل ملا حسين

نريد لك عوداً حميداً، ولكي يتحقق ذلك - بإذن الله - فلابد أن تكون قد أعددت للسفر إعداداً كاملاً فتذاكرك مؤكدة، والنقود موزعة، وبطاقات الإئتمان جاهزة، والحقائب محكمة ولكن ماذا عن صحتك فهي الأغلى والأهم.

وبعد فإننا نريد لك عوداً حميداً، وهذا لن يتحقق مالم تحافظ على صحتك في السفر، والبعد عن كل ما حرمه الله سبحانه وتعالى، خاصة الوقوع في الكبائر والمعاصي:

أولا: الأمراض الجنسية

وهي منتشرة في أكثر دول العالم وخصوصاً الدول الإباحية وتقتصر طرق انتقال هذه الأمراض غالباً على العلاقة الجنسية أو الاتصال الجنسي المحرم، وتعتبر الأمراض الجنسية من أكثر الأمراض المعدية المنتشرة في العالم اليوم.

فالأمر جد خطير وهذا تصديق لما جاء في الحديث حيث قال رسول ﷺ: «لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا».

ومن أهم الأمراض الجنسية الموجودة حالياً ما يلي:

أمراض فيروسية مثل الهربس الجنسي، والإيدز، والتهاب الكبد نوع (ب)، ثآليل التناسل، المليساء المعدية.

٢ - أمراض بكتيرية مثل السيلان - الزهري، القرحة الرخوة، والكلاميديا، والورم الحبيبي المغبني.

٣ - فطريات الجهاز التناسلي مثل: كانديدا.

٤ - طفيليات وحيدة الخلية مثل وحيد الخلية السوطي.

٥ - حشرات مثل قمل العانة والجرب.

الوقاية من الأمراض الجنسية

يوجد لبعض الأمراض الجنسية علاج إلا أن بعضها يسبب مضاعفات طويلة الأمد قد تكون في الأعضاء التناسلية نفسها أو في أعضاء أخرى من الجسم كالقلب والمخ وقد تسبب التعويق الدائم للإنسان، ولكن بعض هذه الأمراض وخصوصاً الفيروسية لا يوجد لها بل إن بعضها مميت مثل الإيدز، كما أن بعضها قد يسبب تلف بالكبد وأحياناً سرطان.

وهناك حقائق لها أهمية كبيرة في الأمراض الجنسية وهي:

الحقيقة الأولى: أن هذه الأمراض لا تنتقل بين الحيوانات بعضها مع بعض أو من الحيوان إلى الإنسان مما يدل على أنها عقاب رباني للبشرية نظير الإباحية الجنسية.

الحقيقة الثانية: أن الأمراض الجنسية لا يعقبها مناعة دائمة بل إن تكرار الإصابة بنفس النوع من الميكروبات يحدث باستمرار.

الحقيقة الثالثة: انه لا يوجد طعم واقي لهذه الأمراض.

لذلك فإن أهم طرق تجنب العدوي بهذه الأمراض هي الوقاية، فخير طريق للوقاية من الأمراض الجنسية هو تجنب الزني واللواط والفواحش.

قال تعالى: «ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا».

ثانيا: الأمراض التى تنتقل غالباً عن طريق تناول الطعام والماء الملوثين

وهذه الأمراض تنتشر في الدول ذات البيئة السيئة مثل عدم التصريف الصحي لفضلات الإنسان من مجاري وقمامة وعدم اتباع الطرق الصحية في تداول الأغذية وبيعها، وعدم تنقية مياه الشرب وتطهيرها كما يلعب انتشار الحشرات الضارة كالذباب دور الناقل لكثير من هذه الأمراض ومن الأمثلة الهامة لهذه الأمراض:

١ - أمراض بكتيرية مثل التيفوئيد، والباراتيفوئيد، والسالمونيلا وميكروبات التسمم الغذائي مثل المكورات العنقودية والكوليرا والدوسنتاريا الباسيلية.

٢ - أمراض فيروسية مثل التهاب الكبدي (أ) ومرض شلل الأطفال.

٣ - طفيليات وحيدة الخلية مثل الأميبا والجارديا.

٤ - ديدان معوية مثل الإسكارس والديدان الدبوسية.

وللوقاية من هذه الأمراض نوصي بما يلي:

١ - عدم شرب الماء إلا من مصدر مأمون فلا نشرب مياه الآبار وخصوصاً السطحية، وكذلك لا نشرب مياه الأنهار والجداول مباشرة



من غير تعقيم، أما مياه الشرب من الشبكة العامة للدولة فيعتمد ذلك على مدى صلاحيتها وهل مضاف لها مواد معقمة مثل الكلور، وعند الحاجة فإن الماء الملوث ممكن تطهيره بالغلي او بإضافة أقراص معقمة مثل الكلور بنسب معروفة لدى الصيدليات.

٢ ـ عدم تناول الخضروات والفواكه إلا بعد غسلها جيداً بالماء الجاري والصابون أو غمرها في بعض المطهرات مثل البرمنجنات.

٣ ـ الحرص على تناول الطعام المحضر في المنزل وعدم تناول الطعام من المطاعم إلا عند الضرورة مع اختيار المطعم النظيف وعند تناول الطعام من المطاعم يفضل أن تتناول الأطعمة الساخنة والمطبوخة بالنار مع التأكد من انها مطبوخة حديثاً.

٤ ـ وقاية مختلف أنواع الأغذية سواء بالمطابخ أو المخازن من الذباب والصراصير والفئران لأنها ناقلة لكثير من الأمراض المعدية.

٥ ـ الحرص على غسل اليدين جيداً قبل تناول الطعام حتى نزيل آثار التلوث الميكروبي من اليدين.

٦ ـ عدم تناول الحليب غير المبستر أو المغلي وعدم تناول اللحوم النيئة أو غير كاملة الطهي وكذلك عدم تناول المأكولات البحرية النيئة.

ثالثا: الأمراض التي تنتقل بواسطة بعض الحشرات مثل البعوض وغيرها

يعتبر البعوض من الحشرات الناقلة لبعض الأمراض الخطيرة مثل:

١ ـ مرض الملاريا.

٢ ـ مرض الحمى الصفراء.

٣ ـ مرض الفلاريا والدنج وغيرها.

وتعتبر المياه الراكدة والمستنقعات من أهم الأماكن التي يتوالد بها البعوض، وهذه المياه تتكون من جراء الأمطار والري، فعلى المسافر أن يأخذ الاحتياطات الآتية:

١ ـ عدم تعريض جسمه للبعوض وذلك بالسكن في أماكن لا يصلها البعوض أو باستخدام مبيدات قاتلة للبعوض أو استخدام دهون طاردة للبعوض.

٢ ـ استخدام الأدوية الوقائية مثل استخدام السكلوروكوين قرصين إسبوعياً يبدأ به قبل السفر بإسبوعين وأثناء السفر وبعد السفر بأربعة أسابيع.

٣ ـ بالنسبة لمرض الحمى الصفراء، وهو مرض خطير ينتقل بواسطة البعوض متوطن في كثير من الدول الإفريقية خصوصاً الاستوائية منها وموجود كذلك في أمريكا الجنوبية والوسطي.

فعلى المسافر إلى هناك أن يراجع صحة الموانى والحدود لأخذ الطعم الواقي وهو عبارة عن حقنة واحدة تعطي مناعة لمدة عشر سنوات.

رابعا: الأمراض التي تنتقل عن طريق الدم ومشتقاته

وأهمها الإيدز والتهاب الكبد نوع (ب) وهذه الأمراض تنتقل إلى الشخص السليم عن طريق نقل الدم أو نقل أحد مشتقاته أو زراعة الأعضاء أو استعمال الحقن والأدوات الطبية الملوثة، وكذلك عن طريق أمواس الحلاقة المستخدمة أكثر من مرة وكذلك الإبر المستخدمة في الوشم، وتنتشر هذه الأمراض بين المدمنين نظراً لتعاطيهم الحقن المستخدمة لأكثر من شخص.

وللوقاية من هذه الأمراض نوصي بـ:

١ ـ عدم استخدام الدم ومشتقاته إلا في حالات الضرورة القصوى مع التأكد من أن الدم خاضع للاختبارات الطبية.

٢ ـ عدم استخدام الحقن والإبر التي تستخدم أكثر من مرة.

٣ ـ عدم استخدام أمواس الحلاقة التي تستخدم أكثر من مرة.

٤ ـ الأشخاص الذين يحتاجون لنقل دم متكرر أو نقل مشتقات الدم أو المحتاجون للغسيل الكلوي عليهم بأخذ تطعيم التهاب الكبد نوع ب.

٥ ـ نوصي بعدم التردد على المستشفيات التي لا تتوفر فيها سبل التعقيم الصحي السليم.

٦ ـ الابتعاد عن المدمنين ورفاق السوء الذين يستخدمون الحقن في تعاطي المخدرات.

خامسا: الأمراض التي غالباً تنتقل عن طريق الرذاذ وبدرجة أقل بالحمل الهوائي

ومن أمثلة هذه الأمراض: مرض السحايا، والانفلونزا، والتهابات الجهاز التنفسي.

وتنتشر هذه الأمراض في أماكن الازدحام المكتظة بالسكان.

سادسا: بعض الأمراض المنتقلة من الحيوان إلى الإنسان

مثل داء الكلب، ومرض البروسيلا.

أما مرض داء الكلب فينتقل من الحيوانات المفترسة غالبًا مثل القطط والكلاب والثعالب والذئاب والقرود وغيرها.. إلى الإنسان بعد عقر (عض) هذه الحيوانات للإنسان.

وللوقاية من داء الكلب: على المعقور أن يراجع المستشفى لعمل اللازم من تطهير الجرح وأخذ الطعم الواقي من داء الكلب.

مرض البروسيلا وهو ينتقل من الحيوانات المصابة إلى الإنسان عن طريق شرب الحليب غير المبستر أو المغلي، ويوجد هذا المرض في الشرق الأوسط ودول البحر المتوسط، وللوقاية منه يجب أن نستخدم الحليب المبستر أو المغلي، وكذلك استخدام مشتقات الحليب المصنوعة من الحليب المبستر أو المغلي.■



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

كلمة من المحرر

عزيزي القارئ .. وصلتني رسالة من أحد الإخوة الأعزاء يعاتبني فيها عن عدم نشر أي من المساهمات التي أرسلها ويعتب عليّ أن المشاركات محددة بأشخاص معدودين، وأنا هنا أرد عليه بالتالي:

جزاك الله خيرا على عتابك الرقيق، وهذا إن دل فإنما يدل على حبك لمجلة «المجتمع» وخاصة الاستراحة ويسرني أن أوضح بعض الأمور لك ولجميع القراء فهي فرصة نحدد من خلالها أهم النقاط:

١ - يوجد لديّ كمٌ هائل من الرسائل لدرجة أن الاستراحة تستحوذ على نسبة جيدة من الرسائل التي تصل المجلة وبعض هذه الرسائل تكون لعدد من المشاركين، فأحد الإخوة مازالت لديّ منه أكثر من ٢٠ رسالة وآخر أكثر من ٥٠ رسالة، وللعلم بعض هذه الرسائل مر عليها أكثر من ستة شهور والسبب بالطبع كثرة الرسائل والتي لا أهمل أية واحدة منها مهما صغرت أسطرها، والسبب الثاني ضيق المساحة المتاحة للاستراحة.

٢ - بعض الأخوة يرسل لي مساهماته ولا يرسل إجاباتها فأنا هنا مضطر لعدم نشرها لأن القراء يطالبون بالإجابة على كل سؤال أو كلمات متقاطعة وردت في الاستراحة.

٣ - بعض الإخوة يكتب على وجهي الورقة، وهذا يضطرني لتصوير المشاركة حتى لا أخسر أحدها، والأفضل أن يكتب على وجه واحد من الورقة.

٤ - بعض الإخوة خطهم لا يقرأ، ونحن لا نريد أن نحرمهم الأجر في المشاركة ولا أن نحرم القراء مشاركته فعليه أن يستعيض عنها بالطباعة أو تصوير الفقرة أو يرى أحداً خطه واضح ليكتب عنه.

في الختام نرحب بك كقارئ ومشارك في هذه الاستراحة فهي أولاً وأخراً منك وإليك وبمساهمتك تشارك في الدعوة إلى الله عز وجل فرب كلمة كتبتها كان لها الأثر الكبير في نفس أحد القراء.

ونسأل الله عز وجل أن يتقبل منا ومنكم هذه الأعمال، فهي أحد أنواع الجهاد وهو الجهاد بالقلم، ونسأل الله الإخلاص في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■

المحرر

من أقوال الشيخ محمد بو سليماني - رحمه الله -

● إن للشعب الجزائري هويته العربية الإسلامية، وهو يشق طريقه ليرتبط بمصدر المنبع والمنطلق «اقرأ» بغار حراء، غير أن أعداءه بالأصالة وبالعمالة خلطوا بين أبناء باديس وأبناء باريس، بل اختلطت عليهم ثقافة إليزي مع ثقافة الإليزي.

● إن الشباب الرباني يجاهد نفسه ويقوم بحق الروح ويخلصها من الجوانب الترابية، ويجاهد في إصلاح المجتمع بالكلمة الطيبة، والقدوة الحسنة عن طريق البذل والتضحية والتحمل والصبر لضمان التواصل بعيدا عن جرثومة الافتتان بالنفس والإعجاب بالرأي والإرهاب الفكري.

● لقد أصبح من الواضح أن كل المحاولات التي جرت على أساس الوصول إلى بناء تصور بعيد عن روح هذه الأمة وهويتها الإسلامية وتاريخها وثوابتها انتهت في الأخير بالفشل وثبت ضعف التجربة وإخفاقها.■

ريازي محمد
بلدية حمام بو حجر - الجزائر

مفاتيح الخير والشر

* مفتاح كل شر.. حب الدنيا وطول الأمل.
* مفتاح النار.. الغفلة عن ذكر الله والقيام بحقه.
* مفتاح كل إثم.. الخمر فهي أم الخبائث.
* مفتاح الزنا.. الغي.
* مفتاح الطلب والعشق.. إطلاق النظر في الصور.
* مفتاح الخيبة والحرمان.. الكسل والراحة.
* مفتاح الكفر.. المعاصي كلها.
* مفتاح النفاق.. الكذب.
* مفتاح البخل وقطيعة الرحم.. الشح والحرص.
* مفتاح كل بدعة وضلالة.. الإعراض عما جاء به الرسول ﷺ.

(حادي الأرواح) لابن القيم.

نجاح شحاتة محمد بسيوني
الرياض - السعودية

إجابات العدد الماضي

ألغاز.. ألغاز.. ألغاز..:

١ - العمر. ٢ - القمر.
٣ - النار. ٤ - سبع دقائق.
٥ - لايمكن لأن الزوجة حتى تكون أرملة لابد أن يكون زوجها متوفى.
٦ - ثلاث دقائق. ٧ - شبكة الصيد.

من هو:
محمد بو سليمان.

عمود الكلمات:

١ - الخوارزمي. ٢ - أرسطو.
٣ - لويجي جالفاني. ٤ - بدر.
٥ - الكابيتول. ٦ - أشنان.
٧ - جحا. ٨ - الغضنفر.
٩ - جاليليو. ١٠ - ماناجوا.

فيكون الصحابي هو:
أسيد بن حضير.

من هو ؟

معركة هُزم فيها المسلمون البيزنطيين ووقعت في النصف الأخير من القرن الخامس عشر، وأُسِرَ فيها القيصر، وهي مقطع واحد:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

عكس انثى ٤ + ٥ + ٦
وقت بعيد ٣ + ١ + ٧
اداة تعريف ٣ + ٢

محمد بن عوض الرحماني ـ السعودية

وإن من الشعر لعبرة

أتيتُ القبــــور فناديتـــهــــا
فــــأين المعظم والمحتـــقــــر؟
وأيـــن المـــذل بـســلــطـــانـه؟
وأين المزكي إذا مـــا افــتـــخـــر؟
تســاووا جـمـيـعـا فـمـا مـخـبـرٌ
ومـاتوا جـمـيـعـا ومـاتَ الخـبـر
تروح وتغــــدو بنات الثـــرى
فـتـمـحـو مـحـاسن تلك الصـور
فـيـاسـائلي عن رجـال مـضـوا
أما لك فـيـمـا مضى مُـعـتـبـر؟■

احمد هليل ـ طريف ـ السعودية

كلمة السر

ا	ل	ب	ق	ر	هـ	ا	ا	آ
ت	غ	ل	ف	س	و	ي	ل	ل
و	ا	هـ	ص	ش	ر	أ	أ	ع
ب	ف	و	ح	ي	و	م	ن	م
ك	ر	د	س	ر	ن	ح	ع	ر
ن	م	ز	ب	ق	ل	م	ا	ا
ع	ع	ر	أ	ا	ا	د	م	ن
ل	ق	ب	ي	ا	ل	ب	ل	د
ا	ي	س	س	م	ن	و	ح	ب

عند شطب هذه الحروف يتبقى اسم سورة عظيمة ذُكرَ فيها اسم صحابي جليل لم يذكر غيره من الصحابة في كتاب الله.
البقرة ـ آل عمران ـ الأنعام ـ يوسف ـ البلد ـ نوح ـ عبس ـ ق ـ مريم ـ محمد ـ العنكبوت ـ قريش ـ النور ـ يس ـ غافر ـ ص ـ سبأ ـ هود.

هند صالح السلامة ـ جدة ـ السعودية

كيف تنصح أخاك؟

قال حاتم الأصمّ: إذا رأيت في أخيك عيبا.. فإن كتمت عنه فقد خنته، وإن قلته لغيره فقد اغتبته، وإن واجهته به أوحشته، فقال كيف أصنع؟ قال: تكنّي عنه وتُعرِّض وتجعله في جملة الحديث■

مازن الزامل ـ الرياض ـ السعودية

مأثورات عربية

يونس والسمكة

دخل رجل على بخيلين وهما يأكلان سمكا وأمامهما ثلاث سمكات، فلما أحسا بدخوله وضعا سمكتين كبيرتين تحت الطبق وأبقيا الصغيرة، وقد رأى ما فعلا من فتحة الباب، فوضعا الصغيرة وعرضا عليه الأكل، فقال لهما: هل تعرفان قصة يونس ـ عليه السلام ـ والسمكة؟ قالا: لا!! قال: دعوني أسأل هذه السمكة، فوضع فمه على أذنها ساعة ثم رفع رأسه فقال: تقول تحت الطبق سمكتان أكبر مني سنا فاسألهما، فهما أعرف مني بالقصة.

اللبيب بالإشارة يفهم

كان يونس يختلف إلى الخليل يتعلم منه العروض، فصعب عليه تعلمه، فقال له الخليل يوما، من أي بحر قول الشاعر:

إذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه إلى ما تستطيع

فـفطن يوسف لما عناه الخليل، فـتـرك العروض.

طلاســـم

قال رقبة بن مصقلة : ما أعجزني شيء كما أعجزني رجل قام إليّ يوما وقد دخلت المسجد فقال: إني رأيتك فشبهتك بي فأعجبني ذلك لك، وأنا فيه متفكر بعد، ولا أدري ما معنى كلامه.

لا تستهن كيد الضعيف

قال يموت بن المزرع: قال لنا الجاحظ : ما غلبني أحد قط إلا رجل، فإني كنت مجتازا في بعض الطرق، فإذا برجل قصير بطين، كبير الهامة، طويل اللحية، مؤتزر بمئزر، وبيده مشط، يسقي به شقة ويمشطها به، فقلتُ في نفسي: رجل قصير بطين لحيُ، فاستزريته، فقلتُ: أيها الشيخ، قد قلت فيك شعراً، فترك المشط من يده وقال: قل، فقلت:

كأنك صعوة في أصل حش
أصاب الحش طش بعد رش

فقال لي: اسمع جواب ما قلت، قلتُ: هات، فقال:

كأنك كندر في نيل كبش
يدلدل هكذا والكبش يمشي

كلام أعجبني

* قال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ : لولا أن أسير في سبيل الله، أو أضع جبهتي في التراب لله، أو أجالس قوما يلتقطون طيب القول، كما يلتقط طيب الثمر لأحببت أن أكون قد لحقت بالله.■

محاوشي محفوظ ـ الجزائر